



✽ الجزء الاول ✽

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله عسى
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والخبر الجرار الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بفتحاته وأعاد
علينا من بركاته
آمين

٢

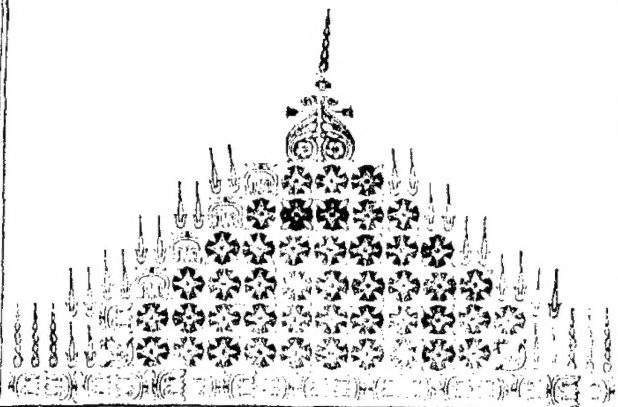
✽ وبها مشه كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود الحمدي للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله بآمين ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة العمدة
الامام البحر المحقق الفقيه عين
أعيان الحق بين العظام وأوحد
أجلاله العارفين الكرام القطب
الرباني والعارف المحقق
الصمداني الشيخ عبد الوهاب بن
أحمد بن علي الشعراوي رضي الله
تعالى عنه

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن
لا اله الا الله الملك الحق المبين
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله سيد المرسلين
والآخرين اللهم فصل وسلم عليه
وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين صلاة
وسلاماً دائماً متلاًزماً
الآمين آمين (وبعد) فهذا
كتاب نفيس لم يسبق في أحد الدلائل
وضيع مثله ولا أظن أحد أتبع
على منواله فضمنته جميع العهود
التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل المأمورات وترك
المنهيات وهو عينه لواقع الأنوار
القدسية في العهود والعهود
وكان الساعث على علي تأليفه
ما رأته من كثرة تقبيل
الاخوان على ما نقص من دنياهم
ومرأ أخدمهم يقبيل على ما نقص
من أمور دينهم الا قليلاً فأخذتني
الغبرة لا يحسنه عليهم وعلى
دينهم فوضعت لهم هذا الكتاب
المثني لكل انسان على ما نقص
من أمور دينه فمن أراد من
الاخوان أن يعرف مذهب من
دينه فليست في كل عهد ذكرته له
في هذا الكتاب ويتأمل في نفسه
يعرف يقيناً ما أشبه به من أحكام
دينه في أخذ في التدارك أو التوسم

﴿ ماشاء الله ﴾



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يشول) الفقيه في الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي الشافعي عفا الله عنه وعن مشايخه
ووالديه وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين (وبعد) فهذا كتاب من الذم والاختلاق التي تفضل
الحق تعالى بها على أوائل دخولي في شعبة طريق القوم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كان الساعث على
تأليفها ورقتها في هذه الظروف أموراً * أحدها ليهتدي بها اخواني فيها فيتحلوا بها أو يشكروا الله تعالى
على ذلك وقد كثرت مخالفتهم ساعة تسنين ولا يشكروا اخواني بذلك وكنت أمرهم بالخلق به أفلا يسعون
فقال لي من جماعة منهم هذه الاخلاق التي تأمرناهم المخذلة لاختلاق بها من أهل عصرنا حتى تقتدي به فيها
فأستحرت الله تعالى وأظهرت لهم الخلق به فاقطعوا لخطهم وقالت لهم انظروا الى هذه الاخلاق التي أذكركمها لكم
في هذا الكتاب فكل خالق رايت في مخالفتها فاستمعوا لعلهم يأتوا في ترك الخلق به فاولاً ذلك رعا
كل السامع لها أول كاسياني بيانه ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكره لله تعالى
على ما أدخلني به هذه الاخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن من أنعمه الله تعالى من الغرق بتأ كد عليه أن
ينقذ كل من رآه غريقاً * ثانيها قصدت بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موت مدية بقاء الكتاب فان شكر
الانسان ينقضي بموت العبد وشكر الله في الكتاب قديماً آخر أثره بعد وفاته كالنائب في الشكر عن المؤلف
وكان ذلك الشاكر لم يمت * ثالثها اعلام أهل عصرى بدرجتي في العلم والعمل ليقبيلوا في حفظ كتب
الشرعية والخلق بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم يحرق على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجواهر
فيحتاج سالكها الى من ان شرعى في كل تركه وسكون * رابعها استغناء من يريد من اخواني أن يترك شيئاً
من مشاقبي عن الغفص عنها والتبصير لها ورمزاً ذيقها أو نقص كما يقع فيه من جميع مناقب العلماء
والسالكين ثم بتقدير صدقه فيما يتركه بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبلغ الى مرتبة عما يتركه الانسان
عن نفسه اذا كان صادقاً فان غاية ما يحكيه الانسان عن غيره بواسطة انسابه والظن لا اليقين وفي الحديث
فليس أحسنه كذا أو أظفنه كذا ولا يزكي على الله أحد أي لانه تعالى هو أعلم بما اتقى وكان الشيخ محيي الدين
ابن العربي يقول ليس فوق مرتبة من تركي نفسه اذا كان صادقاً الامر بتبسة من زكاه الحق تعالى محمداً

غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به إلى شيخ يسلك به الطريق ويرزق من طريقه الموانع التي تمنعه عن الوصول إلى الخلق به أرغف ذلك من العبارات إشارة إلى أنه لا يلزم من معرفة الفقيه بالأحكام الوصول إلى العمل بها بل يحتاج مع ذلك إلى شجيرة معالم الطريق كما وقع للإمام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما وإنما شيدت كل عهده منهنه بالأحاديث الشريفة أعلاماً لك يا أخي بأن عهود الكتاب مأخوذة من الكتاب والسنة نصاً واستنباطاً ثلاثاً طاعن فيها وسد الباب الدس من الحسنة في هذا الكتاب كما وقع في ذلك في كتاب البحر المورود في الموائيق والعهود الذي جمعت فيه عهود المشايخ التي أخذوها على فأن بعض الحسنة لما رأى إقبال الناس على تلك العهود وعرف عجزهم عن الوفاء بها مع ادعائه المشيخة عمل حيلة واسد تعار من بعض المغفلين من أصحابي نسخة وأوهمه شدة الاعتقاد في جنابي وكتب منها عدة عهود ودس فيها أمور المخالفة لظاهر الكتاب والسنة وأشاعها عنى في مصر فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الأزهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الزملي وجماعة وأجابوا عنى بتقدير حجة ذلك منى وما سكت الفتنة حتى أرسلت للعلماء نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئاً مما دسه الحسنة وأشاعوه عنى ومن تلك الواقعة ما ألفت كتاباً لا تعرضت فيه لما دسه الحسنة في كتبي وتبرأت

المولك والعلماء خوفاً أن تستغروا ما أنعم الله تعالى به عليكم بالنظر لما رأيتموه من نعم هؤلاء انتهسى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة أياك ومجالاته الاغنياء وكان يقول من كمال الكمال شدة الخوف من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأنينتهم من الطرد عن حضرة في ليل أو نهار حتى ان سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهداً وميثاقاً أنه لا يعكر بي حين رأيت في المنام ومع ذلك فأناغى من مكره تعالى بي لعلني بسعة اطلاقه وأنه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فأناغى من نحو الحسنة والمسخ كسبياً في بسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد شيدت من هذا الكتاب وأخلاقه بحملة من أخلاق سيدنا وقد وثقنا إلى الله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولي وحلة من أخلاق تلميذه العارف بالله تعالى سيدي علي الخواص وحلة من أخلاق أخي الشيخ الصالح أفضل الدين الاحمدى رضى الله عنهم وانما خصصت تشييد الكتاب بأخلاق هؤلاء الاشياخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون ان مشايخنا أخذوا طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة ومشفهة بالشرط المعروفة بين القوم فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدي إبراهيم المتبولي رجلاً ومن طريق غيرهم رجلاً واحداً كسبياً في بيانه في المقدمة ان شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة محمدياً فأياك والمبادرة إلى اعتراضك على شئ مما أذكر عنهم في هذا الكتاب بمادى الرأي من غير تثبت فتخطى طريق السنة فاني لم أر أحداً من مشايخ العصر متخلقاً بشئ من أخلاقهم الا قليلاً وفي كلام الفضيل بن عياض رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وأياك وطريق البدعة ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك يا أخي الاخلاق والنعم تفصيلاً جعلت كل خلق أو نعمة في بحث ليسهل اطلاع الناظر فيه على كل بحث أراد مطالعته كسبياً في بيانه في الفهرست وكررت فيه بعض النعم عند الاساءة هوابقة تدأ كيد العمل بها والاعتراف بها لكن بعبارة أخرى واخترت فيه من صيغ التراجع قولي وعما أنعم الله به على كذا أو ومما أنعم الله به على كذا إشارة إلى انه ليس قصدي بذكره ما خرى وأخلاقى ومناقبي الفخر على الاخوان وانما قصدي بذلك الاعلان بكثرة شكر الله عز وجل بالاصالة ثم ان لم من ذلك مدح نفسي فليس ذلك مقصوداً بالاصالة وانما هو باللازم ولازم المذهب ليس بذهب على الراجح عند علماء الاصول ويؤيد قول علماءنا وقرأ الجنب القرآن لا بقصد قرآن جاز قالوا لانه لا يكون قرأنا الا بالقصد فرادى بقولي وعما أنعم الله تعالى به على كذا مثلاً الاعلام بأن ذلك من فضل الله عز وجل لا يجوز ولا يعوق ولا بأس بمخافة لشيء منهنه وأنا أبحث جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب وطلب الخلق عناية وأحذرهم من أن يطالعوا فيه ثم يتخذوا ذلك ميزاناً يزنون بها على الناس وينسوانفوسهم كما هو شأن غالب مریدی هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقي أحد من أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المرید ويقصد بذلك غير دليل أنه يتكدر من ينفعه من طريق المشيخة فضلاً عن طريق الإرادة وقد قالوا من علامة انتفاع المرید بشيخة أن يصير يعتقد في الناس كلهم الخير الا نفسه فلا يكاد يرى في أحد نقصاً او اذمماً مع أحد ابتغى لم يتغير منه شعرة بل يرى أن ذلك المنقص له صادق فيما قال فاذا الواجب على كل من يطالع كلام القوم أو غيرهم بما يطلب العمل به أن ينظر في نفسه فاذا رآها متخلقة بذلك الامر فليشكر الله تعالى وان رآها متجردة عنه فليستغفر الله تعالى ويأخذ في تحصيل طريق الوصول إلى الخلق به على انى لم أذكر فيه ما تخلقت به من أخلاق المریدين الانبياء يسيرة تأنيساً للاخوان فان الداعي إلى خير ان لم يكن متخلقا به قبل المدعوى قل نفعهم به وكأنه يقول انظر وإلى كل شئ تخلقت به فاتبعوني فيه وما لم تخلق به فأنا وانتم فيه سواء فأكرم به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل الخلق به على من يريد في هذا الزمان وسميته بحمد الله تعالى بالطاقف المن والاخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الاطلاق ورتبه على مقدمة وستة عشر باباً واختصت كل باب منه بحملة صالحة من الاخلاق الحسنة والنعم الجيلة بحسب الوارد فلا زال أقول وعما أنعم الله به على كذا أو وعما أنعم الله به على كذا إلى أن يفرغ الوارد وقدمت فهرست الابواب والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الاخلاق أو نعمة من النعم فينظر أولاً في فهرسة الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في

عن العبد مادام العبد في عون أخيه إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق **المقدمة** هي كالمقدمة التي يدخل منه إلى صحة الاعتقاد في العارفين وقلة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي على الخواص الذي ورثناه هذه الأخلاق عنه فإنه كان من أكبر الأولياء المجتهدين عند غالب الناس فلم يطلع هذه المقدمة ويعين النظر فيها فبعد عليه أن ينتفع بشيء من أخلاق هذا الكتاب (الباب الأول) وفيه من النعم بعمدة شرف نسبي لكوني من ذرية الإمام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وناقني سن التمييز ومواظبتي على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا أتذكر أني أخرجت صلاة عن وقتها عمدا إلى وقتي هذا ثم حفظني من الآفات وأتيتهم من الأبوين وتسخير التماسيح لي حين غرقت في بحر النيل فوقف تحت رجلي حتى استرحت وعت ثم مهاجرت من بلاد الريف إلى مصر أقرأ العلم ثم حفظني لموت كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل عصرى وبيان عدد هاذكر أعمالهم ثم شرح لي حفظي على الأشياخ كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الرملة وأضرابهم وكذلك بيان قرائتي لتفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعهم من الكتب حال القراءة عليهم عالم بتمسير مطالعته لأحد من أقراني ثم أخذني بالاحوط فالاحوط في ديني وعدم الأخذ بالرخص الباطل طريق الشرعي ثم عدم التعصب لمذهب من غير دليل مع اعتقادي أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو وأرجح عندي ثم كثرة تأويلي للقوم كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم جزي بما فهمته أنه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد أحد من الأئمة ومقلديهم وذلك لأن الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقيف منه لا يكون إلا كشف صحيح أو الهام لا يخطئ أو تخوهما وأني لي بذلك إلا بعناية الله تعالى ثم حفظني من دعوى العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والأقران ثم اذن سيدنا مولانا شيخ الإسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة وأقوال الأئمة بل أترصد وانتحل لهما معهما أصحهما أدب مع الشارع فإن منصبه ومنصب الأئمة يجعل عن التعارض ثم حفظني من الجدال ورفع الصوت مع اخواني المجاهدين في الفهم فضلا عن الأشياخ ثم كثرة مطالعتي الكتب الشريفة والآثار من تفسير وحديث وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعها ثم مطالعتي الكتب مذاهب الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لا تترجم من مخالفة الأئمة في أعمالها كما يكون على موافقهم حسب الطاقة ثم كثرة توجسسي وتقريري لأذهاب المجتهدين حين تجرعت في العلم حتى كأي واحد من أمهر فحول مقلدي ذلك المذهب وذلك لاطلاعي على أدلة الأئمة وما استندوا إليه من نص أو قياس أو إجماع ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تأتيني كتب كثيرة في الشريعة وغالبها لم أسبق اليه انما استنبطته من الشريعة وذلك ككتب العهود وكتب المن وكتاب مشارق الأنوار القدسية وغير ذلك ثم أجازة علماء المذاهب الأربعة ما أولغاني ومدحها ومدح مؤلفيها أخلاق ما أشاعه الحسد عني في مصر والحجاز ثم موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وغيرهما وهم عني راضون ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيرا بالعمل بالكتاب والسنة وانقباض خاطري من العمل بالبدعة خلاف ما أشاعه الحسد عني ثم الهام لي المجاهدة نفسي بغير شيخ لما تجرعت في العلم ثم شيخ يساعدهني على إزالة الموانع التي توقفتني عن العمل بعلمته وبالعقبي في الورع حتى كنت لأمر في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الأعمال بلاشيخ كأنها كانت رياء ومعة ونفاقا بالنسبة لما نبهني عليه الشيخ ثم اعطاني الله تعالى لي الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاني الله تعالى الفرقان بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم سكوت القلب عن طلب الاجر على الأعمال لعلي بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم على بكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بوزني اجمالي على الكتاب والسنة ثم قصدي بتعليم العلم نفسي أولا ثم الخلق فأنيا والله تعالى أعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم بعمدة نفرة نفسي عن يزعم أنه يعلم علم جابر أو يفتح المطالب من حين كنت صغيرا وفيها تلخيص رسالة الشيخ أفصل الدين في بيان الجرائم المكرم ومراتب أهل ذلك العلم ثم بواغني مقام الزهد إلى ان صار عندي الذهب والتراب على حد سواء من غير تزجج ثم بعد أن أحكمت ذلك انما اقام رجعت الذهب على

فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لزالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالأحاديث والآثار فان الحاسد لو درس فيه شيئا يخالف الاحاديث التي أذكرها لا يروج له أثر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالأحاديث التي يخالفه منطوقها أو مفهوما هذا أمر بعيد فأنه يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك أنه يجمع محجب وأعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الاجابة كلها ساغ لنا أن نقول في تراجمهم عهد هذا الكتاب كلها أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني معشر جميع الأمة المحمدية فإنه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة بأمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب انهم يحكم ذلك على جميع أمتهم الى يوم القيامة فهو والشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريقت أو بلا واسطة ممثل من صار من الاولياء يجمعهم به صلى الله عليه وسلم في البقعة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي على الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم لا يخفى عليك يا أخي أن من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المريد بركة المباح زيادة على الامر والنهي طلبا لترقية اذا المباح لا ترقى فيه من حيث ذاته وانما هو أمر برزخ بين

الامر والنهي جعله الله تعالى
مرتبة تنفيس للكانين يتنفسون
به من شدة التكليف اذا قيل
على الله تعالى في امتثال الامر
واجتناب النهي على الدوام ليس
من مقدور البشر فاراد اهل الله
تعالى الامر بان يقول من المباح
جهوده وجعل موضعه فعل مأمور
أراجته سبب منهى أو مرغب في
فعله أو تركه لاخذهم بالعزائم
دون الترخيصات فتري أحدهم
يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به
كأنه واجب ويحسب المندوب
كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه
ويسهل الأولى كأنه مستحب
ويستغفر من فعل المكروه كأنه
حرام ويتوب من فعل خلاف
الأولى كأنه مكروه ويتوب من ترك
المندوب كأنه واجب ومن القوم
من يقبل المباح بالنية الصالحة الى
خير فيمناب عليه ثواب المندوب
كأن يسوي بين كمال التقوى على
عبادة الله تعالى أو بوجه في التمار
التقوى على قيام الليل عند من لم
يصح عنده حديث استعينوا باليوم
في القيام على قيام الليل أمان
صح عنده هذا الحديث فهو
مستحب أسأله لا جعله لا وقد كان
الشيخ أبو الحسن الشاذلي يسمي
القوم زوا ويقول لأحد بني قنطري
من ورد النجوم حتى أستيقظ
بنفسى فعلم أن أهل الله تعالى من
شأنهم أن لا ينجس جوارحهم ولا يفعل
واجب وما لم يلق به من المندوب
والأولى أوق اجتناب منهى وما
الحق به من المكروه وخلاف
الأولى فإني أرى أن تبادر الى
الانكار عليهم اذا رأيت أحدا منهم
يأخذ العهد عن مريد يتركه
المباح وتقول كيف يأخذ العهد

التراب علاجاً جعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذكرت انى بلغت في مقام الزهد الى أنه لو أمطرت السماء
ذهبا وصار الناس ينتهبونه لم أجدنى داعية الى أخذ شئ منه الا لمر مشروح ولو أنى مررت على تلال الذهب
والفضة من غير مراحم عليها من أبناء الدنيا ولا حساب عليها في العقبى لم أنناول منها دنانرا واحدا الا لضرورة
شرعية ولو أن البغلة دخلت دارى في الليل بحملة ذهباً من مطاب ونحوه أخرجهما من دارى بذهبهما خوفاً من
طول الحساب يوم القيامة ثم انه لو كان عندى ما شاء الله من الذهب فمدرقه انسان أو أخذ من بين يدي وأنا
أنظره لا أتبعه ولا يوكى لي هو اناباً لذيئنا ثم كراهنى للاكل من شئ أعطيته من الناس على انى من الصوفية
لانه أكل بالدين ثم كثرة شفقتى على جميع المسلمين وولاة امرهم حتى انى رعباً مرض لمرض صاحبي أوولى
أمرى وأشئى لشغائى وحتى انى أحفظ جميع الولاة وبيوت الناس وحواليتهم وزرعهم وجرورهم كل يوم
وليلاً وقد يغفلون هم عن ذلك وفيها ذكر كرر ربي انى شربت من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولى
وفروعى عندهم لا يعرفهم الا لغرض شرعى ثم تميزنى لحظ نفسى من حظ البارى جيل وعلا فلا احب ان يعفو
عنى من حيث ان فى ذلك راحة لى وانما أحب العفو من حيث انه يحب العفو فلا يحبته تعالى للعفو وما أحببت
العفو وان كان فى جزاءه بسبب العفو فهو جزاء ضعيف لا كاداً أحس به ثم عدم بداهة فى بازيارته علمت انه يكافئنى
على ذلك خوفاً من تكليفه لى يارقى نظير البداهة بالهدية كما أشار اليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تئن تستكثر ثم
عدم نصي على الناس حتى يحبونى أو يأخذوا عنى أدب القوم بآهائهم انى أعرف علم الكيمياء وان كل من
يحببى علمته بذلك لموقع فيه بعض أهل هذا العصر ثم الهامى جوامع الكلام من التسميع والاستغفار حيث
ذهلت عما ورد فى السنة له شدة واراد ان يحسبه ثم تراءى لى للعلماء والمشايخ الذين ما قوا ما دخلت سنة
أحدى وستين وتسعمائة وأمرهم لى بطالب التزود والرحيل من هذه الدار ثم نظرت الى الوقت الذى أنا فيه
دون الماضى والمستقبل ثم نصحت لى لاصحابى بما صرحت به لى رعية فقط تخفياً عليهم الان أجمع العلماء
على ذلك الامر ثم فرارى الى الله تعالى فى جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لى برؤى بنى العبر فى غمى ثم
نقرة نفسى من الدنيا وعن محبتها ثم حمايتى من الاتباع الذين يتعصبون لى بالباطل ثم كثرة اعتادى فى أهل
عصرى من غير مطالبة دليل ثم غيبتى عن التطلع لما فى أيدى الخلائق ثم دواى على التقشف النسبى الى
وقتى هذا ثم كتمانى ما أطلعنى الله عليه من غالب الحوادث المسبقة لى ثم عدم تسلى على مقامات الصالحين ثم
وجود الرجا والخوف عندى فى وقت واحد ثم توبتى كاماً أنناول شهوة ثم حفظه تعالى لى من الفواحش
ثم عدم اشتغالى بالنعمة عن الله ثم فناء اختياري مع الله تعالى بقدر الطاعة البشرية ثم عدم شهوة أعضائى
للعصية من حين بلغت الاربعين سنة ثم حمايتى من وقوع الانتظار لى رزق معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث
لا تزلانى القول ثم كتمان مصائبى عن الخلق ثم عدم وعدى لاحد بما لا أقدر على الوفاء به ثم حمايتى من
اكل الشهوات ثم تقوى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون من الدنيا ثم عدم قولى فى دين الله بارأى ثم كثرة
شكرى لله تعالى اذا زوى عني الدنيا ثم حمايتى لله تعالى لقلبي أن يقيم فيه محبة أحد من الخلق الا بذنه تعالى ثم
كثرة حنى لاصحابى على كثرة ذكر الله محبة فى الله لالهة أخرى ثم فرجى بالفقر اذا أقبل ثم عدم تدبيرى مع
الله تعالى اذا نزل لى بلا ثم عدم بغضى أرحمى لى لا حد بحكم الطبع ثم عدم تكدرى من مصاحبي اذا فارقتى
وعادانى ثم حببتى لكثرة مخالطتى للعلماء والصالحين مع الاعتراف بعجزى عن القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى
على جنائهم من دعوتهم الى خير وأبوا ثم عدم تخطى على مقدورات ربى اذا نزل لى ما أكره ثم كونه
تعالى لم يجعل الدنيا أكبر همى من صغرى الى وقتى هذا ثم ملاطفتى لمن رأيت عنده حسداً لا أخيه المسلم وصبرى
عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلاعته تعالى على بعض المنعمين والمعذبين فى قبورهم ثم حببى من ذلك
رحمة من الله تعالى لى ثم عدم أمنى من مكر الله تعالى فى ساعة من ليل أو نهار وعدم اغترارى بما أعطاه الله
تعالى لى من المكشفات والعكرات ثم عدم التماذى فى استحسان شئ من أحوالى وأقوالى ثم حمايتى من
الحاجة الى سؤال الناس وغنائى عنهم بالقناعة فلم أجدهم جنى قط تعالى الى كتابة قصة لا حد لى عطيتى
شبان الدنيا ثم عدم طمأنينة نفسى الى دوام النعمة على لعدم استحقاقى لها وكثرة التحويل والتغير لى
تقوى بقاءه على سوء أدبه ثم فرغى لذكر الله والى الصلاة اذا احتجبت الى شئ من أمور الدنيا ثم عدمى الأهم

على مر يده بترك المباح مع أن
الشارع أباحه له فانك في واد
وأهل الله في واد وقد صرح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
بعض أهله عن فعل المباح فنهى
فاطمة رضي الله عنها عن لبس
الحريز والذهب مع أنه صلى الله
عليه وسلم أباحها لآلئ أمته
وقال يافاطمة من لبس الحريز في
الذي لم يلبسه في الآخرة ونهى
صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله
عنها عن الأكل في يوم واحد
مرتين وقال لها أكلتان في
النهار اسراف والله لا يجب
المسرفين مع أنه صلى الله عليه وسلم
أباح لآلئ أمته أن يجتمعوا كل يوم بين
الغداء والعشاء بل هو لا كثر من
فعله صلى الله عليه وسلم رحمة
بالضعفاء من أمته وقد فعل القوم
على نحو ذلك مع المريدين الصادقين
فأخذوا المريدين بتناول الشهوات
المباحة وبوضعه جنته إلى الأرض
من غير ضرورة وبالأكل من غير
جوع وبالنسيان وبالاختلاص
وكذلك أخذوا بعد رجله في ليل أو
نهار لا لضرورة إلى غير ذلك ولهم
في ذلك أدلة يستندون إليها فأما
دليلهم في مؤاخذتهم المريدين كل
الشهوات المباحة فهو كون الحق
تعالى نهي أهل النار بأكلهم
الشهوات بقوله تعالى أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الحق الآية وقالوا ما نعمة الله تعالى
على أهل النار وجزاهم عليه
بالعذاب فانؤمن أرى أن يتركهم
وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقول في قوة تعالى فسوف
يلقون غيا هو واد في جهنم يعذب
فيه الذين يتبعون الشهوات وأوحى
الله تعالى إلى داود عليه الصلاة

فلاهم من الأمور الشرعية من حين كنت صغيرا ثم عدم محبتي للشبع من الحلال فضلا عن الأكل من
الحرام والشبهات ثم عدم صبري على المعدن حضرته تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أغفل أو أخرج من
الحضرة ثم رمي للدنيا الزائدة عن حاجتي الحائلة الراهنة في بداية أمرى ثم أخذت لها وجهها في آخر عمرى تحقيقا
بالفقر والغاغة لفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعيالى وأصحابى ثم مبادرتى إلى تفتيش نفسي إذا دعوت الله
في حاجة ولم يجب دعائى لأن الإجابة بما توقعت لأجل معصية ارتكبتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من
النعم نعمة رد نفسي فوراً إلى الرضا بتهدير الله عز وجل إذا حصل عندي لحمة خاطر اشترى أمانته ثم عدم طمحي
لشيء من مناصب الدنيا من مذروعت على نفسي ثم عدم تسليى للنفس ما تدعيه من ترك الحظوظ فإن لها
غوائل ثم تسليى أن ادعى أنه خرج عن حظوظ نفسه وصارت إرادته موافقة لإرادته ثم تنبهيى بتصاريف
القدرة في عماأ كره على وجود ذكر الله لي وعدم غفلى عن التصادى في النفي وحظوظ النفس ثم حسن ظنى بربى
إذا قسى على قلوب عباده وكف لسانهم عن حمدى وأطلق لسانهم على بالذم ثم معرفتى عداوة من رأيت به
يتخطأ إذا سأل ربه شيأ ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسي إلى وميلها إلى الشهوات المباحة آخر عمرى ليحصل
لي أجزائها دتها فأفارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سوى الله تعالى شيء إلا مع التفويض إليه فيه لكونه
أعلم بصالحى من نفسي ثم مبادرتى لشكر ربى إذ حفظنى من مضلات الفتن دون العجب ورؤية النفس على
من وقع فيها ثم مداومتى على الأعمال التى كنت أعملها أيام بدائى إلى وقتى هذا ثم شهودى أن صفات نفسى
الناقصة دائمة معى على الأعمال حتى أموت فلا أمان لى من الوقوع فيما لا يحل لى ثم عدم شهوة نفسى لشيء
من المطاعم والملابس إذا دخلت سوق الطعام واللباس ثم غضبى باطمئنا على كل من رأيت به يدعى التلبس
بشيء من مقامات القوم دعاوى باطله ثم اعلا مى له بكذبه فيما بينى وبينه ليتوب من الدعوى ثم طمحي لكل
حاجة احتجبت اليها من باب الله تعالى دون خلقه لا يجعل خلقه باباً من أبوابه كالقناة الجارية لئلا تنفد الماء فقط
ثم عدم استبعادى على نفسي أنها تقع فى أكبر الكبائر ولو صارت معدودة من مشايخ العصر ثم عدم اعتمادى
على غير الله عز وجل فى الشدائد ثم كثرة أدبى مع ولادة الزمان ظاهراً وباطناً من حيث كون الحق تعالى
ولاهم علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتى لتردد أحد من الأكرالى من عالم أو صالح أو أمير أراجلا لاهم
وتعظيمى ثم ردى كل شيء يأتينى من مال الولاية وان قبلته رمية بين الحاضر من ولا آخذ منه شيئاً ثم عدم خوفى
من أحد من الولاية لأنهم لا يسلطون إلا على من يحب الدنيا غلبا ثم حلى للعلماء الذين يدخلون على الأمراء
ولا ينصونهم على العزود من المداينة لأجل دنياهم ثم عدم خوفى من مخلوق مطلقاً من حجة أو عقرب أو تمساح
أو أوص أو جن أو غيرهم إلا بما أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لى بالذم عن بدنى ثم تنبهيى فى المنام على
الأمور التى تقع منى فى المستقبل أو فى الماضى ولم أشعر بكونها مذمومة ثم محبتي لرفع صوتى لخلصا بالذم كرحتى
أود أن يسمع ذكرى أهل المشرق والمغرب ضداً كنت عليه فى بداية أمرى ثم محبتي للتقليل من مجالسة الأكراب
من العلماء والصالحين وقصة العساكر وخوفهم من إخلالى بواجب حقهم ثم كثرة تعظيمى للشرفاء ولومن
جهة الألف فقط وان طعن الناس فى صحة نسبهم ثم معرفتى بصوت الشريفة وتغيير عن غير ما إذا كلمنى من وراء
جدار مثلاً ولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتى للأكل من الصدقات الخاصة دون العامة كالأوقاف على فقراء
المسلمين ثم استئذانى بقلبي لى أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء إذا كنت أقرأ القرآن أو
الحديث أو العلوم الشرعية وكلمنى إنسان فى حاجة بخو قولى دستوار يارب أكلهم عبدك فلان فى حاجته ثم
أقبل عليه أودستور يا رسول الله أودستور يا محمد يا بن أدر يس ونحو ذلك بحسب الكلام الذى أقرره ثم
كراهتى لدرجلى فى ساعة من ليل أو نهار لا بعد قولى دستور يا الله أودستور يا رسول الله أودستور يا أولياء
الله ثم أمدها بعد ذلك ثم شدة كراهتى للنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الإصرار على شيء من الذنوب
خصوصاً على نحو غل أو حسد أو كبر أو محبة للدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتى للنوم فى الثلث الآخ من الليل
كشدة كراهة وقوعى فى المعاصى الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثرة ثنائى
على الله تعالى إذا نزل بى ما يسوئى عادة ثم عدم استعماى الدواء إلا أن كان الدواء يشغلنى عن الله تعالى ثم شدة
كراهتى لخطاب الحق وفى بدنى نجاسة ثم حضورى مع الحق تعالى عند الأكل والشهوات ثم كثرة مراعاتى لليتيم

والسلام ياد اود حذروا نذر قومك
من أكل الشهوات فان قلوب أهل
الشهوات عنى محجوبة اه
والنوم كذلك يجامع الغفلة والحجاب
عن الله تعالى الا الضرورة وأما
دليلهم في مؤاخذتهم المريد
بالنسيان فإنه لا يصح وقوعه من
المريد الا بعد تعاطيه مقدمات ذلك
الامر الذي نسيه من الغفلة
والتهاون به بدليل ما قاله علماؤنا
فمن نسي الماء في رحله أو أضله فيه
فلم يجد به بعد الطلب فتيمم وصلى أنه
يقضى ما صلاه بالتيمم ونسيه إلى
التعصير في نسيانه واضلله وقالوا
لوصلي بتيمم لم يعلم وجب القضاء
في الجدي وان علم به ثم نسي وجب
القضاء على المذهب والنظار كثيرة
وكان الشيخ محيي الدين بن
العربي إرضى الله عنه يقول اغما
أخذ القوم المريد بالنسيان لان
مبنى طريقهم على المحضور الدائم
مع الله عز وجل والنسيان عندهم
نادر والنادر لا حكم له مع أن قاعدة
الشريعة رفع حكم النسيان الا
ما استثنى كتدارك ما نسيه من
الصلاة ووضع ما كاه من طعام
الغير بغير اذنه ناسيا وفقد ذلك ثم
ليتنامل ذلك النامي في نفسه في
شدة اعتنائها بتحصيل أمر الدنيا
وعدم وقوعه في نسيانه كما اذا وعد
شخص بألف دينار يعطيها له في
الوقت الثواني كيف يصير يتذكر
ذلك لحظة بعد لحظة حتى يأتي وقته
جرصا على محبة الدنيا فأراد أهل
الله تعالى من المريد أن يقلب تلك
الداعية التي عندهم الدنيا ويجعلها
لامور الآخرة ليفوز بحجاسة الله
تعالى في الدارين وأما دليلهم
في مؤاخذتهم المريد بالاحتلام فلأنه
لم يقع منه الا بعد مقدمات التساهل

ولامرأة الجار اذا قاب زوجها أكثر من مر عاقل من له والد أولان زوجها حاضر ثم تفرق من اعتقاد الناس
في ثم عدم اجابتي للتصديق في فحود عا الاستسقاء ثم احسامي بشاركة جميع المسلمين في جميع البلايا والحن
التي أصيبهم حتى اني قد أشارك المعاقبين في بيت الوالي وأشارك المرافع طلقها وأحس بالولادة ثم مساعدة
أصحاب النوبة في حفظ ادراكهم في سائر أقطار الأرض ثم استثنائي أصحاب النوبة كلما خرجت من بيتي
لحاجة أو إلى سفر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم أو طلعت القلعة لشفاعة ثم حفظي من تصرف أرباب
الاحوال في مع كثرة شفاعةي عند الحاكم وكثرة معارضي لهم من حيث لا أشعر ثم حمايتي من الوقوع في
المعاصي والشهوات اذا كنت في حلة وسيا في شروط قضاء الحاجات عند الحاكم ثم الهامي إلى أني أطلب
الحوائج من أبوابهم دون غير هائم قضاء الحوائج من المحاكم مع عدم الوقوع فيما ينقص ديني بسبب ذلك من
تزكية نفسي على السنة والوسائط أو غير هائم كثرة توجعهم في الكلام الأثمة من المجتهدين والصوفية وليس في
هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر افتراء المسددة على أني ادعيت الاجتهاد المطلق وبيان من
امتنع من الكتابة على السؤال ون وقع ثم عدم قطعي للبر والاحسان عن كفر بتر بيتي ونكث عن صحبتي بل
أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طلبي للتوابع على شيء من أعمال الامن باب الفضل والمدة دون الاستحقة اني
عدم تكديري اذا قدر الله تعالى على سهوا أو نسيانا في الصلاة بل أفرح انكوني احتاج إلى الوقوف بين يديه
تعالى زما آخر بسبب الاعادة أو التدارك ثم عدم طلب نفسي مقاماً عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي
لقبول مر تباه من بيت مال المسلمين أو موهوباً أو لوساؤني في ذلك ثم حمايتي من الاكل من هدايا الظلمة وأعوانهم
ثم انصافي لكل من عالمي في بيع وشراء واذا استأجر مني شخص دولا بأورزقة أو مراكب ولم ينتفع به الا أخذ
منه أجرة ولو سألتني هو في امر ردته عليه ثم شهودى ان جميع ما أقاسيه من الشدائد في هذه الدار اغما هو
كالادمان على تحمل أهوال يوم القيامة فهو رحمة بي ثم حمايتي من الاكل من طعام من شفعت عنده أو شفعت
له أو قبولي هدية من أحد هائم عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها مثلاً قبل مجيئها إلى ثم عدم بخلي شيء دخل
في يدي من الدنيا على من يستحقه سواء النعمة أو غيره هائم غلبة الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى
اني أجعل الطيلسان على رأسي من شدة الحياء وتترزعن فضول النظر ثم كراحتي لئلا كل من ضيافة الاوقاف
التي تحت نظري أو نظره يرى وعدم استقرارها في جوفى اذا كانت منها ولو سهوا ثم جعلني الحظ الأوفر للوقوف
اذا زرعت في أرضه فأعطى جهة الوقف الا أكثر من الخراج أو الحب فإنه كمال التيمم في يدويه والله أعلم
(الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراحتي لئلا كل من صدقة أو هدية علمت أن في بلد المتصدق أو المهدي من
هو أخرج إلى ذلك حتى بل ان قدر أني قبلتها هافرقتها فيما أعلم أنه أرجح في ميزانه من أكل منها ثم كراحتي شيء
يعين في باطني من محاب الدنيا سواء كان ولداً أو زوجة أو نقداً أو ثياباً أو نحو ذلك ثم كثرة اضافة الافعال المذمومة
إلى نفسي الامارة قبل اضافتها إلى ابليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي إلى سوء الظن بأحد من
المسلمين ثم عدم مطالبتي أحد من الخلق بالوفاء بعهدي وهو يخجل بعهود الله ورسوله ثم كثرة توجعهم إلى الله
تعالى في تسهيل رزق عيالي من غير حصول منة لأحد من الخلق في طريقه ثم محبة كل تسديد شيء
ينكسر رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياء منه من حيث التقدير لا من حيث الكسب وهروبي من كل شيء
يرفع رأسي بين الناس ويورثني العجب والزهو ثم رغبة منة الله تعالى على اذا أقامني بين يديه في الامم حارولم أجد
لذة في مناجاته ثم عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب المشووع مني اذا جهرت ثم عدم نوم قلبي ليلة الاحد
فتنام عيني فيها ولا ينام قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودى عدم كمال الاخلاص في كل
عبادة فعلتها ثم عدم مبادرتي إلى الرحمة والشفقة لمن رأيت جيعاً أو عطشاً أو هرباً أو يائساً أو تر بص في ذلك فرجاً
فعل الحق تعالى مع ذلك الحكمة لانه أرحم مني به بيقين ثم شدة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطبي
المسافة بيني وبينه حتى اني في بعض الاوقات أضغ يدى على قبره الشريف وأنا في مصر ثم تعويلي في الشدائد
كأهألى الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم جعلي عباداتي كلها مقاصد لا وسائل ثم سترتني من دخل
على من الفقهاء وترز كلام القوم على غير وجهه ثم عدم تزجج لابنة شيخى اجلالاً لها ثم سترتني من أطلعني
الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم يتب ثم شهودى أن جميع ما يبدى من الخير اغما هو ببركة ملاحظة

بالنظر الى ما لا يحل غالباً أو التفكر فيه فلما تجز عن الوصول اليه حال النظر والتفكر أثناء البلس في المنام ليس بخبره فان من لا يطلق بصره الى محرم ولا يتفكر فيه لا يحتمل أبداً ولذلك لم يقع الاحتلام الا من المريدن والعوام دون الاكارفان الا كثر امامه صومون كالانبياء أو محفون وظنون كالاولياء ثم ان وقع ان أحداً من أكارف الاولياء احتلم فأنما يكون ذلك في حليته من زوجة أو جارية لا في ما لا يحل له وسببه غفلة عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتمال بالله عز وجل أو أمر المسلمين كما بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال قد ابتلينا بهذا الأمر منذ اشتغلنا بأمر المسلمين وأما دليلهم في مؤاخذه المريد بدرجته من غير ضرورة في ليل أو نهار فهو علمهم بان المريد يندي الله عز وجل على الدوام شعر بذلك أم لم يشعر فأرادوا منه أن يواطى على ترك مدرجته بحكم الايمان على أنه بين يدي الله حتى ينكشف حجابيه ويشهد الأمر يقيناً وشهوداً وهذا الذي يري ضربه بالسيف أهون عليه من مدرجته بغير حاجة بل لو خير بين مدرجته ودخول النار لاختار دخول النار وقد بلغنا عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه قال مددت رجلي بالليل وأنا جالس أقرا وأردي وإذا به ساق يقول يا ابراهيم ما هكذا ينبغي مجالسة الملوكة قالوا فامد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة فعلم من مجموع ما قررناه من باب أولى ان أهل الله عز وجل لا يساحون المريد بارتكابه شيئاً من المكروهات فضلاً عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة وأن طريقهم محرومة على موافقة الكتاب والسنة كنجر بالذهب

أشبه ما تخلى بارادة الله تعالى ثم سجدت لطعام الطعام لكل داخل على ثم سجدت في الجبال والبراري حتى وصلت الى واضع قل من سلكها ثم إقامة العذر للفقير اذا ياد الى الانكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي حتى رجعا أقدم للضيف ماياً كما واحد في كفي العشرين نفساً ثم طاعة الحق في واعتقادهم في الصلاح والملم ثم كراهتي للاكل من طعام العزاة والجمع وتعام الشهر ثم عدم مبادرتي الى الانكار على من تزيارني الفقراء حتى المطاوعة الا أن أرى منهم ما يخالف الشريعة ثم عدم حرمانى للسائل ولو كان قويا على الكسب فرجعا يكون له عذر ثم تفقد قلبي صبحاً حاراً وساء من دخول الصفات الخالقة للاخلاق الحميدة ثم دمي في بعض الحديثات على كل فومة غتها في ليل أو نهار ثم معرفتي لاولى اذا رزقته في قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاختصاص عن الفقراء بشئ ولو أنه موقوف على وحدي ثم تعفني عن الأكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حمايتي من أخذ معلوم على فعل شئ من القربات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيئاً أعطاني الناظر من وقف المرتب زافداً على رفعتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطايعتي لمن لي عليه حق دنيوي مادمت أجد الرغيف والحلقة ثم عدم رؤي أبي أني أحق بشئ مما في يدي من الدنيا من المحتاجين ثم عدم التفات نفسي الى شئ من الدنيا اذا ضاع مني سواء قبل أو كثر الا أن يكون لغيري ثم عدم مزاحمتي لشيء مما فيه رياسة دنيوية أو يؤول الى الدنيا من جاء أو تضرعت ثم كثرة حذري من ابليس كلما ترقيت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظيبي لاخواني عند كل أمر محبة حتى رجعا يترك محبتي ويصحبهم ثم انشراح صدرى لتقديم زيارتي ان يكرهني على زيارته من يحبني ثم قصدي بزيارتي نفعه هو بالاصالة وفيه ذكر سيدي على المرفق رضي الله عنه ثم حسن سياستي ان رأيت ينقص أخاه المسلم حتى يتوب من التقصيص ثم عدم تقديم نفسي على اخواني في أمور الدنيا باختيار مني وطيب نفس ثم عدم شهودي الملك الحقيقي لشيء أعطانيه الله في الدنيا والآخرة لا نفي عبيده في الدارين ثم خفض جناحي افسقة المسلمين حتى يسمعوا نصحي ثم كثرة نصحي لاخواني ثم عدم ترددي الى بيوت الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ابداً في أحد منهم بزيارة كافتة على ذلك بالتردد اليه مرات وفاء بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تكديري على شئ فأتني من الدنيا أو من صدها عنى عادة ثم انشراح صدرى اذا أصبحت أو أمسيت وليس عندى شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيت يأخذ مال الولاية فرجعا أخذه للضرورة الشرعية ثم شكري لله عز وجل اذا ضيق على الرزق كشكركي له اذا وسعه على من حيث خوف الطغيان ثم رضاي عنه اذا قدر على شيئاً من المعاصي من حيث علمي بأنه حكيم عليم فاستغفروه من حيث الكسب وأرضي عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتمادي على شئ من طاعاتي دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستي للعارض في اعراض الناس ثم عدم اعتقادي في نفسي اني من علماء الزمان العاملين ثم نفرة نفسي عن يد حتى في المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من يدح عدوى في المدح ثم عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت يسي على وظائف الناس ثم حسن سياستي للامير الذي محبة أحد من اخواني للخدمة وفيه ذكر حمزة الكاشف والشيخ أبي الجعد الزرقاوى ثم عدم عداوتي لاحد من يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وأضرابهم ثم كثرة أدبي مع قضاء زمانى وعدم قولى بيطلان أحكامهم الا بطريق شرعى ثم موالاتي لمن والى شيخى أو أمانى ثم كثرة أدبي مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخاً لا مامى في الجملة ثم حمايتي من الاكل من طعام التهورين في مكاسبهم كاطلمة وأضرابهم ثم عدم أكلى من طعام من يعتقد في الصلاح خوفاً من الاكل بدني ثم عدم أكلى من طعام العباد الذين لا حرفة لهم ولا يكون بدنيهم ثم حمايتي من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاة ونحو ذلك ثم حمايتي من الاكل من طعام الصنائع الذي يعمل بالقوت ثم حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً وهو قادر على وفائه فضلاً عن كونه عاجزاً ثم حمايتي من الاكل من الهدية علمت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً عند صاحبها ثم كراهتي للاكل وحدي ثم عدم ردّي للسائل المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المسلمين والنصارى وغيرهم في الصلاح ثم كثرة تصديقي وتسليمي لكل من ادعى عكنا في العادة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الخجاب عني حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجهة في جانب الحق جلا ولا ثم عدم تسليمي للنفس مادعة من العجز عن القيام الى الصلاة في المرض الا بعد

في خلاف ما يظنه من لاعلم له بطريقهم
وقد أجمع أهل الله تعالى على أنه
لا يصح دخول حضرة الله تعالى في
صلاة وغيرها إلا أن تطهر من سائر
الصفات المذمومة ظاهرة وباطنة
بدليل عدم صحة الصلاة لمن صلى
وفي ثوبه أو بدنه نجاسة غير معفو
عنها أو ترك لعملة من أعضائه بغير
طهارة ومن لم يتطهر كذلك فصلاته
صورة لا روح فيها لا حقيقة كما أن
من احتجب عن شهود الحق تعالى
بقلبه في لحظة من صلاته بطلت
صلاته عند القوم كذلك وقد نبه
الشارع صلى الله عليه وسلم باستمرار
الطهارة الظاهرة على اشتراط
الطهارة الباطنة فأراد أهل الله
تعالى من المريد أن يطابق في
الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج
من صفة النفاق فإن المنافقين في
الدرك الأسفل من النار وفي حديث
مسلم مرفوعاً أن الله تعالى لا ينظر
إلى صوركم ولا إلى أجسامكم وإنما
ينظر إلى قلوبكم وكذلك أجمع أهل
الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان
له شواظير يشده إلى الزوال تلك
الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته
من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو
واجب ولا شك أن علاج الأمراض
الباطنة من حب الدنيا والكبر
والعجب والرأي والمسد والحقد
والغل والنفاق ونحوها كله واجب
كما تشهد له الأحاديث الواردة في
تحريم هذه الأمور والتوعد بالعقاب
عليها فاعلم أن كل من لم يتخذ له شواظير
يرشده إلى الخروج من هذه
الصفات فهو عاصي لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأنه
لا يمدى لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو
كمن يحفظ كتاباً في الطب ولا يعرف
يسئل الدواء على الداء فيكل من

امتحنها ثم حمايتي من الاكل من طعام من شغفت فيه شغافة ثم كراهيتي لقبول شيء من هدايا الولاية
والعمال ثم عدم مزاحتي على صحة أحد من الولاة وعدم صحبتي للامير إذا لم ترجح صحته شرعاً على تركها ثم
كثرة قبول شفاعاتي عند الأمراء ومشايخ العرب والعمال ثم حسن سياستي للامير الذي أشفع عنده وفيه
ذكر محمد العبادي فأقول للامير إذا كان التأديب بلغ حذره في فلان فشفعنا فيه والافحن معكم على تأديبه
ثم حمايتي من الاكل من هدايا الولاية التي يرسلونها إلى الزاوية ثم حمايتي من مساعدة الظلمة في حجاتي
الثلاث ثم حمايتي من وقوع شياورتي في عكة الهزلي عن القيام بأداب المجاورة وفيه ذكر مشروط ذلك ثم حمايتي
من الاكل من صدقات الناس ثم كثرة شكرى لله تعالى إذا أوزى عني الدنيا ثم عدم شهوة وفصل على من
أحسن الله تعالى إليه على يدي ثم انشراح صدرى للامير بالصدق والله تعالى أعلم (الباب السابع)
وفي من النعم نعمة عدم تشوف نفسي إلى مكافأتي على هديتي ثم كثرة رحمتي وشفقتي على من غيري وبقل من
الفقراء أو رجعت إلى محبة الدنيا ثم عدم قطع برى من كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شغ نفسي على الهرة
بالدجاجة وعدم تمكيني أحداً بتمتعها إذا خطفتها من السفرة خوفاً من ازعاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال
أكلي وشربى كما أحضر في الصلاة ثم عدم التكدر من ذهابتي إلى زيارته فلم يفتح لي الباب وفيه ذكر الخطيب
الشريبي وأديه ثم صحة توجهي إلى الله تعالى في دفع الدنيا عني ثم تنبيهي على ما أكلته من الحرام والشبهات
بعلامات أعرافها ثم عدم تقديري للضيف ما فيه شبهة وعدم تكفي له ثم كتمانى لعمل وليمة أو مولد علمتهما عن
أصحابي خوفاً من أن يتكاف أحدهم ويساعدني ثم حمايتي من التساوى بإشارة يهودى ثم شهودى أن
الابتلاء الذى يقع لي أغما هو بحسب الحق تعالى لي ثم تحملى عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفلتي عن الصلاة
إذا مرضت ثم إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي رسولاً كلما أمرض يشرن بالخلاص من ذلك المرض
ثم رضاي عن ربي إذا قسم لي يسيراً من الطاعات ثم أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي
دون غيرى ثم فرحت بكل شيخ سكن في حارقي وانقلب إليه جماعتي حتى لم يبق أحد منهم ثم حولي ثم حفظي
للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ مثلاً حتى أقول دستوراً يا أصحاب
الوقت حتى لا يرتج على الكلام ثم شهودى أن جميع الكرامات التي تقع على يدي ليس فيها نعمة وغانما
هي كلها فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتي للانسكار على من رأيت يلبس ملابس أهل الدنيا عادية من
العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدي محمد البكري ثم كراهيتي للجور في المسجد على حدث أصغر ثم كراهيتي
إخراج الریح في المسجد ثم كثرة تجبيلي لأخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحداً منهم بنصيح في الملا لا
إن كان قد بايعني على ذلك ثم محبتى لزيارة جميع أقراني الألبسة وفيه ذكر إجلالى للخطيب الشريبي
وسيدي محمد البكري وكثرة توجهي إلى الله تعالى أن لا ينشئ أحد منهم إلى تعظيم الهمة ثم كراهيتي لحضور
المحافل الكثيرة التي لم يشرع لنا حضورها ثم حمايتي من النوم على غير وتر ثم عدم مجادلة من جادلني بغير حق حتى
من المسلمين وسؤالي له قبل ذلك أن لا يستجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم عدم مجادلة من جادلني بغير حق حتى
تخمد نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثرة مشاوري لأصحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع
بخصوصه ثم عدم هجرى أحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضورى مع الله تعالى حال جماعتي كما في
الصلاة في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حديثات أخر جماع الأمر بكل منهما ثم عدم جماعتي مع
العقلة أو أنا لخاصم لأحد أو محب للدنيا فرعاً أتى الولد على صورة والده حال الوقاع وفيه ذكر الشيخ أحمد
ابن عاشر ثم عدم تجبلي على عيالي بأجرة دخولن الحمام كلما أجمع ولوتكر ذلك كل يوم ثم تعبيلي لرجل العالم
أو الصالح إذا زرت به حضرة تلامذته بقصد زيادة اعتقاد مريديه فيه ثم أرى فعل ذلك من بعض حقوقهم على ثم
تحفظي من طول الجلوس عند أحد من أخواني خوفاً من وقوعه في غيبة أو حقد فقل مجلس طال وسلم
من ذلك ثم كثرة ستري لعورات المسلمين الذين لم يتجأروا بالعاصي لاسيما عدوى ثم عدم مبادرتي إلى الرد على
من أشبع عنه أنه قال ما يخالف الشرع أو جهور العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد المجيد النمامولى المقيم
بالحله الكبرى في قولنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقاتك وأنه نسي عن مثل ذلك ويبيان أن ذلك كذب
عليه وافتراء ثم مشاركتي لجلي في الفرح والسرور إذا ولده مولود مثلاً ثم عدم مني بالاكل على صاحبي إذا

سبعة وهو يدرس في الكتاب يقول

انه طبيب عظيم ومن رآه حين
يسأل عن امم المرض وكيفية
ازالته قال انه جاهل فأتخذ ذلك
يا أخي شينا وأقبل نكحي وإياك أن
تقول طريق الصوفية لم يأت بها
كتاب ولا سنة فانه كفر فأنها كلها
أخلاق محمدية سداها والحتم منها
واعلم أن كل من رزقه الله تعالى
السلامة من الامراض الباطنية
كالسلف الصالح والائمة المجتهدين
فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على
نفسه بصيرة فامنع يا أخي النظر في
هذه الخطبة والكتاب واعمل به
فانك ان شاء الله لا تضل ولا تشقى
الحمد لله رب العالمين وانشرع بعون
الله تعالى في مقصود الكتاب فتقول
وبالله التوفيق

(القسم الاول من الكتاب وهو
قسم المأمورات) أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نخرج من فضل ربنا
الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى
في علمنا وعملنا وسائر أعمالنا
ونخلص سائر أعمالنا من سائر
الشوائب حتى من شهود
الاخلاص ومن حضور استحقاقنا
ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب
ثواب شهدنا من باب المنية والفضل
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك طريق القوم على يد
شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة
بحيث يقرر مذهب الائمة الاربعة
وغيرها ويعرف أدلتها ومنازع
أقوالها ويقف على أم الكتاب
التي يتفرع منها كل قول فيشتغل
من يريد الاخلاص في أعماله بذكر
الله عز وجل حتى ترق حجب
بشرية ويدخل حضرة الاحسان
التي يعبدها الله تعالى فيها كأنه يراه
وهناك يشهد العمل كاه خلق الله
تعالى عز وجل ليس للعبد فيه

حصل بيني وبينه وقعة ولا أقول له تذكر العيش الذي بيننا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في تشوشهم
من يصلح بين الناس ويعطى محاسنهم وأنهم معذرون في مثل ذلك ثم عدم جمعي بين الصوتين ولو باذن
القدية منهم ما لأن ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضي أحدا من
الاشراف أو الانصار ولو طعن الناس في نسبهم ثم حفظي لحمة مشايخي الأحياء والأموث لا أرى نفسي
أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مزاحمتي لأحدهم من مشايخ عصرى على المشيخة كأخذ العهد
وتأقن الذي كروا في أبي أنهم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذكرو هناك من هو أكبر مني سنا أو أحدهم
الاشراف ولو صغيرا ثم عدم أخذى العهد على مر يد نكث عهد شيخه وعدم اظهارى البشاشة له وفاء بحق شيخه
الذي نكث عهد له ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقييدي على أحدهم بحسبى أنه لا يجتمع مع بغيرى أو لا يصلى الجمعة
الاعندي أو أنه يجلب أحدا للصحبى الا لغرض شرعى ثم حمايتي من الوقوع في شيء يغري قلب شيخى على يوبا
من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مر يدى اذا زار غيرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى
ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكركه مجلسى ولو في زاوية بل أذهب بجماعتي اليه وأكون في
طاعته لكل خير ظاهر أو باطن وأمر أصحابي كلهم بذلك ثم كراهتى للتميز عن اخواني في مجلس علم أو ذكر
ولا أجلس على سجادة مثلا الا بعد شرعى ثم كراهتى لكل من طعام مر يدى الا ان كان يعتقد أن جميع
ما يبدى كالمكلى دونه ثم عدم تكدرى من حبسنى من الامراء ومشايخ العرب مثلا اذا زار أحدا من أقرانى بل
أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرانى ليصحبهم ويتركنى ثم كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا في
أنفسهم اذا خالفهم خادهم أو وزوجهم فرعا كان سبب مخالفة الخدم والعامل مخالفة الانسان لربه عز وجل
مجازاة ثم كثرة ارشادى للمريدين أن يتعلموا كثرة الأذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض
شرعى ثم حفظى للادب مع أقرانى حال غيبتهم عنى وذكر من أقبهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من
يقول مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى للذاكرين بالسكوت آخر الجلس الا بعد قولى بقلبي دستور بالله
أسكتهم فانهم لمواوورا هم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى لى بأنى أخذ العهد على المريدين
وأريهم ثم كثرة محبتي وتكبري لأولاد مشايختي من ذكروا ثبات في حياة والدهم وبعد عاتيه وكذلك
محبة جميع أصحابي ثم شهودى فضل معلمى على ولوجا وزمت مقامه في زعمى ثم ارشادى لاخواني من الامراء
والمباشرين وغيرهم اذا عزل أحدهم من ولايته مثلا أن يكثروا من الاستغفار ويبتعدوا عن ذنوبه التي علمها طول عمره
ويتوب منها كلها فان ذلك أمر عفى عن حصول غرض أحدهم ثم عدم غفلى عن نصع أصحابه اذا سلك أحدهم
بنفسه مسالك التهم ثم كثرة احتراحي للامور والى بعد عاتهم فلا أتزوج لاحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه
اخلال بواجب حقهم ثم محبة نفسى للجوس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمى الى الاعتباط اذا سمعت القرآن
أو الحديث قبل ذهابه الى الاستنباط للاحكام وتعود ذلك ثم عدم احتجابى عن المكروب والمهلوف ثم أدبى مع
أصحاب الحضرة الالهية في ليل أو نهار فلا أسبق للوقوف بين يدي الله تعالى قبلهم الا بعد ذكر كان أعلم ان
ذلك ارضى الله تعالى ثم محبتي لجميع الطاعات لكون مجالسة الحق تعالى تحصل فيها وبغضى للعاصي
من حيث يحجب عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعلامة ثواب ولا عقاب ثم رؤية نفسى أن الحقيقى تحت
نعل كل عالم أو صالح زرتة فضلا عن كوفى أرى نفسى منه وفيه ذكر جماعة من العلماء يبتعدون بغير
دليل كالطباوى والرمى ثم تصديقى للصالحين في كل شئ يخبرون به في وقائعهم عما تحبب له العقول عادة
ثم تفرقى بالطبع عن يقبل يدى فى الحافل أو عيشى هي الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله
تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثرة اكرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدرائى
لأحدهم الا بطريق شرعى فأزدرى صغائرهم وأفعالهم لاذواتهم ثم تحقيرة تعالى على مدة المرض في الغالب
وكثرة فجيحى الى الله تعالى دون اظهارى التجمل قال سيدى عمر وسبح الا العجز عند الاحبة ثم هروى
من تحمل من الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتي للعمل بلا جارى عنده حتى انى أو ذان كل
بلا تزل عليه كان نزل على وفاء بحقه ثم كثرة محبتي واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم
حلمة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العلم لا لاهل أخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط قزركلام

مدخل الاكونه محال البروز ذلك
العمل لا غير لان الاعمال اعراض
والاعراض لا تظهر الا من جسم
وهناك يذهب من العبد الزيا
والكبر والتعجب وسائر الآفات لان
هذه الآفات اغتاتجى للعبد من
شهود كونه فاعلا لذلك العمل مع
غفلته عن شهود الخالق له ومعلوم
انه لا يصح الزيا والتكبر والعجب
من العبد بعمل غيره ابدأ وما رأينا
أحد انما الى الصباح وأصبح يراى
أو يعجب أو يتكبر بفعل جاره
القائم طول الليل ابدأ فلم أن من
لم يصل الى دخول حضرة الاحسان
ويشهد أعماله كلها خلق الله تعالى
كشفاً وبقية الانما وتخمينا فهو
معترض للوقوف في الزيا ولوحظ
ألقى كتاب فاطم يا أخى شيخنا
صادقاً ان طلبت الترقى الى مقام
الاخلاص ولا تسأم من طول
طلبه لانه فانه أعز من الكبريت
الاحرقان من أقل شروطه التورع
عن أموال والولاية وأن لا يكون له
معلوم في بيت المال ولا مروج
ولا هدم من كاشف ولا شيخ عرب
ولا شيخ بلديل يرزقه الله تعالى
من حيث لا يحتسب ويستخلص
له الحلال الصرف من بين فرت
الحرام ودم الشبهات والافقد أجمع
أشياخ الطريق كلهم على أن من
أكل الحرام والشبهات لا يصح له
اخلاص في عمل لانه لا يخلص الا
ان دخل حضرة الاحسان ولا يدخل
حضرة الاحسان الا المظهر من سائر
النجاسات الباطنة والظاهرة لان
مجموع أهل هذه الحضرة أنبياء
وملائكة وأولياء وهو لا من
شروطهم العفة والحفظ من تناول
الحرام والشبهات فكل شيخ لم يصح
له الحفظ في نفسه فهو عاجز عن
توصيل غيره الى تلك الحضرة اللهم
الا أن عين الله تعالى على بعض

القوم الا أن علمت منه انه يقرر الكلام على مصطلح القوم خوفاً أن يفتضح عند الحاضرين من الفقراء ثم
كراحتي للتقدم للإمامة في الفرائض وغيرها خوفاً من تحمل نقص صلاة المأمومين ثم مبادرتي للشكر
اذا قدر الله لي خيراً اولى الاستغفار لو قدر على شرائي تخلي هم أصحابي اذا خرج أحدهم لي يارقي ولم يجدني
في البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتي قط الا ان قلت بتوجه تام اللهم ان كان أحد خرج لي يارقي فعوقني
له وان كان لم يخرج فعوقه عن الخروج حتى أرجع الى بيتي ثم صلاتي للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم
ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيري أو يسكن في حق نفسه
أو نفسي أو أحد من المسلمين خير لي في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثرة اجتماعي بالاموات وهم في قبورهم
ثم رؤيتي للاولياء الذين ماتوا في المنام ومباستطمتهم كالامام الشافعي وغيره ثم اطلاعه تعالى لي في المنام
على أوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي باجماعهم في المنام ما يريدونهم
اعتقاداً في ثم شهودي بعين قلبي تصورهم الى صاعداً الى المكان الذي منه برزت من عرش
أو كرسي أو عسلا بغيري ثم ترتيب أروادي فأبدأ بالافضل فالافضل ويجو مع الكلام قبل غيرها ثم
احترامى لكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فالتكلم منه الاذى
مالا أتكم له من غيره ثم عدم دعائي على الشريف اذا وقع منه شيء يؤذيني ثم حصول الفرح والمرور اذا جفاني
أصحابي الذين ليس لي بهم نفع بل أعداء يزارهم لي يوم عيديد ثم كثرة المعتقدين في من الفلاحين حتى
ان أولادهم يحلفون بي ثم عدم اهتمامي بشيء من أمور الدنيا فلا أعمل قط عرساً أو أحضر الطباخين ثم عدم
وجود أحد من الزواني حولي كهم والغالب على العلماء والفقراء ثم كراحتي لسماع الآلة المطربة ثم حسن
ظني بأهل الخرق كالأخدية والبرهامية والمطوعة فلا أنكر عليهم الاماخاف صريح الشرع وأخالف
الاجماع ولا أنكر عليهم شيء من المختلف فيه الا على وجه التنزيه ثم عدم تنجيري على مردي أن لا يصلي
الجمعة الا عندى وقد مررت هذه أوائل الباب أيضاً ثم حفظي لمقام صاحبي أو مقام من أكلت عنده خبزاً ولحماً
يوماً من الدهر ثم تفرقي بالطبع فضلاً عن الشرع من كل من ينقل الى نقائص الناس من نفسي أو غيري
بغير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لمقام العالم أو الصالح اذا خاصه أحد
بغير حق فلا أقول مالهذا الصالح يتخاصم مع فلان وانما أقول مالهذا الفاسق يؤذى سيدي الشيخ مثلاً
ثم صبري على غضب صاحبي الاحق اذا أمرته بعرف وتكذمني ثم قلة عيادتي للظلمة اذا مرضوا
الاصلحة شرعية ثم مداواة المريذا انك تدر من شيخه اذا لم يعد في مرضه ثم صبري على عوج زوجتي
وخادمي اذا اعتقدت ان أصل ذلك العوج مني ثم خدمة زوجتي اذا مرضت ثم كراحتي للحلوة بالاجنية
ثم عدم معاتبتني لاحد بخلاف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تدبيره تعالى لي في الجمالات النقية التي أدخل
فيها ثم عدم قبولي هدية عن تحمل حملته ثم كثرة حنيني الى الوحدة وكراحتي لتردد الناس الى الاصلحة
ثم تنقيتي لجوارح صباطا وساء لاشكر الله على عافيتها وأستغفره من معصيتها ثم عدم اعتمادى على
شيء من أعمالي دون الله تعالى وقد تدمت هذه المنية مراراً ثم عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب
صنفته خوفاً من حصول العجب فيه ثم جمعة تعالى في جميع الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلاعه
تعالى لي في واقعة على جميع ما يفضل به على في الدار الآخرة الا ما استثناء الشرع (الباب العاشر) وفيه
من النعم نعمة حابتي من أنى لم أدر أحد من الصالحين والعلماء الى زفة عرس أو ختان اجلالاً لهم وفيه ذكر
سيدي محمد البكري نفعه الله ببركاته ثم عدم تكبتي لاحد من أصحابي أن يتصدر لرد على أحد من الفرق
الاسلامية الا اذا انما افوا صريح السنة الحمدية أو قواعد علمائها ثم عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه
عند القدرة ثم حفظي للادب مع أشياخي وأصحابي فلا أمدح أحداً منهم الا بحضرة من يعتقدهم خوفاً
أن يسبهم كما يقع للروافض في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائي بحضور عمارة بيت أو مركب
أو عرس بستان أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت في شرائها ثم تعفني عن المبادرة
الى اجابة من دعاني الى التنزيه في بستانه أنا وجماعتي خوفاً من قطع الثمار قبل كمالها أو تكليف صاحب
البستان ونحو ذلك ثم حيائي من الله عز وجل اذا مشيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل

المريدين بالمذهب دون المصلوك

المعروف فلهذا الامانع منه فعمله انه يجب على كل طالب علم لم يصل الى الاخلاص أن يتخذ له شيخا يعلمه طريق الوصول الى درجة الاخلاص من باب ما لا يتم الواجب الا به فلهذا واجب قال تعالى وما أمر والالهي به ودوا الله مخلصين له الذين خفوا فيه وبقوا بالصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة أى يقيموا الصلاة من العوج كالغفلة عن الله تعالى فيهما ويؤتوا الزكاة يعنى بلا علة ثواب ولا خوف عقاب بل امثالاً لامر الله تعالى كالوكيل في مال موكله وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اقل درجات الاخلاص أن يكون في أعماله كالداية المحملة فهي تعبانه من نقل حملها منه كسرة الرأس لا تعلم بنفسها ماهي حاملته ولا بنسبته ولا تعلم هو لمن ولا الى أين ينتهي حملها ولا ترى لها بذلك فضلا على غير هامن الدواب ولا تطلب على حملها اجرا اه وسعته يقول اذا رأى العبد بعلمه وعمله حبط عمله بنص الكتاب والسنة واذا حبط عمله فكأنه لم يعمل شيئا قط فكيف يرى نفسه بذلك على الناس مع توقعه بعده الاحباط بالعذاب الاليم فليتنبه طالب العلم لمثل ذلك اه قلت وكذلك ينبغي للتقير المنة قطع في كهف أو زاوية أن يتفقد نفسه في دعواها الاخلاص والانقطاع الى الله تعالى فان رآها تستوحش من ترك تودد الناس اليها وغفلتهم عنها فهو كاذب في دعواه الانقطاع الى الله تعالى فان الصادق يفرح اذا غفل عنه الناس ونسوه فلم يفقدوه بهدية ولا سلام ويفرح اذا انقلب أصحابه كلهم عنه واجتمعوا بشيخ آخر مرشد كجاستظنا الكلام على ذلك في كتاب عهود المشايخ

ثم كراهي لكثرة تردد الاخوان الى خوفامن العجز عن مكافأتهم وقد تقدمت هذه المنة مرارا بغير هذه العبارة ثم حفظ زواجي من حضور الاعراس التي لا تنضب أصحابها على الشرع ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من جهة الام فقط وان كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم زيارتي كل قليل لاهل البيت المدفونين في مبروقراها ولو بعض أعضائهم بقصد صلوة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي بشأن الأمير الذي يجتمع على أحدهم أقراني اذا حصلت له دابة وقابح حق صاحب لاسيما ان كان من المحسنين الى ثم عدم شهودي أنني وفيت بحق الله عز وجل أو حق أحدهم عبادة في حال من الاحوال ثم عدم تجادلي مع من غاب عليه حكم الطبع ومحبة الرياسة ثم حب جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتقدم ذلك على حضور مجلس وردى أو وعظي الا لغرض شرعي ثم عدم شهودي أنني بلغت مقام من هو فوق في الكمال في اسلامي أو اعاني أو احساني ثم حمايتي من أنني ادعي مقام لم أبلغه خوف الحرمان له ثم تفويضي الى الله تعالى في تربية أولادي وأصحابي لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنها على الكتاب والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لأحب العزلة عن الاخوان الا بحكم الشرع لا الطبع ثم عدم الركون والميل الى أحدهم اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم شهودي أن الله تبارك وتعالى أرخص بنفسى مني يبادئ الرأي من غير تفكير في ذلك ثم كوني لا آكل ولا ألبس الا ان وجدت ذلك من ماله دون الدين الا لضرورة ثم عدم الاكباب على معاشره الناس وعدم انقباضى عنهم ثم كثرة صبري على كتمان سرى وعدم افشائه لأعزاصدقائي الا لغرض صحيح ثم عدم كثرة امتحاني لأصحابي خوفا من ظهور عيوبهم لم يولو بالما كشفة ثم عدم تنغيري للاخوان ان يرسلوا الى طعاما من بيوتهم أو هدية من غير استدعاء مني ثم كثرة مسامحتي للاخوان فيما يتعلق بالاخلاق في الادب معي وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري ثم عدم اغتراري برؤيا المحسنة رأيتها ورؤيت لي ثم شهودي لحسن العوام من المحترفين وتفصيلهم على نفسي ثم اقامة العذر باطننا للاخوان اذا أخرجوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائي الحكمة غير أهلها والادب غير أهل له ثم عدم مشاورتي للنساء والعباد بغير علم في فعل شيء أو تركه لنعص عقول النساء وجهل العباد بخلاف العارفين ثم كراهي لتعلم علم الحرف والرمل والهندسة والسياسة وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروبي من كثرة النصيح للاخوان على طريق التحسيس خوفا من الاستدراج لي ثم ردى للامانات التي جعلها الحق تعالى عندي اليه تعالى من مال أو علم أو قال أحوال ثم عدم جوابي لمن سألني مسئلة في العلم وتلمبه غافل عن العزم على العمل بها الاجلالا للعلم ومصلحة السائل ثم ادعائي وخدمتي بالطريق الشرعي لكل من ظهر عظه ودعوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم شدة حرصي على وقوع ما ينفع الاخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذري من محبة العارفين والعلماء العاملين مع محبتي للتقرب منهم وقد تقدمت هذه المنة في الابواب السابقة ثم كثرة نصيحي للاخوان من التجار والمبائرين وغيرهم وتحذيري لهم من الاسراف في أكل أو لبس في هذا الزمان لكساد البضائع وقلة الرزق ثم حرصي على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعم نعمة نفرة نفسى من الصفات التي يكرهها الله تعالى ومحبتى للصفات التي يحبها سبحانه وتعالى ثم تعليمي لمن عزل من ولايته من لا طريق اقامة الحجة على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتي بطب أبواب الاحوال اذا مرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سرورى بالمرض اذا جاءه وتغنيه بطريقة الشرعي اذا أبطأ طلبا لتكفير سيئاتي ثم عدم معاجلتي بالمجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم ثم عدم طلبى أحدا يساعدى اذا عارضنى أحدهم أو باب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا حصل عندى مرض فأبادر الى التداوى بكل ما يصفه على الطبيب المسلم ولا ترك التداوى على زعم التوكل فان التداوى لا ينافية ثم أخذى بالا حتميا في عدم كتابتي في المحاضر التي يذنون عليها تولية أحدهم أو باب الولايات ولا أكتب فيها ولا اذكرى أحدهم أصحابي الا ان غلب على ظنى صلاحية تلك الولاية وتعيينها على مثله خوفا من أن أكون شريكه في ظلمه في تلك الولاية ثم اعطاء الحق تعالى لى جانب اعظمها من علم الفراسة الناشئة من فور الايمان لا على طريقة أرباب الطبائع من الفلاسفة ثم معرفتي بالآفات التي تفسد رقى الانسان في أعماله وعقائده وأحواله ثم نظري الى أدب ذوى

والله أعلم وعما رواه الأئمة في
الاخلاص مرفوعاً قوله صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على
الاخلاص لله وحده لا شريك له
وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها
والله عنه راض رواء ابن ماجه
والحاكم وقال صحيح على شرط
الشيخين وروى البيهقي مرسل
أن رجلاً قال يا رسول الله ما الايمان
قال الاخلاص قال فما اليقين قال
الصدق وروى الحاكم وقال صحيح
الاسنادان معاذ بن جبل قال
يا رسول الله أوصني قال أخلص
نيتك يكفك العمل القليل وروى
البيهقي مرفوعاً طوبى للخلاصين
أوائل مصابيح الهدى تنجلي عنهم
كل فتنة عظماء وروى البيهقي
والسبزار مرفوعاً أن الله تبارك
وتعالى يقول أنا خير منيكم في كل
عمل أنا خير فيه غيري فهو لمن يركي
وأنا منه برى يا أيها الناس
أخلصوا أعمالكم لله فإن الله
لا يقبل من الأعمال إلا ما خالص
ولا تقولوا هذا لله ولو جوهكم فإنها
لوجوهكم وليس لله منها شيء وفي
رواية لابي دارود وغيره بالسناد جيد
مرفوعاً أن الله لا يقبل من العمل
إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه
وروى الطبراني مرفوعاً الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي
به وجه الله وروى البيهقي مرفوعاً
عن عبادة بن الصامت قال يجاء
بالدينا يوم القيامة فيقال ميزوا
كان من الله عز وجل فيمتاز وروى
ما عده في النار قال الحافظ المنذري
وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من
قبل الرأي والاجتهاد فسيبيل
سبيل المرفوع وروى الحافظ رزين
العبدري مرفوعاً ومرسلان أخلص
لله تعالى أربعين يوماً ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه قال

البيوت من إلا كبرفان معهم من الآداب ما لا يوجد في كتاب ولا أنظر إلى شيء من مساوئهم ثم حفظني للآداب
مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم ثم عدم سياحة فكري فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم
حمايتي من كثرة النوم الزائد على العادة في الليل والنهار ثم محبتي لمن يبصرني بعيني ونفسي وتعدني في
الحجة على الصديق الذي يدهني ثم كراهتي من أصحابي أن يكثروا في اللغو عندى ويجروا قوافي الولاية وغيرهم
خوفاً على دين نفسي وعليهم ثم كثرة ارشادى لطلبة العلم أن لا يكثروا من الجدال ورفع الصوت عند
قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للحدِيث ورجعاً أغار على أحد منهم أن يذكر اسم سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقتي بين ما عليه العارفون من أسرار الطريق وبين ما قاله الأئمة المجتهدون
ومقلدوهم من معتد الأحكام الشرعية عندهم ثم العمل على طهارة عياني بالتوبة وإصلاح الطعمة ثم
على تصيل مقام الصديقية والشهادة بحكم الارث لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ثم حفظني من الندم على فوات مصيبة أو طاعة بطريقة الشرعى ثم نصحتي لمن استشارني في الاخذ من أحد
من مشايخ العمر الذين جاسوا بأنفسهم من غير إذن من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كراهتي للأكل من
الطعمة الفاخرة في أواني الصيني أو الفرجي ونحوها ثم تشريتي برؤيا البارئ جل وعلا مرتين في المنام
وبالاجتهاد برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسيد عيسى عليه السلام مراراً وبالحضرة وبالقبط عليهم
السلام مراراً ثم عدم شكوى من يؤذيني إلى الله تعالى أو إلى نفسي لأن ولينا كلنا الله تعالى وهو يرى ويسمع
ما يقع من عباد الله ثم إيماني بالغيب من صغرى سواء كان من الغائب عن بصري أو عن عقلي ثم جعله تعالى
لي محمدى المقام الجمعه مقامات جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم زهدى في الدنيا من حيث كونها
مبعوضة لله عز وجل لا لاله أخرى وزهدى فيما بأيدي الناس ليحسبوني قدسفاً عالى عند الله تعالى لا لاله أخرى
ثم حصول مقام التجريد في الباطن حتى انى لو تعريت عن لبس ما زاد على العورة لساكت باطنى ولم يكن على
بذلك لوم ثم حفظني من أكل أموال الناس بغير اذنهم من حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شيئاً في الدارين
لى وقتى هذا ثم عدم ادعائى لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفى من وقوع عيدي على ذكرى في ليل أو
نهار في عبادة أو غيرها ثم عدم مبادرتي إلى الاخذ للهدي على مرئى طلب منى أن يكون تحت تربيتي وإشارتي
حتى أعلم صدقه ثم رؤيتي في نفسي اذا جلست مع القراء في مجلس خير أنى أكثرهم ذنباً ولذلك أنأثر منهم
لما يقابلون يدي ولكن أعذرهم لغيبهم عن مشهدي والله أعلم (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة ايمان
جناب الحق جل وعلا على جنابى فلا يمكن مرئى من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادى لقراء الاحديه
والرفاعية والبرهانية وغيرهم أن يتأدوا الشيخ بيهوم من الاحياء ولا يكتبوا بالأموال ثم عدم انكارى على
أحد من أهل الكشف ادراية يضرب انساناً مثلاً من غير ذنب ظاهر ثم عدم اجابتي لأمير أو شيخ عرب طلب
أن يتأدلى لجزءاً من أسامة من الدوا النافع للريد ثم سلمى من الحال التي تؤثر في جنى
على أو أذنى ثم تربيتي لمواضع أصحابي بالنظر من غير قول ولا إشارة ولا أمر ولا نهى ثم اطلاعه تعالى لى
على عدد أصحابي الذين انتفعوا بمحبتى ويحشرون معى وأحشر معهم ثم تقربى بالطريق على الصادقين
من أصحابي بالشفاعة بالتوحيد ثم عدم رجوعى في شئ أخرجت عنه فى سرى لأحد ولو علمتى أو جوتى
ثم عدم اتباعها نفسى ثم ثم أدبى مع كل من ترابزى القوم لاسيما حال بسطة ومما زحمت لى فلا
أخاطبه إلا بالآداب ثم كراهتي لوقوع شئ من الخوارق على يدي في هذه الدار ثم رؤيتي لأولاد كل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أنظر بها إلى والاهم لو أدركتهم رضى الله عنهم أجمعين ثم رؤيتي
بعض الصالحين الاثنى عشر اماماً من أهل البيت ووجوههم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاء بكم
فقالوا نسلم على عبد الوهاب فإنه ليس في مصر أحد يحبنا الآن مثله ثم تلمس لى للعارفين فى كل ما فهموه من
التسراة مما يند كرم الفرون ثم وصولى في مقام الايمان إلى حد صرت أتألم كما يتألم أخى المؤمن وأحس
بألمه كما يحس هو بالألم ثم افادنى لكل فقيه جالس إلى بالآداب عدة فوائد كما جالس بمسلم يكن عنده ثم
اعطانى نازب الأحوال كل ما يطلبونه منى ولو علمتى ولا أشع عليهم شئ لى قدرته عليه ثم عدم تشويشى
من الفقر اذا دخل على وتشرط على فى الاكل لاسيما بعد ان عشاء الآخرة ثم عدم صغائى بأذنى الى من يقول

الحفاظ السندي ولم أقف لهذا

الحديث على اسناد صحيح ولا حسن . ولا على ذكره في شيء من الأصول التي جمعها رزين والله أعلم وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليفته مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها او امرأة يبتغيها فهجرته الى ما هاجر اليه وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا انما يبعث الناس على نياتهم وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وروى مسلم مرفوعا ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولاكن ينظر الى قلوبكم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا اذا كان آخر الزمان صارت أمي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله تعالى ليستأكلوا به الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين اذهبوا بهم الى الجنة ويقول للآخرين امضوا بهم الى النار الحديث وروى الحفاظ أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول من رأى نفسه من الخالصين كان من المرائين ومن رأى نفسه من المرائين كان من الخالصين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وسيأتى في أوائل قسم النهايات نبذة صالحة فيما جاء في الرياء وعدم الاخلاص في العمل والعلم فراجعوا والله أعلم قلت فقد بان لك أن من لم يخلص في عمله وعلمه فهو من الأخسر من أعمالا ويشهد لذلك أيضا قرآن الاحوال

بكفر الحلاج من صغري الى وقتي هذا ثم اجتماعي وصحبي لاولياء الله الا كبر الظاهرين بالكرامات والخواص ثم قراءة القرآن على الجنى فيحترق في الوقت أو يجذب عن رقبتي في الليل والنهار ثم صحبتي لجماعة من الاولياء يجتمعون على الموت ويجبريل في هذه الايام ثم أخذى الطريق عن أمي لا يقرأ ولا يكتب وهو سيدي على الخواص رضي الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تعظيبي للعقير الذي عليه رزى الفقراء ببادئ الرأي ثم نداني بقلبي لمن شئت من أصحابي أن يحضر فيحضر من غير انظر أو يرث من غير انظر ثم جعله تعالى لي من يحيى السنة ويميت البدعة بعد الفترة التي كانت بعد أشياخي وفيها ذكر الخطيب الشربيني والشيخ نجم الدين الغيطي وسيدي محمد البكري وسيدي علي المرصفي رضي الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولياء الله على غيره ثم اقتدائي بالسلف الصالح في كتابات الاسرار التي محتها بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدي محمد البكري ثم معرفتي بأهل الدعوى الصادقة والكاذبة ثم كثرة شفقتي على الايتام والعميان ثم عدم مروي على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء وأناراكب ثم كراهة نفسي للقرب من الملوك والامراء الا ان أعطاني الله تعالى الكشف التام الذي أحتج به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم طامعي لكثرة المريدن الا ان وطنت نفسي على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الاقران ثم فلاح ولدي عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وافادته في عدة فوائده وهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي علي بن المنير وسيدي زين الدين ابن سيدي علي المرصفي وجماعة من أولاد فقراء العصر ثم عدم عداوتي لأحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخي ثم حمايتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شيء من أعمال قوم لوط وأغبرهم عما أهلك الله به الامم السالفة ثم صحبتي لجماعة من الفقراء الكمل في مقام الايمان بحيث لا يتخللني فيهم ثممة اذ انما واغند على في غيبتى مع ان ذلك لم يقع لي انما ذلك على سبيل القرض ثم صحبتي لجماعة من ملوك الآخرة المظلمين على الاسرار والكواشف التي تقع في مستقبل الزمان ثم وقوفي عند ما حدث لي شيخي من فعل كذا دون كذا حتى لوتهاني عن صحبتي من يحب الملوك ثم صحتهم هو توقفت عن صحبتي الا باذن جديد ثم عدم خروجي من بيتي في غالب الايام الى الزاوية أو غيرها الا ان علمت من نفسي الفترة بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهي التصحيفة للخلق وترك المؤاخذة لهم على جنايتهم على وعدم الكسوت على ترك معروف أو فعل منكبر ثم كوني لا أكل ولا أنرب ولا أجتمع ولا أنفعل اذا جئني على أحد جنسية حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال المغف عنه وباقى في قلبي أنه عفا عنه ثم وصولي بحمد الله تعالى الى مقام في الايمان باحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء ما ازدت به يقينا ثم اجلال الحانوت شيخني سيدي علي الخواص رضي الله عنه كلما مررت عليه بعد موته وتأخذني عند رقبته زعذته وهيبته حتى كان شيخني جالس فيه حيا ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح لأشكر الله على حسنه عاده وأستغفره من فحشه كذلك والله أعلم (الباب الثالث عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة شهودي لأصل ولادة الزمان حال ولايتهم وضخامتهم فلا يجعني أحد الخالفين عن الآخرة أشهد الامير ترابا حال كونه أميرا ونحو ذلك ثم خوف من فعل شيء يغير قلب أحد من الفقراء الذين ظهر وافي العصر وتعرفوا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلاحي على أسرار الحروف أوائل السور والفرقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الآن ثم تكرمي بقباب وما عندي من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غريبيا من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم غفلتي عن نصح الشباب المقيمين عندي في الزاوية فلا كأد أغفل عن رعايتهم لانهم بشعبة من الجنون ثم استحبابي من الله عز وجل أن أقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعيتها للاستيلاء على سلطان الغيرة الالهية على قلبي ثم حسن سياستي ونفسي لمن عرف بالعجور في العبيد والمال مع عدم سوء الظن به ثم كتمتي على الاموات من أصحابي ما رأيتهم فيه من العتوبة بعد موتهم ولا أخبر بذلك أحدا من أصدقائهم فضلا عن غيرهم ثم عدم كوني أصدى للذم والخلق في زوال ضروراتهم الا ان اجتمعت في ثلاث خصال جمعية القلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجود الاضطرار اليه ثم كثرة تصديق الاولياء فيما يدعونهم عما هو من مرتبتهم عادة ثم عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد له لو كان من الظلمة فان في الحق الصلحة ثم عدم رضائي بعبادة مع من اخواني من البغي والفساد على بعض ذم بعضا ثم حمايتي من جعل قاضيا أو حاكما

التي جاءت بها الأحاديث في سياقها
وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل
انما هو في حق المخلصين فيه فإياك
يا أخي والغايط فإن الناقد بصير
وقد كثرت في هذا الزمان أقوام
لا يعملون بعلمهم وإذا نازعهم انسان
في دعواهم في قولهم نحن من أهل
العلم استدلوا بما جاء في فضل طلب
العلم مطلقا من غير شرط اخلاص
فيقال ان مثل هؤلاء فأن الآيات
والاخبار والآثار الواردة في حق
من لم يعمل بعلمه ولم يخلص فلا
تغالط يا أخي وتدعي الاخلاص في
علمك وعملك من غير تفتيش فانه
غش وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول في معنى حديث ان
الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر هذا الرجل يتعلم العلم رياء
وصحة فيعلم الناس أمور دينهم
ويقتطعهم ويحرسهم وينصر الدين
اذ ضعف جانبه ثم يدخله الله تعالى
بعد ذلك النار لعدم اخلاصه اه
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن تتبع
السنة الحميدة في جميع أقوالنا
وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف
لذلك الأمر دليلا من الكتاب والسنة
أو الإجماع أو القياس توقفتنا عن
العمل به ثم ننظر فإن كان ذلك الأمر
قد استحسنته بعض العلماء استأذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ثم فعلناه أدينا مع ذلك العالم ذلك كله
خوف الابتداء في الشرعية المظهرة
فذلك كون من جملة الأئمة المضلين وقد
شاورته صلى الله عليه وسلم في قول
بعضهم انه ينبغي أن يقول المصلي في
محبود السهو وسبحان من لا ينسأ
ولا ينسى هو فقال صلى الله عليه
وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستئذان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون بحسب المقام الذي فيه العبد
بحال ارادته الفعل فساكن من أهل

أو شاهد الخفاء غالب القضايا على الحكم والشهود ثم شدة زجرى لأصحابي عن الكذب وتغيطى عليهم
بسبب ذلك ثم عدم قبول شي من النمام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر ثم البادرة الى التوبة فورا
اذ جرى على قلبي غيبة أحذولم ألتفظ بذلك ثم كسر قصص طبعي حتى خرجت عن الحياء الطبيعي ثم
ارشادى لاخواني المهمومين أن يأمر أحدهم أحدا من المحبين له أن يؤذن في أذنه فانه يذهب همه لو قمت ثم كثرة
زجرى لمن رأيتهم من أصحابي يتحسس على عيوب الناس ثم شهودى ببادى الراى فضل من قبل صدقتى أو فضل
من قضيت له حاجة ثم كثرة رفيق ورحمتي ان شكالى كثرة محبته للعاصي ثم غرض طرفي عن رؤيتي للنساء
الاجانب وما قاربهن ثم غيبتى على أذنى أن تسهم زورا أو باطلا أو عيني أن تنظر الى محرم أو لاساني أن يتكلم
بباطل لأجل كوني أجمع كلام الله أو أنظر في المصحف أو أتلو القرآن ثم شدة ندمي على اجتماعي بأحد من
الأمراء وكراحتي للنام منهم ولو أحييتي ثم إقامة العذر باطنا من قدر الله تعالى عليه شيئا من أمارات الساعة
الذمومة وانكارى عليه ظاهرا قايما بواجب الشرع ثم كثرة محبتي ان ينهني وزيادة محبته على من يجيب
عني ثم موت أبى وأخى قبل بلوغى سن التكليف ثم عدم سؤالي الله تعالى ان يعطيني المنازل العالية في
الجنة الا بعد توطيئي نفسي على كثرة الصبر على البلاء ليكون البلاء مقرونا بذلك وعكسه ثم اعطاني الخبز حقة
من الاكرام والتعظيم وتغيبه ووضعه على العين ثم عدم اجتماعي عن دخل في عهد شيخ قبلي أو بعدى الا ان
علمت سلامة من الآفات عند اجتماعي ثم رؤية بعض الصالحين ان الأئمة الاثني عشر من أهل البيت
دخلوا مبرز يارق وشهادتهم لي بالحجة لأهل البيت ثم محبتي ليعلى بحجة الاخوة في الاسلام لا محبة الطبع
فتر يد محبة بالدين عندي وتنقص بقله الدين ثم عدم مبادرتي لمحبة انسان الا بعد محالتي له أيا ما كثيرة
ومعرفة بتعظيمه لأوامر الله عز وجل ثم عدم مطابقتي للعارفين والعلماء العظامين بدليل في جميع
أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتي لجملة من مشايخي بعد موتهم وتغيطي لهم وخدمتهم ثم
حسن ظني في الله عز وجل انه يجيب دعائي ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فبهذا كرم بعض آداب الدعاء
ثم عدم إقامتي ميزان على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم الا بطريق شرعي ثم حمايتي من الخديعة
والغدر لأحد من المسلمين ثم حفظي من السرقة والخيانة من منسذوعيت على نفسي ثم حمايتي من أكل
المحرم المصروف ثم عدم ذكرى للأمر الذي دخلت عليه شيئا من أخبار الأمير الذي كان قبله المصلحة ثم
تأدي مع الأمير الذي كان لي عليه أيا قبل أن يتولى تلك الولاية وعدم طمحي منه انه يدخل تحت حكمي كما كان
معي قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتجيلى شكل من زاد على في كثرة تحمل البلاء من تخرج الناس
في عرضه ونحو ذلك ثم الهامى لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة التي وردت فيها تعدل ألف آية أو ربع
القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذا ضاق على الوقت في قيسام الليل أو نحو ذلك ثم عدم رؤيتي حيا
نفسى حال طاعتى من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال في الزمن الماضي ثم عدم تكليفي لأصحابي
ملايطعة ونه من الأعمال ثم شهودى قرب الحق مني في حال مجودى كحسب قيسامى على حدسوا ثم انشراح
صدرى لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسذوعيت على نفسي ثم مطابقة
رؤيتي في المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم إقشائي الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق
الشرعية لأحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودى ان ذاتي وروحي هي كاليتم تحت كفالة وليه ثم
حفظي للأدب مع السلطان ونوابه فلا اعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دونى كاركهم ثم الفرنج
الحيل ومعارضتهم لناسي هدم كنيسة ونحو ذلك ثم ملاطفتي لاخواني من الفقهاء فلا أمرهم الا بفعل ما هو من
مقامهم في الورع الا ان طلبوا ذلك مني وفيه جواز اعارة الكتب المشروطة عدم انراجها ليطالع الطالب فيها
في مسجد آخر مثلا ثم صبري على مجالسة الغفلاء والله أعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة
شفقتي على كل دابة ركبتها وكراحتي حلى سوطا اذا ركبت ثم عدم سبي ولعني الدابة اذا عثرت ورمتني على
الأرض على وحش أو قدرا ونحو ذلك ثم موافقتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء ثم عدم غفلتي عن
تبغض كل من يحبني من المشاشين في بلغ المشيشة وعدم زجرى له عن ذلك بعنف ثم شهودى بنور
الايان وعمر الايمان ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من أهل

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
 نقطة وشافهة كما هو مقام أهل
 الكشف استأذنه كذلك والا
 استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه
 الله تعالى في قلبه من استحسان
 الفعل أو الترتل وسعته سيدي
 عليه الخواص رحمه الله يقول ليس
 مراد الأكارم من حثهم على العمل
 على موافقة الكتاب والسنة الا
 بحالسة الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم في ذلك الامر لا غير فانهم
 يعلمون أن الحق تعالى لا يجالسهم
 الا في عمل شرعه هو ورسوله صلى الله
 عليه وسلم أماما يتدع فلا يجالسهم
 الحق تعالى ولا رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيه أبدا وانما يجالسون
 فيه من ابتدعه من عالم أوجاهل فعلم
 أنه ليس قصد أهل الله تعالى
 بعبادتهم حصول ثواب ولا غير في
 الآخرة لا نعم في الدارين عبيد
 والعبدا لك شيأ مع سيده في الدنيا
 والآخرة انما يأكل ويلبس ويتنع
 عبال سيده وسداؤه والجمعة من نعمته
 ولو أن الحق تعالى أعطاه شيأ
 لوجب عليه النبري منه الى ربه ولا
 يجوز له أن يشهد ملكه له طرفة عين
 فلهذا المشهد خرجوا في جميع
 عباداتهم عن العلل النفسانية
 فرضوا عن ربههم رضامطلقا
 ورضي عنهم رضامطلقا ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم اه واعلم يا أخى أن من
 تحقق بالعمل بهذا العهد صار من
 رؤس أهل السنة والجماعة في عصره
 ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه ولا أعلم
 الآن أحدا في مصر تحقق بالعمل
 بهذا العهد وتيقدي أقواله وأفعاله
 وعقائده بالكتاب والسنة الا بعض
 أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن
 التاجوري المغربي وأضرابه رضى
 الله عنهم أجمعين قلت وقد من الله
 تعالى على بالعمل به في بعض

السموات والارض يساويه في مقام من المقامات ثم عدم من حرج مع أحد وهو في عبادة من صغرى الى الآن أدا
 مع الله عز وجل ثم عدم مبادرتي للانكار على الولاة من أمير أوقاض في تغاليهم في شراء الممالك الصباح
 الوجود ثم عدم الموسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فيهما مع أني بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها
 هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واطهار رأيتي من طمعتهم ثم تعظيمني لأقراني كما أخفي
 أمرهم ونفرتهم المعتقدون ثم حمايتي من أن يكون لي ديوان سريين أصحابي في تنقيص أقراني ثم اذا
 واجهتهم أكبر بهم كما عليه طائفة أخرى ثم عدم احتقاري من رأيتهم على معصية الا أن أطلعني الله عز وجل على
 سوء عاقبته التي يبعث عليها ثم عدم سب السكران أو ضربه اذا طلع المسجود وخيف عليه من تخييسه ثم
 كثرة اهتمامي بأمر الضيف وغدائه وعشائه مع كثرة اشتغالي بأمور آخر من تأليف وقرأة قرآن وتدريس علم
 وقضاء حوائج الفقراء عند المحاكم غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي محمد الرمي
 ثم ربي لحسان أعمال العلماء والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمقاصدهم في الباطن
 لأن ذلك الى الله تعالى لا الى العبد ثم تقبيل نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كما املت الى الصلاة من حسد
 ومكر ونفاق ورياء وغير ذلك ثم عدم كلي اذا ركبت حماره بأجرة أو عارية ليكون في أصير بالكل نفع لا زيادة
 على ما كنت عليه حال استئجارها أو استعارتها ثم عملي بالأمور التي علق الحق زيادة العمر أو الرزق أو الموت
 على الايمان بفعلها ولا أنكل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجعني الى الله تعالى في حفظ رأس مال عمل
 كل من بات عندي في كل مولد علمته من النقص أو الاحباط من مقرئين ومداحين وسامعين خوفا أن يقع
 أحدهم في غيبة أو رياء فيحبط عمله أو ينقص ويرجع من مولدي خائرا ثم عدم ظني النجاة في طاعة من
 اطاعات بعد إذ سمعت قوله تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم تصويبي لكل من زهد في صحبتي
 وفارقتي وقولي ان فلا نقدا أصاب في مفارقتي مثلا ثم تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من
 ذل النفس ثم عدم تكديري عن أمرته بأمر فلم يمتثل ذلك الأمر على بقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
 ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض
 الا بعد ذلك ثم عدم تكديري عن لم يحضر مولدي أو لم يساعدني في شيء بحاله أو ببدنه ثم شهودي في نفسي اني
 دون من أربيته من المريد في المقام لأنهم مشايخي في الحال وأنا شيخهم بالقال ثم شهودي في نفسي أني
 من جملة العصاة على الدوام اذ اوقوع في المخالفة وامانة صبري في العبادة ثم عدم تكديري عن نفعاني من
 طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منها شيأ ثم تسليمي لكل من ادعى من الفقراء
 انه من أهل الكشف ولكنه تنزعته ثم عدم تغييرى ما كنت عليه من الخجل والمزح اذا دخل على من
 يستحي منه عادة خوفا من النفاق ثم عدم محبتي للباس ثياب مخصوصة دون غيرهما لظن نفسي ثم تحيبي لمن أراد
 من الناس ان يأخذ عن أحد من أقراني في الأخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على أحد من الامراء والاكارم
 وأنا في قرأة حزبي أو تحفلي صباحا أو مساء مثلا ثم خوفي من المواظبة على الاذكار وجمالس الحيران أن يكون ذلك
 رياء ودوامه استدراجا ثم عدم أخذ اخواني معي في الولاة الا ان غلب الخلاص في ذلك ثم أخذى كل كلام
 وعظمت به الناس في حق نفسي أولا وفي حق الناس ثانيا واستغفاري من ذلك ثالثا ثم عدم تمكيني أحد
 من الاخوان عشي بين يدي اذا ركبت في وليمة أو حاجة ثم شهودي في نفسي أني عاجز عن رد كيد ابليس عنى
 فضلا عن رد كيد من مر يدي ثم عدم تمكيني أحد من الاخوان ان يتفوقوا بي من الأولياء والصالحين
 لأنه غرور وجهل ثم محبتي لكل من انتسب الى هذه الطائفة ثم عدم مؤالى عن غن قمع أو حطب أو غير ذلك
 بحضور من يساعدني في نفعه من الاخوان خوفا أن يتكاف معي في غنمه ثم عدم تعاطي أسباب تعيل خاطر
 الأغنياء الى الاغراض صحيج ثم محبتي لكل من كان أكثر طاعة لله منى وتقدمه على نفسي ليكون الحق
 تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم انشراح صدرى لتقديم الناس أخدام من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ
 واحد على في المقام ثم عدم ميلى لخروجى مع الناس للاستعفاء الا بشرط عدم رؤية نفسي على الناس اذا
 خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى وليمة اذا علمت ان
 أحدا من أقراني هناك ثم اذا دخلت قبلت ركبته أو رجله بحضور ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله ثم

أقرب والى وأفعالى فكذب والله

وافترى من نسبى الى البدعة
الخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة
قال هذا ما هو نفس مبتدع اللهم الا
أن ير يد الابتداع في شيء من
الباحات في الشريعة بحكم العمومات
فهذا لا يخرج عليه في ذلك لأن
هذا الأمر من من سلم منه من
العلماء فضلا عن غيرهم كما هو
مشاهد فاعلم ذلك واحم عملك
وبصر في حق العلماء ولا تصنع
الى قول حاسد لهم قط الا ان اجتمع
بأحدهم وفاوضته في الكلام في تلك
البدعة فاذا رأيت من متخلفيها
وعرفته بأنها بدعة وصمم على العمل
بها فنهك حذر الناس منه شدة
عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع أحد
منهم في أم لا المبتدع ولا من تبعه
وابالغ أن تحذر من اتباع أحد من
العلماء يقول أحد من حسادهم من
غير اجتماع به فربما يكون بريئا
من نسب اليه فيكون عليك ثم قاطع
الطريق على السريدين لا تباع
الشريعة فأنك حينئذ قد ذهبت
اتباع السنة المحمدية وهذا واقع
كثير في الاقران في هذا الزمان فترى
كل واحد يحذر الناس عن الآخر
وكل منهم ما يزعم انه من أهل
الطريق والسنة والجماعة فيختل
الأمر الى عدم الاقتداء بأحدهما
فأنه يحميها وأصحابها من مثل ذلك
بمنه وكرمه آمين وكان سيدي
أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
لا تكمل عبادة الله حتى يصير
يشاهد الشرع في كل عبادة عملها
يعني يعملها بحضوره على الكشف
والمشاهدة لا على الايمان والحجاب
ثم قال فان قال قائل ما ذلك على
ذلك قلنا له قد رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في واقعة من الوقائع
فقلت له يا رسول الله ما حقيقة
متابعك في العمل صلى موافقة

عدم تعريض لأصحاب أن يحملوا كل شيء صدر من أفعالى واقوالى على المحامل المستنة وذلك لعدم عصمتي
بل أحثهم على أن ينصفوني جهدهم ثم شبهوا نقص نفسي اذا سمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف
الصالح ولم أبلغ دون قولى ان البكامل لا يكون الا للناس الناقصين دون السكاملين ثم عدم اغترارى بكثرة أتباعي
المعتدين في وكلماء كثروا رأيت ذلك من جملة الابتلاء وانه قد يكون من الاستدراج وأخاف أن اشتغل بهم
عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة معاصي للقرآن في زاويتي ليلا
ونها على التواصل في أغلب الاوقات فلا ينتهي قارئ الاو يبتدى قارئ آخر وكذلك لا يفرغ قارئ كتب
الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الاو يبتدى قارئ في كتاب آخر وهو هذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية من
زوايا مصر الاندرا ثم نعمة ارساله تعالى لنا في الزاوية شخص اسمه الشيخ منصور في طبع المنشارة من أول نصف
الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسبحه من بعد من الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل
الحارة فيواصل الذكروا القراء من حين يصعد المنارة الى ضوأة المنار ثم من جملة قراء الزاوية شخص آخر
اسمه محمد الترساوي يقرأ في الليل قراءة تحن لها القلوب القاسية ويطرب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة
يجوارى وهذا لا يكاد يوجد الآن عند أحد من قراء مصر ثم تتعاقب بعد جماعة أخرى الى الفجر ثم كثرة
وجود الرزق عندى في الزاوية حتى انه يفيض عن أهلها وأهلى منه الى الاصحاب في دورهم من أرزوعه غسل
ودجاج واوز وغير ذلك ثم اصلاح زوجاتى الاربع اللاتي تزوجتهن على التعاقب في أمر دينهن ثم تأهلى
لخدمة الفقراء العاطنين عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والاوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تعلق
منى ولا تعب في تحصيل أمر معاشهم ثم محبة الفقراء الطالمين للاخرة في الإقامة عندى من بلاد شتى ولو بذلوا
لأحدهم ما لا يجزى ليل قارنى لم يفعل ثم كثرة تفرقتى على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على أسمى أو على أصعب
فأفرق عليهم كل سنة أكثر من عشرين ألف نصف ولا أشركهم في شيء سوى القسمة ثم بلغ من العميان
عندى نحو ثلاثين نفسا وزوجت من المجاورين نحو أربعين نفسا وغير ذلك ثم تسير القرن الذى يجزى فيه للفقراء
في البيت وتسير الوقد فيأتيها كذا كذا وسقاهى المركب الى أن ترمى على الزاوية فتصير نساء المجاورين
يخزين بطن طاهر طول السنة دون الزبل ثم تسير جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما
من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول الى ذلك ثم ارسال الحق جل وعلا الى كل سنة من غسل التحل
نحو عشرة قناطر ومن غسل القصب نحو خمسة عشر قنطارا ومن القمح ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما سبأ
بيانه في هذا الكتاب ثم ارساله تعالى لنا كل سنة من البطيخ الهندى نحو ألفي حبة فنطعم منها الفقراء
والضيوف طول السنة حتى يطلع البطيخ الجديد غالبا ثم عدم اعتمادى على وقف أو هدية أو على مخلوق
دون الله تعالى ثم حمايته تعالى من الاكل من خراج رزقة أو بيت قيسل الى ان في شرائه حيلة لا يقبلها
الشرع ثم موافقة اخوانى المجاورين على رد ما يأتينا الى الزاوية من هدايا الامراء والنظم بطبيعة نفس ثم
حماية أصحابى من الاكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة اخوانى في عدم القراءة
بالقوس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام العزما والجميع وقسم الشهر والاعراس الواسعة
التي لا تورع عند أصحابها ثم حمى للفقراء في الزاوية لاجل نفع نفوسهم دون نفع نفسى الاجحك
التبع ومعاهم لا شارفى اذا قلت لأحدهم لا تأكل من هذه الهدية أو لا تأخذ شيئا من هذه القوس أو نحو
ذلك ثم كثرة محاسن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكروا الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية عشر وتسعمائة الى وقتى هذا وهو سنة ستين وتسعمائة والله أعلم
(الباب السادس عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة معاصي للقرآن والذكريا لها رزقا أو نالها في بيتى
على يقع للبول مثله ثم تأدب المجاورين معى اذا عابت أحد منهم على زنة وقعت منه وعدم جوابه عن ذنبه
الاذن ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم حمايته جميع وقف زاويتي
من نظمة الحكم في مصر والريف فلا أحد يقف لنا في طريق مع كوننا لأمسوم معان من جهة السلاطون ثم
عدم وقوفى لأحد من الحكم اذا نازعنى أحد في بيتى أو رزقتى أو زاويتي بل أسلمها له بجر ودعواه ولا أقف
بنفسى ولا بوكلى شوانا بأمر الدين بام معرفتى باسم الله الأعظم وعدم تصرفى به أديا مع الله عز وجل ثم كثرة

شريفك فقال هي أن تعمل العمل

مع شهودك للشرع حال العمل
وبعد العمل اهـ ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة
بادلة جميع المذاهب المستعملة
والندرسية وأقوال علماء الحق
لا يكاد يخفى عليه دليل من أدلتهم
ولا قول من أقوالهم في ما موربه
أو منهي عنه أو مباح ثم بعد ذلك
لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه
نفسه يتصرف فيها بالاباضات
والجاهدات حتى ينزل عنه سائر
الصفات المذمومة ويحمله بالصفات
المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن
غالب الناس قد ادعوا لمجالسة الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
مع تلطخهم بالقاذورات المانعة من
دخول حضرة الله وحضرة رسوله
فازدادوا مقارفاً وطرذاً فاعمل يا أخي
على جلاء امر آفة فلك من الصداه
والغبار وعلى تطهرك من سائر
الذائل حتى لا يبقى فيك خصلة
واحدة تمنعك من دخول حضرة
الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإن أكثر من
الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم لم يرتب اتصاله الى مقام
مشاهدة صلى الله عليه وسلم وهي
طريق الشيخ نور الدين الشافعي
والشيخ أحمد الزواوي والشيخ محمد
ابن داود المسنن لاوى وجماعة من
شيوخ الدين فلا يزال أحدهم يصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكثر من احتج يتطهر من كل
الذنوب ويصير يجتمع به بقظة أى
وقت شاء ومشافهة ومن لم يحصل
له هذا الاجتماع فهو الى الآن
يكثر من الصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاكثر
المطلوب ليحصل له هذا المقام
أخبرني الشيخ أحمد الزواوي انه لم

افاضة الحسب على في الملابس حتى اني كسوت خلعاً كثيراً لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى ثم
بيان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاطفة المريد والمعتقدين أول اجتماعهم على فلا تمنعهم في الصدق
قط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذري من مكيد النفس اذا قام على عدو صار ينفع في المجالس وصرت أنا
اثني عليه خيراً ثم تعظيبي للناس بحسب مراتبهم في الدين فاقدّم العارف بالله وبشره على كل من كان
بالضد من ذلك ثم جعله تعالى من أهل الالهام الصحيح في أغاب الأوقات ثم حفظني من الخوض في آيات
النهيات من غير علم ثم استنداني الحق تعالى بقلي اذا كنت في عبادة مستحبة وأردت الجماع لا عفاف نفسي
أوزوجتي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى الارادة فضلاً عن الشيعة ثم حفظني من الآفات التي تطرقني
اذا أمرت أحد بخير ثم خوفي من ترك التظاهر بالدعوى أكثر من خوفي من الدعاوى ثم نصيح اخواني على
سبيل الكثرة والغرم من غير روية نفسي عليهم ثم شهودي خوف أكثر غشبي لأصحابي كلما كثروا لاني لو نكحتهم
لما كثروا غالباً ثم كوني لا ينفعني قط ناصح وأرى نفسي مستغنية عن نصيحة ثم استنداني لربي اذا قت من
الليل ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهودي أن ضرر نصيحي للأخوان أكثر من نفعي لهم لكوني
أقيم عليهم الحجة ينهي يوم القيامة ثم حمايتي من نصرة نفسي اذا غار مني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد
شيئاً الا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني لا أنصح أحد عن شيء الا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشيء ثم
عدم نسبة النقص الى أحد تاب من ذلك المقص ثم فرحت رجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطتي أكثر من
فرحتي بهم اذا رجعوا بواسطة نصيحتي لهم ثم معرفتي بنفسي اذا نصحتي ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل
الشر ثم أمرى بالمعروف ونهي عن المنكر في حال تسليبي للقدرة ما فعلت ثم شهودي العزل في أعمال ثم
موافقة باطني لظاهري في الأعمال ثم ترجيحي للنفع على العطاء لغنا اختياري مع الله تعالى ثم جاني من الله
تعالى انه يحبني لما زهدت في الدنيا بما سلكي الدنيا بعد الزهد فيها على وجه الادب مع الله تعالى ثم اعانني بان
أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى لي على مقام يرفع الخلاف من آيات الصفات
وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع أقوال الأئمة للشرعية فلا يخرج عنهم أقوالهم قول واحد ثم جمعه
تعالى في جميع أخلاق هذا الكتاب والله أعلم **الحاتمة** وفيها من النعم نعمة شهودي في نفسي أنني دون
كل جليس من المسلمين كسفاً ووقافاً كثرة تتعملى للبلايا والجن الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبي حتى كاني
قريب للبلاء ثم قلعة صخرى عن يؤذيني وفرحت كما زادني آذى ثم مبادرتي للشكر كلما آذاني انسان لانه يهدي
الى حسنة ثم عدم تمكيني أحد من أصحابي بحجب عني اذا مراني أحد بوزر أو بهتان وفيها ذكر محن المولك
من عصر الحجابة الى عصر ناهذا وذكر محن الاولياء والعلماء ثم تنبيهي للشكر لله كلما حسدني حاسد
وقته عني في المجالس ثم صبري على الحسدة والاعداء حين دسوا في كتيبي ما يخالف الشريعة ثم أشاء واذلك
عني وذكر بعض وقائع صبرت عليها ولم أقابل أهلها بنظير ما نقصوني به ثم انتصاره تعالى لي كلما أوديت من
أعدائي غيرة منه تعالى من غير سؤال مني في ذلك ولادعاء عليهم ثم كثرة محبتي وشفقتي على دين كل من رأيت
مقراضاً في الناس وقبالي بواجب حقه اذا ورد علي ثم كثرة شفقتي وحنوي على كل من بالغ في ايدائي وترجيح
محبة على محبة من أحسن الى واعتمدني ثم كثرة شفقتي وخوفي على دين من آذاني أن ينقص بسبب ايدائه
لي حتى ان ذلك يشغلني عن مراعاة التأدي بالشئ الصادر منه لي فأنأثر على نقص دينه أكثر مما يتأثر هو ثم
عدم اتعاب سري في تدبير حيلة لا تؤذي من آذاني بقول أو فعل ثم مبادرتي لاقامة العذر لكل من آذاني
لما كونه ما آذاني الا بعد مخالفتي له أو بعده ووقوعي في ذنب يقتضي عنده ذلك ثم كثرة تعظيبي وتجيبي
لكل علم أنكر علي وبالغ في الانكار لكونه غار الظاهر الشريعة على قدر عقلة ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما
نقص مني عند أحد من الامراء والاكابر كما أشكر الله تعالى اذ امدحوني وعظموني عند الاكابر على حد
سواء ثم كثرة محبتي بان فقر عني أبناء الدنيا وجرحتني عندهم من تجار ومباشرين وأمرأ وغيرهم وذلك
لكوني لا أمد طرفي الى شيء مما في أيديهم من الدنيا ولو انني سددت عيني الى ذلك لكرهت كل من ينقرهم عني
ثم كثرة تحملي لمهمم الاخوان وهروبي من هداياهم خوفاً على نفسي من الهلاك لاني اذا كنت أكاد أموت
من كثرة تحمل همومهم من غير هدية فكيف حال اذا قبلت هديتهم ثم كراهتي للجواب عن نفسي اذا نقصني

يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واطب على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم وألف خمسين ألف مرة وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين الشافعي أنه واطب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير بجنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء قال ومما بلغنا أنه كان يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزوي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرسي والشيخ أبو السعود أبي العشار وسيدي إبراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين الأنسوي كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفا وسبعين مرة وأدب سيدي إبراهيم المتبولي فلا يحصى أفعاله به لأنه كان يجتمع به في أحواله كلها ويقول ليس لي شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ أبو العباس المرسي يقول لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عدت نفسي من جملة المؤمنين وأعلم أن مقام مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيز جد وقد جاء شخص إلى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت إلى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة أي وقت شئت فقال له يا ولي بين العبد وبين هذا المقام ما ثمة ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولي على غير مقامات منها فما

منقص إلا الصلحة الشرعية ترجع على السكوت ثم شكرى لله تعالى إذا نقصني أحدا من الأعداء بشئ لم يقع مني لأنه نفعني على كل حال بتكديري من الوقوع فيه ثم عفوى وصغى عن جميع من جنى على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الأمة المحمدية أكرام الله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم أكرام الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لا لعله أخرى وأشهد الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة صفرا ليد من سائر الأعمال الصالحة ثم مساحتني لكل من اغتابني بعد رموقي أو في حال حياتي ولم تبلغني غيبته وإن لم أكن أعلم ذلك فله يعلمه ثم مساحتني لكل من سمع غيبتي وصدق المغتاب فيها من المستهزئين والمتهورين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسي حيا من الله تعالى لا لعله أخرى ثم شهودي أن كل ما يؤذي به الناس من جملة الصالحين لانه ربما كان عندي عجب بأحوالي فأنتبه لها بذلك الذي وفي ذلك أيضا دمان تحمل أهوال الآخرة ثم شدة كراهتي لكل من ينقل إلى أخبار الناس الناقصة التي يستحي أن يواجههم بها إلا أنها كلها غيبة ثم محبتني لأن أفدي جميع العلماء والصالحين بنفسي وأود أن كل الناس ينقصوني بكل ما يهينهم ولا يضيفوا النقص إلى أحد منهم ثم عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والأمر بالأدعاء وأحد منهم إلى ولاية علمته ثم رحمتي لعدوي وتأثري إذا نزل عليه بلا ثم مبادرتي لإقامة الحجعة على نفسي دون الله تعالى إذا ظلمني ظالم ثم حمايتي من الحسد لأحد من أقراني إذا أقبلت الدنيا وأهلها عليه دوني ثم عدم تكديري عن ناداني باسمي الجرد عن القلوب والكفنية أو السيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسي من عشرة الخنثين لكونهم أصحاب بلايا وأمراض فأقرب منهم لأدويهم من أمراضهم وأشكر الله تعالى على معافاته لي من مثل أمراضهم ثم توجهت إلى الله تعالى في أن يحكمون قلب مردي كل علم تعلمه ولم يخلص الله فيه إلى آخر التوجهات ثم عزمي على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يعمل بعلمه فأساعدته على تحصيل نواب علمه يعمل أتابه فرعا أتابه الله تعالى على كونه كان سببا في علمي أنا بعلمه ثم عدم اصغائي إلى قول عدو ولا ينبغي في حق عدو ثم تخالطت لعدوي باطنا إذا ادعى محبتني ظاهرا وعدم اعلامه بأنه يكرهني خوفا أن يخجل ثم عدم تكديري من صاحبي إذا عاثر عدوي وحمله على المحامل المحسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى وكثرة استغفارتي إذا كثر حسادي وأعدائي ثم كثرة اهتمامي بحملهم عدوي أعظم من اهتمامي بهم صديق ثم كثرة تحفظي من الوقوع في غيبة عدوي أكثر من تحفظي من الوقوع في غيبة صديقي عادة ثم رد كيد أعدائي في تخوهم من غير توجه مني إلى الله تعالى في ذلك ثم وجود جماعات كثيرة يحبوني وأحبهم وأما المعتقدون في فلا يحصى عددهم إلا الله تعالى وبيان الفرق بين الحب والمعتدة ثم كثرة رؤي بالجماعة من العلماء والأمرأه وغيرهم إلى المراتي المحسنة التي تربدهم اعتقادا في مع كوني استبصالح في معتدي على الحد الذي أرضاه لنفسي ثم انصافي لكل من تعبد على تحصيل رزقة أو جوالي أو شئ من أمور الدنيا فأمره كرهني فيما أتاني به ثم علمي بالسنة في النظر إلى الخطوبة ولا أترك ذلك حيا نفسانيا وتحرزي من النظر فوق الوجوه والكفين ثم أدب مع كل من علمني سورة أو آية من القرآن ولا أرى نفسي عليه ولو صرت شيخ الإسلام ثم عدم شهودي في نفسي أنني فعلت شيئا من النوافل لأن النوافل أغما تكون إن كنت فرائضه وأما المثلثة الغماهي جوابي ثم معاحة نفسي بمعاملة أعدائي في حسنة في الآخرة وأما في الدنيا ثم شدة بغضي لأهل المعاصي ولو أحبوني وأحسنوا إلى واعتقدوني ثم محبتني لجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماعهم وجود جماعة يكرهوني على الدوام ليدوم لي الأجر من جهة صبري عليهم ثم حسبي أن يكرهني على أنه أغما يكرهني بحق ثم طرح نفسي بين يدي الله تعالى إذا أطلعني على وقوعي في معصية في المستقبل وأسأله التحويل إن لم يكن حقهم التقدير ورواها من شهودي وإن كانت في الواجبات والاثبات ثم عدم استشراف نفسي لهدية من صاحبي إذا جاء من الجواز ونحوه وعدم تحديث نفسي بذلك ثم زهدى في المطاعم والملابس والنساء والفرش الوطيشة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة وقناعتي بالكسرة اليابسة من غير ادمن ثم كرى لمناقب جميع الحسنة والأعداء في كتاب طبقات العلماء والصالحين مع شدة مبالغتهم في أيديهم ثم سواطيتي أوائل دخولي في حجة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعين ألف مرة كل يوم وليله عدد لا تناس الواقعة في الثلثمائة وستين درجة ثم كثرة تغويضي جميع أمور

وروى ذلك المدعى مايقول والقضخ
 فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم * ولانشرع في بيان
 جملة من الأحاديث الحاشية على
 اتباع الكتاب والسنة فنقول
 وبالله التوفيق روى أبو داود
 والترمذي وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه قال المنذري وهذا حديث
 حسن صحيح عن العرياض بن
 سارية رضى الله عنه قال وعظنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
 منها العيون فقلنا يا رسول الله
 كأنهم موعظة مودع فأوصنا فقال
 أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع
 والطاعة وإن تأمر عليكم عبد
 حبشي يجددع الاطراف فان من
 يعش منكم فسيرى اختلافا
 كثيرا فعليكم بسمتي وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين من بعدى عضوا
 عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات
 الأمور فان كل بدعة ضلالة وكل
 ضلالة في النار ومعنى عضوا عليها
 بالنواجذ أى اجتهدوا على وجه
 السنة لا على وجه البدعة والزوا
 السنة واحرصوا عليها كما يلزم
 العاص على شئ بشواجذه خوفا
 من ذهابه وتقلته والنواجذه
 الانياب وقيل هى الاضراس
 وروى ابن أبي الدنيا والمناكم وقال
 صحيح الاسناد مر فوعا من كل
 طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس
 بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول
 الله ان هذا اليوم فى أمثلك كثير
 قال وسيعكون فى قوم بعدى يعنى
 قلائل وروى البيهقي مر فوعا من
 تمسك بسنتي عند فساد امتي فله
 أجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال
 صحيح الاسناد على شرط الشيخين
 مر فوعا الاقصاد فى السنة
 أحسن من الاجتهاد فى البدعة
 وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا

الظاهرة والباطنة الى الله تعالى وحده وعدم اعتمادى على شئ من أعمالى ثم عدم اتعاب سري في تحرير كتاب
 ألقته الابنية صالحة لا ليمدحني الناس على ذلك ثم جمعه تعالى في جميع هذه الاخلاق التي في هذا الكتاب
 تحفة او تحفة اقبل تأليفه ولولا ذلك لكان فعلى يكذب قولى ثم اطلعه تعالى على جميع ما تفضل به على في
 الدار الآخرة وفي واقعة في عالم غيب الخيال وذلك بعشده من الانبياء والاولياء ثم شئ لرائحة المعاصي من نفسي
 وغيرى اذا وقعنا في معصية وكذلك ترك الصلاة نسياناً ثم كثرة حمله تعالى على وعدم معاجلته بالعقوبة مع
 كون ذنوبي لوقعت على أهل الارض لاستحقاقهم الحسب والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون
 الملك الوهاب) ولانشرع في مقدمة الكتاب فأقول وبالله التوفيق

مقدمة

في ذكر أمور هي كالدهليز الذي يتوصل منه الى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه في كتاب وهي مشتملة
 على بيان الطريق الموصلة الى التخلق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقتضي الحث على ذكر العبد
 ما أنعم الله تعالى به عليه حسب الطاقة في دينه ودينه وأنه ان لم يذكر ذلك عصي ربه وعلى بيان أني لم أذكر
 من أخلاق هذا الكتاب كلها إلا ما تقيقت به خوفاً أن يقول معترض كيف يدعي فلان التخلق بهذه الاخلاق
 وأفعاله تكذبه وعلى بيان قرب سندنا بهذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أئمة ابراهيم
 الخليل عليه الصلاة والسلام وغير ذلك مما يأتي بيانه اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق * اعلم يا أخي أن الله
 تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أسبغها علينا وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه ولا سميل لنا الى
 احصاء نعمه كلها لا بلساننا ولا بقلوبنا ولا بأركاننا مع انه تعالى قد طاب البناشكره باللسان والقلب والجوارح
 فشكر اللسان لا يكون الا باعترافنا بنعمه انهم من عنده مع ترك اضافتها الى الخلق الامن حيث كونهم
 واسطة كالقناة التي يجري لها منها الماء فالشكر حقيقة لمن أجرى الماء في القناة لا للقناة وفي الحديث
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثل من حصل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الهندية فالحقيق
 بالحمد من أهدى لامن حمل وأما شكر القلب فلا يحصل الا باعتقاد العبد جزمان جميع ما يبدعه من النعم
 والمنافع والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غير وذلك ليكون شكر العبد بلسانه مطابقا لما
 في قلبه ومعبراً عما في ليس العبد منعم سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون الا بجعل العبد
 جميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضات الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئاً يكتبه
 ولا تجد الملائكة في صحيفته شيئاً يعقده بيوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وغاية ما عند غالب الناس من
 الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى اعملوا آل داود شكرنا ونحن أولى بالشكر بالعمل من أمة داود
 عليه السلام ثم لا يخفى عليكم يا أخي أن جميع ما أذكره في هذا الكتاب من الاخلاق والامن انما هو حالي
 أيام شروعي في سلوك الطريق لأن هذه الاخلاق كلها من أخلاق المريدين أوائل دخولهم في الطريق
 فلا تظن يا أخي أنهم امن أخلاق كل العارفين كقولهم لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق لامثالنا حين ذلك
 في أخلاق الجمل حتى نتكلم عليها لكونها لا تأتيهم الامن طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة
 العظيمة وكأنه لا ذوق للارباب في مقامات الرسل فكذلك ليس للمريدين ذوق في مقامات السالكين وايضا
 ذلك أن بداية مقام النبوة يبتدى من بعد انتهائهم مقام الولاية فلا تشترك الولاية مع شئ من أجزاء النبوة انتهت
 فافهم وقد اطلع بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها أياما ثم أتاني بها
 وقال هذه الاخلاق لا تكون الا للانبياء عليهم الصلاة والسلام اه فعذرته في ذلك وعامت انه لم يدخل
 مبادي طريق القوم اذ لو دخلها لعرف أنها من جملة أخلاق المريدين وكان لسان حاله يقول شئ لم أذقه أنا
 مع على الذي وصلت اليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس فزوفه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك
 اندراس العمل باخلاق القوم في هذا الزمان حتى لا يكاد العبد يجد أحداً من المتشبهين فيه يتخلق بشئ من
 أخلاق القوم فكأن ذكر هذه الاخلاق الخاصة بالمريدين كالكذب اسكل مدع في هذا الزمان فيقال
 له اذا كنت قد عجزت عن التخلق باخلاق المريدين فكيف تدعي التخلق باخلاق كل العارفين فكذلك
 ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف الماحق لاصحاب الدعاوى والرعونات ولأنهم لم يكونوا لحرقة لكونه

عن جعفر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قبل الحجر الأسود وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحيهما عن معاوية بن قرة عن أبيه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في رهط فبايعناه وانه لم يطق الا الزرار قال عروة بن عبد الله لما رايت معاوية ولا ابنه قط في شتاء ولا صيف الا مطلق الا زرار وفي رواية الا مطلقه ازرارهما وروى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن زبدين أسلم قال رايت ابن عمر يصلي على معاوية ازراره فسأله عن ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله وروى الامام أحمد والبخاري عن مجاهد وغيره قال كُتِبَ على عرق سحر فربما كان خادعاً فسد لم فعلت ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلته وقوله حادى تخفى عنه وأخذ يمينه أو شماله وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل مثل ذلك وروى الامام أحمد وغيره أن ابن عمر أناخ راحلته في مكان فقصي حاجته وأخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك المكان وقال أحببت أن أقضى حاجتي في موضع قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فأتوا وانما تبع ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لان الكمل يستحيون من الأرض اذا قضوا عليها الحاجة خوفاً أن تكون تلك البعثة مشرفة لا تصفح القضاء الحاجة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم

يكشف لهم ولتأسر عن جهلهم بالطريق التي يزعمون أنهم من أهلها أو يجلسون بجلالهم فيها فأسأل الله تعالى أن يحميه منهم بحوله وقوته ليتم مقصودي بالانتفاع به فاذا رايت يا أخى في هذا الكتاب شيئاً من أخلاق الكمل فليس ذلك مقصوداً وانما ذلك سبق قلم أو استطراد أو استشهد أو تأنيس للمريدين ولم يزل يقع من الكملين هذا الغلط فضلاً عن غيرهم فيقولون عن كل مقام لم يترقوا اليه هذا الخاص بالكمل فاذا أقوه وترقوا مقاماً آخر فوقفوا أن الاول من مقام المريدين فما برحت الارادة مع السالك فضلاً عن غيره في كل مقام ذاقه الى أن يلقي الله تعالى فان النهاية مقولة غير معقولة وتنتهى همم العارفين وهمم مع الحق تعالى على أول قدم فلم تف لهم أعمالهم بما تعاقبت به همهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال كنت زماناً وعندى وقفة في قول بعضهم ان اذا كرر الله تعالى يصل الى حانة لوضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدت الامر كما قاله انتهى ثم ان أكثرهم يقع في الغلط في ذلك المأولون لكتاب الرقائق من المتصوفين الذين لم يذوقوا مقامات الطريق فيقتلون عن الولي كل ما بلغهم عنه ولا يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمعون كل ما لم يذوقوه في الطريق مقاماً للكمل فاذا طالع الكمل في كتبهم أى أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولأن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه الا ما عمله أو قاله في حال نهايته لان هذا هو الذى يصلح أن يكون منقبة له كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر عن أحد منهم الا ما قاله أو عمله حال نهايته وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه لزيادة من العلم فأنطقكم بغير هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه أوتي علم الاولين والآخرين واعتقادنا أنه تعالى أجاب دعاء وزاده علماً عن علم الاولين والآخرين فعملهم أن أحد الايصحة مقام النهاية الا اذا وصل الى حالة لا مقام بعدها وهذا غير واقع لغيره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فإياك ان تذكر على فقير سمعته يقول أنا عبد الله الآن لا أخوف من ناره ولا رجاء لثوابه فان ذلك من مقامات المتسدين في الطريق لا من مقام الكملين وذلك ان المريد اذا واظب على الذكروا أكثر منه ليل الا ان يارب يقرب مجابه ضرورة وانارق مجابه رأى الفعل لله تعالى لا للعبد ويسمع نداً الحق تعالى من قلبه بخوفاً من معناه ومن أنطمع عن عبد في الجنة أو نار لولم أخلق الجنة ولا ناراً لم أكن أهلاً لأن أعبد فيجعل العبد يستحي من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفاً من نار أو رجاء لثواب لان أحد الايصحة لا يطلب قط أجر على فعل غيره وانما يطلب الأجر على فعل نفسه فكل من رقى مجابه من المريدين يشهد أنه لا يدخله في وجود أفعاله لا بقدر نسبة التكليف فقط أديامع الشريعة المطهرة ويرى كشافاً يبين أنه كلاً التي يحركها الحرك على الفارغ ولا أنه خالق لذات العبد فكذلك هو خالق لنفسه وله ونظير ذلك ما رايت ما سمعت أحدنا يقول لا مالك الا الله وليس أحدنا مع شيئاً فان ذلك مقام يذوقه المريد في دخوله في الطريق وليس قائلاً يدعى مقام النهاية كقديمتهم ذلك من أول قدم يدعى المريد في الطريق شهود الملك لله انه هو الخالق لكل شيء وفي عبارة المنهاج للخواص ولا يالك العبد بملك سيده في الاظهرفانهم وانما يصح لعبد شهود الملك لله وحده صرح له مقام الهدى في الدنيا وعدم الشغب بها على أحد من الخلق الا لغرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضاً أنه لو كان عنده أرب من الذهب فسرقه أحد لم يتغير منه شعرة واحدة لاجل بل يشترح لمن يأخذ منه خوفاً من الحساب عليه من حيث المصروف يوم القيامة وصاحب هذا المقام يتساوى عند عطاء الله تعالى ومنعه له على حد سواء من حيث عين العطاء والمنع لان من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه لا يرى له ملكاً مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً لا يرى أنه عليه الا بقدر نسبة العطاء اليه لاجل الشكر لا غير ثم يبرأ منه الى ربه الذي هو المالك الحقيقي له ولذا * ركن سيدي على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئاً ولم يشهد خروجه عن ملكه الى ملكه تعالى بعد نسبة التحقق بالعطاء على الفور فقد عصى الله تعالى عندنا وادعى الزمركة معه في الملك قول تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فشمك شرك العموم وشرك الخصوص وكل عن مقامه يتبعهم انتهى ومن ههنا تساوى عند الفقراء الصادقين الذهب والتراب في عدم ميل القلب اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا ملك لهم مع الله تعالى فهم يأكلون ويلبسون من مال سيدهم

أن تلك البقعة تصلح لذلك ما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
قال الحافظ والآثار عن الصحابة
رضي الله عنهم في اتباعهم له
واقترانهم سمته كثيرة جسدوا الله
أعمالهم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
تكون في أعمال الخير من أهل
العمل الأول فبدأ بفعل الخير قبل
الناس مسارعة للخير ويستنبأ
الناس وذلك كما إذا رأينا انسانا
يسأل الناس ولا أحديهم شيئا
فنعطيه أمام الناس تحريضا لهم
على العطاء ولا نعطيه سرا وكذلك
نحرص على أن تقوم من الليل من
أول ما يقع النجلى وينادي الحق
تعالى هل من سائل فأعطيه سؤله
هل من مستغفر فأغفر له هل من
ميتنى فأغفله إلى آخر ما ورد في
ذلك من أول الثالث الأخير من الليل
في أغلب التحليلات التي كان صلى
الله عليه وسلم يتبع وقتها كما أشار
إليه قوله تعالى إن ربك يعلم أنك
تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وذلك ليتأمني بنا واخواننا
وجيراننا فقام أحدهم يتعبد
حين برأنا فيكتب لنا وله الأجر ومن
هذا الباب أيضا ظاهرا لتبصر على
البلايا والحنن في هذا الزمان ليتأمني
الناس بنافي الصبر وعدم التسلط
فإن رأينا الصبر بلغ حده أظهرنا
الضعف حتى يرتفع كما وقع لايوب
عليه السلام فعلم أنه ينبغي لكل
عامل أن يستعمل ما استطاع إلا
في محل يقتدي به في فعله وفي
كيفية والله تعالى أعلم وسعت
سيدي عليا الخواص رضي الله عنه
يقول لا ينبغي إظهار الأعمال إلا
لأكابر من العلماء والصالحين
الغواصين عن دسائس النفوس
وأما أمثالنا فربما يظهر الواحد منا
أعماله رياء ومعه وتلبس عليه

ويستكنون في ملكه في الدارين رضي الله عنهم أجمعين ونظير ذلك أيضا ما إذا سمعت أحدا يقول لا موجود
إلا الله فإياك أن تظن به أنه يدهي السكك فإن ذلك من مقامات المريدان المريد من شدة تعشقه في الطريق
وترحل قلبه عن محبة غير الله تعالى ما عدا من أمره الله تعالى بمحبة يصير قلبه محجوبا عن شهوده إلا كون
كل يقع لصاحب المصيبة أذامات له ولدا أو تلف له مال فإنه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى
صاحبه الجالس على بابيه من بكرة النهار ويصير يقول ما رأينا فلانا اليوم فيقولون له إن له من بكرة النمار على
بابك فيقول والله من شدة الحزن ما رأيتك فهذا مثل من صار لا يشهد إلا الله لما تعلقت محبته بقلبه فليس مراده
في ذلك أن ينفي وجود العالم كله كما يظنه من لا علم له بأحوال أهل الطريق بل مراده أن الله تعالى قد أخذ
حبه بجميع قلبه حتى حبه عن شهوده المألوف ما عدا ذات المشاهد أدلوا بحجب عن شهود نفسه فن يكون هناك
يشهد الحق تعالى فتأمل وبالجملة فإذا كان النساء اللاتي خرج عليهن يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن
عن أنفسهن حتى قطعن أيديهن ولم يشعن بألم القطع فكيف بمن يشهد عمره معنى جمال رب العالمين في
حضره الاحسان فتأمل يا أخى في هذا الخلق وأسلاك الطريق لتعرف المقامات ذوقا وتري ما كان للمريدين
وما كان للعارفين وتعرف أن مقام الإرادة قد عز في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين وقد روى القشيري
عن الشبلي أنه كان يزور شيخه المصري كل يوم جمعة فقال له المهرى يوما يا أبا بكر إن خطر في بالك غير الله
تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلا تعد تأتافا ولا يحيى منك شيء فعمل خطور غير الله تعالى على باله من الجمعة
إلى الجمعة من أحوال المريدين ولو عرض مثل ذلك على غالب مشايخ العصر ألقوا هذا الخاص بخواص الأولياء
ثم لا يخفى عليك يا أخى أن نهاية كل عارف ترجع إلى صورة بدايته لكن على غير الوجه الذي يشهد المبتدى
ومثاله أن المريدي في حال بدايته يجب عليه عند القوم أن يترك كل شيء يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فإذا
انتهى إلى الحضرة انتهى سلكه إلى ما على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزولها
الادلة فهناك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لأنه حينئذ يجد الحق تعالى مع كل شيء كأن أمر
بتركه في حال سلوكه حين كان ضعيف الحال فقل هذا يسلك الذي يجد أفرها ويتصرف فيها تصرف حكيم
عالم ويزاحم الناس على الرياسة ويشاح الناس على جديدهم ونفوسهم يؤاخذ الناس بكل شيء فعادوا معه من
الادى ولا يساء أحد إلا أن رجحت تلك المسألة في الحكم لله تعالى في اعتقاده وتصوير صورته بآثار
الدنيا المحيية لها وقصده مختلف مع أن كنهه في ذلك وتبى خالف ذلك نقص مقامه وإيضاح ذلك أن العبد إذا
تحقق بعرفة الله تعالى كان مشهده المبرر القائم بالذوات لا الذوات ولم يصير يرى غير ذلك السر حتى يستعمل
به عن الله عز وجل في قصد ما سلكه الدنيا كلف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصد بها الانفاق
في سبيل الله والغور بلذة خطاب الله تعالى لاهل الجدة والغنى بقوله أقرضوا الله قرضاً حسناً فإنه لم يخاطب
بذلك إلا من معه مال وفات القبر لذلك الخاطب ويقصد عزاجته على الرياسة التخليق بها من حيث كونها
من أخلاق الله عز وجل لا لشعور نفسه على الإخوان بل ليقوم بين الناس بالعدل وإعطاء كل ذي حق
حقه ولو أنه لم يكن عند رياسة ما سمع أحد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بعضا ويقصد
بمشاهدة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة المسألة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارف إلى
صورة بدايته والقصد مختلف ونظير ذلك أيضا أن المريد في بداية سلوكه يجب عليه ترك شهوات الدنيا كلها
فلا يشرب الماء المبرد في الكيزان ولا ينسجم على طراحة ولا يضع جنبه على الأرض ثم إذا انتهى سلكه
وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالاحسان إلى نفسه لكونه مسؤولا عنها وعن حقها في كل
الشهوات وينسجم على أوطأ الفرش ويشرب الماء المبرد في الكيزان ويترك ضد ذلك حتى لا يسمى ذا المال عيته
ومطية فيأطول ما أنسهرها الليالي الطويلة الباردة أو الحارة أو أطول ما أجاجها وأعطشها وألبسها الحشن
من المسوح والرقعات فلما أوصلته إلى مقصده من حضرة العرفان كانت كالأجير الذي عمل ما استطاع ثم جرح عليه
فيجب تحميل الأجرة له وعدم عاظمته مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان مأورا ولا يظلم نفسه في مرضاة الله
تعالى كما أشار إليه قوله تعالى ثم أو تبال الذين اصطفينا من عبادنا أنهم ظالم لنفسه الآية قال بعض
العارفين إنما صح أن يظلم نفسه الاصطفا لكون ذلك الظلم لنفسه كان في مجاهدته ما طلب المرادة الله عز وجل

نفسه وتقول له أنت بحمد الله من
الخاصين وانما تظهر هذه العبادة
ليقتدى بك الناس فينبغي لمثل هذا
أن يتحن نفسه على الوجه أحد
يفعل ذلك الخبير وتعداد الناس له
مثله أو أكثر منه فان اشرح لذلك
فهو مخاير وان انقبض خاطره فهو
مراقد المطرقة ولو أنه كان مخلصا
تفرح بذلك أشد الفرح الذي قبض
الله تعالى له من كفاه المؤنة ثم ان
قال له نفسه انما تشوشت لغوات
الخير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل لها اني
معتد على فضل الله لا على الاعمال
فان دخلت الجنة فأنما هو برحمته
الله تعالى لا بعلمي فينبغي للعبد أن
لا يصني لدعوى نفسه في الاخلاص
وليمتن الشيخ أو المدرس نفسه بما
إذا فرقت جماعته كلهم منه إلى
شخص من أقرانه وبقي وحده
لا يجد أحدا يمشي عليه فان
اشرح لذلك فهو مختص وان حصل
في نفسه حرارة فالواجب عليه أن
يتخذ منه شيئا يخرج من ظلمات
الرباه والامات عاصيا وذهب إلى
الآخرة صفر اليدين من الحسير لأن
الله تعالى لم يقبل له عملا اه وسعته
أيضا يقول ينبغي للعالم إذا درس
في مثل جامع الأزهر أن يجرد نفسه
قبل ذلك ولو مكث سنين بلا أفراء
حتى يجده نية صالحة وذلك الغلبة
دخول الأكراد الذين تمل النفوس
إلى مراآتهم من الامراء والاعتياء
إلى الجامع وكان النووي إذا درس
في المدرسة الأشرفية يمشي بوضي
الطلبة أن لا يجيؤا دفعة واحدة
خوفاً من كبر الحفلة وكان إذا درس
جلس في عظة المسجود يقول إن
النفس تستحق رؤية الناس لها
وهي تدرس في محض المسجود أو
صدره وبلغه يوما وهو يدرس في
جامع بني أمية ان الملك الظاهر عازم

فليس المراد بها من يظلم نفسه بالعاصي كما فهم اه فعلم أن المبتدئ لو لم يظلم نفسه في مرضاة الله كذا كرنا بل
أطعمها للذي وأساقها المبرد وأنما هي أعلى أوطا الفرس لكان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى جملة كفا لوان
من خصائص الطريق أن الانسان اذا أقبل عليها بأكليته أعطته بعضها وان لم يقبل عليها بأكليته لم تعطه
شيئا منها كمثل هؤلاء العوام الذين لا يظلمون الترقى عما هم فيه ونظير ذلك أيضا الاشارة على النفس فأنه مطلوب
من المبتدئ جزا يخرج عما فتح عينه عليه من شح النفس ويخالفها على نفسها فضلا عن اعطائها شيئا لغيرها ولذلك
مدح الله تعالى الصحابي حين آثر غيره على نفسه تشجيعا له ثم انه اذا بلغ السالك النهاية في السالك أمر بالاحسان
إلى نفسه ليكونها أقرب جارا إليه والأقربون أولى بالمعروف كما ورد وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ
بنفسك ثم عن تعول فلما أمر المبتدئ بالبداية بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو أن السالك يقدم على نفسه غيرها
لا ساء اليها ولنرجع عن حكم العدل فقد رجعت صورة نهاية الانسان في تقديمه نفسه على غيره الى صورة حال
المبتدئ في تقديمه نفسه والقصد مختلف وسيأتي في ابواب الكتاب ايضا ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتأمله
فانك لا تجد التصريح به في كتاب وتدخل لباب التخلق بأخلاق هذا الكتاب من طريق الجد والاجتهاد كما
درج عليه السلف الصالح فقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من طمع أن يدخل طريقا وهو لم يزهد
في نعيم الدارين فقد دام الحال اه وبالجملة فجميع الاخلاق التي تذكرها في هذا الكتاب لا يوصل اليها الا
بأحد طريقين اما بالمذهب الالهي واما بالسالك على يد شيخ صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقين
فمحال أن يصل إلى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول إلى التخلق بها من غير طريق الجد فكان
غايهم الحرمان لظنهم أنهم أطرقوا قال بعضهم حال مثل غيرهم من الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف
طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصدق
في أول قدم يضعه المريد في الإرادة أن يعطى ثلاث خصال تقوية لعزمه أن يعيش في الهواء وعلى الماء وينفق
من الغيب في لم يحصل له هذه الثلاث فهو عن لم يشم من الإرادة رائحة انتهى وبالجملة فان أراد أن يحيط علما
بما قلناه فليطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخلق بما فيه فهناك يعرف حقيقة علم التصوف
وطريقه فان بعض الناس بني طريقه على ظاهر اللغة ونفي طريق التصوف جملة وقال ليس لنا طريق تقرب
إلى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر اللغة بحسب فهمه وهو بعضهم ظن أن علم التصوف حفظ نقول فقط
من غير عمل فأخذوا رسالة العشيري وعوارف المعارف وجلس يدرس للناس فيه بحسب فهمه المخالف لما
عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفيا من غير تخلق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه أن دائرة الولاية
تؤخذ من بعد انتهائها دائرة غيرها كما في مكان دائرة النبوة تؤخذ بدلتها من بعد نهاية الولاية فكذلك علم
التصوف يتبدأ من بعد نهاية أسئل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
عليه الأئمة المجتهدون وصالحوا ما قدمهم ولو أن طريق القوم يوصل اليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب
فيها ما احتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام أخذوا دأبهما عن شيخ مع
أنهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال أن ثم طريقا لعلم غير ما أبدىنا فقد افترى على الله عز
وجل فلما دخل طريق القوم كانا يقولان قد ضيعنا عمرنا في البطالة والحجاب وأنبأنا طريق القوم ومدحاهما وقد
سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد البازغاني وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن
الشاذلي وصار يقول عما يدلك على أن القوم قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على
يدهم من الكرامات والحواري ولا يقع ذلك على يد فقيه قط الان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة
باب القلعة بالكراس الوزقي كما سيأتي بسط في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فاعلم أن مثال من يحفظ نقول
أهل الطريق بغير ذوق ولا تخلق مثال من حفظه كتابا في علم الطب على ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء
فكل من سمعه وهو يقرأ ويقول الداء الغلاني دواءه الشي الغلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعلمني
بأسم هذا الداء الذي في وأخبرني بأسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف
الصالح رضي الله عنهم يعملون بكل ما يعلمون على وجه الاخلاص لله تعالى في نفسه فثارت قلوبهم وخلصت من
اعمال العادة في الاخلاص فسادها وبواخاف بعدهم أقوام لا يعتنون بالاخلاص في علمهم وعملهم أظلمت

ولو بشق مرة قال لخمار رجل من
الانصار بصرة كادت كفه تجزعهما
بل قد عجزت فتتابع الناس حتى
صار كومي من طعام وثياب
حتى تهمل وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سقى
الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها من بعده من غير ان
ينقص من اجورهم شي الحديث
وفي رواية للامام احمد والحاكم وابن
ماجه وغيرهم مرفوعا من سن خيرا
فاستن به كان له اجر ومثل اجور
من تبعه من غير ان ينقص من
اجورهم شي الحديث وفي رواية
للطبراني مرفوعا من سن سنة حسنة
فله اجرها ما عمل بها عامه لم يزل
حياته وبعد عماته حتى ترك
الحديث وروى ابن ماجه والترمذي
مرفوعا وقل حديث حسن من
احياء سنة من سنتي قد اُميت
بعدي كان له من الاجر مثل من عمل
بها من غير ان ينقص ذلك من
اجورهم شي ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان
عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الناس شي ومعنى
لا يرضاها الله ورسوله اى لا يشهد
لها كتاب ولا سنة بالحجة وروى
ابن ماجه والترمذي وغيرهما
مرفوعا ان هذا الخير خزانة وللك
الخزائن ما تفتح فطوى ليعيد جعله
الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله
تعالى اعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ان نؤمن بطاعة كتب العلم وتعليمه
لناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
المؤقتة والحوادث الضرورية
من مذهب امامنا الشافعي رضي الله
عنه أن طمس العلم على وجه
الانحلال أفضل من حلال النافلة
واعلم أن الشافعي رضي الله عليه وسلم

حيث اجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم (وكان سيدي أبو العباس
المرعي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير الا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أموره
كما راجع التلميذ شيخه وقد بلغنا ان سيدي محمد الغمري لما عمر جامعة عصر استأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواسطة فقال له قل له عمرو توكل على الله انتهى فلا ادري كان ذلك قبل الكمال أو استأذن بواسطة
حيث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق بمقامه فانه كان مشهورا بالكمال (وكان سيدي
ياقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى أنه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب والعلم فاسألوه
عن كيفية ما وقع له فان قال رايت نوراً من المشرق والمغرب سمعت قائل يقول لي من ذلك النور في ظاهري
وباطني لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبي ورسولي فصدقوه والافهموهم مقرر كذاب انتهى فعلم
أن مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزيز لا يذله كل أحد (وقد سمعت) سيدي
علي المرصفي رحمه الله يقول بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ما ثمان ألف
مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعة وتسعون مقاماً وماهاة مائة ألف مقام وخصتها ألف مقام
فن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الأخذ بالذكور (وكان سيدي ابراهيم المتبولي) رحمه الله يقول نحن
في الدنيا خمسة لاشيخ لنا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم المجعدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد
الرحيم القناوي والشيخ أبو السعد بن أبي السعائر والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين *
واعلم يا أخي اني لا أعلم في عصر الآن أحداً من الفقهاء الظاهرين أقرب سندا في طريقة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني فان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهار جلان فقط سيدي علي الخواص
وسيدي ابراهيم المتبولي فقط فجميع أخلاق الكمال المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهم مأخوذة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحا وإشارة كما أخبرني به سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
وأخبرني الشيخ أبو الفضل الاحمدي أن سيدي علي لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الامر شديده
بسيدي بالمصاحفة فاني صاغت الشيخ ابراهيم القيسرواني وهو صافح الشريف الساوي بركة وهو صافح بعض
الجن الذين صاغهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال
(وقد أحببت) يا أخي أن أذكرك ببدء من أحوال سيدي علي الخواص تأنيباً لك وتغرياً به بعض مقامه
لتسلك طريق اتباعه بعزم فانه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية الا العلماء العظاميون
لانه رجل كامل عندنا بلا شل والكمال اذا بلغ مقام الكمال في العرفان صار غريباً في الاكوان ولذلك كانت
طريقه غريبة لعلو مرتبة اقامه وقرى بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كما مر * اذا علمت
ذلك فأقول وبالله التوفيق هو الشيخ الامام الكمال الرازي الأحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة
والاحوال السنية المرضية بين اكابر الاولياء سيدي علي الخواص البرلسي رحمه الله تعالى * من كراماته رضي
الله عنه انه كان يسمى بين الاولياء النسابة لكونه كان يعرف نسب بني آدم وجميع الحبيب وانما الى آباؤها
الأول التي لم يتقدمها أب * ومنها انه كان اذا نظرت في الميضأة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي
غفرت ونشرت في المساء من غسالتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين ويعين بين غسالة كل
ذنب عن الآخر من كثر وصغائر ومكروهات وخلاف الاول وأطعنني عليها مرة في ميضأة المدرسة المزهرية
بسوية لابن فرائهم عروق عروق مجاورة لبعضها بعضاً ولم أرى غسالة الكبار أرفع ولا أنتن ريحا ولا أغلق
عروقاً من غسالة اللواط والوقوع في أعراض الناس والتماوى في الناس والاستنزاه بهم وقتل النفس التي
حرم الله قتلها وقد سمع بعض المنكرين سيدي علياً مرة وهو يقول لا جزى الله تعالى من اغتسل في هذا
المغسل خير فانه قد ربه وأنتمه وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر اليه فلما سمع
كلام الشيخ ذهب الى ذلك الشخص وقال أقمت عليك بالله تعلمني ما سبب غسلك آنفاً فقال قد وقع مني
فاحشة في غيري ثم رجعت المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك آنفاً في المغسل ما قلت فقال له
ما معي اذن أن أهمل عرض الناس فقبل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقد من ذلك اليوم وهذا امر رايت

ما توع العبادات المتفاضلة في

الاجرا لعلهم على الله عليه وسلم
بحصول الملل للعاملين ولو في الامور
الواجبة فاذا حصل الملل فيها
انتقلوا الى واجب آخر او الى ذلك
الامر المفضل فاذا حصل الملل
منه كذلك انتقلوا المفضل آخر أو
فاضل أو أفضل ما لم يجدوا في
نفوسهم ملا فيه فعمل أن سبب
تنوع المأمورات اغما هو وجود
الملل فيها اذا دامت فلو تصور ان
انسانا لم يل من الواجبات أو عاها
أفضل لامر صلي الله عليه وسلم
بلازمة لها وترك الامور المفضولة
جملة لأنه ما تقرب المتقربون الى الله
تعالى بمثل أداء ما افترضه عليهم
ولكن لما كان يحصل لهم من الملل
في الواجبات حتى لا يسبق في
نفس العامل داعية ولا خشوع
ولا لذة بتلك العبادات كان العمل
المفضل الذي له فيه داعية ولذة
وخشوع أنهم أو كل وقد كان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقسم
الليل ثلاثة اجزاء جزء ينساق فيه
وجز يطالع الحديث ويستنبط
وجز آخر يتجدد فيه وكان يقول لولا
مذاكرة الاخوان في العلم
والتمجد في الليل ما أحسبت البقاء
في هذه الدار فعلم أنه لا ينبغي
لطالب العلم ان يكسب على مطالعة
العلم ليل ولا نهارا الا اذا صلحت اليد
فيه ولم يقم أحد مقامه في بلد أو
اقلية فادخل زنته حبر رياسة
أو طلب دنيا أو قام أحد مقامه في
نشر العلم فلا شغل بكل ما صلحت
فيه النية من الطاعات أولى وسبأ في
في العهود وقرى بان من جملة العمل
بالعلم قوة العبد واستغفاره اذا وقع
في معصية فإنه لولا العلم لم يعرف
أنها معصية ولا تاب منها فتابم وقد
قال داود الطائي رحمه الله تعالى
طالب العلم كالخارب فاذا أفضى

أحد اطاع عليه من فقراء العمر سوى سيدي على هذا هو كان مقام الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فان له
في الماء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها أنه كالنجاسة المغلظة الثاني أنه كالنجاسة المتوسطة الثالث أنه
طاهر في نفسه غير مطهر لغير وجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط وهو حمل الغسالة على انها غسالة كالأثر
وجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها على أنها غسالة صغائر ووجه الرواية الثالثة الأخذ
بحسن الظن بالمتوضئين وهو ان الأصل عدم ارتكابهم السكائر والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا
سوى خلاف الأولى كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب البيواقيت والجواهر * ومنها أنه كان اذا رأى في دواة
الحبر يرى الحروف التي تكتب منها الى أن يفرغ الحبر قال أخي أفضل الدين وقد أراي مرة ذلك في دواة مع فقيه
وقال أول ما يكتب منها السطر الغلاني فكتبت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرنى الكلام الذي تكتبه
من تلك الدواة أولا فن لي به حاجة فكتب ذلك السطر الذي قاله الشيخ بحروفه لم يخط حرفا واحدا فتحققت صدق
الشيخ في كشفه * ومنها أنه كان اذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى أن يموت على
التعين من صحة فرائضه كما سيأتي ايضا حقه أول الكتب في نعمة الفراسة ورعا قال عنه دروية وجه الانسان
اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي ورآه مرة فقيه
وهو يلا قعاوى الكلاب ويلا مس النجاسات فقال له يا شيخ على لا ينبغي لك أن تملأ قعاوى هؤلاء الكلاب
وتلا مس النجاسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك انا الآخر لا ينبغي لك أن ترى بامرأ تجارك على قبة
القرن لما سرح زوجها يحصد من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه
بنواحي دمياط من منذ خمسة سنين وما كنت أعرف ان أحدا من الخلق اطلع عليه ثم اعتقد الشيخ من ذلك
اليوم وماذله وحصل له خير كبير * ومنها أنه كان يرى في الليل والنهار معاريج أعمال الناس الى السماء على
التعين ودعوت مرة للا ميربحي الدين بن أبي أصيبع لما طال عليه الترسيم في القلعة فرأى الشيخ معراج دعائي
في تلك الليلة للا ميربحي الدين فأرسل يقول لي من الفجر قد سمعت الليلة من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه
من مدة الترسيم خمسة شهور وسبعة أيام فكان الامر كما قال * ومنها أنه كان يطالع على ما يصنع الناس في
بيوتهم من الرذائل فيقول لأحدهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بحلم الله عليك فان الحق تعالى غيور فربما
قول النعمة عندك ففاسدت العذاب الأليم فيتوب ذلك الشخص الى الله تعالى * ومنها أنه كان يعرف مدة
ولاية الولاءة متى يولي أحدهم ومتى يمزق في سائر أقطار الارض * ومنها أنه كان يعرف مدة أعمال الخلائق
فيقول يموت فلان في اليوم الغلاني فلا يخطئ أبدا ورأى مرة شخصا من جماعة القاضي شرف الدين الصغري
ومعه كفن للشيخ عبد الله البتوني وكان شخشا في تربة يشبه الدوادار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فإنه
بقي من عمره سبعة شهور فكان الامر كما قال وأصل ذلك ان مطمع بصير الشيخ كان اللوح المحفوظ يعني من
الحو بخلاف غيره فان مطمع بصير كان الواح المحو والانباء الثلاثمائة وستين لوما فرما أخبر هذا عن
شيء ثم انه يخفى بعد ذلك ثم السامع لم يسأل بعد ذلك عن الحو فرما أسأله به الظن وظن أنه يخبر عن غير حقيقة
والحال أنه صادق في أخباره ولو أنهم لم كانوا لوبعد ذلك عن ذلك الأمر لا خبرهم بحو ولا كنهم لم يسألوه فهو
صادق في الحالتين وأما من كان مطمع بصير اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفته ما أخبر به أبدا * ومنها أنه كان
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالأمور المستقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا وبأه أو يخطئ
أمره وسلطان ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزول بلا في وقت معين يتأهب
لذلك بكثرة الاستغفار والبكاء والتضرع ويصير لا يأكل ولا يشرب حتى ينقضي أمره وكان أوليا مصر اذا
شكروا في نزول بلا يرسلون أصحابهم اليه ينظرون هيئته في الجلوس في حافته فان رأوا ظهرا الى الشارع
ووجهه لداخل حافته أو وجدوه في داره يعلمون ان البلا نازل * ومنها ما أخبرني به أخي الشيخ أفضل الدين رحمه
الله ان الله أعطى سيدي عليا الخواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط
جميع أدلة المجتهدين منها بل أعطاه القدرة على تشريح جميع الأحكام الشرعية من أي حرف شاء من حروف
الحجاء انتهى وهذا أمر ما بلغنا أنه حصل لأحد من تقدمه من الأولياء * ومنها أنه كان يعرف أولياء
الأقطار كلها ويعرف أصحاب النبوة في كل قطر ومن تولى منهم ومن عزل وأخبرني ان ذلك بحر الهند مع

مجره في تعليم كيفية القتال فتى
 يقاتل فن عقل العاقل أنه كلما
 رأى نفسه علت بكل ما علم
 واحتاجت للعلم أن يقدمه على
 سائر الطاعات التي لم يأمره
 الشارع بتقدمها عليه وكلما رأى
 نفسه مستغنية عن العلم وعلما
 فرائد على حاجتها أن يقدم غيره
 عليه كما كان عليه السلف الصالح
 فلا بد لكل إنسان من العلم والعمل
 ولا شغل بواحدة منهما دون الآخر
 نقصر واعلم أن جميع ما ورد في
 فضل العلم وتعليمه إنما هو في حق
 الخالصين في ذلك فلا تغالط في
 ذلك فالناقد بصير وقد وقع لنا مع
 المجادلين نزاع كثير في ذلك فإنا
 نراهم متكالبين على الدنيا ليللا
 ونهنا راع دعواهم العلم وتعظيمهم
 نفوسهم بالعلم والجدال من غير أن
 يعرجوا على العمل بما علموا
 ويستدل أحدهم بما ورد في فضل
 العلم وينسب الأحاديث التي جاءت
 في ذم من لم يعمل بعلمه واحدة
 وهذا كما غش للنفس في القرآن
 العظيم ها أنتم هؤلاء مجادتم عنهم في
 الحياء الدنيا فن يجادل الله عنهم
 يوم القيامة أمن يكون عليهم وكيلا
 فاسلك يا أخي على يد شيخ خرجك
 من هذه العزات والغلطات
 والدعوى وتصير تهمي على
 تفرطك في الأعمال حتى يصير
 خطان أسودان في وجهك من
 سيلان الدموع وان لم تسلك
 ذكرنا في طيول تعبك في الآخرة
 وباخساره تعبك في تحصيلك للدنيا
 وقد سمعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول في معنى حديث أن
 الله لا يؤيد هذا الدين بالرجل
 الفاجر معناه أن الناس يتفقون
 بعلم الفاجر وتعليمه وامتثاته
 وتأييده حتى يكون في الصورة
 كعلماء أمانيين ثم يدخله الله بعد

الشيخ محسن المذنب ودرك بحر الزم مع الشيخ محمد الشريفي وانهم يحفظون ادراكهم المذكورة وهم
 في مصرا انتهى وقد ذكرنا مناقبه في الطبقات * وأما بيان أدلة ذكر العلماء العالمين مناقبهم في كتاب
 والاعلان بها على رؤس الأشهاد فأقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك وقولهم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام
 للعزير اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان
 عليه السلام الحمد لله الذي فضلائنا على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام أيضا
 علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إنا هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام إني عبد
 الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت إلى آخر النسخ وقول سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم إنا أول شافع وأول مشفع وإنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر اه
 وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته يوم القيامة لان فيه تحت مع الأولون والآخرون فلا يكون أحد
 من بني آدم غائبا في ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وانما قال ولا نخر أي ليس سيادتي ونفري بعلو قدرى وانما
 النخر بالعبودية فافهم فإدرك صلى الله عليه وسلم مثل ذلك الاتخاذ بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما نعمة
 ربك لحديث (وقال بعض العارفين) لم يبلغنا أن أحدا من العارفين زكى نفسه رياء وجمعة وانما
 زكاها الغرض صحيح شرعي كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر فأعلم أمته انه سيد
 ولد آدم وأنه أول شافع وذلك ليرحمهم من التعب في ذلك اليوم الشديد من ذهابهم إلى نبي بعد نبي رجاء أن
 يشفع لهم وأرشدهم انهم يكثرون في مكانهم وينتظرونه حتى تأتيه النبوة ويقول أنا لها أنا لها فاذهب إلى نبي
 بعد نبي من الناس الا من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسيه وكان في قول كل نبي قبله لست لها بيانا
 لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وبينا لنا لما علمه مقامه فهو أفضل الرسل على الإطلاق انتهى وعلم من هذا
 التقرير أنه لم يخرج شيئا من المريدين إلى تركية نفسه الا من هو جاهل بمقام شيخه ولوانه كان عالما بمقامه لم
 يحدوجه إلى الوقوع في تركية نفسه فقص الشيخ بقوله مثلا خذ مني هذا الكلام الحق الذي لا تجده عند غيري
 ان المراد يأخذ به اعتقاد واعتقاد ولا يتهاون به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي برسول الله صلى الله عليه
 وسلم في كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا نسكتها ولا نتحدث في
 مرائنا بل نعلن بها على رؤس الأشهاد (وقد روى) الطبراني والبيهقي وغيرهما فروعا للتحدث بالنعمة
 شكر زاد في رواية البيهقي وتركه يعني الشكر كفر وأخرج ابن جرير في نفسه وغيره عن أبي نصر الغفاري
 قل كن المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهرها والتحدث بها لقوله تعالى لنن شكرتم لأزيدنكم وأن
 كفرتم ان عذابي لشديد فتوعدهم على كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروى الطبراني مرفوعا عن أبي
 الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن البصري) يقول في قوله تعالى ان الانسان لره لكنه لو أدرك
 المصائب التي تصيبه وينسى الحديث بالنعم وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه انه سئل عن سبب سلب
 بالعام من باعورا بعد تلك الآيات والكرامات فقال ان بعض الانبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى
 اليه انك لم تشكرني يوما فط على ما أعطيتك ولو شكرتني على ذلك مرة واحدة لما سلمت نعمة مني ولكن جرى
 بذلك فضائي وتمت فيه ارادتي ومشيئتي (وروى) الديلمي وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد
 المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق أحد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال اغما فقلت ذلك اظهره الله لشكر
 انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة مملوك الدنيا دون نعمته
 هو من حيث انهم مسخرون له وإيضاح ذلك ان جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه كالانبياء
 والمالوك قبلوا الانبياء ما اهدى ولولا المالوك ما آمن على نفسه وماله وحرية فكل من هو فوقه عن ذكر من جملة
 نعم الله عليه فكأنهم مسخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم (وكان سفيان
 الثوري) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضا للزوال وروى البيهقي في سننه عن الحسن بن علي رضي الله
 عنهم قال لا بأس أن يشتمكي المريض إلى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كما انه لا بأس بأن يتحدث النعمة من
 اخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى وأما بشجرة بل لحديث وكان عبد الله بن غالب التابعي الجليل يقول أعلنوا

ذلك النار لعدم اخلاصه ثم امر
 قريدا سأل الله اللطف فاعلم ذلك
 والله يتولى هداية وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعا من رآه به
 خير ايقهه في الدين زادي رواية
 اغياخشى الله من عباده العلماء
 وروى البزار والطبراني مرفوعا
 اذا اراد الله بعبده خيرا فقهه في
 الدين وألممه رشده وروى
 الطبراني مرفوعا أفضل العبادات
 النية وأفضل الدين الورع وروى
 الطبراني والبزار بإسناد حسن
 مرفوعا أفضل العلم خير من فضل
 العبادات وخير دينكم الورع وروى
 الطبراني مرفوعا قيل العلم خير
 من كثير العبادات وكفى بالمرء فقها
 اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا
 عجب برأيه ورواه البيهقي بإسناد
 حسن صحيح من قول مطرف بن
 عبد الله بن الشخير رضي الله عنه
 وروى مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وغيرهم مرفوعا من
 سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
 الله تعالى له به طريقا الى الجنة
 وروى أبو داود والترمذي وابن
 ماجه في صحيحه مرفوعا ان
 الملائكة لتضع أجنحتها لطالب
 العلم رضا عما يصنع وان العالم
 يستغفر له من في السموات ومن في
 الارض حتى الحيتان في الماء
 وفضل العالم على العابد كفضل
 القمر على سائر الكواكب وان
 العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
 لم يورثوا دينارا ولا درهما افما
 وروى العلم فن أخذه أخذ بحظ
 وافر وروى ابن ماجه وغيره
 مرفوعا طلب العلم فريضة
 على كل مسلم وواضع
 العلم عند غير أهله كقتل الخنازير
 الجوهر والؤلؤ والذهب وروى
 الطبراني مرفوعا من جاءه أجدله
 وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن

بأعمالكم الصالحة واذكروها لمن لا يعلمها فان ذلك عمار ضير بكم عز وجل وكان يقول للناس كثيرا
 صليت الليلة كذا كذا ركعة وسجعت كذا كذا ألف تسبيحة وتصدقت بكذا كذا درهم فقال له شخص يوما
 لو انك تخفي ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله مالك لا تنفقه أما تقرأ قوله تعالى وأما بنعمة ربك
 فحدث لو أنك أمرتني باظهار عماري لكان أفضل لك ولي فان نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم النعم
 وهي أولى بالتحدث بها من التحدث بالنعم الدنيوية كقولك ان الله تعالى أعطاني الليلة ألف دينار مثلاً
 انتهى (وكان السري السقطي) يقول لافرق بين قول العبد ان الله خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم
 والقرآن وجعلني مباركاً وبين ان يقول أنا ولي الله وأنا من العلماء العاملين ونحو ذلك لان كل مؤمن ولي الله
 تعالى قال الله تعالى ولي الذين آمنوا يخزجهم من الظلمات الى النور ولا يخجلوا العالم قط من العمل بعلمه
 ولو في مسألة واحدة فيشكر الله تعالى الذي جعله من العلماء العاملين ومن نفي عن نفسه الولاية والعلم مطعماً
 فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الليث بن سعد) يقول أنا أعرف شخصاً من مذموم على نفسه ما عصى
 ربه قط فكان أصحابه يتحدثون فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان أحد لا يعرف ذلك من غيره الا بوحى من الله
 تعالى ونحو رجل قدم أبو العباس السيماري أحد رجال رسالة العشي يري فقال له أبو العباس أنت مرفوعاً
 ما شئ الى معصية الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلي) يقول قد مضى هذه على رقة كل ولي لله عز وجل
 يعني من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيد) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى حتى يرى نفسه
 انه ليس بأهل أن تناله رحمة الله عز وجل وانما رحمة الله تعالى له من باب المنة والفضل وكان الشيخ أبو عبد
 الله القرظي يقول صحبت سقانة شيخ ثم وزنتهم فرجعتهم وكان أبو العباس المرسى يقول والله ما سارت الا بال
 من ق اتي الا ليصادفوا رجلاً مني يريهم ويرقيهم الى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احتجب عني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكان يقول كثيراً والله لو علم
 أهل العراق والمغرب والشام ومصر ما تحت هذه الشعيرات ويشير الى الحية من العالوم والامراء لا توفها ولو سعيها
 على الوجوه وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول ما بقي بحمد الله عند غيرنا من أهل عصرنا علم نستفيد واغما
 ننظر في كلام غيرنا نعرف ما من الله به علينا ونهم عاهاه فوق مقامهم فنشكر الله على ذلك (وأخبرني الشيخ
 علي الشاذلي ربيب الشيخ أبي المواهب) قال سمعت سيدي أبا المواهب يقول كنت وأنا مريد أتكدر من
 مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف ينبغي لغيرنا أن يركب نفسه بين الناس حتى وصلت الى مقامهم الذي
 مدحوا منه نفوسهم فرأيت أن ذلك من أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكفي الانسان أن يشكر ربه في
 نفسه فقط من غير لفظ واغما عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من
 عباده أن يشكروه ويذكره وافضله واحسانه عليهم بين عبادته ويصفوه بالجد والكرم والفضل انتهى
 ورأيت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نصه أنا أعلم خلق الله الآن قلوباً فما شئ قال فان
 اعترض علمنا معترض قلنا له هذا موكول الى تخصيص العقل ذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو اقلية الاغبيرو على
 ذلك حمل العلماء قوله تعالى في بني اسرائيل وأنى فضلتكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الانبياء ولا
 الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها ابراج لكان التلقب بقاضي القضاة
 وأقضى القضاة محرماً غير مباح لانه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن
 الشاذلي) يقول كثير الاصحاب أعلنوا بطاعتكم اظهار العبودية بكم كناية تظاهر غيركم بالاعصا وعليةكم
 بالاعلام للناس بما منحكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تؤذن
 بأن العلماء والصالحين ما مدحوا نفوسهم بخراور يا محاشاهم من ذلك واغما بنوا أمرهم في ذلك على قواعد
 صحيحة وأغراض شرعية فإياك يا أخي أن بادري الانكار على أحد من العارفين اذا مدح نفسه وتحمله على
 الاغراض النفسانية بعد ما طاع على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها وعليةكم بحملهم على أحسن الحامل
 وقدمدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بقوله أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب
 (ومعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول عليكم بالاعلان بما فضل الله به عليكم فان الله تعالى
 يستحي من عبده اذا قال أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا يخجله بين عباده ومعتة أيضاً يقول

بينه وبين النبيين الأدرجة النبوة
 وروى ابن ماجه بإسناد حسن
 عن أبي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأن تغدو فتعلم
 آية من كتاب الله تعالى خير لك
 من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو
 فتعلم بابا من العلم علمت به أو لم
 تعمل به خير لك من أن تصلي ألف
 ركعة وروى الخطيب بإسناد
 حسن مرفوعا العلم علمان علم في
 القلب فذلك العلم النافع وعلم
 في اللسان وذلك حجة الله على ابن
 آدم وروى الديلمي في مسنده
 وأبو عبد الرحمن السلمى في الأربعين
 التي في التصوف والحكيم
 الترمذى في نوادر الأصول أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إن من العلم كهيمة المكنون
 لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا
 نطقوا به لا ينكرونه الأهل الغيرة
 بالله عز وجل والاحاديث في
 ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) إذا لم نجد
 أحدا نعلم منه العلم الشرعي في
 بلدنا أن نساقر إلى بلد فيها العلم
 وهي هجرة واجبة علينا إذا كان
 ما لا يتم الواجب الإلهي فيه - واجب
 وهذا العهد قد أخذ به كثير من
 الخلق وماتوا على جهلهم مع أن
 العلماء في بلادهم وربما كانوا
 جيرانهم وقد قال العلماء من صلى
 جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة يعني
 أو غيرهما لم تصح عبادته وإن وافق
 الصحة فيها أو يؤيد الحديث الصحيح
 مرفوعا كل عمل ليس عليه أمرنا
 فهو رد فن صلى ونسبح ونسبح وصام
 وحج على حسب ما يرى الناس
 يفعلون فقط فعبادته فاسدة
 وتأمل من كان عنده شك لما سأله
 منكر وتكبر عن دينه وعن نبينه
 على الله عليه وسلم فيقول لا أدرى

التحدث بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا غرض نفسانية خاص بالا كبر من الأولياء في كل عصر بخلاف
 غير العارفين فرعادخلوا إلى الله تعالى أحدهم في تحذيره عما أنعم الله به عليه انتهى قلت وإيضاح ذلك أن العبد
 في أظهار أعماله ثلاث حالات أحدها أن يظهر أعماله رياء وسمعة كما هو شأن بعض العوام والعباد الذين
 ليس لهم شيخ يبريهم ويرقيهم إلى مقام توحيد الأفعال لله رب العالمين أو لم يحفظهم توفيق فان وصل إلى مقام
 توحيد الأفعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والعجب والكبر بما عمله جملة واحدة كما ستأتي الإشارة إليه
 في مواضع من هذا الكتاب لأنه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا شركة له في الفعل إلا بقدر نسبة التكليف لا غير
 ومعلوم أن أحد الأبرار في الأعيان شهد فعله وأما ما يراه فعل غير فلا يصح له الرياء به أبلان الناس يكذبونه
 كما في العارفين بالله يكذبونه إذا رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فان الجبرية قوم وصلوا
 بالعقل إلى مقام توحيد الأفعال لله وحده ولم يصلوا إلى مقام الكمال في إضافتهم للأفعال إلى الخلق فأخطوا
 الشرائع من إضافتها للأفعال إلى العباد بخو قوله تعالى يعملون يفعلون يكسبون فذلك مذموم أهل السنة
 ليكون ذلك يؤدي إلى أن الله تعالى يؤخذ العبد بما ليس من كسبه ولا من فعله جملة واحدة ولا يخفى ما في ذلك
 من راحة إقامة الحجة على الله تعالى وإن كان الحق من مرتبة أن يفعل ما يشاء وله مؤاخذه من لم يذنب لكن لم
 يفعل ذلك بل رتب الأسباب والمسببات وهذا المذهب وإن كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة
 على كل حال لأن أيده بخو قوله تعالى الله خالق كل شيء وحق قوله والله خلقكم وما تمهلون ولم يأت لنا شرع
 بأن العبد يخلق أفعاله نفسه استغلا لا بغير إذن من الله أبدأ فافهم فعلم أن من كمال إيمان العبد أن يشهد
 العمل لله تعالى إيجادا وللعبد اسنادا كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الحالة الثالثة * ثانيها يعني الأحوال
 أن يحسن من نفسه شهودا خلاص العمل لله تعالى خلقه لا شركة الغير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا
 يخاف على نفسه من أظهار أعماله للناس كيخاف من أنها تحبط لأخذه اعتمد عليه أدون الله تعالى كما هو
 شأن العباد سلفا وأخلفا فهذا لا يقدر على أظهارها * ثالثها يعني الأحوال أن يحسن بنفسه يقينا الخلاص
 من الرياء بالكيفية حين تمكن من حقائق التوحيد فهذا لا يخاف من أظهاره شيء من عمله لأنه يشهد لله تعالى
 وحده كما يشهد أنه خلقه الله تعالى على حد سواء فكما أنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خلقه الله تعالى وحده
 كذلك لا يقدر على أن يصف شيئا من أعمال نفسه لنفسه بل يراه الله رب العالمين ما عدان نسبة التكليف ثم إذا
 تنقى الخلق وأخلص العبد لله رب العالمين لا شريك له حينئذ يؤمر بأظهار كل ما أجزأ الله تعالى
 على يديه من الأعمال وكسائه من الأخلاق اعترافه بالنعمة وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهي إليها
 الصديقون فإن جميع الأعمال التي يرى العبد أن يشكر الله بها من جملة نعمه عليه أيضا فصاحب هذا
 المشهديرى نفسه كالأمة الفارغة التي يحركها الحركة على الفارغ ويرى نفسه عبدا غارقا في فضل سيده
 ونعمته سدا وولجته نعم فاعلم أنه يجب على صاحب هذا المقام أظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وإن ذلك
 أنضل في حقه من الامرار به العدم خوفا على نفسه من آفات الأظهار وعلم أيضا أن كل من لم يصل
 إلى هذه الحالة لثلاثة ذوقا وحقه قافا كتمان الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة في حقه - واجب أو أولى
 خوفا عليه من دخول الآفات وأما شهوده نسبة العمل لله من حيث التكليف فلا يقدر حينئذ في هذا
 المقام لأنه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على أنه لا يقدر في توحيد العبد شهوده نسبة الفعل إليه
 كما أشار إليه بخو قوله تعالى وإياك نستعين فافهم وبما قررناه يعلم أن من قال إن إخفاء الأعمال أولى
 مطلقا خطأ أو أظهارها مطلقا أفضل خطأ ومن فصل في المسئلة قد أصاب (وسمعت) سيدي عليا
 الخواص يقول الناس في أظهار الأعمال وإخفائها على أقسام فثمة من علانيته أفضل من سريرته وثمة من
 من تساوت سريرته وعلانيته وثمة من رجحت سريرته في الخيرة على علانيته وثمة من غاب عن ذلك كله
 فالأقسام الثلاثة الأول قد يطرأ صاحبها إلى رياء والسمعة لشهوده التراجع بجميع بخلاف من غاب عن ذلك كله
 أي عن التبيين بشيء من هذه الأقسام الثلاثة بحكم اختياره الطبعي بل بحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني
 الاختيار في اختيار الحق تعالى فارجح الشرع أظهاره رجح هو أظهاره ولا فلا قال وعلى هذه الحالة الرابعة
 يحمل حديث الإخلاص من أمر أرى أو دعه قلب من شئت من عبادي لا يطلع عليه - ذلك مقرب ولا نبي

سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

كيف يضرب بانه بمرزبة لوضرب بها
جبل لهدم كما وردت تعرف أن
الشارع فرض عليك معرفة
مراتب العبادات وأنه لا يكفيك
أن تتبع الناس على فعلهم من
غير معرفة والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم وتقدم حديث
مسلم وغيره مرفوعا من سلك
طريقا يلتبس فيه علم سهل الله
تعالى له به طريقا إلى الجنة
وروى الترمذي وصححه وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد واللفظ لابن
ماجه مرفوعا من خارج خرج من
بيته في طلب العلم الاوضةعت له
الملائكة أن يجتهدوا ما يصنع
وروى الطبراني بإسناد مرفوعا
لأبأس به من غدا إلى المسجد لا يريد
الآن يتعلم خيرا أو يعلم كان له
كأجر حاج تاما حجه والأحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نسمع
الناس الحديث الا كل قليل
ونبلغه إلى البلاد التي ليس فيها
أحاديث وذلك بكتبنا كتب
الحديث وأرسلنا إلى بلاد الاسلام
وقد كتبت بحمد الله كتابا جامع
لأدلة المذاهب وأرسلته مع
بعض طلبة العلم إلى بلاد
التكرور حين أخبر وفي أن كتب
الحديث لا تكاد توجد عندهم
انما عندهم بعض كتب المالكية
لا غير وأرسلت نسخة أخرى إلى
بلاد المغرب كل ذلك بحجة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعملا على
مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان
سفيان الثوري وابن عيينة وعبد
الله بن سنان يقولون لو كان أحدنا
قاضيالضر بنا بالجور يدفها
لا يتعلم الحديث ومحمدنا لا يتعلم

مرسل ولا شيطان غوى أو ما هذا معناه انتهى (وقد أجمع) الاشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص
احتاج اخلاصه إلى اخلاص وقد سمعت عليا الخواص يقول ربح الناس من نال يوم القيامة من كان
في أعماله كالعادة الحملة لا تعلم بنفسه ما هي حاملته ولا بخسته ولا تعلم هو من ولا تطلب مع ذلك أجرا وهي مع
ذلك صابرة على نقل ما سمعت منكسة الرأس لا تدري أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك
في أرض الخمول فإن ما ثبت من الحب من غير دفن لا يتم نتاجه يعني لعدم تمكنه لأن الرياح ربما عصفت فقلعت
عروقه من الأرض فبات بخلاف ما دفن فإن نباته يشق الأرض ويخرج فلا ترعزه الرياح فعلم عمار رنا من
من يخاف محظورا من اظهار أعماله فكتمانها لها أولى كما مروى من كان قصده باظهارها اقتداء بالاخوان به أو
اظهار فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت)
سيدي عليا الخواص يقول اذا علم العبد كسفا وبقينا انه عبد مستحق للعبودية وان جميع ما عنده من الكسالات
من فضل سيده عليه عارية عنده ليس له منها شيء عاجز له الاعلان بالنعم والتكبر بها على رؤس الخلائق لأنه
لا يرى له بها انحرافا على أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدي الآن بحمد الله تعالى كما سيأتي بسطه آخر
العام ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله أرى نفسي في بعض الاحيان قد استحققت الخسوف في
من سنين لولا فضل الله تعالى وحلمه علي ثم والله لا أرى أحدا على وجه الأرض أكثر اقترافا للعاصي مني
ولا أقل حياء مني ولو أن أحدا من المعتدين في أقام إلى الأدلة على ضد ذلك ما أصعبت إليه وكثيرا ما أشهد أن
جميع ما يقع على مصروقاها من البلاء انما هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوبي غيري كلها مغفورة لا أتقبل
غير ذلك فيصير جسمي ذائبا كالذي شرب رطلا من السم وهذا أمر لا يدركه إلا أهل هذا المقام كما سيأتي بسطه
في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني أود أن يكون لي ذوات وجوارح بعد ذوات الوجود
وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتها وتعبد الله بعبادة أهل السموات والأرض اضعا فاضاعة من افتتاح
الوجود إلى انتهائه ثم مع ذلك لا أرى نفسي تستحق ذرة واحدة مما تنصّل الله تعالى به عليها في الدنيا والآخرة
بل أرى انني لوعبدت الله تعالى بعبادة الثقلين إلى يوم الدين لا أرى انني قت بشكره تعالى على تمكينني أن
أقف بين يديه خلف كل عاص على وجه الأرض ولو غافلا عنه وكيف أقوم بذرة من شكره وهو خالق لذاتي
ولا عملها فما بقي شكر لعمري بالاعتراف بالنعم لا غير فاقوم والله ثم والله اني لم أقصد بذكري
لاخلاقي ومناقبي في هذا الكتاب انحرافا على الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداء بهم في تحصيلها والتخلق بها
بعد ان سمعت بعضهم مرارا عديدة يستغرب قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقي أحد من فقراهم هذا الزمان
يصلح أن يقتدى به في شيء من أخلاق القوم لعدم تخلقه بها (ووقع لي) مرة انني قلت لواحد من اخواني أحب
لك أن ترهق في الدنيا فقال حتى أجدهم يزهد فيها فأنبأ به فلما سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم أن
أخلاق القوم قد فسدت بالكيفية أبرزت لهم بذرة من أخلاق المريدن التي من الله تعالى بها على أوائل صحبتي
للقوم رجاء ان أحدا يتبعني على ذلك وقطعا لحجة الكسائي اذ لا اله الا الله ان لم يكن فاعلا به فدعاؤه ناقص
وان كان ذلك ليس بشرط فيه فإن اسان حال المدعية قول للداعي انصح أنت نفسك ورعا صرح بذلك بالقال
فلذلك صرح في هذا الكتاب بأمرين الأول لما كتبتها لولا الامر لي باظهارها لولا إقامة الحجة علينا من
المدعويين فانهم اذا رأوا منا تخلقين بما ندعوهم اليه اذعنوا الكلام فاضروا وان لم يعملوا به وكذلك لم أقصد
يقول في كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم أره فاعلا لا النحر على الاخوان وانما أقصد به بيان عزته ليلقي
الاخوان بالله إلى الاهتمام به لتحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله أن أولف كتابا أو أهديته إلى حضرة الله
عز وجل وهو مشتمل على ذنب ابليس الذي أخرج به من الحضرة وطرد ولعن مع اني بحمد الله قد خرفت
ببصيرتي إلى الدار الآخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت ميزان الشرعة من هذه الدار ما يصح ان يقبل من
الاعمال وما يرد من ذلك عندي كنه رأي عيني فاياك أن تظن في اني وضعت هذا الكتاب على غفلة عن
شهود الآخرة وأحواله فاني انما وضعت عن حضور وأرجو من فضل الله دوام المحضود والشهود إلى طوع
روحى وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

اللقمة اه وفي كتابه الحديث
 واجماعه للناس فوائد عظيمة
 منها عدم اندراس أدلة الشريعة
 فان الناس لو جهلوا الأدلة بحملها
 والعباد بالله تعالى لم يستعجزوا عن
 نصرته فربما يعتصموا عند خصمهم وقولهم
 اننا وجدنا آباءنا على ذلك لا يكفي
 وماذا ينصر الفقيه ان يكون محدثا
 يعرف أدلة كل باب من أبواب الفقه
 ومنها تجديد الصلاة والتسليم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كل حديث وكذلك تجديد
 الترضي والترحم على الصحابة
 والتابعين من الزواجر وقتنا هذا
 ومنها ما هو واعظم من ذلك الفوز
 بدعائه صلى الله عليه
 وسلم لمن يلقه كلامه في أمته في قوه
 نصرة الله أمرهم مما أتى فروعها
 فأدراكها كمن ينادي قد صلى الله
 عليه وسلم يقول بملأ لسانه
 استثنى كعدم حاجته صلى الله
 عليه وسلم في أن الله تعالى لا يجعل
 رأس أمته فيما بينهم كجور وقوله
 فأدراكها كمن ينادي قد صلى الله
 عليه وسلم من أين أدى كلامه
 صلى الله عليه وسلم جرحه من قفا
 جرحه من قفا من رؤيته بالأماني
 فربما لا يصيبه من ذلك شيء
 ومن هنا كره بعضهم أن يسل
 الحديث بالأماني وبعضهم حرمة
 والله أعلم بربهم وروى أبو داود
 والترمذي وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا عن أنس بن مالك في رواية
 ابن حبان رجعتم الله أمرنا من
 شيئا فلهذا كمن معه قريب أوعى
 من سامع ومعنى أنس بن مالك
 بالنصارى وهي النعمة والهمجة
 والحسين تميزه جملة له وزينه
 بالاختلاف المحسنة والاعمال
 المرفوعة وقيل غير ذلك وفي رواية
 لما ظهر في مرفوعة فربما يحل فقه
 ليس بفقيه وربنا مل فقه ليس

الباب الأول في أمور يجب عند آفة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك
 حتى لا يصير عند الطالب التفات الى غيرها ويجمعها كلها التحجر في العلوم
 الشرعية ثم المجاهدة للنفس على بدشخ صادق وما زاد على ذلك فهو من
 التواضع والمكالات كما سترامان شاء الله تعالى

(فعمان الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسبي وان كان ذلك لا ينفع الامم التقوى فبالإضافة بدفع
 غيره بفضل الله تعالى في الجملة كما أشار اليه بقوله تعالى وكان أبوهم صالحا فلولا أن يكون والاهما صالحا
 ما دخلنا في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الصلاح فيه كبير فائدة فأنا أحمد الله تعالى حيث جعلني من
 أبناء ملوك الدري حمد الله تعالى فاني حمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا
 ابن الشيخ موسى الديكني في بلادهم بنساب أبي العمران جد الساس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد
 ابن السلطان قاشين ابن السلطان محييا ابن السلطان زوفا بن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن
 السيد محمد بن الحنفية بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن رأيت في نسبه ثمانية من مطموسين
 قبل السيد محمد زوفا من هم ما كان جد الساس السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلمسان في عصر
 الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه ولما اجتمع به جد موسى قال له الشيخ أبو مدين لمن تنسب قال والذي
 السلطان أحمد فقال له انما عرفت نسبي من جهة الشرف فقال أنتسب إلى السيد محمد بن الحنفية فقال له ملك
 وشرف وفقر لا يجتمع من فقال له يا سيدي قد خلعت ما عدا الفقر فرباه فلما كمل في الطريق أمر بالسفر إلى
 صعيد مصر وقل له تسكن بناحية هوفا بن ما قبلك فكان الامر كما قال رضي الله عنه فالحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغير ببلاد الريف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين وواظمت على
 الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتأخر عن وقتها الى وقتها وهذا الانسياق
 مرة واحدة فثبت لظهور في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غير نية تأخير وكثيرا ما كنت أصلي
 بالقرآن في ركعة وأنادون البلوغ فالحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) وأنا دون البلوغ انني عمت بحر النيل أيام الوفا فتمتعت ونزلت في قعر البحر
 فموت فأرسل الله تبارك وتعالى لي عما فوق فثبت رجني حتى استرحت وكنت أحسبه حرجا حتى شرع
 ثم علم حولي يسارني حتى وصلت الى ساحل البحر الآخر ثم غطس وهذا من حيلة نعم الله على من كونه اذذاك
 صغير لا أعرف طريقه معاملة من حماي باللاطف من التلف بالملف وذال هذا الوحش تحت رجني حتى
 استرحت وكذلك تعرض لي بعض الفسقة بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سبعة أيام حتى صار
 الناس يتقذرونه الى أن مات وكذلك تعرض لي شخص آخر فأسأله الى الروم فأمره الفرغ ونصرهم عندهم ووقائي
 في مثل ذلك كثير فمع اني كنت نياما من الايوين فكان الحق تعالى هو ولي وكفى بالله نصيرا
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) بئر كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من بلاد الريف الى مصر
 ونهله تعالى في من أرض الجفاف والجهل الى بلاد اللطف والعلم وقد أشار الى ذلك السيد يوسف عليه الصلاة
 والسلام بقوله وقد أحسن بي إذ أخرجنى من المحجن وجاءكم من البدو فذكر أن شبيء اخوته من البدو من
 جملة احسان الحق تعالى اليه واليه هم يحكم التبعية فكان عليه الصلاة والسلام أني على الحق تعالى بما فعله
 مع اخوته يومه وفي الحديث مرفوعا عن سكان البادية جفاؤهم اتبع الصييد غفل ومن أتى أبواب السلطان
 ففتن ذلك شبيء الى مصر ففتح سبعة احدى عشرة وتسعمائة وهري اذذاك اثنا عشرة سنة فأفتت في جامع
 سيدي أبي العباس العمري وحينئذ الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كافي واحد منهم آكل مما
 يأكلون وألبس مما يلبسون فلا يجازيهم عنى الا الله تعالى فأدت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية
 وآلاتهم وحاتم اعلى الاشباح ولم أزل بحمد الله محفوظ الظاهر من الوقوع في المعاصي معتقدا عند الناس
 بعزيتي على كثير من الذهب والفضة والنياب فتارة أردتها وأتارة أطرحها اباحية في صحن الجامع فيلتهطها
 الخوازرين وكنت كثيرا ما طوى الايام وأنا دون البلوغ تعففا عما في أيدي الناس وخوفان هو اني في أعينهم
 كلبا أتى بسط ذلك في نعمة شاهدة في نفسي بلاشيخ ان شاء الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

هو أفقه منه وفي رواية له أنصف

مرفوعا اللهم ارحم خلقنا قالوا
بارس رسول الله وما خلفنا ذلك قالوا
الذين يأتون من بعده يروون
أحاديثي ويعلمون بها الناس قالوا
الحافظ عبد العظيم رحمه الله
وناسخ العلم النافع له أجره وأجر
من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده
ما بقي خطه والعمل به لحديث مسلم
مرفوعا إذا مات ابن آدم انقطع
عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو
علم ينتفع به الحديث قال وأما ما نسخ
غير العلم النافع عيايوه لا ينبغي
عليه فعليه وزرره ووزن قرأه
أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي
خطه والعمل به كما يشهد له حديث
ومن سن سنة حسنة فعليه وزرها
ووزن عمل بها وذلك كعلمهم
السحر والبراهمة وعلم جابر المبدل
ونحوها مما ينصر صاحبها في الدنيا
والآخرة وروى الطبراني وغيره
مرفوعا من صلى على في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له مادام
اسمى في ذلك الكتاب والله أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن
لا نخلي نفوسنا من محاسبة العلماء
ولو كانوا علماء فرعنا أعطاهم الله
من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد
يحل بالعمل به كثير من الفقهاء
والصوفية في دعوتهم أن عندهم
من العلم ما عند جميع الناس بل
سمعت بعضهم يقول لما لمسته على
عدم التردد للعلماء والله لو علمت أن
أحد في عصر عنده علم زائد على
ما عندي لخدمت نعاله وإن كان بمعد
الله تعالى قد أعطانا الله تعالى من
العلم ما أغناينا به عن الناس وهذا
كأن جهل بنص الشارع كسماي في
في قوله صلى الله عليه وسلم من قال
إني عالم فهو جاهل وفي قصة موسى
مع الخضر عليه السلام كفاية

(وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب لحفظت أولاً بأشباع ثم الأجر ومية في بلاد الريف
وحلته ما على أخي الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدي ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج للنووي ثم ألفية
ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جميع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تلخيص المفتاح ثم الشاطبية ثم قواعد ابن
هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالقرآن من جودة
الحفظ ثم ارتفعت الهمة إلى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة ليكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي
لحفظت منه إلى أناء باب القضاء على الغائب وآخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الحرق خارج
باب زويلة فقال لي مكشفاً فقف على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشيء انتهى فإقصدت بعد
ذلك على حفظ لوح واحد منه لكي تطلع الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأ مخفوطي للآتين في
الشرح وأنظر كل شيء في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عندي نصب عيني كسماي في بيانه في
النعمة بعد ثم لقيني الشيخ أحمد البهلول رضى الله عنه فقال لي مكشفاً أقبل على الاشتغال بالله ويكفيك
من العلم ما قد علمته فشاورت في ذلك مشايخي فقالوا لا تدخل طريق القوم إلا بعد شرح محفوظاتك كلها على
الاشياخ فإذا فهمتها وتبحرت فيها فليكن بطريق القوم وكان أشياخي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل
والحمد لله رب العالمين

(وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) شرحت محفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو
خمسون شيخاً ذكرنا منهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والمحدث بجامع العمري
شرح المنهاج للجلال الحلبي وكان أعرف أشياخي بكتب هذا الشرح لكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال
الدين كالتخار المقسي والشمس الجوزي والشمس بن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للآذري والقطعة
والتكملة لاسنوي والزر كشي والقطعة للسبكي والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضي شهبة وشرح الروض
للشيخ زكريا وأكتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوراقاً حتى رجمت نصير الحوامي
أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كله لضيق يدي عن شيء أشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضاً
شرح جميع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كاملاً وكان قد قرأها على
مؤلفها وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية العراقي للجلال الحافظ السخاوي ويقال إنه للحافظ ابن حجر ظفري به
السخاوي مسودة في تركة الحافظ ابن حجر وغيره فضبطه وبيضه وأبرزه للناس وقرأت عليه أيضاً شرح
ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليها ثم رجعتها للآذري والبصير وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح
المكودي وشرح ابن المنصف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعيني وأكتب زوائد هذه الشروح على
ابن عقيل ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضاً الكتب الستة في الحديث والفيلانيات وسند عبد بن حميد
وكتبا كثيرة وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على
الشيخ الامام العلامة شمس الدين الدواخلي رضى الله عنه هذا الشرح المذكور آنفاً وطلعت عليه الكتب
المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقيهاً صوفياً أصولياً نحويًا باحثاً في الأبحاث وقرأت عليه أيضاً شرح
الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح البهجة الكبير للشيخ زكريا وشرح الارشاد للجزري
والقوت للآذري والتوسط والفقيه أيضاً وقرأت عليه أيضاً شرح الروض إلى أناء باب الجهاد لفصل في
مرض فلم أتمه عليه لكي أتمه على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب القوت وجميع
المواد التي استخدمتها شارحاً وكنت أتبعه نقوله بكسر سابق الكلام ولواحقه وألحق ذلك بالشرح حتى إن
حوامى هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان يحب من سرعة طالعتي لهذه الكتب وكتابة زوائد ما
ويقول لولا أنك تلخص زوائد ما قلت أنك لم تلحق طالع على بعضها وقرأت عليه أيضاً شرح الألفية لابن
المنصف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بحواشيه وشرح ألفية العراقي للمنصف والسخاوي وكتاب
شرح جميع الجوامع بحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السخاوي المغني
والخطيب بجامع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للآذري ثم مات رحمه الله رحمه واسعة وقرأت على
الشيخ الامام العلامة شهاب الدين السيري قطعة من شرح جميع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال

لكل معتبر فاجتمع يا اخي كل
 قليل على العلماء واعتنهم فوائدهم
 ولا تكن من الغافلين عنهم فبحرم
 بركة أهل عصرك تكلموا لكونك
 رأيت نفسك أعلى منهم أو مساوياً
 لهم فإن الامدادات الالهية من علم
 أو غير حكمها حكم الماء والماء
 لا يجري الا في السفليات فمن رأى
 نفسه أعلى من انراة لم يصدر له
 منهم مدد ومن رأى نفسه
 مساوياً لهم فمددهم واقف
 عنه كالموضن المتساويين فمابق
 الخير كله الا في شهود العبد أنه دون
 كل جليس من المسلمين ليخبره
 الدمد منهم كما أوصى ذلك في أول
 عهد المشايخ والله عليهم حكيم
 وروى الطبراني عن ابن عباس
 رضي الله عنهما مرفوعاً إذا مررت
 برياض الجنة فارتعوا فأنابا رسول
 الله وما رايض الجنة قل بحال
 العلم قل وفي سنده راو لم يسم وفي
 رواية أنه أيضاً عن أبي أمامة
 مرفوعاً أن لقمان عليه السلام
 قال لابنه يا بني عليك بحسنة
 العلماء وامتدح كلام الحكمة فإن
 الله تعالى يحب الغلب الميت بنور
 الحكمة كحبي الأرض الميتة
 بوابل المطر قل الحافظ العبدى
 ولعل هذا الحديث موقوف وروى
 أبو يعلى ورواه رواية الصحيح الا
 وأخذ عن ابن عباس قال قيل
 يا رسول الله أي جلساء اخبر قل
 من ذكر كم لله رفيقه وزاد في
 علمكم منطقة وذكر كم بالآخر علماء
 والله تعالى أعلم (أخذنا الهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن تكلم العلماء وتعلمهم
 وتفرحهم ولا تزي لنا قدره على
 مكافأهم ولو أعطيناهم جميع
 ما غلبنا أو خدمناهم العمر كله وهذا
 العهد قد أدخل به غالب طلبة العلم
 والمريدين في طريق الصفة في الآ
 حتى لا يشكوا نرى أحدا منهم يقوم
 بواجب حق معلمه وهذا عظيم

الحلى ثم مات وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين الحلي شرح جميع الجوامع بحاشيته وكثيرا ما كنت
 أقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسلك على الأصلين فيستحب من جودة حفظي وتوقيعي الحاشية
 على الشرح مع صغر سنني وقرأت عليه أيضاً شرح العقائد الثلاثة تاراني وحاشيته لابن أبي شريف عليه وشرح
 المقاصد وكتاب سراج العدة ولابن طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين مسألة من
 مشكلات علم الكلام عقد لكل مسألة بابا جامع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علماء الكلام
 أطول بأعلمه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارسي المدرس بجامع النجف رحمه الله شرح ألفية العراقي للؤلف
 وشرح الشاطبية لابن القاصح والسخاوي صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين
 السنهوري الضرير الامام بجامع الأزهر عدة كتب منها شرح الشذور ومناهضة لأجرومية وشرح نظمه
 لها وشرح الألفية للكويتي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام المحقق المغن في العلوم ملا على العجمي بباب
 القرافة عدة كتب في الفقه والخو وقرأت على الشيخ جمال الدين الصافي قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية في
 نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاخفاني والشيخ شمس الدين الديروبي والشيخ شمس
 الدين الدمياطي الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الألفية في النحو ثم
 مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري غالب
 شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ نجلى رحمه الله قطعة من شرح المنهاج
 للجلال الحلي صفة قراءة الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح الدين
 القليوبي قطعة من شرح جميع الجوامع ثم مات ولم أك له عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن
 ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بنقول المذهب كأن المذهب نصب عينيه وقرأت على الشيخ
 نور الدين الاشعري قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية ابن مالك ونظمه لجميع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ
 سعد الدين الذهبي شرح ألفية العراقي للؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للحلي مع مطالعة كتاب القوت
 وكتاب الحاشية ومراجعة في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشيباني الحنظلي قطعة
 من تفسير البغوي الى أواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ براهيم
 الدين القلقشندي قطعة من المنهاج وقطعة من ألفية ابن مالك وسند عبد بن حميد والعليلانيات ثم مات وكان
 على السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا شرح رسالة القشيري كاملا وشرحه
 مختصرا المزي ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح التحرير وشرح الروض الى أنشا باب الجزية وشرح
 مختصره لجميع الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال الحلي وقرأت عليه تفسير البيضاوي كاملا ونشأ من قرائتي
 عليه حاشيته التي وضعها عليه وغالبها بخطي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كف بصره وطاعت
 له حاشيته الطيبي على الكشف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواش الحاشية الشيخ جمال الدين
 السبيوطي والباقوني وغير ذلك ولما شرح البخاري كنت أطلع له مال التأليف ففتح البصري وشرح العيني
 وشرح البرماوي وشرح النكراني وشرح القسطلاني حتى صار غالب هذه الشروح نصب عيني من كثرة
 مطالعتها وتكرار الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذي يرضه في شرحه ولما قرأت عليه شرح الروض كنت
 أطلع عليه شرح المذهب والحاشية والقوت وشرح المنهاج والمطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع
 المواد التي استعملتها في شرحه ونهته على اثني عشر موضعاً كرتي شرحه أنما من زوائد الروضة على الروضة
 والحال أنها مذكورة في الروضة في غير أبوابها فضرب على كونه أزايدة زنية على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم
 اني رأيت الزركشي نبه على هذه المواضع في كتابه خبايا الزوايا فشرح بذلك رضي الله عنه وكان أعظم أسياني
 في العلم والعمل والهيبة ولا زمة عن من سنة فمكثنا من طيبها كانت جمعة وكان في بعض الأوقات يقول
 لي هلا ذهب بنا الى بحر النيل نسمي الهواء فأقول له ياسيدي بما السقم عندك أعظم من شم الهواء فيدعوني
 ويحكى لي مرة أن يحيى بن يحيى الأندلسي جالس الامام مالكا سنة ثنتين فربو ما الغيل فقام الطلبة يتفرجون عليه
 فقال له الامام مالكا ما تظن اني الغيل فانه ليس في بلادكم فقال ياسيدي انما مارحلت من بلادى لا تفرج على
 الغيل وانما رحلت اليك لانظرا الى فعالك وأقوالك وأهليهم يدرك فأعجب مالكا ذلك وسما عاقل أهل

الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين الزملى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من محائب نعمته الهامة كتاب الروضة من أولها الى آخرها كتاب الجراح فحصل لى رضى دم فلم أكمله عليه وكنت أطلع على كل درس قرأته عليه كتاب القوث وكتاب الحسام وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا ولاين سولة والمطلب والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب والراعى الكبير والقطعة والتكملة وشرح ابن قاضي شعبة على المنهاج وشرح الارشاد للجوهرى ولاين أبى شريف وشرح البيهجة للشيخ زكريا وأكتب زوائد هذه الكتب على الحواشى ورعا الصق فيها أوراها حتى تصير الحواشى أكثر من أفعال الأصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان ينهى على الغشقة به من غيره فأقيدته على الحاشية وكان يتجيب من سرعة مطالعته لهذه الكتب فى نحو اليوم والليلة ويقول لولا أنك تكتب زوائد على الحواشى وترك الكلام المتداخل لعلت أنك لم تلحق تطالع هذه الكتب فضلا عن تحرير ما تكتبه منها بعد حذف المتداخل يعنى تركه من هذه الأصول وكان ذهني بجمه الله سبحانه لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى ترادفت على الهوم ما بلغت فى السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر التى دخلت فيها الى مصر لما جاءت دولة بنى عثمان نصرهم الله تعالى وقال لى مرات بدايتك نهاية غيرك فاني مارأيت أحدا تيسر له مطالعة هذه الكتب كلها فى هذا الزمان أبدا وكنت أطلع الجزء الكبير من الرافعى أو الخادم كاملا فى ليلة واحدة فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التى طالعته حال قراءتى على الأشياخ وسيأتى قريبا ذكر أسماء الكتب التى طالعته الفقهى مع مراجعة الأشياخ فى مشكلاتها إن شاء الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالاحوط فى دينى ولا أترخص فى تركه الا بطريق شرعى فكم أن من أخذ بالاحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنت بجمه الله تعالى حال اشتغالى على الأشياخ أشدد على نفسى فى العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن وكل ذلك طلبا لئلا يكون عبادى صحيحة على جميع المذاهب أو أكثرها وما رأيت أشدد على مراعاة الخلاف من صلاة لعصر فاني انصبتها على مذهب الامام الشافعى فى أول وقتها خالفت الراى من مذهب الامام أبى حنيفة لان وقتها حين صليتها على مذهب الشافعى لم يكن دخل وان صليتها أول الوقت على مذهب الشافعى وأعدتها حين يدخل وقتها على الراى من مذهب أبى حنيفة يقول الاصطخري ان العصر لا تعداد وان اقتصر على صلاتها فى الراى من مذهب أبى حنيفة قال الطحاوى قد خرج وقتها حينئذ فلما نذر على الخروج من خلاف العلماء أخذت بما صح فى حديث امامه جبريل من الوقتين * واعلم يا أخى أن من جملة الاحتياط اجتناب المكروه كونه حرام والاعتناء بالسنة كأنها واجبة ويتوضأ من الفرج ان كان حنفيا ومن النصد ان كان شافعييا ويظهر نجاسة الكتاب والخنزير سبعة احوال بتراب ان كان مالكا وكافرا هكذا فى سائر مسائل الخلاف العالى والنازل من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فعلم أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كأنه حرام ومن ترك السنة كأنها واجب تعظيما لامر الله * وقد روى البزار بأسناد صحيح ان الله فرض فرائض وفرضت فرائض الحديث وعما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول كلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لامره ونهيه وكلما بعد من حضرة الله تعالى كلما اتهاون بفعله وأمره واجتناب نهيه وفى الحديث أنا أفرقكم بالله وأخوفكم منه وروى الحاكم وصححه مرفوعا من أراد ان يعلم منزلة الله فعليه نظرك كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التعصب لمذهبي من غير علم ولا اجتهدا فلم أندكر أنى قلت عن شئ من مذهب الخالف هذا ضعيف أبدا بل سداى والحق التسليم للخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول ما طاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاعل عن أحبابه تخبرنا انتهى وكذلك تقول ما جاعلنا عن الاثمة المجتهدين تخبرنا اتباع من شئنا منهم ثم اذنتهم ليراه لا زمنا العمل بكلامه ولا تفارقه الا بالوثوق فامن وقوعنا فى صورة التلاعب بالدين وانما كنا نسلم للخالف لاما نالانه

فى الدين مشوون باسمه انة العلم وبأمر من أمرنا باجلال العلم ما صلى الله عليه وسلم فصار أحدهم يفخر على شيخه حتى صار شيخه يداهنه ويألفه حتى يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد بلغنا عن الامام الذوى أنه دعاه يوما شيخه الكمال الاربلى ليا كل معه فقال يا سيدى أعفنى من ذلك فانى عذرا شرعيا فتركه فسأله بعض اخوانه ما ذلك العذرة قال أخاف أن تسبق عين شيخى الى لقمة فأكلها وأنا لا أشعر وكان رضى الله عنه اذ اخرج للدرس ليقرأ على شيخه يتصدق عنه فى الطريق بما تيسر ويقول اللهم اسرعنى عيب معلوم حتى لا تقع عيبي له على نقيصة ولا يبلغنى ذلك عنه عن أحد رضى الله عنه ثم من أقول آفات سوء أدبك يا أخى مع الشيخ أنك تحرم فوائده فأما بكتمة هاتك بغضا فيك وأما أن لسانه ينعد مقدس ايضا المعانى لك فلا تتحصل من كلامه على شئ تعتمد عليه عقوبة لك فاذا جاء شخص من المتأدين معه انطق لسانه له لموضع صدقة وأديه معه فعمل أنه ينبغي للطالب أن يخاطب شيخه بالاجلال والاطراق وغض البصر كما يخاطب المولى ولا يجادل قطيعه استفادة منه فى وقت آخر الا على سبيل التعرف فيقول يا سيدى سمعناكم تقررون لنا أمس خلاف هذا فإذا اعتمدون عليه من التقريرين الآن حتى تحفظه عنكم ونحو ذلك من الالفاظ التى فيها رائحة الادب وكذلك ينبغي له أن لا يتزوج امرأته شيخه سواء كانت مطلقة فى حياته أو بعد مماته وكذلك لا ينبغي له أن يسبى على وظيفته أو خلوته أو بيته بعد موته فضلا عن حياته الا ضرورة شرعية

ترجع على الأدب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي أن يسجد على أحد من أصحاب شيخه أو جيرانه فضلا عن أولاده فللواجب على كل طالب أن يحفظ نفسه عن كل ما يغير خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسعيه في هذا الكتاب أيضا في أثناء عهود البيع فراجع به وكذلك سلطان الكلام بقول العلماء على ذلك في عهد المشايخ والله عز وجل حكيم وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين في قتلي أحديهما في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن فإذا أنشيرا إلى أحدهما قدمه في اللحد قلت ومعنى كوننا أكثر أخذنا للقرآن أي أكثر عملنا به من قيام ليسل واجتنب أن يسهى ونحو ذلك وروى الطبراني والحاكم قول صحيح على شرط مسلم مرفوعا بركة مع أكبر كم وروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منان لم يورق الكبر ويرحم نفسه وفي رواية للإمام أحمد والطبراني والحاكم مرفوعا ليس من أنبي من لم يجعل كبرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وروى الطبراني مرفوعا قوضه عوان تعلمون منه وروى الضبراني أيضا مرفوعا إلا لا يستخف بهم المندفق ذو الشبهة في الإسلام وذو النعم والامام المفضل الحديث وروى الإمام أحمد والطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن بشر قال سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم عشرون رجلا أو أقل أو أكثر فنفعت وجوههم فلم ترفقهم رجلا ياب في الله عز وجل فأعلم أن الأمر قد روى وروى الطبراني مرفوعا أخاف على أمي الأئمة خصال فسد كرمها وأن

مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بفهمه من السنة فكذلك من ألزم نفسه باتباع مجتهد يلزمه العمل بقوله (وسمعت) سيدي علي الخياص رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم بفهمه فكأنه يدعي أنه أعلم من ذلك العالم ولو أنه كان يعتقد في نفسه أنه دونه في العلم لسل له قوله وحفظه من الوقوع في الانكار عليه انتهى وكان يقول أياك والمراء في العلم فإنه يجزى إلى الأتم قال وحذا المراء هو الاعتراض على كلام الغير لاظهار خلل فيه لا يشعر به غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واظهار الفضل انتهى وخرج بتقريب شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالفهم مالم لو كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فإنه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه معارضة النص بخلاف معارضة الفهم فإنه أمر سهل لتفاوت الافهام وعدم عصمتها (وسمعت) أيضا يقول لا اعتراض على الفقيه إذا أنكر على المتصوفة أمرا يخالف ظاهر الشرع كما وقع في قصة موسى مع الخضر عليه الصلاة والسلام فإن ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحده كل شيء فإذا رأينا من يدعي أن يشهد بين الله تعالى حجة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له لأنه كاذب على الله تعالى انتهى * واعلم يا أخي أن غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية اغما هو بين القاصرين من كل منهما وبين مثله والأفالكامل من الفقهاء يسلم للعارفين والعارفون يسلمون للعلماء لأن الشريعة جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة هم للاعمال فمن قوى منهم خوطب بالتشديد ولاخذ بالعرض ثم ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخص فكما أن موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الأمر لما علم أن الشريعة طاهرتان مرتبة خاصة بعامية الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه أهم الشريعة وإنما قل القوم كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي باطلة نصرة لظاهر الشرع والافالحقيقة من أصلها لا تكون الموفقة للشرعية فإن طابقت الحقيقة الشريعة طاهرا أو باطنا كانت الحقيقة والشرعية متلازمتين كما إذا حكم الحاكم بشهادة اصادقين في نفس الامر وان طابقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما إذا حكم الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشرعية والحقيقة حينئذ غير متلازمتين فإراد القوم أهم ما متلازمتين حيث توافقا طاهرا أو باطنا لا ظاهرا فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الذين يقول ينبغي للفقيه مراعاة علم الباطن وللغير مراعاة علم الظاهر والناظر بفرد عين أعور من فقيه وفقير والكامل من نظر بالعينين انتهى وعن أذكر كنهه ينظر بالعينين لشج برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام زكريا والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ شمس الدين السمانودي رحمهم الله تعالى أجمعين فالمد الله رب العالمين (ومما أتم الله تعالى به عني) حال اشتغالي لافقه كثرة تأويلي للقوم كلامهم وزجر من يطعن في طريقهم بفهمه فم ينبغي قط التجريح في الطائفة ولا في طريقهم كمن يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقهم وكان رفعتي في الاشتغال يلوموني على عدم الانكار و يقولون وهل نزلنا طريقا يقر به إلى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق على أنه ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق إلا حرم ذلك المقام ولودخل في طريقهم عقوبته وكنت أقول لرفعتي إذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام الفقهاء أحق بالتأويل اضية وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى أنه قال قلت يوما لشيخنا الله فناداني الحق تعالى في مري هل في عيب تنزهني عنه فقلت له لا يارب فقال فقهناك ان تنزهنا عن ارتكاب الرذائل قل فأقبلت على نفسي بالرياضة حتى تنزهت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والركبات فقدرت أقول ما أعظم شأن من ياب التحدث بالنعمة انتهى وكثيرا ما ينطق الحق تعالى على لسان بعضهم كلام لا يليق إلا بالله تعالى حال اصطلامهم وغيبتهم فيذكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا لوقوه حال جدوهم وفي الحديث ان الله قال على لسان عبده مع الله من حمده فافهم * ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة أياك والانكار على الطائفة في كل ما ينفع قلوبهم ويسلم لهم

يرواداعلم فيضيهونه ولايسكون
عليه والله سبحانه وتعالى اعلم
(أخذعلمنا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اذالم نعلم
بعلما أن ندل عليه من يعمل به من
المسلمين وان لم يكن ذلك يجبرخلنا
على التمس فان من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له عمل به ومنهم من
قسم له العلم والعمل به ومنهم من
لم يقسم له واحد منهم ما كيعض
العوام سمعت سيدى عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول يتعين على
كل من لم يعمل بعلمه أن يعلمه
الناس وان يرجوع له به وسمعت
مرة أخرى يقول ما ثم عالم الا وهو
يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه
مادام عقله حاضر اودلك أنه ان عمل
بالمأمورات الشرعية واجتنب
المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين اذا
رزقه الله الاخلاص فيه وان
لم يعمل بعلمه كذا كنافيه عرف بالعلم
انه خالف أمر الله فمتوب ويندم
فقد عمل أيضا بعلمه لانه لولا العلم
ما اهتدى ليكون ترك العمل بالعلم
معصية فالعلم نافع على كل حال ويجعل
ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه
على من لم يقب من ذنبه اه وهو
كلام نفيس * ولخص ذلك أنه
لا يشترط في كون الانسان عاملا
بعلمه عدم وقوعه في معصية كما يتبادر
الى الاذهان وانما الشرط عدم
اصراره على الذنب أو عدم اصراره
على الاصرار وهكذا وروى ابن ماجه
وابن خزيمة مرفوعا انما الحق
المؤمن من علمه وعمله وحسناته بعد
موته علم علمه وذنره وروى مسلم وأبو
داود والترمذي مرفوعا من دل
على خير فله مثل أجر فاعله أو قال
عامله وروى البرز والطبراني
مرفوعا الدال على الخير كفاعله
وروى مسلم وغيره مرفوعا من
دعا الى هدى كان له من الاجر

تسلم فانهم تارة يتكلمون حال غيبته عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم
فيظن السامع انهم يشطون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم
انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغال بالحقه أنى لم أجزم قط بما فهمته من كلام امامى أو مقلديه
بأن ذلك مراده أو مراده من التمسك على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس كل ما يفهمه المقلد مثلا
من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد قطعا لانه لو كان مراده نصا لم يختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في
صريح الكتاب والسنة ومن تتحقق به هذا الملق قلت منازعته لاخوانه ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان
بالضمن ذلك فان من لازمه النزاع والجدال (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يتحد اثنا قط في ذوق ولا مقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين
ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم يقطع قط بما فهمه وانما يقول الذى فهمته من هذا الكلام كذا كذا فان كان
صوابا فخير الله وان كان خطأ فمضى كما كان عرين الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ غيره في
الفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطأ في نظره هو لا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محيى الدين رحمه
الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان جميع الوجوه التى تضمنها كلامه بطريق المحصر
وانما الفهم أن يفهم ما قصد صد المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التى احتوى عليها ذلك اللفظ
بحسب ما توافط عليه أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فأعرف بأخى الفرق بين فهم الكلام
والفهم عن المتكلم من حيث مراده الذى هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما
مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يجز
عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يجز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معانى القرآن
الا كل الاولياء من الأئمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد غفر لآئمة ما أخطوا فيه من الفهم والتأويل
بل جعل لهم الاجز في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يخرجوا عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيى
الدين رحمه الله تعالى يقول قد رحم الله هذه الأمة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجد أحدهم ضيعة
في مذهب انتقل الى التقليد لمذهب آخر لكان قد جرح هذه الرحمة على الأمة من أمر جميع الناس بالتمسك بمذهب
معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحيحة ولا ضعيفة قال وهذا من أشق المكافى
على الأمة فالذى وسعه الشرع ضيعة هو لا اله الا أن يخاف على العاصى وقوعه في التخليط اذالم يلتزم
مذهبا معينا الضعيف فهمه عن استخراج الاحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التعميد بمذهب معين انتهى
فالحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغال بالعلم على الاشياخ حفظى من دعوى العلم والتكبر به على
الامة فلا أستحضر أنى رأيت نفسى قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلمى بأن جميع ما يبدى من القول
ليس هو على حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرج به وما بقى معى الا الحسكية فتعوقل ربح فلان كذا
قال فلان كذا أفتى فلان بكذا وهذا ليس بعلمى حقيقة (وكان) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول علم الرجل حقيقة هو ما لم يسبق اليه وأما من كان علمه مستفاد من النقل فليس ذلك به بعلم انما هو صاحب
لصاحب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسمعت أيضا يقول
كل علم يقبل صاحبه الشبهة فليس هو بعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك
وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسمعت أيضا يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ
الا العلم الخالص من الرأى الضعيف الذى لا يشهد له كتاب ولا سنة وأما جميع العلوم التى دخل فيها
الرأى والرياء فلا يسمى صاحبها عالما ولا يحشر مع العلماء العالمين وسمعت يقول من علامة الاخلاص في العلم
أن لا ينقل عليه الاشتغال به عند طلوع روجه ومتى سئل عن مسألة وهو مختصر فقال اليك عنى دل على عدم
اخلاصه فلا فرق عند الخالص بين قول من يهول له قل أستغفر الله أو سبحان الله وبين من يهول له علمى
فروض الموضوع على حدسوا وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غاليم يرى الناس كلهم هالكين

مثل أجورهم من تبعه لا ينقص ذلك
من أجورهم شيئاً وروى الحاكم
مر فوعان على رضى الله عنه في
قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا
قال علماؤنا أهلككم النار والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ان نكرم المساجد ولا نقضى
الحاجة قريباً من أبوابها في غير
الامكنة المعدة لذلك تعظيماً واجلالاً
لله تعالى وهذا العهد يخل به كثير
من الناس الذين حوايتهم قريبة
من أبواب المساجد فليتكثرون
دخول المساجد ان كانت مطهرته
يدخل الى مجازها منه لأجل خلع
تعالم اذا دخلوا المسجد أول كونها
دور عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل
من أفعى ما يكون وليتمل أحدهم
اذا أراد ان يدخل قصر السلطان
لا يقدر يبول قط على باب قصره
هبة للسلطان وخوفاً من خدامه
فالله تعالى أحق بذلك وسيأتي
زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر
بعده هذا فراجعوه وكان سيدي
على الخواص رحمه الله اذا أراد ان
يدخل المسجد يطهر خارجة أوفى
بيته ولا يدخل قط محذراً ليتوضأ في
المبضأة التي هي داخل المسجد
خوفاً ان يدخل محذراً وكان اذا
دخل المسجد يصير يرتعد من
الهيبة حتى يقضى الصلاة فيخرج
مسيراً ويقول الحمد لله الذي
أطاعنا من المسجد على سلامة
فقلت له انتم جمد الله في حضوره
الله تعالى داخل المسجد وخارجته
فقال يا ولدي قد طلب الحق تعالى
منافى المسجد آداباً لم يطلبها من
خارجته وانظر الى نبيه صلى الله عليه
وسلم الجلوس في المسجد هن
تشبيك الأصابع وعن تقليد
الحصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه
فان الشارع صلى الله عليه وسلم

الاهو فقط فان أمرهم بعرف يأمرهم بنفس فرجما قبلت نفسه الانفس فودعت الاباية فام يحصل بذلك ثرة
انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدرسه وكذلك
تفسير الزمخشري والبيهضاوي ثم لمارسنت كنت أهد نفسي مع الطالب كافي جاهل فلا أستحضر يوماً انني
رأيت نفسي شيخاً عليه انما أرى ذلك ماذا كره فيقيدني تارة وأفيدته أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم
سيدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبد الحق السنداطي ومنهم الشيخ
عبد الرحيم الابناسي رضى الله تعالى عنهم فلكنا يرون اقراءهم العلم انما هو هذا كره فالحمد لله الذي حصل
لى أسوة بهم والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة أو كلام
المتهدين انما يبادرنى حل كل كلام على حال خوف ان أرى من الشريعة شيئاً فيفتنى العمل به ومن هنا
كان بعض العارفين لا يذهب الى الشيخ بالتأخير بخبره لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين
ليمان الجواز أو الفضلية اللهم الا أن يسمع العلماء على القول بالشيخ فذلك ظاهر قال وعما يحتمل بيان
الفضلية والجواز مسجده صلى الله عليه وسلم رأسه كاملاً وسبح البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالشيخ
بالتأخير لكان أحد المسحين منسوخاً لانه لا بد ان يكون المتأخر واحداً منهم انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لان كلامه يحل عن ذلك
وان أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والافان ما يجيب به السيد ابابكر
الصادق رضى الله تعالى عنه عما يجيب به أحد الناس من الاعراب وأيضاً فإنه صلى الله عليه وسلم كان
أموراً بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واسمعتهم كما يشهد لذلك قوله للجارية التي أراد سيدنا عتقها
عن الكفاية وشكوا في اسلامها أين الله فقالت في السماء أو أشارت الى أنه في السماء فقال صلى الله عليه
وسلم مؤمنة ورب الكعبة فأقرها على قولها في السماء وان كان ظاهر حالها انها قصدت التحيز للحق المنزه
تبارك وتعالى عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الأرض فوافقت الجارية بعض ما أشار
اليه القرآن وان كان المعنى الحق في ذلك الاشارة الى انه تعالى لا يتخير أى فكما هو في السماء كذلك هو في
الأرض على حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم قرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أى فكما يطلبه
العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعالمون حيث المكنة
لا يمكن لان كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وان كانت في السفليات فافهم فعمل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسائل الجارية بالابنية المستحيلة في حق الله تعالى الالهام بقصور عقولها عن التنزيه المحض عن مثل
ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن يتنزل لعقلها ولو أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما قصورته
في نفسها لارتفعت الفائدة المطالبة ولم يحصل القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها انه في
السماء وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الا على
قدر ما قصورته في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال انها
مؤمنة أى مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله انها عالة لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه
وتعالى الله عن التحيز في جهة الفوق دون السفل (ورأيت) في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام
مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يا رب لو علمت أين حمارك الذي تركه لعلمت له برذعة
ورصعتها بالجواهر فحركه المسيح وقال ويحك أوله تعالى حمار فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة
والسلام دع الرجل فإنه شدي بقدر وسعته انتهى فن فهم ما قلناه من تفاوت افهام الخلق بسلم لكل انسان
فهمه لا سيما ان كان ذلك الشخص مثلاً الغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حفظنا أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفيق فضلاً
عن شيخى بل كنت ألقى جميع ما سمعته بالأدب والتسليم من غير تأويل الا في المواضع التي يتعين فيها
التأويل فما أطلعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر للمعنى في ذلك وما لم يطلعني الله

لم ينهنا عن ذلك في غير المنهج
ورأى رضى الله عنه مرة شخصاً من
الفقراء عشي بتساومة طاهرة في
صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك
وقال تورع في اللقمة أحوط لك
وقام له شخص مرة في المسجد
فزجره زجراً شديداً وقال إن العبد
إذا عظم في حضرة الله تعالى ذاب
كما يذوب الرصاص حيناً من الله
تعالى أن يشاركه في صورة التعظيم
والكبرياء وكان إذا جاء إلى المسجد
لا يتجراً أن يدخل وحده بل يصبر
على الباب حتى يأتي أحد فيدخل
وراءه تبعاً له ويقول المسجد حضرة
الله تعالى ولا يبدأ بالجولوس بين
يدي الله تعالى قبل الناس إلا
المقربون الذين لا خطيئة عليهم
ولا تدنست جوارحهم قط بعصية
أو ذنوب أو نواهم أو بنية نصوحاً
كلاً وأولئك الذين سمعت لهم العناية
الربانية بالولاية الكبرى في عدم
العدم وعلموا بالكشف الصحيح أن
الله تعالى قبل توبتهم و قبل
سيئاتهم حسنات بحيث لم يبق
عندهم سيئة يستحضرونها متى
استحضروها فليعلموا أن توبتهم
معاونة لكونهم لم تبدل سيئاتهم
حسنات أفلودات لم يبق لها صورة
في الوجود ولا في ذهنهم ولا في
الخارج قال ولست أنا من أحد
هذين الرجلين فإلى والدخول قبل
الناس أه والله غفور رحيم روى
أبو داود عن مكحول مرسل قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يمالأ بابو المساجد والله تعالى
أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نسمع الوضوء صيغاً وشتماً
امتنالاً لأمر الله وأغتنماً للأجر
الوارد في ذلك في الشتم ولا نرعى
استلذات الأعضاء بالماء البارد في
الصيف فيما بلغ المتوسى في

تعالى على علمه أكل علمه إلى الله تعالى ولا أقف أن تكون فيه لأن الحبل غير قابل لذلك (وسمعت) سيدي علياً
الحواص رحمه الله تعالى يقول من توقف في فهم شيء جاء بلغته وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه
السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شيء إلا أن كان ذلك فوق مقامه
وما كان فوق مقامه لم يكفه الله تعالى بالعمل به اغنا بكافة بقدر ما فهمه فقط أو فهمه من هو مقلده من العلماء
فعلم أن من أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل
على جلاء مرآة قلبه من الصدا والغبسار على يد شيخ مرشد ويجمع ذلك كله طيب المظهر والاخلاص والتسليم
وخفض الجناح لعامة المسلمين وترك البحث والجدال والدعاوى وعدم إقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام
عسر عليه فهمه فإن من سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له عن أسرار الشريعة ودقائقها إذا
القلب إذا صفا صار كالمرآة الكريمة المصقولة فإذا قوبلت بالوجود العلوي والسفلي انطبع جميعه فيها فلا ينسى
بعد ذلك شيئاً (وكان) أئمة الفضل الذين رحمه الله تعالى يقول من رحمه الله تعالى بعباده أنه لم يكفه فهمهم
علل الأحكام ولا تتبع مشكلاتها وماتشابهاتها بل ذهبتهم بقوله تعالى وأما الذين كفروا فبقية ما ذار الله
بهذا مثلاً وبقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وكان
يقول أيضاً كل عمل لم يظهر له الشارح تعليلاً من جهة فالعمل به تعبد مخض إذا عمل إذا عمل ربحاً يكون
المساعاة للعبد على العمل بحكمة تلك العلة لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يخرج مقام العبودية إذا العبد اغنا
شأنه امتثال أمر سيده واجتناب نهييه قياماً بواجب حق العبودية وامتثالاً لأمره تعالى لا لعللة أخرى ثم
لا يخفى أن مجموع الشريعة أفعالها كذا واجتنابها كذا وهذه الآيات وقوف في فهمهم أحد انتهي فالحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تعالى به عليّ) كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها بنفسي ثم مراجعة العلماء لما أشكل
عليّ منها دون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطأ طالعته بحمد الله تعالى شرح الروض للشيخ زكريا نحو
ثلاثين مرة وشرحه لابن سولة مرتين وطالعته كتاب الام للامام الشافعي ثلاث مرات حتى كنت أستحضر
غالب نصوصه وطالعته مختصر المزني مرة واحدة وطالعته مسند الامام الشافعي وشرحه للجوالي ثلاث مرات
وطالعته كتاب الحسبي لابن حزم في الخلاف العالي ثلاث مرات ومختصره للشيخ يحيى الدين ابن العربي مرة
واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعته كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعته
الأحكام السلطانية له مرة واحدة وطالعته فروع ابن الحداد مرتين وطالعته كتاب الشامل لابن الصماغ
مرة واحدة وطالعته كتاب المحيط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب الفروق له ولم يتقيد في كتاب المحيط
بمذهب معين وطالعته كتاب الوسيط والبسيط والوجيز للغزالي مرة واحدة وطالعته الرافعي الكبير
ثلاث مرات وطالعته الروضة سبع مرات وطالعته شرح المذهب نحو خمسين مرة وطالعته تكملة السبكي
عليه مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعته شرح مسلم النووي خمس عشرة مرة وطالعته كتاب المطالب
لابن الرقعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين الطويل في مشكلاته وطالعته المهمات للأسنوي
والتعقيبات لابن العماد مرتين وطالعته القوت للأذري مرة واحدة وطالعته الحاشية لمرتين ونصفاً وطالعته
العمدة والمجالة كلاهما لابن المقن مرة واحدة وطالعته شرح المنهاج لابن قاضي شهابية مرة واحدة وطالعته
شرح الارشاد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرحه للجوهر مرة واحدة وطالعته شروح التنبيه لابن يونس
والزركاوي ولابن المقن وللجلال السيوطي مرة واحدة وطالعته شرح المنهاج للجلال الحلي مع تصحيح ابن
قاضي نجف لون نحو ثلاثين مرة وطالعته شرح البهجة للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحه للشيخ زكريا
مرة واحدة وطالعته قواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى نحو خمس مرات وقواعد العلائي مرة واحدة
وقواعد الركني ثلاث مرات ثم اختصرتها وطالعته الاشباه والنظائر لابن السبكي مرة واحدة وطالعته الانوار
للأسنوي مرة واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وتوابعه * وطالعته من شروح الاحاديث كثيراً
فطالعته كتاب فتح الباري على البخاري مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين أو شرح البرماوي خمس مرات
والعيني مرتين وشرح القسطلاني مرة ونصفاً وطالعته شرح مسلم القاضي عياض مرة واحدة وطالعته

الاسماعيل لم يخط نفسه فيمنعني أن يشبهه المتوضي * لمثل ذلك ويسمى امتثال الامر للاستئذان الاعضاء بالياء وهذا امر الشارع لنا بالوضوء ليقول العبد لنفسه اذا استئذ بالياء في الصيف وادعت أنها مختصة في ذلك انما هذا المخط نفسك بدليل نفرتك من اسماعيل الوضوء في الشتاء فلو كان اسماعيل الوضوء في الصيف امتثال الامر الله لا كنت تسعين ذلك في الشتاء من باب اول لانه وعدك بالاجر عليه أكثر وهذا الامر يجري مع العبد في أكثر المأمورات الشرعية فيفعلها العبد بحكم العادة مع غفلته عن امتثال الأمر وعن شهود الشارع فيفوت به معظم الغرض الذي شرعت تلك الطاعة وهو الفوز بحالة الشارع في امتثال أوامره واجتناب نواهيه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يرشده الى تخليص العمل لله من حظ النفس والله عليم حكيم وفي بعض طرق حديث جابر بن عبد الله عن سؤانه عن الاعيان والاسلام في غير طرق الصحيحين وأن تغتسل من الجنابة وتم الوضوء الحديث ورواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا السباق وروى الشيخان مرفوعا ان أمي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ومن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطيل قال الحافظ عبد العظيم المنذرى وقد قيل ان قوله من استطاع الخ ليس من كلام النبوة وإنما هو مدرج من كلام أبي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا عن الحلية تبلغ من المؤمن مواضع الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء الحلية هو ما يتجلى به

شرحه للشيخ زكريا نحو خمس مرات وغالب مسودته بخطي كما مر بيانه آنفا وطالعت شرح الترمذي لابن القري المالكي ونسخه في مصر قليلة وفي الاسكندرية نسخة واحدة * وطالعت من كتب التفسير للقرآن غالب التفسير المشهورة فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع مرات وتفسير السكاوي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن أبي كثير مرة وتفسير البيضاوي خمس مرات وتفسير ابن النقيب المقدسي مرة وهو مائة مجلدة ضخمة ما طالعت أو سمع منه وطالعت تفسير الامام الواحدى البسيط والوجيز وتفسير الشيخ عبد العزيز البدريني الكبير والصغير ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلالين نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطي الكبير المسمى بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير الامام سديد بن عبد الله الأزدي يروي عن وكيع وهو تفسير نفيس وقد طلبه الشيخ جلال الدين السيوطي عشر سنين فلم يظفر بنسخة منه ثم جردت أحاديثه وآثاره في مجلد وطالعت تفسير الزمخشري بحواشيه مرة وأعظمها حاشية الطيبي وكان محدثا صوفيا نحويا فقيهها أصوليا وقل أن تجتمع هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن المنير وهو موبين لمواضع الاعتزال منه وكذلك طالعت كتاب الانصاف للعراقي الذي جعله حكايين الكشاف والانتصاف وقد اختصره ابن هشام في مؤلف وطالعه كذلك وكذلك طالعت البحر لابن حبان الذي ناقش فيه الزمخشري من حيث الاعراب وكذلك طالعت عليه اعراب تليذه أحمد بن يوسف الحلبي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه اعراب السقاقي وكذلك طالعت عليه حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ نحر الدين الجارودي وقطعة من حاشية الشيخ أكل الدين الباقوني وهي في مجلدين الى اثنا عشرة سورة البقرة ولا أدري هل أكلها أم لا وكذلك الشيخ سعد الدين لم يتم حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أظن وكذلك طالعت عليه حاشية أبي زرعة العراقي وهي مجلدتان لمص فيها كلام ابن المنير والعلم العراقي وأبي حبان وأجوبة السمين والسقاقي مع زيادة تخريج أحاديثه وطالعت تفسير البيضاوي مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعه على الكشاف وقل من تيسر له مطالعة جميع هذه التفسير والحواشي وكان الله تعالى قد منحني الشيخ شمس الدين الخفري يأتيني بكل كتاب طلبته من خزائن مصر فخره الله تعالى عني خيرا * وطالعت من كتب الحديث وأدلة المذهب ما لا أحصى له عدد في جملة ما طالعه الكتب الستة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومسنند الامام أحمد وموطأ الامام مالك ومعاجم الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الاصول لابن الاثير وطالعت الجامع الكبير للشيخ جلال الدين السيوطي وكذلك الجامع الصغير يادته وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد يخرج من التريفة عن أحاديث هذه الكتب شي الا نادرا فهي أجمع كتاب صنف بعد سنن البيهقي في الأدلة وكذلك طالعت السنن الكبرى للبيهقي ثم اختصرتها بحذف السنن والمكرردون الاحكام وكذلك طالعت كتاب المنتقى من الاحكام لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب المحنة وهو أصل مسودة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الاممة وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوي لابن القيم ثم اختصرته وطالعت دلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص للشيخ جلال الدين السيوطي ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عددا من الاجزاء والمسانيد * وطالعت من كتب اللغة صحاح الجوهري والقاموس والنهاية لابن الاثير وكتاب تهذيب الاسماء واللغات للذوي وقد طالعه خمس عشرة مرة * وطالعت من كتب الاصول والكلام كثيرا في جملة ما طالعه شرح العضد وشرح منهاج البيضاوي وكتاب المستصفى للغزالي وكتاب الامالي لامام الحرمين وشرح المعاصد وكتاب شرح الطوابع والمطالع وكتاب مراجع العقول للقرطبي وشرح العقائد للفتاوى وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك * وطالعت من فتاوى العلماء في وقائع الاحوال من المتقدمين والمتأخرين ما لا أحصى له عددا كفتاوى ابن أبي زيد المروري وفتاوى القفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى الغزالي وامامه وفتاوى ابن الصباغ وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الرملي وغير ذلك * وطالعت من كتب القواعد وقواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى وقواعد العلاقي وقواعد ابن السبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد

أهل الجنة من الأساور ونحوها

وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا توضأ مسح يده حتى تبلغ ابطن وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف أمثلك من لم يرك قال انهم يأتون يوم القيامة تغسرا بماء من الجنة بلغنا من آثار الوضوء وروى الامام أحمد بإسناد حسن في المبيعات أن رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف أمثلك من بين الامم فيما بين نوح الى أمثلك قال هم غر محجلون من آثار الوضوء ليس ذلك لاحد غيرهم قال وأعرفهم أنهم يوثقون كتيهم بأيمانهم وتسعى بين أيديهم أنوارهم وروى مسلم ومالك مرفوعا اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان يطشها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت خطاياه وكل خطيئة مشتهر جلاها مع قطر الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره وفي رواية بإسناد على شرط الشيخين للحاكم مرفوعا من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصلها وروى البزار بإسناد حسن أن عثمان رضي الله عنه كان يسمي الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمي عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى أبو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم مرفوعا سبأ الوضوء

وأوضحها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم اني جمعت هذه القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها لئلا يكتبها لنفسه او كذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت الركن بنسخة من الفتاوى الى بلاد التكرور * وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن الحنفى وسيرة السكبي وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة السكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشامي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير فيما أظن * وطالعت من كتب التصوف والرقائق ما لا أحصى له عددان جملة ما طالعته كتاب القوت لابي طالب المكي وكتاب الرعاية للحرث الحاسبي وكتاب الحلية لابي نعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب عوارف المعارف للسهروردي والاحياء للغزالي وكتب الياقبي كلها وكتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطلعت رسالة النور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدتان وطلعت كتاب منغ المنة للمصنف سيدي محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائرين للهروري وشرح الفصوص للقاشاني وكتاب شعب الايمان للهمري وغير ذلك * فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التي طالعته وما أظن أحدا في عصرى هذا أحاط بها علما أبدا وقد كتب بعض المسئلة سؤال يتعلق ببعض كلمات في كتاب العهود وقد مره الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتوحى رضى الله تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب ما لا أعرف له اسما فضلا عن الموضوع فيها مع انه لو ادعى تأليفها لم يجد له في مصر منازعا انتهى مع ان ماله مثل عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى انما هو افتراء على * وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابا كلها خطأ فالتعالى يغفر له ما جناه ورضي الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والحمد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) مطالعتي لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أننى لما تجرت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه احتججت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين الأئمة أو اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لأجتنب العمل بما منعه وأمتثل أمرهم فيما أمر وأباه وان لم يكن مذهبي فأعمل بما أجمعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد أكثر مما انفرد به واحد أو اثنان لان ما أجمعوا عليه لمحق بنصوص الشارح صلى الله عليه وسلم فما طالعته من كتب الخفية شرح الكنز وشرح مجمع البحرين والحدادى وفتاوى فاضيلات وشرح القدورى والبزاية والخصلافة وشرح الهداية وتخريج أحاديثها للحافظ الزيلعي وهو كافي بآلة الخفية كلها وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ نور الدين الطربلسي والشيخ شهاب الدين بن السلمي والشيخ شمس الدين الغزالي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات وطلعت كتاب الوطأ وشرح رسالة ابن أبي زيد مؤرخ مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرفة وابن فرحون وكانت مطالعتي للمدونة بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ شرف الدين الخطاط والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب الحنابلة الخرق وعدة مختصرات قالوا ولم يدرك الامام أحمد له مذهبا واغما مذهبه لأن ملحق من صدر رأينا به فانه كان مذهبه الحديث وكان يقول أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول أولا حدكلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في أحكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطاني الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه من الفقهاء (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العلوم من القرآن العظيم من فقه وأصول ونحوه وعان وبيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظيف القلب من الأدناس خال من الحسد لبيت له مادة كل علم وأودعت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شك ولكن السالم محاذ كثرناه قبل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

في المنكارة وأعمال الاقدام إلى
 المساجد وانتظار الصلاة بعد
 الصلاة بغسل الخطايا غسل وروى
 الطبراني مرفوعاً عن أسيد بن
 الوضوء في البرد الشديد كان له
 كفلان من الاجر وروى الامام
 أحمد وغيره مرفوعاً من توفيقنا
 فذلك وضوئي ووضوء الانبياء من
 قبلي والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أن نحافظ على دوام
 الوضوء وعلى تجديده لنكون
 مستعدين لقبول الواردات الالهية
 فان صدقته تعالى على عباده
 لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً ومن كشف
 الله تعالى عن بهرته وجد نفسه
 جالساً بين يدي الله عز وجل على
 الدوام وهذا أمر يتأكد فعله على
 أكبر العلماء والصلحاء لان معظم
 الواردات الالهية في العلوم الظاهرة
 والباطنة تنزل عليهم وقد أغفل
 ذلك كثير منهم وعن رأيت على هذا
 القدم من أولياء العصر الشيخ محمد
 ابن عثمان والشيخ داود والشيخ محمد
 العدل ومن أكرام الدولة بصرى الامير
 محيى الدين بن أبي الاصمغ ووالده
 الامير يوسف ومن المبشرين عبد
 القادر الزركي ومن التجار جلال
 الدين بن قنوسة ومن العلماء أئني
 العبد الصالح شمس الدين الزريني
 وصاحبه الشيخ صالح السلي ومن
 جماعة الوالي الحاج أحمد القواس
 حتى أنه جمع شخصاً ثانياً أخرج
 ربحاً في المسجد فامتنع من النوم في
 المسجد خوفاً أن يخرج منه ربح في
 النوم فاذا كان هذا يقع من الامراء
 وعلماء الوالي فالعلماء والصلحاء
 أولى بالواجبة على الطهارة ورأيت
 سيدي محمد بن عثمان اذا كان في
 الخلا وأبطأ عنه ماء لوضوءه ضرب
 بيده على الخائط وتيمم حتى لا يكت
 بالظاهرة وان لم تجزله الصلاة ذلك

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجيهاي وتقريري لجميع مذهب المجتهدين حين تجمعت في
 علومهم حتى كافي في حال تقريري لها واحد منهم ورعاظن الداخل على وأنا أفرق مذهب ذلك الامام
 اتفق حنفي أو حنملي أو مالكي والحال أنني مقلد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وذلك لاحاطتي
 بنزاع اقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم واطلاعي على أدلتها ورواها قال بعض المتهودين عنى ان فلان لا يتقيد
 بذهب على وجه الذم والتنقيص والحال أنني اغنا أقر مذهب الاثنية لوسع اطلاعي لاتهم ورافي الدين وتبعها
 للارتص وأصل ذلك أنني لما صنعت كتب أدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء
 اغناهم بين مشدد ومخفف فتم من أخذ به ربح الحديث أو القرآن ومنهم من أخذ بعفوه ومهما ومنهم من أخذ
 بما استنبط منه ما ومنهم من أخذ بما استنبط من ذلك المفهوم ومنهم من أخذ بالقياس الصحيح على الاصل
 الصحيح فكان مذهبهم رضي الله تعالى عنهم منسوجة من الشريعة المطهرة وسداها ولحمتها امنها وقد وضعت
 في الجمع بين اقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ميزان ترجيع مذهب المجتهدين واقوال مقلديهم إلى
 الشريعة المطهرة لم أجدها الاقنم أهل عصرى وقد استعارها الشيخ شهاب الدين السبلي الحنفى فكانت
 عنده أياماً ثم أتاني او قال هذه خصوصية لك فاني لم أقدر أن أخرج عن دائرة كلام مذهبى فقلت له فهل هي
 باطلة فقال صولة كلامها ليست بصولة مبطل انتهى وقد عرضتها على سيدنا مولانا أبي العباس الحضر
 عليه السلام فأجازها وقال لي هذا أمر لا يحيط به الا من نظر في ربيعة بعين السكال واطلع على العين التي تفرع
 منها كل مذهب وقيل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك انتهى فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تألاني كتباً كثيرة في الشريعة وغالبها بتكرره ولم أسبق اليه وذلك
 ككتاب البحر المورود في المواثيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامة جمعت فيه أدلة المذاهب
 الاربعة من غير عزوالي من خريجها من الحفاظ اكتفاء بعلم أهل كل مذهب عن خرج دليلهم ثم صنعت
 بعده كتاب التمهيد المين في بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث إلى من رواه فكان كالخروج
 لاحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير وكتاب مشارق الأنوار
 القدسية في بيان العهود والمجدي جمعت فيه احاديث الترغيب والترهيب وجمعلته على قسمين مأثورات
 ومنيات فدخل في المأثور المندوب ودخل في المنسب المكرره وهو كتاب نفيس وصنعت كتاب لواقح الأنوار
 القدسية في مختصر الفتوحات المكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزركشي وكتاب
 منهاج الوصول الى علم الأصول جمعت فيه بين شرح الجلال المحلى لجمع الجوامع وحاشية ابن أبي شريف وكتاب
 اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكرام وكتاب الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكدون وهو مشتمل
 على نحو ثلاثة آلاف علم مشورة على سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه الى ختام سنة ستين وتسعمائة ذكر فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظ في الحقيقة أو الشريعة
 لا غير وذكر فيه العلماء الاحياء والفقراء الاحياء الذين وقع فيهم صفة وعما صنعت كتاب ففهم الاكاد في
 بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح الخذلان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب حذر الحسام على من أوجب
 العمل بالالهام وكتاب التبع والفحص على حكم الهام اذا خالف النص وكتاب البروق الخواطف
 ليه من عمل بالموانف وكتاب رسالة الأنوار في آداب العبودية وكتاب كشف الحجاب والزان عن وجه
 أسئلة الجان وهي نيف وسبعون سؤالاً في التوحيد سألني عنها علماء الجان وكتاب فرائد العلائق في علم
 العقائد وكتاب الجواهر والدرر جمعت فيه ما سمعته من العلوم والامرار من سيدي على الخواص رحمه الله
 تعالى وكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الكشف الاكبر وكتاب الاقتباس في علم القياس وكتاب
 تنبيه المقربين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الركان الى بلاد
 التكرور والمغرب فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجازة العلماء من أهل المذاهب الاربعة مؤلفاتي ومدحهم لها خلافاً
 ما أشاع به بعض الحسد في مصر والحجاز وغيرهما من امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن
 الكتابة عليها وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب ليكتبوها فادسوا فيها عقائد زائفة ومساائل خارقة

١ التميم وقد رأيت الشيخ تاج الدين

الذكري السدوني براويته في حارة حمام الدود بمركاما يصل بوضوئه صلاة تاجدد الوضوء وكان لا يدخل الخلاه الا من الجمعة الى الجمعة وبقية الاسبوع كله على طهارة ليل لا ونهار امع كله وشربه على حكم عادة الناس فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا كل شيء زل جوفه احترق من شدة الحمال وكان سيدي محمد بن عنان يقل الا كل جد حتى لا يدخل الخلاه الا قليلا ويقول ان أحدنا نجس الله على الدوام ولولم يشعر بذلك واذا قال الملك لعبدته تها الجالستي فاني أريد أنك تجالسي ثلثة أيام مثلافن أدبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب ولا لزمه أن يقوم من تلك الحضرة الشريفة الى البول والغائط وهو مكشوف السواطين والشرطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان نجس على أفصح صورة وأنتم ربح وكذلك بلغنا عن الامام البخاري أنه كان يقلل الاكل حتى انتهى أكله الى عرة أولوزة في كل يوم من غـ بر ضرر وكذلك بلغنا عن الامام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة ويقول أستحي من تردى للخلايين سيدي الله عز وجل وما حج أخى الشيخ أفضل الدين أكرم الحاج مفردا فكثت نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول أستحي من الله أن أقدر هذه الارض المشرفة بشي من فضلاتي وكذلك رأيت أخى الشيخ أبا العباس الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلاه الا قليلا فيهدى هذه الاشياخ يا أخى اقتد وقد أنشد سيدي أبو الوهاب من موشع أنت حاضر في الحضرة

ليت شعري هل تدري
فمحتاج بأخي الى شيخ يسلك بك

للاجماع ونسبه وهما الى ودارت تلك المسائل في مصر نحو سنة وأثلاث أشهر فحصل بذلك رج في البلد وسبب ما في هذه المتن برأى عند العلماء معادسوه حين أرسات لهم النسخ التي عليها خطوطهم فأنه يغفر لهؤلاء الحسنة ما جنوه آمين * فن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه على كتاب كشف الغمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب قرأته كتابا لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيق وتأملمه فآذاهو محتوي غبطة ثقي العارفين وزيد كنوز الواصلين ولقد توج مؤلفه بتاج الطائف التحقيق معارف رؤس أهل الطريق وأوضح لهم منها الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأغرب وأثني عما هو من العجائب أعجب الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السليبي الحنفي وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والدار النضيد والعقد الفريد فأنه دره من مؤلف جل مقداره وظفت بالسنة أسرارها وسمعت من محب الفضل أمطاره ولاحظت في معناه الشريعة شمسها وأقماره فجزى الله مؤلفه خير الجزاء في الدارين وجعلني وإياه من خير الغريقين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجليت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد حوى المقاصد الدينية والأصول العلمية فن العقائد الصحيحة نفسها ومن آداب القوم مليحها ومن علومهم شريفها ومن السنة ظريفها ومن الاشارات الى بانيات لطيفها فجزى الله تعالى مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن يصدر من بحر هذه الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزواهر فانه علامة الزمان وصاحب المناقب والمفاخر الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللغاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب لم ينسج أحد على منواله ولم تسمع قريحة بمثاله قد استعمل على لطائف أمرار ربانيه وبدائع حكم الهيمنة أوصلها الكريم الجواد من عنده وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى علما للهتدين وقوة للسالكين وبحر يغترف من علومه ظمأ المسترشدين وبداية تقي بنور طلاب اليقين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف والتليد الجامع لفنون من العلوم متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره محقة فأنشر صدرى به غاية الانشراح لما أودع فيه من المعاني الرشيدة والاقوال الصحاح وأعدت نظري فيه المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة فياه من مؤلف عزيز المثل لم ينسج له فيما أظن قبل ولا بعد على منوال الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر المسلكي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد طلعت على هذا الكتاب المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فوجدته كتابا كريما وصرافا مستقيما ونوراسا طامعا عظيما ورأيت فيه من غرائب الحديث وعجائبه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم لطيف وأوراق يسيرة فأنه دره من كتاب عظيم فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدي به الأمة الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن البديع في المعاني والبيمان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين ودقائق هي نتيجة أفكار المتأخرين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد طالع كتابه على هذا المؤلف الشريف والمجموع اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين والقامع للطغاة والمبتدعين فجزى الله تعالى مؤلفه خير أوكفاه وصحاصرا الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي رحمه الله تعالى عليه وبعد فقد نشرفت بالاطلاع على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب المسمى بالمنهج المبين فآذاهو كتاب طابق اسمه مع ما لا نه قد حوى من السنة ثمرات مقاصد العارفين وانطوى منها على قواعد وفوائد ترشد الحاشرين وتوصل المنقطعين قد اتقن فنون الشريعة واسمقتها فالا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فأنه تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين

حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته وأهلها وتعرف يشق عليك مفارقتها حتى ترى القرب بالسيف أهون عليك من مفارقتها والافضل لازمك التهاون بها لانك لم تعرف للحضرة مع الله طمعا والله يتولى هذا وروى ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وابن حبان في صحيحه مرفوعا واستقيموا ولن تحصوا أعمالكم واعلموا أن خير أعمالكم الصلوة ولا يحافظ عليها الا مؤمن قلت أي مؤمن بانه في حضرة الله على الدوام اذا الايمان يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا جاء عقب قول من ينكر البعث مثلا لا يؤمنون فعنه لا يؤمنون بالبعث واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر الحساب فعنه لا يؤمنون بيوم الحساب وهكذا القول في نكح حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي بان الله يراه فلو آمن بان الله يراه على الكشف والشهود حال الزنا ما قدر على الزنا فأنهم فلا يلزم من نفي الايمان بشئ من التكليف مثلا نفي الايمان بالله ولا نكته وكتبه ورسله وغير ذلك ويحتمل أن يكون المراد في سائر صفات الايمان لكون الايمان كله كالجزء الواحد اذا اتفق بعضه اتفق كله كما قالوا في الايمان بان يسئل الله اذا لم يؤمن ببعض الرسل لا يصح له ايمان والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا حافظا على الوضوء وتحفظوا من الارض فانما أممكم وانتم ليس أحدكم لعلها خير أو شر الا وهي خيرة به وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء يعني ولو كانوا غير محمد بن الحنفية وروى ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله

* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد قد اطلمت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المنتقى من أصول كتب الحديث المعتمدة عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمة أجمع حاجة الى ما وعده هذا المذهب وجمع وأنت خير بأن الله تعالى قد جمع مؤلفه بين الحال والقال الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمي شمس الحنفية رحمه الله وبعد قد وقعت على هذا المؤلف المنيف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين وتذهب به ظنون الاغبياء المحدثين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه وبعد قد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو فلك مشحون بدرر فرائد الفوائد أو فلك مرصم بكل كوكب دري توجب بالنسك والقواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه الحق الفهامة شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمعقول والمرجع والتعويل عليه فيما بقي به يقول سيدنا وقد وثقنا الى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشافعي المرشد الملك المربي أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وحسن راي زمرة الى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال لي اغما صرحت باسمك ومدحتك تكذيبا لمن أشاع عني أنني لا أعتقدك رضي الله تعالى عنه وأرضاه * ومن جملة ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رضي الله تعالى عنه على كتاب اليهود وبعد قد اطلمت على هذا البحر العجاج المتلاطم بالامواج فسبحت فيه وابتهجت بنفائس درره غاية الابتهاج وغصته فظفرت بجواهر فوائده التي أنا لها محتاج ووردته وروذما أن أتى اليه من بعد لحاج وتأملته المرة بعد المرة فاذا كنت كل ذرة منه ذرة قد اشتمل من الفوائد على أدناها وأقصاها فلا يغادره غير ولا كبيرة إلا أحصاها فهو مؤلف فريد في نفسه وصنفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يصدق في معانيه إلا جاهل أو معاند أو حاد عن طريق الحق لا جيل غرضه الفاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد قد اطلمت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق ورفائيق ونكت لطيفة حقيقة أن تكتب بها الذهب بل بسواد العيون وان تشترى بنفائس الارواح لا تنقدا ليعيون لمافية من الحكم وآداب السلوك وخلصه الاخلاص المذهبة للادواء والشكوك وكفى هذا المصنف شرفا أن لسان حاله وقوله تائق بفضله وعاشه بحيث ان الناظر في تلك اليهود بكاد يزق مؤلف نفسه اليهود وما هي الا منح ربانية ومداهب قدسية خص بها الكريم الوهاب عبده الأواب حشرني الله في زمرة ونفعني في الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعمر قلوبنا بآباده الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسدة أن الشيخ ناصر الدين اللقاني رجع عن كتابته على كتاب اليهود وبعد فأنسب الى العبد من الرجوع عما كتبه على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في كلامه شيئا من الباطل وأنما اعتقد صحة مقاله باق على ذلك وفي أدب الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته واقصده من فضله أن لا يصدق في أمرى شيئا مما لعله ينسب الي * الى السنة الذين لا يخشون الله تعالى انتهمي بالمعنى في البعض من جهة الضمائر * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي رحمه الله عليه وبعد قد وقعت على هذا المؤلف الذي هو نسخة المريد وروضة الاحباب فاذا البحر يعب عابه لانه مترع بحل الطريق شرا به فوردت ما فاضله الصافي وتردبت بردا بحسنه الصافي فانه تعالى بقي مؤلفه اما ما يصطف خلفه المريدون ليؤمهم بنوافل فضائله وبره ولا يرح جسد الزمان حاليابو جوده والناس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه الله وبعد قد وقعت على هذا المؤلف العجيب والمنرد الغريب المشتمل على الالفاظ الرائعة والمعاني المتناسقة لغد بل مؤلفه في نصيح سالك طريق القوم الغاية وفي ارشاده الى اماتة نفسه وترقيته النهاية الى آخر ما قال ولما أشاع الحسدة أن الشيخ رجع عن كتابته على اليهود كتب تحت خطه هذا وبعد فأنسب الى من رجوع عن كتابتي على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حمزة الرمي * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد قد وقعت على هذا المصنف العجيب والاسلوب

صلى الله عليه وسلم قال يا بلال

بسم الله تعالى إلى الجنة إلى الجنة إلى الجنة
 المارحة الجنة فسمعت خشخشة
 أمي فقال بلال يا رسول الله
 ما أذنت قط الاصليت ركعتين وما
 أصابني حدث قط الا توضأت عنده
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا بلغت ومعنى خشخشة
 أمي أي رأيتك مطرا بين يدي
 كالطريقين بين يدي رسول الله
 فانه الشيخ يحيى الدين في الفتوحات
 المكية والله تعالى أعلم وروى
 أبو داود والترمذي وابن ماجه
 مرفوعا من تواتر على طهر كتب
 الله له عشر حسنة قال الحافظ
 عبد العظيم رحمه الله أما الحديث
 الذي يروى مرفوعا للوضوء على
 الوضوء نور على نور فلا يحضر في له
 أصل من حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم ولعله من كلام بعض
 السلف والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) ان نواظب على
 السواك عند كل وضوء وعند كل
 صلاة وان كان يقع منا كثيرا
 ربطنا في خيط في عنقنا أو عمامتنا
 ان كان على عرقه من غير قلنسوة
 فان كانت على قلنسوة وشهدنا
 عليها العمامة رشقنا في العمامة
 من جهة الأذن اليسرى وهذا العهد
 قد أخل به غالب العوام من التجار
 والولاة وحاشيتهم قنصير روافخ
 أفواههم منتمة قدرة وفي ذلك إخلال
 بتعظيم الله ولائحته وصالح
 المؤمنين فضلا عن غير الملائكة
 والصالحين وما رأيت أكثر من نظية
 ولا حرصا على السواك من سيدي
 محمد بن عنان وسيدي شهاب الدين
 ابن داود والشيخ يوسف الحرثي
 رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان
 وتعظيم أوامر الله عز وجل
 وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم

الغريب الذي لم يشجع على منواله ولم تسمع قرينة بمثاله وطبعت فيه بصري وبصري في التأمل في ألفاظه
 ومعانيه وتدرجت في كمال مدارجه ومراقيه فوجدته كنزاً غاموا بالمعارف الرابية والعوارف اللدنية وبحرا
 يصيق نطاق النطق عن وصفه ويكل لسان الفكر عن ادراكه وكشفه ولا غرو في ذلك فان المستفيض
 عبد منيب أقراب والمفيض جواد كريم وهاب أمدا الله تعالى بمدد وجهه من حربه وجزده آمين * ومن جملة
 ما كتبه عليه الشيخ الاسلام الفتوح الحنبلي وبعد قد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد
 حسان وروضة ذات أفنان من علوم القرآن ومعاني مقصودات في الحيام لم ينظم ثم من قبل انس ولا جان
 فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها ما لم يكن في جنات الى آخر ما قال * ومن جملة
 ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين السلبى الحنفى وبعد قد وقعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر
 المصون التليد المستنيط من كتاب الله العزيز فذا هو مؤلف لم يصنع أحد شكاه ولا جمع أحد في علوم القرآن
 مثله الى آخره * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري وبعد قد طلعت على هذا الكتاب الجليل
 والاسلوب الغريب والنيل المسكوب والنيل المكسوب فوجدته مقياس زيادة العلوم باصابع القهوم وأطال
 في ذلك ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى وبعد قد تشرفت بالنظر في هذه العلوم
 والمعارف وترفت بالوقوف على ساحل بحر هذه الاسرار واللطائف وتحققت أن ذلك لا ينال بالجد
 والاجتهاد والاكتساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص لما تفرغ عما سواه وأناخ بقلبه
 الرحاب وسبح لوح وجوده عاتق في نفسه وتفرغ لما يليق عليه من حضرة مصطفية في من العلوم والانوار وصار
 بحر المعارف والاسرار حتى ظهر منه الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لا زال معوذ بالواحد من شر
 كل معاند وحاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الساذلي المالكي وبعد قد
 وقعت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته بحرا
 عجايبا لا ساحل له ولا قرار تسلك عن ادراك مداه البصائر والابصار وكنزاً غاموا ما شحونا بالعلوم اللدنية
 والمعارف الرابية والاسرار فانه على فيه ومار رابية كلا ما غر بما غر مأوف لاحد من الأبرار فعملت
 انه فيض من الكرم الغفار الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمي وشي الحنفى
 وبعد قد وقعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الالباب ومنتهى منازل أهل
 الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا مولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة في عصره الشيخ عبد الوهاب أدام
 الله عزه وعلاه وبعين عناية حرسه وقولاه ومتبع بطول حياته الانام وكتب أعده الحسنة للثام فقد
 جعله الله تعالى وارثا لا أقدم الحمدي وهاهنا يسألوه الى السنة النبوية الى آخر ما قال * ومن جملة
 ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي على كتابي المسمى بالجواهر والدرر وبعد قد وقعت على هذا المؤلف
 المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوالا عظيمة لما كان لناس غافلين عنه بالخبر وتاملت الفاظه تأمل لا يشفي
 السقيم ويهدى من ضل الى الصراط المستقيم ولما أعنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس
 لم يحوها نس ولا بشر وتلك الدرر كأنها من شدة عظمها ووصفها ثم أتت بشي شريف فهو مؤلف عديم النظير لم يسبق
 لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن السلبى الحنفى
 وبعد قد وقعت على هذا الكتاب الذي بهرت أنواره وأشرفت وغت عروس الفاظه الزاكية لانها في
 منابت العرفان أعرق وتصفحة فجاج مسكه وقرآته فلفظته فكأنها انقطع سلكه وغصت على الجواهر
 في بحر الذي ستوره فلكه فتارة أخذته درة وثارة أفتطف زهرة فلقته درة من مؤلف كلما طالعت فيه استغدت
 وكأما انزلت عيون معانيه استزدت ولله من أنفاس تسر النفوس وبالحجبا كرمه هذه الطروس من عروس
 وكيف لاؤه مؤلفه تاج وشعله الروس الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني وبعد
 قد وقعت على هذا الكتاب الشريف الذي فاق سائر الكتب في لطافة نظمها ودقة معانيها وكيف لا
 وهو الجوهر الفرد الذي هو غايتها ومنتهاها ولا يحجب في ذلك فائدها واهب وهاب لا تصحى عوارفه ولا تستقصى
 معارفه بلنا الله تعالى عن ذاق مذاقها وتجلي بحلاها وردها وازدها الشافية واهتدى بهم داهوا وحشرنا مع
 مؤلفها وسلك بناطريقه التي ماضل من اقتناها الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر

لا يهينوا وقد اكد صلى الله عليه وسلم في ذلك ولم يكف بحمد الأئمة مرة واحدة فلازم يا أخى على السنة الحميدة لتجني غرة ثوابها في الآخرة فان لكل سنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بفعل تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة يجوز لنا تركها يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز ما نزل منها صرح بذلك الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه المسمى بفتح النعائين وقد بلغنا عن الشيعي رحمه الله انه احتاج الى سؤالك وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه نحو دينار حتى تسوك به ولم يترك في وضوءه فاستكثر بعض الناس بذلك المثل في سؤالك فقال ان الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فماذا يكون جوابي اذا قل لي لم تر كنت سنة نبي ولم تبدل في تحصيلها ما حصل لك الله يا من جناح البعوضة فأعجزه ووضي وأظنك يا أخى أطلب من صاحب السؤل نصف واحد حتى يعطيه لك اتركت السؤل وقد مدت النصف وأنت مع ذلك تزعم أنك من أولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انه ادعى وى لابرهان عليهما وسأني ما يستفاد منه في الاحاديث اقل قليل العمل مع الادب خبير من كثير العمل من غير ادب وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول اقراء القرآن اياكم رغبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم تناول القرآن فان حكم ذلك حكم من مس بالفاظ القرآن الفاذر ولا شك في كفره اه وهذا امر قد علم غالب قراء القرآن فلا يكاد يعلم منه الا القليل حتى قال الفضيل بن عياض وسفيان الثوري قد صار القبراء يتكلمون في هذا الزمان

السادى المالكي وبعد قد وقعت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بحرا قد زخر بحار في ادراكه البصر وتكمل عن معرفته العقول والفكر انه مشحون بالغنائس التي لا توجد الا عند احد من البشر الى آخره اقول فهذه نبذة مما كتبه علماء مصر على مؤلفاتي تكذيبا لما اشاعه الحسنة من ضد ذلك كما مر اول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبة بهم لي واعتقادهم في كل من توهوا فيه شيئا من صفات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين اللقاني في بيته أو الجامع الأزهر الا ونزل عن فرشته وأجلسني عليه فان آيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على المصير ولم يفعل ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تغالى في التكبر بعد جملة ساعة من لا يصلح أن يكون أحد منهم من طلبته الآن بل رأيت بعضهم جالسا على طرحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي النجاة النحاس والشيخ جالس بين يديه على المصير ورعا أدخل على بعض طلبة العلم الآن فاقبل ركبته فلا يعلد يده الى قائله يالطف بناوهم ويرد عنا نبينا الى خير آمين

(ومما أنعم الله تعالى به علي) موت جميع أشيائنا في الفقه والتصوف وهم عن راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي فان رضا الاشياخ على طائهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السؤل وقيل مريد أو طالب في هذا الزمان يسلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه في مسألة من غير ادب فقال له أما تخشى يا ولدي أن يقال لانفع الله فلانا بعمه فوق ذلك الطالب عن المزيد ولم ينتفع أحد بعمه مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والنحو وأمة من الأئمة ورأيت مدرسي جامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون قوائده ويحجبون بها ثمرة ومون من عنده لا يستحضرون أحد منهم شيئا من تلك الفوائد ولولا أني أخشى أن تكون غيبة لك ركة وشيخه وبينتهما فإياك يا أخى أن تتهاون في تغيير خاطر أحد من أشياخل عليك أو لا تبادر الى تطيب خاطرهم أو تتعقل عنه وتقرأ على غيره مراحمه فان الحكم للداعي الأول وله الحق الاعظم وايضا ذلك أن الطالب لا يفارق شيخه غضبا من نفعه له ويقرأ على غيره الا لحظ نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يفلح ولو أنه اخلص في العلم لاحتمل نهر شيخه وزجره له وهجره في طريق تحصيله العلم وقد أجمع أشيائنا الطرييق على أن المريد اذا بلغ مقام شيخه في العلم فن الادب أن يعظم تحت ربه ويجري الله تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لمكان أدبه وصداقه كما انه يجري على لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيعقد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق بكتاب مشكل غير مفصّل عن المقصود كبحر بنادلك مع طلبة تبارك ومن كان يبالغ في محبتي وعنجي الفوائد والنكت من العلوم لمكان أدبي مع شيخ الاسلام زكريا وكان يقول لي والله اني أود أن لو أسعيتك جميع ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الحلي والشيخ أمين الدين الامام جوامع الغميري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ براهان الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين المسيري والشيخ شهاب الدين الرمي فكلوا كلهم يحبوني رضي الله عنهم أجمعين فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تعالى به علي) انذراج صدرى لا تباع السنة الحميدة قولاً وفعلًا واعتقاداً وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اني بحمد الله تعالى اتوقف في بعض الأوقات عن العمل ببعض ما استحسنه من علم العلماء حتى يظهر لي وجهه ووافقه للكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقد استدل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبر عمامة العلماء زيادة عن طول عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العمامة ايميز واعن غيرهم من العامة فيسألون عن التريفة وذكر أن كبر العمامة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامامة باتباعه انتهى وهذا امر لم أجده فاعلام الناس الا قليلا وغلبهم يقدم على النعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أو لا بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك النعل موافقا للشريعة ولم يظهر لي موافقه لها ولا العرف توقفت عن العمل به ورعا أشاور رسول الله

بالغنية وتمتع بص بعضهم بعضا خروفا

أن يعا لوشأن أقرانهم عليه هم
ويشتهرون بالعلم والزهد وأورع
دونهم وبعضهم يجعلها كالادام في
الطعام وهو أخفهم اشأورايت
شخصان المجاورين يقرأ كل يوم
ختمة وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحدا
من المسلمين بخير اغماها وغيبه
وازدراة فتميته عن ذلك فتركهم
واشتغل بغيره فلاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فعظم يا أختي
سنة نبيك واستغفر الله من
استهانته بتركها فانك لو صرحت
بالاستهانة كفرت وحكم الباطن
عند الله تعالى في ذلك حكم الظاهر
والله غفور رحيم وروى البخاري
 وغيره واللفظه مرفوعا لولأن
أشق على امتي لأمرتهم بالسواك
مع كل صلاة وفي رواية مسلم عند كل
صلاة ورواية النسائي وابن ماجه
 وابن حبان في صحيحه لا أمرتهم
 بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة
 وفي رواية الامام أحمد بإسناد جيد
 والبيهقي والطبراني لا أمرتهم
 بالسواك عند كل صلاة كذا
 يتوضؤون وفي رواية لابي يعلى
 وغيره افرضت عليكم السواك عند
 كل صلاة كما فرضت عليكم الوضوء
 وروى أبو يعلى عن عائشة قالت
 ما زال النبي صلى الله عليه وسلم
 يذكر السواك حتى خشيت أن
 ينزل فيه فقرأت وروى النسائي
 وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
 وغيرهم مرفوعا السواك مطهرة
 للقدم مرفوعة لابي زاد الطبراني
 ومجلة للبصر وروى الترمذي
 مرفوعا وقال حسن غريب أربع
 من سنن المرسلين الخاء والتعطر
 والسواك والنكاح وروى مسلم
 عن عائشة قالت أول ما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبتدي به
 إذا دخل بيته السواك وروى

صلى الله عليه وسلم فيه فياقي الله تعالى في قايي الانشراح للفعل أو الترك فأعمل بذلك فكذب والله واقتري
 من أشاع عني من المسدة أننى أشطع في أفعالي وأقوالى وعقائدى عن ظاهرك الكتاب والسنة مع ان أحدا
 من هؤلاء المسدة لم يحتمه في قط ولا ثبت عنده ذلك بينة عادلة إن غاب بعض المسدة من له الشيطان ذلك
 ما عجز أن يجدهم عن أفعالي الظاهرة فافتري على ببعض كلمات وادبرهم في جامع الأزهر وغيره وأخبرهم
 بذلك فالله تعالى يغفر له فان من كان متقيدا بالشريعة كما ذكرناه ومن صدور أهل السنة والجماعة في
 عصره فكيف يسمى مبتدعا والله ما ذلك الا من شدة المسدة دفاني لأعلم أحدا من أقراني أحاط علما بكتب
 السنة كما أحطت بها وأعرف جماعة الآن في جامع الأزهر من المتهورين إذا رأوني ينظرون الى شذرا
 كأنهم على السنة وأنا على البدعة ورعا كان الأمر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الأخلاق
 المذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة والورع يبين بل يعصى العقل بأنه فر يدعصره في اتباع السنة
 ولكن لنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشقه له القوم وقالوا هذا محرقا لحد الله رب العالمين
 (وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) الهى لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة وتعذر
 على العمل بعلماء وقد كان السلف الصالح لضعاف قلوبهم لا يمتدحون في طريق العمل بعلمهم الى شيخ لعدم
 الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تخصى حتى ان بعضهم يرى الاخلاق الحميدة من زهد ودور وخشية
 ونحو ذلك فلا يصل الى التخاقق بها فذلك أوجب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخا يرشده الى
 طريق إزالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقالوا ان لم يجد له شيخا في بلد وجب عليه
 السفر في طلبه ومن لم يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصبروا بل فقل
 ومرا جميع أشيئاخ الطريق يتسليكم يوم الناس أن يوصلوا المريد الى مقام العمل بالاخلاص الذى كان
 عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فان اشتغل أحدكم بعد ذلك بالعلم أو صلى أو صام أو حج أو تفرغ أو زهد
 كان محفوظا من الرعونات التي تجرح مقام الاخلاص أو تحبط العمل وقد قدمنا في المقدمة ان حقيقة الصوفى
 هو لم يعمل بعلمه على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدة لى نفسي من غير شيخ أننى كنت أطالع
 كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف والقوت لأبي طالب المكي والاحياء للغزالي ونحو ذلك وأعمل
 بما ينقدح لى من طريق الفهم ثم بعد مدة يمدولى خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثاني وهكذا فكنيت
 كالذى يدخل در بالا يدري هل ينقدح أم لا فان رأى نافذا خرج منه والارجيع ولوانه اجتمع بين معرفته أمر الدرب
 قبل دخوله لىكن بين له أمره وأراحه من التعب فهذه امثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ انما هي اختصار
 الطريق للريد لا غير ومن سلك بغير شيخ تأخر وقطع عمره ولم يصل الى المقصود لان امثال الشيخ امثال دليل الحجاج
 الى مكة في الليالى المظلمة ومن جملة ما جاهدت به نفسي من غير إشارة شيخ اننى كنت جعلت لى حبل فى سقف
 الخلوحة محتررا على عنقي اذا جلست ولا يصل الى الارض لوضطجعت فكنت أجعل لى فى عنقي من العشاء الى
 الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لى بحمد الله علاقة دينوية تعوقنى عن المجاهدة والوصول الى المقصود
 سوى كثرة وجود العمل فى أعمالي وان كانت العمل لا تمهدة عن العبد اذهى تدق معه فى كل مقام سلكه
 فليكل مقام عمل تناسبه فافهم وكانت القناعة من الدنيا باليسير سداى ولحمى فأغنتنى بحمد الله عن وقوعى
 فى الدل لأحد من أبناء الدنيا لم يقع لى أننى باشرت حرفة ولا وظيفة لها معلوم دينوى من منذ بلغت ولم يزل
 الحق تعالى يرزقنى من حيث لا أأنتسب الى وقتى هذا وعرضوا على ألف ديناروا أكثر فردتاه لم أقبل منها
 شيئا وكانت المباشرون والتجار يأتونى بالذهب والفضة فأترها فى صحن جامع الغمري فيلتهطهم المجاورون
 وترسكت أكل لذى الطعام وابست الخيش والمرقات من ثمر اميط السكيمان فحوسنتين وأكلت التراب لما
 فقدت الحلال نحو شهرين ثم أغاثنى الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب لمقامى اذذاك وكنت لا آكل طعام
 أمين ولا مباشر ولا تاجر يبيع على الظلمة ولا فقيه لا يسدنى وظيفة وما كل معلومها ولا غيرهم من جميع
 المتهورين فى كسبهم ومضائق على الأرض كلها ونفرت رجميع الناس ونفروا منى فكنت أقوم فى المساجد
 للمجورة والأبراج الخراب مدة طويلة وأقت فى البرج الذى فوق السور من خرابة الأحمدي مدة سنة وما
 رأيت أصفى من تلك الايام وكنت أطوى لثلاثة أيام وأكثر ثم أفطر على نحو أوقية من الحنظل من غير زيادة

المعبراني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشي من الصلوات حتى يستأله وروى ابن ماجه والنسائي ورواته ثقات عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ثم ينصرف فبسمك وروى أبو يعلى مرفوعاً أقدمت بالسؤال حتى ظننت أنه ينزل علي فيه قرآن أو وصي وفي رواية للإمام أحمد وغيره حتى خشيت أن يكتب علي وفي رواية لأطبراني مازال جبريل يوصيني بالسؤال حتى خفت على أضرامني وفي روايته حتى خشيت أن يرد ردي أي يسقط نسائي وروى البزار بإسناد جيد أن العبد إذا استألك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع يده على فيه فيخرج من فيه شيء من القرآن الأصار في جوف الملك فظهور أفواهكم للقرآن قال الحافظ المنذري والاشبهان هذا موقوف وروى أبو نعيم مرفوعاً بإسناد جيد قال المنذري لأن أصلي ركعتين بسؤال أحب إلي من أن أصلي سبعين ركعة بغير سؤال وفي رواية أخرى بإسناد حسن ركعتان بالسؤال أفضل من سبعين ركعة بغير سؤال والاحاديث في ذلك كثيرة جداً والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نخل أصابع اليدين والجلدين بالما في كل طهارة نعمتاً بأمر الشارح صلى الله عليه وسلم ولا نترك فعل ذلك في ونوم ولا غسل وهذا العهد يجعل به كثير من المتعبدين والعوام فينبغي شاعة ذلك بينهم في أوقات ونومهم في المصاهرة لكون فاعل ذلك معذوراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله

وضعت بشرتي وقويت روحاني حتى كنت أصعب بالهمة في الهواء إلى الصاري المنسوب على صحن جامع الغمري فأجلس عليه في الليل والناس نائمون ثم اذ انزلت من السلم إلى الجامع أنزل بجهد وتعب لعلبته روحاني في وطأها الصعود إلى عالمها فإنه لا يشغل الإنسان في الأرض إلا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الإنسان رأسه حال الذكرو تلاوة القرآن فكان الروح تشاق إلى القرب من حضرة ربها إذ سمعت كلامه أو أسمع فتسكاد تلحق بعالمها السماوي وقد أشدوا في معنى ذلك

ولما بدا الكون الغريب لنا ظري * خذنت إلى الاوطان شبه الر كائب

ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تنكرت مني جميع قلوب أحمائي ونفروا مني حتى كأنهم لا يعرفوني من ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام الغلو وعدم المجاسبة * وكنت كثيراً ما أخرج إلى موارد البرك التي يغسل الناس فيها الفيل والخمس والجوزو البقل فألتقط منها ما يكفيني ذلك اليوم مما أعرضوا عنه وأشرب عليه من ذلك الماء وأشكر الله تعالى علي ذلك * وكنت لا آكل قط طعام فقيراً لا أكسبه من المتعبدن في الزنا يامن غير كبير اشتغال خشية أن يكون عن يدا كل دينه وهو لا يشعر وكذلك كنت لا آكل طعام قاض ولو كان من أهل الدين لم أعساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هذا يا الناس ثم اني تركت أكل طعام كل من يسلك الميزان والكيل والذراع ثم طوبت عن طعام جميع الناس فلا آكل الا عند أوائل درجة الاضطراب وذلك حين لا تجد أمعاني شيئاً تشغل به فيلذع بعضهما بعضاً وكنت اذا انتمت تحت مجلس الذي كره بعد العشاء لا أخفقه الا عند طلوع الفجر ثم أصلي الصبح وأذكر في خضوة النهار ثم أصلي الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر وأصلي الظهر ثم أذكر إلى العصر ومن صلاة العصر إلى المغرب ومن صلاة المغرب إلى العشاء وهكذا كنت على ذلك نحو سنة وكنت كثيراً ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتجد يد أخته فأخفقه قبل الفجر وربما صليت بالقرآن كله في ركعة وكان نومي غليظة تحطف رأسي خطفة بعد خطفة وخففة بعد خففة وكثيراً ما يغلب علي النوم فأضرب الخفاذي بالسوط وربعاً نزلت بشياني في الماء البارد في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه لأمور من قاعة ما اذا تعارض عندنا فسدان وجب ارتكاب أخفهما مفسدة ولا شئ أن وقوف الحب بين يدي الله عز وجل في الظلام مع تالم جبهة بالضرب أحسن عنده من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع صحة جسده كإشارة إليه فونه صلى الله عليه وسلم خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ولكل مقام رجال ومن طلب نفسه أخاخر بنفسه فعلم أن الحب لله وأدوا المذكر عليه في وادومن طالع أحوال القوم في مجاهدتهم سهل عليه ما يكاد في نفسه فقد وقع للشئ رضي الله عنه أنه كان اذا غاب عليه النوم يضرب نفسه بنصف الحيزان حتى ربعاً أفني الحزمة في الليلة الواحدة وكان يكتمل بالمخ حتى لا يأخذ النوم وكان يطلع على طرفي الحائط ويقف حتى يطرده عنه النوم وبالعنان سيمدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضي الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة إلى قيام الليل فأبى فمعتها شرب الماء سنة انتهت قال الباقي رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب به عن هؤلاء المسادات في مجاهداتهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم ارتكبوا أخف المفسدتين كن غص بالمسمة ولم يجد ما فأساغها بجرعة خمر انتهت وقد مكنت أنا نحو سنة وعما حتى شرمايط من الكيمان وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال وبالغت في التدقيق في الورع بحمد ماية الله عز وجل لا يجوز ولا يتوقى حتى كنت لا آكل من فراخ الحسام لأكلها من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحد من الولاة وأعوامهم ولما عمل السلطان الغوري بعصر السباط الحشيش الذي بين مدرسته وقيته الزرقاء تركت المروءة من حقه فكنت أدخل من سوق الوراقين وأخرج من سوق الشرب وأبناهم الله تبارك وتعالى علي مقام الورع إلى وقتي هذا لأن المعرفة لا تطفئ نور الورع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه وجسد جميع ما تورع عنه لم يسه الله له لأن الله تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لأن ذلك لا يصح فافهم فظنه انه رد نفسه عنه مع القسمة وهم منه وان كان الحق تعالى قد أمر المكلف أن يدافع الاقدار النازلة جهده فذلك ليس هو تكليفاً ببرد الاقدار وبغض ذلك ليلبي وبأجر على تلك المدافعة سواء وقع في ذلك المقدار لم يقع واذا اعتنى الحق تعالى بعبد حسناً من الوقوع في المعاصي والذائل بعدم القسمة واستغفر له الحلال من بين قرب الحرام ودم

عليه وسلم يحب من يبلغ سنته
التي اندرست الى من يحب هلهامه
أتمه ومن أحبه صلى الله عليه وسلم
حشر معه لقوله صلى الله عليه
وسلم يحشر المرء مع من أحب ومن
حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلحقه في مواقف يوم القيامة
كرب وقد نور الله تعالى قلبه
السلطان حسن فجعل في كتابه
وقف مدرسته بالميلة عصر وظيفة
لمن يقف في أوقات الصلوات الخمس
على المطهرة ليعلم الناس ما يخلون
به من أمر الشارع في وضوهم
بدرسته فخلل يا أخي أصابعك وبدا
ذلك الى من يجوله والله يتولى هذا
وروى الطبراني مرفوعا جند
المتخللون من أمه حتى قالوا له
المتخللون يا رسول الله قال المتخللون
في الوضوء والمتخللون من الطعام
أما تخليل الوضوء فالتقصير
والاستنشاق وبين الأصابع
الحديث وروى الطبراني مرفوعا
وموقوفاً وهو الاشبه بخلوفاً
نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنة
وروى الطبراني مرفوعاً من
يخلل أصابعه بالماء خله الله بالنار
يوم القيامة وفي رواية مرفوعة
لتنهك عن الأصابع بالظهوراً
لتنهكها النار وفي رواية له أيضاً
باسناد حسن مرفوعاً وخلو
الأصابع الخس لا يحشوها الله نار
وقوله لتنهك أي لتباليغ في
غسلها أو لتباليغ النار في احراقها
والنك المبالغة في كل شيء وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعاً ويل
للاعقاب من النار وفي رواية
لترمذي ويل للاعقاب وبطور
الاقدام من النار وروى الامام
أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بأصابعه صلاة فقر

الشبهات كما يستخرج له اللين من الفرع والله على كل شيء قدير فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاشمي اطلب الاجتماع بأهل الطريق وانقيادي لهم فاجتمعت
بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تحصى من أهل الطريق فلم يكن لي وديعة عند أحد منهم سوى
هؤلاء الثلاثة وهم سيدي علي المرتضى وسيدي محمد الشافعي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى
عنهم فسلكت على يد الاقران كل واحد شياً يسيراً وكان فطامني بحمد الله تعالى على يد سيدي علي الخواص
أعني الفطام اليسير المعهود بين القوم والافالحق أنه لا فطام حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه يقول كثير الاتكبر تعظم اقتبسي ولم أتخفق بأن الانسان لا بد له من شيخ الا حين
اجتمعت به هؤلاء الاشياخ وكنت قبل ذلك أقول كما قال غري وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك
وتعالى غير العمل بما يأمر به من الشريعة يعني على مصطلح غير القوم حتى وجدت الأمر بخلاف ذلك وكفى
شرفاً لأهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للخضر هل أتبعك على ان تعلمني عما علمت رشداً واعترف
الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه لابن حنزة البغدادي بالفضل عليه واعترف الامام أحمد
ابن مريج رحمه الله لابن القاسم الجنيد وطلب الامام الغزالي له شيخاً يذله على الطريق مع كونه كان حجة
الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيخاً مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكان شيخ الامام
الغزالي الشيخ محمد الباذغاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الامام الغزالي رضي الله
تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه المذكور ضيعنا عمرنا في البطالة يعني بالنسبة لما ذاقه من أحوال أهل
الطريق وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه يقول ما عرفت الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي على الشيخ أبي
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فإذا كان هذان الشيخان قد احتاجا الى الشيخ مع سعة علمهما
بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل اجتماعي بأهل الطريق أتخذ أعمالاً كلها
وسائل الى تحصيل أغراض فان حصلت تلك الأغراض ثبتت على ذلك والاحتوا من منه فلما اجتمعت
بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد لتحضر فيها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فتوت
ولا تصل الى مقصودك فقبولاً على الطريق فلوليكن في الاجتماع بهم الا هذه الخصلة لكان فيها كفاية
ومما وقع للجنيد مع ابن مريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن مريج وكان ابن
مريج ينسك على الجنيد فتسكرك ابن مريج يوماً وحضر حلقة الجنيد ثم رجع الى أصحابه فقال لم أفهم من
كلامه شيئاً الا أن صولة كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن مريج قال للجنيد بطريقنا أقرب الى الله من
طريقكم فقال الجنيد لا بد أن تأتينا ببرهان فقال للجنيد دانت لنا أنت ببرهان فقال الجنيد يا فلان خذ هذا
الحجر فأتقه في حلقة الفقراء فأتقه فصاحوا كلهم الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء فأتقه
فصاحوا كلهم حرام عليك أزعجتنا وابن مريج ينظر فقام وقبل رأس الجنيد واعترف بفضل له فقال له
الجنيد دأبنا الفضل لكم فان أساس طريقنا معكم من العلم فقال ابن مريج بلى لكم الفضل فانكم زدتكم
علينا بحسن معاملة الله تعالى انتهي * ومما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الشاذلي
أنه كان يقول من أعظم دليل على ان طائفة الصوفية قد دأبوا على قواعد الشريعة وقد غرهم على الرسوم
ما يقع على يدهم من الكرامات والمواقف والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط انفعه الا أن سلك طريقهم
انتهى أي لان الكرامات فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها واتباعه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم * وقد نقل القشيري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي علي الثعفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
قال لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ
أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أساتذته عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يحل الاقتداء به
في تصحيح المعاملات انتهي * ومما وقع لابن أسعد البافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال مكثت خمس
عشرة سنة ونفسي تنازعني هل أدوم على الاشتغال بالعلم أم انتقل عنه الى حجة الصوفية وواقف آثامهم
فبينما أنا يوماً أمشي في شارع من شوارع زبيد اذ لقيني شخص من أرباب الاحوال فقال لي مكشفاً بكفيل
ما حصلته من العلم الظاهر واتبع طريق العمل على طريق القوم من اليوم فانها أولى فقلت له وما وجه

فواظب على الركعتين بعد كل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على بعد ذلك) دخولي للإطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها وذلك بتمكثير النوافل فإن من واطب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قربه من حضرته وإذا قربه من حضرته أطلعه على أسراره ريعته وكان بعض العارفين يقول لا يفتح على سالك قط إلا من باب أكثره النوافل فإنه في الغرائض عبد اضطراراً لم يصل الصلوات الخمس مثلاً عذبه ربه بخلاف النوافل فإنه فيها عبد اختيار فلا يتقرب بهم أخوفاً من عقابه وإنما ذلك بحمده جل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الأكار من السكاح لما فيه من الإزدواج

وضوءه بشرط أن لا يحدّث فيه
أنفسه بشئ من أمور الدنيا
بشئ لم يشرع لنا في الصلاة ويحتمل
من يريد العمل بهذا العهد
شيخ يسلك به حتى يقطع عن
الحواطر المشغلة عن خطاب
الله تعالى واعلم أن حديث
النفس المذموم ليس
هو رؤية القلب لشيء من الأكوان
كما توهمه بعضهم فإنه ليس في قدر
العبد أن يغمض عين قلبه عن
شهوده في مكان قريب أو بعيد
من بستان أو جامع أو غير ذلك فإن
في حديث الصحيحين أنه صلى الله
عليه وسلم قال رأيت الجنة والنار
في مقامي هذا وكان ذلك في صلاة
الركعة سوف فلو كان ذلك يقدر
في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله
عليه وسلم ذلك وحمل بعضهم ما روي
له صلى الله عليه وسلم على قصص
التشريع لأمة بعين وأما نقل
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من تجهيزه الجيوش في الصلاة فذلك
لكماله لأن الكمال لا يشغلهم من
الله شاغل مع أن ذلك كان
في مرضاة الله عز وجل اه فاسئلة
يا أئمة على يد شيخ ناصح يشغل
بالله تعالى حتى يقطع عنك حديث
النفس في الصلاة كقولك أرو
لكذا أفعل كذا أقول كذا أو نحو
ذلك والا فإني لازمك حديث النفس
في الصلاة ولا يكاد يسلم لك منها
صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم
ذلك وإياك أن تريد الوصول إلى ذلك
بغير شيخ كما عليه طائفة المخاديين
بغير علم فإن ذلك لا يصح لك أبدا وقد
قال الجنيد يومئذ الشبلي وهو مريد
يا أبا بكر إن خطرتي بالك من الجمعة
إلى الجمعة غير الله فلا تأتسأ فإنه
لا يجيئ منكم شيء اه قلت ومراة
بغير الله عز وجل غير ما لا رضيه من
المعاصي والأفكار الطائفات على

والإنتاج فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلوم الصادرة من حضرة الاسم الظاهر
والباطن فلذلك كان اشتغال العبد بنواقل التكاح أتم وأقرب لتحصيل كل ما يرويه وكان محبوبا
لله تعالى ومن كان محمدا بالله تبارك وتعالى صار عرضا لستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفضلة العلوم ومعه
لتنزول وكرسي الظهور وأمره ونواهيته فظهر له من علوم الكرمي ما لم يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق
من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالحمد لله رب العالمين

وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة تظهروا أن جميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس
فيه شئ من الإخلاص وانما هو مخلوط بالخطوط النفسانية وذلك أن من علامة العلم الخالص أن يجمع قلب
العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي انما كان قلبي متشتتا في كل واحد غاب عني العلم بأن جميع
ما خلق الله تبارك وتعالى وأنزل على قلوبنا من العلوم انما مراده أن يجمعنا به عليه ومن أتعب نفسه في
جميع العلوم من غير أن ينظر في دلائلها على الله عز وجل فإنه المقصود الأعظم منها وحجب عن مواضع الدلالة
التي فيها على الحق جل وعلا وقد عملت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلائل العلوم كلها على
الحق تبارك وتعالى حتى صرت أحضر بقلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلا
عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصيرته رأى جميع العلوم التي بأيدي الخلائق
مقربة إلى الله تبارك وتعالى وطريقا إلى دخول حضرة ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك وتعالى عن
بصيرتهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى ففاتهم السكال ولذلك ذمهم العارفون
رضي الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء حجاب لحججهم بها عن ربهم ولو أنهم نظروا فيها من حيث الوجه الدال
على الحق لم يحجبهم عن ربهم ولما لود درجات العارفين * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة
الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول قد وجدنا علوم الفقهاء كلها حجابا لآيات التام نضييع عمرنا فيها
فقال له بعض العارفين ولاي شئ يجعلها حجابا فلو نظرت فيها وقي كل شئ في الوجود لو جدته دليل على الله
تبارك وتعالى ورافعا للحجب عنك فعمل على ذلك فعرف وجوده دلائلها على الحق جل وعلا فرجع عن ذلك
القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد الحجب وانما يكون حجابا به من لم يخلص لله عز وجل في تعال
وتعليمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل الطريق
بعد السباحة ترك تدريس العلم الظاهر كله ووقع الفتنة بينه وبين أهله فلما كمل حاله وشهد وجهه دلائل
العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه والاصول والنحو وغيرها حتى مات * وقد بلغنا ان
الشيخ غانغا المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك مريديه كما هم من طريق علم النحو حتى يوصلهم
منه إلى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى فاعلم يا أئمة على تحصيل ما قلناه

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اعطاؤه جل وعلا في الفهم في القرآن الذي هو علم الحكمة
التي من أوتيتها فقد أوتي خيرا كثيرا من ذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي أوتيته على مصطلح
الفقه كما تقدم آنفا * قال سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تعالى فقد أوتي خيرا
كثيرا لكثرة تلك الوجوه البهتونة في الكلمات وايضا ذلك ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب
من مادة وقسم موهوب من غير مادة فالذي وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما
المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو يتعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللفظ بها
أور أي الكتابة فهم من منها أمرا ففهم تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تفهمها في الاصطلاح
معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهما وتارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل
ولكن يحتمل عند فهمها عدة وجوه يدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا يدري هل
أرادها كلها أو أراد بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه أعطى الفهم في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم بدلولات
تلك الكلمة أو الكلمات وقد أجمع العارفون رضي الله تعالى عنهم على ان كلام الله تبارك وتعالى واسع
يقبل جميع ما فسر به المفسرون لانه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فقام من وجهه مقبول فهمه
عباده المؤمنون الا وهو مقصوده تعالى من تلك الكلمة بالنظر إلى فهم من فهم من كلامه تعالى تلك الوجوه

القلب لا يقدح في السالك بالاجماع
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى الشيخان أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال
يا بلال حشدني بأرجي عندى من أنى
علمته في الاسلام فاني سمعت
دق نعليك بين يدي في الجنة قال
ما علمت ههنا أرجي عندى من أنى
لم أنظر طهورا في ساعة من ليل
أو نهار الا صليت بذلك الطهور
ما كتبني أن أصلي اه والدق
بضم الدال هو صوت النعل حال
المشي والمعنى اني رأيتك مطرقا
بين يدي كالطريقين بين يدي المولك
والأمراء كلهم في عهد المواظبة
صلى الوضوء وان اختلف لفظ
الواقعة وروى مسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحهم مرفوعا من أحد يتوضأ
فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين
يقبل قلبه ووجهه عليه ما لا
وجبت له الجنة وفي رواية لابن داود
مرفوعا من توضحا فأحس الوضوء
ثم صلى ركعتين لا يسهوهما غفر
له ما تقدم من ذنبه قلت قواعد
الشريعة تقتضي أن السهو محمول
هن العبد في صلاته ولكن لما فرط
العبد بعد عدم تغريغ نفسه من
الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم
سهوا كان عليه اللوم ولو أنه فرغ
نفسه ثم سهوا لم يكن عليه لوم اه
والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من توضحا فأنحوضوفي هذا
يعني ثلاثا ثلاثا ثم صلى ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية للإمام أحمد ثم
صلى ركعتين أو أربعين ركعات
الى آخر الحديث والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب
هلى الأذان لكل صلاة ولو سمعنا
المؤذن وان احتاج الناس الى

المقصود له تعالى أولئك الشخص الذي فهم من مافهم حيث لم يخرج في فهمه مما يؤتاه كلام العرب فان
خرج مما يؤدى اليه كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام المخلاوقين
فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود لصاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء مرآة قلبك لنتفهم كلام
ربك عز وجل والحمد لله رب العالمين

(وسمعت سيدي عليا الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه جل وعلا أن
يشي حيث مشى به الشرع ويقف حيث وقف به فيعقل فيما يقول له فيه اعقل ويؤمن فيما يقال له فيه آمن
وينظر فيما قال له فيه انظر يعني تفكر ويسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن متنوعة
فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات
للمؤمنين وآيات للمؤمنين وآيات لأولي النهى وآيات لأولي الألباب وآيات لأولي الابصار فصلى يا أخى كما فصل
لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعد الى غير ما ذكر لك ونزل كل آية وعبرة موضوعة وانظر فيمن خطوب بها واجعل
نفسك كأنك المخاطب بها فان فيك مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنتعة تعالى لك بالعقل واليمان والتفكير
والتقوى والسمع والقلب الذي هو اللب والابصار وغير ذلك فانظر يا أخى في كل صفة نعمتك بها واطهر بها في
العالم تكن ممن جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالمعنى في غالبه وذ كر نحو ذلك الشيخ محيى
الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تعالى به على) اعطاؤا وتبارك وتعالى الى الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال اعطوا
الفرقان وهم ثلاثة أصناف لارابع لهم ذكرهم الشيخ محيى الدين رحمه الله في الفتوحات الأول العباد بضم
العين وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبذل والافعال الظاهرة الحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق
ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الأهلية
الوهمية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تنبسط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى
* الصنف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كالأفعال تبارك وتعالى مع ما هم
عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والنوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك أيضا ان جميع ما هم فيه بالنظر
للمقامات التي فوقهم كالأشياء وفيهم رعونة ونفس بالنظر لأهل الطبقة العليا فدهم راحة دعوى مع حسن
أخلاقهم وفتوتهم * الصنف الثالث الملازمة وهم على قدم السيد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
وأرضاه ومن شأنهم انهم لا يرون على الصلوات الخمس الارواث ولا يقعون من العبادات كلها الا مالا
يتمنونه ولا يميزون عن غائب الناس بعبادة يعيشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة وقد انفردوا
بقلوبهم مع الله جل وعلا لا يتركون عن عبوديتهم ولا يذوقون للرباسة طعم الاستيلاء عظمة الله تبارك
وتعالى على قلوبهم وهؤلاء أعلى الطوائف كلها ما قاما كما فضل أبو بكر الصحابية كلهم رضوان الله عليهم أجمعين
فتأمل في ذلك واطلب المقامات الثلاثة ولا تنقع بشيء دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اطلاعة تبارك وتعالى الى على ان الله جل وعلا لا يضيع
أجر من أحسن عملا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان به يسكن القلب عن طلب الاجر على
أعماله وعن طلب الفتح على قلبه في مقامات العارفين اذ الفتح بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد
منه تطلبه الاعمال وتنااله النفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل هو في الدنيا والآخرة ذلك الى الله تبارك
وتعالى فاذا رأيت يا أخى عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تر في نفسك في باطنك مثل ما فتح ان رأيت
على قدمك في العمل فإياك ان تهمل بك فانه مدخلك واطرح من نفسك التهمة في ذلك وفتر من أن تكون
من أهل التهم وعلمك بالاخلاص في أعمالك عمودية وخدمة لك لا لطلب أجرة فانك عبد له ما أنت أجير
فلو وجدت على الجرم من افتتاح الدنيا الى انتهائهم ما أدت شكره في جعله لك عبدا دون ان جعلك أجيرا
فان من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعه الاذن من سيده بدخوله
على حرمه ولا هكذا الأجير فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعد عن دار سيده وليس معه
اذن في الدخول على حرمه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

الأذان برفع الصوت أذنناهم وليس
لنأمن نعمل بالحياة لان الحياة في
مثل ذلك حياة طبعية نفسية وليس
في قول المأمورات الشرعية حياة
وانما الحياة المطلوب أن يترك العبد
ما نهى الله عنه فافهم وهذا العهد
يخيل به كثير من الناس أصحاب
الطبع اليابس فيقول له العامة
أذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول
أستحي وهذا ليس بعذر فان كان
يا أخى ولا بد لك من الحياة فاستح
من الله أن يراك حيث نهىك أو
يفقدك حيث أمرك فهذا هو
الحياة الشرعية الذي يشاب عليه
العبد وكان من آخر من رأيته
مواظبا على هذه السنة الشريفة
مولانا شيخ الاسلام الشيخ نور
الدين الطرابلسي الحنفى ورفيقه
السيد الشريف الخطابي والشيخ
محمد بن عثمان والشيخ أبو بكر
الحسيني والشيخ محمد بن داود
وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ
يوسف الحرثي رضي الله عنهم
أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك
وروي الشيخان مرفوعا لو يعلم
الناس ما في النداء والصف
الاول ثم يجحدوا الا أن يستهموا
عليه لاستهموا أي اقترعوا وفي
رواية للامام أحمد مرفوعا لو
يعلم الناس ما في التأذين لضاربوا
عليه بالسيف وروي مالك
والبخاري والنسائي وابن ماجه
أن أبا سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال لعبد الرحمن بن أبي
صعب عمة أبي أراك تحب الغنم
والبادية فإذا كنت في غنمك أو
باديت فأذنت للصلاة فأرفع صوتك
بالنداء فإنه لا يسمع مدي صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الشهادة يوم القيامة قال أبو
سعيد عمة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي سمعت ما قلته لك

(وعما من الله تبارك وتعالى به على بعد الجاهدة) على يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بنظري الى
أعمالي وما أنا منطوق عليه فان نظرت في نفسي ورأيتهم متبعة للكتاب والسنة مهتدية بهدي السلف الصالح
بحسب طاقتهم احكمت بأن الحق تبارك وتعالى يحبهم او هو راض عنها وان رأيتهم مخالفة للكتاب والسنة قليلة
الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة لادنيا ووظائفها ومناصبها اناسية
للاخرة ودرجاتها ومراتبها احكمت بأن الله تبارك وتعالى يكرههم افعليك يا أخى بالعمل بهذه الميزان صباحا
ومساء ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظر أحدا غيرك ينهيك على مثل ذلك
فانه معة وفي هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فلم يأتك على كل شخص
ليس له شئ أو أخ صادق ان يزن أحواله بالكتاب والسنة وكلام الائمة لينظر في ربه وخسرانه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) قصدي بتعلم العلم نفع نفسي به أو لا ثم المسلمين نانيا ولا أقصد نفع غيري
به الا بحكم التبعية لي واذا رأيت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت أو فقتها عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل
ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي فان فاتتني مباشرة العمل لم يفتني أجر نية العمل وهذا ما كان عليه
السلف الصالح كداود الطائي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم
* وكان الشعبي يقول للعلماء زمانه لستم بعلماء اغناؤكم متلذذون بالمسائل ولو انكم كلفتم نفوسكم بالعمل بما
تعلمون لتجرحتم المرات والكمجحت نفوسكم عن التعلم * وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول قد غلط قوم
في طلبهم العلم فطلبوه لغير العمل به فصار علمهم كالجمال واعلمهم كالحمار * وكان بشر الحافي يقول والله ما كنا
نظن أن نعيش الى زمان صار علم الناس شبة كهم يصطادون به الدنيا ولما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن
املا الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول لربك اذا قال لك يوم القيامة لم تترك الحديث بكلام نبي
صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يا رب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا * وكان
الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علما
ازداد في الدنيا زهدا وقلت أمتعة داره انتهى

(وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى) يقول كان من آخر العلماء العالمين الامام النووي رضي الله
تعالى عنه وأرضاه لما مرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى نوى بلده لم يجد له متاعا يحمله لونه الى
أمة سوى العكاز والابريق وترك كتبه ومؤلفاته كلها بالشام للقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن
الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حمل أمتعة داره
كلها على حمالة وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه
أقلبني تعتبر وذلك أيام سياحتي قال فقلبتة فوجدت في باطنه مكتوبا أنت بما تعلم لم تعمل فكيف تطلب
على ما تعلم فوالله ان أمثالنا لم يطلب العلم الا لقامة الحجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبته افعاله فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فانقول وبالله التوفيق

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت طفلا لادم اعاني الى قول من يزعم انه يعرف علم
الكيمياء أو يقدر على فتح المطالب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل علي فقد دلت في ذلك مال كثير من
الفقر او طلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فقلبت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والصحابة
والتابعين وسائر المقربين فإنه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلق باخلاص صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء
وأتباعهم الصادقين يحب الدنيا أبدا في ادعى محبتهم مع محبة الله لادنيا فهو كذاب وقد كان في عدة أصحاب
على تقوى وخير خلفوني وعاشروا والنهباين فأتلفوا أموالهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال
في شراء العقاقير والبخورات وأجرة الحفارين للكيمان والقبور والمغايروا البارصا والادنيا ولا آخرة الى أن
ماتوا * وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا يرجى فلاحهم لاستحكام
الموت فيهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيمياء ومن يريد فتح المطالب انتهى وقد أخبرني سيدي أبو البقاء

بخطاب لي من رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة في صحيحه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤذن
مخبر ولا مدبر ولا حجر ولا جن
ولا انس الا شهد له وفي رواية للإمام
أحمد يستغفر للمؤذن منتهى أذنه
ويستغفر له كل شيء رطب ويابس
معهم وفي رواية للبخاري ويحييه كل
شيء رطب ويابس زائد في رواية
للنسائي وله مثل أخر من صلى الله
قال الخطابي ومضى الشيء غايته
والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا
استوفى وسعته في رفع الصوت فيبلغ
الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من
الصوت قل الحافظ المنذرى
ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد
صوته بتسديد الدال أي بقدر مد
صوته قول الخطابي وفي وجه آخر
وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد
أن الممكن الذي ينتهي اليه
الصوت لو يقدر أن يكون ما بين
أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه
ذنوب تلك المدي اغفرها لله
وروى الامام أحمد والترمذي
مرفوعا ثلاثة على كتابان المسك
يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادي
بالصوات الخس في كل يوم وليلة زاد
في رواية الطبراني يطلب وجه الله
وما عنده وروى الطبراني مرفوعا
المؤذن الخسب كالشهيد المشحط
في دمه اذا مات لم يدق في قبره وروى
الطبراني في مجاميعه الثلاثة مرفوعا
ان اذن في قرية آمنهم الله من عذابه
ذلك اليوم وفي رواية أيعاقب نودي
فيهم بالاذان صباحا لا كانوا
أمان الله حتى عسوا وأيعاقب
نودي فيهم بالاذان مساء لا كانوا
في أمان الله حتى يصبحوا وروى ابن
ماجه والدارقطني والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين مرفوعا
من أذن اثني عشرة سنة وجبت له

ابن البارزى ان شخصاً نصب عليه فاتفق عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه كل قلسل المائة
ديناروا أكثر ويخطف فتلطع الطبخة فاسد دقة قوله المرة الثانية تصح ان شاء الله تعالى فإزاله الطبخة تطلع
زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقتله فأين كان عقلك فقال وهل لمحب الدنيا عقل * وأخبرني
سيدى محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوروى أحد أصحاب سيدى الشيخ أبي السعد الجارحى رحمه الله تعالى ان
نصاها قال له بلغنى ان في قاعتك مطبا عظيم ما وعصودى أفتمه لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين
ألف نصف نشترى بها بخورات ونحلى بها الخدم وكان هذا النصاب يعرف علم السبياء فأخذه وأدخله
القاعة وأطلق عشباهم وروافعهم فاتفق في مخيلته الفاسدة باب بجانب بيت الخلا فترل هو وياها فوجدوا
كيمان الذهب والفضة كاللال واذ تلك الكثرنا ثم على مريرو قوائم من ذهب وهو مغطى بشباب من حرير
ودليه شبكة من لؤلؤ فقال له بقى عندك شك فقال لا فقال أعطني المال لآتي لك بالبخور الذى يبطل الموانع
لتصير تخبر به كياتنا خذ لك منه شيئا والافك شيئا أخرجه منه أخذه منك الخدم فأعطاه جميع ما كان بيده
من النقد وأخذ أساوراً من الذهب وعصاية زوجته حتى خلاه على الأرض السوداء ثم قال له أثارنا مع أسبى لك
في البخور نخرج هو وياها وأغلق باب المطلب فلم يجد له بعد ذلك أثر الى يوم تاريخه قال وأول ما نصب على أنه
قال لي هذا الأمر يحتاج الى مائة بندق نشترى بها بخور من الملك الأحمر من ملوك الجان والقاضي عمروش
يضمن الجنى الذى يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكرندرية فأخذ منه المائة دينار يعنى النصاب
وسكن في قاعة مرسخة في السبع قاعات بمصر المحروسة وتزوج امرأته وصار ينفق عليها مائة سنة حتى
فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قدر الدرهم الغدار وقال ما وجد الملك الأحمر في بلاد الجن
الا هذا الشيء اليسير ويحتاج الى مائة بندق أخرى حتى يفتح بها المطلب ويبطل موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم
تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشكك من بيوت الحكام فيقول النصاب يامسكين شرع الله بيني
وبينه ونكرانه ما أخذ ذلك المال والحلى الذى أخذه منه فلم يصل منه الى شيء من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا
النصاب أيضا انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر عصر قتل له عندك في القاعة كثر عظيم ولكن
يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهباً ولا تعطيه الى حتى ترى الذهب بعينك فبخوره معروف عنه دأهل علم
السبياء فأراه كيمان الذهب والفضة والملك صاحب الكثرنا ثم على مريرو وقال له رأيت بعينك فقال نعم فقال
له أعطني الخمسة مائة دينار فأعطاهها وقال له انتظر حتى آتيك بالبخور نخرج فلم يرجع له الى يوم تاريخه
وصار القاضي يستحى ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً رأيت بعينك ولم يزل يتحسر على تلك
الأموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرني) القاضي نور الدين الأشموني ان شخصاً نصب عليه
فوضع في البوذة نحو عشر بنادقة وغطاهم بالخالة بحيث لا يعلم بها القاضي ثم أرسله الى عطار بينه وبينه
اغز فاشترى منه عشباً بدرهم فأخذه ونثره على الخالة ثم أطلق عليه النار فانسكت العشرة الدنانير وصارت
سبيكة فأخرجها للقاضي وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن ان أردت أن أطبخ لك كذا كذا فطارا
من الذهب فأعطني مائة بندق فأعطاهها فط له طبخة بخور درهمين نقره وقال له انما فسدت ثم انه وضع له منها
نحو عشرين بندقياً في البوذة وغطاهم بالخالة كتمت قدم وذر عليه أشياء يشبه دقاق الترمس وأطلق عليها
النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها الى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبعها له فانه لا يعرف
الذهب الخالص الا هو فلما رآها اليهودى قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه في كل منقال سبتين
نصفاً وقال هات لي ثانياً من هذا الذهب وأنا أعطيك في كل منقال منه سبعين نصفاً قال القاضي ثم أخبرني
الناس انه نصب وان هذا اليهودى الذى يجلس على باب الصاغة ليس هو بيهودى حقيقة وانما هو مسلم
قليل الدين يلبس بحماسة يهودى ويعطيه خراجاً غير اعلى كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم ان القاضي طلب
فلوسه التي أعطاهها للنصاب فراحت عليه الى يوم تاريخه * ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف علم الكيمياء انك
يا أخى لا تخلص من التبعة في الدنيا وفي الآخرة فان تعالاه بدرهم كيمياء انك الان قلت له هذه الدراهم صنعتي
بيدي ولعل لا يقيها لك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوالى وأما أنت فقد عرضت نفسك للشقاق أو التقي من
جهة السلطان فانك ان عملته انه وصحت قتلك وان فسدت قتلك (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله

الجنة وكتب له بتأذنه في كل يوم
 ستون حسنة وكل إقامة ثلاثون
 حسنة وروى ابن ماجه والترمذي
 مرفوعا من أذن محبة مائة سبع
 سنين كتب له براءة من النار والله
 تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نجيب المؤذن بما ورد في السنة
 ولا نتلاهي عنه قط بكلام آخر ولا
 غيره أدب مع الشارع صلى الله
 عليه وسلم فإن لكل سنة وقتا
 يخصها فلاجابة المؤذن وقت ولا علم
 وقت ولا تسبيح وقت ولا تلاوة
 القرآن وقت كما أنه ليس للعبادة أن
 يجعل موضع الفاتحة استغفارا ولا
 موضع التسبيح للركوع والسجود
 قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا
 فافهم وهذا العهد يخل به كثير من
 طلبه العلم فضلا عن غيرهم
 فيسترون اجابة المؤذن بل ربما
 تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج
 الناس منها وهم يطالعون في علم نحو
 أو أصول أو فقه ويقولون العلم
 مقدم مطلقا وليس كذلك فإن
 المسئلة فيها تفصيل فما كل علم
 يكون مقدما في ذلك الوقت على
 صلاة الجماعة كما هو معروف عند
 كل من شمر راحة مراتب الأوامر
 الشرعية وكان سيدي على الخواص
 رحمه الله إذا سمع المؤذن يقول حي
 على الصلاة تعد ويكاد يذوب من
 هيبة الله عز وجل ويحجب المؤذن
 بحضور قلب وخشوع تام رضي الله
 عنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله
 يتولى هذاك وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعا إذا سمع المؤذن
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فأنه
 من صلى على واحدة صلى الله عليه
 بها عشر أضعافا مضاعفة الله لا الوسيلة
 الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل
 كلمة قالها لأن الغاء للتعقيب وبه
 قال جماعة من العلماء والله تعالى

تعالى يقول كثيرا بقدر صحة الكيمياء ورواها في المعاملة لا بد أنها تخرج زغلا ولوعلى طول ويصيراتها
 على من عملها وكذلك اسم العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلا وذلك لتغير ما خلقه الله عز وجل من المعادن
 وما عمل له ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لأخي الشيخ أبي الفضل ان شخصاً من أصحابه
 اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء اغناها وأن يعطيهم الله تبارك
 وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى قال فجر كان هناك كن ذهباً فصارت ذهباً يباع حتى
 رآه صاحبها وتحققه ثم قال له كن حجر افرحهم حجراً انتهى هذا اللفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان
 بجماعة كثيرة يدعون التصوف والسلوك فأتلفوا ما كان بأيديهم وأيدي أصحابهم من الأموال وصاروا كلهم
 فقراء من الدنيا بما كانوا يدبرونه من مصالحهم ومجاسمهم في الذكركم خبزوا وطعموا ما وثبوا فكل الذي يأكل بالطبل
 والمزمار أحسن حالاً منهم لأنه قد قيل لكل بالطبل والمزمار في الجملة ولعل الباب الذي دخل عليهم
 ابليس منه أنه قال لهم انكم اشتهرتم بالصالح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم الا الصلاح ولوضر بتم
 الزغل ولا يكمل الفقير الا اذا كان متعففا عن أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولوا لهم نحن نعلمكم
 صنعة تنفعون وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما خدعهم بذلك أطاعوه كما وقع لجماعة من فقراء الروم
 والعجم بمصر أيام السلطان الغوري ونفاههم من مصر بعد قطع أيديهم ولمحروا إذا كان المراد في بداية أمره
 يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأسرها والخروج عما بيده
 منها فكيف يليق بمن يزعم أنه في مقام السكال والشيخة أن يطلب الدنيا بالحرام فضلا عن الحلال ثم انه لا يقدر
 أحد على عمل الكيمياء الا في المغاير والجمال والخرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على ان هؤلاء
 يعرفون ان ذلك زغل ولو أنهم عرفوا ان ذلك كان صحيحا لعموله بحضرة الناس كما يفعل الصائغ في الصاغة في
 الذهب الحقيقي وكما يفعل الأولياء أصحاب الكرامات رضي الله تعالى عنهم وأئمن دعوى هؤلاء الصالح وهم
 يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجهلون كونه كأنه أهون عندهم من بعض عبيده فعلم ان
 كيمياء القوم كانت عن حرف كن فجعل الله لاحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فان أهل الجنة يقول
 أحدهم للشيء كن فيكون فكان تحييل الله تبارك وتعالى ذلك لا ولياؤه في الدنيا تقوية لايمانهم بما يعطيه
 لهم في الجنة وبعضهم أعطاه الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار واخره للدار الآخرة كالشيخ أبي
 السعد ودين السبل واضرا به فلا تظن يا أخي ان كيمياء السلف كانت بشرا حواشي من العطار وانما كانت
 أبدانهم تتجوهر من كثرة الأعمال الصالحة حتى يسرى ذلك الى فضلائهم فاذا بال أحدهم على حديد أو رصاص
 صار ذهباً خالصا وانقلب عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
 ویریدی سيدي يوسف الحمی رضي الله تعالى عنه وشاع بذلك الحبر حتى شاع الخبر ان مرید السيدي
 الشيخ أبي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قناطر من الرصاص فصارت ذهباً حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن
 قلاوون فنزل لزيارة الشيخ فظن ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من عرف
 الكيمياء يقدره الله جل وعلا على العمل بها أو يأذن له فيها ولا كل من تجوهر بدنه وفضلاته تنشئ له القدرة
 ذلك فرجع السلطان بالخمسة القناطر هدية من الشيخ له فاعمل يا أخي على تجوهر بدك بالأعمال المرضية على
 وجه الاخلاص حتى تصعد مصيقتك كل يوم كأنها ضحكة بالند والعنبر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال
 أبداً وهناك يصعد لك عمل الكيمياء بإرادة الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمل من خير الدنيا
 والآخرة ولعلك اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا لا فضل لغير شيء خسر أمرك الله
 عز وجل بالزهد فيه وقد بلغنا ان شخصاً جاء الى سيدي أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 فقال له اني أسمع الناس يقولون عنك انك تعرف صنعة الكيمياء وأنت تلتقط القمع وتأكل فقال نعم ثم أخذ
 حجراً وفيه الهواء ثم نزل فذا هو يا قوت أضاع منه المكان ودخل عليه مرة شخص آخر وقال أريد أعمل
 الكيمياء لتنفق منها على اخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد صعدنا أقواما اذا قال أحدهم
 لشجرة أم غبلان أم طري ذهباً أم طري فليعطه الناس فن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياء
 ودخانها (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام بجوامع العمري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسمية سيدي أحمد

أعلم وروى الامام أحمد والطبراني
مرفوعاً عن قال حسين بن سادى
المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة النافعة صل على محمد
وأرض عنا رضا لا محظ بعده
استجاب الله دعوتهم وروى أبو
داود والنسائي وابن حبان في
صحيحهم مرفوعاً عن سمع المؤذن فقال
مثل ما يقول فله مثل أجره وفي رواية
من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن
وجبت له شفاعة يوم القيامة والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نسال الله تعالى ما نشاء
من حسنات الدنيا والآخرة لنا
والمسلمين في باب الأذان وإقامة
الصلاة لا نقرط في ذلك إلا نعذر
شربى وذلك لأن الحجب ترفع في
ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه
بغاية فتح باب الملك والاذن في
الدخول لأصحابه وخدامه عليه فمن
كان من أهل الرعي الأولى قضيت
حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة
مجيبته بين يدي ربه تعالى ومن كان
من آخر الناس مجيباً كان أبطأهم
اجابة مع أنه تعالى لا يشغله شأن
عن شأن ولا يكن هكذا معاملة
تعالى الخلق ولا يخفى أن الحق تعالى
يجب من عباده الإحسان في الدعاء
لأنه مؤذن بشدة الفاقة والحاجة ومن
لم يلج في الدعاء فكأن لسان حاله
يقول أنا غير محتاج إلى فضل الله
تعالى وربما أن الله تعالى يكشف
حاله حتى يصير يدعو فلا يستجيب
له ويلج في الدعاء لئلا يفرأ فلا
يرى أنه أترجاة حتى يكاد كبدته
تفتت من الفهر كعليه طائفة
التجار والمباشرين الذين دارت عليهم
الدوائر فترأهم يقرؤن الاوراد
ويحفظون لا قسامات ويدعون الله
ليلاؤهم رباباً حالهم يعود إلى ما كان
فلا يجيبهم فإياي أختي أن تهان

الزاهد بالزهد مع ان سائر الاولياء لا يلبسهم من الزهد ان بعض الاولياء علمه الكيمياء الصحيحة وقال له خذ
بظفرك تراباً من أى مكان شئت وذره على أى حجر شئت وقول بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهبا ففعل ذلك
فصاح له فأمر بالحجر الذهب فأمرى في بيت الخلا وأمر الراعى أن لا يعلم بذلك أحداً حتى يوت الشيخ قال
فأصبح الناس كلهم يلعبونه بالزاهد ولم يكن له هذا القلب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرني) سبيدي
على الموصى في رضى الله عنه ان مغربياً جاءه الى سبيدي محمد بن أخست سبيدي مدين رضى الله تعالى
عنه ما وقال له أريد منك عشرة أنصاف أشترى لك بها حوائج من العطار وأطبخ لك نخب وقتطار من
الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جميلتك واشتر ذلك وأدفع غفمة من عندك ففعل ودخل
الخلوة فبما مكث ساعة الا ووجه ذلك المغربي محرق وذهبت لحيمته فقال له الشيخ نحن لانعمل شيئاً يؤدي الى
حرق الهوى والوجود انتهى (قال) سبيدي على الموصى وكان ذلك من حال سبيدي محمد بن أخست عليه حتى
ينفر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف الكيمياء الصحيحة انتهى (ومما وقع لي مع
الشيخ أبي الفضل وكان مشهوراً بعمل الكيمياء الصحيحة انه جاءني يوماً وأرسل صحبتي له وقال مرادى أعلمك
صناعة الكيمياء الصحيحة وأعملها بحضرتك في نحو خمس درج فقلت له ليس لي ميل الى ذلك فقال هذا أولى من
أكل يدينك فان الفقه مراد لم يكن له كسب دينوى كل بدنه لاسيما هؤلاء الفقراء الذين عندك كلهم
محتاجون فقلت له لا أعلم شيئاً من ذلك فقال لي فإذا تصنع اذا احتاج عيالك الى شيء من الدنيا من مأكل أو
لباس أو نحوهما فقلت له أوقدت تحت دكان طباخ ومهما حصل فتمتعه ببني وبينهم فولى وهو مظهر للفتن على
نحو ما في بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلمك شيئاً من ذلك ولو طارت الرقاب وأغما تخمكت قبل صحبتي
لكن فاني عاهدت أن لا أصحب أحداً يحب الدنيا وقدم لآت عيني منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين
(قال) وقد امتحنت سبيدي محمد الجعفي لما سمعته وقلت له أنا أعرف علم الكيمياء فصار يخدمني أشد الخدمة
فلم اعزمت على الرجوع من الحج تبغني وقال عاينى ما وعدتني فقلت له هيأت كيف أعلمك شيئاً يسفلك عن
الله تعالى فما زال يسم على فلا أجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد أين شهرتك بالزهد في الشام ومصر والحجاز
ولزوم وانت تحب الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدي وكلف منى انتهى فالحمد لله رب العالمين * وأما فتح
المطالب فحكمه حكم الغول والعنقاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم انه لا يشتغل بحب ذلك عن الله تعالى
الامن مئة الله تعالى وطرده عن بابه مع ان أصحاب الكنوز قد أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين بها
أنهم لا يفتحون ذلك المطلب قط لمن تدين دين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى فان صح أن أحد انفتح له ذلك
المطلب فلا يكون الا بعد كفره بالله تعالى فيختار من يريد أن يفتح المطلب دينه أو دنياه وبعض الخدام يستهزئ
عن يريد فتح المطلب ويقول له لا نجيبك الى فتحه الا ان أتيته بانه له حامل لها أربعة شهور وكما وقع للباشا
دارد ففتح المطلب بجامع مما نود الجعري وبعضهم يذهب من يفتح المطلب فيصير يضطر كالطبيب العظيم
ثم اذا فعل أحد من الحاضرين رجوع التراب الى محله كما وقع ذلك للسلطان الغوري في المدينة المسماة بعين
شمس بالقرب من المطرية فان المطالبية لما حفر وأضرطوا فحسبوا وارجع التراب الذي حفره وقالوا للسلطان
أحضر معنا حتى تستحي الناس منك فلا يضربون فحضر فضرط الآخر (وأخبرني) الأمير يوسف ابن أبي
أصبح انهم لما حفروا في الرمل ظهر لهم باب عظيم كباب زويلة فلما مضى الناس رجوع الرمل الى موضعه
انتهى ووقع لبعضهم انه طلع للوزير على باشا وأخبره بأن بناحية مما نود طلباء عظيماء وانه يفتح اذا نجوا
عليه فردا وعد السود فاجتمع على ذلك عسكر السلطان فهرب النصاب ودخل تحت ستر شيخ حتى رجعوا من غير
فتح وانما بسطت لك يا أختي الكلام في هذه المسئلة بعض البسط مما لفتني في نصيح الاخوان فقد بلغني ان جماعة
من الفقراء وطلبة العلم باعوا كتبهم وامتعتهم في طلب عمل الكيمياء وفتح المطلب وكان عاقبتهم الحرمان
(وقد) أخبرني أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء مأخوذ عليهم العهد من أيام
جابر أن لا يدركوا قط تدبيراً كاملاً وانما يحذفون منه أركاناً وشروطاً ويكون علم ذلك الى العالم بالفرن وجميع
ما يذكرونه من الزهد والافوز وامعاً المعاقير المراد به غير ما يتبادر الى الازهان وقد رأيت انساناً رأى
في كتاب يؤخذ من القمع الصبيدي وقاف الراية الاحمر وقشور البيض والنظرون فاستخرج دهن القمع

بالدعاء في كل وقت تدرك الحق
تعالى الى الدعاء فيه فتقامي مالا
خير فيه والله عليم حكيم وروى أبو
داود وغيره مرفوعا الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد زاد الناس
وابن ماجه وابن حبان في صحيحهما
فادعوا وزاد الترمذي فقالوا فما
ذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله
العاقبة في الدنيا والآخرة وروى
الحاكم مرفوعا إذا نادى المنادي
فتحت له أبواب السماء واستجيب
الدعاء فنزل به كرب أو شدة
فليجيب المنادي أي ينتظر بدعوته
حتى يؤذن المؤذن فيجيبه ثم يسأل
الله حاجته كما يدل عليه حديث أبي
داود والنسائي وغيرهما مرفوعا
قل كما يقول المؤذن فإذا انتهيت
فسل تعط وروى البيهقي مرفوعا إذا
نودي بالصلاة أدبر الشيطان
وله ضراط حتى لا يسمع التأذين
فإذا قضى الأذان أقبل فاذنوب
أدبر الحديث والمراد بالتثويب
هذا الاقامة وروى الامام أحمد
مرفوعا إذا ثوب بالصلاة
فتحت أبواب السماء واستجيب
الدعاء وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ساعتان لا يرد علي
داع دعوته حين تقام الصلاة
وساعة الصف في سبيل الله تعالى
والله تبارك وتعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نساعد الناس
في بناء المساجد في الامكنة المحتاج
إلى صلاة الجمعة والجماعة فيها
بأنفسنا وأموالنا بشرط الاخلاص
والحس في المال وعدم زخرفتها
بالزخام المون الرقيق وطلبي سقفاها
بالذهب والالوان المعروفة ولا
تختلف عن المساعدة فيها الا لعذر
شرعي فانهم من جملة شعائر الله
تعالى ولتكون ككائنات من الحر
والبريد إذا صلوا وانتظروا الصلاة

وخطاه على الزنجفر وصحن على ذلك قشور البيض والنظر ون الذي يبيض به الغزل وجعله في دن ووضع عليه
راوية ماء وصار يحرك ذلك بخشبة فأعانت الشيخ أفضل الدين بذلك فتحكى حتى كادت عمامته تنقع (وسمعت)
سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الا لمن صار الذهب عنده
كالتراب على حد سواء فإنه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يحب الدنيا انتهت وصحة رحمه الله تعالى
مرة أخرى يقول كل شيء في الوجود إذا أضفته الى شيء آخر على مقدار ووزن معلوم يعلم أهل الكشف صار
حجرا مكرما فالسر انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى الآخر وذلك يختلف باختلاف الاعيان
قال وروى ما صح ذلك مع بعض الفقهاء بحكم الاتفاق في طمع في عبيد العمل ثانيا وينسى تحجير المقدار الذي كان
وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا الى أن يموت انتهت مع أن أهل هذا الفن لم يزالوا يدخلون بتعليمه
للناس في كل عصر ما لعزته عندهم وأما خوفهم على من يعلمونه من القتل فإنه ان صح معه وعلمه السلطان
قتله وان لم يصح معه قتله أيضا كالمس (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى ان الشيخ بدر الدين التوزي
رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الامر ان يصير يخدمونه الى الغاية ولم يعلم أحد منهم وقال هذا امر
يحتاج الى دماغ ثقيل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طاب الدنيا لا يصح قط من فقير فطم على يد
الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعيا في الطريق ليس له فيها أب فإياك أن ترى أحدا من أهل هذا الفن
ينسب الى أحد من الاشياخ الماضين فتحسب ان شيخه كان على ذلك الحال انتهت * ولما أنهيت الكلام
على هذه المنة دخل على شخص برسالة في التفسير عن هذا الامر من كلام أخى أفضل الدين رضى الله تعالى
عنه وأرسله فاحببت انما هما لكونهما من كلام عارف بالله تعالى وبطباع الكون وكلها نصح فاقول
وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خطبه نقلت أوصى جميع اخواني من المسلمين
بالزهد في الدنيا وعدم الاصغاء الى كلام من يزعم من فسفة المتصوفة انه يعرف علم الكيمياء فإنه كاذب وذلك لان
جميع العلوم الحاصلة لا يمكن من عين الجود والمنة لا يصح مراعاة ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا
من طريق الكشف ومحب الدنيا محجوب عن مقام الكشف بألف ألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف
هذا العلم وصح له العمل به انه لا ينتفع بحسبه بعد ذلك بل تحدث له أمراض تمنعه التلذذ بشئ من الدنيا اذ حتمته
المولك على حطام الدنيا التي أمر الله بالزهد فيها فعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وقنع بما آتاه مكتوبا
في الكتب فهو مغرور هالك لان أهل هذا العلم رمز ورمز ولا يعلمها الا هم ومن أطلع عليه الله جل وعلا من
طريق كشفه على حقيقة العلم وظايفه وعلم حيلته وتفصيله * وقد استخرج جابر بن حيان الكوفي الأزدي
صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والحجروا خواص من قوله تعالى كهيصص واستخرج من ذلك زيادة علومه
ورئيسها وقطبها الذي عليه مدار علم الحكمة وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشجع البيوع القول في ذلك
في كتابه المسمى بالسبعة وذكر في هذا الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها غير على هذا
العلم أن يطالع عليه غير أهله فأن أخطأ من أخطأ في التدبير الامن حيث جهله بالشروط والموازن وظننه أن
المراد بذلك المسيمات ظواهرها المعروفة بين الناس فإذا علمت ذلك أيها الاخوان فأقول بأعلى صوتي حسب الاذن
الكريم من رب العالمين الى جميع عباد المقلين المغلسين اننا لو اقدرناكم على هذا العلم لم نأذن لكم
في العمل به فان العمل به زنة في سنة أربعين وتسعمائة كرفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
ولا يجوز الا اشتغال بعلم رفع علمه من القلوب مع عدم أمان فاعله على نفسه وماله وعرضه وكان المولك أحق به
منكم كعدم خوفهم على أنفسهم وغزارة عقولهم وحسن أدبهم وكل أخلاقهم ومعاينة نفوسهم بما يصرفونه
على تخصيصه مع أنهم اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل النصاب عليه لما ليس من معرفته
لذلك العلم لاجل تضيقه ماله قول وقد سألت الله تعالى أن يطعنني على هذا العلم من غير طريق المعتاد فسمعت
هاتفا يقول اقرأ أنا أنزلنا في ليلة القدر فقرأتها فعمت ان هذا العلم قد ترفع من القلوب فسررت بذلك فأياكم
أيها الاخوان من الاشتغال بذلك ثم ياكم وعليكم بالصبر على قيامكم في الصنائع والحرف التي بها معاشكم
وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الاقسام
(الاول) علم الكيمياء وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم الحجر المكرم

الاخرى ومن جملة ذلك غمار النبر
وكرسي المصنف وبناء المطهرة
والمنارة فتساعد في بنائها كذلك
وكذلك من المحققين بنائها وقفا
الاوقاف عليها مساعدة لخدمتها
ومن يقوم بوظائفها ويتلو القرآن
فيها ويذكر اسم الله تعالى فيها
فان المساجد لا تكمل الا بذلك
وإنما شرطنا الاخلاص في البناء
والعمل في المال وعدم الزخرفة لان
معاملة الله تعالى لا تكون الاعلى
الاولى من الثرى عمية وذلك ليقبلها
من صاحبها فرجع يا اخي جميع
ما ورد من فضائل الاعمال إلى من
كان مخلصا في عمله منفعا من طيب
كسبه وأما من بنى مسجدا من حرام
أو شبات أو من غير اخلاص نية
فربما أنتم ولم يقبل منه وإذا كان يوم
القيامة انما ربه في نار جهنم فغذب
به وأما عدم الزخرفة فأنما هو حتى
لا يفتن المصنف لون باطما حهم
أبصارهم إلى تلك الالوان والصنائع
فلا يفتن أبصره بوزره لان روح
الصلاة الذي هو الاقبال بالجسم
والقلب على الله تعالى لم يحصل لمن
صلى هناك فكأنهم لم يصعدوا فلا
تعمر يا اخي شيئا من المساجد الا إن
علمت من نفسك الاخلاص فان
علمت من نفسك أنك إنما تعمر
ليقال فاعط الناس الذين يكتفون
عليك الامر ما سمعت به من المال
ليصرفوه في عمارته من غير أن
ينسب اليك ذلك والله تعالى أعلم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله
تعالى بنى الله تعالى له بيتا في الجنة
وفي رواية للطبراني والبرزواين
حسان في صحيحه واللفظ للبرز
مرفوعا من بنى لله مسجدا فقد
منحه الله قسما من بيتي الله
له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجه
وابن حبان في صحيحه من بنى لله

وهو على سيرة تدبر أعيان العالم من حال ظهوره الى حال استوائه من غير نظر الى كثرة الصور المتولدة
في العالم المستحيل الحكيم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين الحجر المكرم
المأخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله نحو ولا تغيير فكل من ادعى معرفته
فإنه مخدع بما يخطر على بالك فان علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافه وكاذب (الثالث) علم
الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة الحكيم وصورها العنصرية المزاجية لعلوه عن العالم
بأمرة اذ هو محل خزنة الملك ووضع أسراره وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج إنما يوصل اليه بالغاية
البارية فيطلع الله تعالى من يشاء من عبادته على خاصية كل شيء وحكمها بالسان تسيحها فتمت قول سبحان
من جلته نبي أنفع لك إذ كذا وكذا سواها الجساد والنبات والحيوان اذ ليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه
الثلاثة أنواع * فاما علم الكيمياء فطريقه معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبها الى معرفة
الذوات وتفصيلها من حيث الحكم والاثار علمها يطابق عين الوصف القاطع بذلك الجوهر حكما وأثرا فعلا وانفعالا
ثم معرفة علم الدرجات والدقائق بالاعراض المكونة في الجوهر بسبب انحراف القطر أو نقص شرط أو علة
في المادة مع تميز الاعراض وحكمها من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك أيضا إلى علم معرفة الحكم
المفصل لتلك الاعراض تفصيلا لا يقبل التسعة الواضحة بالمثل وذلك كله سهل على من أذن له الحق تعالى
فيه بل ذلك أسهل مما كان العمل به والايان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسله وملائكته وغير ذلك
والضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في فعل بعضها وخفة وصفاته وكثورته ومشابهة أدائها لأعلاها
في الوصف واختلافها عند امتحانها بالنار في اللبن واللبس الى غير ذلك مما هو معلوم للعارفين * ثم ينحصر
علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأمورها ثم يقسم ذلك الى قسمين قسم ما رجت أرواحها
وأفاسها أجسادا ثابتة الحكم والاثار لا تقبل ذواتها الاستحالة وهو الماعدن السبعة أو قابلة للاستحالة
ثابتة الحكم والاثار وهو الباقوت والنجس وأمثال ذلك وقسم لم تخرج الارواح والافاس منه أجسادا
ثابتة الحكم بل هو مريع الاستحالة حكما أو عيناسواها استحالة بواسطة أو غيرها كالاملاح والاسبوب
والبوارق وأمثال ذلك ثم لا يخفى أن الجادات كلها بأقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من
في قلبه نور وأن أعلى ما فيها أو كل هو الماعدن السبعة وهي المطلوبة لان تغير أو صاف بعضها الى بعض
بواسطة عقارا أو كمنها رتبة واثرا وليس ذلك ثم أبدا لما ذكرناه من انه ليس في جنسها أعلى منها فطالب
النتيجة والاستحالة من الكبريت والزراخج والاملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالطالب
لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من حل جسم لا على بغلة أو طير على جبل وطلب نتيجة صحيحة خالية من المخالفة
والمشابهة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهانا طائفا بالبناء بالامتحان بنار التخليص اما
رؤية حقا واما تعليقا فانه يقتضيه ذلك لا يثبت الا ما كان على الميزان الحق الواقع على يدي ادريس عليه
الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحدا فوق مرتبته فيكذبه ميزان الحق فافطعوا أظفاركم أيها الاخوان
عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فان العمل بعلم الميزان الحق قد رفع أوائل المائة السادسة كترفعت
الطريقة المسماة بالميزان بين أهل عصرنا أوائل المائة الرابعة كرفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع
أحد علم بها غير أهل الكشف الثابت لا غير لانه ليس عارف يظهره الله عز وجل بين العباد الا بعد أن يغمره
في طباق ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها في ليكون ولولا ذلك لما قدر أن
يترجم عن شيء يا حسن وصفه أبدا * وأما علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو
قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمته فيه كلمة الاستحالة فكان الجاد يثقل قلب نباتا والنبات حيوانا
والحيوان انسانا ولو لم يكن ثابتا لم يوصف بنحو ثباتي العالم بالبقاء وان كان عين ماثبت هو عين ما استحاله وعكسه
عند أهل الكشف الناظرين في المرأة الكبرى من خلف ظهور الاستواء ومن شهد ذلك شهد صورة العدم
ولم أن كل ما سلم من التغير والتبدل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولو عبد
الله جل وعلا لم يرفع عليه السلام * وياضاح ذلك أن تعلم يا اخي أن كل ما خرج بعد الانسان من جميع ما دار
عليه الفلك السفلى سائما من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكرم لانه لو أقام في الطبيعة أبدا

مسجد ايد كرفيه بنى الله له بيتا في

الجنة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من بنى لله مسجدا كمن قصص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية كمن قصص قطاة لبيضا لها الحديث ومفحص القطاة هو تخيمها وهو قدر ووضع جبهة المصلى قالوا وانما مثل يقصص القطاة دون غيرها لانها لا تروث فيه وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا من بنى مسجدا ليصلى فيه بنى الله عز وجل له في الجنة بيتا افضل منه وفي رواية اوسع منه رواه الامام أحمد وروى الطبراني مرفوعا بنى بيتا بعد الله تعالى فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من دروياقوت وفي رواية للطبراني مرفوعا من بنى مسجدا لا يرى يدبر ياه ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة وتقدم في باب فضائل العلم حديث ان عمارا يلحق المؤمن بعد موته مسجدا بناه والله تعالى علم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نظف المساجد ونظهرها لاسيما ان حصل فيها قمامة أو نجاسة بواسطة أو بواسطة أولادنا أو خدامنا أو الفقراء المقيمين عندنا فإنه يتأكد علينا كنسها ونظيرها واخراج القاذورات والقمامات منها امل الى الكوم واما الى محل طرح تراب المسجد حتى يأتي الزبال يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذا العهد يخل به كثير من علماء الزمان وصالحية السالكين بجوار المسجد وباب دارهم من داخله فترى الحصر التي هي فيه قريبة من دارهم قدرة من دخول السقا والطيب واللحم والخدم الحفاة الذين يخرجون الى السوق حفاة ولا يتجرأ خادم المسجد منهم من ذلك خوفا من ذلك الشيخ أو من

الآدين ودهر الدهر من لم يتغير عما خلق عليه أول مرة ولا وصلة ولا ذاتا فهو كالكمالات الخالوة للبقاء وما بعد هذا البيان من بيان * واما علم الفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تأثيرا أعلى وأثبت من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكم به أو عليه وهو عام في الجسد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد الا لاسيما ابن داود عليهم الصلاة والسلام ومن ورثه في المقام وهم قليل يولون في الاوليا لا يكاد يظهرون لهم عين وقد أمرنا بكتمه الا عن افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد ولا ينال بالسكب اغما هو هبة من الله تبارك وتعالى سالمة من الاسباب والارباط خارج عن علم الحكمة لان موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسايط في محلاتهم الثلاثة بهم اختلاف علم خواص الفردات لانه امر خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شيء وانما ذكرناه هنا للحكمة اطعم الله جمل وعلا عليها ذماما من عبده حفته العناية الى بانية الا ويصير يقابل عدين كل شيء توجه اليه بقلبه كالا كسير الخالص أو المدر لصوره المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر احواله حتى يوله وغاظه اكسيرا ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج الى ثلاثة أمور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والاثرة على وجهه لا يقوم الاقرب الى الحكمة في العدد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للوقت المؤثرة أو المين لها وهذه الثلاثة الامور يجملها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لانه ما ثم عارف حقته مصروفة الى هذا العلم ابداعا حتى يعرف شروط صحته ومعالم ان صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للمحل القابل لذلك ولو قد ران عارفا عطى شيئا من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض العارفين ان الله تعالى يطلع على صحة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسده ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر اذ ليس في قدرتهم العلم بما تولى من الكواميس المختلفة باختلاف التراكيب والموازن والعقائر وقد قيل ان هرمن الاول اخطأ احدي عشرة مرة مع ان علمه اخذه من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ افضل الدين وقد سألت الله تبارك وتعالى وأنادون السبع من السنين أن يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لا يبلغه احد من بعدى فاعطانيه وأثقت في محل الاستعداد لعمل به نحو أربع سنين ثم سألت الله جل وعلا ان يسلمه مني فسلمه فله الحمد على كل حال قال وصلة تدابير هذه الاقسام الثلاثة مذكورة في كتب أهل الفن ولين كن ذلك يا أخي منها طرفا فاما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو ان تعلم ان الله تبارك وتعالى ابتداء الاشياء في عالم الارواح غزلة على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فيسكن لها من الحكم ما لا لارواح ثم ان الحق جل وعلا استقر لها من ذلك العالم كارهة للفرقة فنقرت ارواحها منها واسمتمت في باطن احد العناصر المستديرة تحت ذلك القمر لعدم قوة سلطانها فالتجست فيه كارهة ولم تعلم ان العناصر ما توسطت بين العالم الاعلى والاسفل الا لتعطى الخواص المودعة فيها وتسلمها الى الاعيان المستحقة لها لتظهر الآثار على الاعيان ويتم حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى اجسادها افتقار تجزؤ وقهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور ظلمة الكون عليها فأوجب ذلك فيها هاهنا الحسنة وعدم الشرف والثناء وعدم النفع بها حتى صارت في حصد التراب بل أنزل منه وقصرت نفعها على اجسادها الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طائفة من الجسادات فلم تستند كف عن هذا العالم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ما قدرت به وصارت ناظرة الى عالمها الاول نظرا ذل وانكسار فأوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الامن شاء الله تعالى وصارت هذه الجسادات النافعة محبوبية بالطبع مدخرة عند الملوك معظمة عند العارفين بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص من تلك الطائفة الثابتة بحاله اخرى ثبتت لما ثبت له تلك الطائفة لكن من غير التفات الى موجودها فاقبلت على ما أمرت به كأنهم لم تخلق الا له فقامت في العالم قياما مع نفعها لعالم كاه واقفقر اليها افتقارا كليا من غير تكبر ولا تمنى حالة أعلى عما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما راد منها من الآلات الشريفة أو الحسنة وانقادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق

طابته أن يؤذوه أو يسلموا عليه
 الناظر فيؤذيه بضربه أو يقطع شئ
 من جامكته، ونحو ذلك فليتنبه العالم
 أو الصالح لئلا ذلك ويحترق مساجد
 الله تعالى وليتأمل نفسه في قلة
 خوفه من الله تعالى يجدها تخف
 من الخلق أكثر من الله أما غفلة
 عنه تعالى أو لكونه لا يملك ستره
 بخلاف الخلق ولأنه دخل قصر
 الملك وحصل منه قدر فيه لم يصبر
 ساعة على تذيير قصر الملك ولو
 أنزله الملك بل تراه إذا رأى ولده
 الصغير بال أو تخط على باب قصر
 الملك يدرك على الفور بازائه
 وتظهر ويرور بما يحبه برأيه أو
 قيصره خوفاً أن يطلع عليه ذلك
 السلطان ولو أنه رأى مثل ذلك في
 المسجد كما كان محبه برأيه ولا
 بقيصره قط بل يقول انظر والفراسة
 يظهر هذا المكان ولو أنه لم يجد إلى
 آخر النهار ترك الخجاسة في المسجد
 وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالى
 وعما يتساهل به سكان المسجد
 أيضاً جعل الغنى والأرزاء الجاج
 فوق سطحه ويحبونه بحرص حتى
 لا يراه أحد من الخلق الذين
 يتكبرون ذلك عليهم ويتغافلون
 عن مثل ذلك وقد رأى سيدي على
 الخواص رحمه الله مرة على ظهر
 زاوية بعض الفقراء خروفاً مربوطاً
 فتنادى على الشيخ حتى سود وجهه
 بن الناس فاعتذره بعدم علمه
 فقال له ما وضعه زعيمك هذا العلم
 بقوله اعتذر لي بمثل ذلك فأنكر
 أدبه وعلمه الأدب مع الله تعالى لم
 يقع منه مثل ذلك ثم أنشد
 ومن ربط الكلب العقور بربابه
 فكل أذى للناس من رباط الكلب
 وكان كنس المساجد المحجورة بمصر
 من وظائف سيدي على الخواص
 فكان يكسها أو يكس أسطحها
 ويجاري بوضأهم أو كرامى أخليتها

علمه صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باحتياجهم إليها وهذه هي حقيقة السيادة لأن شرط القائم في
 الخلق بحق أن يقوم باطعامهم وحفظهم وإكرامهم وقبول سؤالهم ومكافأته إن أتى بشئ إليه بأكثر مما
 أتاه لا يطلب أحد منهم بما يجزعه من تأدية حقه بل يسأل في كل ما دعي المجزعه وغير ذلك من أخلاق
 الله عز وجل مع عباده فله يرزقهم أطعموه أم عصوه وقد ورد أن الله جل وعلا عاتب خضر موسى عليه
 الصلاة والسلام في قتل الغلام وقال له لو أن الغلام مال بقلبه إلى طريقة عين لا خذت لك به انتهى قايماً
 أي الأخوان بعد أن سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا القسم من أحوال الجادات أن تطلبوا أن تنقوا أو اجساداً
 عن رتبته التي خلقه الله جل وعلا عليها إلى أعلى منها فإن ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه إلا العناء والتعب
 وربما قتلكم بالحكم بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع إلى معرفة أصول طرق
 التدبير وهي العلم بالحكم المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجادية المعدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه إلى
 الرتبة الذهبية أو الفضية بسهولة من غير واسطة أمراً آخر أو بأدنى شئ من التدابير ومعرفة ما لا يمكن
 انقلابه إلى ذلك إلا بواسطة شئ أو بكثرة علاج فإن الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملاً في النشأة وجميع
 الأوصاف فلا يدخل في تدبير أبدأ الاعتداج للجهل الجاهل أذ ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطلب منه
 صبغ في أو الأمانة عليه أذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتماثل أجراً وعلى هذه الصورة وأما الرتبة فهو
 الواسطة في حفظ الصورة الأكسرية وحلها إلى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته إلى القوة الحديدية
 لأن الأكسرية للطافته يفرق كثافة المعادن اليابسة فضلا عن غيرهما ما عدت فيه الكثافة حتى صار في
 حد الماء وحكمها وأما النحاس فليس فيه قوة خالصة توجب فعلاً أو انفعالاً لأنه كالنشي ولا يدمع الذكور
 ولا مع الأنثى لشبهه بالذهب والفضة والقصدير والرصاص فلا تقر بوقط في تدبير ولا في القاء فإنه لا يقاب
 عينه فضة إلا أكسيرا الجرا أكثر من أوثبات بالمحاصرة وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكر ثابت لا يقبله إلى
 الذهب لا صورة أكسيرا ثابت من الحجر أو غيره لكن مع واسطة ثبات الزئبق وعقدته في الأكسيرا واستحالة
 معه كل ذلك الخائسة الرصاص للذهب وقربه منه وأما القصدير فهو أقرب الجميع إلى الفضة لعدم المانع
 القائم بذاته من كثافة الخلط فن ابتنى بعدم قبول النصح وترك العمل بهذا الأمر فلا يقرب غيره واعلموا
 أن عيبه هو الرخاوة والنفث والحرير والصرير وموجب ذلك عدم طخ الحرارة والخلل اليوسه وعمازجته له
 في محل تكونه فما كان حاراً يابساً من المفردات المذقة عن سيلان الأدهان أو المياه الحارة المكررة فهو دواء
 لو كان العمل صحيحاً في هذا الزمان وقد يخرق الله جل وعلا العادة بحكمة لبعض أوليائه وأما الفضة فهي
 كاملة النشأة في ذاتها وورثتها وهي بالإضافة إلى الذهب أقرب من القصدير ناقصة الرزاة والصفرة وعلاج الفضة
 أقرب من القصدير إليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا كيفية له الجوهلة من ادخال النحاس عليها بقصد
 صبغها ثم يسلمونه عن أن ذلك يفسد العمل لكثرة عيوبه ويؤثر في الذهب صلابته وتكسيرا وسواداً فمن أراد
 عود الذهب للمناس من ذلك فليطعمه بالزيت الحار مراراً ثم يدعى تكسيرا السبك سبع مرات فأكثروا
 أعلمكم بذلك إلا لكثرة شفتي عليكم وخوف تلف الذهب الذي تكلفتم شراءه مبدئياً لكم وإيمانكم ثم إن تدبير هذا
 القسم ليس فيه تعطير ولا تكميس ولا طخ ولا تحليل ومن عمل شيئاً من ذلك فهو زغل لأن تدبيره لا ينفع على ثلاثة
 عقاقير غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد عجزاً عن الموضوع من قبل الحق جل وعلا وأما صفة تدبير
 الجرا المكترم فهو أن تعلم يا أخي أن المراد من التدبير الغرة أو الاجتماع أو السلب والنقص فيه لا في غيره لأنه
 لا يقام حافظاً لأجزائه إلا من كان خارجاً عن حكم الطبائع البسيطة عليه كحرف في عرف الآية عرف الماني
 فيما هو هذه سنة الله تبارك وتعالى في إيجاد الكمال من الخواص التي لا ترى إلى النطفة كيف خرجها
 وتلقاها في الحلات المناسبة لها حكم وطبعها أصلاً وفعلاً فإن تدبير هذا العلم مخصوص في تدبير الصور الانسانية من
 خلقها نباتاً أولاً ثم أطعمها دماً ثم تسويتها نطفة جارية ثم انتقلها إلى محل أوسع من محلها أولاً فصارت علفاً
 ثم صارت بواسطة الغذاء مضغاً ثم بواسطة هيجان حرارة المحل لطبخ الطعام والشراب عظاماً ثم بواسطة انحصار
 دم الحيض وطبخه في المعدة لحماً كاسياً للعظم ثم بواسطة أحوال الأيونين ورواحيهم بواسطة القوة النافذة
 يكون دفعه إلى هذا العالم الأوسع ثم بواسطة الحرارة وفرغ المحل يدفع الدم من المعدة إلى الثديين وصار لبناً

وكان يتفقد ها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج في صلاة الصبح فلا يرجع الا بعد المغرب احتسابا بالله تعالى وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بصر كان يكنسه ثاني يوم نزول النقطة ويكنس الطين الذي في سماء ويجرده بالحديد ويجعل منه قففة عظيمة يفرقه على خواب الماء على نية التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاعه النيل كل سنة فكان يكون في ليلة تنزل النقطة كأنه حاملها عظيم ماء على ظهره حتى يوفي البحر وتنقطع جسوره فيتحول الحلة ترى البلاد فاذا رويت تحول الحلة كمال الزرع وختامه من غير آفات فالحمة فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بجنتهم الزرع ولا تعذبنا بغلاته فاذا طلع القمح وغبره الى الحواصل تحول لعدم تسويبه فلا يزال كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول المولى فن دونهم محتاجون الى اللقمة والى التبن لهم ولها غمهم وما زاد على ذلك من الشهوات امره سهيل رضى الله تعالى عنه قال يا اخي وتقدر المساجد غم اباك والله يتولى هدايتك وروى الشيخان ان امرأت سوداء كانت تقم المسجد أى تسكنه ففقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام ف قيل له انها ماتت فقال فهلا آذنتوني فأتى قبرها ففصل عليها وفي رواية لابن ماجه أنها كانت تلتقط الخرق والعديدان من المسجد وفي رواية للطبراني أنها كانت تلتقط القذى من المسجد فقيل النبي صلى الله عليه وسلم اني رايتها في الجنة بلقطها الغدى من المسجد وروى أبو الشيخ الأصفهاني أنها أجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر

خالصا ثم لا يزال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة أو النار المتناسبين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من افتراقه من محله المخلوق منه * وأما صفة تدبير المفردات فهو ان تعلم يا اخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لامن علوم الكسب وليس الكلام في ذلك عند الحق تبارك وتعالى لنا في افشائه فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد خاف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق الوهب ففسروا الدين والآخر وتفرقت عنهم أصحابهم الذين كانوا يعتقدون فيهم القطبية وصاروا يصغونهم بأنهم زغيلة تسأل الله عز وجل العافية لنا ولاخواننا من ذلك اه ماذ كره اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته (ومعته) من يتحذر من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة في اللوح المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهور الاحرف وحفظها ثم يقرأ كتاب خواص الازمنة على كاتمها الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المناسبة لروائح الجبان الموكلين بحفظ المطالب على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابليس العين ولا تطالبوا ففتح المطالب من غير هذه الطرق اه فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البه لو غر تساوى التراب والذهب عندي على حد سواء في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد أتت في هذا المقام خصوصية ثم أطلعني الله جل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرجحت على علم مني برتبة لا يحكم الطبم كأبناء الدنيا وهذا الحال أكل من الأول فصورني الآن صورة محب الدنيا والقصد مختلف لاني اغماض الذهب عندي في بعض الأوقات أديامع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع والشرا به دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا بحيث أطلق شرعا الزهد في ميل القلب اليها لا في امساكها من غير ميل فافهم * وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد الى انه لو أمطرت السماء ذهبا وصار الناس يحثون في استخراجهم ما تخرت كتي الى ذلك خوفا على نفسي من الوقوف للحساب وأما ما نقل عن أبيوب عليه السلام انه صار يحث في ثوبه من الذهب لما أمطرت السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار اليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة والسلام هذا عطاءنا فمن أمان أو أمسك بغير حساب فن أعطاه الله تبارك وتعالى الامان من الحساب فله أن يقتدي به في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى أني لو مررت على تلال الذهب والفضة ما طأطأت رأسي لا أخد ينار واحد أو نصف واحد الحاجة في ذلك اليوم أولد فوه في دين كان على ثم اذا أخذت شيئا لا آخذ قط ز يادة على قوت يومي * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى انه لو دخلت على بغلة محملة ذهبا من طلب أو غير في ليل مثلا لاخر جنتها بحملها وأغلقت بابي خوفا من الحساب واقتداه برسول الله صلى الله عليه وسلم اسعز عليه جبرائيل عليه السلام جبال الذهب والفضة والزمرد فزدها * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك شخص وسع اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لفسقه مثلام تتغير مني عليه شعرة بل أنشرح لسعيه في حرمان من الدنيا التي أنا غير محتاج اليها * وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر أنني جمعت من الدنيا أردبامن الذهب فسرقه شخص أو أخذه من بين يدي لا تتكدر مني عليه شعرة ثم اني لا أرى ما ذكرته مقام عظيم الا انه من أخلاق المريد أول دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من أبناء الدنيا البتة عا ذلك على فقير قيا ساعلى نفسه هو ومن كان به هذه الصفة فهو غنى عن عمل الكيمياء والتعب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من شيء أعطيته على اسم كوني من الصوفية أو على اسم كوني من الصالحين وكذلك لم آكل قط من خبز الخوانق المنروطة للصوفية لان اسم الصوفي عرفا لا يطلق الا على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيره من الزهد والورع وحفظ الجوارح كاهن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك وأما من تكون به ريرة سيئة لو ظهرت للناس لمعتوه وازدروا فليس له أدب أن يأكل كل ما وقف على الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ

المصلى عليها وسألها ما وجدت
من العمل أفضل فقالت وجدت
أفضل الأعمال قم المساجد قلت
مرادها بأفضل الأعمال أى فى
حق نفسها فلا يتنافى ذلك من رأى
أفضل الأعمال غير ذلك لأنه
فى حق نفسه كذلك وهكذا والله
تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا
ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة
منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا
فى الجنة فقال رجل يا رسول الله
وهذه المساجد التى بنى فى الطريق
قال نعم وإخراج القمامة منها
مهور الخور العين وروى أبو داود
والترمذى وابن ماجه وغيرهم
عرضت على أجورأتى حتى القداة
يخرجها الرجل المسلم من المسجد
وروى الترمذى وغيره أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نأخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا
أن ننظفها وروى ابن ماجه
والطبرانى مرفوعا وجنبوا
مساجدكم صبيانكم ونجايتكم
رؤسكم وبيعكم وخصومكم
ورفع أوتكم وقمة حدودكم
وسل سيوفكم واتخذوا على
أبواب المساجد حرايرها فى الجمع
ومعنى حرايرها أى خيورها والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن غشى إلى المساجد فى
الصلوات الخمس وغيرها النصلى
فيها لاسيما فى العشاء والصبح
فى الليالى التى لا فرق فيها فى وقت
مشيئتها ولا تذهب إلى المساجد
بنور ولا ضرورة شرعية وذلك
لكثرة فضيل الجماعة فى المسجد
على غيره ولأن الناس عاشر يوم
القيام على الصراط وغيره فى نور
أعمالهم ومعت سيدي عايها
الخواص رحمه الله تعالى يقول من
مشى إلى المسجد فى نور أنطلم

جلال لدبر السيوطى رحمه الله تعالى لما قدم عليه صوفية الخائفاء البيهسية وسعيد السعداء ولكن كان
عليه بعض لوم فى طلبه منع المحتاجين من ذلك وانما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فمن شاء تبعه على ذلك
ومن شاء أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام ذكرى رحمه الله تعالى لا يأكل الا
من خبز الخائفاء سعيد السعداء ويقول انها عرت بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفاهما من
الصالحين فى الملوكة اه فان كنت يا خنى فى مقام الشيخ ذكرى فى التصوف فكل والا فالورع الترك فان
الشيخ ذكرى يا والشيخ جلال الدين واضرب ما كانا من الصوفية بلا شك اذا صوفى هو كل عالم عمل بعلمه كما
تقرره أوائل الكتب وانما منع الشيخ عبد الله المدنى فى رحمه الله تعالى شيخ الشيخ خليل المالكي من سكنى
الخائفاء وقال ان هذه موقوفة على الصوفية وانما استبصر فى تواضعه عنه والا فقد أجمع الخلق على جلالته
وعلمه وأنه من أكله أو ألباه مرفوعا لم ذلك ولما خرجت جهات زاويتنا أيام التفتيش لجهة السلطان قال لى
جماعة الذين قدم معكم ذلك الباشاء الذى هو نائب السلطان والآن قد صرتم تأكلون حلالا وفرح بذلك
لما ورون ولم أفرح أنا بذلك العلمى بأن الباشاء لولا أنه فى أنى صالح لما أعطانى ذراعا من أرض بعد أن طلب
ذلك للسلطان بقرينة ما يعلمون مع لم يشتهر به صلاح فلا تسأل يا خنى ما أنا به لأن بسبب المذنب آكل
كما قد أكل عالى من ذلك من حيث أنه أكل بالدين لذى هو أعظم نعمان الأكل بأمور الدنيا فانتقم من
الاخف الى الاشقى فان لكل مسلم شبهة حتى فى بيت المال فله الأكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فاندلم
بؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حمايتى واللاطف عن أكل من ذلك من عيالى فالجده رب العالمين
(وعلى الله تبارك وتعالى به على) كثرة شقة حتى على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى انى رعا أمرض
أرض ولأمرى وأشتى فى وقت شقائه ومن شقة حتى على المسلمين ولأمرهم أنى أحوطهم فى كل يوم
وليه لى عاورد فى الاخبار والآيات عما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى انى أحوط جسودهم أيام زيادته
النيل خوفا من أنها تنقطع قبل وقتها أو يقطعها العاصاة كذلك فى عدم الناس رى أراضيههم أو بعضها
وكذلك أحوط زروعهم من الأدرة والحياى والغار ونزول المطر الذى يحرق الزرع بعد اشتداد حبه ونحو ذلك
لى طلوع النثر بالماء مرفوعا ندفع النجم بعنى الغريا أمن الزرع من العاهة اه وكذلك أحوط زهر
الفواكه والحضرات خوفا من البرد والحر الشديدين لأنه يسقط الزهر فيخسر الناس الذين يزفون المال
على ذلك مجلا وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعاى الناس فى مثل يوم خروج الحمل أو خروج
الحجاج أو دخولهم أو كسر النبل أيام الوفاة أو دخول نائب جديد البلد أو عمل مولد أو عرس أو نحو ذلك كالتفرج
على المملوك أو حوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وحواليتهم خوفا من تسرق الاوصى ما فيها حال غيبتهم
وقد رأيت فى واقعة وأنا شاب أنى فى أرض من بلور واسعة وعليها سور شاهق نحو السحاب وليس له باب
وأنا خلف الشيخ نور الدين الشافى شيخ محاسن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصر وقرأها بابل
وجميع أقطار الاسلام بمقتضى أنه هو أول من وضع صورته فى غمائه غشى انزل من السماء قربة من ماء
فى سلسلة من ذهب الى ان وقتت بقدر ما يصلها القم فقط من القاتم فشرى الشيخ نور الدين منها ثم أعطانى الفضلة
ثم جاوزته ماشيا وتركتهم حتى غاب عني فنزل شىء يشبه الأوج وهو فى سلسلة من فضة الى ان وقف بقدر ما يصل
اليه القم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تتغير ما باردا أحلى من السكر ورأيت مكتوب على العين
العلية مستند هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التى تحتها وهى الوسطى مستند هذه العين من العرش
وعلى العين السفلى مستند هذه العين من الكرمى فألمعنى الله تبارك وتعالى انى أقرب من عين العرش
فقصص ذلك على الشيخ شهاب الدين الهرامزى الواعظ المعبر فقال لا عبر لك ذلك الا بدنا فأعطانا الشيخ
نور الدين الشافى دينار فقال لى هذا يتخلق بالرحمة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكر انه استوى على
العرش الاباهه الرحمن اه فى ذلك اليوم وأنا أرحم جميع الخلق فلم يكل مخلوق عندى رحمة تناسب حاله
من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم أخلاق الفقراء ولم أره فأعلم ان اخوانى فى مصر وقرأها الا قليلا
وغالبهم انما يعمل هم أنفسهم او هم من باؤذيه فقط وقد تقدم فى هذه المن أن مقامهم هموم المسلمين ليس
هو لكل فتسير وانما ذلك لبعض افراد كسيدى ابراهيم التتوبى وسيدى على الخواص وقد تقدم أيضا ان من

الوجود عليه على الصراط ومن

مشى اليه في الظلام أضواء النور
عليه جزاء على ما تحمله من مشقة
المشي اليه في الظلام واعلم يا أخي
أن الشارع صلى الله عليه وسلم

قد جعل خفة مشى العبد إلى
المسجد علامة على صحة إيمانه

وكما وجعل ثقل المشى اليه علامة
على ضعف إيمانه ونقصه ونفاقه

كما أتى في الأحاديث فانظر
يا أخي في نفسك فإن وجدت

ثقل المشى إلى المسجد فاحكم
عليه بعض ضعف إيمانه ونفاقه

وتحتاج يا أخي إلى شيخ ناصح
يسلك بك حتى يخلصك من بقايا

النفاق والكسل فربما يكون
الحال لك على خفة مشىك إلى

المسجد علامة أخرى كنبووسك مع
جماعة يتحدثون في أخبار الدنيا

وولاتهم ومن عزل وتولى ومن صلح
ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن

المشي إلى المسجد نفسه بما لو رحل
منه ذلك الشخص الذي كان يتحدث

هو واياه أو مات فإن خف عليه
المشي إلى المسجد فهو لا جمل

امتثال أمر الله تعالى وعزيمة على
إيمانه والا فالأمر بالعكس والله

غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً صلاة الرجل في الجماعة

تضعف على صلاته في بيته أو سوقه
خمساً وعشر من درجة وذلك أنه

إذا توضأ أو أحسن الوضوء ثم خرج إلى
المسجد لا يخبر به إلا الصلاة لم يخط

خطوة إلا رفعت له بهادر جنة وخط
عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية

للإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهما
كتب الله له بكل خطوة عشر

حسنات وفي رواية للإمام أحمد
باسناد حسن مرفوعاً من راح إلى

مسجد الجماعة بخطوة يعفو بها سيئة
وخطوة يكتب له بها حسنة ذهاباً
وراجعاً ورواه أيضاً الطبراني

علامة من يحمل هم المسلمين أن لا يفتقر أيامهم وهم ولا يضحك ولا يدخل حماماً ولا يبخزله ثياباً ولا غير ذلك
بل يكون حاله كحال صاحب المصيبة العظيمة يوم موت أعز أولاده أو أخواته أو خراب دياره أو عزته
من ولايته وتقدم أني أمرض كثير المرض أصحابي أو أراض ولي الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض
السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك الباشاء على الوزير في سنة ستين وتسعمائة
فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح لأصول وفروع عندهم لا يعرفهم إلا لغرض صحيح شرعي
فقد قالوا من اعتد على جده فأنته الفضائل وقد رأيت من الفقهاء من عابوه بجده وقالوا فلان ليس له أصل
في المشيخة ولا كان أحد من آباءه شيخاً وإنما أخذ المشيخة باليد ففسد ذلك وعمل لا يسهل تأبوتاً وسوء البصير
له أصل في المشيخة * ودخلت على بعض المتشيخين مرة فرأيت أفعاله بعيدة عن أفعال الأولياء وأولادهم
الذين يزعم أنه أخذ عنهم وأنه منهم فلما استعمرني ذلك خاف من احتقاري له فصار يقول ما رأيت أحداً
في هذا الزمان على قدم والدي في العبادة ولا مشايخي الزوايا فإنه كان لا يعل من صيام النهار ولا من قيام الليل
إشارة لي أنه غريب في المشيخة ثم قال والله أني عجزت أن أفعل مثل فعله يوماً واحداً فاقدرت مع أن والد
رجل مستور ليس له شهرة بالصالح مثل ولده المذكور فصار المعتقون في ولده هذا يقولون إذا كان سيدي
الشيخ ادعي العجز عن عمل والده فولدته أمر عظيم فليتقدم من يدح والده أو جده نفسه فربما كان ذلك لحظ
من حظوظ النفس * ورأيت شخصاً من المتشيخين بل له مدقنا وقبة عظيمة صرف عليها جملة من المال
ورأيت آخر عمل له مدقنا ومقصورة في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتابوتاً فأنكر عليه أهل حارته
ومرقواستره بعد موته وكسرو تابوته وقالوا هذا الم يكن شيخاً فكيف يحاكي بالمشايخ * وقد أدركت نحو
من ما نسي شيخاً ما رأيت أحداً منهم اعتنى بشئ من ذلك وإنما المعتقون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته
تعظيمه له وإكراماً (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشونى المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب
زاوية تمانية قول كثيراً لكم من ضريح راز وصاحبه في النار نسأل الله عز وجل العافية فإياك يا أخي ثم إياك
من الافتخار بجودك أو بأعمالك فأنك لا تعلم ما إليه مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تمييز حظ نفسي من حقوق الباري فأطمع نفسي وأسقيها وألبسها
من حيث كونه أمة لله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتقوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعرف الله
تعالى عنى مثلاً لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وإنما أحب العفو من حيث أن الحق جل وعلا أخبر عن
نفسه أنه يحبهم فلو لا محبة الحق تعالى للعفو ما أحببته وإن كان في جزء دقيق يحب العفو من حيث راحة البدن
فهو وضعيف جداً وهذا ما شهد ما رأيت له ذاتاً من أهل عصرى الأقل لا وقد تقدم نظير ذلك في مواظبتي على
الوضوء بالماء البارد في الشتاء لا قاسي الألم من البرد حتى إذا طلبت النفس استباح الوضوء في أيام الصيف
وتلذذت بالماء البارد قلت لها اغتسل بذلك الآن بالماء المواقفة حفظ نفسك لا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله
عليه وسلم لك بالاستباح وهنالك تمدح حضجة نفسي إذا كانت كاذبة فلو تألمها بالماء أيام الشتاء ما عرفت
تميز حظ الشر من حظ نفسها أيام الصيف فأعمل يا أخي على هذا الحلق ونظائره فإن كل شئ لا يكون القصد
به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو ضحيل ففسد على هذا الخلق جميع الأفعال والأقوال ولا تحب شيئاً
ولا تتبع شيئاً إلا تبعاً للحق جل وعلا ولا يمدح في ذلك شوب الباعث عليه بحسب دخول الجنة وإن كان بحسب
الامتثال أكل فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم بداعي بالزيارة لمن أعلم منه المكافأة إلى خوفان تكليفه بزيارة
نظير البداية بالهدية لمن أعلم منه المكافأة عليها فإن البداية بالهدية والزيارة ما شرعت بالأصالة الالتألف
القولب المتنافرة وأنا بحمد الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أذكره أحداً منهم إلا بطريق شرعي واضح
كالشمس ثم لا بغض من أني المسلم الأصفة المذمومة لأداته ومتى تاب عن ذلك الفعل المذموم أحببته ذاتاً
وصفة * وعن أترك كثيراً زيارته من أخواني مع شدة الاشتياق اليه خوفاً من تكليف نفسه بكافأني
في الزيارة الأخ الصالح العالم أرواح الشيخ شمس الدين الخطيب النربيني المنفى بجامع الأزهر وشارح المنهاج

وإن حسان في محبته وروى
الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً عن
الله تعالى ليغمر الذين يتخللون إلى
المسجد في الظلم بنور ساطع يوم
القيامة وفي رواية أنه أيضاً بإسناد
حسن من مشي في ظلمة الليل إلى
المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم
القيامة وروى الطبراني بإسناد جيد
مرفوعاً عن توفيق في بيته فأحسن
الوضوء ثم أتى المسجد فهو رزق الله
وحق على المزور أن يكرم الزائر
وروى ابن ماجه مرفوعاً عن خرج
من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني
أسألك بحق السائرين إليك وبحق
مساكين هذا فاني لم أخرج أشراً ولا
بطراً ولا رياء ولا سمعة فخرجت اتقاء
مخطئك واتقاء مرضتك
فأما أن تعبدني من النار وأن
تغفر لي ذنبي أنه لا يغفر الذنوب إلا
أنت لا أقبل الله عليه بوجه
واسعة فغفر له سبعون ألف ملك قال
الترمذي والبطر لا دلاج في الأمر
قال الجوهري البطر والامر بهني
واحد والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نطيل الجلوس
في المسجد ونخفف الجلوس في
السوق ونكمل منهم مشروط بشرط
الجلوس في المسجد أن تكون
حركته وسكته وخداه كله
محمودة فإن لم تكن كذلك فن الأدب
تخفيف الجلوس لأنه مادام في
المسجد فهو أجالس بين يدي الله
تعالى شعراً ولم يشعر ومن لم يجالس
المولك بالأدب أسرع إليه العطب
وقد كان سيدي محمد الشويعي
تلميذ سيدي مدين لا يتجرأ أحد
يجالس سيدي مدين بحضرته
في مكان كل من خطر بباله خاطر
جميع بين يدي سيدي مدين يقوم
بضربه بالعصا ضرباً شديداً فإذا
كانت هذه حصة تلاميذه وقد أتيت

والنعمية والشيخ الصالح الشيخ مبراج الدين الحافوق المنسقي والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنبد ثاني
نفعنا الله تعالى ببركاتهم فأعلم ذلك وإياك أن تحب تردد أحد من العلماء والصالحين إليك فأنك لا تقدر على
أن توفهم - ق طر بهم في المنى إليك فأفهم ذلك والله عز وجل يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم نهبي على الناس بأبصارهم أني أعرف علم الكيمياء بقصد اختلاف
قلوبهم على حتى أرشدتهم إلى سلوك طريق القوم كعاليه جماعة من برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم بغير
إذن من أسيادهم فضلاء عن وقوع الاذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فإن ذلك خروج عن الطريق
وضلال لا اتباع وقد أجمعوا على أن فساداً لا انتها من فساد لا ابتداء ورعاية مدى الأمر بالشيخ فتلف
بالكيفية وصار زغلياً وقد تلف هذا الباب خلائق لا يحصون وصار أصحابهم يحملون أولاد المباشرين والتجار
والعلماء إلى أسيادهم ويقولون لهم شيخنا قلب الأعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيتم كونه الاستغلال بالعلم
أو بالتجارة التي بها أقوام معاشهم ويصير أحدكم يجعل له عذبة وجبة بيضاء ويطلب من ذلك النصاب مالا
يصنع له كالذي يطلب ته لجام من ركوب جمل على بغلة لا تملك فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) المأبى جوامع الكلام من التسبيح والاستغفار والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأشغل بذلك إذا عذب عن علي ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا سيما كما ضاق عـرى أوضاع زمن قراة وردى في الليل أو النهار * فما ألهمة لما دخلت سنة تسع
وخمسين وتسعمائة إلى أقول أول ورد الديل بسم الله الرحمن الرحيم على إيماني وإسلامي واحسانى ألف
مرة فقلت الملك الإلهام في نفسي لم قدمت إلى الأيمان على الاسلام ومرة ثمة الاسلام عند العلماء تكون قبل
الايمان فقال لي اعمال الاسلام قدمه في حكمها وأنت فيها طول عرك وما بقى الاعمال القلبية إذ الحكم
لها عند طوع الروح فقلت له فهل أنا من أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب
كما في سائر مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من مقام من المقامات بالكيفية وإنما النار لما قربوا مقام
الادنى عن هو فوقه قالوا فلان ليس عنده خوف من الله أو ليس هو براه في الدنيا أو ليس هو بخاشع لله
ونحو ذلك والحال انه له نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شيء من الدين
عن هذه المقامات الثلاثة الذي رقيتها بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب
إلى الله جل وعلا يرجع إلى الاسلام والايمان والاحسان فما نغم الألهي وتوابعها فإني ألق الله تعالى بواحدة
من هذه الثلاثة نجان من شدة العذاب بفضل الله تعالى وإمام مقام الايمان فليس ذلك مقام عمل * وعما
ألهمة في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم إني أسألك بك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وأن تشغلني بك في الدارين على وجه الكشف والشهود دون
الحجاب * وعما وقع في السنة المذكورة أنه عزب عن علي جميع ما ورد من أذكار الركون فلم يستحضر من
ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم أما الركون فعظم وافية الرب وما عرفت بأى صيغة أعظمه فقيم لي قل
سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كله من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما جهلوه أو كذرة
في فضاء ليس له مما ولا أرض * وعما ألهمة حين عزب عن علي ما ورد من صيغ الاستغفار اللهم إني أسألك
بدرجتي على ذنوب الأوابين والآخرين وإياك في جنب عفوك كلاً شيء وعما وقع لي حين عزب عن علي صيغة
الاستغفار لاخواني المسكين اللهم إني أسألك بك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وأن تغفر لنا ما مضى وان تحفظنا فيما بقي اللهم إني أسألك بأن الأقرين والآخرين حظوا بالحلم على ساحل بحر جودك
وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك فأجزل لنا وطهم المغفرة فإن عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم إني أسألك
والآخرين من المساكين قد غرقوا في بحر جودك وكرمك من حين آخر جتهم من العدم فلا تخز جهم منه أند
الآبدن ودهر الداهرين * وعما وقع لي وأنا طائف بالكعبة حين عزب عن علي ما ورد من أذكار الطواف فقيل
لي قل اللهم إني أسألك بك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتي
وسكناتي في حق نفسي وفي حق غيري سعيدة وكذلك فافعل بجميع اخواني اه قلت والمراد بذلك الإلهام

فيها هذا الميزان فكيف بالحق
جلا وعلاقات وهذا الأمر قد غلب
على غالب الناس المقيمين
في المسجد من المجاورين والجالسين
فيه ومن المترددين فيجلسون
ويحرون قوافي الناس من العلماء
والصالحين والولاة والقضاة والشهود
والظلمة والتجار ويذكرونهم
بالتقاص في حضرة الله تعالى عز
وجل فمثل هؤلاء كالبهايم بل البهايم
أحسن حالاً منهم ومن هنا كان
سيدى على الخواص رحمه الله
لا يدخل المسجد الا عند قول المؤذن
على الصلاة فينبذ بأن المسجد
فقبل له الأتاني المسجد مرة قبل
الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة
المجاوس في حضرة الله تعالى فخاف
أن تأتي الزيج فتخسر فينبغي لكل
مؤمن مراعاة الادب في المسجد
فانه بيت الله الخاص ولا يبادر قبل
الوقت الا ان علم من نفسه القدرة
على كسب جوارحه الظاهرة
والباطنة عن كل مذموم حتى عن
سوء الظن بأحد من المسلمين حتى
بالاهتمام العظيم بأمر الرزق
والمعيشة فان ذلك من أرفع الصفات
لما فيه من راحة الاتهام للحق تعالى
بانه يضيع وهو تعالى برزقه من
حين كان في بطن أمه حتى ضربه
الشيب قال سيدى على الخواص
وعلى الجالس أيضاً في المسجد أمور
منها أن لا يسأله أحد بالله شيئاً
ويقول لا ولو طلب منه عمامته أو
جوخته أو جميع ما في داره وخلوته
الا ان كان يطلب ذلك تغتأ أو
امتحاناً ومنها أن لا يعشي في المسجد
بتاسومة أو حلابة الا لعذر شرعي
من جرح أو مرض أو برد شديد أو
حر شديد ومنها أن يشغل نفسه
بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا
يجلس فيه لحظة واحدة وهو يحدث
ومنها أن لا يخطر في بابه أنه خير

ملك مغيب يعلمه العبد ولا يرى له شخصاً بخلاف ملك الوحي فان النبي يراه ويسمع صوته كما مر تقريره مراراً
فأفهم ذلك الحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حين دخلت سنة إحدى وستين وتسعمائة ترادف رؤيتي للشيخ
الذين أذكرتهم من علماء وصالحين وأمرهم لي بالتهوي للسفر الى الدار الآخرة حتى صرت لا أتسنى بنوم ولا
بأكل ولا شرب ولا أغسل عمامتي الا بعد أمرهم لي بغسلها من شدة الوسخ فرأيت سيدى الشيخ نور الدين
الشوكراني رضي الله عنه وقال لي تيمماً للسفر وأكثرت من التردد فأنك را حبل عن قريب ولا تستكثر لك عملاً في
جنب مرضاة الله عز وجل فقلت له فصار أيتيم من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاماً عرف
منه تفضل أعمال الخلاق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد يعمل إلى البرزخ الا عرفته
ومارأيت في الأعمال الواردة على أنور ولا أضواء من عمل أصحابنا هـ ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد القادر
وقال لي تيمماً للسفر فأننا كنا غفوت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سيدى أبا الحسن
الغمرى رضي الله عنه وقال لي قم معي نسافر فأجبتني إلى السفر ثم أتاني ثاني مرة فقال تيمماً ما أخذك الا في
السفرة الآتية ورأيت والدي سيدى خضر الذي كلفني تيمماً وقال لي شدة تركك للسفر واشتراك محزونين كل
محرم ثلاثة أذرع وأخبرني بما وقع له من كرم الله عز وجل وكان كثير القيام في ليالي الشتاء الطويلة وما
رأيت أحداً من هؤلاء الا وحصل لي من قوله رعب فان القوم على الله تبارك وتعالى شديدي على كل الناس
فانه إن كان محسناً لم يخل من الله جل وعلا الذي لم يبدل طاقته كل البذل في مرضاته وان كان سيئاً لم
يخل وصار كالجرم الذي فسق في حريم الملك ثم أتوبه بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبايح والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نظري إلى الوقت الذي أنافيه دون الماضي والمستقبل فان الماضي
قد ذهب بعافيه من خير وأوفر وختم على حقيقته والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع فيه وما بقي الا الحالة
الراهنه ولا يخلو العبد ذنبها من أن يكون مخاطباً فيها بأحد ثلاثة أمور ما أمرى عقله وإمانته بحقيقته وما قدر
يرضى به وقد قال القوم الصوفي ابن رفته وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه استغفرت من الصوفية طول
حجتي لهم شيبين قولهم الوقت سيف إن لم تقطعه قطعت وقولهم إن لم تشغل نفسك بالحسب شغلتك بالشر اه
أي لانما لا تترك نفسك لهم لثلاثة عيّن من حين كانت والتهدي من هذا الله تعالى وقال تعالى فألهم الجورها
وتقوا ما أنى ألهم الجورها الجنة ربهم وألهمها تقواها لعلهم يعمل بها ثم لا يخفى ان تفكير العبد فيما مضى من سيئاته
ليست غفيرة له لا بأس به للريدن بخلاف العارفين لان من اشتغل بالماضي ضيع وظيفة الوقت فان على العبد
في كل نفس عبودية يؤذيها صاحب هذا المشهد لا يرى شيئاً من عباداته يقضى إذافات وبه قال بعض
الماسكية قال لان الوقت إذا ذهب فارغاً ختم على حقيقته فارغة فلا شيء يطلب تفرغ محل إيلابه محلاً
آخر والكل مناقش عليه ومحاسب به فلا كل دقيقة من الدرجة من عمره دائرة ولكل ثانية منها دائرة ولكل
درجة دائرة ولكل درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة
ولجميع عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول عمل دائرة في دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فوالله لقد
خلفنا الأمر عظيم وما نأخذ في بآداب عبوديته ولو أن العبد جعل بقية عمره كله يستغفار لما بقي ربعاً أنه
لا يجبر خلال الذنوب الماضية فضلاً عن الآتية فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنصح أحداً من أصحابي الا بما وردت به السنة ولا أقهرهم قط على بدعة
لا يعرفون موافقتها للشرعية وهذا من أكبر نعم الله تعالى على خلائق ما أساءه الحسد عني وهم معروفون
بين أصحابنا بالحسد حتى أن بعض طلبة العلم استخفى وجلس عندنا بعض أيام وليالي فلم يجد عندنا أصحابنا
شيئاً من البدع المنكرة وانصاهم على الكتب والسنة ثم انه ذهب إلى مكان هؤلاء الحسد فزأهم لا أوراد لهم
لا صبايحاً ولا مساءً وليس عندهم أحدياً يقرأ القرآن بل هم ينامون عن صلاة الصبح إلى ضجوة النهار وهم غافلون
عن الله تعالى في أكثر أوقاتهم مشغولون ببطونهم وفروجهم ولا يسهم وفوقهم على الفرش الوطية فقال
لهم كذبتم والله فيما أظفتم إلى فلان وأصحابه فانهم على السنة وأنتم على البدعة فاشتغلتم بعبوب الناس وتركتم

من أحد من المسلمين فان هذا ذنب
ابليس الذي أخرج من حضرة الله
من أجله وأمن وطرد وهذه أمهات
الآداب وكل أدب له فروع وأما
شروط الجالس في السوق فان
لا يشغل البصير والذراع عن ذكر
الله تعالى ومنها غفلة البصر عن
زبونات جاره وان لا يخطر في باله
سوء ظن به ولا حسده
ومنها أن لا يعتمد في رزقه على البيع
والشراء بل يجعل ذلك إمتثالاً
لامر الله تعالى وهو ممتد على الله
تعالى فان الله تعالى يخلق البركة في
الرزق والغنى عن الناس عند
الحاجة لا بالحرفة ونظير ذلك ما قالوا
في الطعام والشراب من انه تعالى يخلق
الشبع والري عند الاكل والشرب
لأبالا كل والشرب ومعت سبدي
عليها الخواص رحمه الله يقول متى
فرق الرجل بين الجالوس في بيته
والجالوس في السوق فهو متمد على
غير الله وذلك معصية وقد كان
سيدى على الخواص رضى الله عنه
إذا فتح جوفه يقول بسم الله الفتاح
العليم نويت نفع عباده يا الله ثم
يجلس جوفه ورمع الله تعالى حتى
ينصرف ومنها أن يغض بصره عن
رؤية النساء ولا يستأذقط بكلام
امرأة فتى استحلال ومال قلبه اليها
كان جلوسه في السوق معصية
ومنها أن يشرح امك يوم لا يبيع
فيه شيئاً أكثر من يوم يبيع فيه
كثيراً تفدياً لمراد الحق تعالى على
حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة
والله تعالى أعلم لم أنه لا ينبغي
اقتراء بقران يقول هنيئاً للناظر الفلاني
أو الصنايعي الفلاني الذي يأكل من
كسبه حتى يعرف سلامته من
الآفات وكذلك لا ينبغي اتجار أو
صنايعي أن يقول هنيئاً للناظر الفلاني
المجاور في المسجد الفلاني أو الحرم
المكي أو المدينة أو بيت المقدس

عيوبكم ورميت الناس بحجار تكلم ١١ وقد كنت كتبت لأصحابي عدة وصايا لا يكاد يخرج شيء منها عن
ظاهر الكتاب والسنة منها قول الله تعالى لا تتبعوا ولا تفتخروا وأطيعوا وأطيعوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا
بلا رزق ولا تتهموا وصدقوا ولا تشكروا واصبروا على شدة هذه الدار ولا تجزعوا ولا تبغوا على ذلك ولا تغفلوا
واسألوا عن اللعنة وفتشوها ولا تسأموا وانتظروا فرج الله أنكم عند البلاء لا يأسوا وتواخوا على الصفاة
ولا تنبأغضوا وأزهدوا في الدنيا ولا ترغبوا واجتهدوا على مجالس الخير ولا تفرقوا واسهر وافيهوا ولا تناموا
وطهروا واحشواكم من الذنوب ولا تندسوا وتلطخوا وتزبنوا بطاعة ربكم وعن بابه لا تبرحوا وأقبلوا على
حضرة ربكم وعنها لا تنولوا وعليكم بالتوبة عقب كل ذنب ولا تسوقوا واعتقدوا إلى ربكم ولا تغفلوا ويجمع
هذه الجملة كلها أن تعملوا بعلمكم خالصاً عن نفوسكم لا ترضوا ١٢ فان كان هذا كلام مبتدع فابقى على
وجه الأرض أحد من أهل السنة فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فرارى في جميع الشدائد إلى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلى بان يمدده
ملا كوت كل شيء على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس لا يرجعون
إلى الله تبارك وتعالى إلا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فماذا وقعوا ولم يجدوا بيدهم قدرة على
دفع منزلهم يرجعوا حينئذ إلى الله عز وجل كما أنهم لم يذوقوا في معصية يشهدونها أولاً من نفوسهم فإذا
ندموا وذابوا من الخجل تذكروا أن ذلك كان مقدراً عليهم قبل أن يخلقوا الخلق عنهم ذلك الملاء وهذا شأن
عامة الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وأما ما قلناه أولاً فلا فهو خاص بمن دخلها ومن جملة نعم الله جل وعلا
بالر يد أنه يحبب في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله إلى أعلى منه وقد كان سيدى عبد القادر الجيلاني رضى
الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي إذا نزلت بأحدكم شدة فليتحرك في دفعها بغيره أولاً
فان لم تنفع استعان بغيره من الخلق كارباب المناصب وأبناء الدنيا فان كانت الشدة مرضاً في بدنه فليعرض
نفسه على الأطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصاً رجع إلى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء
والبكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه نصرة فلاحاجة إلى الخلق ثم إن رجع إلى ربه جل وعلا ولم يجد ما رأت
النصرة استطرح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع ١٣ فانظر كيف خاطب العامة بالطريق
البعيدة لانه لو أريد منهم إلى الله ابتداء لم يقدروا الغلبة استنادهم إلى الخلق دون الخالق وسيأتى في هذه المن أن
من أعون شيء على قضاء الخواص من طريق الخلق إنزال الحاجة عن بصره صور على الدنيا وشهواتها من
العباد والامراء وغيرهم فذا سئل أحدكم في حاجة توجه اليها بكل شعرة فيه لانه محبوب عن أحوال الآخرة
بخلاف انزال الحاجة عن خرق بصره إلى الدار الآخرة حتى رأى ما أعد الله تعالى فيها لمن صبر على الشدة واندمن
الاجر والثواب العظيم فان كل شعرة فيه تصير تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر
والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا مطلوب غالب الناس إن غاصصدهم قضاء حوائجهم في الدنيا ولو نقص
ذلك من درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الأولياء انه يشتكى بعض المتجبرين للحكام شفقة
منه عليه خشية أن يشكوه إلى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من أولياء
الله تعالى ما رفع أمره إلى الحكام غفلة من المنكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تر بيته تعالى في النوم واليقظة برؤيتي للعبر في الدنيا فلا يقع بصرى
على شيء إلا واعتبر به من صبر وخبر وزهد ورغبة وشهود وغفلة وقد فت ليلة فوجدت قسوة في قلبي لم أعرف
لها سبباً فقبل لي في المنام أن أردت حياة قبل الحيا التي لا موت بعدها فخرج عن الركون إلى الخلق وموت
عن هوائك وإرادتك فهناك يحييك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويغنيك عن الفقر بعدد ويعطيك
عطاء لا منعه بعدد ويريحك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علماً لا جهل بعده ويظهرك طهارة لا دنس بعدها
ويرفع قدرك في قلوب عباده فلا تقهر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك باجتماعها وأنت أيام المنى بأجمعها وهناك
يتحرك عليك الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بعدد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد
القدرة كالطير الصغير في يد الظائر أو كالميت في يد الغاسل أو كالصوفى في يد الفارس وأصل نظري للعبر كان
على يد الذي الذي كلفني يتيماً كان يقول لي ما تممى شيء أبزر الله تعالى إلى هذا الوجود إلا وفيه حكمة بالغة

وأمرني يوماً بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقفت فقال لي مارأيبت فقلت مارأيبت شيئاً فقال
يا ولدي أما تنظر أنه لا يعرض على النار إلا المعوج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فأخذت من ذلك العبرة
فهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسي من الدنيا وابنائها فلا أغنى قط أن يكون شيء مما بأيديهم
في يدي ولا أن يكون لي مثل ذلك أبداً وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي فإن غالب الناس ينظر إلى ظاهر الدنيا
دون ما في باطنها من السموم القاتلة والباطيل والخداع والمسايد ولذلك تراهم يحاربون أعداءهم ويتباغضون
وانقبضوا وانفصلوا وانشرحو الوجودها ويعتد أحدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجدد رأيه شسكاراً
فيها عشرة آلاف دينار ذهباً يوم عيدوا بالحمد لله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فانقبض إذا دخل على
شيء من الدنيا فلا أنشرح إلا أن خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض
رضي الله عنه يقول قد صرت أقدر الدنيا كما تنذر أحداً كم الجيفة إذا مر عليها مخافة أن تصيب ثوبه انتهى
(وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحداً يكرهني قط إلا حسداً فاني لم يقع لي أني زاحمت
أحد على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كثرة الاتباع من الرعايا الذين يدعون محبتي ورعايتهم يعصبون
بالباطل على أقراني ويفضلوني عليهم ولا ينفذون معنى بأدب يسمعونه أو يرونه ~~و~~ كراهتي الشديدة
لا يسمعونهم حولي إذا ركبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاسد منها إقامة الحجة عليهم عند الله تعالى بما يسمعون
أو يرونه معنى ولا يسمعون به (ومنها) ظهور شرقي على أقراني بذلك عند الناس فإن غالب الناس ليس
عندهم شيخ عظيم إلا من كثرت اتباعه ورعايا كانت أصابع ذلك الفقير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك
الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت اتباعه للذي من بلده يحكم القانون فإن بداية الخارجين
عن طاعة السلطان الأعظم كان أولها كذلك فتبسط الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليم فإذا تم انقيادهم
له وصاروا يقدونه بأرواحهم جاههم أبومرّة فزين لهم معارضة السلطان في أحكامه في بلاده وأثاروا الغوغاء حتى
ربما قتل أحد من جماعة السلطان فأرسل السلطان بنفي ذلك الشيخ من بلاده أو بقتله مع جماعة من بلده
كما وقع للشيخ علي الكزواني في حلب فلذلك كنت أحب لمشايخ العصر كاهم قلة الاتباع وأكرهم كثرتهم
خوفاً عليهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يحميهم من تصرف الولاة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له
حال يحميهم فليس له التظاهر بالشفاعات عند الولاة ولا معارضة لهم في أحكامهم على أن الشيخ الصادق لو فتن
اتباعه في جميع مصر ما وجد فيه هم ثلاثة صادقين دليل أنه يلحق ألف نفس مثله لا يصح له واحد منهم في
الطريق فالحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية ولا أطالبهم قط
بكرامة إذ لا يطلب الكرامة إلا الشاك فيهم وأنا بالحمد لله تبارك وتعالى ليس عندي شك في علمهم
ولا صلاحهم (ومعلوم) أنه لا يطلب الكرامة إلا من قال لنا أنا صالح فاعتقدوني وأنا ما سمعت أحداً منهم
قط يقول لا حدت عمالي اعتقدني ولا أنا صالح ولو قدر أن أحد دعا الناس إلى اعتقادهم فيه لم بما كان يسوغ
للمعتن أن يقول لأحدهم أظهم رلى كرامة حتى اعتقدكم لا في بشر وأنتم بشر مثلي وما تم تمييزاً لا باظهار
الكرامات (وتأمل) يا أخوتي قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن تؤمن لك حتى تفجر لنا من
الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلاها فقبح الأرتسقط السماء كما زعمت
علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن يؤمن لربك حتى
تنزل علينا كتاباً نقرؤه تجد ذلك القول لم يقع إلا من عند مشك في دينه (واظفر) كيف رد الله تعالى عليهم
بقوله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً ولم يبلغنا أن أحداً من المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تعنت عليه وطلب منه مجزة أبداً وهذا الخلق غريب في أكثر أحوالهم من الفقهاء سلفاً وخلفاً فلم يرل الواحد
منهم يقول لا اعتقد فلانا إلا أن أظهر لي كرامة من المكاشفة بما في مري أو من المشي على الماء أو طي الأرض

حتى يراه مسلم في ذلك من الآفات التي
تطرق للفقير والتاجر مثلاً ما ذكرنا
وعالم نذكره وهذا يقع فيه كثير من
ينظر إلى ظواهر الأمور دون بواطنها
وعواقبها ولذلك كان من شروط
الفقير أن لا يحمداً أحداً من الفقراء
الصادقين ولا تاجر حتى يراه
قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد
كنت أسمع العلماء والتجار يقولون
عن شخص أقام بمكة هنيئاً فلان
أقام بمكة على خير واستراح من
الدنيا فلما سافرت ورأيت به بعين
النصيحة وجدته على أسوأ حال منها
أنني رأيت ما لا كسبه وأغاب نفسه
ناظرة لما في أيدي الخلق وكل مال
أخذ شيء من أحد ولم يقسم له
منه شيء يصير يحجوه في المجالس
بالكلام المؤذي فلما أن تصير
الناس يعطونه خوفاً من لسانه وأما
أن يعاديه ويقاطعه ووالله إن
بعض الناس الذين يؤذيهم لو عرض
عليه أعمال هذا الشخص طول
عمره بمكة يوم القيامة أن تكون في
مقابلة غيبة واحدة ما رضى بها في
غيبة بتقدير أن الاخلاص وجد
في تلك الأعمال وأما إذا دخلها رياء
أو معة فهي حابطة من أصلها لم
يقبلها الله تعالى فليس له أعمال
يعطى منها أحداً حقها وسمعت
سيدى علياً الخواص رحمه الله
يقول لشخص من العلماء أراد الحج
إياك يا أخوتي أن تجاور في مكة أو
المدينة فتجزع عن القيام بأدائها
فيصدق عليك المثل السائر
حججت ومعلك خرج زاد فسرحت
وفوق ظهرك ألف خرج أوزار
أى لأن تبعات كل شخص عن
تستغيبهم تجعل وحدها يوم القيامة
فكانت أخرج وحدها فقال له
يا سيدى اسعوا إلى الجاورة فقال
لا أسمع لك إلا أن كنت تدخل على
الشروط فقال له وما الشروط فقال

الشيخ منها أنك لا تدخر قط فيها قوتاً ولا دراهم مدة إقامة لك بها ومنها أنك لا تأكل كل قط طعاماً وحده ذلك وأنت تعلم أن فيها أحد الجاهل في ليل أو نهار ومنها أن تلبس الهدوم الخلية ولا تلبس شيئاً يذم من الثياب الفاخرة بل تبيعها وتنفعها على الفقراء الجياع ومنها أن لا تحن مدة إقامة لك إلى الرجوع إلى بلدك أبداً ولا تشفق إلى دار ولا إلى ولا إلى وظيفة ولا إلى أخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخالصة وهو لا يأخذ منك الا قلبك وقلبك خرج من حضرة فيقمت في حضرة جسدك لا قلب فأنت في هذا طيب ومنها أن لا يطرقة مدة إقامة هلع ولا راحة اتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضعه أبداً لأن أهل حضرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل رعاة صاحب الاتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى بطعمه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن شاب لحيته وهذا من أرفع ما يكون مع أن تلك الأرض تعطى ساكنها بالخاصية الهلع والاتهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا أكارب الأولياء قال ومن هنا كره الأكارب الإقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامة هناك معصية أبداً ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بقرينة الوقوع ومن هنا سافر الأكارب من الأولياء بنسبهم وتكفؤهم ووثق حلمهم لأجل ذلك وكان الشعبي يقول لأن أقيم في حمام أحب إلى من أن أقيم بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذناً بخبر أسان أحب إلى من أن أقيم بمكة خوفاً أن يخطر في نفسي ارادة ذنب ولو لم أفعله فيذني الله

أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يظلمها إلا من عنده شك في دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بتلك الكرامة يقينه وأما من يعلم صحة شرعه فلا يحتاج إلى نحو ذلك إنما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فهذا هي أعظم الكرامات كما قاله الجنيد وغيره فمن أراد أن يفقهها أن يحب أحد من هؤلاء الأئمة فليعشره وينظر فإن رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة فليحبه ولا فليتركه بعد أن ينحصر بالجملة فلم يصدا بلبس أحد من الصالحين بمنزلة الانكار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن أن تلك الصفات الناقصة صفات الصالح والحال أنها صفة هو (وعين أدركاه) من العلماء يعتقد مشايخ عصره من غير مطالبتهم بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن الشلب الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السنباطي والسيد الشريف برزويه الخطاط والشيخ شهاب الدين القسطلاني (فرايت) أحدهم إذا دخل على الفقير الذي لا يصلح أن يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلتمس منه الدعاء حتى أن الشيخ ناصر الدين القاني قال لي يوماً والله ما يحب مثلك إلا أخذ بيدنا في عرصات القامة ولم أدخل عليه قط الا أنزل من على فراشه وأقسم على الجلوس عليه ويجلس بين يدي فقلت أن كل من أقام الميزان على فقراء عصره حرم ماله ورجاهم ولا يفلح بعدها أبداً وكان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطالبته بدليل على صلاحه وعمله بعلمه فكذلك ينبغي له كذلك أن يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العاملين بما يكون المنكر عليهم لا يصلح تليدهم كسيد محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الحضيري والشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ زكريا بن سبط سيدى على المرصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال لا أعتقد في واحد من هؤلاء إلا أن رأيت له كرامة فقلت له وأي كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع إلى قولي فتركتهم (والعمرى) من يرى مثل سيدى محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأمراض التي تبهز العقول مع صغر سنه ولم يعتقه فهو محروم من مدد أهل العصر كلهم فإن سيدى محمد هذا كسيدى عبد القادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعولاً لرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى أن يلهمني من زيادة الأدب مع علماء عصرنا وأولادنا ولا يخالف بنا عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيأتى بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) تقديم زوايا بغيرى على زوايا أخرى إذا شاورني أحد في وقف شئ على الفقراء فأقول له زوايا بغيرى فلا أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع لي مع ابن عمرو بن بغداد لما أراد ترتيب الخبز فقلت لهما ان جامع الغمري وزوايا سيدى على المرصفي أحق وكما وقع لي ذلك مع الواقف على زوايا القاضى عبد القادر القادري فقلت له ان جامع الغاربة وجامع الميدان أحق ولم أر هذا الخلق في مصر فاعلا غمري وذلك لأن كل إنسان أمور بالنصح للامة فليس له أن يقدم نفسه بهدوة إلا أن كان أحوج إليه أو متى قدم نفسه من غير أن يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشر بغيره فالحمد لله رب العالمين (ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) غنى عن التطلع إلى أيدي الخلق من المناسبات والطعام والملابس والعود وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ورعنا يدعى بعضهم ذلك والحال بخلافه فليحسن المدعى لهذا المقام نفسه فإن رأى نفسه تحب التردد عليهم وتكره الانقطاع عنهم وهي طامعة فيما في أيديهم من إعطوا هاهنا شئاً فهو كاذب في دعوى الفناء عن الخلق وقد كان سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه يقول من علامة الولي ثلاث الفناء عن الخلق والهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلة الهوى الاعتماد على الكسب والتعلق بالاسباب وعلامة الفناء عن الارادة أن لا يريد مراً إذا قطع مع الله تبارك وتعالى فيكون مراده من الله تعالى وميزان الشر بغيره لا يريد مراً من يده فيهلك انتهى وفي الحديث يقول الله عز وجل لا تأخذوا الدنيا بشهوة الواسطة واستوفت لهم ارادات ربانية وشهوات مستعارة اضافية كما قال صلى الله عليه وسلم حبيب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عين في الصلاة فاخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك أضيف إليه بعد أن خرج عنه وزال عنه (فهلم) ان الحق تعالى لا يكون عندك الا بعد أن يكسر هوالك وارادتك فانه هناك يجعل لك ارادة وهوى لا اختيار

فيه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به انتهى فمعنى المنكسرة
قلوبهم من أجل أي صاروا منكسرين القلب وانما تحت قهر ارادتي طوعا منهم لا نجبر اقلابهم كسر ايد احدى
يلقونى فعليك يا أخى بالقتاعة والاشتغال بالله تعالى عن هم الدارين فانه هو النعيم المطلوب لا كابر الباقى
كما قال تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتة نابه أزواجهم هم زهرة الحياة الدنيا لئن لم ينته بهم ورزق ربك لخسر وبقي
فأفهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا انهم الله تبارك وتعالى به على) دواى على التقشف من أول عمرى الى وقتى هذا الذى هو أواخر عمرى
وقل فقير يصح له ذلك لأن الغالب بعد مجاهدة الفقر نفسه حصول الرياسة وإذا حصلت الرياسة انقاد الخلق
الى صاحبها وأتمته الدنيا وهناك يقول له أنومر يا طول ما تعبت وسهرت وجعت وعطشت فتندلق النفس على
كثرة الأكل والشرب كما قيل فى المثل بدوى مقروح ورأى غمر مطروح وقد عدوا من فسق العارف تبسطه فى
المطاعم والملابس والمناسك بعد العرفان وقالوا ايضا ان نور المعرفة لا يطفى بنور الورع وفى بعض الآثار ما روى
الله على عبد ربه ان الله من مقامه فى الآخرة وان كان عند الله كريعا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله
تعالى إذا بغض الله عبدا ووسع عليه دنياه وشغل به ما عنده وكان سيدي عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه
وجماعة من خرج عن هذه القاعدة فبدأ كلون ويلبسون ويتمتعون بالدنيا ولا ينقص لهم ذلك رأس مال كما
يأتى ايضا حقه وأخر الكتب مع ان سيدي عبد القادر كان يقول كلما ارتفع الفقير فى مقام العرفان وجب عليه
التفتيش فى مطعمه وملبسه وأعماله أكثر لأن من عظمت مرتبته كبرت صغريته وكان رضى الله تعالى عنه
يقول لا لصحابه إذا كل أحدكم أو شرب أو لبس فليفتش ولا يغفل وليحذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائى ما أطلعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف
فى مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزهم أو حصول غلا أو حفظ فلا يكاد أحد يأخذ منى
تعيين الوقت الواقع ذلك الأمر فيه أديا مع الله جل وعلا الذى أطلعنى على مثل ذلك وكان
سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه إذا أطلع الله تعالى على مرفلا تخبر به أحدا فان الله عز وجل
كل يوم هو فى شأن فى تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا الله بحول بين المرء وقلبه فربما ينزلك عما أخبرت به
ويغيرك عما تحبث ثباته ويقامه فتجعل عنده من أخبرته بذلك بل احفظ ما أطلعك الله تعالى عليه فى قلبك ولا
تعد الى غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت انه موهبة من الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كان فيه
زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليق على مقامات الصالحين وعدم تفعل فى تخصيصها بالياضة
واسنة اعمال الأسماء الالهية ونحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان فعلى ذلك مع غيرى من
الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين للزبال أن يطلع الى السلطان ويقول اجعلنى أميراً عندك مع
جهله بأداب الملوك وذنوبه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقبح الذنوب
عند الله تعالى القيام بين يديه فى الأسواق والتلقى والحداد على نية أنه تعالى يعطيه مقاماً فوق ما هو فيه وقد قال
تعالى واحسدوا لله ولا تشركوا به شيئا فمنكر تعالى شيئا فشمع كل شيء من جميع الخلوقات حتى الارادة
والهوى والشهوة فانهم امن خلقه تعالى بيقين فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) السيدي عبد القادر الجيلانى
رضي الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك فى هذه الآية عبادة الأصنام فقط وانما المراد ما هو أعم من ذلك
من متابعة الهوى وان يختار العبد مع ربه شيئا سواه الا بآذنه سوى الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فان كل
ما سواه عز وجل فهو غير فاذرك العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره
(وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر
عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا الى رؤية الله عز وجل بعبادة عاربه ومع ذلك فلم يقل رب
أرني أنظر اليك بل لزم الأدب حياء من الله تعالى حتى دعى للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام
فى الرسالة يقتضى طلب الرؤية فثم مقام رفيع وأرفع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده النسي خديعة

من عذاب أليم لقوله تعالى ومن يرد
فيه بالحساد يظلم نفسه من عذاب أليم
وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى
من حديث ان الله تعالى تجاوز عن
أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل
أو تخطئ أو تقول الا بما لا يضر الله
شيئا وقد قالوا لا ينفعكم بها
سكن الطائف لم لا تقيم بكة فقال
لا أقدر على حفظ خاطري من ارادة
ظلمى للناس أو ظلمى لنفسى فكيف
لو وقعت فى الفعل فان الله تعالى
لم يتوعد أحدا على مجر داراته
السوء دون الفعل له الا بكة اه
فقال الشخص يا سيدي التوبة
عن المجاورة و حج ولم يجاور وقد
أخبرني سيدي محمد بن عثمان أن
أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي
العباس الغمري فنعنا الله ببركانه
وكانوا خمسة عشر وليا من مصر
وقراها فقالوا له يا سيدي دستوركم
نجاور فى مكة أو المدينة فقال من
قد رمنكم على أدب مكة أو المدينة
فليجاور فقالوا له وما أدب مكة فقال
أن يكون على صفات أهل حضرة
الله من الانبياء والاولياء والملائكة
ولا يطرقت سر يره قط شيء يكرهه
الله مدة اقامته بها فكيف إذا فعل
ما يكرهه الله فقالوا له وما أدب
المدينة فقال هو كادب مكة ويزيد
عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى جميع أحواله
حتى أنه يصقر عما توهى تصدق
بكل شيء يدخل يده ولا يلقى فى المدينة
درسا الا بما صرحت به الشريعة
دون ما فيه رأى أو قياس أدب الله
صلى الله عليه وسلم أن يكون
لغيره كلام فى حضرته الا بما أورثه
فان كان من أهل الصفاء فليساورة
صلى الله عليه وسلم فى كل مسألة
فيها رأى أو قياس ويفعل بما أشار
به صلى الله عليه وسلم عليه بشرط
أن يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم
صريحا بقطعة كما كان عليه الشيخ

وقد سمعت منه صلى الله عليه وسلم
عدة أحاديث قال بعض الحفاظ
بعضها فأخذت بقوله صلى الله
عليه وسلم فيها ولم يبق عندي شك
فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه
الصحيح أحمل به وإن لم يطعن عليه
العلماء بناء على قواعدهم فقال
المشايخ كلهم ما بناء أحديهم على
ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة مع
سيدى أبي العباس وكان من
جملتهم سيدى محمد بن داود وسيدى
محمد العدل وسيدى محمد بن أبي بكر
الحديثى والشيخ على بن الجلال
والشيخ عبد القادر الدمشقي
وأخبرنى شيخى الشيخ أمين الدين
امام جامع النعمرى وكان حاجاهم
أن سيدى عبد القادر الدمشقي
لم يدخل الحرم المدينى وأغشأ لى
خدمه على عتبة باب السلام من حين
دخل الحج لزيارة حتى رحلوا وحلوه
وهو مستغرق فما أفنى إلا فى مرحل
أبصار على رضى الله عنه فتأمل
يا أخى فى أحوال أهل الأدب مع
الله تعالى وأنيبانه فى جملتهم
فى المساجد والأسواق واقتربهم
وتقدم قبيل هذا العهد بأثنى عشر
عهداً زائدة على هذا فراجعها
والله يتولى هذا وقد روى مسلم
مرفوعاً أحب البلاد إلى الله تعالى
مساجدها وأبغض البلاد إلى الله
أسواقها وروى الامام أحمد
والبخاري واللفظه وأبو يعلى والحاكم
وقال صحيح الإسناد أن رجلاً قال
يا رسول الله أى البلدان أحب
إلى الله وأى البلدان أبغض إلى
الله تعالى فقال لا أدري حتى
أُسأل جبريل فأتاه فأخبره جبريل
أن أحب البقاع إلى الله المساجد
وأبغض البقاع إلى الله الأسواق
وفى رواية فقال جبريل لا أدري
حتى أسأل ميكائيل فذكرها

ليرتب عليه ما سبق فى علمه انتهى (وفى كلام) سيدى الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه فى كتابه
فتوح الغيب إذا أقامك الله تعالى فى حالة فلا تطلب الانتقال منها إلى ما هو أعلى منها أو أدنى بل تربع حتى
يكرب الحق تعالى هو الذى ينقلك بغير إرادتك وإذا أوقفك بالباب فلا تطلب الدخول إلى الدار وأصبر حتى
تدخل إليها بعد تكرار الأذن لك بالدخول وإياك أن تمنع بجبر الدادن لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون
ذلك مكرراً وخديعة من الملك فإذا كان الدخول جبراً محضاً وقضاً لا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على الدخول
وأغشأ تطرق العقوبة إليك بشؤم اختيارك وشرهك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بحالتك التى
أقامك الحق تعالى فيها ثم إذا أدخلك الملك الدار بالأذن فكن مطر قابراً أسك غاضباً صرماً متأدباً ناظر الما
تؤمر به من الخدمة فتبادر إلى ذلك غير طالب للترقى إلى الدرجة العليا قال تعالى أنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تمدن عينيك إلى ما متعناه أو زاجنا منهم الآية فهنا عن الالتفات إلى غير الحالة التى هو فيها ثم إن عبد الطالب
للا انتقال من حال إلى حال لا يتجاوز ما أن يكون ذلك الأمر قسم له أو قسم غيره أو لم يقسمه الله لا حيدل أو جده
الله تعالى فتنة فاما القوم فهو واصل إلى العبد لا المحالة فى الوقت الذى جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي
له أن يظهر الشره وسوء الأدب فى طلبه وأما القسم الغيره فلم يتعب نفسه فيما لا يناله ولا يصل إليه وإن
كان لم يقسم لأحد وأغشأ له الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستجلب لنفسه الفتنة ويستحسنها
فأذن الخير والسلامة فى حفظ الحال ثم إذا رقت بعد الدار إلى الغرفة ثم منها إلى السطح فكن كذا كرنا
من الأدب والاطراق بل يتضاعف ذلك منك لأنك صرت أقرب إلى حضرة الملك فأياك وطلب الانتقال إلى محل
أقرب من ذلك إلا أن أعلم الملك أن تلك الدرجة أو المقام الذى تطلب الانتقال إليه قد وجهه الحق تعالى لك
بعلامات وآيات انتهى كلام سيدى عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام فى غاية النفاة
فتدبره والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف من تارة بعد أخرى من الله عز وجل حتى كأدأهلك
وجوده الرجا منه حتى كأدأ تخاف وأهل الطريق يسهون ذلك من تجلى الجلال والجمال يعنى الجلال
لمزج بالجمال والأفغير المزج لا يطيقه أحد فى الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا تجلى على قلبه الجلال
يصير يسمع من صدره أزيز كزير المرجل فى الصلاة من شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد إبراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام أيضاً وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدر الخليل
صوت كغليان النار من ميرة ميل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
والبكىتم كثيراً وما تلتذذتم بالنساء على الفراش وكان إذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شئ من تجلى الجلال
يأتى نوراً وعروراً ولا طرفة أنسا وكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين التجليين فتجلى
الجلال يورث الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلى الجلال يورث الانس والسرور وقد تجل الله عز وجل
لخواص عباده نصيباً ما جاع له لهم فى الجنة من تجلى الجلال رحمة بهم لئلا تنظر مرائهم فيها كوا أو يضعفوا
عن القيام بأدب العبودية لمساعدتهم من شدة الشوق والمحبة فالحمد لله الذى من علينا باقتفاء آثارهم
فى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة الاستغفار إذا وافقت نفسه فى هواها المباح خوفاً من أن يجزى
ذلك إلى مكرهه والعلمى بأن النفس عدوة لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون كله ومن خالفها وأطاع ربه
أطاعه الكون كله لانه كله يرضى لرضا الله جل وعلا ويعضب لغضبه الامن شاء الله عن لاعبره وقد أوصى
الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود كن خصمى على نفسك فإذا فعلت ذلك حققت ما لا تملك
انتهى وقد قال رجل لابي يزيد أوصنى فقال عاذ نفسك فإن بذلك تصح ما لا تملك الله وعبوديتك له وتأميك
الاقسام هنيئاً مرياً وأنت عزيز مكرم وتخدمك الاشياء وتعظمك لانها بأجمعها تابعة لى بها موافقة ونقل عن
أبي يزيد انه قال رأيت ربي فى المنام فعات له يارب كيف الطريق إليك فقال أترك نفسك وتعال قال أبو يزيد
فانسخت من نفسى كمنسخت الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخواطرها المذمومة
فى الشرع فان عرضتها على الشرع فلم يظهر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادر إليه لانك

الطبراني وابن حبان في صحيحه
وفرواية الطبراني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل
فبكى جبريل عليه السلام وقال
يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا
عما شاء فخرج إلى السماء ثم أتاه
فقال خير البقاع بيت الله في
الأرض فقال أي البقاع شرف فخرج
إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع
الأسود وأروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا بغيره قال الله عز
وجل سبعة يظلهم الله في ظله
فذكر منهم رجل تعلق قلبه
بالمساجد وروى الترمذي واللفظ
له وقال حديث حسن وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما رواه الحكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا إذا رأى أيتم الرجل
يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان
وروى ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما
وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل
المسجد للصلاة والذكر لا يتشبش
الله إليه كما يتشبش أهل الغائب
بغائبهم ثم إذا قدم عليهم قلت فتأمل
قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة
والذكر أي ليس مقصوده
بالجلوس في المسجد إلا ذلك فلا
يتشبش تعالى إلى من جلس للغزو أو
لعلة أخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق فيمن اعتاد
المسجد محمداً - ول على ذلك أيضا
وكذلك جميع الأحاديث الآتية
إذا لا يكون الترغيب في شيء إلا أن
سلم من الآفات ويستنبط من
تشبش الحق أي تسميه كما يليق
بجلاله لمن دخل بيته أنه يستحب
للعبد أن يتبسم لضيفه إذا ورد
عليه تأنيده وأدخله السرور
عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة

لا تدري ما عاقبته وما يؤل الأمر إليه فيه ولا هيل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بل هو - م وان خفي
ميزانهم على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرج عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حد
الشهوة إلى أن صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لأنه لم يكن لي وقت أسعى فيه على العيال لا اشتغالي بالعلم وقل
من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالحمد لله الذي حماني من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على
العزوبة مستندا إلى قوة الله تعالى لا إلى نفسك فإنه لا بد للصابر من أحد الشيتين إما بأن يعطيه الله سؤاله وإما بأن
يحول من قلبه شهوة ذلك ثم إن رأيت يا أخى الشهوة غالبية عليك فتزوج ولو بالدين حفظا لنفسك من الوقوع
في الفواحش وإن استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدي على
الحواص رحمه الله تعالى بأمر العازب بالجوع وتارة يعطيه حبلا يشده وسطه فإدام وسطه مشدودا به
لا يحتاج إلى نسكاح وإن قال له الشخص أريد أن لا تنتشر لي جارحة تدعمرى مسخ على ظهره فلا تنتشر له بعد
ذلك جارحة وكذلك كان سيدي إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يفعل على أن الشيخ كان لا يفعل ذلك إلا مع
من كشف له عنه أنه ليس في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أريد أن أتزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم
وطاقتها فقال حصلت السنة لا تزوج فقال له فقيه تنها عن السنة فقال له الشيخ ما تذكركت ألا كونه سنة
أما تنظر إلى ما يقع فيه من أكل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزوج في هذا الزمان وليس له
كسب فكأنه يعلمه خطف عائم الناس والنصب والحيل والغش وإن كان متعبدا كل دينه فاعمل يا أخى
على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والافش عزيا والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكبر نعم الله
عز وجل على فقل من لا تشغله النعمة عن المنعم والمعين إلى على ذلك شهوى عدم ملكي لما خلقني الله تعالى فيه
من الطاعة والملايس اغنا عباد كل من مال سيدي وأسكن في داره ولا أنت كركط أني بنيت دارا
وأعجبني ولا لبست جوخة وأعجبني بحافها ولا لونم بحميت يشغلني ذلك عن ربى وفي كلام سيدي عبد القادر
الجيلي رضى الله تعالى عنه أحد أن تشغل عما أعطاك الله من المال عن طاعته فيجب عليك بذلك عنه دنيا
وأخرى ورعاسم لك ذلك المال وأفقرك وغيرك عقوبة لك واعلم أنك إذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك
المال فهو موهبة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادما وأنت خادم المولى جل وعلا
فنعيش في الدنيا بدلا وفي الآخرة بكرما انتهى فإياك أن تسأل الله تعالى دنيا لا مع التفسو يرضى إلى الله
عز وجل لتأمن من الآفات وأما إذا أعطاك الله تعالى شيئا من غير سؤال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس
عليك فيه حساب إن شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به بعضهم لكونه جاعا من غير استشراف بنفس والحمد لله
رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اختياري جلب نعمة أو دفع بلوى وذلك العلى بنور
الإيمان ومرا لا يقان أن النعمة إن كانت قسمت لي فهي واصلة إلى ولورود تم لا ترد وكذلك البلوى هي حاة
بي لا محالة إن كان الحق تعالى قد قضاها على لا ترد بالرد وما بقي إلا الصبر والتجمل لما قدر الله تعالى على العبد
وإن كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك إن حصلت النعمة وجب على العبد الشكر وإن حصلت البلوى وجب
عليه الصبر وإياك أن تطلب رفع الأقدار بالدعاء والابصار وأطفي نار البلوى بما الصبر وبرده فليست نار البلية
أعظم من نار جهنم وقد ورد في الحديث أن جهنم تقول لماؤن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لمحي وإيضاح ذلك
أن نور لماؤن الذى يطفى به نار جهنم يوم القيامة هو نور الذى كان مع في الدنيا فإطفئ به نهب البلوى مادام
في دار الدنيا ثم لا يخفى أن البلية لم تأت العبد في دار الدنيا لتهلكه وإنما أتته لختبره وتحقق صحة إيمانه عند
نفسه وتؤيد قاعدتيه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضائي للخصية أو تحديث
نفسى بها وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على فتستريح من ماضى كلها إذا جلست عندى امرأة جميلة معطرة

مرفوعا من رجل كان قوطن
 المسجد فشغله أمراؤه ثم عاد
 إلى ما كان الاتبشيش الله إليه
 الحديث وروى الطبراني مرفوعا
 أن عمار بيوت الله هم أهل الله
 عز وجل وفي رواية أيضا
 مرفوعا من ألف المسجد ألفه الله
 وروى الامام أحمد والحاكم وفي
 سننه ابن فيعة مرفوعا جليسا
 المسجد على ثلاثة خصال أخ
 مستفاد أو كلمة محكمة أو رحمة
 منتظرة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أن تأمر
 النساء بصلاتهن في بيوتهن
 وزغيفن في زوم البيوت وتبين لمن
 مافي ذلك وغيره من الفضائل حتى
 لا يتجنبن إلى الخروج لسماع وعظ
 أجنبي فأنامن - ولون عن عيالنا
 سوا الأحكام اللهم - إلا أن تكون
 عجوزا أو قبيحة المنظر لا تشتهي
 إلا نادرا فالأمر في ذلك سهل وإذا
 احتفت الفضائل بكرهات كان
 ترك المذكور أولى من اكتساب
 تلك الفضيلة ومن تأمل بعين
 البصيرة ما يقع للنساء من الآفات
 إذا خرجن للوعظ لم يسمع لأمرة
 بالخروج إلى مثل ذلك على أن
 نساء هذا الزمان قد عهن الجهل
 حتى صار بعضهن يقطن ليس على
 الصبيات صلاة إنما ذلك للجماعة
 وبعضهن يقطن إنما يجب الصلاة
 على من سجت وبعضهن يقطن ليس
 على نساء الغالحين صلاة هذا أمر
 معصية أنما من مرارا ولذلك كان
 سيدى أحمد الزاهد شيخ السلسلة
 يخص بوعظه النساء في أكبر
 أوقاته ويقول نهن محبوسات في
 البيوت ولا يسمعن شيئا من أحكام
 الشريعة لقلتهن خالطتهن للرجال
 فكانت يعضدن الجلس لمن ويعلمهن
 أركان الوضوء والصلاة والصيام

وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا يكمل الفقير في مقام الحفظ من الله تبارك
 وتعالى حتى يكون معه عند الغيبة والنحس كأنه أصم خلق على ذلك وبصره عند رؤيته لا يحجل له كأنه
 معصوب أو مودارا كمن مطلوب وسفته عند القبلة كأنهم ما قرحتان كالذل ولسانه عند الكلمة القبيحة
 كأنه خر ساو سنانة عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كأنه حاضر باناء بشورا يداه عند ارادة البطش
 بغير حق كأنه ماشلا ورجلاه عند المشي لا يحجل كأنه مارة وارتعاشا وجر وحاو فرجه عند الزنا كأن
 به عنة أو دما مل قرحة فلا يستطيع أحد أن يلمسه وبطنه عند ارادة السبع من الحلال كأنه امتلاء وارتواء
 وعقله عند التفكر فيما لا يحجل له كأنه مخبول مجنون رجلة الأمر أن يرى جسده كأنه مالا يحجل كأنه ميت
 اه وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليكن بذلك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا
 عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حيا تقي من انتظار رزق معين يوحى أو يحمى أو شهري أو سنوى أو غما
 يتدنى الحق جل وعلا بالرزق من غير تطلع إلى حصوله اللهم إلا أن علمت بالألغام الصحيح أنه رزق ليس لاحد
 فيه نصيب فحينئذ أن أطلبه بواسطة وبلا واسطة إذا احتجت إليه تجهيلا لشهودي فضل ربي على متجرد
 الالعة أخرى وهذا النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على ولا يصل العبد لها إلا بعد خلو صفة من الاعتماد على
 الخلق والاسباب والحرف والصنائع لأن العبد مادام متكلا على الخلق لا يستحق عادة أن يبدأ الحق تعالى
 بفضل ولا نعمة الاستدراج أو العياذ بالله تعالى إذا الخلق حجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا العطايا هم
 وفعلهم سائلا لهم - م ترداد إلى أنواعهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه
 حتى الناظر والجاني إذا طاب لهم معلوم بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة
 هو شرك بالله تعالى في طريق الارتفاق ومثل هذا يستحق أن يعاقب بحرمان الأكل من حيث لا يحتسب
 ومن عمله الحلال كاللجاجة عمال حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم إذا تاب العبد من الاعتماد على
 الكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه إلى الكسب الحلال
 ونسيان أن ذلك من فضل الرب وهناك رعبا قلبه الله تعالى بحجابه عن شهود فضله وعن البداية به
 ثم إن تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من
 غير شهود الواسطة من قوة أو كسب بأن يرى طريق الكسب لا أثر له في تحصيل رزقه ووصوله إليه فهذه لك
 يدؤ الحق تعالى بالعطايا والمنع وهذا هو رزق المؤمن الكامل الذي يأتيه من حيث لا يحتسب وهو معتمد
 على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم هذا الأمر لا يكون إلا لخواص عباده لأنه
 تعالى يغار عليهم أن يعقدوا أو يلتفتوا لحدسوا إلا عن أذنه فيصير رزقهم في الدنيا كالحلم في الجنة
 على حدسوا ليس لأحد من الخلق فيه منة فأسأل الله سبحانه وتعالى من فضله أن يشبهنا على هذا المشهد
 إلى الممات والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي له سبحانه وتعالى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الأدلة ويعبر عن
 ذلك بالوصول إلى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد إلى حضرة يشهد فيها أن لا فاعل إلا الله
 عز وجل ولا رازق إلا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا مميت إلا الله جل وعلا وهكذا يفنى عن شهود الخلق
 والهوى ولا يشهد في الوجود إلا أفعاله وخلقته وحده لا مشارك له في ذلك فلا يس الوصول إلى الله جل وعلا مثل
 الوصول إلى خلقه كما قد يتوهمه أحجاب العقول الضعيفة الخجوبة بسبب عين ألف حجاب ليس كنه شيء وهو
 السميع البصير فعلم أن كل من ادعى معرفة الله جل وعلا زلزلة الأدلة فهو لم يشم من المعرفة راحة لأنه كل
 وقت يترك اعتقاده أو يعتد آخر كالمجتهد إذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فإنه يتركه ولو أنه قيل له أثبت
 على الأزل لا ية - د والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم أن جميع تعرفات أهل الله تعالى
 برضى بها الله جل وعلا لأنها بتعرفته بخلاف تعرفات الأفكار لأن الأفكار لا تدرق من السكون أبدا
 فافهم على أن لكل مخصوص تعرفا على حدة لا يشاركه فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسله
 وأنبيائه وأوليائه من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه حتى أنه قد يكون للمرء سرا يطلع عليه

والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمون
حقوق الزوج وآداب الجماع
ونفصل صيام التطوع وما يجرح
كمال العبادات وسببه الى نحو ذلك
ايضا سيدي الشيخ ابراهيم
الجعبري المدفون خارج باب النصر
بمصر المحروسة فكان يخص النساء
بالوعظ ويبين لهن أحكام دينهن
رحمه الله وهذا أمر قد أغفله غالب
طلبة العلم الآن فضلا عن العوام
فترى أحدهم يشاهد حليمة وهي
جنب له لا ونهارا لا تغتسل ولا
تصلي ويضاجهوا ويقبلها مع ذلك
كأنها سيدة مائتات أو بالآلاف أو
خوفاً أن تقول له هات لي فلوس
الحمام أو قلل عني الجماع ونحو
ذلك وأما فلوس الغسل من الحيض
والنفاس والاحتلام فذلك عليها
مع أن ذلك قليل الوقوع بالنسبة
للجماع ومن أخلاق الرجال عدم
المشاحنة في مثل ذلك يعطيها
ما تحتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا
عليه وكما ساعدته هي على قضاء
وطره من الجماع كذلك ينبغي له
أن يساعدوها على أمر دينها
ويرشدها الى فعل كل شيء فيه خير
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول أغما أمر الشارع النساء
أن يصلبن في البيوت مراعاة
للمصلحة غالب الناس الذين
لا يتورعون عن النظر الى
الاجنبيات ولو أنهم كانوا كلهم
شهودون نفوسهم في حضرة الله
رأته تعالى ناظر اليهم لا مرن
بالصلاة مع الرجال وتأمل لما
كان الناس يحضرون بقلوبهم في
لاحرام في الحج وتقلب عليهم هيبه
الله تعالى ومراقبته كيف أمرت
النساء بكشف وجوههن
وأكفهن اذيعدان أحدان تلك
الحضرة يعيل الى امرأة من الاجانب
فتأمل وعلم يا بني عمالك وخدمك

شيخه وللشيخ سر لا يطالع عليه غيره * وقد قلت مر السعيدى على الخواص رحمه الله تعالى اذا بلغ المر يد مقام
العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال اذا بلغ المر يد مقام شيخه افرد عن شيخه وقطع عنه فبتولا الحق جل
وعلا في غمته عن الخلق جميعا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يمكن رفع واسطة أبد او بصير
الشيخ بعد فطام الحق جل وعلا لهذا المر يد كالنظر والداية ويؤيده حديث الارضاع بعد الخواص فقلت له فاذن
الشيخ يحتاج اليه مادام عند المر يد هوى او ارادة دون الله عز وجل فقال نعم ليكسرهما عنه فاذا كسرها عنه
وزال فلا كدورة هناك ولا نقصان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قررناه وبينناه كون العبد لا يصير
عنده خوف من الخلق كلهم لان سلطان جائر ولا حية ولا سبع ولا يحوذ ذلك ولا يرى لغيره به ضرا ولا نفعا
ولا اعطاء ولا منع ابل يصير أبدا آمنا مما سوى ربه ناظرا الى فعل ربه بترك الامر به مشتغلا بطاعته مبالغا
لجميع خلقه دنيا واخرى من حيث ترك اعتماده عليهم دون الله تعالى لا يعاق قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم
عنده كرجل كتفه السلطان وصلبه ثم جلس على كرسي مملكة أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا
ذلك المكتوف بالنشاب والرماح فهل يليق بعاق ان يترك السلطان ويسأل ذلك المصاوب في حاجة من
حوائجيه أو يخافه أو يرجوه لا والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحدا الا الله جل وعلا فليفتش من يدهى
العرفان نفسه فرجا كان يقول على الخلق في شئ من أمورهم وقد أنشدوا
وكل يذعن وصال ليسلى * وليلى لا تقرر لهم هذا كا

فمنعوا بالله من العمى بعد الاضداد ومن العظم بعد الوصل ومن الصدود بعد القرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المنعم المنان والحمد لله رب العالمين
وعنه ان الله تبارك وتعالى به على كتمان ما يصيبني في باطني من البلائيا والحن عن الخلق فلا اذ كذلك
لعدو ولا مدبر وفي بعض الاوقات يقع الحريق بباطني حتى يصير الدخان يخرج من انفي ومن في مثل دخان
الحجاب والخلفاء فلا طلع احدا منهم على سببه وكثيرا ما اتوني بالطبيب فلا يعرف ان شخص لي مرضا
وكان على هذا القدم سيدي الشيخ نور الدين الشوفي رضي الله عنه وارضاه مكث ملقي على ظهره في مرض
الموت سبعة اواربعين يوما حتى انتثر لحم ظهره وصار النمل يدخل في لحمه طوائف وطوائف وما سمعته قط يقول آه
ولاسأله احد كيف حالك الا قال ان اطبيب بخير انتهي والرجال لا تظهر مرضاتها الا في السدائد (واعلم)
يا اخي ان قولك ان اطبيب اى طبيب الاعتقاد مع شدة المرض والالم او انت كاذب خير من شكوكك من ربك
وانت صادق فكم من نعمة عندك لربك وانت لا تعرفها وفي الحديث الشريف ان في المعاريض مندوحة عن
الكذب * سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسكن الى احد من الخلق ولا تستأنس به
ولا تطلع على ما انت فيه الامن اذن لك فيه شرعوا وليكن انفسك بالله وسكونك اليه وشكوكك منه اليه فانه
ليس في يد احد سوا مضر ولا نفع ولا جاب ولا دفع ولا عز ولاذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر
الامور الواقعة في السكون انتهي (فاياك) يا اخي ان تشكور ربك عز وجل وانت معافي اولك قدرة على
تحمل ذلك البلاء بالقوة التي قواك الله تعالى بها فتقول ليس عندي قوت ولا قدرة او تشكروا خلقه وعندك
نعمة انهم بما عليك وثقة بدلائك الشكوى الزيادة من العمة وانت متعمم بحاله عندك من النعمة والعافية
احتقار الهمما فانه تعالى ربنا غضب عليك وحقق شكوكك وازال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك
البلاء وشدد عليك بل مقلد وقالك واسقطك من عين رعايته فاحذر من الشكوى للخلق جهلك ولو قطعت
وقرض الخلق بالمقاريض ان اردت ان تكون من اهل هذا المقام والسلام فان اكثر ما ينزل بابن آدم من البلاء
من جهته تشكواه وكيف يشكوا العبد من هو ارحم به من ولديه فارض عاقبة قدره عليك وتأمل قوله تعالى
وعسى ان تذكره هو الله يا وه خير اياكم الآية فطوى عن العبد علم حقائق الأمور وعواقبها وحجب عن ذلك
فأبقى معه الايمان بأنه ارحم به من آه فلا ينبغي له ان يسي الادب فيكره بنفسه ويحجب بنفسه بل يجب عليه
تباع الشرع في جميع ما ينزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الاولى كما انه يجب عليه اتباع الامر
الاهلي ان كان في مقام الولايات وهو القدم الثاني كما انه يجب عليه الرضا بالفعل ظاهر او باطنا ان كان في مقام
العرفان فتتم يا اخي عن طريق القدر وخل عن سبيله فان الله تبارك وتعالى اعلم بك وعصا الخلق واحمد الله

من النساء جميع ما يحسن اليه في دينهن فأنك مسؤول عن ذلك والله يتولى هذا وروى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة أبي حميد الساعدي حين قالت له ان أحب الصلاة علي قال قد علم أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في دارك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدك قال الراوي فأمرت فبني لها مسجدا في أقصى ثمن بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل قال الحافظ المنذرى وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت كل صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام قال وقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الحديث أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء هذا كلامه اه وروى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا خير مساجد النساء قعور بيوتهن وروى أبو داود مرفوعا لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتن خير لهن وروى الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح المرأة هورة وأنها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وأنها لا تكون أقرب إلى الله الا في قعر

رب العالمين على كل ما أنزله عليك (واعلم) يا أخي أنه لا يطأ بساط الحضرة من هو ملتطم بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كما لا يدخل حضرة ملوك الدينام نوبه متلوث بالانجاس والتن والاسواخ فدير يد ربك يا نزاله البلاء يا امراضك أن يظهر لك من الانجاس والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فانك تدنس بالذنوب يمين ولا يمكنك دخول الحضرة وأنت ملتطم بالفساد لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر الخسافات حتى من درن الدعاوى والهوسات (فاياك) ان تتسكدر من البلاء يا واخلن فانها مكفرات مظهرات وتجسد لها يا أخي ولا تفجر كما تتجسد لشرب الدواء الكريه لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة القذرة المنتنة التي يصعد بخارها الردي إلى رأسك فيصده فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أعد أحد ابعد الامع التقوى إلى الله تبارك وتعالى وطلبي منه ان يعينني على الوفاء به * وفي وصية سيدى الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت بوعده فوف بوعده ولا تخلف له لا يذهب ايمانك ويضعف يقينك بخلاف ما اذا قوى يقينك وتمكنت فيه وعلمت رضا الله تعالى عنك بوجود رضاك عنه في كل أمر قدزده عليك فلما حينئذ ان تعد بالوعد لا مانع من الخلف فان الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعمل العبد به ربه جل وعلا فيكون يا أخي ابراهيمي المقام ثم عد فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له وسيماني ان علم الله تبارك وتعالى به على عدم الاكل عما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف النفس إلى حضوره بسرقة الطبع فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل عما فيه شبهة في الغالب فتقوم نفسي منه فلا أقدر أسبغها ورجعنا تاولته في بعض الاوقات فلبت نفسي منه فاتقاياء ورجعنا أسهوا فأكله وأشربه ثم اعلم به فاتقاياء قبل ان يجري في العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك إلى ما لا يربك فلم يأذن لنا في تناول شيء فيه رية سواء اجتمع ما فيه رية مع ما لا رية فيه أم حضري بين يدينا وحده لانه في صورة الاجتماع يجب علينا الأخذ بالعزيمة وهو الاكل عما لا رية فيه وترك ما يرب وأما في صورة تجرد المريب وحده فالأدب الوقف عنه الا في وقت الضرورة فنأكل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عندك يقين وصبر فلا تأكل وقيل يارب اني قد جعت وقد نهيتني عن الاكل من مثل هذا فأرزقني شيئا من الحلال تبلغ به فانه تعالى يقول ذلك ان شاء الله تعالى شيئا كله أو يوك على الجوع حتى تجد الحلال وقد وقع لي مرة اني لم أجده شيئا لالا كاه فقلت اللهم اجعل لي في هذا التراب طعما ثم أكلت منه فوجدت له دسما كدسم اللحم واكتفيت به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف المفسدين اذا تعارضتا وذلك لان التراب مضر في البدن دون الروح والحرام مضر في كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) قولي الآلام على جسدي من منذ عرفني الناس واعتقدوني فلانك من بلاه الا ويعقبه بلاه آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان ذلك البلاء ان كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة فهو خير وان كان رفع درجات فهو خير ولا يخلو البلاء عن هذه الثلاثة أحوال الا أن يكون اختصارا من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامى في الصبر ودعواى المحبة له سبحانه وتعالى فاما أشكروا أما استغفروا وفي كلام سيدى عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وأرضاء غا كان الحق تعالى يديم على أنبيائه وأوليائه البلاء والحن ليكوفاد انما بقا بهم في حضرة لا يغفلون عنه وانما لانه تعالى يحبهم وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الرخاء لان فيه بعدهم عن محبهم بخلاف البلاء فانهم يختارونه لانه صفاء لقلوبهم وقيد لفسادهم بمنعهم من الميل إلى غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلاء ذابت أهويتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله أقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي يعني على الكشف منهم والشهود والافهوتعالى عند كل عبد انكسر قلبه لم يكن مكسر فانهم (واعلم) يا أخي ان البلاء كلما استدعى العبد كآوى القلب واليقين وضعفت النفس

وبتتها وفي رواية لابن جبان وابن
خزيمة في صحيحهما من فروع وأقرب
ما تكون بمعنى المرأة من وجعها
وهي في قعر بيتها وروى الطبراني
مرقوعا بإسناد حسن النساء عورة
وان المرأة لتخرج من بيتها وما بها
من بأس فيستشرفها الشيطان
فيقول انك لا تخرجين بأحد الا
أعجبتيه وان المرأة لتلبس ثيابها
فيقال لها أين تريد فيقول أعود
مريضا أو أشهد جنازة أو أصلي في
مسجد وما عبت امرأته ما مثل
أن تعبد في بيتها وقوله فيستشرفها
الشيطان أي يتنصّب ويرفع بصره
اليها ويرى ما لا يراه فتعاطت شيئا
من أسباب نشاطه عليها وهو
خروجها من بيتها قاله الحافظ
المنذري رحمه الله وروى الطبراني
بإسناد حسن لا بأس به أن أباح
والشيباني رأى عبد الله يخرج
النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول
أخرجن الى بيوتكن خير لكن
والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن ننبين لتارك الصلاة
من الفلاحين والعوام وسائر
الجهال ما جاء في فضل الصلوات
الخمس وفضل من يواظب عليها
ويخص ذلك بمنزلة كبرياء
أكده الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وقد أغفل ذلك غالب الفقهاء
وطلبة العلم الآن فترى أحدهم
يخالف تارك الصلاة من ولد خادم
وصاحب وغيرهم وبأكل معهم
ويشكك معهم ويستعملهم عنده
في العمارة والتجارة وغير ذلك ولا
يبين لهم قط ما في ترك الصلاة من
الآثم ولا ما في فعلها من الاجر وذلك
مما يهدم الدين فيبين يا أخى اكل
جاهل ما أخل به من واجبات دينه
والافات أول من تسعيرهم النار
كما ورد في الصحيح فأنك داخل فيمن

واللهوى وقرب العبد من حضرة ربه عز وجل كما ترافق يا أخى بغزل البلاء لكن مع الاستعانة
بالله تعالى عليه خوفاً أن يقع منك مخطئ فتهلك مع المسالكين والحمد لله رب العالمين
(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على) رضى بالدون من كل شيء تحببه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع مني
قط منازعة أحد من أهلها في شيء واستراح بدني وقلبي من التعب في تحصيل شيء من أمورهم فان رزقي كسرة
من السمير قنعت بها وشكرته عليها وان رزقي خيشة لبستها وشكرته عليها هذا السامى الذى بنيت أمرى
عليه فكما جاءني بعد ذلك من أمر زائدا كثرت من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاق لذلك
ولم أزل بحمد الله جل وعلا عندي الثياب والطعام زائدا عن حاجتي فأكل من ذلك وألبس وأعطى الزائد
الفايض عنى لغيري وهذا الخلق فيه راحة عظيمة ومن لم يتخاف به فلا يزال في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه
وكما ترقى في الرزق لدرجة لاح له أخرى فيتعبد في تحصيلها الى أن يموت ويفوته عمل الآخرة كما هو مشاهد
فيمن شابت لحيشته وأشرف على معترك المنايا وهو يتاجر ويسافر الى الشام وحلب والرموم وبلاد التكرور
والغرب ولا يشبع ولا يمتنع ولا يبر نفسه بشيء مما يجده فضلا عن أن يتصدق به أو يفعل به لغيره خيرا
انتهى فافهم ذلك
(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي في دين الله عز وجل برأى فاذا لم أجدي المسئلة تصريحا من
الشارع توقفت عن العمل بها كما مر أوائل الباب الثاني انتهى ولا أقدم عليها الا ان رأيت فيها نصا أو إجماعا
أو قياسا جليا (ومعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اياك أن تقول في دين الله بهواك
فانه يردك ويظلم عليك قلبك ويسلبك ايمانك ومعرفتك ويسلط عليك شيطانك ونفسك وهواك بالاذى
حتى شهواتك وأهلك وجيرانك وأصحابك وأخلاقك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجناتها وبقية
هوامها فينقص عيشك في الدنيا ويطل عقابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) ان الله تبارك وتعالى أمر
رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ جميع ما أنزل اليه من ربه فإترك صلى الله عليه وسلم شيئا مما فيه
سعادتنا الا و بينه لنا وما سكت عنه فهو رحمة لنا وتوسعة كما أشار اليه حديث وسكت عن أشياء رحمة بكم
فلا تسألوا عنها (ومنها) منع بعض العارفين من القياس قال لانه طرد علة وما يدريه لعل الشارع لم يرد طرد
تلك العلة ولو أرادها لآبأنا بالناولوق حديث انتهى فافهم ذلك الله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على) كثر شكرى لله تعالى إذ أوزى عني الدنيا وأعطاهما لا قراني وجعل
لهم المنزلة والجاه عند الامراء والاعيان والاكابر وأخجل ذكري بين الناس وأجاعني وأعزاني وعزاني وترقي وقرني
عني الدنيا ولم يجمع لي شلاهما ثم انى ألد الله تبارك وتعالى أن دعاي أقراي من فتنة الدنيا التي أعطاهما لهم
ومعنى منها حتى لا تقع في غي السوء لاحد من المسلمين ولو باللازم فافهم وبالهد من لذات ما أعظمها لذاتها من
يتقلب في النعمة الظاهرة ليل لا ونهارا اترك جميع ما هو فيه وذلك لان الله تبارك وتعالى بارأفة فالبا مع أهل
البؤس والبشرادون أهل النعمة والعافية ومن حصل على محاسبة الحق تعالى لم يفته شيء من الدنيا والآخرة
(وقد كان) سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه يقول لو تعلم الملوك ما نحن فيه لصار يونا عليه بالسيوف
وكذلك نقل عن الامام أبي حنيفة رضى الله عنه أنه كان يقول ذلك وايضاح ذلك ان الدنيا غمها دار عبور
لا دار إقامة فليس لعاقل أن يمسك منها الا بقدر زاد الركب المسافر وبالجملة فكل مؤمن زوى الله تبارك
وتعالى عنه الدنيا فهو عذوان على رضاء تبارك وتعالى عنه في الدنيا والآخرة وعدامة على طيب ارض ايمانه
وشدة طراوتها فلذلك كثر الظل والنسدى النازل على ورقها وغرسها فصاحب الايمان الكامل بما وعد الله
في الجنة لا يبنى الا في الجنة ولا يغرس الا في الجنة فلا تزال شجرة ايمانه تورق وتثمر وتثمر وهي في زيادة يتنعم
ببؤس الدنيا وجوعها وعطشها وعريها عكس ما عليه أهل الدنيا فلا يزال في زيادة من الاعمال الصالحة حتى
يجعل أهل الدنيا عمله أشد اخلاصه ومشاهدته وعلومه واقبه وهو الذى يعطى في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر نظير ما كان يعمل في دار الدنيا من الاعمال المرضية التي جهل الخلق قدرها من
علومها مشاهدها ولا حظها ومراقيها وأمان أعطاء الله عز وجل الدنيا وسع عليه في مطامعها وملابسها
ومناكلها ومراكمها وشغلها بما عنه فهو وعنوان على أن يحل ارض ايمانه بالآخرة وما أعد الله جل وعلا

علم ولم يعمل بغيره وان كنت لم تسم
ففيها في عرف الناس وانما قالوا
ان الفقهاء يعرفون ويعرفون
لكونهم هم المقصودون ببيان العلم
لنفس دون العوام عادة والافضل
من عرف شيئا من أحكام الشريعة
ولم يعمل به فهو كذلك يعرف
ويحرف واعلم يا أخي ان البلاء
يرتفع عن كل مكان كان أهله
يصلون كما ان البلاء ينزل على كل
مكان يترك أهله الصلاة فلا
تستبعد يا أخي وقسوع الزلازل
والهواعق والخسوف على حارة
يترك أهلها الصلاة أبدا ولا تغفل
انني أملي فاعلى منهم لان البلاء
اذنزل يعم الصالح مع الطالح
لكونه لم يأمرهم ولم ينههم ولم
يهمهم في الله والله على كل شيء
شاهد وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا بنى الاسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله واقام الصلاة الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لو أن نهارا ياب أحدكم يغتسل فيه
كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه
شيء قال فذلك مثل
الصلوات الخمس يحو الله بهن
الخطايا والذنوب هو الوسخ وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر
وروى الطبراني مرفوعا ورواه
مختص بهم في الصحيح الا يحيى بن
ابراهيم القزويني ان الله تعالى
ملكنا نأدى عند كل صلاة
يا بني آدم قوموا الى نسيانكم التي
أو قد غموا فأنطقوها ورواية
لاطبراني مرفوعا يبعث الله عز
وجل مناديا عند كل صلاة فيقول
يا بني آدم قوموا فاطمئنا ما أو قد تم
هلي أنفسكم فيه ومون ويتطهرون

للمؤمنين فيها أسجدة خبيئة أورد بخبر لا يكذب فيها ما لا يثبت فيها شجرة فذلك احتياجه لصحب الماء عليها
كثير اليبس أرضها وهي مع ذلك لا تورق ولا تنظر الاشياء ضعيفا فلولا كثرة صب الماء عليها لما تمت أصلا
وجفت أشجارها وانقطعت شجاراتها وخرت الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد عمارها فاعلم ان شجرة الغنى بالدنيا
ضعيفة المنبت سريرة الهلاك وشجرة الفقر الذي يده خالية من الدنيا قوية المنبت باقية ببقاء الله تبارك
وتعالى فكانت مداواة الحق تعالى لشجرة الغنى بكثرة صب الماء عليها رحمة به والافلو يبتس وجفت أغصانها
وانقطعت غرورها كقرا أو جمد لثمة صبره وعدم رضاه بالدون فالحق بالمنافقين والمرتين والكفار ويؤيد
ذلك الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقرة ولو أغنيته لنفسه حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا
الغنى ولو أفقرته لنفسه حاله فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولوزي عنا نعيم الدارين
والحمد لله رب العالمين (ومن وصية) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه اياك ان تشرب عينك فقتنى
ما ليس لك أنه يكون لك فانه لا يخلو اما ان يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه فان كان قسمه لك فهو صائر اليك لا محالة
اما عيشك اليه واما مجيئه هو اليك من غير مشي وأما ان لم يكن قسمه الله لك فلا يملك الوصول اليه بحيلة من
الحيل فاشتغل عن ذلك باحسان الأدب فيما أنت بصدد من طاعة مولاه في وقتك الحاضر فقد نسيته
وعليك بذل طوقك وجهك في طاعته مع ذمرا متعرا خاشعا مطرقا غير ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى
فانك عبد والعبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لانهم ان حقوق السيد انتهت فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته لأعلى أن تقيم فيه محبة أحد من الخلق الاعن اذنه وقد ضمن الله
عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غير فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والجبروت ويجعله بواب
قلبه فكل من دنا من ساحة صدره لباب قلبه قطعت رأسه فاذا تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه
ممرات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان الجبروت وأقام الحق جل وعلا دون قلب ذلك العبد حراسا
من جنده كي لا يخضع الشيطان أو النفس أو الهوى إلى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى الكاذبة الناشئة
عن النفس والهوى فلا ينفص له رأس مال باقبال الخلق عليه ولا يترادف نعم الدنيا عليه وإن تزوج امرأة
كثرت له هو ناعلى طاعة الله عز وجل وإن جاء ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أبدان برزقه
الله رزقا واسعا حاللا من حيث لا يحتسب ويأمر الله تعالى بتباركه وأخذه وجمعه ويثيبه على أخذه وانفاقه
منه على نفسه وغيره كما يثيبه على فعل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج (ثم اعلم يا أخي) ان ابن ادعى حب
الله عز وجل علامات إن وجدت فيه صدقناه وذلك أن نراه على الشريعة البهية ضاة النقية لا تلبس عنده ولا تخيلط
ولا يشك فيما وعد الله أو وعد به في الدار الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء حافظ للحال حامل للذكر
ساكن ساكت صامت مطرق رأسه معتمض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم
ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حب أصحابي كلهم على كثرة ذكرك الله عز وجل وتوحيده محبة في الله تبارك
وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن ربه
جل وعلا لان القلب إذا خلا من الشهوات كان بيتا للرب وإذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس
والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غير فاذخر جت الشهوات
من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للعارف والموارد الغيبية والامرار والعلوم (وايضاح ذلك)
ان القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى في شغل الرجل بشغلين
متصودين في آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع لشخص صورة اشتغال بشغلين كان
أحدهما فقط مقصودا من حق النظر كأن اتفق ان شخصان كرا الله تعالى ويخيطون بافهل يعمل أن الهم
عنده كرا الله تعالى والحياطة تابعة أو يشي على جبل ويراعى ميزانه بيد فالشي هو المقصود حقيقة ومراعاة
الميزان لغاهاى وسيله لا صلاح المني وقال تعالى إن المولود إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعز أهلها أذلة
وكذلك يفعلون (وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات فوجدوا علما أمرع
في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فعملكم أي الاخوان بكثرة ذكركم لكم لتصير وامن أهل

ويصلون الظهور في غفر لهم ما بينهم ما
 فإذا حضرت العصر فقل ذلك فإذا
 حضرت المغرب فقل ذلك فإذا
 حضرت العشاء فقل ذلك فينماون
 فدخل في خير ومدخل في شر وروى
 الطبراني مرفوعا المسلم يصلي
 وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما
 سجد تحات عنه في غفر من صلاته
 وقد تحات عنه خطاياه قلت المراد
 بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء
 التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد في
 سائر الأمور الشرعية فإن كل
 ما مورى كفر منها خاصا به وفي ذلك
 رفع التعارض بين الأحاديث
 الواردة في ذلك والله أعلم وروى
 الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعا
 أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
 الصلاة ينظر في صلاته فإن صلحت
 صلح سائر عمله وإن فسدت فسدت
 سائر عمله وفي رواية أخرى له فإن
 صلحت فقد أفلح وإن فسدت فقد
 خاب وخسر قلت انما كانت سائر
 الأعمال تصلح إذا صلحت الصلاة
 لأنها إذا صلحت وقع الرضا من الله
 على صاحبها فانه يحب الرضا على
 سائر أعماله وإذا فسدت وقع
 السخط من الله على فاعلمها
 فانه يحب ذلك على سائر أعماله
 والله أعلم وروى الطبراني أيضا
 مرفوعا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا
 صلاة لمن لا طهر له ولا دين لمن
 لا صلوة له انما موضع الصلاة من
 الدين كوضع الرأس من الجسد
 والأحاديث في ذلك كثيرة والله
 سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نكون منتسحين
 لتقديم ما جعله الشارع أفضل
 على ما جعله مفضلا وذلك لان
 معظم الفضل والثواب في الانباع
 فلا تقدم على صلاة التطوع شيئا
 الا ان صرح الشارع بتقدمه عليها

مجالسته فانه لا يهبط في أحد الحضرة وفيه شهوة من الشهوات أو علة من العلل أو بقية من المجاهدات (وقد
 سمعت سيدي عليا النواصر رضي الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك
 بقية من المخالقات أو من محبة الدنيا كما أنه لا يصح لك الخروج من كبر السبيل وفيك بقية رعونة فاصبر حتى
 تخلص من الدنس ويعرضوك على الملك وتنتظر هل يقبلك ويصطفيك أو يردك ويعصيك انتهى كلامه
 فافهمه ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا أقبل وخوف منه إذا أدبر لكن من وجهين مختلفين
 وذلك أن الفقر من شعائر الأنبياء والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث انه سلك به طريقهم ويحزن ويخاف
 من حيث الامتحان الذي يقع فيه للعبد فانه ان لم تحفه العناية الربانية والالهالك دينه من حيث لا يشعر (وقد
 كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه) يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعدم رضى الله تعالى عنه بأنه
 محفوظ من آفاته (وأما) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه فكان يستعيز بالله من الفقر ويقول لان أجمع
 عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب الي من فقر يوم ووقوعي في سؤال الناس والوقوف على
 أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول لما خاف الاكل من البلاء والحن لما يطرأ أهلها فيهم يقول والله ما أدري
 ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فعلى أكره ولا أشعر انتهت وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي
 الله تعالى عنه والاحتياط لها والا فاذ لم يكن مثل سفيان الثوري يحمل البلاء فمن يحمله ويؤيد سفيان
 حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فان الله عز وجل اذا ابتلى العبد ببلية ولم ينل عليه بالصبر وأخذ في السؤال
 والتضرع ولم يكشف ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فربما وقع في السخط وانقطع عنه
 مدد إيمانه وكفر بالاعتراض على مقدور ربه فيموت كافرا بالله جاحدا لآياته ساخطا على تقديره عليه فيكون من
 أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
 انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالحمد لله الذي من علينا بالنظر بالعالمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيرى مع الله تعالى إذ أنزل بي بلاء ولا أقول لاحد من الخلق
 أيش أعمل وأيش تكون حيلتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف فانه كالمحابة السائرة فاما يسعني
 واما أنسبه وكثيرا ما أسأخ نفسي بالباح في تدبيرها حال حجابها تنفيسا لها من الحصر وكثيرا ما اضطرر
 وأتى سلاح التجلد والصبر إذا رأيت المحل قابلا لظهور العجز ولدفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
 وصابروا ورابطوا واتقوا الله أى في ترككم الصبر فلا تصبروا فافهم وسيأتى بسط الكلام على هذا المحل في
 مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الك
 محبة فلصبر على بلائنا فانا لا نحب عبد الا بعد أن نبليه ويصبر
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا أنى لأ
 أحبه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على الشر بعة فان وجد
 عز وجل وان وجدت مخالفة لهما أبغضته لله عز وجل فان الله تبارك
 من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد القادر الجيلي رضي
 شخص فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت فيهما مبعوضة
 أعماله فيها المحبوبة وأنت تبغضه فاعلم انك ظالم عاص لله ولرسول
 بغضك إياه واسأل الله أن يحببك في جميع أحبابه لتكون موافقا له
 أعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيه مافأحب
 تحبه بموالتك وتبغضه بموالتك وقد أمرت بخالفة هؤلاء لما شرع الله
 الخلق لم أره فاعلم ان أقراني الا قليلا ولا يقدر على الخلق به الامن آ
 هو اتبع ما جاءت به الشريعة على أن بغضك لأهل الخير أشد إثم
 أن يكون عن سخطه الله تعالى أو يبدل سنته حسنة بالتوبة فافهم
 الخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

ومثل هذا العهد يخل به كثير من الناس بل رأيت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عي القلب فإن الشارع جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وإن كان هناك أفضل منها فليس لنا أن نكرر صلاة العصر مثلاً بل ستنها بل قال ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي صلاة العصر في يوم مرتين يعني إذا كانت الصلاة الأولى صحيحة الآن يصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه حكيم فعلم أن الشارع ما سن تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلاً عن كون أن هناك أفضل منها أو غائلاً مع علمه بأن فعل الفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما أن فعل الأفضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب أيضاً فلا ينبغي طالب العلم أن يترك النوافل المؤكدة ويستغل مكانها بعلم إلا أن تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الإخلاص فيه وذلك لا يؤدي إلى ترك الاشتغال بالسنة كلها ويقتضيها حتى كأنهم لم تتشرع في حقهم أبداً هذا مع أنه كثير ما يجلس في الحواري لعب وغيبة وغيمة وحسد ونظر وكبر وعجب ولا يقرول لنفسه قط الاشتغال بالعلم أولى فلا تلبس على نفسك يا أخي وتقول من أمرتك بالاشتغال بسنة من السنين المضروب لها وقت الاشتغال بالعلم أفضل مع علمك بعدم إخلاصك فيه فإن مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتأمل طالب العلم إذا ترك قول السنن والفضائل وأكثرت الجسد وترك الأوراد السننية كيف يذهب منه الانس ولا يكاد

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي إذا فارقني وعاداني بل آخذ ذلك من الله عز وجل من باب الفضل والمنة لأنني أرجو حينئذ أنه تعالى لولا أنه يرديني الاصطفاً ما نفعني صديقه وأولاً أمات لي ولداً ولا ألقى العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فإنه تعالى غيوراً عبده وعلى عبده فإنه جل وعلا ما خلق عبده إلا له وعبده المحبوب عن ذلك يريد أن يكون لغيره وفي القرآن فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (وفي كلام الجنيدي) رضي الله تعالى عنه إذا أراد الله أن يحب عبداً لم يذر له مالا ولا ولداً وذلك لأنه إذا كان له مال أو ولد أحببته ما فتت شغبت محبته له به وتجزأت وصارت مشرقة بين الله وبين غيره والله عز وجل لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو تعالى قاهر غالب لكل شيء فرجماً أهلك غيريك وأعدمه ليخلص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم إذا تنظف القلب من الشركاء والانداد من الأهلى والمال والولد والذات والشهوات والولايات والرياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية فحينئذ لا يضر القلب ملاحظة لأسياب من المال والولد والأهلى والاصحاب لأن القلب حينئذ صار كالآلة المنكسر الذي لا يسلك ما يكت فيه لأنه قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكما اجتمعت فيه ارادة لشيء غير الله تعالى كسر ما فعل الله فلم يتركها اتصل إلى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شيء يكون خارج القلب بل يعطيه للعباد على وجه الكرامة له بين عباده فيطعم منه الواردين والقاطنين ولا حساب عليه في الآخرة إن شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فافهم ذلك واعمل على التخلق به فالحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العالمين مع خوفاً من عدم القيام بواجب حقهم والبعده عن كل من لا يعمل بعلمه وما أمثل نفسي بين يدي العالم العام بل الأكثها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لو كان في عصرى لم يرشدني بغير ما أُرشدني به ذلك العالم الذي هو وارث له وقد قالوا ليس فوق منزلة العالم العامل الامتزة النبوة فعليك يا أخي بحجاسة كل من رأيت يعمل بعلمه وإياك أن تخالفه أو تنافره أو تجانبه أو تعاديه فإن السلامة فيما يقوله من النصيح وفي مخالفته الضلال والهلاك (واعلم) يا أخي أن النفس من شأنها أنها تحب الاطلاق والسرار وتكره التجبير عليها ولو من الشارع صلى الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التجبير من الشارع وإشارته على هواها وتأمل يا أخي ما يقع لك من الملل إذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تبارك وتعالى أو ما يحصل منك من المزاحمة على الدنيا ورأسها أو جاهدتها أو نومك على طراحة في المثل الأخير من الليل تجد نفسك بالضد عما ذكرنا فقد آثرت هواها على ما يرضى ربها ومنها فالعقل من قس نفسه وجاهدتها حتى صار هواها هو ما رجحها سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفاه من دعوتهم إلى خير فأولم يمتثلوا واحسانى اليهم مع ذلك بالكلام المأوف وجوههم وفي غيبتهم لم يبلغهم فإن العاصي المقصر في التعلم لا لسان له ولا قلب بل هو غائب عن حمالة الناس الذين لا ميزان لهم فن طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب إلا أن حقت العناية إلى بانية ذلك العاصي فكان من أهل هذه الخصوصية وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصرين بل هو من ثالث الاقسام الآتية وقد قسم بعض العارفين الناس إلى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاصي المقصر وهو لا يستقيم إلا بالعلاج والمساورة شيئاً فشيئاً لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من له لسان ولا قلب له كذا ينطق بالحكمة ولا يعمل بها أو يدعو الناس إلى الله جل وعلا ويقره ومنه ويستقيم عيب غيره ويفعل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس النسل والعبادة ويبازر به بالعظام إذا خالاه ذنب من الذناب ولو كان عليه ثياب وهذا هو الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان جاهل القلب فتل هذا البعده يا أخي وهو لئلا يخطئك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار معاصيه وبقلة تلك بنتى باطنه وقلبه اللهم إلا أن تكون آمناً من وقوعك فيما يقع فيه وقصدت بالقرب منه ففهم فمثل هذا لا يضرك بالقرب منه بل ينفعك وهذا الأمر الذي ذكرنا واقع كثير من برزوا للوعظ في هذا الزمان حتى إن بعض الناس يحضرون مجلسه وكلما يعظهم بأمر يقولون له قل هذا نفسك (الرجل

باعتقديه أحد ولا يقول له ادعني
أبد الخلاف من أكثر من فعل
السنن والأدكار من طلبة العلم يصبر
الناس بعبته ودونه ويسألونه الدعاء
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم شهداء الله في الأرض فمن أنبتتم
عليه خيرا فهو خير ومن أنبتتم عليه
شرا فهو شر وممعت شيئا فاجعل بدل
الاسلام زكريا رضى الله عنه
يقول اذا كان الفقيه تاركا للسنن
والايراد وآداب القوم فهو كالخيز
الحاف اليابس فاكثر يا أخى من
الصلوات المسنونات المؤقتة ولا تخل
بها في يوم من الايام واجعل
الاشتغال بالعلم في غير أوقاتها
وان ممعت منى شيئا فاجعل بدل
كل مجلس تريد تلغوفيه مجلس علم
واترك اللغو فان المؤمن لا يشبع
من خير ومن فعل الايراد الشرعية
كفته في الاشتغال بالخير الذي
أمر به الشارع حتى لا يكاد يجد له
وقت بطالة أيداما عدا أوقات الملل
الذي يطرق البشر وذلك معفو عنه
ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعمل
عليه وتقدم بسط الكلام على ذلك
في عهد الامر بادمان المطالعة في
كتب العلم فراجعوا والله يتولى هذا
وروى مسلم وغيره مرفوعا الصلاة
نور وروى الامام أحمد مرفوعا
باسناد حسن ان العبد المسلم
ليصلي الصلاة يريد بها وجهه الله
فتنهافت عنه ذنوبه كما تنهافت هذا
الورق عن هذه الشجرة وأخذ
بغصن منها فجعل ذلك الورق يتناهت
وروى مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن معمر بن قيس قال
قيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت أخبرني بعمل أمرك
يدخلني الله به الجنة أو قال قلت
أخبرني بأحب الأعمال الى الله
تعالى فسكت ثم سأله فسكت ثم
سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك

(الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه
كنفه وبصره بعبوب نفسه وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والمنطق فهذا رجل من أولياء الله
تعالى ستر الله عز وجل وحفظه من الآفات وأعطاه العقل الوافر قدوة يا أخى ومصاحبة هذا ومخالطة
وخدمته لتسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولا أعلم في مصر الآن من اخواني على هذا القدم الا قليلا كالشيخ
كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين البرهه ومشي الخندقي والشيخ سليمان الخانوقى والشيخ ابراهيم بجامع
آل ملك خارج الحسينية كثر الله تعالى في هذه الأمة من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلب
وهو العالم العامل المتقدم ذكره المتصدر لارشاد الأمة وهدايتها نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
أشهرنا اليه في النعمة قبله ومثل هذا يجب القرب منه ومخالطة وخدمته والاختلاط به بأخلاقه والجلوس
رب العالمين

(وعاين الله تبارك وتعالى به على) عدم مخطئ على مة دورات ربي عز وجل اذا نزل بي ما أكره وعدم
اعتراضى عليه أو اتهم لي اذا أبطأ عني الوصول الى رزقي أو أخر عني كشف كربي وذلك لعلمي بيقين بأن اسكل
أجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شي من ذلك ولا يتأخر وأوقات السلا لا تنقلب عافية
وأوقات البؤس لا تنقلب نعمة وأوقات الفقر لا تنقلب غنى وان عجزت عن الوصول الى مقام الرضا بالقضاء
صبرت وانتظرت الفرج الى أن يبالغ الكتاب أجده فتسفر تلك الحالة عن ضدها كما تنقضى الليلة فتسفر عن
النهار في طلب ظلمة العشاء في النهار أو نور النهار في الليل فقد جهل ولم يعط ما طلب لانه طلب الشيء في غير وقته
وحينه وقد مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا ان الله مع الصابرين أى ينصرهم ويثيبهم جزاء ما
نصروا والله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهو اهم قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فكل من
نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر أو معين فكن يا أخى خصما على نفسك على الدوام ينصرك
الله عز وجل على الدوام وان كنت خصما لها في بعض الاوقات فنصرك في بعض الاوقات ففتش نفسك فان
الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما برز منه جزاء وفاقا فاعمل على ذلك الخلق ترشد والحمد لله
رب العالمين

(وعاين الله تبارك وتعالى به على) من صغرى الى وقتي هذا انه لم يجعل الدنيا أكبر هي فلا أصبح وأمسى قط
وأنا ممتدح من أمرها بل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الالتفات الى ما احتاج الى الاقنيات به في الدنيا
كالربح فأصرف زمانى أول ما أصبح في أمر الآخرة من علم أود كرا وغيرهما ثم ان فضل بعد ذلك من زمانى شيء
صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عزيزي أنبأ الدنيا بل حالهم بالعكس
عما ذكرنا فجعلوا دنياهم رأس مالهم وأخرتهم ربحهم فان فضل عن طلب دنياهم زمان جعلوا لأخرتهم
والا فاتهم عمل الآخرة بالسكينة وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية
الدنيا وايضا ذلك ان أعمال الآخرة كلها يحببها الله عز وجل واذا أحب الله عز وجل عبدا أحبه الوجود
الصامت كله وغالب الناطق اذ الخلق كلهم تبع للخلق الامن حقت عليه الشقاوة كن بكرة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والأولياء ومن جملة الصامات الدنيا فاهسى تسمى خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو انه
تركها لسمعت خلفه خادمة له وحكم الراغب في الدنيا بالعكس وهو هروب الآخرة منه لأن الله تبارك وتعالى
يغضب على محب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاصت الدنيا عليه وتعسرت وأتعبته في تحصيل ما قسم له منها لانها
عالمو كة لله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لمن رأيت عنده حسدا لا أخيه المسلم وضر بي له الامثال لعله
يتوب من خفة العقل وهذا الداء قد كثر في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يحسد جاره على مطعمه أو مشربه
أو ملبسه أو من كحه أو مسكنه أو على الكحل وغاب عن هذا ان ذلك مما يضعف ايمانه ويزيده مقتا من الله
عز وجل ثم ليتأمل الحاسد في الوجه الذي يحسده عليه فانه لا يخلو أن يكون الحسد واقعا على قسم الحسود
أو على قسم الحاسد فان كان على قسم الحسود الذي قسمه الله تعالى له في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فاقد ظلم بذلك الحسد فانه رجل ينقلب في نعمة مولا عز وجل التي تفضل بها عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليك بكثرة السجود فأنت لا تسجد
لله سجدة الا رفعك الله بها درجة
وحط بعبدك خطيئة وروى ابن
ماجه من فروع باسناده صحيح
استكثر وامن السجود وروى مسلم
عن ربيعة بن كعب قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم لم بحاجة فقال
سألني قلت أسألك مرافقتك في
الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك
قال فاعني على نفسك بكثرة
السجود وروى الطبراني من فروع
ما من حانة يكون العبد عليها أحب
الى الله تعالى من أن يراه ساجدا
يعف وجهه في التراب أى يضع
وجهه على التراب من غير حائل
وفي رواية أنه أيضا من فروع الصلاة
خير موضوع من استطاع منهكم
أن يستكثر منها فليستكثر وفي
رواية له باسناده حسن أن النبي صلى
الله عليه وسلم مر بقبر فقال من
صاحب هذا القبر فقالوا فلان فقال
ركعتان أحب الى هذا من بقية
دنياكم والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نستعد بالوضوء
قبل دخول الوقت للصلاة أول
الوقت فن لم يستعد لذلك فرمافاته
فضيلة جماعة الوقت وهذا العهد
يحل به كثير من سكن المساجد
فضلا عن التجار والصنائعية
في غروب الوضوء أول الوقت
حتى تقوم صلاة الجماعة ويقال
لأحددهم قوموا فبقول الوقت
منسج وقد وقع في ذلك مع شخص
من طلبة العلم في جامع كثير الجماعة
فرايت الصلاة تمام للعصر وهو
جالس يا غرقلة قم للصلاة فقال
الوقت منسج فقلت له ولو كان
منسج فهل تقدر تجمع لك في صلاتك
جماعة مثل هؤلاء فقال السبعة
وعشرين درجة حاصلتك ولو صليت

وقدر هاله من غير تفعل منه ولم يجعل لأحد فيها نصيبا فواجه حسده وان كان حسدك يا أخى له على إعطائه
قسمك الذى قسمه الله تعالى لك فهذا لا يصح قط فان قسمك لا يعطى لغيرك ولا ينقل منك اليه أبدا فقد جهلت
يا أخى بهذا الحسد غاية الجهل وظلمت أخاك به غاية الظلم وسيأتى بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب
إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) الاطلاع على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجب ذلك عني
رحمة في فان صاحب هذا الحال عوت في اليوم والليلة وموت كما أشار اليه حديث لولان تدافدوا الدعوات الله ان
يسمى عذاب القبر وهذا أمر لا يحصل للعبد الا بعد غلبة روحانيته على جنانيته حتى يكون كالروحانيين
والإحناء عليه أفشاه الاسرار وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه لا تطمع أن تدخل
في زمرة الروحانيين وتسمع ما يسمعونه من الاسرار الا ان عادت جميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتى
صرت في مثل الحالة التي كنت عليها قبل نفخ الروح فيك لان جميع ما حصل بعد نفخ الروح هو حجاب لك عن
ربك فان أردت الاطلاع على ما ذكرناه فتجرب حتى تصير روحا مفردة من السر وغيب الغيب والحمد لله
رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم أمني من مكر الله عز وجل بي في ساعة من ليل أو نهار فانه تعالى
لا يدخل تحت التجسس وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كما ان له حضرة تسمى حضرة التقييد
لا يخلف فيها ما عاهد قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن
ويجتيبه ويتقرب اليه عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والأرض ومن قريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال
واجابة دعاء وتصديق وعد ووفائه وكلمات حكمة تغاض على قلبه فذفا من بعيد فظهر على لسانه ويسبغ عليه
مع ذلك نعمًا ظاهرة على جسده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والحلال والمباح وحفظ
الحدود وكثرة العبادات الظاهرة وديم جميع ذلك على هذا العبد برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك
واغتربه وظن دوامه فتح عليه جملة من أبواب البلاء والمحن في النفس والمال والاهل والولد والقلب فينة قطع
عنه جميع ما كان فيه من النعيم قبل ذلك فيبقى متحسرا حاسرا من كسرة طوبى له ان نظرا الى ظاهره رأى
ما يسوء وان نظرا الى قلبه وباطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضر لم يرج
اجابة وان طلب وعدا جديلا لم يجد سر يعاوان وعد بشئ لم يصل اليه وان رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها
وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل رخصة تسارعت اليه العقوبات وتسلطت أيدي
الملائق على جسده واستنهم على عرضه وان طلب الاقالة عما دخل فيه والرجوع الى الحالة الأولى التي كانت
نه قبل التقرى لم يقل وان طلب الرضا والتمتع بما هو فيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والاماني والآراء في الرحيل والاكون كلها في التلاشي ويدام عليه ذلك مدة حتى تغني
جميع أوصاف البشرية فاذا صار روحا مجردا وتطف الحق تبارك وتعالى عليه يسبح في باطنه اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب كما قيل لا يوب عليه السلام وحينئذ فيمطر الله تبارك وتعالى على قلبه ما رحمة
ورأفته ولطفه ومنته ويزيل عنه سائر البلاء ويطلق السنة العباد بعد حبه والمناة عليه ويذل له الرقاب
ويسخره المولك والارباب ويسبغ عليه النعم الظاهرة والباطنة فيكن يا أخى على حذر اذا نزل بك بلاء واسأل
الله تعالى السلامة من فتنه فانه لا بد من يراد الله تبارك وتعالى اجتباهم واصطفاهم من تجربتهم بالبلاء
قبل ذلك ليصفى بهم من خبث الهوى والميل الى الخلق والسكون اليهم والفرح باقبا لهم عليه فابرح العبد عن
البلاء في حال النعمة وفي حال النعمة فلفهم ذلك واعل على الخلق به وسيأتى بسط ذلك في مواضع ان شاء الله
تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم التماهى في استنسان شئ من أفعال نفسي وأقوالها وجميع
أحوالها على بجزها عن الوفاء بعهود رعا عذر وجل وعن الوفاء بما كلفت به ولو قدر ان معونة الله تبارك
وتعالى صاحبته ففوق ذلك المقام مقامات لا تحصى * وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول

مع واحد فقلت له تجادلني في شيء
ينقص أجرك وانصرفت وتركتهم
فقل هذا ربحا بعد من حلة الأثمة
المضايين عن السنة وربحاً حراً هم
ذلك إلى ترك واجب يعذبون عليه
يوم القيامة فإن حقيقة الأضلال
ليس هو الا ترك الأثمة لا واصر
الشريعة فيقتبهم الناس على ذلك
فيصبرون قدوة في الضلال فلا
يرجى لمثل هؤلاء خبير ولو كان
معه من العلم كمثل الجبال وكان
سيدى ابراهيم المتبول رحمه الله
يقول اذا قرأتم العلم فاقروا على
العلماء العاملين واياكم تقرؤ
على أحد من المجادلين الذين
لا يعقلون على العمل بعلموه فانكم
تخسرون بركة علمكم فان ابليس
لمؤلا بالمرصاد لكونهم هم حملة
الشريعة وآؤها ببقائهم فاذا تلفت
حاله لم تالف حال الشريعة لعدم
الأعمال التي يفعلونها حتى
يقتدى الناس بهم فيها فكان
الشريعة لم تكن موجودة لانه
لا وجود لعينها الا بالعمل بها وكان
رضي الله عنه يقول حكم الفقيه
الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر
الذي تعلم آلات القتال كلها
ثم خرج على نية القتال في سبيل
الله فلقبه ابليس في الطريق فقال
له اقطع الطريق فانك تعرف
تدافع وتجادع وما كل أحد يعرف
ذلك فربه انسان معه أمة فضر به
حتى صرعه وأخذ ممتعاه ورجع
إلى بيته بلا جهاد فكذلك الفقيه
الذكرور يتخذ علمه سلاحاً يقاتل به
العامه وان رأى علمه عليه في واقعة
قلده ذهب غيره ممن ليس هو عليه
ويقول يجوز لي التقليد للضرورة
وان نازعه أحدني أن تقليد غيره
ضرورة أقام الأدلة والبراهين على
الضرورة فقل هذا ربحاً يكون عامه
زاده إلى النار اه فالزم يا أخى

للنفس حالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلاء فان كانت في بلاء فمن لازمها غالباً الجزع والشكوى والسخط
والاعتراض والتهمة للحق تعالى من غير صبر ولا رضاً ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والاسباب
وان كانت في عافية ونعمة فمن لازمها غالباً الامتروا بطروا اتباع الشهوات واللذات كما نالت شهوة تبعته أخرى
وازدت ما عندها من النعم من مأكل ومشروب وملبس ومسكون ومنه كوح ومركوب وتظهر في كل نعمة
من هذه النعم عيو باونقصا وتطلب أعلى منها عالم يقسم لها وتقول ان مثل هذه النعمة لا تكفيني ولا تغني
وتطلب ما لم يقسم لها كما تعطى ما طمعت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا ولا منتهى * وقد قالوا
من أشد العذاب على النفس طلبها ما لم يقسم لها * واعلم يا أخى أن من شأن النفس انها اذا كانت في بلاء لا تتمنى
سوى ان تكشف عنها وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت إلى رعونتها واشهرها
وبطرها واعراضها عن طاعة ربها وجل وعلا وانما كما في معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من البلاء فربما
تعاقب فتزد إلى أشرها كانت فيه من البلاء والضرعة قوية لها وذلك من رحمة الله عز وجل بها ليعظمها بذلك
ويكفها به عن المعاصي في المستقبل لأنها لا تصلح لها العافية والنعمة فكان البلاء والبؤس أولى بها ولو أنها
كانت ثابتة ولم تزد ولم ترجع إلى نقائصها ورذائلها لما ساء الله تعالى من العقبوبات دنيا وأخرى انكنا جهلت
ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لأن الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عباده وتفرده به وأعطاهم بدل
ذلك ميزان الشرع فما كان من محمود فهو من المصالح وما كان من مذموم فهو من المفاسد فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الحاجة إلى سؤال الناس طول عمرى إلى وقتى هذا وذلك من
أكرمهم الله عز وجل على فلم يحوجني تعالى قط إلى كتابة قصة في طلب وظيفة أو غير هابل لم يرزقني ما يسد
ضروتي من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ما سأل أحد الناس الا لجهله
بالله عز وجل وضعف إيمانه ويقينه وقلة صبره وماتعفف متعفف الا لو فور علمه بالله عز وجل وقوة إيمانه
ويقينه وتزايده معرفته بربه جل وعلا وكثرة حيائه منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بدسائلا فلا يسأل الله عز وجل
كما أشار إليه حديث إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فالاجابة فذلك وان أبطأت عنه الاجابة
يعنى قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه أن يفرح بذلك لأن الله عز وجل انعم اليه يستحب
لعبد في كل ما سأل الله لا يغلب عليه الرجاء فيملك ويترك فعل الا امره ويقع في المناهي فكان عدم استجابة
دعائه رحمة به لان خوف المؤمن ورجاءه كجناح الطائر لا يتم الا بامع أن العارف لا يسأل ربه قط
في شيء الا ان علم أنه مأمور بذلك فلا يزيد السؤال الاقرب باواد باكل السؤال الزيادة من العلم والصلاح والصوم
ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طمأنينة نفسي إلى دوام النعمة على عدم استحقاق لها وشهودى
التحويل والتغير في غيرى لا يلاونها رافلا يخلو صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه اما عاجلا
واما آجلا من الأمراض والأوجاع والمصائب والنفس والمال والولد والأهل والأصحاب وهذه الأمور
لا تفرقني بحمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذا حصل العجز وتغيص العيش حجبته الحالة التي هو فيها عن تذكر
شيء من النعم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا أخرجننا من العمل صالحا غير الذي كنا نعمل ولورد العادوا
لماسن وعائنه وانهم لكاذبون لأنهم ما قالوا ذلك الا بلسان الانسان التي هم فيها فظنوا انها تدوم معهم إذا خرجوا
ولو علم أحدهم أنه إذا ردد إلى الدنيا يرد إليها يحكم القضاة ما قال ذلك (وسمعت سيدى) عليه الخواص رحمه
الله تعالى يقول ما لئلا دعا قائل بنعمة في الدنيا لا يقطع لأن الحقوق التي عليه في تلك النعمة تحجب عنه النعم بها فانه
كأنه باتفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهله وجيرانه وجامعة المسلمين وليس له حبس شيء عنده من
الدنيا وهو يعلم ان في الحبس مدونا وفي البلد مريض لا يجد ما يصرفه على مرضه أو عر يانا لا يجد ما يستريح به
عورته بين الناس ونحو ذلك لكن إذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد أن
الله تعالى يفضله عليه بطيب العيش في أخر عمره ويعطيه الراحة والدلال والعز بين الناس * وقد قالوا من
صبر على بلاء الدنيا حل له نعيمها وأخر عمره أغيا على الأبرار أخرته بعد عرق جبينه وتعب جسده وكرب روحه
وضيق صدره وذهاب قوته وإزالة نفسه وكسره واهله هو السار في خدمة المؤمنين فلا يكاد يطيب له عيش

أدب الشريعة ولا تجادل من
 نصحك فربما تخسر دينك والله
 يتولى هـ ذلك وروى الشيخان
 وغيرهما أن عبد الله بن مسعود
 قال يا رسول الله أي العمل أحب
 إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها
 الحديث وروى الطبراني مرفوعاً
 عليك بذكر ربك وصلواتك
 في أول وقتك فأن الله عز وجل
 يضاعف لكم وروى الترمذي
 والدارقطني مرفوعاً الوقت الأول
 من الصلاة رضوان الله والآخرة
 عونه وفي رواية للدارقطني ووسط
 الوقت رحمة الله وروى الدليلي
 مرفوعاً أفضل أول الوقت على
 آخره كفضل الآخرة على الدنيا
 وروى الإمام أحمد والطبراني
 واللفظ للطبراني مرفوعاً يقول
 ربكم عز وجل من صلى الصلاة
 لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها
 استخفافاً بحقها فله على عهدنا
 أدخله الجنة وروى الطبراني
 مرفوعاً من صلى الصلوات لوقتها
 وأصبح لها وضوؤها وأتم لحاقيها
 وخشع وعها وركوعها ومجودها
 خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول
 حفظك الله كما حفظتني ومن
 صلاها غير وقتها ولم يصبغ لها
 وضوؤها ولم يتم لها خشوعها ولا
 ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
 سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما
 ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء
 الله لفت كما يلف النوب الخلق ثم
 ضرب بها وجهه والله سبحانه وتعالى
 أعلم (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نواظب على صلاة الجماعة في
 الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه
 الجماعة من النوافل ولا نتخلف
 حتى تغترب الجماعة كلها أو بعضها
 وإن جعل الشارع لمن خرج لها
 فوجدناها قد مضت مثل أخرجها

الابعد تجربته في خدمتهم هذه المرات كلها فإذا تجربتها أعقبت له طيب طعام وأدام وفاء كهة وإلباس وراحة
 ومبرور وتلذذ بالبلاء (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول لا يعطى الله تبارك وتعالى
 مقام التلذذ بالبلاء لعبد إلا بعد ما يبذلها لجهوده في مرضاته فإن الابتلاء على ثلاثة أحوال تارة يكون عقوبة
 ومقابلة لجرية ارتكبتها أو معصية اقترفتها وتارة يكون تكفيراً وتخييراً وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ
 المنازل العليات وإكمال من هذه الأحوال علامة فعلازمة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابللة عدم الصبر عند
 وجود البلاء وكثرة الجزع والشكوى إلى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيراً وتخييراً وتخييراً لا يخلو وجود الصبر الجليل
 من غير شكوى ولا اظهار جزع ولا ذبح إلى الأصداق والخيران وعدم نقل الطاعات على يده وعلامة الابتلاء
 لارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة وطمأنينة النفس وخفة الأعمال الصالحة على القلب والبدن انتهى
 فأعمل على التخلق بذلك والله يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
 وعما من الله تبارك وتعالى به على (فزعى) لا كراهة عز وجل وإلى الصلاة إذا احتجبت إلى شيء من أمور الدنيا
 ولا أشتغل بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك مما لا يحدث يقول الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسئلتى
 أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا حزته أمر فزع إلى الصلاة
 ويقول أرحنابها يا بلال انتهى والسائلون على أقسام ولكل قسم مشهود أن الله عز وجل إذا أراد أن يصطفى
 عبداً من عبده سلكه في الأحوال وامتنع به بأنواع البلاء والحن في فقره مثلاً بعد الغنى ويضطره إلى
 مسئلة الخلق في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم أنه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم ويضطره إلى القرض
 منهم ثم أنه يصونه عن القرض ويضطره إلى ذل المكاسب ويسهل عليه ذلك فيأكل من كسبه كما هو السنة ثم
 أنه يعسر عليه المكاسب ويهمله السؤال للخلق بأمر باطن يرى أنه يعصى بتركه لا يذوقه إلا هو ليس بذلك
 نفسه وهواه وهو حال الرياضة للنفس ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منهم أمر اجاز لا يمكنه تركه ثم ينقله
 من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم ويحسب رزقه في السؤال له تعالى فقط فيسأل ربه جميع ما يحتاج إليه
 فيعطيه عز وجل ذلك ولا يعطيه منه أن تسكت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال إلى السؤال
 بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج إليه فيعطيه نه حتى أنه لو سأله بلسانه لم يعطه شيئاً أو سأل كذلك الخلق
 لم يعطوه شيئاً ثم أنه تعالى بعد ذلك كله يغنيه عن السؤال ظاهراً وباطناً يصير الحق تبارك وتعالى يبدؤه
 بجميع ما يحتاج إليه ويصلحه من الماء كحل والمشروب وغير ذلك من غير أن يحظر ذلك بباله وحينئذ يتحقق
 بولاية الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ويتحقق
 أيضاً معنى قوله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطي السائلين والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تدعى الأهم فالأهم من الماء ورات الشريعة من حين كنت صغيراً إلى
 وقتى هذا ولذا لم أعول قط على علم من غير عمل ولا على نافذة قبل العمل على الكمال الفريضة الكمال النسبي
 الذي يصل إليه أمثالنا وقد قالوا من اشتغل بالنوافل عن الفرائض فهو أحمق ومثاله من دعا ملكاً إلى
 حضرة فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة غلامك أو مثال جميل حملت فلما دناها أسقطت فلا هي ذات
 حمل ولا هي ذات ولد أو مثال من يجود بما لا يجب عليه ويترك وفاة الديون أو وفاة الزكاة مثلاً (وفي كلام)
 سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه من الفرائض التي يجب تقديمها على الاشتغال بالعلم والكسب
 ترك الحرام وعدم الشرك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه في جلب نفع أو دفع ضرر إلا بقدر نسبة التكليف إليهم
 من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضاً) ترك الاعتراض على أقداره وإجابة الخلق إلى المعصية والأعراض
 عن أمر الله تبارك وتعالى وطاعته بعلوه صلى الله عليه وسلم لا طاعة لخلق في معصية الخلق فالجهد لله
 الذي هذا لذلك والحمد لله على كل حال

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم محبة الشيع من الحلال فضلاً عن الحرام والشبهات وذلك من
 أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فإن كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة يجلبان النوم والنوم أخو
 الموت لأنه يورث الغفلة عن جميع الصالح وقد قالوا الخير كل النسي في البقطة وأشر كل الشر في النوم والغفلة
 (وقد قال) الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه من شيع من الحلال ثم اشر ب كثير افنام كثير افندم كثير

لأن الشارع اغنا جعل ذلك جبراً
وتسكيناً لمسايطر من خرج للجماعة
فوجد الناس قد فرغوا فأسف
وحزن فكان ذلك كالتعزية
لصاحب المصيبة والاف كيف يجعل
من قرط في أواصر الله كن فعلها
وبادر اليها وترك أشغاله كلها
لأجله تعالى فافهم وهذا العهد
يخل به كثير من سكان المساجد
لا سيما المجادل الموسوس فتراه
يصبر حتى تقوته تكبيرة الاحرام
مع الامام ويقرغ الامام من قراءة
الفتاحة أو السورة بعد هاتمين يذوي
ويركع ويقول انما أقفل ذلك
لا في أوقوسوس في قراءة الفتاحة
وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من
أكل الحرام والشبهات فلا يزال
أحدهم يأكل من ذلك ويقول
الأصل الحل حتى ينظم قلبه فلا
يصير يرتسم فيه شيء من الافعال
والاقدوال لتلف القوة والحفاظة
ولو أنه سلم قياده لشخص صادق من
أهل الطريق لعلمه طريق الورع
وكسب الحلال حتى يارقه وصار
كالنكوكب الذي فأدر كجميع
ما يقع منه ولا يصير ينسى شيئاً الا
في النادر وقد كان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئاً
ونسيت ذلك لشدة نورانية باطنه
رضي الله عنه فاسلك يا أخي على يد
شيخ يعلمك مراتب العبادات
والاعتناء بأوامر الله عز وجل
والا فليلازمك غالباً الشك فيما
تفعله ورعاً وقعت في التساهل أو
فعلته العلة من غير اخلاص ليقال
وقد وقع الفرق أنسجي رضي الله
عنه انه صلى في الصنف الأول
أربعين سنة فتخلف عنه يوم ما وجد
في نفسه شجلاً من رؤية الناس
فأعاد صلاة أربعين سنة وقال انما
كنت يا نفس تصليين في الصنف
الأول ليقال ثم اتخذ له شيخاً وسلك

افواته الخير الكثير (وقد قال) بعضهم كل القليل من المحرم في الظلمة كالكل الكثير من الحلال لأن المحرم
يغطي محل الايمان ويظلمه كما يظلم الخمر العقل ويغويه فاذا ظلم محل الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص
ومن أكل من الحلال كثير المصير إلى الامور كما كان في النشاط والعبادة ان أكل منه قليلاً ولم يشرب عليه فاذن
الحلال نور في نور المحرم ظلمة في ظلمة انتهى فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدائه والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم صبري على البعد من حضرة تعالى وطيراني اليها كما أغفل
وأخرج منها ولا أعرف لسرعة الطيران شيئاً أعون عليه من هذين الجناحين أحدهما ترك الذات والشهوات
الحرمة والمباحة وترك الراحة كلها الثاني احتمال الاذى والمكاره وركوب العزائم والشدائد والخروج عن
الخلق والمهوى والارادة والماني الدنيوية والاخرية فان هذا الامور يخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فن
استعملها خارج الحضرة منعته الدخول (وكان) سيدي أحمد ابن الرافعي رضي الله تعالى عنه يقول كن
طياراً الى الحضرة كما تنقب عن ولا ترص بالعود عنها ثم اذمن الله تعالى عليك بالدخول فأحسن الادب ولا
تغتر بما أنت فيه من النعيم الا وفرو العزائم والكفاية الكبرى والدلال والغنى في الدنيا والاخرى فن
اغتر بذلك قصر في الخدمة ضرورة وأخذ الى الرعونة الاصلية من الظلم والجهل فأخرج بذلك من الحضرة في
أمر ع من لمج البصر فاحفظ يا أخي قلبك من الالتفات إلى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون إلى
الخلق والهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن رؤية ماسوى الله تعالى ولا تتركه
نفعاً ولا ضرراً ولا هطاً ولا منعاً (وكان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كلهم
والاسباب كلها عند حصول الاذى والبلية لك كسوط ريك عز وجل الذي يضربك به واجعلهم عند النعمة
والعطية كيد تبارك وتعالى التي تخبرها لك من عبيده ليلقمك بها الخوى والله المثل الاعلى انتهى والحمد لله
رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رعى الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحالة الراهنة في بداية أمري
وكرهتي لا مساكها ودامي على ذلك عدة سنين حتى تحققت بخروجها من قلبي وصرت أنقب لدخولها على
وأفرح للفقروضيق اليدي ثم اني الآن أجمع منها ما يكفيني ومن تلزمني كفايته يومنا وليتناظها رالفقر
والحاجة واعلم بان الله تبارك وتعالى غني عن جميع الخلق وما خلق ما خلق الا لخلق له لينتفعوا به فكان من
الادب أخذ الدنيا ثم استعملها فيما شرعت له (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي وغيره ان الزاهد في
الدنيا يناب بسببها امرتين الأولى برميها بعد أن فصح عنه على محبتها اتباع الجمهور والناس الثانية بأخذها بعد
رعيها وخروج محبتها من قلبه فقدر ماها هذا باذن وأخذها باذن فان لسان اشارة الحقيقة تقول للمؤمن وما
تلك بيمينك أي المؤمن فيقول هي دنياي انفق منها على نفسي وعيالي وأهلي واخواني والواردين على فيقال له
ألقى ما في يمينك فيلقها فيراها حية تسمى كعصا موسى فيقال له خذها ولا تخف كما وقع لموسى على نبينا
وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلوات وأزكى السلام فهو يمثل أمر الله تبارك وتعالى في
الحالين لا اختيار له معه وهذا الخلق قليل من اخواننا من تخلق به على وجهه فهو عسل للدنيا بقلبه ويده
كالعوام فاعمل يا أخي على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي عند نزول البلاء بساكني أو عند توقف اجابة دعائي في حق
نفسى أو في حق غيره يري الى تفتيش نفسي فيما ارتكبه من الذنوب أو تركته من الاوامر الظاهرة أو الباطنة
أو فيما نازعته من الاقدار ونحو ذلك اذ الغالب ان العبد اذا ابتلي به الله تبارك وتعالى بمقابلة ثم ان لم ينكشف
البلاء مثلاً بادرت الى التضرع والا تكثر من الاعتذار والاعتراف بنحو قولي اللهم اني أعترف بين يديك بأني
لا أعلم أحد على وجه الأرض من المؤمنين أكثر عصياناً ولا مخالفة ولا أسوأ حالاً ولا أقل حياءً مني (وقد قال)
بعضهم قد بينى الله تبارك وتعالى عبده ليرده بالبلاء الى السؤال فيجيب سؤاله فإذا سأل أحب تبارك
وتعالى اجابته وذلك ليعطى الله تعالى الكرم والوجود حقهم الا أنهم ما يطالبونه عز وجل عند سؤال عبده
بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبدي ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثلاً لتعويق القدر
لاعلى وجه عدم الاجابة والحرمان والصد عنه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه نفيس والله يتولى هداك

باب الثالث في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق

(ع) انعم الله تبارك وتعالى به على رذ نفسي فورا اذا اشعزت من تقدير الله تبارك وتعالى عليها في امر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طلب الرضا لله تعالى عنى برضاى عن ربي فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجنيد وغيره ومن رضى بقضاء الله وأقنى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصلت له الراحة الكبرى والجنة المجلية في الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الاكبر الذي هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه المالحق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا او اذبه لم يعذب في الآخرة والدنيا لقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم كما تزعمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبوبه فافهم وهذا الخلق قل من يراعيه من المريدين فشتغل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العال غافلا عن قصد بذلك رضا الله عز وجل انما هي لتخلص له نسبة كمالها تطلب أجرها من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقية هاهنا العلة طلب المحبة الله عز وجل له ورضاه عنه وقد أجمع أهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طاب عوضا على عبادة ربه فهو مغتر كذاب غير مخلص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية حقه فانه عبده والسيد يستحق على عبده الطاعة والخدمة له فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذي أهله بالوقوف بين يديه ولم يطرده كما طرد غيره من العبيد السوء والله انى لأرى الفضل لله الذي أهله لان عترته تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى أنى كافأته على ذلك ولو عبده بعبادة أهل الدنيا كلهم وبالجلة فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المريدين الاشتغال بالخطوط التي قسمت أولهم تقسم فأنهم ان كانت لم تقسم له فالاشتغال بطلم احق ورعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت فالاشتغال بها شره وحصر وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة اذ الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك يشافى طريق الولاية التي زعمها كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وتواترت وتتابعت زادت تسخطهم على ربههم وتضجرهم وكفرهم بنعمه وزادهم بهم وغهم وفقرهم الى أمور لم تقسم لهم وحقر واوصغر واماعدهم من النعم فليقل العاقل انفسه غايته ان تكونى مثل هؤلاء في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجري بعضها الى بعض وتأمل يا اخي في الزهاد ما انظروا الى أن الدنيا ليس لها حديقف أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بربه جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا بربههم عز وجل وبذلك صاروا أعقل الناس كما قال به الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فكان يقول كثير الوأوصى شخص بشئ لأعقل الناس اصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير القانع أكثر نعيماف الدينان المولك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى أن ما يبدى من الدنيا كثير على مثله والمولك لا يرون أن ما يبدىهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم ان تكون معه ملكة غير زيادة على ملكته فلم يرل في تعب وغم وهم وقتال وحر (وقد رأيت) مرة شخصان من أهل الوراقين يحسن مسكارت عليه ثوب أبيض رفيع وعبد ربح عليه بالمروحة وهو يقول أسأل الله أن يرخصنا من هذه العيشة فقلت للعبد ما السيدك متكذرف قال قال لهم في البيت اطبخوا كشكا فطبخوا شوربة فقلت له في أذنه قد كرت في القيد في الحبوس في الحر والجوع فقال أسئتقر الله العظيم انتهى وأسل ذلك أن العبد كل غمرته النعم بجهل مقدرها ولا يعرفها غالب الا بالتحويل وهذا الداء أكثر في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحنقه قمر ما قسم له ويقله ويحنقه ويعظم ما يبدى غيره من التجار ويكثره ويحسبه في عينه ويطلب أن يكون له مثل ذلك زيادة على ما يبدى مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم وانخلت قواهم وكبر سنهم وصارت لحية أحدهم بيضا من كثرة الحسم والتعب فتعبت أجسادهم وعرفت جباههم واسودت صفائهم من كثرة الذنوب والآثام التي يعمون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم انهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا مفا ليس فلاهم شكروا ربههم جل وعلا فمما أعطاهم ولاهم نالوا ما طلبوا واعما هو في يد

هلى يذ فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هـ ذلك وروى الشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي مسـ وقه خمس او عشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا صلاة الجماعة أنصفـ ل من صلاة الفرد سبع وعشرين درجة وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قل ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة الامناق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يأتي يهادى بين الرجلين حتى يقام الصف وقوله يهادى بين الرجلين يعنى يرفد من جانبه ويؤخذ بعصده من الخبز حتى يمشى به الى المسجد وروى الامام أحمد والطبرانى كل منهما بإسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليحب من الصلاة في الجمع وروى الطبرانى مرفوعا الويعلم المتخلف عن الصلاة في الجماعة ما لا شئ اليها الا ناعها ولو جوعا على يديه ورجليه وروى الترمذى مرفوعا من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءة من النار وبراءة من النار وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تقوته ركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له عتقا من النار وروى أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من قوض فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لانه من ذلك من أجورهم شيأ وفي رواية لابن داود وغيره مرفوعا من أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان أتى المسجد وقد صلوا بعضها

وبقي بعضها فصلى ما أدرك وأتم

ما بقي كان كذلك فإن أتى المسجد
وقد صلوا فأتى الصلاة كان كذلك
والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نصلي مع الجماعة العظمى
دون الصغرى ولا نقنع بالصغرى
ونترك الكبرى إلا لعذر شرعي
ومضى خالفنا ذلك استغفرنا الله
تعالى من ترك كفا عمل ما هو الأحب
إليه فعلم أنه ينبغي أن يكون
المباني لنا على صلاة الجماعة محبة
الحق تعالى لها لاطلب الثواب فإن
ذلك علة تقدر عندنا في الاخلاص
وماساق الله تعالى أحدا من عباده
إلى خير بالثواب الأخرى إلا لعلة
تعالى بأن ذلك الأحسن ليس من
أهل الاخلاص لكونه يعبد الله
على علة وحرف ولولاه وصل إلى
مقام الاخلاص لم يحتج إلى ذكر
ثواب بل كان يبادر بفعل ذلك
امتثالاً لأمر الله تعالى ولا يتوقف
على معرفة الثواب في ذلك هذا كما
حال السالوك فإذا تم سيره ورجع
كشف له عن جميع ما فيه من الإحراق
ووجب عليه أن يعطى كل ذي حق
حقه وهناك يرى فيه جزأ يطلب
الثواب على عبادته وإن وصل إلى
أعلى مراتب السالوك ولما كان هذا
الجزء يضعف حتى لا يكاد يظهر له
عين ربنا ظن بعضهم أنه صار يعبد
الله خالصاً خلاصاً كما خلفنا ذلك
الجزء عليه والجمال أنه باقى ولكن
عسكر جيش العبودية قوى عليه
فأفهم فإن هذا من لباب المعرفة وقد
أوحى الله تعالى إلى داود عليه
الصلاة والسلام ومن أظلم من
عبدني الجنة أنواراً ولم أخلق جنة
ولا ناراً ألم أن أهلك ما أطاعه
فلذلك مقام رجال وأعلم أنه قد يكون
للقراء أعداء باطنية فربما تخلفوا
عن الخروج لصلاة الجماعة فلا

غيرهم فضية وادنياءهم وآخريتهم (وقد سئل) الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه عن شر خلق الله
منهم فقال من اشتغل بالديانة الآخرة ثم لم ينل ما طلب فهذا شر خلق الله وأجهلهم وأحقهم وأخسهم عقلاً
وبصيرة انتهى ويشير لذلك قوله تعالى قل هل ينشئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار يشاخص بائع الفجس على جفلة
ورأيت من يملك مائة ألف دينار ذهباً يخلف بالله تعالى عينا ما غلظ على ستة أنصاف عند قاض ونفقة كل يوم
عشرة أنصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وليس له ولد فلو أن هؤلاء جلسوا يوماً كلون بقية عمرهم مما جمعو
لكافهم بفضل عنهم ولو أنهم مرضوا بالعناء وقتعوا بالعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لكانوا بمن لم يشغلهم
القيام في الأسباب عن ربهم وبتقدير تركهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكفيهم
من غير تعب ولا عناء ثم يلقون أداماتوا إلى جوار المولى جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤملون كما درج
عليه السالف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع أخواننا وأحبائنا وآمين والحمد لله رب
العالمين

(وعما نرى الله تبارك وتعالى به على) عدم طمى لشيء من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسه فلم أزل
بجهد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهواتها الهام من الله تعالى من غير سألوك على يد شيخ كما تراوئل
الباب الثالث وغيره فليس لي بخدمته تعالى علاقة في الدارين تعوقني عن الاشتغال برى جل وعلا ولذلك
لا يطلب مني أحد شيئاً مما هو يبدى إلا أعطيته أياها إلا أن يعنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل
على (وقد قال) العارفون رضى الله تعالى عنهم من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه
بالزهد في زعيم الآخرة فيترك الدنيا والآخرة لربه عز وجل ويشغل بالله وحده خالصاً لا يطلب
على عبادته رخدمة عوضاً في الدارين وسميت في هذه المن أن هذه النعمة لا يعطاها العبد إلا بعد دخوله
طريق القوم فليس غير من دخلها غلبا قدم في ذوقها الغناه يطلب العوض على عبادته في الدنيا والآخرة
ولذلك كان الله عند القوم عبد الدنيا أو عبد الآخرة لا عبد الله جل وعلا وقد أنشد سيدي على بن وقار
رحمه الله تعالى

سبح الله لا يهوى خلافة * ولو أعطى على ذلك الخلافة

فعلم أنه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا أولئك من لذاتها فهو محبوب عن الآخرة كما أنه مادام في قلبه
شهوة من شهوات الآخرة فهو محبوب عن ربه عز وجل (وقد عد) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى
عنه من شهوات الدنيا طلب العلم بغير العمل به كأن طالبه لولاية أو رياضية وعدم من شهواته أيضاً قراءة القرآن
بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النكح والنعمة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة فليس
صاحب هذه الأمور براه حقيقة لأن كل خصل من هذه الخصال فيها لذات النفس وموافقة للهوى وراحة للطبع
وكل ذلك من الدنيا يجب الإنسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمأنينة اليها (فليفتش) العالم
نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه ويأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنيوية
أو أخروية فيحب الجنة لكونها دار المشاهدة والمجاهدة للعق تعالى لا لشيء يأكله أو يلبسه أو ينكحها فذلك
اغماخه الله تبارك وتعالى بالاصالة لعبده والاستغفال بالمحصل تضييع للوقت فاعمل يا أخى على تحصيل كل
مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما نرى الله تبارك وتعالى به على) عدم تسامى لأنفس ما تدعيه من تركها المخطوط النفسانية في الدنيا
والآخر لأن لها غوائل في طلبها أقل من يقنيتها لها ولذلك طال الطريق على المدعين ولم يدخل أحد منهم حضرة
الله تبارك وتعالى لعدم تقنيته نفسه وتوحيته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي
عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عبدة الولاية حتى يسمع المنادى من قلبه ينادى
ألا من أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فليترك المخطوط كلها ويخلص نعليه وهما دنياه وأخرها ويتجرد عن
الأكوان كلها ويتجرد عن جميع الأماني فلا يكون له ميل ولا محبة لشيء إلا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك
ومن لم يتجرد كما ذكرنا فلا يصح له أن يطأ بساط الحضرة أبداً ثم إذا دخل فسله أدب آخر وذلك أن يكون مطرقة

ينبغي لأحد المبادرة إلى الإنكار عليهم إلا بعد أن تعرف ذلك العذر منهم فربما قال غلب عليهم حال قاهر منهم عن الخروج والمنهي عنه اغما هو تخلف العبد عن صلاة الجماعة لشغل دنيوي أو مفضل مع قدرته على الخروج وهو لا يلو ضرب أحدهم بسيف ما قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف أهون على أحدهم من خروجه من بيته أو خلوته عند غلبة الحال عليه ولا يعرف ذلك إلا من ذاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته إلا صلاة العصر فقط مع أن المصحف على باب داره وكذلك سيدي محمد الغمري وكذلك سيدي علي المصفي فعيل سيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون الفقير في بيته في حال جمعة قلب مع الله تعالى أقوى من جمعيته معه إذا خرج اه فسلم يا أخى للقوم وفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خسرانهم مع كون الصحابة اغما نادوه طالبا لارشادهم في أمور دينهم فلو لا أنه صلى الله عليه وسلم كان في حال جمعة خاصة مع الله تعالى لكان قد علم الخروج لتعليم الناس أمور دينهم وكذلك القول في كل ورثته من بعده لا ينبغي لأحد أن ينكر عليهم إذا لم يخرجوا إلا صلاة إذا علم رجحان خروجهم على مكثهم في بيته فان هناك يتعبين عليهم الخروج على الفور فتنبه يا أخى لذلك فان لكل مؤمن حظا من مقامه صلى الله عليه وسلم والله علم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم فروعا عنه لأنه الرجل مع الرجل أزكى من صلته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلته مع الرجل وكأما أكثره

لا ينظر عينه ولا شملا أى لا ينظر عينه إلى الآخرة ولا شملا إلى الدنيا وحينئذ يتهبأ لأن يحلم عليه الخالع انتهى وكل رضى الله تعالى عنه يقول تترك المحظوظ ثلاث مرات ثم يؤمر العبد بأخذها فان لم يأخذها عصى أمر ربه (المرّة الأولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرّة الثانية) أن يترك الحلال خوفا أن يشغله عن الله عز وجل (المرّة الثالثة) أن يسع من قلبه النداء أترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر بأخذ النسم والتلبس بها وينهى عن رذائل الشهوة أن في رذائل الملك في تلك الحضرة سوء أدب وافتيانا على الملك واستخفافا بالحضرة وحينئذ يتلبس بالنهم ويراه فاضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها بها وهواه ونفسه وهو غافل لأن العبد كلما أتزل متزلا تعددت نعمته قال رضى الله تعالى عنه ولا يسمى صالحا إلا من وصل إلى هذا المقام وصار بالله لا بنفسه وهواه إذا صالح هو من تولى الله تعالى أموره ولم يبق عنه في نفسه طاب لطلب مصالح ولا دفع مفاسد بل هو كالطفل الرضيع مع الظئر أو الميت مع الغاسل فتتولى القدرة تزيتته وتحب له مصالحه وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للمحظوظ على الحقيقة فاعمل على التخلق بذلك والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تسلبي لكل من ادعى أنه تخلص من حظوظ نفسه من الفقر بأن صار يريد بارادة الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويختار باختياره ويشاء بمشيئته ويرضى برضاه على الكشف والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والأمانى والآراء دنيوا وأخرى وأن الله اصطفاه واجتباها وذلك لأنه ادعى عكازا جمعا إلى الباطن لا يطالع عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فنسلم له ما يدعيه ثم أن كان صادقا فقد صدقناه وحصل لنا الثواب وإن كان كاذبا رجع انتم ذلك عليه وحرم الوصول إلى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محوفا بصفات الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراعاة العبد إذا زالت أهويته واراادته وخرج عن جميع المحظوظ صار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجودا ولا فعلا بل هو في نفسه فعل لله عز وجل ومرااد له ولذلك لا يضاف إلى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خلف في وعد لأن الوعد أو الخلف اغما يكون عن له هوى واراادة تخفى حكم هذا مع الله عز وجل إذا وعد أحدكم رجل عزم على فعل شيء في نفسه وبهواه ثم صرفه إلى غيره انتهى وهذا أمر يذوقها العارفون رضى الله تعالى عنهم لا تطرفي كتاب لعدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى بتصاريف القدرة في عما كرم على وجود ذكر الحق تعالى لي فأشكر الله تعالى على كثرة تصاريف الاقدار في علمي بأن الحق تبارك وتعالى إذا اعتنى بعبد تعرف إليه بما توى نفسه وبما تكرر نفسه ليعطى كل وارده عليه حقه من الشكر أو الاستغفار ويرد عمن استسج فيه نفسه من المحظوظ وأما إذا لم يعتن به فانه يجعله تجرى عليه تصاريف الاقدار وهو من ذلك غافل كالجمجمة (وتأمل يا أخى) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محموق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى له ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير عقب قوله تعالى ما ننسج من آية أو ننسجها أنات نجبر منها أو منهلها أى ألم تعلم أنك في جبر القدرة تعلمك أمواجه تارة كذا وتارة كذا فيوحى إليك بوحى ثم ينسخه ويوحى إليك بأمر آخر فلم يترك تعالى نبيه على حالة واحدة محبة فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينسأ لحظة واحدة ومن هنا تعلم يا أخى أن قول الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه أن الخواص يصلون إلى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهي نظر إلا أن يريد حالة يزول عنهم فيها عمل التكليف وذلك لأنه إذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين لم يترك نفسه هلا في وقت من الأوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون العبد المكلف تحت حكم الاوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم وإياك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من قال أن الفرق بين الأنبياء والأولياء كون الأنبياء على كون أحوالهم والأولياء لا على كون أحوالهم لأنه لو صح ذلك ما خر موسى صاعقا فافهم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني برى إذا قسى قلوب عباده على وأطلق أسنتهم بذى وكف لسانهم عن حمدي والثناء على وأرجلهم عن السبي إلى وأقول لولا أن الله تبارك وتعالى أراد تقريبي منه

أحب إلى الله تعالى قلت ومن هنا
واطلب أهل الله تعالى على الصلاة
في الجماعة الكبرى أكون الحق
تعالى يحب صلاتنا في الصلاة الأخرى
كما أنهم يحبون عفو الله عنهم أكونه
تعالى يحب العفو لا إدخال الراحة
على أنفسهم بالعافية فافهم والله
أعلم وروى الزوار والطبراني مرفوعاً
بأسناد لا بأس به صلاة الرجلين
يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله
من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة
جماعة أزكى عند الله من صلاة
ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم
أحدهم أزكى عند الله من مائة
تترى والله أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) إذا خرجنا لسفر أو نزهة أو غير
ذلك ونزلنا في فلاة من الأرض أن
نصلي فيها ولو ركعتين فإن حضر
وقت فربضه أذن لها وأقمنا
وصليناها جماعة فإن لم يتيسر
صليناها فرادى فرداً فرداً وذهب
بعضهم إلى أن صلاة الفرد في الفلاة
أفضل من صلاة الجماعة في البلد
قلت ولعل ما ورد في ذلك اغماض
تشجيع وتقوية عزم من لم يجد
أحد يساعده على الجماعة مع
ضعف عزمه فاقوى داعيته إلى
الصلاة في البرية لا وعد الشارع
له بتضعيف الأجر ولو لا ذلك ما وجد
عنده داعية كاتبة إلى الصلاة في
البرية أبداً لعدم من يرعيه هناك
من الخلق ومن شأن الشارع أن
يسوق الناس إلى عبادة ربهم
بأمر ورشقى كل بما يناسب حاله
والافصلا الجماعة لا تعاد لها صلته
وحده أبداً من حيث الجماعة وإن
فضلها صلته وحده فاعلموا
وجد فيها من الإخلاص مثلاً دون
صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور
العلماء رضى الله عنهم فافهم والله
تعالى أعلم وروى أبو داود مرفوعاً

لما جفاني عباده لأنذر عباده لخلي الميل إلى من أحبني ومدحني وواصلني بالنعمة ففهرأ على فينة قص ذلك من
محبتي لله عز وجل وأشتغل بعبيدهم ومراعاتهم ثم رأيت غفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كونه ما وصل إلى على
يد عبده هو من نعمته تبارك وتعالى على لا من نعمة عبده وهو تعالى غير لا يوجد عبداً في المحبة إلا أن وحده
العبد كذلك في المحبة قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به فـكان في كف أيدي الغير عن مواصلي وعدم
حمدهم أو مشيهم إلى في حال مرضى مثلاً سعى في كف بصري عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع قلبي
عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها زاد في رواية وبغض
من أساء إليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جل وعلا وهو يرى نفعاً أو ضرراً من غيره أذا فاحسن الظن
بربك يا أخي وانظر إلى من هو ناظر إليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحجب من يحجبك وأعطف يدك من
ينشلك من سعة ظمك في الوحل ويخرجك من ظلمات الجهل ويخيمك من ورطات الهلاك ويظهرك من
الانجاس وينظفك من الاوساخ ويبيعدك عن الاقران المضلين لك عن سواء السبيل من شيطانك وهواك
وخلالك من الجهال القطاع لطريق الحق تبارك وتعالى الخائنين بينك وبين كل شيء ينفعك (وكان
سيدى) عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يحذر أصحابه من خلطة الناس ويقول إلى متى عادة إلى
متى خلف إلى متى هوى إلى متى رعونة إلى متى دنيا إلى متى أخرى إلى متى الاشتغال بغير الله تعالى تعس والله
وانت كس من اشتغل بالا كوان عن المكوث سبحانه وتعالى فتدريج يا أخي في قطع العلائق شياً بعد شئ
واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شيء منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي عبادة من رأيته يتسخط إذا سأل الله تعالى شيئاً ولم يعطه الحق
له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غيره فإن سواه الأدب مع الله تبارك وتعالى لا يحمله محب لله عز وجل أبداً بل
يراه كغفرا لله جل وعلا فاذمعت يا أخي أحداً يقول قد سئمت وأنا أدعو الله تعالى في الشيء الفلاني فلا يعطيه
لي فقل له أنت حرأمة عبيد فإن قال أنا حرأمة عبيد فقل له كفرت يا عبد الله وإن قال أنا عبيد فقل له فاذن
العبد ليس له مع سيده اختيار اغماض سيده عبودية واطهار الفقرة والحاجة وسيده يفعل ما يشاء فإن لم يرجع
عن الاعتراض فقل له أمتهم برك في كمال حكمته وعلمه بأحوال عباده أم غير متهم فإن كنت متهماً في ذلك
فأنت كافر وإن كنت غير متهم فعليك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وإن كان لا بد لك من الاتهام
وسوء الظن بأقدار ربك فاتهم نفسك الامارة بالسوء العاصية لربهم عز وجل فإن ذلك أولى لك لأنها عذرة الله
وعذرتك وحبيبة الشيطان ومضافة له وهي خليفة عندك وجاسوسه فكن خصماً مع الله تعالى عليها
ومجاداً لها نسياناً عن الله عز وجل وجنداً من جنود الله عليها فإن كان بالضد من ذلك فهو عذرة الله عز وجل
فالحذر الحذر من أولئك الخبيثين لا يخفى أنه يجب على كل داع إلى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس
الأدب مع الله جل وعلا قبل الأدب مع عباده فإن سؤال الحق تعالى من جملة الأدب معه لأن فيه اظهار الفاقة
والحاجة وترك السؤال اظهار اللغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم إن
كأن المسؤل فيه مقسوماً فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى إلى السائل فيزيده ذلك إيماناً ويقيناً وتوحيداً ورجوعاً
إلى الله في جميع أحواله وإن لم يكن مقسوماً أعطاها الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضا عنه بالفقران كان
المسؤل فيه غنى أو أرضاء بالمرض إن كان المسؤل فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين إن كان المسؤل
فيه طلب شيء يوفى به دينه أو يصير صاحب الدين عليه أو ينطه عن مطالبته أو ألهمه إسقاطه عنه أو بعضه ثم إن
لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئاً مما سأل في الدنيا فسيب عليه في الآخرة ثواباً أعظم من ذلك فلا بد للسائل من
حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس بعد أن طغنت في السن وميلها إلى الشهوات وعائنه
تعالى لي على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثواباً دائماً ونعماً متجددة في الجنة وغالب الناس إذا طعن
في السن خمدت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال ففاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الأصغر
الجهاد الأكبر يعني مجاهدة النفس لأن جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى

يأتيل اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت
 العبادة بمجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات تأبها النفس من أسهلها ولا لطف الله
 تبارك وتعالى بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيوف مخالفة يحيمها الله عز وجل ليكتب له
 ثوابا دائما مستقرا كما مر فان قال قائل كيف أمر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو
 صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخذ برعته الباري جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحى يوحى فالجواب ان الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليقدر
 بذلك سرعه فيكون عاميا بين أمته الى أن تقوم القيامة والا فهو تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على
 النفس والهوى فلا يضرانه ولا يحوجانه الى المجاهدة والمجاهرة بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه
 حتى أتاه الموت ولحق به عز وجل ولقيه بسيوفه الملوخ بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى
 ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ثم اذا أدخله
 الله تعالى الجنة واسطة عرفتها أو امن من النقلة وغرق في النعيم طلب العود الى دار الدنيا ليجاهد نفسه فانها
 فيجد الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيما الى ما لا غاية له من الطعام والشراب والحلى والحلل على حسب
 ما كان في دار الدنيا من تجدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال الكافر أو المنافق أو العاصي اذا مات
 من غير توبة فان هؤلاء لم ياتوا كواشجاءه نفوسهم كل ساعة ووافقه في هواها وشهواتها وكفرها حتى أتاهم
 الموت على غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فاذا دخلوها جعلها الله مقرهم ومصيرهم وأحرقت
 جلودهم وجلودهم جدد الله لهم جلودا وجلودا ما غيروها ليدوقوا العذاب المتواتر المضاعف فعلم ان ساعات
 المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سببا
 لتعذيبه فضوء على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا من رعة للآخر
 وكل ميسر لما خلق له فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا والمحدث رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) ان لا أسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الا مع التقوى وبض وردد العلم
 فيه اليه تعالى فلا يعجز عن قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
 والله يعلم وأنتم لا تعلمون فأقول في دعائي اللهم أعطني كذا وكذا ان كان فيه خير لي واصرف عني كذا وكذا ان
 كان فيه شر لي ثم كل شيء وقع بعد هذا التقوى بضع كانت عاقبته محمودة من عطاء أو منع وهذا الميزان واجب على
 العبد مادام له ارادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فذا فثبت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل
 كان اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله جل وعلا وكان في سؤاله ذلك تمتثلا لأمر الله
 عز وجل فلا يقع له الا ما يسره لموافقة أمره ارادته تبارك وتعالى سواء كان السؤال في أمر الدنيا والآخرة
 وهلا من صاحب هذا المقام انه ان أعطى شكرا ومنع شكرا لم يتغير على ربه جل وعلا بباطنه فاعلم ذلك
 واياك أن تدعي ذلك من غير حقيقة به وعليك بسؤال الله عز وجل الأمور التي لا بد لك منها وعتبت بها حميدة على
 الدوام لا يدخلها مكر ولا استدرج أبدا كقولك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل
 والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الخير وهي أن تنو وت أنت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك يحط
 رجال الأواين والآخرين فعليك بالاكثر من سؤال الله تعالى ذلك والمحدث رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي لشكر ربي اذا حفظني من مضلات الفتن دون العجب بذلك
 على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان العجب يورث المقت واحباط الأعمال
 كخورد لا سيما مع الناس الذين يفتدى بهم بقولون ليس في مصر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل
 مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون اقرانه فانه يملك بالكلمة ومن هنا أخفى بعض القراء كثيرا
 من أمثالهم الصالحة خوفا من ميل النفس الى مدح الناس عليهم فاهله كوامن حيث لا يشعرون ثم لا يخفى
 عليك يا أخي ان العجب لا يكون الا عن شهود العبد نفسه فاعلا لذلك الأمر الذي يحجب به أو مشاركته تبارك
 وتعالى فيه وقد يشير الى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى ان الشرك الظلم عظيم فالأولياء رضى الله
 تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى افلاوهم عن كون ذلك ظما يعني للنفس فتركوه من هذه الدار وغيرهم

وعشرين صلاة فاذا صلاها في صلاة
 فأتهم ركوعها وسجودها بلغت
 خمسين صلاة وفي رواية لابي داود
 أيضا صلاة الرجل في الصلاة تضعف
 على صلاته في الجماعة وفي رواية
 لابي داود أيضا فان صلاها بأرض
 قى فأتهم ركوعها وسجودها كتبت
 له صلاته بخمسين درجة والقي
 بكسر القاف وتشديد الياء هو
 الصلاة كما هو مفسر في رواية أخرى
 لابي داود وروى أبو يعلى مرفوعا
 ما من عبد يقوم بفلاة من الارض
 يريد الصلاة الا تخرق له الارض
 وفي حديث لابي داود والنسائي
 مرفوعا يعجب ربك من راعي غنم في
 رأس شظية يؤذن ويصلي فيقول
 الله عز وجل انظر والى عبدى هذا
 يؤذن ويصلى ويخاف منى قد
 غفرت لعبدى وأدخلته الجنة
 والشظية رأس الجبل والله تعالى
 أعلم أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نتم بصلاة الجماعة في العشاء
 والصبح أكثر من الا همام ينافي
 غيرهما انما كيد الشارع علينا في
 ذلك لا لعلنا نأخرى ولولا علم الشارع
 صلى الله عليه وسلم منا التهاون
 في حضرة الجماعة في هاتين
 الصلاتين ما أكد علينا في
 حضورهما فان تأكيد السيد على
 العبد انما يكون اذا علم في العبد
 التهاون بخدمة مولا كان السيد
 أمرا بذلك من غير تأكيد ولا بيان
 ثواب وهذا العهد يخل به كثير من
 الناس ولا سيما الصنابي في أيام
 الصيف فان التعب يخل عليه آخر
 النهار فلا يخلص منه الى طلوع
 الشمس وهذا وان لم يكن عذرا
 شرعيا فيه مراعاة العذر لا من
 الشارع بل بالكل من عمل به
 بخلاف من لا يحرقه فانه لا عذره

هلي المناقنين صلاة العشاء وصلاة
 الفجر ولو لم يعلموا ما فيهما لأتوهما
 ولو حبوا وفي رواية أسلم مرفوعا
 ولو علم أحدكم أنه يجد عظما
 مميئا لشهدها يعني صلاة العشاء
 وروى السبزار والطبراني وابن
 خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال
 كما إذا قد نازل رجل في صلاة الفجر
 والعشاء أسأنا فيه الظن وروى
 الطبراني مرفوعا من تواتر
 المسجد فوصل إلى ركعتين قبل الفجر
 ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت
 صلاته يومئذ في صلاة الأبرار
 وكتب في وفد الرحمن وروى
 الإمام أحمد وابن خزيمة وابن
 حبان في صحيحيهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم صلى يوما الصبح ثم قال
 أشاهد فلان أشاهد فلان
 الحديث وفيه أن هاتين الصلاتين
 يعني الصبح والعشاء أتقن
 الصلوات على المناقنين وروى
 ابن ماجه مرفوعا من غدا إلى صلاة
 الصبح غدا براية الإيمان ومن غدا
 إلى السوق غدا براية الشيطان
 وروى مالك أن عمر بن الخطاب
 قال لرجل بات يصلي فغلبته عيناه
 عن الصبح لأن أشهد هذه الصلاة الصبح
 في جماعة أحب إلى من أن أقوم
 ليلة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أن نواظب
 على صلاة النوافل في البيت إلا
 بحق كصلاة العيد والمكسوف
 مما شرعت فيه الجماعة وما أمر
 الله تعالى بفعل الفرائض في
 المسجد إلا لظاهر شعائر الدين فلو
 أنه لم يشرع فعلها في المسجد لم يرقم
 للدين شعائر وأيضاً فلو
 مشروعية الجماعة في الفرائض
 لربما كسل بعض الناس عن
 فعلها ولو في البيت وما كل أحد
 يراقب نظره الحق إليه ومن هذا

كاهن غلبة الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكمل رضي الله تعالى عنهم
 وهو تخلفنا بالرحمة على أهل الأسواق إذا دخلنا إليها وأمر رفاقها وغيتنا بامتلاء قلوبنا بالرحمة عليهم من
 الميل إلى الشهوة من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق إلى أن يخرج منه يحس بغلبته
 أنه محترق عليهم من غلبة الشفقة والرحمة فلا يزل يدعو لهم ويشفع فيهم عند ربهم تبارك وتعالى حتى يخرج ثم
 أنه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غمرهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليه ولم يسلم باعتهم ثم جراه
 لشكراتهم وقد بلغنا أن ذلك كان من خلق الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه فكان إذا دخل السوق
 لم يزل يتفزع ويدعو لأهل السوق وتفرغ عيناه بالدعوة حتى يخرج منه فزوان الله على كل فقير وصل
 إلى هذا المقام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبي باطناً على كل من ادعى عندي دعوى كاذبة ومباستطني له
 ظاهراً ثم اعلم لي بيني وبينه بكذبه إن رأيت نفسه تعمل مثله ذلك كأن يدعي الرقي أو يحجب من يرقيه إلى
 مقامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم وهذا الخلق في جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح لذلك العبد وقول من
 يجمع بين هذين الشيئين وقد دخل على مرة شخص ليس بعمامة صوف وله عذبة بخضرة أختي الشيخ أفضل
 الدين فاطم على باطنه فآراءه كذباً ورعونته وشركه في الأفعال والأقوال واضمحار السوء للمسلمين ثم صار
 يمدح نفسه ويركبه أفصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بإخراجه وقال له كيف تدهي السلامة
 مع هذه العلل والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أختي ما فعل لا بس ذلك الأوصاف بالشيخ أفضل الدين
 بعد ذلك في المجالس ففت وأنسخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من
 الأخلاق الباطنة وذلك أنه تبسع من يزعم أنه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العربان وترك جميع ما كان فيه
 من الكسب والعبادة إلى وقتنا هذا فآخذت أنا عيرتي من ذلك اليوم وصرت ولو أطلعني الله عز وجل على
 معاصي جليسي الباطنة لأفصح به ما وأما إذا كرز ذلك في معرض وقائع سايح ابن رايح أو إذا كره الصاحبها
 في أذنه ثم أصير أجيب عنه إذا أضاف أحد إليه تلك النقائص وأقول ما رأيت عليه إلا خير أو هذا الكلام
 الذي قيل عنه أغما هو من اشاعة الحسد عنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه
 الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلطفين بالمعاصي أن يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فإن في
 ذلك عذبة فاسدة ودور عاتق بعض الخجوعيين له ونسبوا ذلك الشيخ إلى غيبة الناس وبه يرون يقولون
 لا يجوز أنف لأن انتهاك أعراض المؤمنين بما يزعم أن الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذباً وزوراً وحاشا أن
 يكون هـ ذام أولياء الله عز وجل وهو يقرض في أعراض الناس وغفول ذلك وإن كان ولا بد لذلك الشيخ من
 اظهار ما كشف له فليكن بنية صالحة أن يصدق على حجة كشفه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) طمحي لكل حاجة احتجتها من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد
 من عباده ولا أنظر إلى باب غيره إلا من حيث كون الخلق كالقناة التي يجري لانها الماء لا غير فالفضل
 لصاحب الماء الذي أجرى القناة لا لقناة فشكر الوسائط امتثالاً لأمر الله عز وجل من غير وقوف معها وفي
 كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه تعام يا أختي عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك
 ولا تنصر على جهة معينة منها بغير علم فإن ربك غفور فلا يفتح لك باب فضله وأنت ناظر إلى جهة أحد من عباده
 فـ يا أختي الجهات كلها بتوحيدك واحمها بيقينك ثم بغناك وشوك وينفذ يفتح تعالى في قلبك عيناً تنظر
 بها إلى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها بعيني رأسك بشعاع نور قلبك وإيمانك ثم يظهر ذلك
 النور من باطنك إلى ظاهرك كنور الشععة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهراً ليبت بنور باطنه وتسكن النفس
 والجوارح إلى وعد الله وعطاؤه دون عطاء خلقه ووعدهم فن لم يصل إلى ما ذكرناه فن لا زمة الاعتماد
 والأسباب والوقوف معها وذلك شرك عند أهل الحقيقة رضي الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على
 التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استبعادى على نفسي وقوعها في الكبر ففضلنا عن الصغائر
 ولو صارت يفتدى بها في مثل هذا الزمان المبارك فإن من وصية سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى

قالوا حمل العبادة طويلا تكون
 غالب الخ وبين يراعي المخلوقين
 فاذا لم ير أحدا منهم ينظر اليه
 فرعاية ساهل في تلك العبادة
 فيتر كها بخلافه اذا حضر موضع
 الجماعة ورأى الناس يصليون
 فإنه يزداد نشاطا الى فعل تلك
 العبادة وقد قال لي شخص مرة
 لولأن معي وظيفة الامامة في
 المسجد ما وجدت قط عندى
 داعية على مواظبة صلاة الجماعة
 فهوذا من حكمة فعل الغرائض في
 المساجد والنوافل في البيوت
 والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
 وغيرهما فروعا جعلا لومان
 صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
 قبورا قلت هذا الحديث يشتمل
 على معنيين أن يكون المراد ترك
 النوافل في البيت أصلا فتصير
 كالتبوير أى لا صلاة فيها وأن يكون
 المراد به النهى عن جعل قبر
 الانسان في بيته اذا مات لذلك
 الاعتناء بالقبر اذا كان في البيت
 لكثرة مشاهدته له ليلا ونهارا
 والله أعلم وفي رواية لمسلم وابن
 خزيمة في صحيحه وغيرهما فروعا
 اذا قضى أحدكم الصلاة بمسجد
 فليجعل لبيته نصيبا من صلاته
 فان الله تعالى جاعل من صلاته في
 بيته خيرا وروى الامام أحمد
 وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما
 فروعا لان أصلي في بيتي أحب
 الى من أن أصلي في المسجد الا أن
 تكون صلاة مكتوبة وروى ابن
 خزيمة في صحيحه فروعا صلاة
 الرجل في بيته نور فمؤر وايوتكم
 وروى النسائي وابن خزيمة في
 صحيحهم فروعا صلوا أيها الناس
 في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء
 في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي
 بإسناد جيد ان شاء الله تعالى
 فروعا فضل صلاة الرجل في بيته

عنه اياك أن تستبعد وقوعك في أكبر الكبائر ولو نالت عليك المراقبة لله أثناء الليل وأطراف النهار لان
 باب العصاة مسدود على غير الانبياء عليهم السلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادامنا في
 هذا الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا ظنوا بأنفسهم الخير ووقعوا في أكبر الفواحش وبعضهم أوقعه
 في عمل الزغل وشقة أو نفوه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ليس لابليس
 حيلة يوقع بها العاصي أكبر من ظنهم بأنفسهم الخير والصالح فيصيرهم من حيث لا يشعرون
 لا مانعهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله الا
 القوم الخاسرون * وفي كلام سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه في كل نفس
 ويتهمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم رضى الله تعالى عنهم
 على الخوف حتى ما تواتر ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على
 دين الاسلام ومث فشيء واجتازني بالدف والمزمار أى الحلال فلما مات فعلموا به ذلك ولا اعتراض على مثل
 ذلك فان الموت على الاسلام أعظم سرورا عند العاقل من تزويج ولده أو ختانه وقد رأى بعض العلماء
 والصالحين يعطون الزاهر وغيره في الدعوات الفلوس على ذلك واختلاف الأئمة رحمة بالجملة في كل شيء
 دخل به المجرمون بيت الوالي جائز وقوعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدي علي الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لغير أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت
 حضرة الاحسان مقره لا يبرح منها لئلا يلهو بالثبوت والافه وهو عرض للوقوع اذا خرج منها
 في وقت من الاوقات فعلم ان أحد الا يحفظ الامداد بعبد الله كأنه يراه أو يعتد هو انه بين يدي الله تبارك
 وتعالى وانه تعالى يراه وتغيب عنه هذا المشهد يخرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه ابليس بخيله
 ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب
 عليه حتى يقع في المعصية والافعصيان العبد ربه تعالى على الكشف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح
 أبدوا هذا من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على
 اعتقاد انه تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قلة احترام للجنان الالهى فكانت العقوبة تشدد عليه ويؤيد
 هذا حديث اذا أراد الله تعالى انفذ قضاؤه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا نفذ فيهم قضاؤه وقدره
 رد عليهم عقولهم ليعتبروا أو كما قل صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك
 السجود لآدم ولم ترد وقوعه منى فقال الله عز وجل له منى علمت انى لم أرد وقوعه منك أبعد وقوع الابية منك
 أو قبلها فقال بل بعد ما فقال له بذلك أخذت انتهى فاذا كان ابليس الذى يوقع الناس بالسوسوسة اصطاده
 فتح القدرة الالهية فكيف بغيره فتأمل (وذكر) الشيخ محيى الدين رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية
 أن الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لا خامس لها الذب وجود أحد هاتى المؤمن يستدل
 على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الأول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله
 تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذة الله تعالى له
 اذا عصاه وحكمة ايمانه بذلك (الرابع) الرجاء لغفر الله تبارك وتعالى وثوابه اذا ترك ذلك الذنب فمادام
 يشهد ذلك لا يقع في معصية أبد اقال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهيبي لم يخف الله لم يعصه أى لانه
 لو اتقى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي
 أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبي لم
 يستخ من الله لم يعصه أو لولم يرج ثواب الله لم يعصه انتهى أى فان الانسان لا يخالف محبوبه ولا من يستحى
 من مخالفته ولا من يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس ما يظنه طرق معول يا أخى أبدا
 (وقد تقدم) في هذا ان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تأويل أو تزوين ولو تيقن ان الله تبارك وتعالى
 يؤاخذ ما عصى أبدا كما لو أوج الوالى لأحد نارا وقال له ازن به هذه المرأة أو أحرقك به هذه النار لا يرنى بها أبدا
 فانهم ذلك واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يقول هذاك والحديث رب العالمين
 (ويمان الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتقاده على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة

هـ إلى صلاته حيث يراه الناس
 كفضل الفريضة على التطوع
 وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
 أكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم
 والله تعالى أعلم (أخذ علمنا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) إذا علمنا حفظ
 جوارحنا الظاهرة والباطنة من
 خطور المعاصي على قلوبنا أن
 نذكر بعد الفريضة ننظر الصلاة
 التي بعدها ولا نخرج من المسجد
 حتى نصل الصلاة الأخرى فإن لم
 نعلم من أنفسنا القدرة على الحفظ
 عما ذكرناه من الأدب أن نصلي
 الفريضة ونخرج على الفور
 وذلك لأن الجالس في المسجد
 جالس بين يدي الله عز وجل
 أما كشفنا وبقينا كذلك من
 العارفين واماظنا وإيماننا ككل
 المؤمنين كالأعي يعرف أن زيدا
 جلوسه بكلامه معه ولا يراه فاجاه
 عن الشارع في فصل انتظار
 الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو
 في حق من كان محققا من
 الخواطر الرديئة لا سيما من كان في
 الحرم المكي أو الدقي كما تقدم في
 هذه العهود فإن من لا يحفظ
 خواطره ولا جوارحه من سوء
 الأدب مع المولك فلا ولي له البعد
 عن حضرته ثم الخاصة فأهمل ذلك
 ولا تقبض من رأيت به ينتظر الصلاة
 بعد الصلاة إلا أن رأيت به محفوظا
 عما ذكرناه وعلى ذلك الذي قررناه
 ينزل قوله تعالى وإن تبدوا ما في
 أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله
 وفي حديث أن الله تجاوز عن أمي
 ما حدثت به أنفها ما لم تتكلم أو
 تعمل فإن هذه الآية بحكمة عند
 بعضهم في حق الأكره ويدل على
 ذلك حكايات القوم في مواضعهم
 بالخواطر بل قد منع من سيدي
 محمد الشويخي صاحب سبدي

أحدهم في ذلك من الأصحاب والحميين والمعتدين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فأن حكيم بين
 الحسنة كحكم الله - إله - إله الذي يشي على الجبل العالي بقعاب وجميع الحسنة والاعدا والمعتدين من أهل
 مصر واقفون تحت ينتظرون زلزلة حتى أنزل إلى الأرض متقطعا فتغيب الشمس على كل يوم أو تطلع
 وأنالم أقع في شيء يشقون في فيه وفي عيني قطرة وتعظم الشماعة عند الحسنة وتضعف بحسب النعمة فإن عظمت
 النعمة على العبد عظمت الشماعة فيه وإن قلت بالنسبة إلى نعمة أخرى في العدد مثلا صغرت الشماعة فيحتاج
 صاحب هذا المقام إلى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام متى خرج منها التناول شهوة ولو لمباحة فقد
 عرض نفسه للزلة من فوق الجبل * وكان الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه يقول حكم العارف إذا
 تناول الشهوة مع الغفلة عن ربه جل وعلا حكم القمر إذا كشف ثم من أعظم النعمة التي يعطاها العبد في
 دار الدنيا قيام الجاهل عند الحكم وأكثر المعتدين فيه الصلاح فمن جمع بين هاتين الصفتين صار كل حسود
 في بلده ينتظرون زلزلة لكونهم - لا يظفرون الاظهار الدنيا ولوانهم - أم أنصفوا ونظروا إلى أمور الآخرة لا كانوا
 يحسدونني على بحالة الله عز وجل وبحالة رسوله صلى الله عليه وسلم ولولحظة في التهارفان ذلك أولى بالحسد
 لأنه لا نعيم في الدارين أعظم من ذلك * ولما طلعت للوزير علي باشا في ضرورة إلى القاعة وأكرمني تحرك
 على الحسنة من كل جانب وصاروا يفترون على أمور لم تقع لي قط فتعجب منهم غاية العجب فإن منهم - من
 يدعي أنه أعلم من في مصر ومنهم من يدعي الولاية فكيف يحسدونني على أكرام جنس من عبيد السلاطين
 ولا يحسدونني على جالوس في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذكوة بأحواوسه ولكن قد عرفت
 بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم إن بعضهم إذا وقع له مصيبة يأتيني فيحملني حملته فأقام في
 ما ماتت دونه ولا تخاف عنه فإن عندنا من الجملة تخف بحسب الاعتقاد وتقل بعدهم وقد جاء في مرة شخص
 من أهل العلم ليلا وحملني حمله وقال إن بعض الحسنة أرشني شخص في الحبس كان محبوبا على دين قبل أن
 فيه شبهة لذلك العالم وقولوا له أكتب في قصة للباشا وأخبره أنك هدمت عند ما طأ فوجدت فيه قدرتين من
 الذهب وعودين من الفضة كل عود طوله ذراع فأشرت عليه أن يسامح ذلك المديون بحسب طرده عليه فتوقف
 فأشد غضب المديون فكتب بذلك قصة ووصلت للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما جاء في ليلا قاسمت في
 حملته ما لا طاقة لي به ~~كونه يرى أنه أتم رأيا~~ فأمرته بطلوع القاعة قبل أن يطلبه الوالي فطلع وأيقن
 الحاضرون كلهم بالترسيم عليه فصررت أسأل الله عز وجل وأتاني البيت تحوّل قلب الباشا وأن يطعمه
 على الحق في المسئلة لا بكل من الحسنة ساعة ثم قال ظهر لي أن دعوى كل منسك باطلة ثم قال للعالم
 سامح خصلتك بما في السطور وقال لا أخرجك مني أنك كذاب فلوان هذا العالم كان سمع الإشارة بأنه يسامحه
 بما في السطور من غير توقف في الباطن أفضيت حاجته من غير أعباء ولا خوف فأنه تبارك وتعالى بصبرنا
 على هؤلاء الحسنة ويعيننا على دوام الاعتماد عليه ليحسينا من نعماتهم فقد فرحت الأنبياء من شماعة الأعداء
 كفي القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي لولادة لزمان ظاهرا وباطنا من قاض ووال ومحاسب وكاشف
 وسخ عيب فإن هؤلاء قد دفعهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين الناس والأدب معهم مطلوب شرعا
 أو عرفا بحسب استقامتهم وأعوذ بهم وهذا الخلق قل من يفعله من الناس مع ولادة الزمان باطنا وخاليا عن
 العمل ورعا قام بعضهم من هو عند فاسق وإذا استشعر أن أحدا يكره عليه قال الضرورات تبيح المحظورات
 ولا هكذا تعظيم مثلي لهم لأنني أعظمهم وفاء بجمعهم علينا * وكثيرا ما كنت أجمع سيدي عليا الخواص
 رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لنا أن نعظم الولادة ونكرمهم أدبا مع الله عز وجل الذي ولاهم رقابنا
 وجمعهم فينا انتهى * وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من
 آخر الفتوحات المكية ما نصه ينبغي للفقير أن يعظم كل وارده عليه من الولادة لأن أحدهم لم يطلع لزيارة ذلك
 الفقير حتى خلع كبرياء نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك الفقير ولو أنه كان نظرا إلى عظمة نفسه وإن ذلك
 الفقير من جملة الرعية لما كان يطلع له زوايته ولما كان أرسل إليه ليحضر ومن خلع عظمته قبل أن يصعد
 إليها فالتقينا الا وهو فقير فوجب على العقراء كرامته انتهى * فإن اعترض معترض لا يعرفه بنبينا

مدین أنه کان لا یکن أحد من

الجلوس بین یدی سیدی مدین
الآن حفظ خواطره وخطر مره
فی قلب شخص الزنا فقام وضربه
بالعصا ضرباً بهرجاء فإذا کان هذا
أدیام مع شخص لوقی فالتفت إلیه
بالأدب علی الدوام والله تعالی أعلم
وروی الشیخان وغيرهما مرفوعاً
لا یزال أحدکم فی صلاة ما دامت
الصلاة تحسبه لا ینعه أن ینقلب
إلی أهله إلا الصلاة زاد فی رواية
للبخاری والملائكة تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم یقم من
صلاة أو یحدث فی رواية للمالك
حتى ینصرف أو یحدث قبل لابی
هريرة وما یحدث قال یفسد وأور
یضرب وروی أبو داود مرفوعاً
صلاة فی أثر صلاة لا لغویینهما
کتاب فی علمین والاحادیث فی
ذلك کثیرة والله تعالی أعلم
(أخذ علینا العهد العام من رسول
الله صلی الله علیه وسلم) أن
نواظب علی جلوسنا فی مصلانا
لأن کر بعد صلاة الصبح حتى تطلع
الشمس وترتفع ونصلي رکعتین أو
أربعاً وعلی جلوسنا بعد صلاة
العصر حتى تغرب الشمس ویلحق
بالجلوس للذکر الجلوس للحیر من
علم شرعی أو ارشاد أو صلح بین
الناس ونحو ذلك کما کان علیه
فقهاء التابعین فیکون عطاء
ومجاهدة ولان المراد بذکر الله
علم الحلال والحرام وقال مشایخ
الصوفیة المراد بذکر الله تعالی ان
یذکره بامائه الحسنی وقد تبعهم
علی ذلك جمهور أهل الطريق
الذین أدرکناهم کسیدی علی
المرصفي والشیخ تاج الدین الذاکر
وغيرهما فکان سیدی علی
المرصفي یجلس بعد صلاة العصر
یرشد الناس فی أمورهم بقراءة
کتاب الصوم کرسالة القشیری

ولاصطلمنا وقال ان ذلك الامر من الاظالم لا ينبغي كرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بالاعاصي
ولغيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من الاوقات فظالم قام اظالم وأكرمه فلا مزية لذلك الشيخ عليه لو انصف
لا سيما ان كان لذلك الامر عليه منتهية أو مساعدة له على عيشة جواله أو مرتبة أو رزقه اذا توقف الولاية
فيها ونحو ذلك وقد رأيت شخصاً له عمامة صوف وعذبة أرسل نقيباً يسأل له شيئاً من أمير فأرسل له عسلاً
وعداً ورازقاً حتى كفي مولده فلما خبر ذلك الأمير تشاهم عليه ولم يقيم له فتجيب من مثل ذلك فان التشاهم
انما يكون ممن لا يقبل من الظلمة شيئاً ولا يحتاج اليهم في شيء كالاشياخ الصادقين الذين مضوا وأما النصاب
فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خاق سیدی علی الخواص رضي الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعي
ويقول انما نهي الشارع صلی الله علیه وسلم عن التواضع للاغنياء اذا طمعنا في دينهم أو علمنا بأن تعظيمنا
لهم يزيدهم طغياناً وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما ذاتنا فنعلمنا في أيديهم وتعاظيماً الاسباب التي تغيل
قلوبهم اليها حتى يحبونا ويحبوا شفاء فاعتنا في مظلوم مثلاً فلا حرج علينا في ذلك والاعمال بالنيات انتهى
* وكان رضي الله تعالى عنه اذا زاره أحد من الأكرام عني معه الى خارج باب داره يشيعه ويقول له حصل
لناموس ورويتكم اليوم واذا أرسل له هدية ردّها عليه ويقول له أرسلها الى أحد من المحتاجين إليها فاني غير
محتاج ثم يقول اذا عظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولادته أو ربنا في هذه الدار وسيعلمنا الله تبارك وتعالى الادب
مع أكرام الدار الآخرة اذا انقلنا إليها ان شاء الله تعالى كرامة ايدى اوضح ذلك مراراً ومراراً وسبى المحتسب
أيام السلطان الغوري علی الشيخ وهو في حافوته فنزل الشيخ وقبيل ركبته وهو راكب ودعاه فأنكر بعض
الفقهاء علی الشيخ فقال له الشيخ انما قبيل ركبته أديام مع الله تعالی الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله
فاذا خفت البضائع من السوق يبعث ناديه ينادي للناس الذين يحتكرون الطعام عن المحتاجين أخرجوا
ما عندكم فيخرجون البضائع حتى يتلى السوق أفترقد أنت يا نقيب على مثل ذلك فسكت الفقيه ثم حكى لي
ان بعض الفقهاء رأوا سیدی عبد الله بن أبي حنيفة الشاذلي رضي الله تعالى عنه وهو جالس علی كرمي
وعليه خلعة خضراء ولا نبياء ولا اولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف يقف
الانبياء بين يدي واحد من الناس فقص ذلك علی بعض الاولياء فقال له لا تستنكر ذلك فان أدب الانبياء ليس
هو مع لايس الخلعة وانما هو مع الله عز وجل الذي ألبسه فزل الاستنكار ثم قال له أما رأيت أكرام الدولة
وهم راكبون امام بعض غلمان السلطان اذا ألبسوا خلعة أديام مع السلطان لا مع الغلام انتهى ثم لا يخفى
ان التردد لا كبر مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير انما هو ليكمل العارفين وقد طلبت مرة اني أذهب الى
زيارة أمير بلغني انه عازم علی زیارتي حملاً لخدمة عنه فنهاني أخى العبد الصالح الأمير شجاع كخيمة الغرب
وقال لي ان هؤلاء لا يحملونك علی انك تزورهم أديام مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يعرفون لذلك طعاماً
وانما يحملونك علی زیارتهم طلباً لانيامهم اسوة غرك من النصابين فتسذل نفسك بزيارة لهم وتعلمهم الاثم
من جهلك في ذلك اليوم ما ذهبت الى أحد من ولادته الزمان وانما أرسلهم في حوائج الناس خوفاً علی دينهم
لا غير * وبالجملة فن اراد اكرام الولاية وتعظيمهم له واعتقادهم فيه فلا يأكل لهم طعاماً ولا يقبل منهم
صدقة ولا هدية الا ان كانوا صدقین في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له اذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم
فان مثل هؤلاء ارتفعوا عن درجة المعتدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لان الأكل من طعامهم أكل بالدين
والفرق بين المحب والمعتد ان المحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحاً أو غير صالح وأما المعتد فلا يطعمك
الا لاعتقاده فبذلك الصلاح فاذا أكل طعامه كأنك أكلت دهنك ولا بد أن تعتقد حلاً مائلاً كاه وتسلط طريق
الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وانا أضمن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يخالف ما ذكرناه
فان حصل له عنه دهم جاء واعتقاد فاعاد ذلك بطريق نصب وحيل وخداع يسأله الله تبارك وتعالى يوم
القيامة عنه * وكان سیدی علی الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد اجلال الله تبارك وتعالى
له في قلوب عباده فليتنظف باطنه من الرذائل وليجسل الله تعالی بقلبه حتى لا يتحرك ولا یسكن الا وهو يعلم
ان الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر من النفاق والخداع فان الناس يعلمونه بمنزل
ذلك فيعظمونه خداعاً ونفاقاً وجهه فاذا غاب عنهم وصفوه بما يعتقدونه فيه ويقطعون فروته من ورائه

وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدي الشيخ تاج الدين يجلس بعد صلاة العصر في قراءة البخاري وتفسير ما أشكل من ألفاظه إلى الغروب وكان سيدي محمد الشاوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى إلى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان مسافرا ذكر كراجل الجلس هو وأصحابه وهو راكب حمارته رحمه الله وكان سيدي محمد بن عثمان يشتغل بالأوراد من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس وينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم بتهجد ويصلي الصبح فلا يزال في قراءة حزب سيدي أحمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل بأوراد أخرى فضوة النهار وكان لا يلتفت لأحد كلفه في هذين الوقتين لاقباله على الله تعالى رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ نور الدين عني الشوقى يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يجتمعت مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ذكر فلم يكل شيخ حال بحسب ما أقامه الله فيه وبعضهم أقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير لفظ يذكر ولا بغيره والسرفى اشتغال العبد بالله تعالى في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق تعالى وغالب الناس يفتنع بما وقع له من مدد تجلي الثلث الأخير من الليل وتجيلى جمع القلوب على الحق تعالى في صلاة العصر مأخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فإذا فارق أهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق إلى الله تعالى حين أرخى يثمه وبينهم الحب بعد فراغ التجلي

* وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول وكيف يقبل الفقير هذا يا الظلمة وبرهم واحسانهم ثم يطلب له المقام في قلوبهم هذا أمر لا يكون وهو من قلب الموضوع لانه صار معدودا من عائلة الظلمة وكيف تطلب العائلة عن يعولها انه يخضع لها ويقبل يدها ويرجلها ثم يحكي ان بعض الأمراء كان يعتد سيدي محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه اعتقادا زائدا فأرسل الأمير اليه مرة فحضر نصف وبيرة فضة فدخل بها القاصد والشيخ جالس على الكرمي فصار يحسن مناور يرمى للناس حتى فرغت الفضة فأخبر القاصد بذلك سيده فركب وجهه إلى الشيخ وقال له اغما أرسلتها لك لتوسع أنت بها فقال الشيخ لا امير خفف ثيابك واملاي دلوا من هذا البئر أتوضأ منه ففعل ففعل الدلو عليه فما أطلعه الا يجهد فنظر فيه فإذا هو ذهب أحمر فقال له الشيخ صبه في البئر وأملأ غيره فطلع الدلو كذلك ذهب حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان محمدا يطلب منك ماء لوضوء فطلع الدلو ماء فقبل الأمير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سيدي ابراهيم رضى الله تعالى عنه فلوان سيدي محمد أخذ الفضة لنفسه وشكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاء بعده ومن هنا قالوا وزن الذي يقبل هدايا الأمراء قام نفسه قبل أن يأخذها ومقامه بعده لما وجد مقامه بعده يحيى غير اطمأن مقامه قبل الأخذ ومن شك في قولي هذا فليمر بمن أتاه بشيء من الذهب مع حاجته اليه فإنه يحس بأن مقامه عظيم في عين صاحب الذهب بيقين عكس حاله إذا قبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما يسألنا الفقهاء والفقراء وبعضهم جعل نزوله كل سنة إلى مولد سيدي أحمد البدوي حجة في سؤلنا وقبول صدقتنا وربما أنه لم يدخل قبة سيدي أحمد مطلقا فيضرب خيمته خارج الملة ويصير يأخذ ما يأكل كل هو وجماعته وبهائمهم إذا انقضى المولد يأتي إلى محلة المرحوم يسألنا بحاله وبقائه ويزعم أنه اغما نزل لزيارة تماشوقا اينما وهو كاذب فإنا السامعون العلماء حتى يستغفروا من العلماء الصالحين حتى ندعو له ولا عندنا شيء من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فما بقي الا انه نصاب فاسق انتهى فإياك يا أخي من وقوع مثل ذلك منك وسمعت جماعة الوزير على باشا يقولون قد سمعت نفسنا من كثرة ما يسألنا هؤلاء المشايخ ونعطيهم من العدر والعدل والفاوس ثم اتهم يقولون عنا اننا ظلمة فلا شيء يأخذون منا ولوان مثل هؤلاء مشغوا رائحة الطريق لتعفووا عما في أيدي الخلاق فيكونوا يعظمون في عيونهم ثم يطلب بعض الفقراء من خازن دار الباشا الزيارة فقال ان زاره أسستأذى زرتة تبعاله وان زار هو استأذى لم أزره لأنه يريد من جملة مريدي استأذى فأنا وهو سوا في الدرجة انتهى فإياك يا أخي أن تتخذ صلاحك ولبسك الجبة وارتخاء العذبة شبة تصطاد بها الدنيا فتخسر مع الخاسرين وعليك بالورع فتوزع الفائزين فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لولادة أمور المسلمين ومشاركتي لهم في الهموم والأمراض لاسيما السلطان الأعظم وقد مرضت لمرضه مرتين وضربت على مفصل رجلتي مرات آخرها في شهر رمضان سنة إحدى وستين وتسعمائة لما سافر لقتال الروافض ومكثت مريضاً من أول رمضان إلى آخره فلما شفيت في السلطان شفيت وجاءني في المنام وضرب خيامه من الخليج الجبار إلى بيتي إلى نحو بولاق وكانت خيمته خضراء من ياقوت وقطع طاقة بيتي وقال شكر الله فضلك ثلاث مرات ولقي شخص من أرباب الأحوال الشيخ نور الدين الشربيني وقال له لولان عبد الوهاب حمل عن السلطان وجميع الرجال في سفره ما لقي خيراً انتهى فافهم ذلك وانعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي أن ترد أحد من الأكراب إلى من علماء وفقراء وأمرأ فأنا بحمد الله تعالى أنشوش من تردد هم إلى تعظيم الهم لاسيما أن أتى أحد من مشايخنا كإفعله الشيخ العالم الصالح الشيخ نعمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ منراج الدين الحانوتي الحنفى فسمع الله تبارك وتعالى في أجلهما ونفعني والمسلمين ببركتهما فإني أكاد أذوب من الحياة منهم العجزى عن مكافأتهم ما ينظرون ذلك والعلمى بأنهم ما تردوا إلى الاظنهم في الصلاح والبركة وأنا أعرف اني لست بصالح وان صفات نفسي أنجس من ماء خمرارة المذبح وكان ذلك من خلق سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه ما كانا يقولان اسع إلى اخوانك قبل أن يأتوا اليك ولا تقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فيأتون لزيارتك وإياك

كما كان الأمر قبل التجلي فلما كان من الناس من ينسى الله تعالى بعد التجلي غار أهل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم تبعاً للشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخبر ليكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى ويذكر سيدي علياً الخواص رحمهم الله تعالى يقول يفرق الله تعالى الأرزاق المحسوسة التي هي قوت الأجسام بعد طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس كرمح ويرفع الأرزاق المعنوية التي هي قوت الأرواح من بعد صلاة العصر إلى الغروب اهـ وسنذكره أيضاً يقول اغنا الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يتقوى لقلوبهم وتنشيطاً لهم إذ رأوه صلى الله عليه وسلم جالساً معهم ليحوزوا فضيلة هذين الوقتين العظيمين اهـ فهذا ما حضرني الآن من سر تخصصي به هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله أعلم بحكم وروى الترمذي وقال حديث حسن من فروعاً من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني انقلب بأجر حجة وعمره وروى الطبراني من فروعاً ورواه ثقات من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تكملت الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمره متبليتين قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر لم يقيم من مجلسه حتى يكتمه الصلاة وفي رواية للطبراني من فروعاً من صلى الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبحانه الفجر كان له كأجر حاج ومعتبر تاماً له حجة وعمره قلت

أن تحب أن أحداً يتردد إليك من غير أن تتردد أنت إليه كما يفعله بعضهم عن لم ترهم إلا شياخ فان جميع ما مع الفقير في هذا الزمان من المدد فلا يجي حق طريق واحد يشي إليه * وقد رأى سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه شخصاً يقول لفقير ما عندنا ننظر كم فزجره وقال لا تشي ما تذهب أنت إليه إذا اشتقت إليه * وكان رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن أميراً عازماً على زيارته يذهب هو إلى بيته ويوزر ذلك الأمير ويقول أنا أقل كلفة في الحجي إليك من محيئك إلى ولا معه بعض الناس على ذلك فقال اغناهم السلف الوقوف على أبواب الأمور أن يخاف على نفسه الفتنة أو وقف يطلب منهم شيئاً ونحن بحمد الله لا نركن إليهم إذا دخلنا عليهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم أعطونا شيئاً لا نقبله منهم واغناهم لنسوق إليهم خيراً وتقدم قريباً محل طلب زيارة الفقير لا مبر ما ذالم يترتب عليه محذور فراجعهم واعلم يا أخي أن لصاحب هذا الخلق علامة وهي أن ينشرح صدره إذا تركه الأكرار الذين كانوا يترددون إليه وترددوا إلى أحد من أقرانه وفيه قبض خاطر إذا تركوا أقرانه وترددوا إليه فان الصادق يحب غفلة الناس عنه ونسيانهم له خوفاً أن يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكذب بالعكس وقد رأيت شخصاً انقطع في بيته وزاوية يعتب على بعض الناس عدم تردده إليه فقلت له عتابك للناس على ترك ترددهم إليك يخالف ما أشعته عن نفسك في مصر من محبة العزلة والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى فنادى ما يقول فعلم أن كل ما فيه تفعل من العبد غلبه فهو ومذموم وهو إلى صفة النفاق أقرب بخلاف ما ليس بتفعل واغنا دعاه إلى ذلك صدق التوجه إلى الله تبارك وتعالى كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ دمر داس حين انقطع في الصحراء فقل هؤلاء كانوا يفرحون إذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضي الله تعالى عنه يقول والله مالي حاجة في توسعة مطلعي إلى الجبل حتى يطلع اليها الناس بالدواب ولا بجماعة مسجد عندي لأن ذلك يجتمع الناس ويكثر الزائرين والعقل يشهد بصدقه رضي الله تعالى عنه فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الرحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) ردى كل ما يأتي من مال الولاية فإن أبوا أن يقبلوه رمية له لكل من كان حاضراً من الناس ولا أقبل منه نصفاً واحداً لنفسى ولا لغيري وكثير ما يرسل الأكرار إلى مالهم إلا بعلمه إلا الله تبارك وتعالى فأخرج به للفقراء وأقره عليهم ولا أسئل منه درهما واحداً ولا تولدي ولم أر أحداً من أقراني يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفقراء ويسمى القاصد صاحب المال أسماء خلافت على غير معنى وبوجه أنه يفرق ذلك المال عليهم فقال له بعض القاصدين يوماً ما تأخذون لعمالكم شيئاً أفعال قد عاهدت الله أن لا آكل من مال الولاية أبداً ففرس فيه القاصد الكذب فأمر غلامه أن يتخلف بعده حتى ينظر أيش يفعل سيدي الشيخ في ذلك المال فرأه أعطاه لما زندهار فقام مع الفقراء فأثروا الشيخ فلم يعط أحداً منهم نصفاً وقال هذا مال أرسله إلي بالمال بالخصوص فأخبر الغلام بذلك استأذنه فتعجب من ذلك وأخبر بذلك الباشا فقطع عنه بره وحسنه فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون نفسك وصاحب الصدقة والفقراء وما بلغ بعض المسددة أنني أرد مال الولاية قال هذا ليس ب مقام عندنا فبلغ ذلك الأمير محمد الدفتر دار فأرسل إلى ذلك القاصد بالمال الذي رددته أنا وكان ذلك بحضور جماعة فرده وقال هذا شيء ما فعلته قط فلما ردد القاصد إلى الدفتر دار قال الذي ألقاه الله في قلبي أن هذا متفعل ولم يرد ذلك إلا خوفاً من لوث الناس به ولكن خذ هذه الصرة وأعطها له ليلا في جامع الأزهر وجعل في الصرة رملاً وشعفاً فلما دخل القاصد بها إلى الجامع وجد تحت دكة المؤذنين فأعطاهها فقبلها وانشرح وانبسط وقال سلم على الأمير وقل له جزاك الله تعالى عن الفقراء والعلماء خير أفعال له القاصد ديا بطال ترد الذهب في النهار بحضور الناس وتقبل الشفقة والرمال ليل التجلي واقتضه ووقع لي أيضاً أن الأمير أحمد الدفتر دار زارني وعرض علي ألف نصف فرددتها فخرج ثم أرسلها لي مع غلامه وقال أعطها له بينك وبينه بحيث لا يراك أحد لظنه أنني رددتها عليه حياء من الناس فلما جاءني بها قلت له يا أخي شيء لم أقبله من أسئلك أقبلك من غلامه ورددتها عليه نائياً فتخففني أني ما رددتها إلا لودعاً فاعتقد في غاية الاعتقاد وقضيت عنده بعد ذلك عدة حوائج للناس وهذا الأمر قد أعطاه الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيراً لا أعرف إلا به ولا النفاق انتهى

ولا يستبعد مؤمن حصول الأجر العظيم على العمل اليسير فإن مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فلحق أن يجعل الثواب الجزيل على العمل القليل والله سبحانه أعلم وفي رواية للإمام أحمد وأبي داود وأبي يعلى مرفوعة عن سعد بن مسعود حين نزل من صلاة الصبح حتى يستريح ثم يركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفرت خطاياهم وإن كانت أكثر من زبد البحر وفي رواية لا يركعتي وضعت له الجنة وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعة عن علي الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم يسجد جالساً النار أبداً وفي رواية للبيهقي زيادة قوله ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه وفي رواية لا يركعتي والطيبراني مرفوعة عن علي الفجر أو قال الغداة تعد في مقدمه فلم يركعتي بشئ من أمور الدنيا أو يذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى أربع ركعات يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني عن جابر بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس في مجلسه حتى تطلع الشمس حساً وفي رواية للطبراني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤتيك على الأذن كالأورد بعد الصبح والعصر والمغرب وثمة ما رواه في التلاوة على الأذن كالأورد إذا جئنا بيننا وبين ما ورد في السنة من الأدعية والاستغفار ونحوها أدباً مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الإمام النووي في كتابه لأذن كجميع ما وجد

وأما ذكر لك يا أخي هذه الوقائع التي تسمى في فيها وترد الدنيا خالصاً لعللة والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من أحد من الولاة بسبب كلام نقله لهم بعض الحسنة في حقهم عني أو نحو ذلك إلا أن كان الخوف منهم يرجع إلى الخوف من الله عز وجل كما إذا خفت من الله تبارك وتعالى أن يسلبهم على ذنوبهم فإن ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن وقد وقع لموسى عليه السلام وغيره الخوف من الخلق ويجب حمل ذلك حزم على ما قلناه لأن الأكل لا يشهدون إلا من الله تبارك وتعالى أصالة وإن شهدوهما من الخلق فأما ذلك بحكم التبعية وإضافته في كل مؤمن جزأ يخاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر عن نفسه قال تعالى ولا تقفوا على التهلكة وأما كنت لا أخاف من الظلمة ألعني بأنهم لا يسلطون إلا على من يحب الدنيا بقلبه وأنا أعلم من نفسي أنها لا تحب الدنيا وليس فيها جنة والله تعالى المحبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الأولياء والصالحين رضي الله تعالى عنهم وسأكن البيت بحميه من كل نظام واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحميه بني بادن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والآخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسلط عليه أحد من الظلمة سواء كان خالي اليدين بالكلية أو عنده مال لكن في يده لا في قلبه فلما أراد الظلم أن يؤدي مثل هذا لما أقدره الله تبارك وتعالى عليه وتأمل يا أخي المجازيب لما تعلق الولاة منهم ثم تركهم للدنيا كيف صاروا يعقلون أقدامهم ويخافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم وقد قل لي صاحبنا الأمير خضر الكاشف بالشرقية والعلوية لقيت مرة الشيخ علي البراسي المجذوب في طريق قلوب وهي العسكرة فقبض على طوقه وارتل من فوق الغرس وصار به فغشي وبصريني على عاتق حتى هدمها في عنقه فخره عسكر السلطان وصرت أرواحهم هيبته وأنا خائف منه ثم سألتني أن أطيب خاطره عليه هذه الحكاية إلى عن نفسه فلما أن أحد من المحبين للدنيا أراد أن يفعل بالكاشف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر أنه فعل ذلك لكانوا يضربونه ويحبسونه أو يقتلونه أصلاً فعلم أن كل من تعلق بالدنيا حكمه الله تبارك وتعالى في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت حمايته عامية قاض وثابه ثياب أمير فافهم ذلك ترشده ومن هنا تصدروا العلماء العامون لا إزالة منكرات الولاة كالشيخ يحيى الدين النووي والشيخ تقي الدين الحصني ونحوهما لكل زهدهم في الدنيا ولوانهم كانوا يحبون الدنيا يومئذ بها ما قدر أحدهم منهم على خاصة أحد من الولاة ولا ساعدته القدرة الخفية على مثل ذلك وقد حكى الشيخ تقي الدين النووي رضي الله عنه أن النووي أنكر على نائب الشام لما أراد أن يقتل كتب العلم التي في خزنة الجامع الأموي إلى بلاد الحجاز وأغلظ عليه القول فأراد نائب الشام أن يبطشه وكان في فرش نائب الشام جلود غار وسباع فأشار الإمام النووي إليها فقامت سباعاً وغاراً بكرة الله عز وجل وكشرت بأنبياءهم على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبل رجليه وكذلك بلغنا أن الشيخ تقي الدين الحصني رضي الله تعالى عنه هدم وكالة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين فأرسل نائب الشام إليه من يقتله فلما جاء وجد عنده كفاف الشيخ سبعة أعظم ما قدر الفيل نخاف ورجع إلى نائب الشام ولم يقدر أن يفعل فيه شيئاً فهكذا كان العلماء العامون رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدّر الله تبارك وتعالى على حمايته نفسه من الولاة فليس له أن يتعرض لازالة منكراته من خوفاً أن يقتلوه أو ينفوه فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حمل إلى العلماء الذين يدخلون على الأمراء ولا ينكحونهم ولا يأمرؤنهم يعرفونهم لم يتركوا ذلك إلا بغير أوانهم لم يروا عندهم منكرات وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لا يحابه من أدرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشدد في إزالة منكرات الولاة لأن في ذلك الزمان تترادف علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في منع وقوعها أصلاً فكأنه ساد في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعاً إذا رأيتم شحماً فاعلوه ويقتبوا دنيا مؤثرة وأنجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخير ما أنفسكم

في كتب الحديث فراجعة وكذلك
 سيدى الشيخ أحمد الزاهد رحمه الله
 تعالى جمع في حزه الأذكار الواردة
 في عمل اليوم والليلة وهو أمثل
 ما رأيت من الأحزاب فن واظب
 عليه حصل له خير الدنيا والآخرة
 ولولا أن سيدنا مولانا بابا العباس
 الحضر عليه السلام أمرني بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 الأذكار الواردة في الصبح ثم أذكر
 الله تعالى مجلسا ما قدمت شيئا على
 حزب سيدى أحمد الزاهد الذى يقرأ
 بعد الصبح في جامعته وفي جامع
 الغمري عصر الجمعة الأذكار الواردة
 وغيرها مما وضعه السلف الصالح
 رضى الله عنهم فعليك يا أخى
 بقراءته كل يوم ومرايت أكثر
 مواظبة على قراءته كل يوم من
 سيدى محمد بن عثمان والشيخ يوسف
 الحريثي رحمهما الله كانا لا نتركه
 سفر ولا حضر وانما قدمت امتثال
 أمر الحضر عليه السلام على غيره
 من الأذكار لاني تحت أمره كالمرید
 مع الشيخ فان المرید يعاذا كرامة
 بالأذكار الفاضلة قد دخلها الدخيل
 فصارت مفضولة فلذلك امتثلت
 أمره وقلت لولائه رأى لى الحس
 في ذلك ما أمرني به فاعلم ذلك والله
 يتولى هـ دك وروى الترمذی
 واللفظة وقال حسن صحيح مر فوعا
 من قال في در صلاة الفجر وهونان
 رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
 عشر مرات كتب الله له عشر
 حسنات ومحي عنه عشر سيئات
 ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
 كما في حزم كل مكروه وحرس من
 الشيطان ولم يتبع بذب يدره في
 ذلك اليوم الا اشرك بالله تعالى
 وزاد فيه النسائي بيده الحبر وزاد
 في رواية أخرى وكان له بكل واحدة

ودعوا عنكم أمر العامة انتهى قالت لكن قواعد الشريعة تشهد لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 مطلقا ولو كان ذلك الأمر من علامات الساعة إلا أن يخاف الإنسان على نفسه من ذلك حصول ضرر شديد
 لا يحتمله عادة وقد كان الشيخ محي الدين ابن العربي رضى الله تعالى عنه يقول لو كشف لولى ان فلانا لا بد أن
 يزني بفلانة أو يشرب الخمر فلا وجب عليه النهي لأن نورا لكشف لا يطفى نور الشرع غايته ان الله تبارك
 وتعالى اطلع بعض أوليائه على تقديره على عبده وجميع ما أوجب سبحانه وتعالى علينا من نهى عنه كله من
 تقديره باجماع أهل السنة فلا يمان بأن ذلك من تقدير الله تعالى أو شاهدته من طريق الكشف لا يقطع
 الأمر بالمعروف لأن الله تبارك وتعالى قد تعبدنا بإزالة المنكرات ولوشهدنا كشفنا بانها بارادة وخلقه تعالى
 * وفي كلام الشيخ أبى المواهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه أياك ان تخرق سور الشرع يامن لم يخرج عن عادة
 الطبع فان الذى أشهدك ان كل شئ في الوجود خلقه هو الذى أمرك بإزالة المنكر انتهى فعلم أن الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا يمان في التسليم لله تبارك وتعالى فالعبء يسلم له به تعالى من حيث تقديره على
 عباده ويقوم بما كلف به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه ليس للعبء أن يعف مع ظاهر الحديث
 السابق ويقول قد وجدت العلامة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في
 أمر غيره بعرف وانما يترك العبد ذلك اذا خاف على نفسه ضررا شديدا من قتل أو نفي من بلده أو اخراج وظائفة
 التي بها معاشه ونحو ذلك واعلم مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخو بصة أنفسكم أى لانه يخاف
 عليكم حينئذ من الضرر الذى لا تطيقونه ولا تجدون معيناً يعينكم عليه هذا لا يبعد فليس في الحديث تعريض
 بأصل الأمر بالمعروف وانما فيه الأمر بعدم التشديد فيه لانه أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يترك
 اختيار الا اذا نسخ ولا ناسخ الأمر صلى الله عليه وسلم بعده الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذا
 نزل لا يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد فتأمل ذلك وحرره والله تعالى يتولى هـ دك والحمد لله
 رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من مخلوق مظان من حية أو عقرب أو ناسك أو لاص أو جن
 أو غير ذلك وانما أتخرون هذه الذكورات عملا بالشرع من حيث انه تعالى قد أمرني أن ألقى بنفسى الى
 التهلكة كما تقريره قريبا لا خوف من ذلك المخلوق مع غفلة عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الأمر
 قد أعطاه الله لى من حين كنت دون البلوغ فلا أهاب سبعا ولا سفرا فى ليل مظلم وان وقع منى خوف من جهة
 الجزء الذى في نشأة كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة لغلبة عسكر اليعن والتوكل على الله
 عز وجل على ذلك الجزء فانهم وقد وقع لى انى غت في شيخ مدفون في قبعة مهجورة وكانت القبعة كلها ملأنة
 أحجارا فيها شعابين كبار لا يتجرأ أحد منهم أن يزور الشيخ لا لئلا ولا نهارا الام خارج القبعة فدخلت الشيخ
 في ليلة مظلمة أيام الشتاء رغت فيها فصار الشعابين يدرون حولي الى الصباح ولم يتغير منى شعرة فلما طلع
 النهار وجدت مكانهم في السباح بنسبه ذراع الادى في الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا لى كيف
 سلمت في هذه الليلة فقلت لهم اعتمدت على أن النعمان لا يسلعنى الا ان ألهمه الله تعالى ذلك فيقال له بلسان
 القدرة اذهب الى فلان فإلهمه في المكان الفـ لاني من جسمه ليرض أو يعصى أو يعوت ولا يمكن النعمان أن
 يسمع أحد ابلا ارادة الله عز وجل ومن نظر الى السوابق لم يخف من الواحق وقد سبقنى الى نحو ذلك شجاع
 الكرماني رضى الله تعالى عنه كان يذهب الى الغيضة فينما بين السباح الى بكرة النهار ليمتنح نفسه في
 اليقين فكانت السباح تشعه وتشى حوله ولا تضره وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما أمثل نفسي في الليلة
 التي أنام فيها بين السباح الابلية لعمري ونومي مع العروس وعما وقع لى في سنة تسع عشرة وتسعمائة اننى
 سافرت الى الصعيد فتبع مع كيننا تسامح نحو سبعة كل غساح قدر ثور ففرغت الناس كلها من الجالس على
 حافة المراكب خوفا من ان تخطفهم التسامح لمعات في وسطى مئزرا ونزلت البحر بين التسامح فهربت كلها
 مني فطردتها في البحر ثم رجعت الى المراكب فتعجب الناس من ذلك * وعما وقع لى مع الجن ان جنيا كان يدخل
 على في بيتي الذي في مدرسة أم خوند في الليل فيطفيء السراج ويصير يرمح في البيت فكان العيال يفزعون
 منه فكم كنت له ليلة وقبضت على رجلاه فصار يصيح وترق رجلاه في يدي وتبرد لى ان صارت كرقعة الشعرة

قالها عتق برقبته وزاد في رواية أخرى له ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلة. وروى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن مسلم التيمي إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فأنك إن مت من يومك كتب الله لك حرزاً من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فأنك إن مت من ليلة. قال كتب الله لك حرزاً من النار. وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً عن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله له ملائكة مسلحة بحفظه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات وموجبات ومحى عنه عشر سيئات وموت. وكانت له بعد ذلك عشر رقاب وموتات وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعاً من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحواريين وروى ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن نحوه. وذكره أن من قالها بعد الصبح فقل ذلك وروى ابن السني في كتابه مرفوعاً عن قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه كُفِرَتْ عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وروى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعبده رضى الله عنه إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العشى والجدام والفالج والله

الباردة ثم خرجت من يدى فبن ذلك اليوم ما ظهر وغيث مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهيورة كلها جن فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي فجاء جن وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يحرقون حولي إلى الصباح وقلت لهم وعزة الله أن قبضت على أحد منكم ما بقدر أحد أن يطلقه مني ولا الملك الأحمر غرت وأخذني النوم من غير فزع (ورفع لي) أنني دخلت مغطس ميثاء جامع الغمرى ليلاً لا تؤذ أمنه وكانت ليلة مظلمة فحفظتني في المغطس يشبه الفحل الجاموس وغطس فصبه الماء حتى فاض وزل ناحية المنفية فترعت ثيابي ونزلت عليه في المغطس فزهرق من تحتي فلم أجده وإنما كنت لا أخاف من المؤذيات لأنني كنت في مقام التدرج في اليقين وكذلك لا أخاف من اللص لأنه لا يطلب مني إلا الثياب وغيره من أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى إذا رأيت سميت له بها بطيعة نفس ثم أبرأت ذمته في الدنيا والآخرة حتى لا يلحقه أثم من جهتي فلم ذابض بني أو يؤذيني وأنا أعلم أنه لا يضربني إلا أن قلت له ما أعطيك ثيابي مثلاً بالجمل في أن أقاتله ولأن استسلم له بالطريق الشرعي ولا يجب علي قتاله إلا أن كان معي مال للغنم ووديعة مثلاً أو حریم لي أو لغيري ولم يمنع عن الغنم إلا بالقاتلة وأما المال إذا كان لي فهو عندي أخس من أن أقاتل مسلماً لأجله فأنهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام على الأمور التي تقع مني في المستقبل قبل من خير أو شر لاخذ حذري منها إذا لم يكن الأمر مبرماً قد حق به القدر وذلك معدود من وحى الحق تبارك وتعالى إلى المؤمن ولا يعرف ذلك ويعتني به إلا أولياء السكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح يقول لصاحبه من رأى منكم رؤيا يعني أعره هاله فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يرى أثر الوحى في أمته وإن اختلف المقام وتفاوتت المراتب ولما رأت أعره بها جنس ما يقع مني لأعينه وأعره بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغير وكبير ومكره وأذارتني أمشي حول شجر التين أعرف أنني حاتم حول خصلة دنيئة أريد أن أفعلها كفي قصة آدم عليه السلام وأذارتني آكل من الشجرة أعرف أنه لا بد لي من الوقوع في تلك الخصلة وإن رأيت أحداً يجني التين ويطعمه لي أعرف أنه يساعده في تلك الخصلة كما وقع لحواء مع آدم عليه السلام وإن رأيت أنني مجالس للاموات أعرف أن قلبي مات عن فعل الطاعات وإن رأيت أنني صاحب لاهمي أعرف أنني عمت عن طريق حق فأرجع وإن غت عن وردي ولم تأثر لاهمي وأنه عندي أرى في الليلة الآتية أن راحتي ضاعت مني وأنا مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وإن غت عن قيام الليل مع الأوائل أرى نفسي مسافراً مسكة وقد انقطعت عن الحاج بنحو مرحلة أو أكثر أو أقل بحسب ما تخلت في الزمان وإن غت عن وقت التجلي الالهي أرى نفسي مضطجعا مع الأموات وإن تخلت بشئ من أخلاق البهائم أرى نفسي محالاً للبهائم في ذريعة ور بما رأيت نفسي معاقباً لذلك الحيوان الذي تخلت بأخلاقه من آدمي أو بهيمة وإن غت على غير وترأى نفسي تلك الليلة وأنا واقف على باب الوتر من الجنة فأريد أن أدخل منه فيمنعني الملك من الدخول ويقول لي أنت غت على غير وتر وقد أمرت أن لا أفتح هذا الباب إلا إن نام على وتره وأرى الكتابة التي على عتبة الباب العوقانية وصورتها باب الوتر وإن رأيت قلة صفاء معاملي مع الله تبارك وتعالى أرى كافي أظهر من ماء منين الرائحة وهو قليل لا يكفي للظاهرة وإن رأيت إلى كثرة عملي أرى اليلة الآتية أنني ألعب مع الحبطين وإن فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاملاً لخشبة عظيمة غليظة أو متوسطة أو رفيعة بحسب تلك الخصلة أصغرهما حطب الطرفاء الشعشع وإن وقع مني غيبة في المسجد أرى كافي أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كافي أكل في لحم رجل مشوي أحمر وأنا أستحلي ذلك اللحم بالخلاوة فأعرف أنني استلذت بغيته وإن غت عن قيام ليلة أرى نفسي في مركب وهي مخدرة إلى جهة دمياط وإن نعت من قيام الليل أرى نفسي مخدراً إلى ميت غمر أو غمانود أو غيرها بحسب ذلك النعت وإن تخدورت عن بلدي سابقية أبي شعرة أعرف أنني نزلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي إلى مصر وكأني لم أترك في مصر بعمل من الأعمال التي علمتها وإن غت عن وردي حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسي في الليلة التي بعدها كافي تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس أن تطلع وإن قت في الليل وختمت وردي قبل انصراف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كافي صليت الجمعة وحدي قبل الناس ثم

انصرفت الى بيتي وان غمت عن قيام الليل في الليالي الغاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تغلفت عن الجمعة حتى كاد الخطيب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان تخلفني بسبب الاشتغال بلهو وأعمل لا اخلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجالس الله والخطيب يخطب في الحرم لم أحضره وان تركت قيام الليل ليلتين متواليتين أرى نفسي جاوزت دمياط ودخلت البحر المالح وان غمت ثلاث ليال أرى نفسي في الليلة الرابعة انني مضطجع معانق شخصاً أسمى من منأأ كتع يخط برجله في الأرض وبصاقه سائل على لحيتي فأعرف ان مقامي في النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وان سترت عورتاً أحدهم من المسلمين أرى تلك الليلة كاللحني مضجعة بالسك والعنبر والغالية والكافور وان رأيت انني آكل طعاماً مخلوطاً بغيره أعرف انني مخلط في اعمالى تلك الأيام وان رأيت نفسي في حارة الباطلية أعرف انني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وان رأيت نفسي تأثماً فيها أعرف انني لا أهتدي للخروج من ذلك الباطل الابعس وان رأيت سيدي الشيخ أبا الحسن الغمري رضي الله تعالى عنه وهو متيسم أعرف انني فعلت شيئاً حسناً وان رأيت به عبداً أعرف انني فعلت شيئاً قبيحاً وان رأيت الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه مع عبداً أعرف انني عزمت على فعل شيء فيه خيانة للدين فأرجع عنه (وقد) عزمت مرة على منع أولاد أخى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ان يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فرأيت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فتح باباً من خلوته يطعمون منه الى بيته فعرفت انني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايتام فرجعت عن ذلك لما رأيت به فتح باباً من خلوته التي هي محل ماله وحوادثه التي يخاف عليها خوفاً من كسر خاطر اليتيم وان خضت مع أحد في مجالس اللغو أرى تلك الليلة كأنني غائم في بحر مع أعمى أخاف الغرق أنا وأياه وان اغتاب أحد عندي شخصاً بياضاً وحصل عندي شك في أمر ذلك الشخص أراه تلك الليلة وعليه ثياب نيفة البياض فأعرف كذب ذلك المغتاب له وان رأيت انني لا لبس ليلاً بخضر المظنجة بغير أعرف ان أحدنا يفتني في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فان لباس الاخضر لباس الصالحين ولكنه لم يسلم من يجرح في صاحبه وان سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كأني أسمع الآلات المحرمة في مجلس الشرع مع أهل ذلك المجلس وقد صب الخمر على ثوبي فدنسه وان نفرت نفسي من فعل خير أرى كأنني مخدور في مركب وهي سائرة كالخمر المرمي في الشريعة وان وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أعرف صغرت تلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى أعرف كبرت تلك المعصية وان الله تعالى غضب من علي وان رأيت نفسي تأثماً في أزقة هاتين البلدين أعرف اني لا أخرج عن تلك المعصية الابعس وان رأيت نفسي في مركب قد أرسى على برشوب أعرف انني أقع في شيء عاقبته رديئة وان رأيت انني في الصالحية أعرف ان الحق تبارك وتعالى رضى عني وعفاني في ذلك الذنب وان رأيت نفسي مقلعاً من الصالحية في مركب نحو مصر أعرف انني شرعت في الرجوع الى المقام الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وان رأيت نفسي مقلعاً من مصر العتية الى ناحية الصعيد أعرف انني شرعت في الرقي عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مثلاً وان رأيت نفسي خارجاً من باب النصر الى الصحراء أعرف اني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي داخلان باب النصر أعرف انه لا بد من نصرتي وان وقعت في تقريب شخص أوفى فعل عاقبته رديئة وأنا أحسب أنه حسن أحد نفسي وأنا أغرس شجرة النين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غير الله تعالى الحال أجد ذلك الشجر قد تحول خساً أو فلفاساً ونحو ذلك من الخضر اوات وان جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقني يتفكر في شيء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة ان يستأني الفاكهة تحوّل الى شجر شوك وأثل وسدد روائ غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجرة يستأني كله قد اصفر من العطش بقدر ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكروان عظمت الغفلة تلك الليلة على قلبي ولم أحضر الا قليلاً لا أرى اني موسق من كثر ايام بل الادراك والافعال مقلعاً بمصر التي هي بلد السلاطان فأعرف ان علي تلك الليلة لا يصلح هدية للولك بوجه من الوجوه وان رأيت أحد من العصاة المغفور لهم ويرجعت نفسي عليه أرى تلك الليلة انني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفاً فأعرف أنه أحسن حالاً مني عند الله تبارك وتعالى فاستغفر في حقه وان تلاهيت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه

سبحانه وتعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نؤم بالناس حيث طلبوا وما نذلك واجتمعت فينا الشروط ولا نقول نحن ما لناعادة بالامامة كما يقع فيه الجاني الطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة أيضاً الخطبة فنخطب ولا نمتنع الا لعذر شرعي لأن الله تعالى أوجب علينا اقامة شعائر الدين فينبغي للفقهاء أن يحفظوا له خطبة جامعة للاركان والشرائط والآداب والوعظ الحسن لتكون معه يخطب بها اذا احتجج اليه كان غاب الامام أو الخطيب أو بادر بعض الناس وحلف بالطلاق لا يخطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك كثيراً في بلاد الريف وغيره او اعلم أنه ليس بما ذكرناه من امتناع عن الامامة لشهود دعه عن تحمل سهو المأمومين ونقص صلاتهم فان هذا اغتارك فعل ذلك احتياطاً لنفسه لا حياة طبعياً وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله يصلي الظهر فأحرم خلفه رجل فلما سلم قال لا تعد تصلي خلفي أبداً فاني عاجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر على تحمل نقص صلاته غيري فقال له الرجل اغما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجح عندي من حصول فضل جماعةك اهـ ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعا من أم قومافان أتم فله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الانتم وفي رواية للابن جرير اني مر فوعا من أم قومافليتق الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن فان أحسن كان له

من الأجر مثل أجر من صلى خلفه
من غير أن ينقص من أجورهم
شيئاً وما كان من نقص فهو عليه
قلت والفرق بين الصلاة التامة
والكاملة أن التامة هي ما جمعت
الشروط والاركان من غير أن
ينقص منها شيء والكاملة ما زادت
على ذلك بالمحضور والخشوع ونحو
ذلك من الأعمال القلبية وقوله في
الحديث فليمتق الله تعالى معناه
انه ليس له أن يؤمن هو أعلى منه
درجة كان يكون مرتبة كماله غير
أو مكروهاً أو خلاف الأولى ومن
يصلي وراءه مخال عن ارتكاب ذلك
والله أعلم وروى الامام أحمد
والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً ثلاثة على كتمان المسك
أراه قال يوم القيامة فذكرهم
ورجل أم قوماء هم به راضون وفي
رواية لاطط براني مرفوعاً ثلاثة
لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم
الحساب وهم على كتمان المسك
حتى يفرغ من حساب الحسابات
رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله
تعالى ورجل أم قوماء هم به
راضون الحديث والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) اذا صفت سرائرنا من جميع
ما يخط الله عز وجل بحيث لم يبق
في سرائرنا وظواهرنا الا ما يرضى
ربنا ان نواظب على الصلاة في
الصف الأول عملاً بقوله صلى الله
عليه وسلم لم يلغى منكم
أولو الاحكام والنهي أي العقل
ولا يكون العبد عاقلاً الا اذا كان
بهذا الوصف الذي ذكرناه فان من
كان في ظاهره أو باطنه صفة يكرهها
الله تعالى فليس بعاقلاً كاملاً ولا
يتقدم للصف الأول بين يدي الله
في المواكب الالهية الا الانبياء
والملائكة ومن كان على أخلاقهم

وسلم أو عن ذكر الله عز وجل لأجل كلام أحد من الكشاف أو مشايخ العرب الذين يدخلون على وأناني
الجلس أرى تلك الليلة أن يستأني القوا كه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزرب من شوك وأثل
وصفصاف واشجار غير مغررة والباقي كله قاعا صفا ليس فيه شجر فنظر الى البستان من بعيد يعقده انه
مغروس كله ومن دخله لا يجد فيه شياً فأعرف ان على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط
كسباتين أهل سبأ وكثيراً ما أرى الصف الذي عند الزرب كله شجرتين فأعرف شدة الندم يوم القيامة وان لم
أندرك أمرى في الدنيا لم أندركه في الآخرة وان مالت نفسي الى جاري من وراء زوجتي المحببة نفسيها
منى أرى تلك الليلة انني صاحبت كعبة جرباً ضعيفة تأكل الذباب الطائر وتلقطه من الهواء فادعطت طار
من أنفها بصاق فأصاب ثوبي فأحتاج الى غسله فأعرف ان نفسي عند ذلك كنفس الكلبة المذكورة في
الدناءة والعارضة وطيب نفسها بأكل الذباب الذي يورث القرف والمرض وما زوجت جاري دماً السرور امتنعت
من رؤية وجهها وخوستين فرددت طرفي لها مسرة بحضرة زوجها فرأيت تلك الليلة كأنني في جامع الحساكم
وبين يدي قطعة من دم أسد ونحو القنطار مخبونة بخمر فأنا أريد أن أجلس منهم الى بحمد الله تبارك وتعالى
لم أنظر الى وجهها بشهوة وعلم ان حكم الأمة المزوجة مع سيدها حكم الحارم في النظر فعملت بذلك كثرة اعتناء
الحق تبارك وتعالى في منعي من النظر الى جاري المزوجة ولو بغیر شهوة وشكرته تعالى على ذلك وان أكثر
الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا مع جماعة من الفقهاء المشهورين بعدد
العمل بالعلم وان عظمت غفلي بالتلاهي مع أحد من الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في المقابر أتفرج على
أهل السخرية فأعرف انني نسبت الموت والأعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعنيني وان سكنت الى خلق
مذموم أرى نفسي ساكني الحلة في بيت أحد من الفسقة وان أكلت طعاماً من غير تقوى على حله أو التمس
على وجهه مع التقبيل أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو مطبوخ بالحكم كاب أو خنزير أو ميتة أو لحم
حمار ونحو ذلك فأعجله بالقي فان لم يخرج أكثر من الاستغفار (وعما وقع لي) ان محمد بن أخت خضر أتاني
بطعام قلعاس حامض بالحكم ضاني وقال كل هذا فان هذا من طعام شخص يعتقدك تزوج الليلة فأكل منه
فرايت تلك الليلة كأنه يقدم الى طعاماً فيه لحم كاب وخنزير وهما معاً مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا
معي يا كروب هي في المنام فبحثت عن ذلك فوجدته طعام عبد تزوج ومرق من مال سيده شيئاً فعمل به العرس
وسيده من مباشر الظلمة فكانت حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث مرقته وان اشتغلت عن
الطاعات من أورادي بشيء من الدنيا أرى تلك الليلة ان الاصل قد نقب جدار داري وأراد الدخول الى قعر الدار
(والوقائع) في ذلك كثيرة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فينبهني حتى أندرك ما يمكن تداركه قبل
موتى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شحني لرفع صوتي بالذكر بحجة في الله عز وجل وطلباً لأحد يذكر الله
عز وجل بذكري وتنهي ضالمهم الاخوان لالعله أخرى من حظوظ النفس فأنا أحب اذا قلت لا اله الا الله أن
يسمع بها أهل المشرق والمغرب من انس وجن ومسلمين وكفار وقد بلغ الكتمان حد أنه لا يكون في معتزل
المنابا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقاماً عند الخلق ولا شيئاً سوى رضا الله عز وجل عنها
ويطول ما كتبتها العبادات ويطول ما أمرت قيم المسجدين أن يغلق شبايل المسجدين حتى لا يسمع أحد صوتنا
بالورد فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة وأنا لأن أحب لقيم المسجدين أن يفتح الشبايل كما نذكر لعل أحد من
المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة بحجة في الله عز وجل وبحجة في حصول الخير للمارين
الغافلين وانما كنت أخفي أهمالي قبل أن يشتهر اسمي في مصر وغيره او قد بلغت الشهرة حدثها والله اني
لا تطلب في بعض الأوقات الخفاء فلا تبسري وأشمتاق الى بعض الاخوان فلا أقدر على الخروج اليه لكثرة
ما يشهر الناس الى بالأصابع فأتخاف أن أكون معدوداً من مشر الناس كما ورد ولذا لبست الطيلسان وصرت
أرخبه على وجهي حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يهودي الحمة رة عني حتى صاروا يعرفوني ولو غطيت
وجهي فتركت الطيلسان ثم اني قصدت بارخاء الطيلسان علي وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر
وان وقع ان أحد اعظم من باب فضل الله تبارك وتعالى لا من باب المكر والاستدراج هذا قصدي

والآن وأز يد في أعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تفرز ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من أبس
 ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوباً من النار وما ورد من ذم التسميع في نحو حديث من سمع مع الله يحول
 على من فعل ذلك رياءاً وسمعه الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسبأ في زيادة على ذلك في نعمة إرضائي
 الطيبان على وجهي حياء من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
 يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الأكرام من العلماء والصالحين وقضاء
 العساكر والأمراء والكبراء خوفاً من وقوهي في الإخلال بواجب حقهم لآلة أخرى فإن حقوق الأكرام
 يجرأ مثلاً ناعن الوفاء بها والقاعدة أن كل من كثرت مشاهدته الناس له هات في العيون ولذلك قالوا أقل الناس
 نفعا بالشيخز وجهته وولده ونقيبته لكثرة مشاهدته به له ووقوفهم مع ظاهري بشريته دون الوصول إلى معرفة قلبه
 وما فيه من الأمور والمشاهد النفيسة انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم لآلة كعبة كيف
 تجدهم لا يعظمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاق ومن هذا الباب أيضاً احتجاب الخطيب في خاتمة
 الخطابة اغماصاً به العلماء طلباً للتأثير وعظاً في قلوب السامعين لأن التأثير تابع لشدة الهيبة ولأن الخطيب
 جلس عزح ويلقوه يستغيث الناس إلى أن أمر بالصعود إلى المنبر على أثر تلك الغفلة والهوى والعصية لما أثر
 وعظ في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس وربما وعظهم بشيء فقالوا له بلسان الحال أرا قال قل هذا
 لنفسك (فعلم) أن مجالسة الأكرام لا تطلب شرعاً إلا المصلحة ترجع عن البعد عنهم لاسيما أن كانوا أمراء
 (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أياك والدخول على الأمراء ولو أمرتهم ونهيتهم فإن ذلك
 لا يتيسر لك الدائمة عليه انتهى وكما ينظر الفقير الجالس عند الأمير محرم في مأكله ومدخله ومخزجه وملبسه
 وملابس غلمانته وهو ساكت لا ينأى عن ذلك لا تصر يحاول لا تعريضا بل قد رأيت من كان يأخذ الملبس على
 يده لا يمر ثم أن الأمير يستشهد به في أنه لا يقبل بلصاف شهده بذلك ويقول حاشا لكم من ذلك حماكم الله من
 مثل ذلك فالبعدا أولى والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشراف وإن طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم
 من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم أولاد العلماء والأولياء
 وأكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف
 في الاجلال والتعظيم أن أعامله مثل ما أعامل نائباً وممراً وقاضي العسكر وهذا خلق عظيم غريب في هذا
 الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جملة الأدب) مع الشرفاء أن لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة
 أو صفة والشريف يفض ذلك وإن لا تترج لهم مطلعة أو زوجة ما تواضعنا (وكذلك) لا تترج شريفة إلا أن
 كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها وإن يعمل على رضاها فلا يترج عليها ولا يتسرى
 ولا يستر عليها في الماء كل والملبس دون قدرتنا ونقول أن جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختار ذلك
 (وكذلك) لا تمنعها شهوة مباحة سألنا فيها ونقدم لها نعلها إذا قامت واحتاجت ونقوم لها إذا وردت علينا
 لأنها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الأدب أن لا ترضى لها بدنا ولو لم يبع أو شرا إلا
 أن تعين ذلك علينا شرعاً ولا ننظر رجلها إذا كان أحدنا يابغ اخفاف ولا تمنع النظر إليها في أنزاد أمرت
 علينا فإن ذلك يغضب جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لورأنا نفع ذلك (وكذلك) من الأدب مع
 الشريف أن لا يطلب مناشي أو غنعة أو وقوت ومنا أو عمامة تنأ أو جوختنا النفيسة إلا العذر يقبله من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لأنها في جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذرة من التراب (وقد) أوضحنا
 الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود وقد قدم أيضاً في هذه المناسبات لا نفتح مجلساً كرفيه
 شريف بل نسأله أن يفتح بنا ثم نكون تبعاً له فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هدايتك والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولولم وراء حجاب (وكذلك) عما
 من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي لكلام النبوة وتعبيرها أدرج فيه (وكذلك) عما من الله تبارك

وأما من تخلف عن إخلاصهم فيقف
 في أخريات الناس خير له فينبغي
 للإمام أن يأمر كل من عمل بعلمه
 بالتقدم كما معاوا إخلاصه حتى يكون
 ذلك من عادتهم في الوقوف ويأمر
 بالتخلف إلى وراءه كل من رآه
 لا يعمل بعلمه ويعامل المصلين
 بما يظهروه من الصفات الحسنة
 أو السيئة فليس تأخير بعض
 الناس بسوء ظن به اغماصاً بحسب
 ما أظهر الناس من الأعمال الناقصة
 ثم إن العمل بهذا العهد يسر جداً
 على من يصلي خلفه المجادلون بغير
 علم فإن كل واحد يقول أنا أفضل
 من فلان الذي قدم على في الصف
 الأول أو الثاني مثلاً ورعاً سهل
 العمل به في المساجد التي يحضرها
 العوام أو يكون أهلها مضبوطين
 كزوايا المشايخ التي فقرائها تحت
 طاعة إمامهم ويؤيد ما ذكرناه من
 شروط التقدم للصف الأول ماروا
 ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحهم أو الحاكم
 وقال صحيح على شرطهم دام رفوعا
 عن العرياض بن سارية أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
 للصف المتقدم ثلاثاً في مرتين
 وللثالث مرة أي لأن كثرة
 الاستغفار للخص قد تكون
 لكثرة ذنوبه وقد تكون لرفعة مقامه
 فأحد الاحتمالين يشهد لما قلناه
 وأما حديث خير صفوف الرجال
 أولها فالمراد بالرجال الكمل من
 الأولياء الذين هم كؤوس غنائق أول
 العهد فدفع الله تعالى يأتني
 باطنك وظاهره فبادر للصف
 الأول ولا فالزم الأدب وسبأ في
 عهد المتين أن عما يشهد لنا في
 تأخير من يحب الدنيا إلى الصف
 الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه
 وسلم في حديث الترمذي رفوعا
 الذي ساد من لاداره ومال من

لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفي كمال العقل عن كل من يجمع منها شيئا زائدا على غداؤه وعشائه في يومه وليلته وماسلم من هذا الامر الا قليل من الناس ويؤيده ايضا قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو أوصى رجل بشي لا عقل الناس صرف ذلك الى الزهاد في الدنيا وياضاح ما أشار اليه الحديث من نفي كمال العقل عن يجمع الدنيا الا الله لا من يجمعها حين يجمعها وفي بلد من هو مستحق لا نفاقا عليه من مدبون ومحبوس وجيعان ونحو ذلك فان كانت نيته بالجمع خيرا فهذا منه فينبغي تدينه عند كل عاقل اكتسابا للاجر وغير ذلك من أمسك عن الانفاق ورجح الحرص والشغ عليه فهو ناقص العقل وما قرنا من تأخير مرتكب المعاصي وجامع الدنيا عن الصف الاول هو ما عليه طائفة الصوفية وجهور العلماء لا على الامر بتدعيم الوقوف في الصف الاول على غير مطلقا كهموم قرر في كتب الغفها فاعلم ذلك والله يتولى هذا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن علي بن النعمان مافي النداء والصف الاول ثم يجب ادوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا وفي رواية لمسلم لو يعلمون مافي الصف الاول لكانت قرعة وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا عن خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا عن العراب بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرتين وقد تقدم الحديث آتفا ولفظ ابن حبان كان يصلي على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة وفي رواية

وتعالى به على معرفتي بالمسايطير الزور وغيرهما من غيرها فأرى الحرف ميتا لا يريح فيه عكس الحرف الذي وضع بحق (وكذلك) عما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور فأعرف ذلك من نطقه بالسكامة ثم اني توجهت بقاى الى الله تبارك وتعالى فحجب عني جميع ذلك في سنة خمسين وتسعمائة أديامع الشريعة المطهرة (وكان) على هذا القدم سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه وكذلك أخى الشيخ أنضل الدين رضي الله تعالى عنه وربما نازعهما أحد في ذلك فيخبرانه بأوقات كل معصية وأنها تكرر منه كذا كذا مرة أو لم تكرر فيرجع اليهما ويستغفر (وكان) على هذا القدم أيضا الشيخ بحسن المجذوب المدفون بترية جاتم الحزاوي بالقرب من الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان رجلا يني أكلة فقال له انسان الذي طامع في هذه ان شاء الله يطلع لك في الرجل الأخرى ما زحامه فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا الذي أمسك امرأته جاره فوق القرن في بلد في الوقت الفلاني فاصفرتون الرجل فقلت له مالك فقال هذا الأمر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من فوائده معرفة صوت الشريف من غير مبادرتنا الى تعظيمه والأدب معه ولا تتوقف على اظهار علامة خضراء في عمامته أو ثبوت نسبته عندنا كم (وكذلك) من فوائده معرفة الكلام النبوة من غيره أني أبادر الى العمل به من غير معرفة ما قاله الحديثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف وأقدمه على ما شككت فيه (وكذلك) من فوائده معرفتي بالكلام الزور وعدم تصديقه بقائه وعدم الاكل من غلته وأجرته ان كان كتب رزقة أو بيت وهذه الامور قد أعطاها الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صبغرا (وقد كنت) وأنا صبغرا مع الخياط يروي حديثا يقول فيه الليل والنهار مطيتان فأحسنوا السير عليهما واعلموا أن أحد الايوت حتى يرى حسن عمله وسوء عمله فكنت أقول في نفسي تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة كما كنته حتى رأيت الحافظ المنذرى نبيه عليه في الترغيب والترهيب وقال في اسناده من لا يوثق به فلا تسأل يا أخى عما حصل عندي من السرور وما وافقني الحافظ على ما كان عندي من طريقتهم الظاهرة فالجدة رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للأكل من الصدقات الخاصة بالضرورة شرعية لظهور المنة فيها بخلاف العامة كما وقوف على الفقراء والمساكين فلا أكره الاكل منه لكن بشرط الحاجة وسماي في هذه المنة كراهة أكل من خبر الخوانق الموقوف على الصوفية لعزها اجتماع شروط الصوفية المنطق اليها لا يسم في عرف أهل الطريق كالجنيد واضرابه فراجعه (وأما) دراهم الزكاة المفروضة فلا أتدكر أني أكلت شيئا منها ولا لبست وعلى ما تقدم ذكره أوائل الردب من أني من ذرية محمد بن الحنفية رضي الله عنه فأنا شريف فيحرم على الصدقات وبتقدير اني لست بشريف فلي التعفف عن أوساخ الناس وان قبلت شيئا من الزكاة في السنين الحالية فأنما كان على اعم المحاييج من الفقراء والارامل والعجائز (وقد) منع الناس زكاة أموالهم في سنة تسع وخمسين وما بعدها فليأت الفقراء شيئا منها لقله المكاسب وضعف يقينهم فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا القناعة حتى نلقاه آمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به والجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استئذاني بقاى لربي جل وعلا وأرسله صلى الله عليه وسلم أولا أحد من المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو علم وأردت أن أكل أحد في حاجة فأقول بقاى ولساني دستور يارب أكل عبدك في حاجة كذا أو دستور يا رسول الله أو دستور يا محمد يا ابن ادريس مثل ان أكل فلانا كل ذلك مراعاة لأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع العلماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولهذا الادب خلاوة عظيمة يجدها صاحب لا يعاد لها خلاوة ثم ان غلته عن الاستئذان وكنت انسانا فلابد من الاستغفار لله تبارك وتعالى حتى يلقى الله تعالى في قلبي أنه قبل استغفاري (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه اذا أكل انسا ناغلا وهو يقرأ القرآن يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كالم أحد أو هو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة وان كالم شخص أو هو يقرأ في كلام أحد من العلماء رضي الله

للسائق وابن حبان كان يصلي هلي
 الصف الأول مرتين والله سبحانه
 وتعالى أعلم **بما** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **بما** أن نسوي صفوفنا وتراص
 فيها ونقدم الوقوف في ميامنها على
 غيره من الوسط أو المياسر وفي ذلك
 أمر لا تذكر إلا مشافهة وينبغي
 أن لا يكون بين أحد من أهل
 الصف وبين من هو في صفه شحنة
 ولا حسد ولا غل ولا مكر ولا
 خدعة ليوافق الباطن صورة
 الظاهر فإن اختلاف القلوب أشد
 من اختلاف الجوارح ولذلك منع
 الإمام مالك رضي الله تعالى عنه
 صحة اقتداء مصلي الظهر مثلاً بمن
 يصلي العصر وذلك لأن الجوارح
 تتبع للقلب فكان مكث المشاحن
 خال عن أحد يقف فيه لشرو وقاب
 المشاحن عن جاره فليتأمل ومن
 الأمر الظاهرة في ذلك أن الله
 تعالى أمرنا بأقامة الدين ولا يقوم إلا
 إذا كمال قلب رجل واحد وفي
 القرآن العظيم ولا تنازعوا فتعشوا
 وتذهب ربحكم يعني قوتكم ومن
 الأسرار أيضاً أن الشيطان
 لا يدخل بين الصفوف ويوسوس
 لأصحابها إلا إذا رأى بينها خلافاً
 قرب من الصف أحسن ترق من
 أنفسهم كما في حديث يد الله مع
 الجماعة أي تأييده وهذا الأمر
 لا يكاد يسلم منه أحد من المحبين
 للدين وأمنائهم وظائفها فان كل
 من سعى على وظيفة شخص صار
 عدو له وإن لم يسع في الماسي ربحاً
 كان ناوياً على السعي في المستقبل
 إذا رأى كما يحببه إلى ذلك فحسب
 القلوب بذلك فيكون عدواً مستورا
 في الظاهر دون الباطن فلا ينبغي
 لأحد من هؤلاء أن يقف في صف
 من بينهم وبينه عداوة إلى طابق
 باطنه ظاهرة ويخرج عن صفة

تعالى عنهم وأرضاهم يسبغ الله جلا وعلا ثلاث مرات ولم أر لهذا الأدب فاعلا الآن من أقراني غيره فالحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى
 في كل حاجة طلبتها لأنه صلى الله عليه وسلم كبير الحضرة الإلهية فسو النار بناجل وعلا بلا واسطة تسوسه
 أدب معه صلى الله عليه وسلم ولا نالنا نعرف الأدب مع الله تبارك وتعالى لعدم إحاطتنا به عز وجل بخلاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه أياك أن تحذف
 واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة فأنك تكون اذذاك مبتدعاً لا متبوعاً
 والكمال لا يظأ مكاناً لا يرى فيه قدم إلا تبايع لنبه صلى الله عليه وسلم فيه أبداً انتهسى فافهم ذلك واعمل على
 التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي لمدرجلي في ساعة من ليل أو نهار إلا بعد قول دس - تور يا الله
 أمدرجلي لأرحمهم من القرفصاء ثم أمدها بعد ذلك وكذلك الحكم في مذهبنا والمدينة المشرفة أو نحو ذلك من
 الأولياء لا أمدها ناحية أحد منهم حتى أقول دستور ياسيد المرسلين أو دستور ياسيدي عبد القادر يا جيلاني
 أو ياسيدي أحمد يا ابن الرافعي أو ياسيدي أحمد يا بدوي أو ياسيدي إبراهيم يا دسوقي ونحوهم من الأولياء
 الأحياء والأموات كل ذلك لشهودي أنني بين يدي الله تبارك وتعالى أو بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم
 أو أئمة دينه رضي الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك ولم أشعر بأن لم يكن ذلك كشفاً كان إيماناً (ولهذا)
 الأدب خلاوة عظيمة لا يقدّر قدرها ثم اني إذا حصلت لي وجيع من كثرة ضم رجلي بحيث أني أعرف أن مثل
 ذلك الوجيع يعذرنى الله تبارك وتعالى فيه بقرينة قواعد الشريعة فيثبث لايتأكد على الاستئذان (وقد رأيت)
 الام إذا خافت على ولدها من القرفصاء تصير تدريجاً ولدها كلما قبضه - ماحرقه مع ان رحمتها بولدها دون
 رحمة الله تبارك وتعالى بعدد بريقين فإذا كانت الام تدريجاً ولدها مع ضعف رحمتها فالتبارك وتعالى أرحم
 وأشفق ولم أر لهذا الأدب فاعلاماً من أهل عصرى الا قليلاً فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر أو أصغر ظاهر على الجسد أو باطن
 من حقد أو مكر أو خداع أو غل أو حسد أو تقيص أحد من المسلمين الا بطريق شرعي كل ذلك مراعاة للأدب
 مع الحضرة التي ننقل اليها بعد النوم فان الارواح إذا ارتفعت عن الجسم إلى السماء لا يؤذن لها في السجود
 بين يدي الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة ظاهرة وباطنية فان لم تكن طاهرة كاذراً نامت من
 السجود والدخول للحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو أنها أصبحت خارج
 الحضرة على حدث لم تقبل في عالم الارواح فصلا تباطل وتأن ثم بذلك انما يشا كل مقام صاحبها ويستروح لما
 قلناه بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء لصلاة العيد والحيض يعترن المصلي مع أن المصلي ليس هو
 بسجدة إنما ذلك ليكون سجدة الناس فيه فافهم وما يعلقها الا العالمون (وسمعت) سيدي علياً الخواص
 رحمه الله تعالى يقول سيدي أفضل الدين اياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها فربما
 أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي غت عليه
 (وقد قال) تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض الآية (وفي) الحديث أيضاً من قوعا
 يحشر المرء على دين خليفه فليمنظر أحسنكم من يخال (وفي) الحديث أيضاً ان الله تعالى من منسذ خلق الدنيا
 لم ينظر اليها أي نظر رضاعها وعن محبتها ولا فهو تبارك وتعالى ينظر اليها نظراً تدبير ولولا ذلك لذهبت في علم
 الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فن نام على محبة الدنيا ومات في تلك النوم حشراً مع مبعوض الله
 لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من يتنبه له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبته لذيها ذنباً
 أبداً وغاب عن هؤلاء قول المسيح عليه السلام حب الدينار رأس كل خطيئة فلم يخرج عن محبتها خطيئة واحدة
 انتهسى (وكذلك) ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضاً اذا استيقظ من منامه
 فربما مات بغتة فلم يعمل عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يجمع أصحابه

النفاق المشار إليها بقوله تعالى
 تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اللهم
 الا أن يف بعد التوبة ناو يا
 التقرب اليه تيمم لا لحاطره والله
 لو كان أئمة الدين على قلب رجل
 واحد ما دخل في الشريرة نقص
 قط ولا أطاق مخالفتهم أحدهم
 الولاة وكان كل من خالفهم هلك
 بسرعة ولكنهم اختلفوا في معنى
 الله أمرا كان مفعولا أو غير أئمة
 الدين ممن يحب الدنيا فقد كفى الله
 الظلمة ثم هزمهم لانهم لا يزالون
 يسقطون منهم الرزق فان
 أعطوهم شيئا من تحت الدنيا
 خرس اسانهم وذهب معهم
 وبصرهم وصاروا خرسا صاعيا
 فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم
 فهم يافتقونهم في اغراضهم ضرورة
 تيمم لا لحاطره لم يعطوهم كما أعطوا
 غيرهم وبصرهم واكذلك خرسا
 صاعيا فهذا هو الباب الذي دخل
 منه النقص في الدين ولو كان العلماء
 كلهم زاهدين ما دخل في الدين
 نقص فاجعل يا أئمة نفسك على يد
 شيخ يخرجك من رعونات النفوس
 حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا
 حرص على شيء من الدنيا وأمر
 أصحابك أيضا بالجاهدة على يد شيخ
 كذلك ثم تراصوا في الصف بعد
 ذلك وان لم يتبدد ذلك فغواني
 الصف واستغفروا الله من كل ذنب
 يعلمه الله والله غفور رحيم وروى
 الامام أحمد والطبراني واسناد
 أحمد لا بأس به مرفوعا مسكونا
 صنفوكم وحاذوا بين مناكمكم
 واينوا في أيدي اخوانكم وسعدوا
 الخلل فان الشيطان يدخل فيما
 بينكم ثمرة الخدق يعني أولاد
 الضأن الصغار وروى الامام أحمد
 بإسناد جيد مرفوعا ان الله
 وملائكته يصفون على الصف
 الأقل أو الصفوف الأول وروى

ويقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذي لا يمتدى أحد لتوبة منه وهو حجة الدنيا فواظب يا أئمة على التوبة
 من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كما ذكرنا لك ولا تترخص بتقدم في الآخرة والله تعالى
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثلث الآخر من الليل أشد من كراهتي للعاصي
 الظاهرة وكذلك أكرر النوم ليلتي العبد وولاية الجمعة وولاية النصف من شعبان أو ليلتي القدر ونحو ذلك
 الاغلبة لا اختيارا ورعا غت جالسا حرصي على اليقظة وذلك لا ينقص رأس مال الفقير بخلاف نوم الاختيار
 (وهذا) الخلق من أكرمهم الله تبارك وتعالى على ومن أين لي أن يوقعه الله تعالى بين يديه في الظلام مع
 أوليائه وأصفياه وان لم ألق بهم فان صفوف المواكب الالهية على هيئة صفوف الدنيا والله المثل الأعلى فيقف
 الا كبر في حضرة الشهود والكبرى التي ما فوقها مرتبة ومن دونهم قربانهم وهكذا الى آخر من يحضر ورعا
 تأخرت عن المبادرة الى موقفي المعتاد فيقول لي جاري في الموقف قد تخلفت هذه الليلة عن عادتك وهنالك
 شخص لم ير لي عز معي ويقول اذا رأي قد جاء الملقى على الله لكثرة ما يسمعي أدعو لنفسي ولا خواني (واعلم
 يا أئمة) ان الموكب الالهية تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثلث كما يعرف ذلك
 از باب الموكب الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث
 رواه الامام سنيد في تفسيره فينبغي لكل مسلم أن لا يغفل عن سؤال ربه ليلة الجمعة من الغروب الى صلاة الفجر
 وذلك لان الملك ما كل وقت يتجسس عبيده على سؤاله فاذا رفع الحجب عن قلوب عباد الله وقال لهم هل من سائل هل
 من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى يريد
 أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أئمة
 أصحاب السلطان اذا رأوا من يتخلف عن طلوع الموكب كيف يقطعون جامكته ويعنون اسمه من ديوان
 عسكري السلطان فيصير معنوا بين الناس (وكذلك) حكم الفقير اذا نام في وقت المواكب الالهية رعا يعنون
 اسمه من ديوان الولاية (وكن) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا وينزل فيها انوار
 من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم النائمون انتهسى (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبي عبد الله
 أربعين سنة لا يضع جنبه الأرض فكان سيدي محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مددا ينزل من السماء
 في ليل أو نهار الا وله فيه نصيب فاعمل على التحاق ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

باب الرابع في ذكر رحلة أخرى من الأخلق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أكثرنا في على الله تبارك وتعالى اذ نزل على ما يسوء في عادة العلمى بأن
 تقديراته الى كراهة على عباد عبيد الحكمة لا بالحكمة لانهم كانوا كانت بالحكمة لسكانت أفعاله تعالى مع لولة
 تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز المسخط على شيء من أفعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف
 ثامعهم ما يسوء من الواردات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظير صبره عليه السكاه هو يسأل
 الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأيا) فان كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره
 (وفي الحديث) أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعهم ان الانبياء والأولياء محبوبون له تبارك
 وتعالى وما ينهل الحق بمحبوبه الا ما يقرب اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد
 من حضرته ليعرف أهل حضرته مقدار الوصل والمجهر ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار
 وجد دواء وخير هذا في البلايا في الحبس والمال والولد ونحوهم وأما البلاء في الدين فذلك مؤذن بغضب الله
 تبارك وتعالى على العبد فانهم وياك والغلط (وقد) قالت في هذا المقام

يارب لا أحصي عليك ثناء * في كل أمر سرتني أو ساء

أنت الحكيم وعين فعلك حكمة * قدعت السر والضرار

بكلهم ما متعرف متعطف * فالدا في الدنيا نرا دوا

فأقيم ذلك واعمل على التحاق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أتدأوى قط من مرض الا ان اشتد بحيث يشغلني الالتفات اليه عن

ابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدره والقوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وفي رواية للشيخين فإن تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من إقامة الصلاة يعني التي أمرنا الله بها في قوله أقيموا الصلاة وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعار صوابه وفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الأعناق فوالذي نفسي بيده أني لأرى الشيطان يدخل من خلال الصف كأنها الحذف والحذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني في معجمه استواء استوى قلوبكم وتساوا ترجوا ومعنى تساوا ازدهوا في الصلاة فإنه شريح وقال غيره تساوا واتوا صلوا وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من فوعار ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما من فوعا أن الله ولائكة يصلون على الذين يصلون الصوف وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من فوعا أن الله ولائكة يصلون على ميامن الصوف وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجه الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأينا الصف الأول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول أحد فيه أن لا تزاحم أحدا فيه لندخل وإن كذا فيه ورأينا في آخر وجها منه تنفس الأهل من الرحمة خرجنا إلى الصف الثاني مثلا اللهم

كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دمت أقدر على الحضور النسبي في عباداتي فلا أتداوى ثم لا بد لي مع التداوى بشروط من مراعاة نسبة التداوى لحق الغير لا يخرج عن حظ نفسي من محبة العافية بالطبع لا لكون الحق تبارك وتعالى هو المسالك ليسى إذا العارف اغتايه تداوى لأجل كونه ذاته أمة الله تبارك وتعالى لا لنفسه وهو ولولا أنهم لك الله تعالى ما اعتنوا بها في التداوى كل ذلك الاعتناء ففرق بين من يتداوى قياما بواجب حق ربه عز وجل وبين من يتداوى قياما بواجب حق نفسه وما يعقلها إلا العالمون (ونظير) ذلك محبة الحق لله تعالى ما يطلبه منه من مقام إلا كبارهم لا يعتنون بشيء إلا أن رأوا وجهه في الحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته إذا تلوخ ثوبي أودني عذرة ولون مرض حصل أو نحوه إلا أن وجب ذلك الخطاب تعظيما لمحضرة مناجاة الحق جل وعلا لا سيما أن حصل لي ادوار بول أو مشي بطن فمن خاطب الله تبارك وتعالى في حال تقذيرته أو تيباه فهو خارج عن أدب الاكابر وكثيرا ما أرسل إلى أحد من الاخوان ليحاذيني بأمور الدنيا ويشغلني عن مراعاة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة القمذرة حتى لا استكسر أني بين يدي ربي تعظيما لمناجاة عز وجل لا لعله أخرى (ومن هنا) بخبرت الاكابر أيام الجمعة والجماعات وبسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة المبحرة تعظيما لمحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار إليها بخود حيث أن الله في قلبه أحدكم فلا يصق تجاه وجهه وخوفان يدوس أحد برجله في محل يتخيل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعبد كانه يراه ففرش السجادة مطلوب ليتوقى الماشي الدوس برجله إذا رآها مفروشة فافهم ذلك ترشده والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حضوري مع الله تبارك وتعالى عند أداء كل الفاكهة والحولى وغيرهما من الشهوات كالنكاح والملاسة فلا أفعل شيئا من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى وأغما فعله بحضور ونية صالحة كنية مداواة النفس بعبادتها التوافق في ما أريد منها من طاعة الله عز وجل فإن لسان الحامية يقول لصاحبها كن معي في بعض اغراضى والا صرعتك (وهذا خلق) غريب قل أن يجرى في الناس اليوم بل إذا رأى أحدهم الشهوة يجذب قلبه إليها ونسي ربه (ومن هنا) منع الشرع من الاكل في الصلاة لأن شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعلم) أن كل من ادعى ما ذكرناه من الادب والحضور قل سبحانه عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) زيادة كرامتي لليتيم ومراعاتي له بعد موت والده أكثر مما كنت أراعيه لأجل ولد والد كذلك أزيد في الغض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غض طرفي عنها إذا كان زوجها حاضر الاسيما كان زوجها محجورا بركة أو المدينة أو كان شريفا أو كانت المرأة شريفة أو من بنات الاولياء فأنى أزيد في غض الطرف عنها أكثر مما أغض إذا سافر زوجها الغيرة مكنة والمدينة تكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى وحضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرقة بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنات الولي المحقة به فن تعرض لحرمه أو حرم الاولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا خلق غريب) لم أر من تخلق به من أقراني الا القليل * وايضا ذلك انه يتأكد على العبد زيادة التعظيم والا كرام لكل من كان في كفاية الحق جل وعلا المحض أكثر من تعظيم من كان في كفاية الحق تبارك وتعالى المحلوطة بكفاية الحق عادة (فلا بد) من تعظيم الحق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل من راعى اليتيم أو غض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاة له حال حياة الوالد أو حضور الزوج فقه مساوى في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساء الادب (وقد وقع لي) أنني ساويت في الغض عن زوجة وجه جاريتي دام السرور حين غاب عنها زوجها لحضوره فلم أزد في الغض حين سافر فغضبته عن ذلك في المنام وقيل لي ميز الحق تعالى بزيادة غض علي ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت معها وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغض يعاتب فكيف بمن يخون زوجته بآراءه ويفسق فيها ويرساق النظر إليها كالمنافس نسأل الله تعالى

الآن يكون في الصف الاول أحد
يتأذى الناس برأيته فلما نرى حجة
حتى يخرج وكذلك الصف الثاني
والثالث حتى يكون ذلك الشخص
في آخر صف قلنا لكن لا يسلم
من حظ نفسه في مثل ذلك إلا
العلماء العاملون ليكون هم
لا يحتقرون أحد من المسلمين إلا
بطريق شرعي والله سبحانه وتعالى
أعلم وروى الطبراني في معجمه
ترك الصف الاول مخافة أن يؤذى
أحد أضعف الله به أجز الصف
الاول قلت وروى الامام سعيد
رحمه الله تعالى ان الامام عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
كان يضرب بالدرية من رأى عليه
راثة كريمة ويؤخره الى آخريات
الصفوف والله سبحانه وتعالى
أعلم ~~يأخذ~~ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ~~يأخذ~~ اذا رأينا ميسرة المسجد
قد عطلت من صلاة الناس فيها
أن نكرمها كل قليل بالصلاة فيها
جبرها لان البقع يفخر بعضها
على بعض وقد أمر الله عز وجل
بجبر الخواطر وهذا من العدل بين
الامور كما أن من انقطع إحدى نعليه
يؤمر بأن ينعلها جميعاً أو يخفيهما
جميعاً ولا يلبس نعل واحد ولا
بالعدل بين الرجلين وهذا امر لا يعلمه
الا أهل الله تعالى لانهم يعرفون
بالكشف الصحيح حياة كل شيء
وأما غيرهم فلا ينضوهم حالهم
الى العمل بمنزلة ذلك لعدم كشفهم
وقد جلس عندي مرة أخى الشيخ
أفضل الدين ونحن نعلم في جامعنا
الذى عنى الخليل الحاكى في كتابه
البيعة التي في ذلك البروق قالت له قل
لأهل الحارة يدخلون في جامع
الميدان فان بيعة شرفية فقام
عليها أهل الحارة فجاء شخص من
القبراء وجعلها بيتاً خلافاً لآخى

العفو والعافية والمجد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) نفرق من كثرة اعتقاد أحد من الامراء وغيرهم في وان وقع ان أحداً
مسدحاً عنده أمير حتى رفعتى فوق جميع أقراني توجهت الى الله تبارك وتعالى في أن يحرك لي أحد من
الاعداء فينصفني عنده أو سألت الله تبارك وتعالى أن يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لا يلتفت الى
وجهه من الوجوه وذلك فتح الباب الى الراحة لنفسى وسد الباب تنقيص أحد من اخواني رفعتى فوقه عنده
ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلان أقراني فاعمل على التخلق به والله يتولى هذاك والمجد لله
رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لمن دعاني الى التصدر لصلاة الاستسقاء ودفع الوباء
في ذلك من تحريك نفس المسددة من الأقران وقد أرسل الى مرة الباشا بمحمد قصاده أن أطلع مع العلماء الجليل
المعظم لدفع الوباء والبلاء في سنة إحدى وستين وتسعمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم
يؤمنون فلم أجبه الا الى الحضور خوفاً من تحريك نفس بعض الناس على ومع ذلك فلا تسأل يا أخى ما حصل
من قول الباشا لا يدعوا الا فلان من الغيبة والتنقيص عنده الباشا وهو لا وان كانوا اصدقاء في تنقيصى
وتنفيير الا كبر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحتمل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المنان ان عيسى الله تبارك
وتعالى به على محبتي ان ينفر الولاة عنى أكثر من يحبهم في وانه خلق غريب لا يكاد يوجد في أحد من
أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا بمحمد في لجزاء الله تعالى عنى خيراني الدنيا والآخرة فانه
سترني بين العباد فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) أدب مع شيوخ الشيخ محمد السناوى رضي الله تعالى عنه ومع شيوخ
الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه في دوام السهر معهم فلا تأخذ كرايتي في وقت يكون أحد هما
مستيقظاً فيهم وذلك من أكبر نعم الله تعالى على لكونه وسيلة الى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم
مقام السهر بين يدي شيخه لا يحكمه مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبح على المرء أن ينام وشيخه جالس
بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة أو غيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلاً
عن محبته للشيخ فانه لو كان يحب الشيخ لاستغنى أوقات السهر به كما أنه لو كان يحب الله عز وجل المحبة
المعرفة بين القوم لما أخذ قوم الابعاد ان يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جئته الليل نام عنى انتهت فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الليل
اختياراً بالكذب في محبته (وفي زبور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار للعاش وجعلت الليل للسهر معي
فلا تغلظ عنى في النهار وغنم عنى في الليل فلا تأتم في النهار معي ولا في الليل انتهت فافهم ذلك واعمل
على التخلق به والله تعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اظهاري لنظام الطريق اذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول
للدراج الذي ينشد للفقراء أمعنا شيئاً بجزءة ذلك الامر الابنية صالحة ولا أقول للامير اذا دخل بعد ان انفض
أهل مجلس الذكروا وردة الورد من عجل للفقراء نعيم الجنة في الدنيا في مجلس ذكركم بقرآن
على الفقراء في هذا اليوم رحمة حتى يموتوا وحصل مدد كبير وكنت أود انك دخلت قبل انفضاضهم ليحصل لك
الرحمة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير يا أمير يا موصية لظنه في الامر انه ظن انه قليل الذكروا ولا اشتغال
بالله عز وجل حين رأه جالساً للفقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتمسكين بالنصب اذا زارهم
الامراء ولو أنهم كانوا اصدقاء لم يذكروا مثل ذلك للامير لانه ليس بغير يدهم ولا سألهم هل قرأتم ووردكم اليوم
ولا قال أمعنا شيئاً من كلام القوم والفقراء فاي أمراً الجأسيدي الشيخ أن يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي اسكل من بلغني انه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه
من البلاء والهم لا سيما السلطان الاعظم فاني مررت لمرات عديدة وجاءني وشكر من فضلي واطلع
على ذلك أهل الكشف وصبروا ويتحدون فيما بينهم أنني لولا حيلت عن السلطان وجمع رجله لما سافر لقتال

أفضل الدين بعد ذلك فقال
فعل هذا فقالت الشيخ فلان فقال
ان الله تعالى قد أعجب قلبه
الشيخ كيف يجعل هذه البقرة
خلاصا مع شرفها فكان الشيخ
شدة نور قلبه بعنة قد أن غيره يدر
مثل ما يدرك هو من حياة البقرة
وغير تمام من بعضها بعضا فرضى
عنه فاعلم ذلك وقد روى ابن ماجة
وغيره عن ابن عمر قال قيل للشيخ
صلى الله عليه وسلم ان ميسرة
المسجد قد تعطلت فقال النبي ص
الله عليه وسلم من عمر ميسرة
المسجد كتب الله له كفاة من
الأجر وفي رواية للطبراني مرفوعة
من هرجان المسجد الايسرة
أهله فله أجران والله سبحانه
وتعالى أعلم **باب** أخذ عذبة الله
العام من رسول الله صلى
عليه وسلم **باب** أن تؤمن مع أمان
في الصلاة الجهرية بقراءة المغة
لأنه بنا فلا تقدم على تأمينه
نتأخر وذلك لنوافق تأمين
الملائكة الذين لا يرد لهم
يسبحون لسانا تباعدهم وسعيت سيرة
عليها الخواص رحمهم الله يقول
كان الملائكة لا يرد دعاءه
لا يعصون الله ما أمرهم وكل
أحكم باب ترك المعاصي من الب
كان كالملائكة لا يرد له دعاءه
وقع في المعاصي فان الله تعالى
دعاه في الغالب لان الله تعالى
العبد على حسب ما العبد عليه
فكان الله تعالى دعاه الى الطاعة
يجب كذلك دعاه العبد فلم
دعاه وكما يبطأ العبد في الاجابة
يمسأر إليها كذلك دعاه بغيره
يحمه بسرعة جزاء وفاقا وسعته
أخرى يقول حقيقة الاجابة هي
الحق تعالى لعبد له ليكن لاف
الحاجة للحق يجيب عبده
الدوام فلا يقول يارب الا

الرواض ما كان حصل له خبر (وذلك) من علامات صحة الارتباطى مع اممى (وعما) يقع له انه اذا كان عنده
امر أتقى الخاض أحسن باقى أطلق مثلها اذا بلغنى ماهى فيه من الوجع وكذلك اذا بلغنى ان أحدنا يعاقب في
بيت الوالى احسن بالاعراق والكسارات وعصر الراس ووضع اليد الحمة بالنار على رأسى حتى انى أحسن
بسيلا ندين رأسى وهو نازل ناحية أذى فاضع يدي أمسه لا اعتقادى انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا
أمر عزيز وقوه في الفقراء ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولى
رضى الله تعالى عنه وسيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه (وورث) ذلك من سيدي على الخواص
رضى الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك
سفيان الثوري رضى الله تبارك وتعالى عنه وميمون بن مهران رضى الله تبارك وتعالى عنه والفضيل بن
عياض رضى الله تبارك وتعالى عنه واضرايم رضى الله تبارك وتعالى عنه ثم أجمعين فلا تطلع الشمس
ولا تغرب على صاحب هذا المقام الا ويدينه ذائب كأنه شرب رطلا من السم والله انى لأحسن في بعض الاوقات
ان جسمى كله من فوق الى قدمى كالدمل الذى قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لاشي الشيخ أفضل الدين
رحمهم الله تعالى فقال لي والله ان لي منذ عشر سنين وأنا أحسن بان جسمى في طبق من نخاس على نار من غير ماء
ولحنى ودهنى يطش طش على النار وأنا صابر فقلت له ثم ذلك فقال من كثرة توجهه الناس الى شدة اندهم
انتهى (فعلم) أن أهل هذا المقام لم يزل أحد منهم مريضاً تواصل وجوده بالسلا في الوجود على اختلاف
طبقاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكروب ويتبعين ولم يبلغه ان أحد في بلا ولا عقوبة يتعين عليه
مساعدته فيها هذا هو حظ من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق
والضارب الشديدي رأسه حتى يحس بأن شخصاً اذا قوة شديدة يضرب رأسه بطبر او دقاق ليلا ونهاراً او
ان رأسه مريض بين بحرى معصرة فيتمنى الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) بارواه الطبراني وغيره مرفوعة
من لم يمت بامر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذى وغيره مرفوعة ومثل المؤمنين في قوادهم وراحمهم كمثل
الجسد الواحد اذا مريض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحى والسهر (ومن رويناه) عنه انه كان اذا نزل
بالمسلمين هم أو بلا يمرض له أياما السيد عمن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضى الله
تعالى عنه والشعبي رضى الله تعالى عنه فكانوا يعرضون ويعادون كتمعاد المرضي فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء
هن المسلمين خالصا ومن المرض لوقتهم حتى كأنه لم يكن بهم مرض (ووقع) لي بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك
كثيرا فرمى أتوني بالطبيب فيصف لي دواء فيطول جلاوسه عندي ساعة فأشفي من المرض كأن لم أكن
مريضا فينتحب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه اذا نزل باحد بلا يقول
له أكر من الاستغفار ليلاً ونهاراً يقول ما تم أسرع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قل وأقل الاستغفار لدافع لغالب البلاء عندي الآن ألف مرة صباحا
وألف مرة مساء (وسمعت) رضى الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من شئت أو جامع زوجته أو ابس
نوباً بخراً أو ذهب الى مواضع التزهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو واليه اثم سواه انتهى ومثل حال
أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصاً رعى شخص خرج صرعه وهو مدلى من دبره فقال له اعطني هذه
القطعة النازلة أطعمها القطة فإنه جيعان انتهى (ولعمري) ليس عنده من هذا من يحمل هم أخيه ذرة
واحدة وسيتأني ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجعوا الحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدي لاصحاب النوبة في سائر أقطار الأرض في حفظ أدراكهم
من برارى وقفار وودائن وبحار وقرى وجبال فأطوف بقاصي على جميع أقطار الأرض في غم ولا ثلاث درج
(وايضاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرآة الكرة المعلقة بين السماء والأرض فيرتسم فيها جميع العلويات
والسفليات ويصير البصر القاصي يتركها كلها على التفضيل فالدار على قوة وسع دائرة البصر لا غير وان
شككت يا أخى في ذلك فأتحن ذلك بمرآة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فأنك اذا قلبتها بعينه ممر كاملة
تجدها كلها مرآة في تلك المرآة الصغيرة فاعمل يا أخى على جلا مرآة قلبك من الصدأ والغبار ان أردت

له ليك وأما قضاء الحاجة فيقول
الله تعالى للعبد ذلك الى لا اليك
فاني أشفق عليك من نفسك وقد
أعطيتك ما سألته فيكون به
هلا كان وسوف تحمدني في الآخرة
على كل شيء منعتك اياه في الدنيا
حين ترى ثوابي العظيم لأهل الصبر
والبؤس اه وظاهر كلام الشارع
صلى الله عليه وسلم أن المراد
بالموافقة هنا هي الموافقة في النطق
دون الصفات وقال بعضهم المراد
بها الموافقة في الصفات فلا يكون في
باطن الانسان صفة شيطانية أبدا
وكان الشيخ محيي الدين بن العربي
يقول انما قال صلى الله عليه وسلم
من وافق تأمينة تأمين الملائكة
غفر له دون قوله استحجب دعائه
الذي هو قوله اه هدنا الصراط
المستقيم لانه لو أجيب دعائه لاستقام
كلا نبياه ولم يكن له ما يغفر لذلك
واعني الشارع صلى الله عليه وسلم
فدفعاه الأمية الذين لا يكادون
يساون من الوقوع فيما يغفر بين
كل صلاة وصلاة ولو أنه راعى
الاقوياء الذين لا يذنبون لكان
اكتفى بقولهم مع الامام أمين مرة
واحدة أول بلوغهم اه وهو كلام
نفس لكن ثم ما هو أنفس منه
وهو أن الهدى يقبل الزيادة ولا
يبلغ أحد منتهاه فالنبي صلى الله
عليه وسلم يطلب الزيادة والولي
يطلب الزيادة والعاصي يطلب
الزيادة فلا يستغنى أحد عن سوانه
الهداية ولم يزل عنده أمر يغفر بالنظر
للقام الذي ترقى اليه وهكذا هذا
من باب حسنات الأبرار سيئات
المرء بين والله تعالى أعلم وكان أخى
أفضل الدين يسع تأمين الملائكة
في السماء فر بما طول التأمين
زيادة على امامه فمثل هذا رعا
يسلم له حاله وسبب أتى في عهد
المنهيات بسط القول في مشاهدة

العمل بهذا الملق فأنك تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (وعما) وقع لي ان شخصاً من بلاد الحبشة
أسلم عندنا في مصر فسأله عن بلده وعن الكهنة الكبيرة التي في آخر زقاق دار وعن شجرة النبق التي في
دار جاره فصدقني على ذلك ثم قال للحاضرين هـذا صالح لا طلاع على بلده ودار جاره مع اني مارحت اليها قط
بجسني وانما نظرت اليها بعقلي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت
له ما فعل شجرة الليون المغروس تجاه مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شيء مع اني لم أراه الا بعقلي
(وفي كلام) سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه ان القلب اذا انجلي من محبة الدنيا وشهواتها صار
كالبور وأخبر صاحبنا بما مضى وبما هوأت من أحوال الناس واذا صد قلب الفقير حدثه بأباطيل يغيب
معه ارشاد الرجل وعقله انتهت (وصورة طواف كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الارض انني أشير
بأصبعي الى أربعة جميع المداين والقرى والبراري والبحار وأنا قول الله الله فأبدع العتيقة ثم بالقاهرة ثم
بقراها حتى أصلي الى مدينة غزة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد الحجاز ثم الى بلاد التركية ثم الى
بلاد الروم ثم أعدي من البحر المحيط الى بلاد المغرب فأطوف عليها بلادا حتى أجي الى اسكندرية ثم
أعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم الى أقصى بلاد الصعيد ثم الى بلاد الجراح وهي أقطاع
جدي الحامس ثم أعطف الى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة
وهي سبعة عشر سنين ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد السند ثم الى بلاد الصين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم
الى مكة ثم أخرج من باب المعلى الى الدرب المجازي الى بدر ثم الى الصفراء ثم الى مدينة النقي صلى الله عليه
وسلم فاستأنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلي وأسلم عليه وعلى
صاحبيه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وما أرجع الى داري بمصر الا وأنا ناغي من شدة التعب كافي كنت طاملا لاجب لا عظيم ما ولا أعلم أحدا
سبعيني الى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لي في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت
نفسى في محفة طائرة فطافت بسائر أقطار الارض في لحظة وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق
أضرحتهم الاضريح سيدي أحمد البدوي وضريح سيدي ابراهيم اللسوقي رضي الله تبارك وتعالى عنهما
فان المحفة نزلت بي من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص
هذين الشيخين بذلك فنعنا الله تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استمذاق أصحاب النوبة نفعنا الله ببركاتهم كما اخرجت من بيتي
أو بلدي أو دخلت وذلك لا تكون تحت نظرهم حتى أرجع سالمين شاء الله تعالى (وكذلك) لا أطلع القاعة
أو أدخل بيت حاكم في شـغاعة من لا حتى أقول بتوجه تام عند أول عتبة تلاقيني من أعقاب القاعة وذلك
لا مردس تنور يا أصحاب النوبة جيتي تحت زعالمكم اليوم فلا حظوني مع هذا الأمير وهذا القاضي أو هذا
الظالم من لا فلا أخرج بعمد الله تعالى من عنده الا منصورا مكرما مجلا كما وقع لي ذلك مع الباشا على كل امر
ابصاحه اللهم الان أكون مبطل لا والعياذ بالله تعالى فان أصحاب النوبة لا يساعدونني فليحذر صاحب
الحاجة نفسه ان طلب النصرة على يد أصحاب النوبة رضي الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من
يتنزه له من فقره هذا الزمان بل رأيت به ضمه يترك وجود أصحاب النوبة أم لا وهذا يدل على انه لم يدخل
دائرة الولاية قط فانه لو دخلها لعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة الساطن بعضهم بعضا
وبعضهم يظن ان أصحاب النوبة هم الألباء المرصدون أثر بية المريدين وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون
أحد منهم مسلما كان يكون بيده تصرف كما يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدي
على الخواص رضي الله تعالى عنه معه ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقراها (وكان) يرسل الخواص
في بعض الأوقات الى أصحاب التصريف في الر بيع الباقي رضي الله تعالى عنه (وكان) كثير ما يرسل
الخواص للشيخ محيى بن الجذوب لكونه كان من أصحاب التصريف في الر بيع الباقي في مصر وقراها (وجاء
شخص) من تجار بحر الهند الى سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يأخذ خا طره ويسأله بالله تعالى ان
يحفظ مراكمه بحر الهند فقال له اذهب الى الشيخ محيى بن فانه صاحب درك بحر الهند وأعطه نصفه فان قبله

منك فهو دليل على أنه دخل في الجملة وإن رده فاحتسب ما في مراكبك عند الله تعالى فذهب إليه فقبل منه النصف وسلمت مراكبته تلك السنة (وكان) الشيخ نجيب بن أذناك جالساً في رعية مصر (ورأيت) مرة بعض أشيائنا عصر ذهب إلى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجراني غيبته فلما جاء الشيخ بركات عرف الحجر ومن جاء به والحاجة وقضاها وكانت الجملة أن شخصاً يكتبه إلى اصطنبول مكرن لما دخل ابن عثمان إلى مصر وكان محسناً للشيخ المذكور كثيراً فإسلك الشيخ الأدب مع أصحاب النوبة وسألهم في قضائهم أولاً أنه سأل الله تعالى بلا واسطتهم لربنا أحبيب لصلاحه وولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الولي الكبير لا أحد من أصحاب النوبة أن يكون ذلك نقصاً أو إضافاً إلى الكمال مقامهم من منزلة عن مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أرباب الأحوال فالكمال كشيخ الإسلام وصاحب الحال كخفير البلد ولكن هكذا أهل الأدب (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه إذا شاوره أحد في السفة من مصر إلى الرف منه لا يقول له إذا أردت الخروج من سوري البلد أو من عمران فقل بقلبك دستور يا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع ثم إذا رجعت فاسأئهم أيضاً في الدخول فانهم يحبون من يسلك معهم الأدب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل أدراكهم فضلاً عن معرفة أعمالهم ومعاصيهم في قهر بيوتهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لأن قوسهم ممتلئة على الفساق وعلى الفقراء الغافلين عن الأدب مع الله تبارك وتعالى (ومعته) رضي الله تعالى عنه وأرضاهم من أرايقه لا يخرج أحدكم إلى السوق إلا وهو على طهارة فإن أصحاب النوبة يحبون من يراعي الطهارة في أدراكهم انتهى (وعما وقع لي) تصديقاً بالكلام الشيخ رضي الله عنه أنني أخرجت رجلاً بنواحي شون السلطان عصر العتقة وإذا بشخص أخرج جالس في دكانه يجلب الشد ويغرف رأسه إلى وقال كنا محتاجين إليك قوى في فسادك في دركي وحارقي فعملت الله من أصحاب النوبة (وكذلك) عما وقع لي أنني كنت ماراً بتجسس سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فبينما أنا كذلك إذا حسيت بكل شيء فقامت تعامى وأحسيت بأن خلفي عساكاً كبيراً يريد أن يقتلني فالتفت فإذا بشخص أشعث الشعر أحر العينين كادفه أن يصل إلى كتفي فقال لي لا تعد تشي في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خير فن ذلك اليوم ما أتدكر أنني مرت في ذلك الدرك غافلاً فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما نهم الله تبارك وتعالى به على) في هذا الزمان حفظي من تصريف أصحاب النوبة في عرض أو سلب حال أو نحوهما مع كثرة مزاحتي لهم في الشفاعات عند الحكام وكثرة معارضتهم لما يشفع عند الحكام من غير واسطتهم ومع كونهم أتم نظراً مني فلم يرأوا سألوني بشفاعتي عند الحكام وأنا غافل عنهم أو غير مستوعب لهم في الأذن فإن لم يستوعبهم في الاستئذان فرعباً نفسه واقية فريقتين أحدهما يعارضه فيعاني من الشدائد والأهوال ولا يعبر عنه وقل من يسلم من عظيمهم من الفقراء والعلماء ثم إن جرح من طعنوه لا يستجرح حرجه إلا بعد موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ علي الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الأمير حاتم الحزاوي من غير استئذان أصحاب الثلاث الذي لا تصريف له فيه من مصر فطعنه إنسان بخنجر في مشعره فلم يزل يلهو حتى مات بعد عشرين يوماً وهو يقول آمين من حرارة هذه الضريرة انتهت (وقد) سبق لي أنا معهم وقائع كثيرة وأوائل دخولي طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يحبوني اليوم ولا أعرف أحداً منهم يكرهني ولذلك رتب لهم الدعاء عند في الزاوية في قراءة الأسبوع والكرمي وغير ذلك (فن) وقائعهم الماضية معي أن ثلاثة منهم معارضوني فكدت تسعة أيام بلباليها لا آكل ولا أشرب ولا أنام ولا أضع جنبي إلى الأرض حتى صار بدني كله كالدم الذي قرب انفجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ محمد الهوتي بباب زويلة العمران وقال لابن عمي عبد السلام قد عرضوا حكاية عبد الوهاب على ثلاثين نفساً فأبوا أن يحبسوا لوها ولكن أنا أحمل الله تبارك وتعالى (وأخبرني) أن الذي عارضني ثلاثة من العجم كانوا يجلسون تحت المدرسة البروقية بخط بين القصرين ثم قال لي تجر هذه اللية بجور حصا لسان وإن شاء الله تعالى تناسم هذه اللية ويخف العارض فعملت فكان الأمر كما قال (ومن جملة) من لم يحمل عني سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لاشي الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه يالك أن تحمل شيئاً عن عبد

العارفين في أركان الصلاة وآثارها
فراجع في عهد أن لا تتساهل بتركه
اتمام إلى كوع والحدود والله غفور
رحيم وروى مالك والشيخان وأبو
داود والنسائي وابن ماجه من فروعها
إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من
وافق قوله قبول الملائكة غفرله
ما تقدم من ذنبه وفي رواية للبخاري
إذا قال أحدكم آمين وقالت
الملائكة في السماء آمين فوافقت
أحداهما الأخرى غفرله ما تقدم من
ذنبه وفي رواية لابن ماجه والنسائي
إذا آمن القارئ بأمن الحديث وفي
رواية للنسائي فإذا قال يعني الإمام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين فإنه من وافق كلامه
كلام الملائكة غفر له في المسجد
قال الحافظ المنذري آمين غفر
وتصبر وتشديد الممدود لغة قيل
هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل
معناها اللهم استجب أو كذلك
فأفعل أو كذلك فليكن وروى ابن
ماجه من فروعها أن الله تعالى أعطاني
خصلاً ثلاثة أعطاني صلاة في
الصغوف وأعطاني التحيمة أنها
لتحيمة أهل الجنة وأعطاني التأمين
ولم يعطه أحد من النبيين قبلي إلا
أن الله تعالى أعطى هرون يدعو
مومي ويؤمن هرون وروى
الحاكم من فروعها لا يجتمع إلا فيدعو
بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم
الله تعالى والله تعالى أعلم ﴿أخذ﴾
علينا العهد العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ﴿أن﴾
نستعد للصلاة قبل فعلها بما يعيننا
على المشيوع فيها وذلك بالجوع
وترك اللغو وكثرة الذكر وتلاوة
القرآن والمراقبة لله تعالى فإن
كف الجوارح عن المغضول اغما
يسهل على العبد بذلك فن شيع
ولغا وغفرل عن الله تعالى شربت

جوارحه عن إمكانه أو عسر على العبد كنهها فاعمل يا أخي على تحصيل الحضور مع الله تعالى في العبادات كلها فانه روحها ذلك عبادة لا حضرة فيها فهي الى المؤاخذة أقرب ولا تطالب حصول خشوع من غير مقدمات سلوك أو جذب فان ذلك لا يكون لك أبدا واعلم أن وضع اليدين على اليسار تحت الصدر من سنن الصلاة لكن ان شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالى فينبغي انراؤه عما يجنبه كل مذهب الامام مالك في نافلة الميبل فن لم يشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله تعالى بالنسبة اقامه هو فن الادب وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فن الادب انراؤه يديه بجنبه فعلم أن جعل اليدين تحت الصدر من ادب الاكبر وارخاؤه مما بالجنبين من ادب الاصاغر وفي ذلك تنبيه على ان الاصاغر يعجزون عن مراعات شئين معاً في وقت واحد بخلاف الاكبر فاعلم ذلك وكان أخي أفضل الذين يعيد كل صلاة نظراً أنه حصل له فيها خشوع وقبول كل عبادة شعرت النفس بكملها فهي ناقصة فلا يسع العبد الا ان يصلي ويستغفر الله عز وجل ويصلي سيدي علياً الخواص رحمهم الله يقول انما كان الاكبر لا يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم لانفس كل قلوبهم عن التعقيل بالاكوان فهم دائماً حاضرون مع الله تعالى وورائته تجدني في حال مرضهم ولغوهم اه فلم كل مقام رجال والله تعالى أعلم وروي الطبراني مرفوعاً عن العبد اذا صلى فلم يتم صلاته تشويعه ولا يركع كوعها راكعاً من الانذات لم تقبل منه وروي ابن حبان

الوهاب ما هو فيه ودعيه من على البلاء الآتي (وأما) الشيخ شهاب المذنب والشيخ محمد الجوهري المكشوف الرأس فظلموا على البيت وأمراني بالصبر ونقش لي الشيخ شهاب في الحائط بسكين يقول الله عز وجل في التوراة يا عبيدي تحمل ما يرفعكم مني واصبر وقال لي الشيخ محمد الجوهري سبحان من حمل عنك يا ولدي فانهم كانوا قاتلياً ولكن كان في قنديلك الزيت فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدي من العجم لا يحبون أحد الله منهم من أولاد العرب انتهى (وعما وقع لي أيضاً) أن شخصاً جاء من القنطرة الى مصر ليطلب خلافاً لنية الإقامة فنفذه أصحاب النوبة فجلس تجاهه فبشرك الدوادار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له كيف عنوني من دخول مصر ويكنون عبد الوهاب فصار الناس يخبروني بكلامه فكثرت أربابهم يومئذ من الشيخ محمد الصوفي المقيم بالقيوم يده من القيوم فضر به فقات وقال أنا مذهبى ان كل من قتل أحد من أصحابي فقتله عندي حلال انتهى (وقد كان) الشيخ حسن العراقي المدفون بكوم أبي الريش المظلل على بركة الرطلي يقول لا يأذن أصحاب النوبة لغير أن يسكن في مصر الا ان كان تحت نظرهم مراعاة الادب معهم والاخر جوهري القري أو الى خارج السور انتهى (وعما وقع لي معهم أيضاً) أن شخصاً التفت في عبادة ونام في حجاز الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأتانا لشرب فدخل على الشيخ حسن العراقي فأخبرني به وقال كيف يجلس في زاوية يتكلم شخص يقصد معارضتك اذا وجد عندك غفلة ولا تحسن به ثم خرج اليه وضربه بعصاه وأخرجهم من الزاوية فصادف الشيخ حسن بن بعد مدة فطعنني في فخذه بسكين وقال انما طعنك لكونك عارضني في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء لي فلم يعارضني منهم بعد ذلك أحد الى وقتي هذا (وقد) أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصاً تبع فقيراً من بلاد الشام الى مصر يريد ان يقتله بالحبال فلم يجده غافلاً فطعنه فمات انتهى (وقد أخبرني) أخي الشيخ أبو العباس الحريبي رضي الله تعالى عنه قال لما طفت بلاد الغربية دخلت جامع اصطفاً فبينما أنا جالس والناس حولي اذا حسنت بمقالة في بطني فكادت أهلك فقلت لهم انتوني بشي اتقايه فأتوني بجفنة كبيرة فأتانا فحياؤنا ثم ان شخصاً تحرك من جانب الجامع وكان نائمًا مغطى غلافه فزعره فزعره وقال والله لولا انك ضعيف الحمال وانت ضعيف مائر كنت تخرج من الجامع الا لغير كيف تطلع ببلاد الناس وانت غافل عن استئذانهم كالهاثم قال فقلت له التوبة فبنت ومن ذلك اليوم ما طلمت بلد احتج استأذنت أصحاب دركها قبل ان أطلع اليها انتهى (وكذلك) وقع لي وأنا في مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبة فدخل شخص من الطائفة بغير سيدي أحمد يدالي معاليق قلبي وقبض على قلبي فكادت أن أهلك وكان متعلداً بقوس فشكوت الى سيدي أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكه الكشاف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدي أحمد فني فخلص ولم يشعري به الواقعة أحد من أصحابي (وكان) سيدي محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ الفقير ويساب العالم الا عند رؤيته أحدهما نفسه على اخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكى لي) عن سيدي محمد ابن هرون بمدينة سنن ورأته مرة على صبي قراد وهو ما درج له فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الادب عز عليه مثلي ولم يضم رجله فسلم لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبياً للقراد فسأل عنه حتى وصل الى الرملة فلما رآه القراد الكبير قال أقم رأسك هاهو غريك قد جاء فلما فرغوا من اللعب بالقراد والذب والحاس لم عليه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يخطر على بانه انه خير من أحد من المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا وحانه فقال في قلب السحلية التي كنت أفنى ثوبي على باب حجرها في بلاد فليذهب اليها يقول لها يقول لك قرعان صبي القراد ردي على الوديعه التي عندك للشيخ محمد فخرجت السحلية وتفتحت في وجه الشيخ فرد الله عليه حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفخر على الناس بشي حمله السحلية في قلبها فان ذلك اليوم مارأى نفسه على أحد حتى مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب العهد والمحمدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ منراج الدين البلقيني على يد المشرك الذي كان يبيع الحشيش فلا يأخذها أحد منه الا ويتوب منه الوقت (وكذلك) ذكرنا فيه سلب القرغل شيخ الاسلام بن حجر وغير ذلك فراجعه فإياك يا أخي ورؤية نفسك على أحد من

والتبراني بأسناد حسن مرفوعاً
 أول شيء يرفع من أعمال هذه الأمة
 المشويع حتى لا تنكاد ترى فيها
 خاشعاً وقيل أنه موقوف وهو أشبه
 قاعة الحافظ المنذري والله تعالى
 أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأن
 نكث من نوافل الصلاة يادة على
 النوافل المؤكدة فإن صلاة أمنا
 عددها كثير وأجرها قليل وسعت
 سيدى علياً الخواص رحمة الله
 يقول في معنى حديث سيأتي على
 أمتي زمان من عمل فيه بعشر ما علم
 نجاً المراد به أن الواحد منهم يعمل
 بعلمه كله ولا يحصل له من ذلك قدر
 عشر من عمل بعشر علمه من
 السلف فلا تنصير يا أخى على ثقتي
 عشرة ركعة في اليوم واليلة الا اذا
 كنت فرائضك وأنت كذلك وأكثر
 من النوافل جهدك في اليوم
 واليلة ثم لا يخفى عليك يا أخى أن
 سبب مشروعية النوافل هو علمه
 صلى الله عليه وسلم باخلاصنا بتمام
 الفرائض فلو علم أننا نأتى بالفرائض
 على وجهها كاملة ما نزع لنا نافلة
 لأن في التشريع من احسن أوصاف
 الربوبية وان كان لا ينطق عن
 الهوى فلما علم من أمته عدم اتقانهم
 بالفرائض كاملة استأذن ربه في أن
 يشرع لهم النوافل لجارة الخلل
 فرائضهم فأجاب الله تعالى فرجهم
 بالتشريع إلى الله تعالى حقيقة وما
 ينطق عن الهوى فهو صلى الله
 عليه وسلم كان أكثر العباد رادياً
 وأعلم يا أخى أن العلماء على قسمين
 منهم من يقف في النوافل على حد
 العدد المشرع الوارد فيها ومنهم من
 يزيد وينقص حمل كلامهم على
 حالين فمن كمل نوافله في المشويع
 الحضور ولا يتنبه في له الزيادة ومن
 نقصت نوافله في الزيادة جبراً

المسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ورقم) للشيخ
 حسن الغزالي وكان من أهل الكشف انه ذهب إلى الشيخ محسن بباحية بولاق يريد مناقضته فلما أقبل على
 الشيخ عرف ما في نفسه بمقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطرك على يا شيخ حسن وما قام قدم له نعله فرأى
 الشيخ حسن نفسه بذلك فسلمه الشيخ محسن حاله كله فلما أحس بذلك جاءه مستغفراً فقال أنت الظالم فأنك أنت
 الذي جئتني ولم يزل مساوياً فضاقت عليه مصر فاسافر وانقطع عنا خبره فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اعاننى على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحمى البلاء
 عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحتم عن مثل ذلك فلا يصلح
 للتصدرة لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم وللتحمل والاحتماء مشروط (الأول) أن يتخلق بوصف
 الذل والانكسار والافتقار فلا يرى له شغوف نفس على أحد من المسلمين ولا يكون معتمداً على أحد غير الله تبارك
 وتعالى حتى انه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواكب الالهية
 اي الاوقات او ذلك بين الاذان والاقامة وحين يدخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت
 إلى طلوع الفجر وفي أوقات يبقى إلى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمل يا أخى وزراء السلطان لا يهتمون
 بقضاء حاجة أحد الا ان لازمه زماناً ما يولوا ويولون لوانه كان محتاجاً للزمان في كل موكب (الثالث)
 صدق التجاه صاحب الحاجة إلى الفقير الذي جعله واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه
 في ذلك واستحقاق المشفوع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب
 الحاجة في الالتجاء أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمر مثلاً إلى غرامة فلوس لا خدم الوسائط
 الذين هم حول الولاية وتحتاج إلى وزن فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المحتمل
 صاحب تلك المصيبة مثلاً بكثرة الاستغفار حتى تحف العقوبة فاذا خفت أو انقضت كلها حجت الشفاعة حينئذ
 كما يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ويقول يارب أمي ويقال
 له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك اثمهم ارتدوا على أديبارهم يعني وقفاً في معاصي أهل الاسلام ثم اذا ذهب
 الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيا يشفع فيهم الا بعد بلوغ العقوبة حدّها فافهم (وكرر)
 ما يأتي المحبوس أو المعزول عن وظيفته مثلاً إلى الفقير ويقول له حبسوني أو عزولي لأذنب لي ولا جنة فيتحرك
 الفقير الساذج بل الابل إلى التوجه إلى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه وأورد إلى وظيفته فلا يجاب فيكاد
 الفقير يوت من ثقل تلك الحيلة وأول ذلك المحبوس أو المعزول وقع في الزنا وشرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى
 فليتنبه الفقير لما ذكرناه من الاستغفار وأخذ العقوبة حدّها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلاً
 أن الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه إلى ذلك الفقير جزاء من غير تردد
 وتتردد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطباً (وبالحيلة) فتنى ظن انه لو لا فلوسه التي غرمها لذلك الأمير
 وحاشيته مثلاً أو لولا قراءته ورد ذلك الماقدرا الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجاء إلى ذلك
 الفقير فيما طول تعب ذلك الفقير ويأبى ولا ية ذلك المعزول ولعل ذلك الفقير يرمى حمله على طول حتى تنزق
 هتته (السادس) أن لا يقبل الفقير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأتى كل طعماء يكون قلبه متوجهاً إلى
 الله تبارك وتعالى في حقه خالصاً متى قبل منه شيئاً بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لأن الفقير
 يصير يقابله عوضاً عن دنياه التي أهدها له وأهل الدنيا لا تنفذ لهم هبة في أحد هذا مذهبهنا وأما مذهب غيرنا من
 الأكابر فربما أخذ على ذلك هدية ونفذت هتته مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه
 ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمله حمله شيئاً من دنياه أو أمتعة ومنعه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه
 في ذلك كالأجير في الأعمال الظاهرة وفي ذلك إعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعنتي المحمول عنه من منته عليه
 (وعلم) وقع لسيدى محمد السرورى رضى الله تعالى عنه انه حمل حمله شمس الدين بن عوض لما نقم عليه
 السلطان الغورى فجاء إلى الشيخ يستعجله في الحيلة فقال له الخلع لي هذه الجوخة الحمراء والصوف والعمامة التي
 عليك حتى أحمل حملك بقلب واخرج أنت بالقميص والقبع فقط فشاور نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدره فخر

الحلال فوافقه كل ذلك ليكون العبد
متممًا لامتداد دعاؤه لم ذلك والله
يتولى هذا وروى مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي مرفوعا
ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في
كل يوم نيتي عشرة ركعة تطوعا غير
الغربة لله تعالى في الجنة
وزاد الترمذي والنسائي أربعاً
قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد
العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة
وزاد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين
قبل العصر وأسقط ذكر ركعتين
بعد العشاء في رواية لابن ماجه
وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل
العصر وهذا اختلاف في تعيين
الاثنين عشر فتحصل الاثني عشر
بصلواتها اثني عشر ركعة منها الله
تعالى عليها أخذ علينا العبد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تروا على الصلاة بين المغرب
والعشاء بحسب العبد الوارد في
الاحاديث لانها ساعة يغفل
الناس فيها عن ربهم وقد عمل
بذلك مشايخ الطريقت وشهدوا على
المريد في الموقظة على فعلها والمأثور
عظيم يحده الانسان في قلبه فاعمل
عليه والله يتولى هذا ودليلاهم في
ذلك ظاهر رويته تعالى أقم الصلاة
لنورك الشمس الى غسق الليل
وروي ابن ماجه وابن خزيمة في
حديثه والترمذي مرفوعا من صلى
بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم
فيما بينهن بسوء عدان بعبادة اثني
عشر سنة توفي رواية الطبراني في مشرق
له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وروي ابن ماجه وغيره مرفوعا من
صلى بعد المغرب عشر ركعات نفي
الله له يتلقى الجنة وروي الطبراني
عن عبد الله بن مسعود انه كان
يقول نعم ساعة الغداة يعني صلاة
فيما بين المغرب والعشاء وروي

كبيرة كانت قريبة منهما من الطائفة في الخليج وقال روي يا حمله ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك
بالروح وأنت تشخ على بخليقات عندك في الدار غيرهم فسلموا تلك الليلة للعقوبة فلقوا رأسه وكتبوه وولوا
حقا خنفسا وأبسو على رأسه وربطوا العقف من تحت لحية فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه
حفر والدم نازل على وجهه ولحيته فلو انه كان أعطي الشيخ الثياب لكان حمل عنه هذا العذاب (السابع)
كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل محرم ومكروه وخلاف الاولى أو خطور ذلك على باله وهذا أعظم
الشروط فان منع الجوارح من شهواتها من أشد العقوبة عليها فعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما
ذكرناه فليس هو بأهل ان يجيب الحق تبارك وتعالى دعاءه لانه كما نعلم فيم يجتنب وأمره فلم يمتثل فكذلك
دعائه فلم يجبه جزاؤه فلو انه أجاب أمر ربه لكان أجابه تبارك وتعالى فاجابته تعالى لدعاء عبد الله على
قدر ما أدركه لا مثقال أو امره بسرعة وبطأ بحسب حال العبد (الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس
المباحة فضلا عن المكروهة فضلا عن المحرمة أيام التحمل لان تناول هذه الشهوات يعنى البصيرة ويمنع من
دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره مرفوعا وحفت الدار بالشهوات ومن ادعى من
التصوفة ان تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر
المسلمين (وقد كان) سيدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتحمل عن اخوانه أن لا يجلس
قط على حديث الاضرورة ولا يجامع حليته مدة التحمل الا أن يكون عن محضر مع الله تبارك وتعالى في
جماعه كما يحضر في صلاته وكذلك لا يشتم رائحة طيبة ولا يدخل حماما بغير ضرورة ولا يضع جنبه الى الارض
في ليل أو نهار ولا يفكه ولا يغفل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء
شخص) الى سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله عنه لسانه للدعاء في قضاء حاجته فقال له سيدي أحمد اذهب
وان عندى الآن قوت جمعة فاذا بلغك انه ليس عندى قوت يوم فاعمال ادع لك فان لي حينئذ اسوة برسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب ان الرجل اذا كان عند قوت غد وشبعان فغداؤه
خداج لعدم اضطراره وصدق التجائه (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة
أن لا يطر ذلك التمار حتى يقضيها ولو عند غروب الشمس (قال وقد) جربناه فصيح قال لان الانسان اذا شبع
كان دعه كالسهم الذي يخرج من غير وتر مشدود وانتهى وسيل في الشرط الذي بعده ما يؤيده (التاسع)
أن لا ينظر أيام التحمل بل يكون صائما وذلك لئلا يستنير قلبه ويقرب من حضرة الدعاء فان الشبهه بقلبه
محبوب عن الله تبارك وتعالى بخوسه عين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يتحمل قد خرق بصره
الى الدار الآخرة فان من خرق بصره كذلك تصير همته فائرة فاذا طلع على ما في ذلك البلا من الاخر والنواب
والنصور والدور والبساتين فتصير كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلا على ذلك الأسائل أو دوام عزله عن
ولايته واذا فترت لهمة كذلك يطل توجهه فيحب عليه أن يرشد الى غير من الفقراء المحجوبين عما ذكرناه
من بصره فتصور على الدنيا فقط فانه أمر عاجب لولذلك كان دعاء الولاء والاغنياء مقبولا في هذه الدار أكثر
من بعض الفقراء الصادقين لما قررناه (الحادي عشر) أن يعمل الفقير على الوصول الى مقام التخلق
بالرحمة حتى يكون أشفق على أخيه من نفسه فاذا حمل حملة من مات ولده مثلاً وحم بالنار من فرقه الى قدمه
فيكون أحمر منه وأكثر حزنا على ذلك الولد من والديه فان لم يصل الى ذلك فليأمر الولدين بأن يسأل الله
تبارك وتعالى لا نفسهما فذلك أمر عاجب لاجابة لهم من دعاء ذلك الفقير (وقد توجهت) الى الله تبارك وتعالى
مرفق التحمل عن سيدي أبي الفضل وزوجته بنت سيدي محمد الحنفى المسماة بنتهم ما حصل له ما
حزن عظيم فكذلك لي وعظمى أن يذوب حتى وصلت الى مقام فوفيهما في الحزن ثم دعوت لهما (وبالجمل)ة
فلم أر لهذا الخلق فاعلا بعد سيدي على الخواص غيرى وغاية غالب الناس اذا شكى له أحد مصيبة نزلت به
أن يتوجسه باللسان ساعة أو يدعونه من غير استجماع هذه الشروط بكلام يشبهه كلام الغائبين
العقل وربما كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع له مرتكبين شيئا من المعاصي الكبيرة فضلا عن غيرها
فلا الشيخ أهلا لا يدعو ويقبل دعوته ولا المريد أهلا لا يشفع أذنيه ور بعد دخل سيدي الشيخ الحمام
ذلك اليوم وأمس الثياب المجرية بعد أن تاذ بزوجه وسر يته على الفراش وأكل الاطعمة اللذيذة وتنام

رزين العبد رضى مرفوعاً من صلى
 بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين
 وفي رواية أربع ركعات رفعت
 صلواته في عليين قال الحافظ
 المنذرى ولم أره في شيء من الأصول
 وروى النسائي بإسناد جيد عن
 حذيفة قال أثبت النبي صلى الله
 عليه وسلم وصايت معه المغرب
 فصلى إلى العشاء والله تعالى أعلم
 أخذنا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نصلى بعد العشاء أربع
 ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم
 وفي ذلك موافقة للعالم المسمى فان
 الله تعالى يتجلى لي في الثالث الأول
 من الليل ولكن لا يدرك مر ذلك
 إلا أكبر الأولياء الذين تروحنوا
 وأما أهل الكنائف فلا يحسون
 بذلك التجلى ولا يدركون له طعماً
 فأهمل يا أخى على تلطيف
 الكنائف أتأخذ حظك من ذلك
 التجلى والله يتولى هذاك وروى
 الطبراني مرفوعاً أربع بعد الظهر
 كأربع بعد العشاء وأربع بعد
 العشاء يعدلن أربعاً من ليلة القدر
 وفي رواية أخرى له مرفوعاً من صلى
 العشاء الأخيرة في جماعة وصلى
 أربع ركعات قبل أن يخرج من
 المسجد كان كعدل ليلة القدر وروى
 أبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وابن خزيمة في صحيحهم واللفظ
 للترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعاً إن الله وتر يحب الوتر
 فأوتروا يا أهل القرآن وقال على
 رضى الله تعالى عنه الوتر ليس
 بحتم كالصلاة المكتوبة ولكن سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم
 مرفوعاً من خاف أن لا يقوم آخر
 الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم
 آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة
 آخر الليل مشهودة بحضوره وذلك

على طراحة وغفلة عن الله تبارك وتعالى فضلاً عن ذلك المحمول عنه وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار
 فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع أخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا كلوا وراؤى معباً ضيق
 الصدر فربما يكون في ذلك الوقت مشاركان ضرب في بيت الوالى مقارع وكسارات أو لمات ولدهما من النساء
 أو لمات كانت في الطلاق فإن صاحب هذا الحال لا يصير له وجهة لغير ما هو فيه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به
 والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الهاشمي لأن أتى إلى قضاء الحاجات من أبوابها التي جعلها الله تبارك
 وتعالى لها فإذا قضيت من الأدنى لا أسأل الأعلى أدباً معه وذلك أنى أسأل فيها أصحاب النبوة أولاً فان لم تقض
 على يدهم توجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض توجهت إلى الله عز وجل فان لم تقض أكثر
 من الاستغفار وعلمت أن الحل ما هو قابل أو أن من سألنى لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخى أن
 أصحاب النبوة الآن في مصر وذلك سنة تسعين وتسعمائة سبعين رجلاً وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجد
 حاكم إلا وعنده واحد منهم أو أكثر فإذا دخلت يا أخى إلى حاكم في حاجة فتوجه به قبلك إلى صاحب النبوة في
 داره واسأله أن يعطف قلب ذلك الحاكم عليه فإنه يفعل إن شاء الله تبارك وتعالى ومن لم يتوجه إليه فربما
 عارضه في حاجته عند ذلك الحاكم وقضى قلبه عليه لسوء أدبه (فعلم) أن من أنكر أصحاب النبوة رضى الله تعالى
 عنهم أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكام فهو مظلم القلب ليس له في قدم الصدق طريق الفقراء نصيب ولو أنه
 كان من أهل الطريق يعرف أهلها وزم الأديب معهم (وكان) سيدي على المواهب رضى الله تبارك وتعالى
 عنه يقول كمن كامل لا تصرف له وكمن ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود ليلاً ونهاراً فلا تظن يا أخى
 أن صاحب التصريف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله
 تبارك وتعالى عنه يقول إن الشيخ أبا السعد بن الشبل أعلى مقاماً من شيخه الشيخ عبد القادر الجيلاني
 رضى الله تعالى عنه لم لأنه عرض عليه مقام التصريف فأبى وقال قدر كننا الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا
 والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الأول له أن يتركه حتى يؤمر بالتصريف
 فهناك تصرف بأمر انتهى (وتأمل) يا أخى في مقدم الوالى كيف يتصرف في المجرى من بالعقوبة فيهم
 والافراج عنهم ولا يقدري على ذلك شيخ الاسلام مع أنه أعلى رتبة عند الله عز وجل إن شاء الله تعالى من المقدم
 يمين بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالى فيسأل هو المقدم فيها ولا يقدري على اطلاق متهم بحرام
 أو غيراً بدخلاف المقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة
 أصحاب النبوة فقتلواهم بالحال وقد أوصاني سيدي الشيخ أبو الفضل شيخ بيت بنى الوفا رضى الله تعالى عنه -م
 وقال أياك أن تدخل في حيلة أحد من ولا هذا الزمان ويحب عليه قلبك فلعك تقبل تحتها ولا تجاب فانهم
 ظلمة واسان حالهم يقول ياسيدي الشيخ دعنا نعلم العباد والبالاد واحنا من العقوبة التي استحقهاها فليكن
 الفقير حاذقاً فانه في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى (وسمعت) سيدي علياً الحواس رضى الله
 تعالى عنه يقول أياكم أن تسألوا في حوائجكم الأولياء الذين ماتوا فان غالبهم لا تصرف له في البر أو ما غير
 الغالب كالامام الشافعي رضى الله تعالى عنه والامام الميث رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد البدوي رضى
 الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه إليهم
 (قال وقد) استدارت أبواب جميع الأولياء رضى الله تعالى عنهم إلى الغلق وما بقي مفتوحاً إلا باب سيدي
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً لده في أن كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فانها تقضى إن شاء الله تعالى (ولما وقع) التقطش في مكاتب
 الرزق خرج بعض جهات الزاوية أقطاعاً لسلطان فأشغلت الفقراء بالقرآن فقرؤ نحو ثمانمائة ختمه وأهدوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا أصحاب النبوة رضى الله تعالى عنهم وللسلطان نصر الله به الاسلام
 والمسلمين فأفرج عنهم الباشا على ولم يقع ذلك لأحد في مصر غيرنا ولذلك رتب الدعاء لأصحاب النبوة فليس
 أحد من جماعة الذين بزوا يتنايدون عقب صلاة أو قراءة الأولياء ولا أصحاب النبوة رضى الله تعالى عنهم
 ونفعناهم والحمد لله رب العالمين

أفضل وروى الامام أحمد وداود
داود مرفوعا والوتر حق فمن لم يوتر
فليس من اهل الانال ثلاث مرات والله
تعالى أعلم **باب** أخذ ذل علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **باب** أن نواظب على الطهارة
عند النوم ونزوى القيام لله سجد
كالسيلة ولا تنام على حدث الا
لضرورة شرعية أو غلبة نوم وكذلك
نواظب على قراة **الأذكار** الواردة
عند النوم وعند الاستيقاظ ليكون
الحق تعالى يحب ذلك لالهة أخرى
الآن يصرح بها الشارع كالخفظ
من الشياطين حتى يصبح ونحو ذلك
وقد جربوا فوجدوا **الأذكار** عند
النوم من أعون الأمور على قيام
الليل وخفته على القلب والجوارح
وهذا العهد بدأ كد العمل به على
الأكابر من العلماء والصالحين
الذين يحبون بحالسة الحق تعالى
والوقوف في حضرته مع الأنبياء
واللائكة وخواص عباده فإن
الأذكار تروى أرواحهم والطهارة
سلاحهم وفيه أيضا زيادة الوقوف
في حضرة الله تعالى في عالم الغيب
فإن الروح اذا فارقت الجسد بالنوم
وهي على طهارة أذن لها في السجود
بين يدي الله تعالى حتى يستيقظ
واذا فارقت الجسد محدثة وقفت
بعيدة عن الحضرة ففاتها العبادة
الروحية المجردة عن الجسد
كاللائكة فافهم فهذا من سر النوم
على طهارة وأما سر النوم على وتر
فإنه أمر يحبه الله فإذا نام أحدنا
أومات كان آخر عهده عملًا يحبه
الله تعالى فيحشر مع المحبوبين الذين
لا يعذبهم الله على ذنوب أبدًا كما
أشار إليه قوله تعالى وقالت اليهود
والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي فلو كنتم
محبوبين له ما عذبكم فافهم فهذا
من سر حكمته نوم العبد على وتر

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) قضائي الحوائج عند المحاكم من غير وقوع نقص في ديني بسبب ذلك وذلك أنه إذا كان لي حاجة عند الباشا في دونه أتوجهه إلى الله عز وجل وأسأله أن يسخر ذلك الأمر لي في قضاء تلك الحاجة فيصير الأمر منتهياً لذلك فأول ما يقرأ القصة أو يسمع كلام القاصد يقضي الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما يظهر النكاح والعبادة ويقول للوسائط إذ كروا الفقراء عند الأمر أو أذا كروهم عنده بما أنتم أهلوه من الخير وربا وقع في الرياء والنصب والحيل الآن يكون من كل الأولياء الذين لا رياء عندهم في اعتقادنا كسيدى أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة إذا سأله قضاء حاجة عندهم لا يعرفه أنظر أحدا يسبق إلى بيت الأمير ويعظمني عنده حتى تقضى حاجتك فاني لا يسعني أن أزكي نفسي عنده وإن لم أذكرها لا تقضى لك حاجة انتهت والاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاة العساكر والكشاف ومشايخ العرب حوائج من المهمات وما رأيت أحدا منهم ولا جالسة ولا أرسلت له من يعرفني وإن كنت محتاج صاحب هذا الخلق إلى وقتوجه فأنهم قالوا تحويل الجبل بتوجهه الفقراء هم عليه من تحويل قلب أمير وذلك لأن الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الأمير فإنه ربما ظهر له أن الصواب في مخالفة الفقير فعمل به ولا كذلك الجبل فأنهم (ويقول) في بعض الاوقات اني أتوجه الى الله تعالى في قضاء حاجة وأنا ساجد فأحس بجسمي وعظمي قد ذاب فأرتقي إلى جنبي من غير تشهد ولا سلام فأفوق الأبعد ساعة وأعرف اني لو زدت في السجود وطولت فيه مع الحضور لا احترقت (وهذا أمر لا يدركه إلا أهل) فأين من له عظم ثبت من أمثالنا في حضرة هي أقرب الحضرات وإن كان من أراد أن يحيط بما قلناه علما فليطوّل السجود ويقول يا الله يا أرحم الراحمين حتى ينقطع نفسه مرارا بحيث لا يبقى فيه متسع لأن ينطق بكلمة واحدة وكل شيء يخطر في باله من غير الله عز وجل يعرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه إلا الله وحده فإنه يحس بجسمه أنه يكاد يحترق لو زاد في التطويل (ثم) إن كل من صح له الثبوت هناك أجيب دعاؤه بوقته لأنها حضرة لا يرد فيها سائل لا ارتفاع الحب والوسائط فيها إلا ما استنتى شرعاً انتهت فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والمحمد رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي لكلام الائمة المجتهدين وشايع الصوفية وحمل كلامهم على احسن الوجوه وكذلك كلام اتباعهم فأحمله على محامل حسنة وقديفة في ذلك مع بعضهم ولو علمت انهم لم يصحوا الى ذلك المشهد كل ذلك بسد الباب الوقعية فيهم وللتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما اذا سمعنا من خصامن الا كابر يقول اللهم احبس عني السنة عبادك مثلاً حتى لا ينقصوني لاحتحمل ذلك على انه قصده بذلك تعظيمه عند الناس اغرض نفسي وانما تحمله على انه قصد بذلك عدم تنقيصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه ووعظه او حتى لا يرتكب أحد معصية بغيبته ونحو ذلك كهضم نفسه قواض عاف كانه يقول للناس مثلي لا يتدر على تحمل الكلام فيه ونحو ذلك (وقد) نقل ان موسى عليه الصلوات والسلام قال يا رب احبس عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا نبي ما جعلته لنفسى قد قالوا في ما قالوا انتهى (رمع لوم) أن موسى عليه السلام لا يطلب ما ما عند الخلق لحظ نفس قط لعصته فكذلك القول في الاول ما رضى الله تعالى عنهم لحظهم فاسأل الا كابر في حبس السنة الناس عنهم الا خوفان عدم قبول اتباعهم نصحتهم اذ انقصوا في اعيانهم وقد كفوا بهدايتهم فيمتعون في ذلك ومن هنا قال العارفون رضى الله تعالى عنهم يشترط في كمال الداعي الى الله تعالى أن يكون محفوظ الظاهر من الزيف عن الشرية حتى لا يجرد المدعوى مطعنا ونظير ما قلناه ايضا قول هرون عليه السلام ولا تشمت في الاعداء فانه انما قصد بذلك عدم وقوع قومته في الانحسار بسبب شتماتهم به فان من شتم بني كثر وهـ ذا الباب الذي فتحناه لك قليل من الفقهاء من يعرفه بل غالبهم يسارع الى الانسكار اما القلة العالمة واما الغير ذلك فينكر بمجرّد رؤيته لشيء رآه أو سمعه أو أشيع من غير تثبت وقد جاء في مرة شخص من جامع الأزهر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم الفلاني أبا انقلت له ماذا فقال سمعته يقول أنا أعلم من جميع علماء عصر الآن بل أعلم من جميع من على وجه الارض من العلماء فقلت له يتحمل انه يريد أن أعلمهم بزلاتي ونحوه العتي أو عاني بقي من الامتعة أو أعلمهم ببسدت زوجتي ونحو ذلك قال وسمعته ايضا يقول العالم الفلاني لا يجي في فلاة ظفري ولا شـ مرة مني فقلت له صحيح انه لا يجي في فلاة ظفري ولا شعره بل هو أجل

وأعظم من ذلك وكان لسان حالك أنت تقول بل هو يحيى كذلك قال ومعهته أيضا يقول ونحن في طريق بولاق سبحان من شرف هذه البقاع بمشيداتها فقالت له هو قول صحيح فان النوع الانساني أشرف من التراب لانه خلصه لاصلة الوجود فهو أشرف عن هودونه خصوصا اذا نعم الله عليه بذلك وهو هو ما قال ومعهته يقول أيضا أنا أفضل علماء مصر الآن فقلت له يحتمل انه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الحبيبة وهي مخطئة في تلك الدعوى والحال انهم أفضل مني قطعاً انتهى (فانتحل) يا أخى لاخوانك الاجوبة الحسنة وان كانت بعيدة فانه أخلص لك وأسلم (ومعهته) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ الانكار شرعاً الا اذا لم يقبل ذلك الأمر التأويل انتهى (وكان يقول) أيضاً من كمال الفقير أن يحمل كلام الأكاره على أحسن المحال لخروجهم عن مقام التلبس والعونات النفسانية وان عجز عن الجواب عنهم في قول قائله أو فعله فليس لهم ولي كيف عن الانكار لان منازعهم دقيقة على عقول أمثالنا لاسيما الأئمة المجتهدون وكبراء مقلديهم وأنى لا مثلاً أن يتصدى رد كلامهم (وقد) تصدى شخص للرد على الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعمل في ذلك كراسية وأنى به الى عرضها على فطرده ولم أصغ الى قوله فقاروني ووقع من سلم بيته وكان عالياً فانه كسر صلبه وخرج زورركه من مكانه فهو الى الآن مكسور يقول ويتعوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي) مزارات انى أعود فـ لم أفعل أدامع الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان أوالى من أساء الأدب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين أما الاحياء فلا أقبل في أحدهم كلاماً قط حتى أجمع به وأفاوضه في ذلك الكلام فربما نقل الحسنة عنه كلاماً باطلاً أو حترقوه عن مواضعه على خلاف مراده أبشروا الغارة عليه عند المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل بقصد انهم يطغون بنوره في الملبس بأبي الله الآن يتم نوره (وهذا الأمر) قد كثر نقله بين الاقران وذلك من قلة الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان أعز من الكبريت الاحمر وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال من أحد من علماء العصر يقول لا أكتب عليه الا ان اجتمعت به وسأله عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق شرعي لا تعصب فيه فالجواب ككذا وكذا انتهى (وقد دريت) انه هذا الباب كثير ما عسى فسئل قليلاً بحرفون عنى مسائل لم أقل بمقاطع ثم يكتبون به أسئلة لا يستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك أجور لا تحصي من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلأنى كنت مؤاخذاً أحداً من هذه الأمة لما رضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هذا) وما أخدم من المستفتين على اجتماعي طول عمره ولا بلغه ذلك عنى بيينة عادلة ولو أنهم كانوا يقصدون الخير لا جتمعوا بي وأخذوا مني الجواب فاما أن أتبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبة الى بعد ذلك واما ان أردت تحرير فهم بتبين مرادى على الوجه الشرعي لم يكن العدوم مقصده الا الاذى ويخاف ان أجيب عن نفسي فلا يروج له أمر فيما افتراء على قائمه بغفر له (ومعهته) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير أن يؤاخذ أحداً من القسمة بكلام قاله في حقه لانه ليس مع الفاسق أعمال صالحة في الآخرة يعطى شيئاً منها إلا حرم من أخصاه أو معه ولم يكن لا تفي بما عليه ثم ان الفقير ان وضع من أوزاره شيئاً على ظهر ذلك الفاسق بعد نفاذ أعماله الصالحة وقع فيما قد دح في مروره فمابقي الا المسححة وان كان ولا بد له من المؤاخذة قليلاً واخذ العلماء العاملين المحلصين لان غير المحلصين لا يصل لهم عمل الى الآخرة حتى يأخذ حقه منها لا حباطه بالرياء والمحجب مثلاً في دار الدنيا انتهى (ومعهته) أخى الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا ساحت أحد في حقل من مال أو عرض فاجعل ذلك من جانبك لا من جانب الحق تبارك وتعالى من حيث انتهاك حرمة الله عز وجل وتعدى حدوده بالكلام في المؤمنين بغير حق فان ذلك ليس هو المثل وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء انتهى (فعلم مما قررناه) انه لا ينبغي للفتى أن يبادر الى الكتابة على سؤال متعلق بأحداً من الاحياء لاسيما ان كان يعلم ولو بالقرينة ان ذلك المستفتى منه عدو له متفتى عنه فيحصل بذلك المكابرة بضرر كبير اذا الاستفتاء على شخص كالكلمة والسلامة على قلة دينه فهو كالتقرير له (وقد وقع) في ستة سبع وخمسين وثلاثمائة شخصاً من لا يخشى الله تبارك وتعالى زور على انى ادعيت الاجتهاد المطلق كأحد الأئمة الاربعة فلا تسأل يا أخى

سواء كان من عادته الشهود أم لا وهذا أخذ الاكابر من أهل الله وقالوا أر و احنا بيد الله ليس في يدنا منها شيء فلا نعلم هل ترد أو احنا اليان بعد النوم أم لا وكان على ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يوتر قبل أن ينام وكان عمر ابن الخطاب ينام على غير وتر يقول أو تر اذا استيقظت وكان على رضي الله عنه ينام على وتر فاذا استيقظ تطهر وصلى ركعة فردة وأضافها الى ما قبل النوم فيصير شفعاً ثم يصلى ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في الليلة مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر أبي بكر وعمر قال حذر هذا يعني أبا بكر وقوى هذا يعني عمر فقوله حذر هذا الشارة لكمال أبي بكر وسبعة علماء بالاخلاق الالهية وقوله قوى هذا اشارة الى نقص مقام عمر في المعرفة عن أبي بكر هكذا قاله أبو الحسن الشاذلي والله تعالى أعلم وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً من بات طاهرا بات في شهادته لك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبديك فلان فانه بات طاهرا والشهادته هو ما يلي بدن الانسان من ثوبه وغيره وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً من مامن مسلم بيت طاهرا فاعتار من الليل فسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه وروى مالك وأبو داود والنسائي مرفوعاً من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه عليه انوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة من ربه وفي رواية لابن ماجه والنسائي باسناد جيد وابن حبان في صحيحه مرفوعاً من أنى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتيباً له

ما نوى كان نومه صدقة عليه من ربه وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت بمجمل فتوض أو وضوء للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم اني أسألت نفسي اليأس ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ لك إلا إليك آمنت بكابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلة لم يمت على الفطرة وإن أصبح أصبح بخير واجعل من آخر ما تم كلم به وفي رواية للبخاري والترمذي فأنت ان مت من ليلة لم يمت على الفطرة وإن أصبح أصبح خيرا وروى أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مسندا وعامة هؤلاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نعم على خلفتها فأنه براء من الشرك وروى أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل أن يرقد ويقول فيهن آية خير من ألف آية قال معاوية بن صالح وكان بعض أهل العم يجتمعون بالمسحبات يستأمنون بها والمشر والمخاريق والنجس والنجبان وسبع أمهم ربك الأعلى وروى البزار ورجاله رجال الصحيح إلا واحدا مرفوعا إذا وضعت جنبل إلى الأرض يعني على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من فروعهم تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له

عن كثرة مالات الناس بعرضي وأعمل شبهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن الأئمة في ربي أو جهه هذا المذهب وهذا المذهب كلي وجهه أصحابه فرعا يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن امام قط بالصدر وإنما أجيب عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كتابي الذي ألفت في بيان أدلة المجتهدين (وعن توقف) عن الكعبة على ذلك السؤال تورعا الشيخ ناصر الدين القفاني والشيخ شهاب الدين الرمي والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ شمس الدين البرهتوشي وسيدى محمد الرمي وقال انتموني بالكذب الذي فيه هذه الدعوى أو بيينة عادلة تشهد عليه بذلك فأجيزهم وأما الشيخ نجم الدين فسمع الله في أجله فأجاب عني بنحو خمسة جوابا وقال للسدة بقة بدر موت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لأن من شرط القاضي أن يكون مجتهدا انتهى وما بلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطنطاوي قال ان ثبت ان فلانا ادعى ذلك فانا أول من يقلده انتهت وقد أشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والجمال ان الشيخ لم يدع الا الاجتهاد المنتسب لانه على قسمين اجتهاد مطلق مستعمل كالأئمة الأربعة وهذا لم يدعه أحد بعد الأئمة الأربعة إلا ابن جرير الطبري ولم يسلم له ذلك واجتهاده مطلق منتسب كما عليه المزني والقفال والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكل هؤلاء مجتهدون منتسبون لاستقلالهم هكذا رآته بخط الشيخ جلال الدين السيوطي وقل اني لم ادع الا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن المسدة اني أعني المطلق المستقل انتهى على ان الاجتهاد عند أهل الطريق يحصل للرايين فضلا عن العارفين وعبارة الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب المنائر وإذا بلغ المريد مقام الاجتهاد فهل يقيم تحت حكم أستاذه أو يخالفه قد قل بكل منهم اجماعة (قال) والذي أراه انه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقيه الى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين انتهى وذلك فوق مقام الاجتهاد بيقين اذ غاية الاجتهاد في الفروع الظن فالله تبارك وتعالى يحى جميع اخواننا من الوقوع في الانكار على أحد من الأئمة ومقلديهم كما وقع لي فاني لا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى أحدا من أقراني أكثر أجوبة عن الأئمة رضي الله تعالى عنهم وعن مقلديهم مني خلاف ما أشاعه المسدة عنى فلوان أحدا من السامع المنعصب جالس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب المنضادة عند غيري لجمع بينهم من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنا شاب الامام الاعظم أباحنيفة رضي الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه فقال الامام مالك رضي الله عنه للامام أبي حنيفة ما أحد أجاب عن مثل هذا الشاب فسرت بذلك غاية السرور وقد حجب الى أن أذكر لك يا أخي جملة من المسائل التي اختلف فيها الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأنيسا لك (فرعا) تستبعد اقدارا للحق تبارك وتعالى لم يأت على الجمع بين الاقوال المتضادة فأقول وبالله التوفيق (وجهه) قول من قل لا يصح الوضوء بالماء المستعمل في فرض الطهارة كون الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماء ليتوضوا به نائبا بل عدلوا عنه الى التيمم ولان الخطايا قد خرت فيه بنص الحديث وما تخذ فيه الخطايا فهو مستعمل في طهارة ما يؤمن أن يطهر به لان من شأن مقام الطهارة انها تزيد الجسد طهارة وتقدسها والوضوء من غسالة الخطايا يزيد الجسد تقديرا فلو كشف الحجاب عن العبد لأرى الماء المستعمل في الميضأة التي يرد بها الناس كذا في وقع فيه جملة من الحيوانات الميتة كالكلاب والخنزير والحمار والحشرات على حسب تفاوت المعاصي التي خرت من زنا ولواط وشرب خمر وغيبية ونجاسة ومراعاة في الناس عند الحكم وغير ذلك من كثر وصغار ومكروهات فرحم الله الامام أباحنيفة رضي الله تعالى عنه حيث علم بأقواله الثلاثة الكثرة والصغار والمكروهات فان له قولان حكم الماء المستعمل في حدث حكم النجاسة المغلظة وله قول آخر انه كالمتوسطة وله قول آخر انه طاهر غير طهور (وجهه) كونه كالنجاسة المغلظة الأخذ بالاحتياط فرعا وقع ذلك المتطهر في شيء من البكثرة (وجهه) كونه كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في الصغار وهي حالة متوسطة بين الحرام والمكروه ووجهه كونه طاهرا غير طهور ان الأصل عدم ارتكاب الناس الصغار والبكثرة فابقي الار تكليفهم المكروه الذي أباحه الشرعية (ويؤيد) ما ذكرناه في تقسيم الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله
 الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
 اغفر لي أودعاً استجب له فان توفاً
 ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعاراً
 استيقظ وروى الطبراني من فروع
 من قال حين يتخلى من الليل باسم
 الله عشر مرات وسبحان الله عشر
 مرات آمنت بالله وكفرت بالحب
 والطاغوت عشر اغفر له كل ذنب
 يستخوفه ولم ينسج لذنب أن يدركه
 الى مثله والله تعالى أعلم ثم أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن نستعد
 لقيام الليل بالزهد في الدنيا وشهواتها
 وعدم الشبع من حلالها ومن هنا
 صحت المواظبة من الصالحين على قيام
 الليل ومهاجرة غيرهم ومآرات عيني
 من نساء عصرى أكرمت مواظبة على
 قيام الليل من زوجتي أم عبد الرحمن
 فربما صلت خافى وهي حملى على
 وجه الولادة بنصف القرآن وهذا
 عزيز جداً وقوعه من الرجال على
 وجه الاخلاص فضلاً عن النساء
 وقد صلى خافى مرة سلامة
 السندي بطنى فقترت به من أول
 سورة البقرة الى سورة المزمل في
 الركعة الأولى فخرنا بها ولم يشعر
 بنفسه هذا مع صحة جسمه وقلة تعب
 في النهار فرضى الله عن أم عبد
 الرحمن ما أعلى همتها حيث علمت
 على همة الرجال وانما جعلنا الزهد
 في الدنيا معينا على قيام الليل لما ورد
 في الحديث الزهد في الدنيا يريح
 القلب والجسد ومفهومة أن الرغبة
 في الدنيا تشبع القلب والجسد فإذا
 دخل الليل نزل الراغب في الدنيا
 الى الأرض محاولة أعضاؤه فقام
 كاليت بخلاف الزاهد في الدنيا ينام
 وأعضاؤه مسخرة فيقوم بسرعة
 وإذا نام كأنه مستيقظ فعلم أن من

قالت له حبيبك من صفية كذا تعنى قصيرة لقد قلت كلمة لو مضى جت بقاء البحر انزجته أى لو وقعت في البحر
 لغرته كاه وأنتنته فإذا كان مثل هذه الكلمة يغري ماء البحر الأعظم لو وضع فيه فإظنك يا أخى بفساد
 الذنوب العظام إذا سقطت في فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه
 حيث أشاروا الى منع الوضوء من فساق المساجد فانها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهى أولى بالتذير
 والتغيير * وأما وجهه من جواز الطهارة بالماء المستعمل فهو لأن تذكير الماء بالخطايا المعنوية أمر غير
 مشهود الا لأهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد بذاكرته وتغييره على اختلاف
 المقامات في ذلك ويؤيد ذلك تسوية الماء طهوراً أى تذكيره بالطهارة عند من جوزه * وأما وجهه من
 منع الوضوء بالماء المعتصر من النباتات والأشجار فهو لأن مشروعية الطهارة انما جعلت لانعاش البدن ليقوم
 العبد الى مناجاة ربه ببدن حي ومعه ان الماء المعتصر ضعيف الروحية لان الروحانية التى كانت فيه قد
 انتقلت الى الحية والنواة فملاحتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء
 ضعيفة لا تنعش بدن المتوضئ ومن شكى في قولى فليمنظر بذهن اذ توضع الماء البئر الذى لم يستعمل وماء الفساق
 فإنه يجذب بذهن يتعش بماء البئر أكثر * وأما وجهه من منع صحة الوضوء اذ لم يذكرا اسم الله عليه فلا أن كل
 ما لم يذكرا اسم الله عليه غير مبارك أو يحتمل ذلك على الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد
 الا فى المسجد (وأما) وجهه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأبطل الوضوء اذ لم يرتب فلا أنه لم ينقل
 لنا أنه صلى الله عليه وسلم توضع غير مرتب أبداً وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى
 فالترتيب مأثور به أولاً ثم نخص به الى الوجوب اجتهاد المجتهد وأما وجهه من صحح الوضوء اذ لم يرتب
 فإنه جعل الواو فى آية الوضوء لغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل
 فيها ويؤيده ما روى عن عالى رضى الله تعالى عنه لا بألى بدأت برجل الى أوبو جهى * وأما وجهه من
 أوجب المواظبة من حيث الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن عما تولد من وقوع
 صاحبها في المعاصي أو الشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفتقر فلو لم يوجب المواظبة
 لادى الى زيادة البطء في زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل ذواغ الشمس مثلاً ثم يغسل بقية أعضائه
 قبيل العصر مثلاً لضعف وقوعه في الغيبة والنممة وكثرة الخلق وكل الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين
 حتى صار بدنه من كثرة الضعف كأنه لم يتوضأ بذلك يذهب المقصود من حكمة الوضوء وهي انعاش البدن
 قبل الدخول في الصلاة فيقوم للصلاة قبيل العصر مثلاً لبدن ميت أو ضعيف أو فاجر فالواو من أصلها
 مأثور به وانخصر بها الاجتهاد الى الوجوب كما مر في الترتيب وأما وجهه من قال ان النية لا تحب في الوضوء
 وتحب في التيمم فهو ان الماء يحيى ما مرى اليه بطبعه ولو بلانية فعل فاعل كالارض التى سأل عليها الماء
 من غير فعل انسان فانها تحيا وتصلح للزراعة وتنبت الحب الذى يذرفها فكذلك القول في حياة الاعضاء وأما
 وجهه من قال بوجوب التيمم فلان التراب ضعيف الروحية بالنسبة للماء فاستلزم معه النية المقارنة للمقصود
 تقوية لروحانية من حيث ان الهمة تؤثر فيما قابلها * وأما وجهه من قال انه يصلى بتيمم واحد ما شاء من
 الفرائض فلان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يسكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤدى به غير فرض لبيته الشارح
 ولو في حديث وأما وجهه من قال لا ينعش من الفرج فلان الناقص حقيقة انما هو الخارج لا المحل ولذلك
 ورد في من ذكره ما يعطى عدم النقص في حديث هل حوالا بضعة منك وأما وجهه من نقض الوضوء بجمه
 فهو زيادة في التنزه وذلك لخاص بالأكبر دون الأصغر وأما وجهه من نقض الوضوء بالنوم ولو بمكانة معدته
 فلان النوم أخو الموت كما ورد وهذا خاص بالأكبر أيضاً دون الأصغر وأما وجهه من لم ينقض به وممكن
 معدته فلا منه حينئذ من خروج الريح وذلك رخصة وأما وجهه من نقض الوضوء بمس الفرج باليد الى المرفقين
 ظهراً وبطناً فلان اليد تطلق على ذلك كاه وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا قضى أحدكم بيده الى فرجه الخ
 وأما وجهه من نقض بباطن الكف فهو عمل بما علمه أهل اللغة من تخصيص الألفاظ بباطن الكف
 دون غيره وأما وجهه من لم ينقض الطهارة الا بالجماع فلان الله تعالى على الجماع نظير قوله تبارك وتعالى
 وار طلة تموهن من قبل أن تموهن أى نجما موهن وأما وجهه من نقض بالدم الجارى وبالقهيقة والغيبة ومس

طالب قيام الليل مع ترجمه الذهب
على الزيل فقصه دام الحال وأن
تكلف ذلك لا يدوم وإن دام فهو في
حجاب لا يكاد يتلذذ به مناجاة الحق
ولا يذوق لها طعماً ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
يخرجه عن حب الدنيا شيئاً فشيئاً
حتى لا يبقى له هم دون الله تعالى
ولاء يثق بعوقبه فإن حكم الشيخ في
سلكه بالبريد وترقيه في الأعمال
حكم من يترجم بالبريد على جبال
الفلوس الجدد فإذا زهد فيها سلك
به على جبال الفضة فإذا زهد فيها
سلك به حتى يبرع على جبال الذهب
ثم الجواهر فإذا زهد فيها ما مر به إلى
حضرة الله تعالى فأوقفه بين يديه
من غير حجاب فإذا ذاق ما فيه أهل
تلك الحضرة زهد في نعيم أهل الدنيا
والآخرة وهناك لا يقدم على
الوقوف بين يدي الله شيئاً أبداً وأما
بغير شيخ فلا يعرف أحد يخرج من
ورطبات الدنيا ولو كان من أعلم
الناس بالنقول في سائر العلوم
فاطلب لك يا أخي شيخاً يسلك بك
كذلك زكراً ولا فتلاطمه في دوام
قيام الليل وكيف يتخلص إلى
حضرة ربه من سداه ولحمته شهوات
ورغوات وعال وأمراض باطنية
في كل عبادة سلكها فضلاً عن
المعاصي هذا مما لا يكون عادة
وتكونه القدرة وقد كان سيدي
محمد بن عثمان رضي الله عنه مع
زهد في الدنيا لا بد له من مخزأعضائه
كل ليلة يستريح جسمه ويقيم
لأنه يجلس بسرعة لأن البدن
لا يستغرق في النوم إلا من شدة
النعيب وكان سيدي عنى المواصل
إذا نام يرفع رأسه على موضع عال
ويقول إن الرأس إذا كان على
موضع عال نام كأنه مستيقظ وكان
أخي أفضل الذين يقرأ كل ليلة
سورة الكهف ويقول أنهم يتخفف

البرودي أو الصليب أو الاجذم ونحو ذلك فهو لا يكون المكلف مأوراً بانزعه عن كل ما تولد من الأكل المشغل
بالذنه عن الله تبارك وتعالى حالة فعله وأما وجهه لم يوجب الغسل بالجماع من غير انزال للحنفة اللذة فيه
بخلاف من أنزل فإنه لا يكاد يقدّر على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبداً العموم اللذة لجسمه كله
ولذلك أمر بالغسل لبدنه كله وأما وجهه من أباح وطء الحائض إذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط فلأن
الوطء الحرام الذي يخرج من الفرج وقد زال حكم غسل بقية البدن انما هو زيادة تنظيف وقس
على ذلك بقية المسائل التي تركها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجهه)
من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلي الحقيقي
يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على مثله فهو خاص بالأكابر وأما وجهه من قال
لا يجب ذلك لعمره فهو في حق من غلبت جفائنه على روحانيته من غالب الناس فإنه لا يتعقل أمر إلا بعد
شهود ما قبله وهكذا ذلك يؤدي إلى زمن طويل بخلاف الروح فأنها تدرك الأشياء بحلة في آن واحد فهذا
في حق قوم وذلك في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلي بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلأن غالب المصلين
ضعيف الحال ليس له عز بطرده ابليس عنه بالاستعاذة مرة واحدة أو قراءته فأمر بالاستعاذة في كل
ركعة بخلاف قوى العزم فإن ابليس يطرد عنه بالاستعاذة في الركعة الأولى فقط فلا يحتاج إلى الاستعاذة
ثانياً لعدم حضور ابليس عنده بعد الاستعاذة الأولى ويؤيده ظاهر قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ولا شك أن في كل ركعة قراءة تجديده لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءتين وأما
وجهه من أوجب الاستعاذة في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو لا يتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند من
أوجهه من لم يوجبها لعدم ثبوت حديثها عنده وأما وجهه ذلك من حيث الاعتبار فهو لأن ذكر الأسماء
انما يكون في الغيبة عن مشاهدتها صاحب الاسم فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاه مناجاته من غير
ذكر اسم فلكل محبة مشهورة * وفي مواقف الشيخ محمد النفرى أوقفه في الحق تبارك وتعالى بين يديه
في المنام وقال لي إذا لم ترني فلزم اسمي فأمره تبارك وتعالى بلزوم اسمه إلا إذا لم يره ومن هنا الغرض بعض
العارفين رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وأمداداته في شعره بقوله * بذكر الله تزداد الذنوب * أي
لأن حضرة المشاهدة حضرة بهت وخرس وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا وعلى ذلك يحسن قول
الشاعر جلي رضي الله تعالى عنه ما قيل له متى تستريح فقال إذا لم أر الله ذاكر أو ذلك في حضرة الشهود فكانه
تخلى لجميع أهل محله دخولها ليكن في عن الذكركر بالشهود وهكذا وجه أهل الطريق وأما وجهه من قال يرخى
يا يرحمك الله دون أن يضع يده تحت صدره كزور ذلك في حق من شغلته مراعاة أن يكون يديه تحت صدره
لا ينزلان عنه عن كل مناجاة الله تبارك وتعالى وأقبله عليه لأن شأن النفس المجزع مراعاة شيتين
معاني آن واحدة لا بد من عتد الله تبارك وتعالى العبد بها وإذا تعارض معناه أمران راعينا الأفضل منهما ولا
شك أن أقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات إلى غيره أولى من أن يشغل بيديه خوفاً أن ينزل
لى مرتبة أو ينفك عن وضع اليدين على اليسار وأما وجهه من قال أنه يضع يديه تحت السريرة فهو لأن اليد
داطال وضعها على الأخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتغفل إلى أسفل السريرة وأصلها انما كانت فوق السريرة
فربما رآها بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذلك نظرت أن أصل وضعها كان كذلك فقال به واتباع ماصح
في الأحاديث أولى فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر خاص بالأكابر الذين لا يشغلهم عن الله تبارك وتعالى
شغل وأرخاؤها خاص بالأصغر كمن ترناه وبهذا حصل الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي
رضي الله تعالى عنهم ما قال الشارع أمّن المجتهد على شريعته وأتمه فلا يخالف ظاهرها إلا الأمر يعلم رضا الشارع
به فافهم وأما وجهه من قال لا تصح الصلاة إلا بالقراءة الكتاب دون غيرها من القرآن فالأحاديث الصحيحة في
ذلك وأقوالها دليل على تعيين قراءته في كل ركعة حديث مسلم وغيره تسبب الصلاة بيني وبين عبيدي نصفين
ثم فسر ذلك بقوله فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبيدي وإذا قال الحمد
لله رب العالمين قل الله عز وجل حمدني عبيدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل مجدني عبيدي
إلى آخر الحديث فالتجسس على الصلاة وأما وجهه من قال يجزئ المصلي قراءة ما تبسّر من القرآن

الذوم اه وقد جرت أمانا ذلك
فوجدت قلبي طول الليل كأنه
مستيقظ وقد روى الامام سنيد
في تفسيره أن سورة الكهف كانت
مكتوبة في لوح يداريه مع الحسين
ابن علي في كل بيت يكون فيه من
بيوت زوجاته والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وأبو داود والنسائي
وابن ماجه مرفوعا بعد الشيطان
على قافية رأس أحدكم إذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة
عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان
صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا
طيب النفس والا أصبح خبيث
النفس كذلك ان زاد في رواية لابن
ماجه لم يصب خيرا فلو اعقد
الشيطان ولو بركتين وقافية
الرأس مؤخره ومنه معنى آخر بيت
الشعر قافية وروى مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا أفضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل
الصلاة بعد الفريضة قيام الليل
وروى الطبراني باسناد حسن
مرفوعا لا يتجهم -م الله عز وجل
ويضحك اليهم ويستبشرونهم
فذكر منهم والرجل له امرأة حسنة
وفراش لين حسن فيقوم من الليل
يذكر شهوته ويذكر ربه ولو شاء رقد
وفي رواية للامام أحمد وأبي يعلى
والطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعا يجبر بنام رجلين رجل
نار عن وطائه وفراشه من بين أهله
وحبه الى صلاته فيقول الله عز وجل
أنظر الى عبدى نار عن وطائه
وفراشه من بين حبه وأهله الى
صلاته رغبة فيما عندي الحديث
وفي رواية للطبراني ان الله ليضحك
الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من
فراشه ولحافه ودثاره فتوضأ ثم قام

فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى
وانما التفاضل راجع الى القراءة والقارى لا الى المقر وهو صاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لا صلاة الا
بغائبة الكتاب أى لا صلاة كاملة ففيه نفي الكمال لانفي الصحة (ومعنى) بعض العارفين رضى الله عنه
يقول وجوب الغائبة انما هو على الأكارب الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكأنهم
صالحوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها لخاصة بن عجز عن تعقل جميع معاني القرآن فيها انتهى وأما
وجه من أمر المصلي بمرعاة الانعام في القراءة فهو في حق الأكارب الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع
الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه يقرأ ساجدا فهو في حق العاجز عن
الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال أكثر الناس سلفا وخلفا وأما وجه من منع صحة
الصلاة اذا لم يعتدل الا كاملا ولم يطمئن في الركوع فهو ان المبالغة في ذلك خاصة بالأكارب أما الركوع
فلان الضعيف لما كان قائما وتحت له عظمة الله تعالى تخضع وركع فربما لم يقدر على كمال الطمأنينة
الشدة ما تجل له من عظمة الله عز وجل فيرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك
القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين عن قرب لان السجود أقرب حضرة يدخلها
ذلك المصلي فربما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولحمه أن يذوب فأمرع
بالرجوع الى الجلوس تنفيسا له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجه من
قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدررون على
طول الخضوع من شدة الهيبة التي طرقتهم ولا على توالى عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخففهم اخاص
بالأقوياء فيكفيم -م أدنى اعتدال يتفلسفون به فماتل عن الامام أبي حنيفة رضى الله تبارك وتعالى عنه
خاص بالأكارب وماتل عن الشافعي رضى الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأصاغر فكان صلى الله عليه
وسلم يطول الاعتدال والركوع تارة ويخففهم -م أخرى ليقدر به الأقوياء والضعفاء * وفي الحديث
كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على الرصف أى الحجارة المحمادية يعنى فيرجع
الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فانه ابن الحضرة وأخوا الحضرة وأبو الحضرة لا أحد من البشر
أكثر جلوسا فيهما صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا وانما كان يخفف صلى الله عليه وسلم رحمة بأمته
(ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمهم الله تعالى يقول انما اشترط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع
والسجود رحمة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدررون على توالى شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم
وسجودهم فلو أراد أحدهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لربما زهقت روحه وخرجت من حضرة الله
عز وجل فقرأ عليها فاذللك شرع له الشارع الاعتدال ليس يريح فيه من ثقل تلك العظمة التي كادت تفصل
أعضائه وقال لا صلاة لمن لم يقيم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاة من لم يقيم صلبه في الصلاة أى
لا صلاة كاملة أو لا صلاة أصلا أى لان عجزه عن تحمل تلك العظمة فيسبح مقام اقباله على الله تبارك وتعالى
حتى يكاد يخرج من حضرة فيفوت كمال الصلاة ووجه لا صلاة أصلا يكون روحه خرجت من الحضرة
بالكلية من شدة ضعفه وعجزه فعلم أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من الأكارب
وأصاغرهم عن توالى عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلا وأن العبد كلما ضعف
خو طب بزياة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكلما قوى خو طب بزياة الطمأنينة في السجود أكثر
(ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمهم الله تعالى يقول انما اشترط السجود دون الركوع لان السجدة الأولى
امثال للامر عكس ما وقع لا بليس والثانية شكر لله تعالى على حصول امثال الأمر انتهى ووجه
ما قررنا أن نفا أن وصل الى المحل القرب في ركوعه أو سجدته فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد
عادة لذى هو القيام والجلوس بين السجدين الحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمته ذلك فتأمل فانه
نذير وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي تجل للمصلي في حال سجوده لا عظمة فوقها
لان حضرة السجود تقرب من حضرة قلوب قوسين أو أدنى كما أشير الى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد لول أن المصلي المستخف من عظمة الله عز وجل طالب أن ينفض الى القيام من غير جلسة الاستراحة

الى الصلاة فيقول الله عز وجل
 ملائكته ما حمل عبدى هذا على
 ما صنع فيقولون رجا ما عندك
 وشقة مما عندك فيقول فاني قد
 اعطيته ما رجا وأمنته بما يخافه
 الحديث وروى الطبراني
 مرفوعا من نام الى الصباح
 فذلك رجل بال الشيطان في أذنه
 قلت وقد وقع لبعض أصحابنا
 ذلك فقام والبول ساخج من أذنيه
 على رقبة فغسله بخضرقى وكان
 يعتقه فان ذلك معنى من العاصي
 فينبغي ان يؤمن بهذا الحديث
 اذا نام الى الصباح ان يغسل أذنه
 من بول الشيطان وان لم يره
 وروى ابن ماجه والترمذى
 والحاكم وقال صحيح على شرط
 الشيخين مرفوعا يا أيها الناس
 أفشوا السلام وأطعموا الطعام
 وصلوا بالليل والناس نيام تَدْخُلُوا
 الجنة بسلام وروى الطبراني
 مرفوعا عليكم به صلاة الليل ولو
 ركعة وفي رواية باسناد حسن
 مرفوعا ثمرف المؤمن قيام الليل
 وعدله استغاثه عن الناس
 وروى ابن أبي شيبة والبيهقي
 مرفوعا ثمرف أمتي صلاة
 القرآن وأصحاب الليل والاحاديث
 في ذلك كثيرة فلو حديث عليكم
 بقيام الليل ذلك مقربة الى ربكم
 ومكفرة لسوءاتكم ودواب
 الصالحين قبلكم ومطر ذلك داء
 عن الجسد رواه الطبراني وسبقني
 في عوده قيام رمضان حديث
 أحمد والطبراني والحاكم مرفوعا
 أن القرآن يشع في حامله ويقول
 يا رب شفعني فيه فاني منعتك النوم
 بالليل ولنته تعالى أعلم (أخذ
 عليا أهله العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) ان تعصى
 أو رادنا التي نعلمها أو غفلنا في
 الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة

المقدور وكان كالتكليف بما لا يطاق فلذلك شرعت جليلة الاستراحة رحمة بالعباد (ومن شك) في قولي
 هذا من صلاته وروية لا حقيقة قليلة لم يزل نفسه في حال سجوده ويجمع حواسه كهاين يدى الله تبارك وتعالى
 بحيث لا يصير في ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شيء من السكون في خاطره الا ما يدعوه ربه لا جله
 فانه لو أراد أن يقوم الى القيام من غير جلوس لا يقدر أبدا فمكن خطو رالا كوان على قلوب الضعفاء حال
 مجودهم من جملة رحمة الله عز وجل لهم واللاتقطعت مفاصلهم وماتوا عن آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة
 الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى ربه للجليل جعله دكا وخر موسى صعقا فافهم فاذا كان من
 هو من أول العزم خضعقا فكيف بعينه (فعلم عاقر رنا) أن من قال طول القيام أفضل من تكرار
 الركوع والسجود فهو في حق الأصغر الذين لا يطيقون تجلي عظمة الله عز وجل لهم في الركوع والسجود
 ومن قل بالعكس فهو في حق الأكبر الذين يحملون تلك العظمة فافهم ويؤيد ما ذكرناه من أن خطو
 الما كوان على قلب العبد بين يدى الله تبارك وتعالى من جملة الرحمة به ما ورد في بعض طرق حديث الاسراء
 من قوله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول وقف ان ربك يصلي الحديث فأنه الحق
 تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلى له لا يطيقها غيره من
 الخلق أبدا فتأمل (وقد) بسطنا الكلام على أمرار الصلاة في كتاب مستقل فراجع (وأما وجهه)
 من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير فهو أن حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى
 بالاصالة فربما قويت هيبة الله عز وجل على قلب المصلي فلم يكن له التفات الى أحد من أكارا الحضرة الألهية
 فجعل بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا مستحبة
 لا واجبة بخلاف الأكبر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يسألهم شهود الله عز وجل عن شهود
 خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بين يدى الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه
 واسطة هم عند الله تعالى لا يمكن أحد منهم أن يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادة من العبادات الا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام) الجنيدي رضى الله تبارك وتعالى عنه الكامل من الرجال
 من لا يحب بشهود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم أن من قال
 بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بعبادته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك
 لعظمة ما تجلى لقلب المصلي من الهيبة (وقد نقل) القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضى
 الله تعالى عنه انه أذن مرة فلما أتى للشهادتين وقف وقال عز وجل وجلال لولا أنك أمرتني بذكر رسولك
 صلى الله عليه وسلم لما استطعت أن أذكره اه ولعل هذا كان من الشبلي رضى الله تعالى عنه قبل كماله
 (وأما وجهه) من قل يجب نية الخروج من الصلاة فهو أن المصلي كان في حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة
 ومعاومه عند أهل الأدب من أن أحدهم اذا كان محاسنا كبيرا فلا بد في الأدب أن يستأذنه في المفارقة تعظيما
 له واستئذنه له القلبية والله سبحانه وتعالى أحق بذلك وتأمل يا أخى ان قام جلوسك من مجلسك من غير استئذان
 كيف تبدى نفسك منه وحشة لا خلة بالعظيم والأدب عكس ما تجد من الانس اذا استأذنتك وما كان
 أدب مع الأكبر من الخلق فالخلق تعالى أحق وأولى به (وأما وجهه) من لم يوجب نية الخروج من الصلاة
 فخر الى سعة رحمة الله تبارك وتعالى ومساخنة عباده في مثل ذلك ولو أن ذلك كان واجبا لأمرنا بالشارع
 به ولو في حديث (وأما وجهه) من قال ينصرف من الصلاة عن عينه فهو خاص بالأكثر الذين توالى
 عليهم المراقبة لله تبارك وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر أحوالهم فهم لا ينتهون حقيقة من حضرة الله
 تبارك وتعالى الى غير هاتولك الحضرة مقدسة والاتق بها اليقين وأما من ليس لهم هذا المشهد فهم ينتهون
 من حضرة الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك والاتق بمنزل هؤلاء البسار بدليل ما ورد من الأمر بالبداية بالجل
 اليه في دخول السجود بالسري في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى أئمة الدين رضوان الله عليهم
 أجمعين ما كان انور قلوبهم وما كان أعرفهم بطريق الأدب ومنار ع الاحكام وما فيه من الحكمة فتأمل
 يا أخى في هذا الحل وتبره واشكر من نهك على ذلك عند ربك وجل وعلاوه كلام ابن وقته واياك وتضعيف
 أقوال الاشقة رضى الله تعالى عنهم ببادى الرأى اذا خالفوا مذاهبكم من غير معرفة أدلتهم وما فهمه وهو من

الظهر ولا تتساهل في ترك ذلك

وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان الا القليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار الآخرة فيفوت أحدهم الخير العظيم فلا يتأثر له ويقع منه النصف فيتأثر له ليكون الدنيا أكبر همه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم أن أمر الشارع لنا بالقضاء اغما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة النهار عرف مقدار ما فاتته من مناجاة الله تعالى والحضور فيها وقوت داعيته الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما تم قضاءه لان كل عبادة وقعت اغما هي وظيفة ذلك الوقت بأمر جديده من الشارع وذلك الوقت ذهب فار فافلا يعلو ما فعل في غيره أبدا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأ فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأ من الليل والله تعالى أعلم

✽ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤاخذ على صلاة الفحصى لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان الشارع صلى الله عليه وسلم أمين على الوحي وقد سن لنا صلاة الفحصى ربع النهار لتسكون الفحصى كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر واغما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عند ارتفاع الشمس كرحم لبيبي لنا أن وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم سماها صلاة الاشرار

الحكمة وشهوده من الامرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذو قواله تبارك وتعالى يتولى هذا (وأما الجواب عن السادة الصوفية) رضى الله تعالى عنهم فغالب مؤلفاتي جواب عنهم فانهم اطريق عزيزة وغالب الناس لم يدخل حضرتهم فيقول الانكار ويكثر من الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فن دخل كثيرا أنكر قليلا ومن دخل قليلا أنكر كثيرا ولذلك أرف القوم كتبنا في بيان اصطلاحهم ومراهم ان لم يدخل حضرتهم شفقة عليهم ليعلم انكارهم عليهم فلا يقع في الاثم والجهل ويحرم من ذوق ما أنكره فان كل من أنكر شيئا على القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصة طريق القوم ان الصادق من المريد ان دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطالحوا عليه بالخاصية من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادقين في طلب الطريق ولا لغيرهم من أهل سائر العالوم فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك العلم كما هو مقرر في كتب المتكلمين والمناطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الولي مشلا مدسوسا عليه في كتبه أو فترى عليه كما وقع ذلك في كتب الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فانهم مدسوسوا عليه بخلة من الأمور الخالفة لظاهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي ألفها رضى الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألفه رضى الله تعالى عنه كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما وقع لي في بعض كتبي كما مرّت الاشارة اليه أوائل هذا الكتاب (وقد) يكون سبب الانكار جهل المتكلم بصطلح القوم رضى الله تعالى عنهم وعدم ذوقه لمقاماتهم كما في كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه في التائيه وغيره فافا لعقل من ترك الانكار وجعل مالم يفهمه من جملة جهولاته لا سيما ولم يبلغنا عن أحدهم الا وليا رضى الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو صلاة أو صوم أو غيرهما مما يخالف الشريعة أبدا بل رسائلهم كلهم طافحة بالأمر بالنقيض على الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم وأعمالهم وتنقيتهم من الدسائس والعلل القاذرة في الاخلاص وتحمل الاذى وترك الاذى والزهد والورع والخوف والخشية وربما كان المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما تسكلم العارف في نظمه أو غيره على لسان الحق تبارك وتعالى وربما تسكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وربما تسكلم على لسان القطب فيظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيما دار الى الانكار فافهم وربما أنكر العالم على بعض الصوفية في بعض الأوقات رحمة بالعوام والمخجوعين خوفا أن يتبعوه في ذلك الأمر بالجهل فيها لكون الاردا على ذلك الصوفي بالكيفية كما وقع للشيخ بزهان الدين البغامي في كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وكما وقع لغيره في كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه ونعم مافعا لو افان هؤلاء القوم قد ماتوا ولا انكار عليهم الآن لا يضرهم بل يزيدهم أجورا وثوابا ولا هكذا العوام والمخجوعون فانه يجب على كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تداركهم وتقرير نالهم على مافهمه ومن كلام القوم على غير مراد القوم يضرهم وربما ضر القوم أيضا في قبورهم ولذلك كان سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ البكامل مقام البكال حتى لا يخذل كلامه شيئا من ظاهرها الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعته (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول البكامل لا يستتر له كلاما ولا يرمضه بل يتكلم بكلام يسع أفهام العلماء والعوام اذا التستر والرموز من بقايا النفوس انتهى (وما رأيت) في كلام القوم أوسع من كلام السادة الساذية رضى الله تعالى عنهم أبدا (وقد سمعت) الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري رضى الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه كتاب الحكم وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوى على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يقدر على استخراج تلك المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول أيضا قل درجات الأدب مع القوم ان يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى فافهم ذلك (وكان) سيدي علي بن وفار رضى الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم سم ساعة في اذهاب الدين وربما تنهر به بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان أردت) يا أخى عدم الانكار فأجل مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقول انكارك والا فلي لا زملك كثره الا انكار

والذي صندى أن الضحى يحصل
بصلاة الاشرار وان لها سبعين
ولست بصلاتين وذلك كاه شفعة
عليها حتى لا يطول زمن الغفلة
عن الله تعالى من صلاة الصبح الى
الزوال فتعـ واولو بها حتى تصير
لا تحن الى قول خير ابدافانهم ومن
قوائد المواظبة عليها انقرة الجن
عن مصلحتها فلا يكاد جنى يقرب
منه الا احترق فواظب يا اخي
عليها واشكر نبيلك الذي سئل انك
خوفاعيلك من طول زمن القطيعة
والهـجران والله نولا الحضور
بين يدي الله في اوقات العبادات
لذات قلوب المشتاقين وفتحت
أبكا دهم فالله رب العالمين
وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
هريرة قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام
من كل شهر وركعتي الضحى
وأن أرتقبيل أن أرقد قال أبو
هريرة رضي الله عنه وهي صلاة
الأوابين وروى ابن ماجه
والترمذي مرفوعا من حافظ على
شفعتي الضحى غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر والشفعة
بضم السين وقد تفتح هي ركعتا
الضحى وروى ابن ماجه
ولترمذي مرفوعا من صلى
الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
له قصر في الجنة من ذهب وروى
الامام أحمد وأبو يعلى ورجال
أحدهما رجال الصحيح مرفوعا ان
الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكفني نهارك بأربع ركعات
اكفلني آخر يومك وروى
أبو يعلى مرفوعا من قام اذا
استقبلته الشمس فتوضأ فأحسن
وضوءه ثم قام فصلى ركعتين
غفرت له خطايا ما كان كيوم ولدت
أمه وروى الطبراني مرفوعا
ورواه ثقات من صلى الضحى

لانك لا تنظر في مرآة تلك الصورة نفسك فافهم (اذا علمت ذلك) فما نقل عن الشيخ أبي يزيد قوله طاعتك
لي يارب أعظم من طاعتي لك أي اجابتك لي يارب دعائي في نحو قول اغفر لي وارحمني واعف عني ولا تؤاخذني
أعظم من اجابتي أنا لا مثقال أمرتك واجتنب نهيك لانك أعظم وأنا فقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك ستر أهل
الأدب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك وسوء دعاء لا أمر الحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ يوذي
ظاهره الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضي الله تعالى عنه فعلم انه ليس
مراد أبي يزيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع المسلمين
وعلى ما قررناه ينزل معنى ما نقل عن أبي يزيد أيضا أنه قال طاعة الله لي أكثر من طاعتي له هكذا أوله بعضهم
(وعنا نقل) عن أبي يزيد أيضا انه قال بطشي أشد من بطش الله بي لما سمع قارئا يقرأ أن بطش ربك لشديد
فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشي أشد من بطشه بي ومراده رضي الله تعالى عنه ان بطش الله
عز وجل بي لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمته بعبده غلبت غضبه عليه فهو أرحم بالعبدين والذلة الشفيقة
ولا هكذا بطش أبي يزيد فإنه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رحمته لضيقه فكان بطشه بأخيه
أشد من بطش الله جل وعلا به لاسيما عدوه اذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرحمه في الدنيا ولا في الآخرة هكذا أوله
الشيخ محيي الدين وغيره (وعنا نقل عنه أيضا) انه قال لبعض مردييه لأن تراني مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة ومراده ان المردي ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا اذا رآه فإنه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف
بأخذه عنه علما ولا أدبا بخلاف أبي يزيد فإنه ينتفع به ويعاها الأدب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقبه الى معرفة
ربه جل وعلا والله تعالى أعلم بمراده رضي الله عنه (وعنا نقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده
سافرت في طريق الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى والذين
جاهدوا فيما بينهم سبلنا وقوله وجاهدوا في الله حق جهاده وليس مراده رضي الله تعالى عنه بذلك مسافة
تعالى الله عند العارفين عن التحيز ويصح ان يكون مراده ابتداء سفره الى انتهائه بحول الله وقوته لا بحول
ولا قوتي (وعنا نقل) عن الجنيد رضي الله تعالى عنه قوله العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار
انتهى أنكر ذلك بعضهم وقل قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أي تذوق الموت عند انتهائها أجلها في
الدنيا فكيف الحال (والجواب) كما قال بعضهم ان مراد الجنيد ان العارفين لما جاهدوا نفوسهم في حال
سألوا كلهم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها وشهدت التضرع لله وحده فكانها ماتت في حال حياتها الان
حكمها اذ ذلك حكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى
ميت عشي على وجهه الأرض فليتنظر الى أبي بكر انتهى أي لان التسليم لله تبارك وتعالى محقق نفسه حتى
صارت كنفوس الميت (وسمعنا) سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول طلوع الروح هون ويصعب
على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتلتها فان صعب على عبد طلوع روحه فأغما ذلك لبقية مجاهدة بقيت
عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلاقاتها بخلاف من لم يبق عنده ميل الى شيء من ذلك فلا يحتاج الى جذب
روح به شدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم الا أن يكون من الأنبياء أو أكابر الأولياء فان
صعوبة طلوع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لجهلهم لطاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام
بشعار دينه حذافيه تعالى أو اهتماما بقومهم الذين كانوا يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ما كانوا ولم يبلغوا
هم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (وعنا نقل عن الشيبلي)
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلي عطل ذل اليهود وامل مراده رضي الله تعالى عنه ان ذلي لله تبارك
وتعالى أعظم من ذل اليهود لله تعالى اذا الذليل يكون على قدر معرفته بعظمته من ذله ولا شك أن الشيبلي رضي
الله تعالى عنه أعرف بعظمته الله تعالى من اليهود واذله لله أعظم من ذل اليهود لله والله سبحانه وتعالى
أعلم بمراده (وعنا نقل عنه أيضا) انه قال ما في الجنة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجنة بالجيم والباء
الموحدة وبعضهم بالجيم والثاء المثناة التي هي البدن ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ما غم في جسدي فأعل
الا الله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده في الكونين ولا أن الله
سبحانه وتعالى يحل في خلقه لانه أثبت وجودهما كثرى ولكن جعل الله تعالى خالناهم ولا فعالمهم وكل

ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
صلى أربعاً كتب من العابدين
ومن صلى ستاً كفى ذلك اليوم ومن
صلى ثمانياً كتب الله من القانتين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
له بيتاً في الجنة وما من يوم وإيلة إلا
ولله ما عين به على من يشاء من عباده
وما من الله على أحد من عباده
أفضل من أن يلهيه ذكره وروى
الطبراني مرفوعاً وأسانيد متقارب
إذا طلعت الشمس من مطلعها
كهيفة لها صلاة العصر حتى تغرب
من مغربها فصل في رجل ركعتين
وأربع سجودات فإن له أجر ذلك
اليوم وأحسبه قال وكفر عنه
خطيئته وأحسبه قال وإن
مات من يومه دخل الجنة وروى
الطبراني مرفوعاً أن في الجنة باباً
يقال له باب الضحى فإذا كان يوم
القيامة نادى مناد أين الذين كانوا
يدينون صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوا برحمة الله تعالى قلت وقد
رأيت هذا الباب في واقعة ورأيت
فيها باب الوتر أيضاً مكتوباً عليه
باب الوتر فأردت الدخول منه مع
الداخلين فنعىني الملك وقال انك لم
تصل الأمانة الوتر فخرجت عنه ولم
يكني أدخل فلما استيقظت
واظمت على صلاة الوتر ولو ثلاث
ركعات وكذلك الضحى ولو
ركعتين والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ
عليه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن فواظب
على صلاة التسبيح لما ورد فيها من
الفضل ويتعين العمل بهذا العهد
على كل من غرق في الذنوب وتأنى في
عدها كما مثلاً وقد وردت صلاة
التسبيح على كيفية أخرى غير
المشهورة وهي ما رواه أحمد
والترمذي والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم والحاكم
وقال صحيح على شرطهم أعان أم
سلة قالت علمي رسول الله صلى الله

في الكتاب والسنة من كلام يحتاج إلى تقدير كما في قوله تعالى وأمر بواقي قلوبهم الجمل بكفرهم أي أشربوا حب
الجمل وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول أبيه ~~يد~~ لا كل شيء ما خلا الله باطل ~~ف~~ فافهم (ومما نقل عن
الامام الغزالي) رضى الله تعالى عنه أنه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضى الله تعالى
عنه أن جميع المحسكات أبرزها الله تعالى على صورته ما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة
(وفي القرآن) العظيم أعطى كل شيء خلقه فلو صح أن في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى للزم
عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وهذا) هو معنى قول الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله
تعالى عنه في تأويل ذلك أن كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لأنه ما تم لنا الارتباك قدم وحدوث فالخلق
تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق إلى ما لا يتناهى عقلاً فلا يرقى عن
رتبة الحدوث إلى رتبة القدم أبداً انتهى (وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضى الله تعالى عنه
في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضى الله تعالى عنه وكلاهما لم يحسم حول هذا الحكي فالحمد لله رب العالمين
(ومما نقل) عن الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه أنه قال حدثني قلبي عن ربي أو حدثني ربي
عن قلبي أو حدثني ربي عن نفسه تعالى بارتفاع الوسائط ليس مراده أن الله تعالى كلمه كما كالم الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام وإنما مراده أن الله تعالى يلهيه على لسان ملك الإلهام بتعريف ببعض أحوال فهو
من باب قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن في أمتي محدثون يفتح الدال المشددة فعمراً (وايضاح ذلك) أن
من الفرق بين وحي الإلهام الذي يكون للأولياء رضى الله تعالى عنهم وبين وحي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
المتعلق بشريعهم لأنهم أولاً مهمهم أن النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام
ولا هكذا الولي فإنه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاماً ما العرفي ذلك كون النبي
مشرعاً والولي تابعاً يعادى بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقر عند فلا يحتاج إلى مزيد انكشاف
أمر وأما النبي فغير يدين بشئ شرعاً أو ينسخ شرعاً آخر فذلك احتاج إلى مزيد تكيد وانكشاف أمر
ففرق يا أخى بين وحي الإلهام وبين وحي الكلام تمكن من العلماء الاعلام هكذا قررره الشيخ أبو المواهب
الشاذلي رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله تعالى عنهم قولهم اللوح المحفوظ هو قلب
العارف ليس مراده من نفي اللوح المحفوظ وإنما مراده من أن قلب العارف إذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب
في اللوح المحفوظ نظير المرأة إذا قابلها لوح مكتوب فافهم (ومما نقل أيضاً عن القوم) رضى الله تعالى عنهم
قولهم دخلنا حضرة الله خرجنا من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكاناً خاصاً معيناً فإن ذلك
ربما نفهم منه التحير للحق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وإنما مراده من الحضرة حيث أطلقوها شهوداً أحدهم
أنه بين يدي الله عز وجل فإدام يشهدانه بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرة فاذن يجب عن هذا المشهد
خرج عن حضرة الله تعالى والناس في ذلك بين مقل ومكثر كما سيأتى ايضاحه في هذا الكتاب فمن من يحضر في
صلاته أو بعضها ومنهم من يحضر في صلاته وغيرها مدار درجة أو درجتين أو ثلاث وهكذا إلى أن يستغرق الليل
والنهار في الحضور الاما يسمع الله تبارك وتعالى به عبده في غفلة عنه ونيل بعض شهواته رحمة به فإن
مراقبة الله تبارك وتعالى مع الانفاس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك الحق رضى الله تعالى عنهم
(ومما يصح نقله) عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه وأشاعه بعضهم عنه قولهم عنه أنه قال إن الله
عباد الوساألوه ان لا يقيم الساعة لم يمهوا وان الله عباد الوساألوه ان يقيم الساعة الآن لا قامها فان مثل ذلك
كذب وزور وعلى الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وأرضا يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه لأنه
يرد النصوص القاطعة الواردة في مقدمات الساعة فيؤدي ذلك إلى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم فيما
أخبر وان وجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك مفسوس عليه من بعض الملاحدة (وقد رأيت كتاباً)
كاملاً مشحوناً بالعائدات المخالفة لاهل السنة والجماعة صنفه بعض المخدنين ونسبه إلى الامام الغزالي فاطلع عليه
الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله وافتري من أضاف هذا الكتاب إلى حجة الاسلام انتهى
(وكذلك) ذكر الشيخ محمد الدين الغبر وزابادى صاحب الغماموس في اللغة أن بعض الملاحدة صنف كتاباً في
تنقيص الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وأضافه إليه ثم أوصله إلى الشيخ جمال الدين بن الجياط

قلبه وسلم كلمات أقولن في سلاتي
 فقال كبري الله عشرا وسبحي
 عشرا ثم صلى ماشتا ثم سلى ماشتا
 تقول نعم نعم فصلاة التسبيح على
 كيفية مختلفة ولكنها أحسنها
 ماروا أبو داود وابن ماجه وابن
 خزيمة في صحيحه قال الحافظ
 المنذري وصححه أيضا الحافظ
 أبو بكر الأجرى وشيخنا أبو محمد
 عبد الرحمن المقرئ وشيخنا الحافظ
 أبو الحسن المقدسي وقال أبو داود
 وليس في صلاة التسبيح حديث صحيح
 غيره وقال مسلم ليس في صلاة
 التسبيح حديث أحسن إسنادا
 منه قال ابن عباس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للعباس بن
 عبد المطلب يا عباس ألا أعطيتك
 ألا أمحك ألا أحبوك ألا فعل لك
 عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر
 الله لك ذنبك أوله وآخره وقديسه
 وحديثه وخطأه وعمده وصغيره
 وكبيره وسره وعسلانيته ولعشر
 خصال هي أن تصلي أربع ركعات
 تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
 وسورة فاذا فرغت من القراءة في
 أول ركعة قفل وأنت قائم سبحان
 الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
 أكبر خمس عشرة مرة ثم ترفع
 فتقول وأنت راكع عشرا ثم ترفع
 وأسل من الركوع فتقول لها عشرا
 ثم تهوي ساجدا فتقول وأنت
 ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقول لها عشرا ثم تسجد
 فتقول لها عشرا ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقول لها عشر أفلدك خمس
 وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك
 في أربع ركعات فإن استمطعت
 أن تصليها في كل يوم مرة فافعل
 فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة
 فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن
 لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم
 تفعل ففي عمرك مرة قال الحافظ

البيهي فسمع على الشيخ أشد التثني مع فأرسل إليه الشيخ محمد الدين بقول له اني معتقد في الامام أبي حنيفة غاية
 الاعتقاد وصنفت في مناقبه كتابا فافلاو بالغت في تعظيمه الى الغاية فأحرق هذا الكتاب الذي عندك وأغسله
 فانه كذب واقترأه على أنتهي (وكذلك) مما لم يصح عن الشيخ أبي يزيد رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم
 من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة ربه بلقمة انتهى فان الشيخ أبي يزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري
 الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجاني في حق السيد آدم عليه السلام
 فافهم (وكذلك) مما لم يصح نقله عنه رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لو شفعني الله تعالى في
 الأولين والآخرين لم يكن ذلك عندي بكبير غاية الامر انه شفعني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من
 لم يسم را حجة الأدب فانه يبطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي (وقد فحمت لك) يا أخي
 باب الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين فمفس على ذلك والله
 سبحانه وتعالى يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطعي البر الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد منهم
 واسطى وكذلك لا أقطع تعليه العلم والادب بالطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن
 اليه فقد وفر له اجر عند الله تعالى ومن شكره وفر بما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليه
 ولا يقدري على الخلق بهذا الخلق الامن عامل الله تعالى دون خلقه وأمان يعامل الخلق فن لا زمة غلبا ان
 يعظم بره وحسنه وتعليه عن اسامه الادب (ومعنى) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول
 أياك ان تطلب من العبيد مجازاة على احسانك اليهم فانك تخسر أجر الله تعالى وانما الادب أن
 تعاملهم بالبر والخير لكونهم عبيد الله تعالى لا غير وما ألداهم من معاملة اذا اطاع الحق تعالى على قلبك ووجد
 الباعث لك على اكرام الخلق انما هو كونهم عبيد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من يعبد
 الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
 الخسران المبين (وكذلك) القول فيمن يحسن الى الخلق ليحاز به نظير فعله فانهم اذا لم يجازوه يندم ويتأثر
 فأحسن يا أخي الى من كفر بعمتك التي كنت واسطة فيهما ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس
 ما لا يخفى (وقد عاتب) الله تبارك وتعالى السيد أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح
 وشفع تعالى فيه عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفو وليعطي فافهم ذلك واعمل
 على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلبي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي
 أبرزها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلني بان نعم الدنيا والآخرة ما خلقها الله تبارك
 وتعالى الا لانه غني عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة اظهارة
 للفاقة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فافهم (وقد
 شنع العارفون) رضى الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ الفقير مقام السكالك حتى لا يكون له الى الله حاجة
 اه لان ظاهر وصول العبد الى الغنى المطلق وذلك محال اذا العبد لا يستغني عن الله تعالى طرفة عين ولو لم
 يكن الاخر ووج النفس ودخوله فتارك النفس يموت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الا كفا به علم الله
 تعالى فيه وبما قسمه له وان الحق تعالى قد أغناه عن السؤال بالقسمة الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (ووالله)
 اني لارى الفضل لله تعالى الذي أهله في الوقوف بين يديه ولو خاف جميع العصاة المارقين الفاسقين رجاء أن
 يصيبي شيء من الرحمة التي اعلمها ان تالهم وأن يثلي أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرهما مع جهله
 بأداب الحضرة القدسية فالحمد لله الذي لم يطردني كما طرد تارك الصلاة ولم يكن أحدا منهم أن يقف بين
 يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نار ولم أخلق جنسة ولا نارا
 ألم أكن أهله لان أطاع انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من
 أمثالنا ان يسأل الله تعالى ثوابا على عبادته وانما اللائق به ان يسأل العفو عما جناه في تلك العبادات من سوء
 الادب وعدم الخشوع فيها لما ورد ان الصلاة إذ لم يكن فيها خشوع تلف كإلحاق الذوب الخلق ثم يضرب

انه يسبح قبل القراءة والتعوذ
خمس عشرة مرة ثم يعوذ ويقرأ
الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا
بعد القراءة والتعوذ وقبل
الركوع ولا يسبح في جلسة
الاستراحة شيئا اه وفي رواية
للطبراني بعد التشهد وقبل السلام
اللهم انى أسألك توفيق أهل الهدى
وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل
التوبة وعزم أهل الصبر ووجد أهل
الخشية وطلب أهل الرغبة وتعب
أهل الورع وعرفان أهل العلم
حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني
عن معصيتك حتى أعمل اطاعتك
عسى أستحق به رضاك وحتى
أناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى
أخلص لك النصيحة حياء منك
وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن
ظن بك سبحان خالق النور ثم يسلم
قال المنذرى وقد وقع في صلاة
التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه
كفاية اه قال البيهقي وفعلا عبد
الله بن المبارك وتناوذا الصالحون
بعضهم من بعض قال ابن المبارك
واذا صلاها هلا فلا خاب له أن
يصلى ويسلم من كل ركعتين وان
صلاها نارا فان شاء سلم وان شاء
لم يسلم قال ويبدأ في الركوع
بسبحان ربى العظيم ثلاثا وفي
السجود بسبحان ربى الأعلى ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات المذكورة
فيمسك لعبد الله بن المبارك وان
سهافيهاهل يسبح في سجودتي
السبع وعشرا قال لا تأمى
ثلاثمائة تسبيحة واعلم يا أخى ان
ما ذكرته لك من الأدلة هو الذى
ذكره الحافظ المنذرى وهو أصح
ما ورد وقد اضطررت بكلام النورى
في أدلتها الغيبة كتاب الترغيب
والترهيب عنه فان الكتاب لم
يشتهر الا أيام الحافظ ابن حجر

بها وجه صاحبها (وسمعه أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبدان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب
المنة والفضل الا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافن لازمه غالبا طلب الثواب في مقابلة عمله
كما عليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا أحد هم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل
يعلمى كما ورد ولو أن أحد هم ذاتي التوحيد لم يقل ربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من
شأن العبد ان يخدم سيده قياما بواجب حق السيادة لا لعلة أخرى من علل النفوس (وايضاح ذلك) ان من
شهد الفعل لله تعالى كشافا لطلب الثواب على طاعته جملة واحدة لان أحد الا يطلب ثوابا على فعل
غيره (وسمعه أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول انما شرع صلى الله عليه وسلم ليصل على حين يسلم من صلاته
ان يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات ليعتبه المصلى على نقص صلاته وعدم الحضور مع
الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذا الاستغفار لا يكون الا عن ذنب أقل ما هناك شهوده نسبه
الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق لها وما قال عارف قط اياك نعبد واياك
نستعين الاعلى وجه الثلاثة فقط لا على وجه كونه له شركة في الفعل الابدية ونسبه التكليف فقط تعالى فعل
الله عز وجل عند أى اعارفى عن الشركة فانهم وبالجملة فن تأمل وجد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله
تبارك وتعالى حكم العبد المجرم الذى فسق في حريم الوالى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على بانه قط
أنه يتعلم عليه خلعة وانما يسأل ربه عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة يوما أو دها على كبد ذلك المجرم اذا
مع بأن الوالى عفا عنه وترك معاقبته وحرقه بالنار ووضع الحودة المحمات على رأسه فالحمد لله رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة بلا
طهارة مثل لابل أشكره تبارك وتعالى الذى من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره نائما على ذلك السهو
أو النسيان لانه كان سبيلا امرى بالوقوف بين يديه نائما بطهارة أو بطول مناجاة له سبحانه وتعالى بسجود
السهو أو تدارك ما سهوت عنه مثلا ولو أنى صليت الاولى متطهرا لرب العالمين أكن أقف بين يديه تبارك وتعالى
نائما في ذلك الوقت بل من شأن الحب من الخلق اذا غضب عليه أسست اذ ان يعمل الحيل التى يتوصل بها
الى الوقوف بين يديه بالقصد ليفتح باب الكلام معه فانهم ثم انى بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غلبت على
الغفلة عن الطهارة حتى قت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يؤخذ العبد بالنسيان في بعض فروع
الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عيني عين ينظر بها الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى
ولو يجد ناوعين ينظر بها الى تقصيره واشتغاله بأمور الدنيا حتى غفل عن صلاته بلا طهارة فافهم ذلك والله
يتولى هداية والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسى مقام عند الخلق وذلك من أكبر نعم الله تبارك
وتعالى على لان من طلب مقام عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام
عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا فيمن يطلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح
والا فقد كان سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول لمن سأله في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب
يا أخى وخذ معه أحد من أبناء الدنيا وانتظرني عند دلهير ذلك الأمير فاذا رأيته جئت فهور ولا وقيل لا يدي
وأعصم داني من تحت ابطيني لبيادر غلمان ذلك الأمير الى تعظيمي تقليدا لك فيدرى بذلك الأمير فيعظم مني
كذلك تقليد القضي حاجتك بخلافى اذا شفعت عنده وهو لا يعرفني فانه يتعبنى في تحويل قلبه اه وتقدم
في هذا الكتاب انما نعم الله تبارك وتعالى به على قضائى للحوائج عند الأمراء والأكابر من غير تقدم
تعر يفهم في وقيل من يقع له ذلك لا ينقص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو ورع أو زهد
بجسرة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم سمعه يقول اذكرني بخير عند الأمير وقل له هذا
ما هو من الفقراء النصابين في هذا الزمان وما بقى في مصر أقدم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافعي
عند الأمراء من دخول الرياه في مثل ذلك ولا يحزن ربه لمصالح العباد كما قد نفع سيدي أحمد الزاهد رضى
الله تعالى عنه وموصوفة شفاعة عنى عند من لا يعرفني انى أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير
فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه والا توقفت عن الشفاعة الى محل قابل في وقت آخر فان لم تكن له همة

وجده في تركته انسان مسودا
فبيضه وأبرزه للناس ولوات
النسوة كن رأته قبل ذلك عن
المسذرى لكونه من الأنظمة الحفاظ
والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نواظب على
صلاة التوبة كما انذب ذنبنا وان
تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين
مرة أو أكثر وذلك لان التمسك من
الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء
للصلاة وقد واظبت على هذه الصلاة
أول بلوغى مائة سنة حتى كنت
أعذر نوبى عندى في دفتر فلما
كثرت ذنوبى وزادت عن الحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب
فبأسه عادة من مات من المذنبين
صغيرا وباشا فوتم طال عمره
منهم وأعلم أنه تعالى وان كان يجب
التوازين ويجب المتطهرين بمعنى
المتطهرين بالتوبة أو بالماء أو
بالتراب فهو من لم يتب لعدم ذنبه
أحب اليه تعالى كالأنبياء
والملائكة لانهم ليس لهم ذنوب
حقيقة يتوبون منها ما قال الله
تعالى ان الله يحب المتطهرين
ويجب المتطهرين الاجبر الخلل
من نفذت فيه الأقدار وتكررت
عليه المعاصي وطلب الاقالة منها
فلم يقل كما أشعر به قوله التوازين
أى من تكرر منهم التوبة بتكرار
الذنب فافهم ومعت سيدى عليا
المؤاخذ رحمه الله يقول انما كان
صلى الله عليه وسلم يقول انى لا توب
وأستغفر الله فى اليوم كذا وكذا
مرة تشرى بالآفة ليستسوا به ولا
فاعتقادنا أنه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له فى نفس الامر اغما هو
ذنب تقديرى ولا يخفى أن التوبة
من جملة المقامات المستحبة للعبد
الى الملمات لقوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم

تتقذ فليس فى شفاعة الا بحسن مقامه عند ذلك الامير وأضرابه واقامة الحج عند الله تعالى على ذلك الامير
فأساقى حقه وسبأى ايضا ذلك فى عدمه من الماتن (وكذلك) حكمى فى مكاتبات الا كبرأتى لا أناب أحدا
منهم الا ان حصل لى علامات القبول بأن تصير كل شعرة فى توقن بقبول شفاعتى فان لم تحصل تلك العلامة
فلا أناب أحدا فى ذلك ولا زور بما يسم على صاحب الحاجة بأن أكتب له ولو بلا ورفأ أكتب له كتابا فلا
تغضى له حاجة لان الوارد اذ لم يحصل عند الفقير فلا فرق بينه وبين آحاد الناس من العوام فلا يقرأ الامير
له كتابا فاضلا عن العمل به (وقد جرت) ان كل من لم يذهب بكذبى على أثر الوارد لا تغضى له حاجة لا شتغالى
عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالسكاب على أثر الوارد فانى أصير الاحظه حتى يقف بين
يدى الامير فأساعده بالهمة فى قضاء حاجته (ومما جرت به) ان كل من أخذ لذلك الامير كتابا آخر من أحدمع
كذبى لا تغضى له حاجة فليس تخبر صاحب الحاجة ربه فى جميع أهل بلده مثلا فكل من ترجع عنده فى الاعتقاد
أخذ من اسلمته فان حاجته تغضى ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولى مرتب من بيت مال المسلمين أو مسوفا ولو سألنى الولاة فى ذلك
لعلمى بأن مال بيت المال اغما هو بعد صالح عسكر الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر فى التجار يدريس لى قدرة
على السفر لمثل ذلك ولا انا معدود من العلماء العاملين الذين يحرمون الدين الصغف يقينى وشوكتى وايضا فان
أخذ الا يتوصل الى ترتيب المرتب والمسموح الا ببلد النفس فى طريقه عاجلا وآجلا وايضا فان الله تبارك
وتعالى قدر زقنى القناعة فلو انى وجدت كسرة يابسة فتعت بها ومن كان كذلك لا يحتاج الى مال السلطان وهذا
كان مذهب جهور العلماء والصالحين سلفا وخلفاءهم داهم اقتده ولا تغتر يا أخى بكثرة من يترخص فى مثل ذلك
من أهل زمانك فأنم الطريق تجر الى العطب هذا أعطى مثل ذلك وهو فى بلده من غير سؤال فكيف عن يسافر
لأجل ذلك من مصر مثلا الى الروم ويراحم عسكر السلطان (وقد رأيت) شخصا صغير العمامة ينكر على
فقيه كبير العمامة ويقول هذا امراف وله أربعون نفقا مسوفا وحافى الشأم من جهة السلطان ثم يسافر الى بلاد
الروم يطلب أن يرتبوا له شيئا آخر مع أنه ليس عنده فقره مجاورون ولا عليه وار دون فلما وصل الى الروم جلس
فى طريق اصطنبول وأرسل وراى الوزير ليحضر عنده دون أن يذهب هو اليه فقال الوزير سبحان الله يسافر
من بلاد الشام الى هنا فى طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاية ويطلبنا نذهب الى عنده مع عدم حاجتنا
اليه وعدم رياسة نفوسنا ثم عاكسه فيما طلب وردنا الى مصر من غير قضاء حاجة فعاتبه وقالت له كبرأتى عمامتك
مثل النعيقه واقنع بالاربعين نصف كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة وارخا العذبة وأنت تحب الدنيا فما
درى ما يقول وافتضح (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جمعا كثيرا من مشايخ الطريق وعلماء
الاسلام كانوا كاهم يرتدون عطايا الولاة احتياطا لانفسهم وكانوا يقنعون بالخبز والمخ اقتدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمل بوصيته فى قوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كثر الزاد الرب وقد كان مالك
ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالبقول وبالخل وبالمخ ويقول من رضى به هذا من الدنيا لم يخرج الى
الناس ولا الى الوقوف على أبواب الولاة فعلم ان كل قدر لم يقنع بما ذكرناه فن لازمه طلب الدنيا غالة راسانه
أو بقله لا جمل ملايسه ومطامعه ومشائره ومراربه وخداه الا أن يزرع أو يتجرأ ويعمل حرفة كما كان
السلف الصالح يفعلون وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لآكل الدنيا بالطل والمزار
أحب الى من أن آكلها يدنى ودخل عليه الخليفة مرة فوسم له بألف دينار فرفضها فقالت امرأته من الخباء دع
منها لأصبيان قوت يومهم فلم يفعل ثم قطع بساطا باليا كان تحتها نصفين وقال اشتر وا به ذاطعا ما كاهم اليوم
وما شئى وبذلك الا كعبير فذمن أهله فصار كل من قدر عليه طعنه فأكلهم من ثمن هذا البساط خير لكم
من ان تطعنوا فاضل اها ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بهداياهم لا جمل تجرد من الدنيا اشترى له جملا
بكملة فمكّن يسقى عليه ويتقوت هو وعياله منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد أرسل زين الدين الاستادار
الى الشيخ جلال الدين الحلى رضى الله تعالى عنه ألف دينار فلم يردها ووضعها عند شخص وصار يرسل له
المحتاجين واحدا بعد واحد الى أن صرفها كلها على المدينين والمحتاجين والعاجزين عن الكسب وأوهه
انه قبلها لنفسه وما علم الناس بذلك الا بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه ورحمه اه وكان الشيخ له دكان تحت

تلقون فلا يستغنى عنهم مؤمن ولو
ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة
فتنقض حضرة الله تعالى التواب
لرواى التكليف وقد يكون حكم
التواب في الجنة حكيمه قبل
وجود التكليف فيكون توابا
بالقوة لا بالقول حقيقة * واعلم أن من
فضائل الصلاة أن العبد اذا وقف
بين يدي الله عز وجل نادى مستغفرا
لا يرد الله الا مقبول التوبة التي
هي في الرجوع الى كشف
الحجاب بعد أن كان محجوبا حتى
وقع في الذنب فاذا رفع حجابيه وجد
الله تعالى فأعلا دون العبد لا يقدر
نسبة التكليف فقط وهذا يخفف
ندمه ضرورة قهر عله ولو اراد أن
يندم كما كان في حال الحجاب لا يصح
له وثمة مقام رفيع ومقام أرفع ولولا
أن في شدة الندم تعظيم أوامر الله
تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات
لكانت شدة الندم الى الشرك
أقرب وذلك لانه يؤذن بستر جميع
كونه فاعلا دون الحق فن رحمة الله
تعالى بالعبد أن حبه في مقام شركة
نفسه مع الله تعالى في الفعل حتى
يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله الى
ما فوقه فان قيل ان الاكابر من
الانبياء بكوا حتى نبت العشب من
دموعهم وبكى آدم حتى صارت
دموعه بركة ما يشرب منها الدواب
والهوام نحو ثمانين سنة كما ورد
وهو لا يتصور في حقهم أنهم
يرون شركة نفوسهم في الفعل مع
الله تعالى الا بقدر نسبة الفعل اليهم
لاجل التكليف وذلك القدر
ضعيف جدا لا يكون لاجله الدم
ولا الدموع الكثير وهذا الامر هو
بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ
بدايتها من بعد منتهى الولاية
فالجواب ان بكاء كل داع الى الله
تعالى اغناهو تشرىع له وانه فيجبري
الله تعالى عليه صورة الندم حتى

الرابع يبيع فيه القماش ويغلقه من الظهر ثم لا يخفى عليك يا أخى ان طالب المسحوح لا بد أن ينسى في قصته
انه من أهل العلم والخير والفقر وليس له ما يقوم به ولا بعيله والمترددين اليه وينسى كون الحق تبارك وتعالى
يطعمه ويسقيه الى أن شابت لحيتته من حيث لا يحتسب لم ينسه يوما واحدا فانظر يا أخى كيف زكى نفسه
بالعلم والخير وشكرك به تبارك وتعالى لعباده بغير حق لاجل زيادة شهوات الدنيا ورعا كان في ذلك اليوم
الذى شكرك به عز وجل فيه أوسع من بيت النبوة ورعا كان حاله بخلاف ما انتهى من الخير والعلم والفقر
ثم ان الحيلة التي يعملها صاحب المسحوح بعد أن أعطيته لا تخصه عند الله تبارك وتعالى فان المعصرة التي
يؤجرها للعاصري أو ولد كان الذي يؤجره للقصاب مثالا كل يوم بخوار بعين نصفه لولا توفر ما كان أصحاب
حملة الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الاجرة أبدا ولو حبس أو ضرب لكانت لهم تتوفره بل أخذها صاحب المسحوح
منه وكان لسان حال صاحب المسحوح يقول للعاصري أو الجزار أعطني ما كان أصحاب حملة الوزر يأخذونه منك
لاني شيخ أو عالم وقد سألني الأمير جاني الجزاوى لما سافر الى الروم أني أكتب له قصة معه للسلطان ليأبني
عمره للمعصرة الموقوفة علي فلم أجبه فراجعني في ذلك وقال هذا هو ليس لك وانما هو لفقراء فكاتبوا القصة
فلما رأيتها وجدت فيها ان فلانا فقير وعليه الوارد كثير وليس له ولا اولاد ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الانعام من
ذلك فقطعت القصة لاجل ذلك اه والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من هدايا الظلمة وأعوانهم من العمال ومشايخ
العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الامر قليل من يقع له الحماية منه في هذا الزمان ثم من
أقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم وليس منها الزكوة اليهم بالقلب وكراهة عزمهم من ولاياتهم ولو ظلموا
وأهلكوا الحرث والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا ففسدكم النار فنانا عن الزكوة
وأعدنا لهم النار فقل من يأكل طعامهم من لا يريد أن يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه
يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك الا من كان يرى احسان
الناس له من جملة احسان الحق تعالى اليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لا يرون محبة الا الله تعالى
فمثل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة الا ان علموا انه حرام مثالا لانهم يرون الخلق مستخلفين كالو كلاء
للحق تبارك وتعالى في اتقاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب الله وحده فلا
يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدي ابراهيم
المتبر في رضى الله تعالى عنه يقول يا كمن تأكلوا من طعام من يعتقد فيكم الصلاح من الامراء وغيرهم
فانكم تأكلون دينهم وكان رضى الله تعالى عنه يرد هدايا هؤلاء ويقول لهم اغناهم عنكم لئلا أخذ بيدكم في
الشدة اذواذا اكلنا من طعامكم المخلوط بالحرام والشبهات عجزنا عن تحمل ما يصيبكم من الشدة اذ وعدهم
النفع بنا في رضون منه بذلك اه وقد أرسل اليه الشافعي الى شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله تعالى نحو
خمسة مائة دينار وبعض ثياب فرداه عليه وقال لو أني بعث ما عندي من روث يمشي لجاء أكثر من هذه الهدية
فرضي الله تعالى عن أهل الصدق وعما وقع لي ان شخصان من جنود السلطان أرسل لي في رمضان صحن كفاة مخزة
ونثر عليها السكر والفستق فأكلت منها القمامة فاقبلني جمعة وعجزت عن اخراجه بالقي وكذلك وقع لي أني
أفطرت عند شخص من مباحري القاعة في رمضان فأرأيت صنع طعاما كثيرا نحو خمسة عشر لونا فعملت أنه
متهور في مكسبه فأكلت لاجل خاطره ثلاث لقم بوري فحل فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي استعد ان يحاذيك
على الصراط من أجل الثلاث لقم التي أكلتها الليلة بوري الفحل فأردت أن أتقيأ ما أكلت فلم يتيسر لي ذلك
فاذا كان هذا في مثل ثلاث لقم فبجعل الخيال فيمن يشبع فأسأل الله تعالى من فضله أن يحمي بيني واخواني
من مثل ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) انصافى لكل من عاملني ببيع أو شراء أو استعجار رزقة في ملكي المجازي
فلا أطلب منه شيئا اذ اعلى القيمة بل ان بعته شيئا أساحته بشيء من الثمن وان اشترى منه شيئا أزدته في الثمن
ولو قدر أن المشتري أعطاني شيئا اذ اعلى السعر الواقع لأقبله منه ولو قال لي انه بطيئة نفس أقول له أنا أعرف
ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وفيه المروءة

لا يسئل يوم القيامة عن تغريبه في شيء من أحوال قومه التي كافه الله تعالى ببيانهم ولا عن بيان كيفية خروجهم من ذنوبهم إذا وقعوا فيها ويحتمل أن يكون بكاء الكابر من باب الفتوة على قومهم لحملوا عنهم بكاءهم ذلك البكاء الذي كانوا مأسورين به بعد وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة التي نشأت من بكاء آدم عليه السلام هي دموع بنيه التي كانت متفرقة فيهم ودفعها عنهم وهذا ما ظهر في هذا الوقت من الجواب عن الأكبر فعلم أن أحد الاستغنى عن الاستغفار سواء كشف له الحجاب أو لم يكشف فإنه انشده مدخلا في شريعة الفعل فلو اجاب عليه سؤال المغفرة وإن لم يشهد له مدخلا فيه فالواجب عليه أيضا سؤال المغفرة فيما يوجب نسبه التكليف اليه كما قال أبونا آدم عليه الصلاة والسلام مع معرفته بما الامر عليه من القضاء المبرم الذي لا مرد له ربنا ظننا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يخدأ لحوال المستغفر من أحد أمرين إما تحقيق الذنب وإما التضرع ويكون تدمه صورة فتأمل ذلك وحرره والله يتولى هدايتك وروى الترمذي وقال حديث حسن وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيظهر ثم يصلي ثم يستغفر الله لا يغفر الله ثم قرأ هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم إن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر ابن ماجه في صحيحه الركعتين لكان يغفر اسناد وفي رواية للبيهقي مرسلا ما ذنب عبد

من تحمل من الناس ومن الأكل بالدين فإنه ما سألنا بزيادة عياطيه للناس مشالا لا اعتقاده فينا الحسير والصلاح ونقل ذلك عن الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان إذا أعطاه البائع شيئا زائدا لا يأخذه فلما عرفه السوق وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتري له ويقول اياك أن تقول هذا الحلال الذي فاني لا آكله وكذلك لا آخذ خراجا قط من زرع في رزقي وحصل للزرع جاحته من دودة أو فأروها فاف أو استأجرها التروى فذرفت تلك السنة لأنه قد خسرها له وبذره ولم يستفد من رزقي شيئا لا سيما أن أغناى الله تعالى عن أكل ماله فكيف أستحمل ماله قلت وعما وقع لي أن بعض التجار كان يشتري على قبة له جبة فاستأجرها بزيادة عن ثمنها بعشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردها وقال إن خاطري بذلك طيب فلم أقبلها فاعتقدتني من ذلك اليوم وهو صاحبي إلى الآن فالجدة الله الذي جعلني أولى بأخواني من أنفسهم ورائه محبديه وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوق أجرة أيام بطالة الدواليب والمراكب لعدم الحب الذي يصره وأول عدم من يحمل في المراكب شيئا في الشتاء وليقدر الإنسان أن المعصرة كانت تحت يده هو والمراكب من غير أحد يستأجرها فإذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من الأجرة المججلة ولو بطبيعة نفس المستأجر وإنما أصبح حتى يحصل له الانتفاع بتلك المعصرة المستأجرة مثلا ثم أخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال أني أموت أو هو يموت قبل الانتفاع فتشغل ذمتي وذمة ورثتي ويقع بينهم وبين ورثة المستأجر النزاع وربما هاف الزرع أو أكله الغارور عمامات ولم يقدر ورثته من بعده أن يزعم تلك الرقة وكذلك لأضع في عيني ابن امرأة أجنبية إلا أن أخذت قيمته مني من جديد أو رقيق وذلك مكافأة لها على هديتها وألماني اللين من راحة حتى الولد الرضيع لاسيما كان كانت مستأجرة للأرض أو قليلة اللبن ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبه لعدم نطقه وصغره وهذه الاخلاق لم أجدها فاعلام أهل عصرى فأفهم يا أخى ذلك وأعمل على التحليق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) شهودي أن جميع ما أقاسمه من الشدائد والأحوال في حق أو حق غيري إنما هو من رحمة الله تبارك وتعالى بي إذ هو كالتأسيس والأدمان لتحمل الشدائد والأحوال التي بين أيدينا يوم القيامة والإنسان لا يلهي له شيء إلا أن ورد عليه جديد ما لم يكن له به عادة وأما من ذاق شدائد الدنيا وأحوالها فإن أحوال يوم القيامة تهون عليه ومعت سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقر أن يكثر من تحمل الشدائد عن أخوانه إذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فإنه يسي في حقهم الأدب ولا يشعر بذلك لأن البلاء يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والأصهار وكل بلاء وقع في ذلك الزمان فأنما هو كالأدمان لتحمل البلاء الذي يأتي بعده فن الأحسان للريد باطنا أن يتركه شيخه يتقلب في بلائه حتى يخرج بنفسه هرومه وليكن يحتاج صاحب هذا المقام إلى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف أعمار الناس الذين يحمل حملتهم أو يتركها فقد يحمل عن إنسان بظن أن عمره طويل فيموت في ليلته وكان الأولى له أن لا يحمل عنه فقائه أجرة التحمل فلا يحمل إلا عن من عرف طول عمره إلى حصول بلاء آخر فإنه هو الذي يحتاج إلى الأدمان وممعت أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول ينبغي للشيخ إذا رأى عند المريد ضجيرا أو مخططا على المقدور أن يحمل عنه بقدر ما ينزول به الضجير فإن ذلك أولى من وقوعه في الضجير وسوء الأدب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) حمايتي من الأكل من طعام من شفعت عنه شفاعته أو من طعام من شفعت فيه شفاعته أو قبول هدية على ذلك لاسيما أن وقع ذلك قبل الشفاعته أو قبل قبولها ولكن ان حلف أنه لا يستأجرها أطعمته ألفا قرأ والمساكين أو بعتها ووفرت ثمنها عليهم وكذلك قد حمايتي الله تبارك وتعالى من قبول هدية أهدها لي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار أغريبين في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها أو يتوسع فيها وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول من شفيع لا خيه شفاعته فأهدى له على ذلك شيئا قبله فقد أتى بابا من السكائر اه وقد وقع أني توجّهت إلى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجة لإنسان فقضيت فأعطاني ما لا جزى لا قبله منه وقالت له لا يخافوا ما سألت الله تبارك وتعالى أن يفعل لك من أحوال ما أن يكون كتب عليكم أولئك أولئك كتب عليكم أصلا

ذنباً ثم توضحاً فأحسن الوضوء ثم

خرج الى برازن الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله الاغفر له والبراز هو الارض الفضاء ومثلها كل موضع خال من الناس لاسيما المكان العظيم والله تعالى أعلم
 ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نصلى صلاة الحاجة اظهار الالفافاة والحاجة كالهدية التي يرسلها الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان يجتمع به وساعت سيدي عليا الخواص رحمهم الله يقول ينبغي فعل صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك من أكبر أسماها قضاء الحاجة فان تأخير قضاء الخواص اغناها يكون بسبب الذنوب في الغالب اه
 وساعت يقول أيضاً ينبغي شدة الحضور في أذكار السجدة الأخيرة من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الحضور أن يحس مفاصله كادت تنقطع وعظمه كاد يذوب من هيبة الله تعالى وهناك ترجى الاجابة وايضاح ذلك أن قسراً القرآن على الله تعالى في السجود لا يطيقها أحد ليكون العبد في أقرب ما يكون من الله تعالى كما ورد اه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها اه ذاتي حكم معاملة الخلق مع بعضهم بعضاً والله غني عن العالمين وجميع ما يقدمونه له هدية هو من خرائفه فكأن العبد نقل تلك الهدية من بين يدي الله تعالى الى بين يدي الله قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فما كانت صلاة الحاجة من العباد اظهار عبودية لا غير سواء كان مشاهداً لكونهم من فضل الله حال اهدائها أو خافوا من هذا المشهد كحال العوام وقد سمعت أختي افضل الدين

فان كان كتبه عليك في الازل فلا أقدر ان أرد عنك ما قدره الله تعالى عليك وان كان كتبه لك فلم أحمل لك شيئاً أستحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فإهناك شيء فعلته لك أصلاً وما بقي الا ان الحق تبارك وتعالى كتبه عليك وجعلني واسطة في دفعه عنك بدعائي وتوجهي من باب توقع المسبب على السبب فلا أطلب أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما أَرْضَى أن يكون أجرى أمر ايغني ويصنع في هذه الدار فأخذ الرجل ماله وولى وصار يقول شئني الله المدم ما كنت أعرف ما لك ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي تعينه فقال اخرج لي عن خمسين ديناراً وأنا اضمن سلامة ولدك من هذا المرض فأعطاه الخمسين ديناراً فأصبح الولد ميتاً فطلب منه الخمسين ديناراً فلم يعطها له الى وقتنا هذا اه وكذلك وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظر الخواص لما تكبى فقال له أعطني مائة دينار واشتر لي رزقة خراجها مائة دينار وأنا أخلصك من الكساح في هذا الوقت فاني أنا الذي كسحتك لما رددت شفاعتي في الوقت الغلاني فشاغل الشيخ بالكلام وأرسل قاصده يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلان ادعي انه هو الذي كسحه ويطلب منه مائة دينار ورزقة خراجها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر راجع الى اعتقادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فأعطه والا فلا تعطه وخفت اني أقول له انه نصاب ويكون سبق في علم الله انه يعا فيه على يده فأكون سبباً في منع شفائه أو أقول ان له قدرة على ذلك فأكذب ورعا يبالغه اني قلت انه نصاب فيسلط على الزواق الذين حوله فآله يغفر له ما جازاه من هذا النصب وقد توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبالاد منه فأعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها قبل أن يحضر بها وذلك اعلمني بان من شأن النفس ان تصير مستشفرة لما وعدت به كأنه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرف لتلك الهدية حتى تحضر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استشرفت له النفس وهذا خلق لم أره في عصرى هذا فاعلم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئاً وانما أطعمها الفقراء والمساكين والمترودين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد رجت للفقراء عن سلة عنب فأرسل معي أحداً من الفقراء يحملها فاني الشيخ وقال نحن لانأكل شيئاً أعلمنا به قبل أن يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا بهذا الشيخ السوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان لا يقبل قط رزقة ولا مرتباً أو قال لأربي أصحابي الاعلى التوكل والا كل من حيث لا يحتسبون بشرطه فالحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم البخل بشئ يدخل يدي على مستحقة من النقود والطعام والثلثيات وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى من حين كنت صغيراً قبل أن أعرف ما جاء في ذم محبة الدنيا وقبل أن أعرف ربه انما قاوريا للناس وهو خلق غريب لا يوجد اليوم الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون لهم الا بعد مجاهدته وطويله على يد شيخ صادق بعد ان يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير ينشرح اذا أدبرت وينقبض خاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذي راني يتبعنا بمائة دينار فلم أقبلها (وكذلك) أوصت لي زوجته بمائة دينار ذهباً فقرته على الفقراء والمساكين ولم أخذه لنفسى منها فلما (وعرض على) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على اني أترجى ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي شمس الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فردتم السكون ذلك من مال قاض لالة أخرى فأوصل الى الفقراء بالزواية خمسين ديناراً ليقروا بها اقرا أنا فأسرتمهم بردها فردوها وقرؤا له احتساباً (وسألني) مرة فقير بالقرافة في شئني الله فأعطيته ثياباً كلها وكانت جوخة ووصفوا مضرباً بعلمية وعمامة ورجعت الى جامع الغمري بفوطه في وسطى فوجدت شخصاً هو سيدي يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظرني بميص ومضرباً بعلمية وعمامة فلبستها وشكرت الله تعالى (وسألني مرة) شخص في عنقه جنزير من حديد شيئاً فأعطيته جميع ثيابه فظن انني سكران فتبعني من بعيد حتى وصلت الدار فطلع لي بالثياب قرآني غير سكران وقل رضى منك بنصف فضة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب

رحمه الله يقول مرة ليس للعبد أن يشهد له ملكك شيئا أعطاء الحق تعالى له الأعلى وجهه النسبة فقط ليبنى عليه الشكر والاختصة العطاء أن ينتقل ذلك الشيء من ملك المعطى إلى ملك المعطى وذلك محال في جانب الحق ومعهته أيضا يقول لقائل أن يقول إن الحق تعالى لم يعط أحدا شيئا حقيقة إنما ذلك استخلاف في الحقيقة على المحتاجين إليه بطريقه الشرعي كالوكيل قال ومن هنالك يفرح أحد من أهل الله تعالى بشي من أمور الدنيا والآخرة وتساوى عندهم نسبة ذلك اليهم وسلمه عنهم على حد سواء لأن أحدا منهم لا يشهد له ملكك مع الله تعالى في الدارين وهذا أمر لا تدركه يا أخي إلا بالسلك على يد شيخ ناصح فإن أردت العمل بذلك المشهد لنفسك فاطلب لك شيخا يرشدك إليه واللا فلا سبيل لك إلى ذلك ولو وعدت الله تعالى بعبادة ثقلين ومن هنا افرق السالكون والعابدون فربما مكث العابد يعبد ربّه على علمه خمسة أئة سنة والسالك يخرج عن العلم من أول قدم يرضيه في الطريق لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم العمل ثم الوجود والعابد لا يدرك هذه الثلاثة مقامات طعما كما أشار إليه خبر الطبراني وغيره مرفوعا أن عبدا لله تعالى في جبل في البحر خمسة أئة سنة فيقول الله تعالى له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يارب بل بعني فيكررها ثلاث مرات وهو يقول يارب بل بعني وهذه المقامات لوقاها المر يد الشيخ في أول بدايته لم يعيت عليه وقال له قد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا واتخذ ولم يسمع لشيخه كما عليه غالب المر يدين في هذا الزمان واعلم أن من شروط اجابة الدعاء كون العبد

فباعها فاشترى منها يحيى بن العامل صوفا بعمائة وستين نصفا ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا أتتني الناس بالذهب والفضة فأرهبها في جامع الغمري فبليتقطها المجاورون وهو خلق بحمد الله إلى الآن وربما كنت أخرج منهم إلى شيء من ذلك ولكني أفعل ذلك هو أنا بالذني في عيون الحاضرين حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصبا مثل عبد الوهاب أبا الغمري الذهب والفضة ليستامع الناس بذلك فيعتدوه ويأتونه بما يطلب فقال له بعض الاخوان فارم أنت الآخر ما عملك فلم يقدر على ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) رجوعي على نفسي باللوم إذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل أوتره على نفسي بالراحة وأتكلف أنا المشقة وكثيرا ما تتعارض المصلحتان فقصير مصلحتي تضرة فأؤخرها ولو كانت مصلحتي تضرتني فلا بد في المعروف من تقاضي واحدنا وهو خير الرجاين نظير ما ورد في حديث المتشاكسين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن شخصين كان بينهما امر كب شركة تصفين فتمعانا فأراد أحدهما أن يوسق نصفه لمحاو أراد الآخر أن يوسق نصفه ماء ومعه لوم أن يحاوره الماء للمخ تذييه فما فصل بينهما إلا الحكم فاعمل يا أخي على ما ينفع خصمك وأجر الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) إقامة العذر لزوجتي علىها أوتسربت ولا أطالها بالصبر جزا العلي بأن ذلك لا يتطيقه غالب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن أني منحت معها يوما وقلت لها أنا أسبق إلى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتعالاك الأباريق وننتظرك حتى تجيئني أينما خلفت بالله العظيم انهم أودخلت الجنة ورأت ضربتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبا الذين حلقة لا توريته فيه انتهت فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) غلبة الحياء من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما جعلت الطيلسان على رأسي وأرخته على وجهي حتى لا أرى وجه أحد ولا يراني وإن كانت رؤية وجوه المؤمنين شفاء (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو يزيد البسطامي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يردونهم غالباً ثم أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لمسامت رسول الله صلى الله عليه وسلم آدم من لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات انني أستحي أن أمز في شوارع مصر راكبا ولا أقدر على المنى فأرختي الطيلسان بحيث لا يعرفني أحد وأعطى مقود الحماره لخص (ونقل) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الحلال السيوطي كان إذا مشى يضع يده على كف شخص ويصير شاخصا إلى السماء لا ينظر إلى وجه أحد حتى يرجع إلى بيته وللقراءة في ذلك مشاهد صحيحة فإياك والمبادرة إلى الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاثم والجهل أما الاثم فليكونك تظن بهم أنهم يفعلون ذلك تمسحا ومحبة لأن يعرفوا أو أما الجهل فليكونك جهلت انه من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فعلم) أن صاحب هذا المشهد غائب عن قصد التمسح بذلك أو عن قصد دفع حراو برد أو ما قصد التمسح بذلك فهو حرام بعد وقوعه من الفقهاء والعلماء وأما دفع الحراو البرد فإنه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية الحياء من الله عز وجل فلا محتاج إلى نية أخرى (ومعهت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول شرط الطيلسان المشرع أن يكون نازلا قبالة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الارض الاموضع مواقع قدميه فقط انتهى وانما يصح جعلنا الطيلسان بقصد الحياء من الله تعالى وإن كان الحق تعالى لا يحب شي لان الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلوة وغيرها فأوجب على العبد أن يستعورته ولا يكشفها الا للضرورة شرعية واستحب للعبد أن يستعري الغسل ولو كان خاليا أو في ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما رأيت استحباب ذلك حياء من الله تعالى قسمنا عليه الطيلسان إذا غلب على صاحبه الحياء من الله تعالى أو من خلقه فان العبد يدين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك أول يشعر فم لم يصل إلى مقام شهوده ذلك فليكن معه الايمان بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه إذا أراد دخول الحسنة يتعبد برأيه حياء من الملائكة الكرام السكاكين ولا شئ ان الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحياء منه (وكان) أخي الشيخ أبي العباس الحسري رضي الله تعالى عنه

ليس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى
في حاجة وعليه ذنب واحد لم يقب
منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي
على البحيري رحمه الله لا يسأله أحد
الدعاء الا قال قولوا كما كنتم تستغفرون
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم وأتوب اليه من كل ذنب ثم
يدعو ويقول يا أولادي كيف
يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد
أغضب ربه بالمعصية واذا تاب منها
ربما أجيب دعاءه فاعلم ذلك واحمل
عليه والله يتولى هـ ذلك وروى
الترمذي وقال حديث حسن
واللفظ له وابن ماجه بأسناد
ضعيف مرفوعا من كانت له حاجة
الى الله أو الى أحد من بني آدم
فليتوضأ ويحسن الوضوء وليصل
ركعتين ثم ليثني على الله تعالى
وليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليقول لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحانه الله رب العالمين اللهم
اني أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا
الا غفرت ولا هملا الا فرجت ولا حاجة
هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين
وروى الترمذي وقال حديث
حسن والنسائي واللفظ له وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين أن
أعني أني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
تعالى أن يكشف لي عن بصري قال
أو أدعك قال يا رسول الله انه قد
شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
فتوضأ ثم ركعتين ثم قس الله
اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك
محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه الى
ربي بك أن يكشف لي عن بصري
اللهم شفعه في وشف عني في نفسي
قال عثمان بن حنيف فسر جمع

لا يغتسل خاليا الا في ثوب مهمل كما يفعل بالبيت اذا غسل (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الغبير كالمرأة
المجدرة لا ينبغي له أن يكشف يده أو رجله أو ساعده بحضرة اخوانه الا ضرورة أو حاجة وعلى ذلك كبار الدولة
مع من هو أكبرهم أنتهسى (ومن هنا) آدم من المبائرون وغيرهم لبس الخف وضيقوا اكمامهم واتخذوا
الاطواق التي تسترا عناقهم أيام دولة الجرا كسة أنتهسى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق
الحمدية والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من ضيافة الوقف الذي تحت نظري أو نظري غيري وعدم
استقرارها في باطنى اذا أكلت منها فلا أكل منها وان جعلها الواقف الى الان علمت طيب نفس الفلاح بذلك
من حيث محبته الى لا اله الا الله أخرى لا تتبعه فيها رمتى علمت ان علة محبته بالضيافة لكوني ناظر على ذلك الوقف
وانى متى عزلت منه لا يتبين شئ فلا أكل من ضيافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذيهم
الامساك فلو اجتدونه منهم من البر والاحسان وكف مظالم الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا امر قد تودع
منه ما بقيت الدنيا (وقد رأيت) وأنا من غير الفلاح اذا جاء لاستاذ بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو
والارز الى ان يطلب السفر فيه عطية الكسوة والهدية أكثر مما جاء هو به فيصير يدح استاذ به بين الفلاحين ثم
يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بر واحسانه فأين هذا من محبته فلاحه بالضيافة فلا
يدل على حمارته ولا يطبخ له طعاما او يطعمه الطعام البائس وان عزم الفلاح على أحد من معارفه وأتى به
الى بيت استاذ قام عليه القيامه ثم يصير يسعه الكلام الجاف حتى يسافر بالاحسنه في مقابلة تلك الضيافة
بل رأيت شخصان العلاء أتا فلاحه بضيافة الا وزف وجديها واحدة هزيلة فردها عليه فسافر بها الى البلاد
ليرسل له واحدة مكانها فإذا كن هـ اذا فعل حامل القرآن فكيف بالظلمة فعلم أن من طلب ان يأكل ضيافة
الفلاح ويحكم فيه فليعلم بعد كما كان السافرون (وقد قولى) فلاح عتيق كتنا بعد الايام التي نأى
لاستاذنا في بضيافة كانوا أيام عيد وكان يطعمنا الحلو والاطعمة الفاخرة التي لا نجد هـ في النوم اه فتنبه
بامدعى الذين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واحم من الكشاف ومشايخ العرب وأحسن اليه ثم
أقبل ضيافته كأنها جاءه لك على دفع الاذى عنه والافتره نفسك عن الاكل من ضيافته فانها من قسم
الشبهات يبين فان الفلاح رعا انى بها خوف فأنك ان تغالط في الحساب أو تسلط عليه كما يؤذيه بل أفتى
بعضهم بان أخذ الجعل على كف المظالم حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه مجانا فان لم يقدر على
دفع الظلم عن الفلاح فما وجه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب ما رأيت له في مصر كاهل افاعلا غيرى
فالحمد لله الذى من على بالشقة على الفلاح واقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة وأتاني بلا ضيافة
فان غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من زرع بعد وزن المغرم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم
لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هـ ذالا يلزمه ضيافة الوارد عليه ولا تسحب له (وكان)
أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يرد خراج رزقه الزائد على خراج مثله او يرد الضيافة ويقول ليس
لغيره أن يأخذ خراج رزقه من مثل ضريبة طين السلطان وله رد الضيافة ولو كانت حلالا صرفا أنتهسى فاعلم
يا أخى ذلك واحمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اذا زرع في طين وقف تحت نظري أو لم يكن تحت نظري ان اجعل الحظ
والمصلحة للوقف فان جاء الزرع أكثر من الخراج عادة جعلت الزائد بينى وبين الوقف وان جاء الخراج أكثر لم
اندم على اعطائه لهم كاملا وذلك لان حكم أرض الوقف عندى اذا كنت ناظرا أو زارعا من غير نظر حكم مال
اليتيم تحت يد الوصى مثلا فلا انظر اليه الا بالخط والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاسبة نفسه فين الخراج
لجهة الوقف الذى هو تحت نظره بأنقص مما يأخذه هو من الفلاح (وليحذر) من ان يستخر الفلاح
في الحرث والمصاد من لا يغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايخ العرب فيساعدون استاذهم خوفا من
شرورهم وكذلك فلاح سيدي الشيخ زما يساعد خوفا من شره وذلك من قسم الظلم الذى هو ظلمات يوم القيامة
(ثم) ان هـ اذا خلق غريب قل من يدفع له الآن مع الفلاح والمستحقين واصل الاخلال بذلك فله دين الناظر
وعدم شفقه وكثرة محبته للدين مع ان ذلك ممحقة للبركة كما جرب ولم أرل بحمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين

وقد كشف الله تعالى عن بصره وفي رواية للطبراني فقال عثمان بن حنيف فوالله ما نقر قنا وطول بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وروى الحاكم غير قنا اثنتا عشرة ركعة تصلين من ليسل أو نهار وتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فائت على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وأقرأ أنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقول يا أيها الكافرون سبع مرات وقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم في أسألك بعاقب العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وإملك الأعظم وجدك الأعلى وكنانك التامة ثم يسئل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم بينكما وشعلا ولا تعابوها السفهاء فانهم يدعون بها فيجابون قال أحمد بن حنبل قد جرحته فوجدته حقا وقال إبراهيم ابن علي الديلمي قد جرحته فوجدته حقا وقال الحاكم قل إنما أؤثر كريا وقد جرحته فوجدته حقا قال الحافظ المنذرى والاعتماد في مثل هذا هي التجربة لا على الاسناد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكنائف حتى نحس اذا استخبرنا ربنا بما هو الادنى لئلا نمن فعل ذلك الامر أو تركه فان من كان غليظ الحجاب لا يحس بشيء من ذلك ولهذا نقول له استخبر ربك في قول قد استخبرته فلم يترج عندي أمر ولو أنه كان رقيق الحجاب لا أدرك ما فيه الخيرة له من فعل أو ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ بذلك به حتى يترق بحجب عوائده ولا يصير

الوقف والسكافة من مالى ثم اعطيه كله لفقراءه وكل منه كأحد لهم لا أحاسيمهم قط على شيء مما ربحته انتهى فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

باب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله تبارك وتعالى التوفيق

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من صدقة أو هدية علمت ان في بلد المتصدق أو المهدي أوجارته من هو أحوج الى ذلك منى من الفقراء والمساكين والأرامل ومن ارتكبتهم الديون ثم ان قد رأت قبلتها صرقتها فيما أراد أرجح في ميزانه من أكل منها وذلك انه كما قصد نفعا بدينه فينبغي لنا ان ننفعه بزيادة دينه كذلك ولا تنقصه من الاجر فان في ضمن أكلنا من ذلك الصدقة أو الهدية راحة حق لذلك المحتاج الذي نعداه وجاء اليه انما ان الشارح أمره ان يبدأ في صرف صدقته أو هديته بالمحتاج أو الاقرب دارا أو رحما فلا نساعد على مخالفة السنة بتعديده لنا على من هو أولى مننا من قريب أو محتاج أو جار ثم اننا اذا قبلنا من ذلك شيئا بشرطه لا نقبله الا بنية نفعه مما هو أولى بالاجر والثواب ونجعل نفع نفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك لئلا يكون حركتنا في نفوسنا أو في حق اخواننا في ديوان المسنات ويكتب لنا اجر القاعين في مصالح العباد وتحصل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (وقدر ددت) بحمد الله تبارك وتعالى كثر من الذهب والفضة والطعام على من تعدى جيرانه أو قرابته أو المحتاجين من أهل حارته وأتى بذلك الى خوفه على دينه ينقص لعلته أخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم أى لان فقرا كل بلد ناظرون الى صرف صدقة أغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم بعض العلماء نقل صدقة أغنيائهم عليهم من بلد الى أخرى الا لعذر شرعي وهذا الخلق ما رأيت له فاعلا الى وتبي هذا غير أخى الشيخ انضل الدين رحم الله تعالى فاعلم ذلك يا أخى واعمل بالتخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي اني يقيم في قلبي من محاب الدنيا الاسهوا وأوغلة سواه كان ذلك المحبوب زوجة أو ولد أو مالا أو غيره ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاحمة الناس على الدنيا فاستراح الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه فمن شأنه الفرح والسرور اذا فاته خوفان ان تشغله عن ربه جل وعز وقول من تخلق بهذا الخلق من أقرنا لذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشك والبعضاء والحسد لان حب الدنيا في قلوبهم مساكن ووطنهم كانوا يحبون الله عز وجل ما كانوا يدركون في قلوبهم فانه تعالى غير لا يحب ان يرى في قلب عبده ماؤ من محبة لسواه الا باذنه ولصاحب هذا المقام علامة وهو انه لا يطلب أحد منه شيئا أو ينعمة منه الا لعذر شرعي ولا ينعمة قط بخلاف الان الجمل من ثمره يسكنون محبة المال في القلب فانهم (نعلم) ان المذموم من محبة الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطبع لا يحكم تعيب الله تبارك وتعالى له ذلك لغرض صحيح لان ذلك غير مذموم بل هو محبوب شرعا كما سيأتي بسطه في هذا الكتاب فان اكابر الاولياء يحبون المال حبا جلالا بغيره في مرضاة الله عز وجل لا ليخضعوا به على أحد من عباده الا لحكمة لانهم محفوفون من آفات المال (ونقل) عن بعضهم انه كان يقول انما أحببت المال لأفوز بلذة خطاب الله الى بقوله اقربوا الله فربما حسدنا فأنزل لم يحاط بذلك الا أهل الجدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يمكنون عشاء ليلة وعلى ذلك يعمل حال أيوب عليه السلام حين صار يحثو في ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى أوحى اليه ألم اكن أغنيك عن مثل هذا فقال بلى يارب ولكن ليس لي غنى عن بركتك انتهى وكذلك وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه عم النبي صلى الله عليه وسلم حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعمل في برده ما شاء من الذهب فجعل فيه ما لم يقدر على حمله فصار كما أراد ان يعمل له لا يقدر على حمل فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه انما فعل ذلك محبة في الاتفاق لا محبة في الامساك انتهى (وبالجملة) فمن غلط الاكابر بالادب والتعظيم لهم حملهم على أحسن الحامل وعرف مقامهم ورتبهم عن محبة الدنيا لغير غرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا ساقها الله تعالى اليه تبركا بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذها لظهار الفاقة وكذا أكثر من المزاومة عليها كلما ظهر فاقته وعجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فيزيد اذ بكثرة الدنيا فاقة وحاجة حتى يصير سدا ولحمته حاجة وفاقة ويصير عاكفا في حضرة ربه

له عن الله عائق بل يفهم مراد الحق تعالى بأول وهلة وهذا أمر عزيز الوجد ودول ذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لاسيما اشارة الفقراء وان كان يحتاج أيضا الى تأطيف حجاب حتى يعرف طريق الخير لذلك العبد من طريق كشفه والافاشارته معكوسة وربما أشار على أحد بأمر فكان فيه هلا كما فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم ومهتت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد أن يشير على أحد بشيء الا ان كان مطمئع نظره للسو ح المحفوظ الذي لا تبدل فيه فان لم يكن مطمئع نظره ماذا كرفايل له استخسر ربك ومهتت أثنى أفضل الذين رحمهم الله يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فتري الانسان يكون جازما بفعل شيء فيشاور رفيقه بعض اخوانه فيقول له ان فعلت كذا حصل لك كذا فينحل عزمه عنه في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل كذا لا يرجع الى قوله ومهتتة أيضا يقول لا تستشر بحب الدنيا في شيء من أمور الآخرة فان تدبيره ناقص لحجابه بالنياعن الآخرة ولا تستشر أيضا بحب نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شيء من الأمور المتعلقة بالادب مع الحق تعالى فانه محبوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشرك كل العارفين بالله في أمور الدنيا والآخرة فانهم قطعوا المرتبة ووصلوا الحضرة الحق وعرفوا آدابها ودرجات أهلها في الادب وفي النمل السائرة استعينوا على كل حرفة تصالح من أهلها فتأمل ذلك وأعمل عليه ومهتت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغوقا بحب الدنيا أن يفعل شيئا يرايه ولا

تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كلاً ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وربما أعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة وأكثرا يطرده عن الوقوف بين يديه بفضلهم وربما قتر على عبد رزقه حتى يصير واقفا بين يديه تعالى لا يلاونها (وكان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد للفقير في بداية أمره من رمي الدنيا والزهدي فيها الخالص من محبة ماسوى ربه بحكم الطبع فإذا تخلص لمحبة ربه وحده وسكنت محبته في قلبه قيل له خذ رناو فضلنا وحسنه تنالك بشدة وعزم ومزاجية عليها واستعمل ذلك فيما خلقناه لاجله من القربات الذمعية فذكر ألقاها ولا باذن كذلك أخذها آخرا باذن انتهت (وقلت) ولولا ان الحق تبارك وتعالى أمر المرادي في بداية أمره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى الى مقام من المقامات لانه فطر على الاستفادة لا على الافادة فما فتح عينه الا على محبة ثم رأى جمهور الناس على ذلك فازداد محبة لها (فعلم) انه في أصله محبوب على الشيخ بالدنيا حتى يود ان كل شيء في الوجود يكون له وذلك من أكبر القواطع عن الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى الا بعد فطامه عن الدنيا ثم بعد ان يقوى في المقام بحيث لا يصير شيء يشغله عن الله تبارك وتعالى يجمع الى جميع الدنيا لمصالح نفسه وغيره ويصير صورته بصورة من يحب الدنيا والقصد مختلف فلا يكاد يعرف أحد انه من الصالحين لا محتاجهم عنه بشيء هو ذمراحتهم على الدنيا ومشاحتهم على الجسد يدع انه يعطى الألف دينار أو أكثر وكأنه أعطى بكرة فيشاحم على أقل القليل ويعطى الكثير عشايدة صحيحة فان أعطى الكثير شهده حقا ربه وان أخذ اليسير بغير حق شهد أكثر منه من حيث المطالبة به يوم القيامة حين تتقاعم الناس حسرات بعضهم بعضا وان شاحم في القليل فهو لاجل عتق غيره من المنة لو شاحم ومن شرط الكمال ان لا يكون لهم حركة ولا سكن الا وهم فيها تحت الأمر الهوى وبذلك نفذت عهدهم ووصاياهم الى مرادهم في سائر اقطار الارض فان أحبوا الدنيا فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان أحبوا أولادهم فذلك بحق وان كرهوهم فذلك بحق وان أحبوا الرياسة فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان أحبوا الخلفاء فذلك بحق وان أحبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر أحوالهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم فاعلم ذلك يا أخي واحمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اضافتي للفعل المذموم الذي فعلته الى نفسي قبيل ابليس بيمادى الرأى وكثرة اضافة ما فعله الأخوان معي الى ابليس قبل اضافته اليهم فاضيفه الى ابليس بيمادى الرأى ولذلك قل غضبي عليهم وتعلمت منهم انقال الجبال من الاذى من غير مؤاخذة لهم كما مر ايضا حة أوائل الباب الثالث وذلك لان ابليس هو الذى وسوس لهم وزين لهم ان ما يفعلونه معي من الاذى خير ونصرة لدين مثله لا فابليس في ذلك أصل وهم فرغ منه وارسال العداوة وسوء الظن على الأصل أولى من ارسال الحما على الفرع هذا في الأصل والفرع من الخلق اما في حق الحق تعالى فلا يجوز ارسال ذلك له على الأصل فان فيه اقامة الحجة على الله تبارك وتعالى ولا يخفى في ما في ذلك من سوء الأدب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أى ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى اسنادا لا ايجادا فانهم وهذا الخلق قل من يتخلق به بل غالب الناس يرسل العداوة وسوء الظن الى أخيه المسلم بيمادى الرأى اذا آذاه أخوه أو أذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك الى ابليس الا بعد تفكير وتدبر وذلك أكثر ازدرأؤهم بعضهم لبعض وذلك حرام بخلاف من ازدرى ابليس أو بغضه فانه لا يقع في حرام وبخلاف من يضيف الأمور الناقصة الى ابليس بيمادى الرأى ولا يضيفها الى الخلق الا بعد ذلك فان ازدرأؤهم وبغضه للناس يقل ومن هنا قالوا اذا صحبت فأحب العارفين فانه ليس الكثير الطاعات عندهم كبير أمر حتى يعظموا ولا جملته لعدم اعتمادهم عليه دون الله تبارك وتعالى وللنبيج عندهم وجوه من المعاذير (ومهتت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اضافة المذمومات الى النفس والشيطان أولى من اضافتها الى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فان ذلك فحصى ميل الحاصل واحكام التكليف اغماهى دائرة مع نسب المكافين لانه الباب الذى يؤاخذون منه (ومهتت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف المذمومات الى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافتها الى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الأدب مع الله تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه حينئذ لا يكاد يندم على

باستخارته بل يسأل أهل الخير
عن ذلك ويفعل ما يشيرون به عليه
ولو كان من أكابر ملوك الدنيا فان
صحة الرأى انما تكون من زهد في
الدنيا وشهواتها والولادة غارقة في
محبة الدنيا مع زيادة تكرار الحاصل
لهم من لذات الامر والنهي والحكم
ولذلك طلب الملوك العادلون أن
يكون لهم وزراء لا يراى الوزير
ربما كان اكل وأتم من الملوك
ليكون الوزير أنقص حكما
وتصريفاتهم فلذلك قل
سـ كره وقال العارفين
لا يعرف النسي الامر زهد فيه
وفي الحديث حبك للشيء يعصى
ويصم ولو لا ظهـ ورعب الدنيا
لأزهد ما زهد فيها فعمل يا أخى على
جلاء مرأى ذلك بأشارة شيخ مرشد
أن أردت أن تعرف مراد الحق
وطريق الخيرة فيما تفعله في
المستقبل وانما شاور صلى الله عليه
وسلم أصحابه امثالا لامر الله تعالى
بقوله وشاورهم في الامر والا فهو
صلى الله عليه وسلم أتم خلق الله
تعالى رأيا وأوسعهم علما وعقلا
فكانت مشاورته لهم نبيـ لا
لخاطرتهم لاعلا بأشارتهم من غير
أن يظهر له صلى الله عليه وسلم
وجه الحق في ذلك ولذلك قل تعالى
نه فاذا عزمت يعنى على فعل
ما أشاروا عليه به فتوكل على الله
لاعلى مشورتهم على أنه لا يقدح
في كماله صلى الله عليه وسلم عدم
التفاتة الى أموره والدنيا كمال في
مسئلة تأبير الخلل أنتم أعلم بامور
دنياكم يعنى التي لا وحى عندي
من الله تعالى فيها فافهم قال بعض
العارفين ولم يت صلى الله عليه وسلم
حتى صار أعلم الناس بامور الدنيا
اه فشاور في جميع الامور التي
تحبها نفسك من يكون زاهد فيها
من العارفين لامن المتعبدين فان

ذنب فعله أباو يقول هذا قد رد على قبل ان أخلق فايش كنت أنا انت هـى (وفي كلام) الجنيد رضى الله تعالى
عنه لا يضرق توحيد العبد للحق تعالى في الافعال شهوده نسبة الافعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يصف
الى نفسه الاعمال يلزمه هدم اركان الشريعة كلها واسقاط المؤاخذات التي يؤاخذ الله تعالى عليها عباده في
الدنيا والاخرة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سـ ترى لما تحققت
من عوراتهم وذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضا احتراموا
من الناس بسوء الظن فراه عام لولا الناس كما ملة من يسيـ بمـ الظن في المذموم منهم لا حثهم على سوء الظن
فان سوء الظن لم يأت انما شريع بالحث عليه فافهم ثم ان ورد فهو مؤول ولا يؤاخذ الله تعالى في الاخرة عبدا أحسن
الظن بعباده المؤمنين أبدا انما يؤاخذ من أساء بمـ الظن وسيأتى في هذه المنان ان العبد لا يصح له حسن الظن
بالمسلمين الا بعد تنظيفة باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرة سيئة قط يقتضيه بها في الدنيا والاخرة وما دام
له سريرة سيئة فن لا زمه سوء الظن قياما على نفسه وصفاتها فان أردت يا أخى أن تكون عن يحسن بالمسلمين
فظهر باطنك أولا من الرذائل والا فلا سبيل لك الى الخالص فانك اذا كان عندك ميل للظن لالزنا بأجنبية
مثلا وتود انك ترى بها فلا تـ كن من ذلك ثم انك رأيت شخصا قد اختلى بها أو وقف بحديثها في رفاق لا تحمله
الا على صورة نفسه ولوانك كنت بالعكس لملت على أحسن الاحوال قياسا على نفسك في حكم من طهر الله
باطنه من المعاصي حكم من خلقه الله عينا فهو لا يعرف للجماع طعمه ولو اختلى بأجنبية لا يخطر في باله فاحشة
فتأمل فالحاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول اذا رأيت انسانا
بالغايطة وبشيء يبيعه والناس يصطلون الجمعة فاحمله على عذر شرعى فاذا رأيت عالما أو صالحا يأخذ من
الظلمة ما لا فاحمله على أنه يفرقه على أصحاب الضرورات بالطريق الشرعى ولا يأكل منه شيئا واذا رأيت
عالما توقف عن السكبة على سؤال متعلق بامور السلطنة فاحمله على خوف الفتنة التي تبج له كتم العلم أصلا
كأخراج من وظيفته التي يتقوت منها هو وعياله عنه أو تنفيه من بلده ونحو ذلك واذا رأيت شخصا بارا راحرا
في عطية فاحمله على انما من محاربه أو زوجته أو انما من لا يخاف منها الفتنة انتهى فقس يا أخى على ذلك
ولكن بعد تنظيف باطنك كهمر فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبتي بالوفاء بعهدى عن لم يوف بعهد الله تبارك وتعالى وعهود
رسوله صلى الله عليه وسلم العلمى بأن من لم يصح له الوفاء بعهد الله أو عهد رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف
يصح له الوفاء بعهد منى معشـ ووده نفعى وعمل نفعى له وذلك كان أطالب من أحد من اخواني أنه يراعى
في الرخاء كراعى في الشدة ولا يخالف ما عاهدته عليه من فعل الامر واجتناب المناهى ولو اننى طلبت
ذلك منهم أو من نفسي لما صح لهم ولا لى فان ذلك راجع الى حكم القضاة بين وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق
المعاصي للعبد فلا يقدرك على الوفاء باتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها ابدل انما يتوب بعد كل معصية ومن
هنا قل الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره ليس من الأدب أخذ العهد على العوام
بأنهم لا يتقون قط في معصية وانما الأدب أن يأخذ عليهم العهد انهم كالأذنوبوا يتوبوا على الفور ولا يصروا
قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم يعصون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث
الشرع ومعصية أخرى من حيث نقض العهد ولوان لم يعاهدكم لما كان عليهم سوى اثم معصية واحدة
انتهى وهو كلام في غاية التحقيق (واما مبايعته صلى الله عليه وسلم) للنساء والرجال بترك المعاصي فكان
ذلك بوحى الهى أوائل اسلامهم واسلامهم ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم يابيع هذه المايعة لمن رجع
في الاسلام أبدا وقد يكون أراد صلى الله عليه وسلم بذلك المبايعه تبيح الذنوب في أعينهم اينقادوا لاحكام
الاسلام بعدما كانوا فيه من الشرك ويؤيد ذلك ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول
بخفض صوت فيما استطعتهم ويابيع شخصا على انه يصلى صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما روى سيدي
يعنى بقبلة الصلوات فعلم من هذا التقرير ان للفقير ان يأخذ العهد بالتضييق والتجبير على من رجع في صحبته

الاعمال بالقرائن أن الله تعالى يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريرة طالحة بذلك ومن فهم ما أومأنا إليه حمل
نحو قوله تعالى وإذا مسك الصفري البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما خفاكم إلى البر أعرضتم وقوله تعالى وإذا
مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره مثله على حال
رعا ع الناس دون الأكارم من الأنبياء والأولياء وكل المؤمنين فأنارهم في الشدة والرخاء لا يرجعون
في أمورهم إلا إلى الله وحده بخلاف رعا ع الناس فليس لتغير أن يطلب منهم أن يكونوا معه في الشدة والرخاء على
حالة واحدة فإن ذلك لم يعلموه مع ربهم وظالمهم ورازقهم فكيف يفعلونه مع من هو مثلهم في الفاقة والعجز
(وقد وقع) أنه صلى الله عليه وسلم أخذ العهد على جماعة وكتبوا الحق زماناً ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبد الله
ابن خطل وأخبر به وفي القرآن العظيم أن عليكم إلا البلاغ فعلى الداعي أن يدعو إلى حضرة الله تبارك وتعالى
ليجيز أهل القبضتين فقط بدعائه وأما الامتثال وعدمه فذلك إلى الله تبارك وتعالى وإلى العبد ومن طلب
عن دعاهم أن لا يخالفوا ما عاهدهم عليه مطلقاً فدرام الجبال ولا يناله إلا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يكره الناس على الإيمان فأمر الله تعالى عليه ولوشاء بذلك لا من من
في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولوشاء بذلك لجعل الناس أمة
واحدة الآية وقول تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعده من أمتهم على سنته صلى الله
عليه وسلم (فهم) من غلبت عليه الرحمة ورأى سعة الاطلاق فدعا إلى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من
طلب منه ذلك (وهم) من توقف عن أخذ العهد على من لم يعلم قدرته على الوفاء بذلك العهد وهي طريقة الجنيح
وأتباعه إلى عصرنا هذا (وقد كان) الشيخ ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على من يقط
ويقول ما هي طريقته وكان يقول لو أردت ذلك لأخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثير ما كان
يقول العهد صار الآن يؤخذ بغير غيرة انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا يأخذ العهد على
فقر إلا أن كشف له عن حاله وأنه يوفي بالعهد والام لا يأخذ عليه عهداً وهي طريقة الآن فكثير ما يسألني
أحد في تلقينه ذلك كروا أخذ العهد عليه فأتفرس فيه الحيانة فلا أجيبه إلى ما طلب شفقة عليه وكثير ما أجيب
إلى ذلك من سأل أغلبه ظني أنه يوفي بالعهد وعلى ذلك يحكم قول من قال لا ينبغي للشيخ إذا جاءه من يريد طلب
أخذ العهد عليه أن يقول له اصبر إلى غده مثلاً لأنه يفرهته ويخمدنا عزمه اللهم إلا أن يكون ما قال له اصبر إلا
بعد أن تفرس منه أنه لا يوفي بالعهد وأنه يلعب بالطريق والاف كيف يقدر الصياد على صيده ما هو محتاج إليه
ويركبه انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجّهي إلى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيالي الذي قسمه لي من
غير حصول منه في طريقة الخلق فيمخرهم الله تبارك وتعالى إلى فضلائهم ونعمة وما فعلت ذلك إلا بعد أن
غلب على ظني أنه تبارك وتعالى لم يقم لي عمل حرفة من خياطة أو تجارة أو حرفة أخرى فخرجت ذلك وكثيراً
ما أستأجر أرضاً أو أستهجر من زرعها لي فيما تبني منها بقوت وقوت عيالي (وقد) حدث السلف كلهم رضي الله
تعالى عنهم على عمل الحرفة وأشدهم في ذلك السادة الشاذلية رضي الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه يبحث أصحابه على السبب والسعي على العائلة وعلى أنفسهم ويقول من فعل ذلك
وأقام بفرائض ربه عز وجل عليه فقد كملت مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس المرسى رضي الله تعالى عنه
يقول لأصحابه عليكم بالسبب وليجعل أحدكم مكوكه سبخته أو قادومه سبخته أو تحريك أصابعه في الخياطة
أو الصفر سبخته وهذا الطريق وإن كانت عظيمة ففيها التحجير على الخلق بشي لم يجزعه الله عز وجل فإن الله
تبارك وتعالى لم يجزعه على العبد إلا أن يأكل من الحلال بأي طريق وصل إليه ولم يرز الناس سلفاً وخلفاً
على ذلك فمنهم من قسم الله له حرفة دينوية ومنهم لم يقسم له ذلك (ولما سب) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه أراد أن يضفر الخوص فقال له الشيخ ما هي أقامت الخالف
وضفر فلم يصح له أكل رغي من غنم فافسدهم ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضي الله تعالى عنه وأخبره
يقول طريقنا المداومة على الذكر وترك الغيبة وسوء الظن بعباد الله فن واطب على ذلك رزقه الله من حيث
لا يحتسب (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول كثير نحن لا نقول لمن يأثمنا ترك سبيلك وتعالى لنا وغنا نفع

المتعذر بما زفرت نفسه من الاشياء
بحكم الطبيب ونفر غير عنها كذلك
ولو كان فيها مصلحة له كما يقع فيه
كثير من ترك الكسب واشتغل
بالعبادة وقنع عياله تصدق الناس
به عليه فتراهم يأمر الناس كلهم
بترك الأسباب والكسب كذلك
ويقول لهم بكم يرزقكم وغاب
عنه أن اعتاد مثله على الخلق
لا على الله تعالى ولأن هذا
الشخص شارب عار فأنال له عليه
بالكسب واعتمد على الله لا على
الكسب وأعتق نفسه من تحمل
من الخلاق بل قال بعض مشايخ
العرب لما ظن أنه متسول كل أناما
ولاني أحسن من الفقراء هذه
الوظيفة وغما ولاني الله تعالى فقال
له شخص من قرأ السوء أنت والله
من الأولياء فقلت له لا يكون من
الأولياء إلا من صرح به هذا القول
بين يدي الباشا الذي ولاه وقال له
في وجهه أوقال لمن يبلغه ليس لك
على جميل أو ليس للباشا على جميل
وما ولاني إلا الله فقل متى قلت ذلك
عزلسني وسلب نعمتي قلت فإذا
قولك أنك معتمد على الله تعالى دون
الخلق أفقرنا على الله تعالى وأزدرنا
بطائفة الفقراء لا غير قلت وقد رأيت
بعض الأكارم من العارفين يشهد
الله تعالى كل يوم في جميع ما يتحرك
فيه أو يسكن ويقول اللهم إن كنت
تعلم أن جميع حركاتي وسكناتي في
هذا اليوم خير لي فأقدره لي
ويسرهم لي وإن كنت تعلم أنها شر لي
فأصرفها عني وأصرفني عنها وقال
لي من واطب على ذلك كان في أمان
من الله تعالى إن يذكر به اه قال
البيهقي ويعيد صلاة الاستخارة
والدعاء ثانياً وثالثاً أو أكثر حتى
ينشرح صدره لشيء اه والله غفور
رحيم وروى الامام أحمد وأبو يعلى
والحاكم مرفوعاً من سعادة ابن

آدم استخارته لله عز وجل وزاد في رواية الحاكم ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله عز وجل وروى الترمذي مرفوعاً بلفظ من سعادة ابن آدم كثرة استخارته لله تعالى ورضاه بما قضى الله تعالى ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى ونحوه. أقضى الله تعالى له وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور وكأها كما علمنا السورة من القرآن فيقول اذاهم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخبرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوفل عاجل ام ارجل فاجله فاجله فقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوفل عاجل ام ارجل فاجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته والله تعالى أعلم **باب اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان فوطب على المبادرة الى حضور صلاة الجمعة بحيث نصلي السنة التي قبلها قبل صعود الامام المنبر ثم قال يا امر الله عز وجل لنا بقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يعني والشراء ولو كنتم محتاجين الى ذلك الآن تبلغوا مرتبة الاضطرار وسمعت سيدى علياً الخواص يقول يا خَل النَّاسِ الْجَمْعَةَ عَلَى حَسَبِ مَرْتَبَةٍ يَأْتِيهِمْ

كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرر لكل انسان على ما هو عليه من الحرقة وغيرها لكن تأمرهم بعدم الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (وسمعت) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس على الحرقة لكل فقير واغنا هو للرجال الكمال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة والبيع والشراء والمعاوضات والمجاسبات اما من كان يلهي به ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه اولى قال تعالى نحن قد علمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختص بعضهم ببعض ما يخبرنا ورحمة ربك خير مما يجمعون وسيتأتى في هذه المآل ان غاية امر العبد انه يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره وسداه ولحمته من فضله دنيا واخرى فافهم ذلك يا اخي واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) يحبني لئلا شئ ينكسر رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى ويورثني الحياة منه ورؤية الفضل له على بذلك وهو ربي من كل شئ يرفع رأسي ويورثني الكبر والعجب (وقد سمع) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى اقالك طاهراً طاهراً من كل رذيلة فقال له سيدى علي قل اللهم الطف بي ودرني واغفر لي ما جئته من المعاصي والسيئات واحفظني بعد ذلك من العجب بأحوالي فان مثلك يا اخي اذا رأى نفسه طاهراً طاهراً من كل رذيلة يطرقه العجب والكبر على اخوانه فيقع فيهما هو أشد مما سألت الله تعالى رفعه انتهى (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا تسكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سداً ولحمته ذنوباً فيجب ان يقيم بالقص المطلق ليكون للحق تعالى الفضل والكمال المطابق انتهى وهذا امر لا يهيج لا بعد ان يأخذ العبد حظه من كثرة الطاعات والاخلاص ويتصل من شهود الدلائل المحسوسة حتى لا يجد كاتب الشمال شيئاً يكتبه عليه والا فلا يقدر على التخلق به فأياك والغايط فقد علمت انه لا ينبغي للعبد ان يقول اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والبرد الا مع سؤاله الحفظ من رؤية النفس بذلك على أحد من السابقين ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فانا ندعوه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لاننا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع بذلك وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن النقي بباب زويلة وكان من اولياء الله عز وجل يقول يا لطيف يا لطيف فقلت له مالك يا عام فقال سمعت الواعظ يقول حديثاً فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضع افاض حسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ونفقت ان يقع ذلك فأرى به نفسي على من حدث نفسه وأرى أنه تعالى غفر لي ما تقدم من ذنبي فيقول خوفي من الله تعالى ويطرقني العجب فقلت له ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى ان يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال صحيح ليس من علم كمن جهل ثم قال لا ينبغي لعبد ان يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئاً من الكليات الا مع سؤاله الحفظ من آفاتهم انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) قيامي في الامحار مع رؤية المنة لله تبارك وتعالى الذي اقامني ولم ينهني عن انام غيري ورؤية المنة لله تعالى ايضاً اذا لم استلذ بصلاحي أو عذاجاتي وما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام نعم العبد برخياني قيامه بين يدي في الليل لو لم يكن يسكن الى نسيم السحر فان من يسكن الى غير نال لا يصلح لنا اه (وشكراً) اخي سيدى افضل الدين رحمه الله تعالى الى سيدى علي الخواص ما يجده من قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي اطلعك على مساوئك وحجبك عن كمالك خوفاً من العجب وان كان الكمال يشكر الله تعالى على كل حال فان كشفه عن كماله شكروا واسترهم عنه شكراً انتهى وهذا خلق غريب قل من يتخلق به من اخواننا بل يضيق صدر احداهم اذا لم يحصل له لذة بقراءته أو صلاته وربما كان الباعث لمثل هذا على قيامه ما يجده من اللذة ولولا لاهي لما قام (وكان) الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول لخطاب العبد لربه لا لذكائه لان الهيبة تمنعه من اللذة وايضاً فان الانسان لا يأمن الا بجنسه والحق تبارك وتعالى ليس بينه وبين عباده حجابة فهو جهم من الوجوه فان رأيت يا اخي في كلام احد ان العبد بأنس سيده

فأعلم انه غير محقق ولو انه حقق النظر لوجدنا نسيه سبحانه الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه لا بالله عز وجل قال وهذا الحكم لنا في الدنيا والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم لم يصفح لنا عن سبب اللذة إذا وقعت لنا لرؤية بل قال فما أعطوا اللذة مثل لذة نظرهم الى ربهم ولذة النظر أمر آخر غير الانس فافهم انتهى هكذا قال (وقال أيضا) لا يصح الانس بالله عند المحقةين وإنما يأنس العبد بآلاء غلات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا تنفاه المجانسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يأنس أحدنا بهم بل تقوم كل شعرة من الانس إذا رأهم انتهى وبالجمله فكل يتكلم عن ذوقه فافهم يأخى ذلك وأعمل على التخلق به والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فإن حضرة الحق تبارك وتعالى حضرة بهت وصحت فن جهر لغرض شرعي فقد أساءه الأدب عند القوم وقد جربت أنا ذلك فإذا أمررت حصل عندي المشووع وإذا جهرت ذهب المشووع ومعاليوم أن المشووع لا يذهب الا من فعل ما فيه سوء أدب فافهم يأخى ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نوم عيني دون قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذلك لا يقع لي الا ليله الاحد فقط وسبب عني الى ذلك الشيخ أبو الوالي يسع الما اتي رحمه الله تعالى فكان له هذا المقام ليلة الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فأخبر أن هذا المقام له في كل الاسبوع انتهى وكثيرا ما قرأ القرآن وأنا نائم فاعتد به نعم ابني عليه لكن في غير قرأتني في الصلاة انتهى فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في خشوع أم مثالي وفي كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي إذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وربما كانت المواخذة لا تكفي صلاحاتهم أكثر من مواخذة الا صغار لان الا صغار لا يرون كمال الكثرة ما فيها من المشووع مثلا فعلى هذا أن كل الاكبر من جهة نقصا من جهة وان كمال الا صغار من جهة نقصا ومن جهة الكمال من نظر الى أعماله بالعينين فشكر الله تعالى من حيث رآه في الاخلاص في أعماله واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها الذي ماسلم منه سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمروا ولذا كانوا لا يحزنهم الفزع الاكبر لعدم خوفهم على أنفسهم ومن خاف منهم اغنى يخاف على أمته وأما غيرهم فن لازم وجود النقص في أعماله وعبادته كلها شعر بذلك أم لم يشعر (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا نفر الا عن كمال فرض وكان سيدي أحمد الزاهد يقول ليس لأمنا المتأول لنقص فرائضنا عن الكمال وإنما هي جوارب وأعمالنا وافرل ان كملت فرائضه فافهم ذلك وأعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) إذا رأيت شخصاً صاعراً يا ناوحيه يا ناوحيه ان لا يبادر الى الرقة اليه والتوجه له وإنما أرق له بعد شهودي وجهه حكمة الله تبارك وتعالى في ذلك فإنه أرحم بعباده من والدتهم (وقد بلغنا) ان سيدي ياقوتنا العرشى رحمه الله تعالى مر على مساكين يسألون الناس فأخذته الرقة فأذا بالهاتف يقول له الله تعالى أرحمهم منك ولوشاء لا شبعهم فتب من ذلك قال فقلت له من أنت يرحمك الله فقال أنا أخوك الخضر كنت بالهين فقبل لي أدرك فلانا فإنه يتكلم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عباده منه انتهى (واعلم) يأخى انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من المحن والشدائد لنظر تعالى صبرهم وهو العالم بهم وبسرايرهم فربما يكون ذلك المسكين الذي رأيته في بؤس وشدة في مقام الامتحان فتكسوه أو تطعمه فتعارض الحكمة الالهية وتسمى الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يأخى ولا بد لك من الاحسان الى ذلك المسكين فقل اللهم ان كان احساني لهذا المسكين يضره في طريق سئو كما فاصرفني عنه وان كان ينفعه فأوصل ذلك اليه واحفظني في عاقبته وقد كان بعض العارفين يسأل الناس خلفة أو كسرة فلا يعطونه شيئاً ثم بعد سنين صار الناس يعطونه بغير سؤال فقال له أصحابه ما هذا الخلف فقال ذهبت أيام المحن وأتت أيام المن فلأعطانا

الحضور بالجمعة وحسب بطئهم فن حضر المسجد أولاً ودخل الجنة أولاً ومن حضر ثانياً دخل الجنة بعده وهكذا اهـ ويقاس بالجمعة في ذلك المسارعة لكل خير والله أعلم وهذا العهر قد صار غالب الناس يحل به فلا يكادون يحضرون الا بعد أن يصعد الامام المنبر وبعضهم يغفونه سماع الخطبتين وبعضهم تغفونه الركعة الأولى وبعضهم يغفونه ركوع الثانية ويصلونها ظهراً وكل ذلك أصله قلة الاهتمام بالدين ولو أنه وعد بدنياران حضر قبل الوقت لم ترك كل عائق دون ذلك وربما كان تخلف بعضهم لاهو واللعب والوقوف على حلق الخطبين والمسخرة وربما كان تخلفه حتى عم عانة تعجبه فصار يهدمها ويبنيها حتى فرغ الخطيب بل رأيت من شرع في تعميها من طلوع الشمس فلم يزل يهدمها ويبنيها حتى صلاوا من الجمعة ركعة وذلك ربما يكون معدوداً من الجنون نسأل الله اللطيف وكان سيدي محمد بن عثمان يستعد لحضور الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مرأق بالله تعالى حتى يحضر المسجد ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى مالك والشيخان وغيرهما من فروعنا من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب بكبش أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب بذاج ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب ببضه فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وفي رواية لهما مثل المسجور وفي رواية للبخاري المستعجل للجمعة

كأله - ذي بدنة الحديث وفي رواية
 للإمام أحمد مرفوعة عندهما لا تسكة
 على أبواب المساجد فيكتبون
 الأول والثاني والثالث حتى إذا
 خرج الإمام رفعت الصحف وروى
 الطبراني والاصمعي وغيرهما
 مرفوعة عن الرجل ليكون من
 أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر
 عن الجمعة وأنه لمن أهلها والأحاديث
 في ترتيب درجات المذاهب إلى
 الجمعة كثيرة وروى أبو داود
 والترمذي وآب ما جاء مرفوعة عن
 توبة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
 فاستسجد وأنصت غفر له ما بينه وبين
 الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس
 الحصى فقد لغا ومعنى أخفى خفى من
 الأجر وقيل أخطأ وقيل صارت
 جمعة - ظهرا وقيل غير ذلك قاله
 الحافظ المنذرى وروى البخاري
 والترمذي عن يزيد بن أبي حمزة قال
 لحقني عبادة بن رفاع - بن رافع وأنا
 أمشي إلى الجمعة فقال بشرفان خطاك
 هذه في سبيل الله قال فاني سمعت
 أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من اغترب قدما
 في سبيل الله فهم أحرام على النار
 وفي رواية للبخاري حرم الله على
 النار وروى الإمام أحمد والطبراني
 وابن خزيمة في صحيحه مرفوعة عن
 اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب
 كان عنده ولبس من أحسن ثيابه
 ثم خرج حتى أتى المسجد فركع
 ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت
 حتى يصلي كان كفارة لما بينه وبين
 الجمعة الأخرى وروى الإمام
 أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحهم والحاكم وصححه مرفوعة
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر
 وابتكر وصلى ولم يركب ودنا من
 الإمام واستمع ولم يذغ كان له بكل
 خطوة عمل سنة أجر صلاتها

تعالى الدنيا والآخرة لم يجنبنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحديث رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شدة قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبين قبره
 الشريف في أكثر الأوقات حتى راعى أضع يدي على مقصورته وأنا جالس بمصر وأكلمه كما تكلم الانسان جليسه
 وهذا الامر لا يدرك الا ذوقا ومن لم يشهد ذلك فربما أنكره والانسان تابع لقلبه لا أن القلب تابع للجسم
 * وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الانسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السماء
 تكن قلوبكم في السماء أى تصدقوا بها تصعد إلى السماء وتروا ثوابها هناك * وكان سيدي الشيخ أبو العباس
 المرتضى رضي الله تعالى عنه يقول لو سمعت عن جنة الفردوس طرفه عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه
 عين أو فاتي الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسي من جملة الرجال انتهى فسلم يا أخى للفقر ما يدعونه
 من مثل ذلك ولا تنكر عليهم الاما صرح الشريعة عنه فقد أجمعوا على ان كل من أنكر شيئا من مقاماتهم
 حرم الوصول اليه انتهى فافهم ذلك والحديث رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعويلي في الشدائد كلها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والانسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قريبا من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
 فلا يحتاج الى أحد من الخلق ولا يتحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج في قضاء حاجته الى بعض الاولياء الأحياء
 أو الأموات وبطرق قوايت المشايخ * وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي
 الشيخ أبو العباس المرتضى رضي الله تعالى عنه أفرد الله يفرديك ووحده الله يوحدك والزهد باب تنفتح لك الابواب
 والخضوع لك وحده تخضع لك لرباب وعليك بحجة الله تعالى وبحجة رسوله صلى الله عليه وسلم تكف أمر الدنيا
 والآخرة انتهى * وقد جعلت في وردي أني أقول اللهم حبب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في ألف مرة كل
 ليلة وذلك لعلني لا اذأ أحبني كفا في بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
 به والله تعالى يتولى هذاك بالحديث رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) جعلني عبدا في كل ما قد لا وسائل وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
 على فان كل من جعل لعبادته وسائل فانه الجاوس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه ان لم يحصل
 له ما قصد حصل عنده أسف وصار عن بعد الله على حرف كمر تقريره في هذه المنى * وقد قال الشيخ أبو
 الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي أعبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا يفتح علينا بعد
 غدا يفتح علينا فكم كنا على ذلك الحال زمانا ونحن في تعب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المنظر فقلنا له من
 أنت فقال عبد الملك فقلنا له من أولياء الله تعالى فقلنا له ما حاجتك فقال جئت أنصحكم بالله تعالى أن تعبدوا
 الله تعالى الله تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غدا يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فعبدنا
 الله ففتح علينا في ثاني يوم فعلم ان من اتخذ عباداته وسائل لتحصيل غرض من الأغراض طالت عليه
 الطريق ورعسار جمع من أنما هم كهم هو حال غالب المريدين في هذا الزمان فالحديث رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقرر علما ودخل على فقيه أقول له قرر وأنتم قال أبي عزم
 عليه لان كنت اعلم ان عمدي من القول في تلك المسائل أكثر من عند ذلك الفقيه فاني أقرر دونه خوفا عليه
 من ان يرى نفسه على حقيقة وان لم أعلم أنا بذلك وقيل من الفقهاء من يسدي في تقريره القول التي ليست
 عند اقرانه ويسلم من رؤية النفس والدعوى والرغبة فاعزمت عليه أنه يقرر الحسن ظني به ثم اني أسأل
 الله تبارك وتعالى بتوجيه ثم أن يحيمه من رؤية النفس * وقد دخل على مرة فقيه وأنا أقرر في بعض المسائل
 فصار يبادرني الى التقرير فقلت له قرر أنت ففعل فاقام من المجلس الامعة وتا وكان باجرا عليه نحو خمسة مائة
 دينار دينافطالبة أر باب الدين وحسوه وابعوا كل شيء في دكانه وأخذوا وخلوه في الدين وصار
 أولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه العاوب فسافر الى الاريا فادعى العلم فضر بوه وعمره
 ما كان عليه من الحليقات ثم ابتلى بترك الصلاة وأخرجاه عن أوقاتهم وصار مقرضا في العلماء لا يجبه أحد من
 علماءهم الا زهر ضلالا غيرهم نسأل الله العافية فشفع فيه بعض المقرء فراد الله تعالى عليه بعض طائفة

وقيامها وفي رواية للطبراني كتب
له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا
انصرف من الصلاة أجزى بعمل
ما تتي سنة قال الخطابي رحمه الله
قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
اختلف الناس في معناه فمنهم من
ذهب الى انه من الكلام المتظاهر
الذي يراد به التوكيد واظنه
مختلف ومعناه واحد الا ترى يقول
في هذا الحديث ومشي ولم يركب
ومعناه واحد والى هذا ذهب
الاثم صاحب أحمد وقال بعضهم
معنى غسل غسل الرأس خاصة
وذلك لان العرب لم يسموا بشيء
غسلها مرة فأراد غسل الرأس من
أجل ذلك والى هذا ذهب مكحول
وقوله واغتسل معناه غسل سائر
الجسد وذهب بعضهم الى أن معنى
غسل أصاب أهله قبل خروجه الى
الجمعة ليكون أملا لنفسه وأحفظ
في طريقه لبصرته ومعنى بكر أدرك
بأكورة الخطبة وهي أولها ومعنى
وابتكر قدم في الوقت وقيل معنى
بكر تصديق قبل خروجه قاله ابن
الانباري وتأول في ذلك ما روي في
الحديث من قوله بكر وبالصدقة
فإن البلاء لا يتخطاها وقال أبو بكر
ابن خزيمة من قال في الجهر غسل
واغتسل يعني بالتشديد فغناه جامع
فأوجب الغسل على زوجته أو أمته
واغتسل ومن قال غسل يعني
بالتخفيف أراد غسل رأسه
واغتسل فغسل سائر الجسد كما في
الحديث الصحيح مرفوعا غتسلوا
يوم الجمعة واغتسلوا رؤسكم وإن لم
تكنوا واجتنبوا الحديث والله أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن
نستعد لساعة الاجابة التي في يوم
الجمعة ونقل الأكل والشرب ونعم
الله هو واللغو والغفلة والذي أعطاه
المكشوف أن الساعه نحو خمس

وكان ذلك تأديبه الله من الله تبارك وتعالى ليس لي في ذلك فعل * وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي
الله تعالى عنه ان شخصا من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وهو
يدرس العلم في اسكندرية فصار يراحم في التقرير فعزم عليه الشيخ فقرر فرأى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ
اخرج يا مفلح فأتخرجوه فلبس جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصار دائرا في أزقة المدينة كل من رآه يقاتله
فدلوه على سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي
الله تعالى عنه فقال قد ردنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي به ما وكان قد حفظ القرآن وغنايته عشرة كتابا
في العلم ولم يزل يسألو بالي أن مات انتهى فإياك يا أخي ثم إياك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله
رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) هـ دم تزوج ابنة شينخي الشيخ محمد السناوي رضي الله تعالى عنه
اجلالا له لانه أخرى فان السلامة مقدمة على الغنمة وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فخرهم ذلك الى
العطب * واستزوج سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي
الله تعالى عنه مكنت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر برضاها وكان اذا دخل عليه أحد من أكابر
الاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها لاجله ثم يعتذر اليه ويقول له اني كنت أكلم ابنة شينخي فلا تأخذني
يا أخي انتهى ومن قواعده السلف رضي الله تعالى عنه السلامة مقدمة على الغنمة فالعاقل لا يتزوج
ابنة شينخة الا ان كان يقوم بواجب حقها انتهى فانهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندي أحد قط وهو متضمن عصية وأوهمة اني اطلعت
على شيء من أحواله أبا بل أقول له حلت البركة علينا وأنا مجلسنا بنورك وأوانسه وألطفه حتى ينصرف
من عندي فن الناس من يعودونهم من لا يعود * وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى
عنه يكشف الناس عما في مرأتهم حتى ربما قال للرجل يقوم أحدكم الى مجلس الاولياء ويجلس فيها
عقب فعله للعصية من غير توبة ما يشي ان عاقبه الله تعالى وينزل ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك
دأبه مدة مجاهدته لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لانتخب الامن
يا تيناوه ومختضب بدم المعصية فقبل له في ذلك فقال طريقنا الى الشاذلية أن من كانت بدايته التعريف
كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايتي التكليف
انتهى * وكذلك حكى عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه تلميذ سيدي الشيخ أبي العباس
المرسي رضي الله تعالى عنه انه قال أصبحت يوما من الايام وأنا أعمى البصر فضاقت صدري ولم أعرف السبب
وتعادي بي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي اغما فعمل الله تعالى بك ذلك كما مابك قال فقلت كيف ذلك
فقال انك اذا رأت عبادة على معصية تنهرهم لأجله فأعني بمررت رحمة بك وبهم كي لا تفتهم قال فاستغفرت الله
تعالى وتبت اليه فرد علي بصري انتهى * قال الشيخ تاج الدين رضي الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل
عليه أحد دوراى قلبه اسود يقول له حصلت لنا البركة ويلطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخلق يا أخي
بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويستتره فافهم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما أنا فيه ببركة ملاحظة شايخي لي بارادة الله تبارك
وتعالى بجميع ما أنا فيه من محبة الناس الى ما عده الامن فضل الله تبارك وتعالى على بواسطتهم * وقد كان
سيدي الشيخ يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة
خير للمرء من عبادة وحده خمسين سنة وان كانت مخالطة الصغير لا كبير مخاطرة بالروح ولكن الغالب
السلامة بحمد الله تبارك وتعالى * وكان رضي الله تعالى عنه كثير ما يقول انارامي وكوارمي لا تساوى أربعة
دراهم نفرة واغماطلت الاكابر ورجاساتهم فجعلوني بين الناس ثم يقول قالوا للدود القمع لم تنطقن مع الدقيق
فقال لما خالطت الاصاغر انطعت معهم وقالوا السوس الفول لم لا تنطقن مع الفول فقال لما خالطت الاكابر
خالطتني الآفات انتهى خالط يا أخي مشايخك بالادب والا كانت صحبتك لهم مما قال لك واغماقلنا ان من

درج فينبغي أن لا يغفل العبد

الامقدار فهو درجتين ليقب له من الساعة نحو ثلاث درج للعا والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعة

مهمة في اليوم كايه القدر في ايامي رمضان وثلاثة لبقين كبقيد الاحاديث والاخبار التي تأتي آخر العهد وكأعطاء الكشف فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة تكون بعد الزوال الى أن تنقضي الصلاة وهو الاغلب وبالجملة أهمل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا المشي لا سيما طائفة الجبالين ومن بعد الله على جهل واغما

خصصنا معظم الخير الذي يرجى في ساعة الاجابة عن يشعر به انحصار للقيام بأداب العبودية الظاهرة والافتقار ورد من أشغله كرى عن مشائى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ففهم وان كان ولا بدك من الاشتغال بكراؤقرآن فينبغي ذلك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه الطائفة الذين يعبدون الله وقلوبهم غافلة عن الله تعالى فيفوتهم المصير والذى هو وقوت الارواح وربما اشتغل أحدهم بالقرآن أو الذكرومرت عليه الساعة ولم يشعر بها فاحمل يا أخي على جلاء مرأت قبلك لتدرك ساعة الاجابة التي لا يرد فيها سائل توسع الكرم الالهى فيها ولا تطلب معرفة بالاجلاء فان ذلك لا يكون وكم من

نفحات للقى في الليل والنهار والناس في غفلة عنهم وقد أخبرني شيخنا عن الشيخ أحمد بن العبد بناحية منية أبي عبد الله انه جالس مراقب الله تعالى مدة أربعين سنة لا يضع جنبه الى الارض وكان أولاه عصره يقولون ماتك هذا قطرة مد تدزل من السماء في ليل أو نهار الا انه فيها حظ ونصيب وأخبرني سيدي علي

شرط المر يد أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مر يد محبوب في دائرة شيخه لا يمكنه ان يتجاوزها فلا يدعد الا وشيخه واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) محبة حتى لا طعام الطعام وسقى الماء واغانة الملهوف وذلك لان بعض المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أى أولا وما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه الاكل والشرب وما استعاض بي أحد الا وأغنته بطريقه الشرعى وكان ذلك من خلق سيدي محمد بن عثمان وسيدي يوسف الحريثي وسيدي عبد الحليم بن مصلح رضى الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل بل بعضهم قيل له ان فلانا يطعم العيش كثير في زاوية فقال هذه بطانة يجعل زاوية منها لكل بطال فقال له القائل ورأيت أنه أيضا يغث الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لى على تفعل أنت في الوجود فمادري ما يقول واقتضع فاشم يا أخي أفضل من اغانة الملهوف في الدنيا والآخرة ذلك خالص الوجه الله عز وجل فان ابلس بالمرصاد مثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ليقال أو يسعى لهم في جرف ليقال وقد حضرت شيخنا من مشايخ الشام كان بككة مجار راسين فخاف مع الحجاج الى مصر فقلت له ما أقدمك الى مصر فقال حيث لا علم مولانا بالمشايخ كتب الى عرضا الى السلطان ليعمر بيمارسه ان بككة لاجل الغرباء والمناطة بين وطلب منى أن أجمعه على محمد دقتر دار الاموال فخدمته عليه فقال لى سره اذ ما هو من أهل هذا الامر واغما مراده ان يشتهر بين الولاة بأنه شيخ يسعى في مصالح المسلمين فقلت لا دقتر دار ما عهدت عليه الا خيرا فقال أنا أكشف لك خائنه ثم أخرج له ما تدينه من اذنه فقال أجبر وانظر انوارا وبقه لوهامنى لله تعالى وتوسعوا فيها فأخذها الشيخ ثم قال لى الدقتر دار سوف تنظر انه ما عاذي كرنا البهارستان أبدأ فكن لا امر كما قال فصار الدقتر دار يقول له حين عزم على السفر اصبر وراحتي يكتب لكم العرض فلم يصبر ورجع الى مكة بالمائة دينار فإياك يا أخي تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذاك ويعينك على الطعام واغانة الملهوف والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) سياحتي في الجبال والبرارى حتى قطعت برارى ما ظن أن أحدا يعرفها لان من أقراني ثم حبيب الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المهجورة في القرافة ثم الحرايب في مصر وأثقت على سور باب الفتوح في القصر المظلل على خرابية الاحمدى نحو سنة وما من فقير حق له القدم في الطريق الا بعد سياحة وذلك لان الانس بالناس حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالجاهدة واما بالجدية الهينة وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق ذى النون المصرى وابراهيم بن ادهم والخواص والسادة الساذلية وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وحكى عن الشيخ عبد القادر الجلى رضى الله تعالى عنه انه قال ما جلست للناس حتى مدت خمس او عشر من سنة في البرارى وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الأنهار وكنت أصبر عن الماء السنة وأكثر قال وأعطيته حرف كن وانا ما فتح في البرية فكنت أجد الماء ثم منصوبة فاكل منه ما اشتهى وقطعت من الجبل الحاموى وآكل وكنت أغرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح وأشربه حلوات ثم تركت ذلك أدامع الله تعالى انتهى (وقال) الشيخ على البدوى الساذلى تلميذ سيدي ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنهم اممرت في سياحة حتى بقعة كبيرة ليس لها باب فاذا هي بيضة رخ قال رضى الله تعالى عنه ودخلت مرة أخرى برية فرائت فيها نخل والف فيل وفيهم فيل أبيض يقومون له يساهم ويقعدون لعوده واذا بطائر أبيض عظيم الحلقه خرج على الفيل لفة فهوروا كاهم منه وقال أيضا رضى الله تعالى عنه وقطعت مع أولاه الله تعالى في السياحة جبل ق كما ثم قطعنا بحر الرمل بعدد وهو بحر عظيم من رمل تتلاطم أمواجه يغنى كغليان القدر قال وثم أربعين رجلا لافسات مناسبعة والاثون رجلا فدفعناهم هنالك ورجعنا ثلاثة أنفس فكان ذلك آخر سياحتنا انتهى قال الشيخ على البدوى الساذلى رضى الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحسابة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فأذهب اليها وارجع في يوم واحد اسرعة خطاى من غير أن تطوى الى الارض انتهى (وحدثت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سياحة المريدين

أجسامهم وسياحة العارفين بأرواحهم انتهت كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على
التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر للفقهاء إذا بادروا بالانكار على بعض أهل الطريق لانه
ما تعدى دأثره علمه وكثير من الفقهاء من لا يقيم لهم عذرا بل كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله
تعالى عنه وسيدي إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين
الذين ينكرون علينا مودة ولا محبة لانه ليس معهم شيء نستغفده ولا يقبلون منا ماء ومغنا من المعارف
والامرار انتهت وقد حكى أن الشيخ على البدوى الساذلى تلميذ سيدي ياقوت العرشى رضى الله تعالى
عنه ما كان له صهر ينكر عليه كثير الفرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فرأى غيطا فيه فواكه فقال للفقهاء
ادخلوا واكلوا من التين الذى فيه دون الشجر الذى بجانب الخروب فلان كلوا منه شيئا فدخلوا وكلوا الا صهرو
فقال اني صائم فقال الشيخ كلوا بسرعة واخرجوا والايجي صاحب الغيط يضربكم فازداد صهرو انكارا وقال
في نفسه كيف صلاح هذا وهو يأكل وهو صاحب حرام غير اذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط
مهرولين فلما بعد دواعى الغيط واذا برجلين سبعا على الشيخ وجماعته ثم قال ارجعوا معنا الى غيطنا فانا نحن
لأن لا نحاربك عن التين الذى فى الغيط الا ما كان بجانب الخروب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهرو وقال
له فانك الاكل من التين يا صائم فاستغفر صهرو وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقهاء انتهت فياك يا أخى
والمبادرة الى الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة دأب مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صغيرا فما
أنت كرائى أسأت مع أحد منهم الأدب يوما واحدا وذلك من أكره نعم الله تبارك وتعالى على (وقد حكى) ان
شخصا رضى على سيدي الشيخ على البدوى الساذلى رضى الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زوكارى ماهو
شخص صادق فكلمه الشيخ فشاها وقال مالك لا تتأدب مع الفقهاء ما تنافى الملال ثم حرك الشيخ يده واذا بيدى
بطن ذلك المنكر تجذب مصاريفه حتى كادت تنقطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليد من
بطنه انتهت * وقد كان الشيخ إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول سلوا على أرباب الاحوال بالقلب
دون الاقظ فانهم في حضرة لا يدرون على خطاب أحد لهم باللفظ وربما سألهم أحد في الدعاء له فيدعون
عليه ويستجيب الله تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسيأتى بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فرجما أقدم للضيوف شيئا قليلا فيا كلون منه ويشبعون
وأثنى مرة أربع عشرة نفسا من الفلاحين فقدمت اليهم رغيفا واحدا فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وقدمت)
مرة اطباجن الذى نعمله في القرن الى سبعة عشر نفسا فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وأثنى) مرة ضيوف محبة
الشيخ شهاب الدين بن داود المنزلاوى رضى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة
قمح بلاش يرج ولادهن بل بالمال فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيرا في دارنا فاجتهدنا
طعمها مثل هذه في اللذة فعملت لهم سبحان الله الستار * وكان على هذا القدم سيدي على رضى الله تعالى عنه
من تلامذة الساذلى رضى الله تعالى عنه كان بأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم قمضوا عيونكم
ثم يفكحونها فيجدون الأواني كلها ملاءنة من الأطعمة المختلفة (وكذلك) بلغنا عن سيدي إبراهيم المتبولى
رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتبهوا فى البرية بها طاعة فى أوانى صيني من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج
فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا ليطهروا ثم يأتوا فأنافوج دوا مطا عودا عند الشيخ كما يشتهوا وقال الشيخ
يوسف السكردى فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركا السعاط محمدا كما هو انتهت (قلت) وكان على هذا القدم
سيدي على الملبجى رضى الله تعالى عنه فبلغنا أن السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فبكاهم من
قدر فيه قدحان من عدى وعلى هذا القدم أيضا عدة جماعة ممن أدرناهم سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح
رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد الشناوى رضى
الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه قدحنا بجماعة من الزيف

الخواص أن سيدي عيسى بن نجم
خفي بجر البراس مكث مرافقا لله
تعالى بوضوه واحد مدة سبع عشرة
سنة فلم تنزل قطرة مدر من السماء
الاولة فيها نصيب فان لم تستطع
يا أخى دوام المراقبة كالقوم فواظب
على الساعات التى ورد فيها التجلي
الخاص والله يتولى هذاك ورى
الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا أن يوم الجمعة سيدي الايام
وأعظمها عند الله وهو أعظم عند
الله من يوم الاضحي ويوم الفطر
وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد
شيئا الا أعطاه ما سأل ما لم يسأل
حراما وفي رواية لابن خزيمة فى صحيحه
مرفوعا أن فيه يعنى يوم الجمعة
لساعة لا يوافقها مؤمن يصلى يسأل
الله فيها شيئا الا أعطاه الحديث
وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا أن
يوم الجمعة وليمة الجمعة أربع وعشرة
وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا
ولته فيها ستمائة ألف عتيق من
النار زاد فى رواية كلهم قد استوجبوا
النار واما البهقي فخصه بلفظ الله
فى كل جمعة ستمائة ألف عتيق
من النار وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا أن النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلى يسأل الله شيئا الا أعطاه
وأشار بيدي بقله ازاد فى رواية
للترمذى وابن ماجه قالوا يا رسول
الله أية ساعة هى قال حين تقام
الصلاة الى الانصراف منها وفى رواية
للترمذى والطبرانى مرفوعا التمسوا
الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة بعد
صلاة العصر الى غيبوبة الشمس
وفى رواية لابن ماجه على شرط
الشيخين هى آخر ساعات النهار
فقال عبد الله بن سلام انها ليست
ساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا
صلى ثم جلس لم يحبسها الا الصلاة

فهو في صلاة وفي رواية
للإمام أحمد مرفوعاً بعد ذكر يوم
الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها
ساعة من دعا الله فيها استجاب له
وروي الأصماني مرفوعاً الساعة
التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة
آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
الشمس أغفل ما يكون الناس قال
الإمام أحمد ودأ أكثر الأحاديث في
الساعة التي ترجى فيها الجابة
الدعوة أنها بعد صلاة العصر وقال
وترجى بعد الزوال وقال ابن المنذر
روى عن أبي هريرة أنه قال هي
من بعد طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى
غروب الشمس وقال الحسن
البصري وأبو العباس هي عند
زول الشمس وعن عائشة أنها من
حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة
وفي رواية عن الحسن أنه قال هي
إذا قعد الإمام على المنبر حتى يفرغ
وقال أبو بردة هي الساعة التي
اختار الله فيها الصلوة بالجملة
فلا قول في ذلك كثيرة ولا يعرف
الساعة حقيقة إلا أهل الكشف
والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نواظب على غسل
الجمعة بغير غسلة ولا نركبها
لعمري في ذلك من الأعرار
ما لا يذكرون إلا مشافهة وكان الإمام
الشافعي يقول ما تركت غسل
الجمعة في شتاء ولا صيف ولا سفر
ولا حضر وهذا العهد يخل بالكثير
من الناس حتى بعض الفقهاء
وطلبة العلم يتراهم يتساهلون به
رغبة في التيسر أو كسل أو إهمال
مناسبة نفوسهم بتساهل الحرام
ومن الحكمة الشافعية في الغسل
انتعاش الاعضاء بالماء حتى يصير
بدنه كله حياً فيما يجيئ الله بكل عذو
فيه ولذلك أمر الشارع بالغسل

نحو خمسين رجلاً ثم سمع بذلك الجواررون بجامع الأزهر فأثروا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السروي
رضي الله تعالى عنهم ثم فرشوا للناس المحصر في الزقاق حتى امتلأ الزقاق ثم قال لقيب شيخه هل عندكم طبيب
فقال نعم طيحي أنا وزوجتي فقط فقال لا تعرف شيئاً حتى أحضر ثم غطي الشيخ الدست الصغير بردائه وأخذ
المغرفة وصار يعرف إلى أن كفى من الزاوية وخارجها هذا شيء رأيت به بعيني (وأما) سيدي الشيخ محمد بن
عنان رضي الله تعالى عنه فكفى نحو خمسة مائة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك أن سيطرة الفقراء أتوه على غفلة
فقال لوالده غطي العجين بهذا الرءوس وقص مني ولا تكشفه ثلاث البيت والجيرة ونصف صحن الدار حتى أكل
الخمسة مائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسي من مخالطة الأرض والاجذم وأرباب العاهات فتطيب
نفسى بحمد الله تبارك وتعالى أن أكل معهم المسامعات وأقرب فضائهم وكان على هذا القدم جدي الشيخ
على رحمه الله تعالى دخل إلى بلده بمجذوم قطراف صديداً فنفر الناس منه فأخذ جدي وأدخله داره
ثم حلب له البقرة وأكل معه في أنا واحد ثم شرب فضله فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له أما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن المجذوم فرارك من الأسد فقال له جدي أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ثم قول والله أن عدم كسر خاطره قدم عندي على ما لو حصل لي مثله من الجذام فإن كسر الخاطر
عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنهم أنها كانت
تضع الآثام تحت رجلي الشيخ وقدميه وكان أجذم كسيحاً فإذا اتصل منه شيء من الصديد شربه إلى أن مات
رحمه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده فكلمت أصحابه من بعده انتهت (وعما وقع) لسيدى أحمد بن
الرفاعي رضي الله تعالى عنه أن كلما حصل له جذام فقدرته نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن داره
فأخذ سيدي أحمد وخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصارياً كل هو وأيامه ويسقيه ويدهنه مدة أربعين
يوماً حتى عفا الله تعالى من الجذام ثم يخن له ماء وغسله ودخل به إلى الدار فقبل له أتعنى به هذا الكتاب
هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤخذني الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رحمة لهذا الكتاب
أما كنت تخشى أن أحول ما ابتليته به إليك انتهت فأفهم يا أخي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن لي واعتقادهم في أوائل دخولي طريق الغيوم فكنت
ربما أقول لأوادمهم أرجع عن ركوب فلان أو فلانة فينزل عنهم من غير عزيمة ورعباد خاوا على في الليل
أفواجاً من طيقات القاعة فيصرون معي ويسجئون معي على السجدة ثم يذهبون ومحب واحدهم من خيط
السجدة فقلت له أزم الأدب والالتفات إلى السجدة (وأقول مرة) بعدة أسئلة في التوحيد اشكالت عليهم
يطالبون مني أن أكتب لهم عليها فكتب لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً ونقلت الاسئلة وألغت
أجوبتي عليها في نسخة سميتها كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الجاهل أراجعه من يريد استيفادتها
فتلقاها العلماء بالقبول وكتب الناس منها نسخاً لا أحصى بها ونقلت إلى المال الكافي العربية والبعيدة (وكان)
على هذا القدم سيدي أبو الخير الكلباني رضي الله تعالى عنه وسيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه
وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وسيدي علي الشاذلي رضي الله تعالى عنه فكانوا يستخذمون
الجان في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلباني رضي الله تعالى عنه يدخلهم مع الجاهل
فيذكر ذلك عليهم الفقهاء فيسكتون لا يعترفون له إلا أنهم كلاب وقال له فقيه يوماً كيف تدخل الكلاب
بيت ربك جلي وعلا فقال لهم لا يا كلاب حرام ولا يشهدون زوراً ولا يفتاب بعضهم بعضاً (وكان) يرسلهم
في قضاء الحوائج فيقتضون أو يقول لصاحب الحاجة اشتر له رطلين لحاشورية ورغدين فيفعل فيذهب معه
إلى ذلك الضائع من أمتعته أو يسميه إلى أن يقف به على المسكن التي هي فيه (وكان) يعمل لهم الولية
في بعض الأوقات في السك الذي بين الأربكة وباب اللوق ويدلهم الطعام هناك في صحاف فيعتمد المارون
أنهم كلاب والجاللهم بن (قول) الشيخ أحمد الهادي رفيق الشيخ نور الدين الشروبي الشاذلي رضي الله
تعالى عنهم وأنانين أجلسني الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع أخوانك فإنا وسعني الإطاعة فلما قام

قبل الذهاب الى الجمعة لنصلي على أثر الغسل ولو أمرنا بالغسل أولاً ليلة الجمعة ربما سألنا ذلك معصية أو غفلة في موت البدن وإذا مات فما بقي يناجر ربه ويتضرع اليه على الوجه المطلوب من العبد فتأمل ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعاً عن أنس بن مالك يوم الجمعة كُفِرَتْ عنه ذنوبه وخطاياهم وفي رواية للطبراني مرفوعاً عن أنس بن مالك يوم الجمعة يغسل الخاطئ من أصول الشجر عرساً لا يروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني مرفوعاً عن أنس بن مالك يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى وفي رواية لابن حبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهراً من الجمعة الى الجمعة وروى مسلم وغيره مرفوعاً عن أنس بن مالك يوم الجمعة واجب على كل محتلم وروى ابن ماجه بأسناد حسن أن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء يوم الجمعة فليغتسل وإن كان طيباً فليس منه وعليكم بالسواك والله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننصت لسمع الخطيب حتى لا يغوتنا سماع مئى من الوعظ الذي يكفينا سماعه وأن نأخذ كل كلام سمعناه من الواعظ في حق أنفسنا كما نأخذ في حق غيرنا وهذا العهد قد أكل كثير الناس الإخلال به حتى بعض فقهاء هذا الزمان وطلبة العلم يتلاهمون عن سماع كلام الخطيب وإن سمعوا ذلك أخذوه في حق غيرهم من الظلمة وأعوأهم دون أنفسهم وغاب عنهم أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوع في المعاصي المتعلقة بالله وبخلقهم وأحد منهم سلم من قبل بعضهم يرى نفسه على الخطيئة وأنه لا يحتاج الى سماع وعظ ويقول جميع

الشيخ أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهب لظاهر ثيابه فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت انى أظهر ثيابه لظاهر الشرع انتهى (وعاوقع) للشيخ حسن الغزوى وكان من علاقه معاوى السكاب باذن سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لا تغلغل معاوى التي خارج درج الا بكيه عايل باب اللوق الابناء مظهر فانهم من الجن تخالف فصكه واحد منهم فكد أن يعمى بصره (واعلم) ان هذا الخلق المذكور من جملة ما يفيض الله تعالى به على من يشاء من عباده من الانس فانهم والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على كراهى لا كل من طعام العزاء والجمع في المقبرة لا سيما الاطعمة الفاخرة التي يعملها الاكابر فان أكلها لا يليق بحضرة الاموات انما اللائق بن دخل مقبرة البكا والنوح على نفسه وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أنهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك عن قريب ولم أر هذا الخلق فاعلم لابل بعض الفقهاء يذهب فيذكر مجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيأكلون أطيب الطعام وربما يكونون كلهم غافلين عن الموت وعما اليه مصيرهم وقد نهت الشرع عن النوم في المقابر وبلغنا عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً يأكل كل بين المقابر فرجوه ونهيه وقال أما في حال هؤلاء الاموات ما يليك عن الاكل وفي رواية أنه قال والله انك لما نفق تأكل بين المقابر انتهى فانهم يأخذ ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على عدم مبادرتي الى الانكسار على من ينسب الى البدعة كطائفة القنادرية والمطاوعة وغيرهما وانما أنكر عليهم اذا خالطتهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشرع ونهيتهم عنه فلم ينتهوا وذلك لعلى بأن قلوب الخلق خاشع لله تعالى وربما أسكن الحق تعالى بين هؤلاء المبتدعة أحداً من أوليائه وحلته بجلالهم في الملبس وذلك ليحفظهم بوجوه من نزول البلاء عليهم لكون رحمة تبارك وتعالى سبقت غضبه فربما أحكم على ذلك الولي بأنه منهم والحال أنه ليس منهم فأخطأ في حقه وربما جرف ذلك الى العطب كما بلغني عن سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عورتهم على بعض المذاهب واذ رجل في الهواء يقول يا على تنكر على النواتية وأنا منهم والعورة مختلفة فيها فارتعدت من هيبتهم وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى (قال) وعما وقع لي مع القنادرية المقيمين بالقرب من عمود الصواري أنى دخلت عليهم يوماً فرأيت منهم شيئاً يخالف ظاهر الشرع عند بعض الأئمة فضاقت صدرى من ذلك فرفعت طرفى الى السماء فإذا شخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القنادرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت عن الانكسار على الناس عموماً انتهى فانهم يأخذ ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على عدم حرمانى للسائل ولورأيت به قوا على الكسب فقد يكون سؤاؤه لغیرهم من الأراذل والأيتام والعميان وقد كنت أعطى شخصاً على هذه الصفة وكان بعض الناس ينكر على ويقول لو أعطيت ذلك لأخدم من المحتاجين لكان أفضل فتبع ذلك الرجل يوماً من غير علمه ورأيت به يفرق جميع ما يأخذ من الناس على الهائل والشيوخ المنقطعين في باب اللوق ولا يأكل منه شيئاً لخدمته الله تبارك وتعالى على عدم سوء وظنى به كواقع لغیرى انتهى (وأخبرنى) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه ان جماعة من الأولياء يقيمون في الجبل العظيم دائماً يرسلون خادهم الى أقطار الارض لياتيهم بالقوت لاذى قومه الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عباده فيستخرجهم الخادم عن هو عند الحاجة فرعباً أنكر ذلك عليه من لم يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد أرمتنى المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم في مغارة فأشاروا على أن أجلس فجلس فصاروا يقولون أبطأ فلان أبطأ فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جئت لكم الارض كلها فلم أجدها شيئا من الخلال اللائق بمقامكم الا عندى دجج وبنى مدينة مرا كش بأرض المغرب ومد لهم قلائد من الخناة فقالوا لى تقدم فكن فقلت في نفسى رأيت من هذا الخناة وأنا لا أقدر على بلعها من

فأقوله الخطيب معروف وبعضهم
يقول الانصات سنة ويؤدي الى
حرام وذلك انما سمع منه الوعظ
ولا نعمل به وهذا اجل عظيم من
هذا الغائل ولو فتح هذا الباب
لأدى الى كراهة سماع كلام الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم ليكون الناس عاجزين
عن العمل بذلك على القيام ولا قائل
بذلك فأنضغ يا أخى الله تعالى وامنع
الوعظ من الخطيب فإنه على لسان
الحق لاسيما ان الخطيب بنحو قوله
يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا فإلى الخطيب ذلك قطعاً
من الحق على لسان ذلك الخطيب
ولو كشف الله لغالب الحق لأوا
في نفوسهم جميع النوب والقبائح
أما فعلاً وأما قولاً وصلاً حياً
واكتنهم قد صاروا في غمرة ودعوى
ومقت حتى لا يكتر أحد منهم بتعظ
بوعظ واعظ فلاحول ولا قوة
إلا بالله العلى العظيم وروى أبو
داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً
من أنتم ل يوم الجمعة وممن من
طيب امرأته ان كان لها وابس من
صالح يتابعه ثم لم يتخذ رقاب الناس
ولم يتابع عند الموعظة كان كفارة لما
بينهم ما روى أيضاً مرفوعاً يحضر
الجمعة ثلاثة نفر من رجل حضرها
ياغو فذلك حظ من هوار رجل
حضرها يادع والله فذلك الى الله
فإن شاء قبله وإن شاء رده ورجل
حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط
رقبة مسلم ولم يؤد أحد أفمى كفارة
الى الجمعة التي تليها أو زيادة ثلاثة
أيام وذلك ان الله تعالى يقول من
جاء بالأسنة فله عشر أمثالها والله
تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أن نؤتطع على قراءة سورة
الكهف ليلة الجمعة ونؤتطع

خشونتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح بيده على النخالة فصارت حلاوى
فأكلت معهم منها انتهت (وأخبرني الشيخ) حسن الرياحي أنه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر
السويس فرأهم يأكلون من الحشيش النبات هناك من المطر وبعضهم يتغذى بنسيم السحر ويصلون كل
ليلة المغرب بحكمة خلف القطب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فأحسن يا أختي ظنك بالمسلمين فإن الله تعالى
لا يسألك قط يوم القيامة لم حسنت ظنك بعبادى أبدا فافهم ذلك واعلم على التخلق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) تَفَقَّدْتُ قُلُوبَ صِبْيَانٍ وَأَسَاءَ مِنْ دُخُولِ الصِّفَاتِ الرَّدِّيَّةِ فِيهِ وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ نِعَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ وَأَنَا أَنْبِئُكَ عَلَى الصِّفَاتِ الَّتِي تَتَوَارَدُ عَلَى الْقُلُوبِ لَتَعْرِفَهَا فَتَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى أَوْ تَسْتَغْفِرَهُ فَأَقُولُ وَبِإِنَّهُ التَّوْفِيقُ يَتَوَارَدُ عَلَى قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَالخَشْيَةَ وَالْكَرَمَ وَيَتَوَارَدُ عَلَى قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ الصَّمْتَ وَالذِّكْرَ وَالْفِكْرَ وَالنُّورَ وَزِيَادَةَ الْعَقْلِ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ تَحْصُلُ مِنَ الْجُوعِ وَمِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَيَتَوَارَدُ عَلَى قُلُوبِ الْغَافِلِينَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ الْغَفْلَةَ وَالسَّهْوَ وَالضَّحْكَ وَالرَّاحَةَ وَالنُّوْمَ وَيَتَوَارَدُ عَلَى قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ الْهَوَى وَالْبَغْضَ لِلْعِبَادَةِ وَالخُبْثَ وَالْمَكْرَ وَالنِّفَاقَ هَذِهِ أَسْمَاءُ الصِّفَاتِ وَأَمَّا الْفُرُوعُ فَهِيَ بَعْدُ الْحَوَاطِرُ وَهِيَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَاطِرٍ فِي الْإِيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَ سَيِّدِي عَلَى السَّادِ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ تَفَقَّدُوا بَيْتَ رَبِّكُمْ وَهُوَ الْقَلْبُ وَانْظُرُوا مَا نَقَصَ مِنْ صِفَاتِهِ وَأَرَكَا نُهُ وَأَبْوَابَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ أَرْضَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَمَسَاءَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَشَعْبَهُ مِنَ الشُّوقِ وَقَصْرَهُ مِنَ الْحُبِّ وَبَابَهُ مِنَ الْهَمَّةِ وَرَعْدَهُ مِنَ الْخَوْفِ وَمَسْجِدَهُ مِنَ الْوَفَاءِ وَغُرَّتَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَبَيْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ بِرَقْمِهِ مِنَ الرِّجَاءِ وَنَحْسَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَمَطَرَهُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَنَهَارَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَإِيْلَهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي زِيَادَةِ تَفَقُّدِ كُلِّ وَاقْتٍ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَهُوَ مُغْرُورٌ وَأَمَّا أَرْكَانُهُ فَبِئْسَ أَرْبَعَةُ الْإِنْسِ وَالْتَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ وَالصِّدْقِ وَكَذَلِكَ أَبْوَابُ أَرْبَعَةِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالْمَعْرِفَةِ وَقَدْ قُلَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقُلُوبِ بِغَفْلٍ لَا يَفْتَحُهُ إِلَّا هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِالْجَلَّةِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يُوَاقِفُ الْقُلُوبَ يَعْرِفُ مَا يَدْخُلُ وَمَا يَخْرُجُ فَهُوَ فِي خَسْرَانٍ فَافْهَمْ ذَلِكَ وَاعْمَلْ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندمي من حيث كسبي على كل نوم - غفلة في ليل أو نهار لان الحسير
 كما في السهر والغفلة فمن أحب النوم فقد أحب النقص واللحوق بالأموات والغفلة عن عمل الحسنات وفاتته
 مصلح دنياه وآخرته لان النوم أخوال الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبدا لانه نقص وكذلك الملائكة
 لما قربوا من حضرة الله عز وجل نفى النوم عنهم - وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - وكذلك أهل
 الجنة لما كانوا في أرفع الاماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها نفى عنهم النوم لكونه نقصا لجميع الحسير
 في السور وجميع الشرف في النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي علي الشاذلي
 رضي الله تعالى عنه وقد جرب بنافذ رأيت أشيا يطرد النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشهوات فمن أكل
 الحرام والشهوات ثمنه وذلك من جمل رحمة الله تعالى به لان أكل الحرام يحرك الاعضاء للمعاصي
 فيطلب كل عضو منه أن يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليرتفعه من المعاصي كما أنه يفضل على الطامع
 بأكل الحلال ليقفه بين يديه لئلا يفسد امرأته فافهم ذللا وامل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى
 هدلك والمحدثه رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالولي اذ اذنته في قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الاولياء لهم السراح ولا طلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القوم سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه ان ادراى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء يقول له اذهب بسرعة فانه هازم على الذهاب الى موضع كذا وفي بعض الاوقات يقول له لا ترح له فانه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرتبة سيدي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فجاها الى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي على الهدوي رضي الله تعالى عنه يقول لا تزور واسيدي الشيخ أبا العباس المري رضي الله تعالى عنه الا اني لم اشب قبل طالع الشمس فانه يكون حاضرا ولا تزور واسيدي ابراهيم الاعرج رضي الله تعالى

وكذلك نواظب على قسامة آل

عمران ويس وحرم الدخان اهتماً بما
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
لنا بذلك سواء أعتلنا من تخصيص
هذه السور بليلة الجمعة أم لم نعتل
ذلك ولو أن المقول تحمله من ذلك
لا ونحنه للناس ولكن من الأدب
كنتم ما كنتمه الشارع وظاهر
ما نطهره من أضالة الذور والغفرة
ونحو ذلك والله حلیم حكيم وروى
النسائي والبيهقي مرفوعاً
والحاكم موقوفاً وقال صحيح
الاسناد من قرأ سورة السكهف
في الجمعة أضاعه من النور ما بين
الجمعة وبين ولغظ الدارمي موقوفاً من
قرأ سورة السكهف ليلة الجمعة
أضاعه من النور ما بينه وبين
البيت العتيق وفي أسناده أبو
هاتم والاكثرون على توثيقه
وروى ابن مردويه في تفسيره
باسناد لا بأس به مرفوعاً من قرأ
سورة السكهف في يوم الجمعة سطع
له نور من تحت أقدامه إلى عمان
السماوى يضيئ له إلى يوم القيامة
وغفر له ما بين الجمعتين وروى
البيهقي والاصماني مرفوعاً من
قرأ أحم الدخان في ليلة الجمعة غفر
له وفي رواية من قرأ أحم الدخان في
ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف
ملك وفي رواية للطبراني
والاصماني أيضاً مرفوعاً من صلى
بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر
له سبعون ألف ملك وفي رواية
أخرى له مرفوعاً من قرأ أحم
الدخان في ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة
وروى الاصماني مرفوعاً من قرأ
سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له
وروى الطبراني مرفوعاً من قرأ
السورة التي يذكر فيها آل عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه به لا تركه
حتى تغيب الشمس والله تعالى أعلم

عنه الآية الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدى يا قوتا العرشى رضى الله تعالى عنه اليوم الثلاثاء بعد
الظهر وإذا أنامت فزورنى يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه إلا من كشف الله تعالى
عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى إذا لم يجد في قبره فاعلم ذلك والله تعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

الباب السادس في حياة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهي للاختصاص عن الفقراء بشئ وقف على وعلى ذريتي فقط
فقد وقف على شخص ربع رزقه في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سيرة ونصف طاحون وغير
ذلك فلم أختص عن اخواني بشئ من أجرة ذلك ولا أخرج به بل آكل من ذلك كأحد الفقراء وسبب ذلك اننى
أفهم من نية الواقف بالقرينة انه لو لانه يعلم معنى الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على دليل انه لا تسمع
نفسه أن يوقف مثل ذلك على من رأى يختص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل
رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجعله بابه واسم ذريته فلما جاء التفتيش في الرزق
لم يدر يظهروا ذلك المكتوب أبداً وصار يستشهد بالاستثمار والشواهد على المستحقين فالتة تعالى يتوب
عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذى أوقعه فيما وقع فيه فالحمد لله الذى حماني من مثل ذلك مع أن مكاتب
هذه الجهات التي وقفت على وعلى ذريتي قد صرح واقفها بأن ريعها لى ولذريتي من بعدى أستحق ذلك
بفردى ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني أرى جميع ما يدخل في يدى مشتركا بينى وبين اخواني المسلمين
وكل من كان أحوج قدمته من نفسه أو من غيرى كما سيأتى بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في
ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق اخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في من عدم التخصيص عن
اخواني وقد رأيت شيخنا رحم اننى لأصلح تليداله نازعه فقراء لزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاويته
مع غناه عن خراجها بما له من الممرح والمرتبات فحضره هو والمجاورون عند القاضى المنصوب للتفتيش ولم
يعط جماعة من ذلك شئاً أخر جوامن زاويته وكان ينبغي له أن يشر كهم معه في ذلك لانه ما هو شيخ الاجم
ولا أعطوه الممرح الا على اعلمهم بانها انه ذلك في قصته وأنا بحمد الله ربنا أخلط فيما يخص الفقراء شئاً أعما
يخصنى من غير أن أعلمهم بذلك علا حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدى
عبد الرحمن أن يختص عن الفقراء بأجرة السيرة لما تزوج واحتاج فدمته وقلت له لا تختص بشئ وقف
عليك بعدى الا ضرورة وأما وقت الرخاء فلا تأطاعنى فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الأكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم
وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفقها الارياف وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يقدرد على
تهمة طعام لى كل من ورد عليه الا بكاف زائد ثم بقة يدى أن نفسه تسمع بذلك فالعمال لا يصبرون على
تهمة ذلك من غربلة وعجين وخبز وطبخ كل يوم وربما عجنحت المرأة وخبزت وطبخت في اليوم مرتين وتصير
تسخط وتقول اللهم أرحنان هذه العيشة وربها كرها زوجه على ذلك وضربها بالعصا ضرباً مبرحاً
ولا يخفى عليك يا أنحنان كل طعام دخله التكاف فالأكل منه مذموم شرها لاسميان كان صاحبه
لا يحل ولا يجوز كغالب مشايخ البالد وفقهاها واذالم نجد أحد انبى عنده غير من عرف باقراء الضيوف
بتنا عنده وكافاً نام على كافته لنا ولد وابنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده الا ان كان بنا جوع مفطر والاطوينا
* وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتسكفين يورث الظلمة في القلب لانه
كطعام البخیل على حد سواء لانه يطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك * وفي الحديث طعام البخیل داء
وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدرد الله تعالى على أن يتصاحب
الطعام بالبركة الحفية طول عامه فليس له أن يعيده الى طعامه فان كل من غير امداد ولا مكافأة قد دأكل
بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن
يعيده لطعام انسان الا ان كان يشاركه في بلا تلك السنة كلها أو يمد له عنه كله ويساد بعض اخواننا

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب أخواننا أصحاب الأموال بأن يعطوا على فقراء بلدهم ويخرجوا زكاةهم وبنين لهم مرتبة الزكاة من الدين والايان فرما كان المانع لهم من اخراج زكاة أموالهم جهلهم بما ورد فيها من الآيات والأخبار العجيبة للعلماء فاذا بينا لهم مرتبة وجوب الزكاة ولا يخرجوا هجرناهم وجوباً بقوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ومعهوم من لم يقيم الصلاة ولا يؤد الزكاة فليس هو من اخواننا في الدين ولا يخفى حكمه فوالله لقد صارت أفعال غالب الخلق كأفعال من لا يؤمن بمسئوم الحساب ولا بما توعد الله تعالى عليه عباده فان من لم يكن عنده ما توعد الله عليه أو وعده من الأموال الغنية عنه كالحاضر فإيمانه مدخول وتأمل يا أخي لو أن السلطان أوقف داراً لمانع الزكاة وقال ان لم تخرج زكاته أحرقتك في هذه النار كيف يخرجهوا ولا يتوقف أبداً ولو قال له صديقه لا تخرج زكاته لا يطيعه وذلك لشهود الناس وعذبه بها عاجلاً لا غير أجل فيكذلك أفليكن الأمر فيما توعد به الحق تعالى عباده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تأمل يا أخي في تسمية الله تعالى اخراج الانسان حق الله تعالى في ماله زكاة أي غوا وزيادة تعرف أن ذلك اغناهم امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما أخبر به هل يصدقه في زيادة المال اذا اخرج حق الله منه ويكون في شهوده كالزيادة أم لا وتأمل لو جلس بهودي بشكارة ذهب وقال

بلاداً الشرقية والغربية ومعه جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وأرسل يحط عليه وقال له ان جميع اعمالك كل يوم لا تفي بشئ الطعام الذي تأكله بالجماعة يوم القيامة وقد أدركت سيدي محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وسيدي علي المرصفي رضي الله تعالى عنه وسيدي محمد السروي رضي الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى طعام أحد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم ثم قبل الذهاب وانشراح خاطره بذلك والالم يذهبوا واستدلوا بقصة عائشة رضي الله تعالى عنها المادعي النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم وهذه يعني عائشة فقال لا فأي النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً وثالثاً حتى قال له نعم فأخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب وقد رزق شخص من الفقراء في مصر وصار يحضر الولائم بجماعة كثيرة فأخبرت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه به فقال أسأل الله تعالى أن يفرق شمله فما اجتمع عليه بعد ذلك اثنتان الابتكاف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضي الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى العفة وعدم الشهرة انتهى وقد عزم شخص من الأمراء على الشيخ دمر داش الحمدي رضي الله تعالى عنه فذهب الشيخ اليه وحده فقال الأمير أرسل وراء الفقراء فاني علمت طعاماً واسمها فقال الشيخ أنا أكله فجلس على السباط وصار يأكل وعاء بعد وعاء الى أن أكله وقال فلما احسابه عن اخواننا وكان الطعام يكفي للمائة نفس هكذا أخبرني الشيخ محمد الحانوتي خليفته فعلم أن كل فقير ليس عنده حال يحتمى به صاحب الطعام من البلاء أو عده بالبركة في طعامه كما تقدم فأكله من ذلك الطعام قلة مروة وخروج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقةهم (فاياك) يا أخي اذا نزلت بلاداً يعرف أن تأكل من طعام من لا تكافئه كعليه مشايخ الحرف والمتوهرون في دينهم من مشايخ مصر فينام أحدهم وجماعته عنده من عرف بالكرم ويذهبون من غير مكافأة ولا عليهم منه ان كان ذلك بطبيعة نفس أو بكرهه أقول ما في الكراهة أن يطعم الشيخ خوف العتب عليه منه أو من جماعته الذين يأخذون من الخافى نعله وبعاراً والنفسهم الجيلة على من يأثروا عنده وكافوه ورأوا انه حصل لصاحب الطعام الجبر ببيت سيدي الشيخ عند در باب قالوا له نصيبا وزورا كم شخص عزم على سيدي الشيخ فلم يجبه ولولا انه يجعل ما بات عنده ورعا كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لا يعتد غيره فيحصل له بذلك التكديف فاعلى تغيير خاطر شيخه عليه الذي عمل الطعام لذلك الشيخ الآخر لا سيما ان كان بينه وبينه وقفة فيصير في غلبة بين مراعاة خاطر شيخه وبين القيام بواجب حق الشيخ الآخر فليكن الشيخ في هذا الزمان يلحق بالحق اللاحق فافهم يا أخي ذلك وتمسك بأذيال ما هنالك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعفي عن الأكل من مال الايتام ومن كل شيء للشرع عليه اعتراض فعلم انه ينبغي لمن مات له صاحب من المشايخ أن لا يبيت عند أولاده القاصرين بعده على جاري عاداته مع والدهم أو عند أولاده الرشداً قبل قسمهم التركة بينهم وبين القاصرين الا ان تحقق انهم يضيفونه من مالهم دون التركة فان الأكل من طعامهم قلة ورع ان كان بطبيعة نفوسهم وحرام ان كان بغير طبيعتهم وهذا الأمر يقع كمسير في زوايا المشايخ في الريف وفي مصر ويساعد على ذلك نقيب المشايخ الذي مات ويقولون لأم الأولاد مثلنا زيدان أولادك يطلعون مشايخ ويتفخون عين الزاوية فتظن والدة أن أولادها يطلعون مشايخ بذلك فتكاف نفسها وتطعن من مال الايتام فليحذر الفقير الخائف على دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يحميها والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته تبارك وتعالى لي من أخذ شيء من المعالي المرصدة على شيء من القربات الشرعية ولو ان الواقف صرح في كتاب وقفه باسمي فلا أخذه الاضرار وشرعية وذلك كان لا أجدي شيء غيره واحتاج تخم اذا أخذته بهذا الشرط لا أخذه الا ابتداء اعطاء من الله تعالى لافي مقابلة فعل ما وقف ذلك عليه من القربات وحك صدق صاحب هذا المشهد أن لا يعطل الوظيفة ويترك مبادئها اذ صار الوقف معطالاً بل يباشرها حسب ما لله تبارك وتعالى ومن يحل الصدق في ذلك أيضاً أن لا يطالب بماله لومه ناظر اذ لا يجاب الا بغيره ولا تعريضاً الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره وحي فعل ذلك فهو لم يشم لهذا الخلق رائحة وقد رأيت شيخاً له عذبة يشتكي ناظر في بيت التفتيش على معلوم وظيفة لم يباشرها الا بنفسه ولا

لنكمل من مر عليه من المؤمنين كل من أعطى هذا الفقير درهما أعطيت به ديناراً كيف يتراحم الناس على إعطائه هذا الفقير لاجل زيادة العوض وقد قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فليمتحن المدعي للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه فان رآها لا تعمل من الاعطاء أبداً للفقراء ولو طلبوا منه جميع ماله أعطاهم فليحكم لها بكل الايمان وان رآها تعمل من ذلك فليحكم عليها بنقص الايمان وربما كان أحددهم يعطى الفقراء الكثرة ما جرب من أضعاف التوسعة عليه كما أعطى فهذا عبد تجربة فربما كن الحاث له على العطاء كون الحق تعالى يخلف عليه أضعاف ما أعطى والمؤمن من السكامل من أعطى عبداً لله تعالى امتثالاً لأمر الله لا لعله اخلاف الله عليه ولا غير ذلك اللهم إلا أن يريد بكثرة الاعطاء كثرة الاتفاق في مرضاة الله تعالى فهذا الامانع منه وربما كان الانسان يخفف عليه اعطاه الدينار للسائل أو لمرة ثم اذا طلب منه السائل ديناراً ثانياً أعطاه لكن ببعض ثقل ثم اذا سأل ثانياً أعطاه بثقل لكن أعظم من الثاني وهكذا حتى ربما لا يصل الى الدينار العاشر ومعه بقية داعية للعطاء فلو أن مثل هذا كان كامل الايمان لكان آخر دينار في الخفة عليه كأول دينار على حد سواء في الخفة وقد أخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا أن الشيخ فرجاً

بو كيه له مع غناه عن ماله ما فقلت له هذا يجرح مشيختك فلم يلتفت الى * ولما عمل القاضي أبو البقاء بن الجيعان سيدي الشيخ محمد السروي رضي الله تعالى عنه معلوماً في الزاوية الحمراء خارج مصر في نظير الخطابة والامامة امتنع سيدي محمد من ذلك وقال نحن نفعل ذلك احتساباً وانت ان شئت أن تعطى الفقراء ذلك احتساباً فعلم ان من ورع الفقير أن لا يأخذ ماله على نظره ولا إمامة ولا خطابة ولا وقادة ولا فرشة ولا قراءة جز ولا سبع ولا غير ذلك من سائر اقربات الشرعية وعلى ذلك درج العلماء العامهون رضي الله تعالى عنهم ونفذت به وصاياهم في سائر أقطار الارض كالشيخ أبي اسحق الشيرازي رضي الله تعالى عنه والامام النووي رضي الله تعالى عنه فكانا رضي الله عنهم ما يوفران معلوم تدر يسهما للوقف ويباشران التدريس لله تعالى مع انه بلغنا ان الشيخ أباً اسحق كان يحتاج الى جديد وكان يفت الرغيف اليابس ويسقيه عاء الغول المصاوق ويجعل ذلك ادا ما فأن هذا من كل في بيته الطيبات ويطبخ كل يوم اللحم الضاني ويأخذ معلوم وظيفته التي لم يباشرها لانفسه ولا بنائه ورعاية قول الله تعالى لم يجعل لي رزقا الا من الوطائف فنقول له صحيح فاننا ما نازعناك في انه رزقك اذ رزق الانسان هو ما ينتفع به ولو حراما وانما لك ان طريق الاشياخ كانت هكذا وانت تزعم انك منهم فباشر وظيفتك لله عز وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء عطاه من الله جل وعلا لا يبعث لثواب تلك القربة لذلك المعلوم كما مر وهذا الخلق لا أعلم له في مصرفاعلامن أقراني الا القليل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول شيئا زائدا على اخواني المستحقين اذا كان في شيء في وقف المرتب لا في مقابلة عمل ولو فاض الوقف فلا يجدي لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه ولو أن الناظر أعطاني ذلك من غير سؤال على وجه الاكرام رددته عليه أو فرقته على جميع المستحقين وأخذت منه كأحدهم لان من كمال مرتبة الداعي الى خير أن لا يمتنع عن المدعوين بشيء ثم ينههم عنه أو يأمرهم به فانهم ناظر روي الى أفعاله لبقه قدواه وقد رأيت شيخنا من مشايخ العصر يتنازع وهو الناظر على عدم تميزه عن اخوانه ويقول تجعل رأسي برأسهم والناظر يقول له هذا ما جع لك الواقف فقلت له هذا يجرح مقامك فلم يلتفت الى وبالجملة فالذي ينبغي للشيخ أن لا يتعاطى شيئا فيه كراهة الله تعالى له بل يراعي كل أمر علم أن الله تعالى يحبه اجلالا لله تعالى لا لعله ثواب ولا غيره لان عبد الثواب معدود عند كل العارفين عن هوى مقام بعض النساء وان كان له الحجة كبرية وقد رأيت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه مرة يعطى عامل البراس عاتيه من جباية الظلم الذي على البراس بطيب نفس ويرى ذمته مع ان معه مربعة السلطان قايتماي باعته منه او يقول ان الله تعالى بكره العبد المتعز عن اخوانه حتى في ترك رزق المغارم التي يجعلها للظلمة على الناس بغير حق انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلم اني في مصرفافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة بن لي عليه بحق دنيوي مادمت أجد الكسرة اليابسة والخامعة وان كان ان اتاني بشيء على عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطاه من الله تبارك وتعالى وان لم يأتني به لا أطالبه بنفسى ولا بوكيلى بانشرح صدر ذلك استهانة بالذنب الا لعله أخرى من حظوظ النفس فعلم ان من أخذ ماله بالمطالبة عند الحاجة اليه فلا يقدح ذلك في كماله لكون ذلك يقيه عن سؤال الناس ويعتقه من تحمل منة الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس اذ ارأوه محتاجا وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يطالب من له عليه بحق نبية عتق ذلك المدين من المنة وتقبح الحال عدم اعتناؤه بوفاء الدين في عينه حتى لا يتساهل به ولا يكل رجال مشهود ثم اذا وقع في طلبته عند الحاجة وتعلل بضيق اليد فلا كذبه ولا أخلفه على ذلك بل أسامحه الى وقت ميسرة الله تبارك وتعالى ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدودا من أمة أو محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعله أخرى من طلب ثواب أو غيره وهذا الخلق لم أره فاعلم اني من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما رعى الغنم لم يجبه قبل النبوة هو ورجل آخر كان الرجل يقول له يا حميما طالب لنا خديجة بالاجر فيقول صلى الله عليه وسلم أنا استحي انتهي فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله

المجذوب لقيه ومعه أربعون نصفاً
فسأله الشيخ فرج نصفاً فأعطاه
ثم سأله آخر فأعطاه فما زال يسأله
حتى بقي معه نصف واحد من
الأربعين فقال أعطني النصف
الآخر فقال يا شيخ فرج أنا محتاج
إليه فقال قد كتبت لك وصلاً على
شعير اليعقوبي بتسعة وثلاثين
ديناراً فقال قف خذ النصف
الآخر فقال ما رزيت قال الشيخ
جمال الدين فبينما أنا جالس في
أثناء النهار وإذا بي سودي يدق
الباب فقلت له من هذا فقال
يهودي فقلت له أدخل فقال ان
والدك كان أعطاني أربعين
ديناراً قرضاً وما بيني وبينه إلا الله
تعالى وقد عجزت عن دينار منها
فأبرئ ذمتي ووضع الدين بين
يدي فن ذلك اليوم ما سألتني الشيخ
فرج شيئاً ومنعته إياه قال سيدي
جمال الدين فندمت أني ما كنت
أعطيته النصف الآخر فإنه
عوض لي في كل نصف واحد
أربعين نصفاً ثم قال ثبت إلى الله
تعالى أن أحداً من أولياء الله
يطلب مني شيئاً ولا أعطيته له أه
فانظر يا أخي كيف صار إيمان
سيدي جمال الدين في آخر نصف
من توقيفه ولو أنه كشف حجابي لم
يتوقف في آخر نصف بل كان
يعطيته من غير توقف قال
سيدي جمال الدين ثم اني أعيت
الشيخ فرج بعد ذلك فذكرت له
القصة فقال اغما ففعل ذلك معك
لامرئك على معاملة الله عز وجل
فإذا كنت وأنا عبد قد صدقت
لك أضاعف ما أعطيتني فالحق
تعالى أولى بذلك ومن أوفى بهده
من الله فقلت له لا شيء ما قلت لي
أعطني درهما أعطك له ديناراً
فقال كانت تبطل فأفاد الامتحان
لأنه حينئذ يصير العوض مشهوداً

رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤي في نفسي أنني أحق بما عندي من النقود والثياب والطعام
وغير ذلك من أخدم أخواني المسلمين الآن كنت أحوج إلى ذلك منه فأقدم نفسي حينئذ على الحديث أبدأ
بنفسي ثم بمن تعول وحدثت الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب إلى الإنسان من نفسه فهي أقرب جارا إليه
بل هي حقيقة وهذا الخلق لا يصح لأحد التخليق به إلا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد تخلقه بالرحمة
على جميع خلق الله تعالى وبحل الصدق في احكامه مقام الزهد أنه يصير يتقبض خاطره إذا دخلت عليه الدنيا
فوق الحاجة ويشرح إذا ضاقت يده ولم يجد عشاء ليلة وأن يكون بحيث لو سرق إنسان قدرة ذهب له كانت
معدة للصالح لم يتغير منه مشرة ولو أن شخصاً فتح صندوقه بحضوره وهو ساكت وأخذها لا يقول له اتركها
ولا خل لي منها شيئاً ومتى رجح من يدعي الزهد شيئاً من ذلك على ضده أو رأى أن ترك القدرة أحسن من أخذها
فهو لم يشم من الزهد رائحة اغما وهو متفعل في ذلك ولا أعلم أحداً من أقراني تخلق بهذا الخلق في مصر غيري
الأقلية انتهت فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم التفاني إلى شيء ضاع مني أو سرق أو نسيته في مكان أو وقع ولو كان
أردباً من الذهب ولا أبعث قط منادياً ينادي من رأى ذلك كل ذلك هو أنا بالدنيا ونشيطاً لهمم الأخوان اللهم
الآن يكون ذلك المال الذي ضاع مني حلالاً لا أجده غيره في ذلك الزمان أو يكون ما سلكه لغيري فقل هذا لي أن
أبعث منادياً يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك لعائشة رضي الله تعالى عنها لما
ضاع عندها الخمر ومذكور في قصة نزول آية التيمم ثم انما إذا لم تبعث منادياً ينادي لذلك لا بد من براهته الله من
وجده في الدنيا والآخرة حتى أنه لا يقع في كل الحرام في زعمه وبسته من حدود الله تبارك وتعالى حيث لم يعرفه
سنة أو أكثر أو قل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون لنا عليه مطالبة في الدار الآخرة فإنه لا بد من
اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وربما اتاهم من خصمه فلم يجد له إلا بعدة مقدار سنة أو سنتين
لكثرة اجتماع الخلائق ولا يمكن أحداً يدخل الجنة إلا بعد إعطائه ما عليه من الحقوق فإذا أبرأناه من ذلك
أرحمنا من طول انتظاره لنا وهذا الخلق لم أراه فاعلم أن أقراني انتهت فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به
والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) من صغري عدم مزاحمتي على شيء في غير يأسه وندوبة أو تول إلى الدنيا
لا سيما أن كان هناك من هو أدنى به مني لكثرة علمه أو روعه مثلاً أو لكثرة نعمه للأذى عن يترأس عليهم
من الإخوان فلا أنزع من يرحمني في الرئاسة قط وإذا كنت أخطب للناس أو أصلي بهم أو أدرسهم العلم
أو أعظمهم أو أسلكهم وجاهني شخص يريد أن يكون مكاني وهو أهمل لذلك تركته بأشراح صدر مع اتهم
نفسى في الاخلاص وذلك لأن مقصود الصادقين اغما هو إقامة شعائر الدين من حيث هو بلا شرط أن يكونوا هم
الفاعلين لذلك إذ بطريق شرعي ومتى نازعنا من يطلب بذلك ولم نتركه بطريقه الشرعي فنحن محبون
للمرئ يأسه لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن محبون للدنيا التي زعمنا أن نتركها وهذا أمر لم أجده في
مصر فاعلأغري إلا القليل فاني إذا جاءني أحد يطلب الطريق إلى الله تعالى أرسله إلى غيري لا سيما الأمراء
والأكابر الذين حولهم البر وما رأيت أحداً من أقراني فعل معي مثلاً ذلك أبدأ مع قلة معرفته بالطريق وكثيراً
ما أرى عند الشخص قلة اعتقاده في أن يداي أرسله إليه فأحسن اعتقاده فيه جهدي ثم أرسله له فاعلم ذلك
والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حذري من إبليس كما أترقيت في مقامات الطريق إلى الله بأنه لمثل
ذلك بالمرصاد لحربه لعنه الله تعالى على اغواه الخلق فهو لا يفارق الا عوج ولا المستقيم أما الا عوج فإنه من
جنده وأما المستقيم فيلازمه ويرقبه وقتابغو به فيسه من وقت غفلة أو سهو أو تأمل أو ترزين ولولان الله
تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعضه أو يحفظ لما قدراً أحده على ركيده منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى
لنا الاستعاذة به تعالى منه فلم يقل لنا استعينوا بأحد من الملائكة ولا بأحد من الأنبياء من كيد إبليس لعنه
تبارك وتعالى بعجز الخلق عن مثل ذلك (ومعنت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه بقول الحكمة

لك ولا تظهر غيرة الحنفية الا اذا لم
يذكر الممتحن العوض وأوهه أنه
لا يعوض عليه بدل ذلك شيئاً اه
فعلم أن الواجب على العبد أن
يعطى لله ما أمر به بحجة في ربه
عز وجل لا طلباً للعوض الذي يروى
أو الاخرى فان ذلك سوء أدب
وجهل بعظمة الله تعالى فان خرج
يا أخر كاتك طوعاً ومثالاً الامر
ربك وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ
لك شيخاً يرقبك الى كمال الايمان
فهناك لا تتوقف على توعده لك
بحرقك بالنار ان لم تخرج زج كاتك
فانك تصير كن آمن كرها فلا يصح
ايمانك والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما من فروعنا في
الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان وروى الطبراني
مرفوعاً عن كاتك طريقة الاسلام
وروى أبو داود ومروان الطبراني
والبيهقي مرفوعاً متصلاً قال الحافظ
المنذري والمرسل أشبه حصنوا
أموالكم بالزكاة وادوا من ضاكم
بالصدقة يعني النافلة والأحاديث
في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى
أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب
مننا الفقراء أن نكون عمالاً لهم
على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا
في جمع ذلك واعطائه للفقراء من
غير غلول فان خفنا ذلك تركنا
العمالة تقديراً لمصلحة نفوسنا على
مصلحة الغير وهذا العهد يخل به
كثير من الفقراء والعلماء وبقولون
أي شيء لنا في ذلك فان شاءوا يعطون
الفقراء وان شاءوا يععونهم ونعاب
هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها يعني اطلبها منهم ولا تتوقف على

في استعاذتنا بالله تعالى دون غيره من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أي حضرة يأتيه ابليس من
طرق حضرات الاسماء الالهية فلذلك أمرنا أن نستعينهم بالاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها الله تعالى
ابليس كل طريق أتى لنا منها انتهى (وسعته) ايضاً رضي الله تعالى عنه يقول لم يعصم الله تعالى الا كابر
من وسوسة ابليس لهم وانما عصمهم من العمل بما يوسوس لهم به فقط فهو يلقي اليهم وهم لا يعلمون بذلك
لعمري هم أو حفظهم قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا أتى ألقى الشيطان في أمنيه
فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته (ثم لا يخفى) ان العبد كلما أقرب من حضرة الله تعالى اشتدت
عداوة ابليس له وكان له أشد ملازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضللتهم ثم اذا دخل
الا كابر الحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم فكل من خرج منهم بغير إذن ركبته كابر كبر الانسان
الحمار يصرفه باذن الله كيف شاء ومروا بنا بالحضرة شهود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه
ومروا بنا بخارج الحضرة سبحانه عن هذا المشهد في حصول للانسان غفلة عن شهود ان الله تبارك وتعالى يراه
خرج من الحضرة في أمر من لمح البصر فركبه ابليس كابر كبر الانسان الحمار حتى استحضرن الله تبارك
وتعالى يراه من ابليس من على ظهره أمر من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائماً والناس في المكث في
الحضرة والخروج منها متفاوتون قلة وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها في الناس من لا يدخل الحضرة الا
في صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من
يكث فيهما من أول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أثنا ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي
تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مقدار درجة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من
يحضر في أكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا أو أكثرهم من كان حاضراً
مع الله تبارك وتعالى في ليلة ونهاره الا في الاوقات التي يسامح الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان
مراقبة الحق تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدي معروف
الكرخي رضي الله تعالى عنه يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فأنأأ كلام الله دائماً والناس
يظنون اني أكلامهم والى ما قرأناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربّي فذكر الوقت
تشرع لعلامة قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت العمركا أي لي عمر لا يسعني فيه غير ربّي أي خصني
الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليتأمل وهو أي الوقت في الحديث يشمل الوقت الكثير
والقليل بحسب مقام أتمته وقد نقل الجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى
الله عليه وسلم كان مكثاً بخطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معاً في آن واحد لا يشغله أحد الخطابين عن
الآخر وأما غيره فإن خاطب الحق تبارك وتعالى فيجب عن الخلق وإن خاطب الخلق فيجب عن الحق جل وعلا
انتهى ولم أر أحداً من أقراني يتخلق بالحذر من ابليس كما ترقى في المقامات الا القليل فان أحدهم بمجرد
ما يصير يقال له يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما بقي له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن
لا نعرف ابليس أصلاً وما نعلم الا الله تعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت حجت عنه
فقال حجت عنه فقلت له فاذن هو مسلط عليك وبالجملة في ذلك النظر وجد ابليس يترقى معي في كل مقام
سلطانه من حيث دوام محاسنته له ولا ينقطع بالكيفية فبعد ان كان يوسوس لي في فعل المعاصي الظاهرة صار
يوسوس لي في المعاصي الباطنة أو الصغيرة في عينه الحقيقة عن شهوده وكان سيدي على الخواص رضي
الله تعالى عنه يقول كما ترقى العارف في المقام سدج باطنه وقبل عمل الحيلة من ابليس وقد قالوا من كان كثير
الانقياد يخفف عليه الفساد وقد قالوا ان كذب الناس الصالحون أي لانهم لا يعتد دون ان أحداً يكذب
قياساً على أنفسهم فيرون كل ما معوه لا سيما ان حلف لهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه
الصلاة والسلام رأى انساناً يسرق فقال له عيسى لا تزد المتاع الى أصحابه فقال والله ياروح الله ما هو أنا الذي
سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام فصدقه وكذبت عيني انتهى فقد بان لنا يا أخي ان معنى كذب الناس
الصالحون ظنهم ان أحداً لا يكذب لانهم يتعمدون الكذب حاشاهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التخلق به
والله تعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

أنهم يعطونهم الك بغير سؤال فإن

المال محبوب للنفس وقليه من الناس من يوق شغ نفسه فكان على هذا القدم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى فكان يأخذ من الناس الزكاة بالملاحح ويعطيها للفقراء والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك فقال سوف يتحبوني في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم اه وقد قال أخى أفضّل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت أن يذمك الناس فقال له سيدي على الخواص ولودنوك وفرغوا من التزم اه فافعل يا أخى كل شيء تذلل الشرع اليه ولا تتعل بعدد رادى من حياء أو خوف ذم فإن العذر لا يقبل الا ان كان شرعيا يخوفه على نفسه من ان يقول لما يعلم من شدة محبة نفسه لذنياميله اليها فرفض يا أخى نفسك مدة قبل دخولك في جباية الامم وال الله يتولى هذاك وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق لو جبه الله تعالى كالعازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى أهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا استعمل فاخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالجاهل في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروى الامام أحمد ورواه ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل دانصح وروى الامام أحمد مرفوعا في اسناده مجهول متفق عليه عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عملتم في النار الا من اتقى الله عز وجل وأدى الامانة وروى أبو داود مرفوعا من استعملناه على عمل فزرعنا رزقا فأخذ فوق ذلك فهو غلول وفي رواية لمسلم رأيت

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثيرة تكبيرى يا خوى اذا صاحبت أمير أو كبير فلا تزال أمدحهم عند في غيبتهم وأحسن اعتقادهم فيهم حتى ربما تركنى وصحبهم ثم أتى أفرح بنحويل اعتقاد ذلك الأمير عنى واعتقادهم فيهم وانكاره على أشد من فرحى بالعكس وهذا الخلق عزيز في الفقراء من أهل العصر ولم أر له فاعلا غيرى الا قليلا فلا فاصحيتنى قط أمير ولا كبير الا وأرسلته الى غيرى وحسنت اعتقادهم فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم معى بل بعضهم جرح في عند من سبهم أعتبى وحكى له عنى ما هو أهله فأنه يتوب عليه * واعلم يا أخى أن المعين على حصول الفرح بنحويل اعتقاد الامراء والا كبر عنى كوفى لا أصحهم - م قط لعلة دنيوية من احسان أو بر أو غما أصحهم - م لصالح العباد لا غير فاذا أعرضوا عنى أقبلت بقلبي على عبادة ربى واشتغلت به وحده دون خلقه وان كان حكمة هم الأخرى فيها المبرر لكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فعمل ان كل من لم يحب الا كبر الله تعالى في لازمه غالبا فله التمكنير يا خوانه عند ذلك التكبير خوفان عيل الى غير ويقطع عنه بزه واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فمن كان مشهده أن الحسن له هم الخلق تكذرا فراقهم ضرورة ومن كان مشهده أن الحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعرة لو أدبر الخلق عنه أجمعون فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى لتقديم زيارته من يكرهنى وينكر على على زيارته من يحبني ويعتقدني وذلك لان القلب مع من يحبني في قرار البحار ومع من يكرهنى في طبقات النيران فاما بحمد الله تبارك وتعالى أخاف على نفسى من كراهته المان يكرهنى وأخاف على من عمادى على كراهتى من نقص دينه بسبب ذلك فأبادر زيارته طلبا لتخفيف عداوته وكراهته الى أو كراهته الى ان وقعت فى ذلك أيضا من رياضة النفس ما لا يخفى على عاقل هذا كله فى حق من يكرهنى لعله أخرى غير الحسد كمنى عادة ازالته اما الحسد فلا يرضيه منى الا زوال نعمتى وذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى فليس فى قدرة العبد ان يرد ما قسمه الله تعالى له بل من الادب عدم ردها وشكره تعالى له عليها فان ردتهم الا كبر من يلوك الدنيا سوا أدب معهم فمع الحق جل وعلا أولى وأنا أعلم يا أخى ميزنا تعرف به من يكرهك حسدا ومن يكرهك لغير ذلك وهو أن كل من رأته يكرهك ويحط عليك فى مجالس المستهزئين ولا يقدر على تصور رد عوى صحبة عليك لا عند دما كمن الخلق ولا بين يدي الله تبارك وتعالى فى الدار الآخرة فاعلم أنه حسود خالص فلا تتعب نفسك فى زيارته بقصد أنه يحبك فان ذلك لا يكون * وصمت سيدي علميا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اياك أن تقبل رجلا عدوك وتواضع له طلبا لرواى ما عنده من الحسد فانك تذل نفسك فى غير محل وتكبر نفسك بغير حق انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) قصدى بقة ديم زيارته عدوى نفعه هو فى دينه بتخفيف عداوته بالاصالة وتركه التنقيص الموجب للائحة لا نفرة نفسى من تنقيصه الى فى المجالس بقطع النظر عن نفعه هو فان الفقراء يحملون أكثر من ذلك كسيأتى بسطة فى الخاتمة وفيها ان حكم من يريد تغيير الفقير الصادق بكلامه بقوله فيه حكم ناموسة نفذت على جبل تريد ان تزيله من مكانه وأيضا فلو قدر ان الفقير الصادق تأثر من كلام قيل فيه فهو لغرض صحيح تكوفا على الضعفاء من أصحابه وأتباعه أنهم ينفرون عنه فلا يتفجعون بشئ من نصحه لهم وأيضا فانه يعلم ان امرأيا أخذته حجة لا يغيب عنه مثقال ذرة من كلامه عدوه فهو راض بذلك ولو كشف للعبد لراى نفسه وخصه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسمع ويرى ما يصنع به بعض عبيدهم وبعضهم وقد أرسل لكل منهما ملكين كاتبين حافظين يكتمان ما يلفظ به كل عبد مضطرا لحقهم ما لذائسى أحد هما مافيه الآخرة معه ومن آمن بذلك جز ما ذهب تكدره من عداوته حلة واعلم يا أخى ان كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين الكاره ثم يقل النقص ويكثر بحسب قوة الكراهة وأكثرها فمن أبغض عشرة أهل بلدة مثلا نقص عشر دينه ومن كره ربعهم نقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر وأقل فمن فهم ما ذكرناه لم يكره أحدا من المسلمين بغير حق أبدا صيانة لدينه هو ودينه قص منه شئ ويحتاج من ير يد الخلق به هذا القسم الى جاهد طوبى لعله على يد شيخ صادق ليس عنده شكها ولا كراهة لأحد من أقرانه وهذا أعز من الكبريت

داود وغـ برهما من فوعا من
استعملناه على عمل فكتمنا خيطا
فما فوقه كان غـ لولا يأتي به يوم
القيامة والله تعالى أعلم **بـ** أخذ
عليه السلام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **بـ** أن يكون
سدنا والتمنا القناعة والتعفف
والا كل من الكسب الحلال
بطريقه السرع الشامل للدين
بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا انحزنا
عن عمل الحرفة المعتادة ولانا كل
بدننا وهذا العهد لا يعمل به على
وجهه الامن سلك الطريق على
يدشيخ والافلايتهم من العمل به
راحة فان العبد مالم يصل الى
معرفة الله تعالى لا يصح له في
القناعة ولا التعفف قدم وذلك أنه
اذا عرف الله تعالى في لازمه الرضا
به من الكونين ولا يطلب قط فيهما
تعبا غير محالة الحق جل وعلا
ولا يبالى بما فاته منهم ما اذا كان
الحق تعالى له عوضا من كل شيء
وأما من لم يصل الى معرفة الله
تعالى في لازمه شراة النفس لان
الذي يمشي به فذلك كان هذا
العهد يدخل به كثير من الناس في
هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان
يرى متعففا ولا قانعا ولا متورعا في
القيمة أبدا بل غالب الفقراء يقولون
وخلق لكم وغيرهم يقول عات لنا
ولا تقش وبعضهم يقول الحرام
عليه وهو مالم تصل يدنا اليه وهذا
كلام لا يجوز أن يتلفظ به لئلا
يسمع بعض العوام فيتبعه على ذلك
ومن هنا قال العارفون بحجب على
من لم يكن عنده ورع أن يتفعل في
التورع فان لم يكن له نية صالحة في
الورع فربما صلت نية من يتبعه
في الورع وقالوا أيضا بحجب على
العالم اذا لم يعمل بعلمه أن يعلم ان
يعمل به وقالوا اذا رأيت عالما
لا يعمل بعلمه فاعمل أنت به يحصل

الاحمر الآن وقد خبرت كثير من جلسوا في صورة مشايخ العصر فلم يجدوا أحدا منهم يسلم من الشكناة الا
القليل كسيدى الشيخ سليمان الخضيرى والشيخ ابراهيم الذى كروا ضرا بها فنعنا الله ببركاتهم وكل ذلك من قلة
رياضة نفوس المدعين للطريق ومبادرتهم للجلوس للمشيخة قبل خور نار بشرية هم وزوال رعوناتها (وقد
أدركت) سيدى عليا المصطفى رحمه الله تعالى لا يأذن لأحد في الجلوس للمشيخة الا بعد الاذن له من رسول
الله صلى الله عليه وسلم صريحاً بقوله له قل افلان يبرز للخلق وينفع الناس فلما مات رضى الله تعالى عنه
صارت مصر كأنهم سماء بطيخ خربت وأطلقت فيها الهائم فاعاقل من نصع نفسه وأخذ الطريق عن أهلها
ولم يجلس الا بعد انهم له ولا أعلم الآن من جلس في مصر باذن من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عداوتهم
لابناء الحرفة فنجدهم يكره صاحبهم كما يكره الغجار الارار ولا سيما ان كانوا في حارة واحدة حتى انى رأيت
كثيراً منهم يوتون فلا يحضر أحد من أقرانهم جنازة ولو أن هؤلاء كانوا فطما وعلى يدشيخ عن رعونات
نفوسهم لا حباوا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه برحة وسفقة شرعيتين كما يظهر والوالد والولد هما
الصغير الغضب والافقة بالفعل والقول وقلوبهم ما يكره وبالجملة فاذا رأيت فقيرا يدعى النكاح وهو يكره فقيرا
كذلك ويدعى النكاح فكلاهما كذاب على الطريق أو أحدهما في نفس الأمر وقد كنت أسمع من الناس
وأنا صغير يقولون لولم يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول أحدهم اذا سئل عن أخيه حال غضبه عليه
ونعم من ذكرت لك في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته عن أحد من
أخوانه حال غضبه عليه يقول بشس من ذكرت فصار غالب الفقراء اليوم يقولون عن اخوانهم لمن رأوه يدعهم
بشس من ذكرت ويظهر التكدير على وجهه والعبوسة وقد بلغنا أنه كان بين خالدين الوليد وبين شخص وقعة
فلما ذكروا عنه ذلك الشخص بخير أخذ خاله يدعه ففعل له في ذلك فقال ان الذى وقع بيني وبينه لم يبلغ الى
ديننا وما وقع لي ان شخصاً جاءني يطلب مني ان ألقنه فلم أجده ففارقني ولبس له عمامة من صوف وأرشي
له عذبة وجمع له جماعة من الشباب والعوام وقال لهم تعالوا اخذوا عني طريق التصوف فقال له بعض الناس من
شيخك فقال أخذت عن فلان فكذبته أصحاب ذلك الشيخ فادعى أنه قلن على شيخ آخر فكذبته جماعة فادعى
أن سيدى عليا المصطفى في ألقنه في المنام وأذن له وذلك كاذب وتلبس ثم انه تخلس بحلاس الفقراء القدماء
المحيرة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فأرسلت له ورقة أرشده فيها الى أحد من أشياخ الطريق يتلمذه
و يأذن له ان رآه أهلاً لذلك فلم يفعل فأسأل الله عز وجل أن يتوب عليهما وعليه آمين فافهم ذلك واعمل على
التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى من رأيت به يبعض أئام المسلمين بغير حق وذلك بأقوالى عليه
وبشاشتى له وتقديم طعام له ونحو ذلك مما عيل القلوب الى المحبة فاذا مال الى وأجبتى سارقه بذكر الصفات التي
تميل خاطره الى عدو شيئا فشيئا ولا أقول لاحدهما قط لا تعد تأتني مادام فلان غضبان عليك فانه ينهم من ذلك
العصية مع عدوه فلا يصير يسمع لانا نكاحا كونه جعلنا خصما له فصرنا محتاج الى شخص ثالث يصلح بيننا
لاسيما والفقير اذا ساع اسمه في الوجود يصير مورد للناس للعدو والصدى كجديد على الامير العدو والصدى
ولا يمكن ان يرتدوا أحدا منهم ما من شرط الفقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعى قياما
بواجب حق وقلبه فارغ من العصبية لاحد الا خصام * ولما قام أهل مصر على ناظر النظار في سنة تسع
وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كلها صار أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من
الفرقتين يرد على فكنت أحب كل فريق من الفريقين في الآخرة وراى صاحبه وأنها عن فعل شيء يضر
عدوه وكان الوزير على باشا مساعداً لأهل مصر فخافنى ناظر النظار يأخذ خاطرى فخطبت عليه وأعلمته
بوجوب طاعةولى الامر عليه في المعروف وأنه لا يخون بالغيبة فبلغ بعض الحسد فبجى ناظر النظار الى فطلع
له اشوا وقال ان ناظر النظار زار فلانا وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاسمعه يقول له
قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ الى قوله فكتمت ورقة لالباشا خشيته على دينه أن ينقص بسببى من
مفعولنا أنا الذى طلبت الاجتماع بناظر النظار لاعلم طريق الاندب معكم وأخبره بوجوب طاعتكم وتبخرم
مخالفتكم فرضى مني بذلك وقال ذلك هو ظنى بالفقراء فلما عرض وزرته في القلعة لم أرعده شيئا من تغيير الخاطر

لأنه الخبر والله في عون العبد
 كما كان العبد في عون أخيه ثم لا يخفى
 أن من أتبع الصفات عدم تعفف
 العالم والمصالح وطامع من الولاة
 جردوا إلى أومر حراً وأمر بتباعه إلى
 بساط السلطان ثم يطلبان بعد ذلك
 تشيئة شناعتهم عندهم في أمور
 المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فإن
 شرط الشافعي لعدة والورع هما
 في أيدي الولاة فقامم إذا أرادوا هذا
 فيما رغب فيه ملوكهم ففلا عنهم
 عظمه وضروره وأحبوه وقبولوا
 شفاعته وتبركوا به وقد كثر طلب
 الدنيا من طائفة الفقراء وغيرهم
 وصاروا يسافرون من نحو مصر إلى
 بلاد الروم والهند ويتعبدون
 بضيق المعاش ورعاية يكون أحدهم
 كذبا لأن عند في بلادهم يكفيه
 الكفاية اللازمة بأمنه وكان من
 الأدب لكل من عمل رياسة في
 الناس أن يرد جميع ما يعرضه عليه
 أعوان الظلمة والسلطان ويقول
 لهم أعطوا من هو أنتم مني المسكين
 من الجنود الذين يسافرون في
 التحارب ونحوهم فأمّا الخلفاء
 أدرك الله تعالى في زوايق أراستغل
 يعلم ما أحيد يعمل به والأمر في زيادة
 من حيث فلة العمل بالعلم فكيف
 أراحهم عسكر السلطان على ما
 فذلك يا أخى طريق الفقراء
 والعلماء الذين مضوا ولا تتبع
 أهل زمانك ثم لك وقد بلغنا عن أبي
 اسحق الشيرازي أنه كانت تعرض
 عليه الأموال فيردها مع أن العمل
 ساقط على وجهه ورأسه وحياته
 وعليه فورة كباشية وكان يتغذى
 بماه الباذل فيفت الكسرة اليابسة
 ويغمسها بماه الفسول رضى الله
 تعالى عنه فأعلم ذلك وصحت أخى
 أنضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 لله تعالى رجال يجمعون المال ولا
 يظهرون قناعة ويخون في السؤال

فياك يا أخى أن تظن بغير أنه يتعصب بالباطل مع أحد الخصمين كما يفعل أبناء الدنيا فإن ذلك ظن كاذب فإن
 الفقراء لا يمشون بين الناس إلا بالمصالح فأعلم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هـ رال
 والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسه على أحد من أخوان في شيء من الأمور التي فيها رياسة
 الأسوا لهم في ذلك بطبيعة نفس أو مصلحة أراها ترجح على مصلحة عدم التمسك بديم فلا افتتح مجلس ذكر إلا أن
 سألو في كلهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الأشراف ولا أحدا كبيرا منى سنا فإن كان هناك من هو
 أسن منى أو مشرف ولو صغير أقدمته على ولوه ألقى في ذلك أدبامع من هو أسن منى ومن هو أشرف منى ثم إذا
 افتتحت المجلس بالشروط المذكور أقصد بذلك المبادرة إلى تهجيل معاج الناس ذكر الله تبارك وتعالى بحجة في
 الله تعالى لا لعله أخرى من ثواب أو غيره وهذا خلق ما رأيت له في عصرى فأعلا الأقل بل رأيتهم يتخاصمون
 على البداهة بالذكور بعضهم رأيتهم يستخدم الشريف ويحمله بحجاده ليعرف شهاله وهذا كما جهل بالمراتب
 ومسمى في بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب أن شاء الله تعالى وكثيرا ما يتنازع عندي اثنين فأكثر
 فأسألهما أن يفتخما قبلى فأعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هـ رال والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) أنى لا أرى لي ملك مع الله تبارك وتعالى في شيء أعطانيه بل أقبله من الله
 تبارك وتعالى ثم أخرج عنه نورا إلى الملك الحقيقى وهو الله تبارك وتعالى وإنما كنت أقبله أولا ولا أريد أدبا
 مع الله تعالى فإنه تبارك وتعالى ما خلق كل ما في الوجود إلا لعباده لغناه تبارك وتعالى عن العالمين فأنأ أقبله منه
 وأقبله بقدر ما تستحق بقبوله لا لشكره تبارك وتعالى عليه الذى استخلفني فيه ولولا نسبة ذلك العطاء إلى الماصح
 لأحدث شكر على نعمة طعام ولا شراب ولا غيرهما وإنما كان يشكر على نعمة الإيجاد والإمداد فقط كالملازمة
 الذمير لئلا أنهم يحتاجون إلى شيء من الطعام والشراب والمراكب والمناكب والدور وغير ذلك مما هو خاص بنا
 وإيضاح ما قلناه أن حقيقة العطاء أن ينتقل ذلك من ملك المعطى اسم فاعل إلى ملك المعطى اسم مفعول وهذا
 لا يصح في حقنا مع البارى جل وعلا فإن العبد وما يدخل في يده أسيد به جامع ولا يصح أن يتوارده ملك الحق
 عز وجل والعبد على عين واحدة بجملة واحدة لأن الله تبارك وتعالى مالك حقيقى والعبد مالك مجاز من حيث
 الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا غاية ملك العبد أنه مستخلف فيما يده يد صرف منه بالعرف
 على عباد الله من نفسه وغيره لا غير كالوكيل المحض وعبارة المنهاج في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى
 عنه تأليف الامام محبي الدين النووي رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بتقليد سيده في الاظهر (فان قيل) فإذا
 كان العبد لا يملك شيئا من أين جاء تحريم غضب ماله (فالجواب) أن تحريم الغضب ما جاء من جهة ملك العبد مع
 الله تعالى وإنما هو من جهة تقليد الحق جل وعلا لأنه ذلك على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد كما مررت
 الإشارة إليه فلما تعدى الغاصب وأخذ ماله يستخلفه الحق تبارك وتعالى فيه بما استخلف فيه غيره وعوقب
 بسبب ذلك وكان لسان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئا بغير طريق شرعى عذبه فالعذاب من حيث
 أخذه ذلك بغير طريق شرعى لا من حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فافهم هذا ما عمل به القوم وهو اختلاف
 في العبد لا في الحكم فإن القوم أجمعوا على تحريم الغضب وإن كانوا يرون أن العبد لا يملك مع الله شيء وأنه
 يستحق العقوبة التي نوعه الله الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلماء على تحريم الغضب وعلى استحقاق
 صاحبه العقوبة واختلافهم في العلة لا يقدح في الحكم ويؤيد ما قررناه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في
 تحريم الغضب شيء ملك صاحبه له حقيقة ما قاله علماء وأنما من تحريم غضب الاختصاصات كالزبل مع أنها لا تملك
 ثم لا يخفى على من يأتى أن مقام شهود العبد ذوقه لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئا مقام بذوق المر يد أول
 دخوله في طريق القوم فليس هو مقام عزيز كما يظن من لم يملك الطريق فيقول عن مثل ذلك هذا مقام
 الخواص ولأنه دخل طريق القوم لعرفان المر يد ذوقه من أول قدم يضعه في الطريق كما مر أيضا حقه في
 الباب الأول فلا يزال يذكر الله تبارك وتعالى حتى ينجلي باطنه فيشهد أن الملك لله عز وجل والفعل لله تعالى
 والوجود الحق لله ويحل الصدق في حق من ادعى هذا المقام ذوقه لو كان عنده ألف دينار واحمال من
 النسيان والامتنعة فسروقت من داره لم يتغير منه شعرة لأجل زوال ملكه عنه وإنما يتأثر انقص دين الأخذ لذلك

ثم يعطون كل شيء خصل بأيديهم
 لمن هو محتاج اليه ولا يذوقون منه
 شيئاً فإياك يا أخي والمبادرة
 بالانكار عليهم وبعضهم يجمع من
 الدنيا عنده حتى لا تستشرف نفسه
 لما في أيدي الناس أو يقف لهم
 على باب وكان على ذلك سفيان
 الثوري رضي الله تعالى عنه
 وسمعت سيدي علياً الخواص
 رضي الله تعالى عنه يقول إذا ضاق
 على فقير أمر معيشته فليسال الله
 تعالى في تيسير رزق حلال فافهم
 الله تعالى له ولا يعين جهة ليكون
 ذلك محدوداً من جملة الرزق الذي
 لا يحسب به فان كل شيء جاء
 باستشراف نفس فهو غير مبارك
 فيه كما صرح به الشريعة ثم نقل
 عن الشبلي انه كان إذا جاع مديده
 وسأل الله تعالى وقال هذا كسب
 يميني وسمعت أخى أفضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي
 لفقير أن يأكل مما وعد به أحد
 لأن نفسه تصير متشوقة له حتى
 يحضر وجاء مرة انسان وقال
 قد خرجت لكم عن قنطار غنم
 فأرسل معي أحداً يحمله فأبى وقال
 لا أحب أن تأكل إلا ما لم يكن
 في حسابنا فإذا خرجت بعد ذلك
 عن شيء للفقراء فلا تعلمهم به قبل
 حضوره إن طلبت انهم يأكلون
 منه وبلغنا عن ابراهيم بن آدم انه
 فقد الحلال فسف من التراب
 مدة أربعين يوماً حتى وجد الحلال
 اللائق بحاله وقامه وسمعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان
 إذا حضر عنده طعام أو شراب أن
 لا يأكل منه حتى يقول بتوجه
 تام اللهم ان كان في هذا الطعام
 شبهة حرام فأجني منه وان لم تجني
 منه فلا تجعله يقيم في بطني وان
 جعلته يقيم في بطني فأحفظني من

بل يرى ان عبيد الله تعالى أخذوا ما يحتاجون اليه من مال سيدهم دون مال عبده وترجح في اعتقاده شمول
 مغفرته تعالى لا لا خذ فلا يتأثر على مامر تقريره وكذلك من محك صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك
 وتعالى انه لو ضر به انسان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب الا من حيث ما ذكركم ذاق ما ذكركم ذاق ما ذكركم ذاق
 يحسن منه أن يقول لا ملك ولا فعل الا الله تعالى ذوقا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف
 اليهم فقط فعلم انه متى تكدر من أخذ ماله أو ضر به فتوحيدة الملك والفعل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق * وكان
 سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يبيد العارفين من أمور الدنيا ما أضيف اليهم ملكه حكمه
 في الاضافة حكم باب الدار ووردة الدابة على حدسوا فان كانت الدار تلك الباب أو الدابة تلك البرذعة فكذلك
 العبد مع الله تبارك وتعالى فما شكر العارفين ربهم على ما أعطاهم الا من حيث تمكنهم من الانتفاع به على
 الوجه الشرعي لا من حيث ملكهم لذلك نظير ما قررناه آنفاً من وجه تكدر ربح الغصب عند القوم هكذا حكم
 العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد تحققت بذلك والله الحمد فليست أرى في ملكك
 مع الله تبارك وتعالى في الدارين اغما أرى نفسي عبد اغار قاني احسان سيدي آكل والبس وأنفع من
 مال سيدي فسواء أعطاني شيئاً أو منعتني فهو عندي سواء لعدم شهودي الملك معه ما عدا نسبة العطاء أي لا جل
 الشكر عليه فقط كما مر تقريره ومما وقع لي أوائل دخولي في الطريق أن شخصاً قبني في سوق خان الخليلي
 لا أعرفه فقبض على طوقى وصار يصكني في عنقي ويقول هذا أفسد امرأتى فلا زال يصكني حتى قربت من
 عطفة الجامع الأزهر فنظرت في وجهه وقال أنا غلطت فيك وأقول أستغفر الله في حقك ولم يتغير مني عليه شعرة
 واحدة بل كنت مسروراً نظري الى خالق تلك الحركة التي صكني بها والقول الذي قاله فقلت أنى تحققت بتوحيد
 الفاعل لله تعالى ذوقاً * وكذلك وقع لي اني ألزمت باحضار الامير محيي الدين بن أبي أصيبع لما استخفى من
 السلطان أحمد فسكني أعوان الوالي ومدوني للتوسيط بحضرة الوالي فلم يتغير مني شعرة بل صرت أتبسم حتى
 تعجب الوالي وقال أعلاموه ثم استغفرت في حق ثم تحول غضب السلطان على ذلك الوالي فسكن وعوقب في السرج
 ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فافهم ذلك وأعمل على التخليق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) خفف جناحي الفسقة المسلمين كالحشاشين والمقاصرين والظلمة ولا احتقر
 في نفسي أحداً منهم الا من حيث ذلك الفعل الذموم حين التلبس به فقط فإذا تزعج منه وتوضأ مثلاً وصى حمله على
 انه تاب منه وندم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين * وقد
 رأيت سيدي الشيخ أبا السعود الجارحي رضي الله تعالى عنه يتواضع لحشاش فقلت له في ذلك فقال ربحاً كان
 أحسن حالاً مني وأصفي قلباً وأخشع لله مني انتهى * وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
 لا ينبغي أن يتواضع للفسقة إلا للدعاة الى الله تعالى من العلماء العاملين لأنهم على أنفسهم من الفتنة بخاطبتهم
 بخلاف العامة لأنهم ربحاً مالوا الى محبة أهل المعاصي ووقعوا فيما وقعوا فيه انتهى فعلم انه لا لوم على الدعاة الى
 الله تعالى من العلماء العاملين في تليينهم الكلام للفسقة بقصد صحيح كأن يقصد بذلك تميل قلوبهم الى محبتهم
 حتى يصغوا لتصحهم فان التكبر على الفسقة وإظهار احتقارهم غاية نفور قلوبهم وتأمل يا أخي الصياد إذا اصطاد
 سمكة كبيرة وخاف على خيطه أن ينقطع كيف يخذلها ويرخي لها الخيط حتى تبعد ثم يسحبها مسارقة شيئاً
 فشيئاً حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم مارقون من طريق الاستقامة وقد ضرب
 بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجردون لفعلا طعماً بخلاف المعاصي فان نفوسهم كادت
 تطبع على محبتها فكان أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقيهاً رأى شخصاً
 في الحمام قد كشف عن نخذه فحركه برجله على وجهه الازدراء والاحتقار وقال غط نفسك يا قليل الدين
 فتحركت نفس ذلك الشخص وزع المزمن وسطه ورماء وقال ما عدت أجلس الاعراباً ناكراً فيك يا فقيه
 ولوان الفقيه كان قال له بشقة ورحمة وعدم احتقار يا أخي أنت من ذوى المروآت ولا يعرف كل أحد مذرك
 في كشف نخذك وقد غرت عليك ان أحداً يرى نخذك مكشوفة عن يكرهك فيزدريك ونحو ذلك ربحاً قال له
 جزاك الله عني خيراً وغطى نخذه وقد قال الحقون من شرط الداعي الى طريق الله تبارك وتعالى معرفته

المعاصي الناشئة من أكله فان لم تحفظني منها فن علي بالتوبة النصوح فان لم تن علي بالتوبة فالظن بي ولا تؤاخذني يا أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين وكان يقول لا ينبغي لغير السؤال حتى يبيع آلات الدار الزائدة علي الضرورة كالطراحة والمخدة والعمامة الزائدة والثوب الزائد والاواني كلهم حتى نعله الزائد وكان يقول لا ينبغي لغير في هذا الزمان اذا وجد المال الصريف أن يشبع منه بل يأكل بقدر سد الرق فقط خوفا أن يقع في الحرام وسعته أيضا يقول ابست القناعة أن تأكل كل ما وجدته ولو كسرة بابسة كل يوم وانما القناعة أن تطوى الثلاثة أيام فاكتر مع وجود الاكل عندك اه ولعل مراد رضي الله عنه الطي الذي لا يضر الجسم فان جوع الحقين اغناه واضطرار الاختيار وذلك لان الكمال يجب عليه اعطاء كل ذي حق حقه من جسه أو غيره ولا يظلم شيئا من رعيته سواء الجوارح وغيرها وبالجملة فلا بد ان يريد العمل بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يخرج من حضرات الاتهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذلك أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن أن يفوته وما لم يقسمه له لا يتبعه نفسه اه ومن هذا الباب أيضا الاقدار الجزائية علي العبد فانها لا تخلو عن كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا أو غير مقدرا فان كان مقدرا فلا فائدة في المدافعة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى لا غير وقد كاف الله تعالى العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا أو غير مقدرا حتى انه لو كشف

ب طرق السياسة قبل الدعاء ليدعو كل انسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها في هذا الطريق للدعوا اولو بارسال هدية اليه أو كسوة أو باطعامه الفا كهيئة أو الكفاة المجزأة المبسوسة بالقطر ونحو ذلك عما عيل نفس ذلك المدعو الي محبة الناصح فاذا مال اليه بالمحبة فحينئذ يسارقه باعلامه بما في تلك الكتبة من غضب الله تبارك وتعالى ومقته وتعمير الوصول الي رزقه وعدم حفظه من الاثامات حتى ان صاحب الكتبة يبادر الي سماع النصع والعمل به ما يرى لنفسه في ذلك من المنط والمصلحة في الدنيا والاخرة قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين الحكمة هذا هي غني الداعي عن الحاجة الي المدعوين فلا يحتاج اليهم في مطعم ولا ملبس ولا غير ذلك للايذ لهم لعله دينوية فتذهب حرمة ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من العصاة اذ هو حينئذ معدود من جملة عيال المدعو والعائلة تحت حكم من يعولها شامت أم أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد بها التليين القول للمدعو وبين ماله في ترك تلك الكتبة من المصالح وما يصرف عنه اذ اثر كهان العقوبات والمضار كما تقدم وهذا باب قد اغفله غالب الناس فترى أحدهم يحقر الظالم ويذمه في المجالس أو يقبل برؤوسه واحسانه ثم يريد ان يمثل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا ذمه فغرمه واذا قبل برؤوسه سقطت هيبة من قلبه لاسيما ان صار يمدح ذلك الظالم علي احسانه اليه ويقول والله ما كنا محتاجين لما أرسله اليه افلان ونحو ذلك * وقد كان الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام مريده أول حكمة للسلطان في عينه بل يرد كل ما أهدها اليه بمساسة وتسم ويقول له اعطه لمن هو أحوج اليه منا فانما نحن بك يا ولدي لئلا يمل ذلك في وجهه الغنى عنه مع عدم تنفيره انتهى * وقد بلغنا ان داود عليه الصلاة والسلام كان يفر من محاسبة عصاة بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فأوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انتفت نفسك عن محاسنته وتقويم عوجه فلما اذا أرسلت فتنبه داود لامر كان عنه غافلا وامتثل أمر الله تبارك وتعالى وصار يحاسب عصاة بني اسرائيل ويحسن اليهم ويتخولهم بالموعظة الحسنة بشفقة ورحة فانقادوا له كلهم الامن حقت عليه كلمة العذاب وعلم بما قرر زمانه من محمل قولهم يحرم ايناس العصاة ومحاسنتهم ما ذا لم يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط الفقير ان يتواضع لآخوانه المسلمين ويرى نفسه دون كل فاسق علي وجه الارض من حيث جهله بالخلافة فقل هذا يا امر العصابة دينها هم ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى وانه أكثر معصية لله تبارك وتعالى منهم من حيث عظمة الذنب في عينه أو من حيث كثرة عدما يعامله من نفسه بالنسبة لما يعامله من غيره وسيأتي في هذا الكتاب أن عطاء السلي رضي الله تعالى عنه كان يستخدم في بيته المختشين واذا الاموه في ذلك يقول والله لمهم أحسن حالاً مني عند نفسي انتهى وفي شرح شعب الايمان للعصري لا يكمل العارف حتى يرى مرتبة تحت مرتبة الارضين السفليات التي ما بعدهها الامالا يعقل انتهى وقد طلبت أنامرة الدعاء من شخص رأيته برث الثياب كاحتجاب الكتب ففرق جبينه من الحجل والحيا فمالت عنه فقيل لي انه صاحب كتبة لا يرى نفسه أهلاً لأن يدع ولا حدثم اني وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة فقال قد أثر في قولك لي أمس ادع لي فقلت الي الله تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها انتهى فقال العارفين في نفوسهم دائماً كحال أعصى العصاة وكثيراً ما أقول في مجودي اللهم ان حملك علي يرجع علي حملك علي غالب الاقرين والآخرين فأجد لذلك حلوة عظيمة فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعلماً أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة نصحي لجميع اخواني فلا أتذكر اني ابست علي أحد منهم أمراً مذموماً ولا سكنت عن ذلك الا بطريق شرعي والنسكة في معونتي علي ذلك كوني لأصحبهم لعله دينوية وانما أصحبهم لله تبارك وتعالى وأقدم رضا الله تبارك وتعالى علي رضاهم مع تعوني عما يبدونهم من الدنيا وأنا أعرف وأتحقق أني لو صحبتهم لغرض فاسد لربما وقعت في غشهم والسكوت عن نصحتهم خوفاً علي خاطرهم ان يتكدر مني بل بلغني ان شخصاً خطيباً دعاه شخصاً الي حضور وليمة فقال بشرط انك تشترى لي برشا آكله فأرسل واشترى له ذلك انتهى وهذا من وجع عن الشريعة وبالجملة فلوان أصابي هم لو اكل ما نصحتهم به لكانوا كلهم علماء عاملين زاهدين هادين مهدين ولكن لم يصح ذلك لداع قبلي ولا بعدى بحكم القبطيين فلا بد في الوجود من طائع وعاص علي الدوام مادام سلطان الشريعة قائماً وذلك ليظهر فضل الله تعالى وحلمه علي خلقه ويؤجر

له أن الله تعالى كتب عليه الزنا
 أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة إلى
 ذلك لأنهم مبادرة إلى ما يسيء
 الله عز وجل فيجب عليه الصبر
 حتى يقع ذلك في حالة غفلة أو سهو
 كما أشار إليه خبر إذا أراد الله تعالى
 انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى
 العقول عقولهم بعنى عقولهم
 المحافظة عن الوقوع لاعتقوله
 التكليف فافهم لتسلاي يردى إلى
 ابطال الحدود كلها فتأمل في هذا
 المحل واعمل به وقد كان أخى الشيخ
 عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا
 القدم فأرسلت له مرة أن يجعل على
 مقنن البطح حارسا حتى يحضر له
 بالركب يسوقه فأرسل يقول لى
 المؤمن لا يحتاج إلى مثل ذلك فإن
 ما قسمه الله تعالى لأهل الريف أن
 يأكلوا لا يقدر أحد يحمل منه إلى
 مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
 تعالى لأهل مصر لا يقدر أحد من
 أهل الريف يأكل منه بطيخة
 واحدة ومن كان أيعانه كذلك فلا
 يحتاج إلى حارس أهذا فى ملك
 الإنسان نفسه أم أمان الغير فيجب
 على الحارس حفظه وإن لم يحرسه
 أثم ولم يستحق أجره فافهم والله
 يتولى هذا وروى الشيخان واللفظ
 للبخارى مرفوعا باليد العليا خير
 من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه
 الله ومن يستغن يغنيه الله قال
 الخطابي وقد اختلف الناس في
 المراد باليد العليا قال بعضهم هي
 المنفعة والاشبه أن يكون المراد بها
 المتعفة لأنها أوضح من حيث
 المعنى والله تعالى أعلم وروى البزار
 مرفوعا أن الله تعالى يحب الغنى
 المتصدق والفقر المتعفف وروى
 ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أن
 ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد
 عباده أحسن عبادته به ونصح
 لسيده وعفيف متعفف ذو عيال

الداخلى على صبره على من خالفه لأنهم لو كانوا كلهم طائعين لغانه أجرة الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لغانه أجرة الشكر والمغلبة الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والسفعة وتبنى أن الناس كلهم يؤمنون به وبما جاء به أوحى الله تبارك وتعالى إليه ولو شاء ربك لجمع الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم تردى إلى بيوت الحكام إلا الضرورة شرعية ترجع على عدم تردى عما ينفعنى أو ينفع أحدا من المسلمين فعلم أنه يشترط النية الصالحة فى التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس التردد إلى الحكام تكبرا عليهم وذلك من الجهل فإن قاضى العكر والمجسب أكبر منه عند غالب الناس بيقين ويرفعونه عليه غيبة وحضورا ولو أن الواحد منا قال للناس عظمونى مثل ما تعظمون الحاكم الفلانى لسخروا به ولم يحبهوه فالعقل من عرف مقامه وسياقى فى هذه المنان بعض العارفين كان يعظم ولاية الأمور وبه قول هذا أدبنا معهم فى هذه الدار وسوف يعلمنا الله تعالى الأدب معهم إذا انتقلنا إلى الدار الآخرة تهى فآله تبارك وتعالى يجعلنا وأخواننا من تكون حر كاتهم وسكتاتهم محررة على الشريعة تحرير الذهاب آمين اللهم آمين فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعلبى الأدب للأمر إذا اجتمعت بهم عند تعين ذلك على فان الناصح لهم أعز من الكبريت الأحمر وغالب الناس يستحى أن ينصحه هبة لهم أو خوفان شرهم ولعدم أكثراته بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الأمراء ولو بقصد نصيحهم فان سلامتهم منكم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى ولما دخلت على الوزير على باشا مصر فى خيمته حين برز لى فرسخ الحرم سنة إحدى وستين وتسعمائة تلقانى من خارج الخيمة وعصفتى من تحت أبطى وأجلسنى على فراشه وجلس هو دونى وقال لى مهما يكن لىكم من الحوائج فأرسلوا النمايا ورقة فى اصطبله فجلسوا معه فأنما هناك لأهل مصر أحسن من أقامتنا عندهم أقر بنا هناك من السلطان فقلت له ليس للفقراء بحمد الله تعالى عندهم إلا حاجة ولكن ان كان لىكم أنتم حاجة فأعلموا بنا إن شاء الله تعالى لىكم فيها فاطرق مليا ثم قال لى ستغفر الله أنتم تعلقتم بالحق تعالى ونحن تعلقنا ببعض عبيده فكلنا الصواب معكم لان الحق تعالى بيده ملكوت كل شئ انتهى فكان فى اعلامى له بأن الفقراء محتاجون الى الله تبارك وتعالى لا الى خلقه وانهم يشعرون فى غيرهم من الملوك والملوك لا تشفع فيهم ببيان مقام الفقراء وتعليم الباشا الأدب معهم ومرايت أحدنا دخل عليه من الفقراء معهم خاطبه بعن ذلك ولا بين له مقام الفقراء والأدب معهم بل قال لى بعضهم اذا دخلت عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فيسبى مظنه بالفقراء فلا يعود يعطى أحدا منهم شيئا ويقول ان هؤلاء معهم دنيا انتهى فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى على شئ فأتى من الدنيا وتكدرى عن صدقها عنى وذلك العلمى ويقينى بأن كل شئ فأتى فليس هو برزقى ولا قسم لى فكيف أحرز على شئ لم يقسمه الحق تبارك وتعالى لى أو تكدرى عن صدقها عنى بالوهم وهذا خلق غريب فى هذا الزمان وغالب الناس يحزنون ويتكدر من سبى فى قطع رزقه أو خروج وظيفة عنه ور بما عاين من عارضة فى رزقه الذى كان يتوهم أنه أبدا ما عاش (وقد رأيت) خطيبا كان يخطب فى الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصلى فى الجامع الأزهر قال الناس لا يخطب اليوم إلا فلان لفصاحته ومعرفة بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب الذوبة تلك الجمعة لجزع عن ذلك فلما خطب روى له السلطان بخمسين دينار أنقال هذا لى ولم يعط صاحب الذوبة منها شيئا فبقيت فى الصلح بينهم ما فم أقدر ولم تزل العداوة بينهم ما لى أن ماتا على العداوة فقلت لصاحب الذوبة أين قولك فى الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى ويعنع ويضع ويرفع إلا الله تعالى فنادى ما يقول وبالجملة فلا يقع فى مثل ذلك إلا جاهل محجوب عن الله تعالى فان كان ولا بد للمؤمن من أن يحزن فليحزن على ساعة مرت به لم يذكر الله تعالى فيها فان ذلك محمود ولو لم يكن تداركه لما فيه من التعظيم لجناب الله تعالى والحزن على فوات مجالسته تعالى والوقوف بين يديه جل وعلا كما هو شأن كل محب مع محبوب به ومن لم يحزن على فوات مجالسته

وروى الطبراني مرفوعاً ومن يفتن
يقنع الله وفي رواية له مرفوعاً عز
المؤمن استغناؤه عن الناس وروى
الشيخان مرفوعاً ليس الغنى عن
كثرة العرض وإنما الغنى غنى
النفس والعرض كلها يقتنى من
المال وغيره وروى مسلم وغيره
مرفوعاً اللهم انى أعوذ بك من نفس
لا تشبع وروى ابن حبان فى
صحيحه مرفوعاً غنى الغنى غنى
القلب والفقر فقر القلب وروى
الشيخان مرفوعاً ليس المسكين
الذى ترده اللقمة واللقمتان والقررة
والتمررت ولكن المسكين الذى
لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له
فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل
الناس وروى مسلم والترمذى
 وغيرهما مرفوعاً قد أفلح من أسلم
ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه
والكفاف من الرزق ما كف عن
السؤال مع القناعة لا يز يد على قدر
الحاجة وروى مسلم والترمذى
 وغيرهما مرفوعاً يا ابن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان تستكثر
فترك ولا تلام على كفاف يعنى
أن تطلب من الدنيا ما يكفيك
ويغنيك عن سؤال الناس وروى
البيهقى مرفوعاً القناعة كثر
لا يفتنى قال الحافظ المذرى ورفعه
غريب وروى الترمذى وقال
حديث حسن مرفوعاً من أصبح
آمناً فى سر به معافى فى بدنه عنده
قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
بمخدراتها والمراد بسر به نفسه
وروى البخارى وابن ماجه وغيرهما
مرفوعاً لا يأخذ أحدكم أحبة
فياخذ بحزمة خطب على ظهره
فيبصعها فكيف بها وجهه خير له
من أن يسأل الناس أعطوه أو
منعوه وروى البخارى مرفوعاً
ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن
يأكل من عمل يده وان نبى الله داود

محبوبه فليس له فى مقام الحممة نصيب (واعلم يا أخى) ان الحزن على ما فات من الطاعات اغما هو محمود ولا عيب
مادام تحجبوا باختيار خلاف ما يختار له ربه جل وعز لا فاذ ارفع عنه الحجاب لم يجد شيئاً قسم له ثم قاله أبدأ ان ذلك
لا يصح عقلاً ولا شرعاً (وكان) الشبلى رضى الله تعالى عنه يقول وهو فى بداية أمره اللهم ان عذبتنى بشئ
فلا تعذبني بذل الحجاب فلما كمل حاله صار يقول الحمد لله الذى عجبني فى الوقت الذى عجبني عن شهوده فإنه تعالى
ما عجبني عنه إلا رحمة فى خوفان لا أقوم بأدب الشهود وتارة يقول انى لا أشتهى رؤية الله عز وجل أبداً فقبل
له فى ذلك فقال أتره ذلك الجمال البديع عن رؤية محدث مثلى انتهى ولكل مقام رجال فافهم يا أخى ذلك
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا أمست أو أصبحت وليس عندي شئ من الدنيا
وانقباض خاطري اذا أصبحت أو أمست وعندى دينار أو درهم عكس ما عليه من يجب الدنيا وكان هذا من
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البيهقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى وعنده
شئ من الدنيا لم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يأتى الى بيته تلك الليلة بل ينام فى المسجد انتهى ولم
أزل أنا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة سبع وخمسين وتسعمائة فاطلغنى الله تبارك
وتعالى على ان فى كل انسان ماعدا الأنبياء عليهم السلام جزء يضطرب ويهتم بأمر الرزق
لا يسكن عن ذلك الاضطراب الا ان كان عنده شئ من الطعام أو شئ من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه فى دنياه
فمن تلك السنة وأنا أجعل عندى تارة طعاماً وتارة ثوباً نصف ونصف ذلك مما هو دون النصاب (وكان)
على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم منهم سفيان الثوري وسليمان بن يسار
وأبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضى الله تعالى عنه يقول الدنيا وان
كثرت لا تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة وما عسى يصيب الواحد منها حتى يرزق فيه أو يأخذها وكان
رضى الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أخلى بيتي من الذهب والفضة ليلة واحدة (وكان) رضى الله تعالى
عنه يقول ان أخلف بعدى أربعين ألف دينار مع قلة الاهتمام بأمر رزقى أحب الى من أن أموت خالي
اليه من الدنيا وأمتعتهها وأنامهم بأمر رزقى فان ذلك يؤذن بالانهمام للحق جيل وعسلاً (وكان) رضى الله
تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذره فى الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمرد الناس بنا (وكان)
أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك يفت لك اغما
الشأن ان تحرز عندك قوتك ثم تغلق بابك فحينئذ لا يتسالى بأى داق دق الباب بخلاف ما اذا لم يكن فى بيتك شئ
خلق كثير يفجروا فى الظاهر عن الدنيا ثم تطلعوا الما فى أيدي الخلاق ليطلعهم وهم يكسوهم وينفقوا
عليهم فأحز يا أخى قوتك ثم أغلق بابك فحينئذ لا يتسالى بأى داق دق الباب بخلاف ما اذا لم يكن فى بيتك شئ
فذلك تصير تقول اذا دق دق الباب لعل مع هذا شئ تأكله انتهى (ويؤيد) ذلك قول الامام الشافعى رضى
الله تعالى عنه لا تشاور من ليس فى بيته وقيق أى لان عقله مشتمل وتدبيره ناقص انتهى (واعلم) يا أخى
ان امساك الدنيا والبيات عليها على امم غيرنا من المحتاجين لا يقدح فى مقام الزهد بخلاف الامساك على
امم العبد نفسه فربما كان ذلك لشج فى الطبيعة (واعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يدخل المدخر للدنيا من حالين اما ان يكشف له ان ذلك من رزقه أو لا يكشف له فان كشف له ان ذلك من رزقه
فلا ادب انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحجب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه
بطريق من الطرق فلا يقدح خدمته ثم يتناول منه ذرة واحدة وبذلك يخرج عن ورطة الادخار بغير حاجة وان
كان لم يكشف له انه من رزقه فهو مخير فى ادخاره وعدمه وينتظر بعد ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالحكمة)
فلا يقدح على التخلق بهم هذا الخلق الا من سلك على يد شيخ وصدر تحت تربته حتى خلطه بصفات العبودية
فيري انه ليس له مع سيده ملك فى الدار من اغما هو عبد استخلفه الحق تبارك وتعالى فى ماله لينفق منه على
عباده بالعرف وويتساوى عنده كون جميع أموال الناس عنده أو عند غيره على حد سواء ولهذا الخلق حلالة
يجوزها العبد فى نفسه أشد من حلالة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى
(ولما) نزل ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه الملك ولا موه على ذلك فقال لو يعلم المولك ما نحن فيه لما تلونا

كان يا كل من عمل يده قال بعضهم
كان يضفر الخوص ويعمل أذراع
الحديد وروى أبو داود والترمذي
أن رجلاً من الأنصار أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما
في بيتك شيء فقال بلى مجلس نلبس
بعضه ونبتط بعضه وقعب نشرب
فيه الماء فقال النبي بهم ما فأناهم
فأخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فقال من يشتري هذين
فقال رجل أنا آخذهما بدرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يشتري درهمين
أو ثلاثاً فقال رجل أنا
آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه
وأخذ الدرهمين فأعطاهما
الأنصاري وقال اشتر بأحدكما
طعاماً فأخذ إلى أهله واشترى الآخر
قدوماً فأتى به فلما أتاه به شد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب
وبع ولا تأر منك خمسة عشر يوماً
ففعّل وجاء فأصاب عشرة دراهم
فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها
طعاماً فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا خير لك من أن
تجني المسئلة نمكة في وجهك يوم
القيامة أن المسئلة لا تحل إلا
لثلاث لذي فقر مدقع ولذي غرم
مفطع ولذي دم موحج والمدقع هو
الشديد المصق صاحبه بالذعر
يعنى الأرض التي لا نبات بها
والغرم هو الذي يلزم صاحبه أداؤه
بتمكاف فيه لا في مقابلة عوض
والمفطع هو الشديد الشنيع والدم
الموجع هو الذي يتحمل عن قريبه
أو حبيبه أو نسبه يديه إذا قتل نفساً
ليدفعها إلى أولياء المقتول ولولم
يفعل قتل قريبه أو حبيبه الذي
يتوجع لقتله والله تعالى أعلم
بأخذ عليهما العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه بالسيوف (ومعنى) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى
لا يرى له ملكاً مع الله تبارك وتعالى في الدارين اغما هو عبدياً كل من مال سيده ويلبس من مال سيده
ويسكن دار سيده وحينئذ يخرج من ورطة الأمساك والأدخار جملة واحدة ولا يصير يشع في شيء يسئل فيه
الا لغرض شرعي انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعلى أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على من رأيت به يأخذ مال الولاية بالطريق
شرعي سواء كان طعاماً أو ثياباً أو غير ذلك بل أتربص في ذلك فربما كان ذلك الشئ يصرف ما يأخذ من
الظلمة للمحاويع كالذي ارتكبه الديون وطلع عليه الحب القرنجي وهو ذو عيال وكالهـ ميان والمجانز والايام
ونحو ذلك عن لا يقدر على التعفف عن شئ ذلك وكذلك لا تنكر عليه إذا أربأه يأكل من ذلك لأنه ما أكاه
الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما إذا أربأه يجمع مال الظلمة ولا يعطى منه أحد من المحتاجين شيئاً ويتوسع
هو به في مأكله أو ملبسه أو مئة حقه فذل هذا لا تنكر عليه من غير رؤية شعوف نفس عليه الاعلى وجهه
التكر لله تبارك وتعالى فتذكر عليه شفقة على دينه والحب من النار كما أشار إليه حديث كل لحم نبت من
حرام فالنار أولى به ثم بعد انكارنا عليه نتوجه الى الله تبارك وتعالى ونعده بالامغفرة والمسامحة
وارضاء الخصوصم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك
(وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يرد مال الولاية الذي يعطونه له ليقربه على المحاويع
و يقول من جمعه فهو أولى بتفرقة ثم قبله أو أخرجه وصار يفرقه على المحاويع وصار يقول ما غدرهم من شبهة
الو في الوجود من يستحق الانتفاع به من أصحاب الضرورات كالذي طلع عليه الحب القرنجي في الشتاء ولا
يقدر على عمل حرفة ولا أحذية فتدعه ولا عياله برغيف (وبالجمل) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة
الى الانكار بغير علم الامن راض نفسه على يد شيخ حتى صار يثقل عليه النطق بالكلام (وأما من شيع) من
الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدر على ترك كثرة الكلام الحرام فضلاً عن الفضول بل سداه والجمعة كثرة
كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم في مئة حسن الظن ان الانسان لا يقدر على حسن الظن
بالناس الا ان نظف باطنه من سائر الرذائل والا فله لازمها سوء الظن قياساً على ما في نفسه وهو ان الانسان
مادام يسي الظن بأحد فهو لم يتطهر من الرذائل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(وعلى أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قدر على الرزق كرضاي اذا وسع على اعلاء
بأنه أعلم بصالحى من نفسى ولا ما يفعل معى الا ما سبق به علم وليس لعبد أن يقول لسيده ردعنى ما سبق فى
علمك ولو سأل ربه فى ذلك لاجيبه اذ لا يمكن تبديل ما قسم وأيضاً فإنه اذا قدر على الرزق فقد سلك فى طريق
أنيابته وأصفياه وادوسع على فقد سلك فى طريق أعدائه فى الغالب فان فى الفقر عدم الغفلة عن الله تبارك
وتعالى ورقة الحجاب وفى سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسياً فى بطن ذلك فى مواضع
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلى أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما أرضى عنه تعالى اذا قدر
لى طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصى يزيد الكثرة وقدمته وهذا هو معنى قول
أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء لا بالقضى ومعنى قولهم أيضاً نؤمن بالقدر ولا
نخج به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سيده فعال لما يريد لا يتوقف على غرض عبده فله ان
يسمعه له تارة فى تقليب المسلك وتارة فى تقليب الزبل فالمسلك مثال الطاهات والزبل مثال المعاصى وميزان
الشر فى يد العبد لا يضعها من يده لحظة فما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أستغفر الله
(فان قيل) اذا كان فعل العبد خلة تبارك وتعالى فكيف سمعتموه زبلاً فى حق العاصى (فالجواب) قد
قال تبارك وتعالى الله خالق كل شئ خالق الحسنى والقبيح ولكن من الأدب أن لا يثنى على الحق تبارك

أن أنزل جميع فاقا تناوهم ماث
 أمورنا في الدنيا والآخرة بالله تعالى
 في مرأنا قبل ذكره الخالق لانه
 تعالى بيده ملكوت كل شيء فان لم
 يجيبنا سبحانه وتعالى الى رفعها
 علمنا حينئذ ان السانع اعلمنا
 من العاصي اننا لا وامر وعدم
 اجتنابنا اننا ساهبه فنكثر من
 الاستغفار ثم نسأل فان لم يجيبنا
 توسلنا بالخلق فنسألهم من غير
 وقوف معهم رزاهم كالأبواب التي
 يخرج منها صدقات الحق تعالى
 وهذا العهد قبل من يتنبه له من
 الفقراء فيسبق لهم الطلب من الخلق
 قبل الطلب من الله تعالى والخلق
 كلهم مغفلون فلا يعطونهم شيئا
 فيعسر الله تعالى عليهم ثم أرزاقهم
 عقوبة لهم على سوء أدبهم معه
 سبحانه وتعالى وقد رأيت في واقعة
 انني زلت تحت الأرض فوجدت
 الأموات في فضاء واسع وهم
 جالسون حلقا حلقا يتحدثون على
 كتيب من رسل أبيض فسمعت
 عليهم فلم ير دواعي السلام وقالوا
 اسما في دار تكليف فقال لي شخص
 منهم امع مني هذا الدعاء اتدعوه
 اذا رجعت الى الدنيا فقلت له نعم
 فقال اذا أصابك أمر ممل من
 أمور الدنيا والآخرة فقل اللهم اني
 أنزلت بك ما بين مني من أمور الدنيا
 والآخرة فلفظتها منه فلم أرل ادعو
 به الى كل أمر مهم الى رقي هذا
 ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 الى شيخ يسلك به الى حضرة
 التوحيد حتى يكون الغالب عليه
 ذكر الله عز وجل فيرى الحق تعالى
 أقرب اليه من الخلق فيسأله قبل
 كل أحد ومن لم يسلك كذا كرنا في
 لازمه البسطة بسؤال الخلق
 ليكون الغالب عليه شهودهم قبل
 الحق لأن من لازمه أيضا
 عداوتهم ان لم يعطوه ولو قال له

وتعالى الابعاء وحسن في العرف فلا يقال سبحانه خالق القردة والخنازير وان كان ذلك حقا فمثال الطاعات
 والمعاصي مثال صدق وقين محشون مسكوك كتب على ظاهر أحد هاهنا مسكوك وعلى ظاهر الآخر بل فهل
 ينقلب ما في باطن ذلك الصدوق من المسكوك زبلا بكابة الامم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسكوك من حيث
 انه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من
 تأمل في مقدورات الحق تبارك وتعالى وجدها في غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لم يقدر على عبده معصية
 الا بالحكمة اما اختباره او ما لوقوعه في عجب باعماله أو تكبره بها على أحد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد
 مادام مستقيما في أحواله كلها فهو محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة ما معصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان
 كن من شأنهم الاستقامة كيف جاهد الله تعالى من المعاصي جملة ما معصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان
 الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات ليجلهم من ورطة أمور آخر كما قال تبارك وتعالى ربنا هـم
 بالمسئلات والسيئات لهم يرجعون وفي المثل السائر من لم يجع بشراب اللعون جاء بحطبه فشراب اللعون
 هذا هو كناية عن الطاعات وحطبه هو كناية عن المعاصي (وفي كتاب) الحكم السيدي الشيخ تاج الدين
 ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه رب معصية أورثت ذلا وانكسار اخير من طاعة أورثت عز واستكبارا
 يعني بالنظر لا اثر فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف في عنق المكلف الا ليدل به انفسه فلما خالف
 وتكبر به امثل ابليس كان اثر المعصية من الذل والانكسار احسن اثر تلك الطاعات التي رأى بها انفسه
 على الخلق فافهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق يفرقه بين الحق والباطل اعطى كل
 واحد منهم ما حقه فيستغفروا بدم من حيث كسبه ونفسه ويرضى من حيث كونه ذلك من تقدير به عليه
 (وكن) سيدي عبد القادر للشطوطي رضي الله تعالى عنه يقول مادام العبد بعيدا من حضرة ربه فن لازمه
 غالبا كثرة الاعتراض على مقدور الحق تبارك وتعالى فاذا قرب من الحضرة أطلع به الله تبارك وتعالى على
 ما في أفعاله من الحكمة فلم يطلب قط تغيير شيء يبرز في الكون الا بوجه شرعي حيا من الله تبارك وتعالى
 اذن شأن الكمال ان يمازج أقدار الحق بالحق للحق (وفي رواية) أخرى عنه رضي الله تعالى عنه انه كان
 يقول كل الرجال اذا ذكر الله درأ مسكوا الا نأفاته فخرج فيه روزنة فدخلت ونازعت أقدار الحق بالحق للحق
 فلرجل هو المنازع للقدرة بالقدرة لا الموافق له انتهى وهو كلام نفيس وعناء ليس الرجل من يكون راضيا
 بالمعاصي ويحتاج بالقدرة انما الرجل من يدافع الاقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاها حقه من
 الاستغفار والتوبة والندم والحزن (فعلم) ان راحة العبد للوقوع في المعاصي لا تتدح في رضا عن الله تبارك
 وتعالى وتسليلا لوقاره بل هو مطلوب شرعا بالمعاصي موجبة لمخطئ الله تعالى على العبد ومن قر من واطن
 المخطئ فهو مأور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مات للسقوط فليس له أن يقف تحته ينتظر سقوطها عليه
 ليحوت ومن فعل ذلك حكمه حكم قاتل نفسه وقد نوءه الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تعدى على الحق
 تعالى في استجلاب الآذي لبدنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا خالقها واما العبد فوالواجب
 عليه السعي في حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة فهو ولوع لم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه
 مدافعتها حتى تقع بمحض القدر و يثاب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب اليواقيت والجواهر فافهم
 يا أخي ذلك واعمل على التحقيد بدو الله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتقادي على شيء من طاعة ذيون الله تبارك وتعالى فان كل من
 اعتقد على غير الله تبارك وتعالى تخلي عنه في الآخرة والله ثم والله ثم والله اني لا نصرف من صلاتي وانا في بخل من
 ربي عز وجل أكثر من بخلني اذا عصيته لسوء ما يقع لي في صلاتي من شهودي سوء الأدب والغفلة عما يليق
 بتلك الحضرة ولا أتجرا ان أقول في مجودي أو في ركوعي اللهم لك محبت وبك أمنت أو اللهم لك ركعت
 اني آخره الا أن أعقب ذلك بقولي مجودا أرزكو عانسه تحقق به في اعتقادي المؤاخذه لولا عفوك وحلمك
 وشغفك على فلك الفضل الذي لم تخسف في الأرض ولم تسخض صورتي انتهي فلو نظر العبد لو جسد سواه وحلته
 ذنوبا بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل ومن كان هذا شهده لا يقدر ان يرفع له بين العباد رأسا وفي منظومة

الشيخ اسمعيل بن المقرئ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا بغير كاته وامداداته

ذو بل في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفيل عن كل زلة

تصلي بالقلب صلاة بمثلها * يكون الغنى مستوجبا للعقوبة

صلاة أقيمت بعلم الله أنها * بفعلك هذا طاعة كالطبيعة

الى آخر ما قاله رضي الله تعالى عنه (فعل) ان من كان ما ذكرناه مشهده في طاعاته فهو غائب عن طاب ثواب بفعله
بل لا يتحسر ان يطلب ذلك من الله أبد الحكمة كالحجر الذي أتوا به بين يدي الوالي بسبب قتل أو عمل زغل
أو جور بأمر آفة أمير أو نحو ذلك فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على حسن سياستي للقاريض الذين يقرضون في اعراض الناس بغير حق
فاقدم لاحدهم الطعام اذا ورد على وابش له في وجهه وأبسطه وكثيرا ما أعطيه ردائي أو قيصي أو شيئا من
الديناوي ونحو ذلك مما يحببه في فاذا أحبني ومال الى ثم سمعته يذكر أحدا بسوء فقلت له وأنا متبسم يا أخي ما هي
عادتك تذكر أحدا بسوء فانه يخجل من ذلك ويستحي ان يكمل الحكاية فاذا خجل من ذلك واستحي وسكت
داوينا بنحو قولنا للحاضرين فلا نلتقي من غير أخينا ولا يلتقي منه ثم نقول للحاضرين لو كان أصحابنا
كلهم مثل صاحبنا هذا كانوا بخير فانه يحبني حاله لكونه رجلا حقا لا يذعن أحدا في حق ويقبل النصيح
من المحبين ونعالطه في نفسه فاذا غلط فيها قلنا له قد أحببتك يا أخي في الله وأشهدوا على انه أخي دنيا وأخرى
ان شاء الله تعالى ولكن مقصودي ان تنبأ في هذا المجلس على ان أحدا منا لا يذكر أحدا قط بسوء ولا يقر على
عصية ولا غيبة في أحد من المسلمين فلا يسمع الحاضرين الا أن يجيبوا الى تلك المباحة ويدخل ذلك المقرض
في جملةهم ويبدأ في فاذا بدأ يصرفنا فيه بعد ذلك لأجل الشرط شيئا فشيئا حتى يصير ان شاء الله تعالى
لا يذكر الناس في مجلسنا الا بخير (وهذا) الخاق قل من يفعله من الناس فانه ما أن ينكروا على ذلك
المقرض ويهبوا وجوههم في وجهه فيخرج مقرضاهم كذلك وأما أنهم يشاركونه في الغيبة في الناس
وأما أن يسكتوا على تلك الغيبة ومن أدب مجالس المؤمنين ان لا يذكر فيها أحدا بغيبة ولا يشمت فيه بعصية
ولا خير في مجلس يقوم أهلهم كلهم متحمسين الأوزار (وكان) من حسن سياسة أخى الشيخ أفضل الدين
رحمه الله انه كان اذا علم من أحد أنه يعتاب الناس يقول للحاضرين أول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو
الذي ينبغي للعقير أن يتخذ صاحبا لكونه لا يذكر الناس قط الا بخير فيلجأ في ذلك المجلس عن الغيبة حتى
يقوم لانه يستحي ان يخيب ظن الناس فيه الخير (وقد) تحزب عليه رضي الله تعالى عنه مرة جماعة
بالباطل وجاءوا معهم بجماعة من الزوالق يريدون سب الشيخ فقال لي أيش قلت فيمن يلجم لك هؤلاء الزوالق
فلا يقدروا أحد منهم ان يكلمني كلمة قبيحة ويخالفون جميع ما اتفقوا عليه مع أصحابهم فقلت له وماذا تفعل فقال
أقول لهم الحمد لله الذي لم يجيبوا عنكم الا جماعة خبيرين دينيين يستحيون أن يتكلموا أحد منهم بين اثنين أو
يساعد أحدا على الباطل ولو كان أباه أو أخاه ولم أسمع منهم في عمرى الا الكلمة الطيبة فالتجوا كلهم عن
سيدى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه فلم يقدروا أحد منهم على النطق بكلمة في حقه وصار أصحابهم
يغمزونهم أن يسبوه كما وعدوهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين جاؤا معهم ثم قال سيدى الشيخ أفضل
الدين رضي الله تعالى عنه أيش قلت في هذه السياسة فقلت له عظمة فقلت نصرناهم وكفناهم عن الوقوع
في الاثم بسبب ما كانوا أضمرهولى من السب وصاروا نصرة لى على أصحابهم الذين جاؤا بهم انتهى (فتعلم)
يا أخي هذه السياسة واعمل بها بقصد حماية دين أعدائك عن النقص وإياك ان تعلم أعداءك انك تكرههم
فانهم يزادون فيك عداوة ويتعبون منك انتهى والله انى لا عرف جماعة من الفقهاء كانوا يكرهونى
فما زلت أقول للناس انى أحب فلانا لدينه وخيره فيبلغه الناس ذلك فتقل عداوته حتى صار من أصحابي ولوانى
كنت قلت انى أكره فلانا لدينه لكان ازداد عداوة وبغضا واذا أردت يا أخي ان لا تجرى عليك السفه
فلا تتجهم اذا شئت ولا تنقل قط لاحد منهم البعداء عندي مثل النعل أو قل أو أخس فانهم اذا تذبوا معك
قالوا لك وكذلك أنت الآخر عندنا لانهم اسفه منك بيقين وأقل حياء (وقد قال) الامام الشافعى رضي الله

اعمالهم يعطوك لان الله تعالى لم يرهم
لك على أيديهم شيئا لم يلفه الى
قولك وهذا كانه جهل بالله تعالى
وبالشريعة فان الله لو قسم لاحد
شيئا أعند ذلك الخيل مثلا لو وصل
اليه ولو بالغصب والنقب فعلم أن
الكريم ليس له منة على أحد
والمنة في ذلك لله وحده وانما مدحه
الله تحريضا له على التكريم لما هو
عليه في نفسه من الخجل والشح فلو لا
المدح لربما كان بخيلا لم يعط أحدا
شيئا ولكن الحق تعالى ذمكم ذم
الخيال فعلم ان الحق تعالى ماذم
الخيال الا تحريضا للمؤمن على
الانفاق وان الله عباد أرفع
درجاتهم بعدم اطعامهم الطعام
لان في ذلك راحة منة تطرق العبد
وعبيد الله الخالص لا يرون أنهم
يشاركون الحق تعالى في المنة على
عباده بقوله تعالى حكاية عن لقمان
ان الشكر لظلم عظيم فافهم واعلم
أن مدح الكريم اذا من فضل الله
وذم الخيل اذا من عدل الله من
حضر في جميع المعطى والمانع
كما أوضحنا ذلك في رسالة الانوار
القدسية فاسلك يا أخي على يد شيخ
ان أردت العمل بهذا العهد والله
يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وقد روى أبو داود والترمذى وقال
حديث حسن والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا من نزله
فاقة فأزله بالناس لم تسد فاقتنه
ومن نزله فاقة فأزله بالله
فيوشك الله تعالى له برزق عاجل
أو أجل وفي رواية للحاكم أرسل
الله بالانى اما بعت حاجلا أو غنى
أجل وفي رواية للطبراني مرفوعا
من جامع أو احتاج فكتمه عن
الناس وأفضى به الى الله كان حقا
على الله أن يفتح له قوت سنة من
حلال والله تعالى أعلم (أخذ
عليه العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم **يجب** أن يقبل
كل ما جاءه من الخلال من غير
استشراق نفس ولا ترده وذلك
لأنه جاءه من عند الله تعالى من
غير عمل وقع من أوجته لا بل قال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولا عين الحق تعالى على العبد
الاجماع وحلال محمود وكانت
طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي
أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر وكذلك
كانت طريقة سيدي أحمد بن
الرفاعي رحمه الله تعالى وفي
الحديث من تورع عن الخلال وقع
في الحرام وهذا أمر رباني خجل به
كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم
وكذلك كان دأب سيدي علي
الخواص إلى آخر عمره ثم قبل من
الناس قبل موته وصار يضع
الدراهم والدنانير عنده في قدرة
فكل من مر عليه من العميان
والعاجزين والديونيين يعطيه من
ذلك ويقول ما لي بالسكون مال
الاوله ناس يستحقون الاكل
واللبس منه من أصحاب الضرورات
وسمعتهم رضي الله عنه يقول
لو كشف للعجبو بين رأو اجمع
ما يأتيهم من الناس اغماهم
هديته من الحق تعالى وهو الذي
قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب
هذا المشهد أن يرد فقلت له فإين
ميزان الشر بعد حينئذ فقال
موجود وهو أنه لو شهد أن الحق
تعالى هو المعطى لا يقبله الا ان رأى
وجبه رضاه فتن المعاصي كلها
بتقدير الله وادبته ومع ذلك فيردها
العبد وجوه بأو يدافعها جهده
حتى لا يقع في هلاكه فعمل ما وقع
لا حدر الا وهو محجوب في حجاب
ظاهرا لثمة المطهرة فان لسان
الحالما يقول اذا جاءكم مال من
غير طيبة نفس الخلق فردوه ولو

تعالى عنه وأرضاه ونفعنا بركاته وامداداته

اذ صبرني نذل ترايدت رفعة * وما العيب الا ان وقعت أسايه

(وقال) رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم ان يرد على سفيه قط بالسفه فان كان ولا يد فليجعل عنده
سفيه يسافه عنه السفها انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك
والحمد لله رب العالمين

وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسي أنني مع دود من جملة علماء الزمان بل لم يرزل جهلي
مشهودا لي على الدوام ولو أن السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في سر كل واحد بالف دينار لا تحددني
نفسى بأنهم يعطوني من ذلك شيئا (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وغالب من يدعيه متفعل
فيه فيقول أحدهم نحن اسنان العلماء واذ فرق السلطان على العلماء مالا فلم يعطوه شيئا يتكدر وعين من
الغيظ ففعله هذا يخالف دعواه فليمتحن الناصح لنفسه نفسه بهذا الميزان فان رآها انشرفت لكل شئ فاتها
عما هو على اسم العلماء من وظائف وتعود فليعلم انه صادق في شهوده في نفسه الجهل اذا لم يزل اذا بلغه أن
السلطان رسم بحال العلماء لا تحددته نفسه قط بأنهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كرام
(وقد رأيت) من يدعي الجهل من طلبه العلم قد كتبوا اسمه في ديوان سدقات السلطان فجاء واحد وقال
للسكاك اجمع اسمي فلان فانه متورع ولا يأكل كل قط من مال السلطان فجمعوا اسمه فلا تسأل يا أخي ما حصل لذلك
الواحد فصار يقول له أنا عظمتك ووصفتك بالورع حمية لك من الشبهات فيقول له أنا قلت لك اني ورع ولم يرزل
معاد يانه حتى مات (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من نظرت في علوم السلف الصالح حكم
علي نفسه بالجهل ولم يحدث نفسه قط بأنه من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب
خزانة المدرسة النظامية حرق في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقاروا له لا تخف فان ابن الحداد يعل
للكتاب جميع ما حرق من حفظه فأرسلوا خلفه فأملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث
وفقه وأصول ونحو ذلك (ونقل) أصحاب الطبقات ان ابن شاهين المافظ صنف ثلثمائة وثلاثين مؤلفا (منها)
تفسيره للقرآن في ألف مجلد (ومنها) السنن في ألف وستمائة مجلد وذكر انه حاسب الجبار في استجراؤه منه
الجبر للكتابة أو آخر عمره فبلغ ألف رطل ونحو ثمانمائة رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ عبد الغفار اذ وصى
صنف في مذهب الشافعي بأخيم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبا الحسن
الاشعري رضي الله تعالى عنه ألف تفسير اسمائة مجلد قل وهو في خزانة النظامية ببغداد (وحكى) أيضا
رضي الله تعالى عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه وأرضاه انه كان يحفظ من العلم وقرئانين بغير (وحكى) الشيخ تقي الدين السبكي رضي الله تعالى عنه
ان محمد بن الانباري رضي الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضا رضي
الله تعالى عنه ان الامام الواحدي رضي الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرئانين وعشرين بغير (قال)
رضي الله تعالى عنه ومن الغريب ان محمد بن سينا لا ماله انسان على عدم حفظه للقرآن لحفظه كله في ليلة
ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه
من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فيكون ما سمع شيئا قط ونسبته بعد
ذلك (وروينا) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم
ثمانين بعيرا من معنى الباء (وكان) الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في
صدري ما وسع من كتاب انتهى (فانظر يا أخي) الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيتا غيرك من العلماء الذين
ذكرناهم والذين لم نذكرهم تجده لا يحصى قطرة من البحر المحيط وهناك تحسك على نفسك بالجهل (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد ان يعرف مرتبة في العلم فليرد كل قول علمه الى قائله
وينظر في نفسه فما بقي معه بعد ذلك فهو علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة ويقيه الله عليه ويأجره وما زاد على
ذلك فلا ثواب له لا غير (وسمعت) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان
سارت مذاهب المتهدين نصب عينيه (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضي الله تعالى عنه يقول لا يكمل

شهدتم ان الله تعالى هو المعطي
فانه هو الذي نهاكم عن قبه وله
فما ردتموه الا بامر ولسان
الحقيقة يقول ما تم أحدكم مع الله
شيأ كسفاو يقينا فذوا كل
ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه
ولسان الجامع بين الحقيقة
والشريعة يقولون لا تقبل شيأ
للشرع عليه اعتراف لان كون
الامور ملكا لله تعالى محال وفاق
بين جميع المال وما جعل الله تعالى
الرفق في الدرجات الا بالورع عما
حرم الله فاياكم أن تخشعوا
سورا الشرع فان الذي قال لكم
الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم
عن قبول الحرام والشبهات وكأنه
تعالى يقول ولو شهدتم أنه ملكي
فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من
عبدى فلان فان أخذتموه بغير
طيبة نفس منه عذبكم فاعذاب
انما هو من أجل مخالفة ما حده الله
لنا لان جهة ان العبد لك مع الله
تعالى فانه لا يصح أن يتوارد
ملكك حقيقة على عين واحدة
أذا اه فحب على صاحب
الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه
ومن لم يكن كذلك فهو أعور
لا يصح أن يقتدى به في طريق
أهل الله تعالى وأجمع العارفون
على أن من شرط التكامل أن
لا يطفئ نور معرفته نور ربه يعني
أن نور معرفته يحجب عن شهود
الملك لغبر الله ونور ربه لا يكون
الامع شهود نسبة الملك للخلق
فالتكامل من يتورع عن كل
ما بأيدي الناس الا بطريقه
الشرعي مع شهوده جزم أن ذلك
ملك لله عز وجل فالزم يا أخي
طريق الشريعة والاهلك
والسلام وقد روى الشيخان
والنسائي أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال كان رسول الله

الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على استخراج جميع أحكام القرآن من أي حرف شاء من حروف الهجاء
انتهى فأفهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على) نفرة طبعي عن عدحي في المجالس بنظم أو نثر من حيث خوفي من رؤية
نفسى لذلك فأهلك مع الهالكين ثم انى بعد ذلك أشكر الله تعالى الذى أطلق بعض الالسنه عدحي مع أنى
لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضا أفتش نفسى فربما كان حب المدح كما مناقبها فيورث المدح بعض زهو وعجب
فيحب على الفقير مراعاة ذلك على ان المدح غالبا لا يجزى لكونه مجازفة وكذب ومثال من يفرح بما قاله الشعراء
كذبا مثال من سمع شخصا يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة فائظ فلان اذا دخل الخلاه فيفرح بذلك
مع علمه بنته فهو الى السخرية به أقرب (وكان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما
ليس فيك فقد يذمك بما ليس فيك أى فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وأيضا فان غالب
الحاضر ينال مدحك قديرون من عيوبك ما يصددهم عن قبول المدح فيك اما ظنا واما حقيقة (وكان)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو تنبيه لك
على نقصك فتنس نفسك وتعرف من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فربما علم تعالى من نفسك حب
المدح لما على عبادته من مالا فاعطاك ذلك وجعله هو حظك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل
بالملاجل والشخص الشيخ انتهى (وكان) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل
لنفسك لولا ان الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكتفاء بعلمه وحده لأخفاك كما أخفى عباده
الحلمين ولم يبعث لك من عدوك الا ليجتاج الى الترغيب في الطاعات الامن كان يعبد الله على حرف (وأما)
مدح الله تبارك وتعالى لالانبياء عليهم الصلاة والسلام فاعلموا ليعلمنا الله تعالى بعلمهم مقامهم وصدقهم المقبل
منهم كل ما جاوزناه من الهدى من غير توقف لا ترغيبهم في الطاعة خوفا وان يخلوا بها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج
اليه الا انبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يترجر
من يذمه أشد الزجر غيرة لجناب الله عز وجل ان يشركه في صورة المدح أحدم أنه كان مشهده ان جميع
الصفات التي يمدح بها غايها بالاصالة للخلق تبارك وتعالى فكان يجب أن يتميز بالنقص المطلق ولتميز الحق
جل وعلا بالكل المطلق وان كان لم يزل متميزا كذلك (وكان) رضى الله عنه يقول ليس في حل من عدحي
في غيبتى أو حضوري فان مثلى لو نطقت كل ذرة من جميع السمكيات بمجوده لكان ذلك قليلا انتهى (وهذا)
المقام أعلى مما ذكره الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه وأرضا في حكمه بقوله العارفون اذا
مدحوا انبسطوا وشهودهم ذلك من الملك الحق والعباد اذا مدحوا انقبضوا وشهودهم ذلك من الخلق انتهى
فان التكامل هو من ينظر بالعينين أو العيون لا بعين واحدة فينظر ان ذلك من الحق بأحد العينين فيشكره
على ذلك وينظر ان ذلك من الخلق بالعين الأخرى فيخاف ويسبغ تغفر فقد يكون ذلك استدرجا وقد تنقعت
بما تين العينين والله الحمد (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل الى
مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذموه ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب
المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذر فزجر المادح أو يذمه بسبب ياسة أولى حتى لا يعود مثل ذلك (وكان)
سيدى عبد القادر الدمشق طوطى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعباد أن يفرح بما آناه الله تعالى من
العلوم والمعارف والجاه الا بعد تجاوز الصراط وماذا ينفع المدح لمن يسقط يوم القيامة من الصراط في النار
انتهى فأفهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا بحكمه وكرمه والحمد لله
رب العالمين

(وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على) موافقتى على مدح من يكرهنى اذا سمعت أحدا يذمه أو يذكره بخير
فأظهر البشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يلحق بى أحد انى متفعل بذلك وفى ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى
على عارف (وفيه) أيضا سد باب الغيبة والنميمة وفيمن يكرهنى فربما الى اذالم أظهر البشاشة لمدح من
يكرهنى وانقبضت فهم الناس عداوى وينفتح للناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر
الفتنة وتشتم العداوة فيحتاج من يخاطب الناس في هذا الزمان الى عقل وافر وسياسة عظيمة والاقول العبد ذو

صلى الله عليه وسلم يعطيه
العطاء فأقول له أعطه لمن هو
أقرب إليه مني فقال إذا جاءك من
هذا المال شيء وأنت غير مستترف
ولاسائل نفسك فتموله فان شئت
فكلمه وان شئت فتصدق به ومالا
فلا تنهه نفسك قال سالم فلاجئ
ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل
أحد شيئا ولا يرده شيئا أعطيه
وفي رواية لما لك من سلالان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر
عطاء فردده فقال ارددته فقال
يا رسول الله أليس أخيرت ما كان
خيارنا من لا يأخذ من أحد شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما ذلك عن المسئلة فاما
ما كان من غير مسئلة فأنما هو
رزق يرزقه الله تعالى فقال عمر
أما والذي نفسي بيده لا يسأل
أحد شيئا ولا يأخذ مني شيء
مسئلة إلا أخذته وروى أبو يعلى
والإمام أحمد بإسناد صحيح
والطبراني وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد
بمرفوعه من بلغه عن أخيه معروف
من غير مسئلة ولا استشراف
نفس فليعه به ولا يرده فأنما هو
رزق ساقه الله إليه وروى الإمام
أحمد والطبراني والبيهقي وإسناد
أحمد جيد قوى مرفوعه من عرض
عليه من هذا الرزق شيء من غير
مسئلة ولا استشراف فليعه به
في رزقه فان كان غنيا فليوجهه إلى
من هو أحوج إليه منه قال شيخنا
يعني بشرط الحل في ذلك الرزق
وفي الحديث بيان جواز أخذ العبد
ما زاد على رزقه بنية التوسعة به
على غيره والله تعالى أعلم قال
عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت
والدي عن الاستشراف فقال هو
قولك في نفسك سيعتني فلان
سيعتني فلان أم والله تعالى

ما شاء من النقائص بخلاف ما إذا قال والله ان فلانا يظهر لسانه الفرح والسرور ما مدحناك عنده وتحققنا أنه
يجعلك وجميع ما يبلغك عنه من ضد ذلك أغا هو رمي ذن من النفاق وأكث الناس اليوم لا يكادون يذكرون
عن بعضهم ما يؤلف قلوبهم أبد الغايد كرون ما ينفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد
الشخصين يخاطب أحدهما ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان أدخلتني الجنة فلا تجعلني جارا للفلان (وقد
رأيت) شخصين من المدرسين بينهما وقفة فجاءتهما مدح ولعرس فأول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك
شرع في الرجوع وشرع الجالس في الخروج فجعل الناس أن يجلسوا أحدهما مع جلوس الآخر فلم يقدروا الخروج
الجالس ودخل الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس
يقولون إذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فما بقية انعتب على الظلمة والعوام وحصل لصاحب الولية كذلك
غاية المكدروا إذا كان العلم لا يذهب حاله فكيف يتهذب به غيره انتهى (فينبغي) لمن حضر وليمة وكان
هناك من يتأذى بجالسته أن لا يدخل للملاعبة كما وقع من قدمنا ذكرهما من التعزير أو يتصبر حتى ينفذ
الناس وإنه إذا لم يوافق على سماع مدح عدوه فأقل أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل
الدين رضي الله تعالى عنه وليمة وهناك شخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح مدح ذلك المنكر فقام
أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه عليه جبهة ونقطة بالفضة فقال إنكار ذلك الشخص على
يحيى سيدي أفضل الدين وقام وقبل رأسه وكان الكراهة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة
(ومعته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول ينبغي للعقير إذا كان في مجلس وهناك من يحط عليه أو يكرهه أن
يذكره بخير للحاضرين من ورثته فإنه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكل في رياضة النفس
وكذلك ينبغي له أن يقوم إذا قام بقصة داراة المانع بينه وبينه ويؤجر على ذلك إن شاء الله تعالى (وهذا)
خلق لا يشتم رائحته الأمن سلك على يد الأشياخ حتى قطعو عن جميع الرعونات البشرية أو من جذبه الحق
تبارك وتعالى إلى حضرته بغير واسطة أحد من الأشياخ فلم بلغت إلى مراعاة أحد من الخلق إلا أن الله
تبارك وتعالى والافن لازمه غالب امر اعانهم رياء ونفاقا فيعاملونه كذلك رياء ونفاقا ولا يحصل بذلك تخفيف
عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى إلى مقام حضرت أكرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث
كونهم عبيد الله عز وجل لانهلة أخرى وصرت أسعي في التأليف بينهم بكل ما يمكنني وربما أناني النعمان بكلام
فيج عن بعض أعدائه فأقبله بكلام حسن وأبلغه فيه فتهب ويقول أنت صادق فيما تقول ولكنني أعرف منه
سابقا خلاف هذا ولكن القدرة صالحة (وعما وقع لي) أن شخصا من المسدود صاري كرتي بالسوء في
الجالس فصار الناس يقولون لي ان فلانا يقول في عرضك كذا وكذا فأقول لهم أنا عاهدت الله تعالى أن لا أنبل
غنية من أحد وقد فارقته على صفا وصلح ولم أجمع به بعد ذلك فلا صدق فيه قولا إلا ان سمعته منه بأذني فأنقطع
الناس عن نقل الكلام إلى عنه وأنا أعلم اني لو صدقتهم وقابلته بالسوء لمقلوا لي كذلك ما سمعته منه فأن من
أمك لم عليك ومن نقل اليك نقل عنك (ولهذا) الخلق خلاوة يجردوا الإنسان في نفسه أشد من خلاوة
العسل فافهم يا أخي ذلك ترشدا وعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا وهو الخلد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم المبادرة إلى الانكار على من رأته يسعي على وظائف اخوانه
في هذا الزمان بل أنزله في أمره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يد من لا يستحقها شرا فاعده شروط
الواقف أو غير ذلك ثم إذا تبين لما بعد ذلك أنه أخذها من أخيه بغير حق كان ليس على الناظر حتى جونه في
تقريره فعند ذلك تذكر عليه أشد الانكار وأحسن ما يقول الواحدنا إذا رأى طالب علم سعي على وظيفة أخيه
أو سمع عالما يذكر على علم شيئا لم تعرج الشر بعدة بحكمه اعلم يا أخي ان فلانا أعلم مني وربما يكون أعلم
منك بالنسبة فقلوا ان له شيئا حقه في مثل ذلك ما فعله على ان هؤلاء المنكرين لا ينكرون على ذلك الذي
سعي غالب الامن ورثته ولا أحد يبلغه في الغالب وذلك معدود من الغيبة لامن النصيحة فليقنه الانسان
لمثل ذلك (وهو يبلغ) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا يسعي على وظائف الناس
ثم ينزل عنها اليوم آخر من بقاوس فأرسل وراءه وزجره أشد الزجر وخوفه من سوء الخاتمة يقتضي الايذاء وحب
الذي لا يوافق عنه بأقل فتأبى إلى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجملة) فكل من ذاق ضيق العيش

أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نتصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا نخرم منه شيئاً بالضرورة شرعية سواء كان مالا أو طعاماً أو ثياباً علاً باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نخلى يوماً واحداً من صدقة فإن لم نجد شيئاً عأذ كراهة تصدقنا بالتسبيح وقراءة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد ذلك من صنائع المعروف وفي الحديث صنائع المعروف تقي مصارع السوء ومعنى التصديق بالتسبيح وشبهه أن يجعل ثواب ذلك في صفات المسلمين وهذا العهد يبين العمل به على كل من كان قدوة في دين الله من العلماء والصالحين فينبغي لأحدهم أن يكون مقدماً للناس في كل خير وفي ذلك فوائدها منها امتثال أوامر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمريدين على شيخهم إذا رأوه يعينهم على أمر معاشهم فيتعبدون عليه ويحصلون العلم وينترون ذلك بعده ومنها دفع البساي والمحن عنه في ذلك اليوم ومن هنا قالوا أفصح من كل قبيح صوفي شحيح وفي المثل السائر إن فلاناً وفلاناً جلسوا يوماً كلون كذا وكذا وتركوا في مثل قط الغيبة لم يعزموا على يعني أن غالب الغيبة يشجع على القط أن يرمي به وركب دجاجة أو رقبة أو أمثال لا تضرب في شيء إلا إذا كان تكرر ذلك الشيء من أهله ويقولون في المثل يد تأخذ لا تعطي يعني أن كل من تعود الأخذ من صدقات الناس فهو يشجع على غيره وقد كان سيدي على الخواص إذا ساءه فقير شيئاً يقسم كالطعام والفلوس قسم ما عنده في ذلك اليوم بينه

في الدنيا أقام من يسبح فيها الأعداء وصار لا ينكر على الناس إلا ما خالف صريح السنة المحمدية أو كلام أئمة هارضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايات تأتيهم من التجار والأكابر بغير سؤال ويقولون لأحددهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيل ما تحتاج اليه من كسوة ونفقة (وكان) كل غني أو أمير يفتقد كل ليلة جميع من في حارته من الفقهاء والعقراء بالطعام مهياً طبعاً وفصاراً كابر اليوم لا يرى أحدهم من حسنة من حسنات الدنيا (وقد قررنا) لأخواننا هاراً ان يسبح الفقير وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليلا ونهاراً لا يقدح في مقامه لأن جميع ما يحصل له بالجري والتعب قد لا يكفي عياله فسيحبه على ما يسره ولو ساءه الناس دنيواً أفضل من تركه التكسب ولو ساءه الناس صالحاً وقد يكون الساعي فقيراً ليس له ما يهوى وبأوده والمسعى عليه غنياً لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يهوى بها فأراد الساعي ستره عنه وعياله وأكاه بتعاطي تلك الوظيفة على الوجه الشرعي وحياته من أكاه الحرام بأخذه المعلوم وتركه المباشرة فهذا من الساعي مقصد حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فاياك يا أخي) أن تنكر على طالب علم يسبح على قوته وتقول ما بقي عند أحد من الناس فتاعة بل تبص وتأمل فرعاً كان ذلك الساعي واجبا عليه والواجب لا يجوز لأحد الانكار على فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أبا عبد الله القرشي المصري رضى الله تعالى عنه مر بأصحابه على صبي يعرط فريكم الغيط فقال للصبي هذا حرام عليك يا ولدي فقال لا شيء يا عم والله انه زرع أبي وحده وقد أرسلى أقرط منه شيئاً نعله فطير الأخوق فقبل الشيخ أبو عبد الله بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما يدر بالانكار على أحد الأبعد علم (وكان) أبو عبد الله هذان أكابر العارفين وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع المالقي رضى الله تعالى عنه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول قلت يوماً في دعائي اللهم لا تفضحني بسري على رؤس الخلائق فقال له الشيخ أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولا شيء شئ تجعل لك ممريرة تفضحهم أهل نظفت نفسك من سائر الناس انتهى رضى الله تعالى عنهم فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي للامير الذي خدمه أحد من أصحابنا وصار صاحبي يأكل من طعامه الذي غالبه باص وجرائم وذلك بآني أقول له مشافهة أوفى كتاب أرسله له وبعد فاني أوصيك يا أخي ان تأكل من طعام الأمير الذي اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين حوله إلا الذين منهم فاني أعتقد من الأمير الحرز من أكل الشبهات ومقتضى دينه انه لا يأكل إلا ما ظهر له حله فان مثل هذا الكلام حق فإذا سمعته صاحبنا أخذ له منه معنى أو سمعته الأمير بأخذه منه معنى أو سمعته المباشرون أخذوا منهم منه معنى من غير ان نسعى أحد منهم بلاصاً أو أنه يأكل حراماً لا سيما ان كنا نشفع في المنظر لو بين عند ذلك الأمير فإنه ربما نفرت نفسه من قوله لصاحبنا لا تأكل من طعامه فيصير بخلافنا في الشفاعات فيتمعب سراً في تحويل قلبه الى ما نطلب منه اللهم أنت تعلم احتمال ذلك الأمير لجزئنا وقبوله نعمتنا فلا بأس اذن بالأفصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك للإخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي الجداين الشيخ أحمد المغربي الزقناوى نفعنا الله تعالى ببركاته حين عمل اماماً وبقيةها عند حزة الكاشف بالغربية فأرسلت له اياك ثم اياك والأكل من طعامه أو موافقته على هوام المذموم (وكتبت) للكاشف أوصيك بأن لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك واياك أن تغفل عما يفعلونه مع الرعية خوفاً من حرق النار (وهذا) دأبي دائماً في سياسة الولاة اذا علمت أن أحد منهم ظلم انساناً لا أجمع على ذلك الظلم على علمه أبداً إلا يصير يخاصم عن نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعةك ظلموا فلاناً من غير علمك والمسؤول النظر في هذه القضية ولا تبكل أمرها لأحد غيرك وأجر الأخ على الله تبارك وتعالى وكثيراً ما أقول السلام على الأخ العزيز العبد الصالح فلان وأقصد بذلك صلاحه لأحدى الدارين الجنة أو النار فرعاية كبر على بعض الجهلة ويقولون كيف تصف شيخ العرب الفلاني أو الكاشف الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعز يزعل من يحبه وكثيراً ما أقول للظالم اسأل الله تبارك وتعالى أن يدخله الجنة بغير حساب وأضمر في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه خصماً يوم القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق النصاري واليهود من الظلمة لو

وبين ذلك الفقير نصفين ويقول
 ان الله تعالى يكره العبد المتبرع
 أخيه وكان الامام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه يقول اذا طلب منك
 أحد أن يؤخرك فأسانه نصف
 ماله فان أعطاك النصف فهو أخ
 والا فلا تجبه له بعبادة الله ثم اعلم
 يا أخي أن من الأولياء من لم يجعل
 الله تعالى على يديه شيئا من أرزاق
 الخلق لا قامت في حضرة الله
 تعالى المانع فيقول الناس حاشي
 أن يكون هذا من أولياء الله
 تعالى فان من شرط الولي السخاء
 والكرم ولو كان هذا من أولياء
 الله تعالى لكان كسر عاصيا
 وذلك لا يقدح في كمال ولاية ذلك
 الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو
 بوجه أن لو جعل الله على يديه رزقا
 لأحد وأعطاهه والاعتماده في
 حق من يمنع بخلا وشحا في الطبيعة
 وأما من يمنع الحكمة فلا اثم عليه إذ
 الأولياء على الاخلاق الالهية
 درجوا وقد سعى تعالى نفسه المانع
 ولم يسم نفسه بخير ولا ورعا كان
 ذلك الولي الذي ليس له عطاء ولا
 يطعم أحد القمة أعلى في المقام من
 سفرته عرودة ليس لاونه ارا وقد
 قدما قبل هذا العهد قريبات من
 عباد الله السكمل قوم احسانهم الله
 تعالى من مشاركة الحق تعالى في
 خطور منتهم على أحد من خلقه
 فلذلك لم يجعل على يدهم رزقا
 لأحد يتميزون به على أقرانهم
 خوفا أن يخطر على بالهم المنة على
 من أخذ منهم ولو في حال العطاء فقط
 وراوا أن سلامتهم من مناعة
 الحق في المنه أرجح من ثواب ذلك
 العطاء كنه هو مشهد السكمل من
 الملامية في تركهم كثير من
 النوافل التي يرى العبد بها أنه قد
 وفي حق الربوبية وزاد عليه فافهم
 واسلك يا أخي على يد شيخ ليخرجك

وقع منا الدعاء لهم بدخول الجنة لآبدان نضر الدعاء بوقوع اسلامهم قبل ان يموتوا والا فنحن نعلم قطعاً ان
 الجنة محرومة على الكفار فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم بغض أو عداوة أو اذى لأحد من يحضر المواكب الالهية
 كقوام الليل والمؤذنين والذاكرين الله كثير والميقاتي فرما حفت بهؤلاء العناية الربانية فغفر الله تبارك
 وتعالى لهم ما جنوه من السيئات في الماضي والمستقبل وصاروا محبوبين للحق تبارك وتعالى فكيف
 نذكره أو نعدى أو نؤذي من يحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان كان فعله واجبا كذلك مع
 غير من يحضر المواكب الالهية لكنه في حقهم أكد كما قالوا يستحب للصائم أن يكف لسانه عن الغيبة في
 رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم (وقد تقدم) في هذه المن أني سأبحث بجميع
 من آذاني من المسلمين أكرام الله تبارك وتعالى ثم لرسوله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤذنون
 وقوام الليل وانما نعلم عليهم هذا زيادة تأكيد لا يغفل الاخوان عن مثل ذلك فيعادوا أحدا منهم بغير
 حق وينحل له عذرا لا يقبل عنده الله تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
 يكرم المؤذنين والذاكرين لله تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من خدام الله عز وجل وربما
 أقبل الحق تبارك وتعالى عليهم في الاستحار بارضاو جعل دعاءهم مقبولا في حق كل من دعوا عليه وربما
 كان الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت ناشئا على جنابة (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اذا تشوش
 منكم أحد من المؤذنين فصالحوه فورا وقبل ان يولد له ليل لا يدعوا عليهكم دعوة في الاصحار فتغضب فيكم الى سابع
 ولد (وسمعه) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول اياكم أن تعادوا أحدا من خدام المساجد من مؤذنين
 وبواب وفراش وامام وغيرهم لأنهم أهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله تبارك وتعالى محرم دخولها على
 الذي عندهم مكان من أخيه بغير حق واضح كالشمس فمن كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف
 ما قلناه وأومأنا اليه ومن لم يكن من أهلها فهو كالبهايم السارحة فلا كلام انما هو حتى يخرج من صفات البهايم
 (وقد) تكدرت مرة من مؤذن فمقت في الليل للتعجب فلم أجده في معي ولا قدرت على احضاره فالهمني الله
 تبارك وتعالى السبب فطلعت في المنارة في الليل وصالحته فرد الله تعالى على قلبي ودخلت الحضرة وقد كنت
 عاجلت قلبي قبل ان أطلع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كالبهايم يلوح لي بارقة من حضوره تذهب لوقتها
 وتنفلت من الاقبال على الحضرة (وهذا) أمر لم أره فاعلاني عصرى من أقراني الا القليل وذلك لعدم
 دخولهم الحضرة فلودخلوها لعرفوا أهلها وعرفوا المقدم عند الملك فاحترموه وحتى لو أرادوا أن يؤذوه بعد
 ذلك لا يقدرين بل يكرمونهم تعظيما لذلك كنه هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سيدي على الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول لو أن الناس عاوا ولاية أحد من الفقهاء ما آذوه قط وانما يعتقدون فيمن يؤذونه انه
 زكاري نصاب من الشيطان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبه رائحة العذرة لهم (وقد دخل) مرة شخص
 مجهول من جماعة الباشا على الوزير عصر على بعض الشايخ فبكاه الشايخ بغلظة وأنا حاضر فقال له أمتا تعرفني
 أنا فلان قبيح الباشا على فقام نه الشايخ وأكرمه وصار يعتذر اليه كأنه وقع في ذنب عظيم ولو أن انسانا
 قال له أنا من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمساأ كرمه ذلك الاكرام فتعجب من ذلك الشايخ كل العجب
 فله يغفر لناونه آمين فإياك يا أخي أن تعادى أحدا من ذكرنا أكرام الله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع وفاة هذا الزمان كإراوص غارا ولا أقول ببطان أحكامهم
 في العقود والوفاة التي يقع فيها بعضهم بل أرى عقودهم وانكحتهم صحبة أدباء مع أئمة الدين العالمين بهجتها
 وأدباء الساطن الذي ولي أولئك الحكم والعلم بأنه أتم نظرامني ومن أماني بل ربما كان أتم نظرامني
 جميع رعيته وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه في تولية أحد أو عزله ولا يذمه أديان ورائه كما يفعله
 بعضهم (وقد) قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لو ولي السلطان قاضيا فاسقا نفذ قضاؤه للضرورة
 (وقالوا) أيضا من غلب طاعاته على معاصيه فهو عدل واعتقادنا بحمد الله تبارك وتعالى في جميع من

من حكم الطبيعة عليك بالشئ
 ويحكمك أنى حضرات الكرم
 والسخاء فلا تكاد تجذل على فقير
 بشئ كما درج عليه السلف الصالح
 رضى الله تعالى عنهم وسعدت
 سيمى عليا الخواص رحمه الله
 تعالى يقول اذا علمت شيئا بقدرى
 بك فإياك أن تدع أبناء الدنيا
 يخبرجون عليك فى البخل بأن
 لا تتبع بشئ مطلقا اذ من شرط
 الشيخ أن يكون الالف دينار عنده
 اذا أعطاهما فقير حكم الخصاة من
 التراب على حـد سواء ومتى
 استعظمت يا أختي شيئا عما أعطيت
 فأنت لم تشم من طريق الصالحين
 ثمرة قال وتأمل الامام الأعظم
 محمد بن ادريس الشافعى رضى
 الله تعالى عنه لما دخل اليمن أتوه
 بعشرة آلاف دينار فرفـرقها فى
 المجلس فصار يفرق منها ويرعطى
 الناس حتى فرغت وقد حلق
 شخص لابرهم الخواص رأسه
 على ما يقع الله به فجاء وهو يحلق
 ألف دينار قد دفعها الى المزين
 فرماها المزين وقال للخواص أما
 تستحي تقول لى اخلق رأى الله
 ثم تعطينى شيئا من الدنيا والله
 ما حلفت لك الله ورواه الناس
 وسأل شخص على بن الحسين بن
 على بن أبي طالب رضى الله
 عنهم أجعنين شيئا فانخرج بدرة
 فيها عشرة آلاف دينار وقال والله
 ما وجدت لك غيرها فقال له
 الشخص اعطنى أجرة حملها الى
 منزلى فاعطاه طيلة سانه فولى وهو
 يقول أشهد انك من أولاد المرسلين
 حقا وكان على بن الحسين بن على
 ابن أبي طالب اذا وجد على باب
 سائلا يقول له مرحبا بمن يحمله
 زادى الى الآخرة بغير أجرة منى
 حتى يضعه بين يدي الله عز وجل
 اه قلت وعن أدركته على هذا

نعم فهم من قضاة مصر وشهودهم ان طاعتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الامام أبي حنيفة رضى
 الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قدروه ببعض شروط ويكفى
 المتعنت فى القضاة والشهود الاقتداء بهذا الامام الأعظم رضى الله تعالى عنه ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى
 على هذا الخلق من حين كنت شابا بخلاف ما أشاعه عنى بعض الحسد من انى أقول ببطلان أحكامهم
 لنفسهم بقض فلوس القانون وذلك باطل عنى وما رأيت قط أحدا منهم وهو يأخذ رشوة لىكونى لم أقف على
 قاض قط الى وقتى هذا وان كان ذلك يقع من بعضهم فلا يجوز لى تعميم الحكم فالتعالى يغفر لهذا الحسد
 ما جناه آمين بل من جملة ما وقع لى اننى طلعت على شخص عقد عدا بئنه على يد قاض ثم انه جاءنا بعد
 العقد نائيا بحضرة الفقراء فانكرت عليه غاية الانكار وقالت له القاضى أعلى مرتبة فى العدالة من أمثالنا
 لعدم ثبوت عدالتنا على يدنا كم وقالت له ان كنت تعتقد بطلان أحكامهم فكيف يسوغ لك أن تدعى
 بالمعوق التى تثبت لك على الناس بشهادتهم وأحكامهم وتقريرهم كالبرآآت والجحج فاستغفرونا فافهم
 يا أختي ذلك واعمل على التخلق به وترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) موالقى من والى شىخى أو الامام الأعظم ومعاذنى ان عاداهما بغير
 طريق شرعى ولولم يعلم بذلك قياما بواجب حقهما وان وقع اننى أظهرت المحبة لعدمهما فإنا ذلك بنية
 صالحة كلكو أن يعل الى المحبة حتى أعلمه الأدب فى حقهما - ما لخيانه لهما (وكان) على هذا القدم الامام
 الأعظم أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير واضراهم ما رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع)
 الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة لما منعه الفتيا سأله ابنه فى الليل عن الدم الخارج
 من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما وقال سلى عن ذلك علمك حمدا فان امامى معنى الفتيا لم أكن
 أخذه بالغيب (ومن وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أن الحاج لما حبسه وصار أولاده يبيكون
 عليه قال له السجان اذهب فتم عند أولادك وأنا أكتب ذلك فقال معاذ الله ان أخالف ولى أمرى فقال له
 السجان ان الحاج ظالم ولا يلزمك طاعته فلم يصغ اليه وقال ان الحاج لو علم ذلك منذ لآذاك ولم أكن بمن
 يجزى الى أخيه الذى ولم أر هذا الخلق فاعلاقى عمرى من أقرانى الا النادر وتقدم هذا الخلق فى هذه المنة
 بأبسط ما هما فافهم يا أختي ذلك واعمل على التخلق به وترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع طلبة العلم من المالكية أكثر من غيرهم من حيث ان الامام
 مالك رضى الله تعالى عنه له مشيخة على امامى رضى الله تعالى عنه ما فكما كان امامنا بتأدب مع شىخه
 وأتباعه كأشهب وابن القاسم كذلك ينبغي لعلمى مذهب أن يتأدبوا مع أتباعه (وقد نقل) عن الشيخ يحيى
 الدين الذوى رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فأغاظ عليه المالكية فقيل للذوى فى ذلك
 فقال ان امامه شىخ امامى فالأدب معه كالأدب مع امامه انتهى ولم أر لهذا الخلق فاعلاقى مصر من أقرانى الا
 القليل فافهم يا أختي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) حجابى من الأكل من طعام المتهورين فى مكاسبهم سواء دعوى اليه
 فى بيوتهم أو أرسلوه الى بيتى ثم بتقدير اننى أسهر وآكل منه فدلعب نفسى منه واتقياء فى الوقت قبل ان
 تنسبه العروق وقد قدمنا فى هذه المنة ان من علامة المتهورين فى مكاسبهم أن ينوعوا الاطعمة فى بيوتهم
 فى هذا الزمان فانهم لم يتورعوا فيما يدخل يدهم ربما لم يجدوا شيئا من ذلك الذى نوعوه بل لم يقدر واعلى الخبز
 الحاف ومن المتهورين فى المكسب بعض التجار والزياتين ونحوهم عن يبيع على الظلمة والمكاسبين وأكاه
 الرشا يأخذون بضاعتهم من أموالهم فانه لافرق فى الحرام والشبهة فى مذهب المتورعين بين أن يأخذوه
 بواسطة أو بلا واسطة (ومائة) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى
 ذمتين سألت عنه الشيخ شهاب الدين بن السلي الحنفى شىخ الاسلام بمكة مصر رضى الله تعالى عنه فقال
 هذا يجوز على من لم يعلم بذلك أمان رأى المكسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكسب ثم يعطيه لآخر ثم يأخذ
 ذلك الآخر فهو حرام فافهم (وبلغنا) عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز
 أيام خلافته فأخرج له عمر كسرة يابسة ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتفل فيه

القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح
ببلاد المنزة غرب دمياط وسيدى
محمد بن المنبر المدفون بخارج
الخانقاه السرياقوسية والشيخ محمد
الشناوى رضى الله تعالى عنهم
قرأت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه
مختص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة
فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها
له ولم يرجع الى البيت وصلى
بغوفة حمامي في وسطه ورأيت
الشيخ محمد بن المنبر اعطى شخصاً
في طريق الحجاز ماتت جماله
خمسمائة دينار فلما وصل الرجل
الى مكة أتى بها فقال له ما اعطيتها
لك الله ولم يكن له به معرفة قبل
ذلك وأما الشيخ محمد الشناوى فلا
يحمى ما اعطاه للناس من البهايم
والخيول والغنم والتمع ولعقد
والثياب وكان يصرح ويقول
جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس
هو خاصى وانما ارأه مشتركا
بينى وبين المحتاجين فكل من كان
أحوج قدم منى أو منهم وقد من
الله تعالى على ذلك فلم أرى محمد
الله تعالى شيئاً يخصني من المحتاجين
به فالحمد لله رب العالمين فاسأل
يا أخى على يد شيخ صادق يخرجك
من نوح الطبيعة بفعله وأقونه
والأذن لازلك الشغ وبتقدير أنك
تعطى الناس ما سألون فلا يخلوا
ذلك من علة تؤثر في الاخلاص كما
يعرف ذلك أرباب السلوك فان
الشيخ اذا لم يكن فعله سابقا على قوله
كان قدوة لهم في الضلال كما اذا
أمرهم بقيام الليل ونام هو بالزهد
في الدنيا ورغب هو والله انى
لا صلى بالقرآن كاملا في ركعة
واحدة في بعض الليالى وأود أن لو
اطلع على ذلك بعض المريدين
ليقتدوا به في ذلك فاني أعلم انى اذا
غث ناموا فحين يفتقدون اذا كنت
بالليل نائما وربما خالف ما أمر

الحلال الصنف انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يعتقد في الصلاح ولولا ذلك لما أطعمني
لانه لا يخلو لوطى من أمرين أما أن أكون صالحا في نفس الأمر من حيث لا أشعر أو غير صالح فان كنت
صالحا فقد أكلت بدني طعاما وان كنت غير صالح فقد أكلت حراما في الشرع لانه لو اطعم على ما أقع فيه من
الخالفات لبالونهم الى معتقدي أديال ربنا بصدق على وجهى ولم يجالسنى (وقد كان) أخى سيدى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول انى أحب أن أكل طعام من يحبني اذا كان حلالا دون طعام من يعتقدنى فقلت له
ما الفرق بينهما فقال لان الحب لا يتزلزل عن محبتي اذا وقعت في زلة بل يحبني محبة الوالدة لولدها فهى تسمع
بالاحسان اليه سواء اتصف بالصلاح أو لم يتصف وأما المعتقد فأنما يحبني مادام الصلاح قائما بى وأنا لا أقدر
على المداومة عن الاستقامة انتهى (وهذا) الأمر قل من يتنبه له من الاخوان فافهم يا أخى ذلك واعمل
على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يأكل بدنيته من فقراء هذا الزمان ويجرد الناس
ويسلطهم اذا لم يبرء بالسنة حداد لا سيما اذا عمل مولدا كبيرا فانه لا يكاد يخل فيه ولا يحرم أى لا يحلل الحلال
ويعتنى به ولا يحرم الحرام ويحتمه فالورع ترك الأكل من طعام هؤلاء لانه لو الاعتقاد الناس فيهم الصلاح
لم يعطوهم شيئا أو معلوم أن من يأكل الدنيا بدنيته أفعى عن يأكلها بدنيته (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله
تعالى عنه يلقى على حل بكة فيحمل الماس من العيين الى دورا للناس ويتقوت هو وعياله من ثمن ذلك فقيل له
ان فلانا ترك الحرفة فلم يضيعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه
هذا رجل رعايا كل بدنيته خير او اذما تم قال رضى الله تعالى عنه والله لان أكل الدنيا يا الطبل والمزمار
أحب الى من أن أكلها بدنيته انتهى (وقد سأل) شخص من الامراء ان يعمل مولدا سيدى على الخواص
رحم الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله ان كسبي من هذا الخوص لا يجعبنى الا كل منه
فكيف آكل من كسب الامراء أو ادعو الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقراء
هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر الى بلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولاة والظلمة ثم يدعو
الناس اليه فيطبخ يواظن للناس بالحرام والشبهات وربما قال بعض الناس قد حصل لنا ليلة خير لا نأكلنا
حلالا من طعام سيدى الشيخ ولا يفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ وقد كان سيدى على الخواص
رحم الله تعالى لا يجيب قط فقير دعاه الى طعامه الا ان علم أن له كسبا فترعى من تجارة أو زراعة أو صنعت بل
قد رأيت مرة أمرا فقيرا يأتى لما أكل من طعامه متمسكاً به لم يولد ولا حرفة له وقال رضى الله تعالى عنه
كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنيته (وقد أخذت) من شخص من جماعة الباشا على الوزير فقال قد
سأمت نفوسنا من كثرة هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالد فلم يتركوا عندنا ولا أرزوا ولا عدسا
ولا بسلا ولا شىء قام على هؤلاء أن يشكروا ويعملوا لهم مولدا انتهى فأخذت من ذلك مشروبا ومن أراد
من المشايخ المتجربين عن الكسب بالحرف والصنائع أن يعرف كونه يأكل بدنيته أم لا فليقدر نفسه وتجردا
من جميع صفات الصالحين لئلا يظهر بهم او اعتقدوا الناس وقبوا ويدهور جله لاجلها وينظر بعد ذلك حاله فكل
من أطعمه أو عمل له مولدا فليأكل من طعامه بشرط الحلال في ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأظن انه
اد تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحديهم اليه ولا يعمل له مولدا قط كما لا يعمل مثل ذلك لمن لم يظهر
صلاحه وقد كان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا أحب أن أكل لاحد طعاما الا ان كان الطعام
حلالا وكان الشخص يحرص لورأى أشرب الحرام لم يتغير اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب لا امتناع
من أكل طعام جميع الناس أو غلبهم فقال ما لي ولهم (وعلمنا وقع) ان الامير يوسف بن أبى أصبغ اعتقد شيئا
من مشايخ الزيف وصار يقبل يده ورجله ويعمل له مولدا كل قليل ويدعو الناس الى مولده ويتشوش من لم
يحضر ثم بعد ذلك مدا الشيخ وضربه علة وحلق شعره وقال كنت أظن انه صالح فظهر لي انه ليس بشيخ انتهى
فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله الذى جعلنى أكره طعام المعتقدين

والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام النذور والاعراس الواسعة وطعام العزاء والجمع وتعام الشهر فلا استخضر اني اكلت شيئا من ذلك الامرة واحدة ثم تقيته (وايضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يسلم من الشبهة غالبا وأن طعام النذر لا يعمل له صاحبه الا بعصار الزامه نفسه به ان شفى الله مريضه مثلا كما اشار اليه خبر ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخييل ما لم يكن يخرج به او كما ورد (ومعلوم) أن طعام الخييل دام كصحت به الاحاديث لاسيما ان عملة امرأته من كسبها فان الاكل منه ينافي شهامة الرجل لاسيما سدى الشيخ الحاضر بجماعته ليا كل ويحس الصكون حتى لا يخفى فيهما من بعده شيئا (وقد نقلت) وصايا الاشياخ رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الاكل من كسب النساء في سائر الاقطار ليرفعوا هذه المريد عن مثل ذلك واذا كانوا يعنفونهم من الاكل من كسب غيرهم من الرجال فكيف بالنساء وقالوا من رضى لنفسه بالاكل من كسب امرأته فافرضوا امرأته ليجب منه شيء في الطريق وأما ما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب بالصحابه كل يوم جمعة الى دار امرأتها يكون عندها سلة تطبخه لهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لان كل ما في الدنيا له بالاصالة وجميع الخلق يأكلون من رزقه صلى الله عليه وسلم وايضا فانه معصوم من تناول ما يحصل به نقص شيء من كفايته صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) اطعمة العرس الواسعة فان الغالب على صاحبه التكلف فيه فيطبخ ما ليس من عادته ان يطبخه مما هو فوق طاقته (وقد نهاها) السارح صلى الله عليه وسلم عن الاكل من طعام المتكافين والمتماهين والمتفاخرين فترى أبا العريس أو أم العروس أو أم العريس يبيع أحدهم ثيابا في عمل الطعام أو يقترض غالب ذلك ولو بالربا ويقول قد تزوجت في عمل هذا العرس وما بقي الا عمله فيعمل ذلك الطعام متكرهاته متفاخر به حتى انه بعد ذلك رعا مع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فيتأثر لذلك (وأما) طعام العزاء والجمع وتعام الشهر فربما دخله المفارقة كذلك وربما عملوا ما عملوا من الفطير والحمية والسنبوسك والحلو والارز منة كافرين له خوفا من عتب الناس الذين يعززون ويطلعون له التربة وربما كان ذلك من مال الايتام أو بعضهم ولا يتصور منهم اذن وليس لوليهم فعل مثل ذلك شرعا فالعاقول من فحش على كل لقمة دخلت بطنه قبل ان يضعها في فيه (وكذلك) لا ينبغي لتو رعان بشرب من الماء الذي يسبه لونه عند الدفن ان كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم الا ان يكونوا بالبعين رشدا فلا تخرج في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع وتعام الشهر بطريقة الشرعي (وقد) حمى الله تبارك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام العزاء فانه تعالى يديم عليهم ذلك (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا يليق بمن له مروءة ان يجلس يأكل من طعام العزاء من الجبن المقل والفظير وغير ذلك وأم الميت وأبوه وأخوته وأخواته كأنهم غمسوا في نار من فرقهم الى قدمهم من شدة الحزن والداهمة العظمى خناق المفردتين على الغلوس وانتهاج بعض الطعام وأهل الميت يستمعون ذلك وذلك دليل على خلوا باطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا يخفى ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جسيم الجسد بالحى والسهر انتهى (فاياك) يا أخى والاكل عشاءا كرنا ثم اياك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام الصنابي الذي يعمل بالقوت لاسيما ان كان قد طعن في السن الا ان كافأته على ذلك باعطائه ثمنه أو بتوجهي الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة الخفية في رزقه ببقية عمره وأرى أثرا لاجابة لدعائى وسبب التورع عن مثل ذلك كون الصنابي يقامى شدة في كسبه طول يومه حتى يعان ما يقارب أسباب الموت فلا ينبغي لمن له مروءة ان يأكل من مثل ذلك لاسيما ان كلفته امرأته لعمل أسبوع أو مولدا ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التحلق به ترشدا والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه دينها لا وهو عاقل صاحبه مع القدرة على وفائه والعلية في ذلك كون الواجب عليه ان يصرف ثمن ذلك الطعام في الدين في أكلنا

الناس به فيعملون مع دولى ولو فى أنفسهم فيقولون ان الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل وينام يأمرنا برعى الدنيا ويجمعها هو يرهنا فى الدنيا ويأمرنا باخراجها والتصدق بها ولا تراه يفعل هو شيئا من ذلك بخلاف ما اذا رآه الشيخ وأتفق أو تصدق أمامهم فانهم ربما يتبعونه والله انى لا تصدق فى بعض الأوقات بالدينار والقميص وأنا أحوج اليه أشد من الأخذ له تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وأرى ذلك قد دما على نفع نفسه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل ثمن من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ويربها الصالحين كما يربى أحدكم فلو هو حتى تكون مثل الجبل وفى رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فربها كما يربى أحدكم مهره أو فضيله وان الرجل ليصدق باللقمة فتربوا فى الله أوقال فى كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذى مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذى وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى منها فقلت عائشة ما بقى الا كتفه فقال صلى الله عليه وسلم بقى كلها الا كتفهها ومعناه أن ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان ما لى ما لى وانما له من مائة ثلاث ما كل فأفنى أو ليس فأبلى أو أعطى فأبقى وما

سوى ذلك فهو ذاهب وتارك للناس
وروى أبو يعلى بأسناد صحيح
مرفوعا والصدقة تطفى الخليفة
كما تطفى الماء النار وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه أن الصدقة
ولو قلت لتطفى غضب الرب وتدفع
ميتة السوء وفي رواية إن الله
تعالى ليدرك بالصدقة سبعين بابا
من ميتة السوء وقد روى الآمام
أحمد وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم والماكرم وقال صحيح الأسناد
مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس وقول يزيد
ابن حبيب وكان أبو مرة العبدري
لا يخطئ يوم الاتصديق فيه شيء
ولو بكعكة أو بصل وفي رواية لابن
خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول
أهل مصر دخولا المسجد عصر فاف
رؤى داخل القاطن المسجد الأول في مكة
صدقة أو فلولس وأما جمع وأما خبر
حتى ربما حل البصل فذا قيل له
انه ينق ثيابك فيقول اني لم أجده
في البيت ما تصدق به غيره وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ظل المؤمن يوم القيامة صدقة
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
ان الصدقة تطفى عن أهلها
القبور وروى الآمام أحمد وابن خزيمة
والطبراني وابن خزيمة في صحيحهم
مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من
الصدقة حتى يغسل عنها الحي سبعين
شيئا زاد في رواية البيهقي كلهم
ينهي عنها وروى الطبراني
مرفوعا الصدقة تسد سبعين بابا
من السوء وروى البيهقي
مرفوعا كروا بالصدقة فإن البلاء
لا يخطئ الصدقة وروى موقوف
عن أنس وهو الأشبه قانه الحافظ
المذري والأحاديث في ذلك كثيرة
والله أعلم بخ الله علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتمه صدق بما وجدنا ولا نستعمل

منه شبهة ان يكون الحق فيه لغبر ناد وتنا وكذلك لا تأكل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وفائه بل هو
أشد من أكل طعام القادر والفاقية من الاحتجاج به ولو انه دعانا بطيب نفس فلا نجيبه لانه جاهل بما قلناه لانه
كالطفل في حجر وليه أو وصيه أو قبيح لا يجيبه الى كل ما تراه نفسه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل من هدية علمت بالقرآن ان لها عند صاحبها قدرا عظيما
كان أرسلها مع غلامه وقال له لا تسلمها الا الى عبد الوهاب في يده أو جعل على وعائها قفلا وخيطه أو علمت أنه
في كل قليل يصير يذكرها ولو في نفسه وذلك من علامة أن نفسه تتبعها بعد ان أرسلها فقيهها ضرب من
التكاف وقد نهي عن الاكل من طعام المتكافين وكذلك من علامة كبره مقدار الهدية عنده كونه ينص على
أنى آكلها ولا أعطيها لغيري فانه تحجير على وذلك من علامة ان نفسه تتبعها أيضا فان من أعطى لغيره شيئا
خالصا لماله والتحجير عليه وكذلك اذا جاست مع أحد على معاطفه وصار يحلفني اني آكل ذلك الورك من
الدجاجة مثلا وكما أبعده عني بقر به مني فاني ازداد فيه نفرة فلا آكله لانه لولا عظمته عنده ما اعتنى به ذلك
الاعتناء (وهذا) الخلق والذات قبله لم أر لها فاعلا في مصر غيري فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا أكل وحدي كما أكره الصلوة فرادى من غير عذر وبضيق
صدرى من الاكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجماع أن الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاكل
مع الجماعة كما أمرنا بالصلوة معهم (وفي ذلك فوائد منها) ائتلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق
والمدد (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا بالقامة
الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك الا بائتلاف القلوب ولا تتألف القلوب الا بالاجتماع على الطعام
والاحسان الى بعضهم بعضا راعى بعض الناس يرتبط قلبه معك اذا أطمعته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت
معه جماعة وأكسبته الأجر (فعلم) ان كل من أكل وحده ومنع رفده وأراد من غالب الناس نصرته ولو
على الدين فقد أتى البيوت من غير أبوابها ورعياخذوه ولم ينصروه وعناد الكثرة بغضهم له اذا البخيل مبعوض
ولو كان كثير العبادة والسخى محبوب ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد أعطاه الله تبارك
وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لا أجدر من يأكل فيهما معي لا تنهما بالطعام فيها ولا اسلمت لذهبه وكما
كثرت الايدي وأكلوا أطيب الطعام كلما فرح عكس البخيل (وكان) على هذا القدم سيدي محمد
ابن داود رضى الله تعالى عنه والسبح عبد الحليم بسلا الميزة رضى الله تعالى عنه فرعما عمل أحدهم
الدجاجة ففرقها على فحوس سبعين نفسا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مما ساطى للخدام حتى صار لا يهابني اذا قلت له تعال كل معي فان كثيرا
من الخدام اذا قال سيده تعال كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك رائحة علم العبد بظلمة سيده
وتكبره عليه ولو انه كان يعلم منه الرحمة واللين لجلس يأكل مع سيده بلا ذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد
العزيز رضى الله تعالى عنه دعا فتى له ليا كل معي فاني لجلس عريبيكي وقال لولا انه علم مني الكبر ما أبى
انتهى (فيايك) ثم اياك من التكبر على خادمك أو رؤية نفسك عليه فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ردى للسائل اذا كان محتاجا فاعطيه ما سأل ولو كان غنيا متي أو
جوخي أو غنيا مع العال سميان كان أحوج الى ذلك مني ولا أمنعه الا لغرض شرعي لا لبخل ولا لشدة نفس (وهذا)
الخلق من أكرم أخلاق الفقراء ولا أحصى عددهم من لبس من ثيابي ويجمع ذلك كما أني لم أرفع ثوبا قط منذ
وعيت على نفسي اغنيا بأخذ الناس من أصحابي وغيرهم كما هو مبسوط في نعمة ذكرا معاه من كسوتهم من
العشاء والعلف والنقرا والاقارب وغوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعي أن أقدم نفسي
لكونهم أحوج الى ذلك من السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك الذي حتى

من الصدقة شيئاً لما تقدم من
الأحاديث الصحيحة من أن الحق
تعالى يعطى ما يشاء فيرى بها كبري
أحدكم فلو أو فضيله ولما سياتي
من الأحاديث وهذا العهد يدل به
كثير من الناس فيستحيون أن
يتصدقوا على غرة أو لمة أو زبينة
وهو حياء طبيعي لا شرعي وليس
الامور الاصلية من يمنع الصدقة
بالكثير بخلاف ما من يخرج ما وجد
بعد جوع وقلة فهو مأجور وربما
يسبق الدرهم منه ألف درهم
من غيره كما يأتي وقال تعالى لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق بما آتاه الله لا يكلف الله
نفساً الا ما آتاهها فانظر يا أخي الى
ما وسع الله تعالى به على عباده
حيث لم يأمرهم بالصدقة تكليفاً
مع حاجتهم اليها بل نهاهم عن ذلك
لان كل من تصدق بما فوق طاقته
فمن لازمه أن نفسه تتبع ذلك ثم
يعدم على اعطائه وفي الحديث نحن
معاشر الانبياء برآء من التكلف
فأفهم وقد تصدقت عائشة رضي الله
عنها مرة بحبة عنب فكان السائل
استعملها فقالت مالك لا تنفق كم في
هذه من مثقال ذرة وفي القرآن فمن
يعمل مثقال ذرة خيراً يره والله عليم
حكيم وروى أبو داود وابن خزيمة
في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل أي الصدقة
أفضل قال جهد المقل وأبدأ بمن
تعول وروى النسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه واللفظ له
والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مره فو ما سبق درهم مائة ألف
درهم فقال رجل كيف ذلك
يا رسول الله قال رجل له مال كثير
أخذ من عرضه مائة ألف درهم
تصدق بها ورجل ليس له الا
درهمان فأخذوا واحداً فتصدق به

أحدنية صالحة ولو شهر أو أكثر فربما استحي الفقير اذا طلب منه شيء بحضرة الناس مما يشع به الناس غالباً
فأعطى فاتبعت نفسه وذلك معدود من التهور ومن الرأيا وحب الحمدة وكذلك من الغرض الصحيح اذا علم
ولو بالقرائن أن سؤاله تعنت لا الحاجة اليه فليتنبه الانسان لمثل هذه الامور ولا يعطى وينسحب الا بحق فان
الاموال انما وضعتها الحق تبارك وتعالى في يد العارفين لمنافع العباد من أنفسهم أو غيرهم فان رأوا نفوسهم
أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموه (وفي الحديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فن آثر السائل على
نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه انهم من ظلم رعيته وشق عليها وما مدح الله تبارك وتعالى المؤثرين
على أنفسهم الا ترغيباً لهم وتشجيعاً ليخرجوا من ورطة الجهل الذي فتحوا وبعثوا في الدنيا عليه فلو لا مدح الله
تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدر وعلى الخروج من شح نفوسهم فاذن الايثار من صفات المريدين والبداية
بالنفس من صفات الكمال لان العبد يؤمر أولاً بالخروج من الشح فاذا وفى العمل به أمر بالبداية بنفسه فيما
بالعدل اللهم الا أن يكون له اتباع يقتدون به في الايثار فاللائق به التزول لتمامهم ويؤثر على نفسه بخضرتهم
ولا يخفى ان الكمال على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه فان كان من رزقه فهو على يقين
من عوده اليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئاً فيستفيد بآثارهم على نفسه حسن الثناء عليه وفتح باب
الاقتداء به والثواب الذي هو الاصل وان كان من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه اليه
ومن شأن الكمال أن يعطى كل ذي حق حقه بخلاف غير الكمال فإنه ان وفى مقام أخل بمقام آخر
(وفي الحديث) الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة
لما هي أحق به (نعلم) أنه لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على أنفسهم لان
الآية في حق من عنده اهتمام لنفسه في المنع ليجل وشح في النفس أو ان يقصد أنه يقتدى الناس به والحديث
في حق من ليس عنده ذلك وتقديم المريد غيره عليه من باب ظلم دون ظلم فبمعظم ظلم نفسه طلب الترقى الى مقام
آخر اعلى مما هو فيه فعمدته العمل على الخروج من عهدته نفسه وحظوظها مما أمكن ولو أنه أمر بالبداية بنفسه
لازداد جلا وشحاً ولما لام بعضهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه على أكله الطعام
الذيذة وبسه الثياب الفاخرة والنوم على الفرش الناعمة الوثيرة قال لهم يا طول ما طعمت نفسي الطعام
الكرهيه والبسته الحسن واغتتها على التراب وقد وفقت بما استأجرت ما عليه واستحققت ان تأخذ أجرته اقبل أن
يخفف عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يخفف الا بالموت انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهذا
الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه أو لمن ليس له اتباع أما من له اتباع
لا يعرفون مقامه فمن لازمهم غالباً الاقتداء به في الترفهات فيه لعل يكون ويقعون عن السير لنقص رأس الملم
بذلك بخلاف الكمال ثم لا يخفى على المريد أن جميع ما يؤثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له به
مقاماً على غيره بإشارته لانه ما أثر الغير الا بما هو لذلك الغير ولو أنه كان أمسكه لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه
شيئاً (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون وزهد الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم انتهى فافهم يا أخي ذلك
واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى في الصلاح واجابة
الدعاء مع أنى است من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على ومن أعظم ستره ستر في ما بين العباد حتى ان أنى الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفردني
فيقول لي بل أنت صالح فأتعجب من صنع الله تبارك وتعالى وأعرف انه أراد سترى بين عباده ولو لا ذلك
لكان الأمر بالعكس فأقول لهم انما صالح فيقولون لي تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم
بصلاح نفسه فيكون نفيه الصلاح عن نفسه اهتماماً لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نفيه الصلاح
عن نفسه وهى ذلك أكثر السالف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول والله
لو حلف حالف أنى من الفاسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو حلف
نخص أن اعمالى اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك انتهى لكن صاحب
هذا المقام ربما يقل شكره الله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى لله تبارك وتعالى عليه نعمة أو صدقة من صفات

وقوله من عرضته أى من جانبه
وروى الترمذى وابن خزيمة عن أم
يحيى أنها قالت يا رسول الله ان
المسكين ليقوم على بابي فما أجده
شيئاً أعطيه فقال لحارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى
الاظلم فاجرد افاد فعيه اليه في يده
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً
تعبدها بدين بنى اسرائيل فعبده الله
تعالى في صومعته مستعيناً عاماً
فأمطرت الأرض واخضرت
فأنفق الراهب من صومعته فقال
لوزنك فذكرت الله فازدبت خيراً
فنزولاً مع مرغيف أورغيغان
فبينما هو في الأرض لغيره امرأة
فلما برز يكلمها وتكلمها حتى غشها
ثم أغشى عليه فنزل الغدير يستحم
لشاه مسائل فأومأ إليه أن يأخذ
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته ستين
سنة مع حسناته بتلك الزينة
فربحت الزينة بحسناته ثم وضع
الرغيف أو الرغيفان مع حسناته
فربحت حسناته بفقره وفي رواية
للبيهقي موقوفان على وابن
مسعود أن الراهب نزل إلى المرأة
فواقعهما ست ليال ثم سقط في يده
فهرب فأتى مسجداً فأوى فيه ثلاثاً
لا يطعم شيئاً فأتى برغيف فكسره
فأعطى رجلاً عن يمينه نصفه
وأعطى آخر عن يساره نصفه
فبعث الله اليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت عبادة الستين في
كفة ووضع الست ليال في كفة
فربحت يعني الست ليال ثم وضع
الرغيف فرجح يعني رجح على
الستين سنة وروى البيهقي
مرفوعاً أن الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئاً يعني
لم يتصدق منه بشئ والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا إله الهدى العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتصدق بما نحب أدياً مع الله

الكامل ولكن ان من الله تبارك وتعالى عليه بالسكل أكثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حله جيل وعلا
عليه وعدم معاجلة بالعقوبة مع شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان السكامل يكنى أبا العيون
(اذا علمت) ذلك في جملة اعتقاد المسلمين في أنني أعطى أحدهم القشة من الأرض اذا طلب من الدعاء لم يرضه
أو كتابه ورقة وأقول له بخبر المريض بما فيه فعل فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فأعرف أنه لو لا شدة
اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى مريضاً بخان تلك القشة فان الأمر يتجربى بها المقادير الالهية بسرعة وبطأ
بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى ان بعض من لا اعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعنده شك في أن
تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جاءني) مرة فعيه يأخذني سباقاً الصهر لما غضبت زوجته وكان قد جعل لها
خسباً ديناراً فلم يرضوا أن يردوها له فقلت له خذ هذه القشة وأعطها الصهر لك فانه يرد هالك بالفلوس فقال
لي لا تخرج معي فاني مكروب فلا زال الفقرأ به حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبجرد ما أعطها
لصهره قال له اذهب فخذ امرأتك فتعجب القصة من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل
(وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس بناحية دمنهور بالجيزة وهو مكروب فقلت له مالك فقال
اشتكاك في شخص لي عليه دين للباشا على نائب مصر وذكرك له أن الشيخ هدم جداراً فوجده فيه قدرتين ذهباً
وهو دين فضة وأنه أمر الوالي بالقبض عليه فقلت له أرى المدينين على الله والحق تبارك وتعالى يلهم الباشا
أنه يكذبه فيما يدعيه عليه من المال فأبى أن يبرئه وكان معه الشيخ سالم الدمهورى وهو كبير الاعتقاد في
الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب فيقول كيف أبرئه من مالي فلما طلع القلعة تخالفاً
للاشارة وعان أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أبرئه كما قال عبد الوهاب فأبرأه في نفسه فقال الباشا الذي
ظهر لي ان المستور الذي كتب علي هذا الرجل باطل ودعواه بالقدورين الذهب والعمودين الفضة باطل وقد
كان جماعة الديوان كلهم يثقون أنه معاقب لا محالة لا جـل قدور الذهب وعمد الفضة فما وقع للشيخ ناصر الدين
الربح الامن جهة توقفه عن العمل بالاشارة وطلب العمل برأى نفسه (وقد وقع) ان شخصاً جاءني من حارة
جامع ابن طولون يطلب مني الدعاء لابنته وذكراً بها الاستسقاء وان الاطباء أيسوا من مداواتها فقلت له
أعندك اعتقاد تفعل ما أمرك به فقال نعم فاعطيت قشة فبخرها فاشفيت من يومها فعلمت صحة اعتقاده وقد
بلغ ذلك بعض المنكرين فقال كل هذا بحر فمردت عينه فصار يصيح ايلانها رافقاً لواله اذهب لعبد الوهاب
فقال أنا لا اعتقد فيه صلاحاً فاشتد عليه الألم فجاءني غصبا عليه وكان بين أيدينا طعام كثير فقلت له كل من
هذا الكسل فوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الألم فقال له الناس حرب الاشارة هذه المرة فأكل
من ذلك الكسل فراقته عينه في الحال فشفى (وكذلك) جاءني فعيه يشكو والقولنج وهو صائح فأطعمته
بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشئ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم (وقد) قدموا امرئاً من ولد بن الوليد رضى الله تعالى عنه انا معه وما فعله الناس
به فقال بسم الله وشرب به فلم يضره (فعلم) بما قرأناه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى
أنه لا يضره مع شئ فليس له أن يأكل شيئاً يصاد ذلك المرض شرعاً لانه ربحاً ضربه في ذلك كثيرة
شهيرة ومن جملة اعتقاد النصارى واليهود أنهم يطلبون مني كتابة الحروز لا ولادهم ومرضاهم فأعطى
أحدهم القشة فبخر بها مريضه فيحصل له الشفاء فتعجب في اعتقادهم في مع اختلافي الدين وكثير ما أقول
لهم لم لا تسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البترك ومن جميع أهل ديننا واغما كنت
أعطيهم القشة دون كبة شئ من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى اجداً لا الله تعالى والسكلامه ثم من أعجب
ما وقع ان نصرانياً كان يبيع الخمر في حارثنا وكان اذا بارخمر في مثل الثلاثة شهور يحى يأخذ خطا طرى ويقول
أنا خائف من فلوس الجملة انها تنفق على فأقول له يا معلم الخمر عندنا محرم بالا جماع فكيف أقول يا الله أرسل
للعلم من يشترى خمره ويكفر فيقول ادع الله أن ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تكون في شئ نهى الله
تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فبات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن
أنهم أرسلوا إلى نحو خمسة وسبعين سؤالاً في علم التوحيد ولا كتب لهم عليها اوقالوا قد عجز علماءنا عن الجواب
عنهم اقولوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس وهو في السؤال شيخ الاسلام فكنت كتب لهم الجواب

تعالى وعمل بقوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون ونحن نخش
أن ننال مقام البر عند الله تعالى
ونكره أن نكون ناقصي المقام
لما فيه من الجفاء والبعد في شهودنا
له في نفس الأمر ولا يقوم بالعمل
بهذا العمل إلا كل الرجال الذين
يغلب عليهم الحضور مع الله تعالى
وقد بلغنا أن الناصي ينادي يوم
القيامة ألا من أعطى شيئاً فليأت
به فيأتي الرجل بالثياب البالية
والكسر الباسية والأمور التي
ترهدها النفوس ثم ينادي ثانياً
ألا من أعطى شيئاً فليأت به فيأتي
الرجل بالثياب الفاخرة
والاطعمة النفيسة والأمور التي
تموها النفوس فيكاد الرجل من
الحياء أن يذوب ويسقط لحم وجهه
وبالجملة فاعلم أن الله تعالى تابعه
لمعرفته كثرة وقوله فاسلك يا أخى على
يد شيخنا صحت طلبة أن تعرف
صفاً المعاملة مع الله تعالى وأن لم
تسلك كما ذكرنا فمن لازمك عدم
صفا المعاملة كما هو مشاهد في
يسأل الأغنياء بالله من الفقراء أن
يعطوه رغباً ودرهماً فلا يعطونه
ويعر عليهم نحو الألف نفس أو
أكثر فلا يلتفتون إليه ولو أنهم كانوا
جالسين بحضرة ملك من ملوك
الدنيا وسألهم أن يروا الناس بحجة
رأس الملك أن يعطوه رغباً أو
درهماً لا يعطوه والمائة رغباً أو
الدينار الذهب أو أكثر مراعاة
لوجوه العظمى فأيما أعظم عند
هؤلاء قدر حاجتنا لله أو ذلك الملك
فانظر وتأمل في نفس إيمانك وقوله
تعظيمك لله تعالى يا أخى وقب
واستغفروا تشهداتكم الإسلام
الكامل فإن الله تعالى يعامل
العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم
وغيره ولو أن انساناً قال السلطان
أعظم عندي من الله تعالى لحسبك

عنها وخمسة كراريس وسميته كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الجان (وكذلك) أرسلوا إلى قصة
فيها خطبة غريبة في شدة الفصاحة واللغات فحزب يسألوني فيها أن أخلص ولد شرف الدين بن الموقع لما
أسره جماعة من يهود الجان فأرسلت أقول لهم أسألوا غيري فقالوا قد عجز غيرك عن تخليصه منهم فكشيت له
ورقة يحكمها فخرجوا عنه وقد ذكرت الخطبة التي أرسلوها والامارات التي ذكرها في كراسه فافهم يا أخى
ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تسليمي وترك تكذبي لكل من ادعى عكافي العادة من سائر
المقامات حتى العظيمة فإن الولاية أمر باطن لا يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص
وإيمان أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقه على الكل من لم يدع مقاماً موعوداً كدعواه النبوة أولى لأنه إن
كان صادقاً فقد صدقنا وإن كان كاذباً فكذبنا يرجع عليه لا علينا (وقد) دخل على شخص مرة فادعى
العظيمة الكبرى فسلمت له فقال لي اكتب لي خطبك بأنك صدقتني على دعواي فقلت هذا لا يكون إلا لو علمت
قطبيتك من طريق كسفي وأما من طريق اخبارك عن نفسك بما فعلك لا يخفى عني فأقسم على بالله تبارك
وتعالى فكشيت له ورقة فيها فلاناً أخبر عن نفسه أنه قطب دائرة فصدقناه على أنه قطب في أي محل حل فيه
أي لأنه حيث ما جلس فرضه نحاوله دائرة هو قطبها فرضي مني بذلك انتهت (وقد) كثرت دعوى العظيمة في
هذا الزمان وصار كل من سئل له نفسه شيئاً بعبقريته قللة ظهور الأشياء في العصر فكل جماعة شيخ
يدعون أن شيخهم هو القطب ورسمهم وسكت على ذلك ومعلوم أن القطب لا يكون إلا واحداً في كل زمان
ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبداً كما لا يكون لرحي قلبان إلا أن يريد القائل أنه قطب أصحابه فقط فلا منع
فحينئذ لم يسلك من ادعى العظيمة لعلمنا بأن من شأن القطب الخفاء دون الظهور وزد علم حقائق الأمور إلى
الله تبارك وتعالى (وقد) كان الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا نكرار فرغ من التفات قال المزي
بل هو النفاق كله لأن الجرد التصديق انتهى فافهم يا أخى ذلك وإياك والآن نكرار على أحد يدعي عكاف من
مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عني حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم
وغيرها من صلاة المغرب إلى طلوع الفجر وذلك أني أحرمت بصلاً المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد
سيدى أمين الدين الإمام جيب مع الغمري رضي الله تعالى عنه فأنكشف حجابي فسمعت أسمع تسبيح العمد
والحيطان والحمر والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من يتسكع في أطراف مصر ثم اتسع إلى قراها ثم إلى
سائر أقاليم الأرض ثم إلى البحر المحيط فسمعت أسمع تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبيح السمك
البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والأرزاق سبحان من لا يشي قوت أحد
من خلقه ولا يقهر به عن عصائه انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله تبارك وتعالى
رحمني عند طلوع الفجر وحببني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة وأبقى على العلم بذلك
من طريق الكشف فتقوى بذلك إيماني انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك
والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي بالجملة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير
السن عناية من الله سبحانه وتعالى بي لا يسألوني على يد شيخ من الأشياء وقد فعلت في هذا الأمر خلافتي
لا يصحون فغلب وهمهم على عقولهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء نحو قوله
تبارك وتعالى واحمدوا وقربوا وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فإن في هذه
آية والحديث تصريحاً بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أي فكيف تطلبونه في العلو فاطلبوه
كذلك في السفلى وخافوا وهمكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في السجود أقرب من ربه دون
القيام مثلاً لأن من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد إلا بوصف الذل والانكسار فإذا عفر العبد بحسنه في
التراب كان أقرب في مشهده من ربه من حالة القيام فالقرب والبهود راجع المشهود والعبد ربه لا إلى الحق
تبارك وتعالى في نفسه فإن أقرب ربه واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحضرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن

الشرع بقتله أثر قتله لم كفره بعد
 ايمان قنامل والله يهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم وروى أبو داود
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج وبهده عصا وقد
 هلق رجل فتوحشفت فجعل يطعن
 في ذلك القنوم ويقول لو شرب هذه
 الصدقة تصدق بأطيب من هذه ان
 رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم
 القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه
 مرفوعا خير الصدقة ما أبقت غنى
 والبد العلياء من اليد السفلى
 والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن نسر بصدقاتنا المندوبة
 دون المفروضة على وزن الصلاة
 الا ما استثنى مما تنس الجماعة فيه
 امثالا لامر الله عز وجل لا تطلب
 الاجر والثواب فان الشارع صلى
 الله عليه وسلم قدوة بذلك وهو
 لا يخلف وعده ولا يضيع أجر من
 أحسن عملا اللهم الا أن نطلب
 الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج
 على العبد في ذلك اذا لا يستغنى به
 عن فضل سيده طوعا أو دكرا وواعلم
 أن الشارع ما أمر العبد بصدقة
 السر الا ما يعلم من نفس العبد من
 محبة المال وانفاقه ليقال فلا تكاد
 يسكت على ما أعطاه لاحد أبدا
 لعظمته عنده ولو أنه سلك
 الطريق ليكن اخراج الالف
 دينار مرة عند كعبة عنب على
 حدس ومارأينا أحد أقط أعطى
 كعبة عنب وصار يذكرها في
 المجالس ويتخبر بها أبا دهاونها
 عنده وكذلك الالف دينار عند
 الفقير الصادق اذا تصدق بها
 لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس
 أبدا وما معنى الفقير فقير الاله كونه
 لا يملك شيئا مع الله تعالى فكيف
 يرى نفسه بشئ ليس هو له وفي
 الحديث ان الدنيا لاتزن همتا لله

لا تمصرون وقال عز وجل ونحن أقرب اليه أى الانسان من حبل الورد وأخبرناه بحول بين المرء وقلمه فأياك
 وما تراه في كتب القائلين بالجهمة من الأحاديث المشعرة بالجهمة عند ضعفها العقول فانها كلها موقلة وكان
 سورة ما وقع لي وأنا غير آفي تفكرت يوما في الله عز وجل فقسسته على ما أتفق عليه ثم صرفته بليس كمثل شئ
 وبقولهم كل شئ خطر ببالك فالتفك في ذلك وبقولهم حقيقة تعالي مخالفة لساير الحقايق وأنه مبين الخلقه
 في ساير الاحوال فذهب عنى تعقل الجهمه في حق الباري جل وعلا جملة واحدة فيا لها معرفة ما للذهاب وكأننى
 خرجت من السجن الى الفضاء الواسع ثم انى عرضت ذلك على سيدى على المصطفى رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه فقال هذه غناية عظيمة حصلت لك وان شاء الله تعالى يزيدك تأييدا فتمت فرأيت تلك اللبلة قائلا
 يقول لى اخرج من حيطه العرش الى خارجه بعقلك وانظر تجد الوجود الجماعى كله من العلويات والسفليات
 كالقنديل المعلق فى الهواء بلا علاقة فان سعدا الأبدى لا يجد جسمه آخر يتعلق به وان أهبط أبا الأبدى
 لا يجد أرضا يستقر عليها فخرجت بعقلى كما ذكر فعات سعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال عنى توهم الجهمه من
 ذلك اليوم وجمعت فى ذلك المشهدين شهود نفسى فى مكانين فأنى كنت داخل العرش بيقين وأرى نفسى
 خارجة بيقين فبينما أنا واقف كذلك اذا جاء طير أبيض طوي العنق ففتح فاه والتقط الوجود الجسمانى كله
 وطار به فصرت أرى نفسى فى حوصلة وأنا خارجها ثم جاءت ناموسة صغيرة فتفتحت فاهها والتمطت الطائر بما
 حواه وغابت عن العين فقضت ذلك على سيدى على المصطفى رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت
 من الورطة كلها ثم قل لى كما اتسعت معرفتك بالله تعالى كما صغرت الوجود فى عينك فاذك رأيت أولا
 العرش عظيم ما ثم اتسعت معرفتك باتساع الوجود فصر العرش فى عينك عن المشهد الأول ثم اتسعت المعرفة
 أكثر لما رأيت الطائر الذى هو أصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الناموسة اذا الوجود المحصور
 بالنسبة لغير المحصور كالينابيع التى فى الكوة التى فى عين الشمس تراه صاعدة وهابطة واذا قبضت بيدك
 عليها لم ترفى يدك شيئا انتهى (وكذلك) قصصت هذا الأمر على سيدى الشيخ نور الدين على الشونى رضى
 الله تعالى عنه فقال لى هكذا وقع لى ورأيت الوجود كذرة فى الجوانت نهى ثم لما اجتمعت بسيدى على الخواص
 رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال صحيح هذا بالنسبة الى التوحيد والا فالوجود كله عظيم من
 حيث انه من شىء الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شىء الله فانها من تعوى
 القلوب فلا يزال العبد اذا وصل الى الشهود الوجود فى عينه كالذرة يتكبر عنده أفراد الوجود شىئا فشىئا حتى
 يرجع الى الخانة الأولى التى كانت له قبل الترقى يصير يعظم الوجود بته عظيم الله تبارك وتعالى ويحقره
 بتحقير الله تبارك وتعالى اذ ليس المؤمن كالنافق ولا المكش كالكتاب انتهى وحاصل المراد من ذلك كله ان
 الموجودات من حيث ايجادها تلتشى فى جنب معلومات الله وأمان حيث مراتبها فاعظمه الله تعالى وجب
 تعظيمه وما حقره وجب تحقيره على حد ما نفهم تكليفنا به (فعلم) ان كل من توهم ان الله تبارك وتعالى
 تأخذ هذه الجهات فليس له فى مقام المعرفة نصب وانما هو كالجسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقد كان)
 سيدى على بن فارس رضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من يتعبد داخل الاجرام من العلويات والسفليات
 انما لرجل من خرج من الاقطار كلها وشاهد داخلها كما يليق بجلاله انتهى أى بحسب استعداد ذلك المشاهد
 فانه وسع الله الذى كاف به وأما قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عرفناك حق معرفتك أى ما عرفناك على
 ما أنت عليه فى نفس الامر وفى مواقف الامام الفخرى رضى الله تعالى عنه أوقفنى الحق جل وهلا بين يديه
 فى المنام وقال لى قل للعارفين بى ان رجعتم تطلبون منى الزيادة فى المعرفة فسا عرفتمونى لان طالب الزيادة جاهل
 بى فيما أسأل وان رضيت بالوقوف على حد ما عرفتموه منى فسا عرفتمونى وعزى لى ما ناعين ما عرفوه
 ولا عين ما جهلوه انتهى فقام لى فى هذا المحل واطلب من الحق زيادة العلم به ولا عمل فلو ترقيت فى وجوده
 المعارف أبا الأبدى ودره الداهرين لم تقف للمعرفة على قرار ومن هنا قال بعض العارفين سبحانه من كان العلم
 به عين الجهل به والجهل به عين العلم به انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليمى للنفس دعواها العجز عن فعل شئ من الطاعات حال مرضها

فلا سلم لها العجز عن القيام في الصلاة مثلاً إلا بعد امتحانها بالوقوف ووقوفها مرة بعد مرة قهر عليها فإذا وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فإن عجزت عن التماسك في الجأوس صليت مضطجعا أو غاضاً أو جنيهاً امتحان النفس في مثل ذلك العلم بأن النفس تجبولة من أصاها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وإبشارها على أوامر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار أن الحق تبارك وتعالى أوقف النفس بين يديه وقال لها من أنا فقالت له تبارك وتعالى فمن أنا فغمسها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من أنا فقالت أتت الله خالق كل شيء انتهى فلم أن من أطاع نفسه في طلب الراحة صرعه فلا تزال تسارقه وتجبره إلى الكسل شيئاً فشيئاً حتى ترجع إلى أبايتها الأصلية قبل أن تغمس في بحر الجوع وهذا الخلق قل من يتنبه له وغالب الناس يصلي الصلاة جالساً بأدنى وجع ولا يتحنن نفسه وهو تروى في الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الإسلام زكريا رضي الله تعالى عنه شارح الأهمية يصلي النوافل قائماً وقد جاوز المائة عام فيصير عليل عينا وشعاعاً لا يكاد يقع من العجز ولا يصلي جالساً فقالت له يوماً ما نملككم لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس من شأنها حب الراحة والكسل والخاف أن أجيبها إلى ما طلبت فأختم حمري بالكسل عن الطاعات انتهى ووالله أني لأخرج للصلاة في بعض الأوقات أجز رجل جراح من ثقل الوارد الذي يرد على من البلاء والمحن التي تتعلق بي وبأخواني ولا أصلي في البيت خوفاً من عقدي بالكسل في مثل ذلك فلا يخبر جراح من بيوتهم أصلاً الجماعة (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويقيمها في جميع أحوالها لا يكتب عند نافي ديوان الرجال انتهى فما تم أعب قلباً ولا بدنا من جعله الله تبارك وتعالى قدوة للناس انتهى (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورمت قدماه وقال أفلاً أكون عبد الله كذا قطع جميع المجتهدين بعده ولم يلحقوه بمبالغة في التصحاح لهم وما كان يصلي جالساً إلا حين علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عجزه صلى الله عليه وسلم فصلى حينئذ جالساً انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك عنه وكرمه والحمد لله رب العالمين (وعامت الله تبارك وتعالى به على) سمايتي من الأكل من طعام من شغفت فيه شفاعاً وقبلت عند أحد من الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقيل من الناس من يتنبه لمثل ذلك وقد شغفت مرة في سيدي محمد العبادي عند الوزر على بأشمالاً كان عزم على نفيه من مصر وشرع في بيع عبيده وأمة فقبل شفاعتي فيه ونخل عزمه عما كان أراد أن يفعل فأرسل إلى جارية فلم أقبلها فذكرها لابني عبد الرحمن فقلت له لا تقبل فذكرها لابنتي فبقيت في نفسها فقلت له لا تقبل لها ذلك خلف أن لا ترجع فذكرت عندى إلى أن ماتت على ذمتها والتمسكت في ذلك أن الشفاعاة من القربات الشرعية وأنا لا آخذ عليها أجزاً في الدنيا وقد وقع أني أكلت من سهو والتمسكت في شفاعتي فيه ثم تفكرت فبقيت في بطني وكثيراً ما يأتي الفلاح أو غيرهم بدية لا شفع له عند أحد من الكشاف أو مشايخ العرب فأمنع النقيب من أن يدخلها فيصير واقفاً على باب الزاوية بهدته إلى آخر النهار حتى يخرج عنها اللعيميان والمجاورين وفي أوقات يرد بها إلى بلد أو يبيعها ثم أشفع له الله تبارك وتعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين (وعامت الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لقبول شيء من هذا الولاة والعمال إلى أول أخواني وذلك لأننا مانصب الولاة إلا بقصد تفرج كرب المكروبين ونحن على حذر من الميل إليهم وسهامنا المسمومة متوجهة إليهم لم لا نهدأهم انصبتهم لكثرة ظلمهم فان سداهم ولجئهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومعلوم أن قبولنا هداياهم والأكل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فيهم ونحن لا نرى إبطال عمل سهامنا فيهم بالأكل من طعامهم أو ألبس من ثيابهم مثلاً مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من أكل من طعام رجل أو قبل هدية مثله وصار معدوداً من عائلته وقد أغفل غالب الفقهاء هذا السبب فقبولوا من الولاة هداياهم وصدقائهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحمال ولأنهم زهدوا في ما في أيدي الولاة ولم يقيموا منهم صدقة ولا هدية أعظمهم وقبوا شفاعاتهم وقبلوا أيديهم وأرجلهم وما أخبرتك يا أخي إلا بما جرت به في نفسي قبل دخولي في محبة طريق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول من أكل من

جناح بعوضة شاق قدر ما يخص الفقير من ذلك الجناح إذا فرق أجزائه صغاراً حتى عم جميع الخلق من الملوك إلى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى أن يرى نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع الدنيا لو تصور أنه ملكها كلها لأنه يراها كجناح البعوضة وأغلام نقل لأنه يراها قدر جناح بعوضة أدباً مع الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا كجناح بكاف التشبيه فافهم فلم أنه يتعين على كل من يريد العمل بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرج من الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها ولا يفتن في نفسه أنه يكره الأمر بالصدقة ويجب اظهارها للمساعدة من العظمة والمحبة لها ولجعله لله بالله تعالى فإنه لا يعمل الله الامن يعرف عظمة الله تعالى وقد سمعني شخص من ذوي الاموال قد كرت له ما ورد في صدقة السر من الاحاديث فقال لي تبث إلى الله تعالى عن اظهار شيء من الصدقات للناس ورؤية المنة على آخذها فقلت له هذا لا يكون إلا بعد سؤلوك الطريق فقال لي قد تحققت بحمد الله بذلك فإرسلت له فقير امرأ وقلت له أسأله في دينار ولا تسأله إلا سئلاً وحيث لا يعلم بذلك أحدف أسأله فاعطاه الدينار فلم يرزله أبومرئوس وسوس له باظهار ذلك حتى جاءني وصار يدكرشدة احتياج الناس إلى الصدقة في هذا الزمان إلى أن جاءني ذلك الفقير وقال ان فلا احتياج وقد بلغنا أنه جاءني بعض التجار وسأله ديناراً فاعطاه له ثم لم يرزله أبليس حتى ذكره لي وقال اغماذك كرت لك يا سيدي لكي لا أحب أخفى عنك شيئاً فانظر كيف أخرجه أبليس من

صدقة السر وأوقعه في تركية
نفسه ودعوى أنه لا يخفى عني شيئا
من أحواله ولو أني قلت له أعلمني
بعدم ما عندك من الدنيا ما سمع
بذلك فوالله لقد صار الصدق أعز من
الكبريت الأحمر ولو أنه كان دخل
طريق الفقراء من باب أعلى يدشخ
أصار دخوله النار أهون عليه من
من اظهار أمره الله بكمته قلت
وقد بلغنا أن شخصاصام أربعين
سنة لا يشعر به أحد فلم ير له ابليس
حتى أوقعه في التحدث بها وذلك
أن ابليس جاء إلى القصاب في هيئة
فقير وفي عنقه سحجة وعلى كتفه
سحادة وصار يقول للجزار أعطني
هذه القطعة اللحم الملحجة لأنني
ثلاثة أيام صائما فلم ير ذلك
حتى تحرك في قلب ذلك العابد
داعية اظهار صومه وقال اكم
صومك أنت أفصل لك فاني صائم
أربعين سنة ما شعر بذلك أحد
فقال له ابليس أنا ابليس وملي
حاجة باللحم الاحمق أوقعك في
اظهار صيامك ثم قل له ابليس
كيف تقول لي اكم صومك فنه
أفضل وتقع أنت في ظهاره فذم
العابد وفرقه ابليس وأعلم أني
مارأيت في عمري كاهن أكثر صدقة
مرا من شيخنا الشيخ الاسلام
زكريا شارح البهجة والشيخ
شهاب الدين ابن السامي الحنفى
لأنك قد تجدهما يظهران من
صدقتهم ما شيا وقد جاء شخص من
الاشراف الى شيخنا الشيخ زكريا
وقال له يا سيدي قد دخلت في
عامة الليلة فاعطيتني غن حمامة
فأعطاه فلما فرده الشريف
فأخذته الشيخ فقلت له ان الفليس
لا يكتفى في مثل ذلك فقال الذنب
له الذي جاء بحضرة الناس وقد
رغبني الله تعالى في الامرار
بالصدقة فلا تظهر ذلك لأحد من

طعام رجل استحي منه ضرورة وربما ترك نكحة جميلة حيا منه انتهى وفي المثل السائر أطمع الفم تسخ العين
انتهى وقد بلغني ان شخصا من مشايخ العمر يسافر كل سنة لمشايع العرب من مصر ليسلم عليهم ويقول لهم
قد اشتقنا لكم مع ان له اخوانا في الطريق يري مكانهم من زوايته ولا يزور أحد منهم ولا يشتاق اليه وبلغني
أيضا ان بعض مشايخ العرب يقول قد عجزنا في رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشكزون منا وكيف تطيب
نفسهم أن يأكلوا من طعامنا ويملوا صدقاتنا مع علمهم بأن أموالنا لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم
يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي سر من صحبتي من الولاء اذا قرى بني وصار يشاورني في أموره
فلا أقول لأحد من أصحابي قط ان الامير قال لي كذا أو شاو رني في كذا أبدا لاسيما بالاشام لا فانه ينسبني على
ذلك فليسد لا تخصي منها نفرة ذلك الأمير مني وأخذه حذر مني ويعودني عدوا أو مغفلا وذلك ليجب عدم
اعتمائه بشفاعتي عنده في المظالم ومن الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعفو عن ثلاث الاول من
قدح في مملكته الثاني من أفشي سره الثالث من أفسد حريه وهذا الامر قل من ثبت فيه من المجتمعين على
الامراء فيفسدون أمرارهم ويفتخرون به ويقولهم قال لي بالاشام البارحة كذا ومعهمة يقول مقصودي عزل فلان
أو قتل فلان أو تولية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتحاري بحبي الا كبرالي من أمير كبير وقاضي عسكر ونحوهما
ولا أقول ان أثنائي ولا علم له بحبي ذلك الامير الى البارحة كان عندنا فلان لان ذلك كالا فتخار بأهل الدنيا
وهذا أمر يقع فيه غالب المتمسكين بأنفسهم في هذا الزمان كان أحدهم يقول أعرفوا قاضي عند الامراء
والا كبر وكذلك القول فيما اذا زارني ولي كبير أو علم فان في ذكري للناس أنه زارني اعلا ما لهم بان العلماء
والاولياء يعظموني ولا يخفى ما في ذلك من الرياء وقلة العقل فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتي على صفة أحد من الولاء وابناء الدنيا من حولهم البر
والحسنة وان كنت صحبت أحد منهم ثم طرأ على أحد مزاحمتي فيه تركته له بانشرح صدر وقد تقدم أوائل هذا
الكتاب أني لا أتشوش من نقصي عند أحد من الولاء حتى صار ينكر عني ويبغضني بعد أن كان يعترقي
ويحبي لانه أراحني من ورطة عذبة ونفرا طري من الركون اليه وحماني من احتمال أن تغشى النار التي وعد
الله سبحانه وتعالى بها من يركن الى الظلمة ان ركنت اليه وقد كان سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا
نفر احد عنه من يعترقه من الولاء يقول حري الله أخانا فلا ناخيرا كان الأمير الغلاتي مقبلا على مثل الحرف
فصد عني وأراحني من تعبته فان الولاء لا يعترقه من فقيرا لا يعصدهما به لهم من عوارض الدهر ولا يحسنون
اليه الا بذلك لقد فلتان حالهم يقول مادام سيدي الشيخ يدعولنا وهو حامل حملته الانبالي ولوطلمنا العباد
والبلاد الصادق من يجب كل من نفعه ابنا الدنيا والسلام فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أني لا أحب أحد من الولاء الا بعد أن رأيت أن صحبتي ترجع على عدم
صحبة ثم اني اذ صحبت المصالح العباد لا أزال اسارقه بكبير غيري ممن أعتق دأهلية لما أقصده من المصالح
وأرفعه في عينه ونحوه من اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على فاذا صار كذلك تركت صحبتي بسياسة بحيث
لا يشعر بي أحد ولا يعترقي أني تشوشت منه لكونه صبي غيري وهذا خلق ما رأيت له فاعلا في مصر غيري
وقد فعلته مع الأمير محيي الدين بن أبي أصيبع ومع محمد بن بغداد ومع كثير من الكشاف فحسنت اعتقادهم
لما صحبتهم في غيري وصرفتهم اليه ولم يفعل ذلك معي أحد من متمسكي أهلي عصرى بل ربما نصبوا على
صاحبي ليعفوه على وأرسلوا له زواقي يجرحوني عنده فوقع لي ذلك لما ترددي الى الدفتر دار محمد وصار ينسبني على
في المجلس فجزاهم الله تعالى عن خيرا وان لم يقصدوا ذلك الخير وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
يقول صحبة الولاء غالبها وخيم وعواقبها رديئة فمن ابتلى بشي من ذلك وأراد التوصل منهم فليحسن اعتقادهم

الحق ولو أنه جاء من غير أن يكون
عندي أحد لا عطية ثمن العمامة
أو أكثر لأجل جده صلى الله عليه
وسلم ثم لقيت الشريف بعد ذلك
فاخبرته بما قال الشيخ فقال ان
الشيخ أرسل لي عمامة في الليل
وهاهي علي رأسي وكذلك بلغنا
عن سيدي علي التبرقي بن الجمال
انه كان يرسل كل سنة المائة حمل
قمحا وأرز وغبر ذلك الى مكة
في البحر ويباخره في البر مع
الحجاج ثم يجلس بيدها في المسح
ويخبر بالسعر الغالي زيادة على
الناس وينظر فكل من اشترى
منه باز ياد على السعر يعرف
انه مضطرب عظيمه ما الشراء
بلائعن ويأمره بالكتمان فعلم
بذلك غالب أهل مكة فكان
يعطيهم كذلك حتى انه لم يأخذ
درهما واحدا في بعض السنين
فقال له ان كان ولا ذلك من العطاء
للناس بلائعن فتصدق أنت به
فقال البيهقي أسرتنا من الصدقة
وكذلك كان يفعل في الثياب التي
يفرقها بأمرهم بالكتمان فيها
وكل من تسلم ذلك يرسل يأخذ
الثوب منه ويقول يا ولدي غلطنا
والثوب لشخص غيرك حتى
لا يصير تسلم بعد ذلك بشيء
وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يأخذ صدقات أصحابه ويجمعها
عنده للفقراء ويقول لهم ان جماعة
من التجار أرسلوا الى علي اميركم
شيأ من الفضة والذهب لأفرقه
عليكم ثم يخط على ذلك أسعافه
ويفرقه عليهم بحيث لا يعلم أحد من
الحلق ذلك ولو لا أني رأيته ففعل
ذلك وهو لا يشعري ما أعلمني به
وكان بعض من لا يعرف مقامه
يتهمه بأنه اختلس من مال الفقراء
لنفسه ويبلغه ذلك عنه فيتبسم
ولا يجيب عن نفسه شيأ فبسي

في أحد من الفقراء الذين في بلدوه يسأل الله تعالى أن يدبرهم بحسن التدبير انتهى فعليكم يا أخوتي بذكر كبير
اخوانك عند كل من صحبتهم من الامراء واذكرهم بالصالح والخير وياك وتخرج أحد من أقرانك عنده
فيقيض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من يجرحك وينقصك عند ذلك الأمير حتى تصبح تركة الخيض جزاء
وفاقا كما وقع ذلك لجماعة من طلبة العلم فذكروا بعضهم بسوء عند الأمير الذي صبه فاستفاد الأمير من كل منهم
ان خصه قليل الدين فقال الله لا ينبغي ببركة أحد منهم ولو انهم كانوا كبارا وياخوانهم عندهم لخرجوا كلهم
من صحبتهم مستورين انتهى وأنا أوصي جميع اخواني بالتحاق بهذا الحلق فان له حلاوة عظيمة وفيه
رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم ان أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضا عند
الامراء اغماهم ولحبتهم الدنيا وطعمهم في احسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يعيل ذلك الأمير الى غيرهم
فيقطع عنهم بره وحسنه أو يمنع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك نفرود عن الميل الى أحد من أقرانهم انتهى
ومن أغرب ما وقع لي أن شخصا حظ في عند بعض الامراء لما كنت أشفع عنده فلامه على ذلك بعض الاخوان
فقال اغما نرفته عنده رحمة به خوفا أن يحسن اليه فيميل اليه ثم انه سحب ذلك الأمير بعدى وصار يقبل هديته
ويبت محاسنه في المجالس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الاخوان لما سحب الأمير غيرك وصفته بالظلم
ولما صحبتته أنت وقبلت هديته وبره صار من الصالحين فادري ما يقول انتهى ولما طلعت للوزير على باشا مصر
وقبل شفاعتي وأكرمني غار بعض الحسنة من ذلك فأرسلوا له قصة وجرحوني فيها بما هو من صفتهم والله
يعلم اني منه بري ثم انهم احتاجوا الى من يشفع لهم عنده فجاؤني فقلت لهم كيف أنكم تجرحوني ثم تطلبون
مني أن أشفع لكم عنده وما ضرركم لو كنتم سكتتم عن تجريحى فكنت أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلمنا
بان ما استشفعوني فيه ليس من الضروريات انتهى فافهم يا أخوتي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والتحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة قبول شفاعتي عند الامراء واعتقادهم في الصلاح من غير مطالعتي
بكرامة ولا أعلم الآن أحدا في مصرأكثر شفاعته عند الولاة والكشاف ومشايخ العرب والعجمال منى فربما
يفنى الدست الورق في مراسلاتهم في حوائج الناس في أقل من شهر مع أن في البلد من هو أعظم مقاماً مني بل
لا أصلح أن أكون تلميذه وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقراء لم يرزل بينهم وبين الولاة الحرب والمقاطعة ولم يرزوا
يطالبون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه وسيدي محمد
الحفي رضى الله تعالى عنه وسيدي ابراهيم الجعبري رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى
عنه وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا ينفخون بطن الظالم منهم حتى يكاد بطنه يمزق وكانوا يحسبون
بول أحدهم حتى يكاد يهلك وأنا بحمد الله تبارك وتعالى لم يطالبني أحد بذلك ولم يوججني الى شيء من هذه
الافاعي بل وقد كان سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظلمة بالحال
أو عزلم لا يدع له دوا قبول الشفاعه عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول ينبغي للعارف أن يحصى
نفسه وأصحابه بالحال ولو مرة انتهى فاعلم يا أخوتي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذا والتحمد
لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى من أشفع عنده من الولاة وغيرهم فيلهمنى الله تبارك
وتعالى كلا ما لم ير على بالي قبل ذلك فيتحمل غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى وقد ربه ولما شفعت عنده
الوزير على باشا مصر في محمد العبادى لما نقم عليه وأراد نفيه من مصر وأراد أن يبيع عبده وجواره وأمتعته
قلت له قد جئت أنا شفع في محمد العبادى فان كان يستحق ان نشفع فيه فشفعوا فيه وان كان لم يستحق فالفقراء معكم
عليه حتى يتأدب فانا لا نوالى من خرج عن طاعة ولئى أمرنا فنبسم وانحل غضبه فقلت له حكمكم يسع أفا
من أمثال العبادى وكان قدر شفاعته من هو أعظم مني قبل ذلك واسمى النمامون بين سيدي عبد الله
الغمرى رضى الله تعالى عنه بالحلة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد الحميد الطر بنى رضى الله تعالى عنه
ولم يقدر أحد على الصلح بينهما لما جعتهما لقدرة عندي في مصر فقلت لاشك ولا خفاء أن كل شيخ منكم كاله
معتقدون يصدقونه في كل ما يجرح به الآخر فينحل الامر الى هذلة كل منكم عند الناس وعند الحكام

لتفوز بضاعته الاجر ورضا الرب والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا ظل الاظله فذكرهم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئانه مات مغفقا عنه وروى الترمذي واللفظ له والبيهقي وغيرهما مرفوعا لما خلق الله الارض جعلت تميم فارساها بالجبال فاستقرت فجمعت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الماء قال اريح وريحوا قالوا هل خلقت خلقا أشد من الريح قال ابن آدم اذا تصدق بصدقة فأخفاها عن شئانه وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا صدقة السر تطفئ غضب الرب وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا أفضل الصدقة ما كانت سرا لي فغير أو جهدا من مقل ثم قرأ ان تبذروا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤنوها لفقره فهو خير لكم الآية وروى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ٣ يحبهم الله فذكر منهم ورجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فنعموه فختلف رجل باعهاهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله الحديث والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أن نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة أم لا أم لا لئلا نقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا حسنا من أقرض الله تعالى من

فقال هذا الامر معقول ما طرقت سمعنا قط واصطالحنا عندي ولم ير الا على ذلك حتى ماتا انتهى وكذا ما مشى الناس بين شيخنا الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه الامام بجماع الغمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلي رضي الله تعالى عنه بجماع الغمري وحصلت النفقة بينهم ما قلت للشيخ أمين الدين ياسيدي سمعت الشيخ شمس الدين يقول أنا ظلم على الشيخ أمين الدين لكونه أكبر مني سنا وكان الواجب على أنني أحمله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت الشيخ أمين الدين يقول كل الاولي بي احتمال الشيخ شمس الدين لكونه أصغر مني سنا فدارت الكلمات بينهم ما أقاما وتعاونا ولم ير الا على الصلح حتى ماتا الى رحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى أن هذا كله اغما هو في وقفة تكون بين اثنين من غير مخالطة حسد اذا المسود لا يرضيه الاعتذار واغما يرضيه زوال النعمة عن المسود وفي كل العاقل أمر المسود الى الله تبارك وتعالى ولا تتبع نفسه معه والاثم على الحاسد دون المسود فافهم يا أخي ذلك واعل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعلم من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الأكل من فحايي الولاية ومشايخ العرب التي يرسلونها الى الزوايا ويخوهم من المباشرين وأعوان الولاية وان وقع أنني أذنت في ذبحها عن عدم العلم بالكيها في الاصل أطعمهم الحاريج الحارة بقصد نفع أصحاب تلك الشخصية التي هي على ملكهم في نفس الامر وقد بلغنا ان الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الصحايا التي يفرقونها من أهل البلاد غصبا وأصل مشروعيتها الشخصية اغما هو لدفع الملاح عن أهل الدار طول سنتهم كالعبقة تعيط الاذى عن المولد ومعه يوم من قواعد الشريعة ان الحرام والشبهات تزيد أهل الدار بلا فضل الا عن كونه يدفع عنهم دور بما كانت تلك النعمة لا يتام أو فقرا أخذها الشيخ المدي منهم قهرا وقال نفرد لكم غنما على أهل البلد فتكثر التبعات بذلك ورعالم يفردهم فبأكل سيدى الشيخ وقرأه حراما بنص الشريعة فأنمو من الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل من تلك الشخصية سواء فردها عنها أم لم يفردها عنه لا وجه لا كما شرعا فليحذر المتدين من ذلك ولا يغتر بقول المتورين في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة أو النجاسة كونه مقرر في قواعد الفقه وقد وجد سبب الحرمة هنا وهوان الولاية يأخذون فحايهم التي يفرقونها من أهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم ومن شئت في قول هذا فليس افر الى أهل البلادو يسألهم هل الصحايا التي يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولي بغيرنا * وعما وقع لي ان بعض الكشاف بالغربية أرسل الى خمسة كاش فقلت لقاصده ان لا أقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدرا ردهم له فيشوش على فقلت له خذها وأنا أدعواله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للفتيق أخرجهما الى الدار فكل من وجد منهما شيئا أخذه فلم يفعل وذبها في الليل وفرقها على المتز وجين من الفقراء فعملت بذلك فأرسلت أخذه منهم وقت لهم أطعموه ولا كلاب فأطعموه جميعا للكلاب وشبع منهم واحد ان يرمى له للكلاب وعزم على أكله فجاء صغير لا يدى لامر ولا نهى فرمى اللحم من الطاق للكلاب من غير علمه ولو أنه كان يتيسر لي معرفة أصحاب الغنم من أهل البلاد لكانت أرسلتها اليهم وهذا أمر ما رأيت له فاعلا في مصر الا قليلا وعلم من قولنا ان أصل مشروعيتها الشخصية دفع البلا عن أهل المنزل انه لا ينبغي لتاجر ولا فقير أن يقدد لحم شخصيته ويخزنه لطعامه طول سنته وكان لسان حاله يقول لا أحد يحمل عني بلاه ودعوني أحمل نفسي فان قيل فاذا قلتم ان لحم الشخصية اذا فرق على الناس يتحملون بلاه المضحى فكيف سألهم بقرابة الملاح على الناس من غير علمهم به الجواب ان صاحب الشخصية كالمستغيث بأخوان في دفع تلك البلا عنه فلذلك فرقها عليهم فيمتوزعونها عنه فيخص كل واحد منهم جزء يسير لا يكاد يحس به هذا ما ظهر لي في حكمة الامر بالشخصية ومن لم يطعم على حكمة ذلك فيكفيه امتنانه الامر له بالشخصية من غير معرفة له ذلك ولكن يؤيد ما ظهر لنا من العلة استجاب لتصدق بالثلث واهداء الثلث وأكل المضحى الثلث ويكفي الانسان من اخوانه ان يحكموا عنه ثلثي البلاه النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وفديناه بذي عظيم فافهم يا أخي ذلك واعل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعلم من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من مساعدة الظلمة والولاية في مؤنة الحج كما أجمع مع شدة اعتقادهم في وطاعتهم في كل ما طلبه منهم وتايل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم عرض بمساعدتهم له لما طلب الحج

والخلق لا يطلب جزاءه واعلم يا أخى أن الله تعالى لم يأمر بالقرض إلا الأغنياء فوهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم اقترضوا وأما الفقراء ففانتهت بهم تلك اللذة وذلك الأجر ومن هنا سارع الأكارم من الأولياء إلى التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليغزوا بلذة ذلك الخطاب لا لعملة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة الآية فوهم بالرجولية لا جمل أكملهم من كسبهم واقترضهم من فواصل كسبهم كل محتاج ومغفوم أنه من لا كسبه والناس يفتقون عليه فهو من جنس النساء وإن كان له الحية كبيرة وسجدة وسجادة وعذبة ومربعة وشفاعات عند الحكام وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية واعلم أن طلب المال مذنب خطاب الله تعالى كذا كذا محمود بالنسبة لمن هو محتاج في المقام والافئدة تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخطاب الله تعالى الأعلى وجه السكر لا غير فان كان الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى فهو عبد لذاته لا يكون عبد الله تعالى وقد أخبرني أخى أفضل الدين رحمه الله أنه كان يقوم الليل مدة كذا وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال فكنت أظن بنفسى الاخلاص في ذلك فسمعت هاتفا يقول اغما تقوم الليل للذة التي تجدها حال مناجاتك ولولا هي ماقت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله تعالى وتجددت من تلك اللذة وعلمت أن تلك اللذة تجرح في اخلاصى فالحمد لله رب العالمين فعلم أنه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون باعرا ولا زراعاً بل ذلك أكمل له

وأرسل لهم النقيب الذى يأخذ من الخافى نعله فأعطاه جملين وسكرا وعل له الزاد فقال الشيخ جزاه الله عنى خيرا ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المكسين وبعضهم أحذجلين من شيخ عرب وقال همارية مردودة فلما رجيع من الحج باعهم فى الرميطة وقال قد ما تمني فى الطريق انتهت وكانت مؤنة حجاجى الثلاثة من ثمن زراعتى للطبخ والنيلة وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى فى ذلك شبهة وكان معى من العمال والفقراء فى الطريق نحو ثلاثين نفسا وقل من يسافر بعثل هذا العدد لا يكون فى زاده شبهة فمئبى للفقير الذى جعله الله تبارك وتعالى قدوة أن يبالغ فى تفتيش زاده من الشبهات جهده وأن تجون فى السفر وكان فى زاده شبهة فليحرص على الاكل من الحلال من حين يحرم بالحج الى أن يتحمل منه فانها هى مدة الحج حقيقة وما زاد على ذلك فهو من التوابع والوسائل فانهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من المجاورة بحكمة المشرفة فى حجاجى كلها وذلك العجزى عن القيام بأداب المجاورة والاقامة بها فانها حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة فى الأرض وهذا الأمر قل من يقوم بأدابه من العلماء والفقراء فضلا عن غيرهم بل رجاىرون ان المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يفتشون على ما عليهم فى ذلك من الآداب ومن جالس السالك بالأدب جر ذلك الى العطب وها أنا أذكرك لك بعض آداب ذكرها الأولياء حضرة تقي الآن لنتبها على غيرها فانها لا يخطر ببال من يجاوره معصية قط مدة مجاورته فى مكة ولو فى بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه فى حضرة الله تبارك وتعالى التى مافى الأرض بقعة أشرف منها الا تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالرأىة بحيث يصير لا تشتهى نفسه معصية قط قال سيدي الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه وعن أقام بحكمة خمس سنين لم يخطر على باله خاطر سوء سيدي سليمان الذبلى رضى الله تعالى عنه وفى القرآن العظيم ومن يرد فيه بالجاد بظلم ذقة من عذاب ألم فتوعد من أراد فيه ظما بالعذاب الأليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أمى ما حدثت به أنفسهم لم تعمل به الحديث كما هو مقرر فى كتب الأصول وقال بعض المحققين وهذا هو السبب الذى دعا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وإن كان وقوع الظلم منه لنفسه أولا حذر من الخلق بعيدا منه لحفظه رضى الله تعالى عنه من الوقوع فى مثل ذلك لانه رضى الله تعالى عنه أعلى مقام من الأولياء الذين حفظوا من الوقوع فى المعاصى يبقين قافهم وكذلك كره الامام مالك والشمس رضى الله تعالى عنه المجاورة بحكمة وقال الامامنا ولد تضايف فيها السيات كما تضايف الحسنات ويؤخذ الا انسان فيها بالحاطراتهى ثم لا يخفى عليه يا أخى ان من الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرفة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه فيصير منظره ما فى أيدى الخلاق فكل من لم يفتقه بشئ يصير يحط عليه فى المجالس ولو تعمر بضوايفه بالجنل وذلك ظلم منه لاخيه فقل هذار بما أذاقه الله تبارك وتعالى العذاب الأليم فيجعله يطعم فيمافى أيدى الناس ويقبى تبارك وتعالى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذى لا يحمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجيع عن الطلب ولا هم يعطونه شيئا نسأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وبأخواننا ومنهم ان يأكل من الحلال الصريف مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة شرعية كما كان عليه الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وابن آدم سيدي ابراهيم رضى الله تعالى عنه واضرابهم رضى الله تعالى عنهم واما بتوجه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء والأولياء صلات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك أن من أكل غير الحلال قسا قلبه وغلاظ وأظلم ووجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يقدح على قلبه أن يكتل لحظة فى حضرة الله تبارك وتعالى بل كله الضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضر أنه بين يدي الله عز وجل زمانا ولا أبدا واذا حجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافاندة مجاورته بحكمة وهذا من أعظم الشبهات لانه يصير بعيدا فى محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب

للفوز بالعدة خطابه أن لا يشغ

بشيء منها على محتاج اليه لأن من أحب شيئا وتلذذ به أحب تكراره ومتى تذكر من كثرة السائلين لماعنه فهو كاذب في دعواه أنه يحب الدنيا لا لئلا يذبح خطاب الله أو لنفع عباده فاعلم ذلك وخرج بقوله أن لا يشغ ما لو شغ ومنع الحكمة شرعية فإن ذلك لا يمدح في صدقه والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن منيح بن مخنف عن ابن أرورق أو أهدي رفاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى قوله منحه ورق عني به قرض الدرهم وقوله أو أهدي رفاقا عني به هداية الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني بإسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على بابها مكتوب بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بمثابة عشر قال بعضهم وذلك أن الصدقة قد تقع في يد غني في الباطن والقرض لا يأخذ إلا محتاج وروى مسلم وابن ماجه والترمذي وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا من مسلم يقرض مسلما قرضا مائة إلا كان له كصدقه ما رتبين والله تعالى أعلم **أخذه علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** إذا كان لفادين على معسر أن تنظره وتضع عنه امتثالا لأمر الشارع صلى الله عليه وسلم وطلبا لمرضاه فإنه لا يأمر ناظر الاعفائه النفع لنا في الدنيا والآخرة لكن بشرط الاخلاص انهم صلى الله عليه وسلم عن الرياء والسعة فربما سماح أحدنا المعسر ببعض ما عليه بخسرة الناس ليقال ولأنه يعلم به إلا الله تعالى ربنا كان يشغل

الساجدين من الجن والإنس انتهي ومنها ان لا يرى له عبادة وقعت هناك على وصف الكمال المحمدي بالانتماء يقع في الزهو والعجب بنفسه فيهلك مع الهالكين أما اعترافا بالنعمة فلا بأس ومن هنا كان كبر الأولياء رضي الله تعالى عنهم لا يفتخرون عن العامة بكثرة صوم ولا صلاة اغما يؤدون القرائض وما لا بد منه من السنن خوفا ان يطرقهم العجب بكونهم فعلموا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلا أجل لهذا الحاطر تركوا المبالغة في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون الا ان كملت قرائضه وهو خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل ورثتهم من الأئمة رضي الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يغفلونه زائدا على القرائض فانما هو جوارب لبعض النقص الواقع في قرائضهم فادهم ومنها أن لا يستحلي قول من قال في حقه هنيئا فلان الذي أقام بركة وأقبل على عبادة تربية جل وعلا فتي استحلي ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه للرياء والسعة فعمل مثل هذا حابط من أصله وليس معه شيء يحسد عليه فكيف يفرح بمن يغبطه على ذلك فليقتنه المجاور بركة لنفسه ويحذر من الآفات ومنها أن لا يذكر هناك أحدا بسوء من سكان الحرم أو في سائر أقطار الأرض وقد كنت أسمع أهل مصر يقولون في شخص أقام بركة هنيئا فلان ترك الدنيا واستراح فلما حجت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة جاست معه في الحرم فشرع يستغيث شخصاً بعد بنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له لو عرف أهل مصر ما تقع فيه هنا ما تمنوا أن يكونوا مكانك فكيف تستغيث في الحرم الشريف شخصاً من جسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استحييت من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فماذا حصلت وكذلك وقع لي أنه جلس معي شخص آخر في الحجر تحت الميزاب فصار يستغيث الشريف عبد الرحيم البيرقي فقلت له قم واخرج من الحرم كيف تستغيث أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله ان البهاشم أحسن حالا منك انتهي ما حضرني مما يليق وضعه ههنا من آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فتحت لك الباب ففتش نفسك فان رأيتها تقوم بهذه الآداب فجاوز بركة وهنيئا لك وان رأيتها لا تقدر على القيام بذلك فارجع الى بلادك بعد الحج فربما أنه أفضل لك من المجاورة وقد حج مع سيدي أبي العباس الغمري رضي الله تعالى عنه أربعة عشر ولياً من أولياء مصر رضي الله تعالى عنهم فاستأذنه في المجاورة فقال لهم رضي الله تعالى عنه ان قدرتم على أدب المجاور وادبهم حملة من الآداب فلم يقدروا أحدهم مجاور ورجعوا رضي الله تعالى عنهم أجمعين فاقند يا بني هؤلاء الاشياء واعمل على التخلق بأخلاقهم ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) حمايتي من ألا كل من صدقات الناس وزكواتهم ما دمت أجد عندي ما يسد الرمق وذلك لما بلغني انني من ذرية سيدي محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه اللهم الآن تكون الصدقات عامة كالأوقاف في ألا كل منها اذا كنت بصفة المستحقين لذلك الوقف وهذان أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وساعدني على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عندي ومن يستغف يعفه الله تبارك وتعالى ومن يستغن يغنه الله تبارك وتعالى وقد كان والدي وحدي وأخي الشيخ عبد القادر علي هذا القدمو يقولون خفاف أن تخالف هدي أسلافنا أو نأكل من أوساخ الناس انتهي فافهم يا أخي ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) كثرة شكرى لله تبارك وتعالى اذ زوى عني الدنيا كما شكرها اذا وسعها علي بل أولى لأنه اذ زوى عني الدنيا يكون لي اسوة بالانبياء والاصفياء صوات الله وسلامه عليهم أجمعين واذا وسعها علي كان لي اسوة بغير الجبابرة كقارون وثعلبة والتميمي بالانبياء والاصفياء صوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الفقر أسلم عندي من توسعة الدنيا وانفاقها وأقل حساباً وقد قال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم يا طالب الدنيا التبر بربك بغير ما غرتك تركك لها بترها بتر انتهي وقال سيدي الشيخ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه خلوا يدركي للعبادة الله من توسعة الدنيا عليه ولولوى بها التصديق انتهي كلامه رضي الله تعالى عنه وقال الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه اذا أحب الله عبدا حبا من الدنيا واذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه وشغل به دنياه تبارك وتعالى اذا أقامنا في حالة منهم ما فليس لنا طلب نحو يلها بل يجب علينا الرضا بجميع ما يقضي به علينا وذلك لاننا جميعاً مستعملون في ما يريد تبارك

عليه ولا ينشرح له صدره فلينبه
من يفعل المعروف مثل ذلك
ويقتس نفسه التفتيش المبني
للأمة فمن حاسب نفسه في هذه الدار
خف حسابها في الدار الآخرة وان
وقع له حساب فاعلم هو في أمور لم
يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا
واعلم أنه ليس مراد الحق تعالى
بالحساب الإقامة الحق على العبد
وبيان فضله وحله عليه لا غير والا
فالعبد ليس معه شيء يدفعه لسيده
فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين
وروي مسلم والطبراني مرفوعا من
عن أن يجزيه الله من كرب يوم
القيامة فلينبه نفسه عن معصا أو يضع
عنه وفي رواية للطبراني من مره
أن يجزيه الله من كرب يوم القيامة
وأن يظله تحت ظل عرشه فلينبه
معصرا وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا قلت الأئمة روح رجل
عن كان قبلكم فقالوا أعملت من
الحير شيئا قال لا قالوا تذكروا
كنت أدين الناس فأمر فتياي أن
ينظروا المعسر ويجوزوا عن المومر
فقال الله تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا
عن المومر أرى خذ وأما تسره
بقرينة الحديث الآتي والله أعلم
وفي رواية للشيخين كان رجل
يدين الناس وكان يقول لغناه إذا
أتيت معصرا ف تجاوز عنه أهل الله
أب تجاوز زعنا فاقى الله ف تجاوز عنه
وفي رواية للناسي مرفوعا أن رجلا
لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس
فيقول لرسوله خذ ما تيسر وارك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا
قط قال لا إلا أنه كان لي غلام وكنت
أدين الناس فإذا بعته يتعاضى
قلت له خذ ما تيسر وارك ما عسر
وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله
تعالى وتجاوزت عنك وروي

وتعالى لا فيما يريد نحن ثم إن كان ولا بد لنا من سؤال التحويل لغرض من الأغراض الشرعية فينبغي لنا أن
نقول اللهم وسع علينا الدنيا إن كان في ذلك مصلحة أو ضيقها علينا إن كان لنا في ذلك مصلحة كما يقول في طلب
الموت والحياة ثم إن كل شيء وقع بعد ذلك كانت الحيرة فيه إن شاء الله تعالى لتفويضا أمرنا إليه تبارك
وتعالى في الدارين وفناء اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد جرب الصالحون رضي الله تعالى عنهم
الدنيا وقالوا قل من كثرت عليه الدنيا لا تكثر غفلته عن الله تبارك وتعالى لأن العبد كلما كان أكثر حاجة
إلى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جل وعلا على باله بخلاف ما إذا أعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر
حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار إذا خزن قوت سنة وقد اختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتا والقوت هو الذي لا يفضل منه
عن غدا ثم ولا عشا ثم شيء وذلك ليكونوا متوجهين إلى الله تبارك وتعالى صباحا ومساء في كلام الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك وأولادك بما فوق كفايتهم إلا بذن شرعي فإن طاعتهم
لك بقدر ما يستحضر من حاجتهم إليك انتهى وكذلك القول في العبد مع ربه عز وجل تكون طاعته له به تبارك
وتعالى بقدر حاجته إليه عز وجل قال تبارك وتعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى (ومعنى)
سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما وسع الله تعالى على عبده دنياه إلا ليكثر شكره به عز وجل
على ما أعطاه وأغنا به عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وانقياده له ولأمره فكمس العبد بذلك وغفل
عما أعطاه له به جل وعلا عنه واتخذ ذريعة إلى الخلفات والشهوات ومعه مرة أخرى يقول انما اختار صلى
الله عليه وسلم التقل من الدنيا رحمة بضعفها أتمته خوفا أن يتبعوه في توسعة الدنيا ثم لا يمتدون بعد ذلك
للخروج منها ولا يقدرون على القيام بشكرها ولا على تأدية حق الله تبارك وتعالى منها فاحتاط صلى الله عليه
وسلم لأتمته والافاقة قادنا الجحيم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو أعطاه به تبارك وتعالى الكونين لم يشغل
بهم عنه لحظة لعصته صلى الله عليه وسلم انتهى ومعه مرة أخرى يقول لا ينبغي للعارف إذا كان له أتباع
ضعف أن يتوسع في أمور الدنيا بحضرتهم فيهلكهم لأنهم يقتدون به في ظواهر الفعل ولا يعرفون ما في طي
ذلك من الآفات والسموم القاتلة انتهى فعلم بما قررنا أن من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة له به تبارك
وتعالى يشكره وجل وعلا هو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أول وأعلى ولكنه مقام خطر لا يقوم
به خالصا إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الأولياء رضي الله تعالى عنهم فلذلك اختار العلاء كلهم
التقل من الدنيا والزهد فيها تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم مقام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة
على الغنية وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لأوصي رجلا بحال لا عقل الناس لصرفته إلى
الزهد في الدنيا انتهى فانهم يأخذون ذلك واعلم على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم شهو وفضلي على من أحسن إليه وتقليل ذلك في عيني فلو أني
ملك ألف دينار مثلا وأعطيتها لأحد الخكم عندي كالأعطية قسمة من الأرض في عدم التفاني إليها
بعد اعطائهم أو ذلك أني أنظر إلى الدنيا بما عني الذي ورد من أن اتزن عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة
فإذا عسى أن يخصني أنا من ذلك الجناح إذا فرق على جميع أهل الأرض حتى أني آمن به وأتذكره أو أتفت
إليه بعد العطاء وهذا خلق غريب في هذا الزمان لا يوجد إلا في الفقراء الصادقين لأن الفقير الصادق على قدم
المولك في شهامة النفس وكرامته من تعاطى الرذائل المزرية بالعبد فهو يحل مقامه إن يلتفت إلى ما أعطاه
لسائل من سلامته لا لا مربية تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لأن من حيث كون الأعطاء قربة وقد
وفقه الله لها فإن التوفيق لذلك منة عظيمة يتأكد عليه شكرها ولذلك ورد مرفوعا لتسألوا الناس شيئا أو أن
كان أحدكم ولا بدسالا فليسأل الصالحين أو داسا لطان انتهى أي لأن المولك والفقير لا يمتنون على أحدهما
أعطوه أما السلطان فإنه يستقر ما يعطيه من حيث ما تقدم له وأما الصالح فإنه يرى الملك لله تبارك وتعالى في
الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليمتدق منه على عبده بالمعروف فإن كان السلطان
من يرى أنه لا يملك مع الله تبارك وتعالى شيئا فعد حازا للحير بكتا يديه فليسأله السائل وقلبه منشرج انتهى

الامام أحمد وغيره من فروعهم أنظر

معسر قبل أن يحل الدين فله كل يوم مثله صدقة فإذا حل فأنظره فله كل يوم مثله صدقة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من فروعهم عن نفسه عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ومعنى وضع له أى ترك له شيئاً مما له عليه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً من أنظر معسراً إلى مسرته أنظره الله بدينه إلى توبته والآحاديت في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **باب** أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتفق جميعاً ما دخل يدنا من المال على أنفسنا وعلينا وأصحابنا وغيرهم ولا نذكر منه شيئاً الا لغرض صحيح شرعى لا تلبس فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن بنية صالحة من غير تمزق فيه أو على السائل الصبر حتى نخر الزينة ولا ينبغي له المبادرة إلى سوء الظن ورمينا بالخيال ولو مكثنا شهر حتى نخر لنا قيمة صالحة وهذا العهد يخل به كثير من الناس فلا المعطى يتربص حتى يجد ذبحة ولا الفقير يصبر وخلق الانسان عجولاً ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سؤالك على يد شيخ ناصح يخرجك من ثغص الطبيعة إلى حضرة الكرم حتى لا تشع على محتاج الا لحكمة دون خجل ومن لم يسلك فسلاً سبيل له إلى العمل به ولو صار من أعلم الناس فإن العلم يجزده مختلف

وسمعت سيدي علياً الموصي في رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان أن يفتح باب السؤال للناس ولو كان كل ما أعطوه له يتصدق به على الناس لأن ذلك يزي به وبفوته مصالح أعظم مما فعل الآن يسألهم زكاة أموالهم الشرعية انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للامرار بالصدقة أكثر من الجهر به الآن أن تكون صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعى وذلك لما ورد أن صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفاً ولكن ليس الحاشى على الامرار طلب مضاعفة الأجر فاني لا أمالك مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئاً وانما الحاشى على ذلك امتثال الأمر الدال على ان الشارع أحب لنا ذلك لا غير وانما غايب الشارع صلى الله عليه وسلم إلى الاعلان بزكاة لفرض إقامة لشعار الصدقة كالصلاة فانها مقرنة معها غايبا في حقوقه تبارك وتعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ولا يوث الناس بالغنى إذا أخفى زكاته فيقعو في الآثم وقد يتردى به في ذلك ما نعوذ الزكاة ويوسعون على الفقراء فكان أجرة توسعة الأغنياء على الفقراء بسبب اظهارهم الزكاة أكبر من أجر اسرارهم ومضاعفة الأجر لهم إذا خير المتعدى نفعه أريج من الخير القاصر على العبد قد قدمنا المنفعة العامة للفقراء على المنفعة الخاصة بالأغنياء انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا ورد عليه فقراء المهاجرين يأمر أصحابه بأن يجمعوا لهم في المسجد شيئاً ثم يسمعه عليهم ثم يربوا صافى المسجد كوم من الطعام والثلث والذهب والغضفة فما أمرهم صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجعله في المسجد لئلا يتعدى بعضهم ببعض انتهى (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحدث أحدهم نفسه بصدقة أبداً ولا يجب اطلاع الناس عليها بل يتكدر إذا علم أحدها فان غالب الناس إذا أعطى شيئاً تصبر نفسه تنازعه في ان يذكرك للناس تعريضاً أو تصريحاً اللهم إلا أن يكون هناك أحد يسمى بالنظر بالمتصدق ويظن به الخجل أو يمنع الزكاة فن الأدب حينئذ اظهارها للخروج أخاه من سوء الظن لا نفرة من كونه نقصه فافهم وكان شيخنا الشيخ الاسلام زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه يسر بصدقته حتى كان غالب الناس يعتقد أنه بخيل وقد خالطته رضى الله تعالى عنه عشرين سنين فما رأيت في علماء مصر أكثر صدقة منه انتهى وكان رضى الله تعالى عنه إذا أراد أن يعطى أحداً شيئاً يقول له صافى لأجل السنة ويضع له في كفه ما قسم له وتارة يقول هل هنا أحد فان قلت له نعم يقول إن يريد أن يعطيه شيئاً عداً لينام ترأخى فان لي بك حاجة وهذا الأمر لا يثبت فيه الا من صدق مع الله تبارك وتعالى وعامله بخلصا (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من صدقة السر أن تشتري من أحد شيئاً وترتيده على الثمن أو تشتري منه بواسطة بحيث لا يشعر البائع انه وكيلك وتأذن له في أن يعطيه زائداً على القيمة قال رضى الله تعالى عنه وليس في مسائل الاخفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقته لعمال السلطان فان الفقير لا يعلم من هو المتصدق عليه عينا أبداً انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظلمهم لا ظل الا ظله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها ماتت في عينه انتهى وفي هذا الحديث ان جوارح الانسان تعمر بالاشياء ويؤيد ذلك كونها تشهد عليه يوم القيامة ووقوع ما يشير اليه اختلاجها من خير أو شر فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

باب السابع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(عما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي إلى طلب مكافأة على هدية أهديتها لأحد من الخلق إذا جئت من سفر الجواز ونحو ذلك بل أحرر النية لله تبارك وتعالى قبل أن أهديها له ثم ان علمت من هتمة الاهتمام بالمكافأة أرسلت له مع القاصد اني عزمت ان لا أقبل مكافأة على ذلك حتى أريح قلبه من النعب ومن قوله والله ما كان لي حاجة بإرسال فلان إلى كذا وكذا وأنا في غنية عن ذلك وهذا الأمر قل من يتنبه له من المهدي والمهدي إليه لاسيما من تعود الأخذ من الناس دون ان يعطيهم فرعاً أعطى شيئاً لأخيه ليصطاد به منه ما هو أكثر من هديته هو وربعا يبطل ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه بها وربعا

بأفان يتيه بها العبد عن طريق
الوصول الى العمل بما علم ومن
كلام سيدى ابراهيم الدسوقي رضى
الله عنه اغما احتاج العلماء الى شيخ
يربهم مع ذلك العلم العظيم الكثير
لعدم اخلاص نيتهم فيه ودخول
الاحجاب فيه وطلب أحدهم ان
يصرف وجوه الناس اليه ولو أنهم
سلموا من الآفات وأتوا حضرة العمل
بلاعلة لانتارت قلوبهم بهم بالعلم
وأفروا على حضرة الله عز وجل
ولمات عليهم بذل نفوسهم في
مرضاه الله تعالى فضلا عن شيء من
أعراض الدنيا فلا تطمع يا أخى أن
تعمل بهذا العهد بنفسك من غير
شيخ يمتد يدك فان ذلك لا يصح لك
بل من شأنك أن تكون جوعا
منوعا حتى تموت كما هو مشاهد في
غالب الناس حتى رأيت بعض
الناس وهو يسأل من بعض شيوخ
العرب الظلمة أن يرث له خبز من
صديقته فقالت له في ذلك فقال
الضرورات تبج الحظورات فقومت
نيابة وفريسه فوجدت ثمنها خوالقين
نصافا فقالت له أين الضرورة فنادى
ما يقول فسألت عنه بعض من
يعلم له فوجدت أنه مع الناس نحو
عشرة آلاف دينار فقالت له أتبلى
على الله ما هو ما لي فقال لي كانت
الواحدة من الصحابة تلك العشرة
آلاف دينار أو أكثر فقالت له وكان
مع ذلك لا يذخرها عن محتاج فلم يجد
جوابا ولو أنه كان سلك طريق أهل
الله تعالى لأغناهم الله عن السؤال
بمال حلال أو بقناعة وذلك أن
السالك على مصطلح أهل الله
تعالى طريقه الذكر ومن خاصيته
جلاء القلب من ظلمات الرغوات
النفسانية حتى يشرف على الجواهر
الجسمانية والروحانية الذى وعد
الله به المنة من والمصدقين في الدار
الآخرة فإذا أثمرت على ذلك صغرت

يرسل اليه نظير هديته من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة به الكون هادون ما كان في أمه وبعضهم يحلف
بالله تبارك وتعالى يا وسعة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع لأصحاب النفس الرديئة من
التجار الذين يرجعون من سفر الحجاز والشام ولو أنهم هم على باداب الفقراء فأهدوا احتسابا لله تبارك وتعالى
وقبلوا المكافأة على ذلك من الله بقطع النظر عن الخلق أصلا أو مع النظر اليهم من غير وقوف معهم لا فلقوا
ولم يعوا في شيء مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثر رحمتي وشفتي على من كان على التقوى من أخواني ثم غير وبدل
وصار فاسقا ثم يرأى مثلاً فان أخرج ما يكون أخوك اليك اذا عثرت دابته فلا عوج أولى بالرحمة من المستقيم
لا سيما ان صار يحيط في أخوانه الذين فارقهم أو في شيخه الذى فارقته فانه بما كدمداوانه والذهب دينه بالكلية
وكذلك اذا اجتمع على شخص عن يكره شيخه فربما يذهب دينه كذلك كما هو واقع كثير في جماعة الاشياخ
فانه بمجرد ما يطرد شيخه يصير يحيط عليه وعلى جماعته واذا قال له أحد كيف فارت شيخك فيقول ما كل
ما يعلم يقال ويوهم الناس انه فارقته بحق وان شيخه مرتكب أمور الواطع عليها الخلق ما اعتدوه وأصل ذلك
كونه يصير غمرا وتامكسور الخاطر بين الناس فيريد أن يجبر كسره بما يقوله فيمن فارقهم واعلم يا أخى ان المراد
اذا خرج مطرودا فاعلم ان كدمداوانته مادامت قابلية للتغير موجودة فان تكلمت منه امارات الخذلان والعياذ
بالله تعالى وكلنا أمرنا الى الله تبارك وتعالى حتى نجد امارات القبول ويسوق علينا السباقات وهناك ينبغي
لنا قبوله فان لم يكن هناك امارات وطلب الرجوع الى الزاوية منه عناء خوفا من أن يفسد الجماعة ويعلمهم سوء
الادب وما أخرج الا كبر من الاولياء فضلا عن الانبياء أحدا مطرودا أو فلع أبدالانهم لا يطردهون أحدا وفيه
راحة خير أبدأتم اذا طردناه فيكون ذلك بالقلب دون اللسان فانه أقل حيا بيقين من يكلمه الكلام الجاني من
أهل الزاوية أو غيرهم ويتولد من ذلك شرور ومحاسنات ورمات فاعلموا للحكام ولا ينسب الى سكاك قول
انتهى وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول النقيض هو من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم
يقول رضى الله تعالى عنه كان سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يقول كل الطيور
تقول ولا تفعل والبدوى يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكف الملوكة سدقة يجلس عليها انتهى فافهم يا أخى
ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنى للناس اذا كفر وواسطاني في ذلك فاني
عبد ليس لي فضل على أحد وانما أنا مستعمل فيما أمرني الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى لي
به فضلا على أحد من عبده مطاعا أو بتقدير ربي الفضل على العباد فكما كفر وواسطاني توفري الاجر
بذلك ما اذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك العطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان سيدى على
الحمد وارضى الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجرا من يحسن الى من لا يشكره أو الى من يؤديه من
الأعداء انتهى وسعته أيضا رضى الله تعالى عنه يقول من أراد النصر على أعدائه فليحسن اليهم وليأتمل
في نفسه الذى يعاقب ولده وتلميذه فلا يقطع الاحسان اليه يجد الحق تبارك وتعالى يرزقه لئلا يلهو بها مع كونه
شكافا فانه فينبغي للعبد أن يعمل عبدا بسيده بالحلم والعفو والصغ وعدم المعاجلة بالقوة كما يعمل سيده
ثم لا يخفى ان الانتم الواقع ان يعاقب ولده فلا يقطع رزقه اغناهم من حيث قصده هو والا فالعبد لا يقدر ان
يرد ما قسمه الله تبارك وتعالى لغيره أبدا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسى باعطاء القطعة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا
رأيتها تتوقع الاحسان بالقرآن وكثيرا ما أعطيها الدجاجة كاملة اذا كانت جيعانة فعلم من ذلك انني بطريق
الأولى لا أجرى وراءها اذا خطفت الدجاجة الحرة ولا أمكن أحد من ان يجري وراءها لاني قد أعطيها ذلك
بطبيعة نفس ثم ان جرى أحد وراءها رأيت ان ارعابها رازعها يذهب أجر الدجاجة وكان لم نعظها شيئا
بل ربما لم تكن الدجاجة تنفي بضر راعها انتهى واعلم يا أخى ان الهرة ما خطفت الدجاجة مثلا من

عنده الدنيا بأمرها في صبيها يماز
 لا تفارقها ولو منه وجهها أنفق سرا
 لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة
 ولا هكذا من يعلم أحكام الله على
 التقليد مع تعاطي شهوات النفوس
 من أكل وشرب ولباس وركب
 ومنسك وغير ذلك من الأمور التي
 لا تكمل له إلا بالذنبا فلا يكاد ينفق
 شيئا في مرضاة الله تعالى إلا أن
 اكتمت نفسه من شهواتها
 والشهوات لا تقرر لها ذك كل شهوة
 تحبها إليها ولو كان له في كل يوم
 مائة دينار وما كفته واعلم يا أخي
 أنه قد ورد أن العبد ليرزق رزق
 سنة في شهر فإن رفق به كفاه والا
 احتاج في بقية سنته وإن العبد
 ليرزق رزق شهر في جمعة فإن رفق
 به كفاه والا احتاج في بقية الشهر
 وإن العبد ليرزق رزق جمعة في يوم
 فإن رفق به كفاه والا احتاج في
 بقية جمعة وهذا محمول على من كان
 ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو
 قوله صلى الله عليه وسلم تكعب بن
 مالك أمسك عليك بعض مالك فهو
 خير لك وقوله بلال أنفق ولا تخش
 من ذي العرش إقلالا فإنهم فلا
 ينبغي لمن معه ما يريد على حاجته
 أن تصدق به الآن يكون قوي
 اليقين من الأغنياء أو من
 التجردين أما من يأكل من كسب
 ربحه فله أن يسلك رأس ماله وما بقي
 من ربحه ينفقه على الأقارب
 وغيرهم وربع الألف الآن خمسة
 أنصاف كل يوم للعامل فن لا يكفيه
 لنفسه ونفقة عياله وضيوفه كل
 يوم الا عشرة أنصاف فله أن يسلك
 الألف دينار أو أكثر بحسب
 حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف
 فله أن يسلك نصفه وقس على ذلك
 وأمس اليوم الأعلى من يجمع وينع
 نسأل الله اللطيف والخبير سيدى
 عليا الخواص رحمه الله يقول لكل

بين أيدينا لا بعد ان جر بتنا في الخجل والشح عليها وبعد ان رأت الواحد منا يحرق اللحم عن العظام حتى
 لا يبقى عليها جلد ولا عصباء فخطفت حتى أيسر من أحسانها الهامع انما أقامت عندنا لا لظننا فيها
 الكرم والبر وانما نرى لها شيئا نأكله اذا وقت بين أيدينا فانهم الامور وليكنها عاجزة عن النطق عما تفهمه
 وقد ذكر بعض المحققين أن الهامع ما سميت به انما لا يهاجم أمرها علينا إلا ليهام الامور عليها هي ثم قال رضى
 الله تعالى عنه وتأمل صناعة نحو العكنموت والخجل فانها تطلعك على ان الحيوانات تدبر اور وية بالهامع من
 الله تبارك وتعالى وان لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وصي عياله
 على القطيطة لاسيما في نهار رمضان ويقول ان الناس لا يأكلون غراما فلا تجدد القطعة مائتا كاه فتضيع
 مصالحتها انتهى ورأيت رضى الله تعالى عنه كثير ما يضع للزمل الدقيق أو الفستق على باب حجرها ويقول رضى
 الله تعالى عنه نفخي النملة عن الخروج للسعي على قوتها وقوت رفعتها فانها لا تخرج حتى تبايع نفسها على
 أن لا تخرج الا بشئ فتعرض نفسها لوقوعها فأرسل عليها فامامت وتو امانت كسر يدانا أو ترضع
 أضلاعها فقرض زمانا طويلا وتقاوى من الألم ما لا يقامى أحدنا لو كسرت يدها أو أضلاعه ونام على قورسبعة
 أشهر أو أكثر انتهى * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه انه رأى بعد موته فقيل له ما فعل الله
 بك فقال غفر لي بصبري عن الكتابة لما جلست ذباية على القلم تشرب من الممداد حتى فرغت فطارت انتهى
 * وما وقع لي ان زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصلت لها حاد نزل على قلبها فاصاحت والدتها وأيقنت بوجتها
 فحصل لي تشويش عليها اذ يقول لي وأنا في مجاز الحلاله خلاص الذباية من ضبع الذباب في الشق الذي
 تحام وجهك ونحن نخلص الكزوجت فوضيت الى الشق فوجدته ضيقة لا يسع الا صبع فأخذت عودا
 وأدخلته فسحبت ضبع الذباب مع الذباية فوجدته صائحة منه وهو عاص على عنقه فخلصته منه فخلصت
 زوجتي وصحت في الحال وفرحت والدتها انتهى فن ذلك اليوم ما احتقرت شيئا من الاحسان الى الدواب
 والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدى على الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول اذا كان عندك شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئا على باب حجر الزمل أو في الموضع
 الذي ترفيه على اسمها ولا تجعلوا لها قطر انما على الاناء الا بعد ذلك فان من عسر على حيوان طريق الوصول الى
 رزقه فربما عسر الله تبارك وتعالى عليه طريق رزقه كذلك جزاء وفاق بحكم العدل الالهى ثم لا يخفى ان أولى
 الناس بالعمل بهذا الملق حمة القرآن والعلم لان الناس يعتقدون به في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا
 الاحسان الى الدواب والخلق الا بطريق شرعى انتهى * وقد حكى لي الحاج محمد الحامبي قال كنت أتردد
 القطعة كلما وقت على وأنا كل لحاء تنى في المنام وقالت مثلك يطرد القطعة ويحصل بأكلها وقد دخل لك الله
 تعالى في النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردتها فجاءتني في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت
 أضغاث أحلام وطردتها ثانيا مرة فجاءتني في الثالثة فصبرت أطعمها من كل شيء أكلت منه انتهى * وقد
 حكى لي بعض الفقهاء أنه كان له جار يطبخ ألوان الطعام قال فيدخل له أولادى الصغار فيصير أحدهم واقفا
 ينظر اليه فلا يعطيه قطعة لحم مثل قطعة الفقيه انتهى وكنت لم أسمع بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك
 أنه لو لا أن ذلك يتكرر من الفقهاء من لا ماصح ضرب المثل به انتهى فإياك يا أخي من العمل بمثل ذلك وقد
 صرح بعض المحدثين رضى الله تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذئب ذلك يستدعى اطعامه وسقيه وعدم الشح
 عليه واستحباب الاحسان اليه انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حضور قلمي مع الله تبارك وتعالى حال أكل وشرب وشهودى ان
 ذلك من فضل الله تعالى على لا أستحق ذرة منه بل لا أقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لوسغفت الرماد
 ثم اذا وقع لي أنى أكلت خافلا عن ذلك المشهد أو شربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظنى
 أن الله تبارك وتعالى قبل استغفارى فضلامه وانما أكل استغفر الله مرة فقط لان مثلنا رعا لا يقع له
 حضور في استغفاره الا بعد سبعين مرة وأكثر وصحت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ما أسبغ
 الله تعالى علينا النعم لصالاة ليكر بنا واغنا أسبغها علينا ليجمع قلوبنا عليه ولا تخرج من حضرته تبارك

خالق من أخلاق النبوة كرب في
مقابلته كد يوم القيامة فن لم يطعم
لله جايوم القيامة جميعا ومن
لم يسق المساء جايوم القيامة
عطشا ومن أذى الناس جايوم
القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلم الله
جايوم القيامة مهتوكا مكشوف
السواة على رؤس الاشهاد ومن
لم ينفس عن مسلم كربة جايوم
القيامة مكرو باومن لم يسامح أحدا
في حقه كان يوم القيامة تحت أسر
من له عليه حقد ومن أزدري
بالناس أزدري هناك وهكذا فلا
يجبني أحد الاثرة على في الدنيا
والآخرة كسأقنى الإشارة لذلك
في أباياد العهد الثالث ان شاء
الله تعالى ومن وصية سيدي سالم
أبي الجاه النوري رضي الله عنه
لا يجاريوه وهو منتظر اعلموا يا اخواني
ان الوجود كله في الدنيا والآخرة
يعاملكم بحسب ما برز منكم من
الاعمال فانظروا كيف تكون
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا ما من يوم يصبح عبدا
الا وله كن ينزلان من السماء
قفة واحدة فيهما اللهم أعط منكما
خفارا يقول الآخر اللهم أعط مسكنا
ثمة او فظروية بن جبان في صحبه
مرفوعا ما من يوم يصنع العباد الا
ويقال بساب من أبواب الجنة يقول
من يعرض اليوم يجده غدا وعلان
باب آخر يقول اللهم أعط منكما
خفارا أو عطاء مسكنا أو كذا وكذا
الطبراني الا أنه قال باب السماء
قلت قل بعض الحقة في المراد بقول
الملك اللهم أعط مسكنا أو كذا
في وجود الخبير لان الملك من عالم
الخير فلا يدعو بساكن يقول فلان
أعط نفسه وماله في مرضاة الله
تعالى وأما ما في من يتقرب الى
الذهاب فالتقرب الى الله تعالى

وتعالى الا لعذر شرعي وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيه عن الحرف والصنائع التي تحجب عنه
بما خفرت له من الرزق على يد عباده من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسك اليه فلا شيء يخرج من
حضرتي (وسمعت) رضي الله تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالأصالة فكما أن الصلاة
ما شرعت الا لحضور العبد فيها بقلبه ومع ربه تبارك وتعالى فكذلك الحكم في مشروعية الأكل والشرب
ما شرع الا لحضور العبد فيه مع ما من أحسن به ما اليه انتهى وهو اعلم يا أخي انه ما واطب أحد على الحضور
مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الا أورثه الله تبارك وتعالى القناعة والزهدي الدنيا وكفاه شر نفسه
انتهى (وسمعت) أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول اذا عاتبت ولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو
جالس يأكل معك فانه أمرع لا تقياده لك فيقول كيف أكون مخالفا لمرسيدي وأنا أكل في خير قال
رضي الله تعالى عنه وايضا قال ذلك ان شكر المتلبس بالنعمة أعظم من شكر من يرحوها قبل ان يتلبس بها
انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فاحمل يا أخي على تخصيص الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكل
شربك ولو لم تنفع لا تكتف فعل في الحضور معه جل وعلا حال صلاتك في وقت وأطاب على ذلك ما شرع الله له ولو على
طول لا يتكف له وما رأيت أذل من الأكل حال حصه والقلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذقة من الأكل
غافل لا كن ذلك لا يكون مطلوب بالاكمل الذين لا يلبسهم عن الله شيء أمان تلبس به لذقة الأكل عن الله تبارك
وتعالى فلا يكون ذلك مطلوب باله بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن
هناهم ينفعن الأكل في الصلاة ولو كان من أكل الناس سدا للباب فليتهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص
رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول ما أدمن أحد الحضور مع الله تبارك وتعالى الاقل أكله وصار تكف به
النعمة وللممتان ومن هنا قالوا فلان يأكل ولا يشبع كالجمارين فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحلي به ترشد
والله تعالى يتولى هذا الخلد لله رب العالمين

وعلم ان الله تبارك وتعالى به على عدم تكدرى عن ذهبت الحز يارته ولم يأذن لي في الدخول من عالم
أو لم ير أوصالح وغيرهم حتى اني لو سمعته يقول من وراء الباب بش من جاء أو قولوا له فلان ما هو هنا أو ما هو
فأرخ أو أغلقه وادونه الباب أو نحو ذلك لا تكدر وهو هذا الخلق غريب قيل من يتخلق به وغالب الناس يتكدر
وهو جهل عظيم بالقرآن فانه تبارك وتعالى قال وهو أصدق القائلين وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وهو أركى
لكم فتم شهد الله سبحانه وتعالى بانه أركى للعبد فكيف يليق به أنه يتكدر اذا حصل ذلك له وبالجملة فلا
يحصل هذا الخلق الا من رضى نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهبت رعوناتهم وأحصل له جذبة الهيبة والافن
زمنه ما لم يتكدر ان لم يفتح له الباب ولم يجعل له بل بعضهم يخرج فيه شعاعا من جوده في الجالس ويصير بعض
الجوه الذي يقول له ما كان ينبغي أن يغلق الباب على مثل ذلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد بذلك غيظا
وحماة ولو أنهم قالوا له غيظك منه حتى لان الله تبارك وتعالى قد جعل الأمر الى صاحب الدار الايل ولو أنه
جعل الأمر اليك لكان نهى صاحب الدار عن قوله لك ارجع واعلم ان ازار يارته من مثل هؤلاء الراع
مذمومة ووثيرة كوه لكان أولى لهم وللزور لا تهاز يارته لغير الله عز وجل وأكث من يقع في مثل ذلك أهل
الجدال بغير علم ومنازات عيني أحسن زيارة لأخيه في عصرنا هذا من زيارته الشيخ شمس الدين الحطاب
الشرقي وصاحبه الشيخ صالح المسلي وسيدي محمد بن الحنفى الساذلي والشيخ نور الدين الطنبدتاني
والشيخ صالح البرهاني شيخ تربة السلطان قايتباي رضي الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ
زين العابدين البلقيني والشيخ مراج الدين الحانوتي الحنفى في رضى الله تعالى عنهم وأجمعين وأرضاهم فما
جاءني أحرق من هؤلاء السادة الاشياخ ووجداني مغلقا ودق الباب أو تكلم أباي بل يقرأ الفاتحة ويذهب
بشره ما غيرهم فرعاجا أحدهم وشربه على مقدمه وان ردته ولم أفتح له الباب مزقني في الآفاق وان
فكحت له أشبعني من الهدايا وان أدخلته بيتي وأخر جثله كسر اياسه أو شيا يسه يراغضب وقال اني
على نية فخرج من عندي حتى يخض بدني ويذوب قلبي ويشغلني عن ربي عز وجل اذا كنت في ذلك
الوقت فخرجت الاستعداد عن تحمل مثل ذلك وقد جاءني مرة شخص يدعى العلم وكنت شار بادوامه والوا
له شمر دوافع لم يصغ اليه قوله مودق الباب دقا فاشوش عن تشوشه عليه فان دق الباب على

الافتقار لهم ولا يدعون بالافتقار فافهم
والله تعالى أعلم وروى الشيخان
وغیرهما مرفوعاً قال الله عز وجل
انفق أنفق عليك وروى مسلم
والترمذی مرفوعاً بن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان تمسكه
شرك لك ولا تلام على كفاف
والكفاف ما كف عن الحاجة
الى الناس مع القناعة لا يزيد على
قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر
الحاجة وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً مثل البخيل والمتصدق
كمثل رجلين عليهما جنتان من
حديد اضطرت ايديهما الى
ترقيقهما فجعل المتصدق كلما
تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى
تقشى أنامله وتغفر اثره وجعل
البخيل كلما هم بصدقة قلصت
وأخذت كل حلقة بمكانها قال
أبو هريرة قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه
هكذا في جنته يوسعها والجنة بضم
الجيم والنون كما ما وقي الانسان
وتضاف الى ما يكون منفعة
وقلصت أي انجمعت وتشمرت وهو
ضاد استترخت وانبسطت قال
الحافظ المنذري والمراد بالجنة هنا
الدرج لانه يجن المرء ويستره ومعنى
الحديث أن المنفق كلما أنفق
طالت عليه وسبغت حتى تستر
بنان رجله ويديه والبخيل كلما
أراد أن ينفق لزقت كل حلقة
بمكانها فهو يوسعها ولا تنسج شبه
صلى الله عليه وسلم نعمة الله ورزقه
بالجنة وفي رواية بالجبة بالباء
الموحدة فالمنفق كلما أنفق
اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت
حتى تستر ستره كما لا شاملا
والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه
الشع والحرص وخوف النقص
فهو ينععه طلباً للزيادة والسعة
زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم

الفقر كضر به بالسيف كما يعرف ذلك أرباب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى بقاؤهم وصار يقول
أنا أعرفه قبل أن يعمل شيئا وهو يكذب لأنني لم أعمل شيئا ونقل مؤلفه أني قبل أن يولد فغارت القدرة عليه
فعنى بعد أيام من غير دعاء عليه فأياك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر ينعسه من
أقام الناس مطلقاً وان تكلف وتلقاهم لا بقدر على أن ينصفهم في السلام والبشاشة على جاري عوائدهم
قبل ذلك فيحصل لأحدهم التكدير والفقير كذلك ولا يقدر يحكى حاله لسكل من ورد عليه فالعاقل من حمل
الفة بر على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا يقدر على الخروج لصلاة الجماعة فاعلم
يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) صحة توجهي الى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا عني كما إذا بلغني مثلاً أن
شخصاً أوصى لي ببال فأتوجه الى الله تبارك وتعالى في دفعه عني فيه دفعه عني ويلهم صاحب الوصية أن يدعو
اسمي ويكتب اسمي غيري أو تشيع الورثة على تلك الوصية وينكرونها بعد أن أكون قد أسست حق منها كما
وقع في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي أوصى لي بأربعين ديناراً فأناكرها ورثته وجاءني الشهود وأخبروني
فقلت أنا الذي توجهت الى الله تبارك وتعالى في دفعه عني وهذا دليل على صدق توجهي الى الله تبارك
وتعالى في دفع الدنيا عنه وزده فيها فان الرغب فيها لا يقدر على أن يتوجه قلبه الى الله عز وجل في سؤال دفع
الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم أره فاعل الا القليل وله حلاوة عظيمة يجدها صاحب أعظم من حلاوة من
كان فقيراً فنام واستيقظ فوجد عند رأسه جراباً ملأوا ذهباً في برية لا يعرف له صاحباً كما جاز بذلك الحمد لله رب
العالمين (وتقدم) في هذه المنان انما أنعم الله تبارك وتعالى به على محبتي ان سعي في قطع رزقي المتوهم ومعارضته
في وصول شيء من الدنيا الى مع عدم حاجتي اليه ذلك اليوم ومن كان يدعي وصوله الى هذا المقام فليمتحن نفسه
بما لو كتب جماعة السلطان اسمه في ديوان الفقراء وجعلوا له ألف دينار في شخص وقال هذا ليس من الفقراء
هذا منافق جاهل مرأى فمخوا اسمه فان اشرح لذلك فدعوا بصدق وان قبض فدعوا كذب انتهى فاعلم
يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهي في المنام واليقظة على ما أكلته من الحرام والشبهة بعلامات جريتها
في أكل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشئ على ذلك الطعام اعتراض من حيث
وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة في قلبي والثقل في باطني بعد أكله حتى كأني أكلت قطعة من الحجر
(ثالثها) ان أقوم من النوم فأعكث ساعة وأنا محبب العقل كما يقع ان يأكل الربا فان أخطأتني علامة من
هذه العلامات الثلاث لم تحظ بشئ العلامات الاخرى ان كثير ما أتقياً ذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل أن
يستحيل ويقع لي ذلك كثير الما آكل من ضيافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين (وأما) نحو
المكاس والظالم لعمري الله تبارك وتعالى في ماضى عـرى كاهن طعامه الى الوقتي هذا فأغنا في الله تبارك
وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخى أن من أعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام لقوله صلى
الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفتاك المغتوب يعني ان أفتوك بخلافه فاعلم بقلبك دون فتواهم وفي ذلك
أيضاً خفاء لمقام الورع فلا يدري بوجه أحد من الناس بخلاف ما اذا أتته ذلك الطعام مثلاً فافهم فقل من يتنبه
لما قلناه من العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنتكرت عليه فقال البحر لا تكدره الدلاء
فقلت له هذا من جملة الاستدراج ثم اني حكيت ذلك لبيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا
ربما يكون وقد النار له وره في دينه ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول للعبة
الحرام والشبهة أثر عظيم في قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم فأثرها في العوام وقوعهم في أعمال
مذمومة لم تكن لهم عادة بفعلها وأثرها في طلبة العلم أو المريد من أهل الطريق قسوة في القلب وثقل
في الطبيعة وأثرها في المتوسطين في الطريق غفلة عن محايده ودعائهم نفعهم من مصالح الدارين وأثرها في
الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها وأثرها من الدعاء من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى بقلوبهم
حتى في الصلاة وأثرها في القطب والأتاد والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر أو لا يعرفها الا أصحابها
انتهى وقد ألهمني الله تبارك وتعالى من نحو أربعين سنة أن أقول اذا قدم الى طعام أشك في حله اللهم احسن

عالية ولا تشبع ولا يستر بهم ما يريد
سره والله أعلم وروى الطبراني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقيس بن سلم الانصاري أنفق
بنفق الله عليه قالها ثلاث مرات
وكان يقل النقة فأنفق فصار
أكثر أهله مالا وروى السباز
باسناد حسن والطبراني أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على
بلال وعنده صبر من عرق فقال ما
هذا يا بلال قال أعددت له لاضيا فاك
قال أما تخشى أن يكون لك دخان
في وجهه ثم انفق يا بلال ولا تخش
من ذي العرش اقلالا في رواية
للطبراني أما تخشى أن يكون
لك بخار في وجهه وروى الشيخان
وغيرهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تماء بنت أبي بكر
لا توكني فيوكأ عليك وفي رواية لهما
انفق ولا تخشى فيحصى الله عليك
قال الخطابي ومعنى لا توكني
لا تدخرى والا يكأس سدر رأس الوعاء
بالوكأ وهو الزباط الذي يربط به
يقول لا تخشى ما في يدي فيقطع الله
مادة بركة الرزق عليك اه وروى
الاسناد عن بلال قال قل لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال مت فقير ولا تمت غنيا قلت
وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا
تخأ وما سئلت فلا تمنع قلت
يا رسول الله وكيف لي بذلك قال
هو ذلك أو النار وروى الطبراني
باسناد حسن أن الخوفاين عبيد
الله جاءه مال كثير في يوم فقال
لغلام ادع لي قومي فدعاهم فقمه
عليهم فلم يبق لنفسه شيئا وكان
أربعمائة ألف وروى الطبراني
أن عمر بن الخطاب أرسل
أربعمائة دينار مع الغلام إلى أبي
عبيدة بن الجراح وقال الغلام
نلت عندك في ليلت ساعة لتظن

من الاكل من هذا الطعام فإن لم تخشى منه فلا تدعه يقيم في بطني وإن جعلته يقيم في بطني فأحني من الوقوع
في المعاصي التي تشاء منه عادة فإن لم تخشى من المعاصي فأقبل استغفاري وأرض عني أصحاب التبعات التي
في هذا الطعام فإن لم ترضهم عني فأعف عني فإن لم تغف عني فصبرني على العذاب يا أرحم الراحمين انتهى فلم
أزل أقول ذلك عند كل طعام شككت في حله إلى وقتي هذا فأعلم يا أخي ذلك وافهمه وأعمل على التخلق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعماني الضيف شيئا فيه شبهة ولو أنه هو طلب مني ذلك منعت
منه كما يمنع الطافل من أكل شيء يضره في الدنيا والآخرة وايضا ذلك ان المؤمن مؤتمن على أديان الناس
وأديانهم ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضره فهو في العقل كالطفل ولو أنه كان رشيداً لم يأكل ما ينقص دينه
وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات وذلك
خلاف الشرع فإن الشرع ما أمر بالضيافة إلا أن كان عنده طعام حلال وأما من كان عنده طعام حرام
أو شبهة فلم يأمره بالضيافة منه إلا أن كان الضيف مضطرا فإن أطعم أحدا شبهة كان له المهنة وعلى من أطعمه
الحساب * وكان أخي الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى الرحمة الواسعة وأمرط عليه من محائب رحمته
لهامعة إذا أكل عند أحد من أخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع علي صاحبه وإن كان فيه
شبهة فأغفر لي وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين * وكان سيدي على الخواص رحمهم الله تبارك
وتعالى الرحمة الواسعة وأمرط عليه من محائب رحمته الهامعة ونفعنا به والمسلمين يضيف الوارد عليه بالامعة
أو التمرة أو بشرية من الماء ويقول يا أخي هذا الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضي الله تبارك
وتعالى عنه وأرضاه إذا علم من الضيف كثرة الاكل يقدم اليه الشيء اليسير شفقة على دينه كما يفعل مع الاطفال
إذا خافت عليهم والدائم حصول وجع من شدة الاكل (وكان) رضي الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر
ما يفعل مع الناس ذلك في ليالي رمضان ويقول من الصوم ومدة الغما هو في الجوع الزائد على الجوع أيام الفطر
انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به إلا من خرج عن الحياة الطبيعية إلى
الحياة الشرعية ولا يخف في الله لومة لائم وكان أشفق على الضيف من نفسه فعمل عاقر راء أن كل من قدم اضيفه
طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام
الفطرة قد أساء في حق وهو يحسب أنه يحسن صنعاً انتهى ذلك فأشفق يا أخي على دين ضيفك ولا تخف في الله
سبحانه وتعالى لومة لائم ولا تخف أيضا من لومة لائم في الدنيا فإنه سوف يشكوك في الآخرة فأعلم يا أخي ذلك
وافهمه وأعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكافلي للضيف ولذلك لم يحصل عندي ملل من الضيف أبدا ولو ورد
علي كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكافل للناس كره لقاءهم وهرب ولوعلى طول أو يصير يطعمهم
ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الامر الذي نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لانه عن طعام الخيل لاجله وقد ورد طعام الخيل داء انتهى وقد تكلف قوم للضيوف وخالفوا ما قلناه
فيكون آخر أمرهم الافلاس وضيق المعيشة لكونهم أطعموا الناس لغیر الله تعالى رياء وسعة ولو أنهم
كلوا أطعمهم الله عز وجل بطريقه الشرعي لما أفلسوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق
الملائق إلى أن دعوا إلى رحمة الله تعالى ويخلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم إن أكثر من يقع في التكلف أولاد
الاشياخ في الفقه والتصوف فيعوت والدهم فبإيدأحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة كل من
ورد عليه فيؤد نفسه وواردا الغلبة وربما ارتكبه الذين بسبب ذلك وضاب عنهم أنه ليس كل فقير يدع على
اطعام كل وارد عليه فمما ذلك لبعض أفراد من الفقهاء وقد أخبرني سيدي الشيخ محمد بن عنان رحمته الله تعالى
الرحمة الواسعة وأمرط عليه من محائب رحمته الهامعة أن الشيخ عبدود رحمته الله تعالى ونفعنا والمسلمين بامداداته
الذي زاو به تحت الجبل المقطم كان عنده في زاو به أربعة أمطة كل سمط منها موضوع في إنوان فكل
من ورد عليه يأكل من أي سمط شاء سواء أوجد الشيخ أولي جده فلما مات جاء بعده فقير أعلى مقامه فلم
يقدر يطعم الناس مثل الشيخ عبدود خرج من الزاوية انتهى فأعلم يا أخي ذلك وافهمه وأعمل على التخلق به

ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلاي المعارف بما أر يد أن أصنع من وليمة عرس أو ختان أو سلامة من مرض ونحو ذلك خوفاً أن أحداً منهم يتسكف ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة وإن علمت من النعماء الذين حولي أنهم يخبرون بذلك أحداً جرتهم عن ذلك فلا أعلمهم إلا بعد ذم الطعام وهذا خلق غير مبغى يرقل من يتنبه له من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليمة ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافر بنفسه فيجرب مشايخ العرب والكشاف ويسألهم في مساعده بنفسه فيعمل في ذلك المولد بعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طويلاً سنته هذا مع أنه يزعم أنه من الصالحين فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ أن يطعم الناس ولا يأكل كل لحم طعماً إلا الحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي يهربون إذا سمعوا أنني عازم على عمل مولد فلا يظهر من حتى يفرغ المولد فزاهم الله تعالى عن خير فانهم أحسن عندي حالاً عن محض خوف العتب ويصير ينقط المداخين بالشفاش والفاوس رياء ومصلحة ورعاً الحقني الاتم بسببه لأنه ما وقع مثل ذلك الأمر أفاضل طري على وهم ودعواه وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولا ثم النسوان ويقول من شهامة الرجل أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل من كسب النساء قال رضى الله تعالى عنه والنكمة في ذلك كون القلوب جبال على حب من أحسن اليها فهو راعا عليها فيصير من يقبل رفق المرأة الأجنبية عيل اليها طمعاً مع أنه لا حق له في الاستمتاع بها ويكرهه الله ذلك بكلامها وأخوه فيريد من نفسه أنه لا يعمل ولا يستلذ بحسدتها فلا يقدرا تنهي والله أنه يقع في بعض الاوقات ان بعض الناس يعطيني الدراهم وأنا محتاج اليها فأردها أو أطوى خوفاً من تحملي منة الرجال ورعاً منه كان يعظم في ويأبني ويتنعم بي فإذا قبلت منه تلك الدراهم صرت بالصدقة من ذلك وسيتأني في هذه المن أن الشيخ إذا علم من مریده أنه صار يرى جميع ما يبيده اغا وصل اليه بركة الله تبارك وتعالى وهو وعياله اغنياً يكون من مال ذلك الاستاذ فلا خرج على الشيخ حينئذ في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فأعلم يا أخي ذلك وافهمه وامل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من التداوي بأشارة كافرا عدم الثقة بقوله شرعاً وقول من يسلم الكافر نكمة تخفي على كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم وهي أنه إذا وافق شفاؤه أشار ذلك اليهودي مثلاً بصير يوده بقلبه فهر اعليه فير يد أن يتخذ عدواً كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه أن يعاديه وقد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوياً وعدوكم أولياء متلون اليهم بالمودة انتهى قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وأرضاء وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكلف بقوله وعدوكم يعلمه جل وعلا بأن في عبادته من لا ينزجر عن مودة الكافر لكونه عدواً لله تعالى وحده فلذلك قال تعالى وعدوكم حتى لا يبق لنا عدو ذر في مودتنا للكفر انتهى فأعلم يا أخي ذلك وافهمه وامل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) ثم ودي أن جميع ما ينزل على من البلايا والحن ليس هو من بغض الحق تبارك وتعالى لي وانما ذلك مخبة في كما وردت به الاحاديث ما عدا المعاصي فان الحق تبارك وتعالى لا يبتلى بها الا من يكفر هو من شهد هذا المشهد صار يشهد سداً ولحمته نعمان الله تبارك وتعالى عليه ورأي جميع ما يؤلمه اغما هو تأديبه ومصحة كشرب الدواء الكريه فان صاحب البلاء لا يتخلو حاله من ثلاث أمور كما مر تقريره مراراً لأنه إما أن يكفر خطاياهم وإما أن يرفع درجاته وإما أن يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل يا أخي الوالد كيف يترك ابنه وله اذا خاف عليه من الوقوع في بئر مثلاً وكذلك الوالدة تغرز الابنة في بدن ولده اخو فاعليه من وقوعه في أمر هو أشد من غرز الابنة في بدنه وبعد العاقل ذلك الفاعل من الوالدين شفقة ومحبة لولدهما لا بغضاً فاعلم يا أخي ذلك وافهمه وامل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

ما يصنع فذهب بها الغلام اليه وقال أمير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض حوائجك فقال وصله الله وزحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبه هذه الخمسة أيضاً الى فلان حتى أنفذها كلها ورجع الغلام الى عمر فاخبره فوجده قد أعد منها المعاد بن جبل فقال اذهب بهذه الى معاذ بن جبل وقف في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام وقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله ثم قال تعالى يا جارية اذهبي الى بيت فلان بكذا والى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة عاذ فقالت ونحن والله مساكين فاعطنا فلم يبق في الخرقه الا ديناران فأرسلهما اليها ورجع الغلام الى عمر فاخبره فسر بذلك وقال انهم أحوج بعضهم من بعض وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن سهل قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير فوضعها عند عائشة فلما كان عند مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب الى علي ثم انمي عليه وشغل عائشة حتى قال ذلك مراراً كل ذلك ويغني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشغل عائشة ما به فبعث الى علي فتصدق بها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة بصباح لها الى امرأتين نسائهما فقالت أهدي لنا في مصباحنا من عكتك السم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسي في حديد الموت وروى الطبراني والامام أحمد ورجانه رجال الصحيح عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الى قال ان كل ذهب أو فضة أو كى عليه فهو حجر

هلى صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وقالت له الجارية يوما دعني أثبت عندنا هذه السبعة دنائرا ما ينوبك من الحوائج أو لما ينزل بك من الفسيوف فاني وفي رواية للطبراني مرفوعا من أوكاع على ذهب أو فضة ولم ينفعه في سبيل الله كان جديرا يكرى به وروى أبو يعلى والبيهقي عن أنس وروايت ثقات قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طوافات طارفا لما كان من الغدأت الخادم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أعلم أن ترفعي شيئا لغد فإن الله تعالى يأتي برزق غد وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرش شيئا لغد وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا في ألح هذه الغرفة ما ألحها الاخشيت أن يكون فيها مال فأتوني ولم أنفقه والغرفة العلية وروى البزار مرفوعا ما أحب أن لي أحدا ذهبا أبقي سبع نالثة وعندى منه شيء الاشياء أعد لدين وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلا أتوني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة فلم يوجده كفن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر والى داخل ازاره فوجدوا دينارا أو دينارين فقال كيتان أو كيتان من نار وفي رواية فوجدوا دينارا فقال كيتان من نار قال الحافظ المنذرى وإنما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك الدينارا أو الدينارين كيتين أو كيتان من نار لانه ادخر مع نفسه بالفقر ظاهره اشارك الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~فأخذ~~ أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأذن زوجاتنا في التصديق بما

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي ورحتي لمن وحات عليه أهوده من المسلمين حتى اني كثيرا ما أسأل الله تبارك وتعالى نحو بل ذلك المرض الى فيصير ذلك المرض يخف عليه وينقل الى شيئا فشيئا حتى أمرض ويخلص هو من المرض وهذا في مرض يقبل النقل فإن كان الامر الالهى قد حقق به سألت الله تبارك وتعالى أن يلطف به وانصرف من غير تحمّل ثم ان المرض اذا انتقل الى لا أرى لي بذلك فضلا على المريض لاني لم أتحمل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى على بدنه وإنما حملت عنه ما لم يقدره الله تعالى عليه وكأني سألت الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المريض لا غير فما حل أحد من أحد مرضاهم ولا غيره أبدا من تأمل ذلك وإنما المرض الذي عند ذلك المريض انتقل عنه بتوجه ذلك الفقير الى الله سبحانه وتعالى ظن انه حله عنه ونظير ذلك ما ذكرى انسان على شخص حجر الميعة فبادر الى ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه فلم يصل اليه فيصير ذلك الشخص المرضي عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول جزاك الله عن خير امع أن الحجر في الحقيقة إنما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشد وكن أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا دخل على مريض يقول بتوجه تام اللهم ان كان هذا المرض الذي هو في أخي يقبل النقل فأنقله الى وصبرني عليه وأقدرني على تحمله انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى اذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعو له بالبراءة بالصبر ثم ينصرف وان رأى ان ذلك المرض يزيد المريض بخطا على مقدورات ربه دعائه بالتحويل انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر طر عليه من بحائب رحمة الهامة آمين اللهم آمين يقول اذا لم يحكم الفقير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه فليس في عيادته كبير أمر غايته انه يتوجه له لا غير ويخرج عن المريض وهو يتجرجع الصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه واكمل رجال مشهود ويقم لي بحمد الله تبارك وتعالى في بعض الاوقات اني أدخل على المريض فتسرفني الرحمة فأرجع مريضا كأنني شهر امريض ولا أقدر على رد ذلك المرض عني فأمرض يوما أو ياما ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مرارا انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضي أو أوقات تحملي مصائب الزمان عن الاخوات أو يوم موت ولدي العزيز عندي أو نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وكثير من الناس يترك الصلاة أصلا لذلك اليوم أو يخرج عنها أوقاتا غالبا أيام المرض وكثيرا ما أكون في شدة المرض والألم فيدخل وقت الصلاة فيخفف الألم عني وأصوم من المرض حتى أسلم من الصلاة وقد كان صلى الله عليه وسلم يرتاح الى الوقوف في الصلاة ويقول أرحنا بما يا بلال انتهى وهذا أبي على الدوام وكثيرا ما أتشد قول بعض عرب الوادي

الأوجاع ما خيل في بقية ولا مفصل الا وفيه جراح

ولا أرى لي الآن مفصلا واحدا الا وبطريقة المرض من كثرة تشغل هموم الناس وكثرة توجههم الى شدة آلامهم وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به فإزال يحكم هموم الناس حتى صار عظاما ليس عليها أوقية لحم رضى الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول وعدني ربّي أني لأقاموا على أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففتي له كما قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر طر عليه من بحائب رحمة الهامة آمين وكيف حال من يشارك المرضي والمعاقين في بيوت الولاة في كل وقت بلغم ذلك من إيل أو نهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضا انتهى فافهم ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضا فيه رفع درجاتي أو كنت في جملة أحد من المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل لي من جهته من يعودني تارة على صورة شيخني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الاولياء فاذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف انني أشفي من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى على فشكته لي في الأجل وكثيرا ما يرسل لي أحد من أهل

بنته وقد كنت في حملة عظيمة في سابع عشرين ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة فأنشرفت فيها على الموت فأتاني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه - ما معه شخص لا أعرفه وعليه مائتا بيبض وخضرفوقعا عند رأسي ولم يكلمني غير أن شخصاً نالناجوا بسطيين يدي سجادة خضراء فلا أعلم أحد قد مرها حصل لي من الانس فشفت لوقتي انتهت فاعلم يا أخي ذلك وأفهمه ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حملي للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على أنهم اغيافة ما لون ذلك تعظيماً لحضرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بخبر حديث أن الله في قبلة أحدكم لا كبر ولا تخفرا وعدم علي بقرائن التكبير في مثل ذلك إذا القرائن وإن جعلها العلماء إحدى الأدلة فأغما ذلك في أما كن فيها احتياط للدين وأما العمل بها في مثل حمل العلماء والصالحين على التكبير فلا يجوز العمل به لانه مبني على سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلموا عمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) رضاي عن ربي عز وجل إذا قسم لي اليسير من الطاعات كما أَرْضَى عنه إذا قسم لي اليسير من الرزق على حسد سواي وهذا مقام لا يثبت فيه الأمن تحقيق بكل الاعتماد على فضل الله تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمداً على عمله فن لا زمة غالباً للتكدر من نقص طاعاته وغاب عنه أن ذلك الذي فاتته لم يقسم له أصلاً وما لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له أن يحزن عليه إلا بطريق شرعي وكثير ما ينظر الإنسان إلى شخص نقص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيتهوهم أنه لو أتى بالله تركه لكان نقصاً في نفسه مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فإن ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من غير زيادة ولا نقص فعمل كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعاته إلا أن كان يطلب الزيادة من الطاعات لأجل مجالسة ربه عز وجل فيها فذلك مطاوع شرعاً علم من نفسه القدرة على محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن على قوت الزيادة من نوافل الطاعات محمود للرايين دون العارفين لأن العارفين قد تحققوا بتمام الرضا عن الله تبارك وتعالى في كل ما أجزأ الله جل وعزلا عليهم ولا يخول ذلك من أن يكون محموداً ومذموماً ولا محموداً ولا مذموماً فإن كان محموداً قالوا الحمد لله وإن كان مذموماً قالوا أستغفر الله وإن كان مباهقاً فهو بحسب مقامهم وقد بلغنا عن سيدي إبراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال غثاب ليه عن وردى فأصحت حزينا مهموماً فقبل لي في الليلة الثانية بأبراهيم كن عبدنا تسترح فإن أغناك ثم وأنت راض وإن أغناك قم وأنت شاكر وليس لك في الوسط شيء قال إبراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبد الله فاسترحت انتهت وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله أن النائم أحسن حالاً مني لقلة أدبي في صلاتي انتهت وسمعت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى أن يرى عبده مقدراً للوصل بتقديره عليه أسباب الهجرة انتهت كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه والله أني لا قوم بعد ما ينقض الموكب الإلهي فأكاد أذوب من الخجل ثم أني أرى فضل الله تبارك وتعالى على الذي أراي أهل حضرته وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأسبغ عليه من جلايب مغفرته الهامة يحضره ولد سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته في كل سنة فعاقته القدرة عنه سنة وهو مريض فقال لحادته احتمني وضعني على طريق الناس الذين حضروا المولد ففعل الخادم ذلك فصارع سمح وجهه بشبابهم ويتبرك بذلك لكونهم حضروا ذلك الجمع الذي لا يحصى نقطة من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وأفهمه واعمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي بالاصالة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الواعظ أو الخطيب اغما هو نائبه صلى الله عليه وسلم في الناس من قصر بصره على النائب ومن الناس من خرق بصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار كأنه يسمع

بنته وقد كنت في حملة عظيمة في سابع عشرين ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة فأنشرفت فيها على الموت فأتاني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه - ما معه شخص لا أعرفه وعليه مائتا بيبض وخضرفوقعا عند رأسي ولم يكلمني غير أن شخصاً نالناجوا بسطيين يدي سجادة خضراء فلا أعلم أحد قد مرها حصل لي من الانس فشفت لوقتي انتهت فاعلم يا أخي ذلك وأفهمه ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حملي للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على أنهم اغيافة ما لون ذلك تعظيماً لحضرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بخبر حديث أن الله في قبلة أحدكم لا كبر ولا تخفرا وعدم علي بقرائن التكبير في مثل ذلك إذا القرائن وإن جعلها العلماء إحدى الأدلة فأغما ذلك في أما كن فيها احتياط للدين وأما العمل بها في مثل حمل العلماء والصالحين على التكبير فلا يجوز العمل به لانه مبني على سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلموا عمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) رضاي عن ربي عز وجل إذا قسم لي اليسير من الطاعات كما أَرْضَى عنه إذا قسم لي اليسير من الرزق على حسد سواي وهذا مقام لا يثبت فيه الأمن تحقيق بكل الاعتماد على فضل الله تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمداً على عمله فن لا زمة غالباً للتكدر من نقص طاعاته وغاب عنه أن ذلك الذي فاتته لم يقسم له أصلاً وما لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له أن يحزن عليه إلا بطريق شرعي وكثير ما ينظر الإنسان إلى شخص نقص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيتهوهم أنه لو أتى بالله تركه لكان نقصاً في نفسه مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فإن ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من غير زيادة ولا نقص فعمل كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعاته إلا أن كان يطلب الزيادة من الطاعات لأجل مجالسة ربه عز وجل فيها فذلك مطاوع شرعاً علم من نفسه القدرة على محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن على قوت الزيادة من نوافل الطاعات محمود للرايين دون العارفين لأن العارفين قد تحققوا بتمام الرضا عن الله تبارك وتعالى في كل ما أجزأ الله جل وعزلا عليهم ولا يخول ذلك من أن يكون محموداً ومذموماً ولا محموداً ولا مذموماً فإن كان محموداً قالوا الحمد لله وإن كان مذموماً قالوا أستغفر الله وإن كان مباهقاً فهو بحسب مقامهم وقد بلغنا عن سيدي إبراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال غثاب ليه عن وردى فأصحت حزينا مهموماً فقبل لي في الليلة الثانية بأبراهيم كن عبدنا تسترح فإن أغناك ثم وأنت راض وإن أغناك قم وأنت شاكر وليس لك في الوسط شيء قال إبراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبد الله فاسترحت انتهت وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله أن النائم أحسن حالاً مني لقلة أدبي في صلاتي انتهت وسمعت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى أن يرى عبده مقدراً للوصل بتقديره عليه أسباب الهجرة انتهت كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه والله أني لا قوم بعد ما ينقض الموكب الإلهي فأكاد أذوب من الخجل ثم أني أرى فضل الله تبارك وتعالى على الذي أراي أهل حضرته وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأسبغ عليه من جلايب مغفرته الهامة يحضره ولد سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته في كل سنة فعاقته القدرة عنه سنة وهو مريض فقال لحادته احتمني وضعني على طريق الناس الذين حضروا المولد ففعل الخادم ذلك فصارع سمح وجهه بشبابهم ويتبرك بذلك لكونهم حضروا ذلك الجمع الذي لا يحصى نقطة من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وأفهمه واعمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي بالاصالة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الواعظ أو الخطيب اغما هو نائبه صلى الله عليه وسلم في الناس من قصر بصره على النائب ومن الناس من خرق بصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار كأنه يسمع

للعبد ومن كان هذا مشهدة فكثر
العيال وقتلهم عنده سواء لا يحمل
هم من جهة هم أبدأوا غلبه
بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه
من حيث كونه واسطة مع عدم
شبهه ودهم ان الله هو الرزاق
قية يصرون أجرحهم على ذلك العبد
فيؤثرون فيه الضيق والكرب
حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه
الله لهم على يده ولأنهم كلهم كانوا
متوجهين الى الله دون ما تأثر من
جهتهم قط ولا حصل هما وقد كان
سيدى أحمد الزاهد يقول وعزى ربى
لو كان أهل مصر كلهم عيال
ما طرقتى هم أبدأوا العلى بأن القسمة
وقعت في الأزل فلا زيادة ولا نقص
ولا يقدرا أحدا بيا كل لقمة قسمت
لغيره وتوحيق الرزق عن العبد
انما هو تأديب له وأختبار أو رفع
درجة اه قلت وقدمت الله تعالى
عليه بذلك فلو كان جميع من في
الأرض كلهم عيال ما انتهت لهم
الامن جهة توجههم الى وقصور
بصرهم على أولئك ونهم
لا يستحقون ما يطلبونه من لئلكهم
الصلاة وتعليمهم الحدود ونحو ذلك
فالحمد لله رب العالمين ولا تصل
يا أخى الى العمل بهذا العهد الا
بالسؤال على يد شيخ مرشد يوصلك
الى شهود ما ذكرناه والا فلا لزوم
الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام
المكثرة عليك حتى لا تسكاد ترجع
الى شهود ان الله تعالى فرغ من
قسمة الرزق لا بعد تأمل وتفكير
وهناك تعلم أن إيمانك مدة
الاهتمام بالرزق ناقص وأنه يجب
عليك تجديد إيمانك كما حصل
عندك اهتمام بالرزق ولأنك
سلكت الطريق لم يطرقت اهتمام
الله تعالى ولا اهتمام عابدا لله
بخصوصه لك أولئك ولا منعت
زوجتك من الصدقة في ليل أو

منه فالحمد لله الذى لم يجعلنى آخذ كلام الواعظ أو الخطيب فى حق غيرى كما يقع فيه غالب الناس فيحضرون
الواعظ أو الخطيب ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواعظ اليوم فى الخط على الظلمة والمنافقين والمرائين
والذين يغتابون الناس ولا يأخذون لانفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة فى حق نفوسهم فكأنهم لم
يحضروا الخطيب وكان من خلق أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه يأخذ كل كلام فيه زجر لنفسه
سواء سمع من خطيب أو غير سمع مرة رضى الله تعالى عنه تاجر يقول لعبدته تعصبنى وأنا أطعمك وأكسوك
ولا أؤخذك على سوء أدبك فخر غش ما عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ الانسان كلام
الخطيب أو الواعظ فى حق نفسه دون غيره وهذا هو السرف وجوب الانصات للخطيب واستجابة فاعلم يا أخى
ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) فدرسى بكل شيخ أو واعظ برزق حارق وصار يلقط أصحابى الذين كانوا
حولى واحد بعد واحد حتى لم يبق حولى منهم واحد وهذا الخلق من أكل أخلاق الرجال ولا يصح ذلك الا لمن
فدبت رعونات نفسه بالكفاية وقطم على يد شيخ ناصح أو ان حصلت له جذبات الهية أدخلته حضرة العبودية
الخالصة فشهد ان الحق تبارك وتعالى هو الذى أبرز هذا الشيخ الذى أخذ جميع أصحابه وحول اعلة ادهم
عنه اليه بحيث صار لا يعترف صلاحه أحد منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذى يرضى عن سيده بكل ما أقامه
فيه من تقليمه المسلك أو تقليمه الزبل (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من احتاط
لنفسه لم يطلب أن يكون رأسا فى شئ من الأمور والديونية أو الاخر وية الا ان خلاص من الرعونات النفسانية
كل ياه والعجب ونحوه هال ان كل راع مسؤول عن رعيته فيجب عليه أن لا يورد أحد من رعيته ما يدخله النار
ولا تزول قدما ذاك الى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفى بحق رعيته فى النصح أم غشهم وغفل عنهم
ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحببه وشكر فضله لكونه فرغه لعدا دربه المحضة
وتحمل عنه توبيع الحق تبارك وتعالى له فى الآخرة ومنافسته له فى يوم تشيب فيه الأطفال فمن تمام فرجه
به تحسين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم فى حضور مجلسه والدعاء له بظهر الغيب بأن الله تبارك وتعالى يسدده
وان حضر الشيخ القديم مع الناس وسمع وعظه حصل له خير كثير فعلم ان من كان بالصدع ما قلناه فهو عتوت
مراه ليس له فى قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلا صادقا من أقرانى بل بعضهم يصير يحط على الشيخ
الجديد وينفر الناس عنه ولما اتفق الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضرى رحمه الله
تعالى الرحمة الواسعة وأطرب عليه من محائب مغفرتة الهامة من القرافة وسكن فى جامع الميبدان فجاءه زوار يتنا
صرت أتريد له وأقبل ركبته بحضرة جماعته وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله تعالى يقول
اللهم انقله من حارته فاني أخاف عليك أن تتخلف عنك العناية وتتذكر منه حين ينقلب اليه جماعتك فقام
عليه أهل حارة الميدان بالانكار لما عمر بيته بجوار المسجد فرجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان
الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولى الى هذا المقام ويخاف على رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأطرب عليه من محائب رحمة الهامة يا مالكا الدنيا والآخرة يا رب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام
محيى الدين النوروى رحمه الله تعالى فى مقدمات شرح المذهب وفى كتاب التبيان ما نصه اعلم ان من أهم
ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى من يقرأ عليه اذ قرأ على غيره وهذه مصيبة يتبلى بها جهلة المعلمين لغياوتهم وفساد
نيتهم وهو من الدلائل المبرحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى (فيمبغى) للعاقل
أن يقول لنفسه اذ افترقه تلميذه الى شيخ آخر ان كان صعبا هذا المريد لما يحصل بها خيره فهو الذى تركه
وان كان يحصل بها خيره فقد استراح مناوان كان لا خير ولا شر فالأمر سهل لا يحتاج الى غيظ فاعلم يا أخى
ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حفظى للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلكين سواء كانوا
حاضرين أو غائبين عن مجلسى فلا أدرس قط علما ولا أعظ الناس فى كتاب أو غيره الا بعد قولى بقلبي واسانى
دستورا أصحاب الوقت أدرس أرا عظم بحكم النيابة عنكم فنواظب على ذلك أمن من ارتاج الكلام عليه فى
ذلك الجالس وقد قال العارفون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بامداداتهم ما أرتج على خطيب أو واعظ قط الا

نهار الالاعذر شرعي فاسلك يا أخى
 على يد شيخ يخرجك من ظلمات
 الاتهام والأوهام والله يتولى
 هــ ذلك وهو يتولى الصالحين
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
 إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير
 مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت
 ولزوجها بما اكتسبت وللخازن مثل
 ذلك لا ينقص بعضهم من أجر
 بعض شيئا وفي رواية إذا تصدقت بدل
 أنفقت وروى أبو داود أن أبا هريرة
 سئل عن تصدق المرأة من بيت
 زوجها قال لا إلا من قوتها والأجر
 بينهما ولا يحل لها أن تصدق من
 مال زوجها إلا بإذنه فزاد الحافظ
 رزين العمري في جامعه فان
 أذن لها فلا أجر بينهما فان فعلت
 بغير إذنه فلا أجر له ولا ثم عليها
 وروى أبو داود والنسائي مرفوعا
 لا يجوز لامرأة أن تقط عطيته إلا بإذن
 زوجها وروى الشيخان وغيرهما
 عن أسماء بنت أبي بكر قالت
 يا رسول الله مالي مال إلا ما أدخل
 به علي الزبير أفأتصدق فقال
 تصدقي ولا تقعي فيوحي الله عليك
 وفي رواية لهما أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لما رضى ما استطعت
 ولا تقعي فيوحي الله عليك
 وروى الترمذي بإسناد حسن
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في خطبة عام حجة الوداع لا تنفق
 امرأة شيئا من بيت زوجها إلا
 بإذن زوجها قيل يا رسول الله ولا
 الطعام قال ذلك أفضل أموالنا
 والله تعالى أعلم **أخذ علينا**
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **أن نظم** الطعام
 لكل من ورد علينا ونسقي الماء
 كذلك ولا نتوقف على استحقاقه
 لذلك إلا بطريق شرعي تخلقا
 باخلاق الله عز وجل فانه يرزق
 البر والفاجر وعن أدركاه على هذا

ليكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (ومعنى) سيدى الشيخ عليا الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول إذا استأذن الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أو لسانه مدوه كلهم بالعلم والمعارف شعر بذلك
 أم لم يشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الوعاظ وكان كثير الارتاج
 فلم يرجع عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
 هــ ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى إن جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدى ليس لي
 فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده **ككسائر** أفعالى ما عدا النسبة الشرعية لكونها ظهرت على
 جارحتي فسواء أجرى الله تبارك وتعالى على يدى الكرامات أو لم يجرها هو عندي سواء انتهى
 (ومعنى) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول المعارف بالله تبارك وتعالى لا يزداد بالسلب
 إلا تمكيناً لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لا مع نفسه بما يحب انتهى **ككلامه** رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه ومن كان هذا مشهده آمن من وقوع الاستدراج الواقع لأهل الكرامات إذا الاستدراج لا يقع إلا
 لمن يرى الفعل لنفسه شهودا وله به ايماناً فية وارى عنه في بعض الأوقات انتهى (وعما وقع) من الكرامات
 في بعض الأوقات اننى أقوم للتهجد في الليل فلا أجد ما يكفيني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اننى
 لم أردد هذا الوضوء في هذا الوقت إلا تعظيم جنابك أن أجالسك على حديث فيزيده الماء في الاناء حتى أتوضأ
 ويفضل منه بقية وفي بعض أوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا ينقص
 يقينى بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لى فعمل انى لا ارى انى سلبت بركة كانت معى
 لما لم يزد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأصبر أطلبها فربما قصرت في عمل كان متوجها
 على الله تبارك وتعالى فتختلف عنى العناية جزاء على فعلى إذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له
 فيكون الحق تعالى دها عبده الى طاعته فتقاعده عن ذلك دعا العبد به فتخلفت عنه الاجابة والكل من الله
 تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء الى وفى حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع لى في بعض
 الأوقات اننى أقوم فأجد الماء باردا في الشتاء لا أستطيع استعمانه لبرده فأقول اللهم خفف عنى برده فأجده
 كالسخن بالنار ولا يبرد ولا يخون وفى أوقات أجده باردا على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على
 وزان ما تقدم أى جزاء فافان العدل الالهى على عمل تركته فالحمد لله الذى جعلنى عن يد ورمع الحق تبارك
 وتعالى حيث دار لا مع حظ نفسي وكان أصل ذلك أن نفسي في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وقع لها تشوق
 عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك أياما فقبل لى في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد
 الشيخ أحمد الأباريقي في روضة مقياس النيل لو أطلعك الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والأرض
 وعلى عدد الرمال وأوراق الاشجار وعلى النبات وأعماره والحيوانات وأعمالها وعلى ما يقع لأهل الجنة
 والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وأنزل المطر بدعائك وأحياء الميت على يدك وأجرى
 على يدك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فليست من عبوديته فى شئ فاستقم على
 طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى **فما انقضى** هذا الكلام وبقي عندي بحمد الله
 تبارك وتعالى شهوة مقام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جملة واحدة وقد صنعت في شرح هذا الهاتف
 رسالة وهي من أول تأليفي في علم القوم نحو عشرة كراريس فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به
 ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هــ ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الإنكار على من رأيتهم من العلماء والصالحين يلبس
 لبس أبناء الدنيا من المخدرات ويركب على نفائس الخيل والبغال وينسكع السرارى والمنعمات لان ذلك
 جائز بالشرع عن أنكره فهو جاهل مخطف أو جاسد مخوف فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيدى بآذنه
 والمال سدله شقى محروم وأيضا فان الله تبارك وتعالى عبيد امتواضعين دليلين في صورة أغنياء متكبرين
 لجمع الله تبارك وتعالى لهم بين خيرى الدنيا والآخرة (ومهم) سيدى الشيخ عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه (ومهم) سيدى على بن رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومهم) سيدى مدين رضى الله عنه

أقدم الشيخ محمد بن غنات والشيخ يوسف الحارثي والشيخ عبد الحليم ابن مصلح والشيخ أبو الحسن الغمري والشيخ محمد الشاذلي الاحمدي رضي الله عنهم فكان طعامهم وشراهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحارثي إذا لم يحضر عنده طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه الماء وقد قدمنا أن السخاء هو خلق الله الأعظم ويحتاج من يعمل به هذا العهد في شيخ يخرج من ظلمات البخل إلى حضرة الكرم ويخرجه من الآفات التي تطرق الكرم من شهود فضله على الناس الذين يطعمهم وحب المدح على ذلك في المدن وقراها قبل كرم في هذا الزمان أن يخلص من هذه الورطة بل غالب الكرام وجلا في حب المدح بالكرم وحب تفضيلهم على أقرانهم بذلك فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ والافن لازم لك الآفات وذلك لتطعمهم الله وتتمتع الله وترى على الكشف والشهود أن جميع ما أنت فيه من النعم هو كما لله تعالى جعله الله تعالى لعباده على يدك ليس لك تعمل في تحصيله إنما أنت خازن استأمنك الملك على أرزاق عباده فلو سجدت لله على الجرايد الأبدن ما أدبت شكر ذلك وقد عم غالب الفقراء في هذا الزمان العمل في أهمالهم وأخذهم لقلة من ير بهم أو قلة مما عاينهم من ير بهم فصار الماطم يطعم لعله والماتع يمنع لعله وصار من لا يطعم الناس يحسد من يطعم الناس ويود أن الله تعالى يحول على ذلك الكرم النعمة وبعضهم يقول هو يطعم الناس من عنده إنما المنة لله تعالى في ذلك كل ذلك يقصد أن يطفى نور أخيه بين الناس حسدا

(وهم) سيدي أبو الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهم أجمعين (فذل هؤلاء) يأكلون ويتعمون ولا ينقص لهم رأس مال إن شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علوبهم ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم وإكبابهم على الكراريس بل ينام أحدهم مع زوجته على أوطاف الفراش إلى الصباح ثم يقوم تنفجر من قلبه ينابيع الحكمة ولسان حالهم يقول للخدمة لهم وتوابيعهم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل الكائنات كراماتهم تبطل أذناموا وقصروا في العمل فأفهم مع أن جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولا ذل في طريقة أبد بخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثلهم وما وقع لأبي ز يرضى الله تعالى عنه اكباب الناس على التبرك به والتمسح بمرقعة لا مبعوض الناس على ذلك فقال له أمتا فقه يا أخي إن الناس لا يتبركون بأبي ز يدوا غما يتبركون بخلة ربه التي خلعهما عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيدي في عيون الناس وكمن صاحب مرقعة هو أكبر نفسا من صاحب ثياب الحرز ورفيع المكان وكمن صاحب مرقعة ليس بها بنفس فلم يتبرك أحد بها فاحفظ يا أخي لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف عوائد العلماء والصوفية في لباسه ونحوها ولا تنكر عليه إلا ما صرح الشريعة بحرمه أو كراهته انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للجلاوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك لما ورد أن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام ماسقا المسجد على طهارة وصلوات الملائكة بلا شك مقبولة يعني استغفارهم لنا لضعفهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي إن من كان مشهداً في الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده بين الأماكن إلا ما خصه الشارع صلى الله عليه وسلم منها فهذا في مسجد ودنما ثم إن هذا الخلق لا يقدرون على العمل به إلا من حماء الله تبارك وتعالى من أهل الغفلة عنه ودامت مراقبته له به عز وجل فإن المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فإذا كان هذا في الحدث الأصغر فكيف بمن يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد بغيبة أو نحوه من الفواحش وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من محائب مغفرتة المسامحة لا يدور على الجلاوس في المسجد ولو طاهرا ويقول والله اني لا تعجب من هؤلاء الجلاوسين في قدرتهم على اطالة الجلوس في المسجد لاسيما وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى أن كل عاقل جالس في المسجد لا بد أن يستحي من رؤية الله تبارك وتعالى إليه ولو في طاعة فكيف إذا كان في معصية كغيبة وغيبة وسوء ظن بالمسلمين وكبر وعجب وحسد وحق وغل ورياء وممعة ورياسة لله تبارك وتعالى ذلك العاصي في حضرة وطردها كما وقع لأبليس فلا يفلح بعد ذلك في خير أبدا ومن تأمل وجد حكم من يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجد به فسق في عياله فانه إما أن يقتله ويمثل به أو ينفيه من حضرته فلا يمكنه من دخول داره إلى أن يموت وإما أن يصير لا يرى له وجه أبدا والله قد خلقنا لأمرك عظيم ولولاه رحمة تبارك وتعالى سمعت غضبه لاهلك كائنات تبارك وتعالى من أول معصية تقع منافي بربه فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا أن الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لخروج الربيع في المسجد مني أو غيري تعظيم الجنب الله عز وجل كما أن من نعمته على سهولة خروجه من المسجد لاخراج الربيع خارجة من غير تكلف وذلك لأن الربيع من جملة بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الربح حتى إن بعضهم أفتى بأنه لو حمل مصرانا فيه فسا وضرط محبوس لم يصح صلاته اه فإذا كان رجسا فاللائق به أن يخرج منه في الصلاة والعمل بهذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الربيع في المسجد ولا يتوقف وربما يخرج منه في المجلس الواحد دمرار الأسيا الجلاوسين وأعطيك يا أخي ميزانا وهو أن كل شيء تستحي في نفسك أن تفعله مع الناس فربك أولى بالمياء منه فيه ولا ينبغي لغيره أن يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر بالقرآن من عفوانه تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو أن الحق تبارك وتعالى نسي عن ذلك لواصل اليناع له كغيره من الأحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعفوه لا يبع الناس سوء الأدب معه بل هو باق على كونه سيوا أدب في حقنا ولو

و بغيا ولو أنهم فطموا هلى يد شيخ
لحفظهم الله تعالى من تلك الآفات
واعلم يا أخى أن من شأن البشر الملل
من يحتاج اليه من الأدب أن
لا يظم العبد للناس الا ما سمحت
به النفس من غير كافة ومن تكاف
سوف يهرب خيرا والنية يا أخى
واظم الطعام وأسق الماء من
البحر أو من الصهاريج أو من الآبار
حسب الطاقة وعن رأيتك تحقق
بـ هذا المقام سيدى على الخواص
وكان أكثر ملقه الماء لنعارى
التكلا بوحية من بيوت الحـلاء
وعن رأيتك تبعه على ذلك وزاد عليه
أخى العبد الصالح الشيخ أحمد
الهنيدى المقيم بناحية منبوبة
تجاه بولاق بصيرا الحروسة لا يعلم
حفر الآبار وسقى الماء وحمله الى
الاسقية تارة يحمله فى يديه وتارة
على حمالة رضى الله عنه وكان
على هذا القدم جسد الشيخ نور
الدين الشعراوى كان وظيفته فى
كل يوم إعلام سبيل الجامع وسبيل
الزاوية وسبيل آخى فى وسط
البرية يقوم لذلك من الليل فيلوثها
قبل الفجر ثم يلا المطهرة وحيضان
بيوت الحـلاء كذلك قبل الفجر
رضى الله تعالى عنه وكل ميسر لما
خلق له وفائدة ذكرنا مناقب
الرجال انما هي ليتنبه الفقير
لتخلفه عن مقامات الرجال فيعرف
نقص نفسه عن العمل باخلاصهم
ولا يقنع باليسر والصوف والجلوس
على سجادة يضط فى دين الله تارة
بالرأى وتارة بالوهم وتارة يتكلم فى
الله بما لا يليق بجلاله وعظمته
حتى أنى سمعت بعضهم يقول
ما ثم وجود الله فقلت له فانت
ايضا فقال كلاما والله لو كان معي
شاهد آخر يشهد لذهبت به الى
حكم الشريعة بضربون عنقه ولم
يكن هذا الامر فى الاشياخ الذين

عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذا لمع ولا يكون الا عن ذنب فاقهم ثم ان كنت يا أخى صاحب ضرورة والغالب
عليك الرج فقل دستور ياملا لشكة ربي وأنت فى حياهم منهم وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى
عنه يقول لا تعهر فى حق أخيك اعتقاد اعلى مروأته فعاملة للحق تبارك وتعالى بنظر ذلك أولى بنا وكذلك
لا يقال ان من كان جالساً فى المسجد يشق عليه مراعاة هذا الادب والمشقة تجلب التيسير لا نأقول كلامنا
فى حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كمن به سلس الرج مثلاً مع ان الحقين من أشياخ
الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب فى ادعى محبة الله تبارك وتعالى فى جلوسه فى المسجد
تأكد فى حقه مراعاة الادب أكثر من هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم اذا تأكدت المحبة
سقطت شروط الادب فاقهم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم طائفة بما أخذهم وعقوبتهم بفعل
ما يسامح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير أبى الخير الاقطع المدفون بجانب منارة الديلية بالقرافة انه قطع يده
فى تناوله شهوة مباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع لبعضهم انه اشتبه ببيضا ومنافطع
بلد الأكل ذلك فالتقى الله تعالى عليه شبهه لص نفسه جماعة الوالى فضر به سبعين خشبة ثم بان لهم انه
لم يكن ذلك الاصل الذى ظنوه ثم جاءه شخص بيض ومن فقال لنفسه كليلها بعد سبعين خشبة ومثل ذلك جار
على قاعدة قوطم حسنة الاراسيات الغمر بين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلو به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجبيل لا خوائى فى غيبته وحضورهم ولا واجبه أحد منهم بما
يكراه الا ان كان يابى على ذلك وفى ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وعدم تنغيرهم من سماح نكحى
وكثيرا ما ضرب لأحدهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه مسترة له وكثيرا ما أقول له كيف تؤلف جاريتى
وأنت تدعى انك مريدى وأرى يدب جاريتى الدنيا فادارأيتك يجب الدنيا قلت له ذلك أو نحوه الا أن يكون فى
الجلس غير يب لا يعرف مصطلح الفقراء فلا أقول له ذلك فإياك يا أخى أن تذكر أحد من بيابى على النصيح
يسوء تنقصه به فى المجالس فانه ربما علمك بنظر ذلك وصار يقطع فى عرضك وينقصك فى عين الناس كما
نقصته ولوانك كنت كلمته لك ككثيرا ما يبلغ الشيخ الكبير القدران فلانا يقطع فى عرضك فيتكدر
لذلك لا للشيخ كالبتر تارة ينزع ماؤه وتارة يوق جسد الماء ولا يوق جسد الحبل وتارة يحمل كلام العقلين فى عرضه
وتارة لا يحمل كلمة واحدة قد العاقل الباب الذى يدخل له منه الاذى أولى لاسميان كان الغالب عليه
قيام بشرية وثوران نفسه وغالب مريدى هذا الزمان غير صادق مع أشياخهم فر بما عاهد أحد منهم شيخه
على انه ينكح ميراو جهرأى من ورثته لمن يبلغه ومواجهة وهو كاذب فليحذر الشيخ من التهور فى ذلك وعدم
التفتيش فر بما ظن ان مريد مقيم على العهد ولا غير ولا بدل والحال انه غير بدل فيفجر على الشيخ كما وقع
لى ذلك كثير اجمع أصحابى وصار بعضهم عزق فى عرضى فى أى مكان حل فيه وبعضهم يصرح فى وجهى
بانه ليس من جماعتى ثم انه إذا احتاج الى حاجة عند الولاة يكبرنى غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة
المريدين حتى تقضى حاجته ويبلغنى عنه ذلك وأقره عليه غضبا على فتارة يجعلنى متعلا وتارة يجعلنى قطبا
وقد كان سيدى الشيخ أبو السعود الجارى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه فى وجوههم وغيبتهم
ويقول من لم يهتبنى على أنى أفعل فى عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والأفليب عدنى فقلت له ان
رصةكم الانسان بما لم يقع منه لم يحتمله كل أحد فقال اغناصه بالصدق لانه ان لم يكن وقع فى ذلك الامر
فهو معرض للوقوع فيه فأفكحه فى عينه لياخذ حذره منه انتهى فعلم ان من جرح انسا نا بغير غرض شرعى
فهو فاسق لاسمياد كره بالنقص بحضرة الاجانب عن الطريق فان الفقير الصادق يشرح لمن يذكره
نفاصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب فى قوله أنا أحب من ينقصنى ويظهر لى نقائصى ومن
شك فليحزب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد لكل داع الى طريق أهل
الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم اللاعوج ترغيبا وتحذيرا قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب
الغيبة فى شئ ومن ظن بشيخه ذلك فقد خرج عن أدب أهل الطريق كما هو مقرر فى كتب الشريعة وقد نظم
بعضهم المواضع التى تجوز لغيبة فيها فقال

أدركهم غمها هو الزهد والورع
 واتباع السنة المحمدية رضى الله
 عنهم أجمعين فإياك أن تجالس من
 يتكلم في الذات والصفات بغير
 ما هو حث به الشرعية أو تصحى
 لقوله والله يتولى هداك وهو يتولى
 الصالحين وروى الشيخان
 وغيرهما أن رجلا قال يا رسول
 الله أى الإسلام خير قال تطعم
 الطعام وتقرى السلام على من
 عرفت ومن لم تعرف وروى الامام
 أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي
 هريرة قال قلت يا رسول الله
 أخبرني بشئ إذا فعلته دخلت الجنة
 قال أطمع الطعام وأقش السلام
 وصل الأرحام وصل بالليل
 والناس نيام تدخل الجنة بسلام
 وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم
 من أطعم الطعام وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعا من مـوجبات
 الرحمة أطعم المسلم المسكين وفي
 رواية من مـوجبات المغفرة أطعم
 المسلم المسكين يغني الجائع وروى
 الطبراني وأبو الشيخ والحاكم
 والبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد
 مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بأعده
 الله من النار سبع خنادق ما بين
 كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
 وروى البيهقي وغيره مرفوعا
 أفضل الصدقة أن تشبع كبدًا
 جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره
 مرفوعا موقوفًا عن ابن مسعود
 والوقف أشبهه قاله الحافظ
 المنذرى يحشر الناس يوم القيامة
 أعزى ما كانوا قط وأجوع
 ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط فمن
 كسى الله عز وجل كساه الله عز
 وجل ومن أطعم الله عز وجل
 أطعمه الله عز وجل ومن سقى الله
 عز وجل سقاه الله عز وجل
 وروى أبو الشيخ مرفوعا إن الله

استغنى عنك تطعم حذرا ستغن * على إزالة الخس واحدا مناظرها

وايضاح ذلك أن أصل تحريم الغيبة اغتصابا من حصول التأذى به على وجه التشفي من المستغيب والمحذر
 ناصح لآخيه خائف على وقوعه فيما ينفقه دينه فاصد ذلك دفع أذى آخر أشد دون قصد التشفي فلا يستغنى
 شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم بأبدالائه لا بدقيهم من أعوج ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لحكم
 ربك ولا تكن كصاحب الحوت فهناك تبارك وتعالى عن اتباعه ليونس عليه الصلاة والسلام في غضبه على
 قومه ودعائه عليهم بنزول العذاب وهذا وإن كان مباحا ليو نس عليه الصلاة والسلام لكونه معصوما ولكن
 ثم مقام رفيع ومقام أرفع فافهم وفي القرآن العظيم أيضا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفي
 الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لا تكن مثل
 فلان كان يوم الليل فتركة قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عين له ذلك الرجل الذي كان يقوم
 الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يعينه لأنه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان
 سيدى أحمد بن الرافعى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير يرضى أن
 يضاف إليه سائر النعائص التي في أخوانه ويستراخونه رضاهم الله تبارك وتعالى وإيثارهم على نفسه وإن
 تأثر من حيث نقص دين المتقصرين انتهى قلت ويستروح لذلك بما ورد أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وأرضاهم كانوا يفدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم إذا رأى سهما نحو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعرض له بصدره فلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق وجهه فسماع
 الفقير الكلام الذى يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم يبين انتهى وفي قصة أبي الحسين النورى
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه لما قدم للقتل وفرش النطع لضرب أعناق أخوانه في واقعة تقدم للسياق وقال
 له اضرب عنق قبل أصحابي فقالوا له لا شئ فقال لا وثر أصحابي بعدى بحياة ساعة انتهى فاهلم يا أخى ذلك
 وافهمه وأعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لأبارة جميع أقراني الألسود فأنكرت بآرته شفقة عليه وذلك
 لعلى بان بآرته في الغالب لا تغيبه إلا زيادة النعم لاسميان رحمت اليه بنيا بفاخرة مجزة فمن نعم الله تبارك
 وتعالى على أنى لا أكف أحدا من أصحابي لأبارتي ولا أعبادتي إذا مرضت ولا أعلمهم عريضي خوفا أن أحدا
 منهم يتحمل همي أو شىء آمنه وكفاني علم ربى تبارك وتعالى بذلك وإن وقع أن أحدا منهم عادنى أو زارنى فأغما ذلك
 تفضلا منه ابتداء على رغم أنى الجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم ألف مرة فى نظير زيارته
 لى مرة واحدة لا أرى أنى كافأته على تلك المرة مع أنى فى بركتهم حيث كنت وقلبي مؤلف عليهم ولولم يزرونى
 ولم يعودونى وإن كان فى جزى يجب تردد الإخوان إلى فذلك الجـزـ ضعيف لا يكاد يظهـر له صورة وما طلب
 الشارح صلى الله عليه وسلم من الزيارـة والعبادة لبعضنا بعضا إلا لتألف قلوبنا حتى نتعاضد على نصرته الدين
 المحمدى وهذا المعنى حاصل عندى بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفر خاطرى عن لم يعدنى فى مرضى مثلاً فإياك
 يا أخى أن تظن بمن لم يزرها صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصير تقول لوان فلانا كان يجب فلانا نازره وعاده
 فربما كان صاحب هذا المقام هو الذى منعه بقلبه عن المجئ إليه رحمة به وشفقة عليه كما يقع لى ذلك مع صاحبي
 شيخ الإسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشرى بنى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى
 محمد بن الشيخ أبى الحسن البكرى نفعنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان
 مشغولا بخير يتعدى نفعه إلى المسلمين فتوجه إلى الله تبارك وتعالى فى عدم مجيئه إلى حتى لا يفوته فعل ما هو
 الأفضل على أن غالب زيارته الاقران اليوم وعيادتهم لاخيمهم تطرقها العمل فرعيا يكون أحدهم يقصد
 بزيارته وعبادته المكافأة على ذلك ليحصل له التجميل بين الناس بكثرته من بعده من العلماء والصالحين
 والأكابر وقد رأيت شخصا عاد مريضاً فلما مرض هو لم يأت إليه فزق عرضه فى الأفاق وحلف أنه ما صار
 يعود أبداً وصار ينشد

من جال بك فرح اليه * ومن قلاك فصد عنه

ولأنه كان عادته تبارك وتعالى ما ندع على عيادته له فتأمل وقد مرض شخص من مشايخ العصر فطلب

تعالى يباهي ملائكته بالذين

يطعمون الطعام من عبيده
وروى الطبراني أن النبي صلى الله
عليه وسلم أتاه رجل فقال ما عمل
ان عملته دخلت الجنة فقال أنت
ببذل تجلب الماء قال نعم قال
فأشترهم أسقاء جديدة ثم اسق
فيها حتى تحرقها فأنك ان تحرقها
تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام
أحمد ورواه ثقات مشهورون أن
رجلا قال يا رسول الله اني أفرغ
في حوض حتى اذا ملأته لا بلى ورد
هلى البعير اغري فسقيته فهل لي
في ذلك من أجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل ذات
كعبه حراة أجر وروى الشيخان
مرفوعا بغيره من اجل يشي بطريق
اشد عليه الحرف فوجدوا نزول فيها
وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يا كل الثرى من العطش فقال لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل
الذي كان بلغ مني فنزل البئر فأتى
خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي
فسقى الكلب فشكر له فغفر له وفي
رواية فادخله الجنة وروى أبو داود
واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن
سبعين عبادة قال يا رسول الله ان
أعطيت فأي الصدقة أفضل قال
الماء فغفر بثرا وقال هذه لأم سعد
وفي رواية لأم براء فقال عليك
بالماء وروى البخاري في تاريخه
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من
خضر بثر ما لم يشرب منه ذر وكبد
حراة من جن ولا انس ولا طائر الا
أجر الله يوم القيامة وروى ابن
ماجه مرفوعا من سقى مسلما ثربة
من ماء حيث يوجد الماء فكأنما
أعتق رقبة ومن سقى مسلما ثربة
ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما
أحياها والله تعالى أعلم **ع** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ع** أن نسكر

من سيدي على المصطفى رضي الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فليجبه الى ذلك وقال اغيا يطلب عيادتي طلبا
لشهره عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان المصطفى زار سيدي الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صار
ينقص عرض سيدي على المصطفى فلما بلغه ذلك قال قد أدنت له أن يطلع المأذنة ويسبني ولم يزرها الى أن مات
وقال اغيا تترك زيارته رحمة به لا روية نفسي عليه ولو علمت أنه يحقر نفسه عن زيارة مني ولا يذ كر ذلك
للأمراء لزرتهم قال وكان ذلك من خالق الامام مالك رضي الله تعالى عنه فعلم أن من أدب المخاض أن يزور
اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يحوج أحدا منهم لزيارته ولا عيادته
بالتعريض ان يبلغهم أنه مريض مرضا شديدا أو بقوله فلان الغلاني أو حشنا كثيرا وراى لورأيته قبل
موت ونحو ذلك فإنه ربما سمع بذلك فترك أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان
ذلك المريض كاذبا في دعواه الاشتياق اليه فليفتش كل واحد منهم نفسه وربما أن ذلك المستكلف للحضور
كان علم عرض ذلك الرجل ولم يجهد في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليكم
روحوا فلان العالم وقولوا له اقرأ الفاتحة وادع فلان وربما كان ذلك الغلاني مشغولا بعلم يعود على العالم والامة
نفعه فيقطة طعمه عن الاشتغال به ويشغله بأمر مفضل وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه طلب
العلم أفضل من صلاة النافلة لعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع والسجود
بين يديه في حضرة قربه فضلا عن وقوف عبيد بين يدي عبيد مريض لا يملك له ضرا ولا نفعا اه فان قيل
كيف يترك العبد حضرة ربه عز وجل ويخرج لمجالسة عبده فالجواب ان حكم العبد حكم من كان في حضرة
ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجلوس معه ثم ان ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده
بغير إذنه لينقذ ولده من الغرق فالتفتش كاهما متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو أن الملك قال له فارق حضرتي
وخلص ولدي فقال لا أفارقك عسى واستحق العقوبة وحكم من يشتغل بالعلم الشرعي المتعين تقديمه حكم من
هو مشغول بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يعود أخاه أو يزوره
بالنسبة لما ينبغي تركه فان الأمر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى الى رياضة
نفس حتى يخرج من الرعونات والا كانت معاملته معلولة انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المساكين
اذ امرضوا أو يزورون الظلمة والتجرا اذ امرضوا ولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس
عن الزائران دون المزور انتهى وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي لزيارة سيدي الشيخ نو رالدين
الشوفي المدفون عندي بالزاوية رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأما طر عليه من يناسب مع غفرته الهامة فراه
بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزور عبد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طلمت الزاوية
الا للشيخ نو رالدين الشوفي فقال له الشيخ نو رالدين الطنبداتي أف على نفسك الخبيثة التي ترى نفسك على
أخيها المسلم هاتنا طالع اليه أزوره وماتت شديدا ثم ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نو ر
الدين الشوفي بعد المغرب خوفا أن يراه أحد ممن يعتقدونه فيقول انه يزورني فينتقص مقامه في زعمه فأنه تبارك
وتعالى يغفر لنا وله ويحسب لنا خير آمين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به وترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هداك ويدبرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لحضور المحافل التي لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى
حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقرائن ان هناك من يعظمني فوق مقامى أو يحقرني دون مقامى عادة في
المسئتين ولا فائدة لغيري له مقاما عاليا حتى تمنع حقارته كانه قدم بسطه أوائل هـ ا الكتاب ومن علامة
استقراره الى عادة ان برد السلام على أبناء الدنيا والمساكين ونحوهم بالبشاشة ويرد على سلامي بالعبوسة
وهذان الأمران اللذان ذكرناهما قبل أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصحيحة الذي
لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل اغنام اضداد لمعضهم بعضا وغير الغالب ينتظر
ما يقع من الغالب ثم يخرج جون فيقولون فلان لم يقم له أحد فلان قام له المجلس كماه فلان أجلسوه في الصدر فلان
آخره ما دخل فلان لكونه أعلم منه أو أصحم فلان كان جالسا في الصدر فلما دخل المحتسب آخر وه فلان
كان جالسا فلما دخل فلان تمض قائما وخرج وحصل لداخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضي

الامتثال الأمر ومذلل الحكم

في الزنا وشرب الخمر ونحوهما فإنه كانه
قال تعالى من ظهر من بعد ما حرمه
كذافاً فعليه لعنة الله كذابين ولعنة
وطاعة وأكثر الناس عصى عن
تحقيق هذه المسئلة فاما بضيفة فونها
الى الله تعالى فقط اولى الخلق فقط
لكن من بضيفة الى الله وحده
أكثر ايمان بضيفة الى الخلق
وحدهم غافلا عن الله تعالى وقد
رأيت شخصا من خطاب الجامع
الازهر رسم له السلطان سليم
ابن عثمان مائة دينار مائة على
الجمعة في الجامع الازهر
وكانت نوبته تلك الجمعة فخافه
رفقة ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم
لاجل المائة دينار فصار الخطيب
المنوء يحط على المانع وصرت
أقول له ان الله تعالى لم يقسم لك
شيأ فيقول هذا قد تسبب في قطع
رزقي فقلت له ولو تسبب فلنيس هو
بقاطم اغشعوا له القدرة الالهية
والحكم من حرك الآلة الحكيم
حكم من ضرب بعضي فصار يسب
العصى أو غرق له طعام غفيرة
فصار يمدح المغفرة ويشكرها
بين الناس وينسى الفاعل بتلك
الآلة فهذا حكمه على حد سواء
عند أهل التحقيق ولا يخفى ما في
ذلك من قلة العقل ثم قلت له أين
قولك في الخطبة كل جمعة والله
ثم والله لا يعطى وينع ويضع
ويرفع الا الله فقال قطعني بالجنة
ولو أن هذا سلك الطريق وبني
أمره على التوحيد الكامل
ما توقف في ذلك ولا احتاج الى
مجاهدة ولا عادي أحد داعر ضيه
في طريق وصوله الى رزقه بل كان
يرى كل شيء عورض فيه أن الله تعالى
لم يشعه له فلا يتعب نفسه فاعلم ذلك
واسلك الطريق القويم ان أردت
العمل بهذا العهد على وجهه

بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة يستجاب دعائي في كل من دعوت عليه
لوقته وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في الملتزم سنة سبع وأربعين انه يفرغ على من الاخلاق
المحمدية ما أكتمل به الاذى من جميع الانام فلو اجتمعوا بغير حق على ايذاءي بالقول والفعل تكلمتهم ان شاء الله
تعالى ولم أقابل أحد منهم بسوء فتأمل يا أخى ذلك واعلمه وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادلة من جادلني بغير حق لاسيما حال ثوران نفسه أو نفسي وذلك
اعلم بأنه ما جادلني الا عازين له في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك من الأدب الاعراض عنه حتى تروق نفسه
ثم اذا رافت نفسه جادلناه بالتي هي أحسن غير طالبيين للغة الغلبة فقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق على يديه ودوني انتهت كلامه رضي الله تعالى عنه فعلم
أن النفس مادامت قائمة على صاحبها بالعزوات فابليس راكبها وهو الذي يجهنمنا على لسان ذلك الشخص
ولاشك أنه أقبل حيا منا لعدم مراعاته الشر بوجه من الوجوه فيظن أحدنا أن الذي يجادلنا هو صاحبنا
وبقل حياؤه علينا هو والحال أنه ابليس فهو يغضبنا ولا تغدر نحن بغضبه الا نادرا وكان من سبب اسبه
أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر طر عليه من محائب مغفرتها الهامة يا مالك الدنيا
والآخرة يا رب العالمين ان بوجه فهم من يجادله حتى يعل اليه وتسكن نفسه فذا سكن غضبه قال له يا أخى
وهنا كلام أعرضه عليك فإن كنت صوابا ولا تركنا ذكره ويوهمه انه يعلم منه فيصغي ذلك الجادل الى سماع
قوله ضرورة انتهت وكان رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا من أدب الفقير ان يعذر من جادله ولم يرجع الى
قوله من حال نفسه هو فكم أنه هو لا يرجع الى ما فهمه خصمه فكذلك لا يرجع الآخر الى ما فهمه
خصمه بل نقول ان رجوعه الى فهم نفسه أولى لاعتقاده الصواب فيه انتهت وكان رضى الله عنه يقول ما من
نارت نفسه دواء أعظم من موافقته ثم اذا رافت نفسه وقبلت الحق فحينئذ نعلم بالصواب انتهت وكان من
خلق سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اذا رأى عند أحد قيام نفس
أودعوى للعلم بلطف به في السؤال ويعطف عليه الجواب على سبيل المشاورة فيه ويقول له ما تقول
في الشيء الغلاني فاذا توقف يقول له فاعل الجواب كيت وكيت فان كان صوابا فاعلموا في به اعتمده والا تركته
وتارة كان يترقب لصاحب النفس حضور أحد من العلماء ثم يسأله بحضرة السؤال الواهية حتى يظهر له
والحاضرين انه جاهل لا يصلح أن يكون معلما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال
الواهي فيفيد العلم من غير ان يشعر به أحد من الحاضرين أنه أفاده ويقول سترنا أنفسنا وأفدنا أختانا من العلم
ما لم يكن عنده وقد بان لك ان من الجاهل ان يطلب الانسان من خصمه أن يرجع الى قوله هو مع خفاء مدركه
عليه بل ربما أدى ذلك الى شدة خصام وسب وغيبة وتقصيص في المجالس وارتكاب آثام فالعاقل من أتى
البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني الحق تبارك وتعالى به أو لم
ينهى عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أنني أعقل منهم قال تبارك وتعالى الحمد صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الأمر مع انه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فاذا عزمت فتوكل على الله أى لا على اشارتهم
مع غفلة عننا (وروى) الطبراني مرفوعا أنا فيما يوحى به الى كآحدكم انتهت (ولذلك) رجعت صلى
الله عليه وسلم في مسألة تأبير النخل الى كلام أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لانه لما رأى الناس
على رؤس النخل يلتمعون فقال ما لولا فقالوا يلتمعون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما ترى ذلك يغني شيأ
فترك غالب الناس التلتمع فحل النخل وخرج شيئا فأعلموه بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم
به عن الله فأعلموا به وما أخبركم عن نفسي فأنت أعلم بأمر دنياكم انتهت وكذلك رجعت صلى الله عليه
وسلم الى قول أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما قالوا له يا رسول الله ان
كنت نزلت ههنا بوحى من ربك فمعنا وطاعة والا فنزل بأصحابك على الماء فإنه أقوى لنا على العدو انتهت

الكامل لتكون من أهل السنة والجماعة والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين واعلم ان كفران النعم للسواطة يحولها وان حاولت فلا بد من كفرت نعمته ان تجرى لك نعمة على يديه سعة الله التي قد دخلت في عباده لان كفران النعمة يقطع طريقها فبنت قدران من كفرت نعمته لا يؤخذ ذلك فانت لا تستحق تلك النعمة فلا بد من وجود سعة الاستحقاق في النعم عليه وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها من زوج ووالد وسيد ونحوهم وقد كفران النعم في هذا الزمان من الزوجة والاولاد والارقاء والمريدين بذلك تعسرت عليهم الارزاق وكلما تأخر الزمان زاد على الناس الامر في تعسير الارزاق وفي تحويلها عنهم بالكلفة لعل الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تنور من ثم الاقدام فان الشكر بالقول مابق يكفي لغالب النعم في هذا الزمان لتكون الموازين قد اقيمت فيه على الناس لقرب الساعة وما قارب الشيء اعطى حكمه ولنفسه الاخلاص في القول وقد قل تعالى في حق آل داود اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا آل داود شكرا وهذه الامة المحمدية اول بان يشكر وبالعمل لانهم اعظم نعمة بنبيهم وشريعتهم فليتنبه من كان خافلا عن ذلك ليدوم الماء في مجاريه وقد كان الشيخ عفيف الجذوب المدفون بخط بين السورين بمر كشارى حوضا ملوا لاهائهم يفتح بالوعته فيسبح على الارض ويقول للذي بناؤه انت اعنى القلب فان أهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة لكثرة عصيانهم ومخالفتهم

(فعل) انه صلى الله عليه وسلم ما رجع الى مشورة أصحابه رضى الله تعالى عنهم وارضاهم الا فيما لم يوج به اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقير من الايامر بالمشورة الا في الامور التي لم يرد في النزع لها حكم اتماما ورد حكمها فيه فنفعلها وانتركها امتثالا للشارع صلى الله عليه وسلم من غير مشورة أحد فيها الا ان يكون أحدنا في مقام الارادة فيشاور شيخه على تقديمه العمل الفلاني هل غيره من حيث ان الشيخ أمين على كل ما يرقى المريد الى مقام العرفان وانما لم تشرع الاشارة في المأمورات الشرعية بالاصالة لان المأمورات الشرعية لا تتخذ حيلة للذكر الا لشي ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه فانه يحتاج الى المشاورة لا يمكن دخول المذكر والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى يقول من شرط المريد ان لا يشتغل بغيره علم او صلاة نافلة من النفل المطلق أو ذكر الا بالمشورة شيخه فرعا كان في ذلك الامر وسبب توقيف المريد عن الترقى لا يشعر به من يحب ويرى وسبب توقيف ذلك (ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لشخص قل له من أهل جامع الأزهر اياك أن تطالع شيئا من العلم واشتغل بالذكريلا ونهارا فقلت له العلم مطلوب شرعا ورعا كان فرض عين وذكرك الله تبارك وتعالى اغما هو سنة فقال يا ولدي هذا صاحب نفس فكما ازاد علما ازاد تكبرا على الناس فأمرته بالذكريلا فذهب عنه العجب والرافعة وعمله ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا لحيات شرعية بمحمد صلى الله عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه صاحبها من النوم ورعا يكون الانسان جازما بغيره شيء وعنده انه صواب فيشاور بعض اخوانه فيه فيقول له ان فعلت كذا وقع لك من الضر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر ويظهر له الخطأ فيه حتى انه لو قيل له بعد ذلك افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بطن الكلام على ذلك في كتاب المنى الوسطى فافهم ذلك واعمل على التخفيف به ترشد والله تعالى يتولى هذا ويذكر في بلوك الحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لأحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كايقبع لبعض أصحاب الأنفس الغوية من المريدين وغيرهم ثم يزعمون أن هجرتهم تلك لله تعالى لا لحظ نفس والحال ان الامر بخلاف ذلك وأنا اعطيك يا أخي ميزنا تفريقه بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رأيت نفسك تحب من أحسن اليها من العصاة ولا تهجر له عصيانه ثم انها كرهته وهجرت له ما أساء عليه فاعلم أن هجرتك لغير الله تعالى وقد رأيت شخصا شني على بعض العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رأيت به يسبه ففتشت على ذلك فرأيت أنه كان محسنا حال ثنائه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء وصار يقيم الادلة على وجوب هجرته لله تعالى فدخل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدي عبد العزيز الدري بنى رحمه الله تعالى يقول لا يصلح هجر المسلم من أمثاله الغلبة دسائس النفوس علمنا واغنا يلقى الهجر بالعلماء العالمين الغواصين على دسائس النفوس وكايدها اللهم الا أن يكون الهجر بامر صريح في السنة فهذا اخرج على أحد في الهجر بسببه انتهى واعلم يا أخي ان عاصي في هجرتك لأخيك الصالح اذا عاصر أهل الفساد والفسق فرعا خالطهم بسارقهم بالنصح ويخونهم بالوعظة شيئا فشيئا يالك والمبادرة الى هجرته قبل تبص وتامل فذا لم تجد موقفا للخطاة وخفت على صاحبك الفساد فاهجره وافهمه السبب مصلحة له ليتزجر وقد تكون اشاعة الفساد من هؤلاء القوم الذين خالطهم صاحبك الصالح باطلا اشاعها عنهم بعض المسددة ليوقل وأما ذلك في سوء الظن بهم ولوانك تأملت لرعاظهم لك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولوانهم صالحون ما يحجبهم صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ثم اياك ان تصغي في هذا الزمان لحظ أهل حرفة في بعضهم بعضا لا بطريق شرعية وانحفة فان غالب الناس قد اقبلوا بقلوبهم على الدنيا وأحب كل واحد منهم الانفراد في بلده بالشهرة والسعة بالعلم والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا فهو لظلمة قلبه وحجابه من الآخرة يريد أن لا يكون لغيره شهرة بخير فالعاقل من استبرأ منه لدينه ثم هجر أو أحب تبعا لحكم الشرعية (وقد) جاء شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من رسائل القوم فلا يسمعه بعض المسددة وقال كيف تقرأ على شخص يحط على العلماء فانه قطع عنه زمانا ثم جاءه وذكر له ما قاله المسددة فقال له قل لهم هل سمعوا أحد منكم أو أخبركم عنه فانه يحط على

فقال يا سيدي اغشا هذا اللهم فقال

اتها تخم لهم الى مـ واضع المعاصي
 اه فكان يشكهم على لسان
 احوال الزمان بلسان الحقيقة دون
 لسان الشريعة لكونه مجذوبا
 وكان مراده بما قاله تنبيه الناس
 الى المشي على طريق الاستقامة
 لتدوم عليهم النعم والا فالخلق
 لا يستحقون على الله تعالى شيئا
 مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من
 باب الفضل والمنة والله تعالى اعلم
 وروى أبو داود والنسائي واللفظ له
 وابن حبان في صحيحه والحاكم
 وقال صحيح على شرطهما مر فوعا
 من استعاذ بالله فأعياه ومن
 سألكم بالله فأعطوه ومن أتى
 اليكم معروف فافكاه ومن لم يجدوا
 فادعوا له حتى تعالوا انكم قد كافأوه
 وفي رواية الطبراني حتى تعلموا انكم
 شكرتموه فان الله تعالى شاكر
 يحب الشاكرين وروى الترمذي
 وأبو داود وابن حبان في صحيحه
 مر فوعا من أعطى عطا فوجد
 فليجز به فان لم يجد فليئن فان من
 أنى فقد شكروا من كتم فقد كفر
 وفي رواية للترمذي مر فوعا وقال
 حديث حسن من صنع اليه معروف
 فقال لغافلته جزاك الله خيرا فقد
 أبلغ في النساء وفي رواية له من
 أسدى اليه معروف فقال للذي
 أسداه جزاك الله خيرا فقد أبلغ
 في النساء وروى الإمام أحمد
 ورواه ثقات والطبراني مر فوعا ان
 أشكر الناس لله تعالى أشكرهم
 للناس وفي رواية لأبي داود
 والترمذي وقال حديث صحيح
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 قال الحافظ المنذري روى هذا
 الحديث برفع الله ورفعه الناس
 وروى أيضا بنصبهم او برفع الله
 وبنصب الناس وعكسه أربع
 روايات وروى الطبراني وابن أبي

العلماء أم سمعت الاشاعة فقالوا نعم فلانا يقول ذلك فذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال يوجه
 كلام كل واحد وهذا يؤدى الى تخطئة كل من خطأ صاحبه فيخل الامر الى تخطئة الكل فقال لهم اما قال الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه العمل بالحديثين أولى من الغاء أحدهما أما قال أئمة الاصول اعمال القولين أولى
 من الغاء أحدهما فأعجزهم فانظر يا أخى دسائس الحسد حيث يقولون عن شخص يجيب عن الأئمة وهو
 متعبد بذهبهم انه يخطئ لا أئمة بتأويل محطى الكلام لا يفهم منه راحة الخط ولا راحة قلة التعظيم وبالجملة فلا
 يفهم مثل ذلك عن هذا العالم الا شخص تعس وانتكس في الفهم كل ذلك تنفير منه للناس حسدا و بهتانا فاولا
 ان الله تعالى هدى هذا الطالب لكونهم حسدة لكان هجرة بقلوبهم وظن بنفسه ان هجرة مثله قربة الى الله
 تعالى فانه يغفر لهم وانما ما شيعنا فيه بالظن آمين فإياك نعم إياك من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن
 غيرهم من العلماء العاملين والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجتي
 كما أحضر مع تبارك وتعالى في صلاتي على حد سواء في أصل الحضرة وروايات الحضرة
 من حيثيات أحرى بجمع ان كلاهما عبادة مأمور بها وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع
 المأمورات الشرعية الا ليحضر العبد مع ربه فيها حال فعلها وانما لم يصرح الشارع لنا بالأمور بالحضور
 في الجماع اكتفاء بما أمرنا به من التسمية عنده فان ذكر اسم الله تعالى وسيلة للحضور معه تعالى (وكان) سيدي
 على المصطفى رحمه الله تعالى يقول لا يتحقق لعارف قطوجه العبودية ذوقا في شيء من العبادات كما يتحقق به
 حال الجماع اذ فانه يشهد نفسه متهورا تحت حكم شهوة طبيعية حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد
 يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان شأن القطب الغوث الاكابر من النكاح لما يجده فيه من
 التحقق بالعبودية التي لا يشوبها ادعوى قوة بل محض ضعف انتهى فإياك والاعتراض على من يكثر من
 الجماع فرعا يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد) رأيت شخصا يدعى القطبية يدخل
 الجماع في النهار ثلاث مرات فازدت فيه اعتقاداته عظيما فافهم ذلك واعمل على التخليق به ترشده والله تبارك
 وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك فيما أبلأك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على ذريتي من قبل أن تحمل بهم أمهم وذلك اني لأجامع
 أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى كما ربي في النعمة قبله ولا أجامعها وأنا غصبان ولا أنا مقبل على
 الدنيا ولا أنا مخاضهم أحد المخطئ نفس ولا أنا حاسود أو متكبر على أحد من المسلمين وذلك كله مما يقول بعض
 أهل الكشف ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب
 ربط الأسباب بالسيئات (وهذا) وان لم يصح فيه شيء عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالتحرز منه أولى عملا
 بكلام أهل الكشف والله غالب على أمره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف
 ينبغي لمن كان متطعنا بشيء من الصفات الذمومة شرعا أن لا يجماع زوجته أيام توقع الحمل الا بعد أن يتوب
 من كل ذنب توبة خالصة ثم يجماع (وكان) الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايتباي رحمه الله
 تعالى لا يجماع زوجته من حين تحمّل حتى تضع حملها وتغطمه خوفا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث
 وان قيل ينسخ ذلك وكانوا اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خلق الله انهم فان البهية بمجرد ما تحمّل لا تم
 الفعل يعمل بها أبدا انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لمتأمل الشخص في صفات
 أولاده فان وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه أو سيئة فهي أخلاقه من حيث ان النطفة نزلت من ظهره بتلك
 الصفات فلا يلومن الانفسه (وقد) قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى ما سبب
 تخلف أولاد العلماء والصالحين عن التخلق بأخلاق اسلافهم غالبا فقال لي سببه تصفية ذواتهم من الأخلاق
 الرديئة اذ الكدر ينزل الى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتأمل أولاد الفلاحين كيف يشتغلون بالعلم حتى
 يصير أحدهم شيخا اسلام لعدم تصفية ظهور آبائهم (ثم) حكى لي حكاية طريفة وقال كان قنطرة أبو ماعلى شيخ
 الاسلام الحافظ من جري قاعته أيام الصيف واذا بالما يطر علينا فقال الشيخ انظر واهذا الماء ما هو فوجد
 انسان فوجد ولده قد حفر في السقف وغرز ريش الأوز وقال اني أزرع لنا ووزا فقال الشيخ بأعلى صوته انزل

الذي سافر فوعدا من أولي معسروفا
 قليد كره فن ذكره فقد شكره
 ومن كره فقد كره وروى ابن
 أبي الدنيا وغيره مرفوعا بسناد
 لا بأس به من لم يشكر القليل
 لا يشكر الكثير ومن لم يشكر
 الناصر لا يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله شكر وتر كها كفر
 وروى أبو داود والنسائي واللفظ
 له قال المهاجر ون يارسول الله
 ذهب الانصار بالاجر كما هم اربابنا
 قوما أحسن ذللا لكثير
 ولا مواساة في القليل منهم واقدر
 كفونا المؤنة قال أليس تشنون
 عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال
 فذلك بذلك والله تعالى أعلم لم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يكون معظم محبتي لله ومومن
 حيث كون الله تعالى قول الصوم
 لي لا من حبشية أخرى كطلب ثواب
 أو تكفير خطيئة فخذ ذلك من
 عمل الله تعالى كفاهم الدنيا
 والآخرة وأعضاء مالا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر ففضل الاعن الثواب وتكفير
 الخطايا وغيره من الاغراض
 النفسانية في الدنيا والآخرة ولم
 يبلغنا عن الله تعالى انه قال في
 شيء من العبادات انه له خاصا لا
 الصوم فلو لا مزية خصوصية
 ما أضافه اليه وسمعت سيدي عليا
 الخوص رحمه الله يقول معنى قوله
 تعالى الصوم لي يعني من حيث انه
 صفة صفة نية ليس فيها كل ولا
 شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث
 ولا يفسق ولا يقول الجهر من
 الكلام أو يابع الصفة الصمدانية
 التي تلبس بنظير اسمها اه وقال
 سيديان بن عبيدة في معنى قوله
 تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم
 فإنه لي وأنا أجزي به قال اذا كان

فان مع عمل الاوزق ظهر رأيك انتهى وهي تومي الى ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب اخراج
 الانبياء من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فإنه عليه الصلاة والسلام كان معصوما
 من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر أولاده بالاجماع انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم يخلى على عيال بأجرة الحمام كما اقربت منه مسواه كانت جنسية
 جماع أو نفا من وكذلك لا يخلى عليها بأجرة غسلها من حيض أو احتلام لأن ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف
 الذي أمر في الله تبارك وتعالى به فن يخلى على زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها بمعروف وكذلك لو كانت الغسل
 في الشتاء بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة
 زوجته في تخصيص كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لانها في حباته وان لم تأخذ منه حاجتها
 فمن تأخذ ولا ينبغي له العمل بعدم ايجاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كما ساعدته بمكينة
 منها على غض بصرة وحفظ فرجه وقضا وطره فكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر
 يخلى به كثير من الناس فيكثر أحداهم الجماع ويشجع على حيلته بفلوس الحمام لاسيما عيال الأكارفان
 احدهن تستحي من خروجها للحمام كل يوم أو كل يومين لأجل لوث الناس بها ولو حقهم بحماهم كل ليلة
 مثلا ويعصر عليها الاغتسال في البيت خوف المرض والحوادث التي تنزل على رأسها وربما استحييت من
 جاريتها أن تأمرها بتسخين الماء كل ليلة أو الدثما أو أختها أو والدها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها
 من هذه الحشية أو نيمت بدل الغسل من غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياء الطبيعي فينتقص دينها
 بذلك فليختر أكثر من الجماع إيمانه يقول الجماع وإيمان يعطى عيانه فلوس الحمام أو غن الوقود ويساعدها
 على تسخين الماء في البيت والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة قواضي وتعظيمي لكل عالم أو فقير زرتة وتقبلي يده أو رجله بطيبة
 نفس ثم لا أرى الى وقت بواجب حقه على لاسيما بحضرة أصحابه وتلامذته فان في ذلك تعوية لاعتقادهم فيه
 فيكفون عليه ويقبلون نعمته ويرتبه لاسيما اني اعلم في المشيخة عندهم فيقولون اذا كان الشيخ فلان
 يقبل رجل شيئا فذلك دليل على ان شيئا أعني منه مقام في يد اعتقادهم فيه وانتفاعهم به وكثيرا ما قبل
 عتبة باب ذلك الشيخ أو باب زاوية بحضرة تلامذته اذا دخلت واذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ
 دوني في مقام المعرفة وانما فعل ذلك مع ذلك الشيخ اعلم بعكوف أصحابه عليه دوني ولو اني كنت أعلم منهم اني
 لو عظمت نفسي قدموني على شيخهم حين علمت اني أعني مقام من ما كنت أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة
 بابه اذ لا فائدة فيه حينئذ بل الغائبة الدينية في أخذهم عن حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كلما علام مقامه
 كلما كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريدين وكل الدعاء الى الله تعالى خدام لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونوابه وأماؤه على أمته فشكل من يادري ما فيه صلاح لأمته وراحة كان أحب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رغم منه أنف ذلك الشيخ الأول (فعلم) انه امس لما ان غدح نفسه بالمعرفة
 وانفصله اعني ذلك الشيخ الاجتبي والا كان ذلك حراما علينا وغشا للمسلمين وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
 اذا دخل على شيخ وراى نفسه قائمة يقبل رجله ويسأله الدعاء وان كان لا يصلح تلميذا له ويقول تعلمه التواضع
 مع اخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فقرأ ليس له قدم في المشيخة فصار يفرح بجماعته عنده ويقول انظر والكم
 شيخنا وان شيخكم هذا لا يعرف شيئا من الطريق فقلت له هلا حسنت اعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهم
 ويجب على الفقير اذا علم من شيخ انه عاى في الطريق ~~ك~~ مشايخ الاحمدية والمتشيخين بالآباء والمحدود
 من غير سائل على يد شيخ ان يرشدهم الى طاب شيخ فان لم يجيبوا الى ذلك ففرح بجماعتهم عنهم مصلحة للرفيقين
 اما اولاد المشايخ فليصبر وامن الاثمة المضلين وأما جماعتهم فمقرربا الطريق عليهم انتهى وصاحب
 هذا المقام دار مع الصالح لا مع حظ النفس مع انه خلق غريب في هذا الزمان وما رأيت قط فقيرا تمشي يقبل
 رجل شيخ أو عتبة زاوية في مصر غيري ثم لا يخفى ان محل طلب تقبيل رجل ذاك الشيخ مالم أخف عليه عجا

يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده
ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيعمل
الله تعالى ما بقى عليه من المظالم
ويدخله بالصوم الجنة اه
وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم
انه يسد مجارى الشيطان من
بدن الصائم ويصير عليه كالجنة
فلا يجد الشيطان من بدنه مسددا
يدخل الى قلبه منه من العالم الى
العام أو من الاثنين الى الخميس
أو من الخميس الى الاثنين أو من
الايام البيض الى الايام البيض
أو من الشهر الحرام الى الشهر
الحرام أو من هاشم وراه الى
هاشوراه أو من يوم عرفة الى يوم
عرفة كل صوم يكون جنة منه الى
نظيره من الصوم الذى بعده كل
جنس بما يقابلها فلاثنين دائرة
ولخميس دائرة ولايام اليا الى
البيض دائرة وللشهر الحرام الى
مثله دائرة وليوم عرفة الى مثله
دائرة ولكل دائرة حفظ من
أمو رخاصة بها فلا يصل ابليس
الى العبد ليوسوس له بها
كنظيره من الصلاة والزكاة والحج
والوضوء والركوع والسجود
فلكل منهم ما ذنوب تكفر بها فلا
يكفر على ما يكفر غيره من الاعمال
ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مر فوها
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما
بينهن اذا اجتنبت الكبائر وسمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول انما كان صوم رمضان
شهرا كاملا ماتسعا وعشرين
أو ثلثين لان أصل شهر وعيته
كان كفارة للاثم التي أكلها آدم
عليه السلام من الشجرة فأمره
الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
ورد انما مكثت في بطنه شهرا حتى
ذهبت فصب لاتها وورد الشهر

أو كبراقان خفت ذلك عليه ولو باقراش تركت تعميل وجهه وعيته بابه كما شهد له قواعد الشريعة وقد وقع لي
اننى قبلت رجل شيخ بمحضرة جماعة وبحضرة الأمير الذى يعتقه فحصل للشيخ عجب على ازدرائه واحتقار وصاد
الشيخ يقول فلان قبل عتبة زاو يتناوطلب منان تر يسه ويقول الأمير فلان تليد لشيخنا ولا فرق بينى وبينه
فترتب على ذلك عدة مفاسد ذكرت فى كتاب المنن الوسطى وخربت دار ذلك الأمير ورعى الشيخ بعمل الزغل
وغير ذلك فمن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الا ان علمت ان ذلك لا يورثه زهو ولا عجباً فافهم ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تحفظ من تطويل الجالوس اذا زرت أحدا من اخوانى أو ذكرى له
أحسن ما عندى من الكلام أو أحوال وقول من يحفظ من مثل ذلك فى هذا الزمان اللهم الآن يترتب على
ذلك مصلحة شرعية على أوله فلا حرج (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تزور
أحد أو تمكث عنده طويلا الا ان علمت انه يحفظ لسانه فى حق الناس والا فزيارتك الى الانم أقرب (وكان)
رحمه الله تعالى يقول أيضا اياك أن تذكر شيئا لأخيك من محاسنك اذا اجتمعتم به الا لغرض شرعى فان
السلف الصالح ماتر كوا كثره زياره اخوانهم الا خوف من الوقوع فى التزين لبعضهم بعضا (وقد وقع للفضيل
ابن عياض رضى الله تعالى عنه انه اجتمع بأخ له فى الله فقال له ذلك الأخ ما أظن اننا جالسنا جالسا قاط أحسن
من هذا فقال له الفضيل ما أظن اننا جالسنا جالسا أشأم من هذا أليس عند كل واحد مننا الى أحسن ما عند
فذكره لا آخر (وكان) بشر الحافي رحمه الله تعالى يشفق الى بعض اخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف
ان أترين له ويترين لى اذا اجتمعتم به انتهى (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
كان السلف الصالح يحبون المراسلة بالسلام ويقولون هى أحب الينامن اللقاء لانه ربحا زكى كل انسان
نفسه عند أخيه فيخلق قلب كل واحد منان النور ويقع كل منافى ذنب ابليس الذى هو الفخر على غيره انتهى
(وقال) لى مرة اياك يا ولدى من الاكثار للزياره للناس الا لمصلحة ثم أنشدنى هذين البيتين

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس الا * لأخذ العلم أو إصلاح حال

فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثر تسترى لعورات المسلمين الذين لم يتجأروا بالمعاصى وأرى ذلك من
جملة الواجبات على هذا شأنى مع كل من تسترى معاصيه عن أعين الناس الا أن يترتب على ذلك مصلحة شرعية
وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحديس ترعوره أحد وبذلك كثر كشف سوات
الخلائق لاسيما ونحن فى زمان قد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصى والغنى وكثرة لزنا
والواط والعقل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدى أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت من يتجأر
بالمعاصى لبعض الناس فأمره بالاستتر فان لم يستمع لكم فلا ترفعوا ذلك الأمر الى الحاكم على وجه إقامة الحدود
ولا بأس بأعلامكم به الحاكم أو غيره على وجه الاستشارة فى طريق نصيحته اذا اعتقدتم انه أوسع تدبير امسكم
ولا تعلموا به من لا يعرفه على وجه الهتك له فان نفس الشهامة بالمعصية معصية أخرى اللهم الا أن يتجأر
بالمعاصى بين الخاص والعام فذلك عبد خلع ربة الحياة من عتقه واستحق الرفع الى الحكم واعلام الناس به
ليحذروه لاسيما ان كان كثير المرادة للنساء فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جيرانه منه نصيحة لله تعالى
ورسوله وللمسلمين ثم اذا رفعنا أمره الى الحاكم ليقم عليه الحد أو التعزير بشرطه فينبغى أن يكون قصده نابذلك
تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فرجاء قيننا الله تعالى بالوقوع فى مثل ما وقع فيه لان التشفى من جنس
المعاصى له ومن غير ابلى وفى الحديث لو عمر أحدكم أن يمرض بمرض كلب لم يمت حتى يرضع من تلك الكلبة انتهى
وكيف يقع الشخص فى معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو انهم اطاعوا على ذلك وحسن عندهم
أن يتجأروا لمجرورهم مدي الدهر ولم يجالسوه ثم لا يخفى ان من حمله سترنا للمسلم ان تغلق عليه بابه اذا رأى شيئا خارجا
وهو سكران ونامر الأجنبية التى معه فى الخلوة المحترمة مثلالا تنزل من حائط الجاران خفتان أحدنا ينظرها
اذا خرجت من المحل الذى هى فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد بمعصية ذلك الرجل لاسيما ان كان جارا لنا أو كم

يكون ثلثين ويكون تسعاً وعشرين فافهم واعلم ان فوائد الصوم لا تحصل الا بالجوع الزائد على الجوع الواقع عادة في غير رمضان فن لم يزد في الجوع في رمضان فكمه كحكم المفطر سواء في عدم سد مجارى الشيطان لاسيما ان تنوع في المأكل والمشرب وأنواع الغواكه وتغشى عشاء زائدا عن الحاجة ثم تعتم بالكفاة أو الحلاوة أو الحنين المقل ثم تسهر آخر الليل كذلك فان مثل هذا يفتح من بدنه للشيطان مواضع زائدة عن أيام الافطار فتكثر مجارى الشيطان التي يدخل منها الى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وهي مدة أهمار الناس الغالبة وهي ثلاث وعشرون سنة فلو وزنت عبادة العبد بطول هذا العمر مع اعماله في ليلة القدر لكانت ليلة القدر أرجح من سائر اعماله الخاصة الدائمة التي لا يتخللها فتور فكيف بالاعمال التي دخلها الرياء وتخللها معاصي وسيئات وغفلات وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الأيام التي قبل ليلة القدر كالاستعداد والتطهير للقلب حتى يتأهل لرؤية ربه عز وجل في تلك الليلة وأظن غالب كبراء الزمان فضلاء عن غيرهم غارقين فيما ذكروا فيضي عليه من شهر رمضان وقد ازداد قلبهم ظلمة بأكل الشهوات والنوم وقد كان المؤمن في الزمن الماضي لا يخرج من صوم رمضان الا وهو يكشف الناس بما في مرائهم أشدة الهفاه الذي حصل عنده من توالي الطاعات وعدم المخالفات ومعت الشيخ إبراهيم عصفور المجدوب رضي الله تعالى عنه يقول والله

يترتب على كشف السوءات مفسدة (فيا لك) يا أخى أن تفشى سراخيلك المسلم ولولا عز أصدقائك فانه يصير يحكى ذلك لكل الناس ان كان ساذجا وان كان حاذقا فيحكى ذلك لبعض الناس ويأمرهم بالكتمان فيصير كل واحد يخبر صاحبه ويأمره بالكتمان حتى تمتلي البلد واحد بهم يحسب انه كتم ما رأى والحال انه هتك أحواله بين الناس فليقتبه العاقل بمثل ذلك فانه واقع كثير في الأكل فضل عن غيرهم وان أراد شيخ الزاوية أن يودب الناقل ويأمره بتعيين من أخبره وهكذا الى أن ينتهي الى الذى نشأ منه الكلام أولا ليؤديه كان أولى وأكثر غيظا لابلس فانه كثير ما يوسوس للواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا تارة بالظن وتارة بسماع ذلك من فاسق أو عدو فإذا قيل له سمعت ذلك من أى شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد حلفنى بالطلاق أنى لا أذكره فتخرب الزاوية بسبب ذلك وهو يحسب أنه مصيب في عدم تعيينه خوف الفتنة والحال ان فتنة الكتمان أكبر لانه اذا عينه فاما يخرج عما قال بطريق شرعى واما بقاء عليه حد القذف والتعزير ثم انه لا يكتفى بمثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فانه أشفق على القراء من أنفسهم فافهم ذلك ترشد والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى ومطالعة نفسى في محبة ستر عورة عدوى وكرهاتى لكشفها وتأثيرى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على الناس اظهار الشجاعة لعدوهم واظهار عورته واشاعتها للخاص والعام تعريضاً وتصريحاً بخلافى أنا فاقى بحمد الله تعالى أسـتر عورة عدوى أكثر من عورة صديق وذلك لاني أرجو من صديقي العفو اذا ثبت واستغفرت من كشف عورته ولا هكذا عدوى بل لا يبرئ ذمتي لاني الدنيا ولا في الآخرة وقد اطلعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائى الذين يرمونى بالبهتان والزور وأنا أسـترهم فهم يريدون ان يكشفوا سترى بالبهتان وأنا أسـترهم في الأمور الحقيقة التي رأيتها بعيني وكثيرا ما أرى أحدهم يعمى ثم اذا سمعت غيـرى يذكره بذلك كذبه وقات حاش لله أنت عدو وكلام العدو لا يقبل في عدو مع انى أعلم ان ذلك الغير صادق فيما رأى سداً الباب كشف سوءات المسلمين اللهم الا ان يترافعا الى حاكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهدين أو الأبرار مع الله عن مثل ذلك بخلاف الأمر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فافهم ومن هذا قالوا ما كل ما يعلم يقال وأكثر ما تأثر على عورة عدوى اذا رآته يحط في وينقص لاسيما ان كان معدودا من جملة العلماء أو القراء سداً لـباب الطعن في خرقه العلماء والصالحاء فان في ذلك مغاسد لا تحصى أقل ما هنالك ان العامة تتحرأ على المعاصي والخط في بعضهم بعضا وتقول اذا كان العالم الفلاني أو الصالح الفلاني وقع في المعصية الغلانية فافهم هو أنا وقد حرمت الحقيقة على الواعظ ذكر شئ من معصية لا نبياء لان ذنوب الأنبياء اغماهي بالنظر لمقامهم كوقوعهم في خلاف الأولى أو المباح مثلاً فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعاصيهم ارتكابهم شيئا من المحرمات لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات جميع من عين حقيقة معاصي الأنبياء وخطاياهم فهو مخطف كافي قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام فيعتد بعضهم انها النظر المحرم الى امرأة أدريا والحق ان تلك الخطيئة اغماهي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور نية صالحة في الرفع فان حرركات الأكاروس كانتهم لا تكون الا باذن خاص ولا يكفهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقع بصره على امرأة أدريا فصرفه فوراً فكان عين الخطيئة رفع بصره بغير اذن خاص لـعين النظر المحرم لعصمته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود النظر فانه أطلق النظر فمثل السماء والحائط وغير ذلك ولم يخص شياً بعينه على ان من عين خطيئة محترمة لا يجد في ذلك قط دليلاً عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا يحسد ولا ضيعاً ولا غشاً لذلك من بعض اليهود استحووا أعراض الأنبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال والجب وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره وبصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وكذا لا يجوز انتهـى فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الرد على من نقل عنه بعض الحسنة غلطة تخالف النقل بل أثبت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان أفضت تلك الغلطة الى التكفير أو التعزير وهذا الأمر قليل من يثبت فيه بل يبادر أحدهم الى الفتوى مع انه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الأمر عنده بيينة

عادل ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد المجيد السامري رحمه الله أنه نسي المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاتك فان ذلك لم يرد في حديث إلى آخر ما أتى في حقه بأدرك ذلك كل مبادر فنهى من أتى بالتكفير ومنهم من أتى بالتكبير ومنهم من أتى بالتعزير فأرسلت له مكاتبة إلى الحلة أخبرته فيها عما قال الحسد في حقه وأنه يخبر في حقيقة الحال فكتب إلى وبعد فأنسب إلى العبد من نهي المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع مني وانما ضرورة ذلك أنه قدم إلى سؤال مضمونه هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التفضيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد فان الوقوف على حديث السنة أولى من تعدد السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتقادنا بالتفضيل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الاجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوق أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي أن أنزع الاجماع قال وهذا ما استحضرت انني كتبته على ذلك الـ والـ ولكن أقول كقَالَ يعقوب عليه الصلاة والسلام فبصر جميل والله المستعان على ما تهفون قال وكنت أود أنهم لو أطلعوني على ذلك الجواب الذي أشاء ولا زيدا بيانا وإيضاحا موافقا لما عليه العلماء قاطبة فلم يطلعوني عليه ولم يرجعوني فيه وهذا ما وقع انتهى فلما كتب إلى ذلك أرسلته للتصحيح عليه فلم يصغ أحد منهم إلى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول إذا بلغكم من أحد كلام وأعلمته وفأذكره فأرجعوا اليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقه أن القاضي أو المفتي أو الشاهد إذا أنكر فقولوا أو حكمه أو شهادته لا يحفل لأنه مؤتمن انتهى فإياك يا أخي والتعصب على أحد لا بعد اجتماعك عليه وسماعك منه ما يخالف ظاهر الشريعة وأعلامك له بخالفته في ذلك ظاهر الشريعة أو كلام الجاهل هو رمل لا نتم بعد ذلك إن صمم على مخالفة فأذكر عليه وشنع رحمة به وبالمسلمين أما هو فليكن من الأئمة المصلين وأما المسلمون فليلتزموا به في ذلك فيهملكوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور إن ولد له مولود من أحبائي وإن كان فقيرا ساعدته في عمل الآبائية والسجود بما أقدر عليه من عمل نحل أو عمل قصب أو ينجح أو ينجح أو ينجح أو ينجح وكذلك أفرح والدته بالنقوط على يد عيالي سواء كان لها عليهما دين في النقوط أم لا ولا أشع على عيالي بقولس النقوط إذا طلبت ذلك مني ستره لها بين النساء ولا أقول لها قط هذا لا يلزم مني لأن ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى على خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو بالصدقة أذاجا له مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بحجارة أو فلفل معه ولوانك كنت فرحت بولده ونقطته لفرح بولدك ونقطتك وقد رأيت من طلبت منه زوجه نقوطا تنقط به ولدي جارتها فلم يرض ووقع بينه وبينها مالا خيرا فيه وذلك من جملة البخل والشح وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك على بلوائك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأن يبالا كل على صاحب كان يأكل معي زمانا ثم حصل منه كفران نعمة من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قط يا فلان تذكر الحيز والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال الذي ورثتم منكم أنفسا على ذلك صاحب فأنكر وحلف أنه لم يأكل معنا ولا لنا عليه فضلل ورع حلف على ذلك كاذبا إذا خاف شتماته أعدائه فيه ورعاً أطلق لسانه بالنقائص فيما إذا امتنع عليه باللعنة فيحصل على ذلك مغاسد ورام فعلم أن الذي ينبغي للعبد أن لا يطعم أحد شيئا إلا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك أن اعترف بالذلك أو أنكر فان ذكر الطعام للآكلين في الخصام عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الأصل فان الكريم لا ينقط بما فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان أكل عنده لاسيما ان كان من المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زبغ في الصحبة ثم رجع إلى الجملة عن قريب فان ذلك المنيح يكره الصحبة بعد ذلك كما تذكر (وقد) كان لي صاحب من طلبة العلم ضريرا أطلع معه العلم ويغني عن

نحو فأنت يتكدر منك أن لم تشبهه
فانه لو كشف له من صنيعك معه
لقبل رجلك وقال جزاك الله عنى
خير الذي لم تعط نفسك الخبيثة
حظه من شهواتها وسعيت في
كمال صومها فاسلك يا أخى على يد شيخ
حتى يخرجك عن حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق بالرحمة
والشفقة والافئدة الخوف
من عتاب المخوفين وممعت
سبى عليا الخواص رحمه الله يقول
أوليا الله أشفق على العباد من
أنفسهم لأنهم ينعونهم من
الشهوات التي تنقص مقامهم وهم
لا يفتخرون بأنفسهم ذلك أبدا
ما أمكنهم وراثة محمدياه فأعلم
ذلك واحمل به والله يتولى هـ ذلك
وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما واللفظ للبخارى
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فإنه وأنا أجزى
به والصيام جنة فإذا أصام أحدكم
فلا يرفث ولا يهتف فان سابه
أحد أو قاتله فليقل في صائم والذي
نفس محمد بيده الخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ربح المسك
والصائم فرحتان يفرجهما إذا فطر
فرح بفطره وإذا التقى ربه فرح
بصومه وفي رواية لمسلم كل عمل
ابن آدم يضاهف الجنة بغير
أمنها إلى سبعة عمارت ضعف قال
الله تعالى الا الصوم فإنه وأنا
أجزى به يدع شهوته وطعامه من
أجلى وفي رواية مالك وأبي داود
والترمذي وإذا التقى الله عز وجل
فجزاه فرح الحديث قلت وإنما
كان الصائم يفرح بهذين الشيتين
لأن الانسان مركب من جسم
وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء
الروح لغاؤه والله أعلم قال
الحافظ ومعنى قوله الصيام جنة

الفوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تحبى إلى فلان الا بقصد الغداء والعشاء فحملت ذلك
الصاحب المروءة فحلف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يأكل هـ ندى في تلك السنة فلا تسأل يا أخى عما حصل
لى من النكد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الخالصة ولا يجوز له أن
يكذب ولو بالفرائض ولو تأمل الكرم لو جد الفضل عليه عن كل طعامه فإنه لولا ظن فيه الكرم ما أكل كل
عنده فصاحب يظن بك خيرا ويواسطك ويحلم زادك إلى الآخرة وقد يحضر لك أحوج ما تكون اليه
كيف عن عليه بلقمة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هـ هذا خروج عن محاسن الشريعة فأياك
يا أخى من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بحال قضاء الزمان وإقامة الاعتذار الشرعية لهم فيما يقع منهم
في الاحكام ولا أحط قط على قاض الا اذا لم أجده بحال صحيحا في الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين
أنه كثير ما يريد أن يفعل مع الاخصام الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فأنا أسبى
في نصرة الشريعة جهدي وطاقتي فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هـ دم استدلاني بوقوع مريدى هذا الزمان في النقائص على أن
ذلك من نقص شيخهم فلا يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك
عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من أكابر أوليا الله تعالى ولم يقسم ان اجتمع عليه
شي من أخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من سمع
كلام الواعظ اعظم به فأيالك يا أخى أن تنظر بمن انتسب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان
شيخ هـ ذمنا أذ بالظهور على مريده ففقع في الغيبة في الاشباح بغير طريق شرعى ففقت فاحذر والله تبارك
وتعالى يتولى هـ ذلك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اننى لا أسأل ولا أرد حلالا ولا أذخره فأقبل كل ما جاءني بغير سؤال
منى بالحلال أو القاتل وأنفقه على من احتاج اليه من نفسي أو غيري على الوجه الشرعى وهـ هذه طريقة الشيخ
الكامل أبي الحسن الساذي وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وقد علمناهم في أيام الرخاء مرارا بخلاف أيام
الضرورات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سيدى الشيخ أبو الحسن الساذي رضى الله تعالى عنه يقول
أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح احدى الضرتين وشكرها بحضرة الاخرى في حجة عميل
خاطرها اليها فان ذلك لا يري يد كل واحدة الا نارا وتقول ان هذه الامور مما عميل خاطر زوجه الى ضرتي فترداد
على ضررتي احتما وغیظا وكذلك لا اجتمع بينهما في منزل واحد ولا اذهب باحدهما الى الاخرى لتطبخ عندها
بقصد ان لا ينفقا عليها فان ذلك امر مدحج كانه تلبس ولو أن احدى الضرتين أظهرت الرضا عن الاخرى وطلبت
الذهاب اليها الا أجيبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والآخرة ان أرضيت احدهما سخطت الاخرى وهـ راعى
كل واحدة منهما وقد أنشد سيدى الشيخ عبد العزيز الديرى رحمه الله تعالى

ترزجت انتين افرط جولى * وقد حاز البلاء زوج انتين * فقلت أعيش بينهما خروفا
أنعم بين أكرم نجمتين * لجاء الحال عكس الحال دوما * عذاب دائم بيليتين
رضا هذا يحرك مخط هذى * فلا تخلمون احدى السخطتين * لهذى ليليلة ولتلك اخرى
نقار دائم في الليلتين * اذا ماشئت ان تحبسا سعيدا * من الخيرات عملوه اليدين
فعرس عز باران لم تستطعه * فواحدة تنكفى عسكرين

فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونقوى

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى لاحد من نسب الى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه آذاني
أشد الاذى احبته وذلك لان بغضى لأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار أهني لحظ نفسي معاداة

بضم الجيم هو ما يجن العبد ويستره
 وبقية عما يخاف قال ومعه
 الحديث ان الصوم يستر صاحبه
 ويحفظه من الوقوع في المعاصي
 والرق يتلقى ويراد به الجماع
 ويطلق ويراد به الفحش ويطلق
 ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما
 يتعلق بالجماع وقال كثير من
 العلماء المراد به في هذا الحديث
 الفحش وردى الكلام والخلو ف
 يفتح الحاء وضم اللام هو تغير راحة
 القدم من الصوم وروى الطبراني
 والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز
 وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز
 وجل وروى الطبراني ورواه
 ثقات مرفوعا صوموا تصحوا وروى
 الامام احمد بن حنبل بن حبان بن
 مرفوعا الصيام جنة وحسن
 حصن من النار وفي رواية لابن
 خزيمة في صحيحه الصيام جنة من
 النار كجنة أحدكم من القتال
 وروى الامام احمد والطبراني
 والحاكم ورواهم صحيحهم في
 الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن
 يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول
 الصيام أي رب منعتك الطعام
 والشراب والشهوة فشفعني فيه
 ويقول القرآن منعتك النوم بالليل
 فشفعني فيه قال فشفعان
 وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء
 زكاة وزكاة الجسد الصوم وروى
 البيهقي مرفوعا ان للصائم عند
 فطره دعوة لا ترد وروى الامام
 احمد والترمذي وحسنه واللفظ له
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحهم مرفوعا ثلاث لا ترد
 دعوتهم الصائم حتى ينظر الحديث
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
 ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
 تعالى الا باع الله بذلك اليوم
 وجهه عن النار سبعين خريفا
 قال الحافظ قد ذهب طوائف من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لا يمانى ومن عاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكمه
 وفي القرآن العظيم قل لا أسئلكم عليه أجرة الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث الله
 الله في أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما
 فقد أبغضني وفي البخاري وغيره مرفوعا حب الانصار من الايمان وفي رواية آية الايمان حب الانصار وما ثبت
 حكمه الاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الا ما أخرجه النص فالجدة على ذلك ومعه سيدى عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب ان تجعل كل ما ظننته يرفع به من باب جرى المقادير الالهية على
 العباد فاعلى ما تعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم تقدر على الرضا فبالصبر فان لم تصبر سألنا الله
 تبارك وتعالى أن يعدنا بالصبر على ذلك الشر يف فانه ما بعد الصبر الا السخط على تلك المقادير وذلك لا يجوز
 انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حفظي لحمة أشياخي أحياء وأما ولو قدر اني جاوزت مقام أحدهم
 فلا أرى نفسي قط عليه بل لأرى نفسي أصح خادما له فان جميع ما يحصل للرب يدافعاه من المادة التي
 أعطاها له شيخه وشيخه ودايم الترقى فلا يف للرب يدحتي لحمة أداها من انعة قد في أشياخنا ولذلك توقفتنا
 في حمة تجاوزت المريد مقام شيخه بقولنا ولو قدر الى آخره وكثيرا ما أزر من سمعته يرفع مقامى على أحد من
 أشياخي زجر ابلغا بالقلب واللسان وكذلك أزر من سمعته يقول هي اني خليفة لسيدى على الخواص أو سيدى
 الشيخ نور الدين الشافى أو اني ورت مقام أشياخي كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة ان
 يرت مقام شيخه كاسلا وان لم أعلم على نهاية مقام أحد من أشياخي حتى أعرف اني ورثته فيه وكذلك أعرف
 انه قد يكون عند أشياخي من الاخلاق والعلوم والمعارف والا مرام ليس عندي فكيف أوافق القائل
 على أني خليفة لهم * وقد كثرت الاغتراف في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر وأقر وامن بسيدهم
 خلفاء لأشياخهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شيء من الكرامات والخواص التي كانت لأشياخهم وربما كان
 أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي عمل خليفة له (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
 يعيب على من يزعم انه خليفة لشيخه ويقول ينبغي للبريد ان يتزعم مقام شيخه عن مثل ذلك ويغار على مقام شيخه
 أن ينضم بجعله خليفة له * وقد قالوا اذ لم تجتمع بشيخ فانظر حال جماعته فانهم يدلون عليه فيحذر العارف
 الفقير من مثل ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وهو حسي ونعتي ومغيبتي ومعني ونعم الوكيل
 والحمد لله رب العالمين

(وعما انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم من احق مشايخ عصرى على شيء من أنواع صفات المشيخة كملقين
 الذكروا أخذ العهد وارخاء العذبة لأحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة مني في الطريق أو أكبر سنا
 فيهما ثم ان رأيت أحدهم أعرف مني بالطريق فليست له ولو كنت مأذونا في مثل ذلك من شيخ آخر لان
 مقامات الطريق ليس لها حد يقف عليه العبد واذ رأيت ذلك الشيخ الذي هو أكبر مني سنا قبل المعرفة
 بالطريق نأكد على أن المأذون له ظاهر الاسارة من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حيث لم أصل الى تعليمه
 الا بذلك وأقول له ينبغي لكم ان تعلموا انما مذمتكم الشيء الفلاني فانه من اخلاق القوم ان يخلفوا به وأوهـم
 المرادين ان شيخهم يعرف الطريق واغياشع عليهم بالتعليم لما يراه من فتورهم ثم (وقد من الله تبارك وتعالى
 هلى) بفعل مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلمته ورقيته ولم يشعر هو بذلك ولا تلامذته لكوني أقبل
 ركبته بخضرة ولا مذته وأسأله السؤال الواهية التي تجبهانفوسهم في بعض الاوقات ولم أجدهم لذلك فاعلا
 في مصر غيري الا القليل وكثيرا ما أفيد الشخ منهم الفائدة ثم أغيب عنها أياما وأجي اليه فيصير يعلمني تلك
 الفائدة التي علمته أمس وينسى كوني أنا الذي علمته وكثيرا ما يضيف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنده
 فأقول له مقصودي الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسئلة فأعجزه وأقصد بذلك
 تنبيهه على كذبه حتى لا يعود لاني على يقين بأن تلك المسئلة ابتكرتها بنفسي أو ابتكرها أحد أشياخي
 ولم أجدها في كتاب غم لا يخفى ان المزاحمة على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصر بن
 ومن قاصر وعارف فيريد العاصر أن يكون شيخا مثل العارف بجهله والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخى

الصوم في الجهاد وبوب على ذلك
الترمذي وغيره وذهب طائفة إلى
أن كل صوم في سبيل الله إذا كان
خالصاً لله تعالى والله أعلم **أخذ**
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **بأن يكون معظم**
قصده من قيام رمضان وغيره
امتثال أمر الله عز وجل والنذير
بإحالة الحق لأطراف أخرى
ونحو ذلك وهو بامتنان الهمة فإن
من قام رمضان لأجل حصول
الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله
تعالى كما أشار إليه حديث تميم بن عبد
الدينار والدرهم والخبيصة اللهم لا
أن يطلب العبد الثواب اظهار الامانة
ليميز به بالغنى المطلق ويترى به
بالفقر المطلق فهذا الاحراج عليه
لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه
في معرفة الله عز وجل بحيث يصير
يجل الله تعالى أن يعبد خوفاً من
ناره أو رجاء لثوابه فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به
حتى يأخذه خيرة التوحيد فيرى
أن الله تعالى هو الفاعل لكل
ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر
لظهور الاعمال اذ الاعمال أعراض
وهي لا تظهر الا في جسم فلولها
جوارح العبد مظهره فعمل في
الكون ولا كانت الحدود أقيمت على
أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ
فهو عبد الثواب حتى يموت
لا يخلص منه أبداً فهو كالأجير
السوء الذي لا يعمل شيئاً حتى يقول
لك قبل لي ايش تعطيني قبل أن
أعقب فأين هو من يقول له افعل كذا
وأنا أهطيك كذا وكذا فيقول والله
ما قصدى الا أنا كون من جملة
عبيدك أو أنا كون تحت نظرك
أو أنا كون في خدمتك لا غير
أليس اذا طلعت على صدقه أنك
تقر به وتعطيه فوق ما كان يؤمل

ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاح مجلس ذكر جهر أو هالك من هو أكبر من سنا أو أحد
من الاشراف ولو صيغاً فلا أفتتح الذكر الا بعد عزمي عليه ان يفتتح عهلاً بجديت كبير كبير وليكون الشريف
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجزء من الحرمة والتعظيم ما لا يصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من
الفقراء الآن بل ربما تنحصر على أن كل واحد منهم يبتدىء كثيراً ما تذل القرائن على أن بعضهم لا يواظب على
الذكر مع الاخوان الا أن جعلوه شيخاً عليهم في الأدب لهم أن يشيخوهم عليهم محبة في ذكر الله تبارك وتعالى
والا تركه وكان لسان حاله يقول لا أذكر الله الا ان كنت شيخاً وقد وقع لي ان ثلاثة وردوا على المجلس فتفرست
في كل واحد منهم بحسب المشيئة فسألتهم عن أعمالهم وقلت ليعتق من هو أكبر سناً الا أن يكون هناك شريف
فصار أسنهم يذكر بنا كثيراً ما تنقار أعمالهم فأمرك كل واحد منهم أن يفتتح وحده بقوله لا اله الا الله مرة
واحدة ثم تذكر الجماعة بعدهم فعليك يا أخي بالعمل بهذا الخلق وأبعد عن التميز جهلك حتى يجمع الناس
ويثقوا على غيرك عنهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذ العهد على مرئيد نكث عهد شيخه وجاءني بجهلني
شيخه وكذلك عما أنعم الله به على عدم اظهار البشاشة له وفاء بحق شيخه الذي نكث عهده ومابش شيخ في
وجه من نكث على شيخه الامت هو وذلك المريد وكان من خلق سيدي على المصطفى والشيخ محمد الشناوي
أن لا يأخذ أحدهما العهد على مرئيد الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك محبة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى
حال سبيلك واعلم انه ينبغي لكل من برز له شيخ في هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المريد
صورة فليس معه مدد بعده لان ذلك تنافق والمناق لا يكون داعياً الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار
لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على الكرامى ويعطوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ
شيطان وكان الشيخ أبو السعود الجاسرى رحمه الله تعالى لا يلقن أحداً الذكر الا بعد أن يتردد اليه السنة
وأكثر ويروق عليه السياقات وكان يسأله قبل التلقين ويقول له هل لك والد فان قال نعم قال نحن لانحب
من يكون له أب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يمتنع من أخذ العهد على من تأذلقه قراء الاحمدية أو البرهانية من
البيضان أو السودان ويقول له يا ولدى يكفي ميلك الى طريق الفقراء ولبس الزى وتأدية الفرائض والسنة
المؤكدة وقيامك بالكسب ثم يقول الحكمم لا داعي الا قول ومن دونه هؤلاء الفقراء القانعون بالزى لا يصلح
في طريق الصوفية لقصور همتهم انتهى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول
ما أعز الطريق وما أعز من يطلبها وما أعز من يصدق في طاعتها وما أعز من يجد من يده عليها وما أعز من يصبر
تحت تربية شيخه حتى يطمه انتهى وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى لا يلقن أحداً حتى يقول
دستور يا أصحاب الوقت في تلقين هذا الولد نيابة عنكم فذوقى لأمه ويحكى ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد
السروى رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وقد حكى لي الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري ان جماعة جاؤا الى
سيدي أبي العباس الغمري يطلبون منه تلقين الذكر فقال حرروا نيتكم في طلب الطريق والاحصل لكم
المعتق فما تجرأ فبريق قدم اليه منهم وذهبوا وقالوا لمن لعب بالطريق لعبت به الطريق وقد بلغني ان شخصاً
من ظهري هذا الزمان لقن شيخاً لاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فأرسلت أعتب عليه وقلت كيف تلقن
شيخ لاسلام فالتتعالى يغفره وجاء شخص من القضاة الى سيدي محمد المغربي رحمه الله تعالى فقال يا سيدي
خذ على العهد فقال له روح واستكف البلا فأنك الآن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس
شعاسن الشباب وابس عليك حرج فتر يدخل نفسك في تحجرات تطيقه ولم يأخذ عليه عهداً فافهم يا أخي ذلك
ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك في باوائك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأحد من الاخوان انه يتعبد هلى محبتي أو لا يصلى الجمعة
الا عندى أو انه يجلب أحداً محبتي الا بطريق شرعى لا لحظ نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصعدون
الناس من الاعتقاد في أحدهم سواهم بغير حق وصاروا يطادون أبناء الدنيا بالنصب والميل وتحقير من
سواهم من المشايخ وذلك خروج عن سياج أهل الطريق بل بعضهم يقول أصحابه في الدعاء اجعل اللهم ثواب

ما قرأناه في صحائف شيخنا القطب الغوث الفرد الجامع وقرأ أصحابه على ذلك فبعضهم يفتك عليه وبعضهم يستغيبه وكان الأولى له زجر أصحابه عن مثل ذلك أدباً مع القطب وأصحاب الوقت ورأيت بعض جماعة يفتقون في أسواق مصر ويدخلون بيوت الأمراء ومشايخ العرب كابن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لا أحد منهم هل اجتمعت بسيدي الشيخ فلان فيقول لا فيقولون مثلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف في مصر فلا يزالون به حتى يجمعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ يا فتى اتفاق بينهم مرادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلاً العهد يصير مرادكم ويحصل له بركتكم ونصير واتحملوا حملته وتحملوه عن يعزله أو يزيد عليه في بلاده فيجعل ذلك الأمير أو شيخ العرب ولا يسعه إلا أن يجيبهم لاخذ العهد ثم يحجرون عليه ويقولون له يا لك ان تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعيد فيصير في خوف هظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول شيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تليد السيدي الشيخ انتهى وهذا كله نصب ولعمري ما رأيت شيخاً عرب ولا أميراً قط على شيخ في طريق القوم أبداً بل لا يقدر عشي على شروط المردين فبأى وجه يحجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه العهد وحجروا عليه فذكرت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تحجير ولا أطلب أبداً كون شيخاً وإن كان لهم عندى رزق في قمم أو غسل أو بسله فهو يصل اليهم بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والار وامن عهداً بشيخهم لما وقعوا في الشدائد ولم ير واعندهم قدرة على دفع ما تزل بهم فلما جاؤني سترني الله تبارك وتعالى في تلك الشدائد فلو لمسا الله تبارك وتعالى عنهم وصرت أرغبهم في الرجوع الى أشياخهم فلم يفعلوا وطردهم فلم ينظروا فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هداك والمحمد لله رب العالمين

(وعسى الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في شيء يغرب قلب شيخى على يومان الدهر وذلك من أكبر نعم الله تعالى على المرء يد فان بذلك يدوم الترقى له بخلاف من يسمى الادب مع شيخه فانه ينقطع ترقيه ورجع ارجع الى حاله هي أنقص مما كان عليه قبل صحبته له لان الادب مع الشيخ يسلم للادب مع الحق جل وعلا فن لم يتأدب مع الوسائل لا يشم رائحة من الادب مع المقاصد فعمل أن اقبال شيخ الانسان عليه عنوان رضا الحق تبارك وتعالى عنه كما أن رضا الوالدين علامة لرضا الله تعالى عن الولد فان الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ويؤيد ما قلناه من ان سبوا الادب مع الشيخ يرد المرء الى أنقص من الحالة التي كان عليه ما قبل صحبته شيخه قول الجنيد رحمه الله تعالى لو أقبل عارف على الله تعالى مائة عام ثم أدبر عنه لحظة كان ما فاتته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها انتهى أي لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متفعمنة لمجموع الامداد السابقة كلها وتزيد عليه بعد الوقت فان جود الحق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقبلين عليه ثم اعلم يا أخي ان أقل مراتب الشيخ أن يكون كالبواب للآل فان كان البواب يكرهه فبعد أن تقضى له حاجة عند الملك لانه لا يستطيع الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المرءين انه يقدري قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدي على الموصفي رحمه الله تعالى يقول من شقاء المرء في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة ثم اونه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيب استاذهم عليهم فلم يفعلوا بعدوا أبداً على يد شيخهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك ان خالف استاذه الاشتغال بالدنيا والادب بارعن الآخرة فيصير مكباً على جميع الدين من أي وجهه كان ويعدى كل من صد عنه ولو كان شيخه وكذلك من أسباب الهلاك قلد ذكره الله تعالى وقلة تلاوته للقرآن وقلة عمله بالعلم وعدم تقيده بالا وراد وسهر الليالي وقلة الواظبة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك ورجع افارق شيخه وصار مداوماً على الآواراد التي كان عليها حال صحبته شيخه لكنه ما قبله النفع فهي في عينه كأشكال الجبال وفي عين المكاشفين بأحوال الآخرة كالذرة وقد أجمع أشياخ الطريق على ان من لم يقدري على مسلاحة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصلح له مرافقة الحق تبارك وتعالى في حال طاعته أبداً وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكاتبين اكتبوا عمل عبدى فلان واكتبوا أين كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه عن كان قلبه حاضراً معه انتهى فعمل ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بعمل أو كلمة تسيب أو تهليل مثلاً

أشرف همته بخلاف من شارطك فانه يشغل عليك وتعرف أنت بذلك خسة أصله وقلة مرأته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك ورجع انصرف هو وقبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فمأقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه رلى ونسبك ولا هكذا من يخدعك بحجة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي على الخواص اذا صلى نعل يقول أصلي ركعتين من نعم الله صلى في هذا الوقت فكان رضى الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة أخرى فقلت له في ذلك فقال ومن أين يكون لمشي أن يقف بين يدي الله عز وجل والله انى لا كاد أدوب نخجلاً وحياء من الله لما أنعم الله من سوء الأدب معه حال خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف أدب ما ظن أنني علمت منها بعشرة آداب فانا اذا وقفت بين يدي في صلاة أو غيرهما من العبادات الى العتبة اقرب فكيف أطلب الثواب وسمعت مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبده ربه عبادة التلقين بل ولو عبده هذه العبادة على الجمهر من ابتداء الدنيا الى انتهائها ما أدى شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو غافلاً وكذلك ينبغي له اذا فاق طاعته أن يرى أن مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في أعماله وحفظ من القسوط من رحمته الله تعالى اه وقال له مرة شخص يا سيدي أدعنى فقال يا ولدى ما أتجر أسأل الله في حاجة وحدى لا لنفسى ولا لغيرى اصبر حتى تجتمع مع الناس في صلاة العصر وتدعوك معهم في غمارهم

على يد شيخ حتى يخرجك من العزل
وتصبر تأتي العبادات امتثالاً لأمر
ربك لا غبر ولا تريد بذلك جزاء
ولا شكور أو قد سمعت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول إذا
وقع لاحدكم تعريب في الواكب
الالهية فلا يتصرع على الدعاء
في حق نفسه فيكون ديني الهمة
وانما يجعل معظم الدعاء لآخره
المسلمين وقد من الله تعالى على ذلك
ليلة من الليالي لما سمعت في سنة
سبع وأربعين وتسعمائة فمكثت
في الجرداء ولا خواني الى قريب
الصباح فاعطاني الله تعالى بركة
دعاني لهم نظير جميع ما دعوته
لهم بسهولة ولواني دعوت ذلك
الدعاء كما انفسى لي بما لم يحصل
لي ذلك فالحمد لله رب العالمين
وسمعت سيدي عليه الخواص
رحمه الله يقول لا تقتصر في قيام
رمضان على العشر الاواخر من
رمضان بل قسوموه كله واحجروا
نساءكم فيه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فاني رايت ليلة
القدر في ليلة السابع عشر منه قال
وقد اجتمع اهل الكشف على
انهم اتدور في ليالي رمضان وغيره
ليحصل الجميع الالي الى الشرق
وبه قال بعض الائمة أي انها تدور
في جميع ليالي السنة فاذن
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا
سمعت به يقول وظواهر الأدلة
كلها يعطى تخصيصها بشهر
رمضان وهو المعتد فاعلم ذلك
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى النسائي والبيهقي
عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
اناكم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه
ابواب الجحيم وتغفل فيه مردة

فأنتقوه وهذا من جملة نعم الله العظيمة على فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به وترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من شيخ العرب أو الكاشف أو غيره ما من الولاية
أو التجار أو الميامين اذا صاحب أحدهم غبرى من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أوائل هذه المتن
خوفاً أن يعسل قلبى الى ذلك الظالم مثلاً لا تقتصر يدى ولسانى عنده في الشفاعات ونحن ما صبحناهم بالاصالة
الا لتخليص المظلومين وتفرج كرمهم فعلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا صاحب غيره في غاية القبح بل
بعضهم يعادى ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه صعبه للدين من قبول بره واحسانه أو غير ذلك
ولو أنه كان صعبه بنية صالحة لم يتكدر لذلك أبداً وقد صحتنى شيخ عرب وليس على على أنه صعب أحداً غبرى
فتمكدر ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضى وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدوماً غمنا بنى به الا الله تبارك وتعالى
فقلت لذلك الامير رح لصاحبك لا جيل الله وأرحنا من شره فذهب اليه مع على لم أكل لشيخ العرب المذكور قط
طعاماً ولا قبلت له هدية الى وقتى هذا فإياك يا أخى أن تصاحب شيخ عرب أو غيره من الاكابر الا بعد أن تغتسل
فربما يكون صعب أحداً قبلك من النصاين فتقوم عليك القيامة كما وقع لى ذلك من حرة صعب العبادى وغيره
وابعد يا أخى عن أبناء الدنيا جهلك فان نفوس غاب الناس قبل الى صحتهم وتراحم عليهم فأف ثم أف ثم أف
على من ليس زى الفقراء وزاحم على ثنى من الدنيا وظاف هدى أصحاب الزى وشباباش بن حنى زى الفقراء هما
يزرى به والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا في أنفسهم اذا خالفهم خادمهم
أو زوجته أو وقعوا في المعاصى والقاذورات أو الباق والنشوز وبقصدوا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامى اذا رأى فى أصحابه نقصاً قول بشؤمى وقعوا الى ما وقعوا فيه وكان الشيخ
عبد الحليم رحمه الله تعالى اذا قيل له ان أحداً من المجاورين يتعاطى ما لا يحل له أفانعه يقول هل رأيتم قط
شجاسة تطهر نجاسة انتهى ودليل الغوم فى ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم اغماهى أعمالكم ترد عليكم رقبته صلى الله عليه وسلم عفواً عن نساء الناس
تعف نساءكم كرموا آباءكم تبركم أبناءكم وقوله صلى الله عليه وسلم من غير أخاء مذنب لم يمت حتى يعمل ذلك
الذنب وكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول انى لأعصى الله تعالى فأعرف ذلك فى خلق حمارى
وخادمى وزوجتى فيشخص الحمار ويخرج العبد والزوجة عن الطاعة ثم اذا رجعت الى نفسى واستغفرت
الله تعالى وقبلت توبتى رجعت الى طاعته انتهى وقد علمت ذلك لكثير من أصحابى فتركوا الشكوى لى بعد
أن كان أحدهم كثير الشكوى من زوجته وعبد وصاروا يرجعون الى نفوسهم فيقومون ما فتستقيم رعيته
الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لى وقد كان الشيخ أبو الجحاس المروى رحمه الله تعالى
يقول لأصحابه كثروا أعمالوا أن جميع الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف
تكونون فان الظل تابع للناحس في العوج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فقد بيتلى
الله تبارك وتعالى العبد ابتداء لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل أن يكون وبيتلى عياله بالزنازع أنه
لم يسمع هو فيه قط وبعته ولده مع أنه كان باراً بالديه ويؤيده قوله تعالى ولا تزروا زوراً أخرى لكن يؤيد
أصل القاعدة قوله تعالى ولا يحمان أنفالههم وأنفالههم فى حق الائمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم
ومن سن سنة سيئة فعله وزرها وورز من عمل بها الحديث انتهى فمأمل ذلك وافهمه وترشدوا والله تبارك وتعالى

يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للمردين بأن يصبروا ويحملوا الاذى من كل من آذاهم
حسب الطاقة ولا يبالوا أحداً به ثم اذا بلغوا الى حد لا يتحملونه انتقم لهم باذن الله عن آذاهم بسياسة
واطف ولم أكن أحداً منهم يقابل أحداً خوفاً عليه أن يجازف فى المقابلة ويزيد فى الاذى فيخسر وكان سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن ينتقم لأصحابه عن آذاهم للفقير يقين مصلحة وصورة ذلك
أن الفقير يسأل به عز وجل أن يؤدب الظالم اما بعرض واما بزل والنعمة واما باخراج وظيفته عنه أو زوال
جاءه وحرمة من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفى الحديث انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الحديث ويقع لى

بجهد الله كثيرا أن همى تطلب الانتقام لاصحابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بعجز الرحمة من غير سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فرعما دخل في قلب ذلك الظالم منهم منهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر أحد على مداوته كوقع لي ذلك فيمن أقصد في زوايتنا بالفتن ورعى اخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقاء وكان سيدي محمد السروي شيخنا يقول الفقير اذا قوى عليه الحال وتغلبت من يده صار كالاسد اذا اقلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعدد أعدائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه واخوانه المسلمين وكان رحمه الله تعالى يقول من حال الفقير ان يحتمل الاذى في حق نفسه ولا يحتمله في حق أصحابه قياما بواجب حقهم عليه لانهم ما اجتمعوا عليه الا ليجمهم من ظالم يؤذيهم (قال) وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم الجعري وسيدي ابراهيم المتبولي وغيرهما فالحمد لله رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدركاكم يقتلون الظلمة بالحال أو توجهوا الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تقييده بما اذا علموا أن ذلك الظالم قد استحق القتل شرعا والافعلهم اللوم والله تبارك وتعالى أعلم

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظي للدرب مع أقراني في حال غيبتهم وتجيدهم وتعظيمهم كما يدل لذلك كرمنا فيهم في كتاب الطبقات التي وضعته في حق أهل القرن العاشر وهذا أمر انفردت به في هذا العصر لاسيما من أقب الجماعة الذين يكرهون ويؤذون في بالغت في تعظيمهم وحملهم على أحسن الحامل ضد ما فاعواهم كما تقدم تقريره أوائل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على ان يذكروا من أقارب عدوه أبداب ولا تطاوعه نفسه واذا رأيت أحدا من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمزجه فيمكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والغالب على فلان إخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له من أشيأ كل ذلك ستره للاخوان ومن جملة ذلك حملهم اذا خطو في فهم على أنهم مجتهدون في الفهم فلا يكفون العمل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم شنعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فله تعالى يغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) تقطيب وجهي وعدم بسا شتي لكل مر يدخل على يزورني حفظا لمقام شيخه في غيبته وخوفه عليه أن يعيل الى بالحجة فيخرج مقام شيخه كما تقدمت الاشارة اليه قريبا اللهم الا ان كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أفعل معه شيأ من ذلك بل أبشله وأقدم له الاكل والشرب وأعظم شيخه بحسب له بحضرته ونحو ذلك كما أفعل بالضيق وهذا الخلق لم أره فاعلا في مصر غيري الا قليلا بل بعرضهم فبواجب حقه فلم أخرج لمريده طعما ولا لبشت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيته أقبل على نفسي كذا ذلك الى شيخه فقال يا ولدي أما علمت أنه يكرهنا ويكره جماعة انتهى وهو معذور فان هذه الاخلاق غريبة في أهل هذا العصر والله ما قطعت في وجهه مريرة الاحفظ المقامة عند مريرة فكنت بذلك في المشرق وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أني لانسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى أستأذن الحق جل وعلا وأرسله الى الله عليه وسلم ان كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على كلامهم فاقول بقلبي واسأني بخفض صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأنزلهم الى غير ذلك من الخيرات أو دستور يا رسول الله ان اتقل هؤلاء الى الخير الفلاني فانهم ضحكوا ولم يوافقوا في الفلاني وهذا الأدب قل من راعيه من العلماء والفقراء فربما يسكتون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بلا استئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعلم يا أخي على الخلق بذلك بكثرة قدمات المراقبة من الجوع ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقائك تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمتة من العلماء والصالحين والا فلا يستقيم لك ذلك وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص وأخي أفضل الدين وأخي أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى عنهم ويؤيد حديث الاستخارة المشهور سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير ان لا يتحرك ولا يسكن في أمرهم الا بمشاورة الحق جل وعلا قال وهو أحق بما أمرنا به من مشاورة اخواننا أو من مشاورة الولد الموفق والده في أمورهم قال

الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية لمسلم فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صغرت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مردة الجن بغيروا ومعنى صغرت أي شددت بالأغلال قال الحلي وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا تراها قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقت النزول الرحمة والقرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الآية فز يد التصفيد في شهر رمضان

مبالغة في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويحتمل أن الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه تقع الشهوات بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اه

وروي ابن ماجه بأسناد حسن مرفوعا أن هذا الشهر قد حصر كرم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم وروي أبو الشيخ والبيهقي بأسناد فيه ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي من السماء ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأؤوب عليه هل من مستغفر فأغفر له الحديث وروي البزار وغيره مرفوعا ان الله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان

دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال الحافظ الذهبي حديث حسن مرفوعاً ينادى مناد من السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان إلى أيار الفجر يا باغي الخير تم وابشر ويا باغي الشر اقم وابصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤلته الحديث وروى النسائي مرفوعاً عن الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقيامه إيماناً واحتساباً أخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذلك في الموطأ قال سمعت من أنقبه من أهل العلم يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أرى أعماراً إلا تم قبله فكانت تعاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فأعطاها الله ليلة القدر خير من ألف شهر وروى الشيخان مرفوعاً عن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة من يقيم ليلة القدر فوافقه ما آراه قال إيماناً واحتساباً يغفر له ما تقدم من ذنبه وروى الإمام أحمد وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان في العشر الأخير ليلة الحادي وعشرين أو ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والله تعالى أعلم ~~هو~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تطهير للماء ما تنفس من غفلات يوم التوبة بدأ كل الشهوات التي

رحمه الله تعالى وهذا الأمر وإن لم تصرح به الشريعة فهي تقبله ولا ترد وكل ما كان فعله أدباً مع الخلق ففعله مع الحق تبارك وتعالى أولى انتهى فأنهم يأخذون ذلك ترشداً والحمد لله رب العالمين (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) إذن شيخنا الشيخ محمد الشناوي لي أن أجلس لثلاثين الذكروتر بيعة المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيم بمكة وبحضرة الشيخ علي والشيخ أحمد السواح أولاد الشيخ عبد الرزاق بناحية كوم الخبار وبحضرة الشيخ محمد حسن الحلبي المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب الدين الطنطاوي وجماعة وذلك في زاوية شيخنا الشيخ محمد السروي ليلة تمام شهر ما توفى إلى رحمة الله تعالى ولفظه أشهد وأعلى أنني أذنت لولدي هذا أن يلقن ويربى المريدين على طريق القوم ثم أنشد هذا البيت رضي الله تعالى عنه

أهيم بليلي ما حبيت وإن أمت * أوكل بليلي من يهيم بها بعدى

ثم سافر من مصر إلى بلاد فصار كل بالدير عليها يقول لهم قد أذنت لفلان في أن أراد الطريق بعدى فعليه به لحاف في خلائق بعدهم وترضى الله عنه فقلعتوا على سبيل التشبه بالقوم عملاً بأذن شيخنا ثم ركت هذا الباب الإبراهيمي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما اجتمع بسيدى على الخواص قال لي أعلم يا ولدي أن الخلق الآن صاروا كالنحاج إذا رجعوا من مكة وأقرب فواعلى أوطانهم ورأوا هابيعونهم من بقدرات قطرههم ويجمع شملهم وقد كانت لهم في الزمن الماضي وجودة وكان أحدهم يتطاب الطريق يصدق كالحجاج في ابتداء سفرهم فأناراً ينادهم يعطون جماعة أمير الحاج الدراهم حتى يعطوهم انتهى ولكن حصل لي بأذن شيخنا غاية السيرة بين الفقراء فأت غالب الفقراء اليوم ساروا يجلسون بالأذن من شيخهم وبعضهم مات شيخه ولم يأت له فادعى أنه جاءه في المنام وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له وهو بعيد فان بين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا ألف مقام ما أظن أن هذا حصل منهم أقاموا واحداً كلهم تفرير في المقدمة وقد ذكرنا وأعد أهل الطريق في رسالة خاصة فمن طالعوا وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مرید فأنه تعالى بلطف بنا وبهم ويغفر لنا ما جنبناه آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتعظيمي لأولادنا شيخنا في العلم والطريق وأصحابهم ومن يلونهم في حال حياة أشياخي وبعدهم قياماً بواجب حق أشياخي وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق يحل به كل من لم يظم على يد شيخ فيكرهون أولاد شيخهم وأصحابهم وبالعكس وكيف يدعى أحدهم بحبة شيخه ثم يبعث أولاده وأصحابه هذا شبه طريقة الروافض وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول لما أرى أحداً من أولاد شيخنا أو أصحابه أكاد أطعم من الفرح وكان رأيت شيخنا ثم يقول * لعلى أراهم أو أرى من يراهم * وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيخنا طول عمري وأعطيتهم كل ما بيدي من الدنيا ما قتلتهم بحزاً فإن معرفة الدار يقى التي أطلعني عليها والدهم لا تقابل بالأعراض الدنيوية فعلم أن كل من لم يظم على يد شيخ فن لا زله غالباً الرعونات البشرية والاخلال بواجب الأدب مع أولاد شيخنا وأصحابه والنسكة في ذلك أن صاحب الرعونية يطلب من أولاد شيخنا أن يتلمذوا له ويربهم وأولاد شيخنا يطلبون منه أن يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدرون فلذلك كان الغالب على القرية بين العداوة والبغضاء (ولما) مات سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقتين على أولاده ففرقة تكبره وأولاده وفرقة تحبهم وكذلك وقع للشيخ تاج الدين الذي أكرمه الله تعالى فذهبت إلى الفرقة التي كرهت أولاد شيخنا فاسكمتهم في ذلك فتابوا واستغفروا وإمامات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقتين فرقة مع ولده سيدي أبي السعود وفرقة مع ولده سيدي محمد شيخ سيدي على المصطفى وشيخ الشيخ السروي وشيخ الشيخ نور الدين المسني وشيخ الجماعة فوقع بينهم خصام كبير ثم ضربوا ولد أخته وأخرجوه وأجلسوا سيدي أبي السعود ولده سيدي مدين فما نتج على يديه أحد وما تفرعت الطريق إلا من ولد أخته فان الطريق لا تورث إلا من شاء الله لا تختص بالأهل كالأثر الظاهر حتى أن بعض الأقطاب سأل الله عز وجل أن تكون الغطية بعده لولده فتودى يا فلان ذلك في الأرض الظاهر من الأموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدة جاء

كانت النفس محبوسة عن تناولها
مسددة صوم رمضان فربما أقبلت
النفس بمتهاعلى أكل الشهوات
في يوم العيد وحصل لها فيه من
الغفلة والحجاب أكثر مما كان
يحصل لها لو تعاطت جميع
الشهوات التي تركتها في رمضان
فكانت هذه السنة كأنها جواربها
نقص من الآداب والخلل في صومها
لفرض رمضان كالسنة التابعة
للفرائض أو كسجود السجود ومن
هذا قال سيدي علي الخواص ينبغي
الحضور والآداب في صوم هذه السنة
أيام كما في رمضان بل أشد لانها
جواربها وإذا حصل النقص في الجوارب
لم يحصل بها المقصود فيتمسك
الأمم فيحتاج كل جابر إلى جابر قال
ونظير ذلك تخصيص الشارع الجبر
لحلل الصلاة بالسجود دون القيام
والركوع وغيرهما لما ورد أنها
حالة أقرب ما يكون العبد فيها مع
ربه عز وجل فلا يقدر أبليس
يدخل لقلب العبد فيها حتى
يوسوس له ولو جعل الجابر غير
السجود لرعا كان يوسوس للعبد
فيه فيحتاج الجابر لجابر آخر وأما
استحب بعض العلماء صومها
متوالية غير متفرقة في الشهر لان
التوالي أقرب في جلاله الباطن من
المتفرق ولذلك سن لأشياخ
الخلاوة على التوالي من ثلاثة أيام
إلى أربعين يوما إلى أكثر من
ذلك حسب الغلبة الإلهية لتتوالى
جمعية قلوبهم بالحق تعالى كما يشهد
لذلك حديث البخاري وغيره في
تحفته صلى الله عليه وسلم لم يقل
النسوة بغار حراء ومن هنا أمر
الأشياخ من يديهم في حال الخلاوة
بالجوع وترك اللغو وتوالي الذكر
وعدم النوم وذلك لتتراكم الانوار
وتتقوى فيهنز جيش الشياطين
ويكون خرب الله هم الغالبون

شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فبات القبط فتولى القطبية بعده ولما مات شيخنا الشيخ محمد الشناوى
رحمه الله تعالى عادنى أولاده مدة فزلت بحمد الله أسأرقهم وأقدم لهم نعالهم وأجلهم حتى رآل ما عندهم
وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس ان يلغنى بعد والده فإني وتلدلى وكان يقبل هتية زوايتي قبل
ان يدخل وصار لا يفعل شيئا حتى يشاورني عليه فجهر مرة زاده وسمانه للجواز فقال له شخص ليلة السفر وهو
في البركة ان فلانا قال ما كان في خاطري انه يسافر في هذه السنة فركب حماره وجاءني وقال والله لو بلغني
الأمم وأنا في نصف الطريق انك أشرت على بال جوع لرجعت ورأيت ذلك عندي أرجح من الحج انتهى
وهذا الأمر ما فعله معي أحد غيره فحمد الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي فضل معلني على ولو بلغت الغاية في الترقى فإنه هو الذي
أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فنسى فضل معلمه عليه فهو لهم كما قاله الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه وقد اختار المحققون دوام المسك للبريد تحت طاعة الشيخ وقالوا لوجه المريد ان ينظر لوجه
مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرق وأصفى وأنور وظاهراً أسراراً مريده ساوى شيخه في جسم العمل
لا في روحه فإن الغالب على الأشياخ بعد الكمال ان يكون الغالب عليهم الأعمال القلبية التي كل ذرة منها عند
الله أرجح من قناطر من أعمال ذلك المريدور بما كان حضور المعلم لهم مع الله تبارك وتعالى في الأمور العادية
أفضل من حضور المريد معه في الطاعة الشرعية وايضا ذلك ان الكمال تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهر
من أعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يقتدون به فيها والباقي يكتبه عنهم لئلا يقيم الحجة عليهم عند
الله تبارك وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فيعلم أحدهم العلم أو الصنعة ثم بعد قليل
يسميون الأدب مع معلمهم ويسعون على وظيفة وينسون فضله عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول شر الناس اللئيم اذا ارتفع جفاً أقاربه وأنكر معارفه ونسى فضل معلمه ولا جمل ذلك ضرب من المثل
وقالوا كل شيء اذا زرعت قلعته الابن آدم اذا زرعت قلعك وبالجملة فنقطع حبل معلم قطع الله عنه الامداد
فأفهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ارشادي لآخواني من الأمراء والمباشرين اذا عزلوا من وظائفهم
ودارت رحلتهم شعالا الى فعل ما يرده عليهم ولا يتهم به وذلك لعلي بأن أحد الايعزل من وظيفة قط الا بعد ان
أخل بشرائطها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليه
من قضاء حوائجهم وتفريج كرمهم ويجمع ذلك كله ان يكتب من الاستغفار ليلاتها وأولها يستغل بغيره الا
لضرورة شرعية فان الاستغفار يطغى غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصما وقد أغفل ما قلناه غالب
الغفراء فنجدهم بدخله في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضائهم فلا يجد له وجهه أثر وذلك لان الحق
تبارك وتعالى ما يزال نعمة عن عبد الا بتأديماله اير جميع اليه بالفاقة والاهتراف بذنبه الذي أحصاه الله عليه
ونسيه هو وما دام يقول مالي لا ذنب ولا اسية فهو معزول أو جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة
عن بعضهم بالذنوب التي كان يستهين بها لكثرة وقوعها كشرب الخمر والزنا واللواط والتعاون عند الحكام
واخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فيعقد أن الله تبارك وتعالى غفره من زمان والحال انها باقية عليه
وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يشفع فيه الا اذا رأى المحل قابلاً للشفاعة كما هو مشاهد
في بيوت الحكام فليفتش الفقير نفسه وليتب من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يفتش من يريد ان يتحمل عنه
المجلة يأمره بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يشفع فرعا كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يتب منها فلا
يصلح أن يكون شافعا في غيره كما مر في شروط من يتحمل حملة الناس ورعا كان المحمول عنه له ذنوب كذلك
فلا يقيد توجه الفقير في الطلقة أو ان يرد له وظيفة مثلاً لا فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها فأفهم ذلك فإنه
نفس جدا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم غفلتي عن أعمالي اذا سلك أحد هم مسالك انهم فأنه عن ذلك واذا
قال يكفني علم الله تعالى قلنا ان الذي يكفيل علمه قد أمرك ان لا تتسبب في وقوع الناس في عرضك وقد قالوا
من سلك مسالك التهم فلا يلوم من أساء به الظن فيك ان الشمس تحم بحرارة على الارض فلا يمكن الارض

وايضاح ذلك أنه اذا تخطى الخلوة غفلة أو شبع أولغوا أو نوم فان الظلمة تغلب على تلك الأنوار المتفرقة ليكون الظلمة هي الأصل اذا الطين هو الغالب في نشأة البشر على النور فإلما يكن عسكر النور أقوى لم يخرج الانسان عن الظلمة والسكافة فقد بان لك حكمة صوم السنة أيام المذكورة وحكمة صومها على التوالي والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وزاد الطبراني فقال أبو أيوب كل يوم بعشرة بارسول الله فقال نعم قال الحافظ المنذرى ورواه الطبراني ورواه الصحيح وفي رواية لابن ماجه والنسائي مرفوعا من صام ستة أيام بعد الفطر كان كصيام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي رواية للنسائي مرفوعا فشره رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة بشهرين فذلك صيام سنة وفي رواية للطبراني مرفوعا قل الحافظ المنذرى في استناده نظرا من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها وفي رواية له أيضا مرفوعا من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والله تعالى أعلم **ع** أخذ عليهما العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نصوم يوم عرفة ولا نترك صومه الا لعذر شرعي كان نكون بعرفات أو بذنا مرض يشق معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهة صومه لئلا يفتقر اليه في الخطل ما فيه أثر البدن ويضعف لغيره مع كل تعبه لجميع أهله والمكرهه لانهم لا يخرج الا بغير

ان ترد عنها حرارتها فكذلك سالك التهم تحككم على صاحبها الوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن الناس ان يحسنوا به الظن الا بتأويل بعيد قل من يقبله فليعلم أنه لا ينبغي لانيسان ان يكلم امرأه على شارع اذا علم ان الناس يلوثون به في ذلك ولو محرما كما لا يجوز ان يختلي باجنبية أو ينظر وجهها ويجب على من رآه كذلك ان يبرج من ذلك أشد الزجر لمساواة الانسكار عليه من غالب الناس وربما يقول الناس بعيد أن يكون مسلم من الزنا بما في تلك الخلوة ويؤيده قول بعض العلماء ان كل خلوة باصاوية ويقاس على ذلك الخلوة بالامرء الحسن فليحذر الفقير من ذلك ولا يغتر بصغاهم مع الله تبارك وتعالى فإن الحق جل وهلا ربنا غير الحال في الخلوة وقد رأى سيدي محمد الحنفى رحمه الله تعالى فقيرا يكلم امرأته في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير انما يجيء مد الله لا أمل الى النظر اليها ولم يلتفت لكلام الشيخ في تلك الليلة وقع بالمرأة فاستبكت ذكره في فرجها فاطلع الشيخ على ذلك من كشفه فجاء الى باب الخلوة وقال أيما هو الصادق فقال الفقير ثبت الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكره من ذلك مثل هذه الحكاية وان كان في أظفارها فاجب الاتقيها للخلوة عن يخاف منه الفتنة فأثرت فحكك على أبي في اللفظ والله لا يستحي من الحق فإياك يا أخي ان ينحك شيخك أو غيره عن الخلوة بالاجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين **ع** وما أنعم الله تبارك وتعالى به على كثره احترامه للاولياء بعدهم وتهم فلا تزوج لهم زوجة خوفا من غيرته الله تعالى لهم فيها كفى لان للولي مع الله تعالى أوقات رضا ولا طرفة فربما قال الولي يارب أنت وليي بعد موتي ووصي على زوجتي فمسر عليها يارب التزويج بعدى فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب الدين الكعكي رحمه الله تعالى بأني أنزوج زوجته من بعده فلم أرض مع انها سألتني وقالت أنا راضية فقلت لها ولو رضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد بلغنا ان زوجة سيدي محمد الشويبي صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى مات عنها وهي بكر وقال لها لا تزوجي بعدى أحد فأقتله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هذه خصيصي برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجي وتوكل على الله تعالى فعقدوا لها على شخص فجاء تلك الليلة وطعمته بحسرة فسات من أيلته وبقيت بكر الى ان ماتت وهي عجوز وكذلك أخبرني الشيخ يزون خادم سيدي الشيخ بهاء الدين المجذوب ان زوجته لما جذبت انتظرت افاته سبع سنين فلم ينق فاستفتت العلماء فافته بها بأنها تزوج فجاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعمها فاستفتت القاضي فعمى وتوسع الى ان مات وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر عن تزوج نساء الاولياء ونساء الملوك والامراء ويقول ينبغي مراعاة الادب مع الأكرام ولما تزوج الشيخ محمد المغربي الجاوي مريئة السلطان طومان باي بعد شقه في باب زويلة تكدر منه غابة التكدير وقال ان هذا لم يشم من الأدب راحة ولو كان عنده أدب لراعى السلطان بعد موته كما كان يرأيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه سمع يعني النخابة طلحه بن يومهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هدا في الله على أيديهم انتهى فإياك يا أخي ان تزوج امرأه ولي إلا ان كنت تعلم ان حاله لا تؤفرقك والحمد لله رب العالمين **ع** وما من الله تبارك وتعالى به على شجبة نفسي للجلوس في طرف الحلقة في المحافل دون صدرها ولواني جلست في طرف الحلقة لأرى لي بذلك فضلا على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعي ولواني كنت في صدر الحلقة فدخل شيخ من أقراني فأخبرني وقد موه لا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان فلا يصح الخلط به الا من كملت رياسته وفطم على يد شيخ ناصح والا فليزله غالبا التكدر عن يقينه من الصدر ويجلس في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم قاما عاليا ثم ينزلون منه لما هو دونه فاذا جلوسهم عند النعال فرحوا بذلك اتسارع الرحمة في النزول عليهم في كل مكان اذا لوا فيه نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال أنا عنده الممسرة قلوبهم من أجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى ولا يدخل الجنة من في قابله فقال ذرة من كبر فان حضرة الله عز وجل كالجنة على حدسوا فاعمل يا أخي على تحصيل هذا الخلق بالرياسة لتكون متواضعا لخاصة فان بعض الناس قد يجلس في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ

من البدن كذا المحامه فمحصل
للبدن فتور والخلال فلا يضاف
اليه الجوع المعوي للانحلال فكم
يكبر للصائم المحامه كذلك يكبر
من وقف بعرفة الصوم وهذا من
رحمة الله تعالى بعباده لان النبي
عن صومه الحاج اغما هو نسي شفقة
عليه فن خالف وصام وأظهر القوة
فلا بد من اخلااله بالاعمال من وجه
آخر كما جرب هذا ما ظهر لي من
الحكمة في هذا الوقت وهذا سرار
يعرفها أهل الله لا تسطر في كتاب
والله غفور رحيم وروى مسلم
واللفظ له وأبو داود والنسائي
وابن ماجه والترمذي مرفوعا
صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
والماتية وفي رواية للترمذي
مرفوعا صيام يوم عرفة اني
أحسب على الله أن يكفر السنة التي
بعده والسنة التي قبله وفي رواية
لابن ماجه مرفوعا من صام يوم عرفة
غفر له سنة أمامه وسنة بعده زادني
رواية الطبراني بإسناد حسن ومن
صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة
وروى الطبراني بإسناد حسن
والبيهقي عن مسروق أنه دخل على
عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة
فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام
اسقه عسلا ثم قالت وما أنت
يا مسروق بصائم قال لا اني أخاف
أن يكون يوم الاضحى فقالت
عائشة ليس ذلك انما عرفة يوم
يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر
الامام أو ما سمعت يا مسروق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعدله بألف يوم فأتى ألاف
يوم أكثر من سنتين وروى
أبو داود والنسائي وابن خزيمة في
صححه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نسي عن صوم يوم عرفة
بهرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة

بقول الناس في حقه ذلك أكثر مما يثابذ به ولهم فلان أحاسوه في الصدر كونه من أهل العلم والفضل وورعا
يدعي الفقير في نفسه التواضع ويقول صدر الحلقه وطرفها عندى سواء والمال بخلاف ذلك فليمتحن الخاذق
نفسه بخلاف تواضع أهل الله تعالى فان حقارتهم مشهودة لهم وفضل الناس عليهم مشهود لهم فلو أقام
المعتدون الأدلة على فضلهم على غيرهم لا يلتفتون الى ذلك وقد كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى
عنه يقول لو جهد الناس ان يرفعوني فوق ما أعلم من نفسي من الحقارة ما قدر وانتهى فافهم يا أخى ذلك
ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) ذهب فهمي الى الاعتناء اذا سمعت بآية وحديث أو أنرا أو شئ من
الرقائق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخرجها من الالفاظ الابد ذلك ثم أصرف قلبي عن ذلك وكذلك
القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الأمر قد أعطاه الله تعالى لي من حين
كنت أمرد وهو خلق غريب لا يوجد الا في أفراد من الناس فان غالب الناس أقول ما يذهب فهمهم الى
الاحكام أو الى اعراب الكلام أو الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحدهم يتبرق عن ذلك الى
الاعتبار والقوارح والزواجر التي في ذلك الكلام الابد ذلك ورعنا في عمر أحدهم في مثل ذلك ولم يتبرق الى
الاعتبار ولا الى مقام عبد الله كأنك تراه وكثيرا ما تذهب عن الآيات في صلاة الليل فلا تجد أقرب الى الحق
تبارك وتعالى فأسأله فيرد هاهنا على من طريق الالهام ولعل الإشارة بحديث عبد الله كأنك تراه الى مثل
ذلك بقريته حديث ان الله في قبلة أحدكم فافهم واعلم أنه كثير ما يكون القارئ يقرأ الحديث أو كلام القوم
والسامعون في غاية البكاء والخشوع فيدخل علينا نحو فيقول هذا الكلام معطوف على ما ذوا الانصاح
أن يقال كذا وكذا فذهب خشوع الجماعة لوقتة ويرتفع البكاء والاعتبار والسلك كلام محمل وما هكذا
بلغنا عن السلف الصالح اغما كان أحدهم اذا تلا القرآن في الصلاة ينظر الى ما فيه من المواعظ ثم يتبرق من
ذلك الى الاشتغال بما جاء الحق جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الأحكام
فله وقت آخر (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قل من يشتغل بعراة استخراج الحروف
والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك ويهمل الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك
لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معاني آن واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك
رضي الله تعالى عنه بارضا اليمين في الصلاة دون وضعهما على الصدر اسكل من يشتغل بعراة سماعت كمال
الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالحكمة فالناس على مراتب حال التلاوة فهم من يسبق ذهنه
الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام ومنهم من يسبق ذهنه
الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه الى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا فهم على مراتب بحسب ما هو
الغالب على كل واحد منهم وأعلم مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان) سيدى
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال هم الذين
يتجدد لهم في كل قراءة معان أخر لم تخط لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان جديدة
فهذا هو تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعت) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول است الصلاة بمحلى لاستنباط
الأحكام وانما يكون الاستنباط خارجا في الحديث ان في الصلاة اشغلا (وسمعت) مرة أخرى يقول لا يقدر
على القراءة بالانغماس في الصلاة ومراعاة التفخيم والترقيق والادغام والاقلاب مع الحضور مع الله تعالى الا
أكبر من الأولياء والقراءة الساذجة أولى لكل ضعيف والسلام فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك
وتعالى يتولى هداك ويدرك في باوأك والمجد لله رب العالمين

(وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن المهور أو المكروب كن طلبه ظالم لأخذ ماله
أو يخرج من وطنه أو يعزله من وظيفته أو كن مات له ولدا أو كثر شدة في الطريق ونحو ذلك فن فضل الله
على أني أترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبادر الى قضاء حاجته بأمور الظاهر والتوجه الى الله تبارك
وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدرا كسمعت معه في إزالة ما كان لا يصح
استدرا كسليمته عنه وأمرته بالصبر أو الرضا وكثرة أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب

بعرفة ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان
وأنالاً أصومه وكان مالك والثوري
يحتج أن الفطر وكان ابن الزبير
وعائشة يصومان يوم عرفة وروى
ذلك عن عثمان بن أبي العاص
وكان اسحق بن عيسى إلى الصوم وكان
عطاف يقول أصوم في الشهر ولا
أصوم في الصيف وكان قتادة يقول
لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء
وقال الأمام الشافعي يستحب صوم
يوم عرفة لغبر الحاج فأما الحاج
فالأحباب إلى أنه يفطر ليقويه على
الدعاء وقيل الإمام أحمد بن حنبل
أن قدر عني أن يصوم صام وإن أفطر
فذلك يوم يحتاج فيه إلى القوة والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
أن نصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه
على عيالنا لطعام وللبس وغير
ذلك من كل ما هم محتاجون إليه
لكن بشرط أن يكون ذلك من وجه
حل لا اعتراض للشريعة عليه فلا
يؤمر من لم يجد المال الحلال أن
يوسع على نفسه فضلاً عن غيره
فيكون لأكل المهنأة وعليه هو
الاثم وقد أصبح عيال الفضيل بن
عباد يوماً وأيس عندهم ثم
يأكلونه فأرسل إليه الخليفة
بخدمته ما تدينه من نفقة فقال له
العيال لو كنت أخذت منها نفقة
يومنا فقال ما مثلي ومثلكم إلا كبقرة
مردت من أهلها فصار كل من قدر
عليها يطعمها أو يذهبها ثم قطع
قطعة كانت تحتها نصفين وقال
يعدوا هذا وأنه غنمنا في هذا
اليوم خير لكم من أن تطعموا
قضية لا تؤذيكم فعمل من جملة
العباد الذي لا يؤمر العبد
بالوسعة على العيال منه معلوم
الونثاء التي لا يماشرها بنفسه
ولا يماشر به منه ما كان من هدايا
التجار الذين يبيعون على الظلمة ومنه

والبلايا والحن وعدم تحظهم على قد مال أو ولد ونحو ذلك إذا تسلى ربحا يحصل بالتأسي بالصالحين فيخفف
الهم ضرورة قول تعالى وقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وقال تعالى
فأصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فأصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وأعلم أنه لا يجوز
حمل الأشياخ على أنهم احتجوا عن مكروب تكبير أو أسهتهاته بجهة معاذ الله أن يعوفاً مثل ذلك وإنما
يتخافون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل ورحمهم الله جميعاً بقاومهم على الله تعالى فنعتهم
من الحركة ومن الالتفات لغيره تعالى بحكم الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فمدور أنه صلى
الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربّي انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول وإنما
قال ذلك أو أخر عمره صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأقبل الأقبال الكلي على ربه عز وجل
فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهد انتهى وفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم
ليكن خير لهم فلم يعين تعالى ذلك مدة فشمل اليوم والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدي مدين
وسيدي على المارفي رضي الله تعالى عنهم لا يخرج من خلوتهم إلا للصلاة العصر فقط ولو أن أحداً جاءها
في غير ذلك الوقت لم يخرج له ومثل هذين الشيخين لولا أنهم ما يعلمان أن لهم ماعداً راضياً لهما في كل وقت
دعياً فيه إلى الخروج فالتسليم لهما وإن تبعهما أسلم وحملهما على تحمل حسن أغنم وكلاهما في الخروج لأصحاب
الضرورات العادية أمان لا ضرورة له كغالب من يزور الفقراء اليوم فلا ينبغي لغيره أن يخرج لأحد منهم إلا
أن علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته إلى أن يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت
لأحر وان شئت كنت في قولي فأذكر للجالس أحد من أعدائه بخير أو أفضله أخبار الولاة تعرف صدق ما أقول
فلا يكذب مجلس يطول إلا ويقع أهله في غيبة (وقد كان) سيدي يوسف الجمعي شيخ الطريق بمصر يقول
لنقيبه إذا دق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب إلا أن تراه معه فتروح للفقراء والافهسي زيارات فشارات فعال
له فقير يوماً كيف هذا وأنتم خرجتم عن الدنيا فقال له يا ولدي أعز ما عند الله فقير وقته وأعز ما عند أبناء
الدنيا دنياهم فإن بدلوا لنا أعز ما عندهم بذلناهم أعز ما عندنا انتهى إذا علمت ذلك فلا تحتجب يا أخى الأبو جه
شرعى ولا تخرج الأبو جه شرعى والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومعا أنعم الله تبارك وتعالى بدعي) أدب مع أصحاب الحضرة الإلهية في الليل وكرامته للتعهد عليهم في
الموقف لأنهم كالأمام إلى فلا حرم قبلهم بالصلاة لأنى استحي من وقوف بين يدي الله تعالى قبل أن يقف أحد
منهم لضعف حاله عن الخلوة بالملك الجبار الذى دكت الجبال من شهود عظمتها فإن غلب على أن جميع من في
الحضرة فوق في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفاً أن أصير إلى آخرهم فيفوتني قيام الليل
جمله ومما وقع لي أننى قلت ليلة قبل أن يدخل النصف الثاني من الليل وقبل أن يشرع أهل الحضرة في الوقوف
في سائر أقطار الأرض فما كنت إلا هلكة ومن تلك الليلة لم أقم حتى يغلب على ظني أن بعض الناس وقف بين
يدى الله تبارك وتعالى ولو في الهند والصين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطواف ليلا وإن كان الجمهور
على خلافه (وبلغنا) عن بعض الأولياء أنه كره الطواف ليلاً وقال لم يبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم طاف ليلاً ولو أن ذلك ثبت لحمله على بيان الجواز انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
من الأدب أن لا تقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الإلهية كما لا يدخل أحد على ملوك الدنيا قبل
دخول الأمراء ولا كبر قبل الدخول في الدار في دخول الملوك الأعلى (وكان) رضي الله تعالى عنه لا يتجرأ
قط أن يدخل المسجد للصلاة إلا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجداً أحداً أو لا يدخل
تبعاً فإن لم يجد أحداً دخل وخلف على الباب خلف حده حتى يجي أحدهم يدخل معه ويقول منى
لا ينبغي له أن يدخل المسجد بين يدي الله الاتمعال للناس ثم لا يخفى عليك يا أخى أن كل ماعده خدام حضرة
ملوك الدنيا وأدب معهم فتركة في معاملة الحق جل وعلا كدفن الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد
تبع الشرح العرف في كثير من الأحكام بأمر المصطفى بسائر العورة في الخلوة وفي الظلام مع أن الحق تبارك
وتعالى لا يحب من فعل هذه الأور التي ذكرناها لا يدرها الأرباب القلوب لأرباب الأجسام والكنائف
وقد جاءت الشريعة كلها أمراً بالأدب مع الحق تعالى على اختلاف طبقات الخلق ورجاء يكون أدب عند

هذا يامن يأخذ البص من أركان
الدولة ومشايخ العرب ومنه
ما أرسله الناس إلى الشيخ اعتقادا
في صلاحه فليس له قبوله ولا
التوسعة عليه على عياله لأن كل
الرجل يدنيه من أقبه المكسب
ووالله إن كل خير الخطة الآن
من غير آدم توسعة عظيمة ولكن
الناس لما تهوروا في أكل
الشهوات والشبهات ولم يفتشوا
على الحل صاروا لا يعدون التوسعة
الاباء كل ما فوق ذلك وسياقي
قرباني عيش النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يأكل خبز الشعير
غير مخنول وما كان يسهفه إلا
بجرة من ماء فتورع يا أخى ولا
تتج بالعيال وعدم صبرهم فان
في الحديث في باب الاحسان الى
الارقاء اطعموهم عما تاكلون
والبسوهم بما تلبسون ومن
لا يلائمكم فيعبوه ولا تعذبوا خلق
الله فكذلك القول في الزوجة
والاولاد ومن لا يلائمهم نفارقه
بالطلاق والفرار أو تخديره بين
ذلك وبين الإقامة كإفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا
ما عليه أهل الله تعالى فاسلك
طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد
كان بشر الخافي يقول لو أتى أجمت
العيال الى كل ما طلبوه مني لخلعت
أن أعمل شريطا أو مكاسا ولا
أكفيهم والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم وغيره
مرفوعا يوم عاشوراء يكفر
السنة الماضية ولغز رواية ابن
ماجه مرفوعا يوم عاشوراء
انى أحسب على الله أن يكفر السنة
التي بعده وروى الشيخان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام
يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى
الطبراني مرفوعا من صام يوم
عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى

قوم بعده قوم آخر وسواء أدب من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين فيستغفرون عناية تقرب به قوم
آخر ولكن في الآداب التي لم تصرح بها الشريعة من حيث مشاهد كل بعد في الزيادة والنقص في الخشوع
مثلا لمن حيث أصل مشروعيةها فافهم فترى كل انسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاة أكار الأولياء
وخشوعهم من صلاة أجاد الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم أن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك فأفهمنا انه ليس لأحد من الأمة أدب أن يقف بين يدي الله تعالى قبل
سيد الحضرة على الإطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين معك أى بحكم الاقتداء بك
والتيبة لك ثم إن هذا الأدب الذي ذكرته من خوف من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس في الليل
لم أجده أحد اصرح به غير سيدي علي الخواص وأضرابه رضي الله تعالى عنهم ما لعدم ذوقهم له وأما القبر ذلك
بل غالب الناس بما ذنبوا وقوفه في الليل وحده قبل وقوف الناس لحجابه عن شهود التحلي الألهي ولو أنه شهد
لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلي هناك أبدا ولعل هذا أحد المعاني التي
كرهت الصلاة فرادى لأجلها فافهم ذلك واعمل على التحلي به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به صلى) محبة لجميع الطاعات من حيث ان فيها بحسب السعي للحق تبارك وتعالى
لا لعل ثواب وبغضى للعاصي من حيث ان فيها الحجاب عن الحق تبارك وتعالى لا لعل عقاب ولا غير ذلك لأن
جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الأوقات كالاذن الصريح لنا في دخول حضرة سيدنا الفرائض
والنوافل ثم إن مالت نفسي الى طلب ثواب طلبته من باب المنة والفضل بحكم التبعية لا بالقصد الأول مع أن
الثواب حاصل بحكم الوعد الالهى في كل عبادة حصل فيها الخلاص فكأن علينا سبحانه بالوقوف بين يديه
فكذلك من علينا بالثواب فأفعلنا وغراهما كلاهما من جملة فضله علينا فإمكان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل
وليس ذلك مقصود الرجال اغما يطلبون ما يخاف منه الغوات كعبادة الحق جل وعلا فان كل وقت ذهب
والعبادة فيه غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والآخرة (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ان تتدع لك وردا فان الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده
الا قيا شرعه نبيه صلى الله عليه وسلم وما اعترض بعض الفقهاء على حزب سيدي أبي الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرفا بحرف انتهسى فان كنت يا أخى من أهل هذا المقام فابتدع لك خرابا ولا ففيعا ورد في الشريعة غنية عن
ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاة
بكلامه دون غيره حتى لا يخرج عن شهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته من باب
خطاب الصفة أو صوفها ونحن نقرأ كلامه تعالى كالحاكمين له وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى ويناجيه
ثم يخبرنا بما يشهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم حجاب أى علمك حجاب لك عن معرفة المعلوم فاعلمك عرف
المعلوم لأنك دائما خلف علمك وهو كما علمك انتهسى وهو كلام غور بعيد فافهمه ترشد والله يتولى
هذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به صلى) انى لا أتد كقط انى دخلت على عالم أو صالح وأنا أرى نفسى مثله واغما
أرى نفسى تحت أقدامه وأشهد فضله على العلم والعمل ليكماني بالخطه وكلامه ولذلك ما خرجت قط من
مجلس عالم أو فقيه إلا وأنا فاعلم من مدد وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كنههم كشيخنا شيخ
الاسلام زكريا الانصارى والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السلي والشيخ جلال
الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين القافى والشيخ ناصر الدين القافى والشيخ شهاب الدين الرملى
واضرابهم رضي الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ نور الدين
الطندتاني والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمي وشي والشيخ
مراج الدين الحانوتي وسيدي محمد بن الشيخ شهاب الدين الرملى رضي الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على
أفرائهم لكثرة أمدادهم فاني ما سمعت من أحد منهم قط يعتقد في نفسه الصلاح أبدا فلا يدخل أحد منهم على عالم
أو صالح الا ويعد بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فانه لا يحصل له شيء فلا هو يستحق ان يمدوه ولا معه مدد

البيهقي وغيره من طرق مرفوعاً
من وسع على عباده وأهل بيته
هاشمو راسع الله عليه سائر سنته
قال البيهقي وهذه الأسانيد وان
كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها
الى بعض أحدثت قوة والله تعالى
أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب**
أن نقوم ليلة النصف من شعبان
ونصوم نهارها ونستعملها
بالجوع والشاق وقلة الكلام
والعمى فان من يشبع ليلتها
وأكثر لغو من الكلام والغفلة
عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من
الخيرات طعمها ولو شعر فهو كالجاد
الذي لا يحس بشئ ومأخذ الشارع
العبد على الاستعداد لحضور
المواكب الالهية الا يشعر بما
يتحبه في تلك المواكب ويتلقى
ما يخصه من الامداد بالادب
ومن لا يشعر بذلك فانه خير كبير
فعلما انه يجب على كل مؤمن أن
يتوب من جميع ما ورد في
الحديث انه يمنع حصول المغفرة
لصاحبه ليلة النصف من شعبان
قبل دخول ليلة النصف
كالماحن بغير عذر شرعي وكأخذ
العشور من المكس وكالمعوق
لوالدين ونحو ذلك فيجب السعي
في ازالة ما عندنا من الشحنا
وما عند غيرنا منها في حقنا ولو
بارسال كلام طيب أو مدح بين
الاقران ونحو ذلك كأهداء هدية
وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من
الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون
بالمبادرة في ازالة الشحنا الى ليلة
النصف فر بما يتعسر علينا ازالة
ما عندنا وعند المشاحن لنا
من الحسد الكمين فتغوثنا المغفرة
تلك الليلة وبالجملة فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى
السلوك على يد شيخ يخرج منه

يعطى منه أحد اشياء ومن هنا قالوا زياره الصالح للصالح لا فائدة فيها وراهم بالصالح هذا الصالح بالدعوى
فان الصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم أن ينكر نفسه أبداً بل يستغفر الله تعالى من نفسه صلاته ويقول اني
أحب ان أخرج من الصلوات من غير تقصير فيها فلا يصح لي ذلك فاذا كان حاله في طاعاته كذلك فكيف حاله
في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعتب على شخص يدهي القطبية في عدم تردده اليه فقلت له لا فائدة في اجتماعكما
فقال لماذا فقلت له من يدهي القطبية لا يحتاج اليك ولا تقدر أنت أن توصل اليه مدداً بل يرفضه فراجع
عن العتب وقد علمت يا أخي من باب أولى اني لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين
كما يقع فيه غالب الناس خوفاً من المقت وقد كان أبو تراب النخشي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان حال
العبد الاعراض عن حضرة الله تعالى بحبته الواقعة في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي
الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولي ابتلاه الله بموت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله
تعالى عنه يقول من غص من ولي ضرب في قلبه بسهم مسوم ولم يمت حتى نفسه مدعته فيموت على اسوأ حال
انتهى وكان الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول قد تبعنا أحوال القوم فإرأينا أحداً
أنكر عليهم ومات بخير أبداً ودخل على مرة شخص فتعرض للخط على سيدي عرين الغارض فقلت له تلك
أمة قد خلت فقال اني أتقرب الى الله بسببه في المجالس ففارقني وسافر الى بلاد بنو اسحق كندرية فاتهمم
بالتجور الخلق قاضي العسكر نصف لحينه وحاجبه وجرسه على حماره قلوباً ثم دخل الحمام بعد أيام فمات
في المغطس الحار فوجدوه ميتاً كالقرن اليابس مع انه كان من المعتقين وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر النبتيني رحمه الله تعالى فقال أحد
الشخصين أنا لا أعتقد هذا الا ان أظهر لي كرامة وقال الآخر أنا معتقد فيه بلا كرامة وقلت أنا لأطال به بكرامة
ولا أعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتد وبشر في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف
تقول لا أعتقد ولا أنكر وأنت تصير شيخ الاسلام وتسير بؤلفاتك الى بلاد الهند والروم والشام في
حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي أنكر سافر الى الروم فاسره الفرج ويقال
انه تنصر انتهى قلت وعما وقع في أنامع جماعة دخلوا على سيدي عمر النبتيني المكشوف الرأس ولولد
الشيخ عمر صاحب الواقعة قبله مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي خلافتي في ليلة عرس ولدي
عبد الرحمن وكان طعماً واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد في فلان الا ان أخرج
لي طاجن لبا وقال الآخر أنا لا أعتقد الا ان غسل يدينا بالماء فإنا دخلوا على أناني شخص بالطاجن اللبا
وأكار فلما فرغوا رشت على يديهم الماء ورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا قبل الدخول
فستري الله تبارك وتعالى معهما وما أخبرني بذلك الاسدي عمر نفعنا الله تعالى ببركاته ثم سألت الله تعالى
أن لا يؤخذ ههنا من جهة امتحانهم فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنهم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يخبرون به من الامور التي تحيلها العقول
عادة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صبغياً وكل شئ لم أنعه له جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا
أكذب الا ما خالف النصوص الصريحة أو خرق اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد
شياً أخبر به أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الامر
عقوبة له على أنكره وتكذيبه أولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض وهم يرزق الناس بهم هم يطرون
وهم يدفع الله البلاء عن عباده وقد جلس عندي مرة الاخ الصالح الشيخ أبو العباس الحريشي بين المغرب
والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الاحمر القرآن خمس مرات وأنا أنصحه فلما دخلت أنا
وايامه على سيدي على المرقى حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثلثمائة وستين ألف
مرة كل درجة ألف ختمة هذا لفظه بحروفه انتهى وعما وقع لي اني أحرمت بصلوة الصبح خلف الشيخ عمر
الامام بالزاوية فافتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءته ركعة
الاولى قبل أن يركع فأنصت له حتى ركع هذا أمر شهدته من نفسي وأمنت بأنه كرامة على من الله تعالى فان
الايان بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على

محمد الدنيا وأغراضها ومناصبها

وطالب المقام عند أهلها ومن لم يسلك كذلك فن لازمه غالبا الشجاعة بواسطة الدنيا أمانا لكونه يحوف على الناس أو هم يحوفون عليه ولذلك قل العاملون بهذا العهد حتى من العلماء ومشايخ الزوايا فتراهم تدخل عليهم ليلة النصف من شعبان وأحدهم مشاخن أخاه ولا يبالى بما يفوته من المغفرة العظيمة وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على قاطع الرحم المبادرة قبل ليلة النصف من شعبان إلى زوال القطيعة وكذلك الحكم في جميع ما ورد فيه التحليل الألفي كالثلاث الأخير من الليل في جميع ليالي السنة فيجب عليه أن يتوب من جميع الذنوب واللم يكن من أهل دخول حضرة الله عز وجل ولو وقف يصلي فصلاته صورة لا روح فيها اه وممعت سيدي محمد ابن عنان رحمه الله يقول يجب المبادرة على قاطع الرحم إلى صلاة الرحم ولا يؤخر الصلاة حتى تدخل ليلة النصف فرعاية عسر صلتها تلك الليلة وكذلك يجب المبادرة إلى بر الوالدين على كل من كان عاقا لوالديه وكذلك يجب علينا إذا كان أحدهم معارفنا عسارا أو مكاسا أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة والعزم على أن لا يعود إليها لئلا ينال المغفرة تلك الليلة فان الله تعالى أخبر أنه لا يغفر لأهل هذه الذنوب ولا يرفع لهم إلى السماء عملا وذلك عسوان الغضب من الله تعالى عليهم نسأل الله اللطيف فعلم أن التوبة عن هذه الأمور وإن كانت واجبة على الدوام فهي في ليلة النصف آكد كما قالوا يستحب للصائم أن يصوم لسانه عن

حدسوا فانه باقدار الله تعالى في الجانبين فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) نفري بالطبع عن يقبل يدي لاسيما في المحافل أو عني معي إلى الباب اذا خرجت من الجامع الا زهر مثلا الا لغرض شرعي كما اني أحب من لم يقبل يدي ولم يمش معي ولم يعتدني أكثر عما كان بالضد من ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسد فان تفرق بسببي فانه ان لم يتكلموا في حق لسانهم لم يتكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء الظن فأتموا بسببي ولو أن أحدا لم يقبل يدي ولم يمش معي مثلا لم يقعوا في شيء من ذلك وأيضا فان النفس تحب من يعظمها في المحافل فرعاهات إلى ذلك فاهلكت صاحبها ورعا قدم الناس الانسان في صلاة الجنائز على أحد من أقرانه فقامت على الذي قدموه القيامة وكذلك أقول لما يريد أحد تعديني أنارجل حنبلي فيندهش مني ويعتقد أن ذلك عذر شرعي ولا يبحث عن حقيقة ذلك ومراي أدنى حنبلي اني أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة لأصحاب الرعونات الذين يحضرون غالبا الجنائز لاسيما الحال في جنائز الأكرافان أصحاب الانفس يتقاتلون على التقديم فيها ولهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شك فليجرب وسيماني بسط عدم تقديمي لصلاة الجنائز ان شاء الله تعالى بعد سبعين من فراجعوا والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونفسي ومعنوي ونعم الوكيل (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة كرامى لاهل الحرف النافعة وعدم ازدراي لأحدهم من الا بطريق شرعي ومراي ازدراء أفعالهم لا ذواتهم لان الحمد والذم منوط بوجه نسبة الفعل للعبد من حيث التكليف لا من حيث كون ذلك خلقا لله تبارك وتعالى وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم في التوب انما شجرة أكره ريحها فلم يكره الا صفتها لا ذاتها وكان سيدي على الخواص يكرم المداوي والطباخ وزبال الحمام والقنواقي والطعان والفران والجزار ونحوهم ويقول ان هؤلاء عليهم انقال المداوية وسداهم ولحمتهم منافع للناس وكان يقدمهم على الفقير المتعبد ويقول ان أهل الحرف ولو نقصوا من وجه كدوا من وجه آخر ورأيته مرة يقوم للقنواقي ويقول انه من أهل الفضل والقيام لأهل الفضل مطلوب وكان يقول لولا زبال الحمام وموقد النار تحت القسود ورفية لقوت كثير من الناس صلاة الصبح في أيام الشتاء فانه ما كل أحد يتيسره تسخين الماء في البيت ولا يجبر على الاغتسال بالماء البارد وتحرير عجزه شرعا عن تحصيل الماء الحار بوجه من الوجوه عسر جدا ويرعاي عجز الشخص بالعجز وهو قادر على تحصيل ذلك بدرهم أو رغيف من ماء الحمام كما أنه أيضا عسر تحرير عجز المبيع لتيمم انتهى وممعت رحمه الله تعالى يقول مرة عندي ان الذي يأكل من كسبه ولو مكروها كالحمام والقنواقي أحسن من المتعبد الذي يأكل بدنه ويطعمه الناس الصلاحه وقد بسطنا الكلام على ذلك في المن الوسطى فراجعوا وتأمله ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وهو حسي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تخفيف مدة المرض وقصره على وذلك بكثرة ضحيجي أول نزول ذلك المرض اللهم الا أن يحجبني الله عن شهود ذلك فلا حرج على في التصبر والتجمل بل هو كمال في مقام الايمان للمريد كما أن الكمال في مقام العرفان ظهور الضعف وقد قالوا ان العارف اذا كمل في مقام العرفان يصير يتأثر من قسوة برغوث ولا يتجمل لها الشهو وضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القسوة يريد ان يقاوم القهر الألفي وذلك سوء أدب ثم آخر الامر لا بد أن يظهر له عجزه ويسأل الاقالة من ذلك المرض ويصير يشتهي العافية فلذلك يادر العارف إلى سؤال العافية لعله بأن أمره يرجع به إلى ذلك وقد نقل القشيري ان ممنون أحد رجال رسالة القشيري الجامعين بين الحقيقة والشرعية ابتلى بحصا البول فصار يدور على مكاتب الأطفال ويقول ادعوا لكم الكذاب قال القشيري وغا قال ذلك ستر الحاله وقيامه بأدب العبودية انتهى وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول في تجلد المريض أول مرضه ونسيانه سؤال الاقالة نكتة حسنة وهي ان الله تعالى اغماح حسنة في مقام التجلد والتصبر ليحصل له الأجر والثواب الذي جعله الله تعالى في مقابلة ذلك فان من اعتداه الحق تبارك وتعالى بالعبدان يحبس في كل مقام حتى يحكمه ويحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى ما هو أعلى منه وهو هنا ظهور الضعف قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا

الغيبة والتميمه في رمضان ومعلوم
أن ذلك واجب في رمضان وغيره
ولكن لما توقف كل العبادة على
ذلك استحب من تلك الخبيثه
فأفهم والله تعالى أعلم وروى
الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
يطاع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة
النصف من شعبان فيغفر لجميع
خلقه الا لشرك أو مشاحن
وروى البيهقي مرفوعا أناني
جبريل عليه السلام فقال هذه
ليلة النصف من شعبان والله فيها
هتاف من النار بعدد شعور غنم بني
كلاب لا ينظر الله الى مشرك ولا الى
مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى
مسبل ازاره ولا الى حاكي لوالديه
ولا الى مسد من خمر وفي رواية
الامام أحمد في غفر له باده الا اثنين
مشاحن أو قاتل النفس وفي
رواية للبيهقي مرفوعا يطاع الله
على عباده في ليلة النصف من
شعبان فيغفر للمستغفرين ورحم
المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كلهم
وروى ابن ماجه مرفوعا اذا كانت
ليلة النصف من شعبان فقوموا
لبيتهما وصوروا يومها فإن الله تبارك
وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس
الى سما الدنيا فيقول ألا من
مستغفر فأغفر له ألا من مستترق
فأرزقه ألا من مبتل فأعاقبه ألا
كذا ألا كذا حتى يطالع الفجرات
ومعنى ينزل ربنا انه ينزل نزولا نقا
بذاته لا يتعلل لانه لا يجتمع مع
خلق في حدد ولا حقيقة ومن
فوائد أخبار الصفات امتحان
العبد هل يؤمن بها كما وردت فيغفر
بكل الايمان أم يؤولها فيحرم
كمال مقام الايمان والله تعالى أعلم
وأخذنا هذه العود العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصوم الاثنين والخميس ولا تترك
صومهما الا لعذر شرعي وتجب

وقد سئل العارف بالله تعالى الحكيم الترمذي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى غريضة فاعلم ان
العدد مادام فيه بقاء فهو يدعو ويحكم أنقال الجبال من البلايا والجن بخلاف من زالت عنه الدعوى
بالحكمة وتلطفت كشافه بالرياضه والمجاهدة فانه لا يكاد يعمل شيئا من ذلك وكثيرا ما يضرب الوالى أحدا من
الجرم فلا يضيع ولا يستغيث فيقول الناس ما رأينا نفسا أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذابلية
فلم يسأل الا قالة ولم يستغث وكثيرا ما يراه الوالى سائلا يستغيث فيقول زيد وخلاف ما اذا قال أنا في حسب
النبي صلى الله عليه وسلم أو حسب أحد من الأولياء فانه ربما يحسن عليه ويرقه وكثيرا ما تقول جماعة
الوالى للعجم اذا رأوه سائلا أو يكاد يكون ذلك أنا في حسب الله أو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطالبوا
وفي القرآن العظيم ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لهم وماتنصرعون ومن فهم جميع ما قرأنا علم
ان الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما فعله الله تعالى مقام فلا يقال التجلد أفضل مطلقا ولا ترك الصبر أفضل
مطلقا لان مقامات الله تعالى الخواص عباده حتى لا يفوتهم أجر الصبر ولا أجر الرضا فتارة يتجرعون
في المرض المرارة وتارة يتجرعون الشهوة والملاوة ثم آخر أمرهم تجرع المرارة بدليل قوته صلى الله عليه وسلم ان
أوعك كحيوة على رجلا ان منكم ونماية الولاية تأخذ بذية النبوة من بعدها وتأمل يا أخى في قصة أيوب عليه
الصلاة والسلام تطالع على ما قلناه فانه لم يقل مسنى الضر الا في آخر أمره وأما في الأوائل فتجلد وتصبر ومده
الله تعالى بقوله انا وجدنا صابرا ثم العبد انه أو اب أى رجاء العبد في الشدايد لئلا يمهده بالصبر فيها فافهم يا أخى
ذلك فانه نفيس جدا والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى) عدم التهاون بمكافأة من أهدي الى هدية بل ان علمت منه انه يريد
هدية اذا كافأته لم يقبل هديته وأردّها اليه أو غنمها اللهم الا أن يكون من الأولياء الذين لم يخطرعلى بالهم
طلب مكافأة عن أهديوا اليه شيئا مثل هؤلاء ليس لفائدة هديتهم من هذا الوجه وانما زدها لعله أخرى كأن
علمنا انه ما أهدي ذلك اليه الا للاعتقاد فيه من الصلاح وذلك لان من أكل هدية من يعتقد فيه الصلاح فقد
أكل دينه كحمر ايضا في هذه المن مرارا وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علمت من
أخيك انه لا يقبل منك مكافأة على هديته فردّها اليه وقل له يا أخى أهديا الى من هو أحوج اليها مني فانه
أكثر أحرار الله تعطي له مثلي وأنا والله أحب لك كثرة الاجراته مني وهذا اذا كانت الهدية من وجهه حلال
كربح التجار المتورعين اما هدايا غير المتورعين كهدايا الكشاف ومشايخ العرب والقضاء الذين يأخذون
الرشوة بخاهرة ونحوهم فلا ينبغي لاحد قبول هديتهم مطلقا وقد صار هذا الخلق غريبا في هذا الزمان فقل
من يتلقى به لتعودهم الاخذ من الناس دون العطاء وقد قالوا في المثل يد تأخذ لا تعطى بل رأيت بعضهم
يرى الفضل له الذي قبل هدية ذلك الامير وربما يقول النعماء للامير لولا انك عزيت عند سيدي الشيخ لما
قبل لك هدية اسارة الى ان الشيخ متغفر عن قبول هدايا الولاة وغيرهم وربما يكون سيدي الشيخ كالتمساح
فلمحذر من ليس زى الفقراء من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد
لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى) هروبي من تحمل من الاخوان وان لم يعنوا على بما أعطوا لي حتى اني
ربما أهدي عمل ذلك اليوم في صحائف من تكاف وزارني من العلماء والفقراء حتى انه لا يفوته خير بسبي
وقد يكون درسه الذي فوته لاجني أكثر اجرامن أعمالى كلها في ذلك اليوم وليكني فعلمت معه قدرتي قال تعالى
فان لم يصبروا بل فطش ثم ان جعلى ثواب عملى في صحائف ذلك الشخص اغناه ومن باب حسن الظن بالله تعالى
انه يتقبل مني ذلك والا فليعبد ليس هو على يقين من قبول عمله حتى يهديه في صحائف غيره فافهم على اني
لا أفعل مثل ذلك الا اذا لم يكن معي شيء من الدنيا والا فكثيرا ما أعطى الزائر الرداء كما أتى في بعض الاوقات
أعطى المزرور كذلك لوصول الاجرنى بسبب زيارته ولولا هو ما خضت في الرحمة ذاهبا وراجعا كما ورد فاعلم ذلك
واعمل على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى) تحببى لتحمل بلا مجارى عنه وأود أن ذلك البلا منزل على دونه بشرط أن
يعنى الله تعالى بالرضا والصبر وقد كان لي جيران لهم خراوات تخرج من أخليتهم في الخليج فلما جاءهم جماعة

المبادرة الى ازالة الشبهة قبل

صومهم ما حتى لا يطلع الفجر وبيننا وبين أحد شئنا نظير ما ورد في ليلة النصف من شعبان ومن العذر للعبد أن يكون الصوم يضرب بدنه أو عقله لا تخراف من اجبه عن مقام الاعتدال وكل أحد من على ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذلك من العذر أن يتعاطى العبد الاعمال الشاقة المأمور بها في طريق الكسب الشرعي كالحرث والحصاد والدراس وسد الجسور وجرورها وتخمير الطين وحمله الى البناء من بكرة النهار الى آخره ونحو ذلك فلا يؤكده على هؤلاء صيام الاثنين والخميس ونحوهما من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم وصاموا مع أن رخصة الله تعالى لهم أم وأكل لأنهم لم يأتوا بأعمال آخر أفضل مما فعلوه فانبع يا أخي الشرع وكن من المتبعين ولا تكن من المتدعين واخف صومك ان خفت أن أحدا يدحك على ذلك وتعين نفسك اليه وسعت سيدي عليا الخواص يقول انما قال صلى الله عليه وسلم فاحب أن يرفع عملي وأنا صائم لأن كل يوم الاثنين والخميس أوقات رضا ولاوقات الرضا فريضة على أوقات الغضب فإين من يرفع حاجته في وقت رضا الملك عن رفعها في وقت غضبه اه فتأمل ذلك والله يتولى هو وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعات تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن يعرض عملي وأنا صائم وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس

والواي يظلمون منهم البص قلت لهم هذه الحارات من بيتي ومن زاويتي فقط ثم نزلت بالفقراء ونزحت ذلك الماء أيام قطع الخليج ونزل معي ذلك اليوم الشيخ رضي الدين قاضي قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جاري أن يرعبه جماعة الواويين كما كان عنده ذلك الوقت ضيوف أو مرض أو عرس ورعا كان عليه ديون يريد أهلها حبسه فيها ورعا كان ذلك اليوم قد اشتكاه المستحقون لفتش الاوقاف بعد أن كان جازف في مصاريف الوقف ونحو ذلك فانه يشتد عليه البلاء بذلك ويستحي من ضيوفه ويزداد تنغيصا لعيشه وهذا الخلق غريب لم أره فاعلا غيري وبتأ كد فعله على من يعدر عليه من العلماء والصالحين لأنهم أولى من وفي بحق الجار فانه تعالى يوفقنا وياهم لما يرضاه والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به علي) كثر تحبتي واكرامى لجليلة العلم والقرآن من حيث كونهم حملة الشريعة المطهرة لا لعل أخرى من معاشره وصحبة ومجانسة طمع كل ذلك محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من أحبه كثيرا أحب خدمه وأصحابه ومن كره أحد منهم لعله نفسانية فحبيته معسولة فسلم اني لا أتوقف في محبتهم على كمال علمهم بعلمهم كماله عليهم بعضهم لانه ما ثم عالم قديما كان أو حديثا لا وعلمه أكثر من عمله وابتاعل الذي يقول لا أحب الامن عمل بعلمه نفسه هو هل عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس عملي مدعاه فحجة الناقص للناقص مطبوعة كحجة الكامل للكامل فليس للناقص أن يزدرى ناقصا وانما ينحصر كانه يصح نفسه من حيث ان كلاله ما واجب وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو أن الانسان أتوقف عن سماع الوعظ وقال لا اسمع ذلك الا امن اتعظ بذلك قبلي لغات خيرة كثير انتهت فافهم يا أخي ذلك والعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به علي) سترقي لطالب العلم اذا دخل على وأنا أقرر شيئا في كلام الصوفية مما أعلم انه غير عالم به فلا أقول له قط قرروا أنتم للفقراء خوفا عليه أن يفتضح ويتبين للحاضرين جهله اذا قرر الكلام بغير مراد أهله ثم اذا أردت أن أفيد ما ليس عنده أفهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقول له بعد تقرير فوائد تلك المسئلة هذا ما ظهر لي فهل هو صحيح كالمستشير له فان قال صحيح كان وان قال فيه اشكال وافقته في الاشكال ورجعت اليه فيما يجيب هو عنه على نية انه مشكل عنده هو لا عندي ثم اذا فارقنا ومضى قررنا لاكتسابنا تلك المسئلة على مراد القوم لان الحاضرين ترقوا عما يفهمه هو والشرعية كالجبر يعترف بها العالم والاعطى وغيرهما وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ان العلماء اجتمعوا في خيمة في وقعة المنصورة في البحر الصغير وكان فيهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مكي بن عبد السلام رضي الله تعالى عنهم ورسالة القسري تقرأ عليهم وكل واحد يدي ما عنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فعرزوا عليه أن يقرر لهم شيئا من معاني ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ أنتم بحمد الله مشايخ الاسلام وكبراء الوقت وقد تكلمتم فابقي الكلام مثلي محمل فقالوا له لا بد من ذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم شرع في الكلام فنفض الشيخ عز الدين بن عبد السلام قائما وخرج من الخيمة ونادى بأعلى صوته هلموا الى هذا الكلام القرير العهد من الله تعالى فامعوه انتهت فاعلم اننا اذا رينا كلام ذلك العالم يكتفي الحاضرين في الادب ان نعزم عليه أن يقرر ذلك الكلام لعدم خوفه اعليه الفضيحة وهذا الادب قليل من يفعله من الفقراء بل رأيت من يقصد فضيحة القعية اذا حضر درسه ويقول لأصحابه ايش قلتم فيمن يبين لكم جهله بالطريق ثم يعزم عليه وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فرعاه قام من ذلك المجلس مفتضا ولو كان من كبار المشايخ وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أريد فيه أن أعلم القوم الا واقضحت وأرقي على في الكلام وما جلست مجلسا قط أريد فيه أن استفيد من القوم الا وقت وهم معترفون كلهم بفضل انتهي فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي للتقدم للإمامة في الفرائض والنوافل وصلاة الجنازة خوفا من تحمل نقص المأمومين في صلاتهم زيادة على نقص صلاة نفسي لاسيما ان كانوا يظنون في الخبر كألزهد في الدنيا والخوف من الله تعالى ومراقبته بالغيب وأنا بخلاف ذلك ورعا لهم لو اطاعوا عني زلاتي التي فعلتها طول عمرى لكانوا الا يصلون قط خلقي وفي الحديث اجعلوا أمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم

فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر

الله فيهم السكك مسلم الا المتهاجرين
يعني يغفر حق فيقول دعوهما
حتى يسطلما وفي رواية للطبراني
مرفوعا تنسخ دواوين أهل
الأرض في دواوين أهل السماء
في كل اثنين وخميس فيغفر لكل
مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجلا
بينه وبين أخيه شحناء وروى
الطبراني ورواه ثقات مرفوعا
تعرض الأعمال في يوم الاثنين
والخميس فمن استغفر فيه غفر له
ومن تأتت فيتاب عليه ويرد أهل
الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا
وروى ابن ماجه والنسائي
والترمذي وقول حسن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحجى يوم الاثنين
والخميس والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نصوم
ثلاثة أيام من كل شهر لاسميا
أيام الليالي البيض ولان ترك
صيامها الا لعذر شرعي لا يثارا
شهوة لا كل فان اليوم غناهو
على من ترك الصوم ايثارا للشهوة
وهذا يحجى معنا في سائر الأعمال
واقه غفور رحيم ومن فوائد صومها
أنهم اترى من صاحبها ما في قلبه من
الحقد والغش وسوء الظن وغيرها
من الكبائر الباطنة وقد ورد أن
أول من صامها آدم عليه السلام
ما وقع في الخطيئة واسود وجهه
فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى
رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه
الثلاثة أيام فكان ذلك تشرعا
لاولاده المحققين ان يصوموها اذا
وقعوا في معصية واسودت أبدانهم
وأما غير المحققين فربما يعون
في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم
شي من السوداء ستهانة بهم جزاء
على وقوعهم في المعاصي استهانة

أو كما قال وأناست بخير من الجماعة الذين يقدموني وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع
أحدا قط يصلي وراءه اذا كان يصلي منفردا هكذا نقل عنه وأما حديث صلو الخلف كل بر وفاجر فهو محمول على
امام يخشى الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت الصلاة خلفه مع فسقة أخف مفسدة من
امتناعنا من الصلاة خلفه وربما قتلنا ونفانا من بلادنا وأخرج عننا وطائفنا وما فيه معاشنا العادي كما وقع
لبعض الصحابة والتابعين مع الحجاج بن يوسف الثقفي فليعرض من يطلب التمسك على الناس للامامة جميع
زلاته السابقة ما أمر فيها وما أعلن على المأمومين بحكم القرض والتقدم والوقوف على ظنه أنهم
يصلون خلفه بانشرح صدورهم كراهة أو حرازة في نفوسهم فليؤمهم والافن الورع ترك الامامة ويصلي
مأموما وظن أن الانسان لو عرض زلته على أعظم جماعة من أصحابه في هذا الزمان لامتنعوا من الصلاة
خلفه ونفروا من صحبته ثم كانت كراهتهم له حينئذ محققا وصدق لانه قد وقع في تلك الذنوب كلها بيقين وأما
كونه تاب منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض
الناس يوم القيامة حين تظهر أفعاله للناس أف لك أكل هذا كنت تتجاهر به ربك انتهت فان قيل اذا
كان جميع الناس الحاضرين تلتطخوا بالذنوب عند أنفسهم كما ذكرنا فإذا يصنعون الجواب يتقدم واحد
منهم يصلي بهم قياما بواجب الشرع الشريف مستغفرا لنفسه وللمأمومين وكذلك الميت كما يقع في ذلك كثيرا
اذا توقف جميع الحاضرين عن التمسك بما اكتفاه بالاذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
وما أمرنا الله تعالى بالصلاة على الميت والشفاعة فيه الا وهو يريد اجابة دعائنا وقبول شفاعتنا في حقه ان
شاء الله تعالى وقد حضرت أنا وأخي أفضل الدين في جنازة في الجامع الأزهر فقدموه للصلاة عليها فغشي عليه
ولم يتم الصلاة فقدموا غيره ثانيا فصلى بالناس فلما أفاق من غشيته قلت له في ذلك فقال سمعت في سري قائلا
يقول مثلك يشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتني بالمعاصي في حضرة ق وأنا أراك فماتت كنت أنبي
أقف بين يديه فرحمتي بتلك الغشية انتهت وفي القرآن العظيم ولا يشفعون الا من ارتضى وهم من خشيته
مشفقون أي خائفون مع أن شفاعتهم فيمن ارتضاه تعالى فن كان على وصف الملائكة في العصاة بأن يحفظ
من المعاصي فليقدم لشفع في غيره والا فلا ان المتلطف بالذنوب لا يتصدر للشفاعة في غيره عادة لانه يحتاج الى
من يشفع له فكيف يشفع في غيره وهذا وان كانت شفاعة جائزة لكن ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال
وقد مكثت أنا في هذا المشهد زمانا لا أستطيع قط أن أتقدم في صلاة جنازة فقدمت يوما فتوديت في سري
تجاه باب المدرسة الجنب لاطية خارج باب النصر لا يشفع الا من ارتضاه الله تعالى فهل تعلم انه ارتضاك ورضي
عني حتى تقدمت تشفع فكاد أن يغشي على وكان الشيخ محمد المغربي الشاذلي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يذهب لصلاة جنازة الا ان علم من طريق كشفه أن الله تعالى يشفعه
في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس اذهبوا ولم يحضر وقدموه مرة لصلاة جنازة في جامع الأزهر فكث
نحو خمس عشرة درجة يدعوا والناس خلفه يظنون أنه ساء ثم سلم بهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه تبعات
كثيرة فلأزلت أسفح فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني أن الله تعالى أرضى عنه خصمه وانتهى
وكذلك وقع في بعض الجنائز وامامات المقدم عباد بباب الشعيرة دعوني الى الصلاة عليه
فأريت عليه تبعات كثيرة ليس لي فيها يد فدعوت له ان الله تعالى يبعث له من يصلي عليه من الصالحين
ويشفع فيه لحاج بعض الفقهاء فصلينا خلفه ورجونا قبول دعائه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول يا لك أن تراحم على التمسك بصلاة الجنازة الا أن يجمع كل من هنالك على تقديمك باشراف
صدر لاسم التمسك في جنائز الا كبار من العلماء والصالحين والامراء في مثل جامع الأزهر فان الغالب من
أصحاب الرعونات الحاضرين حصصا ول الحرازة في نفوسهم من تقديم من ملك عليهم ثم اذا قدموا عليهم
باشراف صدر فلا تتقدم الا ان أمنت على نفسك من الوقوع في الانجاب ورؤيتها على الحاضرين ولم يكن
عليك ذنب فان كان عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة ففتش نفسك يا أخي التفتيش التمام
ثم صل بالناس انتهت قلت له مرة ان السلف الصالح لم يبلغنا عنهم أنهم قيدوا بهم هذه الشرط على الامام
فقال صحيح ذلك ولكن ما قلناه احتياط لأنفسنا والاحتياط لا تأباه الشريعة انتهت وقدموا معروفا

بحارم الله تعالى فرد عليهم هدم
 الاعتناء بشأنهم نظير فعلهم
 بخلاف الأكارم من الأمة لما كانت
 معاصيهم نفوذاً داراً لانتهاها كما
 للبحارم اعتنى الحق تعالى بهم
 ونبيههم على ما يزيل الأثم عنهم
 وقد وقع لبعض المريدين أنه نظير
 إلى امرأته فاسود وجهه وصار
 كالقارفاً ففزع بين الناس فذهب
 إلى الامام أبي القاسم الجنيدي فشفع
 فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك
 لأن هذا المريدي كان عن اعتنى الحق
 به والافكم يقع غيبه في كبرائه
 وصغاره ولا يظهر عليه شيء من
 ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد
 باطنه ظلمة حتى يستوجب النار
 وقد سئل بعضهم عن تحقيق
 سواد جسد آدم ماسببه فقال كان
 ذلك دليلاً على أنه حصل له السيادة
 بأكله من الشجرة وتويز ذلك
 ما ورد في الحجر الأسود أنه نزل من
 الجنة أبيض فسودته خطا يابني
 آدم أي سببه سبباً بالثقليل
 والتبرك وكان أظهر علامة على
 حصول السيادة اللون الأسود
 وأيضاً فإن من مقام الانبياء ان
 لا ينطقوا من درجة إلى الأعلى منها
 لدوام ترقيههم وكذلك كمل
 ورتبهم له وهو جواب حسن
 فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
 هذا وهو يتولى الصالحين
 وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
 هريرة قال أوصاني خليلي صلى
 الله عليه وسلم بثلاث صيام
 ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي
 الفجر وان أترقب قال أن أنام
 وروى مسلم ذلك أيضاً عن أبي
 الدرداء ولفظه أوصاني حبيبي
 بثلاث لا أدعهن ماعشت فذكر
 بعنا وروى الشيخان مرفوعاً
 صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم
 الدهر وروى الطبراني والبيهقي

الكرخي مرة واحدة فامتنع وقال ان لي منذ ثلاثين سنة وأنا ظن ان الله تعالى ناظر الى نظري السخط والغضب
 فكيف أقف بين يديه أشفع في غيري انتهى وهذا هو مشهدي الآن بحمد الله تعالى ولذلك كنت أكره
 التقدم في الجنائز مع ان الدعاء لليت حاصل مني حال كوني مأموماً ان هذا الخلق غريب في هذا الزمان بل
 بعضهم عادي من قدموه عليه في صلاة الجنائز حتى مات فالجدة الذي عاقبنا من مثل ذلك بما كشف لنا
 من شهود نقصنا وشهود الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخي من جميع ما قررناه ان الذين يتراحمون على التقدم
 في صلاة الجنائز غافلون عن جميع ما قلناه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرني للشكر اذ قدر الحق تبارك وتعالى لي خيراً ومبادرني للاستغفار
 اذ قدر علي معصية فلا استغفر من نقص طاعتي الا بعد الشكر ولا أرضى بقضائه تعالى علي معصية الا بعد
 الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كلفت به من حيث الكسب وأما الشكر لله والرضا بقضائه فهو تخصيص
 الحاصل وايضاح ذلك ان كل طاعة ومعصية لها وجهان فالعبادة يشكر به تعالى من حيث قسمة الطاعة له
 ويستغفره من حيث وقوعها على يديه ناقصة ويستغفر به من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث
 تقديره اياها عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالمقتضى ويحتاج المؤمن
 الى عينين في كل طاعة ومعصية والنظر بعين واحدة أعور فلا بد من شهود الفعل لله كاملاً لانه حكيم عليم
 ولا بد من شهود الفعل كتحالف الأولي مثلاً للعبادة ناقصة من حيث نسبة التكليف اليه فان تأدية العبادات
 على الكمال من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما غيرهم فلا بد في طاعتهم من النقص
 في مشهودهم على اختلاف مراتبهم وتفاوت نقصهم فافهم وكذلك القول في النعم والنعم فمن تأمل النعم وجد
 في باطنها النعم وبالعكس فوجه النعم التي في النعم من عافية وصفاء وقت وكثرة مال مطابقة الحق
 تعالى لصاحبها بالشكر بالفعل والأعمال الشاقة دون القول ودون الأعمال الخفيفة على النفس ثم حسابه
 في العقبى على تركه انفاقها في عالم يتيسر له ذلك في وجوه الخير التي شرع له صرفها فيها ووجه النعم التي في
 النعم كونها انكفرت سيئات العبدان كانت ذهاب مال أو فقد ولد أو مرض وان كانت معصية فربما أذلت نفسه
 بعد ان كانت متكبرة بالطاعات كما قال صاحب الحكيم بحرب معصية أورثت ذلاً وانكساراً خيراً من طاعة أورثت
 عزاً واستعجاباً ويحتاج صاحب هذا المشهد الى علم وافر وقلب حاضر ليعطي كل ذي حق حقه وسمعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا غلبت لغيرة غلبته عن وردك في الليل مثلاً فبادر الى التوبة والاستغفار
 لتغريطك باستحبابك للنوم وغيبته عن حضورك تلك المواقف الالهية وحرمانك مما فرقت فيهما من الغنائم
 التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فما أمرت بالاستغفار من النوم الا لعدم كونك غلبته وعلى ذلك يحمل
 حديث ليس في النوم تغريط عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر من الكلام في النوم
 تغريط وان كان ظاهراً الحديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليك الرضا من حيث كونه تعالى أنامك صحيح
 الجسم على طراحة مثلاً وياح لك النوم في الجملة وربما كان نومك أريح من قيامك للغلبة رؤية نفسك على
 من تراءى نشاطاً طول ليله وغلبة الا عجاب بذلك ومعالم ان النائم سالم من المناقشة التي كان معرضاً لها لو أنه قام
 الليل فربما قام رياء ومعصية ورعباً قام طلب الثواب لا لولم يكن هناك ثواب امتثالاً لأمر الله وفي كل ذلك
 المناقشة انتهى وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله تعالى يحث أصحابه كثيراً على نية القيام من الليل
 كل ليلة ليكتب للناسي أجر من قام تلك الليلة كاملاً ومفرام سلا من المناقشة ويقول قد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اغما الأعمال بالنيات واغما كل امرئ ما نوى فعلق الأجر في هذا الحديث بالنية
 ولم يقل واغما كل امرئ ما عمل فوسعة على أمته فبكل عمل لم يقسم لهم مباشرة يجوزون ثوابه بالنية انتهى
 وبالجملة فسدري العبد والمجته نعم كان سداً ولجته من جهة أخرى ذنوب فافهم يا أخي ذلك ترشدوا والله تعالى

يتولى هذاك ويدبرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شكري لله تعالى على كل ما حصل من غلا لا اسعاراً لكونه لم يكن
 أغلى ولا أشد مما وقع لغيرنا وذلك اعلم بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان وقد بلغنا
 وقع في سنة خمس بين وأر بعامة في زمن المستنصر بالله غلا الى ان كل الناس أولادهم بعد أن أكلوا

وقال في اسناده لم أقف فيه على
 جرح ولا تعديل مرفوعا وصام نوح
 عليه السلام الدهر الا يوم الفطر
 والاثنين وصام داود عليه السلام
 نصف الدهر وصام ابراهيم عليه
 السلام ثلاثة أيام من كل شهر وصام
 الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية
 لا امام احمد والبيهقي والنسائي
 وابن ماجه وغيرهم وأئزل الله تعالى
 تصديق ذلك في كتابه من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم
 بعشرة أيام وروى الامام احمد
 وابن حبان في صحيحه والبيهقي
 ورجالته رجال الصحيح مرفوعا وصوم
 شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة
 أيام من كل شهر يذهب بنحو
 الصدر وفي رواية لم يروى داود
 والنسائي مرفوعا ثلاثة من كل
 شهر ورمضان الى رمضان فهذا
 صيام الدهر كما وحر الصدر هو
 غشه وحده وسواسه وروى
 الطبراني عن عيسى بن عيسى عن
 يارسل الله أفقتا عن الصوم فقال
 من كل شهر ثلاثة أيام من
 استطاع أن يصومهم فان كل
 يوم يكفر عشرين سيئة وينقي من
 الاثم كما ينقي الماء الثوب وروى
 النسائي مرفوعا ألا أخبركم بما
 يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام
 من كل شهر وروى الشيخان
 وغيرهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يقل لعبد الله بن عمرو بن
 العاص بلغني انك تصوم النهار وتقوم
 الليل أي كله فلا تفعل ان الجسد لك
 عليك حقا ولعينيك عليك حقا وان
 لزوجك عليك حقا وصم وأفطر صم
 من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم
 الدهر كما الحديث وروى الامام
 احمد والترمذي والنسائي وابن
 ماجه عن قول الترمذي حديث حسن
 عن أبي ذر قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر

الكلاب والدواب وبلغ من القدرح دينارا ونصفه فمقد بالكلية فنبشوا القبور وأكلوا الحوم الأموات ودام
 ذلك عليهم سنين حتى صار بعض الكلاب يدخل الى الدار فيأكل كل الطفل وأبواه ينظران لا يقدرون على
 النهوض اليه من شدة الجوع ونجرت امرأتها بربع من الجوهر وقالت من يأخذ بربع قمع فما وجدت
 أحدا عنده قمع وباع السلطان جميع ما عنده من الثياب والخيل والامتنعة وأكل به وصار ينزل ماشيا في
 ممر في قناب زحافي لا يجد حمارا يركبه ودخل رجل على صاحبه فوجده قد ذبح ولده هو وأمه وهما يأكلان
 فيه يخاف على نفسه وخرج وكذلك وقع أيام السلطان شعبان فلا تستبعد يا أخى وقوع مثل ذلك في هذا
 الزمان فاننا نستحق أعظم من ذلك فالجدة الذي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كوني أحملهم من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فلم يجدني لاسيما
 ان جاءني من موضع بعيد ولذلك كنت لا أخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى أقول بتوجه تام اللهم ان كان
 في علمك ان أحدا من الاخوان قد خرج لزيارتي وهو في الطريق فعوقني له حتى يحضر وان كان لم يخرج
 فعوقه عن المجيء الى حتى أرجع ثم أقول دستور ياربى وأخرج وهذا الخلق قريب من دعاء الاستخارة
 فكل شيء وقع بعد ذلك من خروج أو عدم خروج مني أو من أخى كان فيه الحيرة ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق
 حلاوة عظيمة يجدها الانسان في قلبه ثم ان هذا الدعاء لا ينبغي أن يقوله الانسان الا في حق الزائر الصالح
 من اخوانه الذي جاء نايبة صالحة ويحصل انما به خير او يحصل له بناخير أمام من يزورنا عادة بغيرة صالحة فينبغي
 للانسان أن يقول في دعائه اللهم عوقه عا وعوقه عا وباعد بيننا وبينه ولم أجده فاعلا هذا الأمر الا قليلا
 وعن أدركنا متخلعة ابيه شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ علي النبتيني الضمير وسيدى على الخواص
 وسيدى محمد بن عثمان وأخى أبو العباس الحرثي وأخى الشيخ أفضل الدين فكل هؤلاء كانوا محفوظين من
 كثرة اللغو في شأهم وكل من أكثر من اللغو عندهم قالوا له قم ضيعة علينا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو
 كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور يخطب للواحد بالعصا في الأرض ويقول له قم فكلوا رضى الله تعالى
 عنهم يكرهون من ينقل اليهم أخبار الناس من الولاة والفقهاء والفقراء والتجار وغيرهم فأن مقام هؤلاء
 من مقام غالب أهل هذا الزمان بل رأيت بعض المشايخ يستحب كلام اللغو من الداخلين عليه ويقول لهم
 أيس أخبار الناس اليوم فيفتح الزائر كأنه جسر انقطع ويحكى له ما جمعه في تلك الغيبة كلها من غيبة وغيبة
 وقذف عرض وذكر فائض الناس من سائر أصناف الخلائق ثم يقول للزائر والله ما أئت الا حكيمة لى أيس
 بقى معك أيضا كأنه ما كفاه ما وقع فيه من الاثم حيث لم يذكر عليه شيئا مما قاله في الناس من الغيبة لاسيما
 غيبة العلماء والمشايخ وكيف يذكر عليه وهو الذي استحب ذلك منه فالمدح يا أخى كل المدح من فجع بابل
 مثل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة وجندة فشرع يذكر مشايخ مصر بالنقص فأخبرته
 فاشتغل بي فذمته من ذلك اليوم ان يدخل على ثم عفى بعد سبعة أيام نسال الله العافية وان يلطف بنا وبه
 آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) صلاتي كل يوم للاستخارة على مصطلح ما ذكره القوم بقصد ان الله
 تعالى يجعل جميع حركاتي وسكناتي ذلك اليوم أو تلك الليلة أو تلك الجمعة أو تلك الشهر أو تلك السنة صالحة
 محمودة وكان على ذلك الشيخ محيي الدين بن العربي والشيخ أبو العباس المرسى وجماعة وصورة ذلك كما قاله
 الشيخ محيي الدين في وصاياه آخر كتاب الفتوحات المكية أن تصلى يا أخى ركعتين عند ارتفاع الشمس
 كرمح أو بعد صلاة المغرب أو كل يوم جمعة أو شهرا أو سنة تقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى
 وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقيل يا أيها الكافرون وفي
 الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقوله تعالى وما كان يؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون
 لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا وقيل هو الله أحد فاذ اسلم دعاء دعا
 الاستخارة الواردية بقول بدل الموضع الذي أمر العبد أن يعين فيه حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أذكره
 فيه أو أذكر فيه في حقى وحق أهلى وولدى واخوانى وجميع من شاء الله تعالى في ساعتى هذه الى مثلها
 من اليوم الآخر أو الليلة لاخرى خير لى في دينى ومعاشى وعاقبة أمري وعاجله وآجله فأقدر لى ويسره لى وان

ثلاثاً فم ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة وفي رواية لأبي
داود والنسائي عن قدامة ترضى
الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر بالصيام
أيام البيض ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة وقال صلى الله
عليه وسلم هو كهجرة الدهر
زاد في رواية الحسنة بعشر
أمانها قال الحافظ هكذا جاء
في رواية النسائي وغيره قدامة
والصواب قتادة كما في رواية أبي داود
وابن ماجه وروى الطبراني ورواه
ثقات أن رجلاً سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الصيام فقال
عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل
شهر والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن نصوم هذه
القدرة ما أمرنا بصومه من صوم
الشهر الحرام لاسيما المحرم وصوم
يوم وإفطار يوم والا كذا من
الصوم في شعبان وكذلك صوم
الاربعة والخميس والجمعة
والسبت والا حـد على التـوالي
وغير ذلك مما ورد امتثالاً لا من
واغتناماً لا من جـر ولا ترك شيئاً من
ذلك الا لعذر شرعي كما أمرنا الله
بقولنا عند القدرة وفائدة الامر
بالعبادات لمن لم يقسم له
الاستغفار اذ لم يفعل فيجوز ذلك
الحلل الواقع وفيه اظهار انه
لم يترك ذلك الا لعدم القسمة
لاتها وانا لا امر بالشرعية وفي
المثل السائر وقع من فلان كذا
وكذا وما هي عادته انما وقع ذلك
منه لقرط الحرص ولكن بذلك
تفاوت مراتب الناس فان العمل
الصالح انما شرع وسمى صالحاً
لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالى
فأكثر الناس فعلاً للمـورات
أكثر محاسبة للحق في الدنيا

كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن في حق وحق غيري من أهلي وولدي وسائر من شاء الله من ساعتي
هذه الى مثلها من اليوم الآخر والليله الأخرى شرو في ديني ومعاذ الله عاقبة أمرى وعاجله وأجله فأصرفه
عني وأصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال أشياخ الطريق فن فعل ذلك كل يوم وليله فلا
يتحرك قط في كل حركة ولا يسكن ولا يتحرك أحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيراً له بلا شئ قالوا وقد جربنا
ذلك ورأينا عليه كل خير لم يافيه من الأدب مع الله تعالى والتفويض اليه قالوا اذا فرغ من دعاء الاستخارة
فليشرع فيما استخار الله لأجله من فعل أو ترك مع ان شراح صدر فانه ان كان له فيه خير فلا بد أن الله تعالى
يسهل عليه أسبابه الى أن يحصل وتكون عاقبته محموده وان كان عليه فيه شر فلا بد أن يضييق منه صدره
ويتعذر عليه أسباب تحصيله وحيث نذير يعلم ان الله تبارك وتعالى قد اختاره تركه فلا يتألم لفقهه بل يحمد
ربه على ذلك لانه تعالى أعلم بصالح عبده من نفسه قالوا ومعنى قوله وأستعذرك بقدرتك أي ان كان لي في فعله
خير فأقدرني على تحصيله بقدرتك التي تخلفها في عبادك فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على تحصيله ولا أقدر أن
أبصر في قدرته أحصله بما ومعنى وأنت علام الغيوب أي ما غاب عني مما تعلمه أنت دوني ومعنى فأقدره لي أي
فأخلقه من أجلي وأظهر عينه علي يدى ومعنى فأصرفه عني أي لكوني استحضرت في خاطري حتى انه انصرف
بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري أي فلا تجعله يارب كما على بظهور عينه علي يدى مع انه ليس لي
خير في فعله ومعنى وأصرفني عنه أي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين
الوجود والعدم حتى لا أستحضره ولا يحضرني ومعنى واقدر لي الخير حيث كان أي لا تترك عالم الأمان التي لي
الخير فيها من غير ما ومعنى ثم رضني به أي اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو بتركه انتهى فاعمل
يا اخي بذلك ولو في كل أسبوع أو شهر أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم ان كنت تعلم ان جميع
ما أتحرك فيه أو أسكن من يومى هذا الى مثلها من الأسبوع الآخر أو من الشهر الآخر أو من السنة الأخرى
وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجتماعي في منامى بالاموات وكثرة سؤالى عن أحوالهم في قبورهم
وما وقع لهم حتى ان من كثرة تكرر ذلك كاد أن يكون كالبقعة فان جهات عالمهم في حياتهم من حيث
أعمالهم فلا أجعل لهم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي لئلي أتهم بالدخول
البرزخ بفعل الحسنات وترك السيئات والتقدم على ما فات من الطاعات وان كنت لأعده الاعلى عفو الله
تعالى فان اقام العبد المطيع عادة لم يدره ليس هو كلفاء العبد الا بقى الخالف وقد عمل الصحابة رضي الله تعالى
عنهم والتابعون بغير منه في المنام من الاعتبار كما هو مشهور في كتب الأحاديث وما قص عبد الله بن عمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه أنه أوقف على سبع جهنم وهو خائف أن يقع فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فبترك عبد الله بعد ما قيام الليل
حتى مات وكان شخص في جوارنا يسهى بالناس فابته الله تبارك وتعالى بالربو والمائة فكثرت نحو عشر
سنتين لا يقدر على وضع جنبه الى الأرض فصارت ذقته على ركبتيه وبس عصبه ومات كذلك ودفن كذلك
فرايته بعد مائة سنة فقلت له أنت الى الآن من فقال نعم وأحشر كذلك وغالب ذلك من جهنم ومن جهة الشيخ
شعيب الخطيب فقلت لذلك للشيخ شعيب فقال صحيح كنت كلما أمر عليه يتختم ويلقى الخفاة في وجهي
ازدراء في انتهى وأما أنا فكلن بقول لي كلما أمر عليه ألفاظ الاتقال لرعاة البقر فانه تعالى يعفوه عنه ويسامحه
أمن انتهى وما وقع لي أنني رأيت في منامى اني نزلت تحت الأرض فرأيت أهل القبور على أحوال شديدة
نسأل الله العاقبة فمن رأيت عنده كبا عتور رايه ويكسر عليه ومن رأيت عنده ذئبا ومنهم من رأيت عنده نعباناً
ومنهم من رأيت عنده عقرباً ومنهم من رأيت عنده بعوضاً ومنهم من رأيت عنده بقاً ومنهم من رأيت عنده فلا
وبراغيت فسألت الملائكة الذين هنالك عن أصل هذه المؤذيات التي تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقبل
هي غيبة وغيمة ومخز ياه بالناس وسوقن ونحو ذلك فأخبروني بأصولها ونزلت مرة أخرى قبور الروضة
خارج باب النصر فوجدتهم ملقاً حلقاً يكدون على رمل أبيض فقال لي واحد منهم اذار جعت الى الدنيا فادع

والآخرة ومن من الله تعالى عليه بدوام الحضور في بعض العبادات ليلا ونهارا خلوسه مع الحق تعالى كذلك دائم لكن يفوته تنوعات الواردات من الحق اذ التنوع أكثر نعيمًا من التمتع بالثبوت الواحد عادة فريعا ستمت منه نفسه فلا يصير بعده نعيم لعدم اللذة فيه وسمعت سيدي هلمنا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لكل مأمو وشرعى من فرض أو مندوب بحالسة مع الحق تعالى ولكل منهى عنه من حرام أو مكروه حجاب عن الله تعالى ومن شهد كشفاً للمشرع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر والنهى كان على وزان ذلك فيكون حجاب به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضوره معه على حسب فعل أو أمره واجتناب نواهيه وكذلك اليوم فيما سنده الأئمة ومقدار وهم فيما يوافق الشرعية تكون بحالسة العامل بذلك للأئمة ومقاديرهم بقدر ما فعل من سائر ما أمرهم واجتنب من مناهيهم وحجابهم عنهم بقدر ما وقع في مخالفاتهم اه وهو كلام نفيس فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين وروى الطبراني وغيره مرفوعاً صوره الأشهر المحرم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً والألفظ لمسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وفي حديث للطبراني مرفوعاً ومن صام يوماً من المحرم فمسه بكل يوم ثلاثون ومقال الحافظ المنذرى وهو حديث غريب وإسناده لا بأس به بحملة الشهران كان كمالاً بسمعة يوم وروى الشيخان وغيرهما

بهذا الدعاء فقلت له وما هو فقال قل اللهم انى أنزلت بك ما يهمنى من أمور الدنيا والآخرة فإنه لا يرفع البسالة الا من أنزله انتهى فلم تزل تلك دعوتى في كل كرب ونزلت مرة أخرى الى القبر وقرأت القيامة قد قامت و رأيت جماعة واقفين وأعمالهم عنهم تصدر والناس ينتهبونها فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك هذه أعمال هؤلاء القوم الذين كانوا يأكلون أو يسألونهم وهم قادرون على الكسب فحكم الله تبارك وتعالى أصحاب تلك القيامات في أعمالهم يأخذ كل واحد منهم ما يشاء في نظير ما أطلعهمه لأن تلك العبادات كلها نشأت من القوة الناشئة من ذلك الطعام فى كل من كسبه كان عمله له انتهى وعما رأته في حق نفسي اننى كنت لا أخرج زكاة الفطر أبداً لعدم ما سكت لى من الدنيا ليلة العيد ويومها وأعمالان جميع ما عندي اغنياً بى به الله على اسم الفقراء القاطنين عندي فرأيت في سنة خمس وخمسين وتسعمائة اننى في فلاة من الارض مع خلق كثير من المؤمنين ورأيت هناك شيئاً يشبه الاركة قد رطب بخمسة يدي كل واحد ورأيت أحدهم يرميها نحو السماء فتر جمع الى الأرض فرميت أنا الآخر اريكى فرجعت فقلت لملك رأيتك هنا ما هذه الاشياء التى ترمى نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهو لا يرفع حوزة فطرهم وهو لا يرفع الى السماء لان أخرج الصائم زكاة فطره فقلت لذلك الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل عندك قيقاب في الصندوق وقيقص ثمان خلاف الذى عليك فبيع أحدهما واشتر لك به زكاة وأخرجهما فان مثلك لا ينبغي له العمل بالرخص فسألت العيال من ذلك القيقاب فقال عندنا قيقاب في الصندوق له سبع سنين على اسم الولد عبد الرحمن اذا اكبر فبعته لشخص من أصحابي واشترى به قيقبا وأخرجه ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاة الفطر وتقوى بهذه الواقعة عندي حديث صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع حتى يخرج زكاة الفطر فإنه ضعيف عند بعضهم وكذلك عاوقم في حق نفسي اننى رأيت القيامة قد قامت ونصب الصراط وأمر الناس بالمشي عليه فالتجامن الوقوع الا الغليل فقيل لي اصعد فقلت لا أقدر فقال لي ملك لعله يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء فقال لي معك افصح كفاك ففتحت فخرج منه قشة صغيرة كالسفاية من بين أصبع يدي اليسرى الابهام وبين السبابة فرميتها واستيقظت قبل أن اصعد وقد طلعت مرة من الله أن يطلعني على ما يقع لي في قبري فرأيت انى نائم على طراحة محشوة وشو كا وأنا أنقلب عليه فلا تسأل يا أخى ما حصل لي من الألم فبأسأل الله اللطيف وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ان هذه الوقائع التى تقع للانسان في المنام جنود من جنود الله تقوى ايمان صاحب الغيب اذا كان أهلاً لذلك وان كان ذلك نقصاً في حق كامل الايمان الذى لو كشف الغطاء عنه لم يزد بغيره فان من شرط المؤمن التكامل ان يكون ما وعد الله به أو وعده عليه عنده كالحاضر على حد سواء وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا يتساهل بما يراه في المنام الا جاهل لان جميع ما يراه المؤمن في منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الالهام وذلك انه لما تجوز عن تحمل اعباء الوحى في اليقظة ولم يطق سماعه من الملك فأتاه في النوم الذى هو الحس المشترك لان الحلم الغالب فيه الروحانية للجسم ومع لوم ان الارواح من قديم الملائكة والملائكة قوة سماع كلام الحق جل وعز لا بلا واسطة قال تعالى وما كان اشرك ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء ففهم من هذه الآية أنه لو رفع حجاب البشرية عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كالم الارواح وقد قال العارفون رضى الله تعالى عنهم اغشاهمى الانسان بشر المباشرة للامور التى تعوقه عن الحق بدرجة الروح انتهى فعلم أن من كمل ايمانه لم يتجسس الى تقوى به بما يراه في منامه وقد وقع لبعض الحفاظ انه قال لأخى أفضل الدين رحمه الله انى رأيت الليلة رؤيا أرعبتني فقال له وما ذلك قال رأيت أن بيدي قنديلا يضيء بالليل فانطفأ فأتى وأنا خائف أن يكون ايمانى قد انطفأ فقال له أخى سيدي أفضل الدين والله ان ايمانك ضعيف كيف يؤثر عالم خيالك في عالم يقظتك وحسبك انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي للاولياء الذين ماتوا ومباسطتهم معي وذلك لحسن أدبى معهم اذا زرتهم ومعاملتى لهم معاملة الاحياء وبعضهم رأيت ناقصاً في بعض المقامات فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في اعطائه كمال ذلك المقام فاستخرجت حتى كمل وشكر صنيعى على ذلك ثم لحقنى الى بيتي تلك الليلة وزارني منهم سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه (ولندكر) لك يا أخى بعض وقائع وقعت لنا لتستدل بها

أفضل الصيام صيام داود كان

يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفردا
 لاقى العدو وزاد في رواية وهو
 أعد الصيام وفي رواية مسلم
 أحب الصيام إلى الله تعالى صيام
 داود الحديث وروى النسائي
 عن أسامة بن زيد قال قلت
 يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر
 من الشهور ما تصوم من شعبان
 قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
 بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
 فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب
 أن يرفع هملي وأناستهم وفي
 حديث أحمد والطبراني وكان
 أحب الصيام إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في شعبان وروى
 الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
 حتى نقول لا يصوم وما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استكمل صيام شهر قط إلا صيام
 شهر رمضان وما رأته في شهر
 أكثر صياماً منه في شعبان زادني
 رواية لأبي داود وغيره كان يصومه
 الأقبالا بل كان يصومه كله وكان
 يقول خذوا من العمل ما تطيقون
 فإن الله لا يعل حتى غلوا وروى أبو
 يعلى وغيره مرفوعاً عن صام
 الأربعة والخمس كتب له براءة من
 النار وروى الطبراني مرفوعاً عن صام
 الأربعة والخمس والجمعة بنى الله
 له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من
 باطنه وباطنه من ظاهره وفي
 رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له
 قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت
 وزجرجد وكتب له براءة من النار
 وفي رواية له ما يصام من صام
 الأربعة والخمس ويوم الجمعة ثم
 تصدق يوم الجمعة بما قل أو أكثر غفر
 له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم
 ولده أمه من الخطايا وروى ابن

على غير هذا قول وبالله التوفيق زرت مرة رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن الجلي الخنفي
 كان عنده توقف في أن رأس الامام الحسين في ذلك المكان فقلت رأسه فنام فرأى شخصاً كهية النقيب طلع
 من عند الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصبر يتبعه حتى دخل الحجرة النبوية
 فقال يا رسول الله أحمد بن الجلي وعبد الوهاب زارا قبر رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم تقبل منهم ما اغفر لهم انتهى ومن ذلك اليوم ما ترك الشيخ شهاب الدين زيارة الرأس إلى أن مات
 وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا * وعما وقع لي مع الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انني تعوقت
 عن زيارة مدية فأتيت في المنام وقال لي أنا عاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الخنفي وعلى الشيخ
 نور الدين الشونقي في قلة الزيارة فاني صرت رهين رمسي أنتظر دعوة من رجس صالح فقلت له ان شاء الله تزوركم
 بكرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولاي الروضة عند سيدي أبي الفضل شيخ
 بيت السادات من بني الوفاء رضي الله تعالى عنه فخرجت لزيارته ثم سيقني هو فقلنا في من خلف قبته
 عمالي قبر القاضي بكارو طلع بي إلى فوق القبة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفرة فيها خبز لبن أبيض
 وجبن أزرق وشق لي بطيخة من العبد للادوي وكان أول طلوعه مصر وقال لي كل يا أخى في هذا المكان الذي
 ماتت ملوك الدنيا بحسرة كافيته معي انتهى * وعما وقع لي معه بعد ذلك انه دخل على بيتي وقال قد جئت
 آخذك تسكن عندي أنت وعيالك فقلت له ان شاء الله تعالى في غد فقال بل هذا الوقت فحمل ابنتي رقية على
 كتفه وأخذ بيد أختها نفيسة وخرجت معه أنا وأمه ما حتى أدخلنا القبة فأسكنني بين قبره وبين قبر أم السلطان
 الحكامل المدفونة خلف ظهره ففارقنا الخدام فقال لهم هذا لا يراحمكم في شيء من الدنيا فرجعوا عني ثم انفتحت
 القبة من أعاليها كالباب فنزل منه شيء أبيض كالقطن أو كالجص المجنون فلا زال ينزل ويترام حتى صار كوما
 عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكينه الحياه من الله تعالى فنظر اليها رقة الله تبارك وتعالى
 الاستحياء من الله حتى الحياه فصرت أصر كل داخل بالنظر اليها ثم استيقظت انتهى * وعما وقع لي مع السيدة
 نفيسة رضي الله تعالى عنها انني ذهبت لزيارتها مع الفقراء فوقف عند هذا الباب الأسفل الذي كتب عليه
 التاريخ ولم أدخل حياء منها ودخل جميع الفقراء فجاءتني تلك الليلة وقالت لي اذا جئت لزيارتي فادخل
 واجلس تجاه وجهي فقد أذنت لك في ذلك ومن ذلك اليوم وأنا أدخل وأجلس تجاه وجهها * وقال سيدي
 علي الخواص رحمه الله تعالى واصل دفنها كن بالراغمة قريمان القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت
 في هذا المكان الذي كانت تتعبد فيه لتعاقبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يومها فيه في صلاة
 التراويح وكذلك وقع لسيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى فله قبر في بلدة أم عبيدة وقبر آخر في الصحراء
 التي كان يتعبد فيها والناس يزورون هذا القبر وهذا القبر ولكن لا يحصل لهم الهيبة والعدة الا عند قبره الذي
 في البرية * وأخبرني الشيخ أحمد الحنازيري الضريرائه بات عنده في مشهد الذي في البرية فقال له الخدام
 لا تقدر تنام هنا من الهيبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلم ادخل وقت العشاء ارتعدت من الهيبة حتى
 كادت مغاصلة تنقطع وصارت السباع تجارح المقام وأبوابه الحديد يحس بها تنفع وترد ولها صوت عظيم قال
 ثم اني أحسست بشخص جالس عندي وقال لسلطمة ماركة أمانتقرأ القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت أنا وآياه
 من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين وناهي في أحد هملين دعم وفي الآخر
 عسل فحل فأكلت حتى شبعت فطلع الفجر فلم أجده قال ثم ان الخدام جاءني وقال خاطري معك في هذه
 الليلة فان أحد الأبقار يدعى بنام هنا أبقار فقصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدي
 أحمد انتهى * وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم باب البرزخ حكم التيمار الذي يدك فيه
 انسان فيعطس ثم يطفون موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد بن الرافعي والسيدة نفيسة ثم اذا نفخ في الصور
 يوم القيامة يخرج من موضع نزل انتهى * وعما وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه انني
 ذهبت لزيارته يوم اوقات القائلة فنادت الخدام فلم يجبي والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت
 فجاءني تلك الليلة وعليه عمامة عظيمة وثوب صوف أخضر فصلى عندي في مدرسة أم خوندركعتين وقال لي
 اعد في يا أخى فاني ما كنت حاضر ولكن واحدة بواحدة جزاء وكنت لم اسمع بنصف هذا البيت المذكور قبل

شريعة في صحبه وغيره عن أم سلمة
 قالت أكثر ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم
 السبت ويوم الأحد كان يقول
 انهم يوم العيد للشركين وأنا أزيد
 أن أحلهم والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) إذا لم تكن
 محتاجين إلى الجماع أن تأذن
 لميلتنا في الصوم ولا نغفها منه إلا
 عند الحاجة لحوقنا وخوفها
 العنت أو مقدماته أضعف قوتها
 الموجبة لضعف النطفة لاسيما
 أيام توقع الحمل فأمراً بالآكل
 للدمع وشرب السكر ونحو ذلك
 وغفها الصوم وأصل هذا العهد
 ما ورد في الصحيحين وغيرهما فروعا
 لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها
 شاهداً لآذنه وظواهر الحديث
 تفهم أن التحجير عليها في الصوم
 انما هو تعديماً لمصلحة الزوج فإن
 كان غير محتاج فن السنية أن
 يساعدها على العبادة وسبب
 بسط ذلك في قسم المنهيات إن شاء
 الله تعالى والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 تتحجر من الحلال دون الشبهة في
 كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك
 أبداً امتثالاً لأمر الشارع صلى الله
 عليه وسلم لذلك لعلنا لا نلحق
 لأن تلك العلة ان كانت للتعوية على
 الصيام فذلك حاصل بنية امتثال
 الأمر لاحتياج إلى نية وإن كان
 لعلنا نواب فالأشواب حاصل لكل
 من أخلص في عمله وإن كانت
 للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة
 فذلك خارج عن الشرعية فلا
 نكلم عليه وصحت سيدي عليها
 الخواص رحمه الله يقول ينبغي
 للمستحصر أن لا يربط على ثلاث لقم
 أو ثلاث تمرات فإن السرفى التعوية

ذلك فعرفت شدة عزيمته وقوته وعلمت أنه من الأولياء الأكارب لاطلاقه ومراحه وعدم تقصده بالملك في قبره
 بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع إلى داره * وكذلك ذهب مرة إلى سيدي غانم رحمه الله تعالى
 لا زوره فقال لي أخى أفضل الدين أرجع فإن الشيخ الآن في وقعة رودة له خمسة عشر يوماً غائباً فرجعت
 انتهى * وما وقع لي مع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه أنه جاءني ودعاني أيام خروج الناس
 من مصر إلى مولده وقال إن زرتني طجحت لك ملوخية فلما ذهبت إلى طنسنا طع لي جميع من ضيفني فيها
 ملوخية مدة ثلاثة أيام من غير تواطؤ تصديقا لكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدأ بالسلام على
 قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن لها مدي مدة تسعة شهور وهي بكر لها في
 وقال لي اختل بي في ركن قبتي الذي على يسار الداخل وأزل بكارتها فطعني فطعني حلوا وملوخية حتى كفي
 أهل المولد فلما رجعت إلى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة * وما وقع لي مع سيدي إبراهيم الدسوقي
 رضي الله تعالى عنه أنه جاءني وقال لي زرتني الله تعالى فزرتني فخرج إلى من قبره فنزع عمامته وألبسها لي ووضع
 عمامتي على ركبته ساعة وقال قد زرت لك عمي سيدي من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وتدر يس العلم لحصل
 لي بذلك أنس عظيم انتهى * وما وقع لي مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أنني أكثر من الترحم
 عليه في مجلس فرأيت تلك الليلة وهو حر يص على تقبيل رجلي وأنا حر يص على منعه من ذلك ثم غلبني في غفلة
 وقبل باطن رجلي فاستيقظت ونعومة في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي علي
 الرضي رحمه الله تعالى وقالت أنه كان ختام نظام الطريق في مصر فرأيت تلك الليلة وقد دخل على الدار ففرشت
 له حصيراً ثم أتيت بهن صيني فيه طعام حلوى ملتوت بأنواع من الطيب فصرت القمه من ذلك وهو متبسم
 * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي محمد السناوي فرأيت أنه وقد فرش لي سجادة خضراء واجلسني عليها
 وجلس بين يدي وقبل ركبتي * وما وقع لي مع أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنني رأيت دخل تحت
 ذيلي وصار يعصر منه ما ورد على رأسه وعمامته كأنه يتبرك بي * ورأيت مرة الشيخ نور الدين الشوفي
 رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي أن أكون شعرة من جسدي الآن انتهى كل ذلك لسيرة الترحم عليهم
 * وكذلك ما وقع لي مع سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى أنني أردت ليلة أن أمدرجلي فصرت كلاماً أمدها
 أجدها تجاه أحد من أولياء الأقطار فتمت جالساً فأتاني سيدي محمد وقال لي مديرك إلى ناحيتي فاستيقظت
 ونعومة يده في رجلي يسحبها ناحيته انتهى فأنظر يا أخى ما يفره الأدب مع الأولياء ولو أنني كنت قليل الأدب
 معهم ما بسطوني هذه المباشطة ولا زاروني ولما أخبرني الشيخ نور الدين الشوفي بعقب الامام الشافعي عليه
 في قلة زيارته وكان عنده الشريف عرار صاحب السلطان بركات بكة فقال للشيخ هذه أباطيل فإن الشافعي
 لا يعقب على مثلك فرأى عرار تلك الليلة الامام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاب عليه وعبد الوهاب صادق
 لحافني من بكرة النهار واستغفر به من جهتي فالحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي إلى شيء من مقامات الأولياء التي لا يثاب العبد عليها
 مما يتعلق بالألطالاع من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلية كطلوع النيل هذه السنة
 كذا كذا ذراعاً أو ثول المطر أو حدوث الوبا أو وقت ارتفاع القرآن أو إبطال العمل بالشرعية أو وقت
 جلاوس الشياطين على كرامى الوعظ يعظون الناس ولا يعرف ذلك العامة أو وقت تساقط الدال جبال والنساء
 تساقط الجبال أو وقت خراب مصر أو انقراض دولة بعض الملوك ونحو ذلك مما وردت به الاخبار * وقد روى
 الترمذي وغيره عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك
 الخطبة ما كان وما يكون إلى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فان وقع لاحد من الأولياء بكاشفة
 بشئ من حوادث الزمان المستقبلية سلمه ذلك ما لم يعارض شيئاً من شرعه صلى الله عليه وسلم ولعل ما كوشف
 به ذلك الولي من جملة ما نسيه الناس لقوله ونسيه من نسيه انتهى وصاحب هذا المقام لأحد أئمة أئمة قلبا
 ولا جسمه منه لا اطلاع على الأحوال قبل وقوعها ولذلك قالوا أشجع الناس إذا مسك وهودا نجزع قلبه لأنه
 ليس له أقدام ولا هيوم إلا في أول مرة إذا دهمه العدو على غفلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
 هموا وحزنهم لاجل ما أطلع الله تعالى عليه من الشدائد والأهوال التي تصيب أمته إلى قيام الساعة وكان

يقول كثير والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لما لتلذذتم بالنساء على الفراش وتخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله ولما أخبر جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن صلى الله عليه وسلم ان الساعة قد قامت في ذلك اليوم لم يرض احكا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا الكلام على ذلك في المنى الوسطى فراجعوه لترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكماء وغيرهم في المنام أمور اتز يدعهم في اعتقادا سترقى بين العباد مع انه لا سترى ولا يبرهان على كوني صالحا * فمنهم الامير محمد الدفتر دار كان جماعة يجتمعون عليه كل ليلة فيجبرون له قوافي الناس من العلماء والفقهاء وغيرهم فذكروني ليلة بسوء فقبل ذلك الدفتر دار فرأى تلك الليلة ان عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف مملكة على باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال فلان فذهب قاصدا الى قلم يحد في وجود ولدي عبد الرحمن فادرس لهم المفتاح فاصبح الدفتر دار معتقدا وجاءني هو وسيدى احمد الراشدى ولم يزل معتقدا حتى مات * ووقع مثل ذلك للشيخ نجم الدين الكبرى لما جاءه ملك الفرس فخرج لخراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال اني اثم في هذا البلد راخنة محمدى كبير فاستأذنه فقال الشيخ نجم الدين لي دخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان ثم ثابى أهل البلد جف العظماء هو كائن نهى خراب الى الآن وروى ما كتب المجتهدين في الدجلة حتى صارت الخيل تمر عليها الى ذلك البر كالجسر انتهى * ومنهم سيدى محمد الامير شيخ سوق امير الجيوش وأخوه سيدى الشيخ شرف الدين فأما محمد فانه أشرف على الموت وهو بمكة وأوصى فرأى في آخر جنت له من الحائط وأخذت يده وقالت له قم انت طيب فاستقل من ذلك المرض وذكرا أن رؤيته في كانت بقطة فان صح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان اعتقاده ضعيفا لا ينض به أن يرانى في البقطة * وأما شرف الدين فرض وأنا مسافر بمكة حتى أشرف على الموت فرأى نفسه عائنا في الخلع تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التيار ليخرج من القنطرة فذكر أنى أخذت يده فخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض * ومنهم سيدى يحيى الوراق لما سافر الى الحجاز رقدت بقلته في الطريق من شدة التعب فلما أيس منهارا في وأنا فيمها بقطة فقامت طيبة وجعل عليها فلما دخل مكة كان يرانى كل قليل وأنا طائف معه بقطة ثم انه حجب عن رؤيتى فإرسل الى كتابا يعنى فيه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعى عن الطواف معه وذلك كالدليل على صحة اعتقاده في فان الاعتقاد اذ اصبح في فقير صارم يده يراه أى وقت شاء ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا كذا سنة * ومنهم الشيخ عبد الله أحد أصحاب سيدى عمر النبى نفعنا الله ببركاته كتب الى انه رأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه ألبس عبد الوهاب طائفتي هذه وقل له يتصرف في الكون ما دونه مانع انتهى وكان عند الشيخ عبد الله هذه واقفة في كوفى من خدام الفقهاء فازداد اعتقاده الى الغاية * ومنهم الامير عامر بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في الفقهاء الا انه عنده واقفة في فرأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقبل على يكلمنى فصار عامر كلما يرد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدى حاجب له عنه وكان يقول لا يحتاج أحد الى الوسائط في ضرورة والاصل القدرة الالهية فن ذلك الرؤيا صار يعتقدي في الصلاح وبقضى خواشج الناس التى كاتبه فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصناديدى كان من أشد المنكرين على في حضوري مولد سيدى أحمد البدوى ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضفى الى صدره وندي يشخبان لبنا حليما والناس يشربون الى أن روى أهل المولد كلهم وسيدى أحمد البدوى واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فلينزع عبد الوهاب ثم استعظ وصار من أكبر المعتقدين وهذه الامور كلها ما علمت بها الا من أصحابها وهو من جملة ما سترنى الله تعالى به بين العباد فافهم يا نختي ذلك ترشدوا والله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) توفيقى للعمل على حسب موافقة وردى للأثر فلا أترك موافقتى في وردى لعمار السموات من الملائكة بل استرهما ولا أعلم الآن أحد من أقرانى ورده في الليل مشتمل على ما يسبح به الملائكة الأعلى أبدا وصورته ترتيب وردى أنى أبدا بقولى سبحان من سمعت رحمة غضبه لما وردى الطبرانى وغيره ان صلاة الحق تعالى سمعت رحمتى غضبى فأقول أنا سبحان من سمعت رحمة غضبه ألف مرة

على الصوم بالسحور حاصل بالا كل القليل فليس في الكثير فائدة كما ان نوم القليلة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب اه وكان سيدى الشيخ عبد العزيز الدبر ينى يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الآتى والنوم قبل الزوال دواء للسهر الماضى اه وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعبدان يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس أن ينوى بذلك نفع الناس ليناب عليه وأما نفع نفسه فاصل بحكم التبعية فأى شئ يضرب الطباخ اذا قام من الليل فغسل الجسم وهيا فى القدر وأوقد عليه النار حتى غدى منه نحو الزلازمة نفس أن ينسوى بذلك نفع من يأكل من العاخرين عن الطبخ الكبير أو عدم عيال وغير ذلك فانه لا يعطيهم طعامه الا بشئ فانه حاصل على كل حال وانما نفع يحصل الثواب له اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فلهذا فازواله عبيد الله الخالص الذين عبدوا مثالا لامره وروا الفضل له تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك وخسر ذلك المقام عبيد الثواب والعمل الدنيوية والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما فروعا تسحر وافان في السحور بركة وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن خزيمة فروعا فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وروى الطبرانى ورواته ثقات فروعا البركة في ثلاثة في الجماعة والثر يد السحور وفي رواية للطبرانى وابن حبان في صححه فروعا ان الله ولائكمه يصلون على المسحورين وروى

وفي حديث آخر المنبت لأرضنا

قطع ولا ظهرا بقي والمنبت هو الذي
حمل دابته فوق طاقته حتى عجزت

واضطجعت فلاهـ وقطع طريق

السفر ولاهـ وأبقى ظهر دابته فبجعد

ما تغرب الشمس تحن النفس الى

القطر وتلمأ لتأخير وهو يكون

كالعذاب هـ لها وأما تأخير المحور

فالحكمة فيه عدم التفات النفس

الى الأكل والشرب حين الشروع

في الصوم حتى لا يخرج ذلك كمال

الصوم فان شرط العبادة ان

يتوجه المكلف بقلبه وقالبه الى فعل

ما كلف به فان التفات الى غنى فعل

ما منه الله منه في الصوم فكأنه

دخله بالقلب والمدار على القلب

فلوان الشارح أمرنا بعدم تأخير

المحور عما اشتاقت النفس الى

الأكل عند الفجر فلما أمرنا

بتأخيرها الى قبيل الفجر قل التفات

النفس الى الأكل والشرب

فدخلت للصوم بكمالها ومعلوم ان

العمل القليل مع الأدب خير من

الكثير بلا أدب وإذا كان العبد

هذه التفات الى الأكل والشرب

أول شروعه في الصوم فكيف

حاله أو آخر النهار فلا تسكاد النفس

تشرح لغير ما كلفت به أبدا

وعبادته المكره لا يقبلها الله تعالى

ومن هنا كره الشارع قيام العبد

للصلاة ونفسه تنوق الى الطعام

ومن هنا كره أيضا بعض العلماء

الوضوء بالماء الشديد السخونة

أو البرودة لفقر النفس منه ونفرة

العبد من العبادة تبعده عن حضرة

ربه ومراد الشارع بالطهارة

تقر به من أفاضل اجتماع التقريب

والتباعد في عمل واحد فانه ان

حضر هذا غاب هذا ومن المعلوم ان

الله تعالى أمرنا بالاحسان الى

أنفسنا ومن الاحسان اليها تهجيل

فطرها وتأخير محورها فان فيها

رأيت الآية مرة تطورت في صورة أبي قردان فردت على الغلظة فقالت له يا سيدي القرآن كلام الله فكيف
قبل الصورة فقال الذي تطورا غما هو تلاوتى لا الملوأنتهى ويؤيد ذلك حديث اذا قال العبد لا اله الا الله
خرج من فيه طائرا أبيض فيرفرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعزلك لا أسكن حتى تغفر لآثامها
ويؤيد تطورا المعاني أيضا ما أخبرني به أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى انه كان يرى النوم اذا جاءه كالسحابة
أو كالذئبان فعند ما يصل اليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني انه رأى الرحمة وهى نازلة على جماعة يذكرون الله
تعالى انتهى وكذلك وقع لى انى رأيت السكينة والحياة وهما نازلتان على قبرا لمام الشافعى رضى الله تعالى
عنه كالظن الأبيض (وأخبرني) الشيخ أحمد السروى انه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف
يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة وقال لى مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به
العبد يتطور ملكا يذكرك الله تعالى بذلك المذكور ثم يتطور كل حرف من أذكار الملائكة كذلك ثم يتطور
من أملاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد أى الجواهر الملائكة من تطورات أفعاله وأقواله
انتهى واعلم أن هذا المشهد لا يكون الا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية كما أشرنا اليه آ نفا حتى صار
باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن شمل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) محبتي في الأعمال الصالحة رغبة في مجالسة الحق تعالى فيها لانه أخبرنا
انه لم يجالس الا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب مجالستي في غير ما شرعته لم يصح له ذلك وكثيرا ما يقع لى
الاستغفار من طلبى مجالسة الحق تعالى فى شئ من العبادات وأحب الحجاب عن هذا المشهد اجلالا لله تعالى عن
مجالسة مثلى وكثيرا ما أحب العبادات من حيث علمى بأن الله تعالى يحب ذلك لى يغيب على من ثوابه اظهارا
لفضله على والا فانا على يقين من انى لا أملاك معه شئ فى الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطلع
الحق تعالى على قلبه فلا يرى فيه محبة لئى يشغله عنه فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) احترامى لكل من رأيت به ذكر الله تعالى أو يصلى على رسوله صلى
الله عليه وسلم لانه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا ومن جلساء رسوله صلى الله عليه وسلم فلوان احتجت
لاستعماله فى حاجة من حوائجى وهو مشغول بما ذكرته لكفت الصبر عن تلك الحاجة أو اتفادها بنفسى
ان أمكن ولا أستعمله بما يشغله عما هو فيه أبدا أديامنى مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولم لو أن
ذلك الشخص علم احتياجى وترك ما هو فيه للقيام بصالحى لنعته ولو أنه فارق ذلك المجلس وأدانى لأقابله بنظير
ذلك أبدأ ديامع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ورعا غفر الله تعالى له كل معصية جناه فيه صير
مغفورا له ومن كان مغفورا له لا ينبغي مؤاخذه ثم ان طلبت العوض على ذلك طلعت من سيده تعالى لا من
العبد وتأمل يا أخى من يجالس الملوك فى الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم
بسيبه ولو فذل معهم ذلك المجلس ما فعل لا يقابلونه بشئ كراما للسلطان فالتأوى وأحق والحمد لله
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائى على شريف اذا ظلمنى فضلا عن كوفى أشكوه من بيوت
الحكام واداء الخصم الشرفاء مع بعضهم بعضا لا انتصر لاحد منهم دون الآخر بل أطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا
ما أتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله خاطرك على أولادك يصلح الله بينهم وقد بلغنى
أن بعض المشايخ توجه الى الله تعالى فى قتل الشريف أبى غنى سلطان مكة لأجل ولاية ألداعه بعده فقالت
يا سبحان الله لا بد للموجه الى الله من واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله اقتل
ولك فلانا لأجل ولدك فلان انتهى فالتة تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور اذا جفانى ابنا الذى ايمان الأمراء والاعنياء وكل
من لا نفع فيه فى الدنيا والآخرة فان عمرى قد ضاق من مباسطة الناس الذين أكثر كلامهم اقووه وهدايات فامر
الايام عندى يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وأيضا فان العبد كلما أكثر تردد الناس اليه كثرت عليه
حقوقهم مع خوف الانسان من أمثال الناموس الوقوع فى الاعجاب بنفسه وذلك مع قاتل للحمقى من أمثال الفأنة يزيد

جزأ يطلب ذلك وان لم تعطه صهي
عليه او جمع ونازعها في الخروج من
الصوم لنيل شهواتهم اهذه شهد
الكامل وأما العباد فلا ذوق لهم في
مثل ذلك والله عليم حكيم روى
الشيخان وغيرهما فروعا لا يزال
الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي
رواية ابن حبان في صحيحه لا يزال
أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
التخيوم وروى الامام أحمد
والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهم فروعا قال الله
هو زوجيل ان أحب عبادي الى
أعجلهم فطرا وروى الطبراني
فروعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل
تجيل الفطر وتأخير السجود وضرب
اليدين احدهما على الأخرى في
الصلاة وروى أبو داود وابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم فروعا لا يزال الذين
ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يؤخرون وروى
أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما عن أنس قل ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو
على شربة من ماء والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العود العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نفطر من صومنا على عرفان لم نجد
فعلى ما والحكمة في ذلك أن معظم
ما كانت النفس محبوسة عنه في
النهار الطعام والشراب وهي محتاجة
الى الطعام أكثر فلذلك قدم على
الشراب فانهم قوا شهوة الشراب
كذابة فاذا ردها الانسان مرارا
ذهبت ولاهكذا شهوة الطعام
وكان أخى أفضل الذين يكفى في
غالب أيامه بالريق الذي يعجن به
الطعام قبل بلعه ولا يشرب الا في
الغادر وفي الفطر على التماسرعة
الى تحلية النفس بعد تعبها الطبعنا

مننا سبحانه ربه عز وجل لعسر اقبال أمنا لنا على الحق تبارك وتعالى والخلق مع الله الان كان يراهم
واسطة بينه وبين ربه جل وعلا من غير وقوف معهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا
في تكدره اترك زيارتهم له لان رضا الواسطة وغضبها عنوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد
جعلت في ودي اني أسأل الله تعالى أنف مرة أن يحب نبيه صلى الله عليه وسلم في ليأخذ بيدي في شدة ما
الدينا والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا وأخرى فمن أحبه واعتنى به
لم يلحقه سوء ان شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة فعلم ان من رأى شخصا مشهورا من الصالحين يتكدر من اخوانه
اذا انقطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث الاستئناس بهم بحكم الطبع وانما ذلك من حيث
كون محبة الصالحين للشخص عموما وعلى رضاه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق حم له ولذلك
طمع الحق تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى وأنشد سيدي علي بن وفاه رحمه
الله تعالى من جملة أبيات

أنت الحياة فليس عنك تصبر * وجفالك موت ما عليه تجلد

وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لغيره ان يتكدر من انقطاع الناس عن التردد
اليه والغفلة عنه بل الاثني به افرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبتدى عن ربه عز وجل
ويستأنس لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان تطع أكثر من في الأرض يضلوا
عن سبيل الله فليمتحن من يدعي محبة الوحدة نفسه بهذه الميزان فان وجد نفسه تشاق الى رؤية من لا تذكرة
بالله تعالى ربه فليعلم انه كاذب في دعواه قال ومن تأمل حال أكثر المتراورين اليوم من الفقراء وغيرهم
فرى ما وجد زيارتهم معلولة انتهى فأنه تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة المعتقدين في من الفلاحين وأولادهم مع انفي من بلادهم وقول
ان يقع ذلك الآن لان أكثر المنكرين على العبد يكونون من أهل بلده وأهله وجيرانه ولذلك كان من أول
ابتلاء النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته ارساله الرسل اليهم من جنسهم لينظر تعالى في الخارج كما هو مقرر في علم
العقائد هل يطيعونهم أو يخالفونهم وهو العالم بسرائرهم قبل ان يخلفهم فغالب الأهل والمعارف يتخلفون
عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا
يتمنون ان يدر كوارسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكفروا به كما قال تعالى وكانوا
من قبل يستخفون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وبلغ من اعتقاد
الفلاحين ان أولادهم يخلفون في ويقولون لبعضهم وموسى عبد الوهاب ما فعلت الشئ الفلاني وموسى
ما قلت الشئ الفلاني وفخوذ ذلك يخلفون في كما يخلفون بالأشياخ المدفونين في التوابيت مع اني لست بشيخ
وانما الله تعالى لم يزل يسترني بين عبادته بنو جوه شتى فله الفضل والمنة على سترني بين عبادته بنو جوه من
فضله ان يسترنا بينهم كذلك يوم القيامة وكان بعض السلف يقول لعلم الناس ما نفعه في بيوتنا من جواهرهم
الحسن البصري ومالك بن دينارو بشر الحافي والغضيل بن عياض فكانوا يوقون لو اطلع الناس على ما يفعله
أحدنا خاف باب داره مثلاما جالسونا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشم رائحة ذنوبي ما استطاع
ان يجلس الى من شدة تنفي والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامي بشئ من أمور الدنيا العادية الا بنية صالحة فاذا لم تحضرني
نية صالحة تباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع لي قط انني حضرت مطبخ طعام يعمل عندي من ختان أو عرس أو
عقيقة ولا سألت الواقفين عليه عن شئ مما صنعوا الى ان يفرغ ذلك الطعام وذلك المهم وروى عالم أخضر ذلك
الجميع كما اني لا أدعو أحدا من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام أبدا وانما هم يحضرون من غير طلب وهذا
خلق غريب وغالب من يعمل ذلك يصير في حلة عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلهث ويدخل المطبخ ويخرج
ويصيح على الطباخين وعلى الواقفين اذا أعطوا أحدا شيئا من الطعام قبل ان يحضر الناس وروى عاتشوش
بعض الناس من ذلك وحلف انه لا ياكل طعاما حين رآه يتشوش عن يأخذ له شيئا من المأمونية أو
السنن وسلك وغالب من يعمل المهمات يغفل عن الله تعالى حتى يخرج ليلة المطبخ في يوم الولاية الصلوات عن

في وقت آخر اذا هوانها الى مثل ذلك العمل الذي حليها بالاجله وفي الشرب للمساءلة الى طفء لطيف تلك النار التي تاججت من الجوع وحرارة الطعام حتى انطوى فلو قيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهم ما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من صلاة أو غيرهما بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الانتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام ولعل يحصل ذلك اذا كان عنده توفيق نفس الى الطعام والافتد ورد ايضا فابدأ بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة شيء فيحصل ذلك على حالين فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق يطلعك على حكمة جميع الاعمال التي أمرك بها الشارع لتمتدذ بامرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على بدئك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مر فوا اذا افطرا أحدكم فليطعمه على عرفاته بركة فان لم يجد عرفا لماء فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن رطبات فتمر فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء وفي رواية لأبي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو ثمنى لم تصبه التمرات ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما سسته النار كون النار مظهرا بخضيتها فلذلك أمرنا صلى الله عليه

وقتها بسبب ذلك أو يغفل عن قراءة أو راده وان قدموا أطيب الطعام في السعاط للفقراء دون الأغنياء تكملة لذلك وغاب عنه ان ذلك أكثر أجر له من الأغنياء فان الفقراء لا ينظرون المسألة الجوى الامع الناس أوفى النوم بخلاف الأغنياء والا كبر وكل ذلك من شدة الاهتمام بأمر الدنيا وأهلها ومن عدم اهتمامي بأمر ذلك الطعام اني أوصي الواقفين عليه ان لا يردوا أحدا جاء يطلب طعاما مطلقا غنيا أو فقيرا من حين يستوى ولا أتوقف على حضور الناس ونصب السعاط وأقول برفع صوت من سبق الى مباح فهو له وقد أجبنا للناس الا كل منهم من حين صلح لاد كل وهذا الأمر افكك وأوسع لجميع الحاضرين من سكوت صاحب الطعام فيتصرف كل واحد في ذلك الطعام بالا كل وغمر كأنه ملكه بخلاف من يجبر على الحاضرين ويوقف شخصه يصيب الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والحرج فينقص كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزوالق حولي مع شهرتي بالاستحقاق للتصدي لارشاد الفقراء بصبر وقرها وقل فقير يشتهر الا ويكون حوله كل واحد يحكي له اقليم ومن مفاصلهم انهم يطرون من يكونون حوله ويبالغون في تعظيمه ورفع مقامه على سائر فقراء بلده وأقاييمه ويقبلون يده ورجله ويقفون بين يديه كما يفعل بالأمراء فسر عما مال الفقير الى ذلك وأنجب بنفسه فهلك مع المال كين ومن مفاصلهم ايضا انهم يؤذون من كان في صحبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فينفرونهم ومن شيخهم لان غالب من يتردد للفقير اغناهم معتقدا من بعيد وما ثم من ثبت له مرتبة الارادة الا القليل وقد رأيت جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحا ولا يجوز لهم ذلك في صلة من الممل ورأيت من تضار بوابا لعباقيب والنعال وحصل بينهم مفاصل الى أن وصل الامر الى اصطنبول ولم يزل الفقير في كل عصر كالبحر يرد البر والفاجر وقد أجمع القوم على ان الصادق لا يفرح بالمقبول ولا يحزن على المدبر الا بوجه شرعي وأنشد سيدي ابراهيم المواجهي رحمه الله تعالى

كل من جاءني * وكل من راح يروح ليس يثبت هنا * غير أهل الفتوح

وكان سيدي أحمد بن عتبة رحمه الله تعالى يقول كان شيخني لا يجبر على في الاجتماع بغيره ويقول دونك وزيارة الفقراء وكل من وردت عليه فعل له هل للفقير عندكم فتوح قال لا فاذهب والا فأتخ عنه حتى تأخذ فتوحك انتهت وهذا الأمر أشبه بأحوال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد برز في عصرنا هذا شخص من أكابر أهل الفتوح ولكن حوله جماعة يؤذون الناس بلسانهم فيمنفرون الناس عن الاجتماع بغيرهم فيفوتونهم كمال الأجر والثواب ولو انهم علقوا الأمر لرغبوا الناس في حضور مجلس شيخهم رأفوا عليه الناس فحصل لشيخهم الخير لان بالاتباع كل الشيخ ونقصه وبهم ربحه وخسرانه وقد سمعت بعضهم يقول كثير الولا الزوالق الذين حول الشيخ لعلاني لمكنت لا أفارق خدمته ومن مفاصلهم ايضا انهم يبالغون في تعظيم شيخهم بحضرة من لا يعظمه فيزداد نفرتهم ومن شيخهم لاسيما انهم يقولون شيخنا هو القطب بينة فيمكن من فضل الله على منع أصحابي ان يطروني في المدح غيبة وحضورا وكثيرا ما أقول لهم اذا سمعتم الأعداء والحسد يرمون في بالبدعة ومخالفة السنة فلا يجب أحد منكم جوابا واحدا عني وقد قام على جماعة من الحسد معروفون في مصر وآذوني كل الأذى الذي قد روعا عليه فلم أكن أحد من أصحابي ان يرد عليهم شيئا فتنزقوا كل غمز وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فيمنبني للفقير أن لا يغفل عن نهى اخوانه ان يعرفوه فوق أحد من أقرانه لا تعريضا ولا تعصرا ويحوا يظهر لهم التكدر بذلك ظهرا وباطنا فانهم اذا عرفوا صدقه في ذلك اجتنبوا بخلاف ما اذا عرفوا رضاه بذلك في الباطن فافهم وهذا الخلق قد صار غريبا في هذا الزمان فلا تسكوا بغيره ارجأ أصحابه اذا عرفوه على أقرانه ثم اذا بلغ الأمر الى من فضله عليه فربما تركت عنده داعية الحسد والبغضاء والشحناء وصار ينقص ذلك الشيخ الذي رفعوه عليه في المجالس وقد تقدم في هذه المني اني ذكرت جميع أقراني من الفقراء في طبقات الصوفية وذكرتهم مناقبهم ومفاخرهم استخلا بالرحمة لهم ولم يفعل ذلك في مصر الا غمري فاعمل على التخلق به ترشدا واسلك طريقه تشدوتسد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

وسلم أن نغطر على ماء أو نغترلاهما
عالم عس النار ويؤيده أنه صلى
الله عليه وسلم كان يتوضأ من
الكل عامست النار ثم ترك
ذلك توسعة لآفته من يتوضأ الآن
من ذلك فلا بأس بتركها عند
الغطر لما قيل أنه ناقض في الجملة
والله تعالى أعلم وقد روى ابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهما
والحاكم وقول صحيح على شرطهما
مرفوعاً عن جده عن أبيه عن
عليه ومن لم يجد فليغطر على الماء
فإنه طهر والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
إذا كان عندنا طعام من حلال
وفاض عنا وعن عيالنا ومن
تلمزنا فنفقه أن نطعمه لاخواننا
فإن لم نجد حلالاً أو وجدناه ولم
يفضل عنا فلا نؤمر به طيراً أحد
من الصائغين عندنا وهذا العهد
يحل بالعمل به كثير من العلماء
والصالحين الذين اشتهروا بالكرم
فضلاً عن غيرهم فربما كان
ما يطعمه أحدهم لاخوانه من
جملة مال أيتام كان وصياً عليهم
فقد رأيت بعضهم أخذ أموال
اليتام وعمل بها أطعمة ولا زال
يعزم على وجوب العظم الذين
يشكرونه في المجالس حتى أفنى
ذلك المال كله فخاف قسماً الإيتام
الذي نصبه الحاكم بطاله فلم
يجد معه شيئاً لجاه الذين كانوا
يأكلون عنده فشهدوا بإفلاسه
وقدمته مرة يقول قد دخلت مصر
من العلماء العاملين ومن الصالحين
وما بقي أحد يتورع عن الحرام
ومعته مرة أخرى يقول لأحد
يسمى كلاً من أحدهم هؤلاء الفقهاء
أبداً فأنهم ليس لهم دين ومعته
مرة أخرى يقول لو علمت أن في مصر
كلها أحد يحب الله أو رعى سني

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على)
بنى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طريق محبة الفقراء ازدت في ذلك نفرة اتهمها
لنفسى انها تسمع ذلك فيؤثر فيها غفلة عن الله تعالى وعن الذكروا الصلوات مع ان النسي عن شئ اذا ثبت عن
الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتوقف اجتنابه على معرفة علمه وهذا أسلم عن سمع ذلك وجعل علة التحريم
هو الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة وان من لم يحصل له بسماع ذلك غفلة فلا بأس به في حقه ونقل ذلك عن
جماعة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أبو المواهب الشاذلي
في كتاب له في ذلك انتهى قات وجهه والحقه بين على خلافه لا بشرطه لان الله تعالى لا ينهى عن شئ على
اسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويحسه بشرطه الا ويصير المتعاطي له عن لمة تصف بالعصمة على خطرو يمكن
عدم صحة نسبة ذلك للصحابة رضي الله عنهم والكمال أبعد عن مواضع الرب من غيرهم وروى أبو عبد الله
الحاكم مرفوعاً عن الله أشد اذا نال الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قيمته قال بعضهم في
هذا الحديث اباحة سماع الغناء لان سماع الله لا يجوز ان يقاس على محرم قال وهو حديث صحيح على شرط
الشيخين انتهى وخرج بقيته قيمة غيره فلا ينبغي سماعها بل ربما حرم ذلك كما وردت به الاحاديث فمن خسف
بهم الارض لما سمعوا القينات والبالغة فقامت سقر ظاهراً المذاهب الاربعة على الفتوى بالتحريم في نحو العود
الابشرطه عند بعضهم فليس لعماد ان يخالفهم ويسمع العود ونحوه أبداً وكان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله
تعالى ينهى عن سماع الآلات المطربة كثيراً ويقول قد ذهب جماعة الى أن علة التحريم عدم سماع ذلك عن
الحق تعالى وهو مذهب فاسد قال ومن ادعى أن سماع الآلة المطربة لا تؤثريه فأغضبوه مراراً فغضب فهو
معتز كذاب لان من لم يقدّر برذنه عن الغضب لا يقدّر ان يرد عنه الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالطرب
اذا سمع المطربات انتهى فافهم ذلك وإياك وسماع ما ذكره والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على)
حسن ظنى في الطوائف المنتسبين الى طريق الفقراء عموماً كالأحمدية
والبرهانية والرفاعية والمطاوعة بالشرقية والصعيد ولا أحكم على أحدهم بخروجه عن الشريعة المطهرة
بحكم الاشاعة عن أهل خرقته فقد يكون ذلك الشخص على نعت الاستقامة دون غيره وانما أحكم عليه
اذا شاهدته يخالف السنة أو قامت بذلك عندى بيته عادلة فإن كل طائفة من هؤلاء فيها غالباً الجيد والردى
والحكيم على جميع الطائفة بحكم واحد وجورهم وغالباً وليرز الناس يستفتون على طائفة المطاوعة ونحوهم
فينبغي للمفتى أن يخاص عبارته ليخلص ذمته ويقول ان كان من ذكركم كذا وكذا فهو فاسق مثلاً أو مبتدع
وذلك لان قيمهم الصالح والولى وتقدم في هذا المنع عن سيدى على البدوى تلميذ سيدى أبى العباس المرمى انه
قال دخلت زاوية القلندرية فرأيت منهم فعلاً يخالف ظاهر الشرع فأنكرت عليهم فرفعت رأسى واذا
بشخص متربع في الهواء يقوللى تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فتركت الانكار انتهى و يحتاج من
يترك الانكار بمثل ذلك الى علم وافر يفرقه بين الولي والشيطان فربما كان ذلك المتربع في الهواء شيطاناً
فيحصل لذلك الذي ترك الانكار للتلبيس في دينه ويفوته الأجر المترتب على ذلك الانكار فأياك يا أخى ان
تحكم بالبدعة على من نسب الى المطاوعة من لا يجرد كونه مع بدو منهم فقد تعد الناس فيهم من ليس منهم
من تزيابزهم وإياك أن تسلم للبدعة أحوالهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درمع ما عليه أهل السنة
والجماعة حيث كان واحداً منهم وبصرى وامش على نور السنة وقد صنف سيدى محمد الغمري كتاباً في المطاوعة
وخط عليه أشد الخط وكذلك كان سيدى محمد الحنفى والشيخ مدين وغيرهم يحطون على من يخاطبهم
انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فالله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على)
الذكر لاسيما ان كان أحدهم الا كبر يحضر عندنا ذلك اليوم فان مثل ذلك هذه آفات كما ترتز به في هذه
المن وكذا لا أعجب أحد على تخلفه عن زيارتي ولا أقول له قط أوحشتنا كثيراً الابنية صالحة خوفاً ان يفهم
من أن مرادى منه أن لا ينقطع عن التردد الى فيصير يكلف نفسه في الحضور خوفاً من عتبي عليه أو عتب

أو أعلم مني التلمذ له وقبلت تعالاه
 اه قتل هذا عن زين له سوء عمله
 فسر آه حسنا وذلك ان المؤمن
 مرآة المؤمن ولا يرى الانسان
 في المرآة الا صورته لا صورة المرآة
 بل لوجهه وكل الجهد ان ينظر
 جرم المرآة لا يقدر لسبق انطباع
 صورته في المرآة قبل نظره جرم
 المرآة وقد جاء رجل الى أبي زيد
 فقال يا سيدي رأيت صورتك
 الليلية صورته خنزير فقال له
 صدقت يا أخي المؤمن مرآة المؤمن
 رأيت صورتك في خسبتك انك انا
 فالزم يا أخي الورع في نفسك وفيمن
 تعمل جهده لا تنبسط في شيء
 الا بنية صالحة على الوجه الشرعي
 وانك أن تبادر الى الفطري
 رمضان عند من اشتتهر بالعلم
 والصلاح حتى تخاطبه وتعرف
 شدة ورعه والله يتولى هدايته وهو
 يتولى الصالحين وروى الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحهم ما روي
 من فطر صائما كان له مثل أجره
 غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء
 وفي رواية من غمر أن ينقص من
 أجره شيء وروى الطبراني وأبو
 الشيخ مرفوعا من فطر صائما على
 طعام وشراب من حلال صلت
 عليه الملائكة في ساعات شهر
 رمضان وصلى عليه جبريل ليلة
 القدر وفي رواية لابي الشيخ وصالحه
 جبريل ليلة القدر ومن صالحه
 جبريل ريق قلبه وكثرت دموعه
 قال سلمان يا رسول الله أفرايت
 ان لم يكن عنده قال فقمه من
 طعام قال أفرايت ان لم يكن عنده
 لقمة خبز قال فذقه من لبن قال
 أفرايت ان لم يكن عنده قال
 فثربة من ماء والنبضة بالصاد
 المعجمة وهو ما تناوله الآخذ
 بأصابعه الثلاث وروى ابن حبان
 في صحيحه مرفوعا من فطر صائما

أحدهم النقيب ثم لا شيء يطالب الانسان الناس بترددهم اليه ولا يطالب هو نفسه بتردده اليهم مع ان من
 شرط الشيخ أن يرى نفسه دون جميع اخوانه لوال الرعونات النفسية منه وكان سيدي على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول لا تعقبوا على أحد في عدم تردده اليكم فربما كان في ذلك قوت للنفس بل لو ترك أصحابك
 زيارتك مطلقا لستهانة لك لا ينبغي أن تعقب على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم القدرة
 على مكافأتهم في الترددات انتهى واما وقع في ان شخصان أحبا في عاتب شخصان أكبر الدولة على عدم
 التردد الى بعد ان كان يزورني فساو جده عذرا فاحتمال بحيلة وقال كما أريد الجحى اليه أجد عذرا في الطريق
 يصدق عنه فكذب الحاضر ون وقع هو ومن كذبه في الاثم حيث أسمع ما يكره فأنظر أفة التحجير ولوان
 أحد المبعثات ما وقع في شيء من ذلك فان الاجتماع مقدر * وكان سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى
 يقول ينبغي للفقير أن يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته ليخافوا عبادته به وكذلك ينبغي له أن يغم ويضيق
 صدره اذا أقبلوا عليه فكيف طهرت طهارة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين انتهت كلامه
 رحمه الله تعالى والله يتولى هدايته والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظي لقام صاحبي ومن أكلت معه لقمة علم في وقت من الاوقات ولا
 أخونه بالغيب لأجل تلك اللقمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فربما أكل
 الشخص مع صاحبه نحو عشرة أرا ب من الخبز فلا يحفظ له مقاما بل يجعل فيه العجز والجور اذا وقع بينه وبينه
 نفس بخلاف أنا فاني بحمد الله تعالى لا أذكر من عادتي ومع نقل الناس بيني وبينه النعمة الا بخير حفظ للعيش
 فأعرف زمانك يا أخي ولا تركن الى أحد حتى تجرب به وقد كان هذا الخلق في الاصول الى أيام السلطان
 قايتباي رحمه الله تعالى حكى لي سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان حورا كبيرا المنسرد دخل هو وجماعته
 على تاجر في الليل ففتح عينه فراء عند رأسه فارتعد فقال له لا تطرب يا خواجه فان الصبيان يطلبون منك
 الغدا فقط فقال هو حاضر ففتح الصندوق وأخرج للعشرة ألف دينار فقال له الشاطر عدلك العيب يا خواجه
 ما كن أملنا قبلك ذلك كما فعلوا الالف دينار وخرجوا الى الدهليز فتخلف منهم واحد فأخذ خفا أبيض
 فوضعه في حبه ثم فركه لينظر ما فيه فرأى فيه ملحا أبيض فذاقه فقال آه هذا ملح فسمع حور فقال ردوا الالف
 للرجل فوالله ما تخون شخص اذ اق صاحبنا في داره الملح فتدخل عليهم الخواجا أن يأخذوا مائة دينار ويبرئ
 ذمتهم منهم فأنوار قالوا له عليك أمان الله مادنا نعيش هذه حكاية سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فانظر
 يا أخي في أصحابك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل فاذا كان مثل هذا من أخلاق الاصول مع فسقهم
 فكيف كان حال الصالحين فاعرف زمانك وخذ حذرک والله يتولى هدايته والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي بالطمع فضلا عن الشرع لكل من ينقل الى نقائص الخلق
 من وقوعهم في حقي أو غيري فربما قال لي سمعت فلانا يذكرك بالنقائص فتحركت نفسي وحصل لي غم
 بذلك وما كل وقت توجد العناية الى بانية العبد كما أشار اليه تشر يعاقوله صلى الله عليه وسلم لا تبلفوني عن
 أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسليم الصدر وقد مر بسط ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال
 لا ناقل لا يخلو أمرک من أمرين اما أن تعتقد عدم وجودك في أولا فان كنت لا تعتقد وجودك في فلاي
 شيء تنقل الكذب وان كنت تعتقد صدق القائل فانقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديق النمام عدة فاسد
 منها تخلف العناية الى بانية عن نفسي فالبال اذا تحركت نفسي وقابلته بنظير فعله ومنها ففتح باب الحق على اذا
 صبرت على ذلك العدو وعلى ريمه بالبهتان وقول صابر يسلم من الحق بل يصير بتد كركلام ذلك العدو وفي حقه
 كل قليل ولا يكاد ينساه ولوانه لم يبلغه لم يعلم من مثل ذلك فان السلطان ربما يشتم انسان من ورائه ومنها
 ففتح باب نقل الناس الكلام الى اذ أروني أصحى اسماع الناقل بخلاف ما اذا جرت الناقل وكذبه ولم أصدقه
 فان الناس يتسامعون بذلك فيقل نقلهم الى الكلام وما رأيت في أصحابي أوسع عقلا من أخي الشيخ زين العابدين
 ابن الشيخ عبيد الباقين فلا ضبط عليه انه بلغني قط عن عدو الا خيرا ويقول لا ينبغي ان يدعي محبة شخص
 أن يدخل عليه فتمساو كتمير ما يقلب الكلام السوء بكلام ملج طلبة الادخال السرور على فان الانسان اذا
 بلغه أن هدوه يذ كره يخبر ينشرح لذلك ويحصل عنده سرور وانساب ومن خان لا كان وقد نقل الى شخص

يعني في رمضان كان مغفرة لذنوبه
ويعتق رقبة من النار وكان له مثل
أجره من غير أن ينقص من أجره
شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد
ما يظفر الصائم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطى الله
تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما
على عذرة أو شربة ماء أو مذقة لبن
الحديث وروى الترمذي واللفظ
له وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على عمارة الانصارية
فقدمت اليه طعاما فقال كل فقلت
اني صائمة فقال ان الصائم تصلي عليه
الملائكة اذا كل عنده حتى
يقربوا ورعا قال حتى شيعوا وفي
رواية لابن ماجه ان الصائم تسبى
عظامه وتسبى عظامه الملائكة
ما كل عنده والله تعالى أعلم
﴿أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن نعتكف في كل وقت لا يكون
لنا فيه ضرورة لاسمى في رمضان
فإن كن لنا ضرورة خارج المسجد
فلا ولي تدعيها على الاعتكاف
ولو لأن الضرورة تجذب قلب
صاحبها وتخرج من المسجد اذا
اعتكف في المسجد كان الأولى
لكل من لم الأدب مع الله تعالى
أن لا يخرج من المسجد لأنه بيته
الخاص ولولا خصوصية المسجد
ما أمر الشارع بالاعتكاف فيه
دون البيوت والأسواق وغيرها
ولو أراد صاحب القدم من الأولياء
أن تحصل له مراقبة الله تعالى في
غير المسجد مثل المسجد لما قدرنا
أمرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف
في المسجد الا لنتبه لأنفسنا ونعلم
اننا بين يدي الله تعالى على الدوام
شعرا أولم نشعره فاذا قننا ذلك في
المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى
فيه انجز ذلك ان شاء الله تعالى الى

مرة غفلة فقلت له أنا لا أصدق في هذا الرجل الذي نقلت عنه شيئا من ذلك لاني فارقته على صلح وانشراح وان
شئت أنا أدين لك ذلك بأن تجلس عندي وأرسل وراهم وأقول له هذا قال عنك كذا وكذا فاذا قال نعم قد قلت ذلك
حينئذ أصدقك فنجعل وسأل الاقالة من نقل الكلام ومن ذلك اليوم ما نزل الى كلاما فيه غيبة أدامع ان السر
عنده كانه في بيت الوالى لصيقة عن كتم كل كلام وفي الحديث شر الناس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الطالون للبرآء العيوب وقد فعلنا ذلك مع النمامين فقلت غيبتهم اليما والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حفظى لقام العالم أو الصالح اذا نصرته على خصمه الفاسق فاجعل الاذى
كله من خصمه لا منه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلم مع فلان لان هذا الكلام يفهم منه انه نظير في الاثم
والمقابلة والاذى وانما أقول ما لهذا الشيطان مع سيدي الشيخ رضى الله عنه وقد سمع أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى شخصيا يقول ما هذه المحصة التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخواص فقال له استغفر الله فإن
سيدي الشيخ لا يخصم أحدا من المسلمين في حفظ نفس ولا يقابله بسوء ولا يفاظ الخصة تقتضى المغالبة في
الخصومة فإن من شرط الفقير السكوت عن آذاه والساكت لا يقال فيه انه يخصم اسم فاعل انتهى ثم من
الجهول ان يقال للشيخ ما ض بنا فلان لتصلحوه فانكم بحرحم لو نعد آذاه من مثل هذا فربما دخلت
رأس الشيخ الجرب وذهب معهم الى ذلك الفاسق مثلا فلا يزداد الفاسق الا جورا وانما الادب ان تأخذ
الفاسق لسيدي الشيخ وأمره بتقبيل نعاله حتى يرضى عنه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد مناعن
الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه انه كان يقول لأظم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا بكرمه ورغب في مودة
من لا ينفعه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تواضع لظالم عليك ولا تبسدا ما بالصلح فتكبر
نفسه بغير حق وبذل نفسه في غير محل انتهى وقد آذاني شخص عكة المشرفة من علماء مصر بكلام افتراء على
بعض الحسنة فذهبت اليه وقلت له أنا أقول استغفر الله على مصطلح الفقراء في ان أحدهم يقول أنا ظالم وأنا
أعلم انه مظلوم فبنا على ذلك صحة ما أضفوه الى من الكذب والافتراء ودام الضرر بذلك نحو ثلاث سنين وأرسل
الى مصر مكرهة ان فلانا اعترف بما قالوه عنه والحال اني ما قلت له أنا أقول استغفر الله الاختصار للفتنة والله
شاهد على ما أقول فليكن الفقير على حذر ولا يقول استغفر الله في محل ينبغي عليه مفسدة وانما ذلك في حق
المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه بحمل نحو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كونه ولى حمى بخلاف اللطم فانك اذا كرمته ازاد طغيانا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هـدالك وهو
يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) صبري على غضب صاحبي اذا خالفت هواها ما ينفعه في دينه كما اذا علمت
بالعرائش انه يجب مني القيام له فلا أقوم له لان قيامي له على هذه الحالة ربما يكون من باب الاعانة له على تبوءه
الذات كما ورد في الصحيح اللهم الا أن يترتب على قلتي قيامي له مفسدة هي أعظم من مفسدة عدم القيام له فأقوم له ثم
أسأل الله تعالى ان لا يؤاخذ بذلك وأن يكشف عنه حجاب النفس حتى يرى نفسه أقل من نامة وسنة وانه
لا يستحق أن أحدا يقوم له وكذلك نسأل الله ان يتوب عليه من الكبر فعلم أن الأولى لنا أن نقوم له حينئذ
مدواة لنفسه ثم نشفع له عند الله تعالى وهذا هو الانقي فعله مع غالب أهل هذا الزمان فلا يترك القيام الا ان
لا يخشى منه مفسدة يتعدى ضررها وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من
سياسة الدواب وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا تقعر في حق أخيك اعتمادا على مرواته انتهى يعني فقم
بواجب حقه وقم له وعليه الكرامة لذلك خوفا من الوقوع في الاثم وعالينا القيام بحقه عادة وشرعا فانهم ذلك
ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) قلة عيادتي للظلمة اذا مر ضوالان الغالب في مرضهم انه عقوبة لذنوب
سلفت ولا ينبغي لنا التحمل عنهم وايضا في العيادة لهم ايناس لهم ولا ينبغي ايناس الظلمة والفسقة الذين
يشربون الخمر ويذون ويأخذون أموال الناس بالباطل ويحبونهم ويضربونهم اذا لم يزنوا لهم تلك المغارم
التي طلبوها منهم وأما الولاءة الذين لا يظلمون الناس وانما يأخذون من الناس المال في نظير مصالح يعملونها
لهم فلما عيادتهم وزيارتهم لانهم قديكون بحسن النية مثلنا أو أحسن حالا منا ولم تكن نحن نقبل في مقابلة

خارج المسجد وصرفنا هذه كوننا

بين يدي الله تعالى على الدوام على
الكشف والشهود الاماشاء الله
تعالى ومن هنا شرع القوم الخلوة
للمريد ليتقرب على الوحدة وعدم
الشواغل عن الله تعالى وأمر
الاشياخ مرديهم بعدم مد الرجل
في الخلوة على التقليد والايان
بانهم بين يدي الله تعالى وكذلك
أمره أن لا يشتغل في الخلوة الا
بالمأمورات الشرعية وذلك ليعاين
العبد به فيها على التقليد وقد قال
بعضهم لا تناج ربك الا بكلامه
فانك ان ناجيته بغير كلامه لم يجبك
الا ان كنت مضطرا فسامح عناجته
بغير كلامه تهيلا لزال الاضطراب
فعلم المريد لا يزال براعي الأدب
ايانا حتى يصير مشهودا يصير
يتأدب مع الله خارج الخلوة كما صر
في الكتاب والله لو كشف عن
المؤمن الحجاب لما قدم على بحالسته
تعالى شيئا وان كان الحجاب عليه أشد
من دخوله النار وانظر الى اعتنا
الحق جل وعلا بعبده صلى الله
عليه وسلم كيف جعل عينيه
تنامان ولا ينم قلبه تهيلا لنعيمه في
الدينا قبل الآخرة من غير أن
ينقص من نعيمه الاخرى شيء
وهذا المقام لغيره من الانبياء ولكل
وارث له من بعده فتنام عيناه ولا
ينام قلبه وذلك ليكون حكمه من
حيث شهود الحق تعالى كاليقظان
وحكمه من جهة راحة جسده
كالنائم ليعطى كل ذي حق حقه
فعلم أن قوم الأكار لا ينقص به
رأس مالمهم وانما هو من نعمة الله
تعالى عليهم لكونه غلبة لا نعمل
لهم فيه بخلاف من يتعمل ويعرض
تحت طراحة ويضع له شدة لغير
ضرورة فان مثل هذا ينقص
رأس ماله بين واعلم يا أخي انه
يحتاج من يد العمل بهذا العهد

مثل ذلك شيء أفعل أنه لا اعتراض على العالم والفقير اذا لم يعد ظالمًا محال مرضه أو بعد ان شفى منه لان العيادة
عندنا غاشرة منكم مرة قلوبهم أو ان برحى بعبادته الثواب وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه
يقول اذا لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعة انتهى فاذا كان هذا فيمن لا نفع فيه في يؤذى
الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزياره ولما مرض الوزير على باشا مصر وشفى طلعت له وسلمت عليه
ليكن بعد حصول مقتضى ذلك ان بعض المحبين ذكر للباشا اننى عازم على زيارته بكرة النهار وقصد بذلك اظهار
المحبة للباشا وليس لي أن أعلم بذلك فانتظرت في الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ما جاء فلما بلغنى ذلك لم ين من
طريق المعروف مد او اصاحبى الذى كذب في قوله انى عازم على زيارته الباشا وادوا الباشا ايضا في اظهار
محبة له لا اعتنا به في انتظاره الى خشيت أن يترتب على ظهور كذب هذا الرجل على الباشا من ضرره أكثر
مما يترتب عليه من نفعه بتأديبي له عن الكذب بعدم طوعى زيارته ذلك الباشا وقلت يمكن تأديبه بشئ آخر
وخشيت انه يترتب على عدم زيارتي للباشا ايضا بعد ما أظهره من رعاية مقامى كراهته لي فلا يصير يقبل لى شفاعته
في مظلوم وذلك ضرره مدفرزته بنية صالحة لهذا المعنى والافان بجمدة الله ليس لى حاجة عند احد من هؤلاء
الولاة في الدنيا ابدأ فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مداوى لبعض المريدين للاشياخ اذا مرض بعضهم فلم يعد شيخه ولا
أحد من اخوانى بنحو قوله أنه قد جمد الله يا أخى في مقام المجاهدة والى رياضة وماتك شيخك عبادتك الا
ليخلصك من ورطة الميل لسواء والاعتماد على أحد من الخلق دون الله تعالى فان المريد اذا لم يعد أحد يحصل
له الاسف في نفسه ويحول بابطنه الى الاعتماد على الله تعالى بخلاف ما اذا عاداه أصحابه وصرفوا عليه المال في
الادوية وغيرها فانهم ربما يحبونه عن الالتجاء الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال ما نفعنى الا فلان ولكن
يحتاج الذى يعمل به هذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فاياك والمبادرة الى الاعتراض على الاشياخ
المحققين وجماعتهم اذا مرض واحد منهم ولم يعودوا فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقا الا
لحق هو أعظم من الاول واياك أن تقول والله ما بقى في أحد خبره هذا فلان في خدمة الشيخ الغلانى كذا
كذا سنة فلما مرض لم يفته قد بشئ يصرفه في مرضه ولولا انى افقدته لحصل له ضرر شديد فان شيخه أكثر
شفقة عليه منك وليكنك غائب عن مشاهدة شيخه ولو انك حققت النظر وجدت ما فعله معه شيخه أعظم
نفعًا للمريد مما فعلته أنت معه بل ربما حصل له باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم تخليصه من ورطة
اعتماده على الخلق دون الله تعالى فاعلم يا أخى ذلك ترشدا والله يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) صبرى على عوج اتباعى وزوجتى وخادمى ونشوزها واباقه كما مر تقريره
وذلك اعلم بأن الوجود يعاملنى على صورة ما علمت به ربى فاللوم على لاهيهم في الاصل لانهم كظل
الشخص على حد سواء فان كان الشخص مستقيما فظل مستقيم أو عوج فظل عوج لانه أثره ومن
طلب استقامة الظل مع عوج الشخص فقد رام الحمال فارأته والحادم مثلا عوجهم من عوج أخلاقنا فن
عقل الرجل أن يرجع الى نفسه في تفقدها اذا رأى في زوجته أو خادمه أو حماره مخالفة لعاداتهم السابقة معه
ويسعى في استقامة نفسه في الاحمال مع الله تعالى فتستقيم رعيته ضرورة ومن خفة عقل الرجل أن يأمر المرأة
مثلا بالطاعة له مع بقائه هو على العوج مع الله تعالى ولا يسعى في استقامة نفسه فانه لا يزداد الا قهرا ويطول
تعبه وربما تفرغ الى الحاكم وطلقةها ووطن أنه يظفر بعد هاجمى خيره منه ما وذلك لا يصح لانه مادام أعوج فكمل
زوجه يترقبها تتعوج معه ولو كانت مستقيمة قبل تزوجه بها وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه
يقول انى لا قصر في طاعة الله تعالى ولا أشعر فاعرف ذلك في خلق حمارى وخادمى وزوجتى فمن نشز المرأة
ويأق العبد ويشخص الحمار لان طاعتهم لى انما هى فرع عن طاعتى لربى وتسخيرهم لى انما هو فرع عن رضا
عنى انتهى واعلم ان النشوز والاباق والنقص يعظم ويصغر بحسب عظمة الذنب عند الله وصغره فان
كان الذنب عظيما كانت مخالفة من ذكرنا أعظم وكما بالغ الزوج أو السيد من شكواه من مخالفة الزوجة
واباق العبد وشخص الحمار عرفنا شدة مؤاخذه الله تعالى له ثم أعظم من يتلى بمخالفة رعيته الاولياء الأكثر

الى السلوة على يد شيخ والا فمن
لازمه غالب اغفلته عن حضرة ربه
بشهوة ومن شهواته فانه ماتعاطاها
مع معرفته بأنها تخرجه عن حضرة
ربه الا وهو محتار لها فغيرها راحة
اختيار بحالها غير الحق على الحق
وذلك يكاد ان يكون حراما واكثر
الناس في غيرة ساهون عن جميع
ما قلناه فلا يزال السالك يترك
شهوة بعد شهوة حتى لا يكون بينه
وبين ربه الاحجاب العظيمة ويصير
مشاهدا ربه بلا كلفة كما
لا يتكلف لدخول النفس وخروجه
ومادام يغفل ويسهو فهو لم يتحقق
بالقيام ومن هنا حفظ من حفظ من
الأولياء وقع من وقع منهم وبالجملة
فمادام مع العبد يقية غفلة فمن
لازمه الحجاب ووقوعه فيما لا يليق
وهو ما لم يأمره الحق به ولم يحسنه
عليه اذ العبد لا يحاسب الحق تعالى
الا في فعل المأثورات او اجتناب
المنهيات وما عد ذلك فلا يقدر على
محاسبته فيه أبدا الغاهو يحاسب
الكون ومعهت سيدي عاليا
الخواص رحمه الله يقول من شرط
الكامل ان لا يعمل بقول من
الاقوال الامع الحضور مع صاحب
القول من الحق تعالى اورد له
صلى الله عليه وسلم أو أحده من
الأئمة أو مقلديهم فإذا كان يوم
القيامة امتدت محاسبته المذكورة
وانبسطت في الزمان وتتم مع
اجتماعها بقدر مقامه في الحضور
معهم ومن لم يحضر حال العمل مع
صاحب ذلك الكلام الذي حمل به لم
يتهم يوم القيامة بشهود اجحابه
ولا كأنه جالسهم قط ومعهت أنى
أفضل الدين رحمه الله يقول كل
مقام لا يدركه العبد هذا لا يعطاه
هناك فاسد لك يا أنى على يد شيخ
ناصح ان أردت ان تكون من
أهل الله تعالى والافانث غافل عن

مناقشة الحق تعالى لهم رحمة بهم حتى لا يتبادى أحدهم في القطيعة والغفلة عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد
كنت زوجة سيدي على الخواص وزوجة سيدي محمد السروي وزوجة سيدي عثمان الخطاب وزوجة سيدي
عثمان الديني لا يكون يدخل على أزواجهن سرورا أبدا وقال لي سيدي على الخواص يوما لي مع ابنة عمي سبع
وخسون سنة ما أظن اني بت معها ليلة واحدة ونحن مصطلمون أبدا وكان يقول لمن يقول له طلعها الظلم من
نفسى لانها انما صورة على ومعهت يقول الرجل مبتلى بزوجه وعبد وحماره وغير ذلك على كل حال فان
هذه الامور لاقت بخاطره أصابته في قلبه باليسل اليها فاهله كته وان لم تلق بخاطره أصابته في ظاهره فذكره
رؤيته او كدرت عليه معيشته ولا شك ان ذلك أهون من أن تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غيور فمن مال عن الله
تعالى الى غيره بغير اذنه ضرب بسهم مسوم في قلبه لخسر الدارين فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها ولم يعقب
امراة اذا خالفتها ونمنا يوم نفسه التي ان عوجت حتى ان عوجت زرجته هـ ذاهو الغالب في حق أمثالنا انتهى
فاعمل يا أنى بهذا الحلق ترشد والله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبري على زوجتي وجاري يتي اذا مرضت ولا أسنة كف من ان
أسمع ما تحتها من العاذورات اذا عجزت عن الذهاب الى الخلا أو الجلوس على الطشت مثلا كما كانت تفعل معي
اذا مرضت وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وان طال مرضها واحتجت الى التزوج لم أتزوج عليها الا اجمع
بذلك عليها مرضين حسيا ومعنويا وان خفت العنت استعملت الادوية المسكنة ليجان الشهوة الى وقت
شفاء زوجتي أو وتهما كل ذلك قيا ما بحق المحبة ولوليلة واحدة وشقة على خلق الله تعالى وليعلمني الله
تعالى بمنزل ما صنع معها اذا مرضت قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه واذا مرضت ومعها طفل صغير حملته عنها
في المرض وداعبته ولا هيته حتى يسكت وأسهر لاجله ليلة كاملة كما أسهر كذلك ولا سيما ان كان الولد ربيبي
كما فرضت ذلك وان لم يقع لي فاني ان أعطيته لوالده اذا كان حيا حصل لامة الضرر ولا يمكنه أن يدخل بيتي
يداعب ولده وأمه في عصمة غيره وهذا الامر قل من ينعله مع ربي بل يدعوه عليه ويتقنى موته ويقول اللهم
أرحنا منه وقد قالوا في المثل اللهم الصبيب ولا الربيب فعمل عاقر رنا ان من لم يصبر على زوجته ولم يتقدمها ولم
يصبر على التزوج عليها اذا مرضت فلا يلون الانفسه اذا مرض وقت عليه القلوب ولم يجد أحدا يخدمه
ولا يسهر عنده طول الليل وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى اذا مرضت زوجته ومشت بطنها عليها
يصبر مع القاذور من تحتها ولا يمسك منها ولا أختها ولا أخاها من ذلك خوفا من حصول منتهم عليها اذا
شفت ووقع بينهم وبينها صورة من لاوية ولا أناجده الله لا آمن عليك أبل الا في الدنيا ولا في الآخرة وكان
يخفي ذلك عن الجيران خوفا أن يدعوه على حسن خلقه فيذهب أجره بذلك وكان يقول من أظهر من أعماله
ما يحمد الله الناس عليه قبل خلود نار بشر بته فربما رجوع عمله الى الرياء ولولم يقصده وذلك في الابتداء وحكي
لي مرة ان كبا حصل له جذام حتى قدزته العيون في بلد سيدي أحمد بن الرافعي وصار كل من رآه يصيح به
فأخذ سيدي أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه خضا وصار يطعمه ويسقيه ويدهنه مدة سبع واربعين
يوما حتى عوفي ثم سخن له ما رغب له ودخل به البلد فصار الناس يقولون وتعنتني بهذا الكلب هذا الاعتناء
فقال نعم نوديت في صري يا أحمد أما كان في قلبك رحمة الخلق من خلقي فاسمعني الا ان أخذته حتى عوفي
وخفت أن يؤاخذني الله به يوم القيامة انتهى فاذا كان هذا في حق كلب فما بالك بزوجة الانسان التي
جعلها الله تعالى لِمَاساله وجعله لِمَاسالها فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للخلوة بالاجنبية ونفرة كل شعرة مني منها خوفا على نفسي من
الميل اليها وفي الحديث ما خلا رجل بامرأة فأي ليس بينه وبينها محرمة الا كان الشيطان ثالثهما وقد سئل
الشيخ أبو القاسم الصمرا بادي شيخ خراسان في مصر عن شخص يقول ما على لوم في محاسن التي للنسوان لعدم
ميل اليهن فقال الشيخ مادامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحريم باق مخاطب به كل مكاف
وان يجزع على الشبهات الامن تعرض للمخالفات انتهى ووقع لبعضهم انه كام اجنبية فاسد تلمذ بكلامها فحرم
لذة العبادة شهرا ثم ان أكثر من يقع في مثل ذلك المتهورون في دينهم من افسدة وكذلك مشايخ السمران

الله تعالى في أكثر عباداتك كلها

والله يتولى هذا ورؤى البيهقي
مرفوعاً من اعتكف عشرين
رمضان كان كحجته وعمرته
ورؤى الطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعاً
من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها
كان خير له من اعتكف عشرين
سنة ومن اعتكف يوماً ابتغاه وجه
الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
ثلاث خنادق أبعد عابدين الخافقين
وأحاديث اعتكف النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد كثيرة
مشهورة والله تعالى أعلم ~~بها~~ أخذ
عليه السلام العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~بها~~ أن يخرج
زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة
العيد ولا ترخص في تركها إلا
بطريق شرعي وهذا العهد قد صار
غالب الناس يخجل به حتى بعض
مشايخ الزوايا وبعض العلماء
فينبغي لكل شيخ في زاوية أو عالم
في حارة أن يخرج زكاته قبل
الناس لئلا يتدبى الناس به فانه قدوة
لهم وقد صار في أفواه غالب الناس
إذا قيل له افعل كذا أو كذا من
الأمور التي أمر الله بها يقول قل
هذا للعالم القلاني فأنما رأينا
يفعل ذلك أبداً فإذا قيل لهم إذا علمتم
أنكم مأمورون به من جهة الشارع
تعين عليكم فعله ولولم يعمل به العلماء
فبقية ولولم ~~كان~~ العلماء
لا يقدرون على العمل به فبحر أنجز
فأعذرونا من باب أولى فأننا نقص
منهم درجة في الأيمان وغاب عن
هؤلاء أن الحجة بفعل العالم لا تكون
الأيام لم يصل اليها من
الشارع أما ما وصل علماء الينا فلا
حجة لنا في تركه لترك غيرنا وإنما
ذلك حجة في قوله الذين وقد أدركنا
ونحن صغار أبواب المساجد والتمسح
على أبوابها كالغلمان من كثرة من
يخرج زكاته فمهرت الآن لا ترى

من الأحذية وغيرهم فيقول للجارية الكبيرة يا أمي ولله يا أختي ولدونه يابتي ويحتمون كلهم على السماط
من غير احتجاب فينبغي تشبههم على تحريم ذلك فربما كان أحدهم جاهلاً بالتحريم وقد كان سيدي
أبو بكر الحديدي رضي الله عنه من أشد الفقهاء انكاراً على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد العدل يضع يده على بطن امرأته فقبها بشيء من القرآن لوجع كان بها فصاح عليه بأعلى صوته
واديها واحمدها تضرع يدك على بطن أجنبية فقال له انه بجائل فقال له ولو كان بجائل فإن من حام حول الحمى
يوشك أن يقع فيه وربما تضرع يدك بلا حائل في المرة الثانية فتأب الشيخ عجمي واستغفر الله تعالى مع شهرته
بالصلاح عند الخاص والعام واتصافه بالله فجعلنا من المتبعين لأنار السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام
لنفسنا آمين اللهم آمين وقد خاطب الله تعالى الحجابة رضي الله تعالى عنهم بقوله تعالى لهم في حق زوجات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاقي هن أمهات المؤمنين وإذا سألتنهم متاعاً فأسألوهن من وراء حجاب
ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم فإذا كان هذا في حق خيار الناس من الأمة فكيف يدعي أحق أن رؤية
الاجانب من نساء امرئيه مثلاً لا تضره هذا من رقة الدين وقد عاب بعض السلف على جلوس سفيان الثوري
عند ربيعة العدوية وقالوا هذا حرق في الثرى بعة مع شهود القلوب يحفظها وبعدها من المعاصي فاعلم يا أختي
(ذلك راعى على التخلق به ترشد والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم معاتبتى إن تخلف عن الصلاة مثلاً على زوجتي أو ولدي إذا ما تأوعد
دعاني الناس من بكرة النهار مثلاً فيصرون ينتظرون الصلاة وقلوبهم وراءها التفتان إلى مهماتهم لا سيما إن
كان يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الإخوان أنه دعا الناس للصلاة على أخته من بكرة النهار إلى صلاة العصر
فصار غالبهم يقلل الرحمة عليهم ويستحي أنه يقوم ويخرج لحاجته وبعضهم خرج من غير حضور للصلاة وأما
الجماعة الذين تكافوا وحضروا الصلاة فأخبروني أنهم لم يحضروا نية الصلوة ولا حضروا هم قلب في الدعاء
وبالجملة فقد صار الناس الآن يتفخرون بكثرة من يحضر جنازتهم مثل رقة الختان ويتخاصمون بسبب
ذلك فيقول الواحد هذه الجنازة أو الزفة أكثرنا ساقية قول الآخر حاش الله وقدمي السلف الصالح كلهم على
مراعاة أضرورات الناس فنحضر بشكر وافتضله ومن تخلف أقاموا له العذر وكانوا لا يدعون أحد للصلاة على
الميت حتى يشر فواعلى الفراغ من تكفينه خوفاً من تعلق الناس لاسيما من ليس عند عياله ذلك النهار شيء
يا كونه فإياك يا أختي أن تدعوا الناس من بكرة النهار وأنت عازمة على الدفن بعد الزوال فإن كثير من الناس
تزهق نفوسهم ولا يصبر لهم داعية في التوجه إلى الله تعالى في الشفاعة في ذلك الميت ومعهم أن الحق تعالى
لا يستجيب دعاء من قلب غافل كإوردها علم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن تدبيره تعالى في الحالات التي أدخل فيها من حالات الخلق الثقيلة
التي أشرف فيها على الموت فكثير ما ينزل على أهل مصر بلا من فقر أو علماء وتجار ومبشرين ومجترفين
وفلاحين فادخل تحت ذلك البلا مع جملة الأولياء ولا تزال كذلك حتى يرتفع وأحسن بفاس على ما دام البلا لم
يرفع كأنهم تقطعت وبعضهم كأنه يدق في الهاون وبرأى كأنه يرضخ بين حجرين معصرة لا كأدأ حسن بغير
ذلك وتارة أحسن بأن تحت كل شجرة من بدني معمار من نار يدق ولا يعرف ذلك حكيم من الخلق ولا جاز ولا
صاحب وجماع بذلك بعض الناس فيقول وايش بلا فلان بعارضة الاقدار وربما أن ذلك البلا الذي
دخلت فيه كان نازلاً عليه هو ولوانه علم بذلك لشكره فضلى على ذلك وربما فاض البلا من جسدي على جبراني
وأصابت قهر على فيتملت وينزل عليهم فأتوجه إلى الله تعالى في رد ذلك البلا على وأن يصبرني على تحمله عنهم
لما جئني الله تعالى عليه من الشفة والرحمة على يوم الخلق كما تقدم بسطه مراراً وكثيراً ما يصيب البلا
المتناثر من جسدي بركة الماء التي تحت بيتي في أيام الشتاء فيصير ماؤها كالدم الأحمر حتى يراه الخاص والعام
ويصير بعضهم يعتد أنهم ابجرا المصبغة فاشكر الله عز وجل على ذلك فإن مثل ذلك لو نزل على جسدي لذاب
لجزي عن تحمل مثل ذلك عادة وهذا الأمر ما رأيت به وقع لأحد من فقراء مصر غيري فساد الماء الأحمر جسدي
تألم بالآوجاع التي يغيب معها عقل الرجل ثم إذا أخذ الماء الأحمر في الصفاة أحسن باللم ينقص شيئاً بعد شيء
حتى يرتفع البلا كله وقد سألت أهل الحارة عن احمرار هذه البركة هل كان ذلك وجد فيها قبل أن أسكن

على باب مسجد شيبان القمع الا
في نادر من الساجد كل ذلك لعدم
اعتناء الناس بالامور الشرعية
وبذلك اندرست الشريعة فلا علم
يبدا بعمل قدام الناس ولا هو
ينسرك عليهم بل القلب والغالب هكذا
تخرج عظمة الله تعالى من قلوب
هذه الامة كما خرجت من قلوب
ابن امير ائيل فعمهم الله بالعذاب
وقد كنت أترخص في ترك الخراج
زكاة فطري مدة عمرى لكوني
ماملت قط نفقة يوم وليلة في ليلة
العيد الى أن دخلت سنة خمسين
وتسعمائة فرأيت في واقعة عقب
العيد اني في أرض فضاء واسعة
وفيها خلق كثير معهم شيء
كالاراك التي يتكأ عليها وكل
واحد يرمي أريكته نحو السماء
فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع
الى الارض فمررت أنا الآخر
أريكتي فصعدت يسيرا ورجعت
فقلت الملك من المسائلثة يجني
ما هذا فقال لي تنظر هذه الاراك
كلها وأصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء
الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا
زكاة فطرهم فقطور صومهم
كالأريكة جلد الحشوا والارواح فيه
فقلت له أنا لم أملك قوت يوم وليلة
فقال أما عندك قيص زائد أما
عندك رداء زائد أما عندك قمح
زائد تبسيع ذلك وتشي به قمحا
وتخرج به زكاة فقلت نعم فقال
فأخرج فان مثلك لا ينبغي له الاخذ
بالرخص فتذكرت قبحا جديدا
كان عندى في صدوق أهديا لى
بعض التجار فبعته وأخرجت به
زكأتى ومن تلك السنة وأنا أخرج
زكأتى وزكاة من تملزنى نفقته
وتقوى بذلك عندى الحديث الوارد
في ان صوم رمضان موقوف بين
السماء والارض حتى يخرج العبد
صدقته فالحمد لله رب العالمين

حارتكم فقالوا لا هذا ما حدث الا في أثناء مدتك فقلت ان ذلك اغشاح حدث بتكاثر البلاء المتجدد كلما تقارب
الزمان للقيامه فأنا أحمل منه جهدي عن المسلمين مادمت حيا وأرجو من فضل الله تعالى ان يقبض له من يحمله
بعدي أو يفضلي برفعه أو تخفيفه عن المسلمين آمين وصورة مجموع الامراض التي تقع في أيام الحملات
التي قد لمة اني تارة أحس بان شخصا أو ياضرب رأسي بطبر من حديد وتارة تحبس فضلاتي مدة سبعة أيام فلا
تخرج بدوا ولا غيره وتارة يدخل على غم وهم وثقل حتى أصير المثل النور اذا تعبت ويخرج من حلق
رائحة الدخان وأطلب الموت فلا أجاب وكثيرا ما يبلغ بعض أشياخ مصر عني ما أنا فيه فيقول أحدهم التسليم
لله أولى من هذا كله فيقال لهم ان تحمل هم المسلمين لا ينافي التسليم لله تعالى فيسلم العبد لله تعالى من حيث
تقديره ويحمل همهم من حيث استحقاقهم ذلك بكسبهم وقد تقدم أن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
وسد قيان النوري وجماعة كانوا اذا نزل بالمسلمين بلاء لا يأتون ولا يفتخرون ولا ينعمون كل ذلك ليس
الا لمتابعة دونه في نفوسهم من تحمل هم المسلمين وبلاياهم وان لم يصرحوا لهم بذلك ولا يزول كربهم حتى
يرتفع ذلك البلاء فهل كان أولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فيا ليت المعترض من هؤلاء اذا لم يحمل
بلاء الناس يعترف بنقصه أو يدعول ذلك الفقير المحمل بان الله تعالى يدبره بحسن التدبير فان ذلك أقرب الى
قواعد الشريعة من التخرج عليه وربما جامع هذا المعترض زوجته تلك الليلة ودخل الحمام وليس الثياب
المختصرة وأكل الطعام اللذيذ وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار وبغنى عن شيخ كبير منهم انه كان يقول
لو أن عبد الوهاب اذا نزل عليه بلاء استعان باخوانه لا عانوه لان المؤمن كثير بأخيه فلما نزل بلاء ناظر
لناظر على الأوقاف وعم البلد الكوب وطلع العلماء والعامة للقلعة يشكون الى الوزير على باشا دخلت
في حملة أخرجه من البلد وعدم تنفيذ المراسيم التي معه فعدت سبعة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام حتى أخرجه
الله تعالى من مصر طريدا وما أحد شعر بذلك حتى بل بعضهم صار يقول على فلان اللوم الذي لم يطع القلعة مع
الناس يشكون للباشا وربما كان الذي علمه كاهن لا يجي عشر مائة فقير بتوجهه الى الله تعالى ولما
نقلت هذه الحملة على أرسات لذلك الشيخ الذي كان عرض لي بأنه يساعده في ورقة اذكره بنجاح وعوده فأكره
ذلك وقال أنا لم أقل قط اني أساعده فن ذلك اليوم نفضت يدي من التوجه اليه في شيء من البلايا المستقبل
ثم انه دخل على ليلة السابع خلانق من فقرة العراق والشام والقدس لا يحصون حتى ملأوا المدرسة والبيت
والزقاق وقولوا على سبيل الاسلحة تهفام الانكارى ما جعل الله فيكم يا فقرة هذا البلد بركة يا يسع فقير منكم
الحق تعالى على تلف نفسه في تحمل بلاء مصر وما منكم أحد يساعده هذا الغظم ثم انهم توزعوا تلك الحملة
ونشطت منها فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي من أحد حملت عنه بلاء هدية أو ثناء حسنا بعد تحملي عنه ذلك
ولو كان من عادته انه يسدي الى قبل ذلك تركت قبولها بعد ذلك وكذلك لا أقبل هدية على دعاء دعوت به
لمريض فشفا الله تعالى بعد ذلك لاني لست على يقين من قبول دعائي حتى آخذ عليه أجره وان وقع الشفاء
فليس هو بدعائي حتما وانما ذلك لانتهام مدة المرض وأيضا فاني أعلم ان صاحب تلك الهدية ما أهدها الى الا
لاعتقاده في الصلاح وانى بحاج الدعوة ولولا ذلك ما أهدي الى شيء كما لم يهد الى من لم يعتقده في صلاحه ثم بتقدير
ان الحق تعالى أجاب دعائي فضلا منه فلا آخذ على ذلك أجر اني الذي اوقد أرسل الى قاضي العسكرية
بمال على يد امامه لاجل حملة ولده لما مرض فردته عليه فقال لي فرقه على الفقراء فقلت له من جمعه فهو أولى
بفرقه لي يخرج من حساب يوم القيامة ودخلت في حملة ذلك الولد لله تعالى فشفا الله تعالى وكان شديدي على
الحق اص رحمه الله لا يزيد في الحملة على قبول أكثر من رغيف ويتصدق به عن المريض وأرسل لي بعض
الولاة مرة أخرى مالا فردته فإرساله لشخص من لا أصلح أنا عند الناس ان أكون تلميذ الله فقبل ذلك المال
وقال ضامن ولدك على فاصبح الولد ميتا فخافه الام والد الميت يطلب المال وكان خمسين ديناراً فقال انما
أخذت المال عن حملة والده أنه لا يموت في هذه الايام وأكل الغلوس الى يوم تاريخه فيا لك يا أخي أن تعطى
أحدا من الصابين مالا وان كان ولا بد فرقه أنت على الفقراء عملا بحديث داود وامرضاكم بالصدقة فانهم ذلك
ترشدوا لله بنواي هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

فأخرج يا أخى زكاة فطرك ولا تبخل

بشيء تبيعه من أمتعتك التي
لا ضرورة اليها في غن زكاة فطرك
وتأمل نفسك وبذلها الدراهم
الكثيرة للقاضي وحاشيته والمفتش
وحاشيته إذا لم يشأوا لك حاجتك
وحسابك الذي يولى بل ترى الخط
الافرأ نفسك في إعطائهم أكل ما طلبه
الولاية وذلك لتوفر راحة نفسك إلى
سجدة الدنيا دون الآخرة بل لو قال
لك قائل لا تبذل هذه القلوس كلها
في تحصيل تلك الوظيفة أو في عيشة
ذلك الحساب لا ترجع اليه وتختلف
رأيه فكذلك يا أخى فليكن دينك
عندك أرجح فان لم يكن راجحاً على
حب دنياك فلا أقل من المساواة
وقد أجمع الأشياخ على أنه لا يقدر
أحد يعمل الله تعالى للدار الآخرة
حتى يرى الدنيا كلها في عينه
كالتراب لا يستكثر شيئاً منها يبذله
في مرضاة الله وقالوا من كانت
عنده دنياه أعز عليه من دينه فهو
أخس الناس مرتبة عند الله وعند
خلقه وإن عظم أحد من الخلق
فإنما ذلك لعل دنياه فعمل أنه ينبغي
لكل من صار قدوة أن لا يتخلف
عن فعل ما ورأ واجتناب منهي
وذلك لئلا يكون من أئمة الضلال
والله أنى لأخرج من البيت الصلاة
الجماعة وقراءة الورد وأنا أحسن
بعظمى أنه ذائب ورعاً اضطجع
في المجلس بين الفقراء وهم يقرؤون
الورد خوفاً أن يتخلف فيتعين
بعض الكسالى على ذلك فأكون
معدوداً من أئمة الضلال أو يكون
على وزركل من تخلف بتخلفي فلا
يوجد أحد أتعب قلباً ولا جسداً
من يطلب أن يكون قدوة للناس
في الخير فإن القدوة أن تبخل بخلوها
وان تسكرم تسكروا وان جبن عن
الجهاد جبنوا وان تشجع تشجعوا
وان قام الليل قاموا وان نام الليل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حنفي إلى الوحدة وكراهي التردد إلا كبروا الأصاغر إلى زيارتي
وعبادتي إلا بعد تصحيح الأغراض الشرعية كمر تقريره مراراً أما لا كبر فاني أجلبهم عن المشي إلى مثل خوف
اني أفترض لهم يوم القيامة حين تبدوا لهم سواي ويندبون على المشي إلى وقد زرت مرة سيدي على البحري
ماشياً إلى مصر وجلس في سيدي أحمد الترابي فصار يوبخ نفسه زماناً ويقول يا فضيحتك يا على يوم القيامة
يا فلان اليك ماشياً بالاعتقاده فيك الصلاح وأنت لست بصالح وأما زيارتنا الأصاغر عادة فغالها مع أول
أما لعل دنياه أو آخرة وهما قد تركونا مفقودتان عندي فلا أنا صالح كما يزعمون ولا أقدر أن أكفهم في
التردد اليهم كتردد والى دور بمرض أحدهم فلم أعده فعاد في حتى عوت ويقول للناس فلان بمرض
ترددت اليه ولم أقطعه يوماً واحداً فلما مرضت لم يعد في مرة واحدة ففشل هؤلاء خسر واعياذتهم لي فاني
لأنا كافأتهم ولا هم عادوني بنية الصالحة لئلا يجرؤوا على ذلك وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى لا يعلم
أحد من العلماء والصالحين مرضه ويقول أن العالم أو الصالح بما يحمل عن شي من المرض فأدى نفسه من
أجلي وصار له المنعة على وأنا لأحب أن أحدا يؤذي نفسه من أجلي ولأن يكون له على منة انتهت وان
شككت يا أخى في قولي أن غالب عيادة الناس لك اليوم مع أوله فأفرض عدم عبادتك لبعض من عادك إذا
مرض بعد إعلامك بمرضه تنظر ماذا يبلغك عنه من الذم والسب وهناك تعرف صدقي فاني ماذا كرت لك
الاجازة في نفسي أو رأيت وقع من أختابي وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تعلم أحدا
بمرضك إلا أن علمت بالمرض أنه يعود لك خالصاً لله تعالى وهذا أعز من الكبريت الأحمر في هذا الزمان فالسلامة
عدم الإعلام بالنية الصالحة والحق تعالى أرحم بك من والدك وصعته رحمه الله تعالى يقول جميع ما أمرك
الله تعالى به من العبادات والآداب وغيرها الغايات مربية العبد إذا وجد نية صالحة والافتراكه أولى انتهى
وقد تقدم في هذه المئين أن من الناس من صار يتفاخر بكثرة عواده فيستغيب من لم يعد ولولم يجد نية صالحة وذلك
خروج عن محاسن أخلاق الشريعة فلا ينبغي موافقته إلا لحوف مفسدة كما تقر في نظيره من قيامنا من يجب
القيام له فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك ويشدد عضدك وهو
يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تفتش صدياً حارماً لكل حارمة من جوارحي الظاهر والباطنة
لا تنظر ما فعلته كل حارمة في ذلك النهار وفي تلك الليلة من الطاعات أو المعاصي لا تشكر الله تعالى أو تستغفر
كما تشكره على ما صرف عنهم من البلاء التي هي معرضة لها أو مستحقة لوقوعها بها وقد كان ذلك من جملة
أخلاق سيدي إبراهيم المتبولى وسيدي على الخواص وهو من أحسن الأخلاق فأن بذلك يعرف العبد قدر
ما أنعم الله تعالى عليه عادة وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد جاء في مرة شخص يشكو ضيق حاله بالنسبة
لما كان عليه قد يم الزمان ويقول قد صار الموت اليوم أحسن من هذه المعيشة فقلت له أما جسدك سالم من المرض
فقلت نعم فقلت له أما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له أما تنام على طراحة فقال نعم فقلت له أما أنت آمن
في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له أما لك خادم يخدمك فقال نعم فقلت له قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أصبح آمناً في جسده عند قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بأمرها وقال ابن عباس
في تفسير قوله تعالى وجعلكم مملوكاً أي عند الواحد منكم قوت يومه وله زوجة وخادم وحمار ودار انتهى فلما
سمع مني هذا الكلام تاب واستغفر ثم أرسلته إلى البيمارستان وقلت له طف على المرضي كلهم وانظر ما هم
فيه من الأمراض ثم أخرج وادخل الحبس وأنظر ما فيه من المحصر والضيق والرعب وتعال أخبرني ففعل ومن
ذلك اليوم ما شك لي ولا لغيري وذلك أن العبد كما انخرته النعم جهل بمقدارها فإذا رأى أصحاب البلاء والحن
عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدي إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى إذا جاء من بركة الحاج إلى
مصر أول ما يبدأ بدخول البيمارستان فيطوف على جميع المرضي ليشكر الله تعالى على ما صرفه عنه من
البلاء والأمراض مع استحقاقه لها عند نفسه ويقول من أراد أن ينظر إلى مقدار ما صرف الله عنه من البلاء
والحن والأمراض والمعاصي والجرأة يتناول على دخول بيت الوالي وحبس الديلم والبيمارستان لجمع
ما يراه قد ابتلى به غيره بعد الله الذي صرفه عنكم استحقاق العبد القام أو العبد ينظرها إلى ما لا يحل لها

ثاموا وان زهدوا في الدنيا زهدوا وان
 رغب في شهواتها رغبوا وان
 اغتلب الناس اغتلبوا وان حفظ
 لسانه حفظوا وان اكل الحرام
 والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا
 خزنها وان انفقها انفقوا وان ناقش
 نفسه في دسائسها ناقشوا أنفسهم
 كذلك وان اهتم لها اهتموا وان
 تحمل اذى الناس تحمل اصحابه
 وان لم يتحمل لم يتحملوا
 وان ستر هورات الناس
 ستروا وان هتك عورتهم هتك
 اصحابه كذلك تبعه وان تواضع
 للناس تواضع اصحابه وان تكبر
 تكبروا وان جلس على الحوانيت
 وابواب المساجد جلس اصحابه
 كذلك وان جالس في خلوته جلس
 اصحابه في خلوتهم كذلك وهكذا
 في سائر الاحوال فالعاقل من اعتبر
 في نفسه ولم يكن عبرة لاحد واعلم انه
 قد ورد في حق الفقراء والمساكين
 اغنؤهم عن الطواف هذا اليوم
 يعني اغنؤهم عن الطواف على
 الناس للسؤال عن كل شيء مما كانوا
 يوم العيد يصيرونهم وقت يستريحون
 فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم
 به سرور ومن اجل التعب والنصب
 في العبادة مدة شهر رمضان فان
 احدهم كان يجوع حتى يقع
 في الجوع المفرط ومقتضى
 الحديث السابق بقرينة العلة
 المذكورة ان اعطاء الفقراء
 والمساكين الطعام المطبوخ
 كالهريسة مثلاً افضل من اعطائهم
 الحب مجحفاً وبه قال الامام مالك
 رضي الله عنه فان الجمع مثلاً يحتاج
 الى غريسة وثنية وطحن وعجن
 وخبز واجز قد يدخل وخروج ووقود
 وقد درجوا في طعام وغير ذلك
 وهذا من الامام مالك رضي الله عنه
 من باب التوسعة عن الفقراء
 وتسهيل الامر عليهم وان خالف
 قاعدته الاغلبية من ان الوقوف

وكم استحققت الاذن الطرش وطلوع الخراجات فيها حتى تدور بسماها ما لا يحل لها وكم استحق اللسان
 القطع او طلوع الدماء فيه ونسقة حتى لا يصير صاحبه يقدر على بلع الماء بكلامه في اعراض الناس وكم
 استحق الفم طلوع الاكّة فيه حتى يصير كالطاقة من تعقيل ما لا يحل له وكم استحق البطن المغص والقولنج
 والنفاخ وتقرح المصارين وبرد الكلال والاستسقاء وغير ذلك بادخال الحرام والشبهات فيها وكم استحق العرج
 طلوع الاكّة فيه والقروح وجبس البول وتر بية الحصى فيه بمباشرة ما لا يحل له وكم وكم فليتأمل
 الانسان في اعضائه كلها وما صرفه الله عنها وينظر كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب الفرنجي فأكل أنفسه
 وفيه وصار القبح والصد يد بقطر منه كيف حاله مع امرأته التي كان يحبها اذا انفرت منه وقدرته مع ارتكاب
 الديون وقلة من يقتدره بشيء كما هو وعياله اوليتأمل حاله اذا طلع في ذكره اكّة فسقط كله او طلع في دبره
 بأسوراً وناس ورم خارج السرة وادخلها حتى انه يحس بان شخصاً يشرح بسكين في دبره ليه الاونهما راولا
 يصل أحدهما الى مداوة تلك الخراج الباطنة فيمتني الموت فلا يجاب انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في
 العمود المحمدية فراجعها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي

ونعتي وغياثي ومعيني ونعم الوكيل

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من أن أعدم أحد من أكرام العلماء الى المشي في زفة ختان
 اعظام الحرقه العلماء وقد وقع أن شخصاً من اصحابي دعا سيدي الشيخ العالم العامل السكامل الراجح سيدي
 محمد المكري ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه ما الى زفة ختان ولده على لسانه في غير اذني فلا تسأل
 يا أخي عما قاساه من بسبب ذلك ولما رأيته في تلك الزفة تميم ان الارض تبتلعني ولا اراه عشي فيهما مع انه
 لم يعهد انه عشي في زفة احد قط قبل ذلك وأنا عرفت ان محبته تكبره مثل ذلك وانما حاله الغلبة الحياء عليه مني
 فخل هذا لا ينبغي لاحد ان يدعو قط الى مثل ذلك لان فيه ازراء بالعلماء وايضاً فان الزفاف اغما هو خاص
 بالنساء كما ثبت ذلك عن نساء الانصار لكن لا بأس للرجال بتهنئة بعضهم ببعض بذلك وفي دعوة العلماء
 والصالحين الى مثل ذلك مفاصلة دأمر و بيناها فيما سبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعا العلماء والصالحين
 الى الموالد والولائم فراجعها والله تعالى يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين وهو حسبي
 ونعم الوكيل

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم كيني أحد من اصحابي من التصدر للرد على أحد من الفرق الاسلامية
 الا ان خالف كلامه صريح السنة المحمدية أو قواعد علمائهم فمثل هذا يجب الرد عليه وذلك دليل على عدم كماله
 لانه لو كان كاملاً لعارض ظاهر الشرعية لكون الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعته من
 بعده وقد نقل الشيخ محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجماع الحقبة بين علي ان من شرط السكامل ان
 لا يكون عنده شطخ عن ظاهر الشرعية أبداً بل يرى ان من الواجب عليه ان يحق الحق ويبطل الباطل
 ويعمل على الخروج من خلاف العلماء ما أمكن انتهى هذا الفظه بحرفه ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع
 المواضع التي فيها شطخ في كتبه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فانه وضعه حال كماله بيقين
 وقد فرغ منه قبيل موته بخمسة وثلاث سنين وبقرينة مقاله في الفتوحات المكية في مواضع كثيرة من ان الشطخ
 كما مدعونه نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله أيضاً في مواضع من أراد أن لا يضل فلا يرم ميراث
 الشرعية من يده طرفه عين بل يستحبها اليها لانه اراعه كل قول وفعل واعتقاد انتهى وبالجملة فلا يحل
 مطالعة كتب التوحيد الخاص بالعلماء كاملاً أو من سلك طريق القوم وأما من لم يكن واحداً من هذين
 الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك خوفاً عليه من ادخال الشبهة التي لا يكاد الفطن أن يخرج منها
 فضلاً عن غير الفطن ولكن من شأن النفس كثرة الفضول ومحبة الخوض فيما لا يعينها وقد وضع بعض
 العلماء من السلف كتاباً جامع فيه كثير من الكلمات التي ينطق بها العوام مما يؤدي الى الكفر وحذر
 فيه من النظر في جملة من الكتب نصيحة للمسلمين * وقد حسب لي ان أذكر كل كتاب طرفاً من ذلك هنا
 لتجنب النطق به أو النظر فيه فأقول وبالله التوفيق عما يقع فيه كثير من الناس قولهم يا من يرا ناولاً نراه

وقولهم ياساسكن هذه القبة المضرية وقولهم سبحان من كان العلامة مكانه ونحو ذلك ومثل ذلك لا يجوز التلظ به لما يورث من الإيهام عند العوام وإن الله تعالى في مكان خاص وإن قال هذا القائل أردت بقولي ولا تراهم في الدنيا قلنا قد أطلق القول والاطلاق في محل التفصيل خطأ وقد أجمع أهل السنة على منع كل إطلاق لم يرد به الشريعة سواء كان في حق الله تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق دينه وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري يقول ما أطلق الشرع في حق الله تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق دينه أطلقناه وما منع منعناه وما لم يرد فيه إذن ولا منع الحقتنا بالمنوع حتى يرد الإذن في إطلاقه انتهى وقال القاضي أبو بكر الباقلاني ما لم يرد لنا فيه إذن ولا منع نظرنا فيه فإن أوهم ما يمنع في حق الله تعالى منعناه وإن لم يؤهم شيئا من ذلك ردناه إلى البراءة الأصلية ولم تحسب فيه بمنع ولا بإباحة انتهى فقد اتفق الإمامان على منع كل إطلاق يؤهم محظورا في حق الله تعالى وتبعهما العلماء على ذلك قاطبة وقد نقلا فيه الإجماع فعلم من هذه القاعدة أن كل من كان لا يفرق بين ما يؤهم إطلاقه محظورا وبين غيره فلا يجوز له أن يطلق في حق الله تعالى إلا ما ورد به التوقيف والإذن الشرعي حذرا أن يقع فيما لا يجوز إطلاقه على الله تعالى قياما أو كفايا والعيادة بالله تعالى وعما يعنون فيه أيضا قولهم بأدليل الحاشئين بأدليل من ليس له دليل بأدليل الدلائل ونحو ذلك وكما لم يرد به شرع فلا ينبغي أن يقال وكذلك من الخطأ قولهم يامن لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى يوصف معروف من غير تكليف وعما يعنون فيه أيضا قولهم يامن هو في عرشه يرانا لا يهامة الاستقرار وإنما يقال يامن استوى على عرشه كما ينبغي لجلاله وقد أجمع أهل الحق على وجوب تأويل أحاديث الصفات كحديث ينزل ربنا إلى سماء الدنيا وأخاف في ذلك الكرامة المسماة بالحشوية المشبهة فنعوا تأويلها وحملوها على الوجه المستحيل في حق الله تعالى من التشبيه والتكييف حتى إن بعضهم كان على المنبر فنزل درجانه وقال للناس ينزل ربكم عن كرسيه إلى سماء الدنيا كنزولي عن منبري هذا وهذا جهل ليس فوقه جهل وكل هؤلاء محجوجون بالسبب والسنة ودلائل القول وإذا تعددت وجوه الحمل لآيات الصفات وجب الأخذ بالوجه الرابع عند الشيخ أبي الحسن الأشعري لقوله تعالى فاعتر وايا أولي الأبصار وأقوله تعالى فنشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وذهب سفيان الثوري والأوزاعي وغيرهما إلى أنه يطرح التشبيه والتكييف ويقف عند تعيين وجه من وجوه التأويل وعما يمنع شرعا إطلاق بعضهم على الله تعالى الخمار والساق وراهب الدبر وصاحب الدبر والقيس والي ولبنى وسعدى وأسماء ودعدو وهند والكترال أكبر ونحو ذلك وكذلك لا يجوز إجماعا إرادة ذاته تعالى بقول بعضهم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

وقول بعضهم تمازجت الحقائق بالمعاني * فصرنا واحدا وحادو معنى

فنكل هذا وأمثاله لا يجوز عند أهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي عليا الخواص عن التغزلات التي في كلام القوم هل مرادهم بالله تعالى فقال لا أنما مرادهم به الخلق وإنما يفهم الغاهم منها في حق الحق ما يشبهه عند سماعها على المصور مع الحق قال لأن أولياء الله تعالى أعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويجلون الحق تعالى عن أن يجعلوه محل التغزلاتهم فلذلك ضربوا الأمثال بالحمين والحمويين من قيس ولبنى وغيلان ونحو ذلك انتهى فليتأمل وعما يحرم سماعه من الشعر ما يخطر في نفوس المتنبين في محمد بن زريق

لو كان ذوالقرنين أعمل رأيه * لما أتى الظلمات صرنا شعوسا * أو كان الخ البحر مثل عينه

ما انشق حتى جازفيه موسي * أو كان للبران ضو مجبب * عبت فصار العالمون مجبوسا

قوله أيضا أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في عود

كل هذا وأمثاله يفهم التهاون بعجزات الأنبياء فلا يجوز أكثر ما يقع مثل ذلك في شعر المعري وأبي نواس ناهي فيل يحفظ المؤمن من سماع ذلك ويحرم من يتكلم به فإن الإجماع قد انعقد على أن سوى الأنبياء من بشر لا يملعون مقام الأنبياء أبدا فكانت هذه الإشارات التي في الشعر خطأ بإجماع الأمة وكان سبب توبة العاتية عن الشعر أنه أنشد مرة

اليوم فمن حبس النفس للعبادة في يوم العيد فقد أخطأ حكمه الشارع التي طلبها الأئمة في يوم العيد وفي الحديث أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه ولا شئ أن النفس كانت مع صاحبها كالاجر في رمضان ليلا ونهارا فيمكن من المعروف اعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالنفس لها من تعب التكاف فهكذا فلتفهم معاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فيقال لساقت في يوم له يوم أكل وشرب وبعال في يوم العيب ودوام التشرى في فالجهد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه وعما يدل على تأكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كفي الزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرض الله لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وما يذوق عن الهوى انه هو الا وحى يوحى قال وقد قل بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة اهل العلم وقد علمت بانها طاهرة للصائم من الرقت وللغنى واجبة على كل صائم غنى ذي خسران او فقير يجدها فضلا عن قوته واذا كان وجوب العلة للتطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكيف شتر كوا في العلة فكذلك يشتر كون في الوجوب اهـ وقل ابن المنذر اجمع عامة اهل العلم على ان صدقة الفطر فرض وعن حفظنا عنه ذلك من اهل العلم محمد بن سيرين وابو العالية والبخاري وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي واحمد وانبؤوا وصحوق واصحاب الراى وقال الحق هو كالاتحاد من اهل

الله بيني وبين مولاي * أبدتلى الصدو والملاات

فقل له في المنام اما وجدت من تجعل بينك وبين امرأه في الحرام الا الله تعالى فاستيقظ وتاب فلم ينظم بعد ذلك بيتا الا في الزهد والترغيب في الطاعات وعما ينبغي اجتنابه قولهم فلان حجة الله في أرضه على عباده فان ذلك خاص برتبة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا ان يراد انه كاتحاد العباد من حيث انهم كلهم حجة الله على قدرة الله تعالى وعلم من باب اول وجوب اجتناب الالفاظ التي لا تليق بالا بحق تبارك وتعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الأعظم الاقرب الأعلى ونحو ذلك فان معانيها الغة حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فان قال قائلها أردت الحق قلنا له قد تقدم ان الالفاظ في محال التفصيل خطأ وقد أوههم كلامك الاطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك ممتنع وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود الا الله وقولهم ان الله في قلوب العارفين وانما الصواب ان يقال ما في الوجود في الازل الا الله ومعرفة الله في قلوب العارفين واليه الاشارة بحديث وسعني قلب عبدى المؤمن أى وسع معرفتى من غير احاطة بى وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سوء ويراد ان الزمان هو الدهر وقد قال تعالى في الحديث القدسى انا الدهر فما اطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لا حد أن يصف به مخلوقا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم ما يسمع الله من سائكت ويراد انه لا يعلم الامرار هو هذا الاطلاق لا يجوز لمصادته لنحو قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وقد قامت براهين العقول على أن الله تعالى يسمع كل موجود حتى حديث النفس في النفس وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحان من لم يزل معبودا لانه عبد عند من لم يعلم كونه معبودا بالقوة أى أهلا لان يعبد لانه يوههم قدم العالم وذلك كفر وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم يا قديم الزمان لان الرب لا يتقيد بالزمان فهو كلام باطل وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم كل ما يفعله الله خير لا امره نفي وجود الشر في العالم وأن كل ما يكسبه العبد من المعاصي خير وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مير الجيش مثلا لا تسافر حتى يطلع القمر مثلا فان ذلك مثل قول بعضهم مطرنا ينوء كذا على حد سواء وقد قال منجم زرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقابل أعداءك حتى يطلع لك القمر فقال له عمر وهو قهرهم أى أيضا أى كما يكون لى بطولوعه سعد كذلك يكون لهم لان طلوعه على الجيشين واحد وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم اذا دخل على من يرض الله يحمل عنك لانه لفظ موهم وانما الآداب ان يقال الله يدفع عنك أو يصرف وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يطلع على الغيب لانه يوههم باطلا وغا الآداب ان يقال فلان له فراسة صادقة أو كشف أو اطلاع فقط لا لايراحم الرسل في مقام العلم واقطع فانه ليس الاوليا الا الظن الصادق فقط الذى هو فى اصطلاحهم عبارة عن الاعتماد الصحيح الحازم المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم وهذا الظن هو الذى يسونه الهاماف فتحا وكشفار كذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم باعل الله وأقرب الله اذا شئ في البيع أو الاقالة لانه يوههم مذهب أهل الاتحاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتناب تصغير شئ من شئ عاثر الله تعالى كقوله مصحف ومسجد ولولوى ونحو ذلك لانه كفر عند بعض العلماء وكذلك ينبغي اجتناب تسمية الكتب المؤلفة أسماء فضاهى القرآن ولو شئ فان ذلك غير جائز شرعا كقول بعضهم عن مؤلفه كتاب الامراء والمعاصي أو معاصي الغيب أو الآيات البينات لا يهاهم امر احسنه النبي صلى الله عليه وسلم في الامراء أو العروج الى السماء أو مشاركة الحق تعالى في علم الغيب (قل) الامام العلامة عمر بن محمد الأشيبلى الأشعرى رضي الله عنه في كتابه المسمى لمن العوام واليخـ ذكر من العمل بوضع من كتاب الاحياء للغزالي ومن كتاب التفتيح والتسوية له وغير ذلك من كتب الفقه فانها ما مدسوسة عليه أو وضعها أوائل أمره ثم رجع عنها كما ذكر في كتابه المنذرين الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي ونحو قوله الله تعالى قوت العالم ومن مواضع في تفسيره مكي ومن مواضع كثيرة في كلام ابن مسيرة الخنيزلى وقد وصف الناس في الرد عليه ويحذر من مطالعة كلام منذر بن سعيد البلوطى فانه مخلوط بكلام أهل الاعتزال لما عاشرهم حين رحل الى بلاد الشرق ومن مطالعة كتب ابن بربان وكذلك مواضع في تفسير ابن الجوزى وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر من مطالعة كتاب اخوان الصفا وهو مشتمل على اثنتين وخمسين رسالة وهو تأليف المجريطى (وقد

العلم اه وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الحاصم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود ومروعا صالح من برأوقم على كل امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكراً أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فسيتركه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى وروى أبو حفص ابن شاہين في فضائل رمضان وقال حديث غريب جيد الاسناد مروفاً شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من ترك ذكراً من ربه فصلى فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والسجود لان احياءهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كاهم بذلك وان كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي علي الخواص ويجب أن يستعمل قيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سهواً ليلة العيدين أو الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يقومه فان من شبع قبل مسدده اه وسعته رضى الله عنه يقول

ذكروا انه كان من المحمدين المجانبين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام ابراهيم النظام وابن الراوندي ومعمربن المثنى ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي التي رويها العين المضمومة ومن جعلتها قطعت الوري من نفس ذاتك قطعة * وما أنت مقطوع ولا أنت قاطع

فانه لفظ لا يجوز اطلاقه على الله تعالى مطلقاً ومن مطالعة كتاب خلع النعلين لابن قسي لعلو مراقبه عن الفهم وكذلك تأثية سيدي محمد وفاه (ويحذر) كل الحذر من مطالعة كتب محمد بن حزم الظاهري الابعاد المضلع من علوم الشريعة لاسيما ما فيها من غلط في اصول الدين وقواعد العقائد والمعاني والحقائق لانه رحمه الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما أخذها بالفهم فلم يحسن كلامه فيها وكذلك ينبغي أن يحذر من مطالعة كلام الحقيدين رشيد لان غالب كلامه في المعتد فاسد (ويحذر) أيضاً من مطالعة كتب الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه لعلو ما فيها من غلط في الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما الفصوص والفتوحات المكية فقد أخبرني الشيخ أبو طاهر عن شيخه عن الشيخ نذر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع ما في كتب الشيخ محي الدين من الامور المخالفة لكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ محمد الدين صاحب العاموس في اللغة (قلت) وقد اختصرت الفتوحات المكية وحذفت منها كل ما يخالف ظاهر الشريعة فلما أخبرني بانهم دسوا في كتب الشيخ ما يوهم الحلول والاتحاد ورد على الشيخ شمس الدين المردني بنسخة الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ بقوله فلم أجدها شيئاً من ذلك الذي حذفته ففرحت بذلك غاية الفرح فالحمد لله على ذلك (ويحذر) أيضاً من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها من غلط في اصول الاتحاد والتشبيه وأقوال المحمدين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي عمر بن الفارض في التائبة والجهور على جواز ذلك مع التأويل (فهذه) عدة نصائح وتحذيرات قد سمعت اليها فزنتها بغير ان الشرع فان لم تجد عنها بدا فاعمل يا أخي بها واعلم بطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وفقه والاقتداء بأئمة الدين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والماتكة كامين رضى الله عنهم أجمعين (واياك) والاجتماع بهم ولا الجماعة الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم مضلوا وأضلوا بطاعتهم كتب توجيه القوم من غير معرفة مرادهم وقد دخل على منهم شخص وأمر بوض ولم يكن عنده من الناس فقلت له من تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا محمد رسول الله فقلت له كذبت فقال أنا الشيطان وأنا اليهودي فقلت له صدقت فوالله لو كان عنده شيء من الحديث عليه لرفعه الى العلماء فصر يواضعه بالشرع الشريف فالحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك فالحمد تعالى يوفق الاخوان ويؤتاهم والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تنفيذ غرضي في غضب عليه عند القدرة فان من كمال اخلاق المؤمن اخلافة الوعيد بخلاف صورة اخلاقه على الله عليه وسلم وقد قال من خالف على عين فرأى غيرهما خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عييه اللهم الا أن يكون هناك حدم شر وعقيل ذلك لا ينبغي اخلافة على أن الاعداد باقاع الحدائث وصوره وعيد فقط والافه في الحقيقة انما هو وعد ما فيه من التطهر فتأمل يا أخي في هذا الحديث فانه أمر نافي بخلاف الوعيد وجعله خيراً وهذا حقيقة ينبغي التفطن لها وهي أن كل من آمى علينا فقد أعطانا من خير الآخرة مما نحن محتاجون ليه فيها حتى انه لو كشف عن أحدنا الغطاء هنا رأى أنه لم يعطه أحد شيئاً ولم يحسن اليه بمثل اسماة عليه أباؤنا من كان هذا مشهوراً في اللاتق به أن يجازيه كذلك بالاحسان والفضل فضلاً عن الصنع عنه والحرمان قال تعالى ولا تأكلوا أموالكم منكم والسمعة أن يؤثروا أولى أقربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصنعوا ألا تخبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضى الله عنه بل أحب أن يغفر الله لي ورد على مسطح نفعه لاجل شفاعته الله تعالى في مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الادب مع أشيائنا وأصحابي فلا أمدحهم الا بحضرة من يعتقدهم ولا أبالغ في تعظيمهم كل ذلك التعظيم بحديث يبقى عند الناس حزانة أو انكار على أو على مشايخي ويتكدر من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات وقعي كذا من بعض فقراء العصر ولا أعينه اذا

الحكمة في احياء اليلتي العبدان
انه يعقهم ما يؤملهم وواهب فيكون
نورا العباد في هاتين اليلتين
منبسطا على العبد ويتدلى النهار
فيسلرج العبد من غير ان يرعى
هناك بالكلية في مبدان لوفلة
والسهو بخلاف من رات نالما الى
الصباح أو غاف لا عز به فانه
يصبح مطلق العنان في الغفلات
فانظر ما أحكم أوامر الشارع
وما أسفقه على دين أمته فذا علمت
ذلك فكلف نفسك يا أخي في
احياء هاتين اليلتين ولو لم يكن
لك بذلك عادة ولا تعمل بان السهر
يشق عليك فتدرك تسهر
في ليلتي الاعراس كذا كذا ليلة
وربما كذا ذلك من غير نية
صالحة ولا امتثال لأمر الشارع
فامتثال ما أمرك به أولى وقد قلت
مرة لشخص من أبناء الدنيا تعال
اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة
العبد الأصغر فتعمل بان السهر
يضره فقلت له بالله عليك اصدقني
إذا أردت ان تفتح مطلبك وأبطأ
عليك الجور الذي تطلعه من
العشاء الى الفجر هل كنت تسهر
الى الصباح تترقب مجيئه فقال
نعم فقلت له فإذا أبطأ من بعد الفجر
الى المغرب هل كنت تترقبه
ولا تنام فقال نعم فدر جتبه الى
تسعة أيام وهو يجده من نفسه انه
يقدر على السهر من غير وضع
جنبه الى الأرض فقلت له في
اليوم العاشر فقال لا أقدر فقلت
له يا أخي فإذا أنت تؤثر الدنيا
على الآخرة فقال نعم ولو كنت
أحب الآخرة لكان الأمر
بالعكس فقلت له فإذا يجب عليك
اتخاذ شيخ يخرجك من محبة
الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك
الداعية التي كانت عندك في فتح
المطلب الى محبة الأبرار الا ترى

كان هناك أحدهم أفترانه الذين يصفونه بغير ما وصفت رحمة به وبهم (وهذا) الامر يقع فيه كثير من
مريدي مشايخ هذا العصر فيما العون في تعظم شيخهم حتى تسخر الناس بهم وقد وقع لبعض المغفلين أنه
جهز بنقته فاحتاج الى طراحة ولحاف وليس معه مال فأتى التاجر بكيس فيه من شعر رأس شيخه ههنا على ألف
فسخر به التاجر وقال لو أتيتني بأردب من شعر شيخك مأخذته بجدي فبكث أهل السوق يضحكون على ذلك
مددوا يسخرون به مدة طويلة فينبغي للشيخ أن يزجر جماعته إذا راهم بيد العون في تعظيمه والاخيف عليه
النفى والاخراج من ملكة السلطان بحكم القانون وقد بالغ الشيعة في تعظيم الامام علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فأحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الآن تحققت أنك اله لانه لا يحرق بالنار الا الله فقال الامام اللهم
اشهد أني زجرتهم بجهدي فأياك يا أخي من مسامحة أصحابك في المبالغة في تعظيمك فان في ذلك مفاسد والله
تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسي بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مركب أو بستان
ونحو ذلك وقد توقف البناء والتجار المسامر واقامتي ومركبي عن البسامة حتى احضر فلم افعل كل ذلك هو انما
بأمر الدنيا وربما كان ذلك اليوم يوم عيد عند أبناء الدنيا (وقد) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يضع لينة على لينة وقل ما ولد الدنيا ما أتاني الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركهها وكانت
درجة من سلم غرقته ترزلات حتى زهقت به فانفكت رجله ومكث لا يشي فحوشه هرقا لواله الا انصلمها فقال
لا ومات وهي كذلك وأيضا فان نفوس الفقراء أشرف من نفوس الملوك ومارأينا قط أحدا من صالحى أكبر
الملوك أو الامراء اعتنى بحضور ابتداء عمارة له بل بكل مثل ذلك الى غلبته الاصلحة أخرى كاظهار القدرة على
تحمل أعباء المرتبة وتنشيط أتباعه فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامى بشئ من ملابس الدنيا فلا أذهب قط الى سوق الجوخ
أو الصوف أو البعلبك وأجلس في دكان لأجل ذلك وكذلك لا أراعى قط الذهاب الى السوق في مثل يوم الاثنين
والجيس مثلا بقصد وقوع قطعة رخيصة بل أرسل وكيلي الى السوق أى وقت كان واعزم عليه أن لا يأتيني
بالقماس قط ليعرضه على بل أقول له كل شئ انشرح صدرك له فاشترى فان رجوع الوكيل من السوق
فانما يشاورنى أقل على من وزن ثمن ذلك هرو بامن تقبل المنفعة على لاسيما ان كان ماشيا انما فى الحز
(وقد) رأيت شخصا من المعتدين في مصر كما أراد أن يشتري له جوخة أو صوف فاجلس في المدرسة الغورية
ويصير الدلالون يعرضون عليه القماش وهو يريد فلا يجبه منه شئ ويرى عار جيع آخر النهار بلا شراء ثم يأتى
السوق الثانى وما هكذا كان السلف الصالح الذين أدركناهم فإن قال قائل اغما يعرضون على الشيخ القماش
ويرد لانه دائر على ما يعلم أن الله تعالى قسمه فلما التقائل لو كان هذامعه علم سابق بما قسمه الله له لأرسل
للتاجر فطلبه منه من أول مرته وأراح الدلال أو الغلام من التعب وفي كلام القوم الفقير لباسه ما وجدوا قالوا اذا
رأيت الفقير في زيه لبق فاعلموا أنه عن الاستقامة زاق (وفى) الحديث ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى
الذى لا يبالى بما لبس وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام والله ان لبس المسوح وسف الرماد والنوم
على المزابل لكثير على من عوت (وكانت) ثياب الشهي رحمة الله تعالى لو لم ألون التراب وكانوا اذا قالوا له
ارثو بك قد انسخ يقول ليت قلبي في القلوب كنوبى في الثياب فافهم يا أخي ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تمنعني عن المبادرة الى اجابة من دعاني واخواني الى التفرج في بستانه
أيام الغيا كد أو الى الزيارة عنده في أيام النيل ونحو ذلك لاسيما ان كان هارما على أنه يتكاف لنا الطعام
مدة نفر جئنا أو يزيارنا عنده ولا يمكننا ان نفعل شيئا من ذلك معه وربما اجتمع مع الفقير جماعة لا يتورعون
بل يأكلون ما يجدونه ولو بسيف الحياء أو يقطعون ثمر الفواكه أيام المشمش والعنب قبل استوائه وربما
طبخوا في البستان الحامض بحصرم البستان من غير طيبة نفس صاحبه وربما كان العازم عليهم في البستان
مريكة لا قوام لا تطيب نفوسهم بذلك أولا يتصور منهم اذن لصغرهم أو سقاهم مثلا وربما علم الجماعة الذين
يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكثرة أكلهم من الفواكه أيام تفجها وكما لا يلبسوا على
أنفسهم وصاروا يندحونه بخلاف ما في نفوسهم ويقولون مارأينا أطيب نفسا من فلان ولا أكثر محبة لسيدي

وتصير تحس بنفسك أنك تشهد
تسهر في الحيرة تسعة أيام يلاليها
من قوة الداعية كما هو شأن أهل
الله على الدوام وذلك أنهم كانوا
إذا دعوا للسهر في الحيرة أجابوا
وإذا دعوا للسهر في التفرج على
المخيطين لا يجدون لهم داعية
وذلك لأعتناء الحق تعالى بهم
ورأته محمية كما ورد أنه صلى
الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب
أن يسهر مع فتیان مكة في الحو
فأخذ الله بروحه إلى الصباح فلم
يستيقظ حتى أحرقه حر الشمس
فأسلك يا أخي على يد شيخ حتى
لا تصير تجد ثقلاً من العبادة
وعجزاً ردياً في وقت عبادة
أمرك الحق تعالى بهاته وفر
الدوام منك على فعلها ولو كان
وراءك ألف غرض تركته لك لا
يفوتك امتثال أمر ربك أو الأجر
الباقى الذى جعله لك الحق فى ذلك
الأمر بل تعمل إذا عارضك
أحد فى طريقه ومنعه منه ألف
حيلة كما تفعل ذلك فى أهوية
نفسك فتأمل ذلك والله يتولى
هــ ذلك وروى ابن ماجه مرفوعاً
ورواه ثقات الواحدان قام ليلتى
العبيدين محتسباً لميت قلبه يوم
تموت القلوب وفى رواية للإمام
مرفوعاً من أحياء الألباء الحسن
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة
عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان وفى
رواية للطبرانى مرفوعاً من أحياء
ليلة الفطر وليلة الأضحي لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب والله تعالى أعلم
وأخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نرفع أصواتنا بالتكبير
فى الأوقات التى نذب اليه فيها
كالعبيدين وأيام التشريق ولا
المساجد والطرق والمنازل ولا

الشيخ والفقراء منه وقامهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الأمر يقع فيه كثير من الفقراء فى هذا الزمان فرجى
دعاهم أناس إلى التزنى بسببانه تجمل أو بظلمهم فيأذن لهم حياة منهم فيذهب سيدي الشيخ معه عن هـ
ورب من الناس فيحصل لصاحب البستان ذلك اليوم غاية الأذى (ورجى) كان سبب دعائهم إلى ذلك
البستان قول جماعة الشيخ لصاحب البستان بحضرة الناس الذين يستحي منهم بلفظ المباشرة أى وقت
تأخذ الفقراء إلى بستانك يتنزهون فيه فلا يسعه إلا أن يقول أى وقت طلبتم فيقولون يوم كذا ورجى قال
الفقراء لصاحب البستان قد حصل البستان لك الحيرة فى هذه السنة الذى دخله سيدي الشيخ فقال صاحب
البستان بقلبه ما بقى فيه هذه السنة بركة فليحذر من يقال له سيدي الشيخ من وقوعه فى مثل ذلك فإن كان ولا بد
من الإجابة بطريقه الشرعى فليكن فى صاحب البستان ولو باع طائفة عمامته فى نظير كلفته فى الطعام والفاكهة
التي أكلوها ثم يسألونه براءة الذمة فيما عليهم أكلوه وإن ادعى ما بذلوه على العادة الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ
العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة إلى بستان صاحب سيدي شرف الدين بن الأمير فصار يواب البستان
يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأتون لهم ولا يفتح فحصل للشيخ وجماعته غاية الخجل ثم إن جماعة من
الاروام جاؤا فدفقوا الباب دقاً عجاويفاً ودفقوا الباب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا ثرا البستان وطبخوا من
الحصرم بغير اذن سيدي شرف الدين بن الأمير وطبخوا بحطبهم بغير اذن فحصل له بهم غاية الأذى (وقد)
سأله حتى عجزت فيه أنه يبرئ ذمة الشيخ وجماعته فى الحصرم الذى طبخوا به والنفع والبقول والكرات الذى
أكلوه فلم يرض وأخر الأمر إلى يوم القيامة ولعمري هذا من الشيخ خروج عن الشريعة وعن هدى السلف
الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك ويتزخرقة الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا
من شرط الفقير أن يكون خفيف المؤنة على الناس يلحق بالحق لاحق لا سيما فى هذه الأيام ولا ينبغي له أن
يذهب إلى بستان أحد أو يزارة أيام النيل إلا بعد دخلة عظيمة عليه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي فى ذلك
فأفهم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حياتي من الله عز وجل إذا مشيت وحدى فى طريق ولعله مراد الشارع
صلى الله عليه وسلم بقوله لو نعلمون من الوحدة ما أعلم ما سافر أحدكم وحده انتهى ومن شرط الفقير أن يكون
مراقباً لله عز وجل على الدوام الا فى أوقات يتفضل الله تعالى بها عليه لكون البشر يحجز عن مراقبة الله تعالى
مع الانغراس بخلاف الملائكة (وكان) سيدي ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير أن يلزم
المراقبة لله تعالى إذا سافر ويستشعر نظار الحق تعالى إليه حتى يرجع إلى مقصده وذلك ليحفظه الله تعالى من
الآفات التى تطرق غالب المسافرين فإن العبد مادام يستحضر أن الله تعالى ينظر إليه وأما بين يديه لا يسطو
عليه أنس ولا جح ولا شيطان وتأمل يا أخي نفسك إذا وقفت وحده بين يدي سلطان كيف تعمل الهيبة
بخلاف ما إذا كنت من جملة الناس فإن الهيبة تخف عليك لاستئناسك بالناس (وفى) بعض طرق حديث
الاعتراف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راج به جبريل فى النور ووقف بين يدي الله تعالى وجمته الهيبة
مع صوتاً يشبه صوت أبى بكر يقول يا محمد فأن ربك يصلى فسكر روعه بذلك (وفى) الحديث الوارد فى
شأن استحباب الجماعة فى السفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواحد شيطان والاثنتان شيطانان
والثلاثة ركب انتهى (ومن) فوائد الثلاثة فأكثرانه إذا مرض واحد منهم تخلف واحد عنده عترضه
ويخدمه وواحد يبايع خبره إلى أهله وواحد يخدم الدواب بخلاف الواحد والاثنين فتأمل يا أخي ما أحكم
ارشاد الله صلى الله عليه وسلم لم آتته وما أكثر شفقتهم عليهم وافتقده فى ذلك ويتقدم فى هذه المنع الله
تبارك وتعالى به على عدم خوفى من السير فى السفر ليلاً وهو لا ينفى ما ذكرناه هنا لأن ذلك من حيث عدم
خوفى من اللصوص أن يأخذوا ثيابي وما معى من الامتعة الخاصة بي دون الخاصة بغيري وهذا من حيث حياتي
من الله تعالى فهذا مشهد وذلك مشهد انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل عليه ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أعضائي على كثير الاسماء كان سبب اكثارهم من
التردد مراعاة لظاري فيترك أحدهم مهماته ويقول نذهب إلى زيارة سيدي الشيخ ليحصل لنا بركته (وكان)

تتعلل بالحياء من ذلك ثم يدعى
 لا مثقال أمر الله عز وجل على
 حيائه الطبعي وكذلك أمره
 من حضر عنه دنا من الأمراء
 والأكابر بل هم أولى من الفقراء
 بالتكبير يخرجوا عن صفة التكبير
 التي تظاهروا بها في مجالسهم
 ومراكبهم فكأن أحدهم وقوله
 الله أكبر قد تبرأ من كبرياء نفسه
 وتعظمها وهذا أمر آخر في ذلك
 لا تذكر المشافهة وصفة
 التكبير ووقت مقرر في كتب النعمة
 والله تعالى أعلم وروى الطبراني
 مرفوعاً عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحافظ المنذرى ولكن فيه
 بكرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أن نخشى عن أنفسنا
 وعيالنا وأولادنا كل سنة ولا نترك
 التخمية إلا لعذر شرعي والحكمة
 في ذلك إمطة الذي عن ذبح
 على اسمه ومفردة ذبوه فعمل من
 شرط دفع التخمية البلاء عن أهل
 المنزل أن تكون من وجه حلال
 فليحذر الشيخ أو نعال من التخمية
 بما يرسله مشايخ العرب أو
 الكشاف من نهب غنم البلاد
 وبقرها ذلك يدل في البلاء على
 أهل المنزل وعلم أيضاً أنه لا يكتفى
 شراء اللحم ولتصدق ببلات السر
 اغناه في إراقه اللحم ومن لم يكن له
 قدرة على شراء التخمية وليس عنده
 فضل ثوب ولا دابة فليكتسب من
 الاستغفار بالالتخمية فاعمل
 الاستغفار يجبر ذلك الحلال وكذلك
 ينبغي للفقراء المتجدين أن يذبحوا
 نفوسهم بسبب وفي المشافهة وليس
 لأحد التهاون بأمر الله عز وجل
 حسب الطاقة والله غفور رحيم
 وروى ابن ماجه والترمذي وقيل
 حديث حسن والحاكم وقيل صحيح
 الإسناد مرفوعاً عاملاً على آدمي من

سبيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لما نزل أني أخاف من فسلان أن يتكافى وياقي إذا قلت لكم أنه
 أو حشنا كغير القلت ذلك انتهى فينبغي للفقيه أن لا يستحب الخوانه إلى السرود إليه أبداً لاسيما
 أن كان من عادتهم أن لا يأتوا إلا بهدية ولا يقبلون عليها مكافأة فإن ذلك يتعين على الفقير (وقد قلت مرة
 لبعض أخواني أن صاحبنا بهاء الدين النقلي بباب زويلة أوحشنا كثير افراح شخص وبلغه فاصبح عندي
 بقوطفا كفه وبدن صوف في ذلك اليوم ما قلت لأحد أوحشنا فلان (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله
 يقول بما أشق إلى رؤية بعض الإخوان فلا أذكر ذلك لأحد خوفاً أن يبلغهم فيأتي أحدهم متهاوناً بغير
 نية صالحة وربما كان وراء أحدهم ضرورات من أمورهم يشته فبتركها وياقي لربنا (وكان) رضي الله تعالى
 عنه يذكر الفقراء عصره أن يجبروا على أصحابهم أن لا يغيب أحدهم عن مجلسهم أو وردهم بعد صلاة الجمعة مثلاً
 لاسيما أرباب الحرف فأنهم يدعون نفوسهم بالتزود والخروج إلى مواضع الافتراجات يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت
 لحرفتهم من غير مل ولا سائمة وليس لسبيدي الشيخ حرفة يشتغل بها أيام الأسبوع بل يأكل من جواليه
 أو مسجده أو رزقه أو من هدايا أصحابه وربما كان ليس عليه كراهية ولا حافوت ولا مغارم للظلمة فليراء
 الشيخ مصلحة جماعته أن يطلب ملازمة لهم لا وراد ولا انفراده فورا عليهم وقد سئل سفيان بن عيينة رضي الله
 تعالى عنه عن رجل يحترف ما يقوم بنفسه وعياله ولو ذهب لصلاة الجمعة لتعطل عن ذلك فقال يحترف ما يقوم
 بنفسه وبعياله ويصلي وحده انتهى (وفي) القرآن العظيم فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أيا للقيام
 بالاسمباب وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثير عليكم تفعلون أي اذكروا الله تعالى حال انتشاركم
 في الأرض للقيام بالاسمباب التي يعود عليكم نفعها (فان قال قائل) الانتشار في الأرض في الآية مباح
 لا ما ورد على مصطلح الأصوليين (قلنا) قد قال العلماء أنه إذا قصد بفعل المباح غرضاً يحاسبه الله مستحباً كان
 ينوي بالنوم في النهار التقوى على العبادة في الليل أو بالأكل التقوى على فعل المستحبات ونحو ذلك (ومعنى)
 سبيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغنا شرع الله تعالى المباح بنفسه العباد من مشقات التكليف
 لجزمهم عن دوام التحجير عليهم في فعل المأمورات لجعل لهم حالة لا يكونون فيها تحت أمر يتنفسون فيها
 ويؤيد ما قاله العلماء آفة حديث اغنا الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ففتح لامة باب حيازة ثواب
 الأعمال التي لم يقدم لهم مباشرتها فكل عمل أرادوا ثوابه نوا ففعله فقد يحصل لهم ثوابه من غير مباشرته كما ورد
 فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بروحه إلى الصباح فإن الله يكتب له أجر قيام تلك الليلة كاملاً ما وفره المسلمان
 المناقشة فيه ولو أنه قام وبأمر الله لم يمانع في ذلك من حيث عدم الإخلاص لخفف جزماً يا أخي على
 إخوانك بعدم التحجير والله يتولى هداك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم من الله تبارك وتعالى بدعي) حفظ زواجي من حضور الأعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين
 الشرعية بل يخالطونها بعبادة محرمات كضرب الآلات والمجسطين الذين يحكون الحكايات السخرات مع
 اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفريضة عن الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الأمر قد
 أكثر وقوعه في الأعراس والمردود بعضهم يحتم ليلته بعد قراءة القرآن بضرب العود مع الغناء (وربما)
 قل بعض الزواني لصاحب الولية يكفيني قرأنا وأما غناشيأمن الغناء والآلات وأسطونا (وربما) قال بعضهم
 أبطلوا القرآن وأما غناشيأمن غناشيأمن الغناء والآلات وأسطونا (وربما) قال بعضهم
 الصالح رضي الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرون شرطاً وجوب حضور وليمة العرس منها ما
 لا يخص الأغنياء بالدعوة من نساء ورجال ومنها أن لا يكون هنالك من يتأذى به المدعو أو لا يليق به سبحانه
 أي ولا شيء من المنكرات التي لا تزول بحضوره كحضوره في كتب الفقه فأياك يا أخي أن تتبادر إلى
 إرسال عيالك إلى عرس بقصد جبر خاطر لداخعي حتى تعلم سلامته من مثل هذه الأمور وإياك أن تقول عيالي
 من الدينات الحيرات التي لا يسرق طبعهن من محبة الغناء وسماع الآلات فإنه ربما أخطأ ظنك فيهن والطبع
 مراقب عما يرق طبعهن وصبرن على سماع الآلات والغناء فيمتلف باطنهن ويفسد حالهن فاعلم ذلك
 والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم من الله تبارك وتعالى بدعي) محبة للشرقاء وأهل البيت ولومن قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم

فحمل يوم النحر أحب إلى الله من
أهراق الدم وانما لتأتي يوم القيامة
بقرونها وأشعارها وأظلافها وان
الدم ليقع من الله بكن قبل أن يقع
من الأرض فطيبوا بها نفسا وروى
ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال
الحاكم انه صحيح الاسناد ان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
ما هذه الاضاحي فقال سنة أنبيائكم
ابراهيم قالوا فما النافية يا رسول
الله قالوا بكل شجرة حسنة قالوا
قال الصوف قال بكل شجرة من الصوف
حسنة وروى الطبراني مرفوعا
ما عمل ابن آدم في هذا اليوم يعني
يوم العيد الاضحي أفضل من دم
يه راق الا أن يكون رجلا يوصل
وروى الطبراني مرفوعا بأنها
الناس ضحوا واحتمسوا بدمائهم
فإن الدم وان وقع في الأرض فإنه
يقع في حرز الله عز وجل وفي رواية
له مرفوعا من ضحي طيبة بها نفسه
محتسبا لأخيه كانه كانت له حجابا من
النار وفي رواية له أيضا مرفوعا
ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى
الله من نحر نحر في يوم عيد وروى
الحاكم مرفوعا وموقفا ولعله
أشبهه من وجدسعة لان يضحي فلم
يضح فلا يحضر من مصلا ولا وروى
أبو داود والترمذي وغيرهما
مرفوعا خير الاضحية الكلب زاد
ابن ماجه الأقرن والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نذبح
أضحية بنا بنفسنا وان كان لنا عذر
شرعي وكلنا من يذبح عنا وحضرنا
الذبح هتاما بأمر الله عز وجل
وهذا العهد يخل به كثير من الناس
فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح
فينبغي الاعتناء بما ذكرنا وروى
البخاري وأبو الشيخ وابن حبان ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعاطمة رضي الله عنها قومي اني
أضحية لك فأشهديها فان لك بأول

الاستقامة لأنهم يبتغون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله ورسوله لا يجوز زبغضه ولا
سبه بقرينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحذر نعيان كلا شراب الخمر وأتوا به إليه مرتددة فصار بعض الناس
يلعنه فقال صلى الله عليه وسلم لم لا تلعنوا نعيان فأنه يحب الله ورسوله فعلم أنه لا يلزم من إقامة الحدود على
الشركاء انما يفضيهم بل أقامتنا الحد عليهم اغما هو محبة فيهم وتطهير لهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو
أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال في ما عز لما رحمه اقد تاب توبة لو سمعت على أهل الأرض لوسعتهم
أي قبلت منهم وأحبهم الله تعالى كما قال تعالى ان الله يحب التوابين (وقال) الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه
الله تعالى الذي أقول به ان ذنوب أهل البيت اغما هي ذنوب في الصورة لا في الحقيقة لان الله تعالى غفر لهم
ذنوبهم بسابق العناية لقوله تعالى اغماير يد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
ولا رجس أرجس من الذنوب (قال) وجميع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم ان نجعله شبيها
بأقاديير الالهية من الأمراض ونحوها فيجب علينا الرضا به أو الصبر عليه وان أخذوا أموالنا ولم يعطوها لنا
لا ينبغي لنا حبس أحد منهم ولا رفعه الى حاكم لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وفي) الحديث
الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي قالها لنا وفسر زيد
رضي الله تعالى عنه أهل بيته يا آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى هؤلاء هم الاشراف حقيقة عند سائر الامصار وتخصيص النصف بال على فقط اصطلاح لأهل
مصر خاصة انتهى (وكان) الامام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول أرقبوا محمد في أهل بيته وكان
يقول والذي نفسي بيده القرابة محمد صلى الله عليه وسلم أحب الى من قرابتي وأتى عبد الله بن الحسن بن الحسين
مرة الى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فإرسل الى أخضر أو أكتب لي ورقة فأتني استجني
من الله أن يرأك على بابي وصلى زيد بن ثابت على جنازة فلما ركب أخذ ابن عباس بركبه فقال خل عنه يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فقيل زيد بن عباس وقال هكذا
أمرنا ان نفعل مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز
يوما فاجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها هذا فاعلمه رضي الله تعالى عنه بنت
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإظنك به مع اولاده وذريته (و بلغ) معاوية رضي الله تعالى عنه أن كابس
ابن ربيعة يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل عليه كابس يقوم عن سريره ويتلقاه ويقبله بين
عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان في مدخل في العصابة مع قتلة الحسين بن علي وخيرت
بين الجنة والنار لا اخترت دخول النار حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع بصره على في الجنة (ولما
ضرب جعفر بن سليمان الامام مالكا رضي الله تعالى عنه غشي على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لهم
أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فقيل لم فقال خفت أن أموت فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستجني
أن يدخل أحد من آل النار بسببي فلما تولى المنصور طلب أن يقتل له منه فقال الامام مالك رضي الله عنه أعوذ
بالله والله ما ارتفع مني اسوط عن جسدي الا وقد جعلته في حل منه لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وكان) أبو بكر بن عياش رضي الله عنه ما يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لم يدأت بحاجة على لقربه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن آخر من السماء الى الأرض أحب الى من أن أقدمه عليه ما في الفضل وكان
أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يرايان من مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبرز ورها (ولما) قدمت حليلة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر
بسطة لها ثوبيهما وفي رواية أرديتهما (ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف
علينا أن نغديه بار واحدا لمر يان لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكرم بين فيه فهو بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولله عرض في الاجلال والتعظيم والنو قير مال كل حرمة جزئه صلى الله عليه وسلم بعد
موته صلى الله عليه وسلم كحرمة جزئه حيا على حدسوا (قال) بعض العلماء ومن حقوق الشرفا علينا وان
بعدوا في النسب أن نؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا وعظمتهم ونوقرهم ولا نجلس فوق سريرهم وهم على
الأرض انتهى (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه اذا جلس اليه شريف يظهر المشو عله

تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب قريبان من دار الخليفة عند الحصانين (وأن) السيدة عائشة ابنت جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرميطة إلى باب القرافة (وأخبرني) أن رأس السيد إبراهيم ابن الإمام زيار رضي الله عنه ما في المسجد الخارج من ناحية المطرية بمبالي الخانقا وهو الذي قاتل معه الإمام مالك رضي الله عنه واختفى من أجله كذا وكذا سنة (وأخبرني) أن رأس الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه حقيقة في المشهد الحسيني قريبان من خان الخليلي (وأن) طلائع بن زريك نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالشهد في كيس من حرير أخضر على كرسي من خشب الأبنوس وفرش تحته المسك والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره خفاة من ناحية قطية إلى مصر لما جاءت من بلاد النجف في قصة طويلة فهو ولا هم الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وعجبه أهل الكشف (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يحتم زيارة أهل البيت بالإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعليه يا أخي زيارة قرابة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقدمهم على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا تسكاد ترى أحدهم يمتني بزيارة أحد عن ذكرنا أبدا ويعتني بزيارة بعض الجاذيب وينام في موالدهم وهذا كله من جملة الجهل فاحذره ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) مرضى أرض السلطان واهتمامي به إذا كان فيهم من جهاد أو قتال بغاة أو روافض فلا آكل الا ضرورة ولا أنام الا عن غلبة ولا أفعل الا ما شرع ولا أجامع ولا ألبس ثوبا نظيفا الا بنية صالحة وذلك لا ارتباطي بما يحى اتباعا للشرع في ذلك فعمل أن من خالف ما ذكرناه فهو ناقص الايمان قليل الادب مع السلطان فانهم يا أخي ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمامي بالامير الذي يعتق في أحد من أصحابي ويحسن اليه إذا أصابته مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من ولايته وفاجب حق صاحبي وقليل من الفقراء من يتم بثل ذلك بل رأيت بعضهم شتمت بذلك وفرح بخلاف في أنا فاني بحمد الله تبارك وتعالى لا أزال متوجها إلى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك الامير مساعدة لصاحبي وصيانة لحرمة الفقراء وتعوية لاعتقاده فيه ولا أقول كما قال غيري من أكل الغفارة يرد الغفارة ولما أشاع الناس عزل الامير محمد بن عمر صرت متوجها إلى الله تعالى ليلا ونهارا في عدم عزله لكونه مستندا إلى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي علي المصطفى فنع الله به مع كون هذا الامير لم يمد إلى قط شيئا ولا جاءني وليس عنده في جانبي اعتقاد وأصل حجة توجهي في قضاء حاجة الامير الذي يحسن لغيري ويعتقده دوني كوني لا أصعب أمير اقط لأمر ديني ولواني صعبته مثل ذلك وزاحني أحديهم لم أقدر على توجيحه قلبي في قضاء حاجته أبدا فان أردت يا أخي العمل بهذا الخلق بسهولة فاصحب الامير لله تعالى لا لعلة (وكان) محمد بن بغداد يظهر الاستناد إلى وأنا لا أصدق على ذلك فلما حبس في البرج شتمت غالب أبواب الزوايا به لكونه مستندا إلى الظاهر وبعضهم صار يقول ان سنة وطبخت للفقراء حلوا ولعل ذلك لظنهم اني أقبل منه هدية أو آكل له طعاما وهذا أمر لم يقع لمعذرة إلى أن مات حماية من الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي أنني وفيت بحق الله تعالى في عمل من الأعمال أو حق أحد من خلقه لا من حيث الكمية ولا من حيث صفاته المعاملة ولولاه كشف للعبد لرأي الدنيا كلها علوه من حقوق الله وحقوق عباده وأنه مطالب بوفاء ذلك كله وحينئذ يعتلي قلبه خوفا وحذرا وفرا من الإقامة في الدنيا لأنه إذا كان يهجز عن الاخلاص في تأدية بعض ما فيها من الحقوق فكيف لا يهجز عن تأدية جميع حقوقها ومن يتحقق بهذا المشهد فعليه دائما منع لايتهنأ بعيشة على انه ماتم لنا حق خالص لا لأدنى أبدا لأن يكون مخلوطا بحق الله تعالى فن طلب براءة الذمة من عبده فأنما ذلك لجهله من حيث تمييز حق الله تعالى من حق العبد فتأمل (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم ناس جالسين في الحر والقر في خرابية وفي تلك الخرابية سائر المؤذيات من سباع وتما سيج وحيات وعقارب وكلاب عقورة وقيد أمروا بمجاهدة هذه المؤذيات لا يلاونها راوتى تر كوا بمجاهدة تما عصا واربهم ولا يتهنون مع ذلك بأكل ولا شرب ولا نوم فدعاهم الملك جل وعلا على لسان شخص من رسله وقال لهم انخرجوا من هذه الخرابية إلى حضرة بكم في ظل ظليل وفا كفة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وتلو برؤية ذلك الجمال البديع واسه تريحو

حتى يمنع نوم الليل والاكل والشرب فإما شخص يتحمل عنه ذلك بالأضحية كلها سمعت نفسه بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة مثال من غسل ثوب انسان من الوسخ أو فصدده وأخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يليق بصاحب الثوب والدم أن يرى نفسه على من غسل ثوبه أو فصدده بل اللادق به اعطاهم الدراهم والشكر له والله يمدى من يشاء إلى صراط مستقيم وقد روى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من باع جلد أضحيتته فلا أضحية له قال الحافظ المنذرى وقد جاء في غير ما حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الأضحية والله تعالى أعلم

✽ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ أن نحسن الذبحة وذلك باحدا الشفرة بحيث لا تراها البهيمة والاسراع بالذبح في المخروم هنا استحب العلماء النحر راسا لكل ما طال عظمه دون الذبح تعجيب الارهاق الروح وانما يرحم الله من عباده الرحماء وفي الحديث أيضا ان الله كتب الاحسان على كل شيء اه فن ذبح البهيمة بغير رحمة تطرق قلبه بها فهو جبار ليس له في ديوان الحسينين ولا في أجورهم سهم ولا نصيب ومن لا يرحم لا يرحم وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا إذا قتلتهم فأحسنوا القتلة يعني فيما أمرهم بقتله وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليخذ أحدكم شفرته ولا يرحم ذبيحته وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحدش فرته وهي تلحظ اليه به مرها قال أفلا تهاب

هذا وتريد ان عتبتهم موتتين وفي رواية الحاكم موتات هلا احدثت شغرك قبل ان تضج بها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد السفار وان توارى عن البهائم وقال اذا ذبح احدكم فليجهز الشغار جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز زأى فليسرع ذبحها ويقه ودوى عبد الرزاق وقوفان عمر رضى الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له و ذلك قد هالى الموت قودا جحلا وسيمائى ان شاء الله في عهد الشفقة ولرحمة على خاق الله مريد احاديث والله تعالى أعلم **ب** اخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبأ در بالبح اذا استطعناه لاسماعنا عند خوفنا احترام المنية ولان تأخر لعلة دنيوية ولا لحرف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشق عليه مفارقة أهله وأوطانه وشربه الماء الحلو وأكاه الغواكه وجلسه في الظل وجمعه المال من وظائفه وغير ذلك فيموت أحدهم من غير أن يحس حجة الاسلام وذلك في غابة النقص فانه لا يكمل اركان دين الغنى والعقير الاباليج وقد قلت مرة لبعض طلبة العلم ألا تحس فقال لا أستطيع فقلت له لماذا فقال خوف ان يسبى أحد على وظيفة تدريسي لعل فقلت له هذا ليس بعذر شرعى فان تدريس العلم ما شرع الا بغير معلوم احتسابا للوجه الله وما أحد يعارض في مثل ذلك فقال أخاف أن يأخذها أحد لاجل المعلوم الذى فيها فقلت له كم عيال فقال أربعة أنفس فقلت له كم لك من المعالوم كل يوم فقال عشرة أنصاف غير معلوم هذه الوظيفة فقلت انها والله تكفيل

من جهاد هذه المؤذيات ومن عصيان ريكهم في هذه الحسرة فلم يجب من هؤلاء الخلائق الا القليل وتركوا حضرة ربهم عز وجل فهل مع هؤلاء من عقل فقلت لا فقال هذا حكم أبناء الدنيا المحيين للاقامة فيها والله المثل الاعلى انتهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدل مع من حكم عليه الطبع وحب الرياسة فان الجدل مع مثل هذا لا فائدة فيه بل هو الى الضرر اقرب وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لم يخرج ابليس من الجنة الا جداله وعدم تسليمه ان فضله الله عليه (وكان) يقول اذا جادلكم مجادل بغير حق فتصدقوا عليه بالسكوت فانه يحمد هيجان نفسه اذا العلوم المستعارة محلها النفس كمال العلوم الالهية محلها القلب فاحذروا الله تعالى واشكروا واعذروا والمجادل فانه كالمجاهد في سبيل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الاثم ان ترك جدالك وان كان جداله باطل فعادوه المرة بعد المرة فله ير جع لكم ولا تطلبوا منه أن يرجع لكم قهرا من غير ظهور ان الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون انهم أعلم عن يجادلونه فلا يرونه الا بعين الحفارة وقد جأنى بعض المنفية يطلب أن يتلمذى وألقنه الذكركرأيت سدها ولحمته نغساو كبر فلم أجبه الى ذلك فاقسم على فلم أجبه وكيف يتلمذى وهو يرى نفسه أعلم منى ففارقنى وأخذ عن بعض مشايخ العصر من العلماء الاعمالين ثم انه فارقوه وقال هذا رجل عاوى فصيح ظنى فيه وعرفت أنه كان يفعل معى مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن المقبر الجدل للفقير على حذر (وسمعت) اخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة كون علم العبد موضوعا في نفسه أن يورثه الكبر وكثرة المجادلة ورؤية نفسه على غير من أقرانه ومن علامة كونه موضوعا في قلبه أو روجه أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدل فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حث كل من يجتمع من الاخوان على الاشتغال بالحرف والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم في وهذا الخلق قليل من يتنبه له من متصوفة الزمان بل يزينون ان يجتمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال بأخر ايامهم وأورادهم ثم بعد ذلك على قسامين امان الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات والادوا سخ فيمتلف بواطنهم واما ان يصيروا يسألون الناس وبعضهم يأمر المريد أن يخلى دكانه ويعرض عن الدنيا فينذقه ثم يطلب دكانا بخلو فلا يجد فيه عدان كان يطعم الناس صار الناس يطعمونه وبعد ان كان يعطى السائلين صار هو يسأل الناس * وقد وقع لبعض اخواننا انه أخلى دكانه وترك البيعة والشراب وصار يذكر الله تعالى ويأكل من هذا يا الظلمة والعمال وغيرهم فقال له سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يا اخى النصيح من الايمان وانك لم تخلق شيئا فارجع الى دكانك واشتغل بذكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أبدا فكشف الله تبارك وتعالى حال ذلك الفقير بعد شهور وما بقيت نفسه بعد المشيخة تنكبس لعمل الحرفة فكان كمن تولى مشيخة الاسلام ثم عزل فابقى يعمل نائبا ولا شاهدا * وقد كان سيدى ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذى لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر أحد من أتباعه بترك الحرفة التي بيده بل أقرهم على حرفهم وأمرهم بالنصح فيها * وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول السكامل هو من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما تمسبب مشروع الا وهو مقرب للعبد من حضرة الله عز وجل وانما يسبب الناس من الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر سواء العلم والعمل وسائر الحرف المشروعة * وكان اخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما يسبب بالبطالة وتعطيل السبب من فسد حاله وقلت مردونه فاقتر الدعة والراحة وتجميل لهذا الخلق وانتظرهم أن ينفعوا عليه كالنساء ولو كان عند هذا بعض مروة لقدم مرارة السبب والمشقة على حلالة التلذذ بالماكل والشرب والميل من صدقات الناس انتهى (وكان) يقول استغنوا كم بالشئ احسن من ادعائكم الكمال في الطريق وانتم محتاجون الى الناس فان الحاجة الى الناس تنافى ادعائكم الكمال * وكان يقول لا تتركوا الاسباب لما تجدونه من قوة اليقين فان ذلك لا يدوم وربما عاقبك الله بسبب اليقين وقدمه الله تعالى قوما قاموا فى الاسباب ولم تشغلهم أسبابهم عن ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية فان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة بيدهم فكيف كانوا الجواب انهم لما اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال رزقهم من حيث لا يحتسبون عمالامة

فتهاون في الحج حتى جاءه شخص

فسرق من بيته قبيصا لموته نحو
ثلثمائة ذهباً فدخلت له فقلت له
أين قولك أن لا تستطيع الحج فقال
حب الدنيا غلب على قلوبنا فقلت له
فيجب عليك أن تتخذ لك شيخاً
يسلك بك الطريق حتى يخرجك
من حجة الدنيا فقال لا أستطيع
بجسدة نفسي فقلت له فاذهب من
هذه الدار فقال ما هو يدي فقلت له
قل اللهم اقض عني أن كان الموت
خيراً لي فقالها فأت بعد شهر
رحمه الله وأعلم يا أخي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل
تكميلاً لخطايا إلا في الحج المبرور
الذي لا إثم عليه ومن ترك الصلاة
في الطريق أو يخرجها عن وقتها
فهو عاص لم يبرح حجة فلا يكرهه
حج خبيث واحد كاستماتى
الإشارة إليه في الأحاديث فواظب
يا أخي على الصلاة في الطريق
وحرر النية الصالحة ورجع واعتر عند
القدرة والاختير فلوسك
ودينك والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعاً أفضل
العمل إيمان بالله ورسوله قيل
ثم ماذا يا رسول الله قال الجهاد في
سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور
وفي رواية لابن حبان في صحيحه
مرفوعاً أفضل الأعمال عند الله
تعالى إيمان لا شرك فيه وغزو
لا غلول فيه وحج مبرور وكان أبو
هريرة رضي الله عنه يقول حجة
مبرورة تكفر خطايا سنة قال
الحافظ والمبرور هو الذي لا يقع فيه
معصية وفي حديث جابر مرفوعاً
أن البر الحجاج الطعام وطيب
الكلام وفي رواية وأفشاء السلام
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً
من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع
من دنوبه كيوم ولدته أمه وفي
رواية الترمذي غفر له ما تقدم من

عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقبى فإين أنت منهم يا بطل فكل منامع المردين لأمع العارفين
فأفهم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي الكمال في مقام إسلامي أو إيماني أو إحساني فإن من شرط
المسلم الكمال أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكمال أن يكون الغائب عنده فيهما
توعد الله به أو وعده كالحاضر على حد سواء ومن شرط المحسن أن يعبد الله كأنه يراه على الدوام
لا في وقت دون وقت وأنى لم يأت أن يكون بهذه الصفة وقد سألت مرة فقير الم لم تأخذ عن فلان وز كرت له
واحد من مشايخ هذا الزمان فأبى فقلت له لا شيء فقال لأن شرط المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده
وهذا لم يسلم أولاد شيخه من لسانه ويده فكيف بغيرهم وإذا كان هذا لم يحصل الكمال في أول المراتب فكيف
بتدعى دخول حضرة الله تعالى انتهى * وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الذين
لشريع ثلاثة أمور إسلام وإيمان وإحسان فالإسلام عمل والإيمان علم والعمل وإحسان والأحسان علم
وعمل وتسليم فلا يكون عنده راحة اعتراض بقلبه على شيء من مقدمات الحق تعالى من حيث الحكمة
الالهية فليفتش من يدعي مقاماً من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكبر إذا نسبته أحد إلى النقص وهو لم يوف بالمقام
وقد رأى بعض الفقهاء من أفاضلهم على سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن
أكون قليل الدين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا أخي أين كامل الدين اليوم انتهى * وكان الحسن
البصري رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب
فقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حفظي من ادعاء مقام لم يبلغه كما تقرر في مقدمة الكتاب وهذا
الحلق قليل من يحفظ منه فإن النفس من شأنها حب الرياسة والعلم والغالب عليها أن تدعي المقامات التي
لم تبلغها * سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول يا كرم أن تبادروا إلى دعوى مقام لم تبلغوه
فتعوا في الكذب والرياء والتفاخر وحرمان ذلك المقام بعد ذلك قال وانظر إلى النبات لما عدم روح التصريف
والحركة الحيوانية وطلب التشبه بالحيوان حين قام على ساقه طامبالاً لانهال عن رتبته كيف عوق بالحصاد
والدوس يحو فر البهايم إلى أن صار كالتراب تحت الأقدام فاسأوى صموده هبوطه فهو كذا تكون سيماط
القدرة على أهل دعاوى والغرور انتهى (وقد) يرد على شأن النبات إرادات طردا وعكسا غير أنا
سطرناه باعتبار عبارة هذا الأستاذ رضي الله تعالى عنه ولا ختمال أن يكون عنده ما يجاب به عما يرد فاعمل
يا أخي على تصحيح إيمانك بيوم القيامة وما يقع للناس فيه حتى لا تدعي إلا ما تعلم أنه يكون للأيوم القيامة والا
فإن لازمت الدعوى للمقامات العالية في هذه الدار طلب اللجاء فيها وليس لك من الجاه في الآخرة من نصيب فإياك
يا أخي ثم إياك من الدعاوى السكاذبة (وقد) جاء في شخص من فقهاء هذا الزمان يطلب مني أن أريه فتفرست
فيه النفس فقارفتي وتخلص بحلاس الفقراء وليس الصوف وصار يقول لا أعلم الآن في دوائر الفقراء أوسع
من دارثنا وصار يقول للعوام الذين يجتمعون به أن كنتم تجتمعون بي فلا تجتمعوا على غيري فنامضى عليه
الابعض أيام ثم ابتلاه الله تعالى بأفعال تكذب دعواه فنقرأ بحضرة منه ولم يصبر أحد منهم بعبقده فما أصرع
ما طلب الطريق وما أصرع ما عمل شيخا يري نفسه أكمل من جميع فقراء مصر فأسأل الله أن يرد عاقبته
إلى خير آمين وفي كلام الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه من طلب الرياسة قبل حينها فرت منها انتهى
فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تفويض إلى الله تعالى أمر تربية أولادى وأخوانى ونظري إلى وزن
الأفعال البارزة على يديهم بالكتاب والسنة فما كان من محمود قلت لهم اشكروا الله وما كان من مذموم
قلت لهم استغفروا الله ولا أقاوم الاقدار الالهية فيهم وأطلب أنهم يوافقوني على كل أمر اردته منهم فإن
ذلك من التعب الذي لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الأمر فلم يفرضوا أسرار أولادهم وأخوانهم إلى الله تعالى
كما ذكرنا فمكن عاقبة أمرهم الندم وفرار الأولاد والأخوان عنهم إذا التجبر على العبد عالم يصرح الشارع
صلى الله عليه وسلم بالتجبر عليه به لا يطاق وقد رأيت شخصاً من أهل العلم حجراً على أولاده كل التجبر في

ذنبه قال ابن عباس والرفث هو ما روجع به النساء وقال الأزهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذرى ويطلق الرفث أيضا ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وروى مسلم وغيره مرفوعا أن الحج يجرهم ما كان قبله وروى النسائي بإسناد حسن مرفوعا جاهد الكعبة والضيف والمرأة الحج والعمرة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الطبراني مرفوعا جاهدوا فإن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن وروى ابن خزيمة في صحيحه قال وليكن في القلب من واحد من روايته شيء مرفوعا أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أمة لم يركب قط فيهن من المهند على رجلية وروى أبو يعلى مرفوعا ورواه ثقات إلا واحدا من خرج حاجا فأتى كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معترفا فكتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا ولا نتكاف لما فوق مقامنا من الجمال أو الخفة أو الحرارة أو مؤنة إلا كل أو الحلة أو خوف أن يعقبنا دم لعالمنا غير الله مع

ترك الكلام المعروف ترك بحالته الناس وفي ترك التنزه في وقت من الأوقات حتى صار يتبع الواحد منهم إلى الحلاء فإذا طول الولد في الجلوس لقضاء الحاجة يقول له كمت اختصرت وعملت موضع جلوسك في الحلاء حفظ مسئلتين في العلم وما زال على التحجير عليهم حتى في الماء كل والمابس حتى سرق بعضهم ماله وعزم على اطعامه السم وبعضهم اطعم والده السم حتى وقعت أطراف أصابعه وكان له في الظلام بخير يريد قتله فلولا أن الجارية حذرت الولد وأخبرت الوالد بذلك لما قتل والده تنقيس له من مشقة التحجير عليه كما كان بعضهم شفق نفسه حين توعده بقتله فلولا أن هذا الولد كان فوض أمره إلى الله تعالى في ولده وعامله بالسياسة الشرعية أو العاقبة لما كان وقع له شيء مما ذكرناه * وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول أنفق على ولدك وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية ولا تحجر عليهم كل التحجير فينفر وامنك وإياك أن تعطيهم فوق الكفاية فيستغنوا عنك ويخرجوا من يدك لأن طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم اليك انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أحسنوا أدب أولادكم وبغضوهم في الدنيا وزينتها جهنم ولا تعطوهم الفلوس بأيديهم لينفقوا منها على أنفسهم الشهوات تتلفوا حالهم قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أم والمك التي جعل الله لكم قياما وارتقوهم فيها وكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا فن الأدب أن يتعاطى الوالد الانفاق على الولد بنفسه من غير أن يعطيه الفلوس في يده قبل أن يبلغ رشده فإن الدنيا حلاوة لا قسوة على حلاوة الدنيا حتى يصير يشبع على والده منها بغلس انتهى وكان رضي الله عنه يقول يا كرم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بالين الكلام وخفض الجناح فإن ذلك يتلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في المستقبل وذكروهم بخطيائهم وما أعتد الله لهم من العقاب عليه أو يا كرم أن تسبوهم أو تشتموهم بألفاظ قبيحة فإن ذلك يجريهم على النطق عثلا مع أخوانهم بل معكم ولا تكثروا من رخصهم ولا تشددوا عليهم بالمحبس في الدار وفي المكتب مثلاً وكثرة القرامات فإن ذلك يبعث نفوسهم عن الأسباب ويولد عندهم الجبن والخجل والكسل عن الطاعات وداووهم أحيانا واحيانا واستعملواهم الدعاء والنية الصالحة وكأول أمرهم إلى الله تعالى يكفكم ما يكفكم من جهة ثم انتهى وقد قالوا إذا كبر ولدك فعامله معاملة الأخ وقد رأيت أمانا أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه له فقال له يا ولدي أنا خائف من أخوتي أن ينافروني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن أنفقها عليك وعلى عيالك وقصودي كتابه بركة بيني وبينك حتى لا يصح لأحد من أخوتي أن يزعج ففعل الولد ذلك فدعى المال كله ولا يعط ولده منه درهما وقد وقع مثل ذلك لسيدي محمد البرماوى مع بعض ولده وبعض العلماء مع ولده وبعض مشايخ الصوفية مع ولده فأياك يا أخى من مثل ذلك بل رأيت ما هو أعم من ذلك وهو أن ولد الشريك ولده من بيت الوالى وبيت قاضى العسكر والباشا وقال إن الذى يضرب الرغل فلولا لطف الله بوالده لقتله الولاة (ورأيت) بعضهم حجر على ولده كل التحجير فينبه ما هو تجاه بيت الوالى إذ مسك الولد طوق والده وقال يا سيدي هذا الشيخ أرادني شرًا وهو يطلب مني الفاحشة فما جأه إلا جماعة من سوقهم أخبروا الوالى بأنه والده حين ضرب به ضربا مبرحا وغرم ما لا جزيلًا هذا رأيت به بعينى فأعرف زمانك يا أخى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى الكمال في صاحبي والنقص في نفسي ولذلك كنت أكره العزلة عن الناس إلا لغرض شرعي آخر كأن أخشى أن يحصل لهم منى ثم يتضررون به لانه لا يخجلوا ما أن أكون متعلما أو معلما وكلا الحالين لا ينبغي لصاحبي العزلة للملايقة ومصالح الدارين (وقد كان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من طلب العزلة والخلو في هذا الزمان لشهوده أنه ما ثم أحد يصح له الجلوس ففقد عرض نفسه لغير الدارين مع سوء ما يتعاطاه من قبيح القصد وسوء الظن بالناس الذين اعتزل عنهم (قال) وإنما كانت الخلو مطلوبة أيام الفترات حين فقد الشرائع فكان الحكيم من أهل ذلك الزمان يعتزل الناس طلبا للتصفية نفسه من الكدورات النفسانية ليحصل له أدنى نور عشي عليه ويعبر عن ذلك بالخلو ثم أمان مع وجود الشرائع كما في زماننا هذا فلا فائدة للخلو إلا معنى مطلوب شرعا أمانا من اختلى التنجس له الخلو أمر لا يتفح له به سيلا لا يتدى به خلاف ما فهمه العلماء العاملون من الكتاب والسنة في أطول

اظهار ان ذلك لله تعالى ولا يتقرب

الى الله تعالى بشئ تنقبض النفس
للا تفاق فيه عاجلا أو آجلا وانما
الاتق ان ينق الانسان ماله في
مرضاة الله وهو مشرح القلب
والقلب وذلك لا يمكن الا اذا
أنفق من ماله حسب طاقته والا فأن
لازمة غايبا ارتكابه الدين ودخول
الغمر وحسب السعة في حجه فان
من أوسع في النفقة فوق طاقته
فأغالب عليه وقوعه فيما ذكرنا
لاسيما ان كان شيخا أو عالما
لا كسبه فان الانسان ربما
ساعدوه بالنفقة حتى يكشف
ومشايع العرب وغيرهم من
الظلمة اذ لو تبع الحسب وتورع
لما وجد في هذا الزمان آجرة
ركوبه على الجبل بلا حمل ولا كبح
والله قد دخل الدخيل في الاعمال
لقللة الناصحين من العلماء
والصالحين فان من لم ينفع
نفسه لا ينفع الناس ومن يغش
نفسه فلا يبعد أن يغش الناس
وقد حج صلى الله عليه وسلم على
رحل رث يساوي ثلاثة دراهم
ثم قال اللهم اجعله حجلا رايه
فيه ولا سمعة واعلم يا أخي ان كل
من تكاف ودخله الغفر في حجه
فهو الى الاثم أقرب فإياك يا أخي
وقبول المعونة في الحج ممن لا يتورع
في مكسبه كالنصار الذين يبيعون
على الظلمة واليكاسيين ولا
يردونهم اذا اشترى منهم أو
كشايخ العرب فان كسبهم
يكاد أن يكون سمحت السمحت
وكذلك جالهم يأخذونهم من
الناس غصبا في حجة حول جماعة
السلطان فرما أرسلوا السيد
الشيخ جلا أوجلين لحج عليهما
فيذهب غارقا في المعصية الى أن
يرجع أو يوتما منه في الطريق
وانما نهناك يا أخي على مثل

تعبه وبأخيه خلوته ولو اختلى ألف عام لا يقدري ان يجي لنا بحديث واحد مثل ما في البخاري ومسلم
وغيرهما فإنا أجول عبد الستة بغيره صبحا في نور الشمس الوضاح فان الله تعالى ما ترك شيئا يقرب اليه
حتى ذكره في كتابه وأوفقه على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذي ذكره
الشيخ لا يسوغ الا في حق الاشياخ أما المريدون فقد أجمع أشياخ الطريق على ان العزلة والخلوة واجبة
في حقهم وليس قصده الاشياخ بذلك أن يأقوا بشرع جديد اذا صفت سرانهم وانما امرادهم أن يأقوا
بالمشروعات على وصف الكمال من الخشوع والحضور وهذا ما ظهر لي انتهى والله يتولى هداك ويرشدك
والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الكون والميل الى شئ من أحوال دون الله تعالى فلا أحب علما
ولا أحدا من الخلق الا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى
عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن ميل نفسه الى أعماله الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كشفنا
وذوقنا (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تفرحوا بما تعطونه من الأحوال والكرامات
والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم العطاء عن هذه الأمور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق
الوعد وحسن الظن فقط فان العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي لها قبل أن يفرح بها الا ان كانت قطعية
ومما يحكم بشئ الا بطريق الوعد وحسن الظن فقط وتأملوا في مدح الله تعالى لبعض الجباد وذمه لبعض
الناس تعرفوا انه لم يعط أحدا من الأمة الجزم بما يؤل اليه أمره فان ذلك لا يكون الا بنص صحيح في ذلك وأنى
لأننا لذلك قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار الآية وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيت خاشعة تصدع من خشية الله ومن هنا بكى السلف الصالح الدم فضلا عن الدموع وماروا انهم أذوا
حق العبودية (ومعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يخرج أبونا آدم عليه الصلاة
والسلام من الجنة بمجرد وقوعه في الأكل من الشجرة وانما ذلك لما ضم الى الأكل من اتكاله على علم
الأمعاء وظنه أنه لا يدخل ذلك نحو ولا اثبات فكان تحجير الحق تعالى عليه في نهيه عن الأكل من الشجرة
في مقابلة تقييده هو على الحق بعلم نفسه كان أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام كان في مقابلة
طلبهم أن لا يجعل في الأرض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنفير عن الاعتراض على شئ من أفعال الحق
تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص لقصور العبد عن ادراك حقائق العواقب انتهى فليتامس فانه كلام
قد يحتاج الى تعقب وتحرير والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان الله تبارك وتعالى أرحم بنفسى منى حتى ان ذلك صار
مقرا عندى أشهد ببادئ الرأى لا أحتاج فيه الى تفكير وقل من يقع له مثل ذلك ولذلك لم يقع منى قط فنوط
من رحمة الله تعالى في وقت من الأوقات حتى أحتاج الى مداواة ذلك بالرجاء كما يقع فيه كثير من الناس وقد
قالوا لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وما ثم للعبد جانب يجزم بانتهاء أمره اليمع الحق تعالى أبدا (وكان)
سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثير الا يغرنكم شهود محبة الله تعالى لكم وشهودكم لكم
وصفا حالكم معه تعالى فان حكمكم في ذلك تحكم الابن الحسن اللون والطعم ومع ذلك فيحتاج الى الانفة
الحبيثة المنظرة والرائحة لشددة انفعاره اليها التهمة وتصبره على مصائب الزمان وتقلب المحدثان في لمح البصر
يمد الله تعالى العبد وحشة بعد الانس وبعد العبد القرب وسوء ظن بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يتقعدت
كبده ولو أنه راض بنفسه حتى صارت ترى ان الله تعالى أرحم بهام والديهام ونفسها الحلف تذكره وقهره
اذا وقع له ما يخالف هواه انتهى فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كوني لا آكل ولا ألبس الا ما اشتريه من مالى دون أخذ شئ من ذلك
بالدين ولو جعت وعريت لا آكل ولا ألبس بالدين وأرى صبرى على العرى والجوع أولى من صبر الناس على
وهذا من أكبر نعم الله تعالى على وقد رأيت فقيرا من أولادنا شيخا أرسل نفسه في ميدان الشهوات
فلم يجد معه ما يشترى به شهواته نصار يستدين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أرباب الدين وأرادوا

ذلك لعلني بان النفس فالبة على كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو لم تحفه عنه نية الله تعالى فيدخل أعماله العلل والرياء وحسب الشهرة بالكرم أو السخاء في الطريق ليقال فان أبا مرة لا يترك مثل هؤلاء يأتيون بأعمالهم كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم أعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج عيال الظلمة ولا يكاد أحد منهم يسلم له شيء من أعماله ومارات عيني في الثلاث سفرات التي سافرتها أجمع من العلماء وتورع في ما كاهه وليس به مثل أخى الشيخ الصالح فمس الدين الخطيب التبر بنى المفتي بجامع الأزهر ففتح الله تعالى في أجله فاني رأيت لا يقل من أحد شيئا لثقة نفسه في الطريق ويكره له بحلا لا يكاد يميز من جمال حرب الشعارة فيصير عشي عن الجمل في أتم الأوقات ليل لا ونهارا فيمشي ويقلو القرآن والاوراد ولا يركب الا عند التعب الشديد رحمة بالجل شحرم مفردا فلا يحل من احرامه حتى يتحلل أيام مبي وأكثرا أيامه صائما في مكة وغيرها وان جاد غدا أو عشا أطعمه لفقره مكة وطوى ولا يل من الطواف بالبيت ليل لا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا تمكك تسع منه ككة لغوي يبدل بها فضلا عن ككة غيبه في أحد تعريضا أو تهر يحارضى الله عنه وزاده من فضله فليج يا أخى مثل هذا الأخ والا فلا تنج غير حجة الاسلام وقد رأيت شخصا أقام من العلماء بمكة سنتين فخلست عنه فمؤددة في الحرجة قوافي أهل مكة ثم اتصل إلى علماء مصر فلا خلى ولا بقي فقلت له يا أخى

حبسه فقام المعتدون على أصحاب الديون وقالوا كيف تمسبون ولد سيدى الشيخ فلم يصل إلى أصحاب الديون شيء من ديونهم إلى وقتنا هذا فسأل الله العافية (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أياكم واجابة نفوسكم إلى شهورات مع ضيق مكاسبكم ويا أياكم أن تحاسبوا عيالكم على ما يحتاجون اليه عمالا بدمته فن حاسبهم على ما أخرجهم عليه حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظهر له تقصيره في الخدمة ومن ساءح عياله ساءحه الله في العمل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فأصلحو انيتكم في الانفاق على عيالكم فن صلت نيتي لا يكشف الله تعالى له حالا أبدا اه فافهم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الاكباب على معاشره الناس وعدم انقباض عنيهم بالكليّة فلا أكثر من الردد إلى بيوتهم اذ اتر كوازي يارقي ولا أنقطع عن زيارتهم أصلوا ويحتاج فاعل ذلك إلى ميزان دقيق يعرف به من يصلح للقرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول الانبساط إلى الناس مجلبة لقرباء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكان بين المنقبض والمنبسط (وسمعت) أخى الشيخ أنزل الدين رحمه الله تعالى يقول قد فات آداب غالب أهل هذا الزمان وساءت أخلاقهم فالمرء متخير بين أن يسألهم فيخونهم فيأثم وبين أن يناجهم فلا يقبلوا منه فلا يسلم وقد كان غالب الناس في السنين الحالية يشتمون من التمعق فباطل بهم الآن فاته تعالى بلطف بناوهم آمين اللهم آمين وقد أنشد الوالد رحمه الله تعالى

الداس دادرين لا دوا له * العقل قد حار فيه فهم وهو من ذهل

ان كنت منبسطا هيت مسخرة * أو كنت منقبضا قلوبا به ثقل * وان تحالطهم قلوبا طمع

وان تجانبهم قلوبا هال * وان تهو بقلوبه بعتصة * وان ترهد قلوبا زهد حيل

إلى آخر ما قاله رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة آمين (وكان) من دعاء داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بك من خيل ما كره عينه ترعاني وقلبه يشناني ان رأى خيرا أخفاه وان رأى شرا أفساه اه فاجعل يا أخى سداك ولحمتك الاحتمال للناس وعدم مقابلتهم بالأذى ووطن نفسك على ذلك ما عشت ولا تطالب أن يكونوا معك على ما تختارون ذلك لا يصح لك وكل أفعالهم إلى الله تعالى لا اليهم فان كلفتهم أن يعكفوا معك على ما تحب فقط فقد كلفتهم بالجمال (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا ابتلى أحدكم بصحبة من لا بد له من صحبته فساومه تارة وناسحوه أخرى وادعوا له تارة وتجنبوه أخرى واسألوا الله تعالى في الخلاص منه تارة فإزال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا والآخرة ان نفسك أقرب الأقربين اليك وكتم تقع أنت في فعل وتندم عليه فاعاقل من عذر غيره بما عذر هو به نفسه والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبرى على كتمان مري وعدم افشائه ولولا عزا صدى فاني لعدم العصة وقد يتقلب الهدى عدو في غشي مري ويؤذي بني أشد الأذى وقد كان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صدقي فكيف آمن من عدوى وقد سئل سيدى على الخواص رحمه الله تعالى عن أحزم الناس رأيا فقال من يفرد على كتمان مري ولم يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه واعتد على فضل ربه دون علمه واستحى من لقاء الله اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لأصحابي خوفا أن يظهر لي عيبهم ولم يكلف الله عبدا بالتجسس على عيوب الناس وانما أمره بالاسترا إذا طلع عليها ثم ينفي له أن يضرب له الأمثال لعله يتذكر ولا يؤهم انه اطلع على عيبه أبدا فينجله (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود اذا اطلعت على عيب أحد من بني امرائيل فاستمع من اطلاعه فاني أستحي من من عدى أن أكون في قلبه حال عصيانه للالاشه فينجل مني ولذلك ضربت الحجاب بيني وبينه حتى يفرغ من تلك المعصية اه (وسمعت) أيضا يقول يا أياكم أن تتحننوا اخوانكم فان الله تعالى لا يتحنن عباده غالب الا بما يهمل عنيهم الوفا به للالاشه لهم بين يديه باظهار ما كان كائنا عندهم قال ومن تأمل حاله من أمثالنا وجد نفسه كاعبوا باضم بعضه إلى بعض فصارت صورة تشبه صورة آدمي مع ان شرف ابن آدم انما هو بالصورة فقط

أنها تعدل حجة وذلك لما عند
الإنسان من الصفا والنور في
رمضان لما هو عليه من الجوع
وكثرة العبادة والأجر العظيم
بحسب شدة القرب من حضرة الله
تعالى ولا شك أن الجمعان تكاد
يلحق بخدمة أهل الحضرة من
اللائكة والأنبياء بخلاف
الشعبان فإنه بعيد من اقرب من
حضرة البهايم وأين عبادة المتدلس
المتلطف بالفـ واحشـ من عبادة
المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى
هذا وروى أبو داود وابن خزيمة
في صحيحه وابن حبان في صحيحه
مر فوعا عرفة في رمضان تعدل
حجة مكي وفي رواية للجباري
والنسائي وابن ماجه مر فوعا عرفة
في رمضان تعدل حجة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نكثر
من التواضع في الحج ونلبس ثياب
الدين الثلاثة بالخدمة في السفر
ونحرم في العبادة الغليظة دون
الحسيني الرفيع ونحو ذلك مما يفعله
التجار وغيرهم كل ذلك اقتداء
بالأنبياء عليهم الصلوات والسلام
فعلم أنه لا ينبغي لبس الثياب الرقيقة
والفرجيات المجزرات التي فيها
خطوط حمراء وخضراء صفراء ونحو
ذلك من لباس أهل الرعونات لأن
لباس الزينة محل مخصوص باليس
هذام وضعه وقد أجمع أهل الله عز
وجل على أن من كان فيه صفة الغنى
أوراحته التكبر لا يدخل حضرة
الله تعالى ولا يحصل له شيء من
الامدادات التي تفرق على أهل
تلك الحضرة قال تعالى أغا الصدقات
للفقراء والمساكين والمتكبر
ولا لبس الثياب الفاخرة فخر البس
فيه صفة الافتقار ولا المسكنة اغنا فيه
صفة الجبارة فينبغي أن عادته في
لبسه الملابس الفاخرة أن يبيعها
كلها وأن يأخذ منه مما تناسب حاله

بخلاف مرأى المريدين فإن العارفين ينامون على شهود تقصيرهم وسوء معاملتهم مع الله تعالى والمريدين
ينامون على شهود كمالهم وحسن معاملتهم فلهذا كان كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك أن
الكون إلى الرضا الصالح يوقف العبد عن شدة الاجتهاد عكس الرضا بالسيرة فكان اعتناء الحق تبارك
وتعالى بالعارفين أكمل من اعتناؤه بالمريدين (وسمعت) أئمة الشيخ أفصل الدين رحمه الله تعالى يقول يا أيكم
والكون إلى ما منحكم الحق تعالى من خزانة جوده من علم أو حال فإن ذلك خير منكم الأدلال هي الحق تعالى
فقط عنكم المز يدانز يدانها هو من يشهد نفسه بمصرعاصيا ولو كان الركون إلى عطايا الحق تعالى محمودا
لكان العارفون أحق بالأدلال من حيث أن عطايا المريدين لا تجب عشره مشار ما أعطاه الله تعالى للعارفين
ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا علمًا لا ازدادوا خوفًا وذلك لشهودهم ما في أعمالهم من النقص فلا
يكادون يشهدون لهم عملا سليم من نقص فكأنهم كلما كثرت طاعاتهم كثرت معاصيهم بالاختلال فيها وكثرة
العصيان موجب للخوف اه فافهم والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي لمحاسن العامة من المحترفين وتفضيلهم على نفسي كشفاً وبقينا
لاظنا وتخمينا لاسيما ان فكوا في حرفهم وأدوا فرضهم (وكان) على هذا القدم سيدي ابراهيم المتبولي رضي
الله تعالى عنه كان يقول المؤمن المحترف أكمل عندي من المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون دينهم
وليس بيدهم حرفه دنوية تعفهم عن صدقات الناس وأوساخهم (وأخبرني) سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى أنه سمع سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف بسبعة أمور
قل أن تقع لفقر الأول أنه يأكل من كسب عينه ويطعم الناس منه غنيهم وفقه يرفعهم ظالمهم ويحبهم عالمهم
وجاهلهم الثاني حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حتى من الأوقاف الثالث شهوده جهل نفسه
وتذ كره لسوء فعله وخوفه من قبح معاصيهم من غير وقوع في تأويل يخفف عنه الندم أو نظرا لكونه صغيرا
تكفر بالصلوات الخمس بل لم تزل زلته مشهودة لا يرى أنه فعل شيئا يكفرها الرابع شهوده حقارة نفسه على
الدوام وأنه أدنى الناس منزلة عند الله ولو أجلسوه في صدر مجلس في وليمة ونحوها كاد أن يذوب من الحجل
عكس ما يقع لاحكام النفس الغوية الخامس كثرة تعظيم العلماء والصالحين وعدم اقامته الميزان العقلي
على جميع ما يظهر منهم بل لا يكاد يرى له عيبا كل ذلك الحسن ظنه بالمسلمين السادس أنه يأتي بعباداته مهمة
وخشوع وذلة وانكسار وكثرة تضرع وابتهاج رافعا يديه إلى السماء حتى يرى سواد بطنه لا يدخل في عبادته
وسوسة ولا شك كذا يعبر عنه السابعة سلامته من الشبهة العقلية والتحكيمات الهوائية والاعتقادات
الفلسفية والحجج الوهمية بل إيمانه إيمان الفطرة وعمله بكلام العلماء محض تقايد على وجه التعظيم لا بطرقه
قط شبهة تضعف قول من قلده اه فإياك يا أخي إذا تفقعت أن ترى نفسك على أحد من العوام لا بطريق
شرعي والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر باطن الأخوان إذا أخرجوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم
بعضا لاسيما ان كان أحدهم لا يقدم له في علم ولا أدب ولذلك كنت لا أبادر لاعتبار أحدهم منهم إذا أخرج في سوء
الخلق عن الحسد لأنه ربما كان ذلك منه مقابلة لافعله مع خضعه إذ لا بد من در على مقابلة خصمه بالاحسان دون
الاساءة الامن كان يعلم ان الله يراه حال خصامه وذلك خاص بأهل الكمال من الأولياء وقد كان سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الحياء وان كان خيرا كله فقد يحتاج المحجوبون إلى تركه دفعا لأمر آخر
هو أشد قبحا وذلك لغلبة الحياة الطبيعية على غالب الناس (ومن) هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
ينبغي للعالم أن يكون عنده سبعة يسافه عنه السفها حماية للعالم من الوقوع فيما لا ينبغي فإن صغيرته كبيرة
والناس ناظرون إلى فعله ليعتدوا به فيه اه لكن هناك حقيقة ينبغي التغلظ لها وهو ان سبب سفة السفيه
على العالم قلة سياسته العالم فلو كانت سياسته لم يقع له سفة من أحد وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
يقول اعذروا أخوانكم في عدم صبرهم على ما يحصل لهم من الأذى في هذا الزمان فإن الأحوال قد فسدت
ومرأعهم الأشياء قد تغيرت وتبدلت واكتفى غالب الناس بالأقوال عن الأعمال وهم البلا كل شيء وظهور من
الناس أخلاق الذئاب تارة وأخلاق الثعالب تارة وأخلاق الكلاب تارة وأخلاق الخنازير تارة وأخلاق الاسد

مشهور وروية صد الناس الراكب فيه فان لم يقيم بواجبه والا فليركب في شيء مستور ثم ان راكب ذلك الحمل تخصم مع زوجته تلك الليلة ثم سمعته يقول لها لك مع سبعين بندقياً قم يا فلان عدها لها من كبسي فتعجب من رده ذلك السائل في وادي النار قبل الأزل بمرحلة مما يلي المتنوع وقد بلغني أن ذلك القبر مات تلك الليلة فقل هذا سمعته الى الآن أقرب فأياك أن تتبعه في مثل ذلك وقد تقدم في عهد طائفة الجلوس في المساجد وتحفنه في السوق نبذة صالحة في آداب المسجد الحرام وبيان أن من الأدب أن لا يبيت المقسم بمكة على دينار ولا درهم وهو يعلم أن فيها جائعاً أو محتاجاً وان لا يخطر على باله مدة أقامة بمكة معصية وأن لا يسلك طعاماً أو شراباً الا ضرورة فلا بأس بمراجعتها والله غفور رحيم وروى الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن أنس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة خلعة تساري أربعة دراهم أو لا تساري ثم قال اللهم سمجة لا رياء فيها ولا ممعة والقطيفة كساء بالله ختم وروى البخاري أن أنسا رضي الله عنه حج على رجل ولم يكن شهيداً وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل وكانت زاملة وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرتين يوم النحر على ناقة صهبا لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وروى ابن ماجه بإسناد صحيح وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق بين مكة والمدينة فقال كأنني أنظر الى

أكون شهواتهم مركزاً في الجبل من أصل النشأة اللهم الان يعرض الرجل على زوجته الأمر مداواة لحاظرهما من غير عمل بإشارتها فهذا لا بأس به اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى كراهتي لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة والسياسة وغير ذلك من العلوم العالسة وزجر أحمائي عن تعلم ذلك فان هذه الأمور اغاية عنها المفسدون من صفات الصالحين فيريدون أن يكون لهم تأثير في الوجود تشبيها بالصالحين الذين يقع منهم تأثير بتوجههم الى الله تعالى في ظالم أو فاجر على أن مستند هذه العلوم كلها الفساده والظن وأما التأثير المذكور عنهم فأغابهم من همهم وعن ذلك الوقت الذي جعلوه شرطاً للصحة وضع الحرف فيه منلاً ولوان أهل هذه العلوم شهوار تحفة الأدب مع الله تعالى لاحترموه واجتنب الحق تعالى عن أن يتبعوا أبدانهم وقولهم في تحصيل أغراضهم النفسانية وعظموا الحروف عن استعصم الحرفي ذلك فان الله تعالى جعلها أمماً مراتب كليات العالم وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول ان عباد الأوثان أكثر أديان الذين يطلبون الأمور لا غراض نفوسهم المذمومة وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اه وقد كان سيدي علي الخواصر رحمه الله تعالى ينهي عن كتابة الحروف العجمية في الحروز التي تحمل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ما ورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن مثل ذلك على ان غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاهلون بمعاني الحروف فاقدون لشروط الرياضة فلا ينالهم بالرياضة الا العناء والتعب وقد ذكرنا في الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى حروف الهجاء وما نزل عليها من العلم في وصاياه من طريق كشفه فراجعها ان شئت وقد رأيت أنا بعضهم ضربه خذام الاحرف فأبطلوا نصفه فلم يرزله بها الى أن مات وبعضهم عوجوا منه فلم يرزله أشخط حتى مات كل ذلك لسوء قصدهم وسوء أدبهم ولوانهم كانوا يطلبوا علم معانيها وعملوا على ذلك لكان أولى بهم ورعاً أنهم أغراضهم بغير تعب فالحمد لله الذي حانا من الاشتغال بمثل ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من التفتل بكثرة المناصحة للاخوان خوفاً أن أترق من ذلك بالاستمدراج الى حد المكاشفة بالعيوب والقبائح كما يقع فيه كثير ممن لم يسلك الطريق على يد الأشياخ وأهل الطريق يسمون الكشف الذي يطلع الانسان به على مساوي الخلائق كشفاً شيطانياً وكثيراً ما يشتغل الانسان بنصح اخوانه فينسى نفسه فيه فلا يشعر وكان سيدي علي الخواصر رضي الله تعالى عنه يقول حكم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم من وقف على حرف بحر واقع وجعل ظهره للبحر وصار يقول للناس اياكم أن تقر بواحد من الجرف الواقع فلا يزال كذلك حتى يندم به الجرف وهو غافل عن نفسه اه وفي كلام أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في وصاياه واياكم أن تخرجوا من حد المناصحة بالاستمدراج الى حد المكاشفة بالعيوب فان ذلك من علامة رفع الحياء عن وجهه الايمان وعليكم بالتواضع وأنتم متواذون متحابون من غير تجسس اه (وسمعت) سيدي علي الخواصر رحمه الله تعالى يقول يجب على كل من اطعم من طريق كشفه على معاصي العباد التي يفعلونها فيما بينهم وبين الله تعالى أن يسأل الله تعالى في الخجاب واذا اطعم أصحاب القبر على ان الله تعالى يطلعهم على معاصيهم حصل لهم ذلك نجس عظيم وحصل للقبر بذلك شهود الخلق بعين النقص قهراً عليه وقد ورد في بعض الآثار ان الله تعالى يستحي من عبده يوم القيامة أن يقول له علمت كذا وكذا فلا يخجل له بين يديه فالكمال من تخلق باخلاق الله والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ردي جميع الأمانات التي جعلها الحق تعالى عندي الى أهلها حتى من العلوم فهي وان كانت عندي لأزراها الامستعارة بن أهلها وأهلها هم الحقيقةيون بنسبتهم اليهم قال تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وهذه الآية وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فالعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور العلماء ومن هنا سهل على سماع نسبي للجهل والعمية على فرض أن أسمع مثل ذلك ولوانني كنت أدعي ان العلم الذي معي لى رعاة كدرت ضرورة كما يقع فيه أهل

موسى عليه الصلاة والسلام

واضعاً أصبعه في أذنه له جوارى
الله تعالى بالتبعية ماراً بهذا
الوادى وقال ابن عباس فسرنا
حتى أتينا على ثنية هرشى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أى ثنية هذه قالوا ثنية هرشى أو
لقت قال كفى أنظر إلى يونس صلى
الله عليه وسلم على ناقة حمراء عليه
جبة صوف وخطام ناقه خلبة ماراً
بهذا الوادى ملياً وثنية هرشى
قريبة من الجنة ولقت بكسر اللام
وفتحها هى ثنية جبل قديدين
مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما
ورد في رواية أخرى وروى
الطبراني واسناده حسن أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في
مسجد الحيف سبعون نبياً منهم
موسى عليه الصلاة والسلام كفى
أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان
وهو محرم على بعير من ابل شنوة
مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان
وروى الامام أحمد والبيهقي عن ابن
عباس قال كان لى امرئ النبي صلى
الله عليه وسلم بوادى عسفان
حين حج قال لقد مر به هو ووصال
على بكرات خطمها اليف أزرها
العباء وأردت سم النمار يجعون
البيت العتيق وعسفان موضع
على مرحلتين من مكة والبكرات
جمع بكرة بسكون الكاف وهى
القيمة من الابل والمار جمع غرة
وهو كساء مخطط وروى
الطبراني أن موسى عليه الصلاة
والسلام حج على ثور أحمر وعليه
عباءة قطوانية ورواه ثقات
الايتى بن أبى سليم وروى أبو
يعلى والطبراني مر فوعا لقدم
بالروح سبعون نبياً منهم نبي الله
موسى حفاة عليهم العباء يؤمون
بيت الله العتيق وروى ابن
ماجه باسناد حسن أن رجلاً قال

الدعوى وقد تقدم أوائل هذه المنة قول سيدى على الخواص رحمه الله تعالى من أراد أن يعرف رتبته في العلم
الذى يزعم أنه من أهله فليرد كل قول إلى قائله وكل علم إلى عالمه وكل شئ إلى مستفاده من أمر دينه وآخرته
إلى من استفاده منه وينظر نفسه بعد ذلك فما وجد منه من العلم فهو علمه الذى يصحبه في الآخرة وتصح له
دعواه فإنه لا يصح العبد في الجنة من علومه إلا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن جملة ذلك كلامه تعالى
وانما قلنا أنه لا يصح إلا أنسان في الجنة إلا العلم بالله تعالى لأنه هو الذى فطر عليه وأما ما أخذته تقليداً أو
من بطون الكتب ولو فهموا فلا يصح منه شئ في الآخرة اهـ فإياك يا أخى أن تدعى العلم بعد اطلاعك على
ما ذكرناه فإنه ليس لك منه إلا أجرة حمله لا غير فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب إن سألنى عن مسئلة وقله غافل عن الاهتمام بالعمل
به وإرشادى له إلى العمل على جلاء مرآة قلبه حتى يعلم أن حمل العلم اغما هو لأجل العمل به والتأديب بأدابه
فلا ينبغي للعقل أن يطلب زيادة التكليف وهو قائل اغما يطلمها وهو يبكى وكذلك أرشده إلى العمل على
جلاء مرآة قلبه إذا توقف في فهم آية أو حديث أو كلام أحد من العلماء وهذا الخلق قل من يفعله مع اخوانه
بل غالبهم يبدل علمه لكل سائل أو متوقف في الفهم ولا عليه أن يعمل به أو كان عليه فتنة أم لا حتى إن بعضهم
يقوم أصحابه من مجلسه لم يحملوا منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم (وكان)
سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول كل ما لم تفهموه فاشتهوا علمه وردوا علمه إلى الله ورسوله وإلى
العلماء العاملين الذين لا يتدينون بالرائى رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله
تعالى يزجر أصحابه عن التأسف على عدم فهم السؤال إذا توقفوا في فهم شئ ويقول اعلموا على جلاء مرآة
قلوبكم بآكل الحلال والاعمال الرضية فإن لم تعملوا على جلائها فكم كيفكم العمل بما ثبت عندكم فهمه وعلمه
من غير تأسف على عدم فهم سؤال فإنه هو الذى تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم كما كان عليه
السلف الصالح عند سماعهم القرآن أو الحديث قبل أن يتكلم الناس في معانيهما (واعلموا) انكم إذا
لم تقدرُوا على العمل بما فهمتم بأنفسكم من غير سؤال فكيف تأسفون على عدم فهم ما تسألون العلماء عنه عما
لعلكم لا تطيقون العمل به ولا ببعضه ولم يسمع الحق تعالى لقلوبكم ولم يشبه فيه أوزار بما كان سبب حجر الحق
تعالى لكم عن فهم شئ اغما هو التخفيف عليكم حيث علم ضعفكم عن العمل به وفتح باب رؤيتكم التقصير في
نفوسكم لتقوموا بين يديه بالذل وشهود الجهل ثم إن كان ولا بدلاً أحدكم من الحرص على فهم السؤال عما جهل
فاسأل الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فهمنى معنى هذه الآية أو الحديث إن كان لى في ذلك مصلحة
لتحفظوا من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فر بما سأل العبد منها ما يضره ولا يشعر كما وقع
للباعين بأعوراه اهـ والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) ادعائى وخدمتى لكل من ظهر عظم الدعوى للعلم أو الطريق من أهل
زمانى الذين لا أعرف حالهم فاصدقه على دعواه من غير حرازة ولا شك في الباطن لاسيما إن تكلم بلسان غريب
لم يعهدان قبله من العلماء فإنه يتأكد علينا تعظيمه واجلاله وحمل نعله وتقبيله فإن الله تعالى في كل دورة عالماً
يظهره يجد من الشرح ما خلفته أيدي المحرفين ومن علامته دقة مداركه من غير حبر ياسة ولا تميز عن
اخوانه وانما اخوانه هم الذين يميزونه عليهم ومن علامته حفظه من القول في دين الله بالرائى واذعان نفوس
أهل الله تعالى له بالحمية والود وقد يكون صاحب رتبة وتصريف فلا يعرفه إلا الخواص فيبلغ العلم ويفيده من
يستحقه ويحتفى فلا ينسب اليه منه حرف وقليل من يتخلق بالادعاء والخدمة من رفعة الله عليه من أقرانه لعلبة
رعونات نفسه عليه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصى على ما ينفع الاخوان في أمر دينهم ودينهم حتى انى
لأعدهم في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا أعرف من غاب منهم فاعتابه على ذلك وكثيراً ما أوصى النقيب
إن يعدهم ويوقظهم إذا كنت مشغولاً بجمع نظام المجلس وخفت أن يتفرق إذا اشتغلت بعهدهم أو يقاطهم من
النوم مثلاً وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح

يارسول الله من الحاج قال
 الشعب النفل قال فأى الحج أفضل
 قال الحج والنسج قال وما النسج
 قال الزاد والراحلة وفي رواية
 قال فما يوجب الحج فقال الزاد
 والراحلة رواه ابن ماجه بأسناد
 حسن والتفصيل بفتح التاء وكسرة
 الفاء والذى ترك الطبيب
 والتنظيف حتى تغيرت رائحته
 والعج هو رفع الصوت بالتلبية أو
 التكبير والتبع هو ضمير البدن
 وفي حديث أحمد وابن حبان في
 وقوف الناس بعرفة مرفوعاً عن الله
 تعالى يهبط إلى سماه ليدافع بها
 بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني
 شعاعاً غير الحديث والشعاع من
 الناس هو البعيد العهد يسرع
 شعره وغسله والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نرفع صوتنا بالتلبية ولا نعتل
 بالحيا من الناس كبقية له بعض
 الكبراه فان ذلك وقت لا يراعى
 فيه إلا الله عز وجل والمراد بالتلبية
 اظهار العبودية وأننا أجبنا الله
 لنا إلى الحج ولم نخلف بها وإنه وقد
 راعى السارح صلى الله عليه وسلم
 رفع الصوت بذلك ولم يكتف بأذعان
 قلوبنا كما راعى أفعال الصلوات
 ولم يكتف بما في باطننا من
 الخسوع وقد قلت مرة لشخص
 من الكبراه ما ترفع صوتك بالتلبية
 فقال أستحي فسامه دت له دهليزا
 حتى رفع صوته إلا بعد مدجه كبير
 وكل هذان شدة الجفاء وعدم
 مخالطة أهل الشريعة فأرفع يا أخي
 صوتك والله يتولى هداك وروى
 الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعاً من ملب يلي الأبي ماعن
 عيسى وشماله من حجر أو شجر أو
 مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا
 وههنا عيسى وشماله وروى

والعصر ورعا من سجد أحدهم على ذلك صلح له ويقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا
 الصعبة وصلاة العصر في جماعة تورث الزهد في الدنيا وتجمع النفس عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في
 ذلك من سبل الأدب مع الله تعالى حال قسمته أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم المحسوسة بعد الصبح
 وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الصبح ولو تحدثت النفس فان ذلك
 يورث القناعة ويزيد في رزق العبد عادة وان كانت الزيادة لا تفي في نفس الأمر وكان يقول عليكم
 بالصمت عند وضع المسألة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي استعملها الله عباده
 بها وعليكم بالتفكير في السبب الذي أفقركم الله الى الاكل لاجله انتهي فعليكم أيها الاخوان بتفقد
 اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم أو أدب كما تنفقونهم عند تفرقة جوامعكم بل أول ان أردتم محبة الله لكم
 وتخليقكم بإخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أشار إليها قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شدة حذري من تقصيري في محبة لأوليائه والعلماء العاملين مع محبتي
 القرب منهم وذلك لجزئي عن القيام بحقهم فأنهم ورثة الانبياء في الحال والقالب وكان سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه يقول اسألوا الأولياء والعلماء ولا تكثر من سؤالهم الحديث ان الله كره لكم قيل وقال
 وكثرة السؤال انتهي وكان رضي الله تعالى عنه يقول أيضاً لا تسألوا العلماء الا بما لا بد لكم عنه وشاوروهم في
 الامور ولا تنالوهم وسماوهم ما يقولون ولا تجادلوهم واتركوهم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم
 يقول لأصحابه اتركوني ماتر كنتم انتهي وقد خالف قوم فأكثروا من سؤال العلماء عن أمور ليسوا من أهلها
 لكونهم من العامة ثم صاروا يغالونهم عن العلماء محرفة بعد موتهم فضلوا وأضلوا التحرف عنهم عن العلماء مما كانوا
 يسعون منه (وسمعت) سيدي علماء الخواص رحمهم الله تعالى يقولون لا تسألوا العلماء الا بما لا بد لكم
 منه لئلا تشغلوهم عما هم فيه من الاقبال على الله تعالى أو عن تأليف علم يعود نفعه على جميع الامة وكان
 رضي الله تعالى عنه يقول للعلماء والأولياء ساعات مع الله تعالى لا يعاد لها عبادة الثقلين ولهم ساعات مع
 نفوسهم لا تساويهم معاصي وموئني الخلق أجمعين ورباعيتهم الله تعالى في الدنيا والآخرة على قدر ما
 ما يبيع لهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعة ومعنى الصحة مع الحضر عليهما الصلاة والسلام كفاية لكل
 معتبر وقد طلب بعض العلماء من ابراهيم بن أدهم الحكمة فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه انتهي
 (وسمعت) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا ان الأكرابر يتزولون لثاق المقام ما استطاع أحد من ان
 يتبعهم في ما هم فيه وربما كانت معاصي بعض العلماء والأولياء صوراً لا حقيقة كعاصي الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فلا يؤخذ بهم الله عليها لكونها وقعت منهم حال سهو ونسيان فربما تشبه بهم المرء أو
 الطالب في تبههم على مثل ذلك فيهلك انتهي فعليكم أيها الاخوان بتعظيم علماء زمانكم واجلالهم ولا تقيوا
 عليهم ميزان عقليكم الجائر وانظروا اليهم بالهيبة والاحلال كما تنظرون الى ملوك الدنيا لانهم حملة عرش
 النبوة والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) بلوغني الى مقام صرت أزداد بالسلب تمكيناً ولا أرى لي مع الله تعالى
 ملكاً في الدارين اغنا أنا عبد كل من طعام سيدي واليس من ماله وأسكن داره وليس لي في جميع ما انتقأ
 فيه من أمور الدنيا والآخرة شيء وبيان ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة ربه عز وجل اغنا تكون رؤيته
 الأشياء كلها لله تعالى ليس للعبد منها سوى نسبة التكليف ومتى أشرك نفسه في شيء من أحواله مع الله تعالى
 بعد عن حضرة فازداد طردا لكونه أشرك نفسه مع الله تعالى فيما هو خصيص بالحق تعالى فعلم ان
 الصادق كماله الحق تعالى من الكرامات والحواري كماله الحق تعالى على حصول كمال مقام
 عبودية وكما أعطاه مقاماً ووقف معه نقص تمكينه فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي للاخوان من التجار والمباشرين ونحوهم ونهيهم عن الاسراف
 في المال واللبس في هذا الزمان الذي كسدت فيه البضائع وعن عمل الاعراس والولائم الواسعة واعلامهم

أبو داود والنسائي وابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا أنا في جبريل عليه السلام
فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا
أصواتهم بالأهلال والتلبية زاد في
رواية ابن خزيمة وابن حبان فانها
يعني التلبية من شعار الحج وروى
الطبراني والبيهقي مرفوعا ما أهل
مهمل قط ولا كبير مكبر قط الا بشر
قيل يا رسول الله بالتلبية قال نعم
وفي رواية للإمام أحمد وابن ماجه
ما من محرم يصحى لله يومه ويلبي حتى
تغيب الشمس الا قابت بذنوبه
فعاد كما ولدته أمه ومعنى يصحى أى
لا يجهل بينه وبين الشمس صحابا
لان الضحى هو الحمر والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نكثر من الطواف واستلام
الحجر الأسود والكنى المسمى مدة
اقامتنا بكمه المشرقة وكذلك نكثر
من الصلاة في المقام ندخل البيت
لكن بعد الاستعداد بالجوع
المفرط حتى نخشع وتزل نفوسنا
فان تلك حضرة لا أقرب منها في سائر
المساجد فان خفنا من الرحمة
استغنينا بدخول الحجر فانه من
البيت ان شاء الله تعالى وسعدت
سبيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول من شبع في مكة فهو كالهاشم
لان الشبهان بن عبد الله بن جابر
الأكل كأنه بيضة فولاذ سابعة
على جسمه فلا يكاد يصبه شيء من
مطر الرحمة النازل هناك ومن كان
جائعا فكأنه عريان تحت المطر
فيغرق في الرحمة ان شاء الله تعالى
وأخبرني سيدي علي الخواص ان
سيدي ابراهيم المتبولي لما حج كلمته
المكعبة وبشرته بقبول حجة ذلك
السنة ووقع بينه وبينها معانبات
ومباسطات اه وكذلك رأيت
أناني القنوحات المكعبة ان الشيخ

بأن كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه وعن قر يب يصير يسأل الناس فلا يعطونه شيئا وياضاح
ذلك ان الله تعالى ما أعطى عبدا شيئا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك للجهتاجين
أو يرصد على امهم لاليا كل منه امرافا يدفع ذلك في الكنف فاعلم انه ليس لعبس من جميع ما يدخل يده
الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط والباقي اغما هو ودبعة عنده يدفعه مستحقة في أوقات الحاجات ومن تعدى هذا الحد
فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الأنبياء والمرسلون والأولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل
العبد يحتاج الى الطعام والشراب لكان الطعام امرافا ودارا فان حكم من يلقى الطعام الطيب والسكافة
المجخرة في بطنه حينئذ حكم من يرمى ذلك في بيت الخلا من حيث اتلافه وتنجيسه فانهم ذلك واعمل به وراع
نعمه الله تبارك وتعالى حق الرعاية والانفرت منك أبدا معشت والمجد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حرص على حصول كمال الخير للاخوان من الفقراء الذين كرم الله
تبارك وتعالى والمشتغلين بالعلم بتعليمهم الآداب المطلوبة في حال ذكركهم وفي حال طلبهم العلم فأما أدبهم في
الذكرك فان يذكروا مع اخوانهم تارة ويستعجلونهم تارة ولا يجاهرونهم في الصوت لان ذلك أكمل في حصول
استعدادهم وكذلك من الأدب ان يقصدوا بذكركهم الله تبارك وتعالى بحساسة الحق جل وعلا لا عشوا
وغيره عما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فليحذر ذلك كمن مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكرك
فانه يضعف القلب ويميت الجسد فان من شأن الذكرك ان يخلص ان يجذب به العبد حلاوة في قلبه ومن يداني نفسه
وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الأدب عدم اطعام ذلك بالمال وأما أدبهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم
لبت أدبه و يوقد به اخوانه فهذا هو امر الحق تبارك وتعالى من العبد فليس لنا علم شرعى الا وهو يدعو
صاحبه الى الأدب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتحن طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كما ازداد علما ازداد
أدبا وورعا وزهدا في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فليزد من الاشتغال به وان وجد
نفسه كما ازداد علما ازداد محبة للدينا وطلب للمنافع او وظائفها وأحب الأكل والشرب والنكاح والملابس
فليمتص عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصلح نيته والمجد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الباب الحادي عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول

وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(وعا من الله تبارك وتعالى به علي) نفرة نفسي من التلبس بالصفات التي يكرهها الله ومحبة للصفات التي
يحبها الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظر الحق تعالى على وأنامت لبس بشي يكرهه فينظر الى نظرة غضب فأخسر في
الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنه ما ان الله تعالى ثلثة ثمانية وستين نظرة
الى عباده في اليوم واللييلة يحددهم بها في أمر دينهم وديناهم ولولا ذلك لثلاثي العالم في أقل من طريقة عين
انتهى فالعاقلة من راي تلك النظرات في كل درجة رمل وغار على نظر ربه اليه حتى لا يرى منه الا ما يحب
تنزيها للجناب ربه عز وجل (وسعدت) أثنى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول لا يخلو مسلم قط في حال
من الأحوال عن تلبسه بصفة محبوبة لله عز وجل لدوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه
بالإيمان بأنهم معصية وهو في موضع نظر الله اليه وما زاد فهو من العوارض انتهى (وسعدت) مرة أخرى يقول
من كان مشهده حضرة الارادة الالهية والنظر الى تصاريفها دون نسبة الافعال الى الخلق زالت به القدم في مهواة
من النفاق ومن نظر الى الاصل مع الفرع سعد في الدارين (وسعدت) مرة يقول عملت مرة على المراقبة
والمشاهدة لحضرة التكوين حتى أطلعني الله تعالى على عدد النوع البشري من السعداء الذين يدخلون الجنة
من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كليات العالم في ثلثة ثمانية وستين من النظرة الرحمانية
تعرض على ذلك فقلت له وما عدد الكليات فقال عدد هاس بمائة ألف ألف ثلاث مرات ونصف وستة
عشر ألفا وستة وستون وستين يضرب ذلك في ثلثة مائة وستين فما تحصل من ذلك فهو عدد السعداء
الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحدا قلت له فماعددا الاشقياء الذين يدخلون النار
فقال ذلك لا يحصىه الا الله عز وجل انتهى وهو كلام مارا بآيته قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هذا

أخبر أنه وقع بينه وبين الكعبة مراسلات ومخاطبات وذكر أنه رآها ناقصة في بعض المقامات فكملها وتكملت له حتى رقاها هكذا قل رضى الله عنه ولكل مقام رجال وسعدت سيدي عليا الخواص أنصار حجة الله يقول انما كان الحجر الأسود أسودا لأنه ليس في الألوان لون يدل على السيادة الألوان الأسودان معنى سؤدته خطا يا بني آدم أي جعلته سبدا بكثرة التقبيل قال وكذلك القول في اسوداد جلد آدم لما خرج من الجنة الى الأرض كان دليلا على حصول السيادة بخروج وجهه من الجنة الى الأرض لأنها دار خلافته وقد اجتمع الحقون على ان الأنبياء لا يفلون قط من حال الا لأعلى منها اه وسعدت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما أمر خواص بني آدم عليه السلام بتقبيل الحجر مع كونهم أشرف من الحجر ابتلاء من الله تعالى لهم جبرالما أخذت الخلافة في الأرض من عبوديتهم لان الخلافة تعطى الزهوء والعجب فأمر كل خليفة بتقبيل ما هو دون لينظر الحق تعالى وهو أعلم من ينقاد لاوامر الله تعالى ومن يكبر عنها اه والله عز وجل عليم وروى الامام أحمد انه قيل لعبد الله بن عمر ما لا أراك تسلم الأهلذين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال ابن عمر انما فعل ذلك لأنى سعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحط الخطايا قال وسعدت أيضا يقول من طاف أسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعبد ربة قال وسعدت يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعا الا حسبت له عشر سنات وحط عنه عشر سيئات

والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعليني من عزل من ولايته مثالا لقائمة الحجة على نفسه دون الله ودون الحكام الذين نهىهم لتنفيذ اقداره تعالى قياما بواجب الأدب معهم وذلك بقوله له تذكري يا أخى جميع ما وقعت فيه من المحرمات من مذوعات على نفسك وقد عرضك ذلك على الحاكم الذى ظلمك تجد ما عاقبك به دون ما تستحق بيقين (وسعدت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ربما أقام الله تعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم رعيته بغير حق ثم ان وقع منه ضرر وظلم فأنما ذلك بما كسبت أيدي الرعية فما أقامه بما كسبت حتى حفظه فانه تعالى أحكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الارادة بما حكم به الولاة كما ينكشف ذلك في الآخرة انتهى وهو كلام يحتاج الى تحرير بل بعد غوره فافهمه ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بطب أرباب الأحوال فان طبهم لا يعرف غيرهم من الأطباء وقد بسطت الكلام على ذلك في رسالة مستقلة ولكن بحيلة الأمر أياها الاخوان أن من وجدتم في نفسه هيجانا ونيرانا في قلبه وطيشا في يده بسبب حال قاهر فادعوا له بتخفيف ذلك عنه فان المحل غير قابل للطب ومن وجدتم حاله كحال الأموات أشد الألم الذى في باطنه والضعف الذى في يده والاختطاط الذى في روحه ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق فهذا لا تعرضوا له بطبيب لان ما به ليس هو من ضعف المزاج وغلبة السكويات اغماها وقتوح من الله تعالى قبله ذلك المحل لقوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة يعرفها أهل الله تعالى عند نظرهم الى ذلك الضعيف أو بلوغ خبره اليهم ويقع على ذلك كثيرا فامتنع من الخروج من البيت أيا ما ولا تذاوى بطبيب العلى بأنه ليس له يد في ذلك وما رأيت في عمري كلبه أعرف بخواه أرباب الأحوال من سيدي علي الخواص ومن سيدي أفضل الدين رضى الله تعالى عنهم فساكننا بأمران كل من كان مرضه من طريق الحال بالاعتصار على كل الشمار لا الخضر والبقل فقط حتى يرتفع الأمر ومرضت مرة في حياتهم ما بهذا الأمر فخيرهما سيدي شرف الدين بن الأمير عرضي فقال له سيدي علي هذا ليس عرض اغما هو زيادة في البحر فحمدت الله تعالى على ذلك فان الفتوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب (واعلم) يا أخى أن الفتوحات الالهية تارة تنزل على السرو تارة تنزل على الروح وتارة على القلب وتارة على النفس وتارة على الجسد وهذه الأمور وان كان لها أسماء متعددة في مراتب فهي لأمر واحد وهو الطبيعة الانسانية والفتوح يكون على شاكلتها صفا وكثرة (وسعدت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد يكون السلب بواسطة توجه أحد من أرباب الأحوال الى ذلك المساوئ في الأدب عدم مقابله بنظر فعله ويكل العبد أمره الى الله تعالى فان من شرط الفقير الصادق أن لا يتعرض لأخيه المسلم بسلب ولا باذى ولوعلى وجه التأديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة انتهى * وقد وقع بين سيدي الشيخ حسن العراق وبين سيدي عبد القادر الدشوطي مصادمة بالحال فعصى الشيخ عبد القادر وتسلخ الشيخ حسن العراق كما أخبرني بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعليك يا أخى بالرحمة على العباد وبالذكر أن تؤذى أخدامهم بغير طريق شرعي ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سرورى بالمرض اذا جاء العلى بأنه ينظف جسدي وروحى من القذر الحاصل بالمخالفات وربما أسأل ربي في المرض اذا رأيت كثرة القدر في بدنى وأقول اللهم اعف عني وان كان سبقي في علمك تطهير بالمرض فمجلس به لى فان الله تعالى ما يرضنا الا ليظهرنا من ذنوبنا ويرجع بدننا كيوم ولدتنا أنما مع ما يحصل من أحوال المرض من اظهار العبودية بالسؤال وكثرة المناجاة بالانين والتأوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير أحدنا موقضا مستسلما خائفا غائما جاثما أن يقدم على الله تعالى وهو غير نائب منه (وسعدت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الأمراض لكان أحدنا كالانعام في الاضلال أو اضعف من الأنعام أو كذا باب أو الكلاب التى لا تنفع فيها ولا لطف بوجه من الوجوه فعليككم أيها الاخوان بالصبر على البلاء لأعلى طلب ادامة البلاء فانه من باب التفويض وعليكم بكثرة السؤال الى الله في حق الخلق أجمعين فانه باب التسليم واحذروا من حمل هم أولادكم الصغار حال مرضكم فان ذلك مما يكرهه الله منكم (ومن) ادعى التسليم لله تعالى حال مرضه وحمل هم أولادهم من بعده

ورفع له عشر درجات وفي رواية

للحاكم وقال صحيح الاسناد أن ابن عمر قال انما أفعل ذلك لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعا من طاف بالبيت أسبوعا لا يبلغ فيه كان له بدل رقة يعتقه والعدل بالفتح المثل وما عادل الشيء من عين جنسه وبالكسر ما عادله من غير جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل وروى الترمذي مرفوعا من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال البخاري هو من قول ابن عباس رضي الله عنهما وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الخبر والله ليمتحنه الله يوم القيامة له عينان ييمصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استمعه بحق قلت قال بعض المحققين وعلى ههنا معنى اللام وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات الحق أن على ههنا على بابها وان الحق تعالى انما كان العبد أن يستلم الحجر بصفة عبوديته واقتراره وذلك لان صفة ربوبيته وسيادته من كونه يقول فعلت فت قدمت ومن جهة كون الحق شرفه على غيره من الحيوانات فقوله بحق أي بصفة لائتليق الا بالحق كالكبرياء والعظمة فن استلمه كذلك شهد الحجر عليه لانه وتأمل ذلك فانه دقيق قال ولما أودعت الحجر الاسود شهادة التوحيد خرجت الشهادة عند تلفظي بها وأنا أنظر اليها بعيني في صورة ملك وانفتح في الحجر الاسود طاق حتى نظرت الى قعر

فهو لم يشم للتسليم رائحة ففوضوا اليه أمر أولادكم كافوضتم اليه أمر أنفسكم في زعمكم فانه أولى بكم وأولى من حفظ ما استرحى عليه انتهى (فالعقل) من وصي ربه عز وجل على ذريته من بعده دون خلقه بلسان الحال دون المقال لان كل شيء وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاعلم ذلك وأت البيوت من أبوابها والله يتولى ههنا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم عجلتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل أصبر حتى يمدى الحاضرون كلهم ما عندهم ثم أتكم وأصل ذلك عدم شجبة الرياسة اذا الطالب لم لا يقدر على التأني أبادل من شأنه المبادرة بالجواب (واعلم) يا أخي ان حكم من يتجمل بالجواب حكم من يني حائطه مستهلا من غير عمل فلا بد انما تشفق وتهتم ولوع على طول بخلاف ما بني على التاني والتفهل (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول العجلة تطمس البصيرة وتعشى البصر فكيف اذا ضم اليها معة الغضب وحشية النفس كما هو الغالب على أهل المناظرة فر بما وصلوا الى الخصاص وسعوا في عزل بعضهم بعضا من ولايتهم وأخر جواب بعضهم من ولايتهم وقد بلغنا ان جماعة من الخففة فيما وراء النهر يفتطرون في نهار رمضان ليتقوا وبذلك على المناظرة هكذا ذكر في الفتوحات وأصل ذلك كله ظن الانسان بنفسه الكمال وهو جهل والجاهل معذور عند الله في بعض الأمور حيث لم يقصر فاعذر وحيث عذره الله تعالى انتهى وتقدم بسط ذلك مرارا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طملي أحدا يساعدي على من آذاني من أرباب الأحوال بل أصبر واحتسب ولا أقابل من آذاني بسوء ولا أعتب على أحد من فقراء عصرى في ترك المساعدة (وكان) على هذا القدم أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى خشكى لي أنه حدث له مرة تحدث عظيم في بداية أمره يؤدي الى الموت في الغالب قال وذلك ان شخصا من النقباء الموكلين بقيام الميزان على أرباب الأحوال عارضني حتى صرت أرى بذني كله كأنه دمل قرب انفجاره وطلبت من الله تعالى طلوع الروح فلم يقع فجئت أستنصر بسيدى على الخواص فقال لي قد رموني وافعل ما كنت فاعلا ثم ولي بباطنه عني حتى قضى الحق تعالى على بما شاء ثم جئت اليه فرحب بي ثم فتح لي باب الاكتساب والايان وقال هذا أساسك فاب عليه ماشئت فانه الاصل كما أشار اليه حديث ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال لي يا ولدي لان تأتي الله وأنت فقير من سائر العالوم والمعارف والأحوال الموضوع للزينة ومعل لايمان أفضل لك من أن تأتيه بعلوم الاوان والآخرين وفي ايمانك نقص انتهى فعليكم يا أخي بالتوجه الى الله تعالى في كل أمر يصيبك ولا تعول على أحد من اخوانك في هذا الزمان فلا ينالك منه الاسود الوجه من حيث ذلك له وان شككت فخر باني جر بت هذا الأمر قبلك مرارا والله تبارك وتعالى يتولى ههنا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مبلى الى الطب اذا حصل لي مرض فأتدوى بما يصغفه الى الطبيب المسلم ولا أترك التدوى كما يفعله أصحاب الغوى فان ذلك كالقاومة للقرع الالهى ثم انه اذا طال بالعبد المرض طاب الدواء ضررته فكان من العقل أن العبد يفعل أولا ما يفعل آخره قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وجميع ما يدعيه من القوة عرض لا ثبات له وقد سئل الحكميم الترمذي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عليكم بالتدوى من سائر الامراض فان الله تعالى كما أمر العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الأعمال الصالحة والأكل والشرب وغيرهما كذلك أمره بالنظر في مصالح بنيت وما يقوم به من الاغذية والشرب بما يحصل الغذاء والرى عند استعماله ويدفع حر الطبيعة أو بردها أو وجع البرد واليبس أو غير ذلك فينبغي للعبد أن يتقيد به وطبيعته في كل أسبوع بما يناسب ذلك الوقت من مشي الطبيعة أو حبسها أو يقوى المعدة عند ضعفها ويجزها عن هضم الغذاء أو امتلائها ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها الخاذق من نفسه بلا واسطة * قال ولندكر لك يا أخى بعض أمور وما يناسب كل زمان فاقول وبالله التوفيق اعلم يا أخى ان الله تعالى يخرج لعباده في كل فصل وأوان من البقول والفواكه ما يناسب أمراض ذلك الفصل التي تحصل فيه فينبغي للعبد أن يستعمل من كل ما ينظوره

السكينة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر إليه فقال لي الحجر هذه أمانة لك عندي أرفعها لك عندي إلى يوم القيامة فشكرته على ذلك اه والله أعلم وروى الامام أحمد بإسناد حسن والطبراني مرفوعا عن الركن اليماني يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان زائد في رواية للطبراني يشهدان استلمه بالحق وهو عين الله عز وجل يصفح بها خلقه وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا عن نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وفي رواية لابن خزيمة أشد بياضا من الثلج وفي رواية للطبراني مرفوعا عن الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كاللها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الأبرئ والمهام قصور رجب مع مهة وهي البلورة وفي رواية لابن خزيمة الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعثه الله يوم القيامة مثل أحد الحديث وروى الطبراني موقوفا بإسناد صحيح عن نزل الحجر الأسود من السماء فوضع على أبي قبيس كأنه مهة بيضاء فكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد إبراهيم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله تعالى طمس نورهما لأضآ ما بين المشرق والمغرب وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه

الله تعالى من الماء كولات في الفصول الأربعة استعمالا كافيا ويتفطن لما يخبر جسه الله تعالى في الفصول من حيث القلة والكثرة فان كان كثير افوق العادة فليعلم أن الداء المقابل له كثير فيكثر من أكله بنية الشفاء لا بنية شهوة النفس وذلك ليشاب على الاكل لان الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للشهوة وانما وضع ذلك للحكمة بالغلة (واعلموا) أيها الاخوان ان أصول الطب كلها ترجع الى تقليل الغذاء اذ الداء اغا يعوى سلطانه بزيادة الغذاء لاسيما ان كان موافقا ليدته بالطبع أو الخاصة لئلا يقطع الطبيعة الغذاء لقوتها فلا يضر زيادة الاكل ان شاء الله تعالى لان حكم هذا حكم من أكل قليل لا قال وينبغي للعبد أن يستعمل في كل أسبوع متقوع العود السوس يسير من الملح والشمار من غير استدعاء فان الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدعاء الا لما كانوا عليه من قوة الابدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أبدان غالب الخلق لغلبة الشهوة في مطاعهم اذ الطعام الحرام والذي فيه الشهوة يوهن البدن بخلاف الحلال قال على أن تعاطيهم للاستدعاء في زمانهم غير صواب في نفس الامر لان قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية قطعاً اذا الشئ لا يستقر له حكم ولا يظهر له أثر الا اذا مكث في محله المخصوص به (والحكمة) الصحيحة استعمال الاكل والشرب في محله المخصوص ثم يصبر عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظها ثم ينزل من محله المعتاد من قبل أو دبر في وقته المحتاج اليه ولا تستعمل القول طبيب غير محفوظ يخالف ما قلناه فان الطبيب حقيقة هو الله تعالى (قال) ولا بأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على الفطو وغالب أيامه مع مراعاة تقليل الغذاء والا كلة الواحدة كافية من الوقت الى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فان كثرة الشرب توجب قوى الطبيعة امتلاء بزيادة حكم تأثير الاغذية بما فيها من المناسبة لذلك الداء فان الغذاء لا يتخلو من حكم العناصر الأربعة وتفاوت أحكامها بزيادة ونقصا كحكم الجسد في نفسه من حيث انه يوجب الضعيف ان تقلب مزاجه اذا كان مناسباً الى طبع البلغم أو السوداء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولو أن كل واحد بقي بحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لصاحبه مرض قال ولا بأس بالحجامة والفصد في فصل الربيع سواء كان ثم حادث لم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الامر جنة الضعيفة والحجامة والفصد أقطع في حق الامر جنة القوية (قال) وتعمن الامر جنة القوية ما لا يحتاج صاحبه الى دواء ولا الى غيره لصحة تركيه من أخلط ثابتة الحكم والاثري نشأت الأولى أول كثرة تعاطيه الاعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم والحلوا من الصيف والربيع واستعمال الأمراق والمواضع وما شا كل ذلك عما هو معلوم في كل فصل ولا بأس بالصوم فانه بنية التصرع أو الشكر بنور بنية صحة المزاج للعبادة قوة فيه (قال) ولا أعلم من طريق الطب أولى منه كدور وجوعوا وتصحوا وقال ولا ينبغي للعبد أن لا يأكل ما فيه رائحة كريهة أو ينفخ البطن ليلة الجمعة ويومها حفظ المساجد من الرجح الكريه ان كان عن يعمرها وقيامها واجب اذ كانت تلك الليلة أو يومها (قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لان ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية ويقوى النفس على العبادات وعمل الحرف فيما بعده ولسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض أغراضى والا صرعتك انتهى فتأمل يا أخى هذا المحل فانه نافع والمحدث رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالاحتمياط في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها الطناب في وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية الا ان علمت تعين تلك الولاية على مثله وكذلك من نعم الله تبارك وتعالى على عدم مجادرتي الى تركية كل مسلم سئل عنه عن لا يطلب ولاية الا بطريقة الشرعى ثم انى اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه أكتب ما صورته يقول مسطرها فلان انى أعتد ان فلا يخبر منى وأرضى بشهادته على انتهى فلا أتركى مطلقا ولا أمتنع من تركية مطلقا كلبسط الكلام على ذلك أوائل كتاب تنبيه المغترين أو آخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التوريت في الصفات اذا انظر الى ذلك وعلى هذا التفصيل يحمل قول سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا تمنعوا عن تركية أحد من المسلمين فانكم اغما تشهدون على تركية الله عز وجل بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس ولم يستثنى تعالى من الأمة أحدا كراما النبيهم محمد صلى الله عليه وسلم اذ لو استثنى الحق تعالى منهم أحد لم يكن لبينا ظهور سيادة تنلى سائر الأنبياء والمرسلين انتهى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

واحد وأن تجربوا من أثبت الحق تعالى عد التهم وزكاهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم واستروا أصحابكم
 وأخوانكم جهداً كم ماداموا متسعين على مخالفة فإذا جاهدوا بما فاعظوهم فان لم يتعظوا فاجزؤهم فان لم
 تستطيعوا فافتركوهم تحت المشيئة ولا تعابروهم بالذنوب فربما يتلون بما ابتلوا به انتهى (ثم اعلم) انه ينبغي
 لمن يزكى الشاهدان يكون حاذقاً ولا يفر بمازكى فإسقاط شهده وزوراً فيصير انتم ذلك في عنقه وعلى هذا يحمل قول
 الصوفية من شرط المريدان لا يرجح ولا يجرح لكونه مشغولاً بنفسه لا نظره الى أحوال الناس فربما يرجح
 بغير حق فانظر يا أختي ما يترتب على التزكية من الامور ثم زكى ورشح والحمد لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان وذلك
 لاني أرتب على كل شيء رأيت في أخى مقتضاه وللعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب فراسطهم من حيث رؤية
 اعضاء الجسد الظاهرة وهذه الفراسة انما هي من حيث الاعمال والاحوال والحيات اذا علمت ذلك فأقول
 وبالله التوفيق كل من رأيته من الاخوان كثر العتق والفكر والطمانينة في الحركة وحفظ العين من
 فضول النظر الى اثبات البصيرة في وجوه الناس انما هي غرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأيته
 براسل الكلام مع الوزن والاختصار والايهام فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات
 المجاذيب ارباب الاحوال والمجانين ومن رأيته يقرط أنفه مع عبوسه وجهه فهو دليل على قيام نفسه
 وعدم انقيادها وتنفها بكلامكم ومن رأيته سريع الجواب مع الاصابة فذلك دليل على ثور قلبه ومن رأيته
 كثير البكاء والخوف فهو دليل على العلم والعمل ومن رأيته وعلى المهمة نافذاً للكامة فهو دليل على الخلاصه
 في عمله ومن رأيته كثير التسليم والانقياد لأهل الخير فهو دليل على معرفته ومن رأيته يحب سماع العلم
 والآثار عن السلف الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته وانه يحب صفات الصالحين ليست بهزلاً
 مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأيته يحمر وجهه عند الغضب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن
 رأيته يسود وجهه عند الغضب فهو دليل على أنه صاحب حال أو حقد ومن رأيته يصفر وجهه عند الغضب
 فهو دليل على موت نفسه أو شدة رعبه ومن رأيته يرد وتخلخل ركبته بحضرة أهل التصريف من الفقراء
 أو الأمراء مع علو المهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المضفة بسبب انحراف مزاج الالب ومن رأيته
 لا يتغير له مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات ايمانه ومن رأيته كثير السؤال في العلم والغضب فيه مع قلة
 الحفظ والعمل فهو دليل على انطماس البصيرة وظلمة القلب ومن رأيته كثير التخييلات والآراء فهو دليل
 على قلة أدبه وقلة تسليمه ومن رأيته يتكلم بالمعارف في أكثر أوقاته فهو دليل على عدم استعدادة وتزلزل فطنته
 ومن رأيته يطلب شيخاً يسلكه في الطريق مع كسله فيما يعلمه من أوامره فهو دليل على موت قلبه وكثرة
 جهله ومن رأيته كثير الارتباط بالعادات فهو دليل على كثرة الغفلة ومن رأيته كثير النسيان بامور الدنيا مع
 اشتغاله بأمور الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة وسلطانها ومن رأيته كثير القيام باغراض نفسه
 وتصصيل مرادها فهو دليل على الاغترار وسوء الأدب ومن رأيته كثير الوقوف مع الاسباب وتبع كيمها
 في المسميات فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل ومن رأيته كثير التعبد في الأمور بأعلاها فهو
 دليل على كمال عقله ومن رأيته كثير الصبر على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى
 وعكس ذلك بعكس ذلك ومن رأيته لا يميل نفسه الى التقيد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم
 الطبع والهوى من النفس ومن رأيته كثير الضحك والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه وخراب سره
 ومن رأيته كثير الحزن على قوات الطاعات فهو دليل على اعتقاده على أفعاله أو سوء ظنه بالله عز وجل
 ومن رأيته يتوعد الطعام المكاف للضيف فهو دليل على الرياء والمفاخرة وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه
 للنهي عنه ومن رأيته لا يتنعم به ولم يعمل فهو دليل على سوء ظنه بالله نعوذ بالله عز وجل وقال الشيخ
 محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب الثامن والأربعين ومائته من الفتوحات المكية اعلم ان
 الفراسة مأخوذة من الافتراس الذي هو يقرب من صورة غيب الغف الاطشى القهرى واذا اتصف بها العبد
 كان له في المنظر فيه علامات يستدل بها والعلامات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي الفراسة الحكيمة ومنها
 ما هو روحاني نفسي ايماني وهي الفراسة الالهية وذلك نور الاطشى يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به

وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه
 يبيكي طويلاً ثم التفت فاذا هو
 بعمر بن الخطاب يبيكي فقال يا عمر
 هاتسكب العبرات وروى ابن
 خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 على شرطه ما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم لم يقبل الحجر بعد
 الطواف وضع يديه عليه ثم مسح
 به ما وجهه والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نستعمل العبادة في عشر ذي الحجة
 بإزالة الموانع التي تمنع العبد من
 شعوره بأوقات تزيينات الحق
 تعالى لنؤدي الأعمال الصالحة
 فيها على ضرب من راحة الكمال
 كما مر في ليالي القدر فان غلظ
 صحابه لا يشعروا بوقت المواهب
 ولا يحس بها وقد جعل الله تعالى
 تمام الأعمال بحضور العبد فيها
 مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب
 ما غاب العبد عن شهوده له فيها
 وسعت سبيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول كل من مررت عليه
 ليالي التقريب ولم ينقطع صوته من
 شدة لبكائه والخيب فكأنه نائم
 فوالله لقد فاز أهل الله تعالى
 بمجاهدتهم لنفوسهم حتى لم يبق
 لهم مانع عنهم من دخول حضرة
 الله تعالى في ليل أو نهار والله
 لو سجدوا على الحجر ما أذوا شكر
 الحق تعالى على اذنه لهم في
 الدخول الى حضرة لحظة واحدة في
 عمرهم والله لو وقف المريدون
 على الجربين يدي أشياخهم من
 منذ خلق الله الدنيا الى انقضائها
 لم يقووا وواجب حقيق معلوم
 ارشادهم الى إزالة جميع تلك الموانع
 التي تمنعهم من دخول حضرة الله
 عز وجل واذا كان العبد ينجب
 من أعطاء العزلة والخير حتى فتح
 المطالب ولا يكاد يفتنه مع كون

ذلك مكرها لله عز وجل فكيف
 عن يعطيه الاستعداد الذي يدخل
 به حضرة الله عز وجل حتى يصير
 معدوداً من أهلها بل من مملوك
 الحضرة والله أن أكثر الناس
 اليوم في غمرة ساهون نسأل الله
 اللطيف بنا وإياهم وقد سمعت سيدي
 علياً الخواص رحمه الله يقول
 لا يطلب من غالب أهل هذا الزمان
 كمال مقام الايمان فانه متعذر
 جدا وإنما السعيد كل السعيد من
 خرج من الدنيا ومعه راحة الايمان
 ومن ادعى منهم كمال الايمان
 كذبته أفعاله من الاثم ماله على
 الدنيا وندمه على فواتها أكثر من
 ندمه على فوات مجالسة الله عز
 وجل وسمعت به يقول أيضاً من
 علامة نقص الايمان في العبد عدم
 تأثيره على فوات شيء من مرضاة الله
 عز وجل وعدم حفظه لجوارحه
 مع علمه بأنه يحاسب على جميع
 ما فعل وقد قدمنا عن الحسن
 المصري انه كان يقول أدركوا قوما
 كانوا في جنبهم لصواويل وأولئك قالوا
 ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
 وقد كان مالك بن دينار يقول والله
 لو علم انسان بأن أعماله على أعمال
 من لا يؤمن بيوم الحساب لقاتل له
 صدقت لانه كفر عن عيّنك فتأمل
 ذلك واعمل عليه والله يقول هـ ذلك
 وروى البخاري والترمذي وأبو
 داود وابن ماجه والطبراني وغيرهم
 مرفوعاً ما من أيام العمل الصالح
 فيها أحب الى الله تعالى من هذه
 الأيام يعني أيام عشر ذي الحجة
 قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في
 سبيل الله قال ولا الجهاد
 في سبيل الله الا رجلاً خرج بنفسه
 وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء
 وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعاً ما من أيام أحب الى الله
 تعالى أن يتعبده فيها من شهر ذي

أو يكشف به ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل اليه ففراسته المؤمن أعم تعلّقاً من الفراسة الحكيمية
 الطبيعية * قال ومما وقع لعثمان بن عفان رضي الله عنه أن رجلاً دخل عليه فعنه وما وقعت عليه عين
 عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بال رجل لا يغضون أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان
 ذلك الرجل قد أرسى ل طرفه فيما لا يحل فقال له الرجل أوصني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لا وليكها ففراسة المؤمن ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
 وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذه فراسة بعلم صاحبها من رؤية العضو ما وقع فيه ذلك العضو من
 الاعمال الحسنة أو القبيحة قال واعلم أن الفراسة الايمانية تحصل عند صفاء النفس وتركيبتها وذلك حين
 يلحق بالأولياء الذين يحبهم الله تعالى المذكورين في حديث كفت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
 الى آخره فعند ذلك يعرف العبد ما صدر الا من وروى ما رواه ما ينمى اليه وما يؤل قال وكل ذلك موهبة من الله
 تعالى لا تختص بسليم الطبع بل تكون له وغيره وله ذلك كرسياً من الفراسة الحكيمية فبقوله والله التوفيق
 اذا أراد الله تعالى أن يخلق انساناً معه دل النشأة وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله تعالى
 الأب لما فيه صلاح من اجبه ووفق الأم أيضاً للكل فصالح المني من الذكر والأنثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت
 فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي يكون به صلاح النطفة وقد وقوت الله تعالى لانزال الماء في الرحم طالعاً سعيداً
 بشاراً اليه بحركات فلكية لا يعرفها الا من كشف الله عن بصيرته الحجاب قد جعلها الله تعالى بارادته علاء على
 الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد عازج معتدل فينزل الماء في
 الرحم المعتدل فيتلقاه الرحم ويوفق الله الامور يرفعها شهوة الى كل غذاة يكون فيه صلاح مزاجها
 وما تغذي به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير باذن الله تعالى في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات
 فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل
 ولا بالقصير لين اللحم رطبه ليس عند غلظ ولا رقة ايضاً مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طوله ليس
 بالبيط ولا بالجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسيل وجهه معتدل عظم رأسه سائل الاكثاف
 في دمه استواء معتدل اللثة ليس في وركه ولا صلص لحم مستنكر خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما دق غليظ
 البنان سبيط الكف قليل الكلام لا عن عشي كثير العمت الا عند الحاجة عيّل طبعه الى الصغرة
 والساد في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال لا يريد الا ياسة على أحداً ليس بجعل ولا بطي فهذه
 ما قالت الحكمة انه أعدل الخلقة وأحكمها فيه خلق نبيماً من مصلح الله عليه وسلم فصالح الكمال في النشأة
 كما صلح الكمال في المرتبة فيكون أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهر او باطن فان اتفق أن يكون في الرحم
 اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو وخصوص من أعضائه
 أوفى أكثر الأعضائه أوفى أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو ومن القوة الجاذبة التي تكون
 في النطفة فيخرج الولد بحسب تلك النشأة اذا علمت ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشرة والزرقة الكبيرة
 دليل على النخة والحياة وخفة العقل والفروق فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر كثير الشعر
 على الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما تحفظ من الافاعي القتالة واذا كان الشعر خشناً فهو دليل على
 اشجاعة وحمّة الدماغ وان كان ليناً يدل على الجبن ويرد الدماغ وقلة الغلظة وان كان الشعر كثيراً على الكتفين
 والعنق فهو دليل على الحق والجراءة وان كان كثيراً على الصدر والبطن فهو دليل على وحشة الطبع وقلة
 الفهم وحب الجود والكرم والشقرة في الشعر دليل على الجبن وكثرة الغضب وسرعة والتسلط على الناس واذا
 كان شعر الانسان أسود فهو دليل على السكون في عقل والاناة وحب العدل وان كان شعره معتدلاً بين هذين
 فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو دليل على الخصومة والرقاعة والصلاف
 وان كانت متوسطة في النقرة والسعة وكان فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان يتدبر في أمره حاذق
 ومن كان صغير الأذن فهو سارق أحق ومن كان حاجبه كثير الشعر فهو دليل على عيه ونظرة بغث الكار
 ومن كان حاجبه الى الصدغ فهو نبيأ صلف ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان
 ومن كانت عينه زرقاء فهي أردأ العيون فان كانت فيروزية فهي أردأ الزرق ومن كان متسع العين أحفظ

الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي رواية تليق ان العمل فيهن يعني في ليالي عشر ذي الحجة يضاعف بسبع مائة ضعف وروى البيهقي والأصبهاني بإسناد لا بأس به عن أنس بن مالك قال كان يقال في أيام عشر ذي الحجة كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم يعني في الغزل والله تعالى أعلم **أخذ علينا** العمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن نستعد** لوقوف عرفة بتلطيف الكائنات وإزالة الحجب الممانعة من قبول الدعاء من الغدا الحرام والقيام الحرام ووجود غزل أو حقد أو حسد في القلب لأحد من المسلمين فإن تلك مواضع ذل وانكسار وبكاء وعويل وأكل الحرام ولبسه بقسي قلب العبد ومن أعظم دواعي الحصول رقة القلب الجوع النحر عي يوم التروية وليلة عرفة وهذا أمر قل من يتنبه له من الحجاج فيأكل أحدهم اللحم والطعام حتى يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر ويريد يمكن على ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب الغامى بعيد عن الله ثم بتقدير قربه من الله فهو لا يرجو أجابة دعائه عقوبة له فلا يتجرب له لأن الله تعالى عند ظن عبده ومن ظن بالله أنه لا يجيب دعاءه لم يجبه ثم عملا يخفي عليك يا أخي تترجم رؤيتك نفسك على أحد من الخلق في عرفات لأنه موقف لا يناسبه الاذل والمسكنة وقد قبل رجل فيه رجل سيدي أفضل الذين رحمه الله فكأن يذوب من الحياء من الله تعالى وصار يضرب بيده على وجهه فعلم أنك يا أخي متى رأيت نفسك هلي أحد هناك فربما حوت المغفرة وسمعت

فهو حسود ووقع كسلان غير مأثور وإن كانت عينه زرقاء فهي أشد العور والجلجلة والسواد فهو يعظان فهم ثمة محب فإن أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالهيئة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة سريعة وحيدة نظر فهو محتال لص قادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدم فإن كان حولها نقط صفراء فصاحبها أشر الناس وأدهام ومن كان أنفه شديدا انتفاخا فهو غضوب فاذا كان غليظ الوسط مائلا للفظوسية فهو كذوب مهذار قالوا وأعدل الأنوف ما طال طولها وسطا ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقنما غير فاحش فهو دليل على الفهم والعقل ومن كان أنفه واسعا فهو شجاع أو غليظ الشفتين فهو أحمق أو متوسط الغلظ في الشفتين مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأثور ومن كانت أسنانه منبسطة خفافا بين الفلج فهو عاقل ثمة مأثور مدبر ومن كان لحم وجهه كثير امتنع الشدة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت أصدغه منتفخة وأوداجه غميلة فهو غضوب ومن نظرت إليه فاحمر وجهه وبخل ورعادم عينا أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابة ومن كان ذاصوت جهير فهو دليل على الشجاعة وسرعة الكلام ومن كان صوته رفيعا فهو دليل على السكينة والتخمة والجهل ومن كان صوته غليظا فهو دليل على الغضب وسوء الخلق والغدة في الصوت تدل على الحق وقلة الغلظة وكبر النفس ومن كان كثير الوقار في جلسته وتدارك لفظه وتحريل يده في فضول الكلام فهو دليل على تمام العقل والتدبير ومن كان قصير العنق فهو دليل على الخبث والمكر أو طول العنق مع الدقة فهو دليل على الحق والجبن وكثرة الصياح فإن انضم إليه أصغر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو دليل على الجهل وكثرة الكلام ومن كان معتدل العنق في الطول والغلظ فهو دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق والجهل والجبن ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل على جودة الرأي وحسن العقل ومن كان عريضا الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل ومن كان ظهرا منحنيًا فهو دليل على السكينة والترافة واستواء الظهر علامة شجوة وبرور الكتفين يدل على سوء النية وقبح المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد إلى كبة دليل على الشجاعة والكرم ونيل اليقين ومن قصرت يده فهو دليل على الجبن ومحبة الشر وطول الكف مع طول الأصابع يدل على تعديل الصنائع واحكام الأعمال ومن كان قدمه غليظ اللحم فهو دليل على الجهل وحجب الجود ومن كان قدمه صغيرا لينًا فهو دليل على الفجور ومن كان دقيق العقب فهو دليل على السخف أو غليظ العقب فهو دليل على الشجاعة أو غليظ الساقين مع العروق بين فهو دليل على التدبير ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو نجح في سائر أعماله متفكر في عواقبه ومن كان بالصدف فهو بالصدف وهذا ما نقلناه من كلام العلماء بالطبيعة وهذه النعوت قد ذكرنا وقد نقل الحكم للغالب واستعمال العلم والرياسة مؤثر في كل صفة مذمومة بازائها ولكن عمل أهل الله تعالى على الفراسة الإيمانية وقد وصاها من معرفة الشقي والسعيد من رؤية موضع قدمه في الأرض كالفائف الذي يتبع الأثر فيقول صاحب هذا القدم أبيض أو أعور العين ويصف خلقته كأنه رأي بعينه وهذا الفراسة لا تخطئ أبدا بخلاف فراسة الحكماء فأنهم يمينية على الظن ورعا أدت العمدة المحجوب إلى سوء ظنه بعباد الله انتهى وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان على اختلاف طبقات الناس ولندكر لك منها يا أخي جملة فنقول وبالله التوفيق آفة الإيمان القدر وآفة الاسلام العمل وآفة العمل المال وآفة العلم رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الأمن وآفة العارف الظهور من غير دار من جهة الحق وآفة القول الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى وآفة التسليم التفرط في جانب الله تعالى وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم السرف وآفة البطانة فقد الدنيا والآخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الاتباع التأويل وآفة الأدب التفسير وآفة المحبة المنازعة وآفة الفهم الجدال وآفة الطالب التسلسل دون الاقدام على المكاره وآفة الانتفاع

سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول اياكم وازدراء أحدكم وقف
بعرفة من جمال أو عكم أو غيرهما
عن لا يؤبه له فان الجماعة الذين
يفقر الله لأهل الموقف كلهم بدعائهم
من شأنهم الخفاء والتستر بحجب
العوائد حتى لا يكادوا يتميزون عن
عامة الناس بعمل في ازدرى مثل
هؤلاء أمته الله ورجع بلا مغفرة
عقوبة له قال وهم عدد قليلون
تارة يكونون سنة وتارة ثلاثة وتارة
واحد اذ يغفر الله تعالى لأهل
الموقف كلهم بشفاعته هؤلاء
فينبغي للعاقل مراعاة هذا الأدب
في كل مجمع أشد من غيره فان
المجمع لا يتلوغ إلا بعن ولي مستور
يحضر فيه مع الناس يغفر لهم بسببه
حتى قال بعض العارفين لا يجتمع
ثلاثة قط الا وفيهم ولي لله تعالى
أو ولية وقد أخبرني سيدى على
الخواص ان شخصا من العلماء
استأذنه في الحج سنة من السنين
فقال الشيخ له لا تسافر فقلت فقال
كيف أمعت بالحج ثم خالف وسافر
الى مكة فحضر وقت الخطبة
فتمض فاعلمنا وقال بأهل مكة
جمعتكم باطلة فان شرطها أن
يسمعها أربعون رجلا من أهل
الجمعة وما هذا إلا مسافرون وكانت
الناس متفرقين في ظل الكعبة
من شدة الحر فوقع لذلك ضجة
عظيمة وأعادوا الخطبة وكان من
جملة من كان حاضرا هناك
القطب والأوتاد والأبدال ومن
شاه الله تعالى من أوليائه فراجع
عقوباتنا قال الشيخ على الخواص
فأزل ما رأيته حين دخل مصر
وجدهم عقوباتنا كالجمل الذي لا روح
فيه ثم قال لي تقول لي ان حجبت
تمت ولو لا حضورى هناك في هذه
للسنة بطلت جمعة أهل مكة

التسليق وآفة الفتح اللغات له وآفة الفقيه الكشف وآفة المسالك الوهم وآفة الدنيا الطاب
وآفة الآخرة الاعراض وآفة العبد اذا أعطى الكرامات الميسل اليها لا سيما مع ارتكابه المخالفات فانه من
الاستدراج وآفة الداعي الميسل وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقيد الوسوسة
وآفة الاطلاق الخروج عن المرامم وآفة الحدث النقص وآفة الجود رؤية الكمال وفي هذا القدر كفاية
فأفهمه وأعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) دوام نظري الى أدب ذوى البيوت من الأكاريدون النظر الى غي من
مساهمهم فان معهم من الأدب ما لا يوجد عند غالب الناس من حياتهم من النطق بالكلمة القبيحة وغض
الطرف عن عورات الناس وعدم شرهم في الطعام وأكثر افتقارهم جيرانهم بالهدايا وتعظيمهم من يعلمهم
القرآن والأدب ولبسهم الخلف في أرجلهم وجعلهم الأكل ضيقة خوفا أن يبدوشى من أطرافهم ولبسهم
السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وغير ذلك من التواضع حتى انك تجد الواحد منهم أشد تواضعا
من بواب داره وقد أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وقال لي قد علمت من سيدى أحمد بن
برسمائى عدة آداب وهو فى سن التمييز وكذلك من عبده الصغير حتى كأنه إذا سألني عن مسألة أقول لهما
منسكم نسمة فجد حياء منهم ما وقد قال سيدى أحمد مرة لعبد له لم لا تقبل يد الفقيه عنه لا أنصرف فقال
أنت سيدى ورأيتك تقبل يده ورجله فأتيت لي موضع أقبله من الفقيه وأستحي أن أقبله موضع ذلك وأنا عبدك
قال وقد حصل لي من الأدب بحالتهما ما لم يحصل لي بالشافعي البكار رضى الله عنهما انتهى كلامه والحمد لله
رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى تواضع الأمر اذا زرتة ولا أرى نفسى أهلا لتواضعه على وأن
تواضع له على الأصل وتواضعه على خلاف الأصل فكان أكثر تواضعا منى لتنتزله من مقامه العالى عادة
الى أن رأى نفسه دوني بخلاف أنا فانه لم يكن لي مقام فوقه أنزل له منه فأفهم لاسيما ان كنت لا تعرف له ذنبا
أو كان في حال تواضعه تأثما من ذنوبه كما هو الغالب من حال بعض الأمراء اذا اجتمعوا بين يعتقدونه من الفقراء
ولما دخلت على الأمير عامر بن بغداد في شفاعته أيام ولد سيدى أحمد البدوى قيسل رجل في الذمل وأنا
راكب بحضرة آلاف من الخلائق من جماعة الباشا وكاب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم فكنت أن أدوب
حياء منه ورأيت تواضعي له بالنسبة لتواضعه على كذرة من البحر المحيط واستحييت من الله تعالى أن أبقى موضع
ذم في نعلي أدوس به على النجاسات فقطعت عنه من نعلي وأمرت بعض الاخوان أن يضع ذلك عنده في كيس
مقابلته لا يمر على مفعول في محل عزه وحكمه فأنه تعالى يكفيه شر الظالمين والخاصة دين ويغفر له ما جناه آمين
آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الأدب مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم فكل مسلم رأيته
أقول يحتمل هذا أن يكون وليا لله عز وجل فان الله ستر أوليائه في عبادته وما أظهر منهم إلا القليل من أهل
الكرامات المعتادة وما عداهم فهم مستورون في حجب الصون لا يكاد يظهروا على أحد منهم ما يميزه عن العامة
كحصر القوم بذلك في رسائلهم وقد كتب لي أخى الشيخ أفضل الدين وصية أول اجفاهي بسيدى على
الخواص رضى الله تعالى عنه يحثني فيها على كثرة الاعتقاد في عامة المسلمين وعدم إقامة الموازين الدقيقة
عليهم من حملتها أو صيكت يا أخى أن لا تقبل بنفسك الى تفضيل أحد على أحد واعتقد الخير في عموم الناس
فان الله تعالى لا يسألك قط لم حسنت ظنك بعبادى وياك أن تزدري أحدا من السوقة والجمالين والجالين
والنعالين والزباين وسائر من فيه نفع لعباد الله من غير ضرر فانهم محفوظون بالأسم الأعظم وفيهم المتخلفون
بالأدب مع الله تعالى ومع الكون وان كانوا لا يشعرون بذلك قال وقد أوصى الامام على رضى الله تعالى عنه
ولده الحسين بمثل ذلك وقال اعلم يا ولدى أن الله تعالى أخفى رضاك في طاعته وأخفى معصيته وأخفى
أوليائه في عبادته فلا تستصغر من الطاعة شيئا فربما كان رضا الحق تعالى في ذلك ولا تستصغر من المعصية
شيئا فربما كان خط الحق في ذلك ولا تخنق من المسلمين أحد فربما كان وليا لله عز وجل انتهى وكان
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لله تعالى عباد أخفيا ابرياء لا يكاد يعرفهم الا من دخل دائرهم

وفي الموسم قال الشيخ فعرفت تمكن
الوقت منه من القطب والأولياء
الحاضرين هناك اه وقد رأيت
أنا صاحب هذه الواقعة وقد تزعج الله
تعالى منه الاعتقاد في سائر العلماء
والصالحين فلا تسكادته كرهه أحدا
الأجرحه وكان مع ذلك يقرأ كل يوم
ختمه وقد سمعت سيدي عليا
الحواص رحمه الله تعالى مرارا
يقول أنا خائف على هذا الرجل من
الموت على غير حالة مرضية قلت
ولو أن هذا المنكر كان عنده أدب
لعلم أن الله تعالى رجالا يسمعون
كلام من بينهم وبينه مسيرة ثلاثين
ألف سنة وراثة إبراهيمية وقد وقع
لي في ابتداء أمرى اني كنت
أسمع كلام من في أقطار الأرض
من الهند والصين وغيرها حتى
اني كنت أسمع كلام السعك
في البحار المحيطة ثم ان الله تعالى
حجب ذلك عني وأبقى معي العلم
كأن لا أنكر مثل ذلك على أحد وكان
سيدي أحمد بن الرافعي يتكلم على
الكبرى بأمر عبيدة فيسمع من
حولها من القرى والله على كل
شيء قدير وحكي الشيخ يوسف
الحري رحمه الله قال لما سمعت
سهرت ليلة في الحرم خلف المقام
وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل
دخل جماعة يخفون النور عليهم
فطافوا واصلوا خلف المقام وجلسوا
يسير الخفاء ثم شخص وقال يعبد
رأسكم في الشيخ على فقالوا رحمه الله
فقال من يكون موضعه فقالوا أحسن
الخلوص بناحية زفتا بالقرية
فقال أنا الذي فقالوا نعم فقالوا يا حسن
فاذا هو واقف على رؤسهم عليه
ثوب مصفر وجهه مدحون
بالدقيق وعلى كتفه سوط فقالوا
له كن موضع الشيخ على فقال على
الرأس والعين وذهب فلما رجعت
إلى بلادتي فقصته بالزيرة في خان

ومن علاماتهم ان لهم لسان الادلال والبسط والافطار والتقديم والتأخير والولاية والعزل والعز والنفخ
وقوة الخطة وصحة الدعوة والقيام والاستغناء عن الخلق والبطش والقهر والانتقام والقوة والهمة والسيادة
والحكم والارادة والتخير والتحجير والحفظ والأمن والتميز والرفعة وترفعه في المطاعم والملابس والهيئة
والخوف واللسان والأفصاح والعلم والمعرفة والشهود والكشف والذوق والخصوص والتميز إلى غير ذلك
من الأمور التي خلقها الحق تعالى عليهم وزيينهم بها لا يحصى وصفه إلا الله عز وجل قال وهو لا قد يحل
الله تعالى لهم غالب النعم الذي يكون في الجنة لأهلها في هذه الدار فيكم هؤلاء في الدنيا يحكمكم غيرهم في
الآخرة على السواء فان نهاية العبد في الآخرة أن يكون بهذه الأوصاف قال لكن حكمهم في ذلك حكم عبيد
الاحسان لكونهم لم يعمروا في هذا العالم قيام من خلق له ومنه وافترقه واليه لظهورهم في العالم الذي يروى
بظهور العالم الآخر في مكانهم لم يخلقوا ولم يختر جوارهم العدم إلى دار التكليف وغالب المجاذيب من هذا
الصنف فهم غائبون عن شهود حكمه ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض وعن حكم البدن والاعادة
والختم والفتق والرتق والظهور والأظهار والتفضيل بالذوات والأوصاف والأحوال ولا يعرفون كمال ولا
نقص ولا خسة ولا شرفا إلى غير ذلك مما أحاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون أعلى في المقام من هؤلاء
لتحقهم بعلم هذه الأمور كشفا وذوقا معرفتهم بما يخص كل موطن من الحكم والأثر ليوافقوه حقيقة قال هؤلاء
أي العارفون هم الطائفة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقيق وهم النازلون في العالم
منزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم
بالافتقار وهم أيضا أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانكسار والانخفاض والفقر والافتقار والذل والعجز
والصبر على المصائب والبلايا والحن والحزن والخوف والقيام تحت الأسباب والسعي والحركة والسكون والنوم
واليقظة والنسيان والغفلة والرجح والخسران وتجزع الغصص والمصائب والموت الأحمر والأزرق والأسود
والأبيض وأهل الايمان لديهم شهودهم التميز والخصوص وهم أهل الهمة والدعوة والخلق والظهور والالهام
والتيقيد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والأسباب والأعيان والأوصاف والأحوال والأعمال وأهل
القدم الراسخ النافذ في كل شيء من حيث هو لا شيء ومن حيث هو من أعيان كل شيء وهم أهل الاتباع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من حيث هم أتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء إلى غير ذلك من صفات العبودية
الخاصة من المزايد دعوى شيء من صفات الربوبية على العامة والخاصة بالدار الآخرة وهم أيضا أهل الخسر
والنشر والحساب والوزن والشيء على الصراط كما يشي عليه أدنى المؤمنين فهم المنجولون الحكم عند غالب
الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهورهم في الدنيا بشيء من أوصاف السيادة الدنيوية وهم الذين لا يحزنهم الغزع
الأكبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم أهل الثبات عند كشف الساق في الخسر وهم
أهل الجنى على الركب وهم المطلعون على جريان الاقدار وممر يانها في الخلق وهم العبيد اختاروا السادة
اضطرازا وهم المكشوفون بعلمهم دهر الدهور من الابد إلى الأزل في نفس واحد من أنفاسهم الشريعة فكما تنزل
الحق تعالى لعقول عباده بأخباره لنابأ أنه ينزل إلى معاني الدنيا ليعلم عباده التواضع مع بعضهم بعضا فكذلك
هم ينزلون مع العامة بقدر أفهامهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى كلام سيدي علي الحواص رحمه الله
تعالى وهو كلام باطرق معي الامنه وهو يدل على علو شأنه ومعرفته بمراتب الأولياء رضى الله تعالى عنهم
أجمعين فتأمل ما أتى وخذ لنفسك بالاحتياط في عدم ازدرائه أحد من المسلمين ان طلبت أن تكون من المفحين
والمد الله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سياحة فكري فيما تشابه من أخبار الصفات لعلني بأن المطلوب
من الخلق انما هو الايمان بما أخبر به الحق تعالى عن نفسه على السمة رسله لا تعلقه فان ذلك لا يصح وغاية
الخاصين أن يعفوا على الخير مع تعاطيهم مانهاهم الله تعالى عنه من طريق الإشارة بقوله ويحذركم الله
نفسه يعني أن تتفكر وافيهما وبقوله صلى الله عليه وسلم تفكر وفي آلاء الله ولا تتفكر وفي ذاته وقد سألت
سيدي عليا الحواص رضى الله تعالى عنه عن سبب الخير في الله تعالى للخلق أجمعين فقال سببها اضطراب
حقائقها فمنها ما هو من اختلاف بين لطيف وكثيف وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي اذا الانسان مغمور

بنات الخلق فوجدت واحدة
راكبة على عنقه ويدها ورجلها
مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه
في عنقه وهو يقول لها رفيق
فان عيناي موجوعتان فأول
ما أقبلت عليه قال لي مبادرا
يا فلان زغلت عينك وغرقت القمر
ما هو أنا فعرفته أنه هو وأمرني
بعدم اشاعة ذلك وحكى سيدي
محمد بن عثمان رحمه الله قال
سجبت سنة من السنين فلما
وقفت بعرفة قلت في نفسي يا ترى
من هو صاحب الحديث اليوم في
هذا الموقف فذا بالعاقل يقول
لي هو أبوعلى معداوي دجوة فلما
رجعت الى مصر قصدته بالزيارة
فاذا هو رجل زفر اللسان يشتم
الناس وفي رجليه مراكوب
مكعوب وبمجامته مخططة بارز
كعمامة النصاري فأول ما رأني
قال لي اكتم ما عملك ثم عزم على
وأدخلني داره ووضي في فقلت له نعم
قلت هذه المنزلة فقال لا أعلم
ولكني رأيت صبياني في جامع في
قباطه فأخذته وأعطيته لامرأة
في بلاد أخرى ترضعه وجعلت لها
أجرة وأشبعته أنه ولدي ليس في
ندي أمه ابن فلم أزل أتردد اليه
حتى كبر وفطم فان كان الله تعالى
أعطاني شيئا فهو لسرتي على
أم ذلك المولود قال ثم أخذني العهد
بالنستر له وقال اياك ثم اياك أن
تذكرني بذلك حتى أموت اه
ورأيت سيدي عليا الخواص
يرسل الناس الذين لهم حوائج
عند الله تعالى ويقول لهم وحووا
الى جامع الملك الظاهر بجمعيوم
الأربعاء في صلاة العصر فاستقوا
الشجرة النبق التي فيه وقولوا
يا أوليا الله أقضوا حاجتي نقض
حاجتكم فكأنوا يذهبون
ويسعون في قضى الله حوائجهم

على داعية كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايان والحق والهوى والوهم والظن والخيال
والفكر وغير ذلك مما له التفكير والتحكم على هذا الهيكل الجسماني بحسب مواقع تقاطع درج أفلاك
الطباقي السبع في أزمنتها المخصوصة الحاصلة على الانسان لظهور آثارها فيه فقرأ عليه تارة يتكلم بحكم
الايان فلا يتعدى قوله الاجمال والسير وتارة يتكلم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب وتارة يتكلم
بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة وتارة يتكلم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتكلم
بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد وتارة يتكلم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز وتارة يتكلم
بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل وتارة يتكلم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتكلم بحكم الخيال
فلا يتعدى قوله القياس وتارة يتكلم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات وهذا مع تنوع الدواعي في
الأشخاص والأوقات والأحوال الصفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام قال وكل هذه لا توجد علمائنا
يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق الامع من قلد الحق وآمن بما أنزله على رسله من
غير تأويل فان التأويل قد لا يكون مراد الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في
كتاب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاثر فراجعته تظفر بالمراد
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ذهاني الى حضور درس كل عالم رأيت عنده شبهة في طريق ايمانه من
شبه الفلاسفة أو المعتزلة أو غيرهم وذلك لاسارقه كل قليل في الكلام حتى أزيل شبهته بحيث لا يشعر هو ولا
أحد من طلبته بذلك ثم اذا زالت عنه تلك الشبهة تركت حضور درسه وكان على هذا القدم الشيخ يحيى الجبائي
المعري رحمه الله تعالى كما أخبرني بذلك بعض العلماء فكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يعجز عن الخروج
عنها يذهب الى درسه ويحضر مع طلبته فتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغن عن علم مثل هذا
الرجل فلم حضر فاذ زالت شبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سياسة العلماء العالمين
فأعمل بذلك وياك أن تفشي ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سواته وتفتح باب الببهة فيه ورميه عند الأعداء
بالعقائد الفاسدة والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حمايتي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في هذه المن أن نومي
انتهى الى خمس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك يكفيني في راحة الجسد
وذكر أخى الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته أن النوم الزائد على العادة يبيت القلب عن تعاطي
أسباب الدنيا وأحوالها فاضل الأهل من أمور الآخرة عمالا لا بد له منه قال ورعا استحكم في الانسان كثرة النوم
حتى يصير حكمه كحكم الخرافة يوم القيامة الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على
العدم عيشته وأسبابه الدنيوية وتفسد عليه صحة مزاجه الأصلي الذي خلق عليه قال وأعظم فاسده في
الانسان أنه يضعف نفسه الى وهانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وعدم ارتباطها بجسدها المأمورة بمساعدته
على مصائب الدنيا لاسيما ان كان الجسد مظلما كمنه في الأعمال الخارجة عن السنة المحمدية والطبيعة السليمة
فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد وضعف القوة الخيالية المصورة للأشياء في مرآة العقل
فيصير لا يشهد أمر الامعقولا معقد أمر تبطل منه قدر حتى ربحا اختلط حاله على نفسه وعلى غيره وسعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم في الأوقات المنهي عن النوم فيها كنوم الانسان من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد
كيموس صحة عين الماذا والصوري حتى ربحا التحق في الحكم بالحيوانات البهيم البعيدة الادراك كالبعير
والغنم والجاموس وأمثالهم من المأكولات الحيوانية قال وانما قيدنا الحيوانات بالبهيم البعيدة الادراك كالبعير
والغنم والجاموس وأمثالهم من المأكولات الحيوانية لتخرج الحيوانات التي لا تؤكل كالخيل والبعال والحمار
المسخرة لمنافع العباد فانما أنعام ذات عقل حساس ولذلك كانت أكثر الحيوانات تعبدا وتكليفنا ونفعوا أكثرها
تعتلا وادراكا كالحمار مشهود في حر كاتم ارفقات اعينها ورفع رؤسها وخضضها وقادتها الماني الطرق من الوهاد
والهالك الى غير ذلك مما هو مشهود للعارف الذائق انتهى وسعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

فبلغ ذلك العالم الذي قد سنا أنه
مقت فأنكر على الشيخ وقال ايش
خلى هذا العباد الأوثان فأعلمت
الشيخ بذلك فقال انما أرسل
الناس في حيلة سقى الشجرة تسرة
للاولياء الذين يجتمعون تحتها
يوم الأربعاء ليقضوا حاجة كل
من راح هناك حين سمعونه
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك
كالغز بينه وبين الأولياء الذين
يصلون العصر تحتها في كل
يوم الأربعاء والافه يعلم أن الله
تعالى لم يجعل للشجرة قضاء حاجة
أحد من الناس ولولا أن الأولياء
الذين يحضرون يجتمعون الخفاء
ويتشوشون من اظهارهم للناس
لكان الشيخ يرسل الناس اليهم
دون الشجرة فلهذا راى الشيخ
خاطرهم وسمعتهم مرة يقول الله
تعالى رجال اذامروا على جماعة
من العصاة فسأوا عليهم أمهم الله
من عذابه والله رجال أقامهم في
قضاء حاجات الناس فيقضون
حوائجهم في السر ثم يرسلونهم الى
من اشتهر بالصالح في بلدهم
لتعفى حاجتهم ظاهر الاباطنا
ويسترون بذلك نفوسهم
ويكبرون بغيرهم عن لاسرله
ولا يبرهان ثم يسألون الله أن يحميهم
من الدعوى والله رجال يسعون
الناس الماء في الأسواق وعلى
الأسبلة التي على الطرقات
فلا يشرب أحد منهم الا وعلونه
مددا فيقهوم ذلك مقام الأخذ
للاطريق والله رجال نصيهم لتحمل
البلايا والحن عن أهل بلدهم أو
أقاربهم ومع ذلك فهم يعصونهم
وينكرون عليهم ليلا ونهارا فلا
يصددهم الا نكار عن تحملهم
البلايا عنهم فيميت الولي منهم
سهرانا بالضراب تنام الانس
والجن وهولانام والناس

اياكم وكثرة النوم فانه يورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر الباطن والسودا
ويضعف المعدة وينت الفهم ويولد دود القرح ويضعف البصر ويربى الغشاوة على العين ويضعف الباه
على الفور حتى لا يكاد يكون له داعية الى الجماع ويفسد الماء ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من
تلك النطفة حال تكوينه ويضعف الجسد وهذا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين
فلا أقدر على وصف مفسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والروحية أقول انه يورث ضعف
الحال بحكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير تعقل لما يدفع عنه ذلك انتهى
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تبع الماء وانه من بعض العارفين
فإن لهم أحكاما خلاف حكمكم وذلك ان بعضهم يخلق الله تعالى عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء
وسرحا الى أي وجه شاء من غير ارتباط بعالم الخيال فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر
اذ النوم في هذين الوقتين يؤثر بالخاصية في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيحه انتهى فعلم
مما قررناه أن النوم في النهار لغير حاجة مضر جدا الا أن يكون في مثل أيام الصيف فقد ورد استعينو ايا القيلولة
على قيام الليل فلهذا لا يضر وكان سيدي عبد العزيز الذي رضى الله تعالى عنه يقول النوم قبل الزوال
دواء للسهر الماضى والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتى فعلمكم اياها الاخوان بتقليل النوم جهدهم فان النوم
أخو الموت لا تقطاع العمل فيه والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) بحيثى ان يصبر في بعمو وبى ونقاصى وتقديسه في المحبة على الصديق
الذي يداهني ويظهر لي انه يحمانى على أكمل الاحوال وقد سألت الله تعالى لكل من نكحني وبصرني بعمو وبى
من اخواني أن يستتر الله في الدنيا والآخرة وأنه يعطيه جميع ما يؤمله من خير الدنيا والآخرة فعليه كم أياها
الاخوان بنصحي ما استطعتم ولا تداهونى تغشونى وتغشوا نفوسكم ولا تراعوا خاطرى وتقولوا فى أنفسكم
كيف نهض سيدي الشيخ وقد يكون له مقصد صحيح لا يطلع مثله عليه فان ذلك من تلبس إبليس لا نكتم
ان كنتم تظنون في الكمال فعلى ما يخالف ظاهر الشريعة يكذب ظنكم فانى لو كنت كاملا ما فعلت شيئا
يخالف ظاهر الشريعة فابقى الا أنى ناقص فاسق بذلك الفعل فالواجب عليكم النصح اذ افهمتم عن مخالفتها
بقول أو فعل فاما أن يكون فهمكم صحيحا فأرجع وتشابون واما أن يكون خطأ فأنظروا لكم خطاه فتستفيدونه
وأنا بوقدر رج الساف الصالح كلهم من الصالحين والنابعين والأئمة المجتهدين على التنصيح لبعضهم بعضا
في الخلا والملا والأحوال بعضهم بعضا على ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان في المتصوفة فادعوا مراتب
الكمل بالحال والقول ومهدوا ان تملظهم بساطا واعلموه أن مقام الشيخ كالسماء ومقام المريد كالارض وأنه
لا يحل له أن يحمل حال الشيخ على حاله هو فسدوا بذلك باب النصع ورعا ادعى أحدهم أنه يجب من ينصحه وهو
غير صادق لان ذلك لا يكون الا ان يصح له ثبوت القدم مع الحق جل وعلا ورضى بقضائه وقدره ولم يلتفت لرضا
أحد من عباده ولا استخطه وليمكن من يدعى محبة من ينصحه من اخوانه نفسه عما اذا فرض كون اسمه مكتوبا
في اللوح المحفوظ بأنه من الاشقياء الخلد في النار فان خيالاته لنفسه بما اذا فرض كون اسمه مكتوبا
بأنها تملذ لعدوه وتقادله وتظهر ذلك للخاص والعام فان انشروحت لان تملذ لعدوه وتقادله وتفتت أمره ونفسيه
وحكمه فيها وتقريرها وتوقيرها فتدفعه الى الله عز وجل وصح له دعوى محبة النصع من اخوانه فان
الانقياد الى الخلق هو باب الانقياد للخلق تعالى فمن أثبت نفسه أن تنقاد لمنسها أو تدخل تحت حكمه فيها
فهو كاذب في دعواه مقام كمال العبودية فكيف يطلب محاسنة الحق تعالى على بساط الأدب وهو لم يحسن
محاسنة الخلق على بساط الممانلة ثم ان الواقع في ذلك أى في كراهة النصع من اخوانه أحد درجائين
أما رجل أشغله الله تعالى عن عيوبه بعبود غير فصار عن أضله الله على علم وختم على سمعه وقام به
وجعل على بصره غشاوة وأما رجل ظن بنفسه الكمال عما ظهر له من كثرة الثقة بحاله والتعشق عطلوبه فهذا
هالك مع الهالكين من حيث لا يشعرون وقد قال تعالى فين أبى النصع واذا قيل له اتق الله أخذته العزة
بالاثم حسبه جهنم ولبئس المهاد (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ربما يظن بعض
المتشيخين بنفسه حين يعظ الناس أو يسلكهم انه صار بذلك من نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارشاد

بعضكون وبلعبون وابتلوا بذنون بالنساء على الفرس لا يحسون بشيء مما تحملوه عنهم عما كان نازلا عليهم والله ريبال يسألون الله تعالى أن يكبر جنتهم في النار لأجل تحقيق الوعد من الله علمها فحتملون عن آلاف من العصاة حرهم بالنار وهذه فتوة ما سمعنا بعلمها الا عن الشبل على رضى الله تعالى عنه فانه كان يقول أتعنى على الله تعالى أن يكبر جنتي في الآخرة حتى يلا بها طباق النار كلها ولا يدخل أحد من هذه الأمة النار بحجة في نبيها محمد صلى الله عليه وسلم اه وسبعة مرة أخرى يقول اياكم أن تزددوا أحدا من أصحاب الحرف الدنيا كالقراد والمحبط والشوذب فان الله تعالى ربما اعطاهم القوة على سلب ايمان العلماء والصالحين حال رؤية العالم أو الصالح نفسه عليهم فان أكبر الأولياء يقدر على سلبه أصغر الناس اذا رأى نفسه على أحد من الخلق كما حكى عن سيدى محمد بن هرون الذى كان أخبر بسيدى ابراهيم الدسوقي وهو في ظهرا بيه انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة يشيعه الناس الى داره لا يكاد أحد منهم يقدر على التخلف عنه اغتمما لرؤيته ولحظه فز يوما على صبي تحت حائط يفتلى ثوبه من القمل وهو مادرجليه لم يضعها فقال سيدى محمد في سره هذا الصبي قليل الأدب ير عليه مثلى ولا يضم رجليه فسلب لوقته ونفرت عنه الناس فواصل داره ومعه أحد فتنبه لنفسه ورجع للصبي يستغفر في حقه فلم يجده فسأل عنه أين ذهب فقال له هذا صبي القراذله ذهب الى الاسكندرية فسافر الشيخ اليه فلم يجده فقالوا له له سافر الى المحلة الكبرى فوجدنا الى المحلة فلم يجده

أتمه الى فعل الخير وهو في ذلك طالب لرياسة تحت أمر شهوة نفسه يظن أنه يستمد فيما يعطيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه يستمد من الشيطان فان من شأن من كان يحب نفسه ان روحانيته لا تأخذ علم الا من روحانيته ابليس الاقل فيصير ابليس عده بالعلم والموسوس له بحجة في اجتذاب قلوب الناس الى محبته دون أقرانه ويصير رعا الناس الذين حولوه يقولون ان سيدى الشيخ قد أحيا عالم الشريعة ولولا هو في هذا الزمان لاندست الشريعة في غمير هو بذلك القول ويزيد في تحسين الظن بنفسه فيهلك مع المساكين ثم لو قدر أن أحدا من الحاضر ينسبه الى حب الرياسة تكدر كل التكدر وقام عليه تلامذته حتى أخرجه من دائرة الاسلام ورجع بوجهه بمرحاً وذلك حرام باجماع المسلمين قال وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء فنصحتة فاسلمت من الغريب بالنعال الاجهد وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على المنابر يعظون الناس انتهى فليحذر الواعظ للناس من مكاييد النفس والشيطان وليمتحن نفسه بالمشي على طريق الصالح الذين يزعم انه على قدمهم فقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول من أراد أن ينظر الى امرأة فلينظر الى وقالت له مرة امرأة يا مرائي فقال لنفسه اسمع اسمك الذي أضله أهل البصرة وعرفته هذه المرأة (وكان) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لا تصحابه انصحوني واياكم أن تقتدوا بأفعلى فاني رجل قد خلطت في أموري (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تغتروا باجتماع الناس عليكم واقعيادهم لم لكم فتعقدوا أنكم صرتم من مشايخ العصر لاسيما ان جئت تلامذتهم بين يديكم على الركب وأكثر وامن الاطراق وعدم التكلم وان طالت الجلسة فان ذلك استبعاد لاختوانكم وسيادة لنفوسكم وانصحوا واخوانكم من غير تميز وأقسموا عليهم بالله ان ينصحوكم واياكم أن تمكثوهم من تقبيل أيديكم وأرجلكم بعد ختام المجلس فان في ذلك قيام النفس واياكم أن تتكدر وامن نصع تلميذكم كما ينظرون له من الحق وتأملوا في آداب الصحابة ونصحهم لبعضهم بعضا حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يبشر أمته فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله لا تفعل دعهم يعملوا ولا يشكوا وافر جمع النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله انتهى وقد تقدم في هذه المنة ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال أيها الناس اسمعوا ما أعظكم به فقام حذيفة وقال كلا والله لا نسمع لوعظك فقال له عمر لم فقال لان عليك قيصين وعلى كل مناقيص فتأدى عمر بأعلى صوته وولد عبد الله فقال أنشدك بالله أما هذا فيصك فقال اللهم نعم فقال له حذيفة قل الآن نسمع لك انتهى وتأملوا أيها الاخوان فيما قصه الله تعالى علينا في الكتاب والسنة من قبول نصيح الانبياء عليهم الصلاة والسلام من خدامهم ومن رعيتههم كاستشارة موسى عليه الصلاة والسلام اقتاده وكصحة النملة للسيد سليمان ابن داود عليهم الصلاة والسلام وكصحة يوسف لآبيه يعقوب عليهم الصلاة والسلام وذلك أن يعقوب لما بلغه أن الملك أخذ ولده بجيلة الصواع ولم يعلم أن الملك هو يوسف كتب يعقوب كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله الى عزيز مصر سلام عليك أما بعد فانا أهل بيت خص بنا البلاء فاما جدى ابراهيم فالقاء النمرود في النار فمكت فيها أربعين يوما فجعلها الله بردا وسلاما ما أبى فابتلى بالذبح ففداه الله بالكبش وأما أنا فكان لي ولد أحبه وأنس به فأخذ هذا الملك على أنه سارق فأنه الله في ابني فاني لم أسرق ولم الدسارقا والسلام فكتب اليه يوسف على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عزيز مصر الى يعقوب اسرائيل الله أما بعد فقد عرفنا شأنك وشأن آبائك فاصبر كما صبروا كي تظهر كما تظهر وافر جمع يعقوب بهذا القول الى الاصل الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك وتعالى على الصبر وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا يستدعون النصح من علماء زمانهم وبهضهم طلب ذلك بشرط هدام قيام ناموسهم وهدم رياضة نفوسهم فكيف يتمكدر من ذلك من يدعي الرياضة والسلوك * وبلغنا ان الاصمعي لما أراد بحجاسة هرون الرشيد قال له هرون ناصحك اعلم انك أعلم منا ونحن أعلم منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرا في خلاواتر كما حتى نبتدئك نحن بالسؤال ثم اذا بلغت في الجواب حدا الاستحقات فإياك أن تزيد الا أن نستدعي ذلك منك واذا رأيتنا خوفان ثمون الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تفرع على خطئنا ولا اضجار بطول التردد اليك خوفا أن تكون في أعيننا افلا نصير نعتنى بقولك ثم قال هرون اعلم يا أباس عبيد أنه لن تملك أمة مع التناصح ولن يملك ملك مع

فقال له اعله سافر الى مصر فرجع
 الشيخ الى مصر فوجد في اليميلة
 فاستوقف على الحلقة قال الفراد
 الكبير للصبي اقم وجهك هذا
 زبونك ما فتلاهي عن الشيخ حتى
 فسرغ من اللعب ثم دعاه وقال
 مثلك في العلم والصلاح والشهرة
 ينبغي له أن يخطر في باله أنه خير
 من أحد من خلق الله عز وجل أما
 تعلم أن ذلك ذنب ابليس الذي طرد
 لأجله عن حضرة الله عز وجل
 فقال التوبة فقال وكانا تنوب عن
 مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي
 يا قر عزار بن وضعت علمه ومعارفه
 حين سلبته فقال في قلب السحابة
 التي كنت ألقى قيمي عند شقتها
 في الحائط الغلاني فقال له رد عليه
 حاله فقال قر عزار قل لها بامارة
 ما وضع لك قر عزار اللسان على باب
 شغل ردي الى حالي فذهب سيدي
 محمد بن هرون الى بلده ونظر في
 شقتها واذ كر لها الامارة فخرجت
 ونفخت في وجهه فرد عليه حاله واذا
 بالخلق انقلب اليه يقولون أقدامه
 حتى أذى بعضهم بعضا من الزحام
 ثم أخذ الشيخ هدية لقر عزار وسافر
 اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم
 تستقل بحمله محلبة فن ذلك الوقت
 ما زدرى الشيخ أحد من خلق الله
 حتى مات فانظر يا أخي كيف
 أخذ سيدي محمد بن هرون مع
 جلالة قدره حتى سلبه صبي قراد
 وحكى الشيخ الامام العالم العلامة
 السيد الشريف بزواية الخطاب
 بمصر قال كان ابن البساطي شيخ
 سوق الوراقين معونا بابتنة عمه
 فرأت يوما في ثوبه بدو البرص
 ففترت منه الى بيت أهلها فحصل له
 غم شديد فخرج الى السوق فبينما
 هو معموم اذ وقف عليه شخص
 مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد
 يطلب منه جسديا فاذا اعطاه له
 لا يفارقه حتى يقول له سكتي عشي

الاستشارة ولن يملك قلب مع التسليم انتهى (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الزموا
 النصح والاستشارة لاخوانكم في كل أمرهم فان النصح والاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل وكان يقول
 من شأن العاقل ان لا يتكدر من النصح له اذ اخرج عن حدد الأدب ولم يراع الفاظ التخميم وليقسط قبيح ما وقع
 منه من الاغلاط القبيحة في نفسه بالنصح له فما كل الناس أعطوا السياسة وحيث وجد العبد النفع فلا مبالاة
 بفوات حظ النفس من محبتها اللين في الكلام انتهى وكان يقول من أدب الناصح أن يستشير المنصوح
 في النصح قبل النصح كما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فان النصح من غير استشارة خاص
 يكمل العارفين الذين لا يداخل نصيحهم ظن ولا شك لما هم عليه من الكشف الصحيح ولا يرون نفوسهم على
 المنصوح ولا عليهم من المنصوح ان قبل ذلك أولم يقبل انما قصد هم امتثال الأمر ونفع العباد فقط ثم ان
 الاحكام الالهية تجري على حسبها فلا يقال ان النصح فيه منازعة للاقدار الجارية على الخلق لان الحكم على
 الشيء قبل ظهوره ورعيته لا يصح وانما النصح بمنزلة تنبيه النائم من النوم كما مر واستيقاظه من غفلته والنكته في
 مشروعية ذلك أن الله تعالى أقدر الخلق الى بعضهم ببعض حتى لا يتشكل أحد على رأيه دون أخيه وان كان
 المنصوح غنيا عن نصيح الناصح أو اشارته اذ المراد الاعتراف بظهور الافتقار الى الخلق ليقع افتقارهم الى الله
 تعالى باطنان باب أولى انتهى فعلم من جميع ما قررنا ان من تكدر عن نصحه أو طلب أن لا ينصحه الامن يعرف
 أدب الخطاب فانه خير كثير فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله
 رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي من أخصائي أن يكتر وامن اللغو عندي وجرؤوا في الولاية وغيرهم
 وان سكت عن زجرهم عن ذلك فاعلم ذلك لفتض شريحي واحتقار النفس أن تكون أمرة أو ناهية وعن سبعة
 الى نحو ذلك سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه فيمكن يقول والله اني لأرى أخى على معصية فاحتقر
 نفسي أن أكون ناهيه عنها انتهى لكنني مع السكوت بحمد الله تعالى أصبر أقول بقلبي اللهم أخر سهمهم عن
 هذا الكلام وألهمهم مذكرك وما يقرهم به البك فربما استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكتوا وذكروا
 الناس بخير * وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول أياكم والاستغفار بالليل والنهار وان كان
 ذلك حقا فان كثرة اللغو وتؤدى الى احتقار الذنوب وقلة المبالاة بما تورت كثرة الحسد والدعوى والوعونة
 والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المان مرارا فافهم والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي للاخوان من طلبية العلم ان لا يكتر وامن الجدال ورفع
 الصوت عند قراءة التفسير أو شرح الحديث حتى اني أغار أن أحد منهم يذكر اسمي محمد صلى الله عليه وسلم لم على
 غير طهارة وحضور قلب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام مالك ابن أنس وغيرهما اذا ذكروا اسمي محمد صلى
 الله عليه وسلم أقشعت جلودهم من هيبتهم وفاضت دموعهم من خشية * وكان سيدي علي الخواص رحمه
 الله تعالى يقول الزموا الأدب مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما أنكم تلتزمون الأدب مع
 الله تعالى اذا ناجيته وفي صلاتكم على الكشف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفته من صفات ذاته
 قال ولو أن الخلق ذلوا بين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذهابوا عن مراعاة مخارج الحروف وعن تفهم
 معاني ما يقرؤنه أو يذكرونه ولو أنهم نظروا الى صفته حال السجود وأحد هم وجهه معفر بالتراب الذي هو
 محل الاقدام منكس الى أسفل سافلين وان كان في مستعمل لوجد روحه ونفسه وقلبه وسره كذلك ساجدين
 ومنكسين الى أسفل سافلين وكان في شغل عن جداله وبخشه وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله
 تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الامن كان ايمانه كاملا ووقف عند ظاهر ما حده الله تعالى ورسوله
 من الأوامر والنواهي فان مجموع الشريعة افعلا كذا وتركوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقدر ووجودكم
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر أصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين تجدوا نفوسكم
 لم تكلف الا بقدر ما فهمتموه أنتم دون ما فهمه غيركم انتهى قلت وهو كلام محمول على من يقدر على استنباط
 الأحكام أما العاجز فقد صرح العلماء بوجوب التقليد عليه والا فربما وقع في الضلال (ومعنى) سيدي

مسكات فأعطاه ابن البساطي
الجديد فقال اعطني السك فقال
ياسيدي الشيخ اعطني من ذلك
فاني مغموم فزال به حتى أخرج
هيمه فيه وسكه عشر مسكات ملاح
فقال له حاجتك معضيه من جهة
ابنة عمك ولكن هات لنا في المقبرة
الفلاية تحت الجبل المقطم أربعين
وعغاف في كل رغيف نصف رطل
جدين معني وهات معك ابريقا
كبير املا من ماء ففعل ذلك وحمله
عند الفجر ثم نظر من شق الباب
فوجد جماعة مطرقين عليهم خمر
وهيبة ينتظرون صلاة الصبح وإذا
بالرجل الذي سكه امامهم فقال
للحاضرين من يقضي حاجة هذا
الذي على الباب ويدخل مامعه
فقال شخص أنا ففتح الباب
وكشف عن عورة ابن البساطي
ومسح برقبته على موضع البرص
فذهب لوقتته ثم قال له هاهي
خارجة من بيت عمك جاءت الى بيتك
فرجع فوجدوها في البيت فقال
لها من جاء بك فقالت حصلت لي
غم ما كنت الامت فلولوا جئت لك
طلعت روعي فكنتم ذلك عن اقبعد
أيام وإذا بالشيخ داخل سوق
الوراقين وهو يقول ما يضر
الا نسان غير اسانه فكل من رأى
شيئا وقال لا رأيت ولا نظرت سلم
وكل من قال رأيت رد اليه كل شيء
الى موضعه يعرض بتلك الواقعة
فلما وصل اليه قال اعطني جديدا
فقدم اليه الحق الذي فيه الغلة وقال
ياسيدي خذ ما تختار فقال ما آخذ
الا الجديد فأعطاه فقال كل لي
عادي بالسك فذاب ابن البساطي
من الحياء ولا يقدر يغني مره فقال
له تشفعت عندك سيد المرسلين
تعتني من السك فقال له عتقتك
بشرط السك ان فسلم يتكلم ابن
البساطي بذلك حتى علم بوعته

عليه المرفعي رحمه الله تعالى يقول أصل وقوع الجدال اغما هو من وجود كبري النفس ولوان العبد قام على
نفسه بالذم وحكم عليه به لا تسد عليه باب الجدال حمله وسلم لاخوانه كل ما فهمه ووجه ذلك لهم وكان يقول
ما أوج العلماء الى التأويل وعدم التفويض الا الخوف على العامة أن يفهموا من صفات الله تعالى شيئا
من التشبيه على قدر عقولهم الضعيفة وأما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل لعلمهم بأن صفاته
تعالى مباينة لصفات خلقه وأنه لا يصح ان يلحقه تشبيه بخلقه أدعى أن انتسبه له لا ثبات له في القلب لأحد من
الخلق بشرا كان أو غيره اغما يطرق القلب ثم يرد ذلك بالأدلة العقلية والنقلية انتهى (وسمعت) أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اجتمعت روعي بروح الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في البرزخ فقلت
له ما معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال أليس علمه تعالى بالعرش الآن كعلمه به قبل أن يخلقه
على حدسوا فقلت له نعم فقال رضى الله عنه فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الآن هو كاستوائه عليه
قبل أن يخلقه اذ لم يخرج عن علمه حال وجوده وحال عدمه فقلت له يا امام غما هو أوضح من هذا الوجه فقال لي
قل فقلت ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد لان المراد بالاستواء اغما هو قرب صفة الربوبية من العبودية بالحكم
والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جيد وهو مثل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الأرض اله ثم انصرف الامام رضى الله تعالى عنه وهو يكره هذه الآية انتهى (وكان) سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى يقول أحب لاخواننا من طلبة العلم أن لا يتحكموا على علم الله القديم بظواهر أدلتهم وتأويلاتهم
وأن لا يعطوا أنفسهم من العمل ويقولوا حتى نفرغ نعلم ثم نعمل ولان يستغرقوا عمرهم في زوائد
العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر ولأن يتركوا عمل الحرفة التي يكون بها معاشهم خوفا عليهم ان
يأكلوا بدنيهم وعلمهم أو يتعرضوا لصدقات الناس وأوساخهم فان الأكل من ذلك يطمس افهامهم
بخلاف كل الحلال فان له مدخل في فهم دقائق العلوم ولذلك فاق الامام النووي على أقرانه مع قصر عمره
وصارتر جميع المذهب راجعا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في ما كلفهم وهم يبحثون في العلم
فرايتهم يسألون السؤالات الواهية المنازلة عن أدنى افهام آحاد الناس من العوام فعلمت ان ذلك بسبب
أكلهم الشبهات والأوساخ (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أكره لاخواننا من
الفقهاء ان يدخلوا في تفضيل الأئمة المجتهدين ويرجحوا مذهبهم على مذهب من غير دليل فان ذلك يؤدي الى
تفرقة الدين وقد نهانا الحق تعالى عن ذلك بقوله وأن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقادى
المذاهب بل تفرقوا وتزقوا وتماكروا وتخالقوا وتباغضوا وتحاسدوا وجاهل بعضهم بعضا وكفر بعضهم
بعضا مع ان ذلك الأمر الذي وقع بسببه ذلك يعلم بطايبهم الله تعالى بعلمه وبالأعمال به ولا يتأويله وتحريفه
وصرف الألفاظ عن ظاهرها وغاب عنهم أن الحق تعالى لم يخاطب بأحكامه أحدادون أحد اغما خاطب بها
الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والأولياء والصالحين والعلماء العاملين والأئمة المجتهدين وعامة
المؤمنين والكفرة والمنافقين والطغاة والظالمين والخلق أجمعين من في السموات ومن في الأرضين فكل
العلماء مستمدون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم وكل ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو
البحر الذي لا ساحل له وبعلوم أن البحر من أى الجوانب أتته وجدهته بحرا فعلم ان من حج كلام الله تعالى
على مذهبه دون غيره بغير دليل شرعي فقد أتى بابا من سوء الأدب فانه ما ثم مذهب أولى بالشريعة من مذهب
الا ان وقع مخالفة في النصوص الصحيحة بأن لم يبلغ المجتهدين النص فهناك يرجح المذهب الذي اعتضد
بالنص وكان يقول والله ان الحق أوضح من شمس الظهيرة في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخفى
من بنايب الشمس في قلوب الجاهلين والمتعصيين الذين يطلبون العلم والعمل بالجزء والكسل فعلم أن
كاز منافع العلماء أما العامة فن الواجب تعيدهم على مذهب واحد لا يرون أرجح منه والواقعوا الرخص
بغير وجود شرطها وتبدها لها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة
المجتهدين فليدخل طريق الفقراء بذل وانكسار وتسلم واقعة اذ كانه أمى مقادير الجدل وينعزل بباطنه
عن الخلق ويقوى همة بالتوجه الى الحق ويكثر من سؤال الهداية الى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بان

وحكى لي شيخ الاسلام المحدث

الشيخ أمسين الدين امام جامع
العمري بمصر عن شيخ الاسلام
صالح البلقيني ان والده الشيخ سراج
الدين مريوما بباب اللوق فوجد
هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا له شخص من اولياء الله

يبيع الحشيش فقال لو نخرج الدجال
حينئذ في مصر لا عتدوه من شدة

جهلهم كيف يكون شخص
حشاش من اولياء الله انما هو من

الحرافيش ثم ولي فسلب الشيخ
جميع ما معه حتى الفاتحة فتمكرت

عليه احواله وصارت الفتاوى تأتي
اليه فلا يعرف شيئا ونسى ما قاله في

حق الحشاش فكثرت كذلك في
مدرسته بجارية بهاء الدين ثلاثة ايام

فدخل عليه فقير فحكى اليه حاله
فقال هذا من الحشاش الذي

أنكرت عليه فان الفقراء اجلسوه
هناك يتوب الناس عن أكل

الحشيش فلا يأخذها احدا من يده
ويعود الى أكلها ابد حتى يموت

فارسل استغفر له يرد عليه كطالب
فأرسل له فمجرد ما قبل الرسول

أنشده الشيخ
نحن الحرافيش لانسكن عالى

الدور
ولا نرائي ولا نشهد شهادة زور

نقع بلقة وخرقه في مسيدى
مهجور

من كان ذاك الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كذا عصاة يبيع الحشيش

ما أقدرنا الله على سلب شيخ
الاسلام ثم قال له سلم على شيخ

الاسلام وقل له اعمل أربعة خراف
معاليق شواه وأربع مائة رغيف

وتعالي اجلس عندي كل من بعته
قطعة حشيش زن له رطل لا واعطه

الله برزقه لأدب والتسليم فانه ما من ليلة الا ينزل من السماء في الثالث الاخير فتوح رباني ومددني سوى
فيلتقطه أهل التسليم ثم أهل التقوى ثم تقع الافاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلمية أقطاب الافلاك
السكنية ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظة والنواب وولاة الامور من الحكام ثم تقع الافاضة من هؤلاء على
المسلمين والصالحين والعلماء العاملين عن حضر فتح الباب وتنزل الامداد فان المدينة من حضر قال وأما
الناثمون في الثلث الاخير فنصيبهم عند احد الرجال الخمس المعروفين عند الاولياء فانه يأخذ لكل من غاب
نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغه أو مع فراغه ومن تخلف عن الميطة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه
في أنسب ايامه الذي يوافقه الله تعالى فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وأما المهملون من العوام
الغافلين عن الأسباب انتهى وكان يقول أكره لاخواني من طلبة العلم ان يتسلقوا على مقامات العارفين
ويطلبوا حصولها من غير شيخ فان ذلك ربما لا يكون فتحصل لهم الحسرة وتوليطن أحمدهم نفسه على ثبوته
على عبوديته وأما الولاية فان فاتت أحدهم في الدنيا أدركها في الآخرة فيحصل له من المقامات والكرامات
ما لم يكن له في حساب وكان يقول أكره لأحدهم السعي على وظيفة أحد من اخوانه لاسيما ان سافر واستنابه
فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله اذا قدر عليهم الرزق وأحب لهم حسن الاعتقاد في طائفة القوم من
غير تضييع الحلال أو مقام أو كشف فان المهمة اذا صدقت في شيء من ذلك أعطاها الله تعالى للعبد ولو قبل موته بالخطبة
فأدرك ما فاته وسأوى الاولياء الذين أعطوا ذلك مع الأمان من السلب والاستتدراج في محل يصدق فيه
الكذب انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كثير الأصحاب أحب لجميع اخواننا
من طلبة العلم ان لا يعيدوا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فعليه كمدارج عليه السلف
الصالح وأن لا يكفر وهم ولا يزدرهم وينقصوا ايمانهم لأجل جهلهم بصطوح التفهيم والمتكلمين في ألفاظهم
وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق النحو ومثلان العلماء لم يؤمروا بتعليم العلم بالاصاله مثل ذلك وانما أمرنا
بشهود ضعفهم وجهلهم بأمر دينهم وديارهم وأن يكونوا عالين بالحق في بواطنهم من غير تقييد بما يشق عليهم
وعلى غيرهم وكان يقول انما ينبغي للعلماء أن يتميزوا عن العامة بالاتباع لما كان عليه نبيهم صلى الله عليه
وسلم من الاخلاق في التواضع وحسن الخلق وحسن الظن بعباد الله تعالى والكف عن قال لاله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدليل شرعي واضح والهدى والورع والتعقيل وترك فضول الدنيا أكل
لباسا وادخارا وترك ما لوفات النفوس وتحمل الأذى وكثرة الصبر على من يؤذيهم بيده ولسانه ولو كان من غير
المسلمين وعدم التعرض لاحوال العامة على وجه التعقيل فيأمرهم بما أمر به العلماء العاملون من غير زيادة
قال وعما أحبه للعلماء عدم الانكرا على كل العارفين فيما علموا وأظهر وفي كتبهم وان كان دليل العقل
يحيله لان دائرة الولاية تبتدى من وراء ظهور العقل كما يعلم ذلك من سلك الطريق قال وكذلك أحب لهم عدم
الانكرا على صلحاء الزمان وعلى صحابة المجاذيب اكتمافا وحفظا من شرهم فانهم مريعو العطب ان ينسكروا عليهم
ليكونهم حلييات الحضرة لا يعام عليهم من غير العارفين في أدب الفقيه احاطة علم ما راعى من المجاذيب الى الله
تعالى الذي مكنتهم من سلب الفقيه اذا أنكر لانهم مع عزل عما فهمه الفقيه وكان يقول أكره للفقيه الوسوسة
وتكرير النية باللفظ ورفع صوته بما رافعه اخرجه ونرا كلامه ويديه نثر اشنية عايناهم خشوع المؤمنين وأكره
له التعقيل في اخراج حرف الفاتحة وتشديداتها حتى ربما تقوته الركة أو بعضها مع الامام ونحو ذلك مما هو
مشهود منهم حتى ان بعضهم يدرك زمن الفاتحة فيتم آخر حتى يركع الامام بقصد أن لا تلزمه الفاتحة ويحكم لها
عنه الامام وفاب عن هؤلاء ان المطلوب من العبد في صلاته انما هو الصمت بين يدي الله تعالى بالقلب واللسان
الاى واضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قلبه التي هي خضرة ايمانه وشهوده وان قرأ بقرأ
بخفض صوت على وجه الهيبة والتعظيم لله عز وجل وكان يقول أكره للفقيه كثرة الجدال والخصام والتزاع
في فهم معاني كلام الله تعالى أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحجج والدليل على الخصم لان ذلك
عما يوجب عدم التسليم للائمة ويجرح اعتقاده ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم
الانقياد الى الحق لقيام النفس حال الجدال واستعلائها على سلطان العقل وعلى الايمان حتى ان بعضهم
يبلغ به الجدال الى حد انخراف المزاج حتى لو كشف للعبد رأى صورة أحدهم صورة هيمه (وهي) سيدي

ويعظمه الرغيف والشح يتسبب
 وتقول نحن نخليهم في الباطن
 وأنت تخليهم في الظاهر إلى أن
 فرغ الخرافات ثم قال له اذهب
 إلى الدليل الذي فوق سطح
 مدرستك فاذبحه وكل قلبه يرد ذلك
 عليك فبأنه عليه كيف تنكسر
 على المسكين بعلم حمله الدليل في
 قلبه من ذلك اليوم ما أنكر الشيخ
 البلقيني على أحد من أرباب
 الأحوال هذه حكاية الشيخ أمين
 الدين عن والده الشيخ ميراج الدين
 وكان قبل ذلك ينكسر على سيدي
 علي بن وفا أشد الانكسار حتى
 أنه تنكسر ودخل من جملة المغاربة
 الذين يحضرون مع عباد سيدي علي
 فرأى الشيخ ميراج الدين في رجله
 حبة لامة قودا وسيدي علي يحمل
 عقده والشيخ ميراج الدين يعقدها
 وهو بين النائم واليقظان فأشده
 سيدي علي قصيدته التي أولها
 يا أيها المسربوط انظر يد حلاك
 وأنت تريد تربط رجلي إلى رجلك
 إلى آخرها فلما وقعت له هذه
 الواقعة مع الحشاش تاب إلى الله
 عن الانكسار وأوصى أن سيدي
 عليا يصب عليه الماء إذا مات
 ففعل له ذلك سيدي علي بن وفا
 وقال والله رجعت أمرك إلى سلامة
 وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقومي
 شيخ سيدي عثمان الخطاب وقائع
 غريبة مع هذا الحشاش وكان
 يتردد إليه كثيرا ويرسل له
 أحباب الخواص فيقتضيهما إلى
 أتم حال وكان يقول ما أخذها
 أحد من يده وعاد إلى بلعها وحكي
 الشيخ محمد الطنيجي عن ابن
 جامع ما نود أن تمخصا كان ينام
 في الحراب بنجاب دنسة فكان
 كلما أراد أن يفت في الحراب يجده
 ناشما فيه فسماه بحبل الحراب
 يخافه الإمام يومافه من بهرجة له في

عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العلم في قلوب العلماء ليصير وابه آربابا على الناس وأما
 أعظمهم العلم لينفعوا به الناس بحسب التيسير وينفعوا به النساد ويجادلوا به أهل الزبغ والعناد من المتدعة
 دون آرباب المذاهب الشرعية وفي قوله تعالى ما كان أبشر أن يؤتبه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
 للناس كوفوا عبادي من دون الله الآية ما يشير إلى ما نفعنا عليه وكان يقول اغناج الله تعالى العلماء واسطة
 بينهم وبين عبادته نيابة عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليقبلوا على تعليم الأمة أحكام دينهم الصريحة دون
 دقائق المستنبطة وأن يؤدبهم وينصحوهم ويرشدوهم ويكثروا من الدعا لهم والشفقة عليهم ويحموا
 هم ويدفعوا الأذى عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن العامة ربح العلماء وخسرانهم ولذلك وجب عليهم حفظهم
 وصونهم والذب عما ظهر من عيوبهم وسرهم عن حكم الجور والذين يأكلون أموال الناس بالباطل وكان
 يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في جميع أحوالهم وأقوالهم وخدعتهم وقضا حوائجهم
 والاحسان إلى فقراتهم ومحوهم لاسيما أن كان أحد منهم كثير العيال ولا ينبغي للعامة أن لا يأخذوا على
 الفقيه في حدة نفسه عليهم فإن غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى علمهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد
 أن الله ليؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر وقال عبد الله بن مسعود بلغنا أنه سيأتي في آخر الزمان أقوام
 يوحدهم الله تعالى يحملون العلم ولا يعملون به ولا يرضون به ولو أن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في قلوبهم كما
 وقع للعلماء العاملين لظلم التميز بين العلماء والعوام وبين العاملين والفاجرين انتهت فتأمل يا أخي في هذه
 المنة وتخلق باخلاقها والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطابقي بين ما عليه العارفون من دقائق الاسرار وبين ما جاء به
 الرسل وقل من طابق بينهما اغناجوا على العارفون خا رجاعا عن الشريعة كما تقرر في هذه المن مرارا
 وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من لم يطابق بين جميع طرق العلم الشرعي فانه خير كثير
 فقلت له فاعد طرق العلم الشرعي فقال عددها أربع وعشرون طريقة اثنتا عشرة منها خاصة بالرسل عليهم
 الصلاة والسلام واثنتا عشرة منها خاصة بإبدال الرسل من المتأهلين أيام الفترات وتسمى هذه بالسياسة الحكيمة
 بكسر الحاء المهملة واطلاق الشرع عليها مجازا فكان المتأهلون من أيام الفترات يدخلون الخلوة ويرضون
 نفوسهم حتى يحصل لأحدهم نور فينتدح له بشكره أمر يحصل به نظام العالم إذا فعلوا به وحكمه حكم القانون
 فلا يجوز العمل به أيام الشريعة وكما متعلق بأحوال الدنيا المشهودة لا يحصل أحد منهم إلى شيء من أحوال
 الآخرة ولا يعرفون أن بعد هذا الموت بعثا ولا نشور ولا حسابا ولا الجنة ولا نار ولا غير ذلك من أحوال الآخرة
 كل ذلك لئلا يخلوا لوجود من داع يدعو إلى الحق حقيقة أو مجازا فالطريق الخاصة بالرسل عليهم الصلاة
 والسلام هي الوحي والتكشف والمحادثة والمكالمة والمخاطبة والنفث في الروع والتفهيم والالهام
 والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد وأما الطرق الخاصة بالمأهلين فهي المناسبة والتخصيص
 والتأثير والمقابلة والمقارنة والوقت والتحكيم والحكم والأصل والعلة والوعود والتخلي قال
 ومدار طرق الرسل على الوحي ومدار طرق المتأهلين على التخلي وهذا الطريقان من خصائص الفرقين
 لا مدخل للاتباع فيهما مادام طريق الرسل فعلمة عندنا بالتواتر والعلم الضرري وأما طريق المتأهلين فالمراد
 منها ما قاله القلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشهواتها وعواصمها وأحوالها ليتفرغ القلب إلى الأخذ
 عن الحق من طريق الإلهام بلا واسطة من البشر فاذن تخلي العبد وتحقق عبادته كرا عطا الله تعالى
 الحكمة في موضع الأسباب وقيام ناموس الدنيا في معامل أهلها وما يقتضيه الناس إليه في ذلك الزمان والقطر
 والأقليم فرجعوا إلى الحقيق عاجزين مفتقرين للنور الذي يحلهم حال إفاضة الحكمة عليهم فظهر وأعمال
 وأحوال لم يسمعوها إليها وقاموا في ذلك الزمن مقام الرسل في جميع نظام العالم الذي يوصى مع علمهم بأنه لوجه إليهم
 رسولي لتبعوه فيما يدعوههم إليه وتركوها ما عندهم ولذلك بشرنا في كتبهم بظهور الرسل الذين بعدهم وأوصوا
 أتباعهم باتباعهم أن أدركوهم ولم يكن في ذلك حتى سألوا الحق تعالى أن يرهم مصورهم المختصة بهم إذا
 ظهروا في الدنيا في الكتب لاتباعهم فأرهم سبحانه وتعالى صور الأنبياء والرسل في عالم الأرواح
 فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علم وبينة ثم لما توفرت الدلالة على صدقهم عند الاتباع بوقوع ما أخبر به

أثمنهم المذكورون من الأوصاف اختلفت أهواها الاتباع وأزاهم لعدم من يصبرهم ويعيدهم وماهم عليه
من الخطا فرفوا كلام المتأهلين عن مواضع كما حرفت اتباع الرسل من غير أهل السنة والجماعة كلام
الرسل بالتأويل العاضد لأهوائهم المضلة عن سواء السبيل وفهموا من طريق التخلي عن الدنيا أن كل من
سلك تلك الطريق نال ما ناله المتأهلون وغفلوا عن كون تلك الطريق خاصة بأولئك الأشخاص الظاهرين
في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فساد كما وطريقهم فلا تنفع لهم شيئا عما توهوه فظنوا أن الخطأ أغما هو
لغفلة شرائط في نفس الأمر لم تبلغهم فاشتراطوا في التخلي شروطا لم يشترطها المتأهلون من تقليل الطعام
وعدم الكلام وعدم النوم والعزلة بأجسامهم عن الناس وغير ذلك مما أضاع أبدانهم وكثرت به تخيلاتهم
وفسدت به عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو مهولة نشأت من جمعية همهم مثال ما هم عليه من التقيد
بالأعمال فتارة يظهر لهم صور شجيرة في الخيال فتخبرهم عن أشياء تأويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم
نورا وظلمة أو صور فيختم أحسنه من كلاب وحيات وغيرهم مما هو كامن في طباع الإنسان فأن جسدده هو
النسخة الجامعة لما في العالم العلوي والسفلي فمن هذا دخل الغلط على أهل الخلوة حتى أن بعضهم تنزق
وبعضهم خرج يضرب الزغل ويزعجهم انه صار يعرف التدبير الصحيح الذي يطالع الله تعالى عليه أهل الكشف
ولأن هؤلاء كان لهم شيخ متضلع من علوم الشر بعبارة أعلمهم أن الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المنزل اليهم
من شيء ومع ذلك فلم يشترط في الأعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما لا يشترطه هؤلاء أغما اشتراط
عليهم اتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم لأنهم أعلم بالصالح من أرسلوا اليهم من أنفسهم وقد أخذ خبرني الشيخ
محمد العياشي أحد أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدي ابراهيم الى
بعض المشايخ في عصره فاختمت عنده أياما فبلغ ذلك سيدي ابراهيم فأرسل آخرجه من الخلوة وقال له يا غمعة
هل تقدر بجذوتك ان تأتي الناس بمنزل حديث في البخاري ومسلم ولو مكثت فيها ألف سنة فقال له لا فقال
له سيدي ابراهيم مثلك مثل من لا يكتم في النهار بضوء الشمس ويجلس يتسبح الزناد ليحبل له مصباحا
يستضي به انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لجميع ما يطلبه أهل الخلوة باخته لأنهم
أغما هو لجهلهم بالشر بعبارة المظهرة قائمهم قلدون للشارع برغمهم والمعاذيك في معرفته بصور العبادات
والإيمان بأنهم عند الله تعالى ولا يحتاج إلى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع
ولا علم معاني ما كلف به لأن ذلك ليس من وظيفة التابع وأغما هو من وظيفة المتبوع وما أخرج عبد المجيد
الله تعالى وطلب اظهار ما ستره عنه مما لا يقسمه له وطلب أن يقسمه له وغفل بقلبه وقالبه عن فعل ما أمره
الحق تعالى به من الأقوال والأفعال والسنن الواضحة ولأنه كان عنده نور إيمان في قلبه لا ترفيه الايمان
بخاصية الكشف عن معاني ما تعبده الحق تعالى به وعلم أن في فعل الطاعات من صلاة وغيرهما ما يغني عن
الخلوة لأنها أحضر خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من الخلق فلو أراد الإنسان أن يكون مخفيا دائما كغما
الاستغفار بما شرعه الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية فاعلم ذلك فانه سر عظيم ما نطقه طرق قبل
ذلك أبدا (ثم) لا يخفى عليك يا أخي ان ما ذكرناه من ذم الخلوة أغما هو في حق من يطلب من الحق
تعالى بخلوته أمر يكون عليه من النوم وأمن طلب بما صفا العامة له مع الله تبارك وتعالى في
المأمورات الشرعية كما عليه اتباع الشيخ ومرادش واتباع الشيخ شاهين في مصر فهذه الألباس به والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) العمل على طهارة إيماني وذلك بالتوبة وصلاح الطعمة فمن قام
بهذين الأمرين فقد طهر إيمانه من النقص فاما التوبة فترفع حكم المعاصي المتجددة في اليوم والليلة كما
ترفع الشهادات أن حكم الشرك بالله تعالى المسمى بالخفي في هذه الأمة فالواجب أدب على كل مسلم الاكابر من
الاستغفار في الليل والنهار سواء استحضر انه عصي أم لم يستحضر بل عدم استحضار المعاصي انه عصي رجا
يكون عند الله تعالى أشد من معصيته التي وقعت فيكثر من التوبة والاستغفارنا وبابه التوبة عما علمه الله
تعالى منه مما فعله ونسيه والمراد من التوبة رجوع العبد إلى الله بقلبه في أكثر حالاته حتى لا يكون غافلا
عن ربه ونفسه فيكتب من هذا كرم الله كثير والذا كرات وأعظم أوقات التوبة وآخر النهار وآخر الليل

من بنات الخطأ وتعود الى الزنا أبدا
فقال الشيخ نور الدين له بم وصلات
الى هذه المنزلة فقال باحتمال الأذى
قال وأخبرني أن شخصاً من
سلاطين السلطان الغوري ركب
حصاره البارحة وساقه الى ناحية
مصر العتيق ثم عدى الى الروضة
ثم الى الجيزة حتى وصل الى الاهرام
والشيخ يجري وراءه مع عجزه
فطلب الشيخ منه أجرته ففرضه
باللبوس حتى دغدغ أكفاه وكان
قادراً أن يسأل الله تعالى أن
يخسف به الأرض فيخسفها به
قال الشيخ نور الدين وأخبرني
شخص عن هذا المكارى أن
شخصاً طلب منه أن يحمله الى زاوية
الخلفاء التي بين السورين فحمله
في ساعة الى الحرم الذي يقال
انزل فيه هذه زاوية الخلفاء فزار
ورجع جراباً الى بيته بزاوية
الخلفاء فأعطاه أجرته ديناراً ففرد
وأخذ عن مائتا أهـ وكان سيدي
على الخواص رضى الله عنه يرسل
أصحاب الخواص الى شخص يبيع
الفجل على باب جامع الأزهر
فيقيضها لهم في الحبل وجاء مرة
شخص وفي حلقه علفه صارت
مثل السمكة فقال له اذهب الى
الرجل الذي يبيع الفجل على باب
جامع الأزهر واعطه جديداً وخذ
منه حزمة ففعل الرجل
فأكل منه ورقة واحدة ففطس
فطلعت العلفه من حلقه وأخبرنا
الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل
أحد من خلقه ويبدنه مرض من
جذام أو برص أو غيرهما الا شفى
وسمعه يقول ان الله تعالى أعطى
أزباب الأحوال في هذه الدار
التقدم والتأخير والولاية
والعزل والقهر والتحكيم على الله
تعالى الذي هو الادلال عليه ونفوذ
الأمر في كل ما أراد ومن الأمور

وأما اصلاح الطعمة فهو الأساس الأعظم وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الكسب الحلال والا كل
منه ومن عمل العبد يده والتصدق بما زاد وورد النهي عن ترك الكسب في الآيات والاخبار وضم من جعل
نفسه كالأعلى الناس سواء كان أباه أو أمه أو صديقه أو قريبه وقد جعل العلماء بالله تعالى الكسب واجباً
وجوياً بماؤ كد المحق بربية الايمان وأشار الى ذلك في حديث الرجل يطيل السفر أشعث أغبر عثيداً الى
السماء يارب يارب ومطعمه حرام وشربه حرام وغذاه حرام فأني يستجاب له فعمل دعاء من يأكل الحرام
يرد كما يرد دعاء الكفار ولو في الجملة فافهم ثم مدار الأمر على التقوى في جميع ما يعمل العبد من الحرف
والصنائع وكل إنسان يعرف في حرفته ما يقع به التقوى وما يقع به الغش وقد جعل الله ورسوله العبد أميناً
على نفسه في حرفته فإذا خان الأمانة فأنما خان نفسه ودينه والناس أجمعين ومن هنا قال عليه الصلاة
والسلام الطهور شرط الايمان وقد جعل الله تعالى البركة في التقوى والعقربى الغش في نصيح في حرفته ببارك
الله له في رأس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من أوسع الناس مالا ومن غش فيها وتشبهه بأبناء الدنيا
الذين هم فوقه في الدنيا فكشف حاله وتبددت بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول (وكان)
سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كما أمر العبدان لا يغش في حرفته كذلك أمر أن لا يغش في طاعاته
ويحفظها برباه أو سمعة فمن فعل ذلك فقد خسر دينه وإيمانه انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
وتسعد وبارك لك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عمل على دائماً للطاعات أوائل دخولي في الطريق على تحصيل مقام
الصدقية والشهادة دون تحصيل طريق الولاية بإشارة سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه فإن
الصدقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا قوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن
العدد بالمراتب لا بالاشخاص لانه ربما يكون في المرتبة الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر وربما يكون في
المرتبتين واحد كالمطرب وربما يكون الرجل جل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية ظاهراً
حتى نطلب انما هي أخذة تأخذ العبد على أى حالة كان فقلب عينه ولياخالصاً في أسرع من لمح البصر وهذا
ليس للعبد فيه تعمل لانه من الوهب لا من الكسب فعلم أن جميع من يشتغل بالرياسة والخدمة طلباً
لحصول الولاية مغرور وغايته التشبه بالاولياء في المرامم والهيئات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالرطب
المعمول الذي يحمض ويتلف عن قرب بخلاف الولي الخالص فانه كالرطب الجسني لا يزداد على عمر الايام الا
حلاوة (وسمعت) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص اختل وأكثرت من الذكرو والمجوع
طلب الولاية فقال له يا مبارك الخصال اخرج من هذه الخدمة وما قسم لك لا بد من حصوله فان الولاية الخاصة
لا تنال بعمل لانهم يحبون كالانبياء بالاختصاص الالهي من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد تنال
بعمل كما أشار اليه قوله تعالى ولا يزال عبيد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاحصلت محبة الحق لمثل
هذا العبد لا بد من فعل ذلك مزموم في طريق الخواص محمود في طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشدهم الى
تحقيق الخواص ثم قال له يا أخى لوان شئت أخذ لك وجوعك ثلاثين سنة لم تصل الى مقام الولاية التي
جعلت جوعك طريقاً للتخصيص ليها فقال لا أخرج من الخدمة أبداً فقال له الشيخ تب الى الله تعالى واعبد ربك
امتثالاً لأمره فان أجلك قد قرب فأبى فمات بعد يومين بالمجوع فأعلمت الشيخ به فقال لا تصل عليه فانه مات
عاصياً لقتله نفسه بالمجوع (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون العهد على المريد
بالمجوع والرخصة ليصيروا أولياء حكمهم من أراد أن يجعل شجرة أم غيلان تطرح رطباً وشجر الجيز يصير
تفاحاً أو شقف الطباخ الزفوري تصير كناية الصين وذلك لا يهمل أبداً انتهى واعلم يا أخى أن الصدقية
التي طلبتها باعمال هي في مصطلحنا اسم لترك المناهي بحملته فكل من أحكم ترك المناهي وانقادت نفسه
الى الموت وقطع المألوفات وانحرج عن العوائق وغلظ الطبع واستحكم ترك الشهوات قلت
أوجبات قد استقام مع الله تعالى حد الاستقامة المكنة لامثاله وليس ذلك أبشع بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد الانبياء الا لا يكر الصدق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فأنما
هو بحكم الارث له في ذلك ولان أعطى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من مقام التسليم حظه الاوفر

فأياكم والانكار على أحد الابد
 التوجه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليحفظكم من ذلك
 الرجل والاقر بعامه قمتكم
 فهلكتم وسعت سيدي عبد
 القادر الدشوطي يقول أرباب
 الاحوال مع الله كالحالم قبل خلق
 الخلق وانزال الشرائع اه قلت
 ورأيت عند سيدي على الخواص
 ابريقا كبيرا يضعه في حانوته
 بجانبه ليس فيه غير الابر يق وكان
 يزن أجرة الحانوت كل شهر
 نصفين لاجل هذا الابر يق وكان
 كل من جاءه مكر وباقى أمر عظيم
 كدور القتل فمادونه يقول له افخ
 هذا الباب واشرب من الابر يق
 الذي هناك بنية قضاء حاجتك
 فكان الناس يفعلون ذلك فتعفى
 حوائجهم فقلت له في ذلك فقال ان
 الاربعة يشربون منه كل ليلة
 وكان الابر يق يخبرهم بحاجة
 كل من شرب منه عقب شربه
 فيقضون حاجته فتأمل في هذه
 الحكايات فانها غريبة وانما
 ذكرتها لك لتعظ الادب
 ولا تقول أبدا انك خير من أحد
 من خلق الله تعالى اعلم بان
 مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي
 طرده الله ولعنه بسببه والله غفور
 رحيم وروى أبو يعلى والسبزار
 وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا من يوم أفضل عند الله
 تعالى من يوم عرفة ينزل الله تبارك
 وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي
 بأهل الارض أهل السماء
 ويقول انظروا الى عبدي
 جاثي شعنا غبرا ضاحين من كل
 فج عبيق برجون رحمتي ولم يروا
 عذابي فلم يرا كثرة مقام النار من
 يوم عرفة وقوله ضاحين بالضاد
 المعجمة والحاء المهملة أي بارزين
 للشهس غيبيتين منها يقال

وأطلق عليه اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يتجلى في الآخرة للاخلاء الثلاثة محمد و ابراهيم وأبي بكر الصديق
 أي تجليها خاضرة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغما ذلك يا أبا بكر كمثل ابراهيم اشار الى تحقيق الخلة التي
 هي تساميم النفس والمال والولد لله رب العالمين فكان من آمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
 وماله وولده وأما طريق الشهادة التي طلبت تحصيلها بأعمال فهي التزام الاوامر وانسحاب ذلك الحكم
 على مراتب الدين كله في سائر الاعمال وليس ذلك لبشر بعد النبيين الا لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 وكل ورثته فكل من استحكم أمره في توفية فعل الاوامر فهو من الراشدين في العلم فان عمر رضي الله عنه لم
 يدع بابا من المناهي اتصف أبو بكر بتر كه الا أخذ عمر رضي الله تعالى عنه في مقابلة ذلك وجهه محمودا وان لم
 يؤمر به شره فذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى التكليم في التكليم بقوله ان يكن في أمي محدثون بهن الدال
 المهمة المستدرة فعمري الخطاب اذا تحدث فرع من مكالمات الحق تعالى عمده في مره وكان رضي الله تعالى
 عنه مع فعله سائر الامور يقول لحذيفة رضي الله تعالى عنه أنظر هل في شيء من النفاق فأخبرني لا توب منه
 فكان يهتم نفسه بالنفاق وانما خص بذلك حذيفة لأنه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانما كان مقام الصديقية أكل ليكون مقام الشهادة أقرب لخطر ضرورة نسبة ظهور الاعمال فنزعت مرتبة
 الصديقية عن ذلك فتأمل ذلك واعلم يا أخى على تصديق الصديقية والشهادة حسب الطاقة فانها
 زمام جميع الاعمال الصالحة وترجع اليه ما جميع الاعمال على اختلاف طبقاتها لانها لا تخلو أن تكون
 فعل مأثور أو اجتناب منهي فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الندم على قوات معصية فأتت أوطاعة فأتت الامن حيث
 ان الله تعالى يحب الندم على قوات الطاعات لامن حيث مالى في ذلك من الثواب أو نسبة العمل اذ الندم على
 ترك المعصية يحبط العمل والندم على قوات الطاعة يشهد ونسبة العمل للعبودية يحبط الاخلاص عند القوم
 وان كان الندم على قوات الطاعة كمالا في حال البدايه والنهايه لكن من وجهين مختلفين فافهم وايضا ذلك
 أن المؤمن الكامل في حال توسط سلوكه لا ميل في قلبه الى شيء يقع في مستقبل الزمان دون شيء فان صومه الله
 صام بنية الشكر وان أقامه في الليل قام كذلك بنية الشكر وان قومه نام بنية الرضا الا حراة في نفسه على شيء فأت
 ولا نظر عنده لما هوأت يقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لحامه وأتمه مشغول بما أهمه من
 أمر دنياه أولا ثم وأمر دنياه ثانيا ثم حقوق اخوانه ثالثا ثم حقوق نفسه رابعا ومن سلك هذا المسلك فهو الآمن
 من عذاب الله المؤمن بتعظيم آيات الله فعلم أن كل من حزن على قوات شيء أو فرح بحصول شيء فهو عبد ذلك
 الشيء فلذلك كان كل المؤمنين لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هوأت الا ان طلب الله تعالى منهم
 ذلك هذا أساسهم الذي دخلوا به لعالم الله عز وجل فكانت بدايتهم نهائية غيرهم (وكان) سيدي ابراهيم
 المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول للمريد اعلم يا ولدي أنه لا يصح لك شيء من الطريق الا ان أسست أساسك
 على أنك لا تفرح الابر بل ولا تحزن الاعلى سبحانه عنده وهناك يروى في المقامات وأما ان أسست أساسك
 على الفرح بغيره والحزن على قوات غيره فيما طول طريقك انتهت فتأمل يا أخى ذلك واجعله أساسك وفي قول
 بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن النبي أن لولم أكن أسست الا يومه هذا إشارة الى بعض ما هنا من المقامات
 فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) نعمي ان استشارني في الأخذ عن أحد من فقراء هذا الزمان وعدم
 مداهنتي في ذلك فأقول له ان أردت الطريق فعليك بفلان واياك والاجتماع على فلان لكن يكون مثل هذا
 مرة ثلاثا تولد من ذلك مقسدة ويكون بحق ثلاثا يكون غشا العباد الله تعالى وطريق الحق في ذلك ان يطلع احدا
 من طريق كشفه أن ذلك المريد لا نصيب له عند ذلك الشيخ أو كون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم له في الطريق كأن
 جلس للمشيخة بلا اذن من الاشياخ كلها الغالب (وقد أخبرني) شيخ الاسلا الشيخ زكريا الانصاري
 رضي الله تعالى عنه ان سيدي محمد الغوري وسيدي مدين لماد خلاصا من يطلبان الطريق ولهما بعض
 الناس على سيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه فيمنهاهما بعشيمان بين القصرين وهما قاصداه اذ لقيهما
 شخص من أرباب الاحوال فقال لهما لا تطرقا ابواب البكار فانه ليس لك فيها نصيب ارجعا واطلبا أحد

لكل من يزل الشمس من غير شئ
يظله ويكنه صاح وروى البيهقي
مر فوعا اذا كان يوم عرفة قال الله
تعالى الملائكة أشهدكم اني قد
غفرت لهم فقول الملائكة ان فيهم
فلان امره فانا كذا فيقول الله
عز وجل قد غفرت لهم والمرهق
هو الذي يغشى المحارم ويفعل
المفاسد وروى ابن خزيمة في
صححه والبيهقي مر فوعا من حفظ
لسانه ومعه وبصره يوم عرفة
غفر له من عرفة الى عرفة قلت فهذا
سبب قولي اول العهد ان نستعد
للووقوف بالجويع فان العبد اذا جاع
شبع جوارحه وانكفت
عن المحارم بخلاف ما اذا شبع
وفي هذا الحديث تأييدا قدمناه
من ان كل طاعة اذا سلمت من
الآفات حفظ صاحبها من المعاصي
الى مثلها وتقدم بسطه في عهد صوم
رمضان فراجعوه والله تعالى اعلم
وروى البيهقي وقال ليس في
اسنادنا من نسب الى وضع ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم وقف عشية عرفة بالوقوف
فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله
أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
على محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعلمنا
معه مائة مرة الا قال الله تعالى
يا مالائكة كنئي باجزاء عبيدي هذا
سجني وهالتي وكبرني وعظمي
وعرفني وأنتي على وصلي على نبي
اشهدوا يا مالائكة كنئي أني قد غفرت
له وشفعت في نفسه ولوسألتني
عبيدي هذا شفعت في أهل
الموقف والله تعالى اعلم (أخذ
عليه السلام العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تأتي

الزاهد في خط المقسم بباب البحر فرجع عن سيدي محمد الحنفي فاجتمع عابسيدي أحمد الزاهد فكان فتحهما على
يديه فكان ارشادهما الى الزاهد ليعلمهما الا اردا بسيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه فانه تعظيبت سنين
عديدة كما هو مذكور في مناسقيه انتهى (وقد كان) سيدي علي المرصفي رضي الله تعالى عنه لا يذكر أحدا
بسو وممع ذلك سمعته مراراً يقول لأصحابه اياكم والاجتماع بالشيخ الفلاني فانه جلس بنفسه بغير اذن شيخ
فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نفع للمسلمين (وقد اجتمع) أنا بالشيخ المذكور ورأيت طريقته الرياضية
باسمها السهروردي فاعطته الاسماء بعض آثار من تولية بعض المبشرين وعزلهم فاشتهر بذلك فظن بعض
المجربين ان ذلك من صحة ولايته لجهلهم بالطريق وأقام على ذلك سنين وصار له عشر نقباء يرسلهم في حوائج
الناس الى الامراء في الشغاعات أيام الغوري ثم انكشف حاله وتفرق الناس عنه فتدارك أمره وأخذ عن
سيدي علي الخواص وعن سيدي علي المرصفي وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بخير رحمه
الله تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصديق في الطريق سيدي الشيخ سليمان الحضيري
والشيخ ابراهيم الزاكر والشيخ عبد الكريم خليفه الشيخ دمر داش وسيدي محمد البكري وغيرهم عن
ذكرناهم في الطبقات رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكثير ما أُرشد من يطلب الطريق الى هؤلاء العظماء
برسوخ قدمهم في الطريق فأسأل الله تعالى أن يفتح في أجلهم لنفع المسلمين آمين وفي وصية أخى افضل
الدين لاخوانه اياكم وصاحبة غالب مشايخ المتصوفة الذين خرجوا في هذا الزمان بالجهل والدعاوى السكاذبة
حين ذهب الصالحون ولم يبق من آثارهم الا التسميه بطواهرهم فيما لا نفع في وجوده ولا ضرر في عدمه ولا
مكروه في تركه كابس الجبة والتعميم بالصوف وارخاء العذبة وامساك السجدة لكن يكون ترككم لهم من غير
زدرارهم ولورأيت أحدهم يسافر من مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقيموا عليه الميزان وتقولوا هذا خروج
عن الطريق فرغبنا فاس بعضهم حاله على حال الجاهلين وكان هو من الصادقين فيكشف لاحد منهم أن الله
تعالى جعل له في الروم رزقا فهو يسافر له وقلبه فارغ من محبة الدنيا انتهى (وكان) سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول من لم يجد في عصره شيئا صادقا فليست به محبة الله تعالى ومحبة رسوله وحسن الاعتقاد
والرضا بالقائمة في الاسباب بنية نفع نفسه ونفع العباد واذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
بأنفسهم وزل بهم القدم فاياكم ونسبته الى القطبية ولا تريدوا على وصفه بسيدي الشيخ فلان واياكم بعد
الاجتماع عليه أن تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتقرظوا أنوفكم وتطأوا رقابكم بل كونوا كما كنتم
قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على نقص شيخه فان الكلام من شأنه
ان يسلك الناس وهم في أسبابهم ولا يقول لأحد منهم ترك سبيلك أو هجر اخوانك حتى تسلك ما تهوى
الاشياخ المريدين أوائل توبته الا عن محبة الفسقة من اخوان السوء وخوف عليه أن يرجع الى فعل ما كان تاب
منه انتهى وقد رأيت انا جماعة أخذوا عن شيخ فصاروا مع اخوانهم كأنهم في دين وهم في دين فتمنوا قروا
وتشاحنوا وترافعوا الى الحكام وامتلأت قلوبهم بالشحناء والبغضاء لبعضهم بعضا فازدادوا من ضالهم مرضهم
فاياكم اياكم الاخوان من ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا لكم والمجد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استجلابي حضور أحد من الامراء الى مجلسي كما يفعل النصابون
الذين يحجزوا عن أعمال الصالحين التي تقع لهم بها الرياسة على الناس بل رأيت بعضهم يغمز نقيبهم ويقول اذا
جلس عندي الامير الفلاني مثلاً فقال قل لي بحضورته ان الباشا أرسل اليكم السلام مع شخص من جماعته
ويقول لكم لا تخلوا من نظركم فانه في ترككم فيسمع ذلك الامير فيحكى ذلك للامراء فيصيحرون بترددون اليه بل
بعضهم رأى في خلوته شخصاً فادعى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يزوره وبعضهم يدعى ان الحضرة يزوره
ويسئل شخصاً فيرد كبر من طاعة في سقف البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضرين بالقيام له والتبرك
به ثم يغمد الذي أنزله ان يرفعه وقد بلغ جماعة من العلماء ما فعله من دعوى النبوة وحكموا
بردة ذلك الذي ادعى وجددوا السلامه فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحذروا يا أخى من دعوى
مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حضور الملائكة والجن لدروى ولذلك كنت أرسل الكلام دائماً

بالمناسل كلها كما وردت فتقدم
ما قدم صلى الله عليه وسلم ونزح
ما نحر ولو خيرنا صلى الله عليه
وسلم اخترنا الكيفية التي فعلها
هو في حجة الوداع وهي معروفة
عندنا في كتب الأدلة سواء عقلنا
الحكمة في التقديم أم لم نعلقها فلا
يقال لاي شيء اذا دخل الحجاج مكة
طاف وبالببيت ثم يخرجون الى
عرفات التي هي طرف الحرم ثم
يرجعون نائبا لانا نقول اغنا فعل
ذلك اقتداء بأبينا آدم عليه
السلام لما حج من الهند فكان
اقتداؤا به في الخروج من الحرم الى
خارجة ثم دخولنا نائبا أولى مع أن
العقل يقتضي بان من وصل الى
حضرة الملك من أى طريق كان
لامعنى لخروجه ثم دخوله نائبا لان
الكعبه هي المقصود الاعظم
مع اننا نعمل ذلك الا بأمر الشارع
لا بقولنا حكمنا حكم ما اذا كان
في حضرة الملك جماعة ثم أرسل
لهم الملك أن اخرجوا الى حاجه
كذا وكذا فان من الأدب ذهابهم
الى تلك الحاجه ولو تخلفوا في الحضرة
عصوا وأيضافان من يأتي
حضرات الملوك من غير طرقها
المعتادة لا يحصل له من العلم
ما يحصل من سلك الطريق التي
دخل منها الأنبياء والأولياء
ولكن لا يخفى أن من رحمه الله
تعالى وشفقته على عباده أنه أذن
لهم أن يدخلوا مكة قبل الوقوف
لما علم عندهم من شدة الشوق
ليحصل لهم التبريد لبعض أشواقهم
لأن كلها اذا لحق تعالى لا يمدى
لهم ما يطيقونه من عظمتهم ويخضع
لهم الخلع الآن وقوا بعرفة أو لا ثم
بالمزلة نائبا ثم عني نائبا فلا يزال
العباد يقرب من مكة وهو يزاد
تعظيم الله تعالى حتى يدخل مكة
والحرم فهناك يعرف كل أحدهم

من غير تحجير ولا تعييد على قدر فهم الحاضر من قول من الفقهاء من يتفطن لهذا وما رأيت في عصرى هذا
أحدا على هذا القدم السيد محمد البكري نفعنا الله ببركاته فلا يكاد أحدهم من الحاضرين لمجلسه يتفطن شيئا
من غالب كلامه المتعلق بأوائل الحاضرين من الجن والانس والملائكة ونحوهم من أهل الدوائر العلية
لكثرة حضور الملائكة وأكبر علماء الجن والانس مجلسه فرى بما قال من لا معرفة له بما قلناه ليس في كلام
هذا فائدة لعدم تعقل الحاضرين له ولوانه كشف له عما ذكرناه لآزم الأدب مع سيدى محمد هذا فإنه من نوادر
الزمان في الاطلاع على دوائر الأقطاب والأتاد والابدال وأسرار الشريعة رضى الله تعالى عنه * وفي
وصية أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا تكلمتم في الطريق فلا ترسلوا الكلام بحسب الحاضرين
من الانس فقط وبحسب رتبته بل تكلموا بحسب الوقت والفتوح فإنه ما تم مجلس الا وفيه من يقبل التخلق
باخلاق الكمل من انس وجن وملائكة سواء علمتم بهم أم لم تعلموا انتهى * وقد تقدم في هذه المنان
علماء الجن أرسلوا الى خمسة وسبعين سوألا في التوحيد وغيره فكتبتم لهم عليه ما وسودتم اعندى الى الآن
* وبلغنا عن الشيخ عثمان امام جامع الأزهر ان الجن كانوا يستغلون عليه بالعلم وكذلك سيدى محمد الحنفى
كما هو مذكور في مناقبه افعال سيدى محمد بن زين في قصيدته الزائفة هذه الأبيات

ابن شيخى عثمان يرى سبع * فخر دين امام جامع الأزهر

كانت الجن يقرؤن عليه * يا لها من مناقب حين تذكر

الى آخر ما قال رحمه الله تعالى * وعما وقع له ان شخصان طلبته طلب التزويج وطلب من الشيخ المساعدة
وأمر الجن بمساعدته فاعطوه كيسا فيه ثلاثون دينارافيه ما هو يخرج منه في سوق الاساطين اذ عرفه
الاساطي وأقام بينة أنه كيسه ودرهمه فسلك الكيس فرجع الطالب الى الشيخ فأرسل وراءه الجنى الذى
أتاه بالكيس فقال له ما الخبر فقال له يا سيدى نحن قوم موكلون بأخذ كل ما يجيبه التجار من واجب الزكاة
ودفعه لافقره و بأخذ كل ما زادوه في الاخبار بالمشتري ودفعه لمستحقه ثم قال للشيخ قل له القطعة الفلانية
أما أخبرت به شراها زائدا كذا وكذا والقطعة الفلانية كذا وكذا فلا يزال يعده وقائه واحدة واحدة فأرسل
الشيخ وراءه التاجر وأخبره الخبر فقال صدق وأنا نائب الى الله من هذا الوقت وصدق الجنى على جميع ما قال
وعما وقع لسيدى محمد الحنفى رضى الله عنه ان الجن انقطعوا عن مجلسه مدة ثم جازوا فقال لهم ما منعكم عن
الحضور هذه المدة فقالوا كان عندكم أترج في طبق ونحن لا ندخل بيتا فيه أترج أبدا انتهى فافهم يا أخى ذلك
ترشد والله تعالى يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة نفسي لالا كل من الاطعمة الفاخرة في الاواني الصبغى أو الزجاج
الفرنجى وكذلك كراهة لبس الاصواف الرفيعة والجوخ البندق العال والشاشات القندهار بة لعزة وجودها
الآن من وجهه حلال وقد كانت عمامته صلى الله عليه وسلم من غليظ القطن وهي المسماة بالقطوية وكان
السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للوارين بحق أقول لكم والله ان كل نخالة الشعر وسف الرماد
ولبس المسوح الحشنة والنوم على المزابيل لكثير على من يموت انتهى ولا تغتروا يا الاخوان عن رأيهم
ولبس الرفيع ويا كل من الاطعمة الفاخرة وقتشوا أمره تجددوه قليل الورع وقليل الورع لا يقتدى به
الاهم الا أن يكون من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية من حضرة حضرة الجلال كسيدى على بن وفا
وسيدى مدين وسيدى أبى الحسن البكرى وولد سيدى محمد الحنفى وغيرهم فقل هؤلاء لا يقام عليهم الميراث
الذكور لان الله تعالى رعايتهم لخص لهم الحلال من بين فرت الشبهات ودم الحرام لكرامتهم عليه ومصداق
ذلك حصول هذه الملابس والماء كل والمرأى بأيديهم من غير حصول ذل في وصولها اليهم فلا
تكلف عندهم في ثيها فافهم وياك والانكار فيحصل للعبد القت والعباد بالله تعالى * وقد وقع ان
الوزير المشهور بابن زنبور رأى سيدى على بن وفاى باب زو يلة فظفر الى ملبسه ومركبه فرأى هيئته
كلبس الملوك ومراكمهم فقال في نفسه ايش خلى هؤلاء لنا من الأمور فقال سيدى على لغلامه اذهب فقل
له في أذنه تر كوالكم خزى الدنيا وعذاب الآخرة فقم السلطان على ابن زنبور وسلب نعمته بعد أيام فجاء
ابن زنبور واستغفر من حق سيدى على رضى الله تعالى عنه فإياك يا أخى ثم إياك من الانكار على من تراه

بقدره قامة فرجا يكون أهلي مقام
لناني التظيم يستغفر منه قوم
آخرون وعن حجب عساقلنا الشيخ
محيي الدين بن العربي رضي الله
عنه مع وسع اطلاعه فقال الذي
أقول به أنه لا يجب على المعتمر
الخروج لأدنى محل ليحرم بالعمرة
لأنه قد وصل إلى الحضرة التي هي
محل القرب ولا معنى للخروج قال
وأما قصة عائشة رضي الله عنها
فإنما أمرت بالخروج لأنها
كانت آفاقية ثم نمت فأمرت
بالقضاء على صورة ما فاتهما اه
والجهد وعلى خلافه قدر يا أخي
مع السنة ولا تدر مع كسك أو عقلك
فإن الله تعالى إنما جعل الأجر
والثواب والدرجات لمن كانت
أعماله تبعاً لما شرعه تعالى وكان
لسان حال الشارعية قول من لم يأت
من الأمة إلى حضرة من تلك
الطريق البعيدة طرده ولم أمكنه
من شهودي وتأمل يا أخي شأن
الحق تعالى تحبده أقرب اليانمان
حبل الور يدوم ذلك أسدل الحجاب
بيننا وبينه حتى أننا رأينا من
حيث التنزيه أبعد من كل شيء
فما صرنا كذلك أمراً بالسلولك
ثانياً كالذي كان في مكان بعيد ثم
رجع إلى محل القرب الذي كان
معه فافيه أولاً فلا يزال سالكين
والحجب ترفع حتى تعود إلى محل
بروزنا من حضرة القرب فلو طلبنا
أن ندخل حضرة القرب من غير
سلولك لم يصح لنا ذلك وإيضاح
ذلك أن تنظر يا أخي في حضرة
الحق تعالى قبل أن يخلق
المخلوقات كلها فليجسد ليس هناك
اللا اله تعالى ثم أنت ولا تقول بفناء
الشاهد لانا إذا فنعينا أنفسنا في
هناك يشهد الحضرة أو يتعقلها
فإنهم فلا يزال الحق تعالى كما
بخلق واحد أخذ الواحد مكاناً في

في هذا الزمان بهذه الصفة أمان لا يصل إلى تلك الملابس والمراكب الأبدل في طريق تحصيلها كما مثلاً
فلا انكار عليه وبينان نقصه وقلة ورعه في اتباع نفسه والاشفاق عليها في تحصيل ما ليس هو من أهله
ولا يسره الله تعالى له فلهذا ينزجر هذا إذا وجدت هذه الأمور من وجه حلال نسبي فكيف إذا أخذت من
الأمر أو الظلمة بقلوب ماثلة ونفوس كالمه وعقول سالبة في زمان لا يوق جديفة القوت الابعائية أسباب
الموت فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تشر في برؤيته تعالى في النوم خمس مرات وبرؤية سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم مراراً برؤية السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وبرؤية الخضر
عليه السلام وبرؤية المهدي عليه السلام وبالاجتماع التام على القطب رضي الله تعالى عنه فامار رؤية
الحق جل وعلا فوقه في بعض أعتاب من جهة تنظيف المسجد الذي أنما قيم فيه لأن من بيت الغيب يكون
وسواد حيطانه فأصبحت فشرعت في كسبه وتبنيضه وخاطبني سبحانه وتعالى بأمر تظهر في الآخرة أن
شاهد الله تعالى من علوم قدرته وأما السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فدعا في فصليت به أماما
في صلاة العصر ورعا اجتمعت به في البقعة وألمعت أنه هو وقد داعي شخص من اخواننا اجتمع به في
سوق الوراقين بمصر في سنة ثلاث وثلاثين ونسبوا أنه فأنكر ذلك عليه بعض العلماء وأنكره غير صحيح قد
نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه رواية الطبراني والطبري أن عيسى عليه
الصلاة والسلام نزل إلى الأرض بعد الرفع في حياة أمه وخالته عليهما السلام فوجدته تبكي عند المزرع
فسلم عليها وأخبرها بما حاله فكان ما هو روجه الحواريين في بعض الحواشي قال الطبري فإذا جازتوه
بعد رفته من قبل نزوله آخر الزمان فلا بدع أنه ينزل مراراً ونقل عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أنه
اجتمع به أيام سياحته في طاب من يرشده إلى الدين الحق قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه
مر على غيضة قرأ أي قوماً من أرباب البلاء يجلسون تحية الغيضة في وقت يعرفونه فيخرج لهم المسيح عليه
الصلاة والسلام فيمسح بيده على عاتقهم فيبرأهم منها كلها فاجتمع به سلمان وأعلمه بقرب ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم هكذا نقله بعضهم وفي ترجمة سلمان في السيرة ما يشهد لبعض ذلك وأما الخضر عليه السلام
فأرشدني إلى ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة الصبح وأما القطب
فأرآيته يبيع الفول الحار بالامشاطين بعرفة سيدي على الخواص فدعا بالصبير على البلاء وقد سبنا
الكلام على وقائعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالة مستقلة قرا جمعها ترشد والله تعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين
(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم شكوى من يؤذني إلى الله تعالى أو إلى نفسي فإن ولينا كلنا
هو الله تعالى وإنما رضي بذلك الذي فإن لم يقع لي الرضا صبرت لكن لا يخفى أن الرضا بذلك إنما هو من حيث
التقدير الإلهي لا من حيث الكسب فيجب على الانكار على من آذاني بغير حق عادي من حيث أنه عبي
ربه بذلك كما يجب على الانكار على من آذني بغير حق كذلك على حد سواء فأقول له أيذا أولي
لا يجوز إذا عجزت عن رده باليد فإن عجزت عن هذين الشيئين توجهت بقلبي إلى الله تعالى أن يكفه عني
وذلك من جملة تغيير المذكر الذي هو أضعف الایمان وأقوأم من حيث مقام الاحسان فإن الضعف تار
يكون من قلة الدين ونارة يكون من قوة الدين والمراد به هنا عند العارفين الثاني الذي هو أعلى من مقام
الایمان كما مر تقريره مراراً وكان سيدي إبراهيم المتبولى رضي الله تعالى عنه يقول في حديث من رآه
منكم منكم كرافيعه بيده الحديث من هنا أن تغييره باليد يكون للولاء الذين يضربون ولا يضربون وتغييره
باللسان يكون للعارفين الذين غلب عليهم علمهم فهو أضعف من تغييره باللفظ في مرتكب ذلك المذكر فيرجع عن المنكر وتغييره
بالقلب أكمل العارفين الذين غلب عليهم شهودا حقا هم نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه أحد
بقوله إلى الله عز وجل في تغيير ذلك المذكر فكيف الظالم عن ظلمه وشارب الخمر عن شره فهذا هو التغيير
حقيقة وأما قول الإنسان اللهم هذا منك ولا أرضاء فليس فيه تغيير فأنامل انتهمي والحق أن المراتب التسلا
تكون لكل واحد من التسلا فقول المراتب التسلا والجهد أن عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ليعجز

شهودك وبعد الحق في وهلك

اذلا حول ولا اتحاد لا تزال دائرة
الحلق تتسع في الشهود وتنبسط
بتكثير أفراد الوجود شيئا بعد شيء
ودائرة الحق تعالى تضيق في
شهودك حتى لا تكاد ترى الحق
تعالى أبدأ لا تلك اغنا تشاهد خلقا
حتى أن بعضهم لما اتته عليه
الدائرة عطل نفس الدار من فاته
ما زال يشهد دائرة الخلق تتسع
وكل شيء رقف عقلة عليه من جبل
أو بحر أو فضاء يقول له نور الإيمان
في أوراء ذلك فاذا قال معاه أو بحرا
أو جبلا أو فضاء قال له فاوراه
ذلك فله ما تاهت عقول المنزهين لله
تعالى هذا التوهان أو جب الله
تعالى عليهم السلول بأعمال
مخصوصة أرسل الله بها رسوله اليهم
وقال ان طلبتم القرب من حضرتي
من غير باب ما شرعته لكم
لا تردون من حضرتي الا بعدا فقالوا
معها وطاعة فلا زالوا يدعونهم
بالشرعية ودائرة الخلق تضيق
بنقص أفرادها التي تكثرت بها
الوجود واحد بعد واحد ودائرة
الحق تتسع حتى يرجعوا الى
الحال الأول فلا يرون الا الله فلا
يقال فلا شيء ما وقف الله
تعالى عباده في الحضرة التي شردوا
عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب
لأننا نقول ما سبق العلم أن يكون
الرق في الدرجات الاعلى هذا
الحكم ولا يقال في سبق العلم لم يل
من الأدب أن العبد يتطلب
الحكمة في ذلك من الله تعالى
فاذا أطلع على الحكمة رأى أن
ما فعله الحق بعباده كل في وجوه
المعارف وتأمل الحكمة الامراء
صلى الله عليه وسلم الى الافلاك
العلی تعثر على ما أو ما اليه والله
عليه حكيم وقد روى البيهقي
منه طه عن علي بن أبي طالب وقال

المنكر عند فاعله وعند من يراه قال عجز بأن خاف ضررا من قتل أو جرح أو أخرج من وطن فليقل بقلبه اللهم
ان هذا منكر لا أرضاه وقتدم ان عما أنعم الله تبارك وتعالى به علي شهودي أن جميع ما ينالني من الأذى
من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر ناظر الى ما يصنع عباده فلا حاجة لنا الى الشكوى اليه
الا بالنظر لا مرأ خرقيل من يقف له لعزته فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) اعاني بالغيب من صغري سواء كان ظائبا عن بصري أو عن ادراك عني
وذلك من أكرم الله تعالى علي فلم يقع لي قط توقف في شيء تحيله العقول وبقية النزع من صغري الى وقفي
هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم من المفكرين وكرامات الأولياء فرع عن معجزات الرسل
وقد جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام لينبأ بخيلة العقول وأما بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في
كرامات الأولياء يجب الاعيان بها انتهى (وقد حكى لي) مرة شخص من أهل بيت المقدس أنه كان مسافرا
هو وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الأسد من امامهم وقطاع الطريق من خلفهم فصاح الولد من بطن
أمه صيحة عظيمة فولى الأسد راجعا وولى قطاع الطريق هارين فلما ولدت وأنعم الولد أخبرا أمه بالقضية
وكيفيةها وقد ذكر الشيخ عبد الغفار المعروف بابن فوح في أوائل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن
خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكينة ببغداد أخذ بمجادات القراء وسبق بها يوم الجمعة ليعرف شهاهم
فنزل يتطهر في شط الدجلة فطلع بمصر فوجد رجلا صافيا وكان يعرف صنعة الصبغ فاستعمله صانعا عنده
في الصبغ وزوجه ابنته وأقام معها سبع سنين وولده منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليغتسل في بحر النيل فطلع
ببغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركها فيه فأخذها وفرشها لهم وصاوا صلا لا الجمعة فقال له الشيخ
قد أبطأت في هذه المرة فحكى له القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت في شيء أو أنكرت شيئا من كرامات
الأولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال له يا ولدي ان الله يبسط
الزمان في حق قوم ويقبضه في حق قوم آخر وقد أدراك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصر فأحضر
أولاده الى بغداد فعرف بعضهم بعضا وأقره علماء ذلك العصر من غير زكبر في ذلك انتهى وهذه الحكاية
لا يتوقف في الايمان بمثلها الا الله تعالى فان القدرة لا يتوقف عليها شيء وهذه من مسائل ذي النون التي
تحيلها العقول مثل ادخال الواسم في الضيق من غير أن يشع الضيق وتأمل يا أخي اذا سمعت القرآن كله في
قالب وصرت تختبئ به على الورق الأبيض فيرسم القرآن كله في آن واحد فلو أراد صاحب القالب أن يكتب
كل يوم كذا كذا ألف ختمة لعل (وقد حكى لي) الشيخ يوسف الكردي صاحب سيدي ابراهيم المتبولي أنه
اشتهى زيارة والدته فدخل الخلوقة بعد العصر فرأى أنه داخل بلاد الاكراد فكث عند أهل سنة ثم سافر الى
بركة الحاج ثاني مرة فلما خرج من الخلوقة أخبرهم بالخبر ففهموا كواعبه ثم ان والدته جاءت وأخبرت الفقراء أنه
أقام عندها سنة فانهى وقد تقدم في هذه المن أن سيدي عليا المرصقي أخبرني أنه قرأ في حال سلو كه في اليوم
والليلة ثلثمائة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة انتهى وفي القرآن العظيم قال عفریت من الجن أنا
أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد
الملك طرفك مع بعد المسافة ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر فاياك يا أخي والاعتراض فقد وضع السبيل ورفع النص
حكم التأويل والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويرشدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) انه جعلني من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها تجمع مقامات
الرسل كلها فلا يخرج عنهم مقام وقيل فقير يعطى ذلك اغنا يكون أحدهم وارثا موسى أو عيسى أو زكريا
أو يحيى ونحوهم عليهم الصلاة والسلام حتى ربما نطق أحدهم بموسى أو عيسى عند طالع روجه ويكثر
ذلك الامم فيعتقدون لا معرفة له بما قلناه انه تمود أو تمصر عند الموت ومات على ذلك وليس كذلك واغنا نطق
بهم من كان وارثه من الأنبياء كما ينطق الانسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنية محمد صلى الله
عليه وسلم يبين فلا يضره كرامات ذلك النبي كما لا يضره اسم شيخه فعلم أن من كان محمدي المقام فقد انطوى
عنده جميع مقامات الرسل بقدر حفظه ونصيبه منها لانه لا يصح اغري نبي أن يرث مقام نبي على التمام أبدا
وقد كان أخي الشيخ الفضل الدين ابراهيمي المقام وسيدي علي الخواص محمدي المقام وسيدي ابراهيم المتبولي

محمد بن ابراهيم - فكان تارة يقول شيخنا السيد ابراهيم الخليل وتارة يقول شيخنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ويجمع بينهما ما بأنه كان تلميذا في بدايته للخليل عليه السلام ثم صار تلميذا الرسول صلى الله عليه وسلم
في نهايته فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدي في الدنيا لكونها مبعوضة لله تعالى لا لعلة أخرى من راحته
أو تخفيف حساب وكذلك عما أنعم الله تبارك وتعالى به على زهدي فيما في أيدي الناس ليحبنى الناس فيشفعوا
في عنسهم إذا وقعت المؤاخذه في علي ذنوبي لا لعلة أخرى من أمور الدنيا وذلك ليس من شرط الفقراء أن
لا يحبوا شيئا إلا من حيث ذلك الوجه الباني أو الآخرى الذي فيه حتى لا يخرج شي من أحوالهم عن محبة
الله عز وجل وإيضاح ما قلناه من الدنيا ما كانت مبعوضة لله تعالى لكونه من مبدخلها لم ينظر إليها كما ورد
وقال لها ما تكلمت أسكتي بالاشئ وأبغضها الزاهد - لا جيل بغض الله لها جوزي بحبة الله تعالى له وكذلك
لما ترك الزاهد للناس ما أحبه ولم يزاكهم فيما أحبهوا أحبوه لذلك كما صرح به حديث الزاهد في الدنيا يحب الله
ويزهد فيما في أيدي الناس يحب الله الناس فانظر هذه الدققة السابقة فذلك حاصل للزاهد بحكم التمعن لا بالقصد
الاول وقد أوصى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود أما زهدك في الدنيا فقد تجملت به لنفسك الراحة وأما
انقطاعك إلى فقد تعززت به على عبادي ولكن انظر هل واليت لي وليا أو عادت لي عداوا فاعلم أن الحب لله
والبغض لله مرتبة أخرى من وراة مقام الزهد وان من زهد في الدنيا لاجل ما يناله من نعم الآخرة فليس هو
براهد كامل لانه تعوض باقيا عن فأن فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله إلى رغبة أخرى هي أعلى منها وكل ذلك
جسلة من معاملة الا كوان فلم يخلص له معاملة الله تعالى وانما يخلص له معاملة الله اذا زهد في مقام الزهد يعني
انه لم يزل ملكا كاشي في الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام آخر اعلى وأرق عند بعضهم أشار إليه سيدي
علي بن وفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

ترحل عن مقام الزهد قلبي * فأنت الحق وحده في شهودي

أزهد في سؤالي وليس شيء * أراه - سؤالي ياسر الوجود

فاعلم ذلك واعمل على التخلق به واعمل على تحصيل مقام الزهد لله سبحانه وتعالى والله يتولى هدايتك والحمد
لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حصول مقام التجرد في الباطن فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في
الدنيا أطلبها أو أتأسف على قواها لعدم شهودي ملكي لشي من السكونين ومن كان كذلك فقد صرح له مقام
التجريد فلو أني خلعت ثيابي الظاهرة المعتادة وجعلت على رأسي عريقة فقط وفي وسطى خرقه تسرع ورفي
فقط أو خيشة تدفع عني ألم الحر والسبرد فقط لما كان علي في ذلك لوم لما شاة ظاهري لباطني الآن بخلاف
إذا لبست هذه اللبسة قبل حصول التجريد بالباطن فان ذلك يكون من التدليس وأوصاف التلبس ومن
جبايل البليس وذلك من علامات النفاق وسوء الاخلاق اذا المتفاق هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن
تجريد الانسان من ثيابه الظاهرة من أشق شيء على نفوس أصحاب الرغوات خوفا من احتقار الناس لهم
ونسبتهم إلى خفة من العقل كجبرته في نفسه أول مجاهد في كافر في الباب الاول من هذا الكتاب وقد قال
العارفون فطام العادة أصعب من فطام الرضاة وقالوا العوائد قطاع على طرق السرية يقطعون الطريق على
كل سالك لكن اذا كمل حال السالك وتساوى عند الجوع والعري وأضدادهما فله أن يتجرد عن اللباس
لتساوى الامور عنده في نفسه - ثم انه يترقى في ذلك إلى أعلى منه وهو لبسه الثياب أسوة أهل حرفته طلبا لعدم
التمييز وخلاصا من شبكة الریاة وخوفا من لبس ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله تعالى ثوب
نار في الآخرة ولا شك أن من ستر عورته فقط أو لبس خيشة مثلا فقد دعا في أسباب الشهرة بغيره عن اخوانه
فلذلك انتهى حال الفقراء بعد الكمال إلى لبس الجوخ والصف والمضربات والعمائم الرفاع طلبا للستر بين العباد
وان كان صرف ما زاد عن الحاجة إلى مجايع المسلمين أفضل فانهم ولا تجرد عن ثيابك الظاهرة قبل تجريد
قلبك من الشهوات النفسانية وكلاهما الصفات المعنوية ونجاسات الفاذورات الدنيوية وجميع الصفات

أنه من قول ذي النون المصري
رضي الله عنه عن أبي سليمان
الداراني قال سئل علي بن أبي
طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم
يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت
الله والحرم باب الله فلما قصدوه
وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون
قيل يا أمير المؤمنين فنام معني
الوقوف بالمشعر الحرام فقال لما
أذن لهم في الدخول اليه أوقفهم
بالجانب الثاني وهو المزدلفة فلما أن
طال تضرعهم أذن لهم بتقريب
قربانهم يعني فلما أن قضاوتهم
وقربوا قربانهم وتطهروا وباهمن
الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم
بالزيارة اليه على الطهارة فقبل
يا أمير المؤمنين في أن حرم عليهم
صيام أيام التضرع بقى فقال لان
القوم زوار الله تعالى وهم في
ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم
بغير إذن رب المنزل الذي أضافهم
فقيل يا أمير المؤمنين فالتعلق
الرجل باستار الكعبة لاي معنى
هو فقال هو منزل الرجل اذا كان
بينه وبين صاحبه جنابة فيتعلق
بثوبه ويتصل اليه ويتخذ له
ليهب له جنابته والله تعالى أعلم
أخذه علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نبادر لرمي الجمار إيمانا حتى
تتكشف لنا حكمته بها جهارا ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لم ان قال
يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال
تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون
اليه لما علم أن السائل لا يتعمق
حكمته ورجاءه الحق تعالى
عباده في أمرهم بما لا يتعلمون
حكمته كرمي الجمار وتقبيل الحجر
الأسود وكذا ضافته إلى نفسه تعالى
ما يحمله العقل بدليله كالنزول
إلى معاه الدنيا وغير ذلك من آيات

الصفات وأخبارها لينظر كيف يعملون هل يؤمنون بما أسفاه الحق تعالى الى نفسه على السنة رسله وان لم يتعقلوه أم يردون ذلك على الرسل أو يبقوا لئلا يكن بعد تحريفه بالتأويل عن مواضعه فيعوتهم الايمان الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيخافون أن يكذبوا الرسل فتضرب أعناقهم ويخافون أن يقلبوا آيات الصفات على ظاهرها فيقعون في التشبيه فلذلك رأوا التأويل أحسن عندهم لانه طريق وسط بين طريقتين وانما قلنا فانهم كمال الايمان دون فوات الايمان كله لانهم لو آمنوا به ما اشتغلوا بتأويله وليكنوا يرونه لغيرهم فاعمل يا أخى بأوامر الحق على الوجه المشروع وما أعقلت معناها لم تعقل وسيأتى فى الأحاديث ما يشير الى الحكمة وذكر الشيخ محي الدين فى باب الحج من الغفوات ما نصه انما كان حصى الرمى سمعا لان الشيطان يأتى الرامى هناك بسبع خراطير لا بد من ذلك فىرمى كل خاطر بحصاة ومعنى التكبر عند كل حصاة الله أكبر من هذه النسبة التى أتاناها الشيطان وأطال فى ذلك ثم قال فاذا أتاك بخاطر الشبهة بالامكان للذات فارمه بحصاة الافتقار الى المرح وهو أنه واجب الوجود لنفسه وان أتاك بأنه جوهر فارمه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التميز والوجود بالغير وان أتاك بخاطر الجسمية فارمه بحصاة الافتقار الى الأدوات والتركيب والابحاض وان أتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن وان أتاك بالعلية وهى دليل مساواة العلول له فى الوجود فارمه بالحصاة

الشيخ طائفة فتهلك فى نفسك من حيث لا تشعر والحمد لله رب العالمين (وعما أذن الله تبارك وتعالى به على) حفظى من أكل أموال الناس بغير حق حين شهدت أنهم لا يعلكون مع الله شيئا أو ائبل دخول فى الطريق وقيل من يحفظ من مثل ذلك فان الحق تعالى اذا تجلى فى قلب العبد بتوحيد العبد الملك له لا يصير العبد يعقل قط ان أحدا يلك معه شيئا وان قيل له ان الله قد حرم أخذ أموال الناس الا بحقة يقول ذلك خطاب ان يشهد أن أحدا يلك معه شيئا وأنا لا أشهد ذلك وتصير الشريعة كلها وأهلها يحطون على ذلك العبد ويكفرونه باستحلاله جميع ما أجمع على تحريمه وقد بلغنى أن فقيرا من مرىدى الشيخ أبى عبد الله القرشى قد بصره مرة الى طعام انسان فطار الطعام ونزل بين يديه فأراد أن يفتح فاه فيدخل بطنه من غير فعل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال يا سيدي اغما عنى الشرع من أكل ما مددت اليه يدي أو جازحة من جوارحي وقد تصرف فى هذا الطعام ما لكه الحقيقى فقال يا ولدى قد ثبت فى الشريعة أن ما لكه الحقيقى هو الذى حرمه عليك الا بطريقه الشرعى فقف حتى ترسل وراء صاحب الطعام ونسبته أذنه فى أكله فأرسل وراءه فامتنع من أبحاثه له فقال الشيخ للفقير لانا كل يا ولدى من شئ حتى يبيحه الحق تعالى لك من الوجهن فان الترقى والنجاة فى هذه الدار انما هو باتباع الشريعة انتهى فالحمد لله الذى سبحانه من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ادعائى مقام المحبة المشهور بين القوم لعزّة الوصول اليه من غالب الناس ومن ادعاه فربما كان ذلك وهمامه وقد كان بعض مشايخنا يقول اذا قبل له أن يحب الله عز وجل يقول نعم أحبه تعالى المحبة المسقطه للخرج الشرعى بقدر ما جعل هذه من المحبة له انتهى وهذا ليس هو المقام المشهور بين القوم لمشاركة الناس كاهم له فى ذلك وانما مراد القوم بمقام المحبة أن يكون صاحبه ذا أسواق وأتواق واحتراق ولطف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء وشح وسكر وصحو وبقاء ونحول وذبول وأرق وقلق وملق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة واتقياد وبهتة ودهشة وحيرة وعيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع وخضوع ودموع ونيران وأنجيات ونوح وبوح وكتمان ومر وإعلان وشهود وخود وجود وإطراح وشحن ومراح وغير ذلك فكذلك الصفات المحب أوائل أمره وأما صفاته حال توسطه ونهايته فلا تنحصر أو صافه فإياك يا أخى من دعوى المحبة ثم إياك الان كنت كملوصفنا (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الشخص الذى أنه مشتاق اليه فقال له يا أخى ما أحوجك الى هذا الكذب العظيم فقال له وما ذلك فقال له من صفات المشتاق أن يكون عامة أوقاته الحرق والقلق والالهب والتعب والأسف والالهم والحزن والكمد والكآبة والارق والسهاد والبكاء والعيوب والضعف والسقم والنحول والغرام والحيرة والبهتة والهيام والحو والانعدام ونحو ذلك ولم أرفيك يا أخى شيئا من هذه الأوصاف فقال له وماذا أقول اذا رأيتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واداسبق لسائل الى دعوى المحبة أو الشوق فإستهغفر الله عز وجل فان مثل ذلك معدود من الكذب الذى لا يجوز ثم لا يخفى عليك أن من القوم جماعة كلما ازداد أحدهم محبة ازداد سمنا منهم الشيخ الشبلى والشيخ حماد الدباس وأدركت أنا واحد منهم اسمه ابراهيم المتقدمى كان كلما ازداد جوعا كلما سمن وكلما أكل كلما هزل وذلك لان الاكل يحب صاحبه عن مقام المحبة والطى يدخله اليه فما كل الناس على طبع واحد فى المحبة فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) خوفى من وقوع عيى على فرجى من غير حاجة اكرا ما للقرآن وكتب العلم والسجدة التى أسبج عليها فلا أسبج شيئا منها باليد التى أسبج بها فرجى ولقد وقعت رجلى مرت على السجدة فكندت أهلكت من ذلك ولذلك لازمت لبس السراويل لأن فيها عدم وصول اليد الى الذكر والسترعة عن الارض وقد أدركت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وهو على هذا الغدوم وكان رضى الله عنه يقول انى لاستحى أن أدخل الخلاه بثوب ووقت به فى الصلاة أو أقرأ القرآن بلسان تكلمت به كلمة قبيحة قال وربما ترك القراءة زمنا طويلا حتى أنسى تلك الكلمة وكان رضى الله عنه يقول حكيم من قرأ القرآن بلسان اغتاب

بالجملة وهي كأن الله ولا شيء معه وإن أتاك بالطبيعة فارمه بالحصة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافترار كل واحد من آحاد الطبيعة الى الأمر الآخر في الاجتماع به الى إيجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومفعولين وحرارة وبرودة ورطوبة وبرودة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس وإن أتاك بالعدم وقال انك فإذ لم يكن الحق هـ ذوالا هـ ذان من جميع ما تقدم فثاني قارمه بالحصة السابعة وهي دليل آثاره في الممكن ومعلوم أن عدم لا تأثير له اهـ وهـ وكلام نفيس فاعمل يا أخى برضاة نفسك على يد شيخ مرشد حتى تصير تحس هـ رد الخواطر الشيطانية وترى وتنظر وتسمع من أتاك بها فترمي به على الكشف واليقين والافارمها على وجه الايمان بها وكذلك تعرف من طريق الكشف ما يقبل من حصاله وما ردفتا أخذ في إزالة تلك الصفة التي كانت سببا لعدم قبول رميمك فترسلها وتنبه منها فان من لم يقبل عمله كأنه ما عمل شيئا فان لم يصحها وأبطل فقل والله غفور رحيم وروى البزار والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا في حديث طويل وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ماله حتى يتوفاه الله يوم القيامة وفي رواية لابن حبان وأما رميمك للجمار فلك بكل حصة رمية تاتك غير كبيرة من الموبات قلت ويصح تنزيل ذلك على الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ محسبي الذين فإن كل خاطرها كبيرة بلاشك والله تعالى أعلم وروى الطبراني أن رجلا قال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار

الناس به حكم من رمى القرآن في قازورة انتهى وما رأيت أحدا من أقراني يراعى مثل ذلك الا قليلا فالحمد لله رب العالمين (وقد بلغني) أن مریدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبير رضى الله عنه وقعت يده على ذكره في الخلوة فتوقف عليه القمعة مدة وهو يستحي أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد الفتح قال له الشيخ قد علمت بوقوعك على ذكرك ولكن لماعلمت شدة خجلك من ذلك لم أعلمك باطلاهي على ذلك ثم قال يا ولدي كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أما علمت أن من كان في الخلوة فهو في حضرة الله تعالى ولذلك يعلمون له طعنا ما وعرسا لما يخرج منها لأنه كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال يا سيدي كيف علمت بذلك وانما وقعت يدي على ذكرى في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنه يخفى على شعرة منك ما دخلت الخلوة فأياك يا ولدي أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال المرید فما وضعت يدي على ذكرى من ذلك اليوم انتهى وكذلك بلغنا عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه لم يسك ذكره باليد التي بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بمائل الى أن مات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هـ ذاك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ما بدرتي الى اجابة من طلب أن يكون مریدا تحت اشارتي وتربيتي لعزة اجتماعي شرائط الشيخ والمرید في هذا الزمان وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ان صح للشيخ في عمره كاه مرید واحد صادق فهو أعز من الكبريت الأحمر وأوجد المرید الصادق شيخنا محققا فهو كذلك أعز من الكبريت الأحمر فقلت له وما صفات المرید الصادق على وجه الاختصار فقال هي أربعة الاولى صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور الرابعة سلب الاختيار عنه فكل مرید جمع هذه الصفات الأربع فقد صحت قابليته ونفذه في الحال ونجس فيه الدوام وصار كالحرق النافس بالنسبة الى الزناد ومن طلب من المریدين أخذ العهد عليه وحراره مـ بـ بول فلا تعلق فيه شرارة الزناد بل كل شرارة وقعت عليه طغمت وقد قال الله عز وجل لا تكلوا من ثمره حتى ياتيكم من قبله وأعطاهم معرفته بأحوال الخلق انك لا تهدي من أحببت الآية ومن هنا عدم أكثر المریدين النفع بالشيخ ما خهم في هذا الزمان لفقد الشروط فقلت له وما شروط الشيخ الصادق حتى يصح الأخذ عنه والنتائج على يديه فقال رضى الله عنه شرطه أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق فارقا بين الحق والحقيقة والوهم والخيال يعلم ما جاز وما وجب وما استحال له مر يان في العوالم العلويا والسفليات عارفا بالفرق بين الغناء الملك والشیطان والهمة واللغة والنعت في الروع والالهام وخطرات المرید ونزغاته له قوة على التلبس في الصور والتطور في الترتب والقيام بأوصاف المرید ومعرفة بأمراض القلوب والنفوس والامرار وتطهير النجاسات النفسانية وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحانية ينظر أحوال مریده من اللوح المحفوظ فيعرف داءه ودواءه بلا حظ مریده من حين كان في عالم الذر قبل وروده وهبوطه الى أصلاب الآباء وبطون الأمتات الى غير ذلك مما هو مذكور في رسائل القوم وهذا الشيخ عزيز وجوده في هذا الزمان بخلاف الزمن الماضي وقد نقل القشيري في رسالته عن أبي علوان قال خطرت لي شهوة محرمة بين يدي الله تعالى في الصلاة فاسود وجهي فدخلت الحمام وغسلته فلم يزد الا سوادا فأرسل لي شيخني الجنيد فقير من بغداد ساعة خبط ورتلك الشهوة على قبي فأخذني الى بغداد فلما وقعت بين يديه قال مثلك يقف بين يدي الله وتخامر الشهوة لولا أني استغفرت لك للقيت الله بذلك السواد فأنظر يا أخى اطلاع الجنيد وهو ببغداد على خواطر مریده وهو بالبرصة رضى الله تعالى عنهم ما أعلم أن من جمع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المرید والا فالادب منه عدم التمسح على أحد ولا يكفيه أن ينعص أخاه بظاهر الشرح من غير شيخته عليه وورع بارأى المرید نقصا في شيخته فيسقط من عينه فبسط المرید من عين الله فافهم يا أخى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي نفسي عقب كل مجلس جالس فيه مع الفقهاء انني أكثر ذنوبا منهم وكثيرا ما أقول اللهم اني أعترف بين يديك بأنني أكثر ذنوبا فبحق أنفاسهم الطاهرة اغفر لي فان تبيلك صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنهم هم القوم الذين لا يشفيهم جالسهم ولذلك كان من أشد ما يقع لي ذلك عند تقبيلهم يدي بعد المجلس فأكد أذوب من ذلك لأنهم يفعلون ذلك مع غفلة عن مشهدي ولو أنهم علموا شدة

فقال تجد ذلك عند ربك أخوج
ما تكون اليه وروى ابن خزيمة
في صحيحه والحاكم واللفظ له
وقال انه على شرط الشيخين
سرفوعا لما أتى ابراهيم خليل الله
الى المناسك عرض له الشيطان
عند جرة العقبة فرماها بسبع
حصيات حتى ساءخ في الارض ثم
عرض له عند الجرة الثانية فرماها
بسبع حصيات حتى ساءخ في الارض
ثم عرض له عند الجرة الثالثة
فرماها بسبع حصيات حتى ساءخ
في الارض قال ابن عباس
الشيطان ترجمون وملة أبيكم
ابراهيم تتبعون وروى الطبراني
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن
أبي سعيد الخدري قال قلنا
يا رسول الله هذه الجارات ترمى كل
سنة فنحسب أنها تنقص فقال
ما تعمس منهارف ولولا ذلك
لأيقوها مثل الجبال قال الحافظ
المنذرى وفي اسناده يزيد بن سنان
وهو مختلف في توثيقه قلت
وبجموع المعنى كل سنة ستمائة
ألف حصاة مضروبة في سبعين
فيكون لكل حصاة من حمى
الرايين كل سنة مضروبة في
سبعين ستمائة ألف وايضا
ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل
سنة أن يحججه ستمائة ألف فصدق
صلى الله عليه وسلم في قوله ولولا
ذلك لأيقوها مثل الجبال يعنى
على طول السنين والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
أن نحلق رؤسنا أو نعصر في
النسك ويكون معظم قصدنا بذلك
أن نحصل دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم لنا بقوله اللهم اغفر للمخلفين
قال شيخنا والحكمة في إزالة
الشعر بالخلق أو التعمير أنه شرع
لكونه مأخوذ من الشعرور

تأثيرى لما فعلوا ذلك معى فالتعالى ينفعنى ببركاتهم وبعناصالحهم في بعض الأوقات وأمسح يدي على
وجهى تبركاً بما ستمت به من يدهم لاسيما الاطفال والعريان انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشدا والحمد لله
رب العالمين

✽ الباب الثانى عشر فى جملة أخرى من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونقوى ومعينى ونعم الوكيل ✽

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اينارجنب الحق جل وعلا على جنب نفسه فى عدم تمكينى اريد
أن يرمح محبتي فى قلبه وهذا أمر قل من يتنبه له من المشايخ والمريدين فيجب على الشيخ أن يأمر المريد
بمحبته من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فرمما تخلف الفتح على المريد بسبب
ذلك ✽ وعما وقع أن مريد السيدى الشيخ أبى مدين المغربى رضى الله تعالى عنه كان على قدم عظيم
فى الاجتهاد وهو مع ذلك لا يفتح عليه فنظر سيدى أبى مدين فى أمره فقال له يا ولدى ان أردت سرعة الفتح
فأرفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع الحجب التى بينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها قد ارتفعت وما بقى
بينك وبينه الا حجاب محبتي فأرفعه يفتح عليك ففعل ففتح الله عليه تلك الليلة انتهى فانظر يا أخى الى هذه
النصيحة الخفية التى لا يكاد أحد يدبلم على وجهها من شدة خفائها ومن هنا قال الشيخ أبو مدين أول
رسالته ليس للقلب الا وجه واحد حتى توجه اليها حجب عن غيرها انتهى فانظر يا أخى ما أخصر هذه
الكلمة وما أكثر معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه نفيس والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى لقراء الأحمدية والبرهامية وغيرهم من أصحاب الحق
أن يتلمذوا الشيخير بهم من الأحياء ولا يقيموا على من مات فان الأموات صارت وجهتهم فى البرزخ الى
الآخرة وظهورهم الى الدنيا فلا عليهم ان خربت الدنيا أو عمرت اللهم الآن يكون ذلك الشيخ عن يقينى به
فى أقواله كالآئمة المجتهدين وأصحاب الرسل فمثل هذا لنا الاقدار بأقواله لكنه اقتداء ناقص من حيث أن
لكل واحد منا أمر ايضا لا تعرف الا بالمشافهة من شيخ حتى يدنا على كيفية الدواعي مخاطبة وتخطابه ✽ وعن
بلغنا أنه يربى مريده وهو فى البرزخ سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه لكن ذلك خاص بمريده الصادق
الذى يسمع كلامه من القبر كسيدى وشيخى محمد الشناوى رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدى أحمد البدوى
رضى الله تعالى عنه فشاو ره الشيخ محمد على سفره الى مصر فى حاجة فقال له سيدى أحمد البدوى من القبر سافر
وتوكل على الله تعالى هذا كلام معتمده أنا بأذنى الظاهرة وكذلك بالغنى عن الشيخ عز الدين الأصم فهاى قال
كنت أجمع بسيدى أحمد الرفاعى فى المنام كثيرا فى أمرى وينهاى ويربى فقال لى يوما لست أنا بشيخك
الذى يفتح عليك على يديه وانما شيخك عبد الرحيم القناوى فسافرت اليه فأول ما اجتمعت به حكى لى جميع
ما وقع لى فى المنام مع سيدى أحمد الرفاعى ثم قال لى لا أصعبك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالأوجود كله فقلت له وما السبيل الى ذلك فقال سافر الى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جاء
فقال له ما وصل أحدثنى من المقامات الا بعد شهوده ذلك انتهى فنصحه هذا القدم قلنا الكف عن أمره
بأن لا يتلمذ لأحد من الأحياء لا كتفائه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحى فى الخطاب والمرابعة فى الأمور ✽ وكان
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول الأشيخ الذين ماتوا اذا تصور أنهم مخاطبوا
مريدهم بأمر أو نهي الا بعد عرض ذلك على علماء الشريعة فرمما كان الناطق من القبر شيطانا لعدم
عمدة الولى عن مثل ذلك وكان رحمه الله تعالى يقول كثير الا يشترط فى صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة
صورتهم الظاهرة فاننا قد اقتدينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه وبالأئمة بعدهم وما أحد منا اجتمع
بأحد منهم ولم ينع جمهور العلماء من مثل ذلك فعلم أن الاحتياط للفقير أن لا يأخذ عن شيخ ميت أمور ترتبته
وأدوية أمره فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى لانكار على أحد من أهل الكشف اذا رأيت به ضرب
مريده بغير سبب ظاهر بل أتر بص وأترك الانكار فرمما كان ذلك المريد قد تقدم منه انه حكم ذلك الشيخ

الشعور وحصول العلم اذا شعر
بجواب على الرأس اه وقد
يسقط الشيخ يحيى الدين بن
العسري في امر الخ كها في
الفتوحات المكية فراجعها ترى
العجب فإنا رأينا أحدا أبان عنها
مثله رضى الله عنه وروى
الشيخان وغيرهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قالوا يا رسول الله
والمقصرين مرة واحدة وروى
الامام أحمد والطبراني بإسناد
حسن عن مالك بن أبي ربيعة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اغفر للمعلقين
ثلاث مرات قال رجل من القوم
والمقصرين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة
والمقصرين قال مالك بن أبي ربيعة
وأنا يومئذ مخلوق الرأس فما
يسرى بخلق رأسي حر الزم ٣
أو خطرا عظيما قلت والذي ظهري
أنه صلى الله عليه وسلم ما دعا
للمعلقين بالمغفرة ثلاثا إلا
لشهودهم أنهم وفوا بما كفوا على
التمام وذلك مع دود من ذنوب
المواص فلهذا احتاجوا الى
تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف
المقصرين فانهم معترفون
بالتقصير فلهذا استغفروهم
مرة واحدة لما عساه ينفي غيرهم
من دعوى الوفاء بما كفوا به والله
تعالى أعلم

في نفسه يؤذيه بما شاء كيف شاء ومن هذا الباب أيضا ما إذا رأينا شيخا أمر مرده بخلق لميته مثلا فربما
كان ذلك امتحانا من غير تكليفه من خلقها كما وقع لأبراهيم الخليل عليه السلام في أمره ببيع ولده وهذا
الامر قل أن يقر بصفيه متشربا بل يقول ببادي الرأي هذا لا يحل لك ايش جرى منه ونحو ذلك (وقد حكى)
صاحب كتاب التوحيد أن بعض الأولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقير مشهور بالصلاح يسمع
فتزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فأنكر الحاضر ذلك عليه فضربه
ثانيا فلما أنكر وأعلمه قال الشيخ ولواله الله عليك أما قلت في نفسك أنني أفضل من هذا الشيخ الذي يذكرك
فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ آخر ج رأسه من هذا الحائط وقال لي
أنظر مرديك كيف يسبي الأدب على فإوسه عني الاتأديبه فاضربته لكوني شيخه اغما ذلك من باب
أنصر أخاك ظالما أو مظلوما فقام الحاضر ون كلهم واستغفروا وجدوا الهدى على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك
الشيخ الذي أخرج رأسه له نحو مائة سنة ميت انتهى ووجه عدم المبادرة الى الانكار في مثل ذلك علما بأن
الشيخ مع المرید كالطبيب مع المريض بل هو أهدى فالأمر بالمرض الباطنة منه والكبر وهو من الأمراض
القلبية وهو أشد الأمراض لانه يحجب صاحبه عن الخير مدة حياته وعن دخول الجنة كما ورد فإنا أذعي
المرید للولاية وفصل نفسه عن الأولياء استحق التأديب قال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقد
ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى أن من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء الولاية مع فقد هانئه ففعل
الشيخ ضربه تلك الضربات ليمسح من نفسه تلك الدعوى ولذلك نظرت في الشرع لان للطبيب أن يقطع
بعض الأعضاء سلامة الجسد والروح كأن يكون في الأصبع أكتة فان تركها كانت الكف وان كانت
في الكف وتركها كان الذراع ومتى لم يقطعها أفسد ذلك العضو جميعه وأمرت للروح فسات الشخص
فاعلم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لأمر أو شيخ عرب طلب أن يتأذى لأن علمت منه الصدق
الحامل له على فعل ما أمرته به واستعمل ما أصفه له من الدواء ومتى أجبتة الى ما طلب من غير ذلك فقد غشيت
وغشيت نفسي ولعبت بالطريق * وقد وقع في ذلك بعض فقراء العصر المتصدرين بغير حق فأخذ العهد على
بعض الأمراء والمباشرين فلم يمتثل أحد منهم ما أمر به (وحكى لي) بعض المباشرين قال شرط على شيخني
عدة شروط فلم أعمل منها بشرط لكوني رأيت أنه هولا يقدر على العمل بها وقد كان هذا الأمر في الفقراء الماضين
والأمراء الماضين فكان الأمير يتأذى لذلك الفقير ويمثل أمره في كل شيء يذلل به نفسه من غير توقف وهذا
أمر قد توذع منه ما بقيت الدنيا * وقد كان سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى شيخا للأمر شيخون الذي
عمر الشيخونية وكان يمثل أمره ويجلس بين المردين كأحدهم وربما يجرى بالكلام اليابس بين الفقراء
فيصير وأمره مرة أن يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل الزاوية ففعل * وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي
الشاذلي رضى الله تعالى عنه أنه كان يستخدم أميرا كبيرا أو بأمره يزرع نياحه وبعده المطهرة للفقراء من
المير ففعل * وكذلك وقع للأمر أبي شعرة من أمراء الملك الكامل أنه كان يتأذى للشيخ عبد الله بن المارداني
فكان يستخدمه كأحد المردين ودخل عليه مرة وعليه خلعة السلطان فصغعه الشيخ فرمى عمامته فطأها
الأمير فأخذها فصفهه أخرى فرمى عمامته فتشوش لذلك جماعة الأمر وهو ساكت فغضب الشيخ وقال له
لا تعدأ تنافسا أطاق غضب الشيخ فتشغف بوجهه عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير النفس فان أراد طيبيه
خاطري عليه فليجمل على ظهره دعة ويكن الفقراء من ركوبه ففعل ذلك فانظريا أثنى الى هذه الأدوية من
هؤلاء المشايخ واستعمال الأمر ما يأمر ونهيه فان كنت تعرف من نفسك ومنهم مثل ذلك فتمسح على
الأمراء والاضحك الناس عليك وربما ينسبك الناس الى الزوكر والنصب وانك اغما تحبهم لشيء يتهدقون
به عليك وذلك ينافي شهامة الاشياخ فالجاء الله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) سلبى من الحال التي تؤثر فيمن جنى على فلو قام الوجود كله على بالأذى
ما قابلت أخدامه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وصاحب هذا الحال يخفى بعد الشهرة ويذل بعد
العز ويتهرب بعد الغنى فلا يكاد أحد يعير عن آحاد الناس مع أنه أعلى من أحب الحال خلاف ما تنووه

الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن يعطب الناصر والجال بجذلاف ذلك فان الكمال لا تصرف له في الوجود ادبا مع الله تعالى فيسوط عليه كل شيء في الوجود ولا يسوطه على أحد * والماهر قواستر سيدي أحمد الزاهد الموضوع على تأويله صار الناس يقولون لو كان هذا شيخا لقيت من سرق ستره حتى تمسكه الناس فقلت لهم مرتبة الكمال أن لا يؤذى من آذاه ولا يشح بشيء سئل فيه ولو أن هذا اللص سأل سيدي أحمد في ستره أو في الثياب التي عليه حال حياته لا عطاها له ورأها أكل من ذكرها فكيف يقيد مسلمام وحدا لأجلها حتى يأتي الناس فيمسكوه ويسلموه لا والى هذا لا يكون من الشيخ أبدا ولم تزل الكمال من الاشياخ لا تصرف لهم وبعضهم يقول لم يده تصرف في فلان بكذا أوقف فلان عن ظلم فلان فيفعل * وكان على هذا القدم سيدي حسين الجاكي وسيدي ابراهيم المتبولي وسبقهما الى ذلك الحسن البصري الحكي أبو طالب المكي في القوت أن الحاج بن يوسف لما طلب الحسن البصري استجارا الحسن بتملذه حبيب العجمي فدخل رسول الحاج فلم ير إلا الحسن مع أنه جالس تجاه الباب فقال الحسن لحبيب كيف أخفيتني عنهم حتى لم يروني فقال قلت يارب الحسن اجعل الحسن عندك في حضرتك حتى لا يروه ففعل سبحانه ذلك مع أن الحسن أفضل من حبيب بما لا يتقارب لانه من أكابر التابعين انتهى (وبلغنا) أن سيدي حسين الجاكي لما عهده الفقهاء مجلسا في القلعة ومنعه من الجلس لا لئلا يكون في الحديث قال لخدمه أيوب اعزل لنا القاضي الذي أفتي فينا وكان أيوب يكذب الراوية فقال على الرأس والعين نخرج للسلطان من حائط بيت الخلا وهو جالس يقضي حاجته فقال ان لم تمزل فلنا خسفت بك الخلا فارتعد منه السلطان وأرسل عزل القاضي ودخل أيوب في الحائط وكذلك بلغني أن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه كان يأمر بعض جماعته فيفعل الأفاعيل وينزهه ونفسه عن ذلك فعلم أن الكمال يستحيون من الله تعالى أن يضيف الناس اليهم شيئا من التصريف بخلاف أرباب الأحوال فانهم في تجليات الحضرة وهي فياضة بالوجود على كل وارد فكل من طلب شيئا أعطيه ورعا كان ذلك ينقص مقامه عند الله تعالى وتأمل يا أخي العقب والبرغوث والقملة والنملة كيف تؤثر في الانسان مع أنه أشرف منها بالاجتماع فلم يدل تأثيرها فيه على تفصيلها عليه فاعلم ذلك لكن لا يخفى أن الكمال حيث تركوا التصريف انما هم من حيث لم يؤمروا به فان أمر وابه فن الكمال التصريف إلا أن يكون على سبيل العرض أو برؤية منام كما وقع في ذلك على لسان الشيخ الصالح عمر النبطي المكشوف الرأس فانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قل فلان يتصرف في الكون مادونه مانع فلما عرض ذلك على توقفت أدبا لكون ذلك رؤيا منام فافهم ذلك واحمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تربيتي الخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة فيؤثر نظري اليهم في الخير كما يؤثر عين المعين في غيره الشر كل ذلك يجعل الله واداته فله أن يجعل عبدا آله في الخير وعبدا آخر آله في الشر واعلم يا أخي أنه ليس لي خصوصية بهذا الملق قد سبقني الى ذلك سيدي أبو الحسن الشاذلي وسيدي أبو العباس المرسي وسيدي ابراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كانت السحفاة تربي أولادها بالظفر فتحن أولى بذلك انتهى وصورة تربيتها أولادها أنها تببيض وتبعد عن بيضها وتصير تلحظه بنظرها فكل بيضة توارت عنها فسدت وكل بيضة ظهرت لها صحت وتم تتاجها ثم اذا خرج فرخها من البيض تدفنه وتبقى منه رأسه فوق الرمل فسادت تراه فهو محفوظ من الآفات ولم يزل أصحاب الفقير على أقسام وطبائع فمنهم الذين الطبع ومنهم اليابس القاسي فتراهم يربون أصحابهم تارة بالأقوال وتارة بالأفعال وتارة بالإسلام وتارة بالإيثار والأفهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالزوايا والمنام وتارة بالأمراض والسقام فان الشيخ اذا عرف العلة ودواءها يجب عليه أن يتبعها بالدواء مصلحة للريد ولا عليه أن كان ذلك مزاعا على النفس أو حادوا لها وتبي آخر الدواء من غير ضرر وقد خاف الله تعالى فيما أنتم عليه واذا رأى عند المرء عجزا عن استعمال الدواء الذي وصفه له أو أباية عن استعماله فن أخلاق الكمال أن يلاطفه ويدويه بشيء آخر يسارقه به لكن ينبغي للريد أن يتفطن لما يفعله معه شيخه فان رأى يلاطفه في جميع أحواله ويوافقه في هواه فليعلم أنه مكر به حيث رآه

العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنضلع من شرب ما هضم مدة أقامتنا بحكمة امتشالا لقول السائب رضي الله عنه اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة وتأسيسا بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء والاقطاب الى وقتنا وقد سألت الله تعالى لما سمعت سنة سبع وأربعين وتسعمائة وشربت من ما هضم في سبع وخمسين حاجة لي ولاخـواني فغضى الله جميع ما كان منها من حوائج الدنيا وزجوه من كرم الله قضاء الحوائج الاخرية فان قضاء حوائج الدنيا عندي وان لاخرة ومن حملتها تهير وبيلة كانت طلعت بخيبي قدر الطبخة تحت طبقات الحلة وكان حكما مصر كلهم أجمعوا على أن يشعوا جنبي ويخرجوها منه فشربت ماء هضم للشفاة منها فأتاني الله تعالى في باطني نار ثلاثة أيام حتى طبختها وقتلتها فترلت في منزل خليص كشيمة الهمة سوداء كالزفت الاسود حتى ملأت ركة وحصل لي عند نزولها من الطلق كما يحصل للمرأة فعوفيت منها ببركة شربتي من ما هضم وعات صحة الحديث الوارد في شربها والله هو الشافي فان الماء بطبعه لا يفعل مثل هذه الافاعيل كلها فان شرب يا أخي من ما هضم وقدمه على مياه المطر وغيرها فان عدو به خلاوة في ايمانك وشفاها لمرضك واحذر يا أخي أن تكثر من شرب الشاشات والازروا والمخبر ونحو ذلك كما يفعله التجار فان ميزان الحق منهوبة على كل فقير ورد على تلك الحضرة في عدم حذف العلائق ومن حمل الهدايا كما ذكرنا فلا بد أن ينقص رأس ماله أو يسلط الله تعالى عليه من يسرقها في الطريق

عقوبة له فلا يرجع من الحج الا
وعليه الديون ثم يعسر الله عليه
القضاء عقوبة كما جرب فاعلم ذلك
والله يتولى هــ ذلك وررى
الطبراني ورواته ثقات وابن حبان
في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير ما على وجه
الارض ما زمرم فيه طعام الطعم
وشفاء السقم وشر ما على وجه
الارض ما وادى به موت بتيه
يحضر موت الحديث قلت ولا يرد
هــ في هذا الحديث الماء الذي ينبع
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
فإن ذلك ليس هو من الماء الذي
على وجه الارض بل هو من
المحجزات وقد أفتى البلقيني وغيره
بأنه أفضل من ما زمرم والله أعلم
وفي رواية للبخاري بأسناد صحيح
مرفوعا ما زمرم طعام طعم وشفاء
سقم ومعنى طعام طعم أي يشبع
من أكله وروى الطبراني موقوفا
بأسناد صحيح عن ابن عباس قال
كلنا سمعنا شاة باعة يعني زمرم وكنا
نحبدها ثم العون على العيال
وروى الدارقطني مرفوعا ما زمرم
لما شرب له أن شربته تستشفى
شفاك الله وإن شربته لشبعك
أشبعك الله وإن شربته لقطع
ظمك قطع الله وهو هــ جبريل
عليه السلام وسعيه الله اميعيل
ورواه الحاكم وزاد فيه وإن شربته
مستعيذا أعادك الله قال فكان
ابن عباس إذا شرب من ما زمرم
قال اللهم اني أسألك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء
وروى البيهقي بأسناد صحيح أن
عبد الله بن المبارك كان إذا شرب
من ما زمرم استقبل الكعبة
وقال اللهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما زمرم لما شرب
له وهما أنا شرب به لطم شش يوم
القيامة ثم يشرب وروى الامام

لا يصلح للطريق فإياك يا أخى ومكر الشيوخ وأقدم على كل ما يصرفونه لك وتجبرع كاسات الألم والمرارات
فإن العز في ذلك مستور والذل في حلاوة الدنيا مشهور وقد أنشدني سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى
ولو قيل طام في النار والنار جرة * لها لهب يرمى الشرارة كالقصر
لما كان لمخ البرق أمرع أن يرى * بأمرع مني في امتنالي للامر
وأنشدني سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى

ولو قيل لي مت مت معا وطاعة * وقتل لداعي الموت أهلا ومزجبا

وعن ربيته بالنظر من الإخوان سيدي محمد بن الموفق كاتب ديوان الجيش وسيدي محمد بن الأمير شيخ سوق
أمير الجيوش وسيدي أبو الفضل صهر سيدي محمد الحنفى وسيدي أبو الفضل الجزيري القباني وسيدي على
ابن أمير كبير از بل وسيدي أبو بكر بن أبي بكر بن أبي أصبغ وأخوه سيدي محمد والحاج على المنوفي والحاج
على البسطى وجماعة لم يؤذن لنا في ذكر أسمائهم رضي الله تعالى عنهم وبارأت أعينهم من ترية الشيوخ
الذين طعنوا في السن فإنه لا يليق ضربهم ولا هجرهم ولا استخفافهم ولا سبهم لأننا كنا نؤمنهم ونؤمنهم
الصالح فانهم لا يكادون ينتفعون بصحبة أحد وكذلك أصحاب النفوس الشكسة المشحونة بالعونات فربما
لا يؤثر فيها الا الضرب المؤلم والطجر الشديد كبيت الوالى فاسأل الله تعالى أن ينظر الى والى جميع أصحابي
الذين انتفعوا بصحبتى باللطيف والرحمة انه المم الجواد والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اطلاعه تعالى لي على عدد أصحابي الذين انتفعوا بصحبتى ويكون معي
في الآخرة وهي بشرى محملة في هذه الدار وعرفتهم وأنسابهم ولكن لم يؤذن لي في تعيينهم أدبا مع حضر
الاطلاق التي يفعل الله منها ما يشاء ولكل فقير دائرة كما أن لكل نبي دائرة ثم ان الدوائر تختلف بسعة وضيقها
بحسب الارث النبوى وقد ذكر الشيخ محيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية أن الله
تعالى أطلعهم في مشهد أقدس على عدد الانبياء والمرسلين وجميع أئمتهم وعرفهم بوجوههم من مات ومن يوجد
اليوم القيامة وعلى عدد أهل الجنة قال وأما عدد أهل النار فلا يحصيهم الا الله لكثرة هم انتهى وقد نقل
الفارقي أن حلقة مريدي سيدي أحمد الرفاعي كانت ستة عشر ألفا وكان عدلهم السماط صاها ومساها قال
الفارقي ولما وردت عليه كان في ثمانون يوما لم أكل طعاما فدل لفقرا طعاما لا يناسبني فقلت في نفسي ماذا
أصنع اذا قال لي الشيخ كل من هذا لئلا تتم خطري الا وقد رفع الشيخ رأسه فقال للحادم خذ هذا للبيت فأطعمه
العصيدة التي هناك قال فوضيت معها فأكلتها وهي التي كانت خطرت لي في خاطري فلما جئته قال لي فتوحك
ليس هو عندي وانما هو عند الشيخ عبد الرحيم القناوى فامض اليه انتهى وحكى لي الشيخ أحمد الفريز
من جماعة سيدي عمر روشني قال كان عدد مريدي سيدي عمر الذين يحضرون مجلس الذكرا صاها ومساها
عشرة آلاف وكان الشيخ مصطفى الدين بن أبي المنصور يقول أن جماعة الشيخ أبي الفتح الواسطي بمدينة
الاسكندرية الذين كانوا يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الدبريني رحمه الله والشيخ
عبد الله البلتاجي والشيخ عبد السلام القليني والشيخ عبد الله الجيلي والشيخ ضرغام الميري وغيرهم وكان
الشيخ أبو الفتح من أعظم تلامذة سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه وكان يتكلم على أبواب الاحوال
ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي له خمسة آلاف سنة ما تكلم به أحد غيري وروى الفارقي أن يعقوب خدام
سيدي أحمد بن الرفاعي نفعنا الله ببركاته ورضي عنه أنه قال سمعت سيدي أحمد بن الرفاعي يقول سمعت ثلثمائة
ألف أمة من يأكل ويشرب ويروث وينسأ لا يكمل الرجل عندنا حتى يصحب هذا العدو ويعرف كلامهم
وصفاتهم وأسمائهم وأزواجهم وأجالهم قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدي أن المفسر من ذكر وأن عدد
الأمم ثمانون ألف أمة فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له هذا عجيب فقال وأز يدك أنه لا تستقر نفاذا
في فرج أنبي الا ينظر ذلك الرجل اليها ويعلم بها قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدي هذه صفات الرب جل وعلا
فقال يا يعقوب أسألكم الله تعالى فإن الله تعالى إذا أحب عبدا صر في جميع ملكته وأطلع على ما شاء من
عناوم الغيب فقال يعقوب تفضلوا على بدليل على ذلك فقال سيدي أحمد الدليل على ذلك قول الله عز وجل
في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر

أحمد وابن ماجه المرفوع منه بأسناد
حسن والله تعالى أعلم **ب** أخذ
عليه السلام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ب** أن نكث من
الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما
ورد في ذلك من الفضل فان الشارع
صلى الله عليه وسلم علم انما بين لنا
فضل هذين المسجدين ليستغنى
الصلاة فيهما مدة إقامة تنهاهناك
لا سيما ان زادت الصلاة في
الحشوع هناك كما هو الغالب
فيجتمع للصلى شرف البقعة وشرف
المضرة وورع يحصل لبعض
المصلين الأجر الذي يخرج عن
الحصر ليكونه جالس الملك وجلوسه
المالوك لا تخصي مواهبهم في العادة
وتقدم في عهد الصلاة قوله صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
لان فيها عمل جميع البدن فيكون
معظم علمنا الصلاة والطواف
ماعدات المناسك ومههمات الحوائج
وهذا العهد يجزى به كثير من التجار
الذين يبيعون في الموسم القماش
فلا تنهنا أحدهم بطواف بل ولا
بصلاة الجماعة فيصير في النهار
خافلا وبالليل نائما ويحسب ما باع
به وما اشترى حتى يرحل الحاج
وقدر أيت ذلك وقع لقاضي المحمل
وكان من العلماء **ب** كونه سافر
بأحمال قماش فرأيت طائفة ما
واحد أو أيتها يصلي الصلاة منفردا
ففاتته خير كثير فن أراد من التجار
أن يتفرغ للعبادة فليس وكل من
يبيع له ذلك بشرط أن تكون
نفسه غافلة عن الحسابات والربح
والخسارة في الطواف وغيره فان
من كانت الدنيا كبرهه هناك
حرم الحصر ليكون القلب ليس له
اشتغال إلا بأمر واحد متى توجه
اليه **ب** حجب عن غيره والحكم
للأغلب من الأمرين والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروى

الذي يبصره الى آخره وإذا كان الحق تعالى مع عبده كما يرد صار كانه صفة من صفاته انتهت وهذا أمر نادر
فيه العقول هذا مع كون سيدي أحمد كان في غاية الذل في نفسه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته
الرائدين على الألوف لا يصحب الا بأب الأحوال قال الشيخ في الدين بن أبي المنصور وما استأذنت سيدي
الشيخ عبد السلام القليبي على باب سيدي أبي الفتح الواسطي وكان قد سكن في مصر وأذن له وكله كلاً ما حسنا
وأعجب به فقال له الشيخ في الدين كيف عرفت حال الشيخ بغير أحد يدلك عليه فقال اجتمع لي خطباء وحلفاء
له وقال أجب النار فأجبهاتهم دخل فيها سيدي عبد السلام زماناً حتى طمئت ثم قال له عانقني قال الشيخ في
الدين فعانقته فوجدت جسمه كالنخل فانظر يا أخي الى أصحاب سيدي أحمد وسيدي أبي الفتح تعرف ان المراد
لا يسقي الامن ما يشيخه فأصحابنا على شاكلتنا وأصحاب من مضوا على شاكلتهم وكل ذلك بحسب القسمة وكل
يشكر الله عز وجل على ما أعطاه وورعاً يكون كل واحد من جماعة فقير مقوماً بألف نفس من جماعة فقير
آخر فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) **ب** تقرّب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك بأشدة معاملهم بالتوحيد
دون التنقل بالصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك لان هذه الأمور انما هي أو راد المكمل للذين قد عرفوا الله
تعالى المعرفة النسبية واما غير المكمل فتمعيدهم بغير التوحيد عادة لا عبادة لجلههم بالله تعالى وما دام العبد
ينسب الأمور لنفسه ذوقاً الى الله تعالى علماً فهو محجوب بسبعين ألف حجاب فإذا رفعت الحجب شهد أفعاله
كلها خلق الله تبارك وتعالى ذوقاً ببادئ الرأي دون نفسه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يكمل حال المراد ويدخل مبادئ الطريق حتى يشهد أفعاله كلها خلق الله تعالى ذوقاً وأعماله أنهم ان الله
تعالى إذا حققت معه المناط وراجعت فيه فلا يكتفي به العلم كالوجدان والذوق كما أن المتكلم بالصبر عن
ذوق لظلمه ليس هو كالتكلم من غير معرفة طعمه وكذلك القول في طعم العسل ولذع النار ليس المتكلم
بحرقه ما كذا أتق لها قال وأكثر المرادين حكمه حكم من يعرف الأمور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في توحيد
أفعاله لله تعالى ولذلك ينسبون أقوالهم وأفعالهم وأنفسهم الى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله
تعالى كالبيع والشراء على حد سواء وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق إذا أجرى الله على أيديهم احساناً لهم
ويأخذون في التغيظ على الخلق إذا وقع منهم شيء مما يؤذيهم ويحسدون على من آذاهم فلو لا غفلتهم عن الله
تعالى ما وقع منهم شيء من ذلك فهم لو كانوا يعلمون أن الله تعالى هو الذي قدر وأراد جميع ما يقع من الخلق في
حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يذوقون ذلك متأثرين من أحد آذاهم من الخلق
فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعلم أنه لا يصفو لعبد التوحيد حتى يصير لوجس انسان يعطى من لحمه ما يغبر
عليه لغيبته عن صفات الخلق بشهود أفعال الحق فتأملوا أيها الاخوان في هذا التحقيق واعملوا على جلاء آفة
قلوبكم فإن الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الأمور له ماعد انسبة التكاليف والله يتولى هذا كمال الحمد لله
رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) **ب** انني ما خرجت في مري لأحد عن شيء ورجعت فيه ولو كانت عماتي
أوجوختي أو مضرتي ورعاً عمل بالخاطر الأول في نزعه بأسرعة خوفاً من تغير الخاطر عليه فيصير في
دفعها عنه فان الخاطر الأول من الله تعالى لا غلبة فيه بخلاف الثاني ورعاً نزعاً جتبي وأنا في بيت الخلا
وأقول لعمالي قد خرجت لفلان عن هذا النوب فأنتبني بخلافه لاسيما ان كنت خرجت عنه لأحد من الفقراء
الصادقين وقد حكى الشيخ عبد العزيز الليريني رحمه الله تعالى ان شخصاً صاحب الشيخ حسن الطندتاني
الاخسائي مدة وكان الشيخ حسن هذا من أصحاب سيدي أبي الفتح الواسطي فجمعتهم القدرة في بيت أيام شدة
البرد وخرج ذلك الشخص لسيدي حسن عن قبض كان عليه زائد وشرع في نزعه ثم أدخل رأسه فانيأوانام كل
ذلك في مري فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ جالساً ولم يجد القميص فسك الشيخ حسن أذنه وقال له لا تعد
تنوي نية وترجع فيها أبداً فقال أسأف الله تعالى ثم قال يا سيدي أين القميص فقال ذلك أعده الله
تعالى لرجوعك فيه وهذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فانهم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

مسلم والنسائي وابن ماجه صلاة في
مسجدى هذا أفضل من ألف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
زاد في رواية للإمام أحمد وابن
خزيمة وصلاة في المسجد الحرام
أفضل من مائة صلاة في هذا يعني
مسجد المدينة كما صرح به في رواية
ابن حبان والبخاري ولفظ رواية البزار
صلاة في مسجدى هذا أفضل من
ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام فإنه يزيد عليه بمائة قال
الحافظ المنذرى واسنادها صحيح
وفي رواية لأحمد وابن ماجه
بأسنادين صحيحين وصلاة في
المسجد الحرام أفضل من مائة ألف
صلاة وزوى البزار مر فوعا أنا خاتم
الأنبياء ومسجدى خاتم مساجد
الأنبياء والأحاديث في فضل
الحرمين وبيت المقدس مشهورة
والله تعالى أعلم **ب** أخذ علمنا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **ب** أن لا نشترك
أحد من أهل المدينة المشرفة ولا
نخبة ولو بحق لنا أكرام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليكون
جميع أهل المدينة جبرائه وهذا
العهد يخل به **ب** كثير من التجار
وجماعة أمير الحاج قتل هو لاه
سافر واليرجوا خسر ولا خلاهم
بالتعظيم لمن الوجود كله في بركته
صلى الله عليه وسلم والله ان غالب
الناس اليوم لا تتعدى محبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حججته وأقل تعظيمه صلى الله
عليه وسلم أن يكون في الحرمة
كأعظم ملوك الدنيا **ب** كرام
جليله ومن نزل عن ذلك فهو
قليل الايمان والله لو شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن
لغرت عليه من رؤية مثلى له ولم أر
نفسى أهلا لزيارته وكيف لمثلنا
أن يرى وجهه رأى الله جهارا

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) **ب** كثرة أدبى مع كل من تبارى القوم فالزم الأدب معه في جميع حركاته
وسكناته وقبضه وبسطه ويعظمه ومنامه وحياته وموته وسماعه وفحكه وقربه وبعد وسفره وحضره وقد كان
سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول اذا ضحك الفقير في وجهه أحدكم فاحذروه ولا تخالطوه
الا بالأدب فان أهل الطريق ربما امرحوا كما يزح الناس وهم في ذلك مع الله لا مع الناس وربما فعلوا ذلك
تسرا لا حوالهم أو تجربا لظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وربما أساء بعض أرباب الاحوال
الأدب فسلمب عن حاله مع رسوخ قدمه فكيف عن لارسوخ له وقد حكى عن سيدى عمر الجنون وكان من
أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطى رضى الله تعالى عنه انه قال بينما أنا أصاب الماء على سيدى عبد الله البلتاجى
واذا بشخص طائر في الهواء فوق رأس سيدى عبد الله البلتاجى فقلت يا سيدى شخص طائر في الهواء قليل
الأدب فقال ما علمك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة قال سيدى هرف بعد مدة قال لى سيدى عبد الله البلتاجى
امض الى الحلة فانظر حال ذلك الطائر قال فضيت اليه فوجدته مسلوبا من حاله وهو واقف على عصا بين يدي
للكشف ثم ابتلاه الله تعالى بالعمى والانكسار على الطائفة الى أن مات على أسوأ حال فإياك يا أخى وسوء
الأدب مع من تراه مصفوعا في الاسواق أو يتعاطى الحكايات المخحكات ونحو ذلك والزم الأدب وان نكسبه
على أمر فانكسبه بأدب فإنه لا يعطيك الا خيرا اه واعلم يا أخى ان أدبنا مع من ينسب الى الصلاح اغما هو
أدب حقيقة مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم لم فإن الولي لا يخلو من بحالة الله تعالى أو بحالة
رسوله صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من زعم أنه
يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الأدب ثم لا يتم ذلك له
أولا يستقر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسائط فإنه يوم وسمعت مرة أخرى يقول
رفع الوسائط الظاهرة والعلوية بالسكينة لا يكون الا للأفراد من الخواص لقوة حضورهم وشدة انصرافهم
وتقدم في هذه المناسبات خيالى من الوقوف بين يدي الله تعالى في صلاة وحدى في ليل أو نهار وذكرا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعه الهيبة ليلة الامراء حين أفرد جبريل نفس الله تعالى عنه بسماع صوت
يشبه صوت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد وفان ربك يصلى مثل قوله تعالى سنفرغ لكم
أيها الثقلان فراجعوا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لوقوع الخوارق على يدى في هذه الدار لان محل ذلك اغما هو الدار
الآخرة في تحمل من ذلك شيئا فقد اختار العرض القانى على الجوهر الباقي لكن وقوع الخارق لا بد منه للفقير
ولو مرة واحدة بشىء له من الله تعالى أنه من أهل الجنة فان أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لعدم دخولهم
الجنة وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تخرق العوائد لأهل الجنة بل جميع ما يقع لهم
عادة لا تخرق فيها فلا يسمى ما يقع لهم فيها خرق عادة سواء كانت في المناسك أو اطاعم أو المشارب أم غير ذلك
من الشهوات حتى أن الشخص من أهل الجنة يخطر له شهوة فيجدها حين خطورها عابدا من غير كافة وكذلك
القول في مع أهل الجنة وبصرهم فيشهد كل واحد منهم جميع المستحسنيات على اختلاف أنواعها وأجناسها
وبذلك يشهد هؤلاء تلك المستحسنيات فاذا نظر اليها ثمانية ازداد لذة مع بقائه لذة النظرة الأولى فان نظر ثانيا لآذات
اللذة على الأولى والثانية وهما باقيتان وهكذا الى ما لا نهاية له وكذلك القول في الشم كلما استنشق رائحة ورد عليه
ثانيا رائحة أطيب من الأولى مع بقائه ريحها وهكذا القول في لذة سماع النغمات والالمان وحسن الاصوات
كما أنهم يسمعون نغمات ورد عليه ما هو أطيب منها والأولى باقية وهكذا القول في لذة النكاح كما أنهم يلدون
المنكوحات المستحسنيات ورد عليه ما هو أشد لذة من المرة الأولى وهكذا القول في جميع الخواص
الظاهرة والباطنة الحسية والعنويات كل لذة تطرأ تتغن من ما قبلها من اللذات وعلى عكس ذلك أهل النار
فلا يتألم أحد منهم من شئ الا ويطرأ عليه ما هو أشد وهكذا أبد الأبدان أعاذنا الله والمسلمين من ذلك فافهم ذلك
والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) رؤيتى أولا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت
أرى بها الله لهم لو أدركته حتى كفى بحمد الله تعالى محبت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في

وجلس بين يديه وسمعت سيدي
عليها الخواص يقول من حقق
النظر وجد أهل الدين من حر
وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين
في داره صلى الله عليه وسلم وكيف
يخيف الإنسان من هـ
جالس في دار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستكبه من الحكام
بل رأيت من اشتكى شربا ابتاع
منه نرا وصار يقول للشرىف أنت
رافضى كلب مالك دين ولعمري
هذا الكلام لا يقع عن شمر راحة
الحجة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فإن الشرفاء كلهم أولاده
صلى الله عليه وسلم وإذا كرهوا
أحدا من أصحاب والدهم أو سبوه
فلا ينبغي أن يحكم بينهم إلا جدهم
صلى الله عليه وسلم في الآخرة وأما
نحن فأننا عبيد للفريقين وكيف
يقول عبد السيد يا كلب فالزم
الأدب يا أخى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأولاده وأصحابه
وجيرانه ولا تظهر الخصومة
والعصية لأولاده لأجل أصحابه
ولاعكسه فإن مثل ذلك ليس إليك
والله يتولى هـ ذلك وروى
الشيخان مرفوعا لا يكيد
أهل المدينة أحدا لا اغشاع كناية
الملح في الماء وفي رواية لمسلم وغيره
لا يريد أحد أهل المدينة بسواها
أذابه الله في النار ذوب الرصاص
أو ذوب الملح في الماء وروى الامام
أحمد وغيره مرفوعا من أخاف أهل
المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن
هنا كان جابر يقول من أخاف أهل
المدينة فقد أخاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى الطبراني
باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة
وأخاهم فأخفه وعليه لعنة الله
واللائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت

تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من
التعظيم فرعنا دخل الشيطان علينا العصبية في محبةنا لغيره من كان محبة للحياة تبعنا لما بلغه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سالما من العصبية في عقيدته وحكى عن الحب الطبرى معنى الحرمين أن الشريف
أباغى قال له بأى طريق تقدم أبابكر على على مع غزاة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا سيدي انتم لم تقدم أبابكر برأينا وما لنا في ذلك أمر واغاضبك صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل خوخة
في المسجد الا خوخة أبى بكر وقال صلى الله عليه وسلم مروا أبابكر فليصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند
الصحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الصحابة من رضى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قدمناه لديننا ورضينا له لانيانا فقال الشريف أبو غي نعم فعمرو فقال
الحب الطبرى وأما عمر فإن أبابكر عند موته اختاره للمسلمين قال الشريف نعم فعمرو فقال الحب الطبرى
ان عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عثمان فقال
الشريف معاوية فقال الحب الطبرى هو محبته كما أن عليا كان محبة فدفع الشريفة فقتل مع من لو كنت
أذكرتهم أفعال مع على رضى الله تعالى عنه فقال الشريف فجزاك الله تعالى عنا خيرا فانظر يا أخى هذا
الكلام النفيس من هذا العالم الذى لا يخرج عن التبعية فى شئ فإنه لم يجعل لنفسه اختيارا فى ذلك كله
فعل أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعنا الحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحب أولادهم كذلك حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكم الطبع ونقدم أولاد فاطمة على أولاد أبى
بكر الصديق كما كان أبى بكر يقدمهم على أولاده عملا لجدي لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة للإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه لم قدموا عليا أبابكر وعمر
فقال ان الله هو الذى قدمهم على لقوله تعالى ولا تتركوا الذين ظلموا فقتلهم النار وقد ركن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وترجأ ابتيهم ما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنتيهما ولا ركن اليه ما وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المسمى بالوحيدي
علم التوحيد دانه كان له صاحب من أكرام العلماء مات فراء بعد موته فسأله عن دين الاسلام فقلنا كفى
الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو أسود كالزفت وكان فى حياته
رجلا أبيض فقلت له فما الذى سود وجهك كما أرى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم
بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد تنسب الى الرضى انتهى * وبلغنا
أن معاوية رضى الله عنه قال يوما لواحد من جلسائه أيكم يأتى بالزرقاء السكانية فأتوه بها فقال لها أنت كرين
ركوبك الجبل الا حرم على فقال نعم أذكر ذلك قال لقد شاركتى فى ساء فاك الدماء فقالت بشرى الله تعالى
بخير من ذلك من يحدث جليبه بما يسره فقال أو قد سرك ذلك فقال نعم فقال والله لو فاقكم بحجة بعد عاتاه أعجب
الى من وفادكم بحجة فى حال حياته انتهى * وحكى الحب الطبرى رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض
أتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ليوصله الى ناظر الحرم ويكنهم من نقل أبى بكر وعمر
رضى الله تعالى عنهم فقبل الناظر ذلك مروا بقى الخادم فى تشويش عظيم ومابقى إلا أن الليل يدخل ويأتوا
بالمساحى والزنايل ويحفر واعليهم ما كانوا أربعين رجلا قال الحب الطبرى فأخبرنى الخادم أنهم لما دخلوا
المسجد فى الليل خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد الى يوم ناريخه وطالع الجذام فى ناظر الحرم
حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذى كانوا أرسلوا الأربعين رجلا
بلغهم خبر الخسف فأتوا المدينة متمسكين وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوه دار الاساكن فيها وقطعوا السان
ومثلا به فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه وعلى فاه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه الحيلة ثانيا مرة
وقطعوا السان وضربوه ضربا شديدا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح وما به ضرر فعملوا معه
الحيلة ثالثا وضربوه وقطعوا السان وأغلغوا عليه الباب فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح
وما به ضرر انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أن رجلا كان يسب
أبابكر وعمر رضى الله عنهم أوتاهما زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسح الله تعالى خزيه فى عنقه سائلة

يعني والله أعلم لا فرض ولا نفل
لأن الصرف هو الفريضة والعدل
هو النافلة كما قاله سفيان الثوري
وقيل الصرف هو النافلة والعدل
هو الفريضة وقيل الصرف التوبة
والعدل القعدة قال مكحول
وقيل الصرف الاكتساب والعدل
القعدة وقيل الصرف الوزن
والعدل الكيل وقيل غير ذلك
وروى الطبراني مرفوعاً عن آذى
أهل المدينة آذاه الله الحديث
والله تعالى أعلم **✽** أخذنا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **✽** إذا دخلنا نغرام
نغور المجاهد من أن ننوي المرافعة
مدة إقامة فيه ولو لم يكن هناك
عدو ولا احتمال أن يحدث هناك عدو
ومن هنا استحب للإنسان أن يتعلم
رمي النشاب والمضاربة بالسيف
والرمح ليكون مستعداً لرد العدو
عن نفسه وماله وعياله وأخوانه
المسلمين في أي محل حل سواء كان
العدو كافراً أو من البغاة أو من
قطاع الطريق ويصح على من
أعطاه الله قوة أن يجعلها لا يعلم
آلات الحرب فربما خرج عليه
بعض الأصوص فهلك حره وأخذ
ماله أو قتله أو جرحه والله أعلم
حكيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً بآب يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما فيها وموضع سوط
أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما
عليها والروحة بروحها العبد في
سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا
وما عليها والغدوة المزة الواحدة من
الذهب والروحة المزة الواحدة من
الجبى وروى مسلم وغيره مرفوعاً
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وإن مات فيه جرى عليه
بماله الذي كان يعمل وأجرى عليه
رزقه وآمن الثمن زاد في رواية
للطبراني وبعث يوم القيامة شهيداً

عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في ضربلة قال الشيخ عبد الغفار
و رأيت أنه أبا يعنى حال حياته وهو يصرخ صراخ الجنائز ويديكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصاً
ذكر أنه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أباً بكر وعمر فلم يفعل انتهى
(وسمعت) سيدي علياً النواص رحمه الله تعالى يقول لا يكفي في محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تحبهم المحبة العادية إنما الواجب علينا أن نكون كأهل البيت من جهة محبتهم محبة نالهم لأن رجوع عن محبتهم كما لا ترجع
عن محبة إيماننا بالنعيب كما وقع لبلال وصهيب وعمار وكما وقع للأمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن
فن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما حمل هؤلاء فمحبتهم مدخولة انتهى فتأمل يا أخي في نفسك فربما تكون
محبتك مجازية لا حقيقة لتحبني غرتهم اليوم القيامة وسيأتي ذكر محبتى الاثنين عشر من أهل البيت لى وزيارتهم
لى في المنام في هذا الباب إن شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل عليه والله تعالى يتولى هدايتك ويدبرك في بلواك
والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تسلمى للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كشفهم ولا أقول هذا
مخالف لما عليه جمهور المفسرين فإن تفسير أهل الكشف أعلى من تفسير غيرهم لأن الكشف أخبار
بالأمور على ما هي عليه في نفسها لا يتغير دنيا ولا أخرى بخلاف تفسير أهل الفكر والفهم وقد سمعت أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أقل الأمور أن يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث
مقالة في تلك المسئلة ولا ينبغي إعمال كلامهم جملة واحدة كما عليه جماعة فانهم علماء يقيين وقد سمعته مرة
يقول في قوله تعالى إخواننا علي سرمة متقابلين المراد هنا أن تقابلهم كتقابل الصورة في المرآة لا كتقابل الجسمين
هنا لأن تقابل الصورة في المرآة تكون العين البيني من الرائي هي البيني في المرئي وإن كانت لثبات في محل اليسار
من المقابل لو فرض أجنبياً بخلاف تقابل الصورتين من الجسمين في هذه الدار فإن عينك البيني تكون مقابلته
عين جليستك اليسار كما هو الأمر في سائر أعضاء جسدك فإن كل عضو من الجسمين في هذه الدار يكون مقابل
أعضاه ولا هكذا الأمر في الدار الآخرة لأنه يقع فيها التقابل بالمعنى والصورة المحسوسة كرويتك صورتك في
المرآة على حد سواء قال وهذا حقيقة التقابل لأنكشاف الأمور في الدار الآخرة انكشافاً كلياً اذ التقابل
هنا يكون كنه وراعى والارواح فكما أنك هنا ظاهر بجسمك باطن بروحك تكون في الآخرة بالعكس ومن
هنازل بعض أهل الكشف الناقص فأنكر حشر الأجسام حين رأها تتصور في أي صورة شاءت وقال
هذا لا يكون إلا للارواح ولو أن هذا حقق الكشف لو جسد الأجسام مطوية في الارواح عكس الدنيا فكما كان
الجسم والروح مشتركين هنا في ظهور الأعمال فكذلك يكونان مشتركين في النعيم أو العذاب قال ولولا
ما قررناه ما صح للأولياء التصور في هذه الدار لأنه لا يحل للولى هذا إلا ما يصح أن يكون في الجنة قال ومن حكمة
ذلك تجهيل البشرى لهم بما يكون لهم في الجنة ليقرحوا وليعقوب يعقبنهم فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتى لأخوانى محبة إيمان وإسلام لا محبة طمع وإحسان وذلك لأن الله
تعالى قول أغما المؤمنون أخوة فآخى بين المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم فمعصاهم أخوة
وهذا الملق عزى في هذا الزمان لا يؤجد إلا في أفراد وغالب محبة الناس اليوم طبيعية لا جمل إحسان أو غيره
من حظوظ الأنفس ولذلك تكثر مفارقتهم لبعضهم بعضاً ويتعادون ولو أنهم بنوا محبتهم على قواعد صحيحة
لداموا على الأخوة دنيا وأخرى وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى أن فقيراً دخل على
جماعة من الفقراء كانوا يتعبدون في بيت فورد عليهم فقير فأعجبهم حالهم فأقام عندهم أياماً لا يأكلون شيئاً
فأتاهم شخص بشئ فقصوه بينهم نصفين فأعطوا الفقير نصفه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كيف
أخذتم كلكم النصف فقالوا لأننا كنا على قلب رجل واحد وأنت لم تبلغ إلى ذلك المقام فكان الفقير استبعد
ذلك فأخرج أحدهم ريشة وفصد ذراع نفسه فطار الدم من ذراع كل واحد دون ذلك الفقير فاعترفوا واستغفروا
وقبل رؤسهم فانظروا يا أخي إلى هذه الأخوة الصحيحة وكيف ظهر أثرها في الشاهد واعمل على تحصيل هذه
الأخوة إن كنت عن يطالب نفسه بالحقائق والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة اعتنائى بأفادة كل من جلس إلى من القوم الفقراء أو الفقهاء

وفي رواية لأبي داود والترمذي

وقال حديث حسن صحيح والحاكم
وقال على شرط مسلم وابن حبان
في صحيحه مرفوعاً على كل ميت يغتم
على عمله إلا المرباط في سبيل الله
فإنه يتم له عمله إلى يوم القيامة
ويؤمن من فتنه القبر والأحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
أخذنا من العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سافرنا إلى الحجاز أو الشام
أو غيرهما أن نحرس أخواننا
وأمتعتهم وديارهم لا سيما كان
معهم وديعة لأحد أو مسافرين عال
غيرهم كل ذلك وفاء بحق أنفسنا
ونفوس أخواننا فينبغي أن يسافر
أن يطوى النوم في الليل والنهار
الاعطية ويقرن على ذلك قبل
السفر ليدخل له مستعداً والله في
عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه وهذا العهد يخل بالعمل به
غالب الحاج فينظر أحدهم
الحياض وقد أخذ جمل الحاج أو
عمامة وهو قادر على أن يخلص
ذلك من الحياض فلا يتبعه لعدم
ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هذا
استحب بعضهم أن يجتمع أهل
كل بلد أو حارة أو إقليم على بعضهم
لأجل العصبة والخلاص من
المهالك في مضايق الأودية قرياً
زالت رجل جملته بجمعه فوقع في
الوادي فلا يستطيع صاحبه أن
يسكه عن الوقوع فيكن يأخى
رحيماً شفوفاً على أخوانك
ليعامولك في سفرك بنظر ما تفعل
معهم والله يتولى هدايتهم وروى
الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً عينا لا تنسهما النار عين
بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله وفي رواية للإمام
أحمد وأبي يعلى والطبراني مرفوعاً
من حرس من وراء المسلمين في

والعوام فلا أدعه يوم الابدان وان لم يكن هو معتنياً بالفائدة وكان على هذا القدم الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد والشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الأحمدي واضرابهما وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله
تعالى لا يجلس أحدهم الا وذكركم هو ويا به مجلس ذكر وبعد ذلك يصرفه ويقول من لم يصلح لفائدة
العلم فهو يصلح لذكر الله عز وجل وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يدورها ثم يقول الله الله وهو ذكر
أتباعه إلى اليوم وكان من كراماته أنه اذا جاء إلى باب من الأبواب التي يخل له أن يدخلها ووجد مغلقة دخل
بسهولة من شدة وق الباب التي لا تسمع النملة الصغيرة وكان يبحث أصحابه على جميع المال ويقول لهم اجعلوه
في يدكم لا في قلوبكم انتهى وهذا الخلق من أعظم أخلاق الرجال وقد سهل الله تعالى العمل به على فلا يكاد
فقير ولا فقيه ولا عامي يقوم من عندى الابدان تشا كل حال فلدقائق العلم عندى ناس ولداقائى الأمرار
عندى ناس وكثيراً ما أفيد الفقير أو الفقيه الفائدة فيغيب عنى مدة ثم يجي ويغيدها إلى ويوهم انها من مواهبه
فأشكر الله تعالى على اقامتها عنده وادارأت الفقيه ظلم القلب من محبة الدنيا أفدته الأمور الظاهرة دون
الأمرار لان الأمرار لا تقيم الا في القلوب المستنيرة وكثيراً ما يسألني عن العلم الذي يجوزنى كتبه فلا أجيبه
لا سيما حيث كنت أعرف بالقرآن أنه لا يقدري على العمل به كسلا لقله توفيقه فأسكت وأوهمه أنى لأعلمه شيئاً
يعذب على ترك العمل به فأكون عليه نعمة فافهم ذلك واعمل على التخليق به وأفد الناس لا تبخل عليهم ترشد
والله تبارك وتعالى يتولى هدايتهم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني لأرباب الأحوال كل ما يطلبونه منى ولو علمت ولا أشع
عليهم بشئ أقدر عليه العلمى بأنهم لا يطلبون منى شيئاً الا ليدفعوا عنى به من البلا ما لا يطيقه ولا يكتم أن
يخبرونى بما يريدون أن يدفعوا عنى لان ذلك من جملة أسرار الله تعالى وقد خالف قوم وشكوا عليهم فنزل بهم
البلاء وندموا على تركهم الاعطاء ومنهم طائفة يأخذون من الانسان ما يعطيه لهم لأنفسهم ولا يعطون
أحد منهم شيئاً ويرون ذلك كالآخرة أو الجعالة على الأعمال الظاهرة فانه مصلحة على كل حال وكان على هذا
القدم جماعة عن أدركهم من الصحابة منهم سيدى الشيخ أبو بكر الحديدي ومنهم سيدى الشيخ محمد بن صالح
ومنهم الشيخ محسن ومنهم الشيخ شعبان ومنهم الشيخ نور الدين الشافعى رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد بلغنا
عن الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ ماجد الكردى أنه كان لا يحمل جملة أحد الا فافوس أو ثياب
لخامته امرأته امير فقال له ان الأمير يريد أن يتزوج على أن يكونى لألد ولد فاسأل الله تعالى أن يرزقنى ولداً
فقال لها ها قى مامعك من الفتوح فأعطته اسورة كانت فى يدها فقال لها هذه ماتكنى خلوة الصبي وان لم
تعطى أخيهما إلى جاءت أنثى بقدرة الله تعالى فأعطته الاسورة الثانية فقال لها تأتى بولد فى يده اليمنى أصبح
زائدة فكان الأمر كما قول انتهى وهذا الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس يشع
على الفقير صاحب الحال عامعه وأن يقترض له بخلافى أنا ومطلب منى قط أحدهم شيئاً الا ورايت الخلف
عقبه باضعافه فصارت التجربة معينة الى على بذل المال نفسه تشعبه فإياك ومنع شئ كان معك وطلبه منك
صاحب حال والله تبارك وتعالى يتولى هدايتهم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التشويش من الفقير اذا دخل دارى وتشرط على أن لا يأكل
الا كذا دون كذا لا سيما بعد العشاء الآخرة فقد يكون ذلك امتحاناً من الله عز وجل كما وقع للأحمي والأبرص
والأقرع والقصة مشهورة فى البخارى وغيره وربما يكون ذلك الفقير من المترفين فى الأكل ولو كان رث
الثياب وربما كان ذلك الطعام العزيز الذى طلبه أحد من غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص
أنه دخل عليه في صورة فقير فقدم له طعاماً فردّه وطلب غير وهو كذا ففقه وأخرجه فقول الله تعالى عنه
النعمة حتى صار يسأل على الأبواب وقد وقع لبعض فقراء الشيخ أبى الغيث اليمنى رحمه الله تعالى أنه دخل
قرية فقدموا اليه طعاماً فصار يرده فلم يحبه شئ ياب كل منه فشموه وآذوه وقد عالى قريتهم بالحريق فاحترقت
كلها وخرج أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط فكلموه فى ذلك فقال أنا راجل مدلل على ربي ثم خرج الفقير
من عندهم بلا أكل فلقية رجل من أمرأته زبيد فعارضه بغير طريق فقال يا فرس الله وروى فراجت به فلم
يعرف أحد أن ذهبت به فعرضوا أمره على الشيخ أبى الغيث فأرسل وراءه الفقير وتوبه وقال له ما جعلناك

سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لم ير النار بعينه الاتحالة القسم أى فى قوله تعالى وان منكم الاواردها والمراد بكسالة القسم تكفير القسم وهو اليقين وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلاهاو يصام نهارها والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ع** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نكرم الغزاة والحارسين لودائع الناس فى مثل العقبة والازلام وكذلك نكرم خفر الدرب من العرب أصحاب الادراك واذا ضاع لنا شئ لم نلزمهم به الا بطريق شرعى ولو كان لهم على ذلك صرف فى بيت المال بل ينبغى أن نساعدهم بما نقدر عليه من البقسماط والادام والنقد ترغيبا لهم فى الإقامة فى تلك الاماكن المحفوفة ونحوها أمتعة الناس ونبدؤهم بالعطاء ولا نذلهم بالسؤال وكذلك نكرمهم اذا وردوا علينا فى مصر وغربها ولا نبخل عليهم ونقول أن هؤلاء لهم جامكية من جهة السلطان مع قدرتنا على الاحسان اليهم حسب الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فمن لم يجد نقدا يعطيه للغزاة فليعطهم ولو رغيفا أو نصفاً أو يخدم عيالهم مدة سفرهم ويقوم بهومات حوائجهم ومثل الغزاة والحارسين فى سبيل الله فى تفقد عيالهم بالبر والاحسان كل من سافر لمصلحة اخوانه كالجاني الذى يجيى لهم مال وفقهم أو بائى لهم بالقمع والخطب وما يعوم بعضا لهم فينبغى لاخوانه أن يتعاهدوا عياله وأولاده بالسبر وقضاء الحوائج ولا يبخل بذلك الامن ليس له مروة ومارأت هينى فى عصرى

عليه التحرق بلاد المسلمين وتنفى أمرهم فاستغفروا تاب الى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمير فخر بالفرس من خلف جبل قاف من عند قوم لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا إبليس ثم جلس القبر عند الشيخ أبى الغيث يخدم الفقراء الى أن مات ودفن تحت رجله ومات حتى صار من أشفق الناس على المسلمين فطول بأخى روحك على من يشترط عليك فى الأكل ترشدوا والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين **و** عما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم اصغافى بأذى الى وقتى هذا الى من يقول بكفر الحلاج أو غيره من القوم المذكورين فى كتب الرقائق ولم أزل أقول للقوم ما صرح عنهم وأننى لم يصح كل ذلك أديباً مع الله تعالى الذى أشهرهم بالحلاج ولو بين بعض الناس وأخذ بالاحتياط وقد كان الشيخ أبو العباس المرسي رضى الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء خصلتين قولهم بكفر الحلاج وقولهم بعوت الحضرة عليه الصلاة والسلام أما الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه يصح تأويله ونحو قوله * على دين الصليب يكون موتى * ومراده أنه يموت على دين نفسه فإنه هو الصليب وكأنه قال أنا أموت على دينى أى دين الاسلام وأشار الى أنه يموت مصلوباً وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له كيف تجدك فقال نعم الله على ظاهرة وباطنة فقال له أسئلك عن ثلاث مسائل فقال قل فقال له ما الصبر فقال أنظر الى هذه الاغلال فتفكك قال ابن خفيف فنظرا اليها فانشق الحائط واذا نحن على شاطئ الدجلة فقال لي هذا من الصبر قال نعم فقلت له ما الفقر فنظر الى حجارة هناك فصارت ذهباً وقضت فقال هذا من الفقر واني مع ذلك لا احتال على الناس أشترى به زيتاً قال فقلت له ما الفتوة فقال غدا تراها قال ابن خفيف فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ونداء ينادى أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل فقيل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل اغفر يا رب للجميع ثم التفت الى وقال لي هذه الفتوة انتهت كلام ابن خفيف قال الشيخ أبو العباس المرسي رضى الله تعالى عنه وأما الحضرة عليه السلام فهو حى وقد صالحته بكفى هذه وأخبرني ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم اجعلنا من امة محمد صار من الابدال فعرض بعض الفقهاء ذلك على الشيخ أبى الحسن الشاذلى فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على الحضرة عليه السلام مرة وعرفني بنفسه واكتسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هي منعمة أو معذبة فلو جاءني الآن ألف فقيه يجادلوني فى ذلك يقولون بعوت الحضرة عليه السلام ما رجعت اليهم والله تعالى يوفقنا وياهم ويتولى هدانا والحمد لله رب العالمين

و عما أنعم الله تبارك وتعالى به على اجتماعي وصحتي لأولياء الله تعالى الا كبر كسيدي الشيخ أفضل الدين وسيدى على النبتي وغيرهما أو أكثر ما وقع الاتحاد والمحبة بيني وبين أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا ورد عليه واراد يردي على مثله ولاندوردي على واردي معاني الاحاديث النبوية فتكتبها في الابل ووضعتها فى رأسي وكان يزورني وأزوره فزارني صباح تلك الليلة فأخرج لي ورقة من عمامته وقال قد ورد على هذا الكلام فى هذه الليلة فقرأ الى آخره فأخرجت أنا الآخر ما ورد على فقابلنا الورقتين فلم تر احداهما على الأخرى حرفاً وقد سمعنا الى مثل ذلك الشيخ أبو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد على أحدهما شئ ورد على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع لحياوته فى الليل دوى النحل من كثرة الواردات عليه وكان يخبر أنه يجتمع كل قليل بلك الموت ويتحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنه ما قال والله لقد وضعت قدمي هذه على الصخرة التى فوق الحوت وكلمتني الكلمة التى كلمت سليمان عليه السلام ورفعت على البساط الذى رفع عليه سليمان انتهت وكذا وقع لي أنى كنت أكل من لمح البصر هذا وقع لي معه ثم نزل مرة أخرى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا قدم له طعام مخلوط بشمة عيزا الحلال منه ولقد رأيت مرة بفتت من فطيرة صنعتها له فى قصعة فبرى عن عيانه شيأ وعن سارها شيأ ويرمى فى القصعة شياً فقلت له فى ذلك فقال الحلال الذى هو فى القصعة والحرام الذى على اليسار والشبهة الذى على اليمين فخلص الله لنا الحلال ومير لنا الحرام والشبهة بحوله وقد رته فانظر يا أخى

أحدا قام بهذا الأمر معي ومع

أصحابه مثل الشيخ أحمد الكعكي رحمه الله وبالجسلة فقد صارت أخلاق المؤمنين قليلة لقلّة ارتباط قلوبهم ببعضهم بعضا ولا يقوم مثل ذلك إلا من باشر صريح الإيمان قلبه وهو مقام عزيز في هذا الزمان لغاظ الحجاب من أكل الحرام والله عليهم حكيم وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والاسناد مر فوعان أنفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف وروى ابن حبان والبيهقي لما نزلت الآية قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زد أمي فنزلت الآية قوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مر فوعان جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا زاد في رواية ابن ماجه من غير أن ينقص من أجر الغازی شيئا وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مر فوعان من خلف غازيا في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نسأل ربنا أن غوث شهداء في سبيل الله لا على فرشنا فان لم يحصل لنا ما نأمله ذلك حصل لنا لنية الصالحين ورجع على ثواب من باشر الجهاد حتى قتل لقلّة ما يطرّق المجاهدين من حب الرياء والسمعة وممن نوى ولم يباشر الجهاد حتى مات هلى فراشه رجعا أعطاه الله تعالى

يا أخى هذا الأمر العجيب كيف ميز الله له ذلك بعد عجزه واختلاطه وقد سمعت مرة قال يقول في الامحار ما صحبت مثل أفضل الدين ولا تعجب فقص ذلك عليه فصار يبكي ويقول من أين لي أن تتسكلم الهواتف بشأني وسمعت يقول إذا امتلأ القلب بالثورار ترفع كل حجاب بين العبد وبين ربه وخلص عليه الملقى من علمه ماشاء وقد بلغنا انه كان غير الحلال من الحرام من الخبز الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه فبرى منه ماشاء ويا كل ماشاء فمثل هؤلاء لا ينبغي الاعتراف عليهم إذا كانوا في بيوت الظلمة فإياك يا أخى أن تقسمهم على حال نفسك وإن كان ولا بد لك من الانكار على أهل هذا المقام نقل لأحمدهم إن كنت عن أطلعهم الله تعالى على عيب الحلال من الحرام فكل والا فترك امثالا لأمر الشارع فانه لا يقدر أن يعطبك لاستنادك على حمالة الشرع والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) اني اذا قرأت على المارد من الجن بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله احترق وصار دخانا وكان أصل تخصيص هذا الذكر بذلك ما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى عن الشيخ أبي الخجاج المغاورى رضى الله تعالى عنه انه قال صحبت شخصا من الجن فقال لي يوما ريد أن أصدق الى السماء فأسترق السمع ومرادى أخذك معي تنفّج قال فأجبتة الى ذلك فقال لي غدا يا نيك ثلاثة أجمال فأركب منها واحدا ولكن اجعل عليك ثيابا كثيرة فإن الجوارد فعلت وركبت معهم فطار بي حتى جئنا عن رؤية الأرض وسمعنا زجلا الملائكة بالتسبيح والتكبير ففتحت العصابة التي كنت عصبت بها عيني حين طار بي الجنى فرأيت الكواكب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تتشى في طرق السموات وهم يسبحون الله تعالى بأنواع التسبيح والاذكار فلم أستطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فلما قلتها نظروا لك الى العفريت وبيده شهاب فقال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله وربما ذلك الشهاب فصادف جانبته فزاع العفريت من تحتى فطمت في الهواء فغبت فلم أشعر بنفسى الا وأنا على كوم رمل فلما أفقت نزلت من الكوم فوجدت شخصا حزنا فقلت له أين بلدى فلانة فقال لي بينك وبينها سبعة فرس وكذا سنة قال فبعثت ثيابي وسافرت بمنهن حتى وصلت الى بلدى وأخبرت أهلى بالقصة فعرفوني بعد جهد طويل فأنهم كانوا يعملوا جنازتي من سنين انتهى وهذه الحكاية ما سمعت بمثلها وكان الشيخ أبو الخجاج هذا عجيبا في مجاهداته ذكره أنه كان يدخل البرية ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكل فيهك الشهرين والثلاثة ثم يرجع الى أهله وكان رحمه الله تعالى يقول دخلت مرة بريدة فوجدت فيها شخصين يتبعان فلما كان اليوم الثاني جاء طائر فخطف منها واحدا فطار به في الهواء ثم جاء ثاني يوم فخطف الآخر ثم جاء اليوم الثالث فخطفني حتى وضعني على قلة جبل عليه جماعات موقى ورأيت ليا كل منهم سوى أعينهم فأخذت عمامتهم وربطتها في بعضها ونزلت من الجبل فوصلت العمامة الى الثلاثين فقط فرميت بنفسى الى الأرض فنزلت على شجرة فرميتني الى الأرض بسهولة انتهت وتقدم وقائعي مع الجن في المأمن السابقة والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) صحبتي لجماعة يجتمعون بلك الموت ويحبر بل في هذه الأيام ولولا أنهم أمروني بالكتابة لذكرت أسماءهم للاخوان وفي كتبهم أيضا مصلحة لبعض المتكرين فرجعا أنكر بعضهم ذلك عليهم ففتت ونسأل الله العافية وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان الشيخ تاج الدين بن شعبة كان من أقران الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهم كان يقول ان يسأله في حاجة ما يرحمني جبريل عليه السلام فأوصيه عليك وجاء مرة شخص بأخذ خاطره وولده محتضر فقال اصبر حتى أرى عزرائيل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقبل له ثم نكس اكتبته هذه الحدة فقال من صحبتي جبريل وكان كثيرا ما يخاطب ملك الموت اذا حضر ويقول له مر في طرقك فقد بقي من أجله كيت وكيت فيعيش كما قال ثم عوت قال الشيخ عبد الغفار ويقول بعضهم قل لي جبريل وقلت لجبريل ليس يستحيل ولا تمتنع وانما يشكر ذلك من بعد قلبه عن الملكوت وأما الأولاء فقلوهم بمجولة في الملكوت ولها أنس بعالمه ومخاطبات الملائكة لاجتماع أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت بل ربما سرت أرواحهم فيما رواه ذلك قال وفي قوله تعالى ان

ذلك الاجرام الامن غير مناقشة

كما ورد مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بروحه الى الصباح وقد وسع الله تعالى على هذه الأمة باعطائهم الاجر بالنية الصالحة فكل فاعلم لم يقسم الله تعالى لهم مباشرة يحوزون فضله بالنية قال صلى الله عليه وسلم اغتال الاعمال بالنيات واغتال الكل امرئ ما نوى لم يقل واغتال لكل امرئ ما عمل مع أن النية أيضا عمل قلبي فافهم واشكر الله تعالى على ذلك وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في قدرته من وفقه الله تعالى أن لا يترك عملا من أعمال أهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك أن ينوي فعل كل خير بنية جازمة فادام يحصل له فعله حصل له اجره من حيث النية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا عن سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم يصبه وروى أبو داود والترمذي ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا مات أو قتل كان له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا عن سأل الله الشهادة بصدق اعطاه اجر شهيد وان مات على فراشه والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقسم لنا جهاد أن لا نفر من الأمور التي ورد أنها التحقنا بالشهادة في الثواب الاخر وي بل نلتهاها بالرضا فان لم يتيسر فبالصبر لا أنقص من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وانتمزل عليهم الملائكة وفي قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله اشارة لما قلناه مع عدم استحالة ذلك ووجود جواز ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تخي بعدى لان ما ذكرنا من محادثة جبريل ليس بنبوة ولا وحى ولا ارسال فربما عرف الولي جبريل حين يصالحه من طريق كشفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف بمن يطلب الله ووردا أيضا ان الملائكة وجبريل يصالحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطعن الفجر وقد يقول الولي ذلك في غيبة أو أخذة أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين الانجيمي رحمه الله تعالى كلما مرض يقول لست أموت في هذه الضيقة فقالوا له من أين علمت ذلك فيه قول من ملك الموت فانه قال لي عمرك خمس وعشرون سنة فيمكن الامر كما قال وكان يقول نزلات قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منه مكر او نكير فالمسامات معوه وهو يكلمهم ويسألهم هو عن الاسلام والايمان والكلام مع ملك الموت كالكلام مع جبريل سواء ثم ان قوله الملك الموت ارجع فقد بقي من أجل فلان كذا صحيح واغتال ملك الموت قبل قبض روح ذلك الميت لاظهار كرامته لذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء أستار العقول ومن دائرة المحو والاثبات وكتب الرقائق مشحونة بحديث الاولياء مع الملائكة كما وقع انما البناي وغيره من كان يسلم على المسلمين الواردين عليه والصاعدين عنه ويردان عليه السلام ومعهم ان الاولياء عدول ثقات وقد قبلوا ذلك عن بعضهم بعضا لاسيما عن لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الامن له غرض في عداوة بعض الاولياء فالحمد لله رب العالمين

(وعنا من الله تبارك وتعالى به على) أخذى بعض مقامات الطريق عن أبي لا يقرأ ولا يكتب وهو سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ووجه المنة في ذلك أن الامي ينطق بجوامع الحكم بحسب ما أعطيه من الارث الحمدي فيختصر على المريد الطريق ومن علامة علوم الاولياء الاميين أنها تأتي خالية عن الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضى الله تعالى عنه أميا وكذلك الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله عنه وكذلك سيدي محمد وفي رضى الله تعالى عنه ولهم كلام عظيم في الطريق يجهز العلماء عن الايمان بعنقه ولقد جمعت جملة صالحه من كلام سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه سميتها الجواهر والدرر وكتب عليها علماء الاسلام بحرص وتعب وامتها غاية العجب واستعاد وامنهم الم يكن عندهم من العلم وندموا على عدم اجتماعهم بالشيخ حال حياته وقال لي شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى في منتهى سنة أطالع في التفاسير وكتب العلم ما رأيت فيها مسألة واحدة عما في هذه الجواهر وكان الشيخ أوحد الدين ينكر على الشيخ نجم الدين الكبري وينهى طلبه عن الاجتماع به فأغلاظ الشيخ نجم الدين يوما القول على الشيخ أوحد الدين فقال الشيخ أوحد الدين تغلظ على القول وقد صنعت في معرفة الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفت ما صنعت فيه قطع المنبر وقال أيها الناس ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فليجب عن هذه المسألة فأجاب الشيخ نجم الدين عنها بالنمائية جواب حتى تحير الناس فهرب الشيخ أوحد الدين ووقعت فتنة عظيمة فهدم العوام بيت الشيخ أوحد الدين وأحرقوه وخاف الخليفة وجاء يطيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يفتح له فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخليفة هذه فتنة برزول فيها ملامك وتقطع فيها رأسي وتخرب فيها بغداد فسكر الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعنا من الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الفقير الذي عليه زى الفقراء من مرقعة أو نحوها ببادي الرأي ولا أتوقف على معرفة مقامه في الطريق كأن أهل الدنيا الماعظم وأهلها فقراهم يعظمون كل من رآه لابس ثياب جند السلطان ولا يتوقعون على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا فبالشيأ أخى ثم اياك والاسه نهائة عن رأيه ينتسب الى أهل الله تعالى بوجه ما كما أنه ليس لك أن تشرب بها التجرب به هل يقتلك أم لا وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الالهية من آذى وليا فقد آذى نبي بالحاربة ولم تزل الاولياء أخفيا في كل عصر فيحتمل أن يكون كل من رأته من المسلمين من جملة أولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يومام الجنيدي ورد عليه قوله فقال الجنيدي اللهم ان كان مبطلا فاذب ماله وعقله وأمت ولده

فذهب ماله ومات ولده وبقي مجنوناً ربيعاً من سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فإذا كانت دعوة الجنيد قد أثرت في ابن عطاء مع تخلف الجنيد بالشقة والرحمة على الأمة لكيلا فكيف بدعوة أرباب الأحوال الذين لا يذوقون طعم الشقة على أحد لغيبتههم بالحال واجابة الدعوة تدل على أن الحق كان مع الجنيد رضي الله تعالى عنه فسارع يا أخى إلى درجة محبة الله تعالى لتصير تعظم كل من زعم من المؤمنين أنه من أحبائه ولو كان ذا * وقد حكى عن الشيخ عبد الرحيم القناني المدفون بقنا أنه رأى كلما فقام له اجسلاً لا فصيل له في ذلك فقال ان صاحبه ربط في عنقه شرموطاً من جبة الفقراء فنظرت إلى أثر الفقراء وغبت عن شهود الكاب ثم ان أكثر من يزدرى الفقراء من يغتر بعلمه وصلاه وعمله وايداره وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيد فان من رأى نفسه فقد تعرض لكم غير فيه ولو كان هو من أكمل الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمل عند رؤيتهم نفوسهم واعلم أن من عباد الله الأخفاء من يجيب الله تعالى دعاءه في كل ما دعاه حتى أن بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته ووقع له أنه أراد أن يقرب من ربه وجنته فقالت له ان الأولاد مستيقظين فقال أمانتهم الله وكانوا سبعة فوصلوا على السبعة بكراً النهار فقالت له زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك باختيارى فبلغ ذلك سيدي ابراهيم المتبول فأرسل وراءه الفقير وقال له أمانتك الله فأمانته الله لوقته فقال سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه لو بقي لأمانت خلقاً كثيراً فافهم ذلك وامهل على التخاق به والمحدث رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) نداني بقاى لمن شئت من أصحابي وهم في بلادهم أو دورهم في مصر فيحضر من غير لفظ وان عزم أحدكم على الحجى ناديه بقاى ارجع فيرجع منهم الأمير شجاع أغاة العزب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله الجمي ب مقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ مراح الدين الحانوتي الخنفي ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء كل ذلك لشدة ارتباطهم بارتباطى بهم وليس هذا الامر لسلك فقير اغناه ولا افراد منهم وكان سيدي ابراهيم الاعزب بالعراق له خمسون ألف مريد وفور عليه فقير فقال كيف بقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفة فهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصاً أزرق وطاوية ذرقاً فقال له مكاشفائى على تعب في تربيتهم لان الله تعالى جعل قلوب السالكين بيدي ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فلاحو كلهم ولا هم كلموه فانظر يا أخى إلى هذا التصريف العظيم ويقع في بعض الأوقات أنه يخرج من عندي بعض أصحابي فأجد قلوبى معه يتبعه حيث ذهب لا أقدر على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه معي فتأمل ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) جعله تعالى لى عن يحيى السنة ويصمت البدعة بعد الفترة التي حصلت بعده موت الأشياخ الذين ماتوا ونحن أطفال فان الدعاء إلى طريق الله تعالى من الأمة على أقدام الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة تامة بخالس من قبله أو مؤيد له فكذلك طائفة الدعاء إلى الله تعالى من الأولياء وعلى هذا القدم جماعة من أهل عصرنا بحمد الله تعالى أحيوا الدين وأقاموا معالمه وان لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الخضيرى وسيدي محمد البكرى والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيرى والشيخ نور الدين الطندناوى والشيخ مراح الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين الشهاوى والشيخ شمس الدين البرهنتوشى هؤلاء من أعظم الذابين عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة والعلم فانه تعالى ينفعنا ببركاتهم فلان الأمة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم لهدوهم باذن الله تعالى إلى الصراط المستقيم لكثرة ما أعطاهم الله تعالى من العلوم والامرار والسياسات رضى الله تعالى عنهم وفسح في أجلهم للاسلام والمسلمين وايضاح ما قلناه من الفترات الحاصلة بين كل داع وداع من الأولياء أنه لما مات الائمة المحمديون حدث بعدهم أهواء وبدع وحجب على القلوب حتى صار الناس كأنهم في فترة بالنسبة إلى ماسلف فأتى الله تعالى بالمشايخ المذكورين في رسالة القشيري فأحياهم عالم الطريق وأظهروا ما اندرس منها كالسرى والجنيد وأبى سليمان الداراني وأشباههم رضى الله تعالى عنهم من كمل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة مدة حتى أتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد

بهذا العهد إلى السلول على يد شيخ ناصح ليرقيه إلى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحبوب لا يعرف للصبر طعماً وما عنده الا السخط والكراهة فلا يزال يرقيه عن مقام السخط بذكر الثواب الأخرى حتى يصير يتجلى ويتصبر فإذا أحكم مقام الصبر بين له مافى الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الالهى بنفسه وعدم استعجاله أقدار الله وما هو فيه من سوء الأدب مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وهناك ينشرح للبلاد ويتبسط له فعلم أن للبلاد ثلاث مراتب سخط وصبر ورضا فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها وواقبل أن ينقله إلى ما بعدهها فكل مرتبة في محل أفضل من غيرها فلا يقال من يتلذذ بالبلاء أفضل مطلقاً ولا مقام الصبر أفضل مطلقاً فلا بد لكل انسان من هذا ومنه ذالك كرويصبر وفي الحديث عظم الأجر مع عظم البلاء فمأربه الراضى خسر من جهة عدم احساسه بالبلاء وما ربحه من أحس بالبلاء خسر من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله وممعت سيدي عليا الخواص رحمته الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يخولون كراهة خفية لان في كل انسان جزأ يكره المرض ولا يخرج عنه أبداً وجزأ يختار خلاف ما اختار الله ولا يخرج عنه أبداً وجزأ يحب الدنيا ولا يكرهها أبداً ورس على ذلك سائر العقائص ولو كشف للتصوفة لرأوا ذلك الجزأ يدق ولا يزال ومن هنا استغفر الأكار من أفعالهم الحسنة وممعتهم أيضاً يقول الرضا مشيتق من روض الدابة الشمس فلا بد أن يبقى بعد رياضتها بتيمة من الرهونة وما خرج عن ذلك

سوى الأنبياء لأن الله تعالى ظهر
طبيعتهم من النقائص بسابق
الغناية ومن هنا عهودون
غيرهم فاسلك يا أخى على يد شيخ
ليخرجك من الرعونات وتصير
تتلقى أقدار سيدك بالرضا
والإشراح ظاهرا وتستغفر من
الجزء الخفى الذى فى لك أقدار
سيدك وقد كان سفيان الثوري
رضي الله عنه يقول انما خاف
الأكابر من المرض ما يطررق
المريض من كراهيته ومن السخط
اه وكان يجوارى امرأة بها
ضارب العظم لا ونهارا فسمعتها
ليلة تقول أنا حسب ٣ زربونك
يارب تفضل على بعض الجفن
لحظة ثم تقول أستهغفر الله ماله
زربون وسمعتها أيضا تقول
ايش عملت لك يارب لهذا كله
وكان سفيان الثوري يقول
رجال البلا انما هم الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام ثم يقول
والله ما أدري ماذا يقع منى لو ابتليت
فلعلنى أكفروا أشعر اه
وهذا منه اتهام لنفسه رضي الله
عنه واكل مقام رجال والله
غفور رحيم وقد روى الامام مالك
والشيخان وغيرهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ماتعدون
الشهداء فيكم قالوا يا رسول الله
من قتل في سبيل الله فهو شهيد
قال ان شهداء أمى اذ القليل قالوا
من يارسل الله قال من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ومن
مات في الطاعون فهو شهيد ومن
مات من البطن فهو شهيد وزاد
في رواية لهم والغريق شهيد
وفي رواية لمسلم من قوع الشهداء
خمس المطعون والمبطون والغريق
وصاحب الحدم والشهيد في سبيل
الله عز وجل وفي رواية للامام
أحمد والطبراني من قوعا وراهما

ابن الرافعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى وابن النجار وأضرابهم رضي الله
 تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى بالسادة الساذلية والوفائية رضي الله تعالى عنهم
 أجمعين وأول الطبقة أبو الحسن بن الصباغ وأبو الحسن الأقصري وأبو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم
 انقطعت من مصر حتى جاء سيدي يوسف الجعفي رحمه الله تعالى فتسلسلت منه الطرييق في مصر وقراها إلى
 عصرنا هذا فكانت الفترة الحاصلة بعده هؤلاء في الديار المصرية انما هي بعد موت سيدي علي المرصفي والشيخ
 محمد الشناوي والشيخ تاج الدين الذي ذكره والشيخ أبي السعود الجارحي وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين فأتى الله
 تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فأحبوا الدين والطريقة بعدهم موت هؤلاء فالجدة الذي جعله الله فيهم
 أن الفترة وجودة برهة من الزمان بعد كل داخ إلى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله بعده هذا مع استمرار
 وجود الأولياء أصحاب الدوائر الكبرى من القطب والقطاب ولا تواد والابدال والاعين وأولى الأمور اذ لو خلا
 الوجود من هؤلاء لمرب الوجود كله دفعة واحدة حتى ان الوقت الذي تقوم فيه القيامة لا يكون فيه أحد يقول
 الله الله ثم الله لما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام وترفض فيها الشرائع وترتكب
 فيها المحارم ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويتولاهم الشيطان ويرتمون مع ذلك أنهم معابد والاصنام
 الا يقربوهم إلى الله زافي فكذلك الحكم في فترات الأولياء فانهم ما قبله لفترات الرسل عليهم الصلاة والسلام
 بل ربما وقع في فترات الأولياء ما هو اقبح من عبادة الاصنام فان عبادها ما تفوق الاله وانما قالوا ما نعبد
 الا بقربنا إلى الله زافي على زعمهم وأهل فترات الأولياء قد استحكمت في غايبهم الضلال والفساد واستولت على
 خيالهم وطبائعهم الحال حتى عكسوا الأحوال في الأفعال والأقوال وحكموا على المستحيل بالواجب
 وبالعكس وألقوا الموجود بالمعدوم والحادث بالقديم وبعضهم رأى أن كل شيء في الوجود هو الاله وأن عين
 هذا الوجود الحادث هي عين الله من الجناد والنبات والعقارب والحيات والجان والانس والملك والشيطان
 ويجمعون الخلق هو عين الخلق من خسيس ونفيس ومرجوم وملعون ورأس ومرؤس حتى بالابليس
 وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنون ولا من كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الأمور في زماننا هذا عن جماعة
 بالصيدية فيعتقدون هذه الأمور رغباً بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة وينكرون ذلك في انظار خوف القتل
 بل الذي أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب إليه هذا المعتقد لتبرأ منه واستنحى من الله تعالى وان كان هو الذي
 باقى إلى نفوسهم ذلك وقد حكيت سيدي على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء زنادقة وهم أقحس
 لطوائف لانهم لا يرون حساباً ولا عقاباً ولا الجنة ولا ناراً ولا حلالاً ولا حراماً ولا آخر ولا أول ولا لهم دين يرجعون إليه
 ولا معتقدي حجة معونة عليه وهم أخس من أن يذكر والآنهم خالفوا المعقولات والمنقولات والمعاني وسائر
 الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا نعلم أحداً من طوائف الكفار اعتقدوا هذه هؤلاء فان طائفة
 من النصارى قالت المسيح ابن الله وكفروهم القوم الآخر ون وطائفة من اليهود قالت العزيز ابن الله وكفروهم
 القوم الآخر فلم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد أشبع الشيخ الكامل الرافعي الشيخ محيي الدين بن العربي
 رضي الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل الحول والاتحاد ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد
 لا أهل الاتحاد وما قال بالحول الا من دينه معلول وقد بسطنا نقوله رضي الله تعالى عنه في كتابنا المسمى
 بالواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ونقلنا ذلك من النسخة المقابلة على خط مدون السني دس فيها
 الاعداء والخسدة ماسوا وعل الشيطان انما وسوس هؤلاء الاعداء ماسوا عقائد الزائفة في كتب الشيخ
 ليوقع فيها من أراد الله اضلاله من جهة المتصوفة فان الشيخ محيي الدين كان من أكابر الأولياء الراضين فرعباً
 قال لهم ابليس ان ما في كتبه ليس مدسوساً عليه وانما ذلك كان اعتقاده وكيفكم في الدليل اتباع هذا
 الرجل الجليل فعظمه في أعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما يجدونه في كتبه من المدسوس (ومن كلامه)
 رضي الله تعالى عنه في المتوحات المكية من أراد أن لا يضل فلا يرمي ميزان ظاهر الشر بعتن يده طرفه عين
 ويعتمد ما عليه الأئمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه انتهت فأنظر يا أخي في هذا الكلام المحشو
 بالنور وبهذه السام تجد الشيخ بن يأمن سوء المعتقد الذي تشبه به هؤلاء الجهلة وكان أخي الشيخ أفضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول لو كنت حطاً كذا لضررت عنق كل من قال لا هو جود الا الله ونحو ذلك من الالفاظ لانه لم

ثقات وفي النفساء يقتلها ولدها

جمعاً شهادة والجماعة هي التي
تتواتر ولدها في بطنها وفي رواية
للطبراني ورواه رواته رواته الصحيح
والحرق شهادة وذات الجنب
شهادة زاد في رواية للإمام أحمد
بإسناد حسن والسند شهادة
قال الحافظ والسنن هو دايم حدث
في الرتبة يؤل إلى ذات الجنب وقيل
هو زكاه أو سعال طويل مع حي
هادئة وقيل غير ذلك وروى
الشيخان مرفوعاً الطاعون
شهادة لكل مسلم وروى البخاري
مرفوعاً ما من عبد يكون في بلد
فيكون فيه يعنى الطاعون فيك
لا يخرج صابراً محتسباً يعلم أنه
لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان
له مثل أجر شهيد وروى أبو
دارد والنسائي والترمذي وابن
ماجه وقال الترمذي حسن
صحيح مرفوعاً من قتل دون ماله
فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو
شهيد ومن قتل دون دينه فهو
شهيد وفي رواية للترمذي وغيره
مرفوعاً من أريد ماله بغير حق
فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ
رواية النسائي من قتل دون ماله
مظلوماً فهو شهيد والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نعلم أولادنا وعيالنا القرآن
ونأمرهم أن يعلموا لغبرهم
ولا يقول لمن طلب منهم التعليم
ما نحن فارغين فأن ذلك من أعظم
القرابات وأعله يكون مقدمة على
الشغل الذي هو فيه وأعلم أن
الله تعالى ما أمرنا بتعليم القرآن
والعلم للناس إلا طلبه إلا لاجر
الأخروي فمن خف عليه تعليمه
للناس بلا أجر ديني فهو كامل
الآيمان ومن أحسن بتعليمه إذا

دأت بذلك شريعة وأعلم الناس بالحقائق أرباب الآذواق والمكاشفات والمعارف والمخاطبات وذو البصائر
والكرامات وخرق العادات ولم ينقل لنا عن أحد منهم أنه كان يعتد بقطر خلاف ما جاء به الرسل بل لو اعتد
أحد منهم خلاف ما جاء به الرسل ما وقع لأحد منهم كرامة ولا خرق عادة وإنما الكرامات لأهل السنة والجماعة
وأطال في ذلك رحمه الله تعالى في رسالته فإياك يا أخى ومخالطة أهل البدع الإبتعدها إيتهم إلى طريق الحق
والله يرشدك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أحباب بعض أخلاق القوم التي اندرست كالأحسان إلى من أساء
إلى وبذل المال لأصلاح ذات البين حتى لو لم يكن معي إلا جوختي أو عمامتي بذلتها عنه دتوقف الصلح عليها
وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشناوى والشيخ عبد الحليم وما رأيت لهذا الخلق فاعل بعد هذا وقد
أعطيت مرة جوختي البنفسج سيدي محمد بن الغمري ومرة أخرى أعطيت سيدي زين بن سيدي على
الرصفي جوختي الجديدة مصر وفها أربعة وثلاثين ألفاً وذلك لأصلاح ذات البين بينهم ما بين أخصاهما
من غير ابتداء عن نفسه لذلك فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولياؤه على غيره بل الواجب
الأدب مع كل من أقامه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقاً فنعلم عند الله تعالى وتفضيله تعالى لهم فلا علم لنا
بذلك ولا يلزم من الأفضلية الظاهرة الأفضلية الباطنة وبالناس من حيث أنفسهم إلا المحبة للجميع مع الوقوف
عند ما أمر الله تعالى به من الطاعة لأولى الأمر من أسوأه كانوا أمراء أو أولياء وفي الحديث التقوى ههنا
وأشار إلى قلبه ومعلوم أن القلب لا علم لنا بما فيه إنما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث آخر هلا شقة عن قلبه كفاية في رد علم الحقائق إلى الله تعالى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى يقول ما رأينا أحداً قط أساء الظن بالفقراء وجد خيرا قط انتهى وتقدم في هذه المنع عن أبي عبد الله
الفرشي رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول من غص من عارف بالله أوولى الله ضرب في قلبه بهم مسموم ولا
يموت حتى يفسد معتقده انتهى وتقدمت هذه المنة مراراً بمرارات أخر فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اقتدائي بالسلف الصالح في كتمان الأسرار التي منحتها بفضل الله
تعالى فأعرف في كل آية أو حديث أو أثر من الأسرار ما لا يسطر في كتاب وقد كان الإمام على رضى الله
تعالى عنه يقول أبعد أن يضرب على صدره أن هذا العلم ما جده لو وجدنا من يحملها وكان رضى الله عنه
يقول علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا لو أفشيت به لخسبت هذه من هذه وأشار إلى حليته وعنقه
وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم فاما
واحد فبثته لكم وأما الآخر فلو بثته لقطع مني هذا العلم ورواه البخاري وغيره رضى الله تعالى عنهم
وكان الإمام على بن الإمام الحسين رضى الله تعالى عنهم ما ينشد

يارب جـوهـر عـلم لـو أـفـوح به * لـعـيـل لـى أـنت عـن عـبـد الوثـنا

ولـا سـتـحـيـل رـجـال مـسـلـون دـمـى * يـرـدـون أـقـبـع مـا يـأـتـونـه حـسـنا

(ونقل) الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى عن الشريف الكاظمي أنه أخبره أنه كان ذاهباً في طريق
العمرة ومعه فقير أعجمي فتكلم بشيء من الأسرار فقلعت رأسه من بين كتفيه فغفلت أنهم يطالبونني به فهورات
وتركتهم اهـ وإيضاح ما قاله الإمام على وأبو هريرة أنه كلما أن بعض الناس ينكر خرق العوائد لكونه لا يراها
ولا يسمع بها وليس عنده إيمان ولا تصديق عن أتى بها كالموقع للكفار حين جهدها على عبادة الأوثان وتركوها
ما جاءتهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف إذا أظهر من العلوم ما لا تدركه العقول ولا تصل إليه الفهوم
مما لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس يكفر وينه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من أفشى أسرار الله
لجوازها لقتل بالسيف على عوائد الملوكة في قتل من يفشى أسرارهم وفي الحديث أمرت أن أخطب الناس
على قدر عقولهم اهـ وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله
الفرشي رضى الله تعالى عنه أنهم قالوا للفرشي مرقيا سيدي لم لا تنشد لنا بشيء من الحقائق فقال لهم كم أحبباني
اليوم فقالوا ستاً ثم رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم عشرة بن ثم قال استخلصوا

أهل بغير أجر فهو رجل دنياوي خالص وأجره في الآخرة قليل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الحكم في جميع الأعمال الصالحة لغلبة الباعث فمن غلب عليه تلاوة القرآن لدنيا يصيبها حبط عمله المذكور أو لأجر الأخرى فلا حبط قال ومن أراد من الفقراء أخذ الأجرة على القرآن أو العلم من غير نقص الأجر في الآخرة فليعتد نيته على تلاوته بقر بالي الله عز وجل ثم يأخذ تلك الدراهم التي تعطى له على تلاوته على نيته أن ذلك ابتداء عطاء من الله لا يوسع اقراء القرآن والعلم بتلك الدراهم اه واعلم يا أخي أن الله تعالى ما أعطى كتابه وسنة نبية لعباده الأليمة لولا بهم ما ويعلمون الناس بالاصالة وقد روى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا عن أبي بكر من تعلم القرآن وعلمه وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من قرأ القرآن فليست الله به فيسيحى أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس وروى الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وقال الذين قرؤوا القرآن والا حاديت في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم بخواتمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يستعد بالطهارة لقراءة القرآن ونأمر أصحابنا بذلك بنية تعظيم كلام الله عز وجل ونية محمود التلاوة اذا قرأنا آية سجدة أو سمعناها أو يتعين ذلك أدباً متناً كذا على التجار والمباشرين الذين يحضرون المساجد قبل الصلوات في مثل جامع الأزهر

منهم أربعة فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ هادي الدين وابن الصابوني والقرطبي وكانوا أهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بشئ من الامرار والمقاتق لسكن أول من يقتلى هؤلاء الأربعة اه ووجه ذلك أن علم المقاتق والامرار من علم مر القدر والجبروت وأفشاء ذلك كفر بالله عز وجل ويجب على العلماء أن يقتوا بكفره لان ذلك مما تعبدهم الله تعالى به ظاهر أصيانه للشريعة المطهرة ولا يلزمهم تصديق ذلك الولي فيمطون به من العلم ولذلك قال أفتوا يقتلى ولم يقل يقتلون وأضافان الامرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من أمانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطاؤون بالوفاء بالعهود والعقد واداء الامانات إلى أهلها دون غيرهم فلو قطع صاحب الامرار بار بالما أظهرها لكان ان أعطى الحق تعالى عبدا قوة على التواضع دون التعصير كسيدي محمد البكري حفظه الله تعالى من عبود الماسد فلا بأس بذلك لان صاحب التلويع لا يقدر العلماء على الجزم بحاله أبدا وفي كلام الموازي بن الساذلي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه واليا

تراحم الكون عندي كالحباني الریح * مالوا بقاصر حوا وصف ألفتا تعصير

ماتم غير المقاتق وضع التوضیح * لكن لمناجحة راسع يطلب التلويع

(فعلم) أن كمل العارفين لا يقع منهم انشاء لمرار بوياسة ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة حال حصل القتل اذا الغيرة الالهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار الملوك وفي رمزه تعالى فواتح بعض سور القرآن العظيم مع قدرته على اظهار تلك المقربين بفتح فاعلم ذلك واهمل على التخلق به ترشدا والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعد الامات يلهمها الله تعالى حتى يصير ذلك عندي كالعلم الغروري وقد دخل على مرة ثم ريف تخيف البسدين بعمامة وله للنام فيكماني في علوم لا يعرفها الا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو وأنه قرب ظهوره فلم احتفل بأمره فقال لي أما عندك تصديق بذلك فقلت لا مع أنه شاب مهيب النظر حسن السمعت فقلت له صوتك ليس بصوت شريف والمهدي شريف بيقين فكشف اللثام عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقا كثيرا في المغرب فصدقوا اني المهدي الا كبر وصاروا رواية ولون فدخرج المهدي فقلت له فما حملك على ذلك فقال ليكون المهدي على بالهم فإنه قد قرب ظهوره ومرادى بقولي أنا المهدي ان الله تعالى هداي لدين الاسلام اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان الملك الكامل فقير جميل الصورة وله علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصفه كتاباذ كرفيه أنه المهدي فوصل الى السلطان فقال له الملك الكامل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من بين الصفار المروية ويباع الناس له عند الحجر الاسود فقال للسلطان أنت جاهل انما أراد صلى الله عليه وسلم بالصفا والمروة العلماء والفقراء يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدي وأنا ذلك الرجل وليس مراده بالصفا والمروة الطوبى والحجارة فلم يشوش عليه السلطان بل أمر بتجهيزه الى الغرب فجهره قال الشيخ عبد العزيز فاحتجبت عنه بعض أهل الغرب فقال رأيت أراسه معلقة على باب مراکش قال الشيخ عبد العزيز وبلغني ان ابن تومرت لما ادعى أنه المهدي اهتدى على يديه خلق كثير وأنه مر على قوم ينكرون دين الاسلام والبعث فعمل حيلة وأعطى جماعة مالا جز بلا وأنهم يدخلون في القبور ويسقونهم اعلهم ففعلوا ثم صار ياتي هؤلاء المنكرين جماعة بعد جماعة وينادي أهل تلك القبور وأما وجدتم دين الاسلام حقا أم اجابكم منكر ونكير فيقولون نعم وجدنا ذلك حقا اه وهذا الامر لم يزل يقع في أرض المغرب لكنني بحمد الله اجتمعت بالشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المظلل على بركة الرطلى بمصر وكنت في أن اجتمع بالامام المهدي الحق بعدد وظيفته على سؤال ربه أن يجعده عليه سنة كاملة وقال لي ان وجهه يشبه وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلى وأملح وقال لي سألت عن عمره فقال لي ستمائة سنة وشئ وأن له بعدة فارقه الى الآن مائة سنة وهو من ولد الامام حسن العسكري هكذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم اجتمع عليه حتى أعزته فاعلم ذلك واهمل عليه ترشدا والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

ونحوه فيجلسون محدثين في لغو
وغفلة بل وغيبة ورعاية تكون
بلا طهارة حتى تقام الصلاة
فيذهبون للوضوء فتقومهم صلاة
الجماعة أو بعضها فليتنبهوا الجالس
في محل يتلى فيه القرآن ويصلي فيه
الجماعة لئلا يزل ذلك فان عرف من
نفسه عدم السلامة من اللغو في
المسجد ففضل الاعن الغيبة فليجلس
خارج المسجد ليفوز بالسلامة
والله غفور رحيم وروى مسلم
وابن ماجه والبخاري في صحيحهما
ابن آدم السجدة فسجد واعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي
رواية يابولي أمر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود
فأبيت فلي النار وروى البخاري
باسناد جيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب عنده سورة
النجم فلما بلغ السجدة فسجد قال
أبو هريرة ومجذبا معه ومجذبت
الدواة والقلم والاحاديث في ذلك
كثير والله تعالى أعلم **ع** أخذ
عليه السلام الهدى العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ع** أن تتعاهد
أقرآن بال تلاوة والنحن صوت تنابه
جهودا طلبا لميل الناس الى سماعه
فان علمنا من الناس أنهم لا يستلذون
بسماعه منا **ع** تنابه أنفاسنا فقط
لئلا يقع الناس في حقنا وحق
القرآن ويقولون قراة فلان تقسى
القلب فيجعلون سماع كلام الله
يقسى القلب كأنه معصية ومن لحق
بنفسه استراح وأراح واعلم يا أخي
أن روح تلاوة القرآن هو الحضور
مع الله تعالى فيه لكن يحتاج من
يشهد هذا المشهد الى سلوكه على يد
شيخ صادق حتى يصير لا ينشغل قلبه
بتلاوة القصص التي في القرآن
عن شهود صاحب الكلام فيجمع
في شهوده بين سماع كلام الله
القديم في حال كونه حكاية عن كلام

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على الایتام والعميان والمجذومين والعرجان وسائر من به
عاهة لاسيما جاور واعندي حتى اني اود أن لو كان المجاورون كلهم هندي عينا ناعرا جانا ومكسيرا وكان
على هذا القدم سيدي أحمد بن الرافعي والشيخ عثمان الخطاب وغيرهما رضي الله تعالى عنهم حتى أن سيدي
أحمد كان يدور وراء الكلاب المدودين يدأويهم فربما هرب منه الكلب فيمشي وراءه ويقتطف بخا طره
ويقول أي مبارك اغار يد مداولك (وكان) عشي الى المجذومين وألمني في أما كنتا في غسل ثيابهم ويغلي
رقصهم وثيابهم من القمل ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويحالبهم وهم يرسل الله تعالى لهم العافية
ويسألهم الداء ويقول زياره هؤلاء وخدمتهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العميان والمرضى
والعرجان وكان يقضي حوائج الجاهل والأرامل من النصاري ويخدمهم ويحسن اليهم حتى أسلم خلق
كثير منهم على يديه وكانوا يسمونه أبوالایتام والمساكين وربما صبح عرض أحد من الفقراء في غير بلد فيخرج
اليه فيعوده ويخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقف في الشارع بقصد أنه يقود العميان فإذا قاد
أحدهم قبل يده وسأله الداء وكان يتفقد الشيوخ الذين يحجزوا عن الذهاب الى بيت الخلا وصاروا يتغولطون
على ثيابهم فيخاطبها ويغسلها وينشفها ثم يلبسهم إياها هار يوصي جيرانهم عليهم ويقول الشفقة على خلق الله
عما يقرب العبد الى الله وفي الحديث الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعهاله وكان رضي الله عنه عنده
يتيم من الأيوين فكان يأتيه في الورد أو في مجلس الوعظ فيطلب منه شيئا يأكله أو شيا يعطيه فيقوم الشيخ
ويأخذه ما طلب ثم يرجع لا يكاد يخالف اليتيم فيما يطلب منه وكان المشايخ من أهل عصره يقولون كل
ما حصل لأحمد بن الرافعي من القامات اغناها من كثرة شفقتي على الخلق وذل نفسه رضي الله تعالى عنه
فاعلم يا أخي ذلك واشفق على خلق الله تعالى لاسيما من ذكرناهم والله تعالى يتولى هدايتك ويدبر أمورك
ويساعدك والمحمد رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مروي على أحد من الفقراء أو العلماء أو أئمة كسب الاواني غاية
الحياة وكثرة تقبيلي لرجله في النعل لاسيما كان من يكرهني وقليل من الفقراء من يقدر أن يفعل مثل ذلك
وكان هذا من خلق سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه كفي المنه التي قبل هذه وقد سأل جماعة
الشيخ أبابا المنذر المتهاد جرحي رضي الله تعالى عنه عن سيدي أحمد بن الرافعي فقال لا أقدر أن أخرج لك حاله
فقالوا له لا بد أن تخبرنا بشيء من أحواله فقال ماذا أقول في رجل ما اعترف قط لنفسه بمقام ولا قدر ولا خطر له غير
ربه لا رضى لنفسه التمتع بشيء من الدنيا في يوم من الأيام وكما الزداد قدر أو ماعند الله تراه زاد ولا وسكنه
الله وللخلق وكان الاشياء يقولون أعظم الأوياء في عصرنا هذا قدرا الشيخ أحمد بن الرافعي في البطيحة
وأبو محمد بن عبد الله بالبصرة قيل لهم فأى الرجلين أعلى قالوا أحمد بن الرافعي كان قطب الأقطاب في الأرض
ثم انتقل الى قطبية السموات ثم صارت السموات السبع في رجليه كالخجل حتى سلك بكثرة ذل نفسه طرعا لم
يساكنها غيره ثم لا علم له بعد ذلك لما ذاصل انتهى وكان الشيخ سالم السلمي باذي يحط هو وأصحابه كثيرا
على سيدي أحمد بن الرافعي فلقبه مرة سيدي أحمد في طريق ومعه كبرا أصحابه فأول ما رآهم سيدي أحمد نزل
عن دابته وكشف رأسه وقبل لهم الأرض وقال لأصحابه بالله عليكم أن أغلظوا على القول فأصبر واساعة فلما
قال يد السلمي باذي ورجله رهورا كب تلقاه بكل قبض وشتمه وقال له أي أعور أي دجال أي مستحل الحرام
أي مبدل القرآن أي ملحد حتى قال له أي كاب هذا كدوس سيدي أحمد يقبل يده ويقول له أي سيدي بفضل
أرض عني وأنا خادك وحملك يسعني فلما طال الشتم منه لسيدي أحمد نزل عن دابته وقال أي أحمد ماذا أصنع
معل فوق هذا ما بقي لي فيك حيلة ثم قال والله اني لأحبل يا أحمد وما فعلت هذا معك الا لا تخبر ذل نفسك وأرى
عزة النفس تأخذك فلم يتغير منك شعرة ثم قال يا أحمد أغلقت أبواب جميع المشايخ بكثرة ذلك ومكنتك
وستكون الدولة لك ولذرتك لي يوم القيامة فقال له سيدي أحمد كل هذا بركتك يا سيدي وبركة ما لاحظت
لي قال يعقوب خادم سيدي أحمد ثم ان سيدي أحمد قبل رجله وانصرفنا وقد هلكا من الغيظ ما فعله مع
سيدي أحمد فالتفت اليها سيدي أحمد وقال لنا ما كان الا الخبر انه أخرج ما كان عنده ولو بقي ذلك عنده لمالك
وأغنا نحن لكوننا سبيحته في ذلك فأرسلنا عما كان في صدره منا وكان الشيخ ابراهيم الاعراب يقول كان البستي

لم أره ذائقا إلى وقتي هذا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا تعاهدوا القرآن فوالم الذي نفسي بيده له واشد تغلثا من الابل في عقلها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لما أذن الله لشيء كما أذن لذي الحسنة الصوت يتغنّى بالقرآن يجره ومعنى أذن بفتح الدال أي يستمع وقيل بكسر الدال قال الحافظ المنذرى ومعنى الحديث ما استمع الله لشيء من كلام الناس كما استمع إلى من يتغنّى بالقرآن أي يحسن به صوته قال ذهب سيفي بن عيينة وغيره إلى أنه من الاستغناء وهو خلاف الظاهر وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا زينوا القرآن بأصواتكم قال الخطابي رحمه الله معناه زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث وزعموا أنه من باب المقبول كقولوا عرضت الناقة على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة لأن الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى بإسناد مرفوعا زينوا أصواتكم بالقرآن قال وهو الصحيح وروى ابن ماجه مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فن لم يتغن بالقرآن فليس منا وفي رواية له أيضا مرفوعا ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعتموه يقرأ حسنة ويخشى الله وروى أبو داود انه قيل لابن أبي مليكة أرايت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسن ما استطاع اه ومعناه حسن

يحط على سيدي أحمد فأرسل مره كبا فيه أي أعور أي دجال أي مبتدع أي من جمع بين الرجال والنساء الكتاب بن الكتاب فأرسل له الجواب صدقت فيما قلت جزاك الله عنا خير فلا تخليني يا أخي من دعائك وحلمك يهني وكتب عنونه من الأشاحيد إلى سيدي الشيخ المحتشم المكرم البستي فلما وصل الكتاب إلى البستي ندم وخرج من بلاده هار باعلى وجهه فلم يدرك أحد من ذهاب وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول قد سلك سيدي أحمد في الذل مسلكا صرعه فحول الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه بسنده إلى يعقوب خادم سيدي أحمد قال كنت كلمة القيت الشيخ عبد الله الهندي يقول لي احمل هذه الرسالة إلى شيخك وقل له أي ملحد أي باطنى ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة فكنت أخبر سيدي أحمد بذلك فيقول قل له صدقت ثم يعطيني درهما ثم يكذا كان شأنه معي ثم ترسل للشيخ عبد الله الهدايا والتحف فلا يزداد الاشتغال ويقبض على سيدي أحمد فلما طال الأمر على الشيخ عبد الله جاء إلى سيدي أحمد وقيل رجله وكشف رأسه وبكى بكاء شديدا وصار سيدي أحمد يسمع دموعه ويقول له ما كان إلا الخبير يا أخي فقد أخرجت الذي كان يؤذيك كتمه واكتبنا الخبر ببطلان سيدي أحمد في أن يأخذ عليه العهد ففعل وصار من أعز أصحابه فانظر يا أخي إلى هذه الأخلاق واقتدى بهم هذا السيّد وقول نعل من يكرهك ويحط عليك ان أردت أن تكون من الصالحين والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي نفسي للقرن من الملوكة والأمراء الآن أعطاني الله تبارك وتعالى الكشف التام لعلي بعلمه قاهم فلا يكون شيخهم الا على شاكلتهم في العلوق القام على غيره فشيخ الفقير في راحة وشيخ الامير في تعب وخجل فان الأمير كما يهول له قل لي على ما بقي من مدة ولا يني أومتي يعزل عدي الغلاني أو هل يقوم السلطان من هذه الضعفة أم لا ونحو ذلك فان لم يكن مشهده اللوح المحفوظ من الحو والاختيل واقضع وسقط من عين الامير فلا يلومن الفقير لان نفسه اذا طرده الباشا مثل من حضرته بعد تقريره وقد طلب أبو جعفر المنصور حجة ابن أبي ذئب فقال له بشرط أن تقبل نعمتي فقال له أبو جعفر نعم فحجبه فقال له أبو جعفر يوما ما تقول في فقال له لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجهه أي جعفر فولى عن ابن أبي ذئب ولم يطق حبيته فلا بد لمن يحب الملوكة من حال يحجبه اذا نصح أحد منهم وقد بلغنا عن السلطان يعقوب بأرض المغرب انه قتل أخاه من أجل الملك ثم ندم وصار يطلب شيخا يتوب على يديه ويرشده إلى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدلوه على الشيخ أبي مدين وكان اذذاك بجاية وكان يعقوب بتلمسان فأرسل يعقوب رساله إلى بجاية ليأتوه بالشيخ أبي مدين فأجاب وقال سمعوا طاعة لولي الأمر ولكن لا يقع بيني وبينه اجتماع لانني أموت بتلمسان ساعة وصولي إليها فلما وصل إليها قال لرسول يعقوب سلوا عليه وقولوا له شفاؤك على يد أبي العباس المرمرى ونفعك على يديه فأنخبره الرسل بذلك فمات الشيخ أبو مدين بتلمسان فطلب يعقوب الشيخ أبا العباس المرمرى طالبا حثيثا وسير رساله إلى سائر الجهات إلى أن ظهر وابه فاستأذن الحق تعالى في الاجتماع به فوجد ان شرا هذا ذلك فشى إلى يعقوب ففرح به يعقوب غاية الفرح ثم ان السلطان أمر بجمع دجاجة وخنزير أخرى وطبخهما وقدمهما اليه وجلس معه ليأكل فلما نظر الشيخ أبو العباس اليهما الأمر الخادم رفع الخنوقة وقال هذه جبة وقال لولا تجسس الأخرى بالمرق التجسس لا كنت منها فسلم يعقوب نفسه اليه وأنزل نفسه معه منزلة الخادم وسلك الطريق على يده ثم ترك ملك المغرب وساح فقد علمت أنه لولا كشف الشيخ أبي العباس رحمه الله تعالى عن الدجاجة الخنوقة ما كان السلطان اعتمده ولا تملذه فن الحق والجهل طلب أمثالنا ان يكون أحدهم شيخا على أحد من الأمراء ولا كشف عند والحمد لله رب العالمين على كل حال

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم طلبي كثرة المريدين زيادة عن أقراني الآن وطلعت نفسي على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الأقران فان كثرة البلاء تابع لكثرة المريدين اذا وليا على أقدم الرسل فكان بلا الرسل يعظم بحسب كثرة أعظم فكذلك الأوليا يكون بلاؤهم على قدر مريدتهم ومن هنا كان بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بلا الرسل كاهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أودى به عنهم أن غيره نشر وقتل وابلى بالواقع من البلاء ومع ذلك فما أودى به تبيينا صلى الله عليه وسلم لم أكبر لانه كل كذل له الدين كذلك كذل له الابتلاء لارساله إلى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم في العالم

القراءة لا المقرؤه والله تعالى أعلم
 أخذنا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن
 نواظب على قراءة ما ورد من الآيات
 والسور كل يوم وليلة كالفاخرة وآية
 الكرسي وخواتيم سورة البقرة
 وخواتيم سورة آل عمران وقراءة
 سورة يس والواقعة والدخان وتبارك
 ونحو ذلك والأحاديث في ذلك كثيرة
 مشهورة ومن واطب على ذلك كان
 في حرز وأمان من الآفات الظاهرة
 والباطنة وأكثر من يحل بهذا
 العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا
 في هذا زمان فلا تكاد تجد
 لأحدهم وردا من القرآن ولا من
 الآذكار وإن كلمهم أحد في ذلك
 جادلوه وقالوا نحن مشغولون بالعلم
 وربما جلس أحدهم يلغو ويخرج
 ويستغيب الناس أضاع زمن
 تلك الأوراد ولا يقدرون لنفسه قط
 أن الاشتغال بالعلم أفضل أبدال
 ربنا سي بعضهم القرآن في حجة
 اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل
 ذلك لعدم من يربهم وقد كان
 السلف الصالح إذا أرادوا طالب
 العلم لا يعتنى بالعمل بما علم لا يعلمونه
 العلم فلازم يأخى على قراءة
 ما أمر به الشارع صلى الله عليه
 وسلم وأرشدك إليه شقة عليك
 من الآفات ولا تمكن من الغافلين
 عن ذلك وتأمل يا أخى من لا ورد
 له من طلبة العلم ولا أدب تجده
 معرى من الحذر ليس على وجهه
 أنس ولا عليه خشية من الله تعالى
 بخلاف من له أوراد وأذكار والله
 يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
 وروى مسلم والنسائي والحاكم
 وغيرهم مرفوعا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
 حتى يقرأ سورة البقرة

على مقام غيره لم يظهر على ذاته العلية كبير أمر وغاية ما ظهر عليه من أذى قومه تكذيبهم له وشجبهم جبينه
 وكسبهم رباعيته ووضعهم الكرش على ظهره وهو ساجد ونحو ذلك ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما أودى
 نبي كما أوديت أى لان دعوى عامة فاجتمع على الإهتسام ببلاء أمي كالبلاء فكمل إلى مقام الابتلاء كما كمل
 في الدين فكل بلاء كان مفرقا في الأمم اجتمع لي وابتليت به فلا بلاء لأحد كبلاني لأنه لم يرسل أحد إلى الناس
 كافة غيري (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كان صلى الله عليه وسلم كلما سمع ما جرى
 لنبي من الأنبياء من الأذى والبلاء يتصف به ويحذف نفسه كل ما وجد ذلك النبي من الألم والأذى والغيرة
 على الدين واحتمال الكذب وكان يقوم به من الشفقة والرحمة لاتباعه المؤمنين نظير ما حصل لجميع الرسل
 فقد انكشف لك معنى حديث ما أودى نبي كما أوديت ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يجد من الألم أشد من
 ألم ذلك النبي الذي قص الله خبره عليه لعلو مقامه وكثرة تألمه صلى الله عليه وسلم من حيث محبة الأخوة التي كانت
 بينه وبينهم فإن الإنسان يتألم لكثرة ألم أخيه أكثر ما يتضرر بأجنبي مثلاً اه (فعلم) أن من طلب
 من الدعاة إلى الله تعالى كثرة الاتباع فليستعد لكثرة البلاء فإن بلاءه على قدر اتباعه وارتفع من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فلاح ولدي عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وامتثاله أمرى كما يمتثل
 الرديدون وتعليمه على كإعظام في الأجانب وقول أن يقع هذا من ولد فقير ثم أن وقع هذا لأحدهم جاء أعظم
 مقاماً من والدائه يأخذ فوائده والدائه التي حصلها بكثرة المجاهدة إلى آخر عمره فيعمل بها ويؤمن بها من غير
 نصب ولا تعب كاملة وفرة قد ساوى والدائه في مقام العلم والعمل وما بقي لوالده عليه الامتثال والسياسة والافاضة
 لا غير وذلك أمر سهل وقد استغدت من ولدي هذا عدة فوائده وآداب فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله
 ولم يزل الفقراء يتجرون الغصص من جهة أولادهم لما يرونه منهم من قلة سلوك طريق القوم وقد كان سيدي
 الشيخ أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه يلقن ولده سيدي أحمد ويحليه فلا يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول
 له والله يا ولدي إنك إن أحب الناس إلى ولاكنها قسم قسم ولو أن الأمر كان في يدي ما قدمت أحدا عليك اه
 وكذلك أدركت شيخنا الشيخ عليا المرص في رضي الله تعالى عنه يتلهف على عدم سلوك بعض أولاده الطريق
 وعدم انتفاعه به مع أن الغريب يحب فينتفع بالشيخ ويبلغ مبلغ الرجال ولما حضرت وفاة الشيخ محمد المنير كان
 ولده سيدي علي كالمجذوب وكان قلبه معلقاً به فكان كل ولي اجتمع به يقول له خاطرك على ولي الذي علي فلما توفي
 والداه أفرغ الله تعالى عليه الأخلاق الحميدة والعلم الشريفة ومعرفة مراتب العلم وصار آية من آيات الله
 عز وجل قالوا إذا وفق الله تعالى ولد الفقير جاء على مقام من والده فأن لم يوفق فالوم على الوالدانه أفرغ في
 رحم أمه النطفة الجامعة لجميع الكدر الذي كان في ظهره حين تصفي وتجوهر اه (وسمعت) سيدي عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما كان الغالب على أولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لأن
 أحدهم يترتب على الدلال وإكرام الناس لهم فيرى جميع أصحاب والده يقبلون يده ويحملهونه على الكفهم
 ويطيعونه في كل ما يطلب منهم إكراماً لوالده فتكبر نفس أحدهم ويرضع من ثدى الرئاسة من صغره وتروى
 عليه تلك الأحوال المظلمة لقلبه حتى يصير لا تؤثر فيه المواعظ ولا يسمع من أكبر جماعة والده نصحاء وتجراً
 بسوء الأدب على الأكبر ويرى المشيخة له كالميراث فيعيش في حس والدائه لا يكتب فضيلة كما هو مشاهد
 وهذه هي القاعدة الأغلبية في أولاد الفقراء وقد تخلفت القاعدة في أولاد جماعة من أهل عصرنا نجاء وموفقين
 صالحين منهم سيدي محمد البكري وسيدي علي بن الشيخ محمد المنير وسيدي زين العابدين ابن سيدي علي
 المرص في سيدي أحمد ابن الشيخ سليمان الحضيري وسيدي محمد ابن سيدي الشيخ أبي العباس الحرثي وسيدي
 الشيخ عبد القدوس ابن شيخنا الشيخ محمد الشناوي فهو لا من نوادر الزمان في أولاد الفقراء فأسأل الله تعالى
 أن يزيدهم وولدي عبد الرحمن توفيقاً ويجعل الذرة من أعمالهم أرجح من القطار من أعمال والديهم آمين
 آمين فعلم أن ولد الفقير إذا سلك مع والده مسلك المريدين معه في الأدب والتعظيم أفلح فلا عظم ما
 ووصل إلى درجة الأديان في الكمال وحاز حقيقة النسب الأصلي من والده فإن النسب الروحي هو المطلوب دون
 الطيني فاهم ذلك ترشد والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

الحرف منهم ما الأعتيته وروى
مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان
يفرن البيت الذي يقرأ فيه سورة
البقرة وروى الترمذي مرفوعا
في قصة الغول الذي كان يأكل
من تمر أبي أيوب الأنصاري كل ليلة
فلما أمسكه أبو أيوب قال اني أذكر
لك شيئا اقرأ آية الكرسي في بيتك
فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء
أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال صدق وهو كذوب
ووقع من ذلك أيضا لابي هريرة
رضي الله عنه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم صدق وهو كذوب
انتهى باختصار وقال الحافظ
المنذري والغول هو شيطان يأكل
الناس وقيل هو من يتلون من
الجن وروى الامام أحمد وغيره
مرفوعا آية الكرسي سيد أي
القرآن لا تقر في بيت وفيه شيطان
الخرج منه الحديث وفي رواية قراءة
آية الكرسي تعدل قراءة ألف
آية من القرآن قال بعضهم
وفي اخبار الشارح صلى الله عليه
وسلم لتبذلك فوائد منها أن من
نام من ورد حتى فات وقته فينبغي
له قراءة سورة قل هو الله أحد بعد
قراءة آية الكرسي وسورة اذا
زلزلت ونحو ذلك مما ورد أنه يعدل
ثلث القرآن أو ربع القرآن أو
خمس القرآن جبر المسافات من
التطويل والله أعلم وروى
الامام أحمد وأبو داود والنسائي
واللفظ له وابن ماجه والحاكم
ومحمد مرفوعا قلب القرآن سورة
يس لا يقرؤها رجل يريد الله
والدار الآخرة الاغفر له وروى
أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ
له والنسائي وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا ان سورة

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم عداوتي لأحد من مشايخ عصرى الذين هم أقران مشايخي فكما
اعتقد شيخى وأؤمن بحجة طريقه فكذلك اعتقد صلاحهم وأؤمن بطريقهم وانما اخصصت شيخى بكثرة
الاجتماع به ليكون نصيبى فى الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم كما أن من يكون بينك وبينه عاملة فى
الدنيا وكثرة أخذ وعطاء يكون محاسنك له أكثر وهذا أمر مستمر فى سائر الاعصار من عصر الصحابة الى وقتنا
هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المريدين من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد كان سيدي على
الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد انه ينال حظا من الله تعالى بقربته من أولياء الله مع عدم صلاحه
ومخالفة طريقهم فى الصفا والمجته مع بعضهم بعضا ومع كثرة أسامته مع أحد منهم فقد كذب فى زعمه فكما
أنه يجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الأولياء يجب محبتهم كلهم وان اختلفت طرقهم
كما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحد منهم لم يصح ايمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم الا واحد
بغير عذر شرعى لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعه بعض كما هو الامر
فى التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية التى يأمر بها الأولياء مريدتهم هى طريق الرسالة
التي يأمر بها الرسل فأنهم فأنهم لا يدعون الناس الى عبادة الله بالانبياء انهم وليس عند الأولياء تشريع
من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به الناس اغماهم نواب فيه للانبياء عليهم الصلاة والسلام فن كفرهم
أى قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبتوهم ومن رد دعوتهم
فقد رد دعوتهم وذلك كفر فتنبه يا أخى لنفسك وإياك والحط على أحد من أقران شيخك ولو فى نفسه فقد
يكون ذلك كفر لان موضع الايمان القلب لا اللسان ومن أنكروا على ولي بباطنه ومذمومه بلسانه فهو منافق
خالص والمنافق لا ينجى منه شيء فى الطريق أبدا لان مبدء الطريق مقام الاحسان وهذا لم يصح له مقام
الاسلام فافهم (وكان) أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يردى هذا العصر اياكم ان تكفروا
بطريق غير شيخكم من الأولياء من غير مسوغ شرعى فصدقوا فان كل ولي مؤمن بكل ولي كما أن كل نبي
ؤمن بكل نبي فمن جحد منهم واحدا بغير مسوغ شرعى كان جاحدا للجميع ومن آذى منهم واحدا فقد آذى
الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله بالحجابه وكلامنا اغما هو فى المقطوع بولايتهم
فانه حينئذ مقطوع بمشروعية ما يدعوا اليه حال ولايته (وسمعتهم) مرات يقول لو أن انسانا أحسن الظن
بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك
الظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب واثق له
بذلك اذ لو كان ذلك حقيقة لما أسما الظن بواحد منهم بغير عذر شرعى اذ الولاية فى نفسها واحدة وان اختلفت
طرق السالكين كما مرقر بيافانها ملازمة ولذلك لا تجد وليا حقا له قدم الولاية الا هو ومن مصدق لجميع
أقرانه من الأولياء لم يختلف فى ذلك اثنان كما لم يختلف قط تيمان فى الله عز وجل فالجواب لله تعالى كلهم
كالواحد فكأن المحبوب واحد فى آذى الله وليا فقد خرج من دائرة الشريعة نسأل الله تعالى العافية فاهلم
ذلك وإياك وما يعتذر منه ودع ما يربيك الى ما لا يربيك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من صغرى الى وقتى هذا من الوقوع فى شئ من أعمال قوم
لوط أو عمل قوم غيرهم من هود وصالح وغيرهم عما أهلك الله تعالى به الأمم السابقة كما قصه تعالى علينا فى
القرآن وأشد الذنوب كلها ما خسف الله تعالى بها غلظه الارض فانه ينبت عن شدة غضب الله تعالى بخلاف
نحو ناطح الخروف ومناقرة الديكة ولعب الغردشير ونحو ذلك فلو سجدت لله تعالى على الجرم من مذخلق الدنيا
الى زوالها ما أودى شكره على ما زوى عني من صفات هؤلاء الصالحين وقد اقتلع جبريل عليه السلام
من قوم لوط السبعة من تخوم الارض ورفعها بقدره الله تعالى الى نحو السماء حتى سمع أهل السماء صياح
الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها الى الارض فوضعها الآن بركة ما فى طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش
ولا انسان ولا ينبت فيها شئ من النبات وأخبرنى بعض اصحابه أنه احتاج الى الوضوء فلم يتوضأ منها من شدة
قدارتهم او فتن راشتها وأخبرنى شخص من فقهاء الشام أن فقيرا أخذ به وقال انا كذا جماعة فقررنا على بركة

القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل

حتى غفر له وهي سورة تبارك
الذي بيده الملك وروى الترمذي
وقال حديث حسن مر فوجاسورة
تبارك هي المانة هي المنجية
تنجي قارئها من عذاب القبر والله
تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ع** أن ندوم على الأكار
من ذكر الله مرا وجهرا ولا نترك
الذكر لفظا الا اذا حصل لنا غربة
التي هي دوام الحضور مع الله في
جميع أحوالنا لا يزال الذكر
ينسى أفراد العالم شيئا بعد شيء
الى أن يحب عن شهوده شيء
منه ويصير لا يرى الا الله ثم انه
يحب عن شهوده نفسه كذلك
بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة
ثم يغيب فاذنقه بالمقام قيل له
ارجع الى شهود أفراد العالم وانظر
ما نطوت عليه من الحقائق فانها
كاهل ادلائل على ذلك فانك تحببت
عن معرفتي بقدر ما محبت عن
شهود العالم غير جمع بعد معرفة
الله الى أفراد العالم له شيء بعد شيء
الى أن لا يغيب عنه من العالم ذرة
الاما كان فوق دائرة قنأسل
وكذلك ينبغي لنا أن نبحث المتردين
البناء على حضور مجالس الذكر
ونحارب من سعى في ابطال مجلس
ذكر ونجاده ونباحشه فان ظهر
الحق على يديه أيدينا وقا تنامه
وذلك لان غالب من يعقد مجالس
الذكر في المساجد يدخله الدخيل
من حب الرياء والسفهة والشهرة
لا سيما في مثل جامع الازهر فان
ذكر الله تعالى من أعظم القربات
ومثل ذلك يقدمه ابليس في كل
مرصد حتى يحرف نيته واحتفاف
القرائن لمحق بالادلة ولم يزل
الجدال بين طلبة العلم وبين
المتصوفة في شأن هذه المجالس

قوم لوط فقال بعض الجماعة هذا مكان أصحابنا الخرج له حوت وجره برجله وأدخله في الماء ونحن ننظر
و بلغنا أن المارين عليها في ليل أو نهار يسمعون كل قليل وجبة تقع كالخرف فوج لها الماء فيقال ان كل من
عمل عمل قوم لوط ينتقل اليها بعد الموت تنقله الملائكة الموكلون بأهل النار نزال الله العاقبة وأسأل الله
تعالى من فضله أن يحميننا وجميع اخواننا وذر يقنأمن مثل ذلك بكرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محبتي الجماعة من الفقراء الكمل في الايمان عن لا يتخللني فيه تهمة
قط من جهة مال أو عيال فلو فرضت أن الله ملكني مالا كثيرا فادعت عندي مائة ألف دينار أو تركته
عند عيالي في محل خلوة لا يخطر في بالي قط أنه يشكر الوديعة أو يراد عيالي عن نفسه هارم مع ذلك فلا أكنه
قط أن يجلس مع عيالي الا بحضور صيانة له عن التهمة والعيالي عن لوث أهل الفساد ماقيا ساعلى أنفسهم
وقد ورد في الحديث المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وذريتهم يعني عيالهم وكان من هؤلاء القوم
سيدى على الخواص وسيدى أفضل الدين والشيخ عبد القادر الدشطوطى والشيخ محمد الشناوى وسيدى
على المرسى والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن
داود والشيخ عبد الحليم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم
ساعة غفلة عن ربهم بل هم عاكفون في حضرة الاحسان على الدوام رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وحكى)
أن بعض الفقراء زاره أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب تعريف عظيم وكشف ظاهر فتركه ليلة عند
عياله وبات خارج الدار فاطمأن الفقير عليه من كونه من دار جاره وهو يقبل جاريته في الحارة الجارية ليدوها
وقالت ياسيدى أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الآية ما وقع وحكت له القصة فقال اكفى ذلك
فلما كان الصباح ودخل سيدها الدار فقال له بحضوره سيدى بك وأنت صاحب تعريف وكرامات وقد
اشتبهت نفسك الآن المشمش الرطب وكان في الدار شجرة مشمش غير طارحة وذلك غير أن المشمش
فأشار اليها فأغررت في وقتها وأخذ المشمش منها ووضع عين يدى سيدا الجارية فقال له وكنت أعرف منك
أيضا الطائر انولى حاجة في ذلك الجبل وسمى حاجته فالتجمع الضيف وطار الى الجبل وأتى بالحاجة فتحيرت
الجارية فقال لها سيدها اعلى يا أمة الله ان الخصائص الوهيية لا يشيئها النعائس الكسبية وتقيبه لك
من الصغائر والتوبة تجب ما قبلها من الصغائر والكبائر والعصاة لا يتجدي بها الا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اه فعلم أن العصاة شرط في النبوة لا في الولاية وذلك لان الاولياء دعاة مواطن وامراروا الانبياء
عليهم السلام دعاة علانية واظهار فيجب عليهم اظهار المعجزات والتجدي به القيام المحجة على المعاندين والكفار
لانهم يدعون الناس بحكم الاسمة لعل بخلاف الاولياء فلما يدعون الناس بحكم الاتباع لتبهم بشره
النايت المقرر الذي لا شك فيه حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الغفار القوصى عن بعض الثقات عن صاحب
الواقعة وقد تقدم في هذه المتن عن سيدى الشيخ أبى العباس المرمى رضى الله تعالى عنه أن شخصا
من الاولياء نام عند فزنى بجاريته تلك الليلة ثم اغتسل وخرج يشى على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب
هنا فقلت له ما هذا وذاك فقال هذا عطاؤه وذاك قضاؤه اه ومن هنا قال الحنيد رضى الله تعالى عنه لما
قيل له أنزى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مودورا والحكم للوابق لا للواحق اه فانهم يا أخى ذلك واعلمه
ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محبتي الجماعة من مالوك الآخرة عن أطلعهم الله تعالى على أمره
وما يحدثه في خلقه لكن منهم من يتستر باظهار الجهل والذلة ومنهم من يظهر ان يستحق ذلك ومنهم من يجرى
الله تعالى على لسانه مايريد فعله في خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه الا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن
بما يقوله ويفعل ومنهم من يكشف له عن الكون جملة وتفصيلا وما سيكون قبل أن يكون من المحدثات في
العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الصباغ بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفيكم من اذا أراد الله
تعالى أن يحدث في العالم حدثا ما علمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكوا على قلوبكم حتى يحجب الله عن الله
عز وجل ومنهم من اذا دخل البستان نادى كل شجرة وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار وقد مثل عن ذلك

أحمد الضرير المقيم في مدينة

المنار ير بالشريعة قال جاورت
عند الشيخ عمر وشي الشيخ
دمرداش بمصر وكان في مدينة
توريزا بمصر ان شخصاً من علماء
توريزا اسمه ملا عبد اللطيف
كبير المفتين بهاسي في ابطال
مجلس الذكرا المتعلق بالشيخ عمر
في الجامع الكبير وقال ان المسجد
انما جعل بالاصالة للصلاة وكان
يحضر ذلك المجلس نحو خمسة
آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا
ذكرنا بخفض الصوت نغنا من
ذلك قال لا فقال الشيخ عمر ومناظر
الغبراء اخفضوا اصواتكم في
الذكر ومن قوي عليه واراد رفع
الصوت فليرده بركته ما استطاع
ففعلا اخفض من المجلس ذلك اليوم
نحو وخمسمائة نفس مرضى
واحترقت اكباده واربعة عشر
نفسا خرجت من اجابهم فماتوا
قال الشيخ أحمد خست بيدي
على اكبادهم فوجدتها مشوية
محرقة نعتت كالكبدة المشوية على
الجرف ارسل الشيخ عمر الى ملا عبد
اللطيف وجماعته وقال هل يقول
عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم
تفعل في الموت ولكن مهم الله
تعالى في البعد قال الشيخ أحمد
فتطبقت دار ملا عبد اللطيف تلك
الليلة عليه وعلى اولاده وعياله
وبهائمهم وغلمانهم فلم يسل أحد منهم
وماتوا اجمعين وكان يوماً مشهوداً
في توريزا فعلم أنه ينبغي لطالب
العلم أن يتلطف في العبارة
لذا كرين ولا يقوم عليهم كقيامه
على من يخرجهم من الدين بل فعليه
ذلك هو الذي يذكر لانه كالمنع من
الدين ولو استحضرت عظمة الله تعالى
ما استطاع أن ينطق بكلمة
في حق أحد من الذكرا كرين له
فلازم يا أخي على الذكر وانصر

اليكم فيه واعذروا كل فقير كذلك فان هذا زمان قد اختلف فيه الاحوال فربما أتى الاذى لك من تقصيرك
الراحة وربما أتاك الغش من تبالع في نكحه وربما أتاك الخذلان من قن معه في مناصرته على أعدائه وربما
أتتك العداوة من قصده بالخبة وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول أوصاني سيدي ابراهيم المتبولي
وقال يا علي اياك والاكثر من مخالطة الناس فان كل واحد منهم يطلب لك ما يختار هو من هواه ولو كان ذلك
يكلك دينك ودينك وليس له فيما تعود مصالحة عليك أرب فان وفقته خسرت دينك وأخترت وان خالفته
بحر ذلك سيف المعادة والمعادنة مع غيرك كذلك يطلب ويقصد منك خلاف مقصده هذا لو كانا شخصين فقط
كذلك كيف بجميع أهل بلدك انتهى وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد جرت الناس
فرايت بعضهم كالحية وبعضهم كالعقرب وبعضهم كالسبع وبعضهم كالذئب وغير ذلك من اصناف القواثل
فمن لا يدع قاتل مع لسان من مسه كالحية ومن لا سمع كالعقرب ومن مراوغ كالغلب ومن مهارش كالكلب ومن
يختال كالذئب ومن غبي كالذب ومن يمتدح كالغمد ومن يحاك كالقرد ومن شديد الغضب والبأس كالأسد ومن
يليد كالخمار ومن حقوق كالجل ومن وثاب على كالنمر ومن ناس ما أفعله معه من الخير كالغارو الله ما مثل
نفسى بين هؤلاء الا كالفرخ الذي لا ريش له أو كالطير الذي لا جناح له وهم يتساقطون على الاذى كتساقط
الذباب على العسل أو الكلاب على الجيفة أو الحداث على اللحم فهم يتجادون ويتناهشون ويعزقون
ويقطعون ويلدغون ويلعنون ويذمون ويسبون فأتى الصبر والسلامة مع مثل هؤلاء على أن السباع
والحشرات التي ضر بناهم الأمان أقل ضرراً من الناس لانهم لا ينعفون من أعمال آخري ولا يجردون على
في نفسى ولا يشعرون مري ولا يعيدون على كلامي ولا يغري بعضهم بعضاً على ايدائي ولا يحبسون بيني وبين
ربي انتهى وسمعت مرة أخرى يقول اذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع بالناس لواجب حق الله أو ضرورة
خلق فإياك أن تعطيهم من نفسك في المحبة والاجتماع فوق الضرورة مع شدة الاحتراز من نفسك عن فضول
الكلام معهم الا أن تجد من هو على نعت الاستقامة فهذا مخالطة من السعادة ولكن أين من هو بهذا
الوصف في هذا الزمان الذي صار فيه الدليل حيران وصار غالب علم العلماء ضائعة وسماير تقون به الى
الياسات الدنيوية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظاهره ودون العمل بحقائقه والكشف عن
دقائقه انتهى فعليك يا أخي بلازمة التقوى وإياك ان ترمى ميزان الشريرة من يدك والله تبارك وتعالى يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعاين الله تبارك وتعالى به على) اني لا آكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أفعل اذا جئني على أحد جنسية
يؤذي بها بين الناس حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال العفو عنه ويلقي الله تعالى في قلبي أنه عفا عنه من
كثرة ما دعوت له وأقسمت به على الله تعالى وهذا الخلق لم أجمع بأحد من أهله الى وقتي هذا غايتهم الدعاء له
بالمعزة ثم يأكلون ويشربون وينسجون ولا عليهم ان كان الله قبل دعاءهم أورده وفي الحديث أيعجز أحدكم
أن يكون كأي ضفدع كان اذا أصبح تصدق بعرضه على الناس فجعل غايته أي أدنى مكارم الأخلاق المسامحة
لنقص عرضه وماذا كرهه قد رزأ على ذلك وقد ذكر الله تعالى المال والعرض والنفس في سياق واحد
فقال تعالى اتبعوا ما يحبون في أموالكم وأنفسكم ولستم ممن الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
كثيرا وان تصبر وارتمه وان ذلك من عزم الأمور وحكي عن سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه
أن شخصاً مشي وراءه وصار يلعبه ويسمعه والشيخ لا يلتفت له فقال له الخادم ياسيدي أما تسمع ما يقول لك
فقال وماذا يقول هذا شخص تصورت له نفسه بصفت ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولست أنا بجدد الله موافقاً
به انتهى ولعل الشيخ أخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ألا تنظرون ما دفع الله عنى بسب قريش يسمعون
مذموا وأنا محمد بن عبد الله رسول الله والمعنى صحيح لانهم نسبوا صفات مذمومة في مذموم رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفاته محمودة في محمود اتصف بها صلى الله عليه وسلم فعلم أنه لا يعمل بهذا الخلق الا من أكرم عباده الله
لأنه لا علة أخرى كما تقدم بسطه أوائل الباب الثاني وقد حكي الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه
أن ذلك كان من خلق الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فقال حدثني الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ عبد العزيز المنوفي عن خادم الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه ان شخصاً بالشام كان أوجب على

أصحابه بالطريق الشرعي اكراما لله تعالى وتعليما له وان احتجت قرائن الى ما وعد عدم الاخلاص في الذكورين فامر طلبة العلم المخلصين ولا تمكن من الذين ينصرون أحد الغريبين لحظ النفس والله يتولى هذا وصحت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم وشايخ الطريق من مریدهم اذا أكثر من الذكر باللسان والقلب أن يحصل له الانس ويصير قلبه لا يغفل ولا يتكلف للذكر بل يكون الحق مشهوده على الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هو أنه في حضرة الله وان الله يراه وكلا الحائذين اذا دام مع العبد من وقوعه في المعاصي وسوء الأدب مع الله تعالى ومالم يكن العبد من ذكر الله عز وجل لا يحصل له هذا الانس بسبل يقع في كل معصية كاليهاشم السارحة ومعه مرة أخرى يقول من خاصية تمكن الذكر من القلب أن يهذب أخلاق صاحبته فمن لم يتهذب فكانه لم يذكره فذاه قصود الشارع والاشياخ بأمرهم المرید باكثره من الذكور والله عليهم حكيم وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما تم كرامة العبد افضل من ذكر الله تعالى لانه يصير جليبا للحق كما ساذ كرو قد اختلى مرید سنة كاملة فمأى نفسه وقعت له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال أترید كرامة أعظم من بحالسة الحق تعالى ثم قال له ما رأيت قل له ما رأيت أكنف حجابا منك لك في الكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعربها اه فاعلم ذلك واحذر يا أخي من التصدر للذكر في مثل جامع الزهر فربما كان الباعث للشغلي المواظبة هناك

نفسه أنه يسب الشيخ محيي الدين ويبلغه عقب كل صلاة هشر مررات فلما مات ذلك الشخص خرج الشيخ محيي الدين لخدمته فمضى عليه وحضر دفنه فلما رجع هزم عليه بعض أصحابه أن يأكل عنده شيئا فلما دخل بيته وقدم اليه الطعام صار الشيخ به وتام بكرة النهار الى صلاة العشاء لا يهتدي الا الصلاة ثم هبت وأخذ صاحب الطعام من ذلك أمرا وظن أن الشيخ لم ير طعامه حلالا أو نحو ذلك فلما صلى العشاء الآخرة فمضى وأكل فقيل له في ذلك فقال قد كنت عزمت في نفسي ان مات ذلك الشخص أنى لأكل ولا أغرب حتى يغفر الله له من جهة سببه لي اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الا الله وأهداه في صحائفه فلما غفر الله تعالى له فعل الشيخ وأكل انتهى قال الشيخ همد الغفار القومى وحكى لي الامام الحب الطبري شيخ الحرمين عن والدته رضى الله تعالى عنها ما أنها كانت تذكر على الشيخ محيي الدين أمورا تسمعها عنه فقال لها ولها الامام لا يجوز ذلك يا أمي الانكار الا اذا سمعته يتكلم رأيا ما سمعت شيئا من أصحابه فلا يجوز ذلك الانكار على الشيخ لان ذلك ليس من العدل ولان الشرع ثم نامت تلك الليلة فماتت الكعبة تطوف بالشيخ محيي الدين حجرا ثم عادت والتأمت فأسست تغفر الله تعالى وباتت انتهى وكان شيخنا شيخ الاسلام سيدي الشيخ زكريا الانصاري رضى الله تعالى عنه يقول جميع ما نسب الى الاشياخ مما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسمعه أحد منهم فاعلم ذلك من اتباعهم لقصورهم فربما فهمه وامن كلام الاشياخ شيئا خاطوا في فهمه فاللوم عليهم لا على الاشياخ قال تعالى ولا ترزروا زورا أخرى انتهى فاعلم ذلك واعمل على تخلفك بهذا الخلق العظيم والمجد لله رب العالمين (وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان النسبي لم أر أحد من الاقران تخلف به الا قلبا لا بحيث لو كشف هني الغطاء ما ازددت يقينا بكم الارث للامام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فكان جميع ما ورد أنه يقع في الآخرة نصب عيني من الآن لا ازيد يقينا بقيام الساعة انما تقع الزيادة في الوضوح فقط مثاله الشمس اذا ظهرت من وراء سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن الشمس فانك يا أخي لا تزداد يقينا في أنها الشمس بانقشاع السحاب عنها انما تزداد وضوحا فقط وكذلك العروس اذا جلست بخمار رقيق كالشعار الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضرين لم يزدادوا يقينا في انها العروس انما تزداد وضوحا مع وصولي في اليقين بحمد الله تعالى الى هذا الحد فأتأخف من سوء الخاتمة كما درج عليه الا كابر الذين لا يصلح أن أكون تلميذ لهم وقد قيل من تلغيد هبل أنت خير أم لكاب فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله ولكن اذا دخلت النار فالكاب خير مني وان دخلت الجنة فأتأخف من الكاب وقد روى عن المسيح عليه السلام أنه قال للعواريين أنتم تخافون الذنوب ونحن معاصروا الانبياء نخاف الكفر انتهى وقد روى البيهقي ان العزيز عليه السلام سأل فقال يا رب انك لرب عظيم وانك لو شئت أن تطاع لا طعت ولم يعصك أحد فكيف هذا فأوحى الله تعالى اليه لمتهمين عن مسئلتك هذه أولا يحون اسمك من ديوان النبوة انتهى ولا يقال كيف يصح محوه من ديوان النبوة مع وجود العصمة وما وعد الله به الانبياء عليهم السلام الهالة والسلام لاننا نقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلا لاق يفعل فيها ما يشاء ولا يحجر عليه في مشيئته اذا حجر عليه حاله والحكم لا يحكم على حاكم كما لا يحكم العلم على عالمه وكما لا يحكم الخلق على خالقه قال تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ويرد مرفوعا لو يؤخذني الله تعالى وعيسى بن مريم عاجزتا هاتان يعني الأصبعين لعذبتنا ثم لم يظلمنا شيئا انتهى وكذلك ورد الاسماء في قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك وليس الجزم بشي من جهة القدرة الالهية انما الجزم بذلك من حيث وجوب الايمان بعدم خروج أهل الدارين منهم ما فانه تعالى انما استثنى ليعلمنا طريق الأدب معه فأخبرنا عنه فعله وان لم يفعل فله فعله وقد سمعت سيدي عليا المرصفي رضى الله تعالى عنه يقول يصل الولي الى مقام يعرف منه أنه شقي أو سعيد (وكذلك) رأيت أنا في كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع ونظرت الى نسم فيه الذين هم السعداء فرأيت نفسي فيهم انتهى فقل هذا لا يقدح فيما ذكرناه من عدم الظمانية وخرف سوء الخاتمة مع أن رؤية الشيخ محيي الدين كانت في عالم الخيال والخيال لا يوثق به في شيء الا ان كان

والبيهقي مرسلًا ذكر الله ذكرًا
يقول المناقون انكم مراؤن قلت
واغماصي صلى الله عليه وسلم من
ينسب الذالكين الى الربا منا
فقال لانه لا ينسبهم الى الربا الا وقد
تحقق هو به فعرّفه صلى الله عليه
وسلم حاله وأنه لو لم يكن عنده رياء
لحملهم على الاخلاص نظير ما عنده
ومن هنا قالوا لا يصح من الشيطان
أن يسلم أبداً لانه لم لو أسلم لم يتصور
في باطنه كفر يوسوس به للناس
فكان يباطنه الكفر من العالم لانه
لا واسطة لأحد في الكفر الا
ابليس فانهم والله أعلم وروى ابن
أبي الدنيا مر فوعا ما من يوم وليلة
الا والله عز وجل فيه صدقة يتق بها
على من يشاء من عباده وما من الله
على عبده بأفضل من أن يلهمه
ذكره وروى الامام أحمد
والطبراني أن رجلا قال يا رسول الله
أي المجاهدين أفضل وأعظم أجرا
قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرًا قال فأى الصائين أعظم
أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرًا ثم ذكر الصلاة والزكاة والنج
والصدقة كل ذلك وروى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله
تبارك وتعالى ذكرًا قال أبو بكر
أعمر يا أبا حفص ذهب الذالكرون
بكل خير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجل وروى الطبراني
والبيهقي بأسناد جيد مر فوعا ليس
يتحمس أهل الجنة الأعلى ساعة
مرتبهم لم يذكر الله تبارك
وتعالى فيها قلت وقوع التحسرفي
الجنة اغماص يكون لهم أول دخولهم
حين يرون مقام من فوقهم والله
أعلم وروى الطبراني مر فوعا
من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من
الايان قال الحافظ المنذرى
حديث غريب وروى البخارى
وسلم واللفظ للبخارى مر فوعا أن

ولا أمرته فقط بل أشهدهما في معانٍ واحد بعينين مختلفتين ولم تزل الاسافل ترتفع في الارض قد عيا وحديثنا
فضلا عن الاشراف وانظر الى الفروذين كنهان كيف ولدته أمته بالبرية ومات وتركت فارضة غرة
فمذلك سمى غروذا رنشا وكان منهما ما كان من التجبر وكذلك ما وقع لفرعون وقد كان أجيرا يبيع البطيخ
والخضراوات في منف لبعض المعالين ودهواة الالهية بعد ذلك مع دماسته وصغر جسمه قيل كان طوله ذراعا
ونصفا وكانت لحيته الى سترته وكانت خضراء كالساق وكذلك جثنته مصر مع كونه كان يتبع بأرض بابل وأبوه حطابا
وكيف كان من أمرهما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوك الى عسرة ناهذا هم كالتراب في حال
ملكهم وأمرتهم ومن هذا المشهد زهد في الدنيا من زهد وقالوا أفلا نياس بقناهم أهؤلاء السفلة وأيضا فان
جميع أحوالنا في فنزها ونفسهم عن التعلق بشئ فيني واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة
تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فان التعالى خاص بالباري جل وهلا قال تعالى تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير (قال الشيخ) أحمد المثلث المدفون خارج باب الفتوح وكان من
الاولياء الا كبر بينهما أنا تفكر في معنى تبارك واذا بنات من بنات العرب طلعت واحدة منهم فوق كوم رمل
وجعلت تقول تبارك عليك تبارك عليك فعملت أنه تعالى انتهى وتقدم في هذه المنبسط الكلام على
تعظيم من لا ولا ذبا مع الله الذي ولاهم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تتعبد على نسق واحد وان الله تعالى له
نرق العادة في أى شئ كان لا طلاق مشيئة وارادته واذا كانت الجسادات تخرق فيها العادات فيصير الماء
حجرا والحجر ماء مع أنه البست يحمل تعريف فيها كيف بالانسان الذي هو المحل الأعظم للجريان الاقدار عليه
وماعدا فهو كالتابع له ففي لمح المصير يصير الغني فقيرا والعز يزول لا والقوى ضعيفا والامير مأمورا ونحو ذلك
وبالعكس (وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بنهر من الماء مهمار في شيء
صار حجرا خفيفا قال فثبت حتى وصلت اليه وكان معي منديل اسكندرا في فديته في الماء فصار حجرا خفيفا قال
وكذلك كان معنجا راب فديته فصار حجرا الا لم يصل اليه الماء قال وكذلك كانت معنعا عصاة فدليناها فصار
حجرا وبقي ما كان بايدينا خشبا على حاله قال ورأيت أسما كالسجارة فيه وذلك ان النهر يجري فيدخل في البحر
فيطلع فيه السمك فيصير سجارة قال وكل دابة وضعت فيها فيه لتشرب منه مثلا صار فيها حجرا في وقتها وأي من خاص
فيه لتشرب منه صارت رجلا سجارة في وقتها ونقل ذلك أيضا صاحب كتاب الوحيد عن شخص من التجار النقات
وأنه شاهد بذلك بعينه ثم نقل عن الخواجا عز الدين الكوكلي انه قال رأيت في الهند دبر كمة كل من نزلت فيها
من النساء حملت من غير زوج فانظري يا أخى الى هذه الامرار والحوارق ومن تحقق عما قلناه ذهب عنه الامان
والقطع بحالته يكون عليه عند الله واذا كان الانقلاب واقعا في الجسادات والمائعات فما ظنك بالانسان مع
تقلب قلبه بقدره الرحمن في كل زمن من الأزمان وكيف له الامان وهو يرى تقلب الانسان من الايمان الى
الكفر ومن الكفر الى الايمان فاعظم هذه الحالة لمن شهدا وما أغفل الناس عنها فان من كان قلبه بين
أصبعين من أصابع الرحمن بقلبه كيف شاء فلا يثق بسعادة ولا شقاوة ولا بقدر ولا غنى ولا بآخرة ولا دنيا
ولا قوة ولا عجز ولا زيادة ولا نقصان ولا بطاعة ولا عصيان ولا كفر ولا ايمان كما أشار اليه حديثان
أحد كليم عمل بعمل أهل الجنة الحديث المشهور (واعلم) يا أخى أن من كان وليا لله عز وجل في علم الله
فلا تتغير ولا يته وان وقع في معصية يادر الى التوبة فورافلا يكون ذلك قادحا في ولايته ولا يضره الا اذا
أخل بأصل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تتدح فيها النقائص الكسبية وفي الحديث الناس
معادن كعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجودان في المعادن والمعادن الاصلية صحيح ولكن قد يدخل
عليه ملل تفسده في ظاهره فيعالجها من زعم معرفة ذلك حتى يرجعه الى أصله فكأن المعدن في أصله صحيح
لا يخرج عن معدنيته فكذلك المؤمن الحقيقي والولى الحقيقي لا يخرج منه ما جرى على جوارحه من النقائص من
حقيقة ايمانه أو ولايته (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول ما يزعمه من يدعي علم الكيمياء
من أن أصول أكثر معادن الذهب والفضة يكون من النحاس والرصاص والقصدير وغير ذلك وان كل ما دخل
على ذلك من العمل والأمراض يصح معالجته حتى يرجع الى عادته الاصلية لان علم الحقيقة ولا وقعنا على شئ
من ذلك مع أن المعادن الحقيقية الصحيحة التي ورد بها الحديث أولى بكل مؤمن فان كل من كان أصله عند الله

العبادات وآدابها وهناك يصلح
لجالسة الملك فإن الشريعة
حكما كالدهليز لجالسته ومن هنا
قالوا يجب على العبد أن يقدم
العلم المتعلق بأدب السلوك على
مجالسته ومن جالسهم بالأدب
فهو إلى العطب أقرب والله تعالى
أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع**
أن نحفظ لساننا في كل مجلس
نجلسه عن كلام الفحش والفحش
ما أمكن وإن وقعنا في ذلك فلا
نصرف حتى نذكر الله تعالى عما
ورد أنه يكره ما وقع في المجلس وذلك
أن الملك لا يكتب ما علمه العبد من
السيئات إلا بعد ساعة أو ثلاث
ساعات كما ورد فإن استغفر لم
يكتبها وإن لم يستغفر يكتبها وهذا
من جملة رحمة الله تعالى بعباده من
حيث كون رحمته وحلمه مسبق
غضبه وانتقامه فإذا وقع العبد
في معصية تسابق إليه أسماء
الرحمة والانتقام وعلوم أن أسماء
الرحمة أسبق فتأتي أسماء الانتقام
فتجد أسماء الرحمة قد سبقته إلى
محال الانتقام فترجع أسماء
الانتقام بلا تأنيب فالحمد لله رب
العالمين وكان الشيخ محيي الدين
ابن العربي يقول إذا غضبت الله
تعالى في أرض فلا تغارها حتى تعمل
فيها خيرا كقولك لا اله الا الله
أرسحان الله أو الحمد لله فكذا
صارت البقرة تشهد عليك كذلك
صارت تشهد لك يوم القيامة والله
يحفظ من يشاء وكيف يشاء
وروى أبو داود والترمذي واللفظ
له والنسائي وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال الترمذي حديث
حسن مرفوعا من جلس مجلسا
كثريه لفظه فقل قبل أن يقيم
من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت

منها الحريد فجاء فقير يطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعملها حلقة لمطقة فله صاحب المسبك حتى
يبرد الحديد فذات القير يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك جئت تظهر ههنا
كرامتك بقبضك بيدك على الحديد الذائب في البودقة وعندى عبد في دار المزر يدخل إلى هذا المعمل ويخوض
في النار ويقلب هذه البوداق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى يا فلان خضر عبد أسود فقال ادخل النار هذا
البوداق فقال حتى تعطيني درهما أشرب به من زرافا أعطاه درهما فدخل المسبك وجعل يخوض في النار إلى
وسطه ويقلب البوداق بيده ثم يقول هذه تريد الإصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه يرجع خارجا فيقول له
المعلم بقبضك كذا وكذا من البوداق فيرجع ثانيا ويخوض في تلك النار ذاهبا وراجعا ونحن ننظر إليه
حتى فرغ ثم يخرج والماء يقطر من جسده قال الشيخ أبو الحاج وصورة معمل الحديد والقولاذ أنهم
يجمعون حول المعمل أكوار عظيمة من سائر الجوانب فينفذون الأكوار من ههنا ومن ههنا فتكون نار
عظيمة فيمذفون الحديد في بوداق كبار وينفخون عليه فيذيب الحديد ويصق فيخرجونه بالآلات لهم فيقع
البودقة فتسيل فيكون القولا ذم ذلك انتهت **ع** قلت فيحتمل أن يكون هذا العبد ولي الله تعالى إبراهيم
المقام وأنه يظهر خلاف ذلك بستره لمقامه في دار المزر وقد يكون ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غير مسكرا وهو
مسكر ولكن يصيبه في الأرض فيمنع الناس من شربه ويحتمل أن يكون في جسده ذلك العبد خاصية تمنع النار
منه فلا تؤثر فيه كطير السمندل وسحر الياقوت مع أن الإنسان في نفسه أشرف منهما وأحوى للامرار **ع** وقد
أخبرني شخص أنه رأى طير السمندل لا يعيش ولا يبيض ولا يفرخ الا في النار وأنه يعمل من صوفه مناديل
ظريفة فاذا استجحت وموفا في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المسدول ويحصل له النظافة فاذا غسلوه بالصابون
لم يخرج له وسخ فعليك يا أخي بحسن الظن بالفقراء وحسن التأويل لأحوالهم فإن الإنكار لا يكون إلا مع
البقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكفيا يتبع على أفعاله وأرباب الأحوال من الفقراء أحوالهم بمجولة
ولا يتبعهم أحد على ما يفعلونه بخلاف الظاهر الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
ع وما أنعم الله تبارك وتعالى به على **ع** اطلاعي على أمرار الحروف أوائل السور والمفرقة في الجمع على غير
الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحرف وحقيقتها أنها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها إلا من كشف الله
حجابه وكل من تحققت به قدر على عمل الطلسمات وكان أسكندر والفرنبس أمثال ذلك وقد بلغنا أنه غاب
على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغربان وغلب على بلدة أخرى فوجد أهلها يعبدون العصافير فعمل
لكل بلد طلسمات فعمل تلك الغربان والعصافير ترجع إلى تلك البلد خوفا عليهم ثم أن يعبدوها ثانيا إذا فارقهم
أسكندر ولعل الشيطان كان يدخل في أجواف الغربان والعصافير ويتكلم على ألسنتها باسماء حتى
عبدوها مثل ما وقع له في الأصنام من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخلصة وفي الشجرة التي
كانت تعبد ولولا أن هذا العلم خاص بمن كشف الله له عنه لذكرت لأخوان طريقة العمل بالحروف وتصريفهم
بها في الرجود والحمد لله رب العالمين
ع ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على **ع** كثرة تكريمي بقبالي وجميع ما يدخل تحت يدي من النقود والمطاعم
والآلات ولا أتوقف على كون الآخذ لذلك محتاجا أو غنيا ولا على كونه من المعارف أو غريبا فأعطي
السائل العن النحاس أو الجوخة أو العمامة إذا لم أجد غير ذلك من غير أن تتبعه نفسي لأنه كالأكرام بالنسبة
لأنه نقل عن الكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الآن أحدا من أقراني أكرم مني فاني أعطى السائل قبالي وكأني
أعطيته قشة من الأرض **ع** وقد بلغنا أن غيلان صاحب مي كان إذا اشتاق إليه من بلاد بعلبيد قيركب ناقه
اسمه صيدح ويدخل البراري من غير الطريق المعتادة وكانت الناقة تسير مسيرة شهر في يوم حتى كان الناس
يقولون انهم من الجان فتأه يوماني أرض معطشة فتزل وإذا هو بذئ قد تأه وهو عطشان جيعان فقال ان ذبحت
ناقتي لهذا الذئب مت أنا وهو في هذه البرية وإن لم أذبحها فأتني قري ضيفي ووقمت في العار فقطع من وركه قطعة
لحم كبيرة فأطعمها للذئب ووربط نخذه بعمامة وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم طي مثله فضلا عن غيره
وكرم أمثالنا بالنسبة إليه كالأكرام فان غيلان قد جاد على ضيفه بنفسه مع أن ضيفه وحش لا يعقل ولا يذم
ولا يدح ما كونه مثل ذلك غير جائز في الشرع فغيلان كان أيام الجاهلية قبل مجيئ الشرع هو يقع في

أستغفرك وأتوب اليك لا يغفرله

ما كان في مجلسه ذلك وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى فقال هو كفاية لما يكون في المجلس وقوله بأخرة غير محمد ودأى بأخرة أمره وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كانت لا يتكلم من أحد في مجلس حتى أحق أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كفرت عنه خطاياهم سبحانك اللهم وبحمدك لأنه الآن أنت استغفرك وأتوب اليك والله تعالى أعلم والاحاديث في فضل قول لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والتكبير والتكبير والتكبير والتكبير وفي لاهول ولا قوة الا بالله وفي أذكراك المساء والصباح وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا ينبغي حفظ الأذكار عند العبد إلا عملها فاعمل يا أخي بكل ما تقدر عليه من هذه الأذكار وكلما تجد ذلك وقتاً يحتمل أكثر من ذلك فزد من الأذكار وان جمعت لك حزباً جامعاً تقرأه في مجلس صبا ومساء كان أعون لك والله غفور رحيم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نحفظ من الشيطان كل نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة باطنية وظاهرة وبقراءة الأذكار الواردة في ذلك فإن من نام على حدث وعدم قراءة الأذكار في لازمه عدم مفارقة الشيطان له فلا ينزل يوسف وسرله بكثرته النوم ويريه المنامات الرديئة ليحزنه حتى يستيقظ فاعمل يا أخي بالأذكار

بحمد الله تعالى أني ربما أعطيت ثياباً كلها في جمعة وأصير بقميص واحد وربما كان ذلك أيام الشتاء فيلحقني الثقل والعصر حتى أقامني مشقة شديدة فأتاني هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعاً فلما هذا من باب ظلم دون ظلم وانما فعلناه خوفاً من ورطة البخل والشح والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمايتي من النظر إلى النساء الأجانب والمردان ولو بلا شهوة ومن حين كنت صغيراً فلا تزال تنفرد نفسي من مثل ذلك وقول من يسلم منه طول عمره لا سيما وأوائل البلوغ (وقد كان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول العلة الصحيحة عندنا في تحريم النظر إلى ما لا يحل كونه يشغل عن الله عز وجل فإن الله تعالى قد جعل القلب بيته ومحل أمراره فلا ينبغي لأحد أن يدخل فيه شيئاً من المحبوبات النفسانية فإن حب الرب جل وعلا يخرج من القلب لأنه تعالى غيور لا يحب الشريك وربما تساهل بعضهم في دخول ذلك المحبوب النفساني قلبه بغيره بالتدريج إلى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهما حتى إن ذلك المحبوب بالنفيس صار كما على القلب ساكناً فيه لا يخرج منه وامتدحت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك القلب جملة تحسرات الدنيا والآخرة وكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها غير حب خالقة ورازقة ومحبيها ومعافيه فلذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله إلا عن أمر الله فعلم أنه لا يتوقف تحريم النظر إلى النساء وما ألحق بهن على غلبة ظن وقوع العبد في الفاحشة وانما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من غير أذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله الهة أخرى فهم الاوثان الظاهرة والهمى النفساني لأن كل من أحب شيئاً أدخل قلبه ضرراً ورسوخاً فربما جعل حب الحق تعالى منه فسكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك كفر عند الخواص وقد درج السلف الصالح كأهم على تأكيدهم على مرئيتهم في غضب ليعر عن كل شيء يجري إلى الغفلة والاهو عن الله تعالى ونفذت بذلك وصاياهم في سائر الأقطار (وقد أنشد) سيدي عبد العزيز الديلمي رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبداه من النظر * ومعظم النار من مستغفر الشر * كم نظرت ففعلت في قلب صاحبها
فعل السهام بلا قوس ولا وتر * يسر مقلته ماض مهجته * لا مرجحاً بسرورجاه بالضرر
انتهى وفي المثل السابق ناظره أتعجب خاطره (ومعنى) سيدي الشيخ محمد الشاذلي رضي الله عنه
يقول ينبغي للشيخ أن لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية لئلا ينزلوا بأمرهم بالتباعد عن بعضهم بعضاً خوفاً من لوث الناس بهم لاسوء ظن بهم قال وقد كان سيدي محمد الغوري من أشد القراء في عصره وغيره على جناب القراء وكان قد جعل للأطفال الذين هم مدون البلوغ معصومة يقرؤون فيها لا يدخل عليهم فيها غير القهقهة والعريف وجعل للرجال باطلا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكاناً لا يدخله غيرهم وكان لا يمكن أحداً منهم من ينضم مع أخيه في خلوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن اللوث في عرض القراء في أساء على حالهم (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من استهان بالنظر إلى النساء والمردان وقع في مزالق الطريق وخروج عن قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله تعالى عنه أنه كان يشي في الطريق فمروا بشاباً جليلاً لا يشي فهدول عنه كالمذعور ففعل له الخادم من ذلك مثل ذلك فقال يا ولدي أنا لست بمعصوم والوقوف عنه حدود الشرع واجب انتهى (ورأيت) في مناقب سيدي محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه نهى فقيراً عن القرب من النساء فقال يا سيدي أنا بحمد الله أجد عندي قوة تدفع عني ما يخاف منه فقال له الشيخ لا تغتر بذلك تخالف وقوع في تلك الجمعة بامرأة فاشتمك ذلك كره في فرجها الخاف الفضيحة وحصل له الخجل من الناس إذا طلع النهار فعم بذلك الشيخ من طريق كشفه وتوجه إلى الله تعالى فتخلص ذلك كره من فرجها فإلولا الشيخ لاصبح مهتوكاً بين الناس وكل ما وقع فيه بعض الناس جاز أن يقع من خواص الناس فالعالم من خاف والسلام (وقد قال) لي الشيخ شهاب الدين المشهور ربما زنت خدمت سيدي محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وأنا أمرت فاعلم بطولوع الحيتي الأربعة سنين عديدة فوقع بصري على يومها فقال لي متى طلعت الحيتي فقلت لها ثلاث سنين انتهت وهكذا أدركت من مشايخ العصر نحو سبعين رجلاً لا كان أحدهم دائماً مطرق الرأس لا يكاد يرفع بصره إلى السماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

الواردة عند النوم ونعم على طهارة
ان أردت الحفظ من الشيطان
وقد سمعت أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول انما كان أكبر
الأولياء يرون المنامات الرديئة مع
حفظهم من الشيطان تنشيطا
لهم لان المناسم وحى المؤمن وانما
كانوا لا يرون المنامات التي تسهرهم
كالمرئيين لقوتهم فانهم فرغوا من
الأمور التي تولفهم على الطريق
وعرفوا سعة فضل الله على العباد
فصاروا لا ينظرون الا الى الذي
عليهم من الحقوق لا الى الذي لهم
بخلاف المرئيين رأوا المنامات
الرديئة أول دخولهم على الطريق
لأن قطع عنها وقتهم اه
فقلت له ان في الحديث الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان
وكل رؤيا أحرمت العبد فهي غير
صالحة فكيف سميت وما صالحة
فقال لولا أنها صالحة ما نشطت
ذلك الولي ولا نهت على نقائصه اذ
كل شيء أورث خيرا فهو خير اه
قلت وقد وقع لي مرة اني تمكنت
أن أرى حالى في القبر فسمعت فرأيت
تلك الليلة اني تأخى في القبر على
طراحة خيش محشوة بشوك أم
غيلان وأنا أتقلب عليها فتنبهت
لأن كنت عنه غافلا وهذا الحال
ليرى الحق تعالى ينهي عليه في
النوم فرعما أترك وردى لي ليله
فأرى نفسي في لهو ولعب أو حاملا
حطبا أو مارا في شجر التين فأعرف
بذلك اني ملت الى شهوة أو عندى
نفاة أو خوذ ذلك مما سمجت عن شهود
في اليقظة فان الله يؤيد على
الغفلة عن الله وحمل الخطب إشارة
لنفاق فان كان النفاق الذى عندى
قليل لا رأيت اننى حامل حطب
الطرفاء وان كان فوق ذلك رأيت
اننى حامل حطب الزنادق وان كان
سمعت ان عندى نفاقا عظيما

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجلى من الله تبارك وتعالى كلما أقرب من زوجه حتى لاستيلاء
سلطان الغيرة الالهية على قلبه وكثيرا ما كون محبة الى المسيح فأترك ذلك حيا من الله عز وجل وما كل
وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مداعبة الزوجة مع عدم الحجاب عن مشاهدة الحق جل وعلا (وكان أخى)
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن من قدر على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حيا من الله
عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبلغنا عن بعضهم أنه أتى عياله وهو غافل عن الله عز وجل فعوقب
على ذلك وكان للشيخ أبى مدين رضى الله تعالى عنه أمة سوداء تخدمه وتوضئه فنظر الى ثديها وقدر برز فوضع
أصبعه عليه وهو غافل عن الله عز وجل فأسود أصبعه (وذكر) الشيخ عبد لغفار القوصى رضى الله تعالى
عنه أن شخصا من أصحابه جلس مع زوجته مباحسا لها فلما أراد القرب منها خرج له ملك معه دوس فرفع
يده ليضربه فارتعد وترك ذلك الأمر وقال له الملك بصوت عظيم الى متى أنت فى شهواتك فقال الآن فلم يجامع
زوجته حتى مات وبو بذلك حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لما تلذذتم بالنساء على
الفرش انتهى ولم يزل الحق تعالى يؤدب خواص عباده على فعلهم بعض المباحات الشرعية كما هو مشهور
فى كتب الرقائق والتصوف لان الرخص النفسانية انما وضعت للصعفاء من العوام وقد تقدم فى هذه
المن أن لا يكمل فقره فى الطريق حتى يصير يحضر مع الله تعالى فى حال جماعه كما يحضر فى حال صلواته على
حدسوا بجماع أن كلامهم أمار به شرعا وان تفاوت المقام وهذا الخلق لم أره فاعلم انى الا القليل
فأعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نهى بلطف ورفق بان عرف بالفجور والتسقى بالمعاليك من
حاشية الولاية وغيرهم فأصير أحسن به الظن الى الغاية وأجيب عنه الأجوبة المحسنة حتى يعيد الى فاذا مال
نهيته بضرب الأمثال من بعيد بنحو قولى لا يجوز لأحد من الناس أن يقع فيما يزل فيه بعض العلماء عن ظاهر
الشرعية كمن أباح وطء النساء فى أدبارهن أو وطء المماليك بحكم الملك فان ذلك مخالف للنصوص القطعية
ومأمله جمهو العلماء سلفا وخلفا وما فى تفسير الفخر الرازى من إباحة وطء المماليك فى أدبارهن بحكم الملك
أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصارى رضى الله تعالى عنه أنه قد سوس عليه دسه فيه بعض الملاحدة
لان الفخر الرازى كان من كبار العلماء فكيف يخفى عليه شئ من شرعية لا يخفى على أدنى شخص ثم راجعة
الشرعية انتهى فاسأل بالله تعالى كل من كان عنده نسخة من تفسير الفخر الرازى وفيها ذلك أن يضرب عليه
ضربا قويا يقرأ نهى الله ورسوله وإمامه المسلمين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كنى على أصحابي الذين ماتوا ما أراهم فيه من الأحوال بعد موتهم فان
ذلك للحق بالغيب المحرمة وقد أخبرنى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى بعض أصحابه الذين ماتوا
على خير وعلم صلاح ان كلبا أسودا أحمر العينين يكسر عليه فى قبره فصار كلما يطرده عنه يبرجم فاستيفظ
وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه فشق عليهم ذلك فصاروا يعيشون الى قبره كل يوم ويقرؤن القرآن ويهدون
ذلك فى صحائفه مدة عشرين سنة فى الممات وقال جزاكم الله عنى خيرا فى شفاعةكم فى ولكن همتى وفى
بين الناس فوالله ان همتى عند الناس أشد على من تعزى بذلك الكتاب فقال له الرأى انما أخبرتك بذلك
لئلا تعدونى فى الدعاء لك فقال كن يكفى فعل ذلك من غير اعلام بقصتي انتهى ومن هنا أوصى بعضهم بأن
يدفن وحده حتى لا يعرف أحد من الأموات حاله فأياك يا أخى أن تخبر أحدا بما تراه من تعذيب أحد فى قبره
الآن يكون صاحب بدعة مثلا فتخبر بذلك ليتوب الناس من نظيره له وقد ورد كفوا عن مساوى موتاكم
فأفهم ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدى للدعاء فى حوائج الخلق الآن علمت من نفسى أن هذه الثلاث
خصال اجتمعت فى حال الداء وهما هى الأولى خلوقى مما سوى الله تعالى فلا يكون فيه التفات لغيره الثانية
أن يجمع كلمة على الله تعالى فلا يكون له مشهود الا هو الثالثة ان لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل
مهما فعله الحق تعالى رضى به فن لم يجتمع فيه هذه الخصال فلا ينبغي له التصديق للدعاء فى حق أحد قال تعالى
أمن يحيب انضطر اذا دعاه وهذه هى صفات المضطر الى الله تعالى دون شئ من حظوظ النفس فأفهم يا أخى ذلك

والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تصديق الاولياء فيما يدعونهم من الاطلاع على الغيبات لكن
 جمهورهم يتحاشون عن دعوى شيء من الخس التي في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص الحق
 جل وعلا عند الجمه وروى عن ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى علم هذه الخس نعم الله تعالى بكنها فان
 صح ذلك جاز ان يكون لورثته من بعده ولعل قائل يقول ان بعض الاولياء قال للمطر انزل فنزل فبقوله هذا
 لا يناقض شيئا من علم الخس لان هذا الشيخ إنما شهد الله تعالى نزول المطر وألهمه الوقت الذي قدر الله تعالى
 فيه نزول المطر وليس ذلك من باب انزاله الغيب بقدرته هو ولا سبب في انزاله والآية إنما نعت عن العبد أنه
 ينزل الغيب بقدرته وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبكي المغربي أنه كان يأخذ خراج الارض التي
 يدعو الله تعالى فيسبغها بالمطر ويقول لولا دعاي ما نزل عليها مطر فامتنع شخص من وزن الخراج له قال الشيخ
 ونحن فأمرا المطر أن لا ينزل على أرضه فلم ينزل على زرعه في تلك السنة مطر وصار المطر ينزل على أراضي
 الفلاحين بينما وشمالا ولا ينزل على حبه قطرة واحدة فحمل الخراج وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ اللهم اني
 أسألك أن تقول للمطر اسقي أرض فلان فنزل عليها كأقواء القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامته
 له لان الشيخ انزل الغيب وهكذا وقع لبعض العارفين أن بعض الملوك قال له خاطرك على ابنتي فانهما قد
 حضرها الموت فقال للملك اعطني ديتها وأنا أفديها بابنتي فأعطاه ألف دينار فقال لا بنته موق عن ابنة
 الملك فماتت لوقتها وعوفيت ابنة الملك وتصدق الشيخ بالمل وهذا أيضا ليس مناقضا للخس ولا دخلا في
 علم الله تعالى ولا شاركه تعالى في علمه لان هذا العارف لم يدع أنه يعلم في أي أرض تموت ابنته على التعيين
 هل تموت على أحد جنبيه أو على ظهرها أو على بطنها فاستتر الله تعالى عنه ذلك وكذلك القول في علم الساعة
 وان أطلع الله تعالى عليه بعض اوليائه فغايته أن يطلع على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي
 تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم ما في الارحام إذ كره هو أم أنثى أو غير ذلك
 فالولي وان أطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر أو أنثى إنما يكون ذلك بعد النصو ولا قبل التصو
 وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول النطفة الى الرحم لا يدري أحد من المخلوق ما يكون منها ويؤمل
 اليه أمرها في الرزق والسعادة والشقاوة والامانة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام أحد وقد حكى
 أن سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه جنين غلام فولدت أنثى فقال سيدي
 أحمد وعزير بنى لقد أمسكت خصيته بيدي هذه وإنما أراد الله تعالى تكذيب حبيد في دخوله فيما ليس له
 فعله أديا وكذلك القول في الاكتساب فلا تدري نفس ما ذاتك كسب غدا قال بعض العارفين ومن زعم أن
 الله تعالى قد يطلع بعض خواصه على هذه الخس قال ان في الآية اضمحلالا مستثناه فيطلع الله تعالى من
 اختصاصه من عبادته على ذلك انتهى وقول بعضهم ليس في الآية شاهد على امتناع اعلام الله أحد من عباده
 بشئ من هذه الخس إنما غشها أنه تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام ويعلم سائر ما يعمل
 إذ كل ما يعمل خلقه هو من معلوماته وأما قوله تعالى وما تدري نفس ما ذاتك كسب غدا وما تدري نفس
 بأي أرض تموت أي لا تدري ذلك بذاتها وأما باعلام من الله فلا بدع لقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه
 الا بما شاء وبالحكمة لله تعالى في كل علم وعمل وغيرهما من سائر المخلوقات علم خاص لا سبيل لاحد من المخلوقين
 الى الوصول اليه لانه من صفات الألوهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

وأما شجرة التين فهو علامة على
 القرب من الوقوع في معصية لان
 شجرة التين هي التي أكل منها
 آدم عليه السلام وهذا كله من
 جملة فضل الله على لا توب من ذلك
 واستغفر فالحمد لله رب العالمين
 وروى مسلم وأبو داود والنسائي
 وابن ماجه مرفوعا اذا رأى
 أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق
 عن يساره ثلاثا ويستغفر بالله من
 الشيطان الرجيم ثلاثا ولا يتحول
 عن جنبه الذي كان عليه وفي
 رواية للترمذي وقال حديث حسن
 صحيح مرفوعا اذا رأى أحدكم
 الرؤيا يكرهها فليصق من الله فليحمد
 الله عليها وليحدث بها الناس واذ
 رأى غير ذلك عما يكره فليصق
 من الشيطان فليستغفر بالله من
 شرها ولا يذكرها لاحد فانها
 لا تضره وروى الشيخان وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه
 مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله
 والحلم من الشيطان قال الحافظ
 المنذرى والحلم هو رؤية الجماع
 في النوم وهو المراد هنا يقال
 حلم الجلد اذا قسدت وتغير
 اه والله تعالى
 أعلم

تم الجزء الأول من كتاب المنى للشيخ الشمراني ويليها الجزء الثاني قوله
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	مطلب في عدم التماثل على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة	١٠٤	في المقام ويتبعه مطلب كثيرة النفع جدا
٥	مطلب في شدة زجره لأصحابه عن الكذب	١٠٤	مطلب في عدم تعاطيه أسمايا غيل خاطر
٥	مطلب في رده التمام ولو معدودا من مشايخ العصر ويتبعه مطلب آخر ينبغي التفتن لها والعمل بها	١٠٦	مطلب في حبته للطائعين ويتبعه مطلب آخر ينبغي الحرص عليها والعمل بها
٩	مطلب في غيرته على أذنه أن تسمع زورا أو باطلا الخ	١١٢	الباب الخامس عشر في جملة من الأخلاق
١٤	مطلب في كثرة تعظيمه لمن ينحى وصحته له وبغضه لمن يسكت عن نكحته الخ	١١٦	مطلب في تأهيله لخدمة الفقراء
١٨	مطلب في إعطائه الخبز حقه من الأكرام والتعظيم ويتبعه مطلب آخر من رؤيته الأئمة المباركين الاثنى عشر وصحته لعياله وغير ذلك	١١٧	مطلب في صحته للقراء الصادقين
٢٧	مطلب في حفظه من السرقة والخيانة من منتهى وعي على نفسه	١١٩	مطلب في تيسير جميع ما يحتاج اليه من الرزق
٣٣	مطلب في الحاشية لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة في قيام الليل الخ	١٢٦	مطلب في كثرة محاسن الله تعالى ورسوله
٣٧	مطلب في شهوده قرب الحق بتمارك وتعالى الخ	١٢٧	الباب السادس عشر في جملة من الأخلاق
٤٠	مطلب في عدم إفشائه الأسرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة الخ	١٢٧	منها كثرة معاصيه القرآن وتأديب أخوانه الجاورين معه ودوام اشتغاله بالعلم الخ
٤٢	مطلب في حفظه للادب مع السلاطان ونوابه الخ	١٣١	مطلب في معرفته بأعم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب الخ
٤٧	مطلب في ملاطفته لأخوانه الفقراء الخ	١٣٧	مطلب في ملاطفته للريدين والمعتقدين أول اجتماعهم عليه
٤٩	مطلب في ملاطفته لأخوانه الفقهاء الخ	١٣٩	مطلب في تعظيمه للناس بحسب مراتبهم
٥٢	الباب السابع عشر في جملة أخرى من الأخلاق	١٤٠	مطلب في أن الله سبحانه وتعالى جعله من أهل الانعام الصحيح
٥٢	كثيرة الشفقة وعدم سببه لمن غضب عليه وموانظته على الوضوء في كل حالة يستحب فيها الوضوء وغير ذلك من الأخلاق الجميلة	١٤٣	مطلب في حفظه من الخوض في معاني آيات الصفات ويتبعه مطلب شتى في هذا المعنى
٧٢	مطلب في اهتمامه بأمر الضيف الخ	١٥٩	مطلب في أمره بالمعروف ونهي عن المنكر في حال تسليمة لا القدرة
٧٩	مطلب في تغشيه نفسه كل يوم وإيمانه بالتوبة الخ	١٦٠	مطلب في علمه بعادته وشعائره الخ
٨٠	مطلب في عمله بالأمور التي علق الله عليها زيادة العمر ونحو ذلك	١٦٣	مطلب في عدم ترجيحه للعطاء الإلهي على المنع
٨١	مطلب في تنزيهه للناس منازلهم في الأكرام ونحو ذلك	١٦٧	مطلب في أمساكه الدنيا على وجهه الأدب مع الله تعالى
٩٠	مطلب في شهوده نفسه أنه أقل من مراده	١٦٩	مطلب في إيمانه بأن أفعاله العباد خلق الله تعالى في حال انشاقهم إلى العباد
		١٧٦	خاتمة في ذكر جملة صالحة من الحن والبلايا التي تنهيه عن أهل عصره ذكرا لها أسمايا غيل فيها
		١٨١	مطلب في قلة ضجره عن يؤذيه الخ
		١٨٣	مطلب في شكره لله تعالى

صحيحة	صحيحة
٢٤٥ مطلب في عفوه وصنعه عن جني عليه في بدنه	٢٠٦ مطلب في صبره على الحسرة والاعداء الخ
أو عرضه أو ماله ويتبعه مطلب آخر ينبغي العمل بها	٢١٧ مطلب في كثرة شفقته ومحبة كل من رآه
٢٧٠ مطلب في شدة بغضه لاهل المعاصي	مقراضا في الناس
٢٧٤ مطلب في كثرة تقوى الله بجميع أهله الى الله تعالى	٢٢٢ مطلب في عدم اتعابه سره في تدبير حيلة تؤذي من آذاه
٢٧٤ مطلب في عدم اتعابه سره في تحرير كتاب من مؤلفاته الابنية صالحة	٢٢٦ مطلب في مبادرته لاقامة العذر لمن آذاه الخ
	٢٢٩ مطلب في كثرة محبته وتبجيله لطلبه العلم الذين أنكروا عليه
	٢٣٦ مطلب في كثرة تحمله لهم ومخوانه

بقية فهرست كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود الحمديه الذي به امس المن والاخلاق

مطلبه	مطلبه
٢٨ مطلب نروض نفوسنا في عدم الميل	٢ مطلب اذا حصل لنا شهر نتداوى بالاذكار
٣٨ مطلب نسي في تطهير باطننا	٣ مطلب نخفف من الشيطان كل نريد النوم
٣٩ مطلب نجلب من الثياب لبس القميص	٥ مطلب في الاذكار الواردة
٣٩ مطلب نحضر قلوبنا مع الله تعالى	٦ في الاستعاذه من الشيطان والاستعاذه
٤٠ مطلب نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير	٩ في الاستغفار لاي لاولنا
٤١ مطلب نترك الترفع في اللباس	١٠ نجس ظننا بنا
٤٤ مطلب نتصدق بالثوب الخلق	١١ مطلب لا ندعوز بنا بدعا مخترع
٤٤ مطلب نبقى الشيب في لحيتنا	١١ مطلب لا نسأل الله تعالى شيئا الا بعد الخ
٤٦ مطلب نكحل كل ليلة بالاعوذ	١٢ مطلب نؤخر الدعاء وجاؤنا المهمة الخ
٤٦ مطلب نسمي الله تعالى عند الطعام	١٣ مطلب نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله
٤٧ مطلب نروض نفوسنا باداب الصالحين	صلى الله عليه وسلم
٤٨ مطلب نقتنع من الادم بتغميس اللقمة	١٥ مطلب نرغب اخواننا في التكسب
٤٩ مطلب نجث عن كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧ مطلب نذكر في طلب الرزق
٤٩ مطلب نجث مع على الطعام	١٨ مطلب لا نتعاطى أسباب تقصير الرزق
٥٠ نلعق أصابعنا	١٨ مطلب نجعل في طلب أرزاقنا
٥١ مطلب نحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب	٢٠ مطلب نجهد في طلب الحلال
٥٢ مطلب نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا	٢١ مطلب نعيش كل شيء ونحل يدنا
٥٢ مطلب نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل	٢٢ مطلب يكون عندنا ما حقه في البيع والشراء
٥٥ مطلب ننصر المظلوم	٢٢ مطلب نقيم كل نادى على بيع أو شراء
٥٦ مطلب نستهمل ما ورد من الكلمات	٢٣ مطلب نصح كل مسلم
٥٦ مطلب نروض نفوسنا اذا طلبنا الخ	٢٤ مطلب نرغب اخواننا التجار وغيرهم
٥٧ مطلب نشفق على جميع خلق الله تعالى	٢٥ ندرى الوفاء لكل شيء
٦٠ مطلب نرغب كل من صحبنا من الولاية	٢٦ نبال الى وصية ميتنا
٦١ مطلب نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر	٢٦ نرجع في جميع مهماتنا
٦٤ مطلب نستتر جميع عورات المسلمين	٢٧ نجعل العلماء والصالحين
٦٦ نعين من يقيم الحدود	٢٨ مطلب نعطى جميع الحقوق التي علينا
٦٦ نرغب أهل المعاصي	٢٨ مطلب نعط كل عبد غضب من سيده
٦٧ نخفف فروعنا	٢٩ مطلب نرغب كل غني في العتق
٦٩ نرغب اخواننا في العفو	٣٠ مطلب نغض بصرنا عن رؤية كل ما نهانا الله عنه
٧٠ مطلب نرغب اخواننا في بر والديهم	٣١ مطلب نخشع التزويع على العزوبة
٧٣ مطلب نصل رحمانا من نسب أو رضاع	٣٢ مطلب نخشع ذات الدين الشهوات
٧٤ نكفل اليتيم	٣٣ نخشع لودود لودود
٧٦ نرور الاخوان والصالحين	٣٣ نكفون رحمة للعباد
٨٠ مطلب نقرى الضيف ونكرمه	٣٥ مطلب ننفق على زوجاتنا وعيالنا
٨٢ مطلب نرغب اخواننا الفلاحين الخ	٣٦ مطلب نسمي أولادنا بأسماء حسنة
	٣٧ مطلب نؤدب أولادنا بالذكور والاناث

حكيمة	حكيمة
٨٣ في الجود والسخاء	١٢٥ في تعاطي الاسباب المذكورة للموت
٨٤ تقضي جوائح المسلمين	١٢٩ في الخوف من سطوات ربنا
٨٦ مطلب نستحي من الله مرأوجها	١٣٠ في رجاء الله والظن به خيرا
٨٧ مطلب تحسن خلفنا مع الناس	١٣١ في الميل الى الضعف عند نزول البلاء
٨٩ مطلب نروض نفوسنا على مراقبة الله	١٣٢ في كثرة الخلطة أهل البلاء
٨٩ مطلب نعود نؤنسنا طيب الكلام	١٣٥ في الصبر على مصائب الزمان
٩١ مطلب نفتي السلام بيننا	١٣٨ في التداوي بذكر اسم الله عز وجل
٩٢ مطلب نصافح اخواننا عند اللقاء	١٣٩ في الحجة عند ثوران الدم
٩٢ مطلب نرغب اخواننا في العزلة	١٤٠ في عيادة المرضى الخ
٩٢ مطلب ندفع غصبتنا ونكظم غيظنا	١٤٢ في الدعاء للربض بما ورد
٩٥ مطلب نصالح بين المسلمين	١٤٢ في العدل في الوصية عند المرض
٩٦ مطلب نرد عن عرض اخينا المسلم	١٤٢ في ترغيب من حضره الموت في محبة لقاء الله
٩٧ مطلب نوظب على الجوع	١٤٤ في كثرة حمد الله اذ مات لانمايت
٩٩ مطلب نسعي في سلامة صدورنا من الغل	١٤٤ في الترغيب في تغسيل الموتي
١٠٠ مطلب نتواضع لخواصنا المسلمين	١٤٥ في تشييع موتي المسلمين الخ
١٠٠ مطلب نصدق مع الله تعالى	١٤٦ في الترغيب في دعوة الاخوان للحضور للجنائز
١٠١ مطلب نخط الاذى عن الطريق	١٤٧ في الترغيب في عدم اقتناء السكاب
١٠٣ مطلب في قتل الوزغ والحية والعقرب	١٤٧ في عدم السفر الا مع رجلين
١٠٤ مطلب نخبر لوعدي الامانة	١٤٧ في عدم تحكين المرائين السفر الا مع محرم
١٠٦ مطلب نجيب الله ونهض الله	١٤٨ في عدم استعجابنا كتابا أخرج ساق السفر
١٠٨ مطلب في المجالسة مع الصالح	١٤٨ في عدم السفر أول الليل الخ
١٠٨ مطلب في الجلبوس للقبلة	١٤٩ في عدم الاهتمام بتحصيل الدنيا
١٠٩ مطلب نرغب اخواننا التجار الذين الخ	١٥٠ في عدم تحكين محبة الدنيا من القلب
١٠٩ مطلب نرغب المسافرين في ذكر الله تعالى	١٥١ في عدم تمنى الموت الخ
١١٠ مطلب نرغب في الدجلة	١٥٢ في عدم تعاطي ما يرد البلاء الا ان ورد به الشرع
١١٠ مطلب نذكر الله تعالى اذا عثرنا دابتنا	١٥٣ في عدم التهاون بترك الوصية
١١٠ مطلب نقول كما نرانا الخ	١٥٣ في الامراع بالجنائز
١١١ مطلب ندعو للمسلمين بظهر الغيب	١٥٣ في الدعاء للميت
١١١ مطلب اذا مرضنا في بلاد الغربة نجيب الموت	١٥٤ في ترغيب الرجال في زيارة موتاهم
١١١ مطلب نبادر بالتوبة عقب كل ذنب	١٥٥ في كثرة الاستعداد لاهوال يوم القيامة
١١٢ مطلب نفرغ نفوسنا لعبادة الخ	١٥٨ قسم المناهي
١١٣ في الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان	١٥٨ في عدم التدخين بشئ من البدع الخ
١١٤ في مداومة على العمل	١٦١ في عدم التهاون بتأخير الاوامر الخ
١١٥ في محبة الفقير	١٦٢ لا نجيب سائلا سألنا عن مسألة في العلم الخ
١١٨ في الزهد في الدنيا يا القلب	١٦٥ لا نعبث بشئ من جوارحننا في الصلاة
١٢٤ في الجوع وعدم الشبع في الدنيا	١٦٥ لا غرق بين يدي مصبل ولا تتهاون بترك الصلاة

صحيحة	صحيحة
لا نتعاطى سبب افطارنا شيئاً من رمضان ١٩١	لا نتأجى الحق تعالى في صلاة الخ ١٦٦
لا نغنى حليتنا من صوم التطوع ١٩١	لا نتم اون بقوات حضورنا في المواكب ١٦٧
لا نخص الجمعة أو السبت أو الاحد بالصوم ١٩١	لا نخارى بالعلم قط ١٦٧
لا نصوم في السفر ١٩١	لا نتهور في رواية الحديث ١٦٨
لا نتهاون في الوقوع في مما تهم انا الشارع عنه ١٩٢	لا نغتر بجمع العلم ١٦٨
لا نتحاكى بالنظافة وعدم الشفة والرحمة ١٩٢	لا ندعى العلم الا لغرض شرعى ١٦٩
لا نتهاون بترك حج الفرض ١٩٣	لا نخادل في علم من العلوم ١٧٠
لا نغسك عيالنا الخدرات من الخروج ١٩٣	لا نفعل شيئاً يؤذى المسلمين ١٧١
لا نتهاون بترك تعلم آلات الجهاد ١٩٤	لا نتهاون بترك آداب السنة الحميدة ١٧٢
لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم الخ ١٩٤	لا نتهاون بترك غسل الجنابة ١٧٣
لا نفعل من شئ دخل يدنا ١٩٤	لا نتهاون بخروج نساءنا الى ما مات الخ ١٧٣
لا نفعل عن تحديث أنفسنا الخ ١٩٤	لا نؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار ١٧٤
لا نتهاون بعدم تلاوة القرآن ١٩٤	لا نتهاون بترك التسمية ١٧٥
لا نفعل عن ذكر الله عز وجل الخ ١٩٥	لا نقرب المائض ١٧٥
لا نجلس مجلسا الخ ١٩٥	لا نخرج من المسجد بعد الأذان ١٧٥
لا نستبطى الاجابة ١٩٥	لا نرائى في عبادتنا أحدا ١٧٦
لا نرفع بصرتنا الى السماء ١٩٦	لا نتعاطى فعل شئ من العاذورات ١٧٨
لا ندعو على أنفسنا ولا على ولدنا ١٩٦	لا نتهاون بصلاة الجماعة ١٧٩
نجعل الدنيا في يدنا ولا نقبها ١٩٦	لا نتهاون بترك الاستعداد للعصر ١٨١
لا نتهاون بأكل الحرام والشبهات ١٩٧	لا نؤم قوما وهم لنا كارهون ١٨١
لا نقرأ أحدا على جباية الظلم ١٩٧	لا نقف في الصف المؤخر ١٨٢
لا نغش أحدا ١٩٧	لا نتهاون بالوقوع في مسابقة الامام الخ ١٨٣
لا نحتكر طعاما للمسلمين ١٩٧	لا نتساهل بترك اتمام الركوع الخ ١٨٣
لا تأكل من طعام من يعامل الناس بالربا ١٩٨	لا نتهاون بترك الحضور مع الله تعالى ١٨٤
لا نغصب من أحد شيئا ولو دواة ١٩٨	لا نتخطى رقاب الناس في الصلاة ١٨٦
لا نبني في هذه الدار بناء ١٩٩	لا نرفع بصرتنا الى حضرة خطيبنا بل بنا ١٨٦
نفر من مواضع غضب الله تعالى ٢٠٠	لا نتكلم والامام يخطب ١٨٦
نخوف العبد اذا ابقى من سيده ٢٠٠	لا نقرأ أحدا من المسلمين على تأخره الخ ١٨٧
اذاعة قضا عموما أو أمة لا نستخدمه ٢٠٠	لا نقرأ أحدا من المسلمين على تركه الجمعة ١٨٧
لا نكثر الخلاف بالله تعالى ٢٠٠	لا نجتمع من المذهب والقصة ١٨٧
نعمل على طرق اليقين ٢٠١	لا نتوكل توكل العوام ١٨٨
لا نخون شريكا ٢٠١	لا نسأل الحق تعالى تسكرا ١٨٨
لا نفرق بين والدته وولدها ٢٠٢	لا نأخذ من أحد مالا ١٨٩
لا نستدين شيئا ٢٠٢	لا نسأل أحدا ١٨٩
لا غطل أحدنا علمنا دين ٢٠٢	لا نرد شيئا جافا ١٩٠
لا نطلق بصرتنا الى شئ من زينته الدنيا ٢٠٢	لا نرد قريبا سألنا شيئا ١٩٠
لا نختم قط يا جفينة ٢٠٣	لا نقبل صدقة ولا هدية ١٩٠
لا نتعاطى أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب ٢٠٣	لا نغنى أحدنا يستقى من بئرنا ١٩٠

صحيحة	صحيحة
لا تنهارن بخلافات اغراض والدينا ٢٢٦	لا تخرج احدي زوجاتنا على الاخرى ٢٠٤
لا تنهارن بدم صلب الرحم ٢٢٧	لا تشغل بشئ من العبادات ٢٠٤
لا تنهارن بحق الجار ٢٢٨	لا تسمى اولادنا بالانبياء التي نهانا عنها الخ ٢٠٥
لا نقيم عند اخينا الخ ٢٢٨	لا ننكر انسابنا الى ابينا وامننا ٢٠٥
لا نخف من اقدمه للضيف ٢٢٩	لا نضيف امرأه غيرنا ٢٠٥
لا نبجل ولا نشع ٢٣٠	نخافة اذا تعجب شيطان الانس ٢٠٦
لا نهب احدا شيئا ونرجع فيه ٢٣١	لا نتمكن زوجتنا من خروجها للطريق ٢٠٦
لا نقبل هدية من شفعنا فيه ١٣١	لا نقضي سر صاحب ولا لزوجته ٢٠٧
لا نخاف من احدا الخ ٢٣٢	لا نطول ذيل قصنا ٢٠٧
لا نسيئ خلقنا على احد ٢٣٢	لا نكسو اعياننا من الثياب الخ ٢٠٨
لا نستعبد احدا من اخواننا المسلمين ٢٣٢	لا نقرأ احدا من الظلمة الخ ٢٠٩
لا تنهارن برد السلام ٢٣٣	لا نقرأ احدا من اهل السخرية ٢٠٩
لا نعلم على كافر ولا نكلمه ٢٣٣	لا نلبس لباس شهرة ٢١٠
لا تنهارن باطلاق بصرنا في دار احد ٢٣٤	لا نقرأ النساء على وصل شعرهن ٢١٠
لا نسقي يد ريت قوم الخ ٢٣٥	لا نخضب لنا الحية ٢١١
لا تنهارن بترك رياضة نفوسنا الخ ٢٣٥	لا تنهارن بترك التسمية الخ ٢١١
لا نسافر احدا ٢٣٥	لا نقرعنا ولا نقرعهم الخ ٢١١
لا تنهارن بخصا ئد السمنا ٢٣٦	نمنع اصحابنا واولادنا من الشيع ٢١٢
لا نسيب آدميين ولا بهيمة ٢٣٧	لا نخلف عن اجابة الى الولا ثم ٢١٢
لا نطلق السمنا بالفاظ الخ ٢٣٧	لا نشير على احد من الناس الخ ٢١٤
لا نروع مسلما ٢٣٨	لا نتمكن من صحننا من الولا ٢١٥
لا نسيب الدهر الذي نحن فيه ٢٣٨	لا نقرأ احدا من الولا الخ ٢١٦
لا نسافر احدا قبل الخ ٢٣٨	لا نلن الراشي والمرأة ٢١٧
لا تنهارن في غيبة الخ ٢٣٩	لا تنهارن بترك الانكار ٢١٧
لا تنهارن في الكلام الغوا الخ ٢٤٠	لا ندخل على ظالم انصروا ٢١٨
لا نخشع احدا من خلق الله ٢٤١	لا نبادر باساعده خصم على خصمه ٢١٨
لا ننكر عن احد ٢٤٢	لا نرضى الحكام وغيرهم ٢١٩
لا نعظم احدا الا تبعنا ٢٤٣	لا نؤذي احدا ٢١٩
لا تنهارن بالوقوع في الكذب ٢٤٣	لا تنهارن بترك الامر بالمعروف ٢٢٠
لا تنهارن باستهزاءنا باحد الخ ٢٤٥	لا نطلق ابصارنا في عيوب الناس ٢٢١
لا تنهارن بالخلف بغير الله ٢٤٥	لا نعتز باهمال الحق تعالى ٢٢٢
لا نخلف قط عيننا كاذبة ٢٤٥	لا نذعن في ترك اقامة الحد ٢٢٢
لا نخدع مسلما ولو بلغ في الفسق الخ ٢٤٦	لا نحب من يشرب مسكرا ٢٢٣
لا نخلف وعدا وعدنا به احدا ٢٤٧	لا نعطى من الشهوات ٢٢٣
لا نقبل من الاشرار هدية ٢٤٧	نخذرعنا حذرنا الله عنه ٢٢٤
لا نعلم علم مخدول ولا كهانة ٢٤٨	لا نشمت قط بقتل عدو ٢٢٥
لا تنهارن بشئ فيه سوء ادب ٢٤٩	لا نخشع قتل انسان الخ ٢٢٥
ننهى من راعب بالترد وما الحق به ٢٥٠	لا تنهارن بارتكاب صغائر الذنوب الخ ٢٢٦

صحيحة	صحيحة
لا تجلس أحد من عيالنا الخ ٢٥٧	لا تجلس الفسقة من الظلمة ٢٥٠
لا تجلس امرأة من نساءنا الخ ٢٥٩	لا تجلس وسط الجماعة ٢٥١
لا تلي مال اليتيم ٢٥٩	لا تعد قعدة المفضوب عليهم ٢٥١
لا تجلس عيالنا من الخروج ٢٦٠	لا تجلس في موضع من قام لنا ٢٥١
لا تفر على قبور الظالمين ٢٦١	لا تنهارن بترك معاونة من قام الخ ٢٥٢
لا تعطى أسباب عذاب القبر ٢٦١	لا تجلس بين اثنين ٢٥٢
لا تجلس على قبر مسلم ٢٦٣	لا تجلس على الطرقات ٢٥٢
لا تترك شيئا من الاعمال الشاقة الخ ٢٦٣	تساق على نفوسنا الخ ٢٥٢
لا تغفل عن محاسبة نفوسنا ٢٦٤	لا نهود نفوسنا بترك السنة ٢٥٤
لا تنهارن بفسادنا على شيء الخ ٢٦٦	لا تجلس بين النمل والشمس ٢٥٤
لا غل من كثرة تعلمنا العلم والعمل به ٢٦٧	لا تعطى أسباب إكراهيتنا الموت الخ ٢٥٥
لا نبني لنا في دركات النار الخ ٢٦٩	لا تعطى أسباب إكراهي للناس ٢٥٧

﴿تت﴾

﴿الجزء الثاني﴾

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والمجرب البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بنعماته وأعاد
علينا من بركاته

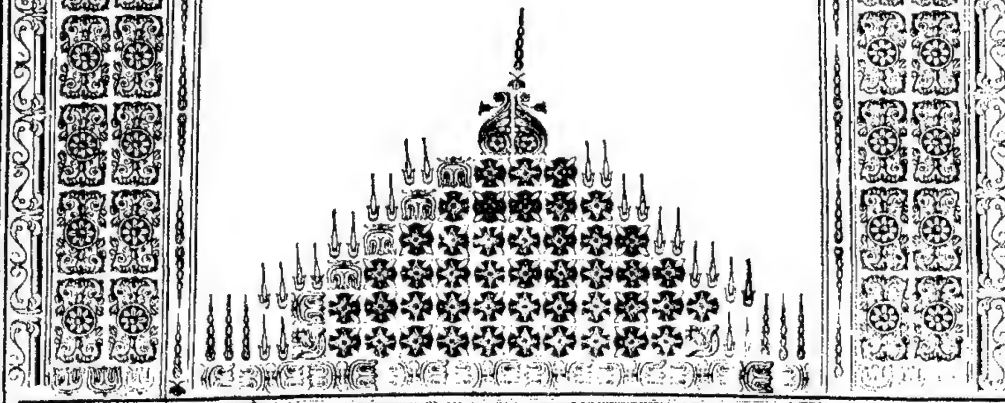
آمين

٢

﴿وبه أمشه باقي كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود المجدية للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين﴾

*أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط
 لقلة رطوبات البدن والخوف
 من الصوص أو من عفريت ونحو
 ذلك أن نتداوى بالأدوية الواردة في
 ذلك قبل التدوى بالحكمة فاني
 رأيتهم يدأرون من غلب عليه
 الخوف بأحما الذهب على النار
 ثم يطفونه بالماء ويسقونه للخائف
 وأعلم يا أخي أن قلة النوم تقع كثيرا
 عقب المرض الطويل فيخف دماغ
 العبد من الرطوبات والدسومات
 فلا يكاد ينم ويحصل له بذلك
 ضرر شديد حتى يصير يعني الموت
 من شدة الألم فعلم أنه لا ينبغي للعبد
 أن يترك التدوى بما ذكر
 ويقول الأفضل للعبد أن يحمد الله
 تعالى على ترك النوم لانه يقول
 التدوى بذلك لا ينال الحسد
 تعالى على السهر من حيث تقديره
 فيتداوى العبد من حيث ان
 السهر المفرط لا يصير به عند العبد
 أقبال على الله تعالى في عبادته من
 العبادات بل يصير بعد الله تعالى
 من غير شدة داعية ولو كان يحصل
 عنده من زيادة السهر المفرط داعية
 لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل
 شيئا يلبس النوم أبدأ فافهم
 ومعت سيدى عليا الخواص رحمه
 الله يقول اغما يغز في النوم من
 غفل عن الحق تعالى في اليقظة
 وخاف من الخلق والافن أكثر من
 ذكر الله عز وجل أنس بكل شيء
 واستأنس به كل شيء من ناطق
 وصامت فاهل على جلاله مرآة
 يا أخي حتى لا تصير تخاف أحد الا
 الله والافن لازمت لك الخوف من
 الجن والانس وغيرهما وعدم
 استئناسهم بك فقد كان في بيتي
 امرأتان من الجن فكانتا اذا قربت
 مني قامت كل شعرة في جسدي
 فكانت اذا كر الله قتيه من وقتها

ما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة أول
 يكن له به عادة قد كشف الله تعالى الحجاب عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول فتتم ايل كالثجرة
 التي كأنهم اتر يدق عروقها من الارض ومعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول للسمع أثر كبير
 في ورود الحقائق فان الله تعالى قد كاف العبد الاكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر واللمس والشم
 والذوق كما كلفه أيضا الاكتساب بحواسه الخمس الباطنة الخاصة بأهل المكشف فاذا ظهرت نفس السالك
 من الحماث وحصل له تصرف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فاعانة ونابت كل جارحة عن غيرها
 فيسمع بعينه وينظر بأذنيه ويتكلم بعينه ويسمع بسمعه ويتكلم بأذنيه وهكذا فإياك ثم إياك والانتكار
 لهذه الامور فقد تحرم الوصول اليها عموما بذلك على انكارك فعلم أن أهل الله تعالى لا يختص بسماعهم بشيء
 في الوجود دون شيء لانه لكل كلمة في الوجود وحركة من الحركات معنى لطيف ومررات حتى انهم
 يستمعون من هبوب الرياح وتمايل الأشجار ونزير الماء وطنين الذباب وصرير الأبواب ونغمات
 الأوتار وحس الأوتار وصفير المزمار وأنين المريض وصوت المزيرين وصياح الصائغ ونوح النافع
 ما يحرك همهم من غير تفاوت لهذه الامور بعضها عن بعض الامن حيث موافقة الطباع فقط وقد تكلم
 العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم الى التحريم وحمله الحق على أن من داخلته علة في سماعه من
 هوس أو نفاق وصنف الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في ذلك كما باون بعض أقوال
 من قال بالتحريم وجرح النقلة للحديث الذي أوهم التحريم وذكر من جرحهم من الحفاظ واستدل على
 إباحة السماع والبراع والدف والأوتار بالأحاديث الصحيحة ويجعل الدف سنة قال الشيخ عبد الغفار
 القوسي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحافظ شرف الدين الدمياطي وأجازني به جماعة من الحفاظ
 كأبي طاهر السلفي الأصماني بسماعه من المصنف وقل لافرق بين سماع الأوتار وسماع صوت الهزار
 والببل ركل طير حسن الصوت فكأن صوت الطير مباح بسماعه فكذلك الأوتار انتهت وقد قد منافي
 هذا المنى الكلام على إباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وتغزلات القوم وأما سماع العود والطنبور
 وما شابهها فلهذا كلام الأئمة الاربع التحريم ومعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الذي

ثم كانت تقف في طريق إلى
المسجد في الظلام فما فرغت
منها قط بل سكنت أمر عليها في
الحجاز المظلم فأقول لها السلام عليكم
وما نفرخا طبرى منها قط مع أن
طباع الانس تنفر من الجن وسكن
عندي مرة أخرى جماعة من الجن
أيام الغلاء فكنت أقول لهم كلوا
من الخبز والطعام بالمعروف ولا
تضرروا بأخوانكم المسلمين
فامعهم يقولون سمعنا وطاعة
وسكن يدق في بيتي مرة أخرى
فيكون يأتي كل ليلة في صورة
جدي كبير فيطفيء السراج أولا ثم
يصير يجري في البيت فكان العيال
يحصل لهم منه فزع فكمنت له
تحت رفق وقضت على رحله فزاق
وصار يستغيث فقلت له تنوب فقال
نعم فلا يزال يدق في يدي حتى صارت
رجله كالشجرة الواحدة فخرج فن
ذلك اليوم ما جاء ناوغت ليلة في بيت
على الخلع الحساكي ضيفا عند انسان
في قاعة وحدي فغلق على الباب
فدخل جماعة من الجن فأطفؤا
السراج وداروا حولي يجررون كالخليل
فقلت لهم وعزة الله كل من دارت
يدي عليه ما أظلمته الامية وغت
بينهم فما زالوا يجرون حولي إلى
الصباح ودخلت مرة اليها أن يجتمع
الغمري بالقاهرة أتوقأ وكانت
ليلة شتاء مظلمة فدخل على غريت
كأنه محل الجسام وسفه طفي
الغطس وسعد الماء فوق الأفرير
بحوض ذراع فقلت له ابعدي
حتى أتوا فسلم برض فجلت في
وسطي ثم زاوهم بط عليه فزهق
من تحتني وخرج هاربا ووقع مع
الجن وقائع كثيرة وانغاذ كرت لك
ذلك لتعلم ان من قرأ الأوراد الواردة
في عمل اليوم والليلة فليس للجن ولا
للانس عليه سبيل فانه لولا الأوراد
التي كنت أتوها لكنت خفت
ضرورة من هؤلاء الجنان كغيري

أراه أن السماع على ثلاثة أقسام أحدها ما هو محرم كالاستماع من أرباب الأهوية المحرمة من عشاق النسوان
والفتيان واستماعهم بالآلات المحرمة وذلك لأن مثل ذلك يحرك دواعيهم إلى ارتكاب المحرمات فمثل ذلك
يحرم على السامع والمستمع لأن مادعا إلى الحرام فهو حرام ومالا يتوصل إلى الحرام إلا به فهو حرام فانيها ما هو
واجب وذلك كالاستماع من اصطلهم الحب في الله تعالى وأقلقه هم الشوق إلى لقائه وأزهقت أرواحهم من
العطش وتقطعت قلوبهم على طلب القرب من حضرته فإذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئا من جماله طارت
قلوبهم إليه فخذت أجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من أوجب الواجبات نالها ما هو
مباح على أصله أذ لم ترد فيه آية في التحريم ولا حديث صحيح (وسئل) الشريف أبو محمد الهاشمي عن
السماع فقال ما أدري ما أقول فيه ولكني حضرت في دار شيخنا أبي الحسن التميمي ستة سبعين وثلاثمائة وقد
عل دعوة دعا فيها أبا بكر الأبهري شيخ المالكية وأبا القاسم الداركي شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ
الحديث وأبا الحسن بن معون شيخ الوعاظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن
شيخ الخنابلة فقالوا الشخص حسن الصوت أسمعنا شيئا فأشد لهم شعرا من جملته

خطت أنا ملها في بطن قرطاس * رسالة بعثت بها لابن أبنامي * أن زرفديت لي من غدير محتشم
فان حبك لي قد شاع في الناس * فكان قولي لمن أدى رسالتها * قف لي لأسمي على العينين والراس
قال الشريف الهاشمي رضي الله تعالى عنه فبعد أن رأيت هؤلاء الاشياخ يسعون لا يمكنني أن أفتي بجمع
السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم لم يبق في العراق من يقف في حادثة انتهت
وقد كان الشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو الحاج الاقصري وغيرهم من الرجال يستمعون ويحجون
كهيحاج الجمال ويصير أحدهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دائر لا يشعر بأحد من الحلق انتهت وقد
قدمت أن بين كل شجب ومحبوب علاقة تجذب قلب كل شجب إلى محبوبه وفي تعشق الاشياخ بعضهم البعض
ولما كان الخلل وجذب المغناطيس للحديد آية دالة على إباحة السماع وبلغنا أن لكل شيء مغناطيس يجذبه
وان للفضة مغناطيس والذهب مغناطيس والماء مغناطيس حتى أنهم ذكروا أن مغناطيس الماء إذا كان
معلقا في حبال الماء الذي يجعلونه في الأنا يتصعد الماء اليه حتى أنهم يزعمون قبل أن يتصعدوا فاد تصعدا اليه
وجدوا الحجرة و زاد قدر الماء وبلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان إذا سمع شيئا من أشعار القوم
يتمزق ويتواجد وكذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لا يحضره سيدي عمر لا يطيب ودخل
سيدي عمر مرة مكانا فيه سماع وهو مقبوض فسا أبسط أحد في المجلس فقال القول لصاحب الوليمة
أعطني ديناراً وأنا أبسط لك سيدي عمر فأعطاه ديناراً فأشد يقول

لي بالحجاز بقية خلقتها * أودعتها يوم الفراق دموعي

فقام الشيخ عمر بن الفارض وتواجد وطاب المجلس وصاروا كلهم يتمايلون انتهت وحكي الشيخ عبد الغفار
القوصي أنه كان جالسا يوم ما يجامع عروفي مصر العتيق قال فدخل سيدي عمر فأعطاني دراهم وقال
اشتر لنا طعاما وفاكهة ففعلت فأخذ ذلك وطالعني إلى بيت فيه نساء يغنين ويضربن بالدف فتواجد ليلة
كاملة ثم أصبحت أقرس مني أني وجدت في نفسي شيئا يقال للنسوة أخبرته بالقصة فقالن كلوه والله اننا جوارى
سيدينا هذا اشترانا بحاله انتهت وأحوال السادة الوفية وغيرهم في السماع مشهورة فأيك والمبادرة إلى
الإنكار لا بطر بقى شرعي بعد تر بصرتهم والله عليهم حكيم يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعاشق الله تبارك وتعالى به على) عدم رضائي بما يقع من اخواني من الفساد والبعث على بعضهم بعضا بل أهب
أحدهم حتى يكاد قلبه يشق من الرجوع عن ظلمه وأسلم أنامن الاثم فالراضي بالفساد حكمه حكم المفسدين
وقد أدبت خلقا كثيرا من أصحابي وأخذت للظالمين حقهم من الظالمين من طرق بعيدة وذلك أني أتوجه إلى
الله تعالى في تأديب الظالم الذي ضرب أخاه مثلا بغير حق فيسبب الله تعالى له أسبايا حتى يضرب ويهان مثل
ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الأمر يخطي معاني فقرائه الزاوية وذلك من جملة رحمة الله عز وجل بالظالمين فان
عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وكلما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزاء ولما
كان أهل الله عز وجل مؤمنين بوقوع الجزاء بما آجروا لا ان يعفو الله تعالى عنهم كان تأديبهم لا ولا دهم

فأعمل على ذلك والله يتولى هذا
وروي أبو داود والترمذي وقال
حسن والنسائي والحاكم واللفظ
لترمذي من روى عن أنس عن أحدكم
في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وعقابه وشر
عباده ومن هزات الشياطين وأن
يحضرون قائم لا تضره وكان عبد
الله بن عمر رافق من عقل من ولده
ومن لم يعقل منهم كتبته في سلك
بسم الله عليه وليس عند الحاكم
تخصيص ذلك بالنوم وفي رواية
النسائي عن خالد بن الوليد أنه كان
يفزع في منامه فيسكت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إذا اضطجعت
فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله
التامة فذكر مثله وفي رواية للطبراني
أن خالد بن الوليد حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أهله
يراهن في الليل حال بينه وبين صلاة
الليل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خالد بن الوليد ألا أعلمك
كلمات تقولن لا تنزلن ثلاث
مرات حتى يذهب الله ذلك عنك
قال بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي
فأنا أشكوت هذا إليك رجاء هذا
منك قال قل أعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن هزات الشياطين وأن يحضرون
قالت عائشة رضي الله عنها فإنا لبث
الأيام حتى جاء خالد بن الوليد فقال
يا رسول الله بأبي أنت وأمي والذي
بعتك بالحق ما أعمت الكلمات التي
علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله
عني ما كنت أجدها ما بالي لو دخلت
على أسد في خبسته بليس أو نهار
وخبسته الأسد هو موضعه الذي
يأوي إليه وروي الإمام أحمد وأبو
يعلى بإسناد جيد صحيح به رواه مالك
مسئلاً أيضاً عن عبد الرحمن بن
خديس التميمي أنه قيل له هل
أدركت رسول الله صلى الله عليه

وعلمناهم وعياهم ودواهم بلطف ورحمة من غير تبريح حتى كان سيدي عبد العزيز الذي ربي رحمه الله تعالى
لا يصحب سوطاً قط إذا ركب دابة ويصير يرد هابكم قبضه ويقول ان عبد العزيز هيات ان يقدر على ضربه
بكم القميص فان من ضرب دابته أو غصه بها غصها حتى أخرج دمه لا بد أن يفعل معه في قبره أو يوم القيامة
مثل ذلك إلا أن يعفو الله عز وجل عنه حتى أنه ورد في الزبور أنه يقتل لأعداء أخذ شهود العود انهمي فأياك
يا أخي ان ترضي بظلم ظالم فتكون شريكاً في ظلمه أو في جزائه كما روي ان من رضى بذنب أخيه فقد شارك فيه
أو كما ورد وفي بعض الكتب ان غزو لما نظر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه ابراهيم بالحجة لم يجد
التمرد وجواباً فقال اقتلوه أو حرّوه فرضي قومه بذلك فأخبر الله تعالى عن قومه بقوله فما كان جواب قومه
الا أن قالوا اقتلوه أو حرّوه ولم يقع منهم التصريح بالقول وإنما وقع منهم الرضا هكذا قاله ابن فرحون المالكي
رحمه الله تعالى قال ونظير ذلك أيضاً ان الله تعالى خاطب اليهود الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله قل فلم تقولون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين وهو لا لم يقولوا إلا نبياء السابيين وإنما قتلهم
أجدادهم وأسلافهم فلما رضوا بفعل أسلافهم فكأنهم قتلواهم بأيديهم فاستحقوا هذا الخطاب بالتوبيخ
وكذلك أخبر الله تعالى عن المنافقين بقوله لن يرجعنا إلى المدينة ليخرجنكم إلا عنهم الأذل وإنما وقع ذلك من
عبد الله بن أبي بن ساول فقط في قصة جرت بينه وبين عمر رضي الله تعالى عنه فلما رضى المنافقون من أصحابه
بقوله أخبر الله عنهم بالقول فعلم ان الرضى بالظلم الظالم في الاثم وهذا أمر قل من يتنبه له ولا يخرج من الاثم
الامع اظهار الغضب والسخط على الظالم حتى يشهده بذلك جميع الناس وكان الامام مالك رضي الله تعالى
عنه يقول لما أرسل إلى أبو جعفر المصوري دخلت عليه فرأيت النطع بين يديه والسيوف مسلوله وهو يعاتب ابن
طاموس على أمور ثم قال له نادني الدواة فاني فقال ما منعك فقال خشيت أن اكون شريكاً فيما تكتب قال
الامام فضعمت ثيابي خوفاً أن يصيبني من دمه ثم قال له اذهب إلى حال سبيك فلم أرل أعرف ذلك لابن طاموس
وفي الحديث اشدد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصر اغري انتهسى وقد حكي ان انفتش الحكيم أرسل له
ملك زمانه ان انت إلى بشي من حكمته فمرحل اليه بما كان عنده من كتب الحكمة فلقبه بالصوفى في
الطريق وأراد وقتله فقال يا رب الهم هؤلاء الكراكي أن يصيحوا أو يأخذوا بشاري ان قتلوني ففعلك للصوفى
من قوله وقتلوه ثم بلغ الملك انه قتل فندم عليه ثم أرسل يتطلب من قتله فسمع بعض رسل الملك بعض الصوفى
يضحك ويقول هؤلاء الكراكي التي أوصاهم الحكيم ان يأخذوا له منا بشاره فقبض الرسل على تلك الصوفى
وعرضوهم على الملك فاعترفوا بقتله فقتلهم انتهسى فانظر يا أخي كيف أجاب الله تعالى دعا الحكيم وسبب
للصوفى الأسباب حتى قتلهم فانه تعالى بالمرصاد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من جعلني قاضياً أو حاكماً أو شاهداً الخفا غالب القضايا على الناس
من الحكام فربما يحكم الحاكم بمينة زور وكان عليه اللوم في عدم التفتيش على أحوال الشهود ودوا المزين اما
حيث طمعية أو امارقة دين منه وباب القضاء والحكم بين الناس بالشريعة فضلاً عن السياسة من أخطر الأمور
وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تشهد عيالا بغيره معك ولا يحفظه عقلك ولا يعقد عليه
قلبك فاني أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم أسألتهم عن أسألتهم عن أسألتهم عن أسألتهم
إلى امرأتهم فثأقت نفسي اليها فخرجت معي إلى خبيثها بل رجا وقع لبعض القضاة الامتناع من الحكم لها
بحقها إلا ان أجابته إلى ما يريد منها في الحرام كما وقع مثل ذلك في زمن داود عليه الصلاة والسلام قبل غنائه كان في
زمنه امرأة بارعة في الجمال فادعت عند قاض يحق لها على شخص فتنظر القاضي اليها فأخذت بجمع قلبه
فقال احكم لك بشرط أن تمكنيني من نفسك فأبوت وكانت امرأة سالمة فقارفته وذهبت إلى حاكم سيدي
فراودها كذلك عن نفسها والام يساعدها فذهبت إلى الشهود فنظروا إليها كذلك فراودوها عن نفسها
فذهبت إلى السلطان فنظر إليها كذلك فراودها عن نفسها فأبوت فاجتمع القاضي والحاكم والشهود والسلطان
ودبروا حيلة في قتلها التبريح قلوبهم من التعلق بها فلما بلغها ذلك بكت وشكت أمرها إلى الله تعالى فذهبت
إلى داود عليه السلام لتهديها بالولاية فقتلها فقال بعضهم ان شهداء عياله بها أنهم ارتدت مع رجل قتل جميعها
وهذه مصيبة عظيمة وإنما الغرض قتلها وحدها فاجمع رأيهم على أنهم يشهدون بأن المرأة فاسدة تفسق

وسلم فقال نعم فقبل كيف صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم له
كادته الجن فقال ان الشياطين
تحدثت تلك الليلة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
وفيهم شيطان بيده شعله من نار
يريد ان يحرق وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد قل كما
أقول قل أعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرا من شر
ما ينزل من السماء ومن شر ما يروح
فيهها ومن شر قرن الليل والنهار ومن
شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير
يا رحمن قال فطمثت نأريهم وهزمهم
الله تعالى وروى الطبراني باسناد
جيد ان خالد بن الوليد ادأصابه أرق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا أعلم كآلام اذا قلتن غمت قال
قل اللهم رب السموات السبع وما
أظلت ورب الأرض وما أقلت ورب
الشياطين وما أضلت كن في جوار من
شر خلقك أجمعين أن يفرط على
أحد منهم أو يطغى عز جارك وتبارك
اسمك زاد في رواية أخرى له وجعل
ثناؤك ولا اله غيرك لانه الا انت
والله تعالى أعلم أخذ علمنا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نواظب على الأذكار
الواردة في دخول البيت والمسجد
والخروج منها امتثالاً لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك
أيضاً من المصلحة لنا في الدنيا
والآخرة ومن لم يكشف له عن حكمته
ذلك فلا يفعل على وجه الاعمان بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشفق عليه من والديه فلا بأسه الا
بما فيه حفظه من الآفات فانه تعالى
يجعله واخواتنا من سلم قياده للنبي
صلى الله عليه وسلم في كل أمر أمين
آمين وروى الترمذي وحسنه
والنسائي وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً اذا خرج الرجل من بيته

مع كلبها فذهبوا الى دارد عليه السلام وقولوا جئناك يا خليفة الله في أمر لا بد لنا من اعلامك به ولا أتى في
هذه القرية امرأة فافسدة قد ربت كلبا لها ذكر او علمته كيف يفعل فيها الفاحشة وشهدوا عليه بذلك فأمر داود
عليه السلام بما فرجت فلما كان بعد أيام اجتمع صبيان أهل الحارة وأطفالها مع ولده سليمان وهو صغير
وتحيا كوا عنده في مثل هذه الواقعة بعينها وجاء شاب من الصبيان من أجل ما يكون فادعى عند قاض من
الصبيان كما ادعت تلك المرأة فراوده عن نفسه ثم ذهب الى الحاكم فراوده كذلك ثم الى الشهود فراوده كذلك
ثم الى من جعاه وسلطانا فراوده كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه السلام وحكى له القصة ففكر سليمان في
ذلك فأنه الله تعالى ان أمر بتفريقه الشهود حتى يباعد بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحدا بعد واحد عن
صفة الكلب فسامهم أحدهم وافق الآخر فقال أحدهم أسود وقال الآخر أبيض وقال الآخر أصفر وقال الآخر
أبلق فعمل انهم قد شهدوا بالزور فأمر سليمان بحد الشهود فحدهم باللعن وكل ذلك وداد في مكان عال يشرف
عليهم ولا يعلمون به فلما رأى داود ذلك علم انه حكم بجرم تلك المرأة بغير حق فأمر بقتل الشهود وأخذ الله للمرأة
بحقها انتهي ذكره الامام ابن فرحون فانظر يا أخي ماذا يقع للحاكم واشكر الله على حمايتك من مثل
ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شدة زجرى لأصحابي عن الكذب حتى كاد أن يميز من الغيظ فليس عندي
بحمد الله ذنب يفعلونه معي أشد من كذبهم على فاني أبني عليه أمورا بما ضرت أصحابي في الدنيا والآخرة وقد
كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان
يهب على الانسان على الحكمة من الكذب الشهرين والثلاثة انتهت وانظر الى الكفار ما علموا شدة قباحة
الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا بما جاءهم به من عند الله عز وجل
ليغيظوه بذلك لأنه يوقف الناس عن قبول ما جاء به من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروى أن حذيفة قال
يا رسول الله ما أشد ما أقيت من قومك فقال خرجت يوما أدعوهم الى الله فإلغيتني أحد منهم الا وكذبني وبهق
في وجهي انتهت وفي كلام الحكمة اذا كذب الصغير بطل التدبير انتهت وكان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول الكذب كالبثينة لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز
عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعيد عليه الصدق وفي الحديث ان في المعارض لمنذوحة عن الكذب كما
في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لم يمتنع على ولد الناقة أي البعير وفي عيني زوجك بياض فقتل
ذلك مباح مع النساء والصبيان لتطيب قلوبهم بالمزاح وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا دعى
أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم كما ورد فان الصدق أنجي من المعارض وكان سيدي أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لخادمه اذا دعاه أحد لا من لا تنفع فيه قل له ما هو عيون يريده الهامون الذي يدق فيه حواجج
الطعام وكان ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه اذا طلبه أحد وهو في بيته يقول للخادم قل له ينتظره في
المسجد وكان الشيخ أبو السعود الجارسي رضي الله تعالى عنه اذا أتته امرأة فقامه يقول ان الله تعالى لم يعلم ما قلت
من ذلك من شيء فيوهم الذي يحرف ما هو ير يدعي من انه امم ووصل فاحفظ لسانك يا أخي من الكذب
لتتقدي بك اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شيئا من الغمام مظلة ولو كان معدودا من مشايخ العصر فأبج
كلامه بيسادى الرأي ولا احتاج الى تفكير فيه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقيل من يرد كلام النعمان
بيسادى الرأى اغمار دونه بعد تفكيره وقد وقع للشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى ان نقل له شخص عن
ينسب الى العلم أن انسانا من الصالحين ينتهض فقال قد خرجت عن اعتقادي فيه ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال
ما بقيت اعتد على كلام أحد الا بعد تجربة انتهت وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول في رد
النعمان بيسادى الرأي عدم الوقوع في سوء الظن في المنقول عنه ذلك الكلام وكان أخي سيدي الشيخ الفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول قبول النعمة من النعمة لان النعمة رواية وقبولها الجائزة وتصديق ومعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول ان النعمان يغدر في ساعة مالا يغدره الا حرق في سنة كان يقول من واحك

فَسَمَّاهُ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
 لا حول ولا قوة الا بالله يقال له
 حسبك هديت وكفيت ووقيت
 ونجيتك عنه الشيطان زاد في رواية
 ابي داود فيقول له يعنى للشيطان
 شيطان آخر كيف لك برجل هدى
 وكفى ووقى وروى الامام احمد
 من فروعنا من مسلم يخرج من بيته
 يريد سفر او غيره فقال حين يخرج
 آمئت بالله اعتميت بالله توكلات
 على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا
 رزق خسر ذلك المخرج وروى
 الترمذي وقال حديث حسن صحيح
 عن انس بن مالك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا
 دخلت على اهلك فسلم عليه
 فيكون بركة عليك وعلى اهل بيتك
 والاحاديث في ذلك كثيرة والله
 تعالى اعلم ثم اخذ عينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نستعين بالله ونستعبد
 للشيطان باستعمال ما بعده منا
 خوف الودوسية المضرة في ايماننا
 واعمالنا ويحتاج من يريد العمل
 بهذا العهد الى السؤل على يد شيخ
 صادق يسلك به حتى يدخله المضرات
 التي تخرق كل من قرب اليها من
 الشياطين ويصير الشيطان يفر
 من ظله وذلك بالهدى المكمل في
 حلال الدنيا لا بقدر الضرورة فان
 من لم يرهق الدنيا فهو اعنى القلب
 غارق في شهوات الدنيا لا يعرف
 طريق الآخرة ومثل هذا يكون من
 حير ابليس الذين يركبهم ويتصرف
 فيهم وياضاح ذلك ان القوم جعلوا
 المضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة
 الخلق وحضرة الخيال التي هي
 النوم فخرج المستيقظ من حضرة
 شهود الله يراه وركبه ابليس لانه
 واقف على باب الحضرة على الدوام
 ولا يتركه للدخول ابدان ترسوس
 في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله
 فصلاته موزنة لا روح فيها وهي

بالشتم فهو الشاتم لك ومن تجرت لك تجرت عليك انتهى وصحة مرار يقول النمام كاذب بالشرع على من عم اليه
 وخائن ان ثم عنه فاليك ومصاحبة النمام فانه جالس سوء وقد كان سيدي ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى
 عنه اذا رأى غما ما يقول لا امر حجاب رسول ابليس فاعلم ذلك ترشد واعمل به تسعد والله تبارك وتعالى يتولى هداك
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) المبادرة الى التوبة فورا اذا جرى على قلب غيبة احد فان الغيبة كما تحرم
 باللسان كذلك تحرم بالقلب وفي الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به سوء وقد حذر العلماء الغيبة
 بحدود واخبرها ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث وهو ان تذكر اخاك بما يكرهه ولو بلغه
 او سمعه وان كنت صادقا سواء ذكرت نقصا في عقله او في نفسه او في ثوبه او في فعله او في نسبه او في داره او في
 دابته او في عبيده او في ولده او في ائمة او في شئ مما يتعلق به حتى قولك فلان واسع الكرم او طويل الذيل او كبير
 العمامة او كثير الكلام او يغتاب الناس او يزاحم على حكمة لا كبر او كثير السعي على الوظائف او محب
 الدنيا او يحب من يعظمه او فلان اعلم منه او اكثر ادب او قد دخل مرة طيبين كافران على سفيان الثوري
 رضى الله تعالى عنه فوصفه شيئا فلما خرجا قال لولا اخشى ان تكون غيبة لقلت احدهما اعرف بالطب من
 الآخر وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما ذكر العلماء الغيبة باللسان وبالغوا في ذم فاعلموا
 لانها اغلب والا فهي لا تختص باللسان بل تكون في كل شئ يفهم منه غرض يكرهه المذكور اذا بلغه او سمعه
 سواء كان اليد او بالرجل او بالاشارة او بالحركة او التعريض او المحاكاة كل ذلك حرام انتهى وأوحى الله
 تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اترى ان انصرمك على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن اخيك المسلم
 (وصحة) اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان المعتامين للناس يمشون على الركب على باب النار
 ثم ينسحب بعضهم بعضا كالكلاب ورايتهم مرة اعدا للوضوء من وقوعه في غيبة بالغاب وهو مذهب عائشة رضى
 الله تعالى عنها كانت تقول يتوضأ احدهم من كل طعام حلال ولا يتوضأ من الغيبة تعني ان الغيبة أولى
 بالوضوء مما سبته النار وكذلك كان يعيد الصوم الذي وقع فيه غيبة ولو بالقلب (وصحة) سيدي عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول كان لي عم فبات فرأيت بعددته فقال غفر لي يا ولدي كل ذنب الا لغيبة فانا
 محجوس عليا الى الآن فاليك يا ولدي ان تساهل في غيبة احدا انتهى وكان مجاهد رضى الله تعالى عنه
 يقول اياكم ان تغتابوا من يغتاب الناس ولو كانت غيبته جائزة والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كسر قصص طبعي حتى صرت لا استحي من تعلم النساء الا جانب آداب
 الجماع فضلا عن تعليم الرجال وقليل من يحصل له ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
 خدرها ومع ذلك كان يعلم أصحابه كيفية الاستنجاء ويعلم المرأة اذا حاضت كيف تشد الخرقه على فرجها
 وكيف تحشوها بالغطن وقال لام عطية وكانت تحت الجوارى اخفضي ولا تنهكي فانه امرى للوجه وأخطى عند
 الزوج قال بعض العلماء ومعنى امرى للوجه أى أكثر لثامه ودمه ومعنى وأخطى عند الزوج أى أحسن
 في جماع المرأة فانظر يا أخى الى كثرة شفقه صلى الله عليه وسلم وحنانه على أمة فعمل أن من استحيى من فعل فعله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول قائله فهو جاهل كثيف الطبع ولعله يقع في عدة من الكبر والارواح ولا يستحي
 لامن الله ولا من الخلق (وقد رأيت) من يغتاب الناس ليلا ونهارا ويغزو اعراض العلماء والصالحين فقال
 له شخص اشترى بهذا العثماني قهوة أنثر بها فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لوضربت بالسيف ما دخلت
 بيت القهوة انتهى فاليك يا أخى أن تسلك هذا المسلك فانه من الكبر والنفاق وقبح ما فبح الشرع وحسن
 ما حسن الشرع تسكن من أهل الأدب والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لاخواني المهمومين أن يسعوا فيما يخفف هو مهمهم أو يزيلها من
 كثرة الاستغفار وروى الجوارح من الآثام فان المهموم في كثرة الآثام ورعا تضعف ترادفها الجسم بالسكينة كما
 يقع في غالب الأوقات أني أريد القيام اذا جلست فلا أقدر الا بمعين مع أن سني عادة لا يؤدي الى مثل ذلك ومما
 جرت به لرواى الله ما أفادني شيخنا العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع العمري عصر المحررة رحمه الله
 تعالى قال روينا اسند المتصل الى علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

بالمسألة في مذهب الخوارج

عليهم اعداء لان الله تعالى ماسخ
عماده بالعقلة الاخراج الصلوات وما
فيها فلا ولذلك اوجبت الاستعداد
لظروا وليس لان ما لا يتم الواجب الا
به فهو واجب وفي الحديث اعد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
ولا يمكن العبد ذلك الا بدخوله
حضرة فافهم وسمعت سيدي عليا
الخوارج يقول الدنيا كاهلينة
ابليس وكل من احبها اوجهاه
وبصير ابليس يتردد اليه لاجل
ابنته بل سمعته يقول ان الشيطان
يتردد الي من خطب ابنته ولولم
يدخل به على عادة الاصحار فان
أردت يا اخي الحفظ من وسوسته
فلا تصاهره ولا تخطب ابنته وهذا
باب غلط فيه غالب طلب العلم فضلا
عن العوام فتجد احدثهم لا ينفك
عن السعي في تحصيل الدنيا صيفا
وشتا ثم يطلب ان يصلي مثل صلاة
الصالحين حين يسمع يد كرخشوعهم
في الصلاة وحضورهم مع زمهم فيها
فبترام يعصر ويطول عند النية
وهم في الهواء ويخطف النية
حين هميت منه في الهواء فلا يزال في
وسوسة في أقواله وأفعاله حتى صار
غالبا بهم في الصلاة لسرية
وبعضهم يترك الاحرام مع الامام
ويصير حتى يركع الامام فينوي
ويركع معه بلا قراءة فالتحس خوفا
أن يحرم عقب احرامه فيلزمه قراءة
الفتاحة التي من شأنه انه يتوسوس
فيها فعمل به ابليس حتى قوته قراءة
الفتاحة تنوء مناجاة به في الركعة
الأولى وبعضهم يحلف بالطلاق
الثلاث وبالله تعالى انه ما يري يد
نية واحدة ثم ينقص ذلك ويقول
استغفر الله أنسيت وكل ذلك
لاتيانهم البيوت من غير أبوابها
وليس أبوابها الا السوء على يد
أشياخ الطريق بالزهد والورع عن
كل ما كل وليس فيه رائحة شهوة

وسلم حتى ينفذ قال يا ابن أبي طالب مالي أراك حزينا فقلت هو ذلك يا رسول الله قال فرب بعض أهلك يؤذن في
اذنك فانه دواء لكل هم قال على ففعلت ذلك فزال غمي انتهى (قلت) وقد رأيت ذلك أيضا في كتاب الزاهر للشيخ
أبي الحسن بن فرحون المالكى رحمه الله تعالى ورواه بالسند المتصل وقال جربته فوجدته صحيحا كما جربته رجال
سندهم فوجدوه كذلك ولو قدر أن أحدا من في سنده كان العمل على التجربة انتهى فلقد فزوا الله الوارثون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء المعروفتهم بالحديث الصحيح وتبينه عن غيرهم فهم يعلمون بما يروونه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزم ما اعتمدهم من النور كانه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا درجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث * وكان حجة الاسلام الامام
الغزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العارفين الاشراف على مقام الرسل لكن لا يقدرون على دخوله ولوانهم
دخلوا الاحقر ووافهم أنه لا يكمل الداعي الى الله تبارك وتعالى الا ان ~~كان~~ متخلقا بالرحمة على جميع العالم
فيرشدهم الى مصالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واهل على التخلق به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زجرى لمن رأيتهم من أصحابي يجلس على عيوب الناس اذا جمعها
حتى يتحققها وعدم مسامحة في ذلك لنعكاله ومتى سكنت عن ذلك فقد غششته وخرجت عن السنة وعرضت نفسي
أنا وياها لكشف سوء أتكلم هو مشاهد وفي الحديث من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته فتنحه ولو في جوف رحله انتهى وسمعت سيدي عليا الخوارج يقول لا تكن كالذي يترك
المواضع السليمة من المسجد فلا ينزل عليها وينزل على مواضع القروح فبأكل من اللحم ويشرب من الدم ويؤذي
أن لو كان المسجد كله كذلك * وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا كثيرا من الناس ليس لهم
عيوب فتجسسوا على عيوب الناس فأحدث الله تعالى لهم عيوباً وسمعت أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول من تلذذ باطلاعه على عورة أحد فهو من الشياطين المجانين لأن العاقل يذكر فتح الابواب التي
تمتلكه وتظهر مساو به بين الناس فإياك يا أخى أن تبش لمن تجسس على عيوب أحد وأخبرك به فانك تشرى به
بل اعيس في وجهه حتى لا يكاد يخبرك بعيب أحد بعد ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) شهوى يبادى الرأى فصل من يقبل منى صدقة أو زكاة أو أقصى له حاجة أو
كله كلمة طيبة أو أهدي اليه هدية أو أطمعه طعاما أو أكرمه قيصا أو أوفى عنه ديناً أو نحو ذلك من سائر
القربات التي ينتفع الخلق بها ولو انى قبلت فعمل من اسديت اليه معروفات كان سبباً للخير الذي
يحصل لى من ذلك ان شاء الله تعالى سواء أكل ذلك الحريدنيو يا كاطلاق أسمة الناس بالمدح والدعاء في
الدنيا وآخره يا كرضاء الله تعالى عنى أو حصول ثواب فى الآخر وتوضو ذلك فكل ذلك يرجع على تقبيل فعمل من
كان سبباً فيأذ كرو هذا الخلق قل من يحصل له يبادى الرأى وانما يحصل ذلك له بعد تذكر من الناس من
لا يحوم حول ذلك أصلاً بل يرى له الفضل على من أحسن هو اليه ورعا عاقبه وذكره ذلك وقال أباجمده الله
ما علمت معك طول عمرى الا خيراً ما أنسأت اليك قط ونحو ذلك فلا تظن يا أخى اذا أحسنت الى أحد أنك أنت
الحسن بل أشهد أن الذى قبل صدقتك مثلاً هو الحسن اليك لانه كان سبباً لظهارتك من ذنوبك ولو لانه
قبل ذلك منك لبعيت بوضع ذنوبك فهو كالحجام الذى يخرج منك الدم الزدى الذى تخاف الضرر منه لو بقى في
جسدك لم يخرج وربما كان اخراج ذلك الدم واجبا حتما ولو تركته لقتلك (وسمعت) سيدي عليا الخوارج رحمه
الله تعالى يقول ان من يأخذ صدقة من كالفاسل الذى يغسل ثيابه ولولم يغسلها لبعثت وسمعت وقد شاهدناك
تعطى الحجام والغاسل الاجرة فكذلك ينبغي لك اعطائك الاجرة ان يأخذ منك صدقة ويظهر لك من ذنوبك
فان الله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة رفيق ورحمى لمن شئت الى كثرة محبة للمعاصي وغلبة وقوعه فيها
وقساوة قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فانه كالمرىض الذى يشكو أمراضه للطبيب فلا ينبغي له أن يزجره
و ينغم منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من أن يشكو وضررته ومرضه ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل
به لاسم أهل الحدة والغيرة على الشر يعه ولوانهم نظروا في أخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصاة

والعرق من يشك في أفعاله وأقواله
المسوسة فلا يبعد أن يشك كنهه
ابليس في إيمانه بالله وملائكته
حتى يوت على الشك في الإسلام
والعياذ بالله تعالى وقد رأيت
بعضهم يفر في رمضان عند بعض
المسكسين وادقوا أي شيء على
حصن المسجد بمسوسة جلد خفا
من توهم نجاسة في الحصر لا يعلم
بها فقلت له شا كل بعضك بعضا
فقال الضرورات تبج المحظورات
فإنما مضطرون إلى الدنيا وما نحن
عاجزون عن التكهن من
النجاسة فسكت عنه ثم مات بعد
شهر فوجدوا عنده نحو ثلاثة آلاف
دينار زائدة على نفقته ونفقة زوجته
فأياك يا أخي أن تسلك مسلك
مثل هذا وتدعي الحاجة والضرورة
فإن الناقد بصير والله يتولى هذالك
وروى الامام أحمد بإسناد جيد
وأبو يعلى والبخاري والطبراني
من فروع أن أحدكم يأتيه الشيطان
فيقول من خلفك فيقول الله فيقول
من خلق الله فإذا وجد ذلك أحدكم
فليقل أمنت بالله ورسوله فإن ذلك
يذهب عنه وروى الترمذي
وصححه وابن خزيمة وابن حبان
 وغيرهما من فروع حديث طويل
وأمركم بذلك كراهته كثير ومثل
ذلك كمثل رجل طلبه العدو وعراعا
في أثره حتى أتى حصنا حصينا فأخبر
نفسه فيه وكذلك العبد لا يخون
الشيطان إلا بذكر الله تعالى وروى
مسلم أن عثمان بن أبي العاص
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إن الشيطان قد حال
بينى وبين صلاتي وقرأتى بلباسها
على فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك شيطان يقال له خنزير
فإذا أحسنه فتهود بالله منه واتفل
عن يسارك تسلا فأل ففعلت ذلك
فذهب الله عني والله تعالى أعلم
ولا أخذ علينا العهد العام من

وقد دخل مرة أعرابي المسجد فقال فيه فثار الناس إليه فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اغتبت
ميسرين ولم تبعثوا معسرين ثم أمر بدلو من ماء فصب على مكان بوله وفي الحديث أن شابا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله أتأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال أقرؤا آية مني فذنا منه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتحب ذلك لأمك فقال لا يا رسول الله وجعلني الله فذلك لا يحبه الناس
لامهاتهم ثم قال أتحب أن يبتلك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناهم حتى ذكر الأخت والحالة العامة
ويقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن
بعد ذلك شيئا أبغض إليه من الزنا قال الحافظ الدمياطي وإسناده هذا الحديث حسن فأياك يا أخي ونهرا أحد من
العصاة إذا سأل عن دوائه وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فإنه لو لا حمايته لبعض العبيد لدقوا في كل
محظور لاسيما من خلع الله تعالى عليه خلعة الجمال البارع فإن النساء لا تكاد تتماثل عن عشقه ورجعات
عليه الحيل وكان الواسطة بينهم ابليس ولذلك ورد في الحديث أن الله تعالى ليحب من الشاب الثائب وفي رواية
تذكر بك ليحب من شاب ليست له صبوة فيحتاج الناس إلى رفق ورحمة وشفقة وملاطفة والافرا بما وقع في الزنا
لكثرة ميله لذلك لا ينبغي بالطبيع وعكسه وأعلم يا أخي أن كل شيء توعد الله تعالى عليه بالعذاب والعقوبات
كثيرا فغادلك لكون الغالب على الناس عادة وقوعهم فيه ولولا غلبة وقوعهم فيه لما احتاجوا إلى مزيد تنفير
وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزناة وشرب الخمر دون النسي عن كل العذرة مثلا تعثر على ما قلناه لأن الشارع
لما علم نفرة الطباع من أكل العذرة بالوازع الطبيعي اكتفى بذلك ولم يتجسس إلى النسي عنه بخلاف محبوبات
النفوس فلا يكاد يخلص منها إلا من حفظه الله تعالى وقد ذكر رهبين منه رضى الله تعالى عنه أن شابا من
عباد بني إسرائيل كان يعبد الله في صومعة وكان من أجل الناس وجهه وكان يعمل الغفان ويبيعها في سوق
بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان يواصل السبعة أيام وكان لونه كونه الباقوت في الصفاء
من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فتردات يوم بباب امرأة من المخدرات فنظرت إليه جارية من
جوارها فقالت يا سيدتي قدمي بيا هذا شاب من أجمل الناس وجهها كأنه جوهرة منظوم فقالت لها لو يحبك
أو خليه الدار حتى ننظر إليه ونشترى منه لجعل لكادخل بابا أغلقوا الباب من ورأته حتى بلغ المجلس فإذا فيه
شابة من أجمل الخلق جالسة على سرير مشيد بالجوهر وعليها قميص كأنه ماء مسكوب بعبقير شاذة تنظر إليه
لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمة الله أما أنت تشترى وأما إن اذهب فصار تبسطه وهو يقول لها أما
إن تشترى وأما إن اذهب فقالت له اغدا خلعت بيتي لأحكمك في نفسي قال ويحك إنى قرأت كتاب الله لا تجل
ولا ينبغي أن تقرأ كتاب الله إن يعصيه قالت له أمش معي إلى داخل هذه الخزانة فإذا هي ملوذة ذهبها وجواهر فقالت
له هذا كله إن وافقتني على ما أريد فقال لما تمنى بما حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلًا مضمخا بالطيب
والمسك والكافور والعنبر رجا أن ينشف فيه فلما رأى منها الجدة قال لها أما أنت تفكر لي أخرج وأما أنتي
نفسى من فوق هذا السطح وكان عله ثمانين ذراعًا في الهواء فقالت له لا بد والآن نفسي فالتقى نفسه
فأمر الله تعالى الهواء أن احبس عبيدى فأمسكه الهواء وبقي قائما بقية مدة الله تعالى ثم قال تعالى يا جبريل
أدرك عبيدى يوحنا لا يملك نفسه خوفا منى فأدركه جبريل ووضع على الأرض سالما فانظر يا أخي إلى
شدة مراقة هذا النبي لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع فكان يا أخي على العاصي كالام الشفوة

إن طلبت أن تكون من المحسنين والمجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) غرض طرفي عن رؤية النساء وما يلحق بهن أدبامع الله تعالى من حيث
كونهم في داره وتحت أمانه لعلنا أخرى من خوف عقاب أو فوت ثواب فضلا عن وقوع في محرم ومن تأمل بعين
الايان الحقيقي وجد الدنيا كاهدار الحق جيل وعلا جميع ما فيه من الحرمان ماؤه وعبيده فمن نظر إلى
واحدة منهم بغير حق فقد خان ربه وعصاه في حبه فلا ينبغي لأحد أن ينظر إلى شيء من الدنيا إلا على حد الأمانة
وقد صرح في الكتاب والسنة الأمر بغض البصر فيكفينا من مثال الأمر ولولم نعرف علة النسي * وفي الحديث
زنا العين النظر وزنا الفم التعميل وزنا اليد اللبس (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من
نظر بعينه إلى شيء مستحسن قدح في قلبه بحجرة الحب ومن غص طرفه عن فضول النظر انمقر في قلبه الخساسة

رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن نكثر من الاستغفار** لا لأننا نساواه استغفرنا ذنوبنا ولم نستغفرها وهذا العهد يخل به كثير من المتصوفة الذين لم يظفروا على يد شيخ فيزي الشيطان لهم أنهم صاروا موحدين لا فعل لهم مع الله تعالى فلا يكاد أحدهم يستغفر له ذنبا يستغفر الله منه ويرى ما قال في نفسه بعيدا من مثلي يعذبه الله ولو كشف الله عن بصيرته كما كشف للعارفين لرأى أنه قد استحق الحسب في الدنيا ودخول النار في العقبى إذا عبد سدا ولحمته ذنوب وكتم وقع العبد في ذنب ونسيه وسيمد له ذلك يوم القيامة فكثر يا أخي من الاستغفار وقد كان سيدي على الخواص يتعدأ أعضاء من رأسه إلى قدمه كل يوم صبا حار ومساء ويتوب إلى الله تعالى من جناية كل عضو ذلك اليوم أو تلك الليلة لاسيما الأذن والعين واللسان والقلب ويقول إن الاستغفار يطفي غضب الحمار ومن قال استغفر الله لم يبق عليه ذنب إن شاء الله تعالى لاسيما إن أشرف الإنسان على معترك المنايا وضيق عمره عن العمل الصالح فإن هذا ما بقي له شيء أنفع من الاستغفار وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ملتوقف عن أحد حاجته من حوائج الدنيا والآخرة إلا من تركه الاستغفار قال تعالى وإن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى الآية وقول تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدرهم أموالهم وينزلهم من السماء أنهارا فعمل أنه ما من عزل عن وظيفة أو حبس عن جريته أو دونه أنفع من كثرة الاستغفار وذلك أن العزل والحبس خزي لأعبد دين الناس ونكال فإذا أَرْضَى ربه بالاعتراف والاستغفار ورضى عنه ربه أخرجه لوقته من السجن فإن استغفروا ولم يطقه الحق تعالى فهو دليل على أن الحق تعالى لم يقبل توبته وإن عنده بقية تجبر أو ميل إلى معصية وقد جرب أن كل من أحكم (9) سد باب جملة المعاصي لم ترد له دعوة

لأنه يصير كاللاشكة فلا تقم يا أخي في المعاصي وتطلب اجابة دعائك فإن ذلك لا يكون وإن كان فهو استدراج فكذلك الحق تعالى إلى طاعته فلم يجبه كذلك دعوته فلم يستجب لك وكذا أمرت إلى طاعته حين دعاك إليها كذلك أسرع الحق تعالى بإجابتك على الفور جزاء وفاقا ومن وصية الشيخ أبي النجاشي المدفون بمدينة توى لأصحابه وهو محتضر اعلموا أن الوجود كله يعاملكم على حسب ما رزمنكم فأنظروا كيف تكونون اه ومن

والخشوع (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من اعتنى الله تعالى به أدبه عن النظر لسواه على الفور ومن لم يحصل له تأديب على ذلك فلا يس هو عند الله بكان (وقد حكى) القشيري رحمه الله تعالى أن شخصا ورى بالحرم المكي خمسين سنة وهو حافظ بصره فمظن بعد ذلك إلى شباب جميل الوجه فإذا باطمة على عينه أسألتها على خده لم يده لم يعلم من أطمه وقائل يقول نظرة واحدة أسلنا بعميتك ولو نظرت نأبنا لاسلنا الأخرى * ووقع أن سليمان عليه الصلاة والسلام نظر إلى عملة كتمرة فسلبه الله تعالى الخاتم وكان الحق تبارك وتعالى يقول له ملئت عنك إلى غيرنا بخطة فلتنا عنك بعملة * وكذلك وقع ليعقوب عليه السلام أنه كان قائما يصلي فنظر إلى غطيطة سيدي تايوسف وهو قائم فأعجبه ذلك ففرق الله بينه وبينه سبعين سنة فلما ندم واستغفر جميع الله تعالى بينه وبينه (وسمعت) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مرارا إذا وجدت يا أخي في صددك ضيقة أو حرجا فافتش نفسك فر بما وقعت في ذنب ولم تحتفل بأمره فذهبك الله تعالى بذلك الضيق لتتوب وتتذكر ذنبك فإن الله تعالى إذا اعتنى بعبده أدبه فوراً على ذنبه وكل كامل يحب التأديب فوراً خوفاً من سقوطه وهبوطه من عين رعاية الله عز وجل ألا ترى الوالد الشفيق لا يكاد يغفل عن زلة ولده طرفة عين وأما زلل الناس فربما تغافل عنه وذلك لأن ولده موصول به فلا بد من تأديبه في الحال والغير مفصول عنه فلا بد فيه من الاحتمال انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) غير في على أدنى أن تسمع زورا أو باطلا وما لا يجل لسماعه لكوني أسمع بها كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولم وكلام الأئمة رضی الله تعالى عنهم فضلا عن عامة أخرى وكذلك القول في النظر والكلام فأنابهم الله تعالى أغار على عيني أن تنظر إلى غير ما أمرت أن تنظر إليه

٢ - من في كلام سيدي على الخواص من غزل شيئا لبس منه فلم يلم الحادث اه وبالحكمة فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفتن والحن وبزرت علامات الساعة على كواهبنا شتأنا أم أينا فلا في يدنا رد التقدير عنا ولا في يدنا دفع الجزاء عنا ومع ذلك فنقول استغفر الله العظيم امتثالا لأمر الله تعالى لا غيره ومن لم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والله لو جالس الواحد منا بقية عمره كما يقول استغفر الله لا يغفل ساعة واحدة لا يفي بحجر خلل معاصيه السابقة فضلا عن اللاحقة والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا بني آدم كل منكم مذنب إلا من آمن عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن استغفروني وهو يعلم أني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي بالحديث وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن قال الله يا بني آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا بني آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة يا بني آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي والعنان بفتح العين المهملة هو السحاب وقراب الأرض بضم القاف ما يقارب مثلها وروى الامام أحمد والحاكم وقول صحيح الاستغفار فو عاقل ابليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي عبداك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالك لا أزال أغفر لهم ما استغفروني وروى البيهقي مرفوعا ألا أدلكم على دوائكم دوائكم ألا أن داءكم الذنوب ودوائكم الاستغفار وقال الحافظ المذري الاشبه أنه من قول قتادة وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي مرفوعا من لم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وروى ابن ماجه بأسناد صحيح والبيهقي مرفوعا طوي أن وجد في صحيفته استغفار كثير وفي رواية للبيهقي بأسناد لا بأس به مرفوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكن

ففيها من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من مسلم يعمل ذنبا الاوقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقعه عليه ولم يعذب به يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعات أمر يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية فان قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور والثلاث ساعات يخرج العاصي بها عن الفورية ولكن رأيت بخط سيدي الشيخ أحمد الزاهد ان حد الاصرار على الذنب ان يدخل عليه وقت صلاه أخرى وهو لم يتب وهذا فيه راحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينعبط لزباداة الاوقات ونقصها من فوائدها فليست تأمل والله أعلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اذا اخطأ العبد خطيئة نسكت في قلبه نسكته فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الرين الذي ذكر الله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى البيهقي مرفوعا ان للقلب صدأ كصدأ الخحاس وجلاؤها الاستغفار وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا وقيل انه موقوف مامن عبد يذنب ذنبا فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والنقو بهم الآية وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من قال أسبغ الله العظيم الذي لا اله الا هو المحي النجوم وأقرب اليه غفرله وان كان فر من الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرطهما الا أنه قال يقوله لانا وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي والاصمعي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرته فقال اسبغوا واستغفروا فاستغفروا فقال أنعموها يعني سبعين مرة فأنعموها فقال (١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد ولا أمة استغفروا الله في يوم سبعين مرة الا

غفر الله له سبع مائة ذنب وقد خاب عبد أمة عمل في يوم أوليله أكثر من سبع مائة ذنب وروى الحاكم عن البراء ابن عازب وقول صحيح على شرطهما في قوله تعالى ولا تلعبوا بديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله في وروى الحاكم وغيره مرفوعا من قال اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي ثلاث مرات غفر الله له والله تعالى أعلم ﴿أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن

وأغار على لسان أن يتكلم بغير ما أمر به وهذا خلق غريب في هذا الزمان فان استعمال العضوف الاشياء الشريرة وهو نجس قد زفي غايته سوء الادب (وقد كان) سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول لاصحابه اياكم ان تذكروا اسم الله أو تتلوا كلامه بلسان عصيتكم الله تعالى به قبل حصول التوبة الشرعية فان ذلك سوء أدب مع الله تعالى وقد قال بعضهم وحكم من فعل ذلك كحكم من وضع شيئا من كلام الله في قاذورة ولا شك في كفره قال ومن تأمل وجد القدر المعنوي كالفذر الحسي على حد سواء فاما كتم اياكم انتهى * ورأيت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وقد سمع الاذان فلم يجب المؤذن الا بتخشع زائد فقلت له في ذلك فقال خرج خلق على شخص فقلت له كلمة فيجيبه فاستجيب ان أذكر الله بلسان وفهم تقدر تلك الكلمة الا بعد أن أقرب وأخشى أن لا أكون من المقبولين انتهى (ومعته) مرة أخرى يقول لشخص رآه يتكلم بكلام العياق يا أخى انما خلق الله تعالى للعبد السمع واللسان ليسمع به الخير ويتكلم به الخير كالقرآن والحديث والاذان وتكبيرة الاحرام من الامام والنصح عن نهك ولم يلقه لسمع الملاحى والقيمة والبهتان والكذب والتمويه والكلام اللغو فانه هو الداء الدفين فياك يا أخى من استعمال سمك ولسانك فيما لا يعينك فانه خير ان وان سبق لسانك الى شئ من ذلك فاستغفر الله على الفور * ومعته مرة أخرى يقول السمع كزجاجة ترفضول الكلام كالاجار في ريمت الاجار في تلك الزجاجة انصدعت وتكسرت انتهى فاعلم ذلك واعمل على التحفظ به ترشد والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة ندبى على اجتماعى بأحد من الامور الغير غرض شرعى وكراهتى للظلم منهم ولومع محبة هولى وعمل الحيلة على عدم اجتماعى به جهدى الاصلحة شرعية وذلك ليجزى عن الخلاص من تبعه محبة فالى واحد من الناس وكل ما رآته يقع من غيرى فى حق كبير اذا صحبه أخشى أن يقع منى نظيره وقد رأيت أحدهم يوافق الملك أو الأمير على كل ما يراه ولا يكاد ينكر عليه منكر او اقدر عليه بل رعا

فحسن ظننا فى ربنا وانه يجيب دعاءنا ولا يترك الدعاء ابد الاستعداد الى السوابق فان فى ذلك تعظيلا لا وامر الشرعية ولو تأمل زين العبد وجد نفس دعائه من الامور السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا أنه يجب من عبده اظهار العاقبة والحاجة ويثبت عبده على ذلك سواء اعطاه أو منعه وأكثرت من يحل بالعمل بهذا العهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسائل كلها ويقول ان كان سبق لى قضاء هذه الحاجة فلا حاجة للدعاء وان لم يقسم لى قضاء تلك الحاجة فلا فائدة فى الدعاء وقد مكثت أنا فى هذا المقام نحو شهر ثم أنقذنى الله منه على يد شيخى الشيخ محمد الشناوى رحمه الله وفى القرآن العظيم قل ما بعياكم ربى لولا دعائكم فآخبر ان العبد من أدبه مع الله أن يدعو فى كل شدة ولا يقول على السوابق فان العبد لا يعلم انما قد دعيت الاكابر من الانبياء والاولياء بهم سبحانه وتعالى ولم ينظروا الى السوابق فبهذا هم اقتسده والله يتولى هدى وروى مسلم والفظ له والترمذي وابن ماجه مرفوعا فيعبرون عن ربهم عز وجل يا عبادى كما لكم ضال الامن هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادى كما لكم جائع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادى كما لكم عار الامن كسوته فاستكسبوني اكسبكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم الحديث وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه واللفظ لمسلم مرفوعا ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي وأنا معه اذا دعانى وروى أبو داود مرفوعا والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين أى ساغرين وروى الترمذي والحاكم واسناد كل منهما صحيح مرفوعا من مره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء فى الرخاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا عالى شئ أكرم على الله

من الدعاء وروى الترمذي والحاكم بإسناد صحيح وحسن مرفوعا ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرفت عنه من السوء
مثلهما لم يدعو بآثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذن نكثرت قال الله أكثر وروى الإمام أحمد والبرز وأبو يعلى كلهم بإسناد جيد والحاكم
وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها آثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث أمان بحمل له دعوته وأمان
يدخره الله في الآخرة وأمان أن يصرف عنه من السوء مثلهما اذن نكثرت قال الله أكثر زاد في رواية الحاكم فإذ العجل للعبد دعاؤه في الدنيا وراى
ما دخر لغيره في الجنة عن لم يستجب دعاؤه ثم قال يا ليتني لم يعمل لى شئ من دعائى في الدنيا الحديث بعنا وروى أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ
له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا أن الله يحى كرم يستحي إذا رفع العبد اليه يديه أن يردهما سغرا
خائفتين وأصغرها الفارغ وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمل إلا
البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه وروى التبرار والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع عاتزل
وعالم ينزل وإن البلاء لينزل فيمتلئه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة ومعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعا
سألو الله من فضله فإن الله يحب أن يسئل والله سبحانه وتعالى أعلم ~~ع~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ندعو
ربنا بدعاء اخترع إلا إذا لم نستخف فخر شيئا من الأدعية الواردة وذلك لأن لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم أتم وأكمل ونكونه متبعين لآمته دعين
ومعنت سيدى عليا الخواص بقول من دعا الحق تعالى بدعاء شرعه أجابه تعالى بسرعة ومن دعا (١١) بدعاء اخترع لم يجبه إلا أن

كان مضطرا وسمعتهم مرة
أخرى يقول لا يجيب الحق
تعالى دعاه العبد في صلاته
الآن كان الدعاء مشروعا
لذلك شرع تعالى لنا مناجاته
بكلامه لأنه وحى منه بخلاف
كلام الخلق هكذا قال
فينبغي للعبد أن يحفظ له
جملة من الأدعية الواردة
ليدعوها في الشدائد
وغيرها والله أعلم بحكم
وروى أبو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يقول اللهم اني
أستألك بأن أشهد أنك

أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اداستل به أعطى واذا دعيت به أجاب وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرطهما القد سألت الله باسمه الاعظم قال الحافظ القمعي واسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث أجود اسناده امانه قلت والمراد بالاسم الاعظم نخامة الالفاظ الالفة بالجناب الاعلى والا فلا يس لله اسم غير أعظم وقد قال رجل لذى النون المصري علمني الاسم الاعظم فقال أدنى الاصغر ورزجره وسعت بعض العارفين يقول الاسم الاعظم هو **كل ما فام له التعظيم** في قلب الداعي فمكاته أعظم عنده من اسم آخر كما يقع فيه بعض العوام والافني قوة كل اسم مافي سائر الاسماء الالهية لرجوعها كلها الى ذات واحدة والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استحببت لك فسل وروى الحاكم من فروع ان الله ملكا موكلا عن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل وبمعنى اقبل اذن في الدعاء عليك فسل وروى الامام أحمد والأعظ له وابن ماجه وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي عياش وهو يصلي وهو يقول اللهم اني أسألك بارك لك الحمد ولا اله الا أنت يا مامن يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام زاد في رواية ياحي يا قيوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اداستل به أعطى واذا دعيت به أجاب واسناده مثل به أعطى زاد في رواية للحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** ان لا نسأل الله تعالى شيئا الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهديتين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها **ع** يحتاج قضاء الحاجة الهديتين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضي عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند الله في قضاء تلك

الحاجة وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وتامل بيوت الحكم تجدها بالابدالك فيهما من الوساطة الذي له قرب عند الحكم وادل عليه لمشي
لك في قضاء حاجتك ولولا أنك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك * وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو أعرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملك وأعرف بوقت قضاء الحاجات في سائر الناس سلك لا بد منهم ومعرفة لقضاء حاجتنا ومن أين لا مثاله أن يعرف
أدب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عبد الحواس رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم انا
نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحدتك في حاجة
كذا وكذا فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سؤال الحكم الله
تعالى بأوليائه قال الملك يدعونهم فيشتنعون في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث
حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجلت أيها المصلي اذا صليت فعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل على محمد ادع الله فقال فضالة ابن عبيد ثم صلى رجل
آخر بعد ذلك لحمد الله صلى الله عليه وسلم تجلت أيها المصلي ادع الله بحب الله تعالى أعلم ثم أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان نؤخر الدعاء بحوائجنا المهمة الى الأوقات التي أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كحال
السجود وبين الأذان والاقامة (١٢) وأوقات التجلي الالهى في الثلث الأخير من الليل لاستدعائه تعالى من الدعاء فيها وما

طلب ذلك منها الا وقد أراد
اجابتنا وقضاء حوائجنا فله
الفضل وله الشفاء الحسن
الجميل ولكن يحتاج الداعي
ان يكون متلبسا بأدب الدعاء
ويحفظ جهده من أن يدعو
الله تعالى في حصول شيء الا
بعد تفويض ذلك الأمر اليه
فربما سأل العبد شيئا فوكل
فيه هلاكه كوقوع البعاس من
بأهواءه وكوقوع لشعبة حين
قال يا رسول الله اسأل الله
لي أن يكثر مالي فيكون في ذلك
هلاكه ولوان العبد قال اللهم
اعطني كذا أو ادفع عني كذا
ان كان فيه صلاح لي لم يهلك
لانه تعالى ان أعطاه ما سأل

يعاقبني ولا يغضب علي وأما عدم تقبلي يدك فاني سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينهي عن تقبيل
يد الملوكة الامن عدل وانت لم يصح عندي عدلك وأما عدم قولك لي يا أمير المؤمنين حين سلمت عليك فليس كل
المسلمين راضين بامرئك عليهم لم تخشيت أن أقع في الكذب وأما كوني لم أكنك فان الله تعالى قد كنى بأبالب
لكونه عدوه ونادى أصفياءه بأسمائهم المجرودة لكونهم أحبا منه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وأما جالوس
بجنبك فأغما فعلته اختبار العقل فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول يجتمع بر عقل الأمير يجلس أحاد الناس
بجانبه فان غضب فهو متكب من أهل النار فاخذت هشاما الرعدة وخرج طاوس من عنده بغير استئذان فلم
يعد اليه انتهى فان كنت يا أخي تقدر على خطاب الامراء بمنزل ذلك فادخل عليهم والافاعد عنهم وقد قدم
في الباب الثالث أنني لم أدخل على الباشا الا بعد رساله رسولنا يستأذني في نزوله الى أوطوحي له فقرأت
طاوحي له أقل كافة وأخف من نزوله هو الى وكذلك وقع لي مع مصطفى نائب زيدانه عزم على زيارتي وأرسل لي
الشيخ زكريا والقاضي محمد بن سودي المالكى يقولان لي ترى في الدار شيئا يسيرا فان الباشا مصطفي جاء
اليك فلم أمكنه من ذلك وذهبت أنا اليه (وعما) وقع لي من كراهتي للظلمة مع شدة اعتقادهم في أن شخصاً منهم
شمر في ظلم على أهل مصر وأرسل يأخذ بخاطرهم عليه فخرت له سيف المقاطعة ورتبت القرا للدعاء عليه
حتى أخرجهم الله تعالى من مصر هارباً ولم أمل اليه لكونه يعتقد في هذا أمر قل أن يقع من أحد من أقراني بل
رأيت بعضهم يجيب عنه ويحمل أفعاله الرديئة على أحسن المحامل ولذلك وقعت له العقوبة بعد من نائب مصر
ومات على أثرها فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الرحمة باطناً من قدر الله تبارك وتعالى عليه شيئاً من أمارات الساعة

كان خيرا وان منعه آياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك البلاء كل خيرا وان لم يدفعه كان خيرا ومن كلام سيدي الشيخ أبي المذمومة
الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا خيرك الله تعالى في شيء فإياك أن تختار وتفر من اختيارك الى اختياره فانك جاهل بالعواقب وسمعت سيدي محمد
ابن عذان يقول من أوقع الذنوب عند الله أن يسأل العبد ربه في حصول شيء من غير تفويض ثم اذا أعطاه له وحصل له منه خير وتعب سأل الله
تعالى أن يحو له عنه فان الحق تعالى جود وفياض على عبده وله أوقات لا يرد فيها أسأله ولو كان كافر أو الحق تعالى ليس هو تحت أمرنا ولا طاعتنا
حتى نقول له بكرة النهار مثلاً فعل لنا كذا ثم آخر النهار نندم ونقول له حوّل عننا ما أعطيتك لنا بكرة النهار اه ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلولك على يد شيخ عارف بالله تعالى يعلم أدب الخطاب مع الله تعالى فان غاية أدب العامة أن يعرفوا أدب الخطاب مع جنسهم من الخلق
من ملوك وأولياء وأما أدب خطابهم مع الله تعالى فلا بد لهم فيه من شيخ زبني في الحضرة الالهية ومكث فيها زماناً طويلاً حتى صار يعرف أديها
بالفعل وأدب أهلها على اختلاف طبقاتهم كما هو شأن من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا لا ونهارا والله المثل الأعلى وروى مسلم وأبو داود
والنسائي مرفوعاً ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فدا كثر الدعاء زاد في رواية فتمن أن يستجاب له أي حقيق وروى
مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعاً ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له
من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من
سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح قلت قال العلماء ونزل الحق تعالى هو نزول بليق
بذاته لا يقدر الخلق على تعمله لمباينة الحق تعالى الخلق في سائر المراتب فلا يجتمع مع عباده في حدود لا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم

تعمل صفاته فاعلم ذلك فروي أبو داود والترمذي واللفظه وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من فوقه أقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت أن تكون عن يذكر الله في تلك الساعة فكن وروي الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أحسن أي أرجى اجابة قال جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبات والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن نكثر من الصلوات التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يؤمنوا أن ذلك من الأجر والثواب ونزغهم فيه كل الترغيب اظهر المحبة صلى الله عليه وسلم وان جعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة الى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العبد دلالة ليس لصلاة الله تعالى ابتداء ولا انتهاء وانما دخلها العبد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور مرتبة بالزمان فتزول الحق تعالى للعبد بحسب شأكة العبد وأخبر انه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر افانهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم اني صليت على محمد مثلا لان العبد اذا كان يحجل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فترتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم اغما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي الى طهارة وحضور مع الله لانهم انا محاة الله كاصلاة ذات الركون والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرط في محتمل امنه وصاحبها اجالس بين يدي الله عز وجل في محفل القرب يسأل أن يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم اصاله فانه (١٣) هو الذي سن له أن يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى

الذمومة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والانكار عليه ظاهرا قريبا ما بواجب الشر بعنة ان كان من جاءت علامة الساعة على يده مساسا لت الله تعالى أن يغفر له ويدبر بحسن التدبير وان كان غير مسلم سكت عنه على أن علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ليست كلها مذكومة قبل فيها ما هو مذموم وفيها ما هو غير مذموم فقد روى مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضيلة بن معاوية الى انصارى الى حبلوان العراق فذكر الحديث الى أن قال فلما أذن المؤذن **عننا** شخصنا يجيبه ولا نرى شخصه فقلنا له من أنت يرحمك الله قال أنا زبيب بن بغيه لارصى العبد الصالح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اسكنني هذا الجبل ودعني بطول البقاء الى نزوله من السماء ثم انطلق الجبل عن هامة كالرأس أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فسلم عليه واختمني وكان من جملة ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فعلت أمة محمد هذه الخصال فالهرب الهرب اذا استغنى الرجل بالرجال والنساء بالنساء وانتم سواي غير مناسيهم واتقوا الى غيرهم واليه هم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليحتجب به الذراهم والدنانير وكان المطر قيطا والولد غيطا وطولوا المنارات وفوضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدين وقطعوا الارحام ووقع بيع الحكم وأكل الربا وصار الغنى عز وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء المروج فانظروا الى هذه العلامات فان فيها ما ليس مذموما مشرعا كحقوقايم الرجل لمن ليس هو خيرا من القائم لغرض شرهي من القائم (قل الامام مالك رضي الله تعالى عنه) ولما كتب سعد بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال

فمن وانقلب على ماذ كثرناه كان له أجر عظيم وهو من أول ما ياتى قربه اليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحبل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عنده لولك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شخصنا وقد وئنا الى الله تعالى الشيخ نور الدين الشافعي نسبة الى بلدة اسمها

شوقي قريمان بلسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى أحمد الزواوي المدفون بدمهور من أعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشافعي كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال لي مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا فقطة ونحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يتخذ صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطاب دخول حضرة الله فقد درام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم القلاح اذا طاب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعلك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له وبري نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضر بونه ويعاقبونه فلنظر حماية النوسائط وما رأيت أقطا أحد تعرض لغلام الوالي اذا سكر أبدا كراما لوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعنا الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأهمال الصالحة مع عدم الاستعداد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعداد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي من هو أكثر منه علما وعلا ولكن لم يكن يكثرون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثرون الشيخ فلم يكن ينض له عمله وعمله الى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه معة غنية وطريقة ماشية وسائر العلماء والمجاهدين تبعه والله ليس

(12)

صاحبها مادام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أنها تزين المجالس وتتغنى النغم وتضيق العيش ومنها أنها يلتبس بها مظان الخير ومنها وقعت أن فاعلها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبذوهم أو كذلك من أهديت في صحيفته ومنها أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطوّر القلب من النفاق والصدى ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وإن أكثر منها في اليقظة ومنها أنها تقال من اغتيا ب صاحبها وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذلك بعض ثوابم أفلازم يا أخي عليه هافئهما من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرني بها أيضاً ولانا أبو العباس الحضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم ادكر الله عبقها مجلساً طيقاً فقلت له معها وطاعة وحصل لي ولاصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلي ما حلت لهم عفاً فالجده لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرة فوجان من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة وفي رواية للترمذي من صلى على مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات وروى الإمام أحمد والنسائي واللفظه وابن حبان في صحيحه والحاكم البخيل من ذكرته عند فلم يهل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرة أو في رواية عشرة مواضع وحط عنه بها عشر سيئات ورفعته بها عشر درجات وروى الطبراني في معجمه عن من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه مائة من النفاق ومائة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء وروى الإمام أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرة فوجان جبريل قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول من

المحسوس والأمان من
العطش ومنها العتق من
النار والجواز على الصراط
كالبرق الخاطف ورؤية
المقعد المقرب من الجنة قبل
الموت ومنها كثرة الأزواج
في الجنة والمقام الكريم ومنها
رجحانها على أكثر من
عشرين غزوة وقيامها مقامها
ومنها أنها رزقا وطهرة وبه
المال يبركتها ومنها أنه
تقضى له بكل صلاة مائة
حاجة بل أكثر ومنها أنها
عبادة وأحب الأعمال إلى
الله تعالى ومنها أنها علامة على
أن صاحبه يهان أهل السنة
ومنها أن الملائكة تصلي على

صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد في فروع باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه ومائة سبعة صلوة وروى الطبراني باسناد حسن من فروع عايشة ما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن شاهين من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وروى البيهقي من فروع باسناد حسن ان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى الطبراني من فروع عن قال جرى الله عنا ما دعا ما هو أهل أعجب سبعين كتابا ألف صباح قلت وهي من أورادى فأقولها ألف مرة صباحا وألف مرة مساء كل يوم فالحمد لله وروى الطبراني من فروع عن قال اللهم صل على محمد وأئزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وحببت له شفاعتي وروى الامام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح من كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي ذلك ويغفر ذنبك وفي رواية لهم اذن يكفيل الله هم دنياك وآخرتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتي قال الحافظ المنذرى أى كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اه وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال أن تصلي على وتهدى ثواب ذلك الى لاني نفسك اه والأحاديث في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج أن نرغب اخواننا (١٥) الذين لم يكثروا التعبد بعلم ولا غيره في

التكسب بالبيع والشراء

والزراعات وكل عمل

يساعدهم على القوت

بطريقه الشرعي على وجه

الاخلاص لا الى وجه التكسب

والمفاخرة بقطاعهم الدنيا

وملابسها وشهواتها فان

من اكتسب الدنيا على وجه

التكسب والتفاخر في لازمه

تعدى الحدود الشرعية في

الحل لان الحلال في كل

زمان لا يتحمل الاعراف وقد

زار الحسن البصري أمير

المؤمنين عمر بن عبد العزيز

فأخرج له بحر كسرة يابسة

وزصف خياره وقال كل

يا حسن فان هذا الزمان

لا يتحمل الحلال فيه

وقعت في قلة الأدب معهما أوفى العتوق لهما ولو مرة واحدة وليس بعد حق الله تعالى ورسوله أعظم من حق الوالدين سواء كانوا آباء الجسم أو آباء الروح كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الدعاة الى الله تعالى وقل وليس من وقوعه في العتوق لوالديه أو أحدهما وقد أوحى الله تعالى الى العزيز عليه السلام اياك أن تعق والدك فان من عقى والديه غضبت عليه ومن غضبت عليه امنت الى رابع أهل بيته فاطلب رضا والدك فان أرضيتهم ما فانا أبارك فيك الى رابع أهل بيتك انتهى فعامل أبو بكر بما عامل به الأنبياء آباءهم ألا ترى الى ابراهيم عليه السلام حين نادى آباءه بقوله يا أبت لا تعبدوا للشيطان فتأداه بائعهم الابوة دون أن ينأديه بائعهم المجرى تأداهم معه وكذلك يوسف عليه السلام في قوله يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا في يدي يهديهم بائعهم ابراهيم عليه السلام والصلاة والسلام فمن دعا آباءه بائعهم صار عاقلة فكيف بمن جفاه لا سيما وقد أمر الله تعالى أن تعامل أباك من جهة الظهور بالمعروف وأما آؤك في الدين فربما كان أحدكم أحق وأجل مقام ولا يخفى ان أجعل آباء الدين نبيل محمد صلى الله عليه وسلم وقد عمل الله الأدب معه في نحو قوله لا تتبعوا دواعي الرسل بينكم كدعاه بعضهم قال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ولا تلهوا عنه صلى الله عليه وسلم أبو أهل دين الاسلام كلهم وأعظم بحالته في قوله تعالى ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقوله تعالى من يطعم الرسول فقد أطاع الله فعلمك الأدب مع آباء الدين كعلمك الأدب مع آباء الظهور وحق الوالدات معافا حق الوالد العرفي واذا كان الله تبارك وتعالى أمر خليله وحبيبه به بتعظيم أبويه الكافرين وتجييلهما فكيف بالأبوين المؤمنين (وكان) سيدي على الخواص رحمته الله تعالى يقول من حق والدك عليك أن تسمع كلامهما وتقوم لقيامهما وتمتثل أمرهما ولا تنهى أمامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ومن

الاعراف اه فلا ترى أحدا في سعة من الدنيا الا وهو قليل الورع فيغن ويصعب ويبيع على المكاسبين رأ كذا الشاوغ برهم وأمان طلب التوسع في الدنيا بغير طريق التكسب الشرعي وأقبل على العبادة فرعاً كل بدنيته ووقع في الرياء والنفاق ان يحسن اليه وان لم يكن مقبلاً على العبادة ساق الناس بالسنة حداداً لم يعطوه ما طلب فالتكسب الشرعي أولى بكل حال وقد ورد أن الله تعالى علم آدم عليه السلام ألف حرفه وقل له يا آدم قل لبنيك يكتبون بهذه الحرف ولا يأتوا بدينهم وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول قد تغير التكسب اليوم على كل فقير وفقير لعدم من يتقدمهم بالبر والاحسان في هذا الزمان القلة المكاسب فقد صار التاجر اليوم يكثر الثلاث أيام أو أكثر لا يستغنى فكيف يقتد غيره وهو لم يعمل بفوت نفسه وعياله وضيوفه فضلا عن المغارم التي عليه من كراهية بيت وحاقوت وعوائد للظلمة من خفراء ورسل محتسب ومشد التراب ومشد الغلوس والذهب في الاسواق فالتاجر في أغلب أيامه ينفق من رأس ماله أو مال غيره الذي هو عامل فيه ومثل هذا لا يطالب أن يقتد فقير ولا فقيه الاسمين ان كان الفقير أو الفقيه غير خاص في علمه وعبادته وأما الفلاح فهو طول سنته في شقاء وتعب وكاف لقصاد الكشاف والعمال والعرب والعشيرة وأتباعهم فلا يزال يقدم لهؤلاء كلما كان عنده من لبن وسمن ودجاج وغنم حتى انه يبيع غزل امرأته لهم ثم آخر السنة يحملونه عاقل البلد زيادة على خراجهم ورباعهم على زرعه في الجرن فيطلب لا ولادته منه طعينا فلا يكتفونه من ذلك فيا ليتهم جعلوه كعلمان الأميين الذين لهم عادة ولهم أن القرى هي مادة الامصار فجمع ما في الامصار انما يحصل من القرى فوالله لقد صارت الرعية اليوم باعها لهم السيئة كأنهم في صحراء من نار أو كسلك كان في بركة فنزل عنه الماء فصارت الكلاب والجوارح تشمخه بالتم والذئباب والتمالب تفسخه بالليل وما بقي برجي عود المساء في البركة الذي هو كناية عن الرحمة لينغم فيه السمك ولا يعرف ما فلقناه الا الذين يلزمون بما لا يلزم

عن تقدم ذكرهم من السوق والفلاحين وسمعت سيدي علي الخواص يقول غالب أهل النعم لا تعرف مقدارها إلا بالتحول كما حكى أن عبدا كان سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة ويأكل معه على السباط فتذكر عليه سيده يوما ونعمه فقال يعني في سوق السلطان فاشترى له انسان حاله أضيى من سيده فخلع عنه ثيابه وألبسه خلية وصار يطعمه من فضلة السباط فقال سوق السلطان فاشترى له انسان حاله أضيى من الثاني فصار يأكل كل الدقيق ويطعمه الخلة فقال سوق السلطان فاشترى له انسان يأكل كل الخلة ويجوعه فقال سوق السلطان فاشترى له انسان يجوع ويجوع العبد معه واحتاج في ليلة إلى منار يضع عليه المبرجة فاجده شيئا فأجاسه ووضع المبرجة على رأسه إلى بكره النار فقال سوق السلطان فوجده فقير وهو خارج إلى السوق عمر كان يعرف حاله الأول فذكر له قصته مع هؤلاء الذين اشتروه فقال له ان سمعت مني رددت إلى سيدي الأول فقال وماذا أصنع قل تعترف له بالنعمه فاعترف فرجع فاشترى سيده الأول فاعترف هذا العبد مقدار النعمه لا يتحول بها الا سيما من وقع عينه على النعمه من غير اكتساب كالسالمين في مثل جامع الأزهر أو الزاوية التي لها خبز وجوامك وليس عليهم مغرم فإن هؤلاء لا يعرفون ما الخلق فيه وربما بطر أحدهم النعمه التي هو فيها حتى صار يريد على الخادم والنقيب الخبز اليابس فيقول الله عنه النعمه ثم انه يريد استرجاعها فلا يتيسر له ذلك أباؤهم قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة في بيت عائشة رضي الله عنها تحت حائط وقد علاها الغبار فأخذها صلى الله عليه وسلم ونفخ التراب عنها ثم أكلها وقال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله عز وجل فإن النعمه قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع إليهم وفي القرآن العظيم وضرب الله مثلا قرية كانت الجوع والخوف عما كانوا يصنعون ففهمنا من هذه الآية أن النعم لا تتحول عن صاحبها وهو شاكر لله تعالى أبدا وقد أخبرني الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة رحمه الله تعالى قال ربيت جماعة من الفقهاء في الزاوية حتى رزقهم وكانوا يخدمون وأزواجهم في الزاوية فتركوا ذلك تسكيرا فنقص رزقهم عما كان ثم انهم طلبوا أن يجعلوا لهم صنائع فنقص الرزق عما كان ثم انهم تركوا الجلبس على السباط مع الفقهاء والمساكين والعجيان وصاروا يأخذون خبزهم وطعامهم منفردين متكبرين

حقهم ما عليك أن تحرص على تحصيل مرضاتهم ما وخفض الجناح لهما ولا تمن عليهم ما بالبر لم اولا بالقيام بأمرهم ما ولا تنظر اليهم ما شرا ولا تقطب في وجوههم ما ولا تسبهم ما إلى أطيب الطعام إذا أكلت معهم ما بل أثرهم ما على نفسك انتهى (فعلم) أنه ليس للعقوب ضابط في الشرع اغشاهو عام في سائر ما يخالف غرض الوالدين من سائر المباحات كما قاله شيخ الاسلام السراج الباقي رحمه الله تعالى والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم سوء إلى الله عز وجل أن يعطيني المنازل العالية في الجنة إلا ان وطئت نفسي على كثرة لصير على البلاء فإن البلاء مقرون بذلك وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم لا مثيل فلا مثل ولا شريك أن من طلب أن يكون أميرا فهو أقرب إلى المسك عن طلب أن يكون خادما للدواب الملك فكثرة البلاء يتبعها كثرة النعم في الجنة وعكسه * وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول إذا أراد الله تعالى أن يصافي عبدا من عبيده لم يذر له أهلا ولا ولدا ولا مالا ثم بعد ذلك يصطفيه انتهى فوطن نفسك يا أخي على البلاء في جميعك ومالك وولدك ثم اطلب من ربك القرب من حضرته * وما لبث لي الله تعالى ذكر يا عليه السلام بالنشر ووصل المنشار إلى دماغه قال آه فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أما تقدم منك طلب القرب مني أما علمت أن أهل حضرتي هم أكثر من ينزل عليهم بلائي أما علمت أن من أسمى في الصبورات قلت آدمرة ثمانية لا تحون معك من ديوان النبوة وأوحى الله تعالى أيضا إلى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى أتعلم أن يدعوك كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال فاصبر على جفاء خلقك صبرت أنا على من يأكل رزقي وبعد غيري فإنه يسترزقني مع ذلك فأرزقه (فعلم) أن أولياء الله تعالى

فنتقص الرزق عما كان ثم اختصروا الأسباع التي رتب عليهم فيها كل يوم خمسة أحزاب وجعلوا حزينين وبعضهم مكلفون جعلها ثلاثة واختصروا المؤذنين ثوب الأذان في الخسبة الأوقات إلى وقتين أو ثلاثة فنقص رزق المؤذنين وقرأ الأسباع بقدر مائة صواب وتعمل بعض الخراج عما كان ثم انهم امتنعوا من خدمة بعضهم بعضا فصاروا لا يسافرون ليأتوا بالقمح والحطب مثلا إلا بعوض بعد أن كانوا يسافرون طلبا للآجر والثواب فنقص الرزق عما كان ثم انهم امتنعوا عن السفر بالآجر أيضا حين صار معهم بعض فلوس جعلوا من جوامكهم وأظهروا الغنى عن مثل ذلك فنقص الرزق عما كان ثم انهم منعوا أزواجهم عن غزبه لئلا يجمع لهم ثروة فنقص الرزق عما كان ثم انهم طلبوا التحفيف عدد الجوارير فطلبوا التخصيص بتفرقة الجبين والعسل وغير ذلك عليهم وخدمهم دون غيرهم فنقص الرزق عما كان اه قلت وقد ربيت أنا جماعة فكأنوا في أرغد عيش فحزرت نفسهم لمحبة الدنيا فنتقص رزقهم عما كان وكفروا بواسطتي لهم في الرزق قلت لهم ان الله تعالى لا يجعل مفاتيح رزقكم بيدي كذلك ربي يجعل المنع بيدي عقوبة لكم فلم يسعوا فامكثت نحو شهر حتى وقع التفتيش في الأوقاف والرزق فخرجت جماعة الزاوية كاهلا لمطمان فنهوا يذاعن استخرجوا حتى يعرضوا فيها للسلطان ببلاد الروم فبقي معطلة إلى الآن قلت وقد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ثمان وخسين وتسعمائة بهودها إلى الزاوية ان تأبوا ودخلوا في الأدب والترية حتى يرجعوا عن جيبه ما وقع فيه من أساليب تنقص الرزق اه ولو أنهم سمعوا الشيخهم فيما يأمرهم به من الهدى ما تغير عليهم حال فإنه كثر من المركب وكم غرقت مركب قول الرئيس للثوبية أطووا القلاع في هذا الرج أوارخوا حبل الراجع فلم يفلحوا فغرقت قاله تعالى يلهم جميع الإخوان صانع نصيحتي ردم شاكيتي حتى لا يندموا حيث لا ينفعهم التندم في طلبوا رجوع رزقهم إليهم كما كان فلا يصح لهم ويطلبوا عمل الحرف

من التجارة والحداثة وخياطة النعال مثلاً فلا يصبرون ويطلبون الرجوع إلى عبادة الله كما كانوا فلا يدرؤن فيه ولا يكون لهم يوم نكاح لا يموتون على الولد ولا الولد العاق له ثم أنزل ما يملك الإنسان في عمل المعرفة التي يأخذ منها الحبز والادوم من أول النهار إلى بعد العصر وربما كانت تلك الآخرة لا تكفيه ولذلك ينبغي للفقير العاطن في زاوية أن يشتغل بالله في أوراده بقدر ما يشتغل المحترف في حرفته ولا يكفيه الاشتغال في ورده من العجور إلى الضحى مثلاً وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول قد شرعت النعم التي بأيدي الخلائق في التحويل واحتاجوا في تسخير أرزاقهم إلى المشي على قواعد أخرى غير ما كانوا عليه وما بقي يكفي أحدهم في تسخير النعمة له العمل الذي كان عليه في الزمن الماضي وجلة الأمر أن من كان له شئ يجب عليه أن لا يخالفه فإنه لا يستعمل كل واحد إلا فيما يصلح له ولا ينعم أحد من شئ إلا وهو يضره فاعلموا ذلك أيها الإخوان والله يتولى هذاكم آمين وروى البخاري وغيره مرفوعاً ما كل أحد ما ما خيراً من أن يأكل من عمل يده إن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده يعني يضر الخوص كما في رواية وروى ابن ماجه مرفوعاً ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة وروى الامام أحمد والبخاري والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الكسب فقال يبيع مبرور واهل الرجل يمد وروى الطبراني ورجال الصحيح والبيهقي مرفوعاً أن الله تعالى يحب المؤمن المحترف وفي رواية له أيضاً عن كعب بن عجرة قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان خرج يسبي على ولد صغيراً فهو في سبيل الله (١٧) وإن كان خرج يسبي على أبوين شيخين كسبر بن فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسبي على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسبي رياء ومغايرة فهو في سبيل الشيطان وروى الطبراني مرفوعاً من أمسي كالامن عمل يده أمسي مغفوراً قلت وروى الأصمعي وغيره مرفوعاً عن المرأة مغزها والله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نذكر في طلب الرزق مبادرة لقطع خاطر الاهتمام بأمر الرزق لأجل الدين من حيث هي دنيا فإن في الآدمي ماعداً إلا كابر جزأيتهم بأمر

مكافون بالصبر والتجمل وعدم الضجر والأتين ومن طلب أن يراهم على ذلك من غيرة ولاية الله تعالى له هلك ولم يصل إلى ما طلب بخلاف من اختصهم الحق تعالى لحضرتهم فأنهم لا يزادون بالبلاء الأحباله سبحانه وتعالى فأين أنت منهم يا من لا تقدر على عض ناموسة * وقد ورد أن الله تعالى أرسل ملاكاً لشخص من أوليائهم وهو ساجد فقال ان ربك يقول لك سألني ما شئت فلو سألتني أن أغفر لجميع أهل عصرك اغفرت لهم فقال الولي وعزته وجلاله ما عبادته إلا بولاء ولا أدري شيئاً أدونه ولو حبسني في النار أبداً لا بد من ما طلبت إلا قاله بعد أن عرفته سبحانه وتعالى فقال الله تعالى للملائكة هل فيكم من يقول مثل هذا فلو اسبحناك لأنطق عذابك فقال الله تعالى وعزتي أنه صادق ولن يطيق الصبر إلا بولاء وعوفي انتهى هذا في ولي من أوليائه بني إسرائيل وفي أوليائه هذه الأمة من هو أكمل منهم وقد سمع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم اجعلني من أهل حضرتك فقال له اشتغل بما كلفك به من المأثورات الشرعية على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من قيام الليل وصيام النهار وكف الجوارح عن معاصي الله تعالى وأنت أذن من أهل حضرة الله تعالى فإن مثال من يطلب القرب من الله تعالى من غير طريق مثال فلاح حاف جاء مكشوف العورة يتقي على السلطان بن عثمان مثلاً لأن يزعمه ابنه أو يجعله وزيراً له في هذا الوقت وذلك أبعد ما يكون من المقام بخلاف ما لو كان مثل الوزير الأعظم فعد حجاب إلى ذلك لكونه من أهل حضرة السلطان انتهى * وروى أن موسى عليه السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في مجوده الحمد لله الذي فضّلني على كثير من خلقك تفضيلاً فنظر موسى عليه السلام إليه فاذا هو قد قد وليس له يدان ولا راحلان فقال له موسى ما فرغ من عبادته وما الذي فضلك به فقال يا عبد الله فضلكم بكونه خلقتي مسلماً ولم يخلفني كافراً فرفع موسى طرفه إلى السماء وقال يا رب

* ٣ - من في العيشة يضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتخون حوائجهم فاذا ربحوا قدر نعمة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا إلى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح جلال الدين المحلي شارح المنهاج أنه كان يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول انما بكرة لسوق اغتناما لدعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع إلى الجالوس لا قراء الناس في المدرسة المؤدية أو غيرها وكان سيدي علي الخواص يفتح حانوته إلى أذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التاهب لليل وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نويت نفع عبادك يا الله فلا يزال يقضي للناس حوائجهم من زيت وطحينة وأرز وفول وبيع فغاف وغير ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان أنه لا يعتقه مديرج له الوزن والكيل وان عرف أنه يعتقه أعطاه على تحمير الذهب وكان اذا أخذ انسان منه شيئاً بدهم ومأطله يذهب إلى داره ويطلبه كذا كذا امرأة في اليوم الواحد ويقول نعظم - فوق الناس عنه - حتى لا يتساهلوا في قضائهم في دار الدنيا وخصاصهم بطلبه تنالهم من منتاة عليهم - يوم القيامه اذا سألهم بذلك في الدنيا ونرجح أنفسنا أضامن رؤيتهم أن لها حقاً على أحد من عباد الله تعالى وقد أودعنا غالب آداب رضى الله عنه في طريق كسبه في كتاب البحر المودود فراجع على ما قررناه يجعل ما ورد من الترغيب في عدم المبادرة إلى السوق على من لم يكن له نية الصالحة وانما يبادر اغتناماً لا نية كونهما أكبرهم والله عليهم حكم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان اذا بيعت سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار وكان صبحهم وداعة الغامدي تاجر فكان يبعث في تجارته من أول النهار فائري وكثر ماله قال الحافظ وروى هذا الحديث جماعة كثيرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وعدة عشرة وروى

البرار والطبراني مرفوعا بأكروا طلب الرزق فإن الغدو بركة ونجاح والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نتعاطى أسباب تيسير الرزق كعدم الايثار وكالمعاصي الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحسد وتكبر ونفاق وعجب وكان النوم في الامسحار وقت تفرقة الغنائم وكان النوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك نهي عن النوم في هذين الوقتين لأن فيه مظاهر عدم العاقبة وعدم الاعتماد على شهادة من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى وسمعتهم ارا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجماعة أو أكثر ويكون على النوم فلا أنام لأجل حضوري بعلي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا أظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات اهـ وقد كان لي مریدا فزفت تينا أو عنباً أو حلوة يحضر مع الفقراء محبة في رؤيتي لالعة أخرى فاصطفاه الله الى حضرته رحمه الله وكنت اذا اطلمت على ما في قلبي من ذلك القصد كاد أدخله في قلبي من شدة أدبه هي وأيضا في النوم بعد الصبح هلة أخرى وهو أنه يورث وجع الجنب كما حربه وذلك اني كنت أسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت أصلي الصبح وأنام فأعتراني وجع الجنب ولا أعرف سببه فرأيت شيخني الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن البخارامام جامع العمري بالقاهرة فروى لي حديثا سمعته بالسرياني عن أنس بن مالك ومثله بالعربي وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واطب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبعج فقلت للشيخ وما هو البعج فقال هو وجع الجنب فتركت النوم بعد الصبح حتى (١٨) تطلع الشمس فزال المرض بحمد الله تعالى وروى الامام أحمد والبيهقي وغيرهما مرفوعا

نوم الصبح يمنع الرزق وروى البيهقي عن فاطمة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجعة فحزني صلى الله عليه وسلم برجله فقال يا بنيمة قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فان الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وروى البيهقي أيضا عن علي رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بعد أن صلى الصبح وهي نائمة فذكره بعناء وروى ابن ماجه عن علي

أعطاه الجنة فأوحى الله تعالى اليه كأنك يا موسى تقول زدني من البلاة ثم نظر موسى اليه فاذا السبع ينهش في بطنه حتى أكله فقال موسى عليه السلام هكذا تفعل بأوليائك فقال هكذا أفعل يا موسى بأوليائي سألتني له الجنة وهي لا تمال الا بالبلاة لولو أنك سألتني له الدنيا لا أعطيتها له انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اعطاني الخير حقه من الاكرام والتعظيم والتعجيل ووضع على العين وبذلك تدوم نعمته علينا ان شاء الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فرأى كسرة يايسة في جدار البيت وقد علاها الغبار فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها ووضعها على عينه ثم قال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قلما انفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تضعوا الخبز على الارض من غير حائل فان فيه احتقار النعمة الله عز وجل وقال سيدي أحمد بن الرفاعي رحمه الله تعالى يقول ما ابتلي قوم بالغلاء حتى أهانوا الحب لخصه (وكان) يقول قلة اكرام الخبز كفر بنعمة الله المنعم فاجتهدوا في اكرامه ما استطعتم والتقطوا ما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركوه الى آخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله وفي بعض الآثار ان القرص لا يؤكل حتى يتداوله ثلثمائة وستون مخلوقا أو ثلهم ميكائيل وآخرهم المفران قال ثم يكفينا من تعظيمه أن الله تعالى جعل الطعام عديلا لرؤيته في حديث الصائم فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه (قلت) والحكمة في ذلك ان العبد مركب من جسم وروح فالطعام غذاء للجسم ورؤية الرب غذاء للروح والله أعلم (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا كانت طعاما فواس منه من حضر

قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل طلوع الشمس والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان صلي الله عليه وسلم كان نجمل في طلب أرزاقنا ولا نعذر الرزق كل مرة صداعا نابا ما قسمه الله تعالى لنا لا نعذر أهل السموات وأهل الارض أن يردوا عنا منه ذرة كما ان ما لم يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر أحد أن يوصل اليه ذرة وكان علي هذا القدم أخى العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه الله كان يزرع القمح والفل والسمسم وغير ذلك مع الشراكه فلا يعرف أين هو الطين الذي زرع ذلك فيه ولا أين وضعوه في الجرن فلا يزال كذلك حتى يدرسه ويذروه في الريح ولا يحضروه الا هو وادخل الدار فهم اعطاه الشراكه قبله منهم من غير أن يتحدث نفسه بمحاسبتههم وأرسلت له مرة أن يوقف على ميثاق بطيخنا الذي تزرعه في الجزيرة قريبا منه حارسا يحرسه حتى ترسل له المركب فوسقه فأبى وأرسل يقول لي وبعد فان ما قسم الله لأهل الريف ان يأكلوه لا يقدر أحد ان يحمل منه شيئا الى مصر وما قسمه الله لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف أن يأكل منه شيئا فلا حاجة الى حارس فقلت له في ذلك تعطيل الاسباب فقال لا تعطيل ان شاء الله تعالى فان الحارس انما جعل لطمه أمانة قلب المتزلزل في ايمانه بان ما قسمه الحق تعالى له لا يمكن أن غيره يأخذه وانت بحمد الله ايمانك صحيح فلا حاجة لحارس اهـ فعلم أن من تحقق بهذا الايمان لا يحتاج قط الى خلق يابيه على شيء من حوائجه الا من حيث منع الاصوص عن السرقة لما عنده من أموال الناس ومساعدته لهم بعدم غلق الباب فإنه اذا غلقه عسر عليهم الوصول الى ما يسر قوته وكذلك اذا كان يأكل الدجاج المحشوا والكلاج واللوزنج ونحو ذلك لا يحتاج الى غلق يابيه خوفا من أحد يداخل وقد وقع لي مرة نبي كنت آكل في دجاج أنا وأخى الشيخ الصالح العالم العلامة نور الدين الطنقتاني فسمع الله في أجله فقلت له هذا وقت مجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وود فقال لي الشيخ نور الدين اغلق

الباب الثاني في الخطيب فيما كل دجاجنا فقلت له لا يخلو الحال من أمرين إما أن يكون قسم له أكله فلا يكفينا منه ولو قلنا الباب جاء من المحيط وأما أن لا يكون قسم له معناه كل فلا يحتاج الى غلق باب فقال اغلق الباب وخذ في الأسباب فقلت له ما ذلك في ذلك فقال حديث اعتل وتوكل فقلت له ذلك في حق من يخاف فوات شئ هوله وأتلا أخاف من ذلك فقال عنه من الاكل حتى تحزن ذبته في مساحتك بما يخصك من الحاجة فقلت له قد سمحت من قبل أن يدخل وإذا كان خاطر الانسان طيبا مشرطيا يأخذ الاصل فلا تحريم على الاصل الا من حيث القصد للحرمان لا من حيث أكل الطعام مثلا لان تحريم الاكل عليه انما كان لاجل الاذى وعدم طيب النفس بدليل قرآن أدلة الشرعية فسكت الشيخ نور الدين ثم دخل الشيخ الخطيب وأكل ما قدم له رضى الله تعالى عنه ما فإياك يا أخي أن تراحم على رزق بحيث تؤدي أحد في طريق تحصيله وأعمل على جلاص قلبك من الصدأ والغبار المانع من تحقيق الايمان على يد شيخ صادق ليخرجك من حضرات الاوهام الى حضرات اليقين بحيث تصير لا تهتم بالحضور الى محل تفرقة السلطان مثلا مالا على العلماء والصالحين ولا تتأثر على فوات ذلك اذا نسول ولا تتأثر من منهم أن يكتبوا اسمك ولا يمن قال لهم اسمحوهم فلان بعد الكتابة لانه غني غير محتاج الى مثل ذلك أو قال لا تعطوه الا ان حضر فانه كبير النفس يحب الضخامة ونحو ذلك فمتحن يا أخي نفسك في ايمانك فقد أعطيتك الميزات وأنت أعرف بنفسك فان رأيتها تأثرت عن منها فإلوا يجب عليك أن تتخذ ذلك شيئا يربك الى حضرات اليقين فانك متمكن من ذلك ولا تعتذر بعد ذرفتوت على نقص في ايمانك فكم قتل الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاولة عليه ولو أن ايمانهم كان كاملا لم يفتعلوا شيئا من ذلك وصحت سيدي (١٩) علميا الخواص رحمه الله يقول الرزق في طلب صاحب دهر

ان أردت دوام نعمته عليك فان من أكل وعين تنظر اليه ولم يطعمها ابتلاه الله تعالى بداء يسمى النفس (وكان) يقول اذا دعاك أخوك المؤمن التقى الى طعامه فأجبه تسره ولا تجب ظالمًا ولا فاجرًا ولا من يعامل بالربا ولا من يخص الأغنياء بدعوتهم دون الفقراء وإذا أكلت فلا تتحول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فإذا غسلت يدك فادع بالبركة واستأذن في الخروج ولا تأكل وحده ولا في ظلمة فان ذلك من صفة الشيطان ولا تضع من الطعام شيئاً فانه ما قدم اليك الا لتأكله لا لترمي على الارض وبادر الى ماسقط كما مر فكم فانه ورد في الخبر أن من أكل ماسقط صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص وعن ولده وولده الى رابع أهل بيته انتهى فإعمل يا أخي هذه الآداب ترشد والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي عن دخل في عهد شيخ من أهل عصرى وان دق على الباب لا أخرج له الا ان علمت سلامته من الآفات عند اجتماعه بي فان غالب المرادين لا يخلو غالباً اذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور اما أن يحتقره ويعظم شيخه فيمقت وأما أن يعظمه على شيخه فيخون عنه وده ويعرض نفسه للفت وأما أن لا يظهر له أمر من اعتقاد ولا عدمه فلا فائدة في الاجتماع وقد قدمنا في هذه المئين أن هذا الخلق لا يصح الا ان تتخلق بالرحمة على العالم وصار أشفق على دين الانسان أن ينقص من نفس ذلك الانسان وأما من لم يتخلق بذلك فهو من المهودرين في تضييع أوقاته وأوقات اخوانه بلا نفع لاسيما ان كان ذلك المزور في معترك المنايا وقد جاوز السنين سنة أو كان حامل الذكريين الفقراء لا يظهر عليه أمارات صلاح فإلهذا الناس وقد امتحنهم بحمد الله كثير ممن يدعي محبة من الاشياخ فضلا عن المرادين عن له كل يوم نحو ثلاثين نصفاً أن يجعل الى منها غنائيا فلم تسمع نفسه بعزل ذلك فبالله عليه ان لا تسمع نفسه لك بعزل ذلك أو باعطائك رغبة من خبير

واجتماعهم على غير بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المرادين أن يتخذ له شيئا يسلك على يديه حتى يرقه الى درجة الاخلاص بحيث يشمخ لكل من تحول من طلبته الى غيره فن تكدر من طلبته اذا تحولوا عنه فليس له في الاخلاص نصيب كما صرح به الاخبار والله يتولى هدايتهم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن ومالك وأبو داود والنبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت الحسن والنوذة والاقتصاد جز من أربعة وعشرين جزاً من النبوة ولفظ مالك وأبي داود من خمس وعشرين وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد لموت حتى يبلغ آخر رزق هوله فاجلوا في طلب أخذ الحلال وترك الحرام وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً ايها الناس اتقوا الله واجلوا في الطلب فانه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وان أبطأ عنها فخذوا ما حيل ودعوا ما حرم وفي رواية له أيضاً اجلوا في طلب الدنيا فان كلاً يسر لما خلق له وفي رواية للحاكم وفي رواية له كذب منها وفي رواية للحاكم فان استبطأ أحدكم رزقه فلا يطلبه معصية الله فان الله لا يمال فضله معصيته وروى ابن حبان في صحيحه والبراز والطبراني بإسناد جيد مرفوعاً ان الرزق لا يطلب العبد كطلبه أجله ولا يلفظ الطبراني أكثر عما يطلبه أجله وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً لو فرأى أحدكم من رزقه أدركه كما يدرك الموت وروى الطبراني مرفوعاً لا تجلن الى شيء تظن انك ان استعجلت اليه انك مسدركه ان كان لم يقدر ذلك ولا تستأخر من شيء تظن انك ان استأخرت عنه انه مرفوع عنك ان كان الله قد رزقه عليك وروى الطبراني بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عمرة غابرة فأخذها فناولها اسناناً فقال أمانك لولم تأتمها لا تملك وروى الطبراني مرفوعاً وقيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذرى وهو أشبه لواجتمع الثقلان الجن والنفس على ان يصدوا عن العبد شيئاً من رزقه ما استطاعوا وروى ابن

هيمان في صحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حسدنا وسوار ابني خالد رضي الله عنهم ما وقال لا تياسا من الرزق ما تهرز رؤوسكم فان
الانسان تلهه أمه أحر وهو ليس عليه قسرة يعطيه الله ويرزقه والا حاد في ذلك كثره والله سبحانه وتعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن نجتهد في طلب الحلال لنا كل منه ونلبس منه وننتفق على عيالنا واخواننا منه فانه موجود ما دام المكافون**
في الدنيا واذا صدق العبد في طلب الحلال استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن من بين قرت ودم فلا تسرع يا أخى الى قول من
يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه واصل ذلك كثرة آكاه هو من الحرام والشبهات فظن أن أحدنا لا يسلم من ذلك قياسا عليه هو وغاب
عنه ان الله تعالى اذا اعتنى بعبده طهره من الخبائث ويسره الحلال الصريف الخالص فلو لا ما سبق في علم الله تعالى من خبث نفس هذا القائل
ما ساق اليه الخبيث قال تعالى الحيات للحيث والحيث للحيث والحيث للحيث والحيث للحيث والحيث للحيث والحيث للحيث والحيث للحيث والحيث للحيث
وسبق للحيث لما ومن طابت نفسه سبق اليها الرزق الطيب وسبق اليه فاعمل يا أخى على اصلاح النية واطلب الحلال جهرا فان رزقت حلالا
فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدا فلا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كثير لوم في الآخرة كما روى عن عائشة في كل الحرام
ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كاف الله تعالى العبد بعد افعاء الحرام ولو كشف له ان الله قسمه له وموت لم يدافع عصي فلا يقال كيف يؤخذ
الله تعالى العبد على ما قسمه له لان ذلك يؤدي الى ان يقيم العذر للكفار وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك خروج عن الشرائع فعلم
انه اذا كان من كشف له عن قسمه (٢٠) الحرام له يعصى بترك المدافعة فغريه عن هوى حشرة الاوهام من باب أولى وقد أجمع

أهل الكشف على ان
العبد اذا كشف له عن الاوج
الحفوظ من المحور رأى الحق
تعالى قد قدر عليه زنا أو ضرب
خنزير لا يجوز له المبادرة الى
ذلك بل يدافع الاقدار جهده
حتى يقع في غفلة أو حجاب
فنفذ الله تعالى فيه قضاءه
وقدره ولو أنه بادى عصي ربه
واستحق بذلك العقوبة زيادة
على عقوبة تلك المعصية
فتأمل ذلك واعمل عليه فانك
لا تجده في كتاب وعائنه أهل
الورع من العلماء والفقهاء
واياك وعشرة من لا يتورع
فان صفات العبد قد تكون
مكتسبة ولذلك قالوا ان كل
شيء رأيت في جيبك رعبا

فأى فائدة في صحبه فانه اذا أدخل بحبك في هذه الدار فهو في الآخرة أكثر اخلافا فاقه صرياً أخى من أصحاب هذا
الزمان على الغليل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من الثقات الأئمة المباركين الاثنى عشر من أهل البيت وقد
دخلوا مصر فقال لهم ما تاتيكم اليكم في هذه الايام فقالوا اجئنا نزور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فاننا لا نعلم احدا
في مصر يجيبنا كحجته قال الرافى ولم أر على وجه الارض احدا أنور وجهاً منهم ولا أحسن ثياباً ولا أحسن رائحة
فان وجوههم كالاقمار قال ورأيت امامهم الامام على بن أبي طالب ويليهِ الحسن والحسين ويليهِم الامام
زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي ثم حسن
العسكري ثم محمد المهدي الظاهر في آخر الزمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين انتهى (٢) فلما مررت بعد رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم مروراً بعتل هذه الواقعة فانه دليل على أن أهل البيت كلهم يحبوني يأخذون
بيدي في عرسات القيامة قائم لا يفارقون جسد هم صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب
المشفع المشفع سيد الرساين على الاطلاق لا يغشاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين
(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لعيالى محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما ازادت في
الاعمال الصالحة زدت في محبتها وكما انتصت من الاعمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به
من المريدين ولذلك حذر الاشياخ من محبة النساء تبعاً للقرآن العظيم وفي الحديث الشريف ما تركت على
أمتي فتنة هي أضر عليهم من النساء وأما كانت النساء فتنة لان الحق تعالى حبهن اليه بما يحكم الطبع

يبتغى اليك ولو على طول من خيراً وشرفاً خالط أهل الشر وكان تعاطى أسب باب المعصية فيكون
عقابه أشد عقاب عما وقع غفلة أو سهواً وهماً أنا عظيمك ميزانا تعرف بها أهل الورع من غيرهم وهو ان كل من رأيت يزاحم عسكر السلطان في
الحوامك وطلب أن يكون له مسج أو مرتب أو نظير على وقف أو كثرة وظائف فابعد عنه وكل من رأيت يعرض الحسام عليه المال ويرده
فأقرب منه فانه يغيبك على مقصودك ومن هنا قالوا من تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله معهم فانه اذا شاهدهم وهم يعصون
على عادتهم خف القبح الذي كان عنده للمعصية وبالحرى أن يرجع الى فعل ما تاب منه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات
واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية الله للعبدة وعدم حمايته وان العبد ثابت في مدافعة نفسه سواء تسم له ذلك أم لم يسم له انه لا ينبغي ان يقدم له
طعام فيه شبهة فلم يأكل منه أن يرى نفسه على من أكل الا من حيث الشكر لله على حمايته لا غير والا فلو قسم له آكله لا كل منه كذا كل من
رأى نفسه عليه وايضا ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أنا كنت قادراً على أن أكل من طعام ذلك المكاس مثلاً ولكنني منعت
نفسى هذا مع كونه فافلا عن شهوة القسمة وهو وهم باطل فليتورع المتورعون ولم يزهو الزاهدون الا في ما لم يقسم لهم واعلم انهم الله تعالى من
حيث مدافعتهم لا كل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك حمايته لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي عن فروعا
ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا مما رزقكم الله ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من رزقه وان الله طيب
الذين آمنوا كانوا من طيبات ما رزقنا كم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني

ما بقيت أقدر أكل كثير
فقال له الشيخ أحمد والله
تعالى على ذلك الذي حمله
من أكل الله بهات في هذا
الزمان ولم يصف له دواء مع
أنه كان يعرفه قلت ومن هنا
كان الفقير الصادق لا يرى
نفسه أبداً على من لم يتورع
فإن المنة لله تعالى لا تفعل
للعبد في ذلك ولو أنه تعالى
قسم له شيئاً من الحرام لأكله
فأهنا الإحماية لله للعبد
أو عدم حمايته كما مر في
العهد قبله ثم لا يخفى أن أهل
الله تعالى لا يعبءون في
التورع على العلامات
الظاهرة في الأبدى وأما

(وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي لصحبة انسان الا بعد سبعة اياما كثيرة ورزقي مراعاته
لاوامر ربه التي تنفعه وتنفع الناس فان رأيته يحل بذلك لم أحببه لانه اذا لم ينفع نفسه فكيف ينفع غيره وهذه
ميزان نافعة لمن يريد صحبة انسان ليدخل في صحبته على بصيرة من غير معاداة له بعد ذلك فان الغالب على الناس

يعولون على ما يلقيه الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذي يأخذونه من يد صالح حراما وقد يكون الذي يأخذونه من يد ظالم حلالا قتل هؤلاء يسلم لهم حالم لا اطلاعهم على بواطن الأمور بخلاف من لم يطلع الاعلى ظواهرها فان هذار بما رأى ظالمنا أخذ حراما ثم توارى عنه بمجرد ارفقال يحفل بذلك الحرام خرج عن يده وهذا غيره ولكل مقام رجال وقد عزم على شخص أنا وأخي أفضل الدين وقدم الينا خوف شوا مشوا وكان التهمة فيه غير الحادثة عزم على جماعة أولاد عمر أمر الصعيدي فلم يحضر واعنده فعزم علينا فلما كانا كانه مكانهم فلما موضع بين أيدينا وجدته يغلي دودا مثل أدناب المغازل فلم أقدر أنناول منه لقمة واحدة وصار صاحب الطعام يقول كلا هذه اللقمة فقط ولا أقدر أنأعمل بما رأيت لكونه يحجو بأعين ذلك وكذلك رأه أخي المذكور ولكنه قال رأيت يغلي سعالى فقلت له أنا ما رأيت الادودا فقال المقصود الحماية ونفرة الحاطرة وقد حصلت والله الحمد فان لم تصل يا أخى الى ورع أهل الله تعالى فإياك أن تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك الى النار والله يتولى هذاك وروى الشيخان والترمذى مرفوعا الحلال بين والحلال بين وبينهما مما مشتمت لا يعلمان كثير من الناس في اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالزاحى يوشك أن يقع فيه الحديث وفي رواية البخارى وغيره ومن اجتترأعلى ما شك فيه من الاثم يوشك أن يواقع ما يستبأن ومعنى يوشك أى كاد وأمرع وروى الامام أحمد بإسناد حسن مرفوعا البر ما طمأن اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حال في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك وفي رواية لأحمد بإسناد جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المفتون فأت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الظن بالناس فانه ما تورع صاحب العلامات الظاهرة الامع سوء الظن بذلك الشخص الذى تورع عن طعامه مثلا ولو أنه حسن به الظن لا كل طعامه وهذا ورع المنتهين وفيه

أيضا آفة وهي الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل غير أن قلبه يكوثر ورعه مستورا والله أعلم وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد دغرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من تمر الصدقة لا كاتها وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا دع ما يريل إلى ما لا يريل زاد في رواية للطبراني قيل يا رسول الله من الورع قال الذي يقف عند الشهوة وروى البخاري أن أبا بكر قدم إليه غلامه شيئا فيه شبهة فأكله ولم يعلم فلما علم قال كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصمة غير الأنبياء وإن الحفوف قد يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم ورعا يكوثر ما وقع فيه أبو بكر إنما كان ليعلم الأمانة يتقيه وأما أكله من الحرام لا غيره وكان ذلك حراما صورة كوقع لآدم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا أفضل الدين الورع وفي رواية له أيضا خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن أعبد الناس قلت وإنما كان المتورع أعبد الناس لأن من أكل الحلال الخالص يصير لأجل من العبادة ومن لا يعل فهو أعبد ممن يعل على اختلاف طبقات الناس كثرة وقلة والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس والله سبحانه وتعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن يكون عندنا سماحة في البيع والشراء وسهولة في أخذ حقنا وفي وزن ما للناس علينا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يخرج من حضرة نخبة الدنيا والحرص على جمعها ويدخله على حضرة الولاية التي (٢٢)

الذي يباشرها لو كانت في يده وأخذها الإنسان فلا فرق عنده بينهما وبين كناسة الميت وهناك يكون عنده السماحة في البيع والشراء وحسن المطالبة والعطاء ومن لم يسلك الطريق كاذرا فإني لأرغمه غالباً تقديم تحصيل الجديرة المنة على حرمة أبيه فضلا عن الجانب فاعمل يا أخى على السلوك على يد شيخ أن أردت أن تكون من أهل الجنة ومحبوباً عند الله وعند الناس والله يتولى هذا وروى البخاري وابن ماجه واللفظه مرفوعا رحم الله

أصاحبه من غير تجرية ثم بعد مدة يتقاطعان ويتصاربان ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو أهله (وكان) سيدى تاج الدين ابن عطاء الله يقول لأن تعجب بأهله لا يرضى عن نفسه خيرا لك من أن تعجب عما يرضى عن نفسه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من تعجب لأحق فلا يلون إلا نفسه فإنه يريد أن ينفع صاحبه فيضره قال وقد بلغنا أن شخصا كان يحال لا يقطف عمل النخل من كوارنه وكان له صاحب جاهل لا ينظر في العواقب فنام النخل والجاهل جالس عنده رأسه فكان الذباب يعف عليه وهو ينشه عنه فلما أنجزه الذباب وهو بطير ويرجع قال ما بقي لي حيلة في نجاة صاحبي من لدغ الذباب إلا أن أرمي على وجهه صخرة فاقتل الذباب كاذق قطع من الجبل صخرة على قدر وجهه النائم ورأسه وجاءه فرضح بها وجهه ورأسه لم يقتل الذباب كاذق فطار الذباب عينا وشمالا وشدخ رأس الرجل وخرجت عيناه وذاب مخ رأسه فمات لوقته فهذا مثال نفع الجاهل لأصاحبه والله تبارك وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة البقي للعارفين والعلماء العاملين بدليل على جميع أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن طالهم في كل مسألة بدليل فتهخير كثير لاسيما أن كان ذلك الفعل لا يعدم شيئا من أحكام الشريعة كالتسبيح على السجدة وقد بلغني أن بعض القضاة يعيب على من يسبح على السجدة فقالت له الأمر سهل فاستفتي العلماء في ذلك واختلفت فتاوىهم فأعاني الله تعالى بؤايف للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الأمر بالتسبيح على السجدة وأن أول من سبى بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه (وروى) بسنده إلى أبي الحسن الصوفي قال رأيت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارقها فقلت له يوما يا أبا عبد الله ما هذه عظيم اشارة لك وسنى عبارة لك أنت مع السجدة فقال لي كذا رأيت الجنيد بن محمد رضي الله تعالى

عبد الله سمعا إذا باع سمعا إذا اشتري سمعا إذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا غفر الله له ولجميع المسلمين من هذا إذا باع سمعا إذا اشتري سمعا إذا اقتضى وألفظ رواية النسائي أدخل الله رجلا كان سهلا مشترا يابا ثوبا وقاضيا ومقتضيا الجنة وروى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار حرم على كل قرير يبين أين سهل وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من كان هينا ينافر يباحرمة الله على النار وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أن الله يحب سماع البيوع سماع الشراء سمع القضاء زاد في رواية للطبراني سمع الاقتضاء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتقاضاه فاعطاه له فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه إن صاحب الحق مالا ثم قال أعطوه شيئا مثل سمته قالوا يا رسول الله لا نجد إلا مثل من سمته قال أعطوه فان خيركم أحسنكم قضاء وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل ألا وإن من الناس حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب فقلك ذلك ألا وإن منهم السيئ القضاء السيئ الطلب ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ألا وشهرهم سيئ القضاء سيئ الطلب وروى ابن ماجه مرفوعا أن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نقبل كل نادم على بيع أو شراء عملا باخلاص السلف الصالح كالتقيل كل نادم على وقوه في حقنا وكما سيدى ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يباع الإنسان مقام المحبة لله ورسوله إلا أن يسامح جميع الخلق عساه عليهم من مال وعرض في الدنيا والآخرة أكراماً لمن عبده ولمن هم من أمتهم صلى الله عليه وسلم اه وقد تحفه قنابذاً لله الحمد ورجو من فضل ربنا ودوام ذلك إلى الممات فلوست أرى لى قط على أحد حقاً لا في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل أكراماً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه الله وبالعكس

فعلم أن من شاح أحدا من هذه الأمة المحمدية ولم يسألكم بحقه من غير ضرورة شرعية فما عرف قدر عظمتهم صلى الله عليه وسلم فضلا عن معرفته بقدر عظمة الله تعالى التي كاف بها الخلق ولا يقدر على العمل بما قلناه إلا من حقته العناية الربانية وسلك الطريق على يد شيخ صادق والافن لازمه فالبامساحة كل من له عليه حق ولو كان شريفا بل رأيت من حبس شريفا على ألف نصف مع كونه هو تلك الثلاثين ألف دينار فقلت له إن هذا عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبه فقد أذى جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ومن أذى جده فقد أذى الله فلم يسمع فبعث الله تعالى له في تلك الجمعة مرضا منعه إلا كل حتى مات وكذلك رأيت شخصا من طلبة العلم اشتكى شخصا مشهورا بالصالح والسجدة في بيت الحكام على نصف وعشاني فمثل هؤلاء مقامهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كقمامه عندهم في الدنيا فيأطول تعبه في عرصات القيامة ويأطول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم لم يشفع لأقربائهم الذين كانوا يحلون به ويعظمونه ويرجونه من تعبد الموقف وأهل الجاه وأقربون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفي الحديث أقر بكم مني مجلس يوم القيامة أحسنكم خلقا ومن أخلاقه الغفوة والصغى والمساهمة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام على الأدب مع الشرفاء في كتاب البحر المورود وكرنا فيه أن مساحمة الشريف الذي طعن في نسبه أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مساحمة من ثبت نسبه كما يقال يكرم الناس لأجلنا أه أي وجه لمن اشتكى شريفا يوم القيامة حين يأتي جده صلى الله عليه وسلم والله أن غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كاليوم السارحة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما (٢٣) واللفظ لابن حبان مرفوعا عن أقال مسلم أبيه أقال الله عز وجل

عنهم أو في يده سحجة فسأله عنها فقال لي هكذا رأيت عامر بن شعيب وفي يده سحجة فسأله عما سألتني عنه فقال لي يا بني هذا شيء ككاسه عملناه في بداية أمرنا وما كنا بالأذى نترك في نهاية أمرنا فاني أحب الآن أن أذكر الله تعالى بلساني وقلبي ويدي وبسجتي انتهت فشيئ تداوله التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا من غير تكبر فيما بينهم لا ينبغي أن نكاره وهو نظير ما ورد في التسميع على الحمى وعدة الأصابع بلا شكت فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) روي في الجملة من أشبه أخى بعد موتهم وحديثي معهم فبعضهم فرس لي سجادة خضراء لا جلس عليها وبعضهم ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والعنبر فقاموا الذي فرس لي السجادة لا جلس عليها وجلس بين يدي وهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى ولم أجلس عليها دبا مع الله تعالى لأنه كالتهجير في الجاوس للارشاد وعدمه ولو أنه أمرني بذلك لم يحالست كذلك ولكنه بحمد الله تعالى أذن لي في التلقين والارشاد للبريد قبل موته فكان أقوى أذنان البرزخ من حيث الحكم الظاهر وأمان حيث الباطن قال برزخ أقوى لأن فيه تتحقق الحقائق وقد بلغنا عن أبي عبد الله القريشي رضي الله تعالى عنه أنه تواضعا ففرس الحضرة عليه السلام له سجادة خضراء مرسعة بالجواهر والدر والياقوت فضعها القريشي ولم يجلس عليها فقبل له في ذلك فقال لو أنه أمرني بالجلوس عليها لجلست لارشاد الناس عن أذنه ولكنه خيرني في ذلك فلزمت الأدب وأما الذي ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والعنبر فهو سيدي علي المرتضى رضي الله تعالى عنه وذلك أكثر مما أذكره بخير والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

يوم القيامة وفي رواية لابن حبان من أقال مسلما عز وجل وفي رواية لابن داود في المراسيل من أقال نادما قاله الله نفسه يوم القيامة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن تنصح كل مسلم ولوم يطلب هو ومن أذاك فكيف إذا استعجنا وهذا العهد المبارك قبل من يفعل به الآن من التجار فانه يخاف أن بين عيب مبيعه أن لا يشتر به منه أحد حتى قال لي بعض اخواني الصادق بن أناني

غلبة فقلت له إذا قال صرت أنصح المشتري وأعطيه أحسن القماش فيرده ويقول هات لي من ذلك الذي هو دونه فأخلفه بالله أن ما أعطيته له أو لا هو إلا نفع والاحسن فلا يرجع لي وأخذ الردي فقدمه إلى الناس الذين يغشون فهل على أم إذا أعطيته الردي فقلت له لا فلا كثيرة غش الناس لبعضهم بعضا صاروا لا يصدقون من نصحهم من التجار وكان الشيخ على الميحي المدفون بناحية ملج يتسج ويبيع القماش وكان بجانبه وعاء فيه ازعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يبيع القفا في كان إذا أعطاه أحد زيادة على ثمنه أزاله اليه فإذا قال له المشتري أنا خاطري طيب بذلك فيقول الشيخ أنا خاطري بذلك ما هو طيب وجمعه يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الايمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه ورائته محمدي أه قلت وقد تحققتنا بذلك والله الحمد فأنأشفق على المسلمين من أنفسهم وامتحنتم نفسي في ذلك مرارا فوجدتها صادقة وأعطوني مرة في خراج رزقي فوق العادة فردتهم إلى العادة فكنت بذلك أشفق على المستأجر من نفسه ومن ذلك أنا أنأثر على كل خبر فأت أحد من اخواني المسلمين أكثر عما يأترون فأنأشفق على هؤلاء حينئذ من أنفسهم فأحمد الله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يخرجهم من الحجب المانعة من التحقق بهذا المقام والافلا يشم له رائحة والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا الدين النصيحة قلنا لمن يارسل الله قال الله وليكم وله ولائمة المسلمين وعامتهم وروى الشيخان عن زيار بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط على النصيح لكل مسلم فبايعته على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد النسائي في كتابه ما اشترى قال أما ابن الذي أخذنا منك أحب اليانا ما أعطيناك فاختر

قلت وتقيم وجوب النصح بالمسلم في الحديث جري على الغالب والأغلب المسلم كذلك لا يجوز غشه كما يشهد بذلك جهادنا فيه بالسيف حتى يسلم فانه من النصح له والله أعلم وروى الامام أحمد في فروعنا قال الله عز وجل أحب ما تعبدي عبدى النصح لي وروى الطبراني في معجمه عن الامام أحمد في فروعنا قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وانظر رواية ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فإن** أن نرغب أخواننا التجار وغيرهم في الصدق في أخبارهم بالثمن خوفا عليهم وعلى أموالهم من النقص فان الله جعل البركة مقرنة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه وعمله وعمره ورزقه وقد كان شخص بجوارنا معصرا نيا يبيع بالثمن باطلا وكان ماله نحو العشرة آلاف دينارا فذهبت كلها وصار يسأل الناس فقالت له ما سبب خسارتك فقال كنت أخلط الزيت الخلو على الشيرج وأبيع به على أنه شيرج ولا أتذكر قطاني بعت بخسار فقلت له كفي بخلاط الزيت الخلو غشا وخسارة فتعقبت من ذلك فتبارك بحمد الله وقال مابق عندي شيء من الغش ولا غيره فأخذت له ألف دينار من بعض أخواننا واشترى بها أحما للعصير وجلس يبيع فأرأته تلك الليلة وهو يضع الغلة في حق في كل شيء وضعه فيه طارئة في الهواء فقتلنا السمك فقلت لصاحب الغلوس النية تغيرت فأدرك مالك قبل أن يتلف فراح المعصرا في الشيخ قالوا انه يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسمع من يخونك فأرأته تلك الليلة يطعن المعصم فيخرج (٢٤) من تحت الحجر كالحالة لادهن فيه فقلت لصاحب الغلوس ادرك مالك فراحوا الشيخ

آخر فقال لا تخافوا فتمت تلك الليلة فأرأته يبيع له جدارا على حرف جسر القرض أول قطعه وكما وضع شيئا ينال به الجرف فقلت لصاحب المال خذ مالك فدعا المعصرا في القضاضي فأنكر المال جملة واحدة فجمعت بين الاثنين وقلت لصاحب المال قد عرفنا قلة بركة مال المعصرا في فاس سبب قلة البركة في مالك أنت الآخر فقال كنت أبيع الناس بالنساء وزيادة الثمن حتى لا يكاد أحد يستفيد شيئا من ورأى فحق الله بركة مالي فصار أي بعد ذلك خيرا

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) ظني في الله عز وجل أنه يجيب دعائي ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فاني عبد والعبد لا يبرح له عن باب سيده في نفس من الأنفاس ولا يستغني عن صدقة عليه أبدا ما عاش * وقد كان سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه يقول لا نعيم أحدكم من الدماء ما يعلمه من نفسه من فعل القبيح فان الله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين * وقد نقل عن بعضهم أنه قال في مؤلفه انظر كيف أجاب دعاء أشهر الخلق أجمعين وهو ابلدس لعنه الله في قوله فأناظرني الى يوم يبعثون فأجابه حين دعاه مع كونه أبغض الخلق اليه انتهى وهو كلام فيه مناقشة كما سيأتي قريبا * وكان ابن عطاء يقول من أراد ان الله تعالى يجيب دعاءه فليطهر من كل شيء يكرهه الله تعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك * وقد رأى موسى عليه السلام رجلا ساجدا وهو سارح بالغنم فلما رجع بالغنم آخر النهار وجد لم يرفع رأسه فقال لو أن ما يردها بيدي لأعطيته له فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو تجد حتى ينقطع عنقه ما قبلت منه حتى ينتقل عما كره الى ما أحب انتهى * وأما اجابته ابلدس في انظاره الى يوم الدين فذلك لسبب بق الوعد لا تكلمه لا يلبس لانه لو لم ينظره الى يوم الدين وأما أنه قبل ذلك لم يصبر لاهل قبضة الشعاع من يوسوس لهم المعاصي ولا بد لهم منها بحكم القبضتين (وكان) ابن عطاء يقول أيضا للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وان وافق أجنحته طار في الهواء وان وافق أسبابه أنجح وان وافق أوقته فاز فأن كان حضور القلب والرقعة والحشوع والاستسكانه مع تعاقب القلب وقطعه عن الأسباب كلها واجتحة الصدق وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته الأتمحار انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يسأل الله تعالى شيئا فليكثر من الاستغفار ثم يصفو فان الاستغفار في الأعمال كالعينين في الرأس ومن خطر له في نفسه في وقت من الاوقات

فأصدق يا أخفى اخبارك المشتري ولا تغش فيقول الله عنك النعم والله يتولى هذا وروى الترمذي وقال حديث حسن انه وابن ماجه فروا التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء وفي رواية لأصحابنا فروا التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وفي روايته أيضا فروا اذا كان في التاجر أربع خصال طاب كسبه اذا شترى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يخلف فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي فروا ان أطيب المكاسب كسب التجار الذين اذا أخذوا لم يكذبوا واذا اتهموا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا شتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان لهم لم يبيعوا وروى الشيخان وغيرهما فروا البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق البائع ان يورك له ما في بيعه ما وان كتم أو كذب فاعصى أن ير بجوابه بركة يبيعهم ما واليعن الفاحر منفة للساعة محقة لا كسب وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه فروا ان التجار يبعثون يوم القيامة بخيار الامن اتقى وبر وصدق والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فإن** أن ننوي الوفاء لكل شيء استداناه من الناس ولو صداقا لا امرأة خوفا أن لا يبعثنا الله تعالى على الوفاء اذا انوي عدم الوفاء ويصير علينا التبعة في الآخرة ويزيد الصداق يكون الشارح جعل وطه تلك الزوجة التي نوي عدم وفاء مهرها كالزنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يقطع به الحجب المسافعة عن شهوده الآخرة بعين البصيرة وهو بطارق بين الدارين فكل شيء رأى أن الله تعالى لا يشبهه هناك يتركه هنا ومن لم يسلك كذلك فن لا زمة قصر بصره على هذه الدار ولا يكاد يتذكر الآخرة بل يقول لكل شيء وقت فاصحته من خلق كثير ولذلك كثرت الحياة لهذا العهد من غالب الناس في هذا الزمان فصارت كل واحدة يصيب على الآخرة يأخذ عسامة هذا يلبسها هذا فلذلك ركبتهم الديون ودخلوا الجبوس ولوا أنهم نوا الوفاء بصديق لا عاتهم الله

عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه الا بدين وزجل خاف على نفسه العزبة فينزع خشيته على دينه فان الله تعالى يقضى عن هؤلاء يوم القيامة
وروى ابن ماجه باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الدائم حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله وكان عند الله بن جعفر
يقول لحادمه اذهب تخذلى دين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي وروى ابو داود والبيهقي مرفوعا ان اعظم الذنوب عند الله ان لقاء به اعبد
بعد النكاح التي نهى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع قضاءه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا ربيعة بن ذنون اهل النار على ما
يهم من الاذى فذكر منهم رجل معلق عليه تابوت من حجر فيقال ما بال الا بعد قد اذنا على ما بنان من الاذى فيقول ان الا بعد مات وفي عنقه أموال
الناس لا يجد قضاءه او وفاء الحديث والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان ينادى الى وصية ميتا الى قضاء
دينه وفاء بحقه ولا تنتهون بذلك وينبغي للوارث ان لا يشأح أصحاب الدين ولا يتعهم في المطالبة حتى يقع الابرأ للميت بغير طيب نفس فربما
ادعى عاقي عليه يوم القيامة بل ينبغي له ان يعطى من نصيبه الذي ورثه للديون نصيبا ويقول لنفسه قد رى ان ذلك ناقص من حصصك من
الأصل لاسيما ان شمع ولم يبرى ذمة الميت وقال يني وبينه معاملات باطنة فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا ما فضل عن الدين فليعامل الوارث
ميتة معاملة الحي فانه لا بد له من لقائه يوم القيامة ويدهي عليه عاخذ من ارثه بغير حق اذ ليس له الا ما فضل بعد وفاه الدين فلا فرق بين من يأخذ
مال مورثه من ارجح او خاصم ارباب الديون ومنعهم حقهم وبين الغاصب او السارق فافهم وبادر يا اخي الى وفا دين مورثك وبرد قلبه في قبره كما
برد قلبك بالذهب وأدخل عليه مورا (٢٦) كما أدخل عليك مورا ووسع عليه كما وسع عليك والله يتولى هذا وروى الامام احمد

والترمذي وقال حسن
وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه مرفوعا نفس المؤمن
معلقة بدينه حتى يقضى
وافظ ابن حبان نفس المؤمن
معلقة ما كان عليه دين
وروى الامام احمد مرفوعا
باسناد حسن والحاكم
والدارقطني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى رجل
عليه دين لىصلى عليه فأنى
فقال أبو قتادة على دينه فضلى
عليه صلى الله عليه وسلم ثم
قال الآن بردت جلدة وروى
أبو يعلى والطبراني مرفوعا
أن جبريل نهانى أن أصلى
على من عليه دين وقال

أوفى غيبته الا بطريق شرعى وذلك لان القدح في علماء الاسلام مضاد لأمر الله عز وجل لنا بالاحكام والالام
واكرامهم لاسيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع ذكره في قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم من سبهم وقد ح فيهم فقد حط مقام من رفع الله تعالى قدره وتلك جراحة عظيمة (وسمعت) سيدة عليا
الحواص رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الامة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم حملة
شريعته وأمناءه على أمة فمن أبغض عالما فقد أبغض من أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك
فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز وجل ومن
كان عدوا لله عز وجل فهو عدو للخلق أجمعين انتهى (وسمعت) يقول أيضا من كان عنده كراهة لأحد من
العلماء فقد خالف أمر الله تعالى فانه تعالى أمرنا بطاعة أولى الأمر منا وهم العلماء ومن كره أحد منهم فقد
خرج عن طاعتهم بيقين انتهى وقد قدمنا في هذا المن مرارا أن من أشد مكاييد الشيطان بالعامية أن يبغضهم
في العلماء فاذا أبغضهم عدوا والاصغاء الى قولهم فضلووا أضلوا فإياك يا اخي أن تذكر أحد من علماء زمانك
واحمل ما تراه من أحوالهم على أحسن المحامل انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الخديعة والغدر لأحد من المسلمين وذلك من نعم الله عز وجل
على فان الخداع والغدر من أفعى ما يتحلى به الرجل ومن ساء نفسه بمثل ذلك فقد رضى لنفسه ما لم يرضه الكتاب
أنفسه من الخساسة فان الكتاب اذا أحسنت اليه حفظ لك الوعد ولم يخدعك ولم يغدرك (وكان) سيدة ابراهيم
المتبول رضى الله تعالى عنه يقول الغدر محيط للاعمال الصالحة ومنه يتفرع الغش والمكر والبغى والخديعة

ان صاحب الدين مرتين في قبره حتى يقضى عنه دينه وفي رواية انه اتى رجل ليصلى عليه فاذا عليه دين فقال ص لواله على ثم
صاحبكم فقالوا يا رسول الله صل عليه قال فباينهم ان أصلى على رجل روجه من تهنئة في قبره لا تصعد الى السماء فلو ان رجلا ضمن دينه مئة
فصليت عليه فان صلاتي تنفعه قال المندري وهذا منسوخ بحديث مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح صلى على من
عليه دين وقال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه الحديث والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ب** أن ترجع في جميع مهماتنا وشئنا في الدنيا والآخرة الى الله تعالى ونعور بنابعا دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عند
الكرب وأمر به أمة ولا تخلفا ترجع دعا من عند أنفسنا ما مكن وينبغي لنا أن نعتد اجابة دعائنا ويكره أن نظن عدم الاجابة خوفا أن لا يجيب
دعانا فان الله تعالى عند ظن عبده وقسمت سيدة عليا الحواص رحمه الله يقول اذا ظن أحدكم أن الله تعالى لا يستجيب دعاءه أبكثرة
عصيانته مثلا فليسال غيره أن يدعو له لكن ان كانت الحاجة عساية راحة التبسط في الدنيا فلا يسأل فيها من خرق ببصره الى شهود الدار الآخرة
من الصالحين فانه رجاى عدم قضاء تلك الحاجة أولى لما في تركها من الثواب والدرجات وليسأل في ذلك من لم يخرق بصره الى الدار الآخرة فانه
أكثر توجها الى الله في قضاها اذا عازف ليس له همة تجلب شيئا من شهود الدنيا بل يرى الله الفضل في حرمانه منها وهو كلام نفيس وقد
ذقت ذلك من نفسي فربما يسألني أحد في حاجته فأعلم له في تركها الأجر العظيم فاسأل الله له عدم قضاها لان الخلق عند العارفين كالأطفال
لا يحلون الى كل مسألة أو ينبغي لكل داع أن يدعو بما ورثه كماله الامام المونى وأضرابه فان كلام النبوة أفصح وأكبر أربابا فادعونا
بدعائه صلى الله عليه وسلم الذي فعله أو أمرنا به كان أقرب الى الاجابة وما أمرنا صلى الله عليه وسلم أن ندعو بشئ أو بجهول شئ الا وقدمه دلنا

عند ربه طريق الاجابة وكل من في قلبه تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم أن يسلك طريقا لا يرى فيها قاذم الاتباع لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لو كشف له آهواطهم بقاوعرة مظلمة كثيرة المالك قليلة الانس وقد ترك أقوام كثيرون من المبشرين وأركان الدولة الادعية الواردة في السنة واستعملوا ادعية مخترة فاشروط كترك أكل الزفر والجوع والخجورات ونحو ذلك فازدادوا مقاطر دواوين نفس البوني مثلان من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلك يا أخى طريق أهل الله وتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب الله والله يتولى هـدالك وروى الترمذى واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد أن مكاتبا جاء الى علي رضي الله عنه فقال انى عجزت عن مكاتبتى فاعنى قال ألا أعلمك كلمات علمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل جبريل ثبير دينا أداه الله عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سؤالك قلت واضافة الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما أجلسك ههنا في غير وقت صلاة فقال هموم لزمتهنى وديون فقال ألا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل إذا أصبحت وإذا أصبحت وإذا أصبحت اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلتها فاذهب الله همى وقضى عني دينى وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل جبريل أحد دينا أداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترحم من تشاء والآخره ورحمهم ما تعطيه ما من تشاء (٢٧) وتنع منهم ما من تشاء رحمني رحمة تغنيني بها

عن سؤالك وروى الطبراني مرفوعا ما أصاب أحدنا قط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الأذهب الله عز وجل همى وأبدله مكان حزنه فرحا وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا كلمات

ثم جرع ذلك على صاحبه فيؤثر فيه الهلاك * قال تعالى يا أيها الناس اغيبوا عنكم على أنفسكم وقال ولا يحق للمكر السبي إلا بأهله فأياك والخديعة والمكر فانك إذا عرفت بهم ما حرمت فوائد الدنيا والآخرة لا سيما أن أكثر من ذلك فانه من أكثر من شئ عرف به وحمل عليه وانظر الى أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام حين قالوا له يا أبانا منع منا السكيل فارسى معنا أنا نحن نكفل وإناله لحافظون كيف قال لهم هل آمنكم عليه إلا كما آمنتمكم على أخيه من قبل واغما قال ذلك لانهم خدعوا بأهم وغدروا الخافهم فعرفهم بقلوبهم السابق معه ولم يطمئن اليهم بعد ما كان منهم كما أطمأن أولوا ببق عليهم توبيع فعلهم الى آخر الأبد قال العلماء وقد جربنا أن من تحلى بغدر أو خديعة ثم مات وورث ذلك منه ذر بته وعقبه الى سابع ولد لعقوبة له ولذريته لشدة فحجه نسأل الله تعالى العافية والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من السمرة والحياة من منذ وعيت على نفسي الى وقتى هذا ما عدا شخصان من مدينة الحانكا ما جلسنى عنده في حانوته ومضى الى حاجته فتر على شخص يبيع حلوة فأخذت من غلته ثلاثة فقر واشترت بها حلوة واستحييت أن أذكر ذلك له وكانت اذ ذلك دون البوغي فلما بلغت طلبت بحالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت لا ولادته بأكثر من ثلاثين نصفا وما على قلبي الآن أثيل منه مع أنه كان يحبني كثيرا وكسافى بعد ذلك عمامة ومضربة بعلمية وفي صاوجه خوفي مع اعطاني بدل تلك الدراهم لئلا يته أنه لم يطلب في الآخرة عين تلك الدراهم فأسأل بالله جميع الاخوان أن يسألوا الله تعالى أن يلهم هذا الرجل المسامحة لى واعل الله تعالى يستحيب منكم ذلك وأجر الاخوان في ذلك على الله عز وجل فقد ورد في الصحيح ان الرجل ليتقى في الآخرة أن يكون له حق على والديه ليدعى عليهم بذلك ويدخلهم النار

المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله بلا اله الا انت وروى الترمذى والنسافى والحاكم مرفوعا دعوة أخى ذى النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شئ الا استجاب الله له وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان له دواء من تسعة وتسعين داء أسرها الله والهم والاحادث في ذلك كنسرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نبجل العلماء والأهلين والأكابرة ولم يعملوا بعهدهم ونقضوا بواجب حقهم ونسكل أمرهم الى الله تعالى فنأخذ بواجب حقهم ومن الأكرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملوا شرعه وخدمته فمن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عمامة عالم هذه عمامة عالم بالتصغير وتأمل من استهان بقلم السلطان اذا أرسله اليه كيف يسمع السلطان من رسوله فيه ويسلب نفسه ذلك الذي استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من يجله وعظمه وقام بواجب حقته بقر به السلطان ولو كان بعيدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هنالك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر وبصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من أخره الله على الكشف والشهود كما يشاهد الانسان ذلك في حضرة مالوك الدنيا فان لم تسلك يا أخى كذا كذا فلا يصح لك تقديم أحد على أحد الا لعلة دنيوية ولا يس ذلك التقديم والذى أمرك الله به فعلم أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء والا كابر حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي رواية له أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط وروى الامام أحمد مرفوعا اللهم لا يدركني زمان أولاد تدر كوا زمانا

لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الخليم قلوبهم الذئاب والسنة العرب والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن يعطي جميع الحقوق التي علينا الخلق في هذه الدار ونحللهم منها قبل يوم القيامة وذلك ليكون الدنيا أوسع من الآخرة لاجتماع الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لنا ولاهكذا الدنيا غمايطا بنا فيها بعض أناس (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير إلا أن أعطى جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى أخرج صاحب الحق إلى وقوف عند ما كم قد خرج من طريق الفقر إلى طريق العوام والظلمة سواء أكان ذلك الحق لزوجة أو جار أو أجير أو فقرا يستحقون ذلك ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به إلا من سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد موافق القيامة وما يقع فيها من مناقشات الحساب حتى لا يقوت صاحب الحق مثقال ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فن لا زمة محبة الدنيا والوقوف مع أرباب الحكم كما هو واقع لغالب فقراء هذا العصر فضلا عن غيرهم وقد رأيت بعيني شخصا من فقراء العصر تولى نظرا على وقف له فيه معلوم النظر نصف وعثماني كل شهر اشتراكه شخص من المستحقين وقال له أنت أكلت معلوما والمسؤول منك أمان تعطينا حقهنا وأمان نسألك فبما مضى وتنزل عن النظر فأبى ورضى بوقوفه عند الحكم فأخذه بعض المستحقين ومسكه من كفه ودخل هو وأياه بيت قاضي العسكر فهدله غاية الهداية على شان نصف وعثماني كل شهر مع أن تجارة هذا الشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف نصف فإذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم وما رأيت هذا الحال قط في أحد من المشايخ الذين أدركناهم فلم نر أحدا منهم قط واقفا عند ما كم (٢٨) يدعى عليه نحو زوجة أو جار أو صاحب أو أجير بل كانوا يعطون

الحق الذي عليهم قبل السؤال فاسأل يا أخي طريقهم إن أردت أن ينفع الله بك المسلمين في إرشادهم والشفاععة فيهم عند الحكم وغيرهم فإن من شرط الشيخ أن يكون محفوظ الظاهر مهابا في العيون وتأمل الظالم أو المريد لوجاهة لزيارة الشيخ فوجدته مربوطا برسل الحكم يدعون عليه ويخرجونه كيف يشيرون في عين الظالم أو المريد فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك شفاعة ولا ينتفع بذلك المريد فشرط الشيخ أن يكون وارثا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الحيانة والسرقه أمران مهلكان قال والفرق بينهما أن السارق هو من يسرق ما لم يؤتمن عليه والخائن من سرق ما أئتمن عليه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق أنه إذا أئتمن خان وفي القرآن العظيم أن الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام احذر من الأمين ولا تأمن الخائن فان القلوب بيد غيرك (وسمعت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الحيانة تذهب البركة كما يذهب الحرام كثير من الحلال ومن خان في درهم جزأه بلبس إلى الحيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقه فواجبنا قسط سارقا لا والبركة معصومة من عمره وماله ودينه ويكفي ما في عقوبته أمر الحق تعالى بقطع يده أو رجله أو يديه ورجليه كما هو مقرر في الشريعة ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاععة في السارق وقال لا ينبغي لأحد أن يشفع في حتم حدود الله عز وجل قال وقد بلغنا أن عبد الملك بن مروان أمر بقطع يد سارق فشفع فيه أهله مرارا فلم يقبل وقال هذا حدم من حدود الله فاتمه أم السارق وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب ويقر بمى فهمه لي فقال ليس الحرام يكسب فقالت يا أمير المؤمنين إن لك ذنوبا كثيرة فاجعل ابنى ذنبا من ذنوبك واسئله تغفر الله تعالى يغفر لك فرق لها واستحسن كلامها وأمر بإطلاقه انتهت قلت ولعل عبد الملك فعل ذلك باجتهاد فاعلم ذلك وتأمله والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كل الحرام الصريف فلا تأخذ كرقط أنى أكلت حراما صرفا لا عمد ولا سهوا وأما الشبهة فقد تقدم في هذه المن أن طعامها لا يقيم في بطنى إذا أكلته ناسيا بل يخرج بالقي وهذا من أكرنعم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى إلى سيدي تالموسى عليه السلام يا موسى إذا أردت أن يستجاب دعائك فصن بطنا عن الحرام وجوارحك عن الآثام وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

الله عليه وسلم في كونه يحكمكم في غيره ولا يحكم أحد عليه فاعلم ذلك والله يتولى هذا وقد روى البخارى وابن ماجه من غيرهما فروعا قال قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمه رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراما فكل غنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره وروى ابن ماجه فروعا أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه وهو وإن كان ضاعيفا فكثر طرقة تكسبه قوة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نعظ كل عبد غضب من سيده وزغبه في أدام حق الله وحق ماله كما نعظ سيده وزامره أن يرقق به عملا بوضعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغفر ويقول الصلاة وما ملكت أيمانكم فلو أن الأحسان إلى الأرقاء أمر عظيم ما قرنه صلى الله عليه وسلم بالصلاة التي هي عماد الدين وأعلم يا أخي لو أحسنت إلى عبدك مدى الدهر لا تقوم بواجب حق عبدك عليك لأنه لا صلاة الغنا هو عبد الله كما أنك عبده فاحسانك إليه يحكيه شهود المنة عليه ولا هكذا احسان عبدك إليك فاجر موفر للدار الآخرة بخلاف أجرك وهذا أمرار يعرفها أهل الله تعالى لا تسطر في كتاب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقراء أن يروا لهم ملكة شيء من الوجود ولا عبد أو لامة ولا دابة كما كان صلى الله عليه وسلم وكل ورثته يفعلون وكان كل عبد دخل في درهم أعتقه ولو قته فهم يستحيون من الله تعالى أن يراهم يستعبدون أحدا من الخلق ويجعلون عبيدا سيديهم عبيدا لهم فان ذلك عندهم من أعلى طبقات سوء الأدب ومن هنا كانوا عبيد الله خالصين لم يسترقهم شيء من ملكة الدارين ولو أعطاهم الحق تعالى شيئا قبلوا به أديانهم خرجوا عنه في الحال لربهم حيا منه أن يراهم مشاركين له في وصف من الأوصاف فليس فرحهم سوى إقبال الحق عليهم وليس خزنهم إلا على أديارهم عنه لا غير فسواء أقطعهم الجنة كلها أو لم يقطعهم منها هو عندهم سواء لعدم شهودهم دخول شيء من الكونين في ملكهم وشكرهم لله تعالى أغيا

هو من حيث النسب لا غير فانهم ذلك فانه نفيس جدا ويؤيد ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه حديث لا يقل أحدكم عبدى وأنتى وأنتى فتأى وقتائى وبالجملة فليس فى الدارين نعيم أكبر من نعيم بحالة الحق تعالى ولذلك ورد ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وذلك لانهم لا يحبسون الله تعالى فى الجنة الا بقدر بحالتهم له فى ذكره فى دار الدنيا وان كانت الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا فى بحالته الحق فى دار الدنيا كالنواة السككن فيها أغصان وورق وشماره ربع تكون الذرة من بحالته العبدانية فى الدنيا تضعف له فى الآخرة ألف ألف ضعف أو أكثر ألبدين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله أعلم فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهد الرجال فى ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا ان العبد اذا نهم لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وروى البخارى من فروعنا المملوك الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى الى سيده الذى عليه من الحق والكسبة والطاعة له أجران وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبىه وآمن بحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحقوق ماله ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله أجران وروى الشيخان من فروعنا العبد المملوك المصلح أجران وكان أبو هريرة يقول والذى نفسى بيده لو لالجهاد فى سبيل الله والنجى وبرأى لاحتببت أن أموت وأنا مملوك وروى الطبرانى من فروعنا عبد أطاع الله تعالى وأطاع ماله أدخله الله الجنة قبل ماله بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدى فى الدنيا قال جازيته بعبادته وجاهزته بملكك وفى رواية له أيضا من فروعنا عبد أدخل الجنة قرأى عبده فوق درجته فقال يارب هذا عبدى فوق (٢٩) درجتي قال قد جازيته بعبادته وجاهزته بملكك

ويعمل له وجاهزته بملكك وروى الترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه من فروعنا عرض على أول ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح ماله وروى الترمذى والطبرانى من فروعنا ثلاثة على كتمان المسك أراه قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحقوق ماله الحديث وفى رواية ثلاثة لا يهولهم القزع الا كبير ولا ينالهم الحساب وبهم على كتيب من مسك حتى يغرب من حساب الملائق فذكر منهم وعبد

من أكل حراما أو أطال العبادة فهو كالجمام الذى رقد على بيض فاسد فهو يتعبد نفسه فى طول المقام ثم لا يفرخ شيئا بل يرجع مذكرا انتهى وكان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام الامراء أقرأ الآية فيفتح فيها سبعين بابا من العلم فأما كنت من طعامهم صرت أقرأ الآية وأكررها فلا يفتح فى باب واحد انتهى (وسمعت) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من فاسدا كل الحرام استحالة نارافيدىب شحمة الفكر ويذهب لذاته الذى كره ويحرق نبات الاخلاص والنيات ويعبى نور البصيرة ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل وأطال فى ذلك ثم قل وبالجملة فجميع المعاصى التى يقع فيها العبد اغما سببها كل الحرام كما أن جميع الطاعات التى يفعلها العبد سببها كل الحرام ومن أكل الحرام وطلب أن يعمل الطاعات فقد رام الخال فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) اذا دخلت على أمير أن لا تذكر له حديث الأمير الذى كان قبله بخير الا ان علمت انصافه واعترافه بالنقص عن حال من قبله فان علمت عدم انصافه لم تذكر له شيئا من أحوال من قبله خوفا من إثارة نفسه وكرهته قبول شفاعتي فى المستقبل وهذا الامر يتعين فعله الآن مع ولادة هذا الزمان فان غالبهم صار يحكم القانون ليس له عدو ولا من كان من أصدقاء الأمير الذى كان قبله فى وظيفة ورجع سلب نعمة جميع أصحاب من كان قبله فاعلم يا أخى ذلك ولا تغتر بما تراءى فى كتب النوارى من مدح على بن أبى طالب عند معاوية ونحوه رضى الله تعالى عنه فان هؤلاء كانوا أئمة يهتدى بهم وفاروا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الثانى لا يبطش بأصحاب الأول ولا يؤذى من مدحه اغما يتعظ بذلك أو يكتم ما عنده وقد حكى الشعبي رضى الله تعالى عنه ان عمارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضى الله تعالى عنه فأذن لها فدخلت عليه قال

أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين ماله وفى رواية للطبرانى من فروعنا أول سابق الى الجنة تملوك أطاع الله وأطاع ماله والأحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نرغب كل غنى عنده عبيدا وأمال فى العتق لاسيما ان كان كثير الذنوب كالحكام وحاشيتهم وقضاة الأرباب الذين يتهورون فى الأحكام فعلم أن الفقير لا يطالب بعتق العبيد ولكن قد جعل الله تعالى للفقراء ما هو كعتق رقبة منه ما روى فى الصحيح أن من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كعتل رقبة بعتة هامة ولد اسمعيل ومن قالها مائة مرة كان كعتل عشر رقاب وورد أيضا قال كل يوم اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك مرة واحدة عتق ربعة من النار فان قالها مرتين عتق نفسه فان قالها ثلاثا عتق ثلاثة أرباعه فان قالها أربع مرات عتق كافة الأحاديث فيما هو كعتل رقبة أو رقاب من الإهمال كثيرة مشهورة لمن تتبعها فى السنة والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا عمارا رجل أعتق امرأ مسلما استغنى الله بكل عضومنه وعضومنه من الذار وما سمع بذلك على ابن الحسين رضى الله عنه بادر الى عبد أعطى فيه عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فاعتقه وفى رواية للشيخين من فروعنا من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضومنه وعضومنه من النار حتى فرجه بفرجه وروى الترمذى وابن ماجه من فروعنا عمارا مسلم أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار جزى كل عضومنه وعضومنه وأيعا امرأ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار جزى كل عضومنه وعضومنه وفى رواية للإمام أحمد بإسناد حسن صحيح وأبى داود والنسائى من فروعنا من أعتق رقبة ومئة فهو فكاكه من النار وفى رواية للحاكم وقال صحيح الإسناد من أعتق رقبة فكل الله بكل عضومنه وعضومنه أعضاءه من النار

والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نغض بصرنا عن رؤية كل ما نهانا الله تعالى عن النظر اليه من مستحسنيات الدنيا المحسوسة والمعنوية وأن نروض نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غرض البصر عما تعطي به من مستحسنيات الدنيا لا يتكافله ويحتاج من يريد ذلك الى السبيل على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم مع كلهم وعملهم يجعلون على رؤسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على أعيانهم حتى يكون بصرهم مكفوفاً لا يرون الا مواقع الاقدام وبعضهم كان يلبس البرنس صيفاً وشتاءً منهم أنس بن مالك رضى الله عنه وكان يقول انه يكف البصر عن فضول النظر وتبعهم على ذلك سادات الصوفية وأمرؤا به من يديهم اذا خرجوا الى السوق حتى يرجعوا وللشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان فيما ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مريدي سيدي مدين مرة بغير طيلسان فرأى جرة خرقه كسر هافه بجره سيدي مدين فقيل له في ذلك فقال اني لم أهجر من أجل كسره جرة الخمر وانما هجرته من جهة تعاطيه أسباب فضول النظر وعدم خروجه الى السوق بالطيلسان فعرض نفسه لامر قد يجزع عنه ولو أنه خرج بطيلسان أو غض بصره لما وقع بصره على محرم اه ويتعين فعل ما ذكرناه اليوم من غض البصر على فقراء الزاوية لعدم ضبطهم على امتثال أمر الله لهم بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان رد بصرهم قورا وبصر ينهم على الكف حين يحتاجون لرفع الرأس ويتكفون لرفعهم بخلاف ما ذكره الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى طبقات البيوت وغيرها وسما حتى في عهد المنهيات في معنى حديث وكانت خطيئة أخرى (٣٠) داود عليه السلام النظر ان المراد بالخطيئة كونه رفع بصره عليه السلام بغير حضور

لها جئت يا ابنة الاسد أنت القائلة يوم صفين تشدين أحوال وتقولين
 شمر كفعل أيمك يا ابن عطية * يوم الطعان وملتقى الاقران
 وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد لهن دوابنا بها جوان
 ان الامام أخو النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
 قد دلججوش وسر امام لوائه * قرمايا بيض صارم وستان
 فقالت نعم يا أمير المؤمنين وما مني من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فما حملك على ذلك فقالت حب على واتباع الحق فلما أطال عليها القول عن أحوال على رضى الله تعالى عنه قالت أعفني يا أمير المؤمنين فقال قد أعفيتك فما حاجتك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سيديا ولا مورههم واليا والله ساء ذلك عن أمرنا وعما افترض عليك من حقنا ولا يزال يؤنبنا من يتفخر علينا بعينك ويبطش فينا بلسانك فيجصدنا حصدا السنبل ويدوسنا دياس البقر هذا ابن اربعة اقدم علينا فقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فقال تمهديني بقرمك ونهرها فبكت وولت وهي تنشد
 صلى الاله على قبر تفضنه * روح قاصح فيه العدل مدفونا
 قد حالف الحق لا ينبغي به دلا * فصار بالحق والايان مقرونا
 فقال معاوية ومن ذلك فقالت على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال وما حملك به فقالت آتيتك مرة وشكوت اليه واليا فغضب في الوقت فقال معاوية ويحكمكم كتبوا الهارب دمالها واحكموها بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين الى خاصة أم لقومي عامة فقال ومالك ولقومي فقالت هي والله اذا الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر المسلمين فكانت ذنوبهم صورية ليروامن وقع من أعظمهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب من دموعه تعظيم الحرمات الله تعالى على أن قومهم يفعلونها فكان بكاء وصلى الله عليه وسلم اغساها ومن باب شفقة على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليغان على قلبي يعني عاسسة تقع فيه أمتي بعدى هكذا كان سيدي علي الخواص يقول انه في معنى استغفار المعصومين وقال جميع ما ذكر عن الانبياء مما يخالف هذا اغساها أخذته الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله وجوههم ولم يأتنا ذلك في كتاب ولا سنة وانما جاء الامر بجملا والانياء من مقامهم الكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظهم الاوايا الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلك يا أخى على يرشخ ناصح ليدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في من المعاصي ولا يصير لها فاشوة الى معصية والافن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضوا واحدا من أعضائك من المعصية والله يتولى هذا وصحت سيدي عليا الخواص يقول مراتب شهود الاكابر ان لا يروا شيئا الا ويرون الله تعالى واجلالا له قال ومشهد من دونهم ان لا يروا شيئا الا ويرون الحق تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب ومشهد أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا شيئا الا ويرون الله بعد لان الاكوار امارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع بيقين اه وصحت أخى أفضل الدين يقول من شهد الخلق مع الحق فهو السكامل الذي لا أكل منه خلا في قول البنية وغيره من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق لم ير الخلق اه قلت وقول أخى أفضل الدين هو الحق لاسيما والرسول مكاف برعاية أمة له لا لغيره ارامن حيث الامر والنهي ومعظم رسالتهم اغساها ولا جهم اذا كان شهود الحق تعالى

وذلك لان الاكابر مكفون بأن لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد حضور مع الله ومراقبته فكانت الخطيئة عين الرفع مع الغفلة لا عين النظر الى امرأة أو رياء كقيل لان الانبياء معصومون عن الوقوع في النظر المحرم ولو جأه لعكوفهم بقلوبهم في حضرة الاحسان فلا يقع منهم خطيئة لاسهوا ولا عمدوا أيضا فانهم مشرعون لأعظمهم في جميع الحركات والسكنات فلو وقع في حقهم الوقوع في معصية ما لصدق عليهم ثم يري المعاصي ولا قائل بذلك من

المسلمين فكانت ذنوبهم صورية ليروامن وقع من أعظمهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب من دموعه تعظيم الحرمات الله تعالى على أن قومهم يفعلونها فكان بكاء وصلى الله عليه وسلم اغساها ومن باب شفقة على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليغان على قلبي يعني عاسسة تقع فيه أمتي بعدى هكذا كان سيدي علي الخواص يقول انه في معنى استغفار المعصومين وقال جميع ما ذكر عن الانبياء مما يخالف هذا اغساها أخذته الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله وجوههم ولم يأتنا ذلك في كتاب ولا سنة وانما جاء الامر بجملا والانياء من مقامهم الكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظهم الاوايا الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلك يا أخى على يرشخ ناصح ليدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في من المعاصي ولا يصير لها فاشوة الى معصية والافن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضوا واحدا من أعضائك من المعصية والله يتولى هذا وصحت سيدي عليا الخواص يقول مراتب شهود الاكابر ان لا يروا شيئا الا ويرون الله تعالى واجلالا له قال ومشهد من دونهم ان لا يروا شيئا الا ويرون الحق تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب ومشهد أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا شيئا الا ويرون الله بعد لان الاكوار امارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع بيقين اه وصحت أخى أفضل الدين يقول من شهد الخلق مع الحق فهو السكامل الذي لا أكل منه خلا في قول البنية وغيره من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق لم ير الخلق اه قلت وقول أخى أفضل الدين هو الحق لاسيما والرسول مكاف برعاية أمة له لا لغيره ارامن حيث الامر والنهي ومعظم رسالتهم اغساها ولا جهم اذا كان شهود الحق تعالى

حاجب إليه عن الكون فلن يأمروا به حتى وإن تخاطب بالنكال ليف ويمن بجاهد بالسيف فتأمل فقد علمت يا أخي أن كراهة عدم غض البصر اغشاه في حق من يورثه ذلك محظور والافي حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وصححه الاسناد من فوقها عن الله عز وجل قال النظر سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من ضاقت أبدته أي ما يجد حلاوته في قلبه وروى الامام أحمد من فوقها من مسلم بنظر الى محاسن امرأة ثم بغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه وله نظ الطبراني ما من مسلم بنظر الى امرأة أول مرة قال البهيقي والمراد أن يقع بصره على المرأة من غير قصد فيصرف بصره عنها أو تورعاً لا أنه يقصد النظر إليها أو لا وروى الاصبهاني من فوقها كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعة لا ترى أعينهم النار قد كرمهم وعن كفت عن محارم الله وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الاسناد من فوقها ضعفت الى ستان من أنفسكم أذهن لكم الجنة فذكر منها وعضواً أبصاركم واحفظوا فرجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن تختار التزويج عن العزوبة ولو كافي عبادة ليلاً ونهاراً ونعيم من طلب التزويج جهدنا وذلك لان عبادة العازب ناقصة واغشاهم الله تعالى السيديحي عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدوا حضور الان مقامه أعطى ذلك فخرج عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحيي عليه السلام واغشاه ذلك لان ذكره ياكثن يحبه حال من يريم عليها السلام كما دخل عليها من حيث انما كانت بتولاى منقطعاً عن (٣١) الأزواج فلما استفرغ وسعه في ذلك خرج ولده يحيى كذلك

قوى فقال معاوية علمكم على بن أبي طالب الجرافة على السلطان اكتبوا لها ما حاجتها انتهت وقد كان معاوية مشهوراً بالحلم فاز وجدت يا أخي عندك فصاحة وعبارة مفهومة وانقياد للعق من أمير فاذا كرله فضائل الامير الذى قبله والا فلا تعرض لمدح أحد غيره وودع الزمان والحمد لله رب العالمين (وعلم من الله تبارك وتعالى به على) تأدى مع الامير الذى الى عليه أي ادى قبل أن يتولى تلك الولاية التي هو فيها ولا أطلب منه ان يدخل تحت حكمى ويفعل كل شئ يطلبه منه فان ذلك كالتكليف بما لا يطاق فانه أم نظراً منى ولذلك ولا والله البلاد والرقاب ولا أمسك عليه ما كان وعدنى به قبل ولايته أو أيام عزله من أنه يطاوعنى في كل ما أرومه منه فان ذلك ليس هو في يده فانه يصير ينظر في مصالح الناس بعين لا أنظر أنا اليهم بها ويجب العمل عليه بكل ما ظهله أنه حق ولا يجوز له تركه لما رأيت أنا ومن هنا قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه اذاولى أخوك ولاية فارض منه بعشر وده واقباله الذى كان يفعلك قبل ولايته انتهت فعمل انه ليس للواحد من ان يسلك على أحد من الولاة العمل بما كان عاهد عليه ولا إقامة الحجة عليه بانه ظالم الا اذا وفق بوفائه به بعد ووعده وقد حكى الشافعي عن رجل من بنى أمية قال حضرت معاوية وقد أذن للناس اننا عا ما قد خلت عليه امرأه وقد رفعت الشامها عن وجهه كالقمر الذى شرب من ماء البرد ومعه جاريتان لها خطبتان للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى أنك قريت زياداً واتخذته أماً وجعلت له في آل سفيان نسباً ثم وائتته على رقاب العباد فسلك الدماء بغير حلها ولا حقهها وبنته لك المحارم بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي أعظمها الا يرجو الله وقارا ولا يظن ان له ميعاداً وغداً يعرض عمله في حقيقته وتوقف على ما اجترم بين يدي ربك فماذا تقول لربك يا معاوية غداً وقد مضى من همرك أكثره وبقي أيسره وشهه فقال لها من أدت

واغتسل ثم أتى الجمعة الحديث أى أتى زوجته قبل أن يحضر الصلاة الجمعة خوفاً أن يخطرفى باله وهو بين يدي الله عز وجل الجماع ولو حلالاً فى تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جماع زوجته وخرج للجمعة آمن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط الكسلان للمكسب الحلال بالاصاله وان وقع بسببه في المكسب الحرام فليس ذلك بالاصاله واغشاه بالعروض وقد حكى لى شيخنا رضى الله عنه ان شخصاً كان يتعمد في زاوية ويأكل من صدقات الناس وأوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأة تزوجه لا تقيم معه الا نحو يومين أو ثلاثة أو جمعة ثم يطلعهما حين تطلب منه النفقة فخطب امرأته صاحبة عقل فنهجهما الناس عنه فقالت تزوجه وتوقف على الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله بها قالت له يا رجل أما تخرج لتكتسب لئلا ولد شيئاً فقال ما أعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبعها واشتر بها النافولاً فاشترى به نحو ثلاثة أرادب فشرعت تنقى هى وياها ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم سلقته وقالت اخرج بعه وقل يا صبا اح افاعة فما زال يبيع الى قريب الظهر ثم جعلت الباقي مقبلى وقالت اخرج بعه عشاق أو بخالة أو بخبز ولا تتوقف فافترغ نصف العصر فلقبه بعض اخوانه بجمعة وقال قد تهيمنا من اقامة هذه المرأة معك هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ أطلق فأتى الى الظهر فى الغول الحار والى نصف العصر فى المقيبلى اه واعلم ان الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء ففضل الرجال بذلك فن لا كسب له فهو والمرأة سواء فى الدرجة وانظر يا أخي الى ابحار السيد موسى عليه السلام نفسه من سنة في تحصيل مهر امرأته تعرف مقدار التزويج وقال بعض فقراء العصر وقع لى انى أمرت بعض الفقراء المتعبدى عندى فى الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لى بذلك فغلبته نفسه فوقع فى الزنا فترجى يا عازب واسمع سعى الرجال فلان تترجى وتسأل الناس وتكتسب بنصب وتعيب خيالك من أن تأتى يوم القيامة زانياً ومخشوراً مع قوم لوط ولو كنت على عبادة الثقلين ومن التواعد ان السلام مقدمة على الغنية وقول

فما هى صفة كمال فى نفس الامر بدليل أن الله تعالى أننى على الرسل بالتزويج فى قوله تعالى واقعد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية اه وكما يقع العازب فى فاحشة ويستتره الله وكما يخطرفى باله الفاحشة ويحجمه الله وكما يصلى صلاة وجارحته منتشرة فى حال الصلاة وكما يسئ الناس ظنهم به وكما عنه عونه من السكينة بين النساء فى الربوع وغيرها ولو أنه تزوج لكان أعف نفسه عن مثل ذلك ومن هنا ورد من غسل

بعض الفقهاء في هذا الزمان ان العزوبة مقدمة على التزويج انما ذلك في حق من لم يخف على نفسه العنت اما من يخاف العنت فالتزويج مطبوع له بالاجماع وقد ورد شراركم عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذق وهو الذي لا أهل له ولا زوجة وهما محمولان على ما قرأناه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب شاور يا أخى غيرى أتر يدعى أن أعلمك سرقة العمائم فتخلص من جميع ذلك ان صفة التزويج أولى من صفة العزوبة بكل حال لأجل النسل والاعفاف والله عليم حكيم وروى الشيخان واللفظ له ما أبو داود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وروى ابن ماجه مرفوعا من أراد أن يلتقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحارث يعني الآتي بعفته عن النظر الى الأجانب وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن أربع من سنن المرسلين الحناء والتعطير والسواك والنكاح وفي بعض الروايات الحياء بالياء دون النون وروى البيهقي مرفوعا اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتعق الله في النصف الباقي وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ثلاثة حق على الله عونهم المحاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والنكاح الذي يريد العفاف وروى الطبراني والبيهقي مرسلا باسناد حسن من كان مؤمرا وهو محتاج لأن ينكح فلم ينكح فلم ينكح فليس مني وروى الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال أحدهم أما أنا فاعترل النساء فلا تزوج أبدا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأرقد وأوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني والله تعالى أعلم (٣٢) * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نختار ذات الدين

الشوهار على الجيلة الفاسقة
عند فقد ذات الدين الجيلة
وهذا العهد يحل بالعمل به
غالب الناس حتى بعض
من ينسب الى العلم والصلاح
لا يثارهم الدين على الآخرة
في الحديث لو تعاون ما أعلم
ما تلذثم بالنساء على الفرس
والقاعدة عند أهل الله
تعالى أن يكون نومهم
ضرورة وأكلهم ضرورة
وابسهم ضرورة وجماهم
ضرورة اما عند غلبة شهوتهم
عليهم أو غلبة شهوتهم
عليهم ومن أتى الجماع عند
الضرورة كفاء جارية
سوداء كذا كتبه في الامام

فقلت امرأتين بنى ذكوان وثب زيار المدعي انه من بنى سقيان على ورائتي من أبي وأمي فقبضها ظمها وحال
بينى وبين ضيعتي ومسكة رمتي فان أنصفت وعدلت والواو كذا وزيار الى الله تعالى وان تظن ظلامي عنده
وعندك فالنصف لي منك الحكم العدل فبنت معاوية من اوصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لى ياد لعه الله
مع من ينشر مساوينا ثم قال لكتابك اكتب الى زياد أن يردها ضيعته او يؤدى اليها حقها انتهى (قال) وقد
بلغنا ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلا يا أمير المؤمنين
أقض لصاحبي هذا حقه ثم اخطب فقال وما ذلك فقال ان الناس قالوا له ما يخص ظلامتك من عبد الملك الا
فلان فثبت به اليك لا تظن عدلك الذي كنت تعدنا به قبل أن تتولى هذه المظالم فقال بينه وبينه السلام فقال
له الرجل يا أمير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأمرون وتنهون ولا تنهون وتعظون ولا تعظون أفنعتني
بسيرتكم في أنفسكم أم نطيع أمكم بألسنتكم فان قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا نهكنا فكيف ينصح غير من
غش نفسه وان قلت خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة عن سمعتها وهاهنا كلام قلدناكم ازمة أمورنا
وحكمناكم في دمائنا واموالنا وماتنا معكم ان منامن هو اعرف منكم بصنوف اللغات واحكم بوجوه العظمت
فان كانت الامامة قد عجزت عن اقامة العدل فيها فلو اسبيلها واطاعتها لم يتردها اهلها الذين قالوا لهم في
البلاد وشتتتم شملهم بكل واداما والله اني بقيت في يدكم الى باوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لأن من كلفكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه فهاهنا قوله مسموع
ولا ظلم مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيته مقام تذوب فيه الجبال حيث لمسكك هناك خامل
وعزك زائل وناصرك خذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال

الشافعي بالجارية وكان اسمها ابلاغوا وكانوا اذا طلبوه التزويج المنعمات يقول ما لي فراغ الى الاستمتاع بهن ثم يقول ان في بلاغ عاملك
ابلاغ واعلم يا أخى أن من أكبر النسي الذي تقع فيه المرأة تركها الصلاة وعدم الغسل من الجنابة كلما يقع لها جنابة فيصير الانسان يضاجعها
وهي جنب ساخطا عليها بها وذهب الامام أحمد رضي الله عنه انها مرتدة لا يجوز نكاحها أو ولادها من زنا على قاعدة الشريعة فاجبت يا أخى
على دين المرأة وحسن خلقها ولا يضرك ما فاتك بعد ذلك عكس ما عليه غالب الناس اليوم فترى أحدهم يسأل عن حسن ما وعنه ما لمسا فقط وما
عليه من دينها بل يصير يقبلها ويعاينها كما تفعل الأمة مع سيدها مع انها مرتدة مراقة الدم ان لم تنب وذلك في غاية الجهل والتهوير ولذلك
يكون عاقبة أحدهم وخيبة من الفراق والشكاوى حين يريد أن يأخذ شيئا من حوائجها اليه ثم أو يبيعه لينة فقه بل رأيت بعض الشباب تزوج
نحو اذات مال وصار يخدمها وينظر مروتها بالبرئها فلم تمت فطلعتها بعد اثني عشر سنة وكان يقول لي كلما أقرب منها يحصل لي في دني الذي
كأنني مريب سمعنا وهذا كله لا ينبغي أو من أتى فعله لا سيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق الفقراء واسترقتهم شهوة من
شهوات الدنيا فهو كاذب في دعواه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الامام أحمد باسناد صحيح والبرزواوي يعلى وابن حبان في صحيحه
مرفوعا نكح المرأة على احدى خصال الجمال والهاو وخلقها ودينها فاعليك بذات الدين والخلق تربت عينك وفي رواية للشيخين وغيرهما
مرفوعا نكح المرأة لأربع الجمال والهاو ولدينها فاطفر بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله تربت يداك كلمة
معناها الخلف والتخريف وقيل هي كلمة دعاء عليه بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما فاقبل لكل منهما والثاني هنا أظهر ومعناه أظفر
بذات الدين ولا تلمعت الى المال أكثر الله مالك وروى الأول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له ذلك لانه رأى الفتر خير له

من الغنى والله أعلم بمراده صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني في معجمه من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلًا ومن تزوجها لم يزد الله الا فقرًا ومن تزوجها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يزد بها الا أن يغضب به ويحصى فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لمصافيه وروى ابن ماجه من فوعلًا تزوجوا النساء الحسنين فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لا موالهن فمضى أموالهن أن تطفعنهن ولكن تزوجوهن على الدين ولا مة جذما مسودا مة ذات دين أفضل والله تعالى أعلم ^{بما} أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تختار تزوج الودود لودود على الجافية الطبع المحزون من حيث أن تزوج الودود لودود أشرج للظافر والمصافيه من فتح باب الشكر لله عز وجل وارتباط القلب بهما من حيث أولادها ولا هكذا المحزون الجافية فان من تزوجها ربح ما يخط على مقدور به عز وجل لتفرد الخاطر منها وربما ولدت الجافية ولدا الجافية نصف الخلق ضعيفا الضعف الداءية بخلاف الودود يستخرج بحسن ملاحظتها وحلاوة كلامها المني الكثير من جميع مكانه فتمتزل النطفة غزيرة فيأتي الولد ضخيم الخلق حسن الوجه جميل الاخلاق على صورة ما كان أبوا عليه حال الوقاع باذن الله تعالى وبالجملة فلا تجرد أحدًا اختار خلاف ما اختار له الشارع صلى الله عليه وسلم الا لعلة دينوية اللهم الا أن يكون في مقام رياضة النفس فهذا له حكم آخر وقد كان بعضهم يتزوج كل امرأة أهاسوها ويصبر عليها يقول أنا أحق بهما من غيري فاحملها عن اخواني المسلمين وكان بعضهم يختار مشراه العبد القوي الرأس والأدابة البطيئة السبر ويصبر عليها ومعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قل أحد من الأولياء الا وهو نحت حكم امرأته تؤذيه بلسانها أو بأفعالها أمان أن يكون ذلك لئلا تكلم النفسه واما أن (٣٣)

عن تزوجها وأخبرني شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عصر وقرأها لله جاور عند سيدي عثمان المطاط به من تخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجد شخصا ملغوظا في نضح حلفاء قال فركته برجلي وقلت له من أنت فقال عثمان فقلت له يا سيدي مالك ناثم هنا فقال أخرجتني أم أحمد من البيت اه وكذلك رأيت زوجة سيدي الشيخ محمد بن أبي الحليل السمرى تشته وتخرج عن طريق الفقير ويخاف منها ورأته مرة

عالمًا بالسماء والظلمني وليله هو ونهاره لغو ونظيره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله انتهى فان وجدت يا أخى أحد من الامراء عنده هذا الانصاف فطالبه بالفداء بما كان وعدك به من العدل والطاعة لك قبل ولايته والافان له القول وأقم له العذر وانصرف وقد سمعت مرة سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول والله لو تولى الخضر عليه السلام أو القطب شيئا من ولايات هذا الزمان لما قدر أن يفعل مع الناس الا ما يستحقونه باعناهم ثم قال اغشاهي أعمالكم ترد عليكم الحديث فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زيادة تجميعي وتعليمي لكل من زاد على في تحمل الاذى وأكثر الناس عليه في تجرب عرضه فانه كل من زاد بلاؤه ازداد رفعة عند الله تعالى وعند الخلق فقدر بلغ الغاية في الرفعة فلا عذرا لا حد في قلة تعظيمه ومحبته وهذا خلق غريب قل من يتنبه له من الناس بل غالبهم يحتملون من أكثر الناس في تجربهم حتى لا يكادون يشبهون له مقام الاسلام فضلا عما فوقه وفي الحديث أشهد الناس بلا الانبياء ثم الامثل فالامثل فجعل مقام المثل على مقام النبوة ولم يفصل في الحديث بين بلا الابدان وبلا الاعراض فعمل كل شيء يتأذى به الانسان فكأن الناس يعظمون من ابتلاء الله تعالى في بدنه وصبر كذلك ينبغي ان يعظموا من ابتلى في عرضه او دينه وصبر وتقدم بسط ذلك في الباب الثاني من هذا الكتاب فراجع تظفر به وترشد والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الهامى اقراءة السور الغاضلة والآيات العظيمة في قيام الليل اذا ضاق الوقت عن قيام العادة فمن السور القصيرة ما يعدل نصف القرآن ومنها ما يعدل ثلثه ومنها ما يعدل ربعه ومنها ما يعدل ألف آية وهكذا وكذلك من الآيات ما يعدل ألف آية كآية الكرسي وآخر سورة المشر وهذا من جملة

(٥ - من في) وهو طائر في الليل مع الطيارة فقالت انظر واعرصه ايش قام عليه بطيران وكانت زوجة سيدي علي الخواص تهجره الثلاثة أشهر وأكثر وهجرته شهر الكونه سقى دجاجها من الماء المكشوف وغلط مرة فشرب من قلته الخبيثات موضع فذهبت فمقتة حتى لا تضع فها موضع فموسافر بها الى الحجاز وهى هاجرة له فساقر بهما من مصر ورجع من غير أن يقع بينهما وبينه كلام ثم لما ماتت تبعها بارية بيضاء أمام نعشها مع انه أخبرني في مرض موتها بان له سمعا وخبرين سنة من حين دخل بهما بنم معها ليلة واحدة وهما مصطلحين فثل هؤلاء لهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم فيمن يتزوجونه من البحائر والشوهات والسيئات الخلق والله عليهم حكيم وروى أبو داود واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد والنسائي أن اعرابا جاءا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا أنها لاتلد أفأتزوجهما فقال نعم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود والود فاني مكاتركم بالامم يوم القيامة وروى البيهقي أن عمر رضى الله عنه كان يقول حصير في بيت خير من امرأة لم تلد والله تعالى أعلم ^{بما} أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون رحمة بين العباد ويزان عدالة بين الناس لا تخيف على واحد دون آخر فترغب مثلا الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها وترغب المرأة في الوفاء بحق زوجها وطاعته وعدم مخالفة وتلقو على كل واحد منهما ما ورد في ذلك في حقه عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد قل من يعمل به الآن لا مور يطول شرحها وأولى الناس بالعمل به حملة القرآن والعالم لا طلاعهم على ما ورد في ذلك بخلاف العوام والظلمة فان أكثرهم لا يكاد يعرف أصول الدين فضلا عن فروعه وينبغي للاغنياء اذا وعظ النساء والرجال أن يذكروا لكل فريق ما عليه من الحق لا آخر وقد دخل الامير يحيى الدين ابن أبي أصيبغ على أحد اركان الدولة بمصر المحررة يوم ما فرأى قارئ البخاري لعياله في البيت يقرأ عليهم حقهم على

الزوج فقال له يا أحمى القلب اذكر لمن ما عليه من حق الزوج أو لا ننالنا نطيقه من مع جهلهم بما لهم علينا من الحق فكيف نطيقه من إذا عرفنا الحقوق التي لمن علينا اهـ فإياك يا أخى اذا عرفت العلم أن تتخذ مسلاحات تعادل به كل من له عليك حق فان ذلك حق أريد به باطل وربما علمت يا أخى بالأقوال التي ليست في مذهبك وخاصة بها زوجتك ونظرت عليها بالجمع حتى تقهرها وتظهر للناس أنها ظالمة والحال بخلاف ذلك والنقاد بصيرو يحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيء يبين له طرق السياسة وتهديد الكل خصم حتى يكون كل منهم ما يبادر إلى إعطاء ما عليه من الحق بالنفس من الحظ والمصلحة فان من لم يعرف طرق السياسة ربما نسبوه إلى غرض وخاصة أحد الخصمين وأخرجه عن كونه ميزان عدالة وسعت سبدي عليها الخواص رحمه الله يقول أخلاق الزوجة على صورة أخلاق الرجل في نفسه لأنها منه خلقت فمن جهل شيئا من أخلاقه فليحظر إلى أخلاق زوجته فانهم زعم عليه فان أردت يا أخى استقامة زوجتك في الأخلاق فاستقم مع الله فيما بينك وبينه قال وهذا أمر قد أغفله غالب الناس فصاروا يشكون من أخلاق زوجاتهم ولا ينتبهون لنفوسهم ولأنهم لم يعرفوا ما قلناه لرجعوا لنفوسهم فاستقاموا في أخلاقها فاستقامت أخلاق نسائهم اهـ وقد جرت أنا زوجتي أم عبد الرحمن رضي الله عنها في أخلاقها فلا تنوع في عمل ظاهر أو باطن إلا وتنوع على في أخلاقها قهر أعليها مع أنها ذات خلق حسن وربا كونه معها في أحسن ما يكون من حسن العشرة فيحظر في بالي فعل شيئا من الشهوات فتتغير في المجلس قهر أعليها فأعرف سبب ذلك فأرجع عنه فترجع في الحال وفي رسالة القشيري عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول لا يعصى الله تعالى فأعرف (٣٤) ذلك خلق حماري وخادمي وزوجتي فإذا استغفرت وندمت زال ذلك الخلق السيئ

فأعرف قبول التوبة وكثيرا ما كنت استغفرت وأندم فيدوم الحمار على شحوسه والعبد والزوج على مخالفة ما أمرهم به فأعرف أن توبتي لم تقبل ففتش يا أخى نفسك في الأخلاق البينة قبل أن تشك من زوجتك وكذلك المرأة ينبغي لها أن تفتش نفسها ثم تشك من زوجها ثم ما ذكرناه من هذه القاعدة هو الغالب في الناس وقد يكون بعض الأولياء مستقيما في الباطن ويبتلى بزوجته وبأصحابه وغيرهم اختبارا له وتحمل عن غيره

نعم الله تعالى على ضعفاء هذه الأمة حتى لا يفوتهم شيء من مقام الأقبية وقد حرت ألف آية من أول سورة البقرة إلى قريب من قوله واعلموا أن غنمتم من شيء في سورة الأنفال فإذا ضاق وقتك يا أخى وخفت طلوع الفجر قبل قراءة عادتك في التهجد فعليك بآية الكرسي وأخر سورة الحشر وقل هو الله أحد وكر قراءة ذلك في كل ركعة تلحق عن قرأ القرآن كله في ركعة وكان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقرأ آية الكرسي ثلاث مرات في ثلاث أحايين في كل ليلة فيقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ويقرأها إذا أخذ مضجعه ويقرأها عند ورده في السجود واقتدى به في ذلك جماعة إلى عصرنا هذا كأبي امامة والقاسم بن محمد وعلي بن أبي يزيد وأبي العالية والحافظ السلفي والحافظ الدمياطي والحافظ ابن حجر وشيخنا شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا يشبه ما قاله الامام مالك رضي الله تعالى عنه في ليلة القدر ان الله تعالى لما سبق في علمه قصر أعمار هذه الأمة بالنسبة لأعمار الأمم السابقة فجعل لهم قيام ليلة القدر يعادل قيام نحو ثلاث وعشرين سنة وذلك هو العمر الغالب فمن قام ليلة القدر ثلاثين سنة مثلا كان كمن قام ثلاثين ألف شهر وأفضل لأنه تعالى قال خير من ألف شهر فأفهم وإياك أن تستصغر حصول ذلك الأجر المذكور فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فاقبل ذلك إيماننا كما ورد ولا تنقل كلام الله تعالى كله واحذر ارجع إلى ذات واحدة فكيف صح التفاضل فيه والله تبارك وتعالى يتولى هدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ظني ان اعمالنا تحمي في الآت من وقوع العذاب على في ساعة من ليل أو نهار كما كان الأمر في الزمن الماضي حين كان عزم المؤمن قويًا ينفذ في الجبل ويؤثر فيه من شدة عزمه وحسن إخلاصه ومن كشف عنه الحجاب اليوم رأى أعماله للطاعات لا تحمي من وقوع العذاب حال تلبسه بها

من الناس فرعا كان غيره يتزوج تلك الزوجة فلا يتحمل إذاها والله غفور رحيم وروى الطبراني وغيره مرفوعا أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتزوج المرء امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها أخذ عهديات ولم يؤد إليها حقها قال الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى الشيخان مرفوعا كما ذكرنا عن رعيته والحادم راع في مال سيده ومشتول عن رعيته والرجل راع في أهله ومشتول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومشتولة عن رعيته وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا أن كل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا خياركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا أن المرأة خلقت من ضلع فان أقمتهما كسرتهما فادارها تعش بها قلت والداراة تكون باسقاط جز من الذنوب والاداهنة تكون باسقاط شطر من الدين فالداراة مستحبة والمداهنة حرام في حرام ومكروه في مكروه والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أنه توصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقعه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية لمسلم مرفوعا ان المرأة خلقت من ضلع ان يستقيم لك على طريقة فان استعنت بها استعنت بها وفيها عوج وان ذهبت تقعيها كسرتها وكسرها طلاقها والصلح بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام أقصع من سكوتها والعوج بكسر العين وفتح الواو وقيل اذا كان فيما هو منه صلب كالحائط العصا قال فيه عوج بفتح العين والواو وفي غير الممتص كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك يقال فيه عوج بكسر العين وفتح الواو قاله ابن السكيت وروى مسلم مرفوعا لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضيت منها آخره معني يفرك يبعض وهو يسكون الفاء وفتح الياء والراء وضم الراء وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه أن معاوية بن جندب قال يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه

قال أن تطعمها إذا طعمت وتسكس - وهما إذا اكتمست ولا تضرب الوجه ولا تعج ولا تهجر إلا في البيت ومعنى لا تعج أي لا تسعهما المذكور
بان تستهوا تقول فحك الله ونحو ذلك وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح مر فوعا ألا واستوصوا بالنساء خيرا فاعلم أن عوان عندكم
ليس تملكه منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بغاشية مبنية فإن فعان فاهجر وهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا
تبعوا عليهن سبيلا إلا أنكم على نساءكم حمقا ولما أنكم عليكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تسكرهن وحقن عليكم أن
أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقوله عوان أي أسيرات ومنه فك العاني وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم مر فوعا أي امرأة
ماتت رز وجهها عاراض دخلت الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا إذا صلت المرأة خمسة أو حصنت فرجها أو أطاعت بعلها دخلت من
أي أبواب الجنة شئت وروى البزار بإسناد حسن والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقا على المرأة قال
زوجها قلت أي الناس أعظم على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه وروى البزار بإسناد جيد وابن حبان في
صحيحه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يابته فقال ان ابنتي هذه أتت أن تترج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أطيعي أبك فقالت
والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فليست بها أو انتثر مخرجه صديدا أو
دما ثم ابتلغته ما أدت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تسكعهن إلا بادنهن وفي رواية لابن ماجه
وابن حبان في صحيحه في قصة أخرى فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت (٢٥) الدنيا وروى أبو داود مر فوعا لو كنت

أمر أحد أن يسجد لأحد
لامرت النساء أن يسجدن
لأزواجهن والذي نفسي
بيده لا تؤدى المرأة حق
ربها حتى تؤدى حق زوجها
زاد في رواية ابن ماجه ولو
سألها نفسها وهي على قتب
لم تمنعه وروى ابن ماجه
مرفوعا لو أن رجلا أمر
أمر أنه أن تقتل من جبل
أمر الى جبل أسود أو من
جبل أسود الى جبل أسود
ليكن ٣ نولها أن تفعل
وروى الطبراني مرفوعا ألا
أخبركم بنساءكم في الجنة
قلنا بلى يا رسول الله قال
كل ودود ولد اذا غضبت
وأمرى عليها أو غضبت

فكيف تحميه منه بعد وقوعها وتطول المدد (وتمت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول صفات
الخلق تشير الى صفات الاسماء الالهية كما اشار الى ذلك سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى في ثابته بقوله
* على سعة من الاسماء تجري أمورهم * الى آخر ما قال وقد صارت الحسكام الآن لا يقيمون على الانسان الا بقدر
ما يأخذون منه الرشوة فقط فاذا أخذوا الرشوة فكأنهم لم يعرفوا صاحبهم نظير ما قلناه في عدم حمايات الطاعات
لصاحبها انتهى وقد كنت أنا أحس بحماية نفسي في الزمن الماضي اذا عملت طاعة من الجمعة الى الجمعة وأجد
الان شراح عقب ذلك زمانا طويلا وكان ذلك كالعنوان على رضا الله عز وجل فصرت الآن رعيانة بعض خاطري
ساعة فراغ من تلك الطاعة هذا أمر شهده في نفسي وكان العبد في الزمن الماضي اذا عمل طاعة لا يفي عمره
باستيفاء ما يحصل منها من الخير بل ينتقل ذلك الى ذريته الى رابع بطن وأكثر فالعقل من عرف زمانه ووزن
أعماله عجز ان السلف ليعرف افلاسه من الخير ويتوب الى الله ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم تسكينني لأصحابي من الاعمال مالا يطيقونه عادة وذلك اني أنظر الى
مقدمات أحوالهم فان رأيت أحدهم يقبل الزيادة في الاعمال والعناية بالربانية تحفه أو شدته الى زيادة الاعمال
وان رأيت نفس أحدهم زاهقة من العبادة الزائدة على الفرائض أمرته بالنقص من طاعاته وذلك حتى لا يقف
بين يدي ربه بقلب مدبر عنه اذا الكسل والغسل لا يبعثان على العبد شيئا من الاقبال على الله تعالى ولا من
الحضور معه (وتمت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كثير الخلق على أربعة أقسام ملائكة
وآدميين وشیاطين وبهاثم فاللائكة عقول بلا شهوة ولا هوى والبهائم شهوات بلا عقول والشیاطين عقول
وشهوات وكذلك بنو آدم لكن الشیاطین غلبت شهواتهم على عقولهم فقطعوأعمرهم متخلفين بالاخلاق

زوجها قال هذه يدي في ذلك لا أكحل بغيره حتى ترضى وروى النسائي والبيهقي وروى عنه في صحيحه من فروع ما إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتانته
وان كانت على تنور والله تعالى أعلم **باب** أخذ عينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن تنفق على زوجاتها وعيالهن وبناتهن ونفوذهن
ونصير عليهن ونفقة من أمرنا الشارع بتقديمه لكن أمر الشارع بالنفقة على الزوجات والعقار والنفقة على الزوجات والعقار والنفقة على الزوجات والعقار
نجد ذلك من وجهه حلال خيرنا في الإقامة مع عدم تكليفنا عيالنا بذلك أو في العراق أو في الرضا بالحج والحق من غير آدم فمن أجاب فهو منا ومن
عصى فليس منا ولو سلمنا منه ويحتاج العامل بهذا العهد إلى صبر شديد وهو وعياله وأولاده كما كان أهل بيت النبوة في حال حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والافن لازم كل منهم السخط على المقدور وعدم الرضا بما قسمه الله له وقد قل في هذا الزمان المكاسب ولو من شبهات وصار التاجر فضلا
عن غيره لا يعمل بالعتق إلا بعناية أسبغ الموت ثم اعلم أن من الناس من لم يقدم الله تعالى له ولعياله رزقا إلا من الوظائف على طريقة فقهاء
الزمان فتأنف نفس ذلك المعيل أن يباشر تلك الوظائف أما تكبر أو ما خوف أن يقول الناس فيه أنه دنياوى كما يقع لبعض المعتد فيهم بل رأيت
بعضهم لم يباشر وظيفته كذا وكذا سنة وطلب من الناظر أن يصرف له معلوما فإني إلا أن يباشره فاسلط عليه جماعة من ذوي اللسان واشتدوا
الناظر وحسبوا كأنه هو الجاني وأعرف جماعة لا يسألون الناس مع حاجتهم وإن أعطوه هم شيئا رده بجزرة الناس ويا كونه معاوم وظائفة هم
من غير مباشرة مع أنهم يقتنون بحريم ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعطى بأفضل من
السائل إذا كان محتاجا وسمعت سيدي عليا الحواص رحمه الله يقول اسع على عيالك لا يلا ونهارا ولو سأل الناس دنيا أو يافانه خير من أن يسعوك

صالحا وانت تأكل صدقاتهم وأوساخهم وناظرنا في أيديهم وكل من لم يعطك شيئا تصير تسكرهم مع أن تلك الكراهة من غير حق وقد رأى
سبيدي على الخواص مرة شخصا من مشايخ العصر كان يتجوز في البرزخ والعماش فترك ذلك وعمل شيخا فقال له ارجع الى حالتك الأولى فانها أرحم
لك وأظهر لقلبك فلم يسمع فدعى الشيخ عليه بحجة الدنيا وحرمانه منها فصار بعد شهر كذلك فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر على أن يأكل منها ولا
يتصدق منها ولا ينفق على عياله فتألف بالكلمة للحاققة بالاشارة وبلغني ان له الآن كل سفرة نحو خمسة عشر ألف دينار في بلاد التكرور وفي
بلاد الشام وفي الحجاز وقد قالوا أوقع من كل قبيل في شحج فاعمل يا أخى على تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم ويوم ولا تدر شيئا إلا اعذر
شرعى والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله تعالى أعلم وقد تقدم في كتاب الصدقات الترغيب في النفقة على الزوج والا قارب
وتقدمهم على غيرهم وروى مسلم من فروع دينار نفقة في سبيل الله ودينار نفقة في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار نفقة على
أهلك أعظمها أخر الذي أنفقته على أهلك وفي رواية مسلم والترمذي أفضل دينار نفقة الرجل دينار نفقة على عياله ودينار نفقة على ابنته
في سبيل الله ودينار نفقة على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة بدأ بالبيع ثم قال أبو قتادة وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عياله
صغار يعرفهم الله أو ينفعهم الله به ويغنيهم وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي من فروع عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر
منهم وعفيف متعفف ذو عيال وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه
الله الا أجرت عليها حتى ماتت (٣٦) وروى الامام أحمد بإسناد جيد من فروع ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة

وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وروى الطبراني وغيره من فروع وأبدأ بن يقول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك وفي رواية للطبراني من فروع ما أنفق المرء على نفسه وأهله وذوي رحمه وقرباته فهو له صدقة وروى الدارقطني والحاكم وصححه اسنادا من فروع وما وقي المرء عرضه كتب له به صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن الاما كان في بيتان أو مائة وسئل محمد بن المنكدر عما وقي المرء

الذمومة من كبر وعجب ونفروحة ودغل وحسد ومكر وخديعة وغضب وغيره من الاخلاق المهلكة وأما
بنو آدم فن غلبت شهوته منهم على عقله التحق بالشياطين ومن غلب عقله على شهوته التحق باللائكة وسمعت
مرة أخرى يقول قد اجتمع في بني آدم عقول الملائكة وأخلاق الشياطين واليهاتم فن غلبت عليه شهوات بطنه
وفرجه فهو من جملة البهائم وسمعت مرة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام في الاخلاق فمنهم من غلب عقله
على هواه وشهوته فالتحق بعالم الملائكة كالأنبياء والأولياء والصالحين وقابل ما هم ومنهم من غلبت عليه شهوته
وأمرته لذته فاصبح يكرع في الذات وينهك في الشهوات المباحة من الطعام والملابس والمناكح
كما أشار اليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة الآية فهو لا من عالم
البهائم ولو لم يكتسبوا ذلك من الحلال وأنفقوه في المباح لانهم يتنعمون وبأكلهم كل الانعام واغما
الحقنسا بهم بالبهائم من حيث انه لا تسكيف على البهائم وكذلك لا حرج في الشر يعة على متعاطي هذه المباحات
والاستمتاع بها على الوجه الشرعي ومنهم من غلبت عليه أخلاق الشياطين من الكبر والفحش والغل والحقد
والحسد والمكر والغش والحداد وغيره من أخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراف
الشهو وانساع الهوى والاخلاق الذمومة وهو مع ذلك يكتسب المال من غير حله وينفق في غير حله فكل هذا
يكون آدمي في صورته وشيطاني في أخلاقه وبهية في شهوته قال وهذا القسم أرذل الاقسام فنعود بالله من عى
البصيرة وظلام السريرة واتخذ الهوى الهام من دون الله تعالى ولا هل كل قسم أدوية وعال تناسبه كما يعرف
ذلك المسلمون لانه يضيئ الكتاب عن تفاصيلها انتهى فتأمل يا أخى ما ذكرناه وأنزل أهل كل قسم منزلته
تكن حكيم الزمان والحمد لله رب العالمين

به عرضه فقال هو ما يعطى للشاعر وذى اللسان المتقى وروى البزار من فروع ان المعونة تأتي من الله على قدر
المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وروى الطبراني من فروع أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وروى الامام أحمد والطبراني
من فروع ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء أجر وروى الشيخان وغيرهم من فروع ما من يوم يصبح فيه العباد الا أملأ كان ينزلان فيقول أحدهما
للهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً قال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله والمراد بالتلف فيمن أمسك أن يتلف ذلك
بالانفاق في سبيل الله لان الملك من عالم الحيرة فكأنه سأل الله تعالى أن المسلم ينفق ماله في سبيل الله كالسكنى ولا يشح به الا بطريق شرعى
والله أعلم وروى الشيخان وغيرهم من فروع ما من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستر من النار وروى مسلم والترمذي من فروع
من عال جارية يتيم حتى يبلغها نكاح يوم القيامة أنا هو وضم أصابعه وفي رواية للترمذي من فروع ما من عال جارية يتيم دخلت أنا هو والجنة كهاتين وأشار
بأصابعه بمعنى السباية والتي تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروى ابن ماجه من فروع ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما يحبهما أو يحبهما
الا أدخلته الجنة وروى البزار والطبراني من فروع ما من سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان كاجر نجاهه في سبيل الله صائما قائما زادا في
رواية فقالت له امرأة وثنتان قال وثنتان وشوا هذه كثيرة وفي رواية للترمذي وأبي داود من فروع ما من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان
أو اختان فأحسن محبتهم ما واثق الله فيهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد من فروع ما من كان له أنثى فلم يدها ولم يهنا ولم
يؤثر ولده الذي كور عليها فأدخله الله الجنة ومعنى لم يدها أي لم يدها حبة وكأوا يدهون البنات أحياء ومنه قوله تعالى واذا المودة سئلت والله
تعالى أعلم وأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمي أولادنا بالاسماء الحسنة ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونغني

بعضهم من تسمية ميخائيل وغبر يان ونحوهم ما كشهوا من حيث كونهم اصارت من أسماء اليهود والنصارى كما غنم المسلم من لبس العمامة الصفراء أو الزرقاء من حيث كونهم اصار شعار الأهل الكفاين ويؤيد ذلك حديث من تشبه قوم فهو منهم وغمغ منهم من تسمية أحد رهم بأسماء الله تعالى كقام ومالك ومؤمن وعزيز وحكيم وعدل وجليل وحكيم ووكيل ونحوهم مما ورد ولكن ظواهر الشرعية تشهد بالجواز لزور ودخا في السنة قال سيدي علي الخواص وينبغي اجتناب الألقاب الكاذبة كشمس الدين وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وان كان لها معنى صحيح بالتأويل كان يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا أمر قد غلب الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يستندون النداء بأسمائهم المجردة عن الألقاب كسيد محمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة أولى ومن أراد التفتيح لعالم أوصالح فليناطبه بلفظ السيادة سيدي محمد وسيدي عمر ونحو ذلك فإنه أعذب عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله سيدي من يشاء الى صراط مستقيم وزوي أبوداود وابن حبان في صحيحه مرفوعا أنكم تدعون يوم القيامة بأسماءكم وأسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم قلت قال بعض العلماء ليس كل الناس يدعى بأبيه يوم القيامة وإنما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يقتضيه أماما من له ذنب يقتضيه فينادى باسم أمه ستره والله أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا أن أحب الأسماء الى الله ما عبد أحد وفي رواية أحب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وروى أبو داود والنسائي مرفوعا تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام أي لأن الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهيم مرة بعد أخرى وكل انسان لا ينفك (٣٧) عن هذين الأمرين والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤدب أولادنا الذكور والبنات ولا نكل تأديب البنات الى أمهن بحسب ما عليه بعضهم لاسميان كما علم بالأدب من الأم وهذا باب قد أغفله غالب الناس حتى صار الولد الأمر دجيس يلغوا بين الرجال الاكابر ويعزح ولا شك أن الأب المسؤول عن ذلك فعليه الأمر لولده بالخير ويبقى التوفيق من الله تعالى وقد أدركنا الناس وهم يؤدبون أولادهم ليس لانهم ارا ولا

(وعلم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي لقرب الحق تبارك وتعالى مني في حال مجودي كمال قياسي على حدسوا بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لان الله يقول واسجدوا وقرب ولم يقل قم واقرب فالجواب راجع الى لا الى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضعي وتكبري فان تواضعت شهدت قربي من حضرة وان تكبرت شهدت بعدي منها هكذا شأن العبد مع الحق على الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام وقد مثل الامام أبو المعالي رحمه الله تعالى ما الدليل على أن الله لا تأخذ الجهات فقال الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على أخي يونس بن متى عليه السلام وهذا دليل شرعي وعقلي ووجه الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج به الى قاب قوسين أو أدنى كان في أعلى ما يكون من العلو ويونس عليه السلام لما كان في بطن الحوت كان في أسفل ما يكون من الانخفاض في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر (وقد) بلغنا ان الحوت سار به في مدة أربعين يوما مقدار أربعة آلاف سنة حتى طاف به السبعة أبحر والدجلة والفرات ونيل مصر الى ان انتهى به الى اللجة الخضراء فلم يكن يونس عليه السلام أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قاب قوسين ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قريب من الله تعالى واحدا والبرهان الصحيح يشهدان القاسم أقرب الى السماء من الساجد من حيث المسافة لكن ذلك مستحيل في جانب الحق تبارك وتعالى لانه ليس بجسم ولا تحويه الاقطار وهو بكل شيء محيط (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول قرب الحق تعالى من عبده اغما هو بالرحمة والرضوان كما أشار اليه قوله تعالى واسجدوا وقرب وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما أن الحق تبارك وتعالى يقصد بالدعاء عادة من جهة السماء فكذلك يقصد عادة من جهة الأرض وكلاهما يسمى عروبا وفي الحديث لوديتهم

بكتفون بالفقير أو المعلم فان قلب الأجنبي على الولد ليس كقلب الوالد وقد كان أخي الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت لحيته واما تزوج مكث لمحو سنة لا يقدر على مجالسة والده وما طلع والده ولا أمه قط على غسله من الجنابة ورأى سيدي علي الخواص شخصا من أولاد العلماء دخل الحمام مع والد زوجته في جمعة الدخول بها فأنكر ذلك غاية الانكار وقال اذا كان هذا حال أولاد العلماء فكيف بغيرهم ومعته سر يقول اغما كان غالب أولاد الأولياء والعلماء أحياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لانهم عكارة ظهورا بأبائهم حين تصفوا من الكدورات فنزل ذلك في نطفة أولادهم فجاء أولاد الفلاحين والعوام الغالب عليهم الكتب اب الفضائل ابائهم من غير تصفية فأدب يا أخي ولدك ولا تغفل عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه كيف يتلقى الوارد من الفقراء والعلماء والأمرأه وما يشيخ القرى وغيرهم وعلمه آداب الضيافة ومكافأة الناس على هداياهم وعدم ادخار شيء عن الضيف وعدم تكلفه له وأخبره بأن من تكلف للضيف سوف يهرب ولو على طول وأمره باجلال جماعته والده ومجتمعتهم والاحسان اليهم وإيثارهم على نفسه في المأكل والهدايا وغير ذلك وذلك ليعكفوا عليه بعد والده حتى يظهر له فضيلة ويحتاج الناس اليه في علم أو سلوك أو شفاعته ونحو ذلك وأمره باكتساب الفضائل لئلا يفتاروا ولا يشار على نفسه وتحمل الأذى من جميع الخلق حتى يصير يهرب من الناس فيمعه عونه فان كل من احتاج الى جلب الناس بالاحسان فمشتخته مفعلة وان رفعهم من جهة تصرفهم وان جهة أخرى وليس هذا من شأن الفقراء الغما ذلك من شأن أبناء الدنيا وقد خالف كثير من أبناء ما ذكرناهم وعادوا أصحاب والدهم فقر الناس منهم وآخر بوالا زانية ولو أنهم أجعلوا أصحاب والدهم لتكلموا بهم بالأدب الذي أخذوه عن والدهم وبعضهم ادعى أنه رأى والده بعد موته في المنام وقال له كل من كنت أحبه فابغضه فعمل بذلك فقلت له هذا البليس فلم يعتد صدق مقالتي وقال رأيت والدي حقا فقلت له لو رأى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال له أبا بكر ومروكل من كنت أحبه فأبغضه هل يجوز له بغضهم فقال لا فقلت فذلك في أصحاب الأواباء فراجع واستغفر الله تعالى وتاب وصالح جماعة والده فعمرت الزاوية فالحمد لله رب العالمين وقد جاءني الشيخ جلال الدين البكري بولده محمد وقال لي ادع الله له أن يجعله كأكبيه أبي الحسن فقلت له يكفي واحد في العتمة من صدق لقراءة الناس العلم ولكن أدعوه أن الله يعرفه مقادير الواردين على الزاوية فأنقبض خاطر من ذلك وبالجملة فلا كمال في الشخص أنما يكون براعة معرفة الشرح والعرف والعمل بما هو والسلام. روى الترمذي من فروع لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع وفي رواية له أيضا من فروع أو من سلا من نحل والدولدا من نحل أفضل من أدب حسن ومعنى نحل أعطى ووهب وروى ابن ماجه من فروعاً كرموا أولادكم وأحسنوا أديهم والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نروض نفوسنا في عدم الميل الطبيعي إلى أولادنا بحيث نعرف من أنفسنا أنها صارت لا تتأثر لو ماتوا في ساعة واحدة تقديراً لمرضاة الله تعالى على مرضاة نفوسنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلول على يد شيخ صادق يسلك به حتى يخرج به عن محبة الدنيا وشهواتها والافق لا زمة التأثير المصاحب للشيخ على فراق ماله وأولاده ولو أنه كان راض بنفسه قبل ذلك لم يقع منه تأثيران لم يكن ذلك كشفاً كان إيماناً بقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وربما أتت المصيبة للولي في حال أدياره عن الله تعالى فيمتأثر ضرورة وربما أتت المصيبة للعاصي في حال إقامته على الله تعالى فلا يتأثر وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهد المشايخ فراجعها والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فروعاً ما من مسلم عوته ثلاثة لم (٣٨)

بجبل لهبط على الله وفي الحديث أيضا ان الله تعالى قد احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وان الملائكة
الأعلى يطلبونه كما يطلبونه رآه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (فعلم) ان رفع أكنافنا الى السماء لا يلزم
منه تمييز الحق تبارك وتعالى عما ذك أمثاله لا الأمر من حيث كانت السماء محل الانزول لا مسدادات الالهية
على جاري عوائد فضله السابقة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى من منه وذوعبت على نفسى لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع عشرة وتسع مائة عام بسوغنى فسألت الله تعالى
أن يرزقنى ذلك بين الباب والركن وفى مقام أبينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شئ أحب
الى فى تلك الحجة من سؤالى الله عز وجل أن يرزقنى ذلك اللهم امنه تبارك وتعالى فى جعل الذكر والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلة فازفى الدارين بفضل الله ورحمته لان الله تبارك وتعالى هو السيد
الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرزقنى الله تعالى له سؤالا فى شئ
سأله فيه لا أحد من أمته واذ اعلم الانسان ان السلطان لا يرد كلام الوزير الأعظم عنه فمن العقل ان طالب
الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليعضى له حوائجه فى الدنيا والآخرة (وقد) روى الطبرانى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أريت حمزة وجعفر أو كان بين أيديهما طبق كانهنق كالزبرجديا كلان منه فقلت
لهما ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالوا الصلاة عليك يا رسول الله قلت
ثم ماذا قالوا أحب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما انتهى فكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله
تبارك وتعالى فكذلك أبى بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الأدب اذا كان لنا عند

احتمسب ثلاثة من صلبيه
دخل الجنة فقامت امرأة
فقات أو ثمان فقالوا ثمان
فقات المرأة باليتي قلت
وواحد والحنث هو الاثم
والذنب والمعنى أنهم لم يبلغوا
السن الذي يكتب عليهم فيه
الذنوب وروى ابن ماجه
باسناد حسن مرفوعا ما من
مسلم عوت له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من
أبواب الجنة الثمانية من
أيها شاء دخل وروى مالك
والشيخان وغيرهم مرفوعا
لا عوت لأحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فقمه النار
الا تحمله القسم وفي رواية مسلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الأنصار لا يموت لأحد كن ثلاثة من الولد فتحبس الأخت الجنة فقالت رسول
امرأة منهم أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان وفي رواية للنفسي يقال لهم يعني الأولاد أدخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال لهم أدخلوا
الجنة أنتم وآباؤكم وروى مسلم مرفوعاً عنهم يعني الأموات دعاهم إلى الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أباؤه فيأخذ بيته أو قال بيته فلا
يتناهى أو قال ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة والدعاهم يصح المثل جمع دعوهم بضمها وهي دويرة صغيرة يضرب لونها إلى السواد تكون
في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم الرجل الزوار للملك الكثير الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على إذن
منهم ولا يخاف أين يذهب من ديارهم شبه به طفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر والله أعلم
وروى الطبراني مرفوعاً عن مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم ير النار إلا هار سبيلاً يعني الجواز على الصراط فقال رجل واثنتان فقال
واثنان قال جابر وبالحمد لو قال واحد لقال له واحد وروى الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن مرفوعاً والذي نفسي بيده ان السقط ليجرأه
يسرره إلى الجنة إذا احتسبته والسرر هو ما تعلقه القابلة وما بقي بعد القطع هو السرقة وروى الترمذي مرفوعاً عن كان له فرطان من أمي أدخله
الله بهما الجنة فقالت عائشة وفرط قال وفرط يا موفقة قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال أنا فرط أمي لن يصابوا بعثلى والغرض هو الذي لم يدرك
من الأولاد المذكورين والأثاث وجهه افراط وروى ابن ماجه مرفوعاً عن قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً من النار
فقال أبوذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحداً قال وواحداً والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى
أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسي في تطهير باطننا من سائر الناس بالسؤال على يد شيخ مرشد

ليطابق لباسنا الأبيض ولباسنا الأبيض فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما لبسنا الى لباس الأبيض الا ليتنبه لذلك العارفون فيسبغون
على تبييض قلوبهم مثل ثيابهم وقد قدمت أم أخى أفضل الدين مرة ثوبا أبيض فردده وقال أستحي من الله أن ألبس ما يخالف لون باطنى
فهكذا يكون نظر العارفين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذ رأيتم الفقير يعتنى بلبس الثياب البيضاء أو الحبة النقية البيضاء
قبل خمودا بشريته فاعلموا أنه قد مكر به فلا ترجوا له فلاحا اه وسمعت سيدي محمد الشناوى رحمه الله يقول مثال من لبس الثياب النقية
البيضاء مع دنس القلب مثال من تلطخ بالعدرة قبل الخروج الى صلاة الجمعة في بدنه وثيابه ثم رش ماء الورد عليه اه وكان الشيعي رضى الله
عنه لا يغسل ثوبه حتى يبل فاذا قيل له ان ثوبك قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله عليم حكيم وروى أبو داود
والترمذي عن قورقار قال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ألبسوا البيضاء فانها أطهر وأطيب وكفوا
فيها موتاكم وروى ابن ماجه عن قورقار عن أبيه في قبوركم ومساجدكم البيضاء والله تعالى أعلم اه أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نحب من الثياب القميص اقترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم والسرفى ذلك كونه ساترا لا أكثر البدن بخلاف الازار
والرداء اللهم الا أن يكون الوقت حار أشد الحر فله التخفيف بلبس الازار وسمعت سيدي محمد بن عثمان يقول ألبس الفقراء كلبان الخدراوات
من النساء ليس لأحدهم أن يغسل المستورا البدن بقميص مهلهل فقلت له ان أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الازار الساتر للعودة فقط
فقال صحيح ولا يكن هكذا أدركنا شيئا خافا وما هم على خلاف في ذلك وربما كان لهم دليل في (٣٩) ذلك لم يطع عليه غيرهم وبتقدير

عدم الدليل في ذلك فالأدب
مع الله ستر البدن كله قياسا
على الصلاة فان الشارع لم
يكتف فيها بساتر العورة
فقط بل أمر المصلي بستر
ظهره وبطنه وأكفاه كما هو
معلوم اه وقد قال الامام
أحمد بن حنبل وجوب ستر المنكبين
في الصلاة برداء ونحوه
وسمعت أخى أفضل الدين
رحمه الله يقول يجب الحضور
مع الله تعالى في كل عمل
مشروع ولا يشك أن الغسل
عمل مشروع ومن أدب
الحضور أن يكون العبد
مستورا بدن كله الا ما
استثنى شرعا وأهل الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ان نسألهم ليسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب الى
قضاءها وأكثر أديان سؤا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما (فاياك) يا أخى ان تطلب
حاجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم افتحطى طريق الأدب
معهم واياك أن تستبعد سمعاهما صوتك اذا توجهت اليهما بقلبك من غير تلفظ فانهما أعظم مقاميتين من
جميع أشياخ الطريق وقد صرح حوايان من شرط الشيخ أن يسمع ندا من يده له ولو كان بينهما مأمورة ألف
هام فتمأمله وقد جربنا الوزير اذا كان يحب انسانا يقضى حاجته بسهولة بخلاف ما اذا كان يكرهه فاخدم يا أخى
الوسائط وحبه المنة الخالصة ان أردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على الخلق
به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مطابقة رؤيتي في بعض الوقائع لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
أواحد من أصحابه ومن بعدهم من الأئمة من طريق الالهام أو الكشف وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على
لان القلب كالبحر يد عليه البر والقاجر من الخواطر حيلة فربما ورد خاطر يشكك فيما أخبر به الشارع صلى الله
عليه وسلم فاذا شهد العبد ذلك في بعض الوقائع حفظ من الخواطر التي تشكك به حيلة واحدة (ومما) رأيته
حين سمعت قوله صلى الله عليه وسلم ان من الناس من يعذب في قبره ويسلط عليه تسعة وتسعون تيننا هل
تدرون ما التينين هل تدرون ما التين تسعة وتسعون حية تعضونه وبنشونه ويلسسهونه الى يوم يبعثون ففت
فرايت في المنام شخصا كنت أعرفه بالعلم والخير واذا هو مات ودخل واذا صفاة القبيحة صارت تتصور تجاه
وجهه حتى صارت تيننا تسعة وتسعون رأسا كل رأس فيها فم ولسان فكان عدد الرؤس على عدد صفاة

في جميع أوقاتهم في صلاة كما أشار اليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون اه واغتسل أخى أبو العباس الحريثي مرة بازار فقط فزجره سيدي
محمد بن عثمان وقال بدن الفقير كله عورة والله أحق أن يستحي منه فقد بان لك وجهه حب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للقميص وتعدعه على الازار
والسراويل في الغسل ومن بالغ في الأدب فلا لوم عليه ولولم يرد في ذلك شيء بخصوصه فان العمومات تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام
زكريا الأنصاري رحمه الله السنة في العذبة أن تكون أربع أصابع فقط كما ورد في دليل الصوفية في تطويلها أكثر من ذراع حتى انهم يغرزونها
في أعلى العمامة فقال لي لولا رأوا في ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه وقد بلغنا أن بغداد لما خربها التتار وما كتب المجتهدون
والمحدثون في الدجلة حتى صارت الخيل تمشي عليها الى ذلك البر كالجسر فكيف ذهب في تلك الكتب من أحاديث وعوام اه فكانت عذبة رضى
الله عنه وذراع ونصف الكبر العمامة كان يوم الجمعة يلبس عمامة صغيرة تسعة أذرع بعذبة في صلى الجمعة بالسلاطان قايتماي ويرجع الى
البيت فيلبس العمامة الكبيرة رضى الله تعالى عنه واعلم يا أخى أن بعض الأولياء يصل الى مقام لا يصير يقدر على حمل القميص فيمكنه
بلبس الازار ليلا ونهارا ومثل هذا يسلم له حاله والله غفور رحيم وروى أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه عن أم
سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص ولفظ ابن ماجه وهي رواية لأبي داود ولم يكن ثوب أحب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من القميص والله سبحانه وتعالى أعلم اه أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحضر قلوبنا مع الله
تعالى عند كل نعمة تجدد علينا وتلقاها بكل شعرة فينا ونحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا نرى نفوسنا نتحقق ذرة منها بالكسب أو قوتها بل هي
بمحض فضل من الله تعالى علينا من غير استحقاق وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين بحق أقول لكم والله اننا لنتحقق على ربنا الزماد

نفسه وفي رواية والله لا كل التراب والنوم على المزابل مع الكلاب وليس المسوخ من الثياب لكثير على أهل الدنيا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني أعترف بين يديك بانني لا أستحق ذرة واحدة مما أنعمت به علي في الدنيا والآخرة اللهم اني أعترف بين يديك بكل ذنب فعلته مجوارحي الى وقتي هذا فطول عليها بالعفو والمغفرة لتطمئن وكان يقول من أراد تخليد النعم عليه فليقلها بالشكر والاعتراف بالذنب فان من تلقاها مع الغفلة فقد حل عافها وعرضها للزوال وهذا شأن غالب الناس اليوم فيمتقون النعم وهم غافلون عن الشكر كالبهائم السارحة ولذلك تفلت منهم النعم وربما أخذوها مع الاستهانة بها فإفكان ذلك سبب زوالها وفي الحديث ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا جاءك مني باقلاء مسوسة على يد أحد من عبادي فاشكرني على ذلك فاني مهديهم اليك ولا ترى نفسك أهلا لها هكذا شأن العبيد واعلم ان من تقية الشكر ان يتصدق العبد بالخلق اذا لم يسجد له ولا يحبس عند الاغرض شرعى كان بعده للمحتاج اليه من قرابته أو يكون من وجه حل والله عليم حكيم واعلم ان أعظم الشكر والحمد على النعمة ان يكون ذلك بالفعل لا بالقول قال تعالى اعملوا آل داود شكرا ولما يقول قولوا آل داود شكرا وهذه الأمة أولى بذلك لعلوم مقامها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قام حتى تورمت قدماه شكرا لله ولم يكف بالقول فصار رد من الاكتفاء بالشكر بالقول اغناه ورخصه للضعفاء والله عليم حكيم وسمعت أخى أفضل الدين يقول يجب على السالك أن يرى جميع ما يشكر به ربه من جملة نعم الله عليه فلا يرى أنه كافأ الحق في نعمة من النعم ولو سجد على الجمر من افتتاح الوجوه الى انتهائه والله غني حميد وروى (٤٠) أبو داود والحاكم مرفوعا من كل طعنا ما قال الحمد لله الذي أطعني هذا ورزقني من غير

حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لم يس فواجب يدافع الالحمد لله الذي كسانى هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وليس في رواية الحاكم ومات آخر وروى الترمذي وغيره أن عمر رضي الله عنه لم يس فوجدنا فقال الحمد لله الذي كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يس فوجدنا فقال الحمد لله الذي كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتى ثم حمد الى الثوب

الذميمة واخلاقه الرديئة لا تزيد ولا تنقص (ورأيت) الصفات القيحية كلها قد تفرعت من حب الدنيا فإرأيت مما تفرع من حبها البخل والشح وحب الجاه والمال والحسد والمقد والمكر والكذب والغيبة والنميمة والعداوة والبغضاء والقتل والرياء والخديعة والغدر والغش والخيانة والبهتان والزور وغير ذلك وتفتت معنى حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة (فعلم) ان عدد الساعات على عدد الرؤس وعلى عدد الصفات فن زاد في الصفات القيحية زادت له الرؤس ومن رق بجبابه لا يبعد عليه شهود ونظر المعاني فأعمل يا أخى على عدد صفاتك القيحية بالحسنة بتعطيها عن الاستعمال وذلك باعتدالك على فضل الله تعالى لا على حولك وقوتك والحمد لله رب العالمين (وعلم) رأيت أيضا في بعض الوقائع اني رأيت قلوب المؤمنين على ثلاثة أصناف صنف قلبه يضي كالصباح وصنف قلبه مربوط على علاقة وهو قلب المنافق وقلب فيه أعيان ونفاق وهو أكثر القلوب ورأيت الأعيان فيه كمثل البقلة يدها الماء الطيب أحيانا ورأيت النفاق فيه كمثل القرحة يدها القبيح والصد يدول كن أى المدين غلبت فالحمد لله (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مادام القلب يقظا فانه في خدمة ربه عز وجل لا يكتفه أن يتعطل عن خدمته فإذا غفل نام وإذا نام مرض وإذا مرض اشتد سقمه وإذا اشتد سقمه عضل داؤه وإذا عضل داؤه عسر داؤه وإذا عسر داؤه مات وإذا مات صار جيفة لا يصلح للخدمة والقي الى الكلب وهو ابليس انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم) من الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي الامرار المتعلقة بالتوحيد وقائق الشريعة الشريفة لا حذر من الخلق الا بعد طول امتحانه وكثرة التكررات والتغريات عليه واغضابه المرة بعد المرة وسببه بين من يستحق

لذي خلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا وفي رواية للبيهقي ثم حمد الى ثوبه الخلق منهم فكساه من كنفه ثم حمد الى ثوبه الخلق وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب سلك قيل لعبد الله بن زحر من أى الثوب قال لا أدري وروى ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي مرفوعا ما أنعم الله على عبد نعمة فعمل أنعم الله الا كتب الله له شكرها قبل أن يحمد الله عليها وما أذن عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرته قبل أن يستغفره وما اشترى عمدا بدينار أو نصف دينار فلمسه فحمد الله عليه الا لم يبلغ ركبته حتى يغفر الله له والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير ونورعنا ما ورد من هوم الأحاديث الآتية في الباب وأيضا فان زمانا قد ضاق عن مثل ذلك لقلة المكاسب على التجار فضلا عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات الناس من الأوقاف والزكوات والأفقا دات ونحو ذلك واعلم يا أخى ان كل من أمتع في التفتيش على المال الحلال لم يجد غن لبس الخيش لعماله فضلا عن السكاك فضلا عن الحرير فينبغي للعقير اذا طلبت امرأته ثوب حريرا ونحوه حريرا أو منديل حريرا لا يجيبها الا ان وجد غن ذلك من وجه حل فان لم تصبر فليخبرها بين الأقامة على الفاقة وبين الفراق كما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن المعيشة امتحانا واختبارا لهن لتظهر من اتبعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرفن من يحبه منهن لله تعالى ومن يحبه لعله الدنيا ههنا شأن الصادقين وأما النصابون فلا يتوقعون على شيء يأخذونه من الولاة تارة بالسؤال وتارة بالقال والقبيل وتارة بالمال ولم يكن السلف الصالح هكذا انما كانوا يلبسون الخبيثات والمرفعات فالعاقول من اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كما تطلب شيئا من الثياب الفاخرة يقول لها الملبس الفاخر أمة امالي في الجنة وما يبق الا القليل وما دخلنا دار الدنيا مثل ذلك انما دخلنا دار العمل الصالح اه فينبغي للعالم

والصالح أن يقرأ على حياله ما ورد في السنة من الأحاديث لئلا يترك لبس الحرير واختياراً من أنفسهم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
 من فروعاً تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وزاد في رواية قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله تعالى
 وللباسهم فيها حرير وروى رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم من فروعاً من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فإن دخل الجنة لبسه
 أهل الجنة ولم يلبسه وروى الإمام أحمد من فروعاً لا يستمتع بالحرير من رجوا أيام الله وروى الشيخان وغيرهما أن ابن الزبير خطب فقال لا تلبسوا
 نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلبسوا الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول
 يلبسه في الآخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينعى أهله الحرير والحرير ويقول ان كنتم
 تحبون حريرة الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا وروى الزبيري بأسناد حسن من فروعاً قال الله عز وجل من ترك الحرير وهو يقدر عليه لا كسونه
 إياه من حريرة القدس وروى الطبراني من فروعاً من سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فيتركه في الدنيا وروى أبو الشيخ ابن حبان وغيره أريت
 أني دخلت الجنة فإذا أهالي أهل الجنة فقراء المهاجرين وذواري المؤمنين وإذا ليس فيها أحد أقل من الاغنيا والنساء فقيل لي أما الاغنيا
 فأنهم على الباب يحاسبون ويعحصون وأما النساء فألحاهن الاحمران الذهب والحرير وروى ابن حبان في صحيحه من فروعاً بل للنساء من الاحمرين
 الذهب والمصفر والاحاديث في ذلك كثيرة وقال بعض العارفين اغتاشع لبس الحرير للنساء لاستئصاله لقلوب الرجال اليهن حال الوقاع فينبغي
 للمرأة الحاذقة لبسه قبيل الوقاع ومدة ما تم تنزعه لوقت ما والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد (٤١) العام من رسول الله صلى الله

منهم عادة المرة بعد المرة وقول له أنت قليل الدين على نية تنبيهه على نقص دينه فإن كمال الدين لا يكون الا للانبيا
 وكل الاولياء فقط وما عدا الانبياء والاولياء من لازمهم النقص حتى في عبادتهم (وذكر) الجلال السيوطي
 رحمه الله في الخصائص ان تأدية الصلاة وغيرهما من الداعات على وجه السكال من خصائص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انتهى وقد جاء في مرة شخص من دهاقه يقول الرجل من معي دارا ضرب بالقلعة يطلب مني
 ان اطلع عليه على شيء من اسرار الطريق وأخ على في ذلك فتتكررت عليه وتغربت مدة وصرت أكله بالكلام
 المؤذن بنقص من يتبعه على وجه التعريض والتأويل فزهقت نفسه مني وتفرقت فلول دأريته في ثاني الحال
 ومدة حته بكلمات والا قاطعني مدة عمره فقلت له بعد ذلك كيف تطلب مني ان اطلعك على شيء من علوم الامرار
 وأنت تطلب لك مقاماً عند الخلق دون الله تعالى وعلوم ان الاسرار من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلباً
 يراعي غير الله تعالى وسددت عليه الباب حتى يبني أساسه على قواعد أهل الطريق وفي الحديث لا تعطوا
 الحكمة غير أهلها فتعلموها ولا تمنعوا منها أهلها فتعلموها انتهى (وتقدم) في هذه المنان ان شخصاً دخل
 على أبي عبد الله القرشي فرآه يتكلم في الاسرار فلما شعر به قطع الكلام فقال له الشخص أنا من المعتقة دين
 في أهل الطريق لا تخافوا مني فقال لا تكون معتقاً حتى أفصداً أحد من الجماعة بحضرتك وأنت تنظر فإن
 خرج دملك كذلك فأنت من أهل الاسرار ثم ان الشيخ فصد ذراعاً فقال الدم من ذراع الجماعة كلهم دون ذلك
 الشخص فحجل واستغفر فانه انتهى فن وجد من يكون بهذه الصفة فليطلبه على الامرار والا فلو اوجب عليه
 السكتان وفي كلام القوم * ويقتل بواح بسر الذي يموى * فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

عليه وسلم كما أن ترك الترفع
 في اللباس تواضعاً واقتداء
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه ولو كان معنا
 قناطير من الذهب فنجعل
 ذلك في مرضاة الله تعالى من
 الانفاق على الفقراء
 والمساكين والمحاربين وهذا
 العهد يدخل به كثير من الفقراء
 فضلا عن العوام وربما خلف
 الواحد منهم نحو سبعين
 زيقاً من كل زيق ثلاثة
 ذهباً أو أكثر وقد رأيت
 من خلف سبعاً من زريق من
 العلماء وكان سيدي على
 النواص رحمه الله يقول
 ينبغي التسليم لمن لبس

(٦ - من في) الثياب الفاخرة من الاولياء سيدي عبدالقادر الجيلاني وسيدي علي بن وفا وسيدي مدين وأضرابهم وقد كان سيدي
 عبدالقادر يلبس كل ذراع من الخام بدينار فاعترض عليه بعض الناس فقال العبد اذا مات كف من مرة وأنا قدمت أكثر من مائة مائة في مخالفة
 نفسي في أن ألبس كل بدلة ثمن مائة كف اه ثم السر في ترك اللباس الرفيع ان النفس تميل اليه بالخاصية وتفرح به وكل شيء فرح به العبد من
 الدنيا يحبه عن دخول حضرة الله عز وجل كما تحبب المعصية فيريد الانسان أن يجد قلبه حال لبس الرفيع الفاخر مثل حاله في حال لبسه الخلق
 القليل الثمن فلا يقدرون شئاً فليجرب وكذلك جربنا النجود على الارض الطاهرة بلا حائل يجسد الانسان انفساً حوا واذنراحو وصله بالله عز
 وجل بخلاف الصلاة على بساط أو حصير ومدار كلام الشارع ونصحنا لما على عكوفنا في حضرة الله عز وجل ليعطى الخدمة للخلق حقها ويتلى
 بشهده تعالى لانه صلى الله عليه وسلم أشفق علينا من أنفسنا فاضلنا عن الدنيا فاسمنا من فعل شيء الا وهو يبعدنا عن حضرة الحق تعالى
 وقد أخذ برتات كل من تكبره معه الله ثم لا يخفى عليك يا اخي ان التواضع حقيقة اغما هو في النفس لا في الثياب وربما يلبس الانسان العباد
 والخشوع عنه - دمه من الكبر ما لبس عند أهل اللباس الرفيع فليتعقد الانسان نفسه عند لبسه الخشوع والخلق فرعان يكون يرى نفسه بذلك على
 أصحاب اللباس الرفيع فيمته الله وهو لا يشعر وما وقع السلف الصالح ثيابهم - الم الأقله الحلال في زمانهم بالنظر لزمانهم فإن التجار وغيرهم كل يوم
 في نقص من الورع فكان أحدهم اذا اشترى له ثوباً يبدواهم حلال لا يجردهم منها بعد ذلك حتى يشتري قبصاً كافلاً كانوا لا يجيبهم - كل الحلال
 في زمانهم كانوا يرفعون كل شيء الخرق بشراميط الثياب التي اشتروها في الزمن الماضي التي هي أحل من دراهم زمانهم وقت الترفيع فعمل ان من
 جميع له شراميط من جوخ أو غيره والتدها ثم خيطها امرا عيا كل لون في صف كما يفعله بعض فقراء الاحمدية فهو مغرور وقد رأيت من اشترى

قطعة جوخ ثم قطعها قطعا بقدر جدية تفرقة وذلك من أكبر عوارض النفوس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض شرعي فافهم بخلاف سرفعات السلف فان في لبسها قواذمها كونه أحل ومنهم أعدم التغات النفس اليه بخلاف الجديد يصير كل وقت يلتفت اليه ومنها خفة المؤنة وعدم الركون الى الإقامة في هذه الدار وقد كان سيدي الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم بركة الرطل بعصر المحروسة اذا أعطوه جوخة نفيسة أو صوفاً نفيسة باقطة بالسكين حتى يصير شرائع شرائع ثم يخطه بخرقة دارج بسلطه ويلبسه فقلت له في ذلك فقال ديني أعز علي من الدنيا بأسرها واني اذا لبست ذلك وهو جدي لا تخربق فيه تصير النفس تلتفت اليه كل قليل وتسارقني في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا فرمطته واذا تعارض عندنا مفسدان ارتكب الأخف منهما ولا شك ان اتلاف جميع ما لي عندى دون ديني أه ففتش يا أخى نفسك فيما تأكل وفيما تلبس فن فتش لا يجد شيئاً في هذا الزمان يشتري به جوخة نفيسة ولا شاشاً نفيساً أبداً وربما كان ذلك الشاش الرفيع أو الجوخة البندق التي على العالم أو الصالح من هذا باب بعض الولاة أو غنما من وظائف لا يسد فيها إلا بنفسه ولا يثابته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه العهود ان من آداب الفقراء كمال البسوا أو باجديداً أو عمامة أو رداء في هذا الزمان أن يقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الثوب أو الرداء أو العمامة درهم من الحرام فاحتمن ابيه أو ساحتها في ابيه ولا تؤاخذنا بذلك في الدنيا والآخرة واجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها من الخسل فانك عالم بالسرائر ومن حين علمت أناب هذا العهد ما قطع لي ثوب وقد عذا أخى ابراهيم السند بسطى الثياب التي كسوتها للناس في مدة صحبته لي فوجد هاسم بمائة زريق ما بين جوخ وصوف (٤٢) ومضربات وجب وقصان ومنها ما كان يقيم عندى يوماً ومنها ما يقيم سنة وأقل وأكثر بقدر ما فيها

(وعلم الله تعالى به على) شهودى أن ذاتى وروحى هي كاليقيم وماله تحت يدولى فلا يتصرف لهما إلا بما فيه المصلحة في الدنيا والآخرة فكما أعظم اليقيم وأكرمه من حيث ان الله تعالى وصى عليه فكذلك أكرم روحى من حيث انها بنية الله وأمة الله لا لعلمة أخرى وهذا من باب التجريد المقرر في علم المعاني والبيان (وهذا) الخلق غريب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض لازالة منكرات الولاة فيحصل له حبس وضرب ويظن انه مصيب والحال انه مخطئ كما أشار اليه حديث من رأى منك منكر اقله غير يبيده فان لم يستطع فلبسائه فان لم يستطع فبقلمه فلم يكف أهل مرتبة بفعل ما هو فوقها صيانة للجسم والروح عن التعرض لما يضرهم ان تعرض لما يضر ذاته فقد خالف قوله تعالى ولا تلعوا بآيديكم الى التهلكة فان الله تعالى ناظر لبقا المصحح وترجيح بقائهما على تلفها كما قال سبحانه وتعالى وان جنحووا للاسلام فاجع لهما وقال تعالى ومن يؤلمهم يومئذ ذرهم لا متحرفا قتال أو تحجير الى فئة فاسامح العبد بالتولية ممن كان متوجها الى قتاله الى فئة أخرى الى الجنة في ابقاء محبته وما أباح له الاستسلام للقتل الا عند العجز عن الهروب أو عن الدفع عن نفسه وحكى ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فكان كما بنى شيأ يصبح منه دافس كذا ذلك الى الله تعالى فادعى الله تعالى اليه ان يبنى لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام يا رب ألميس ذلك كان في سبيلك قال تعالى بلى ولكن أليسوا عبيدى قال يا رب اجعل بناءه على يد ولد سليمان فأجاباه الحق عز وجل الى ذلك انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) حفظي للادب مع السلطان ونوابه فلا أعرض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني بل ابتكر لهم الحامل الحسنة في الشريعة والاجوبة المسكنة ولا أجهش عليهم بالعوام

والله رب العالمين وروى الترمذى مرفوعاً وقال حسن صحيح من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة وهو على رؤس الخلائق حتى يخيره من أى حلل الايمان شاء يلبسها وروى أبو داود والبيهقى مرفوعاً من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه قال الراوى أحسبه قال تواضعاً كساه الله حلة الكرامة وروى أبو داود وابن حبان ان

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الدنيا يوم ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تسمعون ان البذاذة من الايمان في معنى التحفل والبذاذة بالموحدة وذالين محميتين هي التواضع في اللباس برثانة الهيبة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي مرفوعاً ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي بما لبس وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها انها أخرجت لأبي بردة كساء ملبداً من الذين يسمون الملبدة وازار اغليظاً يصنع باليمن وأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين والملبدة المرقع وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان غرة من صوف تنسج له وروى ابن ماجه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشناً ولبس خشناً لبس الصوف واحتذى المصوف قبل الحسن ما الحسن قال غليظ الشبه غير ما كان صلى الله عليه وسلم بديعة الأجير عمن ما وروى الترمذى والحاكم مرفوعاً أنه كان على موسى يوم كثر به كساء صوف وجبة صوف وكعة صوف وسراويل صوف وكانت نعلان من جلد حمار ميت والكعة بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروى الحاكم مرفوعاً على عبد الله قال كانت الأنبياء لا يستحيون أن يلبسوا المصوف ويحتلموا الغنم ويركبوا الخمر وروى ابن ماجه عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة السكمين فصلى بنا فيها ليس عليه شيء غيرها وروى البيهقي مرفوعاً ان من الكبائر لبس الصوف وبجبالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأقال البيهقي مرفوعاً عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في مروط لنسائه وكانت اكسية من صوف مما يشتري بالسة والسبعة من نسائه يأتزن بها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مروط مرحل من شعر أسود والمرط كساء يؤتزر به وقد يكون من صوف وقد يكون من خز والمرحل هو الذي

فيه صور حال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة كئي عليه من آدم حشوه ليف ورواية
لمسلم وغيره أيضا ان كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه آدم حشوه ليف وروى أبو داود والبيهقي عن عتبة ابن
عميد السلمى قال استمسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خبثتين فلقد رأتني وأنا أكرسى أصحابي والخمسة ثوب يتخذ من مشاققة
الكتان تغزل غزلا غليظا وتسمع نسجارية او قوله وأنا أكرسى أصحابي أي وأنا أعظمهم وأعالاهم كسوة وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي
عن يزيد قال لورأيتنا ونحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد أصابتنا السماء محسب أن رجحنا ربح الصنان قال الحافظ ومعنى الحديث أنه كان
ثيابهم الصوف وكان إذا أصابهم المطر تجي من ثيابهم مريح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره انما الماسنا الصوف وطعامنا الاسودان
التمر والماء وروى أبو يعلى والترمذي واللفظ لا في يعلى أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال خرجت في غداة شاتية جاتنا وقد
أوبقني البرد فأخذت ثوبا من صوف قد كان هندي ثم أدخلته في عنقي وأحزمته على صدرى استدفئ به والله ما كان لي شيء أكمل منه ولو كان في
بيت النبي صلى الله عليه وسلم شيء لبلغني فذكر الحديث إلى أن قال ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست إليه في المسجد وهو مع
عصابة من أصحابه إذ طلع علينا مصعب بن عمير في برد له مرقعة مبرودة وكان أنعم غلام بكمة وأرفعه عيشا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
ما كان فيه من النعم ورأى حاله التي هو عليها فذرفت عيناه فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أم إذا غدي على أحدكم
بجفنة من خبز ولحم ورجع إليه بأخرى وغدا في حلة وراح في أخرى وسرتهم بيوتكم كما سرت (٤٣) التكملة قلنا بلى نحن يومئذ خير

نفرغ للعبادة قال بل أنتم
اليوم خير ولفظ رواية
الترمذي عن علي قال
خرجت في يوم شات من
بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد أخذت أهبا
مطويا فحوت وسطه
فأدخلته في عنقي وشدوت
وسطى فحزمت به بخوص
النخل والى لشديد الجوع
فذكر الحديث ومعنى
جويت خرفت في وسطه
خرقا كالجبب وهو الطوق
الذي يخرج الانسان منه
رأسه والاهاب الجلد وقيل
مالم يدبغ وروى البيهقي
أن رسول الله صلى الله

في هدم كنيسة أوبيعة أقروا النصراني واليهود عليه ولا أنزل قصاصا لمولك الفريخ عن الخليل إذا وردوا بلادنا
وأركبوا وهم الخليل وأخدمهم عاملك السلطان وطرقوا لهم الطريق بل أحمل ذلك على محامل صحيحة في الشرع
فربما فعلوا معهم ما ذكرنا صلح تعود على المسلمين كأن يرحموا من عندهم من الاسرى إذا بلغهم اننا أكرمنا
قصاصهم ومن ورد اليانماهم فان الولاة أتم نظرا من ابيعتهم ولذلك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فينا وقد رأى
شخص من الفقهاء فرجها كبا فرسا وعاملك السلطان يشون بين يديه فقال الله أكبر عليكم فضره عاملك
السلطان ضربه بما حقا كان الا قتل وكسر مرة شخص من طلبة العلم جرحه خمر آهبا بين يدي عاملك السلطان
في أيام الزينة في مصر فضره بالديابيس فقلعوا رأسه وما قدر أحد من المسلمين بحمته منهم وأقوى الشيخ شهاب
الدين بن عبد الحق الواعظ عصر يهدم بيعة لليهود وأراد أن يهدمها فها كان الآن نفوه وثارت فتنة عظيمة من
العوام والامراء في مصر ومنعهو الفتيا والتدريس والوعظ مدة ولم يزل يحصل الضرر والاذى لاسكل من دخل
في شيء ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان الى وقتنا هذا وقد حكى الشيخ عبدالغفار القوصي رحمه
الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيدان جماعة من العلماء والصالحين أيام السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون
هدموا بعض كنائس بنواحي قوص وأسبوط فاشتد كرههم للسلطان فإرسل للعلماء والصالحين أمير او معه عسكر
فاخذهم وضربوهم وكبسوا دورهم وهتكوا حرمهم وجرسهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعلية تنادي عليهم
وأنا ضعيف لا أستطيع الجلوس وداروا بهم ازمة البلاد وسواحل البحر قال والمصيبة العظمى ان الحاكم بذات
قوص والحاكم بناحية أسبوط كانا حاضرين وخوفوا هابا القتل والتهب والنفي فسكنا قال ولما رأى النصراني
مساعدة نائب السلطان لهم صالوا على المسلمين وهدموا عدة مساجد منها مسجد الفتح كان عامر بالذكر

عليه وسلم نظر إلى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فعال النبي صلى الله عليه وسلم انظر والى هذا الذي نور الله قلبه لقد رآته
بين أبو بن يغذ يانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رآته وعليه حلة مراه أو شربيت له بمانتي ودرهم فدعاه حب الله ورسوله الى ماترون وروى
مالك عن أنس قال لقد رأيت عمر رضى الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رفع ما بين كتفيه ثلاث رقاع لبد بعضها على بعض وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤمن به لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وروى الطبراني والبيهقي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير الثوب من أصحابه فيلبسه إذا خرج واستعار من شرحبيل درعاً مرقعاً صلى بالناس فيه وروى الطبراني
باسناد حسن والبيهقي عن عبد الله بن شداد قال رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه ازراعدي غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة
وريطه كوفية عشقة والعدني مذسوب الى عدن والريطة بفتح الراء وسكون التخمية كل ملاقة تكون قطعة واحدة ونسجاً واحداً ليس لها لفافان
وعشقة أي مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهي المغرة وروى المزاعن جابر قال حضرت عرس علي وفاطمة فصارا بنا عرسا كان أحسن منه حسونا
الغرائش يعني الليف وأتينا بتمر وزبيب وأكلنا وكان فرشها ليلة عرسها اهاب كبش وروى البخاري والترمذي وحسنه عن ابن سيرين قال كنا
عند أبي هريرة وعليه ثوبان عشقان من كان فمخط في أحدهما ثم قال يخرج فمخط أبو هريرة في الكتان الحديث وروى البخاري عن أبي
هريرة قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء ما ازاروا ما كساء قدر بطو هافي أعناقهم فثم ما يبلغ نصف الساقين ومنها
ما يبلغ الكعبين فيجبه بيده كراهية أن ترى عورته وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك
ووراء عورتك وإن كان لك بيت يظلك فذلك وإن كان لك دابة فيخ وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عمر سأله رجل فقال ما ألبس من

التياب فقال لا يزيدك فيه السقها ولا يعيبك فيه الحكة قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى العشر من درهما وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا
 عن ابي ارمي الذي غزو بالنعم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب وينشدون في الكلام والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن تصدق بالثوب الخلق أو العمامة الخلقة أو النعل الخلق إذا لبسنا الجديد وأما ما أمرنا صلى الله
 عليه وسلم بالتصدق بالجديد لأن النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما تتبعه نفسه فأجره ناقص فعلم أن من لم يتبع نفسه الجديد فالتصدق به
 أولى إلا أن يكون من الكمالين أو في مقام المجاهدين فإن الكمال فرغ من مجاهدة نفسه وأمر بالاحسان اليها ويعاملها على الأجانب لكونها
 أقرب الناس اليه والأقربون أولى بالمعروف وأما من كان في مقام المجاهدة فإنه مأثور بمخالفة النفس فيما تهواه فيه تصدق بالجديد ولو تبعته
 نفسه حتى يغلبها تراها له وسوف يدخل إن شاء الله مقاما لا تتبع نفسه شيئا يعطيه لأحد من الناس ولو كان أنف من ما يكون كإجربناه وذقناه
 قال تعالى إن تناولوا البر حتى تنفقا عما تحبون وقد سمع سيدي على الخواص رحمه الله يقول خلية لله جديدة لله كسيرة لله فترجع له خلقة
 وأعطاه جديد وكسيرة وقال لما سمعته يقول لله كادحى يذوب من الحياة ولو سألتني جميع ما على الله لأعطيه له وكان الحظ الأولي لما أرى الله
 هلى من المنة في عطائي كما طمعه الفقير لله فإن الفقراء غافلون عن طلب العوض على ذلك في الآخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا
 يعطون منه أحدا وإنما نعهم ولذتهم في الأخذ من الحق وأعطاه ذلك نائبا للحق كما يلتذ من ألبسة السلطان بده خلعة ثم بعد مدة يقول له أعطها
 للفقير الغلاني وأنا ألبس خلعة أخرى (٤٤) أنف من تلك في الثمن واللون والرقعة فإذا أعطاه ألبسه السلطان أخرى بيده وقد

والقرآن والعلم فهدموه وجعلوه محلا للامامة والواساخ وصار كالكموم فلما سمعناه لم يخرج منه محل القبلة الا
 بعد تعب شديد ومنها مسجد بناحية كد كوس هدموه وجعلوه من حال البقر وهدموه محرابه وعمره وكنيسة
 مكانه بعد الهدم وكشف على ذلك المسلمون ونواب الحكم والعدول ولم يقدروا على هدم تلك الكنيسة
 الى أن نصر الله تعالى الدين بأتصاح أمر النصارى للسلطان فارس فهدم الكنائس التي أحرقوها
 وضر بهم وقتلهم وحصلت الدائرة والهلاك على كل من ساعد النصارى قال وهذه واقعة لم يجر في التواريخ
 المتقدمة ولا القرون الماضية مثلها ولم نسمع قط ان جماعة من العلماء والصالحين ضربوا بالمقارع وجرحوا على
 الدواب والمشاعلية تنادى عليهم بسبب هدم الكنائس أبدا ثم ان السلطان الملك الناصر جمع اليهود
 والنصارى والسامرة وغيرهم وجدد عليهم البيعة وشروط عليهم ثم شروا وأرسل بذلك من أسسم الى بلاد مصر
 والشام ليجمع النائب بها اكابر اليهود والنصارى من البطارقة والقسوس والرؤساء والبايعين وان يقرأ عليهم
 نص كتاب الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الشاهد به الكتب الحديثية المعنونة الاسناد بحضرة
 السادة العلماء والفقهاء والحكام ليعتدوا بأحكام الشريعة المطهرة فيما يلزمهم من الشروط التي يترتب عليها
 عقد الامة اقتداء بالشروط العجربة فيهم وتقرير الأحكامها وتجديد الماتة اقدم من أيامها وتعظيم الدين الاسلام
 وأهلها والزامل للذلة والصغار على أهل الامة ودفع الحسم عما كانوا يتطرقون اليه فامتلأ نواب مصر والشام
 المرسوم وعقدوا للكفار مجلسا وقرأوا عليهم نص ما عاهدوا عليه فأنقادوا سامعين طائعين راغبين سائلين اليه
 وهو أن لا يحدوث في البلاد الاسلامية وأعمالها ديورا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يحدوث فيها
 ما حارب منها ولا ينعوا كائنا منهم التي عاهدوا عليها وثبت عهدهم عليها أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال

قال في الأمير يوسف بن أبي
 أصبح نزع على السلطان
 قايتماي مضر بته وألبسها
 لي بيده فكادت أن أغيب
 من لذته فكانت عندي
 ألذ من جامكية وظيفتي
 وألبسه السلطان الغوري
 مرة ثوب صوف وعبامة
 فأعطاهما لي فأبيت أن
 ألبسهما أديبا مع السلطان
 فخلع علي فلبستهما وكان
 محجاف الصوف بسبعة عشر
 دينارا ذهبيا فضلا عن
 الصوف وأما الشام
 فكان عرضه نحو سبعة
 أذرع ثم بعد مدة تصدقت
 بهما فالحمد لله الذي خلع

عليها ملابس الملوكة وحكى لي سيدي على الخواص رحمه الله ان السلطان قايتماي أرسل لسيدي ابراهيم المتبولي سلادى يطعمونه
 قلبه وتخرزم عليه بجمل حلفاء وصار يعزق في الغيط وهو لا يسه فصار كل واحد لا يسه وأعطاه لفقير وقال له بعه وانتفع بفقته فأعلم ذلك وأعمل
 عليه والله يتولى هذاكم وروى الترمذي والحاكم مرفوعا ما من مسلم كسامة لثوب الا كان في حفظ الله مادام عليه منه خرقعة وفي رواية للترمذي
 من كسامة لثوب بالمرز في ستر الله مادام عليه منه خيط أو شل في رواية لأبي داود مرفوعا أعياه سلم كسامة لثوب بأعلى عري كساه الله من
 خضر الجنة وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا فاحششر الناس يوم القيامة أعري ما كانوا قاط وأجوع ما كانوا قاط وأنظم ما كانوا قاط
 فن كساه الله عز وجل كساه الله عز وجل الحديث وروى الطبراني عن عمر مرفوعا أفضل الأعمال ادخال السرور على المؤمن كسوت عورته
 أو شبعته جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نبقى الشيب في الحية اذا
 شينا ولو قبل وقته المعتاد من حيث انه نذر لنا نياح برنا يقرب الموت وانتة النامان هذه الدار الى البرزخ ولا يخلو النامان أن نتقل اما الى خير أو شر
 وكلاهما يذكرنا به الشيب فنأخذ في الأبهة لانتقال والتردد وتنصل من دنونا وتبعاتنا وقد لغز في نظير ذلك في النعش الشاطبي في أبيات
 فقال **✽** أتعرف شيئا في السماء نظيره **✽** اذا صار صاح الناس حيث يسير فقلعاهم كواب وتلقاهم راكبا **✽** وكل أمير يعتره أسير
 يحض على التقوى ويكره قربه **✽** وتنفر منه النفس وهو نذير **✽** ولم يسترد عن رغبته في زيارة **✽** ولكن على رغم المزور يزور
 وأنشد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله عنه لما طلع الشيب في رأسه والحية
 حبت نار نفسي باشتعال مفارقي **✽** وأنظمت لي اذ انما شهابها **✽** أيا بومة قد عشت فوق هامتي **✽** على رغم نفسي حين طار غرابها

رأيت خراب العمر مني فزرتني * وما أولك من كل الديار خرابها * أنعم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغني خضابها
ولذة عمر المره قبل مشيبه * وقد قنيت نفس تولى شيبا بها * إذا صفروا لون المره وابيض شعره * تنقص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوانث الأمور فاتها * حرام على نفس التقي ارتكابها * وأذكر كآفة الجناء واعلم بانها * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن إلى الأحرار تلك رقابهم * نفي تجارات الكرم كسابها * ولا تشين في منكب الأرض فاحرا * فعماد قليل يحتويك ترابها
ومن يدق الدنياف في طعمتها * وسبق إلى عذابها وعذابها * فلم أرها إلا غرورا وباطلا * كالأح في ظهر الغلات مبرابها * وما هي إلا جيفة مستحيلة
عليها كلاب ههنا اجتذبا * فان تجتنبها عشت مسلما من أهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها * فطوبى لنفس أو طنت قعر دارها
مغلقة الأبواب من رخي حجابها * فلن تجرب الدنيا بعت ضرورها * ولكن موت الأكرمين خرابها * انتهت كلام الشافعي رضي الله
عنه ولما بلغ الأربعين سنة رضي الله عنه أسسك العصا فقل له نزلت تدمر أسسك العصا ولست محتاج إليها فقال لا ذكرا في مسافر من
هذه الدار أو أنشد أيضا لما خرج من بغداد إلى مصر ومتعب العيش مرتاح إلى بلد * والموت يطلبه في ذلك البلد * وماش والتمنا فوق هامته
لو كان يعلم غيبات من كد * أماله فوق ظهر النجم شاحنة * والموت من بين رجليه على رصد * من كان لم يعط علما في حياة غمد
فما تنفع كره في رزق بعد غد * وأنشد أيضا لما خرج من بغداد أو من مكة إلى مصر * لقد أصبحت نفسي تنسوق إلى مصر
ومن دونها أرض المهامه والفقر ما أدري إلى الفوز والغنى * أساق اليهام (٤٥) أساق إلى قبري ولما غنى بعض

الناس موته أنشد يقول
تخي رجال أن أموت وإن أمت
فذلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبني خلاف الذي
تبيأ لأخرى مثلها فكأن قد
وانما ذكرت لك يا أخشى
هذه الأشعار لتعرف أن
السلف الصالح كان الموت على
بالهم لا يغفلون عنه ساعة
ويحبون من يذكروهم بالموت
سواء كان شيئا أو انحناء أو
مرضا أو غير ذلك * واعلم انه قد
يكون للإنسان زوجة شابة
وهو شائب فتذكره منه
الشيب فليظن صاحب هذا
الحال بين مقعدة أبقائه

يطعمونه ولا يؤووا جاسوسا ولا من فيه ريبة لا هـل إلا سلام ولا يكتموا غشا ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا
يظهروا شركا ولا ينعوا إذا قرأه لهم من الإسلام أن أرادوا أن يسموا أحدهم لا يؤذوه ولا يساءلوا كنوه وإن يؤقروا
المسلمين وأن يقيموا لهم من مجالسهم أن أرادوا الجلبوس فيها وأن لا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم
كالغسل ووة العمامة والتعطين وقرق الشعر بل يلبس النصراني منهم العمامة الزرقاء عشرة أذرع من غير الشعر
فنادونهار يلبس اليهودي العمامة الصفراء كذلك وكذلك ينعون نسائهم من التشبه بهن بلبس المسلمين ومن لبس
العمائم ومن أن يتسموا بأسماء المسلمين ويكتنوا بكنائهم أو يتلقبوا بألقابهم ولا يركبوا على مرج ولا يتقلدوا
سيفاً ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبون الخيل بالأكف عربان غير قزوين ولا قيمة عظيمة لها ولا يتخذوا
شيئا من السلاح ولا ينفقوا على أخواتهم بالعربية ولا يبيعوا الخيول والجزء ما قدم رؤسهم وإن يلزموا زيارتهم حيثما
كانوا ولا يتخذوا عند الملوك والأمراء ولا فيما يجري أمرهم على المسلمين من كفالة ووكالة وأمانة ولا كل ما فيه
تأمر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين يستعملون بها عليهم ويشدون زنا نيرهم غير الحرير على
أوساطهم والمرأة البارزة من النصراني تلبس الأزار السكك المصبوغ أزرق واليهودية المصبوغ أصفر ولا يدخل
أحدهم من ذكر أو أنثى إلى الحمام إلا بعمامة تميزه عن المسلمين تكلمت نحاس أو رصاص أو حرس في عنقه
وضو ذلك ولا يستخدموا في أعمالهم الشافعية مسلما ولا يستخدموه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفين أحدهما
أسود والآخر أبيض ولا يجاوروا المسلمين عواتهم ولا يرفعوا بناء قبورهم ولا يعاوا على المسلمين في البناء ولا
يساؤوهم ولا يتكلموا على ذلك بحيلة بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضربوا بالناقوس الأضر باخفيا ولا يرفعوا
أصواتهم في كنائسهم ولا يجمعوا شعائين ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترروا

ومفسدة تنفعه فعل ما هو إلا حق وقد أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله أن عمره ما تقسنة وشي وقالت له ان شيبك في الحية قليل فقال لما
ضر بني الشيب وأنا ابن خمسين سنة تكدرت ابنته هي فوقف الشيب عن الزيادة من ذلك اليوم اه وكذلك وقع لي أنا مع زوجتي أم عبد
الرحمن بنت جعفر تما فشرعت تنف الشعرات البيضاء فاستيقظت على جذبها الشعر فوقف الشيب من ذلك اليوم وأخبرني شيخنا الشيخ
دمر داش الحمددي المدفون خارج مصر في طريق مكة الحاج انه كان له صاحب شعري الحية وكان معه زوجتان إحداهما صغيرة والأخرى
كبيرة فكانت الصغيرة تنف الشعر الأبيض كلما نام عندها اليه صغيرا وكانت الكبيرة تنف الاسود ليصير مثلها فنامضي عليه أشهر حتى
لم يبق في لحية شعرة اه فيحمل ما ورد في ترغيب الرجل في إبقاء الشيب على ما ذا لم يعارضنا أمر آخر يتولد منه ضرر وإنكار مع شدة
محبة الرجل زوجته وقد روي البيهقي انه رفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة قتلت زوجها فقال لها ما حلك على قتله فقالت اني
امرأة صغيرة السن وقد زوجني أبي له كرها على فلما عجزت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضخت رأسه بحجر رخي فمات فامر ظاهرا بقتلها
ثم أمرت إلى بعض أهلها انها تحتفي أو تهرب وتزوجه شخص من اخواننا شابة وكانت لحية بيضاء لأجل ماله وكان كثير المال ليس له ولد
فكانت تكافه بعمل اللحم على الصا ج وبالشهوات فإذا أتى بها قالت لا حاجة لي بذلك فيأتي ويقول لي اني أنفق عليها كل يوم نحو عشرة أنصاف
وما هو علي قلبا ولا خاطرها وما أعرفني ذنبا فقلت له ذنبك بياض لحيتك فلم تزل به حتى طلقها فكادته يذهب وقد وقع لشخص آخر من
اخواننا انه صبيغ لحية بالسواد لأجل واحدة كان يحبها ثم عقد عليها أو وهما انه شاب فلما دخل عليها قالت له لحيتك لحية شاب وحر كتك في
الجماع حر كتك فطلقها من كثرة النكد وكذلك وقع لسيدي الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى انه تزوج بعد تسعين سنة شابة ولم يكن

ترؤج قبلها أحدا وكان أبوها من كبار المعتقدين في الشيخ فكانت تؤذي الشيخ فيقول لي ما أعرف أبش تتركه في علي أيش فأسكت وأستحي
 أن أقول له من كبر سنك وشدة كبر سنك والداها من خشونة حمة الشيخ فترعها وصار ينسبها في ثياب الكنان الحسيني ومع ذلك فكانت
 تشكو منه وكما عمل على غرضها في أمر طلبت منه أمرا آخر احتج كدرت عليه بعيشته فطلعتها فاصبغ يا أخي الشيب الذي في لحيتك بغير
 السواد ولا تنقعه إلا العذر شرعي والله يتولى هـ ذلك وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا تنقعو الشيب فإنه من مسلم يشيب شيبة في
 الإسلام إلا كانت له نور يوم القيامة وفي رواية له مرفوعا الشيب نور المسلم زاد في رواية للطبراني فقال رجل فإن رجلا لا ينقشون الشيب
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فليمتف نوره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وخط
 عنه بها خطيئة ورفع له به أجر جنة والله تعالى أعلم ع (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأن نتكحل كل ليلة بالأغمد
 ونأمر بذلك عيانا وأولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك أمثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لاجلاء البصر فإن جلاء البصر حاصل بذلك ولولم
 تقصده اللهم إلا أن يكون قصد نية التداوي فتنوى جلاء البصر ومراعاة أهل الله تعالى أن تكون أفعالهـم كلها وأقوالهـم كلها من تحت حكم
 الشارع أمثالا لا مرفوعا ولولم يعلموا معناه وقد أجمع أهل الله تعالى على أن العمل من غير معرفة العلة أقوى في الله تعالى تعدد العبد من العمل مع
 معرفة العلة لأنه إذا لم يعرف العلة لم يكن الماعث له على فعل ذلك العمل إلا أمثالا لا مرفوعا لافه إذا عمل فرعا يكون الماعث له على العمل
 حكمة تلك العلة من شفاء أو ثواب (٤٦) ولا شك أن من فعل شيئا من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب إلى الله وأكثر

أجر من عمل لعل له من
 المعلوم أن من يخدمك بحمة
 فيك لا طلبا للأجرة هو عندك
 أعظم قدرا وأقرب محلا
 من خدمك لأجل الأجرة
 ولولا الأجرة ما خدمك
 فافهم والله تعالى أعلم وروى
 الترمذي وقال حديث
 حسن والنسائي وابن حبان
 في صحيحه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اكتبوا
 بالأغمد فإنه يجلو البصر
 وينبت الشعر قال ابن
 عباس رضي الله عنه
 وكان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكحلة يتكحل بها
 كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة
 من الرقيق مسلما ولا ما جرت عليه معهم المسلمين ولا من سباههـم ولم يلهو ودوا ولا ينصرفوا رقيقا لهم ولم يجتنبوا
 أوساط الطريق توسعة للمسلمين ولا يفتنوا مسلمان دينه ولا يدلو على عورات المسلمين ومن زنى منهم بمسئلة
 قتل وإن لا يضعوا أيديهم على أراضي موات المسلمين ولا غير موات المسلمين ولا على مرد ع ولا يبنون صومعة
 ولا كنيسة ولا دير أو غير ذلك ولا يشتروا شيئا من الجلب ولا يوكوا فيه ولا يتكلموا عليه بحيلة ولا يظهر
 الصليب على كنائسهم ولا في طريق المسلمين واسواقهم وإن يرشدوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في
 منازلهم ولا يضربوا أحدا من المسلمين ومتى خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق
 هذا ما عهد به إليهم وقص قصصهم عليهم فنخرج عن النص المشروح فيه واعتد شيئا يخالف ما رتل لسانه وتلاه
 فقد تعرض للهلاك وألقى مسحة لسيف الإسلام والقتل وقد حرم بطرك النصارى يونس اليعقوبي وأسقف
 الملكية نائب البطريك اسمناسيوس بجرمات الله تعالى عليهم أن يخرجوا عن هذه الشروط وأوقع رئيس
 اليهود الكلمة على من يتعدى طور هذا الأمر المضبوط وأشهدوا على أنفسهم بذلك معلنين بالاشهاد وقاموا
 مصرحين على رؤس الاشهاد وكتب هذا المكتوب ليخلد بعباد خلو تحت طاعته من الالتزام ويكون حجة عليهم
 على عمالي والأيام وتم ذلك بشروطه ولزم عشره وبالعاهرة المحروسة بالمدرسة الصالحية النجمية في يوم
 الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب القرد عام سبعمائة من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد نقلت ذلك من نسخة عليها خط السلطان الملك الناصر حسن
 ابن قلاوون تغمد الله بالرحمة ما برز أمر والده المنصور قلاوون بتجديد العهد على النصارى واليهود والذي كتب
 المرسوم هو الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذلك وذلك تجديد يد لما كانوا

في هذه ولفظ رواية النسائي وابن حبان أن من خيرا الحكم الاغذائه يجلو البصر وينبت الشعر وروى الطبراني
 مرفوعا عليكم بالأغمد فإنه منبته للشعر مذهب للقي مصفاة للبصر والله تعالى أعلم ع (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نسي الله تعالى عنده الطعام والشراب وذلك لأن كل شيء فعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفي القرآن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
 عليه والعبرة بهـ وم اللفظ لا بخصوص السبب فافهم وفي التسمية تقديس الطعام وتركيته وتنميته والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسيني
 لا سيما ولا كل يحمل الغفلة عن الله تعالى لقوة الداعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بحضرة طعام أو شراب تتوق إليه نفس المصلي ونهي عن
 الاكل والشرب في الصلاة ولو تغفلا لأن العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الاكل والشرب فترأخه تلك اللذة في حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة
 مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل
 والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد لا تتجبه احدي اللذتين عن الاخرى فيشكر
 الله تعالى من وجهين في آن واحد وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق إلا أن كان يسمع ملكا للهام
 يقول يا فلان كل أو اشرب أو اجماع أو قم أو اجلس أو تم أو تدرجك أو اخزن قوتك أو تصدق بماعنهـم ذلك ونحو ذلك لم يسمع ملكا للهام فهو
 بعيد عن المحضرات الالهية وسمعت مرة أخرى يقول ما أكلت حتى ألهمت في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهمت يا فلان يكفي
 ومعه يقول كان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول ما أكلت طعاما قط حتى قيل لي بجنة عليك كل ولا نمت حتى قيل لي بجنة عليك
 ثم وهكذا اه وسمعت مرة أخرى يقول ينبغي للفقير أن يأكل كل بنعت الحضور مع الله فيرى أنه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام يرى

شره نفسه أو قضاعتها فن آدم من ذلك رزقه الله القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
 سمعوا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكليف كلها إلا ليحضر العبد فيها مع الله وكان ولي عبد الرحمن وهو ابن
 ثلاث سنين يقول كما يأكل كل بسم الله الشافي من غير أن أعلمه ذلك وهي مناسبة للطعام ولا يخفى أن الخلق ولوعت رتبهم في المقامات يحتاجون
 إلى التسمية فيما يشعرون السنة خلاف ما عليه بعض أهل الشطخ من قولهم اغيا بسمي الله على طعامه من كان يرى ملكا مع الله تعالى أمامه يرى
 الملك في الطعام لله تعالى وأنه مقدمه إليه فلا يحتاج إلى تسميته لأن طعام الحق تعالى إذا قدمه لعبد بركة في نفسه لا يقبل الزيادة في الثبوت
 والحق أن كل طعام قدم للعبد وجهان وجه إلى نسبة إلى العبد وكسبه ووجه إلى نسبة إلى الحق تعالى وخلقه فوجه نسبة الخلق يقبل الزيادة
 ووجه نسبة ذلك إلى الحق لا يقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس الدين أبو بصري أحد أصحاب الشيخ أبي السعود الجارحي رحمه الله فأكلمه ولم
 يسم فقال طعام الاستاذين لا يحتاج إلى تسمية الله تعالى عليه لأنه بركة في نفسه فاقت عليه الحجة في ذلك فرجع إلى رحمه الله فأكلمه ذلك وكن متبعا
 للسنة في كل عمل سوا عقلت معناها لم تعقله فإنه لا كل مما شرعه الحق تعالى على السنة رسوله أو الله عليهم حكمهم وروى أبو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في سنة من
 أصحابه فحافوا عرابي فأكله بلغمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه لو سمى الله لكما لكم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا إذا أكل
 أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وروى (٤٧) الطبراني مرفوعا من ماله

أن لا يجادل الشيطان عنده
 طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا
 فليسم إذا دخل بيته ويسم
 الله على طعامه وروى مسلم
 وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه مرفوعا
 إذا دخل الرجل بيته فذكر
 الله تعالى عند دخوله وعند
 طعامه قال الشيطان لا مبيت
 عندكم ولا عشاء وإذا دخل
 فلم يذكر الله تعالى عند
 دخوله قال الشيطان
 أدركتم المبيت وإذا لم يذكر
 الله عند طعامه قال الشيطان
 أدركتم العشاء والاحاديث
 في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 وأخذ علينا العهد العام

الترمذي أيام الخلفاء الراشدين من الشرائط وذلك بحضرة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا
 الشيخ الامام العلامة أبي عبد الله بن الحجاج شيخ الديونة وسيدنا مولانا الشيخ أبي عبد الله القروى
 وغيرهم من قضاة العصر وعلمائهم ورسم السلطان حسن بن قلاوون أن لا يستقدم في الشريعة
 يهودى ولا نصرانى في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة هذا آخر ما بلغنا
 عن مالوك مصر من الشروط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى وكان كتاب عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه جوابا لكتاب نصارى الشام لمصالحهم كلواه أبو يعلى الموصلى والبيهقى وغيرهما
 وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا إلى أبي عبد الله عمر أمير المؤمنين أنكم لما قدمتم علينا أسألتناكم
 الأمان لا أنفسنا وذرار بنا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نتحدث في مدينتنا ولا فيما حولها
 ديار ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب إلى آخر ما تقدم في كتاب عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهم
 فلما وصل كتابهم إلى عمر بجميع الشروط المتقدمة زاد فيه بعض شروط فارسية أو سامية من مطيعين لها انتهت
 فإن أردت يا أخى أن تجرى الكفار وكناستهم وبيعهم مجرى من نقض العهد فاجتمع بسلطان الاسلام والمسلمين
 أو نوابه واتفق معهم على ذلك ثم أفعل معهم ما بدا لك ولا تخيف على مثلك المهلاك ولا ينصرك أحد والحمد لله
 رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لأخواني الفقراء في جميع أحوالهم وعدم مطالبتهم بكل
 الاخلاص مادامت بشر يتهم فأنه إذا ارتفع بحساب أحدهم حفظ من الرأفة للاحالة وذلك لا يكون الا حال
 كلهم وكثيرا ما أخرج إلى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلوب الفقراء إذا رأوني فيريدوا في الذكروا الصلاة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تروض نفوسنا بآداب الصالحين حتى لا يصير عندها شر عندنا كلنا مع الجماعة وذلك حتى لا نسابق إلى الحمة
 أو رطبة ثم نضجها أو إلى غسل أو معن في نحو العصيدة ونحو ذلك فنأكل من غير تقدم رياضة فنلزمه غالباً بشراهة النفس وسمعت شيخنا
 الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري يقول لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة إلا أن كان يؤثرهم بأطيب الطعام فإن لم يعلم من نفسه القدرة على
 إيثارهم فنالأدب أن يأكل وحده وتقدم في هذه العهود أن الفقراء في الزمن الماضي كانوا لا يأكلون مع والد ولا والد ولا أستاذ ولا رجل كبير
 خوفاً أن يسبق عين أحدهم إلى أكلة أو خوخة أو تفاحة أو رطبة فيأخذها فأكلاًها وهو لا يشعر يسبق عين من ذكر إليها وكان سيدي
 أبو الحسن الغمري لا يأكل مع أحد إلا الضرورة ويقول ما آمن على نفسي أن تأكل كل من قد أمارتة ولا أن تسابق إلى أطيب الطعام دون
 جارها قللة حيا ثم إن الله تعالى أو من عباده وقد أمرنا الشارح صلى الله عليه وسلم بالاكل عما يليقنا العلم بشراهة نفوسنا من أصل الخلقة ولو أنها
 لم يكن عندها شر ما احتجنا إلى أمر بالاكل عما يليقنا والله تعالى أعلم وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال كان للنبي صلى الله عليه
 وسلم قصة يقال لها الغراء يحملها أربع رجال فلما أصبحوا وجدوا النبي صلى الله عليه وسلم في تلك القصة وقد أترد فيها فالتوا عليها فلما كثروا جثا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أعرابى ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً غنيباً ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وامن جوانبها وعود ورتها يبارك فيها والذرة هي أعلاها وهي بكر الدال المعجمة وروى أبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من جانبيه ولا تأكلوا من وسطه ولفظ أبي
 داود ونحوه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاماً لا يأكل من أعلى الكفة ولا من أسفلها فإن البركة تنزل من أعلاه

والله تعالى أعلم **﴿**أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن نقتنع من الأدم بتغميس اللقمة بجمل أوزيت لاسيما في هذا الزمان الذي صار فيه الدرهم الحلال أعز من الكبريت الأحمر وشئ عده رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لاحد أن يذمه والله ان سف التراب الآن لكثير علينا القلة حيا ثمان من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا له وعدم رضانا بفسعه لنا وكل ذلك ينافي صفات العبودية ومن لم يعم بأوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لانه لا يستحق على سيده شيئا ولو كان عبدا له كما أشار إليه خبر فركم عن لامطه له ولا مأوى أى لا يطعمه الحق كما تختار نفسه ولا يؤوبه كما تختار نفسه والافهو تعالى يرزق الكافر فافهم **﴿**وهت سیدی علیا الخواص رحمه الله يقول من طلب من الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو أعمى البصيرة وإذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله على الضروريات فكيف يقدر على شكره على الشهوات **﴿**وهت مرة أخرى يقول من رضى عن الله بالقليل من الدنيا رضى الحق منه بالقليل من العمل وقد أجمع أشياخ الطريق على ان كل مريد وجد الجبر فقال آكل خبزي يا بش لا يجي منه شئ في الطريق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الى الحضرات التي يعلم منها العبد ماله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى الله المتعالي الذي لم يخف به الارض فضلا عن تسخير الارزاق التي تمواها نفسه فان حكم أمثالنا في تعدية حدود الله تعالى حكمكم العبد الذي فسق في حريم سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر مثل هذا اذا دفع له سيده رغا فاحا فإيا باسان يرد عليه ويقول ماأكل الا بأدم من لحم وأعسل أوجبن ونحو ذلك لا والله لا يستحق الخبز اليابس ولا يقدر سيده على نفسه أن ينظر اليه فضلا **(٤٨)** عن كونه يطعمه هذا حكم أمثالنا مع الحق وهو معنى قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم

القيامة ولا يزيكهم فكم وقع العبد في الزنا في امان الله وهو تعالى يراه وكم سرق وكم سكر وكم نظر الى ما لا يحل وكم أكل حراما وكم استغاب انسانا وكم قذف أعراضا وكم شهد لاحبابه زورا وكم قطع رحما وكم عقوق والدا وكم أكل مال يتيم وربما اجتمعت هذه الصفات كلها في عبد فقل هذا الغما يستحق النار وفي البخاري ان رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة وتجترق فيها خسف الله به في زقاق أبي لخب فهو يتجمل في الارض الى يوم

وتلاوة القرآن **﴿**وهت سیدی علیا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما قال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك تقوية لقلوب الصحابة والافهو صلى الله عليه وسلم معصوم من كل ما فيه مشابرة يا باجتماع المسلمين وكثير ما يخاطب الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأمر والمراد به غير محقوق له تعالى ان اشركت ليجب ظن عمالك ونحو قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ونحوهما من الآيات فعلم انه تعالى ما قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الى آخر النسق الا ليخبر بذلك أصحابه الذين لا يشهدون اطلاع الحق تعالى عليهم حال عبادتهم ليستحضروا عظمة ربهم فيخشعوا بين يديه لكونهم كانوا في مقام الترقى الى مراتب الكمال وقد جربت أنا في نفسي انه لما يحصل عندي كسل في قيام الليل أو فتور أستحضر ان الله تبارك وتعالى يراني فيزول الكسل والفتور وفي الحديث أروا الله من أنفسكم خيرا فلا يزال العبد يراقب الله تعالى في صلواته وعباداته شيئا فشيئا الى أن يصير يراقب الله تعالى مع الانفاس الا ما يسامح الحق تعالى به عباده عادة وكانت سيده تنهاه شدة رضى الله عنها تقول كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه **﴿**وهت سیدی علیا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم الشيخ من مريده انه يستلذ برؤية شيخه له حال عبادته فليغض عنه حتى يموتى قال وزارني سيدي ابراهيم المتبول مرة فوجدت في نفسي انجابا بذلك فلما اطالع على قال يا علي ما جئتك بالقصد واغما مررت لحاجة فتذكرت وأنا ما رانتهمى وكان يقول ينبغي للشيخ اذا علم من مريده راغبة رياء ان يتلف به ويصنع عنه ثم لا يزال يسارقه بضرب الامثال وان الله لا يقبل عملا اشرك فيه غيره حتى يتخلص ان شاء الله تعالى من ورطة الرياء والحمد لله رب العالمين

القيامة وهذه الصفات أفصح من التجترقين فهي أحق بان يخسف بصاحبها اذا علمت ذلك فلا ينبغي ان جعل نفسه قدوة أن يطبخ ألوان الطعام في هذا الزمان لقلة وجود ذلك من وجه حلال بل رأيت بعضهم له عمامة صوف وجمعة صوف له مزارى وزوجات لا تصلح الا لامراء ويطبخ ألوان الطعام أكثر من بعض أركان الدولة فنظرت في أمره فاذا هو يأخذ هذا بالظلمة وصدقاتهم على اسم الفقراء ويتزوج بها ولا يعطى الفقراء شيئا فقل هذا شيخه اغما هو ابليس وبالجملة فكل شيخ تخصص عن فقراء زاوية بشئ دخل على اسمهم ولو بالقرينة فليس له في المشيخة نصيب واغما ونصاب كما أروض هذا ذلك في عهد شيخ الزاوية في عهد المشايخ والله تعالى أعلم فاقنع يا أخي فيما بقي من عمرك ولو بكسر خبز الشعير المدشوش على الرمي من غير آدم واستغ من الله الذي أطعمك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلاء ومن استحق النار فصول بالرماد لا ينبغي له الا الشكر وقد قالوا مرة لسيدي على الخواص رأينا شخصا من حملة القرآن يفعل معصية فتعجب من ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القرآن أن تغلبه نفسه على شهوة من الشهوات المباحة فكيف غلبت هذا نفسه على شهوة محرمة ثم قال لي بالله أشي يستحق هذا من الله تعالى والله ان مثل هذا خارج الى طبع اليهم ولكن سبحان الخليم اه فلحق هذا العبد اذا تراءت عليه الزم وتيسرت له ألوان الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لاسيما شيخ العلم وشيخ الزاوية فان في الحديث ان الله ليحكم عبده المؤمن من الدنيا كما يحكي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة فيقول الشيخ لنفسه لو كنت عند الله بمكانة لحملك من الدنيا وفي الحديث حلاوة الدنيا مرة الآخرة والله يدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجلس يأكل به ويقول نعم الا دام الخل نعم الا دام الخل نعم الا دام الخل قال جابر فما زالت أحب الخل منذ سمعتها

من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طهطين نافع وما زلت أحب الخل منذ سمعتهم من جابر وروى الترمذي وابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من شيء قلت لا إلا كسرياً بسمة وقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قريه فما افتقر بيت فيه آدم من خل وفي رواية لابن ماجه عن أم سعد قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وعمر وقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لا دام الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان ادام الانبياء قبل ولم يفتقر بيت فيه خل ومعنى ما افتقر بيت أى ما خلا من آدم ومعنى لم يفتقر أى ان قنع أهله به فلا يحتاج الى غيره وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعها كالأزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وفي رواية للحاكم مرفوعاً كالأزيت وادهنوا به فإنه طيب مبارك والله تعالى أعلم **باب أخذ علمنا المهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نبحث عن كيفية أخذ كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطم والفواكه والبطيخ وغير ذلك لنعلم به في ذلك حتى نكون تحت القدوة به صلى الله عليه وسلم في كل أمر فان لم نجد شيئاً عنه في ذلك سلمنا كما في الأكل لذلك الشيء مسلك المولى والا كما في الأدب فان عند الأكل ما ليس عند غيرهم وأترك كل ذلك الشيء بحمله لاسيما ان كان أكله من الشهوات النفسية دون الضرورية وقد بلغنا عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه ترك أكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لم أعرف كيفية أكله صلى الله عليه وسلم له ومارأت عيني في فقراء العصر أحص على فعل السنة من سيدي محمد بن عنان ومن سيدي يوسف الحرثي ومن سيدي محمد بن داود بنواحي المنزل لوان الدنيا جحذافيرها أعطوها ولم (٤٩) يعرفوا كيفية قبضها المشروع

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لأخواني من الفقهاء إذا استفتوني في أمر لا يطيقون المثني عليه فافتيهم بالرخصة ثم إذا بلغ أحدهم مقام الورعين أفتيته بالتشديد وقد كان الامام النووي رحمه الله تعالى لا يطالع في كتاب أخرج من مقره الذي جعله الواقف فيه واختصر الروضة كلها من نسخة الرافعي الكبير في خلوة الكتب وكان باب الخلوة يرتد عليه كثير أفكن يضع السكين على ركبته ويجعل ذبايتها من ناحية دون باب الخلوة خوفاً أن يخذل الباب ويذهب على غالب الناس اليوم فعله وقد استفتي الجلال السيوطي رحمه الله تعالى عن نقل الكتب من مدرسة محمود الاستدار مع أنه شرط في كتاب وقفها أنها لا تخرج من المدرسة الاصلحة ترميم أو خوف من اتلاف ونحو ذلك فأجاب رضي الله عنه الذي أقول به الجواز وقد رأيت شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وشيخنا الشيخ شرف الدين المناوي رضي الله عنهما يستعيران كتب الحمودية ويكتب الكتب عندهما في دارهما سنين عديدة وهما الامامان المقتدى بهما فافهم ما كنا من الفقه بالحل الاعلى بحيث بلغا رتبة الاجتهاد في المذهب وكان المناوي سوفيا له أحوال وكرامات فلو لم أر أيا ذلك جاز ما فعلاه وفي قواعد الشريعة انه يجوز ان يستنبط معنى من النص يخصه فاذا كان هذا في نص الشارع ففي نص الواقف أولى فيقال هنا ان مقصود الواقف بشرطه عام النفع وتمام الحفظ فاذا وجد من يحتاج الى الانتفاع بكتاب منها حال تصنيفه لكتب العلم ولا يمكنه الانقطاع لاجل ذلك في المدرسة وثوقه بابدوام حفظه وصونه جاز الاخراج له وكان ذلك مستثنى من المنع مخصصا للعموم لفظ الواقف بهذا المعنى المستنبط كما خصص قوله تعالى أولا مستم النساء واستثنى منه المحارم بالمعنى المستنبط وهو الشهوة ولا دليل لاستثناء المحارم من آية أو حديث سوى هذا الاستنباط فكذلك هذا قال وقد ذكر الحافظ هما الذين من كثير في تاريخه ان علماء

وجود النعمة فإن الحاسد لا يفتقد إلا بغير النعمة ومعلوم أن نعمة مع حسن خيرة من نعمة بالأخس فأسلك يا أخى على يد شيخ حتى يخرجك من ضيق
 الشح والبخل إلى ساحة الجود والكرم فتدكون محبوباً بالناس ولو كنت فاسقاً بخلاف ما إذا كنت شحيحاً بخلافك تكون مبعوضاً لهم ولو
 كنت على عبادة النملين ولا تملك أن تحب أخيراً المسلم لنا أنفع من أكلة نلقبها عذرة في الخلاه وعلينا نبعثها وحسابها في الآخرة فأكثر من
 العزومات على الإخوان جهداً لئلا أخذوا بيدك إذا عثرت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من خلال من غيرتك كاف وإذا علم الحق تعالى من
 قلبك الصفاء والكرم أجرى على يدك أرزاق الخلائق بقدر ما عندك من ذلك فطوبى للأجواد وفي المثل السائر إذا قل مال المرء وأطعاه الطعام
 قلت أصدقائه وإيضاح ذلك أن الغالب على أصدقائه الزمان العليل النفسانية التي تعيل اليها النفوس فلا يصحبون شخصاً إلا ويشركون معه
 محبة أحسانه وإذا انتفى أحسانه لا يكادون يقدرون على نفوسهم أن تعيل اليهم كل ذلك الميل السكلى بحيث يكون عندهم كن يطعمهم ويحسن
 اليهم أباد الدين ما قام إلا بالعصبية والمعاضدة ولا تقع عصبية وتعاضد قوم إلا بأحسانهم إلى بعضهم ومالا يتوصل إلى الواجب إليه فهو واجب
 وسبغت سيدى بدر الدين التورى يقول من مديده بالأحسان إلى الناس نفدت كامة فيهم ومن يخل عليه هم حرم أقدارهم له وسبغت مرة أخرى
 يقول من مديده إلى الأخدمين الولاء وغيرهم قصرت كامة ويده عندهم ومن زهد فيما يديهم ورد كل ما أعطوه له عليهم طالت كامة ويده عندهم
 فتحبب يا أخى إلى إخوانك بالأحسان بكل ما تقدر عليه لاسيما إن كنت تدعوهم إلى الله والله يتولى هذا لوروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان
 في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول الله (٥٠) الله أنا كل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم وأتفرقون قالوا تفرق قال اجتمعوا

بعد ادمنعوا في بعض السنين تعليم الأطفال في المساجد إلا الأشخاص واحداً كان موصوفاً بالصلاح والخير
 فاستثنوه من المنع وانهم استفتوا الماوردى صاحب الحاوى من أئمتنا والقدرى من أئمة الحنفية وغيرهما
 فأفتوا باستثنائه واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أمر بسد كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر فاستأوا
 استثنائه هذا الرجل على استثنائه خوخة أبي بكر قال وهذا استنباط دقيق لا يدركه إلا الأئمة المجتهدون
 كما لوروى والقدرى قال وقد استندت إلى قولهم حين استفتيت قديماً في إبنية القرافة فأفتيت بهدمها كلها
 كما هو المنقول إلا مشاهد الصالحين قياساً على ما أفتى به الماوردى والقدرى وذلك في المسئلة أمر أن ينبغي
 التفطن لهما أحدهما أنه لا يستعمل من هذه الخزانة إلا ما لا يفسد وجوده في غير ما عاين في شرط منع
 الخروج والثاني أنه لا يكتفى عند المستعير إلا بقدر ما يقضى حاجته منه في العادة ومذكر هذين الأمرين أن
 ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها قال وما أفتى بانه هو الوجه الحسن الصحيح وأطال في ذلك ثم قال وفي المسئلة وجه
 آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحنابلة يجوزون الفسقة شرط الواقف إذا اقتضت المصلحة ذلك فإن كان ذلك هو
 المشهور عندهم فهو وجه حسن يصلح الاستناد إليه قال ورأيت في المسئلة وجهين ضعيفين أحدهما أن هذا
 الشرط باطل جرح إليه بعضهم لكن رده السبكي وقال أنه شرط صحيح لأن الواقف فيه غرضاً صحيحاً من حيث أن
 إخراجها منظمة ضياعها الوجه الثاني أن يحمل قول الواقف أنها لا تخرج على نقلها كلها من مقرها إلى مدرسة
 أخرى مثلاً تجعل مقرها وهذا وجه بعيد انتهى كلام الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فاعلمه وأعمل عليه والله
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) صبرى على محالسة الثغلاء وكفى عنهم أني أدركت نقلهم وعدم غيبتهم إذا

على طعامكم واذكروا
 اسم الله تعالى يبارك لكم
 فيه وروى ابن ماجه عن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلوا جميعاً ولا
 تفرقوا فإن البركة مع الجماعة
 وروى الشيخان مرفوعاً
 طعام الاثنين كافي الثلاثة
 وطعام الثلاثة كافي الأربعة
 وفي رواية لمسلم والترمذى وابن
 ماجه والبراز مرفوعاً طعام
 الواحد يكفي الاثنين وطعام
 الاثنين يكفي الأربعة وطعام
 الأربعة يكفي الثمانية وزاد
 في رواية ويد الله مع الجماعة
 وروى أبو يعلى والطبرانى
 وغيرهما مرفوعاً أن أحب

الطعام إلى الله تعالى ما كثرت عليه الأيدي قال الحافظ عبد العظيم ولكن في الحديث نكارة والله تعالى
 أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نأق أصابعنا قبل مسحها إحراز البركة كما ورد فيها كانت البركة
 الموضوعة في الطعام في تلك الأيام التي على الأصابع ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع وقد استعاذ من ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد ورد أن الله تعالى أخفى ثلاثاً أخفى رضاه في طاعته وأخفى سخطه في معصيته وأخفى أوليائه في عبادته أه أى فرعاً
 كان رضا الله تعالى عنه معلقاً على طاعته لا يؤبه لها قلة أو سهولتها أو رعباً كان سخطه تعالى في معصية صغيرة في رأى العبد لا ينتبه لها غالب
 الناس ورعباً كان ذلك الشخص الذى أورد فيهما في عيننا من أوليائه الله تعالى في معصية الله تعالى فوجب على كل عاقل الإقبال على فعل كل مأمر
 والادبار عن فعل كل منهي وتعميم كل مسلم بطريقة الشرحى فإن الله تعالى أغما كفاً بنهى المسلمين عن كل منكر ولو يبيع لنا الزدرهم ولا يخفى أن
 رضا الله المعلق على فعل شيء إذا حصل لا يقع بعده سخط على ذلك العبد أبداً كما أن سخطه إذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبداً وإذا
 ممت من أزدري وإيالا يفلح بعد ذلك أبداً فافعل يا أخى جميع الأمور واعتن بالسنن كأنهم أوجبات واجتنب المناهى ولو لمكروها واجتنبها
 كما تجتنب المحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما أن من استهان بالمكروهات كذا في الحديث المؤمن يرى ذنوبه كأنه تحت جبل يخاف أن تقع عليه
 والفاخر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به كذا ولا تقدر يا أخى على الوصول إلى العمل بهذا العهد إلا أن سلك الطريق على يد شيخ
 صادق حتى يوصلك إلى حضرات تعظم أوامر الله ونواهييه والافق لازمك التهاون به وسبغت سيدى محمد بن عثمان يقول لا يبلغ الفقير مقام
 الأدب مع الله تعالى إلا أن تاب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على فعل السيئات وهذا القبط وسبغت

قاموا

سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد الى مقام الأدب مع الله تعالى حتى يفرق بين الأمر والنهي فيعتني بالتوبة من ترك الواجب أكثر من توبته من ترك السنن ويندم في فعله للكبائر أكثر من ندمه عند فعله الصغائر ويندم في فعله للصغائر أكثر من ندمه في فعل الكبائر وهاتين يندم في فعله للكبريات أكثر من ندمه في فعل خلاف الأولى لا ثباتا بعون لا مشرعون اهـ أى فان الشارع فاوت بين المأمورات والمنهيات فن الأدب أن تفاوت بينهما في المرتبة ولا نجعلها كلها واحدا فيعمل كلام سيدى محمد بن عثمان على أحوال المريدين وكلام سيدى على على أحوال العارفين لان المريدى في مقام الزجر والتغيب والترغيب والعارف في مقام التحقيق لبعده مقامه عن الاستهانة بفعل مأمورا وتركه منتهى بخلاف المريد ولذلك رأى الاشياخ لاريد أن رضى ما يبدى من الدنيا في البحر أقوى في استعداده من التصديق به بشرط أن يفتخر به في نفوسهم رجوع ذلك المال اليه اذا خلاص من ورطة محبته للدنيا كما وقع لاسيدى مدين وغيره فأرادوا حسم مادة امسالك الدنيا واخراج حبيها من قلمه ويده ثم اذا كمل حاله أمر بامساكها وانفاقها في مضارقات الشرعية وحرمانها عليه اتلافها أو ربهات في ضيعة أو بايع الله تعالى قافهم واللسان يتصرعن البيان لمن لم يسلك الطريق اذ من لازمه استسكال الاحكام بعضها باعضا ولو أنه سلك الطريق لم يجد حديشا ولا اثر او لا قولاً للائحة ينقض آخر بل كل واحد محمول على مقام يليق به فان الشارع يحصل مقامه عن وجود التناقض في كلامه لانه كان يخاطب كل جلس بجماعه كما يعرف ذلك من تصفح الشريعة والله غفور رحيم وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والخشفة وقال انكم لا تدرون في أى طعامكم البركة وقال في رواية مسلم أيضا اذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليطعمها كان (٥١) بهامن أذى وليا كلها ولا يدعها للشيطان ولا يصعبه

قاموا من مجلسي بل رجا أذكر بعض محاسنهم ستر الهم عند من لحق بثقة التهم من أهل المجلس فانه ما من شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقيمة ما في غيره ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة كما مر بسطه في هذه المن وهذا خلق غريب قل من يصبر له حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام ذكر يا الانصارى رحمه الله تعالى يخبط بالعصى ان عنده نقالة ويزجره ليقوم ويقول ضيعت علينا الزمان فيما لا يعنيننا * وكان سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى نقيلا يقصده بالجلوس يقوم وعشي حتى يتوارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري كان رجلا ثقيلا يأتيه فمكان اذا رآه داخل من باب الجامع يقوم ويطلع بيته ويقول انه يحصل لي بحالته تألم في باطن لا أطيقه انتهسى ورأيت مؤلفا للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فيما ورد في الثقلان من الاحاديث والآثار * فنه مارواه الحافظ أبو محمد بن الحسن بن الجلال أن أباه ربه رضى الله عنه كان اذا استعمل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وأرحمنا منه * وكان حماد بن أبى سليمان يقول من كان يرى نفسه ثقيلا فهو خفيف وبالعكس * وكان الطبيب جبريل الشامي يقول نجد في كتبنا ان محالسة الثقل حصى الروح * وكان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه لا يكون في المجلس عشرة أنفس وفيهم ثقل واحد فيرجع عليهم كلهم وثقة اثنان على * وسأعني الاعمش قالوا له ما عوضك الله تعالى على ذهاب بصرك قال عوضني أن لا أرى به ثقبلا * وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا نزل عليك المجلس فاصبر فانهار بطنة في سبيل الله فاذا أبرمك وملك بطول حديثه فجاهد بقيامه عنك أو قيامك عنه * وكان ابن أبى عتيق رضى الله عنه اذا رأى نقيلا يتعاس ويغضب عينيه حتى لا يراه وروى ابن عبد ربه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى

للشيطان ولا يصعبه
بالمندبل حتى يلعب أصابعه
فانه لا يدري في أى طعامه
البركة وفي رواية لمسلم مرفوعا
ان الشيطان يحضر أحدكم
عند كل شئ من شأنه حتى
يحضره عند طعامه فاذا
سقطت لقمة أحدكم
فليأخذها الخ وفي رواية
أخرى له مرفوعا اذا أكل
أحدكم فليلعق أصابعه فانه
لا يدري في آيتهن البركة
وروى الشيخان وأبو داود
وابن ماجه مرفوعا اذا أكل
أحدكم طعاما فلا يصح
أصابعه حتى يلعبها والله
تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى

الله عليه وسلم * أن نحمد الله تعالى بعد الأكل والشرب وبعد كل نعمة اظهرها للاعتراف بالنعمة ولتدوم علينا فنأكل وانصرف غافلا عن الحمد فهو كالجاهل ثم ورجع عاقب بزوال النعم وقساوة قلوب الخلاق عليه حتى يقتل الموت فلا يجاب وينبغى لو الدالطة لوالده أن يعلم قول الحمد لله ولا يسأله في ترك ذلك وقتا واحدا يصير ذلك من عادته وينهاه على أن يقول ذلك بحضور القلب مع اللسان فان القلب اذا اشكر وقع الشكر من جميع الجوارح من حيث كونها رعية واذا اشكر باللسان لم يتعد ذلك الى غيره ولدوام النعم وتحولها تحقيق آخر يعرفه أهل الله ليس هذا موضعه وانما الشارع يخوف صغار العقول بالأموال التي يخافون منها طلبا لردهم الى مقام الأدب الذي لا يتعدى الحدود في الغالب الامن لم يكمل عقله وكامل العقل لا يحتاج الى تخويف في الدنيا والآخرة العلماء بأن جميع ما يحوله الله عنه عما يبدى له منه الا ما استمتع به قيل التحويل والمثل في جميع الاشياء لله تعالى ولا يتأثر على قواشئ لانه ما فاته الا وهو ليس من رزقه ومن لازم كامل العقل أيضا حسن ظنه به فلا يحمل هم رزق فهو مرفوع الهمة على أن يحمد ربه أو يعبد لعله ثواب أو خوف من عقاب وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل ومن أنطلم عن عبدني لنعم جنة أو لخوف من نار لم أخلق جنة ولا نارا ألم أكن أهلا لان أطاع اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على بدشخ ناصح حتى يخرج من الرعونات النفسية ويصير يعبد الله امتثالا لأمره لا لعله دنو ية ولا أخرى وذلك يحصل للمريدى في أول مبادئ الطريق فليس هو بتمام عظيم كآية توهم من لم يسلك الطريق وقد حققنا بذلك والله الحمد أول دخولنا في الطريق وذلك أنى لما ذقت مقام التوحيد والافعال لله تعالى لم أجعل علاحتى أطلب به الثواب وانما هو تعالى يحركنى كآلة الفاعلة التي ليس عليها شئ ينتقل الى غيرها كدولاب الغزل الفارغ والتكاليف تابعة للنسب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى الاعمال بالوجه اللائق بنسابة على ذلك الثواب والعقاب ويكفي هذا ذلك

في تعقل اقامته عليه السلام فاحمد يا آخر بل شجرة فيه وامتناد الاصره لا يعطيك شيئا في نظير ذلك تكن من أهل الادب سمعه تعالى والله يتولى هدايته
وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي فروعا من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفرله
ما تقدم من ذنبه وروى مسلم والنسائي والترمذي وحسنه فروعا ان الله تعالى يرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليه أو يشرب
الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة بفتح الهمزة مرة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهي اللمعة وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى دار أبي أيوب الأنصاري فذاكر الحديث بطوله إلى أن قال فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه في رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ هذا فاطمة فأنتم تأكلون منه ثم قال يا أيوب أبلغه فاطمة فأنتم تأكلون منه فلما
أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسرور وطب ودمعت عيناه وقال والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تستملون عنه
يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بل اذا أصبتم مثل هذا فصر بتم بأيديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا
فأفضل فان هذا كغاف بهذا روى أبو يعلى فروعا من أكل فشيء وسرير فروى فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني
خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه قال الحافظ والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ~~أن~~ أن تلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا ونحسن على طهارة كاملة كما تظهر للصلاة والطواف ونحوهما فان العلماء اختلفوا في
المراد بالوضوء عند الاكل فقال (٥٢) قوم المراد به الوضوء كما لا وقال قوم المراد به غسل اليد فقط فشيئا على الاحوط وهو الطهارة

فإذا طعنت فانتشر روي الثعلب * وكان جالينوس يقول انما كان الرجل الثقيل أنقل من الحمل الثقيل لان
ثقل الانسان الثقيل على القلب وثقل الحمل على البدن * وكان حماد بن سلمة اذا رأى ثقيلا قال ربنا اكشف
عنا العذاب اننا مؤمنون * قال الاصمعي رحمه الله تعالى وجلس عندي رجل فأتى الجالوس فقال لي فلي قد
أضحرتكم قلت نعم ثم نعم قال وقد أضحرتكم قلت ثقل فوق الثقل قال فاني رايت ثقل الجبل ثم الجبل يا جبالا من
جبل في جبل فوق جبل وكان الاعمش اذا رأى ثقيلا يشرب الماء ويقول النظر الى وجهه الثقيل حتى ينفذ
والحمى من فيج جهنم فأبردوها بالماء رواه الحافظ المنذرى في تاريخه ونظرا من الانبارى الى ثقييل فقال لو كان
آدم عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب ما أودع نطقته في حواء وكان أبناها بالطلاق لأجله لكنه لم يعلم بأنه
يأتى منه هذا الشخص قال ولعل ثقل هذا هو الذي أهبط آدم عليه السلام وجميع من كان في صلبه الى
الأرض من ثقله وكلام العلماء في الثقل كثير وما ذكرنا لك ذلك إلا لتعرف ان من تحمل سبعة الثقل
وأخفى عنهم ادرا كد ثقلهم فهو من أوسع الناس خلقا فتنبه لذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايته
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

السكاهة فان لم يتيسر ذلك
غسلنا اليد والقدم وكذلك
نعمل بعد الأكل وهما سرار
يدوقها أهل الله لا تسطرفي
كتاب يعرفهم ان يعرف
القوم هو خادمهم ولذلك
كان سيدي محمد بن عنان
لا يجتمع من صب الامير الكبير
على يديه ولا يستحى من
استخدامه ويقول من امتنع
من صب الكبير على يديه
فكان لسان حاله يقول
لا أمكنك أن تكون سيدي
على وكان سيدي على
الخواص لا يمكن أحدا يصب
على يديه ولو ز بالافكان
يشهد عبودية نفسه وسيادة
غيره ويقول ليس من الادب

الباب الرابع عشر في جملة أخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي
ونعتي وغياثي ومغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شغفتي على كل دابة ركبتهم من حمل أو حمار أو غيرها وكراهة حمل
سوط اذا ركبتهم خوفا أن تغلبني حدة النفس فاضربها اذا حزنك وكذلك لا أردف أحدا معي على ظهرها ولو
بأذن صاحبها الا اذا علمت بالقرائن أنها لا تتأذى بذلك وكذلك لا أسبها ولا أدعو عليها حال ركوبها ولا حال

استخدام السيد ولو طلب هو ذلك بجملة لا تنزهه عن أن يكون هو المزيل لقاذوراتها ولكل مقام رجال وله
رجال مشهورون هنا قال العلماء لا ينبغي أن يقال سبحانه خالق الخنازير مع أنه تعالى خالق لها بالاجماع ولو كشف للعبد الحجاب لحاطبة أسرار
الله من كل ذات وحجب بالسر القاتم بالذوات كما أشار إليه خبر ان الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث وأكثر من ذلك لا يقال والله غفور
رحيم وروى أبو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته
بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو
حديث حسن قال وقد كان سيفيان الثوري يكره الوضوء قبل الطعام اهـ واعلم لم يبلغه فيه شيء عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن أنس
كرهه وكذلك قال الشافعي استحسب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى الخلافة ثم انه رجى فأتى بالطعام فتبلى له ألا تموضأ فقال لم أصل فأتوضأ وفي رواية لابي داود والترمذي فقال انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى
الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل الطعام ان صح الخبر وروى ابن ماجه والبيهقي فروعا من أحب أن
يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أن~~ أن ترغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والاذن في
الدخول عليه في كل وقت الا في وقت ضروره ثم رعيه لان من لم يكن مع رعيته كذلك عزلة المرتبة ونفرت منه وما ولى الله تعالى عبدا على عباده الا
أن يكون أهم كالأب الشفيق والأم الحنون وتحتاج من يربها العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ور ياضة نفس حتى يصير يستلذ بمخالفة

عشرها

رعيته لا وامره العرفية ليحلم عليهم لان الخلق في حجر الولاة كالغنم والعز في يدا رعيهم ورجاء انتشاره في ارض ذات شوك وهو خاف فهذا حكم الخلق واولا انهم بها اثم لما احتاجوا الى من يرعاهاهم وفي الاثر والوردان مومني عليه السلام ما كثر به الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا وقد رعى الغنم والسرى في ذلك الا دمان يصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا انه بالغ في الشقة حتى انه اورد الغنم مرة على الماء فكان فيهم نجمة عرجاء فلم تستطع ان تشرب من الجرف فنزل الماء وجعلها على ظهره حتى شربت اه فرعية كل راع من سلطان أو أمير أو شيخ في الطريق هم رعيته وخسرانه فبهم يرجح ورجحهم بخسرانهم سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي لكل من ولاه الله ولاية على الناس ان يصبر على مخالفتهم لا وامره لا سيما في أوائل الولاية حتى ترتاض نفسه ويتعلم في مقام الصبر والحلم فان من كانت رعيته منقادا له فهو خداع لا يظهر مقامه في الحلم فليقل من صبر عن ولاه الله لنفسه ان لم تتعلم أنت عوج رعيته فكيف يحمله اه وبلغنا ان ذا الكفل عليه السلام لم يكن رسولا وانما كفل رسول زمانه حين خرج في غزاة وقال له اخلعني في قومي خلافة حسنة فكان لا ينالم في الليل ولا في النهار فتعلق بوسام من ذلك فأراد أن ينالم في القائلة فعلق بابه ووضع رأسه فأول ما خفق به النوم دق ابلهس عليه الباب فتصدع رأسه وقال قم افصل بيني وبين خصمي وكان قصد ابلهس انه يتعاقب ويترك الخلافة لما علم لذي الكفل في ذلك من الاجر العظيم فقام وفصل بينهم فأناها في اليوم الثاني كذلك والثالث كذلك الى أن ألهيه الله تعالى انه ابلهس فاستعاض بالله منه فانصرف عنه فلولاً أنه كان من الصالحين لغنته في دينه فليتمبه كل من ولي ولاية لمثل ذلك ورجعوا وسوس ابلهس للمريدين بالامور الخالقة للادب مع الشيخ من كل وجه ليعرض الشيخ للفتنة (٥٣) منهم فيلتمهم كما يلقم التساح السك

ويصبر يسخر يا شيخ فانهم قالوا احكم الشيخ حكم الصياد الذي يصطاد المريدين من افواه الشياطين ويخزجهم من تحت أسنانهم وقد وقع في مرة أن جميع اخواني المقيمين في الزاوية تغيرت أحوالهم ونقل الذكرك والخير على نفوسهم حتى لم يبق في يد حكمي منهم شجرة واحدة قدرت الاتقال من الزاوية الى مكان ليس فيه فقراء فلما أردت الخروج من الزاوية تمثل لي ابلهس تجاهها وهو يصفق ويرقص ويقول لي غلب غلب غلب فرجعت فزاد عليهم

عنورها ورومي الى الأرض ونحو ذلك مما يوصيه الله تبارك وتعالى في نحو حديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء * وقد كان سيدي عبد العزيز الذي رضى الله تعالى عنه لا يحمل قط عصا اذ ركب ولا يخسها بذبابة المسوقة أو غير هاوي يقول يكفيني ردها ركمي اذا انخرقت عن الطريق فإنه لا بد أن يقتص لها مني يوم القيامة بمثل ما ضرت بها أو ألتا طيق ضربني بعصا كما ضرت بها ولا تخشى بذبابة المسوقة في قفاي حتى يخرج الدم انتهى وكثيرا ما أجعل مقود الحمار مع بعض الاخوان يقودها بي لئلا تؤذي أحدا وقد دجا ضرب الدواب في عدة من الأحاديث وهو محمول بقريسة الأحاديث الثابتة على ضرب التأديب الذي لا يؤذي الدابة كضرب الصغير للتأديب لا على الضرب المبرح الذي يصير له أثر ويخرج به الدم ولا يضرب على الوجه لما ورد من النهي عنه فافهم وهذا الخلق قبل من يتغفل له فسموا وروايات جعدي الاشجعي رضى الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عجفاء مريضة ضعيفة فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله هي عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خفيته يعني درة كانت معه فصر بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيته وما أملك رأسها ان تتقدم الناس وقد بعثت من بطنها باني عشر ألفا * وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى بني عيس في حاجة فقال يا رسول الله ان ناقتي أعيتني من بطميرها وعدم القيام اذا جلست فأتاها النبي صلى الله عليه وسلم فصر بها برجله فله قد كانت بعد ذلك تسبق القائد * وقال جابر عبي جمل وأردت أن أسويه فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعطني مقوده فأعطيته ما به فصر به وزجره وفي رواية فخسبه وفي رواية فقال أعطني العصا وقال أقطع لي عصا من شجرة ففعلت فأخذها فخسبه بها فخرسات وفي رواية ففج في

الامر وطلبوا وان يحترقوا بالقرآن في ليالي الجمع وغير هاويتر كوا مجلس ذكر الله والصلاة على نبيهم صلى الله عليه وسلم احتسابا فتوجهت للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستئذان في ذلك فرأيت سيدي عليا الخواص رحمه الله وهو واقف خلف باب لا أرى من وجهه الا أنفه وهو يقول لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طالما وجه الله ولا تبال بخالفتهم لا وامره الله عز وجل وتقولهم بالموعظة كل حين اه ففعلت ان ذلك انما كان احتسابا نالي في الصبر حين وسوس لي ابلهس وقال لي ليس اتر ببتك فيهم غرة ولا انسان انما رزق في أرض تنبت الزرع ومن يذر في السباخ فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما طلب مني الجاهلهم الى امثال امره وانما طلب مني ما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقة يود أن اودخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو شاء ربك لآمن من الارض كلهم جميعا أفأنت تذكرهم اناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن الا بإذن الله وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونون من الجاهل من فكل داع الى الله تعالى لا بد أن يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورائته تجدي في فحبه الله تعالى عن شهود انقسام أهل القبضتين الى شقي وسعيد وعن كون ذلك ختم لا بد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا دعوا امره فيحتاج الداعي الى الله الى مراغبة شديدة على الدوام عرفا لانهم قاموا امر اقبية الله على الدوام من غير تخلف فترة ليس من مقدور البشر فافهم وقد قال في مرة شخص من حذائق المريدين المقيمين عندي اولا كثره مخالفتك ما عظم الله أجرك فانت مأجور على كل حال ان اطعمناك أو عصيناك فلك الأجر من الجهتين فالتة تعالى يزده توفيقا كما أيدي آمين فانه ينهي على أن ذوق الامور ليس هو كالسماع بها وثبتني حين تزلزلت وقد نبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما يصبر اولوا العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن

كصاحب الخوف وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاه فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصير له ان صبر فلا يوجده أحد أتعب قلبا ولا بدنا عن يتولى أمور المسلمين لغلبة وقوع المال منه وعدم تحمله ذم رعيته له لاسيما انظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذونهم بلسانهم ويشكونهم للحاكم ويحملونهم على الحامل السبحة وانهم يأكلون مال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة مع جدير انه بكاه وعو بلا في داره فساءلوا عن ذلك فقالوا ان عمر قد خير زوجاته وعسارته بين الإقامة عنده من غير ميسر الى أن يموت وبين أن يعتقه أو يطلقه وقال قد جاءني أمر شغلني عنكم فلا أقدر ألتفت الى واحد منكم حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضى الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام ليلا ولا نهارا لبعض خفقات وهو جالس ويقول ان غبت في الليل ضيعت نفسي وان غبت في النهار ضيعت حقوق الرعية ومنعت أنى أفضل الدين رحمه الله يقول بحساب المؤمن الذي لم يتول ولا ية عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصلحها ويحاسب من تولى ولا ية عن نفسه وعن جميع رعيته ويستل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن قام بواجب حق ولا ية كان بابليس له بالمرصاد فدخل عليه الأمور التي تعلق منها حتى يكاد يحز به ية عز نفسه من تلك الولاية وذلك شجر التحويل النعم والعزله من تلك الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده الندم عليه فيطلبها او يعمرها عليه حتى يعمره ويصير كالولي الذي سلب وقدر وقع لبعض اخواننا انه تعلق من كثرة الواردين عليه وكلفتهم ومؤنتهم فقلت له ان الناس يفتنون أن يكونوا موضعك في النعمة ويصرون على ضيافة الناس وقضاء حوائجهم فقال اخترت أن أدخل مصر وأسكن (٥٤) في بيت من غير زاوية ولا مريد في تلك الجماعة فيمض الله تعالى له من زوره مكاتب

وأتى ان تلك الرقعة الموقوفة على سباط الفقراء الواردين والمقيمين له وصار شيخ الزاوية يربط طل الحكم على رجوعها فلم يجيبوه الى وقتها فاذكرته بقوله فاستغفر فاصبر يا أختي على رعيته لك كلما ملت نفسك منهم واعتذر كل من فر من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تتسل بنظير ذلك وقد حكى في الأمير محي الدين بن أبي أصيبغ أحد أركان الدولة بصرى شخصاً كان له جار من القضاء سبي الخلق وكان يخرج خلقه على الاخصام فكان جاره يبلغ في الانكار

وجهه الماء ثم ضرب به بالعصا فوثب وفي رواية فضر به بعصية فأنعمت قال الحافظ السخاوي وبذلك يستدل على جواز ضرب الدواب اليسير وان كانت غير مكلفة لم يكن يحل ذلك ما دلم يتحقق ان ذلك من فرط تعب أو إعياء وعليه يحمل ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى دابة خربت دعا لها بالبركة والعافية ولم يأمر بضربها فعذر عن الضرب الى الدعاء بالخروج منها او كان بعض الأئمة يقول نمتن الدابة بالعلف فيشار اليها به من مكان بعيد فان قصدته وانبعثت فحاشا لصاحبها حملها بالضرب لتصل الى الحد الذي قصده لا جنى العلف بحجمتها فيه ورغبته الى الوصول اليه انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم صاحب الدابة أن الضرب لا يؤثر فيها انبعثا اذا رقت حرم عليه ضربها بل رجعا كان الضرب سبباً لزيادة الضعف والعجز قال وكذلك لا يجوز له ضربها اذا عثرت لانه لا قوة لها على تركه ولا تريد العثور بخلاف ما اذا جعلت فله معالجتها في تجنبه برفق قال وسجل جواز الضرب فيما عدا الوجه لشمول النهي الوارد فيه في حق كل حيوان محترم من الآدمي والحمار والحمل والبغال والابل والغنم وغيرها الكنه في الآدمي أشد بل روى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اطم خدود الدواب (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رضى الله تعالى عنه يقول لا شك في تحريم تعميل الدابة مالا تطيق حمله أو طلب أن تسير في السفر فوق طاقتها او الضرب حينئذ بسبب ذلك حرام وقد ورد أنه يقتض الشاة الجحاش من الشاة القرناء فالقصاص هنا من باب أولى ويؤيده ما ورد من أن صاحب الدابة يستل يوم القيامة عن صنيعة معها في دار الدنيا انتهى وقد بلغنا أن الحافظ السخاوي ألف في ضرب الدواب مؤلفا واذكر فيه فوائد فينبغي للمتدين مراجعة مثله ليرشد الى الطريق الاقوم والحمد لله رب العالمين

عليه ويقول ايش هذا الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار قال له احكم يا أختي مكنتي غدا لاني أنا عازم على شرب دواء فقال نعم فجاءهم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندي متى فالتس من المدعى البينة فأتى بمائة يشهدون بما قال هو لا يشهد ووزور فأتى بركن فزكوهم فثبت الحق على ذلك الخصم وطلب التمسح عليه فأبى صاحب الحق فما أجاب الا بعد أن كادت روحه تنزهق منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضي عثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل شهر عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل سنة عثمانيا فقال لا أقدر فقال القاضي الثائب ورعى عمامة نفسه وصار ينطحه برأسه ويرقه برجله وهو يقول لا أقدر على عثمانيا ثم نادى القاضي الأصم فقال تعال انزل لحكمك عذرتك عذرتك اه وماذا كرت لك ذلك يا أختي الا لتقيم الاعذار للناس في هذا الزمان اذ لم يصبروا على رعيتهم فأنهم في النصف الثاني من القرن العاشر الذي اختفى فيه أكابر الأولياء لمجزمهم عن شروط الظهور من الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم الولي أن يرد عنهم الاقدار مع عدمهم على القماش فاعلم ذلك والله عليهم حكيم وروى الشيخان مرفوعا سمعته يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله فذكرهم امام عادل وروى الامام أحمد والنسائي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ثلاثا ثم لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العدل ودعوة المظلوم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن الرحمن وكلمة يديه عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى مسلم مرفوعا أهل الجنة ثلاثون سنة وسلمان مقسط موفى الحديث والمقسط العادل وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا عدل يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في رواية الأصماني قيام ليملها وصيام نهارها

وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً امام عادل زاذني رواية رفيق وسياتي في عهد الانبياء عدة أحداث تتعلق بالجور في الحكم والاحتجاب وغير ذلك فراجعهم والله تعالى أعلم **بسم الله الرحمن الرحيم** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم** أن نصر المظلوم ونرغب جسيم أخواننا في ذلك حسب القدرة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سياسة عظيمة بحيث عهد لكل من الخصمين بساطاً حتى يبادر كل منهما إلى العمل بإشارته لا سيما أرباب الجدل والنفوس الأبية فإن أحدهم يكون ظالماً يطلب من الناس أن يعينوه في الظلم وكل من خالفه سلكه بلسان حديد وأذاه كل الأذى وهذا هو الغالب على الناس اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين الناس لا سيما بين جند السلطان وأولاد العرب وصغار الخصمان يتضاربان بالعصا والسلاح ولا يتجرا أحديهما على الآخر ما بل صار بعض الحكماء يصنعون من أصلح بين الأخصام كل ذلك لعدم استحقاق الرعاية لرفق بهم فإن أردت يا أخى العمل بهذا العهد فقل لم طرق السياسة أو لا ثم انصر المظلوم والاحتول الأمر الذي كان فيه المظلوم اليك واحتميت إلى من ينصرك وسعت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وليس للمظلوم نصرة أعظم من صبره على ظلم عدوه واستشعاره نظر الله تعالى إليه ورضاه بعلم الله فيه اه وقد جرت أن ذلك فصبرت على أذى خصمي ففعل الله به من الأذى ما لم يكن في حسابي وفي الحديث لا ينتصر عبداً من عبدي بي أعلم ذلك من قلبي يقينا فيه كيد أهل السموات وأهل الأرض لا نصرتهم عليهم وفي الحديث أيضاً أتأول من سكت فلما جرت ذلك في هلاك خصمي صرت أقباله ببعض الأذى صورة بالسان من غيرة قلب (٥٥) رحمة به وخوفاً عليه من سطوات الحق حين ينتصر تعالى

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سببي ولعني للذابة إذا عثرت وزمتني إلى الأرض على وحل أو قدر ونحو ذلك لأن الاشتغال عقاباً للدواب من خفة العقل * ونقل البيهقي عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول ما سب أحد شيئاً من الدنيا ذابة أو غيرها وقال آخرك الله أو لعنك الله الا قالت أخرى الله أولعن أعصا نار به عز وجل قال الفضيل بن عياض وبلغنا أن ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولا شئ ان ابن آدم أعصى وأظلم * وبلغنا أن شخصاً عثر به حماره فقال لحماره تعست فقال صاحب اليمين ماهي حسنة فآكتها وقال صاحب الشمال ماهي سيئة فآكتها فتدوى كل مائة كده صاحب اليمين فآكتها انتهى ويلحق عاذ كراهه سب البراغيث لما ورد فيهم من النهي (وكان) أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الجمل الذي كان يركبه في طريق مكة كلما ينزل من على ظهره وتارة يقبله في وجهه ويقول جزاك الله عني خير أو أمرك بالقوة كثر عليك العلف وخفف عليك الحساب يوم القيامة وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس اليوم فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا أفعل شيئاً من ذلك الا على طهارة وان وقع اني فعلت شيئاً من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى وتبت إليه خروجا من سوء الأدب مع الله تعالى وتعظيماً لأمره وهي كثيرة نذكر لك منها جملة * فمنها قراءة القرآن ومعاينة الحديث والعلم وقراءة وردي ودخول المسجد وذكر الله تعالى والسعي والوقوف بعرفة وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والصالحين واستحب بعضهم الطهارة لزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعة والنوم والأذان والاقامة والوضوء في غسل الجنابة ولعمل سائر العبادات وعند ارادة الجنب كالأشربة أو نوما أو عودا للجماع

الحق حين ينتصر تعالى
لوفي القبر أن العظم
ان تنصروا الله ينصركم
وقد جرت ان من غضب الله
غضب الله لغضبه ومن
غضب حمية جاهلية لم يغضب
الحق لغضبه لانه لم يغضب
لله خالصا وسعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله
يقول من قوى قلب أخيه
على الصبر على من أذاه
فقد نصره أيضاً اه وهو
لاثق بأهل الرياضات
من الفقراء لا بكل الناس
فان من يطلب أجره من الله
ويصنع قليلاً
في الناس اليوم وغالب

الناس اليوم ليس قصدهم إلا أمور الدنيا وما رخص الله تعالى للخلق في مقابلتهم من أساء عليهم الاتعسف لهم أما من أقدره الله على كظم غيظه فترك المقابلة أفضل بلا خلاف مع ان رخصة المقابلة مشروطة بقدر ما يسكن به الغضب خوفاً من إثارة فتنة أعظم من فتنة عدم المقابلة فان بعض الناس ربما يمتنع من أن يقابل عدوه بالسيئة فيزداد حنقا ويقع منه الأذى لخصمه أضاعاف ما أذاه به ولما تأمل أهل الله تعالى في تسعية سيئة المجازاة سيئة تركوا المقابلة وقالوا إذا قابلتنا السيئة بقدر أساءته فماذا الذي نركاه من السيئة فنحن إذا من أهل السيئة وأيضا فان الله تعالى انما شرط في سيئة المجازاة المثلية تعريضاً لعدم المؤاخذه فان المثلية لا تكاد توجد لندة عذر مساواتهم للسيئة الأصلية في التأشير والأذى وفي موافقة الألفاظ أو الأفعال أو الحاضر من ذلك المجلس وغير ذلك فلذلك سارعوا إلى الصفيح والله غفور رحيم وروى أبو داود مرفوعاً ما من مسلم يخذل مسلماً في موضع تنهك فيه حرمة أو ينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرتهم وما من مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرتهم وروى الشيخ ابن حبان مرفوعاً أمر بعمد من عباده الله يضرب في قبره مائة جلد فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلد واحدة فامتلأ قبره عليه ناراً فلما أفرق عنه وأفاق قال علام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومرت على مظلوم فلم تنصره وفي رواية له أيضاً مرفوعاً قال الله تبارك وتعالى وعزني وجهي لا تنعم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنعم من رأى مظلوماً قد رأى ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعاً من سمى مؤمناً من منافق أراه قال بعث الله ما يكبحي للخدمة يوم القيامة من نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قال رجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوماً أفرأيت ان كان ظالماً كيف أنصره قال تعجزه أو قال تنعه من الظلم فان ذلك نصرة وفي رواية لمسلم وينصر الرجل أخاه ظالماً أو

مظلوماً ان كان ظالمًا فليمنه فانه له نصرة وان كان مظلوماً فلينصره والله تعالى اعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
 أن نستعمل ما ورد من الحكامات عند خوفنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم مبدلاً الى اظهار الضعف وأدباً مع الله ثم مع السلطان الذي
 ولي ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ماسط عليه الا بدقوب وقعت منا ولم تنب منها اتوبة يعطها الله تعالى فليرجع العاقل الى نفسه و يفتش ما وقع فيه
 من الصغار والكبار وما الخلق به او يتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتمح الى الله تعالى ويدعوه بما ورد وقد قال لي سيدي علي الخواص رحمه الله انه
 ليس من شأن الحكام أن يحمي نفسه من ظالم بالحال واغشاع له الصبر وما أحجابه فله حمايتهم من الظلمة بالحال فينفخهم مثلاً أو يعزلهم من
 ولايتهم وكذلك كان يفعل سيدي ابراهيم التتولي كان يحتمل الأذى من الحكام في حق نفسه دون اخوانه ويقول اغشاً ففعل ذلك لاخواني لعدم
 صبرهم وفاجعهم قال وقد كان لي صاحب من أرباب الاحوال كان يقدر على تنفيذ حاله في السلطان فمن دونه وكان لا ينفذه في أحد وكان مكارياً
 فركب حماره يوماً واحداً من جند السلطان فابتاعه من قنطرة الموسكى الى مصر العتيق الى الروضة ثم الى الجيزة ثم الى نواحي الاهرام وكان قد طعن
 في السن قصار الجندی يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فاني عاجز ولا يسمع له فلما وصل به الى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه
 كراماً فسحب اللبوس رضي به حتى كسر يديه وأكافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفاً وأخبرني الشيخ نور الدين الشوقي رحمه الله عن هذا
 المسكاري بعينه ان شخصاً قال له ركني الى مسجد الخلفاء قريداً من قنطرة الموسكى بخط حارة عبد الماسط وأعطاه ثلاثة نفرة وكان مع ذلك
 الشخص نفقة فيها ملك مقلي (٥٦) فمضى وراى الايسر اثم قال له انزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام

بالمدينة المشرفة فزار النبي
 صلى الله عليه وسلم وأباً
 بكر وعمر وزار البقيع
 والشيخ واقف ينتظره على
 باب السلام بالملك فلما
 خرج قال له ان شئت تقيم
 حتى يحني الحاج وان شئت
 ترجع معي فقال أرجع
 معك فرجع معه بشرط
 عليه أن لا يتكلم بالك لا أحد
 حتى يموت الشيخ وذكر
 الشخص ان الشيخ حكى
 له واقعة الخندى الذي
 ركب حماره الزر ببيع
 الجيزة فقال له يا سيدي
 لو كنت مكانك لقتلت
 الخندى بحالي فقال لا يا ولدي
 ما أمرنا الله تعالى في هذه

ومنها القصد والحكمة والقي وحمل ميت أمومه باليد ومس الخنثى أو مس الخنثى أحد فرجيه وكل مس ولمس فيه
 خلاف كالأمر دوا كل لحم الجوز والغبية والأنيسة والفحش والقذف وقول الزور والعقوبة للصلى وقص
 الشارب ونفق الأبط ولكل ليلة من ليالى رمضان وللا توبة من كل ذنب ولا غضب وغير ذلك مما يعلمه العلماء
 بالله عز وجل والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى بدلى) عدم غفلتي عن تبغيض كل من يحبني من الحشاشين في بلع الحشيشة وعدم
 زحزحي له بعنف بل أنطف به كأمير بسطة أوائل هذه المن ومن ملاحظتي له اطعامي له الحلاوة والكفاة
 المبسوطة بالقطر وعدم العبوسة في وجهه وذكرى محاسنه بين الفقراء وذلك ليعمل البناء لا يزال أذكر له
 ما فيه من المعاسد له ينفر من أكلها وقد ذكر الشيخ قطب الدين العسلة في خليفة شيخ الشيخ الشيوخ الشيخ
 شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى في الحشيشة مائة وعشرين مضره دينوية وأخرى وقال الحكيم
 انما توفرت أكثر من ثلثمائة داء في البدن كل داء لا يورثه دواء في هذا الزمان فمن ثلث مئة قصص القوي واحراق
 الدماء وتقليل الحياء وتغيب الكبد وتقرح الجسد وتبقيف الرطوبات وتضعيف اللشاش وتضغير
 اللون وتضغير الأسنان وتورث البخرفي الفم وتولد السوداء والجذام والبرص والحرس واللقوة وموت
 الفجأة وتورث كثرة الخطأ والنسيان والفجبر من الناس وتولد الاعشاء في العيون وتخلط العقول
 وتورث الجنون غالباً وتسقط المروءة وتفسد الفكرة وتولد الخيال الفاسد ونسيان الحال والمآل
 والغراغ من أمور الآخرة وتنسى العبد ذكر ربه وتجعله يشي أمور الاخوان وتذهب الحياء وتكثر
 المراء وتفتي الفتوة والمروءة وتكشف العورة وتغم الغيرة وتلف الكيس وتجعل صاحبها جليسا

الدار بالا صبر على ظلم الظالم وأن ترى ذلك من بعض ما نستحق اه وممعت أخى أفضل الذين يقول من كان مشهده مقام لا بليس
 وأعم ذلك منك وظالم ظالم فطر بقة أن داود بالله من تقدر الله فلا يستغنى عن الحاجة الى الله أحد وتأمل سيد المرسلين محمداً صلى الله عليه
 وسلم كيف أمره الله تعالى بالاستعانة بالله من شراً خلق ومن شراً غاسق اذا وقب ومن شراً تغانات في العتود ومن شراً حسد اذا حسد ومن
 شراً لوسواس الخناس من الجنة والناس هذا مع علو مقامه صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فاتبع يا أخى طريق الاقتداء ودرقي
 الابواب التي دخل منها الاكبر ولا تطلب الوصول الى غرضك من غير طر يقهم فانها كلها مسدودة وقد علق الله الاسباب على المسببات وأحوج
 الخلق الى الخلق وأحوج الجميع اليه شاؤ أم أبوا والله عليم حكيم وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح من فروع اذا تخوف أحدكم السلطان فليقل
 اللهم رب السموات والارض والعرش العظيم كن لي جاراً من شرف فلان بن فلان يعني الذي يريد وشراً للناس والجن وأنباءهم أن يقرط على أحد
 منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وفي رواية له أيضاً ورواها الصحيح بهم في الصحيح عن ابن عباس قال اذا أتيت سلطاناً هيباً تخاف أن يسطو
 بك فقل الله أكبر الله أكبر أعز من خلقه جميعاً الله أعز مما تخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو الملك للسموات أن تقعن على الأرض الا
 بأذن من شربك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والناس اللهم كن لي جاراً من شربهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك
 ثلاث مرات ورواه الطبراني أيضاً بأسقاط قوله ثلاث مرات ورواية الثلاث أصح وروى ابن أبي شيبه من فروع أني خلدوه هو تابعي ثقة من
 ثاق ظالم فقال رثيت بالله رباً بالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وبالقرآن حكماً وأما ما جاءه الله منه والله تعالى أعلم ﴿أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نروض نفوسنا اذا طلبنا الدخول على الظلمة ونخالطهم بالورع عن شبهات الدنيا والزهدي

في حلالها فاذا احكمنا المقام في ذلك دخلنا بعد ذلك على كل ظالم وخرجنا من حضرته سالمين من الاثم ان شاء الله تعالى واما من دخل اليهم من غير
 ان يروض نفسه في الوجد والرهف في لازمه غالباً الا نام والسكوت على منكراتهم لان من يستطرون أحد حسنة يخاف من تغير خاطر ذلك الأخذ
 عليه ولو كان في ذلك مخطئ الله كما حارب بخلاف من يدخل اليهم زاهداً فيهم بما يديهم بحيث لو قبلوا ناله لياخذهم لا بلين اليهم خوفاً من الله
 فهذا يخرج سالمين من الاثم ومن تسليطهم عليه بضرب أو حبس أو قتل فحتموا وشاؤوا وبذلت النون الصرى من مصر الى بغداد مقيداً مغلولاً في
 محنة وقعت له مروا به على عجز وتسرح كناناً في مخزنها فقالت ما هذه الكدبة فقالوا لها انهم اتوا بذي النون المصري الى الخليفة ليقتله لزمهم أهل
 مصر انه أتلف عقائد الناس فقالت المحجوزات توفى به فأتوها به فقاتله يا ذا النون ان أردت النصرة على من ظلمك بين يدي الخليفة فاستحضر
 عظمة الله تعالى ومثل نفسك أنت والأخصام والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم وياك أن تخاف من الخليفة فسلطه الله عليك وياك
 أن تجيب عن نفسك فيكلمك الله اليها بل اسكت وارض بعلم الله فيك وانظر ما ينطق الله تعالى به الخليفة في شأنك فقال لها نعم فلما مضوا به الى
 بين يدي الخليفة ادعى عليه أهل مصر بأنه زنديق أتلف عقائد الناس فقال له الخليفة ما تقول فقال ماذا أقول ان قلت لا كذبتم وأنا أستحي
 أن أكذب مسلماً وقد سافر وامن مصر الى هنا لتصرهم على وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمت هاروطا بنى الله بها فسكت الخليفة ثم قال ان كان
 هذا زنديقاً فاعلى وجه الأرض مسلم ثم صنع له محفة وفرش له فيها خمر وبيعة من الذهب وقال انقعه في سعة فرك ولا تنسانا من دعائنا فردوا النون
 الى العجز وقال له جازك الله عني خيراً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من لم يعطه (٥٧) الله التصريف في الظلمة بالعزل

والتولية وتحويل النعم وتأثيره في أبدانهم فليس له
 الا كثر من الدخول عليهم في شفاعته ولا غير الاسيما
 في هذا الزمان الذي قد صار
 الفقير فيه عند الظلمة من
 أحقر الناس لا يقبلون له
 شفاعته اما لعدم مشي الفقير
 على قواعد الصالحين واما
 لعدم استحقاق الناس
 للشفاعة فيهم اه وقد
 صحبت أنا جماعة من الولاة
 على قدم الزهد فيما يديهم
 فلم يردوا الى شفاعتي الى أن
 عزلوا أو ماتوا فأحكم يا أخي
 مقام الزهد في أموالهم
 وهذا ياهم ثم ادخل عليهم
 ايلاوتهم ارا في الشفاعات

لابليس وتفسد العقل وتقطع النسل وتجلب الامراض والاسقام مع تولد البرص والجذام وتورث
 الابنة وتولد الرعشة وتتحرك الدهشة وتسقط شعر الاجفان وتجنف المني وتظهر الداء الحفي وتفسد
 الاحشاء وتبطل الاعضاء وتقوى النفس وتهزل السعلة وتحبس البول وتزيد الحرص وتسهر الجفون
 وتضعف العيون وتورث الكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوع في المنكرات وارتكاب
 الاجرام وجماع الآثام والوقوع في الحرام وأنواع الامراض والاسقام قال الشيخ قطب الدين وقد
 بلغنا عن جميع بلغوا حد التواتر ان الاكثار من أكاه يورث موت القلب كما وقع لكثيرين عن يتعاطاها
 وبعضهم اختلت عقولهم وبعضهم ابتلوا بامراض متعددة واسقام متنوعة من الدق والسيل واحد تراق
 السوداء وضيق النفس والاستسقاء وسوء الخلقه واتفق العلماء والحكماء انه احيى ضارة في الجسد
 والعقل صادة عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وما كان هذا فعله فهو حرام باجماع أهل الاسلام لان ما يؤدي
 الى الحرام فهو حرام ورأيت في كلام ابن البيطار ان علاج ترك كل المشيشة يكون بالقيء بالشمس والماء
 المسخن حتى تنقي المعدة منه وشراب الحماض في غاية النفع لذلك قال شيخ الاسلام قطب الدين المذكور ولا
 يخفى ان تناول المشيشة والاقدام عليها حرام عند أكثر علماء الاسلام من أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر
 والشام قال وهي من المخدرات المسكرات كجوزة الطيب والزعفران واللبان والكمك والكمك والكمك والكمك
 والفكر وأفتى الشيخ بدر الدين بن جماعة بأن المشيشة حرام بخلاف وقال بعض العلماء الألباء انها مخدرة
 وأكثرهم على انها مسكرة وقال وعلى بائعها وأكلها الاثم والتعذر قال وكذلك زارعها وطبخها واطمها والحملولة
 اليه والراضي بذلك والسالك عنه فيمنع ويترجفان تاب من ذلك ولا ضرب وعز بالدرة ضرر بأشد باجماع

(٨ - من في) لا يضرك ذلك ان شاء الله تعالى وقد شفع سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في يوم ما تشفعه عند السلطان
 وهو يريد ولا يقبل فلما رجع مرة أخرى بعد المائة عرض عليه السلطان دراهم فردها وأشار الى مدورات سجادة كانت بين يدي السلطان فصارت
 ذهباً واستغفر السلطان من مخالفة الشيخ ورسم بعضه جميع الخواص التي يسأل فيها أكاه وكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه في
 القنوجات المكية انه دخل على الملك الظاهر بربس يشفع في وزير من وزرائه كان تغير عليه وأمر به ليه فقالت له السلطان لا أقبل لك فيه شفاعته وذكر
 عنه أمور يستحق بها القتل فقال له الشيخ يا مولانا السلطان انما من جملة رعيتك وأستحي من الله أن تعيق دائرة حلمي وصفعي على واحد من
 الناس فكيف بدائرة حلمي ولا نانا السلطان قال الشيخ فقبل شفاعتي فيه وقضيت عنده في ذلك المجلس مائة حاجة وغاية عشرة حاجة فذل هو لا يا أخي
 هم الذين لا يخاف عليهم من الدخول على الملوك والامراء والظلمة وأما محب الدنيا الذي يستطرون الظلمة هدية أو حسنة فيخاف عليهم من هلاك
 دينه والله غفور رحيم وسياق في عهود المناهي حديث الامام أحمد مر فوعا من تبسم الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما زدد عبيد
 من السلطان قرباً الا زداد من الله بعدا انه وهو محمول على من دخل اليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية لا امام أحمد وغيره مرفوعاً يكون بعدى
 أمر ايعشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منهم ومن لم
 يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأمانه وروى ابن ماجه مرفوعاً ورواه ثقات سبعة أناس من أتى في الدين ويقرن
 القرآن ويقولون نأى الامراء فتصيب من دنياهم وتنتزلهم بدنياً ولا يكون ذلك كما لا يجتنب من القنود الا الشوك كذلك لا يجتنب من قرم قال ابن
 الصلاح كانه يعني الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسياق في غلبها في عهود المناهي والله تعالى أعلم بخبر أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى

الله عليه وسلم **يجب** أن نشفق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعي كل بما يناسبه من الرحمة لكن لا نبالغ في الرحمة كل المبالغة بحيث نرحم الشاة فلا نذبجها مثلاً لأن الرحمة حد لا تتعداه وقد سمي الحق تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبج الحيوانات فنذبجها مع رقة القلب وأضرب من شره عن طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد وبهيمة ترحمة به على وجه التأديب لا التشفى للنفس وذلك أن أرحم به من نفسه ورثة محمدية وقد تقدم بذلك الله الحميد فأنا أتأثر على أخواني إذا فاقهم شيء من الخير أكثر مما تأثر أحدهم إذا فاقه ذلك وأحب لهم أن لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعتهم ويوارى عورتهم وأكرهم إلى ياد من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم وهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم الأمراض التي تكفر عنهم خطاياهم وأرحمهم بأوبهم يعقوب من ذلك وينقبضون له وأحب لهم أن يصبروا على ظلم الناس لهم وأذا هم لهم ورضون بالصك والضرب بالعمال وأكرهم لا انتصار لأنفسهم وهم يحبون ذلك وهكذا أنا أشفق عليهم وعلى دينهم من أنفسهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وسيتأتى في عهد المنهيات أنني رأيت في واقعة لوجازل من السماء في سلسلة من فضة في أرض من الباور الأبيض قرأت فيه ثلاث عيون تنفجر ماء أبيض من العين وأحلى من العسل وأبرد من الثلج مكتوب على العين العليمة مستعدة هذه العين من الله ومكتوب على الوسطى مستعدة هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستعدة هذه العين من السكرى فالحمد لله الذي أنشرب من عين العرش فشربت منه حتى رويت فقصص ذلك على الشيخ شهاب الدين المعبر فقال تتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالحمد لله رب العالمين وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله (٥٨)

أئمة المذاهب الأربعة حتى قال بعض العلماء أن من أباح أكلها فهو زنديق وقال أنه يقع طلاقه كالسكران زحراً له قال وقد ظهرت الحشيشة في زمن الامام الرضى الله تعالى عنه وأفتى فيها بالتحريم على مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وقواعده وليس للأئمة الأربعة فيها كلام لأنهم لم تكن في زمنهم ولما أفتى المزنى فيها بالتحريم رجوع من كان أفتى فيها بالإباحة من أصحاب أبي حنيفة وأفتوا بجرمته أعنى الحشيش مع خطر قيمته وأسر وأبتأديب بائعه وحل شيخ الاسلام من تيمية أنها ظهرت وسط المائة السادسة وكان مستند من أفتى بالإباحة لم يعلل بالإباحة لأصلية بل استشهد فسادها في عراق العجم رجوعاً عن فتواهم بالإباحة وقالوا أنها مفسدة للعقل والبدن وتجعل العبدان أكل لا يشبع وإن أعطى لا يقنع وإن كلف لا يسمع وتجعل الغصيص أبكاً والصحيح البلاء ليه ظان نائماً انتهى فإذا ذكرت يا أخى هذه المفاسد للحشاش ولا طمعه رعايته ذلك ويشرع في التوبة عن أكلها وأكل كل ما يسكر أو يخرأ ويغيب ويحتاج صاحب هذا الخلق إلى سياسة تأمعة وعقل وافر وشفقة ورحة على الخلق وطول زمان فإن العاراض ذا استحكم يحتاج إلى طول زمان وغالب الحشاشين قطعوا عرهم في أكلها وألغوا أجسادهم فيحتاج من يريد أن يتوب عنها إلى مسارقة النقص من عادته شيئاً فشيئاً كالأقبون والنج والبرش والأفلا يقدر على التوبة من ذلك دفعة فاعمل يا أخى على ما ذكرته لك في هذا الحسل وأكرهم ذكر مفسادها صاحب الكتبة حتى تشكك تلك المفاسد في ذهنه ثم يعد ذلك فأمره بالتوبة والله تبارك وتعالى يقول هذا هو هو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) شهودى بنور الايمان وسر الايقان أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله تعالى على الإطلاق فلا أحد من أهل السموات وأهل الارض يساويه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف

كوز الماء مثلاً ويضرب به برفق وشفقة خوفاً أن يتألم من الوضع قول وقد وضعت الكوز مرة بعنف فقال آه فن ذلك اليوم وأنا تضع برفق وكان رضى الله عنه يعلل قعاوى الكلاب ويقول أنهم مساكين لا يقدر أن يعلون من البئر إذ اعطشوا يعنهم الناس من دخول دورهم ومن الشرب من حياض دولهم حقوق التجميس وكان يرسل بعض تلامذته إلى المذبح فيأتى بشعث اللحم وبانطحال ونحوهما ليطعم كل يوم ويقول إن غالب الناس اليوم لا يطعم قطة الدار شيئاً

تخطف كلما قدرت عليه إذا اجاعت على رغم أنه وكان يتصدق النمل الذي في شقوق الدار ويضع له الدقيق ولباب الخبز على باب حجره على ويقول يعنهم من الانتشار لأبهر القوت فإن النملة إذا اجاعت خرجت تطلب رزقها ضرورة وعرضت نفسها للوقوع حافراً وقد دم عليها فقوت أو تنكسر رجلها فإذا وجدت مكاناً كل على باب حجرها استعنت عن الخروج اه قلت ومما وقع لي أن زوجتي فاطمة القصيبة أم ولدى عبد الرحمن نزل عليها حادراً وشرقت على الموت وثابت عن حساسها وصاحت أهلاً وأهل الدار عليها حين رأوا أمارات الموت فحصل عندي كرب شديد لاجلها من جهة موافقتها للزواج وديتها وخيرها إذا ابتاعني يقول لي ادخل بخارج الخلافة تجذبني في شق محبب اضيق الذباب وهي صائخة يريد أكلها فخلصها وفغن فخلص لك زوجتك فخلصت وصغيت إلى الشق فسمعت صياح الذبابة فوجدت الشق ضيقاً لا يسع الأصبع فدخلت عوداً برفق واستخرجتها وخلصتها من ضيق الذباب فأتى أم عبد الرحمن في الحال وزعرت أمها هذا أمر وقع لي وقد تقدم في هذه اليهود أن سيدي أحمد بن الرافعي وجد بأم عميدة كلباً أخرجت أرضاً أجدهم فته نفوس الناس وأخرجوه من البلد فكش الشيخ بخدمة في حجر أم عميدة فحواً بعين يوماً وعمل عليه مظلمة من الحورصار يده حتى يرى وغسله بالماء الحار وقال خفت أن يقول الله لي يوم القيامة أما كان فيك راحة تشعل كلباً من خلقى اه وصعدت أخى أفضل الدين من رقبته من الأدب إذا ركب العبد ذبابة أن يرحمها بالنزول عنها ولا يركب الا عند الضرورة ورأته رضى الله عنه قلب حافر الحمار قد نزل من عليه فركب له ذبابة فليج في حل وصار يعذرها ليها كما يعذر لمن اعتدى عليه من الناس رضى الله عنه وكان يقول لا ينبغي أن يرأى يبيع للممل الصائغ عن رزقه أن يبيع يبيع بينه من قطران ونحوه لا بعد أن يخرج له نصيباً معلوماً من ذلك ويضعه له على باب حجره اه وهذا العهد قد صار غالب الخلق لا يلتفت إلى العمل به حتى حمله القرآن بل صار الناس يضربون المثل بحجر مائهم القطة من

طعامهم ويقولون صار فلان وفلان يأكلون من الشيء الغلاني وأنا واقف أنظر إليهم لا يرمون لي شيئا مثل قطة الفقيه فارحم يا أخى الخلق على حسب درجاتهم وتفاوتهم على الوجه الشرعي والله يتولى هذاك وروى الشيخان وأحمد والترمذي فوعان لا يرحم الناس لا يرحمه الله زاد في رواية للإمام أحمد ومن لا يغفر لا يغفر له وروى الطبراني ورواه رواية الأصحج فوعان تؤمنوا حتى تراحووا قالوا يا رسول الله وكلنا رحيم قال أنه ليس برحمة أحدكم صاحبه وإن كنتم أرحمة العامة وروى الطبراني بإسناد حسن من فوعان لم يرحم الناس لم يرحمه الله وفي رواية له بإسناد جيد قوى من فوعان لا يرحم من في الأرض لا يرحم من في السماء وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح من فوعا الراحتون يرحمهم الرحمن أرجوا من في الأرض يرحمكم من في السماء وروى الإمام أحمد بإسناد جيد أرجوا وأغفروا وغفركم ويل لأقاصع القول ويل للصبرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من فوعا ليس من آمن لم يوقر الكبرياء يرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر وروى الطبراني ورواه ثقات من فوعان هذا الأمر في قريش ما إذا استرحوا رجوا وإذا حكموا عدلوا وروى الطبراني من فوعا طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلل في نفسه من غير مسئلة وأنفق مالا يستعمله في غير معصية ورحم أهل الذلل والمسكنة الحديث وروى أبو داود واللفظ له والترمذي وابن حبان في صحيحه من فوعا لا تنزع الرحمة إلا من قلب شقي وروى الشيخان وأبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن والحسين عليهما السلام وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع إن عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد اقط فظنر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم (٥٩) وروى الشيخان ابن أعرابي جاء إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال أنكم تقولون الصبيان وما نعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أم لك لأن نزع الله الرحمة من قلبك وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد أن رجلا قال يا رسول الله إن الشاة أن أذبحها فقال إن رحمتها رحمتك الله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين أن رجلا أضجع شاة وهو يحدها فغلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تميمها موتات هلا أحدثت شترتك قبل أن تضج بها

على دليل في ذلك إلا من أعمى الله بصيرته وصار بصره كبصر الخفافيش لأن نور من ريعته صلى الله عليه وسلم أضوا من نور الشمس وقت الظهيرة وقد وقع في سنة ستين وتسعين أن شخصاً من طلبه العلم أنه كره فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل مستنداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقصوني على يونس بن متى وقوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح وقد أجاب العلماء رضي الله تعالى عنهم عن مثل ذلك بعدة أجوبة أظهرها أنه قال ذلك تواضعاً من صلى الله عليه وسلم مع أخوانه من الأنبياء كما في حق قوله صلى الله عليه وسلم نحن أناسق بالشئ من إبراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم في يوسف عليه السلام لو كنت أنا مكنه لأجبت الداعي لخفاف صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تعظيمه حتى يصل الناس إلى حد التحقير وغيره وكان ذلك من جملة انصافه صلى الله عليه وسلم ويكفي في بيان فضله إجماع أئمة كاهم في سائر الأقطار عن تفضيله على الأولين والآخرين بالبدية من غير توقف مع أن أحداً منهم لم يره وأغار أي شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمي على ضلالة وقد وقع في سنة إحدى وأربعين وتسعين أن شخصاً آخر زعم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً إلى تعليمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم بناءً على قاعدة أهل المعاني من أن المشبهة أعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص أن المسئلة واردة على سبب وذلك أن الصحابة لما قالوا له يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك إذا نحن صلياً فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إلى آخره فالتكثيرة في قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على إبراهيم كونه صلى الله عليه وسلم مسؤولاً في تعليم الكيفية وتأمل إذا قلت لانساب من الأولياء أو العلماء مثلاً علمي تحية

وروى عبد الرزاق أن جراراً فتح باباً على شاة ليذبحها فأنفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقبضها وأخذ يرحلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لأمر الله وانت يا جرار فسقها وسوقا رفيعة وروى عبد الرزاق أن عمرو بن عبد الله رأى رجلاً لا يسحب شاة يرحلها ليذبحها فقال له ويلك قد هلك الموت قوداً جعلاً وروى أبو داود عن أبي مسعود قال تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأنطلق الحاجة فمرا أنا حرة وبعها فخران فأخذنا فخرها فجاءت الحرة ففعلت تعرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جفيع هذه في ولد يهاود وأولادها إليها ورأى قريظة غل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال أنه لا ينبغي أن يعذب بالبراء الرب المار وروى الإمام أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط الرجل من الأنصار فذا فيه رجل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم خن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذرفاً فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاءه فتي من الأنصار فقال لي يا رسول الله فقال أذلتني في هذه البهيمة قال التي ملكك الله إياها فأنه شكك في أنك تخيجه وتذيبه وروى الإمام أحمد عن علي بن مرة بإسناد جيد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم إذ جاء رجل يذهب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال لي يحك أنظر لمن هذا الجمل إن له لئماً قال فخرحت الشمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوته إليه فقال ما شأن جملك هذا فقال وما شأنه لا أدري والله ما شأنه حملناه عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فأعمرنا البرحة أن نخرجه ونقسم لحمه قال لا تفعل هبني أو بعني فقال بل هو لك يا رسول الله قال فوسمهم جميعاً الصدقة ثم بعته وفي رواية للإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير بك يشكوك زعم أنك سنأته حتى كبرت أن تخرجه قال صدقت والذي بعثك بالحق لا أفعل وفي رواية أخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعني فقال لا بل أهمله لك يا رسول الله وأنه لا هبل

بيت ما لهم معيشة غير فقال أما اذا ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه الحديث وروى ابن ماجه عن شعيم الداري قال كما جاوزنا نبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل يعبر بعد وحقي وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير انك فان تلك صادقا فلك صدق وان تلك كاذبا فليكن كذبك مع أن الله تعالى قد آمن عايننا وليس بخائب لا يديننا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا البعير هم أهل بيته يخبره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيهم صلى الله عليه وسلم فيمنعنا نحن كذلك اذا قبل صاحبه أو قال أصابعه يعضون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بهم فقالوا يا رسول الله هذا البعير ناهرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه لا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه يشهد والى فمست الشكاية قالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في أممكم أحوالاً وكنتم تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلا وترجأون عليه في الشتاء الى موضع الدفاه فلما كبر استجلمتم فرزكم الله منه الاساقفة فلما أدر كنه هذه السنة الحصيبة همتم بذبجه وأكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء الملوكة الصالح من مواليد فقالوا يا رسول الله لا تبعه ولا تنخره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيبوه أنا أولى برحمته منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنهم في قلوب المؤمنين فاشترى الله عليه الصلاة والسلام منهم عيانتهم فذهبهم وقال ايها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغ على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين ثم غرغ فقال آمين ثم غرغ فقال آمين ثم غرغ الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا (٦٠) يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله ايها النبي خير اعن الاسلام

والقرآن فقلت آمين ثم قال سكن الله رب أممك يوم القيامة كما سكنت رعي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أممك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أممك بيننا فبكت فانه هذه الحصال سأت ربي فأعطينيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام عن الله أن فناء أمي بالسيف جرى التلم عاهو كثر وروى البخاري وغيره من فروع ادخلت امرأة النار في هرة بطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش

أعظم من أممك لهم أو أفضل من أممك لهم بين الناس كيف لا يسعه الا السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب بن جحزة أنه قال لما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك سكنت وتعمر وجهه حتى تمنينا أن لو لم نكن بمأثناه يعني من شدة حيايته صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخروا أول من تشق عنه الأرض وأول شافع وأول شفيع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام الا فيما لا يؤذن له كما تقدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وانما تأدب صلى الله عليه وسلم مع أبيه آدم لأنه لا ينبغي للولد أن يقول أنا أفضل من أبي فانه سوء أدب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك قطعا الا ما ورد في الأذن الاطمي كفي حديث آدم في دونه تحت لوائه وقد انتصر علماء مصر وصفقوا مصنفات في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدى محمد البكرى وسيدى محمد الرملى والشيخ ناصر الدين الطيلاوى والشيخ نور الدين الطندى وقرئت تلك المصنفات على رؤس الاشهاد بخصرة خلافت لا يحصون فافهم ذلك ولحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مرضى مع أحد وهو في عبادة أدب مع الله تبارك وتعالى فلم يقع منى قط أنى غمزت صبيها صلياً أو قارناً أو ذا كرايعنى أويدي وقل طفل يسلم من ذلك مع اخوانه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لكونه حفظنى من مثل ذلك في صغرى وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان شعبان أن في سنة ثمانتين وثمانين وسبعمائة ورد بريد من نائب حلب إلى مصر بكتاب يتضمن ان اماما صلى يقوم في جامع خفاء شخص وعذبته في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع الامام صلاته حتى فرغ فلما سلم انقلب وجهه العايت وجه خنزير ثم هرب ودخل غابته هناك فتعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك خضرا انتهى

الارض وفي رواية أنه ايضا عذبت امرأة في هرة كجنتها حتى ماتت لاهى اطعمتها وسقتهما اذا هى حبستها ولا هى تركتها وهذا تأكل من خشاش الارض والخشاش بالجمعتين والشمين بالجمعتين هو حشرات الارض والعصافير رقيقوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة ودبرها اذا قبلت راذا أدبرت أى في النار وروى الامام أحمد والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أرقاؤكم اطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بدنب لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم وفي رواية لترمذى في العبيد مرفوعا أن أحسنو فاقبلوا وان أساءوا فاعفوا وان غلبوكم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم وفي رواية لترمذى والأصبغى مرفوعا العبد أخوك فاحسن اليه وان رأيته مظلوما فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا الملوكة طعامهم وشربهم واكسوتهم ولا يكاف الا ما يطيق فان كلفتموهم فاعفوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقا أمثالكم وروى أبو داود وغيره عن عني كرم الله وجهه ورضي عنه قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي رواية لابن ماجه انه قال الصلاة وما ملكت أيمانكم فبئزلة يقولها حتى ما يفيض بها لسانه وروى الطبراني مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت أيمانكم أشبهوا بطونهم واكسوا بطونهم وألبسوا بطونهم والقول وروى أبو داود الترمذى أن رجلا قال يا رسول الله كم أعفوا عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة والا حاديث في ذلك كثر مرة فوسى أنى يعفوا في عهد العبيد والعتق من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزع كل من يحبنا من الولاة أن يتخذ وزير اصحابا بطانة حسنة كمدرج عليه الخلفاء الراشدون وذلك لان لولايته والحكم في الناس لذة وسكران يزل العقل والنزير ليس عنده تلك المدة فربما يحزن السلطان أو الامير بفعل شيء ويراه صوابا وهو خطأ فيأتى اليه الوزير فيقول يا مولانا

السلطان ان فعلت كذا وفتح كذا فيرجع السلطان في الحال عن ذلك الأمر فكانه كان نائما واستيقظ ولعل وجود الوزير الصالح قد قد وتودع من وجوده ما بقيت الدنيا وذلك لا مور يطول شرحها منها ان الولايات قد واهيا غير أهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالم يقع ذلك لزم الخلف لما وعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ومنه عدم استحقاق الرعية في هذا الزمان للرفق بهم والشفقة عليهم لم لما هم منطوون عليه من المعاصي والقبائح التي تسلك الألسن عن وصفها كما يعرف ذلك الحكماء والمخاطبون للناس ومنها ما تنصيرهم في عبادتهم ومنها وتر كهم قيام الليل وصيام النهار وأكلهم الحرام والشبهات والتعاون عند الظلمة في ظلم بعضهم بعضا وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لم يزل الحق تعالى ينظر الى هذه الأمة المحمدية بعين الرأفة والحفظ من الآفات ظاهرا وباطنا ونفاسا سلط عليهم الحكماء بالجوهر والنظم ليحبر تعالى خلل ما فرطوا فيه من العبادات ورجعا كانت البلايا والمحن في حقهم أنفع لهم من الصدقات والخيرات وأكثر أجرا وأثما في موازينهم اه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يولي الناس الملاح عند الظلمة وأهل المكوس ويقول اذا رقت أحدكم في هذه الوظيفة ومحمل فيها خير او ستر عني من يراد من التجار والسوق ولم يأخذ منها شيئا كان أفضل له من أن يبلس بسج الله تعالى في سجة وكان يقول لهم اياكم أن تقفوا لمصلحة نفوسكم وحرور انبتكم على مصالح المسلمين وكل من قدرتم عليه من المصالح بين من المكس فاكثروا أمره عن المكسين وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لصاحب الجهة لا تظن أن تقر بطلك على الناس يكسر مالك وانما يكثره تفرج الناس من المكس فتخرج من وظيفة مكس سالما من الديون السلطانية انكونك قلت من مظالمك لله تعالى وكان يقول (٦١) اعطوا الفقراء عادتكم اذا جئتم الى مصر من

الحجاز والشام على وجه ان ذلك خفارة لامكس فانكم ما جئتم الا في ظم سيف السلطان ولولا وجود السلطان ما استطاع أحد منكم أن يخرج الى البراري بآله وحرية وكان يقول اخفوا عن المكسين كل ما قدرتم على اخفائه فان ختم ضررا من اخفائكم فاعطوهم عادتكم فربما غفر أحد عليكم فصرتم تسألونهم باضعاف ما كانوا يأخذونه منكم فلا يرضون ورجعا حبسوكم وضربوكم وكان يقول لو أن التجار قاموا بما عليهم لله تعالى في أموالهم من الصدقات الواجبة

وهذا من جملة غيرة الله تعالى وعقوبته المحمودة لمن أساء مع الأدب قايالك يا أخى أن تمكن أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعسى أن تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانسكار على ولاية أمورنا من أمير أو قاض في تغاليهم في شرا المعالي الصالح الوجوه وعدم سوء الظن بهم فان من شأن لولاة في كل زمان محبة الجمال والتلذذ برؤيتهم له في دورهم وملا بسهم وخدامهم من غير أن يتعدى ذلك الى فعل حرام وقد يحسن الله تعالى العبد وهو بين المغاني ويوقعه وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخفاني يبيع الاخفاف للنداء ويقول ما تدثني نفسي قط بان أنظر الى ساق امرأتى ولا يدها ولا وجهها وكان له أخ عابد ككب السبع في شوارع بغداد والناس يتبركون به فخامر وجلس عند أخيه فرأى ساق امرأته فافتتن بها وعصى عليه السبع فسلب حاله من ذلك اليوم فقال له أخوه انما الحامية يا أخى من الله لا يجوز ولا قوتي ودخل اسمعيل القاضي يوما على الخليفة المعتضد فرأى على رأسه أحدنا صاحب الوجوه من الروم قال القاضي فنظرت اليهم وتأملتهم فخطرت في ذهني شي فلما أردت القيام أشار الى المعتضد ثم قال والله يا قاضي ما حلت سراويلي على حرام قط قال فاستغفرت من سوء ظني قايالك يا أخى وسوء الظن ونظف باطنك من الرذائل حتى تهير من ظفان الرذائل طهر الاتحاد في باطنك شيأ منها تقيس أحدنا عليه والحمد لله رب العالمين وكان المعتضد من أروع الناس وصنف شخص كتابا في الرخص وذكر فيه زلل العلماء فنظر فيه وأسر باحراقه وقال ان صاحب هذا زندق فان من أباح شرب النبيذ مثلا لم يبع المتعة ومن أباح المتعة لم يبع الغناء وما من عالم الا وهو معرض للزلة ومن أخذ بكل زلل العلماء فقد ذهب دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

والمستحبة لم يسلط عليهم مكاسا ولا ظالما لكن لما جلاوا ومنعوا حق الله تعالى سلط الله تعالى عليهم الظلمة قال ونرجو من فضل الله تعالى في الآخرة أن يخفف بذلك حسابهم كما يفعل بجميع المظالم قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعلم أن وجود الولاة الصالحين والوزراء الناجحين تابع لأعمال الخلائق من الرعية استقامة وعوجا فان قال الرعية نحن لا نعد أن نستقيم في أعمالنا قلنا لهم فاعذروا ولا تسكنهم فأنهم تفرعوا فكل لا قدرة لكم على السكف عن الأعمال السيئة فكذلك لا قدرة لولاة على رد الجزاء السيئ عنكم فاعذروهم بما عذروا به نفوسكم فأسسوا هذا الأساس أولا ثم نسبوا لهم الظلم ولنفسكم التوج واستغفروا الله كما هم لان التوبة هي الرجوع الى تقدير الله تعالى وانه لا راد لما قضى وفي هذا أدب عظيم مع الحق تعالى باطنا والكن لما كان فيه راحة لا قامة الخجة على ربه وجب عليه اخفاؤه واظهاره ان عصى باختياره واستحق العقوبة ومن لم ينظر بها تين العينين فهو أعور ومن فقير وفقير والله غفور رحيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه من فوجا اذا أراد الله بالأمر خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره أعانه واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكره لم يعنه وفي رواية للنسائي من فوجا من ولي منكم عملا فإراد الله به خيرا جعل له وزير صالحا ان نسي ذكره وان ذكره أعانه وروى البخاري والنسائي من فوجا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر بآية الله صلى الله عليه وسلم أن تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر رسوا وانفسنا وغيرنا فان كلاهما واجب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ صادق يعرف طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة أعيان الناس له فان كثيرا من الناس يأمرهم بعرف

أو ينهني عن منكر من غير سياسة فيزداد المنكر بغيام نهي ذلك العاصي أو الظالم مثلاً وقد رأيت قبيهاً مريضاً في الحمام على شخص مكشوف
 الفخذين فوكزه برجله باحتقار وزدراء وقال حرام عليك هذا فقال الشخص بكمارة فيلقه أو صلافاً فمما بكمارة في القبيح ولو أنه
 كان يعرف طرق السياسة لمس اليد برفق وقال له في أدبه يا سيدي أنت من ذوي المروءة وأنت وخفاف إن أحداً نظرك فيه عترض عليك في مكان
 الآخر يقول نه جزك الله تعالى عن خير أو كثر ما يأمر الإنسان معروف أو ينهي عن منكر بغير سياسة فيحصل له ضرر ويصير يقول أنا
 ظالم الذي أمرت فلانا أو نهيت، ولكن ثبتت إلى الله في ما عذرت أمر بالمعروف أو نهيت عن المنكر فيجعل الواجب محظوراً ويستغفر منه وكل
 ذلك من قلة السياسة واعلم يا أختنا أن الاجتماع منقطع على وجوب الأمر المعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت الأرض وما قام الدين إلا بذلك وقد ذم الله تعالى بني إسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق اليد واللسان والقلب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول
 تغيير المنكر باليد للولاة الذين أنضروا العاصي لا يقدر يصرفهم وتغييره باللسان العلماء والعاملين فيأمررون الناس وينهونهم فيمتثلون
 قواهم وتغييره بالقلب لكل العارفين فينبووجه العارف إلى الله في كسر جرة الخمر فتتفلق نصفين بنفسها وإلى الظالم فتبليس يده التي يضرب
 به ذلك المظالم فقلت له إن الشارع جعل ذلك لأضعف الأيمان فقال جعله صريحاً لأن الإنسان كما ارتفع عن حساب الأيمان إلى حضرة
 الاحسان رق حجاب إيمانه فداني عن (٦٢) تلك الرقة بالأضعف بالنظر لترتبة الشهود الواقعة لأهل حضرة الاحسان فليس

المسراد بضعف الأيمان
 الضعف المذهب ومثل
 صاحب هذا الحال قد ارتقى
 عن الأيمان خلف الخطب
 إلى حضرة الشهود ككثير
 كان مشغولاً بشي من وراء
 حائط من زجاج خفيفة
 لا يرى أحد ما وراءها
 فصارت ترق وتلق حتى
 صارت كالبورصة كى
 ما وراءها فلهذا معنى قوله
 أضعف الأيمان وأما على
 ما يفهمه غالب الناس من
 أنه ينكر بقلبه فليس ذلك
 بتغيير للمنكر بل هو باق
 والشارع قد صرح بأنه
 يغير بقلبه وليس التغيير

(وعلم أن الله تبارك وتعالى على) عدم وسوسى في لوضوء والنية والقراءة وغير ذلك مع كونه بالغت في التورع
 إلى حد ما لغة التي لم يصل إليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كما مر بسطه في أوائل الباب الأول
 وهذه الجمعة من أكبر نعم الله تعالى على ذن الوسوسة قد عنت غالب الناس الآن حتى أن بعضهم ترك الوضوء
 واتصلاً وقال لا ينبغي وضوء أصلي به ولا قراءة أقرؤها وشهدت أنا بعيني موسوساً دخل ميتضاً ليتوضأ فقبل
 الفجر من ليلة الجمعة فلازال يتوضأ للصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة يتذكر ثم رجع
 إلى الميتضأة فلازال يتوضأ ويكرر غسل العضو إلى الغاية ثم رجع ونسي الغسل الأول حتى خطب الخطيب
 الخطبة الأولى ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة ورجع فلازال يتوضأ حتى سلم الإمام من صلاة الجمعة وأنا
 أنظر من شباك المسجد فغابته صلاة الصبح والجمعة وذلك حرام بالاجتماع المسلمين ومثل هذا قد خرج عن قواعد
 الدين حتى أنك لو قلت له توضأ في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ أوصل كما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي لا يرضى بذلك ويرى أنه لو فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه وصلاته
 لا يصح وضوءه ولا صلاته وذلك من الضلال المبين اطاعته عدو الله الشيطان وعصيانته للشارع أمين الرحمن
 وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وقد رأيت بعضهم يألف من مؤاكلة الصبيان أو من مؤاكلة العوام
 ويعسل يده إذا أكل معهم ويرى أنها تخبث بالأكل معهم وبعضهم يغسلها سبعاً إذا دنسها بتراب كلباً أو كل
 أو يشرب من مثل أكل الناس أو شربهم ثم رأيت بعد ذلك يأخذ فلو سامن بكاس قرأ عنده فقلت له كيف تأخذ
 مثل هذا وهو أخبث من كل خبيث فنادى ما يقول ثم انه غسل الدراهم بماء وطيل فقلت له هذا لا يرفع خبثها
 انتهى برأيت بعضهم لا ينال قط في صف المسلمين حتى اضطره ذلك إلى أنه لا يصلي إلا اماماً حتى لا يلاصقه أحد

الآماذ كبرائه من كسر جرة ظلمه ولا فاعلم هذا ما تقول أن لا تنكر بالقلب واجب على كل مسلم اه وكان سيدي بشيابه
 ابراهيم المتولي يقول لا يحل له أن يترك تغييره بقوله لا يسجد منكرات الولاة والظلمة ووجد السلطان ولا تطلبه وتغييره باليد
 واللسان فيفسد بؤكم ونزل الشيخ من فوقه فقرعت شجرة حمير بنواحي المطر به خارج مصر المحروسة في جماعة من عمال السلطان
 فنزلوا وأخرجوا جزار الخمر والاقداح فقال بعض الفقراء يا سيدي نريد منك كسر جزارهم فقال يفسد بؤكم ٣ علو جزارولكن إن كان لأحد منكم
 قلب فليتوجه إلى الله تعالى في كسر جزارهم واشتغالهم ببعضهم فموجهم منهم فقير فأنكسرت جزار الخمر ونزل كل واحد من صاحبه كسر
 جرة فقتلوا بالسلح حتى نجر حواجزه واشتكون بعضهم بعضاً لا ستادهم فقال الشيخ هكذا فغير والمنكرات مستأيد في هذه الدار ليس
 هو للفقير كان مديده قطعت اه وصحت أختي أفضل الدين رحمه الله يقول لا ينبغي أن لا تعجب ممن يشتغل بإزالة منكرات الغير ولا يسعى في إزالة
 منكرات نفسه والغير لا يفعل نفسه لئلا يفتن كل من مناهما واجبارك لكن الله تعالى ذم من ينسب نفسه ويستغل بامر الخلق في
 قوله تعالى أن أمررت الناس بالبر وتسمون أنفسكم أي دهم أقرب الأشياء به اليكم وقال تعالى وفي أنفسكم أن لا تدمرون وقد دلوا تخلص من
 العرق ثم اشتغل بأخذ يد غيرك مع وجوب عزك حال غرقك أنك تأخذ يد غيرك وكذلك القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اشتغل بامر نفسك ونهيه أو أنت عازم على أمر غيرك ونهيه وليس المحظور إلا أن تشتغل بنفسك وأنت عازم على أن لا تأمر غيرك فأنت
 كن خاف من أمره معروف أو نهيه عن منكر لئلا تورث نفس المأمور أو المنهي وزادته في المعصية فن السياسة أن تترقب له وقتاً آخر وأيضاً فإن
 من كان جالساً يشرب الخمر فصار يقول لا إنسان آخر يشرب حرام عليك لا يؤثر قوله في ذلك الشارب بل يضحك عليه ويقول له قبل ذلك

نفسك وقد قال الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم ابدأ بنفسك فانهم عن غيرهم فاذا فعلت كذا فانت حكيم
وهذا العهد يدخل به كثير من الناس لاجل عدم سلامتهم من المنكر فيخافون أن ينكروا منكرا فيقول الناس لهم انتم أنفسكم عن
كذا وكذا ولو انهم سلموا من المنكر لم يعبا انقاد الناس لهم ومن هنا قالوا لا ينبغي للانسان أن يعظ الناس الا ان كان متعظا قلوبهم فلا يأمرهم
بترك الدنيا ويراحمهم هو عليه ولا يأمرهم بالصداقة ويجعل هو ولا يأمرهم بقيام الليل ويقام هو وتس على ذلك لان رؤية الناس الى أفعاله
تحتجبهم عن سماع مقالته ولا ينبغي ان ذلك أكثرى لا كفى فلا يلزم من عدم انقياد الناس للواعظ انهم على علم فان الانبياء عليهم السلام
عاملون بعلمهم بالاجماع لعصمتهم ومع ذلك فما أطاعهم وانقاد لهم الا القليل وانما الانقياد وعدم راجع للعبودية والداعي جاءه بغير دعوته
بين أهل كل قبضة لا غير وليس بيد سعادة ولا شقاوة قال الله تعالى وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين وكذلك المسك في كل داع
الى الله الى يوم القيامة وقول الناس حصل لغفلان خير ببركة سيدي الشيخ غما هو أدب فقط مع ذلك الشخص ولو حققوا النظر لو جسدوا ضرره
أكثر من نفعه على مصطلح فهمهم فان أتباعه في الخير قليل ومخالفو اذ لك كثير فقد أضر بهم بأقامة الحجج عليهم عند الله تعالى ولم يبق لهم عذر
ولو أن لم يأمرهم ولم ينههم لربما قالوا ياربنا لم يأمرنا بغير ما نريد ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشافعي لما مدحوا أتباعه وكثرة نفعه ضررنا أكثر من نفعنا
والهالك من أتباعنا أكثر من التابعين لهم فيخافون فيه لكونهم مؤاخذة الانسان بعد البيان أشد من مؤاخذته من غير بيان فعمل أن
الكامل من نظره ليشكر الله وما عليه ليستغفر الله وان كانت أدلة الشريعة تشهد (٦٣) بأنه ليس على الداعي انهم من حيث

كونه كان سببا لمؤاخذة
من خالفه واغنا ذلك من حيث
ان نعم لنا ما مارفيعا وأرفع
فلا يقال الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب
فكيف يشرع له اعلمه
الاستغفار لا نأقول قد قال
الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اذا جاء نصر الله
والفتح يعني فتح مكة ورأيت
الناس يدخلون في دين الله
أفواجا فسبح بحمدي ربك
واستغفره انه كان توابا فأمره
بالاستغفار من حيث ان
ذلك الجهاد والاستغفار
هداية الأمة اشتغال بالخلق
في الجملة فلما رقا الى

بشايه وصلى مرة في صف فيه شخص ماله كي بيده وبينه نحو عشرة أنفس فأعاد الصلاة وقال ان المناكب اتصلت
به وبشايه ورأيت بعضهم كلما جامع زوجته يفتق الطراحة والحاف ويظهرها ثم يجلسوا اذا جامع فتق في
الملاءة فتخرج د كرهته حتى لا يس جسما المرأة وهذا قريب من صورة دين السامرة الذين يقولون بخجاسة
المسلمين وعنتهم من أكل شئ من ماله مسلم بل من يسبغ يده الطين أبلغ في خجاسة السعة من صورة مذهب
السامرة لانه جعل المسلم كالسكاب مع انه لم يشاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من أثره عسل السكاب ولا
يشرب فضله حتى يعذر في ذلك وهذا كله من استيلاء الشيطان على قلوب هؤلاء فاتهم بأجابه الى ما دعاهم اليه
عاشبه الجنون ويقارب مذهب السوفسطائية الذين ينكرون حقائق الموجودات فان لواحد من هؤلاء
يشكر الامور المحسوسة اليقينية التي عملها بيده أو لسانه وهو ينظر أو يسمع فيغسل العضو مثلا ثلاث مرات
وينطق بالكلمة ويكذب بصره وسعه حتى ان الثقة من الناس يراه أو يسمعه ويقول له انك فعلت كذا أو قلت
كذا فلا ير جميع اليه نوكان عددا كثيرا وقد رأيت من استحم خمسة وخمسين ابريقا ثم شك بعد ذلك في أن الماء
عم بيده وكان ذلك صلاة الظهر فقال روحواي الى البحر النيسل فجعل يغسل ويصعد برأسه الى أن غربت
لشمس وفاته الظهر والعصر وقد رأيت من ذهب أيام النيل الى بركة الخمار خارج القاهرة ليظهر ثيابه فزال
يغسلها ويجففها الى آخر النهار ثم ضم ثيابه ولبس بعضها ثم شك في أنه هل غسلها أم لا وكان قد مر على صديدين
السك في طريقه الى البركة فلما رجع قال لهم هل رأيتهم في بركة النهار ومعي ثيابي فقالوا له
مارأيناك فقال فاذن أنا مارحت الى البركة ثم ذهب من بركة النهار الى البركة ثانيا ومن بلغت به طاعة ابليس
الى هذا الحد فهو عن أضله الله على علم لانه جعله يشكر يقين نفسه ويخجل ما رآه بعينه أو سمعه بأذنه أو يعلمه

الاشتغال بالحق دون الخلق استغفر من ذلك المقام الى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى أى غير الاشتغال
به في حال الصلاة الا لا يوم مر أحد فيها بأمر ولا نهى للغير وقد بلغنا ان داود عليه السلام لما شعر في بناء بيت المقدس كان كاما بنى شيأ أصح
منه وما فقال يارب انى كما بنيت بيتك بهم فأوحى الله تعالى اليه ان بيتي لا يقوم بناء على يدى من سفل الدماء قال داود أليس ذلك في سبيلك
فقال تعالى بلى ولكن أليسوا خلقوا ويؤيد ذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جنتك والسلم فالجح لها أى لأن في السلم والصلح
عدم سفل الدماء فرجح الحق تعالى تأخير قتلهم وتقريرهم على كفرهم لأجل العيصتين وهما امرار يذوقها أهل الله لا تسطر في كتاب والله
تعالى أعلم وروى مسلم والترمذى وابن ماجه والنسائي مرفوعا من رأى منكم منكرا فإليه غير يديه فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه
وذلك أضعف الايمان وفي رواية للنسائي من رأى منكم منكرا فإليه غير يديه فقد برى ومن لم يستطع أن يعبره بيده فغير بلسانه فقد برى ومن لم
يستطع أن يعبره بلسانه فغيره بقلبه فقد برى وذلك أضعف الايمان وروى البخارى عن عباد بن الصامت قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في السر والسر والانشط والمكره وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا تخاف في الله لومة لائم وروى أبو داود وغيره مرفوعا
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى البخارى والترمذى مرفوعا مثل القاسم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذى فى أسفلها اذا استعقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا ان خرقنا فى
سفينةنا خرقا ولم نؤد من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا وروى الترمذى مرفوعا والذى تسمى
بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر وليوسكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجب اليكم وروى أبو داود مرفوعا ان أول

مادخل النقص على بنى اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتقى الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقيه من الغر وهو على حاله فلا ينعبه ذلك ان يكون اكله وشربه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كذا والله لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ثم اعطفونه وتقرهونه وتلزمونه باتباع الحق كرها عليه وروى ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فروع ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون الاصابهم الله منه بعقاب قبل ان يعوتوا وروى ابو الشيخ والبيهقي عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من خير الناس قال اتقاهم للرب عز وجل واولاهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وروى الاصمعياني من فروع ما من الناس مروا بالمعروف وانهم وعان المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقيل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقر باجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعنهم الله على لسان انبيائهم ثم دعوا بالبلاء وفي رواية له ايضا من فروع لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والقيمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر (٦٤) العمل بعاصي الله فلا ينكروا ولا يغيروا وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد من فروع اذا

رايت العلماء تهاب ان تقول لا ظالم با ظالم فقد تورع منهم وسيأتي عدة احاديث في عهد الانبياء والله تعالى اعلم ~~لا~~ اخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستر جميع عورات المسلمين مع تبيينها لهم سترنا على تقاضهم واول ما ترجع فائدة ذلك علينا في الدنيا والآخرة فان من ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا واعلم ان كل من كل صفة له لا يستبعد وقوعه في شيء من الذنوب فان لم يكن وقع فيها فهو عرض للوقوع

بقلمه قد رايت من يقف في الهواء اذا تولى للصلاة ثم يقبض بيديه على صدره كأنه يخطف شيئا كان هاربا منه ثم يقول استغفر الله ثم ينوي ثانيا ويقف كذلك ثم يقول والله والله لا ازيد على نية واحدة ثم يقف وينوي ثم يقول استغفر الله ثم يقول الطلاق يلزمني ثلاثا لا ازيد على نية واحدة ثم يزيد وكان ذلك في صلاة الجمعة فزال كذلك حتى فانت الجمعة (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصل الوسوسة من ظلمة الباطن واصل ظلمة الباطن من عدم الورع في الآخرة فنورع في الآخرة تضمنت له زوال الوسواس انتهى فمن جملة ما ساء الوسوسة ان الوسوسة يصير يعذب نفسه باستعمال الماء البارد في الشتاء وبعنا غاص في الماء البارد فتنزل الماء البارد في عينيه فعسى كوقع للشيخ محمد الجويني بالجامع الأزهر وبعنا فتح عينيه في داخل الماء ليغسله ما فيض بصره وبعنا كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى افرز الفساق والناس ينظرون اليه وبعنا صار الى حال يستحز منه الصبيان ويستعزى به كل من يراه (وقد رايت) مرة وسوسة من قضاء شيبين الكوم وهو ذاهب الى البحر وذكره مربوط بخيط في عود جعله بين يديه حتى لا يصدم ذكره ويكره وهو عريان ورأسه مكشوف وثيابه وعمامته في يده من فوعة خوفا ان تمس جسده فلا زال كذلك حتى نزل البحر فطهر ثيابه واغتسل بعد تكدير الماء ثم وضع ثيابه على جرن قع ليحفظها فطلع له كلب من داخل القس فرجع بثيابه الى البحر فغسلها ثم طلع بها فركب كلب وحمل ظله الى ثيابه فرجع بها البحر فالتفت له وسألت الفقهاء ان يدعوا له فن ذلك اليوم ما حصل له وسوسة ورأيتة يجلس بثيابه بعد ذلك على الأرض وعلى زبل الغنم الخاف وهو والد القاضي عز الدين المتولى شيبين الكوم الآن رحمه الله تعالى وبالجملة فلولم يكن في الوسوسة الا فوات أول الوقت أو فوات تكبير الاحرام أو القراءة أو الركعة الأولى لكان في ذلك غاية الحسرة والنسي (وقد رايت) شخصاً يتوسوس في اخراج الحرف

فيها فليظفر في جميع ما وقع فيه الناس وسجوا الى بيت الوالى يجد نفسه قابله لان طينة البشر واحدة الامن عصمه الله حتى كلاً نبيا ثم من اقبح ما يكون ذكر من كان عاصيا ثم تاب احدا من العصاة بسوء وقد قالوا في المثل ثابت الزانية البارحة فقالت قصودي الوالى يكس على بذات لحظ الكلاب الذين لا يخافون الله ونسيت نفسها وما كانت عليه ثم اعلم يا اخي ان العاصي مادام يتعلق عليه بابه ولا يتجهر قوله المستر فاذا تجاهر فلنا كشفه وكذلك لا يجوز ان تذكر الناس ما رأيتهم يفعلونه من خلف باب أو طاقة أو درقاعة وكان أولي به من نفسه وان كان لا بأس بان تذكره بعض ما رأيت فعله يتوب وهذا العهد قد صار العمل به أعز من الكبريت الاحمر فلا تكلم بحد احد من اخوانك الا صدقاه فضلا عن غيرهم يستتر عورته اذا طلع عليها بل ينشرها في الناس وكلام اوصيته على النعمان تحركت عنده الداعية للافشاء وقد قال الامام الغزالي لا تكن الى مدق حجة تخمخه غاية الامتحان فربما أحصى عليك الزلات حال رضاه عليك لئلا يوحى لى حال سخطه عليك ككلهم شاهد كثير افعين يحسد الناس لغير الله بل وقع لسيدى يوسف الجمي ان شخصاً مكث عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى والشيخ لا يلتفت اليه فلما اكثر على الشيخ قال له يا ولدى أنت عندى بمنزلة ولدى ومصودي ان تستمر على فاني قتلت نفسي بهذه الليلة رأيتها بين عيالي وهما هو في ذلك الفرد الموص فاحمله في هذه الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه ولك عندى دينار ذهبا ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تذكر على ذلك امرين فاني يوم امر باخر اجسه من الزاوية وروى خواججه في الشارع فاشبهه بالشيخ الا و قد تم الوالى ونائبه جاؤا الى الشيخ واتهموه بقتيل وقالوا معنا نية تشبهه بوضع دفنه فأمر الشيخ بعض الفقهاء ان يذهب معهم الى الكوم فاستخرجوا الفرد فوجوه فاداهو خروف فقتل ذلك الفقير واتهم بالزحل فشنعوه بعد جمعة وحكى لي الشيخ شمس الدين البوصيري انه خدم سيدى الشيخ بابا السعد الجرجسي نحو ثلاثين سنة

والشيخ أخذ حذر منه فقال له يوما يا سيدي مرادى تظعننى على شئ من أسرار أهل الله عز وجل فقال يا محمد والله ما أغفلك على إخراج ربح أخرجه بحضرتك خوفاً أن تحكيه للناس وبالجملة فيحتاج من يخاطب الناس اليوم إلى أن يروض نفسه حتى يكون كالعالية العوال في الدقاف ويصير يحشى الله بالغيب ويخاف أن يعقته إذا ذكر أحد من عبده بسوء لاسيما العلماء العالمون والفقراء الصادقون فإن ملاحظتهم دقيقة ورعاظن بعض الجادين في عقائدهم نقصاً وفي أعمالهم خلافاً فيحكي ذلك للناس من غير أن يراجعهم في ذلك فيعقته الله لأن كل من استند إلى الله دون خلقه كان الله له بالنصر وهذا شأنهم على الدوام لا يعولون قط على نصرته مخلوق ولا يشكونه من بيت ما كم ولو فعل معهم ما فعل فلما أكرموا عبده لا جله كذلك أكرمهم وأجلهم وصحبت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من ادعى أنه من أهل الله ولم يتكمل إلا الذي من عبده فقد كذب وصحبه مرة أخرى يقول إذا نازعتك نفسك في اظهار عورة مسلم فقل لها أنظري غيرة ذلك فانك إذا أظهرت لها للناس لا بد من اظهار جميع زلاتك على رؤس الاشهاد يوم القيامة حتى تفتضح بحضرة من كان يعتقديك الصلاح في دار الدنيا فرعان النفس تكتم ما رأت وليتأمل الذي يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه أغضب الله وتعرض للهتك ولا يعطيه الناس لأجل ذلك شيئاً غير ذلك رفث ومقت وفسوق لا غير نسأل الله تعالى العافية وبالجملة فلا يتجسس على العورات إلا فاسق فإن القلب المطهر من السوء لا يظن في الناس الا خيراً وراى سيدي مدين فقهر التجسس على فقير دخل الخلوة بشاب أمره فخرج الشيخ ذلك المتجسس من الزاوية وقال لولا أنك من أهل السوء ما ظننت السوء فقال يا سيدي التوبة قبل الشيخ توبته وأمره بأن يعمل اخوانه معاملة من يسى بمهم الظن (75) من غير سوء ظن وأمر المتهمين بتكمل

الذي من جميع الناس وقال لهم من سلك مسلك التهم فلا يولون من أساء به الظن أه فعلم أن كل من اشتكى أحداً إذاه من بيت ما كم فليس له في طريق أهل الله نصيب أه فاستر يا أخى اخوانك ان طلبت أن تخرج من الدنيا مستورا والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه مرفوعاً من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وفي رواية مسلم

حتى ربما كرر الحرف ثلاث مرات وأكثر وأيت من يقول الله ألك ألك بر ورأيت من يقول الت الت الت حيات الله ومنهم من يقول الس الس الس لا م عليكم وقد أفتى بعضهم ببطلان الصلاة بذلك وربما كان اماماً فأفسد صلاة المأمومين وصاروا في ذلك في عنته ولو سلمنا ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه فقد قلب هذه العبادة المقربة إلى الله تعالى مكروهة لله مبعودة عنه لا خراج الحروف عن وضوعها الشرعى ورغبته عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه وربما رفع صوته بذلك فأتى سامعيه وأغرى الناس على ذمه والوقعة فيه وربما كان يزعم في نفسه ان صلاة كل من لم يتوسوس مثل وسوسته باطلة فيؤدى ذلك إلى القول ببطلان صلاة الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وسائر المؤمنين لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا كارو من دين الاسلام وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذي أفعله أنا فقول له فادعك إلى الوسوسة وتعدى الحدود وان قال هذا مرض ابتليت به قلنا نعم هو مرض وأصله موافقة مراد الشيطان ولم يعذ الله تعالى بذلك ولو قبل الله تبارك وتعالى عذراً من قبل وسوسة ابليس لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على آيينا آدم وحواء عليهما السلام ولا على بنيهما من بعدهما مع ان آدم وحواء أقرب إلى قبول عذرهما منا لانهم لم يسبق لهما من يعتذر ان بجانه بخلافنا وقد أخبرنا الله تعالى بأن الشيطان عدو لنا وقال فاتخذوه عدواً وما بقى لنا عذر ولا حجة بعد ذلك (وفي الحديث) الصحيح انه صلى الله عليه وسلم توضع هذا الوضوء الشرعى الذى يتوضؤه المؤمنون الآن ثم قال فن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم وقال صلى الله عليه وسلم المعتدى في الصدقة كانهما وقال كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وقال عليكم يستنى سنة الخلفاء من بعدى عضوا عليهم بالانواجذوا يا كم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة (وكان) طاووس رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين أى المعتدين في الماء

(9 - من في) مرفوعاً لا يستره عبد عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعاً لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيستره عليه الا أدخله الله به الجنة وروى أبو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه قال الشيخ الاسناد أن أبا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر انما جيرانا بشر يوتون الخروا ناداهم الشرط ليأخذوهم قال لا تفعل وعظهم وهددوهم فقال اني نعميتهم فلم ينتهوا وأناداهم الشرط ليأخذوهم فقال عقبة لا تفعل فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأن غشا سحبي مودة في قبره والشرط بضم الشين المجمة وفتح الراء هم أعوان الولاة والظلمة الواحدة منهم بضم الشين وسكون الراء وروى أبو داود والنسائى ان ما هزأتى النبي صلى الله عليه وسلم فارق عنده أربع مرات بمعنى بالزنا فأمر برجمه وقال له زال لوسترته بثوبك اسكن خير الآن قال الحافظ وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم له زال لوسترته بثوبك ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هزأ لا أمر ما عز أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما عز بن مالك يتيما هو في حجره زال فأصاب جارية من الحى فقال له هزال أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله أن يستغفر لك واسم المرأة التي وقع عليها فاطمة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من أخيه سيرة فستره الله عليه يوم القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعاً من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضح به في بيته وروى الترمذى وغيره مرفوعاً يا معشر من أسلم بلسانه لم يفض الايمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فلن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع عورة الله عز وجل ومن تتبع عورة أخيه المسلم يفضحه ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوم إلى الكعبة فقال ما أعظمكم وما أعظم حرمتكم والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وسيأتي في عهده

المنهيات زيادة على ذلك فراجعوه والله تعالى أعلم **أخذ عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نعين من يعين الحدود وعلى إقامة لها من يؤدب ولده أو تلميذه على تأديبه ولا يعارضه في ذلك ولا نأذهن فيه بمساعدة على إقامة شعائر الدين وتطهير للمعبدودين والمجاهدين للتأديب ومن سعى في عدم جلد هم أو حد هم فقد غشهم وأذاهم في دينهم بإبقاء دنسهم ونجاستهم فهو يزعم أنه يحبهم وفعله فعل من يكرههم فإياك يا أخي أن تشفع فيهم وقع فيما يوجب الحد من شرب الخمر وقذف عرض أو يوجب التأديب من سفه صغير على كبير أو طفل على أمه أو أبيه أو تلميذ على شيخه فإن ذلك غش له بل ساعده على تطهيره ما أمكن وإن تذكر ذلك في الدنيا أو في الآخرة غر فسوف يشكرك على ذلك في الآخرة أو عند بلوغ درجة الرجال في الطريق ويقول جزاك الله عن خير أو ينبغي للتأديب أن يقتل نفسه عند ضرب التأديب فربما يكون عنده من الطفل نفس من جهة شكوى زوجته مثلاً لقلة قضائه حاجتها وتجاوز ذلك فحرقش عليه والفقير في الغالب كثير السماع لزوجته فيجعل طوخا في ملجوع يبتكر له ذنبا ويسلك عليه الغلظة ثم يضر به موهبا للناس أن ذلك الضرب للتأديب وإنما هو لتعريض امرأة الفقيه وقد قال لي الشيخ نور الدين المازني وكان من أهل العلم البكار يا ولدي قد أحسست بعقلي نقص فقلت له من أي شيء فقال أنا بالنهار محاسن للأطفال وبالليل مخالط للنساء فسرق طبعي منهم اه فلما حذر الفقيه من ذلك وأما شيخ الطريق إذا أدب مریدا فلا ينبغي أن يقال له فقتل نفسك في ذلك لأن الأشياخ قد خرجوا عن حضرات التلميس والتشفي للنفوس أغما يؤدبون التلميذ شخص شقة ورحمة كضرب الأم ولدها ونفسه بالابرة حتى يخرج الدم فلا يحملها أحد إلا على شخص التأديب (٦٦) وكذلك الشيخ وكل مرید نسب شيخه في تأديب تلميذه إلى أمر نفسي فقد نقص

عهده ووجب تجديد العهد فان لم يرض الشيخ عليه فليظهر له التشويش الكمال ولا يأكل ولا يشرب حتى يرضى عنه الشيخ ولا ينبغي له أن يسوق أحد على الشيخ حتى أنه يأخذ عليه العهد فان ذلك لا يدخل في أفعال أهل الطريق أغما السباق في الامور الدنيوية والشيخ أغما يغضب لمصلحة المرید لا لمصلحة نفسه فلو أنه رأى كسر نفس المرید بلغت الغاية دعا اليه وأظهره الرضا من غير سياق فاعلم ذلك والله يتولى هذا

وأظهر انتهى وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يخافون من الوقوع في البدع حتى كان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه لا تقعدوا بي في أمالي فإني أخاف أن أكون قد ابتدعت شيئا (وكان) عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بهم بالأمر ويعزم عليه فيقول له شخص من الصحابة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فراجع عن ذلك من حينه وهم مرة أن ينهي الناس عن لبس ثياب بلغة أنها تصبغ ببول العائر فقال له شخص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها وليسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع عن ذلك وقال للشخص صدقت يا أخي لو كان عدم لبسها من الورع لكان فعله صلى الله عليه وسلم (وقال) الإمام زين العابدين لو لم يمت ما يني اتخذني ثوبا لبسه عند قضاء الحاجة فإني رأيت الذباب يسقط على النجس في الصلاة ثم يقع على الثوب فقال له ولده أنه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاثوب واحد لخلاته واصلاته فراجع الامام عن ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء والصلاة ونحوهما أخيرا أخرها الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم أفضل الخلق فما كان فيهم موسوس قط (وكان) الشيخ شمس الدين القافى المالكي رحمه الله تعالى يقول لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لمعتهم ولو أدركهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لمعهم ولو أدركهم أحد من الصحابة والتابعين لمعتهم وكرههم انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام الفتوح الحنفي رحمه الله تعالى يقول قد أتعب الموسوسون أنفسهم في الغايات النية التي أحدثوها واشتغلوا بخارج حروفها ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء أغما كان ينوي بقلبه فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسمع منه ولا من أصحابه الا لفظ الله أكبر لا غير فاستحوذ الشيطان على طائفة وأشغلهم بخارج حروف النية ليصرف قلوبهم عن الحضور مع الله تعالى

وروى النسائي وغيره من فروع الحد بقاء في الأرض خير لأهل الأرض من أن يعطروا ثلاثين صباحا وفي رواية له موقوف على أبي الذي هريرة إقامة حد في الأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة وفي رواية لابن ماجة مرفوعا حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يعطروا أربعين صباحا وفي رواية لما طبراني مرفوعا بسناد حسن الحد بقاء في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عاما وروى ابن ماجة مرفوعا أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم وسيأتي في عهد المنها في عدة أحاديث تتعلق بذلك والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نرغب جميع أهل المعاصي في التوبة ونخبرهم بسعة رحمة الله لهم إذا تابوا وأنه لا يعاظم عليه تعالى ذنب أن يغفر ما عدا الشرك وتلين لهم الكلام ونحسن إليهم كل إحسان حتى يحكموا ذلك لرفقتهم في المعاصي فلعن قلوبهم تلين للتوبة وكذلك لا يؤس أيضا أن يخاطب الثائبين بالانفاظ الحسنة المميلة لخطيئتهم كلفظ السيادة ونراهم أظهر منا قلبا لأنهم قريبو عهد بتوبة وهي تحب ما قبلها من الذنوب بنصر الحديث بخلافنا فرما كان أحدنا بعيد عهد بالوقوع في معصية أو كثير الطاعات المتوالية فيقول في نفسه بعيد أن الله تعالى يعذب مثلي وغاب عنه أنه في تلك الحالة من أبعد الأبعدين عن حضرة الله عز وجل لعدم انكسار قلبه والله تعالى يقول أنا عند المنكسرة قلوبهم من أي من أجل مخافتهم لا مري ودخول النقص في طاعاتهم فهم لا يرون لهم وجهاء عندي وسمعت سيدي عليا الخواص يقول أغما بدأ الأمام القاسمي في رسالته لما ذكر رجال الطريق بابن أدهم والفضيل بن عياض تقوية قلب المریدين لكون ابن أدهم والفضيل سبق لهم ما من قطيعة فكان الشيخ بذلك يقول إن من سمعت له العناية لا تصرفه الجناية حتى لا يستبعد المرید الذي سبق له زمن قطيعة كثرة الفتح عليه من الله ومحو تلك الذنوب كلها اه وسمعت مرة أخرى يقول كل من لم يذق من الفقر مرة القطيعة

لا يعرف مقدار حلاوة الوصال فمكان من كمال حال الفقير الذي أراد الله أن يؤهله لتربية المرءين وارشادهم وقوعة في بداية أمره ولو في نيسة الخسافات وذلك ليصير عنده حلم على العصاة وصبر على تقويم عوجهم وأيضا فإنه بقوعه في المعصية ينزل عنه الانجذاب بعمله ويعرف سمعة حلم الله عليه ويقوم بين يديه بالذل والاطراق والادب الذي هو مهردخول الحضرة الالهية ولأنه لم يسبق له معصية لم يعرف ذلك وكان يسوق له مثل ما وقع في الادلال على الله بعمله كما هو مشاهد في تربيته على التورع وعدم ابتلائه بشئ من القاذورات فتراه يرى الخلق كله هم هالكين الا هو وهذا عين الكبر الذي أدخل الله به المتكبرين النار ويؤيد ذلك حديث العابد الذي عبد الله تعالى في جزيرة في البحر خمسة مائة سنة وان الله تعالى يقول له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعمل بل بعمل فيقول الله تعالى لللائكة قايما بين عبادته الخس ما تفسدوه بين نعمته البصر فقلوا اقر بسمعة البصر فأمر به الى النار فقال يا رب ادخلني برحمتك فادخله وسعت أخي أفضل الدين يقول حكم المعاصي حكم الزبل الذي يوضع في أرض شجر الفواكه فيحلبها ويظلم طعمها أو يحكمكم الانفة لابن فانه مع حلاوته وطيب طعمه يحتاج الى الانفة الممتدة الممتدة الطعم لتتميته وتصونه عن الفساد فعلى العاقل أن يتفكر في حكمه وضوحات الله عز وجل ويعطي كل فعل حقه على الميزان الشرعي وقد مكث شخص من أهل الجدال في سوق أمير الجيوش في حانوت فصار ينكر على أهل السوق من تجار ودالين ويحكم بطلان بيعهم وشراهم بأشياء لم ترد صريحتي الشريعة مما يخفى على كثير من الناس فشكوا ذلك الى حضرة أخي أفضل الدين فقلت لهم ان شاء الله اكلمكم فقال أخي أفضل الدين الكلام لا يؤثر في مثل هذا الغاية توفيقه صدمة الهبة في تلك الليلة وجدوه مع جارية (٦٧) جارية فقوضوا عليه بالوالي وأرادوا

يجر سونه بها وهي راكبة على ظهره فاجتمع عليه التجار والدالون وشفعوا وخلصوه بعد علة شديدة وغرامة فلوس في ذلك اليوم سكت عن الانكار وصار هو يطلب منهم السكوت عنه فقال سيدي أفضل الدين وعسرة ربي هذه الزلة أنفع له من عبادته التي كان يتكبر بها على الناس فياك يا أخي وتنفير من تاب من العصاة منك بكلامك الحاني وعدم احسانك اليهم فان ابليس رجعا قال لهم أي فائدة لكم في محبة هؤلاء الفقهاء وتركتهم

الذي هو روح الصلاة فترى أحدهم يقول أصلي أصلي ويكرر ذلك اللفظ العشر مرات وأكثر ولم يتعبه الله بذلك وسمعت مرة أخرى يقول التوبة من لازم كل عاقل حاضر الذهن فلا يصح أن يدخل في الصلاة ويراعي أفعالها وترتيب أركانها بالانسية أبدأ حتى لو قدر أن الله تعالى كف العاقل بأن يصلي بالانسية لكان ذلك كالتكليف بما لا يطاق وتأمل الانسان اذا ذهب الى الميتة يتوضأ ويقول له إلى أين فيقول لا توضأ اذا ذهب الى المسجد تقول له إلى أين فيقول لا أصلي فكيف يشك عاقل مع قصده هذا انه غير نازل الوضوء والصلاة بهذا النوع جنون ثم من المحب كون الواحد من هؤلاء الموسوسين لا يتوسوس قط في فلوس تأتيه من وجهه شبهة ولا يرد طعاما عام اليه ظالم مع أن كل مثل ذلك كالذي يلطخ يده قذرا من ورقه الى قدمه فهو يكن تضيغ بالعدرة ثم خرج للصلاة ورش على ثيابه ماء الورد فقال له شخص اغسل هذه النجاسات عنك ثم رش الماء ورد فقل له تلومني على فعل السنة فهذا مثله فاعلم ذلك وتأمل ماذا كرتك في هذه النعمة واعمل به والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي بالقرأة على أحدهم أقراني واظهارى اني من طلبته بين أصحابي فلا هو باطنه وقد عارفون ذلك من أكبر علامات صحة رياضة النفس واتقيادها للخير وزوال رعوناتها ولا أعرف الآن لهذا الخلق فاعلا الا القليل لانهم من آخر ما يخرج من نفوس الصديقين ومن هنا صار غالب الطلبة يرى نفسه أعلم من شيخه ورجعا قال ان شيخنا هذا هل مابق يؤخذ عنه علم فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعسان الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي لأقراني من الفقراء كلما اختفى أحدهم ونفر عنه الناس لانه مال

أصحابكم الذين كانوا يحبونكم ويسترون عليكم زلاتكم وجنمكم الى من يحتقركم ويذريكم ويكشف عوراتكم ويجري عليكم بحيلة الوالي فاذا صفوا الى كلام ابليس طلبوا الرجوع الى حالتهم الاولى ضرورة فرغ باآخ من تاب من اخوانك في التوبة كل الترغيب وأحسن اليه كل الاحسان واذا ذكر له ما ورد في قبول التوبة من الآيات والاخبار تذكر حكم الزمان والله يتولى هذاك دورى الامام أخذ وغيره من قوفا ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن أمحق الزامير والبيكارات يعنى البرابط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية واقسم ربي بعزته لا يشرب عبدا من عبدي جرعة من خمر الاسقية مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يسقيها صبيبا صغير الاسقية مكانها من حميم جهنم ولا يدها عبدا من عبدي من مخافتي الاسقية الهيا من حضرة القدس وفي رواية للبرازمر فوعا باسناد حسن قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقية في حضرة القدس وروى الطبراني مر فوعا من سره ان يسقيه الله من خمر الآخرة فليتركها في الدنيا وفي رواية له أيضا مر فوعا من شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صر فاولا ولا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا زاد في رواية للساكن والترمذي وحسنه فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا قال الحافظ عبد العظيم وأما حديث فان عاد الرابعة فاقبلوه وفي رواية لم يقبل الله عليه وغضب عليه فهو مشر وخ والله أعلم والا حديث في ذلك كثيرة وسنأتي بعضها في عهود المنيات والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحفظ فروجنا مما لا يحصل له مباشرة من فرج ومعاخذة لذكر أو أنقى أو تقبيل لذلك بشهوة محرمة فان من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ما حرم عليه ومن هنا جرم غالب العلماء الاستمتاع بما بين

السيرة والركبة للمناض وحرموا قطرة الخمر وان لم تسكر وحرموا على الصائم تناول مقدار أقل من مسمة وان لم تؤثر فيه ثوران شهوة وحرموا عليه القبله ولو شخا ويسمى ذلك تحريم الحدرم والاحتياط ونعم ما فعلوا وقد حكى لي من أتق به قال كنت أقرأ على فقيه في جامع الأزهر وأنا شاب فكان يرسلني الى عماله بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام الخلوفاً فغفرت منها فإزالت كذلك حتى صرت استجلى كلامها فعرضت لي يوماً بأن أدخل معها البيت فغفرت منها فإزالت بي حتى دخلت وصارت تظهر لي دينها وورعها حتى ملئت اليها فوقعت عليها فصرمت معها في الحرام نحو سنة وهى تقب على زوجها الكلام وتقول له ما رأيت مثلاً جفاه هذا الولد الذى ترسله برمى الحاجة من الباب ويروح والبارحة رمى كوز الزيت حارفاً نكب على الأرض وتشكر من دينه وعفته فصار الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل أمك قال ووقع الفقيه أنه دخل علينا يوماً وأنا معهما أنا ثم في المنام وسية فبادرت وخرجت اليه وقالت ابنة خالتي جاءت وهى غصيبة من زوجها وهى تسلم عليك فقال سلى عليها وقولى لها الحمد لله الذى جئت عندنا ولم تروى للجانب فخرج الفقيه وعمل لنا الخاء على الصاج وأتى به لينافاً قلت أنا وأياها وأعطيناه الفضلة فأكلها قال ووقع لي مرة أخرى انى غت في الخزانة فأحسيت بدخوله فغلقت الباب وخبأت المفتاح فقال الفقيه مقصودى أنا في الخزانة شوية لاني عازم على السهر في قراءة فقال له المفتاح ضاع فقال ها في الحدر نغش الضبة فت من الطرية فإزالت به حتى نام خارج الخزانة فجاء في السعال فمكتمته فجاء فنى عطسة فرددتها فأنحزفت بالغائط والبول فتغوطت وبلت وجاء في بطني ريح فمكنت أصوت بالضراط فألمنى الله التوبة الخالصة من ذلك الوقت فذكره الله الى الزنا (٦٨) والخلوة بالاجنبية أو القرب منها قال وأصل ذلك كله قربي من امرأة الفقيه ولو

أنى لم أقرب منها ولا قضيتها حاجة لم أقع في ذلك انه قد عدوا استحلالاً كلام الاجنبية من زنا الكلام المحرم فعلم أنه لا ينبغي القرب من نساء أصحابنا اللاتي يحشى منهن الفتنة ولو بطبيعة أنفس أزواجهن لان ما حرمه الله لا يساح بالاباحه فهم في الحكم كالذى يقرأه على مقدمات الزنا وهذا الامر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون على الفساد فيطلب كل منهم المتعرب لصاحبه يتمكينه من محادثة زوجته والنظر اليها وقول لهم ابليس أنتم الآن

الطريق الحق التي كان عليها السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق قل من ينذبه له من الناس بل ربحان فروع ذلك الشيخ الذى نفر الناس عنه وعن الاعمة قاضيه وقالوا فلان مقت أو رفضته الطريق وكل ذلك الجهل الناس بالطريق فصاروا لا يعظمون شيخاً الامام الخلق معيدين عليه لاسيما ان نزل اليه نائب مصر لزيارة فيالك يا أخى ان تسلك مثل ذلك فخطى طريق الأدب ثم من أكبر طرق الخفاء للفتنة كثره بيعه وشهرته وسعيه على الوظائف ومساferته الى بلاد الروم مثلاً في طلب جواى أو مسوح أو غيرهما لكن بشرط استقامته على آداب الشريعة فإياك أن تطعن على من رأيتك كذلك فمديكون قصده بذلك ستره بين الناس وإيثار اخوانه على نفسه بالظهور ونسبة الصلاح اليهم دونه (قلت) وقد قدمنا في هذه المن ان الفقير كلما ترقى في مقام العرفان صار غريباً في الأكون لا يكاد أحد يعرف له مقاماً وان سيدى يوسف العجمي كان يدور هو وأصحابه كل يوم على واحد وكان يوم سيدى يوسف لا يحصل لهم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك فقال قد ذهبت كثره المجانسة بينى وبين الخلق وضعفت بشرى فنفروا منى اقله بخانسة لهم في أو صاف البشرية بخلافكم أنتم بينكم وبينهم المجانسة فلذلك يعطونكم أكثر عايعطونى وكذلك وقع لشيخ الجماعة سيدى محمد ابن أخت سيدى مدين فنفروا الناس منه آخر عمره حتى صار يخرج فيحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى القرن يخبره ويشترى حوائجه من السوق ويلبس الظهور من الحرير كاشاد العوام حتى مات الى رحمة الله تعالى بعد ان سلك خلافك كثيرين واذن لا تفتى عشر رجلا منهم سيدى محمد السرى وسيدى هلى المرسفى وغيرهما رضى الله عنهم أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من أن يكون لى ديوان سرين أصحابى اذ كرفيه عجز أقرانى

صادقون في الاخوة والمحبة وقد وقع مثل ذلك لبعض اخوانا رأى صاحبه يفعل الفاحشة في زوجته فأياك يا أخى أن تتهاون بمثل ذلك أو تمكن جاريك أن يأخذ أحد من فقرائه الاحدية أو البراهمية عليها العهد الامع المحافظة على آداب الشريعة فان كثير من الفقهاء يعمته دانه صاروا الدهاء يحوزله النظر اليها وترى هسى كذلك انها صارت ابنته ولها أن تظهر وجهها وكل ذلك خروج عن الشريعة المطهرة وربما جعل ابليس ذلك مقدمة للزنا وقد قال الله تعالى لا تصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق أزواج رسول الله المطهرات الطاهرات المبرآت من فوق سبع سموات واذ اسألهن متاعاً فأسألهن من وراء حجاب ذلككم أظهر لقلوبكم وقلوبهن فاذا كان هذافى هؤلاء مع علو مقامهم فكيف بمن نفسه عاكفة على الشهوات المحرمة كعكف الذباب على العسل فارتك يا أخى جميع الابواب التي تتوصل منها الى الزنا ولا تدخل منها وتطلب السلامة فان ذلك لا يكون والله يحفظ من يشاء كيف شاء وروى الحماكم والبيهقى مرفوعاً يا شباب قريش احفظوا فروجكم لاترثوا ألامن حفظ فرجه فله الجنة وفي رواية للبيهقى مرفوعاً يا فتيان قريش لاترثوا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت وروى البخارى واللفظه والترمذى مرفوعاً من يضمن لى ما بين حميه وما بين رجله ضمنت له الجنة والمراد بما بين الحمية واللسان وما بين رجله الفرج قاله الحافظ المنذرى وفي رواية للترمذى وحسنه مرفوعاً من وقاه الله شر ما بين حميه وشر ما بين رجله دخل الجنة وفي رواية للطبرانى بإسناد جيد مرفوعاً من حفظ ما بين فقيه ونحذه دخل الجنة والعقمان هما النعمان والنجيان هما عظم الخندق وروى الامام أحمد وابن أبى الدنيا وابن حبان في صحيحه والحماكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً الضم الى ستمان أنفكم أضمن لكم الجنة أصدقوا اذا حدثتم وأوقوا اذا وعدهم وادوا اذا ائتمتم واحفظوا فروجكم

وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم والله تعالى أعلم ﴿٦٨﴾ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٦٩﴾ أن نرغب أخواننا في العفو عن قاتل أبيهم أو أخيهم أو ولدهم أو عن جني عليهم أو ظلمهم بأخذ مال أو ضرب أو وقوع في عرض ونحو ذلك فإن من عفا عفا الله عنه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اغما جعل الله تعالى الدية على العاقلة إذا شيع الورثة ولم يعفوا ولا عفا الله تعالى والحكمة في جعل الدية على العاقلة أنهم هم الذين كانوا سبب التجربة على القتل لا غرارهم فلولا أنه جعل الدية عليهم لم يكفوا عن القتل فلما جعلها عليهم كانوا أول من يكفوا عن ذلك خوفا من غرامة الدية اهـ ويتعين العمل بهذا العهد على العلماء والصالحين لكونهم قدوة للناس فربما شاحخوا في حقهم فاقتردى بهم العوام والظلمة وقالوا ان فلانا مع صلاحه وعلمه غلبت عليه النفس ولم يصفع فنحن أضعف منهم وما فاز الصالحون وتبرزوا عن غيرهم لا باحتمال الاذى والصفع عن زل الاخوان في حقهم وان شاحخوا أحدافا غدا ذلك تاديب له وتجميع له لا يتجاسر على غيرهم كواقع ذلك لشخنا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كي لي الاخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الازهر رحمه الله قال دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت رجليه وسألته الصفع عن كان أذاه من الغمها فقال يا أخي قد ساحتهم من حين وقعوا في حق وانما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كراريس في الرد عليهم لم لا يتجرؤوا على أعراض غيري من الناس فقال الشيخ شعيب وهذا هو وكان الظن بكم اهـ قلت ومع صفعه رضي الله عنه مقتوا كلوسم ولم ينتفع أحد بعلمهم وكان أصل ذلك كله انه أمرهم بعروف لما تولى الشياخة على الخانقاه البيرسية فرأهم لا يحضرون لا بانفسهم ولا بنائبهم ولهم عبيد وبغال ومراى

(٦٩)

المسيرة والجوامل الغماهي
للفقراء المحتاجين الذين
اجتمعت فيهم شروط الصوفية
الذكورة في رسالة القشيري
وغيرها فتجمعوا على الشيخ
وضربوه رموه في الميضة
بشيابه فزول نفسه وحلف
أن لا يسكن مصر ما عاش
فاقام في روضة مقياس
الفيصل حتى مات ورأيت
شخصا من قال ضربت به
بقبلي على كتفه في أسوأ
الاحوال استولت عليه
نفسه في كل الشهوات مع
افلاسه فكان ينصب على
كل من رأى معه دجا أو
أرزا أو سكر أو عسلا ويقول

ويجرهم وأفضل نفسي عليهم على التعيين ثم اذا جاء في أحد منهم زائر أقوم له وأعظمه وأمشي معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية حتى يصير أحياي يتعاضون على ذلك ثم أقول لهم ايش أعمل لا يرضيهم منا الا تعظيمنا لهم فاجعل نفسي شيخا كبيرا عارفا بالله تعالى سالما من رعونات النفس وانى أنزل لهم مداواة لهم واجعل غيري بالضد من ذلك وقد وقع لي ذلك مع شخص منهم فشيعة في الخارج الزاوية هو وجماعته فلما وليت عنه جرقا فتي بالسوء فتذكرت حاجة كنت نسيته عنده فدخلت من باب المسجد الآخر فوجدتهم جالسين جميعا في ذكرى بالنعائس فكلموا وخجلوا فأوهمتهم اني لم أسمع منهم شيئا من ذلك فيا لك يا أخي ان تفعل مثل ذلك ثم اياك فانه من أعظم صفات المنافقين والمنافق لا يصلح شيخا في الطريق والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصا يصحى ربه عز وجل ان لا أحقره الا ان أطلعني الله تعالى على سوء خاتمته التي يبعث عليها او ما لم يطلعني الله تعالى على ذلك فلا أحقره ولا أعتقه وفيه الاصرار وأقول لعله تاب في سره أو لعله عن لا تضربه المعصية لا عتاه الحق تعالى به في عاقبة أمره وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الازدراء شي من العالم يرجع في الحقيقة الى صنع الله تعالى والازدراء بالصنيع كفر وانما على العبد ان يطلب الحكمة في كل مخلوق ليوفيه حقه ومن احتقر شيئا في العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولاية فهو كاذب لان ذلك يناقض ولاية الله له وكيف يكون ولي الله قايلا الأدب معه هذا لا يكون وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فعمل كل شيء يضر ابن آدم (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كف الأذى على نوعين أحدهما ترك أذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة ثانيهما كف القلب عما يخطر فيه من سوء الظن فان ذلك من

بغنى ذلك ثم يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويخفي حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يتبع جنازته أحد فسأل الله العاقبة ومما أخبرني به أيضا قال لما تجوزنا عن أذاه بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا له يا سيدي قد رأينا كفاؤا أسلمنا وقد استخبرنا الله تعالى أن نقرأ عليك كم فعل أن يحصل لنا خير قال وصرنا نقرأ عليه نحو ستة وهو متحيز منا فلما كان بعد سنة أذاه بعض الناس فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة له فركن اليه فقلنا له يا سيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا تخير وناشي من وقائع الولاية لم نظهر على المنكرين عليكم بذلك اذا صفع فلعلهم يتوبون كما تبنا فحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى ويتهوى بعدة فلان فأخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر فحصل للملكه رج فقال السلطان على به أقتله قبل أن أقتل فطلبوا الشيخ فأخفي في نحو سبعة وأربعين يوما حتى ضربت عنق السلطان كما قال اهـ فانظر يا أخي شدة هذا الأذى ومع ذلك صفع عنهم رجاء الصفع من الله كدراج عليه أهل الطر يرضى الله عنهم وسمعت سيدي عليا المصطفى رحمه الله يقول كل من يأخذ أخوانه عما يبدو في حقهم منهم فلا ترجوه خيرا ولا رقبيا في مقامات الرجال فاعف يا أخي عن أخوانك واصفع لتفوز بحبة الله عز وجل لك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفع ان الله يحب المحسنين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يطفئ كثرته ويصير يرى ما أعد الله تعالى لمن عفا وأصلح وصفع عن أخيه في الجنة ان لم يصل الى درجة الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر الى ثواب أو خوف من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فصرمة مفسدة وعلى أمور الدنيا يبيع أباه بفليس كما يستترك الجنسية وما فيها

انغرض من الدنيا ويصنع عن خصمه لاجله ثم من أقبح ما يقع فيه المرء أن يقول له شيخه اضع فيقول لا وفي ذلك نكث للعهد وخروج من طريق الفقراء الى طريق العوام فيجب عليه أن يتوب ويحدد العهد والله غفور رحيم وروى أبو يعلى بإسناد صحيح عن عيسى بن حاتم قال هشم رجل فم رجل على عهد معاوية فاعطى ذبته فاني أن يقبل حتى اعطى ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بدم أودونه كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وروى الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح من فوق علماء من رجل يخرج في جسده جراحة فيصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به وروى الطبراني من فوق ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من شاء من أدى ديننا خفيا وعافا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر وأحداهن يارسل الله قال أو أحداهن وروى الترمذي وابن ماجه بإسناد حسن لو أن قطعا من رجلين من قريش قد سرق من الأنصار فاستعدي عليه معاوية فقال له معاوية اناس نرضيك وألح الآخر على معاوية فأبرمه فقال معاوية تشاء أن تصاحبك وأبو الدرداء جالس عنده فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يصاب بشئ في جسده فيصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئته فقال الرجل فاني أذره الله فقال معاوية لا جرم لارضيتك فأمر له عيال وفي رواية للامام أحمد موقوفان أصيب بشئ في جسده فتركه الله عز وجل كان كفارة له وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبخاري عن فروع قال ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت خالفا لصدقت لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاد الله به من عذابا وروى مسلم والترمذي من فوق ما نقص وفي حديث الطبراني ولا عفار رجل (٧٠) عن مظلمة الا زاد الله به عزا فاعفو يعزكم الله وروى مسلم والترمذي من فوق ما نقص

مال من صدقة وما زاد الله بعفو الاعزا وروى الحاكم ويصح اسناده من فوق ما من سره أن يشرف له البنات وترفع له الدرجات فليعف عن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وروى البخاري والطبراني من فوق ما زادكم على ما يرفع الله به الدرجات قالوا نعم يارسول الله قال تعلم على من جهل عليك وتعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتوصل من قطعك وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه ألا أدلك على أكرم أخلاق

السهوم القاتلة ولا يشعربه كل أحد لا سيما سواه الظن بالأولياء والعلماء وسحابة القرآن انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رب قطيعة جملت وصلا وربما كان على العبد بقية من تقديرات الحق تعالى عليه فتجيبه تلك الزلة عن الوصول الى ما يطلبه من المقامات ويصير يتحسر على تلك المقامات ويتوق الوقوع في تلك الخسافات التي بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيها بقضائه فيتوب الى الله تعالى ويلجأ اليه فيعطيه الله تعالى تلك المقامات فأقر وما أقره الشرع ولا تقرر واحد بحكم الطبع انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول اياكم ومعاداة أهل لاله الا الله فان لهم من الله لولاية العمامة وهم أولياء الله تعالى وان جاؤا بقرب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يلقاهم بعلمها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطلعك الله تعالى على أنه عدو لله تعالى فليس لك معاداة وأقل أحوالك اذا جهلت أن تهمل أمره فاذا تحققت أنه عدو لله وليس ذلك الا المشرق فتمرأته كفعل ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه (وسمعت) سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا تعادوا أحد ابالا مكان وأنكر واعليه فعمله لا عينه بخلاف من أطلعكم الله على سوء عاقبته فأكروهوا عينه ولا تتبرأ من لم يطلعكم الله على حكمه عده اعتقادا على ما ظهر منه من قبيح الأعمال وان كان عدو لله في نفس الأمر فان تبرأتم منه خاسر لكم الاسم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مرات يقول كل من لم تعلموا باطن حاته من المسلمين فوالوه فانه مسلم على كل حال انتهى فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي للسكران أو ضرب به اذا طلع المسجد وانما أسعى في اخراجه منه

الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وفي رواية للامام أحمد بإسناد جيد من فوق ما من لا يغفر ولا يغفر له وروى أبو داود ان عائشة رضي الله عنها سرق لها شيء فجعلت تدعو على من سرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسخني عنه ومعه لا تخفني عنه العقوبة وتنقمي أجره في الآخرة عذلك عليه والتسبيح التخفيف وروى الطبراني بإسناد حسن من فوق ما اذا وقف الناس للحساب نادى مناد ليقيم من أجره على الله فليدخل الجنة ثانيا وثالثا فقال ومن ذا الذي أجره على الله فقال العافون عن الناس فقام كذا كذا ألف يدخلونها بغير حساب وروى الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا رأينا ضحك حتى بدت نواجيد فقال له عمر ما أضحكك يا رسول الله يا بني أنت وأمي فقال رجلان من أنبي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يارب خذ مظمتي من أنبي فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسنة شيء قال يارب فيحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فرجع بصره فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكاله بالآلأرفية قول لأني نبي هذا الاي تصديق هذا الاي شهيد هذا قول الله هو ان اعطى المؤمن فقال يارب ومن علك ذلك قال أنت علك ذلك قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى نغذيها أخيك وادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحو ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين والله تعالى أعلم ولا أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في بر والديهم وصلة والاحسان اليهم وبر أصدقائهم من بعدهم وان نعين لهم تأكيدهم ما يعيهم على ذلك وبر والد الغلب من المشايخ وصلة والاحسان اليهم وبر أصدقائهم من بعدهم وبيان تأكيدهم حاجة العامل

بهذا العهد الى توفيق زائد في هذا الزمان مع صاحبة أستاذي طلع على مقام الوالدين المذكورين وذلك لا يكون في أب الروح الا بعد اطلاع المرید على نفاسة الطريق ونفاسة ما يدعو اليه الشيخ كشفاً و يقيناً والا فلا لزوم كثرة الاخلال بتعظيمه وعصيانته وصحبت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يتحرك عندي يد داعية التعظيم والاجلال لشيخه كما ينبغي الا بعد الفتح عليه وأكثر المريدین قد عدوا والفتح في هذا الزمان فلذلك كان من لا زهم غالباً حقوق الأستاذين وعدم احترامهم وقد تقدم في هذه العهود أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه منذ وعى على نفسه لما كل مع والدته خوفاً أن تسبق عينها الى اقامة أو قطعة لحم أو رطبة أو عذبة فمأكلها وهو لا يشعر وقد كان الطلمعة والمريدون في الزمن الماضي يجعلون أشياخهم في الطريق وآباءهم من الطريق ولو صار أحدهم شيخ الاسلام وذلك لنظرهم الى الدار الآخرة وقد صار غالب الناس اليوم بصره مقصوداً على أحوال الدنيا وزينتها حتى انى أعرف شخصاً من المدرسين بالجامع الأزهر والمفتين به جاءت والدته من الريف فأنكرها خوفاً أن تزدره امرأته المصرية وقال لها يا عجوز انك قلت أنا أم الشيخ أخر جئت ولم أعدهم كمنك من الدخول الى دارى أبا فكلن يقول للزادى غديتم العجوز الفلاحه عشتيم العجوز الفلاحه مع أن عنده المال والثياب ويرجحه الناس بأكثر من عشرة آلاف دينار ولو أنه كان فيه زائحة الأدب مع الله وقبل وصيته في قوله وبالوالدين احساناً لكساه بلبه قماش وصارت أم الشيخ على رؤس الاشهاد فبالله أين غرة علم مثل هذا فإياك يا أخى ثم اياك وقد بلغنا عن الشيخ بها الدين انه قال بينهما أنا راكب مع والدى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في طريق الشام اذ سمع شخصاً من فلاحي الشام يقول سألت الفقيه يحيى النووى عن مسألة كذا وكذا فنزل والدى عن فرسه (٧١) وقال والله لا أركب وعين رأت

الشيخ يحيى النووى تمشى ثم عزم عليه بركوب الفرس وأقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشياً حتى دخل الشام فهكذا يا أخى كان العلماء يفعلون بأشياء خهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعدهم وبه بسنين وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في أبوابه او عطفها ويصلى فيها ويقول لعلى أمس موضعاً مسته قد قدم النووى ثم ينشد وفي دار الحديث لطيف معنى أصلى في جوانبها وأوى عساني أن أمس بحروجهى مكاناً مسته قدم النووى ومارأت عيني في مشايخ

برفق ورحمة خوفاً أن يتقأ بأفبه أو يحدث وقد خالف هذا الخلق كثير من فقراء الزوايا فقسوا السكران وضربوه حال سكره وذلك عنوع شرعاً ثم انه لا فائدة فيه ولا يحصل به زجر فان الزجر انما يحصل للصالح الذى يعلم ما يفعل به وأما غائب العقل فلا يحصل له زجر لعدم شعوره على أنه ليس لأحد من القترا أن يتحدث سكراناً الا اذا ولاه على الأمر ذلك ومتى ضرب أحد من السكران عزز * وقد مسك جماعة الوالى مرة شخصاً رأوه طامعاً الى الزاوية وهو سكران فقال لهم أنا من جماعة شيخ الزاوية فقاموا واحد من الجماعة وقال هل هو من جماعتكم فتعبرت لاني ان قلت هو من جماعتى أسأؤ الظن ببقية الجماعة وان قلت لا أخذه الى بيت الوالى فألمنى الله تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتركونه من ذات نفوسهم فتركونه ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعته في مخزن حتى حصل له الكحول وكثرة رحمته وشدة تقي للعصاة صار بعض الجهلة يقول انى أسألهم في ارتكاب العصاى وهو كاذب واقترا كيف أسأله عبد اعياى سخط الله عليه وعلى * وقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام يقول لا تعيروا أحداً يذنب يذنبه فأغاب الناس قسماً من مبتلى ومعاق فارحوا أهل البلاء واشكروا الله على العافية انتهى * وقد رأى سيدي الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه شخصاً يتمايل أوائل سكره فنظر اليه ثم رافق له يا عبد القادر قادر على أن يتقل اليك ما بي فاطرق الشيخ رأسه وشكر الله تعالى على العافية * فعلم أنه لا ينبغي لأحد أن يرفع ذلك السكران الى ما كرم بعد صحوه من سكره لاحتمال توبته كما أنه ليس لأحد أن يجسس على العصاة ليطلع على ما يفعلونه في بيوتهم وفي بعض طرق حديث هزال لما رأى رجلاً عند زوجته وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل استترت به ثوبك * وجاء رجل الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما فقال ان لي جيراناً يشر بون لهم في بيوتهم وقد عجزت عن فكهم فلا يتوبون

الزمان أحد ابرأصدقا شيخه وخدامه مثل شيخنا سيدي محمد الشناوى رحمه الله وكان اذا رأى أحداً من وقع بصره على أستاذ الشيخ محمد السروى يصير يرفرف عليه كالطير الحمام على ولده له كونه كان يعرف نفاسة مادعاء الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد السروى نحو عشرة آلاف وثلاثة وأعلية كما حكى لي ذلك وقال قد أخذوا عني ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن الشناوى لان شرط المعرفة بقاء انسان الاشراف على مقامه هذا لفظ الشيخ محمد بن الزاوية الجرام خارج مصر رضى الله عنه ويلييه في طائفة الفقهاء في التعظيم لاحباب شيخه الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى بمصر المحروسة كان اذا رأى أحداً من أصحاب الشيخ برهان الدين بن أبى شريف أو أحداً من أصحاب الشيخ كرابيج له ويعظمه ويقول كاني أنظر الى الشيخ اذا رأيت أحداً من أصحابه ولذلك أجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين على قوله شرفاً وغرماً مصر او شاماً وحتاذا وروما ولا يتعدونه رضى الله عنه وقد توفى في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة وكان يوماً مشهوداً من كثرة الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكاناً يسجد فيه ورجع غالب الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الأزهر ودفن بزاوية سيدي على باب الله قريبان جامع الميدان رضى الله تعالى عنه فعظم يا أخى والديك وقيم واجب حقهما طمأنتهم ما واث طلباً منك غداً لك فاعطاهما واطو ذلك البرم وانضعفا فخدمهما وان مشى باطنهما فاغسل الخماسة عنهما بذلك ولا تغل لهما قاط أف كما أنهم ما كانوا يسبحان عنك البول والغائط وتخرج عليهما وتبول على ثيابهما ويحملان ذلك فأنشأ الى ما ذكرناه قوله تعالى ولا تغل لهما أف بل من الادب اذا طلبا من الولد جميع ما عاكه أن يعطيه لهما وقد روى ابن ماجه والبراز والطبرانى والبيهقى عن جابر ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا وادان أبى يريد أن يجتاح مالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لا يملك يعنى من باب البر

والاحسان وفي رواية لا طير افي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يأخذ ما لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فانني بأبيك ففعل جدير بل عليه السلام فقال يا رسول الله ان ربك يقرئك السلام و يقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذنا فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد ان تأخذ ما له قال اسأله يا رسول الله هل انة قتله الا على احدى عاتيه او خلاته او على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه ذهنا من هذا الخبر في عن شيء وقلته في نفسك ما سمعته اذنا قال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقية القدرات في نفسي شما ما سمعته اذنا في فقال قل وانا اسمع فقال قلت

غذوتك مولودا ومنتسلا بافعنا * تعل بما أجنى عليك وتنهل * اذ البيلة حاقتك بالسقم لم أبت * لسقمك الاساهر أعل
كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعينى تمهل * تخاف الردى نفسى عليك وانها * لتعلم الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى * اليها دى ما كنت منك أؤمل * جعلت جزاى غلاظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل
فلمية سئل اذ لم ترع - حق أبوقى * ففعلت كالجار الجاور بفعل * فوافيتنى حق الجوار ولم تكن * على بى دون مالك تجمل
ترامد الخلاف كأنه * برد على أهل الصواب وكل * وأطال الحافظ السخاوى فى طرقيق ذلك فى حرف المزة مع النون فى كتابه
الأحاديث الدائرة على الألسنة فراجع ان أردت زيادة على ما ذكرناه والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا عن عبد الله بن مسعود قال
يا رسول الله أى العمل أحب (٧٢) الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قال ثم أى قال ر الوالدین قال ثم أى قال الجهاد

في سبيل الله وروى مسلم
 وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه
 مرفوعا لا يجزي ولد والده
 الا ان يجده مملوكا ففشتريه
 فيعتقه وروى الشيخان
 وغيرهما ان رجلا جاء الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستأذنه في الجهاد
 قال آتني والداك فقال
 هم قال ففهم ما في شأده
 روى أبو داود ان رجلا
 جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أحببت أن
 يابعك على الحجرة وتركت
 بوي يبكبان قال ارجع
 لهم ما فاضلكم ما ك

بكتيما وروى أبو يعلى والطبراني أن رجلا قال يا رسول الله اني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه فقال هل بقي من والديك أحد قال أمي قال فائق الله في برها فادفعم ذلك فأنت حاج ومعلم ومجاهد وفي رواية للطبراني عن طلحة بن معاوية السلمي قال قلت يا رسول الله اني أريد الجهاد في سبيل الله قال أمك حبة قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم ألزم رجلها فثم الجنة وروى أبو داود الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي الملقها فأبيت فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقة ها وروى الامام أحمد في مسنده في مسنده أن عدله في عمره ويزله في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصممه ولا يرزقه الله والادعاء ولا يزيد في العمر الا البر وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عفا عن نساء الناس تعف نساءكم وروى ابانكم تبرم ابناؤكم الحديث وروى الحاكم وغيره مرفوعا قال جابر بن عبد الله عليه السلام من أدرك والديه أو أحدهما لم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأحقه فقلت آمين ومن برهما أيضا أن لا يطعم أحدا من عياله قبلهما كافي حديث الثلاثة الذين انه درت عليهم الصخرة فسدت فم الغار كاره البخاري وابن حبان في صحيحه من قول أحد الثلاثة عن والديه وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا ولدا أى لا أسقى الابن الذى حلبته لأحد قبلهما وروى الشيخان وغيرهما عن أسماء بنت أبي بكر قال قدمت على أمي وهي مشرقة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلتهما فقال صلى أمك وفي رواية قدمت أمي وهي راغبة أى طامعة فباعدى تسألني الاحسان اليها وفي أخرى راغبة بالمعنى أى كراهة للاسلام وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والطبراني

والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منعه من أن يترك الصلاة في صلاة الليل في رمضان قال صلى الله عليه وآله وسلم من تركها في رمضان لم يمت حتى يذوق عذاباً عظيماً فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال قبرها وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رجلاً من بني سلمة قال يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبره بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاسست غفرلهم أو انفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما أو اكرام صديقهما وروى مسلم عن ابن عمر أن رجلاً من الأعراب أقامه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلت له أصحك الله انهم الأعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر ان أباهذا كان ودا لعمري الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان أبا البرصلة الولد ودا أبيه وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي بردة قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أأندري لم أتيتك قال قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل اخوان أبيه بعده انه كان بين أبي عمرو وبين أبيك اخاه وودفاحبيت أن أصل ذلك والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد هذا العام** من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أن نصل رحمتنا من نسب أو رضاع وان قطع كل الأم وأولاد البنات وبنات الأخوة للأولاد وبنات الأعمام والعلمات والخالات والأخوال ونحصل الصلة بالطعام الرحمة أو كسوته أو وزن الدين عنه وأخرجه من السجن أو إرسال هديته ان كان بعيداً وذهابه له ان كان مكانه قريباً منه فان لم يكن هدية فإرساله له السلام ومدار الأمر** (٧٣) على أن يكون معتقاً برحمته وبالأحسان اليه عملاً بوصية الله تعالى ورسوله حسب الاستطاعة ومن فرط في شيء مما ذكرناه مع القدرة فقد قطع رحمه وقاطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يغفر الله له حين يغفر لجميع خلقه في ليلة القدر وفي ليلة النصف من شعبان وهذا العهد قل من يعمل به الآن من غالب طلبة العلم والمشايخ فضلاً عن غيرهم فبمعجز ما تتسع عليهم الدنيا ينسون قراياتهم الفقراء ويستذكرون أن يعترفوا بأنهم من قراياتهم مع أنهم يعطون الثياب

اغسل علينا قلوب الغلام الى الاناء وأراد أن يصب على أولافصاح به مالك وقال الغسل في أول الطعام يكون لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف فرائي ناظر الى حكمة ذلك فقال لان صاحب الطعام يدعو الناس الى كرمه فخيمه أن يتبدى بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليأكل معه **قال الشافعي** رضي الله تعالى عنه فاستحسن ذلك من الامام مالك رضي الله تعالى عنه ثم أكل أنا وياها فأتينا على جميع الطعام وعلم مالك اني لم آخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهنم من عمل الى فقير مءز فقلت لا عذر علي من أحسن اغما العذر علي من أساء فلما صليت العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتني عن بعض أحوال أهل مكة ثم قال حكم المسافر أن يحل تعبته بالاضطرار **قال الامام الشافعي** رضي الله تعالى عنه فلما كان الثالث الآخر من الليل قرع مالك على الباب وقال الصلاة يرحمك الله تعالى فانتبهت فاذا هو حامل ناء فيه ماء فشق ذلك على فقال لا يروك ما رأيت مني فان خدمة الضيف فرض فلما أردت السفر من عنده عمل لي طعاماً فأكلناه وزودني صاعاً من تمر وصاعاً من أقط وصاعاً من شعير وسار معي يشيعني الى البقيع ثم أكرى لي راحلة الى الكوفة وأعطاني صرة فيها خمسون ديناراً وودعني وانصرف انتهى فتأمل يا أخى الى هذه الآداب واعمل بها ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(١٠ - متن في) والمال ويطنجون الاطعمة في الفرح وغيره ما ليس بينهم وبينهم قرابة ولا نفع لافي علم يستفيد ولا يفيد وذلك دليل ظاهر على أن جميع اطعامهم واحسانهم للناس اغما هو ليقال فلان وهب وذلك أن الأجنبي يشكر أحدكم في المجالس والقريب يأكل ويشكر أو يشكر ولو أن الله تعالى ففتح عيون قلوب هؤلاء لقدموا ما أمرهم الله بصلته قبل من لم يأمر الله بصلته كما أنه لو فتح عيونهم لا أكثروا العطاس لمن لا يشكرهم وفرحوا به أكثر ممن يشكرهم لان من شكر المعطى فقد كافأه فذهب المعطى الى الآخرة صغراً يدين من الآخر ومن لم يشكره بعد ثوابه كاملاً في الآخرة لم ينقص منه شيء فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات القرب حتى يشرف على أحوال الآخرة بعين قلبه ويحرق بصيرة الى الدار الآخرة وينظر ما أعد الله تعالى للعاملين بما أمرهم الله تعالى به فانه ما من مأثور شرعي الا وله درجة في الجنة لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المأثور ومن قال في الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الآخرة وهذه أيضاً درجة يجوز منعك ايها الجاهل وفاقاً وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير وتأمل اذا كنت محباً للدنيا كل المحبة وتساقر الى البلاد البعيدة في طلبها اذا اجلس في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويحببك النوم من كل مكان وتجنب عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك الذكرك من الثواب كل ذلك لضعف داعيتك الى طلب الجنة وتأمل نفسك اذا جلس بجنبك انسان ببدة من ذهب وقال خذ لك على كل كلمة تقول لها دينارا كيف يذهب عنك النوم وتبكت سهران الى الصباح ولو قال لك انسان يكفيك هذا الذهب الذي أخذته وقم ثم لك درجتين أو ثلاثة لا تسمع له لقوة داعيتك الى الدنيا فاعلم أن كل من جاءه النوم في حال الذكرو تلاوة القرآن وغيرهما من الاذكار وذهب نومه في حال اعطائه الذهب فهو ضعيف الايمان والتصديق بما وعد الله به من الثواب وهو دنيا وى دق المطرقة لبس له في طريق أهل الله نصيب ولو كان من أكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المؤمن التكامل أن

يكون الغائب الذي وعده الله به أو توهمه عليه كالحاضر على حد سواء فقي ربح الحاضر على الغائب أدنى ترجيح فإني لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان المال ذرة متعقدة خير من ذرة موعودة فاعمل يا أخى على رقة بجانبك بالمولك على يد شيخ ناصح لتقوم بأوامر الله عز وجل الذي كذلك به أو ندبك اليه إن لم تكن من رجال امتثال الأمر لوجه الله فان من نزل عن درجة رجا طلب الثواب الأخرى فقد خسر مع الحاضر من فلا هو عمل امتثال الأمر والله ولا هو عمل لاجل ثواب الله هذا شأن أهل جنة الأعمال وأما الكمل الذين هم أهل جنة الأئمة فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم ان كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتمادهم على الأعمال وشهودهم أن خلقها ليس اليهم وإنما هم يستغفرون من التقصير قياما بواجب حق الربوبية في عالم الشهادة لمطعم بصبرهم من طريق كشفهم عن ما قسم لهم من الأعمال وعلى ما لم يقسم فلهم في قلوبهم حكم مع الله لا يجوز إفشاءه لاسيما ان كان لهم اتباع يقتدون بهم فانهم في ذلك كالأنثى فلا يجوز لهم أن يسأحو أنفوسهم في شيء من الأوامر ومن هنا قالوا ان النبي معصوم لا يكون متبوعا في جميع أفعاله وأقواله فلو صدق عليه وقوعه في معصية أو إخلاله بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قائل بذلك كمن هو مقر في أصول النعمة والدين والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي رواية لهما مرفوعا من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه ومعنى ينسأله أي يؤخر ويرأده في أجله وروى الترمذي مرفوعا تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم شجرة في الأهل ثمرة في المال منسأة في الاجل وروى عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده والبخاري باسناد جيد (٧٤) والماكم مرفوعا من سره أن يعدله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء

في رحلته الى العراق قال لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعزم على أن آتبه منزله فأجبتة الى ذلك فقدم الى بغلة يسرج محلى بالذهب حتى أتيت الى منزله فرأيت أبوابا عراقية ودهاليز ممتلئة بالذهب والفضة فذكرت ما فارقت عليه ما لكارحمة الله تعالى من ضيق المعيشة وبكيت فقال لي محمد بن الحسن لا يروى يا أبا عبد الله ما رأيت فيها هو الا من حقيقة حال ومكسب واخراج زكاة مالي كل سنة وما أظن أن الله تعالى يطالبني بفرض فيه ونعم المال للرجل يسره به الصديق ويكمد به العدو * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم انكسأني خلعة بألف دينار فلما أردت السفر رزقوني بثلاثة آلاف درهم وعرض علي أن أشأطره في جميع ماله فأبيت ثم اني اجتمعت بالزعفراني فرأيت في دنياه واسعة فأعطاني أربعين ألف درهم لما عزمتم على السفر وعرض علي أربع ضياع له وقال قد سمعت لك بها فلم أقبل فورد جماعة من الجحاز فسألتهم عن مالك فذكروا ان الله تعالى وسع عليه في الدنيا وأنه صار له ثلثمائة وستون دينار ينيوب احداهن منه في السنة ليلة واحدة * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما سافرت الى الامام مالك ودخلت المدينة وافيت في المسجد في صلاة العصر فصليت معه ثم نظرت الى كرمي من حديد وعليه شجرة من قباطي مصر مكتوب عليها بالحري لا اله الا الله محمد رسول الله وحول الكرمي أربعة مائة دفتر أو يزيدون فبينما أنا كذلك اذ رأيت مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد فحمل أذنيه أربعة فلما وصل الى الكرمي قام الحاضرون كله له وجلس على الكرمي فألقى مسئلة في جراح العمدة فأنزل يتكلم في العلم ويسئل حتى نزل من الكرمي فقامت وسلمت عليه فوضعتني الى صدره ثم مسك يدي وأتى بي الى منزله فرأيت بنما غير البناء الأول الذي كنت أعهد به قبل رحلتي الى العراق فبكيت ففعل مالك ثم

فليتق الله وليصل رحمه وفي رواية البخاري والماكم وصحة مرفوعا مكتوب في التوراة من أحب أن يزاد في عمره ويزاد في رزقه فليصل رحمه وفي رواية لابن يعلى مرفوعا ان الصدقة وصلوة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع به ميتة السوء ويدفع بهما المكره والمخذور وروى الطبراني باسناد حسن والماكم مرفوعا ان الله يعمر بالقوم الديار ويشمر لهم الأموال وما نظر اليهم من دخله هم بغض الحزم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلاتهم وأرحامهم

وفي رواية للامام أحمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار وروى الطبراني بسكاؤك وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أصل رحي وان أدبر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن تكفل اليتيم وزوجه وتنفق عليه وتنفق على الأرملة والمساكين وتوسع رأس اليتيم وترغب جميع أصحابنا في ذلك طمنا لرضا الله عز وجل ومراقبة نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنة وتعين العمل بهذا العهد على كل من ربي يتيما لانه ذاق ذل اليتيم وعرف مقدار كسر خاطر اليتيم وقدامت الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ألم يجدك يتيما فإوى الى آخر النسق فنهأ عن قهر اليتيم ونهر السائل لذوقه ذلك وأمره بالتحدث بالنعمة وقد حكى لي الشيخ نفيس الدين الطنيجي ثم الغمري قال تربيت يتيما عند رسي سيدي الشيخ عثمان الخطاب رحمه الله فكان اذ رأي يتيما يرفرف عليه كطير على فريضة قال فرأني يوما وأنا أرمقه فقال لي مالك يا ولدي أنا رببت يتيما وذكنت طعم ذل اليتيم وكسر خاطر اه وكذلك يقول مؤلفه اني تربيت يتيما فمات والذي وأنا ابن عثمان سنين وتركتني مع اخوتي يتيما فكنت رعبا أنظر الفا كلمة تدخل بيت جبرائيل فاقف أنظر اليهم وهم يأكلون فربعا أعطوني الخوخة أو التينة أو الخيارة فأجسد لها ما وقعا عظيم ما وكلفني والد تربيتي الشيخ خضر رحمه الله وأتى بي من الريف الى مصر وكسأني ثياب ولده الذي مات في قتل السلطان قايتباي رحمه الله حصل لي لذات جسد طعمها الى الآن في نفسي مع أن لميتي قد شابت فاعلم ذلك واشفق يا أخى على اليتيم والمساكين يقيض الله تعالى لك من يفعل ذلك مع ذر يتكلم في وقوعه لمرى الشيخ نور الدين رضي الله عنه فإنه كان يشتفق على الأيتام والأرامل والمساكين والجندومين ويحلب اللبن ويأكل كل مع الجندوم وجذاه يطره صديقا فبكر كتمه قيص الله تعالى لي الشيخ خضر الذي رباني وزوجه فعمشت معهم في أرغد عيش وارفه في الماء كل والمليس

حتى ماتوا وبلغت وزوجت فكنيت أهد ذلك من جملة ما جاوزي به جدى رحمه الله فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وأبو داود والترمذى
 مرفوعاً أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي رواية أسلم والبراز وغيرهما مرفوعاً كافل اليتيم له أو لغيره
 أنا وهو كهاتين في الجنة وفي رواية للبراز مرفوعاً من كفل يتيماً له ذوق ربة أو قرابة له فأنا وهو كهاتين وضع أصبعيه ومن سعى على ثلاث نبات
 فهو في الجنة الحديث وروى ابن ماجه مرفوعاً من حال ثلاثة من الأيتام كان كل واحد منهم له وصام نهاره وغداً شاهره أسبوعه في سبيل الله
 وكنيت أنا وهو في الجنة اخوان كهاتين أختان وألقى أصبعيه السبابة والوسطى وروى الترمذى وقال حسن صحيح مرفوعاً من قبض يديهما
 بين مسلمين إلى طعامه وشرباه أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يغير وفي رواية للإمام أحمد والطبراني مرفوعاً من ضم يديهما بين أبي بن
 مسلمين إلى طعامه وشرباه وجبت له الجنة وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً ما تعد يقيم مع قوم على قصصهم فيقرب قصصهم شيطان وفي
 رواية لهما أيضاً مرفوعاً أن أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يقيم مكرم وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً خير بيت في المسلمين بيت فيه يقيم يحسن
 إليه وشرب بيت في المسلمين بيت فيه يقيم يساء إليه وروى أبو داود مرفوعاً أنا وأمر أسقفنا الخدين كهاتين يوم القيامة وأمر الراوى بيده السبابة
 والوسطى امرأة أمت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على ياتماها حتى ماتت أو ماتوا قال الخطابي والأسقفان يفتح السين المهملة
 عدودا هي التي تغير لونهما إلى الكمودة والسودا من طول الالبسة يريد بذلك أنهما حبست نفسها على أولادها ولم تترج فمحتاج إلى الرينة
 والتصنع للزوج وأمت المرأة عبد الهمة وتخفيف الميم إذا صارت أيسا وهي من لا زوج (٧٥) لها بكرا كانت أو شبيها تزوجت أم لم

تترج بعد والمراة هنامن
 مات زوجها وتر كها أيعا وفي
 رواية لابن يعلى بأسناد
 حسن مرفوعاً أنا وأول من
 يفتح باب الجنة إلا أنى أرى
 امرأة تبادرنى فأقول لها
 مالك ومن أنت فتقول أنا
 امرأة تعدت على أيتام لى
 وروى الامام أحمد وغيره
 مرفوعاً من مسح على رأس
 يقيم لم يسهه الله كان له لى
 كل شعرة مرت عليها يده
 حسنة ومن أحسن إلى
 يتيمة أو يقيم عنده كنت أنا
 وهم في الجنة كهاتين وفرق
 بين أصبعيه السبابة
 والوسطى وروى الطبراني

بكذلك كأنك يا أبا عبد الله طننت انما بعنا الآخرة بالديناطب نفسا وقر عينها هذه يا خراسان وهذا مصر
 تخميني من أقصى البلاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وإنى نلثما الله خلعة من
 خراسان ونلثما الله خلعة من قباطى مصر وعندي من العبيد مثلها وهي كاهاهدية منى اليك وفي صناديقك تلك
 خمسة مائة ألف دينار أخرج زكاتها كل حول نصفها هدية منى اليك فقلت له انك موروث وأنا موروث وما جئتك
 لمثل ذلك فتبسم مالك رضى الله عنه في وجهى وقال آيت الالعلم فلما أردت السفر إلى مكة خرج معى من شيبا
 حافيا فقلت له ألا تركب دابة فقال أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أظأمكن قدمه بحافر دابتي
 * قال الشافعى رضى الله تعالى عنه فسررت بذلك وعلمت أن ورعه على حاله لم ينقص وإن كثرة المال جمال
 للعلماء لا يضرهم إن شاء الله تعالى وأعطاني مالا آخر يلا فلا واصلت إلى مكة فرفقت على بنى عبي بأشارة أمى خوفا
 على أن أفتخر عليهم * ولما بلغ مال الكذلك استحسنه منى ووعدتى بأنه يرسل إلى كل سنة مثل ما وصل إلى
 منه * قال وأقام مالك رضى الله تعالى عنه يحمل إلى كل سنة من المال ما يكفىني إحدى عشرة سنة فلما
 مات مالك الرضوان الله ورحمته ضاق على الحجاز فخرجت طابا أرض مصر فعوضنى الله تعالى ابن عبد الحكم
 فقام يكفايتى في مصر انتهى * فقد علمت يا أختى أن ناموس العلماء لا يتم إلا بالساع الانبياء عليهم كالمولك فكما
 ينفعى الملك على جنده كذلك العالم ينفعى على طلبته وكان الجند يحفظون دين الاسلام من العدو والظاهر
 فكذلك طلبية العلم يحفظونه من العدو الباطن وإن كمال الدين لا يحصل إلا بالمولك والعلماء * وكذلك بلغنا
 عن الامام أشهب صاحب مالك أنه كان في سعة من الدنيا وكانت معيشته كعيشة المولك وكانت بلاد جيرة مصر
 اقطاءع للإمام الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه وكان أخرجهما كل سنة مائة ألف دينار ولم تجب عليه زكاة قط

أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة قلبه فقال أتعجب أن يلين قلبك وتترك حاجتك أرحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من
 طعامك بلن قلبك وتترك حاجتك وفي رواية للإمام أحمد فقال له امسح برأس اليتيم وأطعم المسكين وروى الطبراني ورواته ثقات الواحدا
 وليس بالمتروك والذي بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولأنه في الكلام ورحم يهوضه عقوب لم يتطاول على جاره بفضل
 ما آناه الله وروى الأصبهاني مرفوعاً يا كم وبكاة اليتيم فانه يسرى في الليل والناس نيام وروى الحاكم والبيهقى والأصبهاني مرفوعاً أن رجلا
 قال ليعقوب عليه السلام ما الذى أذهب بصرك وحنى ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى حنى ظهري فالخزن
 على أخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أشكوا الله فقال اغنا أشكوا بنى وحزنى إلى الله قال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت
 منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهب بصرى وحزنى ظهري فأرود على
 ريحانتي فأشبهه شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فأتاه جبريل فقال يا يعقوب إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول أشرف قائم ما لو كنا متبين
 لتشرتم مالك لأقرب ما عينك ويقول لك يا يعقوب أتدري لم أذهب بصرك وحزنى ظهرك ولم فعل أخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال
 انك أناك يتييم مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ويقول انى لأحب شيأ من خلقى حبي لليتامى والمساكين
 فأصنع طعاما وادعوا المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما مى نادى مناديه من كان صائما فلحقه طعام يعقوب
 وإذا أصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليطعم على طعام يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً الساعى على الارض ذو المساكين كالجاهدى
 سبيل الله وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعاً من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتى قرابة بحسب

النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفهما كائناتهما من النار والله تعالى أعلم **و** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ***** أن تزوروا لأخوان والصلحاء وتكلموا كل واردي علينا حتى واردا الحق تعالى فنسكروا بابتليها بالتعظيم والاحلال والرضا بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يدخله حضرات الولاية ويعبر به إلى حضرات الأخلاق الحسنة ويكسوه منها ما قسم له فتصير سجيته تعصى النفس والشيطان في كل ما يطالبه من العبد ويطيع الملك بالدينونة ويطيعه في جميع لماته وهناك يخوض في الرحمة إن زار أحد أذاها بوراجعاً فإن غالب زيارات الناس اليوم لبعضهم بعضاً لا خلاص فيها وانما هي أهوية نفوس فترى الفقير أو العالم يزور أخاه وهو متلف إلى ذكر ما طلع عليه من نقائص أخيه وتستحلي نفسه ذلك حتى يذكره للناس وربما كان المذكور لهم ذلك أعداء لذلك الفقير المزور فلا هو نصح في ذلك النقص الذي رآه فيه وبينه وبينه ولا هو ستره بين الناس وكثير ما يخرج أحدهم من عند ذلك الفقير أو العالم يقول زرت فلانا البارحة مثلنا فوجدت عنده دعوى عظيمة للصلاح والعلم ولو علمت أنه في تلك الحالة ما زرتة ويظهر القدم على زيارته أحتراره بين الناس فقل هذا الزائر خاض في نار جهنم ذاهباً وراجعاً مع ان هذا القائل ربما زار الظلمة والمكاسين وأكل الحرام وأكل طعامهم في رمضان وخرج ينشر فضائلهم ولا تسكتك سمع منه لقطة واحدة في حقهم تنقصهم وربما أجاب عنهم وخرم بنقصهم ورد عليه فكان العلماء والصلحاء أحق بذلك واعلم أن للفقراء والصلحاء مكر أخفياً بالزائر ين لهم لغبر الله فر عا طردوهم بتعاطيهم كلمة مباحة حتى لا يكادون يرجعون (٧٦) اليهم كما وقع لسيد أبي السعد الجارحي مع شخص من العلماء الكبار دخل عليه

عبد الله الأحمدي فقال الشيخ أبو السعد: يظن الناس بي خيرا وإني أضر الناس إن لم تعف عني * بنصب الناس وأشر فقال العالم هذا لا يعرف الفاعل من المفعول فكيف يكون صالحا وفارقه دأمله فلقبه الشيخ بعد أشهر فكشفته وقال يظن الناس بضم السين فنزل العالم واستغفر الله تعالى فقال له الشيخ نصيحة راححت بك ورفعة جاءت بك ما هكذا يزور الناس الفقراء وما يضرنا اللحن إلا لحن في القرآن أو الحديث أه خيرا يا أخي

***** وكان الفخر الرازي له ألف ملوك خلاف الجوارى والخدم والخيل فأياك يا أخي أن تعترض ولو بقلبك على أحد من علماء زمانك إذا تشبه بالامام مالك أو غيره من العلماء السابقين في توسعة الدنيا ولا بسبها ومراعاتها فان ذلك من الجهل بل فان العلماء والأولياء على أقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام فقوم من كان له مال ومنهم من لا مال له كسيدنا سليمان وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام ومن الأولياء كسيدنا عبد القادر الجيلاني وسيدنا مدين وسيدنا إبراهيم بن أدهم وسيدنا أحمد الزاهد رحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم بمرتبة هو كامل فيها لا تنقصه سعة الدنيا عليه ولا ضيقها فأياك يا أخي أن تعترض على مثل سيدنا محمد البكري أو على سيدنا محمد الرزالي إذا ركبنا الخيول المسومة أو لبسنا الثياب النفيسة فان ذلك اعتراض بالجهل وحسد منك وأظنك أنه لو حصل لك ما هم فيه من الدنيا ما كنت ترد أبدا وما حث الأكرام أصحابهم على الزهد في الدنيا الأخوفا عليهم من ذل الطمع لا غير والأفواج منهم الدنيا بغير طمع ولا ميل كان من الأدب مع الله تعالى قبولها ***** وما رأيت سيدنا محمد البكري ولا والده لا قط في طلب دنيا انما تأتيهم الدنيا بغير سؤال فاني شكاظ لهم ما من صغيري إلى الآن قاله تعالى يغص في أجل هذين الحمدتين للإسلام والمسلمين ويكثر عليهم الدنيا والطلبية ويحشرنا في زمرة ما آمين فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعا أنهم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي بحسن أعمال العلماء والصلحاء وسائر المسلمين اعتمادا على رؤية ظاهرا أعمالهم ولا أعترض لكم على باطنهم إلا بخير لأن الله تبارك وتعالى لم يكلفنا بالحكم على بواطن الخلق وجعل ذلك من خصائصه تعالى فهو العليم بذات الصدور ***** فعلم أنه لا يجوز لنا أن نقول عن عالم أو صالح بعمدان مثل هؤلاء يسلمون من الرياء والنفاق قياسا على ما نجد في نفوسنا من المقاصد الخبيثة فانه قياس فاسد

النية الصالحة لكل من طلبت زيارته ثم زوروا لم تجد نية صالحة إلى سنة أو أكثر فلا خرج عليك في ترك الزيارة وقد كان هذا السلف الصالح يحبون إرسال السلام لبعضهم بعضا يزورون ذلك أحسن من اللقاة خوفاً أن كل واحد يراى الآخر يذكره أحسن ما عنده من الكلام والأخلاق ويرى في نفسه فيستحق أن الطرد والمقت كما وقع لابليس لعنه الله وبالجملة فلا يتشوش من قلعة زيارة أخوانه إلا كل قليل العقل وقد دخل على شخص من مشايخ العصر كان عندي من أعز الأخوان فذكرت له عن سيدنا علي الخواص رحمه الله أنه كان يقول من شرط من يدعي السكال في طريق أهل الله تعالى أن يكون فقيهاً دنا صوفياً فقلت وقد من الله تعالى على بالثلاثة والله الحمد وقصدت بقولي فقيهه انني من أهل الفهم في الكتاب والسنة اذا فقه لغة الفهم وبقولي محدثاً انني أعرف أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وبقولي أنا صوفي لبس الحبة الصوفى فخرج من عندي ما ترك زاوره حتى دخل يذم في فيها فقلت له كيف تذهي طريق الفقراء وأنت لا تحمل أخاك على حمل واحد حسن وقد قال الامام النووي في آداب العالم والمنعم في مقدمة شرح المهذب يجب على الطالب أن يحمل أخوانه على الحمل الحسن في كل كلام يقهر منه نقص السبعين محلاً ثم قال ولا يجوز ذلك الا قليل التوفيق أه نجا دخلت يا أخي زيارة أخيك فأياك وذكر حال أركان الدولة وما هم فيه أو تذكر أحدا من المسلمين بسوء وتخذل ذلك فيصير اجتماعكم عصية وهذا الأمر يقع فيه أكثر الزوار اليوم فيجمع كل واحد منهم ما جملة كلام وقع في تلك الجمعة فيحكى لصاحبه ليس فيه كلمة واحدة نصحا ولا خيرا ومثل هؤلاء لا ينبغي فتح الباب لهم وقد كان سيدنا يوسف العجمي شيخ سلسلة التصوف بعصر الحروسية رحمه الله يوصي النقيب أنه لا يفتح الباب لأحد عن لا يريد الطريق إلى الله تعالى من أبناء الدنيا إلا ان كان معه طعام أو فتوح للفقراء من مال وثياب ويقول من لم يأت بشئ معه للفقراء فن زيارة مدخولة فقيس له انك بحمد الله ليس عندكم ميل إلى الدنيا

فقال صحيح ولكن أعز ما عند أبناء الدنيا هم وأعز ما عند الفقراء وقتهم فلا يشغلونه الا في شيء يحصل لهم به ذريات في الآخرة فان بذلوا للفقراء
 أنفس ما عندهم من الدنيا بذلنا لهم أنفس ما عندنا من الوقت وما أعرف في أصحاب اليوم أحسن زيارة من أخى الامام العلامة شمس الدين
 الخطيب الشربيني فسمع الله في أجله وصاحبه الشيخ صالح السلي رضى الله عنهم فلم أضبط عليهم ما قطع حال زيارتهم ما كامة سوى في أحد من
 خلق الله تعالى لا من أهل العلم ولا من الفقراء ولا من الولاة ولا من العامة فرضى الله عنهم ما وهذا امر عزيز الوقوع في طائفة العلماء في هذا الزمان
 فضلا عن غيرهم بل وقع لي ان شخصاً من العلماء جلس عندي في الحجر تحت الميزاب فاخذ يستغيث واحداً من أقرانه فلو لا لطف الله لنزل على
 وعليه ساعة من السماء فقلت له وفي مثل هذا المكان الشريف يقع منك غيبة فقال وأستغيث في جوف الكعبة من يستحق الغيبة فقلت له
 دستورادعوا الله ان كنت كاذبا ينزل عليك الحب الا فرنجي فقال نعم فدعوت عليه بذلك في الملتزم فصار جمع من الحجاز الا و بدنه مشغول بالحب وهو
 الى الآن بضربان المفاصل نسأل الله العافية وقد كانت زيارة الاخوان في الزمن الماضي كلها فائدة وتلقح بالعضم بعضها كتلقح النخل وكان
 أحدهم لا يقول لاحد منهم كيف حالك الا يعرفه أخوه بما هو محتاج اليه على الاثر قول بفعل فصار اليوم يلقي الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم
 فيقول طيب والحال انه في غاية التشويش من ضيق معيشة أو من أذى أحد له لعله بان قلب من قال له كيف حالكم فارغ منه ما شامت واما
 يسخر به ولذلك يلقي بعض الناس صاحبه فيقول له أى شيء حالكم فلا هو ويخبر بحاله ولا آخر يعف له حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب
 اسم صاحبه في جريدة المناقنين في دواوين السماء بنص الشريعة المطهرة وكانوا (٧٧) يقولون في الزمن الماضي اذا قل رأس

مالك زراخوانك وصار الحال
 اليوم اذا زار صاحب الرمال
 من الدين أخاه نقص رأس
 ماله أو زال وصعدت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله
 يقول لا ينبغي أن يتوقف
 الزائر لا خية في الله تعالى
 على شيء يركبه مع قدرته
 على المشي اليه وكذلك كل
 عبادة كطلب علم وخطبة
 امرأة هو محتاج اليها
 وجماعة وشفاة ونحو ذلك
 كقال الشعبي رحمه الله
 وكان لي صاحب يأتي من
 كوم الجارح الى مصر حافيا
 مكشوف الرأس فرعاه منعه
 البواب فيقول قولوا لعبد

وهذا الخلق غريب في المتقدمين والمتأخرين بل رأيت كتابا لبعض المتقدمين ذكر فيه عجز أهل زمانه من العلماء
 وبجزهم بامارات وفرائض يفهم منها التبعين لاحد منهم ومما الكشف ولتبيين في بيان غرور الخلق أجمعين فايك
 يا أخى أن تقصدي بتبيينك على الاحكام ودسائس النفوس أخدام من أهل زمانك على التبعين ولو بالقرائن فتقنع
 للناس باب غيبته وتقصصه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ لا ينص على أحد بعينه وانما يقول ما بال أقوام
 يقولون كذا أو يفعلون كذا ونحو ذلك ويا لك أن تقول في أحد من علماء زمانك وصالحا ثم ان فلانا مغرورا ومفتونا
 أو نائمه عن الطريق الا بطريق شرعي (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيتم من أحكم العلم
 والعمل الظاهر فعمل الطاعات وترك المعاصي فايكم أن تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة عند الله تعالى
 كالكبر والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو والشماة بمصائب الاقران ومحبة طاب الشهرة في البلاد والعباد
 بالصالح والزهد فان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) اذا رأيتم من أخيك حسنة فاعلموا ان لها عنده أخوات
 انتمهي (وسمعه) رضى الله عنه يقول أيضا اذا رأيتم من يقرر لكم أمر الباطن ويذكر لكم دواءها فايكم
 ان تظنوا به المحب بذلك أو انه يظن بنفسه السلامة منها أو انه يتكدر من ظهور من أقرانه وانقلب الناس اليه أو
 انه يتكدر من صار يشفع عند الحكماء الذين كان يشفع هو عندهم وصار ويردونه ولا يقبلون له شفاة ونحو ذلك
 بل احملوه على أحسن المحامل ولا تقيسوا حاله على حالكم لو وقع لكم ذلك فانه سوفظن به وكذلك اذا رأيتم من
 أحكم العلوم الشرعية وطهر الجوارح من سائر المعاصي وزينه بالطاعات ونفقه أحوال النفس وصفاتها
 الرديئة حسب طاقته فايكم أن تقولوا انه مغرور ولو فقتش نفسه لو وجد عنده بقايا نفاق وحجب محمدة ورياء وغير
 ذلك كما يقع فيه كثير من حذاق الوعاظ قياسا على أنفسهم بل سلموا له حاله الظاهر وكوا قلبه الى الله تعالى

الوهاب رجل جاء كم حافيا مكشوف الرأس فردده وما قبلوه فكيف عن يمينكم متنعلا بعمامة في كنت أفهم اشارته فأخرج له أتلقاه بالترحاب
 وأقبل يده وأشد بجنون بني عامر ولو قطعوا رجلى مشيت على العصا * وان قطعوا الاخرى حبوت حبوت ولود فتوفي تحت التي قامت *
 تخلفت من بين التراب وحثت وأنشدوا أيضا زمرن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
 لا يمنعك بعد من زيارته * ان المحب لمن هو اه زوار وخبرعت مرة مع سيدي محمد بن عثمان لشخص من الفقراء اسمه الشيخ عبد الوود بنواحي
 قلعة الجبل بمصر فلما أقبل عليه الشيخ مجل بين يديه فرحاً بقدومه كما مجل بعض الصحابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه زائرا
 وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر المديدي اذا قدم عليه فقير وصعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير أن يزور أحدا من اخوانه
 الا بشئ من العوت ولورغبة فان لم يجد شيئا فليدع له بظهر الغيب فانها هدية في حقيقة يوم القيامة وهي أنفع من رغيف يعنى بيقين وسمعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله يقول لا تدخلوا في زيارة عالم أو صالح الا ويزان انكاركم كسرة خواف عليكم من المقت فانه أعظم منكم بيقين والمجاهلون
 لأهل العلم أعداء لعدم وصولهم الى مراتبهم وكم عن دخول على عالم أو صالح بدين فخرج بلادين فخرروا نيتكم قبل الدخول فان لم يصح لكم
 اخلاص فارجعوا وكان أخى الشيخ الصالح الشيخ محمد داهل فابوي يقول ربما أمك السنة أو أكثر وانما مشاق الى زيارة بعض الاخوان
 فلا جدنية صالحة أزوره بما افاعتني مرة على طول غيبي فقلت له حتى وجدت لي نية صالحة جئتكم بها فقال جزاك الله تعالى خير او سمعت شيخنا
 الشيخ عبد القادر الساذلي رحمه الله يقول اذا خرج أحدكم لزيارة فلا يخرج الا بعد صلاة ركعتين ثم يقول بتوجه تام اللهم ان كان في علمك ان أحدا
 من الاخوان خرج لزيارة من بيته فعوقني عن الخروج وان كان لم يخرج فعوقني في البيت حتى أذهب اليه لئلا تعيب نحن وهو من غير ملاقاته فان

لأنه لذة ليست كغيره كما حكى أن أعرابياً ضاع له بعير فسكر ينادى ألا من رأى البعير الغلاني فهو له فقال له إنسان فما فائدة وجوده قال لذة اللعاب
 لا غير وكان أخى الشيخ أحمد السطحية رحمه الله يقول أقل مقام الفقير الزائر أن يتلقاه الزوركي يلقى الأمير الكبير وإن كان عنده بطيخ أو رطب أو عنب
 أو نحو ذلك نقي له أطيبه كما ينقي إن دخل عليه من أكابر الدولة كالدقيردار وقاضي العسكر والسخوق والباشا ومتى قصر عن ذلك فقد أساء الأدب
 مع الفقير وإن كان يدعى الفقير قلنا له أنت لم تنضم من طريق الفقر للتحلان تعظيم الخلق أغما يكون بحسب مقامهم عند الله تعالى ولا شك أن صفة
 الافتقار أقرب إلى الله من صفة الكبرياء والغنى وقد قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه أرببهم يتقرب إليك المتقربون فقال بما ليس من صفتي
 فعل يارب وما هو قال الذل والافتقار اه وهذا الأمر على خلاف القاعدة العقلية من أنه لا يقرب شيء من شيء إلا بما فيه من المشابهة فكما تخلق
 به العبد من نظير صفات الحق تعالى في الأسماء التي لم يأت في التخلق بها بعده عن الحق كما أشار إليه خير الكبرياء أزارى والعظمة ردائي فن
 نازعني واحد منهم فقصته فتم صفات لم يأت في الحق في التخلق بها ثم صفات أدن لعباده في التخلق بها كالكرم والصفح والخلم ونحو ذلك وممعت
 سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول ما خرج أحد من يارة عالم أو صالح يستفيد علماً أو أدباً إلا ورجع عما كان فوق أملة من ذلك وما
 خرج أحد لا يذكر أو انتقاد الأورجيم محلاً بالأوزار والاعلاء بالله تعالى جارون على الأخلاق الإلهية في نحو حديث أنا عند من عدي بي وفي
 نحو حديث المسجد بيتي فن دخل المسجد لشيء فهو حظه واعلم أن الزيارة مأخوذة من الزور أي الميل يقال زار فلان فلان إذا مال إليه ومن
 شرط صحة الميل لشخص أن يعنى عن (٧٨) مساويه وقد بلغنا عن السلف أنهم كانوا إذا خرجوا إلى زيارة عالم أو صالح تصدقوا

بصدقة وطلبوا بذلك أن الله
 تعالى يعيهم عن مساوي
 ذلك الزور فيكونوا لا يخرجون
 من عنده إلا بفائدة ولولم
 يكن هو من أهلها أجزاها
 الله تعالى على لسانه موضع
 صدق الزور وكان سيدي
 على الخواص رحمه الله
 يقول إذا زارت عيالكم
 بعض اخوانكم فلا تنكفوا
 في الطبخ عندهم وخفوا
 الأمر جهدهم فان طبختم
 عندهم الطعام كفتهم
 إلى مثل ذلك ثم لا تناموا
 عندهم إلا أن كانت الدار
 واسعة والمرافق تسعكم
 وتسعهم من غير مشاركة

وليس أنكم مزاحمة الباري جل وعلا في قلبه وإذا رأيتم من أفنى عمره في تحصيل علم الفتاوى والخصومات
 وقصص المعاملات الجارية بين الخلق لمصالح معاشهم وخصص اعين العلم الشرعي بذلك دون غيره فأيكم أن
 تقولوا أنه مغرور لأنه لم يغتر بكثرة الأهمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة من وقوعها
 في الغيبة والنميمة وأكل الحرام والمسدود والرياء وسائر المهلكات بل ظنوا به الخير فإنه لم يقم أحد من الأمة
 بجميع ما يكلف به إلا النادر فيما نطق بل إن رجع من وجهه خف من وجهه سوء الفقيه والصوفي وإن
 شككم في قولنا هذا فأرسلوا الخصام إذا تنازعوا للمتعبدين في الزوايا وأرسلوا المتعبدين في الزوايا للقضاة
 يشكوا أمراضهم تجدوا كل واحد يخل بالقيام بوظيفة الآخر فان الجامع بين علم الشريعة والحقيقة
 في كل عصر أعز من الكبريت الأحمر ولو فتن من نسب الناس إلى الغرور لوجد نفسه مغروراً كذلك حديث
 إذا قل الرجل هلك الناس فهو أهلكهم انتهى وإذا رأيتم من أفنى عمره في علم الكلام فأيكم أن تقولوا أنه
 مغرور لأن إيمان جميع العوام صحيح ولولم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل أشكروا له ربحاً فقام لنا مدع يجادل
 في الشريعة فيكون هذا مستعداً لقطع الحجج لاسيما الزمان قابل لمثل ذلك كما اقربت الساعة كواقع أمس
 لمن قال اتقوا بدليل على أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم على غيره فإنه ما بلغنا طول عمرنا أن أحد اطلب على
 ذلك دليل ولا إذا رأيتم واعظا يدعو الناس إلى الخير فأيكم أن تظنوا به أنه لا يعمل بما يقول بل ظنوا به أنه
 متصف به وأنه متصف بجميع ما دعاكم إليه وأنه ما دعاكم إلى الخلاص إلا بعد أن أخلص ولا إلى الزهد
 إلا بعد أن زهد وغير ذلك وكذا إذا رأيتم من خطبتم القرآن كل يوم فأيكم أن تقولوا أنه لا فائدة في ذلك لجزءه عن
 العمل به والتفكير فيه بل أثبتوا له الثواب بمرور لفظه بحروف القرآن وفتشوا ونسبكم تجدوه والافتقار على

في دخول بيت الخلاوي يكون الزمان زمان صيف فأن كانت الدار ضيقة أو في ليالي الشتاء فارجعوا نوافي بيوتكم العمل
 واستأذنه مرة بعض اخواننا فيما يطبخه عند أمهارة من الطعام فقال تسمع نكحى فقال نعم فقال خذ أذنايب البقر من قاعة الدهن واسلخها وفسكان
 عظمها واسلقها في الماء فإذا علا الدهن فوق الماء فاقط الدهن وكب الماء الزفر وضع في الدست ماء نظيفاً وأرسلك الدهن عليه ثم خط عليه
 شوية أرز أو شوية تدشيش قمع فقال يا سيدي أسنحى أدخل البيت أصهارى بأذنايب البقر فقال يا ولدي أن الذئب لا ينظر أحداً له بخلاف
 الأشياء الفاسدة وهذا لا يقدر عليه إلا من خلص حاله مع الله ولم يراع أحد من وجوه العظم وممعت سيدي عليا الموصفي رحمه الله يقول لا ينبغي
 للمريد أن يزور ولا يرار غلبة الآفات عليه فلا هو مرصد للتريبة ليقبدي به ولا المزور معدن ليريبته ور بما سمع من ذلك الشيخ الذي زاره كلمة موافقة
 له ووافقت به نفسه فهلك وأراد سيدي محمد الشناوي زيارة شيخ من مشايخ عصره قشاور شيخه الشيخ محمد بن أبي الحسن رحمه الله فنظر إليه
 شزراً وقال يا محمد لا ينبغي لمريد أن يأتى من عن شيخ إلا إذا علم أنه يفتيه عن جميع الناس فإن كنت لا أكفيك فكيف تقيدت على في الظاهر
 وباطنك بخلافه فقال يا سيدي التوبة قتال قال قسارت بعد ذلك المجلس أحدا من المشايخ حتى مات شيخني وممعت أخى أبا الفضل يقول قل أن
 يزور مريد الأويذ ككل من من لا يخرج من نفسه ويرى كل من من ما تفسد فيه هل كان جميعه إلا أن ابليس لمثل ذلك بالمرصاد وغاية الزيارة
 أنهم لا يذبحوا في طريق تلك السنة معصية لا تقدر على السلامة منها تر كذا تلك السنة ولا شك أن تزكية الإنسان لنفسه حرام إلا لغرض صحيح
 ذكر كي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خروا تأول شافع وأول مشفع وأما قال ذلك لأجل أن أمته يرحمون
 فتوسمهم من التعب في الذهاب إلى نبي بعد نبي يوم القيامة كغيرهم من الأمم وياقوته أولاً فذهب إلى غيره وتعب الامن لم يبلغه هذا الحديث

أو بلغه ونسبه وهو لم يؤمن أن المريد غارق في حكم الطبيعة ولا يقدر على تزكية نفسه إلا بعد دخوله عند الناس فافهم وما أمرنا بالشارع في زيارة بعضنا بعضا إلا خالصا لوجه الله لا تريد من الخلق جزاء ولا شكورا وسمعت سيدي الشيخ أبا السعود الجاسري يقول إذا زار أحدكم أمير أفليس أنه الدعاء فإن الله تعالى يستحي من الأكل في هذه الدار أن يرد لهم دعوة يسألونه فيها فلا تتوقف يا أخي في ذلك وأن من فضله سبحانه وتعالى أنه يحب دعاء ملوك الدنيا فإداسا لهم وموهم حاجة فضلا عن ولادة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النيل حين توقف وقال يا رب لا تفضضني بين قومي وتأويل ذلك أن سؤال الأمير لرب في الأمور الدنيوية أقرب من دعاء الصالح إلا ببرهته متوفرة إلى الدنيا بخلاف الصالح فإذا سأل أحدنا الأمير المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكاتبته إلى قضاء تلك الحاجة الذي يوقها القافية التي لا تسوي جناح بعوضة فيعطيها الله لذلك المدعوه لأن حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يردس إذا يسأل شيئا لنفسه أو خسه بسا بخلاف الصالح ليس له هممة وتوجهة إلى تحصيل شيء من أمور هذه الدار إلا ما لا بد له منه ومعظم همته أن الله تعالى يؤخر تلك الحاجة للدار الآخرة التي هي دار القاء وقد ورد أن من الناس من يقدم في الآخرة على كل حاجة قضيت له في دار الدنيا لما أعد الله ولما ينظر من الثواب الجزيل لاهل البؤس في دار الدنيا حتى يقال لأحدهم إذا تمس في النعم هل رأيت بؤسا قط فيقول لا يا رب وسمعت سيدي محمد بن عثمان رحمه الله يقول بلغنا عن الإمام أحمد بن حنبل إذا اجتمع أحدكم بأخيه لا يفترقا إلا على قراءة سورة والعصران إلا أنسان في خسر إلى آخره فينبغي المواظبة على ذلك وكان سيدي محمد بن عثمان إذا زاره أحد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاما فلم يجد أسقام الماء وكان يقول أحيوا هذه السنة فإن بها تأتلف القلوب ويقوى (٧٩) شعار الدين وتتعاذر القلوب

العمل بكل ما قرأت فكنت تعذرون نفوسكم فاعذروا غيركم وبالجملة فقام من أحد من الأمية يعمل علامات الأعمال الأولى تعالى عليه فيد الحجة من حيث تقصير فيه حتى الصوم والنج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاورة بمكة والمدينة والزهد وسائر مقامات الطريق كما هو مبسوط في ربيع المهلكات من كتاب الأحياء فراجعه والله يتولى هداياك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نفقش نفسي كل يوم وإيلة بالتوبة من كل صفة مذمومة وأيتها في لاسيما انفتحت إلى الصلاة من حسد ومكر وبغى وخدا وغش ونفاق ورياء واحتقار للناس ونحو ذلك فإن مثال من يقوم بهذه الأمور بين يدي الله عز وجل مثال من لطخ ثوبه بدمه بعدة ردمه وفتح ثم وقف بين يدي السلطان والله المثل الأعلى فهو لا يأمن من العقوبة لا زدرائه بحضرة الملك ومن هنا ليست الأكلار الأسباب النفسانية المجزأة أديا بم الله تبارك وتعالى في الصلاة ظاهرا ثم استغفروا من الصفات القبيحة المركوزة في باطنهم عملا بقوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء كل ذلك لتكمل لهم الطهارة باطنا وظاهرا وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يتفقد كل عضو عند غسله ويتوب عما جناه به وما رأيته يحصل بذلك قط فاعلم يا أخي ذلك واعمل به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداياك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل شيء أو شرب شيء له إذا ركبت حمالة أو غيرها بالكرام أو عارية مدة غيبتي بها عن صاحبها أكوني أصير بالكل والشرب أثقل مما كنت حال استبحارها أو عارية ثم إن وقع وانني أكلت أو شربت شيئا فلا بد من أهلا في صاحبها بذلك واستحلال منه ولو بزيادة لأجرة ثم أقبل رأس الحمالة

بعضها بعضا وكان يقول إذا دخل أحد من الأكلار عليكم فلا تغربوا ملبوسكم لأجل قدمه إلا بنية صالحة وكذلك إذا دعيت لشاعة أو جنازة ثم يحكي عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول لو قيل لي أن فلانا دخل عليك فسويت لحيتي بيدي لقدومه وأنا غافل عن نية صالحة في ذلك لحيت أن أكتب في جريدة المناقنين اه وسمعت سيدي محمد الأمير رضي الله عنه يقول ليتحقق الفقير إذا دخل عليه أمير كل التحفظ فأن كان يعلم من نفسه أنه يأمره بمعروف وينهاه عن

منكر فليقبله والا فليقل له أحدان فلانا ما هو هنا وبشير إلى مكان بعينه في نفسه وأمن من يدخل عليه الماشات أو الدفتر دار مثلا وعليه ثوب حرير فيقول له هذا حرام عليك فارتد عنه والا فلا تعد تدخل عليه هنا هذا أمر قليل وقوعه جسد فالحروب من مة ابتلهم أولى والسلام وسمعت سيدي عليا الخواص يقول من أدب الزيارة للبولك أن يدخل الزائر إليهم أعمى ويخرج من عندهم آخرس فتأمل يا أخي جميع ما ذكرته لك في هذا الدهلير إلى العمل بالعهد ثم زار وأترك والله يتولى هداياك وروى مسلم من فروعنا أن رجلا زار أخاه في قرية فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليك من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله قال فإني رسول الله إليك فإن الله قد أحبك كما أحببته فيه والدرجة الطريق ومعنى تربها أي تقوم بها وتسمى في صلاحها وتسكنها فتمتع عليها وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من فروعنا من عادسيه أيضا أوزار أخا في الله ناداه مناد يا بن طيط وطاب عسالك وتبوات من الجنة منزلا وفي رواية للزوار أن يعلى من فروعنا من عبد أنه أخوه يزوره في الله إلا ناداه مناد من السماء أن طيب وطابت لك الجنة وقال قال الله في ملكوت عرشه عبي زارني وعلى فراخ أرض له بثواب دون الجنة وروى الطبراني من فروعنا ألا خير كبرج السكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا الله في الجنة الحديث وفي رواية للطبراني من فروعنا المسم إذا زار أخاه المسلم شيعة سبعون ألف مائة يصاون عليه ويقولون اللهم كما وصله فيك فصله وروى مالك بإسناد صحيح من فروعنا قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في والمتحابين في المتحابين في المتحابين في وررى الطبراني من فروعنا في الجنة عرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعد الله تعالى للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباعدين فيه وفي رواية له من قطعها قال عبد الله بن مسعود لا يحيا حين قدمه وأعليه هل تجالسون قالوا لا تترك ذلك قال هل

تزارون قالوا نعم يا أبا عبد الرحمن ان الرجل من البغداد أخاه فيعشي على رجليه إلى آخر الكوفة حتى يلقاه قال انكم لن تزالوا خير ما فعلتم ذلك
وروى الطبراني في معجمه عن زرار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروى البزار
باسناد جيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يومئذ الا طلعوا بنا إلى بني واقف تزور خلا لنا البصر وكان مكثوف البصر وروى
الطبراني والبزار مرفوعاً عن زرارة ان رجلاً قال لا يعلم في حديث صحيح وقال الحافظ عبد العظيم وكذلك انما أقفله على طريق صحيح
لا يمكن له أسانيد حسنة عند الطبراني وغيره قلت قال الحافظ السخاوي وجميع طرق الحديث يصير بها قويا وقول البزار ليس فيه حديث
صحيح لا ينافي ذلك قال وقد أنشد ابن دريد في ذلك عليك يا غياث الزيادة أنها * اذا كثرت كانت إلى الهجر مسلماً
وفي رأيت الغيث يشم دائماً * ويسئل بالأيدي اذا هو أمسكاً وأنشد غيره أقلل زيارتك الصدوق تكون كالثوب استعده
وأشد شئ لا مري أن لا يزال يراك عنده والله تعالى أعلم وروى ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة
رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الاول زرغبنا تزدد حيافة قالت دعونا من بطالتكم هذا الحديث
وروى الامام أحمد ورواه ثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مسلم أصحى لنا المجلس فانه ينزل ملك إلى الارض لم ينزل اليها قط وروى
الامام أحمد عن أم يحيى بن ميمون في الحديث قالت كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي في بني عمرو بن عوف فأخذ له سوياً في قعدة
فلما جاء سمعتهما ياه وروى (٨٠) الطبراني موقفاً ورواه ثقات ان ابراهيم بن قسيط وهو المدفون بطنط أبي تراب في القريفة

قال الحافظ وليس في معجم
قبر صحابي مشقوق غيره دخل
على عبد الله بن الحرث بن
جزء الزبيدي فرمى اليه
بوسادة كانت تحته وقال من
لا يكرم جليسه فليس من
أحد ولا من ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام والله تعالى
أعلم ~~في~~ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تقرى
الضيف وتكرمه وأنمر
جميع اخوانك ونبيين
لهم ما ورد في تأكيده
وهذه السنة عظيمة
والعامل بها قليل لاسيما
قري الامراء فلا تكاد

مثلاً واعتذر لها فانما كما قال أهل الكشف تدرك من يفعل معها خيراً ومن يفعل معها شراً ولكن لا تنطق وما
سميت اليه اسمها بالهاشم لا بهام الامور عليها في نفسها وانما ذلك لا بهام امرها على المحبوبين فها هي ناقصة عنا
الا لالطق فقط وتأمل العظة لما ترمى لها قطعة لحم كيف تأكلها قريفة منسكاً لعلها يرضاك واذا خطفت هي
شيئاً كيف تربيته وتبعد عنك الى ظهر البيت ونحوه مما لا يصل اليه الانسان قاله الا بعسر فعلم من باب أولى
ان لا أردف أحد ما يحى على دابة استأجرتها أو استعمرتها بغير اذن صاحبها وكذلك لا أردف نقيلاً ولو رضى
صاحب الدابة لان الحق في ذلك لله والدابة لا لصاحبها وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقف
في طريق السوق فيكل دابة رأى فوقها ما تعجز عنه عادة فيقف عندها ويربها صاحبها بالدرة تعذير الله على
ما صنع فاعلم ذلك واعمل به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) على بالامور التي علق الله عز وجل عليها زيادة العمر أو الرزق أو الموت على
الايمان أديباً مع الله تعالى ولا أترك العمل بذلك وأقول ان كان سبب في علم الله تعالى زيادة عمرى أو رزقى
أو موقى على الايمان فهو واقع لا محالة كما علمه طائفة من ادعوا الطريق بلا شيخ فان ذلك في غاية الجهل لان
الله تعالى رتب الاسباب على المسببات وألزم الخلق كلهم رقى الاسباب فلا يصح لاحد أن يخرج عن ذلك كما
هو مشاهد ومن أدب العبد ما مثاله أمر سيده وأن يدور معه حيث دار فإذا قال له لا تغفرك الا ان قلت كذا
وكذا فليس له أن يقول اغفر لي بلا قول ذلك وقس عليه * وسعت سيدي عبد القادر الدشوطي رحمه الله
تعالى يقول كان لابي ادريس الخولاني مجلس وعظ وكان الحضر عليه السلام يحضره ويحادثه اذا فرغ من
المجلس فقال له أبو ادريس يوماً نبى الله أى عمل اذا عمل العبد ما ناله الله على الايمان فقال الحضر عليه السلام

ترى لهم رغبة الا في النادر وكان الاولى لهم احيا هذه السنة التي اندرست ويقرن كل وارده عليهم حسب الطاقة لان
حامل العلم والقرآن من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وصغيرته كبيرة فينبغي لكل عالم أن يدعو طلبته الى طعامه كما قرؤا عليهم ولو رغبوا
يفرقه عليهم وقد قلت مرة لطالب علم ورد على فقديته لا تأخذنا بالتقصير فان طعامنا قليل الدسم ما هو مثل طعام شيخك فقال لي أنا ما رأيت له
طعاماً الى وقتي هذا مع انه أجازته بالقوى والتدريس واختلف الناس مرة في هلال رمضان فقال الناس انظروا العلماء هل هم صائمون فصوموا
فقال شخص عن شيخه انه تغدى هو وانا في هذا اليوم فقال له طالب آخر هذا من علامة كذبك فان شيخنا ما رأى قطياً مع أحد ثم قال
لي يقولون في أقواه الناس ثلاثة لا ترى لهم أجنحة القرس وزجل الثعبان وخبر الفقيه نقلت له ثم من العلماء من قلبه ما كف في حضرة الاسم
المنازع فلا يقدر على أن يطعم أحد الا ان يخرج من حضرة الاسم الكبريم والمطعم واجب عن شيخه فلم يصغ الى وقال لا أقدر على
قلبي عيل الى من لا يطعمنى مثل من يطعمنى أبداً فقلت له هل هذا الذى منك عك كان رزقك وحال بينك وبينه أم ليس هو رزقك فقال هو ليس
رزقك وقولك صحيح ولكن الله قد ذم البخيل مع انه لم يقسم على يديه لا حذر زقاق فقلت له للحق تعالى أن يذم عبده وأما نحن فليس لنا الاشتغال بدم
الخلق خوفاً من وقوعنا في غيبتهم ورجوعنا في أمرهم الى القسمة الأرزلية فيه راحة عذرهم وأسلم لديتنا فاعلم أن الكريم جعل الله تعالى أرزاق
الخلق على يديه ومده فضلائه والبخيل لم يجعل لأحد على يديه رزقا فذمه عدلاً منه فما أطعم كريم قط أحد من رزقه هو وانما أطعمه
ما قسمه الحق تعالى لذلك لا أخذوا أراد أن يعمده ما قدر وليته تأمل الانسان في نفسه يطبخ الدست الطعام الكبير في داره ويتعب في تحصيله
ولا يقسم له منه امة وبأى الضيف فيأكل منه فالمنة لله تعالى الذى خلق وقسم والعبد كالقناة الجارية منها الماء وكلابست أو كالغرفة فن مدح

ادركت

القناة أو الدست أو المرفة في المجالس ونسي الله فهو آخر في العقل فإياك يا أخي أن تطلق لسانك فيمن وردت عليه فلم يطعمك شيئاً لا سيما الأولياء
المكملون من أصحاب الكشف فانهم مأمعون عن بخل وانما ذلك لكونك لم تقسم لك شيء على يدهم لكونهم خرجوا عن شهود الملائكة من
الكون دون الله ويرون نفوسهم كالوكيل الذي عينه له المالك جماعة يعطيهم وجعاً عمة فليس له تعدى مراسم المالك الحقيقي أبداً فهم
يودون أنه يقسم على يدهم شيء لذلك المنوع فلم يسمعهم الحق تعالى لذلك المسبق في علمه وقد قالوا أقبح من كل قببح صوفي شحج أي شح على الناس
بحكم الطبع والجبل لا يحكم الكشف وعدم القصة وقد أخبرني شيخنا شيخ الإسلام كزيا الأنصاري رحمه الله تعالى أنه قد قدم هو وجماعة على
سيدى إبراهيم المتبولى بركة الحاج فباطأ عليهم بالضيافة قال ثم خرج الينا فقال ما بقي شيخ في هذا الزمان إلا القصة فإن كان عندنا مدد فهو في
لعمري شق لنا بطيخة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فأراد بعض أصحابي يعترض عليه فقلت له الأدب ولكن ورخوا هذه الواقعة
فورخنا ما فكانت تفرقة على ترتيب الأعمار فالذى أعطاه أولاً مات أولاً والذي أعطاه ثانياً مات ثانياً وكنا اثني عشر نفساً فلم يتقدم متأخر على
مقدم أخذ الشقة قبله ثم قال لي يا ولدي الاعتقاد ربح ولا نكار خسر إن رضى الله تعالى عنه وسعيت أخى أفضل الدين يقول إياك أن تصيف
انساناً ويخطر في بالك المقابلة إذا وردت أنت الآخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تر يد منه جزاء ولا شكوراً ومتى خطر في بالك أنه يقابلك إذا وردت
عليه فليست مخالفاً أنت مرأى والمرأى آخره حابط من أصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فإن علمت ذلك يا ولدي من انسان فلا تأكل له
طعاماً لا سيما الغلاخون فإن أحدهم لا يتكافى من ورد عليه الأعلى نية طلب العوض (٨١) لجهزم عن باوغ غم مقام الخلاص

وان شكتك فخر ب الله
قلت وقد سافرت مرة الى
سيدى أحمد البدوى أزوره
فعزم على شخص وذبح لي
شاة وجسم أهل بلده عليها
لفصل لي منها عضة من
ذنبها من غير زيادة فما
رجعت مصر ومكثت نحو
سبعة أيام الا وهو داخل
الى ومعه سبعة عشر نفساً
وكنتم متجبرين دامن الدنيا
لا أقبل من أحد شيئاً مطلقاً
وليس لي حرفة فارسلت
السوق وجئت لكل واحد
برغيف وشقة ملح فلما
وضعتهم صاروا يبخون
صاحب العزوة يقولون هذا

أدركت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبوني حتى أدركت محمد صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن ذلك
فقال من صلى صلاة الفجر وقرأ آية الكرسي وآمن الرسول بما أنزل إليه من ربه الى آخر السورة وشهد الله أنه
لا اله الا هو الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب انتهت * وذكر صاحب بستان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن
عمر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل
أعوذ برب الناس مرة ويسلم منهم ما قال الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيامة زاد في رواية
أخرى انه يقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل قراءة فقل هو الله أحد فإذا سلم سبح الله تعالى خمس عشرة مرة
فعليك يا أخي بالموظعة على ذلك وأما ما لا تمل من الخير تجن غمر ذلك سرور يوم القيامة والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي الى الله عز وجل في حفظ عمل كل من بات عندي في مولد
علمته عن النقص أو الاحتياط وذلك لانه قد يكون في طعمي شبهة فاذا أكله من بات عندي أظلم باطنه فلا يفي
طعامي بما حصل له من ظلمة القلب وورعاً وقع الماضون في غيبة في أرفي جماعتي من حيث طعم الطعام أو من
حيث مارأوه من النظام فرعاً لا يفي جماعهم لما سمعوه من القرآن بما ارتكبوه من الآثام فصرت أنا وإياهم
من الدامرين ولو بعد دم الاجر في الجملة فكان ترك عمل ذلك المولد أولى وأفضل لا سيما إذا علمنا في أيام
تكدر السلطان من عدو ولا سلام أراد دخول بلاده من الكفار أو الرافض فان ذلك في غاية ما يكون من
سوء الأدب معه الآن يكون قصده صاحب المولد أن يهدي ما قرئ من القرآن في صحائف مولانا السلطان

(١١ - من في) صاحبك ثم غضبوا وخرجوا من غيراً كل الى وقتها هذا فاعلم ذلك وسعيت سيدى علياً الخواص رحمه الله
يقول اذا استصفت انساناً فقال لك بعد يوم أو يومين أو ثلاثة دسرة وأروح فاني أخاف أن أكون شقة عليك فلاتأكل له طعاماً بعد ذلك لانه
ما قال ذلك الا بحسب ما عنده من أنه يستثقل بالضيف اهـ وهذا منزع دقيق وسعة مرة أخرى يقول إياك أن تأكل ان استضافك لاجل
اعتقاده فيك الصلاح فانك ان كنت صالحاً في نفس الامر فقد أكلت دينك وان لم تكن صالحاً فقد أكلت حراماً بنص الشرعية فقلت له عن
أكل فقال لا تأكل الا من لوراك تشرب الخمر لا تقطع ضيافته عنك فانه حينئذ يطعمك الله تعالى بخلاف من غلب ظنك فيه انك لو سلمت من
الصلاح لم يطعمك الله اهـ وهذا روع القفر الذين مضوا وأما اليوم فلا تسكدرى أحداً يتورع من ذلك وسعيت رضى الله عنه يقول اذا
استصفت انساناً في رمضان فلا تقدم له طعاماً كثيراً زيادة على حاجته الا ان علمت من العفة والغناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه ضد ذلك
فاخرج له شيئاً يسيراً الان رمضان شهر الجوع ومن أعان ضيفاً على تعدى آداب الشارع فهو الى قلة الاجر أقرب فينبغي للفة بر أن يكون أشفق
على الناس وعلى دينهم من أنفسهم فقلت له رب يخاف الانسان من نسبه الى تقصير اذا أخرج للضيف كسرة يا بسطة مة لا فقال من يخاف العتب
من الناس ما هو من رجال هذا المقام اغما هذا الميراثي الله وحده وقد جربنا أنه ما أخاص عبد في شيء ورد عليه بسوء أدب فان رده عليه بسوء فاعلمنا
ذلك شيء يخالطه من أهوية النفوس وسعيت مرة أخرى يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق حتى يكرم كل وارده عليه من النفاس والحواطر
من حيث أنهم يرسل الله اليه فتروح تلك النفاس والحواطر الى حضرة بهارها كرامة ماصنة فيها من الاعمال المرضية والاخلاق النبوية
وسعيت مرة أخرى يقول إياك أن تصيف مريداً من مريدي الغير الا ان كنت تعلم منه ثبات قلبه مع أستاذه بحيث لا يبسدي لك ميلاً يجرح مقام

استاذهم فان علمت منه ذلك فليس لك ان تضيقه لئلا يتلف حاله مع شيخه ويصير لا يقبله كما انك انت الآخر لا تقبله من حيث اشراكه استاذهم
 او اشراكه مع استاذهم وسعدت سيدي محمد بن عزان رحمه الله يقول اذا صرت مودة للناس فبالا ان تتكافى الضيف فانك تهرب ولوعلى طول
 والله اعلم حكيم وروى الشيخان من فروعهم كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي
 حديث الشيخين وان لورلك عليك حقاً أي وان لوارثك وأضيافك عليك حقاً يقال للزائر زور بفتح الزاى سوا فيه الواحد والجمع قاله الحافظ عبد العظيم
 وروى مسلم وغيره أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما
 ثم أرسل الى أخرى فقالت من ذلك حتى قالن كلهن بأمرهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام
 رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبيانا فقال فعليهم شيء واذا أرادوا
 العشاء فتؤمهم فاذا دخل ضيفنا فطبخي السراج وأريه انا تأكل كل وفي رواية فاذا أهوى ليا كل فقومي الى السراج حتى تطعميه قال فقعدوا واوكل
 الضيف واثابوا بين فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من ضيفكم بضيفكم كما فزت هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم
 ولو كان بهم خصاصة يروى ما في الشيخان وغيرهم من فروعهم كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وإيلة والضيافة ثلاثة أيام فما
 كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يتأوى عنده حتى يخرج قال الترمذي ومعنى لا يتأوى عنده لا يقيم حتى يشتد على صاحب المنزل والخرج
 الضيق اه وقال الخطابي معناه لا يحل (٨٢) للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل

أخره قال الحافظ عبد
 العظيم والعلم في هذا
 الحديث تأويلان أحدهما
 أنه يعطيه ما يحب وزبه
 ويكفيه في يوم وإيلة اذا
 اجتاز به وثلاثة أيام اذا
 قصده والثاني يعطيه ما يكفيه
 يوم وإيلة ويستقبلهما بعد
 ضيافته وروى الامام
 أحمد والبخاري وأبو يعلى
 مرفوعاً للضيف على من
 نزل به من الحق ثلاثاً فما
 زاد فهو صدقة وعن الضيف
 أن يرتحل لا يؤثم أهل
 المنزل وروى الامام أحمد
 ورواه ثقات والخامس
 مرفوعاً على الضيف نزل

ويدعوه بالنصر فقل ذلك لا بأس به بشرط سلامة أهل المولد من فراغ القلب عن اهتمامهم بالمسلمين وما يدل
 على فراغ القلب غالبه وجود الضيف والغبلة عن الله عز وجل وعدم وقوع ذلك عز في المولد وقد علمت
 حقيقة لا ينبغي حجبها فلم أحضر عند المقرئين ولا عند المداحين بل بت متوجهاً الى الله تعالى في أن يحفظني ومن
 حضرم ولدي من الاثم فرعاً عن قصدي بعمل اطعام وجمع الناس مرجوحاً لا يخلو بشرط من شروط
 القبول ورجعاً داخل الرياء على المقرئين والمداحين في تلك الليلة لاجل حضورهم من يتحجب عنه عادة فيحب القارئ
 أو المداح مثلاً بنفسه لاسيما عند قول الناس فلان داخل أو قرأته عليه أنس أو مدحه عليه أنس ونحو ذلك
 فرجاً حبط عمله وأنا كنت السبب في ذلك ثم ان المقصود من الحضور غلباً هو أكل الطعام لا غير وأما الوعظ
 والمدح فذلك أمر زائد عادة بحكم الطبع والغالب فيه غرامة الفلوس وحظ النفس ولذلك كان الغالب على عدم
 حضور ذلك وعدم اشارتي به عليه وأغلب الاخوان يفعلون ذلك برأيهم فأوافقهم مداواة لعقولهم ثم تدرج عليه
 السلف الصالح وأسارقهم بالنصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط أن يغلب على ظني
 سهولة سهر الناس تلك الليلة أو سهولة تفهمهم ومدرجهم ووضع جنهم الى الارض يحضرنى فان غلب على ظني
 احتشامهم مني وتكفهم السهر أو عدم اضطجاعهم في الارض مثلاً لم أخرج اليهم رحمة بهم ورجعاً يكون أحدهم
 له شغل بكرة النهار لا يقدري على تقويته من مباشر أو محترف صاحب عيال فيصبح والنوم غالب عليه فان عمل
 الحرفة ذلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها يحتاج الى شيء ينفعه على عياله وما ثم انصاف من الشيخ صاحب المولد
 فيعطيه ما يكفيه من الطعام أو الدراهم مدة تقويته عنده بل الغالب تكليف من يبيت عنده النقود للمداحين
 ثم لا يلتفت اليه ورجعاً ادعى انه يريد فلا يشكر فضله على ذلك النقود ويقول المريد لا يرى له ملكاً مع شيخه

بقوم فأصبح الضيف محروماً فله أن يأخذ بقدر قراء ولا حرج عليه وفي رواية لابي داود وابن ماجه ليلة الضيف حق على
 كل مسلم في أصبح يغفانه فهو عليه دين ان شاء قضي وان شاء ترك وفي رواية لابي داود والخامس وقال صحيح الاسناد مرفوعاً عن ابي جابر
 قوماً فأصبح الضيف محروماً فان نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ قري ايلته من زرع وماله وفي رواية للطبراني مرفوعاً الضيافة ثلاثة أيام حق
 لازم فما كان بعد ذلك فهو صدقة وروى الامام أحمد من فروعهم كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثاً قال رجل يا رسول الله
 وما كرامته قال ثلاثة أيام فزاد بعد ذلك فهو صدقة وروى الاصمغاني مرفوعاً الا تشكك تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة وفي رواية
 لابن ماجه وابن أبي الدنيا مرفوعاً الخد را مخرج الى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة الى سنام البعير وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً كلام
 الاخلاق من أعمال الجنة وروى الامام أحمد مرفوعاً لا خير فيمن لا يضيف ورجاله رجال الصحيح الا ابن لهيعة والله تعالى أعلم
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أن نزع اخوانه الفلاحين وأهل الغيط في الزرع وغرس الاشجار التي تثمر أو يتخذ منها الخشب
 لما نفع الناس فان ذلك معدي من الصدقة الجارية بعده وت العبد سوا مباشر الزرع والغرس بنفسه أو أقام من يفعل ذلك له باجرة لئلا يحرم
 مباشر ذلك أربح وأكثر منفعة فان الارض قد كانت بركاتها تعدل الاختلاف في النبات وفساد المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه وما بقي فيها فائدة الا لمن
 يعمل بيده وأما من يعمل بالاجرة فهو في الحسار قريب لاسيما زرع الكتان فإنه مجرب للخسارة لكثرته تعب اللهم الا أن يوجد شخص يراقب الله
 تعالى في غيبته يحب الزرع حتى يكون غياياً مثلاً بدونه فزاد فضل له شيء يسير بعد الحراج والكف وهذا اعز من الكبريت الاحمر بل بعضهم
 لا يتبع في شغلهم حضرة صاحب الزرع وذلك مذهب للبركة بل أخبرني بعض الاخوان انه زرع كتاناً وعصفاً فاجابا الكتان بقدر كفته ولا اجاب

العصفور قد رآه أجرة النساء الأتقى جنوه فطابوه ببقية الكفاة وقد بلغنا أن شخصاً من المولود في زمن داود عليه السلام رأى في منامه عصفوراً يبيض النعام وكان لا يرى في منامه إلا شيء حقيقته فأرسل رسالاً إلى نواحي الأرض يسألون هل رأى أحد منكم أن عصفوراً يبيض النعام فقال شيخ قد طعن في السن نمرأيت ذلك وهو تحت عتبة تلك الدار الحراب خفروا وخوفاه تين فوجدوا خافيه كمبرة ملائكة من ذلك اتجمع فاحضر وهابين يدي ذلك الملك فسأل الملك داود عليه السلام عن ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن شخصاً اسمه تاجر أرضاً فخرها فأوجده فيها قدرة ذهب فحملها إلى صاحب الأرض فردها وقال هي رزقك ولم يرض أن يأخذها فجاء أصحابها فافشاروا أن يجهزوا ابنة أحد عصفور قوج لابن الآخر ففعلوا وفضل من القدرة بعض دنائير فزرعها ثم أزرعها على هذا الحال فإن الزرع يصغر ويكبر بحسب طيب النية وخبيثها اه وقد عزا صلاح الناس من غالب أهل هذا الزمان فالعاقلة من زرع وحده مع مباشرة الزرع مع الأجر ولا ينشك مثله خير والله غفور رحيم وروى مسلم وغيره من فروع ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما كل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يزرؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية فلا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فإيا كل منه انسان ولا دابة ولا طائر إلا كانت له صدقة ومعنى يزرؤه يصيب منه وينقصه وفي رواية فلا يغرس المسلم غرساً فإيا كل منه انسان ولا دابة ولا طائر إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وروى الامام أحمد من فروع ما من بني بنيان في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجره جار يما انتفع به أحد من خلق الرحمن تبارك وتعالى وروى الامام أحمد من فروع ما من نصب شجرة فصب على حفظها والقيام عليها حتى تفر كان له في كل شيء يصاب من غرسه صدقة عند الله عز وجل وفي رواية له أيضاً من فروع ما من رجل يغرس غرساً

وعند أهل الجنة خبر من أهل النار وانما لم أمتنع من موافقتهم في عمل المولود الذي سألتني فيه لشيء هو دوى أن جميع ما هو بيدى أو باسمي من الدنيا انما هو لهم ومنعهم من التصرف في أموالهم في مثل ذلك لا ينبغي لانه من أفعال البر في الجنة والاثم فيه غير محقق ثم ينبغي لصاحب المولود ان يخرج تلك الليلة إلى المرقنين والمداحين لعذر من الاعتذار أن يتوجه إلى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في غيبته والاعتراض عليه فانهم غائبون عما قصده بعدم خروجه لهم من راحتهم أو عدم مسهرهم أو عدم اضطجاعهم عند النوم بحضرتة وتحوذ ذلك وهذا واقع كثير أيقول بعضهم لو أنه خرج إلى الناس لكان أولى ويقول بعضهم هذا قيام ناموس له ومثل ذلك لا يليق بالقراءة وتحوذ ذلك فيصير كل انسان يريد منه حالة دون أخرى كما وقع لي مع اني ما امتنع من الخروج اليهم الا رحمتهم لم لا شغلتني بالتوجه إلى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في الرياح المحمودة ونشرا الصيت بحسن القرامة والدخول والنسب سمعهم مع أنه ليس من عادتي قط ان ادعوا أحد إلى حضوره ولذا ان علمت سلامتي وسلامته من الآفات بالقرائن التي هي احدى الأدلة وانما الناس يتسامعون بولدا فيحضرون وكثيرا ما يدعى بعض أهل النفوس من أهل الكبر فلا يقوم له أحد اذا دخل فيندم على الحضور ثم يصير يقطع في عرض صاحب المولود الشهر كاملاً وأكثر وربما كان غضبه من عدم قيام صاحب المولود أو صاحب الوليمة له بخصوصه وربما كان الحاث لصاحب الوليمة على القيام له فانه فيه الخير وانه غائب عن التلقت إلى مثل ذلك وقد دخل على مرة فقيه وعندي بعض مشايخ العرب وانما قبل عليه أداويه بكلام طيب لاجل حوائج الناس والسفاعة في المظالمين عنده فلم أقم لذلك الفقيه فخرج بهجوني فحوخس سنين في الجبال ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم له ويقبل على ظالم ولا يكن أنا الظالم الذي أزور مثل هذا الرجل فقل هذا كان عدم زيارته لنا أولى في حقه ولم تنزل

ما من رجل يغرس غرساً الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس وروى البزار وأبو نعيم والبيهقي من فروع ما من سبع يعزى للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علماً أو أجرى نهرًا أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته وروى الحاكم وفان صحيح الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله فقال كنتم في الجاهلية اذا لاتعبدون

الله فتملكن السكل وتغفلون في أموالكم المعروف وتغفلون إلى ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنبيه اذا كنتم تخصصون أموالكم فيما يأكل ابن آدم أجر وفيما يأكل السبع واطير أجز قال جابر فرجع القوم فسامهم أحد الاهد من حديثه ثلاثين باباً قال الحاكم وفيه النهي الواضح عن تحصين الحيطان والخيل والكرم وغيرها عن المحتاجين والجاهلين أن ياكلوا منها اه والله تعالى أعلم هو أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب أخواننا في الجود والسخاء ونذكر أول فاعل لذلك لاسيما في شهر رمضان وهذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس حتى العلماء ومشايخ الزوايا فاكثروا بالتوسعة على أنفسهم في المطاعم والملابس والنكاح للمخدرات والسراري الحسن حتى اني رأيت بعض من يدعى الصلاح والفقر لا يركب الحمار بل الخيول المسومة ورأيت مرة احتياج لراكوب في حاجة وغابت الفرس وعنده حمار فلم يركبها وقال استحي ان امر في مصر على حمار فمع أنه متعم بصوف وله عذبة وشعرة وهذا أمر ينافي طريق الفقراء من كل وجه وقد سمعت مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا في يدنا لا في قلبنا فأرسلت له ضريرا مبعيلاً يطلب منه شيئاً من ملبوسه أو ثمن جبة أو صاعاً من قمح فلم يعطه مع أن بيته أوسع من بيت أمير فقال له الضريرا فأن قولك بحضرة فلان الدنيا في يدنا لا في قلبنا وهل ثم أخو ح مني فاني أعشى معيبل وتعرف ان أحد ما بقي يعطى السائل شيئاً فضلاً عن كونه رسلاً له شيئاً بلا سؤال فرجع من عنده مكسوراً والحاظ وكن الاولي بذلك الشيخ أن يعطيه نفقة يومه أو قيصاً من ثيابه التي تز يد على ثلاثين زيقاً كما أخبرني بذلك خادماً وودعت مرة أنا وأخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد الملقبى نفعنا الله ببركته على شيخ من مشايخ العصر فصار يرغبنا في الفقر وضيع اليد ويقول لنا الفقراء ما غيرنا عن الناس الا بالزهد في الدنيا اختياراً فلما إليه بالحبة لحسن كلامه فجاءنا ولده يستشعر بنا عنده أن يزيد نفقته فقلنا له كم يعطيك كل يوم فقال عشرة أنصاف فقلنا له وهذا يكفي

أكبر الفقراء فقال دخل والذي كل يوم ثلثمائة نصف ينفق منها نحو خمسة عشر نصفا ويخزن الباقي فقلت له قد يكون يا ولدي يتصدق به من غير علم فقال لو كان يتصدق ما كان في صندوقه نحو أربعين ألف دينار هذا اللفظ ولده فإذا كان هذا حال مشايخ العصر الذين يقتدى بهم فكيف بالعوام وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من أراد أن يظهر بالمشيخة في هذا الزمان فليكن أول عامل بجميع ما يدعو إليه والافهوقته على العباد اه فلا تعجب قلبا ولا بدنا ولا أضيق معيشة من الفقراء الصادقين أبدوا سمعته يقول ليس السخى من ينفق ماله في مرضاة الله وسمعته يقول أياك أن ترى مع فقير ذميا عرا بضة ولا تراه يؤذي زكاته افتتسى الظن به فإن من الفقراء من يكون من أصحاب الخطوة فخطى خطوه إلى بلاد الهند مثلا من مصر فبدفع زكاته إلى فقراء تلك البلاد كما كان يفعل للشيخ محمد الشرابي رحمه الله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق لا مثل هذا الشيخ الذي ذكرناه فإن من دعا إلى خير ولم يفعل كانت أفعاله مكذبة له وحاجة للناس عن سماع مائة فإذا سلكت على يد شيخ بصدق وإخلاص قاله يقر به إلى حضرة الله عز وجل وهناك يقوى يقينه بالله وينفق كل ما دخل في يده بخلاف البعيد عن حضرة ته فإنه بالصد من ذلك فلا يكاد يعطى أحدا شيئا لأضعف يقينه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وغيره من رفوعا ومرسل السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل مخفى أحب إلى الله من عابد بخيل وروى الأصمها في رفوعا أن كل جواد في الجنة حتم على الله وأتابه كفيلا ألا وان كل بخيل في النار حتم على الله تعالى وأتابه كفيلا قالوا يا رسول الله من البخيل ومن الجواد قال الجواد من جاد جوده على الله في ماله والبخل من منع حقوق الله (٨٤) ويخفى على ربنا وليس الجواد من أخذ حراما أو نفق أسرا فقلت وقد سئل الشيخ محبي

الدين ابن العربي رحمه الله عن حقيقة الإسراف فقال الإسراف كرم واسع خارج عن الحد والمقدار وأمكن لما كان صاحب هذا المال لا يقدر على المداومة عليه بل ينجم على ما يجزئه إذا وجد حاله قد ضاقت جعله الله تعالى مذمومًا وجعل المممود حالة بين اسراف وتقتير والله أعلم وروى الترمذي رفوعا إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنيائكم سمحاءكم وأموركم شؤري بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنيائكم خفافكم وأموركم

الفقراء يفتنون مثل ذلك مع الظلمة بقصد تليين قلوبهم لقبول الشفاعات في المظلومين عندهم وأما الفقراء وطلمة العلم فالناس آمنون من شرهم في الغالب فلا يحتاجون إلى مداواة وكان على هذا القدم سيدي عبد القادر الدمشقوي رحمه الله تعالى فيكون إذا رأى أحدا من جنود السلطان أقبل عليه وضمه إلى صدره دون أن يفعل ذلك مع الفقير فكان الناس ينكرون عليه ذلك ويقولون لو كان هذا أيا الله عز وجل لكان يعظم الفقراء وقد بلغه يوما أن جماعة من الفقراء أنكروا عليه ذلك فقال يا ولدي إن هؤلاء الجند يظلمون الناس ويؤذونهم فنظهر لهم النود والحبسة لقبول شفاعتنا في المظلومين عندهم وأما الفقراء فالناس آمنون من شرهم انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أيحذر من يعمل مولدا في المسجد من تقديره بالطعام الذين يعف عليه الذباب على الحمار أو البلاط فإن في ذلك قلة احترام للجناب الله عز وجل وليتأمل صاحب المولد لو كان المسجد قصر الملك من ملوك الدنيا هل كان يفعل ذلك المولدي به ويقدر حصره وبلاطه بالطعام والحفاة الذين يخرجون في الوحل حول المطبخ ثم يدخلون المسجد لتناول الطعام أو غير ذلك لا والله ما كان يفعل ذلك بل كان يحترم جناب ذلك الملك للجناب الله تعالى أحق بالتعظيم انتهى ثم إن الغالب على الطبائخين ومن يقف على المطبخ من جماعة صاحب المولد إذا كانوا قليلا إلى الدين أخرج الصلاة عن وقتها وتأخيرها عن أول الوقت مدة اشتغالهم بالطبخ فيمنع صاحب المولد أن ينههم بالصلاة ولا يغفل عنهم لئلا يكون ضمامه مشو باعصاى الله عز وجل وليس اشتغالهم بطبخ الطعام عذرا في إخراج الصلاة عن وقتها إنما هو عذر في عدم حضور الجماعة فقط إن خيف تلفه وبالجملة فقل مولد أو جمعية تتخلو الآن من معصية تقع من الحاضرين وربما يحضر بعض الناس فيأكل طعام صاحب المولد ويخرج يعترض على طعمه أو على نظامه كما تقدم فينصرف متحذرا لا يوافقون ذنوبه

إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظورها وروى أبو داود في مراسيله إذا أراد الله بقوم خيرا أولى أمرهم الحكمة فليتنظر وجعل المال عند السمحاء وإذا أراد الله بقوم شرا أولى أمرهم السفاهة وجعل المال عند البخلاء وروى أبو الشيخ رفوعا السفاهة هو خلق الله الأعظم وفي رواية أنه أيدى أمره فوعا ما جبل ولله عز وجل الأعلى السفاهة وحسن الخلق وروى الطبراني رفوعا أن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السفاهة وحسن الخلق الأفرز ينوادي بكم بهما وروى الطبراني أن شخصا قال يا رسول الله من السيد قال يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام قالوا فإني أملك سيد فقال بلى رجل أعطى مالا ورزق سماعة وأدنى الفقير وقلت شكاكته في الناس وروى الطبراني والأصمها في رفوعا أن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى إبراهيم عليه السلام فقال يا إبراهيم اني لم اتخذ لك خليلا على أنك أعبد عبادي لى ولكن اطلعت على قلوب المؤمنين فلم أجدهم إلا سخي من قلبك وروى ابن أبي الدنيا والأصمها في رفوعا أن الشيخ رفوعا تحافوا عن ذنب السخى فإن الله تعالى أخذ بيده كلما عثر والله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أن نقضي حوائج المسلمين وندخل عليهم السرور ولا نقبل على ذلك هدية منهم على قاعدة أن فعل الطاعات بالأصالة أغناهم وللثواب الآخر ووافق بذلك الأناعارفون الذين يفعلون الأوامر الشرعية امتثالاً لأمر الله دون الأجر الأخرى وأما غيرهم فهو بارك في وحلة الثواب لا ينفك وقد جربنا أن كل من قبل عوضا على شناعة شنعها عندكم فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد الحكم شناعة ولا يصير له عندهم حرمة كما لا حرمة لأحد من أهل الدنيا عندهم بخلاف من هو قائم بالله تعالى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول

إذا جاء المشفوع له بدمية لاشأفع فإمر ذهابه عليه فإن لم يقبلها وقال خرجت عنها الفقراء فليأخذها الشافع ويفرقها على الفقراء والمساكين
 لاسيما أن كان ظالمًا أو من أعوان الظلمة وهذا الورع قد صار اليوم قليلًا في الفقراء فصار حكمهم حكم البرذراء عند الظلمة يعمل لهم
 المصالح التي هي مناسدة فأقضى بأخي حوائج المسلمين لله تعالى وإن ظلمت على ذلك أحرافا طلبه من الله على سبيل اظهار الفاقة وأنه لا غنى لك
 من فضله وإياك وقبول الهدية على ذلك لاسيما من النساء والفقراء من الدنيا وقد رأيت مرة شخصًا من مشايخ العصر يشفع عند الحكم بجماعة
 مثل الرسل عند الظلمة فدخلت امرأة عجوز حيس الوالي ولدها فقالت يا سيدي الشيخ اشفع لي في ولدي فقال لها ما معك للفقراء فقالت سبعة
 أنصاف وعثمانى بعث بها غزلى اليوم فقال هذه ماتت كفى فلا زال يشدد عليها حتى جاءته بربعة غزل أخرى فأخذها فأعطاهم لانه قريب وأخذ
 الفلوس لنفسه هذا أمر شهده من مع أنه بنى له مقصورة وجعل له سترًا وثوبًا فكل ذلك لعدم الطعام على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي عليا
 الموصى رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكننى منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس لعلت له لكونه جلوس بنفسه من غير إذن من شيخ وعمل
 على عقول بعض الأمراء وتجاهى عليه أو قد عمل على عقل كبار الدولة حتى صاحبنا الأمير محيى الدين مع كونه من دهرى العالم ولكن لما جمعت
 على سيدي على الخواص قال له إن اجتمعت على ذلك الرجل فلا تعدنا تبنى أيدافلم يجتمع به حتى مات فاسلك يا أخى الطريق على يد شيخ ثم جلس
 لقضاء حوائج الناس بعد الطعام والله يتولى هذا وقد كان الشيخ جلال الدين الحلى شارح المنهاج رحمه الله يخدم جميع عجائز الحارة وشيوخها
 العاجزين ويشترى لهم الحوائج من السوق ورعاية له إنسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك السائل وسالته عجوز مرة يشترى
 لها زيتا من السوق فقائم من الدرس فقال والله تترك الدرس لأجل عجوز فقال نعم حاجتها (٨٥) مقدمة عليه كم وكان أكثر

ما يخرج الحوائج عجائز
 حارة فأيما يقول الأصل
 في الأرض الطهارة وكان
 يخرج في الليلة المطيرة
 مشدود الوسط ويقول له
 من له حاجة بنار أخى به الله
 من القرن فيطوف على
 عجائز الحارة واحدًا واحدًا
 رضى الله عنه وقال للشيخ
 نحر الدين المقدسى
 والجوهرى يومًا حين قالوا
 له كيف تقدم شرافيت
 حارًا ومجيشك بالذراع على
 تدريسنا العلم فقال لهما
 المدا على ادخال السرور
 والحاجة يحصل له بقضاء
 حاجته من السرور أكثر

فليتنظر صاحب المولد ما عليه ولا ينظر للذى له لعله يخرج كفا فبعد ذلك التعب العظيم لانه ولا عليه فافهم ذلك
 والله يتولى هذا لله رب العالمين
 (وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ظنى النجاة في طاعة من الطاعات بعد أن سمعت قوله تعالى
 وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولولا أن العبد وجد نفسه جاهلًا بما يؤمر إليه من سعادة أو شقاوة
 لكثرة منزلات الأقدام التي يؤاخذ بها العارفون لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشرع ومن هنا
 قالوا لا بد لسالك من نورين عشى به ما فى الطريق وهما نور الشرع ونور البصيرة قال تعالى نور على نور ولو كان
 مع العبد نور واحد منهما لما ساعد إلا بسعادة إلا باجتماعهما ما حفظ الشرع بغير خالق البصيرة أى الملكة
 التي يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة التي هي الملكة كما تقدم بغير معرفة الشرع فلا شرف في ذلك فافهم
 * وقد رأى شخص مالكا بن دينة رضى الله تعالى عنه وهو يتجسس في المنة فجاء الى مالك ليبشره فقال له أما وجد
 بليس أحدًا حق في عينه منى ومنك ليس خسر به انتهى فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تصويبي لمن زهد في صحبتي وفارقني وأقول إن فلانا قد أصاب
 في مفارقة مثلى خوفًا أن ينظر منى فعلا فيعني عليه وأنا أعلم يقينًا عدم القطع بجهنم من الزينغ وقد سبقني
 لي ذلك سيفيان بن عبيد رضى الله تعالى عنه وسفیان النورى كان يقول لا أحبهم ما لا تقتدوا بنا فانا قوم
 قد خلطنا في الأعمال وهذا خلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم يعين الحق على من فارقه ويقول في معرض
 الذم له ما لئلا يصح لعشرة الفقراء إشارة الى أنه خسر بفارقه له وهذا دليل على بقائه أو عونه (وكان) سيدي
 ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول من كمال الفقير أن يطالب نفسه بحقوق الناس ولا يطالب الناس

ما يحصل له كمال بتعليمه كمال العلم هكذا حكى لي الحاج جلال الدين بزرदार الجوالى وكان قد صاحب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال لورا أيتها مرة
 يخبر عجوز فقلت له في ذلك فقال قطعنا عمرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة قل من يجومنها وما روى أحد من العلماء بعدموته فقال غفر لي
 بعلى أبا الاقليات المسافيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فر بما يغفرنا بها والله تعالى أعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول عندي
 ان النقيب الواقف في حوائج فقراء الزاوية أكثر أجرام القيمين العاكفين على القراءة والذكر والعبادة لانه لو لا تسهيه عليهم لم يقدر أحد منهم
 على الجلوس لتلك العبادة بل كان يخرج يسعى على الرغيف فحرا عليه اه وكل سيدي خضر الذى كلفني يتبعنا يخرجنى في المطر ويعطينى
 جعنة ويقول املاها نارًا من القرن ودر على أهل الحارة واعرض عليهم من له بها حاجة ثم يقول يا ولدى انما أقصد بذلك ان الله تعالى يقبض
 لك من يخدمك عند العجز بخارزة على فعلك هذا ثم يقول لي أماريت يا ولدى بعض الشيوخ العاجزين عليه الخليفة وهو ضرير يقاد الى
 المسجد لا يقوته صلاة في جماعة وهو مستغن عن سؤال الناس فأقول نعم فيقول أماريت شيخا عليه خفف حافى مكشوف الرأس وما عليه من
 الصلاة أبدا إذا فانت وهو دائر يسأل الناس جديد فقره فلا يعطونه فأقول نعم فيقول هذا ضيع مع حقوق الله وحقوق عباده في صغره فضيعه الله
 في كبره وذلك وفي بحق الله وفي عباده في صغره فقبض الله تعالى له من يخدمه في كبره فلا تسكد ترى خذ ومقط في كبره الا وقد خدم الناس
 في صغره اه والله غفور رحيم وررى الشيخان وغيرهما فروعا من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب
 الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وزاد الحافظ العبدى ومن شى مع ظالم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم

(A7)

تدفعه هو (وكان) يقول لا ينبغي لفقير أن يطالب أحدا قط بالتردد إليه احتقار لنفسه وتعظيم لاختوانته انتهى
ولو تأمل سيدي الشيخ لو جد اختوانته أحسن حال منه وأثر تواضعه إليه لم لا يطالبونه بالتردد إليهم كما يطالبهم
هو (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى من أشد الناس نفرة عن يقبل يده ويقول تقبيل اليد اغما
يكون لمن كان على قدم الاستقامة مع الله تعالى ليل أو نهارا (وكان) إذا قبل أحدا من المسلمين يده أو ركبته
كأن يدوب من الجليل هذا ما درج عليه السلف الصالح وقد رأيت من عديده للناس ليقبله ولو هو ذلك من
السذاجة أو التكبر وقد فؤوا من شأن الفقير الحذق والنظافة فيهرب من فعل كل شيء يؤدي إلى نظام وقيام
بأمور على اختوانته وربما ألفت النفس ذلك ومالت إليه وقت كدرت من عدم تقبيل الناس يدها على عادتهم
وذلك دليل على تكبره على الناس لانه طلب من الناس أن يقبلا يده ولم يطالب نفسه بتقبيله يدا اختوانه
وقد رأيت شخصا من أهل العلم وبين يديه جماعة من طلبة ينزلون الناس من فوق دواهم - م روره كما يفعل
ذلك بالكفار وهو ساكت وهذا سر وج عن الأدب فليكن سيدي الشيخ على حذره بالجملة فكل من عتب على
الناس في عدم ترددهم إليه أوفى عدم طراقتهم بين يديه أوفى عدم ذهابهم معه إلى حاجة أو وليمة ونحو ذلك فهو
علامة على أنه من المتكبرين والله لا يحب المتكبرين فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى
يهديك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) تَزِيلُ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ فِي الْأَكْرَامِ بِحَسَبِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذُلِّ النَّفْسِ فَإِنَّ التَّكْبِيرَ مِنْ أَسْفَلِ مِنَ النَّاسِ دَرَجَةً وَهَذَا الْخَلْقُ قَلِيلٌ مِنْ أَعْيَانِ غَالِبِ النَّاسِ يَعْظُمُ بِحَسَبِ الثِّيَابِ وَالْخِطَامَةِ تَقْلِدُ الْمَسَارِمَ مِنَ الْعَامَةِ وَقَدْ قَامَ سِفَاتُ الثُّورِ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ مَرَّةً لَا نَسَانَ نَعْرِفُهُ وَكَانَ عَنْدَهُ

وأشبهت جوعته أو قضيت له حاجة والا حاديت في قضاء حوائج المسلمين كثيرة مشهورة وروى أبو داود
 مرفوعاً عن شفع شفاعته لا حد فها هدى له هدية عليها فقبلها فهدى له هدية عليها فقبلها فهدى له هدية عليها فقبلها فهدى له هدية عليها فقبلها
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نستحي من الله حق الحياة مع رآه جهر احتي لا يكون لنا مبررة سنة فخشى من ظهورها
 وفضيحتها الا في الدنيا ولا في الآخرة وأن جميع اخواننا بذلك يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح
 يسلك به حضرات القرب ويدخله حضرات الاحسان حتى لا يكاد يخرج منه الا في النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالى مستداما
 فتارة يرى ان الله يراه وتارة يؤمن بالله جلوس الله وان كان لا يراه كالأعمى يعرف انه جلوس زيد وان كان لا يراه ومن لم يسلك على
 يد شيخ فن لازمه غالباً قبله الحياة مع الله تعالى حتى في صلاته وسعته أخص أفضل الدين رحمه الله يقول لا يبلغ أحد مقام الحياة مع الله
 تعالى حتى يتعطل كاتب السجالات فلا بد من شيخ أكتف في حقه أبا وح حتى يصير لا يتجرأ على مدرجه الا ان استأذن الحق ولا يأت كل شهوة
 الا ان استأذن الحق ولا ينظر نظرة الا ان استأذن الحق ولا يتكلم كلمة الا ان استأذن الحق وهذا في الأمور العادية أما الأمور
 المشروعة فيكتب في فيها بالاذن العام والمصلحة فكل من وقع في شهوة كعصية أو مكروه فاستحى من الله حق الحياة المشروع وبلغنا
 أن سيدى ابراهيم بن آدم مدرجه الى لمة في الظلام فسمع قائلاً يقول يا ابراهيم ما هذا كذا تجالس الملوكة فصر جله ولم يذهبها الى أن
 مات رحمه الله وسعته سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من استحى من الله استحيى الله منه يوم القيامة أن يؤاخذ به ومن غضب اذا انتهكت

حرمت الله غضب الله له اذا انتهكت حرمة الله كذلك ومن لم يستخ من الله لم يستخ الله من عذابه ومن لم يغضب الله تعالى لا يغضب الله لأجله وهكذا فمجازاته تعالى كالفرع في هذه الأمور وان كان الأصل منه كما قال فاذا كروني أذكر كم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم وسألت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياة الشرعية والحياة الطبيعية فقال الفرق بينهما هو ان الحياة الشرعية يكون فيها أمر به الشارع أو نهى عنه فيستحي من الله أن يترك ما أو يترك ما يقع في منتهى والحياة الطبيعية يكون فيها ما سكت عنه الشارع من الأمور العادية كان يستحي أن يخرج بعمامة أو يترك ما أو يخرج إلى السوق بغير رداء على كتمه ونحو ذلك ومن الفرق أيضا أن يكون تقبيل يده للامور تبعاً للشارع لا بحكم الطبيب كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة والنميمة يتيقن ولو أنه شى على الحياة الشرعية لاستتبع ما يقبحه الشارع أكثر مما يقبحه الطبيب مع ان ذلك أخف من اثم الغيبة والنميمة يتيقن ولو أنه شى على الحياة الشرعية لاستتبع ما يقبحه الشارع أكثر مما يقبحه الطبيب اه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذاك وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مر فوها الحياة من الايمان وفي رواية للشيخين مر فوها الحياة لا يأتي الا بغير وفي رواية اسلم الحياة خبر كما وروى الشيخان وغيرهما مر فوها الحياة شعبة من الايمان والايان في الجنة وفي رواية للترمذي الحياة والتي شعبة من الايمان والتي قللة الكلام وروى الطبراني وأبو الشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحياة من الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كما وروى الطبراني وغيره ورواه صحيحهم في الصحيح مر فوها لو كان الحياة رجلاً لكان رجلاً صالحاً وروى مالك وابن ماجه مر فوها ان لكل دين خلقاً وخلق الاسلام الحياة (٨٧) وروى ابن ماجه والترمذي مر فوها ما كان الحياة في شئ الا زانه وروى

شخص فقام لذلك الانسان تقليد السقيان فقال له سقيان لم قت لهذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا انما قت تبعاً لك فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم انتهى (وقد قال) الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه تعرف مراتب الناس عند الله تعالى بطريقتين احدهما الكشف الثانية بآثار طاعاته وما عداها هذين الطريقين فهو هز وذل وبنتهي (وكان) سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير ان يعظم الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رايت شيخنا سيدي أبا العباس المرسي رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يكرم بعض العاصين أكثر من بعض المطيعين فقلت له يوماً في ذلك فقال انه يظهر لي من المطيع عز النفس والكبر ومن العاصي ذل النفس والاحتقار فأعامل كل واحد بحسب ما في باطنه انتهى فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي للفقيه الحامل الذكراً مع الاستقامة أكثر من الفقير المشهور بالكرامات وذلك لان الدنيا ليست بدار نتائج اغماهي دار تكليف وكل انسان مشغول فيها بنفسه لانه مطالب بأداء ما كلفه في الكتاب والسنة فلا التفات له الى وقوع شئ من الكرامات على يده ولا الى مدح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل موطن مدحوه فيه يارجل منه أو ذموه فيه أقام فيه (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول احذر اذا مدحك أحد ان تقول نحن من أقل الناس أو مانحي تراب نعال الفقراء لان تواضعك اذا مدحوك يزيدك عندهم رفعة وتعظيم الهمة بل اسكت ووهما لهم انك تحب المدح فان ذلك أقوى في رياءة نفسك ثم اسأل الله تعالى أن يحفظك ومن يدحك عن الآفات والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن أمرته بأمر فيمقتل الا بقدر حكم الشرع في ذلك الامر

الحياة في شئ الا زانه وروى الحماكم وغيره وقال صحيح على شرط الشيخين مر فوها الحياة والايان قرنا جميعاً فاذا رفع أحد همارفع الآخر وروى أبو الشيخ الحياة شعبة من الايمان ولايمان ابن لحياء فيه وروى الترمذي والطبراني وموقفاً وروى فوها استحيوا من الله حق الحياة قالوا ياني الله انما نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياة أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد

الآخرة ترك زينة الدنيا فعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا أو نرغب جميعاً اخواننا في ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى تلتطف كفافه ويخرج من درجات الجفاء الى درجات حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه غالباً سوء الخلق الا أن تحفه العناية من الأزل فمثل هذا لا يحتاج الى شيخ في ذلك ان شاء الله وقد بلغنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان مشهوراً بحسن الخلق فعمل الحسنة على اغضابه فلم يقدر وأفرطوا بالحياطة مرة أن يعمل له الكرم اليمن ضيقاً جذاً لا يخرج يده منه الا بعسر ويعمل اليسار كالمخرج فلما رآه الامام قال له جزاك الله خيراً الذي ضيقت كمي اليمن لأجل الكتابة ولم تحوجني الى تشييعه ووسعت اليسار لاجل فيه المكتبة مع انه كان يقول رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فيحمل قوله هذا على غضبه لله تعالى ويحمل عدم غضبه على غضبه لنفسه فالحكم على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب لغيره ولا يغضب لنفسه فلما انعم تعالى لنفسه لأهل الخلق كلهم في الجنة فافهم وبلغنا انهم صبروا مرة على الجنيد غسله معك وهو خارج للصلاة الجمعة فعمته من جمته الى ذيله فضحك وقال من استحق النار فصول بالماء لا ينفي له الغضب ثم عاد الى البيت واستعار ثوب زوجته فصلى فيه وكان السلف الصالح رضي الله عنهم كلهم يقولون الدرجات هي الخلق الحسن فن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدرجات وكانوا اذا أذاهم انسان يعتذرون اليه ويقولون نحن الظالمون عليك ولو أننا أطعناك فيما طلبت منة منا ما أذيتنا فاللوم علينا لا عليك وكانوا اذا بلغهم عن امرأة أو عبد سوء خلق تروجوها أو اشترى العبد وصبروا على سوء خلقه ما أو كذلك كانوا يشترىون الحسنة أو البغلة الحرون فيربونهم ولا يضر بونهم بوضون نفوسهم في العبر عليها وكان على هذا القدم سيدي أفضل الدين رحمه الله فكان لا يحرك رجله على

الحجارة أذا ذكروا فيها أو يحتاج مثل ذلك إلى طول روح عظيمة لا سيما الحديد المرارة وقد رأيت مرة شخصا يخرج يرا ضرب حجارة فلم تمس فقل وصار
 بعضها في أذنها وذهبها بغيره ويقول هيه يا مشومة هيه يا مشومة كأنه يخاطب من يعقل وقد رأيت مرة شخصا انقطع الجش من وراء حجارة فقال
 له طرش طرش فلم يجبه فقال له يا سيدي قطب الدين يا سيدي قطب الدين فلم يجبه فقل وضربه فبات في الحال وقال لا تجبه بقولي طرش ولا
 بقولي يا سيدي قطب الدين فأقول جزاك الموت ورأيت مرة شخصا علق بقرته يطحن عليها الماشع نور فلم تدر في الطاحون فصرها فلم تدر
 فقال قفي لي أنا أعرف أن نفسك كبيرة لا جمل الشوية السمين التي حوشتها من لبنك ثم ذهب وأتى بالقدرة السمين فكسرها في مدار الطاحون
 وقال بقيتي تكبري نفسك يا بش ثم ضربها برزبة فباتت والحكايات في سوء الخلق كثيرة وانما ذكرت بعض ذلك لئلا تعلم أن الواجب على كل
 مؤمن أن يروض نفسه ليصير على تحمل أذى الناس والدواب ولا يخرج إلى طبع المجانين فان حكم هؤلاء الذين ذكرناهم حكم المجانين
 بلا شك فاعلم أن من أعظم حسن الخلق صبرك على من تقدر على تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كزوجهك وفتاك وقد كان سيدي على الخواص رحمه
 الله يقول لي مع ابنتي سبع وخمسون سنة ما أظن اننا ابتلينا ليلة واحدة صلحا إلى يومنا هذا وحكي عن الشيخ جلال الدين شارح المنهاج انه
 كان له قفي قوى الرأس كثيرا لعب فكان الشيخ يذهب إلى القرن يخزوع عليه وهو يلعب فيقف عليه وهو حامل طبق الخبز يقول ويك
 قم تعال كل من هذا الخبز السخن فلا يقوم له فيذهب الشيخ إلى البيت ويرجع له ثاني مرة يطلبه للغذاء رضى الله تعالى عنه وكذلك من
 أعظم حسن الخلق أن تغفرو وتسامح (٨٨) من أذاك من الناس علابا بقوله تعالى وإذا ما غصبا وهم يغفرون وكذلك من أعظم

حسن الخلق أن يكون
 الإنسان نفاعا للناس ومع
 ذلك يذمونه وينقصونه فلا
 ينفعه ذلك من النفع لهم
 وذلك كمن يبيع الفقراء وناظر
 وقفهم فإن من لازمهم
 في الباطن الفقراء لهم أو حملهم
 على تحمل سيئة وإن جميع
 ما يصل إليهم انما يعرفه
 النقيب والمخبر وقد كان
 الشيخ بدر الدين بن دينا شيخ
 نقباء سيدي الشيخ أبي
 السعد بن أبي العباس
 يعمل الطعام الفاخر من عنده
 للفقراء والزوار ويقول
 شخص خرج لكم عن هذا
 الطعام ويوهمهم أن ذلك من

فاني نائب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى فاعلم
 عليك البلاغ وعلينا الحساب وقال عز من قائل ثم ناب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وما كان لنفس أن تؤمن الا
 بإذن الله وقال تعالى فاصدع بما تؤمر وقال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وخذوهم واغصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وإذا كان التكدر من العاصي لا حظ نفس وانما هو من باب الشفقة
 التي تهب عليه والرحمة به الشرعية فلا يخرج كناية كدروا الذين ولده إذا خالف أمره محبة فيه وشفقة عليه وهذا
 الخلق قل من يعمل به الآن لغلبة محبة الرياسة على غالب الناس وربما يعتذروا عنهم بأن تكدره انما هو من
 جهة نصرة الدين لا حظ نفسه فليمتحن نفسه بما إذا كان الأمر من غيره ولم يمثل الأمر أمره فان تكدره مثل
 تكدره هو حين خولف فهو تكدر للدين وإن كان قلبه ياردا عنه عند مخالفة أحد أمر غيره فهو حظ نفس
 (ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دام الحق تعالى يخلق المعصية للعبد فلا يتركه التوبة
 النصوح التي ما بعد هذا ذنب أبدا فإذا رجع الحق تعالى عن خلق المعصية للعبد تاب العبد لا محالة فلو أراد أن
 يمتحن نفسه هل يقدر أن يعصى لما وجد ما يعصى به انتهى وتأمل يا أخي في حال نفسك تجد الحق تعالى يأمرك
 بالأمر فلا تمثله أمره ومع ذلك يعلم عليك ويطلعك ويسقيك ولا يسرع بالانتقام منك فعامل عبيده بمنزل
 ما يعاملك به إن كنت متدافعا فاعلم أن جميع الدعاة انما يدعون الناس إلى الله تعالى وإلى شرعه لا إلى أنفسهم فإذا
 قبلوا الدعوة منهم تحوّلوا بعبادتهم إلى الله تعالى دون الواسطة وما بقي الواسطة لا حكم الا فاضة عليهم بل
 الداعي إلى الله تعالى يغار على الله تعالى أن يقف المدعوون معه دون الله تعالى فأمر يا أخي اخوانك برفق وانهم

غيره ثم يسمعهم يقعون في عرضه ويقولون هذا لا يأتينا الا بما فضل عنه ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الاحسان اليهم بل يرفق
 بقرح ويقول العبد لا يعمل الا الله وأما الخلق ففعل ليس معهم شيء يأخذ منهم يوم القيامة وقد حكيت ذلك لسيدي على الخواص فقال
 هذا من أعظم أخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه والله يقول هذا الذي روى مسلم والترمذي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر
 والاشم فقال البر حسن الخلق والاعم ما حالك في صدرك أي تردد وكرهت أن يطلع عليه الناس وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر
 قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول من خیاركم أحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا ما شئ أنقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبعث الفاحش البذي أي المتكلم بالفحش وبذي الكلام وفي
 رواية للبرادري صاحب حسن الخلق ليل يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
 ان من أكل المؤمن إيمانا أحسنهم أخلاقا والطهيم بأهله وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان المؤمن ليدرك بحسن
 خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبراني ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامي بالهواجر وفي رواية له أيضا ان العبد ليلبلغ
 بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وأنه لضعيف العبادة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا ان المسلم اسلم ليدرك درجة
 الصوام التوام بآيات الله بحسن خلقه وكرمه بربه والضريرة الطبيعية وزنا ومعنى وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ألا أخبركم بأيسر العبادة
 وأهونها على البن العمت وحسن الخلق وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كرم المؤمن دينه ومروءة عقله وحسبه خلقه وروى ابن حبان

في صحبه مرفوعا لا حسب كحسن الخلق وروى محمد بن نصر المروزي عن مسد لا أن رجلا قال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم سأله نازيا قال هو يقول له حسن الخلق ثم سأله الرابعة فقال له مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب إن استطعت وروى الترمذي وقال حديث حسن إن من أحسنكم إلى وافر بكم في يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وروى الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال إن هؤلاء الذين ارتضيتهم لنفسي وإن يصلح له إلا السخا وبه حسن الخلق فأكرمهم بما ما يحبونه وروى الطبراني مرفوعا عن الله تعالى أن إبراهيم عليه السلام ياخيل إلى حسن خلقك ولومهم الكفار تدخل الجنة مع الأبرار وإن كتمت سبعت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وإن أسبقه من حضرة قدمي وإن أدنيه من جواربي وروى البرزواين حبان في صحبه مرفوعا ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم عمرا وأحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة فتبها وخالق الناس بخلق حسن وروى الامام أحمد ورواه ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كم أحسنت خلقي فأحسن خاقي وروى الطبراني والبرزوار أم حبيبة قالت يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يسميان يكون الأول أو لا آخر قال تضيأ حسنهم أخلاقا كان معها في الدنيا يكون معها في الجنة بأمر حسبته ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وروى أبو يعلى والبرزوار من طرق أحدها حسن مرفوعا أنكم أن تسعوا الناس بأموالكم وتلكمهم يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفي رواية أنكم أن تسعوا الناس بأموالكم (٨٩) فسعواهم بأخلاقكم والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

فرفق فان امتثلوا ذلك فاحمد الله تعالى وإن لم تمتلوا فاستغفر الله تعالى لهم ولا تأمرهم وتنههم بعنف واحتقر فرعبا تقوم نفوسهم بذلك وتحصل الأمانة وكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمه للعالمين فكذلك يا أخى كن رحمة على أخوانك والله تبارك وتعالى يتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين (وعما أنهم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي إلى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من العاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض إلا بعدد تراص الشرع بعد النظر في حكمة ذلك أدبامع الله تعالى وهذا من جملة الاخلاق الحميدة قال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي أف قط ولا شيء فعلته لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته انتهت فأعرف يا أخى الحكمة في ذلك ثم اعترض باعتراض الشرع وقد حزن الكل وقل للعاصي اياك يا أخى أن تعود مثل ذلك وتب وارجع إلى الله تعالى ولا تغتر بجملة علمك ولا تغل له لم فعلت كذا لأنه لا فائدة فيه الآن فانه وقع وانقضى واياك أن ترمي برزان الشرع من يدك في كل فعل برز على يدك أن يدغيرك فتقره على ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين

(وعما أنهم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى عن لم يحضر مولدى إذا دعوتى أو لم يسعدنى فيه عاله أو يبدنه لأن من شرط النعيم حل كانتد عن الناس وإن ينظر للذى عليه من حقوقهم ولا ينظر إلى الذى له عليهم ومن عكس انتكس بين الناس ولا يتأمل في كل شيء أخل به أخوانه معه فإن كان خيرا لهم فهم الذين تركوه وإن لم يكن خيرا لهم فقد استراحوا منه وكذلك لا ينبغي له أن يكافهم لقيامته إذا مرض ولا يعتب عليهم ولو مكث ضعيفا السنة وأكثر وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أول ما عرض يقول اللهم أنس جميع الخسوف في أمرى

(١٢ - من في) لم يبطأ به أو اغشا ببطأ بها وقتها المضروب لها في علم الله وكذلك من تخلق بدلا يتقبل أحد إذا لم ينظر في فعله أبا ولوان حار به رمت ولده في نار فبات لم يقابلها ولا يكلمه تغافل بها بل رعا أعتقه تعاملا للعلم كان سيدى إبراهيم التتولى يعامل الجاهل معاملة الحق فيضع الأنا برفق ويأخذه برفق وينبج الطائر برفق وينشر الحشيب برفق ويصعد على ظهر الدابة برفق ويمنع من أنزل عنه برفق لأنجل الأرض ويقول إن الأرض أمننا ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ناصح يصبر معه على الجاهدة وإلى رياضة حتى يدخله حضرات الأسماء الإلهية فينصبع فيه حضرة الرحيم والحليم والصبور ويصير لا يتكافى لرفق ولا حزم ولا صبر كالأيتكاف الخول النفس وخروجه من خياشع ومن لم يسلك فن لازمه الإخلال بهذا العهد ويدرك في نفسه مشقة وتعابا فاسلك يا أخى على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى الشيخان مرفوعا أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله وفي رواية تسلم مرفوعا أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه وروى مسلم وأبو داود مرفوعا أن يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا أن الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف وروى البرزواين حبان في صحبه مرفوعا ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه وروى أبو الشيخ مرفوعا أن العبد لا يدرك بالعلم درجة الصائم القائم وروى الأصمهاني مرفوعا وجبت محبة الله على من أغضب ظلم وروى أبو الشيخ عن ابن مسعود قال كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى أن نبيا من الأنبياء ضربه قوم فأداه وهو يسبح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعود ونفوسنا طيب الكلام وطلاقنا الوجه لكل مسلم من عذر وصديق ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ناصح يدخل به الحضرات الإلهية فيشهد به محاسن الوجود ويحببه عن مساويه

اذلجاسن هي الاصل والمساوي عارضة عرضت من حيث الاحكام الشرعية لا غير فاذا شهد ذلك المشاهد صار مخاطب من الخلق السراقسائم
 بهما كاهم لاهم ومن كان مخاطب من الله تعالى فكأنه مخاطب الله ومن كان هذا مشهده رزق من طيب الكلام وطلاقة الوجه ما لا يقدر ورده
 وجنبه الله كل كلام جاف وقد كان سيدي أحمد بن الرافعي اذ التقي خنزيرا أو كلبا قال انعم صبا حافق قيسل له في ذلك فقال اعود نفسي الكلام
 الطيب وكان يخبر ان ذلك كان من خلق السيد عيسى عليه السلام قال ومرا الحواريون يوم اعل كابت ميت فقالوا ما شهد نبي ربه ياروح الله
 فقال هلاقتما تشديباض أسنانه اه فعلم ان من لم يسلك على يد شيخ كذا كرنا في لازم غالب الكلام الجافي للناس لاسيما أصحاب الموازين
 على ظاهر الشرع فانهم يزرون ويحتقرون كل من خالف ما فهموه ويغلظون عليه الكلام الا ان كان له مال أو جاه أو هو مشاهد منهم حال
 خطايهم الامراء والمباشرين مع عاهم عظامهم وشربهم الخمر وتضييع الصلوات وغير ذلك فيتلطفون بهم في حال خطايهم أشد الملاطفة
 بخلاف من لا مال له ولا جاه من الحشاشين وأصحاب الكتب ولو فتح الله عيون بصائر هؤلاء لتلطفوا في كلامهم لاسائر المسلمين فان ذلك أقرب الى
 اتقيا دهم لهم ومعاص وعظهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون عنده غلظة ولا فظاظة
 على الفسقة الممارقين بل يجب عليه تليين الكلام والتقرب الى خواطرهم بالاحسان اليهم حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فليصحبهم اذ ذاك وقد بلغنا
 ان داود عليه السلام كان يغلظ القول على عصاة بني اسرائيل حتى انه رجا يقول اللهم لاترحم من عصاك فله ما وقع في الخطيئة التي ذكرها
 الله تعالى صار يقول اللهم اغفر للخطائين (٩٠) حتى تغفر لداود معهم ثم أوحى الله تعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك

والاعرج اغلظت عليه
 بالقول حتى نفر منك ونفرت
 منه فلماذا أرسلت فتنبه
 داود لذلك وصار يطفوف
 على بني اسرائيل في بيوتهم
 ويكلمهم بالكلام اللين
 ويعظهم بالموعة الحسنة
 ويناديهم بالتي هي احسن
 قلت وقد رأيت مرة من
 سفر الريف على خان بنات
 الخطأ قرأت صاحب حلة
 مورا بغيا فسلمت عليها
 وكلمتها بكلام ابن وعرضت
 لها بالتوبة فتابت وجاءت
 بزوجها فتاب الآخرون
 تلك المعصية حتى ما ذكرت
 مرة يوديا بكلام حاوفا سلم

مرضى حتى لا يشكف أحد منهم للمجيء الى وقد قلت له مرة ان فلانا يستحي منك الذي أبطن في زيارته لك فقال
 قد استراح من رؤية وجهي القبيح (وكان) رضى الله عنه يكتم مرضه عن أصحابه فلا يكاد أحد منهم يعرف
 مرضه الا بشدة صغره لونه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أصحابه (وكان) أنس رضى الله تعالى عنه يقول
 ما كان يعرف شدة جرحه صلى الله عليه وسلم الا بصغر ارجله (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
 كل فقير تلت الى مساعدة الناس له في مهم حمله فهو لم يشم من أدب القوم رائحة فاعلم ذلك واعمل على التحلق به
 ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعاش الله تبارك وتعالى بعد علي) شهودى في نفسي اننى دون من أُرشد من المرادين في المقام لانهم
 مشايخي بالحال وانا شيخهم بالقال والحال أقوى من القال وايضا ذلك اننى كلما نظرت الى افتقارهم الى في تعليم
 لأدب وتبينة ما يابا كلون وما يشر بون أتد كرسدة افتقار الى الله تعالى وكثرة انعامه على مع كثرة ما أعطاه
 من العنايت (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ أن لا يرى بيده ضرا ولا
 زفعا دون الله تعالى فيسلك الناس ويرشدوهم وينتفعون به ولا يشهد له مدخل في هدايتهم الا بمعنى الدلالة فقط
 على وجه الشكر لله تعالى دون الغفلة والزهو قال تعالى انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء
 الآية وقيل للجنيد رضى الله تعالى عنه مرة لم تجبس هؤلاء الفقراء عندك دعهم يسبحون في الأرض فقال اغما
 جعلهم الله تعالى عندي مصلحة لدي لا تترك بصفة افتقارهم الى افتقار الى الله تعالى وأيضا فانهم يقوم
 نظام ذكر الله تعالى صبا حاوفا ولم يكن لهم من العمل عندي الا ذكر الله عز وجل صبا حاوفا ساكفاهم
 ذلك انه هبى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء العاطنين عندك

وحسن اسلامه ثم سافر الى بيت المقدس فعمل خادما فيه حتى مات وسيأتى في عهد المنهيات أن جماعة من الفسقة مروا في زورق فانهم
 في الدجلة على معروف الكرخي وبين أيديهم الخمر والأت الله وفاة الواله ياسيدي ادع الله تعالى عليهم فقال ابسطوا أيديكم معي فبسطوها فقال
 معروف اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا له كيف ذلك فقال يا أولادى اذ فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا فطوبوا لهم
 التوبة في الدنيا فقال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من معروف غاية السياسة وغاية اللطافة اه وكثيرا ما كانت
 اليهود والنصارى أصحاب المكوس والمظالم في تخفيف المظالم عن المسلمين وأقول في كتابي لهم أسأل الله للعالم فلان أن يرضى عنه ويدخله الجنة
 مع الصديقين والشهداء والمسلمين وأضره سؤال النبوة من الكفر ليصعد دخوله الجنة وربما أنكر ذلك من لاعلمه بطرق السياسة فاني
 أعلم انى لو قلت له أسأل الله للعالم أن يتوفاه على الاسلام لفرحنا طرده منى ولم يقبل شفاعتي كما ينفر المسلم من قول أحده أسأل الله أن يعيت البعيد
 على غير الاسلام قال تعالى وكذلك زيننا لكل أمته لهم فاعرف يا أخى طرق السياسة وعود نفسك طيب الكلام فانه أحسن سواء كان
 الخاطب صبا حاوفا أو طحاوا الله عليهم حكيما وروى مسلم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وروى ابن أبي الدنيا
 مرسلا أن من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طليق الوجه وفي رواية للإمام أحمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة وان من المعروف
 أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلو في الماء أخيك وروى الترمذي مرفوعا وحسنه وان حبان في صحبته تبسك في وجه أخيك لأن
 صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة الحديث وفي رواية لأبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن من المعروف
 شيئا ولو أن تنكح أمك ووجهك اليه مبسط وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فان أجر ذلك ووباله على من قاله وفي رواية للنسائي

تكون الفضائل والله تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نصافح أخواننا عند الله ولا نترك ذلك إلا لضرورة كان مرض من نصابه أن يصالحنا الفخامة كالباشات والدفتر دار ونحوها أو لجهل وغلبة كجند السلطان وجبيلة والى ونحوهم وكان ذلك من خلق أخى أبى العباس الحريثي رحمه الله ومن خلق والده كان لا يسلم عليه - أحد الأصاخفة فيها رهاها اقتده - وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الحكمة في المصالح استجلاب الود والتعاقد كان كلامهم ما يقول صاحبه أنا معك في جميع ما تريد من الخير فان صورة المصالح صورة العهد وكان صلى الله عليه وسلم لا يصافح أحد الا ويشد على يده قبضاتك إشارة لقوة التلازم اه - فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذاك والله عالم حكيم وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من - ابن يلقين في تصالحان الاغفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية للطبراني مرفوعا عن المسلمين إذا التقيوا وتصالفا ففعل كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يعلن ذلك الا الله لم يفرقا حتى يغفر لهما وفي رواية للإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى مرفوعا من - مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ومعنى يحضر دعاهما يجيبه والا فالحق تعالى حاضر على الدوام وروى الطبراني عن أنس قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا وتصالفوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا وفي رواية أنه مرفوعا عن المؤمن إذا التقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده يصالحه تناثر خطاياهما كقائمة ورق الشجر وروى الترمذي مرفوعا عن من تسام التحية الاخذ باليد وروى أبو داود أن رجلا سأل أباذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٢) يصالحكم إذا التقيتموه قال ما لقيتموه الا يصالحني وأرسل الى ذات يوم ولم أكن في

الخوف من الله تعالى وغير ذلك هب اني ادعيت ذلك فربما أن افعل وأقولى تكذبتني وقد رأيت شيئا من مشايخ العصر قالوا له أنت فيه ما أنت صوفي فتذكرت فقلت له كيف تشكك من كونهم جماعة أولئك فيها والحسن البصري وأبراهيم النخعي وغيرهما كانوا إذا قيل لاحد منهم ما تقول في كسدا يا فقيه فيقول والله ان زمانا صار مثلي ينادي فيه بالبيعة زمان سوء انتهى وسئل الجنيد رضى الله تعالى عنه مرة عن مسألة في التصوف فقال هذا علم قد طوى بساطه من منذ ثلاثين سنة والناس يتكلمون في حواشيه انتهى (وسعدت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا أبا يحيى إذا طالعت كتب القوم وعرفت مصطلحهم في الغلطهم انك صرت صوفيا انما التصوف التخلق بأخلاقهم ومعرفة طرق استنباطهم لجميع الآداب والخلق التي تحلوها من الكتاب والسنة فاب بعضهم رجا جلس يدرس في التصوف بكلام رسالة القشيري أو الأحياء للغزالي ونحوها ولو قيل له اشرح لنا مثل كتاب أبي شجاع في الفقه لا يعرف بحاله لنا فكيف يدعى طريق الولاية هذا غلط ظاهر انتهى ورأيت بعضهم جميع له بعض كلام من رسالة القشيري ومن كلام الأحياء للغزالي ومن كلام سيدي أحمد الزاهد ونحوهم وجعلها رسالة وكتب اسمه عليها ووطن بنفسه انه بلغ رتبة الاشياخ وغاب عنه أن لاشياخ ما وضعوا الرسائل الا من فتوحهم أو استشهدوا بما فتحه عليهم من العلوم والمعارف خوف الانكار عليهم من بعض الأقرب فيظنون انفرادهم بما وضعوه فكان مانعوا من كلام القوم مقويا لكلامهم وقد قيل مرة للجنيد رضى الله تعالى عنه ما فائدة قراءة المريد لهذه الحكايات المسطورة في الرسائل فقال فائدة ما تقيه عزه قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فعلم ان بعض ضعفاء الطلبة لا يقدرون على جميع رسالة مثل رسائل هؤلاء وقد سعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيخ لا يقدور

أهلى خفت فأخبرت انه أرسل الى ذات يوم وهو على سريره فالتزمه مني فكانت تلك أجود وأجود وقد روى مالك معصلا وأمسند من طرق ولكن فيها مقال مرفوعا وتصالفوا يذهب الغل وتوادوا وتجارا وتذهب الشكنا والله تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نرغب أخواننا في العزلة عن الناس اذا لم يؤمنوا على أنفسهم عند الاختلاط فان آمنوا وعليها فالمستحب الاختلاط على أصل قاعدة المسلمين في دينهم وقد أجمع الاشياخ على أنه

ليس لكامل المهرب من الناس لعدم الخوف عليهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وأما من خاف مع دعوى الكمال فدعوا الكمال على زور وبهتان فهو ما شخخص جلس بنفسه من غير طعام على يد شيخ وإما ان شيخه معتق كذاب لا يصلح لأن يكون أستاذا كما هو غالب في أهل هذا الزمان حين فقت الاشياخ الذين آخروهم في مصر سيدي علي المرصفي رضى الله عنه فصار كل من سؤلت له نفسه أن يكون شيخا فجمع له بعض ناس من العوام وجلسوا يذكرون الله تعالى صبا حيا ومسا غير آداب الذكرا المشهورة عند القوم ووطن في نفسه انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع انه لا يصلح أن يكون مريدا كلبسنا كلام على ذلك في رسالة قواعد الصوفية وهو كتاب من طالع فيه علم بأنه ما صنف في الطريق مثله وحكم على نفسه انه لم يشم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا ممن أدب لهم أشياخهم بالترية عادوا أشياخهم وهجروهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم فقتوا ولم ينتج على أيديهم أحد وكل ذلك لوقوع الأدب لهم من أشياخهم قبل خلودنا بشريتهم فكان لاوم على الاشياخ لا عليهم وقد كان سيدي علي المرصفي عزيز الأذن في المشيخة الا أن يأتيه اذن بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلما مات انحل نظام الطريق في مصر وقرأها وما ظهر بعده أحد حذا حذوه سوى الاخ نصاب سيدي أبى العباس الحريثي رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف الجمي أنه لما أراد الله تعالى أن ينقله من بلاد الجهم جميع قلائد يابوسف اذهب الى مصر انفع الناس فقال شيطان ثم ناداه فاني فقال شيطان ثم ناداه فاني فقال شيطان فلما ناداه الرابعة قال اللهم ان كان هذا واردا حق رجعتك فاقبل في هذا النهر لينا حتى أعرف منه بقصتي هذه فانقلب النهر لينا وشرب منه فعلم أنه واردا حق فلما دخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا القسري سبعا الى مصر ولا يكن لم يتصلد للشيخ فقال له يوسف يا حسن الطريق لو احدا لناعلى الاشياخ الالهية فاما أبوزر وكون وزيري وخادجي واما ان تبرزوا كون وزير لخواصك فرد الشيخ حسن الامر لسيدي يوسف فبرز وصار سيدي

حسن يخدمه الى ان مات فيريد سیدی حسن بعده باذنه له في حياته فاطور في الطريق الجباب والغرائب ونزلت له الملوكة والامراء فلم تزل الحسنة
 يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح لينفرو عنه حتى امتنع من زيارته وأمر بسد باب زاوية عليه وكان الشيخ والمقر اغائبين في ولاية فلما
 رجعوا آخر النهار وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير فقال ونحن نسد طيقان دنة فعمى وطرش وخرس وانكم من
 المخرجين فمات لوقته فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الامر ما كان الاموالا للسلطان ولو زير حمله عنه فنزل السلطان ثانيا لزيارته واستغفر
 عما صدر منه واعتذر منه وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان حسن هذا حكاية سیدی على الموصفي رحمه الله وأخبرني مرة ان شيخه
 سیدی محمد ابن أخت سیدی مدين كان عزيزا لاذن فقال لي يا علي ابرز قد جاءك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ولم ابرز خوفا
 ان يكون ذلك من مكر الاشياخ بالمريد كما وقع لغيري ومراة الشيخ اذن لك رسول الله ان تبرز للعجرا ونحوها بالاذن العام قال فمكثت حتى جاءني
 الامر من الله تعالى فبرزت حمنة وجلس في بلدي مرصعة فلقيت نحو العشرة آلاف فقبر جاني الشيخ عبد القادر الدشوطي وقال يا علي قم
 اخرج من في الارض وخل هذا التعميد فقلت له اللاتي في ما أنا فيه واللاتي بك ما أنت فيه فأنصرف وقال لي مرة يا ولدي لا يصح الاذن لغير من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتطعم مائتي ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام رضى الله تعالى عنه فأسلك يا أخي على يد شيخ لعرف
 الطريق ومخارسها ومهاالكها وتصبر ان اعتزلت تكون عزلة بحق وان خالطت تكون مخالطة بحق والافن لا زل الهوى وحظ النفس
 قربا أو بعدا لان قربت منهم كان لعله دنيا وبان بعدت منهم كان لسوء ظنك (٩٣) بحمد رب العزلة عليهم طاهرونها

وأقول مراتب الشيخ اذا
 ظهر ان يكون أعبد من
 سائر مردييه وأعلم منهم
 وأزهد منهم وأورع منهم
 وأخوف من الله فلا تحسد
 اتعب قلبا ولا بدناما من الشيخ
 اذا نصح في الطريق وأما
 اذا غش نفسه وأتباعه
 فهو من حزب ابليس فانه
 متى رأى المريد انه أعلم أو
 أعبد من الشيخ عدم الفع
 به والله يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم وروى مسلم
 عن عامر بن سعد قال كان
 سعد بن أبي وقاص في ابله
 فقام ابنه عمر فلما رآه سعد
 قال أعوذ بالله من شر هذا

على استنباط جميع أحكام الشريعة وآداب الغوم من الكتب والسنة لو فقدت جميع كتب النقل فليس
 انما هو متفعل في الطريق متجري على الله تعالى وهذا هو معنى قول سیدی الشيخ أبو السعد عودين أبي العسائر
 من لم يكن كتابه قلبه فليس بغير انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا هو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين
 (وعلم انعم الله تبارك وتعالى به على) تسليمي لمن ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكن تنزه عن اشاعة
 ما كشف له عليه الكمال من الاولياء فاذا سمعناه كما يقول الكشف اغشاها ولنا قصص والكامل لا كشف له
 وهو بالناس انه كامل قلنا صدقت ثم ان كان كاذبا رجوع اسم كذبه عليه لا علينا وايضا هو قولهم ان الكمال
 لا كشف له أى لانه مشغول بأداء أوامر ربه عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه
 يتفرغ لغيرها وايضا فان كشف حقائق الامور وانما هو من صفات الحق جل وعلا والكمال لا يراحم أو صاف
 الربوبية بخلاف الناقص فانه يتعشق للإطلا على المغيبات فيعطيه الحق تعالى ما تشقه مداواة للضعف
 يعينه لا سيما الاطلاع على عورات الخلق ولوان الكمال اطلع على عورة أحد من الخلق لكان ان يذوب حياء
 من ذلك لانه كشف شيطاني * وعما يشهد ان الكمال لا كشف له عن حقائق الامور من ذات نفسه الا
 ان اطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم لم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم كما حكاها الله
 جل وعلا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما خلف جدارى هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم انى أراكم
 من ورانى وذلك لانه نور كانه * وايضا ذلك ان الكمال مع الله تعالى على ما يريد وليس له ارادة من نفسه ولو انه
 أراد ما لم يرده الله تبارك وتعالى لم يكن * واعلم يا أخي ان أهل الكشف كلهم أجمعوا على ان كل من لم يكن مأكامة

الراكب فنزل فقال له انزلت في اهلك وتركت الناس يتنازعون الملك فصر به سه سه وفي صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني الحق قال الحافظ والمراد بالغني غنى النفس وهو القانع بما قسم له وروى الشيخان وغيرهما
 من فروعها ان رجلا قال أى الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
 يعبد ربه وفي رواية يثق الله ويدع الناس من شره وفي رواية لما لك البخاري وأبي داود وغيرهم من فروعها يوشل ان يكون خير مال المسلم غنما
 يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعب الجبال أعلاها ورؤسها وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحهم واللفظ له عن معاذ بن جبل قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد من بضائك ضامنا على الله ومن دخل على امام
 يعززه كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغيب انسانا كان ضامنا على الله وفي رواية ومن قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم من الناس فله
 الجنة وفي رواية لابن أبي الدنيا من فوعا أعجب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويشمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل
 الناس وروى الطبراني وحسن اسناده من فوعا طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروى الترمذي عن عقيب بن عامر قال قلت
 يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وامسك عليك بيتك وابك على خطيئتك وروى أبو داود من فوعا ان بين أيديكم قتلما كقطع الليل المظلم
 يصبح الرجل فيهما مؤمنا وعسى كافرا أو عيسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماسي والماسي فيها خير من الساعي
 قال فاستأمرنا قال كونوا أحلاس يموتكم قال في الصحاح والحلس هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب يعنى الزموا بيوتكم في الفتن
 كل يوم الحلس لظهر الدابة وروى أبو داود والنسائي باسناد حسن من فوعا اذا رأيت الناس قد مرحت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا

وشهد بن أبيه فقال ابن عباس رضي الله عنه فكيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وابك على نفسك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وأما لك عليك أدائك وقوله خرجت أي فسدت وقوله وأما أناتهم أي قلت ما أخذون من قولهم خف القوم أي قلوا وروى البيهقي من فروعنا على الناس زمان لا يسلم لأذى دين دينه إلا من هرب بدنه من شأهق إلى شأهق ومن هجر إلى هجر الحديث وروى الطبراني وغيره من فروعنا انقطع إلى الله تعالى كراه الله ووثقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكراه الله إليها والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن ندفع غضبنا ونكظم غيظنا ونأمر بذلك جميع أخواننا وإذا غضب أحدنا وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع فإن لم يزل فليأخذ وضوءاً ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السألوك على يد شيخ صادق يدخله إلى حضرة الرضا بكل واقع في الوجود وبطريقه الشرعي فلا يبقى عنده شيء يغضب به لانه فعل حكيم علم وماترك الناس يغضبون إلا بحاجتهم عن شهود أن الله هو الفاعل لكل ما يرزى الوجود وشهودهم الفعل من جنسهم فلذلك غضبوا على غضبهم ولو أنهم سلكوا الطريق لوجدوا الفعل لله تعالى يبادي الرأي فلم يجدوا من يرسلون عليه غضبهم ووجدوا كل شيء وقع في الوجود وهو عين الحكمة فذهب اعتراضهم وصحتهم لله نفس حيلة فأسلمنا يا أخى على يد شيخ ناصح ليقبل غضبك والافن لازم لك الغضب شئت أم أبيت فعمل أن الكامل لا يغضب لنفسه وظ و إنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله تعالى وكان الحق تعالى يقول لكامل إذا رأيت عملاً يرزى على يد عبيدي مخالفاً للشرعية نبي صلى الله عليه وسلم فأغضب ولو شهدت (٩٤) أني أنا الفاعل لكني لم آمرك أن تغضب على فاعلي وإنما أمرك أن تغضب

على وجه نسبة الفعل إلى عبيدي فعمل أنه لا يبدل لأحد إلى تبرئة العبد عن الفعل جملة أبداً وما رويت أنزمت واستأنسكن الله ربحاً فانهم وقد قدمنا أن كل من غضب الله تعالى غضب الله تعالى لغضبه إذا أذاع أسد جزاء وفقاً ومن رأى محرمات الحق وسكت على فاعلها مع قدرته على منعه لم يغضب الله لغضبه ولا ينتصر له بل يتركه حتى يكاد يذوب فلا يؤمن العبد إلا نفسه أما كشفنا وبقينا وأما إيماننا وتسليماً وقد اجتمعت مرة بإبليس لعنه الله

ومشربه خلا لا يعرف أن يفرق بين الخواطر وهذه عز يزجداً فكيف يصح له مقام الكشف وقد ذكرنا في رسالة الأنوار القدسية أن من شرط محبة البداية المريد في دخوله الطريق أن يعيش على المساء والهوا وتطوى له الأرض ومن لم يقع له ذلك فليس له في مقام الارادة قدم فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في تغيير ما كنت عليه من المباشطة مع أصحابي إذا دخل على من يستحي منه عادة بل أكمل المباشطة التي كنت فيها وذلك هو المزج الشرعي لأن خرق ناموسى عنده من يستحي منه أولى من وقوعى في صورة النفاق وكذلك لا أمسك السجدة إذا دخل على إنسان إلا أن كنت أسبح عليها قبل دخوله ومتى سجدت لأجل الداخل خفت أن أقع في النفاق وقد كان الفصل ميل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لو قيل لى أن هرون الرشيد داخل عليك فسويت لحيتي بيدي لقدومته لحشيت أن أكتب في جريدة المذاقين انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من آداب الفقهاء أن لا يظهر عند ملاقاته الناس أو ملاقاتهم نه ناموساً وخشوعاً زائداً عما كان عليه قبل ذلك ولا طراً قابلاً يدوم على حالته الأولى اللهم إلا أن يكون الاطراق صار له عادة فلا بأس بذلك بطريقه الشرعي انتهى فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم محبة لبس ثياب خصوصية دون غيرها المحوى نفسى وإنما أحب ذلك بوجه شرعى (وكان) أخى سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من آداب الفقهاء أن لا يكون عنده محبة الحلة يتفخر بها على أقرانه دون العبادة لله تعالى وذلك كمحبة لبس الفرجيات الصوف الرفيعة وأرخانه العذبة وكل

بساحل نيل مصر في واقعة تفاديه ووجداني وكان من حيلة ما قال لي لم يسألني الله تعالى قط على إنسان إلا ما بعد وقوع ميل منه إلى ذلك الأمر الذي يسوس له به قال إنسان ككفتي الميزان وقلبه كسان الميزان وأنا واقف تجاهه أنتظر ميل قلبه لمعصية فأنفذ قضاء الله فيه بحكم الإضافة فقط فلا آتية إلا أن رأيت لسان الميزان خرج من قبها وتدل فيهما كآتية فأنخيه إلى فعل تلك المعصية وما دام لسان الميزان لم يخرج وهو واقف في خط استواء القلب فلا سلطان له عليه لانه امام معصوم كالأنبياء وأما محفوظ كالاولياء اه قلت ومن تحقق بهذا كشاف وشهود أقوه والذي يقيم حجة الله تعالى على نفسه والافن لازمه أن يقول أى شيء أعمل قدرا لله تعالى على فلا يكاد ينعم الا قليلا وقد طلب الله تعالى منافي هذا الدار والندم والاستغفار عند كل معصية ولم يكتف من ذلك في الباطن من غير اظهار وذلك ليقتهى بتألمريدون ويعظموا حدود الله إذا وقعوا في معصية ومن هنا سموا السكامل أب العيون فعين ينظر بها التقدير الإلهي ليعطى التوحيد حقه والله خلقكم وماتكم ما لون وهين ينظر بها نسبة الفعل إلى نفسه ليعتوب ويستغفر من كل ذنب في آن واحد ولا يعرف ما قلناه الامن سلك الطريق فإن الإنسان أول ما يقع عليه هي نسبة الفعل إليه فلا يزال كذلك حتى يدخل الطريق وتنجلى له حضرة التوحيد فهناك يشهد الفعل لله تعالى وحده بقطع النظر عن الخلق جملة ويصير جبر يا محضاً يرقبه شيخه إلى حضرة يشهد فيها نقص ذلك المقام من حيث أن عدم نسبة الفعل للعبد كالتكذيب للقرآن فإن الله تعالى أضاف العمل إلى العبد وأقام به عليه الخفة فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة لله علي وأكثر ما يقع في هذا النقص من يسلك بغير شيخ وربنا ذاق حضرة التوحيد فوجل فيها إلى أن مات معظاً من العمل بالشرعية فلا تكاد تجده يحرم حراماً ولا يستغفر من ذنب مطلقاً وان قال له شخص إن الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق

قوم يشهدون أن لهم مع الله ملكا ونحن لانشهد ذلك ومن هنا يضل ضلالا لا مينا وبسببهم يحارم الله فان زنى يقول ان الله هو المقدس وروى ان سكر
يقول ان الله هو المقدر وان أخذ مال الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال له واذا أدخلك جهنم على هذه الأعمال فهو المقدر كما أوصىنا ذلك في
رسالة الأنوار فوالله لو خدم المرشد شيخه عمر الدنيا كلها ما أدى شكر أدب واحد علمه له شيخه من هذه الآداب والله غفور رحيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن مر فوعان أبي سعيد الخدري قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون
الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وكان فيما قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف تعملون
ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وكان فيما قال ألا لا يعن من رجلا هبة الناس أن يقول بحق اذا علمه قال فمكى أبو سعيد وقال والله رأينا أشيما
فهمنا وكان فيما قال ألا انه ينصب لكل غادر لواء بقدر غدرته ولا غدره أعظم من غدره امام عامة يركز لواءه عند الله وكان فيما حفظناه يومئذ
الا ان بنى آدم خلقوا على طبقات ألوان منهم بطي الغضب سريع الريح ومنهم سريع الغضب بطي الريح ومنهم سريع الغضب سريع الريح
الغضب بطي الريح ومنهم بطي الغضب سريع الريح ومنهم سريع الغضب بطي الريح ومنهم سريع الغضب بطي الريح ومنهم سريع الغضب بطي الريح
الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحسن بشئ من ذلك فليصق بالأرض وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى ادفع بالتي هي
أحسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصهم الله وخضع لهم عدوهم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ثلاث من كن
فيه أو الله في كفه ونشر عليه رحمة وأدخله في محبة من اذا أعطى شكر (٩٥) واذا قدر غفروا اذا غضب فتروه عنى شكر أرى

أنفق ما أعطاه الله تعالى
وروى الطبراني مر فوعان من
دفع غضبه دفع الله عنه عذابه
وروى أبو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه مر فوعان
من كظم غيظه وهو قادر
على أن ينقذه دعاه الله
سبحانه وتعالى على رؤس
الخلايق يوم القيامة حتى
يخيره من الحور العين ما شاء
وروى أبو داود وابن حبان
في صحيحه مر فوعان اذا غضب
أحدكم وهو قائم فليجلس فان
ذهب عنه الغضب والا
فليضطجع وروى الشيخان
مر فوعان اذا غضب أحدكم
فليقل أعوذ بالله من الشيطان

ما فيه يتميز عن أبناء جنسه كتنسرد الله على ظهره دون أن يضعه حول عنقه فان هذه قد صارت علامة للتمشيقين
لا يفعلها غيرهم لكن اذا بلغ الفقير الى حد تساوى عنده فيه جميع الملابس أو كان ردائه كبيراً يستره على
عنقه فينتفع به كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلا حرج عليه وقد كان سفيان الثوري رضى الله عنه
يلبس ملابس القتيان اذا خاف من الشهرة وكذلك ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه فليحذر القاصر من تحسين
عمامته وهيبته اذا دعى الى حضور وليمة مثلاً وليخرج على الهيئة التي كان عليها قبل ان يدعى الى تلك الوليمة ثم
اذا بلغ الكحل فليحسن هيبته وعمامته لغرض صحيح ولا حرج كما كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يصلح طيات عمامته في جب الماء اذا بلغه قدوم الوفود عليه ويأمر أصحابه بتحسين ملابسهم (وكان)
الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول انما كره الا كبر حجة الظهور في هذه الدار باع الحق
تعالى لانهم امكان نوزع فيه سيدهم في مقام الالهية وايضا فان الحق تعالى استتر عن عباده فيها فكان عدم
ظهور الانسان به امن التخلق باخلاق الله تعالى ثم اذا ظهر الحق تعالى لعماده في الآخرة فهناك لهم الظهور
تبع الحق تعالى انتهى (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يعاتب شخصاً صار كما يركب
الحاجة يأمر اخوانه بالمشي أمامه وهو راكب بغلة كزفة الختان ويقول كيف تحب الظهور في هذه الدار مع
ان ابلبس اختار اخفاء فيها انتهى وقد درج أهل الله عز وجل على اخفاء نفوسهم وعدم تعاطي أسباب
الشهرة حتى يكون الحق تعالى هو الذى يشهرهم من غير ميل منهم وينادى مناد فى الكون ألا ان الله تعالى
يحب فلا تافأ حبه فهناك تقع له المحبة والتعظيم فى قلوب العباد ولو أرادوا أنهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا
على ذلك ومن ين الله فماله من مكرم ومن يكرم الله فلا مهين له ثم اذا وقع لهم التعظيم والمحبة فى قلوب الخلق فلا

الرجيم فان الغيظ يذهب عنه الحديث بعناه وروى أبو داود مر فوعان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما أظفأ النار
بالماء فاذا غضب أحدكم فليتبسأ وألله تعالى أعلم ~~و~~ أخذ علينا العهر العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~و~~ أن يصلح بين المسلمين ونبهذ في
الصلح بينهم المال ولا تتوقف فى اعطاء عمامة ناوياً بنا للظلم حتى يصفع أول الظالم حتى يرجع عن ظلمه ثم لا نطلب على ذلك عوضاً فى الدنيا
ولا فى الآخرة وكان على هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ عبد الحليم بن مصلح
فكان شيخنا يذل الخيل والبهاائم والأقمار وغير ذلك ويرى الله تعالى المنية عليه بذلك الذى أهله له ويقول من أين للواحد من أن يكون ميزان
عدالة بين الناس يرجعون اليه ويقفون عند قوله وكان الشيخ عبد الحليم لا يرى له اختصاصاً فى شئ مما يدخل يده دون المسلمين بل يرى جميع
ما دخل يده مشتركاً بينهم وبين المسلمين قلت وقد من الله تعالى على ذلك والله الحمد فلا أرى لى بحمد الله ترجيحاً على اخوانى فى شئ مما يدخل يدي
بل كل من رأيت محتاجاً لذلك من نفسى أو غيرها قدمته وكان أخى الشيخ عبد القادر كذلك فكل من رأى محتاجاً قدمته ثم لا يطلب على ذلك عوضاً
لامراً ولا جهرأوأعطيت مرة ثم بقرتياً كل أولاده لهنها فوجد فى الطريق شخصاً مر بوطافوزهن عنه ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وكان
الشيخ عبد الحليم الطريبي لا يتوقف قط فى اعطاء شئ يسئل فيه وحضرته مرة وهو يصلح بين اثنين ادعى أحدهما على الآخر بسبب عمامته دينار
فذهب الشيخ ورجع بالسبعة مائة فى خرقه فوزنهما عن ذلك المدينون فقال لى المدينون هل عرضت للشيخ شئ فقال لا والله فذكرت ذلك للشيخ فقال لم
يطلب أحد منى ذلك وانما إعادة الاجواد اذا حضروا فى قضية أن يسدوها رضى الله تعالى عنه وأخبرنى الشيخ شهاب الدين الطريبي ثم الغمرى
أن الشيخ عبد الحليم لما سجن بسبب الدينون التى تراكت عليه بهم من كثرة اعطائه الاموال للناس بغير عوض وبسبب ذلك السجن شخصاً

محبوسا على مائة دينار فضعه وأخرجته من السجن وتخلّف عنه هو في السجن قليلا لرضى الله تعالى عنه ثم أفرج عنه بعد ذلك ويحتاج من يزيد العمل بهذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ ناصح يخرجه عن محبة الدنيا بطولته على عظيم مقام المسلمين وأن بذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من بعض - فهو لهم عليه ومن لم يسلك كذا كرنا في لازمه الأخلاق بهذا العهد فلا يكون عليه بذل نصف فضة في الصلح بين المتخاصمين ولو أدى إلى رواجهم إلى بيت الوالي وان سمع بالنهف سمع وعنده خرازة أو بلا خرازة لكنه يطلب على ذلك عوضا من ردمه له أو شكر الناس له أو يطلب به ثموا. وليس ذلك من أخلاق الكاملين فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هـ ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويدين الرجل في دابته فيجده عليه أو يرفع له عليه امتاع صدقة الحديث ومعنى سلامي أي عضوه ومعنى يعدل بين الاثنين أي يصلح بينهم ما بالعدل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة قال الترمذي وروى مرفوعا ألا أقول تحلق الشعر ولا تلبس الثياب الذي وروى أبو داود مرفوعا لا يكذب من يمشي بين اثنين ليصلح وفي رواية ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا قال المنذري رحمه الله قال غيب الحديث بخفي الميم إذا بلغته على وجه الإصلاح وبتدبيرها إذا كان على وجه افساد ذات البين وروى الأصمعي مرفوعا ما عمل شيء أفضل من الصلاة والصلح ذات البين وخلق جاثرين المسلمين وروى البزار (٩٦) والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يب آيوب ألا ذلك على تجارة

قال لي قال صل بين الناس
إذا تفاقدوا وقرب بينهم
إذا تباعدوا وروى
الأصمعي وهو غريب جدا
مرفوعا من أصلح بين الناس
أصلح الله تعالى أمره وأعطاه
بكل كلمة تكلم بها عتق
رقبة من جيع مغفوره له
ما تقدم من ذنبه وتقدم في
عهود العفو عن الناس
حديث أصحوا بين الناس
فإن الله يصلح بين عباده
في الآخرة والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نرد عن عرض
أخي المسلم إذا استغاثه

بزالون خائفين وجلين من الحق تبارك وتعالى خوفا على نفوسهم من محبة الكبير وقد كان الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول لو أحب السلف أن يعرفوا المساعرفوا انتهى فليس سرورهم لافي الذل والانكسار لله ومدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعلم من الله تبارك وتعالى به على) تحببي لمن أراد من اخواني أن يأخذ من أحدهم من اقراني الصادقين في ذلك الشيخ الذي أراد أن يتركني ويأخذ عنه وأرغبه جهدي في الأخذ عنه ولا أتذكر منه في الباطن فإن مشهودي في نفسي اني دون اقراني ولو أنني كنت أرى نفسي فوق اقراني لما تكلمت لذلك محبة في الرياسة وهـ ذا خلق خرب لا يوجد الا في أفراد من الفقهاء (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة الفقير الصادق أن يرغب من يريد أن يأخذ الطريق عن أحدهم أن أكثر ما يرغبه إذا طلب ان يأخذ عنه هو وقد أخبرني فقير عن شيخ أنه قال له مقصودي ان آخذ من فلان الطريق فقال له الشيخ أنت أحسن حالا من تريد أن تأخذ عنه فلا تحتاج بحمد الله الى شيخ لأنك تعرف الحلال والحرام وتصلى وتصوم وتتسلو القرآن قال ثم ان المجلس طال فقلت له مقصودي آخذ عنكم الطريق فقال يا ولدي هذا واجب عليك فان الطريق بها لكها كثيرة ولا بد للانسان من شيخ يبين له كل عيب خفي عليه انتهى قال الفقير فتعجبت من قوله الأول والثاني فأياك يا أخي من الوقوع في مثل ذلك ثم لا يخفى ان اظهار العارفين بالتكدر على المرید يجب حمله على قصد المصلحة للريد لا غير فافهم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم من الله تبارك وتعالى به على) تذكرى اذا دخل على أحد من الأمراء والأكابر وأتاني قراءة خزبي مع

أخذ عندنا أو بلغنا ذلك عنه حسب الطائفة وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل بالعمل به حتى بعض مشايخ العصر من العلماء والصالحين فترى منهم يسكتون على غيبة أخيهم ورعا الله فهو بذلك في نفوسهم وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطامهم عن محبة الدنيا على يد شيخ زده على شيء لا يجب الا تفرادها بالتمام ومحبة الصبية والشورى بالكل ويكره من يعملوه في ذلك فهو يتوهم بغيبة الناس لمن يعملوه أن الناس اذا تفرقوا ويتركوا اعتقادهم فيه ويعكفون على اعتقادهم له هو غاب عنه أن من نوى شيئا أو فعله يرجع عليه نظيره ولو أنه تشوش عن استغاب أخاه ما سأل الله تعالى رفته على أقرانه كاهم لان الحماية غاشي من الله تعالى لان الخلق وقد أخذت علينا العهود من المشايخ أن نؤتي نورا خواتمنا ونؤتي نورا ناسنا جهونا ليرجع نظير ذلك علينا فان من سعى في اطفاء نورا أخيه طفا الله تعالى نوره ومارأيت على هذا القوم من أهل عصرنا هذا أشد عملا بهذا العهد من سيدي محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وأخى أبي العباس الحريري فأيذا كرهت منهم أحدهم من أهل الحرف لا يريد أن يكون محاسنه ويربونه عند الناس وهذا العهد بحمد الله تعالى من خلق مع الأمر الواردين على فلا أكاد أفترعن ذكر محاسن غيري من مشايخ العصر عندهم لا صر فهم مني إلى غيري وذلك لاني لا أقبل لهم هدية ولا أحب بحمد الله تردد هم إلى وأرى جميع ما معي من الأهمال لا ينبغي حق طريق ذلك الأمير اذا جاء في مرة واحدة ولو ترددت اليه ألف مرة لا أرى انني كافأته على تلك المرة وكان على ذلك سيدي على الخواص رحمه الله تعالى كان اذا بلغه ان أحدا من الأمراء هازم على زيارته يذهب هو اليه قبل أن يأتي الأمير اليه وكان اذا ورد عليه أحد يطلب شفاعته عند أحد يورثه أنه أتت من أي الحارات فيرسله الى من يكون ساكنا في تلك الحارة من الفقهاء ويقول ما تقدرت تعدى الادب على الناس في حاراتهم وان رأيت عند ذلك الرجل فله اعتقاد فيكون يكون من يارثه من الفقهاء حسن اعتقاده فيه ويقول مقصودي أن أكون

منها عند فلان من جملة جماعته لتحصل لي بركته فبرجع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارثه ويأله عينه منه فاسلك يا أخى على يد شيخ حتى يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفاء لنفسك والظهور لغيرك وهناك لا تصير تقدر تسمع غيبة في أحد من أخوانك ومادمت تحب الدنيا والظهور في لازمك محبة تنقص أخوانك تصير يحاوون بصفاته يكون عقوباتين العباد وتنصرم منك المشيخة وكلما ترفع ثوبها تخترق من موضع آخر (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لفتير رأه أذا ركب يجعل جماعته يشنون معه كالصغير الذي في زفة ظهوره كيف تحب الظهور في هذه الدار وأبليس نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا أظهر في دار لعنني الله فيها فاشي زهدي فيه أبليس وكرهه كيف تحبه أنت فقلت له لئلا يخالفه أبليس في كل شيء أحبه فأنه لا يحب إلا الشر فقال صحيح ولكن ذلك توخي كما مثل ما توخي المسلم بالملق الحسن الذي نراه في الكافروان لم يتدين هو به كما أذا رأينا الرهبان يزهون في الدنيا وشبهها وافتانة قول نحن أحق بذلك منهم ثم قال عرض الله تعالى عنه لمن رآه يأكل الطيبات منهم منهم كما عليها أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت في أهل الكبائر فافهم وكان سيدي علي بن وفا يقول يا مريد الله لا تتخفل بظهور شأنك احتفالا بؤدوى إلى تفه لك واستخلا ذكرك الناس لك يذكر الكبائر فأنك إن رزقت ما طلبت لن تتقرب به إلا قلعة لا تم الله أشد بأسا وأشد تنكيلا ولا سمع في الخفاء جهودك حتى يقيم الظهور لك فهو اعلمك صدقة من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصير فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد وسائر الأمراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لذلك على غيبتهم والحاملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض أخيه (٩٧) في الغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار

وفي رواية للترمذي مرفوعا من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة زاد في رواية ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا على من نصر المؤمنين وفي رواية لأبي داود وغيره مرفوعا من حمى مؤمنا من منافق إذا بعث الله له ملك يحكي له يوم القيامة من نار جهنم وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا من نصر أخاه المسلم بالغيبة نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وروى أبو داود مرفوعا من امرئ مسلم ينصر مسلما في موطن

الجماعة صباها أو مساء وذلك لأن رؤية الأكرام للفقير وهو في محمل ناموسه يحدث له التعظيم في قلوبهم ثم فتستلذ النفس الخبيثة مثل ذلك وأيضا فإنه لا يرضى من من الفقير إلا القيام لهم والاقبال عليهم ومعلوم أن تلك الحضرة انما هي لله تعالى وحده فيصير الفقير في حيرة بين أن لا يعظمهم اشتغالا بالله عز وجل فيمتدكرون في نفوسهم ويندمون على محبتهم وبين أن يقبل عليهم فيقوته كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى مع خطاب عباده لا يصح لامثالنا اذا علمت يا أخى ذلك فإياك ان يبيشك أميرا وشيخا عرب في غير وقت حر بك وناموسك واجتماع الفقراء عندك فتستشعر منه قلة التعظيم لك فتقول كان عندنا بكرة النهار خلائق كثيرة لا يحصون كما يقع فيه كثير من يحب الشهرة فإن في ذلك هلاك وكذلك اذا دخل عليك أمير أو نزلت جالس وحدك فحاجات فقلت له تكسير الخجل خص بالسلامة من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك الأمير مثلا حين رآك جالسا وحدك فإن في ذلك هلاك ومن هنا قالوا الخلو نعمة وكل أحد يأبى بالجملة فكل من أحب زيارته الناس له في وقت محاقله دون غيره فهو مرادق المطرقة والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفا من المواظبة على الأذكار ومحاسن الخير أن يكون ذلك رياء ودوامه استدراجا من الله تبارك وتعالى فقل من يواظب على خيره ويحمده الناس عليه ويسلم من الآفات ومن شأن النفس الخبيثة أنها اذا ألقت التعظيم لأجل عبادتها شاق عليها تركها لأجل ذلك لا لأجل عدم محاسن الحق جل وعلا فيها فليحسن الفقير نفسه فان وجد عندها خجلا واستحياء من الخلق اذا ترك اظهار تلك العبادة فليعلم أنها كاهار ياء ونفاق فيجب عليه التوبة والرجوع إلى الله تعالى وازرأه أبليس عندها خجل ولا استحياء فليشكر الله تعالى الذي نجاه ثم لا يأمّن وقد وقع لبعض السلف رضى الله تعالى عنهم انه صلى الصلوات الخمس

١٣ - متن في * ينقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة انصره الله في موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نواظب على الجوع حتى يكثر صمتنا عن الكلام فيما لم يأمرنا الله تعالى به فان من لازم من شبع كثرة الكلام والاشرب والبطر بخلاف الجميعان ومن شل في قولي هذا فليجرب بأن يجوع شخصا كثيرا الغناء وانشاد القصائد يمين لا يطعمه شيئا أو يقول له غنى لي شوية أو انبسط أنا وإياك في الحكايات المضحكة فإنه لا يجيبه إلى ذلك أبدا فمن طلب الصمت مع الشبع فقد طلب ما هو كالحال وهذا أمر مشاهد وقد غلط فيه كثير من المتورعين بغير شيخ من الفقهاء فترى أحدهم يشبع ويأكل كل ما يجد من الشهوات وربما كان من طعام الظلمة والمكسب ويطلب الصمت وقلة الكلام وذلك لا يكون وقد رأيت مرة من جعل على نفسه كتمان بغية نهضا للفقراء عقوبة لنفسه ومع ذلك فما قدر على رد نفسه وصار يخرج في كل غيبة نصفه حتى زرق وترك الغرامة وصار يستعيب ولو أنه طفر بأحد من أهل الطريق لدله على الدهاير الذي يدخل منه إلى قلة الكلام والغيبة وذلك هو الجوع الذي لا يخلو له حيلة ولا قلة الكلام الشرعي فضلا عن العرفي فضلا عن الحرام وقد عدا الاشياخ الصمت من أركان الطريق وانشدوا

بيت الولاية قسمت أركانه ساداتنا فيه من الأبدال ما بين صمت واعترال دائما * والجوع والسهر التزيه العالي فنأخذ من هذه الأربعة لا يتم له حال في الطريق فعمل أن من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة إلى شيخ يسلك به حتى يفظمه عن شدة الميل إلى الشهوات ويصير هو يهوى شهوته ويحكم عليها وهناك يقول كلامه ضرورة وينتدرون يكثرون هذه الكلام بغير فائدة فاسلك

يا أخى على يد شيخ لتعمل بهذا العهد والافق لازمك الاخلال به والله يتولى هذاك وقد صحبت من رجال الصمت جماعة منهم شيخنا شيخ الاسلام
 زكريا والشيخ على الخواص والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير رحمهم الله فكان وقتهم عندهم أعز من المكبريت الأحرار كل من
 تسلسل معهم في الكلام زجره ولم يستحي وأمنه ويقولون له قمضيت علينا الزمان وصفت شيخنا شيخ الاسلام المذكور يقول لقاض جاءه
 يسلم عليه ويمنه بالشهر وزاد في الكلام قم أنت رسول الشيطان إلينا ثم ضرب له بالجريدة على الأرض وقال ان عدت تحيى على هذا الوجه
 أدبتك وقرأت عليه ثم حه على رسالة القشيري كما ألقا اظن اني سمعت منه كلمة لغو خالية عن علم وأدب وقد صحبت عشرين سنة وأنشدني يوماً
 احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

وسمعت به يحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لا تتكلم بكلمة حتى تنظر لها انحلا مشروعا فان الكلمة كالسهم اذا خرج من القوس واذا خرجت الكلمة منك لم تكن له عاكها وسمعت به رضي الله عنه يقول حين قرأت عليه باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف الصالح ما ملكوا لسانهم الا بكثرة الجوع وقد اخطأ هذا الطريق جماعة من الناس الذين لم يسلكوا الطريق على يد الفقراء وذلك ان الفقراء يدخلون الى كل عمل من الطريقة الموصلة اليه وغيرهم لا يعرفون تلك الطريق فهم كن يحفظ الدواء ولا يعرف ينزله على الدائم فذا ولدي الطريق عن أهلها فاني والله يا ولدي ما طلمت الطريق في مصر سافرت الى سيدي محمد الغمري في المحلة الكبرى فتلقنت عنده الذي كروا وقت عنده أربعين يوما وحصل لي به خير عظيم فقلت له يا سيدي (٩٨)

كانت طريقته مستورة
لا تتكاد تغيره عن أبنائه الدنيا
في المأكل والملبس وقلة
الاعمال الظاهرة وأنا
كنت صغيرا جالبا الطريق
وما كان عندي شيخ الا
كثير الجوع والعبادة
والتعشق وكان سيدي
محمد على هذا القدم هذا
اغضبه لرحمه الله فاعلم
ذلك وادخل لباب الصمت
من دهره ويزه والله يتولى
هداك وروى الامام أحمد
والترمذي والطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا
عليك بطول الصمت فانه
مطرده للشيطان وعون

أربعين سنة في الصف الأول فتختلف يوماعنه فوجد في نفسه وحشة فأعاد صلوات أربعين سنة وقال لنفسه
اغما كنت قواطين على الوقوف في الصف الأول ليحمدك الناس انتهى (ومعته) سيدي عليا الخواص
رضي الله عنه يقول كل من وجد في نفسه استحيا إذا ترك اظهار ورده في القرآن أو الصوم أو الزهد أو الورع
أو الصمت أو غير ذلك فاعماله كلها رياء ومعة لا يجد في ميزانه شيئا من حسناته يوم القيامة (وكان) سيدي علي
المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا يليق بفقر أن يجتمع الناس على مجلس ذكرا أو قراءة حزب إلا أن يخرج عن
الزعمات الغفانية ويخرج عن حزب الرياسة والأهل نفسه قال وقد أدركنا أشياء الطريق وما يتجرأ أحد
يجلس مع جماعة في حزب أو ذكرا إلا بعد موت شيخه أو إذنه له بعد أن شهد له شيخه بالكمال (ومعته) مرة أخرى
يقول ينبغي للفقراء الذين يحضرون مجالس الذكرا أن لا يستلذوا أحدهم بما يحصل له من صورة الخشوع والورعة
وضم الأكلاف واطراق الرأس ولا يباح نفسه في ذلك إلا أن كان مغلوبا أو قد رأى عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه رجلا يصلي وقد ضم أكتافه فضر به بالدرة وقال ليس الخشوع هكذا اغما الخشوع في القلب انتهى
فقر يا أخى من الوقوع في مثل ذلك وإن رأيت أحدا فعل ذلك فاحمله على أنه مغلوب لتخرج أنت عن الأثم
وأعمل على ذلك ترشد وتسعد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم أخذ ذي اخواني معي اذا دعيت الى وليمة تجوز صاحبها فيها وعملها
بتكاف بل اذهب وحدي ماشيا رحمة باخواني المحترفين ورحمة بصاحب الولاية وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي
رحمة الله تعالى اذا دعاه أحد الى وليمة لا يدع أحد من أصحابه يذهب معه ولو طلب هو ذلك لان المريد قاصر عن
معرفة ما ينفعه وما يضره وذهب مرة بأصحابه الى بيت تاجر قرآء دعا خلة الا يصحون وطعامه قليل وعنده جماعة

لك على أمر دينك وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كان في صحف إبراهيم عليه السلام وعلى العاقل أن يكون بصير الزمانه ينشرون
مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وروى الطبراني وغيره مرفوعا عن أبي سعيد الخدري قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال أنزل لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
مؤني قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية أخرى للشيخين مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده وروى الطبراني بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا
يا رسول الله قال أن تسلم الناس من لسانك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحهما ان رجلا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة فذكر
الحديث الى ان قال فان لم تستطع فكف لسانك الا عن خير وروى الترمذي والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك
وليس لك بيتك وابك على خطيئتك وروى الطبراني مرفوعا وحسن اسناده طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا وحسن اسناده من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليغنم أو يسكت عن شرا فيسلم وروى الطبراني مرفوعا من حفظ لسانه
ستر الله عورته قلت وذلك لأن سائر العورات غالبها لا يكون الا بالاصمت وكشفها لا يكون الا بالكلام فلذلك حوزى صاحبه بشاكلة قوله والله أعلم وفي
رواية للطبراني مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وروى الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعاذرين جميل وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائداً ألسنتهم زاد في رواية للإمام أحمد انك لن تزال سالما

(99)

ينشرون الخشب لعمارة بيته فقال للتاجر اجمع لي النشارة وضعها في هذا الدست وصب عليها الماء وأوقد تحتها النار ففعل فصارت خبيصا وصار يغرف منها الى ان كفي الناس وقضيل انتهى فان أعطاك الله تعالى يا أخي ان تفعل مثل ذلك فأذهب بجماعتك الكثيرة الى الولايات والافلام والأديب واعلم يا أخي ان كل ساعة تمر على الفقير وهو في عمل حرفة يعود نفعها عليه وعلى عياله أفضل من حضور ألف وليمة مع سيدي الشيخ المتفعل في المشيخة وقد أجمع أهل الطريق على أن الاكل من صدقات الناس وولاتهم هم يفسد القلب وان الورع أحد أركان الطريق حتى كان أحدهم يسافر في تعلم الورع والشهروا أكثر وجاء رجل من بلاد بعيدة الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وقال جئت اليك أتعلم في الورع فقال له الحسن يا أخي أنا أكلت من طعام الأشرار فما بقي يصلح أن يؤخذ عني ورع ولكنه كان امض الى فلان في الكوفة تراه في مزرعة له قد ورثها من آباءه لا يأكل الا منها فخذ عنه الورع فذهب اليه من البصرة الى الكوفة فوجده كما وصف له الحسن البصري فقال من أرسلك الي قال الحسن البصري قال كان عهده بشي وقدرال فقلت له وماذا قال اشتغلت يوما عن البقرة في مالاقي فذهبت الى طين الجار على أثر مطر فربعت في قوائمها طين فاخطلط بطين أرضي فما بقي يصلح أن يؤخذ عني ورع انتهى فأياك يا أخي ثم أياك ان تقف على نفسك باب حضور الولايات الا اذا لم يكن للشروع عليك اعتراض ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذا قرأت على الناس كتب الترهيب والترهيب والرقائق أو أي أخذ الكلام في حق نفسي أولا ويحضر لي المجلد من الله تبارك وتعالى ومن أوليائه الذين يطلعون على باطني حتى اكاد أدوب من الحياء وقل من الوعاط من يقع له مثل ذلك فرعما كان كالذي جعل ظهوره الى حرف البحر

لازمه التضخم باخلاق الشياطين التي هي كلها فساد وسمعت سميدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية مجموعة في كل ذات في الأكل في الأصغر وعكسه له لكن المحاسن ظهرت في الأكل وخفيت في الأصغر ولذلك دعا إلى الترقق والمساوي ظهر في الأصغر وخفيت في الأكل ولذلك يجوز في حق الولي أن يقع في الكبائر ويجوز في حق الكافر أن يسلم وما خرج عن هذه القاعدة إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم محاسن صرف ليس فيهم شيء من المساوي اهـ وسمعت أئمة أفضل الدين يقول لا يصح من عبد سلامة الصدر إلا بعد تصفيته من استئصال شيء من المساوي وهناك يقول إن جليسه لا يقع في معصية وتجي جواز ولو غفلة وقوع أحد في معصية فن لازمه عدم التطهر من تلك الصفة التي يجوز وقوع الغير فيها والله غالب على أمره والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت على أن تصبح وتسمى ليس في قلبك غش لأحد فافعل الحديث وروى الإمام أحمد بإسناد على شرط الشيخين والنسائي وأبو يعلى والبخاري عن أنس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثمانين يوم وثلاثين يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع فتبعه عبد الله ابن عمر وأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هو إلا أني إذا انقلب على فراشي في الليل ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر ثم غيراني لأجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ولا أحد على خير أعطاه الله إياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بها وفي رواية أنه قال إذا أتيت مضجعي اضطجعت وليس في قلبي غمرا لأحد ولا غمرا ولا غمرا ولا غمرا بالبغي تختصروا وروى ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيرهما قال

عبد الله بن عمر قيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال كل ففهم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما عظم القلب قال هو التقي
الذي لا يتم فيه ولا يبغي ولا غل ولا حسد وروى ابن أبي الدنيا مرسلا أن بدلا أمي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها
برحمة الله وسخاوة النفوس وسلامة الصدور وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما الحديث
والله سبحانه وتعالى أعلم **بالحمد لله** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بالحمد لله** أن تتواضع لآخواننا المسلمين يعني اننا نرى نفسنا ونهم في
المقام لا نأمر انما نأمر بما فوقهم ونتنازل لهم منه كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به الى شيخ قطعا وقد تحققنا به بحمد الله
تعالى على يد سيدي على الخوص فلست أرى الى مقام أعلى أحد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد لله رب العالمين وهذا العهد قد صدرت به
كتاب عهد المشايخ المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وذكرت فيه علامات من تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فان الانسان
ربما يقول بالسانه نحن من أقل الناس نحن تراب واذا احتقره انسان أو نقصه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فأن قوله نحن من أقل الناس ولو انه
كان صادقا لرأى ان جميع ما نقصه المتقوصون دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال التواضع الخلق بجماعة في مصر
الخرروسة وصحبهم وانتفعت بهم منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطبري البصري الحنفى والشيخ شهاب الدين ابن الشاذلي الماتري الحنفى والشيخ
ناصر الدين الطبري الشافعي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن الخبار الحنبلي والشيخ نور الدين
الطنطاقي الشافعي والشيخ شهاب الدين الرملي (١٠٠) هؤلاء هم الذين أطلعني الله تعالى على تواضعهم الخلق الذي لا تفعل فيه والفرق

بين التواضعين أن التواضع
الخلق يرى صاحبه نفسه
دون الناس حتى انك
لو اردت أن ترفعه عليك
لا يرتفع عند نفسه أبدا وقد
شهد النبي صلى الله عليه
وسلم للشيخ نور الدين الطنطاقي
بالتواضع في راقعة رأيته
وذلك أن رأيته مقر بياقي حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم
مقدما على مشايخه فقال
شيخنا يا رسول الله ما سبب
قرب هذا منك ولم يكن
أكثرهم علما ولا صلاة
عليك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قربته مني تواضعه
وأما المتصوفة عصرنا
رأيت منهم أكثر تواضعا

أيام زيارته وصار يقول للناس ابعثوا عن الوقوف قربا من البحر خوف أن ينهار بكم الجرف فتقعوا في البحر
فما زال يقول لهم ذلك حتى دارت بالأرض التي تحته المياه ونزلت به فهدأ حكم من يعظ الناس وينسى نفسه
(فعل) انه لولا أمر ضروري للأولياء ما تصدق أحد منهم لواعظ وبعضهم لم يجلس حتى هدأ دسلب الاعيان
ان لم يجلس يعظ الناس وذلك لان الأولياء أكثر الناس معرفة بعيوب أنفسهم (وقد قالوا) يتعجب على معاملة
تصف دواء الناس (وقد) كان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول للناس لولا حديث بلغني أنه سمي أني
على الناس زمان يكون فيه واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم انتهت قايك يا أخى اذا وعظت الناس ان تنسى
نفسك بل خاطب نفسك مع الناس بكل ما تعظ به واستغفر الله تعالى كلما تعظ الناس فان الغالب على العبد
عدم الوفاء بالعمل بكل ما يعظ به الناس والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكبري أحد من الآخوان اذا ركبته الحاجة ان عشي بين يدي الامن
يسلك الجسام الدابة عند عجزى عن ردها عن مزاحمتها للناس لاسيما اذا كان فيهم العجز والاعشى وكثيرا
ما أمرهم بان يسبقوني الى المحل الذي أنا قاصده من زيارة القراة أو نحوها وفي ذلك متباب الغيبة في وجرت وفي
أهل الحرفة مبي في ذلك ونسبتمنا أننا كلنا نصابون زواكرة على الخلق لاسيما ان كنا نرى بيننا وبينهم
في حارة واحدة فلا يكاد أحدهم يسلم لنادعوى ما يعرفه منا عليه أبدا ولعمري لا يليق ال كواب الحشم والحسد الا
لولا الامور الذين يردعون الفسقة والمتمردين وأما الفقير في شأنه أن يكون أضغف من ناموسة أو دودة فأى
فائدة له كونه بغلة مثلا والناس عيشون خلفه (وقد) ركب النبي صلى الله عليه وسلم مرة حمارا جافا أبو هريرة
عشي خلفه فعزم عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبه فعلا على الحمار ومسل ثياب النبي صلى الله عليه وسلم

من الشيخ ابراهيم الذاكر المقيم بالجاوالية تبيا لقرب من جامع ابن طولون رضى الله عنه وقد كان الامام أبو القاسم
الجنيد يقول لا يبلغ أحد درجة التواضع من أكابر العارفين حتى يرى ان نفسه ليست باهل أن تتلمذ لرحمة الله وانما رحمة الله له محض
امتنان والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي
أحد على أحد وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزوا وما تواضع أحد إلا رفعه الله وروى
الطبراني طوي لمن تواضع في غير منقصة وذلك في نفسه من غير مسئلة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا من مات وهو يرى من الكبر
والعلو والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاي وليس بشهور وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لآخيه
المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له من تواضع تعظيما يخفضه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم **بالحمد لله** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصديق مع الله تعالى ومع آخواننا المسلمين في أقوالنا وأفعالنا ودعاؤنا وان كان
صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأولياء والصالحين وقد أجمع الأشياخ على أن الصدق كالسيف ماضع على شئ إلا أن رفيعه فعلم انه
يسوغ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل لك تحب
الله أو تخاف الله فاسكت لانك ان قلت نعم كذبت فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين وان قلت لا أحب الله أولا تخافه كفرت اه
والاولى ما ذكرناه فكل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهو والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى
ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه قضى بأنه ماذق ذلك المقام أصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك تخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه

هلموساؤوه في العلم ولا قائل بذلك من جميع الملل فضلا عن دين الاسلام وذلك انه تعالى لا يتقدم مع عباده في حشد ولا حقيقة ولا فصل ولا جنس فرد يا أخي جميع ما ورد في الآيات والأخبار من التنزيه الى مرتبة علمه تعالى بنفسه ورد جميع ما ورد في الآيات والأخبار من الصفات التي تظاهرها التشبيه الى مرتبة علم خلقه تعالى به فما أخرج الناس الى التأويل الاظنهم بان الله تعالى كفهم بتمه قل مرتبة التنزيه التي لا يتعقلونها والا فلو علموا انها خاصة به تعالى ما أولوا شيئا وكان يكفيهم الايمان بانه ليس كمثله شيء فعم ان من رحمة الله تعالى بخلق دانه تنزل له قول خلقه باضافة الصفات التي فيها راحة التشبيه اليه ليأخذوا منها المعاني ثم تذهب تلك الصفات التي كادوا ان يكيفوها بعقولهم كأنها حق ويبقى معهم العلم بالتنزيه الذي هو الأصل وانما قلنا التي فيها راحة التشبيه لان التشبيه لا يلحق الحق تعالى أبدا كما لا يلحقه التكيف وذلك لان التكيف لا يصح الا لو وقف التجلي الالهي للعقول والغلوب أكثر من التنزيه وذلك لئلا يجمع التجليلات الالهية كجمعة يارق ولا تقف للرائي حتى يكيفها ثم بتقدير واد التكيف لأهل العقول فلا بد من جهلهم بالله تعالى لان تجليه دائما أبدا لا بد من ودهر الداهرين فان قدر ان الانسان عرف ماضيه فلا يعرف ما يأتي وأجمع العارفون ان الحق تعالى لا يتكرره تجل في صفة أبدا واجمعوا على انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني علوا وسفلا وانه تعالى خالق غير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي هذا فليتعقل لما شيا بعقله لم يخلقه الله تعالى لا محسوسا ولا معنويا بل ما تصور القوة المصورة فانه لا قدر أبدا فكيف يصور الله تعالى فلحق تعالى أن يرده على أهل العقول جميع المعارف التي اكتسبوها بعقولهم ويقول لهم ما أحد منكم (١٠٢) عرفني حق معرفتي وسعت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه

يقول من طلب معرفة الله تعالى من طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه الشبه ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسعت أخي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول انما أدخل ابليس على المتكلمين انما ويل ليحرمهم ثواب كمال الايمان بالقيس وذلك لان الله تعالى ما كفهم الا أن يؤمنوا بعين ما نزل لا بما أولوه بعقولهم قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه وقال تعالى آمنوا بما نزلنا اه وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب

ما خوفنا منه ولا أمرنا أن نستعبد بالله منه ولوان أحد من الخلق كان يكفي أن تستعبد به منه لا أمرنا تعالى أن نستعبد بمحمد صلى الله عليه وسلم أو يجبر بل أو غيرهما من الأكراب والكن علم تعالى عجز الخلق عن رد كيدهم الامع استعاذتهم بالله عز وجل قال تعالى لسيد الأولين والآخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد صلاة الصلاه ان الشيطان عرض لي فشد على يقطعه صلاتي فامكنني الله منه (وروي) الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه شيطان ليلة جاءته الجن ويبيده شعله من نار يريد يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فعلمه كلمات فقام لها فطقت ناره انتهى (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكرا الصحابة يوم أحد لانهم قد اقدموا فترك جماعة من الصحابة القتال فضحك عليهم وقال الجنوده انظروا الى قلة ايمان هؤلاء بدينهم فاذا كان في قدرة ابليس التي أعطاه الحق له أنه دزل اقبال الصحابة عن القتال فكيف بايمان من هو عبد شهوة بطنه وفرجه فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والمجد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم تكفي أحد من الاخوان ان يتفقه بأني من الأولياء والصالحين لان ذلك غرور وجهل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الأولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حضرتهم (وقد رأى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً من الفقهاء يدعو عقب قراءة القرآن ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في صحائف سيدنا ومولانا القبط الغوث الفرد الجامع سيدي أفضل الدين فصاح بصيحة كاد يشق قلبه وقال له اما تخشى الموت من أحد من أصحاب القبط فتذهب لادنيا ولا آخرة انتهى (وقد قال) سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الأولياء على عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد أن

فصوص اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكراب وهو مجلد ضخيم فراجع ترشياً لم يتجده في كتب أحد من المتكلمين يكون والله الحد وبس هذا من باب الدعوى وانما هو حق وايضا حان كل كلام خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه اذ حقيقة المثلثة أن لا يزيد أحد الكلامين على الآخر فاولا معنى فلا بد من زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر فالمثلثة موجودة في الذهن غير موجودة في نفس الأمر ان عرف ما الأمر عليه فكل كلام ذكره الانسان يصح ان يقول فيه هذا كلام لم يسبقنا اليه أحد فافهم والله تعالى أعلم وروي الشيخان وغيرهما مر فوها الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة أدناها اماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله قال الحافظ يقال أما ط الشيء عن الطريق اذا انصاع عنها وأزاله منها قال والمراد بالأذى كل ما يؤذي المار كالجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروي مسلم وابن ماجه عن أبي بردة قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين وروي الشيخان في حديث طويل وتقيط الأذى عن الطريق صدقة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وانما أولئك الطريق صدقة الحديث وفي رواية لابن حبان في صحيحه والبيهقي واما تلك الجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة وروي الطبراني والبخاري في كتاب الأدب المفرد عن معاوية قال كنت مع رجل من بني سائر في بعض الطرق فرزنا بادي فاما طه أو فحما عن الطريق فرأيت مثله فأخذته فحيتته فأخذ في يدي وقال يا أخي ما حلك على ما صنعت قلت يا عمر رأيتك صنعت شيئا ف صنعت مثله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني ومن كانت له حسنة

دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارة عظيمة فان ساحة كرم الله تعالى تتعظم أن لا تقبل من مسلم حسنة واحدة فالجدة رب العالمين وروى الشيخان من فروعها بينما راجل عشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله تعالى له ذلك فغفر الله له وفي رواية لمسلم لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي رواية لابن داود من فروعها رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لا تخين هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة وفي رواية لابن داود من فروعها رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق اما قال الراوي كان في شجرة قطعة وما كان موضوعا فاما طمعه عن الطريق فشكر الله ذلك له فادخل الجنة وروى الامام أحمد وابو يعلى باسناد لا بأس به في المتابعات عن أنس بن مالك قال كانت شجرة تؤذي الناس فأتاها رجل فعزها عن طريق الناس فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فليدرايته يتقلب في ظله في الجنة والله تعالى أعلم قلت وينبغي للحجاج أن يتقدموا ويرى ما في طريق الحاج من شوك أم غدا لان في نخوة وادي الحروب والعميق وبساتين القاضي فان غالب الاحمال تتعلق بتلك الاشجار فان العرب يقطعون الفرع ويتركون شيا من شيا منه كالاضلاع خارجا فربما كان الحمل لهو وضعيفة فيعلقها في الليل ويرميها بكسر هاء وقلة تعلقت بحقة الشيخ عبد الله الغوري ليلاني فرع من الحروب لما حج سنة سبع وأربعين فاشترى له فأسما من مكة وعزم على قطعها اذا رجع فادركته المنية في منزل بدرفت رضى الله عنه والله تعالى يشب العبد بالنية والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نقتل الوزغ والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بطريقه الشرعي حتى ابرة العجوز التي تشق الجلد وتدخل فيه وأما الحيات ففيها تفصيل سيأتي (١٠٣) في الاحاديث بشرطه وقد بلغنا

عن وهب بن منبه أنه سئل عن الوزغ ما شأنه حتى يقتل فقال لما فيه من السم يدل له أنك اذا قطعت ذنبها تصير ساعة تضطرب وأيضا فانها كانت تنفخ نار النمر وذو على ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لها وماذا اتقني نفختك مع ضعفها فقالت اعرفي ان نفختي ضعيفة وانما فعلت ذلك اظهارا للشماتة بابراهيم حيث كسرا لهتنا هكذا رأيته منقولا في بعض الكتب وسيأتي في رواية ابن حبان في صحيحه والنسائي ما يشهد لتلك المسئلة بغير هذا اللفظ والله

يكون في كل عصر مائة ألف واربعة وعشرون ألف وولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي وولي على قدمه والعطب العوث هو كبير الأولياء كلهم فمن أين لا مثالا للاطاعة بهؤلاء الأولياء كلهم أو معرفة من هو العطب منهم بل غالب الأولياء لم يجتمع قط بالعطب لعدم طاقته أن ينظر اليه فإياك يا أخى اذا عملت شيئا من تعجبك على مثل ذلك فإنه كذب ونفاق الا ان كنت كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذالك وهو يتولى الصالحين والجدة رب العالمين **وعما من الله تبارك وتعالى به على** مجيئى لكل من انتسب الى هذه الطائفة الصوفية وكذلك محبة أصحابي لهم فلا نكرهم الله تعالى أحدا منهم ولا من جماعة أحد من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل في غالب قراء الزمان فتري أحدهم يكره من يراه من جماعة أحد من الأشياخ غير شيخه وينظر أحدهم الى أخيه شرا واحتقارا كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر له غير شيخه اسم في البلد وذلك كله من رعونات النفوس ودليل على عدم ذوق أحد منهم رائحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولوصام أحدهم وصلى واختلى لا ينتج له حال أبد البقاء رعونات نفوسهم (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع المريء بصحبة شيخه أن يفارقه ونفسه ميتة وأعضاؤه ذابلة كأنه خرج من اللحد بعد الموت وعلامة مقتله أن يفارقه ومعه رعونة نفس ويصير يزنى على الفقراء بالميزان الجائر فلا يكاد يجبه أحدانتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذالك وهو يتولى الصالحين والجدة رب العالمين **وعما من الله تبارك وتعالى به على** عدم سؤالى عن ثمن وقع أو حطب أو جبن بحضرة من أظن فيه أنه يساعدننى في الثمن كما يقع فيه بعض من يتخذ المشيخة حرقا فيحصل بها ما يوردها عيشه لان الأغنياء الحاضرين

تعالى أعلم وأذلك يا أخى على فائدة عظيمة اذا قرصت لك عقرب فادهن دثار فخرج الغائط بالزيت الطيب فان الحرقان يبرد في الحال وقد جرى بنا ذلك مرارا واذا السعته حية أو زعبان ولم تجد دواء طاهر انخذ من غائطك أو غائط غيره كمقدار مئة غالين وادفعه بالماء مسوا كما كان جافا أو رطبا فان السم يجتمع من سائر البدن ويخرج قروصا واحدا بالقي وقد جرى بنا ذلك أيضا وهو من أمر عا وجدناه للبره والله تعالى أعلم وروى مسلم وابوداود والترمذى وابن ماجه من فروعها من قتل وزغ في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قبلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الحسنة الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفي رواية لمسلم وأبو داود قال في أول ضربة سبعين حسنة وروى ابن حبان في صحيحه والنسائي أن عائشة رضى الله تعالى عنها كان عند هارم موصوع في البيت تقتل به الوزغ وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما ألقى في النار لم تكن دابة في الارض الا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفع عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله قال الحافظ والوزغ هو السكار من سام أبرص وروى البخارى عن أم شريك قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ قال وكان ينفع النار على ابراهيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنات ومن قتل وزغا فله حسنة وروى الامام أحمد وابو يعلى والطبراني من فروعها من قتل حية فكأنها قتلت مشركا فدخل دمه وفي رواية للبراز من قتل حية أو عقربا بالحديث وروى ابوداود وابن حبان في صحيحه من فروعها ما سألناهم من متطارد بناه من يعسى الحيات ومن ترك قتل شيء منهن خيفة فليس منا قال الحافظ وروى عن ابن عباس الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بنى اسرائيل وروى ابوداود والترمذى

والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيتم منهن شيئاً في مساكنكم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذ عليهكم نوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليهكم سليمان أن لا تؤذوا نافعاً عدواً فاقبلوهن وكان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حسدته أبو لبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك رواده مسلم وغيره وروى مالك ومسلم وأبو داود أن شخصاً قتل حية وجدها على فراشه فمات لوقته فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله أن يحيينا لما قال استغفر والصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جناً قد أسلموا فادارأيتم منها شيئاً فآذونه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية لهم ان هذه الحيات عوامر فادارأيتم منها شيئاً فخرجوا على ثلاثمائة ألف فذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي الحيات نوع ابرأ اذا نظرت اليه الحامل ألقت ما في بطنها قاله النضر بن شميل وأطال الحافظ المذري في ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة في البيوت وفي تركها فراجعها وروى الشيخان وغيرهما من فروعاً أن غلة قرصت نبيماً من الانبياء فأمر بقرية النخل فأحرقت فأوحى الله تعالى اليه أن قرصتك غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله تعالى زاد في رواية فهلا غلة واحدة قال الحافظ وقدمنا في حديث آخر ان هذا النبي هو عزير عليه الصلاة والسلام قال وقوله فهلا غلة واحدة دليل على أن التحريق كان جائزاً في شرعهم وفي الحديث تنبيه على أن المنكر اذا وقع في بلد من أفراد الناس فلا يأمن أن يتزل عليه العقاب العام والله تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بما أن ننجز الوعد في الامانة ونأمر بذلك جميع** (١٤٠)

يفهمون من سؤاله عن الثمن انني أريد أن أشترى ذلك الشيء وليس معي ثمنه (وقد قالوا) السؤال بالمال أعظم من السؤال بالمال ومن شأن المعتقدين أنهم اذا رأوا سيدي الشيخ تحت جناح عمامة أو جوخة أو فروة أو منديل للنساء أو ملح أو بصل أو حطب أو نحو ذلك أن يساروه الى شرائه له بغير عن من الشيخ ولو بجساية ثمنه من الرأس وذلك في غاية اللذل لذلك الشيخ فإنه من الاكل بالدين فليحذر سيدي الشيخ من مثل ذلك وليحذر أيضاً من أن يقبل من الناس الرفق ثم يفرقه على الفقراء ولا يأكل منه شيئاً وان كان ذلك خيراً لانه ربما كان استدراجاً سببه عدم الخلاص أو قلته اذا الخلق من طبعهم أنهم اذا رأوا من شخص عدم الميل الى الدنيا وكل شيء جاءه أعطاه بغيره يادروا ولاعطائه وزادوا فيه اعتقاداً فارجع أمره لالتصيب على كل أموال الناس بالباطل وصار فعله ذلك كالطعم الذي يجعل في سمارة الصياد بخلاف من علموا منه أنه يلف كل ما جاؤ به وحده ولا يعطي أحداً منه شيئاً فإنه يشغل عليهم أعطاه ويقلون اعتقادهم فيه (وقد) تنظر ركاب السوق وكاب الصيد فقال كاب السوق لكاب الصيد لا شيء يجلسونك على فرشهم ويكرمونك وأنا يطردوني كما رأوني ولا يكرموني مع الخادجنسي وجنسك فقال له الفرق بيني وبينك واضح وهو اني أصطاد لهم وأنت تصطاد لنفسك انتهى فمن أراد التفرغ عن أوساخ الناس فليظهر لهم الشيخ وعدم الكرم وشراهة النفس وأنا اضمن له انهم ينفرون من الاحسان اليه والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تعاطي أسباب تيل خاطر الاغنياء الى بوجهه من الوجوه الا لغرض صحيح شرعي وذلك كأن أعاني لبس الجلب الببيض الرفيع والعمامة الصوف المارداني الرفيعة وتنفر نفسي من الجبة الغليظة أو العمامة الغليظة فإن أبناء الدنيا يميلون الى الجمال بالطبع وينفرون من الثياب الغليظة

عليه وسلم فلا يكاد يسلم من خيائته الا قليل من الناس وقد حكى لي من أتق به انه أودع عنده شخص من المعتقدين في العصر ألف نصف في روضات يتبع بها هو وعياله جمعهم من معز وغم وغزل امرأته خوفاً انهم يخرج منه قبل سفر الحاج وقال سيدي الشيخ يحفظها لي حتى أسافر فلما جاء الميعاد طمأننته فقال ما رأيك قط وقام على جماعته فكادوا أن يكفروا وقالوا تخون سيدي الشيخ فقلت له هل دعواك صحيحة على الشيخ فإن كانت صحيحة

فأخلف لي فأنت يا امرأته واعترفت له بالزوجة وحلف لنا بالطلاق الثلاث منها انه أعطاه ألف نصف وديعة فقلت له لم تشهد عليه اثنين من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودي أعطيهم لك قدام شهود فقال لي أنت قلبك خراب أما تكتفي بشهادة الله تعالى فقلت له كفى بالله شهيداً فركنت اليه فراحوا الى يوم تار يخذه فأياك يا أخي أن تعطي شخصاً في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك وقع صاحبنا الشيخ محمد السنهوري الضريبر انه جمع له خمسة وعشرين ديناراً على نية التزويج فبلغ ذلك شخصاً من المشايخ اسمه الشيخ حسن النطاح وكان من شأن هذا ان له مثل ركبة العزوم وضع السجود وله شعرة مضفورة وهي مكشوفة ويذكر الله معنا كل مجلس حتى يصير له رغاء كرهاً البعير من الهيام فاني هذا الشيخ الى الشيخ محمد السنهوري وقال يا أخي أعجبني خبرك ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما أحببت ان أحداً يأخذها غيرك وأعطوني فيها ثلاثين ديناراً وأنا أرضى منك بعشرين ديناراً فأتاني بهم الضريبر في صرة وقال تحضر عبد الوهاب معنا فقال أما ترضى أن يكون الله شاهداً لك فقال الضريبر نعم فأخذهم وراحوا الى يوم تار يخذه وكذلك حكى لي من أتق به قال حضرت شخصاً بقبض شخصاً ساجداً دينا وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له أنا لا أحمل شهادة ولكن أما ترضى بالله والملائكة الكرام السكاتيين التي معكم وهي شهود ان الله تعالى يتقبل شهادتهم علمنا في الاعمال فقال القابض رضيت فكسبت له ورقة صغيرة صورتها قبض فلان فلانا سبعة مائة دينار ورضي القابض بشهادة الله تعالى والملائكة وأخذ الورقة في رأسه فبعدمدة يسيرة رأيت في المنام انه جده فقلت له طالبه فطالبه فقال له ليس لله شيء فقال اما تترك شهادة الملائكة فني القابض وقال شيخنا يدعي على سبعة مائة دينار وشهود الملائكة

فقال اثنى به أعززه فلولا لطف الله تعالى بأن شخصاً مع الواقعة وهو فوق سطح لا يراه حتى شهد لاحت الفلوس كما قال ووالله ما كان هندي
 ان أحدا يشهد الله واللائكة ويخون أبا فالك يا أخى أن تثق بأحد في هذا الزمان وتدع عنده وديعة بلا شهود ولا بعد تجربة طويلة وأخبرني
 السيدة أم الحسن زوجتي ابنة سيدي أبي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات الدينات الصادقات أن شخصاً جاء يصلي في
 زاوية يجدها قرأى تاجر من جماعة الشيخ دخل الخلاء بألف دينار فعمل أحمى وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد
 أنه أحمى وهو يترقب غيب التاجر لخونه في الألف دينار إلى أن غاب التاجر ليلة في مولد فكريس الأحمى المتفعل فقل الصندوق وأخذ الألف
 دينار وهرب به إلى الصعيد وصار بها تاجر اله عبيد وأصحاب فانظر صبر هذا الأحمى سنة وما أحد من أهل الزاوية يشعر به أنه بصير حقيقة في ليل
 أو نهار وكان كل من في الحارة والزاوية يتبرك به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الأموال وأما في الفروج
 والكلام فلا تحصى الحيانة فيهما الحكي ان امرأة من بني إسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني إسرائيل فلما
 نظر القاضي إليها وقع في قلبه محبتها فقال لها في أذنك الأفضى لك الان مكنتيني من نفسك فلم تجبه إلى ذلك فراجعت القاضي وخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرفعت أمرها لهماكم سيامي ليخلصها فلما نظر إليها افتن بها كذلك وقال لا أخلصك الان مكنتيني من نفسك فخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرفعت أمرها للسلطان فطلب منها أن تكتنه كذلك فمكتتت ورفعت أمرها إلى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم
 والسلطان فدبروا حيلة يؤدى قبولها إلى قتلها وقالوا نرجع الناس من قمتها فاقولوا داود (١٠٥) عليه السلام بينة تشهد عليها

أنهارت عندها كلبا وصارت
 تمكنه من نفسها كما أرادت
 فامر داود عليه السلام
 بقتلها ثم ان الله تعالى ألهم
 سليمان وصغار الحارة أن
 يعمل أحدهم حاكمتها
 عنده امرأة جميلة تأخذ
 بالقلوب وأقاموا البينة زورا
 وشهدوا على تلك المرأة
 بقتلها الكلب منها فقال
 سليمان هذه البينة زور ورد
 شهادتهم كل ذلك وداود
 ينظر من حيث لا تشعرون
 الاطفال فعلم داود أنه حكم
 بغير الحق فرجع عن أمره
 بقتلها وقد أخبرني الشيخ عمر
 الامام عندنا بالزاوية أن

لديسة بالطبع فلذلك ترى الفقهير النصاب يتعنت في شراء الجبة البيضاء النقية البيضاء ويرد ما فيه خطوط
 حمراء سود فأن جلس إلى الأغنياء نظروا إلى غلوثه الجبة وأن جلس عند الفقراء نظروا إلى كونه أجبة صوف
 (وقد) عد الامام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النفوس فإن من شرط الفقير ان لا يلبس إلى عالبس اذا كان
 فيه رضا الله عز وجل ومن ادعى من الفقراء انه خرج عن رعونات نفسه فليلبس لباس أهل الرعونات كالطرح
 الذي فيه حرير وخيوط ثم ينظر فإن رأى نفسه تميل إلى لبس الفقراء أكثر فليحكم على نفسه بأنه نصاب على
 الدنيا يصطادها بجبته البيضاء أو الحمراء أو السوداء مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون من لباس الشهوة
 وانما كانوا يلبسون المرقعات لقلة الخبز في ثيابهم الجديدة وكانوا يفتنون بلبس المرقعات خوف الشهوة حتى
 قيل لبشر الحاقى رضى الله تعالى عنه ان فلان يريد أن يتبعه مرقعة فقال هل رأيت يا أخى صيادا يبيع
 شبكته انتهى ومن هنا قال القوم من لبس مرقعة فسد سؤال ثم ان أصل محبة الفقير النصاب لجالس الأغنياء
 محبة في الدنيا فإنه يعلم أن مشيخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا يبيده حرقه فيرد أن
 يشي على صورة قدم الأشياخ الماضين الذين كانت الدنيا تخدمهم فلا يصح له ذلك فلذلك سارع إلى تميل خاطر
 أبناء الدنيا ليساعدوه في معاطة في الزاوية وقد رأيت من يسافر إلى مشايخ العرب والكشاف فيسألهم العسل
 والقمح والبسلة فلامه شخص في ذلك فقال من عباد الله من يقدره الله تعالى على الانفاق من الغيب وقلب
 الاعيان وهو يفعل مثل فعلى ستر على نفسه انتهى فيوه هم السامعين انه من الاولياء القادرين على مثل
 ما ذكر ولكنه يفعل مثل ذلك تستر على نفسه وذلك في غاية الغرور والور والنفاق والاستدراج والقرائن
 تشهد أن الله تعالى لو أعطى مثله تصريفه لاهلك الحرث والنسل وقد رأيت من يسافر إلى مشايخ العرب

(١٤ - متن) شخص العيب على عقل اخت رجل من أصحابه وترجها ثم سافروا إلى بلد أخرى فادعى اسم أخته وزوجها الانسان وهرب
 فصار يطالب المرأة وهي تنتم منه ثم ان أخاها صدقه بعد ذلك فبطل القاضي بدنيارين ذهب لافان قلب معه على أخيه الحكيك ذلك لاخى أفضل
 الدين فقال هذا يستحق التأديب بالعمى فعصى الحاكم بعد ثلاثة أيام فهو أحمى إلى وقتنا هذا وما حكيت لك هذه الحكايات الا لتعرف زمانك
 وتحت زحني من ولدك وأما خيانة الكلام فكثير جدا فلا تكاد تجد أحدا يحفظ لك سرا أبدا ولم تنزل الناس يحتاجون إلى من يكتم أسرارهم
 في كل هم وحامل السرقة قدم الدنيا فافا كتم سر ك حتى عن ولدك فربما صار عدوك كما وقع لاولاد الامير الزردكاش فاطلعوا من والدهم
 على ما يوجب القتل عند الملوك فانه واذلك إلى الباشا على بصيرة فسلمت نفعة وأذله حتى عزم على شنقه وحصل له اللطف بواسطة واحد زاره
 من الفقراء والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي مرفوعا تقبلوا إلى ستمتا تقبل لكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا
 يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخون وفي رواية للامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضعنوا إلى ستمتا أضعن لكم الجنة أو فوا اذا
 وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم الحديث وروى الطبراني مرفوعا كفو إلى ستمتا كفلكم الجنة قال أبو هريرة ما نزل رسول الله قال الصلاة
 والزكاة والامانة والفروج والبطن واللسان وروى مسلم وغيره مرفوعا ان الامانة تزالت في جدر قلوب الرجال ثم حدثنا عن الامانة ورفعهما فقال
 ينال الرجل النوم فتنقض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الجسد ورجته على رجل فتنقض فتراهم متبرأ وليس فيه شيء ثم أخذ هذه
 قد حرجها فيصبح الناس فيتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميننا حتى يقال لا رجلا ما أظرفه ما عقه له وما
 في قلبه من ثقل حسنة من خردل من الايمان وفي رواية للامام أحمد والبيهقي عن ابن مسعود انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب

منها فبعض في وجه السائل ومن ذلك اليوم ما دعي محبتي قط وقد أجمع أهل الطريق على أن أقل مراتب الاخوة في الله تعالى إن أجاه لوط طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك لا عطاء له بانسراح صدر وقالوا كل من ادعى انه أخوك فزنه بهذه الميزان فإن وفي به فتردد اليه والاخف رجلك عنه فإن من لا ينفعك في الدنيا لا ينفعك في الآخرة وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يتخلون من يطلب مثل شيئا من الاخوان وتنبه أن تكون اطاعت من طريق كشفك انه ليس هو له أو هو له فإن كان ليس هو له فاعطه له لتخرج عن وصلك بالبحر وسوف يرجع اليك لأنه لم يقدم له وإن كان هو له فاعطه له اختيارا قبل أن يصل اليه اضطرارا ولو بالنصب والسرقة اهـ وقدم الله على بسهولة كل ما يطلب منى من الثياب والمال والاختصاصات وغيرها فلا تمنع أحد شيئا طلبه منى الابوجه شرعى اما أن يكون هناك من هو أحوج إلى ذلك الشئ منه واما أن يكونه يستعين به على معاصي الله أو على كل الشهوات المذكورة واما شخص عدم الموانع الشرعية كلها فاعط الله أن غنمه لأن تصرفنا في مال الحق تعالى كتصرف الوكيل ونعرف انما متى منعمنا من أمرنا الحقيق باعطائه عزنا من الو كالة فتتحول عنا النعم وتفر الخلائق الذين حولنا وقد أنشدني سيدي على الخواص رحمه الله يوما على لسان مردي من الفقراء

يا عم حيطان الورود لانه *
وحوض فارغ ما عليه ورود *
فعل ان الفاسق ينبغي بغضه في الله لفقده الصفات الصالحة التي تدبنا الحقيق الى محبته لا لجهلنا به حتى أحببنا فاسقا من حيث فسقه فقد خرجنا عن الشريعة فليته قد من ير يديح لله ويغض لله نفسه قبل أن يحب بالطبع ويكره بالطبع كما هو واقع في أكثر الناس فإدام الشخص موافقا للناس على أغراضهم النفسانية فهم يحبونه (١٠٧) ويشكرونه ولو كان فاسقا ومتى

تذكر وامننه قامت عليه
القيامه ولو كان على عبادة
الثقلين وسمعت شخصا
يدعي محبة أخى أفضل
الدين وهو يقول له رح
واسنة لكف البلا فقال
والله اني أحبك واسأل الله
تعالى أن يحشرني معك
في الآخرة فقال له أخى
وأى شئ تفعل اذا حشروني
الى النار قال أفارقك وأروح
فقال ليست هذه باخوة اغما
الآخرة ان لا تدخل الجنة
حتى اتخلص من النار
وتدخلني معك فقال لا أطيق
اه وقد ادعى انسان محبتي
في طريق الحجاز وصار

يحبني ويخدمه سنين ولم يفتح عليه ثم اجتمع بأحد من الاقران ففتح عليه فان رأى نفسه تنشر ح لذلك فليشكر الله تعالى والا فليحكم على نفسه بالرياء والنفاق فان المحاص يفرح لهداية الناس بأى وجه كان لاسيما ان قالوا اغما لم يفتح لذلك الفقير على يد فلان لكون فلان ليس له قدم في الطريق فان المرأى يكاد يميز من الغيظ بخلاف المحاص وفي الحقيقة الهداية بيد الله تعالى ليست بيد أحد من العباد وجميع من فتح عليه على يد فقير اغما كان ذلك من باب تعليق الاسباب على المسببات فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) انسراح صدرى اذا سمعت الناس يقولون عن تلامذة أحد من أقرانى الذين أخذوا عن شيخى أنهم على قدم عظيم وان شيخهم هو الوارث لمقام شيخى حقيقة وأنالم أرث من شيخى الا الدعوى فقط ومتى ظهر منى تكبر لذلك فهو دليل على صدقهم فى أنى لم أرث من مقام شيخى شيئا (وسمعت) أخى سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المرأى أن لا ينشر ح الثمرة المتعقبات الا ان كانوا تلامذة له فيفرح حين يسمع الناس يقولون عنه فلان احيا الطريق بعد استمادته ولم يحبها أحد من أخذ عن شيخه غيره ونظروا الى جماعته كلهم متأدبون صالحون عليهم سكينه ووقار بخلاف جماعة فلان فتى صغى بقلبه الى ذلك فهو مرادى المطرقة كما انه متى انقبض لمدحه ومدح تلامذته دون أقرانه فهو دليل على اخلاصه كما انه اذا انقبض لذمه وذم تلامذته ونسبته هم الى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم اخلاصه كذلك فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجه مع الناس للاسئلة الا بعد المبالغة فى تفقيش نفسه

لا لازملى لا يكاد يفارقنى لجمعى أنا ويا ماضيق شق الجوز فرأحت جمالى جماله قد دفع حلى فوقع بحمله فن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت انه فى الآخرة أقل مساعدة لى ودخلت مرة على سيدي الشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي رضى الله عنه زار اومى بعض كهل فقال والله ما نحب مثلكم الا لياخذ بيدنا فى عرسات القيامة لا غير فكانت تجبني هذه الكرامة منه وان كان فيها علة خفية من حيث ان المحبة لله لا يريد صاحبها من أحبه حزاء ولا شكورا وقد ظفرت فى زمانى كاه واحد له هذا المقام وهو سيدي عبد القادر المغازلى الذى وقف على وعلى ذريتي ثم بعد ذريتي على الشيخ أبى الحسانل نصف السيرجه ونصف الطاحون بخط بين السورين فانه لما رأى الوارد على كثير من غير على أنى بسبع مائة دينار ليشتري بهما النصفين المذكورين فلما رأى البائع عزمه سماح الآخر بالبعض فقلت للفقراء الذين عندى اجعلوا له سبعا وادعوا له فقرؤ تلك الآية ففزل وهو ضعيف يتوكأ على عصا من بيته وقال مامع أحد منكم اذن منى أن يقرأ لى ولا يقول اللهم ارحم عبد القادر أباؤا وخلاؤا بينى وبين ربى رحمه الله تعالى الى الآن ما وجدت أحد على قدمه بل كل من فعل خيرا للفقراء يكاد يستعبدناو يأخذ جميع أعمالنا الصالحة كان لها وجود ولا نرضيه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يغار من محبة عبده أحد غيره الا بانه على الكشف والشهود ومتى أحب أحد اغا لاعن هذا المشهد فينبغى له الاستغفار ألف مرة فقد أذن الشبى مرة فوقف عند قوله أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال وعزتك وجلالك لولا أمرتني بذكر غيرك ما ذكرت سؤالك اهـ ولا ينبغي ان هذا كان من الشبى الى حال سكره وغيبته والا فلو كان صاحبا لعلم ان الله تعالى أمرنا بذلك فان المحمود اغما هو الغيرة لله لا على الله وهناك أسرار يدونها أهل الله تعالى اذا صاروا لا يشهدون الا الله تعالى فاعلم ذلك

من مقال والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ إذ أن فرهب اخواننا التجار الذين يسافرون الى الشام أن يجعلوا معظم نيتهم امتثال أمر الشارع في سكنى الشام دون التجارة فإن التجارة حاصلة تبعها ولولم ينووها وذلك ليكونوا في سكنائهم الشام تحت امتثال أمر الشارع فيما نواهلى ذلك بخلاف ما إذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم أجر عند بعضهم لحديث أغما الأعمال بالنيات ولا ينافى ما ذكرناه قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء أن الأرض المقدسة لا تقس أحدًا وأغاية قدس كل إنسان عمله لا تانقول إذا أمرنا الشارع بشئ فلا نخرج عن العهدة إلا بعقله فنسكن في الشام أمة مثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معولين على فضل الله لا على أرض الشام وكذلك القول في حق من أقام بمكة والمدينة لأجل فضل الصلوات هناك يقيم لأجل مضاعفة الأجر في الصلوات هناك ولا يعتد في نجاته في الآخرة إلا على الله تعالى دون الأعمال الصالحة فافهم وكان لفظ أبي الدرداء الذي أرسله الى سلمان الفارسي أما بعد فسلم يا أخى الى الأرض المقدسة فاعلمك موت فيها فكتب اليه سلمان أما بعد يا أخى فقد بلغنى كتابك وفهمت ما فيه وإن الأرض المقدسة لا تقس أحدًا وأغاية قدس كل إنسان عمله والسلام فأياك يا أخى أن تسافر للقدس أو دمشق بلانية صالحة فإن الدنيا وما فيها كالحباء إلا ما يتقى به وجه الله وقد علمت هذا العهد لبعض اخواننا من التجار فصار يحرق رغبة من مصر الى زيارة أئينا الحليل عليه الصلاة والسلام الى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وإن لم يثبت من طريق الحديث أن تلك القبور هى قبور هؤلاء الأنبياء يقينًا فإزورهم العيد بالنية وأيضا فإن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها الاطلاق والسراح في البرزخ فلا يظلمهم إنسان في مكان الا ويحضر عند (١٠٩) وإذا كان بعض الأولياء يحضر عند

بمخلافه سقط من عيني (ورأيت) مرة سميت الشيوخ بالحمائل حضروني ولية فاجلسوه في صدر الحلقة فدخل شيخ له هيلة فأخروا له الشيخ بالحمائل ثم أخروا له أيضا ثم أخروا له أيضا واما زلوا يؤخرون الشيخ بالحمائل حتى جلس عند النعال فقال لي ولتقيبه هذا مقامنا الحقيقي يا ولدي (وسمعت) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المتمسكين بأنفسهم بالدعوى عدم عقاب قلوبهم لبعضهم بعضا لان كل واحد منهم يعتقد في نفسه أنه هو الشيخ الحقيقي وان أخاه هو المدعى للشيخية بغير حق ويصدق أنه صاحب على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهما ويكشف اسكل واحد منهما أنه ليس بشيخ ولا شريك للطريق راحة تتهيأ (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي اخراج هؤلاء المدعين للصلاج بغير حق في الاستسقاء لانهم يعمعون الناس السقياح ودهم الا أن يتوبوا ويرثوا نفوسهم أحقر الناس ورحمهم هؤلاء الذين يدعون المسيحية لا يعدون الكبر الذي في نفوسهم مصيبة وهو من أكبر المعاصي (وكان) رحمه الله تعالى يقول مادامت نفوس هؤلاء المدعين لا تنكس لان يتلمذوا لاقرائهم ويأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالكبر باقى صدورهم لان الصادق لا تأبى نفسه من التلمذ الكاذب ولو صورة بل يبادر الى ذلك لاحتمال أن يصلح الله به حال ذلك الكاذب اذا سارقه بتعليم آداب الطريق له شيئا فشيئا فليتنبه الفقير لثل ذلك والحمد لله رب العالمين (وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعريضى لاصحابي أن يحملوا كل شئ صدر مني من الاقوال والافعال على المحامل المسنة غما أمرهم بذلك في حق غيري وأما أنا فاني أمرتهم بذلك في حق نفسي فقد سددت على نفسي باب النصح من اخواني فاني لست بمعصوم من الخطأ في شئ من أحوالي وهذا هو القدر الذي كان عليه الصحابة والتابعون وكل المؤمنين خلاف ما عليه أهل الناموس عن لم يبلغ مبلغ الرجال في مجرد

العزم الشريفي وعرض جسمه لسائر الآفات وذلك لأن الشفاء في الأقبال والمرض في الابدبار فان روائح الحضرة الألبية تجلبوا الصدا عن القلب لطيب رائحتها وكل من توجه لغيرها جابه الآفات من كل جانب وازداد قلبه صدى وقد أذند سمعون المحب رضى الله عنه ولا عيش الا مع رجال قلوبهم * نحن الى التقوى وترتاح للذكر أدبرت كؤوس لنا يا عليهم * فاعفوا عن الدنيا كاعفاه ذى السكر همومهم بجوالة عسكر * به أهل ود الله كالأنجم الزهر فاجسادهم في لأرض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحب نحو العلا تسرى فاعرسوا الا بقرب حبيبهم * وماعرجوا عن مس بؤس ولا ضر

وكان الجنيد رضى الله عنه يقول تأملت في ذنوب أهل الاسلام فلم أرم منها ذنباً أعظم من الغفلة عن الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً عن الإمام ركب يتألف في مسيره بالله تعالى وذكره الارذف ملائ ولا يتخلو بشعر ونحوه الارذف شيطان وروى الامام أحمد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أرفه على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وحمد الله تعالى ثلاثاً وسبح الله ثلاثاً وهل الله تعالى واحدة ثم ضحك وقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الا قبل الله تعالى عليه فمحقك اليه وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذا كروا مع الله عز وجل اذا ركبتموها كما أمركم ثم امتنوها لأنفسكم فاعفوا عن الله عز وجل والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نرغب اخواننا في الدجوة وهو السير بالليل وفي الصلاة في كل منزل عرسوا فيه أى نزول فيه (١١٠) آخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شئ فارقه الا وبسأله الله تعالى عنا

هل وفيه ما يحسنه أم لا سواء
أكان صاحباً أو ثوباً أو
طعاماً أو زماناً أو مكاناً
وكذلك يسألنا هل ذكرنا
الله تعالى مدة محبة ذلك
الشيء أم نسيناه ومن الوفاء
بحق الثوب أو الزمان أو
المكان أن لا نعمى الله
تعالى فيه وما من نعمة ولا
نقمة الا وهى مذكرة بالله
تعالى عند أد باب البصائر
فن لم يذكره بالنعم ذكره
بالحن والله غفور رحيم
وروى أبو داود مرفوعاً
عليكم بالدجوة فان الأرض
تطوى بالليل وروى أبو
داود والترمذى والنسائي

ما يلبس للمشيخة باذن شيخه أو بنفسه يصير يعرض لأصحابه بان الفقير اذا كمل صارت أقواله وأفعاله فوق أحوال الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يحملوا حاله على حالهم فتصير اخوانه لا يتجرا أحدهم منهم على أن ينحسره بنصيحة شرعية ويقول يحتمل ان الذى أدركته أنا بفهمي من حال الشيخ ليس هو بعصم فينبغي لى لهذا الشيخ أن ينحسره على نفسه ويشدد عليه في ذلك ويخبرهم أنه ليس بعصم حتى يعلموا منه يقينا انه يحب منهم النصح ويصير أحدهم يتقرب به اليه ما يعلم من محبة لذلك وما دام أصحابه يستحيون منه أن ينحسره فهو لم يوف بهذا المقام اغما هو محب للناموس لاسميان حبس نفسه في الخلوة وأكثر من الاطراق ووضع الرأس في الطوق فانهم يصيرون بها بونه أشد الهيبة وانما قال أشياخ الطريق يجب على المريد أن يحتمل أحوال شيخه التي ظاهرها الفساد على أحسن المحامل أى بحيث لا يزدريه لا من حيث لا ينحسره فان ازدرا المريد للشيخ يعدم انتفاعه بتربيته (وأما) النصيحة في الدين فطوبى بعدد الكمل لكن مع الأدب كأن يقول المريد لشيخه من باب العرض يا سيدى رأيت منكم ما أفهم أن للشرع على ظاهره اعتراض وهو كيت وكيت وأحب أن تدأوى في الجواب عنه فان كان الشيخ عنده عن ذلك جواب أجاب به والاتمه فان العصمة منتفية ولو كان ذلك الشيخ محققاً من الزبغ ككامل الأولياء الذين يعلمون من أنفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ يوسف العجمي واضراهم مريضى الله تعالى عنهم (وأما) من لم يبلغ مقام الحفظ فيتم كد عليه أن لا يستد على نفسه باب النصح من اخوانه فانه يلك ولا يشعر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يهتم نفسه بالنفاق مع كونه من العشرة المتة هو ولهم بالجنة (وكان) رضى الله تعالى عنه يذهب الى حذيفة بن اليمان ويقول يا حذيفة انظر هل في شئ من النفاق فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمكنك

وابن خزيمة وابن حبان في صحبه مرفوعاً فلا تفتنهم فذكرتهم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان النوم أحب الى أحدهم عما حذيفة
يعدل به نزولاً فوضعه وارؤسهم فقام أحدهم يلقى لى ويتلو آيات الحديث وهذا الحديث يؤيد قول بعض العلماء ان الله يحب من عباده الملق له والمخلق والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا فها ما عثرت بنا الا بغفلة ناعن الله تعالى كما انه ما غط امام في قراءته في الصلاة الا لعدم طهارة المقتدين فعلم ان عثرة دابتنا عقوبة لنا فان ذكرنا الله تعالى ردت العقوبة الى خير ان شاء الله تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي الميخ عن أبيه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فمثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان ٧ فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتى صرعة ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصغر مثل الذباب وفي رواية الامام أحمد بإسناد جيد والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار ورديفه شخص فعثر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاطم في نفسه وقال صرعة بقوتى واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نقول كلما نزلنا منزلاً في السفر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فان من قال ذلك لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله وذلك لما رواه مالك ومسلم والترمذى وابن خزيمة في صحبه وقد رتب الله تعالى الأسماء على مسياتها والكل منه واليه فسبحك خلق الرى عند الشرب والشبغ عند الطعام فكذلك يعرسل عند قولك ما أمر لك الله تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني بإسناد لا بأس

به عن عبد الله بن بسر قال خرجت من حص فأوفى الليل إلى البيعة فحضرني أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبتم دابتي والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن ندعوا لأخواننا المساكين بظهر الغيب لاسيما المساكين وأول ما ترجمه منفعة ذلك علينا بقول الملك ولتأمله وإعانت من جملة الدعاء لأخواننا اللهم لا تستجب لنا دعاء على أحد من أخواننا وأولادنا وغيرهم حال غضب منا عليهم فإن الله تعالى ربه لم يستجب دعائهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالأخوان والأولاد والأهل وغيرهم فربما دعا الإنسان على من يخبه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعائه وقد تقدم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتد بالجملة فكل ما فعله الإنسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فإن لم يدر ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي الخياط القوي رحمه الله تعالى لأصحابه لاسيما أوله الوصية لهم وهو محتضر اعلموا أن الوجود كله يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فنرجع عليه سوء فلا يلومن إلا نفسه والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعا إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك وروى الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وروى أبو داود ومرفوعا أن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لأبي داود والبزار والترمذي مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** إذا مرضنا في بلاد الغربة (١١١) أن نحب الموت هنالك تديعنا إراد الله تعالى على مرادنا ورغبة في

حذيفة و يقول ما أرى فيك شيئا من النفاق فيقول له انظر ثانيا واكتفى بالله تعالى (وامتنح) سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يوم ما أصحابه فقال ما تفعلون بي إذا خرجت عن الاستقامة فقلوا انصحك فان لم تقبل منا ضربنا رأسك بالسيف ففرح وقال هكذا نكون فإذا كان هذا حال السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنه وفرجه من أمثالنا نسأل الله اللطيف والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي نقصي إذا سمعت آيات التخويف والوحي أو الأحاديث أو كلام السلف الصالح ولم يحصل عندي خشية ولا بكاء وعدم قولي أن ذلك من صفات الكمال إشارة إلى أنني ترقيت عن مثل ذلك كما عليه بعض المتشككين فيقولون إذا استشعروا أن أحدنا نقصهم بعدم البكاء عند سماع القرآن مثلا البكاء إنما يكون للمريدين أوائل دخولهم الطريق وأما السكمل فيكون على ماذا والذي سبق في الأزل لا بد من وقوعه فيوهون السامعين أنهم ترقوا عن مقام المريدين (وربما) يستدل أحدهم بقول سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما رأى شخصا يبكي عند سماع القرآن ولم يبل هو هكذا كآخرة قست قلوبنا أي قويت وصلبت وصارت تحمل مثل تلاوة القرآن ولم تصدع لعقوتها (وربما) كان يحكي عن الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا سئل عن عدم تواجده وترى الجبال تحسبها جادة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء فدعنا يا أيها وهم فيه من النقص مع أنه لم يبلغ مقام المريدين فليحذر القاصر من مثل ذلك فعدبكي الأكل بالدم مع كلهم ومارأوا أنهم وفوا بعمام العبودية فأعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اغتراري بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلماء كثير وأريت ذلك من الابتلاء لكثرة توجع حقوقهم على وهذا خلق قل من يتنبه له بل يرى بعضهم ذلك من أكبر النعم ولا عليه أن

الثواب الوارد فيمن مات غريبا والسرى ذلك أن من مات غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فإنه يموت وهو راكن إلى نفعهم له وفي الحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ولا شك أن كل من مات غريبا مات منكسرا لخطاير وقد أخبر الله تعالى أنه عنده يعني باللطيف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا عظيما والله غفور رحيم وروى

النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رجلا مات بالدينونة عن ولده فأصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتني مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال إن الرجل إذا مات بغير مولده فليس من مولده إلى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عدد فيه الشهداء والغريق شهيد والغريب شهيد والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصبر على ما فعلنا من الخطية واحدة هروبا من مخطط الله تعالى مع أن الإصرار أيضا معصية فانية فإذا وقع بادرنا أيضا بالتوبة من الإصرار وهكذا القول في الإصرار على عدم التوبة من الإصرار أيضا فاني من ذنب الأوله دوام حتى لو أصر على ذنب سبعين سنة أو أكثر فندم واستغفر الله عن جميع الإصرار السابق كله انسحب الاستغفار عليه فإن التوبة تحب ما قبلها قال العلماء والتوبة بقية عن الشرك مقطوع بها انص القرآن فهي مقبولة بلا شك بخلاف معاصي أهل الاسلام فانها كلها مظنة التوبة القول وذلك لأن المشرك كان في حجاب العطية الملكية فلا طغى الحق تعالى كالأطاف الشيخ الغافى وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كلها إذا تاب وأحسن وأما المعاصي من أهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي العاقى لضعف حجاب عطية عنه فانه مسلم موحد يشم رائحة الاسلام فكان من شأنه أن لا يقع في معصية الله تعالى هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح الله تعالى عليه شيء أوضح عما قاله فليحذر هذا الموضع وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دامت شهوة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات لأن ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات إلى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب أه والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا أن الله عز وجل

يسقط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسقط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لم يسقط يده من فوقها من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والبيهقي واللفظ له من فوقها من قبل المغرب لبايا مسيرة عرضة أربعون عاما أو سبعون سنة فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والأرض فلا يغله حتى تطلع الشمس منه وروى ابن ماجه بإسناد جيد من فوقها أخطأ ثم حتى تبلغ السماء ثم يتم تاب الله عليكم وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد من فوقها من سعادة المرأة أن يطول عمره ويرزقه الله الأمانة وروى أبو يعلى من فوقها من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكيف عن الذنوب والدائب هو المتهرب نفسه في العبادة المجتهد فيه وروى الطبراني من فوقها من واه راقع فسيعد من هلك على رقبته ومعنى واه مذنب وراقع بمعنى تائب مسنة تغفر وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما من فوقها كل ابن آدم خطيئة وأخير الخطيئة التي تابون وروى الشيخان من فوقها إذا أذنب العبد فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به يقول الله تعالى للأنبياء قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء الحديث قال الحافظ ومعنى قوله فليعمل ما شاء أنه ما دام يذنب ويستغفر ويتوب فإنا أغفر له وتمتكون توبته واستغفاره كفارة لذنبه لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير أقلاع ثم يعود إلى مثله فإن هذه توبة الكذابين والله أعلم وروى الطبراني عن معاذ قال قلت يا رسول الله أرضى قال عليه السلام بتعوى الله ما استطعت وإذا كره الله عند كل حجر وشجر وما علمت من سوء فأحدث له توبتا السرايا والعلانية بالعلانية وروى الأصماني من فوقها إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقي الله تعالى (٢١٢) يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله تعالى يذنب قلت وقال بعضهم في هذا

الحديث ان العبد ما دام يستحضر ذنوبه ويذكرها فهي لم تخرج ولم تبدل لان صورتها موجودة في صحف الملائكة فلا يصح للمعاصي أن يظن ان معاصيه بدلت بالحسنات الا ان يستبها ولم يذكرها الا لاول ذلك لانها اذا بدلت لم يبق للذنوب صورة حتى يذكرها العبد اه وهو قاصم للظهور نسأل الله اللطيف وروى الأصماني من فوقها التمام ينتظر من الله الرحمة والمحب ينتظر المقت وروى الطبراني وغيره ورواه رواية الصحيح من فوقها

كانوا السالكين طريق العموم أم الفين لما ومن علامة المعتز أنه كلما كثرت تلامذته شكركه وكلمه انفر واعنه انقبض خاطره سواء علم من نفسه القيام بحق ذلك أولا وذلك لأنه مع الله تعالى على علالة ولأنه كان هلي قدم الاخلاص لنظر ما عليه من الحقوق وهل وفي به أم لا ثم بعد ذلك يفرح أو يحزن (وقد) اجمع الأشياء على انه ما ثم حالة أعلى من الاشتغال بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذلك على وجه الاخلاص في الحالتين وأما الاشتغال بغيره ووجع الخلق وان كان فيه نفع يتعدى الى الخلق فيطرق الداعي الى الله تعالى فيه فيه الحجاب لاسيما ان ادعى المدعون على الداعي انه غير مخلص في دعائه وأنه اغماير يبدل ذلك الرياسة عليهم فان ذلك رعبا أدى الى الجهاد وضرب السيف وقل داع يحضر مع الله تعالى حال ضربه بالسيف الا أن يكون عن وصفهم الله تعالى بما قال وقليل ما هم فأحمد الله تعالى يا أخى اذ اقل أتباعك وأسأل الله ان كثرة أتباعه ان يلطف به في الدارين والحمد لله رب العالمين

باب الخامس عشر في جملة أخرى من الأخلاق

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انزله تعالى اللذة في طعامي كما فعل الحق تعالى بطعام أكابر الأولياء كالامام الايثار والامام الشافعي واضرابهم ما رضى الله تعالى عنهم وروى عبايا كل الأمير الكبير من طعامي الذي ليس فيه لحم ولا دهن فيستلذه أكثر مما يستلذه بطعامه الكثير اللحم والدهن وكما وقع ذلك لابن بغداد والدفتر دارو بالباشا محمود وغيرهم فالحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سماعى في زاويتي قراءة القرآن والحديث وذكر الله عز وجل ليلا ونهارا

التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكان ابن عباس يقول المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كما استهزئ

بأنه عز وجل وروى أيضا من فوقها الوقوف أشبه وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم من فوقها الذم توبة زاذ في رواية للحاكم وإذا علم الله من عبد تدامة غفرته قبل أن يستغفر منه وروى مسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى الطبراني بإسناد حسن من فوقها من أحسن فيما بقى شفره ما مضى ومن أساء فيما بقى أخذ الله بما مضى وما بقى وروى البيهقي وغيره من فوقها إذا علمت سيئة فاعمل خيرا حسنة وروى الطبراني والترمذي وقال حسن صحيح من فوقها اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تحبها وإخلاق الناس بخلاق حسن زاد أحمد في رواية أن أبا الدرداء قال يا رسول الله أمن الحسنات لاله الا الله قال هي أفضل الحسنات والا حاديت والا تمار في أمر التوبة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغفر أنفسنا للعبادة والاقبال على الله تعالى لاسيما إذا بلغنا الأربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلط به حتى يقطع علائقه الدنيوية كما هو أو يقلبها بالنية الصالحة الى مرضاة الله تعالى مع بقائه على علائقه اذا ما من شيء في الوجود الا وله وجهان وجهه مقرب الى الله تعالى ووجهه مبعده عنه فيأخذ العبد لوجه المبعده فيقترب به من مقر باقيا متجنبا يا أخى بهذا الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي ومن قال ان المعاصي قد تغفر العبد لما يقع فيها من الال والالتكافير فردد أثرها لا عينها وتأمل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله معصية أرزئت ذلانا سكسارا خير من طاعة أرزئت عزوانا استبكارا اجل الخيرية في أثر المعصية لا في عين المعصية فلا يصح اجماعا أن ينهم أحد عن القوم انهم يقولون ان المعصية

تقرب الى الله تعالى بأدب فان الحبس يكذب هذا القائل فلو أراد العاصي أن يحصل له بالله وصلة بوقوعه في المعصية لا يصح ذلك له أبدا بل يجد حبل
الوصلة بشهوده تعالى أو شهوده حضرته انقطع وقد جاء شخص الى الجنيد رضي الله عنه فقال يا سيدي أنا صرت أتى المعاصي وأنا مشاهد لله عز
وجل من كونه خالق تلك المعصية فقال له الجنيد هذا تلبس من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال المعصية لا يصح لها مشاهدة
الحق تعالى مطلقا ثم قد رأيتك شاهدا لله تعالى لشهده ساطعا عليك غير راض عنك اه وهو كلام نفيس فاسلك يا أخي على يد شيخ يتقطع
علائقك أو يقلبها الى خير كما قررنا ان أردت العمل بهذا العهد والافن لازلك كثرة العوائق عن ربك حتى تموت وقد عجزت الا كبر فضلا عن مثلك
أن يعرفوا طريق قطع علاقتهم بأنفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال الشيخ يأمر بك بإزالة العوائق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى الا واحد
فيقول لك أزلها وهأنذا وحضرتك وتحتاج يا أخي الى طول زمان وصبر على مأمورات شيخك وقالب الناس يرجع من الطريق فلا يحصل من
قطع العلائق على طائل وإيضاح ذلك أن طريق السرى في الطريق طريق غيب والمريد كاللهي الذي يريد بسلك طريقه يطول هره ماسدا كلها
والشيخ كالسافر الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا يعرف بها سلكها كما هو بتقدير أنه يعي أو يسير في ظلمة الليل يعرف المهالك
والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء فمن سلك للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق ونجاة من العطب ومن لم يسلك للشيخ لا يعرف عشي ورجوعه
في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت ولولا أن طريق غيب لا يقدر أحد على سلوكها وحده ما كان للدعاة الى الله فائدة من أنبياء وأولياء
وعلماء فلا بد من مريد بخصوصية فتأمل (فان قال لنا قائل) الاعمال مقسومة لكل شخص (١١٣) فمن قسم له شيء فلا بد أن يفعله

فلا يحتاج الى أمر بذلك (قلنا)
والامر أيضا مقسوم فلا بد
أن يقع فليس للشيخ مدخل
في القسمة وإنما له مدخل في
اصلاح العبادات وتعليم المريد
كيفية فعلها على الوجه
الشرعي بحيث يخلص من
الآفات وقد أجمع الاشيخ
على أنه لو صح لعبدان يأتي
بالمأمورات على الوجه الذي
أمره الله تعالى به من غير
خلل لما احتاج أحد الى
شيخ لكن لم يصح لهم ذلك
فاحتاجوا ضرورة الى من
يدين لهم مراد الحق فلذلك
احتاج أتباع المجتهدين
الى المجتهدين ليبينوا لهم

على التواصل فلا يفرغ قارئ الا ويبتدئ قارئ آخر ولا يفرغ القارئ من كتاب في الحديث الا ويبتدئ في
كتاب آخر ولا يفرغ القارئ لكتاب التصوف من كتاب الا ويبتدئ في كتاب آخر ولا يفرغ القارئ من كتاب في
الفقه الا ويبتدئ في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية من زوايا مصر الا قليلا (ثم) من تمام النعمة كون
الفقهاء القاطنين يحضرون قراءة الحزب والا وراود صلاة الجماعة لا يكاد يتخلف منهم واحد ويسهرون مع ليلة
الجمعة من صلاة العشاء الى الفجر ولو عرض على أحدهم الغيبة لذهب الى القراءة في القبور أو غيرها ليرضى
فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) في الزاوية ارسله تعالى شخص اسمه الشيخ منصور من أولياء الله تعالى
فيطلع الى منارة المسجد من أول ما ينصب الموكب الاله في السماء والارض فيصير يد كراته تعالى بصوت
جهوري مأنوس فيوقظ جميع من في الزاوية من المغلحين وغيرهم ويعد ذلك الى نحو ستين دارا من كل جانب
فيستيقظون فيذ كرون الله تعالى ويستغفرونه لا يكاد يفعل عن ذلك أو ينام ليلة واحدة ثم يعقبه الشيخ محمد
الترساوي وغيره فيقرؤون القرآن في الزاوية بصوت حسن فتنتزل الرحمة على الزاوية وعلى جيرانها الى طلوع
الفجر ثم يفتتحون القرآن جماعة الى صلاة الصبح ثم يفتتحون الحزب فيصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذ كرون الله تعالى الى ضويرة النهار ثم يشرعوا كبرهم في قراءة دروس العلم عقب صلاة الفجر وصلاة
الظهر وصلاة العصر ثم المطالعات ويشرع من دونهم من الحساووين في قراءة القرآن وحفظ المتن من أول
النهار الى آخره ثم يجتمعون كلهم على الاشتغال بالتصوف وآداب الطريق الى أذان المغرب ثم يتكثرون على
قراءة القرآن جماعة وفرادي الى أذان العشاء ثم يجتمعون معي على مجلس ذكر عظيم ثم يتفرقون لورد النوم

١٥ - من في * مراد الشارع واحتاج مقلدوا الاتباع الى من يدين لهم مراد المجتهدين وهكذا لكل أهل دور يعرفون
مراد الدور الذي قبلهم لقريرهم منهم ولو أراد الذين بعدهم ان يعرفوا الوسطة التي قبلهم ويستقلوا بفهم كلام من قبلهم على وجهه لا يقدر
(وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط عبد الله الخاص أن لا يكون له مانع عنه عن دخول حضرته تعالى ومتى كان عنده مانع
فهو عبد ذلك لا عبد المخصوص اه وسمعت سيدي عليا المصطفى رحمه الله يقول كل مريد أمره شيخه برحمة ما يسد من الدنيا فاني قد سد مكربه
واستحق الطرد عن حضرة الله تعالى فلا يرجي له فلاح بعد ذلك أبدا فهنيئنا ان جعل خداه أرضا لاستاذة عشي عليه بنعله والله سيدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوها يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك نورا وغي وأملأ يدك رزقا
يا ابن آدم لا تبع ادني أملأ قلبك فقرا وأملأ يدك شغلا وروى ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه عن أبي
هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة الآية ثم قال يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد
فقرك ولا تفعل ملأ صدرك شغلا ولم أسد فقرك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مر فوها ما طاعت شمس قط الا بعثت بجنيها مليكان
يسمعان أهل الارض الا الثقلين يأيم الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير عما أكثروا الهى والا حاديت في ذلك كثير والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من غير اعتقاد عليه دون
فضل الله تعالى ونأمرهم برؤية الله عليهم الذي أعلمهم لتلك العبادة ولم يطرد عنهم عن حضرته كما طرد غيرهم ونأمرهم بالرضا عن الله تعالى

بالعمل القليل مثل ما يرضون عنه اذا قسم لهم رزقا قليلا بالنسبة للاغنياء والامراء وان يقولوا الحمد لله الذي غلظ الزمان في حقنا حتى اوقفنا له فيه عبادة في غير اوانها وذلك لكثرة تشعب الخواطر والهوى وبوزن المغارم والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف ذلك من ألزم بحالهم وليس عند الفقراء المتطعين في الرزق اعلم ولا خبر من ذلك ولذلك أقام الله تعالى عليهم الميزان ولم يكف منهم بالاعمال اليسيرة لعدم الشواغل وعدم الحرفة فلا ينبغي لاحد منهم أن يستكثر عملا أصلا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرات القرب ويرى هناك من اعتمد على غير الله والغير يتبرأ منه ويتخلى عنه وهناك يعتمد على الله ضرورة دون العمل وعملك غير بلا شك فأسلك يا أخي على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والخلاص من كل سوء والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذي وأبو داود مرفوعا أنهم رواه عنكم بالمعروف وانهم اعان المنكر حتى اذا رأيت شحاما طاعا وهوى متبعها ودنيا مؤثرة وانحجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من ورأىكم أيا ما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعبد الله ما من عمل زائد في رواية أبي داود وقيل يارسول الله أجر خمسين رجلا منهم قال بل أجر خمسين منكم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا العبادة في الهرج كحجرة الى قال الحفاظ والهرج هو الاختلاف والفتن وقد فسرف بعض الاحاديث بالقتل لان الفتن والاختلاف من أسبابه فاقم المسبب مقام السبب والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نداوم على العمل ولو قل فأننا كل يوم في قرب من الاجل فاللائق بنا استغنام (١١٤) العمل لا تركه وهذا العهد يحل به كثير ممن يتعبد بنفسيه من غير شيخ فيتعاطى

أعمالا شاقة فتسمل نفسه فيترك العمل آخر عمره جملة واحدة ولذلك تقول الناس حبل العبد ادة طويل وقد كان شخص من الناس اجتمع على جعله يفتح المجلس بالجماعة لما كان عليه من المواظبة على الأوراد والخيرات ثم بعد مدة سلمه الله تعالى ذلك الحبر كله وصار كالغفارة الفارغة وزال ذلك البريق الذي كان على وجهه فان كل من لا يسمع له اذا أكثر من العبادات فلا بد أن يعل منها ويذهب منه اليها حتى لا يبقى له اليها داعية

أو المطالعات الى وقت شروعه في مثل حالهم أمس وهكذا هو هذا من أكبر نعم الله تعالى علينا والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى يفيض على أهلها وأهلى منه الى أصحابي من أرزوعى ودجاج وأوز غير ذلك ثم انى اذا عدت أحدا بهدية في وقت فغات الوقت ولم أهد لها لا أرى أنى بعد ذلك وقت بواجب حقه ولو كانت ألف دينار ولو زدت أضعافها بل أرى تسو يس خاطر في مثل انتظاره ذلك الوقت يرجع على هدى ولذا كان الغالب على عدم الوعد خوفا من اختلافه اذ لم يعصم من خلاف الوعد الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد تقدم في هذه المن أن سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقبل قط هدية أعلاوه بها قبل أن تحضر بين يديه ويقول ان النفس تصير متشوفة الى حضورها وما جاء للعبد باستشراق نفس فهو غير مبارك كما صرح به في الحديث انتهى ومما يقع لى أنى أتخلف في بعض الاوقات عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذى جعلته لمناقشة تشعرا انتظار رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاى عليه فلا أرى أنى قد كافأته على انتظاره الى صلى الله عليه وسلم ولو أهديت اليه سائر أعلى المقبولة لعظم مقامه صلى الله عليه وسلم ولو صليت عليه قدما كنت أصلى عليه مائة ألف مرة بعد ذلك لا أرى أنى كافأته لنعظيم مقامه صلى الله عليه وسلم ولو انى لم أجعل له وقتا لما كنت وقعت في مثل ذلك وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول لا توقه اذكر كم بوقت بل كونه مع الله بالحضور في سائر أوقاتكم وان وقتكم للذكر وقتا فالزموا الحضور مع الله تعالى حال ذكركم فإنه لا يحسب لكم منه الا ما حضرتم فيه مع الله تعالى انتهى فعلم ان غالب من يعين أو يوقت الاوراد رعايا صير يأتى بها وقلبه غافل بحكم العادة وذلك

أو يجب بها وهذا مكر من الله تعالى به بلا شك وقد مدح الله تعالى رجلا بقوله رجال عدوا ما عاهدوا الله عليه فنه من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا كن يا أخي مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناكثين لعهود أشياخهم فلعنك يدور فيك ماء الحياة ويخضر عودك فلا تمل من العمل وقد كان السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم اذا دخل أحدهم في سن الأربعين سنة أقبل على عبادة ربه حتى لو قيل له غدا تموت لا يجد له زيادة على ذلك العمل الذى هو عليه رضى الله عنهم أجمعين ويتعين العمل بهذا العهد على الدعاة الى الله تعالى لانه متى لم يكن الشيخ أكثر عملا من المري لا يتم اقتداؤه به واذا ترك الشيخ عبادة كان يفعله اقتدى به المر يد ضرورة وذلك قام صلى الله عليه وسلم حتى تورت قدما وكان آخر عمره أكثر صلاته بالليل جالسا ولم يترك العمل ولذلك كان أتعب صلى الله عليه وسلم من بعده لما تورت أقدام أحد بعده الا نادرا فلا يجد يا أخي أتعب قلبا بمن يكون قدوة أبدا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجره بالليل فيصلى عليه ويسب طه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بصلاته حتى أكثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تعاوفا أحب الأعمال الى الله تعالى مادام وان قل وفي رواية عنهم ان كان آل محمد اذا عملوا عملا أثبتوه قالت ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله تعالى قال أدومه وان قل وفي رواية عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وان أحب الأعمال الى الله أدومه وان قل كل هذه الروايات في الصالحين وفي رواية مالك والبخارى أيضا ان أحب

قليل

الأعمال إلى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عائشة إذا علمت عملاً أنبته يعني داومت عليه وروى الترمذي مرفوعاً أحب العمل إلى الله تعالى ما ديم عليه وإن قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله دية وأبكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحججه في الرواية الأولى يتخذ حجرة وناحية فينصرف عليه فيها ومعنى يشوبون يرجعون إليه ويحتمون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته وهو جالس يعني في الزوافل وكان أحب الأعمال إليه ما دأوم عليه العبد وأن كان يسير أو الله تعالى أعلم **﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** أن تحب العفوة لذات اليد وكذلك تحب من كان بهذه الصفة أيضاً من الفقراء والمساكين والمستضعفين وتحب بحالستهم هـ لا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآية وذلك لأن رحمة الله تعالى لا تفارقهم فتحبهم وتحب بحالستهم لمحبة الله تعالى لهم وكذلك تحب الفقراء فيه من أكثره سواء بالحق وتوجهنا إليه لا لعلنا أخرى وبإيضاح ذلك أن حاجة العبد تزدكر بالله تعالى وعدم حاجته تنسبه الحق قال تعالى كلان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلا ينجا كم إلى البر أعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وكفاً فأى لا يفضل عنهم من غداً ثم لا عشا ثم شيء وذلك ليصبروا متوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسونه فانظر ما أشد شفقتهم صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ويقاس بأهل بيته غيرهم فوالله لو علم الانسان قدر مقام الفقر لمتناه ليلاً ونهاراً وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فرغت نفسي من العقر قط أى بل تنشر ح (١١٠) له إذا قبل وتنقبض إذا أدبر وهذا

مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فبالكم يامقادون له لا تنفرون بما كان يفرح به ولا تنقبضون عما كان ينقبض له فان قلتم لا ندر على اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لكم شيخاً يوصلكم إلى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي أول درجات أهل الطريق فمن شدة شجبة المريد للطريق أول دخوله لها أنه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعله بأنه ليس له قدرة على نية الصالحة في أمساكها ولا انفاقها ثم إذا مات الله

قليل النفع والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاتي الأربع زينب وحليمة وفاطمة وأم الحسن ابنة سيدي مدين نعمنا الله ببركاته وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على ولولائها نعمة عظيمة ما من الله تعالى بها على نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلحنا له زوجة (ومن) جملة اصلاح زوجاتي هؤلاء الأربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الجنابة ولا يجزجن صلاة عن وقتها الا لحيض أو نفاس أو نسيان حتى في طريق الحجاز ذهاباً وإياباً لا يتركن قيام الليل وأعظمهن عبادة فاطمة بنت سيدي مدين (فأما) فاطمة فمر بها حرمت خلفي في صلاة الليل فأقرأها في الركعة الواحدة ربع القرآن فلا تفارقني الا ليكاه طلقها إذ لم تجد من يقوم مقامها في شأنه (وأما) بنت سيدي مدين فكان قيامها في ليالي الشتاء والصيف من أول الثلث الأخير من الليل دائماً لا تتكاد تتخلف عنه أبداً (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضاً انهن لم يكافنني يوماً من الدهر شيء يشترى من السوق الا في المرض واماني الصحة فهن معي على ما يفتح الله تعالى به عليهما (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن اني لم أطلع عليها قط وهي في الخلا وسافرت معي الحجاز ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهاباً وإياباً مع أني معادل لها (ومن) اصلاحها ان العكامل أو الجمال لم ير لها شخصاً من حين دخلت الحسل لماسافرت من بيتها إلى أن دخلت مكة إلى أن رجعت إلى بيتها ونزل نساء الأكركلهن في مثل العقبة وهي لم تنزل وكانت خفيفة اللحم (وكان) الجمال ينسج لها الجبل على باب الخيمة فتخرج من الحسل الخيمة وتركب من داخل الخيمة وهذا ما رأيت به وقع الامر أني الحج أبداً (ومن) اصلاحها أيضاً انهن لا تقدرن تركب مع مكاري كاهل مصر أبداً ولا تقدرن كذلك تركب وحدها ولا تقدرن حياء على

تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض إذا أدبرت عنه لأن من كمال الداعي إلى الله تعالى من الأمة أن تكون الدنيا فائضة عليه ايظم منها أتباعه وينفق عليهم من ماله ومن لم يكن كذلك فقد عاؤه إلى الله ناقص ويطره الذل في طلب القمة والخضوع لمن أتاه به من أصحابه وغيرهم كما أن من لازمه الغيبة لسكل من لم يحسن اليه كما سيأتي في حديث من كثرت عياله ولم يغترب المسلمين الحديث فأشار إلى أن الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر آفة المحتاج وكذلك القول في الداعي إلى الله تعالى إذا كان فقيراً فإن الغالب على مريديه معه تعلقهم إلى غيره ليطعمهم ويكفيهم مؤنتهم هذا أمر قهري على كل انسان محتاج فإمر الأشيماخ مريديهم بترك الدنيا الا ما يحصل لهم من الشغل بها وايضا فليس لهم اتباع حتى يسكنوا لهم فانظروا ما كل نظر أهل الطريق وما ذكرت لك شيء أحق ذقته في نفسي فاني كنت أكره الدنيا بالطبع فلم خرجت محبته من قلبي ولله الحمد صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً أنفقها على خلق الله تعالى فالحمد لله رب العالمين ونرجو من فضل الله تعالى أن يعطيني في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم أوساعة بألف أردب ذهباً وما ذالك على الله بهزير فلهذا حال الآن وما أدري ماذا يقع لي عند الموت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم لا يخفى أن من شرط الفقير أن لا يكون له اختيار مع الله تعالى فقولوا اني صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً انفقها من حيث التمسك واطهار الفاقة والحاجة يعني أن انزاري من كثرة ذنوبي بنا انما لو تصدقنا منها كل يوم أوساعة بالألف الا ردب الذهب لا يكرهها فنحن تنقبض لزوال الدنيا من كفتنا كما تنقبض لوقوع المعاصي على يديننا سواء وأما من حيث الرضا عن الله تعالى في ما قسمه فلا يختار غير ما اختاره لنا فان

وسمع علينا الدنيا فرحنا وان ضيقها علينا فرحنا بذلك وعلى ما قررناه من محبة الكمال للدنيا يعمل حال العباس هم النبي صلى الله عليه وسلم لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعبادته وصار يحشوا في برده فلما أراد أن يحملها عجز فبقي بهون عليه أن ينقص منها ولا هو يقدري يحملها فكان قصد العباس رضي الله عنه بأخذه الكثير من الذهب اظهار الغافقة وتكثر الصدقة والنفقة على يديه لأنه يأخذها ويمنع نفسه منها من الخير كما هو شأن أبناء الدنيا فافهم فوالله اني لأحب الجلبوع وأصحابي ان لو كان مع كل واحد مثل أحد ذهباً وكره لهم ضيق اليد بشرطه الشرعي ومادح الله أهل القناعة باليسير من الدنيا لا فتح الباب الراحة للعبد وازاحته من تعب المزاحمة على الرزق ومعاذ اخوانه المسلمين لأجلها وأما من يسأل الله تعالى كل ساعة توسعة الدنيا لينفقها على خلق الله فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق أحد خفيكم من يطلب من الله كثرة الدنيا لينفقها أحكم من يطلب من الله كثرة الأعمال الصالحة ليدن الله تعالى به سواء لان كلاهما عبادة وكان فيما نسخت تلاوته لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى ثالثاً لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى رابعاً ولا يعال عشرين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ٨١ ويجب استئذاننا جميع الأنبياء والأولياء من محبة ذلك وان كانوا من بني آدم لعصمتهم أو حفظهم من محبة الدنيا الغير الله تعالى وقد كان أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا أي للآخرة ومنكم من يريد الآخرة أي لله فعلم أن الكمال لا يضرهم كثرة الدنيا وما رد صلى الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضها الله عليه الا تشرب بعالمته خوفاً عليهم أن لا يبلغوا مقام العارفين فيها فيلهلكوا فكان رد ذلك من باب الاحتياط لأتمته خوفاً (١١٦) أن يقتدوا به ظاهراً في الاخذ ولا يقتدوا به في الاتباع في الاتفاق ويؤيد ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم ما ييسرني ان لي مثل أحد ذهباً يعضى عليه ثلاثة أيام وعندى منه درهم واحد الا درهم أحبسه لدين فقله ما ييسرني أي ان يكون عندى مثل أحد ذهباً واحبسه عن الناس فباتراً الأمان حبسه لامن انفاقه كنهو سياق الحديث فاعمل يا أخى على خروج حب الدنيا من قلبك بالكفاية حتى تصير تنقبض لدخولها عليك ثم اعمل على محبتها للانفاق في سبيل الله حتى لا تصير تنقبض بجميع ما في الدنيا ان لو دخل في يدك ثم انفقته لان غايته انك

تخص يراها في الازمان المعارف ولا تحضر عرسا ولا جمعية من شدة الحياء من الناس (ومن) جملة اصلاحيها ايضا انها لا تقدر على النظر في وجه الكمال لينظر عينها اذ لم تدت وعجزنا فيها أن تنفخ عينها الكمال لينظرها فلم تقدر برئت من الرمد لكن حصل في عينها ضيق فهي أضيق من أختها الى الآن واختارت ضيقها على فتحها الكمال (ومن) اصلاحيها تعفها عن أخذ ما تعطيه لها الناس حين رددته أناعليهم (وقد) اعطيتني ابنه خاص بك عشرة دنائير لما حجبته فرددتها وقلت لا أقبل رفقا من امرأه فاعطتها الأم عبد الرحمن فرددتها ولم تقبلها وكذلك وقع لامرأة الخوارج ابى بكر الداودي انها أعطتني أربعة دنائير لما قضيت لها حاجة فرددتها فلما عجزت مني أعطتها الأم عبد الرحمن فرددتها عليها وقالت لها أنا لا آكل من كسب امرأة وكذلك زوجي وهذا امر قل أن تراه من أحد من نساء الفقراء في هذا الزمان (ومن) اصلاحي نسائي كن من عوننا على الخير فيمنهني على أفعال الخير والبر والقربات والمبرات والصدقات واذا لم أجدا ما تصدق به على من يسألني من المحتاجين واسين في عيائهم من دنياهن أو ثيابهن أو أمتعتن فخلصات في ذلك خصوصا أم عبد الرحمن فرضي الله تعالى عنها وحشرنا معها آمين فاعلم ذلك ترشد الله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تأهيلي لخدمة الفقراء الطائنين عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والأدب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير قلق منى ولا تعب في تحصيل معاشهم ولوصاروا ألقاوا كثيرا لا تعلق منهم لان ربهم هو الرزاق وما قيدهم في الزاوية الا وهو يسوق اليهم أرزاقهم (وقد) بلغوا عندى الآن نحو مائتي نفس رجالا ونساء وأطفالا وأرحن اذا نقصوا أو أرح اذا زادوا لاني مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة

أفقت دون جناح الناموسية وأنا أعطيكم من ثاقي حق الأمة لاني حق الانبياء فمن يدري الحمد ودوا المذموم وهو ان الله كما تعالى اذا مدح عبدا من عبده فأنما ذلك لتورثهم العبد عن امتثال أمر سيده فحاشا لو أنه علم من قلبه عدم العلة من حيث الثواب وغيره لما مدحه بل كان يأمره فقط أن يفعل ذلك الشيء على قاعدة العبيد مع ساداتهم فأجبت على ما قلته من طلب ثواب أو غيره تعثر عليه وتأمل لولا أنه تعالى مدح المؤثرين على أنفسهم لما أثروا على أنفسهم أحد الان كل انسان يقدم اغراض نفسه على غرض غيره من أصل الجبلية فاذا خرجوا عن شرايطهم أطلعتهم على ظلمهم لأنفسهم الذي نهاهم عنه وأمرهم بالبداهة بها على قاعدة حديث الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم تعول ليخرجك عن الظلم لنفسه فافهم فلا تجد قط آيتين أو حديثين صحيحين غير منسوخ أحدهما هما متناقضان ابدأوا غناها بحولان على حالين ولا يعرف ذلك الا من سلك الطريق وأما من لم يسلكه فن لا زمة القول بالمتناقض ويصير يتحمل الأجوبة من غير ذوق فتارة يخطئ وتارة يصيب فتأمل جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا ما دمت الا في حق من لم ينسب بها خيرا والله عليم حكيم وروى المزار باستناد حسن من رفوعان بين أيديكم عقبة كؤدا لا يخوضونها الا كل شخص وروى الطبراني باستناد صحيح عن أم الدرداء قالت قالت لولدي مالك لا تطلب كما يطالب فلان فلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم كؤدا أي صعبة لا يجدوها المشركون فانا أحب أن أكفف تلك العقبة وروى الطبراني عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو أخذ بيد أبي ذر فقال يا أبا ذر أعلمت ان بين يدي الساعة عقبة كؤدا لا يصعدوها الا الخفون فقال رجل يا رسول الله أمن الخمين أنا أم من المتقنين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من

الثقافين وروى الامام احمد ورواه رواة الصحيح ان ابا ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الى ان دون جسمي جهنم ثم طرقت اذ احضت ومنزلة
وانان نأت عليه وفي أحماننا v اقتداءه واضطماة أخرى أن نجبر من أن نأتى عليه ونحن موافق والدحض هو الزلق وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد من قواع الله ليحكي عبد المؤمن من الدنيا وهو يحبه كانه من من يرضىكم الطعام والشراب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد
حسن وابن حبان في صحيحه من فوعا اذا احب الله عز وجل عمدا حياه من الدنيا كما يظن أحدكم يحكى سقيه الماء وروى الشيخان وغيرهما
من فوعا طلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء زادي رواية للامام أحمد باسناد جيد وطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء
وروى الامام أحمد ورواه ثقات وابن حبان في صحيحه من فوعا هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال
الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم النغور وتتق بهم المسكارة ويوت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لحاق قضاء وروى الطبراني من فوعا
ورواه رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان أ كوابه عدد النجوم ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل
وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الرأس دنس الثياب الذين لا ينسكحون النساء ولا تفتح لهم
السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد هنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما من فوعا ان فقراء المهاجرين يسبقون
الأغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بأربعين خروفا وفي رواية بأربعين عامدا وروى الطبراني وأبو الشيخ من فوعا ان فقراء المسلمين
يرقون كما يرف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ماتر كنا شيئا فحاسب به (١١٧) فيقول الله عز وجل صدق عبدي

فيدخلون الجنة قبل الناس
بسمعين عاما وروى الامام
أحمد والطبراني ورواه
الطبراني رواة الصحيح من فوعا
يأتى قوم يوم القيامة نورهم
كنور الشمس قال أبو بكر
نحن هم يا رسول الله قال لا
وابكم خير كثير ولا كنهم
الفقراء المهاجرون الذين
يعشرون من أقطار الارض
قد كرا الحديث الى ان قال
طوبى للغرباء قيل من
الغرباء قال الناس صالحون
قليل في ناس سوء كثير من
يعصمهم أكثر عن يطيعهم
وفي رواية للامام أحمد
من فوعا يدخل فقراء

مكروا فلو أن أهل مصر كلهم بمحمد الله تعالى كانوا الى ما حملت لهم هما (وقد) حزننا الفقراء الذين حفظوا
القرآن وما تولى الى رحمة الله تعالى أو رجعوا الى بلادهم فوجدناهم أكثر من ألفي نفس وهذا الأمر قل أن
يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياة صاحبها وان كان لهم وقف ومسرح وجوار وغير ذلك (وقد) قال في مرة
تخصص من السواحين قد سمعت في بلاد الشام والعين والروم والحج فوجدت مدينة مثل مصر ولم أجد في
مصر زاوية فيها اشتغال وخير أكثر من زاوية يتكفم فالحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) محبة الفقراء الصادقين الطالبين للآخرة في الإقامة عندي وسبب
ذلك اني بحمد الله تعالى لا أتخصص بشي الا لضرورة شرعية وكل شي يدخل في يدي من أمور الدنيا فرتقه
عليهم من فأكته وطعام ونقد حتى ما وقف على وعلى ذريتي بالخصوص أفرق أجرته عليهم وأكل منه كأحدهم
أو أقل ورع يدخل في يدي الألف نصف مثلا فأفرقها كلها عليهم ولا أخذت نفسي ولا لولدي ولا لعمالي منها
نصفا واحدا انفعافعا من احمتهم ورعا أعطاني أحدي شيئا من الذهب لمعنى بحيث لم يعلم به أحد من الفقراء
فأفرقه كله عليهم كذلك وأقول لعلي ما أعطاني ذلك الا لما أشاعه الناس عني اني لا أتخصص عن الفقراء بشي
فلا أخيب ظنه في وأنا فاق وهذا الأمر قليل من يفعله من أقراني اليوم والحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تفرقتي على الفقراء ما يدخل على اسمهم من الوقف وغيره بالمعروف
فأفرق كل سنة نحو العشرين ألف نصف وأكل منها ولا ألبس ولا أخرج شيئا من ذلك الا على اسمهم (واذا)
علمت أن في شيء من جهات الوقف أو في الهدية شبهة لا أفرقها عليهم حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فمن كان
صاحب ضرورة فليأخذ منه بقدر ضرورته فقط والا فليتركه وذلك لا يخرج من تبعته يوم القيامة فلا يكون لهم

المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربع مائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيالا فذكر من صفاتهم انهم يحبون عن الابواب وفي رواية
للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام وروى الترمذي وغيره من فوعا اللهم أحيني
مسكينا أو أميتي مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقال عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين
خريفا يا عائشة لا تردى مسكينا ولو بشق تمر يا عائشة حبي المساكين وقريبيهم فان الله تعالى بقربك يوم القيامة وروى الحاكم والبيهقي
وغيرهما من فوعا اللهم قوفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال أربع أن لا أنظر الى من هو
فوقي وأنظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدنومهم وأوصاني أن أصل رجلي وان أدبرت الحديث وروى ابن ماجه من فوعا لا
أخبركم عن ملوك الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤجر له لو أقسم على الله لابرء وروى النسائي وابن حبان
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرى كثرة المال هو الغنى قال نعم يا رسول الله قل الغنى عنى القلب والغنى عنى القلب
القلب وروى ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا
ومن لم يؤمن بك ولا شهد أني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر عليه من الدنيا وفي رواية لابن ماجه من فوعا اللهم
من آمن بي وصدقني وعلم ان ماجئت به الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبب اليه لقاءك ونجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم

ان ما جئت به الحق من عندك فاكثر ماله وولده وأطل عمره وروى الامام أحمد باسنادين أحدهما صحيح مرفوعا اثنان يكرههما ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة ويكرهه قلة المال وقلة المال أقل للحساب وروى أبو يعلى والاصمعيان مرفوعا من قول ماله وكثرت عياله وحسنت صلاته ولم يعقب المسلمين جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين وروى الطبراني ورواه صحيحهم في الصحيح ان من أمتي من لو جاء الى أحدكم يسأله دينارا لم يعطه ولو سأله درهما لم يعطه ولو سأله فلسا لم يعطه لوسأل الله الجنة لأعطاها يا ذ وطمر من لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وروى الترمذي مرفوعا ان أغبط أوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ وذو حظ من صلاة أحسن عبادة به وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفا فافصبر على ذلك ثم تفر بيسده فقال عجبت منيته قلت بوا كيه قيل ترائه وفي رواية الحارثي كم أغبط الناس عندي والباقي بخبره وروى الترمذي وحسنه مرفوعا عرض على ربي ليحعل لي بطحا مكة ذهباً قلت لا يارب ولا كني أجوع يوما وأشبع يوما أو قل ثلاثا ونحوها فذا جعت تضربت اليك وذ كرتك وإذا شبعت شكرتك وحديثك والحاذ هو الخفيف الحال قليل المال وروى ابن ماجه والحارثي ان الله تعالى يحب الأبرار لا تقياء الأخفيا الذين اذا غلبوا لم يفقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصايغ الدجي يخرجون من كل غيراه مظلمة والأحاديث في هذا الباب كثيرة والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نزهدي في الدنيا بقلوبنا ونرضى منها بالقليل اقتداء بجمه ورا لأتينا والأولياء ونزغب جميع اخواننا في ذلك وسينأتي في عهد الصبر على البلا وحديث الترمذي مرفوعا (١١٨)

أن لا تكون عيا في ذلك أو ترق عيا في يد الله تعالى وان تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو انما أبقيت لك وخرج بقولنا بالقلب الزهد فيها باليد مع تعلق القلب بها فليس ذلك هو الزهد المشروح ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ عظيم مافوته شيخ في عصره يسلك به حتى يخرج من ظلمة حب الدنيا الى نور حب الآخرة ويريه ماله كأنه رأى عين وهناك يزهد في الدنيا ويرى جميع شهواتها المذكورة حين يرى حجابها له عن ربه مع فناءها

المهنة في الدنيا وعلى الوزر في الآخرة (وبلغ) العيمان عندي تسعة وعشرين شخصا وبلغ الذين يجهنون الدقيق بالنوبة عشرين نفسا وبلغ العجين كل يوم عندنا اردبا وثلثا وبلغ الواردون على من الصيوف زيادة على الجوارين في كل يوم سبعين نفسا وأجرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج اليه الجوارون ونساءهم فنامهم أحدهم وظيفة خارج الزاوية بأتمه منها شيء بل جميع ما يحتاج اليه أحدهم شرعا يجده في الزاوية ولا يحتاج قط الى شيء من السوق الا في النادر وكلما كثروا ولا الجوارين أفرح حتى كأنهم أولاد لي لصبي من غير فرق (وزوجت) منهم نحو أربعين نفسا ووزنت عنهم غالب وهو هم من فضل الله تبارك وتعالى وعلمت لهم طعام العرس والعقيقة وجميع ما غلب أكلهم في عدة سنين ولم أكل أحد منهم بشيء من ذلك الا ان عمل ذلك من غير علي (وبالغت) في عدم تكليفهم بشيء حتى اشترت لنساءهم اللبانة ليعتفوا بها وغير ذلك وهذا أمر ما أفعل يا أخي سمعت ان أحدا من الفقراء فعله غيري في جميع زوايا مصر فاعلم ذلك واحمل على الخلق به ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومأثم الله تبارك وتعالى به علي) تيسير القرن الذي يجتريه للفقراء في البيت وتيسير وقوده كل سنة فأتينا كذا كذا وسقا في المركب الى أن ترمي في الخليج على باب الزاوية وذلك من تبن القول الطاهر فلا يحتاج الى الزبل أبدا الا في النادر فيخبر به نساء الجوارين طول السنة كل يوم الأردب أو أكثر ولم يتيسر ذلك لأحد منهم من فقراء مصر ولا لسيدي أحد الزاهد ولا لسيدي مدين ولا للعمري ولا لغيرهم مع عكسهم وعلو مقامهم وطاعة الولاة لهم ولا أعلم خارج مصر زاوية أكثر خبرا ولا جوارين من زوايا بمصر جامع العمري وزاوية سيدي محمد الشناوي ومقام سيدي أحمد البدوي فالحمد لله الذي جعل القرن في الدار لا يحتاج الفقراء الى

الخروج

وانقطاعها وعدم نظرها لها كما ورد ان الله تعالى من ذ خلق الدنيا لم ينظر اليها هو وانما بها

وقد ذكرنا في العبودية السابقة أن حقيقة الزهد في الدنيا انما هو زوال محبة المال والطعام والمنام والكلام فلا يزال السالك يتبع استاذة وهو مخلص من شبهات الأوهام شيئا فشيئا الى أن يخلصه من الدنيا باسمها ثم يرجع به رجوعا ثانيا ويقول له اسلك جميع ما كنت أنماك عنه في الذهاب وأتوله نية صالحة واستعمل كل شيء فيما خلق له على الوجه المشروح على ان الزاهدين المتورعين كلهم لا يصح لهم الزهد ولا التورع عما وضعه الحق لهم أبدا انما حقيقة الزهد والتورع زوال تعلق القلب بما لا يقسم لا غير فعلم أن المراد متى رأى شيئا فوق نفسه على من لم يزهد ولم يتورع فهو في عالم الطبيعة وورعه وزهده لا حقيقة له وهذا ورع أكثر الناس اليوم كأنه يظن بنفسه انه كان قادرا أن يأكل ما قدر عليه من الحرام ومنع نفسه منه وفاب عنه ان كل شيء تركه تبيين انه لم يقسم له فكيف يرى بذلك نفسه فالورع الحقيقي انما هو حياية الله تعالى للعبد فلا يقسم له الا كل من شيء للشرع عليه اعتراض فيستخرج له الحلال كما يستخرج له الهين من بين فرت ودم وقد درج العلماء العامون كلهم على عدم أخذهم من الدنيا فوق زاد الراتب وقد بلغنا ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما غضب من سلطان مصر حمل أمتعة بيته على حمالة وازار كبر زوجه فوقه وها هو يخرج من مصر فأنظر يا أخي شيخ الاسلام واعتبر به رضي الله عنه والله يتولى هذا ثم يتبين على كل من ادعى المشيخة في الظاهر أن يتظاهر برحمي الدنيا وترك مطامعها اللذيذة ولا يلبسها لنفسه وفرشها الرفيعة ومراكمها المسومة وذلك لئلا يتبعه المعتدون فيهلكوا كون فانهم لا يتبعوا مشهده بتقدير صدقه وورعها كذبوه في دعواه حين يرون أفعاله يخالف أقواله فيحجبهم بشاهد الفعل عن

شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ أن يكون أكثر من المريدن سهر الليل وأكثر جوعاً وأقل اغواؤاً أكثرهم صدقة وذلك ليكون اماماً يقتدون به في الافعال وأما اذا كان أكثرهم نوماً وأكثرهم أكلًا حتى صار بطنه كبطن الدب أو أكثرهم اغواؤاً أو أقلهم صدقة وخير افانهم يرون نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامامة وتطرده المرتبة عنها ودعوا المشيخة زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت امرأه على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فرأته في ملابس وما آكل وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على برش وعنده كسرة يابسة ولم يفرجحت الى الشيخ وقالت يا سيدي لا يطيب خاطري بقامة ولدي عندك الا ان اطعمته مما تأكل وكان بين يديه دجاجة فقال اذا صار ولدك يحبي الموتى باذن الله اطعمته من طعامي ثم أمر الدجاجة فانتفضت من الاناء وصارت حية ثم ذهبت الى حال سبيلها اه فلولا أن الشيخ أقام البرهان على طعامه اللذيذ لفارقه تلك المرأة وهي منكرة عليه وكذلك يتعين على الشيخ أن يوطن نفسه على تحمل أذى من يأمره من اخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الاخرة بقلبه فإنه كالكتاب العاكف على الحقيقة كل من منعه من الاكل مناهيك شر أسنانه ويحبب عليه ويرعاضه حتى يرجع عنه فليكن أمر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ورفق ورحمة وتقديم مقدمات ذكرها كان السلف الصالح عليه ثم يقول يرحم الله من اقتدى بهم وليخذر من التكبر منهم بالباطن اذا عصوا أمره وليس عليه الا أن يظهر لهم عدم الرضا بكثر رغبته في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه راحم له مشفق عليه ويرعاضه به بالعصا ويرعاضه بالابرة في يده حتى أخرجت دمه ومع ذلك فيقض العمل بأن ذلك كله ليس ببعض لولدها واغماها ولو فورشقة ولدته عليه (١١٩) فليوطن الداعي الى طريق الله عز وجل نفسه على سماع كل

المخرج بالمحسين اعرن السوق الذي يخبر فيه بالزبل والنجاسات لاسيما حصول المشقة في ذلك أيام المطر والشفاء في الرق والبرد (وقد) بسطنا الكلام على جملة عدد المجاورين الذين كانوا عند سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي محمد الغمري وسيدي عثمان الخطاب وسيدي مدين في المنى الوسطى وأكثرهم دون النصف من المجاورين في زاو يتنقاع علم ذلك والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين (وعسان الله تبارك وتعالى به على) تيسر جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيره مما من غير ذلك في طريق الوصول الى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا أمر قل ان يوجد الآن في زاوية فلا بد لأحد من سؤال الولاة أنفسهم أو بواسطة بلسان الحال أو بلسان المقال بل بعضهم سافروا الى بلاد الروم في طلب ما يبيده من رزقة أو جوالى أو مسجوح مع كتابته في قصص ان العبد فقير الحال وكثير العيال ومن أهل العلم والفقراء وليس له ولا لجماعته عصر شيء يقوم بهم ونسى ان الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن أمه الى أن شابته الحية فيشتكى ربه أولا ويزكى نفسه بالعلم والفقير ثانيا ويذل نفسه للخلق ثالثا وما هكذا كان السلف الذين أدركناهم عصرهم وقرأها ثم بعد أن ينسى في قصص ان تلك الجوالى مشلا على اعين الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منهم امة ثم يوسوس له أبوهم أن يقطع طعام الفقراء ويخصص به هو وأولاده وان نازعه أحد برطل الولاة ببعضه ويصير معدودا من جملة النصارى السفهاء (وقد) سألتني الأمير جاجم الحزاوي رحمه الله تعالى أن يسأل في السلطان في مسجوح لازاوية فأبيت وسألتني أن يعمل لي في الجوالى كل يوم خمسة عشر نصفا فأبيت وقلت له هذه طامكية أمير يسافر بالتجار يذو النافع في ولاي قدره على جهاد ولا غيره فكيف أراحم عسكر السلطان على مال المصالح وأنا أقتنع بالقامة والكسرة اليابسة لولم أجد غيرهم مع اني بحمد الله أوسع معيشة من أصحاب

مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فخيرهم يقول سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا ومنهم من يقول سمعنا وأطعنا نفاقا ومنهم من يقول اغماير يده هذا الشيخ دعانا الى الله الفضل والرياسة علينا عند الناس ومنهم من يقول اغماير يده بذلك نخمنا ونجاسنا من النار ومنهم من لا يتحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخا ومنهم من هو معه على الرخا فاذا جاءت الشدة تحول عن شيخه ومنهم من لا يبرح من حول شيخه ولو أغلاظ عليه القول ومنهم من اذا غلاظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يريد الدنيا ويرى ينتها وهو فافل عن الآخرة ومنهم من يريد الدنيا لا لآخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يريد الدنيا كاهل الصفة ومنهم من يقول لشيخه قدأ كثر جدنا وتقميعنا بين الناس كما قال قوم نوح يافوخ قدأ كثر جدنا والآية فلا يؤمنون لنجحه حتى يروا العذاب الأليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان المقال أو الحال لنؤمن لك الان أريتنا كرامة كما قالت قريش وقالوا لنؤمن لك حتى تعجل لنؤمن الأرض بقبولنا الى آخر النسب قى وكما قال بنو اسرائيل موسى عليه السلام ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فثم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم ان فعلنا كذا وقع لكم من العقوبة كذا الان وقع ومنهم من يفدى شيخه بنفسه في المهالك كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من اذا كرت عيال شيخه يسوسه يكاد يتمر غلظا كما وقع لأكابرا الصحابة في قصة عائشة ومنهم من لا يتميز بل خاص مع الخاضعين ومنهم من يغل على شيخه في السفر في مصالح العباد مثل ما كسا كابرا الصحابة يقولون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعوة والراحة كما وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه أكثر من أهله وماله وولده ومنهم من يؤثر ماله وولده وأهله في المحبة على شيخه

فلو قال له آخر ج لـ لان من دينار والا هجرتك ومنعتك من مجالستي لا اختار عدم دفع الدينار على القرب من شيخه ومنهم من يخاف على تغير
خاطر شيخه ويعتقد أن الحق تعالى يغضب لغضبه ومنهم من يؤذي شيخه وولده وأصحابه وعياله ولا عليه من تغير خاطره ومنهم من يعتدل أمر
شيخه فيما إذا قال له أعط أهلك نصف مالك وقاسمه كل وقع للهاجر من مع الأنصار ومنهم من لا يعتدل ولا يسمع لأخيه بدهم ومنهم من يعتدل
أمر شيخه إذا أمره بأن يؤثر أخاه على نفسه في وظيفة أو بيت أو خـ أو مال ومنهم من لا يعتدل ذلك ومنهم من يجمل مقام شيخه عن أن يتزوج
له مطلقاً في حياته أو بعد حياته ومنهم من يتزوج مطلقاً شيخه في حياته ولولا قول الله تعالى ولا تنكحوا أزواجهن بعده أبداً لكان وقع في
ذلك بعض الناس ومنهم من إذا وجد كيمان الذهب لا يأخذ منه الاقوت يومه فقط ومنهم من لا يقنعه إلا أن ينقله كله ومنهم من قصده بجمع الدنيا
الطمع وبشره النفس ومنهم من قصده بذلك اظهار افاقته كل وقع لأيوب عليه الصلاة والسلام لما أمرت عليه السماء الذهب وصار يحشوفى
ثوبه ويقول لا غنى لي عن كبري ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار فكيمان الذهب عنده كالبركة ومنهم من يراه بعين التعظيم تبعاً لما مراد
الحق تعالى في تمييز هاتين القلوب عبادة على التراب ومنهم من إذا قيل له واطب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو أنه علم أن هناك
تفرقة ذهب لا تقي المسجد ولا يعمل بذلك كل وقع له بعض الأنصار حين جاء أبو عبيدة بجبال من البحرين وحضر من لم يكن عادته الحضور في صلاة
الصبح وما يختلف جماعة عن صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن في المسجد عرقاً عينا الحضر ومنهم من يحضر الصلاة
الجمعة قبل الناس كأصحاب الصفة (١٢٠) ومنهم من لا يأتي الا والخطيب فوق المنبر أو في الركعة الأولى أو الثانية أو لا يأتي حتى

تقوته الجماعة ومنهم من يحضر
المسجد قبل الناس قبل ان
ويأبى ومنهم من يضر في
خشوع وعبادة حتى ينصرف
ومنهم من يستأذن شيخه في
كل فعل من سفر أو تزويج
أو بناء دار أو زرع ونحو ذلك
ومنهم من لا يستأذن في
ذلك اما حياء منه أو استهانة
به وقد رأى صلى الله عليه
وسلم أثر صفة على عبد
الرحمن بن عوف فقال لهم
فعلت تزوجت الحديث وكان
ذلك من عبادة الرحمن حياء
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا استهانة بلا شك
ومنهم من كان يتكبر على

الجوالى والمسحوح وعندى كل ايل من الحبز والطعام أكثر مما يملكه أحد هم في مولده من الشهر الى الشهر
ومن السنة الى السنة بركة في رزقي من الله عز وجل بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوعدني بركة
الرزق لما أنشأت مجلس الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في جامع الغمري في سنة ثمان عشرة
وتسعمائة فاعلم ذلك ترشداً وعلى التخلق به والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من غسل النخل فحو عشرة قناطير ومن غسل القصب نحو
عشرين قنطاراً ومن القمع ثلثمائة أردب وبلغ استجرار النول الحار أيام الشتاء كل سنة أربعين أردباً ومن
الكشك سبعة أردب ومن الارز سبعة أردب ومن البسلة والعفس نحو خمسة وعشرين أردباً وبلغ عجـ
الكعك كل عيد خمسة أردب وياثيمان كعك الريف نحو ثلاثة أردب في العيد ونشترى مع ذلك من القمح
والحنوب والتين نحو خمسة قناطير وهذه الأمور ليست اليوم في زاوية من زوايا مصر فاعلم ذلك والله يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من البطيخ الهندى نحو ألفي بطيخة فخرزها على اسم الضيفوف
والرضى من المسامين ونهادى منه الفقراء والغنياء فيقيم عندها كل سنة الى أن لا يبقى في مصر منه الا قليل
وذلك من زرعنا بالجزيرة بناحية قبر شوم الصغرى وكذلك من جملة نعم الله تبارك وتعالى على أننا نقطع من
هذه الجزيرة كل سنة كذا كذا وسقاً من الحطب نطبخ به طول السنة وغالب زوايا مصر يشتري أهلها
الحطب طول سنةهم وكذلك البطيخ وهذا الأمر لا يخرجه أحد من فقر مصر ولا علمائها في بيته ويؤثر به على
نفسه غيرنا فاعلم يا أخى ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

جميع أصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبقى لنفسه شيئاً كما عاين جبل وأبى الدرداء وغيرهما كان يقول بتحريم الادخار (وعلم)
ومنهم من كان يتكبر بالبعض وعلمك البعض ومنهم من لا يطعم أحد شيئاً بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمع لصاحبه بجميع
ماله كآبى بكر رضى الله عنه ومنهم من كان يسمع لصاحبه بنصف ماله كعجرا بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه
وسلم يداريه كعزيمة ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان رضى الله عنه وأبى سعيد الخدرى ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
الله افلالاً كعبد الله بن مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
ومنهم من كان يرضى بفناء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بفناءه ويختار
خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كالحق قصة أسامة بن زيد حين نعم على ولايته بعض الناس وكما في قول بعضهم هذه تسعة ما أريد بها
وجه الله وقول بعضهم ان كان ابن عمك في حديث اسق يا زبير ومنهم من كان يغضب إذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كعزيمة ومنهم
من لا يغضب والنبي منه في أمان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدارى من نسيه في العطاء بقوله ان الدنيا خلوقة خضرة واتى لا عطى الرجل
أنا لله ولا لى أمته أحب لى من لى أعطى ومنهم من كان يهاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآه يصير يرعد من هيئته فيقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول علياً يا أخى فأنشأنا ابن مرثد من قريش كانت قوماً كل القدي ومنهم من لا يهابه ولا يرعد ومنهم من كان مطهر من جميع
المعاصي كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الكبائر كما زرع نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتون به النبي صلى الله عليه وسلم

وهو سكران فيحده وكان نعيمان مضجعا كما كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جملة ما وقع لنعيمان أنه رأى رجلا أعمى يقول من يودني إلى البراز فأخذه نعيمان وأجلسه في محراب المسجد فشمه ثيابه للجلوس فصاح الناس به أنك في المسجد فقال الأعمى لئن وجدت نعيمان لا ضربت به بعض أعمى فسمع نعيمان خفاء إليه وقال هل لك في ذلك على نعيمان فقادته إلى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا هو فصار الأعمى يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالأعمى أنك تضرب أمير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان يؤذي أكبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله صلى الله عليه وسلم كما وقع لأبي بكر حتى خطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل أنتم تاركوا لي صاحبي وحتى أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيان مرتبة بقوله سدوا عنى كل خوذة في المسجد الا خوذة أبي بكر ومنهم من كان يتكلم الأذى من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا ما معه من الأذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي جاره كما يدل عليه قصة من شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جاره كان يؤذيه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يألله صلى الله عليه وسلم بطنه كأبي هريرة وذلك لئلا يصير له تلفت إلى غيره صلى الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقتها لأجل الجوع ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لأجل العلم والأدب ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يشع باخراج الزكاة كنعيلة ومنهم من كان يسمع باطياب أمواله للفقراء ومنهم من كان كثير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يملك عشاء ليلة كافي قصة من وقع على زوجته في رمضان

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادى على ما يأتينى من الرزق من جهة وقف أو هدية ونحوه ما ولذلك لم يزل رزقنا في زيادة البركة وغالب من يكون لهم وقف أو مسجود تخدمهم في قلة بركة والديون عليهم ولم يزل أحدهم يشكى ويبكى وذلك لاعتماده على غير الله تعالى في الرزق من الجوالى والمسجود وغيرهما وان شككته يا أخى في قولى هذا فاسأل جميع أهل الجوالى والمسجود على غفلة تجد أحدهم يشكى ويبكى ومصدق ذلك أن أحدهم إذا عمل له عرساً أو ولداً فلا بد من سؤال الناس في المساعدة (وقد علمنا بحمد الله تعالى كذا كذا عرساً ما أوجبنا الله تعالى إلى السؤال أحد في المساعدة فيها) (وقد أخبرني الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى قال لم يزل الرزق عندنا في الزاوية فأنصاع علينا حتى وقف بعض الناس علينا بعض عقارات وأما كن فضاق رزق الزاوية وفات البركة منه وصبرنا نقتصر في غالب الأوقات ما نشترى به للفقراء القمع والادم (وفي الحديث أبي الله أن يجعل رزق عبده المؤمن الامن حيث لا يحتسب انتهت) وذلك ليصير متوجهاً إلى الله تعالى بخلاف من يحزن قوت عامه مثلاً فإنه لا يكاد يذكر الله الا قليلاً لا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) حمايته تعالى من الأكل من خراج رزقه أو بيت بلغنى ان واقعه عمل فيه حيلة حتى استبدل (وقد جمعت الفقراء يوماً وقلت لهم اسألوا الله تعالى ان يعطى كل جهة فيه الوث في وقف زاوية بقدر ما فيها من الشبهة ففهمنا ما كان الواقف أخذه بثمن في الذمة ثم غير بعضه وقت الاقباض بنحو محاباة فتعطل عتوت الواقف تحت أيدي مالكيه الى ان استوفوا قدر حقهم ثم سلموه لنا بطبيعة نفس ومنها ما تعطل سنين كثيرة وتعطل منه جهتان فلم يقدرا أحداً يخدمهما مدرهما واحداً الى وقتنا هذا وزوجان يقع فيهما كما وقع

الله عليه وسلم وترى الفضل له إذا خطبتم التكون معدودة من أزواجه في الجنة ومنهم من كانت تسكره ذلك وتسعى عيذ بالله منه كابتة الجون ومنهم من كانت تسكنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جالسته وتصير ترعد من هيبة ومنهم من كانت لاتهابه ولا تسكنى منه كهند فان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع النساء وقال ولا تقتلن أولادكن فقالت له هند نحن ربناهم صغاراً فقتلتهم أنت كباراً فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعات ومنهم من تغلقت لمساوات غيبة النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت وطلبت الفراق ومنهم من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعائشة رضي الله عنها ومنهم من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى ان أدرات سودت وهي ذاهبة باناء فيه طعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها وكسرت الاناء وساح الطعام على الأرض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وضم الطعام من الأرض في الاناء وقال غارت أمكم ومن خدمه من كانت لا تحببه إذا ناداه فيقول والذي نفسي بيده لو لا خوف القصاص لا وجعتك بهذا السوال ومنهم من كانت تعتني بكل شئ معتمدة من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضي الله تعالى عنها وبريرة ومنهم من لم تر وعنه ولا حديثاً هذا ما حضر في الآن من الشواهد التي تشهد لا نقسام أصحاب كل داع إلى الله تعالى كما انقسم من دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طلب زيادة على ذلك فليتبع أحوال الأمم السابقة مع أنبيائهم فان تلك الأقسام لم تزل في أصحاب جميع الدعاة إلى الله تعالى وعلم من جميع ما قرئنا ان من طاب من المشايخ أن يكون جميع أصحابه مستقيمين متجربين عن الدنيا ومأدبين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه أو يساورونه على جميع أمورهم كشرط القوم ذلك في حق المريدين الصادقين فهو أسمى البصيرة وأغما وظيفة جميع الدعاة إلى الله تعالى أن يبلغوا

الآداب الشرعية إلى قومهم لا غير فهم مأجورون على كل حال سواء امتثل الخلق أم لم يمتثلوا وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة فأقر كل من كانت له حرفة على حرفته ولم يأمر أحد منهم بالخروج عنها أقامه الله فيه من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفهم فوطر يا أخى نفسك أن يقع من أصحابك جسيم ما تقدم في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب معه ومن ضده في حقه وحق أصحابه وذلك ما يستنبط من بعدهم وهو اللادق بقسامهم وأما أن يكون مارق من سواد الأدب في بعض الأوقات فيما نأهدهم العصاة ثم يتوبون على الفور فكيف يطلب مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم أن يكونوا معهم على الأدب في جميع أحوالهم هذا من كمال الحال فان شيئا لم يصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه كيف يصح لأحد بعدهم مع أنهم خير القرون ومع شهودهم علومه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الزهد والعبادة وكثرة المجزات ومع كونه أرحم بالمتقين من أنفسهم فلا تطلب يا سيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر أن يكونوا في الأدب فوق أدب الصحابة هذا لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفى عليك يا أخى أن الزهد في الدنيا لا يكون الا فيما هو حلال خالص وأما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى زهدا وانما هو تورع فعلى هذا لا تجد الآن زاهدا الا أن يكون في علم الله لا تعلمه نحن لان غالب ما بأيدي الخسلائي الآن من الأموال لا شرع عليه اعتراض وما بقى الا أن يأكل كل انسان أكل المضطرب ويلبس لبس المضطر وكل من رخص لنفسه هنا فربما شدد الله عليه الحساب يوم القيامة وبالعكس وقد صار في أقوال غالب الناس هات حرام وبس وهذا لا ينبغي أن يتلفظ به لانه كالاستهزاء بمناقشة الحق تعالى له يوم القيامة (١٢٢) وكذلك لا يخفى عليك يا أخى أن من الشبهات ما يأخذه شيخ الزاوية باسم الفقراء

ويختلس منه شيئا لنفسه فهو ولو كان حلالا من أصله فقد صار شبهة من حيث النصب وقد أخبرني من أتق به أن شيخنا له سبعة ومجادة أعطاه الباشا ألف نصف على اسم الفقراء المقيمين بزوايته فلم يعط فقيراتها نصفها وقال هذه شبهات وقد انشرح صدرى أن أحمل عنكم حسابها فاشترى له بها صوفا وتزوج بالباقي فنشرت منه فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه عقيدة فأياك يا أخى أن تفعل مثل ذلك او انحلت شيخا وفي قصة سلمان الفارسي أنه لما نرب

في نظائرها التيتم بذلك غرض لوقف مع براهنة الالزمة من التبعات والمواقف التفتيش ارسلت للديوان ورقة من غير سؤال منهم مضمونها ان تحت نظري جهات وقد بلغني ان فيها شيئا ليس له أصل والمسؤول من فضل مولانا الوزير على باشا ومباشري الديوان ان يفتشوا هذه الجهات التفتيش التام المبرى للذمة وما وجدوه للسلطان يأخذونه وما وجدوه لغيره يعطونه وما وجدوه لنا يردونه علينا ولا يخافون من دعاهم الفقراء عليهم اذا أخرجوا من وقفهم شيئا بحق فان الفقراء هم السائلون في ذلك تورعوا وتغفوا انتهى (وهذا) أمر ما بلغنا ان أحدا عمله في مصر غيرنا بل بعضهم يريد أن يبرطل المباشرين حتى يسكتوا فلا يرضون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المتن الوسطى فراجعوا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) موافقة اخواني الجاورين عندي على رد ما أتينا إلى الزاوية من أموال الولاية وهذا يا هم فاذقلت لهم لا تقبلوا ويردون ذلك بطيب قلب وانشرح صدر وكثيرا ما يأتي قاصد الولاية بحال لا تصرف فيه برأى ولا أعتد خلاصه من الشبهة فارد فلا يأخذ حاصله ويترك بين يدي ويذهب والفقراء حاضرون فابذره في حيز الزاوية اعراضا عنه بقصد باحثه ان يأخذ غير جماعتي فيفهمون منى عدم ميلي لتناولهم له فلا يقوم له أحد وانما يلتقطه الأطفال من أولاد مصر وغيرهم وربما طرحه بين أيديهم وأقول لهم من كان فيكم يحتاج فليأخذ منه حاجته فلا يتعدى ما أقوله أحد منهم (وهذا خلق) غريب في فقر الزاوية اليوم بل بعضهم يزعمون على القاصد الذي جاء بالمال ويرمونه إلى الأرض ويصير أحدهم يخلص الفلوس من يده غصبا عليه وقد بسطنا الكلام على الولاية ووقفنا عليهم في المتن الوسطى فراجعوا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي وحماية أصحابي من الأكل من خبز ابن عمرو ابن بغداد الذي كانا

ظهور رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صار سلمان يسبح في البلاد لعله يعثر عليه فدل على راهب فذهب إليه فوجده رتبا صائم الدهر لا يأكل شيئا من الشهوات فخدمه حتى مات فزادوا ورأوه ثلاثا فقام فيها انخرو نصف أردب فضة فرجحه الرهبان ولم يصالوا عليه فسأل عن يده على الله تعالى فدل على راهب آخر على قدم عظيم في الزهد والعبادة فخدمه فلما مات وجدوا ورأوه مالا جزيل فرجحه الرهبان ولم يصالوا عليه فدل على ثالث فذهب إليه فوقع له مثل الأولين فرجحه ولم يصالوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن كان ما كان وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يزهد بجميع أصحابه في الدنيا ثم يقول من بنى منكم دارا فكلنا بني علي موح الجبر قال الشيخ عبد القادر الجيلاني وما أحسن غشله الدنيا وج الجبر ثم يشد

لقد كان في ظل الاراك كفاية * لمن كل يوم يقتضيه رحيل * الا ان قطاع الغيا في الحى * كثير وأما الواصلون قليل يعني فكأن البناء لا يثبت على الموج فهو كذا لا يثبت في الدنيا لانها زائلة متحركة كتحرك الموج على الماء اه وفي باب الطهارة من الفتوحات المكية ما نصه أجمع أهل كل ملة ونحلة على أن الزهد في الدنيا مطلوب وكذلك اخراج ماع الا انسان منها مطلوب وقالوا ان فراغ اليد من الدنيا أحب اسكل عاقل خوفا على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة اه ومن قواعد الرهبان أن لا يذروا قوت الغد ولا يسكنوا فضة ولا ذهبوا رأيت شخصا قال لراهب أنظر لي هذا الدينار هو من ضرب أى المالك فلم يرض وقال النظر إلى الدينار منى عنه عندنا ورأيت الرهبان مرة وهم يمسحون شخصا يخرجونه من البيت بسنة ويرتدون له أتلفت علينا الرهبان فسألت

عن ذلك فقالوا وأعلى عما تهنه نصفهم بوطا فقلت لهم ربط الدنيا عندكم مذموم فقالوا وعندنا نبيكم اه فاذا كان هذا حال الرهبان فقروا المسلمين المقيمين في الزوايا اولي بتركهم الدنيا والله يدري من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابن ماجه من فروعها بسناد حسنه بعضهم قال الترمذي وفيه بعد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احببني الله تعالى واحببني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قال الحافظ واپس في رواية من ترك الدنيا على هذا الحديث لا معة من أنوار النبوة ولا يمنع ككون راويه ضعيفا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله اه قلت وهذا الحديث من الأربعة الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم بقوله هدة الدين عندنا كليات * أربع من كلام خير البرية اتقى الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعينك واعلم ان بني اه والله اعلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن ادهم معضلا جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحببني الله عليه ويحببني الناس عليه فقال أما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم ما في يدك من الحطام وروى الطبراني باسناد معارب من فروع الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وروى ابن أبي الدنيا من سلا قال رجل يا رسول الله من أزهده الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبق على ما يغنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموت وروى الطبراني والأصفهاني مرفوعا أن الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انه لن يتصنع المتصنعون الى تجنل الزهد في الدنيا ولم (١٢٣) يتقرب المتقربون الى جئيل الورع عما

رغباء الزوايا يتنامع انما قبلنا الا حتى ردونا مرارا وقال لنا أذنت لكم ان تفرقوا على المحتاجين فرتبناه للنجمان في الزاوية وخارجها مفضل منه يوضع عند النقيب ليطعمه للـ لاجين وخجوههم من الضيوف (وكان) أحد الجاورين يجوع فلا يجد الا ذلك الخبز فلا يأكله ويصرحه حتى يخرج خبزنا ولم نزل على ذلك حتى شنع ابن عمر داود ومحمد بن بغداد في باب زوايا وهذا الأمر قل من يتورع عنه بل بعضهم كتب له قصة وسأل ابن بغداد أن يرتب له خبزا وقال ان الخبز الذي جعلته في زاوية لم يحصل لي منه شيء فقلت له أنت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار العفة فلم يسمع لقولي مع ان له عشرة أنصاف كل يوم واپس عنده عيال سوى زوجته فقط فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة اخواني في عدم قراءتهم القرآن بفلوس ليالي الجمع وغيرها في بيوت الناس أو على القبور وعدم أكلهم من طعام العزاة وخجوه ولو أنه عرض على أحدهم العشرة أنصاف ليعتبر أهل ليلة الجمعة في غير الزاوية لا يقبلها ويترك مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يتكلم به الآن في زاوية في مصر بل غالبهم يذهب الى القراءة على القبور حتى تصير الزاوية ليلة الجمعة ما فيها أحد يقول لا اله الا الله (وقد) أراد سبدي أحمد بن سبدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاوية ويحجر عليهم فيخرجوا من الزاوية ولم يطعموه وأبطلوا مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يلزمنا فعل ذلك في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعتي بعض أناس فصاروا كلمة عقوتين وذهبت النصارة من وجوههم وقلت البركة من رزقهم ثم انهم خرجوا عن الجاورة بالكلمة وسكنوا خارج الزاوية وما خرجوا الا لأجل جمع الدنيا ففرت منهم فلا هي تقف لهم حتى يأخذوها ولا هم يرجعون عن الجري في طلبها فندموا حيث لا ينفعهم

منه فانه يلقى الحكمة وروى الطبراني واسناد حسنه من فروعها صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالخل والأمل وروى البزار من فروعها نادى مناد دعوا الدنيا لا أهلها دعوا الدنيا لا أهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حقه وهو لا يشعر والموت وروى أبو عوانة في صحيحه وابن حبان والبيهقي من فروعها خير الرزق أو قال العيش ما يكنى الشك من الزاوى وروى مسلم والنسائي مرفوعا أن الدنيا خضرة حلاوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فمناظر كيف نعماءون فأتوا الدنيا واتقوا النساء وروى الطبراني باسناد حسنه من فروعها الدنيا خضرة فخذوها خضرة فان أخذت خضرتها بآرك الله فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفي رواية للطبراني ورب متخوض فيما الشبهت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار وفي رواية له مرفوعا من قضى نعمته في الدنيا حبل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينته المترفين في الدنيا كان مهيننا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبر اجمية لا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وروى ابن أبي الدنيا باسناد حسنه موقوفه على ابن عمر وروى من عايشة مرفوعا والوقوف أصح لا يصيب عبد من الدنيا شيء الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما وروى الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما كفيتني من الدنيا قال ما سدد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة فيخ وروى الامام أحمد ورواته ثمانية في حديث أكل رسول الله هو وأصحابه البسر والربط وشرب الماء البارد وقال لتسلمان عن هذا يوم القيامة فقال عمرو ان المسؤلون عن هذا يا رسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقه كف به ساعورته وكسيرة

حرمت عليه م فقال موسى يارب وماذا أعسدت لهم وماذا جزيتم فقال تعالى أما الزهاد في الدنيا فاني أجبت لهم جنتي يتبوءون منها حيث شاؤوا وأما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق أحد الا ناقشته وفشتته الا الورعين فاني أستحيهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وروى أبو يعلى مرفوعا ما تزين الابرار في الدنيا بمثل الزهد في الدنيا وفي رواية له مرفوعا اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا

سندهم اجوعته أو جحر فدخل فيه من الحز والقر وفي رواية للترمذي والحاكم وصحهما والبيهقي مرفوعا ليس لابن آدم حق في سوى هذه
الحاصل بيت يكنه وثوب يورى عورته وجلف الحبز والماء قال وجلف الحبز هو غليظه وخشنه وقيل هو الحبز ليس معه ادم قاله النضر بن شميل
وروى البزار ورواته ثقات الا واحد مرفوعا ما فوق الأزار وظل الحائط وحب الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وروى
الترمذي والحاكم والبيهقي عن عتبة رضى الله عنهما قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أردت اللطوف في قلبك فكل من الدنيا كزاد
الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقيع زاد العبد رى فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقيع ثوبها وتمسك به وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد عن سلمان قال عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن بلغته أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وروى ابن
ماجه باسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمع رجلا ناقة فردته ثم استمع آخر فأعطاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر
مال فلان للناخ الأول واجعل رزق فلان يوما بيوم للذى بعث بالناقة وروى ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا
تعديل جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وروى الامام أحمد ورواته ثقات عن الضحاك بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا ضحالك ما طعمك قال اللحم واللبن قال والى ما ذا يصير قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثالا للدنيا
زاد في رواية وان قرحه ومطحه أى نثر عليه القليل يقال قرحت القدر اذا وضعت فيه الابزار ومطحه معروف وروى الامام أحمد والبزار وابن حبان
في صحيحهم والحاكم والبيهقي مرفوعا من أحب (١٢٤) دنياه أضربا آخرته ومن أحب آخرته أضربا دنياه فأثروا ما يبيح على

ما يفنى وروى الحاكم مرفوعا
وقال صحيح الاسناد حادثة
الدنيا مرة الآخرة ومرة
الدنيا حادثة الآخرة وروى
الطبراني باسناد حسن
مرفوعا من أشرب حب
الدنيا التاط منها بثلاث
شقاء لا ينفد عنه وأحرص
لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
منتهاه وروى البيهقي
مرفوعا هل من أحد عشي
على الماء الا ابتلت قدماء قالوا
لا يا رسول الله قال كذلك
صاحب الدنيا لا يسلم من
الذنوب وروى الامام أحمد
والبيهقي مرفوعا واسنادهما
جيد الدنيا دار من لا دار له

الندم (وقى) الحديث ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعنى احتسابا وتقربا
الى الله تعالى من غير عوض دنيوى فان كل من كان الحاش له على تلاوة القرآن ما يأخذه من الدنيا فهو لم يجالس
الحق تعالى في حال قراءته وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه كما ثبت في الصحيح فيقال
للذى يترك الزاوية ليلة الجمعة ويخرج الى القبور ويقول ان لم أخرج للدنيا وانما خرجت لتلاوة القرآن العظيم
ان تلاوة القرآن في الزاوية ليلة الجمعة على ان يجلسنا بحمد الله تعالى ليلة الجمعة ما بين قراءة قرآن وصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل الى طالع الفجر وكلامنا مع هؤلاء الفقراء اغناهم وادام أحدهم
يحدث اللقمة والمعلقة (وما) اذا حول الله تعالى النعمة من الزاوية والعياذ بالله تعالى فلا تتجبر على الفقراء
اذ قرأوا القرآن بالفاسوس (وقد) سألت الله تبارك وتعالى مرارا ان كل مجاور أقام عندي لجمع الدنيا
أن يلهمه اتفاقها على نفسه وعياله وضيوفه وار لم ينفعها كذلك فاسأل الله تعالى ان يلطف به ولا ينافسه في
الحساب يوم القيامة اكراما للقرآن الذى في جوفه انه بعداده رثف رحيم وماذا يضرب الفقير لو كل ولبس واطم
اخوانه كل شئ يدخل يده ويتصدق من ذلك سرا وجهرا فانه تعالى يجعل جميع أصحابي كذلك آمين فاعلم
ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) جمعى للفقراء القاطنين عندي بقصد نفعهم لأنفسهم بالاصاله واجعل
نفع نفسي بالأجر والثواب الحاصل منهم بحكم التبعية لا بالقصد الأول ثم انى اذا رأيت أحدهم تجرد لحب الدنيا
فغرمه خاطري ولم يصبر بيني وبينه علاقة في المحبة ولو كان مقيما عندي لياوتها اقال تعالى فأعرض عن
تولى عن ذكرا ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم انه لا بد أن يخرج من الزاوية ولو على طول ولوان مثل هذا ثم راحة

ولها جميع من لا عقل له وزاد البيهقي ومال من لا مل له والحاديت في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم به أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجوع ولا نشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك لأن الله تعالى مدح البكائين من خشية
الله ولا يبكى خالصا الا من كان جائعا أو اما الشبعان فنلزمه التفعّل في البكاء والتفعّل لا يقبله الله تعالى وما لا يتوصل الى المقصود الا به فهو
مقصود فجمع يا أخى اتبكي وتدخل حضرة بل في صلاتك وغيرهما مع الخائفين من سطوانته ولا تشبع تطرد الى حضرة الهائم والشياطين
وهذا العهد قد قل من يعمل به الآن من غالب الناس بل رجاء كل أحد هم الشهوات وشبع من الحرام بل رأيت جماعة منهم كوافى أكل
الشبهات حتى قست قلوبهم فلا تذكر تجد أحدا منهم يبكي عند سماع موعظة أو باعوا دخول حضرة ربهم بشهوة البطن واعلم يا أخى أن
البكائين من خشية الله عز وجل قد قتلوا من الدنيا وآخر من رأيت من البكائين عند سماع القرآن والمواظ على تلميذ سيدى
على التبتى وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الأقيطع رحمهما الله كان اذا سمع آية عذاب في حق الكفار بكى حتى يبل الحبة وتصير عيناه تملان
من الدموع وكذلك كان شيخه سيدى على وشيخنا الشيخ زكريا فكانا يبكيان حتى كأن النار لم تخلق الا لهما وبعدهم قل البكاء والخضوع حتى
لا تذكر تجد الا من هو قاصى القلب وزعماءه بعض الناس على ترك البكاء فيقول البكاء اغناهم وللربدين ونحن بحمد الله قد قوينا على ترك البكاء
وأفعال أحدهم تكذبهم فان الناس لو آخر جرح من زوايته أو أخذوا رزقه أو سمعوا له لصار يبكى كالجوز على ولدهما مع ان هذا رعايته
المواكب الالهية في الأسفار كل ليلة فلا يبكى ولا يتأثر على فواتها فأين دعواه ومشرط العاقل أن لا يدعى دعوة قط حتى يكون له شاهد من

عز وجل وروى الاصبهاني
وابن ماجه والبيهقي
مرفوعا من مؤمن يخرج
من عينيه دموع وان كانت
مثل رأس الذباب من
خشية الله ثم يصيب شيئا من
حروجه الآخره الله على
النار وروى البيهقي
مرسلا ما غروفت عين
عائنا الا حرم الله سائر ذلك
المسند على النار ولا سالت
قطره على خد ما فيه حق
ذلك الوجه وقبر ولا ذنبا ولو
أن باكيها في أمة من
الأمم لحرموا من مني
لأنه مقدار ميزان الله
فانه يطغى بها بحار من النار

(وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة اخواني الجاورين اذا أشرت عليهم بترك الأكل من ثمنى دخل الزاوية من طعام أو فاكهة ورضاهم بعدم تخصيص أحدهم بشئ اذا كان كبيراً ورضاه بأن يأخذ كصغيرهم وقد أمرت النقيب ان يفرق عليهم كل ثمنى دخل الزاوية من عسل وفاكهة كما يفرق أهل المدينة المشرفة القمع على الجاورين فيها فربما أصاب كل واحد تينة أو خوخة فقط (ثم) ان شيخ الزاوية اذا قدر أنه راعى أهل الشربة واللاوم وما لحى الرقية عنده وخصص أحدهم بشئ فقد خرج عن قواعد الفقهاء ثم لا بد ان يحول الله تعالى عنهم الرزق لان انقاس الآكلين كلما كثرت جذبت الرزق وربما كان الثلاثون من مال الرقية لا يجذبون به انقاسهم

وروى الحاکم مرفوعا وقال صحيح الاسناد عن ابن أبي مليكة قال جلسنا لى عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال ابوك اوفان لم تجسد وابوكا فتبنا كوا
لو تعلمون العلم لصلى أحدكم حتى ينكسر ظهره ولبيكى حتى ينقطع صوته وروى أبو اود واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما
عن مطرف عن أبيه عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ولصدره أزيز كإيز الریح من أنبكا أى صوت كصوت الریح يقال
أزت الریح اذا صوتت وروى ابن خزيمة فى صحيحه عن علي بن رضى الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر الا المقداد ولقد رأيتنا وما فينا قائم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلى ويبيكى حتى أصبح وفى حديث الطبرانى وغيره ان الله تعالى قال موسى عليه الصلاة والسلام لم يتعبدنى
المتعبدون عثل البكاه من خشيتى وروى الترمذى وابن أبى الدنيا والبيهقى عن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك
لسانك ولا تسلك بيتك وابك على خطيئتك وروى البيهقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب الناس فبكى رجل بين يديه فقال صلى
الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال الروامى لغفر لهم بكاهم هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبهكى وتدعوه
وتقول اللهم شفّع البكاين فحين لم يبك وروى البيهقى والاصهبانى مرفوعا يقول الله عز وجل وعز وجل وادنى وارتعاسى فوق عرشى لا تبكى عين
عبدى الذين آمن يخافون الا كثرت ضحكها فى الجنة وروى أبو الشيخ والبيهقى مرفوعا اذا القشر جلد العبد من خشية الله فتحات عنه ذنوبه
كما تحت عن الشجرة اليابسة ورواه فى رواية له امام مرفوعا اذا القشر جلد المؤمن من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسنة
والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نتعاطى الاسباب التى تذكرنا بالموت ونعصر أماننا

كمعاشرة العباد والزهاد في الدنيا امثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا هادم اللذات الحديث وما لا يتوصل الى فعل المأمور الا به فهو من جملة المأمور واجبا الواجب ومنه وبالمدح فعمل ان من عاش راغبين في الدنيا كالنحار والذين يسعون على الوظائف والانتظار ليل او نهار او طلب ان يكون الموت على اليه فقد رام الحال ورأى سيدي على الخواص تاجر ابني له دارا و يغرس له فيها جنيته وقد طعن في السن فقال لفقير كان بجواره ارحل يا اخي والا فتلك جارك بعمارته وأنتك الموت والآخرة فرحل الفقير وسمعت مرة أخرى يقول من الاضداد ان من يذكر الموت يحيي قلبه ومن ينساه يموت وذلك لان من لازم ذكر الموت قصر الامل والمبادرة الى العمل فمثل هذا اولو طال عمره فعمله حسن ان شاء الله تعالى وذلك أعظم ما يكون العبد عليه اه فعمل ان من أعظم نعم الله تعالى على العبد ان يعصر أمله و يطول عمره ويحسن عمله وهناك ينشئ انسان حاله للمحبوبين عنه لا تظنوا الموت موتانه * لحياته هي فايات الممات لا ترعكم فجأة الموت فها * هي الانقطة من ههنا وايضا ذلك ان كل من جاهد نفسه حتى قتلها بسيوف المجاهدات وترك لذات المنام وكل الشهوات فمما هو ينقل من دار الى دار فلا يتأثر على قوت دار الدنيا الا ليجعل فيها خيرا لا غير وأما تعاطيه لذاتها وشهواتها فيندم عليها غاية الندم ويفرح بانفراقها وأما من لم يجاهد نفسه فيباعد كرهنا فهو متعشقة للدنيا مشتبكة بعلائقها كاشتباك الصوف المبلول بالشوك فيعاسي في طلوع روحه الشدائد وانما شدد على الا كابر طلوع روحهم مع كونهم لا التفات لهم الى الدنيا ولا تعشق لهم بها الامن حيث وفور شفقتهم على أصحابهم لعدم وصولهم الى ما كانوا يطلبونه لهم من المقامات فكان مقصود الا كابر تأخير أجلهم ليكملوا (١٢٦) أصحابهم وليس مقصودهم البقاء في الدنيا لحفظ نفوسهم فافهم ولذلك قال

بعض الانبياء الحسرين عليه السلام الا تراجع ربك في التأخير قال جف القلم عما هو ذن ويؤيد ما قرناه قول الجنيد في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر ربي في اليوم والليل له أكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع على ما تقع فيه أمتة من المعاصي بعده فكان يستغفر الله تعالى لهم لانه لا نيب صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فقال له قائل فما المراد بقوله تعالى واستغفر لذنوبك فقال المراد

بمقدار ما يجذبه يتيم أو أمي فالجهد لله رب العالمين (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسته في ان تشرب قلبه حب الدنيا من اخواني بحيث صار يعكس الاوراد وقراءة العلم ويرجع الدنيا على الآخرة فلا أقول له قط انك أنسلخت من طور الفقراء الى طور انبساط الدنيا وان كان ذلك حقا وانما أقول له يا اخي صرت توحشنا في المجلس والله اني أتخسر على كل مجلس فأنك وأحب ان لا نفوت حقيقة قط شئ من الحسيرات ونحو ذلك وقد خالف قوم وزجروا صاحبهم الذي انسلخ من طور الفقراء فقبر عليهم وذكر في شيخه العجز والبحر ولم ينتفع منه بعد ذلك بشئ فأيالك يا اخي ثم أيالك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة بحال ستنى لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين رتبته الله تعالى على يدي وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة كمرو من حين رتبته الله تعالى على يدي لم يتعطل ليلة واحدة ولا صباحا واحدا وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها بإشارة الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه (وكان) ترتيب المجلس بعد الصبح بإشارة سيدنا ومولانا أبي العباس الحضري عليه السلام فرأيت فوق سطوح جامع الغمري عصر وقال لي لا بأس انك تجلس بالجماعة بعد الصبح يذكرون الله تعالى ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم الى ان ترتفع الشمس كرمح اتفهى (وهذا) كان سبب ترتبي الدعاء له في الزاوية في الاسبوع وفي قراءة الكرسي وغير ذلك لكوني صرت معذودا من تلامذته وهوا كبار شيخي كلهم قد رابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم يا اخي ذلك نرسد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

الباب

به ذنب أمتة وانما أضيف اليه لانه هو المشرع للحريمه فكانه قيل له استغفر لاهل الذنب الذي حرمة

شريعته اه هكذا رأيت عن الجنيد منقولا في بعض الكتب وهو الا اني بقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت اخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يموت على كل انسان من الامم ويصعب بقدر جهاده لنفسه فابق عليه بقية مجاهدة تصعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين مهمل ومكثروا ما الخواص الذين لم يبق عليهم من مجاهدة نفوسهم بقية كأي بكر الصديق وأضرابه فلا يتأثر بطلوع روحه أبدا وانما يتأثر الجسم من حيث فراق من كان سبيبا لحياته المدبرة له فان الله تعالى أوحى الى الروح ان ادخلي كرها راخرجي كرها عليك واخرجي كرها على الجسد وذلك لانهم من عالم الانفس والمراح والجسم يقيدها فيه عن مراحها وقد أنشد سيدي علي بن وفارسي الله عنه في الروح شخصا قد سمعت الروح تكي * ان نفس المتريكي * أنشدت كالتشكي * أنا في الغربة أبكي * ما بكيت عين غريب * بعد روضي ومرجعي * وارتفاعي وعروجي * صرت في الضيق الحرجي * لم أكن عند خروجي * من مكاني بصيب * كنت حقا روح ملكي * فتغربت بديكي * مع وهم خلدافكي * فأعجب والى ولتركي * وطنافيه حبيبي (وأشددان سينافى الروح) هبطت اليك من الحلى الارتفاع * ورفاه ذات تعجب وتنعج * محبوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سمرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك ورجعا * كرمات فراقك وهي ذات تنجس * أنفت وما سكنت فلما وصلت * ألقت بحجورة الحراب البلقع وأظنها نسبت عهدا بالحي * وودامعاه طلت ولم تنقطع اذا عاقها الشوك الكثيف وصدها * قفص عن الأوج الفسح المرفع

حتى اذا قرب المسير الى الحى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع هبعت وقد كشف الغطاء فأبصر * ما ليس يدرك بالعيون المجمع
فكنا بريق تلعب بالحى * ثم انطوى فكأنه لم يلعب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح يخلصه من العوائق والحجب
التي تحجب عنه شهود الدار الآخرة وأهو الهاو يعرفه انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرسله عليه تسكتب عليه جميع ما شاء الله تعالى من
الأقوال والأفعال فكأنه في محن فاذا خرجت روحه فكأنه أطلق من السجن ومن لم يسلك كما ذكرنا في لازمة نسيان الموت والدار الآخرة كهاو
حال أكثر الناس اليوم فكأنه في غمرة ساهون نسأل الله اللطف وفي الحديث من أراد أن ينظر الى ميت يعيش على وجه الأرض فلم ينظر الى أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وأغاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجاري الأقدار
ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا أخى على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعه من غير تكلف فلا ترى لأعماله لا بخير أو مسة تغفر من ذنب قد
سبق على أيام السلوك لك والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أكثر واذا كره اذم اللذات يعني
الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا أكثر واذا كره اذم اللذات يعني الموت فانه ما كان في كثير الاقله ولا قليل الاجزاء أى كثره
وهاذم بالذال المعجمة أى قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم من مجلس وهم يضحكون فقال أكثر واذا كثر
هازم اللذات أحسبه قال فانه ما ذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيق عليه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا قال كانت
صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجت
لن آمن بالقدر ثم هو ينصب

باب السادس عشر في جملة من الاخلاق

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(عما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة ما عصى للقرآن والذكري لا ونهرا كلمت الاشارة اليه أول الباب
قبيله وأنجاله في بيتي وهذا من أكبر نعمه أنعمها الله تبارك وتعالى على في الدنيا وأظن أن ذلك لم يتيسر لأحد
من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وأغايه سمعون القرآن أول الذكري في أوقات (وقد) دخل على مرة في الليل
ثلاثة أملاك وابين الناسم والبقعة طان طول الثالث منهم نحو سبعة أذرع والاثنتين نحو طولنا وأيت ألوانهم
كاون الزعفران فسلموا هلى فقال اطوبل منهم لصاحبيه فطقت الالهة هذه مشارق الأرض ومغاربها فهل
رأيت بقعة في الزوايا أكثر ذكر الله تعالى وقرآننا من هذه البقعة فقال لا فقال أحد الملكين للطوبل فاحدد
ما ينشر مد مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينتهي الواحد باب جامع الحماكم من ناحية
باب النصر الى حد باب الشعيرة الذي على يسار الخراج منه ثم استيقظت انتهى فأسأل الله تبارك وتعالى
من فضله ان يديم هذا الخير في هذه البقعة بعدى لتدوم الرحمة على مدة بعده وفى بحسب ما سبق به العلم الا انى
(وقد) قالوا يديم الخير في مكان الفقير بحسب قوة عزمه من الناس من يدوم الخير بعده سنة وأقل وأكثر وما
رأيت خارج منه أقوى عزم من سيدي أحمد البدوى ولا بعده أقوى عزم من سيدي محمد الشناوى لقوة
عكوف الناس في مكانهم ما للعلم والقرآن وما في مصر أقوى من عزم سيدي أبي العباس الغمرى بعد صاحب
جامع الأزهر فان سيدي أبي العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ارض يادم الخير بخلاف
غيره من فقراء مصر كالموتى والمطاب وسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وغيرهم فاعلم ذلك والحمد لله

وسلم في جنازة فجلس الى قبرها فقال ما يأتى على هذا القبر من يوم الا وهو ينادى بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتهى ألم تعلم انى بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الذود وبيت الضيق الامن وسعنى الله عليه الحديث وروى ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد ان رجلا من
الانصار قال يا رسول الله من أكس الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأكثرهم استعدادا للموت أولئك الاكابر ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن والبزار ان رجلا مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون
عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا
قال فهل كان يدع كثيرا عما يشتهى قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا عما ذهبوا اليه وروى الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا وكفى
بالبقيع غنى وروى البزار مرفوعا أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا
هلك آخر هذه الأمة بالجل والامل وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم والاصماني ان أسامة بن زيد اشترى وليدة بجائته دينار لا يحل
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري الى شهران أسامة لطوبى لامل والذي نفسي بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت أن شقاء الدنيا لا تبيح حتى يقبض الله روحى ولا رفعت قدحى وظننت انى أسعته حتى أقبض ولا اقمعت لقمة الا ظننت انى
لا أسيعها حتى أغص بها من الموت والذي نفسي بيده ان ما توقعون به لا تأت وما أنتم عجزين وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
على أصحابه ذات عشية فقال يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا نعم ذلك يا رسول الله قال تعجبون ما لا تأكلون وتجنون ما لا تعبرون وتؤمنون ما لا

لن آمن بالقدر ثم هو ينصب
وعجت لمن رأى الدنيا
وتعلم ما بأهلها ثم اطمان
اليها وعجت لمن أيقن
بالحساب غدا ثم لا يعمل
وروى الترمذي والبيهقي
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مصلاه فرأى
قوما كأنهم يكثرون أى
يفضحون فقال أما انكم
لوا أكثرتم ذكرها ذم اللذات
الموت لشغلكم عما أرى
فاكثر واذا كره اذم اللذات
الموت الحديث بطوله وروى
الطبراني عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه

والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الكيس من دأب نفسه وعمل ما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى أبو داود
والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعيد عن أبيه قال الأعشى ولا أعلمه إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شيء خير إلا في
عمل الآخرة قال الحافظ لم يذكر الأعشى من حديثه ولم يجرم برفعه والتؤدة هي الثأني والثبات والتثبت وعدم العجلة وروى الترمذي والبيهقي
مرفوعا ما من أحد عوت الا تدم قالوا وما تدم يا رسول الله قال ان كل محسن تدم ان لا يكون ازداوان كان مسيئا تدم ان لا يكون نزع وروى
الحاكم وقال صحيح على شرطهم امر فوعا اذا اراد الله بعد خير استعمله قيل وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان
في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا اذا أحب الله عبد الله فله قلوبا وما عمله يا رسول الله قال يوفقه له عمل الصالحين يدي رحلته حتى يرضى
عنه جبرانه أو قال من حوله وروى البخاري مرفوعا أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما
مرفوعا ما من عمر من أمي سبعين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ألا أنبئكم
بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم عمرا وأحسنكم عملا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني وغيرهما ان
رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والأحاديث في ذلك كثيرة
والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا لئلا ننهارا ولا نأمن
مكر الله علينا في ساعة من ليل أو نهار واعلم يا أخي ان أحدا لا يستغني عن الخوف (١٢٩) ولا يسقط عنه ولو بلغ الغاية مادام
في هذه الدار إلا انبياء

عليهم السلام والصلاة والسلام
أعصمهم وأمان أعداهم فمن
حقه الخوف حتى يضع قدمه
في الجنة لانه من المقامات
المستحبة بعد الموت بخلاف
فخوة مقام التوبة والتقوى
فانه خاص بالحياة مدة
التكليف وسمعت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول
اذا خاف الأمم كلها كان
الانبياء كلهم آمنين وان
وقع منهم خوف فاعاد ذلك على
أعظمهم اهـ ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ
يسلك به الطريق حتى يزيل
حجب الكيفية المانعة له من

يتداوله الناس اليوم حتى اني أقرأ في الاربعه مذاهب ان طلب ورعا أوجه أقوال كل مذهب أكثر من أهله
مع اني متبع بمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وانما كنت أوجه مذاهب غيره لاطلاعي على منازع
أقوال الأئمة والى ما استندت اليه من الآيات والأخبار والآثار كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالمنهج
المبين في بيان أدلة المجتهدين في ما وجهت أقوال الأئمة الا لاطلاعي على ما استندوا اليه لا بالصدر كما يشبهه
بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين مخفف ومشدق مثل برخصة وقائل بعزيمة ولكل منهما رجال
حال مباثرة الاعمال فاعلم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد يقف
لذاني طريق من كشف أو شيخ عرب أو غيرهما مع أنه ليس يمدى مريع ولا مرسوم بالحماية كما مر وانما
ذلك لحض عناية من الله عز وجل وكثيرا ما ينبغي أصحاب المربعات السلطانية فاشفع لهم عند الكشاف
وغيرهم ولعل النعمة في ذلك عدم تخصيص نفسي بشيء عن الفقراء الا الضرورة الشرعية وانظر الى وقفهم
احتمس بالله تعالى ولا آخذ على ذلك معلوما كما مر أوائل الباب الثالث ثم اني اذا جمعت غلظتها أقسمهم عليهم على
الوجه الشرعي ولا أراهم في شيء منها لا سرا ولا جهرا بل رجعا خلط لهم من مالي شيئا في مال وقفهم وأقول لهم
كل ذلك من وقفكم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كله مساعدا له لا معارضا ثم ان وقع ان ظالمنا عارضا فاعلمنا
ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقراء للحماية من حيث سمته الدنيا أو فخذ ذلك فاني أعرف اني لو نظرت على
الوقف جعلهم أو تخصصت بشيء عن الفقراء وتزوجت وتسيرت وركبت الخيل وتوسعت في المطامير لم يعذرني
الله تبارك وتعالى على حماية شيء من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيري والحمد لله رب العالمين

١٧ - من في الخوف فان الانسان كلما قرب من حضرة الله عز وجل استعظمه وخاف منه وكأما بعد وجب فما العكس نظير
ذلك في الدنيا أصحاب حضرة السلطان فتري عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرته ورعا شتمه هؤلاء ونقصوه
بخلاف من كان من أهل حضرته وقد كان السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا العلوية منهم وقرهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس
عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لو رأوا
هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك بن دينار في الجنة فأتاه بشعره بذلك فقال له مالك ما وجدك ابلس أحد ايسخر به
غيري وغيرك وكانت السحابة اذا مرت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبر واحتسب فاني أخاف ان تكون فيمما تجارة ترجعنا
بها وسألوه مرة ان يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم اتركوني فاني أخاف ان لا تسقوا بسبيي اهـ وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز
الديري كرامة فقالوا امرادنا شيء بهدي يميننا واعمة اذنا فيل حتى نأخذ عندك الطريق فقال يا أولادي وهبل ثم كرامة من الله العبد العزيز
أعظم من ان يسلك به الارض ولم يخسرها به وقد استحق الخسف به من سبعة فقلت له شخص ان الخسف لا يكون الا لكفاروا انتم من المؤمنين
فقال قد خسف الله تعالى بشخص ليس حلة وتجتر فيها في مكة كافي البخاري عن ابن عباس وكلهم العبد العزيز من ذنب أعظم من التجتر اهـ
وكان معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يصيح على وجهه يده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي في صورة كتاب أو خنزير اسود أدي وكان
تلميذه المري السعفي ينظر الى أنفه في اليوم كذا كذا امره مخافة ان يكون قد اسود وجهه وانما شخص الأنف بالنظر لكون الانسان لا ينظر
من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام الليل وتقول أخاف ان أؤخذ على بيات وكانت تنام وهي تمنى في الدار فاذا قيل لها في ذلك تشدد

وكيف تنام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المنازل تنزل وأحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة فطالع يأخى في مناقبهم وإياك والاقتداء بأهل هذا الزمان المتشبهين بأنفسهم فانك ربما هلكك وكان آخر الخائفين من الإخوان الذين أدركتهم الأخ الصالح الشيخ أبي الفضل الأحمدى رحمه الله تعالى رأيت مرة قال يقول لي يا فلان ما صحبت في عمرك مثل أبي الفضل ولا تحبب لك كيت ذلك له فارقتي إلى الأرض وصار يفحص بيده ورجليه كالطير المذبوح فلما أفاق قال لي قلنا في هذا النهار ومن أنا حتى تتكلم في المواقف والله ما أظن إلا أن الله تعالى ينظر إلى نظر الغضب ليلا ونهارا وإن كان أسأله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحسن الخاتمة والموت على التوحيد آمين وقد كان الامام أبو بكر الصديق صاحب سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم يقول والله لو ددت أن أكون شجرة تعصف فكيف بأمنا النافس لك يا أخى على يد شيخ حتى يخرجك من موطن تلبس النفس والشيطان وتصير تخاف من الله تعالى لتأمن من عذابه يوم القيامة فإن من خافه هذا آمن منه هناك وبالعكس وتأمل قوله تعالى يوم نخشى المتقين إلى الرحمن وقد انتعز على جميع ما قلناه وذلك أن المتقي ما حشر إلى الرحمن الذي يعطى الرحمة إلا لكونه كان في دار الدنيا جالساً مع أهله الخوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولو أنه كان جالساً مع أهله الخمان واللاطف والمغفرة لما خاف وكان يقع في كل محذور فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان مرفوعاً سمعته يظلمهم الله تعالى في ظلمة يوم لا ظل الا ظله فذكرهم ورجل دعه امرأ ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله وفي حديث الترمذى والحاكم في قصة الكفل الذي كان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن ذنب انه دعا امرأة وراودها (١٣٠) عن نفسها وأعطاها ستمين ديناراً على أن يطأها فلما جلس مجلس الرجل من امرأته

ارتفعت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما علمته قط وما حلتني عليه إلا الحاجة فقال أو تغفلين هذا من مخافة الله فانا أخرى بذلك اذهبي ولك ما أعطيتك والله لا أعصيه بعدها أبداً فبات من ليلته فاصبح مكتوباً على بابها ان الله قد غفر للكفل ففهم الناس من ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً كان رجل يسرف على نفسه فلما حضر الموت قال لبيني إذا انامت فأحرقوني وامحرقوني ثم ذروني في الريح فوثقه لئن قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم وقوف على حاكم إذا نازعني أحد في بيتي أو في النظر على زاويتي أو في رزقي بل أن ترك ذلك له لأن الدنيا أهون عندي من أن أقف لأجلها على حاكم واستحى بحمد الله تعالى أني أكذب مسلماً فيما يدعيه علي منها والنكته في ذلك كوفي بحمد الله تعالى قد تساوت عندي إلا ما كن كلها فأرى كل مكان جلست فيه هو ملك الله تعالى وأنا عبد له لا أرى لي ملكاً معه لشيء في الدارين فأأكل من رزقي سيدي وألبس من ماله وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقاق ومن كان هذا مشهوداً فلأن الدنيا جذاذيرها كانت في يده وأخذها منه إنسان لم يتغير منه شعرة ولم يتبعها نفسه وكانه أعطى حصاة من الأرض وهذا الخلق قد صار عزيراً في غالب الفقراء بل ربما ترفع أحدهم مع خصمه إلى الحكام إذا نازعه في زاويته أو في بيته أو في خلوته أو وظيفته وذلك خروج عن قواعد السلف الصالح ولذلك قالوا من نازعك في دينك فنازعه ومن نازعك في دنياك فألقها في خمره وفي الحديث لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء انتهى فإقدر ما يخص الواحد من ذلك الأقل من جناح بعوضة إذا فرق على أهل الدنيا جميعهم من ملوكها إلى سوقتها حتى يترافع الإنسان لأجله إلى الحكام وقد بلغنا أن سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه لما بقى داره وزاوية بأم عبيدة أتاه شخص يوم نقلته إليها وأدعى أن العروسة ملك أبائه وأجداده وأنه لم يأذن لسيدي أحمد في البناء بها فمرى سيدي أحمد حوائجه خارج الباب وعزم على تركها له وأبرأ ذمته من الحيطان التي بناها فلما رأى ذلك الشخص همه الشيوخ في النقلة قال يا سيدي ليس لي في هذه الأرض ملك ولا شبهة ملك وإنما قصدت اختبارك في ميلك إلى الدنيا لا سيما الدار الجديدة فإن الإنسان يفرح بما أفعال سيدي أحمد الأمر سهل ففعل يا سيدي تترك دارك وتجرد دعواي فقال نعم الدنيا أهون على الفقراء من أن يعفوا لأجلها

أحد فلما مات فعل به بنوه ذلك فأمر الله الأرض أن اجعي ما فيك ففعلت فإذا هو قائم فقال ما حالك على ما صنعت قال خشيتك يا رب أو قال خافتك فغفر له وفي رواية للشيخين مرفوعاً قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله إذا مات فأحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله له وروى الترمذى والبيهقي مرفوعاً قال الله عز وجل أخر جوامع النار من ذكركني يوماً وخافني في مقام وروى ابن حبان في صحيحه فيما يروى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه قال وعزني ورجلاني لا يجتمع على عبيدي خوفان وأمان إذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة وإذا أمنتني في الدنيا أخفته يوم القيامة وروى البخاري والترمذى وغيرهما مرفوعاً والله لو تعاون ما أعلم لضحككم قليلاً ولبكيكم كثيراً ولتذذتم بالنساء على العرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله والله إني لو ددت أني شجرة تعصف والصعدات الطرقات وروى أبو الشيخ مرفوعاً من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء والله تعالى أعلم بخواتم العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون رجلاً وناظرنا في الله تعالى حسناً بطريقه الشرعي بأن تأتي بجميع المأمورات الشرعية ثم ترجو أفضل ربنا ونعول على فضله لا على تلك الأعمال فإنه لو أخذنا بما في طاعتنا من سوء الأدب معه لعذبنا أبد الآبدين وهذا الرجاء الظن بالله تعالى متعين على الإنسان في كل نفس ومن قال إن ترجيح حسن الظن لا يكون إلا عند الموت قلنا له والموت حاضر عندنا في كل نفس من الانفاس ليس لنا عهد من الله تعالى يرجوع نفس واحد إذا أخرج فيحتاج المؤمن إلى عينيين ينظر بهما إلى حضرة الانتقام

فيخاف من الله تعالى وعين ينظر بها الى حضرة الرحمة والمغفرة فيرجو فضل الله ورحمته فالعينان في آن واحد لا تهمايتا عقابان فافهمم ويحتاج
من يريد الوصول الى ذلك الى شيخ يسلك به حتى يجعل له عينين بعد ان كان أعور وقد حشا الله تعالى عن حسن الظن به بقوله أنا عند ظن عبدي
بي فله ظن بي خير افن لم يظن بالله خير فقد عصى أمر الله تعالى وقد مشى الصادقون من المريدين على هذه القاعدة مع أشياخهم فان ظنوا
بشيخهم انه يحبهم من ابليس بنظرهم حياهم وان ظنوا انه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح لهم حمايته ولذلك أمرهم الله بان لا يغفل عن
شهود كونه معه لانه مادام يشهد شيخه ملاحظا له فهو محفوظ من كل آفة ومتى غفل عن ذلك حاطته الآفات من كل جانب وعما جربناه نحن ان
من كان اعتقاده فيما توفراهم ما يطلب من الحواشي قضى له ومن لم يكن اعتقاده فيما توفراهم لم تقض له حاجة ولو كما أقطا باقانا دار على حسن ظن
المتوجه للشيخ لا على الشيخ وربما تقضى حاجة المعتقد ولم يكن يعلمها الشيخ الا ان أعلمه بالمتوجه اليه فاعلم ذلك واصل الله تعالى أن يرزقك حسن
الظن عند الموت فربما كان الانسان حسن الظن بالله تعالى حال الصحة فاذا حضرته الوفاة أساء الظن به فيجني ثمره ذلك فعلم ان حسن الظن
ليس في يد العبد وانما هو مثل قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون أي استصحبوا صفات الاسلام دائما ولا تتركوها تنفدا واحدا فكل وقت
جاءكم الموت وجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه نفس وقد بسطنا الكلام على ذلك في أواخر عهد المشايخ والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقراب مغفرة
السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقراب مغفرة (١٣١)

وقرباب الأرض بكسر القاف
وضعها أشهر هو ما يقرب
ملأها وروى الترمذي
وابن ماجه وابن أبي الدنيا
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف
تجدك قال أرجو الله
يارسول الله واني أخاف
ذنوبي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
لا يهتمع ان في قلب عبد
مؤمن في مثل هذا الموطن
الا أعطاه الله تعالى
ما يرجو وأمنه مما يخاف
وروى الامام أحمد وغيره
مرفوعا ان الله عز وجل

على حاكم فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي باسم الله الأعظم الذي اذا دعي به اجاب ولا يمكن لأعلمه من طلبه
الا ان وثقت بدينه وخوفه من الله تعالى وشفته على خلقه فاني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو
أذاه فيه لعله الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعوراء ولولا ان غيبي من الأولياء سبقتني الى كتفه انه لذكرته لك على
التعيين يا أخى في هذا الكتاب ولكن الكتاب يقع في يده له وفي يد غير أهله ولا بأس ان أذكر لك يا أخى
جملة من الأقوال في تعيين الاسم الأعظم وان كان ذلك لا يفيده الجزم بعرفته فأقول والله التوفيق ذهب
جماعة منهم أبو جعفر الطبري والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم الى ان الاسم الأعظم
لا وجود له بمعنى ان أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وذلك قال الامام مالك وغيره
وذهب بعضهم الى انه اسم الله وبعضهم الى أنه هو وذهب الشعبي الى أنه هو وقولنا بالله وقال بعضهم انه بسم
الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في الاستدراك وصححه وقال بعضهم هو الحى القيوم فقط وغير ذلك كذا كراه
في المنى الوسطى وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم اني أسألك يا الله يا الله يا الله بلى
والله أنت الله لا اله الا أنت الله الله الله والله أنت الله لا اله الا أنت يا حى يا قيوم ثم نام وقام فوجد عند رأسه
ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذي اذا قري على الماء جمدته انتهى
وبالحيلة فلا يطلع أحد عليه الا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة افاضة الخير على في الملابس حتى اني كسوت خلقا لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ولكن رأيت بخط الأخ العزيز الشيخ ابراهيم السند بسطى النقيب ورفقه فيها جماعة كسوتهم فلا

يقول المؤمنون يوم القيامة هل أحببتهم لقائي فيقولون نعم ياربنا فيقول لم فية ولون رجونا عولكم ومغفرتك فيقول قد أحببت لكم مغفرتي وروى
الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وروى أبو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن من حسن العبادة وفي رواية
للترمذي والحاكم ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا قال الله عز
وجل أنا عند ظن عبدي بي فان ظن بي خير فله وان ظن شر فله وروى البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله عز وجل برجل الى النار فلما وقف على شقتها التفت فقال أما والله يارب ان كان ظني بك لحسن فقال الله
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي يعني فأدخله الله الجنة كفي رواية والله تعالى أعلم
أن غيل الى الضعف وتبادر عند نزول البلاء علينا الى سؤال العفو والعافية ولا تتجلدا لا بما تعلم من أنفسنا بالقرآن من القدرة على الصبر عليه
وهذا العهد يخل به كثير من الناس عن يدى الصلاح من غير سألوك عن يد شيخ فيظهر القوة للحمى ما فوق طاقتهم فرما تخلف عنه العناية
فيصير يقع منه ألفاظ ريبا كقوله ما أدرى ماذا يقع مني لو ابتليت فعلى أكفر ولا أشعر اه وصحبت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول ليبحث
العبد عن حكمة نزول المرض به هل هو رفيع درجات أو عذوبات أو مكافرات فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها علامة فعلمه كونه

رفع درجات أن يقع مع انشراح الصدر والرضا علامة العقوبة أن يقع مع الالم والسخط والاشمئزاز وعلامة المكفرات أن يقع مع الصبر وعدم السخط وأصل ذلك أن الله تعالى يجلس العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى المقام الأفضل فلذلك كان العبد يحبس في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الصابر ثم ينقله إلى مقام الرضا ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الراضين فلا بد لكل كامل من حصول الأمرين ولو علمت مرتبته فلم يحضره أو قبحه قول بعضهم أن المرض له ثلاث حالات فإن كان المرض رفع درجات فلا ينبغي له سؤال العافية منه وكذلك أن كان عقوبة أو مكفراً ومن هنا سلم الأكاثر لله تعالى وليألو الأقاله حقيقة وانما سؤلهم عما لله تعالى واظهار الضعف لا غير وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يخلو كامل من جزء فيه يعل من المرض لعدم طاقته للزيادة فاسأله الاقاله من المرض الا ذلك الجزء وأما بقية أجزائهم فكأها راضية بالمرض وربما تلذت به اه وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله تعالى ما كان أدق نظره ووجته من يد العمل به هذا العهد إلى شيخنا رحمه من دعوى القوة وغيرهما من الدعاوى الكاذبة حتى لا يفتضح بشئ يدعيه في الدنيا والآخرة ومن لم يسلك كذا كرنا في لازمه الدعاوى لما ليس من شأنه القدرة عليه وقد كنت أنا وأخي الشيخ أبو العباس الحرثي في جنازة أخاه الشيخ من مشايخ الزمان وقال عندي من القوة الآن ما لو قبضت على الحديد لتجن في يدي فخرج له أبو العباس مفتاح كالون حديد فقال خذ هذا أرنا ما دعيت فافتضح الشيخ المدهي ومن ذلك اليوم ما دهى عندنا دعوى أبدا فاسلك يا أخي على يد شيخ يشهدك بذلك (١٣٢) حتى تجد نفسك أضعف من ناموسة كما هو شأن العارفين رضي الله عنهم حتى أن

بعضهم كاف بمحمل ليمونه فلم يقدر بعضهم لم يقدر يحمل على بدنه قيصا من الضعف وأثر العري الامع المترزو بعض المجاذيب تعري ولا تكاف الله نفسها الا وسعها وما أنكر مثل ذلك الامن لا ذوق له في مقامات الرجال وأنشدني شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله ولو يذوق عاذلي صابتي صابتي لكانه ما ذاقها فقل يا أخي إلى الضعف الذي هو أساسك وسدك ولحمك وان جاءك قوت من الله تعالى في تحمل البلاء فهي عارضة والله يتولى هذا وقد كان بالامام

بأس بذكرهم هنا تنبيه على غيرهم فذكرهم الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تعالى تفضل وليس مني جوخة بمائتي نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحرثي ليس مني جبة سوداء وكذلك سيدي محمد بن سيدي الشيخ أبي الحسن الغمري تفضل وليس مني جوخة بنحو ثمانمائة نصف لما عراه اللصوص في الريف وكذلك كسوت سيدي زينا بن بنت سيدي علي المرضي جوخة جديدة بنحو أربعين ديناراً وكسوت الشيخ شرف الدين الفراهي جامع الحاكم نوباً بعلبك وكذا أحمد المصامي كسوته ثوبين وكسوته بخليفة سيدي أحمد البدوي ثوباً من الصوف أعظمه لمحمد بن بغداد بالتفصيل وأعطيت ولده بدر الدين مصرية والشيخ أبا البقاء ولده مصرية صوف أخضر وكسوت الشيخ تقي بن عبد الحليم بن مصلح الأردية والثياب كثير ما كان يأتي إلى مصر وكسوت الشيخ عليا البني كذا كذا ثوباً وكسوته مصرية صوف بيضاء لما أراد سفره إلى الجاز وكسوت الشيخ شهاب الدين بن داود الثياب والأردية وكذلك كسوت أخاه الشيخ إبراهيم مراراً وكسوت الشيخ نور الدين الأحمدى جبة بيضاء بنحو ثمانين نصفاً وكذلك الشيخ خطاب البرهاني كسوته جبة بيضاء بهذا الثمن ليس بها ثوب واحد وكسوت خادم سيدي أحمد البدوي مرقعة من الصوف الملطى تساوي مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن الذي كان على البيضاء بالمقام الأحمدى عدة وكسوت الشيخ سيدي أبا بكر القماني ووالده كل واحد قميصاً ماجاه من الجاز وكسوت سيدي محمد البرماوي جبة مخمئة بنحو مائتي نصف وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين مراراً من الجيب الحر والسود المصري وكسوت الشيخ يوسف البشلاوي مراراً وكسوت الشيخ شهاب الدين الطريفي قميصاً قصيراً وكسوت الشيخ زين العابدين صوفاً أخضر وله الفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد الدائم بن عثمان مراراً وكسوت سيدي محمد الحنفي جبة حمراء وله الفضل على قبولها وكسوت صهره سيدي أبا

الشافعي رضي الله عنه بواسير تصعب الدم لا ينالها حتى صار لا يجلس الا والطمس تحته يتلقى ما يقطر من الدم فزاد به الفضل الالم يوماً فقال اللهم ان كان في هذا رضاء فزدني فقال له شيخه مسلم بن خالد الزنجي ما يا محمد لست أنا ولا أنت من رجال البلائس لئلا يسأل الله العفو والعافية هذا والامام الشافعي رضي الله عنه أحد الأوتاد الأربعة بشهادة الخضر عليه السلام كما نقله الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه عن الخضر عليه السلام فإذا كان هذا حال الأوتاد فما بال من هو غارق في شهوة فرجه وبطنه كما نالنا نسال الله العافية وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن أبي الدنيا رجلان رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيت في الآخرة فقد أفلحت وروى الترمذي وحسنه والنسائي عن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم يعط بعد اليقين خيراً من العافية وروى ابن ماجه بإسناد جيد مرزوقاً ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم اني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء بين الأذان والإقامة لا يردى الا فإذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت ان علمت ليلة القدر فماذا أقول فيها قال قل اللهم انك عفويك العفو فاعف عني والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نذكر

من مخالطة أهل البلاء بقصد كثرة حمد الله وشكره الذي صافنا منه أي من ذلك البلاء كما ترى صاحبه وأما حديث فرمن الجذوم فراراً من الأسد فأعاد ذلك وأردف في ضعفه اليقين رحمة بهم كرحم ضعفاء اليقين أيضاً بينهم من شقة عن الدخول في بلفيه وباء أو طاعون وإذا كان كل من خالط أهل البلاء ابتلى أو دخل بلدافيه أو باءات ماسلم أحد من المخاطين ولا من الداخلين وكل من فر من الطاعون حتى انقضى زمنه ورجع تبين أنه لو لم يفر من الطاعون وجلس في بلده لمكان لم يمت مثل غيره وأخبرني والذي رحمه الله أن ولده الشيخ علي الشيرازي رضي الله عنه كان إذا رأى مجذوماً أو أبرص دعاه وأكل معه اللبن والماتعات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه فويت جبر خاطر أخى هذا قال ودخل مرة بلدنا أجد من تقطر أطرافه صديداً قد رمنه أهل البلد فأدخله داره وحلب له البقرة وسقاه من اللبن ثم شرب فضله اه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا رأى مبتلى يغشى عليه فإذا أفاق وقيل له في ذلك يقول أغناخفت من سطوات الغضب الإلهي أن تلحقني لكوني أكثر منه عصياناً لله تعالى فحكمي حكم من كان متهماً به أو آخر يقتل شخص ثم مكوا صاحبه وعاقبوه بحضرتة وهو ينظر فإنه يخاف ضرورة ولو كان من أشجع الناس فإن الشجاع ماله قوة إلا في أول أقدامه على البلاء وأما إذا مسك وتوعد بالقتل والضرب وابتاع العقوبات فإن قلبه يتجزع فوالله لقد دخلته أنا امر عظيم وإن كنت رحمة الله وسعت كل شيء فعم بمساقرة رنا أن الحمد لله يعظم ويدل عنده مشاهدتنا أهل البلاء على الحد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي إبراهيم المتبول إذا دخل مصر المحروسة من بركة الحاج يبدأ بدخول المارستان فيدور على أهل البلاء يا ويسلم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر (١٣٣) الأبعد أهل المارستان فما كان يخرج إلا وهو حامداً شاكراً لله تعالى

والفضل جبة بيضاء ولا أقوم له بجزء وكسوت سيدي محمد بن موفق صوفاً بنحو مائتي نصف وكسوت الشيخ عبد القادر الشاذلي قيصاً مقصوداً فكن فيه غلابوصيته وكذلك القاضي عبد القادر الزمكي كسوته قيصاً بعلبكيما فأوصي أن يكن فيه في المحلة ففعلاً وبه ذلك وكسوت الشيخ عبد الله الحمي خادم زين العابدين جبة حمراء وعمامة سوداء وهو رجل يحب أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وكسوت الشيخ محمد أبا شوشة الجزيري جبة حمراء وكسوت الشيخ أبا هداون قيصاً بعلبكيما وكسوت سيدي محمد الحموي جبة وكسوت الشيخ تقي الدين الأشموني الأقطع جبة حمراء وقيصاً أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد الكوري المداح جبة بيضاء وكسوت أبا شعرة كذلك جبة بيضاء ورداء في طهور وولدي عبد الرحمن وكسوت نساً الجاوريين كل واحد قيصاً كذلك في الطهور المذكور وكسوت الشيخ محمد النحري صوفاً أخضر وعمامة وقلنسوة وقيصاً وكسوت الشيخ بركات الاحمدى جبة بيضاء وأخرى حمراء وكسوت الشيخ محمد الصوفي جبة سوداء وأخرى خضراء وعمامة سوداء وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت الشيخ يوسف الطهواي جبة بيضاء لما زارني وكسوت الشيخ شهاب الدين السبكي جبة عودي وكسوت ابن الشيخ عبد الرزاق المادح ثوباً مقصوداً المادح في سيدي عمر بن الفارض وكسوت عمر الفاضل بضمير مضرب خضراء كند كيا وكسوت الشيخ محمد الجوخى جبة سوداء ولا أقوم له بجزء وكسوت سيدي أبا الفضل القمياني جبة سوداء وجوخة ولا أقوم له بجزء وكسوت أولاد الشيخ العمري مراراً وكسوت إبراهيم بن عبد ربه وولداً أخيه الجيب الحمر مراراً وكسوت الشيخ يوسف الهندى الذى ذكرنا أن عمره ثلثمائة سنة وشئ صوفاً أخضر وملاء مقصورة وعرقية جوخ وكسوت الشيخ إبراهيم الرحى بيباب جامع الأزهرى جبة حمراء وكسوت أصهارى أبا الفتح النصي والشيخ أحمد القصبى لثياب الجوخ والعجم ثم

وهو حامداً شاكراً لله تعالى بكل شعرة فيه وهو قد حبيب إلى أن أذكر لك يا أخى جملة من الأمراض التي عافاك الله منها منسورة على أعضاء البدن من الرأس إلى الرجلين لتحدث عند ذكرك كل مرض شكر الله عز وجل الذى عافاك من ذلك السلام مع استحقاقك لا ضعافاً لا سيما إن كنت من الصالحين أو من العلماء العاملين فإن ميزان الحق تعالى منصوب على هؤلاء بالتأديب والسلام والحن حتى لا يغفلوا لحظة واحدة عن ربهم فان الغفلة عن الرب عند أهل الله عز وجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله لو أن عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها بعبادة الغفلان ما أدى شئاً من مرض واحد من الأمراض إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية بسبب ما وساهو يشكر الله تعالى على ذلك فكمن هو بالصداغ الحار أو البارد لا يترعنه ساعة وكمن هو بالشقيقة لا تدعه يستلذ نوم وكمن هو بالضارب البلاء نهاراً حتى كاد أن يعصى بصره وكمن هو مبتلى بالمخالط والصرع والفالج ورعشة الرأس ليلاً ونهاراً وكمن هو مبتلى بالتشنج والكزاز أو الاختلاج والاسترخاء والتزلزلات والوساوس السوداء والقطرب والكلبوس وبرد الرأس وقروح وسدد الدماغ وغير ذلك وكمن انصببت المواد الرديئة في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمى وكمن طلع في عينيه السبل والنظرة والدعة والشعرة والجرب والعشاوة والبياض وكمن نزل الماء في عينيه وترى في أجفانه الدود فهو يغلى في جفونه ليلاً ونهاراً وكل يوم يقلبون جفونه ويلمسون الدود ليخفف عنه الغليان وكمن تسبقت أجفانه وأنثفت شعر عينيه أو أبيض حتى تشوهت صورته وكمن طلعت في عينيه قروح ودما مل وغلة وسرطان واستدغى به الضارب وصار الدم والقيح ينضخ من عينيه ليلاً ونهاراً وكمن تورمت أذناه واستدت وطرشت وصمت وتقرحت ودودت من صرصوره أو لدغها الضارب حتى يحس الانسان بأن وتدا من حديد يدق فيها ليلاً ونهاراً وكمن دخل في أذنه حيوان مؤذلم بقدر أو دخل في أذنه جمل أو كمل والنوم وكمن طلعت في أنفه توتة أو طاعون فأكل أنفه حتى صار طاقمة مفتوحة والقيح والصديد ينضخ منه حتى تقذرته زوجته وطلبت فراقه وكمن طلعت في داخل أنفه قروح فجزع عن أنفها وكمن أصابه الرعاف الدائم حتى أشرف على الموت من سيلان الدم وكمن طلعت داخل أنفه بواسير فصار أنفه

عز وجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله لو أن عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها بعبادة الغفلان ما أدى شئاً من مرض واحد من الأمراض إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية بسبب ما وساهو يشكر الله تعالى على ذلك فكمن هو بالصداغ الحار أو البارد لا يترعنه ساعة وكمن هو بالشقيقة لا تدعه يستلذ نوم وكمن هو بالضارب البلاء نهاراً حتى كاد أن يعصى بصره وكمن هو مبتلى بالمخالط والصرع والفالج ورعشة الرأس ليلاً ونهاراً وكمن هو مبتلى بالتشنج والكزاز أو الاختلاج والاسترخاء والتزلزلات والوساوس السوداء والقطرب والكلبوس وبرد الرأس وقروح وسدد الدماغ وغير ذلك وكمن انصببت المواد الرديئة في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمى وكمن طلع في عينيه السبل والنظرة والدعة والشعرة والجرب والعشاوة والبياض وكمن نزل الماء في عينيه وترى في أجفانه الدود فهو يغلى في جفونه ليلاً ونهاراً وكل يوم يقلبون جفونه ويلمسون الدود ليخفف عنه الغليان وكمن تسبقت أجفانه وأنثفت شعر عينيه أو أبيض حتى تشوهت صورته وكمن طلعت في عينيه قروح ودما مل وغلة وسرطان واستدغى به الضارب وصار الدم والقيح ينضخ من عينيه ليلاً ونهاراً وكمن تورمت أذناه واستدت وطرشت وصمت وتقرحت ودودت من صرصوره أو لدغها الضارب حتى يحس الانسان بأن وتدا من حديد يدق فيها ليلاً ونهاراً وكمن دخل في أذنه حيوان مؤذلم بقدر أو دخل في أذنه جمل أو كمل والنوم وكمن طلعت في أنفه توتة أو طاعون فأكل أنفه حتى صار طاقمة مفتوحة والقيح والصديد ينضخ منه حتى تقذرته زوجته وطلبت فراقه وكمن طلعت في داخل أنفه قروح فجزع عن أنفها وكمن أصابه الرعاف الدائم حتى أشرف على الموت من سيلان الدم وكمن طلعت داخل أنفه بواسير فصار أنفه

يضر به عليه ليلاً ونهاراً وكمن تشفت شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة في فيه فأكلت دأثره حتى صارت أسنانه بادية ونفرت منه زوجته أن يقبلها فطلبت فراقه وهو يحبها وكمن ضربت عليه أسنانه واضر اسنه فذهته النوم والا كل وشرب الماء وكمن هو أبجر الغم منته لا يستطيع أحد أن يقرب منه من شدة تنه وكمن لعابه سائل على صدره ليلاً ونهاراً مع بطلان شقيه بالغالج وغيره وكمن تورمت حلقة حتى صارت رقبته تكلية النحل من الورم وطلعت فيها الخنازير والعقد البلغمية وهي تنصع فيجأ وصد بد اليلاً ونهاراً والفتائل مدسوسة فيها لا تختم من موضع الا وتنفخ من موضع آخر حتى منته الاكل والشرب وكمن وقف في حلقة مشوكة أو علة فاقدر أحد على أن يخرجها وكمن ثقل لسانه وتورم وتشقق وكمن طلع تحت ابطة طاعون أو خراج فأكل ابطة حتى صار طاقه وكمن ابتلى بضيق النفس والرطوبة والسعال والنفس المتين حتى منته ذلك أن يضع جنبه في الأرض وكمن طلع في بدنه خراج فتورم وتشقق حتى لا يستطيع أن ثوبه يلسه وكمن تورمت معدته واشتد لهاها ور يا حها وحرقتها حتى صار لا يستطيع تناول الطعام وكمن اشتد عليه الفواق والغثيان وكثرة القيء وانتفخت معدته واشتد لهاها وكمن تورمت كبده وتقرحت وكمن حصل له الاستسقاء فجزت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منفوخاً لا يقدر يضع جنبه في الأرض وكمن تورم طحالها وتورم جنبه ويمكن فيه المغص والقولنج حتى تنفي طلوع روجه فلم تطلع وكمن حصل له الاسهال المتواتر والزحير الدائم حتى صارت نسابه وفرشه ساخنة من البول والغائط وتغي خادمه موته وكمن حصل له مرض جرد الكلا حتى تورمت كلاه وصارت تنزل قطعاً قطعاً وكمن دخل الحصى وزمل في كلاه وكمن (١٣٤) تربت الحصى في مثانته وقضييه حتى صار يصيح كالملقة كما يبول وكل قليل يشقون ذكره

ويستخر جوفها منه كل يتونة وهو يتأوى على فراشه كالغيمان وكمن ابتلى بحرقه البول وتعدده أو أدراره أو تعسره حتى بال الدم وجسد في مثانته وكمن تورمت معدته أو فقئت أو طلع فيها خراجات أو بواسير أو فواسير أو شقاق حتى صار يحس ليلاً ونهاراً كأن دبره يشرح يسكين وكمن ابتلى بالتوق والابسة وكمن حصل له نشر العظم وكمن طلع في ذكره القروح والدمامل حتى تورم وصار تغد الرجل وكمن تورمت

وكسوت أبا القع صوفاً من ملبوس السلطان الغوري أخبرني الأمير يوسف بن أبي أصيبغ أن محبافه بسبعة عشر دينار ذهباً وكسوت أخى الشيخ عبد القادر الجوخ والأصواف والعشائم وأولاده وأولاد أولاده مراراً ولا أقوم له بجزاء وكسوته صوفاً لونه صيني من ملبوس السلطان الغوري من بكاعليه فروة سوداء وكسوته عمامة السلطان الغوري وكان عرض الشاش سبعة أذرع أهدها إلى الأمير يوسف بن أبي أصيبغ وكسوت محمد بن بغداد ثوباً بابلية كالأزارا بأقسامه على بالله ليكن فيهما وكسوت الأمير محيي الدين بن أبي أصيبغ جبة بيضاء مضرية من ملبوس الشيخ نور الدين الشوفي وكسوت الشيخ العجيل النقيطي بالغمري والشيخ شمس الدين الطنجيني الكبير وولده مراراً الحبب والقمصان والأردية وكسوت الشيخ محمد الطخناوي الوقاد بالغمري مراراً وكسوت الشيخ شمس الدين المتبولي الفقيه بقسام الدش طوطى جبة سوداء وكذلك بدر الدين الجاور بالعام والشيخ شعيب الخطيب بجامع الغمري وكسوت الفقيه الشيخ عمر الملبجي والشيخ شرف الدين النعماني الحبب والجوخ وغير ذلك ولا أقوم له بجزاء وكسوت الفقيه أحمد العباسي ويوسف البني مراراً وكسوت الشيخ عبد القدوس الشناوي القمصان البعلبكية والأردية وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت ولده عبد القدوس بن سأسود وملاة وكسوت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عمر الشناوي عمامة وملاة وقية صا بعلبكيا وكسوت جلالاً بالبيطى جبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين جبة بيضاء وكسوت شرف الدين العاصمي جبة حمراء وكسوت الشيخ مروان المجذوب جبة سوداء وبشتا بسواله في ذلك وكسوت سيدي زين العابدين سيدي علي المرصني ملاة مصورة وله الفضل على قبولها وكسوت الشيخ محمد الغرضي مراراً الحبب والقمصان وكسوت الشيخ صالح المسلمي جبة سوداء وكذلك كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب

انشاء حتى صار لا يستطيع أن يمشي إلى قدمه ولا يقدر يجلس على خلا لوضوء الشرييني

ولا غيره وعدم لذة الجساع جملة واحدة وكمن تعارضت عنده الامراض في كل دواء ينفع هذا يضر هذا القواخج والفتق حتى صار يقني الموت فلا يجاب وكمن ابتلى برمي الدم والقيح على الدوام حتى انه يحس بقواه تغدت كلفاه فهو ميت في صورة حي وكمن ابتلى بالحلب الغرضي وضربان المفصل الحارة والباردة حتى تورمت وتعقدت حتى صار لا يستطيع أكل ولا شرب وكمن ابتلى بالنقرس حتى صار الدود يتناثر منه كراس السكب اذا دقت وكمن ابتلى بعرق النساء وبوجاع الوركين والركبتين وترهلت أوراكه وأعضاؤه ووجهه وأطرافه وكمن ابتلى بوجع الظهر وبداء القميل وبالكساح وبالفالج وكمن ابتلى بالأكلة في بدنه وبالحصباء والجرب والحكة والتملة والجربة والبرص والبهاق والجذام الذي قطع أطرافه وكمن ابتلى بعمل الزغل أو بقتل قتيل أو الزنا بامرأة أو بسرقة فامر الولاية بضربه بمقارع وكسرات وحى الطائسة الحديد ووضعها على رأسه أو عصر رأسه بجلد في نوى ثم رحتي تخرج عيناه من أماكنها وكمن أمروا بكسر عظام يديه ورجليه بقدمهم على حجر وكمن أسقوه جبراً والحما حتى تسلفت أمعاؤه وتزلعت وكمن أمروا بخزقته أو شنته أو سيطه أو سلخه أو شرخه بين نخلاتين أو وضعه في نقرة نحاس واحدة أو شنته المار حتى نزل صيده ودمه من أبارزها وكمن دقوا في أصابعه البوص وأطلقوا فيها النار وكمن حموه كابتين من حديد في النار ثم خلعهوا بهما من لحمه وأطعموه له وكمن حموه من حديد حتى صار كالجمرة ثم دسوه في قضيبه

أوغنيته فاسألهم أو فخرها فمجي وكمن وقع في النار أو الماء المغلي فذاب جلده وتزاع وكمن طعن بحربة أو سكين أو ضرب بنشاب فجامت في عييه أو أذنه فغارت وانتزع نصلها ولم يقدراً أحد على إخراجها وكم عن شرب لبنها سموا أو أكل طعاما سموا فذاب لحمهم وكم عن لسعته أفعى فعمى في الحال وتقطع لحمه وكم عن أكل بطيخ أو نام فجامت فمها نعبان فدخل نصفه في حلقه فاستيقظ فوجد نفسه كذلك وقس على ما ذكرناه ما لم يذكره من سائر الآفات وفائدة هذه الأورشدة شكر الله تعالى على عدم ابتلائنا به أو أنه تعالى لا يبتلينا به في المستقبل إن شاء الله تعالى لا لئلا نتجأ إليه فاعلم ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك فيها يقتضي هذه العقوبات والأمراض فإن غاية أصحابها أنهم وقعوا في حرام أو مكروه وكم وقعت يا أخى في ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك وان لم تقع فانت معرض للعقوبات والأمراض وأسيابها ما دممت في هذه الدار وجاز في حقك أن تقتل النفس وتشرب الخمر وتزني بحليلة جارك ولو كنت شيخا في الطريق فالعاقل من خاف والسلام فتدبر يا أخى في هذا العهد واهمل به تجتنب ثمرته والله يتولى هداك وكان سيدي على الخواص رحمه الله يستحضر جميع هذه الأمراض كلها كلما يقوم من النوم وكما يريد النوم ويخبر أن ذلك كان من شأن سيدي إبراهيم المتبول رضي الله عنه وكان يقول ينبغي أن لا يكتفى أمثالنا بالشكر باللسان في هذا الزمان لكثير معاصينا وعدم خلاصنا وأغايينبغي أن يكون شكرنا بالفعل كقيام الليل وحفر الآبار ووصوم المواجر وكف النفس عن جميع الشهوات ونحو ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والبيهقي والطبراني مرفوعا عن رأي صاحب بلا فقال الحمد لله الذي عافاني عما ابتلى هذابه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصيبه ذلك البلاء (١٣٥) وفي رواية للطبراني فإنه إذا قال ذلك شكر تلك النعمة واسناده

الشريفي جبة وكسوت القدم الررد كاش كذا كذا مرة ففروا ما وجدته في جتيز وكذلك كسوت الغزوى المائل باليدان صوفا عوديا ماجا في ذلك في جتيز يستعين به في وفاء دينه وكذلك أخذني قاصد الشيخ ناصر الدين الطيب لاوى جبة حمراء بمائة نصف مساعدا في فكك أسير وكسوت العيار صاحب جبة المغاني صوفا أخضر لما استعان بي في دين كان عليه وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير جبة بيضاء وقيصا بعلبك على وجه التبرك وله الفضل على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي محمد أخذني قيصا بعلبك أسافر حلب وكسوت الحاج بدر الدين القلعي الجلب الحمر مرارا وكذلك ولد أخيه المعلم أبا الفتح وجاريته وكسوت سيدي محمد بن موفق مرارا الجلب والصوف ولا أقوم له بجزء وكذلك ولده سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين وكسوت الشيخ حسن البصير الذي أقرأني العلم الأصوف مرارا هو وأولاده ولا أقوم له بجزء وكسوت الشيخ أبا الخير السفطي قيصا وردها وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قيصا مارا بته ليس له قيص وكسوت الشيخ أبا الفتح أمين بن الجمال قيصا وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ زين العابدين جبة بيضاء مبطنة بعلبك وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جمال الدين ابن بنت عمي جبة حمراء عليها فورة حمراء وكسوت مثلهما سيدي يحيى ابن بنت الغمري وكسوت الشيخ معين السنبلاوى جبة سوداء وكسوت أخاه الشيخ نور الدين جبة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الأجهوري جبة وكسوت الشيخ أبا الخير الضرير مرارا وكسوت الشيخ يحيى الزنجاري وولده الشيخ موسى كل واحد قيصا صورا المساور إلى مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي قيصا وكذلك الشيخ صلاح الدين ابن خرنوب الخطيب كسوته جبة سوداء وكسوت أصهارى مرارا الجوخ والعصان والعمامة وكذلك أخى

حسن قلت فينبغي لمن دخل مارستان المرضي أن يقول ذلك مرارا عند كل مريض ليعافيه الله من جميع تلك الأمراض والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصبر على مصائب الزمان وأن لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فإنه ابتلاء أيضا لما فيه من إظهار المروق من تحت الأقدار ويحتاج صاحب هذا المقام إلى عينين عين ينظر بها إلى تقدير الصبر عليه فيصير تحت الأقدار وعين ينظر بها

إلى الأمر بالصبر فبما صبر هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك تأمر بالصبر والتصبر جميعا وإننا إذا ابتلوا بشيء في أنفسهم أو أموالهم وخبرهم بما جاء من الأحاديث في فضل البلاء والمرض والحج ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ضروري ليعلمه أدب المرض ويخبره بأنه ممرض عضون أعضاء البدن الظاهرة والباطنة لا باستجماعه في غير ما أمر به إلا أن يكون معصوما فن عرف ما قلناه ووجعه عضو فليمتس نفسه فإنه لا بد أن يكون فعل به غير ما أمر به فليعزم على التوبة النصوح فهي أقرب إلى شفاء ذلك العضو وقد أغفل هذا خلق كثير فلم يتنبهوا ما قلناه فقامت أمراضهم وأطال زمنها فكل عضو عليهم كآفة فإن أخرجهما صاحبهم منه فقد أخرج ما فيه من الحب والمرض وإن لم يخرجها فلا بد قبل دخوله الجنة من التطهير إما بالعفو عنه من باب رحمة الامتنان وإما بالتوبة والاستغفار وإما بالبلاء في النار وقد قال في شخص من العجمان مقصودي أحدي قل لي جيتي من القمل فلم أصغ إليه لا ينبغي ولا ينبغي فآخذني الله تعالى بذلك وأطلع في جفن عيني دملين فصارا ينضجان قيصا وصيدا مدة تسعة أشهر حتى انهما أجمعت الحكمة على انهما تلغا وذهب ضرورهما وبقي ينفع فيهما دواء فألمني الله تعالى بتد كذا لا أعني فتمت واستغفرت فحفظ الألم من ذلك اليوم حتى استعجب الحكمة وقالوا هذا أمر رباني ما للخلق فيه عمل وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين أن امرأة قالت لي اكتب لي لكاشف كتابا يخلص لي ولدي من الحبس فقلت لها ليس لي معرفة بالكشف وتركت الكتابة لها فمردت أكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط الدقيق بعد أن كنت أقرأ السكابة التي في داخل العمود وأقرأ وفها وأنا إلى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الأذن إذا قال لك شخص اسمي حاجتي أو سورتي وكذلك القول في الرجلين إذا قال

لأن الإنسان مشى معي خطوة فأقض حاجتي وكذلك القول في العرج إذا حصل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع في معافاةك من البلاء وأنت تستعمل أعضائك في غير ما خلقت له أبدا بحسب مقامك فإن العارفين ربعا أخذ الله أحدهم بنظره إلى غير ما ينظره بغير إرادته فإن ذلك لا يكون ثم لا يخفى أن العارفين ربعا كانت لهم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علومهم وقدر نظرهم من عبد العزيز رضي الله عنه ليلة إلى السماء فحضر في قبة فسأوه الخ كبر ذلك لأمه فقالت يا ولدي لعالم نظرت إلى السماء على غير وجه الاعتبار والله تعالى ما أدرك لك الا في نظر الاعتبار ثم انظر بهض المرديد إلى أمره فاسم وجهه وصار كقعر الدست حتى استغفر له الجنيد فزال سواده وكم نظر غيره إلى مثل ذلك ولا يسود له وجه فاعرف ذلك وقد نهيتك على أمر ما أفطنه طارق من غيري قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك إن أردت سلامتها من العاهات والله يتولى هذا لك وروى الإمام مسلم في حديث الطهور بشرط الايمان مرفوعا والصبر ضياعا والصدقة برهان قلت ومعنى كونه ضياعا ان صاحبه يحصل له فورية في قلبه بالمرض فيدرك الحق والباطل رأيا من لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل محذور وأما كون الصدقة برهانا فهي ان يكون هاد ليل لا عني أن صاحبها يوقى من الشيع الذي في نفسه والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطا خيرا أو سمع من الصبر وروى الطبراني والحاكم مرفوعا في حديث طويل الصبر أول العبادات وروى الترمذي مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بغير حلال ولا ضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون عيا في دينك أو ثقي منك عيا في دين الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا آتت (١٣٦)

واليقين الايمان كه زوى
مسلم رفوعا بحجة تدبر
المؤمن ان امره كلمة خير
وليس ذلك لاحد الا المؤمنين
ان صابته سر امشكر وكان
ذلك خسرانه وان اصابته
ضرا صبر وكان خسرانه
زوى ابن ابي الدنيا رفوعا
ما يتلى الله عبد ابي الاربعه
على طريقة يكرهها لا يجعل
الله ذات الله ككفارة
وطهورا ما ينزل ما اصابه من
البلاء بغير الله او يدعوه غير
الله في كسبه قلت وينهم
من هذا الحديث ان من كان
على طريقة يحبب الله تعالى
وانتقل بسلام فهو رعد مرات

والله تعالى أعلم وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا الترمذى وقال حسن صحيح عن سعد قال قلت يا رسول الله أى الناس أشد بلاءاً قول الأنبياء ثم لا مثل فلا مثل بيتى الرجل على حسب دينه فان كان فى دينه صلابة أشد بلاءاً وان كان فى دينه رقة ابتلاء الله على حسب دينه فلا يبرح الملام أحد حتى يشى على الأرض وما عليه خطيئة وفى رواية لابن حبان فى صحيحه فى شخص دينه أشد بلاءاً ومن ضعف دينه عقب بلاءاً وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من فروعنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضعف لنا الأجر فقال أبو سعيد ياربنا والله من أشد الناس بلاءاً قال الأنبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان أحدهم بيتى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالغمر حتى ما يجد إلا العياقة فليبه ها ولا أحدهم كان أشد فوحا بالبلاء من فرحكم بالعطاء قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما دخل عليه أبو سعيد يدهم يتوكل عليه فخطيئة فوضع يده فوق الخطيئة فقال ما أشد حالك يا رسول الله فقال أنا كذلك يشدد علينا الملام الخ قلت والمادى العلماء فى الحديث العلم بالله تعاو وبأحكامهم من حيث كونهم ورثة الأنبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء فى العمل وتختلف عنهم فى درجة العلم كالعباد وخوفهم من العقابين والله تعالى أعلم وروى الترمذى وابن أبي الدنيا والطبرانى من فروعنا يود أهل العاقبة يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب ثم أن جلودهم كانت تقرض بالمقارص وفى رواية للطبرانى من فروعنا يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالتقصير فينصب للناس ابن أبي الدنيا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا الحديث وروى ابن أبي الدنيا من فروعنا إذا أحب الله عبداً أراد أن يعاقبه صب عليه الملام صاواً بحسبه عليه كذا فإذا دعا العبد وقال ياربنا قال لعبد عسدى فلا

يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الاغفر له وفي رواية للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصره فصبر واحتسب كان حقا على الله واجبا ان لا ترى عيناه
 النار قالت ومعنى حقا على الله واجبا أي من حيث الوقوع بحكم عوائد فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذي هو التحجير فان الحق تعالى
 لا يدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو مقرر في العقائد والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
 قال ان الله تعالى قال يا جبريل ما ثواب عبيدي اذا اخذت كرامته الا النظر الى وجهي والجوارق في داري قال انس فقله درأيت أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكون حولهم يردون ان تذهب أبصارهم والله تعالى اعلم **○** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نتداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا ندعو طبيبا الا اذا لم ينزل المرض بذكر اسم الله تعالى والعلة في عدم زوال
 المرض بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمى لله عز وجل فلو قوى يقينه لا هتزاز لجبل العظيم عند ذكره اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض
 وسفيان الثوري حين طلع عاجل نور وقال الفضيل ان من طاعة الله لعبده اذا اطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك الجبل فقال له
 الفضيل اسكن لم اترد تحركه فكان الغاضر بثلثه ولا وكان شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بصيرا لمجروسة اذا اقسم على شيء ان يتحرك
 تحرك ورايته مرة قال اللوح كان بعد اعننه نحو ثلاثة اذرع اقسمت عليك بالله ان لا تجث فزحف اللوح وأنا نظره حتى جاء الى الشيخ فيحتاج
 من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات التعظيم لله عز وجل لتفعل الاشياء بذكر اسم الله تعالى فان الله عز وجل يعامل العبد
 بقدر ما عنده من تعظيمه وقد قال رجل (١٣٨) لذي النون المصري يا سيدي علمني اسم الله الاعظم فقال له موجبا ارنى اسمه

الا صغر حتى اعلمك الاكبر
 ثم قال للسائل اعلم يا أخي
 ان اسماء الله كلها عظيمة
 فالصدق واطلب بها ما شئت
 يحصل وقد كان شخص من
 اولياء الله تعالى يصبغ على
 اليد المبطونة فيلصق بها
 فليصق يد انسان فقال بالله
 عليك تعلمني ذلك فقال اقول
 بسم الله فقال ليس هذا هو
 فوقعت يده وقد كان معروف
 المكركخي يقول لاصحابه
 اذا كن لكم الى الله حاجة
 فاقسموا عليه بي ولا تقسموا
 عليه به تعالى فليلصق به في ذلك
 فقال هؤلاء لا يعرفون الله
 تعالى فلا يجيبهم ولو أنهم

لنا اقول الاخضر ويصبون عليه الدبس فتفرقوا عنى كلهم وما فضل بي سوى فقير واحد وقد كنت أسمعهم
 يقولون ونحن في بلاد الغريبة هذه الايام مع سيدي الشيخ تعد من الاعمار وما يعد من عمرنا الامدة اجتماعنا
 عليه فقلت لهم أين قولكم هذه الايام تعد من الاعمار وما يعد من عمرنا الا اجتماعنا عليه فقد بان انهما كانت
 تعد من الاعمار الا لاجل الطبيب قال فخطبوا كلهم ثم تجاؤا بعد ذلك وتابوا وطلبوا ان يدوروا في البلاد فقامت
 تحقيفا للآونة على الناس فعامل يا أخي اخوانك في هذا الزمان كما تعامل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا تقم
 عليهم ميزان الصدق فينفروا كلهم من صحبتك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حذري من مكاييد النفس اذا قام على عدو وصار ينقصني في المجالس
 وصرت أنا اثني عليه خيرا فان من شأن النفس النفرة عن ينقصها او ما تنفي على من ينقصها باللعلة كامنة
 فربما تنفي على من ينقصها ليرجع عنها او يستحي أو تدفع عنها ما بطنه الناس فيها من عدم الصبر أو يدحها
 الناس على ذلك ويقولون شي الله المرد من فلان فانه من كبار الاولياء وانظر واما اذا فعل معه العدا والفلا في وما
 وبخه به في المجالس ويبلغه ذلك فيثني عليه خيرا ولا يقابل بشيء فيزداد الناس فيه بذلك اعتقاد او يصيرون
 يقولون عن عدوه من أين فلان أن ينظر فلانا أو يتشبه به وأين العاصي الفاسق من العالم العامل ونحو ذلك
 فيحقرن خصمه ويعظمونه عليه فاذا وجد ذلك فينبغي للشيخ الذي عظمه الناس أن يظهر الضجر وعدم
 احتساب الاذى ولتمكيد في بعض الاوقات ويقول للناس ردوا فلانا عنى فقد ابادنى شر ما مع انه ليس في باطنه
 منه تكدير وانما قال ذلك ستر الحاله وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصار ينقصني في المجالس
 او يبغضني ذلك فاثني عليه خيرا او اقول أنا لا اصدق فيه شيئا وما اعرف منه الا المحبة حتى شهد عندي نحو مائة

عرفوه لاجبهم اه وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفى الشاذلى رحمه الله انه كان يعدي من مصر الى الروضة
 ماشيا على الماء هو وجارته فكان يقول لهم قولوا يا حنفى وامشوا خافى واياكم أن تقولوا يا الله تغرقوا الخالف شخص منهم وقال يا الله فزلقت
 رجله فنزل الى الحية في الماء فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى تمشي باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى اعرفك بعظمة
 الله تعالى ثم اسقط الوسائط واعلم يا أخي ان هذا الامر لا يكون بالتفعل وانما هو امر يلقى الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيملؤه تعظيما
 فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى والا فلا يزول المرض برفا كما باسماء الله تعالى من
 حيث نسبة الامر اليك والا فقد يكون الانسان شجاع الدعوة ويكون في مدة امراض بقية فلا يجاب فسا اثرت الرقي وبجالت الشفاء الا في حق من
 انتهت مدة مرضه فاقوم كما ان العقاقير كذلك ما اثرت في عبد حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك العقاقير أو الرقي شخص
 فلا يحصل له بها شفاء وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انسان انتهت مدة مرضه فيستعملها فقير أو فقير ما رأيت أسرع في شفاء المرض
 العلا في من استعمال الشيء الفلاني وانما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقي والعقاقير خففة للمرض لا غيرا ما بالخاصية واما
 بغير ذلك وكان سيدي الشيخ عبد امار الدشوطي رحمه الله يقول لا تطلبوا التدوى بالحكميم الا بعد أن لا يحصل لكم الشفاء بالريسة
 وتعدون الصبر وهناك تحتاجون للطبيب ضرورة لكن بشرط أن يكون من المسلمين لان الحكميم مدخل في الشفاء بتوجهه الى الله تعالى
 في شفاء من يداويه ولا هكذا اليهود والنصارى فانه عدو لله تعالى ولا يصلح أن يكون شافعا لنا عنده تعالى وهذا الامر قد كثرت في الناس حتى

نفس

العلماء والصالحين فصاروا يستعملون اليهود في التدوي مع أنهم يقولون لا يجوز لسلم التيمم بقول حكيم كافر له لا تستعمل الماء يزد من رطل ولو أنه تيمم بقوله فصلاته باطله ولم يزالوا يقررون في دروسهم للعلم أنه لا يجوز لسلم العمل بقول كافر فكيف يليق بعقل أن يجعل واسطته في الشفاء بينه وبين الله تعالى شخصاً قد غضب الله عليه أما عاجلاً وأما آجلاً بالنظر للخاتمة فإياك يا أخى والتدوي باليهود فإنه نقض لليهود والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وصحت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول في التدوي بالمشركين دسيسة في الدين ولا يتنبه لها المرء وهو أنه إذا حصل له الشفاء بما وصفه موافقة قدر يصير عيلاً إليه بالمحبة أمراً قهراً يا ويذكر فضله كما رآه ويريد أن يعاديه كما أمره الله فلا يقدر قال وتأمل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية تجده تعالى ما أخبر أنه عدونا لا العلم تعالى بأننا لا نعاديهم لم يعاداه تعالى وحده المنعصر ديناً وإيماناً فقال وعدوكم حتى لا يبقى لنا عذر في محبتهم اه وهو كلام نفيس وروى مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن أبي العاص أنه شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجد في جسده منذ أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدي وقول بسم الله ثلاث مرات أو سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وفي رواية لابي داود والترمذي عن عثمان قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كان يملكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح ببينك سبع مرات وقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وروى أبو داود ومرفوعاً (١٣٩) من شكك منكم شيئاً أو اشتكاه

أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفافاً من شفائك على هذا الوجع فيبرأ وروى الترمذي مرفوعاً إذا اشتكى فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول

نفس على أنه يكرهني ويخط على وأنا أفي عليه خبيراً فصاروا يقولون عنى شئ الله المدد هذا هو الصالح فلما أدى الأمر إلى ذلك صرت أقول لهم ان فلانا آذاني فردوه عنى فاستمرت بذلك بحمد الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيماً للناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله تعالى الذي أخذ الطريق عن أهلها بعد اتقائه علوم الشرعية على من كان بالصد من ذلك وأقدم الفقيه المصنف الذي لم يدخل طريق القوم على الفقير المتفعل فيهما من غير اتقان علومها وموادها والمشي على شروطها لأن الفقيه المصنف سالم من النفاق الذي وقع فيه المتفعل معز يادته عليه بالعلوم الشرعية قبل نقول العامي الذي يعبد الله تعالى ويسأل العلماء عن كل شئ أشكل عليه في دينه أحسن حالاً من هؤلاء المتفعلين في طريق القوم وممرادنا بالفقيه المصنف ان تحكيه مع ذلك السلامة في عقيدته من البدع القاذخة فلو كان قليل الاعتقاد في الصالحين كثير الانكار عليهم فهذا أسوأ حالاً من المتفعل في الطريق لتعدى ضرره إلى الخلق بخلاف المتفعل فان ضرره راجع إلى نفسه فقط (وصحت) أخى سيدي أفضل الدين رحمه الله يقول الفقيه المصنف الذي لم يتصوَّف أحسن حالاً من الفقيه المتصوَّف لأن المتصوَّف يريد أن يخرج من علم النقل إلى علم الوهب بغير شيخ ولا طريق بل بالنفس والدعوى قول ومن علامة المتصوَّف بغير حق أنك إذا بحثت معه في الشرعية عدل بك إلى الحقيقة وإذا بحثت معه في الحقيقة عدل بك إلى الشرعية فلا تكاد تثبت على حالة معك وربما تم طريق الفقهاء بين أصحابه ومدحها بحضرة العلماء ياء وصحة خوفهم أن يشكروا عليه ولو أنه كان كلمة لا مدح كلاماً من الحقيقة والشرعية فأنهم ماملان زمان ظاهراً وباطناً وانما تقع الخلافات بينهما في مثل حكم الحماكم بمينة

الله صلى الله عليه وسلم ان نتحجكم كلما حدث لنا مرض يشور به الدم فان لم نتحجكم فصدمنا في ذراعمنا ونخودنا من العروق بالحكمة في ذلك أن الأوجاع سارية في الدم مثل الذرات في منى الحيوانات فإذا فسد الدم خرج من الجسد خرج معه الألم ومتى لم يخرج الدم خبت ضرورية في البدن واحتاج المريض إلى الأدوية المسهلة فأفصد يا أخى إذا ثار وجع برأسك أو رمد بعينيك أفصد في أرنبة أنفك فاني جر بته لزوال الرمد فيخرج الدم الذي في العين وتصفي لوقتها والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الشيخان مرفوعاً ان كان في شئ من أدويةكم خير فخذوا به خلاصة ما وجدتم من غلبته أو لذة بما رويما أحب أن أكتوي وفي رواية لابي داود وابن ماجه مرفوعاً ان كان في شئ مما تدواؤهم به خير فالحجامة وروى الحماكم وقال صحيح الإسناد على شرطهم مرفوعاً ان جبريل أخبرني أن الحماكم أنفع ما تدواؤ به الناس وروى مالك بإسناد كان دواء يبلغ الداء فان الحجامة تبلغه وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً برأسه إلا قال احتجم ولا وجعاً برجليه إلا قال أخضبهما وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً ما هررت ليلة أمرى بي علامن الملائكة إلا قالوا إلى مرأمتك بالحجامة وفي رواية للحماكم ما مررت ليلة أمرى بي علامن الملائكة إلا قالوا لا كلهم يقولوا يا محمد عليك بالحجامة وروى الترمذي عن عكرمة قال كل لابن عباس أغيلة ثلاثة حجامة في مكان اثنان منهم يغدون عليه وعلى أهله وواحد يحجمه ويحجم أهله وقال قال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحماكم يذهب الدم ويخفف الصلب ويخفف البصر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير ما تحتججون فيه يوم سبع عشرة يوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وقال ان خير ما تدواؤ بتم به

أهل الشر يعمان المسور لا يسقط بالمسور وفي ما نشره هؤلاء الأسياف بقدر تحمل المرض وتخفيفه اذا تعمير العمل لا يسقط المحضر كما قالوا اذا لم يحفظ شي من القرآن يفت بمقدار ما كان يقرأ أو سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يعود مريض ان يكون متلطخا بذهب من الذنوب الظاهرة والباطنة فان دعا المعاصي محبوب عن حضرة الاجابة بل الذي ينبغي ان يكون على طهارة ظاهرة وباطنة اه فعديا اخي اخوانك امثالا لامر الشارع ولا تطلب منهم ان يكافؤوك اذا مرضت بل افرح اذ لم يعدك أحد فان تلك الصفة ربتا تكون هي القاضية ولا أحد يكافؤهم عندك والله غفور رحيم واذا صرت عالما وشيخا وبقية فإياك أن تتكبر عن عيادة أحد من المسلمين بل عند المسلمين كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم محترفيهم وأميرهم لكن بنية صالحة بحيث لا ترى لنفسك بذلك فضلا على أحد عن عديهم من فقراء المسلمين فتتظروا الى ضخامتك في عيون الناس وحقارة ذلك الفقير فان رأيت لنفسك فضلا على وجه الكبر اتممت وضلت عن السنة فضلا علينا وسياقنا في الأحاديث تقييد حصول الثواب بكونه محتسبا والله أعلم وقد رأيت بعض المتعدين يخص العوام الزيار والعبادة فيقول انهم يحصل لهم جبر خاطرهم بزيارتنا وعبادتنا لهم لضخامتنا فنبهته على نقص هذا المشهد فتأبى الى الله تعالى وأمرته بالاخذ عن شيخ يحضره عن عمل الاعمال فامتثل وحصل له خير كبير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع بأهله الطريق والحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها عيادة المريض وفي حديث الترمذي والنسائي مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها اذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل (١٤١) يقول يوم اقيامة يا ابن آدم مرضت

فرددني قال يارب كيف أكرمتني وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وروى الامام أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المريض واتبعوا الجنائز تدنوا من الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا خمس من عملن في يوم كتيبه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة وأعتق رقبة فقلت فان تعذر على العبد عتق رقبة فليقل لاله

مرفوعا لا امور على الكشف والشهود وهذا الامر هو الذي فضل به على غيره كما أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محدثون فبغض الدال المهمة المشددة فعمرو وغير صاحب هذا المقام بما يجدد ثبات الحق تبارك وتعالى في سره ولا يشعر بأن ذلك من الحق تعالى ويسمى هذا أيضا وحى المبشرات المشار اليه بشيخه تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة وذلك على أقسام فمنها ما يكون متعلقا بالخيال وهو الوحي في النوم والمتعلق بالخيال والنازل كذلك والوحى كذلك ومنها ما يكون خيالا في حس على ذي حس ويقع كثير لبعض العارفين ومنها ما يكون معني بجدد الوحي اليه في نفسه من غير متعلق حس ولا خيال عن نزل وهذا هو المعنى حقيقته بالا الهام ومنها ما يكون كذبتو بغير ذلك كثير الاوليا كغضب البان واضرابه وصورته أن يجسد بعد اقيام من النوم ورقته مكتوبا فبها ما ألقى اليه واعلم يا أخي أن علوم الغيب التي يمكن ادراكها تنزل بها الارواح على قلوب المؤمنين من عرفهم تلقاهم بالادب ومن لم يعرفهم أخذت علم الغيب ولا يدري عن كان كالكهنة وأهل الزجر (وسمعت) سيدي عليا النواصر رحمه الله تعالى يقول أهل الله تعالى يرون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل فيشهدون الملائكة ولكن لا يشهدونهم املقبة اليهم أو يشهدون الاقام ويعلمون انه من الملك من غير شهود للملك فلا يجتمع بين رؤية الملك والالقاء منه اليه الانبي أورسول فهذا هو الفرق بين تنزل الوحي على النبي صاحب الشريعة وبين تنزل الوحي على الولي التابع انتهى (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول التنزل على ضربين أحدهما ما كان ذوقيا وهو ما يتحقق به المكاشف حقيقة ذوقيا الثاني ما كان علميا وهو ما يرد على طريق الاخبار ومثاله مثال من يطالع علمائنا في كتاب ما فليس هذا ذوقا غشاوا حصول علم انتهى (وسمعت) أيضا يقول من الفرق بين تنزل النبي والولي ان الولي لا يتنزل عليه الامر الا

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فانها تعدل عتق رقبة فورد والله تعالى أعلم وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طيب وطيب نفسك وتبوات من الجنة منزلا ولفظ ابن حبان قال الله طيب الخ وروى أبو داود ومرفوعا من توفأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم تحتسبا بوعده من جهنم مسيرة سبعين خريفا والحر يف العام كذا فسره أنس بن مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من مسع مريضا بوعده من جهنم مسيرة سبعين ألف ملك حتى يمسي وان عاد عشيته صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وفي رواية لابن ماجه اذا عاد المسلم أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس شمرة الرحمة قاله ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتماع ثمرها يقال خرفت الخنفسه أخرقها فشبها ما يحوز عائد المريض من الثواب بما يحوزه الخترف من الثمر قلت زاذني رواية عن الامام أحمد والطبراني قال أنس يارسول الله هذا الاجر للصحيح الذي يعود المريض فقال المريض قال تحط عنه ذنوبه اه وروى الطبراني مرفوعا اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه ليوم ولدت أمه وروى ابن ماجه ورواته ثقات مشهورون الا أن فيه انقطاعا عما مرفوعا اذا دخلت على مريض فمر به عولك فان دعاك كدعا الملائكة قلت ودعا الملائكة لا يراد بعقبتهم وكذلك كل من ترك المعاصي جملة من البشر استجيب دعاؤه فلا يؤمن من رد دعاؤه لانفسه فان الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد معه عليه فاذا أمر الله تعالى العبد فلم يمتثل كذلك يدعو فلم يستجب له جزاءه فاقوال الله أعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا عودوا المريض ومروهم فليدعوا لكم فان دعوا المريض مستجابة وذنوبه مغفورة يعني بالمرض وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعا

(125)

الساخرة الاشقاء لله تعالى و

11

الدين الصغير أكبر جماعة الديوان وقال لابد من دفنه في ترابي بالقرب من الامام الشافعي وساعده جماعات كثيرة وأخى أفضل الدين يقول
 لي لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان ما قدر أحدينا قلة الى القرافة فكان الأمر كما قال نخطف التابوت جماعة من الزعماء والشطار يخرجوا به
 نحو باب الفتوح رضى الله عنه وكان سيدي علي وأخى أفضل الدين يكرهان بناء القبة على القبر ووضع التابوت الخشب والسجدة عليه ونحو
 ذلك لأحد الناس ويقولون هذا لا يليق إلا بالأنبياء ومن داناهم من الأولياء الأكابرة وأما نحن فقامنا الدفن تحت تعال الناس في الشوارع
 ورأى أخى أفضل الدين مجذوباً باطلع لنا نائب مصر وقال له ابن لي زاوية وقبة فقال قد طاب الموت لكل عاقل إذا كان الجنازة صاروا في هذا الزمان
 الخبيث يحبون الشهرة ويطلبون من الظلمة أن يعمر والهم زاوية مع كونهم مدودين من الأولياء فكيف بأماننا الذين الفتنة اليهم أقرب
 من شرنا لنعلمهم اه وكان سيدي محمد بن عثمان وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد المنير وغيرهم رضى الله عنهم يعبثون على الفقير
 إذا بني له ضريحاً أو عمل له مقصورة في حال حياته ويقولون هذا كله من بقايا شهوات النفوس اه وأما الوصية يدعو الناس الى صلاة الجنازة
 فلا بأس للعبد أن يوصي اخوانه أن يدعوا اخوانهم في جنازته بقصد تكثير الشافعين لكثرة ذنوبه لعل له أخرى نفسانية وإن كان مهمل الجنازة
 يضيق في العادة عن جنازة مثله فليوص بالصلاة عليه في محل واسع بقصد تخفيف التعب والرحمة على الناس لعل له أخرى فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هذا والروى الشيخان وغيرهما من فروعاً ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليلال الا ووصيته
 مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول ما مرت على ليلة من هذه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي

(١٤٣)

وصيتي مكتوبة قلت ومعنى
 قوله ما حق امرئ مسلم الخ
 أي ليس له أن يبيت ليلتين
 أو ثلاثاً الا ووصيته مكتوبة
 بما له وبما عليه وهذا
 الامر قليل فاعله فيستحي
 أصحاب المريض أن يقولوا
 له أو وصي خذوا عليه من
 الفزع وابس على بال
 المريض موت كما جرب ذلك
 وقالوا ان المريض يخاف
 الموت في كل ضعفة الا ضعفة
 الموت فيطول أمه له فيها
 والنصح من الايمان وشئ
 أمر به الشارع الذي هو
 أرحم بالناس من أمه
 لا عذر في تركه لا حذر مراعاة

تأثير الخلل وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم ير على جماعة من الأنصار وهم على رؤس الخلل فقال صلى الله عليه
 وسلم ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقون الخلل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك ينفعهم شيئاً فسمع بذلك الأنصار
 فتركوها وقلعوا الخلل تلك السنة فقل حملته ونفخه وخرج شياً فقال صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتك بشئ من
 الله تعالى فاعلموا به فاني لا أكذب وإذا أخبرتك بشئ من قبل نفسي فأنتم اعلم بأمردنياكم انتهى فتأمل ذلك
 يا أخى فأنك لا تجد في كتاب أبداً والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الخوض في معاني آيات الصفات وأخبارها بغير علم من منته
 وعيت على نفسي وقل من سلم من مثل ذلك من الفقراء وهذا من أكبر الذنوب التي تقع فيها الفقراء ولا يشعرون
 فتري أحدهم يخوض في الكلام على الذات وينسب ما كاف به من الزهد والورع وصوصم النهار وقيام الليل
 والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق عندهم محض كلام من غير عمل وبعضهم يطالع في كتب
 الشيخ محيي الدين بن العربي في كتاب الفصوص ونحوه ويصير يفهم منها خلاف مراد أصحابها من الكفریات
 ثم يصير يضيف ذلك الى الشيخ محيي الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك الذي فهمه هو مراد الشيخ
 محيي الدين فيضيفون اليه الفواحش وسوء العقيدة وهو رضى الله تعالى عنه يرى من نحو ذلك كاه كما أوضحنا
 ذلك في كتابنا المسمى باليقايت والمجاهر على أن هذا الذي يدعى التصوف ويطالع كتب الأولياء وكلامهم
 ويفهم غير مرادهم ربما كان معدوداً من جملة العوام إذا قيل له القنادرساق الفقه مشايخه وبين لنا فيه الراجح
 من المرجوح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أسرار الشريعة التي ماتت على العلماء بحسرة الأمل لإعاليها
 وهو لم يعرف أحكامها الظاهرة (وقد كان) سيدي إبراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول من شأن العوام

لظاهرة وكما اشتغلت ذمم أموات بتركهم الوصية وحبسوا عن مقامهم الكريم حتى توفي عنهم مدونهم مدونهم عبادت الوردية ذلك المال الذي على
 ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوب ساق البرزخ الى يوم القيامة فأنه ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم
 وروى ابن ماجه مرفوعاً من مات على وصية مات على سبيل الله وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفور له ومن مات على غير وصية فنفسه
 محبوبه بدنيه حتى يوفى عنه لتقصيره ان كان له مال وروى أبو يعلى بإسناد حسن عن أنس قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني
 فقال يا رسول الله مات فلان قال أليس كان معنا آتفا قالوا بلى يا رسول الله قال سبحان الله كأنها أخذت غضب المحروم من حرم وصية وروى
 الطبراني عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا ووارث في الآخرة والله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الخ إذا دخلنا على من حضره الموت ان نجيبه في لقاء الله تعالى ونقول له يا فرحك قرب قدومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم
 بك من والدك ونقول له هذا من الأولين والآخرين ما ترى من الله الا ما يسرك فإذا صغي لقولنا ومات على ذلك أحب تحصيل الفاعل ضرورة
 فأحب الله لقاءه ونقول له أنك على أحد حق أو لا تجد عليك حق لنبي عليه مقبلة أو نعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين أدوه في دار الدنيا
 ليعفو الله تعالى عنه وإذا رأينا أسرار برحمة صغرت وبارت وتحول في جهة دارة فذلك علامة السعادة فإذا رأينا مقبلة عليه فترسو واورقة
 فذلك علامة الشقاء فان غلب على ظننا قول شفاعتنا به شفعنا فيه ومكثنا عنده حتى يحول الله الامور ان لم يلق الله تعالى في قلبنا أنه يقبل
 شفاعتنا فيه فأرقنا مع السكوت ورد الأمر فيه الى الله تعالى ثم لا ينبغي لأحد من بعد ذلك أن يسهل ولا ييسر في ما كل ولا غير حتى يوت

بعد أن شاهدنا من كان يصلي ويصوم ويحج معنا قد ختم له بسوء فوالله أن أحوال الناس أشبه أحوال البهائم السارحة فلاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واعلم يا أخي أنه قد يقع لبعض الأولياء أنه ينطق بعيسى أو عيسى عند طلع عروجه فيظن به أنه ختم له باليهودية أو النصرانية وليس كذلك وإنما يتفق بذلك كونه وارثا له في المقام فكانه يشير إلى الحاضر من أن كل من كان متعلقا بنبي أو رسول أو ولي فلابد أن يحضره وأخذ يمدده في الناس إذ قد فليس شاعلي مقامه عن يده كرسى دارسوا الله عند الموت فان من كان وارثا له حازرث جميع الانبياء فيستغنى بذلك محمد صلى الله عليه وسلم عن الجميع فالله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقالت عائشة يا رسول الله أما كراهية الموت فكانت تذكرك الموت قال ليس ذلك ولكنه إذا بشر برحمة الله ورضوانه وبجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكفار إذا بشر بعذاب الله وخطبه كره لقاء الله وكره لقاء الله وتقدم في حديث ابن أبي الدنيا مرفوعا اللهم من آمن بي وصديقي وعلمي أن ما جئت به الحق من عندك فاقبل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه فأكثر ماله وولده وأطبل عمره والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** إذا ماتت امرأة ماتت أن نكث من حمد الله ومن قوال الله وأما إليه راجعون امتثال الأمر الشارح في ذلك فعلم أنه لا ينبغي لعالم أو صالح أن يقول واولاده واذراعه ونحو ذلك من الالفاظ التي لو جلس يقولها إلى أن تقوم الساعة لا يكتب له بها حسنة ولا يخفف عنه ما في قلبه من النار التي يحس بها والله

الميت أو أمه فيه كأن جده قد شئى جبرا فاتبع يا أخي السنة السعيدة في كل قول وفعل والله يقول هداية وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهد موت الاولاد من عهد المشايخ والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حضرتم الرضا أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت أم سلمة فليأت أبو سلمة أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أباسمك قدمت قل وقول اللهم اغفر له وله وان تعفني منه عفي حسنة فقلت ذلك فاعفني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله المريض أن الميت هو خاص بروايته مسلم وليس في رواية غيره مشك وفي رواية مسلم وأبي داود وغيرهما أن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أجره في مصيبتى واخلفه خيرا منها قالت فليأت أبو سلمة قلت أي الناس خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتهما فأخاف الله في خير الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي مرفوعا إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرني بها وأبداني خيرا منها وروى الطبراني مرفوعا من استرجع عند المصيبة جبرا لله مصيبتة وأحسن عطاء وجعل له خلفا يرضاه وفي رواية أيضا مرفوعا عطيته أتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم قولهم عند المصيبة ان الله وانا اليه راجعون وروى ابن ماجه مرفوعا من أصيب بمصيبة فحدث استرجعا وان تقدم عهدا كتب له من الاجر مثله يوم أصيب وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه في صحيحه مرفوعا إذا مات ولد العبد فليقل الله واسترجع قول الله تعالى اني نوال العبدى بينا في الجنة وهو بيت الحمد والله أعلم قلت وفي هذا الحديث ان المؤمن ان قال ان مسألتك الجنة لا اقول الا بعد رجوعك الكف وعلم عا أمرا لله به وان قوله تعالى أعدت للمتقين المراد به أعدت لهم قبل دخول الجنة وكذلك يؤيد حديث أخرجه الشيخان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ومن فعل كذا بنى الله بيتا في الجنة وان كان مذهب أهل البيت أو جماعة غير ذلك وهو متباين في نسخ من بنائها كما هو مقرر في كتب العقائد والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول**

الله ان أباسمك قدمت قل وقول اللهم اغفر له وله وان تعفني منه عفي حسنة فقلت ذلك فاعفني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله المريض أن الميت هو خاص بروايته مسلم وليس في رواية غيره مشك وفي رواية مسلم وأبي داود وغيرهما أن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أجره في مصيبتى واخلفه خيرا منها قالت فليأت أبو سلمة قلت أي الناس خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتهما فأخاف الله في خير الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي مرفوعا إذا أصاب أحدكم مصيبتة فليقل ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرني بها وأبداني خيرا منها وروى الطبراني مرفوعا من استرجع عند المصيبة جبرا لله مصيبتة وأحسن عطاء وجعل له خلفا يرضاه وفي رواية أيضا مرفوعا عطيته أتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم قولهم عند المصيبة ان الله وانا اليه راجعون وروى ابن ماجه مرفوعا من أصيب بمصيبة فحدث استرجعا وان تقدم عهدا كتب له من الاجر مثله يوم أصيب وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه في صحيحه مرفوعا إذا مات ولد العبد فليقل الله واسترجع قول الله تعالى اني نوال العبدى بينا في الجنة وهو بيت الحمد والله أعلم قلت وفي هذا الحديث ان المؤمن ان قال ان مسألتك الجنة لا اقول الا بعد رجوعك الكف وعلم عا أمرا لله به وان قوله تعالى أعدت للمتقين المراد به أعدت لهم قبل دخول الجنة وكذلك يؤيد حديث أخرجه الشيخان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ومن فعل كذا بنى الله بيتا في الجنة وان كان مذهب أهل البيت أو جماعة غير ذلك وهو متباين في نسخ من بنائها كما هو مقرر في كتب العقائد والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول**

الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في تغسيل الموتي وتكفينهم وفي حفرهم القبور واذا قالوا ما نعرف نفعل اذن كفن او صغر
 علينا هم كيفية ذلك على حسب ما ورد في السنة ونسكتكم على الميت ما نراه عليه من السوء وهذا العهد ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة لا غتنام
 الآخر وتوفرة الغرامة للفاوس لاسيما الفقراء المحاورون في المساجد والزوايا فانه اذا لم يكن احدهم يعرف يغسل ولا يكفن يصير الميت معوقا حتى
 ياتوا بشخص من موضع بعيد بأجرة أو بغير أجرة وبما تغيرت رائحة الميت بالتأخير ولو ان احدا منهم تعلم كيفية ذلك لماسحوا مائة رجل غريب
 تم الذي ينبغي لا غنى المسلمين اذا مات في حارة فقير ان يكفنه واحتسابا للوجه الله تعالى ويقبض عليهم ان يردوا فقير او ان يروا فقرا يتكلمون
 الذين لا اجل كفن ذلك الفقير وكذلك ينبغي لشيخ الزاوية او العالم الذي في الحارة ان يكفن ذلك الفقير من ماله الزائد على قوت يومه وليس له ولو انه
 يبيع ثوبه او عمامته المستغنى عنه ويقبض على شيخ الزاوية الذي يصطاد الدنيا بغير انما ان يرى فقيرا عنده محتاجا الى الكفن وهو يتلاهي عنه
 وعنده وهلمه الثياب الفاخرة والمال واف على حليته ثم آف وقد كان اخي العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه الله يغسل الموتي بماء
 الراف و يكفنه من عنده على ذمة الله تعالى ويوفي عن ذلك للبرازين والعزازين شيئا فشيئا الى ان يوفي لهم الفن ومقال لاهل ميت في بلد قط
 هل عندكم كفن أم لا ويقول من عمل صالحا فلنفسه لا لغيره هاو كان اذا احسن اليه أحد بشئ يقول فلان من المحسنين لا نفسهم ومقال قط
 فلان من المحسنين لي ويقول قد يكون صاحب تلك الحسنة يحب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن ان يكون كل شيء دخل في يده من
 الدنيا على اسم المحاور يبيع من نفسه أو من غيره والمالك في ذلك كله الله والمنتهى على (١٤٥) العباد لا انا وقال له مرة ولده اشترا لنا بكرة

نا كل لبنها أو ثورا فحشرت
 عليه أو حمارا تركها
 فقال له يا ولدي انظر بها ثم
 بلدنا اذا رجعت كلها من
 المربي آخر النصارى فانها
 لو كانت كلها في داري
 ما رأيت نفسي أحق من
 المسلمين بشعره منها فلا فرق
 يا ولدي بين أن تكون
 هذه البهايم كلها في داري
 أو عند الناس كلها سواء
 اغناهم أو هاهم تقوم في
 خبيات الخلق لشهودهم
 الملك لهم فيها مع غفلة هم
 عن الله تعالى وقد كان أخي
 هذا فقيهها من فقهاء الراف
 رضي الله تعالى عنه وقد
 حلف لي بعض الاخوان

تعالى كالبهايم فربما عوقب بالحب أو العقاب أو فوت الثواب (وكان) وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه يقول
 رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل ان أهون ما ناصنع بواي اذا آثر شهوته على طاعتني
 ومجالستي ان أحرمه لذته مناجاتي انتهسى (وقد) وقع لي ان اذلك مرة فأثقت في عقوبته فحاوره بعين يوم حتى
 توسلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت الله تعالى بجمعه عليه أن يسامحني فأجابني الله تعالى أكراما لنيبه
 صلى الله عليه وسلم (وهذا) الخلق وان كان مأذونا لا عد فيه باذن الشريعة العام لكن مراعاة الحياء من الله
 تعالى والادب في مثل ذلك لا تأباه الشريعة بل رضاه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين

(وعسا) نعم الله تبارك وتعالى به على (شهودي في نفسي اذا ادعت انهم من مريدي القوم الصادقين أنها كاذبة
 وأن حكمها حكم خليف من المغاني اذا خرج في بابه الخيال في صفة قاض أو عالم فيستخر الناس به ويضحكون
 عليه ولا يسمون له ذلك بل يفتون بأنه يستحق التعزير الشديد فكذلك نفس أمثاله اذا ادعت أنها أعلى من
 هو فوقها من القوم تستحق التعزير الشديد (ومن وصية) الشبلي رحمه الله تعالى لبعض الفقراء اصح اعملك من
 ديوان القوم حتى توت انتهسى (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المدعون
 للطريق مؤهلين لمالادهم أصحاب النبوة اذا تشبهوا بأهلها قبل أن يتحققوا بها ولكنهم غير معدودين من
 أهلها فلذلك أهلهم ولم يؤدبهم انتهسى وقد جاني مرة شخص من هؤلاء المدعين فقال أبشركم بأن شيخني
 فلانا جلسني اليوم هذا الشيخة وأذن لي بأخذ العهد على المريد فسالته عن شروط الوضوء فقال ما قرأت
 شيئا في العلم فقلت له فما أركان الصلاة المجمع عليها وشروطها فقال لم أقرأ شيئا في العلم فقلت له قد غسلت ورب

(١٩ - متن في) بالله العظيم ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بعصري كفة والشيخ عبد القادر هذا في كفة لخرج
 بالجميع فبهدي هذا الأخ يا أخي اقتده وكفن يا أخي الموتي وغسلهم واحفر لهم ولو بأجرة أو هدية والله يقول هداك وروى الطبراني ورواه
 صحيحهم في الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ومن حفر لأخيه قبرا حتى
 يستتره أو يواريه فكأنما أسكنه مسكنا حتى يبعث وفي رواية مسلم من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ومن كفن ميتا كساه الله
 من سندس واستبرق الجنة الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا من حفر قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة الحديث وفي رواية له أيضا من غسل ميتا فكم عليه طهره الله من ذنوبه وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
 من غسل ميتا وكفنه وحطه وصلى عليه ولم يفش عليه ما رأى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الحاكم وقال رواه ثقات مرفوعا عازر
 القبور تذكروا بها الآخرة وأغسل الموتي فان معالجته حسنة ودموعه طيبة وصل على الجنائز اعل ذلك أن يحزنك فان الحزين في ظل الله
 يتعرض كل خير والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشيع موتى المسلمين ونحضر دفنهم ولا
 نرجع من غير حضور الدفن الا لأمر أهم منه شرعا مثلا لا امر الشارع وقيامنا بواجب حق أخينا المسلم في الصلاة عليه وحضور دفنه وقيامنا
 بواجب حق أهله ومراعاة لما طهرهم فانه مطلوب وقد سئل الحسن البصري عن يحضر الجنائز مراعاة لما طهر أهلها هل يصدق ذلك في
 الاخلاص فقال لا كلا الأمرين مطلوب اه ويتعين ذلك على كسب الحارة لكونه اذا حضر حضرت الناس فيكون له ان شاء الله تعالى

مثل ثواب من حضر بحضوره قياسا على ما ورد في المؤذن أنه يعطى مثل ثواب من حضر إلى الصلاة بأذنه وينبغي لعالم الحارة أو شيخ القراء في الحارة أن يعلم من يريد المشي مع الجنائز آداب المشي معهم من عدم الغفوف فيها وذكركم من تولى وعزل من الولاية أو سافر ورجع من التجار ونحو ذلك فإن ذكر الدنيا في ذلك الحقل ماله من عجز وأجرب أن كثرة الكلام الغفوف تميم القلب وإدامات القلب في طريق الجنائز شعبة عوا في الميت بقلوب مينة فلا يستجاب لهم فأخطأ من لغاني طريق الجنائز في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنائز إلا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعز به لغلبة الحزن على الحاضرين كلهم وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول إذا علم من المشايخ مع الجنائز أنهم لا يتركون الغفوف في الجنائز ويستغلون بأحوال الدنيا فينبغي أن نأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فإن ذلك أفضل من تركه ولا ينبغي لفتية أن يذكر ذلك إلا بنص أو إجماع فإن مع المسلمين الآن العام من الشارح يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت شاؤوا والله للحب من عبي قلب من ينسكرم مثل هذا ورجع عند الحكم الفلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الجنائز وهو يرى الحشيش يباع فلا يكف خاطره أن يقول للحشاش حرام عليك بل رأيت منهم فقيهها يأخذهم معلوم امامته من فلوس يباع الحشيش والبرش والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من فروعها حق المسلم على المسلم ست فذكر منها وادامات فاتبعه وروى الامام أحمد بإسناد حسن من فروعها المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله والذي نفسي بيده ما تواد انان فيمفرق بينهما إلا بذنب (١٤٦) يحدثه أحدهما وكان يقول للمسلم على المسلم ست فذكر منها وادامات

زاد في رواية فن ترك خصلة منها فترك حقا واجبا وروى الامام أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه من فروعها عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى الشيخان وغيرهما من فروعها من شهد الجنائز حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال من الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري من تبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل

الكعبة فغضب وروى ذلك اليوم ما طلع زاويتي الوقتي هذا (وقد) أخبرني أنه قال كذلك لشيخ من مشايخ العصر فرح له بذلك وقال قد أصاب شيخك فيما فعل انتهى (وفي) الحديث الدين النصيحة (ورأى) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصا من هؤلاء المدعين لا طريق فقال له يا أخي إذا تريت مقتات البطيخ وأطلقوا فيها البهاثم ما ترى تحبى منها تحصيل بطيخ يدخل الخواصل أو يتفقه به والدنيا اليوم حكمها حكم مقتات البطيخ التي تريت فاعاقل من عرف زمانه ولزم السكوت وابتهل إلى الله تعالى في سؤال التدبير له ولاخوانه انتهى (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة اذن شيخه فأتاهم بيته وأثبتة عند قاض مالكي فذاعوه في ذلك وقالوا له القاضي ليس له حكم على طريق الولاية وأغاض حكمه في الاموال والولايات الظاهرة فادعى أنه ما جلس إلا بأمر من الله تعالى على يد ملك الالهام فقلت له ملك الالهام لا يصح أن يأتي لغبر نبي بأمر يأمر به أبدا الأعلى وجهه متعارف عند أهل الله تعالى فما هو ذلك الوجه ان كنت منهم وقد أجمع الحققةون على ان خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهى لان الحق تعالى قد فرغ من الاوامر والنواهي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت شيئا يقر بكم إلى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه رواه الطبراني في معجمه ما يقول (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينزل ملك الالهام قط بأمر ولا نهى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين حكمها فان قال أحد من الامة اني لم ألهم ذلك الهاما وأغما أمرني به الله تعالى من غير واسطة ملك قلنا له هذا أعظم من ادعائك الاول لانك ادعيت ان الله تعالى كلك كما كاه موسى عليه الصلاة والسلام ولا قائل بذلك وفي القرآن العظيم وما كان

قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط وروى مسلم من فروعها من خرج مع جنازة من البشر بينهما وصلى عليها واتبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط مثل أحد وروى البخاري ورواته ثقات رواة الصحيح موقوفان أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وروى البخاري من فروعها أن أول ما يجزى به العبد بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته والله تعالى أعلم ~~ولا~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب أخواننا في أن يدعوا معارفهم إلى حضور جنازة من مات لهم وفي تعزية أهل الميت طلبا لحصول كثرة الأجر للميت وللصلين عليه وللعزيرين لأهلها واعلم يا أخي ان الله تعالى ما ندبنا للصلاة على الميت الا وهو يريد منا قبول شفاعتنا فيه فله الفضل والثناء الحسن وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفتية أن يبادر للامامة على جنازة الا ان كان يعلم من نفسه انه ليس عليه ذنب فان شرط الشافعي في غيره أن يكون مغفورا له فان قدمه وعزموه عليه تقدم وهو مستحق من الله خجلان وصلى بالناس وكان الحسن البصري يقول أود كذا الناس وهم يرون الاحق بالصلاة على جنازتهم من رضوخ لقرائنهم فالجدة رب العالمين وروى مسلم والترمذي والنسائي من فروعها من ميت يصلى عليه أمسة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الاشفعوا فيه وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه من فروعها من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعم الله فيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأتون في الجنائز حتى يبلغ المصاديق أربعين رجلا لهذا الحديث وفي رواية للنسائي من فروعها من مسلم يصلى عليه أمسة من الناس الاشفعوا فيه فسئل أبو

المال عن الأمة فقال أربعون وفي رواية لأبي داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي مرفوعا من مسند لم يوت فيه صلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوجب يعني وجبت له الجنة وكان الامام مالك اذا استقل اهل الجنة جازأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروى الترمذي مرفوعا من عزى مصاباة له مثل اجر صاحبه وفي رواية له ومن عزى شكلا كسي برداه في الجنة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من مؤمن يعزى أخاه بعصية الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة والله تعالى أعلم **هو** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **هو** أن لا تقتنى كلبا الا لصيد أو ماشية أو حراسة دار أو من اللصوص ونحو ذلك من الأغراض الهيكلية وذلك لاسرار يعرفها من كان حاضرا عند صدور العالم من الغيب الى الشهادة وأطلع الله تعالى على ما انطوى عليه الكتاب من الصفات ويعرف ما استند اليه من قال نجاسته ومن قال بطهارته من الأئمة المجتهدين والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من اقتنى كلبا الا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية ينقص من عمله وفي رواية لمسلم أي أهل دار اتخذوا كلبا الا كلب ماشية أو كلب صيد تنقص من عملهم كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين مرفوعا من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرت أو ماشية وروى الترمذي وابن ماجه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقبلوا منها كل أسود يهيم وروى مسلم وغيره أن جبريل عليه السلام واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في ساعة فحالت تلك الساعة ولم يأتها ثم التفت فرأى صلى الله عليه وسلم جروا كلب تحت سريره فقال أخرجه فخرج قد دخل جبريل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني فجلست لك ولم تأتني فقال منعتني الكلب الذي كان في بيتك أنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وروى أبو داود أن ذلك الجرو كان للحسين أو الحسن رضي الله عنهم ما والله تعالى أعلم **هو** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نسافر سفرا قصيرا فضلا عن الطويل الا مع رجلين فأكثر ومن فوائد ذلك ما إذا عرض لنا عارض من مرض أو وقوع من على دابة فواحد يجلس عندنا وواحد يبلغ الناس خبرنا أو يأتينا بما احتجنا اليه لذلك العارض من سكر أو مبول أو وجبر ونحو ذلك

لبشران يكسبه الله الا وحيا الآية ثم انه تعالى لو كان ما كان باقي اليك الاعلوا ما أخبرا الا أحكما وشرعا ولا يأمرنك أصلا لان الامر والنهي قد أغلق بابهما عوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يسلم له لان معناه انه ادعى شريعة مستقلة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قال أمرني الله تعالى بفعل المباح لا على سبيل الوجوب فان ذلك أشد لانه صير المباح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا به وهذا عين نسخ شريعته صلى الله عليه وسلم ولا قال بذلك أيضا وان قال أمرني بفعل الواجب الغلاني أو نهاني عن الحرام الغلاني قلنا هذا لا فائدة فيه لان الله تعالى أمرنا ونهاك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلم ذلك يا أخي ترشد والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تحفظني من الآفات اذا أمرت الناس بخير فر بما كان في ذلك علة تقدر في الاخلاص أقل ما في الباب طمحي بامتنال الناس لما أمرهم به كثرة أنسى باشكالي في تلك المرتبة وان يكون في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع للداعي الى الله تعالى كثير احتج انه يود ان لو أطاع الناس كلهم بهم في كل مأمور ولم يبق في قبضة الشقاء أحدا من كثرة وجود الرحمة في قلب الداعي ولو انه تفتن لرأى للرحمة حدا لا يتعداه فان أرحم الراحمين هو الذي قسم الناس فريقين شقياء وسعيدا فمن الادب التخلق بنظر أخلاقه تعالى في الاسم فليمتحن مدعى الاخلاص نفسه بما لو تفرقت جماعته الى شخص من أقرانه فان حصل عنده تأثير فدعاؤه لحظ نفس لا ممتثالا امر الله تعالى فليس يستغفر من ذلك ويتب الى الله تعالى ولذلك كان لا يتصور رد دعاؤه الى الله تعالى في كل عصر مسبق الا كابر الا ويا الذين خرجوا عن حظوظ النفوس وأما أمثالنا فان من تصدروا لذلك أهلكت نفسه وأتباعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن فوائد ذلك أيضا الانس بالرفيق لاهل حضرة المراقبة عز وجل فان شهود العباد ان الله يراه له هيبة عظيمة فافهم ما هنا الشارح صلى الله عليه وسلم عن فعل شيء لفظ الحكمة بالغة وفي كلام القوم خذ الرفيق قبل الطريق والله حكيم عليم وقد روى البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لولا أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كلب بليل وحده وروى الامام أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن راكب الغلاة وحده قلت ويؤيد ذلك حديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن أي أبعد عن اهل حضرة باستدلال الحجاب بينه وبين حضرة الله عز وجل والافق لا يتحرك الا ان حركه الله عز وجل اين طرده فافهم والله تعالى أعلم وروى مالك وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا لراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب والدليل على أن مادون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث ومعنى الشيطان هذا العاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن معناه عصاة الانس والجن وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم **هو** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **هو** أن لا تكون امرأة من حلائلنا تسافر وحدها بغير محرم أو نسوة ثقات وكذلك لا تكونها تخرج لزيارة في حارة قليلة الناس أو فيها من يخشى منه من الجن والعباق الامع محرم وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من المغفلين فر بما مسكوا وزوجته فزواهم ما وهتكوها في صير زوجها في حيرة بين فراقها وبين الإقامة معها ومثل حلائلنا في ذلك أولادنا المرء ولا غمكم هم قط من الخروج لمواضع التزهات وغيرها الامع من يوثق به لاسيما ان كان أحدهم جمل الصورة وقد كان سيدي محمد بن عراق لا يمكن ولده سيدي هلياً أن يخرج الى السوق حين كان أمردا لا يبرقع خوفا عليه من الناس وخوفا على

(13A)

حجازاً وقالت لأسيه تطيعم

حمارا وقالت لاسه تطيعم

لشحن لا تسافر المرأة بغيره.

(ف) فمومته لالتظام بالدهوى كفوتم فوهم الدهاوي لان

أوردوهـ رم منها وفي روايه

الشيخين لا تسافر المرءون من الدهر الا معهما احرمهم اوروبا ورواية مسيحية راجعة الى

لفرورة أخرى أشد ما ذكرناه وإذا كان أمير الركب جاهلاً فينبغي تعليمه ذلك ثم أن خائف فلا يلوم على الناس وأغلب اليوم عليه وفي نهى
 الشارع لنا من ذلك عدة مصالح يعرفها أهل الله عز وجل لا تسطر في كتاب يذكرها من عرف تجليات الحق تعالى في الليل ولو كشف من يسافر
 أول الليل الحجاب لذاب كما تذوب الرصاص ونظيره من يطوف بالكعبة ليلا كما قاله بعضهم والله عز وجل يحكم وروى مسلم وأبو داود والحاكم
 مرفوعاً لا ترسلوا مواشيكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشيطان يبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وانظروا
 رواية الحاكم أحبسوا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء فان ساعة تنتشر فيها الشياطين وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً
 أقول الخروج إذا هدأت الرجل فان الله يبعث في ليله من خلقه ماشاء وروى مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً إذا عرستم فاجتنبوا
 الطريق فانها طريق الدواب ومأوى الحوام بالليل وفي رواية لابن ماجه أياكم والنعر يس على جو الطريق وانصلا على ما فيها مأوى
 الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة عليها فانها الملاعن قال الحافظ المنذرى والترمذي المسافر آخر الليل استريح وروى
 أبو داود والنسائي مرفوعاً أن الناس كانوا إذا نزلوا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اغسادكم من الشيطان قال
 أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً الا انضم بعضهم الى بعض والله تعالى أعلم **✽** أخذنا من أئمة الهدى العمام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **✽** أن لانهم بتحصيل الدنيا كل الاهتمام ولا نقبل عليها كل الذقيل وانما يكون ذلك بغير الضرورة لا غير وهذا العهد
 لا يتدر على العمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وسافر به حتى أشرف على شهود (١٤٩) دار البقاء بين بصيرته ونظر ما فيها

من المعجم المقسم والمعشقة
 الواسعة المذمومة حتى كأنها
 رأى العين وهذا زهد في
 دار الفناء وينبغي ذلك ان
 الانسان اذا رآه عنده
 شيء نفيس لا ينبغي له أن
 يتركه اختياراً الا لو جرد
 ما هو أنف من كذا كان
 حاملاً في يده خرج فيلوس
 جدد فرأى كرمه فانه
 يصب ذلك الخمر ويغلقه
 فبسته فاذا سافر بالخرج
 انقضت ورأى كرمه ذهب
 فانه يصب النفس وتوال
 خرج من ذهب ما دام لم يصب
 ما هو أنف من كذا كان
 عامه لا يترك كذا الات وفاه

الباشا وخوستين ألف نصف فرددتها عليه ليقوم له بذلك جاء في قلوب العامة وواحد هو جميع هذه الخصال
 وواحد هو التزهد عن جميع الخصال المذمومة شرعاً وعرفاً والتخلي باضدادها فيجلس على الأرض بلا سجادة
 ويترك ارتخاء العذبة ويلبس الجبة الغليظة الدنسة ويحافظ الناس ولا يجلس نفسه عنده في بيت في وقت من
 الأوقات ولا يجلس له خلقة كرفي زائفة ولا يكثر أحد من الحواشي عنده ولا يجعل له معاطف في زوابعه
 ولا يرد ما يأتيه على يده الا ما لا يضره من غيرهم وأعوانهم وغير ذلك ويقول النفس من شأنه طلب العلو وتفرقة من
 أما كن الذم ولا اخلاص عنده (ومعنى) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيء مالت اليه
 النفس من حيث الحظ فارم به وان كان خيراً في الأصل اذ النية كالا كسير فربما دخلت النية الجيفة في
 الطاعة فجعلتها معصية فالعقل من قبس نفسه فاعلم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والمحدث رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) نضع اخوانى على سبيل الذكر والفر من غير رؤى بنفسى الى شيخ عليهم
 وهم مر يدون لى وهذا هو القدم الذى كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكأنوا ينهكون بعضهم
 بعضهم غير رؤى بآحادهم نفسهم على أخيه وذلك لان شروط الشيخ والمر يدع عز وجودها في هذا الزمان بل
 من أزمان متعددة (و بلغنا) أن جماعة جازوا الى سيدي ابراهيم المتوفى رضي الله تعالى عنه يطلبون
 الطريق الى الله تعالى فقال لهم اللعب بالطريق ما هو ملج وأوعيتكم مخزقة فتمتقدير في أحط لكم فيها شيئاً
 من المدد لا يصل معكم الى بيتكم بل تساقط كله قبل وصولكم اليها فقالوا يا سيدي سداً لتخرج قلوبنا
 فقال ما بقي مع أحد ان في ذلك ليقضى الله أمراً كان مفعولاً انتهى وكذلك وقع للشيخ عبد الحليم بن مصطفى

الله شيخ نفسه وقد ذكرنا في عهد المشايخ في كتاب البحر المورود أن العهد أخذت علينا إذا برزنا على أنزال اللبس أو القنصة من غير من أحرم
 عليها في الدنيا ولا تبعه علينا بها في الآخرة أن لا نأخذ منها الا قدرتنا وذلك اليوم أو قضاء ديننا أو انه اذا دخلت لنا بغلة حملت ذهباً الى دارنا من
 مطلب مثلاً لا نأخذ منها ديناراً بل نخرجها بحملها ونعلق باب دارنا احتياطاً لأنفسنا أن نقص نعيمها في الآخرة وقد ذكرنا في باب الفقراء
 ما عجزوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اختياراً الا اضطراراً فان التارك للدنيا اضطراراً هو والعوام سواء فعلم أن من دنا من النفس على العبدان
 توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي لها وتقول له هذا سعي على العيال لا لنفسك والسعي على الغير من العيال مطاوع وانما التزم بوسعيت لنفسك
 فيصير يسعى ويهتم ويجمع في حجة العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده آلاف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يوسع عليهم شيئاً وهذا
 العهد قد كثرت خيانتهم من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون من مصر الى الروم في طلب الدنيا ولو ان بعض المرادين فعل ذلك لعين عليه
 فكيف بالشيخ وقد عرضوا على سيدي علي الخواص رحمه الله أن يجهوا له مسجداً في وقال هذا مال لا ينبغي أن يكون لك العسكر السلطان الذين
 يسافرون في التجار يدوم الفقير الجالس منافي بيته أو في زاوية فلا ينبغي له أن يأخذ من ذلك درهماً واحداً وذلك من رضى واعنى تحمد الله فهو أربعة
 آلاف دينار أو صى به الى قاضي اسكندرية فرددتها احتياطاً لنفسى من أكر مال النضاة والشبهات التي لم تقسم لي وخو اعلمها من ميلها
 الى جمع الدنيا فالجده على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر الحرة وسعة الى بلاد الروم فاجتمع باباش باشا الوزير فساله ما جاء بك الى بلادنا
 فقال أطلب شيئاً من مال السلطان يقوم بعيالي فقال له وما حرفة فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أفعلك أيها الشيخ كيف تسافر

في سن الشيخوخة من مصر الى هنا فطلب الدنيا ما كان في مصر وقرأها ما يكفيك مع انك ترى ربك وهو يرزقك أنت وعيال من حين ولدت الى ان صارت لحيتك بيضاء لم يقطع بك يوماً واحداً فاذا كنت في هذا السن لم تثق بضماني الله لرزقك ولم تطمئن نفسك الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فبالحق عليك ان معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فنادى الشيخ ما يقول ورجع الى مصر نادى هذه حكاية صاحب الواقعة الى نفسه وصعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للشيخ والشفاعات عند الحكم ان لا يقبل منهم هدية ولا برا ولا حسنة ولو كان ذلك حلالا من أصله فان من قبل من الولا تشبهاها في أعينهم وردوا شرفا فاعلم لكونه صار معدودا من عيالهم فهو ولو كان معه سر لا يصلح له ان يؤثر فيهم يعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاؤه لودع عليه وهذا الامر قد عدم غالب الفقراء فبطلت شفاعتهم عند الحكم وعدموه وانفرد كبر المكارو بين فارتك أيها الشيخ الدنيا ولا اهتمام بشأنها ولا تكن متهم مال ربك وما قسمه الله تعالى لك لا بد ان يأتيك ولو تركته لا يخرج عنك والله يتولى هذا لك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا تفروا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته أي فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا من تكن الدنيا همة فيجعل الله تعالى فقره بين عينيه وشئت عليه ضيعته أي فرق عليه حاله وصناعته ومعايشه وما هو همة به وشعبه عليه ليكثر كده ويعظم تعبته وروى الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا همة حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعثا وروى البيهقي

(١٥٠)

رضي الله تعالى عنه قال له انسان اريد ان اتركك فقال له الخجاسة لا تظهر بخجاسة انتهت وكذا وقع لسيدى أبي العباس العمري رضي الله تعالى عنه وكذلك سيدي عثمان المطاط وسيدى محمد ابن عنان وسيدى محمد المير وسيدى محمد بن داود وجماعة كثيرة ممن أدركناهم كلهم سيدوا باب التسليم وقد لو اما بقي أحديهم در على المني على قواعد أهل الطريق (وكن) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول مثال من يفتح باب المشيخة الآن مثال من فتح المكتبة يوم الخميس بعد العصر وطلب جمع الاطفال ليقرئهم ثم يتسدى ران أولياهم يأتون بهم اليه كرها فلا يقدرون على جمع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الحاج اذا رجعوا من مكة وأشر فواعلى بركة الحاج ورأوا خيلها لا يقدروا على تقطيرهم أمير الحاج ولا على عدم انتشارهم فهكذا حكم من يريد ان يعمل شيئا في هذا الزمان لا يقدروا على اجتماع قلوب المريدين عليه وتخليتهم باخلاق أهل الطريق وان شككت في قوله هذا فامرهم بالتخلق بشي من أخلاق هذا الكتاب تعرف ذلك بعيننا مع ان المشيخة الآن قد صارت هينة فن شاء ان يعمل شيئا عمل وصار الناس يقولون لبعضهم بعضا ما دريتم ايش جرى اقلان الآخر عمل شيئا ولو شاء أحدنا العمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحسني رضي الله تعالى عنه يلقي في مدرسة السلطان حسن فسمع شيخا يبس شيوخ الحنابلة ويقول يا فقه شيوخ بعثاني فأخذته منهم ما معني فلم يلقي أحد احق مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين (وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على شهودي كثرة غشي لأصحابي كلما كثروا لاني لو نهكتهم افروا مني ولم يبق معي الا القليل وهذا الخلق قل من يتبعه من الفقراء بل رجاء يري مقامه يعظم بكثرة المريدين والمعتقدين فليتقدم الفقير نفسه ولا يغتر لانه لولا مساحته التلازمة بالاحلال باآداب الطريق ما كثروا حوله بل سمعت


وغيره مرفوعا من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا أهلكه وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت الهموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك وروى في بعض الكتب الالهية ان الله تعالى قال يا دنيا من خدمني فأخدميه ومن خدمك

فأخدميه رواء أبو نعيم وغيره وروى الطبراني مرفوعا من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء الحديث وفي رواية له سيدي أيضا مرفوعا من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساء خطا على ربه عز وجل والله تعالى أعلم **أخذه** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا غنى** عن الدنيا من قلوبنا بحيث نغفل بها عن عبادة ربنا المشروعة ولا نكثربها أهلها ولا تنافس أحدنا عليها سواء كانت مالا أو وظيفة أو طعاما أو رياسة أو غير ذلك من سائر شهواتهم اسد الباب ميل نفوسنا الى أهو يتهاشم اذا فتح الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد فعل بذلك والله الحمد في الأدب ان غلبت الدنيا بأمورها ولا نترك منها شيئا الا عند الجزعته ونقلب الشهوة المذمومة الى الشهوة المحمودة من غير حجاب عن الله عز وجل ولا غفلة عن عبادته قال تعالى مادح لالكم لرجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فأخبرناهم مع قيامهم في الاسباب التي يحجب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في أيديهم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان حجب الحكم الطيبه ويخل العبد بها عن المحتاجين وأما اذا وسع بها على المساكين وسر بها لنفسه وكفها بها عن سؤال الناس فعمت الدنيا حجبته وذو بس رمية ولذلك مادح الله تعالى ذات الدنيا واغاد الميلى اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذاتهم الم فومر بسكها في حال من الاحوال فانهم ولا يخفى أن مراد كل من ذم الدنيا من الشارع صلى الله عليه وسلم أو غير من صالحى المؤمنين الدنيا الزائدة على الحاجة أما ما يحتاج اليه فليس من الدنيا في شيء بل هو مطلوب اذا التمسك في ذم الدنيا اغناها الاشتغال بها عن عبادة الله عز وجل لا غير فمن عصاه الله أو حفظه عن الوقوع فيها ينهى عنه تعالى فلا حرج عليه ولذلك طلب أيوب وسليمان الدنيا ومعلوم أنهم ما مضوا من طلب ما يشغلهم عن الله

فأفهم وصفت سيدي عليا المذكوراني بمكة المشرفة يقول فسق العارف بعد كماله يكون في تبسطه في الدنيا في مأكل وملبس ومنكح ومركب اه
 وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا أحب الله تعالى عبد ازوى عنه الدنيا واذا أبغض عبد اوسع عليه دنياه وشغل به ما عنه
 وصفت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول كل شئ مشغلك عن الله لحظة واحدة فهو مشؤم عليك في الدنيا والآخرة وكان سيدي محمد بن
 عنان رحمه الله تعالى اذا أتاه أحد بشئ من الدنيا انقبض وظهر أثر ذلك عليه وأتاه مرة فتنخص بأربعين دينارا في ربة بعدد الألف الصبح فرماها
 في وجه صاحبها وقال له أما تستحي من الله تعالى تصحبنا بالدنيا ووجه وقال له لا تعد الى مثل ذلك أبدا وصفت سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول ينبغي للشيخ ان يجعل عنده شيئا من النقود والمساكنة ينبار زائدا عن حاجته ليدفع خاطر الالهة في الرزق فإنه يدق معه في
 المقامات ولا يزول فليس كل شيخ مشهودين الله تعالى به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا أخي عدم محبة الدنيا والمزاحمة عليها الا
 بعد السلوك على يد شيخ ناصح نفى مرادك في مراده واختيارك في اختياره والافلاتنم من الزهد فيها راحة كما عليه غالب مريدى أشياخ هذا
 الزمان فيوت شيخهم وهو متحسر على رؤية أحد منهم أطاعه حتى صار زاهدا في الدنيا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الطبراني
 مرفوعا هلاك آخر هذه الأمة بالجل وطول الأمل وروى البزار مرفوعا ينادى مناد كل يوم دعوا الدنيا لا تلهيكم دعوا
 الدنيا لا تلهيكم من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حثفه وهو لا يشعر وروى الطبراني وغيره مرفوعا ومن مدعته الى زينة المترفين كان
 مهينا في ملكوت السموات وفي رواية كان عقوبات في ملكوت السموات وروى (١٥١) ابن أبي الدنيا باسناد جيد عن ابن هجر

قال لا يصيب عبد من الدنيا
 شيئا الا نقص من درجاته
 عند الله وان كان كريما
 قال الحافظ المنذرى وروى
 مرفوعا والوقف أصح
 وروى الحاكم وقال صحيح
 الاسناد مرفوعا حادثة
 الدنيا سارة الآخرة ومرة
 الدنيا حلوة الآخرة وروى
 الطبراني باسناد حسن
 مرفوعا من أشرب حب
 الدنيا التاط منها بثلاث
 شقاء لا ينقذ عنه وحرص
 لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه فالدنيا طالبة
 ومطالبة فمن طلب الدنيا
 طالبة الآخرة حتى يدركه

سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من خطر في باله ان اخوانه وتلامذته أدنى مرتبة منه عند الله وأنه
 أعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق وهم أحسن حالاً منه أى من الشيخ لأنهم لم يخطر لهم أبداً انه
 تلميذهم (وصفت) أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول متى رأى الفقير ان له تلميذا دونه
 في الدرجة فقد ادعى الكبر والمتكبر عند الله لا يصلح أن يكون داعياله فقلت له فما يخصه من ذلك فقال أن
 يتصح أخاه مع شهوده ان أخاه أحسن حالاً منه وأكثر طاعة لله منه انتهى (وصفته) مراراً يقول من شرط
 الصادق ان يرى غير جماعته بالعين التي يرى بها تلامذته على حدسها ومتى رجع نسبة تلامذته اليه على نسبة
 تلامذته غيره اليه فقد خرج عن مراسم أهل الطريق انتهى وهذا الامر لا ينبغي له الا القليل من الناس
 (ومما وقع لي) اننى سمعت يهودياً يعنى يقول ليهودى اسمع يا سمحق اجمع جميع أهل المال على أنه لا يتقرب الى
 الرب بشئ دخلته النفس انتهى (وقد كان) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ما تر كتملى كلمة
 الحق من صديق فإياك يا أخى ان تستهين بجانب الفقير الذى قلت تلامذته فان ذلك قد يكون من علامة صدقه
 في الطريق بل رأيت بعض المدعين للتصوف يأخذ جماعته كل قليل الى مواضع الفرج والتزهات ويتجلبون
 القلانس التي يصنعون بها الطعام كما يفعل العوام فوق أن جماعته فارقه وتزهدوا في بسطة مع شخص من
 أقرانه فهجرهم وصار يحط فيهم ويقول انهم صاروا مريدن فاستمقوا عليه العلماء فأفتوا بتركه التعزير
 الشديد فالحمد للشيخ والتلامذة فلا هو مشى على قواعد الطريق ولا جماعته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وأين هذا الشيخ ممن كان مريداً اذا رأى تعدد القصة في الرجب العاصف من شدة هيبتة (ومن
 هنا) كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أنا أكره اسم الشيخ والمريد في هذا الزمان وأكره

الموت فيما أخذه ومن طلب الآخرة طالبة الدنيا حتى يستوفى منه رزقه وروى البيهقي مرفوعا هل من أحد عشي على المساء الا ابتلت قدماء قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أى يحبه الا يسلم من الذنوب والله تعالى أعلم  أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا تقتنى الموت الا ان خفنا على أنفسنا من فتنة في ديننا في هذا الزمان الذى يرى الانسان دينه في كل يوم ينقص عن اليوم الذى قبله
 وهذا الامر قد وقع من حين انتهى كل الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسةائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعة في المسام وقد
 أخذت الأمور كلها يا أخى في النقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم عن الحال الذى قبله وصار يتعصب على الانسان القبيض على دينه كما
 يتعصب عليه القبيض على حجة في كف عليه الا ونهارا فكما ضعف عن دوام القبيض على الحجة كذلك ضعف عن دوام القبيض على الدين على حد
 سواء فلا يعوت الانسان يوم يعوت الاعلى أنقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسةائة حين بلغ أهل العلم
 حدهم وأهل الطريق حدهم هذا ما رأيتهم مكتوباً في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم المواهبي الساذلى بباب الحرق من مصر المحروسة وكان
 في سلسلة فضة وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد العزيز الدربني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسةائة يقول
 وقد بدا النقص في الاحوال أجمعها * وبدات صفوة الاوقات بالكدر اه وقد مررت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على شيخ
 قد طعن في السن وهوناً ثم تحت قنطرة الخليج الحامى عصر المحروسة أيام الصيف فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لي ما عملت قلت له عبد
 الروهاب فقال لي سنين عديدة ومقصودى لو رأيتك اجلس بجانبه عنده فضاخني وقبيض على يدي فكذلك ان أصبح من عصرها فقال لي ما تقول

البلاء ما يقبض من السخط
 لآلئ الله ثم يقول والله
 ما أدري ما أدرك مني
 لو ابتليت على الكفر ولا
 أشعر عرفاءكم ذلك وتزل
 يا أخى كراهة تبنى الموت على
 كل من كان في خير وعدم
 الكراهة شلى كثر من
 كان في شر ولا تنطق إلا امر
 والله يتوفى هذا الذي روى
 الإمام أحمد والحاكم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل على عمه أعباس وهو
 يشتهي قسبي الموت فمات
 يا عباس لا تقبى الموت
 إن كنت تحبنا فزدنا حسنا
 إلى الحسنات وإن كنت

مسيا فان تؤخر استعنت من
 مرفوع لا تقبلوا الميت فانه هو
 يدعوه وبه من قبل ان ياتي
 احدكم الموت اضربوه فانه فار
 * اخذ علينا العهد العام
 السلام التي تسبكت عنه
 وفس اولادهم انما هموا الع
 ذلك هو وبان دعاء رسول الله
 ما نهي امة عنه فنجبت
 اراعه دم نزل السلام
 ونحوه بل انهم ومن هذا كثر
 رحيم وقد روي ابو بصير

مسألة أن تؤثر السمعة من اسمها فلا خير لك في التقي الموت وفي رواية للإمام أحمد والبيهقي بإسناد حسن له
مرفوعا لا تقبلوا الميت فلهول اطلع شديد وان من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الابنية وفي رواية لمسلم لا ياتمني أحدكم الموت ولا
يدعوه به من قبل أن أتبعه الله إذا مات انتظم عليه وانه لا يزيد المؤمن عمر الا خيرا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا ياتمني
أحدكم الموت فلهول فله فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي أو توفي ما كانت الوفاة خيرا والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى فعل شي يرد البلاء الا ان ورد به الحديث فلا نطاب رفع
البلاء الا في شئ من السارح فضلا عما نافع فعله وهذا العهد يتساهل في حياته كغير من الناس حتى العلماء فيسرون على
رؤس اولادهم القاصم والعظام والحرز ونحو ذلك فلا يشكرون على من فعله ولا يقطعونه وكان الادب تقطيع ذلك ومنع الولد وأمه من
ذلك وهو باهر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاب الذي لا يرد على من علق ذلك أو حمله ولولا أن السارح يعلم ان الله تعالى يكره ذلك
ما نهي أمته عنه فجنب كل ما فيه نفعه سواء عقلماله معنى أو لم تفعل له معنى وسعت سيدي عليا الخ واص رضي الله عنه يقول من
أراد عدم نزول البلاء عليه فلا يجعل له قطرة من برقة ميتة يستحي من اطلاع الناس عليها فن كان له من برقة ميتة استحي من نزول البلاء
ونحو ذلك منهم وهذا كثره وبل الله في هذا الزمان حتى عن اولاد الفقراء فالعاقل من فقبس نفسه ان أراد تخليد النعم عليه والله غفور
رحيم وقدر في انوبه الى بائنا جدد الخاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من علق غيمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له

وروى الامام أحمد والحاكم ورواه ثقات ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه مع جماعة فبايعه صلى الله عليه وسلم الجماعة ولم يبايع ذلك الرجل فقالوا لما شأنه فقال ان في عنقه تميمة ففقطع الرجل التيممة فبايعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق فقد أشرك والتيممة يقال انها خرز كانوا يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الآفات واعتاد هذا الرأى جهل وضلالة اذ لا مانع ولا دفع غير الله تعالى فان الذي علقها يعتقد انها تدفع فقد أشرك وان كان يعتقد انها لا تدفع فلا فائدة لتعلقها فافهم وروى أبو داود وأبو عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلت له ألا تعلق تميمة فقال أعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضو رجل حلقة أراه قال من صغر فقال ويحك ما هذه فقال من الواهنة فقال أما انهم لا تزيديك الا وهنا زاد في رواية فانك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا وفي رواية أخرى فانك ان مت وهي عليك وكنت اليها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا ان الرقي والتعاظم والتولة شرك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله انتهى عنه من الرقي ما كان يغرب لسان العرب فلم يدر ما هو ولا علمه قد يدخله محر أو كفر فاما اذا كان مفهوم المعنى وكان نيته فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به اه وقال الحافظ عبد العظيم التولة شئ يصنعها النساء ليحجن الى أزواجهن قل وهو شبيه بالسحر أو من أنواعه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ليست التيممة ما يعلق به بعد البلاء وانما التيممة ما يعلق به قبل البلاء والله تعالى أعلم **أخذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تنهوا عن ترك الوصية** (١٥٣) سواء أ كنا في المرض أو في الصحة وكذلك

لا نضار فيها ولا نؤخر العتق والصداقة حتى تخضرنا الوفاة وهذا العهد يقع في خيانتها كثير من أرباب الدنيا الطول أمثلهم وشدة بخلهم وحسد هم لوارثهم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق يلفظ كثراته حتى يرق حجابيه وتصير الدنيا عنده كالتراب والموت عنده نصب عينيه والا فن لازمه الخيانة لهذا العهد غالبا والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا ما حقق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفي رواية

له هذا كلام الله عز وجل فقال لي الكلام في هذا أي في صحة قولك انه كلام الله فمثل هذا جاهل جهلا مركبا نسأل الله العافية (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل من نكحته فقال قل هذا الغيبرى فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل ومن قال ان الذكرا لا ينفقهنى فاسان حاله كن شهد على نفسه بالخروج من الايمان لأن الله تعالى يقول وذكركم ان الذكرا ترفع المؤمنين فافهم انتهى فاقبل يا أخى الناصح من كل من نكحك جهده بشئ وان كنت قد ترقيت عن الوقوع في مثل ما نهاك عنه عادة فانه نكحك جهده وان لم يكن ذلك فيك فقد وجهه في عينك لتأخذ حذرک منه بالاتجاه الى الله تعالى وأين حال مثل هؤلاء من حال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه والغضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه واضراب ما كانوا يقولون من اراد ان ينظر الى مرأه أو فاسق فليمنظر اليها (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يقع نصيح ناصح الا على ما يصح نسبه اليك لان طينة جميع الخلق متحدة ففي كل انسان ما في غيره من الصفات الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى وقد مر بسط ذلك مرارا فالحمد لله رب العالمين (وعا) انهم الله تبارك وتعالى به على) استئذنى ربي بقلبي اذا كنت من الليل لنا فلة ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستئذان الادب مع الله تبارك وتعالى أي اني لم أترك خدمتك مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين أي اني لم أترك خدمتك مع اخواني للاستئذانة بجنبنا بك يارب وانما ذلك من طمعي في مسامحتك وغفالك عن عبادة مثلي وخشيت من الوقوف مع الملل من العبادة (وتأمل) يا أخى غلوك السلطان اذا صار يعكس الوقوف بين يديه في الموكب من غير استئذان كيف يتكدر منه أ كبر العسكر بخلاف

❦ ٢٠ - من ثانی ❦ ثلاثة ليال الا ووصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم وروى ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات على سبيل وسنة وروى ابن ماجه مرفوعا المحروم من حرم وصيته وروى أبو داود وغيره مرفوعا ان الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يخضرها الوفاة فيضار ان تعجب لهما النار وروى النسائي مرفوعا الا ضررا في الوصية من الكبرياء وروى ابن ماجه مرفوعا من فرج عثر وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة وروى أبو داود والترمذي مثل الذي يعتق عند موته مثل الذي يهدى بعد ما شبع والله أعلم **أخذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان نسير بالجنائز تعجيلا للدفن** واكراما لليت ومسارة للنعيم البرزخ بناء على ما نعتق من فضل الله تعالى وغفرته ورحمته لليت وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا امرعوا بالجنائز فان تلك صالحة خيرة تقدمونها اليه وان تلك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروى أبو داود والنسائي أن أبا بكر لحق بجنائز عثمان بن أبي العاصي وهم عشرون مشيا خفيفا فقال يا علي صوتي اقم رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل رملا وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنائز فقال ما دون الخبب ان يكن خيرا تجهل اليه وان يكن غير ذلك فبعد الاهل النار والخبب ضرب من العدو وقيل هو كالميل والله تعالى أعلم **أخذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن ندعوا لليت ونحسن الشئاء عليه** خوفا من الوقوع في غيبته تهرب بها وتعرضا فالتعريض ذكره بأكبره والتعريض مثل قول القائل اذا سمع أحدا يذكركم الميت بسوء أريحوني ان غيبة الناس كل سنة

معلقة بعرقوبها ونحو ذلك فاین هذا اللفظ من قول القائل رحم الله فلاناً ما كان أحسن معاملته وما كان أحسن خلقه ونحو ذلك وفي التوربة مندوحة عن الكذب فإنه لا بد في أفعال التفضيل من وجود من يفضل عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما ثم شيء في الوجود عاقل شيئاً آخر من جميع الوجوه أبداً فلا بد من زيادة أو نقص ولو بزيادة شعرة واحدة في لحيته أو رأسه والله غفور رحيم وروى أبو داود كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفر والاخيكم وسأله التثيبت فإنه الآن يسئل وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه عن أبي هريرة قال مر واعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنائز فأنشأ عليها خيراً فقال وجبت ثم مر وابعث فأنشأ عليها خيراً فقال وجبت ثم قال ان بعضكم على بعض شهيد وفي رواية للشيخين وغيرهما أن عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنشئتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أنشئتم عليه شراً وجبت له النار وأنتم شهداء الله في الارض وروى البخاري مرفوعاً عن أبيه ما سلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة فقلنا أو ثلاثة قلنا أو اثنين قال واثنين ثم لم يسأله عن الواحد وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما من مسلم يموت فبشده له أربعة أهل أبيات من جيرانه إلا دنا من أن يمشوا في قبره فيقولون لا تعلمون ما لا تعلمون هذه رواية أبي يعلى وفي رواية للبخاري مرفوعاً ما من عبد مات العبد والله تعالى يعلم منه شراً أو تقول الناس فيه خيراً قال الله عز وجل الا انك تكتفون فقلت شهادة عبادي على عبادي وغفرت له علي فيه قلت وروى الامام سنيد في تفسيره ان شخصاً مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشر الا ابا بكر فوحي الله عز وجل (١٥٤) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداءهم فيه بالشر صحيحه ولكن أجزت

شهادة أبي بكر تكفرت له والله أعلم وروى الامام أحمد ورواه رواية الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان أنشئ عليها خيراً قام فصلى عليها وان أنشئ عليها غير ذلك قال لا أهلها شأنكم بها ولم يصل عليها وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً اذ كروا من موتاكم وكفوا عن مساوئهم وتقدم حديث أم سلمة في الصحيح مرفوعاً اذا حضرتم الميت فقولوا خيراً فان الملائكة تؤمن على ما تقولون وروى

ما اذا علموا ان السلطان ساء به ترك الوقوف تلك المدة فانهم يعذرونه ولا يسعون في قطع جامكته فاعاقل من اعتبر (فعل) ان استمذات العبد ربه في ترك فعل تلك الطاعة المسدوبة التي لم يجده داعية الى فعلها من الأدب على كل حال لخروجه بذلك عن صورة من يترك العبادات لعدم اعتنائها بأوامر سيده والله تبارك وتعالى يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) شهودى ترجع ضمراً باطل أعذار اخواني في نصحي للاخوان باجوبة أنكلهم الراد أعذارهم في باطن الامر على نفعي لهم لا سيما ان بالغت في نصحتهم حتى كشفت لهم الالبس في جميع الامور وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقال) صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً قال الحسن البصري ولا ترى السحرا الا ما فينبغي للناس ان يبقى للصالح الذي لا يطبق التحقيق بعض ما يعتد به ولا يكشف له القناع بالكيفية الا اذا علم منه العمل وعدم الاخلال بذلك الامر ويسمى هذا عند أهل الطريق التلبس المحمود لئلا يلهى الى الرحمة بالخلق فان من كشف لخدمة ما لم يصل اليه وصار يتشبهه ويتحسر على وصوله اليه فقد عذبه وفي القرآن العظيم وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون فعلم ان كل داع أكره من المناقشة للناس فهو نعمة عليهم لارحمته فالقدرة الالهية اذ لم تساعدهم على العمل بما عاهدوه منه هلكوا وهو كان السبب في ذلك ثم ان كلامنا في الامور التي هي من جملة آداب الشريرة اما أحكامها وحدودها فلا عذر لاحد في ترك تبليغها للناس تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد أمره بتبليغ كل ما أنزل اليه من ربه وكذلك حكم ورثته من بعده فافهموا يا كذا والغلط فان من شرط الكمال أن ينظر للذي عليه دون الذي له الاعلى وجه الشكر لله عز وجل فاعلم ذلك والله يتولى هداية الخلق والحمد لله

البخاري في صحيحه مرفوعاً لا تسبوا الاموات فانهم أفضوا الى ما قدموا وروى البخاري أيضاً واذ ابن حبان عن مجاهد قال قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات قالت فأسأله الله فقالوا له ما لك لعنته ثم قلت استغفر الله فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث وفي رواية لابي داود مرفوعاً اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تعوفاه والله تعالى أعلم بخبرنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا من الرجال في زيارة قبورهم واتهم كل قليل وذلك ليجازي على ذلك فلا ينسانا أهلنا من الزيارة اذا متنا ولا نترك ذلك الا من عذر شرعي وقد روى الامام سنيد بن عبد الله الأزدي في تفسيره زوروا القبور ولا تكثروا من زيارتها أي خوفاً من زوال الاعتبار بها كالموتى من يغسل الموتى ويحلمهم ويحفر لهم فان لا تسكاد تجد عنده اعتبار بذلك أبا بكر كثيرة بخلافه لهم وكذلك اذا سكن الانسان في المقابر يذهب اعتباره بخلاف ما اذا كان بعيد العهد بزيارة القبور وأشرف عليها فإنه يجد في نفسه الاعتبار والاعتناظ ويتذكر أحوال الموتى ومآلهما عليه وسعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اياكم أن تتخذوا لكم في القبور مساكن ومراحيض فان ذلك يؤدي الى مكث الناس هناك فيذهب اعتبارهم بالاموات فقلت له رب عاقرؤن ختم ما فيها فقال الفضل للفقهاء ان يتوضؤوا خارج المقابر فان المراحيض ربما عاقرت الى الاموات فاضرت بها لهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وبكى من حوله فقال استأذنت ربى في أن استغفر لها فلم يأذن لي فاستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت وروى الامام أحمد ورواه صحيحهم في الصحيح اني نهيتهم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة وفي

ابن المسيب عن عبد الرحمن بن غنيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعنده من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في القيامة لحمسين موقفا فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جميعا عطاء الشقي خرج من قبره مؤذنا به ومؤمنا بيمينه مؤمنا بيمينته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشيره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجوا فازوسعد وغنم ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيعقون على أرجلهم ألف عام في مرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شعائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهده بالاخلاص مقربا بنبه محمد صلى الله عليه وسلم يثامن الشرك ومن السحر ومن اهرق دماء المسلمين ناصح الله ورسوله محبا ما ن أطاع الله ورسوله ما بغض ما ن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجما من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب ولو بكامة واحدة أو تغير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في المحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضى الله تعالى فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله تعالى في السر والعلانية ورضى بقضاء الله ووقع بما أعطاه الله (١٥٦) خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه وقد نجما من الهموم

كاهوا ومن خالف في شيء منها بقي في الهم والغم ألف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشيشة الله يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق الى مرادقات الحساب وهي عشر مرادقات فيعقون في كل مرادق منها ألف سنة فيسئل العبد في أول مرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرديق الثاني فيسئل عن الأهواء فان كان لم يقع في شيء منها جاز الى السرديق الثالث فيسئل عن عقوب الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرديق

الصالحين والمحدثين رب العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنكر على شخص شيئا الا بعد ان أنظر الى من ناصيته به بيد قدرته واداته أديا مع الله تعالى ثم بعد ذلك أنكر ما أنكرته الشريعة المظهرة وهذا الامر قل من يتنبه له انما يفتعلون بالعكس فينكروا أولا ثم بعد ذلك قد يشهدون من ناصيته بيده وقد لا يشهدون وقد وقع ان سيدي عبدنا قادر الجليل رضي الله تعالى عنه أنكر في بداية أمره على انسان سكران قبل أن ينظر أولا الى كون ناصيته بيد قدرة الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره يا عبد القادر قادر اري على أن ينقل ما بي بك وما بي بي فاستغفر سيدي عبد القادر من مبادرته لا انكارا انتهى (وحكى) لي شخص من الفقهاء الصادقين انه رأى يوما دياحي فقال في نفسه أي لذة في هذا الدين وأي عقل لصاحبه فما استتم كلامه حتى حول الله اليه اعتقاد ذلك اليهودي فصار ينشرح للكفر وينقبض من دين الاسلام فيبكد أن يهلك قال فكشفت في ذلك الحال أيا ما ثم تحول اعتقادي الى اعتقاد النصراني في التثليث فأريد أن أجعل الاله واحدا أو اثنين فلا أنشرح الى ذلك قال وصرت أقول لأي شيء لا يكون الاله الا ثلاثة فلا أقدر على الخروج من ذلك فكشفت أيا ما كثيرة كذلك حتى اغاثني الله تعالى برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مبارك أما سمعت قوله تعالى والهاكم اله واحد وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فكشف الله عن قلبي الحجاب وأزال ما كان عندي من الانشراح لغير دين الاسلام اه وقد بلغنا ان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى اعترض على نصراني وهو غافل عن الله تعالى وعن حكم تمبر بغيره فالتقى في قلبه انه من الاشقياء فصار يسارع الى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يبكي وينتخب كالمراة التكملي فدام على ذلك مدة ثم نودي في سره يا أحمد العبد عبد يتصرف فيه سيده

الرابع فيسئل عن حقوق من أوص الله عز وجل اليه هم واهم ورهم وعن تعليمهم القرآن وامور دينهم وتأديبهم فكيف فان كان قد فعل جاز الى السرديق الخامس فيسئل عما لم يكت عينه فان كان محسنا لهم جاز الى السرديق السادس فيسئل عن حقوق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى السرديق السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحم جاز الى السرديق الثامن فيسئل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرديق التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكر باحدا من المسلمين جاز الى السرديق العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجوا وتزل في ظل عرش الله عز وجل فارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال ولم يتب بقي في كل موقف منها ألف عام جائعا عطشا من زينة غموماهم وما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشعائلهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسئلون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فان كان أداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الأمر بالمعروف فان كان قد أمر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن التمسك بالدين فان كان متمسكا بالدين جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا لله مبعضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن أخذ شيئا منه جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن شرب شيء من الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن التزوج الحرام فان لم يكن أناتها جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي

عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة اقل لم يكن حلفها جازا الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن كل الربا فان لم يكن اكله جازا الى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات والا فترى على أحد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدا جازا الى الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهتان مسلمة فنزل تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيينه ونجما من الغم وهو له وحوسب حسبا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب مكث في كل موقف من هذه الخمسة عشر ألف سنة في الغم والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه عياشه ثم يقام الناس في قراءه كتبهم ألف عام وان كان محببا قد قدم ماله ليوم فقره وفاته قرأ كتابه وهو ن عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من ثياب الجنة وأعدت تحت ظل العرش آمنه مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم معاده وفاته أعطى كتابه بشماله ويقطع له من مة طعبات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والحزن والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه عياشه ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام فنرجح ميزانه بحسناته فاز ونجاني طرفه عين ومن خف ميزانه بحسناته وثقلت سميته حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضى الله فيه عياشه ثم تدهى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقعا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسئل في أول موقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان قد أعتق رقبة أعتق الله رقبة من النار وجزا الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جازا الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان

(١٥٧)

الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جازا الى الموقف الخامس فيسئل عن التهمة فان لم يكن بها جازا الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذبا جازا الى الموقف السابع فيسئل عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم خالصا وأخلص فيه وعمل به جازا الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن محببا بنفسه في دينه ودينه ولا في شيء من عمله جازا الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن

كيف يشاء قال فرجعت الى اختيار الحق عز وجل فحكي عني ما كنت أشهد من الشقاء ولولا لطفه بي هلكت اه هكذا حكى لي ولد ولد سيدي أحمد حفظه الله تعالى ون تعلق بهذا المشهد وهو الذي يعلم معنى قوله تعالى كذلك زين لكل أمة عملهم فأعلم يا أخي ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) انني لا أنصح أحد بشيء الا اذا تحققت وقوعه فيه لاجل الحكم الاشاعة ثم اذا رجعت عن ذلك الشيء لا أعود أذكره بعد ذلك لاحد فلا تنكحه الاحال ارتكابه للفعل المذموم أو حال اخباره عن نفسه انه مصر عليه لا ينسرح للتوبة منه ثم ان وقع انني نصحتك عن شيء بالظن وتبين لي انه لم يقع فيه ونجيت أفرح له أكثر من فرحي له اذا وقع وتاب على يدي وهذه الامور قل من يتنبه لها من الاقران فربما نصح أحدهم بالظن وربما تبين برأه المتصوح فتذكر الذاصح في نفسه خوفا على ناموسه بين المعتقدين وربما سار أحدهم يذ كرو قائع من تاب على يده بعد توبته وصار ذلك تاريخا وهذا كله خروج عن سياج الطريبي ثم اني اذا نصحت أحدا بالظن وصادق ذلك ما في نفس الأمر أراجع على نفسي باليوم اذا طلعت على عورات الناس ولو انني كنت مطهرا من العيوب والنقائص ما دخلت حضرات الشياطين واطلعت على عورات الناس التي يستخفون فيها عن الناس ثم اني اذا اطلعت على انسان وهو يشرب الخمر أو يزني مثالا لا يسبق الاذهني اني أحسن حاله مني بل أقول ربما كانت تلك الزلة ميسرة فقا نضه وعيوبه ونجس له وحياته من الله تعالى فيترقى بها أكثر مما أترقى أنا بطاعتي التي أرى نفسي بها على اخواني وقد قالوا من منافع الوقوع في الزلات للفتنة تركها الدعاوى الباطلة لان أفعاله تصير تكذبه كإن من آفات الطاعات وكثرها ففتح باب الدعاوى ولو في نفس صاحبها فيقع في ذنب ابليس ولا يشعر فانه ما أخرج من حضرة الله عز وجل واعن وطرد الابقوه

تكبر على أحد جازا الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنوط من رحمة الله جازا الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان كان آمن مكر الله جازا الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه وفرح قلبه بمبىض واجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فربما بهر به ويشرح برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد الا الله وان كان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه عياشه ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعرة وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم يجانها يلهب وعليلها حسل وكلا ليل وخطا طيف وهي تسعة جسور يحشر العباد عليهم على كل جسر من عاقبة مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قوله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على أهل تلك الجسور ولا تارة تارة دون الخلق فيها فيسئل العبد عن الايمان الخالص بالله تعالى فان جاء به خالصا لا يشك فيه ولا يربغ جازا الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر من الحدث فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قعر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه عياشه اه الحديث ففتش يا أخي نفسك فان كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التي ذكرتها في المواضع المذكورة فقد سمعت ما تجازي به وان لم

تكون وقعت في شيء منها أو وقعت وقبل الله تعالى توبتك لم تنس شيئاً من تلك الأهوال حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف أن الله تعالى قبل توبتك فوالله لقد خلقنا لأمر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد درج الأكاره كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشريعة على الكمال فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن ابليس للخلق بالمصادفة عاظم العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى أتاف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالعاقل من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخله النار بدنوبه التي شملت عاظمها عاظمه فضلاً عن معاصيه اهـ وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول رأيت أن القيامة قد قامت وخفت من رائي فلا تسأل ما حصل لي من الغم اهـ قلت ورأيت أن امرئة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون ويزلقون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف فجاءني ملك من الملائكة فقال لي مالك لا تصعد فقلت لا أطيق فقال لي يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففتح كفي اليسار فخرج من بين أصابعي نحو السبابة فقال له ما هو أنت تصعد فرميتها فاصعدت فالجده الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا ولقد شرع بعون الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من المأمورات لأن الأصل في الوجود الطاعة اللهم إلا أن يجعل الأمر بالشئ نهي عن ضده فمكون بذلك أكثر من المأمورات إذا علمت فتقول وبالله التوفيق (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أن لا تتدين بفعل شيء من البدع المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وان تجتنب العمل بكل رأى لم يظهر لنا وجهه (١٥٨)

مواقفة للكتاب والسنة الا ان اجمع عليه ويحتاج من يريد العمل به هذا العهد الى التجبر في معرفة الاحاديث والآثار والاحاطة بجميع أدلة المذاهب المدرسة والمستحجلة حتى لا يكاد يعزب عن علمه من أدلتهم الا النادر واعلمه يخرج عن التقليد في اكثر الاحكام وامان لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب معين والوقوف في الضلال وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يعرف من طريق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يبلغ الرجل عندنا

اناخير منه فافهم ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) فرجى رجوع الخلق الى الله تعالى بلا واسطة نهضت أكثر عما فرح برجوعهم بواسطتي لأنهم اذا رجعوا بلا واسطتي فقد حصلوا مقصودي وزيادة وفي الحديث الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من فرح أحدكم اذا وجد دابته التي عليها طعماءه وشرا به بعد اذا ضلت منه في فلاة من الأرض أو كقول (وتأمل) يا أخى أنت نفسك اذا اعترف خادمك بفضلك واحسانك عليه من غير أن تعرفه أنت بذلك تجد نفسك تحبه أكثر من لا يعرف بفضلك الا بعد تعريف وتعب فكأنك تحب من عبدك رجوعه الى طاعتك من ذات نفسه أكثر من محبة له اذا رجع بنفسه له فكذلك ينبغي لك ان تحب أخاك اذا رجع الى الله تعالى وتاب من غير أن تنحسره أكثر من رجوعه بنفسه له فكذلك ينبغي لك أن تحب أخاك اذا رجع الى الله تعالى وتاب من غير أن تنحسره أكثر من رجوعه بنفسه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من ترك الرياسة على اخوانه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) معرفتي بنفسى اذا نهضت ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل الشر وذلك اننى اذا انشردت لتخص بحضرة الناس الذين يعتدون في الصلاح فاعلم اننى من أهل الخير وان انقبضت وتكدرت عن نهضتي في المآل فاعلم اننى من أهل الشر والنفس فاشكر الله تبارك وتعالى اذا انشردت واستغفر الله جل وعلا اذا انقبضت (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا وزن الانسان أحواله بالكتاب والسنة عرف أحواله وأخلاقه بيقين ان كان هو من أهل الخير وان كان هو من أهل الشر بيقين قال تعالى واداما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه آياتاً فاما الذين آمنوا فزادتهم آياتاً وانهم يستبشرون

مقام الكمال حتى يعرف يقيناً ما كان من كلام الشارع وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان رأياً خارجاً عن موافقة ما ذكرناه قال ومثل هذا رأى هو الذى يرمى به وليس لأحد أن يعمل به قال فكل من لم يبلغ مرتبة التجبر في علوم الشرعية ومعرفة أدلة المذاهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالآراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتجبر يا أخى في علوم الشرعية وأعط الجدم نفسك في المطالعة والحفظ لأحاديث الشرعية وكتب شراحها وحفظ مقالاتهم حتى تكون عارفاً بجميع المذاهب لا بما يمينها هي مجموع الشريعة المطهرة وربما تدين مقلد في مذهب بقول امامه من طريق الرأى فيكتب آخر بضد ذلك الرأى فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فخطأ طريق السنة قال وقول بعض المقلدين لولا أن رأى امي دليلاً ما قال به سجود وقصور مع أن نفس امامه قد تبرأ من العمل بالرأى ونهى غيره عن اتباعه عليه اهـ وكان أخى أفضل الدين يقول محل العمل برأى الامام الذى لا يعرف لقوله مستند ما اذا لم تطلع على دليل يخالفه فهناك ينبغي لنا احسان الظن بقوله ونقول لولا أنه رأى لقوله دليلاً ما قاله اما اذا اطلعنا على دليل قلنا قد رجع العمل به على كلام المجتهدين اذا كان مثلنا من أهل النظر الصحيح ويحمل ذلك الامام على انه لم يظهر بذلك الدليل ولو نظر به لعل به اهـ وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يحتاج من يريد التقيد على العمل بالكتاب والسنة ويقتب العمل بالرأى الى التجبر في علم العربية وعلم المعانى والبيان والتجبر في لغة العرب حتى يعرف مواطن طرق الاستنباط ويعرف أقوال العرب ويحاز آراء واستعاراتهم ويعرف ما يقبل التأويل من الأدلة وما لا يقبلها اهـ قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها وعرفت مستند أقوالهم في جميع أبواب الفقه فسامن قول من أقوالهم الاورأىته مستندا

الى دليل اما الى آية واما الى حديث واما الى أنروا الى قياس صحيح على أصل صحيح وصارت مذاهب الاثنية الأربعة بحمد الله الآن عندي كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة تسد اهاولحتها كما يعرف ذلك من طالع كتابي مختصر السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدلة المذاهب كاذكرنا فلا يعرف عيز مسائل الرأي من النص ورر عاوقع في العقائد الرائعة وعمل بالمذاهب الباطلة الان يحكم التقيد بمذهب محرووق وكان الامام أبو القاسم الجنيد رحمه الله يقول لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون اماما في الفقه والحديث والتصوف ويحقق هذه العلوم على أهلها اه فعلم أنه لا ينبغي ان يدعى العلم بالشرعية أن يكتب في عايقهم هو منها بغير شيخ كواقع لبعض أهل عصرنا فإنه عجز دما صار يفهم اشتغل بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب والعلماء في جانب وبعد عن معرفة الراجح عند علماء زمانه نفاقه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الاشياخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فأعلم ذلك وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري رحمه الله يقول قل أن يجتمع في شخص في عصر من الاغصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انها اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة والذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلعبه بذلك فقد ظلمه فطالع يا أخى كتب أهل السنة الحميدة وكتب علماءهم او كتب الاولين ورسائل الصوفية ولوسلك الطريق على يد شيخ خوفان أن يزل لسانك بشي من علوم الدائرة الباطنة فيذكره علماء فيقبل نفعك للناس بخلاف ما اذا عرفت سياج العلماء تصير تخرج لهم من العلوم ما يقيمونه وتكتم (١٥٩) عنهم ما لا يقيمونه فان رد العلماء

على الصوفية انما هو لدقة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الأمر كما قال الغزالي رضى الله عنه كأنه كمر على القوم أمور احق وجب لنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى واذلم يهودا به فسيعولون هذا اوف قدیم اه دعاء يؤيد كلام الغزالي رحمه الله قول الامام أبي القاسم الجنيد رحمه الله كان عندي وقفة في قولهم يبلغ الذاك في الذكرا الى حد

وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم انتهت وصمته من ارا يقول كل من كان قابلا للخير فلا بد ان الله تعالى يلهمهم الناصحين لنصحهم قلة وكثرة بحسب طمأنينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان ناصحه كثيرين وان كان قليل الخير كان ناصحه قليلين بل ربما ختم الله تعالى على قلب الناصحين له ونقل ألسنتهم عن النطق بنصحهم حتى يستوجب النار فان الناصح بمثابة من رأى انسانا يتناول الطعام المسموم بغير علم فقال له انه مسموم فرماه في الحال ونجا من الهلاك لحق الناصح أن يفرح به المنصوح ويخلص له ما عليه من الثياب لانه ينقذ من مفسده (وقد كان) لي صاحب اسمه بدر الدين المنزلاوى حفظه الله تعالى وزاده توفيقا ورشدا فكننت كلما أنصحهم يقبل نعلي لا بدله من ذلك ثم يعرض على المال با تشراح صدر وروح يدركه الحاضرون وكان عندي أرجح في المقام من مشايخ كثيرين فأعلم يا أخى ذلك ترشدوا ياك والتكدر عن نصحك والحمد لله رب العالمين (وعامن الله تبارك وتعالى به على) أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليبي للقدرة ما فعلته فلا يحجبني شهود التسليم عن نزاع من خالف أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أعور ينظر بعين واحدة فيقول لمن أنكر على أحد منكم ما لك ولهذا الأمر سلم الله واسترح وهذا القول جهل بالشريعة لان علمنا بأن المنكر بقضاء الله وقدره دون العبد لا ينافي أمر الله بالمعروف فان الأنبياء عليهم السلام قد جاءهم دواقي الكفار بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما خرجوا عن سياج الارادة فلو أن الله سبحانه وتعالى قبلوا من الخلق احتجاجهم بالارادة لما جاهدوا فيهم (وهذا) الخلق قد كثر من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحدهم يذكرك شيأرا زاعما ين ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم

لوضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدنا الأمر كما قالوا فاعلم أن النفوس لم تنزل تحت وعمل في العمل الى ما عليه الا كثر بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التي سالكها قليل فلا يجد السالك فيها من يستأنس به في العمل فتصير عنده وحشة فتأمل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يحكي عن سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف تكرر في القرآن ويخرج منه سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعت رضى الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما في الفقه والحديث ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسماع وهناك يدخل الحضرات الحميدة ويعرف احكام الشريعة المطهرة ويعرفها من سائر البدع لان الكمال من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون في ليل أو نهار الا على الميزان الشرعي وسمعت يقول أيضا من شرط الكمال الاطلاع من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين وغير الرأي من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب في نفس الأمر من أقوالهم وما خالفه وسمعت أيضا يقول كان الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد أن يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه التقيد على الكتاب والسنة ويكون ظاهره محفوظا من سائر البدع وذلك لتلايق في شيء من البدع فيتبعه المر يدون عليه فيضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من أئمة الضلال وقد بسطنا الكلام على ذم الرأي في أوائل كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجع وسمعت سيدي عليا النبتي رضى الله عنه يقول لفتية اياك يا ودي ان تعمل برأي رأيتة بخالف الماصح في الأحاديث وتقول هذا مذهب امامي فان الاثنية كلهم قد تبرأوا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة وأنت معاد

لا حدهم بلاشك فمالك لا تقلدهم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك لا احتمال أن يكون له دليل لم تطمع أنت عليه وذلك حتى لا تعطل العمل بواحد منهم ما تم ان المراد بالرأى المذموم حيث أطلق في كلام أهل السنة أن لا يوافق قواعد الشرعية المظهرة وليس المراد به كل ما زاد على صريح السنة المطلقة حتى يشمل مشاهدته قواعد الشرعية وأدلتها فان ذلك لا يقول به عاقل ويلزم منه رد جميع أقوال المجتهدين التي لم تصرح بها الشرعية ولا قائل بذلك وروى الامام البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأى المذموم حيث أطلق فهو وكل ما لا يكون مشمهاً بأصل قال وعلى ذلك يجعل كل ما ورد في ذم الرأى اهـ وعمارو يناه عن الاثمة المجتهدين في تبرئهم من القول بالرأى في دين الله أن ابن عباس وعطاء وتبعهم على ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل أحد من أخذ من كلامه ومن دونه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام أبو حنيفة يرضى الله عنه يقول حرام على من لا يعرف دليلي أن يقتي بكلامي وكان اذا فتى أحداً بفتوى يقول هذا رأى أبي حنيفة وهو أحسن ما قرأنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول اذا رأيت كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واختر بواكب كلامي الخاطئ وقال للزني حين قلده في مسئلة لا تغدني يا أبا إبراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين وكان يقول في المسئلة اذا رأى دليلها ضعيفاً الوصح الحديث لقوله وكان أحب اليمنان القياس وفي رواية اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأني هو وأمي شيء لم يحل لنا تركه ولا حجة لأحد معه وفي رواية لا حجة لأحد من قول (١٦٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لا في قياس ولا في شيء فان الله تعالى لم يجعل

لا حدمه كلاما وجعل
فونه يقطع كل قول وقد
جمعنا كلام الامام كماله في
ذلك في مقدمة كتابنا المسمى
بالمهجع المدين وأما الامام
أحمد بن حنبل رحمه الله
حفظه معلوم في اتباع السنة
حتى انه استقى أيام الحجة
ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له
انهم الآن يطلبونك فقال
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكثر في الغار
حين اختفى من الكفار
أكثر من ثلاث وبلغنا انه
لم يدونه في القبة كلاما
قط خذوا فان يخالف رأيي
كلام الشارح صلى الله عليه

وسلم وكان يقول أولا حدكلام مع الله ورسوله وجميع مذهب ملة من صدور أصحابه وكان يقول لا يكاد أحد
ينظر في كتب الرأى الا وفي قلبه دغل وكان يقول اذا رايتهم في بلد صاحب حديث لا يدري صحه من سقيم وهنالك صاحب رأى فاسألوا من
صاحب الحديث ولا تأسوا من صاحب الرأى وكان يقول لا تقلدوا في دينكم قائله قبيح على من أعطى شعبة يسـ تضى بهم أن يطفئها ويحشى
في الظلام وعلمه يشير به الى العقل الذى جعله الله آية بين يها بين الامور يستبصر بها في دينه وكان يقول لا تقلدوا ما لكا ولا
الاوزاعى ولا الخبي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث أخذوا اهـ قلت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر والافتد صرح العلماء بأن
التقليد اول لصعيف النظر فاعلم ذلك والله أعلم وروى الامام مالك بالاغان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذى مرفوعا انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي زادنى
رواية فانظروا كيف تخلفون في فهموا والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلي وابن عباس والحسن والحسين والله أعلم وفي حديث أبى داود وغيره
مرفوعا فعلمكم سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل
بدعة ضلالة وروى البخارى عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الحديث هدى محمد
صلى الله عليه وسلم وشرا ما دونه محدثاتها وروى ايضا اتعلموا العلم قبل الظانين أى الذين يتكلمون في دين الله بالظن ذكره في أول كتاب
المفرائض موقوقا على ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وروى أبوداود مرفوعا

من فارق الجماعة شبراً فدخل عرقة الاسلحة من غنقه وسياق جملته من الاحاديث الواردة في الزيادة في العلم في العهد الذي عقبه ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم **✽** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا تنتهوا عن تأخير الاوامر الشرعية بل زبادوا فعلها ولا تستأذن في ذلك أحد العلماء الاوامر الشرعية لا تتخذ حيلة للاستدراج بخلاف الامور المستنبطة فربما دخلها الاستدراج فلا نفعل شيئاً منها الا بعد قولنا بتوجه تام دستور يارسل الله تفعل كذا وكذا **✽** اذنت للائمة ان يسنوه في عموم قولك من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ثم لا تشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اذاننا لفظا فان لم نسمع اذنه لفظا فاعلمنا حتى يلقي الله تعالى في قلوبنا اذنه صلى الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك الفعل مثلاً وان علمنا به احب اليه صلى الله عليه وسلم من ترك العمل وذلك لان البدعة ولو استحسنت قد لا يرضاها الله ورسوله بقرينة ما رواه ابن ماجه والترمذي مرفوعاً عن ابي عبد الله عليه السلام لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل انام من عمل بها اهـ فنحن اذنا ان من الأدب ان تستأذنه صلى الله عليه وسلم في كل ما لم تصرح به الشرع بعبادة فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتاج الى اذن فيها فإيمانه مدخول فليجدد إيمانه ويقول لا اله الا الله ويلحق بما صرح به الشرع بعبادة فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتاج الى استئذان فيه ما أجمع عليه وايضا ذلك ان الوقوف على حد ما ورد في كل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من اتباع البدعة ولو استحسنت لا تنافي حال الوقوف على حد الشرع بعبادة متبعون وفي حال تعدد الحدود الصريحة مبدعون ولو بالاسم وايضا فان نظر الشارع اتم وأكمل من نظرنا ولو بالغنا الغاية في الفهم على أنه قد استقرى أنه ما تعدى أحد الشرع بعبادة ولا يبدع الا واخلل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية وايضا ذلك ان الله تعالى انزل الشرع بعبادة على أعلى فإياهم لما ترك الاما علم تعالى ان خواص عباده لا يتقدمون على المداومة عليه وجعل لكل مأور شرعي وتما فاذاد العبد على ذلك اخذ ذلك المزاو وقت غير من باقي المأمورات ولم يبق له وقت يفعل فيه فمثل هذا اذا بدعة وترك سنة أو سنة بحسب ما ذهب في الابتداء وايضا فان الله تعالى ما ضمن المساعدة (١٦١) والمعونة لا للعامل بما شرعه تعالى أو شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه أو بالصفات التي أمر في الحق تعالى بالتحقيق بها وهذه من أكبر نعم الله تعالى على الانبياء من الله تعالى اعلمه ورحمته به امره من الوقوع في سوء الظن بربه سبحانه وتعالى (وقد أشار الى ذلك حديث كل ميسر لما خلق له فمن كان من أهل السعادة فسيصير لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير لعمل أهل الشقاوة انتهى) (في هذا الحديث) ما يفهم ان من عباد الله من يعلم سعاده أو شقاوته من الآن لانه بين في هذا الحديث ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها من خير وشر فليكن نظر الانسان في نفسه فان وجد ذلك الامر في باطنه وظاهره على حد سواء فليفرح بسعاده فان الله تعالى ما يبدل ذلك ان شاء الله تعالى وان رأى الخير في ظاهره ووجد في باطنه ثمة سوداء من شك أو اضطراب فيما هو عليه من الطاعات ووقع له خاطر يقدر في أصل ذلك بما يخالف ظاهر الفعل واستقر فليعلم ان الله تعالى لم يعطه إيماناً ولا نوراً في قلبه وذلك من علامات الشقاء نعوذ بالله من ذلك (وهذه) ميزان ينبغي لكل مؤمن أن يزن بها أحواله وهو اعرف بنفسه وبما يخطر فيها (ويؤيد ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد ليعمل بعمل أهل الجنة

أؤشره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اذنه لا غير وأما ما شرعه غيره فلم يضع للعامل به المعونة كما أن من سافر الى مكة بالزاد حصل له المعونة من الله ذاهباً وراجعاً لانه سافر تحت الامر بخلاف من يسافر بلا زاد لانه لم يسافر تحت الامر الا لحي فلذلك كان يقامى من الشدة اندمالاً

٢١ - من ثانی **✽** يحصى وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لوصفت القلوب كما أمر الله تعالى لوجد أصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كالمطوق به على حد سواء فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ولو كن لما أنظمت القلوب وتكدرت من أن كل الحرام والشبهات وارتكاب المعاصي والآثام خفي عليها ما نزع الأئمة وسعوا كلامهم رأياً والحال أن كلامهم من صلب السنة اهـ وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله يقول من أعطى الفهم في كتاب الله لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاء مسئلة ضرب الوالدين مثلاً فلا يحتاج في القول بتكريره الى قياس الضرب على التأفيف واغنياً أخذ ذلك من مضمون قوله تعالى والوالدين احساناً ومعلوم ان الضرب ليس باحسان فما احتجنا هذا الى قياس وقس على ذلك اهـ فقف يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشرع بعبادته ولم يجمع العلماء عليه ولا تتعدى فان الله لا يؤاخذك الا بما صرح به الشرع بعبادة كما أنه لا يؤاخذ الصحابة الا بما صرح به القرآن والسنة وقد رابأخي نفسك انك في زمن الصحابة وقبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك الا بما صرح به الشرع بعبادة فذلك القول الآن وقد ورد على شخص من الفقهاء فقال لي مررت البارحة على شخص من علماء المالكية زائر افقلت له عند الانصراف اقرأ لنا الفاتحة فأبى وقال ما نبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بقراءتها عند الانصراف فقلت لهذا الزائر الامر سهل ليس عليه ان يقرأها عند الانصراف ولا اذا لم تقرأها فتمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولي الامر سهل ثم أمرني بطلاعة مذهب الامام مالك فطالعت الموطأ والمدة الكبرى ثم اختصرتها ولفظتها صلى الله عليه وسلم يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع على أقوال امام دار هجرتي والوقوف عندها فانه شهد آثاري اهـ فعملت بالقرائن من كلامه صلى الله عليه وسلم ان الوقوف على حد ما ورد احب اليه صلى الله عليه وسلم ما يبدع وال استحسنت الان اجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى مجاهدة ورياضة شديدة على يد شيخ ناصح ليستقيم قلبه ويصير أهلاً لمجالسة صلى الله عليه وسلم في حال جملة السنة على الكشف والشهود أو على الاعيان والتسليم كالأهلي يعرفه جليس زيد وان كان لا يراه فعلم أن من عمل بشئ من

الأواهر الشرعية غافلا عن شهود المشرع فنادى الأدب معه حقه لأنه ما شرعه لك إلا التحضرة معه فيه وكان سعيه في على الخواص رحمه الله
يقول ينبغي للعالم أن يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل فعل خالف صريح ما ورد في السنة وشهدت له ظواهر الشريعة وعموماتها
كما في مسئلتنا هذه قد شهد طاعوم قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا
تفرقوا على أن من جئته حمار رواه الطبراني وغيره فيلحق مثل هذا بصريح السنة ولا حرج على فاعله بل له الأجر في ذلك وعلى هذا فقد يكون
قراءة الفاتحة عند الانصراف وقبل التفريق أولى من تركها كزيادة العماء على سبعة أذرع وكأخذ المعلوم على شيء من القربات الشرعية من
امامة وخطابة وتدريس علم وقراءة قرآن ونحو ذلك وإن لم يسمع لقظه صلى الله عليه وسلم له بالأذن لأن ذلك أدب على كل حال والله أعلم وروى
الشيخان وغيرهما من أئمة الحديث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو روى في رواية لأبي داود من صنع أمر على غير أمرنا فهو روى الإمام
أحمد وغيره أن عصب بن الحرث رضي الله عنه قال بعثني عبد الملك بن مروان وقال انقذ جمعنا الناس على أمر من رفع الأيدي على المنابر يوم
الجمعة والقصاص بعد الضيق والعصر فقال ما أنتم ما أمثل بكم عندي ولست بجيبكم إلى شيء منكم ما قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة فتسلك بسنة خير من أحداث بدعة وروى الطبراني وغيره من فروعا ما تحت ظل السماء من اله يعبد
أعظم عند الله من هوى متبع وروى الطبراني من فروعا بأسناد حسن أن الله تعالى يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وروى
الطبراني بأسناد صحيح عن عمر بن زرارة قال وقف على عبد الله بن مسعود وأنا أقصر فقال يا عمر لقد بدعت بدعة ضلالة أو أنت أهدى من محمد
صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فلا تدركهم تفرقوا عني حتى مابق عندي أحد والله أعلم ((أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم)) أن لا نجيب سائلا سائلا عن مسألة في العلم إلا أن علمنا من أنفسنا ومن السائل الا خلاص فان لم نعلم ذلك تر بصنا الجواب ولو لمكننا
سنة وأكثر حتى نجد خلاصا (١٦٢) الخوض في العلم بالاخلاص معصية وبتهدير اخلاصنا في العلم دون السائل فلا

نساعد عليه وطريقنا
إذا علمنا من أنفسنا إلى ياء
في العلم أن نجاهد أنفسنا
على التخلص من الرياء فيه
والانجذاب به ونأمر بذلك
أخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك
وكان سفيان الثوري رضي
الله عنه إذا لاموه على عدم
جلوسه لتعليم الناس العلم
يقول والله لو علمنا منهم أنهم
يطلبون بالعلم وجهه الله

الجنة فيما يريد وللناس أي وإن الله تعالى يعلم منه هذا الخاطر الذي يقدح في أصل الايمان من الشك القاسم به
فهو على خلاف ما يعطيه ظاهره من انه على الشرع وإن الرجل يعمل بعمل أهل النار فيما يريد وللناس يعني
من المخالفات والله تعالى يعلم من باطنه خلاف ذلك من نور الايمان والصدق مع الله تعالى وإن هذه الحالة التي
هو عليها مخالفة لأمر الله تعالى فهو يبكي باطنا ويخالف أمر الله تعالى بحكم الارادة ظاهرا فيريد منه مالا
يبدو للناس (فقد) أبان صلى الله عليه وسلم ما للناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن البصري ومالك بن
دينار وأضرابهم ما يخالف ما قرأنا فاعلمنا ذلك اتها مالا أنفسهم هم وأمرادهم بقولهم أعمالنا أعمال من لا يؤمن
بيوم الحساب حدث غيرهم على الجد والاجتهاد وذلك بالنظر إلى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد
ذكر) الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية انه اطلع من طريق كشفه على
سعادته وقال رأيت نفسي من جملة السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلوة والسلام فشكرت الله تعالى
على ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمحمد لله رب العالمين

(ومما)
الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول لو طبحت النية في العلم لم يكن عمل يقدم عليه إلا العمل وما يحتاج منه ولكن تعلموه لغير العمل وحكي أن
سفيان الثوري دخل على الفضيل يومافقال يا أبا علي عظماء وعظما فقال الفضيل وماذا أعظمكم كنتم معاشرا العلماء من جايستضاء بكم في
البلايا فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حيرة يأتي أحدكم إلى هؤلاء الأمر فيجلس على فراشهم ويأكل من
طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس العلم والحديث ويعظ الناس ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما هكذا كان من يحمل العلم فبكي سفيان ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا رأيت العالم أو العابد ينشرح لذكره
بالعلم والصلاح في مجالس الأمر والأكابرة فاعلموا انه مرء وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول من علامة الرياء في طلب العلم أن يختر
في باله أنه خير من العوام لأجل العلم ومن فعل ذلك مات قلبه فان العلم لا يبغي قلب صاحبه إلا أن أخلص فيه وذلك انه اذا تكبر به صار وجهه
للدنيا وظهره لحضرة الله عز وجل واعلم أن رائحة الحضرة هي التي بها حياة القلوب فالأقبال عليها ينجي والادبار عنها يعميت كما مات قلب الكفار
حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضا اذا رأيت طالب العلم كلما زاد علما ازداد جدلا وزغبة في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الأحبار
رضي الله عنه يقول سياتي على الناس زمان يتعلم جهالم العلم ويتغابرون به على القرب من الأمر كما يتغابرون على النساء أو كما يتغابرون
على الرجال فذلك - ظهروا منهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره للما وصره للناس
بالجهل والياء والسمعة كما أن من علامة رياءه انقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه وخوفان يقتنكم بزخرفه لسانه
ومدحه لعمه وأهلهم من غير عمل به وكان يقول رجا كل علم العالم زاده إلى النار فلا ينبغي لأحد أن يفرح بعلمه إلا بعد مجاوزة الصراط وهناك يعلم
حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول يمتف العلم بالعمل فان أجابه والارتحال وكان يقول من رث يحجر

مكتوب عليه اقلبني تعبير فليته فاذا علمه مكتوب أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم إن يقول اطلبوا العلم للعلم فان أكثر الناس قد غلطوا في ذلك فصار عليهم كالجبال وعلمهم كالهباء وكان ذوالنون المصري رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وأحدهم كما ازداد علماء ازداد في الدنيا زهدا وتقللا من أمتهم وأثرهم اليوم كما ازداد أحدهم علماء ازداد في الدنيا غيبة وتكثير الأمتعتها وكان يقول كيف يكون طالب العلم علمه لا به وهو ينهم وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم والمواهب في الأمصار لا يتقه من الليل ساعة وكان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه يقول كيف تعلمون هؤلاء العلم وهم يأكلون من الحرام والشبهات والله أنهم كالأموات الذين يرتعون في النار ولو أنهم كانوا أحياء لوجدوا ألم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن المعتمر رضى الله عنه يقول لعلماء زمانه لستم علماء وانما أنتم مقلدون بالعلم يسمع أحدكم المسئلة ويحكمها فقط ولو أنكم كنتم تعملون بعلمكم لتجرعتم الغصص فإن العلم كله محضكم على التورع في الماء كل والملبس حتى لا يجد أحدكم رغبة فأيما كاه ولا خرفة يوارى بها عورته والله أقدمت الحصى كذا كذا شهر راحتي وجدت ثوبا من حلال وكان الربيع بن خثيم يقول كيف يراني العالم بما يعلم مع علمه بأن كل ما لا يتبع به وجهه لله يضمحل وكان إذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يغمى لذلك وكان إذا بلغه أن أحدا من الأمراء عازم على زيارته لا يدرس علم ذلك اليوم خوفا أن يراه ذلك الأمير وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من علامة الخصاص في علمه أن ينقبض في نفسه إذا مدح له كابر ويتأثر كذا تأثر عن أطلع عليه وهو يرفى وكان الحسن البصري يقول يتبع على طالب العلم أن يشيع من الحلال في هذا الزمان فكيف عز يشيع من الحرام والله أني أود أن لا أكة تصير في بطني كالأجرة فتكفي حتى أموت فإنه بلغنا أنهم يكث في الماء ثلثمائة عام وأكثر وكان يقول ورع العلماء انما يكون في الشبهات وانما ورعهم اليوم عن المعاصي الظاهرة وكان يقول بلغنا أنه يأتي آخر الزمان رجال يتعاون العلم لغير الله كي لا يضييع ثم يكون عليهم تبعته يوم القيامة فليفتش الإنسان نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول علامة المرائي يعلمه أن يرغب الناس في العلم (١٦٣) ليعرفوا عليه ثم انه اذا شاوره أحد

في القراءة على غيره لا يرغبه كل ذلك الترغيب وكان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يقول قد غلب على القراءة في هذا الزمان أكل الحرام والشبهات حتى أنهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وتخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا فأيما كم وحجاستهم وكان يقول لولا

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترجيحي للعطاء الإلهي على المنع فهم اعندى على حدسوا لغناه اختياري مع الله تعالى وعلى بأنه تعالى أعلم بمصالحنا من أنفسنا فخلاوة المنع عندى بخلاوة العطاء على حدسوا وهذا الخلق غريب في الاقتران قل من يتخلق به فتهتم (وقد سمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى مرارا يقول احذروا من مقام الرجا فان فيه تحجيرا عن الحق تعالى ان يعطيكم ذلك الأمر الذي رجوعوه فأرجوا فضل ربكم ولا تحجروا عليه بأنه لا يصلح أن يعنكم فان الرجا كالتي على حدسوا وقد قال تعالى ولا تقنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه لما فني اختياري مع الله تعالى مكث نحو ستة أشهر لا يحرك أن يسأل الله تعالى حصول شيء ثم فودي في ماله على أسألنا عبودية لا ترجع فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله تعالى ورجوته امتثالا لأمره لا تحجير اعلمه فإنه يخلق ما يشاء ويختار وليس للعبد معه اختيار لقوله تعالى ما كان لهم الخيرة ثم لا يخفى انه ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذي هو من لازم الفعل فإنه لا يصح توجه القلب لفعل شيء أو تركه الا بعد وجود

نفسه دخل على أهل الحديث والعقلاء وكانوا أفضل الناس ولما كنهم صاروا يجدون ترفون بعلمهم ويصطادون به الدنيا فهانوا في ملكوت السموات والأرض وكان يقول من عقل الرجل أن لا يطلب الزيادة من العلم الا إذا عمل بما علم فية علم العلم كي يعمل به العلم انما يطلب للعمل وكان الشعبي رضى الله عنه يقول اطلبوا العلم وأنتم تكونون فان أحدكم غير يريد زيادة إقامة الحجة على نفسه يوم القيامة ولما ترك بشر الحافي الجاوس لأملاء الحديث قالوا له ماذا تقول له بك اذا قال لك يوم القيامة لم لا تعلم عبادى العلم فقال أقول له يارب قد أمرتني فيه بالأخلاق ولم أجده في نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول اذا رأيتم طالب العلم يخلط في مطعمه ويأكل كل ما وجد فلا تعلموه العلم فان من لا يعمل بعلمه شبهه بشجر الخنظل كما ازداد رايابا لما ازداد مرارة وكان يقول لو أن عبدا تعلم العلم كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية أو الشن البالي ثم لم يفتش على ما يدخل جوفه أحلال هو أم حرام ما تقبل الله منه وكان يقول والله لقد أدركنا أقواما يرضون الطالب سنين كثيرة ولا يعلمونه شيئا من العلم حتى يظهر لهم صلاح نيته في العلم وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول خدمت الامام مالكا رحمه الله تعالى عشرين سنة فكان منها ستان في العلم وثمانية عشر سنة في تعليم الأدب فيما يتنى جعلت المدة كلها أديا وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل علمك لمحا وأدبك دقا وقال أبو عبيدة بن ليلى عند الامام أحمد أطلب الحديث فوضع لي ناء فيه ماء للتعبد فخاف الى الصلاة الصبح فوجد الاناء بهاله فقال لي لماذا جئت فقلت جئت أطلب الحديث فقال كيف أعلمك الحديث وليس لك تعبد في الليل اذهب لحال سيدك وكان عبد الله ابن المبارك رضى الله عنه يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وكان يقول ادعهم حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما له أحمل أين مواظى وزواجرى وكل حرف نبي يقول لك لا تعمى ربك وكان الوري رحمه الله يقول عليكم بالأخلاص في العلم لينفع الله تعالى به العباد قال ولم يبلغنا عن أحد من العلماء غير العاملين انه روى بعد موته فقال غفر الله لي بعلمى أبدا قال ومن الدلائل الصريحة على رياء العالم ان يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وكان الشافعي رضى الله عنه يقول ينبغي للعالم أن يكون له خبيثة من العمل

قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الزنا يقول الله عز وجل اذ جاوزى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحد افلي طلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك زاد في رواية في عمل عبد لا أشرك فيه غيرى فهو للذى أشرك وأثامته برى وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت قال سئلت عن رجل أتى على لسان محمد فيقول حلاله ويجرمون حرامه ويتزولون عند منازله لا يجوزون منه شيئا الا كما يجوز رأس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السما والأرض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من السبعة ملكا يواب عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرت فيقول ذلك الملك للحفظة اضرب بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمر في ربى أن لا أدع عمل من اغتاب الناس أن يجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بالعمل الصالح من أعمال العبد حتى تبلغ به الى السماء النامية فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بواب هذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا او كان يقتصر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليل وتهجد الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبير أمر في ربى أن لا أدع عمل من تكبر على الناس بعلمه وعمله يجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وجو وغير ذلك الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بواب هذا العمل وجه صاحبه انه كان يشتم بالناس اذا أصابتهم مصيبة قال وتصد الحفظة بعمل العبد من زكاة وصلاة وجهاد وغير ذلك من أعمال الخير الى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحسد أمر في ربى أن لا أدع عمل من يحسد الناس يجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد (١٦٥) الى السماء السادسة كأنه العروس

المرفوعة الى عملها فيقول لهم الموكل بها اقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك العجب أمر في ربى أن لا أدع عمل من يعمل ويعجب بعمله يجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا

بذلك على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ازهد في الدنيا يجمل الله الحديث وهذا من أعظم النعم على العبد لكونه تعالى علق حصول محبته التي لا تقابل بعوض من الدارين على الزهد في أقل من جناح ناموسة (ومن) نظر الى الدنيا بهذه العين لم ير شعوف نفسه على أحد من خلق الله تعالى اذا زهد بل لا يرى انه زهد في شيء يذكره العقل من قلته لان جميع الدنيا التي بيد جميع الخلق من المولك الى السوق على اختلاف طبقات الخلق أقل من جناح بعوضة فساد يخص العبد منه اذا فرق ذلك الأقل من الجناح المذكور على جميع أهل الدنيا فكأن الزاهد زهد في لا شيء هدام من حيث مقام الزهد فيما يشغل عن الله تعالى لا من حيث كون ذلك نعمة من الله تعالى عليه فيرى الذرة من الرزق كالجبل العظيم فليفهم (ثم) بتقدير ان الزاهد يشاهد ما يخصه من الدنيا ثم يتركه فليس ماتر كبر رزقه وانما هو لم يأخذه وانتفع به ومن هنا قالوا الزاهدون لم يزهدوا الا فيما لم يقسم لهم فاذا الزاهد ما رأى نفسه على أخيه بالزهد في الدنيا الا لظنه ان له في ذلك مدخلا وانه كان قادرا على ان يزاحم على الشيء الفلاني ويأكله أو يلبسه مثلا كما فعل غيره وذلك وهم منه اذ لو كان قسم له لم يصح لأحد أخذه

واضربوا بواب هذا العمل وجه صاحبه أمر في ربى أن لا أدع عمل من أراد غير وجهه أن يجاوزنى الى غيرى فتقول الملائكة الذين بشيعونه وهم ثلاثة آلاف ملك يارب ما علمنا عليه الاخير اذ يقول الله عز وجل انتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على قلبه انه أراد بعمله هذا رفعة عند الامراء وذكر عند العلماء وصيتا في المدائن قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد الى ما فوق السموات وتشيعه ملائكة الحب حتى يقفون به بين يدي الله عز وجل فيقول الله لهم عز وجل انه أراد بعمله هذا غير وجهى فليعلمه لعنتي فلعنة الملائكة عليهم الحديث بالمعنى في بعضه قال الحافظ المنذرى وآثار الوضع ظاهرة على هذا الحديث في جميع طرقه وجميع الفاظه انه قلت ويحتمل أن يكون هذا الحديث له أصل صحيح أو حسن أو ضعيف واسكن نسي الراوى لفظ النبوة وترجم عنه بلسانه هو والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نعبد بشيء من جوارحنا في الصلاة كسمع الحصى عن الجهة ومسك اللحية الا لضرورة أدامع الله تعالى وهذا العهد لا يصح لاحد العمل به الا بعد السلوك على يد شيخ صادق يقطع به الحب حتى يدخله حضرة الله تعالى ويعاشر أهلها وينظر ما هم عليه من الخشية والعدو والحرس والبهت حتى لا تتكاد تتحرك لهم جراحة من الهيبة ولا يحل جسده اذا أكله وأمان لم يسلك الطريق ولم يقطع الحب ولم يخالط أهل تلك الحضرة الا لهية فاعلموا في حضرة الجن والشیاطين ومن شأنهم كثرة الحركة كما هو شأن لهب النار الذي خلقوا منه فالعبد وان كان في أصله قليل الحركة يصير ذا حر كمن يحكم مرقعة الطبع من الشياطين فاسلك يا أخى على يد شيخ ان طلبت العمل بهذا العهد والوقوف بأهل الأدب مع الله تعالى والله يتولى هذا وروى الترمذى وغيره مرفوعا اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يسمع الحصى قال الرحمة تواجهه وفي رواية للشيخين فلا يسمع الحصى وأنت تصلى فان كنت ولا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى وروى الطبراني مرفوعا ما من حالة يكون العبد فيها أحب الى الله من أن يراه وهو ساجد يعفر وجهه في التراب وفي حديث ابن حبان في صحيحه مرفوعا يا غلام ترب وجهك وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يصلى الرجل مختصرا والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نغرق بين يدي مصل خوفا

لنسانى من فوعا اذا نعت احدكم وهو يصلى فليكن صرقة فله لذة يتعوف على نفسه وهو لا يدري وروى مسلم وابودود وغيرهما من فوعا اذا قام احدكم من الليل فاستجتم القرآن على لسانه فلم يدري ما يقول فليضطجع والله تعالى اعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نتهاون بفوات حضورنا في المواكب الالهية من حين ينصب موكب الحق تعالى الا أن تنقضى حوائجنا فينبغي الاستعداد لحضورها بتقليل الأكل والنوم على طهارة ونحو ذلك مما يطرده الشيطان عنا فان الشيطان لا يفارق من ينام على شبع أو حدث فكماله أراد العبد أن يقوم يوسوس له فينومه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ صادق حتى يخلصه من جميع العوائق ويخرجه من حضرات الشياطين الى حضرات الملائكة المقررين وقد قالوا من شرط العبد الخالص أن لا يكون له عوائق تعوقه عن حضرة خدمة مولاه في ليل أو نهار وبالجملة فأهل المواكب الالهية كاهل المواكب الدنيوية فكأن كل من كان أكثر الغيبة عن حضور موكب السلطان يقطعون جامكته ويعنون الله من ديوان مالك السلطان فكذلك من أكثر النوم والغيبة عن حضور موكب الرحمن تتكدر منه أكارا الحضرة ويقطعون عنه الامداد ولا يقضون بعد ذلك له حاجة يصبرون ببغضونه لزهده في خدمة ربه فاعلم ذلك والله يتولى هداك واعلم يا أخى ان الموكب الالهى بالليل ينصب غالباً من أول الثلث الآخر وكثيراً ما ينصب أوائل النصف الثانى الالىلة القدر ولىلة الجمعة فإنه ينصب من غروب الشمس الى طلوع الفجر وفى رواية للإمام سنيدين عبد الله الأزدي الى انصراف الناس من صلاة الصبح فينبغى لطالب الخيرات أن لا يغفل عن ربه في هذه الأوقات اما بصلوة واما بذكر واما غير ذلك من المراقبة لله تعالى وروى الشيخان وغيرهما أنه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم انه نام ليلة حتى أصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه وفى رواية للطبراني من فوعا اذا أراد العبد الصلاة من الليل أنام ملك فقال قم فصل واذا كراهم بك فقد أصبحت فيأتيه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام وصلى أصبح نشيطاً خفيف الجسم قريح العين وان هو أطاع الشيطان حتى أصبح بال الشيطان في أذنيه قلت وقم من بعضهم شك (١٦٧) في أن ذلك قول حقيقى فرأى الشيطان

في منامه وهو يقول في أذنه فاستيقظ والبول يخرج على ثيابه والله أعلم وروى الشيخان من فوعا بعد قد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقدة يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى

الصالح من الصلابة والتابعين والعلماء العاممين رضى الله تعالى عنهم أجمعين (ومن هنا) كان سببى على الخواص رحمهم الله تعالى يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو الزهد في اليل اليها بالحببة بغير إذن من الله تعالى لا الزهد في امساكها او بصير العبد كذا على الناس فان ذلك خلاف الشريعة انتهى فالحمد لله الذى جعلنا من لا يشغله عن ربه عز وجل شئ من السكونين فاعلم يا أخى ذلك واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) بعد زهدى في الدنيا امساكى لها على وجه الأدب مع الله تعالى للحكمة التى جعلها فى امساكها لا المحبة فى ذاتها فانها على نحو ما كان عليه السلف الصالح من الصلابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وأما) قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فالمراد والله أعلم منكم من يريد الدنيا والآخرة ومنكم من يريد الآخرة تعالى فن الصلابة الغاضل والأفضل كما قرره كذلك الشاذلى وغيره فما طالب أحد منهم الدنيا محبة فى ذاتها ولا حرصاً على جمعها الغير غرض صحيح بقرينة قوله تعالى فى حقهم رجال

انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس والأصبع خبيث النفس كسلان زادى رواية لابن ماجه ولم يصب خيراً وروى ابن ماجه وغيره من فوعا قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فترى يوم القيامة وروى ابن حبان وغيره من فوعا ان الله يبعث كل جعظرى جواظ صحاب فى الأسواق جبهة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قلت الجعظرى الختمال فى مشيته والجواظ الغليظ الجافى والصحاب الذى يرفع صوته فى الأسواق بسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا غارى بالعلم قط ولا نسكتة عن أحد علمنا منه الا خلاص فيه ولو كفر هو بتعليمنا له كأن من شرط المعلم كذلك الا خلاص وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من علامة اخلاص المعلم للمعلم أن لا يلبث ان اعترف الناس بتعليمه أو كفرانهم به وكل من تكدر عن تركه من طلبته وقرأ على غيره فاشتم للاخلاص راحة وهو من اعلمه اه وعبارة الامام النووي فى كتاب التبيين فى مقدمة شرح المذهب اعلم أن من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره قال وهذه مصيبة يتقضى بها جهالة المعلمين لغباوتهم وفساد تديتهم وهون الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجهه الله الكريم اه وسعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول اياك أن تكتم العلم عن عدوك فان الشرح حقيقة غشاها لله ولرسوله ومن شرط كل شجب لله ولرسوله أن يحب نذر ما شرعه الله ورسوله فى جميع الخلق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء وقد جاء التحذير العظيم فى حق من كتم العلم عن أهله كاسيأتى فى الأحاديث وكان الامام الشافعى رضى الله عنه ينشد أنشر علمي بين راعية الغنم * وأنشر منطوماً سارحة النعم الى ان قال فان يسر الله الكريم بفضل * وأدركت أهلاً للعلوم وللحكم بنشت مفيد واستفدت ودادهم * ولا تخزوب لى ومكة * ومن منح الجهال علماً أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم * وسعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول اغتوعد السارح صلى الله عليه وسلم السلم الصالح اذا كتموا العلم تشجيعاً لهم حتى يتكلموا به خوفاً منهم من الشهرة وما الناس اليوم فلو كان التحذير فى الكلام لتكلموا ولم يسكتوا فكان السلف الصالح لمكثرة

إخلاصهم بوجد كل واحد منهم أن لو كانت الشهرة بالعلم لأخيه فكلوا يقوون نور أخوانهم ويضعفون نورهم عند الناس ورجعنا عرضت المسئلة الواحدة على ثلاثين نفسا وكل منهم يردّها حتى تقي إلى الأول خوفا من القول في دين الله بألأى اه واعلم يا أخى أن حكمته انتهى عن المصاراة في العلم هو للاستهانة به في مجلس الفقيهان يتكلمان بالعلم ولا يقصدان العمل ولو بهم فافئلة عن العمل بالكلمة ويشكك كل واحد منهما الآخر فيما يفهمه ويدخل عليه شبهة ولا يعاها بالجواب والافاوشك كك ثم أجابه وعلمه الجواب لما انتهى عنه بل هو مطلوب لأن فيه امتحانا للطلاب ليختبر به علمه وحله وكثيرا ما يكون طالب العلم جازما بحكم فهمه من الآية أو الحديث فيجلس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم ياتهي عنه بأمر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما به وليس ذلك من شأن أهل الأيمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمته انتهى عن المصاراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شأن رؤية المباري جل وعلا في القيامة هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما محجاب الحديث ففسر الشارحون هناك قوله تمارون أى تشككون فكذلك يكون المعنى هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليتحقق هذا الموضوع من هذا الكتاب والله أعلم وروى الترمذى وغيره مرفوعا من تعلم العلم الجادل به العلماء أولي مباري به السفها فليتبوأ مقعده من النار وروى أبو داود والترمذى وغيرهما مرفوعا من أتاه الله علما فنجل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشري به ثنا ٧ وكذا وكذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تهو في رواية الحديث بل تثبت في كل حديث نرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرويه عنه إلا ان كان لنا به رواية صحيحة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقيه أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حم يشا إلا ان كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من طريق النقل وإمام من طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي بقظة ومشافة هذا كله فيها كان ضعيفا من طريق النقل أما ما صح من طريق الحديث واستحسن (١٦٨) فلا يحتاج إلى سؤاله صلى الله عليه وسلم فيه فاعلم يا أخى أن أكثر من يقع في خيانة

هذا العهد المتصوفة الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فذهبهم على القيام في التجارة والقيام في الأسباب وأخبر عنهم أن ذلك لا يلهمهم عن ذكر الله وذلك لجمعهم بين الضمرتين والعدل بينهما على القانون الشرعي (ومعنى) أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نسخت تلاوته لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا ينبغي ثالثا ولو أن له ثالثا لا ينبغي رابعا ولا يعلأ عين ابن آدم إلا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم أنه لو كان لأبناء الدنيا ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء رضي الله تعالى عنهم إذ الأدم ظاهر الجلد أى لو كان لبني آدم الذين نظروا إلى ظاهري الدنيا يدون باطنها واديان من ذهب لا يتبعوا ثالثا وهكذا بخلاف أبناء الآخرة الذين خروا وبصرهم إلى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى وما يبعدهم عنها (قال) ولا بد من استثناء الأنبياء والصالحين ومن تبعهم من الأولياء من هذا الحكم بالاجتماع لهذه المصالح في الدنيا انتهى (ثم) وجه الحكمة التي أشرنا إليها أول هذه المنة هو أن الله تبارك وتعالى جعل الذهب والفضة والفوس ثنا وفيه للاشياء كالأدوية غيرهما من التراب مثلا فلو قلت لبائعي الفجل مثلا اعطني

قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكي قول أبي محمد السكاكي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ادع الله لي أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لانه الأنت وهى رؤيته تمام فصار هذا يرويه عنه على إيهام أنه صلى الله عليه وسلم قاله لا يحصى ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش فلو أننى أعلمته بذلك ما علمه ومعت شخشا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول اغما قال بعض الحديث أن كذب الناس الصالحون لغلبة سلامة بواطنهم فيظنون بالناس الخير وأنهم لا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإراهم الصالحين المتعبدون الذين لا غوص لهم في علم البلاغة فلا يعرفون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يخفى عليهم ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريف من غيره من وراء حجاب لكونه من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقدم من الله تعالى على تمييز كلام النبوة من غيره من حيث حلالة التركيب لعلى بأنه لا أحد يقدر على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا مع الصحابي شيأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موقوف في قلبه فيكمل انما الحديث بلغظه هو فأعرفه بركا كتر كيميه ورجعنا ظن بعض الحديث أن ذلك الحديث موضوع والحال ان الوضع اغما هو في مثل لفظه ونحوها وأصل الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعلم يا أخى علم الحديث الخرج من الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير قصد والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الجلال السيوطي أنه متواتر وروى الطبراني مرفوعا من كذب على فليتبوأ مقعده من النار بإسقاط قوله متعمدا والله غفور رحيم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نعتبر بحد العلم الذي يطلب منا لعمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم فقد بلغنا أنهم كانوا يستغفرون من كل مسئلة لم يعملوا بها أو يحدون ذلك ذنبا ومن كان هذا مشهده ذهب عنه الاغترار بالعلم ثم اعلم يا أخى أن من الناس من قسم الله تعالى له العمل بمسألة ومن قسم الله له العمل بغير علم ومنهم من لم يقسم له علم ولا عمل فأوجب

على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والاكتثار من تعليم العلم للناس لعلهم يعملون به فيكون ذلك في صحائف من علمهم حيث
 فاته العمل بعلمه ثم يستغفر من ذلك فرعاً لا يكون عمل الناس بعلم العالم يجبر خلل تركه هو العمل بعلمه وكان الشيخ محيي الدين بن العربي
 رحمه الله يقول من حقق النظر لم يجد حافلاً الا وهو عامل بعلمه لا يكتنه أن يترك العمل به أبداً مادام حافلاً وذلك انه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة
 المطهرة بأن باشر العمل على وجه الاخلاص فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر منها وتاب فقد عمل أيضاً بعلمه فانه لو لا علمه ما هتدى
 لكون ذلك معصية فاجعله يتوب منها الا العلم فثل هذا قد ينفعه علمه على كل حال اهـ ويحتاج من يريد العمل به هذا العهد الى سلوكه على
 يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة ترك العمل بها ويستغفر فلا يلتبس عليه مسألة واحدة
 من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون وسعدت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
 فهو كالخيز الحافى بل ادم وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه
 من رعونات النفوس ومن حضرات تلبيس النفوس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فن لازمه التلبيس فالبارد دعوى العمل بعلمه وكل من
 نسسه الى قلة العمل أقام عليه الأدلة التي لا تنسى عند الله ومن شك في قولي هذا فليجرب فاسلك يا أخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر على
 جفائه لك وتغربه بانه عليك فان الذي يريد أن يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه
 دسائس ربحا خفيت على مشايخ العلم فضلاء عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفسي لا تسمع ومن علم لا ينفع وروى الشيخان وغيرهما فروعا يجاء بالرجل يوم القيامة
 فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيه دورها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالعمل
 وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالعمل ولا آتية وانها لكم عن الشر وآتية (١٦٩)

الذي يعلم الناس الخير
 وينسى نفسه كمثل الغتيلة
 تقى على الناس وتحرق
 هي نفسها وروى الطبراني
 مرفوعاً كل علم وباله على
 صاحبه الامن عمل به وفي
 رواية له مرفوعاً أشد الناس
 عذاباً يوم القيامة عالم لم
 ينفعه الله بعلمه وروى الامام
 أحمد والبيهقي عن منصور
 ابن زاذ انه قال بلغنا ان

خلعة وأعطاك هذا الكوم التراب مثلاً لا يجيئك الى ذلك بخلاف ما اذا أعطيتك جديداً من النقرة فمكان من
 أدب أهل الله تعالى ان يدور ورواع مراد الحق تعالى في الوجود (وكان) أصل عزه الذهب والفضة عند الناس
 كروى هو أن آدم عليه الصلاة والسلام أكل من الشجرة بكى عليه كل شيء الا الذهب والفضة ابنا الحما
 الله جل وعلا فقال الله عز وجل لا جعنا لك عزيزين بين عبادي ولا جعل قيمة كل شيء بكما انتهى فاعلم
 يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اعلم اني بأن أفعال العباد خلق الله تعالى في حال اضافتها الى العباد معاً
 في آن واحد وهو من أصعب الأمور لانه الخمان بطريقتين متناقضتين فاشهد بعين بصري في مثل قوله تعالى
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أن الرمي لله تعالى في حال كونه للعبد دلاً على التعاقب ويحتاج صاحب هذا
 المشهد الى عينين ينظر بهما الى النسبتين حتى يخرج من الحيرة فان صاحب العين الواحدة لا يقدر على
 الخروج من الحيرة في هذه المسئلة أبداً (وقد) حجب الى أن أوضح لك هذه المسئلة بعالم تجده في كتاب من

من ثاني ٢٢ -

العالم اذ لم يتفهم بعلمه تصحج أهل النار من تنريحه ويقولون له ماذا كنت تفعل يا خبيث فقد
 آذيتنا بنسبتين رجلك أما يكفيك ما نحن فيه من الاذى والشر فيقول لهم كنت عالماً فلم أنتفع بعلمي والله تعالى أعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ندعي العلم الا لغرض شرعي ولا نقول أبداً نحن من أعلم الناس لا بلساننا ولا بقلوبنا ومن أين لنا ذلك
 ونحن نعلم أن في البلدان من هو أعلم منا فضلاً عن الاقاليم الذي نحن فيه ثم اذا جرى القدر علينا بدعوى العلم ولو في وقت غيظ فالواجب علينا ان
 نبادر الى التوبة والاستغفار على الفور خوفاً من نزول المقت علينا من الله عز وجل وهذه مصيبة لا يتبلى بها أحد وهو عاقل أبداً فانه ما من علم
 طالع العبد فيه وأحاط ببعضه علماء الاوسمة اليه والى وضعه علماء رب العالمين لا يصلح أن يكون هو من طلبتهم وقد ادعى شخص مرة العلم وقال
 والله لا أعلم أن أحداً من أبي بكر الصديق الى عصرنا هذا أعلم مني في علم من العلوم فقام اليه شاب صغير لا حيلة له فقال هل أنت أعلم من الامام
 الشافعي هل أنت أعلم من سيبويه هل أنت أعلم من أئمة الاصول هل أنت أعلم من علماء المعاني والبيان هل أنت أعلم من أئمة التفسير هل أنت
 هل أنت وهكذا فادري المدعي ما يقول فافتضح في المجلس وسعدت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول بلغنا ان محمد بن جرير الطبري
 ألف تفسيرا ألف مجلدة ضخمة وكان محفوظه من متون العلوم نحن حمل مائة بعير وكان ابن شاهين يقول كتبت من المؤلفات ما لا أحصى عدده
 وحسبت الخبير فبلغ ألفين من القناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدري ما حملته مركب ولم يزل في كل عصر علماء عاملون العلم لا يحيي
 العلماء المشهورون من طلبتهم وسعدت شخصاً ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا أعلم الآن في مصر كانوا أعلم مني ولو أنني علمت لمشت
 اليه واستفدت منه اهـ ومثل هذا يجنون وأقل جزائره انه حرم بركة علماء زمانه وما يجهله وقد رأيت شخصاً يدعي القطبية يقول أطلعني الله
 تعالى على دائرة الاولياء كلهم فلم أرفل انهم وأشار الى شخص من صالح عصره فقال له شخص في المجلس ان كنت صادقاً فقل لي كم في الحية
 من شعرة فنادى ما يقول ويخجل بين الناس واذا كان الله تعالى في العلم مع عالم فكيف عن يجهل ويدهي العلم مع

المجمل وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال اجتمع يومنا في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه عشرين مائة من عظماء العلماء والفقهاء والارباب من كل امة ودين في مجلس واحد فقام اليه صبي امره ضعيف يتوكأ على عصا فقال يا سيدي قد سمعنا قولك فهل للناموسة كرش او مصران فتغير لون الحسن واصفر ثم حمل من ذلك المجلس مغشية عليه فمات بعد ثلاثة ايام اهـ وذكر الشيخ الكامل محيي الدين بن العربي رضي الله عنه عن نفسه انه كان راكبا في سفينة في البحر المحيط فهاجت الريح فقال اسكن يا بحر فان عليك بحر من العلم فطلعت له هائشة من البحر وقالت له قد سمعنا قولك فمات يقول فيما اذا مسح زوج المرأة هل تعد عدة الاحياء ام الاموات فادري الشيخ ما يقول فقالت له الهائشة تبغيني شيخة لك وانا اعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان مسح حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسح جسادا اعتدت عدة الاموات اهـ ذكر هذه الحكاية في ترجمته مشايخه من الجن والانس والملائكة والحيوانات وبلغنا انه من ذلك الوقت ما سمع احد من رايحة دعوى العلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يأخذ بيده ويدخله حضرات العلوم والخزائن الالهية حتى يرى ان جميع ما علمه هو لا يبيح نقطة من البحر المحيط وقد استخرج اخي الشيخ افضل الدين من سورة الفاتحة مائتي ألف علم ونيها وأربعين ألف علم وذكرنا في كتابنا المسمى بتمنيبه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء ثلاثة آلاف علم لا تعلقها الانسان الا ان رأى اسمها هالما لم تخطر له قط على بال فانظر يا اخي فيما علمته من الفقه والنحو والاصول وغيرهاتجده لا يبيح قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم أهل الله عز وجل وقد نقل ابن السبكي في الطبقات الوسطى عن أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه كان يقول ما أنزل الله من السماء علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا جعل لي فيه حظا ونصيبا اهـ ثم من فوائد السلوك على يد شيخنا السالك يصل الى حضرة يرى جميع صفاته الظاهرة والباطنة عارية عنده أمانة او دعها الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها أو شيئا منها لنفسه أبدا حيا من الله تعالى فالناس يرونه عالما في عيونهم وهو يرى نفسه جاهلا (١٧٠) وهناك يأمن من ان يدعي لنفسه حالا أو موقعا أو جهر او من لم يسلك كذا كرنا في

لازمة الحجاب غالب والدعاوى المصنوعة عن سواه السبيل حتى ان بعضهم قال أنا الله فكفر - رسأل الله اللطيف فاسألك يا أخى طريق الادب مع الله على يد شيخ ولو كنت من أعلم الناس هتد نفسك فانه لا بد ان يظهر لك جهلك اذا سلكت الطريق والله يتولى هدايتك وفي قصة موسى والخضر

كتب المتكلمين فأقول وبالله التوفيق (اعلم) يا أخى ان العقل يقصر عن فهم مسألة خلق الأفعال من غير اشكال ولا يخرجك عن الاشكال فيها الا الكشف الصحيح على نزاع في ذلك أيضا (أو أنك) تترقى في المواد السكونية وأنت صاعد حتى تنظر الى الحق تعالى بقلبك وهو يخلق الخلق الاول الذي لم يتقدمه مادة فانك تجد الحق تعالى فاعلا وحده لا شريك له ثم تنزل في الفروع الى أسفل مع مشاهدة تبيان القدرة الالهية في كل من أضيف اليه فعل من الخلق فتجده لا يقدر على فعل الا بامداد القدرة الالهية له (ومن هنا) انفتح باب الاشكال لعدم تخليص الفعل حينئذ في الشهود البصري لله وحده وللخلق وحدهم ووقع الخبط فمن أضاف الأفعال كلها الى الله تعالى حسنها وقبحها قال له لسان الغيرة الالهى قل كل من عند الله فها هو لا القوم لا يكادون يفقهون حديثا فان نسبة الأفعال الى الخلق نسبة اضافة واسناد لا نسبة خلق وإيجاد ومن أضاف الأمور الحسنة كلها الى الله تعالى وأضاف القبيحة كلها الى الأكران قال له لسان الجود الالهى أيضا قل كل من عند الله لا تذكريه بل إنما جئناكم نضيف نحن ما يقع من الأفعال عمالا يوافق الأغراض

عليها الصلاة والسلام كفاية لكل عاقل وذلك ان الخضر قال موسى عليه السلام أنا أعلم أهل الارض يا موسى ولا ما على وعلمك في علم الله الا كما تقرر هذا المعصوم من هذا البحر والمراد بعلم الله مع لومه لقوله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فلو كان المراد به العلم القائم بالذات لم يصح وصفه بالقلة فانهم ومع لوم الله هو العلم الذي يبيته في قلوب عباده وهو غير علمه الا ترى الخاص به لان علم الخلق وان كان من جملة علم الله ففيه رايحة المحدث من حيث اضافته الى الخلق فافهم وياك والغلط وانما أوتيتك يا أخى الحديث لان الخضر عليه السلام عالم بالله ومع لوم الله تعالى لا يوصف بنقص ما ولا بدلتقار العصور ومن بلل يكون عليه فافهم فلو جعلنا المراد بعلم الله القائم بالذات ما صح وصفه بالنقص على قدر ما أخذ العصور ولا قائل بذلك ويصح أن ير يد الخضر بذلك الاشارة للقلة على وجه ضرب المثل ولو أنه عبر عما تأخذه الناموسة على فهمان البحر لساغله ذلك أيضا لانه أقل مما يأخذه من تقار العصور فاعلم ذلك وقد روى الطبراني مرفوعا هاسيظهر قوم يقرؤون القرآن يقولون من أقرأنا من أعلم منا من أقرنا أولئك هم وقود النار وفي رواية له أيضا مرفوعا من قال انى عالم فهو جاهل والله تعالى أعلم ~~فأخذ علينا العهد العام~~ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أن لا تجادل في علم من العلوم الشرعية الا بقصد نصر الدين بشرط الاخلاص والحضور مع الله تعالى في ذلك على الكشف والشهود ولا على الظن والرياء والغسلة والتخمين ومغالبة الخصوم من أهل مذهبنا أو غيرهم~~ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ متضلّع من علوم الشريعة قد اطّلع على جميع أدلة المذاهب المستعملة والمتمسدة وسلك طريق القوم في درجات الاخلاص وأما من أراد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو يروم المحال غالبا وقد اطّعت بحمد الله تعالى على العيين التي يتفرع منها جميع المذاهب في حال ساوئ وتاملت جميع مذاهب المجتهدين ومقلديهم وهي متفرعة عنها كشفا وقيينا فلم يخف على بحمد الله تعالى من منازع أقوالهم الا النادر ولوانى كنت سلكت وحدي بغير شيخ لكنت محبوسا خلف حجاب التقليد لادلا قول لا أعرف من أين جاءت فإلله رب العالمين واعلم يا أخى انه لا ينبغي اقلد امام ان يسمى جماعة الامام الاخر خصوصا كقولك ان قال الخصم كذا قلت كذا

فان تحسن الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني انسان مرة على كتاب في الرد على الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فرايت تلك الآية لفظ في واقعة الامام أبي حنيفة وقد تطور نحو سبعين ذراعا في السماء وله نور كمور الشمس وأجد ذلك العالم الذي رده عليه تجاهه يشبهه الناموسية السوداء انتهى وإذا كان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس كلهم في الفقه عيال على أبي حنيفة فكيف يسوغ لامثالنا ان يتصددرا لرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرعنا لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى باقامة الدين لا باضجاعه بالتمكبر على أئمة وهذا الأمر قد فشى في مقارن المذاهب فتري كل انسان يدحض حجة مذهب غير حتى لا يكاد يبق له تمسك بكتاب ولا سنة وذلك من أقبح المحاصل وانما كان اللائق بهم الجواب عن الأئمة اما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي ظفروا به الراد عليهم والابان لذلك المجتهد من تعالي الاسس فتنباط من وجود قواعد العربية يتحقق على امثالنا وقد بلغنا ان الامام الشافعي لما دخل بغداد ورأى قبر الامام أبي حنيفة رضي الله عنه حضرته صلاة العج فترك القنوت مع انه يقول به فقيل له في ذلك فقال استحييت من الامام ان أقنت بحضرته وهو لا يقول به فرضي الله تعالى عن أهل الادب هذا في باب الآداب والسنة أما الواجب والحرام فاذا قام عند المجتهد دليل فيه فليس له ان يتركه أديبا مع مخالفة فافهم وقد حكى الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية ان من وراء النهر جماعة من الشافعية والحنفية لم يرل الجدال بينهم فاعطوا طول السنة حتى ان بعضهم يهبط في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة انتهى فلا ينبغي لاحد ان يرد على من يجادله الا ان نظري هذه الطرق كلها لم يجد كلام خصمه يوافق طريقة واحدة منها وما ذكر الشارع ذلك الاسد الباب الجدال بغير علم تقوية للدين فان النزاع بؤنه ويضعفه ومهنت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم لا يصح للعلماء اتفاق الا ان خرجوا عن رق الشهوات النفسانية وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم مع بعضهم (١٧١) بعضا ابداء فعمل ان انصار الدين

حقيقة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا من حضرة النفوس الى حضرة الأرواح فان الأرواح لا شهوة لها الى شيء من الاغراض النفسانية أبدا وهناك يكون نصرتها للدين خالصة من الشوائب فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هداك وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما

ولا يلائم الطبع البينامع علمنا بأن السلك من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فديننا ما ينسب الى الحق من ذلك بنفوسنا أديبا مع الله تعالى كما اننا نضيف ما كان من خير وحسن الى الله تعالى ونرفع نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو المحمود وودعه أديبا مع الله تعالى وان كان هو الله تعالى في الحقيقة بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهى في قوله والله خلقكم وما تمعلون وفي قوله تعالى عز من قائل ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كان المراد من نفسك اسنادا لا ابتعادا وقال كل من عند الله فأضاف تعالى العمل وقتنا لينا ووقته اليه فهذا هو سبب قولنا مع ما فيه من رائحة الاشتراك (وقال) تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فأضاف السلك لينا وقال تعالى فألهما خورها وتقواها فله الالهام فينا ولنا العمل بما ألهم (وقال) كلا غده ولا هو ولا من عطا ربك فقه يكون عطاؤه الالهام وقد يكون عطاؤه خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يخلص فيها توحيد الفعل أصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر الالهى فالأمر الصحيح في ذلك ان الحكم مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين

مرفوعا وحسنه الترمذي ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ما ضرب بولك الاجدلا بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان بعض الرجال الى الله الاله المصمم والاله هو شديد المخاصمة والمصمم هو الذي يحج من خصامه ويدحض حجة الاله الا ان يقوم لنا صاحب بدعة لا يشهد لها كتاب ولا سنة فلنا ادحاض حجة نصرته لله ورسوله وللمسلمين والله غفور رحيم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نفعل شيئا قط يؤذي المسلمين الا بطريقه الشرعي كاقامة الحدود والتعزيرات والتأديبات وذلك كأن يتعوط أحدنا على ملاقي الاخيلة التي يدخلها الناس أو يبذل في مكان جالس الناس في الظل أو الشمس أو مكان جلوسهم في الحمام وغير ذلك من سائر الرذائل خوفا ان يتبع على ذلك فينبغي لقاضي الحاجة ان يحذر نزول الغائط في طاعة الخلاه ويبول في خلاه الحمام أو في بالوعته ولا ينبغي له ان يخفي عن الناس رؤيته حال قضاء الحاجة فكذلك ينبغي له ان يخفي ما خرج من بوله وغائطه ولا يطلع أحدنا عليه قل سيدي على الخواص وينبغي قياس الاذى العنوي على هذا الاذى المحسوس وذلك كان يدخل على أحد من العوام وغيرهم الشبه بان يذكر لهم العقائد الزائفة والاقوال التي يردونها ظاهرا شرعية كمشكلة فيهما علم تتعاق بالتمسكح أو بأكل شبيهة ونحو ذلك فربما تسارعت نفس العاصي الى التدبر بما فيه لك مع الها السكين وصار ثم ذلك في عنق ذلك العالمو يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح رقيه في درجات الشفقة على المسلمين وأديانهم ونياهم حتى يكون أشفق على المسلمين من أنفسهم وراثة محمدية ومن طلب الوصول الى العمل به هذا العهد بغير شيخ فقد أتى البيوت من غير أبوابها وقد من الله تعالى على به ذمة الشفقة فأنا بحمد الله أشفق على دين الانسان وبذنه من نفسه وايضا ذلك انني أحزن على قواف الخير للمسلمين أكثر من حزنهم اذا فاتهم وأشفق على أديانهم من دخول النار اذا أكلوا الحرام أكثر مما يشفقون هم عليها وأطلب لهم احتمال الاذى من جميع الانام وعدم مقابلة الناس بالاذى وهم لا يرضون بذلك بسبل ينتصرون لانفسهم ويحرمون نفوسهم ثواب الله تعالى وهكذا أقس عليه والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا العائنين قالوا

وما للأعنان أن يرسل الله قال الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلمهم قال المافظ المنذرى رحمه الله وأما منسى عن التخلى في طريق الناس وظلمهم لانه يؤذى المار والجالس قال وليس كل ظل ينهى عن قضاء الحاجة فيه لانه صلى الله عليه وسلم قضى حاجته تحت حائش نخل وهو لا يخلو عن ظل اه وصحبت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول اعلم ان الاعراب الوارد في السنة يختلف باختلاف الاثر المترتب عليه خفة وثقل وقبحا فكل فعل قبيح لعن يناسبه والا فابن لعن من فعل فعل قول لو طعن بال في طريق الناس وكذلك القول في مقت الله عز وجل يتفاوت بتفاوت ذلك الفعل فلما كفر لعن ولم تركب الكبير لعن ولم تركب الصغير لعن ولم تركب المكروه لعن اه فليتمأمل ويحذر وروى الطبراني مرفوعا باسمه اخذ حسن من اذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبال في الماء الجاري وروى الطبراني وغيره مرفوعا لا يبولن أحدكم في مغتسله وفي رواية لا امام احمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة النوساس منه وروى الامام احمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في البحر قالوا القنادة وما يكره من ذلك فقال كان يقال انها مسكن الجن والله تعالى اعلم اه اخذ عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ان لا تنهون بترك منى من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فيترك أحدكم السنة ويقول الا همسه هل وربما أشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا نجد شيئا يخل بالرواة الا وهو مخالف للشرعية وما من مأثور شرعى الا وله درجة في الجنة لا تنال تلك الدرجة الا به وكذلك القول في أهوال يوم القيامة لا يلحق العبد هول منها الا بفعله منها بغيره في دار الدنيا فلا يكل منهى كرب يلحق صاحبه هناك ومن أحكم فعل المأمورات وترك المنهيات لا يلحقه هناك غم ولا هم ولا حزن ومن أخل بشئ من ذلك لحقه الكرب والحلم بقدر ما أخل اه وصحبت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول ما أخل أحد بآداب (١٧٢)

وكان يقول من رأيته
تعاطى الأسباب التي
تخلل المرأة فلا ترجوله
خير اقل وذلك كان يدخل
مع والد زوجته أو ولدها أو
أخيها الحام أو يكلم أحدا
وهو يقضى الحاجة في
الحلاء أو يخرج صوتا
بحضرة الناس أو في المسجد
أو يقضى الحاجة قريبا من
الناس بحيث يسمعون

فإن أعلى ما يكون من النسب الإلهية عند أهل الوحدة المطلقة أن يكون الحق تعالى هو الوجود وحده وما تم
الوجود الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في ذلك الوجود هي أحكام أعيان الممكنات الموجودة في العلم الإلهي
فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير فلا بد في ظهور الأفعال من حق وخلق (وفي) مذهب
الاشعرة أن العبد يمثل ظهور أفعال الله تعالى وموضع جريانها فلا يشهد لها الحس عندهم إلا من الأكران
ولا تشهد بأبصارهم إلا من الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيهما فهو لها
مكتسب باختيازه (وفي) مذهب المعتزلة أن الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق
لا يزول فانهم يقولون أن القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل هي خلق الحق تعالى ولولا
أنه تعالى خلق للعبد القدرة لما قدر على الفعل فإي تخلص الفعل للعبد عندهم إلا بما خلق الله فيه من القدرة عليه
فما زال الاشتراك هكذا قرر له بعض المعتزلة خلاف ما شاء عنهم فهو لا ثلاثة أصناف ما زال منهم وقوع
الاشتراك وهكذا أيضا حكم مشيبي العلل لا يتخلص لهم اثبات العلول لعلته التي هي معلولة لعلة أخرى فوقها إلى

صوت الخارج من ريج أو بول أولاً يستريحه عند البراز ويتكلم بكلام الفساق والأراذل عما يستحي أن يروي في باب المرأة أن ينطقوا به ويحذرون ذلك أه ومارأت عيني إلى وقتي هذا أكثر مرواة من ولدي الشيخ أحمد وشخص من جبلية الوالي كان ينام عند نافق المسجد أو ولدعي فكان لا يقدر قط يقضي الحاجة وأحد ينظر إليه وقد سافر معه من مصر إلى المحلة الكبرى في المركب فاقدر على اخراج بول ولا غائط وكان يطعم البرع الناس فيجلس فيتخيل أن أحدًا ينظر إليه فلا يخرج له شيء ويرجع بلا قضاء حاجة مع أنه كان يتبع أدا أكثر من جميع الناس وأما الشخص الجبلي فسمع مرة صوت ريج من تأثم عند نافق متنع من النوم في المسجد وأكرى له حاصلاً وصار ينام فيه من خارج المسجد وقال خفت أن يخرج مني ريج وأنا تأثم في المسجد (وأما) أم ولد لعبد الرحمن رضي الله عنها فلها الآن معي تسع عشرة سنة فلما رأيتها قط وهي تقضي حاجتها في خلا البيت إلى وقتي هذا رضي الله عنها فاعلم أن علو الهمة والمرأة من الأيمان وقد أجمع أهل الطريق على أن كل مر يد تعاطى قضاء حاجته بالقرب منه وهو يزحف من غير أن يقوم لها فلا يجبي منه شيء في الطريق وكذلك إذا أرسله شيخه في حاجة إلى السوق فقال انظر واهل بقي حاجة أخرى حتى آتي بها جميعاً فلا يجبي منه شيء في الطريق إلا أن يكره خروج الطريق لغرض شرعي وقد بلغنا أن شخصاً من القترا خطب ابنة سلطان فقال له السلطان إن مهر ابنتي غال عليك فقال كم هو قال مائة جوهرة كل جوهرة بألف دينار فقال وأين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان في بحر الظلمات فأخذ له قير قصعته وذهب إلى البحر فاقدر على الغوص فيه فصار يعترف من البحر ويرش على الساحل فرعليه شخص فقال له فإذا تصنع من هذا البحر بقصعتك هذه فقال لا أرجع حتى أصل الجواهر وأموت وأنا طالبه فبلغ ذلك السلطان فأنجبه مرواته فقال مثلك يصلح أن يكون وزيراً فأعطاها الوزارة وزوجها ابنته أه فهكذا ينبغي للؤمن الخاطب للمعالي والله غفور رحيم وقدرى أبو داود وغيره من فروعنا لا يتناجي اثنين على غائطهما ينظر كل منهما إلى عورة صاحبه فإن الله يعقبت على ذلك وفي روايته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس إذا قضى حاجته حتى لا يرى أحد شخصه وروى الترمذي وغيره

مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وروى الترمذي وحسنه مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بغير رداء الله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا نتهاون بترك المبادرة الى غسل الجنابة التي تصيننا في بدننا أو ثيابنا بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث الأصغر والأكبر لاسيما ان كان عصى به كان قبل أجنبية أو بأشرفا أيضا فينبغي المبادرة الى الطهارة من ذلك كما تبادر بالنوبة بل بعضهم أوجب المبادرة فورا الى الغسل من الجنابة التي عصى بها كما هو مقرر في كتب الفقه وربما أخر الانسان الغسل أو غسل الجباسة عنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى تفوته صلاة الجماعة وهذا العهد مذكور ولا زالة الجباسة الحسية ويقاس على ذلك الجباسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من المسلمين أو حدوث رياء أو حسد أو غل أو حقد أو عجب أو كبر أو نخوة ذلك من المعاصي الباطنة ولذلك وردت عامة عذاب القبر من البول معانه معدود من الجباسة الظاهرة فالباطنة أولى لان القلب محل نظر الرب كما يليق بجلاله قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وأيضا فلا تصح صلاة أحدنا في ظاهر جسده لمعة لم يصبها الماء أو نجاسة لا يعنى عنها فكذلك القول في نجاسة الاخلاق الردية وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اجمع الامعة على وجوب الخلوص من النجاسات الباطنة وعدوها من البكائر كما يدل لذلك ما ورد من الاحاديث كعقوق الوالدين والكبر والشك في الله والحق والغسل وغير ذلك وقد ورد لا يرفع للعاق عمل الى السماء ولا للشاحن فعدم رفع العمل يدل على عدم صحته كالموت عاطي مبطلا ظاهرا بترك شرط من شروط الصلاة قال وما جعل الشرع الطهارة على الاعضاء الظاهرة الا ليتنبه المكلف على الاخذ في طهارة محل نظر الله من باب أولى كما تطهر فان الحضرة محرم دخولها على من كان عليه نجاسة ظاهرة أو باطنة ولو أراد أن يدخل لمسا قدر وقد أغفل هذا غالب الناس اليوم فترى أحدهم يأكل حراما ويستغيث الناس ويقع في أعراضهم ويقع في النجاسة وغير ذلك ثم يصير يداك يده بالماء ويتوسوس في الوضوء (١٧٣) حتى ربما غسل العضو أكثر

من ثلاث مرات لغلبة نظره الى ظاهره دون باطنه ومعلوم ان من كمال الايمان المطابقة بين الظاهر والباطن في الطهارة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يدخل به حضرات الايمان حتى يشرف به على أحوال يوم القيامة ويخرق ببصره الى الدار الآخرة ويصير ينظر

ان ينتهوا الى الحق تعالى الواجب الوجود لذاته الذي هو عندهم علة العمل فاولا علة العمل ما كان معاولا عن علة اذ كل علة دون علة العمل معاولا فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء أيضا (وأما) ما عدا هؤلاء من الطبيعيين والذهريين فغاية ما يؤول اليه أمرهم ان الذي نقول نحن فيه انه لا يقول الدهري فيه انه الدهر والطبيعي انه الطبيعة فلا يخلصون الفعل الظاهر من ادون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل ملة وفحلة وما تم عقل يدل على خلاف ذلك ولا خبر الهى في شريعة من الشرائع يخلص الفعل من جميع الجهات الى أحد الجانبين دون الآخر لانا ان نسبنا الفعل الى الله تعالى وحده ترتب عليه محذور وان كان له وجه في الاخبار الالهية لانه يرتفع بتوجيه الفعل لله وحده حكمة الخطاب بالتكليف وذلك قدح في الخطاب والتكليف ومباهمة للحس ولائنا لا يأمر وينهى الا من له قدرة على فعل (وقد) ثبت التكليف للخلق بالاوامر والنواهي ويؤيد ذلك كون الحق تعالى جعل الخلق خلقا في الارض يعزلون ويولون غيرهم ولذلك مال بعض أهل الكشف الى القول بالكشف جزما لانه أقوى في الدلالة ولا

في باطنه أكثر من ظاهره ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه الوقوف مع طهارة ظاهرة حتى يموت فاسلك يا أخى على يد شيخ ليوصلك الى ما ذكرناه والله يتولى هذا وروى البخاري وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر عشي بالنجاسة ويوب عليه البخاري باب من البكائر ان لا يستبرئ من بوله وروى الطبراني مرفوعا ان أهل النار يتأذون من رائحة من لم يستتر من بوله زيادة على ما بهم من الادى فيقولون له ما بال الابعد قد آذانا على ما بنانا من الادى فيقول ان ابعد كان لا يبالى أين أصاب البول منه ولا يغسله وفي رواية له أيضا مرفوعا تعاقوا البول فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا نتهاون بخروج نساءنا للعمامة والاعراس المرض أو نفاس أو حيض والمرأة المتدينة تعرف حالها في الغسل في البيت فان كانت تعلم ان بدننها يتفح من المرض أو النفاس مثلا وتختاف من العري في بيتها ان يلحقها هواه من ضرف الحامس لها مطلوب وان كان بدننها يحتمل العري في البيت فاغتسلها فيه أولى وأما غير المتدينة من النساء المتبرجات فان كان زوجها يحكم عليها فله منعها وان كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من استرقته شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدرا أحدهم على مخالفة زوجته أبدا ويحتمل منع النساء من الخروج للعمام خروجهن للسوق والزيارات للاصحاب والاعراس التي لا تضبط فيها على القوانين الشرعية والعزومات والمتبرجات التي يقع فيها الخلط الرجال بالنساء وقد كثرت خيانتها هذا العهد من غالب الناس فكل موضع طلبته امرأة أحدهم أذن لها مع عدم التقيش على الحاجة التي خرجت لها هل هي من الامور التي تدب الشارع لها أو كرها ولا يخفى ما في ذلك من المفساد وهو منافق لغيره أهل الايمان وربما كان أحدهما شحاما قلع الاسنان قد طعن في السن أو قبيح المنظر وهي شابة حسنة فترجع من ذلك السوق أو تلك الزيارة وهي لا تشتهي ان تنظر الى زوجها ولا ان يقبلها أو يجامعها وهذا أقل ما يحصل من مفساد الخروج وقد أخبرني امرأة دينسة مصلية وقالت لي اني أكره الخروج للسوق فقلت

لها لماذا فقالت لاني أنظر الى الاشكال المحسنة فتميل اليها نفسي فأرجع لأقدر أنظر في وجه زوجي قالت وقد دخلت من سوق الوراقين
 فرأيت شابا فأخذ بجامع قلبي فرجعت فوالله ما رأيت زوجي في عيني الا كالعطرب أو كالغول أو كالغريت أو كالبقرة وكان الرجل اذا المرأة
 المحسنة ماالت اليها بنفسه فكذلك المرأة اذا رأت الشاب الامرد الجميل تروح نفسها اليه ضرورة قالت ورأيت مرة انسانا من الطاق وزوجي
 عندي وصرت أنظر الى حسن شكل ذلك الانسان وحسن لحية ووجهه وعيونه وأنظر الى زوجي والى تشعبت شعر لحية وكبر أسنانه وأنفه
 وعش عينيه وخشونة جلده وملبسه وفظاظته وتغير رائحته فمعه وابطه وفتح كلامه فما كنت الا فتنت بذلك الانسان قالت ثم اني تبت الى الله
 تعالى عن الخسرو ج مطلقا للحمام ولا لز يارة ولا لغيرها فصار زوجي في عيني كالعروس ففعلت بذلك صدق توبتي اه فاعلم ان من أذن
 لز وجهه في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضرر فاللوم عليه وسى آتى في عهد النكاح ماورد في المرأة اذا خرجت متعطرة لابسة ثياب
 زينتها فراجعها وامنع يا أخى زوجتك من الخروج ما استطعت لتكون راضية بل لا التفات لها الى غيرك والله يتولى هداك وروى الترمذى
 مرفوعا وحسنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا امنعوا نساءكم الحمام الامريضة
 أو نفسها وروى الحساكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد الحمام حرام على نساء امتي قلت ويقاس على الحمام غيره من الموضع التي يجشى
 منها الفساد والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا نؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار الا بعذر
 شرعي وكذلك تأمر حليتنا بالمبادرة الى الغسل وهذا العهد يخل به كثير من الناس اليوم حتى بعض العلماء فيجامع أحدهم قبل النوم
 و بعد العشاء وينام جنبا حتى يطالع النهار ويخرج الى الحمام وريعا لم يخرج من الحمام الى ضحوة النهار كما شاهدت ذلك من بعض الناس
 وقد وقع لي اني غت مرة على جنابة فسجعت قائلا يقول لي من نام على جنابة تسمرت عليه أسى باب رزقه فلا يحصل له الرغيف حتى تسكد ترهقه
 روحه فن ذلك اليوم وأنا أخاف من (١٧٤) النوم على جنابة وربما كان الوقت باردا ولم أجدا ما سخن به الماء فاغتسل بالماء

البارد بعد ان أقول بتوجه
 تام يارب احمل عني ضرر
 هذا الماء فانك تعلم انني
 ما فعلت مشقة هذا الماء
 الا اجلا لالك يارب وتعليمي
 أن أجالسك على جنابة فلا
 يغفر لي استعمل ذلك الماء
 البارد فان رأيت عندي
 ضعة في التوجه وخفت
 على رأسي استعملت الماء
 البارد فيما عدا الرأس

يقدر فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الأصل فما ضعفت على هذا حجة القائلين بالكسب عند من لا
 يقول به من جهة كونهم قائلين بالكسب لان ذلك لا خلاف فيه عند الفارقين لانه خبر شرعي وأمر عقلي وانما
 ضعفت حججهم من الحادثة لتفقيهم الأثر عن القدرة فافهم وان نسبنا الفعل الى قدرة العبد كان كذلك أيضا وجهه
 في الأخبار الا الهى لكان يترتب على ذلك محذور كما يريانه اذا جادوا الفاعل لا يكون بالتركبة الحقيقية بين
 العبد له (ولهذا) لم تلحق المعتزلة بالمشركين من حيث انهم وجدوا أفعال العباد للعباد ولم يجعلوا لهم
 شركاء الله تعالى وانما أضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعة وحذوا فعل المحركات
 كما هو من غير تقسيم لله تعالى عقلا وساعدهم الشرع على ذلك وذلك أقوى عند أهل الكشف (وذكر)
 الشيخ في كتاب لواقع الأثر ما نصه اعلم ان من الأولياء من أعطى التعريف بكن وتركه أديبا مع الله تعالى
 وقال ان الفعل حقيقة ليس هو لنا عقلا ولا كشفا فلما تبين ذلك قال فكن نضيف الفعل الى الله تعالى حسا
 كما أضفناه اليه كشفا وعقلا لنسلم من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف بكن ولوانه كان للفعل نسبة حقيقة

وتيمت عنه الى أن أجدا الماء المسخن فينبغي تعليم المرأة ذلك فان كان توجهها ضعيفا أو قلية الدين فقال يا أخى
 الجامع أو أعطاهم من ماء الحمام وعبارة المنهج وعليه من ماء غسل جماد أو نفا من لا يحضر واحتلام وكان سيدي على المواضع رحمه الله
 يقول استعملوا ماء البئر في الشتاء فإنه أنفع من ماء الحمام لان ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام يعقبه برودة وإذا ألق البدن استعمل الماء
 البارد ذهب ضررته ان شاء الله تعالى فعمل أنه لا يقدر على العمل بهذا العهد الا من صدق في شجبة الله عز وجل وشجبة أهل حضرته من
 الأنبياء والأولياء فان الجنابة حضرة بعد وجفا وشجبا عن الله عز وجل وأهل حضرته والمحبة لا يصبر على عدم شهود محبة وبه طرفة عين وقد
 كان الشيخ على رحمه الله يقول اللهم مه ما عذبني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان أخى الشيخ أبو العباس الحارثي رحمه الله يضع اناء الماء
 قريبا من محل الجماع فاذا قضى وطره اغتسل على الفور وهو في غاية الخجل من الله تعالى من خوفه أن تكون النية في ذلك الجماع دخلها شيء
 من المحظوظ النفسانية مع ان ذلك الحظ ياتى مع العارف ولا يقطع وبعض العارفين يعقب لذة الجماع الى وجهه مرضى عند الله تعالى وذلك
 لان العارف يعلم ان فيه مجموع الاضداد ففيه من يطلب للذة النفسانية المباحة ولو وصل أعلا المقامات وهو مسئول عن توفيقه حقوق رعيته كلها
 وبعضهم يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في صلاته سواء بجماعه أن كلامهم مأثور به وهذا أمر لا يقع الا بمن قهر شهوته وصارت
 تحت رجليه والا فمن لازمه الغيبة عن الله بلذته الطبيعية حتى يحس بأن اللذة همت بجميع بدنه ولذلك أمر كل بجماع بتعميم بدنه بالماء ليحيى
 جميع سطح البدن الذي سرت فيه اللذة فتأمل وقد كان سيدي الشيخ أحمد بن عامر المغربي شيخ تربة السلطان قايتباي بمصر المحرورة اذا
 حملت زوجته لا يقرب منها حتى تلد وتطم الولد ينجى أو ان الحمل ويقول لا أحب أن أعطى ما يغني عن دخول حضرة ربي ولو لحظت
 واحدة رضى الله عنه وغالب جماع الناس في هذا الزمان شهوة نفس منهم اللهم الا أن تكون زوجة أحدهم شابة ويخاف عليها الالتفات الى
 غيره فليس به ان يعرفها حتى لا تلتفت الى غيره فاسلك يا أخى على يد شيخ صادق حتى يقطع بك حجب الشهوات النفسانية ثم لا يبقى لك مانع من

دخول حضرة ربك أي وقت شئت الا ما استثنى شرعاً وهناك تحب ربك وأهل حضرة وتزى تحبك عن حضرة أشد من العذاب وما دام لك حجاب أو عائق فمن لازمك التهاون بارتكاب كل ما يحجبك عنه وليس لك في كمال محبة قدم كما هو شأن أهل الحجاب والطرد والعوام من الظلمة فيقيم أحدهم في مواطن الغفلات والبعد عن الحضرة الالهية اليوم والجمعة والشهر لا يشترق به ولا لأهل حضرة فعلك يا أخى بالسؤال على يد شيخ صادق يقطع بك الحجب ويخلصك من كل عائق وتصير عند الله مقبداً على ذلك الشخص الغليظ السمين الذي يرى نفسه فوق الخلق أجمعين وتأمل يا أخى عبد الرق الأمين الخالص في العبودية كيف يصير داخل خارجاً على السيد لا يحتاج الى إذن لأنه لا عائق له عن خدمته بخلاف الأمير الكبير يصير واقفاً على الباب لا يقدر على الدخول حتى يأخذه ذلك العبد الاذن فاعلم ذلك وصحت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول من كان من أهل الحضرة عرف مقدار الهجر والوصول قال وقد غدت مرة على جنابة فما استيقظت الا وجميع أهل الحضرة قد اصطفوا بين يدي الله عز وجل في سائر أقطار الأرض فلا تسأل ما حصل عندي من الخجل من الله تعالى حتى كدت أذوب اه والله غفور رحيم وروى أبو داود وغيره من فروعنا لا تقرهم الملائكة جيفة الكافر والملائكة بالخلق والجنب الا ان يتوضأ قال المافظ المنذرى رحمه الله والمراد بهم هؤلاء الملائكة هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظ لان الحفظ لا يفارقون الانسان على أي حال من الأحوال ثم قيل ان هذا في حق كل من آخر الغسل من غير عذرو ولا عذراً اذا أمكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل هو في حق من يؤخره بها وانا وكسلا ويتخذ ذلك عادة اه قلت قد رأيت في مسند الامام سني درجته الله من فروعنا استحيوا من الملائكة ربكم فان معكم من لا يفارقكم الا عند الجماع والبراز فصرح بان الملائكة تغافركم في حال الجماع والبراز اللهم الا ان يريد الملائكة الرحمة والبركة فيصيح قول المنذرى والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك التسمية على طهرنا وذلك لان كل شيء لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالهيئة وما شرعت الطهارة بالماء الا لتهيئ سطح البدن بعد ان مات أضعف بالمعاصي وأكل الشهوات (١٧٥) وتراكم الغفلات فاذا

سمى الله تعالى مع الماء حصل له تمام الحياة فيذكر اسم الله تعالى يظهر الباطن والماء يظهر الظاهر فيقوم بواجبه بكل شعرة فيه وكل ذرة بخلاف من ترك التسمية فانه ميت القلب أو مريضه وهذا العهد يتبع العمل به على كل متدين وغالب الناس يقولون هذه سنة

الينا ثم تركناه وقلنا الحق افعله عنا لوقتنا في سواه الأدب وكان نسبة فعلنا اليها هو عين الأدب مع الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان من المحال ان يقول الحكيم امش يامعده واقبل يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه فبقى وجه نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان تعرف والعبادة تقتصر عن ذلك فقد بان لك يا أخى ان الكشف والشرع والعقل ما خلصت لنا شيئاً ولا تخلص أيدادنا ولا أخرى فلا مفر في نفسه والله أعلم ما هو الا كما وقع ليس فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصاً لادان كان يطلع عليه بعض هذه الطوائف من جهة النقل أو الكشف ولا يسعنا ان نقول الكل على خطأ فان في السلك الشرائع الالهية ونسبة الخطايا اليها محال وما يحجب بالاشياء عما هي عليه الا الله تعالى وقد أخبر فها هو الا كما أخبر لان مرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يري السبيل (فقد اجتمع قول الحق تبارك وتعالى والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشك الخفي والخفي وموضع الحيرة فما ثم من قال ان الأفعال كلها لله تعالى من غير راحة اشتراك قط هذا تقرير المذهب

يصح الوضوء بدونهما ولا يغدح في محبة تركها ولا يعرفون ماذا كرهناه من مرفها فواظب يا أخى على التسمية وأعد وضوءك استحي بان تركتها والله يتولى هذا قال المافظ عبد العظيم وما جاء من الترهيب في ترك التسمية عامداً قول الامام أبي بكر بن أبي شيبة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى كذا قال وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم مرفوعاً لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه لكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والنخعي وأبو حنيفة وابن راهوية وأهل الظاهر الى وجوب التسمية في الوضوء حتى انه اذا تعدت ركعاً أعاد الوضوء وهو رواية عن الامام أحمد قال المافظ المنذرى ولا شك ان الأحاديث التي وردت في التسمية وان كانت لا تسلم من مقال فانها متعاضدة بكثرة طرقها وتكتب بذلك قوة والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نعبد من الحائض حتى تطهر ومنع بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لانه حريم الفرج ومن حرم دخول الحى يوشك ان يقع فيه ويسمى هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد التحريم قليل النبيذ وان لم يذكر وتحريم قبلية الساب الصائم خوفاً ان تدعوه الى الوطء ونحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لأنهم لو داروا معها لقالوا بالباحة عند قدحها فافهم واعلم يا أخى ان القول قول المرأة في انقطاع حيضها ونفاسها ان وثق بصحة قهره وقدره من الخطأ يرضى الله عنه انه كان تحت امرأة تذكره الرجال فكانت تتعلل بالحيض فقالت له مرة اني حائض فكذبها ثم اتاه فوجدها صادقة فقال أخى ثم تركها ثم لا يخفى ان تحريم وطء الحائض تحريم شفقة خوفاً على الجماع ان يحصل لذكره ضرر وقد أخبرني شخص انه جامع في شدة الحيض فسكاد ذكره ان يقع وكذلك وقع لي وأنا شاب أتتها بعد ابار الدم وانقطاعه وقبل غسلها فحصل في قبلي أكلة كالجرب فحوسه وقاسيت منه ضرراً شديداً وكانت المرأة لم تغسل فرجها فأيالك يا أخى ثم أياك وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهم من فروعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اذا أراد الاستمتاع بالحائض ألقي عليه خرقه ثم باشرها يعني من غير جماع والله تعالى أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نخروج من المسجد بعد

الأذان إلا أن كان في جرح ترجع قبل أن تقام الصلاة أو نذكر الصلاة في مسجد آخر تساوى جماعة جماعة متخذة الأذان وكذلك لا يمكن أحدا من اخواننا المتقدين لما نرى يخرج من المسجد كذلك إلا بعذر شرعي ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكرا والعلم أو مجلس مناقشة الشيخ للقرآن وتخليص حقوقهم من بعضهم ونحو ذلك من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس أكثر أحرار من صلاة الجماعة التي نهى عن الخروج من المسجد لأجلها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السألو على يد شيخ ناصح يعرفه مقادير العبادات وتفاوتها وما هو الأولى بالتقديم منها على غيرها كشافا ويقينا لا تقليدا وتخميننا ومن لم يسلك كذا كنا قد لازمه الإخلال بتقديم ما هو الأحق بالتقديم بل من الناس من يقدم بشهوات بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد ويفارق صلاة الجماعة وغيرها ولا يبالي بما فاتته من ذلك فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح واخدم ناله واصبر على تذكراته عليك وعدم قيامه بواجبك العادي والله يتولى ههناك وروى الإمام أحمد وغيره من قروها إذا كنتم في المسجد فمؤدّي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وروى الإمام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلا يخرج من المسجد بعدما أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا لا يسمع أحد النداء في مسجد ذي هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع إليه إلا منافق إلا الحاجة وفي رواية لابن ماجه من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج للحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نرائي في عبادتنا أحدنا من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سواء كان الرأيا مصاحبا للعمل أمته أخرائه كان يجب أحدنا والعباد بالله تعالى ظهور أثر الطاعة عليه من نور الوجه وحسن الصحة في المستقبل أو ظهور أثر السجود في جبهته مثل ركة العز أو كثرة المصليين في جنازته لا غير غرض صحيح أو عيب إلى قول الناس له ادا امر عليه م وعلى وجهه نور شئ الله المدد يا سيدي الشيخ ونحو ذلك كله يرجع إلى الرأيا ولولم يصاحب العبادة وقد كنت مرة جالسا عند سيدي (١٧٦) على الخواص رحمه الله وهو يظفر الخوص فربنا شخص من المتعبدين قوامين

الليل الصائمين الثمار والنور يخفق على وجهه فقلت له يا سيدي انظر إلى هذا النور العظيم الذي على وجهه هذا الرجل فرفع الشيخ رأسه فقال اللهم اكفنا سوء عما شئت وكيف شئت ذلك على ما تشاء قد عرف قلت له لم ذا فقال يا ولدي إذا أراد الله بعد خير اجعل نوره في قلبه لي عرف ما يأتي وما يذر

الاسلامية (وأما أحوال) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعترافنا قبيهم أن الأمور كلها مكشوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخي في هذه المسئلة وأمعن النظر فيها فان فيها خضعت أعناق حقول الرجال (وعبارة) الزركشي في جميع الجوامع بعد كلام طويل وأحسن ما قيل في تعريف الكسب انه المقدور الحاصل بالقدر القديرة في محل القدرة الحادثة فالذي يجب اعتقاده ان الله تعالى خالق أفعال العباد وانها مكتسبة لهم وان حجة الله تعالى قائمة عليهم وأنه لا يثبت عميا يفعل ولا يطب الوصول إلى الغاية في ذلك فليسنا مكافئين بهم مع صعوبة صرامها انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

✽ خاتمة ✽

في ذكر جملة صالحة من الجن والبلايا التي احتملتها من أهل عصرى ذكرتم الاخوان ليتماسوا في كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوء وهى من أعظم اخلاق الكتاب فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو حسبي ومعينى ومعينى ونعم الوكيل

(٤٤)

من الحسن والقيص وجعل وجهه كآحاد الناس وإذا أراد الله بعد سوء أنقل النور الذى في قلبه على وجهه

وأخلى باطنه من النور وجعله مظلما البقي في كل فاحشة وفي كل ذليلة ويقول له الناس مع ذلك شئ الله المدد يا سيدي الشيخ لما يرونه من النور الذى على وجهه مع أن قلبه غراب مظلم فقلت له يا سيدي أما يجتمع الله تعالى لأحد بين النورين فقال يمكن ولكن قد أمرنا الله تعالى بالستر لأعمالنا في هذه الدار فلا يظهر لنا كمال الا في محل يقتدى بنا فيه فقلت له حصول النور على وجهه العبد لا يجنى بالتفعل فقال صحيح ولا يمكن لا يظهر عليه شئ قط الا مع ميل سبق منه ولولا ميته ما ظهر فقلت له فيحتاج الإنسان إلى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك فربما ظهر كمال العبد عيل خفي لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهى وصحبت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول المكمل المكمل من كان على عبادة الملائكة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه شئ فهذا هو الذى يخرج من الدنيا وأجره وهو لا ينقص منه ذرة ومن هنا ترك بعض الأكار العذبة والسجدة وتربية الشعر ولبس الصوف والجلوس على السجادة ودخول في غمار العامة فلا يكادون يميزون عن العامة بهيئة فان هذه الأمور قد صارت علما على أن صاحبها من أهل الطريق وأما من لبس الطيلسان وأرخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة لا نية صالحة فكان كل شعرة منه تقول للناس أنا من الصالحين ومحمد ذلك أنه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام على الدوام يجد في نفسه استحسانا لا هيئة المشيخة فارقت وما هو شيخ الا به انفسار كالحداد بلا حزم قال وقد طلبت مرة ان اعمل لى شملة حمراء كالأسمدة فشاورت سيدي عليا الخواص فقال ان قدرت تقوم بواجبها فالبسها فقلت له وما واجبها قال ان تشبى على قدم سيدي أحمد البدوي قال فقلت له لا أطيق فقال فائرك ذلك ثم قال وعزة ربي انى جعلت في ريق جبتي شرموطا آخر خبى في سيدي أحمد وأنا مستحي من الله تعالى في لبسه وكذلك القول في لباس كل خرقه من الخرق ان لم يعيش الإنسان على قدم أصحابها والا فليتركها وأين قدم الشيخ عبد القادر الجيللى وسيدي أحمد الرفاعى وسيدي ابراهيم الدسوقي مثلا من أقدم من يلبس خرقتهم اليوم وقد رأيت خليفة سيدي أحمد البدوي وهو لا لبس بحمالة سيدي أحمد وبشت سيدي عبد العال ووجهه مصفر

كلاذى له شهرته عفيف فقلت له ما سبب هذا الاصرار فقال من هيبته صاحب العمامة والبشت ثم قال والله انى لى البسهما أحسن بان عظمى
ولحنى ذاتب انتهسى وقد رأى سيدى أحمد الرفاعى يوماً مريد البس جبة بيضاء فقال يا ولدى لقد لبست لبسة الأنبياء وتحليت بجلمة الأصفياء
فان لم تسلك طريقهم والافانزع لبستهم فاعلم ذلك وكان على هذا القدم من الأشياخ الذين أدر كناهم سيدى الشيخ أبو العباس الغمري
وسيدى ابراهيم الشاذلى وسيدى على المصطفى وسيدى محمد الشناوى فكانوا لا يتركون عن العامة فى لبس رضى الله عنهم أجمعين وصفت
الشيخ أمين الدين رحمه الله يقول سمعت سيدى أبا العباس الغمري يقول لسيدى محمد بن عنان الظهور يقطع الظهور ورعاً يستوفى من
أظهر صلاحه فى هذه الدارجة أعماله كلها من كثرة الاعتقاد فيه وقضاء حوائجه وارسال الهدايا له ونحو ذلك فيذهب الى آخره صغراً ليدين
من الأعمال الصالحة فاعلم ان الله تعالى ما طلب منا الا ان نعبده خالصاً لوجهه لا نشرك بعبادته أحد من خلقه حتى أنفسنا الا بقدر نسبة
العمل اليها لأجل التكليف فياخيرة من يرانى بعمله فى هذه الدار ويأتمته يوم القيامة فانه ليس مع الخلق الذين رأاهم شئ يعطونه له
يوم القيامة فى نظير ما آتاهم ولا هو عبد الله تعالى خالصاً حتى يشبهه على عبادته قال تعالى فى كان يرجوا عافيه فليعمل عمل الصالحين ولا يشرك
بعبادته به أحد وقد سمعت سيدى علياً النواص رحمه الله يقول من شرط العمل الصالح ان لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى فنى
رأى له به فضلاً على أحد من خلقه كونه صالحاً الا ان قصده بذلك الشكر انتهسى ثم لا يخفى على كل عاقل ان العبد لا يستحق قط على خدمة
سيده شيئاً لان خدمة السيد واجبة على عبده مشرطاً لكونه باطية الرق وكل عبد لا يرى المنة لسيد عليه فى اذنه فى الوقوف بين يديه فضلاً
عن اعطائه الثواب الجزيل فهو أسمى القلب فى العبيد فانه لو طرد مثل غيره ومنعه الوقوف بين يديه لهلك مع الهالكين واعلم يا أخى ان أكثر
ما يدخل لربى فى الفضائل الزائدة على الفرائض أما الفرائض فلا يدخلها رياء الا من حيث تحسينها باظهار الخشوع فيها ونحو ذلك والفرق
بينهم ان العبد فى فعل الفرائض عبد اضطرار وفى النوافل عبد اختيار فكانه (١٧٧) يقول فى نفسه قد فعلت ما كفى الله تعالى

به وزدت عليه ولو شئت لم
أفعله فلذلك يغلب عليه
شهوه فضله على أخيه يفعل
ذلك بخلافه فى الفرائض
ولذلك أمر العبد ان يقول
فى سجود التلاوة بمجد
وجهى لذى خلقه وصوره
وشق اسمه وبصره بحوله
وقوته بخلاف الفرائض
لا يقول فيها بحوله وقوته لانه
لا يرى نفسه بها على غيره

(عاشا نعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى فى نفسى انى دون كل جليس من المسلمين كشفاً فادقوا الاقواس عا
منى فان لفظ التواضع يدل على ان صاحبه أثبت لنفسه مقاماً عالياً ثم تنازل منه الى جليسه وما هكذا تواضع أهل
الله تعالى فانهم كما ارتفعوا فى المقام ظهروا لهم - مقارعة نفوسهم وكل غيرهم الى أن ينتهوا الى شهود أنفسهم
تحت الأرضين السفليات فى المقام فلوان أحد أقام لهم الأدلة على أنهم على مقام من أحد من المسلمين لم
يخرجهم عن شهود نقصهم بل لا يصغون الى ذلك (وفى) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصريح صلى الله عليه
وسلم بان القرب من حضرة الله انما يكون بالتواضع ويفهم منه أن التكبر بالعكس (وقد أجمع) العارفون
بالله تعالى على ان العبد مادام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله تعالى أبداً لانها
محرومة على من فيه شئ من الكبر فان أهلها ثلاثة أصناف أنبياء وملائكة وأولياء وليس عند أحد من هؤلاء
شئ من الكبر باجماع فلا يدخل حضرة لهم الامن تخلق باخلاقهم ومن لم يتخلق باخلاقهم فهو ممنوع من
دخولها حتى فى صلاته وصلاته جسمه بلاروح (وقد كان) الامام أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول

غالبوا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يفنى اختياره فى اختياره ويصبر على نهره
ومناقشته له حتى يسير به فى طريق الغيب ويوصله الى حضرة به عز وجل ومن لم يسلك كذا كرناقى لازمه شهود العمل لنفسه وحب المحمدية
عند الناس وحب الشهرة بالصلاح أم أبى وايضاح ذلك ان من لم يسلك الطريق لا يصح له غالباً دخول حضرة الاحسان التى يعبد الله
فيها كأنه يراه أبداً فهو واقف فى عبادته مع نفسه ومع الخلق فى الأعمال ولو انه دخل حضرة الاحسان شهد الله تعالى هو الفاعل لجميع أعماله
خلعاً وابتعاداً على الكشف والشهود وما بقى للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجازاً لأجل قيامه بالحدود والتكاليف لا غير ومن كان كذلك لم
يجد لنفسه عملاً أصلاً فاستراح من ورطة الرياء بالأعمال والاحجاب به وطلب الثواب من الله تعالى لأجله ونحو ذلك فصار يشهد جوارحه كالآلة
التي يحركها المحرك على الفارغ فبرى الله هو الفاعل فى جوارحه بالامداد والقوى لا هو فان العبد اذا أمره الحق تعالى بقوله افعل بنية العجايا
فى نسبة الفعل اليه ثم يسبقه امره الحق تعالى لقوته الفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن انه الفاعل وينسب الفاعل الحقيقي ولو انه نظر
الى قواه الباطنة وما أمده الحق تعالى لها من القوى لذهب عنه الرياء جلمة واحدة فكان حكمه حينئذ حكم من نام الى الصباح وبجانبه شخص
نائم يصلى طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له ان يرى عباد فعل ذلك الشخص أدوا لوانه ادعى ذلك لكذبه الناس ومثل ذلك أيضاً ما لو
استعار ثوباً باليخضر به عرساً وجميع من حضر العرس يعرفون ان ذلك الثوب لفلان أعاراه فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعى كذبه الناس
ولم يحصل له به تجمل بل كان العرى له أولى من لبسه فكذلك القول فى المرائى بعمله يكذبه الله وملائكته وجميع العارفين وحقه القلوب قال
تعالى كبره متاعند الله ان تقولوا ما لا تفعلون أى لو انك كشف حجابكم لرأيت الله تعالى فاعلا ومقتم نفوسكم عنده يعنى فى حضرة شهوده لا دعائهم
ما ليس لها لأن الله تعالى يعقبت العبد على وجه نسبة الفعل الى نفسه فانه تعالى قد اضاف الأفعال الى عبادته وما أنافه اليهم لا يصح مقتمهم لأجله
فأفهم وبالجلمة فن رأى الناس بأعماله فهو مجنون واللام وروى مسلم والترمذى وغيرهما من فروع أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل

تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيؤتي به فيعرفه الله تعالى نعمه عليه فيعرفها فيقول الله تعالى له ما علمت فيها فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك فيقول له الحق تعالى كذبت وأنت كذبت تعلمت ليعال عالم وقرأت ليعال هو قارى نفسه قبيلا ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ألقى في النار وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أن الله تعالى يقول للقارى يوم القيامة ألم أعلمك القرآن الذي أنزلته على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول الله تعالى له فماذا علمت فيعلمت قول كنت أقوم لك به أنا الليل وأنا النهار فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول له الله عز وجل بلى أردت أن يقال فلان قارى وقد قيل ذلك فهو من أول من تسعر بهم النار وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من عمل من هذه الأمة عمل الآخرة للدينافليس له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني وغيره مرفوعا من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريد هاولا يطلبه العن في السموات والأرض وروى الترمذي وغيره مرفوعا يخرج في آخر الزمان رجال يختلئون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم الذئاب يقول الله عز وجل أبى يغترون وعلى عظمتى يجترون في حلفت لأبعثن عليهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى الطبراني مرفوعا من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه وبحق ذكره وأثبت اسمه في ديوان أهل النار وروى ابن ماجه مرفوعا عن ابن عباس قال الحافظ المنذرى ولعله موقوفان في جهنم وادياتستعبد جهنم من ذلك الوادى كل يوم أربع مائة مرة أعبد ذلك الوادى للرايين من أمة محمد لكامل كتاب الله والمتصدق في غير ذات الله والحاج إلى بيت الله والخارج في سبيل الله وروى الامام أحمد بأسناد جيد وابن أبى الدنيا والبيهقي مرفوعا أن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله عز وجل إذا جرى الناس بأعمالهم أذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحد أجلي طلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك (١٧٨) وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا يَوْمَ يُنَادِى بِنَاسٍ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دُفِعُوا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا

ريحها ونظروا إلى قصورها وما أعبد الله لأهلها فيها فودوا أن أصر فوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجس الأولون عثمها فيقولون ربنا أدخلتنا النار قبل أن تربنا ما أرى تتنا من ثوابك وما أعبدت فيها الأولياء لك كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم إذا دخلتم

لا يبلغ أحد مقام السكك في التواضع حتى يرى نفسه ليست بأهل أن تناها رحمة الله عز وجل أى على وجه الاستحقاق وأما رحمة الله لها من باب الفضل والمنة وكان السمرى السقطى رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يرى أنه لا يقف أحد للحساب يوم القيامة من المسلمين أكثر أوزاروا ولا معاصي ولا مخالقات منه (وكان) الحسن البصرى وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهم ما ية ولا لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يخرج إلى الجمعة أو العيد فلا يجد أحد في الطريق ولا في المسجد أو مصلى العبد الا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع وكان حمدون القصار رضى الله تعالى عنه يقول من ظن بنفسه أنه خير من فرعون فقد أظهر الكبر إعل مراده بفرعون أحد ملوك مصر الظالمين فعلم أن كل من تحقق بهذا المقام صار يعتد من كل جلس ومن رأى نفسه فوق جلسه أو مساويا له حرم مده وذلك أن المدد كالماء لا ينحدر الا في السفليات فيأحرمان من رأى نفسه فوق جلسه أو مثله أى مساويا له وبأسه عادة من رأى نفسه دونه فأنما أرى أنا ما أيدا يصعد في حائط بطبعه والحوضان المتساويان ما وهما واقف عن بعضهما (وعلم أيضا) أن صاحب هذا المقام

بارز عوني بالعظام وإذا القيم الناس لقيمة وهم خبيثين تراؤن الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم هبتم الناس إذا ولم تهابوني وأجلتم الناس ولم تحبوني وترو كنتم للناس ولم تتر كواى اليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتم من الذنوب وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا أن أخوف ما أخوف على أمتي الشرك وشهوة خفية قيل وتترك أمتك من بعدك قال انهم لا يعبدون شمسا ولا قمر ولا نجرا ولكن يراؤن الناس بأعمالهم قيل يا رسول الله الرياء شرك هو قال نعم قيل فما الشهوة الخفية قال يصبح أحدكم صائما فتهرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر وروى ابن خزيمة مرسلا لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء وروى ابن خزيمة مرفوعا يا كم وشرك السر اثر قيل يا رسول الله وما شرك السر اثر قال يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته جاهد الما يرى من نظر الناس اليه فذلك شرك السر اثر وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل فليل فيكيف تنقيه يا رسول الله وهو أخفى من دبيب النمل فقال قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك عما لا نعلم والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى فعل نهي من العاذورات في المسجد وسوا العاذورات الحسية كالنجاسة العينية والمعنوية كالغيبة والمنميمة والنظر إلى ما لا يحل ونحو ذلك كل ذلك اجلالا وتعظيم الما نحن فيه في حضرته الخاصة به لان المسجد بيت الله فهو كنهى الصائم عن الغيبة في رمضان مع أنها حرام في رمضان وغيره وقد ورد النهي عن تعذيب المساجد بالأموال المحسوسة كالبول والبرصا فقسنا عليها تعذيبه بالأموال المعنوية وفي الحديث أن أحدكم في صلاة ما ينتظر الصلاة يعنى في المسجد فعلم أنه لا ينبغي للجالس في المسجد أن يتهاون بتطاريش من بضاقة فيه ولا أن يخرج فيه ويحاول أن يغويه ولا أن يتهاون ويتساهل في الخواطر السيئات ولا أن يأكل على حصره أو أرضه عسلا يعف عليه الذباب ولا أن يأكل فيه ثوما أو بصلا أو شيئا عمله رائحة كريهة مطلقا كالماء المسدود ونحو ذلك ومن وقع في شيء مما ذكرناه فليبادر إلى التوبة وإزالة العذر منه على الفور إن كان حسيما وهذا العهد لا يقدر على العمل به من سكان المساجد وخدامها الا القليل فيحتاج من يريد العمل به إلى

شيخ يسلك به في درجات تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق حتى يوقفه في حضرة الله الخاصة ويشاهد أهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون وراكعون وساجدون على اختلاف طبقاتهم في التقريب ويرى هناك من الملائكة كل ملك لو أراد أن يبلغ السموات والأرض في جوفه لمكان عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فإذا كانت هذه عظمتهم من عبيد الله فكيف بسيد الذي لا يحيط بوصفه الوصفون وايضا ذلك أن رؤية الملك سبحانه في حضرة الخاصة وجنوده واقفون بين يديه أكمل من شهوده بغير جنوده ولذلك أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحضرات العلي ليطلع على ما لم يكن عنده في الأرض من حيث العظمة الإلهية فإن في الإنسان خزائنا يعلمها بالشهود فكان في الأسرار زيادات الآيات والعلامات واعطاء العيون حظها من النظر وتأمل يا أبا النضر لو أن أحد من ملوك الأرض ليس لبسة العوام وخرج مستخفيا في الناس إذا رأته لا يقوم بقلبك تعظيمه كما تعظمه إذا رأى يتدفق دست ملكته وعسكره فكذلك القول في الحضرات الإلهية والله المثل الأعلى الذي لا يحاط به فاتم على صورة المواكب الأرضية في الهيبة نظير الوقوف في صلاة الجماعة فاعلم أن من طلب تعظيم بيوت الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ ناصح فقد أخطأ الطريق لأن تعظيم البيت فرع عن تعظيم رب البيت وما رأيت عيني في عمري كله أكثر تعظيمه للمساجد من سيدي على الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقدر على رؤية أحد يلغو في المسجد أو يعمل فيه حرفة أو يدخله لحم في أو قد يدعى ملك أو غافلا عن الله عز وجل وقد رأى مرة الأخ الصالح أبا العباس الحرابي عني بتأسومة في المسجد فتهاه عن ذلك وقال هذا عيب عظيم من مثلكم وقلة تعظيمكم بكم فترعوا من رجله واستغفروا ليسها في المسجد حتى مات وهذا الأمر قد كثرت في المتورعين تنطعا لا خوف أن الله عز وجل فيأكلون الحرام ويقعون الحرام ثم عني أحدهم بتأسومة على حصر المسجد وقد قالوا في المثل السائر رأوا مرة شخصا سكرانيا يقرأ القرآن فقال الناس له غث لبنا كل بعضك بعضا وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان يفعل أهل العلم والدين الذين أدرناهم رضى الله تعالى عنهم فأنه تعالى يرد العاقبة إلى خير أمين وروى الشيخان وغيرهما فروا أن الله تعالى قبل وجه أحدكم (١٧٩) إذا صلى فلا يصق إذا صلى بين

يديه وروى ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى نخامة في المسجد يغضب ويقول إن أحدكم إذا صلى يقابل ربه أيحب أحدكم أن يستقبل أحد وجهه فيبصق في وجهه وفي رواية أخرى له مرفوعا إن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم فلا توجهوا شيئا من الأذى

إذا قال العالم أوفى رأيت لا تصلح تليد إلى فليس قصد رفع نفسه عليه واغماز أده أنت فوق درجتي فلا تصلح تليد إلى أو مراد رفع همة ذلك العالم أو الفقير فوق ما هو فيه لا احتقاره فان ذلك لا يصح في حق متواضع أبدا (وقد سمعت) مرة فقيرا يقول إن العالم الغلاني لا يجي قلامة ظفري فتكدرت منه فقال لا تشكر أنا أقول الله لا يجي قلامة ظفري وأنت تقول انه يجي قلامة ظفري فأينا المعظم له (ثم) لا يخفى انه لا بد لصاحب هذا المقام من عيدين عين ينظر بها أنه دون كل مسلم يعطي العبودية حقها والذلة لله تعالى حقها وعين ينظر بها إلى ما أنعم الله تعالى به عليه فيرى نعمة المملوك من جليلة نعم الله تعالى عليه لان بوجودهم حفظ دينه وماله وحرية والقيام بشعائر الإسلام فبشكر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحد في أعور ناقص وقد ذكرنا علامات المتحقق بهذا المقام ذوقا في أول كتاب البحر المورود في الموائيق والعهود فراجع ترشد والله تبارك وتعالى يتوفى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة كثرة تهم لي للبلايا والمحن الواقعة لي بذنوبي أو اختبارا من

بين أيديكم وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه اسم أذى ثلثه القبلة في الصلاة ثم روى مرفوعا من تغسل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغسل بين عينيه ومعنى تغسل بصق قات ومعنى قوله إن الله في قبلة أحدكم أو تجاه وجهه أن حضرة خطاب الحق تعالى تكون بين يدي المصلي فلا يبق قلوبها أدبامها والأفالمق سبحانه لا تأخذ الجهات والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وروى أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشييك الأصابع فيه وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طر يقا ولا يشرفه سلاح ولا يعرفه بلحم في ولا يضرب فيه حدر ولا يقص فيه من أحد ولا يتخذ فيه سوق والنبي هو الذي لم يطبخ فيه ل هو الذي لم ينضج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا سيكون في آخر الزمان ناس يكون حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس الله فيهم حاجة قال نافع وكان ابن عمر رضى الله عنه يخرج من رآه يلغو في المسجد إلى الرحبة ويقول من أراد أن يلغو فليخرج إلى الرحبة وروى الشيخان مرفوعا من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقر من مسجدنا وفي رواية لابي داود فلا يقر من المساجد وفي رواية للطبراني من أكل ثوما أو بصلا فلا يقر من مسجدنا فان كان لابد فاعلا فليتهنكهم بالنار يعني فليطبخنهما وروى مسلم مرفوعا من أكل كرا نأ فلا يقر من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما تأذى به الناس وروى الطبراني مرفوعا من أكل الخبث فلا يقر من مسجدنا وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شتم رائحة بصل في رجل في المسجد فأمر به فأخرج إلى البقيع قلت ويقاس بأروائح الكريهة المحسوسة الروائح الكريهة المعنوية فنعمي الله تعالى ولم يتب توبة نصوحا فليس له أن يدخل المسجد حتى تزول رائحة تلك المعصية الخبيثة هذا في شأن من يهوى خارج المسجد فكيف حال من يعصى الله تعالى فيه متسكرا راداعا والله أن أكثر الناس اليوم كالبهائم السارحة وقد رأيت بعين شخصه سلك امرأه ليرني بها في جامع عمر وعمر العتيق ونحن مشرعون في صلاة الجمعة فغارت القدرة عليه فضر بوجهه حتى كاد أن يموت فأنه تعالى بلطف بنا أجمعين اللهم آمين وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بصلاة الجماعة

وزملي فرادى الا اعذر ثم هي امتثال الامر الله عز وجل بالاصالة لا طلب الثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم من يتقدم الله عز وجل لانه تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وما كان يحصل ضمنان سائر حظوظ النفس فلا ينبغي لعبه - دان يتقدم سيده لأجله - وهذا الأصل يسرى معك في سائر العبادات فيه صدق بغيرها امتثال امر الله عز وجل - بل بذلك لا غير - علم أن من قصر نظره في عباداته على الثواب فهو دنى - الهمة خارج عن أدب العبودية وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للجار المسجد ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي في بيته ولو جماعة الا اعذر من مرض أو حال غالب عليه منعه من الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان دقيق ينظر به ما هو الأرجح هل هو خروجه أم عدم خروجه فليعلمه فقد يكون الانسان في جمعية بقلبه مع الحق لا يستطيع مغارقة تلك الحضرة خوفا من تفرقة قلبه واسدال الحجاب بينه وبين تلك الحضرة اذا خرج وكان سيدي أبو السعود الجار حتى رضى الله عنه اذا كان في غلبة حال يصلي مع زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدي محمد بن عثمان اذا مرض يخرج للجماعة زحفا ولا يترك صلاة الجماعة وحضرت أنا وفاته فأحرم بالصلاة خلف الامام وهو جالس في التزع وقد مات نصفه الأسفل قصلي بالاعلاء مع الامام فلما سلم أخرج جمعا فصار بهم بشفتيه والسجدة في يده فكان آخر حركة يده في السجدة طلوع روجه - رضى الله عنه - وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا أستطيع ان أقف بين يدي الله في الصلاة وحدي أبدا وقد وقفت بين يديه وحدي مرة فكذلك ان أموت من الهيبة كما تحصل الهيبة لمن أدخله على السلطان وحده في مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقد دعته بهم كلهم الهيبة وخوف السطة بخلاف من وقف بين يديه من جملة الناس الواقفين فانه يستأنس بالناس فلوان الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه على الافراد لذاب عظم المصلين مع الحضور ولهم فكان مشروعية الجماعة نفاها ورحة بنافا قال وتأمل يا أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر به وزجه جبريل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما يليق بحلاله كيف استوحش حتى أمته (١٨٠)

الحق تعالى الى وكذلك عما من الله تبارك وتعالى به على كثرة تحملي للالتكامل على بغير ذنب يظهر لي عن عرفت ومن لم أعرف (ثم) ان المعين لي على ذلك كلما كنتاني بعلم الله عز وجل (ثم) ان التذكير على لا يخلو حاله من أمرين اما أن يكون صادقا في انكاره على أو كاذبا فان كان صادقا أو انكاره على بحق فالغيب منى حق وزياء ومعة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان السماء قبل ان يظهر في الأرض وان كان كاذبا أو انكاره على بغير حق فالغيب منه أيضا حق لانه لم يكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التكرار من ذلك وهو يعلم ان الله تعالى الذي هو المأخذ والمعاقب يعلم برأيه من ذلك (وقد) حصل لي بحمد الله تعالى بذلك اذمان كثير على تحملي الأذى من الخلق فلم تزل طائفة بعد طائفة تؤذيني بطريق البيهتان والزور ويرمونني بأمورا نامها برى بحمد الله تعالى ثم يستفتون على العلماء فيفتونهم بحسب السؤال ثم يشيرون ان العلماء أفتوا في حق فلان يكذبوا كذا وكذا ما وقع لي ذلك صرت لا تأثر من مثل ذلك وكأني قطب للاملايد ورعى كما تدور الرضى على قطبي فلا أنفك من دورة بلا الا وقتة قبلني دورة أخرى تارة عتوية لذنب سلف وتارة اختيارا من الله تبارك

فزال تلك الوحشة الطبيعية - من حيث البشرية وبقي روحا مجردا فزال تلك الوحشة اذا الأرواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستيحاش فانهم اه ومعه أيضا يقول اغما أكره الصلاة فرادى لاني لا أعلم آداب حضرة الله عز وجل فاذا وقفت مع الناس رعبا رأيت أحدا

من أهل الأدب مع الله فمشبهت به ولو انى صليت وحدي ما وجدت أحدا يعينني شيئا قال ولا كل صلاة أدب جديد فليس هنا أدب وتعالى يتكررا لافي الذوق ثم قال والله ما أرى نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك فيه شفاعة اه واعلم يا أخى ان بعض الناس قد يواطى على الجماعة بيا ومعة لا امتثال الامر الله عز وجل فيمنع في الغطن لذلك وقد حكى ان شخصا من السلف الصالح واغلب على صلاة الجماعة في الصف الأول سبعة وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف الأول فوجد في نفسه استيحاشا من ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانات هذا العهد من جماعة من طلبته العليم ويحججون بالمطالعة حتى أنى رأيت شخصا في جامع الأزهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أى الأعمال أفضل فقال الصلاة لأول وقتها ثم قلت له وتقدر ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصوتون معك قدره هذه الجماعة فانه قطعت حجته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفهمون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تعديها على الأمر العامة بل رعا يجب ولذلك كان الانسان بقطر صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بشأن الجماعة وفي الحديث يالله مع الجماعة أى تأييده ورحمته وشفقتة ونعمته ففي ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبود سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة تدب الشرع اليها الا وعنده بقايا من النفاق فن أراد زوال تلك البقايا فعليه بالسلك على يد شيخ ناصح يسلك به في - فترات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يعل من هبادة ولا يستقل الخروج اصلا الجماعة ولو في طرق البلاد فان كان عندك يا أخى ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع النداء فارقا صيحفا لم يجب فلاصلاة وفي رواية لأبي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم ينهه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض وروى أبو داود وغيره مرفوعا

عليكم بالجماعة فأغابا كل الذئب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا قد هممت أن أمر فتيتي فيجئهم وإلى حرمان
حطب ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الأصم الجماعة عنى أو غيرها قال صحت أذناني أن لم أكن سمعت
أبا هريرة يقول يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من أجاب بأن هم على الله عليه
وسلم بالتحريق إنما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم يمسهم صلى الله عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب
مذكور في شرح المذهب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفاً لوصام رجل النهار وقام الليل ولكنه لم يشهد الجماعة ولا الجماعة
فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الأذان أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن
المنذر وعن قال إن حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ~~بأن~~ لا تهاون بترك الاستعداد للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فيجعل للعصر منزلة
اختصاص لأجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى بإجماع أهل الكشف
حتى كان سيدي الشيخ مدين رضي الله عنه وسيدي محمد بن أحمد بن تلامذته الإجماع الصالحون كسيدي على المارضي وسيدي محمد المروى
وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم إلا الصلاة العصر فكأنوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر أما هو فيخرج جوار له إلا أن يكون أحدهم في
جمعة غالبية عليه وهي مشقة من العصر الذي هو الضم فيجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تسكدهن شدة قربه فيخرج عن
الحدود البشرية فن لم يعطه الله تعالى كشفا يعرف به مزيد اختصاصها على غيرها فليقلد الشارع صلى الله عليه وسلم في المبالغة في التحذير من
فواتها فم يأت لنا في فوات غيرهما مثل ما أتانا في فواتها وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ما أهاب شيئا من الصلوات الخمس مثل
ما أهاب صلاة العصر فقيل له لماذا قال السر لا يقضى وكان أخى العارف بالله تعالى (١٨١) أبو العباس الحريشي رحمه الله تعالى

يستعد لصلاة العصر والباقي
من وقت الظهر عشر درج
فكان يستعد في الأخذ في
المراقبة وغض البصر
والاستغفار من الخطرات
ليدخل عليه وقت العصر
ولا عائق له عن دخول
الحضرة والله عليهم حكيم
وروى البخاري وغيره
مرفوعا من ترك صلاة
العصر فقد حبط عمله وفي

وتعالى لدعواي مقاماً لم يبلغه مثلاً قال الحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) قلعة ضجري عن يؤذني وذلك لغلبة مراعاتي بحمد الله تعالى لمافيها رضا
الحق تبارك وتعالى دون مافيها رضا الخلق إذ لا يقدر على تحمل الأذى من الخلق إلا من لم يطلب له مقاماً عندهم
والأقن لازم غالباً التكدر منهم ضرورة ومعاداتهم لأنه كما مر يدينى له مقاماً عندهم يهدمه هؤلاء الذين
ينقصونه في المجالس مثلاً ولأنه لم يطلب له مقاماً عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثر ولو قام عليه جميع أهل
بلده أو أقاليمه (ثم) أن هذا المقام ليس هو من مقامات لا كبر كقولهم بعضهم إنما هم من مقامات المريدين من أراد
أن يعرف قدمه في مقام الإرادة فليفتش نفسه إذا قام عليه أهل بلده ورواه بالعظام حتى امتنعوا من مجالسته
فان وجد نفسه متأثرة من ذلك فليعلم أنه لم يشم من مقام المريدين راحة وهو ملحق بالعوام الذين يلعب بهم
ابليس كالكرة (وقد وقع) لبعض العباد مناظر مع ابليس فقال له ابليس أنا أعلى مقاماً منكم فقال له العابد
كيف فقال له الوجود كله يلعبني ويحققني ويسبني وأنا صابر على حكم الله تعالى لم تتغير مني شعرة وأحمدكم إذا

رواية لابن ماجه مرفوعاً كروا بالصلاة في يوم الغيم فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله قلت ومعنى يا كروا بادروا أو اوالا فالعصر لا يتركها
أول النهار ونظير ذلك من بكر إلى المسجد يوم الجمعة الحديث فان المراد به عند بعضهم المبادرة إلى محفل إقامتها بعد سماع قول المؤذن حي على
الصلاة قال وذلك أكثر أبا عن يحضر من غير أن يدعى للضرورة على لسان المؤذن اكتفاء بالأذن العام له بالحضور قبل الوقت والله أعلم وروى
الإمام أحمد من ترك صلاة العصر متعمداً فقد حبط عمله وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعاً الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله
وماله قال مالك ومعنى ذلك ذهب الوقت فكأنما ذهب أهله وماله من حيث الأسف والحزن عليهم قلت وقد رت مرة بعد العصر قبل أن أصلها
فرايت في المنام أخوى وقد أشر فاعلى الموت فاستيقظت من عوابوت كرت هذا الحديث فأذكر كتماناً قبل المغرب بخمسة عشر درج والله تعالى أعلم
~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ لا تؤم قوماً وهم لنا كارهون لا سيما أن كرهنا بحق وسمعت سيدي علياً
الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي أن يتقدم للإمامة بالناس إلا من لم يكن عليه ذنب قال كان عليه ذنب بحيث لو أطلع عليه الإمام ومون لم يصلوا
خلفه أو يكرهون الصلاة خلفه فلا يؤم فليعرض من ير يد الإمامة بالناس جميع زلانه على المؤمنين لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ويعرضها
عليهم فان كان يغلب على ظنه أنهم كلهم يصلون خلفه مع ارتكابه هذه المعاصي فليقدم ولا فليأخر اهـ ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد
إلى سلوك على يد شيخ يعلم طريق السياسة للناس تارة بماله وتارة بقوله وتارة بطعامهم الطعام وتارة بعصاهم خواتجهم تارة بشكرهم في
المجالس وتارة بالاجابة الحسنة من ورائهم وإيثارهم على نفسه وغير ذلك فلم ينبغى لنا أن نتعاطى أسباب كراهة الناس لنا كضد الصفات
المذكورة فان من لازم ذلك كراهة الناس لنا ومن تعاطى ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة أو جمعة وطلب منهم أن لا يكرهوه فهو مخطن لا تيمانه
البيوت من غير أبوابهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً لا تقبل الله منهم صلاة فذكر منهم
ورجل أم قوماً وهم له كارهون وروى الطبراني أن طلحة بن عبيد الله صلى الله عليه وسلم بعثهم إلى قريظة قالوا ومن يكره ذلك يا حواري

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار رجل أم قوم ما وهم له كارهون لم تجز صلاته اذنيه وروى
ابن خزيمة في صحيحه من فروع الالة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا فاذكر منهم ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر والله تعالى أعلم **أخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان لا تعف في الصف المؤخر ونترك المقدم الا عذر صحيح شرعي** وقد عدا الصوفية من الاعذار
المسوقة للوقوف في الصف المؤخر أن يكون أحدنا كثير الوقوع في الخلفات كثير الأكل للشهوات بخلاف على الفقراء والمساكين بما زاد عن
 حاجته بحسب الشهوة بالهالاح والعلم ونحو ذلك كحسين في عهد الزهد في الدنيا من فروع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدنيا ولها يجمع
من لا عقل له رواء الترمذي جعل من يجمع الدنيا يجنونها وهو يؤيد ما ذكره الصوفية فان من كان كثير الوقوع في المعاصي والشبهات فهو قليل
العقل بيقين لان العقل ما يحى بذلك الالة صاحبه عن الخلفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي ان يتقدم لأوائل الصوف
وانما ينبغي ذلك لمن كان سالما من اقلت ولعل هذا كان مشهود من نقل عنه الوقوف في أواخر الصوف من الأولياء كسيد أحمد الزاهد وسيد
مدني وسيد محمد العمري رضي الله عنهم فقد أخبرني جماعة من أصحابهم انهم لم يروهم قط يصلون في غير الصف الاخير ويقولون قد بلغنا ان
الرحمة تستقر في الصف الاخير واذ اغفر لأهل صف غيرهم وراهم وراهم كانوا يظنون بأنفسهم السوء وان فيها سائر العيوب وقد قيل مرة
لسيد الشيخ أبي العباس العمري رحمه الله لم لا تصلي في الصف الأول فقال لست من أهل الصف الأول حتى أتقدم اليه فليل له ومن أهله
فقال من لم تلتطخ جراحة من جوارحه بذب أولم يصير على خطيئة لحظة فليل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك بحمد الله فقال أنا أعلم بنفسي ولم ير
يصلي في الصف الاخير الى ان مات اه وهذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تفهم هبة الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو أقبلنا أحدهم
الأدلة على ان يقف في الصف الأول لا يستطيع من هبة الله عز وجل والحياة منه وأما ما عليه جمهور الفقهاء والمحدثين فهو مطلوب بية الوقوف
في الصف الأول لكل بالغ عاقل البلوغ (١٨٢) المشهور والعقل المشهور الذي بنيت عليه أحكام التكليف ويميز به بين

الحسن والتبجح ولولم يعمل
بعلمه حتى صار معدودا من
الفسقة بخلاف البلوغ
والعقل في مصطلح أهل الله
عز وجل من الصوفية فان
البلوغ عندهم هو بلوغ
الشخص أوج مراتب
الكمال في الولاية والعقل
عندهم الاشتغال بما هو
الأولى في كل وقت حتى
لا يكتب عليه كاتب الشمال

قام عليه أهل حارته ورواه بالعظم تنفصت معيشته وسارع الى طلب برائه مما نسب اليه ولم يكتب بعلم الله
فيما انتهى فالحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) بعد الايمان على تحمل البلاء والا الذي مبادرتي لشكر الله تبارك
وتعالى كما يؤذي انسان فاشكر الله الذي صبرني على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بمقابلته بل أعذره في ذلك
فانه ما ذاتي الا وهو في غفلة عن كوني عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى وعن كون الحق عز وجل نهاء
عن مثل ذلك مع ضيق حوصلته ولوان الله تبارك وتعالى من عليه باخلاق الصالحين كان بالصدع عاذ كراه
ولم يؤذ الذر فبلا عن الآدمي ولكار يستحي من الله تعالى ان يؤذي عبده في حضرته (فعلم) انه ينبغي للعباد ان
اذا قام عليه قائم يؤذيه ان يتطلب وجه الحكمة في ذلك فانه لا يخلو شيء يقع في الوجود عن حكمة الهية فان أطاعه
الله تعالى عليه اذنا والاسلم الأمر لله تبارك وتعالى (ولما) شفعت عند علي باشا الوزير بمصر وقيل شفاعة
رأيت في تلك الليلة اني جالس عنده في القلعة وعلى حلة خضراء من صوف رهى طويلا واسعة جديدة خضراء

أبد شيئا على ان العلة التي فهمها الصوفية من حديث ليلاني منكم أولوا الاحلام والنهي بعلها العقل ولا يرد لها اذا حملنا أولى انسان
النهي على العقل الكمال الذي يحجز صاحبه عن المعاصي فربكان الصوفية دائرون مع العلة التي هي عدم جميع الدنيا فان وجدت عندهم
تقدموا الى الصف الأول وان فقدت تأخروا فذلك جمهور العلماء دائرون مع ظواهر احاديث الشر يعنة ولولم فقدت العلة كما داروا مع ظواهر
الشر يعنة في المواضع التي وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم فان العلة قد زالت وهي ان الصحابة كانوا يرون
الكفار قوتهم وجلدهم - بين بلغ الكفار انه سيقدم عليهم قوم قد وهنتهم حتى يشرب فلذلك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل
في الاشواط الثلاثة تكذيبا لما توهمه قريش فيهم فعلم ان من جمع العقل والبلوغ على مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأور بالوقوف
في الصف الأول اتفاقا ومعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يبادر ويترحم على الصف الأول الا ان كان سالما من
العيوب الباطنة التي لو اطاع الناس عليها لمعروه وأخروا فليقتبه المصلي مثل ذلك فان في الحديث صفوا كما تصف الملائكة عندهم أي لا يتقدم
صغير على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار المشاهد والافالحق تعالى قريب من كل أحد على حدسوا كما يعرف ذلك
من انكشف حجاب التنزيه تعالى عن التحيز فكلا لا يتقدم الملك الا صغير في الموقف على الأكبر فكذلك لا يتقدم من تكب المعاصي ولو سارع على
السالم منها ولو جهر او تأمل يا أخى في المملعة الدنيا لا يتقدم صغير في حضرة السلطان في موقف الكبير أبدا ولو أن شخصان الصغار را حرم
ودخل في غفلة مع نقباء الحضرة أنرحم به رذلان وزجروا أشد الزجر وقد قال بعض أهل الكشاف ان ترتيب الملائكة السماوية على ترتيب
الملائكة الأرضية - هي ان الملائكة التي تكاتب الحسنات تكون على عين الداخل للحضرة الألهية وكاتب السيئات يكون على يسار الداخل لها كما
في كتاب بيت الوالي وكاتب الجيوش فان كاتب السيئات دائما يجلس على يسار الداخل ولولم يقصده علم الجيوش الآن ذلك لجهله بالمضرات
السماوية وبالجملة فتشكل من العلماء والصوفية على هدى من ربهم فيما فهموه ومن السكيب والسنة ولكن منهم المشدد ومنهم الخفيف على

الامام الغنائصية يبيد
شيطان قال الحافظ
المنذرى وعن قال بعد صحة
صلاة من خفض ورفع قبل
الامام عبد الله بن عمر
ولكن عامة أهل العلم على
أنه أسأفقط وصلاة تجزية
غير أن أكثرهم يأمر به أن
يعود إلى السجود ويكث في
سجود بعد أن يرفع الامام
رأسه بعد ما كان تركه قاله

الحطابى والله تعالى أعلم ﴿أخذ عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تتساهل بل بترك أعوام الركوع والسجود والاعتدال فيه ما سواه كما أئمة أو أموميين أو منفردين وأما الزيادة في التطويل على الذكر الواجب والمندوب فلا يليق إلا ما بل ربعاً بطولاً صلته إذا طول الاعتدال زيادة على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وإنما يليق ذلك بالمنفرد وأما الأموم فهو تابع لأمومه ثم إن طول تطويله خارجاً عن الأمور به فله مفارقتها ولو بلا عذر وسعيت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير إذا كان يغلب عليه الذهول في حضرة الله عن شهود الأموميين أن يجعل نفسه إماماً بالناس لأن مثل هذا تحت أسرار القدرة الألهية لا اختيار له إلا أن يأمره السارع بتطويل قراءة الثانية على الأولى كقراءة سورة الغاشية في الركعة الثانية من الجمعة وفي الأولى يسبح اسم ربك الأعلى مع أنهم أقصر من الغاشية وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم نص على أن تكون القراءة في الركعة الثانية دون الأولى والقراءة في الرابعة دون الثالثة وفي حديث عائشة وكانت صلته بعد العشاء الخفيف اهـ ومن الحكمة في ذلك كون النفس ترهب من طول الوقوف بين يدي الله عز وجل عجزاً أو مع الغفلة فلا يقدر كل أحد على مراعاة كونه بين يدي الله عز وجل على الدوام من غير أن يتخلل ذلك شهود الكون فإن ذلك ليس من مقدور البشر إلا أن ين الله تعالى بذلك على بعض أصفياه وتأملاً يأخى نفسك إذا طول الإمام الثانية على الأولى أو طول الدعاء في التكبيرة الرابعة في صلاة الجنازة تسكدر وحك يخرج من حضرة الله عز وجل ولا يصير واقفاً يصلى منك إلا الجسم فقط وتلك الصلاة لا تصلح للقبول بل هي إلى الرد أقرب كما مر في عهد الخسوع في قسم الأمور اهـ واعلم يا أخى أن الاعتدال قد وردت فيه أحاديث في تطويله وتقصيره فروى البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى يقول الله تعالى وفي رواية كان إذا جلس بين السجدة كان قائماً على الرضف يعني الجسرة المحيطة فأما الإمام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما يفصل الركعة من الركعة الشافعى فقال يجب في هذين الموضعين انما سرع تنفس المصلى مع الحضور من المشقة العظيمة التي تجلبه في ركوعه وسجوده وأما الإمام الشافعى فقال يجب

الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة اقيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أمرار الصلاة فراجعوه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما من فروع التجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه من فروع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لومات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وروى النسائي من فروع أن من يصلي الصلاة كاملة ومنه من يصلي النصف والثالث والرابع والخمس حتى قال ومنه من يصلي العشر وفي رواية للنسائي بأطول من هذا وفي حديث المدي صلواته فاركم حتى تظمن را كما تم ارفع حتى تظمن رافعا ثم امجد حتى تظمن ساجدا ثم اجلس حتى تظمن جالسا ثم اقل ذلك في صلواتك كلها اه قال كامل من دار مع الأحاديث والله تعالى أعلم ~~خذ~~ ذلينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تنهون بترك الحضور مع الله تعالى في صلواتنا جميع طاعاتنا ولا بالمشروع فيها لان روح كل عبادة هو الحضور والمشروع فيها وأمرنا الله تعالى بفعل طاعة الانشده تعالى فيها وكل عبادة لا تجمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي عبادة لا عبادة فلا أجريها ومن قال من النقرة ان المشروع في الصلاة لا يضرك تركه فقد أخطأ طريق الكمال وإذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدى الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ صادق حتى يزيل حجبته وعواقبه التي تبعه من دخول حضرة الله تعالى ويدخله حضرات القرب ويصير المشروع لله تعالى من شأنه لا يتكاف له وأما من أكل ونام ولغا في الكلام وارتكب الآثام وشبع حتى صار بطنه كمنطق الذئب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه المشروع فانهم أجعوا على أن من شبع من الحلال قسا قلبه فكيف عن شبع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيتعاطى أحدهم أسباب قسوة القلب ثم يقوم لله الملة ويطلب يحضر مع الله ويخشع وجوارحه كل جاحدة في بلاد أوحارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل (١٨٤) السائر من مشى في غير طريق يتيه ولو كان في التمارقاس لك يا أخى على يد شيخ

ليدلك على طريق الوصول الى الحضور والمشروع ولا تكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فتخسر فإن من شرط العالم أن يعرف دواء كل علة وينزل الدواء على الداء ومن قال دواء الحى مثلاً كذا وكذا وهو لم يعرف الحى كأنه لم يعلم شيئا وقد ذكرنا في عهد المشايخ أنه يجب على كل تقيه أن يتخذ منه شيئا

جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده (قال وقد) اجتمعت بقطب هذا الزمان في الامشاطيين بصرف رأيته يبيع الغول المصنوع في حانوت ورأيتهم شاكرا لله تعالى على كثرة ما يؤذيه الناس انتهى (وكذلك) قال الشيخ محي الدين بن العربي انما اجتمع بالقطب في عصره في مدينة فاس وراى مبتلى بكثرة انكار الناس عليه وهو أقطع اليد اليمنى (قال) فلما عرف منى اننى عرفته قال لى استرلى فقلت معا وطاعة ثم قلت له انى يشق على كثرة الأذى لك من هؤلاء الملاحق فقال لى يا محمد حكم أذى جميع الناس للرجل المتمكن في المقام حكم نام وسنة نفخت على جبل فأرادت تزييله عن مكانه بفتحها انتهى (ومن هذا) كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثيرا لا يكمل الفقير حتى يكون قطبا يدور عليه الأذى من أهل اقليمه كلهم كما تدور الرخا على قطبها ثم تتفاوت الفقراء في المقام بحسب مشاهدتهم فمنهم من يكون مشهده الصبر ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر لله عز وجل من وجهه والاستغفار من وجهه لا احتمال أن يكون ذلك الاذى بذن سلف أحصاء الله تعالى ونسبه العبد (قال) وما من نبي ولا ولى لله تعالى الا وقد أذى فصبر ثم

ياله على الطريق التي تسهل عليه الوصول الى درجة العمل بما علم ليكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون له لثمة التي تنهى على الناس وتحرق نفسها وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر أى أكبر ما فيها كتلاوة القرآن غافلا والركوع والسجود وغير ذلك والمراد به كراهة هذا مشهود العبد بربه بقلبه أو علمه بأنه في حضرة تعالى والحق ناظرا اليه فمن صلى كذلك نهته صلواته عن الفحشاء والمنكر خارجا لها لاستحباب شهوده ان الله تعالى يراه التي هي حضرة الاحسان وأما من لم يحضر في صلواته فليس معه من الحضور ذرة حتى يستحجبها خارج الصلاة ولذلك تجد خلقا كثيرا واظبين على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورديلة وهذا أولى من تفسير من قال المراد بكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انه مادام فيها من حين يحرم بها الى أن يسلم منها لا يتصور منه معصية فتأمل ذلك وحده واعلم يا أخى أن من لم يتصور له الحضور في الصلاة في حضرة خسر هو والله مع الحاسرين وقد قال بعضهم ان العبد لا يتقن في الآخرة الاجتهاد حصل له مناوان كل من لم يحصل مقام في هذه الدار لا يعطاه في الآخرة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لخبائهم عن دخول حضرة في دار الدنيا وان تفاوتت حجاب المؤمنين والكافرين وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لولا دخول الأولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها الامام الثالث من بعده والامام الشافعي رضي الله عنهم ما في مكان كل واحد منهم ما يقول أنا أعرف شخصاً في عصرنا هذا من مشدوعا على نفسه ما أتى معصية قط فكان أصحابه يعرفون أنه يعني بذلك نفسه لان أحد الا يعرف ذلك من غيره الامن طريق الكشف على أنه قد يحصى الله تعالى على عبده ما لم يخطر له على بال ثم من العلوم أن حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها أبدا ولو بحيلة من الحيل اذ لو صح دخوله لم يبق أحد يتضاف اليه المعاصي بالسوسة حمة سافعين أنه لا يدخلها وان وقع له وسوسة في صلواته وادعى أنه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعكوفهم في حضرة الاحسان على الدوام حتى في حال أكلهم ووجعهم ومن أحجمهم ومعت أخى أفضل الدين يقول لعقبة رأه يقف في الصلاة ليصطاد النية من الهواء كيف تطلب النية والحضور والمشروع مع الله وكل عضو منك في واد مربوط بملقة شهوة من الشهوات فاقطع علائقك أولا ثم صل والافلا يمكنك أن تقطع

علائق كلها حال احرامك ومن لازمك الالتفات غير الله تعالى في علائقك فلا يصح لك حضور ولا خشوع اه وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم لا يسامحون مريدهم قط في حضور شيء من الذي اعلى باله وهو في الصلاة بل كان الجنيد رضى الله عنه يقول للشبلي يا ابا بكر ان خطرتك بالاك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تعد تأتافانه لا يجيئك شيء اه فلا تظن يا اخي ان هذا المشهد من أعلا المقامات وانما هو من أوائل مقامات المريدين وذلك لان أول قدم يضعه المريد في الطريق أن يشهد الخالق للسذات ويحجب عن الوقوع مع اللذات كن وصل الى مجالسة السلطان لا يلتصق به عيشة غلام يخدم خيل بعض جنده يحجبه بذلك الجمال البديع عن رؤية غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله من شهد الحق تعالى لم ير الخلق ولا يجمع بين رؤية الحق تعالى والخلق معاني أن واحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته وهذا الأمر لا يدرك الا ذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي رضى الله عنه يقول في ثلاثين سنة أكلم الله والناس يظنون اني أكلهم - و أخ - جرفي الشيخ يوسف الكردى من أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجتمع بالخير عليه السلام كثير اقال كنت مع سيدي ابراهيم في مصر ثم رجعت الى بركة الحاج فرعلى بستان الخيل الذي غرسه في الهر كة فقال سيدي ابراهيم ما هذه الخيل فقلنا هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له أنتم فقال وعزة ربى أنالى منذ سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن أستحي ان خطر على بالى وأنا فى حضرة الله أن أغرس بستانا أو أبني زاوية يا أوى اليها الغر يا هو والحاج فلعل الله تعالى أرسل ملكا على صورتي فغرسه هذا الفظة لى رضى الله عنه فلم أن من لم يسلك طريق القوم فهو واقف مع شهود الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالب لعدم ادراكه لتجليات الحق جل وعلا التي دكت الجبال دكا وخزنها السيد موسى عليه الصلاة والسلام ضعفا وكان سيدي على الموصفي رحمه الله يقول ما قطع بعض أهل الجدال عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم - م - الا دعواهم انهم أعلم بالله منهم وخوفهم على علمهم الذي بهر ياسمهم أن ينسى حين يتبعون طريق الفقراء وهو خديعة من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم العلم الى علمهم وجلالهم - م - وحضوراني (١٨٥) عباداتهم - م - قلت وليس مرادنا بالفقراء هؤلاء الذين ظهر روافي

شكروا ستغفر فانتهى أمره الى الشكر الماتم كن في المقام انتهى لجميع ما يبلغك يا اخي عن أحد من القوم من الضجور والفاق من كلام قيل فيه مثلا فذلك قبل تمكنه في اقام (وقد وقع سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه ان أهل بلاده أدوه أشد الاذى ورموه بالعظام فقال آما من أهل هذا الزمان والله لو انى علمت في أجلي فسحقة لمخرجت من بين أظهرهم ومكنت في بطون الاودية حتى أموت ثم بعد ذلك صار يتبسم كما أدوه رضى الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي اسمعيل الانبائي ان أهل انبابة أدوه وأنكروا عليه فعزم على الرحيل فأناخ الجمل وصار يضع عليه من أمتعة البيت فقال له صبي يكفيلك يا عم تحمل الجمل فقال له صبي آخر اسكت الجمل يحمل فسمعها سيدي اسمعيل فرجع عن الرحيل وقال الجمل يحمل واسمعيل لا يحمل (ووقع) لسيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه ارجاء من جامع الأزهر أنكروا عليه وادعوا عليه عند القضاة في الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخرجوا من الصالحية فلم يعرف لهم مكان فقبل انهم - م - اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بأنهم - م - أسروا في بلاد الفرس وخرج بعضهم تنصروا فقرأ ذلك

هؤلاء الذين ظهر روافي النصف الثاني من القرن العاشر في الزوايا وعقدوا مجالس الذكرفان الفقهاء بقين أحسن من هؤلاء وأعلى مقامات زياتهم عليهم في العلم والفهم في الكتاب والسنة وكلام الأئمة وانما مرادنا العارفون بالله تعالى وبأسرار مذهب المتجهدين ومقلديهم الذين

٢٤ - من في * أنتم تلك العلوم من طريق الوهب وهو لا قليلون في مصر ولكن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اه وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة و ينق طريق القوم فلما اجتمع بسميدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه صار يقول ما قلته على قواعد الشريعة التي لا تدم الا الصوفية قال وعما يدلك على ذلك ما يقع على يد أحدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء منها على يد غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ هذا الفظة في كتاب ألفه في طريق الصوفية سماه التقريب وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه البازغاني رحمه الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان يتدبر فيما يقرأ ويأق باله لمخرج الحروف واستنباط الأحكام وهذا كله أمور مفرقة عن الحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى الجنة فيشاهد ما فيها وما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها وما يذهب به الى قصة آدم ونوح و ابراهيم وعيسى وموسى ويحمد صلى الله عليه وسلم فكيف الحضور مع الله تعالى وليس في قدرة النفس أن تشغل بشيئين معاني أن واحد ومن هذا قال مالك رحمه الله بأن ارتقاء اليدين في الصلاة أولى للاضعيف من وضعهما تحت صدره أخذاً بيمنه يساره لان مرعاتهما تشوش على العبد وتغتنعه من كمال الاقبال على طاعة الله عز وجل ومناجاته ولا شك أن مرعاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمربه الامن لم تشغله مرعاه عن كمال خطاب الله عز وجل من الأكل الذين ثبتهم الله تعالى اما الأصاغر فرع ما ذهبوا عن عدد ما صلوا من الركعات وما قالوه من التسيجات لانها حضرة تذهل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى يلطف بهم لما عرف أحد منهم عدد ما صلى والله تعالى أعلم وروى الترمذي والدليلي مرفوعا لا يقبل الله تعالى من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا الصلاة ثلثين ركعة تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتسكن وتبأس وتقع من لم يفعل ذلك فهي خداج وقوله تبأس معناه انظار البؤس والفاقة وقوله تسكن من المسكنة والوقار وقوله تقع أي يرفع يديه في الدعاء وقوله خداج أي ناقصة الأجر والفضل وروى الطبراني

مرفوعا إذا صلى العبد فلم يتم صلاته بخشوعها ورعها لم تقبل منه وفي رواية له أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خشوعا
وروى الطبراني وأبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى يسمع لصوته أزيزا كأنه يركب من البكاء يعني أن لصوته وقلة
خدينا كصوت غليان القدر على النار القوية والازيز راين معجمتين وروى الطبراني أن عبد الله بن مسعود كان إذا صلى كأنه يركب من شدة
الخشوع وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل تحمیل الغفرو وتأخير السجود وضرب اليدين أحدهما على الأخرى في الصلاة أي
لأنه صفة الخاشعين والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تخطي رقاب الناس وقد
اصطفوا وجلوسا ينتظرون الصلاة أو يستمعون الخطيب أو الواعظ أو تدریس العلم ونحو ذلك أديباع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولوز بالين
فان هذه الحضرات تزل فيها الملوك الجبابرة فضلا عن غيرهم فنخطي رقاب الناس فيها فهو معدود من قسم البهاثم فن الأدب لطالب الخیر ان
يخضر قبل الناس أو يتخلف حتى يقوموا للصلاة فيخرق الصفوف لسد تلك الفرجة ان كان من أهل الوقوف في الصفوف المتقدمة أو يصلي
أو اخر الصفوف ويخضر من اظهار فعله اذا دخل وهو في يده بل يستبرئ برأيه ونحوه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يتجرا قطن أن يدخل
المسجد الا بعد الغيرة فان جاء ولم يجد أحدا داخل من الباب صرح حتى يجي أحد ثم يدخل كأنه يحرم أتوا به الى الوالي وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يقول والله اني لا أرى الجيلة للناس اذ كانوا في من الدخول للصلاة ولم يطردوني ثم يصلي في آخريات المسجد قريبا من النعال ويقول ان مدد الله
النار في بيته لا يتزل على متكبر ولا على فافل عن الأدب والله غفور رحيم روى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما أن رجلا تخطي رقاب الناس يوم
الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقبل له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذنتنا وأذيت وفي أخرى فقد آذيت وآذيت بعد
الهمزة أي أخرت الجي وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من تخطي رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وروى الطبراني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخطي رقاب الناس ويؤذيهم فقال من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذني

(١٨٦)

العصر ذلك على سيدي ابراهيم وقالوا له أتلفت أديان قوم بكلام قيل قيل فقال والله ما تسببت في ذلك وإنما
الحق تعالى غار لعبدته انتهى (فعل) ان تحمل البلايا والحن وعدم مقابلة الناس بالاذى من أعظم اخلاق
الرجال وذلك ان الكمال اذا دخل مقام الكمال غلب عليه شهود الحق بقلبه ووجد الحق تعالى حكما عدلا
لا يجوز ولا يحيف كشافا وشهودا ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها لعباده (وقد) أرسل كل يوم ليلة
لكل عبد ملكين كريمين كاتبين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس في تقديران الكمال يقابل
خصمه فهو يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهناك يخبر عن خصمه حيا من الله عز وجل (وكان)
سبب كثرة تصدق لي بالبلاء وعدم ضجيري منه اني لما سمعت سنة سمعت وأربعين وتسعة ما تسألت الله تعالى بين
الركن والباب ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق الحميدة ما يتحمل به الأذى من جميع الانام وان تبغني
عن يتلقى جميع الأقدار الجارية على بالرضا والتسليم وان يزيل ما على بدني من الحسنة وكانت قد تشقت بدني
منها فما استتم الدعاء الا ويداى سليمان قلعان كل لم تكن به ما حكمة (فعلت) ان الله تعالى قد أجاب دعائي

الله والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ترفق بصرتنا
الى حضرة خطابة الر بناسوا
كانت حضرة الخطاب في
العالويات أو السفليات
وهما معا على حسب اتساع
حال العبد وضيقه في وجوه
المعارف وكذلك لا ينبغي لنا
الاتفات عن حضرة الخطاب

بقولنا فاضلا عن جوارحنا وهذا الأدب مطلوب من كل الناس وان كان الحق تعالى لا يتخير ولا تأخذ الجهات ونظير
ذلك أنه تعالى طالب مناسرة العورة في الخافرة والظلام وغيرهما وان كان لا يحجبه تعالى شيء عنافاهم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
سلوك على يد شيخ والأفلاقي يدري كيف جوارحه عن الانتشار والفرقة أبدأ وأقل ما يفعله من لم يسلك الطريق أنه يشبع ويطلب من
جوارحه الكف عن الفضول وذلك لا يكون لان من شأن الجوارح اذا كل الانسان زائد على السنة أن تنتشر ويكثر فضولها بخلاف من وقف
على حد السنة فان جوارحه تكون ذليلة خادمة عن سائر الاهي فضلا عن الحرام وقد قررنا مرارا أنه لا ينشأ فعل الحرام الا من أكل الحرام
ولا فعل الطاهات الا من أكل الحلال فلو أراد آكل الحلال أن يعصى لما قد رولوا أراد آكل الحرام أن يطيع لما قدر والله غفور رحيم
وروى البخاري وغيره مرفوعا ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم لينتظروا ذلك أو لتخطفن أبصارهم وروى الترمذي وغيره
مرفوعا في حديث طويل فاذا صليت فلا تنفثوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلفث وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا
لا يزل الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلفث وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا لا يزل الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلفث
فاذا صرف وجهه انصرف عنه وروى الطبراني مرفوعا من قام في الصلاة فالتفت ردت عليه صلاته وفي رواية له أيضا الصلاة للفت فان غلبت
في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة وروى ابن ماجه وغيره بإسناد حسن عن أم سلمة قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلوا لم يعد بصرا أحدهم موضع سجوده فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعدو بصرا أحدهم موضع سجوده فلما توفي أبو بكر كان لم
يعد بصرا أحدهم موضع القبلة ثم لما كانت الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه أكثر الناس الالتفات عينا وشعاعا والله غفور رحيم **أخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكلم بالامام يخطب الا للضرورة أديباع نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
للتواب من الأدب ما مستنيهم وان تفاوت المقام ثم ان رفع مشهدنا الى سماع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا أدب آخر فوق ذلك ومن نظر بعين

الكشف وجد جميع الوعاظ رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فلا ينبغي له أن يجعل كلام الخطيب في حق غيره فيؤثره ثمره الحضور
 لسماع الواعظ كما عليه غالب الناس فيأخذ كل كلام وعظه به الخطيب في حق غيره وينسب نفسه ورعا قال أفلم الواعظ اليوم في الخط على
 النفس والظلمة السكاب المذاهقين ولا يأخذ من الخطيب كلمة في حق نفسه هذا ان صغي اليه فان اشتغل بحديث الدنيا والغيبة أو النسيمة فقد
 فسق وأساء الأدب مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ يعظه في حضرة الله فيحتاج من يريد أن يكون من أهل الانصت الى شيخ يسلكه
 وبين له عيوبه حتى يصير يأخذ كل كلام سمعه من الواعظ في حق نفسه فلا يسيل له الا الانصت والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
 وغيرهما من فروعنا ان قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الأجر وقيل معناه أخطأت وقيل بطلت
 فضيلة جمعك وقيل صارت جمعك تظهر او قيل غير ذلك وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما من فروعنا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو
 كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليس له جمعة فالخيلة في نهيه أن يشير له أنصت من غير لفظ وروى أبو داود وغيره من فروعنا من
 لغوا تخطي رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله سبحانه وتعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** في
 أن لا تقرأ أحدا من المسابن على تأخره عن حضور الجمعة حتى يصعد الامام بل تأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني والأصبهاني
 من فروعنا حضر والجمعة وأدنا من الامام فان الرجل ليكون من أهل الجنة فيمتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وإنه لمن أهلها والله أعلم **أخذ**
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تقرأ أحد من المسلمين على ترك الجمعة بل نهيه وتركه أشد الحر رحمة به خوفا أن الله
 تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك خير حتى يموت ومضى علمنا أن أحد ترك حضور الجمعة بغير عذر وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خنا الله
 ورسوله وأرتكبنا اثما عظيما وهذا العهد قد كثرت الاخلال بالعمل به فلا تذكرى أحدا ينكر على أحد ترك الجمعة أبدا والقاعدة أن كل من
 استهان بارتكاب غير المعاصي فهو دليل على استهانتها (١٨٧) هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع نفسه فيها

استعظم وقوعها من غيره
 فان لم تكن هذه القاعدة
 كاية فهي أكثرية نسأل
 الله اللطيف وروى الامام
 أحمد وأبو داود والترمذي
 وغيرهم من فروعنا من ترك
 الجمعة لأنا من غير عذر
 فهو منافق والحاديث في
 ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه

عليه السلام من ذلك اليوم والحسنة والاعداء يقومون على جماعة بعد جماعة وأنا أحملهم الى وقتي هذا وأرجو من الله
 تعالى دوام ذلك الى الممات مع مغفرة الله تعالى لكل من آذاني فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمسكى أحدا من أصحابي بحبيب عني من رمانى بهتان بل
 أسألهم بالله تعالى ان أحدا منهم لم لا يحبيب عني ولو بكلمة واحدة الامن جهة ان الشارع صلى الله عليه
 وسلم أمره بأن يرد عن عرض أخيه المسلم لامن جهة نصرته في وشقة تعد على وذلك اني أزعم اني من
 جهة المحبين لأهل الله عز وجل ولا بد أن يكون من أصحابي - من وجود عذر وحاصل له الادمان
 على تحمل بلا الطريق ولا يتم له الادمان الا بالسكوت وعدم الجواب عن نفسه كل ذلك لعزيم راق
 الطريق وصعدو بها على الحسنة والاعداء (فلما) عجزوا عن سلوك طريق أهل الله تعالى لينالوا
 برزخهم العز عند الملوك والأمراء كما قالوا شرعوا في تنقيصهم - مومرهم بالزور والبهتان سنة الله التي قد خلت من

وسلم **أن لا تجمع من الذهب والفضة قط نصبا الا ان كان ثقي من أنفسنا بما نخرج زكاتها وهي خالصه تشرحه لها فان لم نثق من أنفسنا**
 أننا نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل به ذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد
 صادق والا فلا يشم من العمل به راحة بل يجمع وينزع وان أخرج شيئا فهو لعله قاذرة في قبولها فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى يقطعك عن محبة
 الدنيا يعني من الميل اليها اذ الدنيا لا تبتغى لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها الا في ذاتها اذ لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما جاز لاحد
 امسا كهؤلاء قائل بذلك فان المحذور انما هو في امسا كهو المحبة لذاتها اذ هو الذي يتفرع منه الحجاب والشح والبخل فيمنع العبد من اخراج زكاته وقد
 غلط في هذا الامر قوم فتر كوا جمع الدنيا أصلا ورأسا فاحتاجوا الى سؤال الناس تعريضا وتصريحا ولو أنهم كانوا سلكوا على يد الاشياء
 حتى فطمهم عن الميل اليها لجمعوا القناطر من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكى أن فقيرا دخل زاوية
 سيدي ابراهيم المتبولي جلس للعبادة ليلا ونهارا وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب فقال له يا ولدي لم لا تحترف وتقوم
 بنفسك وتستغني عن حمل الناس لك الطعام فقال يا سيدي لما دخلت زاوية تذكر رأيت في تلك الطائفة بومة عمية لا تطيق أن تسبي مثل ما يسبي
 الطيور ورأيت صقرا يأتها كل يوم بقطعة لحم يرميها لها في طاقمها فقلت أنا أولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم
 تجعل نفسك بومة عمية هلا جعلتها صقرا تأكل وتطمم البومة فقال الفقير التوبة وخرج للكسب اه فيحتاج الفقير الى حال صادق يرى به
 الدنيا وحال صادق يأخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم روى الشيخان من فروعنا من مسلم جمع ذهبها ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم
 القيامة صفت له صفا ثم من نار فاحمى عليهم في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجهه وظهره كما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
 يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قال شيخنا رضي الله عنه وانما خص الله الكي بهذه الثلاثة الاعضاء لان صاحب
 المال اذا رأى الفقير جاءه يعرفه جهته له فاذا اجاب وجلس عنده يسأله شيئا أعطاه جنبه فاذا ألح عليه أعطاه صاحبا المال ظهره وفارقه اه

والأحاديث في منع الزكاة كثيرة مشهورة والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** لا نتوكل توكل العام فنترك التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك ونصير نساء الولاء والأغنياء نصريحاً وتعر يضاق ذلك جهل بتمام التوكل كما هو شأن من يطلب الوظائف والأظفار بالوسائط وكذا القمص ثم يدعى التوكل بعد ذلك وهو قد سأل مع ٣ الغنى الشرع ورعا يحضبان التكسب يعطيه عن الاشتغال بالعلم وذلك حجة لا تنقض إلا إذا لم يكن في بلده أو إقليمه من يقوم بحفظ الشريعة أما إذا كان في بلده من يقوم مقامه في الاقتناء والتدريس فلا بد أن يشغل بالتكسب إلا أن عن عليه بما يأتى كل وما يشرب من حيث لا يحتسب ونحو ذلك فإياك يا أخى وسؤال الناس بلا ضرورة وقد كثرت وقوعه من غالب حملة القرآن مع قدرتهم على التكسب بالحرف والصنائع وغيرها وإذا أمره أحد بالتكسب يحضبان به مشغول بالعلم والحال بخلاف ذلك فإن من شرط من يجوز له كل الصدقة أن تكون له علامات ظاهرة على حفظه ولا يكاب على الاشتغال بالعلم لئلا تنهار أبحاثه لو اشتغل بالتكسب لتعطل مع حاجة الناس إلى علمه مع الاخلاص فيه بحيث يحسن بنفسه أن لو سأل الله تعالى به حاجة لقضاءها كما في خبر الشافعية الذين وقعت عليهم المحضرة فسدت عليهم فهم الغار وقالوا لا ينحيك إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم وقد كان شيخنا شيخ الإسلام زكريا إذا أصابه وجع في رأسه أو أظفار له العلم لما كف بصره يقول نويت الاستشفاء بالعلم فيذهب الوجع لوقته وقال لي مراراً عند ثوران الصداع برأى قل نويت الاستشفاء بالعلم فأقول ذلك فيذهب الوجع لوقته فلا أدري هل ذلك من جهة اخلاص أو ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه واعلم أن الرواة من الأعيان ولا مروءة لمن يسأل الناس وهو قادر على التكسب فمن أراد العمل بهذا العهد فليست طريق القوم على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل به حضرات اليقين ويرى أهلها ويخالطهم ويصير معتاداً على الله تعالى لا على التكسب ولا على أحد من الخلق وهناك لا يضره سؤال إن شاء الله تعالى لانه حينئذ يغاير سؤال من الله تعالى والخلق أبواب للحق فهو مع صاحب الدار لا مع الدار ولا مع (١٨٨) بابها ومن لم يسل على يد شيخ فغالب أحواله علل فإن سأل كان لعله وان

ترك كان لعله والله أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس بوجهه مذعة لحم وروى البخاري وابن ماجه لأن يأخذ أحدكم أحب إليه فيأني بجزئة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو

قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً (ثم) ان غالب ما يرميهم به الحسد اغماهي أمور مريية كالإياء والنفاق وحب المشيخة وعمل الكيمياء ونحو ذلك لعلمهم بأنهم إذا رموه بالاعاصي الظاهرة من ترك الصلاة وشرب الخمر ونحوهما لا يقبل منهم لأن أعمال أهل الله تعالى في نكسهم وعباداتهم تكذب هؤلاء الحسد فلذلك رموهم بالأمور الباطنة (ومعتمد) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا بد لأهل الله تعالى من عدو يؤذيهم فإن صبروا كانت لهم الامامة والأخر جواً فاحسنا (قال) ودليلنا قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا فبالمقام الامامة لا بهدم الغتهم في الصبر وتحمل الأذى وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا وحتى أناهم نصبروا ولا مبدل لكلمات الله والنسكته في ذلك ان الحق تعالى لا يصطفي عبداً من عباده إلى حضرته وهو يطالب المقام عند أحد من الخلق فهو تبارك وتعالى يسلط على من يريد اصطفاؤه الخلق بالأذى حتى لا يركن اليهم من حيث كونهم خلقاً إذا الركون اليهم بهذا المعنى يمنع حصول الاصطفاؤه وإيضاح ذلك أنهم إذا أحسنوا إليه واعتقدوه مال اليهم بالحجة ضرورة فقام مقام الاصطفاؤه

منعوه وروى البخاري ما كل أحد طعاً ما خيره من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل (وقد) يده وفي رواية انه كان يعمل القفاف من الخوص وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً اغما السائل كدوح يكدر بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الآن يسأل داساطان أو في أمر لا يجد منه بدا كدوح الخوص وروى البيهقي من سأل الناس من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم يأتي يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم وفي رواية أخرى له مرفوعاً من فتح على نفسه باب المسئلة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي أن رجلاً أتى به الرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال كم ترك فقالوا دينارين أو ثلاثة قال ترك كيتين أو ثلاث كيات قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل لم يزل يسأل الناس تكثيراً وروى الطبراني مرفوعاً من سأل مسئلة على ظهره غنى استكثر من رصف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لأبي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية لابن جبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له سبع يوم وإيلة قلت وهذه الأحاديث وما شاكلها اغما خرجت من جرج الزجر والتنفير عن ترك التكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعاً اليه العلياً خيراً من اليد السفلى قال مالك وغيره والعلياهي المنقعة وقال الخطابي وغيره والأشبهه أن المراد بالعلياهي المتعفة عن سؤال الناس لأن ذلك مأخوذ من علاء الجود والكرم لا من علوا المسكان وسباق الحديث بقية فضية فإنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعاً باسمه أحسن شرف المؤمن قيام الليل وعزه غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعاً اللهم اتق أعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره ومن يستعفف يعفه الله والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** لا نسأل الحق تعالى تكثيراً وما دام عندنا غناه وعشاه أوفية ما نشتري به لأنسأله تعالى زائداً وكذلك حكمنا في مله وسنناؤه منا وغير ذلك لأنسأله تعالى شيئاً إلا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لانه يكون متوجهاً إلى الله تعالى كل يوم وليلة اظهاراً

للقناعة والفقر لكون الحق تعالى يحب منا ذلك ولا تنصل يا أخى الى هذا المقام الابعده سلوكه على يد شيخ صادق يسير بك في درجات اليقين حتى
يجهلك لا تهتم بأمر الرزق ولا تفارق من جهة ذنوبك أنه يضيقك أبدا ويتساوى عندك كون الدنيا في خزائلك وأكونها في خزائنه غيرك على
حدسوا وهذا تصحك القناعة وان لم تسلك كاذرنا في لازمك الشيخ والهلم وعدم القناعة غالباً والله أعلم روى مسلم من فروع أفلح من
أسلم ورزق كفافاً وقنع الله بما آتاه وفي رواية للترمذي بإسنادين صحيحين من فروع طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع
والكفاف ما كف عن السؤال وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة وروى مسلم والترمذي يقول الله عز وجل
يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك ولا تستكثر شركاً وروى الترمذي من فروع أن ما في سر به معافى في بدنه عنده قوت يومه فكان غنياً
حزيرت له الدنيا بخلافها والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تأخذ من أحد مالا ولا نأكل له
طعاماً الا ان علمنا طيب نفسه بلا علة ولا نية فاسدة تتبعه على ذلك من حب محمد أو شهرة تذكره ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور
الكشف أو باحتفاف القرائن فان القرائن احدى الأدلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى سلوكه على يد شيخ ناصح حتى يخرج
به من أودية الطمع وشبهه النفس ويصير يقدم أمر آخرته على دنياه ويؤخر رضا نفسه اذا عارضه رضا الله وما رأيت أحدا قام بهذا العهد مثل
ما قام به سيدي على الخواص رحمه الله كانوا يأتونه بالأموال والأطعمة وفيها العليل فيردّها فاذا قالوا له والله خاطرناب طيب يقول لهم أنا
خاطري بما هو طيب رضى الله عنه فعمل أن نراعى حفظ أعمال اخواننا من الآفات كما تراعى أعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس فيه أجر لهم
فناخذ أموالهم ونأكل طعامهم المعاول لأجل نفع نفوسنا ولا نلصق لثمة من رأس مالهم فن فعل ذلك فقد أساء على نفسه وعلى اخوانه والله
غنى حميد روى ابن حبان في صحيحه من فروع ان هذا المال خضرة حلوة فمن أعطى منها شيئاً عن طيب نفس من غير تشبهه بنفسه يورث له فيه
ومن أعطى منها شيئاً بغير طيب نفس منّا كان غير مبارك له فيه وروى ابن حبان في صحيحه (١٨٩) والامام أحمد وغيرهما

من فروع ان أحدكم يخرج
من غندين بحاجته متأبطها
وماهى الا النار فقيس
يا رسول الله فلم تعطيهم قال
يا بون الا ان يسألوني
ويأتى الله الى الخجل وقوله
متأبطها أى باعها تحت
ابطه والله أعلم أخذ
علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نسأل أحداً ونقسم

(وقد) حبل ان أذكر لك جماعة من الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوكة الى
عصرنا هذا قتلوا وظلموا وعدوا فاضل الاعن كونهم أوزوا في أديانهم وأعرضهم وأموالهم لتتأسى بهم فأقول
وبالله التوفيق (قد مات) سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنه مسموماً (ومات) سيدنا عمر
رضى الله عنه مسموماً وأبو لؤلؤة غلام المغيرة بن خنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح (وقتلوا) سيدنا
عثمان رضى الله عنه وهو جالس يقرأ في المحف في داره بعد أن حاصروه وثاروا عليه ورجعوه وهو على المنبر
حتى غشي عليه ورجعوا الناس حتى آخر جوفهم من المسجد وحمل عثمان الى بيته فأسامات دفنوه بمياه الملوحة
بالدم من غير غسل (ومات) على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه مسموماً ولا قتله عبد الرحمن بن ملجم وضربه
بسيوف مسموم في جبهته وسلك عبد الرحمن فقتل بعد موت سيدنا على رضى الله تعالى عنه (ومات) الحسن
ابن على رضى الله تعالى عنه مسموماً مسموماً امرأته باغراً فقتل انه من جماعة معاوية ووعدوها بأن معاوية
يترجىها فقامت لم يفعل (ومات) الحسين رضى الله تعالى عنه مسموماً ولا ضربوه بسهم ثم قطعه وأرسله وداسوا

عليه بوجه الله اجلا لا الله عز وجل الا ان يكون ذلك اضرة شرعية وكذلك لا يخل بشئ قط سائناً فيه أحد بوجه الله ولو يابنوا جميع ما لنا أو
يبيعنا في السوق وأخذ غننا بحيلة يعلها كما وقع للخضر عليه السلام وهذا العهد يظهر زغل خلق كثير لمن يدعون انهم يحلون الله عز وجل فتراهم
يدعون تعظيم الله تعالى واجلاله ويسألهم الفقير بوجه الله ان يعطوه فلساً فلا يعطونه بل رأيت الفقراء وهم بفناء الكعبة يقولون لا طائفة بين
لاجل هذا البيت درهم أو خرقة نترها أو كسرة نسد بها جوعتنا فلا يعطيهم أحد شيئاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله
يقول من مر على سائل يسأل شيئاً ولم يجل الله تعالى باعطائه كل ما طلب فقال له انسان انك لا تحب الله تعالى فقد صدق لان من شرط الحب
اجلال محبوبه وكان يقول اياكم ان تخرجوا الى السوق بلا حاجة الا ان يكون معكم شئ تعطونه لمن يسأل بالله على الطرقات لاسيما ان كان
شريفاً من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والله أعلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ صادق يسير به في
طريق أهل الله حتى يخرج به عن حب الدنيا ويجعلها لا تساوى عنده جناح بعوضة كما هي عند الله فهناك لا يخل بشئ يسئل فيه ولو بلا قسم
بأحد من أولياء الله فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسلك على يد شيخ كاذرنا فلا يشم من العمل بهذا العهد رائحة ومن لازمه الاخلال بجانب
التعظيم والله غفور رحيم وقد روى الطبراني من فروع عوارجه رجال الصحبة ملعون من سأل بوجه الله ولم يعط من سئل بوجه الله ثم منع سائله الا
ان يسأل هجره أو بضم الهاء وسكون الجيم الأمر القبيح الذي لا يليق وقيل السؤال القبيح بالكلام القبيح وروى أبو داود وغيره لا يسئل
بوجه الله الا الجنة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وغيرهما من فروع ان سأل بالله فاعطوه وروى النسائي وابن ماجه وغيرهما لا أخبركم
بشئ الناس رجل يسئل بوجه الله فلا يعطى وروى الطبراني من فروع لا أخبركم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم عشي
في سوق بني امريث ليل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندى شئ
أعطيكه فقال المسكين أسأل بالله لما شاءت صدقت على فاني نظرت الى السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله

لما عدى نبي أعطيه الله الآن تأخذ في قتيبي فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني بأمر عظيم أملائي لأجيبك بوجهه ربي
يعني قدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم الحديث والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ان لا نرد شيئا
جاءنا من غير سؤال ولا استشراف نفس وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير عن حجب أن يشتهر بالزهد ويرد ما أعطيه خوفاً أن يخرج مقامه عند
الناس وهار عليه انه جرح مقامه بذلك عند الله تعالى فخذ من الله واعط لله والله يتولى هذاك وروى الطبراني مرفوعاً ما المعطى من سعة بافضل
من الآخذ اذا كان محتاجاً وفي رواية لابن جبران ما الذي يعطى من سعة باعظم أجراً من الذي يقبل اذا كان محتاجاً والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نرد قريماً بالناشئ وأخفى في غنى عنه ولا نعدى قط بصديقنا الى الأجنبي ونترك قريبتنا
الفقر أو نعدى بالحسنة جاراتنا الفقير الى الأبعد ولو فقيراً فضلاً عن أن يكون غنياً وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس فبئس الهيم قريبتهم
نوباً وطعاماً أو دراهم فلا يعطونهم شيئا ويسألهم شخص لا قرابة بينهم وبينه فيعطونه ولعل العلة في ذلك أن القريب يأخذ ولا يشكر أصلاً
أو يشكر ولا يبالي في الشكر ويقول لأجيلة في ذلك أقر بي بخلاف الأجنبي فإنه اذا أخذ من أحد شيئاً يشكر صاحبه في المجالس ويبالي في
الثناء عليه والنفس من شأنها أنها تحب ذلك فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به في الطريق حتى يوقفه على حضرات الاخلاص
ويصير يستلذ بالعطية فإن يكتم أشد من لذته ان يعترف بها ويشكر وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله صاحب مروة ومال في الباطن وكان
مشهوراً بالانفاق فكان يجتمع الزكوات من الناس جهراً ويخاطب معها أكثر من مائة امرأة يقرها على الفقراء والمساكين وبقية الأصناف واذا نسبوه
الى أنه اختلس من زكوات الناس شيئاً لنفسه ولم يعط الناس منها الا القليل يشترح ويشرح ويقول الحمد لله الذي وفر علينا ما تفضل به علينا
في الآخرة من الأجر ولم يضيعه في الدنيا بصدق الناس وشكرهم لنا فلم أن من تعدى قريبتهم بالعطاء والهدايا والصدقات الى الأجنبي من غير عذر
نمرعي فهو مراء خالص وكذلك (١٩٠)

وسلم قال من تصدق على
زوج أو أمة ما في حوزة فله
أجران أجر الصدقة وأجر
القرابة وروى الترمذي
والنسائي مرفوعاً الصدقة
على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم ثنتان صدقة
وصلة وروى الإمام أحمد
والطبراني مرفوعاً أفضل
الصدقة على ذي الرحم
المساكين الذي يضر عداوته

جنته بالحبل ووقع بسبب قتله في المدينة نهب وقتل حتى قيل انه قتل في هذه الواقعة عشرة آلاف نفس وحمل فيها ألف امرأة من غير زوج واقتضاوا فيها ألف بكر (ومات) عبد الله بن الزبير مقتولا بمكة صلبه الجراح أشهر واطاف برأسه بعد ان نصب المجنني وهدم جانبان من الكعبة (ومات) الامام زين العابدين مقتولا وحملت رأسه الى مصر وكذلك زيد بن الحسن قتل وصلب وكذلك الحسن والد السيدة نفيسة وكذلك جعفر الصادق وكذلك محمد الباقر وكذلك موسى الكاظم وكذلك الحسن العسكري وكذلك ابراهيم بن زيد الذي قاتل معه الامام مالك وحملت رأسه الى مصر فدفنت بعد تجريسها خارج المطرية وكذلك محمد بن أبي بكر قتله أهل مصر وحرقوه في التنور (ومات) عمر بن عبد العزيز مسموما ونشوا قبره هشام بن عبد الملك وأخرجوه وصلبوه مع صلاحه ودينه وورعه (وقتلوا) الوليد بن يزيد بن عبد الملك وحرار رأسه ولكن كان فاسد تمام جملة فسقة أنه أخرج جارية من جواريه ~~سما~~ كراته فصلت بالغماس وهو الذي مرق المحفف وذكرناه من حيث أنه خلعة واتبني في دينه مع ذلك وهو أشد من بلاه الأبدان والأعراض (وقتلوا) مروان بن محمد بن مروان بعد

في كشحه وهو خمره. يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم القاطع لرحمة المضر العداوة في باطنه وفي رواية
 لابن خزيمة وعنه القريب يدل ذي الرحم وروى الطبراني مرفوعاً الصدقة على القرابة يعنف أرحمهم روى الطبراني مرفوعاً والذي
 يعني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلاته ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليوم القيامة وروى
 الطبراني مرفوعاً من ذي رحم يأتي ذارحه فيمنه فضله إذا سألته ويحل عليه إلا أخرج الله من وجهه ثم حية يقال لها شجاع فتتأطى فتطوى
 به وفي رواية له أيضاً مرفوعاً أي رجل أتاه من محبه يسأله من فضله فمنه الامتنع الله فضله يوم القيامة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تقبل صدقة ولا هدية من امرأة إلا بعد أن نسأل عن ذلك فربما كان من مال زوجها بغير إذنه فتقع
 في الاثم ونعينهم على الحرام وهذا الأمر يقع فيه الفقهاء المغفلون الذين يقرؤون النساء البخاري ولقرأت والمولد وقد نسي جميع أشياخ الطريق
 عن قبول الرفق من النساء ولو كان من كسبه لأن الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء قالوا ومن ترخص في ذلك فهو دنيء الهمة والمروءة
 لا ينبغي منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويرقى به إلى مقامات الرجولية ويقطعه عن محبة الدنيا والافن
 لازمه أنه يلحق كل ما وجدته والله أعلم حكيم وروى الترمذي مرفوعاً قال حديث حسن لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه قيل
 يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً لا يحل لامرأة أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه زاد
 العبد روى في جامعه فإن أذن لها فلا جرم لها وإن فعلت بغير إذنه فلا جرم ولا سيما ما كان عطشاً في طريق الحج ولا تنفق دوابه من الماء والكلام رحمة
 صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تنفق أحد بيتي من بيتنا ولو عداً ولا سيما ما كان عطشاً في طريق الحج ولا تنفق دوابه من الماء والكلام رحمة
 بعدتنا وبها نمت مع عدونا الملائكة يوتهم عملاً بأوامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بيان نحب للمسلمين ما نحب لأنفسنا وخوفاً
 من غضب الحق تعالى علينا يوم القيامة كما سيأتي في الأحاديث ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويخرج به من حضرات

وعونات النفس حتى يصير يحب الخير لكل مسلم من أعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتأسف على كل خير فاته وهذا العهد يقع في خيائه كثير من أهل الرعونات فأول ما يقع بينه وبين أحد من جيرانه عداوة يحجز بينه وبين أن يستقي من بئر أو رأيت بعضهم ردها حتى لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقايا النفاق في القلب والله غفر وررحم روى الشيخان وغيرهما فروعا لا لا يكافهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم روى على فضل ما باخلاصه ابن السبيل فيقول الله عز وجل له يوم القيامة أمتعني فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدك وروى أبو داود أن رجلا قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء والمخ والنار قال أبو سعيد يعني الماء الجاري وفي رواية لابن ماجه من أعطى نارا فكفنا تصدق بجميع ما أنفجبت تلك النار ومن أعطى لمخافا فكفنا تصدق بجميع ما طابت تلك المخ والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى سبب أو طارنا شيئا من رمضان فتتخفظ من أسباب المرض كان نستحم في الشتاء بالماء البارد بغير عذر شرعي وفي المرض قبل التنصل منه فيؤدي ذلك إلى المرض فنغطر به وهذا وإن لم يقصد به المسلم الإفطار فالتخفظ منه من حزم عقل المؤمن وإن احتاج إلى شرب دواء أو حقنة فليجعل ذلك ليلا إلا أن قال عدل من الأطباء أن تأخير ذلك يزيد مرضا فأعلم ذلك وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله إن صامه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغنى حليلة ثمان صوم التطوع طلبا الشهوة نفوسنا والقوية للجماع في النهار ونوطن نفوسنا على الصبر إلى الليل إذا خفنا العنت وهذا من حسن العشرة فلا تشيب قط في نقص أجر حليلة ثمان وصمت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي منع الحلائل من الصوم إلا في أوقات توقع الحمل طلبا للحمل فله منعها من الصوم لتحمل فإذا حملت المرأة فلا ينبغي منعها من الصوم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وينبغي حمل منع الزوج لها من الصوم في الأحاديث على ما إذا خاف العنت وغو ذلك والله غفور رحيم روى الشيخان فروعا (١٩١) لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها

شاهد الاباذنه زاذ في رواية
للإمام أحمد الارمضان وفي
رواية الترمذي مروعا
لا تصم المرأة وزوجها شاهد
يوما من غير شهر رمضان إلا
بإذنه وفي رواية للإمام أحمد
والطبراني مروعا فإن
صامت بغير إذنه تطوعا
جاعت وعطشت ولا يقبل
منها والله تعالى أعلم

أن ولي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بمشقى والعراق (ومات) أبو مسلم الخراساني مقتولا قتله الخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو أبو جميع الخلفاء العباسيين (وكان) قد أمره بجعل وف قبل خلافته فتم عليه (وقتلوا) أمير المؤمنين محمد الأمين بن هرون الرشيد صبرا وقطعوا رأسه وجروا جثته وكان سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضي الله تعالى عنهما (ومات) المتوكل مقتولا مع أنه أظهر السنة وأما البدعة وعاقب من قال بخلق القرآن بجواطا فوله المعتز على قتله ليلى الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد أن خلعه وحسبوه بواسط وقتله المعتز لما جلس القاتل على صدره ليحزرقته بكى وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فغطسوه في الماء الحميم حتى مات بعد أن كانوا ضربوه على رأسه ووجهه بالدبابيس وأوقفوه في الشمس أياما (وقتلوا) المهدي مع أنه من حين رلى الخلافة لم يفطر في النهار وكان يأكل البقل والحل عند افطاره وله جبة وعباءة يلبسهما في الليل في سرداب تحت الأرض (وكان) سبب قتله أنه منع حاشيته من المظالم فعموا عليه الحيلة وقتلوه (وقتلوا) الخليفة ابن المعتز بعد أن

من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نأخذ بالجمعة أو السبت أو الأحد بالصوم لحديث مسلم والنسائي مروعا لا نأخذ بالجمعة بتمام من بين الليالي ولا نأخذ بالجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون صام يوما قبله أو بعده وروى البخاري وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة صائمة يوم الجمعة فقال أصمت أمس فقالت لا قال تريد أن تصومي غدا قالت لا قال فافطري وروى الترمذي وابن ماجه في صحيحهم فروعا لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا جماعة عتبة أو عود شجرة فليصمه والجماعة هو القشر قال الحافظ المنذرى وهذا النهي أغما هو عن أفراد بالصوم كالجمعة فاما أن صام يوما قبله أو يوم بعده فلا بأس والله سبحانه وتعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نأخذ بالصوم في السفر إلا أن سهل علينا من غير مشقة عملا برخصة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وميلا إلى الضعف وهذا العهد يقع في خيائه كثير من المتصوفة الجهال فيصوم أحدهم في السفر ويقامى المشقة الشديدة ولا يفطر ويرى أن ذلك أفضل له أو يقدم رأى نفسه على الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جرب أنه ما شدد أحد على نفسه وخالف الشارع الأخل بأمرات أخر فإن الله تعالى أعلم بما يحتمل عبده المداومة عليه ولو علم منهم القدرة على أكثر مما شرع لراد عليهم في التشريع بل جرب أن كل طفل قرأ يوم الجمعة وكتب لوحه فلا بد أن يكسل عن لوحه في يوم آخر من الجمعة فلا أكمل عن يقف على حده ما أمر به الشارع أبدا فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يهديه إلى سلوك طريق العبادات التي يطبق العبد المداومة عليها ولا يؤدي عليه فإرعا حق رعايتها وأيضا فإن العبد في حال فعله برخصة الشارع يسمى متبعها وفي التشديد على نفسه يسمى متدعا وعلم أن الاتباع أولى من الابتداع ولو استحسن والله أعلم

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بتدح من عرفه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة وفي رواية لمسلم فقبل له أن الله مرة شئ عليهم الصيام وأغما ينظرون فيما فعل فدعا بتدح من ما بعد العصر فشرى وروى الشيخان وغيرهما فروعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فرأى رجلا قد

اجتمع عليه الناس وقد ظال عليه فقال ماله فة الواصم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السنة رزاد في رواية وعليكم
برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وروى ابن ماجه والنسائي مرفوعا صائم رمضان في السفر كما لم يطر في الحضر ورواه بعضهم موقوفا على ابن
هر وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة لانه قال البخاري كانه حديث
منكر وروى مسلم عن أنس قال كأم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذا الصائم ومنه المظفر فتر لنا منزلا في يوم حاراً كثيراً لا صاحب الكساء
فنا من يتقى الشمس بيده فسقط الصوم وقام المظفرون فضر به الالبسة وسقوا الزكيات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المظفرون اليوم بالاجر
وكان عمر بن عبد العزيز وقتاده ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر أيمهم أفضل يقولون أفضلهما أيسرهما واختار هذا القول
أبو بكر بن المنذر قال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو حسن والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن
لا نتهاون قط في الوقوع فيما نانا الشارع عنه ولورأينا أكل العلماء يععون فيه وذلك كالغيبة والنميمة والحسد والكبر والغل والحدود وسوء الظن
بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل تراعى ترك وقوع ذلك منافي في رمضان أشد من مراعاته في غيره علابتاً كيد الشارع صلى الله عليه
وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار عن رأيناه يقع في ذلك من أكل الناس لان الأغترار لا يكون الا فيما لم يرد لنا فيه عن
الشارع أما ما ورد فيه ذلك فاعترا ناعن وقع فيه ضلال مبين بل الذي يجب علينا التباعد عن الوقوع في ذلك أشد من العلماء والصالحين لنعص
مقامنا عنهم فربما ساء لهم الحق تعالى دوننا لجمته لهم وأنكر من يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراى يقع في الغيبة والنميمة
ويشتت الناس في رمضان ويقول هذا أمر لا يقدر العلماء يتحرزون عنه فضلا عن مثلي وأجمرى هذا كلام لا يقع عن تحفاف الله عز وجل وهو حجة
في قوله الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلولك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجارى الشيطان التي يدخل منها الى قلب العبد
فيوسوس له بالسيئات ومن لم يسلك (١٩٢) على يد شيخ فن لازمه غالباً عدم حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في

كل عضو والصوم جنة مالم
يخترقه بغيبة أو غيبة ومعلوم
أن الشيطان بالمصادم
تخرق من صوم العبد ليدخل
الى قلبه من ذلك الخرق
فيحتاج الى تحفظ زائد
جميع النعم الذي يدخل منه
وقد أجمع العارفون على أن
من حفظ صومه من التخرق
حفظ من الشيطان الى
رمضان الآتي ثم من أعوت شيئاً

لا يلبس عني وسوسة العبد كثرة الأكل في العشاء والمكحور فان العبد اذا شبع شبع جوارحه وأجابت ابليس الى
كل ما دعاها اليه من المعاصي وهذا الأمر قد علم غالب الناس فتراهم يأكلون في رمضان أكثر عما يأكلون في غيره فاخطوا طريق الصواب
وصار صومهم كانه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح ينجرون من صيام رمضان يكشفون الناس بما في سرائرهم من كثرة نور العبادات
وتوالي الطاعات وترك أكل الشهوات وهجر المباحات وكان أحدهم اذا فاته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فان جميع
ما يتقدم ليلة القدر من الصيام اغناها كالا سعة أدلرؤ يتهاقن آخر من عبادة ألف شهر وهو نحو ثلاث وعشرين سنة واذا كان من ترك صلاة
العصر من المؤمنين يحصل له من الحزن على فواتها مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على فوات عبادة ثلاث وعشرين سنة
فأسلك يا أخي على يد شيخ لتكمل لك عبادتك ويزيل عنك النقص الواقع فيها فان مقصود أهل الطريق كلهم بالمرادين اغناها وليحققهم
السلف الصالح في تمام عباداتهم على الوجه المشروع لا غير والله عليهم حكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً من لم يدع
قول الزور وأجمل به زاد في رواية للطبراني قيل ونعم يخرقها يا رسول الله قال بكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهم مرفوعاً
مرفوعاً من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشربه وروى النسائي بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعاً
الصيام جنة مالم تخرقها زاد في رواية للطبراني قيل ونعم يخرقها يا رسول الله قال بكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهم مرفوعاً
ليس الصيام من الأكل والشرب اغنا الصيام من اللغو والرفث وروى البخاري وغيره مرفوعاً لكان في اسناده من لم يدع ان امرأتين صامتا ثم
جالستا يأكلان من لحوم الناس فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يستقيما ما في بطونهما في قدح فقامتا كل واحدة قياماً وصدداً ولما احتج
ملازا القدح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عما أحل لهما وأفطرنا على ما حرم الله عليهما زاد في رواية ولوان ذلك بقي في
بطونهما الا كانهما النار يوم القيامة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتخلق بالفظاظة وعدم

الشفقة والرحمة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل تكون رحمة بخلق الله كلهم بطريقه الشريعي ادخالاً لعدم الاذى عليهم كما نخب أن يفعل بما ذلك فإن من لا يرحم لا يرحم فهد الشفة فترة لنذبح ما شرع لنا ذبحه أو قتله من الحيوانات المؤذية ولا نغسل بشئ منها قط ولو غلغلة أو بعوضة فضلا عن السكاب والأهرو وقد أصاب الحرب والجذام كلبا في بلاد سيدي أحمد بن الرافعي حتى قذره الناس وأخر جوهه إلى الصحراء فبلغ ذلك سيدي أحمد فخرج إليه وضرب عليه مظة وصار يدهنسه ويطعمه ويسقيه ويغسل يديه سبعاً بالتراب صباحاً ومساءً مدة أربعين يوماً حتى هان في الله تعالى ذلك السكاب فسخن له ماء وغسله ودخل به البلد فأبكي الناس من شدة ما فعل من رحمته بذلك السكاب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم فوجده يبكي ويعتذرو ويقول لا تؤاخذ جميعاً بما وقع منه فإنه ما قصدى فقال يا سيدي من تعاتب وما أرى عندك أحداً فقال يا وليدي نزلت ناموساً على يدي فوضعت أصبعي عليها أنخيتها فأنكسر جناحها فخفت أن يؤاخذني الله بها حميداً يوم القيامة أو يكسر ذراعاً في الدنيا كما فعل معها العدم تحرزي حين وقعت عليها يدي وكان يأمر رضى الله عنه أصحابه بالصبر على أذى العمل ويقول كيف يدعى أحدكم الصبر على البلاء وهو ينفذ غضبه في قلة أو برغوث ولا يحمل أذاها فضلاً عن أذى أعدائه من الناس فإن أردت يا أخى العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ ناصح يلطف كئناثك ويزيل عنك الغلظة والتجبر ويلحقك بالملائكة الكرام وتصبر تشفق على غيرك من سائر خلق الله كما تشفق على نفسك ولا تتجبر إلا على من أمرك بالتجبر عليه والله يتولى هذا روى مسلم وأبو داود وغيرهما من قواع الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فإذا قتلتهم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة واحداً منكم شفرته وليمح ذبحة روى الطبراني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحذ شفرته وهي تلحظ إليه بيصرها قال أفلا قبل هذا أثر يدان تخيمتها موتين وروى ابن ماجه مرفوعاً أن ذابح أحدكم فليجهز رأى يسرع ذبحة وإيتمه وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعاً ما من إنسان يقتل عصفوراً فافوقها بغير حقها إلا سأل الله عز وجل (١٩٣) عنها قيل يا رسول الله وما هذا قال يذبحها فإياك كاهلاً ولا يقطع رأسها فإياك يهاوقوله فما

مصحبه وجهه ووعده أن أرسله أن يطلق له عشرة آلاف أسير ففعل فأطلقهم (وهجموا) على الخليفة المستكفي بالله وهو على سريرته في دار الخلافة فجروه على الأرض برجله ثم هملوا عنه حتى مات وكان الذي فعل به ذلك الديلم (قال) ابن خلدون وأما بعث ملك الروم يتوعد به بالقتال عبي إقصاده العساكر وصفت الديار بالسلمة وأنواع الزينة (وكان جملة) العساكر المصفوف مائة ألف وستين ألفاً ووقفت الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم والحصيان ووقفت الجباب وكانوا سبعة مائة حاجب وزينت دار الخلافة بالسطور والبسط فكانت جملة السطور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف سطر من الديباج المذهب وكانت جملة البسط اثنين وعشرين ألف بساط وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وقصة تشبه على ثمانية عشر غصناً وأوراقها من ذهب وقصة وأغصانها تتمايل بحركات موضوعة وعلى الأغصان طيور خضراء من ذهب وقصة ينفخ الریح فيها فيصفر كل طير بلغة وأشياء غير ذلك فانظر يا أخى ما وقع له بعد هذه الرفعة (وإنما ذكرت لك ذلك) إعلاماً بأن شدة البلاء تكون على ملوك الدنيا وأكبرها الشدة عليهم ورفاهيتهم (وخلعوا) الخليفة الطامع

٢٥ - متن في أحد أيامي في إخراج النظار ناعناً وتدر يسنا وخطابنا وأغير ذلك بل نخرج إلى حجة الاسلام ولو فاتتنا الدنيا بخذا فإيرها فإذا قضينا حجة الاسلام فلنترك حج التطوع إذا خفنا ما ذكرنا من تحصيل ما به قوام معاشنا من الوظائف المذكورة أولى من حج التطوع مع الحاجة إذا رجعنا إلى أوطاننا وهذا العهد يحل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عندهم الأمانة والكتب ما يفضل عن مؤنة حجه ذهاباً ورجعاً بل يكفيه نفقة سنة أو سنتين بعد الحج ويترك حجة الاسلام ويحتج بخوف السعي على وظائفه والانسان على نفسه بصيرة وقد قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً ويعنى أنهم يأتوك مشاة ولا ينتظرون حصول شئ يركبونه تعظيماً وخوفاً من تأخير أمر الله عز وجل وقد بلغنا أن الخليل عليه السلام لما أمره الله تعالى بالحنان لم ينتظر الموسم بل بادر بأذن القدوم يعني القاس فاختتم بها فقيل له يا خليل الله هلا طلبت الموسم فقال إن تأخير أمر الله شديدي ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ صادق يرقيه في درجات التعظيم لله تعالى حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله كفوات ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله تعالى أصعب عليه من فوات الدنيا بخذا فإيرها لو كانت في يد من لم يسلك الطريق كما ذكرنا فإيرها غالبة مديم أهوية نفسه على مرضاة ربه والله غفور رحيم روى الترمذي والبيهقي وغيرهما من ملك زاد أورا حلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فإيرها أن يموت يهودياً أو نصرانياً وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً وفي رواية البيهقي مرفوعاً من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً يقول الله عز وجل أن عبداً صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تغنى عليه خمسة أعوام لا يعد إلى الحرم والله تعالى أعلم بخذا علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغتنك عيالاً المخدرات من الخروج إلى الحج التطوع بخلاف حجة الفرض وذلك لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكونهن عورة أو لغير ذلك من الأمور الواقعة للعباج

لا سيما ان تفرسنا فيهم عدم الاخلاص فان غالب النساء يسافرن بلا صلاة ولا طهارة ذهابا وايابا ويتخذن ذلك تنزها وفرجة لا سيما سفرهن عقب موت اولادهن في الفصل فيها جرن من اوطانهم بعدا عن المواطن التي مات فيها اولادهن فعلم اننا لا نغني غير المخدرات او من صلحت نيتهم او احتجنا لهم في السفر كان عندنا شدة غلة وخفنا على انفسنا ان يخطر في بالنا شهوة محرمة فتؤاخذ بها فان من خصائص الحرم ان الله يؤاخذ من اراد فيه سواء لم يعمل به والله اعلم حكيم روى الامام احمد وابو يعلى باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنساء هام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال ابو هريرة فكن كهن يحجبن الازن بن بنت بحش وسودة بنت زمعة كانتا يقولان والله لا نحر كذا دابة بعدما سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يعنينان به قوله صلى الله عليه وسلم هذه ثم ظهور الحصر كافي رواية الطبراني باسناد صحيح ولفظه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت وفي رواية أخرى له فقال صلى الله عليه وسلم لنساءه اغماهي هذه ثم عليكم بظهور الحصر والله تعالى اعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بترك تعلم آلات الجهاد كالزمام والنشاب والمارسة والمدافعة ونحو ذلك ثم لا نتركها بعد التعلم حتى ينفلك ادماننا وهذا العهد قليل من الناس من يعتني به اكتفاء بعسكر السلطان ويقول اذا وقع دخول عدو بلادنا فعداكر السلطان يكفي فكل ذلك جبن وكسل ويس طماع وكذلك من الأدب أن لا نتهاون بترك تعلم السباحة حتى في البحر لا احتمال أن يضطرنا عدو عند شاطئ البحر فيهلكنا ولو اننا كنا نعرف السباحة لرعا خلاصنا منه وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة ويقول أنا أخاف أن ينفلك مني الادمان في العوم فان ترك العوم نقص في الانسان والله أعلم روى مسلم وابن ماجه من فروع علم الرمي ثم تركه فليس مثاؤا فقد عصي وفي رواية من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاف وفي رواية للطبراني من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة بعدها وفي رواية من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فاعماهي نعمة كفرها ويقاس (١٩٤) على الرمي ما ذكرناه من آلات الجهاد وما لم يذكر والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم على أمر فيه اقامة للدين كالجهاد في سبيل الله أو أمر يعرّفون نعين عليه أو إزالة منه **✽** كراؤ مجلس ذكر لله الا لضرورة شرعية لا سيما ان كان الناس ينفرون عن ذلك الخير تبعنا لنا وهذا العهد يتأكد

لله وحبسوه الى أن مات (وفي) سنة خمس وسبعين وثلاثمائة أيام ولا يتخرج طائر من البحر بعمان قدر الغيل لجلس على تل هناك وصاح بصوت فصيح قد قرب الأمر فسكت ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفي) سنة تسع وأربعين وثلاثمائة دخل أبو عيم المعز بن باديس وملك مصر وأبطل اسم الطامع لله من الخطبة (وقتلوا) الخليفة المسترشد بالله تعالى دخل عليه سبعة عشر رجلا من الباطنية فضرّوه بالسكاكين حتى خرّ قوا جسده وقطعوا أنفه وأذنيه ثم مسكوا وأحرقوا (وقتلوا) الخليفة الراشد بالله بعد أن عاقبوه في الحبس الى أن مات وولده سدود الفرج فجعل والده الحسكة وفتحوا له فرجا فكان ذلك أول بلاء أصابه (وقتلوا) الخليفة المعتمد بالله آخر خلفاء بغداد عوالسة وزيره ووضعوه وولده في تليس وصاروا يرأسونه الى أن مات وهو وولده بعد أن قتلوا من أهل بغداد ما يزيد على ألفي ألف وثلاثمائة ألف رجل ثم حرّقوا البلدو بقيت الدنيا بالخليفة سنين الى ان قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعد بني العباس في الخلافة (وحبسوا) الخليفة المتوكل على الله في قلعة الحبس ثم نفوه في أيام السلطان برقوق ثم أعادوه الى الخلافة الى أن مات وكان سكرته بالكبس قريبا من جامع

العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤس الناس فان قاموا في أمر قامت العامة معهم وان غفلوا في أمر غفلت العامة معهم والله تعالى يحب كل من نصر شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأعان من يريد اقامة شعائرها كما مرّت الاشارة اليه في ضمن العهود أوائل الكتب وبالجملة فلا يتخلف عن نصرته الشرعية مع القدرة الامن في قلبه نفاق والسلام وقد ورد الترهيب في الفرار من الزحف فقسنا عليه الفرار من كل خير فيه حياة الدين والله غفور رحيم وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السبع الموبقات قد كرمها الفرار من الزحف وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نغل من شيء يدخل يدنا على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخص النساء ولا نأبش زائد على الفقراء الباطنية نفوسهم بعد اعلامهم بما تأخذوا زائدا عليهم مما لا يحدّث ان الله يكره العبد المتميز عن أخيه وهذا العهد لا يدرك على العمل به الامن سلك على يد شيخ حتى قطعه عن محبة الدنيا فن لم ينظم عن محبة ما فن لازمه غالبا تخصيص نفسه عن اخوانه سرا وجهرا فاسلك على يد شيخ ان أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هداك روى البخاري وغيره أن رجلا كان على نعل النبي صلى الله عليه وسلم فبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عبدا قد غلها فقال العلماء والفقول هو ما يأخذ أحد الغزاة من الغنيمة يختص به ولا يحضره الى أمير الجيش ليعلمه على الغزاة سواء قتل أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أو أحدهم اه وروى مالك وأحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلاة على رجل غل حرز اليهودي لا يسأوي درهمين وقال صاوا على صاحبكم وروى أبو داود من فروع علم روى مالك وأحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نغل من شيء يدخل يدنا على اسم الله من حيلة أنصار دين الله فان من لا يحدّث نفسه بالجهاد ليس له اسم في ديوان انصار الله وانصار رسوله وان كان له اسم من حيلة أخرى

كلاهما اشتغال بالعلم ونحوه بما يؤهل لنصرة الدين أيضا وكفى بذلك طرداهن صفات كمال المؤمنين أي لأن السكامل هو من كان قائما بنصب الدين من
سائر الجهات التي تنصب بها القوة وإن كان هو في حالة الفعل أو كمال منه في حالة القوة الآن بعد عليه ذلك فيعذر وهذا العهد قد اندرس العمل به
في إقليم مصر وغيره ولا يعلم أحد يعمل به الآن إلا جند السلطان ابن عثمان نصرته الله تعالى فإنه هو الحامي لبيضة الاسلام الآن شرقا وغربا
برأيه فإلله ينفعنا ببركاته ويحشرنا من جملة جنده وأنصاره آمين آمين روى مسلم وأبو داود وصرفوعان مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزوات
على شعبة من النفاق وروى الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد إلا همهم الله بالعذاب وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا من لم يغز أصابه
الله بقارعة الطريق قبل يوم القيامة يعني العذاب وروى أبو داود وغيره مرفوعا ما ترك أمي الجهاد سلط الله تعالى عليهم ذلا لا ينزع
حتى يرجعوا إلى دينهم والله غفور رحيم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نتهاون بعدم تلاوة القرآن
في كل يوم ولو خمسة أحزاب خوفا من نسيانه وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من طلبة العلم ومتصوفة الزمان فيشتغلون بالعلم وقرارة الأوراد
ويهجرون تلاوة القرآن حتى يقتنع حفظهم له ويرغبون أن ما هم فيه أفضل فلم أنه يجب تعاهد القرآن وقرائه بالتدبر لانه قوت
القلوب وقياس القرآن أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية وآلاتها كل قليل إذا كان تقدم للعبد حفظها عن ظهر قلب خوفا أن تنسى اذ هي
كأنها تفسير للكتاب والسنة وتبين لها أيهم وأجمل فيها وإن لم يلحق في التعظيم بالقرآن وقد وقع لسيدى الشيخ أبي المواهب الشاذلي أنه
اشتغل بالأوراد وهجر القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقبه في ذلك وقال تترك تلاوة كتاب الله لأجل وريداتك اه فكان
الشيخ أبو المواهب بعد ذلك يقرأ كل يوم خمسة أحزاب بتدبر إلى أن مات والله تعالى أعلم وروى الترمذي والحسام الذي ليس في خوفه
شي من القرآن كالبيت الحراب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا عرضت على أجور أمي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو فيها (١٩٥) رجل غنسيها وروى أبو داود

مرفوعا ما من امرئ يقرأ
القرآن ثم ينساه إلا لقي الله
أجدا ثم قال الخطابي
والاجزم هو المقطوع اليد
ومعناه أنه يلقى الله تعالى
اليد من الخير كفى بالبد
عما تحو به اليد وقال
بعضهم معناه لا يحسنه
والله تعالى أعلم * أخذ
علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه

ابن طولون (ونفوا) الخليفة المستعين بالله باسكندرية حتى مات نفاها السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا) السلطان
فرج بن برقوق بعد تعذيب وتوبيخ (ونفوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر إلى اسكندرية فلم يزل بها حتى مات
نفاها السلطان جعفر وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى المنافى والقاضي كمال الدين البارزى
وخطب الشيخ يحيى المناوى خطبة في غير المعنى فابتدأ القاضي كمال الدين بخطبة بليغة تعرض فيها للبيعة ثم
تفاوضا في الكلام هل للسلطان أن يعزل الخليفة فلم ينطق أحد بشئ فقام الشيخ صالح البلعيني وتقل عن
علماء مذهبه أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولى غيره (وقتلوا) الحاكم بأمر الله عمات على قتله أخته سيدة
الملك وهو الذي بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حلوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع
الأقر صلبه سنة تسع عشرة وحماته (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله وضر بوه بالسكاكين وهو مار على
الحمر إلى الروضة إلى أن مات (وكان) الخليفة الحافظ لدين الله به مرض القوايح حتى منعه إلا كل إلى أن
مات وعجز الأطباء عن مداواته (وقتلوا) الخليفة الظاهر بأمر الله وألقوه في بئر وهو صاحب الجامع المعروف

وسلم * أن لا تغفل عن الأتكار من ذكرك الله عز وجل ليلا ونهارا وجر الجلال لله تعالى وعموديته والمراد بذكر الله تعالى شهودنا لئلا
ونهارا أن نأين يديه وهو يرانا ويرى أفعالنا وأقوالنا وخواطرنا وأعمالنا كرا لفظي فأعنا هو وسيلة إلى حصول هذا الذكرك ولا تصل يا أخى إلى هذا
المقام إلا بالسلوك على يد شيخ مرشدنا صرحه من لم يسلك كذلك فنلزمه الغفلة عن الله تعالى ولا يذكركه إلا عند الحاجة لا غير فإذا أعطا حاجته
نسي ذكركه ومن شك فليجرب وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مرفوعا ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى
فيها وروى الطبراني ٣٠ من لم يكثر ذكر الله فيها وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعا أن الله تعالى يقول يا ابن آدم إذا ذكرتني شكرتني
وإذا نسيتني كفرتني والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام
ولا نقوم إلا ونذكر الله تعالى ونصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وإن وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وإن كان
داخل في العهد الذي قبله لكنه خاص بتغيير الأحوال وذلك أكد من الذكرك المطلق كما قالوا في التلمية للشيخ والله أعلم روى أبو داود
والترمذي مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر
لهم وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من قوم يقيمون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم
القيامة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نكتب خطا إلا بجاه من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم
يستجب لنا لأن في ذلك سوء ظن بنا وقد بغنا أن داود عليه السلام استبطأ أجابه دعائه على من ظلمه وأوحى الله تعالى إليه يا داود اغما ببطأ
أجابه دعائك لا علمك بنظير ذلك إذا ظلمت أحدا ودعاه عليك اه مع أن قول العبد دعوت الحق فم يستجيب لى قوله قلة حياء وقلة أدب وكذب
من حيث لا يشعرون فإن الأجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى لا عبد لك إذا قال يا الله وهذا لا بد منه لكل داع فليس المراد بالاجابة قضاء

ولا يلا جوف بن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى الترمذي مرفوعا يؤتى ابن آدم يوم القيامة فيقول الله له أعطيتك وخواتمك وأنعمت عليك فما صنعت فيقول يا رب جمعتهم وغيمتهم فتركتهم أكثر ما كان فارجه عنى أتلك به فإذا عيذ لم يقدم خيرا فيضى به الى النار والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بأكل الحرام والشبهات سواء كان كسبه بالتجارة أو الصنائع أو الوظائف التي لا تسد فيها إلا بأغسلنا ولا بنا ثبنا ومن الشبهات أن يطعمنا الناس لأجل ما يعتدوه فبنا من الصلاح والدين ولا يتخلوا لنا من أمرين أمانا يكون صالحين كما ظنوا أو غير صالحين وكلا الأمرين لا ينبغي لنا إلا كل بسببه اللهم إلا أن يخلص من أطمعنا فيطعمنا الله لائبة صلاح ولا غير فهذا لا بأس بالأكل منه وقد كثرا لا كل بالدين والصلاح في طائفة الفقهاء واصطادوا بذلك أموال السلاطين وغيرهم حتى صار لأحدهم كل يوم عشرين نصف فضة وأكثر وإذا مات أحدهم يجدون بعده آلاف دينار وأكثر وهو مع ذلك لا يسحب من جيبه صوف والله غفور رحيم روى الطبراني مرفوعا والذي نفسي بيده أن العبد لا يقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما أو عامين ثبت له من مهت فالنار أولى به وروى الامام أحمد مرفوعا من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه من جمع مالا حراما فتصدق به لم يكن له فيه أجر وكان وزره عليه وفي رواية لأبي داود من اكتسب مالا من ما تم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع ذلك كله جميعا فصدق به في جهنم وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا والذي نفسي بيده لا يكتسب أحد مالا حراما في تصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيمبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار اذ لا يحصى السيئ بالسبي ولا كرمه بالسبي بالحسن ان الحديث لا يخفى الحديث وروى البخاري والنسائي مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ من الحرام زاد في روايته فذلك لا يستجيب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره مرفوعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الغم والفرج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الشك والسحت هو الحرام

قلاوون وكان عالما شجاعا عاد لا غدرة خازن داره فضر به قطع يده ثم ضرب به آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم بهادر رأس نوبة فأدخل السيف من أسفله فشققه الى حلقة وتر كوه طريحاف البرية (ثم) تسلطن بعده أخوه الملك الناصر فقبض على جميع الأمراء الذين تواطؤوا على قتل أخيه ومعههم وقتلهم أشرقتله (وقتلوا) الملك المنصور ولا حين على غفلة قد دخلوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضر يوه بالسيف فصاروا رأسه من كتفه ثم ضربوه فقتلوه وأرجله فمات لوقتته وهو الذي عمر الجاسع الطولوني بعد أن أشراف على الحراب وقف عليه الأوقاف وهو الذي رآه الديار المصرية الروك الحسامي وذلك في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة (وخنفوا) سلطان بيمبرس صاحب الخانقاه بباب النصر خنقه بين يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك المنصور سيف الدين ابن الملك الناصر بعد أن تغوه الى قوص وأرسلوا رأسه الى قوصون مرأوا وكان سلطانا كريعا معظمه ما كان أضمر قتل قوصون فرد ذلك عليه (ثم) لما تولى الملك الأشرف ابن الملك الناصر كان مدبره قوصون فظلم وقتل الناس ظلما فنفوه الى اسكندرية ثم قتلوه هناك (وقتلوا) الملك الناصر بن الناصر محمد بن قلاوون

سحت والسحت هو الحرام وقيل هو الحديث من المكاسب وروى أبو يعلى والبراز والطبراني مرفوعا لا يدخل الجنة جسد غذى بحرام والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقرأ أحدا من المسلمين على جباية الظلم ولو علمنا أن ذلك الظلم قد

استحكم في بلدنا ثم إذا حجزنا فوجب علينا أنه نوصيه كل الوصية على المسلمين ونأمرهم بأن لا يأخذ شيئا من المكس لفساد هذه الأموال قد تقررت ويجزى الأوامر عن رفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى موازين دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الأصلي فربما غمر عليه أحدا ذات غافل عن أحد ولم يأخذ منه شيئا فيحصل له الأذى وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يدخل الجنة صاحب مكس يعني العشار الذي يأخذ من التجار ذمرا وعليه مكسا باسم العشر قاله البغوي أما الآن فانه يأخذون مكسا آخر غير العشر ليس لها اسم يعني بل يأخذونه حراما مكنيا يأكلونه في بطونهم ناروا وحتهم فيه داحضة عذربهم وعلمهم غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ المنذري وروى الامام أحمد وغيره ويل للعرفاء ويل للامناء وروى أبو يعلى مرفوعا باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقال طوبى له ان لم يكن عريفا وروى أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبي المناد من معدى كرب وقال أفلحت ان لم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وفي رواية لأبي داود قال رجل يا رسول الله ان أبى شيخ كبير وهو يسألك أن تجعل لي العرافة بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عريفا ولكن العرافة في النار والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نغش أحدا من خلق الله تعالى سوا استرشدنا في ذلك الأمر لأن هذا العهد لا يتم للعبد العمل به الا ان سلك على يد شيخ صادق حتى صار لا يغش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملاتاته فان من غش نفسه غش غيره من باب أولى ومن نصح نفسه نصح غيره فيجب على العبد ان يكشف على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دنائس النفوس وعلماها في سائر الأعمال والافتن لازمه غالبا الغش لنفسه ولغيره والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا وروى الطبراني مرفوعا قال رواته ثقات من غش المسلمين فليس منهم والأحاديث مثل ذلك كثيرة وكان سفيان الثوري يقول الأدب بقية أحاديث التنفير على ظاهرها من غير تأويل تبع الغرض الشارع والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نخنك كرها ما للمسلمين خوفا من وقوعنا في حجة غلاة السبعين

ولوقب ميراثنا وهذا الأمر قل من يخلص نفسه بل وقع على أنفى كنت أخرج الى مصلى الجنائز في الفصل فأصلى عليها فأبطلت الجنائز وقتافصارت النفس تنتظر يحيى الاموات وتعلم اذا قلت الجنائز فنظرت فاذا في ذلك شجرة موت المسلمين حتى أصلى عليهم ويحصل الى الأجر فانه صرفت من ذلك الوقت وتركت ذلك الانتظار في المصلى وصرفت أصلى من غير انتظار فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به طريق القوم حتى يصير العبد يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه وما لم يصل الى هذا المقام فن لازمه شجرة الخير لنفسه ولوأدى ذلك الى ضرر غيره فاسلك يا اخي على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذي وصححه لا يحتكر الا خاطئ وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبراز والحاكم وغيرهم مرفوعا من احتكر طعاما أو بعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأيا أهل عرصة بات فيهم امر فجامع فقد برئت منهم ذمة الله وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا الجالب مرفوعا والحاكم مرفوعا من احتكر على المسلمين طعامهم ضررهم الله بالجذام والأفلاس والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **●** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **●** أن لنا كل من طعام من يعامل الناس بالرأى والحيلة إلا ضرورة شرعية كأن لم يجد شيئا سديه الرقى أو ترتب على ذلك مصلحة دينية ترجح على تركه وهذا العهد قد أكرهه الناس له حتى لا يكاد يسلم منه تاجر ولا عامل فصاروا يبعون الحيلة في الربا ويكتبون ذلك في محاكم القضاة ويعترف أحدهم ويدعى الآخر بما ليس له حتى يصير المرابي يطالب المرابي اسمهم مفعول فإن لم يعطه ما اتفق معه عليه يعترف له بزيادة على ذلك ثم يكتبونها كذلك فلا يزالون كذلك حتى نصير المال ثمة دينار أكثر من ألف دينار ثم يحق الله مال الجميع فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يسلك به الطريق حتى يدخله حضرات القناعة وحضرة الزهد في الدنيا وتصير نفسه تقنع بالخير الخاف اليأس من غير ادم ولبس المحصر بدل الثياب ومن لم يسلك فن لازمه شجرة الدنيا فالأعوذ من صبر عن شهواتهم فكما طمعت نفسه شهوة تحمل الدين لأجلها ورضى بالرباله وعليه وكان سفيدان الثوري (١٩٨) رحمه الله يقول والله لو أجبت نفسي الى كل ما تطالب متى لغت أن أكون شريطيا

بالكرنك وأرسلوا رأسه الى مصر بعد قتال شديد (وقتلوا) الملك الكامل ابن الملك الناصر بإغراء أخيه حاجي فصر يوه بالطبر من ورائه شد خوار رأسه وظهره فمات (ثم) تسلطن حاجي وقتلوه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وقتلوا) السلطان شيخون صاحب الخانقاه قريبا من الرميطة وكان عالما صالحا حاضر به مملوك على غفلة بطبر فشق رأسه وقطع بعض يديه ثم أمسك المملوك وقتل شتر قتله وذلك سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (وقتلوا) صرعش صاحب المدرسة تحت جامع طولون بعد حبس وعقوبة في برج اسكندرية (وقتلوا) السلطان حسن صاحب المدرسة التي لم يعمر في الاسلام مثلها قتله الأمير بلبغا بعد قتال شديد في الرميطة (وقتلوا) الملك الأشرف شعبان وقطعوا رأسه بعد ان اختفى عند امرأة أرملة مدة بعد ان رجع الى مصر من العقبة لما أراد الأمراء الذين معه قتله (وكان) الأشرف هذا عادلا عالما بالعلماء والصالحين (وقتلوا) الملك الظاهر برفوق صاحب المدرسة بخط بين القصرين ثم أتوا به واخفى سبعة سنين ثم ظهر وتسلطن فكان أمره عسيرة فلما اعتبر (وقتلوا) على الملك الناصر فرج ابن السلطان برفوق فتسحب من القلعة واخفى فلم يعلم أحد أين ذهب من

أو مكاسا اه فاسلك يا اخي كذا كذا التخلص من ورطة الرأى والوقوع فيه والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتمعوا السميع الموبقات فذكر منهم وأكل الرأى كل مال القيم الحديث الموبقات المملكت وروى الشيخان مرفوعا رأيت الليلة رجلين أتيا نى وأخرجا نى الى أرض

مقدسة فأنظروا حتى أتيا نى نرفيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فمات حيث كان فجعل كل واحد من الناس يخرج رمى فيه بحجر فمات جميع كما كان فذكر الحديث الى أن قال فقلت ما هذا الرجل الذى رأيت فى النهر فقال آكل الرأى وروى مسلم والنسائى وأبو داود وغيرهم مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الرأى يوم وكاه وزاد ابن حبان وغيره وشاهده وكاتبه وقال هم سواه وفى رواية الامام أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال آكل الرأى يوم وكاه وشاهده وكاتبه ما لمعونون على اسان محمد صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم والبيهقى مرفوعا الى ثلاث وسبعين بابا يسرها مثل أن ينسكح الرجل أمه وروى الطبرانى مرفوعا عن عبد الله بن سلام الدرهم يصيبه الرجل من الرأى بأعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يربنيها فى الاسلام وقيل انه مرفوع وروى الحاكم وصححه الاسناد مرفوعا اذا ظهر الزنا والى باقى قرينة فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله وفى رواية عقاب الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي وأنا فى السعاه السابعة وعدا وبرقا وصواعق فذكر الحديث الى ان قال فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فأتى يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء آكلة الرأى وروى الطبرانى والأصمغاني مرفوعا عن أسكل الرأى بأعظم يوم القيامة مجنوناً يخبط ثم قرأ الذين يأكلون الرأى يوم القيامة الذين يخبطه الشيطان من المس وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا لآتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد الا كل الرأى لئلا يكفه من غيابه وروى الامام أحمد مرفوعا والذى نفسى بيده ليميتن أناس من أمتى على أشرب وطير ولعبوا فيه صبحوا **●** قرودة وخنازير باستحلهم المحارم وأكلهم الرأى الحديث والله تعالى أعلم **●** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **●** أن لا نغصب من أحد شيئا ولو دواة أو قلما أو سواك أو خذلا أو شيئا من سائر الخلق خوفا من وقوهنا فى العسوبة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سالك على يد شيخ يسلك به الى حضرات الايمان

بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبر ما توعد به كأنه رأى عين على حشواه ويحتاج ذلك إلى جوع شديد وياضعة ثامة حتى لا يبقى عنده تجبر ولا استنها تتحقق أحد من المخلوقين وكان جدى الأذى الشيخ على رحمه الله يوصي الشر كاه إذا حثوا القمع أن يجعلوا بينهم وبين قمع الجار خطا من القول وإذا زرعوا القول أن يجعلوا بينهم وبين الجار خطا من القمع يحول بينهم وبين الجار ثم يتركونه للجار وكان إذا بنى دارا ترك للجار قدره وضع الجدار داخل ملكه ويحصل الحظ الأول للجار وأخذ ولد مرة وعدو خلال من شخص بغير طيبة نفسه فهو جرحه شهر أو هذا أمر يعزوه عنه من غالب أهل هذا الزمان بل رأيت وقوع الغضب من الفقراء الذين يترددون إلى جهة الأمر فأخذوا حجارة الناس فينبوا بها زواياهم ويوتهم فقلت لأصحاب الحجارة ألا تشبهون من أخذ حجارتكم فقالوا يخاف أن يرمى فينا سهم أعند الظلمة فيحبسوننا ويضربونا حتى غوت فوالله إن الأمر أعظم مما نظن وقد حكى لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمع في سنبلة فرأى سنبلة العجينة فأخذها وفر كها فلما أراد أن يأكلها تذكر الحساب عن يوم القيامة فرماها في المارس فنام تلك الليلة فرأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السنبلة فادعى عليه بسنبلة فقال يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في المارس فقال صدق يارب ولكن لم يصل إلى تين البرج لأنه طار في الريح قال فأعجزني في تحصيله ثم استيقظت فزعموا عوبا اه قلت ولا أعلم لأحد من خلق الله يجد مد الله على حق الآب الا شخص من تجار الخانات أجلسني في دكانه وأنادون البلوغ فأخذت من غلته نحو ثمانية نفرة أكلت بها خلوة ولم أذكره إلى أن مات وقد أخذت لأولاده بما قدرت عليه وقرأت القرآن كثيرا ودعوت له وما على قلبي أثقل منه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الشيخان مرفوعا من ظلم قدر شرب من الأرض طوقه من سبع أرضين وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا من أخذ من الأرض شبرا بغير حق طوقه الله من سبع أرضين ولما لم يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حق طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف لا طوق التقليد وهو أن يطوق حمل يوم القيامة وقيل أنه أراد أن يخسف الله به الأرض فتصير البقرة المغصوبة في عنقه كالطوق (١٩٩) قاله البغوي وهذا أصح ويؤيده رواية

البخاري وغيره من أخذ من الأرض شبرا بغير حق خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين وفي رواية لأحمد والطبراني مرفوعا من أخذ أرضا بغير حق كاف أن يجعل ترابها إلى الحنجر وفي رواية للإمام أحمد والطبراني مرفوعا بأسناد حسن أن ظلم الظلم ذراع من الأرض ينتقصها

ضيق الحال عليه (ثم) ظهر بعد سنة وملك القلعة وقتل غالب الأمراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشاعلية ثم ألقوا على منبلة وهو عاري البدن والناس تحربه أياما ثم دفن (وكان) السلطان المؤيد شيخ بضر بن المغاغل مدة ولايته حتى أنه صار يحمل على الأعناق ويجز الأطناب عن دوائه إلى أن مات (وقتلوا) ولده الملك المنصور بقتله طمر نائب الشام (وكذلك) قتل الأمير جقة قنائب الشام بعد حبس وعقوبة ومسكوا الملك العزيز بقتله وأرسلوه إلى برج أسكندرية حتى مات بعد أن تسحب من القلعة واختلفت زمانا (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد أن تسحب من القلعة وقيدوه وأرسلوه إلى برج أسكندرية حتى مات (وقبضوا) على السلطان بلماي وقيدوه ونفوه إلى أسكندرية حتى مات بعد موت السلطان خشد قدم (وقبضوا) على الملك الظاهر عمر بغا وأرسلوه إلى دياط فلم يزل بها إلى أن مات (فهذه) جملة الصالحين من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء فسادهم ولحتمهم بلا يحكم الأرض للرسول عليهم الصلاة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الراعي أبو الحسن الساذق رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه أن يسلط عليهم الأذى

المرة المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الأرض يأخذها الا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعجز فقرها الا الذي خلفها وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا يصل اسم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا ترخف لنا دارا خوفا من حب الإقامة في هذه الدار ونسبنا الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على قهر يرتبه في ذلك أبا دوا وضع صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن درجة من درج الغرفة التي بنام فيها تزلزلت فلم يأذن لأحد في إصلاحها مع أنها زهقت من تحت رجله فأنفق كثر رجله ومكث سبعين يوما لا يقدر على الخروج للناس فأتبعه يا أخى نبيك في ذلك ثم انك لو تبعته الخ في كسبك لمساو جسدت عن الطوب الذي تبني به فضلا عن الحجر والرخام فوالله ثم والله لقد خسرت من أخذ هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ الإسلام زكريا وهو يقول لي قل لولد ولدي زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فاعلم ذلك والله بتولى هذا وفي حديث الشيخين في بيان الإسلام والايان والاحسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل أخبرني عن أمارات ما يعنى الساعة قال أن تلد الأمة بهم وأن ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاة يتطاولون في البنيان وفي رواية للشيخين وإذا رأيت رعا اللههم يتطاولون في البنيان فذلك من أمارات ما يعنى الساعة وروى أبو داود وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فباع الأنصار ذلك فوضعها في رعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فأسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه فقال رحمه الله ومعنى وضعها هدمها وفي رواية لأبي داود مرفوعا ما مات كل بناء وبال على صاحبه الا ما لاد للإنسان منه مما يستتره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني بأسناد جيد مرفوعا إذا أراد الله بعبده شيئا أخضره في اللبن والطين حتى يبنى وفي رواية له أيضا إذا أراد الله بعبده شيئا أنفق ماله في البنيان وفي رواية له أيضا من بني فوقي ما يكفيه كاف أن يجده ما يوم القيامة وروى

الدارقطني والحاكم مرفوعا وما أنفق العبد المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان أو معصية وروى الترمذي مرفوعا يؤجر الرجل في نفقته كلها إلا التراب أو قال في البنيان وروى أبو داود في المراسيل أن حجرا زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حجر يدخل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة له وكانت أم سلمة ومرة فجلت مكان الحجر يدانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قالت أردت أن أكف عني أبصار الناس فقال يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرأة المسلم البنيان وروى أبو داود وغيره أن العباس بن قيس فأمراه النبي صلى الله عليه وسلم أن يهدمها فقال يا رسول الله إذا أتصدق بتمنه فقال لا أهدمها وروى الترمذي مرفوعا النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه هريشا كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال إذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وفي رواية لابن أبي الدنيا عن عامر بن عامر موقوفا إذا رفع الرجل بناء فوق سبع أذرع نودي يا أبا سفيان الفاسقين إلى أين والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نفر من مواضع غضب الله عز وجل التي جعل نفسه خضعا لانيها كعدم إعطاء الأجير أجرته أو عدم إعطاء الذي ظلم ظلامته ونحو ذلك مما ورد في استئمان بذلك استحق إذا خاله النار ولو كان من المشهورين بالصلاح فالأموال من فروع من مواطن الغضب والسلام وقد كان سيدي أحمد الزاهد يعطي الفقراء والبنائين آخرتهم من صلاة العصر خوفا من تأخير إعطائهم عن الفراغ والعمل وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى ثلاثا أنا خضعهم يوم القيامة ومن كنت خضعة فصعته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل غنة ورجل أسبأ جريا فاستوفى منه ولم يعده أجره والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نخوف العبد إذا بقي من سيده ونعلمه بما ورد في الآيات ثم لا نرجوه منه خيرا قط بالأحسان إليه فإنه لو كان فيه خير كان لسيده الذي أعطى غنمه وأطعمه وكساه زمانا طويلا فينبغي للمدين أن لا يقرب الآبق (٢٠٠) ولا يحسن إليه لأن في ذلك إغارة له على استخلاها الآبق حتى لا يكاد يدرك له مראה

ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب أيضا العاق لوالديه فلا ينبغي لأحد الأحسان إليه إظهار الجانب الحق تعالى فإنه غضبان عليه كما هو غضبان على العبد الآبق والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا أن عبا عبد آبق قد برئت منه الذمة وفي رواية لمسلم لم يقبل له صلاة فذكر منهم والعبد

في ابتداء أمرهم باخراجه من أوطانهم ورميهم بالبہتان والزور ثم تكون لدولة لهم آخر انصبروا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لما علم الله عز وجل ما سيقال في أنبيائه وأصفيائه قضى على قوم بالشقاء فجعلوا له تعالى زوجة وولد أو قال وليد الله مغلولة وقالوا لله فقير ونحن أغنياء حتى إذا ضاقت ذرع النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي من كلام قيسل فيه نادرة هو اتف الحق تعالى أمالك في أسوة فقد جعلوا له زوجة وولد أو نسبا إلى ما لا يليق بجلاله وعظمته وأنا خلة عنهم ورزقتهم فلا يسع ذلك النبي أو الولي إلا التأمي ولذلك تحمل الأنبياء والأولياء ما يرميهم به قومهم من الزور والبہتان والجنون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في الكتاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه أن سيدي الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يبتلى بأربع شعاثة الأعداء وملاسة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فإن صبر على ذلك جعله الله تعالى إماما يقتدى به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تحزبت عليه الأعداء والحسدة من كل جانب ورهوه بالعظام وبالغوا في إيذائه حتى منعوا الناس من محاسنته وقالوا له

زندق

الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه وروى الطبراني مرفوعا أي عباد مات في إباقة

دخل النار وان قتل في سبيل الله والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** إذا عتقنا عبد أو أمة أن لا نستخدمه الأرض ونعطيها ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس وهذا العهد يخلى به كثير من الأكل في عتقون عبيدهم في الشدائد والفصول ثم يخفون ورقة عتقهم ويستخدمونهم كرها وذلك عصيان للشارع صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا ثلاثة لا تقبل منهم صلاة فذكر منهم ورجل اعتبد محرره واعتباد المحرر يكون من وجهين أحدهما يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره وهذا أشد الأمرين والثاني أن يعتقه له بعد العتق فيستخدمه كرها وروى ابن ماجه ثلاثة أنا خضعهم يوم القيامة ومن كنت خضعة فصعته فذكر منهم ورجل باع حرا أو كل غنة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نكثر الحلف بالله عز وجل على بيع أو شراء أو حكاية شيء من الوقائع المتعجب منها ونحو ذلك أجل الله تعالى وإن سبق لساننا إلى الحلف بالله تعالى في شيء من الأمور المذكرة بآدابنا إلى التوبة والاستغفار وهذا الأمر قد أغفله غالب الناس فأذله الله فان من أجل الله أجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه على حضرات العظمة الإلهية ويقوم به فيها السنة والسنين حتى يخاطب أهلها ويكتسب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل فإنه وردوا طلبوا الرفيق قبل الطريق وأوجبوا على الثابت التماسد عن اخوان السوء والقرب من اخوان الخير وقالوا إن ذلك أعون له فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها أو كرم أخلاق نبوية وحكاية وتابعة صارت بين ظهر الناس ينظرونها ولا يصح لأحد العمل به فقد امام عشي بهم في الطريق ولنفذ من يطلب الطريق وبذلك اندرست بعض معالم الشر بعة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أن عبا عبد آبق قد برئت منه الذمة وروى الامام أحمد وغيره أن البخاري قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى وإن كنتم تعلمون فيؤثرون ويتبدرون فيكذبون وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب

أليم وذكركم منهم والمنفق سلعته بالخلف الكاذب وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أربعة بيعة شتمهم الله وذكركم منهم البيعة الخلاف
وفي رواية التاجر الخلاف وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخسرج إلى التجار من أصحابه ويقول يا معشر التجار
اياكم والكذب وروى البخاري وغيره مرفوعاً الخلف منعة للسلعة منعة للكسب وفي رواية لابي داود معقبة للبركة وفي رواية لمسلم
والنسائي وابن ماجه مرفوعاً اياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحق والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
أن نعمل على طريق اليقين بحيث لا يبقى عندنا اهتمام ولا حرص على شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
يسلك به والا فلا يشم من راحة اليقين راحة بل يحرص على الدنيا حتى يموت وروى الطبراني وغيره مرفوعاً أربعة من الشفاء جمود العين
وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى الطبراني لا ترضين أحد أبسخط الله ولا تحمدن أحد على فضل الله ولا تذهمن أحد على
مالم يؤتكم الله فان رزقه لا يسعه اليك حرص حرص ولا يرده عنك كراهية كاره وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً ما ذهبن جائعان أرسلنا في غم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف وسيأتى في عهد الزهد ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك
والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نخون شريكاً ولا من استأمننا على شيء لا بالفعل ولا بالنية فان
ذلك خسارة في الدنيا والآخرة وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من خيانة الشريك أن يعزم على أن يعترف نفسه على شريكه بشيء ولو لم
يفعل فان البركة ترفع بمجرد هذه النية ولو لم يتخصص بشيء ثم يصير الشريك يخلف بالله وبالطلاق انه ما أخذ من ذلك شيئاً ولا واكس عليه
يتهم الناس في ذلك والحال أن البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا كبار الأولياء الذين
تلقوا بالرحمة على العالم حتى صاروا أشفق على المسلمين من أنفسهم بحكم الارث في المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن كل من لا يعلم
نفسه القدرة على عدم وقوعه في الخواطر المذكورة فليتاجر لنفسه ولا يشارك (٢٠١)

شريكه بارتفاع البركة شاء
أم أبي والله عليم حكيم
روى أبو داود والحاكم
وغيرهما مرفوعاً قول الله
أنا ماث الشريكين مالم
يخن أحدهما صاحبه فإذا
خان خرجت من بينهما
زاد في رواية رزين وجاه
الشيطان وفي رواية
لدارقطني يد الله على
الشريكين مالم يخن

زندق ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات من جملتها انه سيقدم عليكم مغربي من الزنادقة
أخبريناه من بلادنا حين أئلف عقائد المسلمين فأياكم أن يخدعكم بحجالاته من بلادهم فانه من كبار المحذرين ومعه
استخدامات من الحان فواصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى وجد الخبير بذلك سابقاً على مقدمه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل فبالغ أهل الاسكندرية في ايدائه ثم رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له من أسبغ
فيهما ما يبيع به دم الشيخ فند الشيخ يده إلى سلطان المغرب وأتى منه بعرضه ويناظر ذلك فيد من التبجيل والتعظيم
مالا يوصف تاريخه متأخر عن مراسمهم فتخبر السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرمه وردة إلى الاسكندرية
مكرماً وما تزايد الأذى عليه وتوجه إلى الله تعالى في انه يصيره آفة الله تعالى وذلك انه أرسل له سلطان مصر
يسأله الدهاء ويستعطف بخاطره فكف الناس عنه الأذى حرمة للسلطان وبعضهم زاد في الأذى وكاتبوا فيه
السلطان وقالوا يام ولاناه سهاوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا اليه مكاتبات انه كياوى وانه يضرب
الزغل وحذروا الناس من مجالسته فاتفق أن تارندار السلطان محمد بن قلاوون وقع في أسر يوجب القتل

٢٦ - من في **أحد** صاحبها فادخان أحدهما صاحبه ورفعها عنهم والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الله عليه وسلم أن لا نفرق بين والده وولدها حتى من البهائم والطيور وسواها كان التفريق بالبيع أو غيره رحمه الله تعالى وقال الولد
يتألم كل منهم بالفراق ومن لم يرحم لا يرحم وبارأت عني أكثر عمل هذا العهد من أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا وقع عصفور صغير
من عش أمه من سقف مسجد أو غير ما أتى بسلم من خشب ويصعده إلى عش أمه ورأته يبدل في ذلك نصف فضة إن يطعم بالعصفور لأمه وقد
بلغني عن سيدي ياقوت القرشي رضي الله عنه ان حمامة بجامة في اسكندرية جلست على كتفه وساررتة فقال يا أم الله فقالت هذا الوقت
فطلب دابة وخرج مسافراً معها إلى مصر حتى بلغ جامع عمرو وهي معه فعرشت نحو المنارة الغربية فأرسل الشيخ وراء المؤذن وقال له ان هذه
الحمامة جاءت في البك من اسكندرية سيما قال أنك لا تعود تبيع أولادها فقال له المؤذن صدقت يا سيدي فيما قالت فاني ذبحت أولادها ثلاث
مرات وخافت أني أذبحهم رابع مرة فسافرت إليك وأشهدك يا سيدي اني تأبى إلى الله عز وجل عن مثل ذلك فانظر يا أخي أولياء الله كيف
تعرف الطيور ما عندهم من الرحمة وكيف علم الله سيدي ياقوت منطق الطير ورأته سليمان في فعلك يا أخي بالرحمة لكل حيوان والله يتولى
هراك وروى الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعاً من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وروى ابن ماجه
والدارقطني عن أبي موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والده وولدها وبين الأخ وأخيه وروى الطبراني مرفوعاً نحو
ذلك وسيأتى في عهد الرحمة بالبهائم أن حمامة عرشت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبى هذه في
ولدها فقال شخص أنا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره فطار مع أمه الحديث بعناء وقد اخذت في وقت تحرر ثم التفريق فقال
بعضهم يحرم التفريق بين الأم وولدها حتى يميز وقال بعضهم حتى يبلغ ويقاس على ذلك بلوغ الحيوان من البهائم والطيور وغيرها وتميزه
وأهل الكشف يعرفون ذلك ويعلمون ذلك بالحيوان لا بالطير والكلاب يادبون مثلاً والله غفور رحيم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله**

صلى الله عليه وسلم * أن لا نستدين شيئا من أعز أصحابنا الا لضرورة شرعية فلا نستدين شيئا الشهوة ما كل أو ملبس أو حج نفل مثلا أو توسع في نفقة على العيال أو ضيوف أو بنا دار أو زراعة بستان ونحو ذلك مما للضرورة اليه وهذا العهد بين العمل به على من اشتبه بكرم في هذا الزمان ويجب عليه سد باب والاصار عن قريب في الحبس ثم يحيى الذين كانوا يجتمعون على معاطة يأكلون فيشهدون بتقليسه ويتفرون عنه كأنهم لم يعرفوه قط ثم ان العامل بهذا العهد لا بد له من شيخ يسلكه حتى يخرج عنه حكم الطبع عليه بحيث يراعى أو امر به في الاتفاق دون التناق حتى لو جاء له أمر آخر ج له كسرة أو بصله ولا يستحي من ذلك ومن لم يسلك كاذرنا فن لازم الدين واطعام الناس ريامومعة ولو لا شدة الدين في الدنيا والآخرة ما شدد الشارع فيه وروى النسائي والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الكفر والذين فقال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وروى الحاكم مرفوعا الدين راية الله في الأرض فاذا أراد أن يذل عبدا أو يضعه في عنقه وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال له أقلل من الدين تعش حرا وروى الامام أحمد والحاكم مرفوعا لا تخيفوا أنفسكم بعد ما قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الدين وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من مات وهو يرى من ثلاث دخل الجنة العلول والدين والكبر وفي رواية والكثر بالنون والزاي وهى أصح وروى البخارى وابن ماجه وغيرهما مرفوعا من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وروى الطبرانى وغيره مرفوعا من اذان ديناره هو ير يد أن يؤديه أداء الله عنه يوم القيامة ومن استدين دينه وهو لا ير يد أن يؤديه حتى يموت قال الله عز وجل له يوم القيامة ظننت أنى لا أخذ لعبدى حقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فيجعل عليه والله أعلم بخ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا غطل أحدنا على أحدنا بل يبيع له جميع ثيابنا وأمتعتنا ما عدا ستر العورة وما لا بد منه من آلات الطهارة لان السلامة مقدمة على (٢٠٢) الغنية وهذا العهد يخل به خلق كثير لاستهانتهم بالدين وكثرة حجبهم

للدنيا فيحتاج مسكين يد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه حتى يقطع به الحبس ويوقفه على حضرات الحساب يوم القيامة حتى تشهدا بصيرته والا فن لازمه المطل وعدم سماح نفسه ببيع من شئ من أمتعه التي لا ضرورة اليها والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا مطل

عند الملوك فأمر بشقه فاقتفى وهرب الى الاسكندرية فأقام عند الشيخ فيبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول ما كفاك ضرب الرغل حتى انك تؤذى غريم السلطان فأرسله ساعة وصولي كتابنا اليك والافعلنا وفعلا فلما يرسله الشيخ فغضب السلطان وأرسل بتوعد الشيخ بالقتل ويقول كيف تتلف عماليك السلطان فلما وصل اليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله ان نتلف أحدنا من عماليك السلطان وانما نحن نصلحه ثم قال لعاصد السلطان اتنا عاشرت من تناسخ الرصاص من حواصل السلطان حتى أريك كيف الاصلاح فأتى بشئ كثير فالقاء الشيخ في فسقية جامع من غير ماء وأرسل وراء الخازن دار فقال له بل على هذا الرصاص فبال عليه فصارت ذهابا خالصا فقال هذا صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك الى خزنة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قناطير فقال هذا هدية مولانا السلطان وقيل له يرضى عن ما لو كد فرضى عنه ثم ان السلطان نزل الى يارة الشيخ في الاسكندرية وأضرع في نفسه انه يعلمه صنعة الكيمياء فقال كيمياؤنا التقوى فاتق الله يعلمك حرف كن ثم لم يزل معظم الشيخ الى ان مات وقد ذكرنا في مقدمة

كتابنا

الغنى ظلم واذا اتبعكم على ملى فليتبمع قوله اتبع بضم الهمزة وسكون المثناة أى أحيل قال الخطابي

وأهل الحديث يقرؤنه اتبع بتشديد المثناة وهو خطأ وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما مرفوعا الى الواحد محل عرضه وعقوبته أى مطل الواحد الذى هو قادر على وقادته جعل عرضه أى يبيع للناس أن يذكروه بسوء المعاملة ليحذره الناس وأما عقوبته فهمى حبسه وروى الطبرانى وغيره مرفوعا ان الله لا يحب الظلم وفي رواية للطبرانى وغيره من انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه في كل يوم وليلة وشهر وجمعة ظلم وروى ابن ماجه وغيره أن اعرابنا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فأنشد عليه حتى قال لا أخرج عنك الا ان قصيتني فانتهره أصحابه فقالوا ويحك تدري من تكلم فقال انى اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم الحديث والله أعلم بخ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نطلق بصرا الى شئ من زينة الدنيا سواء الصور الجيلة والياب الفخرة فى الأسواق والبيوت فان خلاصه من ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة أخى داود عليه السلام النظر الى سبب النظر وذلك انه رفع رأسه بغير صالح تبة تقدمت اذا لا كبره كفاون بأن لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد تحرير نية صالحه واذا نظر أحدهم الى شئ مثلا مع غفلة أو سهو وعوقب على ذلك ومعنى ذلك خطيئة لغيره اذا لا أنبيا معصومون من كل ذنب وللحق تعالى أن يؤخذهم على كل حركة وقعت على غير حضور مع الحق وشهود له ومن هنا كان الفقهاء يؤخذون المرء على كل حركة فعلها مع غفلة أو سهو فأرادوا له أن يشئ على مدرجة الأنبياء وهجره على ذلك طلبا للترقية فانهم وما يالك أن تظن ان داود عليه السلام نظر الى امرأة أجنبية ولو لوجاهة فان ذلك لم يقع منه لعنة وهذا جواب فتح الله به لم أره لأحد قبلى وهو في غاية الوضوح ومن الأولياء من ينظر الى جميع ما خلق من التراب بعين التراب فيراى في جميع تطوراتها ترايا من ذلك وأمير وصالج وطالح وقاض ولا ح وغير ذلك لا يراى الا ترايا بتركه وينهى ويقبى ويؤذى ويعزل وهو ترايا وهذا من نجائب مشاهد الأولياء وهو مشهود بانجمد الله في سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم وما زاد على

التراب فانما هو خلق جناعها الحق تعالى على عباده عارية مزدودة وهما امرار يذوقها أهل الله تعالى لا تستطير في كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ عارف ليسد مجاري الشيطان من البدن حتى يسد عن العبد جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبقى على القلب الذي هو أمير البدن داعية إلى النظر إلى شيء من الدنيا الا ان أمره الشارع بالنظر إليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والا فلا يشم من العمل به رائحة وقد اختصرت لك الطريق وقد روي الترمذي وأحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي ان لك كنزاً في الجنة وانك ذوقتها فلا تتبعك النظرة النظرة فانما لك الأولى وليس لك الأخرى وقوله ذوقتها أي ذوقني هذه الأمانة وذلك لانه كان له شجنتان في قري رأسه احدهما من ابن المجمل لعنه الله والأخرى من عمرو بن ود وقيل غير ذلك وروي الشيخان وغيرهما فروها كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا سدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناه وغيرهما فروها كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا سدرك ذلك الفرج أو يكذبه زاد في رواية مسلم وغيره والغفم يزي الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب هو يوقى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه زاد في رواية مسلم وغيره والغفم يزي وزناه القبل وروي مسلم وغيره عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك وروي البيهقي وغيره الاثم حوار القلوب وما من نظرة الا والشيطان فيها مطمع ومعنى حوار يفتح الحاء وتشديد الواو أي غالب على القلب حتى يركب صاحبه ما لا يليق وروي الطبراني مرفوعاً لتغضن أبصاركم ولتغضن قلوبكم أولئك كسفن الله وجوهكم وروي ابن ماجه والحاكم مرفوعاً ما من صباح الا ولمسكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال وروي ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن ينظر إلى ثياب المرأة الأجنبية والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** وأن لا تختلي قط بأجنبية يخاف منها القتلة ولو كان أصلح الصالحين وهذا العهد يحل به كثير من الفقهاء الساذجين لاسيما طائفة الفقهاء الاحمدية والبرهامية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة بأداب طريقهم ثم يصيرون (٢٠٣)

ومن قال من الفقهاء نحن بحمد الله محفوظون من مثل ذلك فنقول له لا تخافوا حالكم من أمرين أما أن يكون قبلك ساذجاً لا حذر عنده من الوقوع في محظور أو حاذقاً تدرك الأمور فان كنت ساذجاً هل عليك ابليل الحيلة كما هل على أبيك آدم حين حلف له انه لمن الناسحين وان كنت حاذقاً تدرك

كتابنا المسمى باليوافق والجواهر في بيان عقائد الأكرام من العلماء والأولياء الذين امتحنوا وأودوا وقتلوا فراجعته ترى العجب **✽** واعلم يا أخي انه لولا الكلام في عرض خواص هذه الأمانة من العلماء والصالحين لعظم ما بل عبد من دون الله عز وجل كما عبدت النصراني المسيحية عليه السلام الكثيرة ما يظهر عليهم من الخوارق والكرامات التي تمكاد ان تلحق بالمعجزات فكان تجرير الفسقة لهم وتنقيصهم لهم في المجالس كالذافع عنهم من العين نظير تعليق الناس النعال البالية في رقاب الابل النفيسة أو وضع الجاسم العظم في زروعهم مدفوعاً بالشر العين وقد ورد مرفوعاً جعلوا في زروعكم الجاسم رواه الديلمي وقد ورد علماء أمي كقبياء بنى امريئيل فكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأوليائه تجرير الناس لهم توفير الاجورهم ليوافوا القيامة بها كاملة لم يأخذوا منها في الدنيا شيئاً فان غالب من يعتقه الناس ويعظمونه بتقبيل الأيدي أو الأرجل حكمهم من نصب نجنيماً ورمى حسنة شرفاً وغر بافـكل مكان اعتقه دونه فيه طار من حسنة اليه جانب ولذلك كان أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه لا يقيم الا في مواضع الانكار وكل مكان اعتقه دونه فيه تحول منه فاعلم يا أخي ذلك

الشيطنة فأنت من حزب ابليس فوقه في الفواحش من أقرب ما يكون فحرم الشريعة عام حق جميع الناس ومن ادعى شيئاً يخبر به عن ذلك العموم كذبناه فان الله سبحانه وتعالى لا يحرم شيئاً على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويؤمر بالحق من أتباعه شيئاً يخالف شرع نبيه صلى الله عليه وسلم أبداً فاعلم ذلك واحذر مما حذر الله تعالى منه وقد رأى الشيخ أبو بكر الخديدي نفعنا الله ببركانه الشيخ محمد العدل وهو يضع يده على بطن امرأته يرقبها من مرض كان بها فصاح بأعلى صوته واديناها واحمدها تضع يدك على بطن أجنبية هل أنت معصوم هذا مع كونها ما كان من أولياء الله تعالى فإياك والخلوة بأجنبية ثم إياك وان دخلت عليك على غفلة فازجرها حتى تأتي بامرأة معها أو محرم والله عليهم حكم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً يا أيكم والدخول على النساء وروي الديلمي مرفوعاً لا يتخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا يتخلون أحدكم بامرأة الا مع ذي محرم وروي الطبراني مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم وروي الطبراني والبيهقي بإسناد جيد مرفوعاً لا يدخل بطن من في رأس أحدكم يغتبط من حديثه يره من أن يمس امرأة لا تتحل له والمخيط ما يخاط به كالابرة والمسلة ونحوهما وروي الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والخلوة بالنساء فوالذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما ما ولأن يزاحم الرجل خنزيراً متلطيخاً بطين أو حمأة خيره من أن يزاحم منه كبه منكب امرأته لا تتحل له والحمأة هو الطين الأسود المذنب والله تعالى أعلم فانظر يا أخي في هذه الأحاديث واطلاقة فيها لفظ المرأة والنساء فانه يشمل من يخاف منها القتلة ومن لا يخاف والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعاطى أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب كان نقول عنها السكاح حتى يطمع بصرفها إلى غير نأ ونقتصر عليها النفقة مع قدرتنا على توسعها أو تنسرى عليها أو نترجى عليها ونحبو ذلك لغرض شرعي أو بغرض سياسة ترصدها ونحو ذلك فان غاية السكاح أن يكون واجباً أو مستحباً وإذا تعارض عندنا واجب ومحرم قد مضى ترك المحرم علاقة بعدة أن دره المفاصلة قد مضى على جلب المصالح وهذا العهد يقع في خيانتها كثير من الناس فيترجى أحدهم

على زوجته من غير حاجة ضرورية أو يتمرى عليها ويخالها في أهوليتها المباحة حتى تتعاطى أسباب مخالفة هويته كذلك فيسخط عليها
 ويقول لها حرام عليك أن تسخطي زوجك وينبغي ما فعله هو معها ويحتاج العمل بهذا العهد الى نور قلب وكثرة سياسة فان صورة أخلاق المرأة
 صورة نفس الرجل لانها مخلوقة منه فهو وجهان من وجهه واستقامتهما من استقامته وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اني لاقع في
 مخالفة فأعرف أن ذلك في خلق حمارى وزوجتي وخادمي وكان الحق تعالى يقول ليعيال العبد وأصحابه أطيعوا عمدى ما أطاعنى واعصوه
 ما عصانى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فربما كان الولي مستقيما مع الله تعالى فيبذلها الله تعالى بمخالفة زوجته وغيرها اختبارا له لينظر تعالى
 صبره وغير ذلك فعلم أنه لا ينبغي للرجل المدبرة الى الحاق الانتم بالزوجة بسخطه عليها الا ان سار معها سيرة حسنة وفتش أخلاقه بها كلها وقد
 كان سيدي عبد العزيز الدريبي يقول يا ابنك أن تزوج على امرأتك أو تتمرى عليها الا ان وطئت نفسك على نكاح الدهر ولما أوقعه الله تعالى
 فيما كان يحذر الناس منه وتزوج على امرأته أنشد يقول
 تزوجت اثنتين لغرط جهلى * وقد حاز بالزوج اثنتين
 فقلت أهيش بينهما حروفا * أنعم بين أكرم نجتين
 رضا هذى بهيخ مخط هذى * فما أخلو من احدى السخطتين
 اذا ما شئت أن تحبى سعيدا * من الحسرات علوا اليدين
 فعمس عذبا وان لم تستطعه * فواحدة تكفى عسكرين
 والله تعالى أعلم واند كرماء ورد في اسخط المرأة زوجها ومخالفة بغير حق أو بحق روى الشيخان من فروع في حديث طويل والمرأة رابعة في
 بيت زوجها ومسئلة عن رعيته وروى الطبراني من فروع ما عاين رجل تزوج امرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا فمات يوم عوت وهوزان وفي
 رواية أخرى أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها فمات ولم يؤدي إليها حقها قال الله تعالى
 يوم القيامة وهوزان والأحاديث (٢٠٤) في ذلك كثيرة وروى الشيخان وغيرهما من فروع اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأت به

فبات غضبان عليها لعنتها
 الملائكة حتى تصبح وروى
 ابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه من فروع ثلاثة لا ترفع
 صلاتهم فوق رؤسهم شبرا
 فذكر منهم وامرأة باتت
 وزوجها عليها اسخط وروى
 الطبراني من فروع ان المرأة
 اذا تزوجت من بيتها وزوجها
 كاره لعنتها كل مملوك في
 الدنيا وكل شئ مرت عليه

ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه على شكر الله عز وجل كما أحسنه في حاسد وتقصني في المجالس
 تعالى بأنه ما نقصني الا وهو يرى مقامي فوق مقامه ولولا ذلك ما اشتغل بتقبيهي حسدا منه فكأنه ينادي على
 تقبيصه وحسده ويقول ان فلانا خير مني ومرادى بتقبيصه عند الناس أن ينقص مقامه ويصير مثلي أو دوني
 ثم انما اذا اقتسنا وجدنا التباغض والحسد لا يقع قط بين صالحين ولا من صالح في حق فاسق وانما يكون بين
 فاسقين أو من فاسق في حق صالح فالفاسق يبغيض الصالح بغير حق والصالح ان أبغض الفاسق لا يبغيضه
 الا بحق من غير اذراء له فإياك يا ابنى أن تبادر الى الانكار على العالم أو الصالح اذا رأيت بينه وبين فاسق وقفة
 بل تأمل وترى بصر بما كانت البغضاء من الفاسق حسدا للصالح حيث لم يلحقه في علم ولا عمل ولا جاه ولا
 تعظيم من الناس وإياك ان تأمر الصالح بمخالفة الفاسق بل أمر الفاسق بتطويب خاطر الصالح وهذا الأمر
 يقع فيه كثير من الجهلة فيقولون الصالح أنت مجرّم بل مثل هذا واضربه وأخذونه ماشيا الى موضع ذلك

غير الانس والجن حتى ترجع والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ترجع احدي الفاسق
 زوجاته الى الأخرى في قوم أو نفقة أو بشاشة أو نحو ذلك فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما سألنا الا في ميل القلب فقط وأما ما زاد على ذلك فلم
 يسألنا فيه الا في غيبة المرحومة فلما ان تزايدت البشاشة لسلك من اخذ علينا العهد على الأخرى مداواة لها وما مننا الا عن ترجيحها بغير
 ضرر لها غيره ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة حتى لا تلحق احدي الضررين بترجيحها لضررها والله عليم حكيم روى الترمذي
 والحاكم من فروع ما كان عند امرأتان فلم يعدل بينهما اجاب يوم القيامة وشقة ساقط ولغظ أبي داود من فروع ما كان عند امرأتان فلم يعدل
 بينهما اجاب يوم القيامة وشقة ما قل وافظ رواية النسائي من كانت له امرأتان لميل لا حدهما على الأخرى جاب يوم القيامة أحد شقيه مائل وروى
 أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحهم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم
 هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نشغل
 بشئ من العبادات ونترك الكسب بحيث نصنع عيالنا وانفسنا ونحتاج كتماننا الى سؤال الناس وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من المتعبدين
 وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل به الى سبل أوله الطريق على يد شيخ يعلم مراتب العبادات وما هو الأولى منها بالقدمه على غير الأولى لان عمر
 الانسان أهز من الدنيا وما فيها وهو وقصير فوجب أن يبدأ بالعبد بالأهم فالأهم ليكون الأعز فالأعز ولولا أن من شأن العبد المأل لما كان له أن
 يشتغل بغير الأعز فيه أبدا فلما ربه الله تعالى على المال جعل له رتبة أخرى مفصلة لينتقل إليها اذا مل فأدام مل منها كذلك ينتقل الى المباح
 وهذا كله من رحمة الله بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة مع ان الثالث الاخير من الليل كان يصرفه
 في التمسيد دائما فلو ان العبد مل من الاشتغال بالعلم لكان جعل الثالث الاخير كذلك للعلم وحاصل الأمر أن تقديم الكسب واجب مقدم على
 الاشتغال بالعلم وغيره بأي طريق كان الكسب حتى بالسؤال للناس بشرطه فاذا حصل الانسان قوته اجتمع فكره وقد كان الامام الشافعي

وشعب الضلالة فمهما
 شعب الهدى وبنو الرمية
 مما هم بنو الرشد قال أبو
 داود وترك أسانيدهما
 اختصارا والله أعلم (خاتمة)
 ينبغي التحفظ من التسمي
 بأسماء الله تعالى إلا ما أطلقه
 الشارع على العبيد مثل
 لفظ مؤمن ومتكبر وعالم
 وعدل وعلى وكريم وولي
 وحامم ووارث ونحو ذلك والله

غفور رحيم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تنكرا أنفسنا إلى أبيينا أو أمنا إذ رفع الله قدرنا في الدينار ولو كانا
من أراذل الناس كفلاح وحجام وكفاس أو نذقي كرون أمنا أماننا أو كون أبيينا بألنا ونسكت عن أنفسنا إلى غيرهما ونحو ذلك وهذا العهد يدخل
بالعمل به كثير عن يريد أن يتأس بين الناس الذين لا يعرفون أصلهم من القضاء والمباشرين والتجار بل رأيت قاضيا جاءته أمه من بلاد الريف
فدخلت عليه فلم عليه هاتين السلام الأجنبي خوفا من زوجته المصرية أن تعيره بأمه وصار يقول غدا الفلاحة عشوا الفلاحة وقال لها يا عجوز ان
قلتي أنا أم القاضي آخر بحثك وما أخليك تدخلني بعد ذلك أبدا وكذلك رأيت شخصا آخر من طلبية العلم أنه كرأيا لمسا جاعه من الريف وصار يقول
بحضرة طلبية غدا الفلاح وقال له يا شيخ النخس ان قلت أنا أبو فلان ما عدت أخليك تدخل لي أبدا الجاور عندى فى الزاوية بضوسنة حتى رجوع
إلى بلاده ولوان أحد هذين الرجلين كسا والده أو أمه كسوة حسنة مما هو قادر عليه ثم أدخلها أو أدخله داره بعد ذلك أصبحت أم القاضي أو أبا
العالم حقيقة ولم يحصل له المعايرة بهما وهذا كله من غلبة الجهل والفتن من الله تعالى وإن كل يقنى ويدرس فأنه تعالى يلطف بنا وبه آمين
وروى الشيخان وغيرهما فروعا من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام وفى رواية للشيخين مروءة عالس من رجل ادعى لغير
أبيه وهو يعلم إلا تكفى وفى رواية أخرى لما ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتهى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا أى لا قرصا ولا نفلا وروى الطبرانى مروءة من ادعى نسباً لا يعرف كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق كفر بالله
ومعنى دق صغر فى عين الناس والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا ننصف امرأه غير ناذا
زارتنا بالاطمة الغائرة ولا نبفسى وجهها ولا نكلمها الكلام الحلو الا اذا علمنا منها ثبات الود لزوجهما التى هى فى عصمة نسكا حه وهذا العهد يدخل
بالعمل به كثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم بل بلغنا أن شخصا ضيف زوجته صاحببة فقامت امرأتها ليت الخلا فصارت يقبلها ويرعاتها قالت
نفسها اليه وكان شابا أجمل من زوجها فنشزت على زوجها حتى طلقها وأخذها ذلك القيم فالعاقل من لا يمكن ماله ترزأ حيد الا ان هرقت منها

الأمان من مثل ذلك والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من فروع ابليس شامان حلف بالامانة ومن خيب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا ومنه عن خيب أفسد وخذع وفي رواية لابن حبان في صحيحه من خيب عبد ادعى اهل فليس منا ومن أفسد امرأته على زوجها فليس منا وروى مسلم وغيره من فروع ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة منه أعظمهم فتنة فيمضي أحدهم فيقول صنت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم ينجي أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ويلتزمنا والله أعلم (خاتمة) اذ انعب شيطان الانس أو الجن ولم يقدر الى وصوله الى افساد امرأة الغير وسوس بذلك الجوز الانس فتدخل اليه وتظهر الزهد والصلاح الى أن تجد فرصة فتفسد تلك المرأة على زوجها بالخبز المالح كل والملابس والذهب لها فتجمل اليه ضرورة وتضيق زوجهها بالمقرب منك ويؤذنه لو طلعك زوجك وأخذك وربما يرسل مع الجوز المالح كل والملابس والذهب لها فتجمل اليه ضرورة وتضيق زوجهها بالطيب وتودع فارقته بل حكى لي شيخني سيدي علي الخواص رحمه الله انه كان بجواره شخص من القضاة يحب زوجته وتحميه ولا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فجهز ابليس عن أن يوقع بينهما فوسوس بجوز من الانس فدخلت بيت القاضي ومعها سبعة ومجادة وأظهرت الدين والصيام والطهارة فمكثت عندهم مدة وهي امرأة الهزار قاعة الليل فمال القاضي وزوجته اليها أشد الميل وكان القاضي له شخص يعتقه من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده فحالت تلك الجوز الى زوجة القاضي وقالت لها قد صرت كابتى وخير لك علي ويسوفني ما يسووك وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الايام التي يغيب فيها وأنا مقصودى تأخذى السكين وتقطعي لي خصلة من لحية عمالي زوره حتى أعقد لك عليها قد يطابق لك المرأة ولا يعود يتروج عليك أبدا وجاءت للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل علي والذي يسووك ويسوفني وقد عزمت امرأتك علي ذبحك في هذه الليلة لتزوج غيرك وان شككت في قولي فمتاعس لها وخم ونحس عنك وشخر وانظر ماذا تصنع (٢٠٦)

وأدخلت يدها ترفع الحمتة
من زوره وأدخلت السكين
فزعق القاضي وأخذ
المرزية وضربها تحت أذنها
فماتت فعلم بذلك أهلها
فحاشوا وأخذوا القاضي
للوالى فقتلوه فخرجت
البحور بسجنتها وهى
تقول سبحان الله سبحان
الله فالعقل من منع الجائر
دخل الله والسلام وقد

له ان استطعت يا اخي حسدك لي حرام ومتى لم تذكر عليه ذلك حرم عليك وهذا امر قل من يقتنبه بل الغالب على الناس اذا بلغهم ان احدا احسدهم او اغتابهم ان يشتموا بما بلغته في ذلك وليس هذا من اخلاق كمال المؤمنين (وكان) علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه اذا اذام احدا بحسداً او غيبة يشكر الله عز وجل ويقول لولا اني رايت خيرا منه ما حسدني ولا اغتابني وكثيرا ما كان يقول اذا بلغه ان احدا اغتابه اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له فاعلم ذلك واعمل على التخلق به وترشد بالتبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعامر الله تبارك وتعالى به علي) سبى على الحسدة والاعداء السادس وفي كتي كلاما يخالف ظاهر الشريعة وصاروا يستفتون على زور او بهتان او مكاتبتهم في لباب السلطان ونحو ذلك اعلم يا اخي ان اول ابتلاء وقع لي في مصر من نحو هذا النوع اني لما حججت سنة تسبع وأربعين وتسعمائة زور علي جماعة مسئلة فيها خرق لاجماع الائمة الاربعة وهو اني افتيت بعض الناس بتقديم الصلاة عن وقتها اذا كان وراء العبد حاجة

دخول بيته والسلام ورد
دخلت بيتي مرة عجوز فكانت أم الأولاد تحسن اليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها ايش حصلتي من وراءه
قالوا
هذا الشيخ من الشيب والأساور والحلي فقالت لها ما حصلت شيأ فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التبنى فرأيتها حصلت من وراءه دغادي
ذهبوا نيا باحريرا وغير ذلك فقالت لها ايش يا عجوز فخرجت ها ومنعتها الدخول حتى ماتت فلولا أن أم الأولاد كانت صالحة لفسدتها على
ومر ادها بالشيخ التبنى شيخ الشيخ نور الدين الشونى فنسيت الشون وتذكرت التبن فاعلم ذلك والله تعالى أعلم ~~ثم~~ أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ثم~~ ان لا نكزن زوجتنا من آخر وجهنا للطريق متعطرة مترينة بعائيل النفوس الغوية اليها حفظا لدينها ودين
من عمر عليه من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من نساء العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيغلب عليهم حكم الطبع
النفسي ويستحيون من عيالهم ان ينعوهن من ذلك ومعالمهم ان الحياء الشرعى لا يكون الا في ترك المذمومات وأما ترك المأمورات فأغما ذلك
قلعدين وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله أخذت من أجمل النساء وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الثياب المخروقة الوسخة وتزعر
ثيابها الفاخرة المعطرة حتى ترجع لى بيتها وكانت تدخل بيوت الأكرابر بثلث الثياب ولا تستحي منهن وتقدم مصلحة دينها على حكم الطبع
رضى الله عنها فاعلم يا أخى ذلك وأمر به عيال الله يقول هـ ذلك وروى أبو داود وروى غيره هـ ما مر فوعا كل عين زانية والمرأة اذا
استعطرت فرت بالجلس فهي كذا وكذا يعنى زانية وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه ما مر فوعا أي امرأة استعطرت فرت على
قوم ليجدوا ريجها ففى زانية وكل عين زانية وروى ابن خزيمة فى صحيحه ما مر فوعا بالسناء متصل لا يقبل الله من امرأة أصلا لا تخرجت الى
المسجد ورجعها نصف حتى ترجع فتغتسل بوب عليه ابن خزيمة باب ايجاب الغسل على المطيبة للخروج للمسجد ونفى قبول صلاتها ان
صليت قبل أن تغتسل وروى أبو داود والنسائي ما مر فوعا أي امرأة أصابت بحور افلا تشهد معنا العشاء الآخرة وروى ابن خزيمة ما مر فوعا
يا أيها الناس انهم وإن شاءكم عن لبس الزينة والتخثر فى المسجد فان بنى اسرائيل لم يلغوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخثرن فى المساجد

والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نقضي سرا لصاحب ولا لزوج ولا لاحد من المسلمين الا بعد شريحي واهل ياتخي انه لا يشترط في كونه سرا ان يوصينا صاحبنا على عدم افشائه بل يكون سرا بالقرائن كما اذا كان يحدثنا ويحدثنا عينا او سمعنا لا فنعلم بالقرائن انه ير يدنا السكتان وهذا انه قد كثرت خيانتهم من غالب الناس - ثم صار لا يسلم من خيانتهم الا القليل وذلك لكثرة انحلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضا فنأفني سره وطلب من الناس كتمانها فهو أحق وقد أنشد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا المرء أفني سره بلسانه * ولا م عليه غيره فهو أحق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي أودعته السر أضيق واعلم ان غالب الفقراء يغلب عليهم السذاجة فياك ان تعطى الفقراء سرا حتى تخونهم غاية الامتحان فانهم غايلون عما الناس فيه من العداوة والبغضاء والحسد ولا يخلون من تودعه سرهم من أحد رجلين اما ساذج كاذرنا واما شيطان وكلاه لا يؤمن على سر وفي كلام الامام الشافعي رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في يده وقال من كتم لكتم عليك ومن نكل اليك نكل عنك فانظر يا اخي من تودعه سرهم فان رأيتهم ينقل عن الناس ما سمعهم منهم فاعلم انه لا يكتف لك سرا وأنشد **أحب من الاخوان كل مؤاتي * وكل غصيف الطرف عن عناتي يساهني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبعد عاتي** فني بهذا ليت كنت أصبته * فقامته مالي مع الحسناتي وأنشد أيضا **خبرت الدهر لم تساهني * أخاطبة فأكدها التماسي فكدرت البلاد علي حتى * كأن أناسها ليسوا أنامي** فعلم ان من كتم الامرار ما يتعلق بعزل الولاة واضرابهم فياك ان يطلع الله تعالى على شيء من أحوالهم ومن أحوال السلطان الأعظم فتخبر به الناس بل اضرب واكتم ذلك حتى يقع في الوجود ويشهد بالخاص والعام والله عليم حكيم وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول اياكم واطلاكم الناس على ما كشف لكم من أحوال الخلق فان الغشبي لذلك حكمه حكم الجالس في بيت الخلافة مكشوف العورة مفتوح الباب فكل من مر عليه من العقلاء يلغنه لكشفه عورته وهتكه سريره (٢٠٧)

وقد قال رجل من أهل الكشف مرة لرجل من الناس رأيت فلانا مع امرأتك بغية ذلك المتهم وقتل الشيخ الذي أخبرنا بالزنا وقد أنشدني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري نفعنا الله ببركاته احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغ غنك انه نعبان كفي المقابر من قتيل لسانه

قالوا وشاع ذلك في الحج وأرسل بعض الأعداء مكاتبات بذلك الى مصر من الجبل فلما وصلت الى مصر حصل في مصر رج عظيم حتى وصل ذلك الى اقليم الغربية والشرقية والصعيد وأكبر الدولة بمصر فحصل لأصحابي غاية الضرر فخارجت الى مصر والأواجد غالب الناس ينظرون الى شزارا فقلت ما بال الناس فاخبروني بالمكاتبات التي جاءتهم من مكة فلا يعلم عدد من اغتابني ولا تب بعرضي الا الله عز وجل ثم اني لما صنعت كتاب البحر المورود في الموانئ والعهود وكتب عليه علماء المذاهب الأربعة بمصر وتसारع الناس لكتابته فكتبته وامنه فحوار بعين نسخة غار من ذلك الحسنة فأحتالوا على بعض المغفلين من أصحابي واستعاروا منه نسخة وكتبوا الهسم منها بعض كراريس ودسوا فيها عائدرا فغشة ومساائل خارقة لأجماع المسلمين وحكايات مخزيات عن يحيى وابن الراوندي وسبكو واذلك في غضون الكتاب في مواضع كثيرة حتى كانوا هم المؤلف كما أثمرنا في ذلك في خطبة هذا الكتاب ثم أخذوا تلك الكراريس وأرسلوها لسوق الكتبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظروا في تلك الكراريس ورأوا العيب عليها فاشتتروها من لا يخشى الله تعالى ثم دار بها على علماء الجامع

كانت تهاب لقاهم الشجعان فاكتم يا اخي السر المتعلق بك وبالمسلمين والله يقول هداك وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من فوهمان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر أدهما سرا حياه وروى الامام أحمد عن أسماء أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يخبر بما فعل بأهله ولعل امرأته تخبر بما فعلت مع زوجها فأمر القوم فقلت والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون فقال لا تفعلوا فأنغموا ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيهما والناس ينظرون ومعنى أرم القوم أي سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه وفي رواية للبرازمر فوعا لأعصى أحدكم ان يخلو بأهله يغلق بابا ثم يرخي ستره ثم يفضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه بذلك لأعصى أحدكم ان يغلق بابها وترخي سترها فاذا قضت حاجتها حدثت صواحبتها فقالت امرأة والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون قال فلا تفعلوا فأنغموا ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق ففضي حاجته منها ثم انصرف وتركها وروى الامام أحمد من فوعا السباع حرام قال ابن الحية يعني به الرجل الذي يقتخر بالجماع وروى أبو داود من فوعا الجالس بالأمانة الا ثلاث مجالس سفل دم حرام أو فرج حرام أو اقطة طاع مال بغير حق وروى أبو داود والترمذي من فوعا اذا حدث رجل رجلا حديث ثم التفت فهو أمانة والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نطول ذيل فيهنا ولا نقنن سرا ويلنا ولا نرخي ازارنا ولا نغير ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في السنة من حيث ان ذلك من شعار الخبيث الامم المتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتعين فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم من نفسه ان الناس يقتدون به ببادي الرأي ولا يسألونه هل ذلك سنة أم لا وكذلك القول في كل فعل وقول وأمان لا يقتدى به فالأمر في حصة أخف ثم لا يخفى أن محل الأمر بتطويل القميص وما عطف عليه الى حد السنة ما اذا وجد غنمه من مال حلال لا شبهة فيه فان لم يوجد بدا أنابا يستر العورة ثم زدنا على قدر ما نجد من الثمن الحلال الى حد السنة لما تقدم في حديث الامام أحمد في عهد من صلى في نوب ثلثة عشر دراهم وفيه درهم واحد من حرام من أن صلاته لا تقبل فيشبه ليكل متدين أن

يراهي الخ في ملبوسه لاسيما حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيره او كان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الأدب في هذا الزمان للبعد أن لا يأكل طعاما الا ويستغفر الله منه ولا يلبس شيئا الا ويستغفر الله منه لغلظة الشبهات وقلة من يتورع من الناس فأى تاجر يقف عليه قاض يأخذ الرشأ ومكس أو طالم يشتري منه قاشا فيردهو يقول دراهمك شبهات وأى هابى في هذا الزمان يأتيه الآن شئ من هؤلاء فيرد ويقنع بالخيز اليابس الخاف فهذا أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي على الخواص يضفر الخوص مزدوجا من غير تشعير ويحطه في الداء دور رشه بالماء طلبة القوة والنفع فكانت القصة تكثر عند صاحبها السنتين والثلاث زيادة على قف الناس ويقول في نفسى شئ من أكل من هذا المكسب لاني بتقدير نهى في صنعتي أبيع على من فان غالب الناس اليوم متهورون في مكاسهم واذا بعث على من لا يرد فلو مكس فكفى بعث على المكاس وكان ملبسه رضى الله عنه جبة صوف ونحو سبعة أذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الجبة ويتصدق بالخلق وكان يغسل عمامته كل سنة مرة بخلع من غير صابون وكذلك الجبة تخفيفا للأثمنة الحلال المشا كل لمقامه ويحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرج من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده التفات الى شئ فاته من الشبهات بل يفرح بفواتها وهناك يصلح له التقليل من الملابس والمطاعم وربع البس الفقير جبة خشنة وأكل طعاما خشنا وعنده من الرعونات والكبر ما ليس عند الظلمة ولو كان له شيخ يربيه ليه على ذلك وأخرجه من العلل في أعماله والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أسفل الكعبين من الأزار في النار وروى أبو داود عن ابن عمر قولي ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأزار فهو في القميص وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعة أزره المؤمن الى نصف الساق ولا يخرج عليه فيها بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن (٢٠٨)

من الكعبين يعني في الأزار وفي رواية عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أزار يتقفع فقال من هذا قلت عبد الله ابن عمر فقال ان كنت عبد الله بن عمر رفاع أزارك قد رفعت أزارى الى نصف الساقين قال زيد بن أسلم فلم تزل أزرته حتى مات وروى مسلم وأبو داود

الأزهر عن كان كتب على المكاتب ومن لم يكتب فوقه بذلك فتنة كبيرة ومكث الناس يلوثون بي في المساجد والأسواق وبيوت الأمراء نحو سنة وأتالا أشعر وأتاعمر الى الشيخ ناصر الدين القافى وشيخ الاسلام الحنبلى والشيخ شهاب الدين بن الجلبى كل ذلك وأنا لأشعر فأرسل الى شخص من المجتهدين بالجامع الأزهر وأخبرني الخبر فأرسلت نسختي التي عليها خطوط العلماء فنظرها فيها فلم يجدوا فيها شيئا مما مدسه هؤلاء الحسدة فسبوا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من المتهورين يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولا من أولئك الحسدة ثم ان بعض الحسدة جميع تلك المسائل التي دست في تلك كرايس وجعلها عنده وصار كلما سمع أحدا يكره في يقول له ان عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فان احتجت الى شئ منها أطلعك عليه ثم صار يعطى بعض المسائل لحاسد بعد حاسدا الى وقتي هذا ويستفتون على وأنا لأشعر فلما شعرت أرسلت لجميع علماء الأزهر أنى أنا لعمري هذه الأسئلة وهى مفرات على فامتنع العلماء من الكتابة عليها وسبوا من فعل ذلك ثم ان عليا باشا الوزير رقم على بعض المبشرين وعزم على قتله أو نفيه فظلم بعض

العلماء

وغيرهم امر فوعدوا ثلاثا لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يرين كيوم ولهم عذاب أليم المسبل أزاره

والثان والمثاق سلعتة بالخلف الكاذب وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعة الاسباب في الأزار والقميص والعمامة من جر شيئا خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة والحيلا بالمد وضم الحاء وكسر هاء وفتح الهمزة والكسرة والمحب وروى الشيخان وغيرهم مرفوعة عامن جر أزاره لا يريد به الا الحيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والحيلة بفتح الميم وكسر المعجمة من الاختيال وهو الكبر واحتقار الناس وفي رواية للشيخين ابابكر قال يا رسول الله ان أزارى يدترخى الا أن أتعاهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست ممن يفعله خيلا وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهم مرفوعة عامن وطى أزاره خيلا يوطئه في النار وروى الطبراني مرفوعة عامن جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة وان كان على الله كرايس وروى أبو داود وغيرهم مرفوعة عامن أسبل أزاره في صلاته خيلا فليس من الله في حل ولا حرام وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل أزاره والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نكس وعيالننا من الثياب التي تصف البشرية ولا تفرها ان تسترى لنفسها ذلك مما لفتة في سترها عن عيون الأجانب الذين يدخلون الدار من الجانب والنساء فرعا نظرت الأجانب الى فرج المرأة من تحت الثياب الرقيقة كما تنظر من تحت الزجاج الصافي وما أمرنا الله تعالى الاجماع لا ترى البشرية من تحتها فينبغى للزوج اذا رأى زوجته تحب لبس ذلك ان عدها بساطا في فصل ستر المرأة بدنه عن العيوب لاسيما العورة وبين لها انه لا ينبغي لها النظر الى عورة نفسها ولو في خلوة الحاجة لكان غلب النساء يجهل ما ذكرنا ثم بعد ذلك يامرها بعدم لبس الرقيق ولعلمها لا تخالف زوجها والله غنى حميد وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعة عامن فوسا يكون في آخره رجال نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت الجاني العنوهن فانهن العنونه لو كان من أمة من الأمم منهم نساؤكم كما خدمتكم نساء الأمم قبلكم وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعة عامن من أهل النار لم يرها قوم معهم سيما كأذ ناب البهير يضير يوبن بها الناس ونساء كاسيات عاريات ميلات مائلات على رؤسهن كاسنمة

الخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ربيها وان زيجها اليوحد من مسيرة كذا وكذا وروى أبو داود وقال من سئل حسن ان أمهات بنت
 أبي بكر دخلت هل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أمهات ان المرأ اذا
 بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه والله أعلم **٢٠٩** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نقر أحدا من الظلمة والمذاخرين وغيرهم من المتهورين في دينهم على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحلي بالذهب ويحتاج من
 يزيل منكرات مثل هؤلاء الى سياسة تأمة وزهد تام وعفة عما يديهم من محبت الدنيا وأمان لا سياسة عنده ولا زهد ولا عفة قلوبناهم وانكر
 عليهم لا يصغون الى انكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من غالب الناس فبستكتون عن الانكار على لبس
 الظلمة الحرير أو ينكرون عليهم مع طمعهم فيما بأيديهم وقبولهم مداياهم وتردد هم اليهم لأجل ذلك أو ينكرون عليهم بلا سياسة من غير
 ان يحسنوا عليهم هل يردون انكارهم عليهم أو يعملون به فيمنعني جس المحاسة أولا فاذ لم ير علامات القبول عرض له بالانكار فم يتهمس
 حتى تخمد نفس ذلك الظالم ثم يأمره برفق وسياسة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع التلبس والحرير فانه من لبسه في الدنيا
 لم يلبسه في الآخرة وفي رواية للشيخين انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أبو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا
 فجعله في عينه وذهب فجعله في شمالة ثم قال ان هذين حرام علي ذكورا متي وروى ابن حبان في صحيحه من فروع ان لبس الحرير في الدنيا حرمه ان
 يلبسه في الآخرة وروى البزار والطبراني عن معاذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة مخيطة بخرير فقال طوق من نار يوم القيامة وقوله
 مخيطة أى لها حبيب وهو الطوق وروى الامام أحمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمتي وهو يتحلى بالذهب حرم الله
 عليه لبسه في الجنة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه وطره وقال يمدأ حكمك الى جرة من نار فيطرحها
 في يده والله تعالى أعلم **٢٠٩** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نقر أحدا من أهل السخرية

العلماء يشفع فيه فلم يقبل فأتوا الى وزيرهم فطلبوا من المباشرة ان يكتبوا الى مصر على كرمي بيبي
ربينه فحذروا وقالوا لا تفعلوا وقالوا لا تفعلوا وقالوا لا تفعلوا وقالوا لا تفعلوا وقالوا لا تفعلوا
فاجتمعوا على ذلك العذر وقالوا له اعطنا شيئا من تلك
المسائل التي عندك في فلان فأعطاهم عدة مسائل زوروا بها كتابها المباشرة التي وأضافوا اليها أموراً
من غير المظاهر فقرأها وقال أما المسائل المتعلقة بالشريعة فذلك راجع الى العلماء وأما غير ذلك فلا أقبله فيه أبداً
وأما راجعت في أمره الى قلبي فأرسلوا له قصة ثانية وثالثة فزورها وشاع في مصر ان المباشرة يجب فلا تالحمده
الحسنة مدة ثم ان ابلهس لعنه الله تعالى وسوس لبعض الحسنة وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب
فاكتبوا فيه قصة ترسل لياباب السلطان فكتبوا قصة من مضمونها ان شخصاً في مصر قد ادعى الاجتهاد المطلق
وكثر اتباعه ويخاف على المملكة منه والمسؤول من صدقات مولانا السلطان زعيم من مصر وارثوا شخصاً
على ان يجعلها لياباب السلطان فعملها او وصل بها الى الوزراء فقال بعضهم لبعض ان يكتب مرسوماً بالنظر في أمره

٢٧ - من ثانی * الرجال من جندی وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا یفعله فی داره من له مروءة أهل الاعیان مع
 ن الزمان صار لا یناسبه السخریاء لئلا یكلم المموم علی الأكاره والأصاغر ومن خالف وحضر مجالس المجنطین وخلبوا الغالی وضحك فلا بدله
 من حصول فساد عین ذلك ومن شك فلیجرب وقد قال لرئیس المجنطین ان لی كذا وكذا نسنة أتكاف اضحیال الناس ویضحكون تمكفا
 كذلك ثم بعد مدة رأیته بهیئة غیر تلك الهیئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الحرفة لكثرة ما الناس فیهم من الكرب فی مصر وقرأها ثم نظم لی
 أیامنا علی البدیة منها لطفی علی مصر كانت * فی عزذات وهانت * وعن بقاها تغانیت * وكان لها ذكر یدكر * أین الفرج والمكاسب *
 وأین عزم الأربع * مذهب * وأین كل مطلب وطالب * وأین من طال وقصر * أین الخنادیم والأرزاق * وأین التفتاویض بیولاق *
 وأین الزمان الذی راق * وبعد حلوة زمر * زادت علی الخلق أهوال * وخلف نیات وأقوال * حتی بقی الكرب رسمال * لسل كل مصر ومصر *
 أحوال ذی الخلق هاجت * ومركب الكرب ماجت * ففرقتنا وما جت * وما یترسی علی بر * هذا زمان العجائب * وهذا الكثیر المصائب *
 من یترك الطفل شائب * مثل الحزین الفقیر * هذا الزمان الذی جار * وحقر الشیخ والأحرار * فیه عقلی حار * ذهنی وفی كری تخیر
 الی آخر ما قال والله غفور رحیم وزوی الشیخان وأبو داود وغیرهما أن رسول الله صلی الله علیه وسلم لعن المتشبهین من الرجال بالنساء ولعن
 المتشبهات من النساء بالرجال یعنی فی لباس أو حركة ونحو ذلك وروی الطبرانی وابن ماجه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم رأى امرأة
 متعطرة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفی رواية للبخاری لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم المتخفین من الرجال والمترجلات
 من النساء والخمف بفتح النون وكسرها من فیه الخففات وهو التکسر والتثنی كما یفعله النساء کذلکی یفعل الفاحشة الکبری وروی أبو داود
 والنسائی وابن ماجه وغیرهما لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم الرجل یلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروی أبو داود أن رسول
 الله صلی الله علیه وسلم أتى برجل قد خضب یدیه ورجلیه بالحناء فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما بالی هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفی الی

النفيع فقبل يارسول الله الاثقله قال اني نهيت عن قتل المصلين والا حاديت في ذلك كثيرة والله أعلم **بأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا تلبس لباس شهرة ولا لباس خمر ولا مباحة كان تلبس الرقعات الملوثة من رقع خضر وصفرو وحر وبرد ونحو ذلك كما يفعله الفقراء الاحدية والقادرية ونحوهما أو تلبس بشتان ليف ونحوهما أو حلقاً أو جلوداً متزعة الشعر أو طرطوطاً أو خوص مكشوفة أو غير عامة أو شهلة حراء أو خضراء أو نحوهما أو تلبس طيلساناً رقيقة أو جمة نقيه البياض جداً ونحو ذلك الابنية صحيحة شرعية وقد كان الاشياخ في العصر المتقدم لا يلبسون المرقمة الا من قلة الحلال فكانوا اذا قطع لهم ثوب أو رداء مرقعونه بحسب ما يجدونه من الحلال ولا يلتزمون لوناً خاصاً فكانت ثيابهم على طول تصير ملونات من غير قصد بخلاف من يأخذ الرقع من حلال وحرام أو يأخذ الخرقة الكبيرة فيقطعها على قدر هوى نفسه من غير تحرق تحتها ونحو ذلك فان ذلك معدود من رعونات النفوس واعلم ان الاشياخ في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاسية الطريق وكانوا لا يذنون للربدي لبس الجبة من الصوف الا بعد فراغهم من تهذيب نفسه ورياضة ثيابهم ان الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصور يقرؤون الفاتحة ويدعون له ثم يلبسه الجبة بحضورهم فكانوا ينسكرون على كل من لبس الصوف قبل خلود نار بشرية وبأمره بالتزعم لذلك وكان سيدي أحمد بن الرافعي اذا رأى على فقير جبة صوف وهو محتاج الى رياضة الاخلاق يقول له اخلم يا ولدي هذا اللباس وجهه نفسك حتى تحم نارها بحيث لو اطخ أحد وجهك بالعدرة بحضرة الناس ولطخ ثيابك لا تتأثر رأى مرة شخصاً عليه سمي الصالحين لا بأس صوفاً فقال يا ولدي انما ترى الصالحين وتحليت بجبة المتقين فان لم تسلك طريقهم والافترع لباسهم وكان ينعم أصحابه من ارباعه العذبة ويقول لا ترخوا العذبة حتى تحم نيران نفوسكم فان من أرباعها بنية التمشيخ فهو حرام فاعمل يا أخى على تهصيل الاخلاق الباطنة حتى يشهدك شيخك بالكمال أولاً ثم لبس الصوف ليسا كل ظاهرك باطنك باطنك ظاهرك فالبس لبس العوام من احاد الناس وقد رأيت جماعة يلبسون الصوف يأخذون (٢١٠) في أيديهم السجدة وأستهم كالعقارب وأقواهم كالفوا الهما سيج

و بطونهم كالسفن ثم بعد ذلك يدعون الطريق فإياك وإياهم بل رأيت من يحمل منهم مكاساً وهذا كما لا ينبغي لأحد من أهل الطريق ان يقر عليه الا من كان من أهله وقد أدركنا طريق الفقراء ولها حرمة عند الناس وعلى أصحابها الحسب والهيبة فرفع الله تعالى ذلك بعوت شيخنا

وقال بعضهم نكتب مرسوماً بنفيه الى مكة (وكان) هناك الشيخ أبو اللطف ولشيخنا الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بان هذه القصة كلها زور على الرجل فرجعوا بقوله وانقلب حامل القصة وجعل نفسه من جماعتي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع الى مصر ابتلى بعدة بلايا في دينه وبدنه وحصل له الغالج فلما مات صار جسده كالزفت الاسود بعد ان كان في حياته شديداً البياض ثم ان حامل القصة لما رجع الى مصر أعلمني بالجماعة الذين أغروهم من الأعداء ثم ان الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي مرسوم من باب السلطان بنفي فلان فيقتشوش أصحاب ولا يقصدون على تبليغي ذلك خوفاً من تشويشي فبعد مدة جاء ذلك الشخص الذي حمل القصة وذكري القصة بكلمة فخرت الله سبحانه هذا ولم أقابل أحداً من هؤلاء بنظير فعله الى وقتي هذا واغناذ كرت لك بعض هذه الوقائع لتتأسي بي في الصبر والحلم على من آذاك وقد أرسلت هؤلاء المسدة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة ليطلعوني عليها لا تبرأ منها على التعيين فمعرفة أحدهم سأل الله تعالى يغفر لهم ما فعلوه وما أضروه آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

سيدي على المصطفى رحمه الله وموت سيدي على الخواص وموت سيدي محمد الشناوي رضي الله (وعما)

عنهم فمأربت أشد تعظيماً الا ولاد الفقراء من هؤلاء الثلاثة وقد حكى سيدي محمد الشناوي ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي قام لكتاب مرعاه فلا مة بعض الناس فقال اغناقت لزي الفقراء الذي في عنقه فزأني عنق الكاب شرموطاً من جبة فقير فاعلم ذلك ولا تلبس لباس شهرة والله يتولى هذاك وروى الطبراني مرفوعاً من أحد يلبس ثوباً يباهي به فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله تعالى اليه حتى ينزع متى نزع وروى الامام أحمد عن حمزة بن زعلبة انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان من حلل اليمن فقال يا حمزة أتري ثوبك مدخلك الجنة فقال يارسول الله ان استغفرت لي لا أقعد حتى أنزعهما عنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لهما فأنطلق من ريعا حتى نزعهما عنه وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً من أئمة الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام زاد في رواية الطبراني ويشربون ألوان الشراب وروى رزين مرفوعاً من لبس ثوب شهرة ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألهم فيه وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهم فيه نار وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى ينزع عنه متى نزع والله أعلم **بأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نقرأ أحداً من النساء على وصل شعرها أو وشم بدنهما أو تحفيف وجهها يعني أخذ شعره أو تغليج أسنانها بالمبرد ونحوه ويتعين اشاعة النهي عن ذلك بين النساء فان أكثرهن جاهل بتحريم ذلك كما يجبهان تحريم تنقيب الآذان والأنف وقد قال صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤل عن رعيته فان لم يعلم الرجل زوجته والا فني يعلمها وقد كثرت خيانة هذا العهد من قراء القرآن وطلبة العلم فينظر أحداهم زوجته وهي تصيح وتسمى وهي جنب ولا يأمرها ولا ينهها ولا ينظرها تترك الصلاة ولا ينهها وينظرها تأخذ شعر خدرها ولا ينهها ولا كانت قابلة للتعليم والتفقه في دينها فلا يتعب خاطر فيها ويحوجها الى ان تخرج الى الرعاط في المساجد وتعرض لعدة من المفاسد بسبب خروجها وخلطها بمن لا يصلح فالعاقل من أغنى زوجته عن الخروج الى غير الا ان كان

عاميوا السلام فيجب عليه تعلم الحلال والحرام أولاً ثم يعلم عياله ولما رأى سيدي أحمد الزاهد هذا الأمر قد نشي في النساء مع ترك بعوانتهن
 تعليمهن لأحكام الدين كان رضى الله عنه يجمع النساء في مسجد ويعلمهن أحكام دينهن ولا يمكن أحدا من الرجال يدخل عليهن رضى الله عنه
 وروى مسلم وابن ماجه ان امرأة قالت يا رسول الله ان ابنتي أصابتها الخصة ففرق شعرها واني زوجها أفصل في شعرها فقال لعن الله الواصلة
 والموصولة وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
 الواصلة والمستوصلة زاد في رواية أخرى للشيخين وغيرهما والتمصصات والمتفجحات للحسن المتغيرات خلق الله والواصل التي تصل الشعر بشعر
 النساء والمستوصلة المعمول بها ذلك والنامصة التي تمش الحاجب حتى ترقه هكذا قاله أبو داود وقال الخطابي هو من النخس وهو نصف الشعر
 عن الوجه والواصفة هي التي تغرز اليد والوجه بالبرم تحش وذلك المسكان كحلا ومداو والمستوصلة المعمول بها ذلك والمتفجحة هي التي تغلج أسنانها
 بالبرم وتغصو للتحسين وروى الشيخان ان معاوية قال ذات يوم انكم أحدتم زى سوء وان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور وفي
 أخرى لما ان معاوية أخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى ان أحدا يفعل الا اليهود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغة فسماء الزور قال
 قتادة والمراد به ما تكثر به المرأة شعرها من الخرق قال وجاء رجل بعصا على رأسها خرقة فقال معاوية ألا هذا الزور والله تعالى أعلم **أخذ**
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تخطب لخالصة بالسواد ولا تفرز زوجها ولا غيرهما على خضرب رأسها بالسواد**
تقديما لغرض الشارع صلى الله عليه وسلم على غرضنا الا لغرض شرعي كالجهاد في سبيل الله فللمجاهد فعل ذلك وله أن يقر عليه من يفعله من
 المجاهدين ارها بالاعد وتوسيتي بسط ذلك في عهد تزين المرأة لزوجها ان شاء الله تعالى وروى أبو داود والنسائي وان خريزة مرفوعة عليه يكون
 قوم يخطبون في آخر الزمان بالسواد كواصل الحسام لا يرحون رائحة الجنة وروى الديلمي عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لا بأس للرجل
 بأن يخطب لحيته للراة ولا بأس للمرأة أن تخطب لزوجها الغماوزينة والله تعالى أعلم (٢١١) **أخذ** علينا العهد العام من

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغال بقالبه من آذاني وتقيص من نقصني وانما أرجع
 الى تقبيل نفسي وأكثرت من الاستغفار والاشتغال بالله عز وجل وشهودي اني جالس بين يديه تعالى وهو
 يرى مني عبيده في ومن كان هذا مشهده حمل اذى الثقلين وأيضا فاني أعلم ان الحق تعالى لا يسلط الخلق
 بالأذى على أحد وهو حاضر بين يديه أداؤه ماسلط على أحد بالأذى الا غفلة عنه فيريد بذلك الأذى
 رجوع عبده اليه بالالتجاء ليدفع ذلك الأذى عنه فكان في تسلط الخلق على العبد رحمة في صورة نعمة وقد جردنا
 فما وجدنا لتسكين الفتن أسرع من الاشتغال بالله وتقبيل النفس في جنائياتها وكثرة الاستغفار ولذلك قالوا
 اذا اشتغل الناس بك فاشتغل أنت برهم فان يمسده زمام أمورهم ولا تقابلهم فتعب وتردد من الأذى وقد
 غفل عن هذا المعنى فالب الناس فلم يرجعوا الى الله تعالى ولم يستغفروا من ذنوبهم واشتغلوا بعبادة من
 آذاهم ففرق بعضهم اعراض بعض تارة بأصحابهم وتارة بأنفسهم اما باللفظ واما بالتوجه الى الله تعالى بالدعاء
 عليهم فعدم والتمس من الله تعالى وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تبغ على من

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **أن لا تنهون بترك**
 التسمية **على الطعام**
 والشراب ولا تدع أطفالنا
 يتركون ذلك بل نعلمهم
 كل يوم بقوله ولما لاطفل اذا
 جلس للاكل كل قل بسم الله
 الرحمن الرحيم حتى يصير
 ذلك عادة لا ينساها وفي
 القرآن العظيم ولانما كلوا
 مما لم يذكر اسم الله عليه

وانه لفسق والعبرة بعموم اللفظ عند المحققين لا بوجه وص السبب فنحن نتهون بترك كراهية ذلك الى كثرة انتهاك محارم الله تعالى وكان سيدي
 على الخواص رحمه الله لا يأكل من عجين أو طيبخ لم يذكر العاجن أو الطابخ اسم الله تعالى عليه ويقول كما لم يذكر اسم الله عليه فكأنه
 عندي كالهيئة وكان أخى أفضل الدين لا يأكل كل لقمة واحدة حتى يقول دستور يا الله ونبي مر ذلك فاستغفر الله سبعين مرة كقار ذلك
 وكان يقول لا أحب لأصحابي أن يأكلوا على غفلة **ككونهم بين يدي الله عز وجل** ولكل مقام رجال والله واسع عليم وروى أبو داود
 والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في سبعة من أصحابه فجاءه اعرابي فأكله بلقمتين فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أمانته لو سمى لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه زيادة وهي فاذا أكل أحدكم طعاما لم يذكر اسم الله تعالى عليه فان نسي في أوله
 فليقل باسم الله أوله وآخره زاد في رواية فانه اذا قال ذلك قام الشيطان مافي بطنه وروى مسلم مرفوعا ان الشيطان يستعمل الطعام الذي
 لم يذكر اسم الله عليه والله تعالى أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نفرس النساء وغيرهم على استعمال**
المسكلة الفضة أو المرد الفضة أو المعلقة أو الخلال الفضة فضلا عن الذهب لعموم الأحاديث الواردة في ذلك لأن الآية هي كل ما نقل شيئا من
 محل الى محل فافهم فان المرد ينقل السكك الى العين فافهم وهذا العهد يترك العمل به خلق كثير فيرون نساءهم وهم يكتملون بما ذكر
 ولا ينهونهم عن ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم على الشريعة المظهرة ومعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من الايمان أن يعتني العبد
 بما اعتنى به الشارع صلى الله عليه وسلم ولا يتهاون به والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الذي يشرب في آنية الفضة انما يجبر
 في بطنه نار جهنم وفي رواية لمسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة فكأنما يجبر في بطنه نار جهنم وفي أخرى لمسلم من شرب
 من اناء ذهب أو فضة فانما يجبر في بطنه نار جهنم وروى الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها
 في الآخرة والله أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نهمل أولادنا الصغار بتقريبهم على الأكل**

والشرب باليد الشمال مثلاً أو بتقريرهم على النفخ في الاناء أو الشرب من فم السقاء أو من ثلثة القدح ونحو ذلك مما ورد في آداب الأكل والشرب وهذا العهد يخل به غالب الناس فلا يلتفتون ولا يلاحظون بتعليمهم الآداب الشرعية حتى يبلغوا الحلم وهم على ذلك أعدم غيرتهم على الشرعية الظاهرة فلا يزال الناس ينقصون من العمل بأدبها حتى تصير مجهولة لعدم مشاهدتهم يعمل بها والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي مرفوعاً لا يأكل أحد بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وإذا في رواية لابن ماجه ولا يأخذ بها ولا يعطي بها فإن الشيطان يعطي بشماله ويأخذ بها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الاناء فقال رجل القذاة أراها في الاناء فقال أهرقها وروى أبو داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من الرجل من في السقاء وروى الحاكم أن شخصاً شرب من في السقاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت له حية والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غنغ أخصبنا وأولادنا وعيالنا من الشبيع ومن التوسع في الماء كل والمشارب تشرها وبطرا وهذا العهد أدخل بالعمل به غالب الناس وهذا دليل على قلة الورع في الكسب لأن الإنسان لو ورع التورع المنروع لم يجد شيئاً يشبع منه ولا وسع به على نفسه فضلاً عن أن يوسع على غيره وفي الشبيع من الحلال مفسد كثيرة فكيف الشبيع من الشبهات والحرام أقل مافيهات الإنسان إذا كل وشبيع جاءت جوارحه فلا تشبع إلا أن وقعت في المعاصي المشاكاة لذلك الأكل في الحلال والحرمه خفة وثقل لا وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إذا كان الأكل حراماً نشأ منه أفعال حرام وإذا كان خلاف الأولى نشأ منه ارتكاب خلاف الأولى ومن قال إن الأعمال تنشأ على غير مشاكاة الأكل فليس عنده تحقيق اه وكان ابراهيم ابن آدم رضي الله عنه يقول أطب مطعمك ولا عليك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول يا أياكم والأكل من الشبهات فانه يؤثر في قلب العبد ولو كان من أكل (٢١٢) الأولياء ومن مفسد الأكل الكثير أيضاً نقل الأعضاء عن القيام بالطاعات

في الليل والنهار فلم ان من نوع الأطعمة في بيته في هذه الأيام وبالغ في التوسعة على عياله فلا بد أن يندم عن قريب وتدور عليه الدوائر والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً المسلم يأكل في مبي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية للبخاري أن رجلاً كان يأكل أكل

بني عليك تخلف عنك نصر في فاني لا أنتصر إلا لمن رضي بعلي ولم يقابل من آذاه بالأذى والجميع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليك فاعته دوا عليه بمثل ما اعتدى عليك وقوله وابن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من من سيئيل ونحوهما من الآيات انه قد يكون المراد بالانتصار هنا ما يعم الانتصار بترك المقاتلة اكتفاء بعلم الله تعالى وانتصاره للظالم كقوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عاقب به ثم بغى عليه لينصره الله أو يحسم ما ههنا من النهي عن البغي على النهي عن البغي بزيادة على ما يستحقه الباغي كما أشير إليه قوله تعالى بمثل ما اعتدى عليك وقوله وجزا سبعة سمية مثلها وسياق بسط ذلك قريماً ان شاء الله تعالى وفي البخاري ان شخصاً من بني اسرائيل مرق دجاجة فلما ذبحها ليأكلها ونقف ريشها نبت الريش في جسده فجزع من ريشه بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الريش لوقتته فالحمد لله رب العالمين (وَمَا أَنْتُمْ لِلَّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) انتصاره عز وجل لي وواخذته لمن آذاني من غير تعمد مني ولادعاء عليه

كثيراً فأسلم فكان يأكل أكل قليل لا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المسلم يأكل في مبي واحد والكافر في سبعة أمعاء وفي رواية أسلم أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً كافراً فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة خالط فشرب خالطاً ثم أخرى فشرب خالطاً سبع شياه ثم انه أصبح فأسلم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب خالطاً ثم أخرى فلم يبق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يشرب في مبي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما سأل ابن آدم وعاءاً من بطن حبيب بن آدم كلات يعم من صلبه فان كان لا محالة فمأطعاه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي جحيفة قال أكلت مرة ثريدة من خبز ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنتحش فقال يا هذا كف من جشائك قال أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة زاد في رواية فمأطع الأكل أبو جحيفة للأبطنة حتى فارق الدنيا قال إذا تغدى لا يتغدى وإذا تعشى لا يتعشى وفي رواية لابن أبي الدنيا قال أبو جحيفة فمأطع بطني منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب الصغائر وابن أبي الدنيا عن عائشة قالت أول بلا حدث في هذه الأمة بعد نبيها الشبيع فان القوم لما شبعوا بطونهم سمعت أبا ذرهم فضغت قلوبهم وجمعت شهوراتهم وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة أمانع من أن يكون لك شغل إلا جوفك الأكل في اليوم مرتين من الأعراف والله لا يحب المسرفين وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا بطنك أكثر من أكلة كل يوم سرف والله لا يحب المسرفين وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً غشيت عليكم شهوات الغنى في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى وروى الامام أحمد والطبراني ورواه ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له يا أياكم والتمتع فتن عباد الله ليسوا بالمتنعين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتخلف عن الاجابة الى الواثم إلا بعد شربي ومتى تخلفنا ترفعها وضخمنا واحتقار الاداعي فقد

عصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العهد يخل بخيائته كثير من الفقراء والمخنفين الذين يفضون نفوسهم بغير حق لاسيما اذا صار
الناس يدعون أحدهم بقولهم فلان على طريقة عظيمة لا يتردد الى أحد ولا يحضر وليمة ولا عقد نكاح ولا جمعية أبدا وقد قالوا المؤمن يتقلب
في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة والمنافق يكث على حالة واحدة أكثر من سبعين سنة وذلك أنه يخاف أن يغير سيئته بذلك الأمر
الذي مدح لأجله بخلاف المؤمن فإنه دائم الثبات مع الفضائل حتى رأى أمرا أفضل مما هو فيه يترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح ليخرجه من دركات الرياء والنفاق الى درجات الصدق والاخلاص وعدم مراعاة الملق في ذمهم
ومدحهم الا على وجه التذكير والاعتبار الحديث أنتم شهداء الله في الأرض فمن أنتم عليه خير فله خير ومن أنتم عليه شر فله شر
فالعاقلة يأخذ عدوان ما يقع له يوم القيامة من أقوال الناس من غير اعتماد عليهم وعلى قولهم قال تعالى وباد لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فاسلك يا أخى على يد شيخ أن تعرف مراتب الأعمال وما أحق بالمقدمين منها على غيره والله يتولى هذا وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا عن الطاهر طعام الوالدة يدعى اليها الأغنياء وترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله وروى أبو داود ومرفوعا عن
دعي فلم يحب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا خرج مغبرا في سنة ذراعه ضعيف وروى مسلم مرفوعا اذا دعا
أحدكم أخاه فليجبه عرسا كان أو نحوه وفي رواية له اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعمه وان شاء ترك وروى الشيخان مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
على المسلم خمس قد كرمها اجابة الدعوة الحديث وروى أبو الشيخ مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم على المسلم خمس قد كرمها اجابة الدعوة الحديث وروى أبو الشيخ مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد كرمها اجابه اذا دعاه واعلم أن من العذر الشرعي لانساقى عدم الاجابة وجود منكر هنالك لا يزول بحضورنا ومن عذرنا في تركه الا كل وجود
شبهة في الطعام أو عدم صلاح النية في عمله وقد روى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين أن يؤكل
والمتباريان هما المتفان بالطعام والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن

فبعضهم جاءه من رسوم السلطان بشقة فأخبره بذلك فانزعج فرض فبات بعد عشرة أيام وبهضهم كبس عياله
بالفجور والسكر وذهبوا بهم الى بيت الوالى صباح تلك الليلة التي جرقا فبقي فيها فابتهلاه الله تعالى بذلك وبعضهم
رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبى فقال كيف تؤذى
فلانا وهو من أصحابي وعلى سنتي فجاءني مستغفرا وقال قد سبق لسانى في حقل فقلت عبد الوهاب مبتدع في
هذه المجالس التي يعلوها يعني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يعرض عني وذكر القصة وأعرف واحد بالاث بعرضي فرأى والده في النوم وهو يقول له ان فلانا يجاب الدعاء
فذكر ذلك لأصحابه وقال لعل هذا شيطان وأصر على تنقيصى في مجالس المستهزين فابتهلاه الله تعالى عن
هتلك سريره واطوره عيو بالمكن أحد يعرف انفاية ثم ابتهلاه الله بترك الصلاة وترب الخمر والوقعة في
عراض الناس من فقهاء وفقراء وتجار وقضاة ومبشرين ورعما يطوف على عدة من بيوت الأكارم ويطلع على
اعوراتها ثم يخرج يحكيها للناس ففتنه القلوب وبعضهم منعهم من دخول بيته وهذا من أعظم بلائى يبتلى به العبد

لاننا على شيا يؤذى
اللائكة الكرام الكاتبين
ويقرب من الشيطان وهذا
العهد لا يقوم به الا من نور الله
نعالى قلبه واطف حجابيه
حتى يصير مؤمنا بحضور
اللائكة وان لم يره وقد
بالغ أخى أفضل الدين رحمه
الله في الأدب مع اللائكة
الكرام الكاتبين فساكنوا
يكلمونه ويكلمهم لكن

لا يراهم فانه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا الانبياء فقط أما غيرهم فان وقع أنه رأى ملكا لا يكلمه الملك وان كالم لا يرى شخصه وقد
كان ثابت البناني رضى الله عنه يتحدث كثير مع الملكين الكاتبين وسلم عليهم صباحا ومساء فبقوا للائكة النهار والليل اذا نزلوا
السلام على الملكين الكاتبين الحافظين كتب باسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله العدم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الميزان حق وأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم انى وهذا اليوم أو هذه الليلة خلقان من خلقك فلا تبطلن فيه أوقيا
الا بالتي هي أحسن ولا ترين لي فيه أوقيا جراحة على محارمك ولا ارتكابا لعصيتك ولا استخفافا بحق ما فرضته على اللهم انى أعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم انى أعوذ بك في هذا اليوم من الزيف والزل ومن
البلاء والبلوى ومن شر سمات الأعداء ومن الظلم ومن دعوة المظلوم ومن شركاب قدس بق اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همى ولا مبلغ
علمى ولا مصيبتى في دينى ولا تسلط على بنو من لا يرحمنى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه وقد تقدم في الحديث أن
اللائكة تتأذى بما تأذى بنو آدم وعما يتأذى بنو آدم رؤيتهم العورات وشههم القاذورات فلا ينبغي مؤمن أن يكشف
عورته خاليا حيا من الله ومن اللائكة وقد كان أبو يزيد البسطامي اذا أراد أن يدخل الحلاء يبسط رداءه ويقول للملكين اجلسا
أكرمكم الله حتى أقضى حاجتى وكان الامام البخارى يقلل أكله حتى انتهى الى الاكتفاء في اليوم بقرة أو بوزة فقل له في ذلك
فقال حياء من الملكين حتى يكثر تردى الى الحلاء ويشمون من أجل الرائحة الكريهة وكذلك أدركت سيدى محمد بن عنان وسيدى تاج الدين
الذاكر بعلان ذلك وأخبرنى الشيخ عبد الباسط خادم الشيخ تاج الدين أنه قل الا كل حتى صار يدخل الحلاء كل أسبوع مرة
وجميع رضونه في الأسبوع لكل صلاة كان يجيد الا عن حديث فرحة الله على أهل الأدب وروى أبو داود والترمذى وحسنه وابن

ومعه واحدة عظيمة فقالوا ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم حجر ألقى في جهنم من منذ سبعين سنة فهو يهوى حتى وصل قعرها وكان ذلك الميت هو أبي بن خلف فحسبوا عمره فوجدوه سبعين سنة والله تعالى أعلم وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اجعلني على شيء أعيش به فقال يا عم نفس تحبها أحب اليك أم نفس تحبها فقال نفس أحب اليك نفسك وروى أبو داود أن المقدم ابن مديكر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم كي ثم قال أفأنت يا قديم أنت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بي ذرور كنت قد سأله أن يستعمله يا أبا ذر أنتك ضعيف وانها يوم القيامة تحزى وتدمية الأمن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر أنتك ضعيف وأنت أحب لك ما أحب لنفسى لا تتأمرن على اثنين ولا تلتزم مال بيتهم وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً عن عبد الرحمن بن ميرة كان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن ميرة لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتهم عن غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتهم عن مسئلة وكنت اليها الحديث وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً عن ابنتي القضاة وسأل فيه شفعا وكل الى نفسه ومن أكرهه عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده وفي رواية للترمذي من سأل القضاة وكل الى نفسه ومن أجبر عليه نزل عليه ملك يسدده وتقدم عدة أحاديث في باب الزكاة تتعلق بالعمال اذا جازوا فراجعها ان شئت وكذلك بسطنا الكلام في عهد الولاية في كتاب البحر المورود فراجعها ان شئت والله تعالى أعلم أخذنا من العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغيب أحدنا عن محبة من الولاية في هذا الزمان وانما عادنا ان يشق على رعيته أو يجور عليهم أو يغشهم أو يجتجب عنهم أو يتعلق بآبائهم دون حاجتهم فان الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وادعوا الى الله فقام بحق دين الله وادعوا فقد أخل بحقه وهذا العهد شامخ فعلمها كبار العلماء والصالحين المتعفين عما يابى الظلمة والولاية الذين لا يكون لهم عند الولاية لابر ولا حسنة ولا جوارى ولا مسمع ولا مرتبة على بساط السلطان ونحو ذلك لان هؤلاء (٢١٥) رجا مع لهم الولاية وأماننا يأكل من

أموالهم ويقتل صدقاتهم وبرهم ولو بلا سؤال فإسائه احرص وعيناه عمياء وأذناه صماء قهرا عليه لا يقدر على نفسه أن يكلمهم كلمة وقد قل العالم والصالح العفيف عن مثل ما ذكرناه وصار هذا النوع في العلماء والصالحين أقل من القليل ورجعنا هو أحد من الولاية وأمره معروف فقام لهم من له عند

السموات وأهل الأرض الانصرت عليهم اه واغنا قال تعالى أعلم ذلك من قلبه يقيننا وقيد نصرته تعالى له بذلك لانه مقام عزيز وقوة من غالب الناس وفي الحديث أيضا أنا ولي من سكت (وكان) سيدي أبو العباس المرمي رضى الله تعالى عنه يقول اذا كان المريد في حجر بيته شيخه فهو كولد اللبوة في حجرها لا يمكن ان تسلمه من يريد اغتياله فكيف بأولياء الحق جل وعلا الذين هم في حجر بيته وكلامه وحفظه فهم ليس لهم ان يغتالهم لا والله اه فعلم ان كل عبد استند في نصرته الى الخلق بنفسه أو بوكيله أو بقلبه تخلف عنه نصرته الحق تعالى له الا أن يكون مشهود ان نصرته الخلق من جملة نصرته الحق تبارك وتعالى له من حيث انه هو المأمور لهم أن ينصروا وفان الله تعالى النصر بعدد بواسطة الخلق وبلا واسطتهم والكل منه فلا يدح ذاك في مقام الاستناد الى الله تعالى بل ذلك اكمل لأن فيه استعمال الآلة وعدم تعظيمها (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم ولا تنكروا على الولي اذا انصرت بالخلق وتقولون او كان وليا ما استند اليهم فان ذلك الانكار قد حاق بحق مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد قال السيد عيسى عليه السلام من أنصاري الى

الولاية علاقة فصار خصما لهم حتى كان الذي أمر بالمعروف هو الذي فعل المنكر ومن شئت في قولي هذا فلجرب فان أهل الشر قد غلبوا على أهل الخير ليعصى الله أمرا كان مغفولا واذا غلب أهل الله عن إقامة الدين فلا لوم عليهم بل أقول انه لو أراد الأئمة الآن أن يعدلوا في عاياهم لا يقدرون لعدم استحقات رعيته الرحمة بهم فمفعلة الظم والجور من رعية والظلمة وما بقي رجي لهم ثم تنفيس حتى يخرج عيسى بن مريم عليه السلام وكان آخر كلامهم من سيدي على الخواص قبل موته بثلاثة أيام قد سارا الخلق الآن كالملك الذي كان في بركة ماء ثم نشف عنه الماء وصار في أرض يابسة قال كلاب والحدادي تحفظه وتغشيه في النار والذئاب والنعال تغشيه بالليل ولا بقي رجي عود الماء حتى ينغم فيه السمك الذي هو كاية عن الرحمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومعته قبل ذلك يقول قد صارت بيوت الحكام الآن جرة من نار ولا بقي فيها واسطة خير انما هم البرطيل ولا يقضون حاجة الابن وعن قريب يصيرون يأخذون البرطيل من الجافين ولا يقضون لأحد منهم حاجة ثم ان صاحب الحاجة يطلب منهم أن يردوا له ما أعطاهم فلا يعطونه ورجعوا فغلبهم وأخرجوه اه وبلغنا عن عرب الخطاب رضى الله عنه قال يوما لأصحابه ما صنعون بي اذا انعوجت فقالوا نعلوها مثلك بالسيف فقال بارك الله فيكم هكذا كونوا اه فعلم ان من الأدب أن تقول ان العمال ما جازوا الا بحسب جور الرعية على أنفسهم وعلى اخوانهم بالعداوة والبغضاء وعدم قيامهم بواجب الدين فاللوم على الرعية لا على الولاية فلو قدرنا أنه أنانا في مصر نائب من الصالحين وكانت أعمال أهل مصر معوجة فلا تزال أعمالهم معوجة حتى يصير كالحطاف ولو قدرنا أنه أنانا في مصر نائب أعوج وكانت أعمال أهل مصر مستقيمة فلا تزال أعمالهم مستقيمة حتى يصير كالريح وقد بسطنا الكلام على ذلك في عهد البحر المورود وعلم أيضا انه ما كل عالم ولا صالح يقدر على أمر الولاية بالمعروف ونهيه عن المنكر لا يحتاج فاعمل ذلك الى سياسة تامة فيهم قد المنصوح بساطا يشهد فيه ماله من المصالح ان لمستقام ماله من الفساد ان أعوج ويكون أهل كشف اذا أخذ برذائنا والى حصول أمره في المستقبل يقع كما قال في ذلك الوقت وأما اذا لم يكن عنده كشف ولا اطلاع فلا يسمع معونه وأخر أمره بعد العناء والتعب أن ينعو عن

الدخول لهم والله عليهم حكيم وروى الترمذي وغيره مرفوعاً بأبغض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم عن مجلسه الإمام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعاً أشد الناس عذاباً يوم القيامة أمام جابر وروى البزار مرفوعاً بإمام الجائر يوم القيامة فخاصه الرعية فيعجلوا عليه فيقال له سدرتك من أركان جهنم وقوله فيعجلوا عليه الحكيم أي يظهر وأعليه بالحجة والبرهان ويقهرهم وحال الخاصة وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً ألا أي الناس لا يقبل الله صلاة أمام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعاً ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن لا إله إلا الله فذكر منهم الإمام الجائر وروى البزار والبيهقي وغيرهما مرفوعاً السلطان ظل الله تعالى في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له الأجر وكان يعني على الرعية الشكر وإن جاراً وحافاً أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وإذا جارت الولاة قطعت السماء وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم ما يحسن قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا يحكم أمرهم بغير ما أنزل الله الأسلم الله عليهم عدوهم فاستعذوا ببعض ما في أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه إلا جعل الله بأسهم بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جوره فله الجنة وإن غلب جوره عدله فله النار وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعاً أن الله تعالى مع القاضي ما لم يجر فإذا جارت حتى عنه ولمه الشيطان وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما من والى ثلاثة إلا لقي الله مغلولاً بينه فكه عدله أو غلب جوره وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما مرفوعاً أن أخاف على أمتي من أعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع وروى مسلم والنسائي وأبو عوانة في صحيحه مرفوعاً اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به وروى الطبراني وغيره مرفوعاً رجاله رجال الله يحسنون ولياً شيئاً من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى الطبراني مرفوعاً من ولي من أمر المسلمين شيئاً فغشهم فهو في النار (٢١٦) وأبو داود مرفوعاً من ولاه الله شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم

وخلعتهم وفقرهم الاحتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة وكان معاوية يجعل رجلاً على حوائج المسلمين إذا احتجب لضرة وروى الإمام أحمد بإسناد حسن وأبو يعنى مرفوعاً من ولي من أمر المسلمين شيئاً أغلق باباً دون المسكين والمناوم وذوى الحاجة

الله قال ذلك للحواريين ومعنى قوله إلى الله أي مع الله فطلب النصر منهم مع الله تعالى وعلم أيضاً أنه لا يضر الولي الاستناد إلى الخلق مع غفلة عن كون نصرتهم له بالهام من الحق تعالى (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من الأولياء من لا يتحمل شيئاً من الأذى له ولا لأولاده وأصحابه لأحياء ولا ميتاً بل يعطى كل من تعرض له بأذى غير للخلق تبارك وتعالى من حيث تعدي من يؤذيه حدود الله تعالى ومنهم من لا يسامح أحداً منهم ولو بكلمة بل يسأل الله تعالى تأديبه بالأمر أو العزل من ولايته أو الخروج من بيته ونحو ذلك ليظهر من الذنوب أو لا فلا تلتزمكم عليه الذنوب فتلهك وإيضاح ذلك أن كل معصية لها وجهان وجه للعبد من حيث أن العاصي يتسبب في نزول البلاء على الخلق بواسطة معصيته ويؤذيهم ووجه إلى الله من حيث تعدي حدوده كمن قال عبد يسامح من جهة وجهه وهو يسامح من جهة وجه الله تعالى غير أنه ومن الأولياء أيضاً من يكون كثير العطب لكل من آذاه أو أذى أحداً من المسلمين فيجبر دينه لتأديبه من غير تشفٍ للنفس ويقصد بذلك كفى ذلك المؤذي عن آذاه وتحقيق إذا للناس ولكل رجال مشهود وسيأتي أن انتصار

أغلق الله عنه أبواب رحمة دون حاجته وفقره والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله النبي عليه وسلم أن لا نفر أحد من الولاة الذين صبحناهم أن يولي على المسلمين من تحت يده إلا من يراه خيراً هم بعد أن يجتهدوا ببذل وسعهم في ذلك وهذا العهد قل من يسجد له من المكاسب ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف انه اذا ولي شخصاً يخاف على دينه يبيع ذلك المال الذي يجبونه من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص من أعوان المكاسب أني أطيب عليه خاطر كبير المكس فقال أطيب عليه ولكن بشرط التوبة قلت وما هي قال ان لا يفرج علي أحد عليه مكس فقلت أخرجه من عندي فتوابعي الكنيسة فيحتاج العالم والصالح الذي يأمر المكاسبين ونحوهم بالمعروف إلى سياسة تامة في لين الكلام والالم يسمعه واله وكان سيدي إبراهيم المتولي رضي الله عنه يوصي أصحاب هذه الجهات ويأمرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان يقول لأصحابه من التجار إذا جاءكم جباة الظلم يطلبون عادتكم بآذن السلطان فأعطوهم طاعة للسلطان والاحصل لكم من الضرر أشد مما يظلمكم به عليهم وكان يقول للتجار الذين يحيئون من الشام إلى مصر أعطوا الظلمة عادتكم في عزة وفي قطية قال ذلك غفارة ليس من المكس في شيء فإن السلطان لو تزلزل أمره ما قدر أحد منكم بخرج التجارة في البراري من الشام إلى مصر أبداً وعلى كلام الشيخ فليس المكس إلا الذي يؤخذ من قوم جاءوا إلى مصر في ظل سيوفهم من غير حاجة إلى مساعدة السلطان أو الذي يأخذه المحتسب من السوق وهم آمنون في بيوتهم وحوايتهم هكذا قال رضي الله عنه فليتأمل وكان إذا تولى مكاس يأمره بلبس الجبة والفروة السكاني في الشتاء والرضا بالريغ ولو كان حافاً ور كوب الحمار والرضا بجارية تتخدمه من غير زوجة ويأمره باحتجاب لبس المحررات والتبسط في الشهوات ونسكح النساء الجيلات والسكنى في القاعات المرخات ويقول له ان أردت تعمل مثل من كان قبلك من المتهورين في دينهم وتتبسط في الماء كل والنس وغير ذلك لم يكن مال الجهات كلها وهذا كما من مال ظلم دون ظلم فافهم رأيك والاعتراض على الشيخ والله يتولى هدايتك وروى الحاكم مرفوعاً قال صحيح الإسناد من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو أروى الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وفي رواية

أخرى لها كمر فوعا وقال صحيح الاسناد من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحد أصحابا فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه غير فارلا
 هذا حتى يدخله جهنم رواه أحمد باختصار والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نلعن الراشى
 والمرثى والساحى بينهم إلا أن كان مختارا وقبل الرشوة لنفسه فإن أكره على أخذها لغيره فلا ينبغي لنا لعنه كما إننا إذا لعنناه لا نلعنه إلا بحكم
 العموم دون الخصوص لجهلنا بما عاقبه أمره فقد يتوب الله عليه قبل موته وحقيقة الرشوة مأيا أخذها القاضي ليحكم بحق أو يمتنع من ظلم وقوله
 تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون المراد به الكفرون الذى يخرج به الشخص من دين الاسلام ويحتاج من يريد شكر
 على قاض القصاص العظيم عن كونه مختارا فى أخذ الرشوة لغيره أو لنفسه وذلك بكثرة مخالطة فلا تنكفى الاشاعة بأخذ الرشوة لكثرة
 تساهل الناس فى هذا الزمان فى ذمهم القضاة من غير أن يشاهدوا منهم أخذ الرشوة أو حكمهم بغير الحق وربما أشاع الناس عن قاض أنه
 يأخذ الرشوة قياسا على من رأوه أخذها ويقولون بعيد عن مثل هذا أن يتورع عن مثل ذلك ويألتى شعري من يفسق هؤلاء القضاة كيف
 يسوغ له أن يطالب بالحقوق التى ثبتت عليهم فاتهم غير ثابتة فى اعتقاد هذا المفسق لهم ففتش يا أخى على من يأخذ الرشوة مختارا ثم العنه
 باللعنة الله والعنه رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ساءلك عن التجريح فى قضاة الشريعة لا بطريق شرعى فقد رعى إثماته ولا يخفى عليك
 الحبس والغرب واخراج وظائفك عنك تعزير لك على تجريح الحكم بغير طريق شرعى وقد وقع من بعض طلبية العلم أنه طلب منه تركية
 بعض قضاة السالكين وقال هذا رجل فاسق فوشى بذلك بعض الأعداء وشهدوا عليه بأنه مصرح بفسق القاضي فى المجالس فأخرج عنه
 جميع وظائفه وصار يسوق عليه السبايات فلا يقبل منها أحدا فان اضطرت يا أخى تركية قاض فزكه وورثى الفاظ التركية حسب
 طاقتك كما يفعله علماءنا الآن والله يتولى هداك وروى أبو داود والترمذى مرفوعا وقال حسن صحيح لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الراشى والمرثى وفى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا لعنة الله على الراشى والمرثى (٢١٧) وروى الطبرانى والبزار

مرفوعا الراشى والمرثى
 فى النار وروى الامام أحمد
 بأسناده فيه نظر مرفوعا
 مامن قوم يظهر فيهم الزنا لا
 أخذوا بالسنيين ومامن قوم
 يظهر فيهم الرشاء الا
 أخذوا بالعرب وروى
 الامام أحمد والبزار
 والطبرانى لعن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراشى
 والمرثى والرائش يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم بالانصار وجمسان بن ثابت حين هجا المشركين كان يقصد النصر للدين وطلب المارد
 المشركين الى الهدى شفقة عليهم ورحمة بهم كانه انما ضربه بالسيف لوفور شفقته عليهم فى الأصل وتصديق
 ذلك فى كتاب الله تعالى قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون فاعلم ذلك ترشد والله يتولى
 هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة سميت وشفتى وحنوى فى الباطن على كل من رأيت به مقرأضا
 الناس من أصحاب الأنفس فأقوم بواجب حقهم إذا ورد على وأجلسه على فرشى وأجلس بين يديه وأعزم
 عليه أن يأكل من طعامى وأشبعه فى ذلك خوفان يخرج من عندى فيزق عرضى فى الآفاق فيما ثم بذلك
 بسببى وربما غلبت على النفس فأقع أنا الآخر فى عرضه وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدل فعزمت
 عليه أن يأكل من طعامى فأبى وحلف أنه لا يأكل ثم خرج فزق عرضى وقال مثلى يعزم عليه فلان عزومة
 محمولة ووقع لى مع آخر أنه دخل على الخليل بن يدى فسميت أن أعزم عليه أن يجلس على الطراحة

٢٨ - من ثانى ﴿ المشاشى بينهم ما أى بين الراشى والمرثى وروى الطبرانى مرفوعا عن ابن مسعود بأسناده صحيح
 الرشوة فى الحكم كفر وهى بين الناس سمحت والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا
 نتهاون بترك الاتسار على من رأينا ظلم أخاه من الفقراء وغيرهم ولو بسوء الظن به بل نتذكر عليه وننصر المظلوم ويحتاج العامل بهذا العهد
 الى سياسة تامة والانسيب الناس الى غرض مع ذلك المظلوم فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين فيحتاج الامر
 الى شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم إذا رأى نفس الظالم نائرة فليصبر عليه حتى تخدم نارها وذلك ليصحنى الى وعظه له فان العبد
 إذا غضب ركبتة نفسه هى وزوجها أبو مرة فيصير ان راكبين عليه فلا يتكلم فيه الا الشيطان وممعت سيدي عليه الخواص رحمه الله يقول
 من علاه ركوب الشيطان لخصمك أن تراه يتكلم بالكلام القبيح الذى ليس من عادته النطق به فإذا رأى ذلك منه فاصبر على جوابه حتى
 ينزل الشيطان من على ظهوره فإن أجبتة قبل ذلك ضحك عليك الشيطان حين تظن أن الذى يكلمك هو أخوك وممعتة أيضا يقول يجب على
 من يصلح بين الناس إذا رأى نفس المظلوم نارت ونفس الظالم خمدت أن يتربص ساعة حتى تخدم نار نفسه فرعلا يرضيه من الظالم الا أكثر
 من حق ومن سلك هذا المسلك مع الخصمين وطوعا واستغنيا عن رواج بيت الوالى واعلم ان من أقبح الصفات فى الفقراء خصامهم بين الناس
 وتزعمهم اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا أنهم تحت ترية شيخ كذبوا وشيخهم برى منهم الا أن يتوبوا وكذلك من أقبح من كل قبيح خصام
 الظالم أو المظلوم أشيخه إذا يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك مع شيخه ممته الله وطرده عن حضرات الصالحين وربما عوقب بتركه
 التوبة حتى يموت على أسوأ حال وهذا المات قد عم غالب الفقراء فى هذا الزمان فقتوا وصاروا أبدانا بلا أرواح فאלله تعالى يلهيهم التوبة من
 ذلك بفضل وكرمه ان شاء الله تعالى ويهبر شيخهم عليهم على سوء أدبهم معه أقين وروى مسلم والترمذى وابن ماجه مرفوعا يقول الله عز
 وجل يا عبادى انى حرمت الظلم عن نفسي وبعائته بينكم شرما فلا تظالموا والحديث وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات

(fina)

فترق عرضي في الآدق فأحذر يا أخي من التهاون بتعظيم مثل هؤلاء فإن عندهم من الكبر ما ليس عندك
الدولة فقد عداني قاضي العسكر وأبو يزيد الدفتردار فجلسا بين يدي على الحصير دون الطراحة على ركبهم
وأردت النزول من فوق الطراحة فلم يكتفئ من ذلك فأنظر تواضع هؤلاء مع الفقراء وانظرة كبر غيرهم والحمد
لله رب العالمين

(وعامر الله تبارك وتعالى بدي على) كثرة محبتي وشدة قتي على كل من بالغ في إيذاي وترجيح صحبتي له على
محبته من يحسن إلى ويعتدني وذلك أن محبتك للانسان تعظم بحسب كثرة نفعه لك ولا شك ولا ريب أن من
آذاني فقد تكلم عن يدي وبه الخ أهدله التي هي أعز من حطام الدنيا جميعها لك لكونه قد علم أنني من أخذ
حسناته يوم القيامة أو وضعي من سيأتي على ظهره إن فنيته حسناته وإن كنت عازما على أن لا أفعل إلا كراما
لأستعبد صلي الله عليه وسلم فأنا بحمد الله تعالى أجد في نفسي كثرة الود والحببة لكل من آذاني وأقترى على
الباطل أكثر من يحسن إلى ويعدني في المجالس وكل ما بالغ أحد في إيذاي أزدت فيه محبة لانه بذلك قد

باب التعفف ان أردت قبولها أو دوماها والافتقار عن الدخول على الظلمة والله يتولى هذا وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغ
في النهي عن الدخول على الظلمة لغير ضرر ورفق روى الامام أحمد بإسناد صحيح مرفوعا من يد جفا من تبع الصبيد غفل ومن أتى أبواب
سلطان افتن وما ازداد عبد من السلطان قرا بالازداد من الله بعدا وروى نحوه أبو داود والترمذي والنسائي وروى الامام أحمد والبخاري وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعادك الله من أماراة السفهاء قال وما أماراة السفهاء قال أمرأه يكونون من بعدى لا يهتدون
بهدي ولا يستنورون يستنقون صدقهم بكذبهم وأعينهم على ظلمهم فاولئك ابدا مني ولست بهم ولا يردون على الخوض ومن لم يصدقهم بكذبهم
ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وأنا منهم الحديث زائد في رواية أخرى للامام أحمد ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم
فهو مني وأنا منه وروى الأصمعي وغيره عن بلال بن الحرث انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان فاحسنوا الحضر فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى بها خطيعة الى يوم القيامة وروى ابن
حبان في صحيحه مرفوعا اليائين عليكم أمرأه يقر بون شرارا للناس ويؤخر عن الصلاة عن موافقتها فن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا
شرطيما ولا جابيا ولا خازنا والله تعالى أعلم ~~ولا~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ولا~~ أن لا نبادر بإعادة ختمه على ختمه
واعانته الا بعد تصبر وتعمل في ذلك فرعا يكون ظالما وهو يصبح أذن مظلوم وقد رأيت بعيني امرأة قبضت على بيض زوجه او محبته الى الأرض
فصار فوقها وهي تحته وهي تصيح يا سجين ارفعوه عني وتلني فصارت الناس يضر بونه بالعصى على ظهره ومعه دية حتى أشخنوه وهو يقول لهم
قولوا له تطاعني وعلم لا يدور بالملك في عرف الملكية حتى كادوا أن يهلكوه وهم يظنون انهم في قرية الى الله تعالى بنصرتهم المظلوم على
الظالم وكذلك لا نبادر قط للشفاعة في أحدنا اذ هو أنه مظلوم حتى نفحص عن حكاية فرعا يكون وقع في حدة من حدة الله عز وجل فتقع
في نهي الشارع عن الشفاعة في أحدنا اذ هو أنه مظلوم حتى نفحص عن حكاية فرعا يكون وقع في حدة من حدة الله عز وجل فتقع
في نهي الشارع عن الشفاعة في أحدنا اذ هو أنه مظلوم حتى نفحص عن حكاية فرعا يكون وقع في حدة من حدة الله عز وجل فتقع

التأديب الشديد ومن ذلك اليوم وأنا أثر بص في كل حكاية ولا أشفع إلا بعد تأمل زائد لكثرة انهما الخلق للفقراء خلاف الواقع ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى فراسة تامة ولا وقع في التهمى وهو لا يشعر كما يقع في ذلك من كان ساذجاً من الفقراء وقد وقع لشيخ الاسلام نور الدين الطبراني الخنفي رحمه الله أنه ركب لادير غاتم الحارواي يشفع عنده في شخص كن قد عمل على قتل غاتم مرارا فقال غاتم للجماعة الفقهاء الحاضر من تدرون ما يقول سيدنا شيخ الاسلام قال يقول لي اطلق هذا الشيطان الذي كنت خائفاً منه سنين حتى يسلعك فتتولى لاجلي فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي فرجع شيخ الاسلام بلاقبول شفاعته ولو أنه كان حاذقاً يعرف أحوال الناس ما شفع في مثل ذلك الا بطريق عهداً أولاً للشفوع عنده ثم يشفع على بصيرة من أمر المشفوع فيه والشفوع عنده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وغيره مرفوعاً من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى يبرح ومن قال في مؤمن ما ليس فيه سقاء الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال والجلبال عصارة أهل النار أو عرفهم في رواية مسلم وفي رواية للحاكم من أعنف على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى يتزعج وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بئر فهو ينزع منها بذنبه ولا يقدر على الخلاص ومعنى الحديث كما قاله الحافظ عبد العظيم أنه قد وقع في الآثم وهلك كالبغير اذا تردى في بئر فصار ينزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص وروى الطبراني مرفوعاً من حالت شفاعته دون حدم حدود الله لم يزل في غضب الله حتى ينزع وأيضاً رجل شدة غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعاً من شيء مع ظالم يعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام والله أعلم بأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تؤذى الحكام وغيرهم بما نعرف أنه يخالف شرع الله عز وجل ونحذر اخواننا المتردين الى الحكام من ذلك أشد التحذير وهذا العهد لا يعمل به الامن زهد فيما في أيدي الولاة وأما الراغب فيما يديهم فبعبادتهم منه ما يعيظهم عليه وكيف يقدر شخص أن يخالف من ينعم عليه بالمأكل والملبس (٢١٩) والذهب والغصه هذا يكاد أن يكون

خروجاً عن الطبع فان الحكم مشهود له والله تعالى غير مشهود له والغالب على من لا يشهد بالعين أو بالقلب عدم المراعاة لرضائه ومن هنا حرم الله تعالى أكل مال اليتيم تخريباً لما غلظ الكون اليتم لا والى الله الا الله تعالى وماله والدير اعي لأجله والله تعالى غير مشهود فذلك أكل غالب الناس مال

بالغ في اثبات حقي عليه وتحقيق حسن خدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم باكرامهم لأجله فكيف أكرمه وصاحب هذا المشهد لا يرى أحداً من الخلق مسيئاً اليه أبداً اغيبر اكرامهم تحسنيين اليه فمن لم يحسن اليه بدنياء أحسن اليه بدعائه ولو في عموم دعائه للمسلمين ومن لم يحسن اليه بذلك أحسن اليه بدنيته واعطائه صالح أعماله في نظير ايذائه له ومن لم يحسن اليه بدنياء ولا بدنيته فقد أحسن اليه بترك الاحسان اليه بواجب خدمته ما لا عتاقه له من فحمله منته عليه فكان عدم احسانه احساناً فإياك يا أخي ان تتشوش من وقوع أحد من الصالحين والعلماء العاميين في عرضك بل افرح ان كان مشهدك طلب الثواب لذلك فوهلاً بهم الذين يكون معهم شيء من الأعمال الصالحة يعطونه لك بخلاف المرائين والفاسقة فإنه قل عمل يخصهم حتى يعطوك منه شيئاً في الآخرة لكون أعمالهم حابطة في الدنيا فافرح يا مؤمن يا أيها الصالح لك أكثر من الظالم وادع لكل منهم ما بالغفره حتى لا يؤاخذ بسبيلك واعلم يا أخي ان هذا الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لكل من بالغ في ايذاً خلقاً غير يب لم أجده ذاقاً من اخواني وقد جهدت كل الجهد على ان أكره أحد من يؤذيني فلم أقدر

اليتم بغير حق ففهم وابعدهن الدخول للحكام ما دمت ترجح الذهب على الزبل فان دخلت وانت كذلك فمن لازم غالباً ان رضيتهم بما يسخط الله تعالى والله عليهم حكيم وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كناه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس وفي رواية ابن حبان مرفوعاً من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس وروى الحاكم مرفوعاً من أرضى سلطاناً بما يسخط به ربه خرج من دين الله عز وجل وروى البرزواي ابن حبان في صحيحه مرفوعاً من طلب بحامد الناس يعاصي الله حامد له دام وروى الطبراني مرفوعاً من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان والله أعلم بأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تؤذى أحد من خلق الله تعالى بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك الا بأمر شرعي وقد عدوا الاضرار بالناس من الأمور التي تقارب الكفر وأشدوا في ذلك كن كيف شئت فان الله ذكركم * وما عليلن اذا ما أذنبت من باس الا انتمين فلا تقر بها أبداً * الشكر بالله والاضرار بالناس وايضاح ذلك أن حقوق الأديمين مبنية على المشاهدة من أصحابها اذا توفقوا الحساب يوم القيامة ولا يخرج عن حكم هذه المناقشة الا أفراد من الناس والجم الغفير كهم بمناشون ويحصى الله تعالى عليهم مناقيل الذر لعدم مناقشتهم نفوسهم في دار الدنيا وتركها ههنا كالبهايم السارحة بخلاف الأفراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله تعالى وحقوق عباده لا يناقشون في الآخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت مناقشة فالغاشي في أمور يسيرة خفيت عليهم فسرطوا فيها والله أعلم واعلم أن من أشد الناس مناقشة ومشاهدة يوم القيامة العلماء الذين لا يعلمون بعلمهم فإياك أن تؤذى أحد منهم فإياك لا تقدر على ان ترضيه في الدار الآخرة أبداً لكثرة افلاسه وفقره من الأعمال الصالحة فان المسامحة مع مدونة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا على ظهر غنى ومن كان فقيراً اشبع ضررته ولو أنه أعطى أحد شيئاً تبعته نفسه قهر عليه فإياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث

لا غيبة في فاسق أي احفظوا السانك في حقه ولا تغشوا به لئلا يظن انه في حقه ولا تغشوا به لئلا يظن انه في حقه
 أو تستعمل عبدك أو أمتك في أمر يحزان عنه أو تحمل دابته فوق طاقتها أو تسهم شيئا من الحيوانات بالذنا الأبا أمر شرعي كوصف ابل الصدقة
 أو غنمها أو في الحيوان مرض ونحو ذلك وقد نكحتك ووالله اني لا اعرف من بعض الحساد الذين قد كن فيهم البغضاء والحسد أنه لو عرض عليه
 بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة ليأخذوا ثوابها في نظير غيبة واحدة فيه ماضى به انه كيف حال من لا تحصي غيبته في الناس
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شقي وروى
 الحاكم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله اني لأرحم النساء أن أذبحها فقال له ان رحمتها رحمتك الله يعني اذا ذبحتها فاذبحها وأنت راحم لها وليس
 المراد أنه يترك ذبحها أصلا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شقي وروى
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا ذنب من يثر فنزل وشرب منها وعلى البئر كابل يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسد فاه فشد كره الله له ذلك
 فادخله الجنة وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا أن رجلا ذنب من يثر فنزل وشرب منها وعلى البئر كابل يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسد فاه فشد كره الله له ذلك
 من ضرب مملوكا ظميا اقتص منه يوم القيامة وروى البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوانكم خولكم ففضلكم الله تعالى
 عليهم فمن لا يلائمكم فبيعه ولا تعذبوا خلق الله وروى أبو يعلى والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصية له وهي تلعب فلم يجبه
 وقالت لم أسمعك يا رسول الله فقال لو لا خشية القود لا وجعتك بهذا السؤال وفي رواية لضربك بهذا السؤال وروى مسلم وغيره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وروى الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
 الضرب في الوجه والله تعالى اعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بترك الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مرداهة للناس وطلب المراضاتهم (٢٢٠) الفاسدة فان أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أحق بالمراعاة

والتقديم وهذا العهد لا يقوم
 بحقه الا من سلك طريق
 القوم على يد شيخ حتى وصل
 الى حضرة الله تعالى وشاهد
 أفعاله وتصاريفه وتيقن
 انه ليس بيد مخلوق ضر ولا
 نفع الا ان شاء الله ومعهم
 ان من راضى أمر الله تعالى
 وقدمه على أمر عباده لا بد
 أن ينصره الله تعالى على
 ذلك الظالم الذي يخالف

بالتعالي طبعي بحمد الله تعالى عن طبع أصحاب الرعونات النفسية والجسمية فلا يصح الفرح بالآذي الا من
 زهد في الدنيا ورغب في الآخرة والا فمن لازمه غالب التكدر من يؤذيه ومن شرط المؤمن الكامل ان يخترق
 بيمه الى الدار الآخرة فاذا أبصرها في الحال في حقه ان يتكدر عما يرفع الله تعالى به درجاته أو يكفر به عنه
 سيئاته ومن هنا أقدر الله تعالى الأولياء على تحمل الآذي من الخلق لما يعمرون لانفسهم في ذلك من الثواب
 وقامل الى الانسان كيف يشرب الدواء الكريه بقصد التداوي لما يعلم من حسن عاقبته ولو ان أحدا قال له
 لا تشرب هذا الكريه لا يطعمه فالجسد لله رب العالمين وسيأتي قريبا ذكر جماعة سمعت النفس بمقامتهم في
 الحسنات ومنهم الذين يؤذون في راجعه والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي ورحمتي على من يؤذيني خوفا على دينه ان ينقص بسببي
 حين آذاني ورجا كنت أشفق عليه من نفسه في ذلك فاني أتأثر على نقص دينه بسببي أكثر مما يتأثر هو
 حتى اني في بعض الأوقات أقابله باللفظ دون القاب تحفيقا عنه وخوفا عليه من الله تبارك وتعالى أن يهلكه

المعروف بفعل المنكر قال الله تعالى ولا ينصرون الله من ينصره ان الله لقوى عزيز فان أردت العمل بهذا
 العهد فادخل من بابيه واسد لك على يد شيخ كذا كرنا والا فمن لازمه مراعاة الموقنين وتقديم مرضاتهم خوفا من شرهم ورجاء لبرهم والله عالم حكيم
 وقدمه في الأئمة والعلماء الدوامون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأظلمت الدنيا لفقدهم وكانت أنفاسهم تحميمهم من الظلمة حتى يقوموا
 بالمرتبة حين كان الدين في زيادة فلما أخذ الدين في النقص في سنة ثلاث وخمسين وسمائة ضعفت قلوب العلماء وعجزت عن إزالة المنكرات
 أكثرتها وقله من يساعده عليه أو قلة الولاء الذين يسعون للعلماء بل يقولون ان العلماء الذين كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في
 الزمان الماضي عاشوا الى اليوم لكونهم مثلنا في عدم الانكسار ولكن سبونا بالزمان وقد حكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري شارح
 الروض والبهيمة رضي الله عنه ان سفيان الثوري كان يخرج الى السوق فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فسمات حتى صار يرى المنكر
 فلا ينكره فقبل له في ذلك فقال كان قد انفتح في الاسلام ثمة فأردنا ان نسد بها فانفتح في الاسلام ذروة وانهدمت من أركانها فكان ثم صار يبو
 الدم الى ان مات من القور اه وبلغنا عن سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي رضي الله عنه انه كان يعظ السلطان أيوب
 وولده السلطان الصالح بينهما عن المنكر فيقبلان يده ويقولان له جزاك الله عنا خير او بلغه مرة ان غالب الأمر الا كابر الى الآن في الرذ
 لم تعة هم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الى السلطان وقال كل من لم يأتنا بعتاقته بعناد ووضع عنا غنمه في بيت المال فباع منه
 جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم أعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاؤا بالسلح ووقعوا على بابيه فخرج اليهم فوق السراح من أيده
 هيبته منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يفتلوك فقال ولذلك أحقر أن يقتل في اقامة دين الله تعالى اه فانظر حالنا يا أخي الآن اذا أمرت قاض
 أو أمير او كذلك حكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا بالمد كورا نغاله كان يحط على الولاية في خطبته ويعرض للسلطان قايتباي بأنه ظالم فاشتر
 لرعيته فتكدر السلطان منه لكون ذلك على المنبر بحضور الناس والعسكر والعوام ثم قال له لما انقضت الصلاة والله يامولانا انما وعظمت

بسبب

في المأبادة لنصالحكم ثم مسكت يده وأوقفت له والله اني خائف على جسمنك هذا ان يكون خفما في جهنم اهـ فهل تمذربا أختي الآن تفعل مثل ذلك مع بعض قضاة السلطان وقد كان الشيخ شمس الدين الديماطي الواعظ بالأزهر يحيط على السلطان الغوري على كرمي الوعظ في الجامع الأزهر فبلغه ذلك فارسل وراءه بنية انه يبسط به فطمع له الفلعة وقال له السلام عليك أيها السلطان فلم يرد الغوري عليه فقال رد السلام واجب عليك ومن ترك الواجب فسق فرد السلطان السلام ثم قال له قد بلغنا انك تحط علينا في المجالس من جهة ترك الجهاد وغره وليس عندنا الآن مرآكب فقال عمر لك مرآكب أو استأجرها وجاهد فقام على السلطان الحجة ثم قال له يا مولانا السلطان ما زامن نقتلك من الكفر الى الاسلام ثم من الرق الى الحرية ومن الجندی الى الأمير ومن الأمير الى السلطان الا الشكر فقال الحمد لله ثم قال له وعن قريب عوت و ينزلونك في حفرة و يغرزونك في التراب ثم نصير ترابا ثم تبعث ثم تعاسب وتدعي عليك بجميع رعيته في مصر والشام وقرها عبا أخذته أنت وعمالك منهم ظلما وتصير تحت أمرهم فاصبر وجه السلطان وارتعد فسلم الشيخ وخرج فلما صح السلطان قال ها هو الشيخ فأقواه فقال ما حاجتككم فقالوا رسم السلطان لك بعشرة آلاف دينار فقال الشيخ للسلطان رد هالي من ظلمتهم فيها ولو كن ان كان مولانا السلطان يحتاج الى مال أقضته فاني رجل تاجر كثير المال فقام له السلطان وشيعه وعظمه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول تغيير المنكرات بالقول خاص بالعلماء وباليد خاص بالولاة وبالقلب خاص بأولياء الله تعالى وهذه التغيير في كل عصر اغماهم على العلماء والعاملين والائمة المجتهدين رضى الله عنهم أجمعين وأما لتقريبه فاغايغهم تغيير بقلوبهم في ناد من الزمان وذلك أن يتوجه أحدهم بقلبه الى الله تعالى في إزالة ذلك المنكر من ذلك المكان فيزول بقدره الله عز وجل هذه صورة تغييرهم المنكر بقلوبهم وأما قوله في الحديث وذلك أضغف الايمان فلا ينافي ما ذكرناه فان الايمان يضعف من جهتين احدهما مذمومة والأخرى محمودة فالمراد بها ضعف اليقين والشك وأما الحمودة فالمراد بها رقة الحجاب اذا الايمان لا يكون الامن خلف حجاب فكلمتا ترى العبد الى مقام الاحسان الذي (٢٢١) هو مقام حضرة الشهود وضعف حجاب

بسبب كثرة تعصبيه على تغيير حق فتراني أقابله ببعض كلمات تؤذيه بعض الأذى وقلبي فارغ من التأثير والتسفي منه فليس قصدى بحمد الله تعالى إذا قابله الهروب من كونه نقصني بين الناس لحجاب عن شهود تنقيمي بين الناس بخوفي على دينه أن ينقص بل ربما يخطر الخوف من التتقصص على بالي وربما كان في علم الله أنه تعالى يسلط عليه من يؤذيه ويخرجه من بيته أو وظيفته. مثلاً فلا يموت ذلك على وأنعب في الشفاعة فيه عند الله تعالى أو عند خلقه لكنه لا يستحق الشفاعة فيه لكثرة بغيه وقد بلغنا أن من أخلاق العارفين يوم القيامة أن يبذلوا بالشفاعة فيمن كان يؤذيهم في دار الدنيا قبل الشفاعة في الحسن إليهم وذلك لأن الحسن يرفع فيه إحسانه والسبي يعاقبه الله بأساً منه فهم يبذلون بالشفاعة فيه كرماء فتوة حين قدر وواعفوا واوليوا أيتها ما حصل عندهم من آذاهم من الخجل منهم حين رأى مقامهم عند الله تعالى وإكرامه لهم وقد كان في دار الدنيا لا يعرف ذلك ولو أنه عرف مقامهم عند الله في دار الدنيا ما آذاهم قط بل كان من أشد المحبين والمعتقدين بهم وهذا الذي ذكرناه خلق غريب في هذا الزمان لا يصح إلا عن أحكم مقام الزهد في الدنيا وترك حب الجاه

الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان نقول بالحق أينما كنا لا تخاف في الله لومة لائم وروى أبو
 داود وغيره من فروعا فضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى الحاكم في مستدرجهم من فروعا قال صحيح الإسناد سيد الشهداء حمزة بن
 عبد المطلب ورجل قام إلى امام جائر فأمره ونهيه فقتله فقلت يعني ولم يكن في يال الرجل انه يقتله والافلا من بال معروف يستقط عند خوف القتل
 أو الضرب الشديد أو الحبس الطويل والله أعلم وروى مسلم وغيره يسكنون من أمي ناس يقولون مالا يفلحون ويقولون مالا يؤمنون فقلت
 جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الشيخان
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله أنهلك وفينا لك الخون قال نعم اذا كثرت الخبث وروى ابن ماجه باسناد رجليه ثقات من فروعا ان
 الله تعالى يقول للعبيد يوم القيامة ما منعك أن تقول في كذا وكذا فيقول يا رب خشيت الناس فيقول أنا أحق أن يخشى وروى الأصمعي عن فروعا
 ان الأمر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب أجد لا وان الأجير من اليهود والنصارى المات كوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ارفعهم الله
 على لسان أنبيائهم ثم تمموا بالامور وروى الحاكم في مستدرجهم من فروعا قال صحيح الإسناد اذا رأيت أمي تهاب ان تقول الظالم الظالم فقه مدقود منكم
 والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطلق أبصارنا في عيون الناس
 ولا نسأل قط عن تحقيق ما سمعناه في حقهم من التهم ونحفظ أعماعنا وأبصارنا عن مثل ذلك فنشق جيب الناس شقوا وجيوبه بمن كان
 عليه دين قديم قضاء لا محالة وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب الناس
 فأنظر الله عيوبهم ورأينا أقواما ليس لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوبوا قالوا ولقد عايننا مرة رجلا لا ذنب له فبحثنا
 ذلك الذنب بعد خمسة عشر سنة اه ووقع ان فمرا عندنا في الزاوية تجسس ليلة على أخيه اسو مظنة به فأصبح في بيت الوالي وحصل له

في قلوب المخلوقين ومن لم يحكم ذلك فن لازمه غالباً عدم خوفه على نقص دين عـدوه وحب التشفي منه ومقابلة من يؤذيه ولو بتوجهه الى الله تعالى فصلاح الشفقة عليه والرحمة فاعلم انه لا يتخلق بالرحمة والشفقة على من يؤذيه الا من يتخلق باخلاق الله تبارك وتعالى فانه تعالى ما ذكر انه اسـمى على العرش الا باسمه الرحمن فريح كل من حواء العرش من مؤمن وكافر كل أحد بما يشاء كله من الرحمة على اختلاف طبقاتها من رحمة الانبياء اورحة الامداد اورحة ترك الغياب أو تخفيفه فاعلم ذلك وتخلق به ترشد والله تعالى يتولى هــدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى يدعى) عدم اتعاب مـرى في تدبير حيلة تؤذى من آذاني بقول أو فعل كما يقع فيه كثير من الناس فرجاسهراً أحدهم الليلة كاملة يدبر في الخيل التي تؤذى عدوه ويصير يهدو بيني الى الصباح وقد حذرنا الله تعالى من حين الاشارة بقوله أفامن الذين ~~مـ~~ كروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون الآيات (وكان) سيدى خضر الكردي رحمه الله تعالى المدفون تجاه

منه في تلك المعصية ولا تفصل يا أخى الى - حصة الاستحيا من الله تعالى الا ان سلكت على يد شيخ صادق وأدخلك الحصة لاحسان التي فيها يعبد العبد ربك كأنه يراه ثم انك يا أخى تستحب هذا الشهود على الدوام حتى في حال جماعك وموت لم تدخل - حصة الاحسان فانت في حصة ابليس فلا تستبعد يا أخى وقوعك في أكبر المعاصي فضلا عن صغارها ومن هنا عصيت الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعكاف فلو هم على الدوام في حصة الاحسان فلم يتصور منهم ذنب ولو صغير او جميع ما وقع من بعض الانبياء اغناه وصورة ذنب وليس هو ذنب جمية وانما هو مباح ليعلم قومه كيف يفعلون اذا وقعوا في الذنوب وكيف يتوبون بل قال بعضهم ان النبي يثاب على فعل المباح والمكروه ونواب الواجب من حيث تبيينه الجواز لذلك الأمر في الجملة اه ومن قال في الانبياء اخلاق ذلك فعليه المخرج من ذلك بين يدي الله عز وجل فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت عدم الوقوع في انتهاك الحرمات اما التحفظ من الوقوع واما التعرف كيف التفصل من ذلك الذنب والله يتولى هدايته وقد روى البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا آخذ بحجزكم اقول اياكم وجهنم اياكم والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا انما تركتمكم وانا فرطكم على الحوض فمن ورد اطلع الحديث وروى الشيخان مرفوعا ان الله تعالى يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وروى ابن ماجه قال ورواه ثمات مرفوعا لعلي اقواما من امتي يأتون يوم القيامة باعمال امثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله تعالى هباء منثورا لثوبان يا رسول الله صفو لنا حلهم امثالنا نكون منهم - نحن لانعلم قال اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم وياخذون من الليل كما تأخذون وانكنهم اقوام اذا خلوا بحرم الله انتهكوه وروى البزار والبيهقي مرفوعا الطابع معلقة بقائمة عرش الله فاذا انتهكت الحارمة وعمل بالمعاصي واحترى على الله تعالى بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا انك تحرم الحرام تكن أعبد الناس والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لانداهن في ترك إقامة الحدود بل نقيها على كل من قدرنا عليه من شريف ودي **ب** نقديا المرادة الله عز وجل على مرضاتنا وهذا العهد لا يعمل به خالصا الا من سلك الطريق

على يد شيخنا هبوع ومن لم يسلك في لازمه الاخلال به واقامته لعله نفسانية وأما حديث تحافوا عن ذنب السخى فإن الله أخذ بيده كلما عثر فالمراد به الذنب الذي لاحديه أو قبل أن يبلغ الحياكم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أن أهلك الذين من قبلهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم قلت ويلحق بالحدود في ذلك الضرب للثأديب من وصى أو ولي أو قيم أو فقيه يؤدب الأطفال فلا ينبغي مراعاة الولد في ترك التأديب بالسوط ونحوه ولا يخفى أن تأديب الطفل بالضرب لا يكون إلا بعد عدم سماعه الكلام كان لكلام لا يكون إلا بعد عدم سماعه بالاشارة قال الضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نكذب من يشرب مسكرا كالخمر والنبيذ والبوظة والشمس أو يبيع ذلك أو يشتره أو يعصره أو يحمله أو يأكل ثمنه وذلك هو بام من محبة من لعنه الله تعالى وألعنه لأنه رضى الله عنهم أي أثار الجناب الله عز وجل اللهم الآن تكون صحبتهم نقصد بهما تهديد بساط التوبة لهم فهذا متعين كعليه الدعاء الى الله تعالى فإنهم لا يعدون عن مستقيم ولا أعوج فإن المستقيم لا يجوز هجره والأعوج محتاج الى من يقوم عوجا وقد أوصى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام حين أنفت نفسه من مخالطة عصاة بني اسرائيل أي أثار الجناب الله عز وجل يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والأعوج قد أنفت نفسه عن مخالطته رتق عوج وجه فلم ذا أرسلت فتنبه داود عليه الصلاة والسلام لسر حكمة رساله وصار يجالس العصاة ليلا ونهارا ويسارقهم بالمواعظ وقد أغفل هذا الأمر خلق كثير من طلبة العلم فيعدون عن مخالطة المعوجين من الظلمة فخرموا بركة هدايتهم ولو أنهم قرؤوا منهم مع العفة عما بأيديهم من الدنيا وسارقوهم بالمواعظ لربما أثرت فيهم مواعظهم وقد كانت يهوديا مرة من عمال المكس بكلام ابن فاسلم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن زاد في رواية أبي داود ولكن التوبة معروفة بعد اذن من عقل العاقل أن لا يكذب من (٢٢٢) لعنه الشارع أو لا تخفوا أن يلحقه من اللعن جزء

جامع الملك الظاهر على الخليفة الحاكمي يقول كل كلام معي مفسود ومن فوض أمره الى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عشيرة واغنا عن الخيل والمكائد انتهى (ثم) لا يخفى عليك يا أخي أن من أقبح شيء يقع فيه العالم أو الصالح مقابلته بالاذن يؤذيه أو يكشف سواته للناس ولو بحق فضلا عن الزور والبهتان فإن الله تعالى يستير ويحب من عباده المستيرين فكان الحق تبارك وتعالى يرى العيب من عبده ويستيره فكذلك ينبغي لعبده أن يستره * وقد من الله تبارك وتعالى على بذلك فلا أفترى على من أفترى على ولا أشيع على أحد نقيصة عن أشاع مثله اعني ولا أفصح كفضحي ولو قدر انني ترافعت أنا وأياه عندكم كم وسأني عنه لا أذكر عنه الا خيرا (ثم) ان من سلك مع عدوه هذا المسلك يخاف على عدوه الهلاك فن الادب مع ذلك مسامحة العدو فيما فعل وسؤال الله تبارك وتعالى أن يعفوه عنه وكذلك من لازم من سلك مع عدوه هذا المسلك النصرة من الله عز وجل عليه * وقد بلغنا أن أهل مصر لما وشوا بذي النور المصري الى الخليفة ببغداد فأرسل في أخذه فمعه لواء ببغداد مقيما مغلولاً مر على امرأته من الصالحات تسرح صوفها في مخزنها فقالت ما هذه الكبيكة

وسياتي بيان المراد برفع الايمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها ويائعها وعاصرها ومعتصمها وحاملها والمحمولة اليه وزاد في رواية للترمذي رأ كل غنمها وروى أبو داود مرفوعا لعن الله اليهود قالها

ثلاثا أن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها فأكلوا الثمن إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم غنمه وروى الترمذي مرفوعا إذا فعلت أمي خمسة عشر خصلة نزل بها البلا قيل وما هن يا رسول الله قال إذا كان المغنم دولا ولا أمة مغنما والزر كاه مغنما وأطاع الرجل زوجته وعق الولد أمه وبر صديق وجفا أقاربه وار تفتت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت المغنيات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها ظير تقبوعه عند ذلك ربحا حراما أو خسفا ومسخا وروى الحاكم مرفوعا من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الايمان كي يخلع الانسان القميص من رأسه وروى الامام أحمد مرفوعا من الخمر كعبا وروى البيهقي إذا استحل أمي خمسة فاعلمهم الدمار إذا ظهر التلاع وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات واكتفى الرجال الرجال والنساء بالنساء والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعاطى من شهوات الأكل والشرب إلا بقدر الحاجة خوفا من انتشار جوارحه الفعل المعاصي لاسيما الفرج لاسيما تحليلة الجوارح غاب زوجهما من حيث ان الله تعالى هو خلية الغائب في أهله وهو الحارس لهم فن تعرض لهم بسوءه كان خصمه الله ومن كان خصمه الله أكرم في النار على وجهه وقتله وزال عنه النعم كجهم وشاهد في الزنا ومن شرب فليجرب وهذا العهد قد كثرت خيانتة من كثير من الناصر حتى وقع أن جماعة من كبار الناس اجتمعوا في مجلس فقال شخص منهم من سلم منك من الزنا فليخاف لنا الله تعالى انه ما زنا فاستجبر أحد منهم على الحلف واعتز فواجبه بانهم وقعوا في ذلك في شباهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأصل ذلك كما تعاطى ما يشير الشهوة مع تقدير الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شجيرة وعش نفسه على يديه شيئا فشيئا حتى يترك الشهوات المذكورة كلها ويصبر أكثر أوقاته مراقبته عز وجل ومشاهدة الأهل حضرة من الأنبياء والأولياء والملائكة وهناك يشرق من طابعهم الحسنة وأما من أكل الشهوات وخالط أهل الغفلة انظر ودين عن حضرة الله تعالى وطلب السلامة من الزنا فقدرام الحال وقد فسد جماعة من كثرة أكل الشهوات وخلاطة من لا يصلح من أولاده من وكسبوا بالولاء وخسروا الدنيا والآخرة فإياك يا أخي من

الشعب ولو كنت شيخافانه لولا ان الشيخ يقع في الزنا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الشيخ الزاني فلو لا وجوده لما وجد غضب الحق فنادوا علم يا اخي اننا لانعلم ذنبنا بنشأ من أكل الشهوات بعد الكفر والقتل أقبح من الزنا فان الله تعالى قال فيه انه كان فاحشة ومقتوا ساء سبيل لا فساد الله تعالى من فضله ان يحفظنا منه واخواننا وجميع العارفين آمين وروى الشيخان وغيرهما فروعا لا يرفى الزاني حين يرفى وهو مؤمن الحديث قلت معناه انه لا يرفى وهو مؤمن بان الله يراه اذ لو كان يؤمن بذلك حال الزنا ما زنى فلا بد من حجاب الزاني عن شهودا يمانه بان الله يراه حتى يقع وليس المراد نفى ايمانه بالله وعلائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ونحو ذلك فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا لا يحل دم امرء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله الا باحدى ثلاث النيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه لمفارق للجماعة وروى الطبراني باسناد صحيح فروعا يا بايعا العرب ان أخوف ما أخاف عليكم الزنا والشهوة الخفية يعني الريا في العبادات كالمصرح به الحديث وروى الطبراني فروعا باسناد فيه نظر الزنا تشتمل فروجهما نار وروى البيهقي فروعا لا يرفى الزاني يورث الفقر يعني به الفقر الذي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والنسائي والطبراني وغيرهم فروعا ثلاثة لا يكملهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ذلك كذاب وعاقب مستكبر الحديث وروى الطبراني فروعا لا ينظر الله يوم القيامة الى الشيخ الزاني والمجوز الزانية وفي رواية له أيضا لا ينظر الله الى الأشعث الزاني ولا شعث من اختلط شعر رأسه الاسود بياض وروى الامام أحمد فروعا لا تزال أمتي بخير ما لم يقفس فيهم الزنا فإذا فاسد فيهم الزنا فاولئك ان يجهنم الله بعذاب وروى البزار فروعا لا يظهر الزنا يظهر الفقر والمسكنة وروى الشيخان وغيرهما فروعا من اعظم الذنوب عند الله ان ترفى حليلة جارك وروى الامام أحمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه لا يرفى الرجل بعشر نسوة أسير عليه من ان يرفى بامرأة تجار وروى الطبراني فروعا من قعد على فراش مغيبة فيض الله له تعبانا يوم القيامة والغيبة هي التي غاب زوجها والله تعالى أعلم (٢٢٤) * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتحذر عما حذرنا الله تعالى

منه ولو كنا على قدم الصالحى زمانا فلا نستبعد وقوعنا في أعظم الكبائر كاللواط في آدمى أو بهيمة أو شرب نوبة أو أكل حشيش أو نحو ذلك فان طينة آدمية واحدة والجائز وقوعه من أفسق الفاسقين جائز وقوعه من أصلح الصالحين وما خرج عن هذه الطينة سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعضهم وبعض السكمل لحفظهم وهذا العهد يقع في خيائته كثير من الفقراء فيظنون بأنفسهم الحفظ وان مثلهم او لا يقع في مثل ما ذكرناه فيبقى عليهم زمان الاوقد وقوعوا فيما حذرهم الله منه في العاقل من خاف عما خوفه الله منه والسلام وقد روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعا أخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط وروى ابن ماجه والبزار والحاكم والبيهقي فروعا ما تنصير قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاسلط الله عليهم الموت وفي رواية لابن ماجه فروعا لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعور والأفواج التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني فروعا اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يسأل في أي وادها كانوا وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من عمل قوم لوط ورددها ثلاث مرات ثم امن من أتى شامان البهايم مرة واحدة وروى الطبراني والبيهقي فروعا أربعة يصحبون في غضب الله ويسبون في سخط الله فذ كرمهم الذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي فروعا من وجد غنوه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا القاعل والفعل به وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي باسناد جيد ان خالد بن الوليد كتب الى أبي بكر الصديق انه وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينسكب كذا تسكب المراتف جمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عنى بن أبي طالب رضى الله عنه فقال على أن هذا ذنب لم تعمل به أمة الا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم أرى ان تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر ان يحرق بالنار وروى الطبراني فروعا ثلاثة لا تقبل منهم شهادة أن لا اله الا الله الاك والمركوب والراكبة والمركوب والراكبة وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه فروعا لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها وروى ابن ماجه وروى البزار وروى جماعة رجال الصحاح هي اللوطية لم تغرى يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها وروى ابن ماجه وغيره ان الله لا يستحي من الحق فلا يستر انما يتأبوا النساء في أدبرهن وروى الطبراني فروعا وروته ثقات لعن الله الذين يأتون النساء في تحاشهن وفي رواية في

والسلام لبعضهم وبعض السكمل لحفظهم وهذا العهد يقع في خيائته كثير من الفقراء فيظنون بأنفسهم الحفظ وان مثلهم او لا يقع في مثل ما ذكرناه فيبقى عليهم زمان الاوقد وقوعوا فيما حذرهم الله منه في العاقل من خاف عما خوفه الله منه والسلام وقد روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعا أخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط وروى ابن ماجه والبزار والحاكم والبيهقي فروعا ما تنصير قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاسلط الله عليهم الموت وفي رواية لابن ماجه فروعا لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعور والأفواج التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني فروعا اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يسأل في أي وادها كانوا وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من عمل قوم لوط ورددها ثلاث مرات ثم امن من أتى شامان البهايم مرة واحدة وروى الطبراني والبيهقي فروعا أربعة يصحبون في غضب الله ويسبون في سخط الله فذ كرمهم الذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي فروعا من وجد غنوه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا القاعل والفعل به وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي باسناد جيد ان خالد بن الوليد كتب الى أبي بكر الصديق انه وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينسكب كذا تسكب المراتف جمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عنى بن أبي طالب رضى الله عنه فقال على أن هذا ذنب لم تعمل به أمة الا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم أرى ان تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر ان يحرق بالنار وروى الطبراني فروعا ثلاثة لا تقبل منهم شهادة أن لا اله الا الله الاك والمركوب والراكبة والمركوب والراكبة وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه فروعا لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها وروى ابن ماجه وروى البزار وروى جماعة رجال الصحاح هي اللوطية لم تغرى يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها وروى ابن ماجه وغيره ان الله لا يستحي من الحق فلا يستر انما يتأبوا النساء في أدبرهن وروى الطبراني فروعا وروته ثقات لعن الله الذين يأتون النساء في تحاشهن وفي رواية في

استأمنهم قال الحافظ عبد العظيم وحرقت اللوطية أربعة من العصاة أبو بكر وعلى وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية الحد فيهم مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تشمت قط بقتل عدو من المسلمين لاسيما ان قتل بغير حق وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس فيفرضون اذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك ويشمت فيه الناس كذلك وقد جرب أنه ماسي أحد في قتل عدوا لا والى الله تعالى عليه الغم والحلم حتى أنه لا يتفنى بعده بأ ك ولا نوم حتى يموت بعده بقليل ولولا ان الغم لازم القاتل ما قال تعالى عمتنا على موسى عليه الصلاة والسلام وقتلت نفسها فنجينك من الغم مع ان تلك النفس التي قتلها موسى كانت كافرة أي نجينك من الغم الذي جعلنا على كل قاتل وقد رأينا جماعة من ملوك الجرا كبة سعو في قتل عدوهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فإياك يا أخى أن تسير في قتل نفس أو تشمت في قتلها والله غفور رحيم روى الترمذى وقال حسن غريب مر فوعلاتظهر الشحنة لأخيك فيرحم الله ويبتليك وفي رواية له أيضا مر فوعلان غير أخاك بذي نيت حتى يعمل له قال الامام أحمد قالوا من ذنب قد تاب منه وروى الشيخان وغيرهما مر فوعلان أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وروى الشيخان وغيرهما مر فوعلان أيضا اجتمعوا السبع الموبقات فذكر منها قتل النفس التي حرم الله الابالحق والموبة التي هي المهلكات وروى البخارى والحاكم مر فوعلان يزال المؤمن في فمحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول من ورطت الأمور التي لا تخرج ان أوقع نفسه فيها سفل الدم الحرام بغير حيلة وروى ابن ماجه باسناد حسن والترمذى والبيهقى وغيرهم مر فوعلان والذية أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقى ولوان أهل سمواته وأهل أرضه اشتر كوا في دم مؤمن لأدخلهم الله بقتله النار وروى ابن ماجه مر فوعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة فقال ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده الحرمه المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعلان قتل نفسا معا هذه بغير (٢٢٥) حقها الم يرح رائحة الجنة وان ربح الجنة

ليوجد من مسير مائة عام ولا حديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تخضر قتل انسان أو ضربه أو معاومة ظلماء ولو كان غريب راضين هروبا من السؤال عنه يوم القيامة وهذا العهد يتعين العمل به على سلة القرآن ونحوهم من

أونة صل بين الناس فذلك من باب تنبيهات الحق تعالى لك انتفكر في ذنوبك وتأخذ في التوبة والندم على ما فعلته من الزلات أو على ما فرطت فيه من الطاهات أو على ما كنت عزمت عليه من المخالفات أو المعاملات ان كان آذاك ونحو ذلك وإياك أن تنفكر في نقائص من نقصك وتستنبط منها نقائص آخر فان ذلك منك جهل بطريق. عاملة الله عز وجل ومعاملة خلقه فانه تعالى اذا نهالك عن اشاعة ما رأيته بعينك فكيف بما استنبطته يدقيق فذكر لك مما لعله يحظر ببال عدوك واعلم يا أخى انك لو لا خرجت من حضرة ربك عز وجل ما ساط عليك أحد الان من كان في حضرة الحق تبارك وتعالى ويعلم انه تعالى يراه فليس لأحد من الجن والانس عليه سبيل فكل من خرج من حضرة ربه جل وعلا احتوشته الآفات من جميع الجهات (ومعته) أيضا يقول إياك أن تستبطي نهر تلك على هدوك اذا دعوت الله تعالى أن ينصرك عليه لانه تعالى رعا بظأنك الاجابة ليعاملك بنظير ذلك اذا آذيت أحد الظلماء ودعا عليك فيؤخر الله تعالى اجابة دعائه في حقك لعلك تستعقب أو تستغفر جزاء فاقولم انك اذا طلبت من الله تعالى تعجيل اجابة دعائك على عدوك فلا تستعقب مرة اجابة دعاء

✽ ٢٩ - من ثانی المؤمن فلا ينبغي لأحد منهم أن يحضر مع الاطفال مواطن الظلم أو يخرج من بيته حتى ينظر من شدة الولاء أو شتمك أو خورقوه أو وسطوه أو خرموه في أنه أو عمره واذنيه في حائط أو جرسه على نور أو مخطوطه في اذنان الخيل أو ضربوه في قطع الخيل أو عدم نقد الغلوس الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك فربما يكون أرباب هذه الأمور مظلومين فيؤاخذ بعد نصرتهم ولو انهم نخضروهم رعبا لا يؤاخذ على ذلك وقد أخبرني سيدي علي الخواص قال رأيت الشيخ عز الدين المظالم المدفون في كوم الر يش بين مصر ومنية الأمير وهو شاب هو وجماعته على جمال وهو يصح فقلت له ايش هذا الحال فقال ما أراد ان يقدم عليه الا هكذا قال وكان أصل هذه الواقعة ان الشيخ عز الدين قال لجماعته في أيام الغلاء يا فقراء رأيت انه ينزل علينا بلا من أحب ان يشار كافي فليقععد ومن أحب أن يهرب فليهرب فقال بعض الفقراء كان الشيخ استنقل بأكلنا في هذا الغلاء فبعد أيام قلائل ضربت المماصرة وهو كان الشيخ عز الدين وجماعته يسهرون الليل في العبادة وينامون بالنهار في الزاوية في كوم الر يش فجاء انسان الى السلطان وقال له قد عثرنا على المشر الذي يدق المدينة فإرسل الوالى فقبض على الشيخ وجماعته وكانوا أربعين رجلا فامر السلطان الوالى بتوسطهم فوسطهم في الكوم فبينما الفقراء بالليل واذا بكاب بأكل من الموسطين فزحف الشيخ وأخذ يجر يده وطرد الكاب عن جماعته فأخبر الوالى بذلك فجاء يعنف الشيخ فقال له الشيخ انت وسط طنة بسيف السلطان ونحن نوسطك بسيف القدرة فأشار بالجر يده فوسط الوالى فهم الآن كاهم مدفونون في الكوم الشيخ والوالى والفقراء رضى الله عنهم وروى الامام أحمد والطبرانى مر فوعلان لا يشهد أحدكم قتيلا لعله أن يكون مظلوما فيصيبه السخط وروى الطبرانى والبيهقى مر فوعلان لا يقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلمه فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلمه فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه قاتل وخرج بقوله ظلمنا من قتل بسيف الشرع أو جلد في زنا لقوله تعالى ولا يشهد عذاب ما طاعة من المؤمنين والله تعالى أعلم وروى الطبرانى مر فوعلان باسناد حسن من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية له أيضا مر فوعلان

ظهر المؤمن حتى الائمة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتهاون بارتكاب شيء من صغائر الذنوب فضلا عن كبرها ولا بارتكاب شيء من مكروهاها ساحتها خلاف الأولى منها ولا نصبر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي وما قاربها مع لصرار يظلم به القلب حتى يصير لا يحسن الى فعل شيء فيه مخير وتتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فربما ان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما ان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب الصغائر دون المكروهاات وربما ان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب المكروهاات دون خلاف الأولى ولا بكل مقام رجال فكما صفا القلب كما ظاهريه لظلمة وأدركها بصري صاحبها كالخبر على الورق وكما تكدر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصري صاحبها كالخبر على الفعم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع المحارس التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتواليه حتى تنرا كم عليه الأنوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بذنوب ولو خلاف الأولى فضلا عن المكروهاات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بعاشا هدة بعضهم أحوال بعض ومن هتافه رطوا في اتسام التوبة هجر اخوان السوء الى انزلوا قوتهم بعاشا هدة معاصيهم وأمر والتائب ان يخاطب أهل الطاعات ليشاهد طاعاتهم وينقل نفسه من المعاصي والطباع تسرق من المجلس الأفعال التي يشاهد هامة من خير وفير ولو على طول فينتقل جميع ما في ذلك المجلس الى آخرى فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها والله عليه حكيم وقدرى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد المؤمن اذا أخطأ خطيئة تسكت في قلبه تركتها سوداء قال هو تزعم واستغفر فقلت فان عازر يد فيها حتى تغلق قلبه فهو وال الذي ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والفكتة هي نقطة تشبه الوسخ في المرآة وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعا يا كم ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى تملأه كمثل قوم تزولوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع القوم فجعل الرجل

ينطلق فيجيء بالعبود والرجل يأتي بالعبود حتى جمعوا - وادوا أججوا نارا وأنفج - واما قذف فيها وروى النسائي باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وروى الطبراني عن ابن مسعود اني لاحسب الرجل ينسى العلم كما تعلم الخطيئة

خضعك عليك انتهى فالعاقل هو من يفرح بعدم اجابة دعائه على خصمه أصلا أو يبطئ الاجابة وذلك ليعمله الله تعالى بنظير ذلك اذا دعا عليه خصمه (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الواجب على العبد اذا تسلط عليه أحد بالايذاء أن يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويسأله أن يطلعه على السبب الذي تسلط عليه الذي بسببه ليسد بابا فيخفف الأذى ثم ان لم يطلعه على ذلك أكثر من الاستغفار من كل ذنب يعلمه الله ايعانا وتسلما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفون كثير انتهى فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادر في لاقامة العذر لمن آذاني دون اللوم عليه ومقابلته بنظير فعله وذلك لعلي بأنه ما آذاني بقول أو فعل الا بأرادة الله تعالى بعد تقدم وقوعي في ذنب يوجب ذلك فكان متطوع بصري حضرة الارادة الالهية دون حضرات الخلق ومن كان هذا مشهده لا يصح منه تكدير عن أداء ولا سخط على مقدور من مقدورات الحق تبارك وتعالى مادام هذا مشهده فأما عدم تكديره من الخلق فليكونه يشهد ان الخلق يعملها وروى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال انكم لتعلمون أعمالا لاهي أدق في أعينكم

كاهم من الشعر كأنه دعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله يؤخذ في عيسى بن مريم بنو بن العذبة ولا يظلمننا شيئا وأشار بالنسابة والتي تليها وفي رواية لو يؤخذ في الله وعيسى بن مريم عا جنت هاتان يعني الإسماء والتي تليها العذبة الله ثم لم يظلمنا شيئا وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا لو عفر لكم ما تأتون الى الهياثم لغفر لكم كثيرا وفي رواية أنه من كلام أبي الدرداء وروى الحارثي قال صحيح الاسناد ان عبيد الله بن مسعود قرأ ولو يؤخذ الله الناس عما كسبوا ما ترك على ظهورهم ان دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في حجره بذب ابن آدم والجعل بضم الجيم وفخ العين دويبة تكاد تشبه الخنفساء تخرج الروح بأنفها والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتهاون بخالفه أغراض والدينا ولو بما حقه فنهملها لما لأنهم واجبة أو من دويبة ويختب كل ما يكرهونه كانه حرام أو مكروه وذلك ان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يذ كر للعقوبات طائر جمع اليه وانما ذكرنا لا الخلفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامل بهم هذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يعرفه مقام الوالدين عند الله تعالى وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يأكل مع والدته قط في اناء واحد خوفا ان يسبق بصرها الى الحة أو رطبة أو زبينة أو عنبية أو تينة فبأكلها هو ولا يشعر واعلم يا أخى انه لا فرق في التهي عن مخالفة الوالدين والد الجسد أو والد القلب بل مخالفة والد القلب أشد لأنه ينقذه من النار وأما قرب من النار وأما والد الجسد فانما كان سببا في ابتاده في أسفل المراتب فكأنه أوجده كالطينة أو كالخديعة المصددة فلم ير والد القلب بلطفه حتى صار كالبل لور الأبيض أو كالذهب المصقق وأيضا قالوا أبو الجسد كان سببا لمجاورته للحيوانات والبهائم وأبو الروح كان سببا في مجاورته لأهل حضرة الله من الملائكة

والأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يقدر من يد بخاري سيده على تعليمه أدايا واحدا في الطريق ولو خدمه ليل ولا نهار إلى أن يموت فاسلك يا أخي على يد شيخ لتعرف مقدار حق الوالدين وتجتنب عقوبتهم والله يتولى هدايتهم وروى البخاري وغيره مرفوعا أن الله حرم عليكم عقوب الأمهات ومنعوا هات الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ألا نبشكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الأمر بالله وعقوق الوالدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يجعل له صاحبه في الحياة قبل الممات قلت فعلم أنه لا ينبغي التهاون بشيء من حقوق الوالدين أبدا لاحتمال أن يؤخذ الله تعالى به الولد كما روى الأصماني وغيره وقال الأصماني حدث به أبو العباس الأصم أملا بنيسابور بعشده من الحفاظ فلم يذكره عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا إلى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد إنسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا بخجوز تغزل شعر أو صوف فاقالت امرأة ترى تلك الخجوز قالت ما لها قالت هي أم صاحب هذا القبر فقالت وما كان قضيتها قالت كان يشرب الخمر فاذا راح إلى أمه تقول له أمه يا بني اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها إنما أنت تنهق كما ينهق الحمار قال فمات بعد العصر فهو يشق القبر عنه كل يوم بعد العصر فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر وروى النسائي والبيهقي مرفوعا ثلاثا لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق لوالديه وممن الخمر الحديث والله تعالى أعلم بخبرنا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن التهاون بعدم صلة الرحم ولو قطعت طلبا لمرضاة الله تعالى ومصلحة لنفوسنا من حيث الأجر العظيم لمن يصل رحمه التي قطعت وكذلك لا توافق قاطع رحم ولا تجالسوه وهذا العهد لا يقوم به إلا من سلك على يد شيخ وخرج عن رعونات النفوس وصار يعامل الله في خلقه أمثالا لأمره لا لعلة أخرى وأما من لم يسلك فن لا زمة فالباق قطع (٢٢٧) رحمه اذا قطعت ولا يصلها إلا ان

وصلته وتلك أغصانها من مباح
ليست من أخلاق كل
المؤمنين فاسلك يا أخي على
يد شيخ ناصح ليوصلك إلى
مقام الصدق في معاملته الله
والله يتولى هدايتهم وروى أبو
داود والترمذي مرفوعا يقول
الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن
وخلقت الرحم وشققت لها
أسماء من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته

كاهم لا يتحرر كون ولا يسكنون إلا وهم تحت الإرادة الإلهية فهم كالسوط الذي يضرب به الضارب أحد الظالمين فالعاقول لا يترك إضافة الضرب للفاعل الحقيقي ويضيف ذلك إلى السوط (وأما) عدم خطئه على شيء من مقدورات الحق تعالى فلم يكونه يشهدان ذلك فعلم الحكيم عليهم أرحم به من والدته على الكشف والشهود وانظروا يا أخي إلى الوالدة كيف تضرب ولدها وتشك به بارتها إذا خافت عليه وقوعه فيمساها أو أشد الما من غرر الأثرة أو الضرب كل ذلك شفقة عليه فإذا كان هذا فعل الأم مع ضعف شفتها فكيف بالحق جل وعلا (فعلم) أنه لا يصح التكبر من عبد آذاه أحد إلا أن كان مشهده أن ذلك من فعل الخلق والأفلا يصح منه تكبر أو ادعاء من الله تبارك وتعالى أول عدم إضافة ذلك الفعل إلى الخلق وتأمل يا أخي إذا وقع العبد في معصية وهتلك بين الناس كيف يجد قلبه قد تفتت من القهر وشدة الندم فإذا شهد أن ذلك كله كان بتقدير الله تعالى عليه قبل أن يخلق يخفف عليه ذلك الألم (وصحبت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي أن آذاه أحد بغير حق أن ينظر إلى السبب الذي حرك ذلك المؤذي له حتى آذاه ثم ينظر إلى وجه الحكمة في ذلك حتى لا يسهط ولا يعترض

أوقال بقرته وروى الشيخان مرفوعا الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله وروى البخاري واللفظ له وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافئ وإنما الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا لا تكونوا معية تقولون إن أحسن الناس أحسننا وان ظلموا ظلمنا ولا تكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس إن تحسنوا وإن أسأرا إن لا ظلموا وقوله أمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم وفكها وبالياء العين المهملة قال أبو عبيدة الأمعة هو الذي لا رأى معه فهو يتابع مع كل واحد على رأيه وروى مسلم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل يعني الرماذ الحمار قلت وقوله صلى الله عليه وسلم إن كنت كما تقول فيه راضعتان السائل لم يكن من أهل ذلك المقام فاستبعد الشارع صلى الله عليه وسلم وقوع ما قاله منه من أنه يفعل والله أعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا ابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكشع ومعنى الكشع أي الذي يغمر عدوانه في كشحه وهو خصره يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم المغر العدواني باطنه وهو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك وروى الإمام أحمد والحاكم أن عقبه بن عامر قال أقيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بفضائل الأعمال فقال يا عقبه تصل من قطعك واعط من حرمك واعرض عن ظلمك وفي رواية الطبراني وتغفو عن ظلمك وروى الطبراني مرفوعا ألا أدلكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعفو عن ظلمك زاذني رواية وتصفح عن شتمك وفي رواية للبرازي وتعلم على من جهل عليك وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم وغيرهم ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم والخيانة والكذب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال أنشد بالله قاطع الرحم لما قام زيدان ندعور بنساوان أبواب السماء مرتجة دون قاطع الرحم ومعنى مرتجة مغلقة وروى الطبراني مرفوعا لا تنزل الملائكة على قوم فيه هم قاطع رحم وروى

الاصحابي من عبد الله بن أبي أوفى قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجلسنا اليوم قاطع رحم فقام فقي من الحلقة فأثني حالته وقد كلن بينهم ما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد إلى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم والله تعالى أعلم ~~ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لا تنهوا عن بحق الجار ولو كان من أعدى أعدائنا بل نخالف نفوسنا ونهزمها على الاحسان إلى ذلك الجار العدو وأعلم ان مما يخفى على كثير من الناس تأدية حق الجار من الملائكة الكرام السكاتبين وكذلك حق الله عز وجل فانه تعالى أقرب من الجار إلينا كما أشار إليه قوله تعالى ونحن أقرب إليه منكم ولاكن لا تبصرون وجماع تأدية حق الله تعالى فعل ما أمر واجتناب ما نهى وجماع حق الملائكة الكرام السكاتبين عدم عصيان الله تعالى وعدم الروائح الكريمة والكلام التبعي وغير ذلك من سائر أخلاق الشياطين فكأن الشياطين تنفر من أخلاق الملائكة تنفر من أخلاق الشياطين ومن تأ كيد حق الجار عدم غيبته وافتقاده بأربعة كل ليلة طبع طبع يخاف في جميع المواسم كالعيدين وأيام العشر ونحو ذلك ومن حقه أيضا كسوة أولاده كلما تعروا وشراء الفواكه والملاوات لهم ونحو ذلك ومن حقه أيضا القيام له إذا مرض عليه أو ألهتاهم بكل ما يهيمه من خوف على نفس أو مال أو ولد أو صاحب ونحو ذلك وبالجملة فنعمل ببعض الآداب جرد ذلك إلى فعل البعض الآخر والله أعلم بحكم وروى الشيخان وغيرهما من فروعهم ان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره الحديث وروى الامام أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات لأن يرضى الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يرضى بجملته لا جاره وروى البخاري وسلم وأحمد لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وقائلته كافي رواية وفي رواية ان البوائق هي العطش والظلم وروى أبو الشيخ مرفوعا من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن

ولا يقول الله يفعل ما يشاء من باب التسلي ثم يقيم العذر ان آذاه بحجابه عن شهود حضرة الله تعالى وجهه له بمن هو المقرب فيهما من غير فانه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يعتمده أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المحبين والمعتقين ثم ينظر أيضا في الضيق الذي جعله الله تعالى عنده حتى انه لم يحفل أحد ايعالوه في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحد ايعالوه ثم انه اذا عرف من الله السبب الذي حره عليه الأذى فمن الواجب عليه سد بابيه فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فينبغي له أن يسأل الله تعالى أن يطلع عليه على ذلك السبب فان لم يطلع عليه - سأل الله تعالى أن يدبره مع ذلك العدو بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتمل الأذى من الخلق بعز الدارين وكذلك فاز من شهد انه لا فاعل حقيقة في الدارين الا الله جل وعلا فانه يتنعم بكل فعل وقع له لانه مع الحق لا مع الخلق فلا يجد من يرسل تكدره ويخطئه عليه كالحكم في حال زبانية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يضيف اليهم أحد فعلا ولا يسعهم ظلمة كفى الدنيا أبدل يراهم كالجبورين قال كمال يرى جميع من ظلمه

صلى الله عليه وسلم أبابكر وهو وعليه يأتون المجد فيقومون على بابيه فيصيحون ألان أربعين دارا جارا ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وقائلته كافي رواية وفي رواية ان البوائق هي العطش والظلم وروى أبو الشيخ مرفوعا من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن

خارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وفي رواية للطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال لا يصحبنا اليوم من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بنيت في أصل حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم قال الحافظ عبد العظيم وفيه نكارة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا قول خصمين يوم القيامة جاران وروى الطبراني والبيهقي بأسناد حسن ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطره ففعل الناس يعرون عليه ويعلنونه أي ذلك الجار يخشاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قيمت من الناس قال وما قيمت منهم قال يلعنوني قال قد لعنك الله قبل الناس قال اني لا أعود بخشاها الذي شكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك فقد كفيت وروى البيهقي والامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم أن رجلا قال يا رسول الله ان فلانة يذكركم من كثرة صلاتها وصيامها وغيرها غير انما تؤذي جيرانها بالبائس فقال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة يذكركم من قلة صيامها وصلاتها وانها تصدق بالأنوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها فقال هي في الجنة والأنوار جميع نور وهي القطعة من الاقط والاقط شيء يتخذ من مخيض اللبن الغني وروى الخرائطي مرفوعا من اغلق بابيه دون جاره خشافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه أن يرى ما حق الجار على الجار اذا استعانتك فاعنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقره عذبه واذا مرض عذته واذا أصابه خير هنيته واذا أصابه مصيبة عزيبته واذا مات اتبعته جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحبب عنه الرجح الا باذنه ولا تؤذيه بقتار ريح قدرك ألان تعرف له منها واذا اشتريت فاكهة فأعده فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال الحافظ ويشبه أن يكون قوله أن يرى ما حق الجار إلى آخره من كلام الراوي غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن عمة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عذته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان أعوز سترته وزاد في رواية في آخره هل نفعهم انقول لكم ان يؤذي حق الجار الا قليلا من رحم الله أو كلمة نحوها قال الحافظ عبد العظيم بعد ان ذكر طرق الحديث ولا يخفى

ان كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة من مرفوعا قد ذكرتها وارجاسوه ان رأى خيرا فنه وان رأى شرا اذا عساه وروى الطبراني وأبو يعلى رجليه ثقات مرفوعا من بات شعبان وجاهد جانيه اى جنبه وفى رواية للطبراني جاز رجل اى لنبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اكسنى فأعرض عنه فقال يارسول الله اكسنى فقال أملك جاره فضل ثوبين فقال بلى غير واحد فقال لا يجمع الله بينك وبينه فى الجنة وروى الأصبهاني مرفوعا كم من جارية متعلق بجارية يقول يارب سئل هذا لم أغلق عني بابا ومنعني فضله وروى ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والترمذى والحاكم وفى صحيحه على شرط مسلم مرفوعا خيرا الجيران عند الله خيرهم لجاره وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا ثلاثة يجمعهم الله فذكر منهم رجل له جارية يؤذيه فصبر على أذاها حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وروى الشيخان مرفوعا ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالخارج حتى ظننت انه سيورثه وروى الامام أحمد ورواه رواته الصحيح مرفوعا من سعادة المرأة الصالحة والجارية الصالحة والمركب الهني والمسكن الواسع زاد فى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا ربيع من السعادة المرأة الصالحة والجارية الصالحة الحديث وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل ليدفع بالرجل المسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض والله أعلم **و** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** أن لا نقيم عندا أخينا بحيث نضيق عليه اذا زرناه بل نرجع من عنده بسرعة فان عزم علينا بالاقامة أو كدبتنا عنده فلا نقوله ثم استأذناه من بكرة النهار على الرجوع من عنده فان عزموا كدبتنا عنده كذلك لكن بشرط أن يغلب على ظننا الاخلاص وعدم التجمل فان طرقتنا منه رياء وحجب تجمل فارقتنا ولو قهرنا عليه لاسيما ان كان مشهورا بالكرم فى بلده والخلق يبيتون عنده كثيرا فان هذا الزمان لا يحتمل ان أحدا يظهر فيه بالكرم فى بلده ويكثر عليه الوارد ويصير يطعم الناس بطيبة نفس أبدا تنهاه تجوينات وأخر الأمر بركة ارى عن الناس أو رجل من تلك البلد وهذا العهد يقع فى خيانتة كثير من الفقهاء والفقهاء الساذجين فيزورون مديهم وأصحابهم بعيالهم أيام النيل بصرى أو أيام الشتاء (٢٢٩) ويكثرون عندهم يدهم وأصحابهم بعيالهم حتى يقتنى انه لم يكن عزم عليهم لثمة كثرة كلفة الطعام وضيق المسكن الذى يبيتون فيه فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام الشارح فى ذلك فعلم انه ينبغى للمتورع اذا سافر بلاد لم يرف مثلان لا يبيت فى دار من اشتهر بالكرم فى هذا الزمان رحمة به لاسيما ان كان من

فى دار الدنيا تحت القضاء والقدر لا يضيف اليهم ظمنا لا يفر من نسبة التكليف لا غير موافقة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة فى هذه الدار بخلاف حاله مع الزبانية لزال التكليف هناك فافهم ذلك واعلمه قرشد والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتبجيلي لطلبة العلم الذين يبادروا الى الانكار على وشنوا الغارة على عندنا كابر ائمة الحسد فى كتبى مادسوا عما يخالف ظاهر الامر يعوتون كان على طلبة العلم المذكورين اللوم حيث يبادروا الى الانكار قبل تغيبهم على صحة ذلك الكلام عني فاتهم ولو يبادروا الى الانكار على بغير علم جند من جنود الله تعالى أرسلهم الى ان يحذرونى عما عليه يقيمونى فى المستقبل * وقد قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ما أمرنى أحد بعرف الاعظم فى عيني وزدت فى محبته انتهسى على انى أعلم أن النقية محبة فى الفهم فأنكر على الاما أدى اليه اجتهاده وراه خارجا عن ظاهر الشريعة فبأسعادة من كان مقيما فى مثل الجامع الأزهر فى الفقهاء القاطنين فيه لا يكادون يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا

أصحاب من يكرهنا فان طعام المتكرمين داء فى جسد الا كل طعام البخل على حدسوا وان كان ولا بد ان يبيت عنده وليحمل عنه علق بامته ويكافئه على طعامه ولو بأن يخلع له ثوبه وقدمه على أهل المرات الذين كانوا يعاملون الله تعالوا بقى من يطلب العوض من الناس فى كل معروف أسداه اليهم فاعرف زمانك يا أخى والله يتولى هداية وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جازته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يشوى عنده حتى يخرجها قال الترمذى ومعنى لا يشوى عنده لا يقيم حتى يشق على صاحب المنزل والمخرج هو الضيق وقال الخطابي معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل أجره وقال الحافظ عبد العظيم والعلماء فى الحديث تأويلان أحدهما انه يعطيه ما يجوز به ويكفيه فى يومه وليلة اذا اجتاز به وثلاثة أيام اذا قصده والثانى أن يعطيه ما يكفيه يوما وليلة ويستعمله ما بعد ضيافته وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبزار مرفوعا للضيف على من نزل به من الحق ثلاث فإزاد فهو صدقة وعلى الضيف لا يحل لا يؤم أهل المنزل وانما أعلم **و** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** أن لا نختصم ما تقدم للضيف ولا نختصم ما قدم لنا اذا كنا غيوفا ولو كسرنا بإسدة أو غرة واحدة لاسيما فى هذا الزمان الذى قل فيه الحلال حتى انه لا يكاد يوجد شئ منه فى يد شيخ من مشايخ الفقهاء فضلا عن أحماد الناس ولم يكفنا الله تعالى ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وانما أمرنا ان نضيفهم بالحلال واعلم ان من علامة المتورع فى كل الشبهات ان يوجد عنده غالب الأيام الطعام واسعا ياكل منه الضيوف ويفضل عنهم ولو انه كان تورع على طريقة القوم ما وجد شيئا يكفيه ويكتفى عياله أبدا وقد أراد الفقهاء المقيمون عندنا ان الزاوية ان يعملوا القطع الخشب السجائر التى اشترى بها السعاط الفقراء فقلوا أى غنى نكتبه عليهم فقلت لهم اكتبوا كبر القطع من قلة الورع وقد بلغنا ان الحسن البصرى زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عمر نصف رغيف ونصف خبازة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه الامراف **له** وقال ميمون بن مهران زرت الحسن البصرى فدققت الباب فخرجت لى جارية خماسية فقالت من تكون فقلت لها

ممن قالت كاتب عمر بن عبد العزيز فقلت لها نعم فقلت يا شقي الى هذا الزمان الحديث ثم استأذنت الحسن فاذن لي فدخلت عليه
 فخرج لي كسرة وشقة بطيخ وذكري لزيارته لعمر بن عبد العزيز وتقدم له الكسرة والخيار فاذا كان هذا حال الخلفاء أمراء المؤمنين في
 المائدة الأولى فاسألني يا أخي بالنصف الثاني من القرن العاشر صاحب العجائب والغرائب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاطم
 يا أخي لله تعالى بشرط المل فانك مسؤول عن كل لقمة تطعمها لضيوفاك من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن
 جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخلوا وقالوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 نعم الا دام الخ ل فانه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من اخوانه أن يحتقر ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقر ما قدم اليهم
 قل الحافظ وقوله نعم الا دام الخ في الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدبره في الحديث وليس برفوع والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نخل ولا نشع على أحد من المسلمين اذا سألنا شيئاً ونحن في غنية عنه بل
 نعطي له تحلة باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخلص من محبة الدنيا
 وشهواتها والا فله لارزاه البخل والشع كلعنه طائفة المتعبدين والمتفقهين الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضاح ذلك ان أصل الانسان فقير بالذات
 وما وقع غنيته في هذه الدار الا وهو فقير ليس له ثياب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي الى أن يموت فلما ذم الله تعالى البخل والشع
 أنف أهل الله عز وجل أن يعطوا في مقام يذهبهم الله تعالى فيه فلذلك طلبوا أن يزيل أمراضهم ويبطل مواضعهم حتى يدخلوا حضرات الجود
 والكرم فذهب من ظفر بشيخ ناصح أوصاه الى ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد
 للفقير من رعي الدنيا من يدهم من قلبه قبل سلوك الطريق ومحال أن يتعدرا حتى ادخل فقير حضرة الله عز وجل ومعه علاقة قد نبوية اذ
 جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من شعبة (٢٣٠) الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياء ولا تسكة ولا أحد من هؤلاء

يحب الدنيا لغرض فاسد
 وانما يحبها الله عز وجل
 بالاجماع وكان يقول في
 نفسه يقول له تعار وما تملك
 بيمينك يا موسى قال هي
 عصا الآية بالسان الاشارة
 المعروفة بين القوم يقال للولى
 وما تملك بيمينك أيها الولي
 فيقول هي دنياي أنفق
 منها على نفسي وأهلي
 واخبرني فيقال له القها

أحسوها عليه وناقشوه فيها فلا يتكبرون مثل ذلك الامراتي الا حقيق في الدنيا ناقشوه فيه وأضافوه اليه ان
 لم يكن وقع فيه فقد جبهوه في عينه ومن شأن كل عاقل انه اذا نقص بسبب شئ وقع فيه من قول أو فعل أخذ في
 التوصل منه وبعد عنه جهده وهذا خلق عظيم لا يقدر على التخلق به الا من خلس من رعونات النفس ورزقه
 الله الاخلاص حتى راعى مقامه عند الله تعالى دون خلقه ولم أجده ذاتها من اخواني المريدين بل غالبهم يكاد
 يقتر من الغيظ ويعزق عرض من أنكر عليه أو استفتى عليه وذلك من أكبر علامات الرأى والنفاق (وفي
 كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق وراعاهم دون الله تبارك وتعالى
 الا وسقط من عين رعاية الله عز وجل (ومعنى) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اياك أن
 تتكبر عن أنكر عليك شيئاً لم تقم فيه فانه انما تتكبر جهده بحسب علمه واياك أن تقول له قل هذا الغيري
 فاني استبجته الى وعظ مثلك فان ذلك جهل قال تعالى وذكركم اني انظر الى المؤمنين فافهم وما نصحتك
 قط أحد بشئ وهو يعلم انك برئ منه اقل ما هنالك انه مع الناس يلوثون بك في ذلك الأمر فتصحبك شفعة

فيلقها فبجد حاجة تسعي في هلاك وبضها فبأخذ حذر منها فاذا حذر منها يقال له خذها ولا تخف فبكألقها وألا باذن حال عليك
 بدائمه فكذلك أخذها بادن حال نهايته وهذا الأخذ الثاني متعين على كل شيخ داع الى الله تعالى ليحمل كلفه عن المريدين ويرتفع عندهم
 مقامه فان كل من احتاج الى انسان هار في عينه لانه حينئذ يصير معدوداً من عائلته فيقبل نفق ذلك الشيخ ومعنى سيدي محمد الشناوي
 رحمه الله يقول مال المريدين حرام على الاشياخ إلا أن يتحدوا بالشيخ فيصير ما لهم معدوداً عندهم من فضل شيخهم وصدقة عليهم اه وقد
 بلغنا أن نبيا من أنبياء بني اسرائيل كان في أول رسالته فكان اذا جاع وقف على أبواب بني اسرائيل يطلب منهم غداً أو عشاء فشق عليه
 ذلك فقال يا رب ان خزان رزقك لا ياتي عن غداً وعشاء فلو أغنيته عن بني اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه يا بني اذا كانت هذه
 الشكاية في خلقك على بني اسرائيل وانما تحتاج اليهم فكيف لو أغنيته عنهم فتأدب وصبر حتى أغناه الله من فضله وصار بنو اسرائيل
 يا كاون على معاصيه اه ومعنى سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريماً لا لا لادى والا لم يفلح له مر يدفعه ان
 الدنيا اذا خرجت من قلب مريد لا تتصور وقوعه في البخل المذموم أبداً بعد ذلك وانما يمنع بالحكمة كما يعطى بالحكمة فتلقا باخلاق الله تعالى فان
 تعالى سمى نفسه المذموم ولم يسم نفسه بخير فافهم فلا ينبغي للفقير أن يعطى أحد شيئاً طلبه منه حتى ينظر حاله وماذا هو عازم عليه وعلى انفاق
 فيه ثم يعطيه بعد ذلك فإياك يا أخي أن تسمى الظن بأحد من الاشياخ اذا سألته شيئاً لم يعطه لك فانه لم يعطك عن بخل حاشي الاشياخ عن ذلك
 فاسلك يا أخي على يد شيخ ليعلمك أدب اعطاء وأدب المنع والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
 اني أعوذ بك من البخل والبخل الحديث وروى مسلم عن عروة واثقوا الشيخ فان الشيخ اهلك من كان قبله كما حملهم على أن سقوا وادماهم واستحلوا
 محارمهم قول الحافظ عبد العظيم والشع ثلث الشين وهو البخل والحرص وقيل الشع الحرص على مال ليس عندك والبخل الشع بعائدك وفي
 رواية لابن حبان وغيره اياكم والشع فانه دعاء من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم واستحلوا حراماتهم وروى أبو داود وغيره من فوعا اياكم والشع فاما

أهلك من كان قبلكم بالشع أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالجل فجلوا وأمرهم بالنجور فنجروا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحة
 مرفوعة ما في الرجل شع هالع وجبن خاع ومعنى هالع محزن والهلع أشد الفزع وقوله وجبن خالع الجبن هو شدة الخوف وعدم الاقدام ومعناه
 انه يخاف قلبه من شدة غمكته منه وروى النسائي وابن حبان في صحيحة والحاكم مرفوعة لا يجتمع شع وابيان في قلب عبد أبدا وروى الطبراني
 مرفوعة الشيخ لا يدخل الجنة وروى الترمذي مرفوعة لا يدخل الجنة خب ولا ممان ولا بخيل والحاكم يفتح الجنة والحداد الحديث وروى
 الطبراني مرفوعة باسناد جيد ان الله تعالى قال الجنة عدن تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وروى
 الترمذي مرفوعة اخصلتان لا يجتمعان في قلب مؤمن البخل وسوء الخلق وروى الترمذي مرفوعة الخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
 الجنة قريب من النار والجاهل تخفى أحب الى الله من عابد بخيل وروى هذا الحديث مرسلا وروى الأصمعي مرفوعة الجواد من أعطى حقوق
 الله تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴾ أن لا نهب أحد شيئا ونرجع فيه أو نهدم على عطية نقاتل بها أو هذا العهد يقع في حياته كمن من المتورين الذين يعاملون غير الله
 تعالى من وجوه العظم فيعطى أحدهم عمامته أو جوشمة مثلا لا انسان ثم لما يرى منه خلا في حق يند على اعطاء ذلك له ورجع فيه منه
 لاسيما ان كان في أمه ان الناس يشكرونه على ذلك فلم يشكروا أحدا ولا مدحه على ذلك فن الأدب اذا أعطانا أحد شيئا نعلم بالقرائن انه يستحلي
 في نفسه اطلاع الناس عليه ان لا نقبله منه لانه كالعبث بالنسبة لنفسه هو فلا نحن كافيناه شيئا ولا مدحناه على عطائه ولا أحدهم من الناس أعطاه
 شيئا أعنا ولا الحق تعالى أنابه على ذلك والفقر لا ينبغي له قبول شيء الا ان رأى المنفعة فيه للأعطى في الدنيا والآخرة فان قبل شيئا من أحد يعلم
 منه عدم الاخلاص في عطية كتب في ديوان العاشقين للامة المحمدية وفي الحديث من غشنا فليس منا وكان سيدي على الخواص رحمه الله
 اذا علم من انسان انه ما أعطاه الا لعله فاسدة لا يقبل منه شيئا فاذا قال له يا سيدي (٢٣١) أنا خاطري بذلك طيب يقول له أنا

خاطري بذلك ما هو طيب
 وكان يقول من علامة عدم
 الاخلاص في العطية ان
 يتعدى جاره أو قريبه
 الأخوج منا وبعطينا
 فاذا قبلنا منه ذلك فقد أعنا
 على مخالفة السنة فأنها
 أمرته أن يبدأ بالقرير
 أو الجار الفقير ولا يصح
 العمل بهذا العهد الا ان
 سلك طريق القوم وخلف

عليك ان كنت وقعت فيه أو قبضه في عينك حتى تأخذ حذرک منه أو تأتبه ان قدر عليك وأنت مستقبه غير
 مستتب به فقد نكحت جهده وان كنت أنت على خلاف ذلك واعلم يا أخي ان كل من أخلص لله تعالى أحب
 كل من يمين له عيبه وعوجه خوفا أن يكتب في جملة الأئمة المضلين للناس لا خوف على مقامه أن ينهزم ولكن
 من الأدب أن يبين الانسان لآخيه نقصه وعيبه بينه وبينه لا في الملاعام لاسيما ان كان له اتباع فأنهم رجا
 ازدروا شيخهم فعدموا النفع به وكان من الواجب عليه هو اذا انعوج في أمر باجتهاده وتبعه عليه جماعة ثم
 ظهر له عوجه أن ينادى فيه اني كنت خرجت عن الشريعة في الأمر الفلاني وقد رجعت عنه فارجعوا
 وقد كان أبو عثمان المكي رضي الله تعالى عنه يعتقد شيئا من الجهة فلما تاب نادى في أصحابه قد أسلمت اسلاما
 جديدا فراجع أصحابه كلهم عن ذلك (وكان) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه اياكم
 تقعدوا بي فاني رجل غلط وقد نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال ليس في حل من ينسب الى شيئا
 من القديم انتهى وهذا كله من الورع * واعلم يا أخي ان هذا الذي قرأناه من محبة العلماء المذكرين

من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب المصالح الشرعية لنفسه وللعطى وأما محب الدنيا فبعد أن يشم من هذا القام رائحة اغما هو يلف كل شيء
 أعطيه ولو علم ان المعطى يتعدى جاره الفقير أو قريبه الفقير وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير أن يقبل من أحد صدقة أو
 هدية الا ان علم انه ليس في بلد أحد أحق بهامنه فان علم ان هناك من هو أحق منه وقبل فقد خات عهد أهل الله تعالى نسأل الله اللطيف فاسلك
 يا أخي على يد شيخ صادق ليعلك معاملة الله تعالى حتى لا تعطى أحد شيئا قط تتبعه نفسك والله يتولى هالك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعة
 الذي يرجع في همة كالكتاب يرجع في قيسه ليا كما هو في رواية الشيخين مثل الذي يعود في همة كمثل الكتاب بقي ثم يعود في قيسه فيأكله قال
 قتادة ولا تعلم أكل ابي الا حراما وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعة لا يحل لرجل أن يعطى لأحد عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها
 الا الولد فيما يعطى لولده وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعة مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكتاب بقي ثم يأكل قيسه فاذا استرد
 الواهب فليرق لي عرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وهبه والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نقبل
 هدية عن شفعنا فيه عند ظالم بل نرد هاه عليه جزما فان علمنا كسر خاطره بذلك قبلنا هاه او فرقنا هاه على شحاو يبيع المسكين ولا ندق منها شيئا ان كانت
 طعاما ولا نلبسها ان كانت ثيابا ولا نضعها ان كانت تشم ولا غير ذلك وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من طائفة الفقهاء الذين يشفعون في الناس
 عند الأمراء أو البكشاف وشايخ العرب وهو جهل وقلة دين لاسيما هدية الفلاحين فان تحتهم ألف بلية وتأمل لولا شفاعتك ما أتلك ذاك
 الفلاح بشيء وكله سنة وهو يسمع بك فلا يعطيك شيئا ثم من أوقع ما يقع فيه الشافعي المحب للدنيا انه اذا استحلى قبول الهدايا يصير يشفع لأجل
 ذلك فيعدم الاخلاص فيعدم لأجر في الآخرة من ثبوت الاقدام على الصراط وتجاوز ذلك ثم يورد فلا يصير يقدر على نفسه يتجر عن محبة العوض
 بل رأيت بعض الفقهاء تزوج ثلاث نسوة اعتمادا على الهدايا الواصلة اليه من الناس الذين يشفعون عندهم منه ثم بطلت الهدايا بطلان التبقة وطلق الثلاث
 هياله منه وما كانت الامدة قربة وسكوة بعضلة فنفرت الولاة الذين كان يشفع عندهم منه ثم بطلت الهدايا بطلان التبقة وطلق الثلاث

الجلال السيوطي وهو حديث متواتر وروى أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكأ على عصاه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا قلت وفي حديث أنس أنه قال لم يكن أحد أحب اليما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما لا تقوم له إذا امر علينا ما نعلم منه من كراهيته لذلك والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون برد السلام من غير لفظ بل نلتفظ به حتى نسمع من سلم علينا إلا أن يكون بعيدا منا فتد بالاشارة باليد أو بالراس مع اللفظ وهذا العهد قد غلب على أرباب الدولة الاخلال بالعمل به فلا تكاد تسمع من أحدهم لفظ السلام وانما يسلمون ويردون بالاشارة بالراس بل بعضهم يركم بحملة واحدة واعلم أن السلام أمان فكان المسلم يؤمن أخاه بقوله السلام عليكم ويؤمنه الآخر بقوله وعليكم السلام وأصل مشروعية السلام اغما هو على الذين يخافون من بعضهم بعضا ويتسلطون على بعضهم بالقتل وأخذ المال وفساد الحرم ونحو ذلك وأما نحو الملوك فهم في أمان من آحاد الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معناه أنت في أمان منا أن نخالف أمركم ونفخر عن طاعتكم وكذلك السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه أنت في أمان منا يا رسول الله أن نخالف شريعته فيحصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طمأنينة القلب على ذلك الذي سلم عليه أن يقع في معصية الله عز وجل وذلك لسكال وفور شقته صلى الله عليه وسلم على أمته وكذلك يحصل للملوك ومن والاهم طمأنينة القلب بانقياد رعيته لهم وعدم الخروج عليهم هذا أصل مشروعيته وقد فهم هذا الذي ذكرناه ومشروعيته ببعض حاشية الملوك فجعلوا التحية بانخفاض الرأس وانحناء الظهر وقالوا الملوك في أمان من مثلنا ان تؤذيهم حتى تؤمنهم ومافهموا كمال الامر ولا السر الذي ذكرناه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا امرت على عدوك فسلم عليه واجهر به جهر اقول يا حبي انك تكاد تنشق قلبه بالصوت لكن بشرط أن تعلم منه انه يريد عليك السلام فان لم تعلم انه يريد عليك لنفسه عليه فارحمه بعدم السلام ان لا تعرضه للمعصية بعدم رده السلام اه قلت وهذا الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم **(٢٣٣)** والراجح من مذهب الشافعي استحباب السلام مطلقا الحديث أبي

وعظمي وأجلستني بجانبه على كرسي غار المسدة من ذلك وكتبوا في قصاصهم وها في الديوان وبلغني ذلك بادرت إلى الشكر ولم تأثر لي كوفي مشاهد الله الذي مخره لي لأمع الوزير (ومن علم) من سيده أنه يحبه ويعظمه ويكرمه ولا يسمع من بعض الأعداء من عبيده فيه فيكلامهم عندهما منه ورجلا من كان يحجو باعن هذا المشهد ولا يرى إلا ذلك العبد فانه يتأثر ضرورة (ومن تأمل) وجد ضرر راقبال الأمراء عليه أشد من ضرر ابراهيم عنه لان الولاة لم ير الوافي يزد يد من الظلم والجور يحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغهم أن الباشا أو الدفتر دار يعتقد شخصان الفقراء صار كل من عليه مال للسلطان يأتي إلى ذلك الشخص ويقول له قل لنا شأ أو الدفتر دار إصبر واعي فلان أو سنا محو لانه مظلوم فلا يسمع ذلك الفقير إذ لم يستطع دفع ذلك المتشفع إلا أن يشفع ولا يمكن أن الباشا أو الدفتر دار يقبلان شفاعته في كل ما يرفع عندهم فيه غالبالات من وظيفةهم المتشديد في تحصيل ما يسمونه مال السلطان لا في تضييعه فيصير الفقير والأمر في عناء وتعب وآخر الأمر ينكر الأمر على الفقير ويقبل اعتقاده فيه وعجبه كوقع ذلك الجماعة من

السلام مطلقا الحديث أبي داود وغيره مرفوعا لا يحمل المؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فلقية فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشترك في الاجر وان لم يرد السلام فقد باء بالانتم وخرج المسلم عن الهجر والله أعلم اه فاعل يا أخي بالسنة فان الخير كله فيها والله يتولى

✽ ٣٠ - من في هداك وقد روى الترمذي والطبراني مرفوعا ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وان تسليم النصارى بالكف وروى أبو يعلى بإسناد صحيح تسلم الرجل باصبع واحد يشير بها فعمل اليهود والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تعظيم الاضرورة شرعية مع عدم ميل قلبنا اليه بالحبة وهذا العهد يقع في خيانتة خلق كثير ممن يقبل من الكفار برهم وحسنتهم أو يتطبع بهم ويحصل له الشفاء من الله تعالى أيام تطيبه أو يصبر عليه بالخراج ان كان مباثرا تحت أيدي الظلمة فيحكم على ذلك الفقير المريض أو الفلاح المائل الى ذلك الكافر قهر عليه فيعسر عليه معاداة بالقلب كما أمره الله تعالى ويؤدهم فيصير عاصيا بذلك لاوامر الله عز وجل في نخوة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وانظر كيف بين الله تعالى لنا عدو الكفار حتى لا يبق لنا عذر في مودتهم لعلمه تعالى بأن فينا من لا يغار الله تعالى ولا يعادي من عاداه الله تعالى اجلالا لله تعالى فأخبرنا تعالى انهم أعداء لنا كذلك تحريضنا على عدم مودتهم من كل وجه ولو علم تعالى منا كل الايمان والمحبة له وانما ترك مادة الكفار اذا خالفوا أمر الله وحده دوننا لما أخبرنا بعاداتهم لنا فافهم ما يالك والاعتراض على من رأيت به فخم الكفار ببادي الرأي بل تربص في ذلك فرعا يكره له عذر شرعي في ذلك من خوف أذاه ومحوه كتميل قلبه لأهل الاسلام أو الاسلام وأقم العذر لأخوانك المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصارى الا بعد تريب الولاة لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وحاكين على تجارنا وعلمائنا وشايعتنا في جميع ما يأتيهم من الأنواع التي لهم عليها عادة فتصير احوال الواحد منا مطرودة على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تخليصها حتى يأتي المعلم ويخرج عن طاعتنا لهم وتحسيننا لهم لا لفظ اغما هي حقيقة تدب مع الولاة الذين ولوهم فاعرف زمانك يا أخي وقد كانت مرة يهود باوقلت في مكاتبتهم وأسأل الله تعالى أن يدخل المعلم الجنة من غير عذاب يسبق فأنكر عني بعض الفقهاء وأجاب عني فقيه آخر بان ذلك في غاية الصواب لانه لا يدخل الجنة حتى يسلم فطوبى له وقوع الاسلام قبل دخول الجنة لثلاث نفر

(rro)

ان محبة مثل هؤلاء من نقص العقل ولا يتكدر من تغير مثل هؤلاء الامن كان غافلا عن الله تعالى والدار
الآخرة فان من نفر مثل هؤلاء عنه فقد أعتقه من دخوله في حقوق المحبة التي لا يطيق أحد العيام بها من
غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق المحبة أن صاحب يشارك صاحبه في ماله وثيابه وطعامه وشرايه
لا يتميز عنه بشيء من ذلك وهذا عذر على أمثالنا من عقل العاقل أن يشكر من فضل الله تعالى الذي نفر عنه
أبناء الدنيا على أنه لا ينفر عنا بسبب كلام العدو الا كذاب في محبة متغافل صادق في محبة متغافل فان المحب الصادق
لا يصرف صارف ولا تترده السيوف والمتالف * فعلم ان كل من تكدر عن نفر عنه أبناء الدنيا في هذا الزمان
فهو جاهل بما ينفعه ويضره وأصل ذلك انه يحكمهم لا غراض دنيوية ولوانه كان يحكمهم لا
نفرهم عنه والله نعم والله اني لأحب صاحب الذي لا يهدي الى هدية ولا يدحني في المجلس ولا يجلب
أحد المحبة أكثر من كان بالاضد من ذلك بل يضيق صدرى من كل صاحب أهدي الى شيء لانه أوجبني
الى مكافأته (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامات الفقير المرائي محبة من يرغب

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ففكرت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب يحجم مع الشر كله وروى الامام
احمد وابن حبان في صحيحه ان ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي
مسرفو عات بن آدم خلقه على طبقات الاوان منهم البطي الغضب سريع الفى ومنهم سريع الغضب سريع الفى ففلك الاوان منهم
سريع الغضب بطي الفى الاخيرهم بطي الغضب سريع الرجوع وشهرهم سريع الغضب بطي الرجوع وروى البخارى تعليقه ان
سريع الغضب وعفا عند الاساءة عساه الله وخضع له عدوه وروى الطبرانى مسرفو عات من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله اعلم
عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تشاجر اعداء المسلمين ولا تنجره ولا تديره الا بوجه شرعى وبجة اجم من يريد
العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسلولك على يد شيخ ناصح ليخرج به من حضرات رعونات النفوس ويدخل به الى حضرات الصفا ومحبة
كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يهرب على طول المجاهدة المذكورة وما نهانا الشارع عن هذه الامور الا شفقة علينا ومحبة
لنا خوفا ان ينزل علينا البلاء الذى لا مرد له وتندرس معالم الشر بعبه بذلك ولولم يكن الا ان من ارتكب شيئا من هذه الامور لا يرفع له الى السماء
عمل له كان فيه كفاية فان الشارع ألحق أعمال الناس بأعمال الكفار في عدم رفعها مادام متشاكين وقد علم هذا البلاء غالب الخلق حتى بعض
العلماء ومشايخ الزوايا صاروا أحدهم لا يحب لأخيه خيرا ويشتم به اذا نزلت به مصيبة وصرت اذا سألت أحدهم عن الآخر يقول بئس من
ذكرت خلونا بلا غيبة تعريضا لما فيه من النقائص وصاروا أحدهم اذا قام أخوه يأمره بالمعروف ينزل عليه ويحمله على الرأى وجب السعة حتى
اضمحل غالب أركان الشريعة وقواعدها وما هكذا أدركنا المشايخ والعلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله اننا قد استخفنا الخسوف
بنالوا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المرء يدون والعموم الذين غلبت عليهم رعونات النفوس يقع عليهم مشاحنة مسلم فكيف بالعلماء ومشايخ
الطريق والاكابر سبب ذلك عدم نظام هؤلاء المشايخ على يد أشبههم ولو انهم سلكوا الطريق لا كرموا عباد الله بحببتهم له ولم يرسوله

وتحموا أذا هم لله ورسوله كما قالوا في المثل لعين تجازي ألف عين وتكرم فوالله أن عظمة الله ورسوله خرجت من كل مشاحن ففهم أن من
الواجب على كل من يدعي أنه يحب الله ورسوله أن يفرض بصفته عن جميع هذه الأمة المحمدية ولو فوعا لوامعه من الأذى ما فوعا لكراماتهم
عبيده سبحانه وتعالى وإن هم من أمته صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهد البحر المورود أن من الواجب على المرء إذا كرام كل من كان شيخه
وموا لاته وإن من كره أحد من جماعة شيخه بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الأخذ عنه وذلك دليل على تمكن المقت منه ولو أنهم
صح لهم الأخذ عن شيخهم لأحبوا كل من كان شيخهم بحبه وما رأيت أحدا على هذا القدم في عهدنا هذا سوى سيدي محمد الشناوي والشيخ
سليمان الخضير رأيتهما إذا رأيا أحدا من يحب شيخهما يرفق عليه بلوهم ما يكرمانه أشد الأكرام فرضي الله عنهم فأعلم ذلك يا أخي والله
يتولى هذا وقد روى البخاري ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تدبروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد
الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى
الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال الإمام مالك رحمه الله ولا أحسب التدبر إلا لأعراض عن المسلم
يدبر عنه بوجهه وروى أبو داود والنسائي مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر ففوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية
لأبي داود مرفوعا لا يحل المؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فإن مرت به ثلاث فأقيه فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشترى كافرا
وإن لم يرد عليه فقد باء بالآثم وخرج المسلم من الهجرة وفي رواية لأبي داود مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة أيام فإذا قيه سلم عليه
ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالآثم زاد في رواية للإمام أحمد فان مات على صرامهم لم يدخل الجنة جميعا أبدا وفي رواية لابن حبان في
صحيحه فان مات على صرامهم لم يدخل الجنة ولم يجتمع في الجنة وفي رواية لابن أبي شيبة وأبو داود وأبو أحمد وأبو حنيفة قال هو سلم فلم
يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه (٢٣٦) رد عليه الملك ورد عليه ذلك الشيطان وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا من هجر أخاه

سنة فهو كسفل دمه وروى
مسلم مرفوعا أن الشيطان
قد ينس أن يعبد المصلون
في جزيرة العرب ولكن في
التحريض بينهم قال الشيخ
عبد العظيم والتحريض
هو الاغراء وتغيير القلوب
والتقاطع وروى مالك
ومسلم مرفوعا تعرض
الأعمال في كل اثنين
وخمس فيغفر الله في ذلك

الناس في شجته وبغض من ينفرهم عنه انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تحملي لمصوم اخواني وهر ربي من هداياهم لكثرة ما عني
من الشفقة والرحمة على جميع هذه الأمة المحمدية لاني اذا كنت أحمل همومهم من غير هدية فكيف حال اذا
قبلت منهم هدية فربما كاد أذوب وأصير كذبي شرب رطلا من السم وكثيرا ما يهيب أحد من عدي إلى
سوء فيدخل على من الكرب والضيق ما لا يعلمه إلا الله تعالى وأصير كافي هو * وربما أشارت نحو خمسة
عشر نفسا في وقت واحد وكثيرا ما أحس بأن جسمي على النار وتحقني الحبي من فرقي إلى قديمي فلا أستطيع
أن أجلس على الأرض وانما أضطجع حتى يزول ذلك الكرب عن ذلك الأخ وفي المثل السائر من أكل
الحقارة رذا القارة (وقد رأيت) في واقعة لما نزل بأهل مصر التفتيش في رزقهم وتوقف غالب خراجهم وذلك
في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة انني راكب على حصان أدهم مثل القيل العظيم وبين يدي على ظهر ذلك
الحصان أيضا ثلاثة جمال كل يحمل كأكبر ما يكون من الجبال فيبيننا أنا راكب كذلك إذ رأيت الجبل المقطم

اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شهادة فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا قال أبو داود انفق
واذا كانت الهجرة لله تعالى فليس شيء من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين صباحا وهاجر ابن هرا بانه حتى مات اه
قلت وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الدري بنى يقول لا يليق للهجر بامثاله الغارقين في حظوظ نفوسهم وانما يليق للهجر بالعلماء بالله
الغواصين على دسائس النفوس وروى البيهقي وغيره مرفوعا من سلاطع الله على عباده ليل النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض الا
لمشرك أو مشاحن قلت وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للشيخ اذا أصلى بين فقيرين ولم يسمع الله أن يهجرهما جميعا كما هجرهما
الله تعالى ومنع صعود علمهما إلى ديوان السماء والله تعالى أعلم هو أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون
بحدائد السنن كما فعلنا في حال غضب على مسلم يا كافر يا قليل الدين يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهلنا بعاقبته فان اطلعنا الله تعالى من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله شحوى على أن ذلك المسلم يوت كافرا أو قليل الدين أو عديم الدين وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس حال
غضبهم اللهم إلا أن يكون القائل لذلك يقصد به كفر النعمة أو الكفر الذي لا يخرج به المسلم عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما هو كافر لا يخرج به المسلم عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراءى في
القرآن كافر يعني التشكيك فيه فيأتى المراءى أن يفهم من القرآن أمرا يخرجه من الدين فيدخل عليه شبهة حتى يشكك فيه ويخرجه عن الجزم به
واعلم أنه لا ينبغي لولد الصلب أو ولد القلب أن يستسبح على والده المذكور اذا سبق لسانه بقوله يا كافر يا نصراني يا يهودي يا مشرك بالله يا سارق
الدم ونحو ذلك فان مراد والده بذلك تعظيم الأمر الذي خالفه فيه وتغليظه عليه وتوبيخه في عينه لا غير بدليل أنه اذا وقع في معصية وأراد أن
يقطعه أو يضرب ولا يهون عليه مع أن كل هذه الأمور تمل النار بل فان الكفر هو الاستمرار ولا بد أن يستمر ذلك الشخص عن الناس أمرا
والنصراني الذي ينصر في يده في أمر واليهودي المائل إلى دينه الرجوع إليه والمشرک بالله المشرک به في وجوده وفعل أو ملك ونحو ذلك والمراءى

للصلاة وفي رواية للطبراني ان ديكاً صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيبه رجل فقال لا تلغنه ولا تسبه فانه يدع الصلاة وروى أبو يعلى وغيره
ان رجلاً لدغته برغوث فلغنه اقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فانها نبت نبيامن الانبياء للصلاة وفي رواية للبرار ورجاله الصحيح لا تسبه
يعني البرغوث فانه أيعظ نبيامن الانبياء الصلاة الصحيح وروى الطبراني ان البراغيث ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها توقيظ
للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا من نزل فأذا بنا البراغيث فسيبناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها
فدعت الدابة فانها أيقظتكم لذكرا لله عز وجل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان ان رجلاً لعن الربيع عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعن الربيع فانها مأمورة من لعن شيء ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه والله أعلم **ب** أخذ
عليه السلام العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا تطلق السنن بالفاظ تعهم القذف لأحد من المسلمين فضلاء الاعراف
المريج وان وقع اننا وقعنا في ذلك سلمنا نفوسنا لله ذرف يتصرف فيها كيف يشاء ولا تنسفع عنده بأحد من الأكرابر أو من أصحابه
ليسأخنا بترك الحد ولو كان من أرقائنا وهذا العهد يحل به كثير من الناس فيقع أحدهم في عرض أخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين
لا يتورعون في منطوق ويقولون فلان كاب فلان فاسق فلان لوطي فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يبيع الحشيش فلان علق فلان نجسبه
ونحو ذلك ولا رآه قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا أقيمت عند الحاكم بذلك بينة عادية وهذا كله من عدم خوفي من وقوع في ذلك
على دينه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلول على يد شيخ ناصح حتى يخزق بصره الى الدار الآخرة ويطابق بينه وبين هذه الدار
وينظر ما عسى عند الله هناك فيفعله هنا وما لا عسى هناك فيتركه هنا ومن لم يسلك كذا كرنا فمن لازمه ان لا يشتم شيئاً من راحة التورع عن
الوقوع في اعراض المسلمين والله اعلم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع اجتمعوا السبع الموبات فذكر منها وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات وروى ابن حبان في صحيحه من فروع ان أكرابكراً عند الله يرم القيامة رعى المحصنة وروى الطبراني باسناد جيد
من فروع ان ذكر امرأته ليس فيه ليعب به حبه الله تعالى في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه وروى الشيخان وغيرهما من فروع ان

فدفعوا له بالزينة يوم القيامة الآن يكون كما قال قلت في هذا الحديث تصريح بأن أحكام الدار الآخرة قد تخالف الحكم الشرعي في دار الدنيا والاف قد صرحنا بالأحاديث بتحرير الغيبة والتمجيد وان كان صاحبها حجة والله أعلم وروى الحاكم 'وقال صحيح الاسناد عن عمرو بن العاص انه زار حقه فعدت بطعام فأبطلت الحارية فقالت ألا تستجملين يا زانية فقال عمرو سبحان الله أقدمت عظيم ما همل اطلعت منها على زنا قالت لا والله فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدها وليدتها يوم القيامة لانه لا دخل من في الدنيا والله أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لا نروع مسلما ولا نسير اليه بسلاح ونحوه لا جادين ولا مازحين لا سيما الاطفال واذا طلعنا اننا نخوفهم ليناموا في الليل مثلا أو يسكتوا عن الصياح خوفا منهم بتعليق الصوت أو البعوضة كقولنا سكوت البعوضة جاءت ونعني بها قيام الساعة لأن كل ما قبل يخاف من مجيئها وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس ويقولون اغنا قلب فيقال لهم تلعبون بشئ تنسى عنه الشارع صلى الله عليه وسلم واعتنى بالناس عنه وأعلم أن من أفتح الأمور أن يخافهم الرجل أخاه ثم يصير يخيفه بشئ كرهه من يموت الحسكام ور بما حلف أنه لا بد أن يشكبه للفتش مثلا أو للقاضي أو للوالي ور بما كان الخائف ضعيف القلب لا عادة له بدخول بيوت الحسكام فيرى سلب ماله أهون عليه من الحسكام والوقوف بين أيديهم قالزم يا أخى حرمة المسلمين كما أمرك الشارع ولا تتهاون وتقول اغنا أنا ألعب وليس مقصودي شكوى حقيقة فانه سوء أدب عظيم فأياك ثم إياك من ذلك والله يتولى هذالك وقد روى أبو داود أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سائرين مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل منهم فأنطلق إلى رجل معه حمل فأخذه ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مسلما أن يروع مسلما وفي رواية للطبراني أن رجلا كان مسافرا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزع رجل سهمان من كائنه فأنزبه فزعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مسلما أن يروع مسلما ومعنى خفق نفس (٢٣٨) وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لأعيا ولا جادا

سبعة كقول الشيخ رحمه الله تعالى (وكان) من شأنه رضى الله تعالى عنه إذا نزل بالناس هم أن لا يتنبأ بأكل ولا شرب ولا نوم ولا لباس فو يانظيهم فلا يخرجوا لا يدخل حيا ولا يبيت حيا ولا يفرق ولا يفصل ثوبا جديدا فلا يزال كذلك حتى يزول ذلك الهم عن المسلمين أو يشتغلوا بهم غيره فيأخذله نفسه أو يرجع إلى حالته الأولى من ترك هذه الأمور * وهذا الأمر قل من يقع عليه الآن من الفقهاء المشيخين وضاية أمر أحدهم أن يتوجع لك باللسان فقط أو يشتغل بك حال جلوسك عنده فإذ افارقتة نسيتك وأكل وانسيتك ور بما يعترض عليهم معترض فيقول التسليم لله تعالى أولى فيقال له تحمل هموم الناس لا ينافي التسليم لله تعالى فافهم * وقد بلغ الناس في خلق القلب من بعضهم بعضا إلى حد لا يوصف صاحبه بعقل وذلك ان بعضهم جعل مثلهم كمثل شخص رأى شخصا خرج صرعه من دبره وصار مدلى فوقه عليه شخص وقال بالله عليك أعطني هذا المرم المتدلى لأطعمه لتعطني فقل هذا يقضى العقل بأنه ليس عنده ذرة من تحمل هم أخيه المسلم وهذا وان لم يصح وقوعه فهو مثال قد تصوره العقل على كل حال فالحمد لله الذي جعلني من يحمل هم المسلمين * وقد أخبرني بعض

وروى الطبراني والبيهقي وغيرهم أن رجلا أخذ نعل رجل فقبحه وهو عرج فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسي نعله فأخذهما رجل فوضعهما تحت فرج

أهل

الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رأينا فقال الرجل هو دة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بروعة

المؤمن مرتين أو ثلاثا وروى الطبراني مرة وعامان أخاف مؤمنا كان حيا على الله أن لا يؤمنه من فزع يوم القيامة وفي رواية له أيضا من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله تعالى يوم القيامة وروى الشيخان مرفوعا لا يسير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري نعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع عري وأصل النزاع الطعن والفساد وروى مسلم مرفوعا من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وان كان أخاه لأبيه وأمه وروى الشيخان مرفوعا إذا توجه المسلمان بسيهما فاقا قاتل والمقتول في النار وفي رواية له ما أيضا ان المسلمين إذا حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخل كلاهما جميعا نقيلا يارسول الله هذا القاتل فيما بال المقتول قال انه أراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كقولنا أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لا نروع مسلما أن يروع مسلما ومعنى خفق نفس (٢٣٨) وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لأعيا ولا جادا

نسب زماننا والعيب فينا * وما زماننا عيب سوانا

إلى آخر ما قالوا في الحديث إذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصابنا ربه فافهم وأضاف الشر والشؤم إلى المكلفين فانه صدق بخلاف الزمان ومن تأمل في نفسه وجد نفسه تحت حكم قضاء الله وقدره في كل ما يقع على يديه من المعاصي والشرور فليس في يده دفعها عنه ولا دفع جزائها عنه إذا وقعت وكذلك جميع أفعال الظلمة والولاء فامسك يا أخى الأصل ونزل في الفروع من غير غفلة عن مشاهد الأصل ثلاثا تشرك بالله تعالى شيئا من خلقه على وجهه ان لذلك النى أثر في إيجاد الأفعال وأضاف الأفعال إلى الخلق من حيث الوجه الذي أضافه الحق تعالى اليهم بقوله تعالى تعملون تعملون ~~سببون~~ وسببون وبخس وذلك وسببت سيدي عليا الخواص

له لا تمل انى قلت لك وصارت
الاقامة بين اظهركم من
أخوف ما يكون وقد اجتمعت
الامة على تحريم النعمة
وانها من أعظم الذنوب
عند الله عز وجل فخذ
حذرك يا اخي من كل
من نكلك فانه يثم عليك
يبقى وكن عالية العوالى
فى المذرو والواقعة فلا
حول ولا قوة الا بالله العلى

العظيم وروى الشيخان وغيرهما فروعا لا يدخل الجنة غمام وفي رواية قنما وهو عني الغمام وقيل الغمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فيمن عليهم والفتات الذي يسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم وتقدم حديث الشيخين فروعا ما أحدهما فكان يشي النعمية وروى الطبراني فروعا النعمية والشتية والحمية في النار وفي رواية أن النعمية والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه فروعا أن الكذب يسود الوجه والنعمية من عذاب القبر وروى الإمام أحمد وغيره فروعا ثم عبد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب وفي رواية لأبي الشيخ الحمازون والملازون والمشاؤون بالنميمة الباغون للبراء العيب يحشرهم الله في وجوه السكالب وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه فروعا في حديث طويل فإن فساد ذات البين هي الحالقة ثم قال ابن حبان ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أقول تخلق الشجر ولكن أقول تخلق الدين والله تعالى أعلم **فصل** في أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** في أن لا نتهاون في وقوعنا في غيبة فضلاء عن وقوعنا في اليهتان ولا نرى لنا أعمالا مكفرة لذلك كما عليه طائفة المتهورين في أعراض الإسلام **فصل** في أن لا نزال خائفين من وقوعنا في ذلك وهذا أدبنا حتى نلقى الله عز وجل ونصدر عن الحساب وهناك تظهر لنا الأعمال التي لناهل تكفر تلك الغيبة أم لا فإن أعمالنا الصالحة عندنا تحتاج إلى مكفرات أخر لما فيها من العزل والآفات كقيل ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * إذا عدت تكفيلك عن كل زلة وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا يقع أحدكم في غيبة مسلم تخبره ولو في نفسه إلى أعمال الصالحة تكفر عن تلك الغيبة فربما كان من اغتبناه أو بهتمناه لا يرضيه جميع أعمالنا يوم القيامة وهذا الداء قد عم غالب الخلق وما سلم منه إلا القليل وصار غالب الناس من وراء الواحد يوجهه ومن قدما يوجهه فالعاقلة لا تذكر من الغيبة فيه بل ينفي له الفرح لأن الله تعالى يحكمه يوم القيامة في أعمال الذي اغتنباه فياخذ منها ما شاء وقد سمعت أخا أفضل الدين رحمه الله يقول عن شخص اعتابه الله اغفر له ما جناه من جهتي وأسمعه له الإخلاص في أعماله لم يعطى الناس منها يوم القيامة فإن الأعمال التي دخلها رياء أو معة لا يصل إلى الحرمة منها مع صاحبها

غضب في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب
فأخذت الحجة والحرم ونعص صفر
وروى ابن أبي الدنيا عن
عائشة قالت قلت لامرأة
مروءة وأنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم أن هذه لطويلة
الذيل فقال الغطي فأنظت
بضعة من لحم ومعنى الغطي
أرعى ما فيك والبضعة
القطعة وروى أبو علي

الذي نقصناه ذلك العدو وفيما فيه عدم النفع بنا وصوره جواب أحدنا عن نفسه إذا انتصر لها بالشرط السابق
أن يقول أنا بحمد الله تعالى معافي من مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقع لي في المستقبل ولا ينبغي لأحدنا أن
يتعرض لشئ يقص من نقصه بوجه من الوجوه ولا نعرضوا لتصر يحال حديث ولا تخن من خائنك فافهم فإن من
قابل من اسمه مثلا عثل سبه فإذا أنكر عليه وقد فعل هو مثل فعله (وكان) بعضهم يقول إن الله تعالى ما قال
وجزا سميعة سميعة مثلها إلا أنه ليسا للضعفاء كما مر أنفا فترى أحدهم يستريح في نفسه إذا قابل المسيء بمثل
اسمائه وأما الأقوياء فرفضوا بالعفو والاصلاح وأن يكون أجركم على الله تعالى وقالوا قد فهمنا من الآية أنه
تبارك وتعالى يريد منا الاحتمال من أساء علينا وعدم مقابلة بحجة لنا حتى لا نكون من أهل سوء ولو
بالاسم فقط لأنه تعالى قال وجزا سميعة سميعة مثلها فسمها سميعة وأكدها عثلها الميتة العارفون لما فهمناه
مع أن وقوع المثلية منهم متعذر جدا لأنه يشترط في المثلية أن لا تزيد سميعة المجازاة حرفا واحدا على السميعة
الاصلية وأن تكون حرفها حروفا فتكون كالسكينة لكلام العدو وأن يقع التأثير مثل التأثير وأن يتحد

والطبراني ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ أو ألقى قيامه بحجزة فلو أمّا بحجزة فلا نقول
النبي صلى الله عليه وسلم أكل لحم أخيه ثم وادعته بقوله وروى الأصبهاني بأسناد حسن انهم ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم لم رجلا
وقالوا انه لا يأكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبطوه فقال يا رسول الله انما حدثنا بما فيه قال
حسبك اذ ذكركم انما كتم عافيه وروى الطبراني ورواه رواة الصحيح ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغفل قال ومن تغفل ما أكلت اللحم قال انك أكلت لحم أخيك وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا قال أربعة
يؤذون أهل النار على ما هم من الأذى فذكرهم ورجل كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويعيش بالنعيم وروى الامام أحمد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظر في النار فذاقوا ميا كلون الحريق فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في
اعراضهم وروى أبو داود مرفوعا قال لما عرج بي مررت بقوم لحم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف
قال الرجل يرنى ثم يتوب فمتوب بالله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه وروى الأصبهاني مرفوعا ان الرجل ليؤتى
كتابه من مشوراة فيقول يا رب فإني حسنت كذا وكذا عملتها اليس في صحة في فقال له سميت باغتيالك الناس وروى مسلم وأبو داود
 وغيرهما مرفوعا أنتدرون الغيبة فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان في
أخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ولا حديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم بخبرنا العهود العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا تتناولن بترك وقوعنا في الكلام اللغو خوفا ان يجزالي مكره أو حرام ونعود لساننا ان لا يجيب عن الكلام الا

بعد تأمل وثبت وهذا العهد يقع في خيائته كثير من الحجاج إذا رجعوا من الحج فيصير يحدكي ما وقع له من غير أن يسأله الناس عنه فيه يصير
الناس الذين يسلمون عليه متعلقين لأجل حوائجهم التي ورأهم من سلام على حجاج آخرين أو غير ذلك وهو به درلهم كالشاعر وكذلك يقع
في خيائته كثير من الفقهاء الذين تزورهم الأمراء فيفتخون على ذلك الأمير باب الكلام الذي ليس لذلك الأمير به حاجة كقوله له كان فلان
الأمير عندنا بالسارحة أو بالشارازان أو قاضي العسكر أو أعطي في الباشا حصان مليح ونحو ذلك وهذا دليل على أن ذلك الشيخ دنيأوى دق
المطرفة لا ستمزازه بالخلق ورمع بطول الشيخ الكلام على ذلك الأمير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام أقرؤا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكبح
الشيخ فيصير دعوته خداجا من قلة اعتقاد الأمير في الشيخ وليكثر ما وقع فيه من اللغو والهذيان فاعلم أن من الأدب الكف عن مثل ذلك
والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع ابن موسى قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده قلنت قال سيدي على الخواص رحمه الله وهذا من شرط كل داع إلى الله عز وجل فن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم الناس من لسانه ولا من
يده فهو كاذب لأنه إذا لم يسلم له كل مقام الاسلام فكيف بمقام الايمان فكيف بمقام الاحسان الذي يدعيه فان شرط الداعي أن يقف في محال
القرب يدعو المطرودين عن حضرة الله إلى حضرة الله والله أعلم وروى الشيخان من فروع ابن العبد ليه يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ينزل بها إلى
النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجه والترمذي أن الرجل ليتكلم بكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا وقوله
ما يتبين أي ما ينفذ كرهل هي خير أو شر وروى البيهقي من فروع ابن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم بها إلا يفضح بها المجلس يهوى بها أبعد
ما بين السماء والأرض وان الرجل لينزل عن لسانه أشد عيازل عن قدميه وروى الترمذي والبيهقي من فروع لا تتكلموا بالكلام بغير ذكر
الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وروى مالك بلاغات عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام كان يقول لا تتكلموا بالكلام بغير ذكر الله فتقوا ولو بكتموا القلب القاسى (٢٤١) بعيد من الله ولكن لا تعلمون

وروى الترمذي وابن ماجه
وغيرهما من فروع كل كلام
ابن آدم عليه لاله الأبر
معروف أو نهى عن منكر
أودكر الله وروى أبو
الشيخ من فروع أكثر
الباس ذنوبا أكثرهم
كلاما في لا يعينهم وروى
الترمذي من فروع ورواته
نقات من حسن اسلام المره
تركة ما لا يعنيه أي

أهل المجلس فيكون أهل سيئة البداهة هم الماضرون حال سيئة المجازاة بعينهم وأن يكون المجازي اسم فاعل
مكافئا للمجازي اسم مفعول في المقام فان الأكبر من أهل الدنيا قد تأنر أحد هم بكلام قيل فيه أكثر عما تأنر
الاصاغر اقله ادمانهم على الاذى ولندرة من يؤذيه خوفا منهم أو رغبة في مالهم ولا هكذا الاصاغر فلما رأى
أهل الله تعالى تعذرا للمثلية في سيئة المجازاة كما ذكرنا تركوا مقابلة أحد بسبب واحتياطا وخافوا اذا جازوا أحد
بسوء أن يكتبوا من أهل السوء من حيث ان الله تعالى خلع على سيئة المجازاة اسم السيئة وان كانت غير سيئة
عند غيرهم من الضعفاء من حيث ان الله تعالى أباحها لهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين يفرح عن ينقصه في
المجالس ويقول هذا رسول من عند الله اللهم الحق تعالى أن يقول في ما قال حتى لا يستحسن شيئا من أحوالى
قائله ولا أشعره وكان يشكره عن يشكره في المجالس ويقول انه رسول ابليس أرسله إلى ليستدرجنى حتى
يدخل على العجب بأحوالى انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به صلى) شكركم لله تعالى ان انقصى أحد من الاعداء بماله يقع معنى في الخارج

٣١ من - ثاني * ما لا تدعوا اليه ضرورة دينية أو دنيوية والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نحسد أحدا من خلق الله ولا نتقنى زوال ما أعطاه الله تعالى له من علم أو جاهد أو كثرة اعتقاد فيه أو
نحو ذلك من الأمور الدينية أو الدنيوية هرو بامن راحة الاعتراض على الله عز وجل أو خوفا من مقتنا وطردنا ولعننا كما وقع لابليس فان جميع
ما وقع له كان أصله الحسد لا دم عليه السلام كما صرح به الآيات والأحاديث والأخبار فمن حسد أحدا من العلماء الصالحين فلا يسهو عن
يقع له كما وقع لابليس ومن كلام سيدي على بن وفارحه الله تعالى كن لأوليائه الله خادما إما لترحم أو لاتعقم أو لتسلم وإياك أن تكون لهم حاسدا
فانه لا بد لك أن ترجم وتلعن وتطرد ولو على عم الأيام وان كان لك مؤلفات أو تلامذة عدت انتفع بهم وبالجملة بجميع ما يطلبه العبد لاخوانه
من خير أو شر يجازيه الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم أنه يا أخى لا يصح لك العمل بهذا العهد إلا ان سلمت على يد شيخ ناصح وخرجت
عن جميع رجونات النفوس والا فليترك الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربك أن يعطيك كما أعطى من حسدته واسترحمت من تعرضك
للقتل قلت وأنا أعطيك ميزانا تعرف به المحسود من غيره وهو أن كل من عجز عن تصدير دعوى شرعية عليك في الدنيا والآخرة وهو مع ذلك
يكركه فاعلم أنه حسود لا يرضيه الا زوال النعمة عنك فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى
الشيخان وغيرهما من فروع حديث طويل ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم من فروع لا يجتمع في خوف عيب
مؤمن غبار في سبيل الله ونجح جهنم ولا يجتمع في جوف عبد مؤمن الايمان والحسد وروى أبو داود من فروع اياكم والحسد فان الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الخشب وروى الطبراني ورواته ثقات من فروع لا يزال الناس بخير ما لم يحاسدوا وفي رواية له أيضا
من فروع ليس مني ذو حسد ولا نعمة الحديث وفي رواية له أيضا لا أخاف على أمي الا ثلاث خصال أن تكثر لهم الدنيا فيتحاسدوا من الحديث
وروى البزار بأسناد جيد والبيهقي وغيرهما من فروع عذاب اليكم داء الأحمق قبلكم الحسد والبغضاء هي الحاقة أما نبي أقول لا تخلق الشجر

ولكن تخلق الدين وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأنفس يابني أن تدرث على أن تصبح وتغيب
 ليس في قلبك حسدا لا حسدا فافعل وروى الامام أحمد على شرط الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يطلع الآن عليكم
 رجل من أهل الجنة فطلع رجل فأخبر ذلك الرجل بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقالوا له ما عملك فقال لا أجد في نفسي حسدا لا أحسن
 المسلمين ولا غشوا ولا حسدا أجد على خير أعطاه الله إياهم والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نتكبر على أحد من المسلمين ولا نفتخر عليه ولا نجيب بشيء من أحوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل
 بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه جميع المحارص التي يدخل عليه منها الآفات وسمعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول فخرس الكبر الذي يدخل على الإنسان منه الكبر والفخر والعجب هو شهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو افتخر بها فإذ اسلك
 الطريق وجدها كلها لله عز وجل كشفاً وقيماً ليس للعبد منها شيء وإنما هي عارية لله تعالى عند العبد ولها مصارف شرعية يضر فيها
 كإظهار التكبر على فعل ما أمر به إبليس وإظهار الفخر على الكفار والظلمة وإظهار العجب من أفعال الحق تعالى في حلمه عليه وكثرة احسانه له
 مع كثرة مخالفته واعلم أن تكبر العوام أغما هو وشهدهم النقص في أنفسهم فيرون أن ينزلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك
 يقولون في المثل لا تجد النغورة إلا عند الجير العرج وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر أي
 لأجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يصح لأحد التكبر على الله تعالى أبداً وإنما تكبر من تكبر على أمر
 الرسل عليهم الصلاة والسلام فتكبروا عن أمر الرسل مع غفلتهم عن كون أوامر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة إذ الجناب الإلهي معظم
 عند سائر الملائكة فافهم وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالنفس والجن دون غيرها من سائر المخلوقات
 قال والحكمة في ذلك كون المتوجه (٢٤٢) على إيجادهما من الأسماء الإلهية أسماء الحنان والطف والرحمة دون أسماء القهر

والذلة فخرج النفس والجن
 من حضرات تلك الأسماء
 فلم يروا في نفوسهم ذلاً ولا
 انكساراً فتكبروا وبخلاف
 غيرها من الملائكة
 والبهايم وغيرها فإن
 المتوجه على إيجادهما أسماء
 القهر كالمذل والمنتهى والجليل
 فلذلك خرجوا أنزلاً في
 نفوسهم لا تكبر عندهم أه
 ثم لا يخفى أن صفات البشر

لأنه نفعتني على كل حال تحذيري من الوقوع فيه في المستقبل وتبجيح في عيني ومن كان مشهده الشكر على
 ما ذكرناه ولا يصح منه تكبر عن أضاف إلى أعظم النقص وذلك لعله بعدم عصيته أولاً ولرضاه بما يفعله ربه
 عز وجل معه ثانياً ولعدم مراعاته الخلق بالنافه ولا يستبعد أن يقع في أعظم ذنب يكون على وجه الأرض
 فإن طينة الخلق ماعدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واحدة فإثر أن يقع الولي فيما يقع فيه الفاسق
 وأما قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار فلا ينافي ما قلناه لأن صاحب
 هذا المقام لم يستغضب إلا يغضب الكمال إلا الله والمقروض بها أغما هو عند الكمال من باب التقصيص بحق لغیر
 من يكره ذلك وذلك غير مسخط لله كما أشار إليه حديث الغيبة في قوله صلى الله عليه وسلم ذكر كمال أحوال يكره
 أما لو نسب إلى الكمال ما لم يكن فيه فغضب فغضبه حيث شاء أغما هو لكذب المنقص خوفاً على دينه وذلك غضب
 محمود وتركه مذموم وعليه يحمل بعض الأكارف قد يغضب أحد هم حيث شاء مع التحمل وعدم المقابلة لا نعلم تنف
 الغضب منه وأغما قلنا يحتمل ولا يقابل من أغضبه بأغضبه كما أغضبه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه

وان كانت من الأصل لغیر انكسر الماسحات فيه تشكلات بشا كانه وصارت كأنها من أصل طينته لا يمكن زوالها منه أبداً الله
 وأغما الحق تعالى يعطل استعمالها في عبادته المخلصين قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأخبر أن الشح من لازم البشر لكنه توقي العمل به فضلاً
 منه تعالى عليه وقال تعالى ومن شر حسد إذا حسد وما قال ومن شر أن يقوم بأحد حسد لي لعله تعالى بأن الحسد في كل جسم من البشر من الأنهم
 وقد كنت رأيت مرة لوحاً أحمر نزل من السماء في سلسلة فضة مكتوب فيه بالآخر عراة لحو أن حكم البشر حكم الطينة المعجونة من سائر الأجزاء
 والطعوم والروائح والنفاسة والخبث والخل والجن والنجس والشجاعة والكرم والروائح الطيبة والكريمة وغير ذلك فإذا فرقت هذه
 الطينة بعد مجتمعاتها صارت روحاً واحداً أجزاءها على أدق ما يقضى به العقل يحكم العقل بأن في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره ففي طينة
 البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الخير ما لا يحصى وفي الأكارب من الصفات الناقصة كافي الأصغر وعكسه لكن الصفات الناقصة
 خفية في الأكارب والصفات الكاملة خفية في الأصغر وعكسه هذا حكم جميع ولد آدم ماعداً الأنبياء فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد
 طهر الله تعالى طينتهم بسابق العناية لا يعمل عمل ولا يجزي قدوة فطينتهم كلها خير لا تثر فيها أو ما غيرهم فهو باق على أصل طينته وما كان
 جبلياً في النشأة فحتمال أن يزول إلا بانعدام الذات وما دامت العناية تحف العبد بالصفات الحسنة مستعملة في العبد والسبب معطلة وحينئذ يقول
 الناس لذلك الشخص فني الله المدد سيدي الشيخ فإذا تخلقت عنه العناية قامت الصفات السيئة للاستعمال وتعطلت الحسنة فيكون العبد
 كالشيطان يقول الناس عند رؤيته نعوذ بالله من شر ما رأينا وتبرأ من شره الخلق أجمعون أه ما رأيت في الواقع من وقائعنا عصر
 الحروب وقد جهل العارفون من قال في كتابه باب علاج زوال العجب باب علاج زوال الكبر ونحو ذلك لأنه يوهم أن هذه الصفات تزول من العبد
 والأمير بخلاف ذلك كما بينا أنفاً والله غفور رحيم وقد روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من قواعده من تكبر على الله درجة وضعه الله درجة
 حتى يجعله في أسفل سافلين وفي رواية للطبراني من قواعده من تكبر على الله أو قال أخسأ فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير وروى

$$(r \in r)$$

الله تعالى يقول من شرط المؤمن الكمال ان يرى جميع الصفات الحسنة والقبیحة كاملة فيه ككمون الخلة في النواة فلماذا مدح الى الطرف الاقصى فلا يزداد علما بصفاته الاقصى فلا يزداد علما بصفاته الحسنة وان ذم الى الطرف الاقصى فلا يزداد علما بصفاته السيئة لشهوده بأن جميع الصفات تشرق وتغرب فيه وكل ما مدحه الناس به أو نقصوه به دون ما يشهده هو من نفسه انتهى * وقد رأيت في المنام لوجها تزل من السماء. يا قوت أحرمتكوب فيه بالأخضر مانه حكم طينة الخلق ما عدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام حكم الطينة التي عجن من سائر الاجسام والجواهر والاعراض حتى صارت روحا واحدة في كل ذرة من كل ذات من الصفات بمجوع ما تفرق في غيرها. ولكن مادامت العناية بالانية تحف العبد بالحفظ فالصفات الممودة كلها مستعملة والمذمومة كلها متعطلة فاذا تخلفت العناية عنه قامت الصفات المذمومة كلها للاستعمال وتعطلت الحسنة عن الاستعمال (ومن هنا) كان غير الانبياء والملائكة لا يوصف أحد منهم على التعيين بالعصمة لتداول الصفات وتعاقبها عليه فتارة تجدد الولو بخيلا وتارة كريعا وتارة شجبا عا وتارة جبانا وتارة زاهدا في الدنيا وتارة راغبا فيها وهكذا وما خرج

ما أصابهم وقولهم يذهب بنفسه أي يرتفع ويتكبر وروى البزار بإسناد جيد مرفوعاً قالوا لم تذنبوا الحشيت عليكم يا هؤلاء كبرتم الله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نعظم أحد إلا باتباعنا العظيم الشارع صلى الله عليه وسلم **ب** لا نقرأ أحداً على تعظيمه إننا سألوا كلاً على القدم الذي نعلم من الناس أنهم يعظمونه **ب** ولا لأجله خوفاً من مزاحمة أو صاف الر بوبية ثم مرادنا بتعظيم الشارع لا حدنا حتى نعظمه أن توجد فيه الصفات الحميدة التي مدحها صلى الله عليه وسلم فكل من وجدت فيه صفة منها عظمتها وفنا بواجب حقها وكل من لم توجد فيه أعرضنا عن تعظيمه ولو كان من أركان الدولة إلا أن يرتب على ذلك مصلحة لنا أو للمسلمين فعلم أنه لا ينبغي لنا تعظيم فاسق ولا مبتدع بخلاف قولنا له ياسيدي أو نحوها من كلمات التعظيم والتفخيم إلا أن يسبق لساننا بحكم عادتنا مع الناس السالمين من الفسق بل ربما سبق لسان بعض العلماء بقوله لآله وودحشالك ياسيدي أو لميج ياسيدي ومثل ذلك لا يؤاخذ به العبد إن شاء الله تعالى قاله بعضهم وكلامنا في الفسق الاصطلاحي كشارب الخمر والمبتدع ونحوهما مما توقع الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وليس المراد به مطلق الأمور التي ترد بها الشهادة كالاكل في السوق واضحك الناس والمشي بالرداء أو مكشوف الرأس ونحو ذلك ويجمع الفسق كله ارتكاب كبيرة أو أصرار على صغيرة أو مداومة ارتكاب المذكور والاخلال بالسنن المشروعة ثم لا فرق عند محققي الموفية بين المعاصي الظاهرة كالمقامرة وبين ارتكاب المعاصي الباطنة كالمسد والكبر والحقده ونحوها فمن كان مرتكباً لشي من هذه المعاصي فلا ينبغي لأحد أن يقول له ياسيدي ولا ينبغي له أيضاً أن يقر الناس على ذلك وهو يعلم من نفسه الفسق بارتكاب ما لو أذاع الناس إفساقه والله غفور رحيم وروى أبو داود والنسائي بإسناد صحيح مرفوعاً قالوا للمنافق ياسيدي فإنه إن يك سيداً فقد انحطت رايكم عز وجل ولغظ رواية الحاكم إذا قال الرجل للمنافق ياسيدي فقد أغضب ربه والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نتهاون بالوقوع في الكذب من غير تثبت سواء كان قولاً أو فعلاً لاظهار أم باطنا كان يدهي أحدنا مقام التقریب عند الله تعالى وأنه محل أمراره وأنه يشفع في أهل عصره وأخوانه يوم القيامة من غير أن يطلع الله تعالى على ذلك من طريق

(۱ ۲ ۳)

عن حكيم هذه الطينة الالامعه وكون كسر ذلك ن الله تبارك وتعالى طهر طينة الانبياء عليهم السلام
والسلام بسابق العناية الى ياتية من سائر المعاصي والردائل لاي عمل عملوه ولا جنح قدوه وبعاقب رنا يعلم أن
الصفات المذمومة تنق مع الولي بحسب المقامات التي يترقى اليها ولا تقطع عنه بالكلية كما قد يتوهم ولو أن
من ظن انقطاعها عنه كان حقيق النظر لوجد هافيه وليكن هادق وخفيت لغلبة عسكرة الطاعات عليها (وقد
خرج العارفون هـ لي من قال في كتابه باب علاج الكبير باب علاج الحسد وتحوذ ذلك إلا أن يكون مراده
بالعلاج ان تلك الصفة تحمد ولا تزول وايضا ذلك أن ما كلن من أصل النشأة فمحال أن يزول إلا بالعدم
الذات وذلك بزوال نشأة الدنيا وإتيان النشأة الأخرى يتحين يدخلون الجنة فافهم هـ ولما علم السكاملون أن
نشأتهم في هذه الدار مجموعة من أضداد ونه لم يرهم قط أحد بشئ إلا هو وفيهم من أصل تلك النشأة لم يشككوا
كل ذلك التكدر عن رماهم لأنه ما رماهم إلا بما هو فيهم ظهورا أو كونا وإغما أقيمت الحدود على من رمى
أحدا بما لم يثبت عنه دفعا للفساد لأنه ما كل أحد يكشف له عما قلناه حتى يسامح من قد فعملا فافهم بخلاف

لأذله وفألب المدعين في هذا الزمان وغيره لا بد أن يفقهوا الآن كل مدع يمكن وقد قال شخص من صوفية

ههنا هذا أطلعني الله تعالى على جميع ما كتبه في اللوح المحفوظ المشار إليه بقوله تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وكان ذلك بحضور بعض الخذاق فقال له يا سيدي فكيف في حاجتك من شجرة خادري ما يقول فأقتضح فأعلم ذلك وإياك والدعوى الكاذبة حتى تجاوزوا الصراط والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان مرفوعا يا كرم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان يا كرم والكذب فانه مع الفجور وان الفجور يهدي الى النار وروى الامام أحمدان رجلا قال يا رسول الله ما عمل أهل النار قال الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وروى الشيخان مرفوعا آية المتافق ثلاث اذا حدث كذب الحديث وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعا لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاج والمراء وان كان صادقا وفي رواية لابن يعلى مرفوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يترك المزاج والكذب الحسد ويت وروى البزار وأبو يعلى ورواه رواة الصحيح مرفوعا يطمع المؤمن على الحلال كلها الا النخيلة والكذب وروى مالك مرفوعا قيل يا رسول الله أيكون المؤمن كذابا قال لا وروى الامام أحمد كبرت خيانة أن تحدث أمك حديثها والله مصدوق وأنت له به كاذب وروى الاصهاني مرفوعا الكذب ينقص الرزق وروى ابن الدنيا والترمذي وقل حديث حسن مرفوعا اذا كذب العبد تبعه عنه الملائكة لا من تنبأ ما به وروى البزار وأحمد وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما طلع على أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد أحدث توبة وفي رواية كان يهجر على الكذبة الواحدة الشهر والشهرين وأكثروا الامام أحمد مرفوعا ان الكذب يكتب كذا باحتي تكتب الكذبة كذبة وروى الامام أحمد وابن أبي الدنيا مرفوعا من قال لصبي تعال هال شلم يعطه فهي كذبة وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي مرفوعا ويل للذي يحدث الحديث يضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له والله تعالى

أعلم **﴿** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن لا نتهاون باستهزائنا بأحد من خلق الله عز وجل وذلك بأن نأثم
هو لا يوجه وهو لا يوجه على وجه الاستهزاء لا على وجه المداراة لأن الله تعالى لم يؤخذ المناقبة بقولهم للذين آمنوا اتقوا الله كما قطع وأما أخذهم
بقولهم أغانحن مستهزئون ولذلك لما رد الله عليهم لم ير دالا استهزاءهم فقط فقال الله يستهزئ بهم فافهم فان هذا من لباب التفسير ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد إلى السلول على يد شيخ حتى يدخل به حضرات الأولياء ويعرف قدر عظمة الأمور ومن هو المخاطب بالاستهزاء به
والله لولا الجهل لسكان الإنسان يستحق باستهزائه نحو دخول النار فاسلك يا أخى على يد شيخ أن أرد العمل بهذا العهد والافن لا زمك
أن تكون ذا وجهين وذالساين والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام إذا فهموا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن يعني الأمانة أشدهم له كراهة وتجدون أثر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هو لا يوجه
وهو لا يوجه وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر أنما كان يدخل على سلطانا فنفقه قول بخلاف ما نلتكلام إذا خرجنا من عنده فقال كأنه هذا
نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا وذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة قوله وجهان من نار ورواه أبو داود
وابن ماجه بنحوه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والاصمعي مرفوعا من كان ذا الساتين جعل الله له يوم القيامة تساتين من نار والله تعالى أعلم
﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل لاسيما بالأمانة ولا بقول والا
يكون أحدنا يري أن الإسلام أو نصرانيا أو يهوديا ونحو ذلك من ألفاظ العوام والفسقة وهذا العهد أكثر من يقع في خيانتهم من كان سيئ
الخلق فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير إذا خاصم أحدا لا يتعدى إلى الخلف بمثل ذلك وإن كان قصده بذلك الخلف اغماها والتباعد
عن الكفر لكن فيه راحة وعد بال كفران كان الأمر بخلاف ما قصد التباعد عنه فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يرى تكفيره
بذلك لانه كن عزيم على الكفر غدا فيكون في الحال فاسلك يا أخى على يد شيخ (٢٤٥) حتى يخرجك من رعونات النفوس والله

يتولى هذا وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان الله تعالى نهاكم أن
تخلفوا بآبائكم من كان
خالفا لخلف بالله أو ليصمت
وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجه في صحيحه
والحاكم وغيرهم مرفوعا
من خلف بغير الله فقد
أشرك أو كفر وروى
الطبراني عن ابن مسعود

العارفين بأنهم يرون الجزاء الذي في طينتهم من البشرية يدق ولا ينقطع كما مر ولذلك وضع الحكماء لون الزاهد
في الدنيا عندهم بعض دراهم دائما تسكنها ذلك الجزاء الذي يضطرب ويحجب عن شهود القسمة الإلهية وأنه
قد فرغ منها وفعلا ذلك الجزاء الذي يتم بأمر الرزق ولا يقع بالقسمة (ومن هنا) أيضا أطعموا نفوسهم اللذيذ
من الطعام والشراب والبسوا ذاتهم الثياب النفيسة وناموا على أوطأ الفراش بعد طول مجاهداتهم اعطاه
لذلك الجزاء الذي فيهم حقه (ومن هنا أيضا) أكثر ما من الاستغفار عما هو كامن فيهم من المعاصي وإن كان
الحق تبارك وتعالى قد تجاوز عنهم في ذلك كما وردت به الأحاديث فافهم ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) العفو والصفح عن جميع من جنى على في بدن أو عرض أو مال من
جميع هذه الأمة المحمدية من طلبية العلم والفقراء والتجار والمبشرين والأمراء وسائر المكافئين أكرام الله
عز وجل من حيث كونهم عباده ثم أكرام الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم من أمته لا لعل

أنه قال لان أحلف بالله كاذبا أحب إلى من أن أحلف بغير الله وأنما صدق وروى أبو داود مرفوعا من خلف قال اني بري من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام
سأله وروى أبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من خلف على عيني فهو كاذب ان خلف قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو
نصراني فهو نصراني وان قال هو بري من الاسلام فهو بري من الاسلام قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وروى ابن
ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رجلا يقول أنا ذن يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله تعالى أعلم **﴿** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن لا نتخلف قط عينا كاذبة بالله عز وجل ولولم تقطع بها مالا لأحدنا جلالا لله تعالى
وهذا العهد يحل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به إلى السلول على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل حضرات التعظيم لله عز وجل
فيصير في غالب أوقاته يرعد من هيبة الله عز وجل وهناك لا يتجرأ قط على الخلف بالله تعالى لا جادا ولا مازما ونزل عن الامام الشافعي رضي
الله عنه انه كان يقول ما خلفت بالله لا جادا ولا هازلا ولا لغوا ولكن هنادقيقة وهي أن بعض المتورعين يتوجه عليه العين وخمس كاذب فلا
يرضى ان يخلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع البارد الذي ينبغي له أن يخلف كما كان الصحابة يفعلون ليحرموا
أخاهم من أكل الحرام والمال الحرام وكذلك القول في الأيدي المترتبة على ذلك ولو أنه كان خلف لأخذ حقه الحلال وحرم أخاه من الائتم إلا ان
كان يبرئ ذمته عما أخذه منه بغير حق بطيبة نفس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من خلف على مال امرئ مسلم بغير
حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لهما أيضا من خلف على عيني صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب لقي الله وهو عليه غضبان
وفي رواية لهما وهو عنه معرض وفي رواية لأبي داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا يقطع أحد ما لا يبين الا لقي الله أجزم وروى البخاري
والترمذي والنسائي مرفوعا السكائر لا تشارك بالله والعين الغموس الحديث فقيس يا رسول الله وما العين الغموس قال الذي يقطع مال

امرى مسلم يعني يمين هو فيها كاذب قال الحافظ عبد العظيم وانما سميت اليمين الكاذبة ثم سألناهم انهم في الاثم في الدنيا وفي النار في الآخرة وفي رواية الترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه والذي نفسي بيده لا يخلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كيمة في قلبه يوم القيامة وفي رواية نكتة في قلبه الى يوم القيامة وروى البرازمر فوعا اليمين الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال وروى البيهقي مرفوعا واليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع وروى الامام أحمد مرفوعا خمس ليس لهم كفارة الشرك بالله واليمين الكاذبة الفاجرة تقطع بها المال بغير حق الحديث قال الحافظ الخطابي واليمين الفاجرة هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصير من أجلها الى أن يحبس وهو عين الصبر وأصل الصبر الحبس ومنه ولهم قتل فلان صبرا أي حبسا على القتل وقهر عليه وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ولو سوا كالألوه تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نخنقه مسلم ولا نؤلف في الفسق ما يلج له لئلا يخنقه وانما نأمره وننهاه من غير احتقار وربما يكون أحسن حالا منا فكيف نخنقه من نحن أسوأ حالا منه وايضا ذلك أن السبب الموجب لوقوعنا في احتقاره انما هو حسن الظن بانفسنا وسوء الظن بغيرنا والواجب العكس كما قالوا من حكمة العارف بالله أن يوسع على الناس ويضيق على نفسه ويرى أن الله تعالى سامع الخلق ويؤاخذهم هو ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ يلحقه بجماع العارفين والافن لازمه أن يرى نفسه ناجيا وغير هالكا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا ثلاث مرات ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر أن يخنقه أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبير بطر الحق وغط الناس ومعنى غط الناس احتقارهم وازدرائهم وروى الامام مالك ومسلم وغيرهما اذا سمعتم الرجل يقول هلك (٢٤٦) الناس فهو أهل لكم قال أبو اسحق سمعته بالنصب والرفع قال أبو داود ولا أدري

مراد أبي اسحق معنى بنصب الكاف من أهل لكم ورفعها وفسر مالك بما إذا قال ذلك مجيبا بنفسه مزدرى بالغيره فهو أشد هلاكا منهم لأنه لا يدري مرأى الله في خلقه اه وروى مسلم مرفوعا قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر

أخرى هذا هو الباعث الى الآن والله على ما أقول شهيد وأرجو من فضل الله تعالى دوام هذه النية حتى أقف بين يديه تعالى للحساب وذلك لبعامني بنظير ذلك إن شاء الله تعالى وإنما سميت الحكم بالعفو والصفح عن سائر المكاتين من هذه الأمة الحمدية لعلمي بأن اسمي صار مشهورا في مصر وقرها والشام والحجاز والروم وبلاد المغرب فلا يقع في مصر حركة الا ويعلم بها أهل هذه البلاد كثرة من يرد على مصر منهم ولما دس على الحسنة المعقائد الزائفة في بعض أولفاني فلا يعلم عددا من اغتافني الا الله عز وجل وقد ساءت السبل من علت منهم ومن لم أعلم وأشهدت الله وما لا نكته وأنبياءه وجميع خلقه حتى الكفار على ذلك لعلمي بأن كل شاهد لابد أن يؤدي شهادته في ذلك الموقف الا هو ولذا لك أشهد هو وعليه الصلاة والسلام قومه بأنه يرى مما يشركون من دون الله مع انهم كفار بقوله اني أشهد الله وأشهدوا اني يرى مما تشركون من دونه ويؤيد ذلك ما ورد من كون ابليس اذا سمع الأذان ولي له ضراط حتى لا يسمع المؤذن فيضطرب اني الشهادته بالتوحيد وهو لعنه الله ليس له خير الياناقعا فهذا سبب قولي حتى الكفار فافهم (فعلم) ما قررناه اني لا أطالب أحد بحق

فلان اني قد غفرت له وأحببت عملك وروى البيهقي مرفوعا ان المستهزئين بالناس يفتح لأحد من باب الجنة فيقال لهم هل فيكم بكبره وغمه فاذا جاءه أغلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان أحد منهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هل فلا يأتيهم من الاياس وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو بعمل صالح وفي رواية لهما ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو بالتقوى وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع يا أيها الناس ان ربكم واحد وأنا أكرم واحد افضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وتقدم الحديث الصحيح أوائل هذه العهود ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نخلف وعدا وعدنا به أحد من ذهاب الى مكان كذا أو عطية نعطيها أو عمل نساعد عليه ونخو ذلك وكذلك لا نخون ولا نغدر ولا نقتل معاهدا ولا نظلمه بشئ أو نضرب أو غيبة ونخون ذلك وقد ورد أن خلف الوعد أو العهد في حق الخلق مذموم فكيف بمن يوعد الله تعالى أو يعاهده ويخلف نسأل الله تعالى اللطف وقد وقع لي في أيام الصبا انني عاهدت الله تعالى في أيام علي أني لا أكل من طعام قاض ولا مباشر ولا من يبيع على الظلمة أو أصحاب المكوس مادمت أعيش فرأيت سيدي محمد الغمري المدفون في الحلة الكبرى رضي الله عنه يقول لي من عاهد الله تعالى على فعل أمر ليس هو في يده لقي الله تعالى يوم القيامة وهو أجزم اه فن تلك الليلة ما عاهدت الله تعالى على شيء أبدا ومن ههنا كان النذر مذموم لان الناذر ينذر ما ليس في يده فعله او تركه لان خلق الامور ليس هو بيده وانما هو خاص بالقدرة الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلك به حتى يخرج من الظلمات الى النور فيعرف قدر عظمة المسلم فيحذر من اخلاق وعذله ويعرف قيم الحيلة فلا يخون قط أحد في مال ولا كلام ولا يغدر قط فيما أعطاه أو فيما عاهد عليه ومن لم يسلك على يد شيخ فهو معرض للوقوع في الحيلة والخلف وفي كل منسى لعدم الحماية له من الله تعالى على يد شيخ فان من لا شيخ له فشيخه الشيطان فافهم والله غفور رحيم وروى

في

أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي الحسين قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية فوعدته أن آتية بهنأى مكانة فنسيت فذكرت ذلك بعد ثلاث لحقت فذا هو فى مكانه فقال باقى قد شقت على أنا ههنا منذ ثلاث أنتظر لك وروى الشيخان مرفوعاً آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخاف وإذا أوفى عاوزه وأعاد عهد غدر وروى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الحيانة فأنما بنيت البطانة وروى البخارى مرفوعاً يقول الله تبارك وتعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بى ثم غدر الحديث وروى الامام أحمد والبيهقي والطبراني مرفوعاً لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وروى الحاكم مرفوعاً وقال انه صحيح الاسناد ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من ظم معاهدا أو أنه قضيه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنما خصمهم يوم القيامة وفي مسنده مجهول وروى ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعاً على رجل أمن رجله على دمه ثم قتله فأنما من القاتل برئ وإن كان المقتول كافراً والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول~~ الله صلى الله عليه وسلم ~~أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلاء عن الكفار لان المرء مع من أحب ولا نحب أن~~ نخشع مع ظالم أو مبتدع ولا كافران من قبل هدية هؤلاء مال بقلبه اليهم ضرورة الا أن نخفقه العناية بالسؤال على يد شيخ ناصح يسلك به فى حضرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك لله عز وجل وحده ويحقق بذلك وقائمه انه اذا تنزل انسب الشرائع بكسر النون أضاف الأمور الى الخلق من غير وقوف معهم ومالم يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك بيسادى الراى الى الخلق ولا المنة فى ذلك اللهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكير على ان التحقيق فى ذلك انه لا ينبغي مسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار الا ليعذر شرعى مطاقاً ولو كان ذلك القابل من أكابر الاولياء لان الجزء الذى يشهد الملك للخلق ويرى المنة لهم بيسادى الراى يدق مع السالك فى المراتب ولا يزول بالسكينة وهذا أمر لا يدوقه كل سالك اغما هو لا فراد منهم هذا حكم جميع الأمة وما خرج (٢٤٧) عن ذلك سوى الأنبياء عليهم

فى الدارين ولو جئت يوم القيامة فلفلسا من سائر الحسنة لا أرجع عن صفى ومساحتى ان جئى على ان شاء الله تعالى وهذا الذى فعلناه أولى من توقف عن الصفع عن الجاني فى دار الدنيا وقال لا أصفع عن أحد حتى أعلم حالى يوم القيامة فان مساحتى الله من فضله مساحتى وان ناقشنى ولم يصفع عني شأحت وأخذت من حسنة ووضعت عليه من أوزارى ان قدمت حسنة كما ورد فى الأخبار لان من سماع الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فليظن العبد بالله خبراً ولا يتوقف على تجربة الله تعالى فانه نقص فى الدين الا أن يكون ذلك بغرض شرعى كأن يتنعم من مسامحة خصمه ليتج فى عينه الوقوع فى غيبة الناس ونحو ذلك كما كان عليه الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى وصنف فى ذلك كتاباً سماه تأخير الظلامة الى يوم القيامة لكن أخبرنى الشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري انه سمع الشيخ جلال الدين يقول وهو محتضر اشهدوا على أنى مساحتى جميع من وقع فى عرضى من حين بلغنى الخبر عنهم واغما أظهرت لهم عدم المسامحة زجرهم عن الوقوع فى أعراض العلماء انتهى (ونقل) الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه فى

أفضل الصلاة والسلام
لعمهمم والله غفور رحيم
وروى الامام أحمد
والطبراني مرفوعاً لا يجدر
العبد صريح الايمان حتى
يبغض لله ويحب الله فاذا
أحب لله وأبغض لله استحق
الولاية لله وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لرجل قال له انى
أحب الله ورسوله قال أنت

مع من أحببت قال أنس وما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم مع من أحب فأنما نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحب أبا بكر وعمر ونرجو أن نكون معهم بحبنا إياهم وفى رواية للشيخين مرفوعاً المرء مع من أحب وروى ابن حبان فى صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً لا يجدر رجل قوما الا خشمهم والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لا نتعلم علم مكر ولا كهانة ولا تنجيم بالرمال والحصى ونحو ذلك ولا نصدق من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء فى تعلم علم حل العقود عن زوجته وان عد ذلك من السحر لان أصل تحريم السحر اغما هو ليكون يضر بالناس وهذا ينفعهم واعلم انه قد غلب على الجهال فى هذا الزمان اتيان المنجمين الذين يخبرون بالاضائع والمجل يقولهم حتى الحكام فصاروا يعاقبون المتهمون اعتماداً على قول المنجم وهذا كله جهل بالشرائع فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد أشد الامام الشافعى رضى الله عنه فقال فوالله ما تدرى الضواري بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع فسلهن هل يدين غيما متى الفتى يلاقى المنايا أو متى السيل واقع واهل بأخى ان فى السحر أموراً مكفرة كما أخبرنى بذلك بعض من كان ساحراً وتاب من ذلك انه لا يصح السحر قط من مسلم فلا بد ان يكفر حتى يصح السحر على يديه فقلت له وماذا كان يقع منك حتى صح منك السحر فقال كنت أقوض كل يوم البول وأمسجد الشمس عند طلوعها وعند غروبها وقلت لا أكرها كان عملك حتى صح لك هذا السحر قال كنت اذا أردت أن أسحر أحداً كتب سورة يس فى اناه وأمسحوا بالبول وقد كثرت السحرة من اليهود والنصارى فى مصر وقرأها وجعل الحكم عليهم فلوساً لاجل تقريرهم على ذلك وبعض النصابين من السحرة يعمل على عقل الرجال يفعل الفاحشة فى نساءهم ويقول لذلك الرجل المحب للدين عندك فى بيتك مطلب ما يفتح الا ان تخلى أجنيبا باسراً ثم سبعة أيام وأكثروا نساءهم ويصيح معها فيقول له افعل فيخلى الرجل زوجته مع ذلك النصاب ويصير يخدمها بنفسه ويوطعها ما أطيب الطعام حتى

أن النصاب قال له لا بد من شرب الخمر معها فأتاهم بالخمر وبعضهم يقول لا يفتح إلا أن مكنتني من زوجتك أطوؤها على باب المطلب فيمكنه وبعضهم يقول له لا يفتح المطلب إلا أن كتبت لمسا على فرجها كبت وكبت وبعضهم يقول لا يفتح المطلب إلا أن كتبت ورقة عني ومنهيا وعلقتها في عنقك ونحو ذلك من الأمور الخارصة عن الدين فانظر يا أخي ما يؤدي إليه حب الدنيا فان أردت العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ حتى يخرجك عن حب الدنيا والا فإني لا زلت ظالمة القلب وتصديق الساحر والكاهن والمنجم ونحوهم والله يتولى هدايتهم وروى الشيخان وغيرهما فروعا اجتمعوا السبع الموبات فذكرتهم السحر وروى النسائي فروعا من عقد عقدة ثم نفث فيها قدس سحر ومن سحر قد أشرك ومن تعلق بشيء فقد وكل إليه يعني عاق على نفسه العقوبة والحرق وروى الامام أحمد فروعا كان لداود نبي الله ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصاوا فان هذه ساعة يستحيب الله فيها الدعاء للساحر أو فاش وروى البزار بأسناد جيد فروعا ليس من ان تظير أو تطير له أو تسكن أو تسكن له أو تسكن أو تسكن له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر عا أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد عد صلى الله عليه وسلم السحر من الكبائر في حديث الطبراني وابن حبان في صحيحه قال الحافظ عبد العظيم والكاهن هو الذي يخبر عن بعض الغمرات فيصيب بعضها ويخطئها كثيرها ويزعم أن الجن تخبره بذلك وروى الطبراني فروعا من أتى كاهنا فأسأله عن شيء حجب عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر وروى الطبراني بأسناد حسن فروعا إن مال الدرجات العلى من تسكن أو استقسم أو رجع عن سفر تطيرا وروى مسلم فروعا من أتى عرافا فأسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما قال الحافظ المنذري والعراف هو الكاهن وقيل هو الساحر وقال البغوي هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقامات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهنا وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما فروعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله والمنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة

(٢٤٨)

الفتوحات المكية عن عبد الله بن عباس ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عنهم أنهما كانا لا يسألان من اغتايما أو يقولان أن الله تعالى قد حرم اعراض المؤمنين فلا تبيعها ولا تكن غفرا لله لك يا أخي انتهت وقد عدد العارزون ذلك من الورع الدقيق وايضا ذلك ان كل معصية تتعلق بالآدمي فيها حق لله وحق للآدمي لحق الله لا يصح من العبد المحالة لصاحبه فهو باق على حرمة لا يساح بالاجابة وأما حق الآدمي فيصح من العبد المسامحة فيه ثم من الأدلة على نيب العفو قوله تعالى وليعفووا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم وقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السر والعلن والضعفاء والكاذبين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله تعالى عبدا بعفو إلا عزاً ومفهوماً ان من لم يعف عن ظلمه لا يزداد الا ذللا أي انخفض ضامن المقام الأعلى وهو العفو فهو ذل بالنسبة للمعام العارفين (وقد جرت) أنا في نفسي ذلك فما أنفد غضبي في أحد أو أخذ لحظ نفسي الا وحس بطرد فاني عن حضرة الله عز وجل كالسبياطين وكفى بذلك ذلا وما صفت وعفوت عن أحد الا

وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون أنهم يذكرون ذلك بسير الكواكب لا قمر انما وافر اقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا غم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكمن مضى وكمن بقي فانه غير داخل

في النهي اه قلت روى الجلال السيوطي في الجامع الكبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أصل علم النجوم واحد انه كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه اننا لن نؤثر بك حتى تعلمنا ببدء الخلق وأجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فأمرهم واستنقع على الجبال ما صاف ثم أوحى الله تعالى الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقي هو وقومه على الجبال فقاموا على المسامحة حتى عرفوا ببدء الخلق وأجالتهم بجاري الشمس والنجوم والقمر وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعرف متى يموت ومتى يعرض ومتى يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فيقولوا كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث الله تعالى داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر أجله وخلفوا في بيوتهم من حضر أجله فساكنوا بقتلهم من أصحاب داود في القتال ولا يقدر أحد من أصحاب داود يقتل منهم أحد فقال داود يارب داود يارب أقاتل على طاعتك فيقتل من أخطأني وقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله تعالى اليه اني كنت علمتهم ببدء الخلق وأجاله وانما أخر جوا اليك من لم يحضر أجله فقاتل من أخطأني ولا يقتل من أخطأني ولا يقتل منهم أحد قال داود يارب وماذا علمتهم قال بجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعا داود عليه السلام به عز وجل عليهم فحبست عنهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم فمن ثم كره النظر في النجوم قال الجلال السيوطي رحمه الله فلذلك كان مريض الله عنه ينهي عن النظر في كتاب دانيال ويغيب من يراه نظره فيدأ بأمره بحرقها وروى الامام سنيد بن جابر قال جاء عمر بن الخطاب بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضا نقية والذى نفسي بيده لو نزلت موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا أن يتبعني قال الامام سنيد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم بحق فتكذبونهم أو يبينوا لكم ما لا تعرفونهم قال وروينا أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل في فرقة بين امرأتين وزوجها كان

في غضب الله تعالى ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقاً على الله أن يضربه به خرفة من نار جهنم إلا أن يثوب والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً العياقة والطيرة والطريق من الجيت قال أبو داود الطريق هو البحر والعياقة هي الخط وقال ابن فارس الضرب بالخصي هو الطريق وهو جنس من التكهون والجيت بكسر الجيم هو كل ما عبد من دون الله تعالى والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتهاون بفعل شيء فيه - (٢٤٩) أدب مع الله تعالى كتصوير

الحبوانات من الطيور والسباع في البيوت والأوراق وغيرها حتى قص الصور من الأوراق والحبود المسمى بخيال الظل سداً الباب بسوء الأدب مع الله عز وجل وطلم الدخول الملائكة بيتنا بالرحمة فأنه لا تدخل بيتاً فيه صورة كما صح في الحديث وقال بعضهم المراد بالتمني اغماها وفي الصور التي تعبد من دون الله عز وجل والجهور على خلافه فعمل أنه لا ينبغي أن نقر عبادة على عمل سببه من كحل العبد للأطفال ولا غمك أن أولادنا من مشاء الصور التي في الأوراق مدهونة بسواد أو صقرة أو حمره ونحو ذلك وينبغي لكل من وسع الله عليه في دنياه أن يشتري العلائق التي تصنعها أهل مصر من الخلاوات ويكسرها ويضعها للناس غير الحرامات الله تعالى فإن من عظم حرمات الله عظمه الله تعالى وإن شاء الله تعالى يبطّل عملها من كثرة افلاس الناس وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد

وأحسن بز يده العزيز ذلك بين يدي الله تعالى وعند خلقه وحصل لي بذلك ادماح كبير حتى ان العفو صار عندي أحب من المؤاخذه ولم أزل من منذ اكتسبت الفضائل يقوم لي في ممر حاسد بعد حاسد يؤذيني ويفتري على ما لا يليق بي الى وقتي هذا وذلك اما لرفع درجتي واما لتكفير سيئاتي واما عتق وتلذذ بوقته فيه ولم أحتفل بأمره أحصاه الله علي أو غير ذلك وما أظن أن أحداً من أقراني سلم من الوقعة في عرضي الا القليل لاسيما بما جاورى الجامع الأزهر فان معظم الفتنة كانت فيه لمداس الحسنة في كتب ما دسوا واداروا بتلك الكراريس في الجامع الأزهر كما مر تقريره في هذا الكتاب (ومن) حماء الله تبارك وتعالى من الوقعة في عرضي شيخ مشايخ الاسلام الشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرمي والشيخ شهاب الدين بن الشامي والشيخ نور الدين الطنطا تائي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ سراج الدين الخاتوني والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين الأبرهه وشي والسيد الشريف يوسف وجماعة كثر منهم في الطبقات فأنه تعالى يحكمهم من كل سوء الى يوم القيامة وينفعني ببركاتهم آمين وأعرف جماعة يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وما منهم أحد اجتمع على فأنه يغفروهم ويسامحهم آمين (ولما) صفحت عن لاثني من أهل الجامع الأزهر رأى الشيخ محمد التلاوي المالكي أني راكب على فرس عظيم والشيخ شهاب الدين الملقبني ماسكاً بالجام الفرس وجميع أهل الجامع الأزهر يشنون بين يدي فقال شخص للشيخ شهاب الدين من هذا فقال هذا عبد الوهاب شفع في أهل الجامع الأزهر وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى ثم الذي فهمته من امساك الشيخ شهاب الدين الملقبني بالجام اغماها يعني التواضع خوفاً على من العجب فأنه أعلى مقاماً مني يبين (وكذلك) رأى الشيخ سعد الدين الصنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاضر في حضرة وتدياً يتفجران ابناؤا الناس يشربون حتى عم نحو مائة ألف نفس وسيدى أحد المبدوي رحمه الله تعالى واقف يقول للناس زوروا فلا تايحصل لكم بركة فرجع خلق كثير عن الزكرك على لا اعتقادهم صدق الشيخ سعد الدين المذكور فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين واعلم يا أخي ان مقام العفو والصفح عن جميع الأمة كما ذكرنا ليس هو لكل فقير واغما هو لا فرادتهم لاسيما من يزعم انه يجب الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فأن واخذة أحد من عبده تعالى أو من أمة نبيه صلى الله عليه وسلم بحرج مقام المحبة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولوانه كاد صادقاً كرم الخلق لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فأن من كمال الفقير أن يكون شهده دائماً أنه في حضرة الله عز وجل فأن حجب عنها في حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فأن شهده أنه في حضرة جل وعلا أكرم عبده وفي حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم أكرم أمته ومن يحبه ومن خرج من حضرة الله تعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حضرة الهائم لا يقدر على مسامحة أحد غابا على أن يشهد أنه كمال دائماً وشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله عز وجل فلا يشهدون الله الا ويشهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تعالى وبالعكس (وقد) سمع أخي الشيخ أبو العباس الحر يفي رحمه الله تعالى شخصاً يقول لا آخر والله لا أبرئ ذمتك لا دنيا ولا آخرة فقال له اعزم على الحسير أو لا أما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير يلك الناس من بعضهم بعضاً يوم القيامة وأنت تعقدهم وتربطهم عشاخمتك فقال الشخص تبت الى الله تعالى وسبح أعما في الدنيا والآخرة انتهى وبالجملة فلا بد من در على الخلق بهذا الخلق الامن صار أرحم بخلق الله من أنفسهم وحفته العناية في التعظيم لمناج الله تبارك وتعالى والا كرام لرسول

٣٢ - من ثاني **به الشارع والله أعلم حكيم** وروى الشيخان مرفوعاً الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وفي رواية لهم امروا أيضاً أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله وإن البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين مرفوعاً كل مصور في النار يجعل الله عز وجل له بكل صورة صورها نفساً تذهب في جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فأن كان أحدكم لا بدفاعاً لخليق صنع الشجر بما لا نفس له وفي رواية لهم امروا قال الله عز وجل ومن أظلم من ذهب يخلق كخلق فيخلقوا ذرة أو ليغلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة أو لا يحاد في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ علينا**

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **يجب** أن لا تنتهوا بترك نهى من يأمر من أخواننا بالندم وما الحق به من الشرط نفي ونحوه وهذا العهد يخل به كثير من الناس وفي ذلك غش للاعب وللساكت على ترك النهى ولولا قبحه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم من فروع ما لعب بالترديد في كفا صبيغ يدهم خنزير وفي رواية لمالك (٢٥٠) من فروع ما لعب بالترديد في كفا صبيغ يدهم خنزير وفي رواية لمالك (٢٥٠) من فروع ما لعب بالترديد في كفا صبيغ يدهم خنزير وفي رواية لمالك (٢٥٠)

والحاكم والبيهقي ولم يقولوا
أوزدشير قال الحافظ عبد
العزيز رحمه الله وسجود
العلماء ذهبوا إلى أن اللعب
بالترديد حرام ونقل بعض
مشايخنا الإجماع على
تحريمه واختلافوا في اللعب
بالشرط نفي فذهب جماعة
من العلماء إلى تحريمه
كالترديد وكرهه الشافعي
كرهه تنزيهه وأباحه سعيد
ابن جبير والشعبي بشرط
منها أن لا تؤثر بسببه
صلاة عن وقتها ومنها أن
لا يكون فيه قمار ومنها
أن يحفظ لسانه حال اللعب
عن الفحش والخنا وردي
الكلام فني لعب به وقع
شيان ذلك كان ساقط
المروءة مردود الشهادة
وقد استند من قال بإباحته
إلى أنه يستعان به في أمور
الحرب وبكثرة قال الحافظ
وقد ورد ذكر الشرط نفي
في أحاديث لا أعلم شيئاً
منها سنداً صحيحاً ولا حسناً
والله تعالى أعلم قلت
ويلحق بالترديد الطاب
والمثقلة وغيرهما من سائر
الأمور التي لا تجلب خيراً
لفاعلها والله غفور رحيم
✽ أخذ علينا العهد العام

الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مسامحة كل من اغتابني بعدموني أو في حياتي ولم تبلغني غيبته لاني وان لم
أعلمه فأنه يعلمه وأغابني عن اغتابني بعدموني في الذكروان كان داخل في ترجمة المنة السابقة قبله لاني
سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعدموته وما بقي يتصور من ذلك الميت براءة ذمته له ولا مسامحة ولا عفو ولا
صفح الا يوم القيامة فتصير ذمته مشغولة الى يوم القيامة والحق تبارك وتعالى يكون غير راض عنه حتى يسامحه
خمس أوجه أو حتى يصلح الحق تعالى بين عباده (وعما وقع) لي أن بعض الأقران من ينسب إلى العلم والصلاح في
الجامع الأزهر غلب عليه الحسد حتى أشاع عني في الجامع الأزهر وغيره أنني مت وقال أخبرني جماعة نقات
الفرانجات لحفاة وأرسل بذلك كتباً إلى دمياط والحلوة والاسكندرية فإرسلت فجمعت عن سبب هذه
الاشاعة فأخبرني بعض من يجتمع على ذلك العالم فقال لي سمعته يقول اغتابت ذلك لأنظر ما يقول الناس في
فلان إذا مات فحمد الله تعالى لم يقل الناس الا خيراً فأزاد ذلك الحاسد هماً ونحماً (وقد بلغنا) وقوع مثل ذلك
للشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حساده فأنشده رحمه الله تعالى وهو لسان حال أيضاً
الارب شخص قد غدا لي حاسدا * يرجى عاقبي وهو مني فاني
وباليت شعري ان أمت ما يناله * وماذا عليه لو أطيل زمان
وما يبتغي الحساد مني وانني * لفي شغل عنهم بأعظم شأني
نعم انني عما قريب لميت * ومن ذا الذي يبقى على الحدان
كأن في أنسي لديك * وعندها * ترى مصر عاصمتها الاذان
فلا حسد يدبقي لديك ولا قسلي * فتنتطق في مدحى بأى معان
الآخر ما قال رحمه الله تعالى وانما كان الحاسد يدعج المحسود به دموه غالباً لان فضائل المحسود كلها لا تظهر
الا بعد موته حين يذهب الغل والحسد ويطلق الله اللسان في مدحه فلا يسع الحاسد الا ان يوافق الناس قهراً
عليه بخلاف ما دام المحسود حياً فان غلب فضائله لم تظهر فهو ينقصه في المجالس ويقول لعلى أقبل واذا قام
الحسد في باطن انسان صار ذلك الحسد وسجاً على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحسود وربما
كانت النقائص التي ذكرها الحاسد هي من صفاته هو دون المحسود لان المؤمن مرآة المؤمن ولا ينظر
الانسان في المرآة الا وجهه ونفسه ولو انه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لان صورة نفسه حاجبة له عنه
فأعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مسامحة الجميع من مع غيبتي وصدق المغتاب فيها من المستهزين
والمتهورين الذين يحضرون مجالس الغيبة قالوا فيصدقون ذلك المغتاب الكذاب الحاسد ويصرون يقولون
وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يردد ذلك وبعضهم يقبله ويقول ما كنا نظن ان فلاناً به
المثابة كان ذلك ثبت عندها كم شرعي وقل من يسلم من مثل ذلك وانما ساسا تحت هؤلاء لا نهم تعدوا حدود الله
بسببي فلولا وجودي ما وقعوا في الاثم نخفت على دينهم أن ينقص باستماعهم لغيبتي وقبولها من الحاسد وهذا
الحلق غريب في أهل هذا الزمان فلا يكاد أحد ينظر إلى وجه من استغابه ولا إلى من صدق فيه النقائص ولا
يقدر على التحليق به الا من توات مراقبته الله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مراعاته والا كتهاه بعلمه وعدم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **يجب** أن لا تجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالواقعة من في اعراض طلب
الناس الا ضرورة أو مصلحة شرعية وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من الخاص والعام فصار السخ أو العالم يسمع الغيبة ولا ينكرها وربما
شارك أهل المجلس فيها وربما كان هو البادئ الغيبة والناس في ذلك له تبع كما يقع فيه الأقران الذين يتراحمون على الوظائف وعلى
القرب من الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضرين بالباطن انهم يعقون معه في عرض ذلك الرجل ويفرح بهم ويعلمهم لأجل ذلك فالعقل
من اعتزل الناس الا لفائدة تحصل له أو لم كاستفادة علم وتمذيب أخلاق وتعليم طرق سياسة الناس من احتمال الأذى ونحو ذلك وسمعت

يدشع صادق حتى يخرجهم من محبة الدنيا وتعظيم أهلها ويحبهم في الفقر والمساكين وفي تعظيمهم وأكرامهم فإن تعظيم أهل الدين من لازم من حبهم وتعظيم أهل الله من لازم من حب الآخرة وتعظيم الفريقين من لازم من حب الله لأن الغنى والفقر كلاهما من أهل حضرة الله عز وجل الجامعة لاسمه المعطى والمانع والعز والمذل والله عليم حكيم وقد روى أبو داود أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه (٢٥٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروى الشيخان مرفوعا لا يقين أحدكم رجلا

من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم وكان أبو بكره وابن عمر إذا قاما لمأ أحد من مجلسه لن يجلسا فيه وفيه ولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك والله أعلم **بأخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا تتهاون بترك معاونة من قام من مجلسه ورجع عن قرب وأراد أن يجلس فيه لاسيما أن كان بسط مكانه سجادة أو وضع رداءه مكانه وفخوذ ذلك وهذه المسئلة خلاف من يرسل له سجادة يسهطها في مكان قبل حضوره فافهم فانه لاحق له في الجلوس في ذلك المكان وليس له أن يقبض من رفع السجادة ويجلس مكانها إلا أن الشارع ما جعل الحق إلا لمن كان جالسا ثم قام لا لمن أرسل سجادته قبله مع أن في ذلك تعجيرا على الناس فافهم وقد روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه

الغالب فإن قيل فما وجه أمره صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم حسن بن ثابت رضي الله عنه أن يجيب عنه الكفار فالجواب أنما أمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة إلى نصرته الدين وخوفا من تزلزل من كان أسلم قريبا لا تشفيا للنفس لأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قالت وكان لا يغضب لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله تعالى انتهى واعتقادنا واعتقاد كل مسلم فيه صلى الله عليه وسلم أنه لو قام عليه أهل المشرق والمغرب بالأذى لاحتملهم كتمانهم بعلم الله عز وجل وإن ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترتب عليه من مصلحة أتباعه شفقة ورحمة بهم كما في قوله تعالى ولقد علم أنك يضيق صدرك بما يقولون فافهم ثم في أمره صلى الله عليه وسلم حسنا أن يرد عنه استئناسا للضعفاء أمته الذين لا يقدرون على معامع كلام في حقهم من غير أن يجيبوا عن أنفسهم بنفسهم أو بوكيلهم وفيه أيضا فتح باب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التأسي به بظواهر الفعل فقط دون قصد هم أصرا آخر كما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه أنه لما وقع في المحنة اختفى ثلاثة أيام ثم خرج فقبيل له أنهم الآن يطلبونك فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختفى من الكفار لم يكتفى في الغار أكثر من ثلاثة أيام فلا يزيد على السنة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أياك أن تفرح بأحد يجيب عنك عدوا أو حاسدا فيقول من ذلك ضرر ولا تحمي لاسيما وأن الإنسان كلما علمه قامه كثرت حساده وأعداؤه من الناس والجن وطالب القلوب اليوم فيها الشكنا والبغضاء لبعضهم بعضا فربما قصد أحد التشفي من عدو في حجة نصرته والجواب عنك وهو أنه رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم أقطع لعدوك من الاشتغال بالله عز وجل كلما يشغلك هو بتتبعه فأن ذلك أقرب إلى نصرته من عمل المكاييد والحيل انتهى فاعلم يا أخي ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن كل ما يؤذي به الناس من محبة المصالح إلى لانه ربما كان عندي عجب بأحوالي فينبغي هؤلاء بكلامهم الما قص في عرضي على زلاتي ونفائمي فيزول عني العجب كما مر ذلك مرارا ولولاهم كانوا محبين لي عادة لادوني عجايبهم فإلهام كوني من حيث لا أشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن الساذي رحمه الله تعالى يقول عدو يوصلك إلى حضرة الله تعالى خير لك من صديق يبعدك عن حضرة الله تعالى فأياك ونجبة من أهلك بسهم ولعلك ينشر فانه عدو في صورة صديق وسيأتي إن شاء الله تعالى وأما الكتاب أن كثرة المصائب والمحن في هذه الدار دله على دخول العبد منه إلى تحصيل أهوال الآخرة ولولا ذلك لكان الإنسان يذوب إذا شهد أهوال الآخرة لكونه لم يتقدم له أمان في دار الدنيا فافهم ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لمن ينقل إلى أخبار الناس الناقصة التي يستحي منهم أن يواجههم بها وشدة زجري للناقل حتى أنه لا يعود إلى مرة أخرى ثم أتاني أرجع على نفسي باللوم لكوني عماديت في المقدمات حتى وجد الناقل لما نقله محسلا بل كنت أدفعه بالقلب فلا يصح كادية قد رأت يصل إلى قط بكلامه وإيضاح ذلك أنه لو لا رأى محسلا لا يقول كلامه والأصغاه إليه لما نقل كلاما قط فاللوم على الناقل وظنير ذلك أن الحرام كالسرقة والزنا مثلا لا يرمى العبد به ما إلا إذا علم الرامي قبول الكلام فيه فاللوم على الرامي

الذي

مرفوعا الرجل أحق بمجلسه فإذا ذهب الحاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه والله تعالى أعلم **بأخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا يجلس بين اثنين إلا أن علمنا ولو بالقرائن رضاهما بذلك لاسيما أن رأيناهما يتكلمان ويتسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى حذق وفراصة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يجلس لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بأذنهما وفي رواية لأبي داود لا يجلس بين رجلين إلا بأذنهما والله تعالى أعلم **بأخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا يجلس على الطرقات سواء كان على باب حانوت أو باب مسجد أو طاقات بيت أو شبك مسجد أو غير ذلك إلا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع

العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا يجلس بين اثنين إلا أن علمنا ولو بالقرائن رضاهما بذلك لاسيما أن رأيناهما يتكلمان ويتسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى حذق وفراصة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يجلس لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بأذنهما وفي رواية لأبي داود لا يجلس بين رجلين إلا بأذنهما والله تعالى أعلم **بأخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا يجلس على الطرقات سواء كان على باب حانوت أو باب مسجد أو طاقات بيت أو شبك مسجد أو غير ذلك إلا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع

في خيانتهم كثير من الناس اليوم عن ليس لهم هم بمعرفة ولا الله تغال بعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وأبواب المساجد ولا يعضون
أبصارهم ولا يأمررون بعروف ولا ينهون عن منكرور عباس استغابوا من مر عليهم من العلماء والعمال والباشرين والمحترفين والظلمة
والمدكسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الا وقد اجتمع عليهم عدة أقام ولوانهم لم يجلسوا في هذه الأما كن لما كان عليهم من ذلك
انهم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس وشيخي (٢٥٣) الشيخ أم بن الدين البخارزي

الله عنهم يخرجون من
المجاورين من رأوه يجلس
على باب المسجد من غير
حاجة ويقولون له أنت
جئت عندنا تجاور وتقرأ
القرآن وتعلم العلم والأدب
والاجتة تفخرج على
الناس في السوق يذهب
من مكاننا إلى مكان آخر
وكان الشيخ أمين الدين
رحمه الله يزجر كل الزجر كل
من رآه جالساً على باب
مسجد أو باب حانوت
ويقول إن غابيت المساجد
للصلاة ولذا كر الله تعالى
والجلاوس بين يدي الله عز
وجل فمن لم يقدر على
الجلاوس بين يدي الله عز
وجل في بيته فليذهب إلى
السوق والله يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وقد
روى الشيخان مرفوعاً
أيكم والجلوس في
الطرقات فقالوا يا رسول
الله ما لناب من مجالستنا
نحدث فيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أبيتم
فأعطوا الطريق حقها قالوا
وما حق الطريق يا رسول
الله قال غض البصر وكف
الأذى ورد السلام والأمر
بالمعروف والنهي عن

الذي تعاطى أفعالا فيها رقة دين حتى صار الناس يقولون ذلك في حقه فتأمل فعمل أن من عقل العاقل تكذيب
النمام ولو علم انه غير كاذب سد الباب نقل الكلام له فربما نقل اليه كلاما في حال قيام بشرية وتخلفت العناية
الربانية عنه فيدخل عليه الكدور والغم وما هكذا فعل الحب ثم ان أقل ما نقل الكلام من المغاسد أن المنقول
اليه الكلام الذي يؤذيه يصير كل قليل يتذكره ويقول فلان يقول في كذا وكذا فربما لا يقدر بعد ذلك على
ان يصح له أن يفتي بولاء ذلك المقد الذي هو قد كر السيات ولا يخفى ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان)
أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يشترط على كل من أراد نصيبته أن لا يبلغه قط عن أحد سوا
ويقول كيف يدعي انسان محبة انسان ثم يدخل عليه الغم والحلم وكان رضي الله تعالى عنه اذا سمع من أحد
شيئا يسوء صاحبه لو سمعه يقول بضد ذلك ويقول سمعت فلانا يذ كرك بخير وقد ظهر لي انه يحب فلانا فقلت له في
ذلك فقال سمعته يدعو للمسلمين وهو ذكرك بخير والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه وتجميل خاطره
الى زوال ما عنده من الشكينة أو البغضاء طلبا لرضا الله عز وجل واما قولي ظهر لي انه يحبك أي أرجوه من
الله حسن الحال في المستقبل ومن شرط المسلم أن يقرب بين الاخوان اذا تبعوا وكأورد في الحديث وفي
الحديث أيضا مرفوعا ألا أدلكم على شرعباد الله فقالوا بلى يا رسول الله فقال شرعباد الله المشاؤون بالتممة
المفرقون بين الأجابة الطالبون لآبائهم في الحديث أيضا لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا فاني أحب أن
أخرج اليكم وأنا سليم الصدر وسبب ذلك كما في سياق الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم ذهابين
أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه سمعته أأريدهم ارجعه الله فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بأذن ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان فلانا قال كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغنا أنا بشرا غضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا
الحديث وقد جرح بنات كل من صدغ الى النمام كثر أعداؤه بخلاف من كذب النمام فان الناس لا يداهم
يتكلمون في الانسان من ورائه بما لا يوافقون به حتى السلطان ومن طلب ان تكون الناس من ورائه مثل
حالمهم في حال مواجهتهم لم يقدروا المحال وفي الحديث عفا عن نساء الناس تعف نساؤكم وروا آباءكم
تبركم أبناءكم ومن أتاها أخوه متصلا من ذنب فليقبله محقا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض وفي
كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

اقبل معاذير من يأتيك معذرا * ان برع عندك فيما قال أو فحرا

فقد أطاعك من برضيك طاهره * وقد أجلت من يعصيك مستورا

(وكان) سيدي الشيخ أبو الفتح الغمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحد اليه غيبة يأمره بالجلوس ثم يرسل
الى من نقل الغيبة عنه فاذا حضر قال له هذا قال عندك كذا وكذا هو صحيح فيكلم الناقل فلا يعود بعد ذلك
ينقل اليه شيئا وكان رضي الله تعالى عنه يقول اغنا فعل ذلك من باب ظلم دون ظلم فلما علم النمامون منه أنه
يفعل مع النمام كذلك انقطع عنه النمامون فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(ومما أذن الله تبارك وتعالى به على) أنني أحب ان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسي وأودان أعدائهم
يضيفون الى سائر النعائص التي ينقصونهم بها أو يجعلون كل ما يغتابونهم به في أنكوني أسامحهم بخلاف

المنكر والله تعالى أعلم * أخذنا من العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نشفق على نفوسنا من تعاطى كل شيء يؤذيها
في الدنيا والآخرة فليس لنا أن ننام فوق سطح لا حظير له أو نركب بحر حال ارتجاعه يعني غلبة الغرق على راكمه والسرف في ذلك أن الزوح أمة
الله تعالى وعبدوا الواجب علينا كرامهم من هذه الحبيشة لا من حيث حكم الطبع والجبن فان كل عارف يشهد نفسه كأنها غيرة وهي أمانة
هذه كما يقول الانسان قالت لي نفسي كذا أوقلت لها كذا مع أنه واحد في نفسه وهذا باب لو فتحنا لظهرنا عجايبا والله عليم حكيم وقد روى أبو
داود وغيره مرفوعا من بات على ظهر بيت ليس له حجارة قد برئت منه الذمة وفي رواية بحجاب بالباب بل الراه وفي رواية للترمذي في رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن يشام الرجل على سطح ليس يحجور عليه وفي رواية للطبراني مرفوعاً عن رعد على سطح لا جدار له فأت قدمه هدر ورواه أحمد مرفوعاً بلفظ من بات فوق اجارأي فوق بيت ليس حوله شيء يرد أخله فقد رثت منه الذمة والجار هو السطح وارتجاع البحر هيحانه وغلبة الغرق فيه بالنسبة إلى السفن السالمة من الغرق فيكون عدد السفن التي تغرق أكثر من السالمة والله أعلم حكيم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله (٢٥٤) عليه وسلم** أن لا نعد ونفوسنا بترك السنة في وقت من الأوقات كالنوم على

الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه كثير عن تكرار النوم عينا فيصحب من النوم على جانب فينتقل إلى الجانب الآخر وينتقل إلى الظهر ثم البطن ولو أنه نام على جنبه العين بقدر نوم الحاجة لكان إذا استيقظ قام للوضوء والدلالة ولم ينتقل الجانب آخر فلا أكمل من السنة المحمدية أبداً ومعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من فوات النوم على الجانب الأيمن عدم الأعراف في النوم الزائد على الحاجة لكون القلب متعلقاً بالجانب الأيسر فيصير كأنه مستيقظ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل مضطجع على بطنه فغمزه برجله وقال إن هذه ضجعة لا يحبها الله عز وجل وفي رواية أخرى لأبي داود قال هذه ضجعة يبيغنها الله تعالى وفي رواية لابن ماجه قال أبو ذر مر بي رسول الله صلى الله عليه

غيري فرمى بأشاهم في ذلك ولم يبرئ ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل ذلك محبة مني في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حمله شرعه وإذا ظهرت نقائصهم قل نفع الناس بهم بخلاف ما إذا ظهرت كمالهم فان الناس ينقادون لهم ويتقيدون بأقوالهم وأفعالهم وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الاقران فالجاء الله الذي جعلني منهم فاني بحمد الله تبارك وتعالى أنشرح بإضافة جميع النقائص الاسلامية التي لو خيرت بين اضافتها اليهم وازافتها الي وذلك لا تميزاً بالانقص ويقيمواهم بالكمال ومن تحقق بهذا المقام فهو الذي يصلح للطريق وقد نسب بعض الاخوان الصادقين إلى ضرب الزغل فسكوه وضربوه وبهم دولوه فشق ذلك عليّ ووددت أن تلك النسبة كانت التي لا في لأطلب عنده ولا الحاقاً ما ولا أنا عازم على أن أتولى ولاية تجرحها تلك النسبة ثم إن أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يتبرؤ منه ويقولون للحكام انما كنا أصحابه من بعيد فلما رأيتهم فعلاوا معه ذلك قلت لهم أف عليكم من أصحاب تصدقون في شيخكم كلام الحسدة والاعداء ثم قبلت رجله بحضرتهم وقلت له جزاكم الله تعالى عن المسلمين خيراً ثم قلت لأصحابي ان هذا البلاء كان نازلاً على مصر فله سيدي الشيخ عن الناس فالله الذي جعل في عصرنا هذا من يتعمل عن جميع أهل مصر البلاء فما خرجت من عنده حتى عكف عليه أصحابه وتابوا إلى الله تعالى ولم يفعلوا أحد من اخوانه معه غيري اما خوفه على نسبتهم اليه وإلى مارموه به واما أنهم قصدوا بذلك حصول الادمان له على تحمل البلاء الآتية ونحو ذلك * فعليكم أيها الاخوان بمعونة اخوانكم اذا وقعوا في البلاء والا فلا تصحبوا أحداً فان كل من لم يدخل إلى الصحبة وهو موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلاء ان لم يتحمله عنه كله فصحبة مدخولة وهذا هو الغالب على اخوان هذا الزمان فاذا وقع واحد من اخوانهم في زلة أو رمى بتهمة فغاية أمر أحدهم أن يتوجع له باللسان فقط أو بالقلب ساعة ثم ينساها ويأكل ويشرب ويضحك ويجمع زوجته ويدخل الحمام وما عند أهل الجنة خيراً من أهل النار ورجع فرح بعض الاقران فيه وأظهر الشجاعة وأشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وان خاف من انكار الناس عليه ذلك يقول والله لقد تشوشنا عما وقع لأخي نافع لان ورباناه ليس قصده الاعلام الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير ورمي يكون أحدهم قلبه بذلك فرحان والناقد بصير * وقد درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم على قدامهم بأنفسهم فضلاً عن تحمل كلام قيل فيهم (ولما) رمى الصوفي بالزندقة في عصر الجنديد وقدموا لضرب أعناقهم بين يدي القاضي اسماعيل المالكي تعذم الشيخ أبو الحسن النوري للسياف وقال له اضرب عنق قبل أصحابي فقال له السياف ما حملك على ذلك فقال لا وراي صاحبني على تعذيبي ساعة فان ذلك هو الذي بقي من فتوى فبلغ السياف ذلك إلى الخليفة فأمر بإطلاقهم وقال اذا كان هؤلاء زنادقة فما بقي على وجه الأرض مسلم انتهى فأعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق لاسميان كان من العلماء والصالحين بل أفرح لذلك وأقول الحمد لله الذي رفع قدرى حتى صلت لانهم يعاضلون بيني وبين العلماء والصالحين فانهم لولا رأوني قريبانهم في المقام ما فاضلوا بيني وبينهم وأنا أعلم من نفسي أنني بعد من مقام العلماء والصالحين واذا جلست إلى أحد منهم أصير في غاية الحجل كالملكشوف السوء ولذلك تركت الاجتماع معهم في غالب المحافل التي لم تشرع (ولما) افتري على بعض الحسدة أنني ادعيت الاجتهاد المطلق كما

وقع

وسلم وأنا مضطجع على بطني فوكزني برجله وقال يا جنيد ب انما هذه ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نجلس بين الظل والشمس عملاً بالعدل في جسمنا فأنشام في الظل وحده أو في الشمس وحدها والغيم وكذلك لا ننام تحت السماء من غير حجاب من سقف أو ستراً يأم الصيف لأن ذلك يجعل بدن الانسان كالفرن أو الرصاص من الثقل فيكسل عن قيام الليل ولا يصير له نهضة فينبغي لمن له ورد في الليل أن ينام تحت سقف ويعلق الشبالة أو الطاق التي يأتي منها الهواء عند النوم حتى لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله تعالى أعلم حكيم وروى الامام أحمد بإسناد جيد مرفوعاً

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس الرجل بين الفخ والظل وقال أنه يجلس الشيطان والفخ هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض وقال ابن الاعرابي هو نور الشمس وروى أبو داود ومروان إذا كان أحدكم في الفخ وفي رواية في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولغظ رواية الحاكم وقال صحيح الإسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٥) عليه وسلم أن لا تعاطى أسباب كراهتنا الموت من

كثرة المعاصي أو كثرة بناء الدور وغرس البساتين ونحو ذلك وهذا العهد قد وقع في نيابة غالب الناس حتى لا تركا تجديد أقدامهم مستعدا للموت فيستحب للعباد تعاطي الأسباب التي يصبر العبد بها يحب لقاء الله عز وجل ولا يتخذ هذه الدنيا وطنا وإغما يتخذها جسرا ير عليه إلى الدار الآيلة الباقية وعلوم أن القدر على من يرجى خيره وهو الله عز وجل خيره من المقام مع من لا يؤمن شره من النفس والشيطان وفسقة الناس وقد أنشدني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ شعبان المذدوب لا تظنوا الموت وتأنه الحياة هي غايات المنازعكم فجاء الموت فما

وقع للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بادرته إلى التذكر وقلت الحمد لله الذي جعلني في أعينهم عظيمه احتي افتروا على ذلك ولو أنهم رأوني قليل العلم ما افتروا على ذلك كما لا يفترون ذلك على العوام لبعدهم عن مقام المجتهدين وإيضاح ذلك أن المفتري لا يفتري إلا ما يظن أن الناس يقبلونه منه وأما ما لا يقبلونه منه فلا يفتريه لعدم رواجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرمى بالصالحين بالزور والبهتان أن يرميهم بالأمور الباطنة كالزنا والمناق وشبهة الرياسة ونحو ذلك دون ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس عند الولاية ونحو ذلك فافهم (وقد كان) السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس خوفاً من يعوق في الغيبة (ووقع) للإمام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه أن طبيباً يهودياً دخل عليه فلما خرج قال لولا أخشى أن تكون غيبة لقلت إن أحدهما أطيب من الآخر أنت هسي وأعلم أنه لم يزل يقع بين أصحاب العلماء والصالحين المشاحنة والفتن من جهة رفع جماعة كل شيخ شيخهم على غيره فينبغي لكل عالم أو شيخ في الطريق أن يزجر من يراه من أخوانه يرفعه على أحدهم أقرانه ويقول أنا لأصلح تلميذه ويورد في ذلك أن احتاج إلى التورية أما هضمه لنفسه أو أنه أعلمه مقامه لا يصلح أن يكون تلميذه وإنما يصلح أن يكون شيخه وقد رأيت فقيراً يقول لأصحاب شيخ من أقرانه إن شيخكم هذا لا يجي فلامته ظفري ولا شعرة من جسدي فأخلوا ولا يقولوا من كثرة سمه فقلت لهم إن الشيخ صادق فان شيخكم لا يمكن أن يجي في فلامته ظفري ولا شعرة من جسده وكان لسان حالكم يقول انه يجي فهو إلى الصدق أقرب منكم فاستغفروا الله تعالى واعتذروا إلى ذلك الفقير وقد كان صلى الله عليه وسلم يرحل ولا يقول إلا حقاً وكذلك الفقراء والمساكين وفاته سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين أذن لاثني عشر رجلاً أنهم يسلكون بعده في مصر فصارت جماعة لكل واحدة يقولون شيخنا أولى فبلغ ذلك سيدي علياً المارضي رضي الله تعالى عنه وكان من جملة الاثني عشر فقال لهم ابرزوا كلكم للطريق وكل من كان صادقاً سوف يظهره الله تعالى فان الطريق تعرف أهلها فبرزوا كلهم فتميزوا كلهم ولم يثبت في مصر إلا سيدي علي المارضي رضي الله تعالى عنه فاجتمع الناس على جلالته وانقاد إليه الخاسر والعام فعلم أن كل من تكلم عن فاضل بينه وبين العلماء والصالحين فهو صاحب رعونته لم يشم من طريق القوم رائحة وقوله في بعض الأوقات نحن لا نجبي تراب نعال الأخوان كذب ونفاق أو كان ذلك ثم زال فإياك يا أخى من مثل ذلك ثم أياك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجلال العلماء والصالحين والأمراء فلا أدعوا أقدامهم قط إلى وليمة عملهم أم لا بشرط الإخلاص مني في دعائهم وعدم رؤية نفسي بذلك على أقراني كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتشبهين بالأبواب المجدود فتقول الناس انه كان مولداً عظيمه أحضر فيه فلان وفلان بخلاف مولد فلان فإنه لم يحضر فيه أحد من الأكابر ورعا يكون حضور العلماء والصالحين والأمراء فيفوت عليهم مصالح أعظم من حضور ذلك المولد ورعا انهم لم يحضروا إلا بعد تقبيل أرجلهم وسباق الأكابر عليهم لاصحبة في صاحب المولد ولا اعتقاد فيه وينبغي لمن يعمل له مولداً أن يتوقى من مساعدة من في ماله شبهة من الظلمة وأعوانهم ومن يعطى شيئاً بعين الحياة ولا يقبل من أحد شيئاً إلا ما كان حلالاً تبرعاً ولا يحذر هو وأصحابه من ذكر أحد عن لم يساعده بسوء كبحل فرعاً كان ثواب المولد لا يفي بذلك وهذا الأمر قد حدث في

هي الأثقل من ههنا وهذا في حق من جاهد نفسه حتى ماتت عن أهويتها وجميع تصرفاتها فغاية موته أنه انتقل من دار أودار وأمان لم يجاهد نفسه فلا بد له من علاج سكرات الموت ومقاساة أهواله

وفي الحديث من أراد أن ينظر إلى ميت عشي على وجه الأرض فليكن يابى بكر رضي الله عنه لكونه كان قد قتل نفسه بسيف المجاهدات وشق ارادتها واختياراتها بالتسليم للحق تعالى فعلم أنه ما قامى أحد شدة في طلوع روحه إلا لعدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطاوعة منه بالنظر لقسامه هو وقد أنشد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مجاهدة النفس

فأودتها ما الموت ليس بعضه * وأتعبتها كي ماتتكون صريحتي ولم يبق هو أدونها ما ركبت * وأشهد نفسي فيه غيرز كيتي إلى آخر مقال وبالجملة فلا بد من يد العمل بهذا العهد من السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرة الأحاب ولا يبقى عنده

عذاب أعظم من الحجاب فلو عرض على هذا النار والحجاب لا يختار النار ولا الحجاب وقد أنشد الشبلي في ذلك

والهجر لو سكن الجنان تحولت * نعم الجنان على العبيد حبيبا * والوصل لو سكن الحميم تحولت * نار الحميم على العبيد نعيما
ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه حجة الإقامة في محل البعد وكرهه النقلة منه وسعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ان الموت
يصعب على العبد ويخف بحسب (٢٥٦) علاقه في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم الصلوات والسلام وكل اتباعهم

فهم وان حصل لهم صعوبة
ما لو عرو ح فأنما ذلك
لطلبهم الإقامة في الدنيا
أيكم الوامعات اتباعهم لما
جعل الله فيهم من الشفقة
والرحمة ومحبة الحسيرات
أسائر أعظم فليس صعوبة
طلوع روحهم لعلالة
دنيوية لعمصتهم أرحفظم
وعلى ذلك حملوا قوله صلى
الله عليه وسلم وهو محتضر
واكرهه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن له
علاقة دنيوية باجماع
والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما فروعا
من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله
كره لقاء الله فقالت عائشة
رضي الله عنها كنا نذكره
الموت قال ليس ذلك وليكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وحننه أحب لقاء
الله فأحب الله لقاءه وان
الكافر اذا بشر بعذاب الله
ومحطه كره لقاء الله فذكره
الله لقاءه وفي رواية للإمام
أحمد وغيره فان الكافر أو
الفاجر اذا احتضر جاءه ما هو
صائر له من الشر أو يلقى
من الشر فذكره لقاء الله فذكر
الله لقاءه وروى ابن أبي

بعض فقرا هذا الزمان ولم تر أحدا يفعل مثل ذلك من المشايخ الذين أدركناهم انما كانوا على قدم الورع والزهد
والأدب فعلم ان عمل الموالد لا يصلح الا لأكابر الأولياء والصالحين الذين اشتهرت كراماتهم ومناقبهم في أقطار
الأرض كالامام الليث والامام الشافعي وسيدى أحمد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي والسادات من بني
الوفاء والمشايخ الغمرية والمدنية والبكرية ونحوهم عن يعمل مولده من ماله أو من وقف على ذلك ولا يحتاج الى
مساعدة الظلمة له في ذلك فان مثل هؤلاء هم الذين يصلح لهم عمل الموالد لا يجذب القلوب الى محبتهم ولا اعتقاد
فيهم حتى لو قيل لأحدهم لا تحضر ذلك المولد لا يتركة ولو في ليالي الشتاء لما يجدي نفسه اذا حضر من الانس
والمرد وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير أن يدعو أحدا من العلماء والصالحين
والأمراء الى مولده الا بشرط منها أن يحضر ذلك الأمير أو العالم أو الصالح بنية صالحة لا خوفا من جماعة
صاحب المولد ان يلو ثوابه ويذكره بالسوء ومنها أن لا تصد بكثرة دعاء الناس المغامرة على أشياء البلاد الذين
لا يعملون لهم مولدا أو يعملونه ولا يكثر من فيه من دعاء أحد بل تحضرهم الناس بنوع المحبة وقصد كثرة الرحمة
على والديهم أو جدهم مثلا لاريا ولا سمعة وكثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب المولد ويقولون هذا المولد لغير
الله انما عملوه رياء وسمعة لكثرة القرائن الدالة على ذلك ومنها أن لا يغوت ذلك العالم مصلحة أخرى أعظم من
مصلحة حضوره فانه رعا كان مشغولا بتأليف كلام في الشريعة أو تحرير فتوى تنفع الناس ونحو ذلك فيحضر
من غير قلب ولا نية صالحة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوه يأتي بكرا ريسه فيصير بطالع طول ليلته لا يلقى
بأله الى ما يفعل في ذلك المولد فأى فائدة للحضور ومنها أن يغلب على ظن الداعي أن المدعو يجيبه للحضور لاسيما
في وليمة العرس فان لم يغلب على ظنه أنه يجيبه فقد يعرضه لللاثم ان لم يحضر ولو أنه لم يدع الناس أو دعاهم
على سبيل التخيير لم يكن بذلك بأس ومنها أن لا يدع صاحب المولد الامن يعلم أنه اذا دعاه الآخر الى وليمة حضر
فان غلب على ظنه ان أخاه اذا دعاه الى وليمة لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو له لئلا يكمل منته ويوقع الناس
في اللوث فيه لان هيئته حينئذ تصير كهيئة المتكبرين فيطلب من الناس الحضور عنده ولا يحضر هو عندهم
وقد قال العقلاء

من جاليلك فرح اليه * ومن جفاك فصد عنه

أي عملا بالعدل في ذلك من طريق المقابلة فأياك يا أخي أن تدعو أحدا الا بهذه الشروط ونحوها عما هو مقرر
في كتب الفقه وسعت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أياك أن تدعو أحدا من العلماء والصالحين
الذين طعنوا في السن الى حضور وليمة على سبيل البيات عندك فرعا كان أحدهم به سلس بول أوله أعمال
خفية لا يطلع عليها الا الله تعالى فيشق عليهم ذلك فان أظهر أحدهم عمله في تلك الليلة للناس نقص أجره
لان عمل السر يضاعف وان تركه بالسكينة فاته الأجر ثم لا يخفى عليك أيضا أن من طعن في السن فقد أشرف
على معترك المنايا وضاق وقته عن حضور الموالد ونحوها من الأماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف
عن يدعو العلماء والصالحين الى زفة ختان أو تزويج فتأمل فان الزفاف انما يشرع حضوره للنساء فتزف
الزوجة الى بيت زوجها اذا علمت ذلك فترى يا أخي النية الصالحة في عمل الموالد واجمع آلات الطعام من وجه
حل ودع الفقراء والمساكين دون تخصيص وجوه الناس فانه أفضل لك ومارأيت مولدا أفضل ولا أخف
كافة من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشوفي رضي الله تعالى عنه فيتعشى أصحابه في بيوتهم ثم يحضرون

فيحلبون

الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهد أني

رسولك تحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وقال له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه
قضاءك وأكثره من الدنيا وفي رواية لابن ماجه مر فوعا اللهم من آمن بي وصدقتي وعلم أن ماجئت به الحق من عندك فأقل ماله وولده
وحبيب اليه لقاءك ومجلى له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطبل عمره وروى
الطبراني مر فوعا بإسناد جيد تحفة المؤمن الموت وروى الامام أحمد مر فوعا يقول الله عز وجل للمؤمنين لما أحببتهم لقاتي فيقولون رجونا عفوك

ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتعاطى أسباب الأذى للناس في حياتنا فنوقمهم في الأثم بسببنا بعد موتنا ووقوعهم في غيبتنا ولو أنّا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لا تنوا علينا ولم يقعوا في اثم غيبتنا وكان سيدي على الخواص يقول ربنا يؤخذ العبد اذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه حكم من قدر على ازالته منكم ولم يزل به ومعه مرة أخرى يقول يجب على العبد ان يحفظ على الناس أديانهم ولا يفتح لهم بابا (٢٥٧) ينقص به دينهم ويحتاج من يريد

العمل بهذا العهد الى شيخ
يفنى اختياره في اختياره
حتى يسد عنه جميع
الأبواب التي يأتي منها
النقص ~~كقوله~~ غيبة
الناس له فانهم لا يستغيثونه
الا بذكر النقائص التي
ظهرت منه ولو أنه حفظ
نفسه من الوقوع في النقائص
لما وجد عدوه شيئا ينقصه به
ثم لو قدر أنه نقصه بشيء
كذبه الناس وردوا عنه
فاسلك يا أخي على يد شيخ
كناز كرا والافن لازمك
تعاطى أسباب غيبة الناس
لك وعلى قاعدة قولهم من
سلك مسالك التهم فلا يلوم
من أساء به الظن وأنه ينبغي
لن تعاطى أسباب غيبة الناس
له أن لا يرى له حقا على من
استغابه في الآخرة لكونه
كان هو السبب في وقوع
الناس في الاثم فان كان ولا
بد أن يؤخذ من اغتابه
فليسأجه بالغيبة ليعلم
ذلك بذلك ومعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله
يقول اياك أن تتهمس من
قاعدة من سلك مسالك
التهم فلا يلوم من أساء به
الظن اباحة الغيبة له فان
ذلك فهم خطي بل التحريم

فيجلسون بين يدي قبره على طهارتها بين قراءة القرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الله عز وجل من العشاء الى الفجر وما هناك أحد يراعه في الحضور والا الله تبارك وتعالى فرضي الله عنهم وعن شيخهم والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) رحتي لعدوي وتأثيري لاجل ما نزل عليه بلاه لعلني أنه لا يخشون من حالين اما أن تكون عداوته لي بحق فسكراهتي له حق ورعوتك نفس واما أن تكون عداوته بغير حق فهو مسكين مبتلي في دينه فالواجب على مسامحته ورحمته والدعاء له لا الغضب والدعاء عليه من ياد على ما هو فيه وقد سمعت سيدي عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير حتى يصير جميع حر كاته وسكاته في كفة الحسنات فلا تعطل العمل بشي مما يزيده في حسنة فلا ينقص له أجر ومما وقع أن الكاشف اسكندر بالغربية شككالي من قاضي اقليمه فبات القاضي بعد ثلاثة ايام غافا لي وحزن عليه فقلت له ما هذا الحال وأنت أمس تسكر منه فقال شخص أراد أن يؤذيني فسامع الله منه فكيف أتذكر منه ولا بيده حل ولا ربط انتهت فأنجيتني قوتي بعينه وقد بلغنا عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس عن يميني أحب الناس إلي بكلمة سني بأطيب الكلام ويخبرني بالند واعين ويطلعني أطيب الطعام ويسقيني ألد الشراب ثم جلس عن يساري من كان بالضد من ذلك صار يقرض جسمي بقاريض من نار ما زاد عندى من على يميني ولا نقص عندى من على يساري لشهودي كلا الحالتين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من كن مطمع بصره ببادي الرأي أن كل شئ وقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الملق وكل شئ لم يثبت يصير لا يلتفت الى الخلق فكل شئ شاء الله تعالى على يد يهم من الأذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم لا يخفى عليك يا أخي أن الانسان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبي فمن الجهل أن يطلب الانسان من الخلق كلهم ان يكونوا شحيين له فان ذلك لم يصح لأحد من الأكارف فضلا عن الأصغر وكان شخص يبغض الامام عليا رضي الله تعالى عنه ويقع فيه بجمعه ما يؤم مجلس فصار يشي على الامام علي فلما فرغ من ذلك قال له الامام انا فوق ما في نفسك ودون ما تقول ولما استخفى الامام مالك رضي الله تعالى عنه أيام الحنة قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون في فقال من يحبك لا يذرك الا بخير ومن يبغضك لا يحقك حاله فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم محب ومبغض ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسة كلها بالذم انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي الى إقامة الحجية على نفسي دون الله عز وجل إذ اظلمني ظالم فلا أقول قط العبد تحت التقدير والله فعال لما يريد ولا تخوذ ذلك بحافيه راحة عدم إقامة الحجية على النفس وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من تحقق عقام العبودية ذوقا واما من تخلق به علما فقد يجب عنه ذلك ويتوارى عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع لاسماعيل بن مهزيب أنه خرج لصلاة الجمعة وعليه ثياب نفيسة فصب عليه جارية من سطح غسالة تنظيف السمل فعمته من عمامته الى ذيله فتبسم فورا وكذلك وقع لمالك بن دينار رضي الله تعالى عنه إلا أن الجارية صببت عليه رمادا فبادر كذلك وقال لك الفضل يا رب الذي صالحني على النار بارماد انتهت وقد تقدم في هذه المتن أن من الأدب إذ نزل على العبد بلاه أن يتعرف بسببه من الله عز وجل فان رأى سبب ذلك ذنبا بادر الى التوبة منه وان رآه اختبارا من الله تعالى له استمعان بالله تعالى على

﴿٣٣ - مبن ثاني﴾ باق الآن يجاهر بما استغابه به ونحو ذلك من الأمور التي أباح العلماء الغيبة فيها اه فاياك يا أخي أن تذكر أحدا من الموتى بسوء ولا تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكذلك علينا اللوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك وياك والغلط وروى أبو داود وغيره من فوعا ذكروا شخص موتا كم وكثروا عن مساوهم وفي الصحيح من فوعا إذا حضرتم آيت فقولوا خير فان الملائكة تؤمن على ماتقولون وروى ابن حبان في صحيحه من فوعا لا تسبوا الأموات فانهم أفضل الى ما قدموا وروى أبو داود من فوعا إذا مات صاحبك فدعوه لا تعفوا فيه والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نغتاب أحد من عبادنا ولا أولادنا

فجبر انناوغيرهم بنوح على ميت ولا ينعيه بنعي الجاهلية ولا يلطم وجهه نفسه لا جلله ولا يخمش وجهه ولا يسق ثوبه ولا يحلق شعر رأسه ان كان ير في شعره ولا يمكن عينا النامن خلق رؤسهم ولا غير ذلك مما يشعر بالسخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به وهذا العهد يتساهل بخيانته غالب الناس مع علمهم بتحريم هذه الأفعال وقد مات ولدا أبي بكر الشبلي مرة خلقت أمه رأسها فدخل الشبلي فرأها فخلق الآخر لحيته وقال أنت خلقتي على مقود (٢٥٨) وأنا خلقت على موجود ودخل مرة أخرى على زوجته وهو في حال فوجد هال الحية لها

فدخل الحمام ورعى شعر لحيته بالنورة وقال أحب موافقة زوجتي فياك يا أخي والاعتراض على أحد من أرباب الأحوال اذا فعل مثل ذلك وسلم لهم حالهم فأنهم في حال غلبة الحال غير مكافئين كما هو مقرر بين القوم ثم اذا من الله تعالى على الواحد منهم التكامل حفظ أفعاله كلها من مخالفة السنة وقد دخل الشبلي مرة على الجنيد وهو جالس على سريره وهو وزوجته فارادت زوجة الجنيد أن تستتر فقال لها ليس هو وهذا فتكلم الشبلي ساعة ثم رجع الى احساسه فقال الجنيد قد رجع الى احساسه استتري الآن فلو كان الجنيد يرى انه مكاف لا امر زوجته بالستر وأنكر على الشبلي الدخول على زوجته بغير إذن وما ذكرت لك هذه الحكاية الاخو فاعليك من المقت فان صاحب الحال ربما أثر في نفسه كيف عليه واعلم انه لا فرق في تحريم النوح والندب بين أن يكون من أهل الميت أو الأجنبي سواء كان ذلك من النساء باجرة أو بغير أجره والله غفور رحيم وروى

دفعه عنه أو سأل الله تعالى الصبر عليه ان كان قد حقق به التقدير في علم الله عز وجل قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعلم أن ذلك الظالم ما ظلمنا إلا بذنوبنا وذلك في الحقيقة خرا على أعمالنا لا ظلم لنا وان اشتغلنا بسب الظالم أو مقابله جهل منا الغلط بآثاقنا والافلاورق بآثاقنا لا يباحكم الظلمة في هذه الدار حكيم بانية جهنم على حدسوا ومن حيث أنهم ما عذبوا إلا بذنوبنا وسوء أدبنا فكل لا يسمى الناس زانية جهنم هناك ظلمة فكذلك ينبغي ان كشف حجابها أن لا يسمىهم بذلك فان البحر واحد لا يمكن لا بد من نسبة الظلم الى من ظلمنا في هذه الدار لا أجل نسبة التكليف بخلاف الزانية فأنهم ليسوا في دار تكليف فمن أراد أن لا ينزل عليه بلا ولا يسلط الله عليه أحد فليسد الباب الذي يدخل له منه الجزاء الذي يسوءه وذلك بترك المعاصي جلة فلا يكون في ظاهره ولا في سريره شيء يكرهه الله أبدا وقد قالوا من عقل العاقل إذا أراد أن ينزع حوضا من الماء المتقن ان يسد الميزاب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم ترحله والا فكل شيء من حوضه نزل من الميزاب بدله (ومعنى) سيدي عينا الخواص رحمه الله تعالى يقول من جهل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فليتنظر الى كبر العقوبة وصغرها فان كانت العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وان كانت صغيرة فالذنب صغير يعني من حيث صغره في رأى العين لا بالنظر لما عند الله تعالى فقد نواخذ الله تعالى العبد على ذنب صغير ويسأخه في الكبريات تهسى وقد ذكرنا فيما تقدم في هذه المنة أنه ليس لمن يدعى أنه مظلوم دواء أنفع له من كثرة الاستغفار لان غالب العقوبات والضرب والحبس والخزى إنما هي من أثر غضب الحق تبارك وتعالى ولولم يشعر بعض العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة إلا الأنبياء وكل ورثتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فليس ما يصيبهم من غضاب من الحق تبارك وتعالى لعصاة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظ الأوامر ورضى الله تعالى عنهم وليس لمن أغضب ربه دواء إلا الاستغفار فإذا أكثر العبد من الاستغفار الى الحد الذي يطفى الغضب الالهى العارض له ذهب عنه العقوبة من وقتها وقد علمت هذه الفائدة لكثير من أهل الحبس فامرهم بجزعهم وقلت لهم اجعلوا وردكم الاستغفار لا يلهوا فان طول مدة الحبس قد تكون معلقة على ترك الاستغفار لا يلهوا وانما عدم رؤية الانسان ذنبه في طول حبس أحدكم كعليه أصحاب الجرائم الغلف الغلوب فيقول أحدكم حبسوني ظلم لا ذنبا ولا سبحة ولذلك طال حبسهم ثم لا يخفى على أحد يا أخي ان عقوبة أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لعلمهم مقامهم وعظم زلتهم التي يستصغروها غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يستعظمه أهل الله إذا وقعوا فيه ذنبا أصلا صغره في أعينهم واقاعدته أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغريته فربما يتناول أحد من أهل الله تعالى شهوة مباحة مرة واحدة فتقطع يده ورعا يسرق غيرهم النصاب مرارا فلا تقطع له يد وقد غت مرة على جنابة في ليلة عرفة قرأت في المنام كأنى تأمه في مكان خرب لا أهتدى للخروج منه ثم أتيت باناء فيه خمر فشربت منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت أهلك وقلت لنفسى كيف تشرب في الخمر في ليلة عرفة لما استيقظت وعلمت أن ذلك في النوم وفي عيني قطرة فرحت بذلك وعلمت أن الميزان بالتأديب منصوب على رحمة في شفقة على لاني كاليتيم في حجر ترية وليه وولى البيتيم قد يضرب به ليدفع عنه الوقوع فيما هو أشد من الضرب بخلاف من كان الحق تبارك وتعالى غير ولى له فقد ينال على جنابة وغل وحقد وحسد وبغى وغش وخبثة للذنبا ونحو ذلك ولا يريه الله تعالى شيئا من ذلك في منامه فياك يا أخي أن تقول هنيئلا أهل الله تعالى حين تراهم مستترحين في الظاهر من أمور الدنيا فان تهم في الباطن

الشيخان وغيرهما فروعا الميت يعذب في قبره بما نفع عليه وفي رواية من نفع عليه وفي رواية من فوهم ان نفع عليه فانه لا يعذب بما نفع عليه يوم القيامة وروى مسند فروعا اثنتان هما في الناس كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي رواية لان حبان في صحبه وصحبه الخاكم فروعا ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن في النسب والجيب هو الحرق الذي يخرج الانسان منه رأسه في القميص ونحوه وروى الترمذي فروعا ياكم والنهي فأنتم من أهل الجاهلية وكان عبد الله بن مسعود يقول النعي هو الأذان بالميت لا الهالة عليه فان أعلمهم بشهده واجازته وبه لوين عليه فلا بأس وروى أبو داود عن امرأتين المبيعات قالت كان فيما أخبذ عليهما رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المعروف أن لا تخمش وجهها ولا تدعو ولا ولا تشق جيها ولا تنشر شعرا وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فوعا
لعن الله الخماشه وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم﴾ أن لا يمكن امرأة من نساء أهلنا أو غيرهم أن تعد على غير زوجها فوق ثلاثة أيام ويحق بذلك رفع عصايتها المعتادة ولبسها قلنسوة
الرجال اظهار للحرز على ولدها أو ولد صاحبته أو أختها ونحو ذلك وهذا العهد (٢٥٩) يقع في خيانتها كنسب من نساء العلماء

والصالحين فضلا عن غيرهم
فيجب على كل مسلم أن
يزجر النساء عن مثل ذلك
ولو أن يهجرها في المجمع
والله أعلم حكيم وقد روى
الشيخان وغيرهما من فوعا
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تعد على
ميت فوق ثلاث ليال الاعلى
زوج أربعة أشهر وعشرا
ولمات أبو سفيان دعت
ابنته أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم بطيب فيه
صفرة خالق أو غيرهم فقتل
منه بعرضيهما قالت والله
مالي بالطيب من حاجة غير
أنى سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول على المنبر
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر الحديث
وكذلك فعلت زينب بنت
جحش لمات أخوها والله
تعالى أعلم ﴿أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم﴾
أن لا تلي مال اليتيم خوفا
على أنفسنا أن نغسل إلى
الأكمل منه بغير حق فكيف
بنالوا كتمان هذا العهد يجب
على كل من استبرأ لدينه
وعرضه أن يعمل به وقد ظن
جماعة من الأكارم النقة

لا يقاومهم تعب فان كان ولا بد لك من أن تغبطهم فاعبطهم على كثرة الطاعات والحمد لله رب العالمين فعلم ان
قول العبدان وقع في معصية ايش عمل هذا كان مقدرا على قبل أن أخلق سوء أدب مع الله تبارك وتعالى
لما فيه من راحة عدم إقامة المحبة على نفسه بل من الواجب عليه أن يفر إلى الله تعالى أن يعقل عثرته و يغفر زلته
هذا هو الذي كلف به وبإفشائه في هذه الدار فان كون الأمور بتقدير الله تبارك وتعالى تحصيل الحاصل وقد
قال تعالى وما ظلمناهم وليكن كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى وما ظلمناهم ولا كن ظلموا انفسهم وقد ذم الله
تبارك وتعالى الذين قالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا وان كان ذلك القول حقا في نفسه
لكنه حق أريد به باطل وهذا الخلق غريب في الغمراء بل غالبهم يسلم الله تعالى على كرهه يقول العبد محجور في
عين اختياره وربما يشد قول بعضهم

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبطل بالما

وربما قال أيضا المثل السائر لا تقدر على عضها فاقبلها وخود ذلك وكل ذلك لا يجوز زعمنا المحققين لان فيه
راحة عدم إقامة العبد محبة الله على نفسه فإياك من مثل ذلك ثم اياك والحمد لله رب العالمين
(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) حماتي من اظهار الحسد لأحد من أقراني اذا قبلت الدنيا وأهلها عليه
دوني وكثر جاهد عند الأمراء والأكابر لكثرة ما يرونه من أوصافه الجميلة بل ازداد فيه محبة وتعظيمه أديا مع الله
تبارك وتعالى الذي خلعه عليه خلعة المزا والقبول بين عباده لاسيما ان رزقه كثرة العلم والعمل ولو تأمل الحاسد
بعين الانصاف والعقل لراى أن الحسد على محالة ذلك الفقير لربه عز وجل صبا حوا ومسا وغير ذلك أولى من
الحسد على محالة جندى من جنود الساطان كالباشا أو الدفتر دار ولكن الحاسد أعمى عن أمور الآخرة فلا
ينظر إلا إلى أحوال الدنيا وما طلع في حادثة للوزير على باشا عصر في سنة تسعين وتسعمائة ثارا الحسدة على
بالحسد من كل جانب حتى بعض العلماء والفقراء فقلت لهم كيف تحسدوني على اقبال جندى على وجالستى
له ولا تحسدوني على محالة الله عز وجل ومحالة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أورادى نحو خمسين سنة
نحيا لاهذا الداء قل من يسلم منه لغفلة غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن أحوال الدار الآخرة فترى
أحدهم يكاد يميز من الغيظ اذا رأى الأمراء والأكابر عكفوا على أحد من أقرانهم بالاعتقاد والمحبة ولا يتغير
منه شعرة لو رآه جالساً في رده مع الله تبارك وتعالى لا يلاذ بهم راو من فعل ذلك مع أقرانه لا يزداد بذلك إلا تحسيرا
إلى وراءه ولو أنه أنصف لنظر في الصفات التي قدموا بها ذلك المحسود وفضله به عليه وتحقق بما فرما كان
يحصل له الاقبال من الناس كذلك وان لم يكن ذلك مقصودا له بالاصالة لانه شوب من الرياء على أن كثرة
اعتقاد الناس في العالم أو الصالح ربما ينقص به رأس ماله من الدين ويقال له يوم القيامة اذهب فقد استوفيت
أجر أعمالك الصالحة باقبال الناس عليك وتعظيمهم لك ونشاطهم في قضاء حوائجك ونحو ذلك فعلم أن كل من
ادعى أنه من أهل حضرة الله عز وجل وحسب أحد من الناس فهو كاذب لان من شأن أهل الله تعالى أنهم
يعظمون كل من خلعه الله عليه خلعة ومن لم يعظمه فهو مطرود وعن حضرة الله عز وجل عدوله تعالى وقد قال
بنصر الحامى رضى الله تعالى عنه يقول أقدر بحمد الله تعالى على أن أرضى سائر الناس في أمر الدنيا فكما
طلبوا مني شيئا تركته لهم ولا أقدر قط على رضا حسدى لانه لا يرضيه إلا الزوال النعمة عني وذلك ليس في يدي
انتهى واعلم يا أخي أن علامة الحاسد أنه لا يقدر على أن يصور عيلى بحق دعوى شرعية لا عند الله ولا عند

بانفسهم والخوف من الله تعالى فلو اموال الايتام وكواها وجادلوا الحكام وقرابات اليتيم وادعوا فيه حيلًا وتلفا وأموال الحقيقة لحافا إذا كان
الأكارم قد وقعوا مع علمهم ودينهم فكيف بأمثالنا في الحزم بعدنا عن أموال اليتامى جهونا وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله عنه يقول
اياك أن تسند وصيتك إلى من رأيت كثيرا جدال وتقول انه يخلص مال اليتيم عن هو عنده بكثرة جداله فانه ولو خلاصه رعبا كل بعد ذلك مال
اليتيم وجدال كل من أنكرك عليه ويدحض حجة لان حكم الناس مع حكم الجاهل بالفاق اذا تقدم باقى عالية العوال وكان يقول اياكم
والقرب عن يتخذ علمه سلاحيه اتلى به الجاهلين بغير حق اه فان طلبت يا أخي أن تلى مال اليتيم فاعرض على نفسك فان رأيت يتخاف الله

وتخشاه بالغيب ولا تكبر على معصية حيا من الله أو خولاه منه فقبل ولاية مال اليتم وان هلمت أنهم تاعى ربه اذا خلعت فأعلم أنهم ألت
لا تصلح أن تلى مال يتيم وليه الله تعالى والله تعالى غيب غير مشهود لنا في أغلب أوقاتنا فهاهناك أحد يشهده حتى يرى عليه فرعاً ممت
والله أعلم حكيم وروى مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بد ذراني أراك رجلاً ضيعاً وإن أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على
اثنتين ولا تلتين مال يتيم وفي (٢٦٠) حديث الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدأ كل مال اليتيم من الكبائر وروى

أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً عنه الله يوم القيامة قوماً من قبورهم تتأجج أفعواهم ناراً فقبل من هم يارسل الله قال ألم تر أن الله تعالى يقول ان الذين بأ كلون أسوال اليتامى ظلموا انما بأ كلون في بطونهم ناروا الله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نكفن عيالنا من الخروج مع جنازة ولا زيارة قبور أولادهم فضلاً عن أولاد غيرهم لكن ان رأينا عند احداهم شدة جزع ورجونا زوال ذلك بزيارتها استأذننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقباب ثم مكأها من الخروج مع نعة وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس حتى العلماء والصالحين وربعاً تؤول لأحد هم امرأته ان ولأنت لها على دين في زيارتها الولدى لأمات ومراوى أن أ كلفها وهي كاذبة ومراعاة غرض الشارع وهو عدم تمكين من الزيارة أولى من مراعاة امرأة حكمها حكم المرتدة عن دينها بتركها الصلاة وكثرة مخطأها على ربه

أحد من الحكام أبداً وانما يصير يذمك وينقصك في المجالس ثم اذا قال له الناس أى شئ ينسبك وبين فلان حتى وقع منك في حقه هذا كله فلا تقدر بحرج عليك بحق دعوى تسمع أداور عبايقول ما كل ما يعلم يقال وهذه ميزان تطيش على الذرف كل من رأته بهذه الحالة فارح نفسك من طلبك منه ان يصف لك فانه كالحال وانما قلنا أول المبحث حمايتي من اظهار الحسد دون قولنا حمايتي من الحسد العلمى بأن في كل انسان جزأ يحسد الناس لا يمكن ازالته منه ولو جاهد نفسه الغاية وما خرج عن ذلك الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن اذا اعتنى الله تبارك وتعالى بعبد من عبده عطل منه ذلك الجزء عن الاستعمال فيخمد لا غير فافهم ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى عن ناداني باسمي المجرى عن الكنية أو اللقب أو الشياخة أو السيادة أو نحو ذلك العلمى بأن ذاء الانسان باسمه المجرى هذا كرهنا هو الصدق المحض بخلاف الالقاب والكنى فانها رعباد دخلها الكذب لا يتأويل بعيد وقيل من يقبله من الناس وقد درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم على محبتهم لنداء بعضهم بعضاً بالأسماء المجرى ويقول أحد هم لمن ناداه بذلك ليلى وماذا يغنى من فرح يقول الناس له يا نوح الدين يا نور الدين يا سراج الدين وقد يكون سبق في علم الله تبارك وتعالى أنه يكون حقة من فم جهنم وكان الحافظ عثمان الديلمى والشيخ عثمان الخطاب يناديان بعضهم بعضاً بأسماءهم فيقول له الآخر مالك يا عثمان وكل منهما غافل عن اللقب والكنية رضى الله تعالى عنهم وانما علم نقل بحكمهم الالقاب لان الكذب فيها غير محقق فانه ربعاير يد الانسان بقوله لاخر يا شمس الدين أو يا نور الدين أن به ظهور وشعار الدين في الجملة لأنه من كثر به سواد الاسلام وذلك لا كذب فيه كفى نحو كمال الدين وقطب الدين مثلاً أو يريد أنه شمس دين نفسه أو نور دين نفسه أو قطب دين نفسه فقط وهكذا فى سائر الالقاب ويؤيد ذلك قول بعض العارفين ان كل مسلم له نصيب من سائر مقامات الأولياء ولا يصح تعريته عن المقام جملة فهو يخاف الله على قدر ما رزقه الله من الخوف ويزهد فى الدنيا على قدر ما رزقه الله من الزهد ويخشع لله على قدر ما رزقه الله من الخشوع وهكذا وانما يقول بعضهم ليس عند فلان خشوع يعنى بالنسبة الى من هو أخشع منه من الصحابة والتابعين والعلماء العاممين فلاجل ما ذكرناه من احتمال الصدق قلنا بعدم تحريم اللقب ثم لا يخفى أن هذا الكلام فى عرف هذا الزمان اغما هو فى حق الاقران أما شيخ الانسان فن الأدب ان ينادى بلفظ السيادة والتفخيم والتعظيم كدرج عليه السالف الصالح رضى الله تعالى عنهم وقد نقل الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى أن أول لقب وقع فى الاسلام تلقب رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بعقيق لعنافة وجهه أى حسنة وذ كر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب أبابكر رضى الله تعالى عنه بالصديق وسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه بالفاروق وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بنى النورين وخالد بن الوليد بسيف الله وحمة بأسد الله وجعفر بنى الجناحين ولقب الأوس والخزرج بالنصار فلقب عليهم ذلك اللقب ولقب الحسن البصرى بمحمد بن واسع بن القراء ولقب سفيان الثورى المعافى بن عمران بياقوتة العلماء ومحمد بن يوسف بعروس الزهاد وكان لقب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ناصر الحديث وكان لقب ابن شريح الباز الأشهب انتهى والله أعلم فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين

والحمد لله وقدر روى الترمذى وقال حديث حسن صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم والحمد لله عن زيارة القبور فزوره فافهم ما ذكره فى الآخرة وفى رواية للطلحى ولا تكثر وازيارتها يعنى خوف عدم الاعتبار بها فان كل شئ كثره ان قبل الا لا يكتسب الانسان موت القلب بمشاهدة الأموات وقيل غير ذلك وقال الحافظ همد العظم رحمه الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسب عن زيارة القبور نهياً عاماً للرجال والنساء ثم أذن للرجال فى زيارتها واستقر النهى فى حق النساء وقيل كانت رخصة عامة والله أعلم وروى أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعاً عن الله زوارات القبور

وروى ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فإذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ينتظرن الجنائز قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدفين قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغر على قبور الظالمين ولا على ديارهم فافلين عما أصابهم ونحن نجد طريفا بعيدة عن قبورهم وديارهم وذلك لان قبورهم لا تخلون من نزول اللعنة عليها أو الغضب والمقت فربما أصابنا نصيب (٢٦١) وافر من ذلك اذا مررنا على

والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسي من عشرة الخننيين لأنهم أصحاب أمر اضربوا زوارهم أحد قابله الله تعالى بعث ما ابتلاههم ويسمى المرض بالابنة عند الأطباء وعلاج هذا المرض أن ينقع له جلود السمك القديم ثلاثة أيام ثم يغلى على النار ويحقن به ثلاث مرات فانه مجرب لزوال هذا المرض قال لم يطعناني مداواة فهو صاحب بلا في بلاه فعشر تناله ومساو قتلته بالنصح أولى من بعدنا عنه كما سيأتي بسطة في نعمته خففنا الجناح لأصحاب الكتب فراجعهم وقد كان عطاء السلمي التابعي الجليل رضى الله تعالى عنه يعاشر الخننيين ويستخدمهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حالا مني اذا لامه أحد على ذلك وكذلك كان يفعل غيره ويقول اذا لامه والله لهم أظهر عندي من نفسي انتهى ثم ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من كنس بروحه المزايل ونظر الى مساو يه دون مساوئ الناس ولم يطلب عند الناس مقاما وعرا رآيته على هذا القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا رأى مخلصا أو صاحب كنية أو ذيله يسأله الدعاء ويقول قد أمرنا أن نطلب الدعاء من خيارنا وهذا خير مني عند نفسي فقلت له قد أشتهر هذا بالمعاصي فقال أنا ما رآيته يعصى أبدا ولا ثبت ذلك عندي ببينة ثم بقى دير ثبوت ارتكابه شيئا من المعاصي فحتمل أنه يتوب عند كل معصية (وكان) سمى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسمى أحد الطن بأحد في شيء منقص ويقبل ذلك في حق أخيه الا وهو صورة طعنه هو في نفسه فاما وقع في ذلك واما عزم عليه واما خطره لان المؤمن مرآة المؤمن اللهم الا أن يراعى معصية معينة فالأمر ظاهر لكن لا يتصوره أن يحدث غيره بذلك الا الغرض شرعى وسيأتى في محبت نعمه تخفف الجناح لأصحاب الكتب أن أهل المعاصي ضالة كل داع الى الله تعالى فهو يطلبهم ليحبهم ويسارهم بتمتوهم وعوجهم ويتخولهم بالموعظة الحسنة بخلاف من ينفر عنهم ويزدرهم فان ذلك لا فائدة فيه لانه ولا لهم فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للعالم الذى أنكر على ما لا يعرفه من عاوم القوم لانه انما أنكر على شفقة على ديني في نفسه بقدر وسعه والله سبحانه وتعالى أعلم فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) أنى اذا تفرست عن يقرأ على علمنا أنه غير مخلص فيه ولو القرائن توجهت الى الله تبارك وتعالى وسأله أن يعن عليه باخلاص ثم أقول اللهم ان كان سبق في علمك انه يكون غير مخلص في علمه فأسألك من فضلك أن تحوم قلبه جميع ما تعلمه منى أو من غيرى لما ورد أن مثل ذلك يكون زاد صاحبه الى النار ثم أقول وان كان سبق في علمك عدم الحو يارب فأسألك أن تلهمه التوبة والاستغفار فان كان سبق في علمك عدم توبته واستغفاره فأسألك يارب أن تعن عليه بتعليمه لمن يعمل به فان لم يكن ذلك سبق في علمك فأسألك أن تدخلك في رحمتك التى وسعت كل شيء وهى رحمة الامتنان التى ليست في مقابلة عمل وهى التى أعدها الله تبارك وتعالى لمن مات مصر على الكبر من معاصي أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا وانما فعلته الخلق بالرحمة على جميع المسلمين فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) هزمى على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يحتفل بالعمل بعلمه فاسأله

قبورهم واعلم أن هذا فى حق المطيعين لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لباس الجلاء ولا يخطرون الفحشاء على خواطريهم ولا المكر بأحد من المسلمين أما أهل هذه الصفات فهم يستحقون الحسف بهم ولكن الله تعالى يحكم عليهم فالظلم لا يفارقهم فى أنفسهم فى أى موضع حلال أو حرام المساجد وقدمى عهد الكبريا شخصاتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينه وعسى فى رفاق أبى لمب اذ نظرت الى عطفه نحسف الله به الأرض فهم يتجسس فىها الى يوم القيامة فليحذر من كان مفعرا لأحد من المسلمين سواء من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فأسهم أهزمين أو يأخذهم على تخوف الآيت فأسألك يا أخى على يد شيخ صادق ليظهر لك الصفات التى تحببها ويظهر لك منها وتصير ترى انك قد

استحققت الحسف بل لولا عفو الله وتكون خافعا على الدوام والله يتولى هذا التوفير روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يعنى لما وصلوا الحجر ديار غود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفى رواية لهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن تصيبكم مثل ما أصابهم الا أن تكونوا باكين ثم وقع رأسه وأمرع السبر حتى جاوز الوادى والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نعتاطى أسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين ككل الحرام وسائر ما يغضب الله عز وجل وذلك لان هذه المعاصي

تجيب القلوب عن مشاهدة الأمور التي يجب الايمان بها واذا حجت القلوب عن ذلك وقعت في الشك بالله تعالى فضلا عن الشك في نبيها واذا وقعت في الشك جاءها العذاب من كل جانب فالعاقل من ترك حجة ما يغضب الله تعالى قبل موته والاخرق من وقع في المعاصي ولم يتب وسأل الله تعالى ان يعذبه من عذاب القبر وقد أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ان شخصاً من القضاة كان يؤذي سيدي ابراهيم المتبولي وينكر عليه وكان الى ان نزل معه القبر وكان سيدي ابراهيم يقول له ان هذه البوصلة التي في يدك اصعب عليك من عملة الحرابي فمك تكتب بها على الناس أمور الاقية فما أخبرني الشيخ أحمد الحفار من جماعة شيخنا الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله قال نزلت احدى شخصاً فرايت شخصاً واقفاً في الحد فبالأرض ضربت رجله بالفاس فكسرت وترتلت فجعلته في جانب والحدود ذلك الشخص ثم غمت وأبخت من ذلك الأمر فرايت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله عن خير الذي كسرت رجلي حتى نزلت الى الأرض فان لي أربعين سنة لم يؤذن لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوماً على طعام قاض فعوقبت بذلك فإذا كان هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه نسأل الله اللطيف وكان سيدي علي الخواص يقول لكم من ضرب يزار وصاحبه في النار وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما كانت البهائم

(٢٦٢)

على تخصيص ثواب علمه بعمله أو بتعليمه لمن يعمل به فيكتب ثواب ذلك لذلك العالم كل ذلك لو قورشفته على الاخوان وتقدم في هذه المن أن نعم الله تبارك وتعالى به على أني أتشوش على نقص دين اخواني اذا نقص أكثر مما تشوشونهم على ذلك فان أحدهم يقع في المخالفة ويضحك ويأكل وينبسط واذا بلغني أن ذلك كنت بالصدقة من ذلك فأنا اشفق على دينه منه وصاحب هذا المشهد وارت بعض مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهذا كمنه غريبة أنبهك عليها وهي ان تعلم أنه لا يمكن ان العالم ترك العمل بعلمه من كل وجه أبداً مادام مكافأته اذا لم يعمل بعلمه من طريق المأمورات والمنهيات الشرعية بالامثال والاجتناب عمل بعلمه من طريق أخرى وهي أنه لا بد له من الندم والاستغفار اذا وقع في المعصية فلو لا علمه ببحر ذلك الفعل ما اعتدى للتوبة والندم والاستغفار فعلمه بالخبر هو الذي جعل له ثواب وبسته ففقد عمل هذا بعلمه من هذا الوجه لا كن بعد وقوعه في المعصية وأخص من ذلك أن لو فرضنا عدم توبته فاعتقاده المعصية معصية عمل بالعلم اذ لو علم ما اعتقد ان المعصية معصية وذلك الاعتقاد ينفعه في الجملة لانه من فوائد الاسلام والمسلم من يرجي له الخير أما المستحل فهو كافر وهو عمل بالعلم خفي غريب قل من يتنبه له وغالب الناس لا يدعي العامل بعلمه الا ان لا يخل بشئ من المأمورات ولا يقع في شئ من المنهيات وأما من وقع في المنهيات ثم تاب فلا يسمونه عالماً بعلمه ابداف علم أن عدم العمل بالعلم جملة انما يكون غير المكاف أولاً أصراً على الذنوب ولم يتب منها لم يندم حتى مات من غير توبة أما من وقع في معصية ثم تاب فقد عمل بعلمه حسب طاقته فن الناس من حفظ ومن الناس من لم يحفظ اذا علمت ما قررناه فتعلم يا أخى العلم بقصد نفعك به أولاً ثم نفع غيرك به ثانياً ثم الدوام على العمل به ثالثاً والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغاني الى قول عدو ما لا ينبغي في عدو بل مجرد ما يثلف بالنقص أعرف أنه عدو جاني يذكر عدو عندى بسوء اليكم اني الاتم معك عكس اصغاني لكلام المحبين فانه بمجرد ما ينطق أعرف أنه محب فأصغى له حتى يفرغ ولوانى كنت أعرف ما في نفس العدو وقبل أن ينطق ما تركته ينطق بكلمة وهذا الخلق قل من يتنبه له بل غالب الناس يستلذون بكلام العدو وفي عدو كما يستلذون بالجماع ثم يصيرون يحكون تلك المناقص ان لم يعلم بما احتج علواً بها السماع من يذكرونه من اللاتق ويقولون ما دبر يتم ما وقع لعلان ذكر له فلا ان وقع في ذاك وكذا وغاب عنهم ذلك من جملة الغيبة التي لا تجوز بالجماع المسايين ثم ان بعضهم يخاف أن يلوث به الناس في ذكرهم نقائص ذلك العدو فيصير يحكى ذلك لغيره في اذنه ويقول له لا تعلم بذلك أحد ثم ان ذلك الغير يسمه كذلك الى آخره هكذا الحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك ونسأل الله الحفظ الى المات والحمد لله رب العالمين ثم من أقبل ما يحصل للسامع من سماع كلام العدو في عدو وان لم يصدقه تشخص ذلك النقص في ذهن السامع فيريد بعد ذلك أن يجعله كالذي لم يجرح بنقص في ذهن السامع فلا يقدري على ذلك فانه كلما يريد أن يعظمه يترك كلام ذلك العدو وفيه قيمة قص مقامه عنده ضرورة فاعلم يا أخى ذلك وياك أن تنقل لا مير ما قاله الاعدا في فقهير أو عالم يشفع عند ذلك الامير فانه ينبغي على ذلك مفاسد أقلها انه يصير يخل بقبول شفاعته في الناس كما وقع ذلك لجماعة من اخواننا فينبغي ان ليس له حال قاهر يحميه عند الحكم عن نقصه في أعينهم أن يرسل أحد من اخوانه الى ذلك الامير ليزيل ما عنده ويخبره بأن ذلك الكلام الذي بلغه من كلام الأعداء باطل لاحقية له بخلاف من له حال قاهر يحميه

فانه نسمع عذاب القبر لانهم امن علم الامتحان فكل من اتصف بتمام الكتمان من الأولياء مع عذاب القبر وقد أخبرني الشيخ علي الانقضي صاحب الشيخ محمد بن عثمان ان شخصاً كان يصيح في قبره كل ليلة في مقبرة بتهتوش بالشريعة فاخبروا بذلك الشيخ محمد بن عثمان فغضب اليه وقرأ عنده سورة الفاتحة وتبارك وسأل الله تعالى ان يشفعه فيه فن تلك الليلة ما سمع له صياح الى الآن اه فترك يا أخى كل ما يغضب الله تعالى ان أردت أن لا تعذب في قبرك والله يتولى هذا وروى الشيخان وغيرهما من فواعذاب القبر حرق وروى الطبراني بإسناد حسن من فواعاب الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع اصواتهم وروى مسلم من فواعالوان لا تدافنوا للدعوت الله ان يسمعكم عذاب

القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فو عا القبر أول منزلة من منازل الآخرة فان شجانه فبا بعده أيسر منه وان لم ينجم منه فبا بعده أشد منه وروى البرزنجي وثقات عن عائشة قالت قالت يارسول الله تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة قال ثبت الله الذر آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى الترمذي وغيره مر فو عا ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله الجنة والآحاديث في عذاب القبر وأحوال أهلها فيه كثيرة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام (٢٦٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

ان لا تجلس على قبر مسلم وان
تنتهي الحفارين عن كسر
عظام الميت وتعلمهم بما ورد
في ذلك من الوعيد ونعضب
لذلك أشد الغضب وقد كان
سيدى على الخواص رحمه
الله يصلى على الجنائز
ويرجع ويقول الغلام فخر
الدفن لانه قد كثر من
الحفارين كسر عظام الموتي
ودره المفسدة مقدم على جلب
المصالح والله أعلم وروى
مسلم وأبو داود والنسائي وابن
ماجه مر فو عا ان يجلس
أحدكم على حجرة تحرق ثيابه
تخلص الى جلد خيره من
يجلس على قبر وروى ابن
ماجه مر فو عا ان أمشي
على حجرة أو سيف أو أخصف
نعلى رجلى أحب الى من أن
أمشي على قبر وروى
الطبراني عن ابن مسعود انه
كان يقول لان أظاعنى حجرة
أحب الى من أن أظاعنى قبر
مسلم وروى الطبراني عن
عمارة بن حزم قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر ائزل من على القبر
لا تؤذى صاحب القبر ولا
يؤذى وروى ابن ماجه وابن
حنبل في صحيحه مر فو عا

فانه لا يحتاج الى مثل ذلك وما أرسل بعض الأعداء ورقة الى الباشا على يذ كرفيه ان عبد الوهاب فصاب
شيطان قايا كم أر تقر بوجه منكم قال الباشا ما لم أرجع في هذا الرجل الى قول أحدنا عار جئت الى قلبي فاني
أعلم ان للشايخ أعداء والعلماء أعداء ولا مراة أعداء وللباشا منى أعداء ولم يقبل من الأعداء ما روى فيه
وهذا الامر قل أن يقع من أمثاله فجزاه الله تعالى عنى خيرا وقبل شفاعة بعد ذلك الى وقتى هذا فاعلم ذلك
ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) جالطى لعدوى في السر اذا دعى محبتي ظاهرا وطوى يل روى عليه
وايمامه أنى صدقة في دعواه المحبة الى ولا أوهمه غير ذلك فضلا عن أن أقول له تكذب في دعواه هذه ويحتاج
صاحب هذا الحلق الى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العدو فربما يكون قصده بخالطة الاطلاع على زلاتنا
ليسجونا به اذا فارقنا كما هو الغالب على الناس في هذا الزمان (وكان الامام) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه يقول من خدعنا الخدعنا له وفي كلام الحكماء العاقل من يقدم التجرب قبل التعريب انتهى وقد
جربنا خلقا كثيرا وفارقوني وصاروا أعداء جبروا صارا اذا عجزوا عن كون الناس يقبلون في ما يصغوننى
به يرموننى بالزور والبهتان وفي كلام الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى

من عاشر الناس لاق منهم نصبا * فخل اخوان هذا العصر خوان

من استناب الى الاشرار نام وفي * قيص منهم صل وتعبان

وفي كلام الطبراني في لامية العجم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

أعداء عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فاغار جمل الدنيا واحدها * من لا يعمل في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام مجزة * فظن شر او كمن منها على وجل

غاض الوفاء وقاض الغدر وانفرت * مسافة الخلف بين القول والعمل

الى آخر ما قال فاعلمه ترشد والله يتولى هذالك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي اذا عاشر عدوى معاشره الاحباب بل أحله
على أحسن المحامل وأقول لعله اغماضه ليسارقه بتجيبه في ثم اعلم ان ذلك العدو وبتأثر منه اذا زارنى قلت
لصاحبي لا تزرنى هذه الأيام أبدا خوفا على صاحبي من ذلك العدو وان يؤديه وكذلك لا أذهب أنا الى صاحبي ولو
كثرا شتياقى اليه شفقة عليه من ذلك العدو وان يؤديه وقد علمت بذلك مع ولا شيتنى الشيخ شهاب الدين الرملى رحمه
الله تعالى فصاحبه شخص عن بكره حتى من المغاريض فامتنعت من زيارة ولا شيتنى ومنعته من الجي الى
خوفا عليه من ذلك المقراض أن يذ كره بسوء في مجالس المستهزين وصار كل من قال لي فاعذنا نراك تحتهم
بسيدي محمد ابن شيتنى أقول له الاجتماع مع عدوى بعضهم ظن أن بيني وبينه عداوة قياسا على أنفسهم و ليس
كذلك واعلم يا أخى انه ليس عندى عداوة لاحد من المساكين الآن لرؤيتى محاسنهم دون مساوئهم فلا كأدري
لاحد منهم مساوى أبدا الا بظري شرعى واغماض الناس هم الذين يعادوننى حسدا وعدوانا على واغماض كره
بعض مساوى أهل زمانى لشهودى لمساوى نفسى فعلا أو تشيرا فأقول لعل ذلك يقع لغيرى وما كان على وجه
التحذير دون التشفى فذلك مباح على أنى جمه والله تعالى لا أذ كر الا نعا نص بعض الجهوليين من غير تعيين

كسر عظم الميت ككسر حي والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان لا نترك شيئا من الأعمال
الشاقة التي يخرج منها العرق بسببها تكفر الآبار والقبور والذكور بالهمة ونحو ذلك الاعمال فان لم يتدبر لنا ذلك استغفرنا الله تعالى من عدم فعل
ذلك وهذا العهد قد قل العامون بدور كمن نفوسهم الى الأعمال الخفيفة التي لا يخرج عن فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي لا يخرجوه
في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل فيخرج عليهم يوم القيامة فيلجمهم أو يصير الى حقو بهم أو يعطى رؤسهم كل وردونهم تعاطوا فعمل الطاعات
الشاقة التي يخرج عرقهم لمكان عرقهم يخفف عنهم يوم القيامة حتى يصير الى خلخال رجلهم أو أقل من ذلك ويغاس بالعرق العسري والعطشي

يوما يحتاج الى فيه عدوى لدفع ما استطاعه من الضرر عنه ليوعدوا ما وجهه كوني أحفظ نفسي من غيبة
عدوى أكثر من صديق فلان صديق يسـ هل عليه العفو عنى بخلاف العدو فو لم من ذلك أن من اغتاب عدوه
أوصى الى تنقيص أحد فيه وادعى العقل فهو كاذب فضـ لا عن الصلاح والعرفان وقد أجمع مشايخ الطريق
على أنه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الأعمال يجد شيئا يكتبه أبدا وكيف يدعى العقل من يورد نفسه
موارد الهلاك أو يدعى الصلاح من يؤذى الناس ولا يحكم الاذى منهم فان من شرط البر أن لا يؤذى الذر وأما
وجه كوني أكره كل شيء يؤذى عدوى فهو كوني أرى الحظ والمصلحة في ذلك لا لعدوى فلا يمكن أحدا
يذكرني عن عدوى بشي من أنواع التعظيم قط لان ذلك يغـ وكذلك لا لبس الثياب الفاخرة المخزرة وأمر
عليه وكذلك لا أضحك ولا أجمع أحدا على طعاعى بصدأ كجده وكذلك لا أصاحب له عدوا ولا أستميل عنه
صدقا الا بطريق شرعى فان صاحبة الانسان لعدوه ودية زيادة ثم لصاحبه لصدوق عدوه تحرك عنده
الكراهة من جهة صداقة عدوه فبعد الانسان عن أصدقائه عدوه واعداء عدوه أرى لكل منهم ما فاعلم ذلك
واعمل على التخليق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رد كيد أعدائى فى مخورهـ من غير توجهـ منى الى الله تبارك وتعالى فى ان
يأخذنى حقى منهم ولم تزل الأعداء والحساد يعملون الى المكاييد ويحفرون الى المهالك فريد نظير ذلك عليهم وتشمت
الناس فيهم كما مر أوائل هذه المن وهذان أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وعليهم أماغلى فظاهر وأما عليهم
فلتطهيرهم بذلك ان شاء الله تعالى عما جنوه فى حقى ومن تأمل نفسه من الفقراء الذين لهم صيت بين الناس وجد
نفسه بين الناس كالهم لوان الماشى على الجبل العالى وفى رجله قبة قاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون
متى يراقى حتى يشتموا به كلهم ثم من أشقى ما يكون على الفقير اذا راقى بين هؤلاء ان يكون الغالب عليه مراعاة
مقامه عند الخلق فانه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعى الحق تعالى فان الذى يخفف عليه ولو أظهر
كلهم الشهامة فافهم وذلك لانه محبوب براعاة الحق تبارك وتعالى عن الخلق ولذلك خفف على العارفين أمر
شهادة الأعداء بهم وثقل ذلك على المحجوبين فان قدر أن عارفاته كدر من شهامة الخلق فيه فذلك حال حجابيه عن
ربه عز وجل وعن الجزاء الذى فيه يتكدر من تلك الشهامة وما وقعت الاستعانة فى السنة الا من شر الشهامة
لانهم من شر المرتب عليها تنقص مقام المشهور به عند الشامت ولذلك قال السيد الكامل هرون عليه السلام
لاخيه سيدنا موسى عليهـ ما على نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلوة والسلام فلا تشمت بي
الأعداء خوفا على أتباعه من التفرفة وعدم الانتفاع به اذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته
من مثل ذلك فافهم وأعرف فى صرح جماعة ليزالوا يتجسسون على أحوال اقرانهم فمذاهم عوا ان أحدا رجع
عن اعتقاده فيهـ ثم فرحوا بذلك وأظهروا الشهامة فالحمد لله الذى لم يجعلنا منهم وجعلنا من يحبى الاقران
ويعظمهم ويذكرهم ناقبهم وفضائلهم كيشهد بذلك كتاب الطبقات الذى وضعته فى مناقب المشايخ الذين أدركتهم
من انقضاء الصوفية فأتى بالغت فى مدحتهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يعمل أحد منهمـ ثم ذلك معى ولا مع
غيرى من الاقران فترى بحمد الله تعالى يا أخى مناقبهم تقرأ عند نائى الزاوية كما تقرأ مناقب العلماء والأئمة
الذين فى حلية أبى نعم فيترضى الناس عنهم ويترحمون عليهم كما يترحمون ويترحمون على الأولياء فاعلم يا أخى
ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يحبوننى وأحبهم ويدعوننى الى السجود وادعولهم
وأما المعتدون فى فلا يحصى عددهم الا الله تعالى والفرق بين الحب والمعتد ان الحب هو من يحلم على أى حالة
كنت عليها سواء كنت من أولياء الله تعالى أو من أعدائهم أو من عامة المسلمين عرفا كحبة الوالد لولدها
فتحممه على أحسن الأحوال ولورأت فيه منة صا قالت خراك الله يا بليس وتجعـ الذنب لا بليس لا لايتها
فلا تكاد تنقص محبتها بذلك وأما المعتد فانه اغما على محبة تلك مادته على الصراط المستقيم فاذا رأى منه
خللا فى دينه أو عدم كرامات رجع عن اعتقاده فيه لزوال تلك الصفات التى اعتقده لاجلها فافهمـ والله تبارك
وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الأولاء والفقراء والعلماء الى المراتى المسنة لئلا

اكتسبه هل ففس عليه
من حيث الخلى أم لا وهكذا
فلا حول ولا قوة الا بالله
العللى العظمى وروى
الترمذى وقال حديث صحيح
مرفوعا لا تزال قدما عبيد
يوم القيامة حتى يستل من
أربع عن عمره فيما أفناه
وهن علمه ما ذاعـ له به رهن
ماله من أين اكتسبه وفيما
أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه
فهذه أهوات الأمور التى
يستل العبد عنها واعدادها
فسروى والله تعالى أعلم
وروى الشيخان مرفوعا
ليس أحد يحاسب يوم
القيامة الا هلك وروى أبو
داود والطبرانى والبخارى
مرفوعا من نوقش الحساب
عذب وروى الامام أحمد
ورواه رواة الصحيح مرفوعا
لو أن رجلا زحار على وجهه
من يوم ولد الى يوم يموت فى
طاعة الله عز وجل لمقره
ذلك اليوم وروى البخارى
مرفوعا يخرج لابن آدم يوم
القيامة ثلاثة دواوين
ديوان فيه العمل الصالح
وديوان فيه ذنوبه وديوان
فيه النعم من الله عز وجل
فيعول الله تعالى لا سـ
نعمته فى ديوان النعم خذى
تغنىك من عمله الصالح
فتستوعب همه الصالح ثم
تجـ وتقول وهزتك

الحسنة في كتبهم ما دسوا وأنكر الناس على أنظمتهم ان ما دسوه من العقائد الزائفة صدر عني وكان ذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فانه ازال ما كان وقرني نفوس المتهورين وخفف عنهم الاثم لاسيما أهل الجامع الأزهر فان من شأنهم شدة القيام في الدين وعمار آه الاخ الصالح الشيخ محمد التلاوي السالكى وأخبرني به انكر آني راكبا فرسا عظيما والشيخ شهاب الدين البلقيني بين يدي قائداني ماسكا للجام الفرس بيده وجميع أهل الجامع الأزهر بين يدي عينا وشمالا قال فسألت الشيخ شهاب الدين عن هذا الركب وعن الناس الماشين حوله فقال الركب عبد الوهاب قدس شع في أهل الجامع الأزهر كاهم وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهي فان صح منامه فامسك الشيخ شهاب الدين البلقيني لجام فرسي انما هو ولي علم في التواضع مع اقراني فانه أعظم مني مقاميا بين وعما رآه الشيخ علي الخلو في من أصحاب الشيخ دمر داش انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر الفتنة وقال قل للناس ان عبد الوهاب على الكتاب والسنة انتهي قال فزال هني ما كنت ظننته عمادسوه وعمار آه الشيخ الصالح عمر النبتيني المكشوف الرأس كما أرسله لي بخطه قال رأى بعض الفقهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت بين يديه وهو يقول للامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يصرف في الوجود ما دونه مانع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم وترع طاقته وأبسهالي انتهي وكان جماعة من أصحابه قد شكوا في أمري عما يسمعون من أهل الجامع الأزهر فزال ما كان عندهم واعتقدوني وعمار آه الشيخ جمال الدين بن قيران انه رأى وأنا أكلم الله عز وجل وأنظر في اللوح المحفوظ وكان قليل الاعتقاد في طائفة الفقهاء لعدم معاشرته لهم فصار من أكبر المعتقدين وعمار آه ولده سيدي محمد شيخ سوق أمير الجيوش لما مرض في مكة وأشرف على الموت فذكر لي اني خرجت له من حائط البيت ومسحت على جسده فقام من المرض وشفي باذن الله تعالى فصار من أكبر المعتقدين وكان قد ارتاب في أمري لكثرة ما كان يسمع من الأزهرية وعمار آه الاخ العزيز سيدي يحيى الوراق وحكاية بنفسه انه سافر الى مكة فرددت دابته وعجزت عن أن تقوم فرأني وأنا أسمع على رأسها فقامت لوقتها فلما وصل الى مكة كان يراني طائفة معه وذكرا اني انقطعت عنه أياما فإرسال لي من مكة كذا بالمجاورين ما يذكر فيه ما سبب انقطاعكم عني فقامت له بقطعة فقال نعم وعمار آه الشيخ العلامة شيخ الاسلام عصر الشيخ شهاب الدين الحلبي الحنفي رحمه الله تعالى لما أرسلت له كتاب اليهودي نظريه انه سمعها تنافي منامه يقول له طالع الكتاب ولا تصح برأى فيه شيئا فن اعترض علي شيء منه فزعم انه لا يات انتهي فخافني بالكتاب وهو يرعد خوفا من زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام القرآن بالايمان بالله ورسوله وكتبه فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى وعمار آه الشيخ العلامة بركة السلف الصالح الشيخ ناصر الدين اللعاني وصار يحكيه لاصحابه اني ذهبت يوما الى زيارته فذكره اني أنادي به أو أدق الباب فجلست خلف باب داره ساكفا فيمنما أنا كذلك اذ سمع وقعقة عظيمة في سقف قاعته وحيطانه فخاف ان تنطبق عليه فخرج الى الباب فوجدني جالسا فساكن بعد ذلك من الكرامة وعمار آه الفقيه محمد عظام سيدي أحمد البدوي رحمه الله تعالى انه رأى مقام سيدي أحمد قد انطقت فتدبيله الا واحد انخرج سيدي أحمد من باب القبلة فاخبره بانطفاه القناديل فقال ليس هم قناديل وانما هم أصحابي وقد انطفؤا كلهم وهذا الذي بقي هو عبد الوهاب فقال له من عبد الوهاب فقال الشعراني انتهي فزاد اعتقاده في وكان قد تزلزل اعتقاده من كلام أصحابه بالجامع الأزهر (وعمار آه) الشيخ أحمد السوهاجي وأرسله الي في كتاب خلق بالعرفان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم علي ما هو عليه وقد شفعت فيه وفي جميع أصحابي انتهي وكان قد بلغه بعض كلام من المجاورين بالجامع الأزهر من بلاد فزاد اعتقاده في (وعما) رآه الشيخ الصالح محمد بن الشريني وحكاية لمحضرة الشيخ شهاب الدين البابلي انه عزم على زيارتي مرات لما قدم الى مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك على عادة أولاد المشايخ من عدم اعتقادهم في غير أبيهم أو جدهم فأتاه في منامه أو لا وناباونا ناوهو يقول اذهب الى عبد الوهاب فزره فانه صاحب مصر اليوم انتهي فزال ما كان عنده من التوقف وعمار آه بقطعة لما مرضت بورم في رجلتي فلقية شخص مجذوب عريان عنده باب الجامع الأزهر في رمضان قبلي التقرب فقال له هل دريت ما جرى لريس المركب فقال لا فقال ان السلطان سليمان مرض في بلاد الصوفي بوجع رجله وقد حمله عنه عبد الوهاب ثم اني رأيت السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب خيامه بجباب بيتي من الخليج الحامكي

ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح فاذا أراد الله عز وجل أن يرحم عبدا قال يا عبدي قد صنعت لك حسنة تلك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمتي وروى الشيخان مرفوعا ان يدخل الجنة أحداهم قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~فأخذ علينا العهد العام~~ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نتناول بتمادينا على شيء من العوج في أحمالنا وأحوالنا ما دمننا في هذه الدار فان مشينا على الصراط على صورة مشيها منا على الشريرة الفجدة في زغنا هنا زغنا هناك ومسحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول سرعة مرور الناس على الصراط وبطوهم يكنون بحسب مبادرتهم لفعل الطاعات وتخلوهم عنها ومسحت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول ثبوت الاقدام على الصراط يكنون بحسب طول الوقوف بين يدي الله عز وجل في قيام الليل ومزلة الاقدام ~~تكون بحسب~~

وهي ممتدة الى ساحل بولاق وهي من بلوروه من سائر الألوان ثم فتح السلطان طاقة قاعتي وقال شكر الله تعالى
 فضلك مرتين أو ثلاثاً انتهت وهو يؤيد قول ذلك المجذوب وعمار آه الشيخ نو الدين ابن الشيخ محمد الشريفي
 رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية والجامع منبر أخضر شاهق نحو السماء
 نحو مائة ذراع فأشتمت نفسي لصعوده فقلت ذلك لشخص من الحاضرين هناك فقال هذا منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد صعوده الا بإذن منه فاستأذنته صلى الله عليه وسلم في ذلك فسكت ولم يأذن لي ثم
 قال لي اذهب الى عبد الوهاب الشعراني فاستأذنه يأذن لك فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بعصر انتهت وعمار آه
 الشيخ أبو الصغاف بن عنان وكان عنده بعض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح سيدي محمد بن عنان وقال له
 لا تنكر على عبد الوهاب فإنه بحجاب الدعوة تخفف انكاره لأجل قول والده رحمه الله تعالى (وعمار آه الامير)
 محمد الدفتر دار عقب اشاعة مادسه الحسنة على في كتي بعد ان ركب الى الشيخ شهاب الدين الرمل وسأله
 ما تقول في هذا الرجل فقال بدايته نهاية علماء الزمان فلم يكف بهذا القول فلما نام رأى عسكراً عظيماً وسلطاناً
 دخل الى مصر فلما وصل الى باب النصر وقف وقال استأذنوا صاحب البلد فان أذن لنا في الدخول والارجعنا
 فقالوا للسلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد الوهاب قال فارسلوا يستأذنونك فأرسلت لهم المفتاح مع ولدك
 عبد الرحمن انتهت فزال ما كان عنده ولم يزل معتقداً في حتى مات رحمه الله تعالى (وعمار آه) الامير عامر بن بغداد
 لما تغير اعتقاده في من كثرة الشفاعات وحكاها لي بنفسه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل عليك
 يكلمك وحوله خلانق لا يحصون فكنت كلما زيدا قبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرك حاذل ابني
 وبينه فلا أصل اليه قال وكنت لا أعتقد في الوسايط وأقول الأصل ما يرده الله تعالى بالعبد لا ما يفعله العبد
 انتهت ومن تلك الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الى وقتنا هذا واستأقني أموراً آخر من المرات في هذا الكتاب ان شاء
 الله تعالى تؤذن ببراهن عمادسوه في كتي وذلك كله من جملة ستر الله تعالى لي بين عباده فاعلم ذلك وعمل على
 التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعمار آه الله تبارك وتعالى به على) انصافي لكل من سعى في تحصيل رزقة أو جوال أو شي من أمور الدنيا
 فأثر كرمي فيها ولو لم يسألني هو في ذلك لاسميان كان سعيه بنصب على الناس ووصفي لهم بأنني صالح وهو من
 باب ظلم دون ظلم فان النصب من أصله معصية وحرمان النصاب معصية في العادة أخرى وقد كثر النصب في هذا
 الزمان وأكوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع النصاب والشيخ المنصوب له ومزق بعضهم اعراض بعض ولو
 أن هذا الشيخ أعطى النصاب شيئاً حصل له بالنصب لكان أولى به وقد وقع ان شخصاً نصب على أمير وقال
 له مرادى أجمع على القطب في هذا الزمان ليقع بصره عليك فيريك الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجمعه
 على شخص متشبه بشار يشترى القدر والعسل النحل والجفن الابن ويضعها عند النقيب ويقول له اذا دخل
 لنا الامير فأت بالعسل والابن وقل يا سيدي هذا نذره بعض الامراء لسيدي الشيخ ويسأل من فضلكم ان
 تجبروا بخاطره ثم يعزم على الامير فيأكل كل من ذلك ويعتقده لولان الشيخ من الأولياء مثل سيدي أحمد
 البدوي مثلاً ما نذره الناس ثم ان النصاب صار ينصب للشيخ حتى جمع له عدة رزق وخمسة عشر نصفاً من الجوال
 كل يوم وكان قد وعد النصاب بالنصف فلما طلب منه ما وقع عليه الاتفاق لم يعطه شيئاً فصار عيظ في عرض
 الشيخ حتى أعلم بذلك سائر زوايا مصر فثمل هكذا الشيخ قليلاً المعروف ثم أشيع ان ذلك الشيخ نصاب حتى
 وصل الخبر الى الامير فندم في سعيه له في الجوال والتجول مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من أولياء الله
 عز وجل فثب يا أخي من النصب ان كنت نصاباً ومنصوباً وان لم تصع لك التوبة فاشترك معك النصاب
 وأكثرت الاستغفار واسأل الله الاقالة من ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعمار آه الله تبارك وتعالى به على) عمل بالسنن في النظر الى المخطوبة وتحري عن النظر الا بعد الحاجة
 خوفاً أن يد على القدر المشروع فاذا خفت على نفسي الوقوع في الزيادة على القدر المشروع نظرت الى بعض
 المشروع تبركاً بالسنة أو تركت النظر بالكلية وفوضت أمري فيها الى الله عز وجل وهذا الأمر قل من يفعله
 على هذا الميزان اغما يترك النظر حياً طبعه لا شرعياً أو ينظر في يادة على القدر المشروع فيقامي ما لا خير فيه
 لعدم رؤيته أو يأثم من حيث رؤيته زائداً فاعلم ذلك وعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

تركه القيام في بعض الليالي
 اه وسعدت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول
 المشي على الصراط حقيقة
 اغما هو هنا في هذه الدار
 فن تحفظ في مشيه هنا
 على الشرع حفظ في مشيه
 على الصراط المحسوس في
 الآخرة فالاعمال من استقام
 هنا في أفعاله وأقواله
 وعقائده ولم يسامح نفسه
 بشي يقع فيه من الذنوب بل
 يتوب ويندم على الفور
 والله يحفظ من يشاء كيف
 يشاء وروى الشيخان
 مرقوا يضرب الجسر على
 جهنم قيل يا رسول الله وما
 الجسر قال دحض منزلة
 فيه خطاطيف وكلايب
 وحسك تكون فيها شوكة
 يقال لها السعدان فيمر
 المؤمنون كطرف العين
 وكالبروق كالطير وكالريح
 وكجاو يد المليل وكالركاب
 فجاج مسلم ومخدوش مرسل
 ومكدوش في نار جهنم الحديث
 والدحض هو الزلق والمنزلة
 هو المكان الذي لا تثبت
 عليه الاقدام اذا زلت
 والمكدوش هو المدفوع في
 نار جهنم دفعا غنياً والله
 أعلم وأخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن لا نغل
 من كثرة تعلمنا العلم والعمل

به لتكون شرب بنام من حوض
 نيناصلى الله عليه وسلم
 يكون بقدر تضرعنا من
 الشريعة كما ان مشيئة على
 الصراط يكون بحسب
 استقامتنا بالعمل بها كما
 في العهد قبله فالخوض
 علوم الشريعة والصراط
 أعمالها يحتاج العامل
 بهذا العهد الى حفظ زائد
 في العلم والعمل ولا يكون
 ذلك الا ان سلك العبد
 طريق السلف الصالح على
 يد شيخ مرشد لكثرة
 اختلاف العلم والعمل
 بالآفات الخفية التي لا يكاد
 يشعر بها الا كل العارفين
 فان الربا يدق مع السالك
 في المراتب حتى يخفى جدا
 فالربا كالسكر في الماء
 كما روي بسب ونحوه كما
 صفا وتبر من الطيبين
 فاجتهد يا اخي في حفظ
 الشريعة ولا تنفس
 وعليك بكتب الحديث
 فطالما العارف من مزاج
 الأئمة وماذا استندوا اليه
 من الآيات والأحاديث
 والآثار ولا تنقع بكتب الفقه
 دون معرفة أدلتها والله
 يتولى هداك وقدروى
 الشيطان وغيرهما من فوا
 حوضي مسيرة شهر ماؤه
 أبيض من اللبن وريحه
 أطيب من المسك وكبرانه

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع من علمنى سورة وآية من القرآن ولو صرت من مشايخ الاسلام
 فلا أمر عليه راكبا ولا أنسا من هدية ولا أنترج له مظلة ولا أتولى له وظيفة عزل عنها ولو شئت فيها لان مقامه
 مقام الأب بل أعلى لانه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ شمس الدين الديروطى الواعظ بالجامع الأزهر
 وصاحب البرج بدمياط اذا مر على مؤذنه ينزل من على دابته ويقبل يده ثم لا يركب حتى يبعده عنه جدا أو
 يتوارى عنه بجدار ونحوه مع انه بلغ في العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره وفقهه على حكم فقهاء المكاتب لم يزد على
 حفظ القرآن الا ما لا بد منه وهذا الخلق قل من يعلم به بل رأيت من ضرب فقيمته وتنفع لحيته حين نفعه
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوى فى نفسى اننى فعلت شيئا من النوافل قط لان النوافل
 لا تكون الا لمن أدى الفرائض على وجه الكمال وذلك نادى رقيقه من أمثالنا وقد أجمع أهل الكشف على أنه
 لا يعرض على الله تعالى عبادة ناقصة قط اذ باع الله تعالى واغنايكما لها الملائكة من جنسها ثم اذا كانت
 عرضها على الله تعالى فربما يحصل للعبد صلاة واحدة من مائة صلاة ويصير في ذمته تسع وتسعون صلاة لان
 كل عبادة أخذوا منها بارقة من الحضور وانغى باقها انظر من نسي ركائنا لا يعرف عنها من المنقول عن
 حجة الاسلام الامام الغزالي انه لا يرى عبادة الصلاة الحالية عن الخشوع ومن هذا المشهد كان من دأب الوزراء
 أن لا يدخلوا على السلطان شخص فى بدنه عاهة من جذام أو برص أو نقص عضو اذ باع ذلك السلطان ان يقع
 بصره الشريف على ناقص وما كان اذ باع العبيد فهو اذ باع مع الله تعالى وان كان الحق تبارك وتعالى خافعا
 لذلك الأمر فانهم وكثيرا ما يتبع الشرع العرفى فى الأحكام كما اننا نعلم ان الحق تعالى لا يحببه شئ ومع ذلك
 فنلبس الثوب ولا نتمرى فاعلم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما حقه نفسى بعبادة أعدائى فى حسناى فى الآخرة وأموالى فى الدنيا
 فضلا من يحببى وهذا الخلق من أعظم اخلاق الرجال فان المحبين رعاى سمع بعض الناس لم يقامتهم له فى
 حسناى بخلاف الأعداء المبغضين فانما يجد الله تعالى ليس عنه دى وقفة فى مقامه من يكرهنى ويؤذنى فى
 حسناى التى أظن فى الله تعالى قبولها قبول سيد أهدى لبعده شيئا ثم قبله منه حين أهداه لانيه او قد يقض
 الله تعالى لى فى مصر من الأعداء والحسنة جماعة يكرهوننى ويسموني ويؤذوننى وأنا بالاضمة من ذلك فأحجم
 وأمدحهم وأحسن اليهم وأعظمهم ومع ذلك فنفسى تسمع بعبادتهم فى جميع حسناى بل بأن يأخذوها
 كلها والى الله تعالى صفر اليد من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الشهادة التى معقدا على فضله فقط لا على
 على ثم ان هؤلاء الأعداء كما أكثروا من الأذى كما تسمع نفسى باعطائهم حسناى أكثر لانهم قد بالغوا فى
 اثبات حقى عليهم وتحكيمى فى حسناى يوم القيامة حين بالغوا فى ايدائى وتنقيصى فى المجالس فكأنهم هدوا
 اليها حسناى فى الآخرة كذلك تسمى اليهم حسناى تفهم بحسنون الينا كرها ونحن نحسن اليهم طوعا
 بطيبة نفس واذا وجدوا الأثر من احسانهم الينا يوم القيامة بحسناتهم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم
 أو طوعا منهم لانهم يحسنون الينا على كل حال وصاحب هذا المشهد يرى أن من أساء عليه أحق بحسناته من
 أحسن لان المحسن ولو أحبك فعلا لا تسمع نفسه بان يقام لك فى حسناى فتحرم يوم القيامة منها ولا هكذا العدو
 فانه لا يقدرك على منعك من أخذ حسناى لو اراد هو ذلك كما ورد به كنص المتواتر فان كان ايمانك قويا فانت ترى
 ان المسىء أحق بحسناته من المحسن على ما قررناه وان كان ايمانك ضعيفا فبعبادتك ان تسمع لصديقك
 بحسناتك فضلا عن عدوك فاعمل يا اخي على تحصيل الايمان الكمال حتى تصير تقاسم عدوك
 فى حسناى من دار الله لا ايمانك بانك تحبهم فى حسناى يوم القيامة ثم اذا فعلت ذلك فلا بد ان شاء الله تعالى
 أن ترتفع الى مقام تسمع نفسك بعبادة عدوك فى حسناى احسن الله تعالى من غير أن تأخذ من حسناى شيئا
 ولو حكمك الحق تعالى فيها يوم القيامة كما تصير ان شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليه شيئا من أوزارك ولو اذن لك
 الحق تبارك وتعالى فى ذلك لان الحق اذن الحق لك انما هو مداواة لك لصديقك والافاهل الكمال يعطون ولا
 يأخذون واعلم انى بحمد الله تعالى ولو قامت أعدائى فى حسناى لا أرى لى بذلك فضلا عليهم انما أرى الفضل
 لهم على من وجوههم انهم فتحوا الى بغيبتهم فى وتنقيصهم الى المجالس باب شهوى وتنقصى وتذ كذوبى ولولا

انهم فعلوا معي ذلك فربما دخل على الاعجاب باعمالهم ومنها تحكيمهم في حسنتهم بكثير ايدائهم لي كالمس
ومنها انني كنت سبباً لقلب المؤمنين لهم ومنها انني كنت سبباً لقلبهم لغيرهم اذا اخذهم الله سبحانه
وتعالى بسببي في دار الدنيا ولا أعلم أحدًا يحمد الله تعالى اذاني بغير حق في مصر الا وحصل له المؤاخذه غير من
القدرة الالهية كحرب بسطة او اثل هذه الممن وقد اذاني مرة فقيه قليل الكلام فصار مقرأ في أعراس الخلق
على اختلاف طبقاتهم فر عاير كبد ابته من طلوع الشمس فلا يزال يدخل بيتا ويخرج منه طول النهار حتى
يحيط علميا باحوال الناس في بيوتهم ثم يصير يحكي ذلك فلا يكاد يجمع منه كلمة واحدة في حق أحد ورعا الله
لا بعد ذلك مقاما وهو من أعظم المقتات كما الحق عليه يوم القيامة مع قلة اعماله الصالحة وبعضهم وقع في
الكفر ثم حقه وادمه وبعضهم كبس بالوالي فكيف أرى نفسي على هؤلاء بمقامي لهم في حسنتي مع الله قد
حصل لهم من جهتي هذه البلايا العظيمة وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رأي ابن الخطاب
شيخ الشيخ محيي الدين بن العربي ربه عز وجل في المنام فقال يارب علمني شيئا اخذك عنه بلا واسطة فقال يا ابن
الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلف الله تعالى شيكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بطل نعمة
الله كقرا قال فقات يارب حسبي فقال حسبي انتهي وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من
أساء اليك وزاد في الاساءة فقد زاد في الهدية اليك بقدر ما زاد في الاساءة فانه وان كان أساء اساءة تظاهرة فقد
أحسن باطننا وان كان أظهر بالاساءة التعالى عاين عند الناس فقد نزل عند الله تعالى وبالجملة فن أراد من
الاخوان الوصول الى هذا المقام من غير سبيل فليمتحن نفسه أولا بمقامه عدوه في ماله فان سمع له بذلك ترقى
منه الى معاشة نفسه بالأعمال ومن لم يسمع بحاله فلا يشم من رائحة طيب نفسه بمقامه عدوه في الأعمال رائحة
بل ولا يسمع له دية بذلك فضلا عن عدوه وقد عني الامام سيدنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه يظفر بحب
صادق ليقامه في ماله وحسناته فلم يجد له ولعله بحسب مقامه هو ثم أنشد في شروط الصحة

أحب من الإخوان كل موافق * وكل غصية الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبعد دعواتي
فمن لي بهذا ليت لي أصمته * فقامت معالي مع الحسنات

فلا تستعظم يا أخى هذا الخلق على الفقراء فانهم لا يرون لهم مع الله تعالى ملكا ولا موالا ولا هم ولا هم فكم
استخلفهم في الأموال فيكون منها على المحتاجين فمذلك الحكم في الأعمال واعلم يا أخى اني لا أعلم بحمد الله
تعالى أحدًا يكرهني من العلماء والصالحين أبدا ولا يغايكرهني من في دينه نقص اما من جهة حسدي واما من
جهة تكبري على وهذا لا يقدح في مقام من يطلب مقامه عند الحق تعالى فالناس لا بد لهم من عدو وحاسد
وايضاح ذلك ان سبب كراهة الناس لبعضهم بعضا فالنفسا هو المراجعة على الاغراض النفسانية الدنيوية
لا غير وانا بحمد الله تعالى لا اتق كراتني زاحمت أحدًا قط على دنيا ولا على ما يؤول الى الدنيا من تدريس علم أو
مجلس وعظ أو تظاهر بعصية من زنا أو شرب خمر أو ترك صلاة وتجاوز ذلك فعلا لم يكرهوني فبأبقي الاحسد
وذلك لا يقدح في كمال العبد لانه مقرون بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى الحاسد ليس في يد العبد فعلم ان كل
من رأيت به يكرهك وانت لم تراجمه على الدنيا ولا تظاهرت بعصية فاعلم انه حاسد في فلا رج زوال حسده
بأظهار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال
النعمة على العبد وجود عدو وحاسد ليحصل له كمال الاجر بالصبر على عداوة الحاسد له ورميهم له بالباطل والزور
ولولا ذلك العدو والحاسد لكانت ذلك الاجر انتهت واعلم يا أخى ان من أوليا الله تعالى من يجري الله تعالى له هذا
الاجر بعد موته أيضا في توارث بعضه خلف عن سلف فترى بعض الناس يكرهه ويقتصه بل يسميه تبعه والوالد
أي الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه ولا ثبت عندهم بينة عادلة شئ من الصفات التي يقتضونها بها وذلك من
التهور في الدين لذلك النكار وكال في المقام لذلك المكاره ثم ان كان ولا بد له ولا المتهورين من الانكار
فليذكر واعلى صاحب تلك الصفة او العقيدة السنية فلا يقطع النظر عن نسبة ذلك الى قائل معين فيقول من
اعتقد كذا أو فعل كذا فهو فاسق أو مبتدع أو ما اذ انتبت عن أحد شئ من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه
على التعيين محبة فيه وشفقة عليه وخوف ان يكون معدودا من الائمة المضلين لا بغضافيه على وجه التقبي

كنجوم السماء من شرب منه
لم يظم أبدا راد في رواية
للطبراني والبخاري بعد قوله
أيض من اللبن وأحلى من
العسل وأبرد من الثلج والله
تعالى أعلم **ب** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ب** أن
لا نبني للناسي دركات النار
مسكنا ولو قدر منحصر قطرة
وذلك لا يكون الا بتر كذا
فعل جميع ما نهانا الله
عنه ورسوله صلى الله عليه
وسلم في الكتاب والسنة
من كثر وصغائر ويحتاج
من يريد العمل بهذا
العهد **د** الى شيخ يسلك
به حتى يطلع على مراتب
القيامات ويعرف ما عشي
هناك من الأعمال ومالا
عشى فيه بتر كهنا حتى
لا يبقى له بناء الا في الجنة
وأما والعياد بالله المذنب
من العصاة فانه لا يزال يبين
في النار الدركات باعماله حتى
ينتهي عمره فيقال له ادخل
دارك التي بنيتها وقد أنشد
الشيخ محيي الدين بن العربي
في ذلك

النار منك وبالأعمال توقدها
كما بصالحها في الحال تطفئها
فانت بالطبع منها هارب أبدا
وأنت في كل حال منك تنسها
أما نفسك عقل في تصرفها
وقد أتيت اليها اليوم تبنيها

كما يقع فيه بعض الجهال وكلامنا غامض ومع من يخشى الله تبارك وتعالى والافاض دليل لمن يبغض أبابكر وعمر
 أو أحدا من الأئمة المجتهدين أو أحدا من كل العارفين كالشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض
 رضى الله تعالى عنهم أجمعين فليس لأحد في بغضه هؤلاء دليل صحيح يستند إليه وانما هي زغاة شيطانية
 وقد ثبت عندنا من طريق صحيحة عن الشيخ بدر الدين بن جماعة أنه قال جميع ما يوجد في كتب الشيخ محي الدين
 بن العربي من الامور المخالفة لظاهر الشريعة مدسوسة عليه وكذلك أخبرني الشيخ شمس الدين أبو الطيب
 الشريف المديني عن شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا صنفه الملاحدة وأضافوه الى أبي حامد
 الغزالي فكاتب عليه كذب والله واقترى من أضاف هذا الى أبي حامد انتهى قلت ومما وقع لي كما تقدم ان جماعة
 من المدسوسين اعلى في كذبهم بالبحر المورود عقائد زائفة ولولا وجود النسخة الصحيحة التي عليها
 خطوط العلماء كذبهم في ذلك لكان أكثر الناس قبل ذلك في حق وكثيرا ما يكون سبب الانكار على العالم
 أو الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للتدوين التسليم له حيث لم يخالف نصوصا صحيحة واجماعا فان الافهام
 تختلف سلفا وخلفا ومعت سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ يقول انما سلط الله تعالى على العلماء العاملين
 واکار الصوفية من العارفين من يحط عليهم بعد موتهم وينقصهم لشدة اعتنائهم بهم ومحبة لهم وبغضوا ومما
 لا واثق المسكرين عليهم موفاء بما وعده سبحانه وتعالى من تحكيم المظلومين في حسنات الظالمين فيحكم الله
 تعالى هؤلاء العلماء والصالحين في حسنات من ينكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان قنيت
 حسنات هؤلاء المسكرين وضع من سيئات المظلومين على ظهورهم ثم قدف بهم في النار واذا كان هؤلاء
 العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعد موتهم فكأنهم لم يوتوا ولم ينقصوا شيئا من أعمالهم بل أعمالهم
 جارية بعد موتهم على يد هؤلاء الظالمين لم يحكم النباية فانما تنقل الى صحائف العلماء والصالحين فنادام
 الانكار وجودا عليهم فأعمال المسكرين في صحائفهم فأنتم أكثر عملا من المتأخرين من الشيخ محي الدين بن
 العربي وسيدى عمر بن الفارض وأضرابهم ما من هو برى مما نسب اليه من مخالفة ظاهر الشرع وأما من وقع في
 مخالفة الشريعة فلا تحرم الغيبة فيه الا ان تاب قبل موته عن بدعته مثلاً فالله تعالى يجعلنا من ارتضاء به في
 حياته وبعد موته آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شدة بغضي لأهل المعاصي ولوا أحبوني وأحسنوا الى واعتقدوني لاسيما
 أهل المعاصي المستحبة التي يعسر صحتها التوبة منها كالساكنين وغيرهم من سائر من يظلم الناس في الأموال
 والأعراض وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فانما يجد الله تعالى أكره جميع العصاة من العمال
 والولا الذين قدمناهم في المنية السابقة ولوا أحبوني وقبلوا شفاعتي ايثار الجناح الله تبارك وتعالى على حظ
 نفسي وقليل من يتخلص من مثل ذلك كما أشار اليه خبر جيلت القلوب على حب من أحسن اليها فيريد الفقير
 أن يبغض الظالم المحسن اليه فلا يدرك على ذلك مع ثلاثه لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا أعداؤي
 وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم
 أولياء بعض وقوله تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا فقسكم النار ولم أعرف أحدا من أقراني تظهر محبته لليهود
 والنصارى أكثر مني وأتجنب منهم غاية العجب لما يرسلون الى أن أكتب لهم حرزا لأولادهم وأقول كيف صح
 لهم اعتقادى مع التقي لدينهم ولكن ذلك من جملة الارث لأبيهم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فان
 سائر الطوائف المخالفة للرسول يحجبونه ويعظمونه فالحمد لله على ذلك ولما علم العلماء ان من شأن المحسن ان
 يكون محبوب من أحسن اليه فهو واعن التداوى بإشارة كافر لكون الشفاء اذا وافق ما وصفه عند انتفاء
 المرض يصير ضعيف الايمان واليقين بتوهم ان الشفاء من ذلك الذي وصفه ذلك الكافر ويصير يوده وييسل
 اليه ويريد انه يعاديه وينفر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم يذهب الى بعض اليهود ويسألهم
 المساعدة في ظهور رطله وذلك في غاية الذل لاهل الاسلام وبلغني ان بعض اليهود رد وقال لولا ان في ذلك
 انتهاك حرمة لديك لأعطيتك ولم يعطه شيئا ومعت سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ يقول يا أيكم أن
 عملوا الى الكفار بالحكمة اذرا يتبع أحد منهم يوصل خيرا من احسان الى جار أو عمل طعنا للعجايب وسخو ذلك
 بل داوموا على عداوتهم عملا باعلام الله عز وجل فيما أخبرنا من ذمهم واحكموا عليهم بما حكم الله به عليهم

الى آخر ما قال فلا تلم يا أخى
 الانفسك فان جميع ما أعد
 لك في جهنم من حميم وذهر و
 وحيات وعقارب ومقامع
 وغير ذلك انما هو من فعلك
 بجوارحك كما تعرفه اذا
 دخلت النار والعياذ بالله
 على التعيين وتعرف جميع
 الأعمال التي استحال نارها
 أو عقر بأوحية أو كلبا
 ونحو ذلك على اليقين وتعلم
 هناك يقيننا انما عملها
 عملك لم يشارك فيها أحد
 وغالب أمر ابليس أنه نفذ
 ما رأى نفسك مالت اليه
 لا غير لان النفس كاسان
 المميزان وابليس جالس
 بالمرصاد لك ينظر ما تيسل
 اليه نفسك فبمجرد ما يخرج
 لسان الميزان وتعمل الى فعل
 معصية من المعاصي الظاهرة
 والباطنة يجي ابليس بنفذ
 ذلك وما دام لسان الميزان
 لم يخرج من الغسل فليس
 لا بليس على العبد سبيل
 لانه أمامه صوم أو خوف في
 حضرة الله عز وجل وأهل
 الحضرة ليس له عليهم
 سبيل ويؤيد ما قلناه
 خطبته لعنه الله في النار
 حين يقول وما كان لي عليكم
 من سلطان الا ان دعوتكم
 فاستجبتم لي فلا تلوموني
 ولوموا أنفسكم أي وما كان
 لي عليكم من سلطان قبل

ولولم تشهدوا منهم سبب الذم فانه تعالى أعلم بيواطنهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم إلى الأبد انتهى فاعلم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) صحتي لجماعتي من العلماء والصالحين من غير اجتماعهم كما كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أو يسر القرني وعبد الله بن غالب وأبي بكر المزني وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع الغيبة في الاجتماع وان يذكر كل واحد صاحبه أحسن ما عنده من العلوم والاحوال فيزكي كل واحد منهم نفسه على أخيه ويقع في ذنب إبليس الذي أخرج به من الجنة فن العلماء الذين صحتهم بعصر من غير اجتماع مدة طويلة الشيخ العالم الصالح شمس الدين البرهه وشي الخنفي والشيخ شمس الدين الغزي الخنفي المقيم بالصحرى والشيخ سليمان الخانوق والشيخ أبو النجاة السوهاجي وشيخه الشيخ أحمد المغربي النياوي رضي الله تعالى عنهم وهي صفة صحيحة بشرط مراعاة كل واحد صاحبه في الغيب كما كان يرأيه في الحضور ولو صحبه وأكثر الناس الذين صحتهم قياما بما واجب هذه الصفة الشيخ شمس الدين البرهه وشي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فيشاورني في أموره كما يشاور الولد البار بوالديه والذي فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة يكرهوني على الدوام وذلك ليحصل لي الإجر من جهة الصبر عليهم وكثرة الاستغفار حين ينهوني على نقائصي التي ربما سترها عني المحبون ومن هذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عدو تهمل به إلى حضرة الله تعالى خير من صديق يحجبك عن الله تعالى فالعدو ساع في نجاتك ولولم يقصد ذلك والصديق ساع في اهلاك ولولم يقصد ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حلي أن يكرهني غالباً على أنه أغما كرهني بحق ومناقشة نفسي إذا كرهت أحداً من المسلمين وحملها على أنها أغما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما إذا كرهها أحد أو كرهت هي أحداً على ذلك درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكأنوا يناقشون نفوسهم ويتهمونها في كل شيء ادعته من المقامات أو تنزهت عنه من الخلفات ويقولون لها هي أنك تقولين إنني أكذب عليك فما تقولين في هذا الغريب الذي وصفك بالرياء والنفاق وبلغنا عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه أنه قال مكثت نحو سنة ونفسي تقول لي أنك من المخلصين وأنا أقول لها إنك من المرأين فيبينما أنا أمشي أذمرت على امرأة فقالت من أراد أن ينظر إلى امرأة فلم ينظر إلى مالك بن دينار فقلت نفسي خذي وصفك من هذه المرأة الصادقة وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لأن أحلف أني مرأ أحب إلى من أن أحلف أني لست بمرأ وكان رضي الله عنه كسيرا ما يقول من أراد أن ينظر إلى امرأة فلم ينظر إلى مالك بن دينار رضي الله عنه يقول لنفسه إذا غضب أحدهم لوانك وافقتيه على ما يهواه من المصالح ما غضب عليك فاللوم عليك لأعليه وحكايات السلف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك واعمل على التخلص به ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى إذ أطلعني الله عز وجل على وقوعي في شظور عند القوم في المستقبل فأتبرأ من حولي ومن قوتي وأقول في مجودي اللهم إن كان سبقي في ملك وقوعي في الشيء الغلاني فأسألك أن تسترني فيه بين عبادك في الدنيا والآخرة وأن تغفر لي ولا تؤاخذني به في الدنيا ولا في الآخرة وإن لم يكن ذلك سبقي في علمك أنه يقع وانما هو في ألواح المحو والاثبات فأسألك من فضلك أن تزيله من شهودي فانه شوش على فان الله تبارك وتعالى يحوها كانت في ألواح المحو والاثبات ويحذف عقوبتها كان حق بها التقدير الإلهي وذلك لأن من أتى الخلفات بحكم التقدير من غير ميل أخف عذاباً بما أتى الخلفات بالشهوة والميل وكان بعضهم يقول في مجوده اللهم انك تعلم عجزى عن رد أقدارك النافذة في غافري ما جنته أو ادفع ذلك عني لا بد لي من واحدة منهم ما فضلوا أنعاما انتهى فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أنه إذا جاء صاحبي من سفر الحجاز أو الشام مثلاً لا تحدثني نفسي بأنه سيهديني إلى شيء أبداً بل أنا خال عن تذكر ذلك ولو أهديت أنا إليه شيئاً لانتظر قط أنه يكافئني عليه بل أرى الفضل له على عدم إرساله إلى شيء كل ذلك شفقة على الإخوان لعلمنا متى الله تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم

أن يقولوا وتخرجوا عن فلك المزار إلى جانب المعصية والسفاه فلما ملتم دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني فاني ما أملتكم ولوموا أنفسكم حيث ملتم قبلي وهذا التفسير بلسان أهل الإشارة وهو كلام مقبول مفهوم أن شاء الله تعالى واعلم يا أخي أن المطيعين الصريف لا ينام لهم في النار قط لعصيتهم أو حقتهم والمحيطين يمشون تارة في الجنة وتارة في النار والمرجع في أمرهم إلى الخلق تعالى غفر الله عز وجل فان بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات بالتوبة النصوح فلا يبعد أن تبدل مساكنهم في النار درجات في الجنة كذلك وإن لم يبدل الله سيئاتهم لعدم التوبة الخاصة فهو تحت المشيئة كعصاة الموحدين الذين ماتوا على غير توبة ولا يخفى ما في ذلك من الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة نسأل الله اللطيف وأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يبنون دأماً إلا في النار ولا يبنون لهم في الجنة مطلقاً قال تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون وهم أربع طوائف الأولى المشركون وهم الذين يعملون مع الله الهما آخر

والثانية المتكبرون
كفرعون والنمرود واضراهما
والثالثة المعطوب وهم الذين
نفوا الاله جملة والرابعة
النافقون الذين اظهروا
الاسلام وأبطنوا الكفر
ولا يحسبوا بطنسوه من
ثلاثة احوال لانه اما ان
يكون شركا أو تكبرا أو
تعطلا وقد بسطنا الكلام
على أهل النار في خاتمة كتابنا
المسمى بالبروق والجواهر
في بيان عقائد الأكارب والله
غفور رحيم واعلم انه يجب
على كل عاقل أن يحصى
نفسه من دخول النار
امثلا لا قوله تعالى الذي
هو أشفق على العبد من
والديه يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها
الناس والحجارة الآية أي قوا
أنفسكم بترك كل مذموم
شرعه على السنة رسلى
وهذا العهد جامع للعهد
السابقة كلها فان كل منتهى
عنه داخل فيه والله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم
وروى البخارى كان أكثر
دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم ربنا آتنا في الدنيا
حسنه وفي الآخرة حسنه
وقناعه ذاب النار وروى
الشيخان مرقوها اتقوا
النار ولو بشق ثرة فن لم يجد
في كلمة طيبة وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه

عبيده وكذلك لا أبداً أحداً من يرحى منه المكافأة بهدية حملا للشفعة عنه بخلاف من لا يرحى منه مكافأة من
الفقراء أو الأراذل فان مثل هؤلاء يندوهم بالهدية لفقد العلة التي كرهنا البسادة بالهدية لها وأعرف كثيراً
من أصحابي لا يقدر على تحمل منة أحد فذلك لا أبذوهم قط بهدية وكثيراً ما أفرق ضيافة الأوز والدجاج
وغير ذلك فلا أرسل لأحد منهم شيئاً منهم سيدى شرف الدين بن الأمير وسيدى أبو الفضل صهر الشيخ محمد
المنقى وسيدى شرف الدين الططيب فاني أهديت لهم مرة في كافوني بخوسه بعين ضعفاً فأسأل الله تعالى أن
يزيدهم قناعة وعفة آمين فان قال قائل ان عدم طمع النفس في ارسال للاخوان هدية متعفن ليسوا الظن
بهم ونسبتهم الى البخل قلنا ان سوء الظن بهم ونسبتهم الى البخل غير مقصود لنا مع ان الشارع صلى الله عليه
وسلم قد ذم الطامع فيما بأيدي الخلق انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في الطعام والملابس والنساء والفرش الوطيشة وكثرة الروائح
الطيبة التي يشق على تحصيلها من وجه دلال وقناعتي بالكسرة الياسة من غير آدم ولا أرى نفسي أهلاً لذلك
ولا أغرف في شيء من ذلك الا ان كان بنيتة صالحة وكلما كبر سننى ازدادت في ذلك زهداً لاني في معترك المناسبات قد
جاوزت السنين سنة وقد قالوا من أقبح ما يكون شيخ يتصنى وصي يتم شيخ يعني على من هو أكبر منه سناً وهذا
من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ولذلك لم يفعل أحد أنه استرقى قط بغير إحسان أبداً زهدى فيما بيده قبل
أبياً أقبح وما تزوجت ابنة سيدى مدين رضى الله عنه ما وكانت من الجميلات الخدرات طلبت تشترط على
شروطها فقال لها وكيل سيدى شرف الدين بن الأمير هذا لا يدخل تحت الشروط لهدية في الذهب والفضة
والأطعمة وجميع ما تنواه النفس ثم قال لها ان كنتى تقدرين على ان تسدى بحرا النيل أيام الوفاة من تجاه
المقياس فانت تقدرين على التحجير على فلان فرجعت عن الشروط ورضيت منى بدرهمين في كل يوم وجبة في
الشتاء وقبص في الصيف الى أن ماتت فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذكرى لما قب جميع الحسنة والأعداء في كتاب الطبقات مع شدة
مبالغتهم في ايدائي فبعضهم سعى في قتلى مرات وبعضهم سعى في اخراجي من مصر وبعضهم دس في كتبى
عقائد زائفة وأشاعها عنى في مصر والحجاز وبعضهم افتروا على عند الباشا على أمور لا ينبغي أو من أن ينطق
بها وغير ذلك مما سبق ذكره في هذا الكتاب وعما لم أذكره لكثرة ومدار جميع الأذى الذى وقع لى طول
عمرى من ثلاثة أنفس وجماعتهم وهم معروفون في البلدين أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بعضهم بعضاً
ولكنهم اجتمعوا على وسفوا الى الأذى على صنف وسائر أهل مصر بردوسلا موقد بالغت في ذكر مناقب
هؤلاء الثلاثة وذكرتهم بأحسن الذكركم ما فعلوا معي اظهار الممان الله تبارك وتعالى به على من الحسنة
والصفحة والمباينة لكل من بالغ في ايدائي ليتبعنى على ذلك من أراد الخلق باخلاق الرجال ولم أعلم أحداً
سبقنى الى مثل ذلك بل المنقول عن غالب السابقين ان كل واحد يدكر عن الآخر الجور والجور باللسان والرقم
بالبنان والمكلام صفة المتكلم الذى جعلنا من لا يقابل أحد بالاذى ولا يجزى بالسببة السببة ولكن
يعفون ويصفح كما هو خلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتى أوائل دخولى في محبة حتى طريق القوم على ذكر الله تبارك
وتعالى بافظ الجلالة أربعاً وعشرين ألف مرة كل يوم وليله عدد الانفاس الواقعة في الثلثة مائة وستين
درجة وكانت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية أن الله تبارك وتعالى يبسطها لى على
جميع الانفاس الواقعة في الليل والنهار ليكون حكمى ان شاء الله تعالى حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفسه
واحدة ولم أزل على ذلك حتى استحكمت في الحضور مع الله تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لى كالمادة التي
يستعد الانسان منها المراقبة لله عز وجل والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان اغما هو
وسيلة لحضور القلب لانه يحل القلب من الظلمات والادناس والعونات المانعة من دخول حضرة الله تبارك
وتعالى فاذا انجلي لقلب كذلك صار الى انوارها واستحضر في نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله تبارك وتعالى
ناظر اليه فهذا هو الذكر الحقيقى الدائم الذى تصل اليه الفقراء في سلوكهم بالذكر والحلوة والرياضة فلا

يحتاجون بعد ذلك إلى ذكر اللسان اغماذا كرههم به تطوع ليزنوا وارجعهم الظاهرة بالذ كر أولي يقتدى بهم
 المر يدون والاخر كان يستحضر دائما ان الله يراه في أدبه الصمت والهمس قال تعالى وخشعت الأصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا أي من شدة الهيبة والحضور مع الله تبارك وتعالى فعلم ان من لم يحصل له مادة الحضور
 مع الله تعالى كذا كرهنا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام اغما هو تارة وتارة بخلاف من حصل له
 المادة فانه لا يتكلف الحضور كما أنه لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وقد أرشدت الأخ الشيخ يوسف
 الطهوانى الى هذا الذ كر لما طلب منى الارشاد وذ كر أنه حصل له أمانة الفتح وهو رسم الجلالة بالنور في محفل
 تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة نور فلا الأفق أو أكثر من غير وجود شيء آخر معه هذا هو ملاحظ الجلالة
 بعين الروح مع التلاوة لها باللسان حتى يتمكن من لرجال وتنتفي عنه الخواطر والأ كذا اذا الجلالة مصقلة
 تهقل قذى الأغيار عن وجوه الأ مرار وقد أوفينا ذلك في رسالة خاصة فراجعها واعلم يا أخى انك لا تطيق تذ كر
 الله تعالى في بدايتك بعدد الانفاس مفرقة أبدأ الاسميان كنت مشغولاً بعلم أرشيتي آخر من العبادات أو الحرف
 والصنائع ثم اذا ذ كرنا الله تعالى في اليوم والليل هذا العدد نرجو ان فضل ربنا عز وجل أن يحشرنا مع من لم
 يغفل عن ذ كر ربه نفسا واحدا وما ذلك على الله بعزيز لا نأأهدى به هذا الذ كر جملة واحدة أرجعها والضعفة
 واحدة ويقع لي اذا اخترت الحالة الاغلبية التي عليها عامة الناس دون حالة آحاد القوم الذين يقرؤ القرآن
 في نحو الدرجة من الرمل مثلا أننى أذكر لفظ الجلالة أربعين ألف مرة في خمسة عشر درجة بشرط
 أن لا يتخلل المرات ذ كر آخر أو كلام آخر في شأه فليعددها على سبعة أوصى ومن شأه فليقلب المسكبات
 ويستغل بالجلالة الى أن تغشى المحسوس درجة وان جعلت يا أخى هذا الوردين تقوم من الليل الى طلوع
 الشمس أو من بعد صلاة العصر الى النوم كان حسنا لكون ذلك طرفي النهار ورزقنا من الليل فعليك يا أخى
 بالمواظبة على ذ كر الله عز وجل فانه لا يحسب لك من أعظم أسباب التعميم الأخرى من العصر الا وقت ذ كر
 لك وما عدا ذلك فهو دون ذ كر لك بل وأما المباح فالشخص حال فعله هو أهل الموت سواء فان لم يتيسر
 لك مراعاة ساعاتك كالمعمر فاجعل لك الساعة في الليل وساعة في النهار تذ كر الله تعالى فيها الجلالة قبلك
 من الموت أو الضعف الذى حصل له بأكل الشهوات والمعاصي واللغو والهدايا وأقل مراتب من يجب
 أن يقال له ويحجب أن يراعى أوقاته بالذ كر كما يراعى الديك أو أم قويق أو الصرصار أو الناموسة في سهرها في
 الليل ويقع على من يقول أنا من الصالحين أو العلماء العاملين أن يكون دائما كالجيفة وأم قويق أو الناموسة
 سهراته تذ كر ربها أو واقفة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يلطف بنا جميعين قال الشيخ محيى الدين بن العربي
 رضى الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي أن يذكر الله تعالى بالجلالة أن يحقق الهمة مرة ويسكن
 الها فان فتح الذ كر الها وأسقط الهمة ووصل الها باللام المدخلة كان تلهظه بها حينئذ كتلفظه بكلمة
 هلا فلا تتج له شيء من الخصائص لانه تعالى ما هو مسمى بذلك الاسم اذهو كلة تخصيص كل ما ولولا من جملة
 خصائص الذ كر بالجلالة ان الذ كر يصير يدرك بذاته كما يدرك بالقوى الحسية ذوقا وما لم يحصل للذ كر
 ذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذ كر فالتأ كد عليه الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل يوم على الذ كر حتى
 يسمع الناطق منه بذاته ويتحقق به من نفسه وبعد ذلك يكون كيفما كان من كلام أو سكوت أو فرق أو جمع
 لانه يصير مغمورا تحت الوارد لا يقدر على دفع الناطق فيه في بقطة ولا يوم لا بقلبه ولا بلسانه قال وصورة الذ كر
 بالجلالة أن يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمة وسكون الها وهكذا كل ذ كر ذ كر العبد
 به به عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه ويحقق أوله ومن لم يذكر كذلك لا يحصل له نتيجة لان
 اسمه تعالى ما هو ذلك الاسم المحض والمقصود الذ كر باللفظ الصحيح ولوانه تصوره في خياله على الصواب
 لا يفيد اللفظ هو الدعاء والاجابة لا تكون الا من ينادى باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم هلا مثلا
 اذا فتح الها ووصلها باللام بل ذلك اسم كون من الا كون حتى ان الذ كر لو بدله في لمن آخر قصد به هذا
 المعنى المفوظ به في لسان العرب لا ينتج له شيء اذا انتاج اغما هو لهذا التركيب الخاص في الحروف قال
 ويتأ كدان يذكر الذ كر هذا الذ كر على هيئة مخصوصة في الجلوس لا بد له منه وهذا أن يجلس كالمحضر
 الذى حفزه أمر قافلا بغيره بعبادته مستوفزا على قدميه ما لا برأسه فهو القبله ومعه ناعه عن الأرض

وسلم كان اذا حذر من النار
 أعرض وأشاح حتى يظن
 الناس أنه ينظر اليها قال
 الغراء والشيخ على معنيين
 المقبل اليك والمنازع لما ذرأه
 ظهر بك وقوله أعرض
 وأشاح أى أقبل وروى
 الشيخان والترمذى
 والنسائي واللفظ مسلم عن
 أبى هريرة قال لما نزلت
 هذه الآية وأندرس عرتك
 الأقربين دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قريشا
 فاجتمعوا فم وافهم وخص فقال
 يا بنى كعب بن لؤى انقذوا
 أنفسكم من النار يا بنى مرة
 ابن كعب انقذوا أنفسكم
 من النار يا بنى هاشم
 انقذوا أنفسكم من النار
 يا فاطمة انقذى نفسك من
 النار فاني لا أملك لكم من
 الله شيئا وروى الحاكم وقال
 صحيح على شرط مسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في خطبة له
 أنذر تكمن من النار افعابها
 سوتة حتى لو ان رجلا كان
 بالسوق لاسمعه حتى وقعت
 خيصة كانت على عاتقه
 عند رجليه وروى الشيخان
 اغما على ومثل أمى كرجل
 استوقد نار الخبثات الفرائش
 والدواب يقعن فيها فانا أخذ
 يحجزكم عن النار وأنتم
 تفحسون فيها وفي رواية

لمسلم انما مثل كمثل الذي
استوقد ناراً فلما أضاءت
ما حوله جعل النيران
وهذه الدواب يعن فيها
وجعل يججزهن ويغلبهن
فيعتصمن فيها قال فذلكم
مثلي ومثلكم والخز جمع
حجرة وهي معدن الارز
وروى الطبراني مرفوعاً
اهر بوان النار جهنم فان
الجنة لا ينالها النار
لا ينالها النار وروى
البيهقي مرفوعاً يامعشر
المسلمين ارغبوا فيما رغبكم
الله فيه واحذروا عما حذركم
الله منه وخافوا عما خوفكم
الله به من عذابه وعقابه
ومن جهنم فانهم لو كانت
قطرة من النار معكم في
دنياكم التي انتم فيها
خبتهم عليكم وروى البزار
مرفوعاً مررت ليلة امري
بي على قوم ترضع رؤسهم
يا اخي كذا رخصت عادت
كما كانت لا يستر عنهم من
ذلك شيء فقلت يا جبريل
من هؤلاء فقال هؤلاء الذين
تناقل رؤسهم عن الصلاة
ثم مررت على قوم على
أدبارهم رقاع وعلى آقبالهم
رقاع يسرحون كما تسرح
الانعام الى الضربع والرقوم
ورصف جهنم قلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات

أو يقع على وزكه ورجله تحت مقعدته اليسرى وساقه اليمنى قائمة ملصقة بفخذة وفخذة قائمة أو بقعدة مقعياً
كقعدة الأسد أو كهينة جلوسه بين السجدين في الصلاة فهذه الهيئات كلها تعطى اذا كرر جمعية الهمة في
ذكره قال وهذا كله مادام يحسن بنفسه فان أخذ عن حسنة في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم
يا اخي انه ليس في الاذ كرا قرب ثمرة من هذا الذكر أعني ذكر الجلالة ولا أوسع مدد منه فانه يعطى الذكر
العلم بانه تعالى قابل لساثر المعتقدات من جميع النوق الاسلامية حيث بذلوا جهدهم المعبر فيه سير يعرف الله
تبارك وتعالى به من ساثر طارقتها كشفاً لا تقليداً وما غير من الاذ كرافانه يعطى العلم ببعض المعتقدات
كالاشعرية والماثرية والحنابلة كلها قال ومن علامة الفتح على الذكر بالجلالة ان يرى نشأته هي
نشأة ذكره باي لسان كان فيرى نفس صورته الظاهرة هي عين حروف ذكره المتصور في خياله من لفظه خاصة
ان كان آميماً وان لم يكن آمياً فالغالب عليه تصور حروفه المرقومة في اللوح المحفوظ وقد يجتمع لغير الامي نشأة
حرف رقه ولفظه في اللوح فالامي يرى نشأته على حروف لفظه وغير الامي يراها على صورة رقه وقد يجتمع لغير
الامي نشأة حروف رقه ولفظه يصور هاله الخيال وهو الأغلب فتمكون النتيجة بحسب صورة الذكر لا بصورة
الذاكر قال ومن علامة من صاير ذكر الله تعالى بالله لا بنفسه ان يحسن بلسانه اذا ذكر الجلالة كأنه احد حرق
فن لم تكن له هذه العلامة فليس هو من اهل هذا المقام وانما هو يذكّر الله بنفسه قال ولم أر ذلك اهل لافي
عصري انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في كتاب والله تبارك وتعالى يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد
لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثره تنويع في جميع اموري الظاهرة والباطنة الى الله تبارك وتعالى
وعدم اعتمادي على شيء من اعمالي دونه سواء كان تأليف كتاب أو بناء مسجد أو حفر بئر ونحو ذلك فلو جاء
شخص من اعدائي ومزق ذلك التأليف أو غسله بعدة تيم في تحريمه سنين أو هدم المسجد أو ردم البئر وهدم
حائطها ونحو ذلك لا تأثر من أجل حفظ نفسي لان الفعل لا يصاله الله تعالى والفضل له جل وعلا على جعلي آلة
فيه وعميدهم الذين أنفقوا ذلك بارادته تعالى لا أنا فلا شيء أغتبر وأتكدر وليس لي شيء من ذلك ثم بتقدير
ارلى في ذلك مدخل فالعبد حين يهدي شيئاً الى خضر ربه تعالى من فضل ربه فقدر الامانة الى اهلها فلا عليه
بعد ذلك من شيء يعرض لها من حيث ما هي تتعلق به من قبولها أو ردّها ولا من عمل الناس بها أو انتفاعهم
بها أم لا ونظير ذلك ما اذا كذب قوم نبيهم فانه يكتب له اجر نبيته وموفاً لانه يؤداهم لو كانوا آمنوا به وعملوا بكل
ما جاءهم به فيعطيهم الله تبارك وتعالى اجر امانيته وهو ثواب مثل ثواب كل من كان يعمل بشريعته لو هداه الله
تعالى (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول مراراً ان رأيت مؤلف كتاباً احذر يا اخي ان تنسى
الاخلاص في تأليفك فان الثواب ينوط به ومن لم يخلص في عمله فلا ثواب له فيه وكان رحمه الله تعالى يقول
كثيراً من شرط العبد ان لا يطلب على خدمته لبيده والعمل بما امر به ثواباً لطلب الثواب اغنا
هو اجير لا عبد ومن يعمل طلباً لا اجرة الاخرية فحكمه حكم من يعمل الاعمال الدنيوية لا لاجرة الدنيوية
على حد سواء وما عمل العبيد المحضون جميع ما امروا به الا امتثالاً لا امر الله تعالى وقياماً بوظيفة العبودية
وذلك لعدم ملكهم لشيء مع سيدهم في الدارين فهم يفعلون كل ما امرهم به سيدهم ويحبتون كل ما نهاهم
عنه ويأكلون ويشربون ويلبسون من ماله تبارك وتعالى في الدارين فسواء أعطاهم شيئاً أو منعهم
لا يتكدررون لشهودهم انهم لا ملك لهم معه تعالى كما تقدم بسطه مراراً فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى
يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سرى في تحريم كتاب من مؤلفات الابنية سالحة لا ليعدحني
الاس عليه وية ولوار الله ما قصر في لان في تحريمه هذا الكتاب والعلم ايضاً بان البشر ولو بالغ في كتابه
وحرره أشد تحريم فلا بد من نسيانه شرط المسئلة مثلاً في بعض الاوقات وأطلاقة حك في محمل التفصيل قال
تعالى ولو كان من عند غير الله لوبدوا فيه اختلافاً كثيراً ولذلك قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله
تعالى عنه ما صنعت قط كتاباً عن تدبير ولا عن رؤية اغما كتبته بحسب ما يلهمني الله تعالى على يد ملك الالهام
وربما ذكرت مسئلة مع غير جنسها بحسب الالهام كفي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

ما خلقت الا لهم واسلك
طريقهم وفي حديث البزار
ثم مرت على واد فسمعت
صوتاً من كرا فقلت يا جبريل
ما هذا الصوت فقال هذا
صوت جهنم ثم تقول يا رب
انني باهلي وعبادتي
فقد كثرت سلاسلي
واغلالي وسعيري وحيمي
وغساقي وغسلاني وقد بعد
قمرى واشتد حرق انني
عبادتي قال لك كل
مشارك ومشاركة وخبيث
وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
بيوم الحساب قالت قد
رضيت فهذا يقتضى ان
أهلها الحقبةين هم هؤلاء
والله تعالى أعلم وروى مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول والذي
نفسى بيده لو رأيتم ما رأيت
لضحككم قلباً ولا بكميت
كثير اقل لو رأيتم يا رسول
الله قال رأيتم الجنة والنار
وروى البزار أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بمرقوم
وهم بضحك فقال
تضحكون وذكر الجنة
والنار بين أظهركم قال ابن
الزبير فما روى أحدهم
صاحكاً حتى مات وتزلت فيهم
نبي عبادى أنى أنا الغفور
الرحيم وأن عذابى هو
العذاب الأليم وروى أبو
يعلى أن النبي صلى الله

وصبر ونام لو كانت رقتهم * حال القناعة وأغنى ونا بالويل
وأخذ من مالهم لو كانت طاعتنا * لما أخذ منا وقضائى الدين ذللاً
وخلة ونا باخلاق الأكارين * عفو وصفح وحلم في الوجود ملاً
وشف ونا بيوم الحشر في ملا * من الأعدى وأغنى ونا عن اللاد
واقطعونا من الجنة ما يحجز * عند الملوك وأرخوا ونا السكالا
والكل من فضلهم قد ما لعبدهم * فعم جودهم الكونين واتصلا

انتهى وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه نفاً وانما كانت شفع يوم القيامة في أعدائنا قبل غيرهم مسارعة
الى زوال خجلهم من الانهم اذا رأوا عظم مقام من كانوا يؤذونه ومرتبة عند الله تعالى خجلوا فذلك كما نبدا
بهم لتزيل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليه من الشفاعة والرحمة لجميع الأمة والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شئى لروايع المعاصى من بدنى وثيابى ومكانى اذا وقعت في معصية من
معاصى أهل الطريق فأشتم ثمان كل معصية على حسب تفاوتها في القبح من كبائر وصرغ غائر ومكروهات وأشتم
راثة خلاف الأولى كان في بدنى أو ثيابى عفن واستحلال وهذا كله من جلة نعم الله تعالى على التى لا أستطيع
القيام بشكرها فاني اذا شتمت راثية ثيابى أو بدنى أو مكاني منتقمنا شرع في الاستغفار والندم فلا أزال أفهم
راثة تلك الروايع ثم يقبل الله توبتي فاذا قبلها ذهبت تلك الروايع بفضل الله ورحمته وأكثر درامها الى
شهر فبادرته وهذا الخلق كالمالابن دينار وسفيان الثوري وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهم
ولم أجده ذائقاً من أقراني وقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن الناس يشعرون للمعاصى
راثة كما أشتمها استطاع أحد منهم أن يجلس الى ساعة انتهى وكذلك عثمان الله تبارك وتعالى به على
شئى لراثة المعاصى من غيرى ثم حجب ذلك عني حتى اني كنت أعرف من عليه صلاة ممن ليس عليه صلاة
فكنت أقول للأنسان قم فصل فيمذكرى يقوم يصلي فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمله على وعدم معالجتي بالعقوبة على ذنوبي التي جاوزت الحصر
مع اني قد استحققت خسف الارض والسحق لصورتى لولا عفو الله تعالى ورحمته وامهاله وجميع ما خرجت
به على الأقران الغير معينين في هذا الكتاب كله من بعض صفاتي القبيحة فاني لولا ذقتها في نفسي ما اهتديت
لان أحذراً أحداً عنها فلا تظن يا أخى اننى أرى نفسي خيراً من أحد منهم معاذ الله ان أرى ذلك وبهذه
النعمة يكون ختام كتاب لطائف المنن والاخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق وهى من أكبر
ما من الله تبارك وتعالى به على بعد الاسلام والعافية ووجه مناسبة ختم الكتاب به أن الوقوف على حد العجز
والاعتماد على عفو الله تعالى خط رجال الأولين والآخرين فسامن وللى الله عز وجل الا وهو يسأل الله تبارك
وتعالى العفو والصفح عنى في الحديث لا يدخل أحد الجنة بعده قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن
يتغمدنى الله تعالى برحمته وقال بعض العارفين ينبغى لكل انسان أن يختم أعماله كلها بالاستغفار لقوله
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم انه لو صرح لنا بقول استغفارنا لحصل لنا بعض طمأنينة لكن
من أين لنا العلم بذلك فقد يكون حالنا كما قال القائل

اذا كان الحب قليل حظ * فاحسناته الاذنوب

ومن نظر منا الى كثرة احسانه تعالى اليه وأعدم معالجته لنا في العقوبة لئلا نتم ارام قلة حياتنا منه أو عدمها
بالسكينة خاف ضرورة فاني والله ثم والله لا أنعم ان أحد من أهل الايمان منذ خلق الله تعالى
الدين الى أن يفنيها أقل حياء ولا أكثر جرأتم منى على الإطلاق ومن ذاق هذا المشهد في نفسه ذاب قلبه
وجسمه من شدة الخجل من الله عز وجل لولم يكن الا ما يقع فيه المعاصى من شدة حياتهم من العباد دون
الله عز وجل فلا تكاد تراه بعصى الله تبارك وتعالى بحضرة من يخشاه من عباده أبدأ ثم انه يجاهر به جمل
وعلا بالمعاصى وهوى حضرة من غير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جمل
وهذا ولو أنه حقق النظر في حاله لو جدد نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث انه راعى عباده واستهان

براعائه تعالى وكثيرا ما يقع لي أن أقول في سجودي في صلاة الليل اللهم إن كنت صادقا في شهودي أنني
أكثر عبدك كلهم بخالقهم فاعفوك وكثيرا ما أسكت ولا أنطق بشيء من ذلك من شدة الخجل
بل أمثل نفسي واقفا خلف جميع العصاة من المسلمين الماضين واللاحقين منهكس الرأس انتظرون فضله
أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستبشر بذلك وأقول له الله يفيض عنه شيء من المغفرة فينا إلى منه ذهب وكثيرا
ما أقول بحق وصدق الله هم أن ذنوبي قدر بحت على ذنوب الآخرين والآخرين من المسلمين وإن كنت في جنب
عفوك كالأشقي وكثيرا ما تخلف عن الدعاء بين يدي الله عز وجل مع الناس في الاستسقاء خوفا من أن الله
تعالى يردهم من غير استسقاء لأجل ذلك كنت أترك الوقوف معهم رحمة بأخواني لعل له أخرى وكثيرا
ما أقول اللهم أني أعترف بين يديك بأنني أكثر عبدك المسلمين معصية فأكثر لي من المغفرة في الآخرة فإن
أشقى الاشقياء من اجتمع عليه غزى الدنيا وعذاب الآخرة وكثيرا ما أرى ذنوبي كالجبال الرواسي في الأرض
واحد ذنوب جميع الخلق كاللذرا الطائر في الهواء وكثيرا ما أعتقد أن جميع البلائ الغائلة على مصر وقرها غما
زلت بسبب ذنوبي وحدي أن تعقل غير ذلك أبدا فأسير أخفى في الليل كالطير المذبح وبدي كأنه دائب من
شدة النار أو السم وقد تقدم في مقدمة الكتاب قول شيخ مشايخ الطريق أبي القاسم الجني درضى الله تعالى
عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر لربه عز وجل حتى يرى نفسه أنها قد استحققت الحسنة وانما ليست بأهل أن
تناها رحمة الله عز وجل اغارة رحمة الله لها من باب الفضل والمنة وتأمل يا أخى في قصة يوسف عليه الصلوة
والسلام وقوله رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا
والآخرة توفى مسلما وألقى في الصالحين تعثر على ما ذكرناه في قصتنا ختام هذا الكتاب بهذه المنة فانه صلى الله
عليه وسلم ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصحة في الابتداء فيما يوجب الشكر لربه عز وجل ثم تواضع
آخر عمره لربه عز وجل وخاف من تغييره تعالى عليه ذلك الحال من حضرة الاطلاق التي يفعل الحق تعالى منها
ما يشاء من غير تحجير والافعال المعصوم المحبوب لا يخاف على نفسه من تغيير الحال عليه فلذلك سأل ربه عز وجل أن
يتوفاه مسلما وليحقه بالصالحين من الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فتأمل يا أخى اذا كان هذا حال المعصوم
الذي لا يصح في حقه أن يموت على غير الاسلام قطع عاف كيف بأمثالنا وقد درج الأكابر كلهم من الأنبياء
والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع وبالغتهم في طاعته التي لا يستطيعها أحد من الخلق
لا سيما عند خوف انتقامهم من هذه الدار واسكل وقت مقال كما أن اللائق بالعاصي من الألفاظ اذا عاربه أن
يقول يا غفار يا غنى اغفر لي وارزقني دون أن يقول يا مجبار يا منتهم ما مانع وان كل اسم من أسماء الله تعالى
يفعل فعل اخوانه لاسعة اطلاق الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء ان الاشتغال بالعلم أفضل من
صلاة النافلة ولو أنك سألت أحدهم عند طلوع روجه أن يشتغل بالعلم لا يجرد في قلبه داعية لذلك بخلاف قولك
له قل لا اله الا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فانه يجرد ذلك خفية على قلبه فعلمهم بقرانه أن
قولي أول هذه المنة اني قد استحققت الحسنة في المسح لصورتي ليس هو من باب التواضع وهضم النفس وانما
قلت ذلك بحق وصدق فان الله تعالى قد خفف الأرض بقوم كانت ذنوبهم دون ذنوبهم فيهم وقد روى
الإمام أحمد وابن مازر مرفوعا بينهما رجل عن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يختال فيهم ما دام الله تعالى
الأرض فاخذته فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا بينهما رجل
عنى في حلة تجبه نفسه اذ خفف الله تعالى به الأرض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة قال ابن عباس
وكان ذلك برفاق أبي لهب بمكة ومن رآه حين خفف به العباس رضي الله تعالى عنه وروى البزار ورواه روة
الصحيح كذا قاله الحافظ المنذري مرفوعا أن رجلا كان في حلة حمراء يتبختر أو يختال فيها الخفف الله تعالى به
الأرض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وروى الترمذي وغيره مرفوعا بييت قوم من هذه الأمة على الهول لعب
فيصيحوا وقد مسخوا قرده وخنزير وفي رواية للترامية مذى بييت قوم على الهول لعب فيبيناهم كذلك اذ خفف
الله تعالى بأولهم وآخرهم وفي رواية لأحمد والبيهقي مرفوعا بييت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب والهول لعب
فيصيحوا وقد مسخوا قرده وخنزير وروى صبيهم خفف وقذف حتى يصبح الناس فيه ولون خفف الليل البدار
فلان وليرسلان عليهم سجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دوروا ليرسلان عليهم

عليه وسلم خطب يوما فقال
لاتنساوا العظيمة الجنة
والنار ثم بكى حتى جرى
و بل دموعه على جانبي
لحيته ثم قال والذي نفس
محمد بيده لو تعلمون ما أعلم
من أمر الآخرة لمسيتم الى
الصعدات والجنة ثم إلى
رؤسكم التراب وروى
الطبراني ان حبريل جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم في
غير حينه الذي كان يأتيه
فيه فقام اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا جبريل
ما لي أراك متغير اللون فقال
ما جئت لك حتى أمر الله عز
وجل بنافع المار فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل صف لي
النار وانعت لي جهنم فقال
جبريل ان الله تبارك
وتعالى أمر بجهنم فأوقد
عليها ألف عام حتى
ابيضت ثم أمر فأوقد عليها
ألف عام حتى احمرت ثم
أمر فأوقد عليها ألف عام
حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة لا يفي من ربها ولا
يطيق لهم ما الذي يعمل
يا محمد بالحق لو ان قدر ثقب
إبرة فخرج من جهنم لمات من
في الأرض كلهم جميعا من
حره والذي بعثك بالحق لو
ان خازنا من خزنة جهنم رز
لاهل الأرض لمات من

الرجع العقيم التي أهلكت عاداً على قبائل فيها وعلى دور بشرهم - ثم الحمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات
وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم وروى البخاري تعليقاً وأبو داود ليكون من أمته أقوام يستحلون الحر
والحرير ويستخفونهم - ثم قردة وخنزير اليوم القيامة انتهى - فأنظر يا أخى إلى هذه الأمور التي وقع بأهلها
الحسنة تجدها دون ذنوب بنيامين فكيف نظر أحدنا إلى عطفية لبس ثوباً جديداً ومضرباً جديدةً وكيف نظر إلى
عمامة بعد أن عمها على رأسه وكيف نظر إلى تجشده في مشقة رافعا نفسه على أقرانه وكيف يبيت على صحن ولعب
ولجو وكف وكف وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله أنه وقع في أيام الخليفة المطيع لله بمصر زلزال عظيمة حتى
خرت عدة بلاد وسكن الناس الكهرا ووردت أيضاً حاضرية أن الله تعالى خسف بأرض الرى بمائة
وخمسين قرية وصارت كلها ناراً وتقطعت الأرض وخرج منها دخان وقذفت الأرض جميع ما فيها حتى عظام
الموتى من القبور انتهى ووقع ببلاد تبريز العجم زلزال مات فيها تحت الهدم نحو مائة ألف إنسان ولبس الناس
المسوح وصاروا يلبسون إلى الله عز وجل ووقع ببلاد خراسان من السماء قطعة حديد نحو مائة قطار ولبسها
دوى أسقطت الحواميل وفي أيام الملك الظاهر أبي الفتوحات خسف الله تعالى بسبع جزائراً من البحر بأهلها
بنواحي عكا بعد أن أمطرت السماء دماً سبعة أيام ولم ينزل يبلغنا الحسنة ببلاد وجمال في الروم والعراق إلى
عصرنا هذا مع صغر ذنوب أهلها وقلة عدد هاف كيف لا يخاف من جعل الله تعالى علامات القيامة على كاهله
في هذا الزمان نسأل الله اللطيف وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يستبعد وقوع الحسنة
به في هذا الزمان إلا كل جاهل عواخذت الله تعالى مغرور بحلم الله تعالى انتهى وسعدت يقول كثير الوان
أحدنا كان معه شيء من الأدب مع الله تعالى والحياة منه لو جدد ذنوبه كالجبال ولو أن الله تعالى خسف بجميع
أهل الأرض لأجلها لكان ذلك يسيراً وسعدت أخى أفضل الدين يقول والله لو أن ذنوبى قسمت على جميع
أهل الأرض لوسعتهم واستحقوا بها الحسنة والحلال فكيف عن يحملها وحده ولكن سبحان من سبقت
رحمته غضبه انتهى ويؤيد ما ذكره أخى المذكور ما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم
امرأته من جهنمة في الزمان صلى الله عليه وسلم مات فقال له عمر رضي الله عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لوقعت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت
أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل يعنى في قولها يا رسول الله أنى أصبت حداً فاقه على كذا كرهه - لم في
أول الحديث ويؤيده أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم في ما عزمنا رجمه لقد تاب توبة لوقعت على أهل الأرض
لوسعتهم انتهى أى فكيف كان توبة شخص واحد تسع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه - فكذلك
القول في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقياس على التوبة لوقعت تلك المعصية أى انما وعقوبتها
على أهل الأرض لوسعتهم وكفتهم في المقت والشكر كما يؤيد ذلك ما رواه البخاري من فروع أدامات العبد الفاجر
استراحت منه العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعالم انما لا تسترحج منه إلا ما يصيبها من البلاء
بواسطة أعماله وإيضاح ذلك أن كل من أطاع الله عز وجل فقد أحسن إلى جميع الخلق ومن أساء فقد
تسبب في البلاء ونزوله على جميع الخلق بقرينة أن الله تعالى خسف بمدينة عظيمة في بني إسرائيل بذنوب
رجل واحد بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم إذا كثرت الحبث عم العقاب الصالح والطالح ومن هنا قالوا الرحمة
خاصة والبلاء عام لكن هنا تدقيق في بيان حكمته ذلك وهو أنه لو نزل البلاء على العاصي وحده لذهب أثر
العصاة من الأرض في الحمة ولكنه فرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العقوبة إلا كآحاد الناس
من باب سبق رحمته تعالى غضبه وأما المطيع فينزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوباً لله فلا يكاد يصل إلى غيره
من الرحمة إلا اليسير فلما رأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والحال انما تنتشر في جيران الطائع وأهل بلده أو
أفليمه بحسب قوته عزه أو ضعفه فافهم فان هذا المعنى لعلمه ما طرق معك قبل ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرناه
من شهود العبد من باب التواضع أن كل بلاء نزل على بلده أو أقليمه بسبب ذنوبه هو دون الناس ليس هو لكل
فغير انما هو لا فرا من الناس وبقيتهم لا يمتد إلى شهود مثل ذلك بل ربما سمع بعض الناس يقول في حق
لولا وجودكم في هذه البلدة لكان حل بهم الدمار فيفرح بذلك كما يفرح إذا سمع أحداً يقول فلان رحمة على
النامر في بلده وأن كل خير نزل عليه انما هو بسبب إقامته بها وهذا من أكبر القرورو عن أدركته على قدم

في الأرض كله من قبح
وجهه ومن نذر يحه والذي
بعثك بالحق لو أن خلقة من
خلق سائلة أهل النار التي
نعت الله في كتابه وضعت
على جبال الدنيا لرفضت
وانغارت حتى تنتهي إلى
الأرض السفلى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لم حسبي
يا جبريل لا ينصدع قلبي
فأمرت فبكى جبريل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
تمك يا جبريل وأنت
بالمكان الذي أنت فيه فقال
وما لا أبكى أنا أحسب
بالبكاء لعل أكون في علم
الله على غير الحال التي أنا
أولمها وما أدري لعل أبكى
بما أبكى به هاروت وماروت
فما زال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجبريل يبكيان
حتى نودي أن يا جبريل
ويا محمدان الله تعالى أمركما
أن تعصياه فارتفع جبريل
عليه السلام وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فر
بقوم من الانصار يضحكون
و يلعبون فقال تضحكون
ووراءكم جهنم فلو تعلمون
ما أعلم لضحكتم قليلاً
ولبكيتكم كثيراً ولما
استغتم الطعام والشراب
ولم خرجتم إلى الصعدات
تجأرون إلى الله عز وجل
والصعدات هي الطرقات

الخوف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا بن سبيدي على التبعي الضريرو تليده الشيخ على
 الجبري والشيخ عبد الحليم بن مصلح فكان كل واحد من هؤلاء اذا نزل به لادته شي من البلا يصير يترغ في
 الأرض ويغص كالطير المذبوح ويقول كل هذا بشؤي اكوني نازلا عندهم ولو اخرجوني من بلادهم لما
 نزل عليهم بلا فكانوا لا يتعلمون الا ان كل بلا نزل على بلادهم يذنبون بهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة
 حتى انكاد جسم احدهم يذوب من المجل والحيا من الحيا وصار يوبخ نفسه الى ان مات ويقول كل قليل يا فضيحتك يا علي
 في الحسية خارج ممر فكد يذوب من الحيا وصار يوبخ نفسه الى ان مات ويقول كل قليل يا فضيحتك يا علي
 يوم القيامة حين تظهر مساوئ الناس الذين كانوا يعتدون فيك الصلاح في دار الدنيا و عشون الى يارتك فلم
 ازره بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشهد لا يصير له رأس ترفع بين الناس بل يستحي أن يجالس
 أحدا من المسلمين لاسيما في الولائم والمخاف ومن منتهى تحققته به ما قدرت على أني أحضر ولاية ولا جمعا فيه
 العلماء والا كابر أباوان قدر أني حضرت متكافأ أصير أشهد نفسي كالذي كبسوه بجارية مثلا ومخمو واجهه
 بالسواد وأعمروهم من الثياب وأوقفوه مكشوف السواة الظاهرة والباطنة وأود أن الله تعالى يخسف في الأرض
 حتى أستريح من شدة الأعداء في لاسيما ان بالغ أهل ذلك المجلس في تعظيمي فكما زيدا في تعظيمي كلما
 اشتد حيا في من الله تعالى وكل من ذاق هذا عذري في عدم حضوري الولائم والمخاف ومنعت أخى أفضل
 الدين يقول والله اني لأثرل بحالة الناس الامن شدة الحيا منهم لاسيما العلماء والصالحين فاني أرى نفسي
 بين يديهم كاليهودي بين يدي شيخ الاسلام انتهى وقد ذقت أنا بحمد الله هذا المقام ورائة عنه وعن شيخ
 الاسلام زكريا بن مصلح فلا تنقل الآن بلا ينزل على مصر وقراها لاسبب ذنوبي وحدى دون ذنوب
 الناس فأصير أستغفر الله في حق جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلا لكونه بواسطتي وأحسن برأي كانه
 قدر يغلي على النار ويبدني كانه شرب رطلا من السم واصطلم عن احسامي مرات كافي أموت وموتك ولا يشعر
 بذلك جليسي فالحمد لله على ذلك وقد قد منافي هذه المن أن سيدي عبد العزيز لا يري قال لمن طلب منه كرامة
 يا ولدي وهل ثم لعبد العزيز في هذا الزمان كرامة أعظم من أن الله تعالى يسلك به الأرض اذا مشى أو جلس
 عليها ولا يخسفها به ثم قال والله يا ولدي ما أرفع قدمي وأضعه على الأرض واجدها ثابتة تحت وفي عيني قطرة
 انتهت ودخلت مرة مع أخى أفضل الدين على شيخ من مشايخ العصر فدعا له أخى أفضل الدين بأن الله تعالى
 يتوب عليه ويعينه على الاسلام ولا يخسف به الأرض بذنوبه فتعرجه ذلك الشيخ وجماعته واستبعدوا أن
 مثل الشيخ يستحق الخسف فقال أخى أفضل الدين هؤلاء مغرورون مفتونون يرون أنهم مستغفون عن التوبة
 ولا يستحقون الخسف بهم ثم منعني من زيارته فلم ازره حتى مات وقد قدتم أيضا في هذه المن ان مالكا بن
 دينار رضي الله عنه كان اذا مرت عليه محابة وهو على الحديث يتغير وجهه ويفطع الحديث ويقول اصبروا
 فاني أخاف أن يكون في هذه السحابة تجارة ترجسها لسوء فماتوا فخرج زلاتا وطلبوه من الخير وج معهم
 للاستسقاء فقال ن أهل البصرة يستبطون المطر وأنا استبطي الحجر ولم يخرج معهم وقال أخاف أن لا يسقوا
 من أجلي وكذلك تقدم عن معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يقول أشتهى أن أموت ببلد غير
 بغداد فقبل له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري فافتمتع ويبي الناس ظنهم بأمثالي وكان يقول اذا
 لا نظر الى أنفي في اليوم كذا كذا من تخافة أن يكون قد اسود وجهي لسوء ما اتعاطاه من قلة الحيا مع الله
 عز وجل وكانت المرأة في رأسه لا يفارقها النظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الخوف من الله
 تعالى وشهدهم انهم استحقوا مثل ذلك لا قوطا من رحمة الله عز وجل بل هم طالبتون رحمة الله راجون لها
 مستغفرون الله عز وجل راجون القبول فافهم ثم ان هذا الذي ذكرته الك عن مالك بن دينار وعن
 معروف الكرخي وعن سيدي عبد العزيز لا يري ونحوهم رضي الله عنهم هو مخرج حالي بحمد الله تعالى
 ووالله ثم والله ثم والله ما أرى جميع ما أنا فيه من سمي الطاعات والكرامات الا كالاستمدراج وان وقع لي
 اني مرت بذلك من حيث كونه من فضل الله علي أعقب ذلك بالاستغفار حتى كان طاعاتي سيأت لسوء
 ما يتبع مني فيهما من قلة المشيوع المطلوب وقلة الحيا وقلة الأدب وقد كان الحسن البصري يخالف بالله
 ويقول والله لو خلف حائف بالله عز وجل وقال ان أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم القيامة فعملت له

وروي الطبراني ان جبريل
 جاءه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم حز بالارفع رأسه
 فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم مالي أراك
 يا جبريل حز يناق فقال اني
 رأيت القحمة من جهنم فلم
 ترجع الى روعي بعد
 وروي الامام احمد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم قال
 الجبريل لم مالي لأرى
 ميكائيل ضاحكا قط فقال
 ما ضحكك ميكائيل من مذ
 خلقت النار وروي ابن
 ماجه والماكم مرفوعا ان
 ناركم هذه جزء من سبعين
 جزء من نار جهنم ولولا انها
 طفت بالماء مرتين
 ما استعتم بها واما التدعو
 الله تعالى ان لا يعيد هافيا
 وروي مسلم والترمذي
 مرفوعا يؤتى بالنار يوم
 القيامة لها سبعون ألف
 زمام مع كل زمام سبعون
 ألف ملك يعرجونها وروي
 الشيخان وغيرهما مرفوعا
 ان نار جهنم فضات على
 ناركم هذه بتسعة وتسعين
 جزءا كلهم من منسل حرها
 وروي البيهقي مرفوعا
 أن حسبيون أن نار جهنم مثل
 ناركم هذه هي أشد سوادا
 من النار وفي رواية للامام
 أحمد ان هذه النار جزء من
 مائة جزء من نار جهنم وروي

صدق لا تكفر عن عيذك انتهى ومن المشهور أن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان يقول قدي هذا على عنق كل ولي الله عز وجل من باب التحدث بالنعمة ثم أنه لما حضرته الوفاة قال ليت أمتي لم تلدني وكان تحت رأسه خدعة فقال انزلوا خدتي عن هذه الخدعة وضعوها على التراب لعل الله تعالى يرى ذلي فيرحمني ثم قال هذا هو الحق الذي كان الله في حجاب هكذا نقله عنه الشيخ محي الدين في الفتوحات فكان في ختام هذا الكتاب بهذه المنة نوع من التأمي بالأنبياء والأولياء وآخر أعمالهم وقد بلغنا عن الامام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه أنه كان ينشد حال صحته ويقول

ولولا الشعر بالعلماء يزدري * لكنت اليوم أشعر من لبديد
وانجمع في الوغى من كل لئيم * وآل مهلب وأبي يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي * حسبت الناس كلهم عبيد

يعني بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونهم ابقريته قول بعض العارفين لبعض الملوك أنت عبد عبد ذي فقال ولم ذلك فقال لا أنت عبد لدنيا والدنيا خادمة لي انتهى فهذا تأويل قول الامام رضي الله عنه ثم انه لما دنت وفاته دخل عليه الربيع رضي الله عنه فقال له كيف حالك يا أبا عبد الله فقال ما حال من أصبح من الدنيا راحلا ولا هالها ما راقا ولكأس الموت ذاتقا ولسوء عمه لهما لاقيا انتهى وقد قدمنا في هذه المتن مرارا أنه ينبغي أن يكون المؤمن دائما عينا عين ينظر بها الى استحقاقه للعقوبة من الله على ما ارتكب من المعاصي وعلى ما قصر في الطاعات وعين ينظر بها الى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مسمى الطاعة والأخلاق الحسنة وانشرح صدره لذلك ليسكر ربه على ما أعطاه ويستغفره عما جناه الى طلوع روحه فإنه لولا فضل الله عليه لعله لا ينشر حقط الطاعة ولا لأن يقف بين يدي الله تعالى فيها كما عليه أهل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف من سوء الخاتمة فنسأل الله من فضله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان يستتر فضائنا في الدارين ولا يؤاخذنا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وان ينبت لنا الزرع وان يدر لنا الضرر ويلطف بنا في سائر حرماننا وسكاننا انه ولي ذلك والقادر عليه آمين اللهم آمين فان ولا تنافي هذا الزمان قد تحكموا فينا بسوء أعمالنا ونياننا والأمر في زيادة لنا ولهم واذا كان الشاخص اعرج فظله أعوج لا يصح استقامته ونحن الشاخص ولا تناظرنا ولا عكس أديام حكامنا الذين ملكهم الله رقابنا في دولة الظاهر والباطن فرحمهم الله من نظر هذا النظر وتأمل في جميع الأخلاق التي رقتاها في هذا الكتاب فن رأى نفسه متخلعة به فليس بكر الله ومن رأها متجردة عنه فليس تغفر الله كلامه بيانه في الخطية فانها كلها اخلاق محمدية لا أعلم ان فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة وهما هي كلها بين يديك ومن تخلق بها كلها ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه فأياك يا أخي أن يقوم بك دالة الحسد أو حجاب المعاصرة فتنتظر في اخلاق هذا الكتاب ولا تتخلق منها بشيء فانك تحضر في الدارين ولا أعلم أحد من قراء عصرى ذكر شيئا منها في رسالة حتى أدلك على مطالعها وسوف تشكرني يا أخي عند نبيل محمد صلى الله عليه وسلم ان علمت بها فاني كنت المترجم لك عنها وأنا أسأل الله عز وجل كل ناظر في هذا الكتاب ان يصلح كل ما يراه يفهم خلاف الصواب مساعدة على ما قصدته من الخير للمسلمين وارجمون مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم ان يحصى هذا الكتاب من كل عدد وحاسديس في فواصله أو غرضونه ما يخالف ظاهر الشريعة لينعم الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وفي مقدمة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فان أمرهم بالتخلق باخلاق هذا الكتاب أشد عليهم من ضرب السيوف اصعوبة مراقبها عليهم من غير أن يملأوا الشيخ أو أكثره اعجابهم بنفوسهم اذا تلوهم انهم من جملة اخلاق المريدين دون العارفين كما مريسته في خطبة الكتاب فاعلموا ذلك أيها الاخوان وأشيء به بصدق ما ناله الناس عن الوقوع في عرضي بغير حق وانما أخبرت الاخوان بالدرس المذكور في كتبتي لاني في أواخر عمرى حين بلغ زمان الرياضة للنفس حدة فلذلك لم أخبر أصحابي بالدرس أول ما علمت به مع اني سأمت كل من استعابني من المتوهمين في دينهم الذين لم يعم عندهم بذلك بيته ولا منهم أحد اجمع في الوقتي هذا كما مر بسطه في الباب التاسع من هذا الكتاب فالحمد لله رب

مرفوعا لوان في
د مائة ألف أو
فتنفس رجل من
الاحرقهم وروى
ن مرفوعا لوان
جهنم جعل في
رض لا ذى تن
سدة حرم ما بين
والغرب ولوان
ن شرر جهنم
لوجدها من
والغرب هو اللو
وروى أبو داود
ي والنسائي مرفوعا
ن الله تعالى النار
ليها جبريل فقال
يها والى ما عدت
لها فنظر جبريل
ما فاذا هي تركب
ابعضا فرجع الى
وجل فقال وعزتك
لن لا يسمع بها أحد
لها فامر بها الخفت
ن فقال ارجع اليها
ر ليها فقال وعزتك
لن لعد خشيت ان
منها أحد لا دخلها
الترمذي وابن ماجه
ن مرفوعا ان النار
مظلمة كالليل المظلم
ابن حبان في صحيحه
يعالون أهل النار
ناركم هذه لنا مو فيها
اميه أي نام وافي
ولة وروى البيهقي

العالمين وليكن ذلك آخر الكتاب المعنى بلطائف المنز والاخلاق في بيان وجوب التمسك بنعمة الله على الاطلاق وقد جاء بجملة الله كتابا نافعا لعموم الخلق من العامة والمريدين مرقوما على أسلوب غريب لم أعلم أحدا سبقني الى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكرته فيه من النعم والممن بالنسبة لمسلم أذكره كقطرة من البحر المحيط كما اني لو ذكرت كل ما من الله تعالى به علي من اخلاق المريدين كان قطرة من بحر اخلاق العارفين فكان جميع اخلاق العارفين كقطرة من بحر اخلاق الانبياء والمرسلين قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلذلك تركت كثير من النعم التي لم يؤذن لي في افشاؤها لعدم من سبقني في علم الله تعالى انه يتخلق بما على يدنا وقد قدمت لك يا أخي في مقدمة الكتاب اني ماصرحت لك بالامور التي كان الأولى بناستترها في هذه الدار الارضية بل لتعدي بنافي ذلك ولا تتعمل بعقولك حتى أجدا أحدا يتخلق بما ينبغي فأتبعه فوا أن أقرا علمتك في قد خلعت بها فأتبعه في وما بقي لك عذر وكذلك ما ذكرت لك في الباب الثاني كثرة ما تحمله من الأذى وعدم قابلية الناس الا لتعدي بي والله على ما أقول شهيد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه على يد مؤلفه ومنشيه عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي الشافعي في مستهل ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمصر المحروسة حامدا ومصليا على من استغفر من كل ذنب فعملته الى وقتي هذا استغفار عبد ظالم لنفسه معترف بذنبه مستشفعا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول توبته وموته على الشهادة تين آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله وأهل المن والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير سبقت وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم فقد تجاوزوا ما فتنت قدامهم من المطيع على ما ظهر وما باطن شمع كتاب الاخلاق والممن للقطب الزباني والأوحد الفرد الصمداني مربي المريدين وفرد السالكين امام الشريعة الحقيقية والدال على الله بالاقوال والطريق العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراي رحمه الله آمين محلي جيباد طرره وموشي طراز غرره بكتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهد الحمدي وعما كذا بان لم يسبق لها مثال ولا يشجع على نامحجها استنوال قد بان من مكارم الاخلاق كيف تكون وعن الطريق ان الله كيف يسلكها الراغبون لحزى ولغهما الله العظيم الشكور الفردوس وضاعف له الأجور آمين وذلك بالمطبعة العامة النورية التي محل ادارتها بسوق الزلط بين الأزبكية ادارة مديرها ومنشيه احضرة المتوكل على الله الخالق الشيخ عثمان عبدالرازق ولاح بدرعاه وفاح مسك ختامه في أواخر

رمضان المعظم سنة ١٢١١

هجريه على صاحبها انצל

الصلاة وأزكى

التحية

آمين

تم

وغیره مرفوعاً فی قوله تعالى وقوده الناس والحجارة ان النار مظلمة لا یس فی لیسها ولا یضی وروی الطبرانی والبیهقی عن ابن مسعود فی قوله علی فسوف یلقون غیا قال هو وادی جهنم یتدف فیہ الذین یتبعون الشهوات وروی البیهقی بأسناد جید مرفوعاً تعودوا بالله من حب الحزن أو قال وادی الحزن قیل یارسول الله وما حب الحزن قال هو وادی جهنم أعد للقرام المرائین من أمة محمد صلی الله علیه وسلم والأحادیث فی ذلك كثيرة مشهورة فی كتب الترغیب والترهیب فی هذا القدر کما یة والله تعالى أعلم ولیدان ذلك آخر کتاب لواقع الانوار القدسية فی بیان العهد الحمدي والله تعالى العهد الحمدي والله تعالى أعلم تألیف سییدنا وولانا مریب المريدين قدوة السالکین سییدی الشیخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراي رحمه الله تعالى وأعاد علیه سنین بركاته وهو كان الفراغ منه فی سابع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بمصر المحروسة وحسبنا الله ونعم الوکیل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين آمين

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	خطبة الكتاب	٨٠	ويتبع ذلك مطالب آخر ينبغي الاعتناء بها الخ
٢١	المقدمة في ذكر أمور مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى التخلق بأخلاق هذا الكتاب الخ	٨٣	مطلب في اطلاع على بعض المنعمين والمعذنين في قبورهم الخ
٣٢	الباب الاول في أمور يجب عند أئمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم الخ	٨٤	مطلب في زهد من وافضل عن حاجته وعدم امساكه الخ
٣٣	مطلب في قيام الله عليه من شرحه لحفظاته السابقة المأخوذة عن مشايخه وذكر بعضهم الخ	٩٨	الباب الثالث في جملة من الاخلاق ينبغي العمل بها الخ
٣٥	مطلب في أخذ بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٠١	مطلب في تنبيه في المنام على أمور تقع منه في المستقبل من خيرا وشرا الخ
٣٥	مطلب في عدم التعصب لمذهب دون آخر من غير علم ولا اجتهاد ويتبع ذلك مطالب آخر يجب العمل بها	١٠٤	مطلب في كثرة تعظيمه للشراف ومعرفة أصواتهم وتعيينهم عن غيرهم ولوم وزراء حجاب الخ
٤١	مطلب في اطلاع على كتب أئمة المذاهب الاربعة ويتبع ذلك مطالب آخر فيما يتعلق بالقرآن العظيم وغيره	١١٤	الباب الرابع في ذكر جملة من الاخلاق ينبغي العمل بها الخ
٤٢	مطلب في تقرير بعض العلماء لبعض مؤلفاته الخ	١٢٥	مطلب في حمل كلام الأئمة ومشايخ الصوفية على أحسن الوجوه الخ
٥٢	مطلب في اطلاع على معاني الكتاب والسنة الخ	١٢٥	مطلب في عدم طلب نفسه مقاماً عند الخلق وعدم قبوله مرتبة من بيت مال المسلمين
٥٣	الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق ينبغي العمل بها الخ	١٢٧	مطلب في حمايته من الاكل من هدايا الظلمة وأعوانهم الخ
٦٤	مطلب عما من الله تعالى به عليه السلام جوامع الحكم من التسبيح والاسمعة فاروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٨	مطلب في حمايته من الاكل من طعام من شتم فيه الخ
٦٥	مطلب في نكحه لاصحابه الخ	١٢٩	مطلب في عدم بخله بشئ دخل يده الخ
٦٦	مطلب في فراره من جميع الشدائد الى الله تعالى ويتبع ذلك مطالب آخر في اخلاق ينبغي التمسك بها	١٣٠	مطلب في غلبه حياته من الله تبارك وتعالى الخ
٧٢	مطلب في كيفية وصول العبد الى حضرة يشهد فيها ان لا فاعل الا الله تعالى الخ	١٣٢	الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق الخ
٧٥	مطلب في عدم قوله في دين الله عز وجل برأيه الخ	١٤٤	مطلب في معرفته بالولى اذا اراده في قبره هل هو حاضر أو غائب الخ
٧٧	مطلب في سروره بالفقر اذا قبل وخوفه منه اذا أدير الخ	١٤٥	الباب السادس في جملة أخرى من الاخلاق الخ
٧٧	مطلب في عدم التدبير مع الله تعالى وقت نزول البلاء وعدم الالتجاء الى أحد من خلق الله تعالى	١٤٨	مطلب في عدم التفاته الى شئ ضاع أو سرق منه الخ
		١٤٨	مطلب في عدم مرضاحته على شئ فيه رياسة دنيوية الخ

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
١٥٢	مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء	١٨٢	مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء
١٥٥	مطلب في عدم التواكل على شيء من الدنيا	١٨٢	مطلب في حضور قلبه مع الله تبارك وتعالى
١٥٦	مطلب في انشراح صدره اذا مسمى أو أصبح	١٨٥	مطلب في دفعه الدنيا عنه كما اذا بلغه ان شخصاً
١٦٠	مطلب في عدم رؤيته في نفسه انه معدود من	١٩٢	مطلب في كراهته للجور في المسجد وعلى
١٦١	مطلب في كراهته ان يخدمه في المجالس بنظم	١٩٢	مطلب في كراهته لخروج الريح في المسجد منه
١٦٤	مطلب في عدم بغضه أو ايذائه لاحد عن محضر	١٩٥	مطلب في كراهته لحضور المحافل التي لم يندب
١٦٥	مطلب في تعظيمه مشايخه وامامه وتعظيم من	١٩٨	مطلب في عدم هجره لاحد من المسلمين لحظ
١٦٦	مطلب في التنبية على من يأكل بدينه من فقراء	٢٠٠	مطلب في كثرة تواضعه وتعظيمه لكل عالم
١٦٧	مطلب في حمايته من الاكل من طعام النذور	٢٠١	مطلب في كثرة ستره لعورات المسلمين الذين
١٦٨	مطلب في كراهته لالاكل وحده الخ	٢٠٣	مطلب في مشاركتهم في الفرح والسرور
١٦٨	مطلب في عدم رده للسائل اذا كان محتاجاً	٢٠٤	الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق
١٦٩	مطلب في اعتقاد كثير من الانس والجن فيه الخ	٢٠٥	مطلب في حفظه حرمة اشياخه احياء وأمواتاً
١٧١	مطلب في كشف الخجاب عنه حتى يسمع تسبيح	٢٠٥	مطلب في كراهته لغيره في كراهته لغيره
١٧٢	مطلب في عدم تسليمه لنفسه دعواها العجز عن	٢١٠	مطلب في كثرة أمره للريدين بالصبر وتحمل
١٧٦	مطلب في شدة اعتقاده بالظلمة والولاية فيه	٢١٧	مطلب في محبته لجميع الطاعات من حيث ان
١٧٩	مطلب في حمايته من الاكل من موائد	٢٢٠	مطلب في محبته لتحمل بلاه جاره الخ
١٧٩	مطلب في كثرة شكره لله تبارك وتعالى اذا	٢٢٥	مطلب في كثرة اجتماعه في منامه بالاموات
١٨١	مطلب في انشراح صدره لامراره بالصدقة	٢٢٨	مطلب في عدم تشوق نفسه الى شيء من
١٨١	مطلب في طيب نفسه باعطائه القطة والكلاب	٢٣٠	مطلب في ايمانه بتصوير اعماله صوراً في الجنة
١٨٢	مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء	٢٣٤	مطلب في كراهته لسماعه للغناء على الآلات

صحيحة	صحيحة
مطلب في تفويض أمر تربية أولاده وإخوانه إلى الله تعالى ٢٥٣	المطربة ويتبعه مطلب آخر في هذا المعنى ينبغي الوقوف عليها
الباب الحادي عشر في جملة أعداد أخرى من الآخلاق ٢٦٣	مطلب في كثرة صبره على زوجته ونخاد الخ ٢٣٨
مطلب في محبة من يبصره بعيوبه ونقائصه الخ ٢٧٣	مطلب في حسن تدبيره تعالى له في الحملات الثقيلة ٢٣٩
مطلب في نصحه لمن استشاره في الأخذ عن أحد من فقراء هذا الزمان الخ ٢٨١	مطلب في كثرة حنينه إلى الوحدة وكرهه لتردد الأكرار إلى زيارته الخ ٢٤١
مطلب في جعله من ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٢٨٥	مطلب في كثرة تفتيشه صباها ومساء الليل جوارحه من جوارحه الظاهرة والباطنة الخ ٢٤١
مطلب في عدم مبادرته إلى إجابة من طلب أن يكون من يد التفتيش وإشارته وتربيته الخ ٢٨٨	الباب العاشر في جملة أخرى من الآخلاق ٢٤٢
الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الآخلاق المحمدية ٢٨٩	مطلب في عدم تنفيذ غضبه فيمن غضب عليه عند القدرة الخ ٢٤٥
مطلب في تربيته لمواص أصحابه بالنظر من غير لفظ ولا إشارة ويتبع ذلك في هذا الباب مطلب آخر مفيدة جدا ٢٩١	مطلب في حفظ الأدب مع أشيائه وأصحابه الخ ٢٤٥
مطلب في إحيائه بعض أخلاق القوم التي اندرست ٣٠٣	مطلب في عدم اهتمامه بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مسراكب أو غير ذلك ٢٤٧
مطلب في فلاح ولده عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله الخ ٣٠٧	مطلب في حفظ زوجاته من حضور الأعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين الشرعية الخ ٢٤٨
الباب الثالث عشر في جملة من الآخلاق المحمدية ٣١٢	مطلب في زيارته كل قليل لا هل إلى البيت الذين دقنوا في مصر الخ ٢٥٠
	مطلب في عدم شهوده الكمال في مقام اسلامه أو إيمانه ٢٥٣

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	خطبة الكتاب	١١	مطلب في الخلاص النية في العلم والعمل
١٦	مطلب في الترغيب في العمل	٢٣	في اظهار الخير
٢٦	مطلب في التكريض على مطالعة العلم	٣٠	مطلب في المض على السفر للعلم
٣١	مطلب الترغيب في سماع الحديث	٣٣	مطلب في ملازمة العلماء
٣٤	في اكرام العلماء	٣٧	مطلب في الدلالة على العمل بالعلم
٣٨	في اكرام المساجد	٣٩	في اسباغ الوضوء
٤٢	مطلب في المحافظة على الوضوء	٤٥	مطلب في المواظبة على السواك
٤٨	مطلب في تحليل أصابع اليدين في الوضوء	٥٠	مطلب في اذكار الوضوء
٥٠	في الركعتين بعد كل وضوء	٥١	مقالة الجنيد للشبلي
٥٢	في التكريض على الاذان	٥٥	في احابة المؤذن
٥٦	مطلب في الدعاء بين الاذان والاقامة	٥٧	مطلب في مساعدة الناس في بناء المساجد
٥٩	مطلب في تطهير المساجد	٦٠	مطلب في فعل سيدي على الخواص في المساجد
٦٢	مطلب في المشي الى المساجد	٦٤	مطلب في اطالة الجلوس في المساجد
٦٤	حكايه غريبيه	٦٦	شروط الجلوس في السوق
٧٢	في لزوم النساء البيوت	٧٥	في ترك الصلاة
٧٧	مطلب فيما جعله الشارع مفضولا	٨٠	مطلب في الاستعداد للصلاة بالوضوء
٨٢	مطلب في صلاة الجماعة	٨٥	في الصلاة مع الجماعة
٨٧	مطلب الصلاة في الغلاة	٨٨	مطلب في الاهتمام بصلاة الجماعة في العشاء
٩٠	مطلب في صلاة النوافل	٩٢	مطلب في حفظ الجوارح الطاهرة بالبساطة من المعاصي
٩٣	مطلب في المواظبة على الجلوس في مصلانا	٩٦	مطلب في الاذكار الواردة عقب الصلوات الخمس
٩٩	مطلب في الامامة	١٠٠	مطلب اذا صفت مرآتنا
١٠٣	مطلب في تسوية الصفوف	١٠٦	مطلب في يسر المسجود اذا عطلت الخ
١٠٧	مطلب تؤمن مع اماننا في الجهرية	١٠٩	في الاستعداد للصلاة
١١١	في نوافل الصلاة	١١٢	في المواظبة على الصلاة بين المغرب والعشاء
١١٣	مطلب في المواظبة على أربع ركعات بعد العشاء	١١٤	مطلب في المواظبة على الطهارة عند النوم
١١٧	مطلب في الاستعداد اقيام الليل	١٢٠	مطلب في قضاء الاوراد التي تنهاها وفي الضحى
١٢٢	مطلب في المواظبة على صلاة التسبيح	١٢٦	مطلب في المواظبة على صلاة التوبة
١٢٩	مطلب في صلاة الحاجة	١٣٢	في فهم اشارات الحق تعالى
١٣٦	مطلب في المواظبة على حضور صلاة الجمعة	١٣٩	مطلب في الاستعداد لساعة الاجابة
١٤٢	في غسل الجمعة	١٤٣	مطلب في سماع الخطيب
١٤٤	مطلب في قراءة سورة الكهف	١٤٦	في أمر أصحاب الاموال بالعطف على فرائد بلدهم
١٤٩	في مساعدة الفقراء	١٥١	في القناعة والتعفف
١٥٧	مطلب في نزول جبرج مافاتنا في أمر بالدينار ولاخرة	١٥٩	مطلب في قبول كل ما يهمل من الحلال

صحيحة	صحيحة
٢٤٩ نذبح أضحيةتنا بنفسنا	١٦٣ مطلب في التصديق بما فضل عن حاجتنا
٢٥٠ نتصدق بلحم أضحيةتنا	١٦٨ مطلب في عدم استقلال الصدقة
٢٥١ مطلب نحسن الذبحة	١٧٠ مطلب في التصديق بما نحب
٢٥٢ مطلب نبادر بالبح	١٧٢ مطلب في الاسرار بصدقاتنا المندوبة
٢٥٤ مطلب ننفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا	١٧٦ مطلب في اقراض من استقرضنا من المحتاجين
٢٥٧ مطلب نعتق في رمضان اذا جاورنا بمكة	١٧٩ مطلب اذا كان دين لنا على معسر ننظره
٢٥٨ مطلب نذكر من التواضع في الحج	١٨١ مطلب في اتفاق ما دخل يدنا من المال على أنفسنا
٢٦٢ مطلب نرفع صوتنا بالعلمية	١٨٨ مطلب في الاذن لزوجاتنا بالتصدق من مالنا
٢٦٣ مطلب نذكر من الطواف واستلام الحجر	١٩١ مطلب في اطعام الطعام لمن ورد علينا
٢٦٧ مطلب نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة	١٩٥ مطلب نشكر من أسدى اليينا معروف الخ
٢٦٩ مطلب نستعد للوقوف بعرفة	٢٠٠ مطلب معظم محبتنا للصوم
٢٨٢ مطلب نأتي بالمانسل كلها كما وردت	٢٠٦ في قيام رمضان
٢٨٦ مطلب في المبادرة لرحي الجرز	٢١٢ مطلب في اتباع صوم رمضان بمت من شؤال
٢٨٩ مطلب نخلق رؤسنا ونقه في النسك	٢١٤ في صوم يوم عرفة
٢٩١ مطلب نتضلع من ما فرغ من	٢١٦ في صوم يوم عاشوراء
٢٩٣ مطلب نكثر الصلاة في مسجد مكة والمدينة	٢١٨ مطلب في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها
٢٩٤ مطلب لاننتسبكي أحدا من أهل المدينة	٢٢٠ في صوم الاثنين والخميس
٢٩٦ مطلب اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين ان ننوي المراقبة مدة اقامتنا فيه	٢٢٢ في صيام أيام البيض
٢٩٧ مطلب اذا سافرنا للعباد أو الشام أو غيرها	٢٢٥ مطلب في صوم ما أمرنا بصومه عند القدرة
٢٩٨ مطلب في اكرام الغزاة والحارسين	٢٢٨ مطلب في ان نأذن لحليلة التنا في الصوم
٢٩٩ مطلب نسأل ربنا ان يغوث شهداء في سبيل الله	٢٢٨ مطلب ان نتسحر من الحلال في كل ليلة
٣٠٠ ادالم يقسم لنا جهاد	٢٣٠ مطلب في تعجيل الفطرو تأخير السحور
٣٠٣ في تعليم ولادنا	٢٣٢ مطلب نطعم من صومنا على تمر
٣٠٤ مطلب نستعد بالطهارة لقراءة القرآن	٢٣٤ مطلب في اطعام ما زاد عنا للاخوان
٣٠٥ مطلب نقرأ القرآن بال تلاوة	٢٣٦ مطلب في الاعتكاف في كل وقت
٣٠٧ مواظبة القراءة كما ورد من الآيات والسور	٢٣٩ في اخراج زكاة الفطر
٣٠٩ مطلب في المداومة على ذكر الله سرا	٢٤٥ في احياء ليلة العيد
٣١٦ مطلب نحفظ لساننا في كل مجلس	٢٤٧ مطلب نرفع أصواتنا بالتكبير
	٢٤٨ مطلب نضحى عن أنفسنا وعبادنا

To: www.al-mostafa.com